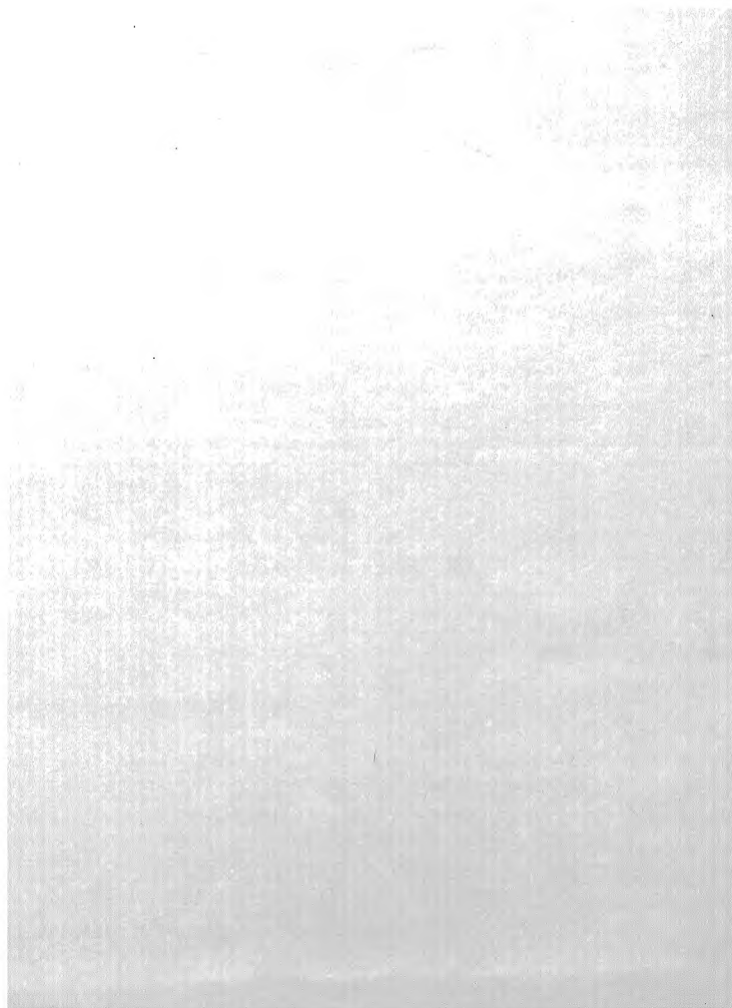
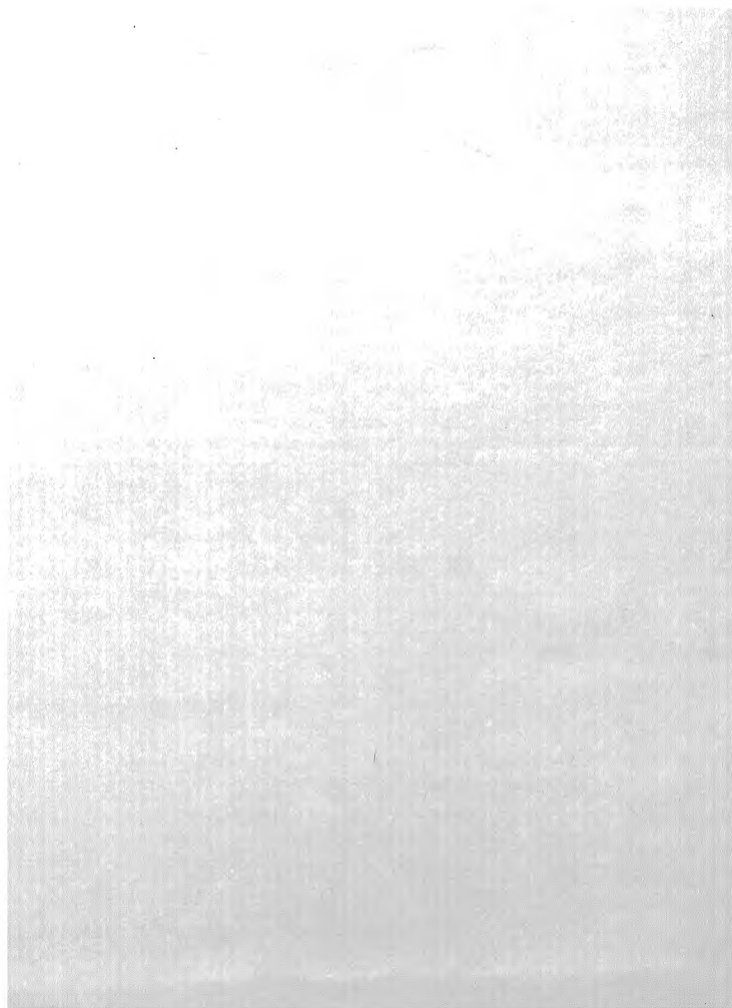


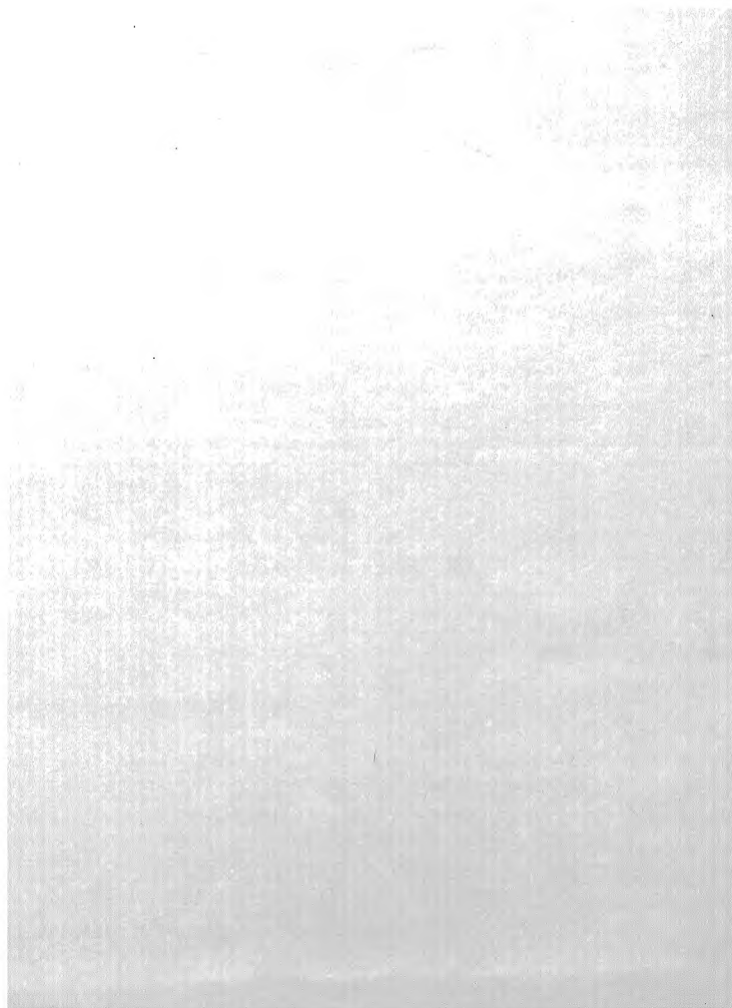
الأهرام العربية

المجلد الثالث عشر

من ١٤١ - ١٥٠









ديلون
غاضب من
القاهرة



إغتيال حسنى .. رسالة في قلب بوتفليقة

خالد مشعل: إقامتنا في قطر مؤقتة

قصة النائب البرلماني المستجيل

العالم السري لأطفال الخرابات

د. جلال أمين: انتفى عصر الحجاب

سوريا .. ملحمة البناء والصمود



وداع القذافي في القرن القادم



مناصب أخرى في انتظارهم

لوزراء
غير المفضوب
عليهم



البنك المقارن العربي

بنك صنعه تاريخه

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الودائع

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب، شارع الجمهورية. المتصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية. المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول. الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي. أمام المحافظة. الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش. طنطا
فرع الفردقة : المركز التجاري بالسقالة. الفردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين. المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد. بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد. الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل اير. مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان. منطقة البنوك. دمياط

المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين
المشهور : ١١ شارع المشهور. ميدان مصطفى كامل. القاهرة
شبراخيت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت. القاهرة
مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغني. مصر الجديدة. القاهرة
شبراخيت : ١٢ شارع طلعت حرب. الجديدة. الإسكندرية
منهايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف. منهايا باشا. الإسكندرية
المنيا : ٢٢ شارع ممدق. الدقي. الجيزة
المنيا : ٤٠ شارع راضب. حلوان. القاهرة
منهايا : ميدان عربى. الإسماعيلية
المنيا : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء. الإسماعيلية
المنيا : ٢٣ يوليو. المريش
المنيا : شارع أبطال التحرير. أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين



■ القاهرة استضافت المؤتمر عام ٩٦ ويعود على أرضها مارس القادم

بشرط التزام إسرائيل بثلاثة مطالب

مصر توافق على استضافة المؤتمر الاقتصادي مارس ٢٠٠٠

■ كتب: أشرف العشري

القدس، واللاجئون، والمستوطنات، والمياه، والحدود.
٢. سرعة استئناف المفاوضات على المسار السوري، وتعهد إسرائيل بتوقيع اتفاق سلام مع سوريا خلال عام واحد.

٣. التمسك بالالتزام بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان قبل نهاية العام القادم. وعدم الدخول في لعبة المسارات بحيث تشير كل مسارات التفاوض في وقت متزامن.

وقالت مصادر سياسية مصرية إن الاتفاق على استضافة القاهرة للمؤتمر الاقتصادي تم من خلال لقاء الرئيس مبارك مع شيمون بيريز. وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي، الأسبق للأمن، وأن الرئيس مبارك أكد لبيريز أن التزام إسرائيل بتعهداتها والتعامل بجدية مع عملية السلام هو الذي سيوفر أجواءً مناسبة لتفتح الطريق أمام مشاركة عربية في المؤتمر سواء كانت حكومات أم رجال أعمال.

من جهة أخرى كشفت المصادر لـ «الأهرام العربي» عن أن المستوفين للصيرين ربطوا تشييد التعاون الثنائي بين مصر وإسرائيل في المجال الاقتصادي والتجاري... بالوصول إلى اتفاقيات سلام على جميع المسارات... وكان شيمون بيريز قد طالب بإقامة لجنة عليا مشتركة بين مصر وإسرائيل يرأسها رئيسا ونظرا البلدين... لكن المستوفين للصيرين أكدوا له صعوبة ذلك في الوقت الراهن.

كما طرح المستوفون المصريون ضرورة وقف البرنامج النووي الإسرائيلي تدريجيا وخلال فترة زمنية محددة.

وافقت مصر بشكل نهائي على استضافة المؤتمر الاقتصادي الخامس للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.. وحددت السلطات المصرية موعدا مبدئيا له خلال مارس القادم.

وقالت مصادر سياسية مصرية لـ «الأهرام العربي» إن هناك اتصالات مكثفة بين القاهرة ومندوبي التعاون الاقتصادي الدولي المبرزين على المؤتمر.. كما تتم حاليا اتصالات بين مصر والدول المعنية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا واليابان من أجل الاتفاق على جدول أعمال المؤتمر.

كان المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد عقد ٤ دورات سابقة في الدار البيضاء وعمان والقاهرة والوجه أعوام ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧ على التوالي. وتم تعليقه بعد ذلك بسبب سياسات حكومة نيتانياهو المتعنتة.. ويعتبر المؤتمر الاقتصادي هو أحد مسارات المباحثات متعددة الأطراف.

وعلمت «الأهرام العربي» أن مصر وضعت ثلاثة شروط رئيسية ينبغي على الحكومة الإسرائيلية الالتزام بتففيها حتى أوائل العام المقبل.. وأن تنفيذ هذه الشروط سيحسم انعقاد المؤتمر ممكنا، وهذه الشروط هي:

١- ضرورة سرعة تطبيق اتفاقيات شرم الشيخ على المسار الفلسطيني، والانتقال إلى مفاوضات تهدف إلى وضع اتفاق إطار عام قبل انعقاد المؤتمر في مارس، ويتم فيها تحديد المواقف فيما يتعلق بالقضايا الخمس الرئيسية التي ستشكلها مفاوضات الحل النهائي وهي

العناوين

أقرأ في هذا العدد

- إنامة سرايا يكتتب سعود الفيصل ومؤتمرات الصحفي ص ١٣
- اعترافات أمين الحزب الوطني بعد استقالته ص ١٤
- د عبد المنعم سعيد يكتتب: مصر - مصر وأمريكا ص ١٧
- والرحلة ٩٠ ص ١٧
- السلام السوداني... هل يبق الأبي-أواب؟ ص ٢٣
- اغتيال «حشاشي» رصاصه في قلب «بوتغليستة» ص ٢٤
- فرنسا تفتتح سياسة الانشغال بالششرق الأوسط ص ٢٨
- إعدام «أوجلان» ومنازق تركيا ص ٣٠
- العالم السري لأطفال الخرابات ص ٦١
- عمليات الأبنودي: اتقى وصف مصر بالكامير ص ٧٠
- نبيل عبدالفتاح يكتتب: عولة وموبايل وأغنية وكيتش ص ٧٤
- مساساة كل عام في رمضان ص ٨٠
- الآن نيلون: هوليوود لا تصنع النجوم ص ٨٢
- عارضة الأزياء وسن الياس ص ٨٤



■ صراع المونديال يحتاج العالم ص ٨٨

■ روماريو والدعيع خدما النصارى ص ٩٢

■ عبده جبير يكتتب: أهداف سوف تفلو بجائزة الوطن ص ٩٨

المعارضة العراقية تغازل صدام حسين

عشرات المؤتمرات العلنية تحت رعاية الخارجية الأمريكية ومئات الاجتماعات السرية تحت رعاية المخابرات المركزية الأمريكية، وآلاف القذائف التي تمطر بها طائرات «البتاجين» على بغداد، وحصار صارم، وبلمباسية تدمن صب اللعنات، ومع ذلك فصدام حسين لم يرحل.. والمعارضة العراقية لم تنتصر..

«مخالد صلاح» تسأل وماذا بعد ذلك؟ وقد قام قيادة المعارضة العراقية في المهجر بالإجابة:

فيما يغازل بعضهم صدام حسين.



تصميم: الخلافة : أسد الدين

ماذا بعد طرد «حماس»؟

الخلاف الآن على أشده بين الحكومة الأردنية وبين المؤيدين لـ «حماس» وقوى المعارضة بوجه عام في شأن الصفة القانونية لقرار الإبعاد؟ وهل كان إبعاداً أم مقاديرة طوعية؟

ناهد الحسن تحقق في القضية التي عادت إلى القضاء ومجلس النواب.



حظوظ إسرائيل الاقتصادية

٢٠٠ مشروع استثماري شرق أوسطي، اعتنتها إسرائيل وجهزتها للعرض على الشركاء العرب المتوقعة في القمة الاقتصادية الشرق أوسطية الخامسة، التي ستقام في الربيع الأول من عام ٢٠٠٠، في إطار الاقتناع بأن حظوظ مسار السلام الاقتصادي في الأفضل لإسرائيل، لكن ما هو الأفضل للعرب؟ محمد عز الدين يحاول الإجابة عن كل الأسئلة.

٤٠

النصب.. مناظر

بتقيل من الفهولة، وتفتيح المخ، يمكنك أن تحول مهرجان القاهرة السينمائي إلى بيزنس تكلم من روائه الشهد.

هذا ما يؤكد تحقيقنا الذي يكشف عمليات النصب بالمناظر.





الذي أجرى
الحوار الملم
بالمفاحات.



■ أوابرات



■ مبارك

مصر وفلسطين ترفضان تأجيل قضايا الحل النهائي

■ كتب - سوري الجندي

يستقبل الرئيس حسني مبارك وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أوابرات التي من المنتظر أن تصل إلى مصر يوم الخميس القادم ٩ ديسمبر في زيارة تستغرق عدة ساعات في بداية جولة لها في المنطقة تشمل كلا من مصر، سوريا، إسرائيل، ومناطق السلطة الفلسطينية والأردن.

وتركز أوابرات في جواتها على إمكانية تحريك المسار السوري المتجدد وسبل حل الخلافات الفلسطينية الإسرائيلية الحالية حول خرائط إعادة الانتشار والاستيطان التي تعرقل التوصل إلى اتفاق إطارى يشمل كل قضايا الحل النهائي. وعلت الأهرام العربي، إن إسرائيل طلبت من واشنطن أن يتم التوصل إلى اتفاق إطارى لا يشمل حلاً نهائياً للقضية القدس واللاجئين وتأجيل حسم القضية نظراً لضيق الوقت حيث من المفترض أن يتم الاجتماع في فبراير القادم في كامب ديفيد، وسيحضره الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك.

وصبرت مصادر دبلوماسية إن الجانبين المصري والفلسطيني يرفضان هذه الفكرة تماماً ويصران على ضرورة التوصل إلى اتفاق إطارى يشمل كل قضايا الحل النهائي وعدم تأجيل أي قضية لأن التأجيل سيؤدي للمشكلات صعبة. وأضافت المصادر أن الجانب الفلسطيني يرى ضرورة حل كل مشكلات تنفيذ الاتفاقيات للرحلية قبل اللجوء في مفاوضات اتفاق إطارى للوضع النهائي. وتتل أوابرات في التوصل إلى أساس لاستئناف المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي وإزالة العقبات الموجودة على المسار الفلسطيني. وأوضحت المصادر الدبلوماسية لـ «الأهرام العربي» أنه في حالة فشل جولة أوابرات القادمة في تحقيق أهدافها فإنه من المتوقع أن يقوم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة المنطقة في أوائل العام القادم.

الحزب الوطني أكثر معارضة من «المعارضة»

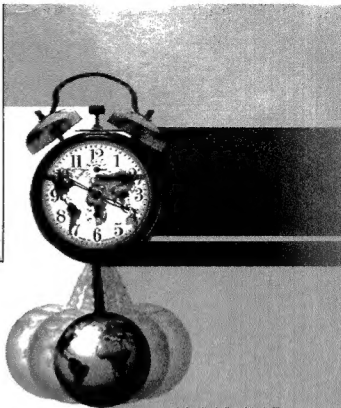
■ كتب - شقيق الطاهر

أكد تقرير تقييم أداء مجلس الشعب الذي أصدرته أخيراً جماعة تنمية الديمقراطية على ارتفاع نسبة تقييد أحزاب المعارضة والاستقلالية لمشروعات القوانين التي تقدم بها الحكومة للمجلس، حيث بلغت نسبة التقييد من جانب المستقلين حوالي ٤٠٪ في حين رفض ٢٢٪ من أعضاء الحزب الوطني الحسابات الختامية للموازنة العامة التي تقدمت بها الحكومة. وهو ما يعني أن أعضاء الحزب الحاكم في طريقهم ليصبحوا أكثر معارضة من أحزاب المعارضة نفسها. وهو ما يدع علاماته استقفاً كبيراً على ما يسمى بالائتزام الحزبي.

وأشار التقرير إلى استمرار هيمنة أعضاء الحزب الوطني على معظم المناصب القيادية في المجلس ١٣٢ منصباً مما تسبب في حالة من الغياب القسري لأعضاء المجلس من المعارضين والمستقلين وحرمانهم عن المشاركة في أنشطة اللجان.

وكشف التقرير عن وجود خلل جسيم في مضامين المجلس من حيث رصد حضور وغياب الأعضاء من ناحية وحضور الوزراء من ناحية أخرى.

ومن أطراف وقائع هذا الخلل هو أن عدد الأعضاء الذين لم تلت أسماؤهم في كشوف التقييديين عن الجلسات طوال دورة الاتحاد هو ٢٧٥ بصفة ٨٧,٦٪ من إجمالي الأعضاء، وهو الأمر الذي يكتبه الواقع للنسب وتطبيقات الدكتور فتحي سرور المتكررة حول ترفيف وغياب النواب.



أول الأسبوع

■ تحتضن الدار البيضاء في الفترة من ٤ إلى ٧ إبريل القادم أكبر معرض دولي للاتصالات والمعلومات تشارك فيه أكبر الشركات العاملة في هذا المجال ويعرض المنتجون أحدث إنتاجهم التكنولوجي ويتشرف على تنظيم المعرض مؤسسة المانية متخصصة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط. المعرض سيكون فرصة لبيان الأفكار والتفاعلات شرًا.

■ مكتب صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة
والبيتسيف
كل من مشام
الفرج
المصري
المتكامل - عضو اللجنة
الألمانية - والمطيرة المغربية
رجاء بليلج سفاء متطوعين
من أجل خدمة قضايا الطفولة.



■ نوال الحوكل

■ طالب صناعيون أردنيون
الجهات الحكومية المختصة بالسعي
إلى زيادة حجم البورقوتول التجاري
مع العراق باعتباره السوق
الرئيسية لمنتجات الصناعة الأردنية.
رد مجلس النواب الإقليمي
ساحة مشروع القانون للعمل لتأنيق
القنوات التي قدمت الحكومة بهدف إلغاء
للدولة ٢٤٠ واحد من جرائم الشرف.

التعريف الخليجية وراء انسحاب الإمارات من مجلس الوحدة الاقتصادية

■ القاهرة - محمد عز الدين - أبوظبي - سمر الجبلي

في ضربة جديدة لجهوده الرامية إلى إنشاء سوق عربية مشتركة موحدة، تجمع كل العرب، أعلنت دولة الإمارات عن انسحابها من مجلس الوحدة الاقتصادية العربية دون أسباب معلنة. وقال مسؤولون في الأمانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية في القاهرة: إن هذا القرار سيلقى لدولة الإمارات العربية، ورفضوا التعليق عليه.

ويعد الانسحاب الإماراتي من المجلس هو الثاني بالنسبة لدول الخليج، حيث انسحبت الكويت من قبل في عام ١٩٩٠، وبهذا الإجراء يظل المجلس تماماً من دول الخليج ليضم ١٠ دول عربية هي: مصر وسوريا والعراق والأردن وفلسطين والصومال وليبيا وموريتانيا وألمانيا. ربطت بعض المصادر الاقتصادية انسحاب دولة الإمارات من مجلس الوحدة الاقتصادية، كخسر دولة خليجية عضو بالمجلس بقرار قمة الرياض الذي أقره قادة دول مجلس التعاون الخليجي يوم الاثنين الماضي، الذي تضمن تطبيق نظام تحديد التعريفية الجمركية بين دول المجلس عام ٢٠٠٥، وذلك تمهيداً لإقامة السوق الخليجية المشتركة.

وأوضحت المصادر أن قرار تجليل تطبيق تحديد التعريفية الجمركية في دول الخليج إلى عام ٢٠٠٥ بعد أن كان من المقرر تطبيقه في شهر مارس عام ٢٠٠١، جاء نتيجة للترددات الاقتصادية وبعض النظم المالية التي كانت تحول دون تطبيقه في الفترة الممتدة في القمة الماضية لبعض دول المجلس، ومن بينها الإمارات.

وأشار المصدر إلى أن دولة الإمارات كانت العضو الوحيد من دول مجلس التعاون الذي ظل متمسكاً بعضوية المجلس الاقتصادي الجامعة العربية، إلا أن عدم إحرار أي تقدم تجاه تحقيق أهداف المجلس، بالإضافة إلى بيئته، وكذلك انسحاب بعض دول الخليج التي كانت منضمة إليه، بالإضافة إلى عصر مهم، وهو التوجه الخليجي بالإسراع في إنشاء السوق الخليجية المشتركة، بعد أن استجابت السعودية ودول الخليج لحال دولة الإمارات بخفض التعريفية الجمركية الموحدة إلى ٧,٥٪ في مواجهة الطلب السعودي برفعها إلى ١٠٪ كانت أهم أسباب الانسحاب.

■ الشيخ مكتوم بن راشد

وأرجع المصدر قرار الانسحاب إلى اجتماع مجلس الوزراء الإماراتي برئاسة الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم - رئيس الوزراء - يوم الاثنين قبل الماضي، وهو الاجتماع السابق لقمة مجلس لتعاون الخليج الذي يمثل دولة الإمارات فيه رئيس مجلس الوزراء الشيخ مكتوم فياه عن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بإعلان قرار الانسحاب من مجلس الوحدة الاقتصادية في حال إقرار قمة قادة الخليج لحال الإمارات لتوحيد التعريفية الجمركية.

مجلس الوحدة الاقتصادية العربية أنشئ عام ١٩٦٤ ويؤامه د. حسن إبراهيم، وهو لرئيس الجسبية، وتتولى رئاسته للمجلس في يونيو عام ٢٠٠٠ بعد التنجيد له في يونيو ١٩٩٨ لمامين تالينيه لعتري رئيسة استمرت ١٠ سنوات، وتلقى هذه الخطوة في ظل ترقب من الدول أعضاء المجلس لانتخابات قائمة على منصب الرئيس، وشجع لها حتى الآن د. سلطان ابوعلي وزير الاقتصاد المصري الأسبق، وغالف على الجليل - وكيل وزارة الخارجية اليمنية الشؤون السياسية - وصعباً يعلن المسؤولون، فإن الأزمات المالية تعصف بمجلس الوحدة الاقتصادية، حيث يعاني موظفوه عدم صرف رواتبهم لمدة تزيد على عامين، علاوة على تحمل بعض الجهات والمؤسسات العربية والدولية والخاصة تكاليف مشاركة المجلس وإقامته لأي نشاطات أو ترواح خلال السنوات السابقة، فبق نقل مقره من عمان في الأردن إلى، مرقه الدائم في، القاهرة بعد عودة الجامعة العربية إلى مقرها في مصر.

جائزة إسرائيلية مشبوهة للصفيح العرب

■ كتب - مصطفى عبادة

أعلنت منظمة «البيت» عن أرغبة مشتركة، وهي منظمة غير حكومية مستقلة عن جارتها السورية التي تمنح للصفيحين في الشرق الأوسط، وهي جائرة تخطيطية، تحاول رصد اتجاهات كتابة الصفيحية فيما يتعلق بقضية الصراع العربي - الإسرائيلي، وعلى خلال ذلك تحاول توجيهها، ناك أنها تدفع في مضمونها إلى أبعد من التعاون العرضية اليومية وبحسب تعبيرها متمثل على تجاوز القرب الأسطورية والصور النمطية، وتقت ناذة على المجتمع الآخر (الإسرائيلي بالطبع) الجدير بالكر أن الجائزة رعاها «صندوق ج. زيل لوري» لامل مصطفى البشري، وأب هريوز هوسره مؤسس «واحة السلام» (نيف شامو) وهي جمعية عربية - إسرائيلية، ومركز تريو.

لؤلؤ مرة زواج جماعي في الكويت

■ كتب - محمد زكي

في الأسبوع الماضي احتفل ٥٢ لقي وإختلة من الكويت بعدق ترائهم في حفل زفاف جماعي كسماولة للخطب على مشكلا ارتفاع تكاليف الزواج في الكويت حيث ترتفع نسبة العنوسة والطلاق. وتشرّف على حفل الزواج الجماعي جمعية خيرية إسلامية كويتية تسمى جمعية «دمشان الزكاة» وقد استلمت أن تجمع ٢٤ كويتيا وكويتية وأبالقون من بلدان عربية أخرى يعيشون في الكويت. وسوف يتم الزفاف في فئتين خمسة نجوم من أكبر فنادق الكويت ويخصص أحدهما للرجال والأخر للنساء، وسوف يحضر الطفل ألف مدعو.

لأرجاء الخصوبة وزيادة نسبة الشيخوخة في الغرب

■ الرباط - تهاني عبد الرحيم

يواجه الغرب تصاعد ظاهرة الشيخوخة بصورة متزايدة مما دفع المسؤولين إلى عقد فوة خاصة لبحث هذه الظاهرة أكد فيها عبد السيد عواد وزير الترفعات الاقتصادية أنه إذا كان انخفاض مستوى الخصوبة في المغرب أدى إلى تخفيض مدة تزايد السكان إلا أنه في نفس الوقت فتح المجال واسعاً وألمت تعاني ظاهراً الشيخوخة في المغرب، وأضاف الوزير أن انخفاض معدل الخصوبة وتقلص نسبة المواليد الأصغار ينعكس على مزدهم الشيخوخة والتي يعرفها الغرب حالياً بظاهرة سريعة مشيراً إلى أن نسبة الأشخاص المسنين في المغرب وهم ما فوق سن الستين والتي تمثل حالياً نسبة ٧٪ من الفوق أن ترتفع لنصل إلى ٢١٪ خلال عام ٢٠٦٠. ودعا المغرب إلى ضرورة التفكير في استراتيجيات جديدة لمواجهة تنامي ظاهرة المسنين الذين يكفون الدولة أعباء مالية عن طريق توفير الخدمات الاجتماعية اللازمة لهم.





سجن نوري

ضربة جديدة للإصلاحيين

■ **مطهران - محمد صادق الحسيني**

شكل قرار اقتياد عبدالله نوري إلى سجن أوين ، صدمة قوية لتكتل الإصلاح بكل اجنحته، ويعتقد الممثلون السياسيون من جبهة المجتمع المدني بأن هذه الخطوة التصعيدية من جانب المحافظين ، ربما أدت إلى «توتير مقلع» يراود منه استقرازان الحركة الإصلاحية، وبمفعها إلى الشارع لارتكاب



■ **نوري**

■ **خاتمي**

أخطاء جعلها أمام أقطاب المجتمع السياسي القديم، الذي لا يزال يمسك بمفاتيح السلطات الكثيرة «معدا» التفتيشية، وكفها عنصر خطر على النظام من أجل سحب البساط من تحت أرجلها في اللغة السياسية السلمية الجارية عملية التحضير للمعركة الانتخابية القادمة. من هنا فقد حذرت الأحزاب السياسية أنصارها من أي نزول إلى الشارع أو استخدام أية وسيلة اعتراض غير قانونية، وتشتت رائحة العنف فيها، ناددت أقطاب عديدة لاجتماعات مكثفة هدفها إعادة ترتيب أوراق اللعبة البرلمانية بما يتناسب مع الوضع الجديد.

هذا بالإضافة إلى أن الحملة التضامنية مع نوري ينتظر لها أن تلغز أبعاداً أوسع بعد أن وصف أحد كبار رجال الدين من مدينة قم وهو آية الله محمد عبّاسي خراساني سجن نوري بأنه جعله بفكر ملياً، فيما إذا كانت الثورة بدأت تاكل أبنائها فعلاً، فيما قال إمام جمعيه اصمهان، وأحد حواربي الإمام الخميني وهو آية الله جلال طاهري اصمهان، بأن نوري في مرافقة مسجل اسمه في سجل الخالد، وذلك في أثناء زيارة لآبوي نوري في مسقط رأسه في اصمهان، بينما قال أبوه محمد علي نوري وهو يستقبل الأبناء: أشكر الله على أنه يهني ولداً صالحاً لم يقطع عن الناس يوماً، ولا يخاف غير الله في كلمة الحق، حتى لو غضب منه بعض الخلق. الرئيس محمد خاتمي بدوره اسف على محرمات النظام والنظام في خدمات نوري، مبدياً أملاً أن يعود سريعاً إلى ميدان العمل والإنفاذ. هذا فيما أعرب أقطاب برلمانيين وأعضاء مجلس الوزراء عن تضامنهم العميق مع نوري، وقد طالب البعض بإعادة النظر في الحكم ضده في أول فرصة.

■ **محكمة الجنائيات في مدينة مراکش المغربية تنظر حالياً قضية أخلاقية كبرى تورط فيها نجل أحد المسؤولين حيث قام بتشكيل عصابة تخصصت في اختطاف التلميذات وهناك أعراضهن مع النقاط صور خليفة لهن. الشاب المتهم وأصدقائه قالوا إنهم كانوا متنازعين بمشاهدة الأفلام الأجنبية وأرادوا تقليدها.**

■ **حصلت الباحثة ليلى مصطفى حساني على درجة الدكتوراه من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، أتمت الإدارة العامة وموضوعها «تصميم وإدارة السياسات العامة في مجالات الحفاظ على البيئة، دراسة مقارنة مع إشارة خاصة إلى مصر».**

■ **فيلم الآخر لـيوسف شاهين يبدأ عرضه في السينما المغربية وقد أتمت الصمغ بجرص الفيلم ونشرت موضوعات مفصلة عنه تناولت فيها لحظات شخصية يوسف شاهين ونشرت قصة الفيلم.**



■ **يوسف شاهين**

■ **من المتوقع أن يقوم البنك المغربي تريبيا باستصدار عملة ورقية مصورة جديدة غير العملة للدائرة حالياً بعد أن نشرت صحيفة العالم المغربية صورة للعملة الورقية وانتقدت كتابة أية قرآنية عليها مما يتعارض مع حركة القرآن بحيث إن تناول هذه العملات بين الأيدي قد يتم بصورة غير لائقة.**

سلطان أبو العيين يرفع ثمن تعاون عرفات ورفعت الأسد



■ **عرفات**

لقد نظروا المراقبين تحريك السلطات اللبنانية الأحكام الصادرة بحق أمين سر «فتح» في لبنان، سلطان أبو العيين، بحثها الخطي لاعتقاله، وتنفيذ الأحكام الصادرة في حق، إذ يقضي أحدها بإعدامه. وقد كشفت لـ «الأهرام العربي» مصادر وثيقة بأن أجهزة الأمن السورية اكتشفت مخططاً لاعتقال بشار الأسد، بهدف إلى إزاحته من طريق رفعت الأسد، خلفاً لشقيقه الرئيس السوري حافظ الأسد، في رئاسة الجمهورية، وتؤكد تلك الأجهزة بأن سلطان أبو العيين كان الأداة الفعالة لعملية الاغتيال كشرية للتسويق بين ياسر عرفات ورفعت الأسد. ولعل في هذا ما يقصر الحملة الأمنية ضد رجال رفعت الأسد في سوريا، حيث تمت تصفية معسكر له، وما للاذنية باعتقل حوالي مئتين من أنصاره هناك.

الرئيس بن علي يبدي إعجابه بالفرقة الموسيقية

في أثناء ملقبة العشاء التي أقامها الرئيس مبارك أمس على شرف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لدى لفت انتباه الحضور للفرقة الكريمة للرئيس التونسي الذي توجه قبل مغادرته القصر الجمهوري إلى الفرقة الموسيقية المصرية التي كانت تعزف الموسيقى في أثناء الحفل وتجاوب معهم أطراف الحديث شاكرًا لهم عزمهم الممتاز ووجهًا إليهم الدعوة لزيارة تونس ومن المعروف عن الرئيس زين العابدين بن علي إعجابه بفن السعيدة أم كلثوم وميشار أجيال محمد عبد الوهاب. ومن جهة أخرى زار الرئيس بن علي الجالية التونسية في القاهرة وأكد عليهم أن يكونوا سفراء لبلادهم في القاهرة التي يكن لها والرئيس مبارك كل الحب والتقدير، وهي فرصة لتعميق علاقات ثنائية قوية بين البلدين

«بلير» يرتب إجازته حسب الولادة

■ كتبت - ريم عزي

بعد مرور ١٩ عاماً على زواجهما، لم يعتقد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وزوجته شيرى أن جيهما مازال يفتي شاربه، فبعد إعلان خبر حمل شيرى للابن الثالث، ١٢ عاماً - وكاثرين ١١ عاماً فالجميع ينتظر بسعادة قنوم المولود، سواء كان ذكراً أم أنثى.

ويحسّر توني بلير هو ثاني رئيس وزراء يمر بهذه التجربة أثناء فترة حكمه، بعد جون راسل الذي كان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٨٤٩، وهو أيضاً مثل الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي الذي زادت شعبيته بعد مولد ابنه أثناء فترة رئاسته، فبالفعل ارتفعت نسبة شعبية توني بلير ٨٪.

ويعد إجراء حسابات معينة أطمأن الإنجليز

إلى أن العمل حدث في قصر بالورنالي وليس خارج الحدود. الإنجليزية

وقد قرر رئيس الوزراء اتخاذ إجازته عقب الولادة، لكي يتولى عملية تغيير الكوابيل والبقاء بجانب زوجته وتذك شيرى بلير أنها ستفسر أكثر من زوجها لأنها تكسب سنوياً مليوني جنيه أكثر منه. ويريد الفرنسيون أن ملابس العمل الإنجليزية لا تستهوي زوجة رئيس الوزراء وأن اللباس الفرنسي تروق لها أكثر، ولكن المشكلة أن عصابات ألبا راتزي سوف تطاردها عند تسوقها لاختيار أفضل الأزياء.

ليبيا وتشاد على طريق الفيدرالية

■ طرابلس - خالد صلاح وإلهام المجيب



■ القذافي

في خطوة تعتبر بداية الطريق نحو اتحاد فيدرالي بين ليبيا وتشاد قرر العديد من القذافي قائد الثورة الليبية بأن تحل الشركات النفطية الليبية محل الشركات الغربية التي انسحبت بصورة مفاجئة من مشروعات استخراج النفط التشادي. وقرر القذافي إمداد تشاد بالمعدات والخبرات المباشرة لاستمرار المشروعات وقرار القذافي عزز ثنائيات الخبراء والمراقبين في طرابلس الذين يصعدو تنامي العلاقات الليبية - التشادية وتساورها بتجاه الفيدرالية - فالوطنون التشاديون يخطون الجماهيرية الليبية نون تاشيرات، كما وجهت ليبيا استثمارات كبيرة جداً باتجاه تشاد. كما قررت تشاد بدء الاحتفالات بعيد تحريرها انطلاقاً من العاصمة الليبية، في سابقة في الأولى من نوعها في العلاقات الدولية. وجاء للاحتفال الكبير الذي تم في قاعة الشعب في طرابلس وحضره الرئيس التشادي إدريس ديبى ونحو ٢٠٠ من ممثلي جميع القوى والقيادات السياسية التشادية، والذي تم فيه تقليد العقيد القذافي أرفع وسام تشادي تقديراً لكونه للتاريخي الذي قامت به الجماهيرية تجاه الثورة التشادية، ليكون هذا الاحتفال الذي تبوأت فيه الكلمات بين القيادتين الليبية والتشادية ليؤكد أن البلدين باتا أقرب من أي وقت مضى على طريق الفيدرالية.

خاصة أن القذافي أعلن في كلمة «إن الدفاع عن تشاد هو بالنسبة لليبيا دفاع عن الأمن المشترك، والسلام المشترك، والحراب المشترك الذي يجمع الشعبين الليبي والتشادي، وإنهما شعب واحد أصلاً ومصيرهما» ولأحد المراقبين أن العمارات التي طخت جدران قاعة الشعب خلال الاحتفال أكدت على وحدة الشعبين، وأن الخريطة التي وضعت خلف الزعيمين القذافي وديبي وتمثل قارة إفريقياي توسطتها خريطة واحدة لليبيا وتشاد مجتمعين بالون الأخضر.

المحامون الكويتيون يباشرون

عن العمال المصريين

■ الكويت - محمود حريز

صرح جاسم الطاسي - رئيس النقطة العربية لحقوق الإنسان ورئيس الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان - لـ «الأهرام المصري» بأنه تم الاتفاق بين الجمعية وصمعة للمحامين الكويتية على تشكيل فريق قانوني لاتممة التحقيقات في قضية العمال المصريين في أحدث خطيان، وذلك في إطار اهتمام النقطة العربية بهذه القضية من منطلق إنساني.

على جانب آخر أكد معيد كرم من المحامين - رئيس جمعية المحامين الكويتية لـ «الأهرام العربي» على وجود عدد من الزملاء المحامين الكويتيين الذين أبدوا استعدادهم للدفاع عن العمال المصريين في أحدث خطيان وإبلاغ بعدم ١٩٠ عمالاً حال صدور قرار الاتهام مشيراً إلى أنه سوف يحضر الجلسة الأولى للمحاكمة مع مجموعة من أعضاء مجلس إدارة الجمعية لتغطية الموقف القانوني في القضية لجميع للتهين. هذا وقد أبدى عدد من المستشارين المصريين والمحامين في مكتب المحاماة في الكويت استعدادهم لتقديم جميع أشكال الدعم والمساندة القانونية انطلاقاً من التزام أخلاقي تجاه هؤلاء العمال. للمعرف أن القانون الكويتي لا يسمح بالوقوف أمام المحاكم إلا المحامين الكويتيين فقط إلا أن هناك مجموعة كبيرة من القضاة وكلاء النيابة من المصريين والجنسيات العربية الأخرى.

بنك «البحرين - الكويت» يقدم

أول خدمة استثمارية من نوعها

أعلن مراد علي مراد، المدير العام والرئيس التنفيذي لبنك البحرين والكويت تشعين خدمة استثمارية جديدة ومبتكرة، تعد الأولى من نوعها في الخليج ويطلق عليها اسم «التلويست» تتضمن أيام البيت يقدم استشارات الاستثمارية للمستثمرين من خلال خيارات متعددة بين ٢٥٠ صندوقاً استثمارياً مشتركاً تمثل أفضل الصناديق الاستثمارية في العالم، الاستثمارات ستقدم من خلال تفاهل بين بنك البحرين والكويت وشركتي أمريكيتين متخصصةتين هما شركتا LPI و GPA وروسل إبراهيم وموسى المدير العام المساعد لقسم الخزينة بنك البحرين والكويت أن خدمة «التلويست» هي تفاعلات والمستثمرين وتأتي في إطار برنامج البنك التوسع في محافظته الاستثمارية لتوفير مختلف أنواع الأدوات والخدمات الاستثمارية.



■ سهى عرفات

سهى عرفات: أضع يوميًا ثمن زواجي من الرئيس

قالت مجلة «باري ماتش» الفرنسية إن السيدة سهى عرفات فتحت منزلها في غزة لأول مرة لتلتقط الكاميرا صورا لنزل الرئيس ياسر عرفات، والصحافات الأكثر حميمية في حياة زوجة الرئيس وابنتهما زهوة - ٤ سنوات - وذلك بمناسبة يوم التضامن العالمي للشعب الفلسطيني، وإلقاء ياسر عرفات كلمته في هيئة اليونسكو أمام رئيسها الجديد كوشيزيو ماثوسوا، بخصوص احتفالات بيت لحم بقدوم عام ٢٠٠٠. وقد وصفت سهى عرفات منزلها قائلة: إنه متواضع وربما يكون أصغر منزل لرئيس دولة، إن حقيقته ربما تكون ضيقة، لكنها رحيمة بالنسبة لابنتهما. وتتحدث سهى عرفات قائلة عن زوجها إنها مازالت تؤمن بمبادئه: «يمكن التعايش في سلاما لإسرائيليين وأضاف أن ياسر عرفات كان ينظر إليه كإلهي كارماني فيما مضى، أما الآن فهو حاصل على جائزة نوبل للسلام وقد وصفت حياتها بأنها خطيرة وعائلية في أن واحد وأكدت أنها تدفع كل يوم ثمن زواجها من رئيس دولة يختلف في رئيس آخر، وأنهما بعد مرور عشر سنوات على زواجهما لم يقضيا يوما كاملا معا وحتى مكالمتهما التليفونية يسمعهما العملاء السريون في جميع أنحاء العالم، وأكدت أن حبهما يديح في جو حميم، وأنهما عاشقان، ولكن ليس عليهما تقديم إثباتات .

التخلف والجهل.. يحكمان سوق العمل العربية

■ كتيب - حنان حجاج

«معما بعد المتجارة بالعمالة العربية» ربما كان هذا هو الشعار غير الرسمي للنزوة لـ ٥٣ لمجلس إدارة منظمة العمل العربية الذي عقد في القاهرة الأسبوع الماضي. المؤتمر - الذي ضمت فعالياته خمسة ملفات ساخنة لقضايا العمالة العربية، وشارك فيه ممثلون عن حكومات كل من مصر والسعودية والأردن والإمارات والسودان - وبعد من رجال الأعمال من للفرب واليمن، وتقابيل من العراق، والمسلمين، خلفه مناخ عام من الرضا لا طائل عليه وزير العمل المصري «العلوي» الفجاعة في البشر، باعتبارها - على حد قوله - إحدى علامات التخلف والجهل الذين يحكمان سوق العمل العربية بينما وفي نفس إطار الرضا العربي، طالب إبراهيم قوير - مدير عام منظمة العمل العربية - بأن تتصدى الحكومات العربية لهؤلاء الذين يسبون لأنهم العربية، وأن تقدم المنظمة البدائل الملائمة التي تحقق للعامل العربي العمل الكريم خارج موطنه، والعزة والكرامة الإنسانية في التعامل داخل إطار علاقات العمل.

نايف حواتمة: المسار الفلسطيني - الإسرائيلي في مفترق طرق

■ صنعاء - إبراهيم المشاوي



■ نايف حواتمة

أكد نايف حواتمة أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين على أن مسار السلام الفلسطيني - الإسرائيلي وصل إلى مفترق طرق بعد أن انتهت لدة الزمنية القانونية لاتفاقية أوسلو ومؤسسات الدولة الفلسطينية في ماير الماضي. وقال إن عملية السلام حاليا في علق الرجاجة لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك ينفذ سياسة الخطوات الصغيرة من خلال الاجتماعات السرية ومحاولة حصر كل العملية التفاوضية بالاتجاهات المغلقة للتناهي مع إلقاء ياسر عرفات، وأوضح حواتمة في ختام زيارة إلى صنعاء الأسبوع الماضي أن باراك يسعى إلى الوصول إلى الوصول إلى اتفاق إطار لشكل فترة انتقالية جديدة تتراوح بين ١٠ و١٥ سنوات يقدم على مجموعة بنود كل منها يحتاج إلى مفاوضات منفردة وليست مفاوضات شاملة ضمن مرحلة واحدة. وذكر حواتمة أن مشروع باراك يقوم على التوقيع على اتفاق الإطار قبل ١٥ فبراير ٢٠٠٠ بين دولتين بلا حدود حتى تبقى الاتفاق مفتوحة لنهب الأراضي والتوسع والاستيطان بحيث لا تتجاوز مساحة الدولة الفلسطينية ١/٨ من أرض الضفة المحتلة بينما كل القدس ٨٢٪ من الأراضي المحتلة منذ عدوان ٦٧ تبقى تحت الاحتلال الكامل أو الاحتلال العسكري والتمن. وختم حواتمة من أفكار باراك التي تضع قضية الشرق الأوسط أمام عذابات جديدة ويقتد هائلة وتحمل المنطقة بلا أمن أو استقرار.



تحولت عمليات إزالة الألغام الأرضية إلى مصدر رزق لآلاف اللاجئين الذين يعانون الفقر والحاجة. وطبقا لأخر إحصاء فإن ٤ آلاف عامل قاموا بإزالة ما يزيد على ٨٥٠ ألف لغم أرضي.

دوريات الشرطة المغربية وسلطات ليبيا، في مدينة تطوان المغربية القريه من الحدود الاسبانية الفت القيص على ٥٨ ملاحا مغريبا موجودين في اللياء وكانوا يستعدون لمحولة الإبحار هربا على احد القوارب إلى السواحل الاسبانية.

عدد الوزراء المعاربة في الحكومة أصبح ثلاثة وأربعين وزيرا بعد تعيين الطيب العاسي الفهري وزير دولة في الخارجية وفؤاد عالي الهمة في الداخلية.

حلال رداية الرسمية إلى مصر عام الرئيس زين العابدين بن علي بأن الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وكتيب الصنفين.

باصريين والعرب اجريت له حراجه رفيقه وأنه كانت بالنجاح وعلى العود قام معاتة باريسا رقية شهة إلى منزله في القاهرة وكتيب سفيرة في واشنطن بذاء زيارة إلى الأستاذ إبراهيم نافع لاتخاذ استفسار عن

صحة وتقدم مائة ورد إليه ووصله رسالا تقرير من الرئيس من على يمتدح له فيها كل ما ينشر في الصحف الغربية حول أي تصريحات أو إشارات للوزراء في الصحف الغربية ومثاعفة ما ينشر ومدى صحته كما أرسل مقنود إلى جميع الوزراء طابعهم ب

من يتم كل وزير تفسير وتوضيحه عن كل ما ينشر عنه أو عن غيره



■ إبراهيم الحميد نايف

بيزنس الأسمنت.. في سيناء

■ كُتِبَ « ملك عبد العظيم »

وضع اللواء أحمد عبد الحميد - محافظ شمال سيناء - حجر الأساس لأكثر مصنع للأسمنت الأبيض في العالم، الذي يقيم القطاع الخاص، بتكلفة استثمارية ٢٠٠ مليون جنيه، ويوفر نحو ٥٠٠ فرصة عمل لأبناء سيناء، وسيبدأ مصنع إنتاجه الذي يقدر بنصف مليون طن سنوياً في منتصف عام ٢٠٠٦.

وقال المهندس عمر جمبجي -عضو المكتب لشركة سيناء للأسمنت الأبيض- إنه تم التعاقد على استيراد المعدات الرأسمالية للمصنع بين الشركة اللبنانية «PLS» - شتيدم» والشركة المصرية «أرسكو» - إحدى مجموعة أسك - والمقاول العام للمشروع بقيمة ٢٠ مليون دولار، في حين أن عقد التصنيع المحلي والأصل الصيني والإنتاجية للمصنع تقدر بنحو ٣٦ مليون دولار، أي أنه سيتم تصنيع ٧٠٪ من المعدات محلياً.

جدير بالذكر أن الشركة مالكة للمصنع تدرعت بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه لأبناء شمال سيناء، بمناسبة قدوم شهر رمضان الكريم.

الحكومة تدعم الجمعيات الأهلية

■ كُتِبَ « شريف عبد الباقى »



■ أمينة الجندى

حسنت اللائحة التنفيذية الجدل الذي صاحب إصدار القانون الجديد للجمعيات حيث حدث مفهوم العمل السياسي المحظور على الجمعيات وهو الإسهام في الحملات الانتخابية للهيئات المحلية وأفاق آمال الجمعيات لتأيد

حزب سياسي أو التمتع بمرشحين باسم الجمعية. كما حدث اللائحة المقصود بالنشاط للأنشطة المحظور مثل مطالبة الجمعيات بحقوق أصحاب مهنة معينة في مواجهة أصحاب الأعمال أو منح تراخيص وشهادات لمزاولة مهنة من المهن حتى لا يتعارض عمل هذه الجمعيات مع النشاطات العمالية والمهنية. وقد بسرت اللائحة الجديدة ثقلتي المتبرعات والأموال من الخارج حيث ألزمت الجهة الإدارية بالبت في الطلب خلال مدة لا تتجاوز ٦٠ يوماً مع الاستعانة بالإشراف المؤقت من الجهات والمعونات المعنية لمعين صدور قرار الإحفاء من وزير المالية.

جدير بالذكر أن الدكتور أمينة الجندى - وزيرة التسييسات والشئون الاجتماعية - اكدت على دعم الحكومة للعمل الأهلي في جميع المجالات، بما فيها حقوق الإنسان، ولكن من خلال الأطر التي لا تسمح للجمعيات الأهلية بالانحراف عن أهدافها الأصلية.

صورة قلمية

طائسو تشيلين: زهرة اسطنبول



مولدها ونشأتها وصباها ودراساتها كانت في اسطنبول، وبعد أن حصلت على الدكتوراه في الاقتصاد من أمريكا عينت أستاذة في جامعة البسفور في اسطنبول، وعندما نخلت البرلمان كانت نائبة عن إحدى نواتر اسطنبول، وبعد أن أصبحت وزيرة ثم رئيسة وزراء وانتقلت إلى العاصمة أنقرة.. ظلت تحفظ بمنزلةا القائم باسطنبول على ضفة البسفور.

وعندما تزوجت اختارت شايلا من ضاحية بستانجي، الهالقة على الجانب الآسيوي من محافظة اسطنبول، وكان «العريس» ينتمي إلى أسرة ريفية، وكانت نظرت إليها خلال فترة الخطبة هي نظرة الفلاح إلى بنت البندر.. وزنت إليه عندما كان عمرها ١٥ سنة، وتزامن الزواج في الدراسة الجامعية وسافرا معا في شهر العمل إلى جامعة كوينبيك الأمريكية في منحة دراسية.

أما خلال دراستها الثانوية فقد اشتهرت بين زميلاتها بأنها «بنت ذوات»، رغم أن أسرتها لم تكن غنية، وربما كان السبب في استقراطينها أنها وحيدة والديها، ولدوة الأسرة، كما كانت «البيت الطلوة» التي يقع في غرامها كل أبناء الجيران. ويتناسلون اسرة ريفية، وكانت هي ترضي معظم وقتها في ممارسة الرياضة، ورأست فريق كرة السلة، وحصل الفريق على البطولة بين كل فرق الأنساء على مستوى محافظة اسطنبول.

وهي تقول إنها اكتسبت قوامها المشقوق من ممارسة الألعاب الرياضية، أما رقة الإحساس فقد اكتسبتها من تعلمها الموسيقى.. ومازالت حتى الآن تجيد العزف على الأورج، ولها أيضا محاولات في التأليف الموسيقي.

ولم تكن تبلغ ميعه النضج حتى تقدم لخطبتها عشوات الوجهاء من أبناء أكرم عائلات اسطنبول، ولكنها اختارت زوجها ريفي الأصل، قالت إنه أكثر شهامة من أبناء المدن، هذا الزوج أصبح الآن رجل أعمال. وأنجب منها بنتا وولدا.

وهي أول امرأة في تركيا الحديثة، والقديمة، تتبوأ مقعد رئاسة الحكومة.. كثيرون غيرها حارون وفطنون، أما هي فتبدو ملكة جمال بين سائر سيدات تركيا اللاتي اشتهرن بالسياسة، كما أنها زهرة المجهت التركي والدولى، قالت عنها صحف الحرب: إنها أجمل رئيسة وزراء في العالم، ولن إبتسامتها تشع بالثائق وجديتها ياسر الأسماح وصورتها مثل وقع فطرات النخب وعبابتها صارخة بالأنوثة.

تجيد التكلم باللغتين الإنجليزية والألمانية، وزارات مصر منذ خمس سنوات، وقامت برحلة نيلية على متن أحد الفناطق العائمة، وتهاوت عليها الحسفيين الحليين والأجانب متفقا يتهاوت النحل على زهرة الجميع الألوان، مطيرة الربيع.

والحزب الذي اختارها هذا الأسبوع زعيمه له للمرة الثالثة على التوالي اسمه حزب «الصراف المستقيم» أو «الطريق القويم» وهو الحزب الذي أسسه الرئيس الحالي سليمان ديميدول، يعتبر امتدادا لحزب «العدالة» الذي هو بدوره امتداد للحزب الديمقراطي الذي كان يتزعمه رئيس تركيا الأسبق جلال بايار، وخلعه الجيش في انقلاب عام ١٩٦٠، وهو به من قصير الرئاسة إلى المعتقل، فانتشر بالقاء نفسه من نافذة زنزانتة، أما نائبه في زعامة الحزب مدرس، فقد أضهه فائدة الانقلاب، ويبدو أن هؤلاء الزعماء الأبطال قد أثروا الموت لكى يفسحوا المجال أمام زهرة اسطنبول الجميلة لكى تتولى قيادة «الطريق القويم».

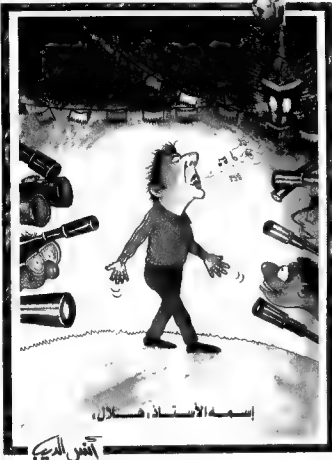
■ حسن فؤاد



الذهب يدخل دبي بدون جمارك

■ دبي - سفير الجندي

قررت حكومة دبي إعفاء المجوهرات والمصوغات الذهبية الواردة إلى إمارة دبي من الرسوم الجمركية لمدة أربعة أشهر ونصف الشهر من الآن حتى منتصف شهر أبريل من العام القادم بدین حد أقصى للواردات. وتأتي هذه الخطوة مواكبة للاستعدادات لوسم شهر التسوق الذي تنظمه إمارة دبي وكذلك تهدف إلى جذب الانتظار إليها كأكبر سوق لتجارة الذهب في المنطقة. وقد أصدرت إحصائيات مجلس الذهب العالمي الذي يفتتح فرعاً له في دبي إلى أن نسبة ٩٥٪ من الفائض إلى دبي يشترون الذهب وأن ٧٥٪ من نسبة البيع تتم في فترة شهر التسوق التي تقام أكثر من مرة في العام.



اسمه الأستاذ، فلال

«شرف» صنع الله إبراهيم في «الليموند»

■ لاوشيل - علام البريري

بعد إشارة مصورة في صدر صفحتها الأولى، أقررت صحيفة «الليموند» الفرنسية صفحة كاملة، في ملحقها الثقافي، للحديث عن الكاتب المصري «صنع الله إبراهيم» وروايته الأخيرة «شرف» التي ترجمت إلى الفرنسية أخيراً. وكما ذكرت الصحيفة أن الجديد في هذه الرواية هو أنها صورت السجن كعالم صغير من المجتمع، في الوقت الذي انتكث فيه على المفهوم السطحي للشرف عند المواطن العربي، مع ملاحظة أن الرواية تقوم على قصة شاب مصري اتهم بقتل سائح أجنبي أراد اغتصابه. ويقول صنع الله «إن بطلي اغتصب قبل أن يدركه الحادث بوقت طويل، اغتصب في وبعي، في هويته، وفي كونه حياً يرق تحت تأثير القوى العظمى والشركات متعددة الجنسيات... ويستطرد: «كانت قيمة الشرف في عهد مضى، هي الإنتاج، فمقابل اليوم قيمة الشرف تتحدد بالقدرة على الاستهلاك».

وتحدث صنع الله كثيراً عن فترة اعتقاله مع اليساريين في الستينيات، ويأح لأول مرة بالسر الذي جعله يتجه إلى الكتابة إذ يحدد اللحظة التي قرر أن يصبح فيها كاتباً، وهي لحظة إضرابه تحت التعذيب. ولكن أن سبب وفاة صديقه في المعتقل كانت طليعية، بينما كان الصديق قد مات نتيجة للضرب بالبرح.



■ صنع الله إبراهيم

■ مجلس محلي مدينة الواحات البحرية، وافق على تخصيص ٢٥٠٠ متر لجمعية البسة لرعاية المكفوفين، لإنشاء معهد للمكفوفين وعيادة طبية ومصنع للصناعات اليدوية.

■ تحقق أسواق الأردنية أرباحاً ذهبية بعد خفض موائد والدائع ويتوقع تراجع حجم الدوائج بحلول عام ٢٠٠٠

■ طالب نقابيون أردنيون برحيل الحكومة واستجواب وزير الأوقاف بعد منع صلاة الاستسقاء في مجمع النقابات.

■ حسب التقرير السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي تراجع الاقتصادي الأردني إلى المرتبة ٤٠ بين ٥٩ دولة

■ ظاهرة غريبة شهدت مكانا البريد بالرياض وخاصة المقر المركزي حيث يجتمع مئات من الشباب

والشيوخ والنساء أمام هذه المراكز بهدف توجيه مرقبات إلى المعامل المغربي الملك محمد السادس للحصول على عمل أو امتياز بعد أن قام بعض المحتالين بالنصب عليهم وإيهامهم بأن هناك نموذجاً محدداً

تتم فيه كتابة البيانات والمطوب ويتم إرساله إلى المعامل المغربي وقد ألقت الشرطة القبض على عدد كبير من هؤلاء النصابين.

■ اضمرت فرق أوركسترا روسيا «الفهارموني» «الشحات» على أبواب معلم بريطاني للوجبات. لصيغة مقال عزها بعض المقاولات الموسيقية. وقالت صحيفة تايمز إن الفرقة الأوركسترا التي تأسست عام ١٨٧٩، نجحت في جمع ٢٠ جنيتها أستراليا: مقاتل العزف ليهين



■ محمد السادس

سعود الفيصل ومؤتمره الصحفي

كانت لحظة مفاجئة - بالذات لدى أول زملائي الصحفيين للوحيين في الرياض - نهاية أحداث قمة نهاية القرن لدول مجلس التعاون الخليجي، لقمة العشرين - أن تُعينا إلى مؤتمر صحفي عاجل في منتصف الاجتماعات، وبعد اليوم الأول فقط، وكل من تابع مؤتمرات لقمة الخليجية يعرف أن المؤتمرات الصحفية والتصريحات تأتي دائما في اليوم الأخير، عقب صدور البيان الختامي. كان المؤتمر مع الوزير المختص الأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية السعودي - الذي اشتهر بالذلة البالغة في تصريحاته، وهجر عن كل ما يريد لئلا يجرح أحدا، وكذا يحمل مضيق جراح ماهر، فهو لا يميل إلى التصريحات الثائرة، لكننا سألنا أنفسنا جميعا: ما الذي يريد الوزير بذلك المؤتمر المعالج من المؤكد أن هناك حدثا مهما، سوف يعلن عنه، وكانت الأخبار تحدثت عبر الفضائيات، ووكالات الأنباء عن خلافات كبيرة بين دول الخليج حول التعريفية البحرينية، التي كان من أن يتم تطبيقها في عام ٢٠٠١، والخلافات كانت حول النسب المقررة ومردع التطبيق النظام البحريني للمردع والعملة الموحدة والفول.

ولم نسمح لأنفسنا بالاستعجال: بل يعلن الأمير الوزير عن الخلافات ونصم القدرة على الحسم في هذه القضية، التي كانت صومر لقمة التي شهدت قضايا أكبر وأعمق وأكثر حساسية، مثل التنسيق العسكري والجيشي للمردع، وبعده خاتم الحرمين الشريفين الملك فهد، لتعزيز فكرة الخليجية، حتى يكن قادرا على مجابهة ما تشهده الساحة الدولية من تطورات اقتصادية، وما يفرسه تيار العولمة، الذي يحتم نشوء كيانات اقتصادية قوية، حتى لا نبقي متفرجين على التطورات التي تجري في ساحة الاقتصاد العالمي. وكانت هاجلة الأمير سعود الفيصل في مؤتمره الصحفي دقيقة للغاية: دول الخليج توصلت والقررت بدء العمل في النظام البحريني للمردع، وسيبقى في مارس عام ٢٠٠٠، وإن النسب البحرينية تم إقرارها بين ثلاث فئات: سلع مطابقة، وسلع أساسية نسبتها ٥٠٪، وسلع أخرى ٧٠٪، تلك السياسة للعملة حسعت محاور الخلاف في نقطة موهة للتنفيذ والنسب البحرينية، والأصنام الأخرى إيجاباتها طويلة وتحتاج إلى التخصصين من رجال المال والتجارة، مثل المنافذ البحرينية، وتوزيع الإيرادات والتعويضات، وتراكم السلف، وتتأقدها اللجنة المالية والتجارية، وكان وزير الخارجية السعودي محددا للغاية، وحاول الصحفيين جره إلى تصريحات عديدة، فرفض وتحصن بالقمة الواحدة التي جاء معمرا منها بقية. ورغم صعوبة أننا وزملائي بلنا خرجنا من المؤتمر بالليل، ولم نحصل على الكثير، أو ما كنا نطمح إليه، فقد أيقنت في داخلي حجم التغيير الذي حدث في منطقة الخليج العربي، والرؤية للتغيير التي تحدث، وكان أبرز المؤشرات هو قدرة الزعماء على تجاوز الخلافات والخروج في نفس الوقت قرارات مصيرية ومحددة ومستقبلية، سيكون لها تأثير كبير على مستقبل منطقتهم وشعوبهم، وهو ما يعكس ورغبتهم الواضحة في الانتقال إلى العمل المؤسسي، وهو صمد كبير بحسب لهذه المنظمة الإقليمية بعد عقدين من العمل للتواصل، والأهم للتلاحمة والمستمرة للتنسيق، ومضيافة علاقاتهم

الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمستقبلية لدولهم الست. وهذه النقطة رغم إيجابياتها لا تنفي أن تخلف تنفيذ الاتحاد البحريني قد يجعل الأزمة يسيقه خاصة مع دخول دول الخليج جميعا منظمة التجارة العالمية (WTO) وتطبيقها البحرينية المتغيرة.

ثم جاء البيان الختامي، وإعلان الرياض، لكن يكربا مفهوم التطورات الجديدة التي طرأت على منطقة الخليج وكيفية تعاملها مع القضايا الكبيرة، وأمل أهمها ما ذكر حول العلاقات مع إيران، وهي لرة الأولى التي يظل فيها بيان لقمة من انتقاد إيران في قضية الجزر الإماراتية، وتصور للمراقبون أن هناك ميلا نحو إيران على حساب الإمارات. ثم كانت كلمات الأمير سعود الفيصل، في شرح هذه النقطة هي الأخرى، بكلمات حاسمة وهادئة: لقمة أفسحت المجال للعمل الجدي على حل مشكلة الجزر الإماراتية بالتفاوض مع إيران. عبر تكليف اللجنة الثلاثية لهذه المفاوضات مباشرة بين الطرفين، ليس هناك تقليل من الأهمية، لكن لقمة أخذت الأمور بجدية كاملة بتجديد الأهداف والعمل على الحل والتسوية، والاعتماد هنا انتقال إلى الحل والتحسم عبر التفاوض بدلا من اللياليات والانتقادات ثم التوقف بلا حول أو عمل جدوى. وأمل أكثر نطاق البيان الختامي أهمية ما طرح حول مستقبل العراق وشعبه، وشعور دول الخليج بمعاملة الشعب العراقي، مؤكدة على عزيمتها مواصلة الجهد لرفع تلك المعاناة التي طال أمعا، وللتأكد الصريح على ضرورة الحفاظ على استقلال العراق ووحدة أراضيها وسلامته الإقليمية. لكن موقف لقمة رقم ثمة وضطره، بل يحدد كيف يمكن مساعدة شعب العراق مع وجود النظام الحالي الذي يرفضه، وبالتالي فهد القضية الحيوية، ما زالت تراوح مكانها، وما زالت تنتظر قمة أخرى للحسم.

كما أن هناك قضية أخرى مرتبطة بالتعاون الإقليمي وهي التي جاءت حول إعلان دمشق، حيث أكدت لقمة على أهمية تواصل العمل في إطار دول الإعلان متعلقة للاجتماع القادم، الذي سيعقد في القاهرة، وكانت لقمة مضيافة هذه النقطة إيجابية بدرجة كبيرة، ولم توضع كيف سيتم ذلك، والبلد الست تمثل الأنظمة في هذا الإعلان، بالإضافة إلى مصر وسوريا، وكل المؤتمرات تشير إلى أنه إعلان تم تعميمه، ليست هناك أي خطأ أو تفكير مستقبلي لشكل هذا التعاون - وعلى الرغم من بعض السلبية في بلاني لرى أن لقمة فريض الضربين صاغتها حكمة القادة والزعماء الخليجيين، ويومها صرح بالتعاون الإقليمي القائم على أسس مؤسسية، وقد تكون هناك رغبة كبيرة وعارمة لتسريع وتيرة التعاون وجمع شعوبنا وأصصياتنا في كيانات واحدة، حتى لا نبقي مشرجهن على التطورات التلاحمة التي تجري في ساحة الاقتصاد العالمي، أن نقضي بمرور الليل، كما جاء في صياغة البيان الختامي بقية، بل نلجأ للمساعدة بفاعلية ونفذ

قوتنا في طورة ومضيافة كيان خليجي وأسد يتوكل ويتكامل بدعم كبريان الاقتصادي العربي. لكن دعنا نأمل ويتفاد ولا تشامس ونحن على أبواب القية الجديدة.



اسامة سرايا

أول الكلمة



■ فريق النواب في بحور الخدمات لترجمة أوارهم التشريعية والرقابية

أمين الحزب الوطني بالفيوم بعد استقالته:

أعضاء مجلس الشعب تحولوا إلى «نواب خدمات»!

نحن والعالم

هذا النائب مصلوم في برأيه السياسية ومعه في أحلامه البرلمانية.. وبعد أربع سنوات من الإحباط والصدمة قرّر أن يهرب من تحت القبة باستقالة نهضة الجميع! ورغم تكليده على أن السبب الرئيسي هو حالته الصحية إلا أن كلماته وحكاياته كانت تؤكد شيئاً آخر لا يحتاج سوى لقراءة السطور وما بينها.

ياسر الهامى عضو مجلس الشعب عن دائرة أشواى بالفيوم قدم طلباً رسمياً بعمل عنوان استقالة لتسوية معاشه السياسي مبكراً جداً رغم أنه مازال في الخامسة والأربعين سنة بعد أن اكتشف أنه لا مكان للنطين تحت القبة! ولذلك كان له الأهرام العربى، هذا الحوار معه..

■ حواشٍ حجاج حجاج

لمحات الجميع باستقالته.. بينما بدأ الاستعداد لانتخابات مجلس الشعب المقبلة.. فلماذا الاستقالة؟ ولماذا الآن؟

حالتى الصحية هي السبب الرئيسى فإنا وجدت نفسى غير قادر على أداء واجباتى تجاه أبناء قلدائرة وتجاه البرلمان الذى أمثل أحد أعضائه.. وأنا نائب لى خصوصيتى فلم أدخل مجلس الشعب بالشكل الذى دون إرادة الجماهير بل حدث بهيم واحتراسهم على المستوى الإقليمى والاجتماعى والسياسى حتى قبل أن أكون نائباً فى البرلمان ومن يعرفونى يذكرون أنه فى يونيو عام ١٩٩٤ حدث حريق فى منزلى بالفيوم وكنت غير موجود هناك وشهد بذلك السنولون بدءاً من المحافظ ورجال الأمن وقتها.. فقد

قام أبناء دائرة أشواى بإطفاء الحريق بأنفسهم وقيل أن تصل قرات الإطفاء.

حب الناس الذى تحدثت عنه لماذا لم يكن حافزاً لك للانتظار حتى ولو إلى نهاية الدورة وهي آخر دورات المجلس الصلّى خاصة أنتى أراك تبدو فى صحة جيدة؟

كيف أظن وأنا غير قادر على خدمة لأبنائى أنا لا أستطيع أن ألقى باب بيتى فى وجه أحد.. ثم إننى يجب ألا أخل العاتية المركزة ليقنع الناس بقضى مريض وفى نفس الوقت كان لابد أن أأخذ إجراءً حاسماً أعرف الناس إننى مريض وهو أن أقدم استقالتي فلما أعتلى القديوس (C) منذ ٩ سنوات تقريباً ومنذ عامين بدأت أعانى وبطة المرض ولم أعد

استطيع بذل مجهود زائد.. ولكن هناك كلاماً كثيراً قيل عن أن سبب الاستقالة هو صراع سياسى بينك وبين أحد كوادر الحزب الوطنى فى الفيوم؟ هذا كلام غير حقيقى والسبب الرئيسى لاستقالتي هو ظرفى الصحية.. هذا الكلام أطلقه من يريون تصفية حساباتهم الشخصية حتى ويرغبون فى استثمار لسلطة كلها ليتسلقوا وينافقوا وهذا غير حقيقى بلارة فالأمور وصلت إلى أنهم انصوا بكلى على خلاف مع د. يوسف وإلى نفسه وذلك غير حقيقى لكان الكثير وإلى كل تقدير واحترام ولا خلاف مع أى من أم أقربائه كما أصدوا!!!

ولكن ما نتحدثت عنه غير موجود فى



■ د. فathi سرور ود. هالة مصطفى خلال اللقاء الفكري في معهد الأهرام للصحافة

صلاوة العولة في العامين الأخيرين متغيرا أسسها ليس فقط على إطار النظام العالي والعلاقات الدولية، لكن أيضا على الإطار الداخلي للدول. السؤال الدائر حول العولة بين القاصرين والراغبين لم يعد مقصورا فقط على تأثير العولة كطور سياسي اقتصادي تكتولوجي، على أنماط العلاقات الدولية، وعلى خصوصيات وأهداف النظام العالي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، لكنه أخذ يركز على التأثيرات التي سوف تصاحبها الظاهرة على الدول ذاتها، وعلى التفاعلات الداخلية التي تدور بين القوى السياسية داخل الدول.

■ أبو العباس محمد

د. فathi سرور في (معهد الأهرام للصحافة):

العولة خطر على الهوية الثقافية الوطنية

تجربنا والعالم

والظنفة كنظام للحكم قد تطورت بشكل أساسي في إطار اقتصاد رأسمالي، والطبيعي أن اقتصاد السوق والعولة الاقتصادية تفتح المجال أمام توسيع الديمقراطية وأسس العكس لأن تعدد مراكز القوى الاقتصادية يؤدي في النهاية إلى التعددية السياسية. وإضافات أن تهينة وإعادة ترتيب الإوضاع الاقتصادية في مصر تعد خطوة مهمة نحو التغيير السياسي الذي إلى تدعيم الديمقراطية.

وفي تعقيب على المداخلات والمحاور التي شارك بها عدد كبير من المحاضرين وجد رئيس مجلس الشعب دعوة إلى المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية بالتشبه السياسي الواعية في جميع المدارس ومن خلال الوسائل الإعلامية كما تفعل الآن الدول الأوروبية المقاومة العولة الأمريكية فقد وصف بعض الكتاب الفرنسيين الغزو الفكري الأمريكي بأنه إمبراطورية جديدة فضاحها العالم بغير حدود، وكان الرئيس ميتران قد دعا في قمة للفرنكوفونية إلى الدفاع عن لغة فرنسا وهويتها في مواجهة الغزو الفكري وسار الرئيس شيراك على دربه عندما رفض طلبا بإنشاء مطعم لماكدونالدز أن برج إيفل سبيل علامة من علامات الهوية الثقافية الفرنسية. وعلى ذلك فإن مصر هي الأخرى معنية محاصرة انتشار مثل هذه الحملات الأمريكية في الأحياء العولة بالعاصمة حفاظا على هويتها الوطنية.

على أي حال فإن السجال حول قضية العولة من النخبين والمكرين والسلطة سوف يستمر ويظل في هذه القضية فرياق متشابكان فرياق يتأخر العولة بهم ثيل فرياق يتأخر العولة بهم أحيانا أو ابتاع من القدم لكن الذي يستحق للملاحظة في هذا اللقاء هو السؤال الذي فرض نفسه عقب انتهاء الدكتور سرور من محاضره مخاطر العولة على الديمقراطية كيف يسمع أعضاء مجلس الشعب المصري لأنفسهم بأن يوافقوا على تشريعات وقوانين واقتنيات دولية تزيد من نفوذ الشركات المتعددة الجنسية، وتزيل الحواجز أمام العولة دون قراءة ثقافية؟ ■

لأدوار سياسية أكثر فعالية، وفي مقدمتها بالطبع رجال الأعمال، تلك من مصادر القوة ما لا يحوزها غيرها، أما في المجال الثقافي، فإن خطر العولة يتمثل في أنها تحاول إرساء نمط معين للثقافة أو الهيئة الثقافية بمعنى أدق، وهذا يعني أن الخصوصيات الثقافية في خط، وينطبق هذا القول على جميع دول العالم لثالث، بما فيها مصر بالطبع.

ولذلك فإن د. سرور يدعو إلى التحصين ضد المخاطر الثقافية للعولة، وما تنطوي عليه من محاولات جديدة للغزو الثقافي، وذلك من خلال تدعيم هويتنا، وتحقيق ذلك بالأساس من خلال تربية النشء على الالتزام بتقاليد خصوصيات وهويتنا الثقافية، ومن هنا فإن التخطيط يعد أحد الأدوات المهمة التي يمكن من خلالها التصدي لما قد تعرض له من محاولات للهيمنة الثقافية علينا، وبذلك من خلال التركيز على تاريخنا الوطني العريق، الذي يحمل هوية هي محل فخر وتقدير تقينا شر الاستعمار ورواء العرب الذي تنطوي عليه ظاهرة العولة.

وفي هذا الإطار دعا د. سرور إلى وضع رقابة وضمانات على المدارس الأجنبية في مصر، حتى تتأكد من أنها تسير في سبيل تحقيق الهدف المنشود والمتأمل في تدعيم هويتنا في مواجهة التيارات الثقافية السبغ للعولة، وفي تعقيبها على كلام د. سرور قالت د. هالة مصطفى: الأخيرة الاستراتيجية في الأهرام - التي أدارت اللقاء إن الديمقراطية من الناحية التاريخية

جاءت المحاضرة التي ألقاها الدكتور أحمد فathi سرور - رئيس مجلس الشعب - في اللقاء الفكري الذي نظمه معهد الأهرام للإعلام للصحافة في إطار سلسلة الندوات واللقاءات الفكرية لنداشة مستقبل الحضارة في القرن الجديد، لتضيف الكثير من البصيرة والمخاوف الناتجة عن بعض الآثار السالبة للعولة، حيث أكد د. سرور أن للواقع قد الحقيقية لصنع القرار في معظم دول العالم لثالث قد باتت في حيازة الأنطاب السياسية والاقتصادية الدولية، وذلك من خلال الشركات متعددة الجنسيات التي أصبحت مركز الشلل الرئيسي في النظام الدولي المعاصر. وهكذا فقد أصبحت الديمقراطية لا معنى لها في ظل عصر العولة، لأن الديمقراطية في أبسط معانيها هي أن يلام الشعب بصنع مصيره بنفسه.

والتوضيح إبعاد هذه المشكلة الخطيرة، استمر د. سرور قائلا: إن ميكانك الاقتصاد العالي في ظل عصر العولة قد صارت موجهة ضد سياسات العالم النامي، حيث يتحكم في هذه الهيكل القوى الكبرى والشركات متعددة الجنسيات، وذلك تصعب استقلالية عملية صنع القرار في دول العالم لثالث محل خطر شديد. وإضافة: إن خطر العولة لا يقتصر تأثيره فقط على الجانب السياسي أو الاقتصادي، وإنما يمتد أيضا إلى المجال الاجتماعي والثقافي، ففي ظل عصر العولة، وأدوية الاقتصاد، ظهرت قوى اجتماعية جديدة طامحة

مصر وأمريكا والرحلة «٩٩٠»

قامت بوسائنها للتصقة بالتشويش على أجهزة الطائرة فانفجرتها، وبكلها، وإلها كانت لم للأمارات جميعها، فقد جاء لتجبر الطائرة ضمن تخطيط لاستخدام التكنولوجيا للتقمة الجديدة التي لا تعرف كنهها تحديداً، والتي تسببت في الصعوبات الممودة على القاهرة والتي لم يستبعد أنها كانت وراء أحداث خيانت في الكويت!

ولكن فلن الوضع في الولايات المتحدة أخذ في التغير بسرعة، فمع البيانات التي أصدرتها المنظمات الإسلامية، والآراء التي أديها الخبراء والمتخصصون في الثقافة المصرية، والرسائل التي أرسلها المرسلون في القاهرة حول الاستخدمات العديدة لعبارات تنوكت على الله، بدأ نوع من النقد الذاتي في الإعلام الأمريكي سببه تجاهل الفروق الثقافية بين الأمم والشعوب، فقام جيم هول مدير وكالة سلامة النقل الفدرالية على التحقيق بالاستكثار الطنني لصادات تسريب التحقيق، وفتحت كل وسائل الإعلام الأمريكية أبوابها للمسافر المصري للفتير نيل فهمي لكي يوضح الصورة على الجانب المصري، وفي واحد من اللقاءات المهمة شاركه فيها جون لاكسنتر مراسل الفرائشون بوست السابق في القاهرة، وفي النهاية جاءت لتصريحات الصحفيين عمرو موسى وإسماعيل الباز والسيدة إلهابيت لكي تؤكد على الروابط الوثيقة بين البلدين والتعاون الكامل بين فرق التحقيق في الوصول إلى الحقيقة التي يريها الطرفان.

في مصر كانت الصورة مختلفة حيث استمر حديث الزامرة وتمتم، وبدأ جمع من الصحفيين يفسر الحادث كما لو أن هناك حالة حرب قائمة بين مصر والولايات المتحدة، ولم يسأل أحد نفسه لماذا تقوم أمريكا بنسف الطائرة لمذاب مصر بينما كان بإمكانها القيام بذلك بقطع للرحلة عنها، ولماذا تفعل ذلك في الوقت الذي كان فيه جلوبها في مصر يشاركون في مناورات النجم الساطع، ولماذا تفعل ذلك وهي تتحارب مع مصر، تصارنا وثيقاً فيما يتعلق بعملية السلام والتي كان آخرها ما تحقق للبرامجة المصرية في شرم الشيخ وأمن الخليج، ولماذا تقوم بذلك وهي تقتل في ذات الوقت ١٢٩ أمريكياً؟ وكانت الصلة للذاتة التي لتتفرد أن على من الطائرة ٢٢٢ عسكرياً مصرى أريد الإسرائيليين ونواطع معهم الأمريكيون حرمين مصر من كشافهم وفسهم، ولكن أحد لم يقل لنا لماذا هؤلاء العسكريون بالذات، فالمعلوم أن ضمن إطار الحركة العسكرية الأمريكية لمصر يتم تدريب أعداد كبيرة من المصريين، وهم يجهزون أن تقوم الولايات المتحدة بالانقلاب على التصديق لم يعد ذلك كله قتل أو التواطؤ فيها، وإذا كان الأمر بيد الموساد وحدها فطالما لم يحدث الاختيال داخل أمريكا ذاتها حتى لا تقتل مثله يهودية بكاملها ضمن ضحايا الطائرة؟

وإذا كان لن الممكن أن نفرض الحرف من ذلك كله، فحديث الزامرة شائع لدينا قبل وبعد حادث الطائرة، ولكن للشك أن بعضاً من الساتيرين في الحديث لم يتكلموا بالقول أن بات من المؤكد وفقر الزامرة بدرجات عالية من اليقين، بل أخذوا للموسور كله خطوط أخرى للمناداة بالانتقام والتي إذا أن أحد لم يجد من يقوم بهذه المهمة، فلن تركها على لسانه لكي لا يزلل يفتح يغري أطرافها ساحة التراس في بلد لا يزال يفتح شن الإرهاب في الأقصر أن تتولى الهممة بنفسها، فهل هذا هو ما يريده البعض منا، حتى ألا مصر الحبيبة ومقاماً من كل سوريا

يبدو أن المصير الحزين لطائرة شركة مصر للطيران في رحلتها رقم ٩٩٠ من نيويورك إلى القاهرة سيشكل علامة بارزة ليس فقط في تاريخ الضحايا وأسرىهم وإنما أيضاً في تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية التي اعتدنا أن نخط مسارها حركة المكبات، ولكن هذه المرة فلن وسائل بين القاهرة وبواشنطن تعبر من علاقة وثيقة بكل المعايير، شهدت عليها المخابرات العسكرية المشتركة الضمعة تحت اسم «النجم الساطع» التي ضمت قوات بلغ حجمها ٧٢ ألف جندي من الأمريكيين والمصريين وشاركت فيها مشاركة رمزية ١١ دولة ورافقتها ٢٠ دولة أخرى، وفي نشاط بمثل هذا الحجم فلن باقي الخلافات بين البلدين تضيء نوعاً من التفاصيل بين دول تباينت مواقفها في الجغرافيا والتاريخ ولكنها نجحت عبر ربع قرن في الحفاظ عليها قريبة وفي أحيان أصيلة للغاية. ورغم ذلك، ومع المسقوط التراجمي للطائرة لتفجرت سلسلة من الصم الإعلامية التي ذهبت في الاتجاه العاكس لواقع العلاقة بين البلدين والذي ظهر منذ الصفحة الأولى للصادات حينما قررت مصر أن تطلب من الولايات المتحدة رسمياً مباشرة عمليات البحث والإنقاذ والتحقيق، واستجابت للطلب للطلب المصري بحساسية ظاهرة، وبمهما كان الرأي العام الأمريكي في ولاية رود آيلاند الذين قدموا لمسات إنسانية لأسر الضحايا المصريين بذات القدر من الفهم الذي قدموه للأسر الأمريكية التي عاشت نفس المأساة الإنسانية.

بعض في الإعلام الأمريكي والصربي كان لهم رأي آخر، فبعد قدر من الفهم والزم في كفاءة شركة طيران تنتمي إلى العالم الثالث، اعتدت صحيفة أمريكية إلى نظرية مؤداها أن مساعد الطيار جيميل البلوطي قام بعملية انتحار أخذ فيها حياته وبمها ٢١٦ من الأرواح، وكان ذلك يصب في صورة قديمة أمريكية عن العرب وأسلمين تلغيع فيها الرزية في الانتحار والاستشهاد لأسباب شتى، ورغم أن أحد لم يأخذ هذه النظرية بجدية في البداية، إلا أن العثور على الصندوق الأسود الذي يسجل أصوات الطيارين بعد القصة من مرتقها بعد أن أضيع أن جعل البلوطي ريد كلمات وتكررت على الله أكثر من مرة مما أخذ على أن توطئة لتفسير الطائرة ومن فيها، وعلى مدى أربع وبشهرين ساءة ذاعت القصة في كل وسائل الإعلام الأمريكية على أنها الحقيقة التي تصير نهاية الطائرة المكنوة.

في مصر كانت القصة تأخذ مساراً آخر، فبعد اللحظة الأولى جاء تفسير الكثرة عبر سلسلة من النظريات التفسيرية التي لقت في معظمها المستوي على الولايات المتحدة وإسرائيل أو كليهما معاً، وإنما كانت عامة للقت اليوم على مثل برمودا البعيد من بقعة نيو إنجلاند بألاف الأميال، ولكن السجة كانت أن سقوط أربع طائرات في مصر للطيران، وفي دليل إيه، والسوسورية، ووجون كيندي السعيد، في هذه البقعة لا يمكن أن يكون مسابقة (ملاحظة: الطائرة السوسورية سقطت قرب الساحل الكندي وأيس في نيو إنجلاند)، والثانية أن الولايات المتحدة أو الموساد أو كليهما معاً قد فجرا الطائرة لتتلقا من المواقف المصرية، وهنا تعددت وسائل الزامرة فكان هناك من قال إنها حدثت بومضة فنتاليسية وهي إحدى التكنولوجيات العسكرية الجديدة التي يبدو أن حادث الطائرة كان تجريبها الأولى، وكان هناك من قال إن ذلك حدث بصاروخ مرجه الملقته المخابرات المركزية من مواقعها على المحيط عمداً أو خطأ لأن الطائرة خرجت عن مسارها فاشتعلت الصواريخ بمسورة ثقافية، وكان هناك من قال إنها حدثت من خلال الأقمار الصناعية الأمريكية التي



د. عبد الفتاح سعيد

بعد طرد قادة حماس إلى الدوحة

الخطر يحاصر «الإخوان» في الأردن

عندما قامت الحكومة الأردنية بإغلاق مكاتب حركة حماس، وإصدار منكرات توقيف بحق قادتها في أثناء وجودهم خارج الأردن، كان ردائها على أن تقضي هذه الإجراءات إلى إغلاق ملف القضية في الناحية ويكفل الفصل، لكن هذا الرفض سرعان ما حارب حين قرر قادة حماس العودة ومواجهة القضية عبر القضاء. والآن يبرز السؤال الآتي، ماذا لو قرر المبعوثون من قادة حماس مغادرة الدوحة والعودة إلى عمان؟

■ عمان، ناهد الحسن

الخلاف الآن على أشده بين الحكومة وبين المؤيدين لـ «حماس» وقوى المعارضة بوجه عام في شأن الصلة القانونية لقرار الإبعاد وهل كان إبعاداً لمشاركة طوعية القضية مرة أخرى صارت إلى القضاء ومجلس النواب الذي تشتر غالبية بالإمارة لا حصل.

وبالمثل بدأ صالحي العمروحي حماسي المبعوثين، اتصالات مع قادة حماس في الدوحة خلال مشغل إيراهيم غوشة، سامي خاطر، وعزت الرشيد، للتباحث في شأن رفع دعوى قضائية أمام محكمة العدل الداربية للطنن في القرار الذي اعتبره ويمنه هو إبعاداً عن الديار الأردنية الأمر الذي يخالف أحكام الدستور والقوانين الأردنية. وقد أكد العمروحي عدم حشون للصمت على مثل هذه الإجراءات التي تصان حق الأردني في الوجود على أرضه وله حتى لا تصبح

سابقة تتبنيها الحكومة متى أرادت بحق الشخصيات السياسية المعارضة. وقد أشار العمروحي إلى أنه سيسعى في الدفاع عن معتقلى حماس التي تضم ٧٣ محامياً للتباحث في الأمر.

الاتجاه ذاته أخذ يتبلور بين أعضاء المجلس النيابي، فزينة لجنة التتبعه الوطني في مجلس النواب محمود الخرابشة اعتبر قرار الحكومة تصفير فنادي حماس مخالفاً للدستور مهما كانت الصيغة أو التبر الذي البست للقرار موضحاً أن القرار مخالف على وجه التحديد لأحكام المادة ٩ من الدستور الأردني.

وقال الخرابشة: بناطليه، ومن خلال التدقيق بالقرار ندين عدم دستوريته ومخالفته الواضحة والصريحة لأحكام الدستور الذي نعتجده جميعاً مرجعيتنا والحكم الذي يفصل في قضائنا الخلافية أو اختلاف وجهات نظرنا.

وأوضح الخرابشة أن التناوب مدعون إلى اتخاذ قرار يلزم الحكومة بإبعادهم إلى وطنهم كما إبعدهم كن يكون مرسماً لهذه الحكومة وفي حكومة مدنية. وكى يملئن الشعب إلى وجود نواب لا يصمرون لحظة على

استهان كرامة أي مواطن. أما جماعة الإخوان المسلمين التي ذات وساطة لحل الأزمة بين الحكومة وحركة حماس، خرجت عن صمتها وإذاتت لإجراء «الإبعاد» مديجة إيابه في مسلسل القضاء على وجود الحركة على الساحة الأردنية والذي بدأ بإغلاق مكاتب حماس، بشكل تصفي مفاجيء واعتقال عدد من العاملين فيها، ورفضت الجماعة قرار الإبعاد بأنه استحقاق سياسي في سياق تصفية القضية الفلسطينية.

من جهة أخرى اعتبر الأمين العام للحزب الشعبي الديمقراطي الأردني سالم النحاس الإجراءات الأردنية الأخيرة ضد حركة حماس، انسياماً قرار إبعاد قادتها شرعية طيبعية لقرار فك الارتباط عام ١٩٨٨، الذي عارضته في حيتي جماعة الإخوان المسلمين لاعتبارات شتى.

وتضيف بعض للصادر الحزبية والسياسية هنا في عمان أن هذا هو السبب الذي وضع هذه للجماعة في أزمة حقيقية في الأسابيع الأخيرة، فهي من جهة تقف ضد قرار فك الارتباط ومن جهة أخرى تود صمودية في المساعدة على إيجاد حل لأزمة حماس، وبما يوازن بين الموقف الأردني القانوني وبمسيرات تتيه ونهم الحركة.

ويشار في هذا للصمد، إلى تكيف تنظيمات كانت ابتدأاً للصلال منظمة التحرير الفلسطينية مع قرار فك الارتباط ففرت كيف تعيد صياغة وجودها للتنظيم السياسي على الساحة الأردنية بما يؤكد طابعها العلمياً علماً بأنها تلت على صلة بأصولها من حيث للساحة المشتركة المتعلقة بالحل الإقليمي للقضية الفلسطينية كمثل للجهة الشعبية والجيبة الديمقراطية. وذلك تم ترخيص هذه الأحزاب بعد قرار قانون الأحزاب عام ١٩٩٢.

ويؤكد مراقبون السياسيين أنه في ضوء الأزمة الأخيرة بين حماس، والحكومة الأردنية صار يتعين على الحركة الإسلامية في الأردن أن تملو حث ذلك

التنظيمات وتتشكل في أحزاب سياسية خاصة بالأردن فلا تكون مجرد امتدادات تنظيمية لقوى حزبية فلسطينية، أي أنه مطلوب من الحركة الإسلامية الامتثال لأحكام وتلائق فك الارتباط على المستوى التنظيمي. ويلاحظ المراقبون أن ضغط هذا الواقع شرعت في عملية التمايز والانقسام داخل جماعة الإخوان المسلمين ما بين اتجاه محافظ يرفض التكيف وفق قرار فك الارتباط على الصعيد التنظيمي واتجاه مؤيد لعملية التكيف تلك. وهذا الانقسام مرشح للتزايد في الفترة المقبلة، رغم أنه يقتضي الآن تمت غياب الأزمة الساختة. أما فيما يتعلق بفائق واحتمالات الموقف بعد إبعاد قيادات حماس، إلى قطر، فرأي النحاس أن الأزمة تعتبر في حكم المنتهية بالنسبة للحكومة الأردنية ومن غير المتوقع أن يكون لها مضاعفات إلا على صعيد الحركة الإسلامية في الأردن أي جماعة الإخوان المسلمين وبجهة العمل الإسلامي التي قد تضطر أن تواجه إلى استحقاقات مهمة على الصعيد التنظيمي والسياسية والدخلى والإقليمية، وأربح عن اعتقادها هذه حركة حماس، سوف تقوم في النهاية بإغلاق هذا الملف والتكيف مع ما انتهت إليه الأزمة من نتائج، فالأزمة متناهية وإن بالنسبة للحكومة. ولكنها قد تتدخل بشاغل داخل الحركة الإسلامية في الأردن خصوصاً أن العلاقة مع حماس قد ظهرت على السطح قبل أشهر عديدة في إطار الحركة الإسلامية.

من ناحية أخرى تؤكد مصادر حركة حماس أنها من تلجا إلى الأساليب الديمقراطية والسياسية لتسوية للمشاكل وأنها لن تتخلى عن خطتها السياسية والإعلامي الحالي. وتؤكد أيضاً أنها طين وساطة فني لا طرد قادتها من الأردن موضحاً أن الحكومة الأردنية وضعت شروطاً يدين بمقتضاها أن يتخلى القادة الأريمن من موقعهم في الحركة أو مواجهة الطرد.

الحكومة الأردنية ردت بأن ما حدث لا يمكن أن يسمى إبعاداً بل بلان «الغادرين» أي قطر ظلاً محتفظين بجنسيتهم الأردنية. وختمت جولات سفرهم

نحن والعالم





■ قادة حماس المجموعون

هل فشلت «الحركة» في قراءة الواقع السياسي الجديد؟

السلام الأمريكي - الإسرائيلي يرفض «حماس»

اختفت حركة حماس على ما يبدو في قراءة الواقع السياسي الجديد في الأردن وفيما داخل الساحة الفلسطينية أيضاً، وهذا ما اقصاه مكتبها السياسي بالأردن بعد تشييد قرار الحكومة الأردنية بإيجاد قيادتها في عمان التي مثلت لفترة طويلة بؤرة قيادة لأحداث السيطرة على ما يدهده الحركة الإسلامية وقد كان قرار الأبعاد تصورات وتفسيرات شتى داخل الأراضي الفلسطينية البعض اعتبره تجاوزاً لحقوق الجسدية التي منحها الملك حسين ملك الأردن الراس لمواجعة الفلسطينيين وآخرين اعتبروا قراراً لإبعاد دوماً قاسياً ولكنه مفيد لقيادة الداخل حتى يتسنى لها قراءة الحقائق السياسية بمفردها بدون شقوق قيادات الخارج وخصوصاً مجموعة البعثين أو ما يطلق عليهم مجموعة التشنقي في الحركة.

■ غزة محمد أمين المصري

أولها بل وأهمها هو ممارسة دولة عربية لنفس أسلوب «التيار الصهيوني» الإحراق، الأردني لم يكن حكراً على حماس في الداخل فقط بل تعداه إلى بقية القوى الوطنية والفصائل السياسية الأخرى، ما دعا المرابطين إلى وضع تفسيرات عديدة للإجراء وبمفرده وبما يميته توثيقه وعلى سبيل المثال يحاول المحلل السياسي هاني المصري وضع أمر مريضه للتصحر الأردني وما للطوب الأثر من حماس في هذه الظروف، ويقول إنه قبل ٣ سنوات تقريباً لن يكن من السهل تصور حتى يوم سيقوم فيه الأردن وعلى أعلى مستوى بالإعلان من جانب واحد أنه مستعد للتخلي عن مسئولياته إزاء التمسكات الدينية في القدس مادام الفلسطينيين يطالبون ذلك ولم يكن من المتوقع كذلك أن يبأس بإغلاق مكتب حركة حماس وإعتقال قادتها واختيرهم بين البقاء في الأردن كموطنين أردنيين دون أي دور سياسي وعميداً من مواقعهم القيادية وبين إعطائهم أي خارج البلاد، فيما اعتبر مفارقة صارفة تعامل القلزم من شبهة تجايز المستور الأردني الذي يحظر بصورة مطلقة إيصال المواطين الأردنيين عن بينهم وبين المصير الأردني إلى أن الأردن في عهد ملكه الشاب اختار سياسة فلسطينية جديدة تقوم على إعطاء رسالة قوية لكل من يبعه الأثر بأن الزمن تغير وأنه لم يعد في الأردن مكان لأحساس باعتبارها فصيلة فلسطينية ومكاناً للمليبي هناك داخل بلداً «فلسطينية» وصفه المحلل السياسي للعلاقة القوية بين حماس والأردن في السابق بأنها كانت مفارقة في السياسة الأردنية ويواصل حديثه قائلاً: هناك مفارقة يمكن تفسيرها بهذه، فهذه المرة دولة عربية مؤثرة

قيادات حماس في الداخل تخلت عن الليبرالية في وصفها لخطوة الأردنية حيث تم تشييد الحكومة الأردنية بالاحتلال الذي طالا مارس سياسة الإبعاد والطرد في حق الفلسطينيين، صاحب ذو القول في إسماعيل أبو شنب أحد قبائلي حماس في الداخل الذي رفض فكرة الإبعاد تماماً لاشيما وأن للبعدين أن قطر يتمتعون بالجنسية الأردنية التي منحت لهم بأرادة الأردن منذ عام ١٩٥١ وفتحهم أبو شنب رئيس الحكومة الأردنية عبد الرؤوف الروابنة ضمناً ولكن بعد أن عرض الأخير وثيقة أمام البرلمان الأردني قبل أن الإبعاد كان بمقتضى اتفاق مسبق مع قادة حماس للبعدين ويعتقد القيادي في مجلس الداخل أن مجموعة البعثين ستترك قطر إذا تشددت تجاههم فيما يتعلق بممارسة نشاطهم السياسي والإصلاحي مؤكداً أن حماس ستواصل حمل مشروعية الفضالي لتحرير الأراضي الفلسطينية واستعادة الحقوق للشريعة للشعب الفلسطيني، وكذلك فإنها لن تقبل بتسوية ظالة تقرض على الفلسطينيين في ظل موازين القوى الدولية الجديدة. ويؤمل أبو شنب عن مستقبل الحركة بعد هذه الخطوة، قال إن مستقبل حماس لن يهتز ولن يتأثر لأن تضالها سيواصل مادام وجد أي فلسطيني أجري في الشتات، ويخفف أبو شنب أن حماس موجودة في كل مكان يوجد به شعب فلسطين الذي يصل عدد لاجئيه في الشتات الآن إلى حوالي ١٢ ملايين لاجئ وهو يعتقد أن الشعب الفلسطيني في الأردن كله رديف للقيادة البعثين وأن استعادة حماس لغتها السياسية في الأردن تعتمد على كيفية إعادة ترتيب أوراقها لتعويض الفراغ الذي تركه هؤلاء. ولكن هذا لا يمنع من الاعتراف بخلق آثار سياسية

عند المفارقة ويعملوا معاملة جيدة. ويمكن أن تبرهن الحكومة على صنفية موقفها بالقول بأن «الشائدين» يمكنهم العودة إلى وطنهم في أي وقت يشاؤون مثل كل مفادير أردني، ولكن عليهم إذا ما عادوا أن ينظروا إلى ما اختلف لثناء غياهم بعيون أخرى، فلا وجود إعلامياً أو سياسياً أو بأي شكل آخر من أشكال الوجود لحركة حماس الفلسطينية في الأردن، ويجب عليهم إذا ما عادوا أن يتقيدوا بالقوانين والأنظمة المرعية التي تحظر، حسبما قال وزير الإعلام الأردني إيمان المجالي، على المواطنين الأردنيين الارتباط بأي تنهتج خارجي، فالسيد خالد مشعل يحكه إذا ما عاد وإذا ما رغب في مواصلة العمل السياسي أن ينضم إلى حزب جبهة العمل الإسلامي مثلاً، أما أن يقف ويعلن أنه محل الحركة حماس، فهذا لا يمكن عندئذ أن يقبله القضاء الذي حفظ القضية.

والراهن أن استغفالت التسوية الدائمة، فلسطينياً وأردنياً وإقليمياً، والتي فرضت إنهاء وجود حماس، في الساحة الأردنية، وقد جاء هذا الإتهام في جملة قصيرة تضمنها البيان الحكومي إذ قال إن الحكومة لن تقبل أي وجود لأي مكتب سياسي أو إعلامي أو غير ذلك للحركة على الساحة الأردنية.

لقد كانت القضية منذ لحظاتها الأولى قضية سياسية صريداً وأن اختلف فيها الحكومة مخالفات وتجاوزات قانونية تسمح بنقل ملها إلى القضاء والحكومة كانت تظن منذ البداية أن غالبية المواطنين الأردنيين لا ينظرون إلى القضية إلا باعتبارها قضية سياسية ترتبط ارتباط السبب والنتيجة باستحقاقات التسوية الدائمة، أما القول بأن الأردن الذي ترويه إسرائيل معاهدة سلام لا يستطيع قبول نشاط سياسي وإعلامي فوق أراضيها لحركة تصر على مواصلة العمل العسكري ضد الدولة العبرية فتعوزه الثقة والحصانة تلك لأن حركة حماس كانت موجودة في الأردن عندما قام جيشها العسكري بأقم عملياته العسكرية بعد توقيع معاهدة واتى عربة ١٩٩٤. ■



■ من أي سلام يتحدثون ٢١

فلسطينية مستقلة في فتح الطريق أمام تغييرات واسعة في حركة حماس باتجاه المشاركة السياسية وحتى تداول السلطة. وثمة من يربط بين مواقف واقتراحات حركة حماس وبين مواقف قادة منظمة التحرير قبل النخول في المفاوضات التي تميّزت عن الاتفاقات الجزئية لأنها لا يعبرون هذه الاقتراحات تشكل قبولاً بالحل الجزئي ولأنه وإن كانت ملزمة بالشروط ويعتقد هاني المصري أن الخريطة التي ستحكم المنطقة إذا وصلت المفاوضات إلى اتفاق وهذا احتمال لا يمكن استخاذه من المسايات لا تتسع لحركة حماس باعتبارها حركة مقاومة مسلحة للاحتلال الإسرائيلي والهامش المطروح على حماس الذي يمكن أن تتحرك خلاله هو أن تختار الاعتراف بقواعد اللعبة الجارية وكذلك الاعتراف بالسلطة الوطنية لأنه لا مكان لتعدد السلطات وكذلك الاختيار بين المشاركة في صفوف السلطة أو صفوف المعارضة التي تهدف إلى تغيير الحكومة القائمة عبر الانتخابات أما الاستمرار كمركزة مقاومة فهو أمر لا يمكن التهاون بشئته وسيكلف صاحبها (حماس) رأسه في القريب العاجل وهذا الخيار لم يقره الأردن ولا السلطة الفلسطينية ولا أي نظام عربي آخر.. بل يعتبر من جهة نظر هاني المصري، عن اتجاه دولي تقوده الإدارة الأمريكية وضرب مثلاً على ذلك بنصيحة القيادة السورية التي قدمت قبل عدة أشهر لمعارضة الفلسطينية في بحسب بضرورة التحول إلى أحزاب سياسية في هذا السياق.

النصيحة التي يقدمها المحلل السياسي الفلسطيني لبحسب هي أن تترك أن قواعد اللعبة قد تغيرت إلى أجل غير مسمى ولا يمكن أن تكون حركة مقاومة في زمن السلام الأمريكي التي يراد له أن يكون سلاسا إسرائيلياً خلاصاً، وعلى حماس - يقول المصري - أن تختار البقاء والاحتفاظ بالقدرة على التفكير بل تلخّذ مكانها على خريطة النظام السياسي الفلسطيني سواء المشاركة فيه أو المعارضة له. ■

واتجاهات الحركة منها عرض الهيئة التي قدم إلى إسرائيل في عام ١٩٩٤ والذي يستجده الراديون والمقربون من حماس أنه كان سيقتول فيما أو قبله الجانب الإسرائيلي إلى دخول حماس في تسوية سياسية من نوع ما مع إسرائيل، ويشير الشافعي أيضاً إلى أن تصريحات قد صدرت من رموز قيادية في حماس تدعو منها إمكانية القبول بالحل للرحيل أو على أقل تقدير بعقد هدنة مع الإسرائيليين ومنها الاقتراح الذي عرضه د. محمود الزهار على شيمون بيريز في مارس ١٩٨٨ حينما كان الأخير وزيراً لخارجية إسرائيل، وكان الاقتراح الزهار وفقاً لتقرير منشور هنا قد اشتمل على حلين: الأول عاجل ويقضي بإعلان إسرائيل من يتنها الانسحاب من الأراضي التي تحتلها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس ووضع تقرير المحطة ودية في يد الأمم المتحدة وحق الفلسطينيين في تسمية مئة في الدلائل والخارج بالطريقة التي يرونها أما الحل اللّوّل فيقتضي بإخراج الصّراع من الدوائر الضيقة إلى دائرة الأوسع وهي الدائرة الإسلامية.

ويؤيد د. الشافعي أنه يتخضع من هذا الطرح العاجل أنه قد جعل الحق الفلسطيني أمراً جزئياً خاضعاً للتكايح بين ممثلي الفلسطينيين والإسرائيليين، بعد أن كانت لفظة قضية مبدئية أو حتى تبتية غير خاضعة للتفاوض وأيضاً لأنه يكاد يتطور ملحوظاً في وقت مبكر وقد لعب الاقتراح الزهار اقتراحات أخرى لفاضة من حركة حماس منها الاقتراح لمسح حماس السابق في الأردن محمد زبال عام ١٩٩٣، الذي أعبر فيه عن استبعاد الحركة للقبول بحد سلم مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، لكن دون اشتراط الاعتراف بدولة إسرائيل. وبات من شبه المؤكّد استناداً إلى التراث والواقف السياسية للغة لقادة حماس أن يسهم التوصل إلى اتفاق فلسطيني-إسرائيلي في المفاوضات الرتبية بشأن إقامة دولة

تؤشّر إلى استمرار الدور الفلسطيني للأردن كما كانت ردة فعل مباشر ومن الجبار القليل الصّراع على تجامل الأردن ومفاجئة بعد اتفاق أوسلو من وراء ظهره كما كانت محاولة من الأردن للتفكير على حماس في سبيل احتوائها واستخدامها في سياق تعزيز الدور الإقليمي للأردن في سبيل أخذ أكبر حصة ممكنة في إطار خريطة التسوية التي يجري وضعها للمنطقة وفي هذا السياق، يعتبر المصري قرار الأردن بإغلاق مكتب حماس وإلغاء قانئها، مؤشراً على عهد جديد ستشهده العلاقات الفلسطينية الأردنية عهد يعلى فيه الأردن لملاقته مع السلطة الفلسطينية الأولية الحاسمة بما يسمح بشق الطريق إلى مستقبل مختلف عن حروب الماضي، وحالة العداء والتنافس وسياسة القيد والاحتواء للتبادل وعن الحماسيات والمخاوف التي نجمت عنها.

إنّ المسأحة مع الواقع الجديد.. على الحركة الإسلامية أن تعمل وفق مقتضيات العملية السلمية ولكن هل ترضى حماس بالتفكير والتخلي عن فكرة الكفاح المسلح فتخرج كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك أرضي فلسطين قناريها وإسرائيل الآن هناك من الرافقين من يرى فكرة أن تحلّ حماس تجديد نشاطها العسكري لفترة محددة لتحقيق من خلالها جملة مكاسب منها أنها تعفى نفسها من الضغوطات الثلاثة التي تعرض لها سواء من الجانب الإسرائيلي، أو السلطة الفلسطينية تحت ذريعة تدهورها للأمن والعملية السلمية كما أنها تعال ذلك متفلساً للسلطة الوطنية من الضغوط والانتزاع الإسرائيلي الدائم تحت ذريعة الأمن وتقطع الطريق على الإسرائيليين الذين يتدفعون بالأن لحد تنفيذ الاتفاقيات، وبذلك تكون محقة أمام الجميع أي الشارح للفلسطيني والعربي والدولي، إذا انقضت فترة «الهدنة أو التجميد الطوعي» دون إنجاز شيء ملموس على صعيد العملية السلمية خاصة فيما يتعلق بالقضايا الجوهرية.

روميا لا تقدم حماس على هذه الخطوة مسجداً، إذ قد تطالب بإطلاق سراح معتقليها في سجون الاحتلال والسياسة مما مطالب ذلك، وهو ما يؤكده إسماعيل أبو شنب الذي يقول: السلطة الوطنية بعودة قادة حماس المبعدين مثل عماد الحلي ومحمد القنوع وخليل الخولي رومياً تكون خطوة الهيئة مقدمة كي ترفع السلطة الوطنية رقيبها للسلطة تجاه مؤسسات وتجمع حماس باعتبارها نواة مخالفة للقانون في نظر الجانب الساطوري ويمكن لبحسب بذلك الحفاظ على بعض رومياً، الذين يرغبون في الانفصال عنها والقبول في معتزك البقاء والمشاركة السياسية بدءاً بالجلسات التشريعية والتهام بالشرطة ومجالس البلديات محل الترتيب لها حالياً.

ويشير د. ناصر الشافعي استناداً مقارنة الأديان في جامعة لنجاح الذي شارك في إجراء بحث حول الفكر الإسلامي السياسي في فلسطين إلى أن لدى حركة حماس تراثاً من الرؤية السياسية يكفي لمن يشار إلى وجود إمكانية واقعية لحدوث تغييرات في مواقف

نعم... والعالم





تؤكد شواهد عديدة أن إقامة قادة حماس
الأربعة، خالد مشعل، وإبراهيم غوشة، وعزت
الرشق، وسامي خاظم، في العاصمة القطرية
الدوحة لن تكون دائمة وأغلب الظن أنها إقامة
مؤقتة، وتنتقل هذه الشواهد من مظاهر
الإصرار الذي تمسك به القياديون النحاسيون
الأربعة على حتمية العودة إلى الأردن دون أن
يروا لذلك خياراً آخر خاصة مع قناعتهم بأن قرار
إبعادهم من الأردن قسراً هو أمر مخالف
للنسور، ولكن قياديين حماس ليسوا وحدهم
في الصورة فالطرف الثاني للأزمة والمقصود به
الأردن يصير هو الآخر من جانب على رفض
العودة لقادة حماس الأربعة إلا كمواطنين
عاديين مجردين من صفاتهم القيادية في
حماس.

هل يقبل قادة حماس بذلك؟

■ أجرى الحوار في الدوحة: الهزب الطيب المظهر

خالد مشعل يرفض التلاعب بجنسيته الأردنية:

إقامتنا في قطر مؤقتة وطردنا من عمان انتهاك للدستور

هل بات ليحكم تصور محدد للعودة إلى الأردن خاصة في ظل رفض واضح من قبل الحكومة الأردنية لعودتكم بصفيتكم مسؤولين وقياديين في حركة حماس بينما تصرون أنتم على العودة بهذه الصفة.. وهو ما يجسد فجوة واسعة بين الرؤيتين؟

خطوة الإبعاد ليست نهاية المطاف، وبموضوع أن يكون الإبعاد نهائياً أو غير نهائياً هذا أمر لا تقررته الحكومة الأردنية بحدسها، هذه مسألة تستدعي تنسيق بالدمستور.. وبالأردن ككل وبالشعب وحقوقه وكما نكر الكثيرون فإن الإبعاد الأردني خاصة إذا كان من أصل فلسطيني.. بثمة عمل لصالح القضية الفلسطينية سيكون بلا شك سبباً مشهوراً على قطاع كبير من أبناء الشعب الأردني وسيؤيدون بالتكدي إلى إحداهن شرح في الصفحة اللبنانية وبالتالي فإن المسألة من السهولة بحيث تبدو وكأنها قرار عابر تحكم فيه الحكومة الأردنية وتعتبره أمراً واقعاً نهائياً.. لا.. إن المسألة أبعد من ذلك بكثير، فإذا أضفنا إلى هذا الموقف العربي الذي نلجس سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي فإنه يرفض هذه الخطوة، أيضاً، وهو ما يجعلنا نمقتل أن قضيتنا في الحق في العودة قضية رابعة وستنتج فيها بلأن الله وأحسب أن

هذا حوار شامل مع الدكتور خالد مشعل، رئيس للكتب السياسي لـ حماس لـ الأفرام العربي، أجريته في مقر إقامته في فندق شيراتون الدوحة بحضور المهندس إبراهيم غوشة.. التناقض الرسمي باسم حماس.. يتناول كل التلميحات التي أعقبت إبعادهم عن الأردن إلى الدوحة.

بعد مضي ما يقرب من أسبوع على وجودكم في الدوحة وإبعادكم عن الأردن.. ما الخطوة القادمة وهل تمت الاتصالات معينة مع أطراف عربية.. إسلامية بخصوص هذه الخطوة، وهل سيكون ليحكم تصور للملاحم التحرك المستقبلي لحركة حماس؟

موقف الحركة يتمثل في التركيز على حق العودة للمبعدين في العودة إلى الأردن باعتبار أن قرار الإبعاد كان قسراً وبمعاكس لرغبة الحركة ومخالفًا للنسور، بالتالي فإن الحركة تعمل الآن على تحقيق هدف العودة إلى الأردن في أقرب فرصة ممكنة من خلال جملة الوسائل المشروعة، وفي مقدمتها الاتصالات السياسية التي نعمل أن نكلل بالنجاح سواء من أطراف عربية وإسلامية خارج الأردن أم من طرف القوى الشعبية داخل الأردن التي استكثرت بشكل واضح قرار الإبعاد.



المخرج الوحيد لهذه الأزمة هو العودة وإلغاء قرار الإبعاد، وبعد ذلك يمكن البدء في حوار مفتوح بين الحركة والحكومة الأردنية لترتيب شؤون العلاقة بكل أريحية وبشفافية، وبغير هذا فإن الأزمة لا يمكن النظر إليها باعتبارها قد انتهت بإبعادنا، بالمعنى فإن من يريد إشعار الأردن في الأردن يتيقن أن الأزمة انتقلت إلى طور جديد.. وهنا اتضح إلى الغلاء في الأردن للعمل على عودة الأمور إلى نصابها.

لكن الحكومة حدثت أنه في حال عوبتكم ستقوم باعتقالكم وإحالتكم إلى القضاء؟

الأردن أكبر من الحكومة.. فالأردن ليس هو الحكومة.. والحكومة هي جزء من الأردن الذي سيبقى أكبر منها.. خاصة أن الحكومة ارتكبت مخالفة دستورية فخلت عن إقدامها على خطوة ظهر جليا أنها مرفوضة من القطاع الأكبر من الشعب الأردني، فعدت ذلك تصحيح للمسألة ليست حكرا على إجراء تمارسه الحكومة.

ثمة شعور لدى المواطنين أن إقامتكم خارج الأردن ستطول كثيرا.. هل يتابعكم هذا الشعور؟

علق المهندس فؤاد الذي حضر للقاء بالقول: لك يشرك بالخير؟ باختصار أرى قائلا: إن كثيرين أيضا كانوا يقررون بأن وجود مبعدي مدرج الزور، سيظل خارج فلسطين ولكن النتيجة خيبت عن أصحاب هذه المشاريع فعدوا إلى الوطن ونحن نعلم نريد بلقاء الله.. لأن الفارق بين حالتنا وحالات سابقة أخرى أن قدرتنا على الصبر والصمود هائلة جدا.. فنحن نراك أن حقنا واضح، وبالتالي فإن إصرارنا على التمسك بهذا الحق ليس بوسع أحد أن يعسار.

يمضي إلى انكم تراهون على تدخل جهة غير الحكومة في الأردن.. الملك عبدالله على سبيل المثال.. لعل الأردن الراهنة بينما الملاحدة إلا أن الإنسان المسلم الذي يقوّمون بالتوسط بينهم وبين الحكومة لم يمتحوا حتى الآن من مقابلة ذلك عبدالله رغم أنهم طرّفوا أبواب النيران المكنى أكثر من مرة.

هذا الطرح مهم.. ولكن أقول إن الحكومة الأردنية في سياق تسوية إجراءاتها ضد حركة حماس كانت تعد أن تشير إلى أن حركة حماس ستبقى سريريا فقد أعلنت ذلك عندما أغلقت الكاتبة قبل نحو ثلاثة

أشهر وكما وقعنا خارج الأردن، وأكث بعد أن عدنا إلى عمان ثم بدون تأكيد ذلك بعد أن أبعثنا مسرا ولكن في كل مرة كانت تسمى التأكيدات بمكس ما كانت تزعم الحكومة فالأزمة لم تتوقف وإنما كانت تتصاعد، ذلك أن المسار الذي انتهت به الحكومة بهذا الاتجاه كان خاطئا.. لا ينهي الأمور ولكن يسهم في تفاقمها وبالتالي فإننا أمام حالة كهذه لا اعتدنا أن نرى الغلاء به يقلل من أثر الأردن في هذه السومة على لليرة وفي أزمة مثقلة تستنزف الجهد الوطني.

بعض المصادر تقول إن هناك عوامل مرشحة لاستضافة قادة حماس هنا لنفصّل ومنها كذلك الظروف والبعض طرح إمكانية العودة إلى غزة.. هل من الوارد اللجوء إلى عاصمة عربية غير عمان لتصبح مقرا بحرية الحركة السياسية.. والإعلامية؟

بالية أؤكد أن قطر مثلاً هي ضيافة كريمة من القيادة والشعب القطري وهذا الجهد المذت كما أؤكد مرة أخرى بالنسبة ليس بديلا عن وجودنا في الأردن وأولويتنا القادمة هي العودة إلى عمان، وليس أن نرتب أوضاعنا في عواصم أخرى.. هذا أولا وثانياً: إن حركة حماس موجودة بالفعل في العديد من العواصم العربية والإسلامية من خلال مكاتبها ومقبعاتها.. وبالتالي هي ليست في حاجة إلى أن تنشئ وجودا جديدا.. وثالثاً: إن حماس.. وقد أعادت على التعامل مع معالجة الجغرافيا جيدا.. لا تواجه مشكلة في كيفية التعامل مع هذه الجغرافيا.. وهي تمارس دورها القيادي رغم هذه التشتتات الجغرافية فهي موجودة بصورة أساسية في الأراضي المحتلة وموجودة كذلك بدورها الإعلامي والسياسي في العديد من العواصم العربية والإسلامية وهي قادرة بمعالجة منضبطة ومدرسة إلى قدر نشاطها بعيدا عن أي معوقات قد تنشأ في مرحلة ما.. والأهم من ذلك أنها ليست في حاجة إلى أن

تنتقل من عاصمة إلى عاصمة.

لكن هل الغياب الأردني أصبح مقلدا أمام حركة حماس السياسية والإعلامية؟

لا اعتقد ذلك.. إن العودة إلى الأردن حق أصيل لنا ومستمر بالمطالبة به إلى أن يتحقق.

هل يمكن أن تقبلوا حلا من قبيل التخلي عن الجنسية الأردنية والقول بحمل جواز سفر دولة عامين باعتباركم فلسطينيين في الأردن وهو ما يتيح لكم ممارسة نشاطكم السياسي والإعلامي بهذه الصفة؟

أى فلسطينيين في الأردن؟ إن مواسلتنا الأردنية حق طبيعي لنا.. وأيس لأحد مثلاً علينا في وبالتالي فهو ليس موضع لتلاعب بمنع يوما ويسترجع يوم آخر وأوشنا التنازل عن هذا الحق.. إن جاز أن يتنازل أحد عن ذلك.. لبنيانا في اللقيت ولما عدنا إلى الأردن لنسجن فيه.

لكن منطق الحكومة يقول إن الأردن دولة وقعت على معاهدة سلام مع إسرائيل التي تعاقبتها حركة حماس بينما قياديو حماس يحملون جواز سفر أردنيا وهو ما يستدعي التزامهم بالقوانين والأنظمة الأردنية؟

لكن كانت الحكومة تستند بالفعل إلى القانون لأحالتنا إلى القضاء أو كانت وثيقة فيما تفضل، ومن جهة ثانية ما تفرق بين القوانين الأردنية ولم تخالفها يوما ما بديل أن مضي على وجودنا في الأردن حوالي عشر سنوات كنا خلالها بشهادة الجميع ملازمين ولم نقدم على أي إساءة للأردن ولا يمكن أن نفضل ذلك.

هل هناك جهد قطري لتحديد إصابتكم إلى الأردن؟

إن الحركة سوف تتابع جهودا عربية وإسلامية إشاعة إلى الجهد الأردني المحلي من أجل تحقيق هدف العودة دون الحديث في تفاصيل على هذا الصعيد.

لكن بعض مقاصد حركة حماس في الخارج وجوهنا انتقادات لتطور القطري الذي قرين وجوهنا مع النوجة الآن.. والبعض أشار إلى أن قطر توطأت مع الأردن لإبعادكم عن عمان.. أؤكد أن الجهد القطري والوساطة القطرية هي وساطة مشكورة ومقدرة وبالنسبة هي جاءت بناء على طلبنا، فلما

شخصيا اتصلت بوزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قبل عرفتنا إلى الأردن ووضعت في صورة ما جرى بحق حركة حماس في الأردن.. وأكثت له براحة الحركة من أي اتهامات ظالة وقت له: إننا عائلون إلى الأردن لثقتنا في براحة وهو ما دفعه إلى الإشارة بهذا الموقف وقال بالحرف هذا عين العقل.. وبذلك منه جهدا قطريا كريمة برعاية الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من أجل إنهاء الأزمة التي لم تستد إلى أي مبررات فوجدني الوزير بأن يراجع جهوده بعد عويتنا وهذا ما جرى أثناء وجودنا في السجن بالأردن حيث نشطت الوساطة القطرية بشكل فعال من أجل إنهاء الأزمة وعودة الأمور إلى نصابها ولكن تمتعت الحكومة الأردنية وإصرارها على خطوة الإبعاد الإدارية هي التي أتت إلى هذه النتيجة وبناء عليه فالتى يعمل قرار الإبعاد هو الحكومة الأردنية بينما وأما الجهد القطري فهو مقدر وشكور.

بعض التقارير أشارت إلى تهديدات وجهت إلى مصالح أردنية خاصة من ظل ما يمكن أن تقدم عليه عناصر متعاطفة مع حماس من ممارسات قد تضرر بالأمن الأردني وهو ما يمكن أن يؤدي إلى أحداث مؤسفة لا تقبلها الحركة.. ولا الشعب الأردني؟

إنني أؤكد مرة أخرى أن حركة حماس ملتزمة بسياسة واضحة تتمثل في حصر اللعركة ضد الاحتلال الصهيوني وميدان المعركة الذي تمارس فيه الحركة نشاطها هو فلسطين المحتلة وأيس هناك نشاط عسكري خارج فلسطين المحتلة وهذه السياسة لا تزال حماس ملتزمة بها، ولم يطرأ أي تغيير عليها بعد تداعيات الأحداث الأخيرة.

أخيرا ماذا عن إمكانية اللجوء إلى القضاء الأردني عبر محاميك في عمان؟

نحن نعتبر أن المسار القضائي هو واحد من الخيارات للشروع التي يمكن أن نجأ إليها لإتقان ملفنا في العودة إلى الأردن. ■

«حماس» لن تنقل نشاطها إلى خارج الأردن والعودة العاجلة إلى عمان هدف المبعدين الأول

بعد اتفاق جيبيوتي..

السلام السوداني هل يدق الأبواب؟

اتفاق جيبيوتي بين الرئيس السوداني عمر البشير ووزير خارجيته الصادق المهدي يجرى في الساحة السودانية العديد من الأسئلة حول حقيقة وجهه الصراع القائم بين البشير والترايب، وأيضاً فرص وجود جدوس بين حسن الترايب ورئيس البرلمان وصهره الصادق المهدي، فإن تفجير أنبوب النفط السوداني مجدداً يطرح سؤالاً من علامات الاستفهام والمفوض إزاء مستقبل التحالفات السودانية وتأثيرها على جهود الحل السلمي.

■ أماني الطويل



■ عمر البشير



■ الصادق المهدي

حيث لتعاظم للشمالين إلى المبادرة المصرية - الليبية، فيما لتناح جارانت معرواً من الإدارة الأمريكية لبادرة الإيجاد، وهو الموقف الذي أسفر عن عقد اجتماعات ثنائية بين عثمان المهدي وبين جارانت في أسمرأ استمر لبعدها أكثر من خمس ساعات متصلة، ولتت مصادمات سودانية رفضت الكشف عن نفسها من أسمرأ لـ «الأهرام المصرية» إن السناوي الذي عمل محمد عثمان المهدي رئيس التجمع على إقناع جارانت به لإقراة في اجتماعات كميالاً يهدف إلى التنسيق بين المبادرة المصرية والإيجاد عبر تسمية وفد الإيجاد كمراقبين، وأضافت المصادم أن وفد التجمع اسلك موقفاً تفاضلياً واحداً بأجندة محددة يتفق عليها بين جميع الأطراف الشمالية والجنوبية، وطبقاً للدكتور طارق أحمد أم القطب الاتحادي فلان مباحثات المهدي - جارانت قد أسفرت عن الاعتراف بحق دول الجوار الاستراتيجي في متابعة الشأن السوداني باستقبال الأخير مؤثراً على ضرورات استقرار المنطقة وضرواات الأمن القومي لعدة عوامم عربية وإفريقية.

والسلام في الجنوب والذي يمثل التعامل الجاد معها للنحل المصممع لومدة - الوطن، ويعتبر أبو عيسى أن ما جاء في الاتفاقية لن يوقف الحرب بل سيوسع دائرةها ويعرض الوطن لمخاطر التفرق والانفصال، أما القضية الثانية فهي مسألة الدين والسياسة التي تمثل أهم مرتكزات الوحدة في وطن كالتسوية بالحدود مع الثقافات والأعراف حيث تكثفت الاتفاقية بالمعديين عن الرضاية في حين أن التجمع حمس هذه القضية في فصل الدين عن السياسة خاصة بعد تجربة الإقلا في الحكم التي أوصلت شعب السودان إلى قاع الهاوية. والسؤال هنا لماذا قفز الصادق المهدي على موقف الرفاق من للمعارضين ليوقع اتفاقاً ثنائياً مع البشير؟ الخطاب الملن للصادق المهدي قال فيه: إنه يسعى إلى دفع جهود الحل السلمي السوداني في مواجهة مخاطر لتفريق وأضاعه دفعة قوية للمبادرة المصرية - الليبية إلا أن مصادمات سابقة الصلة بالصادق المهدي قالت: إن خطوة المهدي من شكها أن تخفف جهود المعارضين في الضغط على جون جارانت لإقرار توسعة الإيجاد وإخذ المبادرة المصرية - الليبية بعين الاعتبار على جسر التنسيق بين المبادرتين، إضافة إلى تسريع عقد اجتماع كميالاً للتجمع الذي تم تجليبه ثلاث مراراً إضافة إلى اتخاذ خطوات عملية نحو مؤتمر المصالحة الوطنية إذ إن رعاية جيبيوتي لهذا الاتفاق، وهي رئيس القوة المسلحة لدول الإيجاد، تمنى أولاً معانسة جيبيوتي لجهود المعارضين في توسيع الإيجاد لتشمل مصر وليبيا إضافة إلى تمويق هذا التوسيع على كل من إثيوبيا التي تربطها برئيس جيبيوتي إسماعيل حيلة مليات قوية وتقوم بتعميد كل من كينيا وإثيوبيا على الأقل إزاء المبادرة المصرية - الليبية التي الشامل في السودان، لكن مصادمات حرب - الأمة سكت عن أن المهدي يسعى لتأمل إلى أن يكون الرق المقابل وإن لم يكن الأول في المعارضة السودانية كما أنه يحرص على أن لا تتحول اتصالاته وتجاهلاته حتى مع الحكومة التي يراعيها خصوصاً أن فاروق أبو عيسى قد أسباب توليد اجتماع كميالاً أكثر من مرة إلى أنها محاولة لحاية التجمع من الانقسام بين الشماليين والجنوبيين

في البداية فإن اتفاق جيبيوتي الذي حصلت «الأهرام العربية» على تسمه يومس في دناء الوطن، قد قدم رؤية لحل الأزمة السودانية على أربعة محاور أهمها على الإطلاق ما يتعلق بإجراء سلام بين الجنوب والشمال إضافة إلى اليات الحل السياسي ونظام الحكم حيث تم الإقرار بأن تكون المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات المستورية مع الاعتراف بالتعددية الدينية والثقافية والأينية في السودان والالتزام بالتعددية الديمقراطية ومواقف حقوق الإنسان العالمية، وأقر الاتفاق عقد استفتاء في أعقاب فترة حكم انتقالية لمدة ٤ سنوات ليختار الجنوبيين مصيرهم طبقاً لحدود عام ١٩٦٩. وقد اتفق كل من المهدي والبشير على دفع جهود الحل السلمي على أساس مبادرتي الإيجاد والمصرية - الليبية وذلك على جسر الحوار السوداني.

وعلى الرغم من أن اتفاق جيبيوتي استند إلى بعض عناوين مؤتمر المعارضين للقرارات المصرية في أسمرأ عام ١٩٩٥ إلا أن كل قوى التجمع المعارضة قد قابلت الاتفاق بهجوم حاد حيث اعتبره جون جارانت اتفاقاً ثنائياً يخص حزب الأمة ويحده فيها أصدر بياناً شدة كل من الحزب الشيوعي السوداني وقوات لتتحالف السودانية التي طالبت المهدي بـ «أن يختار سفينة المعارضة أن الحكومة» أما رئيس التجمع محمد عثمان المهدي فقد أصابه غضب كبير مما اعتبره طعنة في الظهر للتجمع وتشبهاً لجهود المعارضة طبقاً لـ «الأهرام العربية» وإجمالاً فإن فاروق أبو عيسى لاتفاق الرسمي باسم المعارضة السودانية حدد لـ «الأهرام العربية» نقاط الرفض لاتفاق جيبيوتي في أنه اتفاق ثنائي بين حزب الأمة وأحد أجندة الجبهة الإسلامية الذي يطمع صهر البشير حديث إن التجمع الإفريقي لم تستشر بشقة وبالتالي فلنا سنا طرفاً فيه، ومضيف أبو عيسى إن حديث البعض عن حق فصائل التجمع منفردة في الحركة السياسية تحده شروط الحفاظ على وحدة التجمع وثوابته يحاكيه من التصديق - ويقول أبو عيسى إنه بقرارة سرعة اتفاقية - الأمة - البشير نجد أنها تحاول الاتفاق على قضيتين مهمتين الأولى قضية الحرب

أصابع الاتهام تنبه نحو جنرالات الموت ورموز الفساد

إغتيال «حشاني».. رصاصة في قلب «بوتفليقة»

سقط «حشاني»، وسط بركة من الدماء برصاصات مجهولة غامضة قُتلت من قبل عشرات الآلاف من الجزائريين الأبرياء رغم بؤار الأمل في وجود بصيص من الضوء في نهاية النفق الجزائري المظلم وجرياً على العادة في المرات السابقة نزيه الدم بأصول، والكواهر تتساقط، وأصابع الاتهام تشير إلى أطراف عديدة كلها لها مصلحة في المتاجرة بالأزمة الجزائرية وخلق أوزار العادلة تستعصى أكثر وأكثر على الفهم، ورغم ذلك فالتفاعل مجهول وأغلب الظن أنه سيظل مجهولاً حتى إشعار آخر لأن خفاشيات الظلام مازالت كثيرة وتعتبر يعري في سموات الجزائر المفتوحة ضارية يعرض الحائط كل جهود الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، وبرنامجه للمصالحة الوطنية أو «الوفاء المدني»، على حد تعبيره.

■ الجزائري خالد عمري في قفص

خواتمه، وتم إطلاق النار عليه في عيادة على مقربة منها خمس سيارات من جهاز الأمن؟
ثالثاً: الطرف الأساسي للمسئول عن اغتيال «حشاني» يعود حسب المعطيات والتحليل أنه جماعات الفساد التي تسيطر على التجارة والاقتصاد في البلاد، وتهدف من وراء ذلك إلى: الأول: إشغال مشروع المصالحة وإخراج الرئيس بوتفليقة، أمام دول العالم، والثاني: زعزعة الثقة في اقتصاد البلاد والتحكم فيه، وباختصار هي تلك المجموعات التي قال عنها الرئيس «بوتفليقة» في السابق إنها ليست نموراً ولا أسوداً وإنما مجرد قطط وحسب المعطيات الأولية فإن تلك القطط التي استهين بها هي التي اغتالت وحشاني.

إن الأطراف الثلاثة - سابقة الذكر - تتحمل للمسئولية وبالطبع بنسب مختلفة، لكن الواضع حسب ما ذهب إلى ذلك الباحث والسياسي د. «أحمد بن محمد» أن مجموعات الفساد هي الأقرب إلى الاتهام، إذا نظرنا إلى للمسئول عن جانب المصلحة، وأضاحاً مجيباً عن سؤالنا فيما يخص غياب السلطات عن الجنزلة، أن ذلك جاء بناء على أوامر من كبار المسؤولين في الدولة، بهدف ذلك هو الإعلان له لا مكانة ولا عوية محتملة للمجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ومن ناحية أخرى فإنه على عكس التحليلات التي رأت اشتراك جمهور الإنقاذ في جنارة «حشاني»، وجن. جمهور ما يزال يؤيد أطروحات المجبهة الإسلامية للإنقاذ، ذهب أحمد بن محمد إلى عكس ذلك، وصرح بقوله: إن الجمهور الذي شارك في جنارة «حشاني» بلغ حوالي خمسة آلاف على عكس ما ذهب إليه المرابطين إذ قرووه بحوالي ألفين، ومع ذلك كله فإن كل المشاركين تؤكد على اتهامه المجبهة الإسلامية للإنقاذ، إذ كان متطراً لا تقل نسبة الحضور في الجنزلة عن مائتي ألف، ولذلك يمكن

الجزائر وهدفهم تعطيل مسار المصالحة الوطنية، غير أن بعض قيادات المجبهة الإسلامية في الخارج حملت مسئولية اغتياله للسلطات في حين لم يحمل قامة الدليل - وهم أكثر تلقياً - أية جهة للدولة، لذلك فإن من الضروري الوقوف أمام ما جاء من بيان الرئاسة من جهة، والذي أشار إلى أعداء الداخل والخارج، وكان لن لم يحدد هؤلاء الأعداء، وبين قيادات الإنقاذ في الخارج الذي اتهم السلطات ويرر تلك بلساني عدة أهمها قرب محاكمة للقبضين في أحداث سجن «سركاجي» على اعتبار أن «عبد القادر حشاني» أحد الشهود على الأحداث، وهو ما نفى صحت أحد المسؤولين الكبار للقبضين من صنع القرار بقوله «لو كان هو المصير لاغتيل حشاني أثناء الأحداث، وذلك تخلصت السلطات منه، ما يعني أن ما يروجه البعض غير صحيح».

الواقع أن ما أشار إليه هؤلاء وآخرين من استخدام الجماعات المسلحة بشكل علني يدفعنا إلى التساؤل عن عدم السرعة - مثلاً - جرت العادة في اتهام الجماعات، بل إن أحد اللقبين من الإنقاذ ينفي ذلك تماماً، بحجة أن الجماعات مشغولة بكيفية الخروج من اللزق الذي وجدت فيها، ويرى أن هناك ثلاثة أطراف مستولة عن اغتيال صيد القادر حشاني، ويضعها على النحو التالي:

أولاً: رئيس الجمهورية، مسئول من الناحية السياسية، وليس للجنائية، وذلك لكونه بالغ في خطاباً ملهناً قدرته على تصفية رموز الفساد، والوصول بالبلاد إلى بر الأمان، وهو هنا عاجز عن تحقيق حماية سياسية لأحد القادة البارزين في الإنقاذ، مثلاً صار عاجزاً عن حماية باقي المواطنين. ثانياً: الجهاد الأثني، وهو مسئول من ناحية الحماية ولا يتحمل بالطبع للمسئولية الجنائية، لأنه لن يسهم في اغتياله، لكنه في الوقت ذاته لم يوفر له الحماية ككيف نفسر اغتيال رجل يتابع الأمن كل

«بوتفليقة» نفسه من أكثر الأطراف التي سيمسبها الضرر من وراء اغتيال حشاني - الشخصية البارزة في جبهة الإنقاذ الإسلامية. وكان الرصاصة انطلقت لتقتل حشاني في الحال وتنفذ إلى قلب بوتفليقة ذاته وبرامجه الإصلاحية لتصبها بانتكاسة كبرى أو على أسوأ الفروض تجعلها عرضة لذلك ولكن ألا يتحمل بوتفليقة نفسه جانباً من هذه المسئولية ألا يعد غياب الية متكاملة لتحقيق أهداف الزمان للمضي سبياً من أصابع التآمر في إعادة الأمور إلى نصابها في الجزائر؟ هل حسم الرئيس بوتفليقة أمره واختار الطريق الأصوب لبلاده، إذا كان قد فعل وحسم أمره بالفعل، فلماذا العودة إلى الرصاصات المجهولة ونزيف الدماء من جديد؟

يأتي اغتيال عبد القادر حشاني في ظروف غير عادية، ثلاث فيها رغبة المجتمع الجزائري وسلطاته مع مصالح بعض النوازل الكبرى في محاولة إخراج الجزائر من أزمتها، ولذلك يتساؤل المرابطين عن الدافع لإغتيال «حشاني» وأصلحه من منذ البداية. سالت بعض التحليلات إلى اتهام لجماعات الإسلامية المسلحة في حين ذهب فريق آخر إلى اتهام السلطات وتحميد الجناح الاستصالي، ذلك الاسم الوهمي الذي أصبح يشير إلى إشباح أكثر منه إلى أشخاص حقيقيين، فهل بالفعل انتهى محصورة في الطرفين السابقين، ثم أن هناك طرفاً ثالثاً، إجابة عن هذا السؤال محيرة وهي لب ما سيتناوله هذا المقال بناءً على معلومات مستقاة من جهات قريبة من صنع القرار، وأخرى قريبة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

تعتبر البيانات الأولية بالنسبة للسلطات على المستوى الإعلامي، وكذلك الحال بالنسبة لبيان الرئاسة أن الذين اغتالوا «حشاني» هم أعداء

نحو... والعالم



بساطة!

■ الصيغيات العامة التوفيقية في العلاقات العربية ومبها الحلجية أسلوب يرضى لأطراف الخصم، نون النظر لمصوبات، إشارع، أفة العمل العربي هي الجمل عشرات السنن في العاوين الكيرة، أهـ نق العرب على أشياء صغيرة في كل سنة لأصبح مؤملين للاتفاق على الأشياء الكيرة حتى لا يعل الشارع في واد والقائ في واد آخر، متى ينتهي مطلق المحاف في السياسة العربية؟

■ اتفاق المهدي والبشير في حيويي كشف مسائل المعارضة السودانية، وأعطى لأمره وولائها الحق في بعثة الأوراق من جديد والإحاطة بالمبادرات العربية، بحثاً عن مبادئ جديدة، ربما تكون مقبولة هذه المرة من إسرائيل

■ وقتت دول الأروك ضد الرغبة الأمريكية في زيادة العرض لخفض الأسعار التي يتوقع لها أن تصل إلى ٢٠ دولاراً، الناس يخطون رقم مصيبة جديدة، لتصل هذه الرغبة إلى مصانع الأسلحة

■ صبح ان إسرائيل في التي أسلمت للفتنة بين السفين والسجيين في مدينة الناصرة، ولكن المصمب أيضاً أن الذي استجاب للفتنة وأبقها ملعين أكثر من إسرائيل

■ الرئيس عرفات يراس السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وحركة فتح وهيئة المفاوضات المصرية الرجل مشغول بهذه اللهم وولاته الخارجية وانتفاضة الداخل ضد الفساد والإحباط لا تجد من يحثوها، والقاعدة لا يعرفها العرب حتى الآن هي من تفكير عشرة مؤسسون خير من عقيرة فرد واحد يمكن ملهماً

■ نعيم أني تصفية الحسابات يقوم بها كتاب ومحقين لاصحاب بعض السياسيين، والصبي أن هذا سيجدون مصيد الهنة ضد القارئ، ويحسون حق نقد الحاضر، إلا يكفي ما ينفذه من العرب في لمن ما مضى والتسبيح بعد ما هو قائم

■ غاب الزعيم عن مهرجان القاهرة السينمائي رغم إخراج اسمه ضمن الكرمين وتجاهل أساتذته الذين كان يعمل معهم كوابرماً، الذنب ليس ذنبه، ولكنه ذنب من أهوه ونفخوه، ماذا أول عليها فنان آخر؟

■ الصمت ههنا صلاحية الدولة للمواطن الصالح في الدول العربية



■ اليف الجزائريين في جائزة حشاشي

فإن النزول يصبح بلائلاً، والأمر هنا يتعلق بمسائلين، إحداهما: الوجه الشرعي لأعمال العنف والثانية: الجانب الأخلاقي، فالمسائلات التي قتل أبنائها وباعتبارها عناصر داخل التنظيم الجهادي سواء أكانت مع جيش الانتفاضة أو مع الجماعات تتسائل من أينباتها هل هم في الجنة أم في النار؟ فإذا كانوا في الجنة فلماذا إذن تخلي الجيش الإسلامي للانتفاضة عن الجهاد، أما إذا كانوا في النار، فلماذا دفعت بهم إلى القتال فهم على باطل؟

هكذا يبدو الأمر في غاية الصعوبة وسبب ذلك كله للتصعق في مقاومة الدولة منذ البداية، ثم العودة بعد ذلك لوضع أنفسهم تحت تصرف الدولة، وهذا كان من بين المشكلات المطروحة أمام مهدي قلاص حشاشي، وحسب مصدر مطلع فإنه تصرف بشكل أخلاقي مع قاتن للصالحه، فيمن رفضه ولكنه في الحقيقة لم يكن مؤيداً له، وكان عليه كرجيل سياسة مثلاً هو على المسكرين في الانتفاضة أن ينجيوا من الأسلحة لسياسة.

ورغم أن كثيراً من المواطنين يلتفون مع الجماعات في الأسلحة السليابة إلا أن عدة أطراف ترفض اتهام الجماعات باغتيال مشعشاني، مع أن هناك بيانات قد أشارت إلى ذلك، وقد سبق لهذه الأخيرة أن أعلنت في شروط مسجلة عن اغتيالها لبعض قادة الانتفاضة أمثال محمد السعيد، وبعد إلقاء رجاها، وجهتها أنهم حاولوا اختراقها وتقجيرها من الداخل، ومع ذلك كله فإنه قد يكون لها مصلحة في اغتيال حشاشي، تتلقى مع مصالح جماعات الفساد في الداخل وحيلتها في لفسار، وذلك كله من أجل تمثيل للصالحه، ولربما أن الرئيس بوتفليقة الذي لم يستطع إلى الآن تشكيل حكومة، حتى أن أحد السياسيين الجزائريين قال تعليقاً على ذلك: لو كانت سياسة بوتفليقة مثل امرأة حملت لأجبت بعد تسعة أشهر، لكن لسوء حقا أن سياسة بوتفليقة لم تكن كذلك، ولذلك تعطلت مصالح البلاد بقاء الحكومة الحالية. ■

القول إن الإسلاميين - الجبهة الإسلامية للانتفاضة - يفتون بحسين، ويموتون بحسين أيضاً.

وإذا كان وضع الانتفاضة على النحو السابق فلماذا تتحارب معها الدولة خصوصاً المسكرين منها؟ يذهب بعض الحظين إلى القول: إن عسكري الانتفاضة ما كان لهم أن يدخلوا في حوار أولاً إنراكم باندتها موزم، فقد أعلن ذلك «ممنى مزراق» أمير جيش الانتفاضة أننا سندعو إلى الميدان لتتوارى، ذلك يعد تقييماً مسبقاً للرحلة القادمة، ولهذا تواصل الجماعات المسلحة رفضها للهنة، بل رفضها لقانون الوفاء للذي، وربة أخرى يرى «الحمد بن محمد» أن الذي عمل الحوار المدني أمران: النزول غير الواضح من الجبل، وموقف الدولة الأخر، فالبنية للأمر الأول لم يتضح بعد، فلماذا صعدت جماعات بعينها إلى الجبال، وقالت الجيش والشرطة والمواطنين؟ والأمر الثاني: عدم إدانة السلطة الطرف الذي قام بالتجاوزات منها ولا حاسبته على أعماله، واعتقد أن هذا هو السبب المباشر في تعطيل تحقيق مصالحة وطنية تنهي الأزمة في الجزائر.

الواقع أن مسألة صعود الجبل والنزول من تمثل إشكالية كبرى في العمل السياسي بالنسبة للثيارات الإسلامية في الجزائر، فقد كانت سبباً لقتل العديد من الإسلاميين من طرف الجماعات، وأدت أحياناً إلى صراع دموي بين عدة جماعات، وتقوم الفكرة حول الشرعية العمل المسلح من عدمه، فالجماعات ترى أنها تقوم بعمل جهادي بتأثير سنوات للدموع والتفريغ من طرف القيادات التي تراجمت بعد ذلك، والقيادات الإسلامية التي تقف ضد العنف ترى أن تعدر إسقاط النظام أدى إلى فتنة عامة في المجتمع يجب إيقانها بأي شكل لأن ذلك لم يعد جهاداً، ومن هنا طرحت الجماعات المسألة التالية: هل صعدونا إلى الجبل ومقاتلة الدولة والمواطنين عمل إجرامي أم عمل جهادي؟ ويترتب على ذلك أنه إذا كان الصعود خطاً فإن النزول يصبح ضرورياً، أما إذا كان الصعود حقاً

سيد علي



مشقة الـ C. الفاشلة في بغداد

■ مجلس الأمن سيذهب نورا هاما في تقرير مصير العراق خلال الفترة المقبلة

معارضون يعلنون البيعة لصدام حسين

نفي: والعالم



عشرات المؤتمرات العلنية تحت رعاية وزارة الخارجية الأمريكية، ومئات الاجتماعات السرية تحت رعاية المخابرات المركزية الأمريكية، وآلاف القادة انضموا إليها منذ أن افتتحوا في بغداد، وملايين الدولارات يذهبها الكونغرس بلا حساب، وحصار صدام، وبخلاف ما سبب اللعنات، تكن صدام لم ير حل والمعارضة العراقية لم تنتص.. تلك هي صورة المشهد الحالي بين صدام ومعارضيه في الخارج، فالرئيس العراقي باق أكثر صموداً، والمعارضة التي تجد أبواباً موصدة في الهواسم العربية، بالتزامن مع أن الرهان على بقاء النظام ربما يصبح هو الخيار الأسلم، أما واشنطن فلا يعجبها بقاء صدام أو رحيله، لكنها تؤمن بأن العراق لا ينبغي أن يشهد بقاء جليداً، هل يمكن أن تستطیع المعارضة إحلال نظام بديل عن صدام حسين؟ وهل يمكن أن ينبعث المشروع الأمريكي للتغيير في العراق؟ وهل ترضى الأنظمة العربية ببقاء قيادة جديدة تم اختيارها من قبل الأمريكان؟ أي شيء، وقيل ذلك جميعها لا تتوافر الشروط اللازمة لإسقاط صدام حسين؟ تلك الأسئلة يجب عليها قاعدة المعارضة العراقية في المهجر.

■ تحقيق: خالد صلاح

وكانها قادرة على أن تكون البديل الجاهز للنظام العراقي، وسعت واشنطن إلى تمويل هذه الجماعات بالأموال والأسلحة، وصدت ميزانية تقدر بـ 500 مليون دولار أمريكي لطبق نظام الحكم في بغداد. ولم تحف الدول العربية قلقها من أن تؤدي الخطة الأمريكية إلى تقسيم الأراضي العراقية إلى عدة دويلات صغيرة

مما قد قيام الكونغرس الأمريكي باختيار سبعة فصائل عراقية معارضة للمشاركة في الخطة الأمريكية لتحرير العراق، صارت المعارضة العراقية واحدة من الأوراق المهمة على أجندة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية ونظام الرئيس صدام حسين، ورغم ظاهرة التشنق والتشرد التي تعانيها هذه المعارضة في الداخل والخارج، إلا أن الموقف الأمريكي جعلها تبدو

خاصة أن المجموعات السبع التي اختارتها واشنطن تنتمي إلى تنظيمات عراقية متعددة المذاهب والأعراق من الكرد وسنة وشيعة وتيارات إسلامية مختلفة، كما أن اجتماع المعارضة العراقية في نيويورك قبل أسابيع فتح للمرة الأولى علناً خطط فصل المناطق الكردية من خلال الإشارة إلى صحيفة فيدرالية تتمتع بها المناطق الكردية فيما بعد صدام حسين.

هذه التطورات أدت إلى انقسام جديد داخل المعارضة العراقية، حيث ظهرت موجة جديدة من الغزل للنظام العراقي، واضطرت بعض التنظيمات الكبرى إلى غسل يديها من التعاون مع المخابرات المركزية الأمريكية، وتم الكشف عن اتصالات تجري بين النظام و المعارضة "لائتنام الشمل" وتشدين معارضة وطنية من الدلائل.

صلاح الشبيخي - رئيس المصرف المركزي العراقي الأسبق، وأحد قادة المعارضة العراقية في الخارج - يرى أن الفصائل التي اجتمعت في نيويورك ليست موالية لأمريكا، فواشنطن تدعم المعارضة والدول العربية تقضي من مساعدتها "لأن صدام شرير، ولا يقرده في القيام بأعمال ضد أية دولة تدعم المعارضة". وقد قام من قبل بأعمال إرهابية ضد سوريا والأردن، ومحاولات اغتيال في مصر عام ٧١، ومازال يعمل ضد السعودية والكويت وإيران.

ويرى الشبيخي أنه ليس معنياً على أمريكا تغيير أي نظام في العالم، لكنها تريد أن يفلت العراقيون



ذلك بانفسهم ومساعدتها العسكرية والمالية، مشيراً إلى أن صدام هو الذي تعان من الجانب، وهو الذي قسم العراق للجهود التي تبذلها المعارضة العراقية في الخارج تصب جميعها في صالح العراق، وحماية له من الضياع والتفتت، وليس الحقن الحقيقية الوطنية أن تقف بجوار صدام على ذلك، وأن رفض كل من يساعدنا على تنفيذ ما نرى أنه الصالح لبلادنا.

محمد باقر الحكيم - رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق - يرى أن أمريكا خلال حرب تحرير الكويت لم يكن هدفها إسقاط نظام صدام حسين، بل كان هدفها فقط تحرير الكويت، وعندما انصاع النظام العراقي لوقف إطلاق النار، وقع على تعهد بذلك، انتفض الشعب العراقي ضد النظام الحاكم في بغداد، إلا أن أمريكا وقفت إلى جانب النظام لقمع الانتفاضة في شمال وجنوب العراق، ومازحت أمريكا بعد ذلك سياسة انصواء النظام العراقي من أجل جعل هذا النظام ضعيفا خاضعا للسياسة الأمريكية. واستنقضت أمريكا ذلك الوضع لصالحها، ذلك أنه أدى إلى استنزاف قدرة دول المنطقة، وكذلك استمرار بيع الأسلحة الأمريكية وتبرير الوجود الأمريكي في المنطقة. واستنقضت أمريكا أيضاً من هذا الوضع في ما يسمى بعملية السلام في الشرق الأوسط.

عصام البهلول - النائب المنتخب الرسمي باسم مجلس العشائر العراقية - وفي جماعته تتخذ من دمشق مقراً لها، وتعارض الثمارين مع الولايات المتحدة الأمريكية، يرى أن جماعات المعارضة العراقية تعاني تبايناً كبيراً في وجهات النظر حيال مستقبل العراق، فهناك بعض الجماعات التي ارتفعت أن ترى في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية، ويتعين أن لا يمكن القضاء على صدام حسين إلا بهذا الفرع من التحالف الشبيه، ويضيف: إن هناك ما يزيد على ١٦ فصيلاً عراقياً قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال، في رأسها الجماعات الخمسة التي اختصتها واشنطن بالدمع المالي والمخابراتي، وحتى هؤلاء الذين أعلنوا في وسائل الإعلام العربية أنهم يرفضون التمثيل الأمريكي، شاركوا بالفعل في التحضير لخطوط القوة البرية التي اعتنيتها واشنطن لاجتياح العراق، وفي خطو يؤكد البهلول أنه أنها جاهزة للتنفيذ في أي وقت.

ويشير الناقد باسم مجلس العشائر إلى أن هناك جموعات أخرى تزامن مع الحل الغربي، وتتمثل في تلك البلدان العربية دوراً إيجابياً لصالحها، لتضمن للتوسط من الدمع الأمريكي المشبوه، وتضم هذه الجماعات عدداً من التظاهرات الفكرية المستقلة عن جلال طالباني ومسعود برياتي، كما تضم بعض القيادات الإسلامية والشيعية التي ترفض التعاون مع المخابرات الأمريكية ضد النظام.

ويمن الذين يرافعون على الحل الأمريكي، والذين يتعاملون على الحل العربي، توجد مجموعة من فصائل المعارضة ترى أن الوقت الراهن لم يعد يتحمل العمل ضد نظام الرئيس صدام حسين، وأن السلوك الجواب لآلة معارضة وطنية هو التخلي عن مذاهب النظام لحين رفع العقوبات الاقتصادية عن الشعب العراقي، وإنهاء عمليات التفتيش بصورة كاملة، وجبهة الحياة إلى الجسد العراقي، ثم يتم الحديث عن نظام الحكم

باحترام حقوق الإنسان وحسن الجوار مع الشقيقات العربيات.

صاحب آفوب - سكرتير اتحاد الديمقراطيين العراقيين - يعتقد أن استمرار العدوان على العراق يستهدف كما أثبتت الأحداث، أنه موجه ضد الشعب العراقي، وليس ضد النظام، وكذلك الصغار المرفوض الذي استمر سنوات هو حصار الشعب، وما تقوم به أمريكا في الوقت الحاضر من دعم بعض الفصائل المعارضة إلى جانب الضربات اليومية للعراق، بهدف إلى إيجاد سلطة أخرى تحل محل صدام حسين في العراق، وهذا اختياره متخالفًا لمطابقات، وإيماناً بأن التغيير مهمة الشعب العراقي، وأن أي تسويق بين أي طرف عراقي والحكومة الأمريكية، هو تدخل في شؤون المعارضة، ويسعى إلى القوى الوطنية المعارضة للنظام العراقي.

في حين تشير بعض آراء رموز المعارضة العراقية إلى صعوبة تمرير رؤيته التي يرى أن الأمريكي في العراق، إلى صيغة أخرى من داخل الولايات المتحدة، لأن هناك رؤى أخرى من داخل الولايات المتحدة ترى أن الحل الأمريكي، بهذه الأليات يعبر عنها بوضوح اتناهي كروسيما - الأخير في شئون الشرق الأوسط، ومركز الأزمات السياسية والاستراتيجية في واشنطن - يرى كروسيما أنه بعد تحرير الكويت والقضاء على القوة العسكرية العراقية، اعتدلت الجميع بين الخطوة التالية لقرارات التحالف الدولي ستكون الإطاحة بالرئيس صدام حسين، كل عام بعد عام تثيرت الإدارة الأمريكية العالم أن خطرنا التي ترتب عليها تعقيدات ومشاكل دبلوماسية عديدة، فالتنازل عن هذا القائد، بعد صدام أملاً لتساعد على تخفيف المعارضة والصراع داخل العراق، ويرجع أن يكون الاتفاق تتم مفاوضات بصراحة، وعن كثب من قبل الأمم المتحدة، إلا أن ذلك لن يمنع صرب أموال كثيرة إلى الحكومة العراقية.

اتفاق النفط مقابل الغذاء أحد الأسباب التي تصب في الشروع في فكرة دعم المعارضة في الخارج للإطاحة بصدام، وقد يجب أن يعترف الجميع بأن نظام صدام حسين واحد من أكثر الأنظمة في العصر الحديث التي استطاعت أن تجمع بين هذا إلى عسكرة قوية، وإلى نفس الوقت الحصول على تأييد شعبي قوي، ويرجع أن صدام حسين ليس محبوباً جداً بين العراقيين لتفهمه، إلا أنه قليل بالإنسنة لهم، وبقيته وتأييده من القوة بحيث لا تسمح بوقوف صوت المعارضة بدرجة قد تصعب تخفيفه في يوم من الأيام.

المعارضة العراقية في الخارج ضعيفة أيضاً بحيث لا يستطيع أحد في العراق أن تتولى المعارضة الحكم في البلاد، فالمعارضة العراقية منقسمة على نفسها، وتماني لخص التمثيل الضعيف جداً للإطاحة بالنظام الحالي، كما أن العراقيين يظنون دائماً إلى أعضاء المعارضة في أنهم خونة وعملاء للمعارضة الأمريكية، حتى في لحك الظروف التي تمر بها بلادهم، وبالتالي فإن الولايات المتحدة تريد أن لا تستطيع إقناع العراقيين تحت أية ظروف بأن تحل المعارضة في الخارج حلح للنظام الذي يقوده صدام حسين، وهو يعتبر من نظر البعض بطلاً قديماً يراجه ضغوطاً خارجية لا يستطيع رؤساء آخرين مواجهتها. ■

بعد ذلك، وبعض هذه الفصائل قامت بالتحالف بالنظام العراقي بالفعل، وهدت بالعمل ضد القوات الاقتصادية، كما التقى مسئولون عراقيون عدداً من قيادات هذه الفصائل في بغداد، ومن بينهم متقربون من مجلس العشائر العراقية، وبعض الأحزاب الشيوعية، وبعد من القيادات للنشلة عن حزب البعث العراقي، التي كانت قد هاجرت إلى سوريا قبل الفرز العراقي للكويت.

محمد مجيد - سكرتير الحزب الشيوعي العراقي - يرى أن الفصائل العراقية تختلف حول عدد من القضايا الأساسية المرتبطة بشكل للتخفيف من العراق ومشاكل التقسيم، ويؤكد على أن أهم القضايا تختلف عليها هي صيغة الفيدرالية التي يطرحها الأكراد، ويأملون من أجلها، وهي الصيغة التي اقترها مؤتمر تيويرا الأخير. بينما تتخوف بعض فصائل المعارضة الوطنية أن تكون هذه الصيغة مخططاً لتقسيم العراق، وترى بعض الفصائل العراقية إمكانية الموافقة على فيدرالية إدارية فيما تتركز السلطة في يد النظام المركزي الذي يريث صدام حسين في الحكم، وتنادي هذه الفصائل بهذا الفرع من الفيدرالية الإدارية لكل من الأكراد في الشمال والشعبة في الجنوب.

ويضيف مجيد أنه فيما يتعلق بالموقف من الحصار الاقتصادي، ترى بعض الجماعات المعارضة ضرورة استمرار الحصار على صموده، لإضعاف قدرات صدام حسين، مع استمرار العمل بإقرار ١٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء) لتخفيف المعاناة من الشعب العراقي، بينما تعارض غالبية الفصائل استمرار الحصار الاقتصادي، وتختار أن موافقة المعارضة على استمراره يمثل نوعاً من التنازلية السياسية التي أن يساعد الشعب العراقي أحداً بشأنها.

القائد الإسلامي المستقل محمد جدر الطوب، يرى أن عملية التغيير يجب أن تتم وفق مجموعة من الخطوات تبدأ بالعمل على إجراء محاكمة للرئيس صدام حسين، ومجموعة أسوأ بصاكة مجرمي الحرب في أعقاب الحرب المالية الثانية، والعمل على دعم المعارضة الوطنية العراقية على قوائم سياسية ترفض التقسيم، وتؤمن بالديمقراطية والقانون والحكم، ويتم هذا التغير من خلال الاستفادة من أبناء العراق في الخارج، والقوى الوطنية في الداخل، ثم العمل على رفع الحصار مقابل التزام العراقيين الجديد



■ شيراك بمبارك - سلام الشرق الأوسط شأن عالمي ويمس أمن أوروبا كما يمس أمن المنطقة العربية

تعلن... والعالم

بعد فشل أمريكا في «تقريب» الدور الأوروبي

فرنسا تنتهج سياسة الانشغال الجدي بالشرق الأوسط



المراقب للتحركات الفرنسية، العربية في الأسابيع الثلاثة الماضية، يكاد لا يهاجمه أدنى شك في أن باريس قررت، مع سبق الإصرار والترصد، أن تعيد إلى نفسها، ملف الشرق

الأوسط، برمتة، مثمما كانت الحال قبل نحو ثلاث سنوات، وتعليلها قبيل الزيارة الشهيرة التي كان قد قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى منطقة الشرق الأوسط في ١٩ أكتوبر ١٩٩٦، وزار فيها مصر وسوريا وإسرائيل ولبنان والأردن والأراضي الفلسطينية.

بكلية أخرى، نحن الآن مع صورة مشابهة لا تكاد تختلف إلا في بعض التفاصيل، منها أن الموقف الفرنسي هذه المرة، يبدو أكثر وضوحا وتعليلدا وثقة في نفسه. وبعد أن كان لسان حال فرنسا الرسمي يؤكد أنها لا تعترم أن تلعب دور الوسيط، حيث لا مجال لتوسيعين، أصبحت اليوم لا تخفي سرها، وها هي تعلن على لسان وزير خارجيتها هيبير فيدرين، أنه من غير المقبول أن تتفرد جهة ما، بقصد أمريكا بالتعليق، بعملية السلام، ففرنسا لا تقبل ذلك، والسلام في هذه المنطقة هو أمر عالمي، ومسئولية المجتمع الدولي، كما يمس مباشرة أمن أوروبا، والشرق الأوسط والشرق الأدنى.

■ د. سعيد اللاوندي

لقراءة السريعة لما قاله رئيس الدبلوماسية الفرنسية تكشف أن فرنسا قد «فاض بها الكيل»، أو أنها لم تعد تقبل لنفسها - وهي زعيمة أوروبية ذات شأن - أن تظل على موقفها من أزمة الشرق الأوسط الذي يشبه في شكله العام وتقاصيله موقف المتفرج أو «الفرقم»، وإنما تريد لنفسها أن تكون شريكا فاعلا ومؤثرا.

صحيح فرنسا - كما يقول هيبير فيدرين أيضا - ترغب في أن تلعب دورا يدفع في الاتجاه الصحيح، لكنها لا تريد - أي دور - ومقابل أي شئ. في هذا الإطار وحده، يوسعنا أن نفهم مغزى أن تصبح باريس في الأسابيع الثلاثة الماضية قلبا بارزا تهوى إليه أفئدة الأطراف الرئيسية المعنية بأزمة الشرق الأوسط فبعد زيارة الرئيس مبارك إلى باريس، حيث أجرى مباحثات مطولة مع الرئيس شيراك، ورئيس وزرائه ليونيل جوسبان، وتحولت العاصمة الفرنسية بفضل وجوده هناك إلى ورشة عمل صاخبة، تصل لليل بالانجراف في لقاءات ومشاورات مع أطراف شرق أوسطية عديدة، يحظ من باريس محطة أساسية. استقبل شيراك بمبارك الأسد - نجل الرئيس

السوري حافظ الأسد - في أول تكليف رسمي الأخير بأن يتحدث في ملف الخلافات بين سوريا وإسرائيل عبر البوابة الفرنسية.

نوبن أن ننسى الزيارة المهمة التي قام بها الأخير سلمان بن عبد العزيز - لقائهما الثاني رئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي - إلى باريس، ثم زيارة العالم الأرمني الشاب الملك عبدالله الثاني. وفي ذات الوقت نشطت الدبلوماسية الفرنسية في الاتجاه العاكس، فقام هيربير فيرون - وزير الخارجية الفرنسي - بجولة سريعة وخاطفة استغرقت ثلاثة أيام، زار فيها سوريا وأبناى ومصر، وبحث مع المسؤولين في الدول الثلاث ملف الشرق الأوسط وسير الخلافات وقضية السودان أيضا.

أي كان الأمر لابد أن نتعرف بأن موقف فرنسا من العالم العربي قد مر بعدة مراحل تتفاوت في درجة الانقسام وعدم الاتزان. وربما الأهمية الأولى حد ما، والسبب هو أن فكرة تضييق فرنسا لوجود وسيط واحد وليس وسيطين قد سيطرت عليها لفترة ليست قصيرة، وكان من نتائجها أن توحدهم الدول الأمريكية التي شعر بنفسه وحيدا في البداية، لاسيما بعد حدوث تلك الكفة الشرقية، ومحاولات أوروبا الباسية في إثبات ذاتها، التي كانت تنتهي جميعا إلى الفشل وما أحدث اليوسة ببيعت عن الأمان على كل حال.

سياسة الانشغال الجلي

لكن، لأن مصالح فرنسا مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعالم العربي، فهي كما ذكرنا ذلك بدءا، مصممة ومبررلة لتبريد - أو يمكن أن تكون مثل سويسرا، وتدخل في دورها في الشرق الأوسط، فمعات، في البداية - حديثا تلعب دورها، لكن في حدود صغيرة، حتى لا تستثير غضب الولايات المتحدة التي كانت تصر على أن تكفي فرنسا بدول الاتحاد الأوروبي عموما بدورها الاقتصادي لدعم السلطة الفلسطينية.

أما إسرائيل فكانت ترفض - طوال فترة ولاية بنيامين نتنياهو - أي دور لفرنسا وأوروبا، وتعتبره لافيا، أو في أحسن الأحوال، لاشي.

وكانت الخطوات الأولى في اتجاه «الانشغال الجلي» بحلف لشرق الأوسط مع بداية تولي الرئيس شيراك مقاليد السلطة في قصر الإليزيه، الذي كرس مجددا نهج السياسة الدبلوماسية الفرنسية التي تتلاقى من أن المصالح المشتركة بين فرنسا والمملكة العربية تتفهم بأن تكون المحلة فريضة بين الطرفين، ناهيك عن اقتسام وجهات الالتقاء حول أكبر عدد ممكن من القضايا، كما تتلاقى من رؤية واقعية عاتلة مؤداه أن إسرائيل ستكون دائما في صف الولايات المتحدة وركيزة لاصعة للوجود الأمريكي في المنطقة، ولا يمكن أن تلعب أي دور لمصالح المصالح الفرنسية أو الأوروبية. ولهذا سارت الدبلوماسية الفرنسية تها على ما قدر لدخل المنطقة لشرق الأوسط وسيطة والعربية، أن قرر هيرفيه دي شاريت - وزير الخارجية الفرنسي في عام 1996، وضع خطة أو جدول للقيام بزيارات منتظمة لدول المنطقة للتشاور وتبادل وجهات النظر، وصولا إلى قناعات متقاربة إن لم تكن متطابقة.

ولعله كان يضممر في نفسه أسراء، وهو تقليد الدبلوماسية الأمريكية التي جعلت من سياسي بارز هو هينري دوس - متسقا لجمعية السلام في للشرق الأوسط.

وتأكيد هذا الانشغال الفرنسي الجلي بحلف لشرق الأوسط سار دى شاريت بإسناد مهمة إدارة مكتبه إلى السفير ديتي يوشيار، الذي يعرف جيدا ملف لشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الخبرة الفرنسية. وقبل ذلك بقليل، أو ربما في تزامن متقارب، قام سياسي فرنسي آخر، هو يروتان ديغورك بجولة إلى المنطقة، تمهيدا لزيارة الرئيس شيراك الشهيرة التي اشترنا إليها سابقا.

وفي تصريحاته وقتئذ، أكد ديغورك أن أوروبا مجبونة في الشرق الأوسط تاريخيا، وهي موجهة اقتصاديا وتشترك في الخلافات متعددة الأطراف وتواصل خطوات الانقباض أو الانشغال الفرنسي بحلف لشرق الأوسط حتى باتت واقعا ملموسا، لاسيما ونحن نعلم أن فرنسا هي التي تقود بشكل أو بآخر قائمة الاتحاد الأوروبي.

تجارب عربي لاور أوروبي

لكن ثمة نقطة أخرى لا ينبغي غش الطرف عنها، كان من نتائجها أن تكوّن الدور الفرنسي والفرنسي كدور لا كمتفرج - وهي إيمان الأطراف العربية بجندى الدور الأوروبي.

فالقريسي مبارك كان ولا يزال يؤكد في غير مناسبة أن أوروبا شريك في عملية السلام، وأن مصالحنا مرتبطة ببعضها البعض بل إن المبادرة للسلام - في القريسيه التي أطلقها الجانبان في العام لثلاثين في باريس، أسهمت في كسر الجمود في عملية السلام في الشرق الأوسط، وأكدت أن فرنسا وسعيها على تدوير وزير خارجية فرنسا ميير فيرون - لعلمان دورا مؤثرا وإيجابيا في العالم العربي وأوروبا.

ونفس المعنى أكدته الرئيس شيراك عقب لقائه بالعالم الأرمني الملك عبدالله أخيرا، عندما قال: إن فرنسا والعرب اليوم في لحظة الاندماج على الخيارات والقرارات الصعبة والشجاعة في لحظة يتوجب فيها على كل طرف أن يحمل مسؤولياته أمام التاريخ.

ومعيت في نفس الثماني تصريحات بشأن الأسد - نجل الرئيس السوري حافظ الأسد - التي أكد أن دمشق تدم دورا أوروبيا فاصلا في المنطقة يكمل ويواكب الدور الأمريكي الذي أخذ على عاتقه رعاية عملية السلام.

وطالب بشأن الأسد واشنطن بدور أمريكي تنتظره - كما يقول - المنطقة لنعم تحقيق السلام. ولعل هذا التجارب أو التحمس العربي لا نلعب

سياسة «الاحتواء» الأمريكية هل تنجح في حرمان أوروبا من دور الشريك؟

فرنسا دورها كدور في عملية السلام، هو الذي جعل هيربير فيرون يعلن أمام الصحفيين في مقر الخارجية المصرية قبل أيام، أن فرنسا مستعجلة بأنها يمكن أن تلعب دورا حاسما، لكنها لا يمكن أن تدخل محل العلاقات الفرنسية التي تتقوى في التنازل، وبند على أن الدور الفرنسي يبله الجميع.

وهي فريون أن يكون هناك طيف إسرائيلي، فيما يتطلع بالدور الفرنسي أو الأوروبي، وقال لسانك متيو بأنظمة القرار الآخر مثل أمريكا وفرنسا وأوروبا.

ياوس كلليبسون

والواقع أن فيرون على حق، لأن العلاقات الفرنسية - الإسرائيلية قد شهدت تحسنا ملحوظا مع وصول إيهود باراك إلى رأس الحكومة في إسرائيل. وهذا الأمر ذاته هو الذي يجعل المظهر يرفعون القيتة تقريبا لكافة الدبلوماسية الفرنسية التي مهدت الأرض للاندفاع ببيانات دافئة في عملية السلام والمفاوضات، حتى في موضوع الصواري وأبناى، ومن ثم خطط جيدة للتواصل مع جميع الأطراف المعنية بجميع نزاعات المنطقة السلمية والصحية.

وطبيعة الحال، تتدرج - زيارة الرئيس الإيراني محمد خاتمي إلى باريس أخيرا - في هذا الإطار، فموصول نوبن أن تكتسب الجانب الإيراني في صهيون، أو على الأقل تضمنه في عدم إصابة عملية السلام في المرحلة المقبلة.

يبقى أخيرا أن نذكر شيئين يشتركان في توضيح الصورة:

الأول: هو أن الولايات المتحدة لا يسعها كثيرا الانشغال الفرنسي الجلي بقضية الشرق الأوسط والداخل كدور في عملية السلام، وأن هذه العملية هي من أخص خصوصيات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون نفسه، والحق أن الدبلوماسية الأمريكية، وبند في شعرت بأن فرنسا كسرت الحاجز التي كانت فريختها عليها أمريكا بشأن حدود ومساحة التصرف إزاء الشرق الأوسط لجأت إلى سياسة الاحتواء بعضي تقيدها لاور فرنسي نشط في المنطقة، على أن تقرب فيه فرنسا من الموقف الأمريكي، ويترجم سياسة «الاحتواء» الأمريكية لفرنسا ويوضح تصريح لجيس روين - المعلق باسم الخارجية الأمريكية - حول الدور الذي تلعبه فرنسا خلال زيارة خاتمي إلى باريس قال فيه:

إننا نريد أن نتأكد من أن صمقنا وحلفاها يعبرين عن القمم الأمريكية لدى لقاءهم مسؤولين إيرانيين.

ولا ينبغي أن هذا الكلام يندوى على قلب كبير إزاء التحركات الدبلوماسية الفرنسية، وتدخل باريس في الأسابيع الماضية إلى محلة أساسية تصب فيها كل الأطراف في الشرق الأوسط كما تنظر على رغبة أمريكا في أن تتبنى فرنسا وجهات النظر الأمريكية.

لشيء الثاني هو أن التحمس العربي لفرنسا، وبادور أوروبا في الشرق الأوسط يمكن حالة «الفرقة» التي بلغت المثلث من موعة الموقف الأمريكي وانحيازها الدائم إلى صف إسرائيل.



هكذا وصلت الأمور إلى الموقف الصعب: إعدام أم لا إعدام؟ شهد الصليب والفرح الذي صاحب القبض على من تعتبره أقرة قاتل، الأطفال، و«سفاح القرن العشرين» الذي قُتل ٢٠ ألف مواطن تركي، في فبراير الماضي، هي عملية مثيرة أشتكت فيها أطراف عديدة. وبعد محاكمة استندت إلى القانون والمستور، التهمت بالترهات والعديد، وبعد الحكم النهائي بإعدام القاتل، جاء الدور على البرلمان، هل يصلى أم لا يصلى، وحتى لو صلى البرلمان، هل ينفذ الحكم، تلك هي المعضلة؟ للأسف الباتت محصورة في التالي: إذا كان أوجلان قاتلا، فلا بد من القصاص. وإذا كانت تركيا تريد الاتحاد الأوروبي، فلا بد من وقف القتل. والأمر هل يمكن أن يخضب الكناج إلى يقين ويقول إن أوجلان لن يصدم من هنا يصبح التساؤل لماذا؟ التابت أن تركيا المتحمسة في يونيو الماضي، الشهر الذي أصدرت فيه محكمة أول درجة حكمها بإعدام أوجلان، ليست هي تركيا الآن. سابقا كانت الرغبة عارمة، لكن صارت هناك أمور يجب أن تؤخذ في الاعتبار وللأسف يجب الرضوخ لها ولا بد من إيجاد مقفم السياسة الأتراك علقوا دون أن يبدوا رأيا قاطعا هل يريدون إعدام أوجلان أم لا؟

■ أقرة، سيد عبد المجيد

نحن... والعالم

بين الانتصار للكبرياء الوطني والتطلع إلى الاتحاد الأوروبي

تأييد الحكم بإعدام «أوجلان» يضع تركيا في مأزق الاختيار

المستوى الرسمي، فقد رفضت الحكومة التركية إقامة أية صلة بين ترشيحها لعضوية الاتحاد الأوروبي ومصير زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان.

غير أن المتحدث الرسمي «سمر داتجلتي» أعلن عشية صدور قرار الدائرة التاسعة لمحكمة الاستئناف، عن أنه سيتم اتخاذ القرار بشأن طلب الترشح لعضوية الاتحاد الأوروبي الذي تقدمت به تركيا وفقا للمبادئ المرحية في الاتحاد الأوروبي، ولا يجوز الربط بين هذا الموضوع ومسائل أخرى. وهنا يمكننا أن نلاحظ بسهولة أن ما قاله المتحدث الرسمي لا يحصل في طياته رفضا للموقف

واضحاً كل الوضوح عندما أعلن يوم الأربعاء ٢٤ نوفمبر الماضي، وقبل انعقاد الدائرة التاسعة لمحكمة الاستئناف بيوم واحد فقط، عن أن على تركيا أن تتبنى تطلعاتها نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في حالة تنفيذها حكم الإعدام في هذا الرجل. بطبيعة الحال لا يمكن لتركيا أن تعتبر ما قاله السفير الألماني تسفلاً في الشغوفين للداخلية فقط وإشارت إلى أنه لا يجوز التحطيق على قضية مازالت في مراحلها القانونية، والرئيس سليمان ديميريل قال إن القضية لم تنته بعد، وتركيا لا يمكن أن تقض الطرف عن الواقع الأوروبية المناوئة أصلاً لعقوبة الإعدام، وهذا انعكس بدوره بصورة أو أخرى على

رغم أن الولايات المتحدة ساهمت بصورة فعالة في تمكين تركيا من القبض على أوجلان، ورغم أنها أيضا تعتبر منظمة حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية إلا أنها أثارت حذراً بخصوص حكم الإعدام الذي صدر في حق أوجلان. والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، خلال زيارته الأخيرة إلى تركيا في الفترة من ١٥ إلى ١٩ نوفمبر الماضي، أعلن من تأييده لاتضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، إلا أنه في الوقت ذاته كان حرصاً أن يوضح للمستأوين الأتراك أن موقف أوروبا سيكون حاداً في حالة تنفيذ حكم الإعدام في حق أوجلان.

والسفير الألماني في أنقرة هانس يواكيم كان

بصمة أخرى لزمن العولمة!

كتب: نبيل شرف الدين

قبل تكليف الحكم عليه بالإعدام بشكل نهائي، أثار مشهد الزعيم الكردي عبد الله أوجلان وهو جالس في قفصه الزجاجي داخل محكمة أمن الدولة التركية في جزيرة «إيرغالي» مشاعر متضاربة وفي إطار هذه المشاعر تتضارب التوسيمات وتتناقض. فهو من جهة مناضل وثائر من أجل قضية شعبه، كما يقول متناصرون، وهو من جهة أخرى إرهابي يسعى إلى تقسيم تركيا كما يصفه أعداؤه الأتراك، وهو في نظر الألمان أسير حرب جرى أسرهم في ساحة المعركة بعد أن حاصره أعداؤه وهو في نظر الآخرين مطلوب للعالة. فقد اعتُقل بعد مطاردة مضنية، ونال جزاءه بمصور حكم الإعدام في حقه. وقد عاش أوجلان في ملهى سرى منذ ١٩٨٠، وأقام شبكة من المتعاطفين معه في غرب أوروبا، وتجمع البيولوجية أوجلان بين أفكار قومية من عصر الحرب الباردة وماركسية لينينية تنتمي إلى عصر آخر، وقد اضطر إلى الخروج من سوريا في أكتوبر من العام الماضي، بعد أن هبطها تركيا باستخدام القوة إذا رفضت إنها فواعد ثلاث أشهر حيث أن حزب العمال الكردستاني يستخدمها في شن غارات على جنوب شرق تركيا، وهرب أوجلان من سوريا إلى روسيا، ومنها إلى إيطاليا، ثم اليونان وفنيريا، حيث تم اعتقاله.

وتشير المعلومات إلى أن أوجلان ٥٠ سنة. ولد لأسرة فقيرة من الفلاحين في القرية صغرى من موكمن معتقداته السياسية في جوي العنف السياسي التركي في السبعينيات. قتل نحو ٥٠٠ شخص في مظاهرات للشوارع بين اليسار واليمين، انتهت بالانقلاب قام به الجيش عام ١٩٨٠. ترك أوجلان رئاسة الطوم السياسية في جامعة أنقرة وهرب إلى الخارج بعد الانقلاب. في عام ١٩٧٤ وأسس حزب العمال الكردستاني اليساري المنطرف، الذي اشتهر ببطشه وقتل زعماء جماعات أخرى منافسة، والطابعين أكراد وزعماء قبائل موانين للحكومة. وقبل ١٤ عاما شن أوجلان الحرب ضد تركيا لإقامة دولة كردية على أسس ماركسية. أبان حزب العمال الكردستاني الاستمرار على أرض محترقة، لكن القوات التركية ردت بحملة عسكرية بمليط بمليط الأرض للصورة، مما أضغط قدرة الثوار على الهجوم، وكردية. تخلى أوجلان عن مطلبه بالاستقلال، وقال: إن الصراع يمكن أن ينتهي إذا غُضبت تركيا كردية. الحكم الدائم أو الدائم للقوة والثقلانية. لكن أنقرة لم تقبل إلا في أوجلان، ومارضت نائما عن حيث لهذا منح الأكراد حكما ذاتيا.

وأثارت القضية الكردية حجة، أو بالأحرى لم يتم حلها، أو بالعبارة في ذلك على أي نحو، ويبدو أنه حتى اليوم متضاربة. التحري من امتداد الدولة التركية من الإقرار بالحقوق القومية واللغوية للأكراد، ومع ذلك فإن مصير أوجلان في القضية اللغوية واللغوية لا يختلف كثيرا عن مصير الإجماع التتبرير كارليس. وهناك إسرائيل من جانب، القوي الإجماع التي انتصرت في معركة التنازع الباردة على طي حصة الفصل الملحق والملف، خاصة للزيت والنفط ذات الطابع البيئي، وبموجبها المعايير للقب، مصدرة عامة ويصرف النظر عن طبيعة القضية المطروحة سواء كانت قضية استثمار أو احتلال، أو ما يجادل فيكون في حق أي من الجانبين. هذه القضية تأتي على ما تبين من أشلاء مرحلة صراع القطبين الأعظم. حرب التغيير، وجهة أنصارها بين القوي العظمى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) تلي شروط ومعايير «النظام الأمريكي الجديد» ■



■ أوجلان خلال جلسة تأميم المحكمة بإزمير

الأوروبي بشأن عبد الله أوجلان وهو شأن لا يخص أحدا سوى تركيا فقط، وبالطبع هذا الجد الموقف صدى من شرائع عديدة من الجماهير التركية.

في السياق نفسه ينف حزب الطريق القويم موقفا مشابها مع حزب الحركة القومية، وإن كان من منطلقات مختلفة. بعض في الطريق القويم لا يعارض الانتماء في أوروبا، بل على العكس يسعى إليه، أما موقفه المؤيد لتنفيذ عقوبة الإعدام في أوجلان، فهذا يعود بالأساس إلى حسابات برلمانية بمهمة فلاحية، يترك فيها أن شعبه في انحصار خاصة بعد التراجع الذي أعقبه في الانتخابات الفيدرالية التي جرت في أبريل الماضي، ومن هنا فهو لا يريد أن يضرر الزيد.

أيا كان الأمر، فالمرجح أن تنتظر تركيا قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية. وقبل هذا هناك قمة الأمل في هلمسكي خلال الشهر المقبل، التي يقال إنها ستفتح الباب أمام دخول تركيا للمنطقة إلى الاتحاد الأوروبي، فإذا حدث ذلك يمكن للطريق القويم الذي تزعمه تنمو تشارلز، أن يتراجع، لكن حزب الحركة القومية لن يتراجع على أية بساطة أو لتراجع إلى سبيل لتخليصه الذين يقولون وراءه في الانتخابات الفيدرالية موقفه المؤيد بشدة لتنفيذ الإعدام في قاتل الأبطال ■

ضد هذا الانفصالي، إلا أن هناك مشكلة وهي أنه لا يجوز تنفيذ عقوبة الإعدام بشكل انتقائي، خاصة أن هناك عشرات من الذين صغر ضدهم أحكام بالإعدام، لكنها لم تنته. ويضيف الديبلوماسي التركي مستثالا. لذا لم يتم تركيا بتنفيذ تلك العقوبات طوال السنوات الماضية إلا بجهة بأخصصار لأن عيناها طوال هذه السنوات كانت ومازالت على الاتحاد الأوروبي. أضف إلى ذلك ما تواجهه تركيا من جرائم الماضي. وهناك متروكون في جرائم قتل ونهب وتم القبض عليهم في بعض الدول الأوروبية، إلا أن هذه الدول ترفض تسليمهم إلى تركيا بسبب عقوبة الإعدام.

وهكذا يتضح أن الاتجاه العام لدى الفئحة التركية الحاكمة لا تميل إلى تنفيذ عقوبة الإعدام في أوجلان، والسبب الوحيد هو أوروبا بطبيعة الحال. في المقابل تقف بعض القوى السياسية بالمرصاد لأي محاولة ترمي إلى عدم تنفيذ حكم الشعب في المستول عن مقتل ١٠ ألفا من المواطنين الأتراك، والتي على رأس هذه للقوى حزب الحركة القومية اليميني المنطرف، والمشارك في الائتلاف الحاكم. فهذا الحزب ومن خلال مناصبها البيولوجية ذات طابع طراني شوقي، يعارض في الأصل الانتماء في أوروبا، ومن ثم يرفض أن تنتظر تركيا قرار محكمة حقوق الإنسان

الأوروبي حيال عقوبة الإعدام. ورغم أن إسماعيل جيم، قال: إن بلاده أن تسمح للجهات الخارجية أن تتدخل في القضاء التركي، إلا أن الخارجية التركية ذاتها أعدت تقريراً حولاً قدمت فيه إلى رئيس الحكومة بولنت إجاوي، أصبحت فيه بضرورة انتظار قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية. وقال التقرير: إن تركيا مجبرة بامتثالها عضواً في المحكمة وموافقتها على الشروط الخاصة لهذه المحكمة ورغبتها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. تنفذ قرارات المحكمة الأوروبية، وهذا ما أكد عليه مسعود يماض رئيس الحكومة السابق وزعيم حزب الوطن الأم الشريك الأصغر في الائتلاف الحاكم عندما قال إن تركيا في حال عدم الانضمام لحكمة حقوق الإنسان ستقوم بدفع تعويضات باهظة.

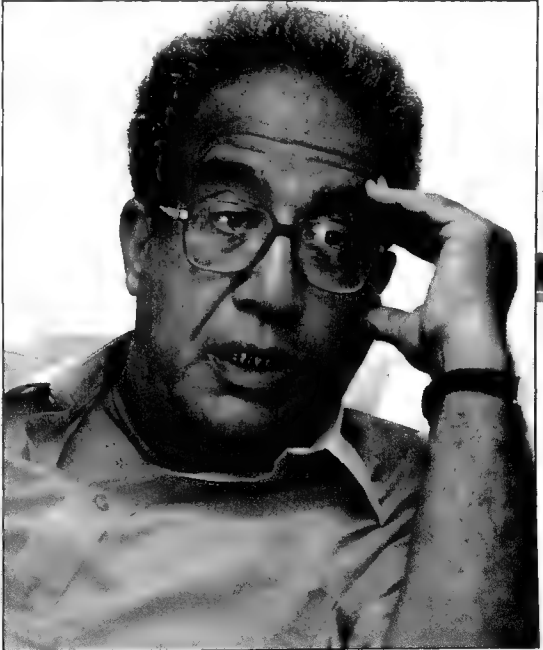
ويقول مصدر دبلوماسي في الخارجية: في حقيقة الأمر، إن الدول الغربية لا تضغط الآن، لكن تركيا ستواجه ضغوطاً هائلة بعد قمة ماستريخت، لأنها ستكون مطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام من قوانينها، ويبدو أن تركيا التي لا ترفض في الأصل قرارات المجلس الأوروبي عليها أن تأخذ تلك العقوبة التي لم تنفذ منذ ستة عشر عاماً، وصحيح أن قضية أوجلان لها وضع خاص لدى الرأي العام المشعرون

د. جلال أمين يتناول السياسة والمجتمع بمشرط الاقتصاد

انتهى عصر الحجاب!

منذ أول كتبه، مقدمة إلى الاشتراكية، وحتى ماذا حدث للمصريين، ود. جلال أمين، أسند الاقتصاد في الجامعة الأمريكية يشبه معاريا لا يعرف الاستراحة! تصدى للماركسية في ذروة صعودها بالتقدّم التهديوي التعملي، وفتح النار في الوقت ذاته، على الدولة الرخوة، في عهد السادات. دق جرس الإنذار محذرا من النتائج الكارثية على المجتمع نتيجة هجرة العمالة في الممانيات، وأن يهاجم بشراوة ما يراه النشطاء للدولة من قساعات الضخمة وتركه لثمة ساقطة في أهواء رأس المال الجشع الأثني، ويؤكد في كل الأحوال أن العودة إلى الدولة الخائفة في الستينيات ليست أبدا هي الحل!

■ حوار: محمد بركة
■ تصوير: موسى محمود



الضيعة

في كتابك «السياسة والاقتصاد والمجتمع» وصدت قبل ١٧ عاما عدة مظاهر للبيروقراطية وانعدام الرؤية والتوجهات في أداء الحكومة المصرية حتى إنك أسميتها حكومة موظفين، وليسست حكومة سياسيين، ترى هل استمر هذا الطابع في الحكومات اللاحقة؟

بالقطع. استمر هذا الطابع في الحكومات التالية. لكن ما خطر على بالي وأنت تثير هذه النقطة شديدة الأهمية هو البداية. متى بدأت هذه الظاهرة؟ والملاحظة الأولى هنا أن حكومات ما قبل الثورة لم تكن كذلك. فالوزراء كانت لهم انتماءاتهم الحزبية وتوجهاتهم الفكرية الواضحة. حتى في أحزاب الأقلية كان الوزراء سياسيين وليس موظفاً يذليل السنجري باشا وزير المعارف وصنقى باشا رئيس الوزراء.

في عهد الثورة تغير النمط تماماً حين أثير مثل. كما أثار قضية أهل الثقة وأهل الخبرة، فالعيار أصبح لاختيار مسؤولين تلقى فيهم السلطة بصرف النظر عن أية اعتبارات أخرى. وهناك حالة فيومسني وزير للتأميم والاشتراكية في عهد عبدالناصر والتي تحول إلى وزير يميني في عهد السادات ينفذ سياسات متناقضة تماماً. هذه الحالة مجرد مثال لوزراء كثيرين كانوا مجرد موظفين انقلبوا في عهد السادات على التوجهات للناصرية.

مع حكومة د. عاطف عبيد ألا تستغرب مؤشرات ما كهرسي نمط حكومة الموظفين؟ أم إن الحال بالية كما هي عليه؟

لا.. لا توجد أي مؤشرات من هذا النوع، ويبدو أن هذه حالة عالية. قارن - على سبيل المثال - بين نثرشل واين ومكسيكان من ناحية وبين ميخور وتوني بلير، هذا من السياسيين في إنجلترا. أما في أمريكا ففانن بين روزمان وايزنهاور وبكسون من ناحية وبين فورد وكارتر من ناحية أخرى، في كل هذه المقارنات، تجد أن عبيد السياسيين أولئك على الانتهاء وحل محله عصر رجال الإدارة والهام الوظيفي وهو ما نتجاً به كارل ماركس من قبل. في نفس الكتاب «السياسة والاقتصاد والمجتمع» تحصلت على هجوم الوثائق الرسمية على المعارضة في بداية الخمسينيات وعاليت بإعطى بيها باعتبارها ضرورة مثل الماء والهواء ألم تتغير فخرتك هذه إلى المعارضة بعد مرور كل هذه السنوات؟

وماذا توقع أن يحدث هذا التغيير؟ المعارضة من سنة الحياة وانعدام الرأي الآخر يجعل الحكومة طوال الوقت تحاور نفسها في «مؤنولوج» بشع ومغشرا.

لا أقصد بالمعارضة مجرد التشكيكات الحزبية الرسمية وإنما اتكلم بشكل عام. وفي نغمة مثل محدد يتعلق باليسار الذي كان أحد الأجنحة للفرصة بالمعارضة لكنه الآن في أشد حالات الانقسام على نفسه ويتبادل الاتهامات الخطيرة بين فصائله. وما جعلته لكثير من «الوثابت» القديمة كيف ترى الأمر؟

اليسار يمر الآن بصعوبات. لكن الأمر مبرور ومفهوم في ظل التغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم والتي كان من أبرزها انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط المنظومة الاشتراكية. بين الطبيعي أن ترتب على ذلك حالة من «الغبطة» يعيشها اليسار للمصري الآن. لكن هذا لا يعنى الاستغناء عن المعارضة. فقط نحتاج إلى معارضة من نوع جديد تكون لديها القدرة والشجاعة لكي تتخطى عن مقولات وروى لم تعد ملائمة للواقع.

من ناحية أخرى، هناك أسماء كثيرة منصوبة على اليسار دون أن تكون ملائمة فعلاً بمبادئه، مثل من يتفقون القومية لجهات خارجية بينما هم على علاقة قوية بمراكز تمويل وميزات إقليمية أو أريك الذين ينادون بالاستقلال عن السلطة فيما يحاولون - من طرف خفي - إقامة جسور مع مرموزها. كل هذا يعنى أن اليسار في ممراته لكن هذا لا يعنى أبداً أن المعارضة انتهت مرموها.

هناك كلام كثير عن «التطويق الثالث» باعتباره «الموضة الأولى لعلاج مشاكل العصر الاقتصادية» هل حقا الأمر كذلك؟

هذا يتوقف على المعنى المقصود بهذه الكلمة. فإذا كان الأمر مجرد التجمع بين الاشتراكية والرأسمالية في صحيفة تخرج بين مزيا

الذين ويتجنب عيوبهما تصبح محاولة الطريق الثالث، بالغة الساذجة على المستوى الفكري، وحلا ي طرح تساؤلات أكثر من يقدم إجابة على المستوى التطبيقي. لأن دور الدولة - وفق هذا المنظر - يقل غامضا ومهما بعلامات الاستعانة. وأعتقد لا للفكرين العرب ولا الأجانب توصلا حتى الآن إلى تصور أمثل عن طبيعة دور الدولة في المرحلة الحالية. ولا يلى من الاستغناء قليلاً في هذه النقطة، فلي عصر العولمة يتحدث كثيرون عن تراجع هذا الدور وانكسار مظاهر هيمنة الدولة، هذا صحيح من ناحية. لكن من ناحية أخرى



الدولة تزدهر. جبروتاً وهيمنة من خلال تعاطف دور أجهزة للشارية وتوظيف التكنولوجيا لجمع أكبر قدر من المعلومات عن المواطنين على سبيل المثال كما أن أجهزة الإعلام - التي لا تزال خاضعة للدولة في كثير من البلدان - تخدم هي الأخرى بدور كبير في القائيل بين الجماهير وفق النماذج المأساويين. ويبدو أن التغيير الذي يطرا لا يتخطى بالدولة ذاتها، وإنما بالسؤال من الذي يحكم الدولة؟ في كثير من الحالات تبدو الشركات متعددة الجنسية في الحكم الفعلي بحيث تقوى الدولة إذا ارتبطت بمصالح هذه الشركات وتتصرف إذا أسطعت بها، وإذا عدنا إلى سؤالك مرة أخرى فإننا يجب أن نفكر في التجاذب ما الذي نرجوه من الدولة ما لابد من التمييز بين وظائف الدولة المختلفة. وسنجد أن هناك وظائف معينة تزيد من الدولة أن تزداد اعتمادها بها

هناك مثال مهم يتعلق ببيئة الإنذامة البريطانية B.B.C التي تقدم أفضل البرامج والأفلام لكنها الآن بدأت تعاني مشكلات في ميزانيتها. لقد طالت مسئولية الدولة لكنها الآن تحتاج إلى تسخيل وحماية الدولة بدلاً من تركها لقوى السوق ومناقضة شركات الإعلام الخاصة. في مصر هناك أمثلة موازية، ففي التعليم ينظر مسبق يد الدولة من مجال التعليم وترتك المسئولة أمام جامعات ومدراس إقليمية خاصة خطر الأمر ذاته في الصحة حيث تستغل المستشفيات الاستثمارية الناس أسوا استقلال، وهكذا إن يصعب من مسئوليات أن يصف «مصر العتي» على سبيل المثال، بل يجب أن نضع في ميزنا من الأحوال ويجب أن تزداد كفاءات ونواجه ما فيه من تسبيل، لكن لا ندعه ينهار. مثل هذه الأمور لابد للدولة أن يزداد اعتمادها بها.

ألا يشكل هذا الكلام حيناً في عهد الاقتصاد الشمولي الذي رفع شعارات برافاة في الستينيات لكن النتائج كانت كارثية؟

لا. لم تطرأ على بالي العودة إلى عهد الدولة الخائفة في

ثورة يوليو دشت

عصر حكومة

الموظفين

فداج الآن إلى

معارضة من نوع آخر!

ما يحدث الآن لليسار

من «الغبطة» في

طبيعي

الدولة الزخوة في

مصر هالالت مسترداً

السياسيات، رغم أننا يمكننا أن نلتزم العذر للدولة وقتها حين دعيت إلى أقصى حد في محاربة القطاع الخاص بسبب للعراق السياسية التي فرضت عليها آنذاك، وأن ونحن في نهاية التسعينيات، أجد أن النظام الأمثل هو تجنب أخطاء السياسيات مع عدم انسحاب الدولة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

ولكن الم التوقف أمام دولة أن تأتي الدعوة إلى الطريق الثالث من رموز الرأسمالية وهي في أشد حالات تضيقها واكتظاظها وانتصاراتها، أن كينتون وتوني بليز أصحاب الطريق الثالث يريدون تجهيل الوجه القبيح للرأسمالية، فيبدلون ويعرفون بأن سحب يد الدولة من مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية على هذا النحو أتى بنتائج سلبية لم تكن في الحسبان.

هل ترى أن طبقة رجال الأعمال الصاعدة حالياً مؤهلة للقيام بالثوار المخطط بها كمراس حرية في المصروع التتويج الضخم الذي بدأت تباشره في الظهور؟

ما يحدث الآن امتداد لما بدأه السادات في السبعينيات ولكن بوتيرة أسرع، أعني عمل كل شيء خاضعاً لطلبات السوق، بصرف النظر عن أي اعتبارات سياسية أو اجتماعية أو حتى أخلاقية، وأن رجال الأعمال لا يعرفون سوى الربح، فقد تحول كل شيء إلى سلة حتى في عيادات الأسنان والدارس.

وهذا ضد الطبيعة الإنسانية وضد لاجل ما في الإنسان، أن نسال عن أي شيء وبكم، وماذا نستفيد من وراء ذلك، وهذا ما جعلني أختتم كتابي هذا، حدث المصريين، بفصل عناه مسمر وصدارة السوق، فهذا ما نعيشه بالفعل باسم الكفالة التي تحمل أكثر من معنى، فإذا كان الاشتراكيون يعرفونها بأنها الفرق بين العائد والكثايف، بمعنى أن يزيد العائد على الكثايف ليصبح (الشريء) كلاً، فإننا لينا معايير أخرى للدرس الذي يحسن للشرح ويجب التلاميذ هو أيضا كقول أن مفهوم الكفالة لا يجب أن يتم تداوله بمفاته الاقتصادية فقط.

هناك من يشبهه احتضان الدولة حالياً لرجال الأعمال باحتضان السادات للإسلاميين قبل أن ينقلبوا عليه، فهل يمكن حسناً أن يكونهم الرأسماليين الجدد البذ التي امتدت إليهم بالخير؟ لا، هذا تشبيه غير صحيح، أيام السادات كان هناك تضاد واضح بين الدولة واليسار فأراد السادات أن يكسر شوكة اليسار بإطلاق يد الإسلاميين، إذن المسألة كانت لعبة توازنات وهو ما ليس موجوداً الآن بالضرورة.

في هذا السياق، كيف ننتظر إلى إعلان ليرات العنف المسلح عن رغبتها في الانخراط في العمل السلمي من خلال أحزاب؟

هذا سؤال سابق لأوانه، القضية الأولى الآن هي حرية التعبير، لا بد من إطلاق حرية التعبير أمام الإسلاميين أولاً فزحف المصالح من الطابع مفهوم ويتكشف من نوايا الإسلاميين ومن هو دون ذلك هذه هي القضية وأبسط مجرد هل نسمح بقيام حزب على أساس ديني، أم لا، ثم إن هناك نقطة أخرى في غاية الأهمية تتعلق بالحرية المتوقعة لانتخابات الأحزاب القائمة لمجرد مثل التجمع، على سبيل المثال، لديه مشكلات في حرية التعبير.

رصدت تغير معاني ومفاهيم الحرية في العهد السياسي المختلفة، إذ ارتبطت الحرية - في رأيك - بحرية التعبير السياسي في عهد ما قبل الثورة، وحرية الحصول على ريف الخبز في عهد عبدالناصر، وحرية الصعود الاجتماعي في عهد السادات، ترى ما معنى ومفهوم الحرية في العهد الحالي؟



في عصر

العولمة، أجهزة

المخابرات تزداد

جبروتاً

الطريق

الثالث، محاولة

لتجميل وجه

الرأسمالية؟

معارضة العرب

للسادات بسبب

كامب ديفيد

كانت تمثيلية؟

والله سؤال كويس... ثم يشرح د. جلال أمين قبل أن يهبط دلم يخطر على بالي هذا السؤال... ويقول: على أية حال العهد الحالي هو اعتماد. بشكل أو لآخر - للعهد الساداتي، والحرية الآن ليست فقط حرية الصعود الاجتماعي، بل بمعنى أدق حرية الربح بصرف النظر عن المسؤولية الاجتماعية.

يتوقع في معظم مؤلفاتك شديد العداء للعهد الساداتي، رغم ما يقال الآن عن بعد خضر السادات كزعيم سبق عصره في مسألة العلاقة مع إسرائيل؟ أنت مصمم على أن تخرج جبروتاً إلى مكانة إسرائيل وأنا ليس لى مانع إذا ما كنت مستقل كلامي بشكل دقيق.

وإذا لتعهد بذلك؟ هذا الذي يقال أكثريه وأبسط صحيحاً على الإطلاق أن العرب لو كانوا قد استمعوا إلى كلامه لكانوا قد حصلوا الآن على مكاسب.

بمسألة لأن مسألة وقوف العرب ضد معارضتهم له مسألة معقدة ومجرد تشبيه، لا أتكلّم عن كل العرب، بل عن الحكومات التي تظاهرت وقتها بأنها تناهضت عن عادت الآن تبدو استعدادها للتوقيع على أسوأ ما يقع عليه السادات.

معلومة... كيف ولصحة من؟ لصحة الأمريكيين الذين أرادوا من مصر والضغط عليها من خلال القاطنة العربية حتى يسهل إخضاعها، الشيء الوحيد الصحيح يقال الآن عن السادات هو أنه صاحب الدور التاريخي في وضعنا على أول الطريق الذي انتهى بنا الآن إلى اتفاقيات وتسوية لا ترضى أبداً أملاً ولمخاربات الوطاني.

يبدو مؤلفك من الحجاب على قدر من الغموض، فانت ترفض اعتباره دليلاً على الارتداد عن مكاسب حققتها المرأة المصرية، وفي نفس الوقت لا تراه - بالضرورة - مؤشراً فضيحة أو تبتنا، وتعرّض انتشاره إلى أسباب اجتماعية لم تذكرها.

بالفعل الحجاب مجرد ظاهرة اجتماعية تلقى وراها أسباب اجتماعية وليست دينية، لا أنكر أن هناك فتاة ترتدي الحجاب نتيجة محاضرة دينية أو موعظة استمعت إليها، لكن يظل ذلك في نطاق الحالات الفرعية، لكن حين يتحول الأمر إلى ظاهرة في المجتمع فلا بد من البحث عن أسباب اجتماعية، وبقي العراك الاجتماعي - بمعنى حركة الصعود والهبوط في طبقات المجتمع - على رأس هذه الأسباب التي أشرت إليها بشكل متناثر عبر فصول كتابي «ما الذي حدث للمصريين».

يجتاح الأمر إلى مزيد من التوضيح؟ هناك شرائع وطقوس صنعت فجوة إلى سطح الحياة الاجتماعية في السبعينيات واحتلّت طبقات وميّدات هذه الطبقات إلى غطاء الراس على يمين رسالة إلى الناس في الصغار ورملة العمل فداها عن خروجهم من المنزل لا يعني بالضرورة أنهم من نوع سهل المنال، الآن الوضع تغير بل يحد خرج المرأة للعمل كسراً للمألوف وأصبح هناك نوع من الاستقرار والاختلاف في التيارات الاجتماعية القديم للصاحب لعل المرأة فأصبح يقدر المرأة أو الفتاة أن ترتدي - مرة أخرى - ما تشاء، وعلى لبعها لذلك فإن انتعاش ظاهرة الحجاب الآن شيء طبيعي، واقترب نهاية عصر الحجاب مبررة ومفهومة، حتى إننا نجد فتحات كثيرات يفيطن روضهن مع ارتداء ملابس قصيرة ووضع «بك أيد مبالغ فيه، وهو ما يشكل «تبرجا» يوقو تبرج السافرات».

ولكن هذا التفسير لا يبدو كافياً؟ أنا لا أقول إن هذه هي كل جوانب الصورة، هناك جوانب أخرى باقية، فقد أتأثير إلى ما هو جوهري، ولعل ومرض للنمو في ثنايا هذه الظاهرة ■



جمعة فرحات



الشيستان

الا
11/90

٢٠٠ مشروع إسرائيلي في قمة القاهرة الاقتصادية القادمة

شبح الشرق أوسطية يهدد العرب

رغم كل المحاولات العالمية التي تلحظ باتجاه تهينة الساحة الدولية والإقليمية لبعث فكرة أسواق الشرق أوسطية، التي تعتمد في المنظور الغربي على تعاون اقتصادي عربي، إسرائيلي، إلا أن تفاعلات الفكرة على أرض الواقع العربي تبدو معقدة، فهناك الفكرة تعترضها عقبات يصعب التخلص منها على الأقل في الوقت الراهن. وسواء كان مرجع العقبات عقلانياً يركز على أسباب اقتصادية أو عاطفياً يركز على أسباب سياسية وتاريخية، فإن طرح مشروع أسواق الشرق أوسطية يحظى بقبول قليل عند العرب، رغم الجهود الأمريكية والأوروبية المصنوعة من مؤسسات تمويل عالمية لإقامة مثل هذه الأسواق. وفي وقت تتدلى فيه إسرائيل بالفصل بين الجيوب السياسية والاقتصادية في مسار السلام، أعلنت نحو ٢٠٠ مشروع استثماري شرق أوسطي، تم تجهيزها للعرض على الشركاء العرب المتوقفين في القمة الاقتصادية لشرق أوسطية الخامسة التي ستعقد في القاهرة في الربع الأول من عام ٢٠٠٠ القادم تحت رعاية منتدى دافوس، الاقتصادي العالمي.

■ تحقيق، محمد عز الدين

مصر في أي تجمع إقليمي أو دولي، وإن كان رمزيًا، سبب كاف لإشغاله الأممية عليه، وإنجاحه، بالنظر إلى ثقل مصر وبورها الرأسمالي على المستويات العربية والإقليمية والدولية. ورغم كل الآمال الإسرائيلية المعقودة على قمة القاهرة التي ستعقد في الربع الأول من عام ٢٠٠٠ القادم، إلا أن رد فعل الشارع العربي - وليس المصري فقط - نحو التعاون الاقتصادي مع إسرائيل غير إيجابي بالرة. ورغم ذلك تسخر إسرائيل المؤثر غير عينيها أكثر من ٢٠٠ مشروع شرق أوسطي جاذبة للمشاركة مع مستثمرين عرب ودوليين، وتركز المشروعات الإسرائيلية على قطاعات الاستثمار الحيوية، وتخدم الغايات قطاعات المياه وإنشاء القنوات المائية والطاقة والغاز والكهرباء ومشروعات البنية الأساسية، وبذل الطرق، وإنشاء الموانئ والمطارات وقطاعات الاتصالات والسياسة والفنادق والتجارة والصناعة والزراعة والتدريب والتعليم والصحة ومكافحة الفساد والتربية. وحسب تقديرات الحكومة الإسرائيلية فإن تكلفة إقامة ١٤٠ مشروعاً إقليماً مقترحة بإقامتها بين إسرائيل وكل من مصر والأردن والسلطة الفلسطينية، وبذل عربية أخرى، تجاوزت ١٣ ملياراً، و٢٥٠ مليون دولار. حسب أسعار عام ١٩٩٧. أي أن تكلفة هذه المشروعات قد تصل إلى ١٨ مليار دولار إذا ما أصبحت في عام ٢٠٠٠، بخلاف ٦٠ مشروعاً جديداً لم يتم الكشف عنها معظمها لمستثمرين إسرائيليين، وتقدم للمشروعات الإسرائيلية القدرة على ٢٠ مجموعة رئيسية تضم المجموعة الأولى منها ٢٨ مشروعاً بتكلفة مليارات ٧٠، ١٠ مليون دولار، وتركز في الأساس في إقليم جنوب شرق الضفة الغربية، وتضم المجموعة الثانية ٦٦ مشروعاً بتكلفة ١٤٠ مليارات، و٤٥ مليون دولار، وتركز معظمها في إسرائيل والأردن في منطقة إقليم حوض نهر

للنجد، وليس على المسار الفلسطيني فحسب، بل على المسارين السوري واللبناني أيضاً. ورغم بشارته التفاضل التي تسود الأوساط الإسرائيلية عقب الإعلان عن استضافة القاهرة للقمة الاقتصادية الشرق أوسطية الخامسة، وهو ما أكده شيمون بيريز عقب لقائه بالرئيس مبارك قبل أيام، إلا أن معلقين سياسيين يعتقدون أن قمة القاهرة القادمة ستكون صورة طبق الأصل من القمة التي عقدت في القاهرة عام ١٩٩٦، التي اشتمت إسرائيل فيها من لوقوف المصري، الذي مضى دورها، وقل من سرعة تفاعلها مع العرب ودول الشرق الأوسط، وقد تعالت الاحتجاجات الإسرائيلية مجدداً في القمة الثانية التي عقدت في العاصمة القطرية النجدة عام ١٩٩٧، والتي الإسرائيليين بأن مصر تسببت في إفساد القمة. ونظراً لعدم حصولها على المكاسب الاقتصادية للزمن من قمة النجدة، أيقنت إسرائيل أن مشاركة

بيدو أن إسرائيل لم تجد بدأ من تقسيم عملية السلام مع العرب إلى أجزاء، تحقق أغراضها وتحمي مصالحها، وهو ما عبر عنه صراحة شيمون بيريز - وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي - خلال لقائه بالرئيس المصري حسني مبارك قبل أيام، وقد أكد بيريز أن عملية السلام تسير على مسارين: أحدهما سياسي وديبلوماسي، والآخر اقتصادي. وحسبما تلوح به الظروف الراهنة، فإن حظوظ مسار السلام الاقتصادي تبدو أفضل بكثير من المسار الدبلوماسي، وتراهن إسرائيل على أن نجاحها على مسار التعاون الاقتصادي الإقليمي قد أصبح وشيكاً، خاصة بعد نجاح باراك في الفوز بمقعد رئاسة الوزراء.

الانتخابات الأخيرة، وترى إسرائيل أن التعاون الاقتصادي هو أفضل الحلول للنسبة للعرب إذا ما تطلب الأمر تعاوناً مع إسرائيل، خاصة مع تكثر المشاكل على الساحة السياسية، فيما أن لغة الاقتصاد عالية، وتروج إسرائيل في مساعيها إلى إقامة علاقات اقتصادية مع العرب في إطار الشرق أوسطية على عوامل مثل التقارب الجغرافي، وتكامل عناصر الإنتاج والتصنيع والترويج والتسويق ومناصر العمالة وتقنية. وعلى غلى أجزاء تندر بقرع عقد قمة اقتصادية شرق أوسطية خامسة في القاهرة، خلال أشهر، وتحديدًا في الربع الأول من عام ٢٠٠٠ القادم، يبرز الموقف المصري الذي عبر عنه وزير الخارجية عمرو موسى في إجابته عن سؤال حول إمكانية عقد القمة مرة أخرى في القاهرة عقب توقيع اتفاق شرم الشيخ، ويظهر بوادر الانفتاح على مسار السلام، بقوله: إن القاهرة ترحب باستضافة القمة، لكن يبقى التعاون مع إسرائيل موهناً بالتقدم الحادث على مسارات السلام



■ عمرو موسى



مؤتمر القاهرة الاقتصادي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا MENA Cairo Economic Conference



■ لم تنجح إسرائيل في ترويج مشروعاتها الإقليمية في قمة القاهرة ١٩٩٦

كابل البحر الأحمر للاتي، ومشروع القنال الأزمية للاتصالات بين مصر وإسرائيل والأردن والمسلط، ومشروع مشترك دولي لإنشاء خط بصل منطقة أوروبا بالكابل الدولي للاتصالات.

وتخطط إسرائيل أيضا إقامة مشروعات تجارية وصناعية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار لإقامة ١٢ مشروعا منها ٢ مشروعات في جنوب شرق المتوسط وإقامة مركز أعمال دولي في رفح، ومشروعات صناعية مشتركة في إسرائيل، يكران، بالإضافة إلى ٦ مشروعات في إقليم حوض الأردن لإنتاج واستخراج الخامات الطبيعية والمعادن، ومشروع الشيخ حسين الصناعات، ومركز معلومات الأعمال الإسرائيلي الأردني، ومضائقات تكنولوجيا بين إسرائيل والأردن، وبعثات صناعية صغيرة ومتوسطة في شمالي حوض الأردن، مركز العقبة - إيلات.

وفي مثلث طابا - إيلات - العقبة، توجد مشروعات صناعية أهايا: إنشاء منطقة تجارية حرة ثلاثية بين مصر وإسرائيل والأردن والمسلط، ومشروعات لتقل والبريد والتفزين والملاحة في شمال خليج العقبة. كما تعرض إسرائيل إقامة مشروعات زراعية بتكلفة ١١٠ مليون دولار، منها ٢ مشروعات بتكلفة ٦٠ مليون دولار في جنوب شرق المتوسط لتقديمها لمشروع الزراعات المحمية في مزرعة بيت حانون، ومشروع الدوايات والأبحاث الزراعية بين مصر وإسرائيل والمسلط.

وفي إقليم حوض الأردن، توجد ٦ مشروعات بقيمة ٢٧٠ مليون دولار، منها مزرعة نويمية بين إسرائيل والأردن لتقل تكنولوجياات الزراعة، ومزرعة الإنتاج الحيواني في وادي عربة، ومشروعات إنتاج الفخ والتفزين للمهندسين الأردنيين، ومزرعة أسماكها وذلك في مناطق جنوبي غور وحوض الأردن ووادي ياسيس.

فيما تروج إسرائيل لمشروعين بقيمة ١٢٢ مليون دولار لتسويق الإنتاج الزراعي لدول للشرق الأوسط واتحادين في مجال الأبحاث الزراعية في إقليم طابا - إيلات - العقبة.

كما ترصد إسرائيل ٥ مشروعات في مجال الأبحاث الإسرائيلية بتكلفة ٧٥ مليون دولار، منها ٢٥ مليون في جنوب شرق المتوسط لمشروع غريب وربع الكائنات البحرية، و٢ مشروعات في إقليم حوض نهر الأردن في مجالات التعليل للمشروعات القنن للمشروعات الصغيرة، وإنشاء مركز تعليمي إقليمي بتكلفة ١٧ مليون دولار، بخلاف مشروع واحد في إقليم طابا - إيلات - العقبة، لإقامة جامعة إسرائيلية - أردنية لطولم الدراسات البيئية بتكلفة ٢٨ مليون دولار.

ولا تنسى إسرائيل مجال الصحة العامة، حيث تعرض ٤ مشروعات شرق أوسطية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار لإنشاء مرفق لتفريغ المرفقين والنفقين الصحيين، ومركز علاجي في غزة والضفة الغربية، ومشروع فلماج بابل السخنة.

وفي مجال البنية تروج إسرائيل ١٢ مشروعا بتكلفة ١٠٠ مليون دولار بخلاف ١٥ مليون دولار أخرى ل ٥ مشروعات لكافة التصحر

للمشروعات مد خط من عيون موسى إلى طابا بقوة ٥٠٠ كيلوفولت، وآخر من طابا إلى عسلا، مروريا بالعقبة، بقوة ٤٠٠ كيلوفولت، بالإضافة إلى ربط العقبة وإيلات كما تشمل للمشروعات إنشاء محطة توليد طاقة في جنوبي خليج العقبة.

وفي مجال الطرق تعرض إسرائيل لمشروعات بقيمة ملياريين، و ٢٥٠ مليون دولار لإنشاء ٨ مشروعات في جنوب شرق المتوسط بتكلفة ٦٠٠ مليون دولار لإنشاء طريق للشرق الأوسط لاسطاسي السريع، وطرق تربط غزة - رفح، وإنشاء مطار إقليمي في رفح، ومشروع عظيم لربط مصر وإسرائيل بشبكة سكك حديدية، ومشروع آخر لربط إسرائيل، وفلسطين غزة الحدودية بخط سكك حديدية. إنشاء ميثاني غزة ورفح وطابا في رفح، وتقدم المجموعة الثانية في إقليم حوض الأردن إقامة ٥ مشروعات بقيمة مليار و ٢١٠ ملايين جنيه لمشروعات طرق تربط حيفا وليريد، مروريا بجمهورية لك حصة، وإقامة جسر على نهر الأردن، ومشروع حديدية يربط حيفا والمفرق وبشبكة خطوط سكك حديدية تربط البحر الأحمر وموانئ المتوسط وتر بالبحر الميت، بالإضافة إلى مشروع مشترك لإنشاء مطار دولي في وادي عربة.

وتضم المجموعة الثالثة إنشاء ٥ مشروعات بقيمة ٢٤٠ مليون دولار لد طرق العقبة، ومن يتخالفين، بين إيلات ومع طابا، وبين عين يتخالفين ومع رأس للقبية ومشروع تطوير ميناء العقبة، وإنشاء مطار عالمي في صحراء للقبية.

وتتفك مشروعات إسرائيل للفكرية في مجال الاتصالات ١٠٠ مليون دولار لإنشاء ٩ مشروعات منها إقامة نظام اتصالات لإقليم الشرق الأوسط وإقامة مشروع للاتصالات فائقة السرعة عبر الأقليات الفلسطينية من خلال كابل بحري يربط شمال وجنوب البحر الميت. كابل البحر الأحمر، ويصل شرق وغرب عمان بكابل إسرائيل الدولي، ويصل عمان وشمال وجنوب وكابل شونا shoma للولايات الفلسطينية، كابل البارف ضوئية لربط بين شمال شونا وإفرا Afika عبر جسر لك حصة، كما تشمل مشروعات مثل طابا - إيلات - العقبة إقامة ٤ مشروعات لإقامة مشروع

الأردن، وتشمل المجموعة الثالثة ٢٥ مشروعا بتكلفة ملياريين و ٢٠٠ مليون دولار، ويقام في مثلث العقبة - إيلات - طابا في كل من مصر وإسرائيل والأردن. وتعرض إسرائيل على شركاتها الإسهام في مشروعات في مجالات شتى لتقديمها ميناء للشرب والزراعة، بتكلفة ملياريين و ٥٠ مليون دولار، منها ٤٤ مليون في إقليم جنوب شرق المتوسط موزعة على ٦ مشروعات، في شروية غزة، لتحسين نظم مياه الشرب وتحتل المياه وزيادة كفاءة توزيعها وتوصيلها والزراعة.

وتستحدث المجموعة الثانية على أكبر تكلفة ١٠٦ مليار دولار، موزعة على ١٦ مشروعا لإقامة سد مائي على نهر اليرموك، وتوزيع المياه، ونقلها من نهر الأردن، ونظم مائية لمينتي عمان وأريد بخلاف مشروعات أخرى في منطقة وادي عربة ومشروع مشترك بين إسرائيل والأردن في شمال نهر الأردن ومشروع مشترك أمريكي - أردني على نهر الأردن شمال البحر الميت، وتصل تكلفة مشروعات المياه في المجموعة الثالثة ومثلث طابا - إيلات - العقبة إلى ٤٥٠ مليون دولار موزعة على ٢ مشروعات زراعية وتحلية مياه وتوليد كهرباء، وتعرض إسرائيل مشروعا واحدا في مجال إنشاء القنوات المائية، تصل تكلفته إلى ٤ مليارات دولار، لإقامة قناة تصل بين البحر الأحمر والبحر الميت.

وفي مجال الطاقة تعرض إسرائيل إقامة مشروعات بتكلفة استثمارية قدرها مليارات ٢٧٠ مليون دولار منها ٢ مشروعات في المجموعة جنوب شرق المتوسط بتكلفة مليار و ١٦٠ مليون دولار لإقامة مشروع لتوصيل الكهرباء بين مصر وبغزة وإسرائيل من عيون موسى إلى الشريش، مروريا ببغزة، وصولا إلى زابيت Zavit، ومشروع لإقامة محطة لتوليد الطاقة في غزة، والثالث لإنشاء خط أنابيب غاز طبيعي يمتد من مصر إلى الأردن، مروريا بفلسطين، وتضم المجموعة الثانية إقامة ٣ مشروعات بتكلفة ١٧٠ مليون دولار في دول حوض نهر الأردن لربط الكهرباء بين شركة كهرباء إسرائيل، IBC وميتة كهرباء الأردن.

وتتشمل المجموعة الثالثة على ٤ مشروعات بتكلفة ٩٤٠ مليون دولار لربط الكهرباء، وإقامة شبكة كهربية موحدة في مثلث طابا - إيلات - العقبة، وتشمل

مصر والخليج هدف إسرائيل الاقتصادي عام ٢٠٠٠

دبلوماسية الخداع تغازل الجزائر وأندونيسيا وبروناي

عندما فقد مصطلح الشرق الأوسطية مجتواه ومضمونه، وبات مرصوداً من كل القوى السياسية العربية، عادت إسرائيل تسعى بكل السبل إلى تعويق هذا المفهوم وإعادة طرحه بأشكال مختلفة، وكلما زادت حدة الانتقادات للشرق أوسطية أصرت إسرائيل على التمسك بها، وتبحث في سبيل ذلك قوى أوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية، وبعض أعوانها في المنطقة، وتجلي اهتمام إسرائيل بإقامة السوق الشرقية أوسطية في إنشاء حكومة باراك لوزارة مستقلة برئاسة شيمون بيريز، صاحب الفكرة الأولى، ويعرض بيريز على فتح حلقة اتصال لإقامة حوار اقتصادي استراتيجي لتوطيد العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وجميع الدول الأخرى في المنطقة مما يؤهل إسرائيل لتحقيق جميع طموحاتها، وهو ما عبر عنه وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي رعيان كوهين،

■ تحقيق: معتز أحمد - عادل شهوان - نهوى عبدالله

سوق ومال



■ هوساين باكي



■ حسن بليقي

حيث أكد على أن بلاده بصدد أن تصمم النصر الاقتصادي الجديد في المنطقة، لكنها لن تستطيع ذلك، بدون تعاون جميع الدول العربية الأخرى، وفي سبيل ذلك تبذل الدوائر الإسرائيلية المختلفة قصارى جهدها لاختراق الأسواق العربية من خلال مباحثات تمهيدية مع عدد من الدول العربية، ذكرت صحيفة مينيوت أوروبية، في ٢٨ أكتوبر الماضي، أن مسئول الخارجية الإسرائيلية بروس تشدان - المكلف بفتح قنوات اتصال بدول الخليج - قد زار سرا كلا من العاصمتين البينية «صنعاء» والبحرينية «المنامة» بهدف إقناع الدولتين بإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع إسرائيل، وأضاف الصحيفة: إن تشدان يبذل جهوداً مكثفة في محاولة لإقناع الكويت بالواقفة على إقامة علاقات دبلوماسية وتعاون اقتصادي معها، مستعيناً في ذلك، بالضغط الأمريكي التي نجحت في إقناع موريتانيا بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، ومن جانبه أجرى أمير حايك - مدير مؤسسة الصادرات الإسرائيلية - اتصالات بنظيره المعاني صالح بن إسماعيل، ويتوقع حايك زيادة أعداد الواردات الاقتصادية العربية التي تزور إسرائيل خلال الفترة القادمة، كما يتحدث مؤسسة الصادرات الإسرائيلية حالياً إمكانات التصدير المحتملة إلى الدول العربية عن طريق إرسال وفد من رجال الأعمال الإسرائيليين إلى هذه الدول، لبحث سبل التعاون في المجالين الصناعي

للمستثمرين العرب والأجانب لاستيعاب الأعداد المتزايدة من العاطلين، ويقول رجل الأعمال الإسرائيلي بني جاقون: إن توقف مسيرة السلام في عهد نيتنياهو أدى إلى هروب المستثمرين من إسرائيل إلى مناطق أخرى، في حين يربط مسئولون إسرائيليون آخرون التقدم الاقتصادي الإسرائيلي بتقدم مسيرة السلام، وهذا ما أكده داني جول دشتاين - رئيس مجموعة فورميلا الإسرائيلية - فيما يشير يوسي جبرنشتاين - الخبير الاقتصادي - إلى أن مصر ودول الخليج هي هدف إسرائيل الاقتصادي.

ونظراً للصعوبات العديدة التي تواجه تسويق فكرة السوق الشرقية أوسطية بشكل مباشر، فقد لجأت إسرائيل إلى تنفيذ خطط السوق بأسلوب مختلف، مستعينة في ذلك بالولايات المتحدة الأمريكية، التي تروج بفكرها الفكرة، ليس من خلال الحكومات، لكن عبر غرف التجارة الأمريكية في الدول العربية والشرق أوسطية، بما فيها إسرائيل، ولهذا الغرض ترأس وزير التجارة الأمريكي ويليام ويلي الشهر الماضي عدة لاجتماعات مع ممثلي هذه الغرف في المنطقة، ناقشة تصديرات التجارة في القرن الجديد، والتركيز على أهمية التعاون الإقليمي، بوصفه الوسيلة المثلى لجذب الاستثمارات والمعاملات التجارية لدول المنطقة. لهذه الأهداف تم تشكيل بعثة من رجال الأعمال الأمريكيين وممثلي غرف التجارة الأمريكية زارت المنطقة على وفدين، كانت القاهرة المحطة الرابعة بعد أن سبقت زيارة الأردن

والتجاري، ويؤكد مسئولو وزارة المالية الإسرائيلية على أن التقدم في مسيرة السلام يخدم الأهداف الاقتصادية، حيث مميزات الاستثمارات الأجنبية والنشاط الاقتصادي، ويضمن موقف إسرائيل ترويجها في أسواق المال العالمية، وجذب



■ الجزائر هدف إسرائيل الإستراتيجي لإخراق المغرب العربي

والخسفة الغريزية وإسرائيل، وفي الدبل التي تخطط أميركا وإسرائيل لجعلها نواة السوق للشرق اوسطية في مرحلتها الأولى، بينما زار الوفد الثاني السعودية والإمارات عقب انتهاء زيارة الولد الأول، وقد أعلن الأمريكيون عن استعدادهم للمشاركة في مشروعات شرق اوسطية تتجاوز قيمتها ٥ مليارات دولار في مجالات الطيران والتكنولوجيا والطاقة والاتصالات، وتكنولوجيا

عينا على السوق الشرق اوسطية ومنطقها في ذلك أن المنطقة العربية هي السوق الواسعة لتصريف المنتجات الإسرائيلية، غير أن هذه السوق محفوفة بالعديد من المضاطر والأشواك.

وقد حددت دراسة إسرائيلية أهم تلك المشاكل في اتساع الطابع العام للتجارة في إسرائيل بالطابع العسكري، مما يؤثر على حجم تعاونها مع مختلف الدول العربية، إضافة إلى وجود العديد

من التناقضات والكرايمية بين العرب وإسرائيل، التي لن تنتهي في فترة وجيزة حتى لو تحقق السلام، إلى هذا يعجز شخير إسرائيل تفشائل حجم الاستثمارات الإسرائيلية في المنطقة العربية، فعلى صعيد العلاقات مع مصر لا توجد سوى ٢٠ شركة إسرائيلية تشترك في مشروعات للتسويق والمعدات الزراعية والطبية، ويقدر راس مال تلك الشركات بنحو ٢٠ مليون دولار فقط، وهذه الاستثمارات المنكر لطابع إسرائيلية للاستثمار داخل مصر، فخلا من رفض الأبخيرية لمشاركة إسرائيل في مشروع مصنع أسمنت العريش، الذي سيقام بالتعاون مع السلطة الفلسطينية، وعلى الصعيد الأخرى فهناك صعوبات كثيرة في التعاون بينها وبين إسرائيل، خاصة في ضوء رفض الجمعيات المؤسست الأردنية للتطبيع مع إسرائيل وأعادها لقواته سواء للتعاملين معها.

كما أن هناك صعوبات عديدة أخرى تعترض إقامة السوق الشرق اوسطية أبرزها التضرر الذي ستصيب عليه السوق، وهل ستصبح سوقا مفيدة تتفتح عليها قواعد صدارة على في حال التعاون الحالي بين إسرائيل، وعدد من الأطراف العربية أم ستكون سوقا مفتوحة ومشتركة على غرار السوق الأوروبية الشاكال أيضا تنصرف إلى المعلة، بعد إقرار نظام السوق، وهل ستصبح ملة موحدة أم لا لكن أمارقا إسرائيلية أكدت على أن أهم المشاكل هو عدم صماح إسرائيل للمستثمرين ورجال الأعمال العرب بشراء أصول رأسمالية في القدس، أو أية منطقة في إسرائيل، وفي مقابل ذلك تسعى إسرائيل إلى التعامل مع سوق مفتوحة تمكن أكثر ملاحة للتعاملات الاقتصادية العربية معها بعد السلام، ومن بين المشاكل أيضا عدم وجود تعريفية جمركية موحدة بين الدول الزعم يشتركوا في السوق ■

بالاتحاد المتحدة الأمريكية، في الإطار نفسه كشفت صحيفة «نيويورك هيرالد» عن زلولة سرية قام بها أحد مستشاري سلطان بروناي حسن باقية إلى إسرائيل، وفي الزيارة التي أكدت الصحفية على أنها تأتي في إطار المسعى إلى فتح باب جديد للعلاقات بين إسرائيل وسلطة بروناي، ولم تكن انونيميسيا وبروناي هما آخر الدول الراغبة في التطبيع مع إسرائيل، حيث انضمت الجزائر إلى القائمة بعدما تحدثت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن وجود علاقات تاريخية بين إسرائيل والجزائر منذ زمن بعيد، وتركزت على عدد من المجالات التي يتواصل فيها التعاون بصورة كبيرة بين الطرفين، أبرزها المجال الطبي، حيث ترسل إسرائيل معدات طبيًا يشمل أنواعا من الأدوية والأجهزة الحديثة، ويديم مسئولون جزائريون على زيارة إسرائيل من أجل الاطلاع على المشاريع والتجهيزات الطبية الحديثة.

كما سرب البعض أنباء اتفاق بين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ونيهمون بيريز - وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي خلال اجتماعهما أخيرا في مايوركا في أسيانيا على ضرورة توثيق أواصر التعاون بين البلدين.

ويظهر تسلسل الأحداث أن إسرائيل تتجه في اختيار الدولة المتعاونة معها من خلال خلايا معينة تقيدها في اقتحام الفرصة للاجتماع بالسلطات في الدولة المعنية، وتوقيع اتفاقيات معها. من هذه الخلايا مركز صماده لانتاج لوزرة الخارجية الإسرائيلية الذي يشرف عليه ديفيد ليفي، ويصو هذا المركز بالتعاون مع العديد من العناصر الخارجية في وضع التفتريات السياسية والمساعدة في إيواهم لاقات من عدد من الزعامات الخارجية. وإذا كانت عمليات التعاون الاقتصادي بين إسرائيل والعديد من الدول، تيسير عبر مسالك وممارات مختلفة مع الأطراف الخارجية، إلا أن

التنفيذ يستغرق ثلاث سنوات

مخطط إسرائيل في «بون» للسيطرة على العرب

مرتان وقف ههنا السفير الإسرائيلي هذا العام في بون يشرح للمجتمع الأوروبي بصفة عامة والمجتمع الألماني بصفة خاصة في حقلين كبيرين أحدهما تكبر رجال المال والاقتصاد وعلى رأسهم رئيس جمهورية ألمانيا السابق، الرئيس، ورومان هير تسوج، بمناسبة الاحتفال بما أسود مرور نصف قرن على إبادة النازي لليهود. وفي المرة الثانية جمعوا له رجال الإعلام، والقصاب البلوك والاقتصاد الألماني والأوروبي بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس إسرائيل وشرح في المربعين حلم إسرائيل في قيادة الشرق حسب تصورهم إلى القرن الحادي والعشرين،

■ يروكسل، معين الدين شمس

المثير للدهشة حقاً أن يعلن خبراء السباحة في السوق الأوروبية أن المد السباحي الأوروبي سوف يمتد إلى دول الاتحاد الأوروبي الجديدة في شرق أوروبا وجزر البحر الأبيض المتوسط وفي نفس الوقت يلاحظ المجتمع لأخبار السباحة العالمية تحركات نشطة جداً من بعض شركات الفنادق الكبرى، ومعظمها أمريكية. وهي تسير سيطرة كاملة على جميع الفنادق الضخمة نجوم بل والأربعة، سواء في مصر أم في دول الخليج وباقي الدول العربية، هذا النشاط يبدو أن الغرض من ذلك هو السيطرة على سوق الفنادق في الشرق الأوسط، حتى يتمكن من إدارة كل المنطقة وذلك تزيد مدة إقامته في المنطقة ويزداد إنفاقه، الأمر الذي جعله أعضواً في المراجع الجغرافية والاقتصادية واستطلاع آراء بعض الزملاء المتخصصين في السباحة، حيث خرجت من هذا كل بمصلحة واحدة منتظتاً للعربية في سوق الفنادق السباحة للعالية بصفة عامة والأوروبية بصفة خاصة. والمراتب لسير المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية يلاحظ التسوفيات الدائم من الجانب الإسرائيلي للوصول إلى اتفاق دائم لتنفيذ ما اتفق على الطرفين في المؤتمرات الدورية بقصد كسب وقت حتى تمر فترة احتلال العالم بطول الألفية الثالثة وتهدف إسرائيل إلى استغلال وجود الملايين السياح من كل أنحاء العالم الذين حجزوا فعلاً لزيارة الأراضي المقدسة ومهد المسيح عليه السلام لكسب الرأي العام العالمي في قضية القدس، وصحابة وريعية الآثار المسيحية والإسلامية في الأراضي المحتلة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تبذل إسرائيل وأصدقائها جهوداً مستمرة لإقناع بابا الفاتيكان بزيارة القدس وبيت لحم والأراضي المقدسة في احتفالات أعياد الميلاد وتهدف إسرائيل إلى استغلال زيارة البابا إسلامياً لتتوسع للعالم حرصها على الآثار الفنية المتشرة في الأرض الفلسطينية بعد أن فلتت العديد من الشركات المتخصصة لترميم الكثير من الآثار الدينية والتاريخية ككل ما ينبغي أو يساهي متحفاً صغيراً حرصت فيه على عرض صور هذه الآثار قبل الترميم، مع جرحات إعلامية مدروسة عن فائدة بقاء تلك المناطق الأثرية تحت الإدارة الإسرائيلية، ولكن يتوقع للمراقبين استمرار التسوفيات الإسرائيلية وممارسة سياسة التصريحات والتكرير على استقطاب الأمن وتوقف العمليات الدفائية الانتحارية والاتفاقيات الجانبية مع الجماعات الفلسطينية والإسلامية للمعارضة للتطبيع، والاتفاقيات المخففة عن أواسط ومردود حتى شرم الشيخ، وتحصر وسائل الإعلام الأوروبية في برامجها المخففة على الإشارة إلى الأمن الذي استتب في الأراضي المقدسة ووجود الدول العربية المجاورة في استمرار حالة الهدوء، مما دفع بالكثير من شركات السباحة إلى تسويق البرامج الإسرائيلية بكثافة غير معروفة، ويقع بالكثير من الشركات إلى طلب دراسات واقعية عن الاستثمار في إسرائيل، والسؤال الذي يفرض نفسه، من الذي سيقى بالكمرسى في الكلوب ومتى؟ ■



■ شروخ

أولها استغلال السباحة العالمية لإسكات بعض الأصوات المحذرة عن طريق إلقاء بعض الفتات إليها. وثانيها تحويل أراضي مسمار جمعا إلى منطقة صناعية ضخمة باستثمارات عالية - صهيونية - باحتواء العمالة الرخيصة في المنطقة، ومن بين الأسباب التي تقيد ذلك ما يلي:

الأول ما نطقه التليفزيون الألماني من حديث لسفير إسرائيل في بون بمناسبة ما أطلقوا عليه «الاحتفال بمرور نصف قرن على إبادة النازية لليهود» وقد حضر الحفل بجانب الرئيس الألماني «هرفسوج» مجموعة ضخمة من رجال المال والاقتصاد والصناعة والإعلام والسباحة - مجموعة منتقاة بعناية فائقة - وهو يمثل اللثام عن أعمال إسرائيل في الانتشار في الدول المجاورة تحت اسم التعاون التجاري والسباحي، وقد وصف السفير الإسرائيلي دور الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط بأنه دور واثق ولن يستمر طويلاً وأن المستقبل لمن سيذهب دوراً اقتصادياً في المنطقة وبالتالي سيكون بيد الدور السباحي وذلك - حسب قول السفير الإسرائيلي - فإن التعاون مع إسرائيل والاستثمار فيها سيهيئ الأمر سهلاً أمام شركاء المستقبل - الجيران الأوروبيين - ولأنه وضعهم إسرائيل في الشرق الأوسط محل الأمريكيين كما أن السلام الذي تسعى إليه إسرائيل، وما زال الحديث للسفير الإسرائيلي - مع جيرانها العرب سوف يوفر اليد العاملة للصناعة التي تنوي إسرائيل إنشائها على طول الحدود مع الدول العربية ذات السوق الرحيبة للمنتجات الأوروبية المعروفة والتي يمكن إنتاجها في المصانع الجديدة على الحدود العربية كما أن التعاون والاستثمار في إسرائيل هو أقصر الطرق إلى السوق الشرقية أوسيلة والسوق الإفريقية كما أن السائح القادم إلى إسرائيل الصغيرة سوف يتمكن من زيارة كل المنطقة وذلك تزيد مدة إقامته في المنطقة ويزداد إنفاقه، الأمر الذي جعله أعضواً في المراجع الجغرافية والاقتصادية واستطلاع آراء بعض الزملاء المتخصصين في السباحة، حيث خرجت من هذا كل بمصلحة واحدة منتظتاً للعربية في سوق الفنادق السباحة للعالية بصفة عامة والأوروبية بصفة خاصة. والمراتب لسير المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية يلاحظ التسوفيات الدائم من الجانب الإسرائيلي للوصول إلى اتفاق دائم لتنفيذ ما اتفق على الطرفين في المؤتمرات الدورية بقصد كسب وقت حتى تمر فترة احتلال العالم بطول الألفية الثالثة وتهدف إسرائيل إلى استغلال وجود الملايين السياح من كل أنحاء العالم الذين حجزوا فعلاً لزيارة الأراضي المقدسة ومهد المسيح عليه السلام لكسب الرأي العام العالمي في قضية القدس، وصحابة وريعية الآثار المسيحية والإسلامية في الأراضي المحتلة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تبذل إسرائيل وأصدقائها جهوداً مستمرة لإقناع بابا الفاتيكان بزيارة القدس وبيت لحم والأراضي المقدسة في احتفالات أعياد الميلاد وتهدف إسرائيل إلى استغلال زيارة البابا إسلامياً لتتوسع للعالم حرصها على الآثار الفنية المتشرة في الأرض الفلسطينية بعد أن فلتت العديد من الشركات المتخصصة لترميم الكثير من الآثار الدينية والتاريخية ككل ما ينبغي أو يساهي متحفاً صغيراً حرصت فيه على عرض صور هذه الآثار قبل الترميم، مع جرحات إعلامية مدروسة عن فائدة بقاء تلك المناطق الأثرية تحت الإدارة الإسرائيلية، ولكن يتوقع للمراقبين استمرار التسوفيات الإسرائيلية وممارسة سياسة التصريحات والتكرير على استقطاب الأمن وتوقف العمليات الدفائية الانتحارية والاتفاقيات الجانبية مع الجماعات الفلسطينية والإسلامية للمعارضة للتطبيع، والاتفاقيات المخففة عن أواسط ومردود حتى شرم الشيخ، وتحصر وسائل الإعلام الأوروبية في برامجها المخففة على الإشارة إلى الأمن الذي استتب في الأراضي المقدسة ووجود الدول العربية المجاورة في استمرار حالة الهدوء، مما دفع بالكثير من شركات السباحة إلى تسويق البرامج الإسرائيلية بكثافة غير معروفة، ويقع بالكثير من الشركات إلى طلب دراسات واقعية عن الاستثمار في إسرائيل، والسؤال الذي يفرض نفسه، من الذي سيقى بالكمرسى في الكلوب ومتى؟ ■

سوق ومال





الخطوط التونسية
TUNISAIR

إنّ تجربة الخطوط التونسية الممتدة على خمسين سنة وتكوينها المستمر لأعاونها يمكنها من توفير كل شروط الأمان والسلامة لركابها.

القلق والتوتر والإدمان أبرز الأمراض

الانترنت تهدد العلاقات الإنسانية

في الوقت الذي تشير فيه أصابع التكنولوجيا إلى تنامي البرامج والحلول في مجال الإنترنت باعتبارها واجهة حضارية تعكس حالة التطور الإنساني، هناك أصابع اتهام من ناحية أخرى تؤكد أن كثيراً من الأمراض على رأسها التوتر والقلق والإدمان تهدد المجتمع البشري من أقصى الدنيا إلى أملاكها. حالة من التشاؤم المشوية بالهذر تطعيم الآن على الإنترنت النافقة بلغات العالم أجمع ومنها بالصح اللغة العربية، خاصة أن الأمراض النفسية تسير بمعاذلة التطور الهائل.

■ تحقيق: نبيل شرف الدين

إنترنت نحو ١٠٩ دولاراً وأن ٨٧٪ من الحالات قد تم دفعها من خلال البطاقات الائتمانية، فيما فضل ١٧٪ من المشتركين العرب التسييد بواسطة التحويلات المصرفية، و٣٪ فقط فضلاً التسييد بال شيكات.

ورغم أن اتهامات المشتركين العربى تنحصر في إلقاء برامح للكمبيوتر في مقعدة السلع وبضبة ٤٨٪ تأيها الكتب بنسبة ٢٨٪ ثم أجهزة الكمبيوتر الشخصي بنسبة ٢٦٪ ثم الأسطوانات النجمة صي، دوى بنسبة ١١٪ إلا أن المشتركين عن التجارة في بعض الدول الغربية لهم موقف إزاء التجارة الإلكترونية.

وبالنسبة إلى الدول الغربية فقد أخذت الأصوات تتلاقى عبر بعض مؤسساتها محدرة من الاندفاع نحو التجارة الإلكترونية بصورة كبيرة بسبب فتنات السلبية التي تفرزها العمليات التجارية عبر أجهزة الكمبيوتر.

وبفقدان الحس الاجتماعي لدى الأمر، بحيث أصبح التشاؤم يسير حالياً على قاعة عريضة من الأمر البرطانية مصدرة الخوف من تعطل العلاقات الاجتماعية بين الأمر والمجتمعات بفعل استخدام الإنترنت والأمر عبر البرامح التي تفرزها المؤسسات، بحيث يفشون أن تفرز الإنترنت ليجالاً لا تتعامل إلا مع الكمبيوتر.

وتحذر البكتورة شيرين تيركل، من معهد ماسوشوسيتس لتقنية، من أن الإنترنت سيؤدي حتماً إلى تصغير معاني المجتمع والتكامل الاجتماعي، خاصة أن كثيراً من الآباء أصبحوا اليوم قلقين من مجرد الإحساس بأن الإنترنت ستعرض أطفالهم للخطر.

وبالنسبة إلى الأثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الإنترنت والتجارة الإلكترونية فقد أشار الدكتور أسامة أبو سروج، أستاذ علم النفس، إلى مخاطر عدة حول هذا الموضوع، مبيناً أن العالم العربي لا يزال يعاني ظاً أعد المشتركين في خدمة الإنترنت نتيجة لعدم اكتمال البنية التحتية للاتصالات في عدد من الدول العربية.

ويتصاعد عدد المشتركين والمستخدمين لهذه الخدمة بوتيرة كبيرة في العالم، فقد تجاوز في نهاية العام ١٩٩٨ نحو ١٥١ مليون مستخدم مقارنة بالعالم ١٩٩٧ ونسبة نمو شهرها ٥١٪ وقد أدى تنامي إدراك أهمية استخدام اللغة العربية في المواقع على شبكة «الإنترنت» إلى زيادة كبيرة نسبياً في عدد المواقع وتضاعف أعدادها بصورة جيدة، بحيث من المتوقع أن يتجاوز عدد المواقع التي تستخدم اللغة العربية ٢٥٠٠ موقع مع نهاية العام.

وكان من نتائج إقبال شبكة الإنترنت إلى مختلف مواقع الإنتاج والعمل في المؤسسات والشركات والمنازل أن أدت إلى زيادة الإنفاق والاستهلاك على مختلف السلع والمنتجات المعروضة عبر البرامح التي تفرزها المؤسسات المالية من خلال هذه الوسيلة.

وبيئت دراسة حديثة أجريت على ٣٠٠ مستخدم في دول عربية أن نسبة من جربوا لشراء الإلكتروني عبر الشبكة بلغت ٧٤٪ مقابل ٢٤٪ في البحوث الأمريكية.

وأوضحت الدراسة أيضاً أن المستهلكين في العالم العربي أنفقوا نحو ٩٥ مليون دولار لإنجاز عمليات شراء عبر الإنترنت وشبكات التجارة المالية الإلكترونية عام ١٩٩٨ وأن نسبتهم زادت من ٤٪ إلى ٢٩٪ في العام الماضي، كما أوضحت أن ٨٢٪ من المشتريات تتم من خلال مواقع إنترنت خاصة بشركات عالمية وإن ٤٨٪ من المشتركين عرباً سيبس لشراء من خلال الإنترنت ومواقع التجارة الإلكترونية إلى عدم وجود السلع المطلوبة في الأسواق المحلية، وجأت بسهولة إلى الشراء في البترة الثانية بنسبة ٤٥٪ فيما أشار ٢١٪ أن سهولة الدفع كانت سبباً لانتفاء تلك السلع.

كما كشفت الدراسة عن أن رخص الأسعار ما يكن له اعتبار كبير بمفمة عامة عند الحديث عن أسباب تفشيل التجارة الإلكترونية، إذ بلغ متوسطه إنفاق اليومي من جانب المستهلكين العرب على مشتريات



إضافة إلى ارتفاع تكلفة الاشتراك وعدم انتشار الكمبيوتر بشكل واسع في القطاع التربوي، وكذلك تدني الوعي بما يتيح الإنترنت من فرص استثمار حقيقية للشركات نتيجة لعدم إجاداة اللغة الإنجليزية لدى الكثير من العاملين مع شرة المواقع العربية.

لما من عزابا التجارة الإلكترونية من المنظورين الأسري والاجتماعي، كما يشير إليها الخبراء، فتنمقل في سهولة البحث عن السلعة المطلوبة عبر الإنترنت نتيجة لتوالى كم هائل من المعلومات حول مواصفات السلعة وأسعارها وميائتها ومقارنتها بفهرها من السلع للتاحة، وإمكانية تجربة بعض السلع الملن عنها مثل برامح الكمبيوتر والألعاب، وإمكانية التواصل مع شركات عالمية خارج النطاق المحلي.

وفما يتعلق بعيوب التجارة الإلكترونية، كما يؤكد د صلاح ناضرة خبير التسويق المصري، فهي عديدة منها أن الشراء الإلكتروني يؤدي إلى فقدان متعة الشراء العرفية التي كانت تجعما الأمر في ممارسة عملية التسوق من خلال التفاعل الاجتماعي المباشر بين البائع والمشتري، كما أنه يؤدي إلى تقليص فرص التفاعل الأسري نتيجة تفاضل فرص التسوق التقليدية، والتي تعتبر لبعض الأمر الفرصة الوحيدة للتزهد أو التسلية أو الترفيه أو كس حالة الملل والرتابة داخل البيت.

لما الأطفال وصغار السن فإنهم يفتقدون نتيجة لذلك فرص تعلم مهارات البيع والشراء والتعامل مع الآخرين والتي يتكسبونها بشكل مباشر أو غير مباشر عندما يخرجون مع آبائهم ومهامتهم في عمليات التسوق التقليدية.

ومن المساوي التي يوردها البعض البعض للتجارة الإلكترونية تربط البعض بالانفصال نحو شراء سلع لا يحتاج إليها الفرد نتيجة جانبية الإعلان وسهولة الشراء ببطاقات الائتمان، وبالتالي إراكم الدين الشخصي والعائلية، كما أن احتمالات الخس التجاري أو النصب

نبض التكنولوجيا

حالة الانتعاش الكبيرة في مجال صناعة المعلومات المصرية الحالية تدعوا إلى التوثيق والمراجعة خاصة في هذا اعتمادا بالغا من قبل القيادة السياسية بتلك الصناعة الحيوية سبجة الإدراك الكامل لحقيقة أي شرط دخول أنظمة الحديثة مرهون بالتقدم في هذا المجال والأمر لا يتطلب التوثيق طويلا بل يحتاج إلى عادة الطر وفككة أدوات الضيق وأدائها التي تكمل تصدير أكثر من ٨٠٪ من حجم اندمجيات العربية التي تنحدر مصر وحدها والرافق لهذه التوثيق، للتصنيع بقول مصرية حاضرة سور بعد أنها على درجة عالية من الجودة والكفاءة في ذات الوقت، ولا تنافسها أي صناعات في المنطقة. من مقتضايات وسائل تسويقية وإعلامية تنافس هذا الطرح صملا عن ذلك الترح إلى تكن هناك لجنة عليا تابعة لوزارة المعلومات والاتصالات على رأسها وزير د. أحمد نظيف، تكون مهمتها الأساسية دراسة البدائل العربية من حيثها، دراسة تقنية لتسديد حاجتها تلك الأسفار إلى أنزيمات مختلفة من البرامج من ناحية، ومن ناحية أخرى توجه الإشراف والاختلافات الكافية للشركات المنتجة للبرامج، بحيث تكون هناك مواصفات قياسية لشكل المنتج وبيعية المطباعة على أقراص الليزر، وكذلك وسائل التوزيع المستخدمة في العديد من هذه البرامج التي تد في سادجة إذا ما قورنت بالمنتجات العالمية الأمثلة في ذلك كبرى ومطورة، ونظرة بسيطة على برامج الأطفال على سبيل المثال سنجد على الفور أن ظاهرة غدا جدا مع برامج الأطفال التي انتجت من قبل شركات أجنبية، فهي تراعى لوق الطفل والأولاد التي تجعل لتأهله، والوسيطي المصاحبة للمكاتب غابة في الكتب، وبيعية إلى أقصى مدى، أما نحن فعندما نهم بلحد أحد برامج الأطفال العربية، خاصة التعليمية منها، سوف نجد حالة من القلقوسية الغريبة والرسومات للشعلة التي سرعان ما تتغير ابتلا بالكل.

ربما تكون السلة من وجهة نظر البعض بسيطة، لكن لانها خطيرة، نحن في حاجة ماسة إلى تحسين أخطائنا وتزويدهم أكثر من الكمبيوتر، باعتباره قارة الأساسية لصناعة الكوادر البرمجية التي من شأنها وضع الأساس لتطور هذه الصناعة الحيوية في عصر المعلومات.

محمد حوشة

ياتج بتأسيس مركز لبحث وعلاج تلك الظاهرة.

أما أعراض إدمان الإنترنت كما أوردنا الباحث من واقع الدراسات المختلفة، فإنه يشير إلى أن إدمان الإنترنت يعرف بأنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطراب الحياة يستل عليها بوجود الظاهر التالية:

● التحمل: أي الل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل.

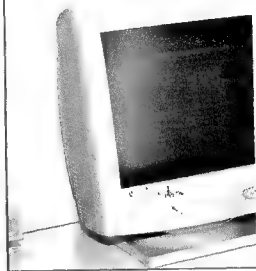
● الانسحاب: أي المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالمشبكة، ومنها التوتر النفسي الحركي، حركات عصبية، زلزاله، والقلق، وتركز التفكير بشكل قهري حول الإنترنت وما يجري فيها، وأحلام وتخيالات مرتبطة بالإنترنت، وحركات إرادية ولا إرادية تؤدي إلى الأضرار مشابهة لحركات الانسحاب على الكمبيوتر، والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب، إضافة إلى الل إلى استخدام الإنترنت بمعدل أكثر تكراراً أو لمدة زمنية أطول تتجاوز ما كان الفرد يخطله أصلا.

كما أن من أعراض إدمان الإنترنت، بسبب مرارعة استخدام هذه الخدمة رغم حدوث مشكلات جسمية أو اجتماعية أو مهنية أو نفسية وثمة أو متكررة، تنج في الأساس بسبب الاستخدام المبالغ فيه للشبكة مثل الشعور، الأرق، مشكلات زوجية، الأم لظهور والرقية، التهاب العينين، القلق من العمل الصباحي، إهمال واجبات وما بعد العمل، إهمال حقوق للقرين من الأمل والانسداد. إلخ.

وإضافة إلى ذلك فإن إدمان الإنترنت أدى لبعض إلى فقدان علاقات اجتماعية جوهرية أو إهدار المال الزهري وتدمير الوضع الوظيفي بسبب الانشغال به، فيما يلجأ البعض إلى الكتب وخداع أفراد الأسرة أو الطبيب أو أي شخص آخر لإخفاء مقدار التوريط والتعلق الشديد بالمشبكة، بينما يلجأ البعض إلى استخدام الكمبيوتر كسلوى للهروب من المشكلات وتخليط سوء المزاج الذي يعانيه للشخص مع الشعور بالجزء أو اللذ إلى التعلق أو الاكتئاب.

أما عن تأثير استخدام الإنترنت على الأطفال، فيرى الباحث أن هذا الأمر يؤدي إلى اضطراب وتغير عادات النوم لدى الأطفال، ناهيك عن المشكلات الدراسية وتدنّي المستوى التحصيلي لدى الأطفال، كما أن الانشغال في الإنترنت يؤدي إلى توقي الأطفال عن ممارسة الهوايات والأنشطة الأخرى الهادئة لهم، في حين يستمتع أطفال آخرون عن التفرغ والفرغ في حفلات ومقابلة الأصدقاء والتجول في الأسواق ومشاهدة الفيديو أو التليفزيون، كما يصاحب بعض الأطفال ذنابات غشبية وهف عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدام الشبكة من قبل الوالدين، أو يتعامل بعضهم للحد من إلى الشبكة من دون علم الوالدين أو تحدي لها.

ويخلص الباحث إلى أن الحديث عن انفراط الإنترنت لا يعني تجاهله والمزيف منه، إنما الطرح هو الترشيد والاستخدام المعتدل لتحقيق أغراض محددة واضحة، كما أنه لا من الضرورة إيلاء أهمية الرقابة الصارمة وتوجيه الأطفال نحو الاستخدام الأمثل للشبكة ووضع قواعد وضوابط ووسائل تكنولوجيا حديثة لمراقبة الزواجر المشنوعة.



■ الإنترنت .. إدمان يصل إلى حد المرض

فأما، فقد لا ترد السئلة المطروحة، أو قد تأتي بمواصفات مختلفة تماماً.

ويحول استخدام الإنترنت من واقع البحوث النفسية الحديثة، لاحظ الباحث أن هناك تدرج في البحوث التي تهتم بالآثار النفسية لاستخدام الإنترنت على المستخدمين المصالي والخطي، مشيراً إلى أنه مع زيادة أعداد المشاركين في تلك الشبكة وتطور مشكلات سوء استخدامها بدأت البحوث النفسية الأجنبية في الظهور، وتصف إلى فئتين متنافستين تسمى الأولى بظاهرة «قلق الكمبيوتر» (COMPUTER ANXIETY) حيث يحاول الباحثون هنا كشف الأسباب التي تجعل بعض الأشخاص يجهضون عن استخدام الكمبيوتر في أعمالهم ودراساتهم ويهولهم واتصالهم من خلال إجراء معلم هذه البحوث على الأطفال وتلاميذ المدارس ويطلب الجامعات والمعلمين الجدد في مراحل التعليم المختلفة.

وقد أوضحت نتائج بعض هذه البحوث أن طلاب الجامعة الذين يتصفون بدرجة عالية في قدرتهم على استخدام الكمبيوتر يتمتعون بصحة نفسية أفضل والعازقة مع زملائهم الذين يطلب عليهم الشعور بالقلق والاضطراب النوم. كما بينت بعض الدراسات الأخرى أن الإناث بوجه عام يعانون بدرجة عالية من قلق الكمبيوتر بالمقارنة مع الذكور، بمعنى أنهن أقل ثقة في قدراتهن على استخدام برامج الكمبيوتر والتعامل مع أنظمة التشغيل المختلفة.

وتسمى الفئة الثانية بظاهرة «إدمان الإنترنت» (Internet Addiction)، وتتعلق بالاستخدام الزائد عن الحد للكمبيوتر والإنترنت، حيث تتنامى، ويشهد البحوث النفسية التي تؤكد أن الاستخدام المفرط فيه لشبكة الإنترنت يسبب إدماناً نفسياً قوياً يؤدي ما في طبيعته من الإدمان الذي يسببه التعاطي للكثير من المخدرات والمضروبات الكحولية، وقد وضع هذا الاعتماد بشكل بآن بعد أن قامت طبيب نفسية أمريكية تدعى كمبرلي

تنسيق عربي لاستراتيجيات التوظيف والعمالة

د. حسين الجمال



بالقدر الأكبر في النمو الاقتصادي، وسحبنا بذلك
الجمال لبنان يتبنى العمل العامة في لبنان
العمومية. تشير إلى نقطة نمو مما عادت لبنان
السورية في القوى العاملة بوصول الارباء إلى سوق
العمل. يتخذ التركيب السكاني العربي شكلا
فرعيا تمثل قاعدته العميقة في السكان الكلاسيكيين
من العمر ١٥ عاما أو أقل وتصل عدد هذه الفئة
قربانين المليون في سوق العمل في عام ٢٠٠٥. وتشكل
بموجها فئة الشباب والفتيات وتغلبه الفئتين
الفرعيتين الواسعة للتوظيف فرص العمل للثروة
لنقل من أجلهم. واعتبر، في جميع الحالات
التي تشمل القوى العاملة الأساسية في سورية
المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لأصحاب منها،
عدم كفاية متطلبات التشغيل، عدم كفاية الضمانات
أو ارتفاع تكلفة التقديم بل هي عرض أساسية
مشروع صغير، عدم توفر الامكانات التكنولوجية
وتوفر الخبرات المتخصصة، حتى تتخصص
في مؤسسات التشغيل للعمال، عدم كفاية عدد
تقديم دراسات جدوى تخطط عمل جديد، عدم
توافر المهارات اللازمة في مجالات التسويق
والإدارة والمبيعات.

وأصبح أن الدول العمومية اتخذت عدة تدابير
لتعامل مع هذه المشاكل، من أجل إيجاد برامج خاصة
للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، من أجل مساعدة

كتبه محمد عز الدين

أصبح الفتيكون علف عبيد - رئيس مجلس الوزراء - قراراً بتشكيل مجلس إدارته ومجلس إدارته المؤسسات الجديدة
المتنوع الاقتصادي للتجارة، وتنقسم الفتيكون الجديدة
التيكون علف عبيد رئيس الفتيكون الاقتصادي للتنمية
فيما أصبح مجلس إدارته الفتيكون كلاً من أحمد العماري -
وزير القوى العاملة والهجرة - وأحمد رشيد الدرش - وزير
التخطيط والتنمية المالية - والفتيكون على الدين ملا - وزير
الشباب - والفتيكون محمد صحن - وزير المالية - بالإضافة
إلى د. حسن الجمال - مدير الفتيكون محمد رشيد - بصفة
أولوية وتنقسم الفتيكون المؤسسات الاقتصادية المتنوع كلاً من
د. يوسف بطرس غالي - وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية -
وأحمد عيسى كلاً من أحمد العماري - وزير العمل -
ومسطفى عبدالعالم - وزير التنمية المحلية - على الدين
ملا - وزير الشباب - د. حسن الجمال - مدير عام
الفتيكون الاقتصادي - بالإضافة إلى شخصيات عامة
في سائر القطاعات السياسية الأعلى - د. عبدالمنعم
عبد الله - وزير التعليم العالي - د. محمد رشيد -

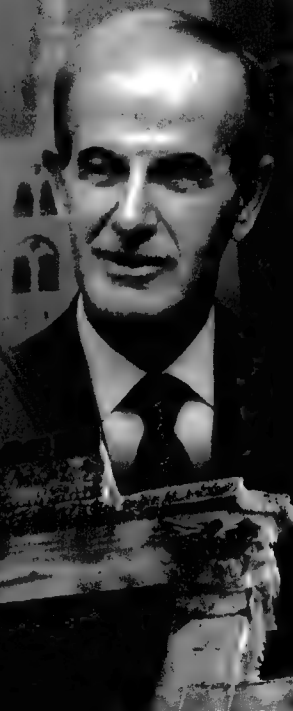
.. الأسد

من الانتظار إلى الاستقرار

حفر الرئيس حافظ الأسد مكانته السياسية ونوره التاريخي لسوريا ولعالمنا العربي في مراحل متعددة فهو القائد الذي جاء إلى سورية في السبعينيات على موعد مع النصر، ليقود جيش بلاده في معركة ٧٣، التي تعد مغفرة العسكرية العربية، التي صنمها الجنديان المصري والسوري، والتي دخلت تاريخ الانتصارات العربية الكبرى، وكان انتصار مصر وسورية مفتاحا لكل التطورات الكبرى والعظيمة التي شهدتها منطلقتنا، واستمر دور الرئيس الأسد في تحديث وبناء سورية الحديثة بتعاظم، فهو القائد الذي صنع الاستقرار والبناء، الذي مكن سورية الشقيقة من الصمود في أعين معارك التحدي والكرامة التي خاضتها، لقد استطاع الرئيس الأسد تدوير عجلة الاقتصاد السوري ورفع معدلات النمو وتقوية الفسح الاجتماعي لبلاده بما انعكس على بر الشام كله وكان لنوره في قلب الحرب الأهلي في لبنان إبلغ الأثر في عودة لبنان الحبيب إلى نوره العربي ومكانته المزايدة، وقوة سورية وجيشها، كانا وراء صمود الجنوب اللبناني الذي صنع ملحمة عربية مقاومة العدوان تشهد بها الأجيال. سورية الحديثة يقودها الأسد الآن إلى الاستقرار الشامل ويقود معركة كبرى لإقرار السلام الشامل واسترداد كامل التراب العربي. وارتقاء الاعلام العربية (السورية واللبنانية) على الجولان وجنوب لبنان، وسيقتصر الأسد كما انتصر مع الجيش السوري في ١٩٧٣، وكما صمد لكل أنواع العدوان طوال الثمانينيات والتسعينيات. مكانة الرئيس الأسد، وأسورية الشقيقة، تهدي الأهرام العربية هذا الملحق المحقق إلى شعب سورية الصالح وجيشها المخلص



سورية ملحمة البناء والصمود



بعد مرور ٢٩ عاما على الحركة التصحيحية

سورية .. ملحمة البناء والصمود!

دمشق، إبراهيم ريح، أسامة كامل

البيونج ٧٤٧، وطران جاسميو للمعالجة، وبيونج ٧٧٧ - ٢٠٠، وأخيرا هـ-١، يو ١٥٤ م. ومن الجو إلى الأرض، حيث البناء والتعمير، الذي تبني الريادة فيه المؤسسة العامة للأسمنت، ومواد البناء، التي تبنيها ست شركات تنتج الأسمنت بأنواعه المختلفة «البيونج تاندي العاصي - الفاوم الكبرى - أسمنت أبار النفط - أسمنت بقران خاصة» وشركتان لإنتاج الأتريت، إحداهما تنتج الصفاة والأتابيب، والأخرى في حلب تنتج الأتابيب، فقط. وتوجد أيضا شركة حمصا، التي تنتج للبريسلان والألوان، الصمغ من مخفف الألوان، وتساهم هذه المؤسسة المعالجة بضع مبالغ ضخمة في خزانة الدولة، فهي سبيل المال ساهمت في عام

وهي ترفع شعار: «البناء - الازدهار - الصمود» تحتفل هذه الأيام الذكرى السورية بمرور ٢٩ عاما على الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس المناضل حافظ الأسد. وإذا كانت الشعوب تحتفل بالأعياد لتتخذ منها تذكرا للأجداد، وأقاربا بالنسب، واستكشافا للمستقبل، فإن القائد السوري - حافظ الأسد - كان ملما وفاتنا يمح عندما شرح - خافه العربي ترويس التاريخ، متخذاً من الماضي عناصر المبرة والنوس، ومن الحاضر عناصر الصمود والقوة والوحدة، ومن المستقبل الإيمان بقرة الشعوب على بلوغ أهدافها، وتحطيم قيودها والانتصار على الجبابرة المستعمرين الذين أخنوا من القوة والجبروت والصمود بدوام الطغيان غاية ووسيلة في سبيل إذلال الشعوب وقهرها. سورية لم تمزق الملل في الصمود أمام ملاء الفلاة فقد لكنها نجت من أن تخلق لنفسها ولشعبها مكانة مؤلمة متميزة، حتى أصبحت في طليعة الدول التي تتمتع بالاستقرار السياسي والاقتصادي، وهو الأمر الذي جعلها من أفضل بلدان العالم - جديدا للإستثمارات، ويات منطقة واحدة للمستثمرين، وما كانت تنمو وترتفع ورؤد الاقتصاد الوطني، وكما أنها تتطلع سورية بقية إلى قيام سلام عادل وشامل في المنطقة العربية. يستند على الشرعية الدولية وإعادة الأرض السورية إلى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧، والاستمرار من جنوب لبنان، وحصول الشعب الفلسطيني لشقيق على حقوقه الوطنية المشروعة، واستردادها كاملة بما فيها القدس، وإقامة الدولة المستقلة. من حق سوريا أن تقرر بنفسها اليوم، وهي تنتج ما يزيد على حاجتها من الصبر والخضر والفواكه والحبوب والألبان، بعد أن كانت تعلق عقود طويلة تستورد الكثير من المواد. وتحتل النهضة السورية في ارتفاع وتيرة التطويعات في مجالات الصناعة المختلفة، فيبلغ عدد المشاريع الصناعية المرخصة وقتنا القليلون الاستثمار ٧١١ مشروعا صناعيا، و٥٠ مشروعا زراعيا، و١٤٦ مشروعا في مجال النقل، و٦ مشاريع في مجالات مختلفة، تبلغ قيمة استثماراتها ٢٠٠ مليار ليرة سورية. وحسبما يشير معاون وزير الاقتصاد السوري، شيلي أوبخفر، فإن المشروعات الاقتصادية الأولية تؤكد ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، كما زاد مجموع التكوين الرأسمالي العام والخاص، وتقلص العجز في الميزان التجاري، وتنامت صادرات القطاع الخاص

بشكل ملحوظ، خاصة في السنوات الأخيرة، وتراجعت قيمة المستوردات من المنتجات التي أصبح لها بدائل من الإنتاج المحلي. وبعد مصرف لتسليف الضمعي أهم صروح الاقتصاد السوري، ورؤدنا من رؤاد الاقتصاد الوطني من خلال الخدمات المتميزة والتسهيلات التي يمنحها لكل قطاعات العامة والأنشطة الاقتصادية الخدمية، ونشر الوعي الأخرى للمواطنين من خلال اللصافية والصحة المشتركة، وكفالة العامة. ولأن مجال الكتابة عن حقائق الإنجازات السورية يحتاج إلى مجلدات، فليس في إمكاننا إلا أن نشير في لحاح سريعة، فهناك المؤسسة العامة للصناعة الغذائية، التي حقق الأشفاء قلعة الأمن الغذائي في سوريا، وهي مؤسسة تشرف على اثنتي عشرة شركة للصناعة الغذائية موزعة في المحافظات السورية، وذلك لتغطية حاجة الاستهلاك المحلي وتحسين الفائض، وتطوير الإنتاج، كما ونوعا، وإشغال للتغذية الحديثة لإنتاج المواد الغذائية البيا، وتوفير الغذاء الصحي بمواصفات عالية الجودة. أيضا مؤسسة الطرمان السورية، التي تأسست منذ عام ١٩٤٦، وسيرت رحلاتها الداخلية والخارجية بطائرات مروحية من طراز دكاكوتا، ثم بطائرات لحت من طراز سكاي ماستر، وبعد بداية الثورة نظمت هذه المؤسسة السورية الوطنية للمعالجة عصر الطيران للنفات بامتلاكها أربع طائرات من طراز سيبر كرافيل. وبعد قيام الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس الصامد حافظ الأسد - الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي - أضافت المؤسسة إلى أسطولها مجموعة من الطائرات الحديثة من طراز

٩٨ بحوالي ٨،٢ مليار ليرة سورية. وتحتل المؤسسة العامة السورية للتأمين من أهم الصور الضخمة في ملاحم العمل الوطني للتصاعد على طول أرض سوريا وعرضها، وحتى تقترب من الصورة أكثر، كان حتما أن ذلقت بالرجل الذي نجح في توفيق كل الجهود، ومهد الطرق، وأزال العقبات لتتأري هذه المؤسسة نورا فريدا في الاقتصاد السوري، إنه الأستاذ أمين عبدالله - مدير عام المؤسسة العامة السورية للتأمين - الذي يعنى لدى جميع العاملين مفهوم المسؤولية، وأكد لهم أن نقطة الجمع للخصلة لها ثمارها البانعة، وحسب قوله: فهي المؤسسة العامة الوحيدة في القطر السوري، كله التي تمارس، جميع أنواع التأمين: حريق، نقل، هطس - سيارات، حياة - تأمين شخصي - متوالية مبدية. وقد حققت هذه المؤسسة خططا بنسبة تزيد على ١٠٠٪ من الرقم المخطط، وهي مستمرة على طريق زيادة فعاليتها التأمينية. المؤسسات كثيرة ومتعددة، وصور العمل الوطني فيها مشرقة، ويكن أن نذكر اسم الشركة العامة لإنشاء الخطوط الحديدية، التي تتقدم بخطوات مدرسة، وتضطلع بدورها في دعم الاقتصاد الوطني، وتسهل حركة المواطنين، وكذلك المؤسسة العامة للسكك التي تسعد الآن لدخول الألفية الثالثة

الإنجازات التي حققتها سورية كانت تصب في مصلحة الوحدة الوطنية



■ الماضي خير شاهد على إنجازات المعاصر

د. عيسى درويش في احتفال تكريمه في معهد الأهرام

سورية ترفض الأحلاف العسكرية

كاتب نوال العباس - دمشق



د. عيسى درويش

ما زال حلم الوحدة العربية يداعب جفون وإيمان العديد من أبناء الوطن العربي - مفكرين، وسياسيين، ومثقفين - فجميع غارق في هذا الحلم لتسهيل بحثنا عن طوق الانتاج في موجهة - أخطر قائمة من أجل قيام إمبراطورية النظام الواحد.

عصما يكون الحلم راسخا في ذهن شخصية دبلوماسية سورية يكون الحلم لتفسير معنى، وطموح يلهو يوما ما يمكن أن يكون حلم الوحدة العربية حقيقة.

السياسي السوري والشاعر والناشط عيسى درويش، الذي قضى في الثغرة سنوات طويلة - سفيراً لبلاده في مصر - حرص في لقاؤه مع ليف من الصحفيين، والكاتب، الذي عقد في معهد الأهرام الإقليمي للمحاضرة أن يغوص بنا في ذاكرة الحلم العربي.

وأن يعطي مؤشرات تتيح على التفاعل بأن العرب يمكن أن يكونوا أمة واحدة وأن الوحدة العربية حلم لا يمكن أن يسقط لأن الإنسان العربي بطبيعته ميل إلى العيش في جماعة، مهما طالت الصراعات، ومهما فعلت مؤامرات الصراخ والآلام بين البلدان العربية.

قال السفير عيسى درويش: إن العرب أمة واحدة سواء أكان ذلك في الدعوة القاصية في مصر، أم في الدعوة البشائية التي يدعو إليها البيت في سورية والعراق، والوطن عربية أخرى.

ولأن فكرة الانتماء ليست فكرة عرقية، فالعرب أمة واحدة، ولكنهم لا يعيشون في دولة واحدة، وعندما تعيش الأمة انقساماً إلى فرقة ليس لك دبلا على أمة مختلفة، لكننا أمة قسمت بفعل القهر والاستعمار والقوى الخارجية والصراع الدائرية، ومهما حدث فهي أمة واحدة، لكنها تنتمي منذ الفتح الإسلامي إلى ثلاثة أمة، هذه الثلاثة لها منظومة حضارية فكرية لغوية.

والإخفاق الحالي في الوحدة العربية يرى السفير السوري أنه يعود إلى النظام الحاكم التي جعلت ثانياتها ومصلحتها خاصة - فوق الاعتبارات العامة، ولكن رغم ما فعلوا عادوا ليكون على الأطلال.

فربما لا يعرف البعض أنه منذ ٤٠ عاماً وفكرة السوق العربية المشتركة مطروحة، لكن بسبب هذه الثانية لم تتقدم.

ولكن تعود الأمور إلى تصاميمها، وتعيد الأمة العربية إلى وحدتها، أكد السفير السوري على وجوب خلق حزمة من المصالح بين الدول العربية، فالوحدة العربية ليست فاشلة، ولأننا الإزلة العربية غير موجودة، وهو ما يستدعي ضرورة تحرير الإزلة من الأثنية الدائرية، والانتصار على المؤامرات التي تصاد من القوى الخارجية ومن العلاقات العربية - العربية في ظل الظروف الراهنة، قال السفير عيسى درويش: الأمور أفضل الآن عما كان عليه عام ٩٠، وتطلع إلى أن تتطور وتحسن الأمور إلى ما هو أفضل.

ومن القضايا الاقتصادية والتمثيلية الاستثمارية ومبادرات الخصخصة التي يمكن أن تشهدا سورية، قال السفير: إذا كان حجم الاستثمارات في القطاع العام لبلاده ١٠٠ مليار جنيه على سبيل المثال لا يمكن ولا يجوز أن يتم بيعه لـ ١٠٠ مليار، لأنه يجب عدم حرمان الغالبية المسحوقة من الشعب السوري من نعيم الزيادة في التنمية والاستثمارات في نفس الوقت يجب ترك القطاع الخاص أن يعمل لكي يستثمر من جانبه أكثر من ١٠٠ مليار وبالتالي تحدث عملية التوازن الاجتماعي ولا يتعرض العاملون في القطاع العام إلى أزمة وتغيرات تحولهم فجأة إلى عاطلين عن العمل. وهنا استغنى أن أؤكد: والكتاب السفير - إن لثلاثة أمتين الاقتصادية في سورية تتسع وتزداد ولم يتم السماح للشركات متعددة الجنسيات بأن تملك النسبة العظمى من الاستثمارات في سورية، حتى لا يكون القرار الاقتصادي في يدها.

وبالنسبة للقطاع الخاص يشهد نشاطاً كبيراً وأصبح يمثل نسبة كبيرة من الاقتصاد. فضلاً عن قطاع الزراعة في سورية ٦٠٠ قطاع خاص، ولا توجد مشكلة عامة على الإطلاق، وأصبحت سورية تنجح ما تنجح على حاجاتها من القمح وتصدر القطن وأصبحت في المرتبة الخامسة من دول العالم في إنتاج القطن. كما تتمتع سورية بالانتقاء الثاني من إنتاج اللواحي وأنها ١٤ مليون رأس من الأغنام و١٢ مليون رأس من الأبقار فهنا اكتفاء ذاتي من اللحوم.

ويؤكد السفير أن حجم مديونية سورية للعالم الخارجي صغير للغاية حيث لا يتجاوز الـ ٧ مليارات دولار بخلاف ديون الاتحاد السوفيتي السابق حيث إنها ديون سيطر عليها.

بخطط طموح، ترصد ملاحح المستقبل بعد أن رفع مديرها الكيمياء شاعرا مهما بين العاملين فيها، فقال لهم نظم تماما أننا على مشارف قرن أن يرحم المتقاعسين والواقفين في مكانهم، ولأنه أنؤمن بضروية الدخول مع الزمن في سباق لتوكل حركة الآخرين، فليطير كل منكم في مكانه، وليحدث كل واحد فينا خطوط الإنتاج في نظامه. ولا يمكن أن نطلق هذه الصفحات دون الإشارة إلى المؤسسات العامة للتعب، باعتبارها من أقدم المؤسسات الإنتاجية في القطر، حيث بدأت سورية في عام ١٩٧٤ تنظيم إنتاج التبغ وتصنيعه إلى أن أعيد بناء مؤسسة التبغ السوري مع بداية حركة التصنيع. أخيراً ينبغي الإشارة إلى أن كل الإنجازات التي حققتها سورية كانت تصب في مصلحة الوحدة الوطنية، وهذه الوحدة للتماسك كانت ديمورا الأساس لكل إنجازات سورية، فشعب سورية كما يقول الأسد: أصبل يمنح الحب والعماء أن يتفاعل مع قضائاه بشكل سليم وبنقي، وقد عبر عن أصالته ووفائه ومحبته في مناسبات عديدة، فكان في معارك التحرير للث في التضحية والوفاء والزمز للبلد والمطاء.

سورية تدخل الالفية الثالثة بخطا استثمارية طموحة

الاقتصاد السوري يتصاعد بالسواعد والعقول السورية



■ الرئيس مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد

من عام ٢٠٠٠ وذلك بعد إقامة مجموعة متكاملة من المخططات الاستثمارية في مواقع سورية مختلفة، وتعتبر سورية من البلدان القليلة في العالم التي تلحق بمعايير التنمية، فهو مهجاني في جميع مراحل وقد اعتبره الحركة التصحيحية منذ البداية قطاعاً اقتصادياً وليس خفياً وترتد موازنة التعليم عاماً بعد عام، ويستأثر بنسبة عالية من الموازنة العامة للدولة، وتلجذ المرحلة الابتدائية اهتماماً خاصاً فهي إلزامية وكل طفل بلغ السادسة من عمره على ذويه إلحاقه بإحدى المدارس ولا يعاود تحت طائلة المساءلة وتوجد اليوم في سورية أربع جامعات تضم ٤٤ كلية بالإضافة إلى ١٤٤ معهداً متوسطاً وإليها ١٦٢ مركزاً تدريبياً تتبع وزارات ومؤسسات مختلفة، وأهتجت الحركة التصحيحية بالمسألة الصحية بوجهها العلاجي والوقائي ووضعت منذ السبعينيات استراتيجية عمل القطاع الصحي اكدت فيها أن الرعاية الصحية هي من مسؤوليات الدولة.

ودعت هذه الاستراتيجية على مدار السنوات الماضية التوسع في إنشاء المراكز الصحية، وتنفيذ برامج القطاع الوطني وبرامج مكافحة الأمراض، وتطبيق نظام الرعاية الصحية الأولية، وتمكنت سورية منذ عام ١٩٩٠ من تنفيذ مشروع التصنيع المحلي للدواء الذي أصبح اليوم يغطي في حدود ٢٩٠٪ من مستلزمات الدواء الذي كان يستورد من الخارج.

ويوجد في سورية اليوم ٨٨٨ مركزاً صحياً عاماً و ٣٦ مركزاً صحياً تخصصياً بالإضافة إلى ١١٤ نقطة طبية و ١٢ عيادة شاملة ومركزاً صحياً تغطي الخارطة الجغرافية للبلاد و ٢٩٢ مشفى بينها مشاف تخصصية بالعيون والجلدية والوقائية والأطفال وجراحة القلب والصين والقلب والنوى.

المعامل الصناعية لتحمل على الفاز بدلاً من الفولاد، وبمستوى سورية منذ عدة أعوام لشركات النفط العالمية لتعمل في المناطق التي لا تعمل فيها الشركة السورية للنفط، وتحمل الشركات الأجنبية وحدها نفقات التنقيب دون أي تعويض في حال عدم العثور على النفط.

ومهد قطاع الكهرباء تطوراً واسعاً كبيرين في مجالات النقل والتوزيع والاستثمار، وتولي سورية اهتماماً ملحوظاً بإقامة محطات توليد جديدة، تغطي نمو الطلب على عام ٢٠١٠ وفي محطات تستجيب سورية مصصرة للطاقة الكهربائية.

وبعدت سورية وعبر خطط التنمية إلى تنفيذ سياسية إسكانية تتبع حل أزمة السكن الناتجة عن ارتفاع معدلات النمو السكاني، ووصفت سورية اعتمادات كبيرة في موازنتها السنوية لتنفيذ مشاريع مياه الشرب النقية للجماعات البشرية، وأنشبت الاستثمار في المشاريع الكبيرة بهدف تعزيز المصدر المالي للجماعات السكنية الكبيرة وفلتت مئات المشاريع لإزالة، الذي كان سكانه بشريين من مياه صياح بعيدة وبغير نية حتى عام ١٩٧٠، وقد ارتفعت نسبة المستفيدين من مياه الشرب النقية إلى ٧٠٪ في المدن و ٨٠٪ في الريف، وترتبط سورية بالعالم الخارجي عبر ستة مطارات تتخلل منها مطارات مؤسسة الطيران العربية والدولية إلى مختلف مطارات العالم.

كما تتصل سورية بالعالم عبر مرافق الانفاقية وطريق، وهما يلعبان دوراً مهماً في حركة البضائات التجارية، وتلقت سورية أكبر مشروع هافني وهو مشروع ١٠٥ مليون خط وهو يتمتع بمزايا فنية عالية وهي تستعد حالياً للإتلاف بمشروع جديد سيخصص بكاملة لتحديث الاتصالات في الريف.

وانضمت سورية منذ عام ١٩٧٤ إلى منظمة اتصالات لتستفيد من الاتصالات الفضائية، وأصبحت منذ نهاية عام ١٩٩٤ مبروطة بالاتصالات العالمية عبر كابل سومي ١٢ الألياف، وتفتح سورية بوابع جغرافي كان ولا يزال مزة القوسل بين الشرق والغرب وبطبيعة متنوعة جمعت بين البادية والسهول والجبال والشلالات، تضم كنوزاً أثرية لمية تمثل حضارات موزقة في القدم، كل تلك جعل الحركة التصحيحية تولى اهتماماً كبيراً بالسياحة، فأعلنت وزارة السياحة عام ١٩٧٢، بهدف إقامة صناعة سياحية متطورة.

وتدخل عملية تنمية القطاع السياحي، ومنذ السبعينيات القطاعان للشرك والخاس حصراً ويستمر دور الوزارة على الإشراف والتشجيع والشراكة، ولدى سورية خطة وطنية لاستقبال ٤ ملايين سائح سنوياً تبدأ

تحت الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الأسد منذ ٢٩ عاماً نهج التنمية الاقتصادية استكمالاً لنهجها في تهيئةها سياسياً وكانت رؤية الرئيس الأسد في تبنى نهج للتنمية سابقة لعصره جلبت سورية رياح التغييرات الدولية فلم تتأثر بها كما تأثرت دول العالم الأخرى.

وحرصت الحركة التصحيحية منذ إنشائها على أيضاً على توفير مناخ جيد للاستثمار في سورية وذلك تنفيذاً للنهج التنمية الاقتصادية، وسعت إلى تشجيع الاستثمارات الخارجية في سورية، وكان صدور القانون ١٠ لتشجيع الاستثمار في عام ١٩٩١ خطوة متقدمة على طريق تعزيز أنظمة وقوانين الاستثمار في سورية.

وتتني سورية اليوم في طليعة الدول التي تتم بالاستقرار السياسي والاقتصادي لذلك تعتبر من أفضل بلدان العالم جدياً للاستثمارات وبخطة واحدة للمستثمرين، واستأثر موضوع الأمن الغذائي باهتمام الحركة التصحيحية فاصطفت القطاع الزراعي الأولوية في خطط التنمية، فأنشبت السجون، وشركات الري، واستعملت الأراضي الزراعية المساحة المروية التي تبلغ ١,٢ مليون هكتار وبلغت أعداد السجون للنفقة ٥٢٠٠٠ هكتاراً كبيراً ومتوسطاً ومنظماً تصل طاقتها الإنتاجية إلى ١٩ مليون متر مكعب من المياه سنوياً.

وهي تنتج اليوم ما يزيد على حاجتها من الحبوب والخضار والفواكه واللحوم والألبان، بعد أن كانت خلال عهد دولة تستورد الكثير من المواد ويقوم تعاون مشر في الصناعة السورية بين القطاعات الاقتصادية الثلاثة العام المشترك والخاص من أجل الاستفادة القصوى من الطاقات والإمكانات المتاحة وتجلي ذلك في ارتفاع قيمة التحويلات في مجالات الصناعة المختلفة وبلغ عدد المشاريع الصناعية المرخصة على قانون الاستثمار حتى شهر أغسطس الماضي ٧١١ مشروعاً منها ٥٠ مشروعاً زراعياً و ١١٤ مشروعاً في مجال النقل و ٦ مشاريع في مجالات مختلفة تبلغ قيمة استثماراتها أكثر من ٢٠٠ مليار ل. س.

وتستثمر سورية حالياً أكثر من ١٦ مليار ل. س لإنشاء مصنع غزل ونسج جديدة وتصنيع المصانع القائمة، وتوجد في سورية ست مؤسسات صناعية تشرف على عشرات الشركات والمعامل.

وهي مجال صناعة النفط والغاز فإن سورية حققت تقدماً ملموساً في هذه الصناعة وهي تعمل منذ سنوات على تسريع العمل في الحقول المكتشفة لوضعها موضع الاستثمار، وتم إنجاز عدة خطوط لنسج الغاز بدلاً من الحقول المكتشفة إلى محطات توليد الكهرباء والكثير من

شعب سوريا يقف صفاً واحداً ليضئ

٢٩ شمع

في مسيرة التصحيح الجيد

تحت القيادة الرشيدة
للزعيم المناضل

الرئيس حافظ الأسد



جموع الشعب السوري
وبكل الفئات والهيئات
والؤسسات تهتدي
بالفئات الضل والباسمين
ليأسي سوريا الحديثة
وصانع نهضتها

تصديت وتطوير كامل للخطوط الحديدية السورية
بأفضل تكنولوجيا صالحة وأيد عربية سورية

المهندس مهمل ضامن القصور
للدير العام وجميع العاملين بـ
المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية



SYRIANAIR



السورية

تدخل الأنفية الثالثة بأكثر من ألفة أحدث الطائرات
من الإيرباص ٣٢٠ ملائمة للبيئة وقوانين الطيران العالمية
المتعلقة على الطيران المتوسط بلون توقف



تحديث وتطوير أسطول النقل الجوي السوري

رصيد من إنجازات

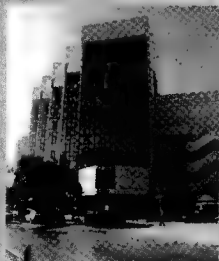
القائد المناضل الرئيس

حافظ الأسد

منذ بزوغ فجر التصحيح المجيد

من أجل سوريا وأقتصادها ومستقبلها

في الذكرى التاسعة والعشرين
للحركة التصحيحية المباركة



المؤسسة العامة السورية للتأمين

سعى دائم لتطوير الإنتاج ودفعه إلى الأمام

تحت رايات القائد العربي المظفر

الرئيس حافظ الأسد



نحن نعمل من أجل

• وضع صيغ جديدة لأعمال إعادة التأمين

• نشر الوعي التأميني

• تحسين مستوى الأداء

• تقديم أفضل الخدمات في الإنتاج وتسوية المطالبات

أمين عبد الله

المدير العام وجميع العاملين بالمؤسسة العامة السورية للتأمين

شعب سوريا بكل فئاته وميثلاته يضرع مع قائد ٢٩ شعبة نور عمر الحركة التصحيحية الميضية



وفور هذه المتابعة نحدد العهد أو نفل
ملف غير بالجانب والولاء حول قائد مسيرتنا المظفرة

الرئيس حافظ الأسد
بأنور سوريا الحديثة

نعمل بكل الجهد لدعم الغد بآفاق الاقتصادية
وننمية الموارد الوطنية من أجل الوفاء بكل مطلوباتنا



كيمائي / وليد دالاتي المدير العام وجميع العاملين



المؤسسة العامة للسكر

أفضل استثمار لمدخراتك
وأجمل ماتقدمه كهدية في كل المناسبات
فرصة للربح وتحقيق الأحلام في القطر العربي السوري

آ - ب - ج

هي المجموعات الكاملة من شهادات استثمار

مصرف التسليف الشعبي

الشهادات من المجموعة ج
ذات الجوائز

لها جوائز قيمة وفورية توزع على مالكي
الشهادات الرابعة في سحبيات اليانصيب
التي تجري عليها بشكل دوري ومستمر.

الشهادات من المجموعة ب
ذات العائد الجاري

لها عائد ثابت ٩٪ يتضاعف
مسالك الشهادة كل ٦ شهور

الشهادات من المجموعة أ
ذات القيمة المتزايدة

لها عائد يضاف إلى قيمة الشهادة عند
الاسترداد ويصل حتى ١٤٪ من القيمة

تحية تقدير واحترام لباتي سوريا الحديثة

قائد مسيرة النهضة والتقدم



فخامة الرئيس

حافظ الأسد

اليوم ونحن ننتقل إلى الألفية الثالثة
نشكر لكم تحديث كل وسائل الإنتاج
وأدوات الصناعة والنقل

المهندس/ عبد العزيز قنبلجي

المدير العام

وجميع العاملين

بالشركة العامة لإنشاء الخطوط الحديدية



المؤسسة العامة للصناعات الغذائية

المشرفة على شركات القطاع العام للصناعات الغذائية في سوريا



الرئيس

حافظ الأسد

لقد حققنا نداء القائد والزعيم

في العيد الـ ٢٩ للحركة التصحيحية المباركة

لقد نجحنا في تلبية احتياجات المواطنين
في تغطية احتياجات أسواقنا
من المنتجات الغذائية المتطورة
مع التصدير الضخم إلى كثير من الأسواق الخارجية

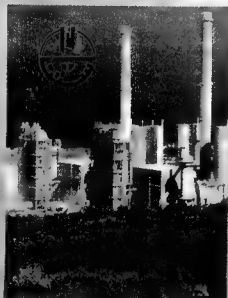
تعبئة من

سهرى الهاسول

المدير العام

وجميع العاملين

بالمؤسسة العامة للصناعات الغذائية

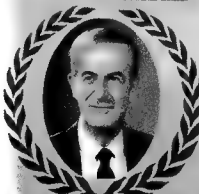


٢٩ عاما من الانجازات

تحت القيادة الرشيدة

حافظ الأسد

لفخامة الرئيس



بإتلاق هائلة للصناعة السورية لمواكبة أحدث ما في العصر من تكنولوجيا ..

تغطية احتياجات الأسواق بأعلى مستوى من المنتجات .. التصدير إلى الأسواق الخارجية وكسب قوتها وتقديرها

نحن نجدد العهد على بذل غاية الجهد لتحقيق الأهداف المنشودة في مجال المنافسة والتفوق



أحمد حمو

المدير العام وجميع العاملين

بالمؤسسة العامة للأسمدة ومواد البناء



في عيد الحركة التصحيحية الـ ٢٩
نعمتها تحية مقرونة بالدعاء إلى باني سوريا الحديثة

الرئيس حافظ الأسد

حفظه الله وسدد خطاه من أجل سوريا العمل والأمل

نشاط المؤسسة

* النقل والشحن والتفريغ على أحدث أسطول تجاري
* استخدام أسرع وسائل النقل بأفضل تكنولوجيا متطورة * خبرة كبيرة وثقة دولية

حسن أحمد المدير العام وجميع العاملين



بالمؤسسة العامة للنقل البحري

بوابة العبور الاقتصادي بين سوريا ودول العالم

في الذكرى الـ ٢٩
للحركة التصحيحية المجيدة
نرفع أسمى آيات الولاء والحب والإعزاز
لقائد مسيرة الإنجازات

الرئيس حافظ الأسد

وعهداً التزمنا به ونجده دائماً أن تسابق الزمن
من أجل المزيد من الإنجازات تحقيقاً لمبادئ القائد الذي حفظه الله
وسدد به الخير خطاه من أجل سوريا شعباً واقتصاداً ومستقبلاً
المهندس عيسى داود المدير العام وجميع العاملين بـ



المؤسسة العامة للصناعات الهندسية



المصرف الصناعي

صرح هام للصناعة السورية والتطور والتقدم للإنتاج والتصدير
تطبيقاً لفلسفة القائد

الرئيس حافظ الأسد

من أجل الدخول في الألفية الثالثة التزاماً بالمكر والمبادئ والعمل على دعم
القدرات الاقتصادية وتنمية الموارد وتطوير الاقتصاد الوطني

محمد أبو النصر المدير العام

وجميع العاملين بالمصرف الصناعي



رائد من رواد الاقتصاد
الوطني للثلاثين في عهد القائد

الرئيس حافظ الأسد



المصرف التجاري السوري

- أكبر المؤسسات المصرفية في سورية
- خدمة النشاط الاقتصادي والتجاري
- مساهمة التطور الاقتصادي السوري
- مبرمون في كل لغة دول العالم وأحدث
- وسائل الاتصال الحديثة بالكمبيوتر والانترنت
- ثقة وأمان وسرعة وريادة مفعلة
- فني فني المتخصصين
- فتح حسابات بالعملة السورية والأجنبية
- المسحوب دون قيود أو شريطة
- إتمام من شريحة الشركات

المصرف الزراعي التعاوني

وكزة الزراعيين والفقراء
وشجرة الخير والحرية
تهدي

قائد الميرة وأمين الأمة

الرئيس حافظ الأسد



بالحق والعدل والبر

وإتقان العمل والخدمة

عمل دائم من أجل خير الأمة

- الإشراف والتخطيط الزراعي الفعالي والمبني
- توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي
- المساهمة في توفير الأمن الغذائي
- إدخال الآلات في المصير
- كافة التسهيلات بالسرعة والسهولة
- أكبر من 115 فرعاً منتشرة في سوريا



المصرف العقاري السوري

يساهم في حل أزمة الإسكان
تطبيقاً للنهضة القلاد

وفي العهد التاسع والعشرين للحركة التصحيحية
لنعمتها نصية إلى الزعيم الرمز

الرئيس حافظ الأسد



نشاط المصرف

- تمويل المشروعات الصناعية الحيوية
- تأمين السكن للاسكان بخلق
- تمويل المشروعات السياحية
- تمويل المشروعات التعليمية والأجنبية
- نحن نخدم أمة وسكان مصر التكنولوجية



عبد الأحد إخوان

أناقة سورية تتحرم الأسواق الدولية

باسم القطاع الخاص والاستثمار

نهدي آيات الحب والتقدير والولاء



للقائد الرئيس

حافظ الأسد

صناعة سورية عالية
بعد أناقة الرجل

شركة أو بنك أو سفارة في انتظارهم!

الوزراء.. غير المغضوب عليهم



■ عبد العزيز حجازي

حياة الناس

خليل وحجازي
وأبو سمائل وعكاشة
وغيرهم تولوا رئاسة
لبنك بعد خروجهم
من الوزارة



■ كروت عكاشة

■ تحقيق: شقيق الطاهر

منك عرف حميد سنته حكومات ما بعد الثورة ومستمر حتى أيامنا هذه.. هذا العرف الحميد يقول إن الوزراء السابقين خاصة غير المغضوب عليهم.. بمجرد خروجهم من مناصبهم الوزارية.. يتم الاستفادة بهم في مواقع أخرى.. أو تمييزهم في وظائف جديدة سواء كان هذا التمييز لتمويض الوزير عن خروجه من الوزارة أو محاولة إرضائه أو حتى منحه مكافأة نهاية الخدمة.. عملاً بالنقل القائل إن «الفتة عمرها ماتاكل ولائها».

ولكن ليس معنى ذلك أن الحكومة ملزمة بالبحث عن عمل أو وظيفة للوزير السابق.. وإنما كما قلنا هذا الأمر يتوقف على تصنيف موقع معالي الوزير هل هو من أصحاب المحطة ومن غير المغضوب عليهم أم أولمعه حظه العائش فكان من للمغضوب

إذا كنت يا معالي الوزير.. قد أصبحت من السابقين.. فلا تعزّن ولا تقضب.. فالوزراء لدينا.. كما تعلم.. نوعان إما مغضوب عليهم والهيل يا لله.. وفي هذه الحالة يجلسون بعد الخروج في بيوتهم العامرة طويلاً.. وإما من غير المغضوب عليهم وإذا كنت، معاليك، من الفئة الثانية.. فبشر بالخير الكثير والتجاة من بطالة ما بعد الوزارة.. فبمجرد خروج معاليكم من التشكيل الوزاري ستفتح عليكم أبواب البرق على مصراعها.. لتعيش أيام الفخروا تها الوزير الهزيل.. والذي لا يتجاوز أربعمائة جنيه، كما قال رئيس الوزراء السابق كمال الجنزوري.

عليهم؟ وأحدث تطبيق لهذا «العرف» المصمود وقع عقب التفجير الوزاري الأخير.. والذي خرج فيه ١١ وزيراً وأصبحوا سابقين وحصل مكانهم ١٣ وزيراً جديداً. وكان من بين الوزراء الأحد عشر السابقين لثلاثين من الوزراء المصيرين هما المهندس ماهر أباطة - وزير الكهرباء والطاقة - والمهندس سليمان متولي - وزير النقل والمواصلات. وبمجرد خروج المهندس ماهر أباطة من الوزارة بعد أن قضى فيها ما يقرب من عشرين عاماً، حقق خلالها العديد من الإنجازات للخدمة.. تم تعيينه عضواً منتدباً بشركة مديورة العامة في مجال الصناعات البترولية.

نفس الأمر تكرر مع المهندس سليمان متولي الذي قضى - أيضاً - ما يزيد على عشرين عاماً بالوزارة حقق فيها الكثير من الإنجازات ووقع في عهده أيضاً العديد من الكوارث أصدر القرار الجمهوري رقم ٣٢٨ لسنة ٩٩ بتعيينه رئيساً لمجلس إدارة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا

وعقب استقالة وزارة الدكتور عاطف صدقي في يناير ١٩٩٦، خرج رئيس الوزراء من مبنى رئاسة الوزراء إلى مبنى المجلس القومي للتخصصات



توفيق عبد إسماعيل خرج من الوزارة إلى البنك ثم إلى السجن



■ توفيق عبد إسماعيل

حسب الله الكفراوي:
رفضت وظائف
حكومية لأن أسلوب
العرض لم يعجبني



■ حسب الله الكفراوي

تنفيذيا آخر ولكن بدرجة وزير.. ومن هؤلاء الوزراء الدكتور محمد نصار.. وزير الصحة في عهد عبدالناصر.. الذي تولى رئاسة مؤسسة للتأمين الصحي بعد تركه لمنصب الوزير، وتكرر ذلك مع الدكتور عبد سلام في بداية عهد السادات، أما عبدالوهاب البرلسي.. وزير البحث العلمي السابق.. فقد تولى رئاسة هيئة الرقابة النووية.

وعلى مستوى أرفع حدث ذلك مع عبدالحميد السراج الذي وصل إلى منصب نائب رئيس الجمهورية إبان الوحدة المصرية.. فبعد الانفصال تولى رئاسة هيئة الرقابة على التأمين.. وشارك في منصبه حتى الآن، وعمل أحمد توفيق البكري.. وزير الصناعة الأسبق.. في عهد عبدالناصر في رئاسة مجلس إدارة شركة مصر للحرير.

وأحياناً تقوم الدولة بإعادة أحد وزرائها السابقين ليعملوا كوزراء في دول أخرى وهو ما حدث مع وزير الصناعة لخليفة الأسبق أمين حلمي حيث عين وزيراً للصناعة في ليبيا.

وفي أحيان أخرى ترشح الحكومة أحد وزرائها الحاليين أو السابقين للعمل لدى إحدى السلطات الدولية كما حدث مع الدكتور بطرس غالي.. وزير الدولة للشئون الخارجية.. الذي نجح في الفوز بمنصب الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.. واستمرت مصر علاقاتها الدولية الجيدة في حشد التأييد الدولي لمصرها.

أما أقل شريحة حظاً من بين الوزراء السابقين تلك الفئة التي تخرج من أدار إلى أن لا يكون لها شأن في العمل.. بمعنى أن هذه الشريحة من الوزراء والسابقين خرجت من الوزارة إلى السجن مباشرة، وأبرز مثال على ذلك هو ما حدث مع وزراء مجموعة ملير والمفوضية بمرآكز القوي التي رَج بها الرئيس السادات في السجن ومن هؤلاء الوزراء محمد فائق.. وزير الإعلام الأسبق.. الذي يتولى حالياً منصب الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وشعرى جمعة وزير الداخلية الأسبق، وسامى شرف وزير شئون رئاسة الجمهورية الأسبق والفريق محمد فوزي.. وزير الحرية الأسبق.. وضياء الدين داود.. وزير الشئون الاجتماعية وبعض اللجنة التنفيذية العليا بالاتحاد الاشتراكي.. الذي يتولى حالياً منصب الأمين العام للحزب الناصري المعارض.. وسعد زايد محافظ القاهرة الأسبق.. ووزير الإسكان الأسبق أيضاً وغيرهم من وزراء عبدالناصر.

عمل حسن

وإذا كان أكثر من وزراء عقب خروجهم من مناصبهم تقوم الحكومة بتوفير وظيفة أخرى لهم يتكبدون منها لقمة عيشهم.. وسواء كانت هذه الوظيفة في رئاسة بنك كم سفيراً لمصر في الخارج.. إلا أن بعض الوزراء لا يحصلون على مثل هذه الوظائف ويفضّلون الخوض في مجال تخصصهم.. ومن هؤلاء الوزراء المهندس حسب الله الكفراوي.. وزير الإسكان والتعمير الأسبق.. فبعد خروجه من الوزارة فتح مكتباً هندسياً ثم انطلقت بعد مرور عام على افتتاحه.. ثم عرض عليه بعض المستثمرين السعوديين استثمار أموالهم في مجال الاستعمار

رئيساً لها خلفاً للدكتور محمد عبدالقادر حاتم وزير الإرشاد القومي في عهد كل من الرئيس جمال عبدالناصر ونظفه أتور السادات.

لكن رئاسة المجالس القومية المتخصصة إلى حتى الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا لمحت الوطائف الموحدة التي تستوعب الوزراء السابقين وغير للخضوب طعيم.. بل هناك وظائف أكثر شهرة وتكر عائلداً ماخيا مجزياً للوزراء (المحتفلين) الذين يتولواها.. وعلى رأس هذه الوظائف رئاسة مجالس إدارات البنوك والشركات الكبرى، وكما رصد الدكتور محمد الجوائدي في دراسة حديثة له هناك عشرات الوزراء فازوا بهذه الوظيفة منهم المرحوم كمال حسن على الذي تولى مجلس إدارة البنك المصري.. الخليجي.. والدكتور مصطفى خليل.. رئيس الوزراء الأسبق.. الذي سارل يتراس مجالس إدارة المصرف العربي الدولي، وحشد نفس الشيء مع الدكتور عبدالعزيز حجازي.. رئيس الوزراء الأسبق.. حيث تولى رئاسة بنك التجاريتين، ومع الدكتور أحمد أبو إسماعيل الذي تولى رئاسة بنك مونت كوتج المصري، ومع توفيق عبد إسماعيل.. وزير السياحة الأسبق.. الذي تولى مسئولية بنك القهيلية الوطني.. ووسيط هذا المنصب رفعت عنه حصانة مجلس الشعب وبطل السجن في القضية المعروفة باسم منواب القريش، المنظورة حالياً أمام القضاء.

وزراء مجموعة مايو خرجوا من الوزارة إلى السجن

وفي عهد السادات عين تميم أبو طالب رئيساً لمجلس إدارة بنك الإسكندرية والتجارى.. وعبدالرحمن الشاذلي.. وزير التموين الأسبق.. تولى رئاسة بنك التصدير والإسكان وعين ناصف طامحون.. وزير التموين الأسبق.. رئيساً لبنك ناصر الاجتماعي والدكتور على الجبريتى رئيساً لمجلس إدارة بنك الإسكندرية.. أما الدكتور على عبد الحميد.. وزير التنمية الإدارية الأسبق.. فقد تولى رئاسة مجلس إدارة بنك الاعتماد والتجارة الدولي، وعين زكريا عبدالفتاح رئيساً لبنك قناة السويس.

وفي عهد جمال عبدالناصر تم تعيين ثروت بكفزة.. وزير الثقافة الأسبق.. رئيساً للبنك الأهلى للمصري وسعيد مرقى عضواً بمكتبها في بنك مصر.

شريحة أخرى من الوزراء السابقين أواخر حظاً من الشريحة السابقة.. هذه الشريحة يتم تعيين أعضائها سفراء لمصر في الخارج خاصة في الدول الأوروبية حدث ذلك في عهد عبدالناصر سواء على سبيل الترفيع، لم الاحتفاظ بالوزراء السابقين بالقرب من السلطة أو حتى الإبعاد عن مصر في وقت اشتعال الصراعات.. ومن هذه الشريحة اللواء عبدالعظيم فهمي.. وزير الداخلية الأسبق.. الذي عين في منصب السفير في أكثر من دولة أوروبية وكذلك أحمد نجيب ماشم.. وزير التربية والتعليم السابق.. وتوفيق عبدالفتاح.. وفي بداية عهد السادات عين كمال رفعت.. الذي تولى أكثر من حقيبة وزارية في عهد عبدالناصر.. سفيراً لمصر في لندن حتى عام ١٩٧٤.. وبناك لإبعاده عن مصر بعد قضية مراكز القوى في مايو ١٩٧١.. شريحة أخرى من الوزراء السابقين أقل حظاً من الشريحتين السابقتين، لأن الوزير السابق فيها يتولى منصبا



■ أحمد جوبى

أحمد جوبى: أنا رجل «صناعي»، ولست رفضت كل الوظائف التي عرضت على



■ عادل عز

عادل عز: لا يصح للوزير السابق أن يقبل أي منصب آخر أقل من درجة وزير

المقارن.. وقبل العرض وتكونت الشركة السعودية.. للصناعات... وأصبح رئيساً لمجلس إدارتها.

الأهرام العربي: صفالي الوزير بعد خروجك من الوزارة هل عرضت عليك وظيفة حكومية طبقاً للعرض الجاري مع الوزراء السابقين؟

ندم عرضت على حوالي ٦ وظائف ورفضتها جميعاً ومن بين هذه الوظائف رئاسة بنكي.. ومستشاراً لدى أحد الحكام العرب، ووظيفة بالأمن المتحدة.

هل كانت الحكومة طرفاً في هذه العروض؟ بعضها كان من جانب الحكومة.. والبعض الآخر عن طريق العلاقات الشخصية.

لماذا رفضت هذه الوظائف رغم أنها تعبر عن تقدير لجهودكم لمدة ١٧ عاماً متواصلة؟

لم يحجبني أسلوب العرض.. كما أنني رجل مشغولاً بمتابعة كبرى خدمت الوطن مدة تجاوزت ربع قرن.. وتوجهت في عملي.. وبالتالي لا يمكن أن أقبل وظيفة جديدة بعيداً عن تخصصي وأضع نفسي في موضع الاختبار من جديد.. كما أن هناك وظيفة تتلقى وأخيراً لا تلتفتني.

ولكن لماذا تصبر الدولة على الاستعانة ببعض الوزراء السابقين وتستبعد البعض الآخر؟

عندما تكون رئيس عمل من حلك أن تختار معاونيك، ولا يجب أن يفرض عليك أحد لا تريد العمل معه، وعندما سألني عمايت صديق قبل تعييني رئيساً للوزراء عن معايير لاختيار وزرائه قلت له عليك أن تتمسك بحكك في اختيار معاونيك، وألا يفرض عليك أحد سوى وزراء السبالة فقط.

أما استعانة الحكومة بالوزراء السابقين في بعض المواقع المهمة فيعود إلى أن هذا الشخص مادام قد اشغل وزيراً ونجح - بعض النظر عن وزراء المساعدة - فقد أصبحت لدى هذا الشخص مهارات إن الأمانة التي أجاد والثباتية أنه يمتلك النظرة القومية وتكون لديه حس سياسي يجعله ينظر للأمور نظرة شاملة.. فليس مطلوباً مني أن أكون رجل بنوك حتى أتولى مسئولية أحد المصارف.

صفالي تدريسي

ومن نفس الشريحة السابقة الدكتور أحمد جوبى.. وزير التعاون السابق.. الذي عاد إلى وظيفته الأصلية بعد الفرج من الوزارة وهي التدريس الجامعي بكلية زراعة الأرتانين سالطاه هل عرضت عليك وظائف حكومية أخرى بعد خروجك من الوزارة؟ قال بنبوة أسي: عرض كثيرة سواء من داخل الحكومة أم من خارجها.. ولكنني ورفضتها جميعاً.

لماذا؟

لثني رجل «صناعي».. مسهنتي الأصلية هي التدريس الجامعي لكن بعض الوزراء



الذين خرجوا من الوزارة (خيراً) التحقوا بوظيفة أخرى؟

«أنا ماليش دعوة بعد».

هناك بعض الوزراء تعرض عليهم وظائف حكومية بعد تركهم للوزارة إلا أنهم يرفضون بسبب عدم اقتناعهم بالوظيفة الجديدة.. ومن هؤلاء الوزراء المهندس حسب الله الكرادري.. وزير الإسكان والتعمير السابق.. والذي عرض عليه تولي شركة استعمار عظمى تشم الحكومة فيها بنسبة من هدم من البنوك.

وكما يقول الوزير السابق فقد رفض الوظيفة الجديدة لعدم اقتناعه بالاستثمار الطارئ في مصر لأن سوقه ومهمه.. وأزمة الإسكان في مصر مقطعة واتضح لك أكثر بعد تطبيق قانون الإجراءات الجديد في مرحلته الأولى فظهرت لافتات «هشقة للإيجار».

الأهرام العربي: لكن لماذا تحاول الحكومة إيجاد فرصة عمل للوزير السابق رغم عدم التزامها بذلك؟

ربما يكون ذلك لتعويض الوزير عن مدة عمله بالوزارة وهو حامل لكافة المادي غير مجز، وبالتالي تبثت الحكومة له عن فرصة عمل أخرى يكون عائداً المادي مجزاً يعوض به سنوات العمل للوزارة.

وعلى عكس كل ما سبق هناك نوع من الوزراء السابقين يرفضون العمل في أي وظيفة بعد ترك مناصبهم الوزارية.. تكون أقل من منصب الوزير.. ومن هؤلاء الوزراء الدكتور عادل عز.. وزير البحث العلمي الأسبق.. الذي فضل العودة إلى عمله الأصلي وهو التدريس بالجامعة بالإضافة إلى شركته الاستشارية التي أسسها قبل أن يلتحق بالوزارة.

ويصر ذلك بقوله إن المنصب الوزاري هو أرقى منصب حكومي، وبالتالي لا يصح أن يقبل أي شخص بعد ترك الوزارة، أن يصبح تابعاً لوزير آخر.

الأهرام المصري: هل عرضت عليك أية وظيفة حكومية بعد ترك الوزارة؟

لا لم تعرض.. وأنا لم أطلب، رغم أن ذلك كان ممكناً وفي منتهى السهولة.. لأن وجهة نظري أن المناصب الوزارية عمل سياسي مؤقت يعود بعدها الشخص إلى عمله الأساسي كموطن عائدي.

ومن نفس الشريحة المستشار أنور أبو سحلي.. وزير العدل الأسبق ٧٩ - ١٩٨١ء الذي فضل العمل بالمحاماة بعد خروجه من الوزارة.. وعندما سألناه: هل عرضت عليك وظيفة حكومية أخرى بعد خروجك من المنصب، قال: لا لم تعرض علي أية وظيفة.. وحتى لو عرضت علي كنت سأرفض، فليس من المعقول بعد أن كنت وزيراً.. أن أصبح رئيساً لشركة الصودا مثلاً فلذا ليس تخصصي ولا ألقه فيه، كما أنني لا أقبل أن أصبح تحت سلطة وزير آخر بعد أن كنت وزيراً صله والوزير السابق له أن يختار بين امرين في رأيي.. إما أن يمارس عملاً حراً لحسابه مثل المحاماة أو الطب أو الهندسة أو مجلس في البيت.. ويستمر ذلك بقوله لكن هناك بعض الوزراء مضطرين لقبول منصب أقل من منصب الوزارة لشغل وقت فراغهم والاستفادة من خبراتهم بشرط أن يظل بدرجة وزير.

ولكن هل كان هذا الأسلوب مطبقاً في عهد عبدالناصر؟

بالطبع لا.. لأن الوزير في ذلك العهد كان يشرح دائماً

صداقة النصب

في حياتنا الكثير من المواقف التي تصاحبها كل يوم، ونمر في الشارع أو في عالم عام ونرى من يسلم عليك معارعة يسبلك عن النصيحة والآراء والآخريه، وتحاول جاهدا أن تتفكر في الرجل، وأين تعرضت عليه أو التفتت، لكن عند رؤيتي المثل أنفائل ويحلق من الجيب لورعين إذا عندما تكون في المسطحة ويريد، أو مدبرا عامدا ومن ذوى العود، فحدث ولا حرج سترى الناس زفافا، ووجدانا يدايعون عليك يحدث أن تسلمت في مطعم الشباب مصريا رومانيا، وما هو إلا أسدوع أو مفتح أسدوع حتى تقمعت لي السكرتيرة بطلب مغالطة من عائلة فلان، ولتأكيد منهم أصدقاء أعزاء، على الوريد، ولتلت السكرتيرة ربما هذا الشاب يسلمك بويرير آخر هي وزارة أخرى ولكه أكدت بما أن المقصود «محسرة» بويرير ماسمي وبسمة، ولتت: توكلني على الله، وجدنا للودع، وفي المودع المحدد جاء الورد والأزجعة، وسبحان الحائق، ورجل على الموصلة ليس وأمانة وكلام في الورساوي، وسيدة محسرة أقولم ناعمة الصبر قصيرة اللابيت، وبالطبع لكن المعرفة قديمة والصداقة عجيبة كانت كتيبة القاتل والعتب على أنني تكبرت عليهما، ولم أقم بزيارتهما منذ زمن، وبالي جاني وحياتي في اللامسي لعل الذكر أين وكيف وبني وأبنت هذا كتيابي! لكن لم أفتكر يزاد باليتي باليتي المرة الأولى التي لاشاهدهما في حياتي، وخيلة جلوسي للمقيم على كرسي الوزارة كانت قصصة تنكر والزيارات تتراكم، ولدت يوم طار لكروسي واستقالت الوزارة وأصبحت الوزير السابق المواطن فلان، ينام حتى الضحى وسيسهر أمام التلفزيون، لم يفرق بابي أحد، ولم يصبر الهاتف ليلا أو نهارا، وعلى مبدأ مثل القتال، الفواجبة عند إفلاسه يراجع دفاتره القديمة، فتحت دفاتري وقررت الاتصال بالرجل الذي زارني مع زوجتي في الوزارة وكان الرد: نحن لا نعرفك، ولم نسمع بصديق بهذا الاسم، ورددو عدم الإزعاج، خاملت.

يتأق في اللدع إذا كنت على لكروسي، وإذا طار لكروسي من تحتك، أكثر معرفتك.

د. عيسى درويش



■ أنور أبو سحلي

أنور أبو سحلي: لم تعرض على أية وظيفة. ولا يمكن أن أقبل بعد أن كنت وزيرا للعدل.. رئاسة شركة الصدا



■ سيد عليوة

د. سيد عليوة: الثقة والولاء والكفاءة هي معايير اختيار الوزراء السابقين

مغضوباً عليه.. وقد تقرر عليه الحراسة بعد خروجه إما أيام السادات فقد كان عمر الوزير قصيرا ومغضوبا لأن التغييرين سريريا ومستمرًا.. ولكن كان يمكن لبعض الوزراء الكبار أن يذهبوا لرئاسة بنك.

أما الآن فإن حكم الرئيس مبارك يحقق عمله هذا عدة أهداف منها مكافأة الوزراء السابقين والاستفادة بخبراتهم المصنعة.. وفي بعض الأحيان إرضائهم وذلك فإن الرئيس مبارك أحسن صنعا بتمويل فرص عمل جديدة لهؤلاء الوزراء الذين خدموا الوطن في مواقعهم الوزارية.

وهناك وزراء أسسوا خطا من كل من سبق لكريم هؤلاء هم الذين خرجوا من الوزارة إلى السجن ومنهم سعد زايد.. محافظ القاهرة.. في عهد عبدالناصر وزير الإسكان الأسبق في بداية حكم السادات في الفترة من أكتوبر ١٩٧٠ - مايو ١٩٧١.. فلما له هل كان الوزراء السابقون في عهد عبدالناصر يمتنون في وغالب آخرى بعد الخروج من الوزارة؟

ليس في كل الأحيان وهذا الأمر ليس قاعدة ثابتة فعلى سبيل المثال عندما خرجنا من الوزارة دخلنا السجن وبعد خروجنا منه جلسنا في بيوتنا، وبالقالي لم يكن من المقبول أن نعين في موقع آخر.

ولكن الرئيس عبدالناصر لم يكن يترك رجالة.. فعلمنا يخرج الوزير من منصبه.. كان يستعين به في موقع آخر حسب كفاءته، واحتياج الموقع له.

السؤال الذي يطرح نفسه بشدة ما للجان الذي يحكم عملية الاستعانة بأحد الوزراء السابقين في المواقع الأخرى.. خرجنا السؤال على الدكتور السيد عليوة.. استاذ العلوم السياسية في جامعة حلوان.. فقال للناصب السياسية وما بعدها.. أي بعد تركها.. يصبح الشخص شخصية عامة يمكن الاستعانة بها في موقع آخر وهناك اعتبارات تحكم لنسبة منها الكفاءة والولاء والثقة.. وبالتالي يمكن تصنيف الوزراء بعد خروجهم من الوزارة إلى ثلاث فئات الأولى تفكر السلطة في مكافأتها بمنصب آخر والثانية محايدة، تتم إحالتها إلى التقاعد فقط.

والثالثة يكون تقييمها في أثناء عملها سلبيًا وهذه الفئة لا تستحق بأي ميزة أو مكافأة ورغم أن هذه المعايير ليست مطلقة أو صريحة إلا أنه يمكن فهمها من لتقاليد السياسية المتبعة منذ قيام الثورة.

لكن المشكلة - والكلام مازال على لسان د. سيد عليوة - تكمن في طبيعة النظم السياسية في الدول النامية ومن بينها مصر حيث لا توجد قواعد ثابتة ومستقرة لاختيار وانتقاء النخبة السياسية.. هذه النخبة التي يطلب عليها المصالح «الكتكترأطه أو اللغبين.. في كثير من الأحيان يكون الجاني السياسي شخصيا بها قائما على الثقة والولاء.

في حين أن النظم الديمقراطية الأخرى لا يسمح فيها للوزير السابق بالعمل لدى الجهات الخاصة لمدة سنوات ماعدا الأعمال العلمية والتطورية ومجال الخدمة العامة.. وذلك لأن الوزير أثناء فترة عمله الوزاري يسمح له بالإطلاع على الكثير من أسرار الدولة.. وعمله لدى الجهات الخاصة سواء المصرية أم الأجنبية يعرض الأمن القومي للخطر.. ولذلك فإن الدول المتقدمة تدرج ذلك جيدا فتنكثل الوزير السابق معاشا مستقرا بأكفية مهارة الاستخدام لدى الآخرين. ■

أولاد الشوارع (سابقا)

العالم السري لأطفال «الخرابات»

الخرابات هي عالمهم السري، التي تدور فيه تفاصيل حياتهم الغريبة.. حيث يأكلون القمامة، ويهايمسون الشنود، ويشمون الكلة، ويجلون لنظهم في تعذيب بعضهم البعض.. الخرابات التي تبعد خابية أمامنا إلا من أكوام القمامة والنفايات، دون أن نلاحظ الكائنات التي تتحرك تحتها.. التي ستخرج في عدم من الأيام لننتقم منا..

■ تحقيق: رشاد عامر ■ تصوير: موسى محمود ■ يسري عقل

وتعود إلى سكان الخرابات الذين يتصنعون بكامل حريتهم، ويخفون في نفس الوقت تافهين، ليس لديهم سبب مدعٍ، ولا كرامة، ولا تقوى، والسجائر التي يخبئونها أيل نهاري، لكن بسبب القسط الآخر الذي لا يبق ناقوس الخطر، لكن لا يفجره، هذا الصمت يتسلل في «تزي»... ٩ سنوات... الذي أطلق عليه التلقين لقب «السين» لا شيء سوى تلك الأيدي جسدًا يستحم فيه مرة كل أسبوع، وعلى هذا فانتظر إلى مكانته منهم. هناك أيضًا سبب آخر كان وراء حصوله على هذا التلقين، وهو توافر التلقين معه باستمرار، لا بمساعدة يعمل في توزيع الخضراوات على الزبائن المحطين بالخرابة، التي ينام فيها طوال الأسبوع، ما عدا يوم الجمعة، حين يعود إلى والدته الذي يعمل في نفس الجهة، وذلك لكي يفرغ الأموال التي حصل عليها.

عليها، ويُلخّص منه التقديرات
الجزئية للأسبوع القادم،
التي تتمثل في الأشخاص
الذين سيقابلهم، والذين
سيمنونه بالضيافة
يوماً بعد يوم، التي
يروجها في إطار

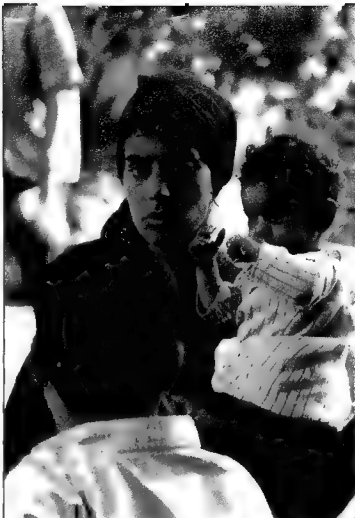
الأخر - وكنه عاشق ولهان يحلم بالأميرة ذات
الاستان الأبيض.
كان أحمد غائبا عن الوعي، ورغم أنه يكبر فحمى
بجانبين، إلا أنه بدا ناعلا وضامرا، وكنه على وشك
الوفاة.

أخلاقيات الفرواية

انتهت الخناقة
بعد تدخل أولاد
الصلال من الخرابات
المجاورة، وانقضى
للقوف بسيان السماء
الذي لنهر من الوجوه

قبل أن تُشِير عقارب الساعة إلى الساعة صباحاً، كانت أقتف صواباً واحدة من أشهر الضربات في مصر تلك التي تمت تحت كوربوزي (١٤ مايو ١٩٥٤) وكالة الإيجل. لم تكن الشمس قد أرسلت بعد بأشعتها، ولذلك كان هناك ألم كبير في العنق، عليهم، والمملكة الأولى بد الخرابية، وقد لاحظت ذراعاً إلى من كرم معلق على الأرض بشكل متعاقب، لكن بعد قليل بدأت كرم على التحصنة، والآخر منها مظل مسفير وكنت في فيلق كراوتن، القدرته من قبل للضاحج والحديث معها صعب للغاية، فخطرات العدوانية الصارخة كانت تسمع من عيونهم، وكان الجحيم كله عدو لهم.

في هذه الضريبة التي تقع تحد
سمع ويوسر رجال المرو، عتد
اتمام النقط الأول يعيش تماثلا على
وجهه، مثل فتى في سنواته التي يرى
من منزله بسبب الدوالي الساخنة التي كان يفتحها
على يد والده، الذي كان يعود متربحا في آخر الليل،
يكل همه أن يفسر من جديد أمامه تلك يقين من
اسكر، لم يحتل فتى هذه الحياة طويلا، خاصة
ما يكن يسمع يفتي في اللذل الذي هو عبارة عن
سكن عشوائي في حواري زنه، وصف فتى
حاله قائلا: أبويا بيكفاني ضرب بل العشي،
كان يصرخ كل فطره على اللزج أمامي شب عارفة
تعمل هذه كانت باخضا المصراع على في «الألفة»
ضخت الطيب والأكل ونرجس وساعات ما كانت
بيكفي، ذه غبر إن أبويا كان يباخذ اللطوس التي
بهاها طوله النهار، ويحين أنا لا أقيت العيشة بقت
سوءة كله قلت: سبب البيت وأصغر إلى حنة ثمانية
اشمت فيها إلى الراد أحمد ضارحي إلى ساب
هو كمان وداير يشهد من في القهاري ومجلات
الأكل، ثم أشر إلى الكرم الذي يكسوه بالتمل
والجلفة في سبغ التمر، الذي كان يسوقه السواول هو



■ لقمة يا اولاد الحلال .. جعانة

النهار، فما باننا إذا أربحي الليل سمدوله على شوارع القاهرة فقلنا يحدث في أيل الخرابية، تعجز الألسنة عن وصفه، بل يعجز العقل البشري عن استيعابه. إن المسئلة لا تتوقف هنا عند البحث عن الطعام في القمامة أو حفر حفرة في الأرض لقضاء الحاجة مثل القطط والكلاب، ولا حتى تدخين السجائر، وشم الكافور الذين يمدحون رحمة مقارنة بما يحدث، فالأمر يتعدى ذلك بكثير، لقد نشأت الحال بهؤلاء الأطفال وكلهم من التذكير إلى ممارسة الشذوذ معاً، وسط الخرابية، متصدعين على ظلام الحالك الذي يلف المكان وعلى عدم وجود شخص يجرؤ على الاقتراب من هذه المنطقة التي تجمع بالقمامة والروائح الكريهة في كل مكان، ويمارسه الشذوذ هنا تتم بين فئتين: الفئة الأولى: هي الفئة القوية التي تعدت ١٢ عاماً أو أكثر، أما الفئة الأخرى، فهي الفئة المستضعفة التي يقل عمرها عن ذلك، التي تمارس دور الطرف الآخر، مقابل كسرة خبز أو سيجارة، أو حتى شمة مكافئة، أما في حالة الفرض فليس هناك طريق آخر سوى الخرب البرح الذي يشهد لنا في إحداث عاهات، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال الكلمات والجروح المتبقية، وههنا الخرابية، التي تتلها بها وجوههم وأجسادهم.

وقد شرح بعضهم ذلك قائلاً: إن كبير الخرابية الذي يهدهم في البنيان من حقه أن يضرب أي أحد لا يحبه، أو لا يستمع لأمره، والمسئلة لا تتوقف عند هذا الحد، فهذه الفئة التي يتبعن كبير الخرابية في الإكثار من شهما، لإثبات القوية، كثيراً ما تعذب بطفه وتقتله ويديه، فيقوم بقتل الطفل الذي أمامه إذا باهر بطفه مقاومة، خاصة فيما يتعلق بمسئلة الشذوذ. ولعل صفحات الحوادث لا تشارك تكلو يوماً من هذه الأخبار التي تعيد المشور على جثث ظل مجهول الهوية، وشموه، وتعرض للقتل بواسطة الحقن، أو بواسطة آلة حادة، والبعض منهم يموتون بسبب التعرض لاعتداء جنسي شديد، إذن فالحالتين فيهما هلاك محقق، فضلاً عن الأمراض التناسلية الفتالة التي تفتك بهم من جراء تعدد هذه العلاقات الفاشلة.

وكما أن هناك خرابات للآلاد، هناك خرابات للفتيات، وأين؟ في وسط البلد تحديداً، في ميدان التحرير الذي يمر عليه السباح طوال النهار، لانقاط الصور التذكارية، لأطفال الخرابات، وفي خرابية التصوير كانت القمامة تزين المكان من كل جوانبه، وفي وسطه، كانت تقف صفاء، ١٢ عاماً، قالت: أنا من بورسعيد، من خرابات بورسعيد، هربت أنا وأختي المجنونة من أمي وجوزها، لأنه كان راجل شراراً، عاون بأكل حقنا، وكان عاون يعضني عينا، سرقنا من أمي ١٥ جنيه، وركبت أنا وأختي درويشاً بالفنر، جابنا لغاية هنا، وقعدنا حوالي أسبوعين من غير شغل، عايشين على الطوس اللي بناخدنا من السباح، ويعطين شت لازم اشتغل، وفي الآخر لقيت فن من وسط البلد عاون حد يكتمه ويسمعه، قلت شغلانة حلوة، ويمكن المعلم يكلمني ننام جوه الفرن لغاية الصبح، وفلنا وافر، بس بعد ما خصم نص الربيوة، كان بيقول قوي، وكنا بناخد ملايم، وبعد فترة زمت، لأنه كان يضربني أنا وأختي، ويخضم اليومية على حاجات تافهة زيه، قلت لازم أسبب الشغلانة دي بس بعد ما احرق قلبه على الطوس، فسرقنا المبلغ اللي

فلقد طاف عليهم جميعاً، وبالقائلي فإن ذلك يزيد من صعوبة القبض عليه نظراً لعدم وجود مكان محدد له، فديم الخرابية وتغيير مكانها باستمرار هو أفضل الطرق لتدويرهم للشرطة وراهم، وبما أن زين من الأتقاء فهو يشتري السجائر الفروط و«الكافور» بعكس العيال الغلاة الذين يعيشون على «السبارس» وعلى شم باقي «الكافور» لتفقيه من الكبار.

ليس ذلك فقط فإذا كان زين يستطيع شراء الطعام مثل سجائر، و«الكافور» فإن الباقي لا يستطيعون عمل ذلك، وعلى هذا فإن مهمتهم الرئيسية هي البحث والتفكير في لكوم القمامة التي تنكس في أرجاء الخرابية بحثاً عن قطعة، والتي زجاجة خمر أو حتى عصير.

الشذوذ

وإذا كانت هذه هي حال أطفال الشوارع في

د. يسرى عبد المحسن: ليهم رغبة في الانتقام بسبب الحرمان العاطفي
د. مكرى عبدالعزيز: شخصيات «سايبوبائية»
تحصل عدوانية تجاه المجتمع

بيعه لعب للنايل والباين وغيرهما، و«زين» ليس هو الوحيد من نوعه في هذه الأماكن، فهناك العشرات منه، ربما اختلفت أسمائهم، وأماكن وجودهم، باختلاف التظيمات تماماً، مثل زين، الذي ينال كل أسبوع في خرابية مخفية، وفقاً للتوزيع الجغرافي للبطانة.

ورغم ذلك فهو مشهور بين كل مسكن الخرابات،





■ مدى ليك وكلي.. الزبالة كثيره

لصحة الكبار، حيث يقومون بعمل إجرامية مثل السرقة والتخريب والاعتداء والتخريب والعنف وهم يحاولون إلى هذه الأعمال بغية إلى الاستقام من المجتمع الذي سبب لهم الصرمان العاطفي والمادي، وأهل العامل للتروى المؤث لتخصيصاتهم نتيجة الأسر الفلكة، التي اتحدوا منها، فاسرمهم في الأخرى مكونة من أفراد غير أسوياء، ومشربين لا يبيت لهم، ولا مصدر دخل ثابت لهم، فالجميع يعيش على التسول في النهار وارتكاب الزبالة في المساء، وفي الوقت الذي من المفروض فيه أن يوجد هؤلاء الأطفال في البيت أو في المدرسة، نجدهم يعولون في الأرض فساداً، ويتألمون في الشرايات وعلى الأرصفة وفي الطرقات

ويتفق مع هذا الرأي الدكتور فكري عبدالعزيز - استشاري الطب النفسي والأعصاب، ويوضح الاتحاد العالي للصحة النفسية - حيث يرى أن أطفال التسول هم فئة فائدة للأملية والإحساس وإثرائه، ربما تحول إلى درجة الإسقاطات النفسية لأنها مضطربة الجواند والمشارع والأفكار، وبصاحب سلوكها دائما عطف مقصود، ولذلك بإيذاء الآخرين، فالطفل هنا يشعر أنه شحير، وليس ضليلاً، ولذلك يسهل استغلاله في الأعمال السبية، ويؤكد الدكتور فكري عبدالعزيز أن هذه النوعية من أطفال التسول مستحوّل في المستقبل إلى شخصيات سايكوباتية، تحمل عدوانية تجاه المجتمع، تؤذي الآخرين، تترى في عيونهم الألم الذي شعرت به في طفولتها، ولذلك فإنها إذا تركت بدون وعي، وإثرائه، فإنها مستصعب قتلة عاجزة للانفجار في أية لحظة. فهي تهدد أمن المجتمع واستقراره، وإذا لم يتم تقويمهم، فيسببهم المجتمع كضحيته، فالحظوظة إذا لم تدبر بالأمان، الفرزت مجرمين كباراً.

ومن جانبها ترى الدكتورة علياء رافع - أستاذ علم الاجتماع - أن المجتمع لابد أن يكتأف جميعاً لمساعدة هذه الفئة التي تنتمي إلى الطبقة المعدمة، ولذلك فهي ليست لديها بيوت تأويها أو مصدر رزق تنفق منه، فبأنسابها الرئيسية تتركز في التالوث الشهير الذي هو عصب البصير، فالفقير الحقيقي هو الذي يدفع هؤلاء الأطفال إلى التوهم في الشارع ليلا والتسول صباحاً. كما أن التفتك الأسري يرغمهم على الخروج من بيوت أسرمهم هرباً من جحيم العذاب الذي يعيشون فيه، وفي النهاية يأتي البطل الذي هو نتاج العامين معاً، ليرغمهم على امتنان أعمال إجرامية، لكي يجنوا ما يسعون به ويقوم. كل ذلك يتم في إطار من كراهية المجتمع والحيثيين بصورة مختلفة ويشكل مبرر في عقليتهم.

ويختلف الدكتور على فهمي - أستاذ علم الاجتماع ورئيس السابق مركز البحوث الاجتماعية والإنشائية - مع كل ما سبق، مؤكداً أن مصر ليس بها أطفال شوارع، وإنما مشربون وشبان بين الأتئين، فالفتة الأولى لا تدعو سوى في السودان والصومال، حيث الجاعة والجفاف، وهي تصف بعدم وجود أسر لها. أما الفتة الثانية، التي تنطبق على موضوعنا، فهي موجودة في مصر وتتبع عن الفتة الأولى، بأن لها أسراً وبيوتاً، لكنها تفضل نوم الشوارع. انتبهي التحقيق لإزالة الظاهرة مستمرة. ■

في مشروع التلق هناك، يلتقيونها به «د صبايح» توفى زوجها تاركا لها سبعة أولاد، كان آخرهم رضا، ذات الجمال الصارخ - الحجرة التي كانوا يعيشون فيها طرهم منها صاحب البيت بعد تراكم الإيجار. وقد وجدت أن لحسن مكان تلام فيه هي وأولادها هو بجوار جامع سيدنا الحسين «شبه له يا حسين» حيث الأرق وسبع أولاد الحلال كثير.

أكثر الأيام التي تنها فيها هي أيام «النتور» حيث يتم توزيع الأرز واللحم والفول الثابت على الفلانة أمثالها. كانت تتسنى أن يلتحق أولادها بالمدراس، لكن الظروف القاتلة حالت دون ذلك. زوجها كله يتركز في البنات، ربما أكثر من خرفلها من رجال الشرطة، فلماذا الحرام لم يتركها لأولاد الحلال حاجة، الجيرة هم بإعداد سببية ضخمة من أكواب الشاي «الجيرة لجموعة من العمال. وفي الشارع حيث تقع محطة الأتوبيس، كانت هناك مدكة من الفروض أن يجلس عليها رواد اللحظة، لكنها كانت مشغولة بشيء آخر. إنه جوال أسمعنت فارغ يردد تحت ظل

صغير ظهرت ملاحه بصعوبة من جراء ثروت الأسمعت والجيس التي تكثنت في رسم خطوط طويلة وعرضية ومربعات على وجهه، الذي بدأ في النهاية وكنهه لوحة سريالية يجز مسلقان دولي «نفسه رسمها، فالتخاريات هي التي رسمتها وأبدعت خطوطها.

الانتماء

كان هذا هو جزء صغير من ظاهرة أصبحت تهدد الشارع المصري ويوصل عدد من فيها إلى أكثر من ٤٠ ألف مشرد، هم فئات مجرمين كبار، حيث إنهم ليسوا سوى سجناء صغار حالياً، ينتظرون أول فرصة لكي يتطلقوا في دروب الإجمار بكل فروع.

ويؤكد الدكتور يسرى عبدالحمين - أستاذ علم النفس - أن هؤلاء الأطفال يتم استغلالهم دائماً، وفي كثير من الأحوال

كان موجود في الدرج من غير ما يحس، وأخذت أختي وهرت، وأول حاجة عملتها لشعرت فرحة مشروية وأكلتها بحالها أنا وأختي، وعمدين أكلت جيلاتي، كان نفسي فيه من زمان، بس ما كنتش أقدر أكله، وأنا بطني فاضية.

لهم أنا رجعت تاني إلى خرابية التصوير، ولولتني بطير بطير بجعونة في موقف الأتوبيس، وأحياناً ريد ويلي في الإشارات.

كانت تحدث بينما كان هناك شيء فتخرج يلعب بين شفتها السفلى، وأسنانها الأمامية، وعندما سألته عن حالة ده موش عايشان اللي يضايقي كده ولا كده «أشهره» أصل دول ما يجوش إلا بالعين الحرة. كانت تقصد الصينيين الذين يلتزمون معها الخرابية أحياناً، ويحاولون مضايقتها هي وأختها.

أولاد الزم

انصرفت من أمامها بصعوبة قول أن أضايقيها ونهبت إلى مكان آخر اجتماع الفئات الصغيرة، إنه مسيدان الحسين والصادق، أو التي كانت



حداائق. الموجودة فيه. وفي وسط الزحام الشديد الذي يلف المكان، كانت هناك يد صغيرة تهز، نظرت إلى أسفل، فوجدت فتاة صغيرة تستاني إذا كنت أريد ما بأكو لباز، قبل أن أقول لها «لا» لقد نظري جمالها الفتان، إنها لوحة رائعة أبرد الخالق صنعها، وتصويرها على هذا النحو. رغم الخطوط السوداء والجسور الكثيرة التي تملأ وجهها وبصبيها، كانت عينها «التركوزيان» تشعان ببراعة شديدة وتحفز الشد في نفس الوقت، هل يمكن لهذا الجمال الملائكي الصغار أن تنام على الرصيف، ليطاuche السواد والألوية هكذا؟ ليست هي الوحيدة التي تلح العائلتها، لكنها العائله كلها، فولدتها انتدحت ركتا من أركان الشارع، ووقفت تعد الشاي للعمال الذين يعملون

NISSAN

المهارة والذكاء في تصميمها

لماذا نيسان صني... لأنها:

1. سيارة حديثة

2. مجهزة بأحدث التقنيات

3. اقتصادية في استهلاك الوقود

4

5. مجهزة بأحدث التقنيات

6. تلبية رغبات جميع السائقين

7. الأمان

8. توفير لك سيطرة مطلقة في القيادة

9. الأمان



كيفية فكرت بها، نؤكد أن نيسان صني هي السيارة

المتالية التي توفر لك المتعة والراحة في القيادة والسيطرة الكاملة

على الطريق، دون أن تكلفك الكثير.

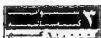
لنستمتع برحلتك، أحرص على سلامتك



نيسان

صنينا

© حق محفوظة جميع الحقوق محفوظة لشركة نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية - نيسان موتورز العربية



التي تأسست في سنة 1988
للخدمات والمنتجات
والخدمات والمنتجات
والخدمات والمنتجات
والخدمات والمنتجات



شركة نيسان موتورز العربية
Nissan Motor Co. Ltd.
شركة نيسان موتورز العربية



بعضهم يصل دخله إلى ٥٠ ألف جنيه شهرياً الدروس الخصوصية.. «مولا وصاحبه



المعلم واحترام التعليم؟ أجاب: وما للثمن، هذه الألقاب نوع من أنواع الترغيب في أخذ درس في مجموعة هذا الأستاذ خاصة أننا نعيش عصر الإعلام والدعاية وكل نشاط توكيد إعلانات خاصة به.

سألت أستاذ الأجيال مسمود حنفي: وهو مدرس لغة عربية عن رؤيته للقب الذي يطلقه على نفسه، فقال: هذا ليس لقباً ولكنه واقع فانا بالفعل أستاذ أجيال فقد عملت في التدريس ٢٥ عاماً وتخرج من تحت يدي ٣١٠ جيلاء فهل إذا قيل على أستاذ أجيال يكون لك غير حقيقي؟ وما المانع في منع الاسئلة ألقابا تليق بهم وما الضرر من إعلان حائظ في حى شعبى؟ إذا أردت أن تصاب فعليك محاسبة التلفزيون وأجهزة الرقابة لوزارة التربية والتعليم التي سمحت بإذاعة إعلان في التلفزيون عن كتاب خارجي اسمه «الصفوة للغة العربية» فالإعلان عن هذا الكتاب إعلان راقص ويمثل وكأنه جزء من أحد حفلات مارينا التي يترافق فيها الجمهور أكثر من المطرب.

إمبراطور الكيمياء مجدى أبو ستة، دافع أيضاً عن لقبه وعن مجموعات الدروس الخصوصية قائلاً: هذه المجموعات هي عون للأسر المصرية الفقيرة التي لا تستطيع دخول ناي الدروس الخصوصية الذي تصدره لافتة ملائكية فقط، والألقاب التي تسبق مدرّس المجموعات هي مجرد أدوات ترغيب شعبية للطلاب وأولياء الأمور، فالطالب الفقير يسعده أن يلتحق بمجموعة يدرس فيها إمبراطور كيمياء أو

الدروس الخصوصية موضوع قديم وممل.. لكنه في الوقت نفسه صناع مزمن من النوع الذي لا علاج له. لذلك لن نقاش هنا هل الدروس الخصوصية حلال أم حرام.. ضرورة أم عيب؟ بعد أن ثبت للجميع أن أولئك الثانويّة لعامة وما سبقها كانوا يأخذون دروساً خصوصية في كل الموائد المسألة، الأخرى، التي أوجعنا وسنناقشها هي أن المدرس أصبح يعلن عن نفسه في الشوارع وعلى أسوار القروى وعمران المدارس على طريقة يائى الطرشى وسلاويته شابات الكلبة، وأجيب الشباب وبعضهم بعضهم قسطين على من موهبة على طريقة نبيلة عبيد نجمة مصر الأولى ولديها لجندي نجمة الجمالين ونحن غير موجودين من الثانوية الذي أحلته هذه الإعلانات ملأته هيئة تجهيل ونفاظة القاهرة، في خربكان،، لكننا متألون لأن المدرس أصبح سلمة تبا عوتشتري وتستاجر ويالطبع لن نتحرم، هل نطعم بعد ذلك في مستقبل أفضل للتعليم ؟

تحقيق - أشرف صادق تصوير - معتز عبد الحق

يجد ما يريده في المدرسة والغالبية غير قادرة على دفع فاتورة الدروس الخصوصية. عندما قلت له ولكن هناك قراراً من مجلس الوزراء بإغلاق مراكز الدروس الخصوصية صدر في ١٩٩٩/٨/٤ قال: نعم أعلم بهذا القرار ولكنه لا يطبق ولا جدوى منه ولا يوجد له مبرر فلماذا يحارب المدرس ولا يتسابق مع الطبيب الذي يعمل في مستشفى أو عيادة أو المحاسب الذي يعمل في مكتب محاسبة. سألته ولماذا الألقاب التي لا تليق بوقار

نميت إلى مقر مكان الدروس الخصوصية في إحدى المناطق الشعبية في الإبلية فاستقبلني هناك محمد مكرم، مدير المكتب وأخذ يشرح لي - كثر خبره - الفارق بين الدروس الخصوصية وأستاذ المجموعة. فالدرس الخصوصية مدرس «طريقة» يجلس مع ٤ أو ٨ تلاميذ في منزله أو منزل أحدهم ويتقاضى من كل واحد منهم من ١٠ - ٥٠ جنيه في الحصة الواحدة ولكن أستاذ المجموعة يشرح لأكثر من ٣٠ طالباً، ومكاتب مجموعات الدروس الخصوصية موجودة في كل مكان لأن الطلاب لا



■ المبحري يتحدث للإمبراطور وإسناد الأجيال على ناصية الدروس الخصوصية

مقرر سوى إعطاء دروس في مجموعات للتقوية المنتشرة في أنحاء القاهرة وبمعدل حوالي ٤٠٠ مركز، ولكن لا يعرف أحد فلا مانع من قبول أي سعر فإذا كانت الحصة سعراً هـ جنيتها وبلغها ٢٠ طاباً فمن حصل على ١/٦ من قيمة الحصة ويحصل المشرفون على المركز على الباقي لأنهم يوفرون المكان ويتكفلون بخدماته، أما بالنسبة للقب «المعشر الصغير» فهو لا يقدم شيئاً ولا يؤخر شيئاً ولا يضيف إلى قيمة ما انتقضاء ولكنه مجرد مسمى أطلقه على المشرف على مركز مجموعة التقوية تقديره مما لتقوية الدراسي فأنه حاصل على تقدير جيد عند تخرجه ويتقديراً أيضاً لخايرتي في تقديم الدروس بشكل مسهل وسهل وإلى جانب التقدير تعويضاً عن غيابه عن مدارس الوزارة، وأنا متاثران عن أي لقب إذا كان يضايق أحداً.

عندما طرقت أبواب وزارة التربية والتعليم بحثاً عن رأي رسمي في موضوع القاب المدرسين الخصوصيين تحدث إلي محمد رجب شرابي - وكيل أول الوزارة المسؤول عن التعليم العام والمشرف على مكتب وزير التربية والتعليم - قال: مثل هذه الألقاب التي تكتب في إعلاناته والتي تسبق أسماء المدرسين الخصوصيين، هي نوع من التكبيل ونوع من الإحتزاز والتضليل غير القانوني، وفي حالة التحقق من أن حاملي هذه الألقاب في هذه الإعلانات ما زالوا على رأس الخدمة في وزارة التربية والتعليم، يتم للتحقيق معهم وسجالتهم بإهمالهم عن الدروس.

أما في حالة التحقق بأنهم ليسوا على رأس الخدمة يتم إخطار الجهات الإدارية «الشرطة» - ورسالة المرافقة - المضاربات - المطالبة بإعمال شئونهم فيما يخص بالضبط واتخاذ الإجراءات القانونية خاصة أن ممارسة التدريس بدون الحصول على ترخيص يجرمه القانون ويتعامل معه باعتباره جريمة مزاوله مهنة غير مرخص بها، تماماً كمزاولة طبية يعمل بها شخص غير مرخص له بمزاولة الطب.

وأكد «شرابي» أن مراكز الدروس الخصوصية غير المرخصة لها بالمثل يجب أن تتصلد لها أجهزة الأمن بحزم لأن في داخلها تتم أعمال منافسة للتربية والأخلاقيات والتعليم ويجب أن يتبعدها عنها الأبناء. ومن جهتنا في وزارة التربية والتعليم لا ننخر وسيلة لحاربة الدروس الخصوصية إما بمجموعات التقوية في المدارس ولما يتعلم منها مع المجموعات بحيث تعتمد على الفهم أكثر من الحفظ وأيضاً بتغيير نمط الاستعدادات حتى لا يسعى أحد بقى يعرف طريقة وضع أسئلة نهاية العام، وتوجه «شرابي» إلى أواباء الأبناء وقال إن الدروس الخصوصية ليست هي بوابة النجاح والحصول على درجات عالية ولكنها بوابة الفساد الأخلاقيات الإتياء واستنزاف أموال الأسرة، والمطالب المدرسين بأن يقولوا الله في بلدهم وإلى أبنائهم الطلاب، ويتعاملوا مع التعليم ككسب رزقاً وليس وسيلة للتزوير والكسب السهل السريع بطرق غير مشروعة ■

المركز هالكوكنداء واعتبر هذا القاب جزءاً من اسمي الذي حقق لي شهرة في مجموعات الدروس الخصوصية واعتقد أنه لا يضر أحداً ويفيدني لأنه عوضني عن غيابه عن التدريس بالمدارس، فالمدارس التي لا تزال يعمل بالتدريس في المدارس التابعة للوزارة يعرفه الطلاب ويمرغون قدراته جيداً لأنه يعمل في وسطهم في الحصص المدرسية أو في مجموعات التقوية، ولكن الدرس الذي لا يعمل بمدارس الوزارة يبحث عن شهرة، ولذلك يطلق بعضهم على نفسه أسماء شهرة، أو تطلق مجموعات الدروس الخصوصية بقلاب معينة وفي أحيان كثيرة يكون الطلاب وراء القاب الذي يلقب به المدرس إيجابياً بقراته المتميزة.

المبحري الصغير هو «أسامة الخولي» مدرس الفيزياء في مركز المطرية التطبيقية وقد لقب بهذا القاب لأن عمره لا يتجاوز ٣٠ عاماً، عندما التقيت قال لي أن أحدث منك عن القاب الذي القب التفتت إلى شكواي، أنا خريج كلية تربية جامعة عين شمس دفعة ١٩٩٦ وقد كنت أنتظر أن يصلي التكليف بعد التخرج مباشرة خاصة أنني في طموح للتجديد، ولكن فوجئت بأن وزارة التربية والتعليم قد ألغت التكليف وأنها تقبل عدداً محدوداً من خريجي كليات التربية وتقبل أيضاً خريجي بقية الكليات... وأنا اعتبر ذلك بمثابة تخل من الوزارة عن مسئولياتها تجاه خريجي كليات التربية، فابن يذهب ٢٠٠ ألف مدرس يخرجون سنوياً في كليات التربية، فيقال يعملون وهم لم يجهلوا إلا للتدريس لا يوجد

علامة تاريخ أو غيرها من الألقاب لأنه يجد في ذلك عرضاً عن الالتحاق بدروس خصوصي لا تتحمل أسرته نفقاته وأؤكد لك أن مدرسي المجموعات يقدمون خدمة تعليمية في نفس قيمة الخدمة التعليمية التي تقدمها المدارس ومن الظلم مساواتهم في التعامل بالمدرسين الخصوصيين الذين يستولون على ١٢ مليار جنيه سنوياً من أموال أولياء الأمور حسب آخر تقرير للجهاز المركز للتعبئة والإحصاء، فبعض هؤلاء المدرسين ينقله لشهري يتجاوز خمسين ألف جنيه لأنه يعمل عشر ساعات يومياً، في كل ٤٥ دقيقة يجمع من كل تلميذ بالمجموعة من ٢٠ - ٥٠ ألف جنيه مضمرة في ٥ أو ١٠ طاباً، وكل يوم له حصة وكل مجموعة لها حساباتها ويدلا من جرى وزارة التربية والتعليم وراء مدرسي المجموعات «الغالبية الذين يفتنون عن أنفسهم على الحواش ومعرفة أماكنهم عليهم أن يفتشوا عن مصاصي الدماء الحقيقيين الذين يتخفون عن الأضواء ويبيعون التعليم للفقراء جداً فقط، خاصة أن هؤلاء معروفون بالاسم في كل مدرسة وكل منطقة تعليمية وجولهم مشغول دائماً.

وقدم الأستاذ سمير السعدي، مدرس لغة عربية في مجموعات التدريس في أحد مساجد شبرا الخيمة وجهة نظر جديدة بخصوص القاب المدرسين الخصوصيين وقال: أنا عملت مدرسا في الوزارة لمدة ١٨ عاماً وعندما شعرت بأن قيود الوزارة تكبلي قدمت استقالتني وتفرقت لتقسيم دروس في مجموعات التقوية وأنا شخصياً سمعني إعلانات

سوف تنقرض.. ولن نعرفها إلا من الأفلام

وداعاً للقبيلات.. في القرن القادم

.. والقرن القادم، سيكون، أسود، من قرن الخروب، وليلاليه، خاصة ليلي الضميس، ستكون، أكثر سوداء، بشكل لا مثيل له في التاريخ.. ففي السنوات القادمة، سيصبح العالم، مرفوعاً من القبلات، على الأقل لمدة ثلاثة أشهر من كل عام.. وفي أحسن الأحوال سيتم تعريم القبلات وربما نوابعها.. على من هم دون سن الخامسة والثلاثين.

■ القاهرة، أحمد خالد ■ بيروت، علي طرب

الإسراع بإدراك أسبابه وأعراضه ومن ثم وضع العلاج المناسب له، فمستحيل إلى مرض مزمن وخاطر خاصة أنه يصيب الفهد الليمفاوية، وما أدراك ما الفهد.. وبورها في زيادة مناعة الجسم

مرض حصي القبلات..

يصيب الفهد الليمفاوية.. ويشل التفكير العلماء يحذرون: المرض سيصبح قاتلاً..

إذا لم يتم اكتشاف العلاج

الذي من العاقبة

الناقد المسرحي «مبيدو باشا» يقول عن القبلة: إن الفهد عتية الروح، وكل من يقبل، لم يمسح من خلال قبلة إلى دواخل من يقبله. أما الناقد والقاص «مصباح العبدالله» فيؤكد أن «البوس الذ من العاقبة» والقبلة هي الأكثر حساسية لولوج جسد ما إلى جسد آخر، وربما تكون القبلة أو التقبيل انهيار الشفتين على شفتين آخرين، أو على جسد بكامله، هي أجمل ما يمكن في العملية الغرامية أو الجنسية أو علاقة كائن بكائن آخر.. من المستحيل أن تكون الحياة خالية من القبلة، ربما أقول لك على سبيل التهور إننا خلقنا لتقبل بعضنا البعض وخارج ذلك.. لا شيء.

والسبب مرض غريب وعجيب، سيقتصر في القرن القادم، اسمه «حصي القبلات» هذا المرض يصيب المنجرة والفهد، ويسبب لها «حصي» خاصة نتيجة للتدريج الذي تحدث القبلات الطويلة الحارة.. وقد بدأت حالاته في الظهور أخيراً في أوروبا خاصة في البلاد الإسكتلندية، وإنجلترا.. ولا يعرف العلماء ما إذا كان المرض جديداً فعلاً، أم أنه مرض قديم، تم اكتشافه حديثاً، لكنهم استماعوا رصد بعض أعراضه، فهو يضرب «الفهد الليمفاوية» ويؤثر بالسلب على الجسم، ليسمى المرض بعداً، بإبراق وتعب شديدتين يصيبان الجسم كله، بسبب الحمى الجديدة.

ومن خصائص هذا المرض أنه يبدأ في الظهور والانتشار مع فصل الربيع، بالإضافة إلى أن أغلبية من أصيبوا بهذا المرض كانوا دون سن الخامسة والثلاثين.. وجاء معظم هذه الحالات من الجامعات والمعاهد، أي أن الطلبة والطالبات هم الهدف الرئيسي لهذا المرض، وكما يؤكد الإحصائيون فإن السبب يرجع إلى زيادة عدد الطلاب في الجامعات والمعاهد، وكذلك الحرية المطلقة التي يتمتعون بها.

أقل من دقيقة

ويحذر العلماء من ارتفاع نسبة المرض، خاصة أننا لم نعرفه بعد أسباباً محددة بل لم يتم رصد كل أعراضه، ويؤكدون أنه أخطر من الأنفلونزا ويشل اللم عن التفكير، وأنه «لن كان ليس خطراً بالدرجة التي تسبب الموت، إلا أنه إذا لم يتم

جياة الناس

التي من العاقبة

التي من العاقبة

التي من العاقبة

التي من العاقبة

التي من العاقبة

التي من العاقبة

التي من العاقبة

ولا يوجد علاج حتى الآن للمرض، سوى الراحة المطلقة وعدم تبادل القبيل أو تعاطيها على الإطلاق لأن التهاب يزيد من التهيج الذي يحدث نتيجة عنف القبلة الطويلة. وينصح الأطباء في كل الأحوال بالابتعاد مدة القبلة بأي شكل من الأشكال من دقيقة واحدة.. ولا..

وقاية هامة

ومن الواضح أن ما سبق ليس علاجاً، بقدر ما هو وسائل وقائية، تقوم على منع القبلات، أو تحديد وقتها، ومن هنا الخطورة كلها، فالعلماء يؤكدون احتمالية انتشار المرض مستقبلاً، كما يؤكدون.. عدم التوصل إلى علاج فاعل له.. ومعنى ذلك أن الوقاية وحدها هي التي سيكون لها الدور الأكبر ومن ثم يمكن منع القبلات طوال فترة الربيع فعلاً، والسبب للسووح بها لممارسة القبلات إذ ثبت سابقاً أنه لا يصيب إلا من هم من الخامسة والثلاثين.. وربما يمكن اختراع «واق» للشفاة، أو اختراع مضاد حيوي يجب تناوله قبل التقبيل أو حتى بعده.. أو.. وكلها مقترحات لها وجهاتها عند الأطباء، لكن من الذي يستطيع أن يمنعها، خاصة تصديق زمن القبلة.. بالأزمنة من دقيقة واحدة، رغم أن القبلة كما أكد العلماء، لا تكون لها قيمة ولا سمعة، إذا استغرقت أقل من دقيقة.. فببعض هذه الدقة تحصل على فوائد، وأهمها «العلاج» الذي يمتد على بكثيرين تختلف من شخص إلى آخر ينسب ترواح ما بين ٧٨٪ إلى ٢٠٪، وخلال القبلة الطويلة، تختلط بكثيرين كل طرف، لتزيد من قوة الأجسام المناعية في جهاز المناعة، وربما لذلك قيل إن القبلات تقى من الأنفلونزا، والبرد والزكام

الجنس الصحيح

بل إن القبلات الصارة الطويلة، تساعد على تنشيط الدورة الدموية، وتخفف من مشاكل الجهاز الهضمي، ومشاكل القلب، لأنها تنظم ضرباته، بالإضافة إلى رفع معدل النبض.. والأهم من الفوائد الصحية.. بل الأهم من أي شيء آخر.. أن القبلة هي القمحة الصحيحة للجنس الصحيح.. أي للذة الكاملة.

والرسول صلى الله عليه وسلم، له حديث مشهور، يقول فيه «مقدمو لأنفسكم.. ولا تقموا على زوجاتكم كما تقع البهائم». وأجملوا بينهم وبينهم رسولاً.. قالوا، وما الرسول؟.. قال: «القبلة». وهكذا ميزت «القبلة» بين الإنسان والحيوان كما يشرح الحديث النبوي الصحيح وكما يؤكد الشيخ «جمال قطبي» الذي يضيف: الحديث يحمل بالإضافة إلى ذلك، توجيهاً نبوياً كرمياً لأحد النماذج التي ينبغي وجوبها في العلاقة بين الزوجين، فلا يجب أن يسعى أحدهما لممارسة الجنس فجأة، وبلا مقدمات،



رنا حداد



كرمل مسلماني



فهذه العملية تتصاعد بالمشاعر وينبغي أن تتوافر مقدماتها الطبيعية من السوء بين الطرفين، وهتمة الناح واستعداد كل منهما لذلك.

والقبلة إحدى اللقنات لذلك يوجب الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأمر كما ورد كنسودج يصنئذ به في الملاق الجنسية بين الزوجين، لكن ينبغي أن تؤكّد أن القبلة التي وردت في الحديث ليست سنة، يجب اتباعها إنما قد خسرت مثلاً للترجيح والإرشاد إلى سلامة العملية الجنسية بين الزوجين.

وماذا عن قبلة غير المتزوجين؟

إنها محرمة شرعاً، فالقرآن نهى عن مقدمات الزنا قال تعالى: ولا تقربوا الزنا أي لا تمارسوا حتى مقدماتها، وإذا كانت النظرة سهم من سهام إبليس، فما بالك بالقبلة.. هي حرام طبعاً لو حدث بين غير المتزوجين ويجب معاقبة مرتكبيها.. تعزيراً.

الزوجة

ويجوز د. عبدالهادي مصباح ليشرح دور القبلة، طبعاً ويقول: القبلة هي المدخل الصحيح للعلاقة الجنسية الناجحة كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، في حديث، فهي تعهين الإشارات عند كل من الرجل والمرأة، قبل ممارسة العملية الجنسية، فالملاسة والتقبيل، يساعدان على إفراز هرمون «الأكسيتوسين» وهو هرمون في غاية الأهمية، للإحساس باللذة الجنسية، والشعور الذي يصل للإنسان إلى الذروة أو قمة العملية الجنسية، وبالتالي ينبغي أن تكون القبلة وسيلة من وسائل التمهيد لأداء علاقة زوجية ناجحة بين الزوجين كما أن القبلة تؤدي إلى إفراز مادة في الجسم تنتمي إلى مجموعة «الأفيجيتامينات» وهذه المادة تجعل الإنسان يشعر بالحب الجارف الملتهم..

والقبلة هي إحدى الوسائل التي تجدد هذه المادة في الجسم، لأنها تقل تدريجياً مع الوقت، حتى أنها تصبح مسئولة عن البرود للعاطفي. والقبلة أيضاً مسئولة عن تقوية الشعور العاطفي وتقوية الجهاز المناعي، غير أن ذلك لابد أن يكون في إطار الصلاة، لأن الحرام يسبب شعوراً ملخياً في الخ، يؤثر بالسلب على جهاز المناعة فيحدث العكس.

النفس الأماسي للمخ

أما د. هشام رمي - مدرس للطب النفسي - فيتفق مع الرأي السابق تماماً ثم يضيف: إن الشعور الناتج من القبلة، أي للشعور بالسعادة يؤدي إلى تنشيط الجهاز المناعي، فكما هو معروف أن مرضى الاكتئاب أو الذين يعانون حزناً عميقاً يكون نشاط جهازهم المناعي، أقل من المعتاد، فيجعلهم عرضة لبعض الأمراض أكثر من الغير، كما يكونون أكثر عرضة للعوى، بينما يكون الجهاز المناعي أكثر نشاطاً وجدياً واستقراراً عند الإنسان السعيد، وممارسة القبلة وإحسانها، من شروط السعادة ويكبد د. هشام قائلاً: إن النقشوة والسعادة التي

تأتي من القبلة ترجع إلى سببين أساسيين، أولهما: زيادة في إفراز الأفيونات الداخلية، ومادة الدوكامين مما يؤدي للشعور بالسعادة، كذلك لأن الأعصاب المتصلة بالشفنتين تنتهي بالفص الأماسي للمخ، وهو الجزء المسئول عن الشعور بالانتشاء والسعادة الداخلية.

وقبل معرفة هذه المعلومات كان علماء النفس خاصة «فرويد» يعتقدون أن الشفتين جزء من الجهاز الجنسي وأن استخدامه يؤدي إلى شعور شبيه بالشعور الجنسي، وقد تفرغ في هذا للتفسير، حتى اعتبر الطعام والشراب جزءاً من العملية الجنسية.

لكن من المؤكّد أن تنبيه الشفتين يؤدي فعلاً إلى الشعور بالراحة، وبما يمكن القول إن القبلة سلوك غريزي، ولكن يتم تهيئته بالتعلم فحينما يباد

مها كميل

القبلة.. توقيع على الاتفاق

لكن لكل ما سبق، نقول لك على سبيل الثقافة، لو حدث وانتشر مرض حمى القبليات، فلن يفتك أمامه شيء، إن كانت القبليات تمارس في إطار حلال أم حرام، صحي أم غير صحي.. قبل الأكل أم بعده.. فكل ذلك سيستساوى ويصبح غير ذي قيمة، إن لم يتم اكتشاف أو اختراع علاج مناسب لهذا المرض.. فلن يكون أمامنا سوى الوفاة.. والطريق الوحيد لها هو الامتناع عن القبليات.. تلك التي سنتفرض وإن تعرفونا إلا من خلال الأفلام وحكايات الجذات.. وعليه العوض.. ومنه العوض.

عالم بلا قبلة.. حياة بلا لغة

حاول أن تفهم معنا ما سيأتي، يقول الشاعر والطبيب اللبناني د. محمد قبيس في تحليله لنشأة القبلة، إنها تعود إلى المرحلة العمودية، بدون شك عندما يكون الطفل لا يرى سوى مصدره وحيد للذة هو الالتئام في المرحلة السابقة على التعرف على اللذة المتأتمية من لعبة الإخراج «الجنون» ونسبة إلى «أرنست جونز»، الفسوي، الشرجي، ومن ثم القضيبي أو بحسب التصحيح القضيبي ثم الشرجي، بهذا المعنى هي عودة إلى المرحلة العمودية، شخصياً - الدكتور يعني - أرى أن اللقاء الجنسي يختصر مجمل مراحل التعرف إلى اللذة والتأتميت بنفسه، ففي بداية اللقاء تكون القبلة أولاً وقد تكفي بها دون الوصول إلى فعل جنسي كامل.

وهنا تتخذ الرغبة الشكل الفسوي حين يريد الشريك الالتئام شريكه - الدكتور الشاعر أيضاً - نهاية الحصول عليه وإمساجه بدمه وجسده وقد يخرج منها وسائل لغوية عدة «كالتجذع» والذبول، إلى أن يتبين بعد زمن الانفصال الرغبة عن الطلب بمعنى أن القبلة - الطلب - لن تستطيع إطفاء جذوة الرغبة وقد يكون هذا بعد ذاته دافعا إلى التفتيش عن الرغبة في مصادر أخرى للذة.

غير أن كما يقول المحلل النفسي الكبير مكاك لكان، فإنه من المستحيل الوصول إلى غاية الرغبة التي هي مطلوبة في الوقت الذي يشكل فيه الطلب وراء الطلب دألاً نحو دال، والسبب حسب «لكان» أن الرغبة هي إنشاء الفقد لا وجود له في الواقع لا يمكن أن تخيل حياة بلا قبلة، لأنه لا يمكن تخيل الحياة بدون لغة، وبدون الذاكرة، فالقبلة هي فعل مجازي لكل الأفعال الأخرى، التي تخاطب الرغبة «واللاواعية» والتي قد تكون غايتها المستحيلة هي، العودة إلى مثالية الاكتفاء الذاتي أي العودة إلى الرحم.

فمن المكان نفسه الذي تنبع منه القبلة كان منبع الحافز لبناء الحضارة الإنسانية برمتها، وليست القبلة اختراعاً، هي موجودة في الدماغ وجود الزمن والتكرار. ■

شباب وشابات لبنان لا يخافون من حمى القبليات الجديدة، ويؤكدون على أنه لا يوجد شيء في العالم يستطيع أن يقف ضد القبليات.. ويقولون لها كحيل: إنها شيء حمسى أكثر مما يعبر عنه للكلام، للقبلة فوق الحس العادي، لأنها تجعل الشخصيين يرقان نوع الخلافة بينهما.

ويقول مشرول رعد القبلة رمز.. للحب. أما «رونا صيقل»، فتؤكد إن القبلة أنواع، وهي تعرف بحسب كل شخص.. وربما الحياة بلا قبل، تكون انطفأ، إذ تكون بلا ميكرويات. أما طالبة «كمرل سلماني» فتقول: إن القبلة رمز للحب الذي لابد أن ينتهي بالزواج، فيالقنسية لي حين أقبل أحداً على أن أتأكد من أنه يقبلني للحب لا لغاية أخرى! فانا مع الحب بالطرق الصحيحة، مع الزواج والقبلة فهي ترفيقه لاتفاق بين حبيبين حقيقيين.

وأخيراً تقول ملكة نزال القبلة شيء شين جداً، وخاص جداً، إنها تدعونا إلى المعنى، إنها واحدة من أجمل الأشياء في الحياة، لأنها شيء مشترك بين الاثنين، وخيار لاختيار المشاعر.

انسحاق يليلق بانعرف القابلة

عن القبلة تحدثت الشاعرة اللبنانية دميانة جابره بمنتهى الرقة وهي تقول: لا أرى ضرورة لتجمهر الوجد وللإمسا في مكان بعيد، فهناك أيضاً الألف، والعينان، والشعر، وهرق اليد، وأطراف الأنامل، وزيايا الشفتين وأسل العنق، ولانكفان للثتان أرى فيهما انحطاطاً حثوا يعني منتهي الحب.

هذه رسائل في الحب، ووسائل تصنع عنه، وتؤكد وتبقى قبلة الفم مائلة أكثر صوب الفعل الكامل للحب صوب الشروع فيه، هي تغيير عن رغبة ضافت عن رومانسياتها، وخطت في الانسحاق الكامل الذي يليق بالعرف المقلع، وبالاحتدادات طويلة الأمد.

لتصنر الراحنة الكروية، التي ترجع أيضاً لجفاف الريق، والرواسب الجيرية على الأسنان والسجائر والخمر، ولتكريكات الصناعات غير السليمة، إذا يجب العناية بالفم، لصحة الجسم عامة، ولصحة القبلة، وربما يكون من الأفضل استخدام الفرشاة لتنظيف الفم، قبل ممارسة القبليات، للضرورية لممارسة جنسية صحيحة.

الطفل يستخدم شفتيه ولسانه لداعية الأم إن هو سلوك غريزي، ومع النضوج، ونتيجة لاكتساب الخبرات، يتم هذا السلوك وإكسابه أبعاداً أخرى، ونتيجة لأن القبلة تشعّر الطرفين بالمعانة للقبالة، فقد استخدمت كخروج من الداعية الجنسية وسلوك تمهيدى للقيام بالعملية نفسها، منذ قدم الأزل.

خاصة إذا وضعت في الاعتبار أن تأثير القبلة يؤدي إلى تنشيط الأعضاء الجنسية نفسها..

الشيخ جمال قطب:

القبلة التي تسبق

الجماع.. ليست سنة

الزنا والمواضفة

عبد الهادي مصباح:

هرمون الأوكسيتوسين

لا يفرز بدون قبليات

وحيد مصطفى:

يجب استخدام فرشاة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

الأسنان لصحة القبلة

ليلة .. ويأتى شتاء

كومضة المرق ليحل الشتاء الجبان الذى حول الأرض الروسية إلى مقبرة لمئات الآلاف من الجنود الفرنسيين ثم الألمان.. ولهذا أطلق المؤرخون العسكريون على شتاء روسيا.. «الجنرال شتاء».. ولم ؟! اليس هو الذى حسم المعركة فى كلتا الغزوتين؟ .. وفى الجو البارد المطر.. يحتاج الإنسان إلى الدفء.. يبحث عنه.. يحبه.. فتنشط مع هذه الحاجة كل القدرات والملكات.. تتحرك كل مولدات الطاقة على مستوى العمل الجبني.. وعلى مستوى الإبداع العلمى والأدبى والفنى.

فالشتاء فى روسيا أنجب بيستويوفسكى وتولستوى وتشيفخوف وجوركى وشولوخوف.. وسائر العاد الفريد من عبادة الرواية والقصة.. كما أنجب تشايكوفسكى وكورساكوف وجرمانينوف وبروكوفيت ويانكى أسماطين الموسيقي.. والشتاء الألمانى أنجب جوتة وشيللى، وهاينى وتوماس مان، وفاجنر ويتهوفن وبياخ ورامز ومونسترات.. والإنجليزى أنجب شيكسبير ومارلو ووليك وشو وجويس.. والفرنسى أنجب موليير وهوجو ويزلا و زولا وسارتر وكامى ورأسين وكورنيل.. والأمريكى أنجب هيمنجواى وميلر وفولكنز واوئيل وويليامز وشتاينبك.. الخ.

أما العلم فهذاك تلك القائمة الطويلة جدا من دارون ونيوتن وويل وبيرود وباستير وكوبرنيكوس وإينسوين وإينشتاين ودايلر وفيرنر وكورى.

وإنزع من هؤلاء جميعا أبناء الشتاء.. فليكن حاولوا تسوية البرد إلى ضوء.. منع طرح للإنسانية أعظم متوجاتها.. يأتى الحار حاملا كل ما ينتظره أبناء الإنسان! يأتى مفسولا مطهرا.. ليروى.. ويخفف.. ويعمر.. يأتى بعدد الألقام.. ووفود الفكر.. ويقبح الزناد.. ملايين الضراوات تترك فى القفلة لتحل الحكمة فجرا! ولكن الحار لا يلبث أن يرحل مع مقدم رياح الموسم.. وتجف الأرض.. وتتفقق الروس.. يملؤها الخواء.. وحلى الحب يزهز تحت قطرات المطر.. ويورق.. وينبت.. الزنديق.. تختطف قطرات الدم والحار والندى.. لتكون مدادا للقصاص

الحب الصية.. إذ يسدق دغشا فى الأصحاب.. ويغنى ذكرى تطف بعضا من لهيب الهجر القادم.. اليس قريبا معنى الهجر من معنى الهجير؟ فلننس ما ينتظرننا بسلك ولبسات شتاء

يفتننى الخريف.. ويلعب على كل أوتارى.. ويحتوينى بشجونه الرقيقة.. ودموعه الحائرة البقى لا تنفرد.. وغالبا ما يصيبني بحالة تصوف رومانسى أتمنى لو لم تغارلنى.. ولكنه سرعان ما يبرح بعد أن مهد السلحة لحلول فصلى المفضل.

ولا تناقض هناك.. أفقتن بالخريف.. ولكننى أتمنى لو أن العام كله شتاء.. بالذات هنا فى مصر.. حيث يجثم الفصل الحار الرطب ثمانية أشهر كاملة من السنة.. والأربعة الباقية تتوزع شهرين للخريف ومثلهما للشتاء.

فجر لهذا البلد سمى الحظ أن يظل رازحا تحت نير شهور طويلة من الحر والرطوبة والعرق وتكاثر الفجار مع البخار والفتراس الأكسوجين.. حتى ما يسمى فى علم الجغرافيا بفصل الربيع يتحول لحيدا إلى موسم للضماسين.. تلك العواصف الساخنة السامة التى تخفق كل شيء.. الناس.. والزهر.. والجو..

وفى مثل هذا الطقس يتجاوز الدوخة والكسل والمرضى لتشل جميعا فترة كل المصريين سواء من علوا وجههم البنى أم بجهدهم الذهني.. فحالة السبولة الساخنة لحضلات الأثرع والسيقان والدماغ لا يمكن أن تنتج شيئا له قيمة.. وأزعج من أشهر الشتاء هما كل زمن العمل الحلقى فى مصر.. وما يحدث فى بقية العام مجرد حنطة وإبراء نمة وإثر الرماد فى العيون.. أو ما يمكن أن نخضعه للتفريفة «الشبيهية».. كان نبؤى فى حالة عمل.. أو كائننا نتج.

وليس من قبيل المصايفة أن تكون الحضارة والتقدم والعمل والتفوق وانتميات المعيريات.. والقدرات الاستثنائية.. كلها فى نصف الكرة الشمالى.. حيث يتكص نفوذ التواضع العارة ويسيطر «الجنرال شتاء».

وحكاية الجنرال شتاء هذه تستحق أن تروى.. والمقصود بالتعبير أن الجو يقاتل ويحارب تماما كالجندي خلف اللغم أو القائد على خرائط الميدان.. والشتاء الروسى ليس كأي شتاء.. فهو بكل ثلوجه وقسوته ورسوخه وشهوره الطويلة ليس فقط فى سيبيريا.. أشهر صحراء جليدية على وجه الأرض.. بل فى كل سهوب «الروسيا» الشاسعة وعبر كل غابات البشولا والتوب ومجارى الأنهار الخجمة فى اللويجا والدون والبنير.. هذا الشتاء هو المقاتل الشرس الذى استخدمه العسكريون الروس ضد نابليون أولا ثم حارب به السوفييت هتلر بعدها.. فقد استدرج قيادة الجيوش النابوليونية مرة.. والجيوش الهيتريه مرة أخرى للتوغل فى الأرض الروسية واستمروا الزحف وإحراق القرى تحت وهم النصر لوشيك.. حتى يسرقهم لولت.. ويقتل الصيف الروسى



بقام: أسامة أنور عكاشة

عطيات الأنثوى ترى القاهرة بعيون محبة

قضيتى الأولى وصف مصر بالكاميرا!

قلت لها: سمعت أن فيلمك الجديد دخل
لرائحل العالمية فى إعداداته تمهيدا
لمرضه؟

هذا صحيح، فلما الآن فى مرحلة إعداد فيلم
«القاهرة ١٠٠٠» - القاهرة ٢٠٠٠ وهو فيلم يتناول
القاهرة الفاطمية، التى كان عمرها ٢٠ سنة عام
١٠٠٠ ميلادية، وكيف أصبحت بعد ألف عام وكيف
زاد عدد سكانها من ٤٥٠ نسمة إلى ١٥ مليون نسمة
من مدينة كان يتخللها العامة يتصرع دخول إلى هذه
المدينة المجنونة، التى تشمل جميع التناقضات،
والفيلم بهذا المعنى فلامت فى الناس والمكان وأنماط
الحياة من العشوائيات، حتى مراكز التسوق «المول»
وبطريقى حاولت أن أكتب مقالاً عن القاهرة كتلك
المقالات الجميلة التى كتبها حسن سليمان، أو صالى
ناز كاظم فى «الهلال». ومن المقرر عرض الفيلم فى
بداية عام ٢٠٠٠، وسوف يركز الفيلم على الصورة
دون الحاجة إلى تعليق إلا فى الأجزاء التاريخية التى
تصور القاهرة الفاطمية، ونعتمد فيها أساساً على
كتب المستشرقين، ووصف مصر التى ورد فيها رسم
لبعض مناطق القاهرة التى غابت الآن.

نحول التليفزيون معك لأول مرة كمفتحة
للفيلم مسالة أنهشت الكثيرين.. فما
تفاصيلها؟

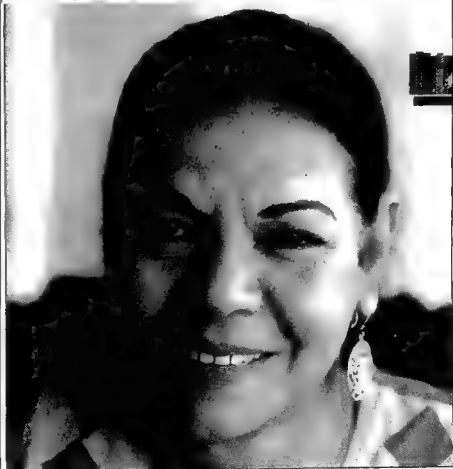
طوال عمري وأنا متخوفة من دخول التليفزيون
المصري ولا أرتب فى التعامل معه إلى أن دعاني
الاستاذ حسن حامد - رئيس قطاع القنوات
للخصصة - وطلب منى التعاون معهم فى القطاع،
وفى الحقيقة فقد أتاح لى الرجل أحسن الفرص
الإنتاجية، وجعلنى أتعرف تماماً للناحية الفنية، فى
حين تولى هو شخصياً التفاصيل الإنتاجية، مما
يعكس اهتماماً حقيقياً بالفيلم وبمخرجته، ولدى
مشروعات كثيرة ستأتى تنظيمها مع القنوات
للخصصة، بعد نجاح تجربة «القاهرة ١٠٠٠»
القاهرة ٢٠٠٠ التى عملت فيها ببطاقتى الكاملة
مخرجة ترى القاهرة بعيون محبة.

هل يمكن أن نأخذ فكرة عن هذه المشاريع؟
تقدم بمشروع فيلم عزوانه «ماذا حدث
المصريين» عن كتاب الدكتور جلال أمين، وسأبدأ
العمل فيه امتياراً من فبراير القادم، واختبر من
الكتاب عشر حلقات تتحدث عن الحراك الاجتماعى،
الذى حدث فى حياة المصريين فى نصف القرن
الآخر.

إذا تركنا السينما إلى مجالك الجديد،

ذات يوم قال د. أحمد أبو زيد عالم الأنثروبولوجيا الكبير، عندما يبلغ الثرى سن الجلالة، لابد أن يفكر
فى التاريخ ويتأمله من جديد سواء كان تاريخه الشخصى أم لتاريخ أمته كله، وعندما قبلت بمخرجة
التسجيلية عطيات الأنثوى، وهى تدخل عالمها السنين الأسبوع الماضى، شعرت بأنها وصلت إلى سن
الجلالة، لذلك تكلمنا عن التاريخ عن الماضى، الذى أخذنا جنوداً ولم نكتف منه بالرماد، لذلك شهد
جاء حواراً مليئاً بالتأملات، ثم أضاف أن عمر ميلاده، التى جرت بيننا صافية بأشياء أجابت عنها عطيات
الأنثوى من قبل، مثل تمويل أفلامها، وحسبها الواقع الذى جعل هذه الأفلام لذلك حضرت أن يكون
حواراً عن مشارعها الجميلة، وهى تدخل عالمها السنين، بشجاعة أمرت جرات على الاعتراض
والدخول إلى سن الجلالة، وراى ضرورة تجاوز غير المساوات التى تسد جمال الصورة أحياناً.

■ حوار سيد محمود ■ تصوير: موسى محمود



ثقافة

وهو تأليف الكتب والسؤال عن كتابات
«أياهم لم تكن معه» الذي صدر قبل عدة
أشهر، وأثار وجود أفعال عبيدة.. لماذا كان
البحث عن أدلة جديدة في التعبير بعد
سنوات من التعامل مع الكاميرا؟

ربما يعرف البعض أن هذا الكتاب هو التجربة
الثانية بالنسبة إلى بعد تجربة كتاب «أيام
الديمقراطية» الذي صدر عام ١٩٩٧، وبعد تجربة
مشاركة بعض السهديات المصريات في الانتخابات
البرلمانية، لكن كتاب «أيام» لم تكن معه تجربة
مختلفة من حيث إنه لا يعمل على توثيق وتسجيل
تجربة عمل وإنما يسجل تجربة حياة، والغريب أنني
اكتشفت أن اختياري للسبيل التسجيلي لم يأت
مصانفة، فالكتاب مكتوب منذ حوالي ٣٢ عاماً،
بطريقة تسجيلية «فيل احترافي العمل التسجيلي»
فيديو يتناول ما عشته أنا وضع عشرة خطوط تحت
هذه الأنا في فترة ما من حياتي، ومع وعيي
وخبراتي اكتشفت أن هذه المائدة التسجيلية من
الكتابة لم تكن شخصية بالمعنى المتعارف عليه، فهي
ليست مذكرات سرية، خاصة أن كثيراً من
الأصدقاء قرأوها وشجعوني على نشرها لأنها
تتناول فترة مهمة جداً في تاريخ هذا الوطن، فلما
كانت قضيتي في وصف مصر بالكاميرا، وإذا
كنت قد اكتشفت أن الكاميرا لا تكفي أحياناً
للتعبير، ربما يحكم مقوماتها الخاصة كمن قد
اكتشفت أيضاً فترة الكتابة على ملء المسافات بين
الصورة والواقع والعكس صحيح، كما أن الصورة
يمكن أن تقوم بملء المسافات التي تسهلها الكتابة
، فبحررت نشر الكتاب على صورته التي ظهر
عليها.

**الآن ويعد أشهر من صدور الكتاب ما
تقيمك لربود أفعال التي أثارها؟**

كانت هناك ريد أفعال ذات وجهين: الوجه الأول
بدأ قبل صدور الكتاب كاملاً، وبعد نشره في صورة
حلفاء في نصف الدنيا، ثم صحيفة «الجيل»
وهذه الرود سمحت لنفسها بالحمك على الكتاب قبل
نشره كاملاً، الأمر الذي أثير في أننا نعيش في
مجتمع غارق في الثقافة الشفوية السمعية، وإن هناك
دائماً «عنة» في بناء تصوراتنا عن الأشياء التي لا
نراها، وعندما نسمع ما قيل عنى وعن الكتاب،
كنت أقول: «اللهم اغفر لعمي فإنهم لا يعلمون»
والتي أؤمن بأن تجربتي تستحق النشر، بمعنى أنها
ليست خاصة وليست لها علاقة بأن أختي حياتي
الخاصة التي عشتها مع زيجتي السابق عبد الرحمن
الأبويدي، وإنما كان الكتاب يحكى عن فترة غاب فيها
الأبويدي عن البيت معتقلاً لأسباب سياسية، فينتالي
كل الذين تصوروا أنني سوف أدخل بالكتاب معركة
شخصية مع زيجتي السابق «الأبويدي» أصابعهم
الإحباط عندما ظهر الكتاب كاملاً، أو أريد أن أقول
بين فيهم الأستاذ الأبويدي شخصياً، ما راد الفعل
الذي حدث بعد صدور الكتاب، فقد (أعاني) لأنه نال
تعليقات من صفوفه النقاد والمثقفين، فكتب رجاء

عشت عمراً مع أكبر شاعر في مصر ومن حق أن أكتب عنه كتاب أحبط الباحثين عن الوتيرة بينى وبين الأبويدي التليفزيون أزاح عن أعباء كثيرة

النقاش «لولا هذا الكتاب لاختفت مرحلة كاملة من
كفاح الشعب المصري بتفاصيلها، ربما إلى الأبد»
أما منى أنين، فكتبت: إنه عهد للباحثين في هذه
الفترة من تاريخ مصر، وهذه مجرد أمثلة، فهناك
مقالات مهمة لفريدة النقاش، وصالح عيسى،
وعبدالحليم قنديل، وزهير إسماعيل، وماجدة الجندى
وأخرون.

**وهل صحيح أن للكتاب جزءاً ثانياً تفكيرين
في نظره؟**
أنا شخصياً لدى دائماً نية لنشر ما لدى من
أوراق، لكنني لم أحفر للكتابة بعد، وأتاني أن
يأتيني اليوم الذي أستطيع فيه أن أملك كتباً بعدد
أفلامي، فلدى أوراق شخصي وأخري تنطق بالعمل،
فلا يوجد مخرج تسجيلي كتب من مشكلات صناعة
أفلامه، لا يوجد كاتب أنا، وأعتقد أن نشر هذه التفاصيل
الفنية قد يساعد بعض المخرجين الشبان لأنها تقدم
لمهم خبرة وتحلاً علمية في العمل التسجيلي، هذا من
ناحية، ومن ناحية أخرى، فقد عشت حياة غنية في
فضاء مليء بالثقافتين، ولدى الكثير الذي يستحق
الكتابة، وأنا بعد أن بلغت الستين، أفكر جدياً في
الكتابة عن هذه الأشياء، حتى لا أعود بتجربتي
الثرية، وأنا أعتقد أنه لا يوجد واحد من المثقفين في
الآن، سافر إلى ٩٩٪ من أنحاء العالم، كما سافرت
أنا، لا يوجد أحد طاف مصر من أسرار وحتى
الإسكندرية مثلي أنا، لذلك فمن حقى أن أكتب عن
كل هذه التجارب بواطن العلاقات في داخلها، وأنا
دائماً أتساءل كيف أمك هذا الشراء، لا أكتب عنه؟
فقد عشت روح قرن وأكثر من أكبر شاعر في مصر،
فمن ذا الذي يستطيع أن يحصرني من الكتابة عن
حياتي هذه؟

على ذكر دوائر العلامات والشخصيات
الحديثة بتجاركي رأى البعض أن الكتاب
يقدم ظلالاً باهتة حول بعض الشخصيات
التي لعبت أدواراً أكبر في هذه المرحلة
التي يسجلها الكتاب؟
قلت لك إن الكتاب كتب منذ حوالي ٣٢ عاماً،

وكل ما قمت به عند نشره هو إجراء عملية إعادة
صياغة النص المكتوب، والحاصل أنه عندما يفكر
شخص في نشر مذكراته، يبدأ في كتابته بشكل
فني، لكننا أنا شخصياً لم أحظ أي جزء كتيبه
في الماضي لضرورة فنية، رغم أن ذلك من حقى
تماماً، لكن من ناحية الصورة الباهتة لبعض
الشخصيات، أعتقد أن «مفيش شخص مسبوط من
اللى يكتب عنه» لأن كل شخص يبحث عن ذاته،
ويتصور ما يراه ملانما لصورته هو نفسه، لكن
الكتاب يتصور ما يراه ملانما لصورته الفنية،
وحتى الآن لم أتق أي رد عملي على ما كتيبه ولم
يلجأ أحد إلى تكذيب الواقع التي ذكرتها، رغم أن
التعامل مع العمل الفني، لابد أن تكون له معايير
تختلف عن معايير الحكم على المذكرات التاريخية
والثلاثي السؤال من: هل ما جاء في الكتاب
صحيح أم لا؟ أما مسألة توزيع الأدوار وأصحابها
فهي اختيار فني للكتاب الذي لابد أن تبحث فيما
يكتسبه عن المسقط بمعناه الفني، ثم هل أخذ
بنتاييك أم لا؟

**أشاع البعض أن الأبويدي تدخل بمنع
الكتاب؟**

لحب أن أقول إن الأبويدي ليس طرفاً في
الموضوع، لأنني أنا عليات، لو كنت مترددة من أي
شخصية من الشخصيات التي ذكرتها في الكتاب،
كنت سوف أكتب الكتاب ونفصليتي عن يافرون
الكتاب، نسيان الأسماء لئلا، وقراته كعمل في
أنا شخصياً مؤمن بالتاريخ، ولو أن الجيل الحالي
أبناء، المضطربين قلوباً، فسيفر مفرقون
الكثير جداً عن جبل السنينيات، وتحدث لهم لحظة
تدوير لاكتشاف تلك الفترة بقيها وإحلامها الكبيرة،
وهو موضوع الكتاب بالنسبة لي، وهو موضوع
يعطيه أهمية كبيرة كوثيقة تاريخية.

**قيل أيضاً إن العاشور وهو كاتب
مسبوبة تدخل لإعانة صياغة بعض
القرارات.. فهل هذا صحيح؟**

لم يحدث إطلاقاً أن تدخل أنا نشر، لأنه تسلم
الكتاب وهو جاهز فنياً، بعد أن كانت كل مراحل
توضيحه قد انتهت تقريباً، لأنني كنت أرى نشره عند
ناشر آخر، لكن المسبوبة أن النشر تدخل لاختيار
الغزلان الذي ظهر به الكتاب، وهذا حق في الأعراف
التي تحكم النشر، فقد كان الاسم الأول «مواسم
الغزلان» فاصبح «أيام» لم تكن معه.

وهل لديك مشاريع أخرى في الكتابة؟
لدى كتاب على وشك الانتهاء «من عوناك» أيام
السفر والغربة، يسجل كل رحلاتي التي لعبت بها
إلى الخارج، ابتداءً من عام ١٩٧١ إلى الآن ليبحث
عن ذاتي، وهو يطور مشروع تحقيقي الخاص،
وسجل رؤيتي للزمام التي عشتها في الخارج،
وبعنا كتاب عن الناس الذين قابلتهم وأنا أصنع
أفلامي «٢١ فيلماً» وتعاملت معهم في فري مصر
ونجوعها، وابتدأت أن أمك الفترة على الكتابة عن
هؤلاء الناس ■



ثقافة اليهود أسهموا في كتابة ألف ليلة وليلة!

منذ مائة عام قال المستشرق البلجيكي «فيكتور شوغان» إن اليهود لا يعيرون ألف ليلة وليلة وقد توصل إلى هذه النتيجة بعد بحوث استمرت سنوات عديدة هذا في القرن التاسع عشر. أما في القرن العشرين فقد حاول اليهود كعادتهم الافتراء على التاريخ ومثلما ادعوا أنهم بناء الأهرامات ادعوا أيضاً أنهم قد أسهموا ببعض القصص اليهودية في ألف ليلة وليلة على الرغم من أن أصل ألف ليلة وليلة هو مجموعة من القصص الفارسية بعنوان «ألف حكاية» وترجمت إلى العربية على أغلب الظن في العراق في القرن التاسع الميلادي ومن العراق انتقلت إلى سوريا ومصر وفي القرن الثاني عشر أطلق عليها الاسم الذي نعرف به اليوم وهو «ألف ليلة وليلة»

■ عادل شهبين

بوخمن وإل أم مصدر أخذت عنه أسطورة بلوقية هو حكاية وريت في نص للتوراة عشر عليه الكاهن الأكبر حلقاه وقدمه شافان أحد كتاب ذلك العصر إلى الملك يوشيه، يذكر أن النصوص اليهودية لم يرد فيها ذكر لاسم بلوقية هذا ويعود بوخمن لإرواصل حيث قاتلاً ثمة أسماء عبرية أخرى وريت في ألف ليلة وليلة كاسم الملك براخيا كذلك توجد عناصر شبيهة لعناصر هذه الأسطورة في مصادر أدبية عبرية قديمة ويضيف بوخمن: وثمة سلسلة من الأناصيص القصيرة عن شخصيات إسرائيلية تتميز بالبر والتفوق يبدى أنها من حكي قصص وأساطير مماثلة لها في كتاب التلمود، مثل قصة الإسرائيلي الذي فقد زوجته وولديه في حادث غرق سفينة كانوا معه على متنها وقد نجوا هذا الإسرائيلي من الحادث وجرفته أمواج البحر العاتية إلى شواطئ جزيرة أصبح فيها

عشره على الكتاب بالترحال في مسعى للتوصل إلى النبي محمد، وفي خلال ترحاله يلتقي بإحدى الملكات التي تله على طريق للحصول على عشب من الأعشاب التي تعطي حيوية وشباباً أديبن وفي القدس يلتقي بلوقية برجل حكيم يدعى عفان لديه سر خاتم سليمان ويحتاج بلوقية سبعة بحار ويشهد مغامرات ومخاطر كثيرة إلى أن يصل إلى جبل قاب الذي يعتبر أقصى أطراف الدنيا وهناك يلتقي براكخا وهو يهودي أيضاً. ويضيف بوخمن أن بلال الأسطورة وهو بلوقية اليهودي لا يعثر في ترحاله الطويل على العشب الخشخاش الذي يكسب للره الحياة الأبدية ويقول بوخمن: إن هذه القصة نقلت عن مجموعة أناصيص أسندت إلى عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً اعتنق الإسلام. ومثل هذه الأناصيص توجد في أسطورة جليجاميش السومرية (لغاً ستة قبل الميلاد) ويضيف

يقول الباحث اليهودي «فيكتور بوخمن» إن هناك حقيقة مهمة تربت للذهير الإسرائيلي الرأجل البروفيسور مجويناين من دراسته للذكرات كان قد خلفها طبيب، وصاحب مكتبة يهودي من سكان القاهرة في أواسط القرن الثاني عشر ودرس البروفيسور مجويناين تلك الذكريات فوجد فيها أقدم مخطوطة من مصدر يهودي تذكر فيها اسم ألف ليلة وليلة للمرة الأولى وصار هذا الكتاب أشبه بموسوعة القصص الشعبي التي نقلت إلى اللغة العربية عن شعوب مختلفة. ويضيف بوخمن إن هذا الخليط من القصص والمصادر المتقولة يحتوي - فيما يحتوي - على بعض القصص من أصل يهودي وأدخل هذه القصص في أسطورة السائح المدعو بلوقية، وهو تجل ملك يهودي يعثر على كتاب كان قد خبأه والده عنه ويحتوي على اسم النبي صلى الله عليه وسلم ويبدأ بلوقية بعد

بعد ملكاً لها بعد أن عثر فيها على كنز ويعد عصر سنوات نحو من الفرق أيضاً الولاء الصغار وأسهم ووصل الأولاد إلى الجزيرة بعد أن شيدوا وكبروا في مكان آخر كانت الأمواج قد جرفتهم لبقيتهم لكنهم لم يتعرفوا إلى أبيهم عندما رآه كما أن والدهم التي نجت من الفرق واتخذها أحد التجار أمة له وصلت هي الأخرى إلى الجزيرة على سفينة لهذا التاجر وقد أمر الملك - الذي لم يعرف أولاده ولم يعرفوا حراسة السفينة وفي أثناء الليل عندما كان الأولاد يتحدثون ويتكبرون حادث غرق السفينة التي سافروا على متنها مع أبيهم وأمه والأحداث التي صاغت كلا منهم في الحياة وأدى هذا الحديث إلى أن اكتشف الأبناء أنهم أخوة وأن الأمواج قد جرفت كلا منهم نحو جرف آخر وسعت أمهم وكانت على ظهر السفينة التي كلفوا بحراستها ما يتناولون من ثكريات فخرات الأولاد أنهم لخدمة وأن المرأة في أمهم وفي اليوم التالي حكى الأولاد والام القصة الملك وهكذا اجتمع شمل الأسرة في جديد ويواصل بوخمن انصاعته قائلًا: إن الأثار اليهودية في ألف ليلة وأليلة لا تنحصر في قصص كاملة أصلاها يهودي بل تشمل كذلك قصصا فاصصا واساطير يهودية تم مجسمها في قصص من أصل هندي أو فارسي أو عربي ومن هذه الأثار في ألف ليلة وأليلة أسطورة القزوين الشارقة للملك سليمان عليه السلام وسيطرون على البحر وهناك اسطورات من اساطير ألف ليلة وأليلة وأما أسطورة السيدا والجن وأسطورة النخلة النحاسية وكذا القصص التي تحدثنا عن عهودات أولئك الملك سليمان عليه السلام على الجن بأن جوسهم في قنينة نحاسية أقامها في البحر وقد اصطاد أحد الصيادين تلك القنينة ووضيف بوخمن أن بعض الأمثال التي رويت في ألف ليلة وأليلة في أمثال يهودية مثل الأمثال التي جاءت في حكاية السندباد البحري مثل جمع الموت خير من يوم الحياة وتكذب على خير من سبع ميتة والفقير والميت سيارة أو الفقير يمتدح كاليته ويصني بوخمن أيضاً أن ألف ليلة وأليلة تحتوي على شخصيات يهودية معاصرة لعيد كتابة ألف ليلة وأليلة بالإضافة إلى الشخصيات الإسرائيلية القديمة مثال ذلك قصة الغفلة اليهودية ذات الحصن والجمال زين المواقف فقد كان لهذه القنينة شاق وقاد تاجر مسيحي اسمه مسرور وفتحت هذه القنينة الإسلام في محاولة لطلاق من زوجها اليهودي إلا أن أربعة قضاة مسلمين تناولوا أمر قضيتها وقعدوا في حبها الواحد تلو الآخر وبعد سلسلة من المخابرات يجتمع فيها قضاة وعلماء ورؤساء مسرور الذي يمتنق هو الآخر للإسلام دينا، ويواصل الباحث اليهودي بوخمن ادعاءاته تأتال أن ثمة قصصا دور الشخصيات اليهودية فيها قصير وعابر وإن كانت أدوار البعض في هذه القصص مهمة مثال ذلك قصة علاء الدين أبو الشامات وتروي حكاية لم يجل القصة وتعالها إلى فلكي يهودي استطاع استغلال الذي يقرر أن سبب مشكلتها هو إصلاها زوجها باعتاله الجنسية ويصف له علاجاً هندياً وبعد أن يتناول الزنج العلاج يشفي من عجزه الجنسي فتدخل المرأة وبعد تسعة أشهر قد بطل القصة ويقول الباحث

يتعمدون إقدام أساء عبرية في حكايات ألف ليلة وأليلة الشخصيات الإسرائيلية في النصوص تمييز بالبر والتقوى!

اليهودي بوخمن إن هناك شواهد وأئلة على اهتمام اليهود بألف ليلة وأليلة على مر العصور في العديد من البلاد لا يعرفها الباحثون وهناك ثلاثة مصادر لهذه الشواهد والأئلة هي وثائق يزعم أنها تتضمن نصوصاً قديمة لألف ليلة وأليلة ومخطوطات لجموعات من قصص رويت في ألف ليلة وأليلة ووضيف بوخمن أن معظم هذه الشواهد كتيبت باللغة العربية ولكن بحروف عبرية ذلك أن لغة الكلام والكتابة لليهود في البلاد العربية كانت اللغة العربية طوال عدة قرون أضف إلى ذلك أن كتاب ألف ليلة وأليلة كان جزءاً من حوته الكتب والمخطوطات اليهودية. بحث بوخمن على بعض عيرا يزعم أنه عثر بنفسه على قطعة من الأثرين وعشرين من نصوص ألف ليلة وأليلة أصلاها يهودي وذلك في مجموعة فيركوفيتش في المكتبة الحكومية ووضيف أن النص الوحيد المخطوط كامل من أصل يهودي لألف ليلة وأليلة في المكتبة اليهودية للجامعة العبرية بالقدس، وكتبت هذه المخطوطات في كتيبا بالهند على يد عدد من يهود العراق الذين هاجروا إلى الهند عام ١٨٢٠ وأقاموا في مدينة كتيكا ويومباي وفي عدد من المدن الهندية الأخرى وأصبحت كتيكا ويومباي مركزاً اقتصادياً وأقانياً مهماً لليهود الذين هاجروا إلى الهند ويقول الباحث إن مجموع فيركوفيتش تتضمن ثلثين وعشرين مفعلاً من أصل يهودي في ثلاث عشرة حكاية من حكايات ألف ليلة وأليلة كتيبت على نحو سكتن ورقة ويومد تاريخ أقدم هذه المخطوط إلى القرن الرابع ومنها حكايات السيدا والجن وأليس الجليس ومدينة الخشب والأمة الحكيم تود وحسن الصلوات وعلاء الدين أبو الشامات والملك بدر وسيف الملوك الأحباب وثمة بعض مخطوطات حكايات كاملة كحكايات عجيب وغريب وقمر الزمان وحسن المصري وغيرها وتوجد نصوصها في مكتبة بن جسن في القدس على أن المخطوطات اليهودية الأولى لألف ليلة وأليلة ما تلعب باللغة العربية وعندما قرأ أصحاب دور الطباعة اليهود في الدول العربية كتب ألف ليلة وأليلة وأيلة كان الكتاب قد اشتهر وناد أمره خارج للعالم العربي وصار في متناول اليد في كثير من البلاد بما في ذلك البلاد الأوروبية واليهود في أوروبا على السواء وفي عام ١٧٨١ صدرت طبعة باللغة الفينيقية (وهي خليط من العبرية والآلانية وكانت لغة التكال والكناية عند يهود أوروبا الشرقية...) لكتاب ألف ليلة وأيلة باسم مرة العالم، وصدرت طبعة باللغة العبرية باسم مصور

شقيقة وكانت هاتان الطبعتان نقلًا لحكايات ألف ليلة وأيلة في كتيبتهما لم يرد حتى الاسم الأصلي للكتاب ولا حتى اسم شهر زاد. يتنوع إلى الباحث اليهودي بوخمن الذي يقول إن الجزء الأول من قصص ألف ليلة وأيلة مصر في يومباي بالهند على يد اليهودي بحزقيل نديم وفي تونس نشر اليهودي «مسيون أوزار» طبعة بالعربية اليهودية لألف ليلة وأيلة ووضيف أن دور الطباعة اليهودية في تونس وفي الهند فضلت نشر حكايات مختارة من ألف ليلة وأيلة إذ نشرت من هذه الحكايات حوالي مائة حكاية من سنة ١٨٨٠ وحتى منتصف القرن العشرين وقلات هذه الحكايات جميعها من مخطوطات يهودية. وقد نشرت في بغداد بعض هذه القصص والحكايات بين عامي ١٩٠٥ و١٩٠٨ إذ قام بنشر قصة السندباد البحري اليهودي «شمعون نسيم البغدادي» وفي نفس الوقت (عام ١٩١٠) نشرت قصصتان من مخطوطتين كانتا عند هزرا رابين ذكرته في بغداد ووضيف بوخمن أنه قبيل الحرب العالمية الأولى نشرت أول طبعة لألف ليلة وأيلة بلغة «اللاتينية» وهي للجهة اليهودية الخاصة باليهود الذين طردوا من أسبانيا عام ١٤٩٢ ميلادية وانتشروا في بلدان حوض البحر المتوسط والبلقان باللاتينية يتحدث أكثر اليهود في بلدان الغرب واليونان وإيطاليا وتركيا والطبعة الوحيدة للترجمة باللاتينية طبعت في مدينة أزمير التركية ونسب بوخمن إلى الباحث اليهودي ومحمد الاعمقاص بقصص ألف ليلة وأيلة فيقول أن الباحث اليهودي «مريش» هو الوحيد الذي درس ويحدث كتاب ألف ليلة وأيلة إضافة إلى البروسبور جوتسيان الذي كشف مصدر اسم ألف ليلة وأيلة ووضيف أن الباحث اليهودي مجادل سيبهره (١٨٥٠ - ١٩٢٠) كتب عن ألف ليلة وأيلة في بحث علمي-ام ووضيف بوخمن أن من أهم مظاهر اهتمام الأبناء اليهود بألف ليلة وأيلة قيام قصصهم باستعارة أفكار وقصص وحكايات من ألف ليلة وأيلة في مؤلفاتهم. من ذلك قصة كتيبا في الثلاثينيات للكتاب الروسي يهودي الأصل

«لزارا لاج» بعنوان الجنون خوفاتفس بطهاا جنم فرفض عليه الملك سليمان عليه السلام قبل ثلاثة آلاف عام عقوبة بأن اسطه في قنينة نحاسية التي بها إلى البحر، وعثر على اسمه فوكا على القنينة: عندما كان يسبح في نهر الدولجا بمسكون ويأتي بها إلى منزله وينفثها فلذا بالجنس حسن يد الرحمن - يلاحظ أن كتيبا اختار اسماً إسلامياً للجن - يخرج منها فتحدث بعد ذلك عجائب وغرائب ومغامرات ■



عولة وموبايل وأغنية وكيتش!

علاقتنا بما يحدث حولنا تنمو في إحيان عديدة ملتزمة وأحياناً غامضة، وغالباً ما يسأل المرء نفسه لماذا تنزع إلى إضفاء لتمييزات على الواقع الموضوعي وأحياناً تصور أن هذا التعبير غامض، أليس هذا الواقع الموصوف بالوضوح - والمستقل عن ذاتيتنا وشخصونا - هو إنتاج لثقافتنا وتصورتنا والإيديولوجية أو المصلحة، ما نحب وما نكره؟

خذ مثلاً ظواهر العولة وعملياتها المختلفة هل يمكننا مع كل الاحتفاظات إضفاء وصف عمليات وظواهر وآليات ومؤسسات موسوعية لا علاقة لها بواقعنا منها وفحشاً وحبشاً وإثارة من البعض أو قبولاً وتبشيراً بها كما يذهب البعض الآخر، كيف يمكننا تنقيح مصطلحاتنا من خلالها، إن ما قولونها إن أمكن ولكن لماذا ما نستطيع به أن نقف آثارها الضارة علينا؟ في تقديرنا إن مواقف البعض، الجود، والهجوم، مبالغاً كالتبشير والعلة بعيدة عن الواقعي والمعياني والأكبراني، لا نستطيع اتخاذ الموقف الذي نتمناه، إن يترأسه أنه أقرب لمصالحات وإيديازياتك الإيديولوجية أو الاجتماعية إلا إذا تعرضت على هذا الواقع الجديد الذي يشكل الدنيا حولنا - إنج -

واقع أن هذه المعرفة - أي كانت ثورتها السياسية أو القيمة - لابد أن ترصد وفي العمق الظواهر الفكرية أو العالوية وثقافتها في العلم كله، فضلاً عن رصد حياة العولة لدنياً أي كقدرات وكثافات اجتماعية ومجتمع مصر، أو عربي، مثلاً لم يعد المجتمع المصري - وغيره من المجتمعات العربية الأخرى - خارج مدى الظواهر الفكرية الجديدة - إن تغيير ثورة لا يبدو ملائماً مع حقل الاتصالات والقيام الجديد - ومن ثم لم يعد الأمر مع العولة خاضعاً فقط لمحض السمالات الجاهلية أو التبشيرية، وإنما لرصد والتقليد للنسب المورثية، وإضفاء استهلاك للتميزات العالوية في الحياة اليومية المصرية، وانعكاساتها الاجتماعية والرمزية وسبب أخرج من هذا المثال عدداً من الأمثلة على بعض التقلبات العالوية في إطار الكيبيس والمطالع على النحو التالي:

أولاً - تقليبين للمحول - يستخدم الملايين جهاز التليفون المحمول أو النقالة "mobile phone" وهو أحد أبرز مفردات العولة وفحشاتها الاتصالاتية - لاكن - بريد إلكتروني - قد شذاه شذوية وإمكاناتها في اللعب والظهور البشري - إنج - في ظل تطور في وظائف هذا الجهاز التليفوني المحمول صمدية الحجم، والشكل والذي سيصل إلى حجم زرار القيس أو المصغر خلال مدة وجيزة - من تغيير عن أشكالها لنسب الجديدة وانضماؤها، ونهائية الجرافيا - كما استينامها منذ أكثر من عقد في أحد مجالات في الأهرام حيث لا يمكن تغيير نوب، انكسرت هجر جهاز التليفون المحمول، مصر، وأصبحت كثافة الاتصالات فيها ذات معدلات عالية وتتزايد لدنياً وخارجياً، كل ذلك أدى إلى نتائج عديدة منها كسر حاجز الزمن - والإسراع في عمليات تحديد الزمن الاجتماعي بين الفئات الاجتماعية المختلفة - مع كسر حاجز الزمن والرمز بين الفئوس والأفقرين مع الاحتفاظ بالخصومية، وإمكانها يتبدل مع الاتصالات الشخصية للبلدنة، والتقليدية في مجتمعات لا تزال تعيش بين جوانبها المنضام من العلاقات التقليدية على أسس عقلانية معتدلة أو عشوائية، مما سيستدعي في الآل الطويل في إزاحة العراقق البنيانية - الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية - التي تحولت دون ميلاد الفرد في مصر (إنظر: نبيل عبدالفتاح - على الأمانة - ثمرات نقدية في نقلة العنف والعرازان والخيول المنسورة - دلر سيخات للنشر - القاهرة ١٩٩٥).

الموسيقى الشعبية: عولة الشكل والجعل الموسيقية والإفصاحات، يكاد لا ينظر الخطاب الإعلامي حول الموسيقى من نقد شديد للجهة للأصوات والإفصاحات والكلمات والموسيقى للشابة، ويطلب على مكانة نقد مجموعات من النغرات، والمصنات - السليبة غالباً ما يقرن مفردو ومثلون وإفصراء الأغنية الشعبية، بمن يطلق عليهم "مساكين للفناء والتفشي"، كقناراتهم هذها لتحقير من شأن الأصوات والكلمات والحنان الشعبية، متجوز هذا الخطاب - مصحوفين والحقيقة مراهقة ومتلصقة - وموسيقيين من أجيال سابقة - يسعون دعماً إلى وصف هذه الظاهرة بأنها تعبير عن

مرحلة انحطاط كما يصنفها في عجلة ودون تير كرونين، إلا أن غالب الحجج التي تقم في جود الموسيقى والأغنية الجديدة، أنها سريعة، سريفة، وأنها نموت بسرعة، مثل هذه الحجج السريعة مصدريها أنها تأتي خارج التحليل الموسيولوجي - الثقافي الموسيقي، والأغنية وهو مبحث جديد في الأدبيات العربية - ويال في طور أواب، للموسيقى والأغنية الجديدة، سريعة في إيفصاحتها وكلماتها وأيضاً في نمط استهلاكها الوجداني أو الذاتي، إنها تعبير عن العولة على الرغم من أنها ظهرت قبلها، ولكن العولة أدت إلى نشوء نمط كوكبي في تبادل الموسيقى، والنغمات والكلمات والإفصاحات وأدت إلى تسارع معدلات وإلحاق التلائق للنغم أو الموسيقى، وتقلق وتزايح انغم وموسيقىات الهرايس في الدنيا كلها، من الأنازين إلى إفريقيا إلى الكريبي إلى آسيا، غدياً أمام نمط أو الألق أنماط موسيقية محولة، مصاصهاها النغمية متعددة ومتنوعة وإن كان شكلها أو إنكاشها، عولة ومفيدة ومتحولة، هذا لا يعني أن العولة تستعصف بالتوترات النغمية والثقافية كما يقال في خطاب التبشير الكوكبي الربوي - إننا إزاء كيتش آخر هذا - ولكن حركية التفرع، وتخليقاته مستعجم ما يفرق الأشيلة للنسبية والمؤلفة.

نمن إزاء نمط غنائي وموسيقي معوم، وهناك تناصات نغمية وكلامية وإدائية، وفي الشكل الحركي والمثلث والممسرح، خذ مثلاً سلطة الفيديو كليب الطاغية، وخذ توطيحات الكوميديون، والفكرية الاتصالاتية والرمزية - لا زال نستعجم التعبير على نحو مؤقت في إيادياتها كليب مثلاً.

من ناحية أخرى يمشي هذا الشكل الغنائي للمعوم مع نمط الحياة السريع، فهناك ثقافتان Fast food و Fast music فالتسب موزيك Fast music - إنج - شدة في حالتنا المصرية، تتجسد هذه في مصداق فعاليات الجيلة، على كسر الحدود الجيلي، أي في العلاقات بين مختلف الأجيال لاسيما في السوايس والثقافة، هذا أكثر آثار هذا الجود متصل في الجفاف السديسي، وسيرة الشيفوخة السديسية على النظام السديسي، وفي مجال الثقافة استعجم أجيال متعددة من الجماعات الثقافية المصرية على اختلافها، وتسيد رؤى أصبحت تقليدية الآن في مجال الحداثة البثوية - أو المصورة - وإلى ما يشبه مجازاً استنساخ الأفكار والأيديولوجيات والسلفيات والبنية والحداثة، لم تستطع الأجيال المصرية منذ السبعينيات أن تكسر حقله الجود، ولعل أكثر مبدعيها خارج للتركز الثقافي الرسمي - أو السلطات الثقافية الرسمية، وموضعا على في الهامش الثقافي الألا رسمي يستهلك في دولر مزمنة، الوحيون الذين كسروا السلطة الموسيقية الرسمية، وغيرها من السلطات الثقافية والكينية - إنج - هم الطربون الشباب - معهم شعراء، الخاطرو وملحوظها - إنج - الذين كسروا الحواجز الجيلية والبنية والحداثة، الرقابية الرسمية وخاطرو وجدان الأجيال الجديدة فضلاً عن فرضهم لآرائهم الغنائية على الإعلام والتلفزيون، شمة انعكاستها العولة على الحريات الدينية، ومقرق الإلتسان لا سيما المرأة الأناضل والفتات الهشة اجتماعياً، بل إننا إزاء بزرع نظم اصطلاحية - إنج - تمكك الكفاة والفة الدلالية، بل لم تعد قاصرة على وصف ما يحدث حولنا بينا، والأخطر بدات نقد كاشفاً عن صلايتها التفسيرية حول النظم الكينية الجديدة، والتي يتم تداولها الآن في السورق الكونية إذا جاز هذا التعبير - المستوحى من حقل الاتصالات - الذي صاغه بيير بورديو - ونحن لا نستطيع الاتصال ولا الاختلاص من هذه السورق للغة الكونية أيأ كانت الانتقادات التي توجه للكوكبة، وإقرارها على الهويات والمصالح والفردس

وإنما الحياة في مجتمعاتها الجنوبية، ترصد ودرس ونحل أول كريمة ومشروعة على جامعات الباحثين والمصحفين والشعقيين، قد تنقد، وترفض ونهجو، أو تبسدر من يدب بها، ومن حق آخرين تجاهل كلا الوقطين، كما تستعجم بداهة - تبا لهذا التعبير صانعيه - أن المعرفة والرؤى سديدة والحقيقة مراهقة ومتلصقة - فنستعجم بالشديدة ولنا، غير ممكن - ليكن أحياناً



بقلم: نبيل عبد الفتاح

بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



والذى تم ربطه بفروعه بدولة

الامارات العربية المتحدة

يمكنك من السحب من جميع

الفروع داخل الجمهورية المشتركة فى النظام

أو من أى فرع من فروع دولة الامارات العربية المتحدة

بعملة الدولة



في دورته الـ ٢٢ رفع شعار «الكوميديا»

مهرجان القاهرة السينمائي يودع القرن بـ «تكشيرة»

يبدو أن موجة الهرد الحقيقية التي أصابت القاهرة بداية الأسبوع الماضي آتت برياحها على مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ ٢٢، والتي كان يفترض أن يودع بها الألفية الثانية بالتسامة صافية، حين اختار المسؤولون شعارها العام، الكوميديا.. ولأن الرياح تآتت عادة بما لا تشتهي السفن، فقد جاءت الألبسة باردة حاملة بين طياتها الكثير من هموم وأزمات السينما العربية ممثلة عبر تكشيرة كبيرة أنها سوف تحصل نفس الهموم إلى القرن القادم. لكن يبقى أن نتجول في دهايلز مهرجان هذا العام الذي ضجعت سراويله بمقص الرقيب الذي تتجاوز القنوط الحمراء ووصل إلى حد منع بعض الأعلام من العرض تماما، رغم أن العرف الدولي يؤكد عكس ذلك. ترى ماذا تعمل أوراق الدورة الـ ٢٢ لمهرجان القاهرة السينمائي هذا العام من مفارقات السطور القادمة سوف تكشف الحقيقة العارية.

■ متابعة: علا الشافعي

للظروف الإنتاجية الصعبة.. وذلك على الرغم من أن وزارة الثقافة المصرية قد رصدت ١٠٠ ألف جنيه جائزة لأحسن فيلم عربي.. ومن هنا تنحصر المنافسة بين «أرض الخوف» و«سوق الجمعة» و«زهر» اللوس».

ويأتي لبنان بعد عدة مشاركات دولية أخرى - من قبل مهرجان القاهرة الدولي - بفيلم «الجوزية الحمراء» للمخرج «سمير الغصيني» الذي جاء مخيبا للتوقعات.. حيث تحكمه التوليفات التجارية ليؤكد من جديد على أزمة الإنتاج العربي حيث أكد مخرج الفيلم أنه لا توجد سينما في لبنان بالمعنى المعروف عالميا.. ويعني آخر لا تتوافر في لبنان مقومات صناعة السينما.. فقط ما تقوم به هو محاولات فردية، وبحب للفن هو الشيء الوحيد الذي يحرركي أنا وزملائي» ويأتي الفيلم لثاني مغرب بيروت الذي سبق عرضه في مهرجان «كان الدولي» في أسبوع للمخرجين من إخراج «زياد الدويري» والذي يقدم رؤية للحرب اللبنانية التي انطلقت عام ١٩٧٥.. وتركت جرحا غائرا للمخرج الذي عاش طفولته يعاني الحرب.. ولذا أكد «الدويري» بطولة الفيلم لشقيقه «طارق» الذي عاصر معه نفس التجربة.. ثم من بعده يأتي فيلم «البيت الزهري» والذي يدور في نفس الإطار وهو الفيلم العربي الوحيد المرشح ضمن الترشيحات الأولية لجوائز الأوسكار الدولية ويعرضه المهرجان.

مقص الرقيب

ومن كابر أزمة السينما العربية نتيجة قلة الإنتاج وخلافه من المسببات إلى كابر الرقابة على دورة مهرجان هذا العام فقد شهد تحولا سافرا من الرقابة.. رغم أن العرف الدولي السائد هو لا رقابة على الأفلام باعتبار أنها إبداع إنساني مغلف بوجهات نظر مختلفة لكن مقص لجنة المشاهدة له رأي آخر ورغم وجود رئيس المهرجان الفنان مصين فهمي، يته سيقوم بعرض الفيلم اللبناني «الحفاريون» أو التحدشات للمخرجة اللبنانية راندة الشهاب لكن موجة البرد حالت دون ذلك.

الفيلم بطولة جميلة تيمار» «ليليان جريس» و«موسيف زيادة» وسبق أن اعترضت مديرية الأمن اللبنانية على الفيلم وحظفت منه ما

من بين ١٦ فيلما في المسابقة الرسمية لا تجد سوى دولتين عربيتين ممثلتين في المهرجان وهما مصر من خلال فيلمي «سوق الجمعة» وتليف دناور، عبدالمسيح.. والفيلم الجزائري «زهر» اللوس».. والجزائر هي الدولة العربية الوحيدة الممثلة في المسابقة الرسمية لكن المارقة أن إنتاج فيلمها جزائري.. فينتامي» مشترك والسينما الجزائرية بشكل عام لا تقدم سوى فيلمين أو ثلاثة من خلال مؤسسة تملكها الدولة، والحال لا تختلف كثيرا في المغرب، والوضع ليس أحسن حالا في تونس بالرغم من وجود محاولات للمنتج أحمد عطية حيث لديه العديد من قنوات التعاون مع فرنسا والتي تتيح له الإنتاج والتوزيع، أما سوريا فهي أكثر لدول العربية التي تن سينمائيا في الفترة الحالية فهي لم تنتج سوى فيلمين منذ عامين سبق وشاركت بهما في الدورة الماضية لمهرجان القاهرة وهما «نسيم الروح» لعبد الحافظ عبدالحمد، و«نراب للفرقاء» لسمير تكري وهما نفس الفيلمين اللذين شاركت بهما سوريا في مهرجان دمشق السينمائي الأخير.. كما شهدت الدورة الجديدة زيادة في الترافيق بين المخرجين السوريين والمؤسسات السينمائية نتيجة



■ وجيلد حامد



■ سوق الجمعة بمصر



■ كيد النساء والغربة

■ قام أصحاب دور العرض برفع فيلم محقق سيبيريا من دور العرض واستبداله بفيلم دوليتا الذي أثار ضجة كبيرة عند عرضه في أمريكا.

■ بالرغم من تعذر فيلم الافتتاح وحل هذه لروبرت دي نيري إلا أن الفيلم عرض في الأسواق الأمريكية منذ تسعة أشهر، وهو فيلم تجاري يعتمد على التقنيات الحديثة وحقق أرباحا عالية. وفي السابعة الأولى من نوعها، حيث لم يحدث أن عرض مهرجان القاهرة في افتتاحه فيلما سبق أن عرض في الأسواق منذ فترة طويلة.

■ محمود حميدة كان أكثر الفنانين حرصا على حضور عروض الأفلام.

■ فاروق الفيشاوي جاء ليشارك أحمد زكي في دورى الخوف، ويمثي نفسه بجائزة، حيث يشارك حمادة عبد العزيز بنقولة فيلم سوق الجمعة.

■ ١٩ فيلما كوميديا يعرضها المهرجان ضمن ١٤٧ فيلما رغم أن الشعاع الرئيسي للمهرجان هذا العام للكوميديا.

قصيدة شعرية ويختلف كاية عن أفلام داوله السابقة ويحمل الكثير من الأبعاد الفلسفية. للتحفة بالوجود الإنساني لكنه من نك اللون السينمائي المركب حيث تعددت مستويات السرد الدرامي في الفيلم.

وإذا كان إيقاع الفيلم شديد الهدهد وشديد التركيز إلا أن نغمة الفيلم بدأت بداية عاصفة. حيث قامت نائفة مصطفى بتوجيه الشكر لداود عبد السيد لعدم إخراج إدارة المهرجان ومولفته على عرض الفيلم بالسرور الصغير بيدل الأبرار. فهو لم يفترض ولم يفترض.. فما كان من الكاتب والمؤلف وحيد حامد إلا أن ثار

وانفعل حيث كان حاضرا العرض وقال: من حقى أن أرد فئا القصور بهذه الكلمات. ويذكر أن وحيد حامد رفض أن يعرض فيلمه بالسرور الصغير نظرا لاسوء شاشة العرض وظروف العرض في القاعة التي أثارت استياء للمشاهدين وأصحاب الأفلام.

وأضاف وحيد حامد اعتقد أنه من حق كل مخرج ويمتج ويصاحب عمل أن يعرض فيلمه في ظروف أفضل وهذا مهم جدا. فالتسوية بالمرح قبل صاحب العمل. وقامت الفنانة ليلى علوي التي حضرت لتحية داود عبد السيد لتهدئه من توتر الجو، مؤكدة إنه من حق وحيد حامد أن يعرض في ظروف جيدة وبداوة، نفسه كان يمحلى أن يستأجره من ظروف العرض. وعلق داود: أنا معترض على ظروف العرض السيئة التي تبدأ من الصناعة والعمل بهذه الفلسفة أسوأ كثيرا من النسخة السابقة بالرغم من جهود سميح بهزان.

ولا تصرف لماذا الإصرار من إدارة المهرجان على إساسة العروض بقاعة المسرح الصغير خاصة مع الشكاوى المتكررة منذ سنوات. ولماذا لا يتم الاتفاق مع أحد رجال الأعمال على أخذ مجمع سينمائي تقام فيه أنشطة المهرجان؟ بدلا من عذاب شاشة العرض.

أمركا صنعت الزعيم

بالرغم من أن الزعيم معادل إسماعيل يعرف منذ أكثر من ستة أشهر بأنه سيتم تكريمه في الدورة الثالثة والعشرين من المهرجان، ويعرف اليوم المحدد للافتتاح. وأكد على حضوره أكثر من مرة، إلا أنه سافر فجر الإثنين إلى أمريكا أي قبل الافتتاح بيوم واحد لاستكمال تصوير مشاهد فيلمه «أمريكا لاني سيخفي» في عيد الفطر المبارك. لكن، حين فهمي رفض الاعتذار وتجاهل الإشارة إلى اسمه في يوم الافتتاح كما لم يطبع كتاب الخالص بعادل إسماعيل. وبذلك حلق رئيس المهرجان قاضيه دين استثناء وهي أنه لن يتم تكريم شخص غير موجود، ولن يسمح بمعصوم من بؤب عن الاستلام جائزته. ■

يقرب من خمسين دقيقة؟ والفيلم يرصد التفاصيل اليومية لجرايت الحرب اللبنانية والتي استمرت لسنوات طويلة وراح ضحيتها الآلاف وتطرحت المخرجة تسامحها حول الأطراف لئلا تدان في هذه الحرب والتي كانت وراء سقوط هذه الأعداد الهائلة من البشر.

كذلك منعت الرقابة الفيلم اللبناني «صيف سام» والفيلم الروسي «كاريول» والذي يعرض في إطار الاحتفالية التي يقيمها المهرجان للفيلم الرسمي بمناسبة مرور ٧٥ عاما على تأسيس مدينة موسكو.

وامتدت الرقابة إلى الفيلم بحجة الإسائة إلى الأخلاق والدين لأن ذكرته تدور حول ميثاق الزوجاته رغم أن الفيلم خرج للفكرة دون تمثيلها أو تسجيلها، وذلك من خلال رقصة الكاريول وهو اسم الفيلم، وفي رقصة روسية يتم فيها تبادل الرقصين والرقصات وجاءت أحداث الفيلم في قالب كوميدى شديد السخرية من الواقع المر لم يحمل أي مشاهد جنسية صريحة. حيث جاءت نهاية الفيلم لتؤكد بأن هذه الفكرة هي شيء شديد الجنون ولا يصح فاستقرار كل زوج مع زوجته هو الأوقع والأفضل. هنا يأتي قرار منع الرقابة أكثر غرابة من الفيلم ذاته.

زينة شاهين

نوما يرتبط اسم يوسف شاهين، بالشغب. ولم يرم هذا المهرجان نون مشاعبة من يوسف شاهين الذي وضع إدارة المهرجان في مأزق حيث وافق على عرض فيلم «الأبواب المغلقة» بانوراما لسينما المصرية للخرج الشاب عاطف حناة والفيلم من إنتاج يوسف شاهين وعرض الفيلم في مهرجان فانلينا الدولي، وحصلت موسون بدره بطة الفيلم على جائزة أحسن ممثلة عندما عرض الفيلم بمهرجان «دساليك الدولي».

ويعد أن قامت إدارة المهرجان بطبع اسم الفيلم في مطبوعاتها وتقرر عرضه في الأسبوع الأول. وقبل لعرض بيوم واحد قال شاهين لإدارة المهرجان مؤكدا عدم توافق نسخة من الفيلم لديه حيث ما تزال نسخة الفيلم في باريس وهنا تبرز علامة استفهام كبيرة وهل قام شاهين بطباعة نسخة واحدة من الفيلم؟ وانفتحت شركة شعاع للإنتاج السينمائي للوقوف حيث أرسلت إلى المهرجان نسخة فيلم «الشرف» وهو الفيلم الفائزة بجائزة العمل الأول في مهرجان الإسكندرية الدولي لدوره الماضية.

لنوصحاة

قال يشهد يوم من أيام المهرجان إقبالا متلما يحدث عند عرض الأفلام المصرية حيث أمثلات القاعة عن آخرها عند عرض فيلم «أرض الخوف» للمخرج داود عبد السيد في الفيلم جاء عبارة عن



■ ليلى علوي



على هامش المهرجان

«النصب» على هواة «المناظر»

لوقت، مزق، في قرشين، وطرقت كل الأبواب فوجدتها مسدودة، لا تحصل هما وضع في بمثلك بطبيعة، صيفي،، شقائل من الهواة وتفتيح الخ يمكنك أن تحول مهرجان القاهرة السينمائي إلى يبرز بل لوكازيون تآكل من ورائه الشهد، وليس مهما أن الجمهور الفظيرة التي تلتصت على دور العرض من أجل وجبة، مناظر، شهية ستكتشف بعد هوات ألوان أنها اشترت الترومب!

■ تحقيق، محمد بركة ■ تصوير، هنز عبدالحق

المسألة بسيطة جدا.. وكل المطلوب منك هو مجرد تجميع بعض الصور العارية من مجلات اجنبية وبطريقة قصص وممية مفموسة في ناز الجنس من خيالك وبطبيعة كل ذلك في مجلة «تابلويد» من ١٤ صفحة اسما مهرجان ٩٩ والنتيجة مضمونة!

توزيع المجلة في الاسابيع الأول سيصل إلى ٢٠ ألف نسخة لأن الناس سيهجمون على هذه المجلة باعتبار أن الصور المساختة التي تضمها تمثل مشاهد من افلام المهرجان، وأن القصص والفيديوهات التي في أحدتها هذه الافلام، بالطبع لن تنسى وضع شعاره المهرجان على غلاف المجلة الذي يجب أن يحمل «مانشيتات» من نوع:

■ مشاهد جنسية ساخنة لدة ساميتنا!

■ مراعاة بثيرها اللون الأحمر ولا تصب حمالات الصدر!

■ لأول مرة في تاريخ المهرجان: نروس الحب والإثارة والمثلية!

■ نجحت إسبانيا بفنهم أجسامهم للرجل الخضا!

لا تحمل هم التحويل، ففانك من سيرحب بذلك من موزعي الجرائد الكبار، وسهولة شديدة ستجد خمسة منهم يدفعون لك ٥ آلاف جنيه.. تلخذا وتذهب إلى إحدى المطابع التي تنتظر المهرجان على أحد من الجمر لتأكل منه قطعة عيشة، بعيدا عن الشرطاب ويوجع القلب، النسخة الواحدة تكلفتها في المطبعة ٢٠ قرشا وسيحصل عليها الموزع بسعر ٦٥ قرشا وستصل في النهاية للجمهور والشتاقه بجنينين، وهكذا يتم الأخير على الجميع: المطبعة تدور وأنت تملكه أكثر من نصف المبلغ وموزعو الجرائد سيحصلون على الكمية التي تماثلوا معك عليها وهم ضامنون أن قلوبهم ستعود إليهم ضامين على الأقل في بحر أسبوع! لم أكن أتصور أن المصريين يخترقون في داخلهم كل هذه اللغة اليانسة على الجنس، ثم هناك أسواق عمارية وبقلام ومجلات البيروتى والندش، أصبح متاحا للجميع إن لم يكن في المنزل ففي الأتنية والمقاهي، ولكن كل ذلك يحدث بشكل شبه سرى وخفية.. أما الذي وجدته في التوابير الواقعة على مدخل سينمات وسط البلد فشيء آخر.. هنا جمهور يتننى إلى شوارع ممتلئة، واجتماعية يطلب عليها طابع الحرفيين والمهن الخنا، إن بحث أغلب هذا الجمهور

مجلة «مهرجان ٩٩»
توزيع ٢٠ ألف نسخة
في الأسبوع الأول
وجميع صورها
العارية مأخوذة عن
مجلات أجنبية
«تفريب» قصص
الافلام!

يقسط واشر من التلصيح ومستوى وعيه العام يخفى بالتلاعب به، وتبدو علاقته بالسينما موسمية وتكاد تقتصر في كثير من النماذج التي تكلمت معها على هذا المهرجان، والجنس هو القيلة الصريحة الواضحة التي تهوى أئنة الجميع إليها، إنها لحظة «التمريض» الجماعية التي رأيت فيها هؤلاء يخلعون قناع الوفاق على مداخل دور العرض ليصيح البهت عن الجنس مما مشتركوا بهدفا عاما يجمع في مناقشات ومشاورات لا تنتهي بين أناس لم يكونوا يعرفون بعضهم البعض قبل خمس دقائق! تماما مثلما تركنا ماهر شحاتة إبراهيم.. الشاب السكندري القادم من «الشبابية».. ونهب يحدث عن مشترى منه التذكرة حين أخبرته أنني سمعت أن الفيلم للعروض الآن «مضروب» وليس به أية «مناظر» لكنه سرعان ما عاد إلى خيبة أمل قوية تكسو ملامحه فقد فشلت محاولاته، وحين سئلته عن أي أساس لفتار هذا الفيلم تنهد طويلا قبل أن يقول: طم أعد اهرف أي حاجة عن أي حاجة، كل واحد برأى، والذاس غايوة تفتي، والحكاية بقت ملخبطة على الآخر، يعني حضرك لوقت بتقول أن الفيلم مضروب، مع أن من نص ساعة واحد طول يعرض أكد أن الفيلم تمام مويه ميه، مسفته وقطعت التذكرة، ثم اكتشفت لاحقت أيشأ كثير من دور العرض في وسط البلد تجهى بصور مقطوعة من «مجلة المهرجان» إياها وتلقاها على النخل على خلفية بيضاء وتحبها عبارة من نوبة مجلة الأجساد المشططة على جليل ناري، دور أخرى يبدن أن لها «مصادر أخرى» في الحصول على الصور العارية، ولأن النصب فج في هذه الطريقة لأن الناس يتعاملون مع الصور والكلام باعتبارها أفيش الفيلم، كإن لا بد أن يظهر الجديد والطريف في تقاليد النصب على الغلالة وهو عبارة علقها دار عرض تنهد لإبلا يوميا غير عادي بسبب اعتمادها نظرية «الصمت» ولا لغني، تقول هذه العبارة: الفيلم الوحيد الذي وافقت إدارة المهرجان على عرضه لئلا في خطر واحد فقط قرأت العبارة وحاولت استفزاز الشخص الوافق بجانبي قائلا: يعني إيه الكلام الغريب ده؟ فصرخ بكف بكف وإشاح بروجه بعيدا وهو يمتد: كله بيضك على كله، هنا انبري شاب اتقال في هذه وثقة بالجنس في جماعة الكلام ده معناه أن مدير السينما دي راجل ناجح وله اتصالاته وقدر



■ الاقبيات المضطربة لم تجذب الجماهير فقط ولكنها اجتذبت كبار السينمائيين

يتفاوض مع إدارة المهرجان ويعرض فيلم مشروع من العرض بسبب «الناظر» التي فيه، بس مش يعرض أكثر من حفل واحد.

بالطبع كانت المسألة واضحة مثل الشمس، فهذا الضباب يعمل بالتأكيد في هذه الدار وما هو يمارس عمله في «القصبة على الزين» والمدهش أنني حين وأجهته لم ينكر، بل أبتسم وقال: وماذا تتوقع حضرة منّا، نحن الآن في حرب ولابد من كسب الزين بأي طريقة. حتى بالنصيب والحداد؟

أبدا.. لا نعرض ولا حاجة، ده رزق.. «والرزق.. ونظر إلى فلكمات أنا محب الخفيه الدمش أكثر انه بالتر وعرض بنفسه محمد رفعت صديق ٢٢ سنة، واصطلي رقم تليفونه حتى اتصل به حين أقرر الموضوع لكن تقال المجله المبرورة والتي تحمل اسم مهرجان ٩٩ في جسم الجريمة الأولى في أوكازين النصب على الغلاية ليس فقط لكثرة ضحاياها، بل أيضا لأن هؤلاء الضحايا لا يمرون، أبدا مثلا حدث مع شخص يعمل نجاراً، وله زوجة وأولاد، ولا يرى السينما إلا في المهرجان، دخل فيلم «الرقصة للثلاثة» بعد أن قرأ عنه في المجله تحت عنوان «هفاه» استرديتين تخلع ملابسها مقابل مائة دولار والقبلة بالمجان» ما أيقني «الرقصة للثلاثة» فيلم رئيسي بطوله للنجمة الماليلة أولجا تزيروسي، ثور أحداثه حول امرأة تستشعر خيانة زوجها فتقرر رد الخيانة بالخيانة، الزوجة كانت تعمل عارضة أزياء وتقدم بداء عرض استرديتين في المساء حيث كانت تصطب زياتن آخر الليل إلى شقتها الخاصة بعيدا عن منزل زوجها لتمارس الجنس مقابل ضلعاها بمائة طائلة، الزوجة استمرت في الخيانة وجمع المال حتى امتدت اللعبة فصار من الهوىسات جنسيا، إلى حد جعلها تستقطب الكرامين وتجبرهم على ممارسة الجنس معها مقابل مبالغ مالية زهيدة تنفعها لهم نظرا لخصولها على اللثة التي تشدها.

دخل جمعة البرعي إذن.. وهذا اسم الزين الضحية.. وهو يعني نفسه بما لا يطاب من أجود أنواع الإثارة واللثة، فإذا بالفيلم ما قصة ولا مناظر، إذ تكرر الأحداث حول فتاة من طغند تنقل من مدينة إلى أخرى بحثا عن عمل، وهي في حالة اكتئاب ودموع مستمرة وتمكن السهر يوميا حتى مطلع الفجر الذي يتردد أنه من مريم في الفيلم ومع ذلك، فمسجلة للمهرجان الزهيرة تلازم القبرعي في حفل والترحال، وتحدد بقية اختياراته حتى بعدما عرف بالقرعة أنها

«أولنا» هذا التذكير القادر المجله المبركة، جفني حريصا على التقاء عم نور عزالرحيم باتب الجرائد في ميناء أحمد عرابي في التوفيقية، فهو معاصر للمهرجان منذ بداياته الأولى أيام كمال الملاخ، ومعلمين من صحفيين نصابين في إصدار هذه المجله على مدار خمس أو ست نورات أخيرة من عصر المهرجان.

عم نور.. ما تفاصيل آخر الاتفاق؟

جمعت أنا وإثان من زملائي مبلغ ٢ ألف جنيه، وأعطيتهم لإرشد صحفي مبلغ ٢٠ ألف نسخة من المجله، وأعطانا ٢٥٪ من الكمية المطبوعة

ألا تخاف من أن ينصب هذا الصحفي عليك؟

هناك تعاقد قانوني بيننا وأنا أكين واقفا معه في المطبعة في أثناء التسليم، ثم إنه يحمل «كرتونة نقابة»

وإين يتم الاتفاق؟

هنا على الرصيف.

وكم نسخة تباع في اليوم؟

حوالي ٢٠٠.

ألم يحدث أن اكتشف أحد أن المجله ومفكرة فهدا إليك «محتج»؟

لا.

ألا تخشى من لباحثه أنت تعرف بالناكيد أن تلك مخالف قانونيا؟

نعم أفرح وأخاف جدا، بل أنني أبق في وجه كل واحد يشترى مني المجله وأنا خائف، فلا بأس هذا الصحفي لا يضع اسمه أو رقم لإيداع على المجله، ويتركني أنا أغطي موش اللغف، وبالأمر أستكت الباحث يأتين من صبياني سامرح، باليشاعة، وحين اتصلت به قال: وأنا أعمل ليه، ما ميمسكو يا بوق اللون كان.

وطبعنا أنت تخلت عنهما؟

ليس في يدني أي شيء، أستطيع تقديمهما، ويكني الخسارة التي تعرضت لها.

ما أكثر دورة قنا فيها إقبال على المجله؟

آخر دورة ترأسها سعد الدين وبه.

بسالة عم نور في الكلام أوتحت لي بانه مؤمن، نفسه جيدا من كيسة المياحت، لكنني كنت وأعا، ففي اليوم التالي لم أجد، وكانت الجرائد والمجلات مطفا بكيس مشمع، سكت عنه، وكانت الإجابة بأن «البوكس» لأحد.

وضعت أمام سهر حيدقات.. مدير إدارة المهرجان.. أغلب هذه النقاط الساخنة، ففعلت في اتصال هاتفي، هذه المجله التي تحدث عنها مهرجان ٩٩ رأيتها بالفعل، وسلطنا نسخة منها في إدارة الأمن العام، أما غير ذلك لما باليد حيلة، وليس معقولا أننا سبعت بموظفينا ليتشوا على دور العرض.

وبعبارة مثل «الفيلم الوحيد الذي وافقت إدارة المهرجان على عرضه لدينا في حفل واحد فقط» ألا تعمل خداعا صوحيا للناس وتلاعبا باسم المهرجان؟

لا اعتقد أن الأمر وصل إلى هذه الدرجه

لدى إسماعيل العرض التي قامت بذلك.

بالبحر، هذا يمثل إسائة للمهرجان، أنا لا أريد مهاجمة أحد، لكن يجب أن نعمل برر القريق الواحد، نحن كإدارة مهرجان لدينا برنامج تصافق طبعه، ولكن دور العرض به، والفكر التي تخرج عن هذا البرنامج، لن تشترك معنا في الأسبوع الثاني.

ولماذا لا تقوم إدارة المهرجان بتعليق لافتات مزمنة تعلن فيها عدم مسؤوليتها عن هذه المناقش والافلاقت الأخرى التي تنصب بها هذه النور على الناس؟

هذا اقتراح بجيه، وسننقله على الفور. ■

سينمات

وسط البلد

تعلق صورا

من مجلات

جنسية على

أنها «أفيس»

الفيلم!



■ لعبة كل يوم

هل تتكرر مأساة كل عام في رمضان

٢٧ مسلسلًا و٨ أفلام يشاهدها الجمهور العربي

٣٥ عملاً تلفزيونياً من إنتاج قطاعات اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، تشاهدها الجماهير في اللؤلؤ العربية طوال شهر رمضان، تضم الأعمال ٢٧ مسلسلًا وثمانية أفلام، بعضها جاهز للعرض والبعض الآخر يجري تصويره وعمل المونتاج له، داخل ستديوهات ماسبيرو وشوارع مدينة الإنتاج الإعلامي كانت هذه الأجولة تكون سابقين في سرد أحداث هذه الأعمال للجماهير:

■ تحقيق بشير حسن

للنشأ وبوطلة عزت العلايلي وسمية الألفي ويوسف شعبان وأمينة رزق ومريم فخر الدين وإخراج محمد عبدالعزیز، تدور الأحداث حول رشدي وزمان وبنته جيهان وما بينهما وشيرون، تقوم الآلة الكبرى برعاية أخواته بعد وفاة والتهنم ويقع جيهان في حب، استنادا الجراح الناجح هرمزي، الذي يعاني في حياته الزوجية القتعسة. ومن المسلسلات التي يجري تصويرها ميارجال العالم اتعدوا قصة وسيتاريو حوار عاطف وبشاي، وإخراج محمد تنيه وبوطلة حسين فهمي وإسماعيل يونس وشوكران وأسامة عباس، تدور الأحداث حول الزوجين عصمت وإحسان، تتميز عصمت بالشخصية الجادة وهي تعمل أستاذة في الجامعة وتشتغل في أنشطة نسائية كثيرة، أما إحسان الزوج فيقرر الجولس في المنزل لتربية الابن بعد أن فصلته القذرة لاكتشافه بعض الفساد، كما يجري تصوير مسلسل «الليل بين سعد» تأليف هاني الراهب وإخراج مصطفى الشال وبوطلة أشرف عبدالقوي وتيسير فهمي وهي وكما أبوية إبراهيم يسري، يتناول العمل حياة الإمام العالم «الليل بين سعد» الذي اشتهر بعلمه وزوجه وقواه ، فقد أنشأ في مصر عدة مدارس لدراسة الحديث والفقه وعلوم القرآن، ومن أعمال إحسان عبدالقوي، يشاهد الجمهور العربي مسلسل «اللم وألم» بطولة نبيل الطنطاوي وتيسير فهمي ومحمود الهندي وورشاد توفيق وإخراج خالد بهجت، تدور الأحداث في إحدى القرى صعيد جريدية، في إطار درامي اجتماعي حول الصراع بين ثلاث عائلات الذين لهمزة على مقدرات القرية وهي، يتناول العمل أربعين ومجربون والجبلوي وبوتلي الممودة محمد الجبلوي الذي يستولي على أرض العائلة ويمتدحها ربع الأرض ومن الأعمال التي يجري المونتاج لها مسلسل «الفتاة» قصة وسيتاريو حوار فيصل ندا وبوطلة حسن حسني وسوسن بدر، وشفيق منير وبدي يسومي وإخراج أحمد صبحي، تدور أحداثه في نهاية استبدادية حتى منتصف القرنينيات في حي الفتاة، التي تصور لنا الكثير من الشخصيات التي تسكن هذا الحي، الشخصيات المحورية في العمل هي فريد طنطاوي والطالب الربيعي الشوق في الجامعة والذي يعمل في مجلة الحياة بعد التخرج ويتزوج من منيرة التي تعمل بصنعة حلويات.

كما يجري مونتاج مسلسل «الحب على جسر الفخر» قصة محمد مصفا عامر وبوطلة صلاح

محمود وأحمد خليل وبها البديري وإخراج يوسف إبراهيم، تدور الأحداث من خلال د. أشرف، أستاذ الحاسبة بكلية التجارية، والذي يحاول دلفاً أن تكون علاقته طيبة مع طلابه ويألف نظره تكرار رسوب خمسة طلاب فيترهم الفصل ويقاضج برسالة من طالبه عنوانها «أستاذي العزيز رفقاً بناة تخرج فيها تلاميذ حياة الطلاب الخمسة التي حالت دون نجاحهم، فالأولى تعمل مربية ومدرسة بجانب دراستها لتتق على والدها وشقيقتها والثانية والعا متزوج ويرفض هوايتها الفناء، أما حسان فوالته الطيبة متهمه بقتل والده، فعاش وشقيقه سامي أحد الطلاب الخمسة في وحدة مستمرة، يقرر أستاذ الجامعة بعد قراة الرسالة تبنى الطلاب الخمسة. وفي ستديوهات قطاع الإنتاج، تجري المخرجة علي ياسين للمونتاج لسلسل زمن العطر» للمؤلف محمد السيد عيد وبوطلة سحر رامي، أحد ما، سوسن بدر، سميرة أيوبه فايزة كمال، وعبدالرحمن أبوهريرة، تدور الأحداث حول أسرة مصرية من الطبقة المتوسطة على رأسها الأم «عزيزة» التي تسعى إلى الحفاظ على كيانها الأمري بعد وفاة الأب وقد نجحت في تربية اولادها الأربعة وتطعيمهم بل مساعدهم على الزواج، ومع التغير للمصالح لانقطاع الاقتصادي الذي أصاب المجتمع يتغير الصراع الذي رخن القيد الفردي في مقابل التخلي عن قيم الحب والتعاون التي كانت شريفة. أسرة عزيزة والتي تخلق عنها الجيمع.

أفلام

ومن إنتاج القطاع الاقتصادي، يشاهد الجمهور العربي في رمضان مسلسل أفلام متوالية، تكلف منال

داخل ستديوهات الحي الإسلامي بمدينة الإنتاج الإعلامي يجري حالياً تصوير مسلسل «الفتن للبين» تكلف د. بهاء الدين إبراهيم وبوطلة أحمد ماهر، وطارق مسوقي، ويحمل الوزير وإخراج شفيق قاسم، أحداث المسلسل تدور حول الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب، يتبدأ عام ٢٠ هجرية بعد أن أتم عمرو بن العاص فتح مصر وأرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستأذنه في فتح المغرب فرفض عمر حتى لا يتفرق بين المسلمين، وفي القرية الريفية بالندية يجري تصوير مسلسل الحنين إلى الماضي تكلف نادر خليفة وإخراج هاني لاشين وبوطلة أحمد عبدالعزیز، ومن الغنى، الأحداث تدور حول عائلة بركات عائل الذي يتصف بالانتماء والصلوة والبحث لامتدح عن الثراء وبهاء الفتاة الجامعية التي ترتبط بزميلها لكن الظروف المالية تحول دون زواجهما، وأهم الذي يجب سمية زميلة في الجامعة ويقرر الزواج منها إلا أن موت والده بعد إفساها إفلاس يضطره للسفر إلى الخارج ليزتزوج من القاهرة وحيداً بعد أن رفضت زوجته العودة معه، يقابل لهم حبيبتة الأولى سمية ويتزوجان، أما عائل فيتم القبض عليه بعد ثلاث زيجات فاضلة اضطره إلى التجارة في الهيردين.

وتأثنا

وفي ستديوهات اتحاد الااملة والتلفزيون يجري تصوير الشاهد المتبقية من مسلسل «أستاذي الجليل رفقاً بناة قصة وسيتاريو قاتن سراج وبوطلة نائل ورحان شوقي وعبدالله





■ أبناء الشيطان



■ سوق العصر

الكاره قصة حصن الجلال وبطولة فاروق الفيشاوي وهالة صدقي وبني بسيموني وإخراج شريف عرفة. يدور العمل في إطار كوميدي حول ثلاثة أشقاء كسبوا قضية استرداد أرض ورثوها بما فيها من مناسبات وفيلم أبناء الشيطان تليف إبراهيم عفيفي وبطولة حسين فهمي وفاروق الفيشاوي وجلال الشرنائلي وإخراج إبراهيم عفيفي، تدور الأحداث حول سليم الذي يقرر الانتقام من مناء بعد خيانتها لأبيه زهدي، وفيلم خمره تليف رؤف توفيق وبطولة ميريث أمين وحسن حسني وعجمة يسرى وأحمد راتب وشريف صبري وإخراج هاني لاشين، تدور الأحداث حول الدخ الذي يقام لزواج غانية وابن عمها نور، هذا بالإضافة إلى فيلم دام كلشوم تليف مسفرح عبدالحمن وبطولة منابرين وحسن حسني وإخراج إنعام محمد علي ويتناول قصة حياة كوكب لاشرف أم كلثوم.

منوع على السويدي

من بين المسلسلات التي يشاهدها جمهور الدول العربية إلا جمهور السعودية والعلم فاته المرفأف أسامة أنور عكاشة بطولة محمود مرسى وبجني الشاهدنا أحمد توفيق وإخراج محمد الجناري، المرفأف أن السعودية ترفض استقبال أعمال أسامة أنور عكاشة منذ سنوات.

القاري خريطة الأعمال الرمشانية يتكشف أن القطاع الاقتصادي الوبك إلى تسويق أعمال اتحاد الإذاعة والتلفزيون نام بقطاع أغلب الأعمال التي يشاهدها الجمهور العربي في شهر رمضان ربما لحرص القطاع على متابعة كل شيء بنفسه وحتى لا يعيق العاملون به أزمة طوال شهر رمضان بسبب نشر تصوير الأعمال التي تنتجها القطاعات الأخرى وتحكم المخرجين في العاملين بالقطاع مما يدفع القطاع إلى تسويق حلقات المسلسلات على الهواء إلى الدول العربية، وربما قام القطاع بفتح هذا الكم من الأعمال لها من عاكه مادي كبير، من ناحية أخرى بدأ المخرجون والمؤلفون نوى الوزن الثقيل مساهمة للسويديين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون على عرض أعمالهم في أوقات متميزة، ونكلم أن يتجنب مسئولي المصيرير للخدمة التي يقعون فيها كل عام، بالإضافة بعض أعمال تدور أحداثها في حقبة زمنية واحدة، أو أعمال يكون أبطالها قاسما مشتركا ■

الأحرار، هذا بالإضافة إلى مسلسلات مذكرات ضربة تليف نوال مصطلقي وبطولة محمود مرسى وبني سلطان وكمال الشناوي وإخراج أحمد يحيى، للمسلسل حلقات متفصلة تتناول كل حلقة حكاية، ومسلسل ضياء في القرية قصة فاطمة يوسف وبطولة تيسير فهمي وإطارق نسوقي وعائدة عبدالعزيز وكريمة مختار وإخراج تيسير عبيد.. وأعمال ناعمة قصة علاء عبدالقائم وبطولة عائدة رياض ومحمد رياض ومحمود الجندي وإخراج عادل صانق، ومسلسلات الحد الفاصل أبناء تحت الشمس، بنت الأسير، بادرة، دنيا عجب، جبر الخفايا، وأمسك الخشب.

معتقل الذهب

كما يشاهد جمهور الدول العربية ثمانية أفلام جديدة هي معتقل الذهب قصة رؤف حلمي وبطولة تيسير فهمي وحسن حسني ومحمود قابيل وحسن مصطلقي وإخراج يوسف أبو سيف، تدور الأحداث حول أحمد، رجل الأعمال الذي أرغمت الظروف على الزواج من الفكرة سمية ومرمر الوقت، تصوم العلاقة بينهما فيتزوج سكرتيرته، وفيلم الاضطهاد قصة أحمد ويونس وبطولة محمود ياسين وإلهام شاهين ومحمود قابيل وإخراج كريم ضياء الدين، تدور الأحداث حول دلالته التي تقتل زوجها حامد وتضلل الشرطة حيث تضرم بهما نكته في مصنع كروت.

وفيلم طرس شهر الخيلة الذي تبني من تصويره بعض المشاهد يستعملها قريبا المخرج عاطف سالم عقب تماثله للشاه، للمسلسل تليف محمد جلال عبدالقوي وبطولة جمال عبدالناصر، زكي، وبخت أبو عوف، تدور الأحداث حول زوجة الكاين سكوتة التي جاءت إلى مصر لتبحث عن خير زوجها الذي عمل ضابطا بالجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية، وفيلم رجل له ماضي قصة إسماعيل ولي الدين وبطولة إيلي عوى وفاروق الفيشاوي وكمال الشناوي وإخراج أحمد يحيى، تدور الأحداث حول ضاحكر عجوز الذي يقيم في ألمانيا ويقرر العودة إلى مصر بعد أن أخبره الأطباء بانه على وشك الموت، وفيلم سوق اللعنة قصة وحيد حامد وبطولة محمود عبدالعزيز وفاروق الفيشاوي وإلهام شاهين وإخراج سمير سيف، تدور الأحداث من خلال أحمد أبو الحسن الذي كان يعمل مطبخيا في إحدى مطاعم شارع محمد علي ولكنه قضى في السجن ٢٠ عاما، وفيلم لجننا أصحاب

السعني وبلال عبدالعزيز، وحسن حسني وخيرية أحمد وإخراج جمال عبدالحميد، تدور الأحداث من خلال كامل الأنسوي رجل الأعمال الشهير وعضو مجلس الشعب الذي يتميز بجماعة الخلق وتصديه لأي فساد، لكنه يعاني ابتداء ابنته عه حيث أخذتها خلفتها بعد وفاة والدتها وأفهمتها أن والدها تخلى عنها، وفي المونتاج مسلسل سامعوني ماكنش قصدي، تليف يسرى الجندي وبطولة إلهام شاهين ومحمود عبدالعليم ووحيد سيف وأحمد راتب وحنان ترك وإخراج إسماعيل عبدالعظيم، تدور أحداث المسلسل من خلال مجلته الجميلة الثرية زوجة رجل الأعمال المعروف عصمت الجمال والتي يتقوى زوجها أثناء عوثة بالطائرة من لندن فتصاب بانتهيار عصبي لمحبا الشندي له وتزاد حالته سوءا بعد معرفتها بوقاة سديتها الوحيدة أمانى على نفس الطائرة ليكشف موت الاثنين عن زواجهما دون معرفة جنان.

الرجل الأول

وفي المونتاج مسلسل الرجل الآخر قصة مجدي صابر وبطولة نور الشريف وميريث أمين وبمونت أبو عوف ورشوان توفيق وإخراج مجدي أبو عميرة، تبدأ أحداث المسلسل بالفتوى على أحد الأشخاص باقتنا للذاكرة وفي البداية يقيم بصرة شقة ولكن سرعان ما تتسرع براه ويتم تحويله إلى المستشفى للكشف عليه لكنه يهرب وتتوالى الأحداث، ومن المسلسلات الجاهزة للعرض، لعبة كل يوم قصة فايز حلاوة وبطولة سيد زيان ووحيد سيف وأحمد السقا ويكلم نور وإخراج حسن حافظ، تدور الأحداث حول صيدلاني الذي خرج من مستشفى الأمراض العقلية والنفسية الذي يحاول أن يثبت للجميع أن عبدالمون مثل علقا حتى يستحوذ وزوجته على أمواله، ومسلسل صاحب الاختيار، تليف وفيه خيري وبطولة عزت العلايلي وإيلي طاهر وبينا عبدالله وإخراج كامل الشناوي، تدور الأحداث من خلال أسرة للمستشار بهجت الأنصاري وزوجته مشيرة وأولادهم منال ورواد ونهى وتوفيق الذي ماجر إلى الخارج، ومسلسل سوق العصور تليف محمد جلال عبدالقوي وبطولة محمود ياسين وأحمد عبدالعزيز ونهال غير وإخراج هاني إسماعيل، تدور الأحداث بطقفة سوق العصور في القاهرة قبل قيام ثورة نكلم من خلال عثمان الغالي صاحب قفل لبيع الأخشاب والذي يتردد على منزله بعض القضاة



الآن ديولون الغاضب من مهرجان القاهرة السينمائي:

هوليوود ليست صانعة نجوم

رغم أن مهرجانات القاهرة السينمائي الدولي قد أضفأ هذا العام شعاعته إلى ٢٣ إلا أن مسئوليها لم ينتبهوا طوال هذه الحقبة الطويلة إلى أن هناك ما يسمى بالسينما الفرنسية أو حتى النجوم الفرنسيين إلى أن جاءت الصعوبة هذا العام واكتشف الجميع أن فرنسا لا تحتل مكاناً على الخريطة الجغرافية وإنما أيضاً تحتل مكاناً أكثر تميزاً على الخريطة الفنية بشكل عام والسينمائية بشكل خاص وأن هناك أسماء لامعة لكبار النجوم تقف أمام الكاميرات أو خلفها سواء في فرنسا أم في هوليوود أم في غيرهما، من هنا سارعت إدارة المهرجان إلى البحث عن ممثل أحد رموز السينما الفرنسية ويعد البحث والتقييم اكتشاف أنه الآن ديولون نجم نجوم السينما الفرنسية الذي يهر العالم بإمكاناته الفنية ويواسمته المظلمة والتي لا يتنافس فيها أحد.

■ رشاحم ■ تصوير: موسى محمود

إصرار مصر على منع إسرائيل من الاشتراك في مهرجان القاهرة السينمائي إذ أوضح على الفور أنه ليس من حق أن يبلّغ برأيه في هذا الموضوع فهو ضيف أول وأخيراً وإذا كان هناك من يجب أن يقول رأيه فهو رئيس المهرجان نفسه وليس هي، فالمسألة لا تتعلق في أي شيء سواء اشتدركت إسرائيل في المهرجان أم لم تستدرك، فالشهر الوحيد الذي يهيم هذا هو فرنسا والسينما الفرنسية ولذلك فهو لم يقبل أبداً التاجر بارمريكا التي يتصور البعض خطأ أنها تقوم بصناعة النجوم رغم أن نظرة دقيقة إلى الأمور تكشف عن أن النجوم صناعة عالية وليست مقصورة على هوليوود فقط والدليل على ذلك أنه نجم معروف ومحبيب ومشهور رغم أنه فرنسي الأصل والمنشأ ويعتبر بذلك بشدة ويتمسك به، ولا يفكر على الإطلاق في تغييره حتى لو كان ذلك سبب السينما الأمريكية التي بهرت العالم فرنسي هي حب الأول والأخير ولأنه نجم ساحر يحبه عشاق السينما في كل أرجاء المعمورة فقد اعتزل التمثيل وهو في قمة نجاحه حتى يظل الجمهور يذكره بكل ما هو طيب وجميل، ورغم أن قرار الاعتزال قد جاء مبكراً ورغم أن هناك نجوماً أكبر منه سناً ولم يعتزلوا حتى الآن مثل أنتوني كوين، إلا أن المسألة التي لا يريد أن يذكر أبداً حتى تظل السينما دائماً هي أمه وحبيبتها وسلواه الوحيدة التي من أجلها عاش ومن أجلها سيعيش إلى نهاية العمر، ورغم أنه عمل في المسرح وفي مسرحيات عديدة ناجحة واتجه أيضاً في بعض الفترات إلى الإخراج والإنتاج وأحياناً كتابة السيناريو مثل فيلمه الرابع

على مشاهد صاخبة تجذب أنظار الصغار قبل الكبار. وبقية اكتشاف المصريين أن السينما الفرنسية أصبحت لها وجود قوي على الساحة بل إنها أصبحت تنافس هذه السينما الأمريكية التي أكلت عقول الجميع.

وتبع ذلك اكتشاف «الآن ديولون» هذا الفتى الفرنسي الذي يجمع عدة صفات متناقضة فهو عنيذ وثائر وشرير ورومانسي وحالم ووسيم وذلك فهو يتعامل مع البشر جميعاً من هذا المنطق فقد ظهر وأضحاً كم الغرور الشديد الذي يتعامل به مع الجمهور المصري سواء في يوم افتتاح المهرجان حيث كاد منير أعالة يضرب الصحفيين لمنع إجراء أي حوار معه أو حتى للتحرق على طلب ذلك واكتمل مشهد الغرور بال مؤتمر الصحفي الذي عقد في اليوم التالي والذي لم يكتف فيه سوى نصف ساعة فقط بصحبة اللحاق بظلاله التي ستقلع بعد ساعة حيث أجاب خلال ذلك على الأسئلة التي وجهت إليه ببعض الاقتضاب رغم تميز القليل منها بالوجاهة.

فقد تصعد الآن ديولون إلى برمي بالكثرة في ملعب رئيس المهرجان حين فهمي والذي كان يجاوزه في أثناء انعقاد المؤتمر وتلك عندما سله أحد الصحفيين الفرنسيين عن رأيه الشخصي في

أناطل السينما الفرنسية المحلل

سامثل مع حسين فهمي

إذ عدت إلى الأضواء مرة أخرى

رغم أن الدعوة اللطيفة التي وجهتها إدارة المهرجان إلى النجم الوسيم جاءت متأخرة ٢٣ عاماً على حد تعبير ديولون، نفسه نظراً لأنه اعتزل التمثيل في أسوأ مفاجأة سينمائية إلا أنه لبس الدعوة رغم إصراره على مغادرة القاهرة صباح اليوم التالي لافتتاح المهرجان حيث أعلن قبل سفره عن مساعده بالحب والترحيب والتقدير الذي استقبل به الجمهور المصري وتساءل لماذا لم تتم دعوتهم لحضور المهرجان في الماضي، فبعد أن أعلن اعتزاله الفن والتمثيل تتم دعوتهم لحضور المهرجان بصحبة إمدك شمال الفلاحة المصرية من باب التكريم ولعل الإجابة عن تساؤل «ديولون» والتي ألح لها في أثناء وجده في القاهرة تكمن في أن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي والعامل فيه لم يكونوا مديركين لأهمية السينما الفرنسية فقد كان كل اهتمامهم منصباً على أمريكا التي لم تكف بسيطرته على العالم من الناحيتين السياسية والاقتصادية وإنما تغلغت في ثقافات الدول والشعوب خاصة النامي منها وذلك لكي تفرس سيطرتها على نوعية الأفلام التي يشاهدونها.

ورغم أن المهرجان في السنوات السابقة كان يعرض بعض الأفلام الفرنسية إلا أنها كانت تتصف بشيء مشتركاً وعدم تميز إقبالها في كثير من الأحيان مكانة عالية على مستوى السينما العالمية ولذلك لم يكن عليها إقبال شديد نظراً لعدم فهم الجمهور المصري للغة الفرنسية بعكس الأفلام الأمريكية التي تتصف غالبيتها باحتوائها

اجتهاد

حصل للممثل الفرنسي المعتزل الآن ديبلوم على ٤٠ ألف دولار نظير بضع ساعات أو ليلة قضاها في مهرجان القاهرة السينمائي، استشعرت في الخبر نوعاً من «الإهانة» لنا وللمهرجان من قبلنا ولا أدري هل من عادة النجوم أن تدفع لهم المهرجانات المحترمة أجراً عن مشاركتهم؟

أم أن الممثل الفرنسي لم يجد في اسم مهرجان القاهرة السينمائي دافعاً يرضيه كي يطل علينا بملابس البهية للفتان في الافتتاح ثم تلتحق أخرى في مؤتمر صحفي ليصعد بعدها إلى بلدته؟ حتى لو كان الذي دفع الأربعين ألف دولار للممثل المعتزل الآن ليطوف هو أحد رعاة المهرجان، فالسؤال ما نجم الاستفادة التي حققها المهرجان أو الجمهور من ممثل معتزل أتى إلى مصر بغية الدولار وليس بهدف آخر؟

هؤلاء الآن ديبلوم كلفنا أربعين ألف دولار تكافئ.. يعني هو لم يأت لأنه يحترم هذا البلد الذي أشك في أنه يعرف أي شيء عنه.. وهو أيضاً لا يرى في اسم المهرجان قيمة تستحق منه أن يزوره ولو بمجاملة وهو لم يفعل هذه المجاملة لا في الافتتاح ولا في المؤتمر الصحفي ومدير أعماله حال دون الصحفيين المصريين والسيد ديبلوم مكتفياً باللقاء الجماعي للصباح بل إنه أحياناً كان يسخر من الأسئلة.. وبصراحة وعنده حق لأننا لم نحترم بلدنا ولا احترامنا اسم مهرجان يحمل اسم بلدنا وبقينا فلوس للسيد ديبلون كي يجود علينا بطله.. وإلى معاه قرش محيره يجيب حمام وبطيرة.. أو يدفع ٤٠ ألف دولار لطله من السيد ديبلون عثمان خاطر عيوننا

ماجدة الجندي



■ الآن ديبلون

لعمد هم ما تم بناؤه فالاحتفاظ بالقمة أصعب بكثير من الوصول إليها.

ومثلما كان عدد كبير من المصريين غير ملم بالأدوار التي قدمها ديبلون على الشاشة الفضية حيث تصور البعض أنه قدم أمواراً سياسية رغم عدم صحة ذلك على الإطلاق، كان هو أيضاً غير ملم بالأفلام المصرية أو حتى العربية مبرراً ذلك بأنه لا يوجد أي توزيع للأفلام العربية في الخارج وإن وجد هذا التوزيع فهو سيء للغاية أما الأفلام الوحيدة التي شاهدها الضيف الفرنسي فلم تكن سوى للنجم المصري لعالي عمر الشريف الذي كرمه المهرجان والنجم حسين فهمي رئيس المهرجان والذي وعده ديبلون بأن يشترك معه في فيلم في حالة عيوقه إلى التمثيل مرة أخرى رغم أنه لا يفكر في ذلك على الإطلاق!

انتهت زيارة الآن ديبلون إلى مصر بشكل أسرع من بدايتها، انتهت على وعد بالقاء متى وأين وكيف وبماذا؟ لا أحد يعرف ولكن بعد دعاء استجابة لحب المصريين وأصدقائه للهيئة سواء من مصر أم من خارجها ■

«من أجل جسد شرطي» الذي انتج عام ١٩٨١ وقام الآن ديبلون بإخراجها وكتابة السيناريو الخاص به وإنتاجه وبالطبع القيام بدور البطولة إلا أن ذلك لم يسبب له السعادة التي يحلقها له وقوفه أمام الكاميرات السينمائية خاصة عندما يشترك مع مخرج مبدع مثل جاك دوريه القادر على إظهار الفن والإبداع أما عندما يكون المخرج سيئاً فهو يتحول إلى قنّان صعب المراس يستحيل معه التفاهم، ورغم الغرور الشديد الذي يتصف به النجم الفرنسي الرسيم إلا أنه اعترف بأنه رغم شعوره بالسعادة الطاغية في أثناء اقتسامه البطولة مع النجم الفرنسي جون بول بولومنتو إلا أن النجاح لم يكن دائماً حليفهما ولكن ذلك لم يؤثر فيه على الإطلاق بل ربما أضاف إليه أكثر مما أخذ منه ولعل هذه للتجربة كان تشبه تجربة الإخراج التي خاضها مرتين والتي نجح فيها نجاحاً ساحقاً ومن ثم قرر الابتعاد عنها بسرعة شديدة عندما شعر بأنه قد عم كل ما لديه ولم يعد هناك شيء جديد يقدمه فالإخراج بالنسبة له إبداع ومادام انتهى الإبداع أو نضب فلا داعي للمجاذبة

يحيى عيشة العريس



عارضة الأزياء وسن اليأس!

لم تتردد سيندى كروفورد فى اتهام زوجها السابق الممثل ريتشارد جير بالخيانة مع مثيلاتها فى أثناء مرحلة طلاقها منه بعد أن أمنت نفسها مادياً ولم تستطع تأمين نفسها مادياً. وبمثل سيندى فعلت كاترينا سبيكر التى ارتبطت بالساحر لليونانير دافيد كوبر فيلد فى إطار صفقة لم تنتكز لصفقتها التجارية.

وكذلك فعلت نومي كاسيل التى كان حضورها الأسود فى عالم الأبيض مقبلة لدخول بنات جلدتها السمر ليرات ويحولها هى فى مفارقة على بابا. ونقضى إلى عارضات لبنان اللاتى يتجهسن إلى المحترفات من أجل المال والمحترفات بهدف الشهرة دون المال والخيالات.

والفئات الثلاث يجتمعن حول اعتبار واحد هو أن

جسد وأجساد تواقفة الثوب من سيئاته أحدثت التباساً بين العرى والحجاب.. لم يبعد معه النظر إلى الخائن هو المطلوب. الأزياء سلامة مبهرة والأجساد تتنازل أمامها وتتبادل الأدوار سلامة مقابل سلامة.. إلى أن تنتهى صلاحية سلامة وتصبح الأخرى، أولد فاشون، موضحة قديمة. هذه ليست ضرورة تبعد عن الحل.. فالضرورة معلولة، السلامة الأولى هى الأزياء والأخرى هى عارضة الأزياء التى أصبحت تنتظر النهاية السريعة فى طريق قصير.. كيف ولين تقضى ساعات العمر إجابة بحثنا عنها لدى فتيات لبنان من العارضات.

■ تحقيق: على مطر، تصوير: أحمد الأسعد

وأنا

شاة أسود

التسم بالله.. إنه ليس تشاها
ولا سوداوية.. ولا بلسا من الحيلة.. ولا
كراهية فيها ولا لها.. بل هي الحقيقة.. كتبت
عن موضوعة الشتاء الحالي منذ عدة أشهر
مفتت.. ولم ألقن إلى المصيبة إلا عندما
وقعت على رأسى فبالأسف فقط أطلعت هيئة
الارتداد الجوية عن حلول موسم الشتاء..
وانخفاض شديد للحرارة.

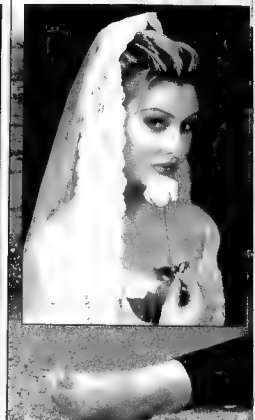
وقيل أن أفكر في فتح الدواليب.. حملت
تقريباً في جيبى وزيت جميع اللحلات
والتاجر والمولاته الفايك ستائر.. والوراء
ستار.. وكانت اللباسة.. أسود في أسود.
وتذكرت أن أسائلة للوضوء في الشارع طبعاً
وتراهم في الداخل قد أغلقوا الحداد هذا
الشتاء.

ولا أدري السبب ربما حداداء.. وحزننا على
الفاة قرن من الزمان.. ربما بلسا من الأيام
القائمة.. اللهم التوبة.. سوف ترتبين يا
سيدتى بأمر غياب اللبسة العالية للون
الأسود هذا لشتاء.

يا أنستى ويا سيدتى.. لا تملأى الفرار.. فإذا
هرت من الأسود.. ستقمن في فخ الزمانيه
وإذا خلعت من الزمانيه.. ستصاين
بصدمة البلى المحروق في الأسود.. ويا عيني
على الرصاصى وبرجاءك والمنشاء.. انحلالاً
مزعج.. بك إلى قاع بحر الحرمان من الزمان
الحياة لطفلة.

والحل يا سيدتى واحد وله مليون بديل.. إما
أن ترضى في ذلك اللون الأخضر..
وتختارى ما يريدون هم من موديلات
الأسود.. وتختلين أنك ترتدين البهى
المسوخ.. وفى هذه الحالة ستحتاجين إلى
كم من التفتل.. يصل إلى حد البلاءة
والهلاكة.. إما أن ترضى في حالة من البكاء
النائم.. إما أن تغطى على وتضربى أسائلة
الوضوء وبلاياك خذك وتلقىى نولاً لك
وتعيشين فيه.. حتى الصبا.. تتقين منه
الوان البائس.. وأحاسيس الفرح.. وروائح
الياسمين.. وأشكال الترحمة وتخترجين
لساك للوضوء السوداء.. والقرن المرحوم.
وآلف رحة ونور عليه.. وعلى للمضى.

ديناروان



سناً للاعتزال مثل المعارضة.
أما المعارضة فتبكيك باروديه التي تحمل لقب ملكة
جمال لبنان فإنها تعمل في عريض الأزياء والإعلانات
ومطوية حالياً للمشاركة في عمل تلفزيوني وتفكر جدياً
في تأسيس عمل تجارى يكفيها مادياً بعد الاعتزال.
أما المعارضة وريثاً حربيه فقد عملت في عرض
الأزياء وصورته إعلانات ومشاركته في بطولة عدد من
أغاني لفندي كليب إلى جانب نجوم لقاء من العرجة
الأولى.. ومازال ليحت مستمراً عن أصال مساعدة إلى
جانب عملها الرئيسي.

وفى النهاية تؤكد الأيام أن العمر العملى قصير
وضرورة الاجتهاد للاستفادة منه لتلعب أعمال اخرى
تدر المال هو هدف رئيسى ■

الوصول في هذه اللحظة إلى سن اللبى سريع.
تصمدت المعارضة نائتلى فضل الله في هذا الأمر
قائلة: أدركت حقيقة قصر عمر المعارضة مبكراً وشعرت
بقوتها لذلك اجتهدت لتأسيس وكالة مثالية لعرض
الأزياء.

أما المعارضة وكارول ابو جوده فلنقول لنقول إنها إلى
جانب عرض الأزياء فإنها تقوم بتصوير فيديو كليب مع
النجوم الكبار والممثلين أحياناً لتضيف إلى رصيدها
انتشاراً مع زمن الفضائيات وتؤمن مستقبل أبتها.
وتقول المعارضة كاتيا كصير: إنها تحمل عدة كلاب
من مسابقات جمالية وبالإضافة إلى العروض فهي
تشارك في أفلام سينمائية محلية ومبغية في إحدى
الحلقات الفضائية السعودية وأن هذا العمل لا يعرف



■ د. غنحي سرور ورئيس التحرير وعبد العزيز مصطفى رئيس لجنة القوى العاملة في المجلس وعبد الفتاح محمد علي عضو المجلس عن دائرة السيدة زينب

ليل ونهار

الحرية في عصر العولة

■ على هامش المحاضرة التي قاما د. فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب - في معهد الأهرام الإقليمي للصحافة، حظيت قاعة المعهد بعدد كبير من الضيوف، على رأسهم د. عبد العزيز مصطفى - رئيس لجنة القوى العاملة - وعبد الفتاح محمد علي - عضو المجلس عن دائرة السيدة زينب - والمستشار سامي مهران - الأمين العام لمجلس الشعب - كان في استقبال الضيوف، حشد كبير من كبار رجال الصحافة في الأهرام، وقام الكاتب الصحفي أسامة سرايا بتنسيق اللقاءات والحوارات بين رجال الصحافة الأهرامية، وضيوفهم من السياسة.



■ رئيس التحرير والمستشار سامي مهران الأمين العام لمجلس الشعب

■ ٢٨ دولة عربية وإجنبية منها مصر وتونس والمغرب والسعودية وسوريا ولبنان وبوسنينا والصين تعيش على أرض تونس في حالة من الوجد من خلال ليلالي مهرجان في مسرحي. افتتح للمهرجان وزير الثقافة التونسي، وشاركت للكتانية المصرية فتحية الحساس في لجنة التحكيم الدولية للمهرجان. فازت مسرحية «سالموي» للكتاب سلاموي بجائزة التكرام التي تسلمتها الفنانة سهير المرشدي.

تصوير: أيمن برايز

عرس مسرحي على أرض تونس

بلقة متفرقة تبرز بين الأدب والسياسة، جاء حديث د. عيسى نوري - عميد السلك الدبلوماسي العربي في القاهرة - في أثناء الليلة التي احتلت به معهد الأهرام الإقليمي للصحافة بمناسبة انتهاء فترته كمسؤول لسوريا في القاهرة (أهل بدروش إطلاقة جميلة، وبلغ حانية، تدل على عمق تجربته في وطنه الثاني مصر، منذ أن كان طالبا في الجامعة، حتى عاد إليها سفيرا لسوريا، ليقضي أحوال فترة تروى على العشر سنوات، وهذا يسلمه د. محمد السعيد إدريس - مساعد رئيس الأهرام العربي - نرح التكرم باسم معهد الأهرام.

ليلة شاعرية



■ السفير المصري في تونس مخلص قطب وجرمه مع محمد سلاموي وسهير المرشدي



■ د. عيسى نوري في أثناء تسلمه لرح التكرم من معهد الأهرام



■ تحت رعاية مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، فريكو مايور، وبحضور هيثم بن طارق آل سعيد - أمين عام وزارة الخارجية في سلطنة عمان - وممثلا للسلطان قابوس بن سعيد، دعى سفير سلطنة عمان د. موسى بن جعفر لحفل تسليم جائزة السلطان لصحافة البيئة في مقر اليونسكو في باريس بحضور السفراء العرب والأجانب وبعض من وزراء التربية والتعليم العرب.

هذه الزينة، باريس

■ السادة السفراء والوزراء أثناء تسليم الحائزة

عمان وجائزة البيئة



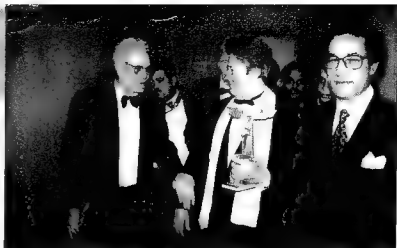
■ ■ ■ تم زفاف الزميل نبيل محمد أحمد على عروسته الجميلة حنان يوسف حسن ألف مبروك للعروسين.



■ ■ ■ في حفل عقد قران هادي، تم عقد قران عفاف عبدالطيم على سعيد بدر.. ألف مبروك.



■ ■ ■ نهضة خاصة من اللطم طه فترى إلى العريس وابيد انور جمعة والعروس شيما على السيد، والف تحية وصفق لى يا جدع.



■ فاروق حسنى والآن ديلون وعمر الشريف



■ ايناس النخيدى تتوسط محمود قابيل ومصطفى فهمى



■ المخرج السوري العللى مصطفى العقاد مع مصطف الشعر العللى محمود هريدى

على الهامش

■ ■ ■ أقدم على هامش مهرجان القاهرة السينمائى الاولى عدة حفلات لضيوفه على شرف الآن ديلون ويونر أوتول وعمر الشريف. حضر الحفلات عدد كبير من الفنانين العرب، حيث أقيمت في فندق «سوفيتيل» الهمم. رقص الآن ومعه بيتر على شرف للمهرجان.

تصوير: موسى محمود





■ الملاعب الألمانية الرائعة مفتاح فوز ألمانيا بتتويجها بالبطولة

«الأهرام العربية» فتحت ملفه وقلبت أوراقه ..

صراع المونديال يجتاح العالم

المونديال - صراع جديد للقوى العظمى في العالم يبدو مثل صراع العهود والوجود والماء والقضاء. إفريقيا تناطح أوروبا، والبرازيل تنسى فقرها من أجل الفوز باستضافة المونديال مليارات الدولارات انفقتها الدول الخمس المتصارعة من أجل الدعاية للملفات ترشيحها .. لكن الكلمة الأخيرة ستكون في يوفيه المقبل لصالح دولة واحدة.

الصراع دخل مرحلة الصمم وألقت كل الدول المشاركة فيه بكل أوراقها الراحبة، المغرب ترفع شعار أنها الأحق بوصفها صاحبة أقدم طلب للاستضافة، وجنوب إفريقيا تعلم بأن تكون سفير القارة السمراء في الاستضافة، أما إنجلترا فتعلن عن استعاضتها بالتنظيم بالبطولة الآن، وألمانيا جندت مكيناتها البشرية للدعاية بقوة، وبقية البرازيل صاحبة أقل العطايا لكنها تعتمد على ورقة التاريخ والتجوع. «الأهرام العربية» قلبت في أوراق ملفات الدول الخمس المتصارعة على استضافة المونديال ويبحث عن أسرار كل ملف في هذا التحقيق.

■ تحقيق - معتز أحمد



رؤس

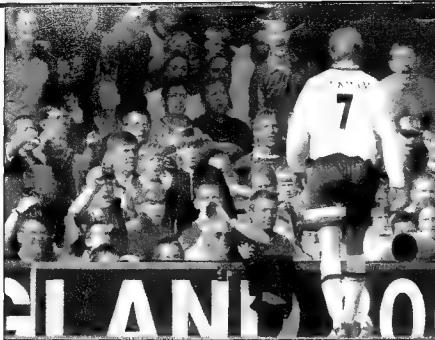


■ بيكانوار

ملاعب العرب

لأول مرة الأمل التي تتنافس فيها خمس دول على استضافة الحدث العالمي الكبير وتتنافس للملفات الخمسة من أجل نيل رضا الفيفا وتحديد الأمانة العليا الخاصة بتنظيم البطولة في الاقتصاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» والتي تم تشكيلها في شهر أكتوبر الماضي وتضم ستة خبراء ومفتشين يعكفون حالياً على فحص الملفات بصورة موضوعية وعادلة، والتأكد من وجود الإمكانيات والشروط المطلوبة

تعتبر مسابقة كأس العالم لكرة القدم أعرق مسابقة رياضية في العالم كله ويسمى العديد من الدول إلى الفوز بتنظيم تلك البطولة التي تجر كل أربع سنوات. وبمجرد أن وضعت كل من: المغرب وجنوب إفريقيا وألمانيا وإنجلترا والبرازيل ملفات ترشيحها لاستضافة تلك البطولة عام ٢٠٠٦، انطلقت صرخات التأييد لهذا الملف ألف ألف وأربعمائة ويؤكد الخبراء أن المنافسة هذه المرة قوية جداً



■ شيف جامهيرا إحدى عقبات إنجلترا نحو تنظيم البطولة

■ العنف صفة تستند الدول لاتخاذها في البطولة

البطولة التي أشاد بها العديد من الخبراء وإكوا أن تلك الدولة العربية الواقعة في أقصى غرب إفريقيا جديرة بذلك التنظيم.

وتقوم المغرب حالياً بتطوير عدد من ملاعبها الرياضية مثل استاد محمد الخامس وستاد متجنج للنابل، بالإضافة لإعدادها للعديد من الملاعب الفرعية الأخرى والتي ستستضيفها الفرق المختلفة في التدريب والمغرب بلد مسيحي من الدرجة الأولى ويحتل بالعديد من ألقاب الجبهة والمستعدة لاستضافة البطولة من الآن.

ويؤكد إدريس بنهيمة إن الجانب التقني للملف في غاية الثقة ويقدم جميع التفاصيل الخاصة بفترة المغرب على تنظيم تلك البطولة مضيفاً: أن بلاده اعتمدت خطة لتطوير البنية الأساسية للملاعب الميامي والمالي استنتهى عام ٢٠٠٦ بالإضافة لتعهد المغرب بتوسيع مجال النقل والطرق والموانئ التي سيتم تمريرها بميناء مطبخة الأطلسي، على المحيط الأطلسي لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الجمهور الأمريكي أو الأوروبي مؤكداً أن بلاده اعتمدت على سبيل ذلك ٥٠٪ من ميزانيتها كل عام لذلك الغرض حيث يرى أنكتوريون أن تنظيمها لتلك البطولة هو حق شرعي وأساسى لها.

أما جنوب إفريقيا فتسعى لتنظيم تلك البطولة حيث تحظى بدعم سياسى لا مثيل له مع بداية القرن للميل خاصة مع انتهاء عصر العنصرية وصول الرئيس نيلسون مانديلا إلى الحكم عام ١٩٩٤، ويولى الرئيس الحالي البلاد مبيكي أهمية كبرى لتلك المشروع ويحرص على أن تستضيف جنوب إفريقيا تلك البطولة في عهده.

ولا تتمتع جنوب إفريقيا بسجل حافل تاريخياً بالمقارنة بأي دولة أخرى خاصة أن الاتحاد الكرة فيها تم تأسيسه عام ١٩٢٢ لتدخل جنوب إفريقيا المعترك الدولي لأول مرة وتحتضن جنوب إفريقيا بالعديد من المزايا أولها المساهمة التي تتفرد بها الأثر الذي جعل كثير من الخبراء يؤكدون على أنها دولة

الاتحاد العربي لكرة القدم المغرب بقوة خاصة مع اقتراب موعد زيارة وفد الفيفا إلى الرباط (رباط المل) وتوسيع قوائم الاتحاد العربي لمساندة المغرب لكي تصبح أول دولة عربية وإفريقية تحظى بذلك الشرف.

ولا يدخل بقية الأعضاء العرب بالجهد في دعم ترشيح المغرب، ولعل أبرز من يقوم بذلك هو المصطفى عبد الله للبل عضو اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولي والذي يحظى بدعم وثقة من العديد من الأطراف الدولية ويظهر ذلك بوضوح بعد اجتماعه مع عدد من كبار المسؤولين في الاتحاد الإفريقي والاتحاد الآسيوي لدعم المغرب.

والم تقف جهود المغرب عند هذا الحد بل تقرر حالياً بمجهودات خارجية مكثفة تهدف إلى التيسيق مع جامعة الدول العربية لكي تدعم ترشيح المغرب في جميع الهيئات والمؤتمرات الدولية الأخرى في العالم مستغلة التحرك الدبلوماسي والإعلامي لأعضاء الجامعة لختمه ذلك الهدف.

وكان للكتب التنفيذية لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب قد اجتمع أخيراً في الرباط وأعلن دعمه للكمال لترشيح المغرب لاحتضان كأس العالم ٢٠٠٦ وقرر المجلس تشكيل لجنة رياضية برئاسة وزير الشباب والرياضة المغربي أحمد مسراوى لتنفيذ جميع التوصيات والقرارات التي اتخذها المجلس وتقديم جميع أنواع الدعم سواء المالى أم المعنوي لختمه المغرب.

والعرب بالفعل هي من أحق الدول الواجب أن تحظى بشرف تنظيم البطولة خاصة بعد نجاحها في تنظيم سابقة كأس العالم العسكرية لكرة القدم وهي

للاستضافة وتتصاعد المنافسة بين تلك الدول خاصة بين البرازيل وإنجلترا وألمانيا وهي الدول التي تتمتع بتاريخ عظيم على المساحة الكروية في العالم فضلاً عن استعدادها لاستقبال تلك البطولة.

وجانب تلك الدول يبرز ملدا «المغرب وجنوب إفريقيا» والذي يعتبر ملاهما واحداً من مهم «الفيفا» لتطوير الكرة الإفريقية خاصة أن للمغرب خمس معرقة تنظيم البطولة مرتين عامي ٩٤ و٩٨. وتأتي جنوب إفريقيا كبولة جديدة كروياً على المساحة الواجبة مقارنة بتلك الدول حيث تأسس اتحاد الكرة فيها عام ٩٢ وذلك عقب إنهاء سياسة الفصل العنصري الذي كانت تتبعه في السابق.

وعلى الرغم من استعداد كلتا الدولتين لتنظيم تلك البطولة إلا أن العديد من الخبراء داخل الاتحاد الإفريقي أصروا على أهمهم في أن تتنازل إحدى الدولتين عن ترشيحهما لصالح الدولة الأخرى حتى تحظى إفريقيا في النهاية بذلك الشرف إلا أن ذلك الاقتراح مازال محل الدراسة.

ومعرض عام لكل ملف من ملفات تلك الدول يبرز الملف المغربي والذي يحظى بدعم خاص من اللجنة العليا للفيفا، بالإضافة لتأكيد جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي على أن المغرب أحق بتنظيم تلك البطولة.

والسؤال عن الملف المغربي هو إدريس بنهيمة والذي يدافع على قده اجتماعات متواصلة مع العديد من المسؤولين الواليين بهدف التأكيد على قدرة بلاده بتنظيم كأس العالم.

ويؤكد بنهيمة على أن العديد من هؤلاء المسؤولين وعدوه عام يتمتع شرف التنظيم للمغرب خاصة أن الملك محمد السادس يهتم بنفسه بتلك الموضوع وهو على اتصال دائم برئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر وجميع المسؤولين لشرح أهمية تنظيم المغرب لتلك البطولة خاصة أن والده الراحل الملك الحسن الثاني، كان يسعى لكي تتال المغرب ذلك الشرف إلا أنه توفي قبل أن يحقق تلك الأمنية لإبنه يوسف

طموح إفريقيا يصطدم

بإمكانات أوروبا وتاريخ البرازيل



■ محمد هيبه

الغرب امكانات وتاريخ

بلغ تعدادها ٢٨ مليون نسمة
تأسس لاتحادها لكرة القدم عام ١٩٥٥
عدد لاعبيها المسجلين في صفوف الاتحاد
للغربي لكرة القدم ٨٠ ألف لاعب
تأتي في المركز التاسع عشر في توافر الفيفا
الكروية شاركت في أربع كؤوس عالمية
ولعبت ثلاث عشر مباراة في النهائيات
كانت مرشحة لتنظيم نهائيات كأس العالم
عام ١٩٩٤ و ١٩٩٨
رئيس لجنتها للمنظمة ايريس بنهيمية
ويشاركه عدد من النجوم المغاربة مثل
التيهومي والزاكي ونوال الخوكل.
خرجت من الدور الأول في آخر نهائيات
لكأس العالم عام ٩٨.

حيث يضم فريق العمل المكلف بتقديم الملف كلاً من
السير بوبي شارلتون، وتوني بانكس ومايكل أوين
أصغر لاعب في المنتخب الإنجليزي حالياً.
وإنجلترا هي أعرق دولة بلا منازع هرفت كرة
القدم حيث انضمتها إلى المنتخب منذ قرابة ١٣٠ عاماً.
وأعنت الحكومة العديد من الملاعب والمنشآت لهذا
الغرض خاصة أن رئيس الوزراء توني بليز يهتم
بصورة كبيرة بذلك الموضوع خاصة عملية تجديد
استاد ويمبلي، الشهير الذي يعد حالياً من أعم
ملاعب العالم وسيتم هدمه بالكامل بعد نهائي كأس
إنجلترا هذا العام وسيقام للملاعب الجديد الذي
سيحمل نفس الاسم والشكل بصورة ثلاث جميع
التطورات الحديثة في العالم وفي نفس المكان إلا أن
الحجم الحالي للملعب سيختلف سيحتل ويستعمل السعة
الجماعية الخاصة به إلى نحو ١٩٠ ألف متفرج
وسيتمثل بالإضافة إلى اللعب الرئيسي العديد من
الملاعب والمطاعم الخاصة لاستيعاب اللاعبين
ورصد بليز وحكومته مبلغ ٤٨ مليون جنيه استرليني
لصالح تلك التطويرات.
ويوجد في إنجلترا بالإضافة لاستاد ويمبلي ١٦
ملعباً جاهزاً لاستضافة المباريات وجميعها تتميز
بوجود مراقب إعلامية على مستوى رفيع وهي عبارة

أوروبا توجد في أقصى إفريقيا.
وتتملك جنوب إفريقيا العديد من الملاعب التي
تقوم حالياً بتطوير شريحة منها وهم أمم تلك الملاعب
ستاد العاصمة جوهانسبرج، وستاد الدول الوطني
واستاد ميناء الزبابيث وستاد كينغ ستون.
بالإضافة إلى عشرات الملاعب الأخرى التي
تضم بها وفازت جنوب إفريقيا بكأس الأمم الإفريقية
عام ٩٦، وهي الكأس التي احتضنتها وأشد العديد
من المشاهير بمدى قدرتها على استضافة أي بطولة
دولية بعد ذلك.

وشاركت جنوب إفريقيا في نهائيات كأس العالم
عام ٩٨ بفريسا إلا أنها لعبت ثلاث مباريات فقط
وخرجت من الدور الأول في أول مشاركة لها في تلك
البطولة.

وبعيداً عن قارة إفريقيا السمراء الطموح
وبالانتقال إلى القارة الأوروبية تبرز كل من ألمانيا
وإنجلترا، ويعتبر الملف الألماني هو الشغل لأشغال
للمصنار الإعلامية خاصة أنه بوز بشدة في أثناء
فترة الانتخابات الرئاسية للفيفا حيث كان لينارت
يوهانس رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم سياند
الملف الألماني بقوة لاستضافة كأس العالم بينما يعد
جوزيف بلاتر آنذاك لتسوية تلك المسألة بصورة
حداية لا تغضب منه الألمان أو بقية الدول الأخرى
في الوقت نفسه حيث وعد بلاتر سيعطى صوته
وسيدعم الدولة الأكثر استعداداً.

ويحاول بلاتر تسوية تلك المسألة بصورة ودية
ولكنه يواجه بذلك تحديات كبرى من قبل الألمان أو
من قبل سويسرا.

فلنأخذ أتت في المرتبة الخامسة أخيراً في ترتيب
الفيفا ويضم فريز بيكتنبارو لنجم
الملعب ليفيسر باستغلال ذلك
للملاعب لاستضافة تلك البطولة
خاصة أنه حاز على لقب أعظم
شخصية كروية في تصنيف الاتحاد
الدولي لكرة القدم حيث حصل على كأس البطولة
وهو لاعب عام ٧٤ وكذلك وهو من في عام ٩٠
لبلاده، ويؤيد المستشار الألماني جرهارد شروينر.
ترشيح ألمانيا بقوة لاستضافة تلك البطولة خاصة
أنها تمتلك خبرة في تنظيم البطولات الكبرى، وسبق
أن حاز الجزء الغربي منها لملاعبها عام ٧٤.

ويشارك مع بيكتنبارو في الوفد الرسمي لترشيح
ألمانيا اللاعب الدولي السابق جوتشر بونتر وعدد من
نجوم المنتخب الألماني الفائز بكأس العالم ١٩٧٤.
وألمانيا زاهرة بالعديد من الملاعب للهمة التي
تقوم بصيانتها مرة أخرى استعداداً لتلك البطولة
وهو أبرز تلك الملاعب ملعب ميونيخ-أوليمبي
وستاد فرانكفورت وكولن، وشوتجارت وهانز
أرستوك وهي الملاعب التي تسعى ألمانيا للاهتمام
بمستواها والنهوض بها أكثر مما هي عليه الآن.

تأمل إنجلترا فريز من ترشيحها ملابها ولقاء
من الأجيال القديمة والحديثة في تاريخها الكروي

عن تجهيزات تلفزيونية وصحافية.
ويؤكد بوبي شارلتون أن إنجلترا دولة عريقة
وأما أكثر من مائة ملعب في أكثر من دولة في العالم
يقومون بالدمجة اللازمة لخدمة بلادهم ولكن يقع
عليها اختيار لاستضافة البطولة.

ويضيف شارلتون إن إنجلترا تسعى إلى الحد
من جميع الظواهر السلبية في الملاعب فهي ليست
الدولة الوحيدة المشاغبة في العالم بل إنها تعتبر
من أكثر الدول تنظيماً وحكماً وبعداً عن الشغب
موضحاً أن حادثة الجمهور الإنجليزي عام ٨٥ في
ملعب هيسيل في بلجيكا هي التي أعطت انطباعاً
دائماً عن شغب الجماهير الإنجليزية ولكن العكس
هو الصحيح، فالملعب الإنجليزية هي الأكثر أماناً
في الملاعب مستشهدة أن إنجلترا من الدول
المدوية في العالم التي لا يوجد فيها في ملاعبها
أسوار أو أسلاك شائكة أو أي نوع من الحواجز
بين الجماهير واللاعبين حتى أنهم لم تشهد أي
واقعة للشغب منذ سنوات طويلة ضارياً المل
بنجاح بلاده في تنظيم نهائيات كأس الأمم
الأوروبية في إنجلترا عام ٩٦، وكانت محل إعجاب
الكثيرين بالنظام والأمن ومستشاهدة على ذلك
باستعانة العديد من الدول برجال الأمن الإنجليزي
لتنظيم العديد من البطولات مثلاً سيمسحت في
نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام ٢٠٠٢ حيث
قررت كل من هولندا وبلجيكا والاستعانة برجال أمن
إنجليز للتنظيم. أما الملف البرازيلي فيتمتع على
التاريخ الحافل البرازيل في مجال كرة القدم حيث
حصلت للفوز بكأس العالم أربع مرات وتنظمتها
مرة واحدة فقط عام ١٩٥٠، ويقود حملتها الساعية
إلى تنظيم المونديال النجم الدولي القديم زيكو ومعه
كارلوس البرتو قائد المنتخب الفائز بكأس العالم
عام ٧٠ والذي قاد المنتخب كمنكب للوزن بكأس
العالم عام ٩٤، في أمريكا بالإضافة لدرنجا قائد
المنتخب الفائز بكأس العالم في أمريكا ويشاركه
رئيس اللجنة البرازيلية المنظمة لكأس العالم ورئيس
اتحاد الكرة البرازيلي كارديو تيكسييرا، والنجم
البرازيلي رونالدو الذي يلعب حالياً محترفاً في نادي
انترمييلان الإيطالي وقام رونالدو بإنشاء ناد في
إيطاليا ليجامبي اللاعبين البرازيليين المحترفين في
أوروبا من أجل دعم ترشيح بلادهم أسماء نادى
البرازيل - ٢٠٠٦.

ويقف وراء ذلك اللجنة النجم العالمي الأسمر
بيلي الجوهرة السوداء الذي عد إلى القيام برحلات
مكوكية في كثير من دول العالم لهذا الغرض وأكد
أن بلاده على الرغم من الصعوبات الجمة التي
تواجهها وأبرزها الصعوبات الاقتصادية والفقر إلا
أنها تستمعي لاستضافة تلك البطولة.

وتتجه الدول المرشحة في حالة الموافقة على
ترشيح أحداها بنيد جميع أشكال العنف سواء
ضارحاً أو داخل ملاعبها ولا أن تكون البطولة فرصة
لنشر السلام والتعاون بين الشعوب ■

اطارات

شركة



لدى الوكلاء

بجميع المحافظات

لجميع أنواع النقل الثقيل قوة. جودة. متانة

شركة الهندسة والبناء

المركز الرئيسي والتوزيع: شارع ٢٨ / سيوحا / اسكندرية
ت ٥٢٤٠٤٣٧ / ٥٢٤٠٤٣٧ / فاكس ٥٢٤٠٤٣٨ ص ب ٢٨ سيوحا
فرع القاهرة: شارع شامليون ت ٥٧٥١٧٧٦ / ٥٧٥١٤٥٥ / فاكس ٥٧٥٣١٤٩

روماريو والدميع خدعا النصر

الخديعة، ليست اسماً لفيلم سينمائي ولا عنواناً لرواية جديدة لتجيب محفوظ وإنما هي عنوان صحفي لما حدث لنادي النصر السعودي بعد أن غير النجم البرازيلي روماريو وجهته بدلاً من الرياض حيث النصر السعودي إلى بايرلس فاسكو داجاما البرازيلي

وكان روماريو قد وقع اتفاقاً مبدئياً مع نادي النصر في البرازيل على مامش قرعة بطولة العالم للأندية المقرر إقامتها في ساو باولو خلال الفترة من ١٤ إلى ١٦ يناير

للقبيل وكسان التقى في البرازيل مع الأمير فيصل بن عبد الرحمن رئيس النادي الذي أعلن فور تلقيه نبأ انضمام روماريو إلى باليراس البرازيلي الذي سيلعب في بطولة العالم أنه سيلجأ إلى الفيفا شاكياً روماريو ومطالباً بإياه بتفنيذ اتفاقه المبدئي.

ولم يكن موقف روماريو وهذه الذي أصاب النصر اربوبين بالإحباط وإنما امتد إليه موقف حارس مرعي الطائي والمنتخب السعودي

محمد الدميع الذي اختير حارس القرن في آسيا هذا العام وأبرز حراس المرعي في تاريخ السعودية إذ فشل الدميع التعاقد مع الهلال على حساب النصر مقابل حصوله ثاني الطائي على ٥.٥ مليون ريال وسجارة فخرة ومسكن فاخر في الرياض لتضيق على النصر فرصة التعاقد معه وتدعيم صفوفه قبل بطولة العالم للأندية وكان النصر قد عرض ٢.٥ مليون ريال ورفض مبدأ المزايمة مع الهلال لضم الدميع الذي اختار العرض الأعلى.



■ فيصل بن عبد الرحمن



■ روماريو

العشب يؤجل انطلاق الدوري الليبي

■ كاتب: زوين العالدين بركان

وقد رأى الاتحاد الليبي تعويض هذا التأخير في موعد انطلاق بطولة الدوري بإعلان من إقامة دورة ودية تشهية تجمع الفرق المشاركة في بطولة الدوري الجديد لإعطائها فرصة أكبر للاستعداد للموسم الكروي الجديد المتوقع أن يكون الأقوى والأبرز في تاريخ بطولات المحلية التي انطلقت لأول مرة عام ١٩٦٢.

تسببت الإصلاحات التي تشهدها الملاعب الليبية التي ستتحول من العشب الصناعي إلى العشب الطبيعي في تأجيل انطلاق الدوري الليبي لكرة القدم للموسم الرياضي الجديد إلى ما بعد شهر يناير القادم حيث سيتم إعادة تشييد الملاعب تشييداً طبيعياً وهي خطوة مهمة أقدم عليها الاتحاد الليبي لكرة القدم في مرحلة تشهدها فيها الكرة الليبية تحولاً نحو الأفضل.

■ حصلت الباحثة نادية على يسويوني على درجة الدكتوراه في التربية الرياضية ورسالتها بعنوان: «البرامج المقترحة للمدارس الرياضية التجريبية لإعداد ورعاية الناشئين للبطولات الرياضية في مصر». تستضيف مدينة سفاجا الصورة خلال الفترة من ١٤ إلى ٢٢ يناير المقبل كبرى العالم للألعاب الشراعية طراز ميسترال ويشارك في البطولة ١٢٠ لاعباً يمثلون ٢٠ دولة بينها ثلاث دول عربية هي مصر وإيران وتونس، ورصدت للجنة المنظمة للبطولة ٥٢ ألف دولار للاعبين واللاعبات الأتراك برافق ثلاثة في كل فئة

■ شهدت المرحلة العشرين للدوري العربي مناسبة إقليمية بعد أن تعرض الحكم الدولي ضرار التميمي للاعتداء بالضرب وكلاً ورئيساً بعد أن احتسب الحكم هدفاً للوجعات

تعاين به مع الحسين والشهر البطاقة الحمراء في

وجه حسين علاونة لاعب الحسين المباراة لم تستكمل ولولا تدخل الشرطة لحدث ما لا تحدث عقاب.

■ كلف وزراء الشباب والرياضة العرب في اجتماعهم الأخير بالغرب القطري محمد بن ممام رئيس اللجنة الفنية في ليبيا الاتصال بالخصيات الأساسية الأعضاء في اللجنة التنسيق معهم من أجل مساعدة حلف المغرب في سياق استضافة مونديال ٢٠٠٦





ثنائي رهيب

ما بين الثمانينيات والتسعينيات عشر سنوات بعد السنين وعشرات السنوات خيابان اللوهويين.

هكذا كانت حال كرة القدم الكويتية، أسماء لعبت وتلقت بزغت في اواخر التسعينيات وخلفت الاضواء محلياً وعربياً طوال الثمانينيات قدمت خلالها الكرة الكويتية ارقى المستويات فازت بكأس اسيا لأول مرة ١٩٨٠، ولعبت نهائيات كأس العالم لأول مرة في اسبانيا ١٩٩٢، وكانت اول دولة عربية تفوز بكأس اسيا وتتأهل عن القارة الآسيوية إلى نهائيات كأس العالم.

أسماء عديدة كتبت بحروف من ذهب في سجل الشرف بدءاً من الظهير اليساري حارس الرمي المفضض ومصاحب الرزم القياسي في تورات الخطوط والمربع جاسم يعقوب، ولتشي كميل وبفيسل الفخيل والتشقيقتين سعد، ومحمد بوجمد، وغيرهم كثيرين.

مقد النجوم تلالاً وامتد ضوؤه إلى خارج حدود الكويت وتجاوب الصانع ليملا الويلع العربي.

لكن تعاقب الفئتين ورحيل النجوم تبعاً عن المستطيل الأخضر لم يتبعه بزغ نجوم جدد إلا ما كان استثناءه أو ليس قاعدة، فظهر عبيد الشمرعي ومحمد الصالح، وعادل عباس ومحمد إبراهيم، ووائل المحيشي لكنهم أبداً لم يشكلوا فريقاً يقترب من تلك فرق النجوم التي دارت في العالم كله بموهبة حقيقية وإنجازات لا تنسى حتى جاء عقد التسعينيات وظهر على مروري وبعدالة ويران وجاسم اللوهويين، لكن الإنجازات لم تكن بهمج الأسماء فكانت الكرة الكويتية عن الألامبياد والمونديال وكأس الأمم الآسيوية.

وزرع الحجر بنجوم جديدة فرضت نفسها بموهبتها الفطرية وظهر الثنائي الرهيب، بشان ولهيبي عمرهما ٢٢ عاماً وبشارت نهجيهتهما ظهوره قبل ثلاث سنوات في كأس الخليج الثالثة عشرة في عمان حيث ساعدها في فوز الكويت بها بعد غيبة ٤ أعوام لتلقا الأنظار برغم اختلاف بشرتهما الأول أبيض الوجه كجوز السيسما والثاني أسمر يقترب شبهه من بيليه نجم القرن العشرين في كرة القدم، اندأهما يتميزين بالسرعة والجرأة وصقلته اللويزة يجيدان صناعة الأهداف وإحرازها حتى باتت وجوههما ممّا عبثاً لا قبل للملهي القريب المتخاضة على مواجهته.

الثنائي الرومي طريق باب النجومية مبكراً ويعرف طريق الإنجازات سريعاً وقاد بلاده إلى أولمبياد سيدني ٢٠٠٠ كأول فريق عربي يتأهل لأولمبياد القبل.

بشار عبيدالله وفرح لوبيج وجهان لعملة لثني أصوات الأتمان إلى تكريات زمان وكرة الكويت الجميلة.

أشرف محمود

إبراهيم سعيد : أنا غلبان

■ كتب: جمال الكشكي

عندما تتحول الثقة عند أصحاب المواهب إلى غرور فإنهم يعلنون نهائيتهم مبكراً وهذا ما تخشاه جماهير الأمل على النجم الصاعد إبراهيم سعيد الذي حاصره المشاكل والانتقادات في الفترة الماضية بشكل كاد يؤثر سلباً على مسيرته الكروية.

لكن إبراهيم سعيد نفى في لقاء سريع مع «الأهرام العربي» اتهامه بالعصبية مشيراً إلى أنه على رأي الفنان حسام إمام في مسرحية وضاهد ما شغف حاجته أنه غلبان جداً ولبيج جداً وكل ما في الأمر أن البعض يسيء فهمه وأرجع سعيد مشكلته مع أمين الشرطة الذي اتهم بالاعتداء عليه إلى سوء معاملة أمين الشرطة في الطريق العام الأمر الذي استثاره وبخل معه في مشاركة كلامية.

ولم ينف إبراهيم سعيد ما حدث في رحلة المنتخب الأولمبي في المغرب والتي تسببت في إقصاءه عن المنتخب لكنه شدد على أنه تعامل مع الموقف بحسن نية ولبي دعوة صديقه محمد خربوش لاعب المغرب ومعه زميله هاني سعيد ومعهود جودة ولم يخطر بباله على الإطلاق أنه ارتكب خطأ وحاسب عليه لكن الدعوة جاءت في اليوم التالي للمباراة.

وأكد إبراهيم سعيد أنه تقبل قرار الجهاز الفني بروج رياضية لاعتراؤه بالخطأ عندما خرج بدون إذن لكنه أكد من جديد أن السهرة كانت في مكانين، وبعد خطوات من مقر إقامة البعثة وليس فيه أية مشاهدات

ورفض مدافع الأهلي مقارنته باللاعب الدولي سمير كمونة المحترف في تركيا مشيراً إلى أنه لا يفتتح بهذه المقارنة ويرامها ظالة له لأن كمونة أكبر منه سناً ولعب مباريات أكثر منه ولو تمت المقارنة من خلال موسمي الأول مع الأهلي وآخر موسم لسمير كمونة سينجد أن الأهلي نخل مرمه في الموسم الماضي ٧ هدفاً فقط مقابل ١٥ هدفاً وقت لعب كمونة.

وأرجع إبراهيم سعيد الخلخلة للضعف اللعالي في الفترة الأخيرة إلى عدم استقرار دفاع الأهلي على تشكيلة ثابتة فضلاً عن نقص الثقة لدى بعض اللاعبين.

وأعرب إبراهيم سعيد عن أمله في تلقى عرض لمتصرف في أوروبا خصوصاً فرنسا التي يعشق كرتها ويعتني باللعب لأحد أنديةها.



مسابقة الحوار

الشماع بصورة ومصوب أسنانه يقلحون في بستان فكره علينا أن نحول أذان
 الثامنة في كل مصر إلى عقل وقابض واجهزة تسجيل زويلية
 الرجل عادي ولا يوضع الحبل على علمه ولا يراه ولا يملك امتصاصه
 ساحرة تخطئ القلب، وحيدة العلمي، سهل، سهل، يدخل العقل ويثبت في القلب
 والألمه أنه أصبح قديمًا ومثلًا يحتذى لكل الشباب والملايين من البشر. وانموذج
 جديد من التفرق والجملة لاجتماع هذا العصر

هذا زويكم منكم واليك حلق ثورة الكيمياء وقياس الزمن وحركة الذرات والجزيئات ويوصل بها إلى العالمية منذ اكتشافها وطار بها وإليها بحتاجين حنان أمه وعشقها للعلم. ولذا كان قد سبقه من جمع بين أفسسيتين للآه والآخر فتصامعت زهورات أمه وغلت مرارة

فالتمس الخلاص ولم يسعه إلا الكين
 التمسح فالتفتت هذه القوة في طي
 السبلات بالظارات.. وإذا كان قد
 سبقه أنيشتاين وأينسوين.. وسبقه من
 غمر الأسواق المالية واتخذ من
 الحميد قذائف الموت بجهالات
 الخراب والتمسار لا تريها شجاعة
 الشجعان ولا تخفى عنها مصارعة
 الفرسان.. فهو يضلهم جميعاً فقد
 كان اكتشافه لتخفيف الألم الانسانية
 وشكاه مريض العالم وتحقيق
 السلام.. ورجاه وأملاً للمؤسسات



الحظ في مصر والأكاديمية البحث
العلمية والوزير التعليم العالي أن تسهم
في وضع الخطط البحثية في مجال
الذكور الذين هم ضرورية عقد المؤتمرات واللقاءات العلمية التي تناقش
موضوعات اليزن والديمقراطية وقد تم تخصيص ورش في العالم المصري مع توجيه
المنح العلمية التي تخصصها الجامعات المصرية أو مراكز البحوث في مصر
تكون تحت إشراف الدكتور اليزن ولتشاء ومن حجة باسمه تخصص الشباب
الذين يسعون في مجال اليزن وأنا ألتقطون

د. مصطفى سالم حجازي
عضو المركز القومي للتوجيه التربوي

والخلق» وهو ما بين أن الصحفي لم يكن أميناً في نقل حواراته. معنى لقد وافقت على إجراء الحوار لأن المحرر يمثل مجلة محترمة هي الأهرام العربي، التي تصدر عن مؤسسة الأهرام، هذا الاسم العملاق الذي يحترم الأديان والقيم والأخلاق ويرأسها الأستاذ أسامة سرايا وهو رجل مؤمن بقوله علم دينه.

سهيلة زين العابدين حماد

■ المحرر
نحن نعتز جداً بك وبالدكتورة عبلة الكحلاوي
وما نشتر في عدد المجلة لا ينال منكما وننتطلع
الى نشر ارائكما ومقالاتكما بالمجلة.

«اقرأ باسم ربك الذي خلق. اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم. والقلم بالقلم أمان وإمامة والقلم منهجي ومستقر أخلاقي والعلم بالقلم يحيي المجتمع ويصلح أديب رقيه وأزهاره وإشراؤه والإبداع كما يقول القرآن (البراري) في مختاره الإبداع أدب مختاره لاختراع لآلئ مثالي. والله يعلم السموات والأرض أي مبدعها، والبدء بالإحداث في القبول والعمل بعد الاحتمال. ويوجه تديبها نسبة إلى البعده. والحرية الفكرية والتقدمية سبيل الإبداع والتطوير. والكل للدينين في محالته المتناسية»

من باحثين وعلماء ومكتشفين بل من أدباء وشعراء وفنانين. هدية الإله وهبة الرب لكل أمة ولكل مجتمع يملك وأقر الحظ لأتباعه يحققون للأمة والمجتمع بكل اقتدار وتغرد النجديد والتحديث والخلاعة والابتكار.

وريادة الجيل!!!

وعلى منبر العلم والى وعلى منبر
الإبداع يقدّم العالم كفة لتجسيد أفكاره وتكريما
وتعجيلاً للإبداع فخرى على المصطفى
الدكتور أحمد زويل فقد وصل إلى العالمية في
الامتيازات وكتب بإبداعه صفحة مشرقة في
تاريخ البعث العلمي العربي ومنح جائزة نوبل
في الكيمياء للأفضل عالم وأري على واضح

بحد. وتم الاحتفال بالاحتفاء به كيميائيا على كل الأصعدة العلمية.
صاحبا لانسألية كما كان. بالاحتفاء. به منسدة. والشعب. والوطن. كحبات.

وقد وصفت لجنة جائزة نوبل العالمية للكشف العلمي وإبداع الزئبقي الذي توصل إليه عالمنا الكبير بله (ثورة) في الأساس هذا الكشف الذي لا تستطيع أن تصور صورة واضحة إلى جسم يتحرك إلا إذا كانت سرعة فتح وإغلاق الكاميرا التي تصور بها أكبر من سرعة الجسم المتحرك... وقد وصف العلم الكثير حدوث زوهر إلى كاميرا تستطيع أن تسجل صورها بسرعة تفوق حركة الذرات وتزليها، وهو في فعله نعلم أننا توصل من طريق ذلك إلى عتبة تلتقط صورها بسرعة (واحد على مليون من الجليون) وهي سرعة تزيد على سرعة حركة الذرات والجزيئات... وإن إلى جسم يكون من خلايا نترات وجزيئات الماء معنى ذلك. اقتراب أبعاد واسعة أمام خلايا من مجال الطب والعلوم!!! يستطيع المالح من خلاياها رؤية ما يحدث عند إصابة خلايا بشرية إلى مرض... وبالتالي يستعمل معرفة كيف يمكن أن يكون العلم...

وما ثورة الكيمياء والإبداع الزبدي الذي حققه العالم المصري لصالح البشرية والرقى بالإستراتيجية والكشف عن المرض والعلاج... إلّا منارة هادية، وضياء يضيئى نلتقنا إلى أن نلقى بكل أجيالها في مصر وإن تغلف بهم في أحضان الإبداع الزبدي، وتحت عناية هذا العالم الطويل وإن جعلهم امتداداً

المسيد الأستاذ - أسامة سرايا

نشرت مجلة «الأهرام العربي» في العدد رقم «١٣٧» موضوعاً تحت عنوان «ثورة الميكرو جيب» في مؤتمر للآلة- معركة الجسد العاري.

وفي هذا التحقيق أجرى الأستاذ محمد بركة حواراً مع
مجمع الدكتور أسماء أبو طالب ومع الدكتور عيلة الكحلاني،
وقدم للحوار بقمحة كلها مسخريه وغمز ولز بناء، وما كنت
أتصور أن يقدمنا في هذا الإطار السأخر بيني ووصجابي
والإبائ الإسلامي.

إضافة إلى أنه قال عليّ لسانيّ كلاماً لم أقله من

**معركة
الجسد العاري**

بعد التحية

■ الصديقة ماجدة محمد أحمد خالد .
البراهيمية - الإسكندرية
يمكنك الحصول على الوثائق التي فزت بها
في مسابقة الكمبيوتر الكبرى التي أجرتها
«الأهرام العربي» من الشركة التي قدمت
الجائزة وهي شركة «برايت لاين» ولها فرع
في الإسكندرية وعنوانه ٢٩٦ طريق
العربية جليم عمارة بنك مصر الدولي، علماً
بأن جائزتك هي فاكس مودم ٥٦ كيلو بايت.

■ الصديق أحمد حسن سيد .
الدواخلي السويسية
شكراً على تقريركم للمجلة وإعجابكم بها.
وهو أمر يبعث فلياً، أما بخصوص
خاطركم ضيوف تحاول نشرها في الأعداد
القادمة.

■ الصديق علي المنزقي - تونس
حتى الآن لا يمكن الجزم بسبب سقوط
طائرة مصر للطيران، ووفقاً للمعلومات
المتاحة فإن تحليل بيانات الصندوق الأسود
الأول والخاص بعمل أجهزة الطائرة
يستغرق وقتاً، أما نظرية انتحار الطيار فقد
علا عليها الزمن ولم يعد أحد يذكرها الآن.

■ الصديق علي المنزقي - الإمارات
يا صديقي خروج فريق الإمارات الوطني
من تصفيات كأس الأمم الآسيوية ليس
نهاية العالم، المهم أن نتعلم من الخسارة
ونترك الدروس ونحاول التطور ونأمل في
أن نجد فريق الإمارات الوطني ليس في
كأس الأمم الآسيوية فقط، وإنما في كأس
العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٢ في كوريا
الجنوبية واليابان لنشل العرب ونشرهم
كما فعلت من قبل في كأس العالم عام
١٩٩٠ في إيطاليا.

البحر

لنشر رسالتكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام -
الأهرام العربي
فاكس: ٥٩٧٨٧٧

نرجو من سيابتكم التدخل لإنقاذنا من المصير المظلم الذي ينتظرنا بسبب قرار الهيئة القومية لحو
الأسية وتعليم الكبار نحن طلبة الصف الأول الثانوي (عام وتجاري) مركز
صفية زغلول لحو الأسية وتعليم الكبار.

فقد أصدرت الهيئة قراراً بمنعنا من الاستمرار في التعليم والاكثفاء
بحصولنا على الشهادة الإعدادية.
وبالرغم من هذا القرار الجائر فقد قام المشرفون على المركز بتغيير بعض
المدرسين المتطوعين خلال الفترة الماضية حرصاً منهم على مستقبلنا وإيماناً
منهم بحقنا في استمرار تعليمنا وفقاً للأسس التي قامت عليها هيئة محو
الأمية وتعليم الكبار وتنفيذاً لدعوة السيدة سوزان مبارك التي نالت بهجلاً
هذا العقد مقدراً لحو الأمية.

وبما أن موعد امتحانات نصف العام قد أوشكت فلنأخذ نهيي بكم التدخل
لمراجعة الهيئة لقرارها الجائر لكي نلتحق لنا الفصول الدراسية بالمركز أو في
فصول تحت إشراف وزارة التعليم وتهتم بإنهاء إجراءات التقديم للامتحانات
مع إعفائنا من الرسوم التي تصل إلى ١٤٢ جنيهًا لا يمكن، ولهذا نظرونا

التي حالت دون دخولنا مجال التعليم من البداية، إن نورها.
كما نوجه ندائنا إلى السيدة سوزان مبارك أن ترعى شكوانا باعتبارها راعية لمشروع محو الأمية،
بمقدرة لاحقا في إكمال المسيرة التي بدأناها بفضل جهدها المتواصل في هذا الصدد.

مقدمة لسيادكم

مرق قاتمة بلسام ٣٢ شخصاً من الدارسين بمركز صفية زغلول

أهلاً بالبدعين

سامحيني

سامحيني إذا كنت سببت لك ألم
سامحيني لو كان حينما انتقم
سامحيني لو كنت خايف م الندم
سامحيني لو قلت لك بينا مسافات طويلة
سامحيني لو انتظيت عن أعلاننا الجميلة
سامحيني لو نسيت رحلة نيل ونسمة صيف طيلة
سامحيني على حب مصر ما يتيسر
سامحيني لو قلبى غليكي في يوم أسرى
سامحيني لو خليت قلبك بكى
غضب عني يكون بيني وبينك يدأ
مش سهل عندي حب كيه يتأخ
أنا قلبى خايف من لغة اللغاهم بينا
أنا خايف من بسمه ولحظة أمل تهجرنا
أنا خايف يكون الحب السبب في فراقنا
سامحيني على نهر الدموع في خدوك
سامحيني لو كنت السبب في ذبول زروقك

رسمي فتح الله

البحر

مرحباً بك صديقاً عزيزاً
للمجلة ولكن تلتفت فظنك
للملاحقة الآتية: إن
الإيقاع يحتاج إلى ضبط
والهوية مهما كانت
واضحة لا تكفى وحدها
لصنع شاعر جيد..

الواحدة

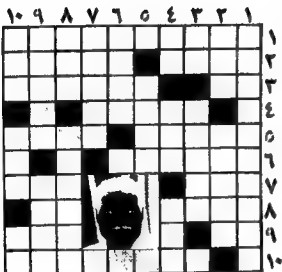
كلمات متقاطعة

أفقي

١. فلكي إيطالي مكتشف قوانين الحركة
٢. إله السماء عند الفراعنة. يقامر
٣. غير - من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية
٤. من الملابس
٥. عاصمة أوروبية - آتعب
٦. نقاب
٧. شكر - مكان المورد
٨. أنثى الجمل - للتعني (معكوسة)
٩. شتم (معكوسة) - أقام واستوطن
١٠. من العلماء العرب صاحب الصورة

رأسي

١. من فقهاء المذاهب الأربعة
٢. سياج - من الأحجار الكريمة
٣. طليق - خيبة
٤. رمز جبري - لعاب - وهاء للطبيع
٥. فنانة مصرية
٦. صورت الالم (معكوسة)
٧. النعاس (معكوسة)
٨. حرف أبجدي - زى نساء اليابان
٩. تبجهره - نظام الحكم فى هولندا
١٠. متشابهة - عصر - من الأمراض



البكتريا سبب في الازمات القلبية

اكتشف فريق من الباحثين الفرنسيين في المعهد القومي الفرنسي أن الفيروسات والبكتريا ربما تكون السبب في الازمات القلبية حيث إنها تسبب الازمة الدموية.

ويأتي هذا الاكتشاف بعد أن ظلت أصابع الاتهام تشير بصورة أساسية إلى الغذاء والتدخين وارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم بأنها المسؤولة عن عشرينات الآلاف من حالات الازمة المرتبطة بأمراض القلب سنوياً.

وقد أجرى الفريق البحثي تجاربه على مجموعة من الفئران تعرضت لنزاع ويحتوى على ميكروبات، وبيّن أنها أصيبت بأضرار في جهازها القلبي.

كما اكتشف الفريق البحثي أن هناك نوعاً من البورتين الذي يفرزه الجسم بصورة طبيعية يعرف باسم الـ ١٠٠٠ وأن بعض الفئران لم تقاوم أجسامها هذا البورتين بشكل طبيعي مما عرضها للإصابة بتصلب الشرايين بنسبة تزيد ثلاثين مرة على الفئران الأخرى التي لديها القدرة على إفراز هذا البورتين بشكل طبيعي.

وقد أوضح العلماء أن هناك حوالي ٥٥٪ من البشر تقاوم أجسامهم هذا البورتين الـ ١٠٠٠ بمستويات عالية غير أن حوالي عشرة في المائة من الأفراد تقاوم أجسامهم تسمى منخفضة من هذا البورتين لذلك فهم معرضون بصورة أكبر للإصابة بأمراض القلب المرتبطة بالإصابات البكتيرية والازمات القلبية بالرغم من عدم تعرضهم لأي مخاطر أخرى مثل التدخين أو البدانة.

ويرى الفريق البحثي أن اكتشاف الجديد يزيد أيضاً من فرص خفض معدل الوفيات عن طريق التعرف على الأشخاص الذين لديهم نقص في إفراز البورتين ثم إعطاؤهم جرعات صناعية من البورتين الـ ١٠٠٠ لأجسامهم من بكتريا أمراض القلب.

سؤال
تكملة

٨	=	÷	+	
٤	=	×	+	+
٤	=	×	+	+
٢	=	×	-	
=	=	=	=	=
١٠	=	٢	٥	٤

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة الفيا ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

١ - من الأديب العربي الذي لم يحصل على شهادة جامعية مع أنه أصبح واحداً من ألمع الكتاب العرب على الإطلاق؟

٢ - كان العالم «ألمطان لانوازييه» واحداً من أشهر علماء الكيمياء الحبية الفرنسيين وهو مكتشف «قانون بقاء

الكتلة» لكن هذا العالم مات بصورة غير طبيعية.. فكيف مات؟

٣ - أعمد رجال الثورة الفرنسية ب - مات إثر انفجار كيميائي ج - مات منتحراً

٤ - من أول حاكم وضع صورته على عملة مصرية؟

٥ - الإسكندر المقدوني ب - يوليوس قيصر ج - رمسيس الثانى

سؤال
جواب

الحلول العبد المقاد

إعداد - يوسف القرايلى



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجة الجدى

■ المرأة: بينا زيان

■ لتحقيقات: عاطف حزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل الجبني طلة عميرة

عمرو الشبيني جمال الكشكي

- جنة د. سامي طايح ت ٦٤٣٦٦١
- دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١-١٦٣
- طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠-٨٧٧
- قرياط - تهاني عبد الرحيم ت ٧٣٧١٤
- غزة - محمد امين ت ٧٨١٣٥٥
- الجزائر - فخر القفاص ت ٥٩-٤٥٩
- البويرة - العزيز الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بئر ع. احمد الاسعد ت ٦٤٧٢٢٥
- النامة - سامي كمال ت ٩٦٣٨١١
- سمناء - إبراهيم العشماوي ت ٧٨٨-٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٦٦٩
- لكهنه - محمود حريش ت ٥٧٣٤-٢٩
- لندن د. عمرو عبد السميع ت ٣٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشوياشي ت ٥٧٧٧٧٠٠
- موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٣٤-١٤
- جوفانسبرج - يحيى هاشم ت ٤١٧٧٢٥
- تينيد - مصطفى عبد الله ت ٦٩٣٦٦٥
- غريكو - محمد إبراهيم لاسولي ت ٢٤-١٣٤٤

مؤسسة الأهرام للبلاد - القاهرة -
٥٧٧٧٧٠٠ فاكس ٥٧٨٢٠٠٠٠
c. mail: arabi@ahram.org.eg

الطبعة: ١٩٩٦٢ - ١٩٩٦٢ - ١٩٩٦٢
الطبعة: ١٩٩٦٢ - ١٩٩٦٢ - ١٩٩٦٢

برج* الحظ

الجدى

كيف يمكن التعرف على شخصية مواليد هذا البرج العجيب؟

يمكن أن نتعرف على مواليد برج الجدى دون سؤالهم، فرجل برج الجدى طويل النجى، طويل الأنف والذقن، منكمس البصر، معجب بنفسه، قلع الوجه، عاقل وريث، فادى، له تأثير قوى على الناس، ما الأعمال المناسبة لمواليد الجدى؟ وهل هناك اختلاف فى أعمال تناسب الرجل ولتناسب المرأة؟

رجل برج الجدى لا يهتم المال ولكن ما يهتم أن يعيش حياة كريمة ولذلك يستطيع أن يقدم باى عمل ولذلك عندما يؤدى عمله فإنه يؤديه بإخلاص ويخطئ باقة حتى يجعل إلى ما يريد.

الأعمال المناسبة لرجل برج الجدى هي الأعمال التى تحتاج إلى نفس طويل مثل الصير والصلابة وتنبول هذه الأعمال فى البحث العلمى وفى أعمال الحفظات، والتاريخ، والأبحاث والإحصاءات والعمل بالبناء والتجديد والآثار، والدراسات الطويلة ودراسة الفضاء ورصد الزلازل.

أعمال المرأة تختلف عن أعمال الرجل لأن المرأة ليست طويلة النفس مثل الرجل. والمرأة تعمل فى الأعمال التى تعمل بها أى امرأة.

يقدمه الشكى - حسين أبو زيد

حلول
العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ر	س	س	ن	ب	ن	ب	س	س	ر
ر	ر	س	س	س	س	س	س	س	ر
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	

جائزة الوطن

فازت بجائزة قلوبنا، وقلوب كل من تربي في هذا البيت الجميل، الصارم: بيت مصطفى سوف، وفاطمة موسى، وأنا واحد ممن تربوا فيه: أكلت وشربت... سمعت، مع علاء سوف وخالد جويلي، وعلاء شكرالله... وغيرهم.

لذا فإنني أيضا لن أفوز بآية جائزة بريطانية أو غيرها لأنني أيضا لن أكون سوى ما تربيت عليه في هذا البيت الجميل الصارم الذي لا يعرف الهزل.

لذا فإنني أقترح إذا كان حكماء جائزة بوكسر مصريين على أن تفوز أهداف في المرة القادمة، أن يمسحوا من خارطة الزمن تعاليم تلقيناها جميعا في بيت مصطفى سوف، وفاطمة موسى، وتربينا فيها على قول الحقيقة.

الحقيقة التي هي بكل بساطة: الصهيونية حركة عنصرية، لأنها بالفعل هي هكذا: بلا زيادة ولا نقصان.

فهل يستطيعون؟

ملاحظة: هل «سيختشي» حكماء المجلس الأعلى المجلد عندنا ويمنحون «خريطة الحب» جائزة من جوائز الوطن؟

أم أن الجوائز كلها ستذهب إلى «القراب» والحبايب والمحبياتية؟

لا عليك يا عزيزتي أهداف.

فقد فزت بجائزة بيت مصطفى سوف وفاطمة موسى، وكل الأولاد الأشقياء علاء وخالد وعبد: وكل الذين خرجوا من هذا البيت وهم لا يعرفون سوى قول الحقيقة. لا يعرفون الكتب.

أهداف سوف: أبشر

لن تفوزي بجائزة بوكسر أبدا ■

كانت أهداف سوف مرشحة لجائزة البوكر هذا العام ٩٩، الذي أوشك على الاختفاء.

في القائمة الصغرى/الكبرى. انتظرونا

لكن الجائزة ذهبت إلى كاتب من جنوب إفريقيا هو ج.ا. كوتزي ذو الأصول الأفريقية، الذي فاز بها للمرة الأولى في التاريخ، للمرة الثانية.

ولم تفز أهداف سوف بجائزة البوكر.

على الرغم من أن الحماس لروايتها كرواية، كان ساخنا.

لكن «التعاليب الصغيرة» مفسدة الكروم، شمت من بين أسطر الرواية رائحة «مشاعر» مناهضة للصهيونية.

استبعدت «خريطة الحب» من خريطة

ضمانات حكماء الجائزة

لأن أهداف سوف لم

تستطع أن تضي

مشاعر/موقفها.

لذا لم تفز أهداف

سوف بالجائزة.

لكنها فازت ببر

أبويها: مصطفى سوف

وفاطمة موسى

ببر وطنها.

ببر الحقيقة.

لم تستطع أهداف

سوف أن تغفر ما تربت

عليه في بيت أبويها.

بيت الحقيقة والعلم، لذا فإنها لم تفز بجائزة البوكر البريطانية، لكنها فازت بجائزة وطنها الأم.



■ عبده جبير

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأتموا الحج والعمرة لله"



تيسيراً على السادة المعتمرين

تعلن عن رحلاتها المباشرة الى جدة

من مطارات القاهرة - الإسكندرية - الأقصر

كما تعلن عن تخصيص مدينة الحجاج بمطار الملك عبد العزيز بجدة

بالتعاون مع السلطات السعودية

لوصول وسفر الرحلات الإضافية ذات الأربعة أرقام

طوال شهرى شعبان ورمضان

Chopard

GENÈVE



بوتيك شوپارد : فرست ريزدانس مول - الجيزة
فيلار : مركز التجارة العالمي - القاهرة ت : ٥٧٨٠٩٠٢
فيلار : زهران سيتي مول - الاسكندرية ت : ٤٢٤٨١٥٠
فيلار : ١٥ ش سليمان أياظة - المهندسين ت : ٣٣٨٦٨٦٥



كما قال
صندوق الزوائد
الأسود



عند التغطية التوثيقية

شركات توظيف الأموال

مادة التكرار

الرجوع إلى

الكل مع صدام

يستغرق خمس دقائق

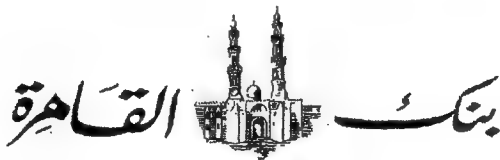
انتحار البطوطى بأصابع صهيونية

الثلاثاء الأسود في الكويت
المصريون صاموا عن التنكيت !
الإمارات تجسد الحلم المفقود

السيدس إمام الكعبة الذي يكي اللادين
حرب اللاجئين بين لبنان والفلسطينيين
مهرجان السينما .. لا قصة ولا منظر
الخادمة .. كابوس البيت العربى



خدمة البريد إلكترونية رمضان من بنك مصر وشركى حزن الأومسك



يقدم خدماته المتميزة

من خلال ربط الصارف الآلى

بفروعه داخل جمهورية مصر العربية
ودولة الامارات العربية المتحدة



والتي تمكنكم من السحب من خلال
فروعه فى الداخل
أو فروعه فى دولة الامارات العربية المتحدة
بذات عملة الدولة

عودة روح العلاقات بين القاهرة والدوحة

■ الدوحة: العرب والطبيب الطاهر

مستوى الخبراء، باتجاه وضع الصئح العمالية بالبورصة استراتيجية جديدة للتعانين

لثلاثي، لعل أهم نتائجها يتضح في لثلاثي -
- للتراجع على اتفاقية حماية وتنشيع الاستثمار التي تتضمن لوصوما -
حسب ما قاله ديبلوماسي مصري لـ «الأهرام العربي» - تحول دون تعرض
استثمارات أي بلد لدى الآخر للتضييق أو للمصادرة أو للزحف من تحويل أرباحها إلى
الخارج، وتبنيها في حالة وقوع اضطرابات أيا كان نوعها.
- الاتفاق على تنشيط مجالس الأعمال للقطر المصري المشتركة التي تم
الاتفاق على إنشائها قبل سنوات، لكنه لم يعد أي اجتماع، مما جعد التعاون على
مستوى الاستثمارات الخاصة.

وتم الاتفاق على البنية في تنفيذ مشروعات ذات استثمارات مشتركة في
البلدين، كما تم الاتفاق على دفع القطاع الخاص إلى أن يلعب دورا مهما في تنمية
التعاون الاقتصادي بين البلدين - الاتفاق على فتح مركز لتدبير الصناعات
الدوحة يخدم قطر والخليج وإيران وجنوبيات آسيا الوسطى الإسلامية، وقد
- رحب قطر بهذه الخطوة بشكل كبير - الأربعة باتت مهينة للاتفاق ومجسول
قطر على رسوم تفضيلية لمرور نالقتها
الحملة بالغاز المسال إلى أوروبا
والولايات المتحدة، ويمكن القول بهذا
للسهول معصوم موزق - مدير إدارة
مجالس التعاون الخليجي لـ «الأهرام
العربي» : إن هناك توافقا مشركا بين
البلدين في هذا السياق.

وقد كان هذا الموضوع محور بحث
بين وزير الطاقة والصناعة القطري
مجدد بن حمد العطية، ووزير البترول
المصري سمح فهمي في القاهرة
السبوع الماضي.

وبما لحظيات «الأهرام العربي» فإن
الجانب القطري يرغب في نسبة تخفيض
تصل إلى 70٪ من رسوم العبور القرية
لنقل الباز، وذلك حتى يمكن أن تتحقق
الجدوى الاقتصادية لتصدير عبر قناة
السويس إلى أوروبا وأمريكا، بينما طرح
الجانب المصري في البداية إمكانية تخفيض

الرسم إلى 25٪، وبما لحظيات مصرية فإن نسبة التخفيض يمكن رفعها إلى
50٪، وسلك «الأهرام العربي» الدكتور مصطفى لثقي - مساعد وزير الخارجية
للشئون العربية - الذي ترأس الجانب المصري في الاجتماعات التمهيدية للجنة
الطاقة حول رؤيته للعلاقات القاهرة والدوحة» - أهمية استطيع أن أؤكد أن هذه
العلاقات تجاوزت كل ما كان، والقطري لثقي واجهتها من قبل لم تؤثر على
العلاقات بحكم صحتها، وأضف أنه حسب نظري عامة العلاقات القوية
بين بلدين لكنها صحت نظر شرا، ومرجعها ما تجاوزنا لظرفان بالمشكلة
مؤكد: لا يرى أية رؤوس أكل لهذه المسبب، وبما سلكه هل تمس في للعافية
عادت تماما إلى علاقات القاهرة والدوحة» - أجاب العافية عادت من قبل لكن
اجتماع اللجنة المشتركة كرس من نون شك هذه العافية وتوج التهورات الإنجليزية.
وامة من حلول أن يلقي بخلاف من ذلك على اللوق المصري قبل لثقي الإثباتي
للديبلوماسية القطرية سميا في اتجاه الإسهال لحل مشكلات عربية إلى القوية
وأن مصر تشعر بالمشق من ذلك الدور، لكن عمرو موسى كان وأيضا تماما
بتأكيد، أنه من حق قطر أن تقوم بهذه التمركات مادامت تصب في ذات لثقان
التي تصب فيها للديبلوماسية العربية واعتبر أنها تشكل إضافة إيجابية مرحبا بها،
وقال: إننا نريد للتشاد العام العربي أن يكون موجودا ومحمدا، ويتوجه بشكل
إيجابي للإسهام في حل المشكلات العربية الكثيرة القائمة

قبل نهاية نواام الأربعاء قبل الماضي، فوجيء موظف الديوان الأميري القطري
بتعميم يطلب منهم عدم التفتيد في اليوم لثلاثي - الخميس - وذلك على الرغم من
أن الخميس يوم عطلة أسبوعية إلى جانب الجمعة في قطر، تنعيذا لثلاثين صدر
قبل شهرين تقريبا، ذلك أن الأميري الشيخ حمد بن خليفة، قرر أن يستقبل في هذا
اليوم - الخميس - وزير الخارجية المصري عمرو موسى.
الدالة أن تدب عن لثمان كبار مسئولي الديوان وموظفيه، فقد اعتكروا أن
يستقبل الأميري في يوم عطلة كبار زيار الدولة في قصره الخاص في شمال قطر،
الذي يبعد عن العاصمة حوالي 60 كيلومترا، بينما هذه المرة يقرر استقبال عمرو
موسى في الديوان الأميري المخصص للنشاط الرسمي.

في نفس الساعة العاشرة والربع من صباح الخميس، كان الشيخ حمد بن
خليفة آل ثاني في انتظار عمرو موسى في مكتبه، وحمله كبار معاونيه، واستقبل
موسى بإشمامة مرحية في صباح اليوم في صباح اليوم في جميعه
مجلسا بالصفاء، وهاتفي في جميعه
بحضور وزير الخارجية الشيخ حمد بن
جاسم بن جبر آل ثاني، وعطى عمرو موسى
على الفور بقوله: لقد قمنا على معرك
إجرائات، وباللوجه القطرية المحببة عب
الأسير بقوله: ولو... وتضمن الاهتمام
بالقابلة، وعلى مدى ثلاثة أزياع لثلاثة
تقريبا، جرى الحديث في أجزاء شديدة
الود، على حد تعيد ديبلوماسي مصري
واقف الوزير موسى في لثلاثي الأخير.

وبعد لثلاثة الأولى لوصول عمرو
موسى إلى الدوحة، مساء الأربعاء قبل
الماضي، والإشارات لا تتقطع حول الروح
الجديدة التي سرى في جسد العلاقات
بين القاهرة والدوحة، فوزير الخارجية
الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل
زيارة كانت مسطرة من قبل إلى لثلاثي.

انتظارا للقاء عمرو موسى، وهو من عاتق أن يصل إلى المطار قبل وصول
الضيف العربي يوات وجبر جد، لكن عند استقبال موسى، جاء ميكرا، وقال في
انتظاري في المطار، وقدر الوصول تاملت بحارة، وفي المسافة من لثلاثة إلى
استراحة كبار الزوار والوزراء، ظلا يتبادلان الإتهام والفضت بصوت مسموح،
مما أعطى للراغبين الانطباع الأول الذي يهدد زيارته ناجحة، ولم يتوقف موسى
في المطار ليصرح للصحفيين الذين كانوا في انتظاره، فقد صمعه الشيخ حمد بن
جاسم بن جبر آل ثاني مقر وزارة الخارجية ليتراش على الفور للجنة الأولى للجنة
العليا المشتركة بين البلدين، التي تعقد لثلاثة بعد توقف لثلاثي من لثلاثي
سنوات، لثلاثي بما صمعه أزيمة العلاقات بين البلدين في شتاء 1997، التي
امتدت بطاوي 1998 بالترغم من تبادل بعض الزيارات الرسمية وبصناعة الكواش
الشهيرة، وخلال المؤثر الصحفي عصر الخميس، انعكس مساء العلاقات على
الوزيرين، حتى تبادل عمرو موسى ومحمد المشكات والفتشات حول أسرار كل منهما
في مجلسه، حتى الصحفيين طلقهم بعض علامات هذا الصفاء، ويذكر أن
الوزيرين كانوا متهيمين بالتهيب في أزيمة العلاقات بين البلدين.

«الأهرام العربي» سالت الوزير عمرو موسى هل انتهت الآن للمشكلات مع
قطر؟ فملق: إن العلاقات بين القاهرة والدوحة باتت طبيعية تماما، فمصر وقطر
لوانتا شقيقتان، ولم تعد كمة مشكلات عاتلة بينهما.
ولعل ذلك ما جسده نتائج لثلاثة لعليا التي جرت للانفشات فيها على



■ الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أثناء استقباله عمرو موسى



العناوين

اقرأ في هذا العدد

- أسامة سرايا يكتب: قرارات صعبة
- مخيمات الجنوب بين حسابات السلطة والانسحاب..... ص ١٨
- الجماعات المتطرفة في الجزائر تقابل بطريقة النموذجية..... ص ١٤
- إعادة ترتيب الأوضاع الاندونيسية على الطريقة الأمريكية..... ص ٣٠
- برج العرب.. فذوق الالفية الجديدة..... ص ٢٤
- السفارة الأمريكية في برلين وأزمة التسميم..... ص ٢٨
- الاقتصاد السعودي بدأ عصر التحولات..... ص ٤١
- الفجوة بين الأغنياء والفقراء تزداد اتساعاً..... ص ٤٤

- نصوص متمردة وتيار يحاور الأزمنة..... ص ٦٨
- مهرجان القهيلية الثقافي يطفئ ١٥ شمعة..... ص ٧٠

- رحلة الشيخ الغزالي بين الأهرام والإخوان والتكية..... ص ٥٢

- صاحب النخيل الملكي: ساغير العالم يكتب إلى..... ص ٧٢
- أسامة أنور عكاشة: المهرجانيون لا يتذكرون..... ص ٨١
- مصر لونها أبيض..... ص ٩٢

العدد ١٤٦٢ - السنة ٣ رمضان ١٤٢٠ هـ - ١١ ديسمبر ١٩٩٩ م

الهيئة العامة للإعلام

الثلاثاء الأسود في الكويت

يبدو أن دولة الكويت - ذلك البلد الخليجي الحدود مكانياً والمترامى الأطراف بالمساحات الكبيرة - حلت دائماً بالأحداث، فخلال أيام قليلة ومحدودة انتهت تداعيات أحداث خيطان ليبدأ سجال كويتي حول قضية جديدة تتعلق بقصة المرسوم الأميري لمنع المرأة جميع الحقوق السياسية ومعارك مجلس الأمة.. فرفض هذا المرسوم ومن بعده مشروع قانون تقدمت به حكومة الشيخ سعد العبدالله لتتلقى الحكومة ضربتين في رأسها في أقل من أسبوع.

٢٨



سعت آخر نكتة ١٩

من كان لا يشعر بأزمة النكتة فليسال نفسه متى سمع وآخر نكتة تلك التي كانت مثل تحيا الصباح والشاي والقهوة ومعمل الشيشة وحر الصيف وبرد الشتاء. كانت آخر نكتة إحدى الظواهر الطبيعية في براج مصر المحروسة، وكان الضحك المصري دأب نكتة لكن النكتة المصرية أصبحت في خريف كان، وأصبحت تستغرق وقتاً طويلاً حتى نسمع نكتة جديدة. الأسباب كثيرة فنشعر منها الزميل أحمد كمال لدى التخصصيين في التكتيك وأدى التخصصيين في دراسة أحوال الشعب المصري.

١١

مقريء الكعبة الذي أبكى الملايين

يصلى خلفه أكثر من ٧ ملايين مسلم تتفرق عيونهم بالموع وهو يستقر في ترتيب القرآن يومياً في صلاة التراويح ويظل جميع المسلمين خارج السعودية أمام شاشات التلفزيون عندما يرتفع صوته بالثناء في ليلة القتل. هكذا وصف الزميل علي مسعود من جنة صوت الشيخ عبدالرحمن السبيس إمام المسجد الحرام وأصغر من أولاد خادم الحرمين الشريفين هذا الشرف نظراً لتبوغ في الدراسات الإسلامية.

٤٨



رئيس مجلس الإدارة

ایراہیم نافع

رئيس التحرير

أسامة سراج

مساعدة رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مثيرا التحريير

محمد حيوثة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -
 تليفون : ٠١١ / ٢٠٠ / ٧٨٦ ٧٨٦ فاكس : ٠١١ / ٢٠٠ / ٧٨٦ ٧٨٦
 e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة - ٧٩٦١٢٢ جده - البدائية - عمارة مصر
للطيران - طريق الهندسة : ٦٤٣٦٦٦١ : ٦٤٣٠٧٣

شركات توظيف الأموال لن تتكرر

كان السبب الاساسي الذي انتشلت من امله شركات توفير الاموال العشوائية هو الوصول على الاموال اولاً ثم التفكير في كيفية توفيرها بعد ذلك، هو ما أدى إلى مشاكل كثيرة، هذه بعض اعترافات عبداللطيف الشريف صاحب شركة توفير الاموال القهصيرية للرئيس الثالث أمين عواد عبر تقييمه لتجربة هذه الشركات.

44

الشركاء.

تُوطِنُ الْفِلِسْطِينِ قَادِم

يصفه البعض بأنه كاتب بدرجة "جراح"، ويتهمة آخرون بالانحياز إلى مواقف عاطفية عربية على حساب الانصاف، لكنه وسط كل ذلك يبقى كونه يفتننا بماركاته بنفسه، ويحدث كيف بدأه ومضى لتنتهي؛ إنه الدكتور عمر بن الرشيد - رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط اللبنانية - الذي قال في حوار له لمزيجين ماهر مقلد ومجدي الجلال: إن التصالح مع صدام حسين ممكن في خمس دقائق، وإن تعطلت المستشفيات قادم لا محالة، وإن الأمريكيين لن يوافقوا من منطقة الخليج.



أميرة فليحة تبحث عن الرجولة

ولقد عرفت منذ الصغر أنني ليست
الطفلة الوحيدة التي تضرع بمشاعر الأولاد
في هذا العالم وبهيمنا التي في رحلاتي في
الخارج حيث أبنت عن الأشخاص الذين
يشغلون نفس مشاغبي، لقد صدمت حينما
صار مرفوضاً علي أن أتصرف مثل بقية
الفتيات وأطلب مني الانقياد عن الأولاد التي
توسعت أن أنشأ كل شيء وليس أنني، هذه
أعراضنا لطيفة... الأميرة الجليلة التي مزته
ولني لتأني لتجرب جراحات لتحويلها إلى ذكر ليعمل
على الفلاحين أقدر تقريراً عن الأميرة من خلال الحوار
الذي أجريته معها صحيفة «ساندي
أكسبريس» البريطانية.

16



فُطَايَا النُّجُوم تُنْتَظَرُ الْفَقْرَانِ

دعا الحكم المصري الدواي جمال الغندوريه ان يسامحه لانه تفاضى في يوم من الايام عن احتساب ضريبة جزاء ضد نادى الزمالك لارتكابها احمد رمزي، واعتبر قائم سبب تفاضيه عن هذه الضريبة صلاته بالاعتماد على الحكم الفوري في ملء جيبه لرد اشراف قاسم بدين نيجه حق وطلب من السامح - مدير البطل - مدير الفكرة في اللذان الاولى - فقد اعترف بان له يوم شهر رمضان كاملاً وتعتني ان ينجح في الصوم هذا العام. وهكذا استمر الزميل جمال الغندوري في انتزاع اعترافات نجوم الكرة قبل شهر رمضان.



الخادمة، حرق في البيت العربي!

في كل دولة عربية تختلف دوافع المرأة في الاستعانة بخادمة وللأسف فإن التركيبة الاجتماعية، السائدة، تبيننا المرأة الخليجية وجود الخادمة في البيت جزءاً من واقعها ومكانتها في المجتمع وهو ما ينعكس في التسابق والتنافس في زيادة عدد الخدلمات والمربيات، تسعي الخادمة في ظل مثل هذه الظروف ضرورة أحياناً لتأمين لزوجها العمل ومساحة لتجريب اقتصاديها. في كل الأحوال قد تتحول الخادمة إلى حريق أو فتيلة موقوتة في أي بيت عربي. هكذا كشف لنا الزملاء الروس في الوطن العربي، بعد مقلب شاهدته القسيرة.

37

مبارك الفاضل أمين العلاقات الخارجية في حزب الأمة: لن نتراجع عن اتفاق جيبوتي!

■ كُتِبَتْ: سوزي الهندي

عقد الأسبوع الماضي لاجتماع بين وفد من وزارة الخارجية المصرية ضم مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية ومدير إدارة السودان وبين مبارك الفاضل المهدي - أمين العلاقات الخارجية في حزب الأمة - وذلك ليبحث الاتفاق الذي تم بين حزب الأمة والحكومة السودانية في جيبوتي، واعتراضات المصرية عليه.

وصرح مبارك الفاضل - «الأهرام العربي» بأن الاجتماع عقد وفقاً للاتفاق بهذا الشأن بين الصديق المهدي وصبري موسى - وزير الخارجية المصري - في أثناء لقائهما في الأسبوع الماضي، مشيراً إلى أن الجانب المصري أكد على رفضه لمسألة الحكم الذاتي في جنوب السودان والتي وردت في الاتفاق، بينما نرى في حزب الأمة أن الحكم الذاتي من شأنه إنهاء الحرب وتحقيق الوحدة السودانية. كما أن هناك التزاماً من التجمع الوطني الديمقراطي بصيغة الحكم الذاتي في إعلان أسمر، وقد شرحنا لإخواننا في وزارة الخارجية المصرية أنه لا يمكن التراجع عن ذلك لأننا قطعنا وعداً على أنفسنا مع الجنوب، بحيث يتم الحكم الذاتي بعد فترة انتقالية محددة.

وأضاف الفاضل إن الاجتماع بحث كذلك مسألة التكتلات المحتملة للاتفاق على تماسك للتجمع الوطني، كما شرحنا الجانب المصري أسباب تحركنا بعد أن تعهد موقف التجمع على مدى خمسة أشهر كاملة، وأكد أن هذا التحرك يمتنع بين المبادرة المصرية والبيئة لتقليل النفوذ من الحكومة السودانية، والسير تجاه المؤتمر القومي العام في السودان، وقد وافق الجانب المصري على دراسة موقفنا، ورفع تقرير السيد عمرو موسى قبل عقد لقاء آخر معه ليبحث الخطوة القادمة.

وأعرب عن أمله في أن تتبع جميع الفصائل السودانية في التجمع الوطني الديمقراطي خطوات حزب الأمة للاتفاق مع الحكومة، ويوصف قرار التجمع بتجديد عضويته بسبب توقيعه على اتفاق جيبوتي بأنه قرار غير شرعي لأن ثلاثة أعضاء فقط ينتهون إلى الحزب الشيوعي السوداني من بين «١٥» زعيماً في التجمع حضروا اجتماع القاهرة الذي قرر تجديد العضوية.

..وأزمة في المعارضة السودانية بسبب جيبوتي

■ كُتِبَتْ: أماني الطويل

شهدت اجتماعات المعارضة السودانية في كمبالا خلافاً واسعة بين حزب الأمة وباقي فصائل التجمع السوداني المعارض بسبب عقد الصداق المهدي - رئيس الوزراء السوداني الأسبق - اتفاق جيبوتي مع الرئيس السوداني عمر البشير.

وكان الصداق المهدي قد دافع عن اتفاق جيبوتي في عدة لقطيات جماهيرية في القاهرة من بينها أمسية في معهد الأفلام الإقليمي كما ألح المهدي إلى أنه سيتجاوز تجمع المعارضة بتشكيل أليات سياسية جديدة تلائم المرحلة قد تكون جبهة للديمقراطية والسلام وكشف المهدي عن أن لجنة رياضية قد تشكلت بين حزبه والحزب الاتحادي بشأن الموقف من اتفاق جيبوتي.. وأضاف المهدي أن الاتفاق خطوة نحو المؤتمر القومي الجامع بين الحكومة والمعارضة السودانية وذلك بعد أن تعثرت جهود الحل السلمي عبر المفاوضات المختلفة وأصبح سعى العناصر الخارجية أكثر إلحاحاً في فصل الجنوب على وجه السرعة دون أي فترة انتقالية تعطى الفرصة لوحدة طوعية في السودان.

ومن ناحية نفى مبارك المهدي - مسئول العلاقات الخارجية في حزب الأمة - أن تكون خطوة حزبه في الاتفاق مع البشير في إطار صفقة سياسية مع الحكومة تضمن مقعد رئيس الوزراء.



■ مبارك المهدي



■ قرر محمد أبو العيين رجل الأعمال المصري توفير ٣٠ فرصة عمل لآخر دفعات ثلثة تجارية خارجية تم تخريجها في القرن العشرين. أعلن ذلك خلال حضوره كضيف شرف في حفل الفخر الذي أقيمته الكلية في قاعة المؤتمرات في القاهرة، بصفتها واحداً من مشاهير رجال الأعمال الذين تخرجوا في الكلية عام ١٩٧٣.

قال الرقيب العام لإخوان المسلمين في الأردن إن الوقت لم يحن لإجراء حوار بين الحكومة وجماعته مؤكداً أن ما حدث لثارة لحركة بعد إبعاد ١١ شخص رئيس الحكومة اللبنانية السابق النائب عمر كرامي أمس هجومًا عنيفاً جداً على مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور محمد رشيد قباني بسبب معارضته تقسيم بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية وقال: «على المفتي قباني حصر اهتمامه في الجبهة والحد من التدخل في السياسة، وأن تعامل مع مسألة التقسيمات الانتخابية بطريقة حشر نفسه فيها قد يجنّس على كشف الحقائق» متهمًا إياه بالعمل مع فئة المعارضة (أي الرئيس رفيق الحريري) في قضية التقسيمات الانتخابية، ولوحّد أن المفتي قباني تخبط لرد على كرامي بون معرفة الأسباب



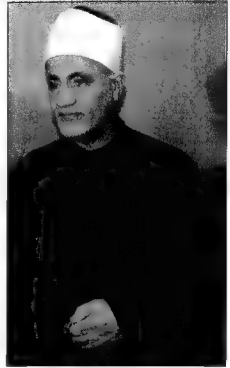
■ محمد أبو العيين

مفتى مصر يطالب باستثمار أموال الزكاة

■ كتيبيل شرف الدين

كشف د. نصر فريد واصل - مفتى الديار المصرية - النقاب عن مشروع تقدم به مجلس الوزراء المصري أخيراً بهدف إلى تأسيس هيئة قومية لاستثمار الزكاة في مصر، والتي يزيد عائدها السنوى على مليارى جنيه مصرية، ويتزامن إخراجها عادة مع شهر رمضان المبارك، وذكر فضيلة المفتى: «إن الزكاة في مصر نوعان، أحدهما: زكاة الفطر، والتي تقدر قيمتها بأكثر من ٣٠٠ مليون جنيه لو أنه تم استثمارها سنوياً بإنشاء المشروع وفى مستقل يتم تخصيص ريعه للإنفاق على الفقراء وتشغيلهم وإعطائهم أدوات إنتاج علاوة على تنمية مشروع بجزء من عائد، وإن ستستمر سنوياً مشروع جديد فإنه خلال عشر سنوات يمكن أن يكون إجمالى مشروعات الزكاة للتنمية الخيرية بالمليارات.

النوع الثانى من الزكاة: زكاة المال والذريع، والتي تقدر فى مصر بحوالى مليار جنيه مصرية سنوياً، وقد طالبت منذ أن جئت إلى الدار باستثمارها من خلال مؤسسة مستقلة للزكاة والاستثمار ووافق عليها رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وهى قيد البحث للتنفيذ وعن تطورات هذا المشروع وتأسيس هيئة قومية لاستثمار أموال الزكاة فى مصر، والتي تقدر بما يقرب من مليار جنيه سنوياً أوضح فضيلة المفتى أن مشروع مؤسسة الزكاة للاستثمار والإنتاج فكرة طرحتها منذ وطأت قدمى دار الإفتاء، وهر الاقتراح بمراحل اتخذت خطوات عملية منذ ١٩٩٧ وحتى الآن. حيث رفضت للصيغ التي يجب أن يكون عليها المشروع لتحويل أموال الزكاة إلى قوة منتجة، بدلاً من بقائها قوة استهلاكية لا تسهم فى القضاء على الفقر.



■ د. نصر فريد واصل

هل ترفض الإذاعة أغنيات نجاة وبلغى حمدي؟

■ كتيبيل شرف الدين

سلوك حضارى.. انتهجت الفنانة نجاة، عندما أرسلت ست أغنيات إلى الإذاعة إمام صمر لعرضها على لجنة الاستماع الموحدة وإذاعتها فى حالة إجازة اللجنة لها. من بين الأغنيات «ليلة من الليالى».. وهى أشهر أغنيات نجاة التي كتبها محمد حمزة وألحنها بليغ حمدي، وكانت الأغنية تذاع على أنها من أغانى الأعلام وعرضها على لجنة الاستماع سبقت لها فرصة الإذاعة بعيداً عن إطار الليل، أما الأغاني الخمس الأخرى فمناها واحدة كلمات وتلحين بليغ حمدي وفتتها نجاة فى احتفالات أكتوبر الأخيرة وهى بعنوان «فى السفر» وثلاث أغنيات كتبها عبدالرحيم منصور ورضا أمين وألحنها بليغ وهى «سنة طوفة» فى غيايكم.. وسهران يا قمر.. والأغنية الأخيرة «المسن» كلمات وليد رزيقة ولحن صلاح الشرنوبى.. ما فعلت نجاة أتلج صدور مسئولى لجنة الاستماع، خاصة أن أغلب المطربين الشباب يذيعون أغانيهم عن طريق الأبواب الخلفية دون العرض على لجنة الاستماع، وكان آخر هؤلاء محمد فؤاد الذى رفض المثل أمام اللجنة لإجازته، واضطر حمدي الكهنسي إلى إجازته دون العرض على اللجنة حتى لا يحرم من إذاعة أغانيه. لكن السؤال الذى يطرح نفسه، هل بإمكان لجنة الاستماع أن ترفض أغنية لنجاة وبلغى حمدي؟



■ نجاة

سفير أفغانستان في القاهرة: تتطلع إلى وساطة مصرية لحل الأزمة الأفغانية

■ كتب عبد الله الحاج

طالب السفير الأفغاني في القاهرة السيد سيد فضل الله فاضل مصر القيام بوساطة بين الأطراف المتناحرة في كابول، وإيجاد حل سريع للأزمة الأفغانية المشتعلة.

وأكد في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» أن مصر مؤهلة للقيام بدور فاعل في هذه الأزمة بحكم مكانتها على الصعيدين العربي والإسلامي، وأن الرئيس مبارك بحكمته وحنكته السياسية قادر على جمع شمل القراء الأفغان في لقاء مصالحة في القاهرة، لوضع حد لمباراة الشعب الأفغاني التي تصاعدت حدتها بعد قرار الأمم المتحدة أخيراً بفرض حظر دولي على حكومة طالبان.

وقال إن الشعب الأفغاني يعيش أزمة قاسية مستمرة منذ أكثر من ٢٠ عاماً، رغم أننا كنا نتطلع إلى حقبة جديدة بعد طرد السوفييت وتسلم المجاهدين للحكومة في كابول عام ١٩٩٢، ولكن حدثت انشقاقات كبيرة في صفوف المجاهدين للحكومة انعكست سلباً على الظروف الحياتية لشعبنا، لذا فإن أزمة الشعب الأفغاني لم تحدث حينما فرض الحظر للمعانة ذاتية منذ سنوات.

وحول الاتهام الأمريكي لأفغانستان بإيواء عناصر إرهابية أوضح فضل الله أن هذا الاتهام يخص حركة طالبان المسيطرة على الأمور في كابول وليس جميع الشعب الأفغاني، فثمانون في المئة من أراضي أفغانستان تحت سيطرة الحركة، والمؤسف أن إخواننا من المجاهدين العرب الذين ساهموا في مرحلة الجهاد والتحرير ضد الاحتلال السوفيتي لم يرحلوا، وهم الآن يقاطون في صفوف حركة طالبان ضد باقي الفصائل الأفغانية.

ونسي هؤلاء أنهم دخلوا طرفاً ضد الشعب الأفغاني وفتحوا جبهات قتال ضد هذا الشعب وعلى رأسهم أسامة بن لادن الذي يعد من الجهات الأساسية الداعمة لحركة طالبان اقتصادياً وعسكرياً، وهو سبب الحظر الدولي الحالي على أفغانستان.

وأضاف السفير أن الجميع يدرك أن حكام طالبان لن يتأثروا بذلك الحظر، لكن المتضرر الأساسي هو الشعب الأفغاني خاصة عقب إيقاف الطيران الوطنية «أريانا» إلى الدول المجاورة لجلب المواد الغذائية التي كانت المنفذ الإنساني الوحيد على العالم الخارجي، وفي اعتقادي أنه بعيداً عن المفاوضات الحالية بين أمريكا وطالبان فإن الحل المناسب لتلك المشكلة الخطيرة يتمثل في التفاوض المباشر بين طالبان وباقي الفصائل وتكوين حكومة وحدة وطنية.

وقال فضل الله: انتهت هذه الفرصة لأوجه نداء إنسانياً إلى العالم لإنقاذ أفغانستان، وأوجه نداءً خاصاً إلى السيد الرئيس محمد حسني مبارك لكي يمارس دوراً مصرياً مهماً في وساطة مصرية لجمع شمل جميع الفصائل الأفغانية هذا في القاهرة لكي يجلس الزعماء الأفغان في مصر التي تتمتع بمكانة عربية وإسلامية ودولية مرموقة.

الأطباء يرهبون مرضى القلب!

■ كتب محمد عيسى

توصلت دراسة حديثة أجراها البروفيسور بوب لوين بوحدة أبحاث التعليل التابعة لمؤسسة أمراض القلب البريطانية إلى أن مرضى القلب يعيشون في دهر مستمر من الموت بسبب التحذيرات غير الضرورية من الأطباء. ويقول البروفيسور لوين في دراسته التي أجراها على أكثر من ١٦٧٠ مريضاً بالقلب إن العديد من المصابين بغرض القلب في بريطانيا والبالغ عددهم مليوناً و ٦٠٠ ألف مريض والذين يطلبهم الأطباء بالراحة في الوقت الذي يجب أن يمارسوا فيه التمارين الرياضية. هذا علاوة على فرض الأطباء نظام حياة محبباً على مرضى القلب. وأشار لوين إلى أن هذه الفوائد المفروضة على مرضى القلب من الأطباء تزيد من المرض نفسه ومضرة بصحتهم، وأمسك الحظ فلان العديد من العاملين في المجال الصحي يؤمنون بهذه الأوامر بل إنهم يقومون بتعزيزها في عقل المرضى من خلال توجيهاتهم.

وبما البروفيسور لوين إلى توفير برامج أفضل لتعليل مرضى القلب، وضرورة إعادة تأهيل الأطباء بكل ما يتعلق بمرافق القلب بهدف إثراء معلوماتهم بلحظ التطورات في هذا المجال. وخلص لوين إلى النصائح السليمة المقدمة من الأطباء والهيئات الصحية لمرضى القلب تعتبر مهمة لتجنب خلق تشويش وإرباك بين مرضى القلب الأمر الذي يساعد بنسبة كبيرة في علاجهم.



التقدم ١٣٧٠ شخصاً بطلبات إلى المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بالمغرب لطلبات التعويضات عن حالات الاختفاء والإعتقال التعسفي وكان المجلس الاستشاري قد حدد من قبل عدد للتضررين بنحو ١١٤ حالة فقط لتقبل لاعتقالات أعياد الميلاد الممجد قام قساسة ألبا شتورة ألبا ألبا شتورة وولاد المجر رسالة ثلاثة أسابيع لخدمة كنائس الأقباط في الخارج وهم الآن (سوريان) أسقف اللوز باسترباليا وألبا (إيجورس) منطقة أسبسمينغ نشدن، وألبا (ديفيد) لخدمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

اعلمت «الأهرام العربي» أن مجلس النواب اللبناني يصوت بالإجماع يوم الثلاثاء المقبل على طلب رفع الحصانة عن النائب حبيب حكيم لإتاحة المجال أمام القضاء العدلي حاكمته.

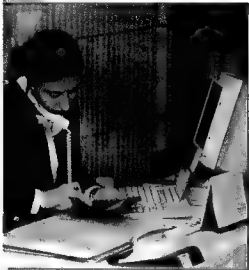
في ملف محرقة برج حمود في بيروت، وهو ملف مثير أموال عامة تقدر بـ ٧٧٠ مليون دولار، وكان المجلس اللبناني قد وافق عام ١٩٩٤ على رفع الحصانة عن النائب السابق يحيى شمعون الذي قضى فترة عقوبة في السجن ٣ سنوات لإتهامه بزرارة وشجاعة المخدرات.

شهدت أبوظبي أكثر عرس جماعي في تاريخ الإمارات، مع ١٢٠٠ شاب وفاتة مصحور الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، وبعد من كبار رجال الدولة، وكذلك أبناء ضباط القوات المسلحة.

وقد نظم هذا العرس الضخم صندوق الزواج الذي أنشأه الشيخ زايد من سلطان لتشجيع الزواج من المواطنين، بعد أن شهدت ميلاد ارتفاعاً رهيباً في تكاليف الزواج، وأمر بأن يدفع الصندوق مبلغ ٧٥ ألف درهم لكل مواطن يتزوج من مواطنة.



■ ألبا شتورة



دعوة لتفعيل المرأة بدلا من الأحابل في الخليج

■ دمشق، ماضف صقر

دعت اليونسكو دول الخليج العربية إلى زيادة مساهمة المرأة الخليجية في سوق العمل، من أجل إيجاد سياسات إحصاء العمل غير الخيجية بالمسألة الخليجية.. جاء ذلك في ندوة عن المرأة الخليجية وسوق العمل.

وأوصت الندوة بتوفير فرص عمل للمرأة تتيج لها أداء هذا العمل بمنزلة، وكذلك اتواء من العمل الجزئي بيساعدها على التوفيق بين مهامها المنزلية والعمل. كما أوصى المشاركون بإصدار قوانين وتشريعات تلغى في الاعتبار الاحتياجات الخاصة للمرأة العاملة مثل زيادة إجازة الأمومة بكامل الأجر وتخفيض ساعات عمل الأم المرضعة بوجه خاص، مع ضمان عدم اتخاذ بعض رجال الأعمال من مثل هذه التشريعات ذريعة لرفض تشغيل النساء.

وذكر التقرير النهائي للندوة، الذي وضعه المركز العربي للدراسات الاستراتيجية في دمشق، أن فرص الالتحاق بالقطاعات والمعادمة الفنية والتطبيقية لاتزال محدودة، وبطلب بإعداد برامج ومشاريع لرفع مستوى التأهيل والتدريب للإناث في مجالات العمل المختلفة وعدم الاقتصاد على المجالات الأثرية التقليدية.

وأشارت الندوة التي جرت في رأس الخيمة، إلى ضرورة توعية المجتمع بحق المرأة في العمل والإنتاج والمشاركة في صنع القرار السياسي والاقتصادي، وفقا لما وفره لها الإسلام.

بعد تسليم رفات اثنين من الجنود قتلا في حرب ٧٢ مصر ترفض البحث عن ١٦ جندياً إسرائيلياً قتلوا في سيناء

■ كتب: أشرف العشري

أخيراً وبعد ثلاث سنوات من البحث والتقصي سلمت السلطات المصرية في منتصف الأسبوع الماضي رفات اثنين من جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي كانا قد قُتلا في منطقة قناة السويس برتبة معروفه خلال حرب أكتوبر ٧٢ في اليوم الثاني عندما كانا يقودان إحدى الدبابات الإسرائيلية. وقد سلمت السلطات المصرية رفات الجنيتين لوحدة الفقودين في جيش الاحتلال الإسرائيلي بعد تدخل شخصي من الرئيس صليبي مبارك بناء على طلب إنساني من الرئيس الإسرائيلي عيزرا وبارمان منذ عامين بعد أن سلمت إسرائيل العديد من الوثائق والخرائط التي تصعد للكان والمسافة التي قتل فيها الجنديان وجندوها في منطقة قناة السويس في مسافة لا تتعدى ثلاثة كيلومترات غرب منطقة القناة وبالفعل عثرت الأجهزة المصرية على رفات الجنيتين في نفس المنطقة. إلا أن السلطات المصرية عادت ورفضت طلباً إسرائيلياً في نهاية الأسبوع الماضي بإمكانيه تشكيل فريق عمل مشترك من الاختصاصيين والخبراء المصريين وذلك للبحث عن رفات ١٦ جندياً إسرائيلياً قتلوا خلال حرب أكتوبر في مناطق سيناء ومارات جندتهم مدفوعة في رمال سيناء بناء على شهادات جنود إسرائيليين سابقين اشتركوا في حرب الغفران مع مصر. وتفيد مصادر سياسية مصرية لـ «الأهرام القريه» أن السلطات المصرية أصرت على رفض استقبال أي عسكريين أو خبراء إسرائيليين للدخول إلى الأراضي المصرية في سيناء واعتبرت أن مثل هذا الأمر سيبب التحقيل قبل تنفيذ إسرائيل لبعض الشروط والضمانات المصرية. وكان سبب استماع مسلمات الأراضي في سيناء والتي تحاول معطضاها إلى مناطق مدينة. إلا أن سلطات وحدة الفقودين في جيش الاحتلال تزك امتلاك بعض الخرائط والوثائق التي تثبت وجود رفات الجنود الستة عشر في رمال سيناء على الحدود المصرية - الإسرائيلية. وتشير المصادر السياسية المصرية إلى أن مصر قد حددت بالفعل شروطين أساسيين للتعامل مع هذا الملف الإسرائيلي وهما - أولاً: مبادرة إسرائيل بتسليم مصر جميع الخرائط والوثائق وبماكن ونوعية الأنعام التي زرعها قوات جيش الاحتلال في مناطق سيناء وعلى الحدود المشتركة مع حرب ٧٢ وحتى ٧٧ ولغات أكثر من مليون قدم وكانت لم أبيد ترفض تقديم أي معلومات عنها أو تسليم خرائط وبماكنها أو السماحوا في زرعها باعتبارها السبب الرئيسي في زرعها. وثانياً: ضرورة تحديد المسؤولية الإسرائيلية في ارتكاب جرائم قتل الأسرى المصريين للحد من حرية ٧٧ و ٧٧ و سيناء والإسراع بتحريك هذا الملف بناء على نتائج التحقيقات الإسرائيلية التي أجريت في عهد حكومة بنيامين نتنياهو. يذكر أن العقيدة اليهودية تصر على عدم الاعتراف بولاء أي إسرائيلي قبل نقل رفات إلى إسرائيل وبفنها هناك واستخراج شهادة وفاة حقيقية له ثم السماح لزوجته أو أسرته بممارسة الحياة الطبيعية بعد ذلك.

فنون مصر تشارك في احتفال الإمارات بعيدها الوطني

■ أبو ظبي، شادي محمود



■ عبدالله بن زايد

شاركت الفنون المصرية في احتفالات دولة الإمارات بعيدها الوطني الثامن والعشرين حيث قدمت الفرقة القومية العربية للموسيقى التابعة لدار الأوبرا المصرية حفلا على خشبة المسرح الوطني بوزارة الإعلام في أبو ظبي، وذلك الأوركسترا خلال الحفل الذي حضره ٢٥٠٠ مشاهد ما بين مواطن ومقيم للميسترو سليم مسحاب وشارك فيه ٤٠ عازفاً وتم خلاله تقديم روائع من التراث الموسيقي العربي القديم والمعاصر على مدى ثلاث ساعات نالت خلالها الفرقة الكثير من التصفيق نتيجة إعجاب الحاضرين. أقيم الحفل تحت رعاية سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان - وزير الإعلام والثقافة بدولة الإمارات - وبالتعاون مع السفارة المصرية في الدولة.

كما أحيى المطرب عمرو دياب حفلا غنائيا على شاطئ أبو ظبي قدم خلاله مجموعة من الأغاني التي تمثل مراحل حياته المختلفة والتي نالت إعجاب الحضور والذي تخطى ثلاثة آلاف.. وبذلك تكون مصر قد قدمت تراثها الغنائي الأسيل واللون الغنائي الشامي خلال الاحتفالات. وقد أقيمت خلال احتفالات الإمارات بعيدها الوطني العديد من الحفلات الغنائية في إمارات الدولة المختلفة شارك في إحيائها المطربون المحليون ومنهم: أحلام ومحمد اللانز وريم للمصوى وفاطمة ومحمد المنعم النامري وخالد بن محمد وسعيد السالم. كما شارك المطرب اللبناني جورج وسوف في إحياء حفل بالنادسية في دبي.

ترحيب عراقي بالعلاقات التجارية مع مصر

■ بغداد، وليد الزبيدي

تتظّر بغداد بارتياح إلى تطور العلاقات التجارية العراقية - المصرية، وما صدر من مسئولين مصريين بشأن رغبة مصر في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع العراق، فقد أبرزت وسائل الإعلام هنا في العاصمة العراقية اللغات التي أجراها وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح مع عدد من المسئولين المصريين في مقبعتهم رئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الأراضي الدكتور يوسف والي وكذلك لقاءات المسئول العراقي الأخرى الذي زار القاهرة لحضور الدورة الوزارية لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية.



■ محمد مهدي صالح

يذكر أن هناك لجنة عراقية - مصرية مشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري واللغني يتفرع منها عدد من اللجان التي تهدف إلى تنشيط مجالات التبادل التجاري والصناعي، وكان وزير قطاع الأعمال في مصر قد زار بغداد في شهر أكتوبر الماضي لحضور فعاليات معرض بغداد الدولي وأجرى مشاورات مع المسئولين التجاريين العراقيين كما شارك في المعرض المشتريات من الشركات المصرية التي تمثل مختلف مجالات الإنتاج والتسويق حيث وصلت قيمة النشاطات التجارية المصرية في السوق العراقية إلى أكثر من ٤٠٠ مليون دولار، ومن المؤمل أن تتصاعد هذه القيمة التجارية الإجمالية إلى معدلات إضافية أخرى في ضوء العقود الجديدة التي وقع عليها الطرفان ويرغم أن النشاط التجاري والاقتصادي العام هو ما يميّز العلاقات العراقية - المصرية إلا أن بغداد تشعر أيضاً بتطور الموقف المصري من خلال موقف القاهرة الجديد من مسألة العقوبات الاقتصادية وما صرح به عمرو موسى - وزير الخارجية المصرية - بهذا الشأن كذلك تشعر بغداد بأهمية ما قمته البلوغاسية المصرية لإنجاح الدورة ١١٢ لوزراء الخارجية العرب التي عقدت قبل أشهر.

عرفات يطالب الفصين بإعادة ١٠ ملايين دولار

■ أبوظبي، سمير الهندي

في الخامس من شهر يناير القادم ٢٠٠٠، تتظّر محكمة أبوظبي في أوراق القضية التي رفعها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على الرئيس السابق للصندوق القومي الفلسطيني جويد الفصين، والتهم باقتراض «وليس الاستيلاء» مبلغ ستة ملايين ونصف المليون دولار من أموال الصندوق، والمخصصة لحساب أسر الشهداء والمعتقلين، وكذلك فواتير التي تبلغ ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار.

وقد تقدم وكيل الرئيس ياسر عرفات بوثيقة معتمدة بخط الفصين يؤكد فيها لعرفات حصوله على المبلغ، بالإضافة إلى شهادة من بنك زيورخ، تفيد بأن الفصين قد قدّح المبلغ بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٩١ إلى حسابه الشخصي، ثم قام فيما بعد بتحويل نصف المبلغ إلى بنك أتلتي.

وكاد يكيل الرئيس الفلسطيني على أن لديهم كل الوثائق اللازمة لإجبار الفصين على إعادة دفع عشرة ملايين دولار، وسيتم إعلانها في جلسة المحكمة في يناير القادم.

وقد نفى السيد جويد الفصين أن يكون قد قدّح هذا المبلغ، مؤكداً أن كل دولار أو فلس يصرف في السلطة الفلسطينية عليه يفرغ ياسر عرفات، ولا يمكن أن يسحب أية مبالغ منه موافقة وتوقيع عرفات بنفسه، ولذلك فإنه يرفض كل هذه الاتهامات.

وقال - إنني أصغر عرفات إلى أن يحاسب نفسه أولاً على الفساد المنتشر في السلطة الفلسطينية، وداعوه للكشف عن حساباته الكبيرة في بنوك إسرائيل، التي تجاوزت ٢٧٥ مليون دولار، بخلاف الأموال الأخرى الموجودة في بنوك العديد من دول العالم باسمه الشخصي، والكثير من الشركات التابعة له داخل وخارج فلسطين. وأشار إلى تأييده للبيان الفلسطيني المناهض لعرفات والسلطة الفلسطينية، التي تنتشر الفساد في كل مكان في منطقة الحكم الذاتي، حتى إنها أصبحت الشرطي للأمن لحساب إسرائيل، حيث إنه أحد الموقعين على البيان، وقد أصدرت محكمة أبوظبي قراراً في وقت سابق بمنع جويد الفصين من السفر إلى خارج الإمارات، كما أصدر حيزاً تحفظاً على أملاكه في دولة الإمارات.



■ الرئيس عرفات



■ المباحثة القطرية ومادة عبد الرحمن السبيعي، حصلت على رسالة الماجستير بتقدير امتياز عن رسالة بعنوان «تقويم أداء معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في دولة قطر». وتكونت لجنة المناقشة من د. إبراهيم الشافعي، ود. عبد العزيز الحر، ود. مصطفى إرسلا، ود. فائزة السيد، ود. نودو الحافظون بالرسالة وطالبوا بيطبعها للاستفادة منها.

■ حتى نهاية (أكتوبر) تشرين الأول الماضي أنجز الأيمن ٩٢ في المئة من المثلث من مشقة ٢٠٠٠.

■ وزير الداخلية الأيمن كشف عن وجود مليون عامل والد سجل منهم ١٠ في المئة رسمياً.

■ أكد رئيس المحكمة العسكرية السابق في لبنان للامداد ميشال عون من مناهة الاختيار.

■ في باريس عبر اتصال مع قبالي ناشط في بيروت أمس أن

■ الانتصاب الإسرائيلي من جنوب لبنان حاصل حتماً، سواء تم التوصل إلى اتفاق مع سوريا أو بدون اتفاق، وقال إن المرحلة

■ المقبلة تحمل الكثير من الخطورة وستتغير فيها معسكر لبنان، مشدداً على تماسك الصفوف الداخلية واتساع البطاقة

■ والحد من أجل إبقاء لبنان سوق أجهزة الاستقبال

■ الفضائية شهدت انعكاساً كبيراً في الجحورين مع دخول شهر رمضان. الجحورين مازالت تحظر دخول هذه

■ الأجهزة حتى الآن.

■ الفريق الاستقلالي في البرلمان العربي تقدم بشروع في لجنة العمل والتشريع

■ بالبرلمان يفتي بمنع الطرودات الكحولية أو المبرجة بالكحول ومعالجة القانون على

■ صنعها وتبسيطها ونقلها ويدها واستيرادها. يذكر أن الطرودات الكحولية بجميع أنواعها

■ تباح وتتداول في الغرب مسورة عالية وفي جميع محلات السوبر ماركات



■ ميشال عون

رسالة وفاء الشيخ زايد طولها عشرة كيلو مترات ووزنها ثمانية أطنان

صورة قلمية

مادلين أولبرايت: فيتوا



امرأة حادة المزاج، متجهمه في أغلب الأحيان، وحتى عندما تبسم تبدو ابتسامتها اقرب إلى العيوس! تزوجت في شبوخ الشباب وأنجبت ثلاث بنات، وطلقت منذ ١٦ سنة، ولم تفكر في تكرار تجربة الزواج.

في مجلس الامن كانت هي المرأة الوحيدة وسط العشرات من ذكرى القبيلة، فكانت تحاول التشبيه بالرجال وتتصرف بشفوية أصبحت سمة مميزة لها.. موطنها الأصلي تشيكيا، وديانتها: يهودية، وعمرها الآن ٦٢ سنة وسيدة أشهر، فهي اكبر من الرئيس كلينتون بتسع سنوات.

ويوم مولدها - ١٥ مايو - هو نفس يوم ثورة التصحيح في مصر.. مع فارق ٢٤ سنة.

بدأت تتعلم اللغة الإنجليزية في مدارس لندن عندما كان عمرها خمس سنوات، وفي سن العاشرة هاجرت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة. هي الآن تتكلم الإنجليزية بلكنة أمريكية، أفضل من لكنته وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر، وهو أيضا يهودي هاجر في طفولته إلى العالم الجديد قادما من ألمانيا.

ومنذ فبراير ١٩٩٢ ظلت مادلين تشغل مقعد الولايات المتحدة في مجلس الامن والمجموعة العامة للأمم المتحدة، وهو نفس المنصب الذي شغله جورج بوش في نهاية السبعينيات ثم قفز منه إلى منصب نائب الرئيس ثم أصبح الرئيس الحادي والأربعين أما مادلين فلم يكن في وضعها، وإن يكن، أن تقفز هذه القفزة، لأن الرئاسة الأمريكية، وأيضا منصب نائب الرئيس، لا يمكن أن يشغله أحد من السود أو اليهود أو النساء، فكيف بها وهي يهودية محسوبة على جنس الحريم؟

وعلى العموم فإن منصبها الحالي هو أرفع منصب في السلطة التنفيذية وصلت إليه امرأة أمريكية حتى الآن. وكانت هي التي لعبت الدور الأساسي في الاعتراض على قرار استمرار الدكتور بولس غالي لدورة ثانية في منصب الامن العام للأمم المتحدة، و القرار الذي وافق عليه ١٤ مندوبا لـ ١٤ دولة وأجبهته امرأة في ذلك الوقت سالوها من مرشحها الفضل لخلالة الدكتور غالي فالتت على الفور: شيمون بيريز!

والعجيب أنه منذ إنشاء الامم المتحدة عام ١٩٤٥ لم تستخدم أمريكا حق الاعتراض الفيتو إلا في نهاية عام ١٩٧٠ أي أنها لم تجد حاجة إلى اللجوء إلى هذا الحق طوال اكثر من ربع قرن، ثم اتجهت بعد ذلك إلى الإسراف في استخدامه. غالبا لوقف إصدار أي قرار يدين إسرائيل.. وأصبحت مادلين هي الآلة شديدة الضجيج التي تحركها واشنطن لكي ترفض وتعترض.

وأمس الأول وصلت إلى القاهرة قادمة من القدس ضمن جولة جديدة لها في الشرق الأوسط.

■ حسن فاؤاد

مناسبة عيد الاتحاد الوطني لدولة الإمارات، قررت وزارة التربية والتعليم بدء مشروع رسالة الوفاء والعرفان للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس الدولة - تحمل توقيعات أكثر من مليون مواطن على رأسهم حكام الإمارات السبع وقال حمد محمد الشامسي - رئيس اللجنة المشكلة لتنفيذ الرسالة - إن رجل الأعمال محمد عبدالجليل الفهيم، وافق على تحمل تكاليف الرسالة المتوقعة أن يصل طولها ما بين ثمانية إلى عشرة كيلومترات، ووزن يزيد على ثمانية أطنان يجعلها أكثر من مائة صندوق مستوزع على مختلف المناطق الجغرافية في الدولة.

وأضاف الشامسي: إن الرسالة سيتم الانتهاء منها وجمع التوقيعات عليها في شهر إبريل القادم.

«الباكس» آخر صيحة للزواج

■ باريس، علاء البريري

ليس جديداً على المجتمعات الغربية إباحة معاشرة الرجل والمرأة بدون زواج، لكن الجديد أن حكومة فرنسا الاشتراكية تحت رئاسة جوسبان، قد أثرت أخيراً تشريعاً يبيع لأى فريدين أن يقدرا «بعقد مودة مدني» أو ما أطلق عليه (Pacte Civil De Solid Arrire Pace) الذي اعتبره الجيل المتدري على التقاليد المجتمعية. انتصاراً لتمردهم وبالفعل ما كاد القانون يصدر حتى توجه خمسة أزواج إلى المحكمة ليقترنوا بالطريقة الجديدة أو بمعنى أدق «بالبتيكسوا».

ورغم أن حقوق «الباكس» أقل من حقوق الزواج إلا أنه لا يحرم أحد المرتبطين من الميراث، أو الالتزام المالي والضمائم الاجتماعي، وغير ذلك هو خطوة مساعداة في الحصول على الإقامة بالنسبة للأجنبي المرتبط بأخر مقيم في البلاد. وبهذه الطريقة أرتبطت أخيراً اليابانية جيون كوه والفرنسي «أنطوان» ليبدأا التآرخ في أقرب ابوابه، ويسهل أنطوان الإقامة لجون في فرنسا، ويقول جيون: رفضت تقاليد الزواج الموروثة، لأنني غير متدين! أما جيون كوه فقالت: لم أكن أريد أن أحقق لوالدي رغبتهما في أن يرياني متزوجة من الرجل الذي أعيش معه منذ ٤ سنوات.



أشهر الرسامين

الرضاوى يتوسد بين التواهى والبشر

■ الوحدة العزلة والمحب الظاهر

علمت - الأعرام العربي. إن الدكتور يوسف القرضاوى - الداعية الإسلامى الكبير المقيم فى النوبة - قام بزيارة سرية إلى الخرطوم فى الأسبوع الماضى للتوسط بين قطبى الحكم فى الخرطوم د. حسن الترابى، والرئيس عمر حسن البشير، وذلك لحل ملف الخلافات التى تصاعدت بينهما فى الآونة الأخيرة وحسب مصدر مقرب من الدكتور القرضاوى، فإن وساطته نجحت فى تهدئة الخلافات أو جعلها على أقل تقدير، خاصة فى تلك الظروف التى يواجه فيها السودان إمكانية التدخل الممكّن القسرى وتحويل أزمة الجنوب، وقد استجاب الطرفان لمطابه.



حول ما تردد عن استيلاء البنى على نقطة حدودية بين مصر وليبيا قرب مدينة مساعد الليبية، صرح مصدر ليبي لـ «الأهرام العربى» بأن حقيقة الأمر لم تكن سوى محاولة من بعض المهربين على الحدود بين البلدين تسعى إلى بسط سيطرتها على المنطقة الحدودية، لكن يتسنى لها القيام بممارساتها غير الشرعية، ولقد تصدّت لتلك المحاولة قوات الأمن الليبية، وذلك بالتنسيق مع قوات الأمن المصرية وتم إجهاض تلك المحاولة فى مهدها. وأكد المسئول الليبي أن العلاقات المصرية - الليبية فى أوجها، والتنسيق بين جميع أجهزة البلدين على أعلى مستوى فى جميع المجالات، كما يهيه صالحي الشعبين المصرى والليبي.

قررت وزارة الاقتصاد نذب الدكتور «مها» الدين حلمى رئيسا لحظى لإدارة بنك مصر، وكان البنك المركزي قد وافق الأسبوع الماضى على ترشيح الدكتور بهاء، رئيسا لبنك مصر، خلا لـ «مصر» الدين الحظى، الذى انضمت معه القابلية للجنة الماضية (٩٩ - ١١).

وتجدر الإشارة إلى أن د. بهاء يعد من أبرز مهتمى الشؤون المصرية بكونه له دورا بارزا فى إصدار بنك مصر لبطاقات الائتمان والتوسع بشكل ملحوظ فى خدمات التجارة المصرية، ونشر الات صرف لكى ■ أكد رئيس طائفة «الماسونى» كارقاء اليهودية الأصولية فى عمان، أن اتباعه لا يحترقون بإسرائيل الصهيونية، لكنهم على ولائهم لنفسيتهم.



■ بهاء الدين حلمى

بعد حين عقب الإفراج عنه: أنا ضحية عيوب التشريعات

■ كتب: أبو العباس محمد

عقب إطلاق سراحه بصحبة زميليه صلاح بديوى وعصام حنفى، الصحفيين فى جريدة الشعب، أكد مجدى أحمد حسن رئيس تحرير جريدة الشعب، أنه فى ظل الأوضاع الراهنة مازالت محكمة النقض فى القضاء الوحيد للحرية فى مصر، والحصن الحصين لحرية الصحافة، وهو الأمر الذى يدعو إلى التباهى أمام الأمم الديمقراطية المتقدمة. وقال حسن إن حملة صحفية ضد التفويض الصحفى والأمرىكى أن تتوقف، مؤكدا أن الأمر ليس مخطئا على الإطلاق بشخص الدكتور يوسف والى، حيث لا توجد معه معارك شخصية، وإنما القصد من وراء الحملات الصحفية للجريدة هو الحصول على أجابة رسمية من مصدر رسمى، يوضح المخاطر التى يمكن أن تلحق بالشعب المصرى من وراء الهندسة الوراثية، واستخدام المبيدات، خاصة أن مصر تشهد أعلى نسبة إصابة بالسمران فى الوطن العربى. إن العالم كله يلعن عن غضب الشد من أخطار الهندسة الوراثية، وهذا ما أكتت مظاهرات سيائل وطلاب مجدى ضمن بنادقها، الحبيب، مطالبا بضرورة إعادة النظر

عها. ومسؤولين، حتى يصل الناس إلى نتائج حقيقية. وعن تكرار سجنه فى قضايا النشر، أكد أنه دفع ثمن عيوب فى التشريعات الموجودة فى الصحافة المصرية، وهو ما يتقلب وقفة جادة من جموع الصحفيين المصريين والانتفاخ حول المشروع الجديد الذى انضمت من أعداده أخيرا نقابة الصحفيين، ويضفى ضمن بنادقها، الحبيب، مطالبا بضرورة إعادة النظر فى القرارات المالية التى توقع على الصحفيين، لما تنهه من إرفاق ماذى يفوق مستوى الصحفيين. وقال إنه خلال الفترة التى قضاهما فى السجن، تمكن من إعداد مقدمة لسلسلة دراسات عن قضايا القذف والسب فى الفقه الإسلامى، من منظور الشريعة الإسلامية



■ مجدى حسن

قرارات صعبة

حتى القمة العربية نشلوا في منعها للتسقيق والضغط ومساعدة
المفاوض الفلسطيني.

والفلسطينيين أنفسهم مختلفون، وهم على أبواب حرب أهلية.
وقانا الله ويهائم ضروريا - فالأزمة الفلسطينية والصراع مع إسرائيل
النتقل - بذكاء العدو أو بفجائتنا - إلى صغورنا، وأصبحت الأزمة أزمتنا
الدخالية، والفساد يستشري في الجسم الفلسطيني الضعيف، والخوف
من الاستقلال استولى على الجميع.

وأصبحوا جميعا أمام قرارات صعبة، بضرورة اختيار قيادة قوية
متطورة ومتناوبة ومؤسست قادرة على التفاوض بالحصول على دعم
عربي شامل، حتى تصل القضية إلى بر الأمان.

وإذا انتقلنا إلى العرب المصاعرين سواء من الخارج أم من
الداخل، فمجرد العراق خير مثال على الانهيار العربي الشامل: دولة
تحتضن ونظام متشبث بالسلطة، وضعف يموت.

والسودان محاصر من الداخل بالحرب الأهلية، بين الشمال
والجنوب، والاختلاف عن أهل الشمال، والتربص الخارجي للوقوف
بالمرصاد لكل محاولات التغيير في هذا البلد الذي أصبح نموذجا
حادا للصراع الداخلي.

وهكذا يتكرر الموقف نفسه في الجزائر، وليبيا التي تنتظر قرارات
خارجية لتحديد المسير، وفيها أوضاع داخلية صعبة نتيجة الحصار،
والخليج العربي كله يواجه مصاعب اقتصادية جملة، بسبب التدخل
الخارجي، وانخفاض مداخله البترولية، وزيادة مصروفاته الأمنية.
ودعائيات الحرب الخليجية الأولى والثانية، لضخامة إعبائهما، وقرارات
تجليد التعاون الاقتصادي بين دوله، وإذا انتقلنا إلى الشام في سوريا
ولبنان، فسنجدته ينتظر. أيضا - قرارات داخلية صعبة في الاقتصاد
والسياسة، وفي مصر بدون شك نجد أن الأزمة العربية السياسية تؤثر
على قوامها الداخلي وتعاصرها، وهي الأخرى تحتاج إلى قرارات
صعبة في السياسة والاقتصاد.

ماذا تبقى للمرب وهم ينتظرون الألفية الجديدة؟.. هل هناك
بصيص من النور والأمل في التمسيق والتعاون العربي، حتى لا يسلموا
مصيرهم إلى واقع دولي، سيكون فيه في الموقف الأضعف بالتأكيد؟
هل يتساقن سياسيا ويتخذون القرارات الصعبة، قبل أن يتساقطوا
فرائس في حبال نظام عالمي جديد.

لا يريح القضاة
عليهم إذن أن يتخذوا جميعا
القرارات الصعبة المؤجلة قبل فوات
الآن.

استوقفتني صديقي محباً بصوت مسموع: كل للمنطقة العربية الآن
يحتمس حولها وبداخلها الصراع والأزمات خاصة مع الأيام الأخيرة من
القرن العشرين، إذا كنا قد اتفقتا على أن عام ٢٠٠٠، هو العام الأخير
في الألفية القديمة أو الأول في الألفية الجديدة.

قلت لحبتي: دعنا نرغب أو نأمل في تجليل الألفية، ولو لعام واحد،
حتى نعطى بلادنا العربية فرصة التقاط الأنفاس، وفجأة اتخذت
القرارات الصعبة التي يجب اتخاذها قبل فوات الأوان. وتقاطعت
الأحجار، أو سقط الجدار الأخير.

رد علي محبتي: هكذا تبرهن على انتمالك للمنطقة العربية، حيث
ترغب دائما في تجليل للقرارات الصعبة، لكي يتخذها نيابة عنك
الآخرين، مثلك مثل كل الأشخاص العرب الذين يهرون من مواجهة
والقهم المتردى تماما تارة بالتجليل، أو بالانتظار تارة أخرى، ولا سبيل
للمواجهة ويضع النقاط على الحروف، فكلنا هاربون، وساعون إلى
انتظار المجهول الذي لا يأتي دائما، لأننا لم نعمل له، أو نهجز أنفسنا
لمواجهته.

ويجب أن تعترف أنك مع الآخرين، لم تستعدوا تماما لمواجهة
مشكلاتكم التي تبدو بلا حل تقريبا، وأن استعدادكم للقبول بالواقع
الذي تعيشونه محدود جدا، وأن الانتظار لن يفيد في الخروج من
المجهول أو الصعب الذي يؤثر صمكم.

قلت: إن التعميم يخيف ويبدو إلى التشاؤم، ونحن في أيام متغيرة
وجديدة، وقدمو إلى التفاؤل.

قال: دعنا من التفاؤل أو التشاؤم، فإنها لا تجيب عن التساؤلات
والمصاعب حول صورة مستقبلنا عتبة الألفية الجديدة، وماذا ينتظروا.

أنظر حولكم.. لتجد العرب متفرقين غير متفقين، ليس على المستقبل
فصص، لكن على الحاضر أيضا، فهم محاصرون، ولا يجدون ما
يفعلونه، والشقيق يتربص بشقيقه، قبل أن يفكر في المصير الذي
ينتظره، بعد سقوط شقيقه أو انتصاره المزعوم عليه.

قال مُحبتي: أرغب في التعميد، وبكم من التعميم.

قلت: انتظر.. ماذا تريد؟

قال: أريدك أن تُشكِّل لي قفرا عربيا ليس بعيدا عن الأزمة.

لنبدأ بفلسطين المنتظرة أو المملوءة، فالعرب تركوا الفلسطينيين
وحدهم للتفاوض حول نقاط الحل للحل، والحل النهائي، بما في ذلك
القدس واليهاء والمستوطنات، واللاجئون، وقدره المنظمة ومفاوضيها
محدودة، وإمكاناتها ضعيفة، أو تلك القدرة على الوصول إلى الحل
المؤسسي، وليس العادل.

أول الكلمة

أسامة سرياء



سيناريو كاذب سندسه مؤتة

انتحار البطوطى !

رغم كل شيء.. مازالت بعض وسائل الإعلام الأمريكية تردد أن سبب سقوط الطائرة المصرية هو انتحار الكابتن جميل البطوطى مساعد قائد الطائرة..
وربما للمرة الأولى سنوافهم ونفترض جدلاً أن البطوطى انتحر.. وهو فى هذه الحالة لم ينتحر وحيداً بل أخذ معه ٢٦ آخرين بعضهم زملاء له.. ومعظمهم لا يعرفهم.. بل ربما لم يروجه أحدهم من قبل.. وقبل أن يكون سمع حتى باسمهم.
السيناريو الأمريكى يقول إنه انتحر ولكن كيف انتحر البطوطى

■ هلنى بلتر النين

الطائرة وكابيتها عن العمل، وتكمل متابعة الرادارات الأرضية أنها استمرت فى الارتقاء حتى ٨ آلاف قدم بجانبية أرضية تصل إلى ٢٠٠ الجانبيه العادية، بعدها توقفت الطائرة عن الصعود وبدأت فى الهبوط وأخذت من على شاشات الرادار لتسقط فى المحيط كانت هذه البيانات لاتي مسجلها الصنوبران الأسوان للطائرة إضافة إلى المعلومات التي توصل إليها فريق التحقيق بمساعدة تسجيل رصد الرادارات للطائرة المصرية.

ولكن هل تكفى هذه المعلومات لمعرفة ماذا حدث لها وما السبب الذى دفعها للسقوط فى مياه المحيط؟ وهل تكفى هذه المعلومات للقول بأن مساعد الطيار هو الذى قاموا بهذا المصير بكل إرادته؟

وهكذا بدون الإشارة مباشرة زعمت المجلة لمشكوك وتساءلت سؤالا جريئاً: هل مساعد الطيار هو الذى قاد الطائرة إلى هذا المصير بكل إرادته؟

ولزمن من الشكوك تذكر المجلة أن محققى الهيئة الوطنية سلامة الطيران قد تبنا هذا التفسير قبل أواخر الشهر الماضى وفكروا بجسدية فى تسليم للتحقيقات مكتب التحقيقات الفيدرالى «إف.بى.إى» إلا أنهم قبل أن يفعلوا ذلك بقليل، ظهرت الأصوات فى مصر ومعظم الدول العربية تطالب بالثريث واعتبروا ذلك الاتجاه إهانة للمصريين والمدين الإسلامى مطالبين بأن يشترك خبراء مصريون فى مرحلة الماومات قبل نقل التحقيق لمكتب التحقيقات الفيدرالى، ومن جهتها وافقت واشنطن وتشكل فريق دولى لتفريق هذه المعلومات ثانية بكتابة كلمة بكلمة قبل اتخاذ أى قرار فى شأن نقل التحقيق لولايفى. أى..
والنسبة للمصريين خاصة والمسلمين عامة، فهذه القضية حساسة للغاية مؤكداً أن التسليم يردودن هذه الجسلة متوكلت على الله بشكل أو بآخر.

الإصابة التى سبغتسمها هذا.. هى الإصابة الأمريكية فعاداً قال الأمريكين فى سيناريو الانتحار كما روت مجلة تايم وأسند فى بعضه إلى ما سجله الصنوبران.

شخص ما فتح باب كابينة القيادة ثم أغلق.. صمت استمر ما بين ٥ - ٥ دقائق.. صوت هائل رند جملة ثلاث مرات باللغة العربية متوكلت على الله كان ذلك فى تمام الواحدة ٤٩ دقيقة و٤٦ ثانية يوم ٢١ أكتوبر الماضى خلال رحلة طائرة دمصر للطيرون، رقم ٩٩٠٠ التابعة من تيوررك إلى القاهرة بعدها وقع واقتناع مهمتان، أغلق جهاز الطيار الألى الذى يتولى قيادة الطائرة وبعدها ٨ ثوان رجعت الطائرة إلى أسفل وارترفع نيلها إلى أعلى ومقدمتها إلى أسفل لتنتجه فى خط مستقيم فيه إلى المحيط وصمست الطائرة فى هذه اللحظة إلى ٢٨٠ من سرعة الصوت وعندئذ وصلت الجانبية إلى درجة الصفر.

بعدها فتح باب كابينة القيادة من جديد وبدأ جرس الإنذار فى إطلاق زنبه، وظهر صوت يتسائل «ماذا يحدث؟» أو «ماذا يجرى؟» وعندئذ قال نفس مصدر الصوت: «سبب معى السبب معى» وبعد ٧٧ ثانية من اتجاه الطائرة من وضع للطيران العالى إلى السقوط، حدث شىء عجيب للرافعتين الألفيتين للثشتين فى تيل الطائرة واللتين تسملان على حفظ اتجاه الطائرة فى الطيران فى الاتجاه للناكس السقوط، حيث اتجه الأيمن إلى أعلى بحيث تتجه الطائرة إلى أسفل، واتجه الأيسر إلى أسفل موجهها الطائرة إلى أعلى!.. واستمر محرك الطائرة وظلها يدفعانها إلى أسفل.

بعد ثانية واحدة أغلق محرك الطائرة وبعد أربع ثوان بدأت تقل سرعة الطائرة فى الهبوط وبدأت ترتفع بفضل الهواء. بعدها فى ١١ ثانية توقفت تسجيل بيانات

كل وقت، وبالتالى فليس هناك دليل أو شبهة على الانتحار ويرغم أن الرئيس حسنى مبارك والحكومة المصرية أو كلاهما مهمة التحقيق للسلطات الأمريكية، إلا أنه من الصعب عليهم أن يركزوها مكتب التحقيقات الفيدرالية.

وتعود المجلة الأمريكية إلى التشكيك فى البطوطى: مسئولو الهيئة الوطنية لسلامة الطيران يقولون إنه ليس لديهم دليل على حدوث عطل فى أى سبب للسقوط ناشره عن الأحوال الجوية وإذا كانت هناك أحداث طارئة، فإن رد الفعل الذى تم اتخاذه فى كابينة الطائرة مازال مسجراً، وطبقاً لبيانات الصنوبران الأسوان، فإن مساعد الطيار «جميل البطوطى» وقضى هو رسمياً أحد مساعدى الطيار الذين يتولون قيادة الطائرة. مع الطيار.. خلال الرحلات الطويلة، طلب أن يقوم بربط ميكراً وذلك تحسباً بعد نصف ساعة من اقلاع الطائرة، ومن جانبه، وافق الكابتن أحمد الجبشى - ٥٧ عاماً - وهو طيار مخضرم على أن يتولى مساعده البطوطى - ٥٩ عاماً - وهو طيار مخضرم هو الآخر مسئولية قيادة الطائرة فى تلك الفترة بدلاً من مساعد الطيار عادل أنور - ٣٦ عاماً - الذى كان يجلس فى المقعد الأيمن بعدها فتح الباب وخرج الجبشى وأنور وبقى البطوطى بفرده فى كابينة القيادة يتولى التحكم فى الطائرة، ومقولة البطوطى متوكلت على الله تعنى للكثيرين ممن سمعوها نوعاً من الدواع، إلا أن المسئولين الأمريكين نقوا الآن ما قد سبق أن أعلنوه من أن البطوطى قال ذلك اتخذت قرارى الآز.

سلفاً - مؤقثاً - بأن البطوطى انتحر.. وبالتأكيد هذا القرار ليس وبيد اللطفة.. فالانتحار مقدماته كثيرة.. فهل منجد فيما يقوله علماء النفس أن الانتحار ما ينطق على البطوطى؟ نتقرا: ■

نحن.. والعالم





■ صورة من
صورة
الاستاذ
والحب الذي
يسكن بيت
الشهيد
البوطوي

الطيار الشهيد في العيادة النفسية

لم يكتئب .. لم يصبه الجنون

الرواية لأسبغة لم تقتصر على مجلة «كريم»، فقط، ولكن شركت لها بل سبقتها إليها صحيفة «صن» و «صن تايمز» ولكن بطريقة أكثر إثارة، وأكثر تأكيداً لحنى انتحار البوطوي..

والى تفسيرها لأسباب الانتحار زعمت جريدة «الواشنطن بوست» أن الكاتب جميل البوطوي كان يعاني خللاً عقلياً وهو ما زوجته العديد من الصحفيين وكاتلي التليفزيون والتي يجمعها شيء واحد مشير للفرابي.. وهوالها جميعاً ملك شخص اسمه زهير مبروك وهو استرالى يهودى ولكن حكيمة سنتلى فيما بعد.

■ حنان حجاج

لعل السؤال الآن هو: لماذا ينتحز الإنسان بشكل عام.. ولماذا ينتحز جميل البوطوي تحديداً؟

د. أحمد شوقي المغازي استاذ ورئيس قسم الطب النفسى بجامعة الأزهر قال إن الانتحار يحدث بسببين الاكتئاب الجسيم أو الجنون. كل مكتئب يمكن أن ينتحز وليست كل حالات الجنون يمكن أن تؤدى بصاحبها للانتحار. ولكن نعتريه بلن كارتين جميل البوطوي قد انتحز ليد أن يكون مصاباً بإحدى الصلتين؛ لكن بالتأكيد ليس كل المصابين بحالات الجنون أو للكتئبين ينتحزون ففي الحالة الأولى وهى حالات الجنون يصاب المريض بالشكل متحتم من الهلاوس ويسمع أصواتاً كفه لما يرميه ساكيات معينة ويستجيب للريش لذلك الأصوات ولكن ليست كل الأصوات تحته أو تفعه للانتحار ولا يمكن أن يستجيب استجابة مباشرة وقوية لها.. أما فى حالات الاكتئاب الجسيم فلن ١٠٪ فقط من هؤلاء هم الذين يعمون على الانتحار و ٩٠٪ من هؤلاء للكتئبين هم الذين يموتون بالفعل.

■ هل كان البوطوي مكتئباً؟

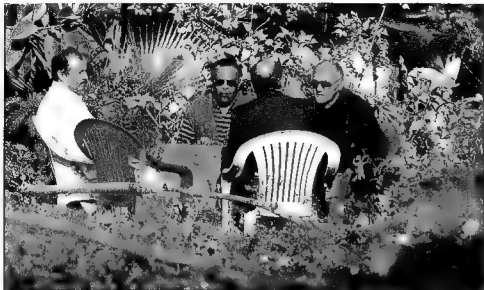
الاكتئاب الجسيم الذى يصاب به الكتئبون أمر لا يحدث بين يوم وليلة بمعنى أن شخصاً يذهب إلى عمله ويأكل أصنافه ثم يصاب خلال أيام بالاكتئاب ثم ينتحز أمر غير عسى وغير متوقع تماماً فالوصول إلى مرحلة اختيار الموت يحتاج إلى أسابيع أو شهور حتى تكمل أمراض الاكتئاب تماماً والذى يبدأ فى الأسبوع الأول بعد الإحساس بالمعاناة مع أصفاته أو عقله ثم فى الأسبوع الثانى يبدأ مرحلة الانزعاج قائم ثم بعد ثلاثة أسابيع أو أربعة من بدء الحالة يصبح الموت اختياراً يفكر فيه بشكل جدى وأخيراً يصبح الانتحار هدفاً أساسياً ويليه تنفيذ الانتحار ليتخلص من حياته.. والوصول إلى هذا الحد لا يمكن إلا بلاضحة لحد من حوله ولا يمكن أن يصل إلى هذا الحد ويكون قادراً على العمل أو حتى التحدث مع لحد. هذا أمر مستبعد تماماً. عندما يقدم للفحص على هذا الأمر فهل يمكن أن يقلل معه آخرين؟ للتحذر لا هذا لا سوى للتخلص من حيله ونادراً ما يفكر فى إيذاء الآخرين

ويلا مقدمات اجاب د. محمد شعلان استاذ الطب النفسى عن سؤال.. هل تعتقد أن كاتبين جميل البوطوي قد انتحزوا؟
للتحز شخص قد رغبته فى الحياة خاصة عندما يكون قد نفع عالياً ويخطى الأريمن فقرار الانتحار بعد الأريمن قرار حقيقى وليس مجرد فعل طائش كما فى حالات انتحار الشجباب الصغار والمراهقين.. والوصول إلى حالة الانتحار قائم بالانتحار تحتاج إلى وقت طويل جداً بدأ من تحول من شخص طبيعى يمتلك سيكولوجية الحيل الدفاعية كما نسميها وهى الحيل التى يلجأ إليها الشخص لحماية نفسه من الاكتئاب أو للإحباط بتغيير أهدافه أو حتى كبتها أو التعالى عليها وغالباً ما ينجح الكتئبين من هذا وإذا ما قلنا جميعاً من المرض النفسى، ومن لا ينجحون يصابون بالاكتئاب حتى بعد الإصابة فى هذا بلنذ وقتاً طويلاً للوصول إلى قرار الانتحار.

طيار لنجح بشهادة زملائه وتلاميذه وزوج سعيد بأعراض زوجته. وأب لأربعة أبناء ناجحين أين الشفرة التى قد تسببه بالاكتئاب؟

الإنسان لديه حيل دفاعية حتى لو كانت لديه أسباب يمكن أن تنفعه إلى الانتحار وبمعاها نحدد أسباب الاكتئاب فهى إما الفشل أو علاقة عاطفية أو زواج أو البطالة أو الفشل فى العمل أو الإزمات المالية الطويلة كلها أمور تصل بصاحبها إلى اختيار الموت نتيجة يسهه العديد من الحياة.. وكل هذه الأمور لا تكن موجبة لدى كاتب البوطوي فكيف يمكن أن أقول له مصاب بالاكتئاب الأقل بعد ذلك أنه انتحز قرار الانتحار الذى هو اقصى ما يمكن أن يصل إليه مريض الاكتئاب.. حتى كونه مؤلف الرضى لا استطع أن أجزم بكليته بأنهم يمكن أن يقدموا على الانتحار فأكثر من ٨٠٪ من مريض الاكتئاب الشديد لا يقدمون على الانتحار حتى لو أكرها فيه فالوصول إلى تلك المرحلة أمر صعب خاصة مع توافر الزواج الجيد لديها وهو رادع قوى جداً للمريض لديها كمثلهم.

ثم لا اعتقد أن شخصاً بكل ما يملكه البوطوي يكون شخصية اكتابية بل العكس تماماً. هذه هى الصورة التى يجب أن يكون عليها المتحز كما حددها علماء النفس.. فهل هذه الأعراض تنطبق على البوطوي؟ الإجابة تاتى فى السطور اللاحقة. ■



■ الأصناف وحدث دافعي عن صديق الشلة الذي غاب عن الكرسي الأحمر

«صليت بينا على النبي»
جملة البطوطي المفضلة

صديق للفقراء.. يعشق أم كلثوم ويكره الكذب

علم النفس لا يعرف البطوطي، ولكنه يجدد من الشيفر الذي يمكنه الانتحار.. هذا التصديق الذي وصل إليه الإعلام الأمريكي دون معرفة أو دراسة شخصية الطيار الشهيد بينما تبقى الصورة الحقيقية له عند أهله وأصدقائه فماذا يقولون عنه، في حي مدينة نصر.. وفي أحد مشاتل النباتات والزهور هناك حيث كانت جلسة جميل البطوطي الأثرية في إجازته ومع أصدقائه اجتمعنا نذكر عن جميل..

■ سامي فريد

بمسلمة شديدة كمن لم يفعل شيئاً: ٢٠٠ دولاراً وأمام بعثتي من تصرفه كان رده الذي استكني.. وهل يملك الرجل مثل هذا البليغ لأطالبه؟

يؤكد الدكتور أحمد مفتي كلام أصفاته قائلا: هذا هو جميل البطوطي ابن البلد المهامل البسيط.. كان صديقاً للفقراء.. واضحاً وصريحاً ولهذا أحبه الجميع. يتحمل رشاد زكي مرة أخرى مقاطعاً ليشيفيد. أنا نفسي أصغر على أن يعمل معه صور الأشعة المقطعية وكل التقارير الطبية الخاصة برحيمتي نهي لمرضها على الأطباء في أمريكا ليبحث عن علاج لها هناك بعد أن فشلنا في علاجها هنا لكن للأسف.. ثم ينحني ليمسح دموع أراد أن ينفخها عنا..

سهرت في الليل يتقصدهم من أصفاته أشرف سالم المحاسب والكاتب طيار أحمد عيسى.. يلتفت نبيل البشبيشي حوله ويقول: تنسحق.. أتوقع في كل لحظة أن أسبح صوته داخلًا علينا؟

تقترب رويس الأصفاة يتداولون سؤالاً بينهم.. وأسألهم فيرد نبيل البشبيشي: سؤال واحد توجهه لجنة سلامة النقل الأمريكية.. إذا كانت الطائرة قد طارت ٥٠ دقيقة قبل السقوط وبسرعة ٧٠٠ كيلو متر في الساعة فكيف طاحت ٦٠ ميلاً فقط؟ وزيدهم أن يجيبوا ثم قبل أن يلغوا اتهاماتهم جازأً على خلق الله الأبرياء.. ولينتهوا أنتمسوا أولاً.

إن البطوطي لم يتنحسر.. ولكن الإعلام الأمريكي له مصالح في تصوير حادثة الطائرة على أنه انتحار.. أما إجابة السؤال لماذا فعلني الصفحات التالية: ■

فرصة ثانية وثالثة حتى يصبح متمكناً من الطيران ولما سبغ من سبب تصرفه قال إنه لن يسمح بتخريج طالب غير كامل للتحمل للسنواتية خوفاً على حياة الركاب قائلا بالمعرف الواحد: كيف اضيف إجازة الطيران ليصبح مستقلاً عن أرواح البشر وهو غير مؤهل لهذا.. مستحيل!

هكذا تطم عذرات الطيارين الذين تخرجوا على يد مذبذ عام ١٩٧٢ وضعت عام ١٩٧٨ لا يخلصوا بطليارتهم إلا وهم أهل للمستوى يحمل الأمانة.

١١٤ ألف ساعة طيران.. يقولها الدكتور أحمد مفتي (فلسفة إسلامية).. وأحد أصفاته للقرين متحمداً ثم يشيف والعمشة لا تقارب ملامحه: كيف يمكن لرجل كان الطيران حياته وكانت هذه صفاته أن يحطم طائرة ويستقل طياراً؟ وهم الأمانة على حد قوله أما الماترات فهي الهون كما كان يسميها!

يقتسم إيراهيم الصائري في أسى ويقول: كانت وصيت لكل الطيارين من تلاميذه هي أن يريحوا الهوائيم بمعنى أن يصاملوها بالطائرات بكل القوة والصانحة.. ثم يضيف: «صليت بنا على النبي» هي كلمة البطوطي ولزمت الأثرية.

حكاية أخرى يحكيها رشاد زكي عن صديقه جميل البطوطي ترسم لنا صورة للشهيد.. يقول: طاب منه قبل سفره في إحدى لرات أحد عمال لقاعى القرية من بيت أن يحضر له دواء لا يجهده في مصر ثم اضله ورقة فيها اسم الدواء.. وعاد البطوطي من رحلته حاملاً الدواء إلى عامل القرية ولكنه له مدي ورفض أن يتقاضى شنه. يشيف نبيل البشبيشي: سبغت من ثمن الدواء فقل

يقول المهندس الزراعي نبيل البشبيشي وهو يسترجع أطياف الكرسي: أنا علمت حب أم كلثوم.. وعلقت كيف يهرب ماذا مستغنى «الست» من أول رنة وتر.. كان غاشقاً لها لمبعد المعلم حافظ وعبد الوهاب.. أما غيرهم فلم يكن يسمح لهم.. ثم يشرب البشبيشي كفا بك في حسرة: شاربه الآن كله بيكي عليه.. وأسأله عن الشارح فيقول: الشيع على محمود قريباً من مستشفى مليونيريس رشيف: كان صديقاً للجميع.. يلتقي لكل بالأخصان.. لا يعرف وهو الإنسان البسيط الفرق بين كبير وصغير أو غنى وفقير.. الناس منه كلهم من مفعن واحد والمبار عنده هو الصديق أو الكذب.

يقاطعنا رشاد زكي القصير.. صديق متقاعد بالقرية المسكة قائلا: كان أيضاً كريماً إلى حدود لا تصدقها.. كما إذا فرغنا من صلاة الجمعة والتف حولنا بعض السائلين أعظام كل ما في جيبه دون أن يعرف كمية أو عدد ما أعطى ولو كان يحتاجه لشراء بعض لوازم البيت.. حدث هذا أمامي ليلة راس السنة منذ فترة مضت عندما صانفنا إنساناً يصرخ بعد أن نضلوا حافظته فاضطه البطوطي كل ما كان معه دون تردد..

ويتذكر البشبيشي موقفاً لا ينساه.. هو الذي رافقه في مشوار حياته منذ الطفولة حتى وفاته.. يقول في عام ١٩٧٥ وكان كبيراً للمعلمين في مطار إدياب وهو رحلة تدريبية بالطائرة لجان أحد اللبقة لتفوقه لكن الطالب الثاني لم يكن موقفاً بما يكفي لتحمل مسئولية قيادة الطائرة فقرر تخيير الطالب بين تغيير النشاط أو أن يمنعه

«انتحار» بتوقيع «ميردوخ»

يقول الضيفاء: إذا عرفت التكلم، فحتمًا ستعرف سبب ما يقوله، وكما ذكرنا، فإن قصة الانتحار التي انتشرت لها مصدر واحد، وهو عقل وفكر إمبراطورية ميردوخ اليهودي، فمن ذلك أنه ميردوخ؟

■ نيويورك: الأهرام العربي

روبرت ميردوخ، يهودي إسرائيلي، بدأ حياته العملية عام ١٩٥٢، وكان عمره وقتها ٢١ عامًا، حين ثورت عن أبيه جريدين محليتين في إسرائيل، لكنه انتقل بسرعة الصاروخ، ليصبح إمبراطور الإعلام العالمي، حين سيطر على ٧٠٪ من المصنف الاستراتيجي، وما منذ عام ١٩٦٩ بالتوجه نحو بريطانيا، حيث اشترى تايمز، و«صن» ثم أصدر «صداي تايمز» ونيزون أول ورلده، ثم ألتم محطة تلفزيون «بي سكاي بي» التي تضم ٤٠ قناة، ثم محطة «جراند سكاي» التي تضم ٧ قنوات، ثم «ميرميو» شاتلز، واتجه بعد ذلك إلى كل بلاد العالم، حيث تتمدت إمبراطورية ميردوخ، ففي اليابان يمتلك محطة تلفزيون «جي سكاي بي» وفي الصين قناة «غوليس» وفي الهند قناة «إل سكاي بي» وفي اندونيسيا «تلفزيون اندونيسيا» وفي جنوب إفريقيا قناة «اسكي نيوز»، أما في أمريكا الجنوبية، فلديه قناتان في البرازيل والمكسيك، وفي أمريكا الشمالية يمتلك «فوكس القرن العشرين»، و«فوكس ٢٠٠٠» و«فوكس سير شلايت» و«فوكس عالمي فيلم» و«فوكس إنشاديس ستوديو»

وتذكر الإحصاءات أن ميردوخ يمتلك ٢٢ قناة تلفزيونية تغطي ٧٤٪ من مشاهدي التلفزيون في أمريكا، إضافة إلى جريدة «واشنطن بوست»، و«دلي نشر هابز كولينز»، أما في إسرائيل التي بدأ منها، فيمتلك ميردوخ ٢٦٠ جريدة يومية، ومحطة تلفزيونية بها ٢٤ قناة، وستديو الإنتاج السينمائي، ويتم تخفيض كل هذه الشبكة الإعلامية الضخمة في دعم أهداف الصهيونية العالمية، وأمام هذه الشبكة الضخمة التي يمتلكها ويديرها ميردوخ، صرخ تيد تيرنر - أحد مؤسسي «سي إن إن» - لا تسمحوا بدخول هذا الرجل إلى بلدكم، فهو يريد السيطرة على جميع محطات تلفزيون العالم، ويريد التأثير على كل الحكومات.

ما قاله تيرنر حقيقي إلى حد كبير، فميردوخ يعمل ضمن منظومة عالمية تديرها الصهيونية للتأثير على الرأي العام العالمي والحكومات المختلفة، وبدأت هذه الخطة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث استوعبت الصهيونية دروس جويلز ملك الدعاية النازية، وبدأوا في تنفيذ خططهم، وكانت البداية في ألمانيا لانتحار كل وسائل إعلامها.

فبمناسبة المؤتمر الإعلامي العاشر الذي عقد في مدينة كولونيا في ١٤ يونيو الماضي، عرض روبرت ميردوخ المعروف في الأوساط الإعلامية بـ «عملاق الإعلام» شراء نصف أسهم قناة التلفزيون الألمانية «فوكس» مقابل ٧٠٠ مليون مارك، واشترط أنوافق المساهمون أن لا تكون له الأغلبية المطلقة في سياسة القناة وأشار في كلمته في المؤتمر إلى أنه ينوي تكثيف مساهمة الأمريكية «نيزون كوربوريشن» وفي إحدى مؤسساتها بإسبست في العمل القادم، عام الفين - في مؤسسة «بارتسمان الألمانية» - وتعتبر هذه المؤسسة أكبر دار للنشر والإعلام في ألمانيا ما

لم تكن في أوروبا - وقبول - عرضه برفضه التام، فلما رفض عرضه لشراء نسبة من أسهم قناة «التلفزيون الألمانية بلس» والمعرف أن المؤسسة الأولى تلك حوالي ٢٢٪ من أسهم قناة التلفزيون الألمانية «فوكس»، وكان معنى شراؤه لنصف أسهم قناة «فوكس» بالإضافة إلى شراؤه ربع الأسهم عن طريق الإسهام في دار النشر «بارتسمان» السيطرة الكاملة على قناة التلفزيون الألمانية، وما إن نشرت الصحيفة أخبار هذه المحاولة، حتى قبولت برفض وأسبستها كامل من لراي العام.

ويحاول ميردوخ ومؤسساته الإعلامية الإسهام في جهود الصهيونية العالمية في إيجاد قواعد إعلامية ثابتة في مختلف أنحاء العالم، وقد نجحت في ذلك، ومن خلال أولى قواعدهم في الولايات المتحدة سيطرت الأساطير والاتراعات الصهيونية، وتزوير الحقائق التاريخية على أراي العام الأمريكي منذ إعلان دويد بلغوره اليهود، وقد تماثلت في السنوات الأخيرة أصوات الأوروبيين والفلبينيين والمغابنيين للوقوف أمام الد الصهيوني اليهودي بعد أن بدأت الصورة تتضح ويقتنع الكثيرون أن سلاح القرن القادم هو الإعلام، وتسل غول البشر وتليب للشعب على الحكام وإنكار نار الفكرة والفتنة بين القبائل والشعوب.

ونجحت قواعد الإعلام في تجريد العراق تمامًا من وجهه وسط العالم العربي كقوة ضاربة، و«شانت فشا» لربما في التتمام للقاعة الإيرانية، ويشر فشها في إيران، نجحت في تقييد الاتحاد السوفيتي، فمن كان يصدق أو يتأثر بتخلى روسيا أو بتأي الاتحاد السوفيتي من حليف الصمر العرب، والاكفاء ببيانات الضعيف والضعيع لخريطة الانتشار الإعلامي اليهودي بعد أن هناك نظفون مهمتهم لزج قواعد إعلامية بما تتضمنه من ملهين مديون لدراسة المنطقة دراسة وأية، وإثارة الخلافات الداخلية وخلق أسواق جديدة للسلاح وبغيره، والمنظمة الأولى منطقة الخليج، التي تعمل بها حاليا إحدى محطات التلفزيون، لنشر المأفني بلقن للجورج، وأخرى يمتلك ٨٠٪ من أسهمها شقيق أحد الرؤساء العرب، ومهمتها تمصيف هذا الضامع العربي، والمنظمة الثانية عبر إفريقيا، حيث الطريق إليها لحتوا موريتانيا، وإلهاقي بمره الجمع.

لقد تطاب إنشاء هذه القواعد سنوات طوالًا، ومنها تتلحق الآن صواريخ الفتنة المحلية والصراعات الإقليمية لتتحول بعض الدول إلى سوق رائجة للأسلحة الإسرائيلية وأقواعد للقوات الأمريكية، ومراكز هائلة لعملاء الموماء، ويترهم من العملاء لإحكام الحصار على الد الإسلامي.

البيطولي إن لم يتحرق، لكنهم «دائره» والأمر هذا لا يحتاج إلى ميردوخ أو سوا من السبب، فمصر مستهدفة، وقد أرادوا أن يصعدوا من حادثة الطائرة «مساء» «القصير» ثانية، يهدفون من خلالها لضرب اقتصاد مصر، خاصة في توقيت حاسم، فمصر تسعد لاستقبال عشرات الآلاف من السياح للاحتفال بالأمية الثالثة، ومصر تضطرب بآيات نحو الام، من خلال منظومة عمل متطورة جدا، فلماذا لا يضرهون كل المصافيير ويحجر واحد، كان هذا خطفهم، لكنهم ربما نسوا أن في مصر الآن من يجرؤ على الكلام، ولعل هؤلاء العاشر جدهم يتهمون لكاتبين جليل البيطولي تحميدا بالانتحار، فما لا يعرفونه أن البيطولي هو أحد أبطال قنرات الجبهة للصورة، الذين حققوا نصر اكثوي للجيد، ويعتقد أن الأبطال لا يتنحرون، ولم تكن أبدية عذبة المساءة، أو غيرهما، وليس في تراثنا عدم عدم العبد على من فيه، فكنا أسطورة يهودية، وأساقا قديريه ■



■ ميردوخ



لبنان والفلسطينيون في مواجهة 'حرب لا جنين' جديدة

مخيمات الجنوب بين حسابات السلطة والانسحاب من جانب واحد

كان لاها في احتمال التوقيع على الاتفاق بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، في البيت الأبيض بعد المفاوضات، في أوائل تشرين الثاني، أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تطرح إلى الفلسطينيين في لبنان دون غيرهم من الفلسطينيين في أنحاء المنطقة العربية والعالم، ليضمنهم إلى أن السلطة إلى جانبهم.. ومع أنه من الطبيعي والمفروض على السلطة الفلسطينية أن تتعاون طامنة الفلسطينيين في الشتات على مصيرهم، إلا أن السؤال الذي يبرز مباشرة أثناء الاحتمال، الذي حصل قبل حوالي عام ونصف العام، بحضور الرئيس بيل كلينتون والاهل الأردني الراحل الملك حسين ورئيس وزراء إسرائيل آنذاك بنيامين نتنياهو، عن السبب في الإشارة إلى فلسطيني لبنان دون غيرهم، خصوصا أن النص كان واضحا، ولا يهتم أن يكون خطأ أو سهواً، إذ من غير الطبيعي أن يسو عرفات عن باقي الفلسطينيين، إن لم يكن قاصدا أن تكون الرسالة إلى الفلسطينيين في لبنان دون غيرهم.

■ بيروت، غسان محجل

أمنى محتل بين أجهزة الأمن في السلطة الفلسطينية وأجهزة الأمن الإسرائيلية. خصوصا أن تحقيقات تشير إلى أن التعاون بينهما ضد حركتي 'حماس' والجبهة، والعمليات الأخرى المعارضة للتسوية، لا يمكن أن تقتصر على الأراضي الفلسطينية، وربما من الطبيعي أن تمتد إلى خارجها إذا كان الهدف رصد تحركات التنفيلات لمنع قيامها بعمليات عسكرية ضد إسرائيل، وأن هذا التعاون قد يمتد ليطال القوى الأخرى المقاومة لإسرائيل، في لبنان مثلا، وقد يمتد إلى قطاعات أخرى، خصوصا أن التنسيق وتبادل الخدمات إذا بدا فلا حدود يمكن أن يبتدئ عندما ساد: شعور السلطات اللبنانية بأن عودة التوتر إلى المخيمات، قد يؤدي إلى مواجهات تضعف موقف لبنان أمنيا وسياسيا في مواجهة المخططات والشرعيات الإسرائيلية، التي يراها لبنان بالغة الخطورة، فاعين عن تأخيرها الشبيد المحتل على الاقتصاد اللبناني الذي يعتمد على السياحة والخمليات، والتي يعاني أزمات شديدة في هذه الأيام، يضاف إلى ذلك أن البلاد على اعتبار انتخابات برلمانية وتوترات سياسية محتمة.

سابعاً: الخشية من أن عرفات الذي يواجه اعتراضات قوية في داخل مناطق الحكم الذاتي على سياساته، واتهامات بفساد حكيمه، قد يعمد إلى استثمار أي توتر في مخيمات لبنان، لإعانة رص الصفوف خلفه، وكان ذلك واضحا في الشعارات التحريضية ضد لبنان في تطارفات التليلد لعرفات التي شهدتها مناطق الحكم الذاتي بعد 'ميان الشربين'، التي انتقد السلطة الفلسطينية بشدة، وهز أركانها.

ثامناً: وقبل كل ما سبق، فإن لبنان الذي يمارض بشدة احتمال توطين الفلسطينيين إلى أرضه، حرص على الإبقاء على المخيمات، وعلى إبقاء قضية اللاجئين بارزة، من أجل تسهيل قضيتهم في طرح المسألة دائما

في العلاقة مع السلطات اللبنانية، وكانت مصائر أمية قد أشارت إلى أنه على الرغم من التعارض السياسي القوي بين لبنان والسلطة الفلسطينية، إلا أن سيطرة فتح على مخيمات الجنوب، أمدت استقراراً أمنياً جنب الخيمات والمناطق المحيطة بتوترات وإزمات، لفترة معقولة، خصوصا أن الخيمات التي لا توجد فيها أي قوى أمنية لبنانية يمكن أن تكون بؤر توتر خطيرة، قادرة على تصدير التوتر إلى أنحاء واسعة أخرى من لبنان.

على الرغم من أن التوتر الحالي الشديدا في العلاقات بين السلطات اللبنانية وقوى فلسطينية في الخيمات، إلا أن عوامل سياسية رئيسية لعبت دورا في كبح جماح السلطة اللبنانية عن محاولة استعانة السيطرة المباشرة على المخيمات.

أولها: خشية السلطة من أن تصور تلك المحاولة على أنها حرب مخيمات جديدة، كالتي حصلت في عام ١٩٨٥، واستمرت أكثر من عامين سقط فيها آلاف اللبنانيين والفلسطينيين، وقدمت مصورة بالغة السوء اللبنانيين على الصعيدين العربي والدولي.

ثانياً: الخشية من أن يكون عرفات يسعى إلى ذلك لتأكيد أنه مازال لديه أولوية قوّة خارج حدود منطقة الحكم الذاتي، ليشرح إلى أن بإمكانه أداء أدوار الحكم أوسع، قد تدعم موقفه في المفاوضات مع إسرائيل.

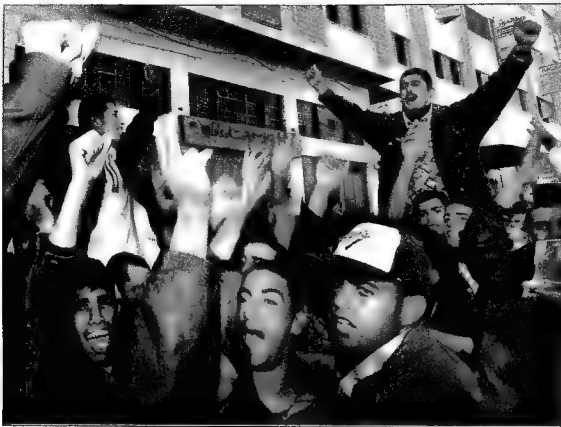
ثالثاً: أن تكون محاولة من السلطة لاستغلال أوضاع فلسطيني لبنان لإثارة القلاقل الدولية مع السلطة، والحصول على عين مادي أكبر.

رابعاً: أن تكون السلطة تسعى إلى تصفية حسابات سياسية مع محقق في لبنان وعلى ساحة الخيمات، خصوصا أن السلطة أعطت إشارات غير مرصعة لمحقق ليتفاهلها السيد سمور الأسد ابن نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد في غزة. خامساً: خشية السلطات اللبنانية من وجود تعاون

نتيجة التراث الطويل من عدم الثقة بين منظمة التحرير الفلسطينية، من جهة، والسلطة اللبنانية، وجانب رئيسي من اللبنانيين من جهة أخرى، فإن هذه الرسالة أثارت توجسا بين العديد من اللبنانيين، خصوصا أنها جاءت في وقت كانت حكومة نتنياهو تطرح بقوة خيار طيئان أولاه، وخصوصا أيضا أنه لم يكن هناك أي نوع من التوتر بين الفلسطينيين والحكومة اللبنانية، لا في الخيمات، ولا في غيرها، بل على خلاف ذلك كان التنسيق في أفضل مراحل بين السلطات اللبنانية، وحركة 'فتح'، التي يزعما عرفات، والتي تعتبر القوة الرئيسية في مخيم عين الحلوة، أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وكان للمسؤولون الفلسطينيين يتنقلون بحرية، ويقومون بال جولات السياسية يلتقون في خلالها مع السياسيين اللبنانيين.

وتردت آنذاك أنباء عن تنسيق بين السلطات الأمنية بحركة فتح لمواجهة حركة 'داع' معجون' الإسلامية الأصولية التي تتحصن في مخيم عين الحلوة أساساً، والتي اتهمها القضاء اللبناني بالمشاركة في اغتيال مسئول جماعة 'الجماعة الإسلامية المسلحة' السورية من دمشق، الشيخ نزار البطي، في بيروت قبل أكثر من ثلاثة أعوام.

وتحدثت تقارير آنذاك عن استعدادات قامت بها حركة فتح، لمحاولة وضع جماعة 'داع' معجون' بالمخيمات عن اغتيال مسئول جماعة 'الجماعة الإسلامية المسلحة' السورية من دمشق، الشيخ نزار البطي، في بيروت قبل أكثر من ثلاثة أعوام. وشككت تحديدا السلطة حرك فتح التي كانت قد استعانت لتهما السيطرة على المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، وأساسا عين الحلوة. ويقال أن حرك فتح حلت عن هذا التوجه خشية إغراق الخيمات في أزمة دموية تضعف الجميع، حسب مصدر فلسطيني - من دون عائد سياسي، يذكر



■ بيروت الخوف من قفزة إسرائيل للكرار تجربة ١٩٨٥ وتحويل قضية اللاجئين

وما أثار اللقلق أن التجيش في المخيمات الفلسطينية الذي كان يقوم في الأصول الماضية على أساس هدف التحضير لقتال إسرائيل، بات يعتمد بعد الاتفاقات بين المنظمة وإسرائيل على بند أساسي هو الارتزاق، مما يعني الاقتصاد، وتحويل الخيمات إلى بؤر للارتزاق المسلح

واعتق تشديد الإجراءات حول الخيمات صدور حكم قضائي بالإعدام على ممثلون فتح سلطان أبو المينين، بتهمة تشكيل عصابات مسلحة، والذي اعتبره الفلسطينيون حكما سياسيا، ومن ثم اعتقال المسجونين في حركة فتح خالد الشهاب وخالد عارف، وسبب أحكام قضائية سابقة ضدهما. وكلفت صرامة الإجراءات إلى حد منع دخول مواد البناء إلى الخيمات معين الحالة تحديدا والإجراءات فانه من المستبعد حتى الآن، أن تعتمد السلطات اللبنانية إلى احتكام الخيمات بالقوة، خوفا من الارتفاع في فتح بالغ الخطورة يستطيع سلبا على لبنان سياسيا وأمنيا وحتى اقتصاديا.

وعلى الرغم من أن معسولين فلسطينيين يسمعون إلى اعتقال مواجهه حسب ما يرى المصدر السياسي، تقديم ماديا ومعنويا وتفيد قيادة السلطة الفلسطينية سياسيا، وتترك لبنان وسوريا، وتصنف مواقفهم إلى أقصى حدود، إلا أن الظروف اللبنانية في الخيمات وشعور القاذية العظمى من سكانها بالمرارة واليأس من استمرار الوضع الحالي، تصنف إلى حد بعيد من القدرة على التجنيز من داخل الخيمات.

يضاف إلى ذلك عنصر أساسي من الدولة اللبنانية لم تعترض على السلاح الفلسطيني بشكل كامل، بل إن رئيس الجمهورية الفهد إميل لحود نفسه طالب في خطابه الأخير بمساندة ذكرى استقلال لبنان، بأن يسلم هذا السلاح إلى الجيش اللبناني، أو إلى جهة أخرى

مقاربة. ■

الأمر في الاتسحابات السابقة، تحديدا في عام ١٩٨٥، عندما اندلع القتال اللبناني الذي مهدت له إسرائيل قبل انسحابها، واندلعت حرب الخيمات، وغيرها من الهجمات للصورية التي مدت الحرب اللبنانية لخمس سنوات إضافية.

وظاهرة وضع الخيمات في هذا السياق أن الخيمات في الأماكن الوحيدة التي ما زالت تحتوى على أسلحة ومقاتلين ويؤس شديد وحق أشد، وكلها عوامل مناسبة لزرع الفتنة، بعد أن تم سحب كل سلاح الميليشيات، بالطبع ماعدا سلاح المقاومة.

ويقول مصدر سياسي لبناني إن السلطة الفلسطينية، ربما كانت تريد من العودة إلى ممارسات التوتير السالبة، إظهار الفلسطينيين على أنهم مضطهون ومحاصرون، من قبل لبنان والسوريين أكثر من تصويرهم على أنهم مضطهون بفعل تشريعهم من أرضهم بواسطة إسرائيل. ويقول المصدر إن عرفات الذي يرى صمودية شديدة في التوصل إلى تسوية سياسية لقضية اللاجئين، قد يرى في إثارة موضوع فلسطيني لبنان، فرصة لتحويل قضية اللاجئين، بما

يرجع عينا أساسيا عن كاهله، ولاحظ المصدر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك قد دعا أحزاب إلى تشكيل هيئة دولية لتسوية قضية اللاجئين، بما يؤمن توفيق غاليتهم العظمى في أماكن وجودهم وكان واضحا أن السلطة اللبنانية التي لا تلتقي في المرحلة الحالية تحديدا أي تلاعب بالأمن أرادت عبر تعزيز الإجراءات الأمنية حول الخيمات، توجيه رسالة قوية إلى المنظمات، خصوصا حركة فتح، بعد أن شهدت الأشهر الماضية حركة فتح عارمة، من جانب الفلسطينيين على صعيد شراء الأسلحة وتجنيد اللبنانيين. وقد استغللت فتح من الظروف الميشية الصعبة في الخيمات، والبطالة العالية في هذا التجنيد، إذ يتراوح مرتب المجنّد شهريا ما بين خمسين ومائة دولار!!

بندا رئيسيا على جدول الأعمال، فافتاهه خصوصية الخيمات، قد يعني انتهاء خصوصية الفلسطينيين، شكلا على الأقل، وقد يعني انتماجهم بالكامل في المجتمع اللبناني كشر واقع.

إلا أن السلطات اللبنانية وجدت نفسها أمام تحديات ضاغطة في خلال الأشهر القليلة الماضية خصوصا بعد الانسحاب الإسرائيلي من منطقة جزين في جنوب لبنان، والذي كان نصرا حقيقيا للمقاومة وللبناي كله، بعد احتلال استمر منذ عام ١٩٨٢.

وقد عكر صفو الفرحة بعودة جزين إقدام مجهولين على اغتيال أربعة من القضاة في مبنى قصر العدل في مدينة صيدا عاصمة الجنوب القريبة من جزين، وهو ما اعتبره لبنان رسالة إسرائيلية، بل إن إحدى إسرائيل طوية للتلاعب بالداخل اللبناني... خصوصا أن الجزيرة هزت لبنان وكانت الأولى من نوعها في تاريخه، وشكت السلطات ولاتزال بن المجرمين التجاول في داخل مخيم عين الحلوة القريب جدا من صيدا، لكن للبعد عن أيديها.

وبما حدث صيدا وسط سلسلة سبقته، وتبعته من الجرائم غير العادية، منها اغتيال رجلين أمن واعتدات على آخرين، واقتيال المسجون في حركة فتح أمين كايه، ومحاولات اغتيال معسولين آخرين من فتح والجهاد ومنظمات أخرى.

وكان إقدام حركة فتح على الإعلان عن تخريج دفعة من المقاتلين في داخل عين الحلوة، قبل حوالي ثلاثة أسابيع القشة التي قصمت ظهر البعير والتسبب إلى السلطات الأمنية اللبنانية، التي كانت، ومازالت تعيش في هم ومخاض النيات الإسرائيلية، بشأن لبنان، بعد الإعلانات الإسرائيلية للكرورة عن انسحاب مقبل من لبنان، تهدد إسرائيل بأنه قد يكون من دون اتفاقات سلام مستترة.

وأشاد ما يخشاه لبنان أن يتراقق الانسحاب من لبنان مع إثارة فتنة داخلية مسلحة جديدة، كما كان



■ الإمارات: نخلة حضارية ونوعية كبرى



من فوق زروة عالية في منطقة السميح بين إمارتي
أبوظبي ودبي، وعندما كان الحزن والإحباط
يسيطران على كل ما هو عربي، بعد تكتسة عام
١٩٦٧، اجتمع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان،
حاكم أبوظبي، مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم
حاكم دبي الراحل، عام ١٩٦٨، والتفق الرجلان
على أول خطوة اتحادية في منطقة الخليج تتمثل
في قيام اتحاد ثنائي يضم إمارتي أبوظبي ودبي،
وبعدها بثلاث سنوات، عقد حكام إمارات في
٢ ديسمبر ١٩٧١ اجتماعهما، اتفقوا على
توحيد الإمارات الست، ووافقوا على دستور مؤقت
للدولة الموحدة، وتم انتخاب الشيخ زايد رئيساً
للدولة، وللمجلس الأعلى للاتحاد، ليضطلع
الشباب الإماراتي بهذا اليوم كعيد وطني للدولة،
ثم انضمت إمارة رأس الخيمة إلى الاتحاد في ١٠
شباط ١٩٧٢

■ كتبت: سوزي الهنيدي



نحن والعالم

الإمارات العربية تجسد الحلم المفقود

ولا يخلون من المقارنة بين الأمس واليوم، وبعد أن
نحسوا في أن يطعموا من دولتهم التي تقع في قلب
الانتماء الأكثر جفافاً في العالم واحة خضراء، وأنجوا
في وقت زحف الصحراء، وتم غرس أكثر من ١٨
مليون شجرة نخيل واستصلاح عشرات الآلاف من
الأقنعة، وزرع ٨٠ مليون شجرة زينة في مساحة
الإمارات التي لا تتجاوز ٨٠ ألف كيلومتر مربع.
وبرغم أن تصدير أول شحنة نفط من الإمارات لم
يتم إلا منذ ٣٠ عاماً، إلا أن تلك الدولة شهدت تغيرات
كبيرة وصياغة لكل شيء من جديد، وأصبحت هناك
مدارس وجاسات ومطارات ومستشفيات وطرق بعد
أن كان يمز وجود كيلومتر واحد من الطرق المعبدة.

نجاح التجربة

والكثير من الزائرين إلى الإمارات لا يصنعون أن
هذه الدولة المحصورة بإماراتها السبع لا يزيد عمرها
على ٢٨ عاماً، في عمر الاتحاد الذي أقامه بصير

وهيذا عن المجالس النيابية. ففي الإمارات
يستطيع أي مواطن لقاء رئيس الدولة وعرض مشكلته
واقترحه في جلسات بسيطة بلا حواجز أو قيود أو
بيروقراطية.

وفي الإمارات يدخل المواطنون في مجالس زايد
على رئيس الدولة، ويقولون له: يازيد، مجرداً من أي
القاب، ويستجيب هو لطالب شعبه، وتمثل لقاءات
الشيخ زايد المفتوحة مع المواطنين برلماناً شعبياً، وهو
في مقام الوالد للجميع، وليس رئيس دولة فقط.
وأصبح الشيخ زايد رائداً من رواد محروسة
الاعتدال، وداعية خير وسلام، وصاحب اتجاه وحدوي
عربي في زمن لم يعد فيه كثير من الحكام العرب
يؤمنون بالوحدة على أي مستوى.

واحة خضراء

وتتميز شعب الإمارات بالطيبة، وفتخرون
بملاصق، عندما كانوا يعمنون شطف اللعش والفقر،

تلك الدولة الناشئة التي استطلعت أن تبنى نفسها
من لا شيء تقريباً، لتصبح دولة لها صوت مسموع
وتحظى بتقدير واسع على المستويين العربي والإقليمي
، وتضع دولة الإمارات نظاماً سياسياً جديداً، وهو
ديمقراطية التراضي، مما جعل الكل يعيش في حالة
رضا، سواء أكانوا من المواطنين أهل البلد، أم
الوافدين، ولم تحدث مشككة لأي واحد في دولة
الإمارات على غرار ما حدث في دول أخرى، كما أنه
ليست هناك حواجز أو حدود بين الشعب ورئيس
الدولة، ربما بحكم التكوين القبلي والعائلي والشرعية في
السكان، الذين لا يتجاوز عددهم أكثر من مليونين.
وناشأ المجلس الوطني الاتحادي بعد عام واحد
من نشأة الدولة، منذ ٢٨ عاماً في ديسمبر ٧١،
خطوة أساسية لاستكمال البناء الدستوري للدولة،
ويكون المجلس من ٤٠ عضواً، ٨ من أبوظبي، ودبي،
٦ من الشارقة ورأس الخيمة، ٤ من عجمان وأم
الفريقين، حسب تعداد سكان كل إمارة.



■ زايد .. سياسة خارجية ملازمة مع مختلف الدول

انطلاقاً من نجاح التجربة الإماراتية توحيد الصف العربي الهدف الدائم للشيخ زايد

يعكس احترام العالم وتقديره للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حاكم دولة الإمارات العربية المتحدة، امتداداً طبيعياً للاحترام والتقدير والحب الذي يعطى به في الداخل، وإذا كانت مراكز العمل الداخلي تبقى في مقدمة العوامل التي تمنح زعيم أية دولة مكانة مميزة على الساحة الدولية، إضافة إلى عوامل أخرى تهبط للخرق إلى الأفاق الدولية بسمة برقة ومكانة مرموقة، فقد جعل الشيخ زايد منذ توليه مسؤولية الحكم في بلاده من رفاة أبناء دولة الإمارات وتبنيهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية هدفاً جوهرياً لا يبعد عنه.

وبالموسمية، ويكثر من التسامح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، لتصبح الإمارات العضو رقم ١٨ في الجامعة العربية، ورمز ١٧٢ في الأمم المتحدة، ولم يكن هناك عربى واحد يعتقد أن تجربة الاتحاد تلك تستمد بعد من سقطات الاتحادات في الشرق والغرب العربي، ولم تتم سوى أشهر معدودة، لكن دولة الإمارات استمرت بفضل فكر قائمها وطيبة شعبها، بعد أن نشأ الاتحاد بصورة طبيعية ويون قفز على الشعوب وأصبحت الإمارات تمثل الظم الموحد العربي المفقود، فرتبها وحوى التفكير، بل إنه أكد أن قيام دولة الإمارات يعد بمثابة دعوة مفتوحة وباتمة للاتحاد الخليجي حتى قبل ميلاد مجلس التعاون عام ١٩٨١

والشيخ زايد من اللذات حالياً الذين يؤمنون فعليا بأن الوحدة العربية ليست حلماً أو شياً من الخيال، بل واقعاً واقعاً، يمكن الوصول إليه إذا صغقت النيات، لأن ما يجمع العرب أكثر مما يفترقهم.

وليج شعب الإمارات في الاستفادة من خصوصية كل إمارة، فابو ظبي هي العاصمة السياسية ولها حضور بارز، وتتمتع بسياسة التسامح والتوفيق والمصالحة العربية، وبنى عاصمة تجارية تزخر لتصبح واحدة من أكبر المراكز التجارية في العالم ولا تهمل أسواقها ومعارضها، وتزداد نسبة السياحة إليها بشكل مضطرب، والشارقة عاصمة ثقافية تنقل للعالم حضارة الفكر والثقافة العربية، ورأس الخيمة إمارة زراعية، ومجموعاً تستشهر بالاستثمارات المنطوية لتصبح السبلات التليفزيونية، والفجيرة تفت مستعدة كبدل إذا حدث أي شيء لحضيق فريسن، وأم القيوين متتبع سياحي مهم.

في نجاح سياحي

وتبحث دبي بشكل خاص سواء أكان سياحياً أم تجارياً، ويرغم أن البترول قليل بها، إلا أنها ميناء مهم لتجارة الترانزيت، وإعادة التصدير إلى المنطقة كلها، ووصل حجم تجارتها مع العالم إلى أكثر من ٢٠٠ مليار دولار.

ويقال إن السفينة التي لم ترس في دبي تتعرض للخسارة كما يوجد بها منطقة جبل علي، وهي منطقة حرة لجذب مئات الشركات العالمية وتستخدم كمركز توزيع دولي، وتكلف إنشائها أكثر من ٣ مليارات دولار على مساحة ١٠٠ كيلومتر.

وتحتل الإمارات المركز الرابع من بين ١٧٢ دولة من حيث إجمالي الدخل القومي، قياساً بالدولة الشراعية للفرد التي بلغت أكثر من ٢٢ ألف دولار، كما تحتل المركز العاشر ضمن أكثر أغنى دول العالم، والدولة رقم ٤٥ من مستوى العالم في دليل التنمية البشرية.

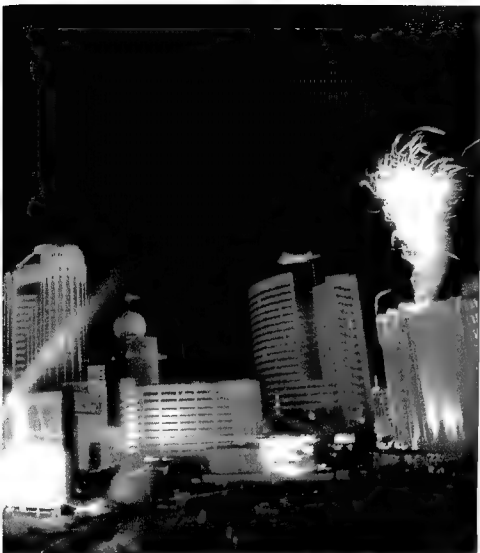
وقد أولى الشيخ زايد دائماً اهتماماً كبيراً بالتنمية الاجتماعية، لأن الإنسان في فكره نظى من الثروات، وتلقى ميزانية التعليم بعد النفاق والأمن مباشرة في موارز الدولة، وجناب المدارس المنتشرة لإناء المواطنين، والوافعين، هناك جامعة العين التي تم إنشائها عام ١٩٧٧ إضافة إلى جامعات أخرى قامت بعد هذا التاريخ لتضخيف الكثير على طريق تطور التعليم في دولة الإمارات ■

سنوات حكمه، ويكفي التحليل على نجاح هذه التوجهات رصد حقيقة أن الإمارات تحتفظ بعلاقات قوية وصحية مع جميع دول العالم ولا توجد أي خلافات أو خصومات بينها وبين أية دولة أخرى، رغم وقوعها في منطقة تفرج بالتقلبات السياسية

وحتى الخلاف الإيراني - الإماراتي حول جزر الإمارات الثلاث مطب الكبري ومطب الصغرى وأبوموسى، نستطيع أن نلمح من خلاله عقلانية كبيرة من جانب الشيخ زايد في إدارة هذا الخلاف، حيث يحرص على إعلاء شأن الحوار وتفضيل الطرق الدبلوماسية على وسائل الصدام دون تدريس في حق أو أرض، وتقوم علاقات دولة الإمارات مع جميع جيرانها على مبدأ حسن النوا، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وهو الفكر اللبدا الذي طبقه دولة الإمارات مع جميع دول العالم في مشارق الأرض ومغاربها، وتعارض

يشهد الغراء في الأمة العربية والعالم قبل العشورية الخيرية في داخل الإمارات بأن الشيخ زايد، الذي يحمل باقتدار لقب «حكم العرب»، قد حقق نجاحها يفوق كل الصعود والتوقعات في أرضها يتعمون بكل حقوق الإنسان باختلاف وعضارية ضخصة في عدد محدود من السنين، جعلت مواطني الإمارات والوافدين القيمين على أرضها يتعمون بكل حقوق الإنسان باختلاف درجاتها وأشكالها، وفي مقمعتها حقه في عيشة كريمة مانتة.

وتلك النقلة الكبيرة الناتجة عن سياسات عميلة كانت في الخطوة الأولى والأساسية على طريق انطلاق زايد نحو الأفاق الحالية والمحافل الدولية، فالرجل الذي يحترم شعبه ويبتذل للاستئصال من أجله جنير بأن يفوز باحترام العالم وتقديره، ويعزز تلك مواقف الشيخ زايد والتوجهات السياسية والمواقف الجادة التي تبنتها دولة الإمارات خلال



دبي - مركز تجاري إقليمي

أيضا سياستها الخارجية مع دول العالم بتوازن شديد من خلال عدة دوائر تعكس الاهتمامات والأولويات السياسية الخارجية لدولة الإمارات في تعاملها مع العالم الخارجي.

ولعل من مقدمة هذه الدوائر الدائرة الخليجية والعربية التي تمثل دائرة الاهتمام الأولى للسياسة الخارجية الإماراتية في عهد زايد، وكان من الممكن تصنيف هذه الدائرة في دائرتين «خليجية وعربية»، لكن كل الشواهد تؤكد سموية الفصل اللطيق بينهما، فسياسة الشيخ زايد الخليجية هي امتداد لسياسة العربية وتوجهاته نحو جميع دول امتنا العربية الأخرى، فضلا عن أن سياسته العربية هي أيضا توسيع لنطاق الدائرة الخليجية، لتشمل الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، وبالتالي فليس من المبالغة في شيء القول إن سياسة الشيخ زايد الخليجية هي دعامة للأمة العربية بالكامل، وإن سياسة الشيخ زايد العربية هي تكملة لخدمة المصالح والروابط الخليجية أيضا.

ولأن مبادئه زايد لا تتجزأ، فإننا نجد تعامله مع القضايا العربية والخليجية ينطلق من اعتبارها قضايا ذاتية تهم دولة الإمارات بنفس الدرجة التي يهتم بها أصحابها، ومن ثم فإن حسن الحوار ودعم الروابط وتقوية العلاقات هي الأساس الذي يتبعه زايد في تعامله مع دول الخليج من خلال مجلس التعاون الخليجي، الذي لعب دورا كبيرا في تقويته، ودعمه منذ إنشائه، وذلك من خلال حرصه على تبنى البرامج السياسية والاقتصادية والدفاعية التي تكفل السلامة والرفاهية لدول المجلس، وتسعيه إضافة إلى دعوته المستمرة لتشوية أية منازعات قد تنشب بين الدول الخليجية بالمفاوضات السلمية، وهو ما تجلى بوضوح في أكثر من نزاع خليجي خلال هذا العقد.

وقد انقسمت مواقف زايد تجاه أمته العربية بالوضوح والثبات، والإمام الكامل بالأحداث على الساحة العربية، فجاءت هذه المواقف ملازمة لهذه الأحداث، معبرة عن بعد نظر وعن وضوح في الرؤية والهدف، اكتسبت دولة الإمارات من خلالها احتراماً عربياً وولياً على أوسع نطاق، وأصبحت كلفتها مسموعة في مختلف المواقع والمؤتمرات، وكانت الإمارات سباقة إلى كل عمل عربي، وصدوي لرأب الصدع، وإزالة كل خلاف بين الأشقاء، وللشيخ زايد كلمة ماثورة قالها في حديث صحفي ونصها: «إنني منذ بداية خلافت العالم العربي إلى يومنا هذا، لم أبت ليلة واحدة مسروا، وأسعى دائما وأبداً أن أبذل الجهد وأصرف المال من أجل ألا يختلف شقيق مع شقيق».

وقضية توحيد الصف العربي وإنهاء الخلافات بين الأشقاء كانت ولا تزال هي القضية الكبرى التي تشغل بال الشيخ زايد، ويبدل بالفعل من أجلها الكثير والكثير، وعينده هي تلك المرات التي بذل

نحو... والعالم



العربي وروحيته الأكيدة في دعم التضامن العربي، واستعراض هذه المواقف يتطلب اضماعاف هذه المسألة، لكن هناك قضايا ومواقف معينة أصبحت مرادفة للشيخ زايد، فلا تذكاد تذكر هذه المواقف إلا ومعها التوجهات الجادة له.

فخلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ على سبيل المثال ليس هناك من يجهل موقف الشيخ زايد، حيث أعلن من البداية صراحة دعمه اللانهائي لمصر وسوريا في حربه ضد إسرائيل بشتى السبل والوسائل الممكنة، وعلى الرغم من أن الإنكاثات المالية والمادية للإمارات آنذاك لم تكن على نفس مستوي إمكاناتها في الوقت الراهن، إلا أن الشيخ زايد لم يكن ليتبرد في الاقتراض من البنوك والمصارف الدولية لدعم الجهود الحربية لكل من مصر وسوريا، وإضافة إلى ذلك فقد كان الشيخ زايد في مقدمة الحاربيين الذين خاضوا أول حرب بتراية

فيها الشيخ زايد جهودا مضمينة لرأب الصدع بين دولتين شقيقتين، أو إنهاء حرب كلامية بين دولة وأخرى في امتنا العربية، ولعل المثال البارز على ذلك هو جهود الشيخ زايد لتوحيد الصف العربي لإنهاء المقاتلة العربية - المصرية، وموقفه في قمة عمان في أواخر عام ١٩٨٧، التي رفع خلالها الشيخ زايد صوته مثليا بضروية عودة مصر إلى الصف العربي، باعتباره أن غيابها أحدث فراغا على الساحة العربية، لا يمكن تعويضه إلا بمودتها إلى العرب، وعودة العرب إليها.

وكان من ثمار ذلك أن اتخذ المؤتمر قراره التاريخي بإعطاء كل دولة الحق في إعادة علاقاتها مع مصر، وبارك الشيخ زايد فوراً إلى إعلان استئناف العلاقات بين الإمارات ومصر كخطوة رائدة لدعم التضامن العربي، وتعكس أيضا تصريحات ومواقف الشيخ زايد حسنة القويم

زايد وقتها أن يتم تحرير الكويت في زمن قياسي، وأشفيق على الجندي العراقي الذي جرح لتوه في معركة الكويت مع إيران، ليجد نفسه مقروفاً في حرب أخرى مع شقيق عربي في الكويت، وقد تحقق بالفعل ما توقعه الشيخ زايد في وقتها، ورغم ذلك فسبته في الوقت الراهن من أشد المتألمين لتحقيق المصالحة العربية، وإدماج العراق مجدداً في المجد العربي، وبذل كل جهد ممكن لرفع المعاناة عن الشعب العراقي، الذي لا ننب له فيما حدث.

وتشغل قضية التنمية الاقتصادية العربية، جنباً إلى جنب مع قضية توحيد الصف العربي، حيزاً كبيراً من فكر وجهود الشيخ زايد بن سلطان، ولعل ما حققه لبلاده من تنمية في هذا المجال، خير شاهد على ذلك، فالإمارات اليوم في أفضل حالاتها الاقتصادية والاجتماعية، ومتوسط دخل الفرد السنوي فيها يكاد يقترب من مستويات الدول الأوروبية مرتفعة المستوى، وتصف الإمارات عالمياً ضمن الدول المتقدمة اجتماعياً في مجالات الصحة والتعليم على وجه الخصوص، ولا تشغل القضية بالله على المسميد المحلي فقط لكن أيضاً على المسميد العربي، حيث أكد زايد في مناسبات عديدة أهمية تحقيق الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات، وأيضاً بناء الإنسان العربي.

ومن هنا كانت دولة الإمارات من الدول المبكرة إلى استثمار مآلاتها من النفط في المشروعات المشتركة في عديد من الدول العربية، خاصة مصر التي تربط دولة الإمارات العربية المتحدة بروابط وثيقة من خلال المشروعات الاستثمارية المشتركة، وهي مشروعات قائمة على التفاهم وتحقيق المنفعة المتبادلة لصالح الدولتين والأمة العربية عموماً، ويرى زايد في هذه المشروعات دعماً إيجابياً لوحدة الصف العربي، وهي القضية التي تحظى بالاهتمام الأكبر والأعظم من اهتماماته.

وتشغل الدواهي الإسلامية والأسبوية والأوروبية مكانة مهمة في سياسات زايد الخارجية، وقد حرص على إقامة علاقات إيجابية وقوية مع دول العالم الإسلامي الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، مؤكداً في هذا الصدد، مكان خيازنا الأول أن نضع أنفسنا في صف الإسلام والعالم العربي، وأنتمسك ذلك في مساندة الشيخ زايد لجميع قضايا العالم الإسلامي العادلة ومساندتها سياسياً واقتصادياً.

وتفتح دولة الإمارات العربية أبوابها أمام العمالة من جميع الدول الإسلامية في مختلف المجالات، ويعمل بها بالفعل مئات الآلاف من العمال المسلمين القادمين من الدول الأسبوية على وجه الخصوص، وهي دائرة يضمها زايد أيضاً أهمية خاصة لأسباب عديدة، لكن تبقى قضية الوحدة العربية وتوحيد صفوف الوطن العربي، والحرص على عقد للعق العربية هو الفصل الشاغل للشيخ زايد، الذي يحرص على إعلاء شأنها في سياساته الخارجية ■



■ شبكة واسعة من الطرق تؤكد ترابط مدن الإمارات

التي دمرته خلال سنوات السبعينيات والثمانينيات، وجاءت مبادرة الشيخ زايد في أكتوبر عام ١٩٨٨، كتحريض دعوة عربية طالباً بإيقاف لبنان وتحريك الانضمام العربي بمساندة والسعي الجدي لإخراجه من جميع الخراب، ووصفت هذه المبادرة بأنها تجسيد جديد للتفاعل العربي عامة، والخليجي خاصة مع معاناة الشعب اللبناني في محنة التي هدت وقت الحرب الأهلية أمن العالم العربي بكثارة حقيقية.

وتمثل المسألة العراقية حالة خاصة جداً بالنسبة للشيخ زايد، فقد كان للفرد العراقي للكويت من أشد التطورات المفاجئة التي أتت حاكم دولة الإمارات طيلة الفترة التي أعقبته في أغسطس ١٩٩٠، وأدان زايد هذا الفرد بشدة، وأعرب عن أسفه الشديد لما تعرضت له دولة الكويت وشعبها من متاعب ومأس يبعانيها حتى اليوم، وتوقع الشيخ

عربية في التاريخ عندما قررت الدول العربية فرض حظر بتروكي على الغرب لمساندة إسرائيل ضد العرب، ويومها قال زايد كلمته الشهيرة: البترول العربي ليس بأغلى من الدم العربي.

ولا تختلف مواقف الشيخ زايد عن ذلك إزاء قضايا عربية حيوية أخرى في مناعتها وبتابع القضية الفلسطينية، فهو من الرجال الذين يحلمون القضية الفلسطينية في عقولهم وقلوبهم أينما ذهبوا، وهو أيضاً من أشد المؤيدين لنصرة حقوق الشعب الفلسطيني، وإرغام إسرائيل على امتثالها لقرارات الأمم المتحدة، ويرى زايد أن امتثال الشعب الفلسطيني هم أجدر من مثله، وفي هذا الشأن يقول: أعطوا الدار لأهلها فهم الأبرى بحالها.

وكان زايد يرى في سقوط لبنان سقوطاً وإنهياراً لكل الأمة العربية، وكثيراً ما أطلق للمبادرات والنداءات من أجل إنقاذ لبنان من الحرب الأهلية،

أعلى من برج إيفل ويدخل موسوعة جينز «برج العرب» .. فندق الألفية الجديدة

«برج العرب» أعلى أبراج الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا على الإطلاق، وهو أعلى من برج إيفل الفرنسي الشهير، حيث يرتفع عن الأرض ٢٢١ متراً ويقف شاهقاً على جزيرة صناعية تحيط بها مياه الخليج العربي من كل مكان، والبرج يعطل على شواطئ منطقة «جميرا» على بعد ١٥ كيلومتراً جنوبى لمدينة دبي، إلا أن من يقف أعلاه على ارتفاع ٢٨ طابق «دوبلكس» تعادل ٥٦ طابقاً أى بناء عادي يستطيع أن يكشف شواطئ ومينئتي دبي والشارقة بكل وضوح وهي الشواطئ التي تمتد إلى حوالي ٥٠ كيلومتراً.

■ دبي، خاص بالأهرام العربي

يتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ٥٥٠ مليون دولار أمريكي، ويمتد برج العرب الطقة الأخيرة في مجمع جميرا بيتشرز للفندق الذي يضم فندقاً آخر يحتوى على ٦٠٠ غرفة إضافة إلى أحدث وأكبر حديقة ألعاب مائية في الشرق الأوسط والمعروفة باسم «لوانى البرى» «وايلد واى».

ولأنه الفندق الأضخم فمن الطبيعي أن تتناسب أسعار الإقامة فيه مع المسمى والرفاهية المتوافرة في داخله والفندق يضم ٢٠٢ جناح سعر أرقصها ١١٠٠ دولار وأغلاها ١٨ ألف دولار للمسبب ليلة واحدة خالصة الضريبة دون أى خدمات أخرى، وتفرض إدارة الفندق رسوماً على دخول الأشخاص الراغبين في استغلال الخدمات المتوافرة فيه بنظام الرسم الأدنى «مينيم تشارج» بواقع ٥٤ دولاراً أمريكياً لمجموعة من ٤ أفراد فقط. ويحوى الفندق مهيماً للطلات العمودية أعلاه كما يحوى نحو ٦ مطاعم أعلاها على ارتفاع ٢٠٠ متر من سطح مياه الخليج وأدناها تحت سطح مياه الخليج على مسافة ٢٠٠ متر من مبنى الفندق الرئيسى ويتم الوصول إليه باستخدام عواصم صغيرة تحوى نحو ١٠ مقاعد وتصل إلى الطعم فيما لا يزيد على ٢ دقائق من تحت سطح الماء.

ويطلب بناء برج العرب جهوداً وإمكانات كبيرة حيث شارك ٢٥٠٠ مصمم ومهندس وعامل بناء في تنفيذ البنى باستخدام نحو ٣٦٠ ألف طن من الأسمنت و ٩٠ ألف طن من الحديد، كما تم صب ٢٥٠ عموداً للأساسات على عمق ٤٠ متراً تحت قاع البحر، إضافة إلى نحو ٤٢ ألف و ٤٦ ألف متر مكعب من الزجاج لتنفيذ الواحبات و ٨ آلاف طية تحوى رقائق الذهب عيار ٢٢ قيراط للترتيب والتصاميم الداخلية ويضمه الفندق ليساً لأكثر من ٢٨ ألف مصباح إضافة إلى ١٢٤ نظاماً كهربائياً للإضاءة الخارجية للمبنى الذي يلفظ أشكالاً وألواناً مبهره في كل مساء، كما تم استخدام ٢٠ نوعاً من الرخام لتغطية أرضيات الفندق والأجنحة بإجمالي ٤٧ ألف متراً مربعاً من الرخام.

وبرج العرب بناء يشغل أعلى فندق في العالم حيث يعكف خبراء موسوعة جينز العالمية حالياً على إدراجها ضمن قسم أعلى مباني العالم في طبعة الموسوعة لعام ٢٠٠٦، ويأخذ هذا الصرح للمعاري شكل الشراع على الجزيرة التي تبعد حوالي ٢٨٠ متراً عن الشاطئ ويتطبه به جسور.

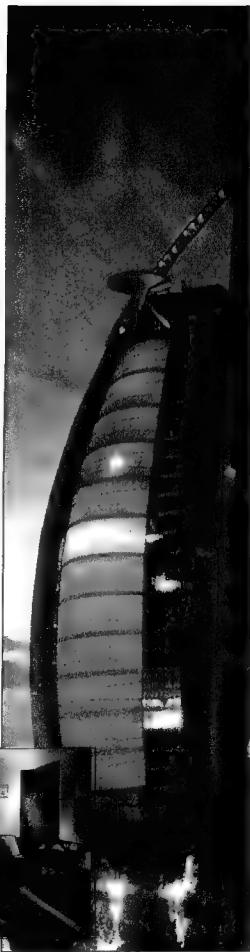
ويتميز برج العرب بشبكة الترانز حيث يعكس التراث البحرى الإماراتى والخليجى الذى ارتبط بحياة البحر والغوص وراء اللؤلؤ وصيد السمك وركوب البحر سميماً وراء التجارة وفتح الصلات مع الشعوب الأخرى المجاورة في المناطق المفتحة من شبه القارة الهندية وحتى شرق إفريقيا.

كما يمزج الفندق بين آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا العالمية والسمة الراسخة للضيافة العربية التقليدية ويملأ بذلك حقيقة المجتمع الإماراتى للحلى الذى يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وبالرغم من سرعة المطومات الخاصة بتكاليف إنشاء هذا المشروع الملاق إلا أن تقديرات الممارين للمستثمرين حدثت تكفة إنشاء المبني وتجهيزه كفتنق يعتبر الأضخم والأشبه من نوعه في العالم بما



■ الخدمة تدعى كل ركن داخل فندق القرن



رحلة عام ٢٠١٤

فإن العلماء الأمريكيين نقلاً برامجهم إلى مسافات أخرى بعيدة للغاية ولا أظن أن هناك برامج لدى دول أخرى للقيام بها. المهم أنه بين الآن وعام ٢٠١٤ سوف يكون العالم قد تغير كثيراً، وإلى العادة فإن البشر يتناظرون بما هو قدام لهم يكون أفضل حالاً ما هو ذاهب. وقد لاحظت أن كل قاعة للرأي والسياسة والفن والأدب قالوا كلمات طيبة عن القرن القادم، إلا أن واحدا منهم فقط هو لي كيان يو رئيس وزراء سنغافورة الأسبق والأب الروحي لما يسمى بالجزيرة الآسيوية كان له رأي آخر حينما قال إن القرن القادم لن يختلف كثيراً عن القرن العشرين فقط لتتمنى ألا يكون أسوأ حالاً، وهي درجة من التشاؤم وعدم الثقة في الطبيعة البشرية التي تلقى بظلمة البشرية على كل ما يحزنه العالم من تقدم علمي وتكنولوجيا. وربما كان الأكثر عدلاً ملاحظة السباق بين الطب والخيبت في التقدم الإنساني، وإظن أن الأول أكثر غلبة على الثاني حتى إنه دائماً ما يجد حلاً للمشكلات التي تولد عن القشرة البشرية والشر الإنساني.

وفي بلد مثل الولايات المتحدة التي يلاذ عليها كثير من البشر مآخذ كثيرة، وبعضهم يتهمونها بالهيمنة والسيطرة، إلا أنه لا يمكن تجاهل ما تقدمه الآتية العلمية التجارية للبشرية جمعاء فتحت أفاقاً جديدة للإنسان في معرفته بنفسه ومعرفته بالكون، وفي بعض الأحيان حتى تحفظ الأم البشري. وربما كانت أسعد الأخبار التي سمعتها أخيراً ما هو خبر كشف الباحثين الأمريكيين عن دواء تجريبي لتغيير الاختبارات التي أجريت على إله أنه يدور برفق أحد أشكال سرطان الدم، وربما أجند ثورة في مجال علاج السرطان. وقد تمت تجربة الدواء على ٦١ مريضاً بسرطان النخاع العنقي المسمى مسي أي، أي ٥٧١ مريضاً ثلاثة منهم شفوا تماماً، أما الباقون فقد تسببت حالتهم وماتت خلايا الدم البيضاء والحمراء، إلى طبيعتها.

الطريق إذن إلى عام نول الإنسان إلى المريخ قد يكون حافلاً ببعض الأخبار السارة بالنسبة للأمراض التي نوبت الإنسان طوال القرن العشرين وفي المقام منها مرض السرطان والذي جاء التقدم فيه من خلال الفكرة المرفوعة فيما يتعلق بالطبقة البشرية التي يبدو أن التقني قد انقضى فيها لا يقل بحال من التقدم والتشدد في الكون كله. وما بين الطبقة الصينية الدقيقة والصغيرة، وما بين الكون كله يجري البحث والدراسة ولا تغفل درجات التقني في البحث وعقباته والتقدم والتشدد فيه من هذا إلى ذلك، وإذا كانت المركبة ميوالانتر قد انقضت خطط الاتصالات بها أو حتى فشلت كلية، فإن ذلك لم يكن المرة الأولى فقد سبقتها مركبات أخرى إلى المريخ في مارس أوبزيرفر وبات فاينر، التان لم تتحقق الهدف، ومع ذلك فإن المعرفة التي وإنما من إختلافات أيضاً.

رأى ذلك هو الفارق الأساسي بين الدول للتقدم والمتخلفة، ففي الأولى يكون البحث العلمي والمعرفة في الطريق إلى تكوين عناصر القوة، وفي الثانية فإن الكلمة والشعار هي التي تعطي لواءهم، وفي الأولى فإن الإنسان رغم العقبات يهتف بالإخفاق يظل قائماً حتى يبرق الهدف، وفي الثانية فإن اليأس والكفوس يسود عند أول عقبة. وعلى الطريق إلى عام ٢٠١٤ سوف يصعد من أسسهم في المحارلة ويخفق من تراجع عنها لكن بعد هذا العام فسيتكون هناك عالم جديد حقاً ولكن على الطريق هذه المرة!

حتى وقت كتابة هذه السطور كانت المركبة ميوالانتر للتجهة من الأرض إلى المريخ عاجزة عن إخبار محطتها الأرضية في مدينة باسادينا في ولاية كاليفورنيا عما إذا كانت قد نجحت في الهبوط على سطح الكوكب الأحمر أم لا، ورغم المحاولات التي كان يقوم بها طاقم عمل الدفع الانفصالي المسئول عن المهمة التي كلفت بها وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» للاتصال بالمركبة إلا أنها ظلت صامتة، حتى عندما وضع المعلقون في للعمل لوحة ضخمة أمام الكاميرات يقولون فيها: «يوالانتر رجاء الاتصال تليفونيا» وبالطبع لا ندرى بالضبط ما الذي حدث للمركبة في رحلتها الطويلة في الفضاء الخارجي، ولا ما الصعوبات التي تعرضت لها في مهمتها التي كانت تتلخص في هبوطها على الكوكب ثم خروج نراغ منها يرفرف حقنة من تراب الأرض من يعود بها إلى صندوق داخل المركبة حيث يجري تسخينها ومن خلال هذه العملية تعرف العناصر التي تتكون منها التربة.

ولكن الذي نعرفه أن نجاح أو فشل المركبة سيكون خطوة على الطريق الطويل لوصول الإنسان إلى المريخ في الرحلة التي بات مقرواً لها أن تمتد في عام ٢٠١٤. وإذا كانت السواقي شاهدة على المستقبل، فإن القرار الأمريكي الذي اتخذته الرئيس جون كينيدي عام ١٩٦٠ بهبوط الإنسان على القمر في عام ١٩٦٩ قد تم إحقاقه، وهنا وضع أرستوتل وجنر قائد الفضاء قنم اليستي على أرضه قال إنها خطوة عظيمة للبشرية. وبالطبع فقد كانت خطوة عظيمة للبشرية سبقها عقد كامل من المحاولات الناجحة والفاشلة، وانقضت خططهم، ولم يأت إلتحام الفضاء الخارجي حتى إن المعلق الثلاثة التالية على الحدث الكبير شهدت تطوراً في مجال الفضاء لا يقل مطلقاً عن ذلك التطور الذي طرأ على السفن الخشبية التي اكتشفت العالم الجديد وبيلتها بطائرات الكونكورد التي تتهير المحيط في ثلاث ساعات، أو التطور الذي عرفته العربات التي تجرها الخيول بصلحها عربات الجابجور، أو التطور الذي حدث لتليفون العمدة في القرن المصري وبعض مكانة التليفون المحمول. المسافة العلمية ما بين المركبة ميوالانتر، هذه تلك المسافة أو أكثر التي عرفناها في كل مجالات التطور العلمي والتطبيقات التكنولوجية، وفي مسافة تصل قدرها مثلاً من القفزات العلمية في نفع المركبات لمسافات بعيدة، وفي الاتصال عبر نوافذ فضائية غير حركة الكواكب والأقمار، وفي ديناميكية الحركة على أرض لم يمسسها بشر من قبل.

هذه التطورات تجعل علماء اليوم أسعد حالاً من علماء الماضي الذين كان عليهم العمل في مستويات بدائية من المعرفة العلمية، ولكنهم ربما سوف يكونون أكثر حلاً بحكم التحديات الجديدة المرفوعة، فالقضية لم تعد الوصول إلى قمر على خاضعة الأرض ولا يعني الكثير، وإنما للوصول إلى كواكب المجرة التي سوف تفتح الباب للخروج منها إلى المجرات الأخرى ربما قبل نهاية القرن الواحد والعشرين، خاصة بعد إكمال محطة للفضاء الدائمة للمراقبة والتي سوف تتهير العمل فيها عام ٢٠٠٦. هذا الخروج إلى الفضاء الحقيقي يشكل ثورة جديدة من عمل العلماء انشغلت عنه في السابق بأعمال من أجل جعل برامج الفضاء أكثر ربحية وتجارية، وأكثر فائدة لبني البشر الآن وليس في المستقبل، ولذا فإنهم ركزوا على الأقمار الصناعية التي تدور قرب الأرض وتخلق أسواقاً كبيرة للاتصالات والبث التليفزيوني ومراقبة الطقس والتجسس وأخبار الإنترنت، أما وقد أصبحت المهمة الآن في متناول يد الجميع حتى أن بلداناً نامية مثل الصين والهند دخلت في سوق إنتاجها



د. سعيد السعيد

سيناريو المعركة الأخيرة ضد الإرهاب في الجزائر

الجماعات المتطرفة تقاتل بطريقة «النمر الجريحة»!

كل أزمة يمكن حلها بطريقتين لا ثالث لهما... إما الرجوع إلى تعريفتهم على أرض الواقع وقهرهم بتسلطها واضعاً.. وإما تحييل فروض لا سند لها ولم تختبر بعد... وعند الفاضلة فلا جدال في أن الخيار الأول هو الأولي بأن يوضع في الاعتبار... هكذا كانت ترى الكتلة السياسية، كورال بيل... ولعلنا إذا استعنا رأيها للنظر إلى مستقبل الأزمة الجزائرية التي تروح بين الحل والتعقيد، سنجد إجابات متعددة للأسئلة الصعبة المطروحة... في ضوء اغتيال، عبد القادر حشاني، الرجل الثاني في جبهة الإنقاذ الإسلامية، المحذور وتوسيع عمليات الذبح الجماعي من جانب الجماعات المسلحة، وكذا بداية هذا التنازل، إلى تطبيق قانون، الوفاة للمني، يوم ١٣ يناير المقبل.

■ الجزائر، نصير القصاص

تعان الجماعات المسلحة توبتها في الأيام الأخيرة من عمر قانون الوفاة للمني، لتتحقق المصالحة في الوقت الحاسم من عمر الأزمة... وهذا - إن حدث - سيمثل انتصاراً تاريخياً للمرحلة «الديبلوماسية» ويفتح أمامها إضافة المزيد من الإجازات الاقتصادية والسياسية... ولأن ذلك الفرض قائم رغم العنفة عند تنفيذ، نجد الساحة السياسية مقفلة في الأحزاب والجمعيات الأهلية تستعد له، بإعادة مراجعة أدوارها لممارسة مختلفة خلال مرحلة ما بعد سنوات الدم والدموع... ويدعم هذه الفرضية أن جيش جبهة الإنقاذ الإسلامية - المحظورة - قد بدأ يتأهب لتنفيذ اتفاق الهدنة مع الدولة، ومساعدة الجبال للانخراط في المجتمع... بل ربما للمشاركة في لمواجهة ضد المتطرفين إذا فرضت نفسها... ويعتبر أن هذا الجناح العسكري الذي يمثل التيار الإسلامي الذي كان هو الأكثر شعبية في الجزائر، فلا بد أن تنفيذه للاتفاق سيخضع عن الجماعات الأخرى... الأكثر تطرفاً - عبادة الجهاد الإسلامي... وسيحولها إلى مجرد عصابات خارجة عن الدولة...

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية... وقد يرى البعض في هذه التصريحات «ديبلوماسية» مؤشراً على قرب نفاذ صبره... وهذا صحيح إلى حد كبير رغم تمسك بالأمل في أن تميل كفة تحقيق السلم دون مواجهة عنيفة... ولم ينتظر الرئيس الجزائري حتى يتخيل المراقبون معنى تصريحاته، بل جمد إلى تحديدها بصمم: «سلاحهم بكل الوسائل، بما فيها تلك التي لا يفكرون فيها... يقصد الرأي العام الدولي ولا يتجرأ أحد على ذكرها»... وأضاف حتى يزيل أدنى لبس أو سوء فهم: «سلاحهم بكل ما تملكه الدولة لروح الشاغبيين، حتى وإن أزعج ذلك منظمة العفو الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان، والبلدان التي يمكنها أن تخضعنا مرة أخرى إلى تجربة السيادة للسوداء القديمة»... ولعل الرسالة باتت واضحة لطرف الأزمة الثاني المتمثل في الجماعات المسلحة، والرأي العام الدولي... وبناء على ذلك يبدو واضحا أن الأزمة لم يبق لها غير أن تسير في اتجاهين لا ثالث لهما:

الاتجاه الأول القائم على تفاؤل غير مفهوم، بأن

التجربة على أرض الواقع الجزائرية أكدت أن المواجهة بين الدولة والجماعات المسلحة، خلفت حوالي مائة ألف قتيل، وأوقعت عملة التنمية الاقتصادية، وشوهت وجه الدولة والجماعات التي تمارس العنف باسم الإسلام... كما أن الحوار بينهما انتهى إلى صيغة انحناء إليها الشعب باغتيال ساحقة، وأصبحت مشهورة باسم «وفاة العذراء» الذي منح طرق الحياة للجميع في صيغة أمنية، بدت موفقة حتى تتابع حوار الذبح والاعتقال خلال الشهر الماضي، والتي بلغت الذروة باغتيال «عبد القادر حشاني» الذي كان يمثل التيار الإسلامي المعتدل، وجاءت هذه العملية بمثابة الصدمة التي عقدت الذبول على وجوه جميع القراء...

ومن التسجيروية وبروسها عالج الخراف الأزمة سمعات تفجير هذه القنبلة، بحكمة شديدة وانحياز لخير المصالحة... وتمثل ذلك في الإدانة الواسعة والسريعة لاختيار حشاني، والتكذيب على الحزن من العودة إلى النقطة «صفر»... وظهرت مثيرات جديدة كان أبرزها دوايب، وإعلان واشنطن عن دعمها لنقطة إقرار السلم التي ينفذها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وكذلك فعلت «باريس» بمرارة غير مسبوق... وبأخيرا أكد «معدني مزارق» قائد جيش الإنقاذ الإسلامي - الجناح العسكري للجبهة - تمسك بخط المصالحة والوفاق... لتفتح العملية التي كان مقصود بها إعادة خلط الأوراق، الأبواب على مصراعيها أمام السؤال القائل: ماذا سيحدث بعد ١٣ يناير ٢٠٠٠؟

الإجابة من السؤال باعتباره أهم استفسارات المعادلة السياسية الجزائرية، تناولها لأول مرة الرئيس الجزائري «عبد العزيز بوتفليقة» الذي قال - «المتطرفون لم يكن لهم أبداً حظ في أن يكون أمامهم مساحتهم مفتوحة على... ثم أضاف قائلاً أن رؤيته لما بعد ١٣ يناير «سليم عمل كل الوسائل التي يتاحها لي للتصدي للنفاق عن حياة الأشخاص وأملهم، وأمن الجميع من أجل استقرار واستمرار

نحن... والعالم



■ من يصمم المعركة الأخيرة ضد الإرهاب في الجزائر

■ في لندن وباريس وسياتل حضر المتظاهرون غاصين من مؤامرة التجارة العالمية ضد الفقراء، وفي العراق استمرت العيبوبة إعمالاً للصمت، فلم تحتج نقابة أو جمعية أدبية حقوق الإنسان، وكفى الأمر رغم أننا سندعم الثمن غالياً قربة الوسيبي أنه لم تصدر تعليمات بابتها الحكومات العربية!

■ أصبح مجلس الامم الدولي في وضع فظاعة
بوليسايتي في العالم على أي وحدة جاثقة
يصور قرارا اسبوعيا في خضوع قرام
للحطاب الأمريكية بهدف إرجاء إصدار
القرارات الكبرى حتى تتغير تشكيلة
المجلس في مطلع العام القادم، وخلال
السنوات الخمسة لم يصدر المجلس قرارات
سوى إدانة العراق. لذا لا يشق العراق
محيطا من جديد! اشتون العراق؟
■ وجاء شهر الفجوات والسسلمات وبرامج
الاعتذارات والمجازاة وإلهاء الناس عن
القرارات الصامية والفرقان في ذلك أيضا
مؤامرة على الإسلام من الغرب وإسرائيل
الإصلاح السياسي في مصر ان يتحقق
بدون إعادة النظر في حكاية العمال
والفلاحين، هناك منات كثيرة تطالب بتضمينها
قائمتها والطلاب والطالبات بضمينها
والرياضيون ولكن يقول «أشمعني»
في نظرية الخبير القضائي المصري فخر
السبت الماضي محمد معلول الشريف
على ٦ دقائق من ٩ دقائق في التفرقة.
سيدى الوزين براء ان تكون اخبارك في
من هذا التوقيت المهم والمساسا

التطورات الإقليمية والدولية في مجال التنمية.

وأكدت المرحلة القادمة ضرورة تحويلات سياسية تدفعها معها في الأفق، يظهر تحيزات جديدة، كحزب "العادلة والبناء" الذي تزعمه، في مقدمة مطالب البرنامج، وحزب جديد يرأسه سيد أحمد غزالي - رئيس الوزراء الأسبق - إضافة إلى أن كل من مولود حمريجي ومقداد سبيعي رئيسي الحكومات السابقين قد أعلنوا مسبقاً التزامهم بالمشاركة الفعلية في جميع جبهات - في الحزب الجديد - القائمة ذات بذات تستعد بالفعل للركلة ما بعد الربيع، لأن قاعدتها بغيرتهم في تعامل الأزمة.

تذكرنا أن تلك الفترات الزمنية السابقة ليست موشراً على عودة الفشل والنكبات إلى سابق عهدها بقدر ما تعتبر لبلايا على أقدام الأجيال القادمة التي تقترن لها طريقة "الفتح الجريح" للثورة.

يحاول إصالة بن تالة يد، رغم قنّته في أن جرحه لا يزال يحمل بين يديه نهاية حقبة جديدة. والتأويل على ذلك أن معركة خسارة في ولاية الشلفه في خواتم الولاية واحدة من هذه المعارك السلسلة، انتهت إلى اغتيال 16 منها. وفي العملية التي يمكن اعتبارها نتوجها مصمرا أو مبررة - للمعركة القادمة ضد الإرهاب في الجزائر - وفترات المهادنة والتفاهل، لكننا بين سطور هذه التحولات نبحث عن التجمع الوطني - الأبي - بقيادة أحمد أوجحي إلى إعادة مراجعة الأوراق.

حزبه - قبل أن تترك أية احتمالات قائمة سواء كانت في موعدها أو مكره. وكذلك فعل حزب جبهة التحرير - الازنري - الذي يعتبر أن انتخابات فرصة تستعد لاستعادة السبق السياسي القوي. ولم يكن من هذه المعركة، مدفوع لحاح - زعيم حزب مستقيم - حسره - الذي تدمم بدمارة إنقاذ "الوفاة" التي يعتبرها أي سبيل ناجحاً وحيداً للخروج من الأزمة. إلى هي محاولة تسبيل غيبا للحزب في أن تستمر علاقته مع القوى المتتالاب العميقة. وتهدف إلى تكتيس استمراره في العلاقة مع الرئيس بوتفليقة، دون أن تفقد استعادة العلاقة مع قطاع عريض من النشاز الإسلامي على أرضية جبهة الإقتاد الإسلامية - المحصورة - وبغيرها من الأحزاب التي تقاسمها الحركة على الأرضية ذاتها. أو تنسج من أجل الثقافة والديمقراطية التي يقودها صعيد معده، فربما كان الحزب الوحيد الذي بدأ العمل من أرضية المستقبل، عندما قرر في الإمام تنظيمه تدوير تالوات تخصصيا الديمقراطية والاسم، وحقاق الإنسان - وشبه التوتة متناشئة - سافحة في اتجاه التغيير عن رفض التجارة قضائية للتطبيق، وهذا ما عبر عنه صعيد معدي الذي كان يفكر في عقد مئتين من اجتماعات - معوية بلاكاتون الجديدة مع إسرائيل - بل من إحتفال نفسها. وباللذان رأى تليل من هذه الخطوة إجابة ت.ا.

أدوما كان كنوع سرال إذا كانت أي من الرئيس الجزائر سيبستيل خلال الشهر القليل عدد من القادة والشخصيات التي ستزور بلاده والجزائر نفسها. ومرصها على أن تكون مسافدة للجزائر في رحبها الأخيرة ضد الإرهاب. وإعلان دوليا مرحلة جديدة تتوافق مع حركة الأخطام الدينامي الجديد في التوافق القائمة التي يهت الحزاب استقبلها، وإصرار على أن تبدأ في كل مؤازر

لنات الإهاب

وهذا يمثل عنصر ضغط على أعضاء تلك الجماعات والتي حاولت تثبيت نفسها على موقفها الرافض للصلاحة، بارتكاب عدة جرائم إرهابية في مناطق متفرقة لتقول إنها مازالت قادرة على توجيه الضربات الصعبة، لمسيرة «الثوار الحنيء» في الوقت الضيق.

أما الاتجاه الثاني والقائم على سناوهم يتلوه
الواقع فيعقد على التأكيد على أن الدولة تجهز
نفسها كقوة فاصلة عن الإرهاب، ويؤمن أنها إن
وحت ستتمكن من تفكيك الشبكات والتحكم في
المرتبين أن تقع الحوادث بعد أن كل دولة الأعضاء
السلمة رصهم على مواصلة مشوارهم حتى
هايت. وبمما كان ذلك خضوعاً لقيادة ترفض
قائمه. «الوقت المنتهى» الذي يخضع عنه العقاب
لكنه إن يطرأ من جرائم ارتكبتها، إضافة إلى
الأخطار التي تواجههم من جانب ضحايا الإرهاب.
خاصة الرسوم المرفوعة. وبالتأكيد إذا فرضت
المواجهة نفسها، فالمعركة هذه المرة لن تكون كغيرها،
على مدى السنوات الأخيرة من الضمانات
السلمة ستواجه الجيش بقوة المرفوعة. وبعد أن
مطرح طريقة أداهم، وليس موقعهم باستكمال خريطة
مطروحات وببائنا لم تكن متاحة لديه من قبل. كما
أن أي الجماعات المسلحة، ستواجه أيضا
شعبيا. من التيار الإسلامي ذاته. إضافة إلى جفاف
مناخ تمويلها، مما يجعل مهمة الجيش أفضل عد
المواجهة من ذي قبل.

في تمديد فترة العطاءات يعاين (الوزير الاقتصادي، 2013).
 انظر إلى الاقتصادية الضاغطة، تقدح حجة في
 هذا نقد الطرائق، التي بعد أن تم حرث الحزب
 لزاماً على استئجار، على شرط دوران عملة
 التنمية؛ كما أن الدول تتوافل على أكثر من تحقيق
 الاستقرار، لكن إن الحكومة الجديدة، المتوقعة. إن
 تتحمل أضرار المزيد من الوقت في مواجهة الأزمات،
 على حساب التنمية الاقتصادية، وحل مشاكل
 المواطنين التي سيغيرها حكومة الخارج من
 الأزمة؛ لا يجب أن تمثل استبداداً لغيرها من
 الحكومات التي جاءت وبعثت عاجزة عن إحداث
 تغيير اقتصادي، واجتماعي، يستغنى طاقات
 المجتمع الاقتصادي، بحلها قاذرة، في مواجهة



بعد إغلاق ملف «خيطان»

«الثلاثاء الأسود» والهاجس الأمني

يُورقان الشارع الكويتي

انتهت أحداث خيطان واتفق الجانبان المصري والكويتي على إغلاق هذا الملف نهائياً بعدما التوصل إلى حزمة من الترتيبات والضمانات التي تكفل حماية ورمالية العمالة المصرية في الكويت، وروب ضلوة زاهرة، هكذا قال السفير المصري في الكويت محمود جولي أبو زيد، فقد ظهرت هذا القضية حقيقية لدى الطرفين لما لفتت هذه القضية في وجهها الطبيعي وقطع الطريق على الذين كانوا يراهنون على الاستيلاء في الماء العكر لتضجير العلاقات المصرية الكويتية.

■ الكويت، أشرف العشري



نحن... والعالم

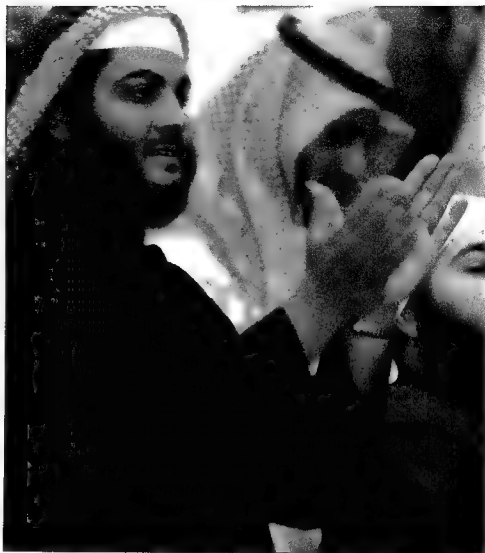


بالفعل استمررت انني كوست وقتاً طويلاً خلال زيارتي إلى الكويت للبحث في تفاصيل أزمة خيطان الأخيرة، وكانت اتوجس خيبة أن تكون شرارة خيطان نذير شؤم لتضرب بجذورها في أعماق العلاقات المصرية - الكويتية لتتلهو لأحداث أخرى تحمل صرخات الغضب المكتوم في النفوس بسبب سوء أوضاع آلاف من العمال ولكن يبدو أن الجميع قد تعلم الدرس خاصة في ضوء معالجة الهائلة التي أقمتم عليها السلطات الكويتية حيث باتت بالإتراج عن المصريين الثلاثين المعتقلين على نمة أحداث خيطان الأخيرة وحدثت لهم جلسة محاكمة شريفة في وقت لاحق وكانت للالفة عنما أبلغني طاقم السفارة المصرية في الكويت أن جميع التحقيقات التي تمت مع هؤلاء المعتقلين قام بها محققون مصريون ليلياً من الحكومة الكويتية على شفافية التحقيقات وريعية في طي صفحات هذا الملف. وأتذكر أن وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية سليمان ماجد الشامهان عندما تلقته بأمر على الفور بالاعتراف بوقوع خطأ كويتي في معالجة هذه القضية من الأساس وأضاف قائلا: ولكن هذا لا يعني من وجود خطأ مصري أكبر نتيجة السماح لكل هذه الأعداد بالهجوم إلى الكويت بدون توعية ناهيك عن عدم جهود رقابة حكومية في الأساس لحمايتهم

وتظلم حضورهم ورحيلهم الأمر الذي ترك الميل على الجرار لتجار الإقامات والرفيق العمالي في الكويت وفي مصر ولكن اعتقد أنه بعد الإجراءات الأخيرة وتدخل الحكومة المصرية في كل كبيرة وصغيرة من الآن فصاعداً في كل ما يخص أوضاع تلك العمالة فلن تتكرر مخيطة - وإن يحضر إلا أصحاب العمل الحقيقيون وبالتالي تطلع الطريق على الوسطاء والسفاسرة إلى غير رجة. ولكن يبدو أن للكويت ذلك الابد الخلقجي المحدود سكانيًا والمتراخي الأطراف بالمساحات الكبيرة حيوي دائما بالأحداث فخلال أيام قليلة ومحدودة انتهت تفاصيل أحداث خيطان بالكامل وعزت وسائل الإعلام والبيانات عن الفوضى في تفاصيلها ليبدأ سجال كويتي حول قضية جديدة تتطرق بقصة للرسم الأثيري لنخ المرأة جميع الحقوق السياسية ومعارك مجلس الأمة الذي يتبعه بمقراة حقيقة لرفض هذا الرسم ومن بعده مشروع قانون تنقمت به حكومة الشيخ سعد العبد الله لتقتلي الحكومة صيرتين قاسيتين في أقل من أسبوع عندما صوت للتاسلون وأصحاب صبيحات الرجعية - على حد وصف نساء الكويت لهم - ضد هذا القانون بفارق صوتين ولم يفلح الحضور الفلجاني لرئيس الحكومة في ذلك «الثلاثاء الأسود» في إنقاذ القانون بل على العكس استمتع المعارضون خلال دقائق معدودة - وهي تلك الفترة التي خصصت لبدء

عملية التصويت الطن - إظهار براعة عالية في التكتيك فليجت الحكومة وأعضاها جميعا باستثناء وزير واحد تغيب بشكل متعمد لتلق الحكومة صوته لنطم فيما بعد أنه من المربعين للجماعات الإسلامية في الكويت وخشى أن يفقد مكانته بينهم ومصالحة الانتخابية في دائرته ففضل التكتيب ليضع الحكومة في حرج بالغ السياسي يومها.

إلا أن للفاجعة الأكبر التي انزلت الشارع الكويتي ذلك «الثلاثاء الأسود» على حد وصف ناشطات الجمعيات النسائية والاجتماعية هو موقف رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي الذي كان آخر التصويت ليطن على الملا ويعد أن حبس كل من في مجلس الأمة يومها الأنفاس أنه ضد مشروع قانون الحكومة ويرفض صراحة منح المرأة الكويتية الحقوق السياسية لتحول ساحات مجلس الأمة إلى دراما سينمائية يعجز أربع السينمائيين في هوليوود عن تصويرها خاصة عندما تعالت أصوات الرجال بالفرح والسعادة وارتفعت الحناجر تنوي بالثناء على المسلمين وصوت رئيس مجلس الأمة أيذاً بعودة المرأة الكويتية البيت من جديد مقابل أصوات هستيرية بالياء والتحجب من قبل مجموعات كبيرة من النساء اللاتي كن يحضرن جلسة مجلس الأمة عن قريب. ولا أنسى صوت المرأة الكويتية التي خرجت يومها من الصفوف الخلفية لتدخل في بكاء هستيري وتصيح



■ المواجهة الحالية بين الحكومة والبرلمان تلهب الحوار في الشارع الكويتي

مركة التصويت القائمة إيماناً من الحكومة الكويتية بأن الجولة الثالثة ستكون جولة الحسم والفصل ولا تقتنع الحكومة باستقامتها وهو الأمر الذي رافقت عليه بعض الصحف الكويتية خلال الأيام الماضية عندما تمجعت سقوب الحكومة إلا أن الفقيه صباح الأحمد وزير الخارجية وأشد الناصرين لتأييد الحقوق السياسية للمرأة استبعد هذا الطرح وتوعد للمعارضين في جولة مجلس الأمة القادمة حيث تقدم الحكومة بمشروع جديد سيكون مفاجئة للجميع وتعالج خلاله جميع سلبات القانون السابق مع ضرورة توفير الضمان والتأييد اللازم من قبل الصمت في مجلس الأمة وأيضا للزئين للمرأة الكويتية.

وصلام بخالها

والرغم من أن الجميع في الكويت يعيشون ويحبون حياة طبيعية إلا أن الهلوسات القومية الأني في الخليج وبمعارات صدام حسين الفاضلة تترك الجميع ويات لا يبين شر صدام مكر أخرى. واتكرر أنني عندما يادرت بالسؤال إلى الدكتور محمد الرميحي أن تشهد الألفية الثالثة تحقيق مصالح كويتية - عراقية - وإغلافاً لكلف التوتر في الخليج إجابتي ضاحكا هذا من رافع للمستحبات فصدام حسين مازال يشكل الهم الأكبر ليس للكويتيين فقط بل لكل العرب فهل تعتقد أن الكويت

الحاضرين بأن التاريخ لن يفر يوماً المختلطين ورئيس مجلس الأمة الذين رفضوا التصويت لصالح المرأة ونصرتها ومايت تنادي على أعضاء مجلس الأمة الذين كانوا يبرون بجانبها بأن ما حدث ليس نهاية الطواف وأن المشوار مازال طويلاً وأن الحكومة أن تتخلى عنون وستقدم مشروعاً جديداً ينصرون على الرجعية على حد وصفها هي وزميلات لها حارون تديرة روعها دون أن يظعن في لك لوقت طويل وبعد جلسة للثلاثة الشهيرة لمجلس الأمة تولدت لدى قاعة بأن الحكومة ونساء الكويت قد أسركا صمودية تمرير مشروع منع الحقوق السياسية للمرأة في ظل تركيبة للجلس الحالي وتعاطف دور جماعات الرفض والمعارضة التي اشتد عودها وتعالى صوتها خلال هذه الفصل التشريعي وولاتي الفاضل سحب هذا القانون أو تأجيل طرحه حتى انتهاء فترة للجلس الحالي في عام ٢٠٠٣ ولكنني فوجئت بشطاً تصوري هذا عندما است بنفسي تصحيح الحكومة والمرأة الكويتية على ضرورة تمرير هذا القانون خلال الفصل التشريعي القادم والذي يبدأ في فبراير المقبل وأن الحكومة سوف تعيد حساباتها من جديد وتعهد قانوناً متأسفاً فضلاً عن السعي من الآن لتعزيز فرص نجاحها في مجلس الأمة من خلال إعادة النظر في صيغة التشريعات والتحالفات القائمة حتى لو اضطر الأمر إلى اختراق صفوف المعارضة نفسها لتشتيت أصواتها خلال

يمكن أن تفضي جريمة الغزو الأخيرة بين يوم وليلة وتسايل كيف تطلب من الكويتيين والخليجيين تسليان جرائم صدام.

لهم عبد اكر نرس السؤال على الدكتور الرميحي وجاء صوته أن هذه قضية الشعب العراقي وحده وأن أي تغيير داخل العراق لابد أن يحسمه الشعب العراقي وحده. فالكويت مطلبها مثل سائر الدول العربية ترفض أي تدخل خارجي في شأن العراق أو فرض تغيير من الخارج وبكذلك الحال بالنسبة لقضية استمرار العقوبات على العراق فالكويت ليست طرفاً في هذه القضية وليس لها يد بها فالكرة في ملعب مجلس الأمن حيث إنه هو الجهة الوحيدة المخولة برفع أو استمرار العقوبات ونظام صدام حسين هو الذي يتحمل وحده مسئولية هذه العقوبات من عمه فهو الذي يعتمد حرمات شعبه وتفوت كل الفرص والمبادرات الإيجابية بما فيها مبادرات القادة والجامعة العربية طيلة السنوات الأخيرة وكان صدام حسين له مصلحة حقيقية في بقاء سوء الأوضاع بهذا الشكل في العراق.

ولكنني عشت أنه أن هناك حالاً نعمة تقايل في انشراح العربي بإمكانية أن تشهد الألفية الثالثة مصالحة عربية حقيقية وأنني من أشد المؤمنين لها فرد بخشية أمل أن ما نتحدث عنه يمد أمراً سابقاً لأننا فالخلاوات العربية مازالت تصرب بظهورها هناك خلاقات بين الجزائر والمغرب العراق والكويت ومصر والسودان وحتى السوريين والفلسطينيين الذين كان يجب أن يعيشوا في خلق واحد قبلة عود إسرائيل شرس بينهم خلاقات وما صنع الحداد أياها تلك أي مصالحة عربية تستشهدها الألفية الثالثة منه فحتي

القعة العربية فشل العرب في عتفا وأو كل فترة وليس كل عام كما تطلب بذلك مصر بعض الدول الفاعلة. وللأسف أصبحت على قناعه من ما ذكره الدكتور الرميحي ليس مؤلفاً شخصياً فقط بل إنني اعترف صراحة أن كل ما قاله الرميحي هو نفس موقف غالبية إن لم يكن كل شعب الكويت فالجميع يلاحقه الهلوسات الأني والخيال من أدنى صدام ودنا مايشه بنفسي من خلال لقائات عديدة واجتماعات عدة سمعته بمسؤولين ومثقفين كويتيين ووجدت أن هناك استمساخاً بفترة النورية ويكلم ما ياتي من العرب وإسأل كل من التقيت به عن أخطار الوجود الأمريكي في الخليج والقانونية الباهظة التي يسببها إخواننا الخليجيين وإمكانية استبدال القوات الأمريكية والبريطانية بقوات عربية تزود صدام وغيره فجاتني الإجابة على أسئلتي منذ الله التجليار غصو مجلس الأمة وهو من أدنى التحصينات العربية والقومية العربية بأن هذا سحب القلوع لم يستطعوا رد دونان الغزو العراقي في أوائل التسعينيات واختلفوا بل أن منهم من أيد تلك الجريمة باستثناء مسمر سوسريدا والسعودية والتي لولاً لأزمات الكويت وعاد لوكيد لا تعتقد أن هناك كويتياً واحداً يرضخ عن الوجود الأمريكي والغربي هذا في الخليج بل اسبب هو شبح صدام للجميع وعندما يتفق العرب وتتصلح أحوالهم فاعلم بهز أرى عنوان ■

إعادة ترتيب الأوضاع على الطريقة الأمريكية

«هولبروك».. زيارته المشبوهة إلى أندونيسيا

على طريقة مبعوثي القنارات إلى بقاع الأرض للتجسس والوعيد قبل اجتياح الدول وتدمير المدن، وحرار القري جاءت رحلة زيارته هولبروك للشعب الأمريكي العالم لدى الأمم المتحدة أخيراً إلى أندونيسيا، لكن بشكل أكثر شيكاً ويتفق وطبيعة العصر في الرحلة الراهنة، ورغم عدم الإفصاح بشكل سريع من طلب واشنطن عن الأهداف المبدئية لهذه الزيارة المفاجئة، إلا أنه كان من الواضح لكل صاحب رؤية عميقة في الشأن الأندونيسي أن مباحثات هولبروك هي جاكارتا هنا هي القيام بإعادة ترتيب الأوضاع في أندونيسيا وربما المنطقة برمتها على الطريقة الأمريكية ووفقاً لتوجهات واشنطن الكونية على اعتبار الألفية الثالثة.

■ عماد عريان



نوعها التي تبناها في عرضه للموقف الأمريكي ضارياً عرض الماسك بالولف الأندونيسي، ولم يخصص في اعتباره، فقد طرح هولبروك مسالة لاجيء تيمور الشرقية وحدها باعتبارها العقدة الرئيسية في أندونيسيا، والفتح الأساسي الذي أن تنفذ أندونيسيا إلى المجتمع الدولي إلا من خلاله.

قال هولبروك في بعض من تصريحاته إن المجتمع الدولي سوف يحكم على نجاح أندونيسيا في التحول الديمقراطي من خلال سلوكها القليل في التعامل مع قضية لاجئي تيمور الشرقية، ومدى استعدادها لحاسبة أولئك المستوطنين داخل الجيش الأندونيسي عن جرائم الحرب التي ارتكبت في تيمور الشرقية عشية، وبعد إجراء استفتاء تقرير المصير في أواخر أغسطس الماضي، وقال هولبروك أيضاً: إن أندونيسيا يجب أن تتحرك نحو عهدا الديمقراطية الجديد، إلا أنها لن تستطيع ذلك مادامت غارقة في مستنقع الوحل الخاص باللاجئين التيموريين، الذي هو بدوره مستنقع لجرائم الماضي.

واقع الأمر أن في ذلك تجاوزاً لأشياء وقضايا مهمة كثيرة على الساحة الأندونيسية لحساب مصالح أمريكية وبغربة مضفة، ويكفي ذلك إصرار هولبروك على تسوية أزمة لاجئي تيمور الشرقية وحدها، دون غيرها من المشكلات الأخرى، وهو في هذا الصدد أعرب عن غضبه واستياءه البالغين للبلد الشديد الذي يصاحب عودة لاجئي تيمور الشرقية إلى ديارهم من معسكرات اللاجئين التي يقعون فيها هذا تيمور الغربية في الأراضي الأندونيسية، فحتى هذا اليوم لم يعد أكثر من ٧٠ ألف لاجئ من حوالي ٢٢٠ ألف لاجئ، إلى ديارهم في تيمور الشرقية، وبالحق هولبروك يفعل كل ما هو ممكن للإسراع بعودة هؤلاء اللاجئين في أقرب وقت ممكن.

التسليبات، وإلى جميع الوسائل الإعلامية التي تحدث إليها خلال الرحلة، وهو فعل كما كان يفعل مبعوثي القنارات بتخيير الطرف الضعيف بين أمرين أحلاماً من، فلها التسليم أو التدمير.

ومشهد آخر في بابل إثارة لا يرتبط بظروف زيارة هولبروك وحدها، لكن له علاقة بتطورات المسألة الأندونيسية برمتها منذ أزمتها الاقتصادية المتلفة في سقوطها المالي المزوم، وما أعقب ذلك من أزمة سياسية حادة تمثلت في سقوط الكتلتين السابقتين سوهارتو وتدابير تلك على الساحة الأندونيسية في الفترة الماضية التي تابعتها العالم بصفة وحرص شديد، أما الشير في الأمر، فهو أن الولايات المتحدة طالت تلك الأزمة لم تظهر بشكل واضح على الساحة الأندونيسية، ولم تحاول فرض قبضتها الحديدية في الحلق كما فعلت في البوسنة والهرسك والصومال وكوسوفا ومناطق عديدة من العالم، وإنما قامت من وراء الكواليس بتحرك قوي غربية أخرى على رأسها البرتغال في أوروبا، وأستراليا في المحيط الهادي، لتعطي الدول للضغط على جاكارتا، خاصة في قضية تيمور الشرقية وقد نجحت الحملة الغربية العلنية في تحقيق الأهداف الأمريكية الخفية من خلال اقتطاع الإقليم من الجسد الأندونيسي تمهيداً لقيام دولة مستقلة على أرض تلك الجزيرة الفقيرة التي يبدو أن الولايات المتحدة ترتب لها شيئاً معيناً سيستفيح مع الأشهر والسنوات المقبلة.

إلا أن جولة هولبروك جاءت لتخرج بالدور الأمريكي من خلف الكواليس إلى ساحة المسرح الواسعة، وتوجه هولبروك، على نغمة - إلى جاكارتا وتيمور الشرقية، كي يعد ترتيب أوضاع القضية وفقاً لراغبات واشنطن وحدها، والغريب أن البعثات الأمريكية كان قادراً كل القصور، عنيقاً كل العطف في تصريحاته التي خاطب بها الشناوين الأندونيسيين والأغرب هو تلك اللبرلمانية الغربية من

تحتل زيارة هولبروك إلى أندونيسيا أكثر من معنى ودلالة، وتتمثل أيضاً أكثر من مشهد مثير، وإلح في مقدمة تلك المشاهد أن هولبروك ترك مقعده في أقصى الغرب، وبالتحديد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك حيث يشغل مقعد بلاده في المنظمة الدولية ليتوجه إلى أندونيسيا في أقصى شرق الأرض في صحبة مستشاري رؤسها، مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ - ويندون إن خبرة هولبروك في البلدان، خاصة من قبل في التوصل إلى تسوية دايوتون التي وضعت حدا للحرب في البوسنة والهرسك وكانت هي العامل الحصري لاختياره في هذه المهمة التي يصعب وصفها بأنها كانت مهمة سلام.

وثاني المشاهد الكثيرة أن مهمة هولبروك لم تكن لتفصل عن مهام العديد من المبعوثين الأمريكيين للتشاورين في الوقت الراهن كالذهب إلى شتي بقاع الأرض، خاصة في مناطق الاسراع للحقمة، فحسباً يوجد نزاع سوف تجد مبعوثاً أمريكياً على الساحة إلى الشرق الأوسط إلى السودان، إلى إفريقيا جنوب الصحراء في شبه الجزيرة الكورية، إلى تايوان والصين إلى كوسوفا، وأخيراً إلى أندونيسيا - هناك مبعوثون أمريكيون لا يستطيع القول إنهم يقومون بمهمة سلام، لكنهم في حقيقة الأمر في مهمة تهيئ إلى إعادة ترتيب أوضاع هذه المناطق على الطريقة الأمريكية، ووفقاً لراغبات واشنطن كما سبق الذكر باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في هذا العالم.

زيارة هولبروك التي لم تحظ بتغطية إعلامية واسعة النطاق لم تكن في جوهرها هي الأخيرة مهمة سلام، ويكفي للتأمل على ذلك حجم التهديد والوعيد والإذاعات التي حملها معه هولبروك إلى السلطات الأندونيسية على أعلى المستويات، وهو لم يتردد في إعلانها على جميع

نعم... والعالم





■ عناصر من جند تحرير أنثية خاصة بالعمليات العسكرية في غابات الإقليم، في أنصافية نون، في ليبيا، في ١٩٨٠، في وقتها

حكم ذاتي موسم، فإنه عاد ليعلن أن الاستفتاء لن يكون على الاستقلال وإنما على اختيار الوائين الحالي، أو الحكم الذاتي للوس، ثم مرة أخرى وأعلن أخيراً أن الاستفتاء سوف يكون على حق شعب أنثية المسلم في تطبيق الشريعة الإسلامية على أراضيها دون انفصال أو استقلال.

ويبدو أن طبيعة مجريات الأحداث، أن الرئيس عبدالرحمن واحد خضع لضغوط العسكريين الذين يرغبون بشدة استقلال أنثية أو أي إقليم آخر، بل يطالبون بإعلان الأحكام العرفية في الإقليم لمواجهة الحركة الانفصالية بعد أن تصاعدت أعمال العنف والاضطرابات في الإقليم، لكن الواقع أن عبدالرحمن واحد غير راغب في مسألة استقلال أنثية مباشرة، بعد زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة، واجتماعه مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وقالت مصادر في واشنطن إن مواعده خرج من مباحثته مع كلينتون وهو يشعر بالارتياح شديد بعد أن أكد له كلينتون تأكيد إدارته لجهوده من أجل التصدي لمشكلات الحركات الانفصالية في أكثر من إقليم أنثيويس، الأمر الذي يعطي قدرته على رفض منح أنثية حق الاستقلال دون التعرض لضغوط دولية أو أمريكية ومن النشتر في ضوء ذلك أن ترسل الحكومة الأمريكية فريقاً من المستشارين والخبراء إلى جارتها لسماعة الحكومة والقوات المسلحة في تقديم استشارة الوصفات لمواجهة الحركات الانفصالية، خاصة في أنثية، وتحسب أن ذلك لم يكن نجاحاً من الرئيس عبدالرحمن واحد في انتزاع اعتراف أمريكي صريح بعدم تأكيد حركة الاستقلال في إقليم أنثية على عكس ما فعلت واشنطن في تيمور الشرقية، ونلاحظ هنا مرة أخرى مبدأ الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة في تحديد المواقف الأمريكية.

تؤكد أن ذلك لم يكن نجاحاً من عبدالرحمن واحد، بقدر ما هو موقف أمريكي واضح وصريح إزاء ما يجري في أنثية، فالولايات المتحدة لا ترغب في استقلال هذا الإقليم، لأنها عرك جيداً أن جماعته حسن تير، ترغب في إقامة دولة إسلامية على غرار الجمهورية الإسلامية في إيران، وهي تعلم أيضاً أن بل سبق أن التهمت ترهيب بمسائلات قوية مع إيران، بل سبق أن التهمت عناصر أنثيويسية ليبيا، بليبيا وترهب عند من أعضاء جماعة حسن تير.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن إقليم أنثية غني بثرواته وموارده الطبيعية، وعلى رأسها البترول، وأنه يتحكم من موقعه للبحر بقصص شمال جزيرة سيطرة في ضوايق ماطا اللحية الاستراتيجة، فإننا نرى على الفور أن جهود دولة إسلامية في هذه المنطقة الاستراتيجية على غرار إيران، أمر غير مرغوب فيه، بل يضرز استقلال أنثية، بل الولايات المتحدة، وذلك على ما تمارض استقلال أنثية، بل وتتمتع الرئيس عبدالرحمن واحد بشي أسهل لمواجهة محاولات انفصالية من أنثيويسيا، وبالتالي فإن واشنطن ليست في حاجة إلى إرسال مبعوث جديد، على غرار قتلتان، من أجل ترتيب إوضاع أنثية بشكل مختلف لصالحها، ويكتفيها في المرحلة الحالية بترتيب إوضاع تيمور الشرقية والأمم المتحدة سوف تكتفي بالتكثيف من تقاسيل دولة هولبروك لكثيوية في أنثيويسيا والذين الأمريكي الجديد في المنطقة

العالم كله تابع الآلام التي عايشوها، وأنه ممجوب بشراعتهم، وأشار أيضاً إلى أن الولايات المتحدة تتطلع إلى مساعدتهم في إقامة مجتمع ديمقراطي جديد وسيبقى في تيمور الشرقية.

وتعكس هذه التصريحات رغبة أمريكية حقيقية في القفز إلى الدولة الجديدة بقصص سوعة ممكنة لتصبح أمريكية الصنعة، الأمريكية التبعية، أمريكية التوجيه والهيوى وقد سبق في هذا المجال عرض تحليلات عديدة حول عزم الولايات المتحدة استغلال الجزيرة لإقامة قاعدة عسكرية قوية فيها بعد خسارتها للعديد من القواعد العسكرية في المنطقة، وإيضاحاً لحماية مررات اللواصات النووية البحرية التي تملك تيمور الشرقية دوراً في التحكم فيها، وبالتالي فإن الجولة المأجولة لهولبروك وضغطه بشدة لعمدة اللاجئين في أسرع وقت ممكن، هي رغبة واضعحة من جانب واشنطن للاستفادة القصوى في الإضغاع الجديدة التي ساهمت في التخليط لها وتقيدها ولتقز إليها.

وتعكس الاهتمامات الأمريكية بقضية تيمور الشرقية وحماها دون غيرها من المشكلات الأنثيويسية الأخرى حتى هذه اللحظة، طبيعة السياسات الأمريكية النفعية التي تتعامل مع أنثيويسيا وقضايا العالم بشكل عام، فهناك أكثر من قضية متجورة على الساحة الأنثيويسية أمل من أهمها وأخطرها في الوقت الراهن مسألة إقليم أنثية، للضرب، الذي يشهد توربا لنفصاليا خطيراً منذ نحو عشر سنوات، وتساعد التمرد في الأنشور القليلة الناشئة، حيث يطالب سكان الإقليم وعلى رأسهم الحركة الانفصالية بزعامة حسن تير، بإجراء استفتاء على استقلال الإقليم على غرار ما حدث في تيمور الشرقية، ورغم أن الرئيس الأنثيويسى الجديد عبدالرحمن واحد، أعلن منذ أسابيع قليلة موافقته على إجراء استفتاء لتخيير سكان أنثية بين الاستقلال أو الحصول على

وتحقيقاً لثأله لاجتمع هولبروك مع متشائنا جوشما - زعيم حركة استقلال تيمور الشرقية، والربيع رئيساً للإقليم، أدى إتمام استقلاله، وإيضاحاً مع الانصاف كارلوس ديلو - الزعيم الرومي للإقليم - والحاظ على جائزة نوبل للسلام، وعلى مناهما تسجيل كميات إلى اللاجئين على أنشور فيبيو تدمهم على العودة السريعة إلى إدارهم، دون خوف على أن تتم إقامة هذه الأنشورة داخل مسكرات اللاجئين في تيمور الغربية.

والطريف في الأمر، أن لاجئي تيمور الشرقية انقسمهم أطرافاً في أكثر من مناسبة خوفهم من العودة إلى إدارهم، ليس خوفاً من التفوق الأنثيويسى أو الليبشيات الموالية لجاكرتا، لكن خوفاً من ممارسات القوات الدولية متمثلة الجنسية بقيادة الجنرال بينر كرسجروف - استرالي الجنسية - ويبدو أن تلك القوات بدأت في ممارسة وتطبيق قواعد صارمة في محاولة لتطبع عناصر الليبشيات الموالية لأنثيويسيا، لاعتقالها ومحاكمتها، وهي ممارسات ثبت للحر في نفوس سكان تيمور الشرقية انقسمهم.

ورغم ذلك، لا تفتد مارس هولبروك كل الضغوط للمكة من أجل اتخاذ إجراء عملي في هذه المسألة يضمن عودة اللاجئين بقصص سرعة ممكنة، وبشكل آمن، وبالتصريحات العنيفة مرة، وبالضغوط المكثفة مرة أخرى، تمكن هولبروك من عقد اتفاق بين أكثر من طرف وعناصر من تيمور الشرقية لإقامة نقاط عبور عبر الحدود بين تيمور الشرقية والغربية، لتسهيل عبور العائدون، وفي هذه المناسبة وجه هولبروك كلمة لشعب اللاجئين، وفي هذه المناسبة - أشاد فيها بشراعتهم ونضال الشعب من أجل الاستقلال، وأكد هولبروك لهم أن تيمور الشرقية سوف تكون أول دولة مستقلة جديدة يعرفها العالم في القرن الحادي والعشرين، وأن



جسته فركات

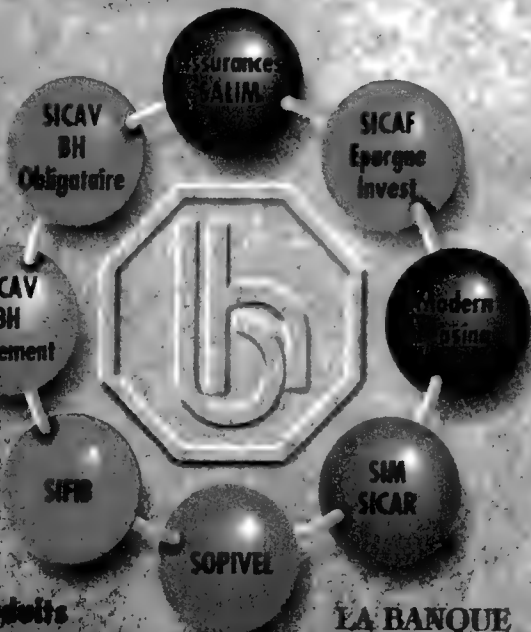


BANQUE DE L'HABITAT



بنك الإسكان

**LE GROUPE B.H.
VOUS OFFRE A TRAVERS SES
8
FILIALES**



**Des produits
financiers complets
pour les besoins
de votre entreprise**

**LA BANQUE
DE L'HABITAT**

Signature

عبدالرحمن الرشيد رئيس تحرير «الشرق الأوسط»:

توطئـة الفـلسطـينـيـين في الدول العربية قادم!

نتفق معه كثيرا ونختلف معه أكثر. لكننا في كل الأحوال نعترم جهدهم والظلم والسبب في ذلك رموز الواقع العربي التشاكي. هذا اعتدنا أن يتكأ جراحنا بعمق في الطرح وجرأة في المواجهة. لذا أكثر خصومه، ويات عليه أن يفرج من معركة ليدخل أخرى. يصفه البعض بأنه كاتب بدرجة، جراح، وبينهم آخرون بالانحياز إلى مواقف وأنظار عربية على حساب الأخرى، لكنه وسط كل ذلك يبدو كونه يفتخر بمعاركه بنفسه، ويحدد كيف تبدأ ومتى تنتهي؟ حتى أن خرج خسرا أو اضطر إلى الانسحاب صمتا. هكذا. هو عبدالرحمن الرشيد، الكاتب الصحفي السعودي، ورئيس تحرير جريدة «الشرق الأوسط»، الذي صدم الرأي العام المصري أخيرا، وأعلن على الملأ العربي عبر شاشة إحدى الفضائيات أن احتمال خضاع أسلحة الطيار في حادث الطائرة قيبو أقرب إلى النطق من التفسير القامري للعلائش. فهل هي معركة جديدة يبدأها من حيث يريد؟ أم أنها قضية شخصية يجب أن نعتبرها حتى وإن أثارت هذا الحزن والأسى، باعتباره مان، مواطن عربي وليس، غريبا، أمريكيا.

■ أجرى الحوار: ماهر مقلد - مجدى الجلال

من المصريين والعرب على حد سواء؟ هذا شيء طبيعي وجزء أصيل من العقيدة العربية، فكما وقعت حادثة أو قضية كان أحدا طرفا فيها مع شخص أو دولة أجنبية، حب العرب جميعا إلى تبرئة مهما حدث، وقيل أن تعرف الحقيقة الكاملة، لذا اعتقدت أننا في حاجة ماسة إلى تعلم كيف نتعرف بالخطأ بصرف النظر عن تبعات ذلك.

لكنك أشرت بأصابع الاتهام إلى مساعد قائد الطائرة «البيطوطي» بدعوى أن عمره وصل إلى «٥٩» عاما، ولم يرق إلى مرتبة طيار رغم أن جريدتك «الشرق الأوسط» نشرت في نفس اليوم أنه عسكري، والترح الوظيفي «أساسا» لا يسمح له بذلك مهما بلغت كفاءته؟

بالنسبة لي، فقد قلت في المناظرة ما خشي الآخرون من طرحه، سواء أكان اللعني أو رئيس نقابة الطيارين أو الزملاء الصحفيين، فجميعهم خشوا الإشارة إلى أن خطأ مساعد الطيار من الاحتمالات المطروحة، فكان لابد أن يقول لمواجهه للمشاهدين إن جميع الاحتمالات قائمة، كما أنني استندت إلى معلومة رويت في التحقيقات فها هنا أن مساعد قائد الطائرة قال عبارة متوترة على الله ٨ مرات قبل أن يطأ الطيار الأرض وليس بعد.

معنى ذلك أنك ترى أن مساعد الطيار ارتكب حماقة أو خطأ ما؟

بالطبع لا. فالخطوات الكاملة لم تكن بعد، ومازنا لنخضع للمباح، ومن حق الجميع أن يطرح وجهة نظره، بمعنى أنه من حقه أن يقول بوجود مؤامرة، بينما من حق أن أرجح بوجود خطأ فني.

وهل قصصت بوابك هذا إلقاء حجر لإثارة زوابع؟ كما نذهب للبعوض؟

لا.. لم أقصد لفت الأنظار، لكن هذا رأيي، وكان لابد أن أقوله، سواء على شاشة التلفزيون أو الجريدة، فها أنا أرضع أضعاء هذه

لماذا استبعدت وجود مؤامرة إسرائيلية وراء حادث الطائرة المصرية؟

لأن هذا الكلام مستبعد من الناحية المنطقية بنسبة ٩٩٪، رتبتي جميع الاحتمالات الأخرى قائمة.

وما استبعدك لاستبعاد هذا الاحتمال لأن في مسألة المؤامرة بالتحديد تكون البيئة على من أمسي.

وهل تفاسيت أن من بين ركاب هذه الطائرة بعض العسكريين والخبراء؟

لم أتناس ذلك، لكن حتى الآن لا توجد معلومة واحدة في الصناديق السوداء الأول تشير إلى أن أي جزء من الطائرة لحترق، أو تم شربه وتجزيره وتسميته بالفتائل للثمانين قبل سقوط الطائرة، تؤكد أيضا عدم وجود خلل فني.

معنى هذا أنك لاتزال على رأيك الذي بدأ واضحا خلال المناظرة التلفزيونية بأن هناك ثمة خطأ لمساعد الطيار؟

كما قلت: يجب مناقشة كل الاحتمالات، ومن بينها ربما يكون الخطأ من مساعد قائد الطائرة أو الطيار أو الطائرة نفسها أو حتى أحد ركابها.

بصراحة هذا نفاق عن إسرائيل دون مبرر؟ هذا ليس نفاقا من إسرائيل، لكن أنا لا أحب أن أعطي

إسرائيل أكثر مما تستحق، فإسرائيل لا تملك القدرة ولا الجراءة على التحدي أسافا لأمريكا بهذا الشكل لأن الطائرة صنعت

أمريكية، وأقمت من مطار أمريكي، وكان على متنها عدد من الأميركيين، فكيف يسطعها الروسا؟

وما المنهج؟ إنها مجازفة وجنون سياسي لا أظن أن إسرائيل تقوم فيه.

مادام الأمر كذلك.. فلماذا تقول رأيك باستتار وغضب

المصالحة مع

صدام ممكنة

ودول الخليج من

مصلحتها بقاؤه

إسرائيل بريئة

من حادث

الطائرة المصرية

بنسبة ٩٩٪



■ عبدالرحمن الرشيد

من العراق أو إيران يكفى تخريب وتدمير كل شيء مهما كانت للقوات العراقية صغيرة أم محدودة.

حتى في ظل وجود القوات الأمريكية في المنطقة! نعم، ذاك تخريب لنظم المنطقة يعني نهايتها.. والأمم بأكملها لا يحتاج سوى ساعات قليلة للوصول إلى النفط. هل يعني ذلك أن الوجود العسكري الأمريكي سيظل في الخليج حتى آخر برميل نفط بالتكديس.. لأن مصالحهم تقتضي ذلك والتصالح مع النظام العراقي الحالي هل بات مستحيلا.. بمعنى أنه لا يوجد سيناريو مناسب للتعامل مع هذا النظام.

في رأيي أن التصالح مع صدام ممكن، وهما قبل من صدام وظلته وخبرته فإن للوضع يمكن أن يتغير في «٥ دقائق» بشرط أن يفتح بعدم جدوى سعيه لإرام وراء الزمامة والتناخر بالوقوف ضد الآخر، وأن يظل باتفاقية سلام تراعي الاعتبارات الأمنية والسياسية الدول المنطقة، وأنا أعتقد أن دول الخليج نفسها ليس من مصلحتها تغيير النظام العراقي الحالي، والخليجيين يدركون ذلك لأن التعامل مع عراق مجهول له مخاطره إذا فهم يفصلون العراق اسمه المعلوم عن العراق المجهول.. ولكن صدام لا يعطي فرصة لأحد.

أنت هذا تقصر الأمر على العراقيين والخليجيين.. بينما هناك الولايات المتحدة والغرب وهم يمثلون طرفا أصيلا في القضية.

الأمريكيون كذلك من مصلحتهم أن يكون الخليج مستقرا لأن ذلك يعني ضمان حصولهم على النفط، فلو كان التوتر في منطقة أخرى مثل أفغانستان أو غيرها.. لا تحرك الأمريكيون مهما حدث.

في الآونة الأخيرة تم طرح مسألة تطويع الفلسطينيين في الدول العربية كحل للقضية الشائكة نظرا لتدخلهم

القضايا صعبة الوطنية، نعم هي مسألة ولابد أن ترحم على الضحايا، لكن التحليل المنطقي شيء، والمواقف الوطنية شيء آخر. وهل نسيت ما يمكن أن نتحصله مصر أو يصيبها على المستوى الدولي بسبب هذا الطرح؟

قلت بوضوح: إنه لا شأن لي بالقضية من الناحية الوطنية أو القومية، وإنما أنا صمطي وأتعامل مع المظاهرات، ولا أعتقد أن لجنة التحقيق في الحادث ستأخذ برأي عبد الرحمن الرشيد لأنني ببساطة شديدة خارج نطاق التحقيق، كما أن سجل مصر للطيران ممتاز على مدى السنوات العشرين الأخيرة، ولا يعيبها أن تقع كارثة لإحدى طائراتها، لأن ذلك حدث وسيحدث لشركات طيران عالمية كثيرة.

بعيدا عن الطائرة ورايك الخاص.. متى يُرفع الحصار عن العراق من وجهة نظرك؟

في اعتقادي أنه يجب وضع المسألة العراقية في سياقها الطبيعي منذ بداية الأزمة حتى الآن.. فالمسألة مسئولية صدام صميم والنظام الحاكم بنسبة تزيد على ٨٠٪، فهو يظل الآن تنازلات كان من الممكن قبولها في مراحل سابقة وبخسائر أقل، حتى أننا وصلنا حاليا إلى قوله للمشروع البريطاني الذي كان بالإمكان قوله قبل ٧ سنوات، لنتتهي الأزمة.. العراق لديه الآن ٥ مليارات دولار في البنك الفرنسي للعقد رسميا وخاضعة للتوقيع العراقي ولكنه لم يتفق منها دولارا واحدا لإطعام مواطنيه، والسبب أن صدام لا يريد جلا إنسانيا على ضباب الحل السياسي.

في ظل الحالة العامة للعراق حاليا.. هل مازال يمثل خطرا على المنطقة كما يزعم الغربي

الواقع يؤكد أن العسكرية العراقية مازالت موجودة.. ومشكلة منطقة الخليج أن الخطر يتركز في المنطقة النفطية الصغيرة وهي لا تحتاج إلى قوات ضخمة لتدميرها، بمجرد الوصول إليها سواء

القوات الأمريكية لن تغادر الخليج إلا مع آخر برميل بتترول

الخليج لن يتغير
حتى لو كان
الخليج مستقرا
فقط

التي وصل إلى ثلاثة ملايين نسمة. فما تصورك لهذا الحل؟

في هذا الاتجاه أرى أنه يجب على العرب أن يضغطوا إلى أقصى حد على إسرائيل ليعود أكثر من ٦٧٠ ألف فلسطيني إلى أراضي ما قبل ٤٨ و ٦٧ وأعطى بها عملية شاملة لأن العدد كبير، ولكن في نهاية الأمر سيتم في امتداد للجوء إلى حل التطين. فلاذلة ملايين فلسطيني لا مكان لهم في أراضي الحكم الذاتي من ناحية المساحة وأيسر من الناحية السياسية، فمخدم قبل ٦٧ كان لا يتعدى النصف مليون نسمة، لذا فإن الفلسطينيين الموجودين حالياً في الدول العربية سيتم توزيع جزء كبير منهم هناك، والجزء الباقي سوف يمنح خيار السفر إلى الخارج، هذا هو الحل الوحيد. المخرج الحالي لأن دول أمريكا وأوروبا ذاتها استوعبت أعدادا من الفلسطينيين، إذن فالقوانين قادمة ولا مفر منه.

وهل تعتقد أن الدول العربية ستقبل بذلك؟

نعم.

أنت هنا تتحدث عن الحل الأمريكي للأزمة؟

لا. ولكه الحل السياسي المناسب للملطة كلها.. فماذا ستقبل الدول العربية مع الفلسطينيين الذين يقيمون على أراضيها منذ سنوات طويلة؟.. هل ستطردم أم تقبل بترقيهم؟.. الوقت ذاته بات لا يتحمل هزات واضطرابات لهم. والفلسطينيون اضطراراً.. بكل أسف. من الحرب أكثر من أمداتهم، وهذا ينطبق على كل الدول العربية بلا استثناء.

خلال السنوات الأخيرة لوحظ وجود تباين شديد في سلف الحرية المنشوعة للمواطنين ما بين دول الخليج وبعضها البعض.. كيف تفسر هذا التباين؟

لكن نناقش هذه القضية أبداً إن نجيب عن سؤال من سؤال.. لماذا تكون المركبة والكلام والحكي.. أسهل في دولة مثل قطر عنها في السعودية؟

السبب بسيط فعدد المواطنين المؤثرين في قطر لا يتجاوز مائة ألف شخص مقارنة بخمسة ملايين مثلاً في السعودية.. إذن هل يجوز أن نقارن بين الحرية والانشط والقرار في دولة كالسعودية عند سكانها ١٨ مليوناً من بينهم خمسة ملايين يؤثرون في الحركة الشعبية مثل قطر.. فقط التي عند سكانها يزيد على النصف مليون فقط.. من هذا المنطلق نجد أن أمر الحرية والانشط والجدل أعمق في قطر أصعب في السعودية.. أعمق في الكويت أصعب في السعودية، أسهل في الإمارات أخضر في عمان.. وهكذا.

ألا تعتقد أن سلف الحرية المتحرك إلى أعلى في الدول الأربع يمكن أن يؤدي إلى نهضة في هذه الدول قد لا تمتد إلى الدول الخليجية الكبرى كالسعودية مثلاً؟

لا شك أن دولة مثل قطر أثرت تأثيراً في سوق الإعلام العربي من خلال محطة الجزيرة، بمعنى كم هي صليبة قطر وكم هي كبيرة «الجزيرة». وهذا لا يبيح قطر وكم هي صالهم أن يقال إنهم يؤثرون في الإعلام العربي بينما هم أصغر من أي دولة عربية أخرى.. ولكن القضية سؤال أبعد من ذلك: هل هذه الدول الصغيرة تمتلك القدرة على التحمل والاستمرار في إحداث التغيير؟.. استبعدت تلك القدرة لتفقد اللينامية التي تميز المجتمعات والدول الكبرى.. لذا نجد دائماً أن بينما تمتلك الدول الكبيرة مقومات التغيير المستمر والتوازن.. فإن الدول الصغيرة لديها القدرة على إحداث الهزات والسمات لكنها لا تستطيع الاستمرار في تحقيق التغيير.

بما أننا نتحدث عن التغيير.. فليكن ذلك إلى إلقاء نظرة على ما يجري الآن في السعودية فسيتم ما تحدثت تطورات بطيئة نحو المزيد من الحرية تزداد شراسة



تيار الحرية في السعودية يواجه مقاومة عنيفة..

لكنه لن يتوقف نعم.. أكتب

بتوجيهات من «الناشر» مثل كل

رؤساء التحرير القاريون لن

يصمدوا إعلانيا رغم نجاحات

«الجزيرة»

للمقاومة من القوى المحافظة لتخلل حالة الشد والجذب بين القوتين. فما رأيك؟

وما المشكلة في ذلك. فأمريكا نفسها تشهد شداً وجذباً بين المحافظين والليبراليين، كذلك بريطانيا ومصر.. ومعظم دول العالم تخضع للحالة نفسها. والصراع جزء من حيوية المجتمع لأنه لو غلب الجدل بين التيارين لأصبح المجتمع مقهوراً أو ميتاً بلا حركة أو نشاط، والجمتمع السعودي يتغير بالفعل خلال السنوات الأخيرة لأن هناك ضغوطاً على الحكومة للتغيير فأكبر حركة سياسية تخرج من السعودية سنوياً هي مختلف بلدان العالم إضافة إلى الطلاب الذين يتعلمون في الدول العربية والأجنبية وهو ما يؤثر بشكل مباشر على عشرين الألاف من الشباب سنوياً بينما تعتقد أن مقهوراً لا تتغير، لذا أقول إن المجتمع السعودي يتغير ولكن التغيير بطيء، وصدامى، فالواجبة دائماً بين المحافظين والليبراليين ولكن ثمة حتميات يصعب تجاهلها هي حركة الشعوب في مقبعتها التغيير.

ما الذي تتميز في جريدة الشرق الأوسط بعد توليك رئاسة التحرير؟

التغيير كان تدريجياً حيث حاولت الحفاظ على رايثاها في الوطن العربي، من العصر العربي الألبى ومن الخطورة أن يقدم المرء على إحداث تغييرات جذرية في صحيفة بهذا الحجم، وأنا بطبعي لا أحب للمفارقة، لذا كان تركيزي على فنون الكتابة الصحفية، كما نجحت في الوصول بالجزيرة إلى العديد من الدول العربية قبل انضمامها وهو الاتجاه الحقيقي لنا خلال الفترة الأخيرة لأن ذلك يقتضى جهداً تقنياً كبيراً.

صراحة شديدة.. ما الصحيفة التي تنافس.. الشرق الأوسط؟

هناك عشرين صحيفة عربية مجتمعة تنافس «الشرق الأوسط» ولو اقتصر الأمر على «الشرق الأوسط» والحيادية.. كيف ترتب الجزيرتين في السوق العربية؟

«الشرق الأوسط» الألبى مكرراً

وما صلاحيات رئيس تحرير الشرق الأوسط بالضبط

وهل ثمة اعتبارات مهنية يرفضها الملك أو الناشر أم أن رئيس التحرير له مطلق الحرية؟

رئيس التحرير يملك كل شيء، ولا يملك شيئاً، فهو يشرف على إعداد الجزيرة بالكامل ويملك حق تغييرها من الصفحة الأولى إلى الأخيرة، ولكنه أيضاً خاضع لضغوط الآخرين سواء الملك أو الناشر أو الحكومات العربية أو المطنين.. فإذا مددتي حكومة.. مثلاً.. يمنع دخول الجزيرة، هناك ألب من «الأخذ والراء» معها لتأدي ذلك، لذا فانا اعترف بمرارة يدى الائتئين، بلأني أخضع للضغوط واضطر للتنازل والتغيير والتبديل في أحيان كثيرة.

وهل تتلقى توجيهات من الملك بالكتابة حول موضوع محدد؟

نعم.. واعتقد أن كل رؤساء التحرير الذين لا يملكون مصدراً يخطون ذلك. تجزيم التوجيهات، ربما يفسخون ويتخلفون، ويهتدون بالاستقالة ولكنهم في النهاية يتكبن وفقاً لتوجيهاتنا.

وهل كان لك بحث حين كنت كاتباً فقط وقبل توليك رئاسة التحرير؟

بطبعاً.. حدث وحدث وسيحدثا.. فالملك هو صاحب السلطة الأولى والأخيرة في الصحيفة.

عبد الرحمن الراشد «رئيس تحرير الشرق الأوسط» باى لمن ينتازل عن رسام الكاريكاتير محمود كحيل؟

اعتقد أن الناشر يبيعه ولا ينتازل عن كحيل! ■



COTUNACE
La garantie d'exporter

الشركة التونسية لتأمين التجارة الخارجية
Compagnie Tunisienne pour l'Assurance du commerce Extérieur

الحج 8006 حي. موبيلز 1002 قايمن - بغداد
 الهاتف 783.000 (8) حضور محمد
 785.000

عبداللطيف الشريف مفضلاً نسيان الماضي:

شركات توظيف الأموال لن تتكرر



■ عبداللطيف الشريف

كشف عبداللطيف الشريف الاسم الأشهر في قضايا توظيف الأموال عن أن شركات التوظيف لن تعود إلى الساحة الاقتصادية المصرية مرة أخرى، وقال إن توظيف الأموال لم ينته، وأوضح في حوار مع «الأهرام العربي» أن استثمارات شركاته كانت تغطي تماماً إبداعات الجمهور فيها مشيراً إلى أن النائب العام السابق قد رفض إشراكه في توفيق أوضاع شركات الشريف، وكما نفى علاقته بجماعة الإخوان المسلمين المحظورة، أكد أنه لم ولن يبيع اسم الشريف، وإلى تفاصيل الحوار

■ حوار: د. ثابت أمين عواد

لماذا دخلت شركات الشريف نشاط توظيف الأموال مع أن معظمها يعمل في قطاعات صناعية؟
ظاهرة أن تجرية توظيف الأموال جاءت تلقائياً دون أن ندعو إليها، وقد اجتذبت سمعة شركاتنا العديد من المستثمرين وأصحاب الفخرات للمشاركة في النشاط الاقتصادي للمجموعة حيث رغب هؤلاء في توظيف واستثمار أموالهم ومخدراتهم لينتج، ثم ازدياد عدد هؤلاء المجهين بعد ذلك، أي أن العمل والإنتاج هو عامل الجذب الأساسي لأموالهم. وهناك نقطة مهمة هي أن مجموعة مصانع وشركات الشريف كانت الرائدة في جذب للمستثمرين، ونظراً للنجاح الذي حققناه في هذا المجال جددت شركات وأشخاص آخرون حذو تجربتنا، ثم فشروا بعد ذلك في إنشاء شركات توظيف الأموال بشكل عشوائي وساعد في ذلك غياب التشريعات المنظمة لها.

وكان السبب الأساسي الذي نشفت من أجله هذه الشركات العشوائية هو الحصول على الأموال أولاً، ثم التفكير في كيفية توظيفها بعد ذلك، وهو ما أدى إلى مشاكل كثيرة، أي أن هناك فرقاً في البداية والتوجه والأداء بين مجموعة شركات الشريف والشركات التي مارست نشاط توظيف الأموال بعد ذلك.

كيف ترى نهاية تجربة شركات توظيف الأموال؟

لم يسدل الستار بعد على القضية، بمعنى أنه لم يتم حل الشركات حتى الآن، كما أن كل اللويعن لم يحصلوا على أموالهم وحقوقهم لدى شركات توظيف الأموال، ويجب للفرقة بين الشركات التي قامت واستمرت طبقاً للقانون وتمكنت من توفيق أوضاعها طبقاً للقانون الجديد ١٤٦ لسنة ١٩٨٨، وبين المنشآت الأخرى.

من الربايح ومن الخاسر في هذه القضية؟

الجميع خاسرون حتى الآن.

هل هناك إمكانية في استعمر نشاط الشركات؟

نعم كانت هناك إمكانية ومآلات، فإجمالي استثمارات مجموعة شركات

الشريف جاوز حسب تقديرات رسمية ٢.٢ مليار جنيه وحقوق المودعين لا تتجاوز ٨٠٠ مليون جنيه.

لماذا لم يتم تحويل المودعين إلى مساهمين في الشركات؟

كان هناك مساهمون بالفعل في الشركات ولم يكن هناك مودعون.

لماذا تعاملت الحكومة مع شركاتكم متأخراً بعد باقي الشركات؟

هذا غير صحيح، فقد بدأت الحكومة في التعامل مع شركات توظيف الأموال الأخرى عام ١٩٩٢، بينما فرض علينا المظفر في التصرف في أي أصل من أصول الشركة قبل هذا التاريخ بعامين وذلك عام ١٩٩٠.

وما علاقتك بجماعة الإخوان المسلمين المحظورة؟

أقد تم حل جماعة الإخوان المسلمين وعمرى لا يزيد على ١٠ سنوات فكيف تكون لي صلة بها، وكما تطمئن فإن الذي كان يشغل منصبا حساساً في القوات المسلحة. وهناك نقطة مهمة وهي أن قرار إنشاء مصنع الشريف للبلاستيك صدر من وزارة الحربية المصرية وأيس من وزارة الصناعة كما هو متبع وذلك في نوفمبر ١٩٥٨، نظراً للملاحة المتينة مع الحكومة.

ما قولك فيما تريد عن تمويلكم واعتمادكم على عناصر في الخارج؟

لا يوجد من يدعم شركاتنا من الخارج، وحسابات شركاتنا تمت مراجعتها بواسطة الأجهزة الرقابية، وما كان يتم إنفاقه على الزكاة كان يمر عبر مكتب وزارة الشؤون الاجتماعية، وكان يراجع من هيئات ومؤسسات الرقابة في مصر، ومبدأ عملنا هو أننا رجال أعمال وصناع، ونهتم قدر المستطاع بخلاق وقيم مجتمعنا.

كان لديك ١١٥ ألف مودع، كم بلغ إجمالي إيداعاتهم؟

المودعون لم يزيدوا على ٦٥ ألف شخص وبلغت جملة إيداعاتهم قرابة ٨٠٠ مليون جنيه فيما كان إجمالي الأصول ٢.٢ مليار جنيه تغطي حقوق وأموال اللويعن كما قلت سابقاً.

ألا توجد أسرار لم تعلن حتى الآن حول تسوية أوضاع شركات الشريف؟



السفارة الأمريكية في برلين وأزمة التأمين برنامج «شرودر» الإصلاحى يقبله المواطن ويرفضه الناخب

حكومة المستشار الألماني جيرهارد شرودر لم تتجرب بعد في تسويق نفسها،

عبارة يريددها كثير من الألمان الآن، خاصة بعد

النتائج الأخيرة للانتخابات المحلية في ألمانيا، التي

جاءت بنتائجها في غير صالح الحزب الاشتراكي

الديمقراطي، بالرغم من أن الشارع الألماني على

قداعة يبرهنه: الإصلاح الاقتصادي للحكومة.



■ رسالة ألمانيا - ماهر مقلد

لكن المشكلة في أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي لا يجيد فن تقديم نفسه للناس، ربما بسبب حداثته تجرته مع الحكم، التي تسلمها بناء على الانتخابات العامة التي عقدت على مستوى ألمانيا في ٢٧ سبتمبر ١٩٩٨، التي أسفرت عن فوز الائتلاف الحزبي اليساري المكون من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب اليسار على الائتلاف الحزبي اليميني المكون من حزب التحالف المسيحي، والحزب الليبرالي الديمقراطي، الذي تولى السلطة في ألمانيا طوال ١٦ عاماً وهناك سبب آخر ربما يكون وراء عدم فوز الحزب الحاكم في انتخابات المصليات، هو أن طبيعة الناخب الألماني تقف إلى جوار المعارضة، حتى يشعر الحزب الحاكم بعدم الاستقرار، ويوسى إلى كسب ثقة الشارع من جديد، ويرغم الزيادة المطردة التي شهد كل من إجمالي الناتج المحلي والريزات التجارية في ألمانيا، إلا أنها تعاني أيضاً أزمة اقتصادية تظهر أبعادها في ارتفاع معدلات الضرائب المفروضة على الدخل والشركات، مما أدى إلى كبت عنصر الطلب العام في الاقتصاد، ويصلا إلى تفاقم أزمة البطالة التي تعتبر أكبر المشكلات الاقتصادية التي تواجه ألمانيا حالياً، التي نصبت ضمن عوامل أخرى في هزيمة المستشار السابق هيلموت كول في الانتخابات الأخيرة، كما أن ارتفاع النفقات الحكومية بسبب السخاء الذي تتسم به نظم التأمينات الاجتماعية في ألمانيا أدى إلى ارتفاع الميزانية الحكومية حتى وصلت في العام المالي إلى ١٥٠٠ مليار مارك ألماني، وبالتالي تلتهب ما يقرب من ٢٥٪ من الحصة الضريبية في ألمانيا، ولهذا تحاول حكومة المستشار جيرهارد شرودر التصدي لهذه الأزمة من طريق تبني برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي يهدف إلى تحقيق التوازن بين الموارد والنفقات

أرجو أن يفيدني شخص مسئول عن حقيقة ما تم في أثناء فترة التحفظ على أموال وأصول الشركات، سواء بواسطة التوكيل، لم التحفظ لم عن طريق الطرف الآخر (شركة علاء - ليلي) المسماة بالشريك.

هل ندمتم على بيع اسم الشريف؟

لم وإن يتم بيع اسم الشريف لأن ذلك اسم عائلتي ولكنهم يستخدمونه عنوة، لم أبيع الاسم وما تم بيعه هو الشعار فقط وليس الاسم، وقد نص العقد على أنه في حالة حصولي على جميع حقوق من شركة (الشريك) إلا استخدم اسم الشريف على الأصول، ولكن يمكنني كتابته (ع. الشريف) أي عبد اللطيف الشريف.

هل تعاونت مع النائب العام في حل مشاكل المودعين في شركاتكم؟

لقد عرضت عليه مراراً المساهمة في حل مشكلة المودعين إلا أنه رفض ذلك، وأرجو أن يوجه إليه هذا السؤال

هل تلتمح إلى وجود أسباب سياسية وراء تصفية شركاتكم؟

لا أظن ذلك.

لماذا سقطت تجربة توظيف الأموال؟ وهل لصلاقتكم بوزير داخلية سابق دخل في هذا؟

بالنسبة لفشل التجربة فإن أي نشاط يدخل في تجربة لابد أن يقيم وتصمم تجربته، وما حدث كان بعيداً عن التقييم الصحيح بكل المقاييس، وكان أسلوبياً خاطئاً في التعامل مع ظاهرة توظيف الأموال، وبالنسبة لنا فإن تجربتنا لم تفشل، بل على العكس، فقد ذكر النائب العام السابق في أكثر من مناسبة أن أصول الشريف تغلق كل ما يطلبه المودعون، وهي أكثر الشركات تنظيماً.

وبالنسبة لما تردد من علاقة الشركة بوزير الداخلية الأسبق محمد عبد الحليم موسى، فليس هناك أية علاقة بين الوزير وبيننا.

هل يمكن أن تعود ظاهرة شركات توظيف الأموال ثانية؟

لا يمكن أن تعود الظاهرة مرة أخرى، والقانون الحالي هو قانون سوق المال الصادر عام ٩٥، يقوم بنفس وظيفة شركات توظيف الأموال وهذا لا يعارض مع استمرارية مجموعة شركاتنا، فمازالت شركات الشريف موجودة وتعمل تحت إدارة أسماء أخرى.

كيف ترى مجتمع الأعمال الآن؟

مثل أي مجتمع فيه الجيد والسيء.

ما الدروس المستفادة من وراء هذه التجربة؟

أن نرضى ولا نياس وأن نتيقن بأن الله يدافع عن الذين آمنوا وأنه لننتقم عادل جبار.

هل ستعود إلى السوق مرة أخرى، وما مشروعاتك المستقبلية؟

لقد عدت بالفعل إلى السوق في صناعة البلاستيك، وقد عينت كمضو مندوب لشركة سويسرية متخصصة لإنتاج البلاستيك في مصر، وأسمم بشيرتي ووراسمال ٥ ملايين دولار، فيما يبلغ رأس المال المستثمر ٢٠٠ مليون جنيه.

وبجانب ذلك أتولى رئاسة شركة لإدارة المشروعات الصناعية وهي بيت خيرة، وكذا أعمل رئيساً لشركة الأصيل للتجارة والصناعة برأسمال ١٠٠ مليون جنيه، وهي تضم عدداً كبيراً من المساهمين وأشارك فيها بالخبرة فقط.

هل ترغب في العودة لشركاتكم؟

لا أبحث في العودة للشركات، ولا أفضل أن تعود إلى تلك الشركات لأنني لا أبحث في شيء من الماضي، وأنا أسمى حالياً للتسيان، وأعلم أنني حتى لو رغبت في عودة شركاتي إلى فإنها لن تعود! ■

المكرمية في إطار الميزانية العامة للدولة من أجل إيقاف التصاعد المستمر في حجم الديونية الحكومية، وإعطاء مؤشرات إيجابية لسوق العمل عن طريق تخفيض الأعباء الواقعة على عاتق قطاع الأعمال، مما يشجع على المزيد من الاستثمار الذي يوفر فرص عمل جديدة لمواجهة أزمة البطالة، إضافة إلى زيادة الدخل الصافي للمواطن عن طريق تخفيض ما يتحمله

من ضرائب على الدخل، وزيادة مساعدات إعالة الأطفال بما يسهم في زيادة استهلاك المواطن الألماني، وهدت قطاع الأعمال على توفير فرص عمل إضافية من أجل زيادة الإنتاج لطبيعة هذا الارتفاع في الطلب. ومع أن هذا البرنامج يبدو مقبولا من الألمان، إلا أن الحكومة الألمانية غير ناعسة على الأمل في إقناع المواطن بجديته تطبيقها له، وأنه سيستفيد في الأساس من تحقيق ظروف أفضل لكل الشعب الألماني. ذلك في الوقت الذي تعمل فيه الحكومة ليل نهار على تهيئة المعاصم برلين لممارسة دورها الذي بدأ بالفعل منذ أن أقر البرلمان الألماني في عام ١٩٩١ صوغتها كعاصمة لجمهورية ألمانيا، وهي المدينة التي يبلغ عدد سكانها حوالي ٣,٢ مليون نسمة، والرائز لبرلين يلمس على الفور تحولات ضخمة في كل شيء، فهذه المدينة باتت مرشحة وقوية لكي تصبح مركزا صناعيا واقتصاديا وثقافيا رئيسيا في القارة الأوروبية، ويقرر إجمالي الاستثمارات التي تدفقت إليها، منذ تحقيق الوحدة، وحتى بداية العام القليل ٢٠٠ مليار مارك ألماني، ومع هذا تواجه برلين عددا من التحديات الكبيرة التي تشكلت عن واقع معاشية سكان برلين لنظامين اقتصاديين مختلفين، أثناء فترة تقسيم المدينة، وهو ما يتطلب تفسيريق للهوة الاقتصادية بين الشطرين، التي مازالت عمليات الإصلاح والتمريم للأبنية والمشاريع خاصة في الجزء الشرقي من المدينة، في حاجة إلى إنجازها، وتتقسم برلين إلى ٢٣ إلى ٢٤ من البلديات، ويطلق الكثيرون الأمل على انتقال السفارات والوزارات من بون إليها، ويتم رصد ٦٧,٥ مليار مارك لتوسيع مرافق المواصلات الألمانية فيها. ويزيد مشكلة بسبب انتقال معظم الإدارات الحكومية والوزارات والبرلمان الألماني من بون إلى برلين، حيث ترتب على ذلك أيضا انتقال السفارات الأجنبية من بون إلى العاصمة الجديدة، لكن المشكلة في أن الدول النامية، خاصة الإفريقية تواجه مشكلة إيجاد مكان جديد في برلين في ظل الارتفاع الهيب في الأسعار، مقارنة بالعاصمة السابقة، ولهذا حتى الآن يرغب انتقال الإدارة الألمانية بالكامل إلى برلين، لم تنتقل سوى ثلاث سفارات عربية وإفريقية إلى العاصمة التاريخية، هي: سفارات مصر والمغرب والجزائر. وحل هذه الأزمة تعزق الحكومة الألمانية أماكن مؤقتة على السفارات الأجنبية في

■ الاستثمار الألماني شروى ونالبه يستمعان إلى رأي ثالث

برلين عبارة عن مكتب صغير جدا، يتبع للسفارة ممارسة نشاطها، لكن أزمة تأميم مقر السفارة الأمريكية كانت هي الحدث الأبرز في بعض وسائل الإعلام، بل حديث الشارع هناك، بعد أن طلبت السفارة الأمريكية التي اختارت مقرا لها قريبا جدا من مقر البوند ستاج، إبرامات أمنية خاصة، تتطلب إغلاق أحد الشوارع، ومن الدور به، هذا الأمر

تقول باعتراف شديد من المستولين عن سفينة برلين، ويبدو أن هناك مغالطات للتوصل إلى حل وسط يرضي الأمريكيين، وفي نفس الوقت الألمان، وهم الشعب، الذي يمتاز عن كل شعوب العالم بأنه أكثر تشددا فيما يخص النظام الألماني الصارم، وأيضا فيما يتعلق بالقومية، ولهذا ظلت قضية الوحدة الألمانية ولعمق دولة حلم الألمان، ورفضتهم حتى تحقق ذلك في عام ١٩٨٩، متوقعا على الأقل من جانب الكثيرون، أقر البرلمان الألماني في عام ١٩٩١ عودة برلين كعاصمة تاريخية لألمانيا الموحدة، وهذا قرار يحمل أكثر من دلالة، فقد حرك الحركة إلى أعلى المستوى القانوني، لكن على المستوى الرمزي، كما أكد أن ألمانيا عادت وبعد عقود طويلة من الانقسام دولة واحدة عاصمتها برلين، وجاء اختيار مقر البرلمان في العاصمة التاريخية، في مبنى الرايخستاج، ومعناها الإمبراطورية، وهي الكلمة التي لاتزال تحمل دلالات من الألمان عن حقبة توسعية استعمارية، ولهذا تم التغلب على هذه المشكلة بإطلاق اسم الجورنستاج، ومعناه اللقاء، الاتحاد، أو البرلمان الاتحادي على المبنى التاريخي، ومع هذا فالجميع يقول: «الـجورنستاج في مبنى الرايخستاج، ويبدو أن الحكومة الألمانية تعتز كثيرا بهذا المبنى، الذي شهد كثيرا من القرارات الحاسمة في تاريخ العالم، حيث تم فتحه للزوار من كل العالم، ويتفق عليه يوميا آلاف الزوار لمشاهدة المبنى التاريخي، وألمانيا كما هو معروف دولة اتحادية تتألف من ١٦ ولاية، والولايات ليست مجرد أقاليم تابعة للاتحاد، بل هي دول تتمتع فعلا بسلطة الدولة، ولكل ولاية دستور خاص بها، يجب أن يكون منسجما مع القواعد الأساسية التي ينص عليها القانون الأساسي، وفيما عدا ذلك فلكل ولاية مطلق الحرية في صياغة دستورها بالشكل الذي تراه مناسبا، ويمتاز النظام الفيدرالي الألماني بتاريخه المستوي الطويل، الذي لم ينقطع إلا في العهد النازي المركزي منذ عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٤٥.

والسؤال الآن، هل يتوارك المستشار شروين الوقت ويكسب رماناته مع الناخب الألماني، أم سيقطع من مرور الوقت الدعم الذي حصل عليه من قبل ولا يدعم كثيرا ما حققه ١٩٩٤ ■

سوق ومال



الاقتصاد السعودي بدأ عصر التحولات

تدابير وتفاعلات تشكل إرثاً هاماً مرحلة جديدة دأبت إليها المملكة العربية السعودية.. حيث تتسارع الخطى باتجاه التحرر الاقتصادي وهيئة المناخ الاستثماري بالمملكة للتعاظم بواقعها مع معطيات الظروف العالمية وتقنيات المستقبلية.. الصورة بدأت تتبدل تماماً بعد التصريحات الهامة التي أطلقها الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، والتي لا مست موضوعات اقتصادية ظلت ثوابت حاكمية لهيكل الاقتصاد السعودي.

■ جلة - الأهرام العربي



■ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

العام والخاص مع النظر في إمكانية ربط المساعدات المالية التي تقدمها السعودية للدول الأخرى بشمول شراء منتجات سعودية مع مراجعة وتطوير القوانين ذات العلاقة بمناخ الاستثمار. أوصت الدراسة بتبسيط إجراءات تأشيرات الخروج والعربية والتنقل داخل المملكة للمستثمر الأجنبي والمطابق غير المقيمين ورجال الأعمال الزائرين والنظر في أن تكون كفالة المستثمر الأجنبي على المشروع الاستثماري الذي يموله أو يسهم فيه مع منح الفرصة لاستقدام العمالة التي يحتاجها وتسهيل إجراءات استقدام العمالة الأجنبية التي تتطلبها المشروعات والنظر في سريان الإقامة الممنوحة للمستثمر الأجنبي وعائلته طيلة امتلاكه المشروع الاستثماري وأن يتمتعوا بحق الخروج والعودة دون مراجعة الجوازات.

جدير بالذكر أن السعودية تمثل حالياً المرتبة السابعة والثلاثين بين الدول المستقبلية للاستثمارات الأجنبية.. وبعد قطاع الصناعة من أهم القطاعات المستقبلية للاستثمارات الأجنبية إذ بلغت حصة المشروع الأجنبي في الصناعة ٨٦,٤٠ وبيون ريال نهاية العام الماضي مشكلة نسبة ٤٢٪ من إجمالي ربح أموال هذه المشروعات بينما لم تسجل حصة المشروع الأجنبي في المشروعات المشتركة في القطاعات الأخرى حتى ٣٠ يونيو ١٩٩٨ سوى ٢,٥ وبيون ريال في حين بلغ عدد المشروعات الصناعية المشتركة المنتجة نحو ٣٦٧. ■

الإيجابية التي عكست عزم الحكومة وإصرارها على مواصلة مسيرة الإصلاح الاقتصادي والمناخ الاستثماري.. ووصفت الدراسة الجوانب الضعيفة في السياسات الجديدة أبرزها سعي الحكومة نحو تهيئة المناخ الاستثماري بجميع جوانبه مع تحديث نظام جذب رأس المال الأجنبي.. والسعي المثبت نحو سياسة التخصصية والعمل على تعديل أنظمة وسياسات سوق العمل لإضفاء المزيد من الفاعلية والمرونة.. إضافة إلى تشجيع المملكة لشبكة بنية أساسية عملاقة ومرافق خدمية ضخمة في وقت قياسي.. ولم يفت الدراسة أن تعدد جوانب المستثمرين الوطنيين والأجانب خاصة في قطاع القصور فالبينة الأساسية في حاجة إلى إعادة تحديث حتى تكون قادرة على تلبيه احتياجات المستثمرين الوطنيين والأجانب خاصة في قطاع الكهراء والأراضي الخصصة للمستثمرين وبداخل المدن الصناعية وبمياه التبريد.. وبمض الفصائل الأخرى.. من بين المطالب أيضاً ضرورة مراجعة الأنظمة والقوانين والإجراءات المحلية لتواكب الأوضاع الاقتصادية والعالمية حتى يتسنى لها معاملة فاعليتها في استقطاب الاستثمارات المحلية والأجنبية جوا على نهج دول العالم ودول الجوار.. تحت الدراسة أيضاً على ضرورة إنشاء هيئة مركزية للاستثمار وهيئة عليا لتتمة الصناديق غير النفطية وأخرى محلية لتحويل وضمان الصناديق غير النفطية بتشجيع إنشاء شركات لترويج الصناديق السعودية.. كما أكدت على التزام الدولة بصرف المستحقات المالية للقطاع الخاص من تخفيض لامتياز الثقة بين القطاعين

ملاحم السياسة الاقتصادية الجديدة تعتمد على عدد من الأبعاد والإجراءات على رأسها: ■ تعديل نظام التملك للأجانب حيث كان محظوراً عليهم تملك العقارات والمشروعات الصناعية والتجارية. ■ السماح للأجانب بالتعامل في سوق الأسهم المحلية. ■ تعديل نظام الشراكة للمعمل به حالياً والذي يشترط تملك الشريك السعودي نسبة ٥١٪ مقابل ٤٩٪ للشريك الأجنبي. ■ إعادة النظر في نظام التكليف بما يسمح للمستثمر الأجنبي بضمان كفالة مشروعاته ورسوم أمواله بدلا من التكليف الضمومي. ■ السياسات المتعلقة خرجت من نطاق التصريحات إلى حيز التنفيذ الفعلي حيث تم تشكيل المجلس الأعلى للاقتصاد برئاسة الأمير عبدالله وعقد بالفعل عدة اجتماعات وواكب هذا التفاعل انعقاد المؤتمر الخامس لرجال الأعمال السعوديين بالرياض والذي شارك فيه أكثر من ١٠٠٠ رجل أعمال.. طرحت خلال المؤتمر رؤى جديدة واستراتيجيات مستقبلية تتعامل مع الواقع الجديد الذي يفرض نفسه على مختلف الأصعدة.. وتنجرت خلال المؤتمر للضمان والمعوقات التي طرحتها رجال الأعمال على المستويين وكان أبرز الأوراق التي توثقت الورقة للخدمة من غرفة التجارة والصناعة في المنطقة الشرقية والدمام والتي تطرقت لإعادة هيكلة الاقتصاد السعودي والأهداف الملحة عليها.. تناولت أيضاً المؤشرات

٢,٤ مليار جنيه قيمة صفقاتها في مصر

الشركات العالمية تغزو صناعة الأسمنت العربية

صراع عنيف ينور حالياً بين شركات الأسمنت العالمية لانتهاج أكبر قطعة من كعكة الخصخصة التي شملت قطاع الأسمنت في عدد من الدول العربية.. المناهضة تجري على أشدها بين تلك الشركات في مصر والخليج.. حيث بلغ عدد شركات الأسمنت في دول الخليج ٢٤ شركة بطاقة ٢٨,٨ مليون طن سنوياً بتكاليف استثمارية ٦ مليارات دولار أمريكي ويعمل فيها نحو ١١٤ ألف عامل.. كما ارتفع الفائض التصديري خلال السنوات من ٩٢,٨٨ من ١٦,٧ مليون طن إلى نحو ٢٢ مليون طن مقابل زيادة الاستهلاك من ١٦,٤ إلى ٢١,٢ مليون طن في نفس الفترة، تتنافس على شراء هذه المصانع شركات عالمية شهيرة في صناعة الأسمنت.. إنجليزية، وألمانية، ومكسيكية، ويونانية، وإيطالية، وسويسرية.. هذه الشركات فازت بعروضها في شراء صفقات كبيرة من مصانع الأسمنت المصرية التي طرحتها الحكومة بالكامل للخصخصة مما فتح المجال لصراع شركة لا تخرج الفرنسية وسيمكس المكسيكية وبلوسيركل الإنجليزية وتيتان اليونانية وهو لدرينك السويسرية.

■ تضييق - أحمد صابر بن

أرباحها خلال فترة السبعة أشهر الأولى من العام الحالي ٩,٨ مليون دينار. كما تسهم الأرباح الفرنسية في إدارة وتسويق إنتاج مصنع شركة أسمنت الاتحاد في إمارة رأس الخيمة الذي بدأ مرحلة التشغيل التجريبي بطاقة مليون طن سنوياً وبلغت تكلفة إنشائه ١٥٧ مليون دولار ويرى د. طارق ناصر أن هذه الشركات العالمية ترى أن قطاع الأسمنت المصري سوق واعدة حالياً حيث يبلغ إنتاجه ٢٥ مليون طن ويمنو بنسبة كبيرة سنوياً تتراوح بين ٨/١١ و٨/١٢ وتتنافس الشركات سينتسكس لإيجابيا على المستهلك والدولة لأن الأسعار ستخفض أما الدولة فسوف تستفيد بإزاحة العبء من كاهلها في المستقبل. ويرى د. فاروق ناصر أن اتفاق شركتي الأفرج وتيتان للعمل معاً في السوق المصرية إنما يهدف إلى حماية استثمارات الأفرج حيث إن تيتان أكبر مصدر للأسمنت إلى مصر وتحوله من مصدر إلى منتج للأسمنت سيوفر الحماية من الحروب السعرية الضارة بين المستوردين والمصنعين للأسمنت في مصر خاصة أن تيتان تملك صومعة في سداجا وأخرى في الإسكندرية كما أن لها استشاراً مشتركاً مع شركة فورو إم المصرية. ويشير د. فاروق ناصر إلى دخول شركات أجنبية كثيرة في القطاع الصناعي الذي يقدر انكاسا للسائح لأجلد للاستثمار في مصر الفأشرات الكالية والجزيئية للاقتصاد المصري جيدة في مصر فالخصم أقل من ٢/٢ ومعدل النمو حوالي ٥٠/٥٠ والذين الخارجى في أدنى مستوياته ويوجد احتياطي من النقد الأجنبي في البنك المركزي يخطى وأرادت مصر وكل هذه المؤشرات تبين أن مصر في سبيلها لنمو مركز الصدارة في المنطقة العربية كما أن شركات الأفرج المصرية تحظى



■ فاروق ناصر



■ عصام خليفة

المصرية وتتنافس هذه الشركات حالياً على السوق المصرية.. فهولاء بنك موجهة بالفعل في مصر والشركات الأخرى لها وجود حالياً بعد الصفقات الأخيرة خاصة صفقة شراء الأفرج لشركة بني سويف للأسمنت مقابل ١,٤ مليار جنيه وهو أكبر استثماراتها في المنطقة حيث إن الشركة تملك ٤٥/٤٥ من رأس مال شركة الأسمنت الأردنية التي بلغت

أخيراً فازت شركة سيمكس بصفقة بيع أسمنت أسبوط مقابل ١,٦٣٧ مليار جنيه مقابل ٨٠٪ من أسهم الشركة وتم بيع ١٠٪ من باقي الأسهم لاتحاد العاملين للمساكين بالشركة خصم ٢٠٪ من قيمتها ويحوالي ١١٢,٦ مليون جنيه لتصل قيمة صفقة بيع الشركة بالكامل إلى ١,٨ مليار جنيه.

كما فازت شركة بلوسيركل الإنجليزية بشراء ٦,٦٪ من أسهم شركة أسمنت الإسكندرية بقيمة ٥٨٩ مليون جنيه وتعتزم الشركة رفع حصتها بشراء أسهم من البورصة لتصل نسبتها إلى ٩٠٪ في حين فازت شركة الأفرج الفرنسية بمصنع بني سويف للأسمنت بقيمة ١,٤ مليار جنيه. ومن قبل شهد قطاع الأسمنت بيع ٥٢٪ من أسهم أسمنت العامرية مقابل ٤٦١ مليون جنيه وبيع ٥٢٪ من أسهم أسمنت بورتلاند حلوان مقابل ٢٥٥ مليون جنيه كما تم بيع ٢١٪ من أسهم شركة الإسكندرية للأسمنت مقابل ٦٥ مليون جنيه و٣٢٪ من أسهم أسمنت بورتلاند طرة مقابل ٣٣٢ مليون جنيه. ويرى د. فاروق ناصر - رئيس مجلس إدارة الشركة الولائية للاستشارات وأحد اللوجين لشركات الأسمنت المصرية - أن أولى الشركات العالمية في صناعة الأسمنت وهي هولاء بنك السويسرية ثم شركة الأفرج الفرنسية لأن كانت تعتبر الأولى في إنتاج مواد البناء إلا أنها حصلت المرتبة الثانية في صناعة الأسمنت ثم شركة إلمانيا بلجيكية مشتركة وتأتي شركة سيمكس للمكسيكية في المركز الرابع ثم شركة بلوسيركل الإنجليزية ثم إحدى الشركات البرتغالية أما شركة تيتان اليونانية فهي تعمل في مجال تجارة الأسمنت وتعتبر أكبر مصدر للسوق

سوق ومال





■ صناعة كمثل أكبر قطعة من كعكة الخصخصة

صفقات تجاوزت قيمتها ٤,٦٦ مليار جنيه منها صفقة شراء البنك الإفريقي الدولي للتأمينية ٥٪ من أسهم شركة الإسكندرية للحديد والصلب مقابل ١٠٠ مليون جنيه وصفقة شراء شركة بيلي سيف ٩٠٪ من أسهم أبر زعول للاسمنت مقابل ٣٠٧ ملايين جنيه وصفقة شراء سانسيرى ٢٥,١٪ من أسهم المجموعة المصرية للتوزيع أيدج ٥٠ مليون جنيه وكذلك صفقة شراء بنك باركليز ١١٪ من أسهم بنك القاهرة باركليز مقابل ٦٩,٦٦ مليون جنيه. وكذلك صفقة شراء شركة بليتا اليونانية ٩٠٪ من أسهم لنا للطوب مقابل ٥٧ مليون جنيه وصفقة شراء شركة بيرالى ١٤,٧٪ من أسهم الإسكندرية للإطارات مقابل ١٥٩,٦٩ مليون جنيه وشراء اثلاثة للصناعات ٣٣,٣٪ من أسهم كركاكوت مصر مقابل ١٠,٧٤ مليون جنيه. أما أهم صفقات عام ١٩٩٨ فكانت شراء جلاكسو واكم لشركة أسون للأدوية مقابل ٤٠٠ مليون جنيه وعلى جانب آخر جهزت شركات القطاع الخاص المصري اهتمام المؤسسات المالية الدولية فتم بيع ٥٩٪ من أسهم شركة لنا مصر الأمريكى لصالح شركة أ. بى. إن أمون مقابل ٧,٤ مليون جنيه وكذلك صفقة شراء البنك الأهلى الفرنسي ٣٧٪ من أسهم بنك القاهرة باريس مقابل ٢٢,٧ مليون جنيه.

وأخراعات الصراع تدور حول أسهم شركة مصر للأومينيم حيث وقعت شركة إكوا ملكة تقام مع الحكومة المصرية لدراسة أفضل أساليب خصخصة مصر للأومينيم وهناك مباحثات لأن تستمر إكوا بنسبة لا تتجاوز ما تم طرحه فى البورصة وفى نسبه ٧٥٪ من إجمالى أسهم الشركة.. وتعد إكوا الأكبر على مستوى العالم بعد اندماجها مع شركة ورنالز الأمريكية ■



■ حسن عبدالله

الاستثمار الدولية خاصة بين الشركات المخصخصة فى صناعة واحدة مثل صناعة الأسمنت وسواء دخلت المنافسة مجموعة شركات متحالفة مما أو نظرية لشراء إحدى شركات قطاع الأعمال لقيام فلان الاختيار يكون على أساس العروض المقدمة ويخط تلك الشركات فى زيادة للاستثمارات ودرجة التكنولوجيا التي مستغلها للسوق المصرية وهذه المنافسة بين الشركات الأجنبية على السوق المصرية دليل على أن الفرص الاستثمارية الباقية فى مصر هى الأفضل بين الأسواق الصناعية كما إن هذه الشركات الدولية عادة ما تعمل مع شريك محلي مما يتيح نقل التكنولوجيا وأساليب الإدارة للخبرات المصرية وحول مدى تركز الشركات المصرية من منافسة الشركات الدولية لها فى الأسواق المحلية يرى حسن عبدالله أن العولة تقضى على الشركات المصرية مواجهة درجة عالية من المنافسة ولذا نأمل أن تكون شركائنا المحلية فى وضع تنافسي يمكنها من مواجهة آثار رياح العولة القادمة مع بداية القرن القادم. يذكر أن عام ١٩٩٩م الحالى شهد توقيع عدة

باعتام شديد من الشركات العالمية مما يظهر مدى قدرة مصر على جذب الاستثمارات المباشرة من الخارج وهو ما سوف يخلق تلك الشركات المالية إلى النفاذ عن مصالح مصر فى السوق المالية وحماية لاستثماراتها فى مصر بالإضافة إلى تحسين الإنتاج وزيادة الصادرات. يرى د. عصام خليفة مدير عام شركة الأهلى لإدارة الصناديق أن اتفاق الشركات الأجنبية على العمل فى السوق المصرية إنما يدل على أن مصر بدأت تفتح بنجوة كبيرة على العالم ولا خوف إطلاقا من دخول مستثمرين فى شركات قطاع الأعمال العام كما حدث أخيرا فى قطاع الأسمنت لأن دخول مستثمر اجنبي رئيسي فى شركتين أو ثلاث شركات لن يؤثر على الشركات الأخرى سواء ألقى طرحه شرائها منها فى البورصة قبل شركات مرة وحوان والعامرية أو شركات القطاع الخاص مثل السويس للإسمنت والشركات الأخرى التي تحت إنشاء مثل شركة جنوب الوادى للأسمنت وشركة أسمنت سيناء وذلك لأن الشركات المصرية ما زالت لديها الحصص الأكبر سواء فى الإنتاج أو التوزيع ولكن الشركات الأجنبية ستوفر الفرصة لدخول تكنولوجيا جديدة والتحديث المستمر لتلك المصانع وإدارتها بأسلوب متطور خاصة .. ومصر تسمى لأن يكون اتفاق شركتى لافارج وبتان على العمل معا لدخول السوق المصرية أمر طبيعي فما يحدث فى العالم الآن هو الاندماج بين الكيانات الاقتصادية لتكون أكثر قدرة على مواجهة المنافسة وهو ما يستلزم من الشركات المصرية التفكير جيدا فى الاندماج وتيقن معه حسن عبدالله. مدير عام البنك العربي الإفريقى الدولى- الذى يرى أن التحالف أصبح عرفا عالميا بين شركات



■ المظاهرات عبرت عن معاناة الدول النامية

وهدف الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من زيادة اشتراكها في نظام التجارة العالمي أصبح واضحا في النزاعات العالمية في الربع الأخير من هذا القرن. فقد انخفضت نصيب هذه الدول من الصادرات العالمية إلى ١,٩٪ فقط عام ١٩٩٨، مقابل ٦,٨ عام ١٩٨٣، كما انخفضت نصيبها من الواردات إلى ٢,١٪ مقابل ٧٪ نفس الفترة. وقد انخفضت التجارة الكلية للمنطقة إلى ٢٧٧ مليار دولار أمريكي عام ١٩٩٨، مقابل ٢٤٢ مليار دولار أمريكي عام ١٩٨٣.

كما أن قوانين منظمة التجارة العالمية أسهمت في تزايد هذه الأوضاع سواء بسبب فتح الباب للاستثمارات الأجنبية، مما أدى إلى توجيه الإنتاج إلى الدول ذات العمالة الأرخص التي يمكن استغلالها بسهولة، وقد أدى ذلك إلى انهيار الأجور وزيادة الأعباء على البيئة في هذه الدول التي تكافح من أجل تحقيق المنافسة العالمية، علاوة على ذلك، فإن الدول الصناعية تمتلك ٧٧٪ من براءات الاختراع في العالم التي لا تستفيد منها الدول النامية. وقد ساعدت الدول المحمية والتكنولوجيات الطبية المتقدمة على خفض معدلات وفيات الأطفال بنسبة ٢٠٪، وأضافت ٥ سنوات إلى عمر الفرد في الدول الأشد فقرا منذ عام ١٩٨٠. وقد شجعت الأنواع المختلفة من النباتات والمبيدات الحشرية على إنتاج المحاصيل في هذه الدول بنسبة ٧٢٪، فيما بين أعوام ١٩٧٩ و١٩٩٥. وقد أسهمت التكنولوجيات الصناعية المتطورة في الزيادة القطعية السنوية في الإنتاج الصناعي بنسبة ٨٪ منذ عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩٠. كما بلغ معدل النمو السنوي حوالي ٢,٢٪ من عام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٦.

إذن لا عجب أن تفشل مفاوضات سياتل فضلا ذريعا بعد اشتباكات ثنائية بين مختلف الأطراف فالدول الأوروبية اعترضت على المقترحات الأمريكية بتحرير الإنتاج الزراعي دون أي دعم أو حماية.. واليابان رفضت التوجه الأمريكي بأعمال قوانين الإغراق مما يهدد الصادرات اليابانية.. والدول النامية رفعت راية العصيان في وجه الجميع حيث إن معاناتها لم تتوقف من جراء جولة أوروغواي وكانت ترى أن جولة سياتل ستصنع الأوضاع فزائتها سوءا خصوصا الساعى الأمريكي لتطبيق معايير العمل والبيئة على الإنتاج الزراعي ■

بعد فشل مفاوضات «سياتل»

الفجوة بين الأغنياء والفقراء تزداد اتساعاً

عند الفقراء في العالم يتزايد يوما بعد يوم، فقد تعدى عددهم ١,٥ مليار شخص، بمن فيهم فقراء الدول المتقدمة، ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى ١,٩ مليار شخص عام ٢٠١٥، وذلك حسب آخر تقارير البنك الدولي، ويعيش معظم الفقراء في ٤٨ دولة من الدول الأقل نمواً في العالم،

■ ميراث هيد

وتشير أرقام الأمم المتحدة إلى إن عدد هذه الدول ارتفع من ٢٥ دولة عام ١٩٧١ إلى ٤٨ دولة حاليا، كما يعاني نصف سكان القارة الإفريقية الفقر المدقع، وتضم في ١٦ من المائة من فقراء العالم، معظمهم يعيش في المناطق الريفية جنوب الصحراء الإفريقية، كما يعيش ثلث سكان الدول النامية تحت خط الفقر، فبالقارنة مع باقي دول العالم، لا يزال مستوى الفقر المتساوي في مستويات الاستهلاك والإنفاق محدودا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهناك حوالي ٥٪ من إجمالي السكان يعيشون على أقل من دولار أمريكي في اليوم حسب إحصاءات عام ١٩٨٥، وهو أقل مستوى من المسجل في المناطق النامية العالمية.

الأخطر من ذلك أن الفجوة بين الفقراء والأغنياء تزداد اتساعا. فقد بلغت الفجوة في الدخل بين خمس سكان العالم الذين يعيشون في الدول الأكثر ثراء، وخمس السكان في الدول الأشد فقرا، نسبة ٧٤ إلى ١ عام ١٩٩٧، وقد تضاعفت في الثلاثين سنة الماضية، كما كشفت إحصاءات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن أن الفجوة بين إجمالي الناتج المحلي الحقيقي من نصيب كل فرد في الدول الأكثر ثراء، الذي يعيش ١٤,٧٪ منهم في الدول الصناعية والدول الأشد فقرا، الذي يعيش ٩,٧٪ منهم في جنوب الصحراء الإفريقية كانت بنسبة ١٥ إلى ١ عام ١٩٩٧.

والسبب في ذلك يرجع إلى أن سياسة التجارة الحرة لم تلحظ في غالبية الدول، فخلال فترة النمو السريع للاستثمارات والتجارة العالمية من ١٩٦٠ حتى ١٩٩٨، نجد أن سياسة عدم المساواة ازدادت على المستويين الدولي والمحلي، وقد أوضح برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة أن أغنى ٢٠٪ من سكان العالم يستهلكون ٨٦٪ من الموارد العالمية، بينما أفقر ٨٠٪ من سكان العالم يستهلكون ١٤٪ فقط من هذه الموارد، فقوانين التجارة الحرة التي وضعتها وتقوم بتفتيتها منظمة التجارة العالمية، تلحق بطريقة غير عادلة لصالح الدول المتقدمة والغنية، وتزداد الأمور سوءا، وتصبح أكثر تعقيدا في حالة مطالبة الدول الغنية بتحرير نظم التجارة العالمي، وبالنسبة لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فالانتقادات الموجهة إلى منظمة التجارة العالمية لا يمكن التغاضي عنها، فالغالبية العظمى من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مدانة، لتفديتها الإصلاحات التي تهدف إلى تمكينها من التنافس بالازدواج الكاملة للتجارة العالمية، وتهدف الاستثمارات، وهذه الدول تضم الممالك البرية السعودية التي تتبع برنامجا طموحا لإصلاح قوانينها التجارية كجزء من محاولاتها الانضمام إلى عضوية منظمة التجارة العالمية.

سوق ومال



بالتعاون بين الصندوق الأجنبي وجمعية حاضنات المشروعات الصغيرة التوسع في إنشاء حاضنات الأعمال وبرامج تدريب الشباب



■ د. حسين جمال

■ القاهرة - الأهرام العربي

كشف د. حسين جمال الأمين العام للصندوق الأجنبي للتنمية عن اعتراف الصندوق بالتوسع في إنشاء ودعم حاضنات الأعمال في مختلف المناطق والمحافظات خلال الفترة القادمة وذلك بهدف توسيع نطاق المشروعات الصغيرة وتوطئ توجهات الأعمال بمختلف أشكالها وأشار جمال إلى أن إنشاء حاضنات المشروعات الصغيرة ومشروعات دعم وإعلاء وتأمين المستثمر الصغير لتطلق جيل جيل من رجال الأعمال الشباب وهو ما يلتزم به الرئيس حسنى مبارك على صعيد توجيهاته للحكومة الجديدة.

هذا المرض. وفى ١٩٩٩ قام المشروع بالاشتراك بعرض الشباب والرياضة بالقاهرة وكذا معرض السياحة والتسويق بتأثير مسجحة عالية على اشتراكه فى العيد من المعارض المتخصصة على مدار العام فى الجامعات المتخصصة مثل كلية الهندسة والتكنولوجيا بعرض وكذلك كلية الهندسة بـبديين الكرم.

● تفصيل برنامج إعداد وتأهيل شباب المستثمرين :
إيماناً من الدولة بأهمية المشروعات الصغيرة فى تنمية المجتمع وتطويره وأن تنمية الموارد البشرية تلعب دوراً رئيسياً فى إعداد سوق العمل وفرايد مخربين على مستوى عال من المهارة والخبرة بحيث أن الحكومة مثلاً فى أجهزةتها المختصة تشجع الشباب على الانضمام سوق العمل الحر، فإن التدريب أصبح مطلباً أساسياً من القدرات والمهارات التى يحصل عليها الفرد من خلال تقليمه وبين الاحتياجات الكثيرة لسوق العمل لذا فقد تولت الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة تنفيذ مشروع إعداد وتأهيل المستثمر الصغير وحظه مهلاً لدخول سوق العمل بمشروعات ناجحة. ويعتبر هذا البرنامج شجرة لقمان بين برنامج تنمية الموارد البشرية بالصندوق الاجتماعى للتنمية والجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة وقد تم توقيع العقد فى مايو ١٩٩٩.

وصمما بذلك، صمم جمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية لأن البرنامج التدريسي يهدف إلى إعداد وتنمية مهارات رجل الأعمال الصغير ليكون قادراً على إدارة مشروعه مستخدماً الأساليب العلمية بصورة مبسطة وفعالة فى ظل التغيرات الاقتصادية العالمية، ويتيح هذا البرنامج التدريسي فرصة أن يقوم شباب بإعداد دراسة الجدوى الخاصة بمشروعهم مستخدماً فى تلك المهارات التدريبية التى يوفرها له البرنامج فى المجالات المختلفة من دراسة السوق، المحاسبة، الإدارة، والتسويق، ويتيح البرنامج التعرف على بيئة الأعمال بتأصلاها العالمية، والاجتماعية والثقافية، وفى ختام الدورة يتيح البرنامج للشباب المتخرجين فرصة تقييم مشروعه على هيئة متخصصة للتقييم. وهناك مراكز موزعة فى ٢١ محافظة تبدأ دورات تدريب الشباب فى نوفمبر ١٩٩٩ فى محافظة الإسكندرية وألشرقية وكفر الشيخ وبسوف يليها

تبعاً بالى المحافظات. ويهدف البرنامج التدريسي إلى تعريف الشباب بمفهوم المشروعات الصغيرة ومعرفة خطوات إقامة المشروعات بالشكل القانونى لها والتعرف على مبادئ دراسة الجدوى لمعرفة احتمالات نجاح المشروع وملاسته للحالة الاقتصادية للدولة، ويتوكل، تنفيذ هذا المشروع العمل مع توجيهات السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى إعداد الشباب وتأهيلهم لدخول سوق العمل الحر.

أكدت الخبرات العالمية والدراسات فى مختلف الدول وبمصر على فاعلية أسلوب احتضان المشروعات الصغيرة وذلك لزيادة فرص نجاح هذه المشروعات واستمرارها ونموها لذلك قامت الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة بإنشاء العديد من جمعيات الأعمال بمختلف أشكالها. وتعتبر حاضنة أعمال تلا للفرقة الأولى الحاضنات التى تم تنفيذها من خلال هذا البرنامج، تم توقيع عقد مشروع الحاضنة بتاريخ ١٩٩٦/٧/١٠ بين الصندوق الاجتماعى كجهة ممولية وجمعية تلا للتنمية كجهة مانحة لوائح الحاضنة والجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة كجهة مسئولة عن إنشاء وتشغيل الحاضنة. وقد تمت أعمال التشغيل فى ١٩٩٨/٢/١ وتضمنت جميع الأعمال التجارية والإنتاجية والكهرباء، والصمم، وخلا.

وأكّد، د. حسين جمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية أن حاضنة أعمال تلا المنهجية من الحاضنات العامة التى تخدم الكثير من الأعمال العامة والمتفرعة فى مختلف المجالات الإنتاجية والصناعية. وقد بدأت الحاضنة فى استقبال المستفيدين فى مارس ١٩٩٨. وقد بدأت الحاضنة العمل بعدد ٩ مشاريع، خرج منها عدد ٤ مشاريع وتم بخل مستفيدين جيليين إلى الحاضنة فى ١٩٩٨/٢/١ وهما تصنيع عيارات بلاستيك وتصنيع الملابس الرياضية بجار إنهاء إجراءات دخول مستفيدين جيل لمشروعات ملابس جازمة، مواد ذاتية اللصق وتصنيع بلاستيك، ويترقب الحاضنة بكل الأفكار الابتكارية للمشروعات الصغيرة وتقدم الحاضنة من الدعم المالى، الإدارى، الفنى والدعم التسويقي، هذا بجانب الدور الذى تلعبه الحاضنة كمرکز استشارى للخدمات الفنية والاستشارية ودراسات الجدوى وقطع الأسواق.

ومن المشروعات الناجحة التى تحتضن الحاضنة مشروع تصنيع دوائر إلكترونية، كنو فكرة هذا المشروع حول صناعة وتصميم الدوائر الإلكترونية المتخصصة مثل الوسائل التطبيقية وبوابة الإنترنت ودوائر الفيديو للطفة للعثان والأماكن العامة. وقد حصل صاحب هذا المشروع رضا سعيد جوده وهو خريج المعهد العالى للإلكترونيات على العديد من الشهادات من خلال اشتراكه فى العديد من المعارض الداخلية والخارجية والإسكندرية. وقد أمضى المشروع عاماً وخمسة أشهر بالحاضنة ويعد هذا المشروع من المشروعات التكنولوجية المتقدمة والتى تتوافق مع التوجهات العالمية، ولقد لاقى هذا المشروع نجاحاً لا بأس به على الصعيد المحلى والبلد بدأ لتسارح منتجاته فى السوق التطبيقية بهذه الأماكن المتخصصة. اشتراك المشروع فى عام ١٩٩٨ بمعرض الشباب والرياضة بالقاهرة ومعرض السياحة والتسويق للتعريف بالناسى مسجحة وفاز بالجائزة الأولى فى

التكفوفويا.. وهشاشة المعلوماتية

٢. صدقية الكائن البشرى في حالة افتتانه بالوسيلة المعلوماتية مما يرشحه للإسلاخ والانفلاخ من جذوره المعرفية والتراثية والحضارية وتقرعاتها الإبداعية والابتكارية، أى أنه عرضة للتحويل السلبي داخل متاهة الكمبيوتر Compumania (الهبس بالكمبيوتر) ومن ثم يقع في «مجه» التفتيشية التي أشار إليها ألفن ومايى توفلر في كتابهما «أشكال الصراعات المقبلة، حاضرة المعلوماتية وما قبلها» (دار الأزمات الصحية - لبنان).

٣. عدم تمكن الذات الفردية والذات الجمعية، عبر تفرد الشخصية والهوية من تأكيد وتجسيد خصوبيتها، انطلاقاً من أن دول العالم الثالث (المتخلفة تكنولوجياً) لا تقسم منتج إلكترونى - معرفياً.

ما بوسلة الرؤية إذن لمواجهة هذا الكابوس الثلاثى؟ على وزن تحد ب تحد ومواجهة ب مواجهة، ينبغى أن تقسم بوسلة الرؤية

في دول العالم الثالث إلى:

- كيفية؟

ولا يكفى ترويض المعلوماتية وتفتيتها من افعوانية الرهاب والهشاشة تضيقاً لحالة الإنسان، بل محو لخصوص ورسوم وصور البيرونيجرافية، لأن المطلوب هو: المزاوجة ب فعل، الإنتاج الإلكتروني - معرفى، بالاغتراف من «الجذور المرننة»

هذا هو السبيل الوحيد للخروج من المتاهة الإلكترونية.



بقلم: محمد يوسف

العالم الثالث، معظمه لا كله، يعانى ثلاث هجوات تكنولوجية، إيمان الإنترنت نتيجة الاهتان الزائد بـ «الفضاء الإلكتروني»، ومجسدت السيولة المعلوماتية. التكفوفويا (الرهاب أو الخوف من التكنولوجيا وهكها الإلكتروني ممثلاً في الكمبيوتر والإنترنت).

هشاشة المعلوماتية السائلة وأضمة داخل مجال جانبية الكمبيوتر والإنترنت بما أن «كهنة المعلوماتية لا يسمحون إلا بالمعلومات والمعارف والأفكار النسبية ذات الصيغة الاستهلاكية مضافاً إليها توابل و بهارات البورنجرافية (الإباحية بالكلمة والصورة).

وإذا كان بيل جيتس أحد الكهنة الكبار في «معبد» المعلوماتية المتسمة بالسيولة للتدفقة الكاسمة يراهن على أن الإنترنت ستصبح شيئاً عابثاً بالنسبة للملايين البشر بـ «فعل» و«فعل» إذاحة التكنولوجيا لـ «الحدود الجغرافية» لقارات العالم الخمس فإنه يسك بـ الكائن الإلكتروني من ذيله مؤكداً أنه كذاب وغشاش، أى أنه يئلس حسب «التعليمات الإلكترونية - كهنوتية».

إن ثلاثية الإيمان والرهاب والهشاشة المعلوماتية تصعب كابوسيتها الثقيلة الملتصقة بالعتة على:

١- التواصل الاجتماعي للفراد والجماعات والمؤسسات وربما الحكومات والدول، بمعنى أن إيمان المعلوماتية عبر الكمبيوتر والاتراس الليزنية وضع شاشات الإنترنت يقم حاجز من العزلة الاجتماعية، وفي النهاية تصاب الكينونة البشرية بـ «اللاسيية» ويصبح الكائن البشرى غريباً شريداً في «أرخبيلة» الكائن الإلكتروني.

وسيط قضية ميكروسوفت قاض فيدرالى

نورى عبد الله

الشركة ترى هذه الخطوة إيجابية وفرصة إلى الوصول إلى حل معقول يرضى الطرفين.

أما وزارة العدل الأمريكية فتعتقد بأنها فرصة جيدة لمناقشة كيفية معالجة مشاكل المنافسة والاحتكار.. وكانت وزارة العدل الأمريكية و١٩ ولاية أمريكية قد تقدمت بشكوى ضد شركة ميكروسوفت - أكبر شركات برامج الكمبيوتر في العالم - لقيامها بممارسات احتكارية بهدف زيادة مبيعاتها ولإحاق الضرر بصناعة برامج الكمبيوتر في الولايات المتحدة.. وهو ما أدى إلى إصدار حكم قضائى ضد شركة ميكروسوفت منذ أسبوعين لثبوت هذه التهم عليها وقيامها بإضلال المنافسة في السوق الأمريكية والإضرار بمصالح المستهلك.

تعيين قاض فيدرالى وسيطاً في قضية ميكروسوفت هو أحدث التطورات في هذه القضية حيث من المتوقع أن يلعب القاضى ريتشارد يوسن دوراً مهماً كوسيط في المفاوضات التى تجرى الآن من أجل الوصول إلى تسوية بين وزارة العدل الأمريكية وشركة ميكروسوفت وذلك بموجب حكم قضائى تم إصداره أخيراً.. كما سيقوم يوسن بوضع جدول زمنى تحدد على أساسه اللثة التى ستستغرقها هذه المفاوضات.. ولأهى تعيين ريتشارد يوسن كوسيط ترحيباً من طرفى النزاع في قضية ميكروسوفت حيث صرح المتحدث ميكروسوفت جيمس كوليتان بأن



بيل جيتس

مصر تدخل الألفية بحضانات تكنولوجية وأعدة

كتب: هاني بدير الحنين



■ رافت رضوان

في إطار الخطة العاجلة التي اقترها د. علف عبيد - رئيس مجلس الوزراء - والتي تنتهي في ٢٠ يونيو ٢٠٠٠، يبدأ مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار في مجلس الوزراء تجربة جديدة لإنشاء مراكز تدريبية صيفية - مهمتها تبنى أبناء مصر من ذوي العقول المتميزة في مجال صناعة البرمجيات وساعاتهم لإنتاج وصناعة برامج وتسويقها للنهوض بهذه الصناعة الراحدة. ومن جانبها، أكد المهندس رافت رضوان - مدير مركز معلومات مجلس الوزراء - لـ «الأهرام العربي» أنه يجري حالياً العمل على إقامة مراكز صغيرة - تكون بمثابة حضانات تكنولوجية - تحضن المتدربين على تكنولوجيا المعلومات وتحولهم إلى قوى إنتاجية يمكن أن تسهم في دعم صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر. بحيث إن هذه الحضانات والتي إليها هؤلاء المتدربين ويخرجون فكرة عن إنتاج برنامج معين، ومن ثم تجرى عملية دراسة مسبقة لجوهر هذا البرنامج من حيث تكلفته وجدواها الاقتصادية، ومعدنا تبدأ كل المجموعة في العمل مع توفير كل الإمكانيات اللازمة لها من أجهزة كمبيوتر وإشراف فني من الخبراء المتخصصين. وأضاف مدير مركز معلومات مجلس الوزراء: إنه بعد الانتهاء من وضع البرنامج، يمكن أن تتحول هذه الحضانات إلى شركة الشركة الوليدة تقوم جزء من الأموال التي انقشت على المجموعة التي أنشأتها خلال فترة الحضانات بعد نجاحها في بيع وتسويق برامجها ومن خلال هذه الأموال للسريعة يتم إنشاء حضانات أخرى جديدة وهكذا. وعن تمويل مشروع الحضانات، يوضح المهندس رافت رضوان أن هذا المشروع يحتاج إلى مبالغ طائلة نظراً لأنه سيكلف كثيراً فهناك أجهزة كمبيوتر ومعدات عديدة لازمة للعمل إضافة للنفقات الجارية من حيث رواتب المجموعة التي تقوم بوضع هذا البرنامج وغيرها من النفقات، ورغم ذلك فإن تمويل هذا المشروع يعتمد أساساً على القطاع الخاص، ونحن في مجلس معلومات مجلس الوزراء - والكلام مازال على ألسان المهندس رافت رضوان - نتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية لتمويل هذا المشروع باعتبار أن فرص العمل في المستقبل في فرص موجهة لجال تكنولوجيا المعلومات، إضافة إلى تبرعات وسامعات من الشركات الخاصة، وبالنسبة للامكان الذي سنستأجر فيه هذه الحضانات بشكل مؤقتة لتتفق معها حالياً على تحديد، كذلك فإن الإدارة والإشراف على هذه الحضانات ستكون من خلال مركز معلومات مجلس الوزراء أما د. نبيل اللادى، نائب رئيس مركز المعلومات - ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء والاستاذ بمعهد تكنولوجيا المعلومات - فيؤكد أن مشروع الحضانات يترافق بتدريب مع خطة شاملة لتطوير المعهد تركز على زيادة أعداد خريجيه ففي الوقت الحالي يقتصر خريج المعهد على ٢٥٠ خريجاً فقط من خلال فترة الدراسة الممتدة طوال العام، وفي إطار الخطة الجديدة سيتم تضيق فترة الدراسة إلى ٤ - ٥ أشهر فقط وبالتالي سيتم إنتاج خريج ٢٠٠٠ خريج في العام لزيادة قاعدة مخرجات صناعة البرمجيات في مصر. وبالنسبة لمشروع الحضانات، أشار د. نبيل اللادى إلى أنه إن مبالغ مئيلة للدولة، حيث إن هذه الحضانات ستدار بشكل اقتصادي للغاية، إضافة للدعم الذي ستقدمه شركات ومجموع ومجموعات البرمجيات، مؤكداً أنه بحلول فبراير القادم سيكون هناك ما بين ١٥ - ٢٠ حضانة تعمل بالفعل.

نفس التكنولوجيا

لا تمالأ اللجنة خبيرة على: صناعة هـ البرمجيات للمصرية فحسب بل إنها تريد خطة جادة على طريق تطوير تلك البرامج. فضلاً عن عدم الانسلاخ من المزايا التنافسية للوزارة لديها مثل المعاملة المرونة وحرمان مفر من استخدام أية تقنيات حديثة في عمليات التصنيع بشكل عام، مبادرات نسبتها لم تتخفف من ٢٨٪. يأتي ذلك في الوقت الذي تقوم فيه مصر صناعة معلوماتية تحظى باهتمام كبير على جميع المستويات بوسطها بالدور الرمادي الذي سيكون البراقة الراجعة لأية دولة متقدمة، أو تسعى إلى التمتع. ومن هنا نحن نؤكد وبشدة ذلك القانون الموحد لحماية الملكية الفكرية بصفة عامة، والذي يشمل حقوق المؤلف، وبرامج الحاسب الآلي، بالإضافة إلى حماية براءات الاختراع التي يتقرر عرضها على مجلس الوزراء، وإحالة إلى مجلس الشعب لدراسة، وبحث وأصدار صياغة تشريعية لكل قبل أن تقع بين محضره صياغة لا ترحم، وسنعلن لشركات المنتج للبرامج التي سوف تحصل بخصاية أكثر من دراسة الفعالية إلى تلك اللادى التي تقي بلانها، من نسخة الاستخدام الشخصي، وتحديد مالحح هذا الحق بالخصيص. هل من حق صاحب الشركة أن يستخدم النسخة الشخصية في شركة على أكثر من جهاز؟ وهل يجوز له اقتباس نسخة على جهازه الشخصي في المنزل؟ أم أنه سيبلغ تحت طائلة القانون في هذا وذلك؟ وهل من حق الشركة بعد ذلك في حالة صدور القانون جميع تبعات أن تقع باب منزلك لتسلك عن النسخة الشخصية وعدد الأجهزة التي توجد في منزلك؟ صعب إن كثيراً من الفروقات كانت تتخذ من النسخة الشخصية ذريعة في ارتكاب جرائم القرصنة وعدم إثبات حياجه على وسائل قانونية، بل في نكثهم استخدام المازلي بأنه لا بد تحت طائلة القانون الذي سوف يطالب به حتى إذا ثبت إننا حسب التخصص التي تحمل أكثر من تفسير. نرجو التوضيح قبل إصدار القانون، فمن في حاجة ماسة إلى تكوين كوكبة كمبيوترية داخل منازلنا إلى ذلك أن نزل نزل لهم الحد الأدنى من الترخيص والتكولوجي الذي يكفل لهم التقدم والرفق والنهوض بالأسرة الصغيرة التي تد نواة المجتمع الكبير.

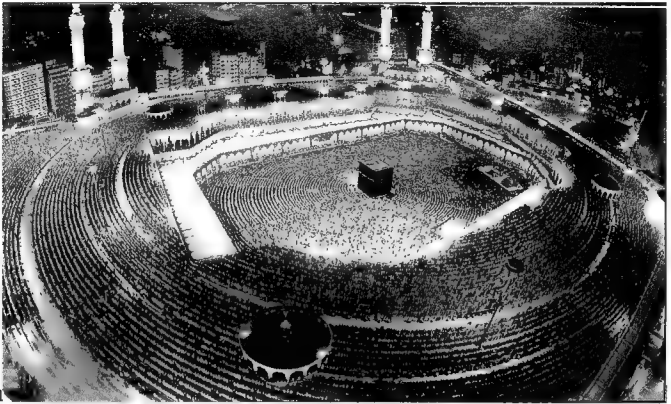
محمد جويشة

كليتون يحارب الفقر بالإنترنت

كتب: محمد عيسى

حث الرئيس الأمريكي بيل كلينتون زعماء الدول المتقدمة على تشجيع المواطنين على متابعة مشيك الإنترنت باعتباره وسيلة لتدعيم نمو الاقتصاد العالمي وحماية الفقر، وقال في اجتماع ضم قادة حكومات يسار الوسط في مدينة فلورنسا الإيطالية إن انتشار الإنترنت ينبغي أن يكون بنفس درجة انتشار خطوط الهاتف. وأضاف إن من أخطر المشاكل للمالية التي تواجه الدول النامية ما أسماه «الحاجز الرقمي الذي منع من لديهم تلك الأجهزة، كما شدد على ضرورة التمتع وتوفير لديهم تلك الأجهزة».

الدول لشبكة الإنترنت بنفس قدر توفر خطوط الهاتف في غضون السنوات القليلة القادمة، لأن هذا من شأنه أن يقلل الفجوات الضخم في الدخل بين الطبقات الاجتماعية. وعبر كلينتون عن أمله مع انتشار شبكات الإنترنت واتاحتها في جميع دول العالم ألا يكون هناك فرق بين الناس في إفريقيا أو أمريكا إذا ما منحتم دولهم نفس القدرة من التقنية والتقدم العلمي فإن الكثير من التكايك سيكفون سبلاً لكسب أموال وفيرة. تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الدول الصناعية الكبرى تضم نحو ٢١٪ من إجمالي سكان العالم فيمكنون ٨٨٪ من مستخدمي شبكة الإنترنت، وفي إفريقيا التي تضم ٣٩ مليون نسمة هناك مليون مستخدم فقط لشبكة الإنترنت مقارنة بأكثر من عشرة ملايين في بريطانيا، كما أن أقل من ١٪ من سكان جنوب آسيا يتمتعون بهذه القدرة على الرغم من أن تلك المنطقة تضم نحو خمس سكان العالم.



■ هكذا يبدو الحرم المكي في الليالي الرمضانية

دموعه تترقرق في التراويح

السيدس.. مقري، الكعبة الذي أبكى الملايين!

حياة الناس

إذا كان رمضان في مصر ارتبط بصوت الشيخ محمد رفعت، فإن صوت الشيخ عبدالرحمن السليسي هو الذي ينثر الفرح والإيمان في ليالي رمضان المسطرة في السعودية. صوته الصلاب العزيم القادم من أعظم مكان في العالم، الكعبة الشريفة أحد المآلams الرئيسية لشهر الصيام في بلد الحرمين الشريفين.

■ مجلة على مسعود

إبن الأزهر.. مقري، مسجد الرسول

صوته الجميل وأحد من أهم الأصوات التي تشد في شهر رمضان في بلد الحرمين الشريفين، نبراته العزيمه يميزها أكثر من ٢ ملايين مسلم يذيعون سنويا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. إنه الشيخ علي عبدالرحمن الحنظلي - إمام وخطيب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على مدار السنوات الماضية - الرجل الذي يرتفع صوته بطلى الكلام في تراويح رمضان، فيبكي خلفه الجميع في مشهد إيماني يتكرر سنويا. والشيخ الحنظلي الذي توزع أشربته - التي تحمل تراثا كاملا للقرآن الكريم - في كل مكان في الوطن العربي، حصل على شهادة الدكتوراه في علوم الشريعة من جامعة الأزهر عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) وحصل حاليا أستاذًا مساعدا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وهو أحد ألمع المقرئين في الوطن العربي، ويعتبر مع الشيخ عبدالرحمن السليسي أشهر من رتل القرآن الكريم خلال العتقين الأخيرين من الأزمن في المملكة العربية السعودية.

يصلى خلفه أكثر من ٢ ملايين مسلم، تتراقب عينونهم بالدموع وهو يستقرسل في ترتيب القرآن عوميا في صلاة التراويح، ويحلق جميع المسلمين خارج السعودية أمام شاشات التلفزيون عندما يرتفع صوته بالدعاء في ليلة ختام القرآن. كثيرون يحفظون تفاصيل صوته الجميل، لكنهم لا يعرفون الكثير عن الشيخ عبدالرحمن السليسي - أحد أبرز نجوم المساجد في العالم - إن لم يكن زعيمهم على الإطلاق.

مقره الكعبة المشرفة هو ابن قرية البكيرية في منطقة القصيم في السعودية، لكنه من مواليد مدينة الرياض في عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، وهو يعتبر أبرز شباب المقرئين في الوطن العربي، وهو ينتمي إلى أسرة إسلامية عريقة في شبه الجزيرة العربية. حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة، حيث يرجع الفضل في ذلك بعد الله، إلى والديه. فقد حفظه والده في جماعة تحفيظ القرآن الكريم في الرياض، بإشراف فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن هيدال آل فريان، ومتابعة الشيخ المقرئ محمد عبدالمجاد ذكر حتى من الله عليه بحفظ القرآن الكريم على يد عدد من المدرسين في الجماعة، كان آخرهم الشيخ محمد علي حسان.

نشأ في الرياض والتحق بمدرسة المشي بن حارة الابتدائية، ثم في معهد الرياض العلمي، وكان من أشهر مشايخه الشيخ عبدالله المنيف، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري، وغيرهما، وتخرج في المعهد عام ١٣٩٩هـ بتقدير ممتاز ثم التحق في كلية الشريعة في الرياض، وتخرج فيها عام ١٤٠٣هـ، وتبع معيدا في كلية الشريعة بعد تخرجه منها في قسم أصول الفقه، واجتاز الرحلة التمهيدية والمنهجية بتقدير ممتاز.

عمل إماما وخطيبا في عدد من مساجد مدينة الرياض، منها مسجد جماعة الشيخ العلامة عبدالرازق العففي - رحمه الله - وإلى جانب تحصيله العلمي النظامي، قرأ على يد عدد من المشايخ في

شهرات في عصرهن.. مفيات في الحاضر (٤١)

نائلة زوج عثمان: الحزن الذي لا يليق

(نساء كثرات ساهمن في بناء الحضارة الإسلامية، وكانت لهن أدوار بارزة في مجالات مختلفة، كن بالنسبة لزمانهن مثالا للتضحية، ومصائب علم وهداية وأدب، هذه الحقائق سوف تنتفض القبار عنهن، وتكشف عن مساهمات المرأة المسلمة عبر التاريخ، ومطابها على المستويين الإنساني والديني).

تروي كتب التاريخ قصة نائلة بنت الفرافصة - ضمن السياق العام للحدث التي عاشها المسلمون إبان الأيام الأخيرة للخليفة عثمان بن عفان- ذلك لأنها ارتبطت بها بشكل مباشر، فقد كانت زوج عثمان، وهي كما يذكر عمر رضا كحالة في كتابه اعلام النساء - للمجلد الخامس - من ربات الرأي والفعل والصلاح والبلاغة والجمال والكمال، نابعه عن معشرها الطيب مع زوجها عثمان.

ومما تذكره كتب التاريخ انها لما قدمت على عثمان، قد علم سريره ورفض لها سريرا، حياله، فجلست عليه، ووضعت عثمان لقنوسه، فبدأ الصلح، فقال: يا بنت الفرافصة لا يهولك ما ترون من من صلمي، فإن وراءه ما تحبين، فسلكت، فقال: إما أن تقومي إلي، وإما أن أقوم إليك، فقالت: أما ما ذكرت من الصلح، فإنني من نساء أحب يعزاتهن إليهن السادة الصلح، وأما قرآنك: إما أن تقومي وإما أن أقوم إليك، فقلله ما تجففت من حنات الصلوة أبعد مما يبين بكيلك، من أقدم إليك، فقامت فجلست إلى جنبه، فمسح رأسها ودعا لها بالبركة. ومن البداية كان وأخشا أنها امرأة مطبقة.

ولذلك كانت أحظى نساءه عنده لما امتازته من من السادة والوفاء والإخلاص. وقد كانت جريئة في ردما على «مروان» حتى إنها كانت تقول له: اجمت، إنهم والله قتالوه. تقصد هنا عثمان - وذلك ما وقع بالفعل، وإذ رمت بنفسها عليه محاولة إقناعه، لكن الهجمة كانت كبيرة والضربات متتالية، وقد تسقطت أناملها نتيجة لذلك وقتل الخليفة عثمان بن عفان، ولملم فقد نصحت قبل ذلك بصفة أن مروان لم يكن له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة.

لا شك أن نائلة، تمتعت بمكانة خاصة عند الخليفة عثمان، تستكشف ذلك حين نثرت شعرها لما دخل للناس يريون قتل زوجها، فقال عثمان: خذي خمارك فطعمي لدخولهم على أعلم من حرمة شعره، وبالتأكيد المقصود هنا دخولهم إلى حيث فراش الزوجة، ورغم الجموع الغاضبة بعد قتل عثمان، فقد أرسلت في طلب من يجهن عثمان، وقد كان لها ما طلبت، وبعدها توجهت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألقت الناس وخبطت فيهم، موضحة ما يمتري للمسلمين من فتن بسبب قتلهم لعثمان ذي النورين.

ولم تتوقف نائلة عند هذا فقط بل أرسلت إلى معاوية تطالبه بالثأر والاقتصاص من القتل، وكان مع خطاها أصابعها المقطعة، ومعها قميص عثمان - المصيرج بالدماء - وهو ما اعتمد عليه في صراعه السياسي بعد ذلك.

ويض النظر عما واجهه المسلمون بعد تلك الفتنة من الانقسام والصراع، فإن نائلة كانت تتصرف في حدود الرضا الزوجية، حتى إنها رفضت خطبة معاوية بن أبي سفيان لها، بل إنها ولكونها كانت من أحسن الناس نفرا، فقد دفعت أسنانها، حتى سأل الندم على صدمتها، فيكت جوارحها وإثن لها: ما صنعت بفلسفة قالت: إنني رأيت الحزن يلي، كما يلي اللبيب، وإنني خفت أن يلي حزني على عثمان، فيجعل مني رجل على ما أبلغ من عثمان، وذلك ما لا يكون أبدا، وهذا موقف نسائي وإنساني مهم، يبعث للتفكير في كلما أنعمت بالخطوب، وتضاعفت الفجائنات، وراحت نسبه للهدر، وأهتزت العلاقات في مجتمعنا للماصرة.

المساجد واستفاد منهم، وفي مقصدهم الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتي الديار السعودية - لرحل.

عمل محرسا في معهد إمام الدعوة العلمي، وفي عام ١٤٠٤هـ وقيل أن يكمل ٢٢ عاما صدر التوجيه الكريم بتعيينه إماما وخطيبا في المسجد الحرام، وقد باشر عمله في شهر شعبان في الثاني والعشرين من شعبان من نفس العام في صلاة العصر، وكانت أول خطبة له في رمضان من العام نفسه.

وفي عام ١٤٠٨هـ حصل على درجة الماجستير بتقدير امتياز من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم أصول الفقه - عن رسالته المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الفراء، وقد حظيت بإشراف فضيلة الشيخ العلامة

عبد الرزاق

عفيل عليها،

ونظرا لطرفه

الصحفية، فقد

اتم الإشراف

فضيلة الشيخ

د. عبد الرحمن

الدويهي.

انتقل إلى

لعمل بعد ذلك

محاضرا في

قسم القضاء

في كلية الشريعة في جامعة دار الفقيه في مكة المكرمة، وحصل على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة في جامعة أم القرى بتقدير امتياز، مع التوفيق بطبع رسالته «الراضع في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي دراسة وتحقيق»، وكان ذلك عام ١٤١٦هـ وقد أشرف على الرسالة الدكتور أحمد فهمي أبو سنة، وناقشها الدكتور عبدالله بن عبدالحسن لفرقي - وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والنصرة والإرشاد -

والدكتور طلي بن عباس الحكي - رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية في جامعة أم القرى.

من استنادا مساعدا في كلية الشريعة في جامعة أم القرى، ويقدم مع عمله بالإمامة والخطابة والتدريس في المسجد الحرام، حيث صدر توجيه كريم بذلك عام ١٤١٦هـ، وفي وقت التدريس بعد صلاة المغرب في المقبلة والفقه والتفسير والحديث مع المشاركة في المقرئ في مواسم الحج وغيره.

قام بتكثير من الرحلات الدعوية في داخل المملكة بخارجها، شملت كثير من الدول العربية والإجنبية، وشارك في عدد من اللقاءات والمؤتمرات واحتفائ عدد من المساجد والمراكز الإسلامية، وله عضوية في عدد من الهيئات والمؤسسات العلمية والدعوية والخيرية.

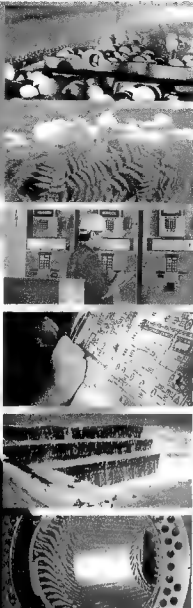
ورأسه سلسلة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز لنصوية الهيئة الشرعية لإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي وغيرها، وله مشاركات في بعض وسائل الإعلام من خلال مقالات وأحاديث متنوعة، وقيل هذا وكذا فقد أصبحت الشروط في ترتيب القرآن الكريم - كاملا - تجوب البوان للعرى من انصاف إلى انصاف. ■

في السعودية يعتبرونه

أنبيى القرنين الشباب

صوته العذب الحزين

يعطن قدوم رمضان



الاسيك ARESCO
MANUFACTURING &
INDUSTRIAL PROJECTS

الاسيك ASENPRO
ENVIRONMENTAL
PROTECTION

الاسيك ASA
AUTOMATION

الاسيك ARTEC
RESEARCH & TECHNOLOGY

الاسيك ASCOM
GEOLOGY & MINING

الاسيك REPELCO
ELECTRIC REWINDING &
REPAIR

millennium...

الاسيك asec

ENGINEERING & MANAGEMENT

600 A, Division 6

P.O.B 26 New Maadi · 11742 Cairo · Egypt

Tel: (202) 519 10 47 · Fax (202) 519 10 52

E-mail: asecha@rite.com



A far look into the 7th

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to score an unparalleled record of establishing 21 new cement production lines in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

عشرات آلاف السنين - فتح الفراعنة أول منجم في التاريخ لبناء الأهرامات والبنات العظمى. الشركة العربية السويسرية للهندسة والبناء ASEC Arab Swiss Engineering Company تستمر في هذا التقليد. في أقل من 25 سنة، تمكنت الشركة من إنشاء 21 خطاً إنتاجاً للخرسانة في مصر. تنوع أنشطة جميع شركات ASEC مع أكثر من 1200 خبير ومتخصص يعملون في شركات الشركة مع أفضل التقنيات المستقبلية وأعلى درجات الجودة الجديدة.

رحلة الشيخ الغزالي بين الأزهر والإخوان و«التيكة المصرية»

هناك ثلاثة منافع أهم شخصية الشيخ محمد الغزالي الذي خاض معارك قاسية مع خصومه داخل الفتح الإسلامي، كانت له معارك مع الأزهر الذي تربى فيه، وأخرى داخل تنظيم الإخوان المسلمين الذي انتمى إليه، وثالثة مع تيار السلفيين، الذين برز تفهمهم مع تعاملهم دور دول النفط، ورابعة مع التيار العلماني واليساري، ودائماً ما كان في عراك مع السلطة.

■ نبيل شرف الدين

رغم كل هذه المعارك وما تخللها من صدامات بالغة الحدة، ظل الجميع يتكبرون للرجل احتراماً عميقاً، فالأزهر اعترف بفصله ومكانته على لسان كل شيخه، والإخوان ظلوا يفتخرون بامتلاكه إليهم. ورغم استقلاله التاريخي الشهيرة، والسلفيون «الظاهرية» رسموه لنيل جائزة الملك فيصل العالمية، وحصل عليها بالفعل، والعلمانيون واليساريون استندوا إلى فتاواه وأطروحاته، والنبوة من جائزة الدولة للتفكير.

مناخ شخصية

وحتى نترك قيمة الرجل داخل المؤسسة التي نشأ وترعى فيها، نستند إلى ما رواه شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبدالمعطي محمود من أنه كان كثيراً ما يردد إعجابه بالغزالي بمباراة يريدنها كما يريد طيس أدنياً إلا غزالي الأحياء والإحياء يعني «الغزالي الحاضر»، والغزالي أبو حامد، صاحب إحياء علوم الدين، وإبل هذا هو الفتح الأول لشخصيته بين الفلاحين الثلاثة التي تشكل فيما بينها مدخل هذا الفقيه، والقصود بهذا الفتح هو مدرسة الأزهر الشريف، ليست التي نتجت في ترسيخ وسيلة الفقه بين العقل والنقل وبين التشدد والتيسير، فحصل بل وبسطه للملك بين الشيخ وتلميذه أو زميله.

ومن هنا كانت البذرة الأولى لوحدة من أشرس معارك الغزالي التي خاضها، ولم تزل تعاليمها قائمة حتى يومنا هذا، وهي المعركة التي جرت مع من أطلق

عليهم «الظاهرية البدوية» حول أحداث الجبل، والتي سنأتي عليها لاحقاً.

الفتح الثاني لشخصية الشيخ الغزالي يتمثل في صلتته بزميلين من جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، وزيدي محمد الجلوب في كتابه علماء ومفكرين عرفتهم، على لسان الغزالي قوله: «كانت بداية معرفتي بالبنا أثناء دراساتي للثانوية في المعهد الديني بالإسكندرية، وكان من عائلتي ملازمة مسجد عبدالرحمن بن هرم في منطقة رأس اللين بعد للغرب من كل يوم للذاكرة الروم، ولدت مساءً وإذا بالبنا يأتي على الناس موعظة قصيرة شارباً فيها الحديث الشريف: «اتق الله حيثما كنت، واتبع ليسية الحسنة تمحوا، وخالف الناس بخلق حسن» وكان حديثاً مؤثراً يتصل بأعمق القلب، فما إن فرغ منه حتى رجعت نفسي مشغولة بالقلب إليه، ومنذ ذلك الساعة توقفت علاقتي به، ومهزيت معه عقب صلاة العشاء، حسن مجلس يسم بعض رجال الدعوة، ثم استقر عملي في ميدان الكفاح الإسلامي مع هذا الداعية إلى أن استشهد سنة ١٩٦٨.

وطيلة هذه الرحلة وضع الغزالي نفسه موضع الفقيه المصيق بقضايا السياسة والحكم ومؤيد الناس، ولم يقنع بما ركن إليه الكتيريون بدور الواعظ أو الموعظ، وتحمل نتائج اختياره هذا، سجنًا وإبعادًا والقضاء حيث اختلف مع الزُهد الأسبق حسن الهسيبي ففرق الاستقالة من الإخوان المسلمين، لكنه ظل حتى مماته إخواني الهوى لا ينكر تناقضاته.

الفتح الثالث ارتباطه بطبيعة الرجل للشخصية، وهي عصبية الظاهرة، وتُقال هو عن نفسه في أكثر من موضع «أنا رجل في حجة» وما يقول تلميذه الشيخ القرضاوي: «قد تخالف الغزالي أو يخالفك في قضايا تصغر أو تكبر وتقل أو تكثر، ولكنه - إذا عرفت حق المعرفة - لا يستطيع إلا أن تحبه وتقدره، لا تحسن من إخلاص له، وتجرد للفق واستقامة في الاتجاه، صحيح أنه أخذ على الشيخ أنه مريب الغضب، وأنه إذا غضب هاج كالجور حتى يارتق، ويرك كالكبريت حتى يُحرق، وسر هذا أن الرجل يفيض الظلم والظلم لنفسه والمكسب، ولا يحب أن يُظلم من حيث لا يشاء».

أبرز معاركه

حول أحداث الجبل

يستخف بكرامة أحد، كما لا يستخف بكرامته أحد كما أنه لا يطبق العوج والاعتراق، وبخاصة إذا ليس لبوس الاستقامة. أو تستمر يرى الدين، فهو الذي يقاتله سرًا وعلاوة.

ثم إن من صفات الشيخ الغزالي أنه - إن كان سريع الغضب - فهو سريع الهمي، رجاء إلى الحق إذا تبين له، ولا يبالى أن يعلن خطئه على الناس علانية، وهذه شجاعة لا تتوافر إلا للقليل النادر من الناس فهو شجاع عندما يهاجم ما يعتقد خطأ، شجاع عندما يعترف بأنه لم يحالفه الصواب فيما كان قد رآه.

ويومئذ للقرضاوي: «قد يأخذ الناس على الشيخ الغزالي بعض أرائه ونفائه، لكنها ليست على مشربهم، ولكن الذي أعلمه أن الشيخ الغزالي لم يفرغ في فتوى أو رأي على إجماع الأمة المستيقين، وقد أتهم شيخ الإسلام ابن تيمية قديمًا، بأنه خرق الإجماع في قضايا الملاق، وما يتعلق به، وهي التي قال فيها تلميذه الحافظ الذهبي: «وله فتاوى نيل من عرضه بسببها وهي مغفورة في حرج علمه».

وكان الشيخ الغزالي يعترف بالفضل لإخوانه وزملائه أمثال الشيخ سيد سابق والشيخ عبدالمعطي عبدالمعطي والشيخ زكريا الزكرة والشيخ إسماعيل حمدي وغيرهم.

بل كان يخجلني بقوله أمام الملا: (أسفل) يوسف القرضاوي، فهو أرقى مني، لقد كان فيما مضى تلميذتي، وأما اليوم فتأ تلميذه، وهذه منزلة لا يرقى إليها إلا الصائغون.

الوجد والشفقة

من هو الشيخ محمد الغزالي المسقا؟

يقول عنه الدكتور محمد عمارة: «إنه مصري المولد، والشفاة، ولد لأسرة ريفية فقيرة ومعتدية في قرية تكل العقب مركز إيتاي البارود بمحافظة البحيرة ببلد مصر يوم السبت ٥ ذي الحجة سنة ١٢٣٥ هجرية، ٢٢ من سبتمبر سنة ١٩١٧م.

واختار له والده اسم محمد الغزالي، تيمناً بـأبو حامد الغزالي، لنزعة صوفية لدى والده.

وكان الشيخ أكبر إخوته السبعة، ولقد نشأ وأسرته الفقيرة تعلق عليه الأمل.

أتم حفظ القرآن الكريم وهو في الماشرة من عمره، ولتحق بالمعهد الديني للأزهر الشريف بمدينة الإسكندرية، فحصل على شهادة الابتدائية سنة ١٩٢١م، ومن نفس المعهد القسب الثانوية، حصل على شهادة الثانوية الأزهرية سنة ١٩٢٧م.



■ الشيخ الفزالي

١٩٤٥م يقول له فيه (أخي العزيز الشيخ محمد الفزالي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.. قرأت مقالك «الإخوان المسلمون والأحزاب» في العدد الأخير من مجلة «الإخوان» فطويت لمبارزة الجيزة وعمايتي لفنيقة، وأدب اللغ الرصيع، هكذا يجب أن تتجهوا، أكتب دليماً بروح القدس يؤيدك، والله معك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حسن لبنا).

وتحمل الشيخ الفزالي نتائج اختياره بالاتخراط في صفوف جماعة الإخوان المسلمين بنفسه في معتقل الطور بسيناء قرابة العام سنة ١٩٤٦م، وأقل من عام في سجن «مطرة» إبان التوقيعات مع سيد قطب سنة ١٩٦٥م.

ولما شارك في المؤتمر الوطني للقوى الشعبية سنة ١٩٦٧م، كانت له مواقف أثارت ضده حملة صحفية قادها عدد من الصحفيين الليبراليين واليساريين، وكان يخطف الجمعة بمسجد عمرو بن العاص، فتحشد اسماعه عشرات الآلاف، وفي سنة ١٩٧٤، كان له هو والشيخ محمد أبو زهرة مواقف معارضة للتعديلات التي أدخلت على قانون الأحوال الشخصية حينئذ، فكان يرى أن المشكلة تكمن في عهد الشبان مع تكاليف الزواج، وليس في تمدد الزوجات، وعلى إثر ذلك منع من الخطابة بجامع عمرو بن العاص، وسحبت لفتصااصاته الوثائقية، وألغى للنسب الذي كان يشكله حينئذ، كمسير عام الدعوة، فوجد نفسه على حصى في «سفرة» ملهقة بمسجد صلاح الدين بالقاهرة، فجلس علي حصىير يكتب ويرأ.

ولما لمس اقتراب المخاطر منه إبان التوقيعات مع صالحي سرية، للتمه الأول أيام عرف بنفسية، والنية الصمكة التي ذكر أمام قتيابة أنه زار الشيخ الفزالي - بمعنى إلى الخروج من مصر، فسافر إلى المملكة العربية السعودية، استأذناً بجماعة لم تقر (بسك للمكة) فلسفي بالجامعة السعودية ما بين ١٩٧٤م و١٩٨١م، وفي عام ١٩٨١م الذي رقي فيه إلى منصب وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة قدم استقالته من قوزارة عندما انقلب مع سياسة الرئيس الراحل السادات حول قضية السلام مع إسرائيل.

وكان تعرف الشيخ الفزالي على الواقع العربي والإسلامي خارج مصر قد بدأ مبكراً، ففي سنة ١٩٥٢م - ١٩٥٣م شغل وظيفة رئيس «التكية المصرية» بسكة الكرمة، وفي الأعوام من سنة ١٩٦٨ إلى ١٩٧٢م، أمضى شهر رمضان في الكويت وقطر والسودان والغريب، وإدارك في ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر سفوا منذ سنة ١٩٨٠م.

وعمل في قطر كاستاذ زائر ما بين سنة ١٩٨٢م و١٩٨٥م، فخاصي بالجزائر ما بين عامي ١٩٨٥م و١٩٨٨م مؤسساً وأدياً لجامعتها الإسلامية - جامعة الأمير عبد القادر، وعضواً على مجلسها العلمي - وهي امتداد هذه الأعوام للجمعية عشر ١٩٧٤م و١٩٨١م عاش واقع الأمة، واستوعب مخكلاتها، وأعطى لجامعها، فهذا أبرز فضاء الدعوة والتجديد والأمانة والامتسار على امتداد دين العروبة وإمام الإسلام.

ولقد امتك الشيخ الفزالي حرية الفكر واستقلالية اللحد منذ بداية عقد الخمسينيات، وعندما استقال من تنطيم جماعة الإخوان المسلمين لخلاف مع مرشدنا العالم حسن البهزيي كان تفرغه الدعوة والتفكير ونظ

كما بدت معارسته الدعوة الإسلامية في أثناء دراسة بكية أصول الدين، عندما عمل إماماً وخطيباً بلحد المسجد بالقاهرة، فما نال شهادة العالمية سنة ١٩٤١م، عين في العام التالي سنة ١٩٤٢م بوزارة الأوقاف - إماماً وخطيباً بمسجد العتبة الخضراء، بوسط القاهرة وتدرج في مناصب الدعوة والوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف المصرية، فقولاً لافتيشي بالمساجد، والوعظ بالأزهر الشريف، وكيلاً، فمعيداً للمساجد، فمعيداً للتدريب، فمعيداً للدعوة والإرشاد في ٢ يناير سنة ١٩٧١م، فوكيلاً لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية في ٨ مارس سنة ١٩٨١م.

ومن خلال صحيفة «الإخوان المسلمون» نشر موضوعات أدبية حتى أطلق عليه لقب أديب الدعوة وكتب إليه مؤسس للجماعة حسن لبنا خطاباً في

وفي سنة ١٩٣٧م التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة، وأجها تلقى العلم على يد كوكبة من كبار العلماء، منهم الشيخ عبد العظيم الزرقاني، والإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، وتخرج من أصول الدين فنال شهادة العالمية سنة ١٩٤١م كما حصل من نفس الكلية على إجازة الدعوة والإرشاد سنة ١٩٤٣م. وفي نفس العام الذي التحق فيه بكية أصول الدين سنة ١٩٣٧م التقى بمرشد جماعة الإخوان المسلمين: الشيخ حسن لبنا (١٣٢٤ - ١٣٧٠ هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م) وأصبح عضواً بالجماعة فبدت ذلك أهم تحولات حياته الفكرية والعلمية.

ولقد تزوج الشيخ الفزالي وهو لا يزال طالباً بكية أصول الدين، وأنجب من الأولاد تسعة، مازال يحيى منهم وإلذان (ضياء وعلاء) وخمس سيدات.



■ لكل أمة حتى لو اختلفوا معه

إفادته حكم الله تعالى، فالإمام مالكه مثلاً يرى عمل أهل المدينة أدل على السنة النبوية من حديث الأحاد مهما كانت صحة، والاختلاف بين أن حديث الأحاد لا ينهض على إثبات الفرضية بعده، ولا ينهض كذلك على إثبات الحرمة، ولكنه يثبت أحكاماً أقل رتبة، وبأعلى بعضهم فجعل القياس القطعي أرجح من سنن الأحاد. ثم يثبت الشيخ الغزالي حديثه من معالم هذا المنهج في اعتبار السنة، ويقول: ودراسة السنة علم له رجاهل الخبراء، ولا يقبل في هذا الميدان ما يرسله السفهاء من أحكام طائشة تجعل التطويق بالسنة الشريعة أمراً جائزاً أو تجعل تكذيب حديث ما هو معلماً.

مخطوطات

هناك مخطوط بخط يد الشيخ الغزالي لم ير النور حتى الآن يتحدث فيه الرجل عن حياته، ويرى كيف بنى إلى الدنيا إلى كبرية من تاريخ الإسلام في أيام كثيرة، كان الإنجليز فيها يحتلون مصر وأقارباً أخرى فيحاء من أرض الإسلام الجريح، وكيف كان القرن الذي ولد فيه من أسوأ القرون التي مرت ببغيتنا الحنيف، بل بلغ سبع سنين حتى كان مصطفي كمال قد ألقى «الخلافة الإسلامية» ثم يتكلم المؤلف عن تعليمه المبني والمنشئ، وعن الاضطرابات السياسية التي عاصرها، حيث يتحدث عن تعطيل الدستور على يد محمد محمود باشا، ثم إلى إلهام الدستور على يد إسماعيل صدقي باشا عندما تولى الحكم، ثم الإتيان بدستور جديد.

ومن عناوين الكتاب: نكريات الطولية، تعليمه اللبني واللغني، من السجن إلى المعتقل، الانتفاضة بالحريات الديمقراطية، الأصول السياسية، جماعة الإخوان المسلمين وكان بعد سنوات من الاضطراب في الدول العربية أن قرر العودة للإقامة بالبحر في منزله رقم ١٠ بمدينة الشكوكين سليمان بحي البقي بالقاهرة سنة ١٩٨٨ وكانت أسفاره إسهماً في التقنيات العلمية والفكرية، وكان من أواخرها رحلته إلى الأمم المتحدة حيث خطب في عهدها الخمسين، مثلاً للزكريا الشريف سنة ١٩٩٦ وأصبح بين مسلمي أمريكا في كل الرحلة ثلاثة أسابيع.

وعد أسابيع من عودته سافر إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في المهرجان الوطني للثقافة الجندرية. حيث لبي نداءه ربه، فصعدت روحه إلى بارئها في قاعة الملك فيصل والقلم في يده يدين نقاط النزاع عن الإسلام، مساء الجمعة ٤ مارس سنة ١٩٩٦ ليذفن في «البقيع» في اللبية العنصرية، عاصمة النبوة، على ساكنها أفضل الصلاة وأطيب السلام ■

وفقه السيرة - وكيف نفهم الإسلام؟ - والجانب المعاطي من الإسلام - وير تخر العرب والمسلمين.

ولقد كانت رسالة الشيخ الغزالي في حياته الفكرية والدعوة والتطهية والعلمية هي إحياء الأمة بالإسلام، وتحريكها بطاقات الإحيائية، «والجهاد الأول المطلوب هو تحريك قافة الإسلام، التي توقفت في ذات تقدم فيه عبيد البقاء، وسوف تتلاشى لتحديات التي تواجهنا يوم يعترف المسلمون بالإسلام، ويحلون فيه فراغاً، حكماً وشعوراً» (بصوت الوحدة الثقافية بين المسلمين) (معموم داعية)، وله أحد ألقابه القاتل الذين امتلكوا شجاعة الدعوة لتحرير لعل الإسلام من قيود الجسد، والتقليد وذلك بالتميز بين مصادر الإسلام المعصومة وبين ما علق بالبين من تراث سليم، وكان أبرز معاركه تلك التي جرت حول «أحاديث الأحاد» من أسسها «والنصوصية الحرفية» ولخص الشيخ رؤيته حيال تلك القضية في النقاط التالية:

■ إن في السنة ما هو متواتر لفظاً ومعنى، وهذا النوع من السنن يشبه القرآن الكريم فيما أتى به من أحكام - جمهور الأمة يقبل سنن الأحاد، وبعضها نابلاً على الحكم الشرعي الذي تنبئ له بإقامته، من الناس من عد هذه السنن مفيدة للدين الذي يفيد الفتاوى، مادامت صحيحة، ولكن جمهور العلماء يقبل سنن الأحاد في الأحكام العملية والفروع الفقهاء، ولا ينقلها إلى ميدان العقيدة الذي يقوم الأمر فيه على القطع، معنى ذلك أن سنن الأحاد تقيّد الظن العلمي بحسب، مع إلتفات الفقهاء على أن سنن الأحاد قوية مقبولة في إقامة الحكم الشرعي، فإن عدداً من الأمة يتجاوز هذه السنن إذا كانت هناك قرينة أقوى منها في

■ حصل الشيخ محمد الغزالي على العديد من الجوائز والأوسمة وأهمها:

- وسام الأسيير - وهو أعلى وسام بالجزائر سنة ١٩٨٨م
- جائزة الملك فيصل العالمية - لخدمة الإسلام سنة ١٩٩٩م
- جائزة الإصباح - من باكستان - سنة ١٩٩١م
- جائزة الدولة التقديرية - من مصر - سنة ١٩٩١م
- جائزة علي وعثمان حافظ - للفكر العام - سنة ١٩٩١م

محافظاً على استقلالية الفكر حتى بعد أن علقت للموبة والتعاون والعلاقات مع الجماعة في سنوات عمره الأخيرة.

وإذا كان الشيخ الغزالي قد تلمذ على يد حسن البنا، الذي تلمذ على يد رشيد رضا تلميذ محمد عبده، الذي كان أتبع تلاميذ جمال الدين الأفغاني، فلقد حدد الشيخ الغزالي منهاج في الدراسة التي ينتمي إليها مشروعه الفكري التجديدي في معرض حديثه عن مدارس الفكر الإسلامي مدرسة الرأي والأثر، والموازنة بينهما كما هي الحال عند ابن قيمية مع ميل للأثر ومدرسة الاختيار الشخصي والتنسيق بين وجهات النظر المختلفة حدد منهاج مدرسته، التي وازنت بين «الرأي» والأثر، على نحو متميز في موازنة مدرسة ابن قيمية، وذلك بترويجها لفظ «تقديم دليله» واعتبارها لفظاً أصلاً للعلم، وهي تقدم الكتاب على السنة وتعمل بإماتات الكتاب أولى بالآخذ من أحاديث الأحاد، وهي ترفض مبدأ التسخي، وتتركز أكثر حاسماً أن يكون في القرآن نص لتشي أمه، وترى للمخفية فكراً إسلامياً قد يتلخظ به، ولكنه غير ملزم، ومن ثم فهي تترك التقاليد للذهبي، وتحتدم علم الأئمة وتعمل على أن يسود الإسلام العلم بمقتله وبقيته الأساسية، ولا تلتقي بالأثر إلى مقالات لفرق والمذاهب القديمة أو الحديثة.

(بصوت الوحدة الثقافية بين المسلمين) ص ٦٩ - ٧٧ فهو أحد أصنام هذه المدرسة، التي تميزت في الاجتهادات والتجديدات في هذا الإطار.

مركبة الحديث

ولعل هذه هي المحطة الأولى في معارك الشيخ الغزالي، الذي كان يجيز الحديث عن الإسلام عندما يقول إنه (تلب تقي، ويعمل تكي) معبراً بذلك عن منهاج الوسيطة الإسلامية الجامع في مصادر المعرفة بين كتابي الله: كتاب الوحي المسطور، وكتاب الكون المنظور، وفي سبيل المعرفة: بين العقل والنقل والتجربة والوجدان، ولذلك كان عطاء الشيخ الغزالي في القديسة متناسفاً لعطاءه في «الفكر» كما يرا مشروعه الفكري من الخصام بين النقل والقلب، واعتزجت فيه الرؤية لشكالات الأمة والإسلامية، واللبني والحاضر والمستقبل جميعاً.

في مواجهة الاستبداد المللي والنظام الاجتماعي: قدم عدالة الإسلام في العديد من الآثار الفكرية، مثل: (الإسلام والأوضاع الاقتصادية) و(الإسلام والمتاحج الاشتراكية) و(الإسلام للفردية عليه بين الشيوعيين والبراسميين) وغيرها.

وفي مواجهة الاستبداد السياسي: دافع عن الثوري الإسلامية، في كتبه: (الإسلام والاستبداد السياسي) (وحقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الملل للتحفة)، وفي مواجهة الهيمنة الغربية وتيارات الإلحاد والتفريط قدم: (من علم نطق) و(دفاع عن العقيدة والخيرية ضد ملحن المشرقيين) (والغزى الثقافي يمتد في فراغنا) و(مستقبل الإسلام خارج أرضه وكيف تفكر فيه) و(أصحية تحليل من دعاة التنصير).

وتجديد الذات الإسلامية: قدم عشرات الكتب مثل: (خلق المسلم - وعقيدة المسلم - وجدد حيائه -



مرايا الحكايا

سحر الموجي

ومع كل بقية تنقلت بفقد الريد صبره. وعندما عادت يانرها قاتلاً، «احمدى الله أننى لن أوجه ضحك غضب الدراويش إلا تعرفين بش مصير من يعمى المختارين».

ردت المرأة: «بش المصير يصيب من لا يملك القدرة على مقاومته بقوته الجوانية».

صاح الريد: «كيف تجربين على الرد على بهذه الطريقة.. ثم.. ماذا تعنين بالضبط؟»

قالت المرأة: «ما المقصد من أننى لست عصفوراً في الخلاء».

تسمر الريد في مكانه وقال مستهزئاً: «إن غمضيتي لا تؤنّبني، كما أنه بإمكانك قراءة أفكارى!» وعندما ألح على المرأة أن تصيح استأنته.

قالت: «إن كنت قد عصيت له بأمر استأنك فستخذلنى أبشاً».

سأله: «على الأقل أخبريني كيف وصلت إلى تلك الدرجة من الرؤى».

قالت: «مطاعة شيخى، سألنى أن أحضر الدروس وتعليمات التمل فطعت وإن لم أله لككت أهملت واجباتى الصباحية الأخرى، ولولا ذلك ما أتسمت جوتيكى مدامتى على مر السنين رغم أننى لم أر استأدى منذ سنوات وسنوات».

عاد الريد إلى الدرسه ساعياً إلى المزيد من الإرشاد. رفض شيخه السماح له بمناقشة أي شيء إذ يافته عندما راه قاتلاً: «العب وأخدم تحت إمرة كناس ستهدي في بلدى».

ولأن الريد كان يهرس شيخه فقد لعب، ولكن عندما وصل إلى حيث يعمل الكناس رأى هيئته المتسفة عافت نفسه أن يكون خادماً لذلك الشخص الذى راه حقياً.

وبينما هو واقف مشرد وجد الكناس يناديه باسمه قائلاً:

«يا... يا الطير الذى قتله اليوم؟
يا... من المرأة التى قرأت أفكارى؟
يا... يا... ما العمل الجدير الذى سيفرضه عليك شيخك غداً».

رد عليه الريد: «كيف ترات أفكارى؟ كيف لكناس مثلك أن يملك قدرات لا يملكها اتقى الشيوخ؟ من أنت؟».

رد الكناس: «بل إن بعض الاتقياء يملكون تلك القدرات لكنهم لا يفعلون شيئاً أمامك لأن لديهم ما هو أهم. أنا فى عينيك مجرد كناس لأن هذه هي مهنتى، ولأنك لم تحب المهنة، لم تحب الرجل. طالا اعتقدت أن القسيمة محصورة فى وضوء ويكوع وتامل أن تجدنا. لقد ملكت قدراتى لأننى لم أكر فى القسيمة، فكرت فقط فى «الواجب». عندما يملك الناس واجبك تجاه شيخك أو تجاه أحد المتخصصات فإنهم يملكونك «الواجب». ولأنك لا تستطيع التركزيز على «الواجب» فانت ضائع».

وعندما استطاع الريد أن يفهم أنه خادم لكناس وأراد أن من واجبه أن يكون خادماً، استطاع أن يكون عارفاً.



حكاية من كتاب: حكماء الهند، للهندي لاديس شاه

الدنيا حوادث
كل إنسان حكاية
ولكل إنسان حكاية
الشارع حكاية
والقرية حكاية
الماضى حكايا
الحاضر حكايا
الماضى حكايا
الفلسفة، الطب، الآداب، الفيزياء، علم المصريات حكايا.

وأجمل الحكايا هي الحكايا المرآيا التى نرى فيها حقيقتنا.
وما أصعب الحقيقة.. وما أثقلها.



يُحكى أن أحد المرينين وكان يتلمذ على يدي أحد كبار المتصوفة قد طلب منه في إحدى مراحل الطريق أن يقضى وقتاً في التريض على التحكم في



سحر الموجي

جوانم شديدة، فطقت ألوانها، فثارت، وأثيرة أخرى

الخدانة حريق في البيت العربي!

حياة الناس

في هذا العدد من مجلة الحياة، نقدم لكم قصة حريق بيت عربي في الكويت، قصة تثير انتباهنا جميعاً، قصة تذكّرنا بها أن البيت العربي ليس مجرد مكان للسكن، بل هو جزء من هويتنا وثقافتنا. نأمل أن تكون هذه القصة قد أفادتكم، ونأمل أن تكون قد أضافت إلى معرفتنا ببيتنا العربي.

الحالات من الظلم ومن الظلمة!

تحقيق تاركهده | الوثائق: عبد العزيز الطاهر | جلتى حسن الجلال
 عبد العزيز الطاهر | عبد العزيز الطاهر | عبد العزيز الطاهر
 عبد العزيز الطاهر | عبد العزيز الطاهر | عبد العزيز الطاهر

للخادمة التي تقتل وتسرق وتحرق لإد أن في قلبها جرحا لم يلقث إليه أحد.. والشكوى التي تصرخ بها صناديق البيوت تقابلها معاناة تنبأ بها الخدامات.. لذا فقد حيرت للعائلة الباحثين وعلماء الاجتماع، ولكنها في كل الأحوال تفصح عن خلل خطير في أسلوب تعاملنا ومدى اعتمادنا على الخادمة.

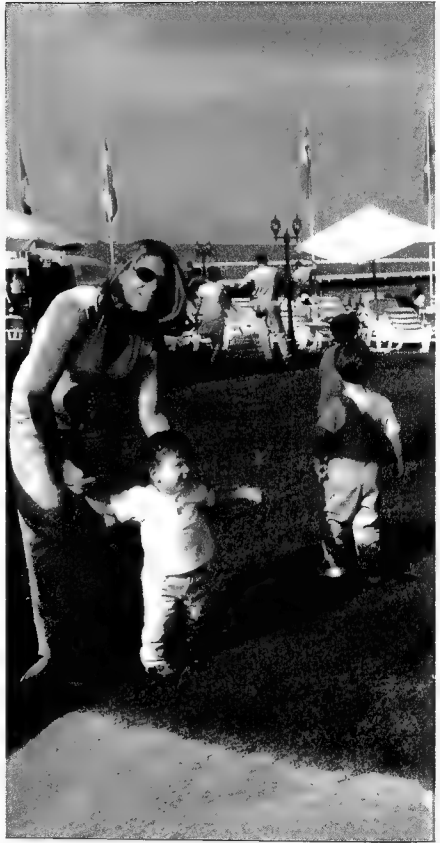
«الأغرام العربي» فتحت ملف الخدامات للتحقيق بالحقائق والوقائع المثيرة

في كل دولة عربية تختلف تطلعات دوائر المرأة في الاستعانة بخادمة وفقا للتركيبة الاجتماعية السائدة.. فبينما تعتبر المرأة الخليجية، وجدة الخادمة في البيت جزءاً من واجباتها ومكانتها في المجتمع وهو ما يؤدي إلى التسامح والتفاهل في زيادة عدد الخدامات والمربيات تصبح الخادمة في بلد مثل الأردن ضرورة لحملتنا لتتبع للزوجة العمل ومساعدة الزوج اقتصادياً.. غير أن هذا الاختلاف يشحذ أيضاً على نوعيات الخدامات فليس من الناح

مثلاً - العنصر على خادمة سعودية أو كويتية مهما كانت حالة بعض الأسر الفقيرة التي تعيش في البيوت تفر إلى الخدم في التساهل على المعاملات والتفاهل التي تمكن المجتمع.. لذا تكسر الخدامات الثلاثي يتدمن إلى جنسيات أسبوعية للمجتمعات الخليجية عنها في الدول العربية الأخرى مما يؤدي بدوره إلى اختلاف المشاكل والازمات والحوادث التي تنتج عن وجود الخادمة

السعودية: خادمة قتلت الأسرة وانتحرت.. وأخرى خطفت الزوج وثروته لبنان: شرطة الآداب تطارد الخدامات في أوكار الدعارة

في البيت من مجتمع إلى آخر. في السعودية تدخل الخادمة في التصنيع العام للمجتمع نظراً لأمور الوفرة الاقتصادية.. لذا يصعب أن نجد بيتاً بلا خادمة، ومعها وبها تكثر الحكايات والمصراعات مما جعلها قضية عامة تستحوذ على النقاش والجدل لدرجة دفعت البعض إلى اعتبارها الخطر الأكبر على البيت السعودي.. ولكن هذه الفكرة التحذيرية لا تعني أنها ظلة ومثمة على طول الخط إذ تتفجر مشاكل وقضايا سائلة تكون فيها الخادمة الجاني عليها حتى إن بعض الحالات الصارخة منعت بتوتر العلاقات بين السعودية وبعض دول جنوب شرق آسيا التي تعد للصنعة الرئيسية للخدامات في دول الخليج، ومثل كل السلع والكماليات فإن الخادمة درجات ومراتب وأنواع، في الخدمة نجد خدمات القصور الفخمة الثلاثي يعمل كمسكنات للمنازل ومربيات لدى الأسر العريقة والأثراء ومن يتقاضين رواتب خيالية بالعملة الصعبة ويكون بعضهم على استعداد لفعل أي شيء يرضى أصحاب البيت ويجب المال لا سيما أنهم يتدمن إلى مجتمعات أسبوعية متحررة، ويتم استدعائهم وفقاً للمواصفات ومعايير دقيقة بينما الطبقة العامة من الخدامات تأتي من دول آسيا الفقيرة مثل سريلانكا وبنغلاديش، ويتولى





صفحات الصحف.. فبعد ٢٠ عاماً زواجاً ومودة ورحمة رطخت خاتماتها المجوز إلى بلدا وجاءت غيرها.. شابة سيرلانكية فانتة.. ولأن زوجها تخطى الخمسين اعتبرت «أم عبد الرحمن» أن الأمر لا يمثل خطراً داهماً.. ولكن لم تمر أشهر قليلة حتى أفلتت على «الكارتة».. فالزوج يقع في غرام الخادمة المنزلية والتي رفضت الخضوع له وبخيانة زوجها فكانت الصفة للغيرة.. أفلت الزوج «أبي عبد الرحمن» الخادمة بالطلاق من زوجته مقابل ١٠٠ ألف ريال وشقة جديدة وأثاث فخـم وطلاقاً فوري لزوجته وإبنتها أيضاً.. وسافر معها إلى بلدا حتى نالت الملاق وعاد لتجد «أم عبد الرحمن» نفسها هي وإبنتها في مهب الريح.. فقد وضع الزوج ثوبه بالكامل تحت أمر الخادمة التي أصبحت مست المساءة بينما أسرته لا تجد من ينقذ عليها.

والشم.. ربما أن ينقذ «أم عبد الرحمن» الغائلة.. ولكنه نفع أخريات أقتنن بيوتهن قبل فوات الأوان.. وتقول السيدة «رحمة».. فـه إن وجود خادمة في البيت يمثل خطراً دائماً على الزوج والإبناء.. لذا فعين است بنفسي المشاكل والكوارث التي لثت ببعض الأسر الصديقة بسبب الخادمة قررت الاستغناء عنها والخريف أنني نجحت في التوفيق بين عملي ومتطلبات البيت والزواج والإبناء حيث اعتبرت القضية مصيرية.. فيما أن أترك الجميع الخادمة يضيع مني زيمي وينصرف الإبناء أو التحمل لضغوط الأبناء من أجل حماية أسرتي الصغيرة.. ولكن هذه النماذج التي طرحها مشكلة الخادمة لا يجب اعتبارها ظاهرة عامة.. فكما عرفت أسراً عانت وتارة الخادمة رايت بعيني أيضاً بعض الخدماث يمانين سوء المعاملة والتجسيع والإهانات التي تصل إلى حد الضرب والبرح.. كما قرنا كثيراً من بعض الأزواج لفتين يعترقون للخادمة جزءاً أصيلاً من ممتلكاتهم.. لا يجب أن نطلق عليها غرقها.. ولا ينبغي أن نرفض نداء الضحايا لأن ذلك قد يكلفها الكثير بدءاً من وقف الراتب والطعام ومروراً بمعنهما من الإجازات والسفر والاشمئزاز على إبنتها وأهلها.. وانتهاه!

شركات استقدام العمالة استقدمهن وتشغيلهن لدى الأسر متوسطة الحال مقابل راتب شهري يتراوح بين ١٠٠ إلى ١٠٠٠ ريال شهرياً. ولأنهن كثيرات ومتنوعات ففي كل صباح تخرج الصحف السعودية بالحوادث والمشاكل المرتبطة بالخادمة.. وكانت أكثر الحوادث التي هزت المجتمع عندما قتلت خادمة أسرة كاملة بالسهم ولتحررت معها بعد أن ظال «كفيلها» على مدى ٦ سنوات يمايل في منحها إجازة ورواتبها المتأخرة لتزور بلدا وتطمئن على إبنتها.. بينما قامت أخرى بقتل إبنتها مستخدماً خنقاً عندما علمت بأن أحد إبنتها مات في بلدا سيرلانكا دون أن تتمكن من السفر لمعالجه أو رؤيته في أثناء مرضه.. كما تكثر حوادث وإتهامات السرقة ضد الخدماث فضلاً عن هروبهم من الفئزل برفقة عمال أو سائقين من ذات الجنسية بعد قصص حب ملتوية لا سيما أن الجميع.. خدماث وعمالا.. غير مسموح لهم باستقدام أزواجهم وزيجاتهم إذ يمنع القانون ذلك لطبيعة العمل المنقبة

السبب نفسه تقريباً يجعل الخادمة أحياناً أقرب إلى الاستسلام لصاحب للفئزل أو أحد الإبناء حين يستجيب لنداء الشيطان.. وهو ما جعل بعض المختصين في علم الاجتماع يعضون الخادمة على رأس قائمة الأتحال والبخانة الزوجية في السعودية والخليج وأضاررت دراسة نفسية إلى لتجاهات القمل البشري غير الثوران إلى أن أكثر من ٧٤٪ من الأزواج يكرهون.. أحياناً.. في بخانة الزوجة مع الخادمة.. وإذا أتيحت الفرصة للواتية سيفطنوها دون تردد.. بينما يعضف ١٨٪ من الأزواج إسماء إغراءات الخادمة ويعيرون في تريد وميرة تجاه أفعالها إن دعماً.. أما الخادمة نفسها فهي تستجيب.. غالباً.. لرغبة الزوج إذا وقعت تحت أحد الضغوط التالية: للامالة المستمرة، التهديد بوقف أو تخفيض الراتب أو للفصل عن العمل أو المعاملة السيئة، والضرب من قبل الزوجة مما يدفع الخادمة إلى الانتقام منها بالخضوع لرغبة الزوج.

ويقول الباحث الاجتماعي سالم النسيير إن الرصد للأشغال للمواث والجرائم التي وقعت في ثلاث دول خليجية خلال التسعينيات أكد أن الخادمة طرف أصيل في أكثر من ٤٢٪ من المصادات التي وصلت إلى جهات التحقيق، فضلاً عن الأضرار الاجتماعية التي نجمت خلال السنوات الأخيرة عن تزايد اعتماد الأسرة السعودية على الخادمة.. أمها لاختلال القيم والمبادئ في المجتمع بسبب احتكاك الإبناء الزائد بالخادمة الأجنبية، وانصمام الصلة العاطفية والنفسية بين الأم والإبناء، والأهم من ذلك كله حالات طلاق والخلافات الزوجية العنيفة بسبب نشوء علاقة ما بين زوجة من الدراجات.. بين الزوج والخادمة. وإذا كانت الحوادث والجرائم والظواهر السلبية تحيط دائماً بالخادمة.. فحمة حالات معيدة تتسم بالظرافة والغريبة وتشل الناس لفتراً طويلة.. وأم عبد الرحمن نموذج صارخ على ذلك.. ففي يوم وليلة تحولت الأم السعودية المسكية إلى محدث للندية حين اصطدمت إبنتها وسكبته مشكلتها على

باتهاها بالسروقة أو محاولة الهروب.. وفي لبنان تتخذ القضية أبعاداً أكثر خطورة حيث تتع مكاتب الاستدخال بطيات العمل تقابلها آلاف الطلبات للحصول على خادمة.. وكل طلب يحمل مواصفات معينة للخادمة.. ولكن المشكلة الحقيقية تتمثل في تحول بعض الخدماث إلى طريق الدعارة والسروقة وهو ما حمل نواتر الأمن العام على ملاحقة الخدماث حتى في البيوت لا سيما اللواتي يندن من دول شرق آسيا كالطابن أو الجمهوريات المنقبة في الاتحاد السوفيتي السابق حيث يشكأن أوكار «دعارة» تشغل شرطة الآداب بشكل دائم، ولا يقتصر الأمر على هذه الأقليات وإنما يتجاوزها ليترك أثره على الحياة اليومية إذ يصل الأمر إلى التأثير سلباً على الأطفال وتعمير عائلات كانت مسقرة قبل الاستعانة بخادمة.

الطفلة وزنان هـ.. ستان.. عهدت والدتها وليلى ٤٠ بتربيتها



حياة انقاس





■ الخادمة الأجنبية تمارس طقوسها الدينية. فيلقدها الأطفال

للآلة على المجتمع الكويتي حيث تشير الإحصاءات إلى أنه من بين مليون وربع المليون وإحدى في الكويت يوجد ربع مليون يعملون في الخدمة المنزلية، وبحسب آخرى فإنه يقاس بأعداد السكان من الكويتيين يشكل عدد الخدم ثلث عدد السكان تقريباً، والمثير للدهشة أن البيت الكويتي المتوسط يفرق عدد الخدم فيه من ٤ إلى ٦ أشخاص حسب المستوى المادي بخلاف المساكن والجناني، ويترافق راتب الخادمة بين ٢٠٠ - ٤٠٠ ديناراً كويتي بخلاف الطعام ورعاية ما تكلف الخادمة بمهام كثيرة مثل غسل السيارات، وتنظيف الحدائق ورعاية الأطفال بينما تخصص الأسر الثرية خاصة لكل طحال تتولى رعايته بالكامل ورغم أن غالبية الكويتيين يعاملون الخدم بشكل جيد... إلا أن هناك بعض الحالات التي تلقى فيها الخدمات معاملة سيئة تصل أحياناً إلى أقصا الشريرة بل وتلجأ بعض الخدames إلى سبل انتقام أو الانتقام من الأطفال.

هذا الوضع دفع الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان إلى تشكيل لجنة خاصة لتلقي الشكاوى من العمالة المنزلية في حالة تعرضهم لأي ظلم، ويقول جاسم الطامي رئيس الجمعية إننا نسعى إلى مساعدة أي إنسان يتعرض للظلم بصرف النظر عن جنسيته، وقد بحثنا بخطاب إلى وزير الداخلية بشأن الإعلانات التي تنشر في وسائل الإعلام حول العمالة المنزلية لأنها تنسوه مصورة الكويت وتروج للبشر بركاتهم سلع استهلاكية رغم أن القوانين الأممية التي تعمل بها الدولة منذ عام ١٩٦٦ تجرم مثل هذه الأمور.

غير أن المفارقة التي تميز عالم الخدم في الكويت تتمثل في البنية الهرمية التي يتقدم عليها من يملكون فيهم ثلثي عبر أكثر من وسيط سواء في وطنها أو في الكويت وتقدم بعض جهز من راتبها الضئيل لهذا الوسيط كما يدفع بعض الخدames إلى قواعد التبعية والتجارة فترافق المسلة أكبر من المسيحية أو البوذية إذا تلجأ معظمهن إلى تغيير الديانة في جواز السفر للتمسك به أو لجسر أملي، ورغم ذلك لا تتسخط الخدames عن ممارسة طقوسهن الدينية. ففي يوم الأحد من كل أسبوع، تكاد الحفلات تتوقف في قلب العاصمة وبالتحديد في منطقة الكفاح حيث يجتمع الآلاف من الخدم لقضاء صلاة نهاية الأسبوع، وفي هذه الحالة يتوقف البيت الكويتي عن استقبل الضيوف حتى تعود الخدames.

في الأثرين بدأت ظاهرة استخدام عمالة البيت من الخارج منذ عشرين عاماً ولكنها ظلت سنوات طويلة تنمو بشكل بطيء، ويزامن مع العمالة المحلية من زبانيات وفلسطينيات وبغداد مع الخدames والآخاف، وقد أدى عرق العائدين إلى الأثرين بعد حرب الخليج الثانية إلى زيادة عدد الخدames في البيوت بشكل ملحوظ وبعد أن كانت نسبة الأسر المستعملة لا تزيد على ٥٪ من مجموع الأسر الأثرية فزادت خلال التسعينيات إلى ٦٠٪، وظهرت الخدames اللواتي يتنصحن في جنسياتهن سواء من اللطيين أو سيريولانا مما دفع الخدames الأثرية والفلسطينيات إلى العمل بمؤسسات القطاع الخاص والمصانع وأحلات التجارة.

لم يدر وطول حتى ظهرت مشاكل الخدames الأسريوات لا سيما أن معظم الدول الآسيوية

وتجمل الضريبة الاجتماعية في الحاج لتكاسات واث وجود الخدame على الأسرة والجمع في عدة نقاط أهمها أن الطفل ما بين ستة وخمس سنوات يتعلق بالوجه الذي يشاهده على التلفاز فتتحول العاطفة تلقائياً إلى مدى الشخص الذي يمشي الطفل معه، وهكذا تصبح الخدame الشخص الوحيد الذي لا يزل لحب الطفل، أما المذكور ما بين ٦ و١٦ سنة فتبدأ عوامل الرحلة تنضج لديهم وبطريقة لا شعورية تتولد علاقة بين الطرفين تتحكم الخدame بفعل خيرتها في طيعتها، والذي الذي تصل إليه المشكلة الأخطر تكمن في شعور بعض الأزواج بالمحاجة إلى تعويض غياب الزوجة عن الخدame لا سيما إذا كانت الخدame من الذرع الصعب وهنا تقع الفكرة وربما تنمر الأسرة بالكامل.

وأن القضية أكثر من وجه فقد قصصنا تجمعا أسبوعياً للخدames في شارع الحمراء وسط بيروت ورصدنا معاناة رئيسي بشعبين والتي تعفن أحياناً إلى تمير كل شيء. تشكو الفلسطينية مهايدى، ٣٦ و ٣٧ سنة بأنها لم اللطيين اضطرت لتزكها في عودة والنها في بلدنا، وهي مستعدة لدفع كل ما تملك سواء كان مالا أم علاقة ما مع أي شخص يسهل إحصارهما إليها، وقالت الهندية تمارا مايا ٢٠٠٠ عاماً إنها لم ثلاثة أطفال أكرهم لا يتجاوز الخمسة أعوام، اضطرها العوز إلى العمل كخدame في لبنان، وكل عام تصافر إلى العراق وبغداد تحبسه ستة لثلاثين لهم مقابلات الحفلات بينما اعترفت الرومية وكاتيفاه ٣٧ عاماً بأنها قدمت إلى لبنان لعرض جسمها في الحانات الليلية، وأقامت علاقات مع شباب عرب وأجانب وقالت إنها تمضي أوقاتاً صعبة في عملية في لبنان لا تفكر في العودة إلى بلدنا.

مؤلة أخيرة.. هكذا أطلقت إحدى اللجالات الكويتية التي تعود ملكيتها إلى أحد أفراد الأسرة

إلى الخدame السيريولانية فتبنا، وانتهى عقد الخدame ويات عليها مخافة المنزل ولكن الخدame صدمت برحيل مرييتها، وبعداً حاول الأهل إقناعها بأنها ليست صاماه وصات حالتها ونقلت إلى أحد المستشفيات ولكن لم يجد الأهل أي مرض عضوي لديها فاشاروا على أهلها بإعادة الخدame، وما إن رأتها الطفلة حتى صرخت صاماه وألقت بنفسها على صمها، وعانت إليها البسمة والانشاء أما سيدة الأمعاء زينة ٢٥ سنة - فقد ألفت زوجها بأنها مسافرة إلى باريس ولكن تلجأت رحتها إلى اليوم التالي، وحين عادت إلى المنزل وجدت طفلتها غائبة في غرفتها وبخالتها والفلبينية مهايدى، ٣٦ و ٣٧ عاماً في أحضان زوجها بغرفة نومها، والطفل فشارول، ٣ سنوات - حفظ له مخفوتة للهنكية رايان، وضرب عاتقها فاصيد بانفصام شخصية عندما غادرت الخدame منزلها ومازال يماح في أحد المراكز النفسية، كذلك الفتى رامي الذي عشق مخفوتة الباكستانية حتى اليوم، وهناك حال أمه دون استمرار هذا الحب وضع حداً لحبها يوجد جنة هامة داخل غرفه.

وفقاً لإحصاءات غير رسمية فإن عدد الخدames السجلات في دائرة الأجانب في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اللبنانية يصل إلى ٧٠ ألف خدame يعمل منهن في المكاتب والمؤسسات ٢٠ ألفاً، و ٥٠ ألفاً في المنازل، ومن في جنسيات، فلبينية، روسية، وصومالية، ونيجالية، وبونانية، وسيريولانية وهندية، والأثري أن بعض أصحاب مكاتب الخدames يخلطون مجموعات من اللومسات تحت صفة فئات للعمل في الحانات الليلية، وسرعان ما تتحول لفئات إلى مصائد للرجال في نوايا خامة للتعامل بفساد تترافق بين ٢٠٠ و ٥٠٠ دولار أمريكي لليلة الواحدة، بينما تتقاضى الخدame في المنزل راتباً شهرياً يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ دولار كحد أقصى.



■ أي خطر يشكته هؤلاء على المجتمع العربي؟

أن تعتمد الأم في تربيته على مربية خاصة من الأجنبية لأن الطفل لا يحصل على تعليمه وشرائه من المربية محسوب وإنما يحصل منها أيضاً على عادات وتقاليده ويستقي المبادئ التي تزمن بها فضلاً عن الأخلاقيات، كما أن غياب الأم عن الطفل يجعله يقع بشكل تلقائي في دائرة القلق والانضطرابات النفسية مما ينعكس سلباً على تكوين شخصيته في المستقبل. وفي دراسة أجراها معهد تدريب لشرطة في وزارة الداخلية القطرية هذا العام عن التأثيرات السلبية للخدمات على اللغة العربية والدين الإسلامي في الأسرة اتضح أن نسبة الخدمات من أطفال عربية لا تتجاوز في قطر ٢٪ مما يعني وجود خليف من اللغات الأجنبية داخل البيت القطري الأمر الذي يؤثر حتماً على لغة الطفل، كما كشفت الدراسة عن أن ممارسة الخدمة لطقوسهم الدينية المتنوعة يؤثر سلباً على الأطفال الذين يجيدون التقليد في هذه السن مثلاً حدث ثلاث مرة عندما أحترقت أصابع أحد الأطفال وهو يقدد الطلوس التي كانت تمارسها الخدمات بإثبات بعض الشموع طابا المقفرة والرمحة.

وفي قطر - أيضاً - شكاوى ومعيانات للخدمات ربما لا يستمع إليها أحد. أهمها استغلال مكاتب جلب الأيدي العاملة لهن الاستيلاء على رواتب الأشهر الثلاثة الأولى للخدمة مع بيت في نفسها المخذ والكراهية تجاه المجتمع فتسفل الأطفال الانتقام من أي شخص وفي الغالب تكون أسيرة مخفيوها في السجون وبالتحديد الأطفال فهد خدمة تضع الطفل في التلاعب وتخلط خلطاً مساحيق التنظيف والفيسل بالبلطج في زجاجة الرضاعة للطفل.

أما في اليمن فالصورة تبدو مختلفة حيث يتم استخدام الخدمات بشكل منظم وتحكّم لوائح وزارة العمل والتدريب المهني والتي تحد بعض الفئات التي يقع لها استقدام الخدمات أو المربيات مثل الموظفين الذين تعمل زوجاتهم أو لديهم عدد كبير من الأبناء أو كبار السن والذين والزوجة رجال الأعمال... غير أن القضية في اليمن لا تبدو معقدة كثيراً ما بقية الدول الأخرى إذ أن عدد الخدمات السجل حتى نهاية عام ٩٨ لم يتجاوز ١٩٦٠٦، خدمة ومربية وقد تضاعف الرقم إذ فصعنا في الاعتبار اللاتي يحضن بشكل غير شرعي أي البلاد ولا تعرف عنهن الجهات المختصة شيئاً.

ويقول عبدالله الدليمي - مدير عام تخطيط وتشغيل القوى العاملة في وزارة العمل - إن التعاقد مع الخدمات يقتصر أن يتم في الخارج ثم تقوم الوزارة بمصحن تصريح عمل بعد وصولهم وفقاً للعقد الموقع بين صاحب العمل والخدمة والذي تصدره جهة معاهل وأجراً، كما تزداد الوزارة صاحب العمل بمنح الخدمة جميع حقوقها وإجازة لمدة شهر سنوياً مدفوعة الأجر وتذكراً لبلادها فأما بعمدة، وتتراوح رواتب الخدمات بين ١٠٠ و١٥٠ دولاراً شهرياً، وتتركز معظم الشكاوى من الخدمات في الهروب من العمل وسرقة الثياب والمجوهرات، أما شكاوى التضررات الجنسية فهي قليلة ولا تحاول الأسر أو الخدمات الإبلاغ عنها لاتعبارات اجتماعية وأسرية تحكم المجتمع اليمني بصفة عامة. ■

الأسر القطرية في حاجة لهذا الحد إلى الخدمة؟ تجيب السيدة سعيذة سعيدان - رئيسة قسم التلقي بإدارة البنات في وزارة التربية والتعليم - بقولها لدى ستة من الخدمة يقومون بأعمال مختلفة، خادمتان، طباخ، خياطة وسائق. فلما موظفة وأيدي مستشفيات عديدة تفعلني للاستعانة بمن يساعدني في المنزل نون الاقتراب من الأطفال الذين أتولى شؤونهم وتربيتهم بنفسى مهما كانت شواغلي.

وتقول السيدة أم ناصر إنها تستعين بخادمتين وسائقين لحاجتها الحقيقية إليهم. فهي لديها ستة أطفال بثنان منهم مريضتان وتطلب الأمر وجود رعية دائمة لهما. ولكن الأربعة يكفلون الأسرة أكثر من ٤٠ ألف ريال قطري سنوياً شاملاً الرواتب وتذاكر السفر وللنظير والملك، ولكن السيدة أم محمد صغروسة فتفتني لفئة من الزوجات قرين الاستغناء من الخدمات بعد تجارب مريرة معهن. لذا قدمت استقالتها منذ أربع سنوات لتربية أطفالها الخصة وتقول لا أقل أن أترك الخدمة مع أبنائي. فالخدمات يميلن للكنس والمساكن، وعلى ردة الأسرة إذا اضطرت إلى الاستعانة بهن أن تكون حريصة ولا تطلعهن على أسرار بيتها أو موجوداتها. وترى السيدة موزة اللاتي بالبحر القطرية في علم النفس التربوي أنه بشكل عام ليس من مصلحة الطفل

للمصدرة للعماله المنزلية مارست ضغوطاً عديدة على الحكومة الأردنية لتصحيح أوضاعهن، يؤكد السيد أحمد عبدالله - لقنصل السيريالتي في عمان - أن عدد الخدمات السيريالتي التي استقمن إلى عمان عبر مكاتب تتمتع بتروخيص حكومي يزيد على ٦٠ ألف خدمة إلى جانب عدة آلاف أخرى يمارسن الخدمة المنزلية بصورة غير قانونية، وأضاف أن الحكومة الأردنية تتجاهل حقوق الخدمات التي يكفلها القانون في الدول الأوربية من بينها ضرورة توفير غرفة صحية خاصة بالخدمة والأحفاظ بها في الحصول على عطلة نهاية الأسبوع، وصيانة حريتها في ممارسة شعائر دينها بحمايتها من اعتداءات مخدوميها أو الذين من إقامتها وكرامتها، وإجبارهم على إجراء فحص طبي دوري لها وأعطائهم من العمل خلال مرضها.

خدمات بالخدمة

ولكن هل يثق التعامل الاقتصادي وحده وراء تلمس ظاهرة الخدمة في البيت المصري؟ الإجابة تأتي سريعاً من قطر، إذ يوضح حسين محمد أبو خراش - الباحث التربوي في مركز البحوث التربوية في جامعة قطر - أن الظروف الاقتصادية للتمتعة في الأسرة للفئة ساعدت على بروز ظاهرة استقدام العمالة الأجنبية عامة والأجنبية خاصة ويات بعض الأسر تستعين بكثير من خدمة، وتشير الإحصاءات الرسمية إلى وجود ٤٥١٠٠ شخص يعملون في الخدمة المنزلية ما يقرب من نصفه ١٦,١٪ من إجمالي تعداد السكان العاملين، ويلاحظ إلى هذه النسبة نجد أنها تشكل فاعلاً كبيراً من الهولك الاقتصادي للدولة، فضلاً عن الهولك الاقتصادي الذي ينتج عن تلك حيث يصل متوسط راتب الخدمة إلى ١٠٠٠ ريال قطري مما يعني أن الخدمات يكفلن قطر حوالي ٥٤٠ مليون ريال سنوياً، ولعل ما يثير الجدل هو الأمان الذي تقوم به الخدمات والتي تتدخل مع مهام الأم لا سيما فيما يتعلق بتربية الأطفال ووعيهم. لذا فاستفسال الذي يلح علينا دائماً هو هل

قطر: ١٦٪ من تعداد السكان العاملين خدمات

اليمن: جواث التحرش الجنسي لا تصل إلى الشرطة لاعتبارات أسرية

المصريون صاموا عن التيكيت

سمعت آخر نكتة؟!!

إن لم تتحرك الحكومة.. سينعرك عادل الفار
وسيقوم هو شخصياً بتنظيم اقتراحه الخاص إلى
القاعة مؤتمر قومي للتكلمة، أزمة النكتة التي
استجالت حتى وصلت، آخر نكتة.. لأخرها هذا
وتلك نعتري أم الكوارث كما يقول الفار الذي أخذ
يشرح ويشرح ويحلل نحو لآلة اجتماع المصري وهو
يبحث عن اقتراحات وأخر نكتة..

■ تحقيق: أحمد خالد

من كان لا يشعر بأزمة النكتة، فليسال نفسه متى
سمع وأخر نكتة تلك التي كانت مثل تحية الصباح،
وشاي الأخرى، ومعدل الشيشة، وجر الصيف، ورد
الشتا... كانت وأخر نكتة إحدى الظواهر الطبيعية في
براح مصر المحروسة، وكان الشعب المصري جزءا
منها، كما كانت هي جزءا منه، وربما ذلك قيل إن
الشعب المصري وابن نكتة وهو تعبير بليغ، ويوصف
قاطع وجاسم، وجامع، على علاقة هذا الشعب بالنكتة.
اسأل نفسك فقط متى سمعت آخر نكتة؟ وحينا
تجد الإجابة، ستجد مئات الأمثلة تتدافع أمامك ثم

لكن الملاحظ أن النكتة التي واكبت الأحداث
السابقة خرجت من الفئات المهمتين بصناعة النكتة
من المؤنوجيستات تحديداً.. لأن النكتة شغلهم.. ولم
تخرج بشكل المصروف من داخل الشعب المصري،
ومن الملاحظ أيضاً أن هناك أحداثاً لم يعد بمقدور أحد
مواجهتها أو التطبيق عليها بالنكتة، مثل كارثة الطائرة
الأخيرة، التي لم يطلق عليها سوى نكتة أو اثنتين
تتمطقان بالمنعوق الأسوي، وقد قولاً باستهجان
الناس، ولم يتصوروا، وأنا مثلاً لا أستطيع أن أجعل
الكارثة موضوعاً لأن مؤنوجيست أو نكتة على السطح، لا
يمكن... تلك أن الحزن عظيم، فالكارثة عملت محزنة
في كل بيت مصري، وفي بعض الحالات شعرت أن
الشوارع صارت أشبه بالسراريقات، ولم يكن في
اللقاوى أو التجمعات سوى القهقه الممارم، والترجم
الحزين على الضحايا، وفي جو مثل هذا، لا يمكن أن
ينكت أحد.

وبما أن هذا الحزن العام وجه آخر لطبيعة الشعب
المصري للحرية الذي يتشارك بالنكتة والمهجة أيضاً،
ولو وفقاً للنظر، ستجد أن أحداثنا العامة كثرت في
السنوات الأخيرة، أحزان عميقة جداً، وكوارث لا يمكن
التعامل معها بالنكتة، وربما لذلك قل عدد النكتة،
وتضائل الاحتفاء بها، مع كثرة المعاناة والضبط
المعسبي والنقضي، روتها الحياة للصبر، وهذا
كله أثر على «الرواقان العظام»
للشعب المصري، على بالله
أصل النكتة، تركيبة
صعبة جداً، تحتاج
لجهود، ورضا،
لغنى لكي تخرج
بل لكي تسمع.

مؤتمر قومي للتكلمة

هكذا جاءت
كلمات فيصل خورشيد
أحد متعمدي التيكيت اللغزال
في مصر الآن، مؤلة وقاسية، وأخذ الأمر
شعباً فشيئاً صورة «المعززة» هذه الصورة التي نكتت
مع حديث معادل الفار الذي بدأ الرد على تساؤل عن
سبب تراجع روح السخرية في الشعب المصري
«الكتب» والبول، وهو يقول:

أيوه أصبحت لنكتة عزيزة وشعبية، مثلها مثل
الفضيلة، والنكتة التي كانت تنطق في رحاب الشعب
المصري كل فطيمتو ثانية أصبحت يترجأ لها بالأيام،
النكتة بقي عليها طوبى، الذي لم يطلع إلا معها،
فتراجعت النكتة وقل عددها، ولم تعد تتردد على السطح
الناس، الذين لم يعد يتشدد على المستهجم إلا آخر
أعاجيب الجيتان وقضايا الفساد، التي تقصف العمر
وتخلى الناس تقول دهم، سوق النكتة جبراً على جرح،
وتنتقل في إطار إعانة تخطيط القاضية الكبرى رى
سوق الجمعة بتاع إجابة رى سوق الملافة لعام، التي
بقي صناعى، الحلاوة التي بقت بظلون جيزز محقق،
وتحتة بومسة.

النكتة راحت إيمانها رى إيمان الطوق وأنا الطالب
بمنافسة أزمة النكتة في مؤتمر قومي، وبموت أسباب
تراجعها، وأنا لا أعز ولا أنكت ولا أضمت وأقول

تدور حوالة، لتعود إلى نقلة البديلة وتقال: كيف حدث
هذا؟ كيف أصبحت النكتة المصرية على خير كانه.
البسبب من الأسباب قلنا إلى مراجع كثيرة.
جعلت الحديث عن النكتة، سراندا كبيرا لتبادل
الرواية والعزاء، والترجم ليس على النكتة فقط ولكن
على روح الإنسان المصري.

الرواقان العظام

وبدأت البحث كانت مع فيصل خورشيد الذي يرى
أن النكتة في مصر المحروسة تنتمى مع الأحداث
الكبرى، التي تحدث في المجتمع، سواء أكانت سلبية
أم إيجابية، ولخليفة أم خارجية، وأيا كان
نوعها، اقتصادية أم سياسية أم
اجتماعية وكلما كانت هناك
أحداث كبرى، كان هناك مجال
كبير للنكتة، ولظهور النكتة
الجديدة، لذلك وجدنا النكتة
بمناسبة حرب الخليج، كما
وجدناها بمناسبة جنون البقر،
وانتشرت بمناسبة انتشار
الصل، كما اعتلت جداً بانتشار
الفساد ولطجة للزواب... إلخ.

■ عادل الفار



■ فيصل خورشيد

فيصل خورشيد: الكوارث أثرت

على «الرواقان العظام» والمجتمع (زق)!
عادل الفار: أربعة أسباب لأزمة النكتة.. قلة
الأدب.. قلة الإبداع.. قلة البركة.. قلة الحياة



ذلك بمنتهى الجدية، لأن هذا الوضع، يدل على تغير حاد في الشخصية المصرية، لازم مؤتمراً، وربما من خلاله نعرف حاجات كثير، على الأقل نعرف سبب سخابة البدان، وأنا سمعت انظم المؤتمر بنفسى.

قصة البركة من دمة

واعتمد الفارار قليلاً لم أأخذ يحاول قدر إمكانه التحدث بالعربية الفصحى وهو يقول:
أنا أرى أن السبب الحقيقي في أزمة النكتة هو انتشار قلة الأديب، من قلة الإبداع، والقلة عموماً حتى قلة البركة، وقديماً كانت النكتة تستخدم في حل الخلافات والمشاجرات، وفي مرة كان فيه واثنين بيتشاجروا واحد لآخر فكانت أشت وأجل طيخ، واحد من حاضرى المشاجرة قطع رغيفه وقال: تعالى.. فنكلك.. الناس فطست من مظهره وانفضت المعركة، شوف لياقتى لا، غير هذه الجملة إلى.. انظر الآن ماذا ترى، األ كلمة تتحول إلى معركة، ومن يقد سيارته في الضحار للمصري يقدم معنى مقولتى بأن قلة الأديب لتنتشر، معارك.. معارك.. شتاتل.. شتاتل، والبركة برضة في خلافات المثقفين ومعاركهم، كل تراهم في قناتة الجزية وهم يتباينون لقاء الكراسى على بعضهم البعض، بحجة الخلاف في الراى، هل تلاحظون هذه المؤضة في البرامج الحوارية أياها، فحسباً يزعموا لبعض، وبجدة للناس تصفق، وبجدة ثلاثى تفكك شتى ومنغل بسببهم، وهذا كله مرتبط أيضاً بقلة الإبداع، دمة تراجم في الإبداع، دمة.. دمة.. عشان خاطر النبي اكتب أنى قلت دمة أصل كلام يبقوا الكلمة دى، دا عصر دمة ياخد، المهم يا سيدى، أن الإبداع انحسر فى كل شيء.

في الآداب والفنون، في كل شيء، وأنت زمان لما كنت تسمع نكتة جديدة كان هذا

مرتبك

بافسان

جديدة

وكسب

جسدية

وفنون جديدة كل ماشى مع كله، حتى في الكورة لكن كل حاجة اضمحلت أو بقت مرشقة من غير عافية بيتي اشتمنى لا يؤول تلك إلى الإبداع في النكتة.

صالون على علوية

وصعدت مناسيل الفارار قليلاً وأخذ «رشفة» ماءً يعنى «رق مياه» كما قال، ثم

استطرد في تفسير تحولات المجتمع للصيرى قائلاً:
وزمان اى قديماً لم يكن هناك أجهزة «لفاز» أو كاميرات أو قنوات فضائية، وخلافاً وكان مكان السهر من كل مناسية، أن الناس يسهرون مع بعضهم البعض كان عصر «القطعات» الناس تقعد مع بعضهم وتحكى وتتناظر، ومن كل ذلك تأتى النكتة من غير دمة، وهو مش بسيط قوى، مصر كلها كانت تلتل على بعضهم في خمسين كل أول شهر تظم حوالين الست أم كلثوم، مصر كلها البعيد شهر، والأزعلان يتصالح، وأللى عنده مشكلة ينسى، وهات يا طرب، وهات يا أنيساط كانت ليلة الخميس دى، ليلة نموذجية ليلة بحق وحقيقى، «فى كله» وكه كان ينيسط، أنا عايزك تتخيل مصر كلها بتظمه وبالطبع لأنك تبقى للركب، وحتى غير كدا، أناس كانت تترارو مع بعضها البعض، أنت تتقول لي سمعت آخر نكتة أمتى أقولك أنت زرت أخوكى أخمرة أمتى؟ الناس مش بتشوف بعضها بلوغتى وكانوا زمان في وش بعض دانتاً أحمد فاكركى الصلحة قتي كانت تتوسل كل الأعياء، وجد فاكى الصالونات القتي كانت تملأ مصر، كل فدان وكل أنيب وكل سياسى كان له صالون، للعقاد ومكرم عبيد، طه حسين، غيرهم وغيرهم، صالونات للتلاقي والتحاور، في حديث اللبينة الحقيقى، بالإضافة إلى الجالس لليومية.

توقيت العلى

لكن أيضاً هناك فرق بينك وبين شكوكو مثلاً

طبعاً، لكن إهنا - أنا وجيلى - لسه ماشيين على الطريق، وإهنا طوبنا المونولوج وفن النكتة رغم أننا في مازلق يعنى في زفكة، لأننا نحاول تطوير النكتة فى عصرنا الإتحترنت، وخذ مثلاً مع



التطورات السريعة وقلة الحيلة لازم نعمل حاجة جديدة، زى مونولوج الكثرة الصريى، هو كله نكت فزريق للمهندس مع فزريق إمبابية، بيدعوا كورة، فزريق المهندس تعادف مع مونيكاء أندريوس، بصفتها معتبرة عقول في البيت الأبيض، وسبق لها تريرب كلينتون، وجعلة «طبيب عالمى» سيرته على كل لسان. أما فزريق إمبابية فلم يجد إلا «أم حنان» مصرية وخبنة في مخزونها تخلص الليلة وخبرة في لعب الشوارع وإنا فزريك بذكاء، لأننا الباراءة أقمت تحت الأضواء الكاشفة، بناء على إصرار بنات المهندس، لأنهم بيصمموا من اللوم متلخر، والمباراة أقيمت الساعة ٨ بتوقيت إمبابية، الموافق الساعة ١٢ بتوقيت المعادى، أهوه، فرق التوقيت دا مش اعتباطى إنه للدالة على الفارق الطبقي الشديد الذى تحول لمارق زمنى، حد يصمق أن إمبابية والمعادى مقيمتين في بلد واحد، يا عم دا عالم.. ودا عالم، خلى باسك أنا سميت فزريق إمبابية «فريق الليلة» على أساس أن كلمة الليلة تطلق على أول السطة، يقول دا من بيته، ويروضه لأن الناطق الشيبى في المتضررة من الليلة، وإسأل على الكبدية الفاسدة، والتلوث، طبعا الكلام غير الإلقاء، لكن المونولوج دا كله نكت، ونكت فى الصميم وتحمل أكثر من تفسير، «فيها دمة..» يعنى،

حركة بلايركة

شفت الأرض المخطوفة؟

قال عامل الفارار، ليلى أن أسأله، وقيل أن ارد منتمشا..

ما الأرض المخطوفة؟

رد الفارار - مش كل شوية يطبع مراسل فى التليفزيون علشان يقول لنا البشرى: فشاتل المفاوضات للمرة الخمسين حول الأرض المخطوفة، وقال باراك أو نيتانيهاو أو أوبامايت، مش عارف إيه، وإهنا ردينا مش عارف إيه، والأرض المخطوفة زى ما هي مخطوفة، طبعا أول مرة تسمع للامراسل، ستمسمع باهتمام، ثم بعدم اهتمام، ثم تغير القناة، على الفور، لأن يقول نفس الكلام، معبراً عن نفس الوضع، أهو كل حاجة في حياتنا مخطوفة، ومطيش جديد، يعنى في حالة ركود وأليه الراكدة مش بتزى، سيد، بتزى ضفادع وميكروبات، والحياة الراكدة، مستطعش نكت، والجديد في حياتنا جديد في الضغوط والمشاكل.

لكن النكتة تخرج للتفكيس عن الضغوطه وارتبطت بالضغوط والكبت والتعب، لكن المسألة زادت عن حدها، والناس زفكت كما قال الأخ القائد فيجمل خورشيد - حفظه الله - والزمق وحش على ابن آدم، بيصد نفسه عن كل حاجة، لا نكتة تطلع، ولا نكتة تتخل.

وماذا عن قلة البركة؟

قلة البركة دى، محسوسة بشكل جامد قوى، في كل حاجة علشان كدة قالوا زمان «مفيش حد بيبات جعانه، دا من الود والترايط اللي في الشعب المصرى، كانت تكفى رغم كل شيء، كده كان بيعطف على كله، والحاجة كانت قليلة، لكنها كانت تكفى الجميع، بلوغتى الصلحات كثيرة والناس مش لاقية تاكل، فيه حركة، ومطيش بركة، البلاد اتملت حركات،

هربت من بلدها بعد أن اعترفت لوالدها بأنها «شاذة»

«أميرة خايجية» تبحث عن «الرجولة»!

حلفت شعرها وارتدت ملابس الرجال وغيرت اسمها من «لطيفة» إلى «تاف»

جياة النفاذ

تعيش عائلة عربية حاكمة في إمارة خليجية
اشتهرت بالفتاها، حالة من التأليب والقلق وسط
انتشار إنباء عن هروب إحدى أميرات وابجوها إلى
دولة إجنبية بحثا عن ملجأ أن بعد اعترافها
لأسرتها بأنها سحايق، وترغب في التحول من أنثى
إلى ذكر.

■ نبيل شرف الدين

الحقيقة أن أي شخص يلتقي «تاف» الذي يرتدي ملابس غربية ويسمعه المطلق على غرار «تسريحة جنود «المارينز» المعروفة كـ «كاسر سيدي» على شاب لثيف ومزيج، هكذا بدأت الصحافية البريطانية «روز - زين - جونز» تقريرها عن حالة الأميرة الخليجية التي هربت من بلادها بعد اعترافها بأنها تعمل في دخلها «مشاريع كبرى» تمنحها من ممارسة دورها كأميرة في بلاد خالها الحاكم.

وتقول جونز في تقرير نشرته في صحيفة «صاندي إكسبريس» الصادرة في لندن إن لطيفة غيرت اسمها وصورتها وجعلت هوية جديدة هي «تاف»، حيث تسعى الأميرة قبل عمليات التحول - التي أحبطتها على نفسها - إلى التغلب على التناقض الظاهري بين المطلب منها في مجتمع الأميرات التقليدي في الخليج، وبين الصوت الداخلي الذي كان يعينها في كل وقت والذي يقول لها إنها ولد وليست بنتا، وأن في داخل هذا الجسد «أنثوي» «ذكوري» يحاول الخروج للعلن، من دون خجل أو خوف. وكانت لطيفة (٢١ عاما) قد هربت بعد ضغط عائلية عليها من أهلها للزواج، وقررت الإقامة في بريطانيا بعد زيارة لسحبقتها المتزوج في لندن.

واختفت لطيفة فجأة في شرق لندن حيث وفر لها صديق بريطانيون تعرفت عليهم من خلال شبكة «الإنترنت» مكانا بعيدا عن عائلتها التي بدأت البحث عنها.

وقد أدى قرار الأميرة بالهروب إلى خسارتها كل الميزات التي تتمتع بها الأميرات. فهي الآن لا تملك شيئا وبدون جواز سفر أو أية أوراق توثيقية، وتحاول البحث عن حل لمشاكلها عبر نظام اللجوء البريطاني الذي قد يأخذ وقتا طويلا.

واعتبرت عائلتها بعد هروبها بنتا غير سليمة العقل، وحاولت إرسال مسقق خاص للبحث عنها، في الوقت الذي شابهت فيه الأميرة «تاف» محاولات اختطافها من قبل عائلتها، كما قالت في حديثها للصحفية البريطانية.

وقالت لطيفة «تاف» إن حياتها حال عوبها إلى بلادها ستعرض للخطر لأن الدين الإسلامي يعتبر حصول الجنس أو اللعب بالجسد أمرا محرما، وأضاف أن «موقعك في العائلة الحاكمة يحتم عليك تقديم دور القدوة والمثال إلى الآخرين» مشيرة إلى أن «الطريقة التي يتصرف بها أفراد العائلة تكون مثالا للآخرين للاقتداء بها ولهذا فإن ما فعلته كان أمرا خطيرا».

وأضافت لطيفة التي تصيد الآن أن تعامل محالة الذكر أن الأمير كان الشخص المفضل لها من بين أفرادها، «ولكنه الآن لن يتسامح مع هذا العمل الذي تمت به».

وتحدثت لطيفة عن مشاعرها الأولى وعن وضعها قائلة إنها شعرت بعدم الانتماء لعالم البنات منذ الصغر: «لقد عرفت منذ الصغر أنني لست الطلة الرجولية التي تتصرف بمشاعر الأولاد. في هذا العالم، وحسبما ذكرت في رسالت في الخارج كنت أبحث عن الأشخاص الذين يعملون نفس مشاعري، ولكن لطيفة - تاف لم تعرف ما هذه المشاعر إلا حينما بلغت سن الخامسة عشرة حيث أخبرتني صديقة لها معنى هذا الشعور وطبيعة الأشخاص الذين يمارسونه».

وتحدثت لطيفة عن طفولتها المتحررة في بيت والديها المطلقة، التي تدير العديد من الأعمال التجارية في بلادها فتقول إن والدتها تعتبر امرأة ليبرالية بالمعايير المعروفة في الشرق الأوسط فمثلا رفضت والدتها أن ينشأ أولادها وينتها في بحر الرفاهية والتنعيم الذي تتمتع به العائلة الحاكمة وبقية الأميرات.

وتقول الأميرة لطيفة إنها قضت سنوات حياتها الأولى تعمل في مزرعة والدتها، وتتابع «في بلادنا تنشأ البنات وتتصرف مثل بقية الأولاد حتى سن البلوغ، ومهمنا تبج البنات من الصابة عشرة أو الثانية عشرة فإنها تفصل عن عالم الذكور، حيث تصبح الفتاة مطالبة بنوع من الواجبات والتصرفات التي تختلف عن تلك المطلوبة من بقية الأولاد».

وتقول لطيفة: «لقد صدمت حينما صار مفروضاً علي أن أتصرف مثل بقية الفتيات وأطلب مني الاعتماد من بقية الأولاد، لأنني توفعت أن أنشأ فكر وليس أنثى».

حينما بلغت لطيفة عمر الثانية عشرة أرسلتها عائلتها إلى مدرسة إنجليزية داخلية ووستون بيريه في مقاطعة جلوسستر شاير، وتقول لطيفة إن اختيار العائلة لهذه المدرسة لنهجها نوعا ما - مع أنه كان بإمكانهم إرسالها إلى أي مدرسة مشهورة في بريطانيا - بهدف إبعاد البنت عن التأثيرات الغربية.

وبعد ذلك تعرفت لطيفة على صديقها في المدرسة يحمل نفس المصاعير، وحينما عانت إلى بلدها، في عمر السادسة عشرة أعلنت أنها ستسقط للجيش حيث وافق خالها الأمير على طلبها، وتقول لطيفة إن فترة تدريبها في الجيش كانت من أسعد الأيام في حياتها، وأضافت أن التجربة في البداية كانت صعبة حيث استغرق العديد من الجنود وجودها بينهم، إلا أنهم ألفوها وعاملوها في النهاية كأحد منهم.

وبعد عام من الانضمام للجيش تم إرسالها

لتلقي تدريب خاص في كلية «ساند هيرست» البريطانية حيث كانت واحدة من تسعين فتاة تلقين تدريبات في تلك الدورة، وقد شعرت لطيفة أثناء تلقيها الدروس في الكلية بالعزلة لأن نظام الكلية يقضي بالفصل بين البنات والرجال. ولأن الشنود ممنوع في الجيش البريطاني فإن لطيفة لم تستطع التحدث إلى أحد من مشاعرها.

وبعد ذلك انضمت إلى مجموعات للشواذ السرية في بلدها، وصارت تبحث عن صديقات لها لأن مجتمع الرجال للشائين رفض الاعتراف بها، وقد قُبِضت عليها شرطة الآداب أكثر من مرة، ولكن رجال الشرطة حينما كانوا يتعرفون عليها كانوا يتركونها وشأنها.

وتقول لطيفة مكنت أعرف أن أحدا منهم أن يجرى على إخبار الأمير بمرى لأن أحداً منهم لا يريد أن يكون الرسول الذي ينقل إليه هذه الأخبار، وكانت قنمى ترثمشان من الرعب كل يوم حينما كانت أمي تعود إلى البيت لخوفى أن يكون أحد منهم قد أخبرها بأمرى.

وقبل ثلاثة أسابيع وصلت لطيفة إلى لندن لزيارة أختها المتزوجة، وتقول لطيفة لقد فكرت بإخبارها بما يحدث لي، ولكن أختها لم تكن متفاعلة معها، دولانها مستديرة فزلة من الصعوبة بمكان أن توافقني على فعلتي، وقالت لطيفة: إن أختها ظنت أنها غير سليمة العقل أو متورطة في تعاطي المخدرات وقامت بإخبار الشرطة.

وأمام هذا الواقع قررت لطيفة الهرب، ومع أنها تلقت بهذا بوظيفة جيدة في الجيش إلا أنها حينما لاحظت أن ملابسها وأوراقها وجوازها قد أخذت منها عرفت أنها لن تعود حرة، ولكنها وجدت في السماح لها بدواع أصنافها الفرصة الوحيدة للهروب، وحينما اخذت لطيفة قامت عائلتها باستخدام محقق خاص لاختطافها حيث خاض المحقق معركة مع أصنافها وحينها قررت لطيفة عدم التفكير في العودة إلى عائلتها أبداً.

وتعترف لطيفة بأن وضعها وصل إلى حالة اللامعونة وليس لها خيار إلا التقدم بطبق للجوء في بريطانيا، وأضافت: «إذا قممت بأي عملية جراحية

لتغيير جنسى فإنني لن أعود أبداً إلى بلادي».

ومع أن لطيفة تخلت عن كل الميزات التي تمنحها لقب الأميرة وتعيش الآن في مكان سرى في شرق لندن، إلا أنها تحاول البحث عن علاج طبي لحالتها ولتخليص جسدنا كما تقول من



«الأسره الذي يعيش فيه».

ومضت لطيفة في حديثها مع الصحفية البريطانية قائلة: «قد أكون فقيرة، ولكنني هنا أملك خيار التصرف في حياتي وبالطريقة التي أريدها، وأول هذا محدث عنها الصحفية بصيفة الذكر بدلا من المؤنث».

والأميرة لطيفة ابنة أخت أمير بلدها، وكانت قد تمكنت من الهرب حينما كانت في جولة تسوق لها مع خادمتها في إحدى أسواق لندن حيث قامت بالاتصال بفاتنتين بريطانيتين تعرتت عليهما من خلال مواقع الصور «الشاشة» الموجودة على شبكة الإنترنت.

وعلى الرغم من التواصل الذي استمر لشهور عديدة بين الأميرة والفاتنتين إلا أنهما كانتا جاهلتين بحقيقة الأميرة وأصولها الاجتماعية. ومع ذلك عرفت عليهما للمساعدة وإيجاد سكن لها لتعيش فيه، وحينما علمت سفارة بلدها في لندن بالأمر، قامت بالاتصال بالشرطة البريطانية «سكوتلاند يارد» للإبلاغ عن اختطافها.

وقالت الصحفية إن اختفاء الأميرة من شأنه أن يتسبب في إحراج شديد للعائلة الحاكمة في الإمارة الخليجية، خاصة أن الأميرة لطيفة تلقت تعليمها في مدرسة «ويست بيرتر» في مقاطعة «جولستر شايير» الخاصة، التي تعتبر من المدارس البريطانية العريقة، وتبلغ تكلفة الدراسة فيها للعام الواحد ١٢ ألف جنيه استرليني، كما تلقت الأميرة بعضا من الدروس العسكرية في كلية «ساندهيرست» الشهيرة التي تخرج منها عدد من الزعماء العرب ومع انتشار مخاوف العائلة الحاكمة على سلامة ابنتهم، قامت لطيفة بالاتصال بالشرطة البريطانية يوم اختطافها لإخبارها بأنها في حالة أمان، وأنها قررت الاختفاء بعد أن عرفت أن أهلها وضعوا ضابطاً لحراسها ومراقبتها، مشيرة إلى أنها قررت اللجوء إلى بريطانيا بعد أن أخبرت والدتها أنها شائعة، لأن لا لم تتقبل الأمر ولم تستطع تفهمه.

واضتمت لطيفة حديثها الذي نشرته صحيفة «صاندي إكسبريس» أنها اكتشفت مشاعرها للشاشة منذ مدة طويلة، ولكن الرد السيء الذي ردت به والدتي جعلني أقصر البحث عن حل لشككتي وخلال سفرى إلى بريطانيا مع شقيقتي قررت انتهاز الفرصة ومغادرة الشقة دون علم أحد، وأكملت مصابري «سكوتلاند يارد» الأنباء عن اختفاء الأميرة، حيث تلقت دائرة الشرطة تقارير عن اختطافها، وحينما قامت بالتحقيق في الأمر اتفقت بأن الأميرة أو الأمير في حالة جيدة، وأصبح بعيداً عن الأخطار والقع على حد تعبيره. ■



البنك المصارفي المصري العربي

بنك صنع تاريخه
ودائع - التيمان - الاستثمار
مخزوناتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية الدخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فروع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية. المنصورة
فروع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية. المنصورة
فروع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول. الزقازيق
فروع المحافظة : صارة على زكي. أمام المحافظة. الزقازيق
فروع طنطا : شارع الجيش. طنطا
فروع الفرقة : المركز التجاري بالسقالة. الفرقة
فروع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين. المنيا
فروع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد. بورسعيد
فروع الأقصر : شارع محمد فريد. الأقصر
فروع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بهيوا فندق بل إير. مرسى مطروح
فروع دمياط : ١٥ شارع رضوان. منطقة البنوك. دمياط

فروع الهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. الهندسين. الجيزة
فروع المهندسين : ١١ شارع المشهودى. ميدان مصطفى كامل. القاهرة
فروع جيروت : ٢٢ شارع عبد الحفيظ كروت. القاهرة
فروع مصر الجديدة : ١١٠ شارع المورضى. مصر الجديدة. القاهرة
فروع طلائع حرب : ١٢ شارع طلعت حرب. المنشية. الإسكندرية
فروع باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف. باشا. الإسكندرية
فروع الدقي : ٢٢ شارع صديق. الدقي. الجيزة
فروع راجب : ٤٠ شارع راجب. حلوان. القاهرة
فروع مهران : مهران عربى. الإسماعيلية
فروع السلام : مساكن الأمل بجوار مسكن الجلاء. الإسماعيلية
فروع العريش : ٢٢ يوليو. العريش
فروع أسوان : شارع أبطال التحرير. أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين

والغريب أن بابا لا يفعل ذلك معي بسبب البخل كما هو متوقع في مثل هذه الحالات، أو نتيجة خوفه عليّ من مخاطر المال الكثير كما يتحجج بذلك بعض الآباء.. بل لأن هناك حريا خفية يشتها على من أجل إخضاعه وجعلني تابعة له طوال الوقت والإبقاء للأبد عليّ في حالة احتياج مادي إليه!

المشكلة هي أن أبي لا يتعلم من أخطائه، فهو عندما انتهج هذا الأسلوب مع إخوتي الذكور تصرفوا عليه وأصرقوا على رغبتهم في الخروج من جلبابه كي يشقوا طريقهم في الحياة بعيدا عن وصايتهم ورفضوا جميعا أن يمازونه في أعماله لأنهم لا يريدون أن يلمعوا نور «عبدالمسور» في امبراطوريته التجارية الواسعة.

وبالرغم من أنني البنت الوحيدة بين ثلاثة أولاد، وبالرغم من تكويني الأكاديمي وتفكيري المنهجي، فإن طموحي هو البيزنس، وأحلم مثل إخوتي بالاستقلال عبر مشروع في السوق خصوصا أن إخوتي نجحوا في حل مشكلة رأس المال حين رفض أبي مساعدتهم والوقوف بجانبهم حتى يفلحوا على أرجلهم.

المشكلة الآن هي في أبي نفسه، فقد أصبح مصميا أكثر من ذي قبل، ويبدأ يصاب بما يشبه نوبات اكتئاب، إنه يتعذب ولكن لأنه من النوع الكتوم الذي يعتبر الألم ضعفا، فإنه لا يشار بالشكوى حتى لأمه، التي تقف حائرة بين زوجها وأولادها، بصراحة «صعب» عليّ، ويبدو أنني كنت رهاته الأخير الذي خسره، وما بين حبي له وشغفتي عليه من ناصية وبين رغبتني في الاستقلال والحق بإخوتي من ناحية أخرى، أقف في منتصف الطريق مترددة.. حائرة.



المليونيرة الحائرة!

سعيدتي

فدولابي لا تتغير فيه الملابس إلا بعد مرور وقت محدد، ودائما الفلوس في شغلتي يوم بيوم، ولا أستطيع التفرغ لرسالة الماجستير التي سجلتها بسبب اضطرابي الدائم للفت على مراكز البحوث من أجل النظر بفرصة عمل ذات عائد مجز.

كل من يراني أو يقترب مني على المستوى الإنساني لا يمكن أن يصدق أن بابا هو أحد أكبر تجار الجملة في عالم السوبر ماركات وأنه «يلعب» في خمسة ملايين على الأقل!

لماذا لا تقربني منه عزيزتي مامنت كنت رهانه الأخير فانت الأقرب إلى قلبه دون إخوتك الذكور وربما يسمعك ويزيل كابوس الحيرة من رأسك ورأس أمك المغلوبة على أمرها. حاولي.. ربما تجدي المحاولة وتعود إليها مرة أخرى إلى مجازيها وبذلك تترعين أشجار الود التي تغل بلونها الأخضر وتزهو صحراء حياتك وحياة أسرته من جديد.



■ محمد الفخري

جيل التسعينيات في الأدب السعودي نصوص متفردة.. وتيار يحاور «الأزمة»!

في صبيحة يوم الثاني من أغسطس 1990 صعدت على أزمة.. لم تكن أزمة فحسب وإنما كانت نزلاً أضر المنطقة بأكملها.. وبينما كنا جميعاً منهكين في متابعة التفاعلات السياسية للأحداث المتلاحقة لم يدرك أحد منا أن القدر ربما اختار هذه الوثيقة بالذات لتبني عقد التسعينيات بهازق عربي عام يتبع من الاحتلال العراقي للكويت. ولكن المفارقة الصعبة أن الشاهد العام في منطقة الخليج وهو يشكك على كل المستويات كان يرسم ملاحق أدب جديد خرج من رحم الأزمة بشكل متفوض وطرح متفرد... بل بإسماء جديدة مارألت تبعث عن تيار يجهلها..

■ جيل مجلد التلاذ

ارتفعت الحركة الأدبية والتجارب الشعرية الأقرب إلى التمدد على القصيدة العربية التقليدية.. في مقدمة شعراء هذه الموجة نجد أسماء مثل أحمد لؤي، سارة الفخرا، لين عبد الحق، أحمد كزوه، وغيرهم. وبينما تلاوت نصوصهم بين قصيدة النثر والتفعيلة فقد ركزت في الملاحق على تجسيد مناخ الأزمة التي عصفت بالإسكان الخليجي ما دفع معظم النقاد إلى اعتبارهم بالسقوط في هوة «السوداوية» وقائمة النظرة إلى الواقع والمستقبل لاسيما أن التمدد على القوالب القديمة في تجاربهم وافقته مغربات شعرية جديدة على الأذن الخليجية إذ ينحو الجو العام للقصيدة إلى تجسيد الإحباط وأحياناً احتقار الذات عبر طرح تساؤلات فلسفية بلا إجابات أو حتى أمل في الوصول إلى إجابات. وفي القصيدة.. لم يفلت أدباؤهم من ذات المعضلة، فخلو الرغم من تعدد التجارب القصصية والروائية على أيدي مجموعة من الأدباء الشباب أمثال محمود ترابري، ومحمد المنقري، وبهذه خال، وعبد الله غمشون، ونجوى هاشم وخالد الفخري إلا أن إخفاشهم في الأخرى ججحت نحو التفرغ أحياناً والرمز اللغوي في الغموض أحياناً أخرى. ولكن الإتيان الروائي والقصصي كان أكثر وضوحاً ورسوخاً من نظيره الشعري ربما تعاضداً وتكراًء بالذات الروائي العربي عامة. وقد أبرز هذا التفوق الروائي بعض الممارك والمواجهات للفرقة بين الأدباء الشباب حول الجنس الأدبي الأكثر تعبيراً واستجابة للثقافة الأدبية في الجزيرة العربية بحكم ارتباطها الوثيق والقديم بالقصيدة التقليدية.

ولأن مناخ التسعينيات أدرج حركة أدبية واضحة للعالم فقد رسم أيضاً ملاحق النقد السعودي الجديد إذ

هكذا يفسر اليوب سعودي شاب هو الشاعمر ايمن عبد الحق ما جرى ويجري في الخليج خلال السنوات الأخيرة.. فطمة جيل أدبي خرج إلى الوجود على إيقاعات أقرب إلى الترنج. فمع انتهاء حقبة الطفرة النفطية وبرزت قضايا ومشاكل اجتماعية عديدة كان للوضع العربي يمثل الضلع الثالث في مثلث الإحباط ما دفع الكثيرين إلى تسمية جيل التسعينيات في الأدب السعودي بـ «جيل الأزمة».. وهو وضع ربما يطرح تساؤلات تفوق قدرة الإجابات الأدبية المتناثرة في الإبداع السعودي «للتسعين».. ملاحق كثيرة يمكن أن تلخصها في إبداعات الأدباء السعوديين الشباب. ولكن رغم الاختلافات في المرح والتمايز في التجارب إلا أن «لهم العام» في الأعمال الأدبية والتفدية يبدو متقارباً.. وبمنظرة فاصمة على الأسماء والتجارب التي ظهرت منذ بداية التسعينيات حتى الآن نذكره ليسر أن هذا الجيل يتميز عن الأجيال السابقة بإتقانه الشديد من الواقع الخليجي المعاش.. ويرجع بعض النقاد ذلك إلى عدة عوامل أهمها أن هؤلاء الأدباء كانوا أوسع حظاً في التأثر بفكر الأنظار العربية الأخرى بفعل التواصل مع الأدباء العرب في المؤتمرات والمندوبات والمهرجانات الثقافية المختلفة فضلاً عن المناخ الاجتماعي الجديد الذي بات مفعماً بالمشاكل والأزمات لاسيما بعد انتهاء فترة الوفرة الاقتصادية التي عاشها الخليجيون منذ منتصف السبعينيات حتى نهاية الثمانينيات.

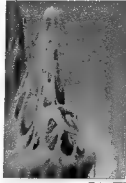
ويروى النقد إرهابيات أدبية ظهرت مع بداية التسعينيات، وفرضت عدداً كبيراً من الأسماء الجديدة على الساحة الثقافية السعودية. ففي مجال الشعر

ظهرت أسماء مثقلة بنظريات وتيارات النقد الغربي الحديث من بينهم حسين بافقيه، ومسيح العمواني، وهند الشريف، وأحمد عاتل الفقيه، وفان إبراهيم معظم هؤلاء وغيرهم من النقاد الشباب واجهوا ومازأوا مازأوا لم يفكروا بعد حيث يتفهم أنصار الأصالة والتقليدية بالخروج من عبادة النقاد السعودى المعروف الدكتور عبد الله الغداني الذي يعد بذلك الحدثة في الخليج، مما يحطمه بلثماً طرفاً أصيلاً.. شاكراً لم أدباء.. في معاركه الساخنة مع التيار المضاد فتقدم بعض أبواب النشر والمصحافة الأدبية أمام كتاباتهم النقدية.

هكذا يبدو المشهد في الأدب السعودي خلال التسعينيات.. تجارب مفعمة بالتمرد وأجواء أدبية ملوثة ومصحلة.. ولكن هل استطاع أدباء التسعينيات تشكيل تيار أدبي أيا كانت ملاحقها؟ يقول القاص محمد المنقري: إن المتابعة للوضعية للساحة الثقافية السعودية تكلف من وجود صراع لا تنس على خلفية سياسة التجزئة الإبداعية في السبعينيات والتي أثارت بتجارب وضاعات الساحة العربية والعالمية إذ كان أدباء تلك الفترة أكثر جرأة من الأجيال السابقة في عرض أفكارهم والإصباح عنها مع استعداد قتالي للنزاع عنها غير للناشر المختلفة. ووجد التيار التقليدي المضاد نفسه أمام طغمة كبير يحاول تهيمشه وإلغاء صوته الأدبي ما دفع رومزه إلى بلل قصارى جهدهم لرد بنس القوة وبغير طرائق غير شرعية أحياناً، هذا لأننا أحدث أنراً سلبياً في الساحة الثقافية حيث أدى إلى تضيق حيز النشر والحرة وأسهم في تضيق حركة الممارين الذين يتنمون إلى جيل التسعينيات خلال نردة الفرض المنوطة من قبل المؤسسات الثقافية إضافة إلى ضعف الاهتمام والاحتفاء بأعمالهم من قبل دور النشر والأندية الأدبية خوفاً من وقوفهم ضد طغمة الهجوم المضاد والغبين من أنصار التقليدية رغم ذلك.. يضيف المنقري.. أخلص التمنون إلى جيلنا في كتابة النصوص الأكثر حداثة وجرأة، ورسالة البدء تجاه الواقع والناس، وإذا كان لي أن أعترف بأن أدباء التسعينيات لم يشكوا تياراً أدبياً حتى أنهم يفعلون السباية إلا أن ما يميزهم أن هذا الجيل كان عميقاً في تجربته وروافد على مخزون تجاربهم لجعل الزوال وجيل الحدثة تياراً مكرراً بالصنيع المحدث وبعنى ما انظر إلى كتاب القصة القصيرة أدركت قدما نصوصاً أكثر اقتراباً والتصاقاً بالواقع وهموم الإنسان الخليجي في ظل

ثقافة

مساقط الرمل



■ خلف مساقط الرمل

مختلفاً في قضية التعبير إذ يرى أن لهجة التمدن في الأدب التسعينيات ناعية أساساً من رغبة غير مباشرة لدى بعض الأدباء في رفع شعار «الغايرة» للتجارب والأجيال السابقة، مما يعكس سلباً على الأدب المكتوب لأن للهدج حين يكتب وهو خاضع لقرار مسعق يفقد دون أن يدري أهم مقومات الإبداع الحقيقي وهو التفاني والتفكير الذاتي، ويشير إلى أنه هناك عدة عوامل تقف حائلاً أمام انطلاق الابدع العربي عامة في التعبير أهمها ضيق ماضي الحرية المنحرف له مما يعكس سلباً على إبداعه حيث يضطر إلى الإغراق في الرمز والغموض والتلويح فينتهمز التناقض بعدم القدرة على الوصول للقارئ.

ولا تشل مسألة التعبير الأدبي ناصر الجاسم بقدر ما يؤوله التواصل الفكري، يرى أبناء التسعينيات على المستوى العربي حيث يقول إن تساقطاً حول طبيعة التعبير التسعينية في السعودية أو أي قطر عربي ربما لا تكون في معناها باعتبار أن القاص الأدبي العربي ضمن واحد مهما تباينت المحاولات أو التيارات، وإذا كانت الأزمة قد جمعت بيننا في مطلع التسعينيات فإن الأدب العربي حتماً قد تغل بها ولكن بدرجات متفاوتة، وبالنسبة للأدباء السعوديين فقد تمكنوا خلال السنوات الأخيرة من صياغة حركة أدبية وضعت المعلم سواء على المستوى الأدبي أو النقدي، ولكن الأدب الحقيقي عامة يعاني بعض التجاهل من الحركات الأدبية الأخرى رغم كثرة الإصدارات الثقافية العربية والمهرجانات والمؤتمرات التي تعقد على مدار العام.

غير أن أزمة النشر بالوصول إلى القارئ لا تبدو خارجية فقط إذ يشك معظم أدباء التسعينيات من معوقات عديدة تواجههم في نشر إبداعاتهم داخل السعودية، يرى الدكتور عاصم حمدان أستاذ الأدب العربي في جامعة الملك عبد العزيز في جدة أن الأدباء الشباب يضطرون للنشر على نفقة الخاصة حتى يصل إلى القارئ، وهناك كثير من الأدباء السعوديين يجهلون إلى نفس الأسلوب، وأن الأدباء السعوديين نجدت أن النسخ المبرومة من مجموعات القصصية أو الشعرية قليلة ولا تصل إلى قراء نصف قوتها التوزيعية. لذا يقتصر الأمر على توزيع بعض عشرات من النسخ على الأدباء والمثقفين والصحيح معظم دور النشر ترفض تبنى إبداعات الأدباء الشباب وأحياناً والكبار أيضاً لا طباعة ونشر كتب عن الطبخ أو الأزياء أو الأزياء قدر أرباحاً تلتق عشرات المليون والربايات.

ويشكو الأدباء محمد باوزير من ذات المشكلة.. ولكنه يائي بالالتزام على الأتية الأدبية وجميعيات الثقافية والفنون المتفرعة من معظم مدن ومناطق السعودية حيث تمثل قضية النشر وتشجيع الإبداع في صميم مسئوليتها، ولكن الواقع يؤكد غير ذلك فهي تركز في معظم الحالات.. على أعمال كبار الكُتّاب وتأثر ما تبثني نشر كتاب جديد لأدب شاب.. مما يجعل جيل التسعينيات بلا أدرك فيقتصر الأمر على النشر في الصفحات الأدبية والملاحق الثقافية في المصحف رغم أن الأدب السعودي الجديد أكثر لتصاقاً بالواقع والناس.. والأزمة ■

الرأى ويضيف أن للهدج الروائي لجيل التسعينيات لا يتسق مع معطيات الفترة ذاتها.. فالتجارب والحركات الأدبية العالمية تؤكد أن الرواية كجنس أدبي تزهر في ظل الأزمات بحكم قدرتها الفائقة على التعبير عن الأجواء المزاجية.. ولكن ماذا لم يحدث في السعودية بل الخلق عامة.. فإذا كانت حرب الخليج الثانية قد أمدحت من هزات عنيفة في الشخصية الخليجية قد تضاعفت من التراجع الاقتصادي في صنع أزمة ما فإن التجارب الروائية مازالت بعيدة عن ذلك، وهذا للثق العربي بشكل عام فالدور الذي يلعبه الروائي ليس سهلاً فروايات تشارلز ديكنز مثلاً غيرت من واقع عمل الأطفال في المصانع في بريطانيا، ورواية أيضاً في التي رسمت التحولات والترايع عند الصعود والانهيار، وهي مجال فني حساس لا يجوز على لتجاهله إلا الأعداء من الكتاب والأدباء، وهو غير قد لتهمس للأدباء الشباب الذين سجلوا نجاحاً كبير في مجال القصص القصيرة.

النقاد الدكتور مسعود السرجي يناقش مدى قدرة أدباء التسعينيات في الخلق على التعبير عن الواقع الاجتماعي الجديد فيقول إن بعض الأعمال الأدبية تنكت بدرجات متفاوتة من تجسيد مشاكل وعموم الناس خلال الفترة الراغبة لاسيما أعمال مسعود ترويع وعبد خال ناصر الجاسم ومسعود الحزبي وعلى النعمين وعبد العزيز مشري وإن كان الثلاثة.. العربي والتمني وشري.. يتعنون إلى جيل الثمانينيات إلا أن أعمالهم البارزة صدرت في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات.. ومازالت الأكثر ترة على تتعامل مع الحراك الاجتماعي الراهق في الخليج، كما يعكس علامات أدبية بهتدي بها الأدباء الشباب في تجاربهم حيث لخط ملاً وأيضاً نحو تناول إفرات الأزمات والإحباطات العربية للثقافة. ولكن قلانس الشباب خالد الخضري ي طرح رأياً

الأزمة الراهقة وذلك دون الوقوع في الخطابية والمباشرة الكلاسيكية أو الغموض الذي عناه القارئ كثيراً وأدخل القصة في شعيرة مفرقة.

هذه الدبرة التخريبية لدى المنقري تقابلها نظرة أقرب إلى التشاؤم عند الشاعرة سمارة الخثلان إذ ترى أن أدباء التسعينيات لم يتشكوا خلال هذه الأعوام القليلة ولكنها تراكمات منذ خمسة عقود من الهزائم والتفكك والشذات، لقد خرج هذا الأدب وكل شيء لديه مدمر.. فالوطن مكسور والإنسان متشظ في كل اتجاه لذا كان طبيعياً أن نجد هذا الابدع مهزوماً مسلوب الإرادة فإزمة التسعينيات لم تنفك بل فرقت وما يكتبه الآن هو بمثابة الهيلان للمستمر، وهو ما يبرر ذلك أدباء هذا الجيل إلى ما وراء الطبيعة والمعنوس، نداء هو للتيار الذي بدأ يسيع فيه جيل الهزائم حيث يهرب من مزائه الداخلية والتي تحيط به إلى الفضاء الخارجي بلغة أو كيان.. إنه يلجأ إلى الفصيات لأنه يريد التخلص من واقع لا يتحرق.

وتخلص مسارة أزمة بقائها بقولها استطعت التأكيد بكثير من الألم أنه لم يتكن من التعبير عن الواقع المعاش للتجارب التي تظهر هنا وهناك تتم مشوهة لأن شمس وهراء الصرية لا تصل إليها فالأدب هو بوصلة الأمل.. ولأن الأمل اتجاهها عليه غشاة فالأدب مثلاً يفتقد التركيز.

أما الشاعر أيمن عبد الحق فيؤكد أن الأدب السعودي في التسعينيات لم يتفصل عن الثقافة الأدبية العربية وهو يعيش أزمة عصوره باستثناء بعض السلبات كصمت النقاد، وبط حركة الطبع والنشر وضعف التواصل بين الأجيال المختلفة ومن أبرز ملامح هذا الجيل قلبه ثقافة الآخر مع محافظته على تراثه الأصلي وتداخله مع الأحداث والتطورات المتلاحقة التي صنعت أزمة للجمتمع ككل.. فحين نعيش أزمة حقيقية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً والإشكاليات الراغبة صنعت من الأدباء الشباب عقلاً مخططة وليست قلوباً مهدمة، وإذا استخرجنا التجارب الأدبية لجيل التسعينيات سندج أن للثق الحقيقي يتركز في غلبة الفردية والتأثر في الكتابة والتجريب أذا يصعب أن تشكل هذه المحاولات تياراً أدبياً يتعامل مع الفناء والتأبين بالصد والتخلي، وهو ما يفسر ميل معظم النقاد إلى التعامل مع تجارب الأدباء كل على حدة، وكان ذلك أدب للفصل تماماً وأكل تجربة إبداعية إطارها للكان والزمانى المختلف عن الأخرى

يتفق النقاد الدكتور عبد الله بالهزلي من هذا

أيمن عبد الحق: تجاربنا متأثرة وعاجزة عن تشكيل موجة متميزة
سارة الخثلان: أزمة التسعينيات جعلت الأدب الجديد هذياناً مستمراً
محمد المنقري: جيلنا يسد فائورة الصراع بين الحداثة ومعارضها



■ العقيد محمد الشرييني يتسلم درج محافظة القنيطرة ثياباً عن أسرة اللواء سعد الشرييني

الشرييني، الذي ترك بصماته في كل مكان على أرض القنيطرة، وأكد اللواء محمد الشناوي في كلمته أن اللواء سعد الشرييني - رحمه الله - هو أحد أعلام القنيطرة الذين أثروا الحياة علمًا وعملًا وفكرًا، وتأيينا من أجل الوطن في مختلف المواقع والجلالات، ونموذجًا من طراز فريد لحفاظته، وأصر كلها على مدار سنوات عيشه، قدم فيها الجهد المخلص والعطاء للتميز من أجل دفع عجلة التنمية في مصيف بصفة عامة، والقنيطرة بصفة خاصة، كما كان واحدًا من رجالات مصر الذين وهبوا عمرهم من أجل عملهم والتفاني فيه للارتفاع بمعدل

الأداء إلى أعلى درجة. أما أسرة اللواء سعد الشرييني التي شاركت في جميع فعاليات المهرجان، فقد ألقى كلماتها في اليوم الأول بمنشأة الجبال شقيقه المستشار محمود الشرييني، الذي أكد أن الراحل العظيم كان يهدف من وراء إطلاق الشراكة الأولى للمهرجان، إلى ترسيخ العلم وتشجيع العلماء، واكتشاف المواهب، وتحقيق التواصل بين الأجيال في محافظة القنيطرة، ليس ذلك فقط بل إنه ربط ما بين التواصل الثقافي والتنمية لشعبية على أرض المحافظة، من منطلق افتقاره بأن الثقافة ليست رفاهية، بل ضرورة ملحة للتنمية، فسارت عجلة التنمية الشعبية في القنيطرة جنبًا إلى جنب مع النهوض بالحركة الثقافية والفكرية، وقد توجت إنجازاته وتأييده في العمل وإطلاقه الدائم من أجل الوطن، بمنحه وسام المعلم والفنون عام ١٩٨٠، وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨٨.

وإذا كانت كلمات تكريم اللواء سعد الشرييني، قد توالى بكثير من الحزن على رجليه، والإشادة بإنجازاته وتأييده، رحمه الله، وإهارة الوجد، فقد أكد اللواء محمد الشناوي - أمين الحزب الوطني الناصري - في القنيطرة، وأحد الضباط الأحرار - أن تكريم اللواء سعد الشرييني يأتي تنويهاً لجهود التواصل في العطاء من أجل مصر حتى آخر لحظة في عمره.

أما تاجي عبدالنعم - عضو مجلس الشعب عن دائرة مئدة الناصر - فأكد أن سعد الشرييني تحت قبة البرلمان كان شخصية ممتدة يلف دائماً مع الحق، واستطاع من خلال رئاسته للجنة المحليات في المجلس أن يلقي كلمة وحب الجميع من أعضاء الحزب الوطني، بجميع أقطاب للمعارضة.

أما الدكتور أحمد أمين حمزة - رئيس جامعة القصص - فاعتبر أن إنجازات اللواء سعد الشرييني على أرض القنيطرة منحت مكاناً مرموقاً في نفوس أسرة جامعة القصص وطالبها مازلت تتوارى الأجيال، واختتم اللواء مصطفى الشناوي - محافظ القنيطرة - فعاليات المهرجان بالقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أسلمت حسنة، فلا أجراها، وأجر من عمل بها دون أن يتقن ذلك من أجرة شبيهاً، واحتفالاً لتكشافي المسرى الذي كان قد فارق الراحل العظيم سعد الشرييني، هو سيدة حسنة فشبها بلا ثقافة شعب بلا هوية، ثم انتهى العقيد محمد الشرييني، نجل المحلفي بـ «درج محافظة القنيطرة» وزوج على أبناء المحافظة لتلقوا بشهادته التقدير، ونسخة مديته من كتاب سعد الشرييني - رائد التنمية الشعبية في مصر - الذي أعادت المحافظة خصيصاً لتوزيعه مجاناً على أبناء القنيطرة والشراكين في المهرجان. ■

مهرجان التنمية الثقافية يطفئ شمعته الـ ١٥ سعد الشرييني.. رائد التنمية الشعبية في مصر

القنيطرة ليست ريفية، بل عامل أساسي لمبدعوا كبريا في التنمية، فعن في حاجة إلى عقول أمينة تصنع أفكاراً أمينة، تبنى أساليب الجيد، وتوصل أهدافاً إيجابية تنهض بالجميع من حالة الركود النفسي في الشارع والأحياس، من منطلق أن القنيطرة تستلزم أساساً إلى منظومة التنمية الشاملة، وأحد المؤشرات على نهضة الأمم، وحضارة الشعوب، ولا تكن الإنسان مأواه لا جسمه روحه وعقله وقلبه، فإنه في حاجة لتفعيلها، لكل والشريد إلى رداء من القنيطرة ليفيض الروح والقلب والوجدان.

■ لتحقيق، محمد عبدالخالق، محمد عيسى

لأنه شغل منصب محافظ القنيطرة مرتين، ووزيراً للتنمية الشعبية في حكومة الدكتور فؤاد محيي الدين، حيث استطاع أن يكون رائداً للتنمية الشعبية في مصر حتى الآن، بل جاء الاختيار لأنه يمثل قيمة إنسانية عالية، ونموذجاً مقرباً في العطاء بلا حدود، والترفع والتزهد، ومن ثم كانت له بصمته الواضحة في أنحاء القنيطرة، وترك حيا جازفاً في قلوب أبناء محافظته لاتزال عامرة به حتى الآن.

كما جاء تكريمه هذا للعام قبل مرور عام واحد على رحيله، ليؤكد هذا الحب الجارف، وينضم بذلك إلى قائمة المدعين الذين سبق للمهرجان تكريمهم، ويأخذ المهرجان الثقافي لحافظة القنيطرة الذي أطلق الراحل شرايته مؤشراً حقيقياً على نهضة ثقافية مستمرة ومتواصلة كما أراد لها أن تكون.

وبناءً على ذلك، بدأت فعاليات المهرجان في قرية منشأة الجبال مسقط رأسه، فوضع اللواء محمد مصطفى الشناوي - محافظ القنيطرة - حجر الأساس لمهدى العيد ومسجد في القرية، توجه بعدها إلى السراوق الكبير الذي أقام في مدرسة اللواء سعد الشرييني الإغلاية بمنشأة الجبال الذي احتشد به أهل القرية، وضيوف المهرجان، لتكريم اللواء سعد

من تلك القاعدة أنطلق اللواء سعد الشرييني - وزير التنمية الشعبية ومحافظ القنيطرة الأسبق - معبرا عن فكره، مؤكداً على ضرورة النهوض بالعقل والروح جنباً إلى جنب مع النهوض بالتنمية الشعبية في محافظة القنيطرة، واقتناعه الشديد بأهمية الثقافة والفكر في صنع حضارة الأمم، أطلق الشراكة الأولى للمهرجان الثقافي لحافظة القنيطرة قبل ١٥ عاماً، فاحتفى بالكثور محمد حسين هيكل - رائد الرواية المصرية - وكريم على مبارك أبو القلتم، وأحمد لطفي السيد - استاذ الجيل - ومحمد التايبي - رائد الصحافة المصرية - والشيخ محمد متولى الشعراوى - داعية الإسلامى الكبير - لتحقيق التواصل بين الأجيال، وشجع أبناء محافظته على تغذية الروح ونظير الفكر والنهوض بالتعليم، وبعد خمسة عشر عاماً كان اللواء صاحب الشراكة الأولى للمهرجان، فكرم المهرجان الثقافي الخامس عشر لحافظة القنيطرة اسم للرحوم اللواء سعد الشرييني.

وقد جاء اختيار سعد الشرييني ليكون الشخصية المحورية في المهرجان هذا العام، ليس لأنه توجاً أعلى للنائب الأمية في مصر، حينما كان مديراً لإجهاد مباحث أمن الدولة، ومن قبلها مديراً لأمن أسسوط، أو

ثقافة



حالياً بالأسواق

كتالوج أزياء نصف الدنيا

شتاء 2000 / 99

• أحدث خطوط الموضة العالمية والشرقية

• أحدث الأكسسوارات

٦٠٠ صفحة

ورق كوشية

بائرن يحجز نسخته

Sponsored by :



العصرى صاحب النخيل المكي

سأغير العالم بكتاباتي

ثقافة

هذا كاتب منهم في الأوساط الأدبية برشوة من يكتبون عنه، وفي الأوساط الدينية منهم يتعرجون على المقاسم والمسلسل بها، كما أنه ممنوع من دخول بعض البلاد العربية، لأنه يعمل في مؤلفاته على الإساءة إلى تقاليدنا. وهي كلها اتهامات كافية لأن تجعل الحوار معه مبررا، على الأقل، لأنه سيلجأ إلى الطعن عن نفسه، هذا ما قلته بنفسى ولما استعد لإجراء هذا الحوار مع الكاتب محمد عبد السلام العمري، وهو حوار لم يعط من مناطق مفهومة، ومن استشهادات حول كتابته أوردها العمري لتلقا مثل إبراهيم الحقي، وعبد الله نعم تليمة، أو تبليد عن مثل علماء الدين، رأى العمري أن النجوى إلى شهادتهم عن كتابته كمثل تبليد ضباب الشهادات التي تملأ الأوساط الأدبية حول له وحول أعما له وحول من يكتبون عنه.

وبين خطوط الطعن والهجوم، كان هذا الحوار مع العمري، صاحب: «هبطوا مصر»، «النخيل المكي»، «وصلة الجمعة»، «إكليل الزهون»، وغيرها من الأعمال المثيرة للانتباه والجدل.

■ حوار - سيد محمود حسن

منذ البداية أرادت توريث العمري في الكلام عن ذاته، لذلك سألته عن شهادة نشرها في جريدة «القدس العربي»، وصف نفسه فيها بـ «الكاتب المنفرد»، وقد أزعجني هذا الوصف، أولا لأنه حكم بالقيمة أصله كاتب على نفسه، وثانيا لأن حرفة العمري ككاتب. وأنا أرى الحرفة شرطا للتفرد. ليست على المستوى الذي يجعله يطلق حكما من هذا النوع

فقال لي: انزعاجك سيكون في محله لو أنني نظرت إلى نفسي باعتباري ككاتب منفرد، لكن لو عانت بي الذاكرة إلى الوراء، فسأجد أنني كتبت قائلا: «إنني أبحث عن التفرد، وأن أرسكني كالدول قال - كما كتبت - إن هناك دائما مكانا على القمة لكاتب آخر متفرد، والتفرد هنا له اشتراطات كثيرة ليست طبيعة التجربة فقط، أو الموهبة، أو الحرفة - كما تقول - وإنما أرى بالإضافة إلى ذلك أن الوعي بقضايا ومشاكل ثقافة الوطن،



وعصمه وإحباطاته، وريائته أيضا، وهذا في تفسيرات عديدة ووجوه كثيرة، منها التراكم للمعنى والتقاليد أيضا، وإذا التقى هذا الوعي مع موضوع كتابتك، فهذا أحد وجوه التفرد. وماذا عن الحرفة؟

أنا حتى الآن - رغم أنني أكاد أكون متفردا تماما - لا أعرف بالضبط ماذا تعني حرفة بالنسبة لي على الأقل، هل الحرفة التجويد أم الأدوات أم هي الخبرة؟ أم كل ذلك؟ بل أنتي هاو في اللغام الأول إلى درجة أن عملي الأصلي كعماري قد كتته جانباً، وتفرغت للكتابة والقراءة، بحيث إنني بعد كل هذا الإنتاج وروايات وخمس مجموعات قصصية، فإن الكتابة الحرفة ليست مطروحة أمامي، أنا أكتب فقط، واكتسبت خبرات جديدة مع كل كتابة أكتبها، وقد تكون هناك مناطق خال في عمالي، أو اضطراب، فهذا مرجعه من وجهة نظري إلى المنظور العام الذي يرى الروائي عمله من خلاله.

انتقائك المفاجيء من كتابة القصص إلى كتابة الرواية بالخرافة التي ظهرت أخيراً، يطرح تساؤلاً لدى القارئ حول مبررات هذا التحول الغريب؟

قد لا تصرف أن لهذا التحول جذوره، فقد بدأت روايتي، ولدي حتى الآن بدايات لكثير من عمل روايتي لم يتم وهي تجارب عندما انظر إليها، تبدو تجارب مشحونة وساذجة أيضاً، لكن فيها أيضاً ما لم أستطع أن أقوم به الآن، وفي أعمال روايتي لم أقت منها، لأنها لم تكن من وجهة نظري في المستوى الفني والفكري المطلوب، ثم كتبت بعدها مجموعات القصصية، وفي مجموعات كتبت في أثناء كتابة روايتي «النخيل المكي»، التي كتبت جزءاً منها في نهاية الثمانينيات، ثم أجلتها لأكتب قصصاً قصيرة، ولأكتب وعلى مدى سبع سنوات ٨٨ - ١٩٩٥ ثلاث روايات هي: «هبطوا مصر»، «صخرة الجامعة»، ثم «قصر الأفراح» والأخيرتان تحت الطبع.

هناك ملاحظة أريدها الناقد - صلاح فضل حول الخلل الموجود في البناء الروائي لروايته «هبطوا مصر»، خاصة في الفصول الأخيرة، ألا يتناقض ذلك مع كلامك عن البناء المحكم للعمل، سواء في العمارة أم الرواية؟

الإشارة التي تفضل بها صلاح فضل من حيث إن هذه الفصول يمكن أن تكون بداية لعمل جديد ومستقل، بحيث يمكن أيضاً الاستغناء عنها، أراها إشارة غير مبررة لتضرورة هذه الفصول، ففيها يمكن سبب السفر الحقيقي الذي يدفع البطل إلى الهرب إلى الخارج، ليتحقق كعماري، وهذه الفصول الخمسة هي البداية الحقيقية للرواية. حتى وإن جاءت في نهايتها - حيث تخللتها ثلاثة فصول تحكي من تجربة

١٩ و ١٨ يناير ١٨٧٧، ومن الأسباب الحقيقية التي دفعته للهرب إلى الوطن ثانية.

لكن لماذا لم تلجأ إلى نشر الرواية على نفقته الخاصة أو لدى ناشر آخر تضمن نشرها كاملة، لأن في نشرها مقبوضة اعتداء على حريتك كعبده؟ طوال حياتي لم أنشر أي عمل من أعمالتي على نفقتي الخاصة، إلا مجموعة «إحاح» في طبعات الأولى فقط، أما بالنسبة لـ «دمع» مصر، وعلمك أن تعلم أن سلسلة روايات الهلال هي قبلة المبدعين، وأن النشر فيها شرف لأي مبدع في العالم العربي، لما تمتع به من سمعة وتاريخ إلى درجة أنها أصبحت علامة مبهمة على جودة النشر فيها، وأن كانت هناك فجوة ما أو فجوات، فإن هذا لم يكن إلا لخسروا النشر كما قلت لك، والذي أحدثته أرواية من ربه إقبال على نطاق واسع، جعلها طبع مزيح في حقون أسبوعيه، مما يؤكد صدق حاستي في الرمان على روايات دار الهلال، التي توزع في جميع أنحاء العالم، وبالتالي تصل بعمل الكاتب إلى الدنيا كلها، وهي مسجلة تجعلنا نقاضي من هذه الملاحظة «الشائكة».

نقاد كثيرون وابنهم سيد البحراوي وصلاح فضل كتبوا عن هذه الرواية أشاروا إلى أنك كتبتني موقفا عنصريا فيها ورد على لسان الراوي.

بعد سماعي لهذه الآراء وقرائنها لجأت إلى الرواية من جديد وقرأتها، ورايت أن مسالة العنصرية محاولة لنقد الرواية، لأن أحد الشخصيات في الرواية وهو مقدر، يكاد يكون أسوأ شخصية رأيته كنت في الآن، ومخضرة هذا مصري الجنسية، ويعيش في هذه البلاد، بالسؤال: هل ظهرت باقي الشخصيات بنفس هذا القدر من السوء والتعبد والإحساس بالوطنية، أو أنها تحمل بين جوانبها كل هذه «الشائكة» أين العنصرية إذن؟ هل لأنني تكلمت عن الهندس «الهندي» لماذا لم يظهر لي الرسام الهندي وهو الشخصية المحيطة التي راق فيها البطل عمرو الشروبي وأعطاه أسواره وأعماله الخاصة، أين العنصرية إذن؟ إن كتاباتي تنظر إلى المجتمعات ككل.

بعيدا عن هذا هناك أكثر من ناقد وكاتب تسماع عن تعدد الرواية وعن دالة اسم «جاريات» الذي اخترته للبلدة التي تدور فيها الأحداث. فهل ظهر هذا الاسم كحل راقبي أم أن الأمور متعلقة بالتنوع في البلاد العربية؟ قال لي البعض إنني لم أكن أريد من الاسم إلا التعرف الأول فقط، لكن اسم جاريات، وهو له دلالة في البلاط القديمة، ومعياره عن نحلة كبيرة يصل حجمها إلى حجم «كبش» ظلت

أكتب ما لا يشر أحد

على كتابته

«الخيال الملكي» سبب الباط

من الذين يتاجرون بأب الآليات

في استجيب لمحاولات

تشويهي والتعظيم على أعالي

تتضال إلى أن وصلت إلى حجمها هذا الذي تصرفه وهي تعبير أو إشارة عن مجتمعات تفسر فكرة لم أصبحت ما نراه الآن.

على أي أساس وصفت روايتي الأخيرة «الخيال الملكي» باعتبارها رواية جريئة خاصة في طرحها ما هو مطروح عن الدين المسيحي في مصر؟

سأزات عند رأيي، فهذه الرواية جريئة، وشائكة أيضا، لأنه لا يوجد كاتب سواء أكان مسلما أم مسيحيا كتب من المسيحية بهذا الجمال. وهذا رأي لأحد النقاد. وهذا الأقرب للتأكد أكد في مقال منشور أنني سمحت بالباط بهذه الرواية من أولئك الذين يتاجرون بأب الآليات والذين يتعمدون عن اضطهاد المسيحيين فروايتي تقول عكس ذلك تماما، لأنها تظهر الوجه الخفي للمسيحية، لأنني كنت معنيا فيها بالدفاع عن هوية الوطن ضد كل أنواع الفساد، وحين كتبتها، لم أكن أسام على شيء أو أتاجر بمصريتي، حتى ألت انتقاد الغرب والمستشرقين والترجمين، وكان ما يعنيني في اللام الأول هو النفاق عن هويتي الوطنية.

على نكر لفت الانتظار... قبل إنك بقصة «صلاة الجمعة» أدت لفت الانتظار من خلال التعرض لموضوع شائك، وهو أمر استمر معك حتى إنك توصف بانك تهوى للولع بالخرافات لتحقيق أكبر قدر من الشهرة؟

هذا فترة طويلة طلعت عهداً على نفسي باتني لن أكتب إلا ما لا يثير أحد على كتابته، وأنتي فعلت مفهوم هذا تقديرا بكل «التأبيات» التي كتبت عنها وأنتي تكون عتبة أو تكبر فكا مستترا وعلا حرا، وأنا أرى أن هناك أسبابا عديدة استندت كتاباتي في هذا الاتجاه ليست من بينها بالطبع مسألة ألواح والبحرات وتحليل «التأبيات»، لأن أماننا ولصونا أكبر من ذلك، ووضعتنا بالنسبة لما يحدث حولنا لا يسر أحد،

إنني أريد كما قال الأستاذ علاء النبيه تعبير العالم بالكتابة، وهذا هو حلمي فعلا.

وهل تتعلق في القصص التي تكتب فيها من «التأبيات» من رؤية في التعامل مع الفترات فتعسى إلى رفضه أو إصلاحه أو تفتيته؟

الترات بحاجة إلى قراءة واعية لأن الإبحار فيه دين دليل يهتد إلى كارة، لذلك من الأهمية أن يكون لدينا أشخاص مهتمون به انتماسا حقيقيا لأنه إن لم يكن ما هو دوتي ومختلف ولايخدم مستقبلا في أي شيء بل هو معوق أيضا ولا أصرف كيف يستغل القرن الجديد ولدينا من أسباب التخلف الذي يعج به التراث القبي، التكريج جدا ومن يقرأ الأتاني سيجد فيها ما أشرت إليه لكن كتاباً عنه للاستفادة لولا كمال النجسي خلص هذا الكتاب من كثير من الترهل واستطاع من يريد أن يقرأ الأتاني أن يقرأ كتابا النجسي دون أي عسالة وفس على كمال النجسي فترائي هذا لم يقف إلى جانبي ولم يشاعني على دخول القرن القادم، بل هو معوق لي ومن يظن أن الأتانيات المحيطة بجد أنها كل تتلأ بأى ميواف عربى لأن الإنتاج العلمى نتاج عقل عن غير مبدع بأية محاذير تلك التي يعج بها سبب في جبين الدهر.

هذا سؤال أخير حرصت على تاجيله، وهو عن رأيك حين يدعك كاتب شهير من اتهامه لم بمحاولة رفضه ليكتب عنك ويقال أيضا أن معظم ماكتبته من مقالات هو نتيجة لجحاشك السخية هؤلاء النقاد!!

هذا غير صحيح بالرة والجميع يعلم ما يثار في الوسط الأدبي ولكن لا أحد يستطيع أن يمنع أحداً من الكلام وإذا كان الأمر كذلك فكيف يسر هذا الاستقبال غير المسبوق لرواية مثل «دمع» مصر؟ فقد كتب عنها نقاد من كل الأجيال تقريبا حولي خمسة وثلاثين دراسة إلى الآن، فقد كتبت ناقد يؤكد إنها رواية أعادت الرواية العربية إلى عقلها وقال د. عبد المنعم تليمة وهو رجل على شية، إنها سيرة شعبية ورواية فريدة، أما الناقد الكبير إبراهيم فحى، فقد وصفها بأنها «أسطورة نظمية» فيما وصفها سيد البحراوي بأنها إبداع جديد، ما بخلاف ما قاله محمد نبين، ومحمد المنسوي، وآخرون كانوا يعيدون عني، وقدر قراءة الرواية اتصلوا بي وأبدوا إعجابا عظيما شديدا، وأقول لك إن القطيعة التي توهم البعض أنه يستطيع أن يحذلها بيني وبين الناس، كان سببها الأول هو الإبداع الذي قهره الآلاف، وظهر أنه يستطيع التعظيم والتشويه، لكن الناس والحمد لله مالوا يقدرين الإبداع الجيد ولا شيء آخر ■

كامل زهيرى المولد والمزاج

منحة التفرغ.. قبلة الثقافة الموقوتة

ما يثار حول «منحة التفرغ» خاصة فى العامين الأخيرين يؤكد أنه ملف شائك تناول هنا أن نقرأ بقية نتائج القضية التى تشل بال «مات المبدعين».

وجه الشاعر محمود قرنى وزميله نقاص عبد الحكيم حيدر إنذاراً إلى وزير الثقافة وأمين المجلس الأعلى للثقافة بالأطعن فى نتيجة منحة التفرغ هذا العام وهى المنحة التى يقدمها المجلس اعترافاً بالمبدعين سنوياً.

■ تحقيق راشد رحب

د. جابر عصفور مباشرة.

ويشير ياسر إلى تقلبات العام الماضى والمضى قبل بعضها بسبب علاقة أصحابها المباشرة إما بالأمين العام للمجلس أو اتصالهم المباشر وبعضها لجنة التفرغ ويصف الموقف بسياسة «أعده يطعم والسيد يمتنع» ويتحجب من اتصال مسئولى المجلس به هذا العام ليتقدم إليها وأيضاً تحجب عنه للمرة الثانية.

والقريب أيضاً حصول بعض أعضاء اللجان المختلفة بالمجلس على المنحة هذا العام منهم اللقادر إبراهيم فتحى وعبد الرحمن أبو عرب وإكمال رمزى.

وأهدى يطلق الكاتب عبد الحكيم حيدر على المنحة اسم «مكترالة» تذكراً من يجد اسمه بها عليه أن يضحك ويستمع ويطمع أطفاله ولا يقلق الأبدى ليجده بكرتلا العام القادم وهو ما لا يقبله عبد الحكيم الذى حصل على المنحة عن مجموعته القصصية «غزل الشاي» من قبل ويشير إلى أن يوسف إدوار وهيب الذى يعد اسمه علامة على «الكورة» للاستخدمة فى المنحة سبق أن كتب مقالاً تحت عنوان «المشروع للثقافة عند جابر عصفور» كما أنه كتب مقالاً يهاجم فيه أحد أعداء الأمين العام للمجلس من الكتاب المعروفين.

الإنذار يشير إلى احتواء نتيجة التفرغ على عدد من التناقضات غير الليرة تتمثل فى حصول بعض الأسماء على منحة التفرغ دون صدور أى أعمال لهم وعلى سبيل المثال يوسف إدوار وهيب منحت فى الثقافة الجماهيرية.. دون أن تكون صاحب إنتاج أدبى معروف.. وحصول بعض أعضاء اللجان الفنية فى المجلس على المنحة وهم ممثلون فى لجان التقييم.

أيضاً حصول بعض المتفرغين بالفعل «للحالين» للمعاش من للجمعية على المنحة.. ويؤكد قرنى أن الهدف من الإنذار ليس بالتصديق أن يحصل هو وزميله على المنحة التى يستحقانها ولكن لوضع دستور جديد للمنحة فى حالة إثبات بطلان النتيجة.

وهذا هو المبدعين تباين موقف كثير من زملائها على مدى السنوات الماضية.. إذ تكشف ما يساور كثيراً منهم من شكوك حول مصداقية وأمانة لجنة المنحة.

فيكتد القاص الشاب ياسر إبراهيم الذى صنحت له مجموعتان قصصيتان وله زياة فى انتظار ناشر ولم يستلم الحصول على المنحة لأمين متقاليين.. بأن مسئلة اللجان فى المجلس مسئلة شكلية وأن الترشحات تتم من مكتب الوزير والأمين العام للمجلس

طالب الكاتب الكبير كامل زهيرى بضروية إنقاذ القاهرة من الضوابط لتستعيد بهاها القديم وقال نقيب الصحفيين الأسبق فى المحاضرة التى ألقاها الأسبوع الماضى بمرکز «السيد» إن جهود الحكومة فى تطوير القاهرة لن يكتب لها النجاح ما لم يتم فصل الاشتباك بين الأجهزة الحكومية التى تتنازع ملكية العديد من مبانى القاهرة وأثارها التاريخية وأكد أن مشاركة الأهالى فى حماية تطوير القاهرة ضرورة لأنه من دون حماسة الأهالى للمشروع لن تطلع الجهود الحكومية.. وخلال المحاضرة التى حملت عنوان «قاهرى المولد.. قاهرى المزاج» روى زهيرى عدداً من ذكرياته عن القاهرة التى وصفها بأنها حبه الدائم فيما تبقى الهند حبه الأول وبنى باريس حبه الثانى وأهدى صاحب «ممنوع للهمس» محاضراته إلى الكاتب الراحل يحيى حتى الذى ربط روحه بالقاهرة بعلمه أزياد أمانكا والتبني من سحرها الخاص.. ذلك السحر الذى انتطه فى طفولته فى تفاصيل عديدة رواها.. والله وهو يرى له ذكرياته عن ثورة ١٩١٩ وهى الذكريات التى ملأت فراغات وجدها زهيرى فى كتابات المؤرخين عن الثورة وقال زهيرى إن هذه التفاصيل وحدها هى التى جعلته صاحب ذاكرة بصرية متوحشة الأمر الذى جعله بعد سنوات طويلة من العمل لا يمل من الدعوة إلى «محو أمية العين» واكتشاف المعانى فى البانى.

ثقافة

«ناس النهر» يواجهون ديكتاتورية إسماعيل صدقى

■ كتب - محمد بركة

موقف منتق من حكومة الوفد التى ترأسها إسماعيل صدقى يشا يهبط على اهالى النوبة فى مهمة رسمية لجمع عدد من الإحصائيات والبيانات لاستكمال مشروع تهجير النوبيين بعد التولية الثانية لند أسوان فإذا به يقع فى غرام هؤلاء.. الأسطاة ويتحول إلى محام يدافع عن حقهم فى التمسك بالتراث والأرض والجوهرى هذا هو الخط الذى تدرى الأساسى فى مسرحية «ناس النهر» التى لاقت إقبالاً جماهيرياً ملحوظاً حتى فترة عرضها عشرة أيام أخرى على خشبة مسرح الطبعة.. غير أن للخرج ناصر عبد المنعم والمند المسرحى حارم شحاتة أثرًا إظهار وجهة النظر الحكومية للتنمطة فى ضرورة إجلاء النوبيين على طريقة مبتر جزء لكى يعيش الكلك.. الأديب للنوبي حجاج أدول.. مؤلف العرض.. أكد له الأهرام العربى أن إسماعيل صدقى لم يكن مكروها من النوبيين فقط بل من الشعب المصرى كله بسبب ديكتاتوريته.. غير أن اهالى النوبة بشكل خاص لا يسهون له قياصة تخفيضات لتعويضات الحكومية للقررة لهم إلى النصف وأضاف أدول رغم تحظى على وجهة النظر الحكومية إلا أنني احترم رؤية التوميلين فى أهمية عرضها.. وأضاف أدول: سنظل فى النهاية الأمية الخاصة لهذا العرض باعتباره أول عرض درامى مركزى بالكامل للقضية النوبة وهو ما يصعب لمسرح الدولة.

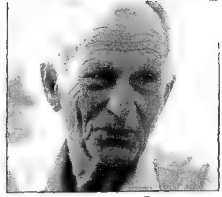


■ كامل زهيرى



■ عبد القادر القط

نؤى النظر في لأمة الفترح لكون أكثر عدلا



■ عبد القادر القط

نؤى النظر في لأمة الفترح لكون أكثر عدلا

استقالة عصفور من تحرير مجلة فصول

■ كتيب، سيد محمود حسن

في خطوة غير متوقعة تقدم جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة في مصر باستقالة مسببة من رئاسة تحرير مجلة "فصول" النقدية التي يرأس تحريرها منذ العام ١٩٩٢. وعلمت "الأهرام العربية" أن خطاب الاستقالة الموجه من عصفور إلى سفير سرحان لا يتضمن أية إشارات إلى وجود خلافات بين عصفور وسفير سرحان بصفته رئيساً لمجلس إدارة المجلة حول سياسات تحريرها وإنما يؤكد رغبة عصفور في الاعتذار عن عدم الاستمرار في موقعه بسبب رغبته في التفرغ الكامل لأنشطة المجلس وإيمانه بأن المجلة تحتاج إلى طراغ كامل لكي تنهض دورها في توعية القارئ العربي بالعديد في مناهج النقد الأدبي، وبعيدا عن أسباب الاستقالة فإنها تؤكد تقادم الأزمات التي تعانيها للمجلات التي تصورها هيئة الكتاب فيد أنزاع عدم انتظام صدور مجلات مثل "إبداية" وبصولة والفرح أو مشكلات توافقت مجلات أخرى مثل عالم الكتاب أو علم النفس، تشير الاستقالة، التي لن تعرض لوسائل الإعلام، إلى ضرورة إسناد رئاسة تحرير المجلة، التي تصدر منذ أوائل الثمانينيات - إلى ناقد جديد يستطيع التعامل من التزول التي أصابها في أضعافها الأخيرة التي خصصت بالكامل لنشر أبحاث الفنون التي أقامها المجلس الأعلى للثقافة في السنوات الأخيرة ومن أبرز المرشحين لرئاسة تحرير المجلة الدكتور صلاح فضل خاصة بعد حالة التردد التي أبداه سفير سرحان في ترشيح لؤفاد محمد بدوي لرئاسة تحريرها والتي تم استبعاده بجهة صفر سنة على الرغم من تجارزه لسن الأربعين.



■ جابر عصفور

متراوح قيمة للتمه ما بين ٦٠٠ - ١٢٠٠ جنيه شوياء.. حتى يحدث التفكر حقا ولا يعد إعانة لبعض الفنانين وعلى عكس الكثيرين فأما الكاتب للتعريف إدريس على الجميع بالاعتذار عن استكمال للتمه عام ٩٨ وقدم مشروعه رواية "النفار جمجمة" كاملا بعد أربعة أشهر. ويرى إدريس ضرورة تكريم كبار الفنانين بالتمه إلا أنه يؤخذ كثيرا من القاريون للزائمين لإفهم من الشباب أصحاب المشروعات الفنية وغير الفنانين ماليا على إنجازها. ولهذا يؤكد إدريس ضرورة زيادة قيمة للتمه لحماية عقول مصر من التشرد والسفر إلى الدول الخليجية والإفانة. أما د. جابر عصفور فيؤكد أن قيمة للتمه تمت مضاعفتها من ٢٥ ألف جنيه إلى مليون جنيه وأن وزارة للتمه لا تخصص بدا مئة ألف للفرح ولهذا فالتمه يقدمه صندوق للتنمية الثقافية. وطالب الكاتب بالضبط على وزارة المالية لتعطي المجلس دعما ماليا. وسعد د. جابر التنازلات والاستثناءات السابقة بأنها محض أكاذيب مؤكدا: ليس لنا دخل في عمل اللجنة كما أشار إلى أن الاستثناءات التي يوافق عليها الوزير لا تُلغى من الحد للخصم من ٦٠ - ٤٧ مئة بل إن الوزارة تحصل أرباحا للجنة. ويؤكد د. جابر من جانب آخر أن الطعن في نتائج للتمه غير قانوني لأنها بمثابة الجائزة للمنحة للتفوق. مشيرا إلى أن الاتصال للتمه يتم عرضها على مجموعة من كبار الشخصيين من مختلف الاتجاهات. ويرى أنه مهما أخذت اللجنة من قرارات فهي تلبي طعن فنانين لأن ناس كثير عاوزة تفضل في الفرح ولهذا لابد أن تحدث شكوى مع إعلان الفرح كل عام. ■

أما د. عبد القادر القط. مقرر لجنة الفرح، فيؤكد أن كل من يقدم للمنحة يقدم لجنة تتكون من ثلاثة من كبار المبدعين أو استاثة الجامعات سواء من أعضاء المجلس أم من غيرهم. وأكد د. عبد القادر أن الاستثناءات التي تصدر أحيانا بقرار من وزير الثقافة لا تدخل في نظام الفرح. ويرى د. عبد القادر أنه من الظلم أن يحرم كثير من أعضاء الجان الفنية في المجلس من للتمه إذا طويها خاصة أن هناك ٢٢ لكل منها ١٧ عضوا على الأقل. كما يشير إلى أن بعض الحاليين في المناصب من المبدعين تستحق مشروعاتهم الفرح وأن ترميمهم الدولة ماليا أكثر من أجل إنجازها ومنها مشروعات تحتاج إلى السفر والإنجازات. إلا أن د. عبد القادر لا يخف أن لجنة الفرح تدعى لتعويض للتمه لتكون أكثر عدالة. وفي العام الماضي تارت ثائرة البعض بسبب حصول الفنان علي رزق الله على للتمه متمكين كبار المبدعين بسرعة حقوق الشباب في الفرح. ويرد الفنان علي قائلا: عندما حكم الفرح تحاكم المشاريع هل في تستحق الفرح أم لا ويظهر رزق الله إلى مشروعه وهو الجزء الثاني من موسوعة تعليمية للأطفال من سن خمس إلى ثمانية سنوات "الجزء الأول من ثلاث إلى خمس سنوات سبق إصداره بشكل مستقل". وفي الموسوعة التي تحاول أن تلحق أبناء العرب جميعا بالمعصر وتعلمهم التعامل مع الكمبيوتر والتقنيات الحديثة يقدم لهم للثقافة عبر الرسم والجغرافيا في أسلوب تعليمي شيق. وهو مشروع أكبر من أن يتحمله فرد بل إن للتمه مساهمة مادية بسيطة تغطي شراء مراجع له. ولهذا فإن رزق الله يطلب بمضاغة الإزعام المالية

أحمد سويلم متهم بسرقة مسرحية من كاتب مسرحي شاب

أرسل الكاتب المسرحي الشاب سيد حجاج مذكرة إلى الشاعرة فاروق شوشة بصفته رئيسا لاتحاد الكتاب يطلب فيها بالشكر للتمه منه للاتحاد ضد الشاعرة أحمد سويلم. عضو مجلس إدارة الاتحاد. والذي اتهمه حجاج بالاستيلاء على أجزاء كبيرة من مسرحيته المكونة مطول فلوست، والتي أخرجها لتمثيل عيلقتا. وعلى الرغم من قيام حجاج بإرسال الشكر في شهرين وبالتحديد في أثناء مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي والذي عرضت فيه المسرحية باسم مصر إلا أن الاتحاد لم ينظر في الشكر حتى الآن وبعد حجاج بالجرح إلى القضاء فلم ينظر الاتحاد في شكواه.

تجدر الإشارة إلى أن حجاج سبق له الفوز بعدة جوائز أهمها جائزة شيمور وكتب عددا من المسرحيات ومنها مسرحية "مكشفتوه" التي عرضت قبل عامين.



■ أحمد سويلم



بعد إصابتها في «مقتل»

هل يجوز الصيام بدون فوازيير؟

هل من الناس الفوازيير؟

سؤال يتردد في كل عام داخل مبرات وحجرات المستولين في مبنى ماسبيرو، وفي كل عام أيضا يؤكد المستولون أن الناس مساكين ما زالوا في حاجة إلى المزيد من الفوازيير وإلى جرعات منشطة من الاستعراضات.

■ تحقيق - علا الشفيق - سيد محمود

لا تزال فنا شعبياً جميلاً، قادراً على إمتاع الناس، بشروط أن تتوفر فيه شروط النجاح والتجديد، لكن المسألة أن هناك بعض الأشخاص يصرون على إرهاب المتفرج، وإلزامه بمشاهدة أي شكل من أشكال الفوازيير، مادام هذا الشكل قد نجح من قبل، ومثل هذا التكرار يؤدي بطبيعة الحال إلى فرار المشاهد من الفوازيير، هذا طبيعياً إلى جانب الموضوعات الساذجة التي تولد حالة من الرق، لذلك كله يطالب الشاعر جمال بخيت بترشيد الفوازيير، وللتسيق فيما بين قنوات التلفزيون، بحيث تقدم فزيرة واحدة في التلفزيون وأخرى في الإذاعة لمنع الملل، ويسأل بمرارة حقيقية: لو كل الشاعر عملاً فوازيير، طيب هنجيب أفكار من. ويشدد على أن الفزيرة عمل ثقافي وإصلاحي اجتماعي قادر على زيادة وعي المواطن المعادي، لكن من يدرك هذا الدور هذا هو السؤال.

الفوازيير مادة صارة جلد بالصحة

الشاعر وكاتب السيناريو أحمد البيه، قال: طبعاً الصيام بدون فوازيير ممكن، لكن المشكلة أننا شعب يصعب عليه التخلص من عاداته، والفزيرة أصبحت مثل «البامبوش» ضرورية رمضان، لكن المشكلة من وجهة نظر البيه، هي أن التكرار الذي تقدم به الفوازيير منذ سنوات، أصابها في مقتل، وصنع سارقاً لكل الصمراء الذين حاولوا دخول تجربة كتابتها، وبالمثل بالنسبة لبقائ عناصر العمل، لذلك فهي من وجهة نظره عمل يحتاج إلى إدراج وإجتهاد، وإذا لم تتوفر له عناصر الإبداع والتجديد، فالإلغاء أفضل، لأن الإقلاع عن العادات السيئة شجاعة.

ويبدو أن الشاعر الشاب أمين بهجت قمر الذي يكتب هذا العام بعض حلقات الفوازيير الرئيسية للتلفزيون، له رأي آخر في «المسألة الفوازييرية»، فهو يقول: الفوازيير من أيام المرحوم فهمي عبد الحميد، تعرض لانتقادات واسعة، ورغم ذلك نحن نترحم على أيام فهمي عبد الحميد، ويضيف قمر: من الممكن أن تظهر فوازيير جديدة والتي إعجاب المشاهد، مثل تجربة نادين العام الماضي، ومن الممكن أن تلغي الفوازيير إذا ثبت أنها عمل لا قيمة له.

وعن تجربته في الكتابة لموسم الفوازيير، يؤكد قمر، أنه يخوض تجربة يعتقد أنها جديدة، ويتحاج إلى حكم موضوعي، فهو يعتقد أساساً على الموسوم لا على الانتعاش وحده، لذلك فهو يراهن على نجاح التجربة، ويراهن «مغامرة»، ويقول: رينا ستر، ويؤكد أن الفرق بينه وبين أي شاعر من الكبار، أنهم اكتفوا بالنجاح الذي تحقق، لكنه لا يزال يبحث عنه ويسعى إليه.

سألنا بدورنا شاعر من الكبار عن الفوازيير هو عبدالسلام أمين، فقال: إن النجاح مرهون بالبحث عن توليفة تجمع بين المعلومة والكتابة العميقة، والإنسانية، فهي ليست مجرد «تنطيط ووس»

أصبحنا نؤمن بأن حياتنا بدون فوازيير غير جائزة. يرى صاحب «ليالي الملمية» أن هذا الإحساس يصير للناس نوعاً من الاستفزاز، وأنا مثل هؤلاء الناس، أصبحت مستفزاً من الشكل الباهت والمكرر الذي تقدم به الفوازيير، وأعتقد أن برنامج منوعات جيداً ومنفذاً بشكل مثير أفضل مائة مرة من الفوازيير بصورتها الحالية.

الترشيد هو الحل

الشاعر جمال بخيت، هو سألناه: هل يجوز الصيام بدون فوازيير، رد بضحكة عالية مؤكداً: إن الصيام بدون فوازيير مكروه، خاصة بعد أن زاد عدداً عن اللازم، وأصبحت تصيب للتلقي بضممة فوازييرية تحتاج إلى تدخل طبي من طبيب نفسي متخصص، ورغم ذلك فإن بخيت صاحب عدة تجارب في كتابة الفوازيير، أكد لنا أن الفزيرة



عبدالسلام أمين: الفزيرة فقدت دورها كأداة تنقيف

الامر الذي يجعلنا نحن المشاهدين «لا حول لنا ولا قوة»، ونتحول في رمضان إلى كائنات مجبرة على المشاهدة والتعامل مع ما يقرب من ٢٠ أو ٤٠ فزيرة منتشرة في كل المحطات التلفزيونية والإذاعية الأرضية والفضائية. وفي محاولة منا لمواجهة التلخمة للفوازييرية، كان لابد أن نرفع أيدينا بالاعتراض ونسأل: هل يجوز الصيام بدون فوازيير؟ لا تتمثل الإجابة، فنحن لسنا ضد كل الفوازيير، لكننا ضد نوع واحد منها «مكرر وممل وساذج»، يستخف بعقول المشاهدين وأفكارهم، السؤال الذي طرحناه صعب، تحتاج إجابته إلى شجاعة، فمن يجرد على المطالبة بإلغاء الفوازيير؟ هذا هو السؤال أو من يشهد لنا فوازيير «مميقة وجديدة وسط طوفان الإبهار الذي يميز مجتمعنا، الذي يعمل أسراعاً حركياً هو «مجتمع للصورة» مجتمع الاستعراض.

يجوز غرها البعد عن الاستفزاز

البداية كانت مع الكاتب اليدع أسامة أنور عكاشة، الذي كمنه فضل أن يقدم تبصلياً عميقاً للمسألة الفوازييرية، فاستمعنا إليه وهو يقول: مثل كل المصريين بدأت علاقتي بالفوازيير من الإذاعة، عندما كان يكتبها الشاعر المعلن بيرم التونسي، وتقدمها أمال فهمي، ثم أصبح كاتبها هو صلاح جاهين، وعندما ظهر التلفزيون، ظهرت فوازيير ثلاثي أضواء المسرح، وكانت أيامها جميلة ولها بهجتها.

وبعد جملة تبدأ بـ «ولكن» يؤكد أسامة أنور عكاشة أن ما يحدث حالياً هو أن الفوازيير أصبحت مسألة قومية لدى بعض المستولين، حتى إننا





اكدت بدورها ان مسالة «التسابق» ليست هي العامل الوحيد في نجاح الفوازير، ومن ثم تراجعها في السنوات الأخيرة، وإنما ساعد التطور التكنولوجي وبوابة الاتصالات على تراجع الفوازير إلى المراكز الأخيرة بالنسبة لاهتمامات المشاهد الذي أصبح الآن وفي ظل ثورة الاتصالات والتقنيات الفضائية المتعددة، يتابع أحدث تقنيات الإيهار والاستعراض سواء في الإعلانات أم «الفيديو كليب»، وفي أمور جعلت «الإيهار» الذي تظهر به الفوازير إبهاراً ينتمي إلى القرن الوسطي، وبالتالي تراجعت نسبة مشاهدة الفوازير عن الوضع الذي كانت عليه في السبعينيات وأوائل الثمانينيات، حين كان إيهار فهمي عبدالحميد لا يجد المنافسة الشريسة الموجودة الآن، في كل محطة عربية أو عالمية، ومن ثم فلن د. سامية خضرم تؤكد أنه على رجال ماسبيرو اقتناذ قرار شجاع بالتوقف عن إنتاج الفوازير، أو على الأقل ترشيحها لصالح زيادة نسبة البرامج الثقافية للمتعة، التي يمكن لها رفع وعي المشاهد، ليصبح قادراً على المشاركة في ضبط إنتاج تغيير العالم بدلاً من تفتيته باللعب على غرائزه، ويعد أن قال العلم كلمته متفناً: «تمام، صح يا مكتورة» ■

تميش عليها في الماضي قد انتهت بعد أن ظهرت السلع الاستهلاكية التي تداعب غرائز مشاهدين طوال اليوم، وتبلى حاجته وبطوحاته الاستهلاكية، وأحياناً تغذى أوهامه في تحقيق الثروة والغنى من خلال إرسال «كوبون» أو غلاف السلعة. الإجابة جاءت على لسان د. سامية خضرم - أستاذ علم الاجتماع في جامعة عين شمس - التي



**أسامة أنور عكاشة: برنامج منوعات
بعد بشكل جيد أفضل مائة مرة**

ولذلك تحتاج إلى إبداع حقيقي حتى لا تفقد دورها كأداة للتنظيف للمواطن العادي.

الآراء السابقة تشير إلى أن الشعراء والكتاب يقدمون أراهم ببعض التحفظ، ربما لأن الفوازير بالنسبة لبعضهم وسيلة لآكل العيش، أما التجمعات فكانت تعتقد أنهم أكثر صراحة، ومن يقدم رأيهم في «السالة الفوازيرية» بين الإجابة والمنع، ومن بين كل التجمعات اخترت النجمة ثانياً وفي فئانة قدمت الفوازير في العام الماضي، فقالت: بمجرد ما انتهيت من فوازير العام الماضي، كنت أدعو الله ألا يعرضوا على بطولتها التي عرضت على سبقت نفسي عن الجعيد الذي يمكن أن يقدم للجمهور في إطار هذا الشكل الفوازيري، فلم أجد، لذلك رفضت بطولة الحلقات التي عرضت على كلام نادين يؤكد أن رفضها جاء لأنها أدركت أن تصعيد شكل الفوازير ضرورة لإتقانها، ومنع المشاهد من الهرب منها، نجمتنا رانيا فريد شوقي اكدت على المعنى نفسه، وقالت: التكرار هو سبب مقتل الفوازير، ولو تم تنفيذها كما يحدث كل عام، فلن يكون هناك جديد.

عبارة رانيا فريد شوقي القاطمة جعلتنا نبحث عن أسباب أخرى لـ «مأزق» الفوازير، وسألنا: هل تراجعنا الفوازير لأن فكرة «التسابق» التي كانت



شهد صراعات الكبار واستبداد «عريسه» الوسيم

مهرجان القاهرة السينمائي.. لا قصة ولا مناظر

الاحتجاج قوى.. فعاليات هزيلة.. جلسات خاصة صاخبة ونهاية تشبه نهايات الأفلام العربية.. هذا هو مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثالثة والعشرين التي انقضت منذ أيام قليلة.. صراعات كثيرة.. طفت على سطح الفعاليات منذ البداية.. نهل أبرزها ما كان بين إدارة المهرجان والرقابة على المصنفات الفنية، ثم ملاك بين الإدارة والممثل عادل إمام.. وصراع ثالث بين حسين فهمي، رئيس المهرجان، والصحفيين ورائع بينهم وبين رجال الأعمال، في التقرير التالي رصدنا حدث في المهرجان.

■ بشير حسن



لجنة المشاهدة وافقت على عرضه ورفضناه نحن، وأكد أن لجنة المشاهدة في المهرجانات منوط بها قبول الأفلام أو رفضها.. ثم يأتي دور الرقابة.

أنا الزعيم

وفي سلسلة الصراعات.. ما نشب بين الفنان عادل إمام وإدارة المهرجان، فعندما تديب عادل عن حضور حفل الافتتاح لاستلام جائزة التكريم، ثار الجُمُيع، واختلفت الآراء.. هل نعلن عن اسم عادل إمام ونسلم الجائزة لابنه رامي.. أم نضجها؟ ولا نسالوني.. لماذا تذكرت فيلم «اللعب مع الكبار» عندما قرر حسين فهمي عدم الإعلام عن اسم عادل إمام ضمن المكرمين.. ففي الفيلم كان عادل إمام يلعب الكبار ومنهم حسين فهمي.

وفي المهرجان.. وجد حسين فهمي نفسه أمام الزعيم الكبير.. فقرر صلاحيته، نحن لا نجرم بذلك، لكنه وارد.. ووارد أيضا أن نرجسية عادل إمام منعتة من المصنوع لأن زعامته سوف تخفف في حضور الوسيم الآن بطلون عصر الشريف وييسر أوتول وبالتالي سافر إلى أمريكا بصفة تصوير ما تبقى من مشاهد فيلمه، ووارد ما أكنه المحيطن من أن عادل إمام قرر تسجيل تصوير فيلمه في أمريكا لحين حضور حفل الافتتاح، وكان مقرا أن يبدأ التصوير قبل الحفل بمشرفة أيام، لكنه فشل واكتشف أن تأجيل التصوير سوف يكلف المنتج أكثر من مليوني جنيه.. فقرر السفر واتصل بإدارة المهرجان وشرح لهم ظروفه أملاً أن يتسلم ابنه جائزته.

وبالفعل.. حضر رامي إمام حفل الافتتاح وانتظر أن يسمح اسم والده لتسلم جائزته بالنيابة.. لكن أحداً لم يتبادر في تفسير ما حدث أن قيادة

ثلاثة محاور تتضمنها عملية رصد فعاليات الدورة الثالثة والعشرين، الأول خاص بالصراعات.. ومنها صراع إدارة المهرجان مع الرقابة، فقد كان لقرار منكور ثابت - الرئيس الجديد للرقابة - أثره على فعاليات المهرجان، وكان لرد فعل إدارة المهرجان أثره على الرقابة، حسين فهمي أكد قبل بدء الفعاليات أن الفيلم اللبناني متحضره سوف يعرض كاملاً وهو ما لم يحدث للفيلم عندما عرض في لبنان حيث حذفت الرقابة اللبنانية منه ٤٥ دقيقة، ثم جاء منكور ثابت ليعلم أن الفيلم لن يعرض ويتمعه معه مجموعة أخرى من الأفلام.. ضايت آمال حسين فهمي وفقدت الفعاليات جدلاً كبيراً كان بإمكان الأفلام المتنوعة رقباً إثارتها.

رد فعل إدارة المهرجان والمحيطين بالفنان حسين فهمي انعكس سلباً على الرقابة، لأن كثيرين تبنوا بجواز رقابي عقيم وغير متفهم، وقارنوا بين إدارة على أبي ساسي للرقابة وإدارة منكور ثابت لها، فالأول كان متفهما ويعامل أفلام المهرجان معاملة خاصة والثاني سوف يعود بالسنيما إلى الوراء.. وبعد فترة اختفاء وإحجام عن الرد، ولجئنا منكور ثابت بما يتريد، فأكّد أن الأفلام التي تم منعها ليست ثلاثة عشر فيلماً كما قيل، لكنها أربعة فقط، وفيما يخص فيلم «التحضره» اللبناني قال منكور إن الفيلم لا يمكن السماح بعرضه لأننا نطلق أعراف المهرجانات الدولية، واتحدى أي مهرجان أن يعرضه، بدليل أن رقابة لبنان حذفت منه ٤٥ دقيقة، ولأن لوائح مهرجان القاهرة تنص على عدم عرض فيلم ناقص تم منعه من العرض، ونفي منكور ثابت ما تردد حول منع عرض الفيلم بإيجاز من حسين فهمي، وقال إن



■ نجوم الغزيرين جوائز للمهرجان



■ محمد عبدالعزيز «رما يقدرى واسمعهكم»



■ سمير صبرى وصيفى العمري وهالة صبرى
ديل إعلان الحوائج

صحفية أثرت على موقف حسين مهنى من تكريم عادل إمام أما موقف حسين مهنى من الصحفيين المصريين فكان استناداً للعامل للأصلى، وللالتفات أنه كان يعلمهم على أنهم درجة ثانية

هزال

المحور الثانى فى عملية رصد فعاليات المهرجان هو الهزال والضعف العام الذى أصاب حميد المهرجان عندما تم تعريضه من محققيه، أين الأنشطة الثقافية فى المهرجان؟ أين اللذات الخاصة بالكرمين والأبحاث والمصادر والقصص التى طالما أثرت مهرجان القاهرة السينمائى؟ هل بعدت القصصيات النوط بالمهرجان مناقشتها؟ إذا كان ذلك صحيحاً فعلى المهرجان أن يخلق قصصاً أخرى مثل دور رجال الأعمال واتحاد الإذاعة والتلفزيون فى إثراء الساحة السينمائية واحتكار دور العرض وسواحة أسلام الشباب وقصصاً أخرى كثيرة بإمكانها أن تخرج بتوصيات عديدة الفعاليات لا يمكن أن تقتصر على أفلام مزيلة وتذكر باسماء مرتفعة وشاشات عرض رقيقة ومعدات خاصة حذا يقتصر حصريها على الفنانين فقط ويكتفى الأسرار، لماذا يصغر حسين مهنى على أن يكون هو «عريس» المهرجان؟ لماذا يصغر على أن يحصل من الفعاليات «درة» يتعزل حاضريها فى عيوته اللبوة وتدمره للمستعرضين وسامته، لقد جاء حفل امتحان المهرجان قدياً لصحور أكثر من نجم عالمي وتكالب أغلب نجوم مصر على أبواب دار الأوبرا حرصاً على الوجوه، فلماذا أن الفعاليات ستكون أكثر تراء، لكن بعض الناس إثم

بين الأسس واليوم

قبل بدء المهرجان أعلن حسين مهنى أن رجال الأعمال قاموا بتمويل الفعاليات ووجه إليهم الت شكر وزارة الثقافة والإعلام ثم أطل عليها تأنيبه على تصريح يؤكد أن وزارة الثقافة لم تدعم المهرجان إلا بمائتى ألف جنيه أما رجال الأعمال فقد نظروا عنه ولا بدنى لماذا لا يوقع حسين عقوداً مع رجال الأعمال مدد فترة طويلة حتى يصغر فاضمهم إلى حواره حتى النهاية. أما دعم وزارة الثقافة القليل - من وجهة نظر رئيس المهرجان - فهو كثير مقارنة بالدورات السابقة التى رأسها الرجال سعد الدين وهبة، الذى لم يحصل على أى دعم من وزارة الثقافة، واستطاع أن يقيم الفعاليات معتدا على إيرادات الأفلام التجارية، وبالفلتات. كان للمهرجان «ويعنه» فى زمن سعد وهبة، كما كان فيه من الخصمية بين الإدارة والإعلاميين ما هو كميل بتحويل السبلبيات إلى إحيائيات، فهل يستعيد التوالى ويفتحنا فى الدورة القادمة بإحيايات كثيرة، الحصنة الوحيدة فى دورة هذا العام هى قياماً «أرض الصوف» للممدوح داود، عبدالصمد «وسوق لآلعة» لسمير سيف ■

اجتماع

ما كتب وتردد عن أحوال مهرجان القاهرة السينمائى، يزيد من ترجمنا على الزاحل الكبير، قامة وفكرأ. سعد الدين وهبة، هذا الرجل الذى نجح فى تحويل أيام المهرجان إلى مناسبة ثقافية حقيقية، بل مناسبة شعبية اختزلت بواكر اهتمام ليس فقط المحترفين، بل بالناس السينمائى، بل جمهور عريض من الطلبة والعاملين. كانت أيام المهرجان وقت سعد الدين وهبة بحالة ثقافية حقيقية اكتسبت المهرجان قيمة على المستويين المحلى والدولى، وهذه القيمة لم يكن معيها مجرد استحضار نجم أو نجمة، لكن كان مرادها الأول هو أن المهرجان كان أشبه «بمنظومة متكاملة» تسمى إلى القيمة فى كل حلقاتها، ولا تستقيم بدون رؤية واضحة لما تريد كل حلقة تحقيقه. كان «ويعنه» سعد الدين وهبة و«ثقافته» جناحين لقيادة فنية ترى بوضوح ما تسعى إليه، ولم يكن هذا الوعي ولا تلك الثقافة تسبح «دبره» ولا تزهات النجوم الشهيرة والسهرة «الأولى بالضيوف» والثانية بالسينما. كان سعد الدين وهبة - رحمه الله - يترك معنى، وقيمة مهرجان يحمل اسم القاهرة، عاصمة العرب الأولى، فلم يتسجل ب «الدرنجات» ولا البعد عن فلاتات الكاميرات التى تؤذى البصرة، وأنصب جهده فى ضخ الحيوية الفكرية عبر هامش ثقافى يتوازى وعروض الأفلام، ومن خلال الانشغال بقضايا وهموم الفن السابع، رحمه الله سعد وهبة، ورحمنا نحن من غياب الوعي والثقافة حين يهين ويفقد.

مجلدة الجندى

السيناريست فايز غالي يرد على زوجة الوزير:

ليانة بدر تقلب الحقائق وهذا هو الدليل!

أثار العوار الذي أجرته، الأهرام، اهري، الأسبوع قبل الماضي مع ليانة بلس مدير إدارة الفنون وزوجة ياسر عبد ربه وزير الثقافة والإعلام في السلطة الفلسطينية، غضب السيناريست فايز غالي الذي رأى في كلام ليانة، قلباً للحقائق، فيما يتعلق بزيارته إلى فلسطين من أجل الإعداد لفيلم عن القدس. فايز، حضر إلى مقر مجلة حاملها معه صورة من دعوة وزارة الثقافة الفلسطينية له، بالإضافة إلى صورة فوتوغرافية تجمعهم بالرئيس عرفات والوزير عبد ربه والمخرج غالب شعث.

حوار - محمد بركة

لماذا تعترض تحديداً على قول ليانة بدر: ولم يجس أي اتفاق مع أي سيناريست مصري في هذا الشأن، وكل ما حدث هو أن فايز غالي كاخ وصديق من مصر زار أراضي السلطة وعرض كشافة فيلم عن القدس، ولكن اتفاقاً لم يحدث؟
لأن هذا الكلام مزلزل وينطوي على إهانة ولقب للحقائق، فكيف يمكن أن أكون أياً كصديق وهناك دعوة رسمية لتلقيتهما من وزارة الثقافة الفلسطينية. وهل أنا فايز غالي بأسمى وتاريخي في حاجة إلى أن أذهب إلى هناك وأعرض نفسي عليهم وكنتي أرى «جنتي».

نريد أن نعرف حقيقة ما حدث منذ البداية؟
أنا والمخرج الفلسطيني غالب شعث إخوة وأصدقاء ول جيران أيضاً في مدينة نصر وأنا أعز بمرحلة وأقرب منه، ومنذ فترة بدأ في كتابة مذكراته من مدينة القدس التي يتنمى إليها بحكم اللجوء، ثم فكر في تطوير الفكرة إلى فيلم روائي ملفون من هذه المذكرات، والتقى مع وزارة الثقافة الفلسطينية على تبنى المشروع ففوضته الوزارة

في اختيار مؤلف مصري هكذا عرض على غالب الفكرة، فرحبت وتعمست لأن القدس شيء كبير ورمز غال لكل عربي، مسلماً كان أم مسيحياً، لكن بقر حماسي، شعرت بالكثير من التخوف والتريث... لأن القاعدة الترومية الشهيرة تقول: اكتب عما تعرف، والكتابة عن القدس والشعب الفلسطيني تتطلب العيشة والمشاركة على أرض الواقع، لا محض من ذلك، وفي نفس الوقت أنا أرفض التجميع مع اللجوء الإسرائيلي بشكل واضح ولا أرفض أن يحدث أي التباس في موقفي هذا، ولذلك حين بدأت المفاوضات بيني وبين يحيى خلفل وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية قلت له في التليفون: أنا موافق على اللجوء ولكن طمحي الوحيد هو ألا يتم ختم جواز سفرى بختم إسرائيلي وألا أسافر تحت الشروط الإسرائيلية. وكان الرجل متفهماً، وبالفعل أرسل لي هذا الخطاب الذي يتضمن الدعوة مع التوضيح أن سفرى سوف يكون بصريح دخول عن طريق عمان - رام الله إلى أراضي السلطة الوطنية دون ختم جواز سفرى بختم إسرائيلى.

وعلى معبر الأردن كانت معاملة الإسرائيليين لى من أشجع ما يمكن حتى أنهم رفعوا دخاوى وأجواى

٦ ساعات حين علما من أنا، وحين فشلت محاولآت وزارة الثقافة الفلسطينية لإقناعهم بالسماح لي بالدخول، فندمهم بفضيع ممارساتهم هذه حين أعوذ إلى القاهرة ويكتشف زمعهم حول السلام والسماح بحرية الانتقال للفلسطينيين وزائريهم، ولم يكن أمامهم سوى الاستسلام والسماح لي بالدخول إلى أراضي السلطة، حيث قضيت هناك عشرة أيام.

ماذا حدث مع ليانة حين التقيتها؟
التقيت أنا يحيى خلفل وحضر اللقاء غالب شعث الذي كان قد سبقنى إلى هناك عن طريق غزة، ومنذ البداية خاثرنى إحساس ما بل شة شيئاً ما فى الأفق.

وسألنى يحيى خلفل لماذا اخترت القدس تحديداً ثم سألنى لماذا ساعدت على مذكرات غالب شعث؟ بعد ذلك تم ترتيب لقاء مع ياسر عبد ربه فى حضور الرئيس عرفات حيث تناولنا القاء والتقت أنا الصورى والرآن عرفات، أن الألمان للانضمام بالقدس ثقافياً. فى اجتماع آخر جلست مع عبد ربه وليانة وثلاث لا أنكره الآن لنناقش المشروع، طلب منى الوزير أن أضع تصورا لمزانية الفيلم فاكشفت أنه لا يعرف التكليفات التى تدار بها عملية إنتاج فيلم سينمائى، وقتل له مستحيل فى هذه المرحلة أن أعدد لك أية أرقام.

ولت أيضاً لابد من توقيع تعاهد الآن حتى يكون كل شى قانونياً وأوصاحاً، مسحيح أنا جئت هنا لأسباب عاطفية وسياسية، ولكن هذا لا يمنع من أننى محترف وأريد بوضع الأمور فى نصابها الصحيح. هنا بدأت المرافعة وأحسست أن هناك ما يهيب صراعاً معيناً بين إنياته بدر وبين غالب شعث ربما شعورا منها بلحق أحق منها بالمشعب الذى تتولا.

هذا الفوتور بين غالب وليانة، هل كان لديك فكرة عنه وأنت فى القاهرة؟
نعم، كنت أعلم جيداً الموقف كله من البداية، وأعرف أن السيرة ليانة تجاس فى مقعد من حق غالب شعث، وأن الأفرع تتهبت على هذا النحو. حين ظل غالب فى القاهرة ولم يستطع العودة، لكن هذا الفوتور لم يكن يعينى ولم يهمنى، فقد تهبت بناء على خطاب رسمي من وزارة الثقافة الفلسطينية وإليك نسخة منه كاتيل على قلب ليانة بدر للحقائق... وهذا الخطاب ينص على أن غالب هو للفجر، لكننى فوجئت بمحاولات ليانة لاستقطابى بعيداً من غالب شعث بالطبع رفضت هذه المحاولات.

لكن كيف كانت عوبتك إلى القاهرة؟
بعد مرور أكثر من عشرة أيام من المرافعة وعدم الإيضوح، قلت لهم أنا لما لت الفسحة أو لإقامة فى القاتاق، وإذا تم تتعاقدوا معى فى خلال ٢٤ ساعة سأعبر إلى بلوى، وجاء الرد على لسان يحيى خلفل بأنهم لا يستطيعون إجراء تعاهد معى الآن، وأنه لا خلال أسبوعين بعد عوبتى إلى القاتاق سيكونوا قد اتخذوا قرارهم.

لماذا تفصل ليانة عما حدث إن، هل لديك تفسير لما تراه قلباً للحقائق؟ من ناحيتنا؟
تفسيرى هو الصراع بين أبناء السلطة الفلسطينية حين يند ووصيب الآخرين. ■

■ من اليمين ياسر عبد ربه وفايز غالى والرئيس عرفات والمخرج غالب شعث



دلالة المهرجانيون لا يتذكرون

علماءك... وفي مشهد آخر يفعل نفس الشيء وهو يعانى سكرات الموت فيهتف متحمساً على نفسه «أنا كنت حاضراً إن اليوم له مضي حابسي على خير» كما لا يمكننا أيضاً أن ننساه وهو يدعو الأم الخالدة فريديس محمد إلى الرقص في فيلم «سيدة القصر».. ونحن نوافق يستلناها في أن يذهب أولاً للاستعداد مع إنك... حارون اتحزم وأجى... وغير هذا الكثير والكثير... فكيف يتجاهله السادة المهرجانيون؟ ولا حجية هنا للاعتذار بكثرة العدد وضرورة الاختيار.. والمسألة لا تزيد على ذكر مجموعة أسماء في حفل الافتتاح وتقديم شهادات إلى الورقة وإخراج كتاب واحد يتحدث عن الجميع.

وقد يقال إن العبرة بتقديم نموذج وليس المصير... وهنا يثور السؤال مرة أخرى عن قواعد ومعايير اختيار للنموذج. وأرى حالاً لهذه المشكلة أن يتم خلال الدورات القادمة برنامج موازن ونسمة ذكراً السينما، يستكمل موضوع التكرير ويستمر ما فاتنا إن الحيوية التي أضاعها الفنان حسين فهمي على المهرجان تجعلنا لا نتوقف طويلاً أمام أساليبنا التي اطعمت بوجهها، تنثر الغبار على ثياب «السهره الأتية» التي ارتادها العادة المهرجانيون أمليين في أن يصرح في التمايل معها لتختفي في الدورات المقبلة. وإذا كنا نورد في هذا المجال ملاحظاتنا عن إغفال مجموعة من كبار فناني الكوميديا في مصر فإننا ننظر الفرصة لنورد ملاحظتين أخريين تتصل أولاً بالتمايل «الكهنوتي» مع الصحافة والمؤسسات الفنية. فهناك فارق كبير بين الانضباط ومحاوله خلق تقاليد «دوستال» خاص المهرجان وبين التهرب على طريقة «الباشا التركي» الذي يريد أن يتحكم في كل شيء، حتى في طلاء الماء. والثانية عن «مسألة استيراد نجوم لحفل الافتتاح بالأجر» وهي لو صحت لكادت إهانة للمهرجان ولقائمين عليه، «ما حقيقة اللجوء إلى مولد أو رجل أعمال ليفعل للسيد.. الآن ديون.. للممثل الفردي المعتزل أربعمائة ألف دولار حتى يتعطى ويتكرم بزيارتنا لمدة أربع وعشرين ساعة». وأى احترام لفقيه المهرجان يتبقى؟

كلمة أخيرة أريد أن (أعص بها في أن الفنان حسين فهمي... وهي أن يتخلص من حساسية تشمله أمر المهرجان بعد المعلق الراحل سعد الدين وهبة وخوفه من البقاء في ظل واضطراره إلى أن يثبت المكس للنفس من فئاته والتسعين عليه.. فسدع وهبة كان هو المهرجان.. ولا يزال صاحب التدخل في استمراره حتى الآن باعتذار أن القصور الذاتي بعد دفعة سعد وهبة هو الذي يحرك أليات المهرجان حتى هذه اللحظة. روا عزيزي ضمين كفتيلتي في عام إلى عام أن تتعب بصماتك.. لتجاوز بصمات الآخرين.. فليس لتجسبها.



بقلم: أسامة النور عكاشة

أعان منظمو مهرجان القاهرة السينمائي «الدولى» الثالث والعشرين - وهم مسئولون عما يملأون - أن هذه الدورة مخصصة للاحتفاء بالكوميديا وتكرير أبطالها! ثم أجلسوا أسماء المكرمين وكلهم بالطبع يستحقون التكرير... ولكن استمقناق البعوض.. لا ينبغي أن هناك «بعضاء» آخر يستحق... ولم يزل حقا ولا أعرف.. في الحقيقة.. كنه المقاييس والمعايير التي تم على أساسها اختيار الأبطال المكرمين ولكني لم أفهم كيف يخلو الاختيار في مهرجان له هذه الصفة من أسماء: على الكسار - بشارة واكيم - عبدالعزيز أحمد - عبدالفتاح القصري - عبدالسلام التاليسي - استيفان روستي - سليمان نجيب - أحمد كمال المصري - وشرفتي - حسن فائق - مختار عثمان - فؤاد شفيق - جميعه شكوك؟

وقبل كل هؤلاء.. كيف ينبغي اسم «إسماعيل ياسين».. ذلك الفنان الأسطورة والممثل المصنوع الوحيد حتى الآن الذي سميت الألقاب باسمه: «سلسلة أفلام إسماعيل ياسين في...» كيف يمكن أن نسمى «سبعة» و«بقة» وموتوليواته الأشهر؟ ثم أين أسماء سيدات الكوميديا كـ «البحار» - ماري منيب - زينب صديقي - وداد حمدي - جمالات زايد؟ أي كوميديا تعطي بها السينما المصرية نون ذكر هؤلاء؟ وقد ملأوا السدار الفضي كذباً ملأى أرقصيف الشينما المصرية بعشرات الأعمال التي مازالت حتى اليوم تعيش طازجة في ذاكرة المصريين على اختلاف أجيالهم.. ومازنا في نهلسات السمر نمتلصق مشاهد إسماعيل ياسين في «الآنسة جنلي» - درة الكوميديا السينمائية في مصر - وعبدالفتاح القصري في «أبن حميدة» وهو يفخر بقراره نورماني-تور.. ونشاهده الذي لا يبرح الذاكرة في فيلم «الاستانة فاطمة» وهو يحاول محو أميته بحفظ مياه كلمة «ثعبان» ثم يظن أنها في النهاية «تحتش».. وذلك العبقري.. عثمان عبدالباسط «بربري» مصر الوحيد للأشهر.. وعلى الكسار ونشاهده الشهير في فيلمه البسيط والجميل صلفتي ثلاثة جنيه.. وهو يتقدم حلبة الملاكمة ليقاتل ملاكاً عملاقاً طمعا في «أجرة» العلة ثم يغزو بضرية حظ جماهيري.

ومن منا لا يذكر في كل مناسبة مشهد عبدالسلام التاليسي «حسب الله السادس عشر» في فيلم «شارع الحب» وهو يتلقى على رأسه حلة اللوخية من يدى صاحبة ألوهية الطيرة الخارقة والمختبر الطائفي.. العانس الخالدة زينب صديقي فيهتف متناجياً ربه ألا «يبسطها قوى كده» وكيف لنا أن ننسى أيضاً ذلك المجرى المتحسر.. والخرج والممثل «استيفان روستي» الذي تزم - بلا مناقص حتى الآن - معلى الشر الضاحك.. أو الشر الممزج بخفة الدم.. من منا لا يذكر تعليقاته.. داخل الفيلم.. على المشهد الذي يقف فيه مصرعه بصفتة ضريب «ففي جرة بعد أن يصاب برصاصة خطأ من أحد أعوان لا يترقبني أن يموت في هذه بل أريد أن يهجر المشهد فيقتله فيقول لأذي ضربه «داديه فيك وفي» التي

داود عبد السيد يرى أن هندي مفيد لصناعة السينما

تعالوا نتحدث عن الديمقراطية لا عن التطبيع

فى فيلمه الجديد، أرض الخوف، يقدم المخرج الكبير داود عبد السيد سينما مثقفة، ومغامرة جديدة من مغامراته، يتناول سيرة ضابط البوليس يحيى أبودبورة، الذى يكلف بمهمة عام ١٩٦٨، فى عالم الجريمة والخرافات، ويصعد إلى أن يصبح من أكبر التجار، لكن الثمن كلفه بالهمة نسوه، فى هذا الحوار يتحدث داود عبد السيد عن الفيلم، الذى يمثل مصر فى مهرجان القاهرة السينمائى، والسينما والإنتاج والتطبيع ويوسف شاهين والسينما العربية وهندي وشباب المخرجين.

■ حوار إبراهيم داود ■ تصوير - موسى محمود

الم تحس بمغامرة فى الدفيع بثلاث بطلات جددات مرة واحدة فى أرض الخوف؟ لم أحس بذلك، لأن الأوارى لا تصنع لغيرهم من الموجدات، وعلى مستوى التوزيع يوجد معى نهم كبير اسمه أحمد زكى.

داود - خبرى بشمارة وخان - جيل قدم فى السنوات الصعبة الأفلام المهمة فى السينما المصرية.. هل لجوء هذا الجيل إلى الفيديو تفل عن رسالته؟

لا يوجد شيء اسمه رسالة، كل واحد يحدد رسالته ويجعلها هذا هو الذى أعطى فى الفترة السابقة، وعندما يكون مأزوما، يعنى هذا أن السينما هى للترفيه، كل إنسان عنده مهام ورسائله أكبر، عندي ابن أريد تربيته، والتضحيات لها حدود، وأنا لا أريد أحدا، وهذا ليس دفاعا، لكننا نخطئ الأوراق، أنت تطلب من الآخر أن يكون أقوى منك، لى من فى الفيلم للتحلل فى رأى هو مغاريت الأسفلت،

إخراج أسامة جرجس فوزى، وسيناريو مصطفى ذكرى، محبى أحمد على غير مختلف وأيضا رضوان الكاشف، إنهما قريبان فى اللسان أيضا، ولم يقدمنا جديدا عما سبق.

وشريف عرفه؟ شريف حماجة تانية وروحه مختلفة، خصوصا فى فيلم «سمع هس» مع السيناريست

ماهر عواد. ما - تقيمك الأفلام

نحن نخطئ بين أحكام السوق والعدالة المالية، من قال إن الرأسمالية فيها عدالة مطلقة، أنا أرى أن الشقة يجب ألا تكون بـ ١٠٠ ألف جنيه مثلا، لكن السوق لها أحكامها، ولو كان عادل إمام وهندي يجديان الجمهور فاملا بهما، وهذا لا يعنى أن فيلما لا يكسب ٢٠ مليون جنيه لا يتم عرضه، بشرط أن يصنع الجماهيرية لهم.

أكد كان القاصون على فيلم «عرق البلع» لرضوان الكاشف كانوا يضعون هذا الهم؟ لم يكن هذا الهم موجبا فى عرق البلع؟ وهل كان القاصون على «إسماعيلية رايح جاي» يتوقعون هذا النجاح؟ بالطبع لا.

.....؟

لا يوجد جمهور فى العالم ضد فيلم متع.. فقط أعرف ما هو للمتعة والكسب القليلة - فى رأى - كافية، والخطأ الذى حدث هو أن المنتجين - لأنهم غير متجهين - وضعوا فى اعتبارهم الأرقام الضخمة التى تحققت لأول مرة فى تاريخ السينما المصرية مع أفلام هندي كمكسب، ويريدون من بقية الأفلام أن تحقق مثله وهذا مستحيل.

هل تتوقع أن يواصل هندي وعلاء ولي الدين نجاحهما؟

رأى فى هندي أنه موهوب جدا، وبسر هذه الموهبة فى الكاريزما التى يملكها، واعتقد أنه سيواصل، أما أن تظل الأرقام هكذا، لا أعرفه وتكذب أن أى شخص يحقق مكاسب كبيرة للسينما يجب أن أفرح به جدا، حتى لو لم أعمل معه.

حتى لو كان ممثلا ضعيفا؟

«الكاريزما» موهبة، يجزى كبير من النجوم لم يكونوا ممثلين كبارا فى مصر، ولا حتى فى أمريكا، أنه تستعمل هذا النجوم لصالح الصناعة، والتمثيل جزء منه ويقوم على التوزيع.

هل أراض الخوف فيلم يعبر عن الفساد أم عن أزمة جيل المستنبيات فى مصر؟ ليس عن الفساد، لكنه يرصد رحلة إنسان كلف بمهمة بها صلاحيات كثيرة، وكانت الدوافع الوطنية هى سبب قبوله لها.

وتعبيره عن أزمة جيل المستنبيات إحدى القراءات، لأن هذا الجيل حدث له مجموعة من الانقلابات الهولية. كان يعد ملهه، وتم تغييرها إلى أخرى عكسية. وهذا يحتاج إلى فترة شديدة على التحمل، بعد أن فقد الإيمان بالباباوى والمثل العليا والشعارات الضخمة منذ مزمنة ١٩٦٧، كلف يحيى فى الفيلم بمهمة، اكتشف مع السينمائيات أنها أصبحت غير مهمة من كلفه بها، فاصبح يعبر فى

هل يصبح أن سوق الإنتاج السينمائية فى مصر بدأت فى الانهيار؟

لا يوجد منتج سينما فى مصر، يوجد فقط مؤرعون يتم تكليفهم بإنتاج الأفلام، وذلك منذ بداية الحقبة الليبرالية التى صاحبها ارتفاع فى أسعار النجوم، وأصبح البيع باسم النجوم لا للوضوح، ولا توجد فكرة واضحة تسمى خطة الإنتاج السينمائية، توجد خطة مكررة من رجال يفلسون أموالهم، قامون من تجارة أخرى، وأرواف للنتج فيلم، من يريد الشهرة، ومن يريد التعرف على منات الفن.

وهل نطق أن نخول رجال الأعمال سيفيد السينما المصرية؟

السينما كانت فى حالة مزمنة، لدرجة أنه كان من المستحيل أن يحدث تغيير ضدها، وكانت فى حاجة إلى استثمارات كبيرة، وفى رأى أن فتح منافذ توزيع «سينمات» جديدة لإنجاز مهم جدا، لأنه بدون دور عرض لا يمكن الحديث عن سينما مصرية.

.....؟

فنون



أفلام يوسف شاهين الأخيرة سطحية وذى الفكر

هـ التالية مع عادل إمام وحيد حامد؟
لو خيرتني بين سمع هس، أم «الحب مع الكبار»
سأقول أنا أحب سمع هس، ولا أومه لأنه نخب إلى
طريق أكثر ضمانا، خصوصا بعد فشل سمع هس.
وبسعيد حامد؟

قدم في «الحب» التلاجه شيئا مختلفا، قريبا
إلى حد ما من روح سمع هس، لكن في فيلم مسمعي
في الجامعة الأمريكية كان مغفدا جيدا ولم يبر عن
رؤيته السينمائية.

ويسرى نصر الله؟

يسرى من أنصح المخرجين المبرزين في مصر،
وأحب فيلمه «مدرسيس» وهو مغامر وناضج
ومستكشف، لكن مشكلته أنه يتجاهل الجمهور، ربما
بسبب التمويل الخارجي.

ما موقفك من التمويل الأوروبي؟

إنه يعمل خداما، أنت حر في عمل ما تريد أو
تقرر التوجه إلى جمهور غير مصري، وأنا لا أتقبل
السينما بمعزل عن الجمهور المصري، وما يحدث أن
هذه الأفلام لا تتوجه إلى المصري ولا إلى الأجنبي.

هل يوسف شاهين مسئول عن هذا؟

يوسف شاهين من المؤكد أنه يتوجه إلى جمهور
آخر «غير المصري» وهذا
هـ الأساس، لكنه
استطاع أن
يكون
أسما

مشتتة.

وفي رأيي أن هؤلاء هم أول جيل يحسن التمثيل
في مصر، لأن ممثلي الأجيال السابقة - باستثناء عمر
الشريف - كانوا ممثلين سيئين، أمثال أنور وجدي
ومحسن سرحان وعبد حمدي وشكري سرحان.

هل مطلوب من المخرج السينمائي إعان
رأيه السياسي؟

طبعاً، كميوان.

حسام الدين مصطفى سافر إلى إسرائيل
بصفته قائداً لا مواظاً؟

من وجهة نظري ليس من حق النقابة أن تتصل
أحد ما دام قام بعمل مشروع.

هل ذهبت إلى إسرائيل عمل مشروع؟
حسام القانون مشروع، خرج بشكل رسمي،
وبعد بشكل رسمي.

لكن الحياة الثقافية والفنية ضد التطبيع
مع إسرائيل؟

أنا من منظمات ليبرالية، ويعد هذا العمر لم
أكن ليبرالياً قبل ذلك، أرى أن الحركة التي ضد
التطبيع في مصر، صنعت على «ميجور» الدولة،
وأسقط دليل أن جمال لواء هذا الرفض سعد الدين
وهبة - برصحه لله - هو رجل دولة، وأنا لم أعارض
على السفر ولم أسافر.

ولو وجهت إليك دعوة؟

سأستجيب في لحظةتي.
.....

عندما تقول إن هناك فيلماً إسرائيلياً ضد
إسرائيل، وضد للشرع الصهيوني، وإن أعرضه في
مصر، لأنني ضد التطبيع، سأقول: لأنه «أسف مش
قسامه» يجب أن نناقش كل شيء في حدوده، لأنني
لست ضمن الغفوة.

أسألني: هل أنت مع حقوق الشعب الفلسطيني،
سأقول: نعم، هل أنت ضد الدولة العنصرية؟ سأقول:
نعم، هل أنت ضد الاستعمار الاستيطاني؟ سأقول:
نعم، لكن لا تسملي هل أنت ضد التطبيع؟ الدولة
بتعمل تطبيع.

لكن الفنانين والمثقفين ليسوا الدولة؟

إزاي إنت مش الدولة، وإذا كنت ضد التطبيع،
يعني هذا أنك ضد الاتفاقات التي تمت، يعني أنك
شعب ضد خط الدولة، يعني أنك شعب مقهور، ودلا
من الحديث عن التطبيع تعال نتحدث عن الديمقراطية.

هل ممكن أن نذهب إلى تصوير فيلم في
إسرائيل؟

أفرض أنني أريد عمل فيلم عن عرب ١٩٤٨،
وأمكن تصويره هناك، أفرض، يجب أن تفكر في كل
شيء، لأن الصلابة على التفكير تشبه للوقوف الدوني،
وأنا ليبرالي، نحن نرفض أفلاماً مع الحق للفلسطيني،
بينما الزاعة عندك فيها إسرائيليين.

يعني أنت ضد قرار مهرجان القاهرة
السينمائي بعدم مشاركة إسرائيل؟

يجب أن ننظر من كل الزوايا، إذا
كان الفيلم ضد الدولة العنصرية

يجب أن يشارك ■

عملت مع نور الشريف
ويحيى الفخراني،
وأحمد زكي
ومحمود
عبدالعزیز، ما
الفرق بين كل
منهم؟

نور الشريف
يفرس دوره جيداً،
وفهمه في كتيك
السينمائي، ويقدم
مسابقات خارج مجال
التمثيل ويمسك بدوره
بكفاءة شديدة.

محمود
عبدالعزیز يمتلك هذه
الليونة مع بعض
العنفوية في الأداء
ويحسني الفخراني يعتمد
على هويته ضخمة، أما
أحمد زكي فيمتلك موهبة
كبيرة جداً واستثنائية، لكنها





■ صفوت الشريف

التحدث عن الأعمال التي أعدها الشهر رمضان.

صراع البيزنس

الصراع الأكثر سخونة هو صراع الوكالات الإعلامية، التي استقرت منذ فترة على البرامج التي تبذل بها حلبة المنافسة الرمضانية. وكالة الأهرام للإعلان كان نصيبها ثلاثة برامج أحدها الذيع قبل شهر رمضان «الست دى أمى» واستطاع مقدمه يوسف معاطي أن يلفت انتباه الجمهور بضيفه من النجوم ونسب الجميع أنه برنامج إعلاني.

أما الصراع غير المعلن منذ فترة.. ولم يحسم حتى يوم الإثنين الماضي.. فكان بين شركة طارق نور الذي يستحوذ على نصيب الأسد من برامج كل عام ويروض المستويلين في ماسبيرو، الخلف كان يسبب برنامج «سر التفوق» الذي يقدمه منودح موسى، وبماه اتفقا على موسى كمدقم برنامج أم مختلفاً.. فهذا ليس بيت القصيد، لكن قوة طارق نور كمدمن في التلفزيون.. كانت لجنة اختيار البرامج أن تقضي عليها، عندما رفضت برنامج «سر التفوق» فلماذا انتضت اللجنة هذا الموقف من البرنامج وكان يعرض من قبل رغم انف الجميع؟

وماذا عن رد فعل سهير الأتري - رئيسة التليفزيون - وهي حامى حمى منودح موسى في السنوات الماضية؟ أما من موقف اللجنة من «سر التفوق» فهو نفس موقفها في العام الماضي، لكن سهير الأتري وقفت لجميع الأعضاء بالمرصاد وولفت الانتظار إلى أن منودح موسى استغفاب كبار النجوم، وهو الكلام نفسه الذي قالته لمدنياتها

صراع البيزنس على شاشة رمضان

عفواً أيها الشباب.. شاشتنا للكبار فقط!!

ما الذي يعرضه التلفزيون من برامج ومسلسلات في شهر رمضان؟

سؤال يطرحه الجمهور بطريقة عفوية، ويحتر على إجابته الواهية عادة قبل رمضان بيوم أو يومين. نفس السؤال عندما يطرح في ماسبيرو، تجده من أصعب الأسئلة ولن تجد إجابة له إلا إذا تشكلت لجنة لفحص أكوام من الأعمال يطرح أصحابها إلى عرضها في شهر يكون فيه التلفزيون هو البطل الأوحده. وفي أيام الفحص تظهر متناقضات كثيرة مثل النزاهة والشفافية، والنافسة والقاطعة والصدقات والليدة اللحظة، وتتضاعف زيارات الكتاب والمخرجين للمستويلين وكثير الشكاوى وتتوطد المحمية وتولد الكراهية.

■ بشير حسن

التعبيل فاته، سوف يعرض في شهر رمضان وسيتم اختيار التوقيت المناسب له، لذلك تقررت إذاعته في السابعة مساءً على القناة الأولى، وإسماعيل عبد الحافظ وصديقي يسرى الجندى ليسا أقل من عكاشة، لذلك كان توقيت عرض مسلسل «سامحوني ماكنش قصيد» مريضاً لهم. ونور الشريف، ذلك الفنان الذي ظهرت بصمته القوية على الشاشة الرمضانية منذ سنوات، هل يتم ترحيل مسلسله «الرجل الآخر» إلى الفترة الصباحية مثلاً أو فترة السهرة؟ بالطبع لا، وإنما محمد علي تأتي في المرحلة التالية لهؤلاء لأن مسلسلها المهم جداً «أم كلثوم» لابد أن يعرض في توقيت يتناسب مع عظمة كوكب الشرق، خاصة أن المسلسل قامت له الدنيا ولم تقعد طوال ثلاثة أعوام استغرقها اختيار فريق العمل والتصوير. إذن قضية عرض المسلسلات الرمضانية واختيار التوقيتات الخاصة بها.. صراع اقتصر منذ سنوات على كبار الكتاب والمخرجين، ولا يحق للشباب

وزير الإعلام صفوت الشريف.. جسم الأهرام منذ أكثر من شهر.. عندما أعطى تعليمات بإلغاء نصف برامج التلفزيون التي استندت عظامها، كما أكد على ضرورة عدم اللط للمسلسلات حتى لا يمل الجمهور.

وترد أن الوزير أعطى تعليمات بعدم إذاعة برامج إعلانية، أو التقليل من وجوها على الشاشة. إذن لابد من مراعاة هذه التعليمات ووضعها في الاعتبار عند وضع خريطة شهر رمضان، فهل حدث ذلك؟

الإجابة سوف تظهر في الأيام الأولى من شهر رمضان، والعمل بتعليمات الوزير أو الإخلال بها سوف يكشفه الجمهور، لكن كواليس اجتماعات لجنة اختيار البرامج والمسلسلات تؤكد أن نصيب الأسد في الأعمال الرمضانية يذهب إلى أصحاب «الشركة القوية» من الكتاب والمخرجين، رائد الدراما التلفزيونية إسامة أنور عكاشة.. يعلم مسبقاً أن مسلسله دما



أخبار قصيرة

■ تم بيع التايير الذي ارتدته نجمة الإغراء الراحلة مارلين مونرو يوم زواجها عام ١٩٥٤ من لاعب البيسبول جو ديماجيو، لدى دار المزادات الشهيرة سوندي بي ١٦ ألف فرنك. وذلك ضمن معروضات هائلة للمقتنيات مارلين مونرو التي أوريثتها لملعبها وزوجته. ثم قامت ابنتهما بعرضها أخيراً كأكبر مجموعة مارلين مونرو.



■ أدى شجار النجم دينيس رومان مع صديقته النجمة كارمن إليكترا في فندق بنثلي في ميامي إلى استدعاء إدارة الفندق للشرطة للقبض عليهما. واضطرا إلى دفع غرامة ١٦ ألف فرنك للخروج من السجن.

■ رغم أن إجراءات طلاقهما مازالت مستمرة، فالنجم الكبير جاك نيكلسون - ٦٢ عاماً - يوضح لجريس هايتاور أنه ارتبط بياسمينة أخرى وهي ممثلة

وسط الدائرة

مجموعة من البرامج الجيدة تعرضها القناة الثانية طوال شهر رمضان منها موبس الدائرة التي بدأ جويها ويقدمه صفاء



■ صفاء قطب

قطب، فكرة البرنامج جديدة على التلفزيون المصري، حيث يجلس الضيف على شكل دائرة ويوجه كل منهم سؤال آخر، يستضيف البرنامج في حلقاته الأولى عدد كبير من الكتاب والمصنفين والفنانين وأساقفة الجامعات منهم إسلامة سرليا، ورئيس تحرير والأمرام العربي، ومصحفي بكري، ورئيس تحرير «الأسبوع»، والسياسي حلمي بكر، والإذاعي وجدي الحكيم، والكتبة سكيمة فؤاد.



«ميرنا» مخرجة لأول مرة

الفتاة الشاببة ميرنا قررت خوض تجربة الإخراج، حيث توجّهت حالياً لإخراج أول أفلامها السينمائية تحت عنوان «أموال شخصية» ورشحت لمهرجان الفيلم يسر ومحمد حميدة، ميرنا تخرجت أخيراً من معهد السينما - قسم الإخراج، وأكدت أنها تهتم بشكل خاص بقضية المرأة، وأن ماتها الأولى في هذا، المخرجة المصرية إيناس العديبي، وتأتي إن فيلمها الأول يعالج قانون الأحوال الشخصية ونظرة للمرأة.



هاني شاكر في الحلم العربي

الطرب هاني شاكر وافق على المشاركة في الجزء الثاني من «أوربت» «الحلم العربي» الذي يعرض في سلمة الشهادة في بيروت في يناير عام ٢٠٠٠ بمناسبة الاحتفال بألفية الجديدة، يحمل الجزء الثاني من «أوربت» اسم حكيم قرطبي، ويشارة فيه ١٥ مطرباً ومطربة من نجوم الغناء في العالم العربي.



■ ممدوح موسى

ممدوح يضطر إلى عرضه على شاشات كبيرة في البياتين العامة في القاهرة والمحافظة، لكن المصنفين بموسى استدلوا الطمأنينة إلى قلبه وأخبروه أنه سوف يسترد ما انتفخ على البرنامج إذا تم تسويق الحلقات إلى الصحف العربية ولا داعي لعرضه في التلفزيون المصري، لكن موسى على حمرة عدم الظهور على الشاشة المصرية فترة طويلة وأكد المصنفين به أن النجوم سجلوا معه لأهم بريدين الظهور على الشاشة المصرية وتسويق البرنامج في محطات أخرى سوف يؤثر على علاقته بهم.

اضيق

وإزاء حيرة موسى، فوجيء باتصال من أحد القرين لقيادات ماسبيرو يطلب منه زيارته، ونفذ موسى على الفور واعتقد أن مشكلته سوف تنتهي مع التلفزيونين في هذه الزيارة، وكانت البسمة إلى وجه الطفل الباكي، لكن الشخص القريب جداً الذي يمتلك شركة إعلانية لها التصيب الأكبر من خريطة شهر رمضان، أخبره أنه سوف يتحدث مع ممدوح مع طارق نور يؤكد له أن الشخص القريب يريد تحقيقتين من البرنامج ليعلن فيهما ويحصل على المائد، لكن طارق قال لو تقتصر الأمر على ذلك فعلاً وسهلاً، لكن انصوح إلى مفاوضاته شيء آخر، كان تعطيه مبلغاً مالياً ويخرج من اللبنة، وليكن ربع مليون جنيه. إلى هنا انتهت الحصة، ولتنته مطمحاً من هذا الصغر، ويبنى الأمر مترياً لوزير الإعلام صاحب القرار الأول الأخير في موضوع ممدوح موسى تحديداً. ■



■ سهير الأترابي

الثلاثي اعترضن على وجود ممدوح في التلفزيون، أما هذا العام فقد استندت اللجنة إلى تعليمات وزير الإعلام في ضرورة خفض البرامج، لكن سهير لم تهدأ، وطلبت بالموافقة على عرض البرنامج وسرعت ضيوفه من النجوم أمثال عمر الشريف، وعمر دياب، وبنجانا حداد، ومحمدي قمر، وغيرهم. لكن اللجنة أصرت على موافقة

العلل الباكي

الذي أصيب بصعرة في عملية رفض صر التفوق، هو ممدوح موسى، وحكاية البرنامج بدأت منذ ستة أشهر عندما تعاهد ممدوح موسى مع طارق نور على عرض البرنامج في رمضان ومن جانبها تعاهد طارق مع الشركات للجنة واستطاع أن يجمع إعلانات بعشرة ملايين جنيه وهذا لم يحدث مع برنامج آخر. ممدوح موسى يضع في بطنه بطيخة صيفي وتحويل مع ضيوفه ليحدث معهم في باريس وتايواند وأستراليا واليونان. لكنه عاد من جولته ليفاجأ بالخلاف حول برنامجه، فماذا فعل؟ توجه ممدوح إلى سهير الأترابي، جلس أمام مكتبها يشبه لوحة الطفل الباكي، خاصة أنه انفق على البرنامج الكثير وعشمة كبيرة، في أن يسترد أمواله من الإعلانات، لكن سهير أخبرته أن الأمر لم يحسم بعد، وإزاء ضغوط سهير على لجنة اختيار البرامج تم الاتفاق على أن يكون البرنامج أسبوعياً، لكن سهير حاولت مرة أخرى، فقررت اللجنة أن يعرض البرنامج ثلاثة أيام في الأسبوع على أن يلتزم ممدوح موسى بعدم الظهور أمام الكاميرا، لكن سهير رفضت. وهنا.. وقف ممدوح موسى ليعلم أن برنامجه لايد أن يعرض، ولا

التلفزيون لارا فليسي ٢٩ عاماً - التي شاهدها لأول مرة في أثناء توزيع جوائز إيمي.

■ وقعت جيري هاليويل نجمة فريق سياس جيران السابلية في حب المذيع البريطاني كريس إيفانز، منذ أن استضافها في برنامجه الإذاعي الناجح لثقتهم عن كتابها الذي يحمل سيرتها الذاتية.

■ رفضت النجمة الأمريكية جودي

فوستر القيام بالجزء الثاني لفيلمها القمهي «صمت الحملان».

■ غيرت نجمة البوب مادلونا من أسلوب حياتها تماماً عندما قررت إلحاق ابنتها ماريا لورديس بإحدى مدارس لندن المرموقة، بل ارتبطت بقصة حب مع المخرج البريطاني جي ريتشي، وأصبح من المهمل على الصحافة الإيطالية الالتقاط صور لثلاثتهم في شوارع لندن عند اصطحاب الطفلة إلى المدرسة.

■ النجمة بروك شيلينز قررت إعلان علاقتها الطمأنينة رسمياً مع السيناريست الأمريكي كريس هينشلي، وذلك خلال حفل أول عرض لفيلم «الحاصل على البكالوريوس» وبها يكون ذلك رداً على إعلان زوجها السابق أندريه أجاسي لاعب التنس الأمريكي الشهير بلطف «الطفل» علاقتها مع نجمة التنس الألمانية المعزلة شتيفي جراف.

مكتبة الجوهري

سحرة رمضان.. لولى ومرجان

السحرة الشكال والأوان، وعلىها على والطراراض والقراب، والقصص والحوادث. حكاوى السحرة مثل: حكاوى الصواوى، ولهاوا اسمها من أهلها. هذا النوع من السحرة مثل الزمرد الذى يعتبر من اللؤلؤ وأعلى الأنواع فى العالم، أما المرجان فهو ملك الأحجار الطبيعية المستخرجة من قاع البحر بعكس الكهرمان الليمونى الذى يستخرج من باطن الأرض، ولذا يعتبر من المعادن النفيسة جدا، ومن الغطاء اعتباره حجرا.

■ تحقيق - ريهام مازن تصوير - موسى محمود

هناك الكهرمان الرئيسى «المقعد» وهو أيضا ذو درجة عالية من الجودة، رغم أنه تقليد يصل سعر الكيلو منه إلى ٢٠٠ و ٣٠٠ جنيه. أما السحرة فيصل سعره إلى آلاف الجنيهات، وفى مكان على بابا، الخاصة بكنوز السحرة، تم الفوض مع الحاج محمد - خبير الأحجار الكريمة - الذى فتح معنا صناديق أسرار السحرة الكهرمان والمرجان.

ومن صندوق الكهرمان، أخرجنا السحرة الأصغر الليمونى، ويقول الحاج محمد: إن احتكاك السحرة بأى سطح يغير لونها، أو تغيير عن الاستخدام لفترات طويلة، لتصل بنا فى النهاية إلى اللون الأحمر للتلألؤ إلى اللون البنى. من صندوق الياقوت أخرجنا الصنيع الياقوت والعقيق والمرجان صاحب الألوان، مثل الأبيض والأسود، وبالطبع الأحمر، ولذى ترى منه أكثر من ٣٠٠ نوع مصنفه وأشكاله تختلف من شكل إلى الآخر.

وبالنسبة إلى الفيروز فقد صنفه الخبراء على أن أفضل حجر فيروز يمكن الحصول عليه من أراضى سيستان، بلىه الفيروز الأمريكى ثم الإيرانى. وبعد فى لحظة سريعة إلى المرجان مرة أخرى، لتعرف أن أهم موطن له فى العالم هو مصر الحبيبة، لذا يحافظ عليه الخبراء بعمل محميات طبيعية تحفظه فى منطقة البحر الأحمر. وفى صندوق الزمرد، وجدنا أنه أعلى وأجمل الأنواع بولونه الأخضر الجليل، لكن نادرا ما نجد سحرة كاملة منه، بحيث قد يصل سعر القطعة منه إلى ٢٠٠٠ دولار، ويعتبر أعلى الأنواع، بلىه الكهرمان.. وموطنه الأصلي فى سيلان وروما.

ومن صندوق الياقوت وجدنا الحمر، وهو أعلى نوع، خصوصاً الذى يأتى إلينا من روسيا وسيلان، والياقوت الأحمر يسمى «الماس» فى فيتنام. والسحرة كانت تصنع يدويا فى الماضي، أما الآن، فقد انقرضت هذه الصناعات اليدوية، لغزو للكنة هذا المجال رفيع المستوى.

ومن عشاق السحرة صالنا.. وعرفنا أن للملك والأمراء العرب يفضلون الكهرمان، خاصة الأصفر، وينفقون الكثير على شراء السحرة.

أما التبرعات فثقتين السحرة، لكن بغرض التزين بها كملى، نظرا لجمال الأحجار المستخدمة فيها، خاصة للتأثير. ومن مشاهير عشاق السحرة الكهرمان الأصفر فى مجال الرياضة، يقول الكاتب طاهر أبو زيد - لأص لكرة القدم - : إن حبه الإسماع للسحرة ليس بغرض والدينية، وإنما أصبحت عادة عنه تساعد كائى إنسان على ترويض وتكر إسماء الله الصمى، خاصة يوم الجمعة وفلسفتها كما يقول: تساعد فى ذكر الله واستغفاره. ومنذ سألناه عما إذا كان الغرض من ارتدائه بالسحرة يلقى من قبيل الأناقة، نفى الكاتب طاهر أبو زيد أن استخدامه لها من قبيل الأناقة، وإنما هو بدافع ديني، وأنها تساعد من المعالم والطقوس الروحانية.

ومن الأنواع التى يمتلكها الكاتب طاهر أبو زيد والونها وأسعارها، قال: أنا لا أملك فى جيباتى سحرة باهظة الثمن، فعندى من أول السحرة دأء





■ د. سعود الزبيدي



وأنا

فانوس جينا

فئة جينا.. فرخة جينا.. مرمصار جينا..
كلمات لزوم للفكاهة ولم أكن أتصور أنني
سوف أريدها يوماً عن جده، وأقول بصوت
عال يملأ الدنيا فرحة ومرجة: يا حبيبي
شكراً على فانوس جينا!
كنت أشتريه كثيراً، وهديت إلى ثاريا،
وفي كل الأحوال كنت أسمى لإثارة طريق
الحياة المظلم، وإثارة للذكريات في منزل
الأموات.

وكثيراً ما كان للفشل نتيجة تنطفيء به
الأيام، وتنتهي شموع الفانوس، يلتهمها الشهر
الكريم.

وأول مرة منذ طرأتي بغير فانوس
١٩٩٩، إنهم عصر من الظلام، ويضع علامة
على طريق كله فانوس ملوثة، وامتداد الشهر
الكريم لكل أشهر العام.

أشعل فانوس جينا ضاربة الحسكة
في غيتل إيامي، فاشجرت الأحاسيس ملك
القليلة اللبوقية لتسلف الفيران والبطوط.
والفيران أقران للأناس تنعيس.

أهداني البطوط يوماً فانوساً كان أنيقاً،
وهو لوته الفضل، فهو أصمى لا يرى إلا في
الظلام، ولا يحس إلا في الظلام، ويصطمت
الفانوس فوق رأسه، فلما لا أعيش إلا في النور
ولا أعشى إلا النور ولا أحب إلا في النور.

أهداني الفار يوماً فانوساً صغيراً خضياً
جيتاناً مثله، لم يقد فانوس على الحسوة،
طويلاً في يدي قلتي تهب من حولها الأصابع
والعصافير والبركين من كل مكان، هو
الفانوس من يدي، ويطلق في لاهي شاشي
وهو ما يبرشني يا جرح.

وأتلقى كرمي جينا فانوس الغراب
المسروق من الجيران ولم تعجب فالغراب
حراسي نصاب بطيعة ولم أملك إلا وضعه هو
والنسيه وراء القضايا، وتركيها من الجان.

أما أنت يا فانوس الهنا.. فانوس جينا،
أجبت تحت أقدامك الحسوة، الخضر،
الزقازق، الزركشة للندشة لفر فيه القبة
يقع منك النور، معلوم أنت للصبر وأنا ياغني
أقول: وصوتي يا وصوي، ودايمي، وأقول:
يارتكة سنة يا رمضان.

السبح

وسلطانة بما آتت من
إشراف مكة على أساس
أن مكة ثرية بلجمل أنواع
السبح، فقال: إن مكة بها
فواكه الدنيا في مخفف
القصور، ومكة لا تخلو
من جميع أنواع الأشياء
والسبح الموصولة هناك
تأتي من الهند وبلاد
فارس تماماً مثل السجاد
الفارسي في أنماطه
والشيشة الهندية في جعلها.
وعن السبح في حياة المكنون
الزبيدي يقول: لدى أكثر من
٢٥ إلى ٣٠ سبيحة بلون كل بلنة
وسلطانة عما إذا كانت السبيحة تعني
بالنسيه إليه كسمسوار، فقال: إن السبح لا بد أن
تكون بغرض للتسبيح أولاً، ولكن الله، ثم الأتقاء تأتي
في مرتبة لاحقة.

وعن ارتباط الأتقاء الخيطية والسبيحة، نفي
سعادة السفيحر الزبيدي أن يكون للأتقاء ارتباط
بالسبيحة نهائياً، لكنه قال: إنها جزء مكمل للنسي
وأجبت للتسبيح، لكنها حالة نفسية ومزاجية يشعر
الفنفس من خلالها بالأتقاء والرجاء من خلال
الصبر أو السلسلة الموضوع عليها الأجساد وعلى
أنواعها.

أما عن أطراف الوافق قلتي: حسن بهذا أينا
سعادة التسبيح: فهو موفيق ويذكره وهو ذو ذات مرة
كان يصل سبيحة من أجل السبح من الفخريون،
٥٠٠ ريال سعودي، وكانت مديونة، وأنه تشاري
لونها كان مركزاً، وكانت مديونة، وأنه تشاري
أحمد طالب الإزهايمي وزير خارجية الجزائر سابقاً.

أعجبني السبيحة، وقام بمصانيرتي.
وبأي أنواع أخرى من العقيق والمجان الطبيعي،
وقد قصل اسمها إلى ٧٠٠-١٠ آلاف ريال.

ولإزالة الحوار عن السبيحة مستحوا، ورمضان
كريم وأهلاً رمضان ■

عشرين قرشاً، التي اشتريتها من العمرة،
وصلى ٣٠ ريالاً سعودي، وهذه تعد أعلى
سبيحة اشتريتها في حياتي، لكن صدني
أنواع تعتبر خالية، لكن مظهرها هادياً
جائتي من الأمل والأصفاء من الحج
والعمرة. وعن أطراف الوافق الحديثة التي
يتكبرها معنا الكاتب طاهر أبوزيد مع
«السبيحة» كان في نهاية البقرة العربية
لتنسى الطويلة المشهور للناسي، ولاحت
الجمهور وأصغلتني استخدامي للسبيحة
بشكل عال، وكنت أستخفها بنه الحصول
على مكسبها، وكان ذلك أطرف الوافق
الحديثة التي أنكرها مع السبيحة.

وعن استخدام لها في شهر رمضان
يقول الكاتب طاهر أبوزيد: إنه في هذا الشهر تكثر
الطقس الرجحانية، خاصة في فترات الراحة والنظر
بالنسيه، وذكر الله والتسبيح له، وإكثار قراءة القرآن
الكريم.

وإذا قلنا إن السبح والإسماء بها عابدة دجالي،
إلا أننا اكتشفنا أخيراً أن النساء أيضاً أصبح لهن
بإح من السبيحة ومظهرها، ككون من الإضافات إلى
الأتقاء، وترجمنا على الفور السؤال إلى الكاتب طاهر
أبوزيد، وعن رأيه في هذه الظاهرة النسائية الجديدة،
فجوابه: زوجتي تستخدم السبيحة أيضاً، وقد تكون
قلبي، لكنها تستخدمها في المنزل فقط، وزوجتي
تفضل الأنواع النسائية الزلية مثل اللؤلؤ والأنواع
الأخرى المعروفة، ويذكر أن ترى لديها سبيحة بـ ٢٠٠
٥٠٠ ريال، وأحياناً يريق في استخدامها، ولكن
أترجع لأنني أجدها حريمي جداً.

وأحياناً يصل تسبيح زوجتي بالسبيحة إلى ٤٥
نقطة متحسلة، لدرجة أنني إذا طلبت منها شيئاً لا
تعتبرني اهتماماً ولا تسمعي، وإذا سمعته لومي
برأسها، ولا أقهر منها شيئاً، فبهذه التلكات السرية
للأية أنني أجدها طاهر أبوزيد حديثاً منذ، لتركه
إلى عالم الديناموسية، حيث كان لقاء مع السفيحر
السعودي، د. سعود الزبيدي، مساعد الأمين العام
للجامعة العربية للفتن الأدبية. حيث كانت
والخضفة والأتقاء مما الأساس في الحديث عن

دياربان

ليل ونهار

بداية ونهاية مهرجان



ابتسامه

■ وفي النهاية كان للرجال نصيب الأسد، وكانهم أرادوا وضع نقطة الختام مع بعض التسلسل الحريمي المشروع، فكانت سيطرة ابتسامه الفرسان الثلاثة: فاروق الفيضاني وعزت العلالي ومحمود عبدالعزيز، الذي أخذ جانباً لبيباز أحمد زكي في ابتسامته المتوحشة، وكان التسلسل الحريمي النهائي ينحصر في الجميلة دائماً ليلى شعير، ودلال عبدالعزيز، ومائيل طبر التي تخرج علينا في كل ليلة بوجه جديد لا نعرفه، وأبنة اختها، وكل مهرجان وانت طيب يا عم حسين فهمي يا طيب

أناقة

■ ولفت «سنو هوايت» السينما المصرية نجلاء فتحي، ترتدي اللون المؤنث في ملابس السهرة الرسمية، حسب أوامر أمير الأمراء حسين فهمي - رئيس المهرجان - الذي وقف بالبايوت وكأنه خرج من مسلسل «هوانم جارين سيتي» ومعه حشد من رجال الأناقة السينمائية وهوانم السينما المصرية والعربية. منهم منى وأصف، وأبو صباح ووريد لحام وسامية لحام، ومصطفى العقاد، وسناء المصري.

حفل استقبال اليمنى

■ أقامت السفارة اليمنية في القاهرة حفل استقبال للملحقين العسكريين العاملين في مصر بمناسبة صدور قرار رئيس الجمهورية «البنينة» بمنح كل من اللواء أ/ح/ أحمد عبدالله حسن - مدير القضاء العسكري - واللواء أ/ح/ جلال عباس محمد السيد علي - مساعد وزير الدفاع - وسام ٦٦ سبتمبر.

تصوير: موسى محمود





■ سارة ومحمد



احتفل الأستاذ أبو الجهد والسيدة فكرية بالأفلام
بخطوبة نجلهما رجل الأعمال أحمد والمهندسة هبة مبارك.



■ الأستاذ علي شفيق كان على رأس الحاضرين

زفاف الأسبوع

■ انتخبطى يا حلوة يا سارة عبد اللطيف متتصر على مريسك الشقة محمد عبد اللطيف اغنية
تهادت من الزمان العيود لتتقابل مع الحاضرين الجليل في ارق زفة ضمت أسرة العروسين بفتق
سميراميس، حضر الفرح الأستاذ علي شفيق نائب رئيس مجلس إدارة الأفلام والسيدة حرمه
والأستاذ منحت منصور مدير عام وكالة الأفلام للإعلان
حضر الحفل كوكبة من الفنانين منهم محمود عبد العزيز وسمير هاشم ومحمد منير وسناء
منصور. أحيا الحفل فيدي عوده وهشام عباس والفنان إنيارد.



في حفل بهيج بفتق ترشكي الأمان تمت خطبة الأنسة
إيناس كريمة محمد طه للخير العام بمجلس الأزواء إلى
الدكتور صلوات رسي.



حفل استقبال هندي

■ أقام السفير الهندي وزيجته حفل استقبال على شرف المثلة والمخرجة أبارنا، وذلك تقديرًا
لاختيارها عضوة لجنة التحكيم الدولية للمسابقة الرسمية في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.
أكدت أبارنا أن السينما في كل من مصر والهند تتطابقان إلى حد كبير، حضر الحفل الفنانين
خالد النبوي وسمر رمي، وحسين الإمام، وأحمد عبدالوهاب، والمخرج عادل الزعصر، وحسين فهمي
رئيس المهرجان، ومجموعة من رجال السلك الدبلوماسي في القاهرة.



تم الاحتفال بزفاف فائز عسل بالهدية العامة للرقابة على
السينات والواردات بميناء نسياب إلى إيمان المسعدوى
بكلوريوس تجارة.



اعترافات رمضانية

خطايا النجوم تنتظر الفجران!

قبل أن يأتي هذا الشهر..

تتجهل النجوم في أيام رجب وشعبان حتى
دخلوا مجمع العبادات، قاصدين، محكمة
الصوم، ليعترفوا أمام قاضي اسمه
رمضان، عن أخطاء ارتكبوها وأسرار
أخفوها وحقوق لم يؤدوها كي يبدلوا، صك
البراءة، في شهر الفجران .. عدد كبير من
النجوم فتحوا قلوبهم واعترفوا عن أخطاء
ارتكبوها لأول مرة.

■ تحقيق: جمال الكشكى

في البداية اعترف سعيد عبد العزيز لأبي
الأملى والمنتخب الأليمي للمصري قائلًا: نعم
تصرت في شيء لأول مرة الفصح عنه فيبعد انتهاء
مشكلتي مع اتحاد الكرة بسبب التوقيع لكل من
الأملى والزمالك نذرت لهُ نذراً قدره ٢٥٠٠ جنيه
لكن للأسف حتى الآن لم ادفع مليمًا منها لكنني
حريص كل الحرص على الوفاء بهذا الوعد قبل
انتهاء شهر رمضان ويضيف: إن هناك سرًا لم ابح
به ولم يعرفه أحد وهو أن المشكلة التي
حدثت بسببي بين الأملى والزمالك
كان وراها أخي سعيد الله، لأنه
كان يريد على التليفونات الخاصة
بمفاوضات الزمالك معي ويتحدث بلساني
دون علمي ولم أكن قادراً على تكذيب أخي لأن
هذا عيب في حقي والتزمت بالصمت ولم ابح
بتصرفات أخي أمام الناس لكنني اعترف بأنني
أحب الأملى وكنت أحلم باللاعب فيه منذ أن عرفت
كرة القدم.

أنا زارني طيفك في منامي هكذا ورد اللاعب

سعيد عبد العزيز:

نذرت نذراً ولم أنفذه

رضا عبد العال:

أفطرت أيام مبارياتي

مع الزمالك

إبراهيم سعيد هذه الجملة ليذكر بها أشهر رمضان السابقة التي يروح لنا بسرارها قاتلاً: للأسف كنت أخطر الأيام التي لعب فيها مباريات ثم يصمت قليلاً ويسألني هل هذا حرام! أم أنه خارج عن إرثاني؟ لم ينتظر إجابتي ويعترف بالخفا بل تعهد بأنه لن يكررها مهما كان الثمن وبلفة الحكام يستقبل جمال الغندور شهر رمضان بصافرة يعلن من خلالها عن أخطأه لركبها ونتم عليها ويصر الله أن يسامحه في هذا الشهر العظيم وهي تغاضيه عن ضربة جزاء ضد أحمد رمزي في مباراة الزمالك والمصري في كأس مصر... سألته لماذا فعلت ذلك فأجاب بأنه يجب أحمد رمزي وتريطهما علاقة وطيدة جداً: لكنني أخطأت واعترف لأول مرة وأتني من الله المغفرة.

ويستكمل الغندور اعترافاته بظلم أشرف قاسم نجم الزمالك السابق ومديره الحالي أثناء مباراة الزمالك والترسانة عام ٩٥ حيث يعترف بأنه كان شارداً وفجأة أطلق مسافرة لتستوقف أشرف قاسم الذي كان مستهزئاً على الكرة دون مبرر ولم يجد أمامه سوى تهديد أشرف قاسم بالطرده مدعياً أنه امتدنى بالضرب على لاعب من الترسانة ولم يلحظه أحد ويطلب الغندور السماح والعفو من أشرف قاسم لكنه قبل أن يلهي حديثه معنا أطلق العنان لضحكته كانت دافعا لسؤال جديد عن سببها ليقول بأنه ذات مرة كان يجلس على مقهى بصمجة زحلته للقريين وعلى مقربة منهم كان يجلس أشخاص لا يعرفهم يتحدثون في الرياضة والتحكيم ورجاء بدأ أحدهم يتحدث عن جمال الغندور بشكل سيء، جداً أقتربت منه.. والكلام لا يزال على لسان الغندور - وسألته هل تعرفه فقال نعم أعرفه وهو كذا.. وكذا كلها أشياء سلبية طبعاً فأخبرته بأنني جمال الغندور ولحظتها انطلق هذا الشخص من القهقهة جرياً من شدة الضحك وانطلق في نفس الوقت أصيقتني في الضحك.

وفي نفس الإطار يعترف لنا اللاعب إمين عبد العزيز بخطأ اعتبره جريئة فرضها عليه الجهاز الفني عندما طلبهم بالإفطار في مباريات شهر رمضان من أجل عطاء أقوى والفعل... لكنه خالف تعليمات الجهاز الفني ورفض الإتيان لفرار الجهاز الفني وقام بتبديل دور الملط أمام الجهاز الفني الذين سيقدمون عند قراءة هذا الاعتراف وبينما هم اللاعب رضا عبد العال رأسه ميمناً ويصر أن قال «مش عارف ليه كنت اتغافل بإفطار أيام رمضان التي كانت فيها مباريات مثلاً ذات مرة في مباراة المريخ والزمالك في الدوري موسم ٨٨/٨٧ وكان الجو حاراً جداً وكانت المباراة الساعة الثانية والنصف ظهر» وأنا تعجباً جداً فسألت حجرة الملايس وغسلت وجهي وبالمرة شريت ماء دون أن يراني أحد ولعبت للمباراة



■ جمال الغندور

جمال الغندور:

ظلمت أشرف قاسم وطلعت أحمد رمزي

أشرف عواض:

بسببي خسرت مصر أمام قطر

ثابت البطل:

لم أصم الشهر كاملاً

مبايئراً بهبوط مستواه في خسارة مصر من قطر بفارق هدفين في البطولة العربية وضيف أنا كنت مواظباً على الإقطار طوال أيام بطولة العالم لكرة اليد عام ٩٢ التي أقيمت في النمسا هذا الخطأ أكبر أخطأ حياتي ودعو الله أن يسامحنى عليها ووقع في لاتي قاتلاً قاتراً على الصوم وتحذلت بيدي ينتظر اللاعب سيد عبد الحفيظ شهر رمضان راجياً من الله أن يزيل العقبات بينه وبين الآخرين وأن يأتني هذا الشهر ولا توجد بينه وبين أحد أية خلافات لكن عندما طلينا منه الاعتراف بخطأ ارتكبه ولم يكرره مرة أخرى شرد. بفقهه ففائق وقال: تذكرت شيئاً مهما جداً بشأن عصام الحضرى ولابد أن أخبره به حتى يسامحنى في هذا الشهر العظيم في مباراة الأولى واسوان قبل موسمين انتهت بفوز الأولى ٢/٢ كنت أعلم في هذه المباراة تظهر إمين، وبخل مرعى عصام الحضرى هدف. هذا الهدف أنا الوحيد فقط كنت السبب في دخوله مرعى الأولى لكنني فوجئت بهجوم حاد على عصام الحضرى وتوهمه بالتقصير فهذا الموقف اعتبرته ذنباً خاصة أنني حرصت على تجربة نفسي منه بشكل يدين عصام الحضرى رغم أنني مقتنع تماماً بأن التعصير من جانبى أنا أكثر من عصام الحضرى لذلك أدعو الله سبحانه وتعالى أن يسامحنى ورغم أن هذا الموقف مرت عدة فترات طويلة لكنني أعفوه حتى الآن ذنباً في رفقتي وبسامحار به عصام الحضرى بمناسبة هذا الشهر الكريم حتى يسامحنى من الآخر.

لكن على العكس من كل هؤلاء يرفض الكابتن جمال شمس مدرب المنتخب المصرى لكى اليد أن يروح بلفة أسرار أو يعترف بأية أخطأه ويعتبر نفسه كما قال لنا يعيش في حالة ولا يست له علاقة بالآخرين.

لكن اللاعب مصطفى كمال يسلط خيط الحديث قائلاً الاعتراف بالحق فضيلة ونظرًا لأنني أحب شهر رمضان وكناك سهراته وطقوسه المميز من عبادات ويغمرها سائح بسر أول مرة وهو عندما جاء، متسبباً، ليدرب الأولى نظر إلى ثم قال لي أريد أن تصيب رقم ١٠، وتحقق على عصام الحضرى وكان هذا الحوار بيني وبينه فقط ولم يسمع أحد على الإطلاق وأنا لا أذكر عليك فرحت جداً ولكن لأنني اعتبرتها مؤامرة على زميلى وصديقى عصام الحضرى قررت أن أبوح بها لكن لأول مرة من خلال مجلة «الأفام العربى» متجنباً أن يفتح عصام الحضرى هذه الرسالة بشكل صحيح..

ويهل علينا الكابتن ثابت البطل بصوته لمميز قائلاً السر الذى أكتشفه لكم بمناسبة شهر رمضان هو أنني لم أصم شهر رمضان كاملاً ولا مرة وأتني أن أوقع هذا العام وأصوم الشهر كاملاً. ■

وانتهت بفوز الزمالك ١/٢ أحرزت فيها هدفاً بعدما قررت أن أخطر في أيام اللياليات واستمرت معى هذه العادة والتغافل الخاطي حتى لعبت مباراة الزمالك والإسماعيلى وكانت في رمضان وكنت مغطراً وشريت من زجاجة ماء، بحة أنني أغسل وجهي كالعالمة لكن للأسف لم أحرز أى أهداف وكان مستواى سيئاً جداً وبمها انقسمت بفني كن أكره هذا الخطأ حتى لو تركت الكرة نهائياً ولم أخطر يوماً واحداً في رمضان وأنا اللاعب مع الأولى.

بينما يفاجئنا أشرف عواض لاعب للتعصير المصرى لكرة اليد بسر خطير وهو أنه كان سبباً

وسهرت ميت عقبه معقل القتيبة البيضاء حتى أصبح،
وارتفعت درجة حرارة بطول السور المصري لأول مرة هذا
الموسم.

عادت إليه الإثارة والمتعة والتشويق بعد أن قلن الكثيرون أنها
ضربت بغير رحمة.

واستعاد الزملائي كريمة وتوجهه الغائب، والتج من جديد أبواب
مدرسة الفن والهندسة التي كانت مغلقة للتصينات

 98



■ - وارتفعت الاعلام البيضاء

لطفى «هايص» وفوزى «لايص»

قبل سنوات ليست بعيدة، قدم الفنان الكوميدي سمير غانم مسرحية اجتماعية ضاحكة بعنوان «أخويا هايس وأنا لايس». تمكّن قصة شقيقتين أحدهما صادقات نجاحها في حياتهن العامة والخاصة، والثاني على النقيض تماماً.

وقبل أيام قليلة عاش شقيقتان يتبعان لماتة البنزوتى التونسية الشهيرة في عالم كرة القدم العربية. أحداث هذه المسرحية.

فكلا المديون - لطفى وفوزى - قطعنا شوطاً كبيراً تجاه منصة التتويج في بطولتي الأندية الإفريقية لكأس الاتحاد وكأس الكؤوس مع فريقى للنجح الساحلى والإفريقى، وهماش المديان - لطفى وفوزى، يومها سعيدا على أرض مصر بتر تكراره في مسيرتهما المستقبلية، فكلامهما حضر إلى مصر على متن طائرة واحدة، وبخاصة مواجهتهن حاسمتين مع الزمالك والمصري، وهماذ ساليين ظافرين إلى سوسة وتونس في ظاهرة فريدة، أن يقود شقيقتان فريقين إلى المباراة النهائية لبطولتي قارعتين في يوم واحد ومساء واحدة.

وفتح باب الأمانى على مصراميه أمام آل البنزوتى، وتعددت الأسئلة: هل يحقق الشقيقتان كنسى البطولتين؟ وهل يعيش آل البنزوتى فرحة خاصة لم يسبقهما إليها أحد؟ وهل يكتب فوزى اسمه جنباً إلى جنب مع محمود الجوهري رمز التشريب في الوطن العربي، الذى نجح في إحراز بطولتي إفريقيا مع الأهلي والزمالك، وكان فوزى قد قاد الترجي لبطولتي أبطال الدوري ٩٤، وكأس السوبر ٩٥.

كل هذه الأسئلة طرحت على الساحة الكروية التونسية والشابطة الظروف، إذ فاز النجم بقيادة لطفى على أرضه في موسمته بهدف ويهدى على الوداد البيضاوي المغربي، وخسر الإفريقى بقيادة فوزى خارج ملعب مصر/ أمام أفريقيا سبورت الإفريقى، وباتت فرصته كبيرة للفوز باللقب، خصوصاً وهو يلعب مباراة الإياب على أرضه وبين جمهوره، لكن ليس كل ما يشتهه المرء يدركه، إذ جاءت الرياح بما لا يشتهي آل البنزوتى، وتمكّن لطفى من الفوز بكأس الاتحاد رغم خسارته مباراة الإياب في الدار البيضاء ٢/١، وتحصنت آمال وأحلام فوزى على صخرة التمايل ١/١ مع أفريقيا سبورت في تونس، ليخرج فوزى من مقامه الهجينة مع الإفريقى خالي الوفاض، حزينا وحيدا بعدما غابت عنه فلاشات كاميرات المصورين، التي كانت تصاصره طويلاً خلال الفترة الماضية، وألق فوزى بابه عليه واكتفى بالنظر من النافذة أتتابة احتفالات شقيقة الأصفر لطفى ببطولته الإفريقية الأولى، وإسنان حاله يقول كما قال سمير غانم «أخويا لطفى هايس وأنا لايس».

حد بعيد، وأشرك كذلك خالد الغنوم من بداية المباراة، فصال وجال في الجبهة اليسرى، وبشكل مع طارق السعيد جببة هجومية خطيرة على الأمل، وحد من الملاحظات إيراهيم حسن الهجوية، ولعبت خبرة الغنوم دور العقل للفكر للزمالك، الذي كان يفتقه في الفترة الماضية، وبأب دوراً بالغاً في ترجيح كفة القبيلة البيضاء، ورفع رصيد الزمالك من الفوز إلى ١٩ مرة مقابل ٢٩ مرة للأمل.

لراقبون لأحوال الكرة المصرية استبشروا خيراً بالفوز الأبيض، لأنه جاء في وقته، وأعاد الانتماء إلى البطولة الكبرى، التي تعدّ محمل تقديراً للمنتخب الوطني، الذي هو الغاية والهدف الأسمى، وجاء في وقته من أجل استعادة الزمالك لذاته، بعد أن فقد تراه فترة طويلة، وفياه من المنافسة ليس في صالحي الكرة المصرية، وقيل هذا وذاته، رسم الجيسمة على وجهه للتلحين من عشاق الزمالك، الذين لم تعرف وجوههم طريق الانتماء طوال السنوات الست الماضية، وكانت سبباً في إصابة بعضهم بأمراض ضغط الدم، ولذا كان طبيعياً أن تمت فرحة جمهور الزمالك نحو ساعة بعد المباراة في ستاد القاهرة الدولي، وانتقل بعدها إلى ميت حفية، وتشتد حتى صباح يوم الإثنين للمضى، ويستمر زماً لأن العرومان كان طويلاً، فالقوى على الأمل رغم أنه لن يضيف إلى الرصيد إلا ثلاث نقاط لكنه له مذاق آخر يجمع مذاق كل فواكه العام، وله راحة تجمع خلاصة كل الملون الطيبة. ■

٢٧٠ ألف دولار تكاليف بطولة الحسين الكروية

حدد الاتحاد الأردني لكرة القدم للتاسع عشر من شهر مايو المقبل موعداً لبدء قرعة بطولة الحسين الدولية لكرة القدم، التي ستقام تخليداً لذكرى الملك الراحل حسين. وأوضح أمين سر اتحاد الكرة الأردني فادي زريقات، أن البطولة ستشهد منافسات قوية، خاصة أن الملك عبدالله يهتم بنفسه بتلك البطولة، ويقوم بإرسال الدعوات إلى عدد من المنتخبات العالمية للمشاركة في تلك البطولة، مثل البرازيل وألمانيا وإنجلترا.

وأضاف زريقات: إن المنتخبات التي تأكد حضورها حتى الآن، هي العراق وإيران وسوريا وكازاخستان. ويذكر أن عقد تسويق البطولة مع الشركة الراعية بلغ ٣٧٠ ألف دولار، ويتم رصد مبلغ ٥٠ ألف دولار للدولة الفائزة بالبطولة، و٢٥ ألف دولار للدولة الوصيفة. ■

■ أشرف محمود

مساحة للحوار

٣- قال الأخ أبو العلا إن الجماعة تكونت من عناصر معتقلة، وتبنى بعض أفرانها في النهاية مفهوم العنف المسلح ولدينا ملاحظات على ذلك:

- الجماعة تبنت العنف منذ نشأتها وتعاملت بالجانزير مع كل من اختلف معها داخل الجامعة؟
- هل تتكبرون انكم اغرقتم كورنيش النيل في المنيا حتى لا يحتفل الناس بشم النسيم؟



■ أبو العلا ماضي

- هل تتذكر القبض على الإخوة المسيحيين في المدينة وأختوتهم رهائن لإجبار الأمن على تقديم ننازلات.
- هل تتذكر قيامكم باختطاف مرشحي الاتحادات الطلابية وتخسيرهم يومين كاملين حتى انتهاء الانتخابات لإتجاح مرشحي الجماعة؟
- قلت إن علاقتكم بالدولة توترت بسبب معارضة الجماعة لاتفاق كامب ديفيد وهذا قول فيه مساططات فأنتم لم تؤنّعوا منشورا واحدا ضد كامب ديفيد.
- مهملس السيد بلال الخن عيسى عضو اللجنة المركزية بالتحزب الناصري

كما يجب أن يكون هدف المعهد توضيح أهمية القيادة والعمل على اكتساب المشاركين كثيراً من الخصائص والمهارات التي يجب أن تكون لدى أي قائد يريد أن يكون مفكراً ناجحاً. أن يقوم بالتوجيه في الوقت المناسب للتوجيه وأن يقوم بتغيير الأفراد إذا دعت الضرورة إلى ذلك أن يعمل على ترقيته من يحتاجه العمل. أن يتفعل حسب الموقف وأن يكون هناك تفويض إذا كان في صالح العمل وأن يقوم بتدريب العناصر التي تحتاج إلى ذلك. وأن يقوم بإعطاء المنح والهدايا عند إجابة العامل لعمله أن يكون له دور مؤثر ومقنع على الآخرين. فيجب أن تعمل هذه الدورات على تغيير في فكر واتجاهات المشاركين فيها وكذلك المواقف والأوضاع وكيفية اكتشاف النمط السلوكي الناجم للقيادة عندما تتعامل مع الغير. فيجب أن نستغل هذه العقول حتى يحدث التطور والرقى في الإنتاج وبذلك لا تحلق أي مشروعات خسائر فيكون هناك ربح وفير يعود بالنفع على المشروع نفسه وعلى المجتمع.

■ خالد أحمد عيش
ينبع الصناعية، السعودية

نشرت «الأهرام العربية» في ١٣ نوفمبر الماضي حوارين مع المهندس أبو العلا ماضي ومحيي الدين أحمد عيسى حول نشأة الجماعة الإسلامية ويهمني أن أرصد بعض الحقائق رداً على ما جاء في الحوارين.

١- ورد في حوار أبو العلا أنه انضم إلى الجماعة بتاريخ ٧٦/٧٥ والحقيقة أنه لم ينضم إلا في عام ٧٨/٧٧.

٢- ورد في الحوار أن الجماعة نجحت في حشد الطلاب الذين كانوا يعانون حالة نفور من اليساريين وأنهم تطوروا تطوراً طبيعياً دون دعم النظام والحقيقة أن هذه الجملة مليئة بالمغالطات وأسألو أبو العلا: من أين مولوا الكتب والمراجع العلمية ليبيعها بأسعار رمزية؟ هل نسي أبو العلا أن مكتب عبد الحميد حسن رئيس جهاز الشباب والرياضة كان مفتوحاً على مصراعيه لاستقبال أعضاء الجماعات؟

● هل نسي أبو العلا اعتقال الطالب شعبان مرسى - اليساري تحت تهديد السلاح لإرضاء الجماعات؟
● هل نسي أبو العلا محاصرة الجماعة للكتور أبو بكر الصعدي في مكتبه عشر ساعات كاملة حتى تعهدت إدارة الكلية بعدم عونه إلى التفرس استجابة للجماعات؟

من الملاحظ أن كثيراً من المشروعات والشرركات تعرض للإفلاس والتصفية بسبب عدم وجود الرؤية السليمة، والأسس القوية التي تقوم عليها، فأغلبها نشأ بالمصادفة، ومحاولة تقليد نشاط ناجح، لكن عندما يبدأ المشروع طرح إشغاله يتعثر المنتج بسبب المنافسة الشديدة وهو الأمر الذي يطرح قضية تنمية الموارد والثروة البشرية. وفي هذا الصدد أرى أن التدريب لاكتساب المهارات والمعرفة شيء مهم جداً، فهو يمنح المتدرب جرعات ومعلومات عن نتائج وخبرات الآخرين، لذلك يجب إنشاء معهد يهدف إلى تزويد الناس بمفاهيم ومعلومات ونظريات عن فن القيادة وأشكالها، وكيف ومن هو القائد، الذي يتحول من رأى إلى رأى، إلى جانب الاهتمام بالعاملين معه من أصغر فرد في السلم الوظيفي إلى الشخص الذي يتوبه في غيابه.

فن القيادة

بعد التحية

■ الصديق مضوى محمد عبد

الرحمن - الخرطوم

اتفاق اصحاب المهدى والرئيس عمر البشير في جيبوتي والذي حمل اسم إعلان الوطن.. لم يخرج من إعلان أسمر الذي اتفقت عليه المعارضة، ولا عن اتفاق الخرطوم بين الحكومة ورياك مشار، لكن دلالة الأهم في تبادل الاعتراف بالشرعية بين حزب الأمة وبطيرة الإنقاذ وهو اعتراف لم يكن موجوداً قبل هذا الاتفاق.

أما عن الموقف المصري القاهرة تحفظت على الاتفاق لأسباب عديدة أهمها التأكيد على حق تقرير مصير الجنوب وهو ما يؤدي إلى فصل جنوب السودان، والسياسة المصرية منذ استقلال السودان ثابتة في دعم وحدته وأراضيها وعدم السماح بتجزئته

■ الصديق محمد النوسري جدة - السعودية

إيران استقبلت نتائج قمة مجلس التعاون الخليجي بترحيب كبير وقد أكد ذلك وزير الخارجية الإيراني الدكتور كمال خرازي وتعتقد أن القمة الخليجية ستسلي لغة قوية لحل قضية الجزر الإماراتية المحتلة.

■ الصديق مفرد السلومي - سرت - ليبيا

الرئيس الجزائري شاذلي بن جديد يعيش في العاصمة الجزائرية وكان محتجاً عن الأعضاء منذ خروجه من الحكم ويقال إنه كان قيد الإقامة الجبرية لكنه يتحرك الآن بكل حرية في الجزائر.

■ الصديق جوزيف حاتنة - بيروت

يا صديقي لا يوجد خلاف أو صراع بين الأغنية اللبنانية والأغنية المصرية، الاثنان فن عربي، والتنافس بينهما من المفترض أن يؤدي إلى رفقي الأغنية في معانيها وألحانها لرفع التوق العربي المأمم والارتقاء به وهذا هو غرض المنافسة الشريفة ونرجو أن يتحقق.

■ المجر

لنشر رسالتكم في هذا الباب نريدنا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام -

الأهرام العربي

فاكس: ٧٧٨٧٧٧٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

أنا مواطن من الجماهيرية العظمى اتقدم إليكم بمراتي في مصيبتكم ومصيبتنا سقوط الطائرة ٧١٧ والثابتة لشركتكم «مصر للطيران» محترمة السمعة.. وأسفي الشديد على الضحايا الذين كانوا على متنها . وأود أن أقول لكم إن ما يقوله الإعلام الأمريكي حول سبب سقوط الطائرة هو عمل لتخاري من قبل مساعد الطيار «البيطوطي» في محاولة صهيونية عنصرية لتشويه سمعة العرب والمسلمين من أنهم ليسوا أهلاً للثقة وحاوله منهم لزعة الثقة في كيانته مصر الطيران ومحاوله أيضاً لضرب اقتصاد مصر التي تعتمد على السياحة.. ولقيتوا السباح في العالم وقاصدين مصر بأن السياحة في مصر غير آمنة حتى في شركات النقل والتفسير سواء الحكومية أم الخاصة وأن العرب والمسلمين هم إرهابيون من الدرجة الأولى.. وعليه أرجو من حضراتكم أن تعوا هذا جيداً ولا تلتفوا في أمريكا الصهيونية ولا حتى في تصريح مجرم هؤلاء فكلام معاني ليس إلا وهو صهيوني عنصري مثله مثل غيره.. وأرجو أن تكون الثقة موجوبة في انفسكم لقادة وصيانة وتشغيل أحدث الطائرات الأمريكية وغير الأمريكية.. وأنبتوا لهم بأن الانتحار هو من عمل الكفار.

■ نجيب مؤمن ماضي

الجماهيرية الليبية

هل تعلمون من أنا؟

أنا ياسر عرفات.. أنا من مارس النضال في جنوب لبنان وعاد إلى إسرائيل.. أنا من قال إن الطريق إلى القدس يمر من جنوب لبنان، فإذا بالطريق إلى جنوب لبنان يمر من رام الله. هكذا ينتهي المناضلون.

هكذا تسقط القضايا.. وينفرد شخص بقضية أمة.

■ لؤي عبد الله جلال

القاهرة - السعودية

نحن معكم

نهاية

مناضل

أهلاً بالبدعين

أحبني

مع كل بارقة أمل.. أحبني

مع كل بسملة طفل.. أحبني

مع كل طلعة شمس.. أحبني

مع كل غفوة جن.. أحبني

مع كل دقة قلب.. أحبني

أحبني كما أنا... كما قرأتني

طفلة، هادئة، حاملة، صغيرة، فقيرة

طفلة صغيرة تحتاج قلباً يحميها

هادئة كنت أم ثائرة تهديها

حاملة، متطلعة لكل شبر يحويها

قصيرة قرب الحب باني معانيها

فقيرة في الرجاء

غنية في العطاء

باجمل ما فيها

أحبني جميلة

إن لم يكن بعض القبح جميلاً

■ ولاد سعيد مصطفى

كلية الزراعة، جامعة القاهرة

الجزر

ليس شرعاً أن تكون هذه المشاعر المعطرة يشئ انتوى رقيق مصاعة شعراً لكي تستمد لدينا شرعية بهاكها وجمالها.. فهي خاطرة لا تقل في ندرتها الحبية عن الشعر تأثيراً في الوجدان، لكن يبقى أن للشعر قواعد وأدوات ليس تكرار القافية كل ما

فيها.. ومرحبا بك وبكل

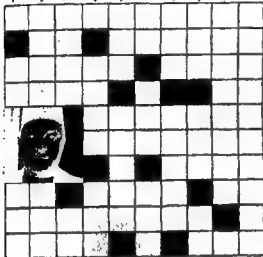
الأصدقاء وفي انتظار

أعمال أخرى.

الواحدة

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

رأسي

أفقي

١. عاصمتها سلفاتور
٢. عالم اكتشاف الميكروبات - متشابها
٣. يظهر ما به من عيوب أو محاسن - موسيقى إنجليزية
٤. من الحواس معكوسة - حبيب
٥. مؤسس الجمهورية التركية
٦. عاصمتها وتترك
٧. صوت الجرس معكوسة
٨. فقد عقله - فيلم بطولة عمر الشريف
٩. التلامذة - مق
١٠. قائد مغربي
١. أرض لا تزرع - عاصمة أوروبية
٢. ممثل عربيّ صاحب الصورة
٣. متكاتب قانون النسبية
٤. مات - كبير وزاد معكوسة - سحب
٥. صك الدين - جزيرة سمعوية
٦. يخصه - لقب مؤسس الكيمياء النووية
٧. معكوسة - قضى وفصل في الأمر
٨. حله - من الأشهر الميلادية معكوسة
٩. عاصمة غانا معكوسة - قدم
١٠. جمهرة - خرج صوته من أنفه
١. بيت جيلين - سكن معكوسة
٢. النصب - متشابها

الفيروسات تهاجم أجهزة الكمبيوتر

لا شك أن الحواسيب الإلكترونية قد غيرت كثيرا من وجه الدنيا الحديثة، ولقيت كثيرا من المزايا وأصبحت بمثابة العصا السحرية التي تجعل ميكيا، مالم يكن في الإمكان.

والجديد في الأمر أن مجال المنافسة بين الشركات المصنعة للحواسيب الإلكترونية قد احتدمت في السنوات الأخيرة، ووصل الأمر ببعضها إلى حد الصراع والقتال كل بطريقة، حتى ظهر ما يمكن أن نطلق عليه الفيروس الإلكتروني.. وهو ليس فيروسا بيولوجيا كالذي يستهدف الإنسان لدى الإنسان، والحيوان، وإنما هو عبارة عن برنامج توصّل إليه مبرمجو أجهزة الكمبيوتر لهجمة أو معلومات مخفية في عقل الإلكتروني ويحويها في أكل من دقيقة.

ويقول الإحصائيون إن برنامج الفيروس الذي أطلق عليه اسم «الدمع» يخفي في نيل القرص والديسك اللينى مستوى عامة على الأوامر المكتوبة بنظام خاص ليقرأها جهاز الكمبيوتر، ولا يستطيع صاحب الجهاز الضحية ملاحظة أي شيء إلا عندما يعطي جهازه أمرا يشرح لنيل القرص والديسك ليحجبه الجهاز بعبارة «ج / دمع».. بمعنى ذلك أن الفيروس قد تمكن من ذاكرة الجهاز ولا سيبل إلى محوه، وقد ظهر أخيرا فيروس يهاجم أجهزة الكمبيوتر في يوم معين من الشهر بمرح.

تشغيل الجهاز في ذلك اليوم ويعتقد الخبراء في حل صناعة الكمبيوتر، أنهم يشعرون بصفة خاصة أن تصرب أحد هذه الفيروسات إلى أنظمة وشركات الطيران والطارات والبنوك، بحيث تكون الأضرار أكبر وأعم، وربما لا يمكن التكون بتتبعها وضامة إلا مع ضرر الفيروس وأصبح قادرا على إصابة أي كمبيوتر من إنتاج أي شركة.

معلومة
تعليم

أرقام متقاطعة

٤	=	-	+		
		x	+		+
٥	=	÷	٣	+	
		÷	÷	÷	÷
٣	=	÷	x		
=		=	=	=	=
٣	=	٤	١	٨	

ضع في المربعات الفارغة الأرقام

الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

١. أضخم مكتبات العالم بلا استثناء، وهي تضم خمسة عشر مليون كتاب وثلاثين مليون مخطوطة، وثلاثة ملايين خريطة وعددا لا يحصى من الصحف والسجلات والأفلام.. مكتبة الكونغرس ب - مكتبة الإسكندرية

٢. المكتبة الاندلسية
٣. الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح.. أين يقع؟
٤. جنوب قارة آسيا ب - جنوب قارة إفريقيا
٥. شرق قارة أمريكا
٦. من المؤلفات المعروفة كتاب «رياض الصالحين».. من المؤلف؟
٧. الإمام النووي ب - الإمام الأوزاعي ج - الإمام أحمد بن حنبل

سؤال
جواب

الحلول العليم القاد

إعداد - يوسف الثرابلي



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **ماجدة الجندي**

■ المرأة: **دينا ريان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خلاة عميرة

عمرو الشيشيني جمال الكشحي

- جدة - د. سامي طايح ت ١٤٦٦٦٦٦
- دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١-٦٦٢
- طرابلس - حسين فتح الله ت ٦٦٠-٨٩٨٧
- الرياض - نهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧٦٤
- غزة - محمد أمين ت ٧٨٤١٣٥١
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩٠٤٥٩
- الدوحة - المرزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد ت ٦٤٧٣٢٥
- القاهرة - سامي كمال ت ٩٦٣٣٨١١
- صنعاء - إبراهيم العثماني ت ٧٨٨-٩٦
- دمشق - صلاح جابر ت ٥٩١١٦٩
- الكويت - محمود حربي ت ٥٧٣٤-٣٩
- لندن - عمرو عبدالسميع ت ٣٨١١٥٥
- باريس - شريف الشويباتي ت ٥٣٧٧٧٢٠٠
- موسكو - عبدالله خليل ت ٦١٢٤-١٤
- بيروت - جيهان سمير ت ٤٤٧٤٦٥
- القاهرة - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥
- طرابلس - محمد إبراهيم السقوي ت ٦٤٠-٦٩٦٤

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -

٢٧٨٧٣٧ فاكس ٥٧٨٦٠/٢٠٠/١٠٠

c. mail: arab@ahram.org.eg

القاهرة ت ٥٧٨٦١٢٢ - ٤٦ - الإصدار: حمارا مصر
الطيران - طريق البنية ت: ٦٤٠-٥٧٧-٦٤٦٦٦٦١

برج الحظ

الجدى

قالوا عن مولود برج الجدى: إنه يتزوج من أجل الحصول على أمرين، إما الثروة أو المركز والجاه وإذا صحت هذه المقولة فمن أصحاب الأبراج المناسبة لهذا البرج للزواج؟
مولود برج الجدى عادة يتزوج متأخرا، لا قبل الزواج يجب أن يؤمن حبه أو أخوه من المستقبل وإن لم يقدر فهو يتزوج ممن ترفعه وتتنتلهه من الفخر.

الأبراج المناسبة لهذا البرج للزواج ممن يكونون من مواليد الثور والمذنب (البيبين) أو المائت (المائتين) لتوافقهم في الصفات المشابهة بينهم. مولود برج الجدى في طفولته ضعيف البنية مهمل بالأمراض ماذا وراء ذلك؟ وما العلة التي تصيب مولود

برج الجدى لكي يتجنب خطر برب الجدى ضعيف البنية ويهدد بالأمراض لأن الدورة الفلكية تلعب دوراً مهماً في تكوين هذا الطفل، فعندما يولد قد تشك في أنه طفل هاربه، الطباع لا يبكي ولا يثور حتى تنظفها بجروح أو يصاب بالمرض ولذلك ينشأ ضعيف البنية.

الأمراض والعلة التي تصيب مولود برج الجدى في الصغار الزمن من كثرة التلوث أو التلوث النصلي أو الجنون. ولذلك يجب علينا أن نريحوا أنفسهم ويحفظوا بها إجازة من التفكير والعمل المستمر ويحفظوا تفكيرهم في كل شيء حولهم حتى لا يندرجوا على مواصلة

سنة الفلكي - حسين أبو زيد

حلل

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ن	و	ت	ن	ق	ن	س	ع	س	١
ن	ر	ر	س	ي	ي	ي	و	ر	٢
ن	و	ل	ن	ق	ن	ر	ر	ر	٣
د	س	و	ر	و	ل	ي	ي	ي	٤
د	ي	ي	س	ي	ي	س	ي	ي	٥
ن	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	٦
٧	٤	د	ي	ي	ي	ي	ي	ي	٧
٨	ن	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	٨
٩	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	٩
١٠	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	١٠

سؤال وجواب

- ج١ - عباس محمود العقاد
- ج٢ - أعمه رجال الثورة الفرنسية
- ج٣ - الإسكندر المقدوني

أرقام متقاطعة

٨	=	٢	÷	٧	+	٩
+		×		+		+
٤	=	٢	-	٣	+	٣
-		÷		÷		÷
٢	=	٢	×	٢	-	٢
=		=		=		=
١٠	=	٢	÷	٥	×	٤

البريدوني

ومكوش الشعر ولم يكن يرتدي «رابعة العنق» وعندما اعتلى المنصة وبدأ يلقي شعره، من أول مقطع، كان نوى التصفيق يهز القاعة وأسر الحضور ولم يعد هناك من يلتفت إلى إنيابه وهذاه أو إلى مكان رابطة العنق التي يرفض ارتداها.. وهكذا حدث في واشنطن، من أول قصيدة قالها البريدوني وكل من في القاعة، كان على رموسهم الطير.. الكل أذنان صاغية.. لا تشع بأن هناك من يتنفس، إلا عندما ينتهي من مقطع فيدوي التصفيق وطلب إعادة المقطع مرة ثانية وثالثة..

في صنعاء وبالذات في مؤسسة العفيف الثقافية كان لي مع الشاعر البريدوني أكثر من لقاء كما كان لي خلال مراجعته لروايتي «طيف ولالة» أكثر من مكاتبة هاتفية، كانت الصديقة زوجة قد نصحتني بأن أفضل وقت لمخاطبته هو الساعة مساء بعد خروج زواره من مريديه ومحبيه.. أحياناً كانت تطول المكاتبة خاصة خلال إعداد الرواية للطبع ويقترح على إضافة جملة هنا وحذف أخرى من هناك، خاصة حول عنف بطل الرواية مع زوجته الإنجليزية التي خدعته كنت أشعر وأنا أسجل كل اقتراحاته بأنني قد أطلت عليه، وكأنه كان يحس بشعوري، فيقول: «لا عليه، وأصلي لتسجيل التصحيح، فتحت له تعد العشاء بعده، كان معجباً بالرواية ويطلبها الذي أصيب في طفولته بمرض «الجنري» ولكنه لم يصب بفقدان النظر، بل أصيب بفقد البصيرة».

البريدوني وشاعرنا وأديبنا الكبير الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح أطال الله عمره، لهما الفضل في انتشار ورواج روايتي الأولى «أحلام نجيبة» فما كتباه هو الذي شجعتي لمواصلة النشر وجعل الكثير من الكتاب والنقاد يقرؤون روايتي الأخرى، ويكتبون عنها..

رحمة الله على شاعرنا الأستاذ عبد الله البريدوني وعزائي لرفيقة دربه وذويه ومحبيه.

■ عزيزة عبد الله

قبل: «البعين مشهور (بباعتن) البن والبريدوني» كما سمعت، أن أقرب إنسان لشاعرنا يجب ترميد هذه الحقولة، هذا الإنسان هو السيدة فتحية الجرافى التي أعزبها في زوجها عبد الله بن صالح البريدوني..

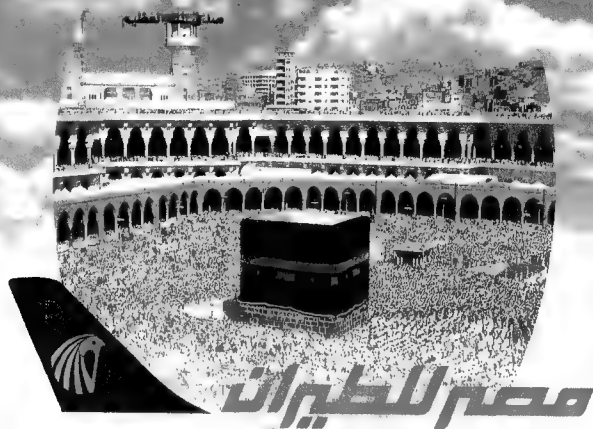
عرفت المورخ والشاعر الفذ من خلال كتابته عن الشاعرة اليمانية، غزال المقدشبية، صاحبة: «سوى سوى يا عباد الله متساوية واحد ولد حر والثاني ولد جارية» قد تتساطون وتساوون: «أين أنت من دجواب العصور» وأعراس الفجار، ولعيني أم بلقيس، «البعين الجمهوري» وكتابه عن أبي الأحرار شاعر اليمن الكبير الشهيد محمد محمود الزبيري، «من أول قصيدة إلى آخر طليقة» وغيرها مما كتب شعراً ونثراً في قضايا يمتنا ووطننا الكبير من المحيط إلى الخليج.

ليس مثلك ما أقوله أكثر مما قاله وسبقوله من هم أقدر مني على إحصاف البريدوني وشعره النضالي وتبينه لهوم الوطن.

قابلته شخصياً أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، كان قد وصل وزوجته السيدة فتحية الجرافى بدعوة من جامعة جورج تاون، في واشنطن العاصمة عند وصوله إلى القاعة الكبيرة كان المخرج قد امتلأ عن بكرة أبيه «أستاذة الدراسات الشرقية والطليقة والبوليماسيون والمغتربون العرب» عندما اعتلى المنصة ببساطته وضحكته المجلجلة، همست في أذني سيدة تجلس إلى يساري وقد قرأت الكثير من شعره وقالت: «ماذا لا يهتم شاعركم بهذه أمه» ابتسمت، وقلت نحو زوجته التي تجلس إلى يميني وكلها عيون تنظر إلى أحد «الباعين»، ولم تسمع همس السيدة فما كان مني إلا أن قلت: «لا يهتم المظهر اسمعيه أولا ويعددها أحكي عليه» تذكرت ما كانت قد قالت له الشاعرة العراقية الكبيرة، بلغة عباس عمارة، وهي مثل غيرها من الكثرين المعجبين به ويشعره وما ترجم له قالت: «في أحد المهرجانات الشعرية، كان عبد الله البريدوني هو نجم شعرائها، ولكنه كان غير مهتم بالمس

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأتموا الحج والعمرة لله"



تيسيراً على السادة المعتمرين

تعلن عن رحلاتها المباشرة الى جدة

من مطارات القاهرة - الإسكندرية - الأقصر

كما تعلن عن تخصيص مدينة الحجاج بمطار الملك عبد العزيز بجدة

بالتعاون مع السلطات السعودية

لوصول وسفر الرحلات الإضافية ذات الأربعة أرقام

طوال شهرى شعبان ورمضان

FRANCK MULLER

GENEVE



*Master
of
complications*

THREE TIME ZONES
IN THE SAME MOVEMENT

MASTER BANKER

WORLD PREMIERE

قيادار

القاهرة: فرست مول ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢) مركز التجارة العالمي ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) المهندسين ت: ٣٣٨٦٦٥ (٠٢)

الأكاديمية: زهران مول ت: ٢٢٢٨١٥٠ (٠٢)



أوراق البشر السيرة
للاطلاع بالسر



يوسف القرضاوي .. الشيخ السياسي

الجماعة الإسلامية في لبنان

يحيى القزالي: العرب تحاربوا مرحلة الريادة

صناديق الاستثمار في خطر

لغز موت القضاة في مصر

لجنة التقاط والفكر

بين المعتدين والسلطات السعودية

هبة الحد: نتيجة عام ٢٠٠٠ من سيارات سكودا



سلام الجولان!

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائمًا نحن معكم
ونتضمني أن تكون معنا

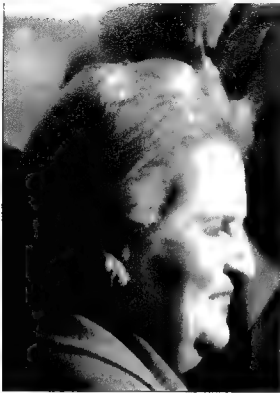


البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندس
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



■ أولبرايت

أولبرايت لـ « الأهرام العربي »:

عرفات يعتقد أن المستوطنات والخرائط مشاكل يمكن التعامل معها..!!

■ حوار - سوزي الجنيدي

انه صعب أيضا على عائلات الضحايا عندما تكون هناك تكهنات غير قائمة على مطبوعات. واعتقد أنني مضطربة لأشئ لم أرم بهذا الموقف ولكني أعرف أناسا قدوا أقارب في حوادث طائرات وكثيرا لي أن أصعب فترة مرت عليهم عندما كانوا يقرأون في الصحف كل أنواع التكهنات التي تشمل نظرية المؤامرة وكلها ليس لها أي أساس من الصحة. والمسألة بالنسبة إليهم هي أن الأمر يتم تعقيده بالتكهنات، وأسئلة إذا انتقدت حكومتكم ولكن هناك بعض الصحفيين الذين يترعون أشياء لبيع مسطعم أو لأي أسباب أخرى وهو أمر يؤذي عائلات الضحايا وما حدث هو مسألة مشتركة وأمل أن تقرب من مواطنينا في بادئنا فحينما نقول إن بعض النقاط الطيبة تأتي من النقاط السيئة ونريد أن نعمل مع السلطات المصرية بالكلية الأساليب حرسا وتصميما على ألا تنسرح في الأحكام وإنما أضع في ذهني أن من تتعامل معهم هم أناس عاقلو فذلنا كثيرا وبغير اللاتق أبدا أن نهمل الموضوع أسرا لهم بالتقز إلى التكهنات. وعن المسار السوري واستئناف المفاوضات أوضحت أولبرايت أنه قد تم تحديد شيء واحد وهو أن هناك 6 موضوعات للتفاوض وهي: الانسحاب من الجولان ونوعية السلام والترتيبات الأمنية والجدرول الأرضي وهي نقاط صعبة والمهم هو أن الجانبين قد اتفقا على بدء المفاوضات على مستوى عال بجانب الخبراء الذين سيبحثون معهم مستشارين على مستوى عال وهم قادرون على اتخاذ القرارات الصعبة لقيادة المباحثات.

وعن المسار الفلسطيني قالت أولبرايت إن الأمر المشجع هو أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي يتفان معا حاليا بشكل مباشر وقد ذكر لي الرئيس عرفات بأنه على الرغم من عدم مساهمة بالنسبة للمستوطنات والخرائط لكنه يعتقد أنها مشاكل يمكن التعامل معها وهذا هو ما ينبغي فعله كما ينبغي الاستمرار في التفاوض دون توقف للتوصل إلى حل، والعزماء يتعاملون مع مشاكل صعبة ويتوتر على حياة إناس كثيرين وقد ظلت تلك المشاكل على الملأنة لسنوات عديدة ووصفنا الآن إلى المرحلة الصعبة جدا ونحن متفائلون بجدوى انتراجية ولكننا نطمح أنه لتزال هناك عقبات كثيرة في الطريق. وبالنسبة إلى الخلاف حول المستوطنات أكدت أولبرايت أن أفضل السبل لمعالجة هذه المشكلات هو من خلال إطار اتفاق المرحلة النهائية ■

على الرغم من أن الجولة الأخيرة لمايلين أولبرايت. وزيرة الخارجية الأمريكية. قد بدأت وسط أجواء من التضاميم على جميع المسارات، إلا أنها حققت نجاحا كبيرا قبل نهايتها، وللمؤكد أن هذا الانجاح لم يك مساهمة. فالعمل على المسار السوري بدأ منذ عدة أشهر في شكل مباحثات واتصالات غير مطقة. حتى إن أولبرايت كانت تنوي التركيز - عندما زارت المنطقة في سبتمبر الماضي على المسار السوري إلا أن الخلافات الشديدة على المسار الفلسطيني أجبرتها على التركيز عليه لتوقيع اتفاق شرم الشيخ. وقد كانت القاهرة هي آخر محطة في زيارة أولبرايت للشرق الأوسط حيث بحثت مع المسئولين المصريين - إلى جانب عملية السلام قضائيا السودان والعراق وحدث الطائرة المصرية المنكوبة.

وفي حديث خاص لـ «الأهرام العربي» حرصت الوزيرة الأمريكية على توضيح مواقف بلادها من أهم القضايا الساخنة في المنطقة. وكانت البداية بالسودان، حيث أكدت أن الولايات المتحدة تؤمن بقاءه من المهم أن نحاول الوصول إلى اتفاق شامل حول هذه المشكلة ويجب أن تكون المفاوضات المصرية - الليبية جزءا من ذلك.

وحول العراق قالت إننا عملنا معا جميعا بالنسبة للعراق ومن المهم جدا للشعب العراقي ألا يتم التعامل معه كهدف سياسي من جانب صدام حسين ولهذا فإن القرار الصادر من مجلس الأمن يتضمن زيارة في اتفاق للنظ

قوات الغد. وبالنسبة لعدم الولايات المتحدة لبعض فصائل المعارضة العراقية قالت أولبرايت إننا نساعد ونحاول مساعدة المعارضة العراقية بالقوى ما نستطيع ونعمل مع عدد منهم ولكننا لا نعمل أسلحة بل نحاول أن نساعدهم على الاتحاد معا والتغلب على خلافاتهم.

وحول مدى التعاون المصري - الأمريكي بالنسبة للتحقيقات حول الطائرة المصرية قالت: إن هذا الجانب مأساوي للبلدين، وهناك أمريكيون توفوا في الحادث وهي مسألة مشتركة. وقد وجدت تفهما من خلال مباحثاتني مع الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى لضرورة أن تتعامل مع هذه المسألة معا وأن تستمر التحقيقات بشكل متعاون وهو أمر صعب ولا بد

الأوروبيون يحرقون «ماكدونالدز»

خلال السنوات الأخيرة انتشر التمييز الأمريكي وغزا العالم من خلال رموز استهلاكية مثل مطاعم «ماكدونالدز» ومشروع الكوكاكولا، ورحب العالم كله، لكن بعد أن شعر العالم أن الأمريكيين زوّنوا، قرر الأوروبيون إعلان غضبهم على الولايات المتحدة، وقرروا أن يخرسوها من حياتهم من نفس الباب الذي دخلوا منه، وهكذا شهدت مدينة جنيف الهادئة الراقية مظاهرات الغضب الأوروبي ضد الرموز الأمريكية. الدكتور سعيد اللاوندي.. كان هناك لينقل لنا كيف حاول الأوروبيون إحراق مطاعم «ماكدونالدز».



تصميم الفلاف : أنس الدين

أسرار «ماسبيرو» في رمضان

مثل كل سنة جاء شهر رمضان في موهبه، لكنه - مثل كل سنة أيضا - هبط فجأة على مبنى الإذاعة والتلفزيون في ماسبيرو، فكان الارتباك وقرارات إلغاء الفوازير ثم عودتها. بشير حسن يرصد أسرار ومكايات ماسبيرو وكيف أصبحت قدامى المذيعات مرفوعات من الخدمة بعد أن تحول الفنانين إلى مخمخين.

لعبة «القط والفار» في السعودية

خلال شهر رمضان وشعبان يتوافد على الأراضي السعودية مئات الآلاف بقصد أداء العمرة، لكن نصفهم لا يعودون إلى بلادهم، ويعقب رمضان تبدأ المطاردة بين الشرطة السعودية والمتخلفين عن العودة.

من جهة يرصد مجدي الجلال خفايا وأسرار ومكايات ورفض العودة إلى بلادهم، وأخر الحيل المبتكرة التي يلجأ إليها الطرفان في لعبة «القط والفار» المستمرة بين الشرطة والمتخلفين من موسم العمرة.

النصاب يجسد شخصية زويل

يحيى الفخراني الذي يصلو ويحول يوميا في دور النصاب في السلسلة التلفزيونية «ما التعلب فات»، قال لـ «الأهرام العربي» إن الدكتور أحمد زويل الحاصل على نوبل في الكيمياء، رشحه لتمثيل شخصيته في مسلسل قادم.

علا الشافعي حاورت يحيى الفخراني، فلجأها، لكنه تسأل أيضا عن سر تمسك التلفزيون بالفوازير، وأوضح أيضا الفارق بين جلال الشرقاوي والسيد راضي.



- تنسيق مصري - سوري برعاية مبارك والاسد.....ص ٦
- هل يعود الشيوعيون إلى حكم روسيا.....ص ٧
- أسامة سرايا يكتب: سلام الوديفة.....ص ١٣
- مؤسس الجماعة الإسلامية يخرج عن مصمته.....ص ١٨
- كل الفصائل الإيرانية تدعم خشماني.....ص ٣٢
- صراع عالمي على الفاز السعودي.....ص ٤٣
- تعريب الإنترنت.. طوق النجاة للعرب.....ص ٤٦



■ يوسف القرضاوي.. الشيخ السياسي.....ص ٥٤

■ الخيامية.. مدرسة الفن

- الجميل.....ص ٥٨
- عالمية الألب من قيمته أم قدرته على الانتصار.....ص ٦٦
- لماذا يكتب المتفوقون؟.....ص ٧٠
- الأزهر يسمح بتصوير الصحابة في المسلسلات.....ص ٧٨
- أطفال الحجارة عشاق هذا القمر.....ص ٨٠
- الاسم خليجي والأصل فرعوني.....ص ٨٤
- هوكي الشرقية.. بطل فوق العادة.....ص ٩٠



■ موسى



■ الكسر

بعد الاتفاق على تجاوز سحابة الصيف

قنوات تسبق مصرية، سورية برعاية مبارك والأسد لدعم المفاوضات السوري

■ كعب اشرف العشري



اخيراً وبعد الاتفاق نهائياً على تجاوز سحابة الصيف التي ألقت بظلال الفتور على جوهر العلاقات المصرية - السورية لتلق البلدان على فتح صفحة جديدة وتضيئ إلى تسويق متكامل برعاية كل من الزعيمين حسني مبارك وحافظ الأسد لمساعدة الجانب السوري في جولات المفاوضات المارثونية المرتقبة مع إسرائيل لحلة العام القادم بهدف الإسراع بالتوصل إلى اتفاق إعلان مبادئ بين الجانبين يليه المفاوضات والمطالب السورية بشأن عملية السلام.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية إن الاتفاق على هذه الألية تم التوصل إليه خلال الرسالة المهمة التي بعث بها الرئيس حسني مبارك إلى الرئيس الأسد الأسبوع الماضي ونقلها عمرو موسى - وزير الخارجية - حيث تم خلال هذه المباحثات الاتفاق على وضع جميع تفاصيل هذه الألية وقنوات التنسيق والتشاور بشكل مستمر بهدف مساعدة الجانب السوري في مفاوضات السلام مع حكومة براك وتوفير الدعم المصري أولاً بأول للمفاوضات السورية اعتماداً على الخبرة المصرية الطويلة في مفاوضات وكاتب بغيره بحيث يظل الجانب السوري مضمون وجوهر المفاوضات المباشرة أولاً بأول مع تل أبيب إلى الجانب المصري لبلورة مواقف مصرية - سورية عاجلة بهدف الحصول على أكبر قدر من المكاسب للجانب السوري ووقف جميع صيغ الضغوط التي يمكن أن يمارسها الجانبان الأمريكي والإسرائيلي خلف الكواليس باتجاه الجانب السوري.

وفي نفس الإطار توقع مصادر دبلوماسية مصرية أن يقوم الرئيس السوري حافظ الأسد بزيارة سريعة إلى مصر خلال شهر رمضان الحالي لعقد لقاء قمة ثنائية مع الرئيس حسني مبارك يتفقان خلالها على جوهر البية للتنسيق المصري - السوري وعلى ترتيب أوراق الجانب السوري في المفاوضات وجدول الأعمال وتكريس صيغة التعاون المشترك والفعال بين الجانبين لمساندة الطرف السوري.

وأضافت المصادر المصرية أن بشار الأسد - نجل الرئيس السوري - سيكون حلقة الوصل بين الجانبين المصري والسوري وسيتولى مسئولية نقل وتبديل المواقف والافتراضات مع ذلك من خلال قيامه بعدة زيارات مكوكية بين القاهرة دمشق لهذا الغرض مع نقل المفاوضات السورية - الإسرائيلية إلى إحدى عواصم الشرق الأوسط في المرحلة الثانية والاتفاق على الجدول الزمني لمراحل الانسحاب والترتيبات الأمنية.

من جانب آخر وافقت مصر على عودة المفاوضات متعددة الأطراف بلجانها الخمس وبشكل نشط جنباً إلى جنب مع المفاوضات الثنائية بعد التقدم الأخير الذي أحرز على المسار السوري. وقال عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - «الأهم العربي» إن الوقت قد أصبح متاحاً حالياً لاستئناف وعودة المفاوضات متعددة الأطراف وأن هذا ربما يحدث في القريب إلى ضوء التقدم الذي تشهده عملية السلام بعد قرار عودة المفاوضات السورية - الإسرائيلية في واشنطن.

وقال موسى: إن التقدم الذي يشهده المسار السوري يجب أن يتبعه تقدم أيضاً على المسار اللبناني دون أي تأجيل أو انتظار وتحريك المسار الفلسطيني خاصة أن هذه المسارات ليست متناقضة في ضوء إعلان مؤتمر مدريد الذي نص على استئناف ووده كل المفاوضات في وقت واحد. وأكدت مصادر دبلوماسية مصرية أن مصر أبلغت مائيلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - خلال زيارتها الأخيرة إلى مصر بضرورة عودة المفاوضات متعددة الأطراف وفق البات فعالة تضمن إحراز تقدم في بعض القضايا التي تحتل بالتعاين الإقليمي والأسلحة النووية والبيئة وأضافت ذلك لخاصاً أن هناك صيغة أمريكية جديدة للمفاوضات متعددة الأطراف والتي من المقرر أن تعاد نشاطها نهاية يناير القادم أو أوائل فبراير على أقصى تقدير وتتولى الإدارة الأمريكية استئنافها بشكل احتقالي واسع ويحضره وزراء الخارجية وخصوصاً وزير الخارجية سوريا وإبنان لأول مرة.

الوقت

■ زار رئيس جهاز

المخابرات الإسرائيلية
الموساد قبرص سراً
وتكشفت بعض الصحف
القبرصية عن أن «إفرايم
هاليفي» رئيس الموساد قد
أعطى الأيام الأربعة

الآخيرة من شهر نوفمبر
الماضي في جزيرة قبرص.
إلا أنه لم يكشف عن سر
هذه الزيارة ولم يتم
التصريح رسمياً بالفرض
عنها. يذكر أن «إفرايم
هاليفي» قد بذل جهوداً

مكثفة لإطلاق
سراح عملي
الموساد الذين
سقطوا في
قبضة
السلطات
القبرصية في
أثناء قيامها
بانشطة مربية
منذ عدة أشهر.

■ إفرايم هاليفي

تسبب سائق أسباني
ضبط متاعباً بتوريب طي
وتلاشاته كيلوجرام من المخدرات داخل
شحنة من الخضار يقوم بنقلها عبر
ميدان طلبة في القرب في حدود أزم
لسانقي التقل في اسبانيا وأصحاب
شحنات الخضار والمكافئة التي تقل
من المغرب إلى الاتحاد الأوروبي. وقد
قام نحو ٢٠٠ حمار أسباني بذلك.
مواقع حصارهم للشاحنات المتوجهة من
إلى المغرب بعد أن تم الإفراج المؤقت
عن السائق الذي ضبط بتوريب
المخدرات.



هل يعود الشيوعيون إلى حكم روسيا؟

■ كتب: الله الحاج



■ انضمام للحركة الانتخابية في روسيا

يبري لوجوكوف وشخصية مثيرة للجدل في جينوفيسكي، رئيس حزب قوى هو جيتاوي زيبجانوف. ويمثل اليمين اليماني في روسيا وأثبتت الفرصة لتجميع اليمين من خلال انضمام تجمع «القوة الجديدة» برئاسة سيرجي كورنيكوو والخصية المائلة واللائحة للانتخابات حاليا أن أكثر نسبة وأمام سياسي تمت حتى الآن في من نصيب يميني بريماكوف ويوزن، يبري لوجوكوف، وروسيا، فلايدير باكو فليد، ومعتقد محافظ بطرسبرج، واكثرية الحزب الرئاسي برئاسة ميخائيل لاشين، ويعتقد الخبراء أن هذه الكفة التي يرفعها بريماكوف - لو جوكوف تستطيع أن تحقق نسبة نجاح ملحوظة ويمكن أن تحتل أكثر من ثلث القاعد الانتخابية.

يتوجه الروس غدا الأحد إلى مراكز الاقتراع لاختيار أعضاء مجلس النواب «الدوما» في ظل عدد من المشاكل القومية أهمها الحرب المشتعلة في الشيشان بجانب الوضع الاقتصادي المتردي.

وقد سجلت اللجنة المركزية للانتخابات نحو ٧٧٠٠ مرشح لـ ٢٨ كتلة وتجمعا انتخابيا وحوالي ٢٢٠٠ مرشح للمقاعد الفردية. ورفضت تسجيل مرشحي ٤ تجمعات لأسباب تتعلق بمكافحة الفساد.

ويعتبر المرشحون أن الحرب الشيوعية وكتلة «الوطن» كل وروسيا - التي يتصدر قائمتها مرشميها رئيس الوزراء السابق يميني بريماكوف يليه يبري لوجوكوف عمدة موسكو. ثم فلايدير باكو فليد محافظ بطرسبرج إضافة إلى كتلة الوسط يابلوك التي يترعها جريجوري يابليشسكي تعد صاحبة الفرص الأقوى في سياق الانتخابات.

وقد أظهرت استطلاعات الرأي أن هناك ثلاث كتل أخرى يمكن أن تحصل على نسبة لا تقل من ٥٪ لكي تدخل البرلمان: وهي يمينفسكو «الوحدة» والتي تسمى أيضا «مينيفيد» اللب، وكتلة جينوفيسكي، ثم اتحاد القوى اليمينية.

ويعتقد معظم المحللين أن يسار روسيا سيسيطر على مجلس الدوما الجديد، ولكن إزاء تمكن اليمين وابتعاد القوى اليمينية في دخول البرلمان فإن تركيبة المجلس التشريعي ستكون أكثر توازنا.

وتظهر دراسة الانتخابات البرلمانية الحالية عدد كبيرة التجموع التي ترفض ضمها... فهناك اثنان من رؤساء الوزراء السابقين هما بريماكوف وتشيرنوميرين، ومستشار أمن قومي سابق هو لوكسنكو ليبيد، وصدة حالي هو

«العولة» في المحظرة الشنيطية»

■ نواكشوط: شيخنا ولد النسي

اختتمت اللجنة الدوالية حول التراث الثقافي الموريتاني أعمالها في الأسبوع الماضي، بتوصيات عديدة حول الخطوط العريضة لاستراتيجية وطنية لسياحة وحماية التراث الثقافي الموريتاني، بالتفكير في القضايا على إنتاج سياسة صارمة في مجال حماية التراث الثقافي للحد من انهيار العناصر المكونة للتراث الثقافي، نتيجة للتدخلات المادية والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة، كما طالب بإبراج سقف الوسائل الحديثة لحفظ هذا التراث في مواجهة الأوضاع السيئة التي تشهدها المكتبات الثقافية الموريتانية، كما أوصت باستثمار التراث في مجال السياحة الفكرية والصناعة التقليدية والمبادرات الثقافية مع ضرورة الاحتراز من التكاليف السلبية لهذا السبيل من السياحة.

وكان وزير الثقافة السيد أسلم ولد سيد المصطفى، قد افتتح أشغال لجنة استمرت عملها لمدة ٤ أيام ٢٠٠٠ شهدت خلالها نقاشات حادة حول طرق الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تباين العولة الجوارف، واستمرار نظام المحظرة الشنيطية، وهي الجامعة البدوية المنقطة على ظهور الجمال في دروب الصحراء، التي جاءت من المجتمع البدوي الموريتاني مجتمعاً يتبين بالعلم والمعرفة، ويتردد بكثرة على يد سماء الفكر على مكن بقية المجتمعات البدوية.

الكل ساهم في إنقاذ الفتى السعودي!

■ جريدة: محمد حويشة

بمناسبة نهار الجمعة أسدل الستار على دراما الشاب السعودي الذي ظل ينتظر تنفيذ حكم الإعدام لمدة سنتين كاملتين خلف قضبان السجن في مكة المكرمة.

كانت القصة التي تمثل دراما إنسانية من نوع المأساة فقد بدأت فصولها منذ عامين عندما قام الشاب السعودي عبدالعزيز في أثناء لعبة المزارع «التصويب» بضرب المني على رأسه عندما ظن أن منافس تمارض بحود اللعبة، ولم يضره، فما كان من عبدالعزيز إلا أن قام بضربه فاعدا السيطرة على نفسه وكره دون أن يدرك نهاية مأساه.

ولكن شجاعة الأب سبقت سيف العدالة عندما قام بتسليم ابنه عبدالعزيز إلى يد القضاء معترفا بأنه السبب في موت المني عليه دون قصد.

ظل عبدالعزيز خلف القضبان منتظرا سيف العدالة حتى ناشد والده القاضي بمناشدة أهل القتل، وكانت المفاجأة أن طلب أهل القتل مبلغ خمسة ملايين ريال سعودي، لكن الأبوين لم يهدأ سوى الدعاء إلى الله والترحل إلى جريدة «الديلة» السعودية، التي قامت بصلة تبرعات على مستوى المملكة، وتعاطف الشعب السعودي مع الشاب وبسام الكثير من فئات في إنقاذ حياة عبدالعزيز.

ومن جانب أهل القتل كانت هناك مبادرة بحيث خفض المبلغ إلى ٢,٥ مليون ريال بدلا من خمسة مما هوّن الأمر على الجريدة التي جمعت ثلثي المبلغ، وجاءت عائلة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد السعودي - الذي اتصل برئيس تحرير جريدة «الديلة» د. مازن بايلاب وتعهّد بتسديد باقي المبلغ، ثم بعدها باشر النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز بتحمل جميع الأعباء، كانت هذه للمسة الإنسانية الحانية دافعا لجميع طوائف الشعب السعودي الذي تعاطف مع والد القاتل، ليكتب لعبدالعزیز عمر جديد بنهاية أسس الجمعة، وخرج بعدها من خلف القضبان، منجها إلى مكة لقضاء العمرة والقويح بالشكر إلى الله أولا، ثم إلى كل طفل وشاب وفتاة وامرأة ساهموا في استرداد حياته ولو بنصف ريال على حد قوله، وبمدها اتجاه إلى بيته، حيث عانت الفرحة إلى حزن أمه المهومة، ليعود للنوم إلى جوفها من جديد.

ترجيح إقليمي باختفاء الترابي البشير يستعد لإنهاء مشروع الجبهة الإسلامية

■ كاتبه محمد جدي

كشفت مصادر مقرية من القصر الحاكم في الخرطوم لـ «الأهرام العربي» عن أن الرئيس السوداني عمر البشير اتخذ قراره بجل المجلس الوطني للتخلص من شريكه الدكتور حسن الترابي بعد توقيعهما لاتفاقية سلام مع نظيره الأوغندي يورى موسيفتي. حيث أبلغه عدد من الرؤساء الأقرافة بأن حل مشاكل السودان مع جيرانه يتوقف على اختفاء الترابي عن الساحة السياسية.



■ الترابي

وقالت المصادر إن البشير أبلغ عددا محددا حاسما من أبرز معاونيه بنيتي في وضع حد لطموحات الترابي التي تضمنت الحدود لكنه لم يحدد توقيت قراراته التي فوجيء بها الترابي وكل التاميين للشان السوداني على أنه اتخذ قراره عشية إعادة البرلمان النظر في تعديلات دستورية كان الغرض منها الحد من صلاحيات الرئيس التنشيطية، وتعيين الولاية وإقالتها.

واعتمدت المصادر أن قرار البشير كان حاسما وقاطعا مشيرة إلى أنه سيصدر خلال أيام قرارات أخرى بمنح بعض الولايات الولائيين للدكتور الترابي لإحكام سيطرة البشير على مقاليد الأمور في السودان وإنهاء مشروع الجبهة الإسلامية الذي أدى إلى عزل السودان خارجيا، وإضعاف الحكومة داخليا بعد تلجيع الحرب في الجنوب تحت شعارات تبشيرية ورغم أن المصادر نفت وجود مشاورات بين البشير وأبي من رؤساء دول جوار السودان حول الحد من صلاحيات الترابي فإنها أكدت في نفس الوقت على أن القرار في ترحيمه من كل دول جوار السودان دون استثناء وتأكيد تلك الدول على دعم الرئيس البشير لوضع حد للحرب الداخلية، وإتمام الوفاق الوطني الذي أصبح الخيار الوحيد أمام الرئيس السوداني.

واعتمدت المصادر أن مشروع الجبهة الإسلامية قد انتهى الآن في السودان رغم أن عددا من أبرز معاوني البشير ومن بينهم نائب الرئيس علي عثمان طه... ووزير الإعلام غازي صلاح الدين من قاعة للجبهة إلا أنهم متفقون تماما على أن طموحات الترابي أدخلت السودان دائرة عداء إقليمية ودولية وأن الخروج منها يستلزم القضاء على مشروع الترابي وصياغة مشروع جديد يراعي علاقات السودان الخارجية، وإتاحة قدر أكبر من الحريات السياسية في الداخل مشيرة إلى أن الفترة القادمة ستشهد صدور مراسيم رئاسية لرفع الحظر المفروض على الأحزاب القديمة خاصة حزب الأمة للمعارض ممارسة نشاطها السياسي والمشاركة في الانتخابات النيابية المقرر إجرائها بعد ثلاثة أشهر.. لكن المصادر ذاتها أكدت أن الصراع على السلطة لم يحسم بعد مشيرة إلى أن الجبهة الإسلامية لاتزال تسيطر على الجيش والمليشيات العسكرية والحكومة والبرلمان والولاية، لكنها نفت أن يؤدي الصراع إلى انقلاب عسكري أو تدخل الجيش بشكل سافر في الحياة السياسية. **تقرير ص ٢٠**

بعد عامين من الرفض تركيا تحصل على الجنسية الأوروبية

■ كاتبه مليصة جابر

بعد حوالي عامين من الرفض، قبل الاتحاد الأوروبي خلال آخر قمة له في الألفية الثانية التي عقدت في العاصمة الفنلندية هلمسكي،



كشفت مصادر موثوقة أن السلطة الفلسطينية سحبت أريضة من حساب ممثليها في لبنان العميد سلطان أبو العينين وأودعتها في حساب آخر، تجنبا لمصادرتها استفادوا إلى حكم قضائي غيابي صادر بحق أبو العينين من قبل المحكمة العسكرية اللبنانية بالإعدام. وتقدر الأموال المنقولة والتي وزعت في أكثر من حساب مصرفي بنحو ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، مرصودة لروايت ومصروفات كوارث وعناصر حركة «فتح» في لبنان.

مع قرب موعد بدء الألفية الثالثة يبدو كل شيء في باكستان في حالة ارتباك. بسبب عدم استعداده لاستعدادا كاملا لمواجهة مشكلة المصفرين، من الألفية من المتوقع أن تضاف جميع الخدمات الرئيسية مثل إمدادات الطاقة وخدمة الطيران حالة من الارتباك لأن عملية تصحيح الترتيب لم تتم بالسرعة المطلوبة بسبب نقص الإمكانات المالية.

تأشيدت الهيئة القومية للبريد المستخدمين بعدم وضع أي مبالغ نقدية في الخطابات ولا يتم ذلك إلا بالطرق القانونية وفي حالة ترك دفتر توفير البريد لاند من الحصول على إيصال بذلك وفي حالة وفاة صاحب المعاش يتم إبلاغ مكتب البريد حرصا على وصول المعاش إلى مستحقيه.

أثار الحفل الذي أقامته الحكومة المصرية لإدريس البصري، وزير الداخلية السابق، بهدف تكريمه جلا شهيدا وسط الأرباب الغريبة حيث رفضت الأحزاب مية تكريم البصري كما قاطع الحفل معظم وزراء حزب الاستقلال للشارك في الحكومة وعدد آخر من الوزراء. أحمد الهادي وزير الداخلية الجليل لم يتمكن من حضور الحفل نظرا لإصابته ببعض ألهاام الأخرى.



■ عرفات

ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد، وهو الترشح الذي تسعى تركيا من ورائه إلى التزج بنفسها ضمن زمرة الدول الأوروبية المتقدمة.

وقد وقعت الولايات المتحدة الأمريكية في جانب المرافقين، بل المضجعين على اعتبار أن تركيا هي الجسر الأمن بين الغرب والدول الإسلامية، كما تعد بالنسبة للأتاتورك، وهي عضو فيه - خط المواجهة مع روسيا وحلفائها، وإذا لعبت واشنطن أيضا دورا مهما في الضغط على أوروبا لقبول الطلب التركي.

أما اليونان فقد تحفظت بحكم خلافاتها مع أنقرة بشأن قبرص، لكن تراجعها عن موقفها السابق الرافض لانضمام أنقرة إلى الاتحاد بعد مؤثرا على حدوث درجة معقولة من التقارب بين البلدين، خاصة بعد أن عقدت



في أكبر مؤتمر عالمي الأكتاب والأحلام المزججة وراء الإصابة بالسمنة

■ كتب: ميادة العفيفي

في أكبر مؤتمر متخصص لعلاج السمنة، التقى لخبراً في لندن حشد من الخبراء والمختصين بهدف الوصول إلى وسائل جديدة لعلاج السمنة التي تصيب أكثر من ٥٦٪ من شعوب العالم المتقدمة.

وقد وصفت الدكتور مارجريت أشول - أستاذ علم التغذية في الأكاديمية الطبية الملكية في لندن - من يعانون مشكلة السمنة بـ «أجولة البطالمة» حيث يجلسون في أكتاب وأحباط أمام شاشة التلفزيون أو جهاز الكمبيوتر، وليكثروا بلا توقف، ثم يذهبوا إلى النوم، بينما يحملون شعوراً قاتلاً بالإحباط وأحاسيس ضخمة بكراهيتهم لأنفسهم نتيجة عدم قدرتهم على التخلص من تناول الطعام أو الوصول إلى جسم لائق ورشيح.

وتعتبر قضية السمنة المفردة من أهم القضايا التي تواجه الأطباء في العصر الراهن، وهي لا تقتصر فقط على تزايد عدد البدناء مع قلة مشاركتهم الصحية الناتجة عن السمنة، وإنما تعزز أيضاً سلسلة من الأمراض النفسية التي ترتبط بحلم الحصول على وزن مناسب وجسم لائق، حتى أصبحت تشكل نوعاً من الهوس يسيطر على أعداد متزايدة من الشباب، بما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية.

وقد أشار دكتور أندرو ميل من جامعة لندن البريطانية إلى أن مبدأ الرقابة أصبح ينتقل بين الشباب، كما تنتقل الفيروسات، وأن هذه المشكلة تواجه الشباب.

خاصة اللاتي أصبحت لديهن طامع خاطئة عن معنى الجسم العصري الرشيق، ويلجأن إلى وسائل غير صحية لإنقاص الوزن، منها إيمان حبوب سد مراكز الشبع في اللع، التي ثبت فشلها، وملتص من التداول مرة تلو الأخرى، إضافة إلى إيمان حبوب اللبنة.

وتضمن المؤتمر أحدث الدراسات في مجال السمنة، التي أجراها الباحثون في جامعة شيكاغو، وروبطوا فيها ما بين الأكتاب والأحلام والسمنة، حيث أكتت الدراسة التي أجريت على أكثر من ١٣٠ متطوعاً في مراحل النوم، أن للرياض الذي يعاني اكتئاباً يورى أحلاماً مزعجة في أثناء نومه، يستيقظ أكثر من مرة في أثناء النوم للبحث عن أي حصى، ليكتل منها بينهم، وقد أشارت الدراسة أيضاً إلى أن مرضى الشفي في أثناء النوم ينامون بازدياد وزنتهم بمعدلات كبيرة، وبذلك لانه بعد للملاحقة وجد أنهم عندما يمشون في أثناء النوم، فإنهم يتجهون فوراً إلى اللحاجة، ويولخون في تناول الحلوى بشكل شرد.

طلاب جامعة إسرائيلية يصدرون مجلة «جنسية»

■ كتب: عادل شهبون

أثار العدد الأخير من صحيفة «هتزا» التي يصدرها طلاب جامعة تل أبيب الإسرائيلية ضجة كبيرة في الوسط الأكاديمي بعد أن تصدرت غلاف الصحيفة صورة جنسية فاضحة لإحدى الفتيات، أما الصفحات الداخلية فقد تضمنت أشعاراً خاصة بالحب بين الضواذ. وقد صدرت الصحيفة تحت عنوان «عدد خاص من

الجنس»، وقد قام بتحرير هذا العدد الطلاب «عاصيت أدلر» و«روحية آراء» و«هارون هيلر» و«شاعرة إيهادية تدعى «كارين تسور» وقد طبع من هذا العدد ٢٠ ألف نسخة، بتكلفة ٢٠ ألف شيكل وتضمن العدد أيضاً قصة خالصة للصوفى الإسرائيلية التي احترقت البقاء وبدأت خاصاً بعنوان «الليل الجنسي للطلاب»، وقد اعترض

رئيس اتحاد طلاب جامعة تل أبيب «ليونير تينر» بسبب نشر الصحيفة لموضوع عن زيارة هيلاري كلينتون للجامعة فقد نشرت صورة لهيلاري وجوارها تعليق يقول هيلاري لا تحب الفم في إشارة إلى فضيحة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مع المحترقة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لونسكي.

الدولتان جلسة مباحثات بواسطة الأمم المتحدة في بداية الشهر الجاري، ليبحث فرص تسوية الخلاف بينهما، وبعد تأكيد الاتحاد أن قبول عضوية تركيا موهون بتسوية خلافاتها مع اليونان، وإصلاح هذه القضية إلى محكمة العدل الدولية، واعتبار قرارها القبول الفصل في هذه القضية.

وكانت كاتبة الزلزال الذي ضرب تركيا في شهر أغسطس الماضي، وراح ضحيته الآلاف، فرصة لتقارب تركيا مع جميع الأطراف الصراع، سواء الاتحاد أو اليونان، أو الأكراد، حيث تكاثرت جميعها لمساعدة تركيا للخروج من أزمتها مما فتح الباب أمام هتنة النفوس والقبول بمبدأ الحوار أما الأكراد فقد خرجوا في مظاهرات

تأييداً للقرار الأوروبي الذي اعتبره في حال صالحيهم، لأن تركيا ستلتزم في حال انضمامها بالمعايير الأوروبية لحقوق الإنسان، وهو ما يعني توفير ظروف معيشية أفضل لحوالي ١٢ مليون كردي يعيشون في الأراضي التركية كما يعني إلغاء عقوبة الإعدام لزعمهم عديلاً أوجلان.

وكان الاتحاد وأوجلان وأعضاها في الربط بين إعدام أوجلان وضم تركيا إليه، عندما هدد خافين سولاتا - مسئول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي - أنقرة بعد يوم واحد من قبول ترشيحها بجرمانتها من فرصة الانضمام إلى أعضا أوجلان، لأن أوروبا لن تقبل - على حد قوله - أن يكون من بين أعضائها دولة لا تحترم الحق في الحياة.

أما على المستوى الداخلي، فتشير مسألة انضمام تركيا العديد من التساؤلات والشكوك والمخاوف. أولاً: لأن أوروبا تطالب بنور أقل للمؤسسة العسكرية التركية وإقصائها عن الحياة السياسية، وهو أمر لن يقبله الجنرالات الأتراك، مما قد يثير خلافاً بين الحكومة والجنش.

وثانياً: يخشى بعض الأتراك من أن يحصل رئيس الوزراء بولات أجاويد على الفرصة كاملة لتطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي، مما يعني الإضرار ببعض قطاعات المجتمع. وثالثاً: إن الصدام واقعاً لا محالة بين تركيا والعالم الغربي، باعتبارها الكيان المسلم الوحيد ضمن دول تبين بالسياسية وتختلف معها ثقافياً.

السماح للأجانب بالاستثمار في ٤٩٪ من الشركات القطرية

■ الموجهة: العزب: الطبيب: الظاهر

مع بداية العام المقبل من المقرر تطبيق القانون الجديد للشركات التجارية في قطر والذي من المنتظر أن يقره مجلس الوزراء خلال الأيام القليلة القادمة.

وحسبما يقول عبد العزيز الخليفي - مدير إدارة الشؤون التجارية في وزارة المالية والاقتصاد والتجارة - قد أدخل العديد من التعديلات على قانون الشركات بهدف تحديث نصوص هذا القانون ومواءمتها للتطورات الاقتصادية العالمية وقد تداركت هذه التعديلات سد الثغرات في قانون الشركات التجارية رقم ١١ لسنة ١٩٨١ حيث جاء مشروع القانون الجديد مكونا من اثني عشر بابا في ٣٢٠ مادة بالمقارنة مع ثمانية أبواب في ٢٠٧ مواد في القانون القديم. وقد استحدثت المشروع الجديد أحكاما جديدة وكثيرة في شأن الشركات المساهمة والتوصية بالأسهم وذات المسؤولية المحدودة. كما استحدثت نوعا جديدا من الشركات لم يكن مسموحا به في قطر من قبل وهو الشركات القابضة. وكما يضيف الخليفي فإن أهم ما استحدثت المشروع الجديد لقانون الشركات التجارية يتمثل في تيسير إجراءات تأسيس الشركات المساهمة وتضمن المشروع أن يتم تأسيس الشركة بموافقة وزير المالية والاقتصاد والتجارة.

كما ألزم المشروع بالا يقل عدد المؤسسين للمساهمين لأي شركة عن خمسة لتصبح نشأة الشركة وبمصرم بالتالي بقاها مع الالتزام بالا يقل رأس مال الشركة المساهمة العامة عن ١٠ ملايين ريال قطري وذلك حتى تصبح مثل هذه الشركات مجالا متاحا لتوظيف ورعس الأموال وزيادة حجم النشاط الاقتصادي.

كما تضمن المشروع زيادة نسبة اكتتاب المؤسسين من ٢٠٪ إلى ٤٥٪ في أسهم رأس مال الشركة وهو ما قد يساعد في تحويل الشركات المالية لشركات مساهمة نظرا لاحتفاظها بنسبة عالية.

وأضاف أن أولى مشروعات القانون أمدت تعيين مراقبي الحسابات بواسطة الجمعيات العمومية وذلك حتى يضمن للمساهمين استقلالية وحيداً مراقب الحسابات في القيام بواجباته مع إزام مجلس الإدارة بعقد ستة اجتماعات بدلا من أربعة على أن يفوت شهران دون عقد إجتماع للمجلس.

وتزامنت التعديلات في قانون الشركات التجارية مع مشروع قانون جديد خاص باستثمار رأس المال الأجنبي في النشاط الاقتصادي وطروح بدوره على مجلس الوزراء القطري حاليا لإقراره جنبا مع إلى جنب القانون الجديد للشركات التجارية.

المثقفون على «مواد الرحمن» الأمريكية

■ كتبه: محمد بركة

بدا المشهد مثيرا، حين اصطف الأسبوع الماضي أكثر من ٦٠ مثقفا ونبيا أمام خمس مواد في الجامعة الأمريكية، تلبية لدعوة على الإقطار بمناسبة إعلان فوز الروائي إنيار الخراط بجائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة سنويا.

وتعرض المستوطنون للحرج عندما اكتشفوا أن الموائد الموجودة في القاعة الشرقية في الجامعة لا تكفي هذا العدد الكبير من المثقفين، وازداد التوتر والقلق في القاعة مع تضرع فاروق حسني - وزير الثقافة - من الموعد المحدد بأكثر من ٢٠ دقيقة، مما دفع مارك لينز - مدير الجامعة - إلى بدء فعاليات الحفل، والطريف أن الوزير الذي حضر متأخرا، أخذ في اسم إنيار الخراط مرتين في كلمته إذ كان يظنه يكن هندي، وفيه «إنيار الخراط».

وأمام موائد الجامعة الأمريكية، كان الروائي السوداني الطيب صالح أول من هرع إلى عليه «سجائر» بمجرد انطلاق منع الإقطار، بينما حرص معظم الأدباء على التقاط الصور التذكارية مع الناشئ إبراهيم النمل، وحين أعطيت الكلمة لإنيار الخراط - ٧٣ عاما - أكد بنبوة

مفعمة بنشوة الفوز، أن هذه الجائزة تأتي بمثابة الاعتراف بالصعاب الجديدة التي تشكلت صلب الكتابة في مصر الآن.

رأس لجنة تحكيم الجائزة الدكتور عبد القادر القط، وضمت في عضويتها د. عبد اللطيف القط، ود. هدى وصفي، ود. فريال غزول، ومارك لينز.



■ فاروق حسني وزير الثقافة يتوسط إنيار الخراط والسيدة حرم الأستاذ نجيب محفوظ أثناء تسليم الجائزة.



■ أكد أمين عام حزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله أن المغرب حاليا في الخطة هو تسوية ثغلة إلى أبعد حدود الظلم ولا يمكن لها أن تحقق سلاما وإمنا، وقال إن القضية الفلسطينية هي المعنية بالتسوية الثغلة بحيث أن إسرائيل تبحث في شطب ٢١ ألف كيلو متر مربع من الأراضي الفلسطينية، وهي تجادل حاليا على ٦ آلاف كيلو متر مربع أي مساحة الضفة الغربية وغزة.

■ السفير المصري في الجزائر عبد اللطيف سمودي افتتح سيرة مصر - رمضان - بمرکز التسليم الشمية في العاصمة الجزائرية، وبخط في مهابتها لقاء مفتوحا مع الجالية المصرية القيمة في الجزائر.

■ إيهاب توفيق ومصطفى قمر نجما الأغنية الشامية في مصر سيشركان في إحياء عدد من الليالي الرمضانية في ولاية بناتنة في الجزائر، كما يقدم الحظرب علاء زكريا لمولة رمضان في ضمن برنامج سينمائي اعتبارا من الأسبوع القادم.

■ تمكنت دورية أسبانية لفر السواحل من إلقاء ٣٣ مهاجرة شريا مغربية بعد عرق قارب، كانوا على متنه بالقرب من

■ تباطؤ عملية الخطة في محاولة للهرب من الأراضي المغربية إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر أسبانيا وقد تم إلقاء المهاجرين السريين في قسم الشرطة انتظارا لترحيلهم إلى الأراضي المغربية مرة أخرى.

■ صدر أخيرا كتاب «الوجع في تاريخ الجزائر» للمفكرين يحيى بوعزيز في جزئين، تناول الجزء الأول الجزائر القديمة والوسطية، والثاني الجزائر الحديثة. ويضم الكتاب عددا من الوثائق التي لم يسبق نشرها وبعض الخرائط التاريخية.



■ إيهاب توفيق

مشروع قانون حكومي لنفاذ بطلان الأحكام العسكرية

■ كاتب: أحمد عبد الحكيم

تجرى حالياً اتصالات بين الحكومة ومجلس الشعب لوضع تشريع جديد يشدد العقوبة في جرائم البناء على الأرض الزراعية، وعدم إقامة المباني دون ترخيص، ومن المقرر أن ينظر مجلس الشعب غداً - الأحد - طلب الإحاطة الذي قدمه إبراهيم النكسي - وكيل اللجنة التشريعية في المجلس - الذي فجر قضية بطلان الأحكام العسكرية المطبقة منذ عام ٩٦ على جرائم البناء على الأراضي الزراعية وإصالح الهمم والبناء دون ترخيص، وأكد في طلب الإحاطة أن الأمرين العسكريين ٧٢١ لسنة ٩٦، ومن قبلها ٤ لسنة ٩٢، والصادر من نائب الصاكم العسكري السابق والأسبق ليس لها أسد من قانون الطوارئ، لأن المادة الثالثة من هذا القانون نصت على حق رئيس الجمهورية بوصفه الحاكم العسكري العام أو من يفوضه في حالة إعلان حالة الطوارئ، أن يصدر تدابير متعلقة بالصفاظ على الأمن والنظام العام في البلاد، وعلى وجه الخصوص أن يتخذ التدابير الأمنية، ويعدد المادة السادسة هذه التدابير، وليس من بينها جرائم التوسع في الأراضي الزراعية أو الهدم والبناء دون ترخيص، كما أن الفقرة الأخيرة من قانون الطوارئ أجازت لرئيس الجمهورية التوسع في اتخاذ تدابير أخرى غير واردة بهذه المادة، شرط عرضها على مجلس الشعب خلال خمسة عشر يوماً من اتخاذها، وخلص طلب الإحاطة - الذي تدرس الحكومة حالياً إعادته - إلى أن الأوامر العسكرية المذكورة سلفاً لم تعرض على مجلس الشعب لإقرارها، لذلك فهي باطلة بطلاناً مطلقاً، مما يترتب عليه بطلان جميع الآثار المترتبة على العمل به، من قبض وتفتيش وأحكام بالحبس، وهو ما يعني أن كل من حوكموا بمقتضى هذه الأوامر ومحبسون حالياً، فهم في السجون، بالخالفه للقانون، وبغير سند منه، ووقاؤهم لحظة واحدة يعد خروجاً على الشرعية وعلى مبدأ سيادة القانون، من ناحية أخرى فإن القانون العام أرقام ١١٦ لسنة ٨٢، و١٠٦ لسنة ٧٦، و١٠٩ لسنة ٩٦، تصد أصلاً عمليات البناء على الأراضي الزراعية والهدم والبناء بدون ترخيص، وكان يمكن تصديق هذه العقوبات من اللجوء إلى أوامر عسكرية باطلة مخالفة للقانون.

صورة قلمية

دينيش روس: الركوع في سبيل السلام

في وثائق وزارة الخارجية الأمريكية يصنفونه بأنه أكثر الشخصيات محضوراً.. وكان حضوره واضحاً منذ فترة رئاسة ريغان، وأصبح أكثر وضوحاً في معركة الرئاسة لعام ١٩٨٨ حيث ساند جورج بوش وكان له دور كبير في نجاحه، ثم وقف بجانبه أيضاً في معركة الرئاسة عام ١٩٩٢، ولكن بوش سقط وفاز كليتوتن، فقرر الاحتفاظ بدينيس روس لأنه لم يجد من هو أقدر منه على فهم قضية الشرق الأوسط.

ويعد استقالة وزير الخارجية وارن كريستوفر.. فلن وزيرة للخارجية الجديدة مادلين أولبرايت ترويت أيضاً الاحتفاظ بدينيس روس، وبذلك يكون قد خدم ثلاثة وزراء خارجية ما بين جمهوريين وديمقراطيين وكل ثلثها يؤمن بأهمية الاستمرار في مسيرة السلام مهما كانت الصعوبات، وبهما رأي من قلوب حكامه وزراء للخارجية أو ثلثه صيرهما.

وبهما باستمرار من أن يعد لحوادث هؤلاء الوزراء.. وهم يقاومون إن الرئيس كليتوتن يثق فيه ثقة تامة، وإن هذا هو سر قوته واستمراره منسية.

دينيش روس هو النسخ العام لعلمية السلام، ويصفه عن ظهر قلب كل تقاصيل العملية، ابتداء من معاهدة السلام للصرة الإسرائيلية حتى لقاء الوفدين المصري والإسرائيلي في واشنطن هذا الأسبوع، وعندما كان كريستوفر يئس حيناً ما خلال محادثاته مع القادة العرب أو الإسرائيليين.. فإنه كان يتجه بصره إلى روس لكي يعيد على مسامحة دقائق تلك الصمت، بل إنه يملك موهبة تقليد أصوات الزعماء بنفس نبرات أصواتهم. وبعد أربع سنوات عرضت عليه دار نشر كبرى أن يؤلف كتاباً عن مسيرة السلام للشرق الأوسط مقابل مليون دولار.

ومنذ منتصف الثمانينيات أصبح عضواً في مجلس الأمن القومي الأمريكي، كخبير في شؤون الاتحاد السوفيتي، حيث كان موضوع رسائله المذكورة هو كيفية اتخاذ القرار في القيادة السوفيتية، ولكنه لم يلبث أن انتقل بذكره إلى الشرق الأوسط.

والداه يهوديان من النمستين.. وكان والده يرثل التوراه في المبادئ اليهودية، وعندما بلغ طفل دينيس الثامنة، وجد أباه يفاخر البيت نهائياً بعد أن طلق أمه. وبعد عامين تزوجت الأم من مسيحي كاثوليكي، وانتقل والآن لكي يعيشا في بيت الزوج الجديد. واشترطت الأم أن يتبنى ابنها حسب الشريعة اليهودية، وكانت تفتده معها كل يوم سبت إلى المعبد اليهودي لأداء الصلاة والانتقاء ببناء الجالية اليهودية.

وما كاد يحصل على الثانوية العامة حتى ذهب إلى إسرائيل ضمن رحلة مدرسية، وبعد أن أتم تعليمه الجامعي تزوج من زميلة لدراسة دينية، وكانت فتاة يهودية تحافظ على المفهوم الدينية وتهتم بدراسة تاريخ اليهود، وثرائهم وثقافتهم، وهي التي أوزعت إياه أن يدرس اللغة العبرية لكي يقرأ البسولات على أصواتها.

وانجبت له ابني واما وبنتين: جابريل وإيلانا، ولحبلهم وثلاثتهم يحافظون على أداء للشعائر اليهودية ويحرصون على قضاء إجازاتهم، مع والديهم في إسرائيل.

ورغم كل هذه الخلفيات اليهودية.. فلن الإسرائيليون يقاومونه أنه متعطش للعرب، في حين أنه يقول لهم: إن هدف السلام يستحق أن نسمى إياه راكين، ونستمر ولا نأبى أبداً.

ومع بداية الألفية الجديدة سيحصل دينيس روس بمناسبة أخرى، وهي عيد ميلاده الخمسون، ومع كل الإحتزازات التي حققها فهو مازال يقل في أن يصل للشرق الأوسط إلى السلام دائم الشامل، قبل أن يبلغ هو من للمساء.

■ حسن فؤاد





٢٥ مليون استراتيجي لبناء منزل القليل الجديد

■ قيت نجوى، هذا الله

من وقت إلى آخر يخرج علينا الليبراليين المصري محمد القليل صاحب سلسلة محلات مارويش بفكرة جديدة وأحدث هذه الأفكار قيامه ببناء منزل فخم تبلغ تكلفته ٣٥ مليون جنيه استراتيجي ليصبح بذلك أكثر المنازل الخاصة تكلفة في لندن على الإطلاق. حيث يهوى المنزل على دار سينما خاصة وقاعة استراتيجي ومطعم ألعاب وسونا وحمام سباحة بالإضافة إلى تزيينه بعدد من الفخفشة الفنية القيمة جداً. والفاسد يمتلك بالفيلل منزلين في بريطانيا أحدهما في اسكتلندا اشتراه عام ١٩٧٢ وأطلق على إعادة بنائه ٢ ملايين جنيه استراتيجي.



أشهر العربي

في معرض الكويت للكتاب (عمارة) يشير جلا حول حقوق المرأة

■ الكويت، محمود حريز

حفل معرض الكويت الرابع والمعرض للكتاب بالمواجهات والفعاليات الساخنة بين التيارات السياسية والفكرية المختلفة، كما شهد مشاركة دولية للمرة الأولى، من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإيران. ويحضر حفل الافتتاح وزير الثقافة اليمني عبدالله منصور، ووزير الإعلام الكويتي سعد بن طه، فضلاً عن الدكتور محمد المريخي، أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. وكانت مشاركة مؤسسة الأرقام متميزة هذا العام، حيث أطلقت صدرة الجناح المصري، وقال الأستاذ سامي أبانة - مستشار الجناح - إن الأرقام شاركت في معرض الكويت بـ ٧٠٠ عنوان عربي، و٢٧ عنواناً اجنبياً، إضافة إلى ٢٢٠ من سلاسل الأطفال. وتعتبر المعرض باستخدام وسائل النشر الحديثة، وبيع الاقراص المنجدة، كما شاركت في معرض هذا العام للمرة الأولى بعد القرن اليمني والأردن وقد شهد القنصل الثقافي الذي أقيم على هامش المعرض في خيمة عربية كبيرة سجلاً بين الشعر القصص، والشعر الشعبي الخليجي، ونعرض لهجوم الصفحات الثقافية في الجرائد الكويتية باعتبارها لرة الأولى التي يسمح فيها المجلس الوطني باحتضان اسميات للشعر الشعبي الخليجي والتخليجي، الذي يعود أغلبه حول الفزل والنبح والانتصار للبلية. شارك من مصر في المعرض، قشاعران فاروق جويبة، وفاروق شوشة، ومن السعودية أحياء السيفر غازی القصصيين أمسية كبيرة في لبة مطرقة لكن اللامعة الجديدة بالانتماء أن جمهور القصص في الشعر كان قليلاً، بينما امتلأت أرجاء الخيمة في اسميات الشعر الشعبي، رغم أن المشاركين من الأسماء الحديثة أو الخليجية. وتحدث الدكتور محمد عمارة في الخيمة الثقافية عن التجديد في الفكر الإسلامي بوضوح جبراً، وأثار جدلاً شديداً بين الحضور، وطى صفحات الجرائد، أسبياً أن لسانه كانت ساخنة قبيل جلسة مجلس الأمة الشهيرة، وطرح آراء تتصادق حق لرة السياسيين، وأثار كذلك حفيظة التيارات الإسلامية، واعتبر البعض أنها مؤامرة، حيث كان عمارة حاسماً في اللص بين ما هو شرعي وبين ما هو من العادات والتقاليد، وقال بوضوح متيابة لرة للسياسة ليست لها علاقة بالشعر من قريب أو بعيد.

■ صرح الرئيس الاندونيسي ديبدر الرحمن وأحد بان إسرائيل قد تمهد باستئناف ٢٠٠ مليون دولار في الاقتصاد الاندونيسي على أن يتم ذلك في هدوء وقال واحد: في تصريحاته لصحيفة «كاركتا بوست» إنه طلب ذلك من الإسرائيليين حيث وجد منهم استجابة واشترط عليهم ألا يتون الاستثمار مباشرة لكن عن طريق طرف ثالث وهو إما شركة هولندية أو أمريكية. ■ عد الشباب خالد إلى الجزائر بعد غياب استمر ١١ عاماً، طارده حالها حكم صدر صده يوم ٢٠ أكتوبر الماضي بالسجن لمدة سنتين، بعد أن استمرت القضية مطروقة لمدة سبع سنوات وعادر نجم الحزب مدينة وهران - مسقط رأسه - بعد أن مثل أمام محكمة مدافعا عن نفسه تحيله كاميرات التلفزيون الفرنسي، والعضائيات الأوربية، وحمل معه حكماً بالمرأة من ثمة الإحلال بعدد من وقعه مع شركة إساج كاسيت في بداية حياته الفنية.

■ الشاب خالد

■ أكد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أن لبنان في حاجة إلى ضمانات دولية لكي لا يتحول دوره بعد الانسحاب الإسرائيلي المزعوم إلى حارس حدود. ورأى أن الانسحاب وفق المخططات الإسرائيلية الجارية الحديث عنها لا يعني السلام، وأشار إلى أن لبنان سيحتاج إلى ضمانات تمنح إسرائيل من اللجوء إلى القوة في استباحة سيادته.

سلام الوديعه

القيارات المعادية للسلام، التي شعرت بخطورتها عليها، فاقدمت على جريمة اغتيال راين، ثم صوتت ضد السلام، وانتخبت حكومة معادية له، لم تستطع ان تكمل منتهى، وسقطت معلقة ان من يقف ضد النجار العالمى السائد لا يستطيع الصمود، وسيسقط ان اجلاً ام عاجلاً، وان الحركة الجمعية تزيجها دالماً، بعد ان يكون قد عطل المسارات او وقفها، لذا فعلينا الا نتوقع ان تكون القوى المعادية للسلام في إسرائيل قد خفت صوتها او قلت مقاومتها، ورغم بقى بناتصار السلام، فإبني لا أخفى خوفاً من قدرة القوى المعادية للاستقرار والسلام في إسرائيل، وأنها تستطيع ان توقف مساراته مرة أخرى، بل مرات كثيرة، لذا فإن قوة السلام وقدرته لن تكون إلا بالتنسيق والدعم العربى للمفاوض السورى واللبنانى، كما كانت دالماً مع الفلسطينيين، ولهذا لا أخفى إعجابى بزيارة وزير خارجية مصر عمرو موسى إلى سوريا، ومقابلته وزير خارجيتها «الشرع»، قبل لقائه مع باراك في واشنطن، لكي يعطى دعم مصر لسوريا، وبهذا الإعلان الواضح فإن العرب جميعاً يقفون في الخندق السورى، ويستعدون لاستعادة الحقوق وتحقيق السلام الصعب.

السلام بين سوريا وإسرائيل هذه المرة لا يجب بالشروط الإسرائيلية التي تفرضها، والتي طالبت بإعادة التفاوض من نقطة الصفر، أو بسلام اللعب على الأجنحة، أو استغلال التناقضات العربية، فقد أصبح واضحاً لإسرائيل أن الخلافات العربية ليست في الاستراتيجية، أو في تحقيق الأهداف، لكن في طريقة تحقيقها، فالسوريون يعرفون جيداً أن مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين تحتاجهم بشدة، وحتى يتفرغ العرب كلهم لسلام يستعيد القدس، ودولة فلسطين المستقلة، يجب أن يحصلوا على الجولان وجنوب لبنان، وأن الكل لن يتقدموا نحو المفاوضات متعددة الأطراف، بدون الحقوق المشروعة، واستعادة الأرض.

المحثة بعد ٤ يونيو ١٩٦٧، فتلك هي شروط الحد الأدنى للسلام المرتقب.

عندما خرج كلينتون في واشنطن ليعطى عن إنعام اتفاق في الشرق الأوسط، يتضمن بدء المفاوضات السورية، الإسرائيلية في عاصمة بلاده، ثم الاتفاق بين الطرفين على دور رئيسى لوزيرة خارجيته «أولبرايت» في المنطقة. لم يكن الإعلان مفاجأة، لكن المفاجأة كانت في مستوى التمثيل المرتقب لمباحثات رئيس الوزراء الإسرائيلى باراك، أو الشخصىة الإسرائيلية الأولى صاحبة القرار في الدولة العبرية، ومعه نظيره السورى، أو من يمثله فاروق الشرع وزير الخارجية.

مستوى التمثيل، وطريقة الإعلان عن بدء المفاوضات بواسطة الرئيس الأمريكى كلينتون نفسه، عكست وضعا متغيراً، أشعر المجتمع الدولى بأن هناك تصوراً مرتقباً، وأن قطاراً للسلام الشامل يستعد لمغادرة المحطة التي توقف عندها، عندما أوقف عجلاته نيتانياهوى. رئيس الوزراء السابق، فالمفاوضات لم تبدأ فقط، بل بدأت من النقطة التي وقفت عندها، كما جدد الرئيس الأمريكى، فى إعلانة عن المفاوضات الأخيرة للسلام في الشرق الأوسط، وهى المفاوضات التي سلم فيها: رئيس الوزراء الراحل إسحاق راين بالحقوق العربية للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، لكي يستكمل حلقات السلام مثل التي تمت بين المصريين والأردنيين، وهى التي سميت بـ«وديعة راين». والتي دفع جيرانه ثمنها لها، وجيء على إثرها بنقيضه، لكي يوقفها.

وهكذا فإن ما جرى في إعلان المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، كان إعلاناً بأن الزمن الذي توقف في منطلقنا بعد انتخاب نيتانياهوى قد انتهى، وأن عجلة القطار، التي انزلت عن قضبانها فجأة، قد تم إصلاحها، وأن قطار السلام لن يراوح مكانه، ولم يكن ممكناً أمام كل الأطراف المعنية إلا أن ترحب بما يحدث، فالقرار بإقامة السلام قد اعتمدته الجانب العربى كله، في لجن قمة عربية عقدت في المنطقة، وأن عقبات السلام لم تكن عربية، بل كانت كلها إسرائيلية، وضعتها حكومة إسرائيلية متخفية من



أسامة سرياء

أول الكلام



على مدى أسابيع عديدة فتحت ، الأهرام العربي ، ملف الجماعة الإسلامية في محاولة للوصول إلى الحقيقة حول نشأة هذه الجماعة ودور الدولة في تأسيسها ومراحل تطور ها.. وهل نشأت بقرار رسمي؟ ومتى تحولت إلى العنف الذي وصل إلى ذروته عام ١٩٨١ باغتيال الرئيس الراحل أنور السادات؟ حكمة الخلاف بين السياسيين ورجال الأمن وأعضاء الجماعة على صفحات المجلة ووصلت إليها عشرات الوديع ، ولم تستد الأهرام العربي ، إغلاق هذا الملف الساخن دون إكمال عناصره خاصة أنه خلال الأيام والأسابيع المقبلة الماضية عادت الجماعة الإسلامية لتظل من جديد على الساحة السياسية في مصر التي تستبد بتفاعلات جديدة بدأت منذ إعلان الجماعة وقف العنف في العام الماضي . ومنذ هذا الإعلان تسارعت وتيرة الأحداث وظهرت الأحزاب الإسلامية لاستغلال ، الهدف ، غير المعلنة بين الدولة والجماعة الإسلامية التي بدأت خلافاتها تظهر إلى الإعلام لأول مرة منذ تأسيس هذا الجماعة في مطلع السبعينيات

الخلافات بدأت حول من يملك حق تمثيل التيار الإسلامي سياسيا ، حزب الشريعة أم الإصلاح؟ وقبل أن يحسم الخلاف أطلقت فتوى عمر عبد الرحمن بتحريم العمل العربي في الوقت الذي اشتعل فيه الخلاف حول دور الدولة في نشأة هذه الجماعة وتحويلها . ومتى تحولت إلى العنف؟ وارتبطا بذلك سؤال مصيري آخر هو الجماعة الإسلامية إلى أين وما خيارها في المرحلة المقبلة؟ وبينما الساحة السياسية مشغولة بهذا الجدال الدائر جاء بيان رفاعة هذه أحد قادة الجماعة الذي قالت وكالات الأنباء إنه يندد عليه بتكرار أحداث الانتحار الأرعاب وأشعل هذا البيان خلافات أخرى حول من يتحدث باسم الجماعة؟ في هذا الملف محاولة للإجابة عن كل الأسئلة

نغم.. والعالم

بين رفض «الشريعة»، وخلافات القادة

«الجماعة الإسلامية» في دوامة الاختيار؟!

الانقسام..

سيد الموقف

بين قيادات

الداخل والخارج

البيان الذي أعلنه محمد شوقي الإسلامبولي، أحد أبرز قادة تنظيم «الجماعة الإسلامية» المحظورة، وشقيق خالد الإسلامبولي قاتل الرئيس المصري الراحل أنور السادات، والذي تضمن نبأ استقالته ومعه قائد الجناح العسكري للجماعة رفاعي طه، منذ فترة مضت، والتأكيد على أن أيا منهما لم يعد معبرا عن رؤية الجماعة وتوجهاتها، فجر معركة داخل صفوف قيادات التنظيم الأصولي الذي ارتكب عشرات من حوادث العنف على مدار أكثر من عقد من الزمان، ووضع ملامح الخريطة الجديدة للهيكل التنظيمي، وسيناريوهات مستقبل ذلك التنظيم على الساحة المصرية.

■ نبيل شرف الدين



للحركة من أجل التنمية، وبذلك ملامها هذه، كإحدى القوى العمري للمنظمات المتطرفة، خاصة الإسلامية منها، وملاحقات الولايات المتحدة لقائمتها، وإقنانه البريطاني الجديد لكلمة الإرهاب التي أسهم في محاصرة أنشطة كافة الجماعات في داخل الأراضي البريطانية، وبفرض علاج -إن التطورات السلبية في أفغانستان، مع قيام عدد كبير من الدول بتسليم العناصر الخطرة أسمر وغيرها، وتحطيم منابع التمويل، والتسليم كل هذه العوامل تضاهتت فيما بينه إقتدى إلى محاصرة المنظمات بصرها-، إن ذلك مصادرات أمنية تستلزم مع رؤية اللواء سلام مسكونة أن هذا التخلل والارتباك كشف عن نفسه في العديد من المواقف والحقائق إلى كشف طبيعة الخلل التي تعانيه هذه الجماعات، وطرح العديد من التساؤلات على الأسماء (الضخمة) للمنظمات الإسلامية في الخارج، وإظهارها على أنها ليست إلا مجرد كيانات وهمية لا وجود لها في الحقيقة، وأن تقديرات الأهل المصرية التي يشارت بعملية مزاجها خطيئة، وإفراة رسمية للكيانات التي صدرت بتفويض منظمات متعددة في الخارج لكشف نتائج هذا الرصد عن وجود ما يقرب من ٢٨ منظمة تتلجج هذا مصرية تعمل من عدة عواصم أوروبية، وقضى اللغة الحادثة التي أساء بها تلك البيانات أن هذه الجماعات تتكلم من الجهرية والبركات ما يمكنها من الوصول إلى أهدافها في سابعها، لكن الحقيقة التي توصلت إليها أجوبة الأهل المصرية، إن هذه البيانات تصدر عن بعض القيادات في الجماعات في محاولة لإثارة الرأي العام فيها، وإزالها ليجد هو حقيقي، بينما الخطر الذي تهته لا يتجاوز نطاق الفلكس الذي يصل إليه هذا البيان إلى وسائل الإعلام على حد تعبير المصر الأممي.

لكن المراقبين لشئون الحركات الإسلامية يتخفون من هذا التفسير الأممي، لأنه يتسبب خللاً لثغرون الزمان في الداخل صفوف الجماعات المنظورة، ففي تقويمه أن هناك أزمة تقع وسرعا نود في عدد من تيارات في داخل الجماعة الإسلامية، وبعين تفصيل آخر نجد أمين الظواهرى الذي كان تنظيم (الجهاد) للجماعة الإسلامية في استقطابه واتقاعها بالانفاس حوله في الجبهة العالية التي شكلها أمامه من لائن وبنز مؤلاد هو ممد حوشى الإسلامية الذي كشف عن استنائه هذه، وقاضى به إلى الجماعة الإسلامية، في بيانه الأتية

ويعتبر اللواء فؤاد، علام نائب رئيس جهاز مباحث أمن الدولة الأسبق مثل هذه الخلافات والتمشقات مسألة طبيعية تحدث كثيراً في داخل أوساط التنظيمات السرية، بل يؤكد هذا الجزء من طبيعة تلك المنظمات ويقال من شأن الخلافات الفكرية والفقهية مقارنة بالصراع على زعامة التنظيم، التي يرأسها العامل الامم الذي تأتي بعده الفتاوى والاضمحور والتفسيرات التي تدور مثل هذه الصراعات على ان تسمع اجتماعياً على حسب الآخر.

والعلوم أن مجلس شورى التنظيم يتكلف من خمسة
مفكرين كلهم من المقيمين في الخارج وهم: رفاعي طه
ومصطفى حمزة وعبد الآخر حماد وأسامة رشدي
ومحمد شوقي الإسلامبولي، فضلاً عن اللجنة
التاريخية الجوهريين داخل سجن طره كرم زعلی
وعصام نزيالة ونجاح إبراهيم وأسامة حناظ وحسن

पुनः



ممدوح إسماعيل يرى أن الصدام مع الدولة خطأ حزب «الشريعة» أوراقه جاهرة

عند ظهوره إلى العلن كان حزب الشريعة، أكثر الأحزاب إثارة للجدل، باعتباره حزبا يمثل الجماعة الإسلامية المسؤولة عن أحداث العنف، كما كان رفضه السريع أيضاً مثيراً للجدل وبوسط هذه الإثارة كان الحوار مع الجماعة مملوحاً إسماعيل وكيل مؤسسي الشريعة، حول أسباب الرفض وعلاقته بالانحلافت داخل الجماعة الإسلامية والاضطرابات التي ينوي التخلصها.

■ أجرى الحوار: محمد حمدي

وما صلحكم بالجماعة الإسلامية؟
علاقات صداقة وأهداف ومرجعيات مشتركة، لكن لا توجد أية علاقات تنظيمية وهذه حقيقة مطروحة للذلة وهم كتنظيم لهم لائتهم من الجماعة عن الحزب تماماً. وهل يتخسّدون أن هناك علاقة بين رفض الشريعة واختيار مصطفى حمزة قائد الصلاح العسكري بالجماعة الإسلامية قلاداً لهم؟

لا أعرف لكن حتى لو كان هذا هو السبب فامتدح أن اللجنة تسرعت في قرارها وعموماً الجماعة وكل قيادات الحركة الإسلامية تراقب بإهتمام شديد تطورات حزب الشريعة خاصة أن بعضهم يرى عدم الفائدة من تأسيس صناديق الدولة لم تدبر طويلاً في التعامل مع الحركة الإسلامية.

وما علاقتك بقيادة الجماعة الإسلامية للجواريين في مسجون طرة وما أياهم في تأسيس الشريعة؟

أنا نعتب إليهم في السجن واحظتهم علماء بشروع الحزب وقد استحسنوا ذلك خاصة إسماعيل حافظة وهم مؤسسون الجماعة، مرجعية كبيرة.

من المعروف أن هناك مراجعات داخل الجماعة حول إهتمام جناح سياسي لها، هل تنويع أن يؤدي الرفض إلى إجهاد هذه الخطوة؟

أنتني أن يفكرنا في الأمر بحكمة، ولا تتعجلوا في اتخاذ أية قرارات الآن، خاصة أن القانون يعطيني الحق في الظن أمام القضاء، ولا أعمر على المنفى في طرقي، وأريد رسالة إلى الجميع بعدم التعتجل واستغلال صلاحيات الآن فمارال ألبنا شوبطوط.

أنتجحت إلى المحكمة لطلب رفض الحزب لكن ماذا لو أبيت المحكمة الرفض وهو متوقع؟

من خلال نرساة لتجربة الإضوان والوسط

بعاداً تحسّر رفض لجنة الأحزاب لحزب الشريعة؟

أشعر أن الوجود الذي له الشرعية على سطح الحياة السياسية، والفتايات التي أحملها هي المسببة لأنها أصبحت مع بعض القاتنين على أمر الدولة من أسرى الفكر الشمولي، وبغير القانون على استيعاب التغيرات التي حدثت في العالم ومصر.

وهل كان الرفض متوقفاً؟
كلما لجنة الأحزاب منذ تأسيسها لم توافق على قيام حزب واحد، ونحن الحزب الرابع والثلاثون الذي ترفضه الدولة.

لكن سرعة الرفض، ألم تثلث انتباهك؟
بالطبع صبور القرار بهذه السرعة غير المسبوقة أمر غريب، أنا قدمت أوراق الحزب في أكتوبر، ونافقت لجنة الأحزاب في أول ديسمبر وصدر قرار الرفض في ٧ ديسمبر، وإذا أخرجنا يوم المناقشة ويوم صدور القرار يتضح أن قرار الرفض جاء بعد أربعة أيام فقط وهو أمر يرمي، بالشيء عجيبة لا أريد الخوض فيها، لكنني أشعر أن قوة الحزب في السبب، في سرعة صدور القرار.

لكن البعض يعتقد أن سرعة قرار الرفض رد فعل طبيعي على بيان رفضي له أحد قادة الجماعة الإسلامية الذي قد عُد بكتار حادث الأضر؟

رفض لي يقل في بيانه إن سكر حادث الأضر، لكن بعض فوكالات الأجنبية ومن لا يحسن لصر الهدوء أو الأمن استغلوا هذا البيان بشكل سيء لنق «أسف»، بين الحكومة والجماعة الإسلامية، وأنكر أن وزير الداخلية ناقشنا في اجتماع لجنة الأحزاب في بيان رفضي له.

وهناك نقطة أخرى حزب الشريعة ليس له علاقة برفضي له خاصة أنه أعلن التزامه بقانوني عمر عبد الرحمن الخاصة بتجريم العمل الحزبي.

وجمعهم صدرت بشأنهم الحكام بالإعدام في قضائيا مختلفة في داخل مصر، ويستند الرافضون إلى ما كشفته قضية (العائدين من البانيا) التي نظرها القضاء المصري أخيراً من أن لخطر القيادات في الخارج يصل إلى ما يقرب من ٤٠ هارباً، وما سبق أن أكتبه المصالح الأمنية المصرية أن كلا من هؤلاء يمكن أن يعلن عن اسم جماعة ويبدأ في إرسال البيانات باسمها سعيًا وراء وجود إعلامي أحياناً، أو في إطار الانتشقات التي تجري في صفوف هذه الجماعات، على النحو الحاصل في حالة الإسلامبولي - حمزة - رفاقي، أو بتخطيط منظم في محاولة لتفصيل أجهزة الأمن المصرية وتشيت جوهها لمعرفة مصدر المنشورات وخريطة التحالفات والانتشقات في داخل الجماعات الأصولية.

والراجع لدى المصادر الأمنية المصرية أن المكتب الإسلامي في المهجر، والتي تمثل جماعات حفيقة في المكتب التي تديرها كروان مسروبة في التنظيمات الأصولية وأكبر هذه المنابر الإسلامية في (مكتب الرابطين) التابع للجماعة الإسلامية المطهرة وقد كان هذا المكتب الإسلامي يعمل من كوينها في عاصمة كندا، كما حتى أختفى مؤسس (طكت فزاد فاسم) في ظروف غامضة في كرواتيا عام ١٩٩٥ فحدث صراع بين محمد شوبلي الإسلامي ورفض طه حول مهمة الإشراف على هذا المكتب والموقع المعروف باسم «الرابطين» للناظر باسم الجماعة الإسلامية، والتي أختفى منذ أكثر من شهر مضى من شبكة الإنترنت. الأمر الذي يفسر طبيعة الخلطات التي نشبت بين فريل والحمدان والمقصود، حول مراهقة المواد التي تنشرها الجماعة الإسلامية على الإنترنت في الصفحة الخاصة بها (الرابطين)، ويث البيانات من خلالها.

وقد كشفت مصادر أصولية مصرية عن أن الجناح العسكري لتنظيم الجماعة الإسلامية المسلحة المطهرة في مصر لختار قيادة عسكرية جديدة في الداخل، وفي اختيار القيادة الجديدة بعد مصرح قائما العسكري فريد كنواني ثلاثة من مساعدي في صدام مسلح مع للشرطة يوم ٧ سبتمبر للضام في ضاحية العمرانية بالجيزة، واختارت الجماعة علاء عبد الرزاق قائدا عسكريا جديدا، بينما اختير للقيادة الأصولية رفعت زيدان مساعداً له، ويذكر المصادر ذاتها أن هذا الاختيار سيتم إقراره نهائياً بعد موافقة قيادات الجماعة للثأرية داخل المسجون، وكذا ثلاثة الهاربين خارج مصر، إلى مستخدمهم رفاقي له ومحمد شوبلي الإسلامي ومصطفى حمزة.

ولم تشر المصادر إلى الطريقة التي تم بها لاختيار عبد الرزاق وزيدان، مشيرة إلى أنه يجب أن يسمع في الاعتبار انهما وإتباعهما مطاردون من قبل سلطات الأمن المصرية، والملاويين في عدة قضائيا إلى الذي يقتضي عدم التوصل في التفتيشات الخاصة بمعاملة الاختيار الضار إليها، وبكرت المصادر ذاتها أن هذا الاختيار شكل مفاجئة في داخل الأساطير الأصولية التي كانت تتوقع تكثيف رفض زيدان بالقبضة خلفاً لكواني، ويعتبر علاء عبد الرزاق ثالث القائد العسكري للجماعة منذ عام ١٩٩٢ وحتى الآن، حيث خلف كنواني القائد الأول للجماعة في الداخل طعت ياسين همام الذي كان يعد مهتس العمليات حتى مصرعه في القاهرة عام ١٩٩٤ في شقة كان يستأجرها ببساطة مزورة.



احتفظت ببعض المؤسسين لم اتقدم في الحرب الأولى واستقدمهم مع مشروع الحزب الجديد وأنا الذي مشروع حزب جديد ببرنامج متطور لا يخرج عن الثوابت والبرجماتية والأهداف الإسلامية دون ممارسة لعبة السياسة بفهمها الكيفي.

وإذا الإصرار على العمل الحزبي؟
حين فكرت في إنشاء حزب درست كل تفاصيل الحركة الإسلامية في مصر منذ ظهور الإخوان مروراً بتأثير صالح سرية، ثم تيارات الجهاد، وأحداث العنف والنظام العالمي الجديد، وهذه الدراسة قادتني إلى ضرورة خروج الإسلاميين من مزالق العنف وأن المصدام مع الدولة ليس الطريق السليم، وإنما المعارضة السياسية هي الأسلوب الأنسب الذي يتوافق مع المتغيرات والأحداث وبيئة الشعب المصري.

وعني فكرت في تأسيس حزب سياسي؟
في عام ١٩٩٦ لكن العنف لم يسمح بطرح هذه الفكرة ولا لفتت معارضة شديدة من الدولة والإسلاميين حين ظهرت مبادرة وقف العنف، أحدثت مناخاً طيباً ساعد على طرح الفكرة لكن المشكلة في أصحاب الأفكار القسورية داخل الدولة وأتمنى أن يدرسوا التجربة الجزائرية حيث غلب بعض السياسيين المصلحة العامة وخرجوا من الأزمة بصيغة الدوام وهي مطروحة لصر.

تحصنت عن وقف العنف هل تتوقع أن يستمر؟

الرسمية الصورية التي يظهر من خلالها الفكر الاقتصادي مع الدولة لا تزال موجودة، والهدوء ليس معياراً على نهاية المصدام وإنما مرحلة يجب استئجارها لأن معنى الفكر الاقتصادي لا يزال موجوداً ولأن من حل سياسي يقوم على تقييد مصلحة الدولة والشعب.

وهل تعتقد أن الحزب الإسلامي في صالحه الدولة؟

طبعاً وهذا ما قلته أمام لجنة الأحزاب الحزب الإسلامي لمصلحة مصر والحركة الإسلامية في العالم كله، فكثير من نقاعات الحركة الإسلامية على مستوى العالم تنحس على نقاعات الحركة الإسلامية في مصر. ووجب أن يعرف الجميع أنه لا يستطيع أحد إقصاء على الحركة الإسلامية في مصر لأنها موجودة على الساحة.

أنت تقترح طلب تأسيس حزب وقفا للقانون والدستور المصري فهل تقبل بهما؟
في صميمها في الإطار أقل من الدستور ما يتوافق مع ديني والدولة أيضاً تأخذ من الدستور ما يناسبه لتستقر ينس على أن نظام الحكم لتفكر، وهي تطبق نصوصاً أساسية، وأنا أخاف الدستور فيما لا يتوافق مع ديني.

وما موقفك من الانتخابات العامة والمؤسسات التشريعية مثل مجلس الشعب مثلاً؟

أي حزب سياسي لابد وأن يفكر في الانتخابات البرلمانية، لكننا لا نبحث عن التمثيل للشرف، فهو لا ينعجزنا وإنما نناقش من أسس بناه لذلك وضعنا شروطنا لخوض الانتخابات أن تكون نزوية وفي لجوء من المصرية، وإذا تحقق ذلك أخوض الانتخابات، أما المشاركة في ظل الأجواء الرأبنة فهي أمر غير مطروح. ■

صلاح هاشم ينازع محمد عثمان

أنا مؤسس الجماعة الإسلامية

كان لا بد من الاستماع إلى شهادة مؤسس الجماعة الإسلامية المهندس صلاح هاشم المعروف عنه قلة الكلام والحرص على عدم الطعش إلى وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها، ومع ذلك أقرر الخروج عن صمته والإدلاء بشهادته، ولعل أهم ما ورد في حديثه التالي الذي نتناول الكثير من قضايا الماضي، هو توكيده على أن الجماعة الإسلامية ترفض العمل الحزبي، وتشعر بأنه ليست له جلوى، لذلك لم يشارك في تأسيس حزبي الإصلاح أو الشريعة، مشيراً إلى أن الجماعة تركز على عدم جلوى العمل الحزبي في مصر، وتشعر بأن أي حزب ليس له دور. وهذا نص الحوار

الجمعة الشريعة، واستطعنا نشر فكرتنا من خلال هذه الجماعة، ولم يعد نشاطنا مقصوراً على اللقاء الأسبوعي، حيث أقيمت ندوات لدخل للبيئة الجامعية، وإلى مساجد الكليات، ثم أقمنا معسكراً إسلامياً في نهاية العام الدراسي ١٩٧٥، وتم فيه تغيير اسم الجماعة من الجماعة الدينية إلى الجماعة الإسلامية.

وما سبب تغيير الاسم؟
مصلح الجماعة الدينية يعني أي دين، فقد نكثت جماعة مسيحية أن يهودية، أما السبب الثاني والمهم فهو أننا كنا نرصد تجربة الجماعة الإسلامية في الهند وبأفغانستان، لذلك تبنا بهما.

ومن كان صاحب الاقتراح بتغيير الاسم؟

ومن المؤسسون الأوائل؟
الاقتراح كان جماعياً، أما المؤسسون فهم: أنا وحسين المنغير ومحمد صلاح، وحاج عطا الله، ومحمد عبدالقادر، ومحمد شافعي، وهم من محافظة المنيا، وكانوا يدرسون الطب في جامعة أسبوط وابتدؤوا من العمل الإسلامي حالياً، إضافة إلى عبدالرحمن عبدالوحد الذي كان من منذ البداية.

وهل الجماعة الإسلامية ظهرت في أسبوط وأغليخ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى جامعات الوجه البحري خاصة القاهرة والإسكندرية؟
في الوقت الذي نشأت فيه الجماعة الإسلامية في أسبوط كان الإخوان لهم نشاط كبير في جامعات القاهرة والإسكندرية، يقوده عبدالمنم أبوالمقرح وصامي العريان وحلي الجزا، وإبراهيم الزعفراني، وخالد الزعفراني، ورغم تقارب الأفكار بيننا، فإنهم لم يحملوا اسم الجماعة الإسلامية.

هذا يعني أن القساسة الدينية بدأ في الجامعات في وقت متأخر؟

تقريباً.
لكن محمد عثمان إسماعيل قال: إنه صاحب فكرة تأسيس الجماعة الإسلامية التي بدأت في القاهرة وليس أسبوطاً من الجائز أن كان له نشاط في جامعة القاهرة.

تعددت الآراء حول نشأة الجماعة الإسلامية باعتبارك المؤسس الحقيقي لهذه الجماعة كيف ومعنى نشأت فكرتها؟

وسافرت إلى أسبوط للاتصال بكية الهندسة، ولاحظت وجود الجماعة الدينية في الجماعة وهذه الجماعة كانت تمارس نشاطاً طائلياً تحت إشراف أساتذة الجامعة لكن منهم الأساتذة محمد محروس وعلي زين العابدين، وإبراهيم سويده، وكان نشاطها يقتصر على ندوة أسبوعية تقام بعد صلاة الجمعة، ويحاضر فيها علماء الأزهر، ويطلب عليها الطابع القومي، وحين بدأت الاستماع إلى هذه المحاضرات، تحول لديني لاعتراض عليها، فقد تربيت في جمعية انصار السنة والجمعة الشريعة في سوهاج على فكر أهل السنة والجماعة، لذلك اتفقت أنا وحسين عبدالعال، وكان طالباً في مدينة أسبوط وعبدالرحمن حسين المعيد في كلية الهندسة، على تغيير طابع الندوة من الصيغة القومية إلى صيغة أهل السنة والجماعة، واقتربنا انضماماً بعض الدعاة.

ومن الدعاة الذين استقدمتم بهم؟
كان هناك اتجاه للاستعانة ببعض مشايخ الإخوان المسلمين وانصار السنة والجمعة الشريعة، لذلك بدأ كل من الشيخ عبدالله السامري ومحمدي رويحي في إلقاء المحاضرات، وهذا بدأ بتغيير الفكر الصهيوني، وكان أعضاء الجماعة الدينية، وأذكر أن مفهوم الالتزام الديني في ذلك الوقت كان ضعيفاً، فبعض الأخوات كن يرتدين الثياب القصيرة، ويظهر شعرهن، فبدأت تنزع بهن إلى الإسلام، وورفناه بسعر التكلفة، واستجابات الأخوات لآزى الإسلام، وكانت هذه هي البداية التي استمرت في العام الدراسي ١٩٧٧ و١٩٧٤.

وعني تم الفصول من الجماعة الدينية إلى الجماعة الإسلامية؟

في العام الدراسي ٧٤/٧٥ حضرت مجموعة من محفلة للثاء للندوة في كلية الطب - جامعة أسبوط وكانت هذه المجموعة قد تربت على يد الشيخ محمود عبدالجديد أحد رموز الإخوان، والشيخ أحمد العسال من



■ الجماعة الإسلامية في قفص الاختيار

نرفض العمل الحزبي ونشعر بعدم جدواه

وهل كان هناك تعاون بين الجماعة والإخوان المسلمين؟
نعم. ومنذ عام ١٩٧٢ حتى ١٩٧٨ كان التعاون كاملاً حتى حدث الخلاف.
ولماذا كان الخلاف؟
حين حاول الإخوان السيطرة على الجماعة الإسلامية وتوجيه سياستها، وجدوا رفضاً من الجماعة في أسبوط والمثاق.
ومتى وقع للصدام والقتال داخل الجامعات؟
في نهاية ١٩٨٠ وبداية ١٩٨١.
ومتى حدث التحول في الفكر الجماعي الإسلامية من الدعوة إلى العنف؟
في منتصف عام ١٩٨١.
وماذا كان رد فعله؟
لم أكن موجوداً، فقد سافرت للعمل في السعودية منذ بداية ١٩٨١ حتى ١٩٨٥.
لكن ألم تلحظ أية مؤشرات على أن الجماعة في طريقها للتغيير؟
نعم. كانت هناك مؤشرات لكنني لم أوافق عليها. ما المؤشرات التي رصدها؟

كانت هناك محاولات من بعض أعضاء الجهاد للالتقاء مع الجماعة الإسلامية، وتثبيت فكرة ضرورة تغيير النظام الحاكم، والخروج عليه، وركت رفضاً لذلك.
وهل كان الرفض عاملاً لهذا الانفصال في داخل الجماعة؟
لا أستطيع تقييم ذلك لأنني سافرت إلى خارج مصر.

ومتى تشكل الجناح العسكري للجماعة الإسلامية؟
في بداية عام ١٩٨١، وقبل مقتل الرئيس السادات بأحد أشهر أيامه.
ومن بدأ صف التسمينيات؟
عدم نظم النظام للجماعة، وعدم تطهّر الجماعة للنظام، وكثرة الاعتقالات، كان له دور، لكننا لا نستطيع الحكم على من بدأ.

وماذا كان موقفك؟
نحن في سواج أظننا رفضنا العنف، وطلبنا بإلقاء السلاح منذ بداية التسمينيات، وتحديدًا عام ١٩٩٢، لكن صوبتنا لم يصب إلى الإجماع.
وهل تمت مناقشة هذه الدعوة في داخل الجماعة؟
مع الأنسب الأحداث لم نسمع لها بلقاء الإخوة في المثاق وأسيوط مناقشة فكرة وقف العنف.
وهل أتت صاحب سيارة وقف العنف الحالي؟

الفكرة بدأها متصرف الأزهر، وقد شاركه رجبها بها وسعيًا لإجهاها، خاصة حين صدر إعلان القادة التاريخيين في سجن طرة بوقف العنف في صيف عام ١٩٩٧.

وهل شاركت في تأسيس حزبى الإصلاح والشرعية، وما موقفك منهما؟
نحن جماعة نرفض العمل الحزبي، ونشعر بأنه ليست له جدوى لذلك إن شارك في تأسيس الإصلاح أو الشرعية.

وهل ذلك بسبب موقف فقهي؟
الجماعة تركت على عدم جدوى العمل الحزبي في مصر، بينما يرى أن حزب ليس له دور ■

اشتركت من للصكرات، أو من ميزانية اتحاد الطلبة والأشقة التي يقوم بها.

لواء حسن أبو بasha ذكر أن الأمن كان قد اخترق الجماعة الإسلامية في تلك الوقت؟
هذا عمل الأمن، وقد يكون حاول ويوصل إلى بعض الناس، لكننا لم نلاحظ ذلك، ولم يثبت أن الأمن اخترق الأطراف الفاعلة في الجماعة، بليل أن خطة إفتعال السادات لتشتت بين عناصر الجماعة من الاسكتريه إلى اسوان، ولم يتوصل إليها الأمن، وهذا ما أثبتته التحقيقات وحكم المحكمة في قضية الجهاد الكبرى ١٩٨١.

وماذا عن أن الأمن مول الجماعة الإسلامية؟
لم يحدث إطلاقاً.

وما دور المؤهسن أبو العلاء ماضي.. هل كان من المؤهسن؟

أبو العلاء ماضي لم يكن من المؤهسن، حيث انضم إلى الجماعة الإسلامية في المثاق عام ١٩٧٦.

ومضى الدين أحمد عيسى؟
من مؤهسن الجماعة في المثاق، لكنه لم يكن من المجموعة الأولى التي بإلتامها عام ١٩٧٤.

في رأيك لماذا سمحت الحولة للجماعة الإسلامية بالظهور والانتشار؟

في بداية السبعينيات أراد السادات امتصاص الغضب الشعبي الناتج عن اعتقال الإخوان، فخرج من بعض قاعاتهم، في الوقت الذي تغلب فيه الشيوعيون والناصريون في المجتمع، وكان معربها فرفضهم للسادات الذي رأى أن الحركة الإسلامية هي الطريق الوحيد لإحداث التوازن مع كل هذه القوى.

وهل كنتم تدركون هذه التركيبة السياسية؟
لا.. في البدايات لم يكن ذلك واضحاً حتى ارتكاه بعد ذلك.

وماذا فسرتم الدعم الحكومي للجماعة؟
اعتبرناه أمراً طبيعياً، فالقوة مفروضة عليها مساعة الحركات الإسلامية للحلقة على الاستقرار.

لكننا بدأنا نشأنا في أسيوط عام ١٩٧٢، وهو لم يحضر إلا في منتصف عام ١٩٧٢، إلقاء بعض المحاضرات، كما أنه لم يؤسس الجماعة الإسلامية في أسيوط لأننا نحن الذين أسسناها، وإن كنا لا ننكر دوره للمحور في بعض المسكرات واللقاءات.

وما هذا الدور بالتحديد؟
لم يكن دوراً فعلاً، فخط اقتصر على بعض الفهم للأذى المحمود للمسكرات والزى الإسلامي، وليس صحيحاً أنه كان يدعم الجماعة في كل شيء.

إن كل ما قيل عن الدعم المالي الحكومي للجماعة اقتصر على تمويل مسكرات الجماعة وشراء الزى الإسلامي للمثاق؟

فعلاً.. لكن ليس بالكامل، فتمويل المسكرات كان يتم باشتراكات أعضاء الجماعة، وميزانية اتحاد الطلاب وجزء بسيط من المحافظة.

وهل كان محمد عثمان يختار علماء الدين الذين يتولون إلقاء المحاضرات وتشكيل أفكار أعضاء الجماعة؟

معظم الذين كانوا يحاضرون في لقاءات الجماعة من مشايخ الأزهر، ومعهم الشيخ محمد السريفي من الإخوان، وبعض المشايخ الكبار مثل الحزالي والشمعوني، وكنا نقول استضافتهم، إضافة إلى الشيوخ عبدالله السماسري ومصطفى درويش من أسيوط.

ومتى بدأت علاقة الدكتور عمر عبدالرحمن بالجماعة الإسلامية؟

عمر عبدالرحمن كان له نشاط في الجمعية الشرعية، حيث كان أسناده في كلية أصول الدين في أسيوط.

ومنذ بداية السبعينيات وهو يلقى للمحاضرات في المثية الجامعية، لكنه لم يكن مرتبطاً بالجماعة الإسلامية حتى حدث هذا الارتباط عام ١٩٨١.

وماذا عن علاقة عثمان أحمد عثمان بالجماعة الإسلامية وتوحيدها؟

من خلال جدوى في الجماعة في الفترة من ١٩٧٢، حتى ١٩٨١، لم لاحظ ذلك، وكان للتمويل يعتمد على



نعن... والعالم

■ المواجهة الساخنة بين الترابي والبشير أصبحت على المكشوف

قبل انقلابه الأبيض

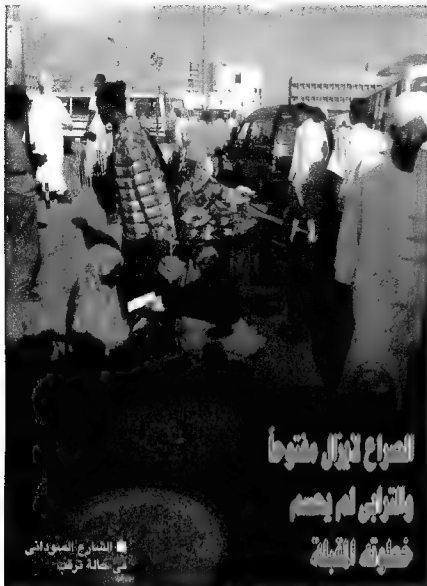


أوراق البشير السرية للاطاحة بالترابي

الصراع العاد الذي استمر عاماً كاملاً في السودان بين الرئيس عمر البشير ورئيس البرلمان حسن الترابي شهد فصلاً ساخناً قبل أيام بانقلاب قصر فضله الرئيس البشير ضد خصمه اللدود وذلك قبل ٣٦ ساعة فقط من محاولة الترابي عقد جلسة للبرلمان كان مقرراً فيها الإطاحة بصلاحيات رئيس الجمهورية.

البشير أعلن حل البرلمان وتعطيل مواد في الدستور قد تستخدم ضد صلاحياته كرئيس للجمهورية إضافة إلى إعلان حالة الطوارئ، خطوة البشير التي فاجأت الشارع السوداني والعربي وصفها الترابي بأنها انقلاب كامل على ثوابت الحركة الإسلامية وهدد بإجراءات مفتوحة ضد البشير الذي وصفه بالمرتد.

■ أماني الطويل



الصراع لتلازم مقتوماً والتروابي لم يحسم خطة نهائية للقبلة

■ الصراع السوداني
في حالة ترقب

الأتريبي إغلاق الحدود الشرقية أمام باقي المعارضين الذين يمارسون انشقاقهم العسكرية منها كما اتلع الصراع بين المهدي وجاربانغ بسبب اتفاق جيبوتي حيث انسحب الأخير من الهيئة القيادية للجمعية في كيبالا، كما استقال دعماً لجاربانغ كل من فاروق أبو عيسى وزير إمام ربيع عضواً اللجنة ليشي فيها زعيماً الحزبين الكبيرين الصانق للمهدي نعمان الميرضي الذي لقي هو الآخر لنتائج حادة في صفوف حزبه بعد أن نشر دعا في اتجاه تجريد مبارك الفاضل للمهدي كأمين عام للجمعية ثم أنه انشقق مع حزب الأمة في لجنة رياضية. وعلى الرغم من أن البيان الختامي في اجتماع الجمعية بكمبالا شدد على ضرورة اعتراف الحكومة السودانية بـ «كشيان تنهياتي وهما، سيدي سياسي معارضي إلا أنه فشل في تحديد سيناريو محدد للتسليم بين مباينة والإيجاد والبادرة المصرية. الليبية.

ولما لعبه خط الأوراق السودانية فإن مصاهر معارضة سودانية رفضت الكشف عن اسمها للأمرام العربي انحرأت لمستأجرين مع المعارضين في الخارج لخطوة البشير في إقصاء الأتريبي والتشهد مؤتمر مستوري جامع تحضره جميع القوى السودانية على أسس جديدة وحسب معلومات الأمرام العربي فإن هذا المؤتمر سيكون على رأس العملية للحملة للقعة المصرية. الليبية. السودانية التي ستتم بشكل أساسي بإقرار استقرار مدينتي أمستلة براش واحدة في الشمال ورفق الحرب الأهلية في الجنوب. ■

الداخلي وقد نجح البشير في استقطاب ولاه الأول على قاعدة زمالة المؤسسة العسكرية وذلك بعد فترة ولاه طويلة للترابي كان فيها شمس الدين نينامر الجبهة الإسلامية داخل الجيش بل إنه منفذ انقلابها عام ١٩٨٨ ويرث الهادي علاقات نائب الرئيس البشير الراحل الرئيس صالح على أسس قومية في الجيش السوداني وإجماعاً فإن البشير حصل على دعم حلق من تروابي القواي السابطين غازي صالح الدين - وزير الإعلام - وعلى عثمان محمد طه - نائب الرئيس السوداني - فيما اعتبر الصانق بنجيت المستشار الصحفي الرئيس البشير في تصريحاته فاعتق له «الأمرام العربي» أن خطه الرئيس البشير قد تخلص بعد أن عمل ارتواج المؤسسات خطوتي الأوراق الأولى مع المعارضة والسلم في الجنوب. وأضاف بنجيت أن خطه البشير لن تؤثر على اتصالاته البرمتهما الدولية السودانية في لهبط أما على مسعيد المعارضة السودانية فإن انقلاب أي تحركات الجيش السوداني خارج الشككات.

التصير قد وضعها في موقف صعب خصوصاً الصانق للمهدي الذي أصبح علاقته مع البشير مهدداً في ضوء تغيير المعاملة الداخلية السودانية ورفض التجمع الوطني نهائياً لاتفاق جيبوتي طبقاً للبيان الختامي لاجتماعات التجمع في كيبالا والأمر الذي يزيد من قفص موقف للمهدي معلومات حصلنا عليها تفيد إقدام المهدي على التوجه لاسمر عطيبة لاجتماع كيبالا وطلبه من الرئيس

مسهم البشير أصاب الترابي في مقتل وهو ما ظهر واضحاً في التصريحات الهادئة التي لجرتها مع الأمرام العربي في الخرطوم.. حيث أكد الترابي أن إجراءات لم تتخذ ضد سلامه أو حرته الشخصية ولم يحدد خطوه للقبلة سواء في استئناف اتبعه أم إعلان ترشيحه مرة أخرى لمحدد رئيس البرلمان إذا ما دعا البشير إلى انتخابات جديدة لمحا إلى أن متطلبات المرحلة الجديدة ستقرض نفسها حسب مسار الأحداث. وقد ألح الترابي إلى أن خطه البشير لن ترضي الحركة الإسلامية داخل السودان باعتبارها انقلاباً على السلطات التشريعية وعلى التقسيم الدستوري الذي قطعه البشير على نفسه في الحزب الحاكم والمؤتمر الوطني، حيث أعلن محمد الحسن الأمين - رئيس دائرة السياسات للحزب - اعتزام الحزب رفع دعوى أمام المحكمة الدستورية ضد إجراء الرئيس البشير وفي الخطوة المشكوك في جدواها في ظل إصلاص حالة الطوارئ وصرمان لترابي أخيراً من إجماع الحركة الإسلامية السودانية عليه خصوصاً في ضوء وجود اتهامات لترابي منذ سبتمبر الماضي في تزوير انتخابات هيئة شؤون الحزب الحاكم لصالح خلفاء لوجد ضد الموقعين على مذكرة العشرة الذين حاولوا الإطاحة بالترابي في البرلمان منذ عام بمباركة الرئيس البشير.

وفي ظل هذه الأجواء فإن الرقم الصعب الذي لم يحسمه البشير ضد الترابي هو ميليشيات الجيش الشعبي أو «الديابين» الذين تتراوح أعدادهم بين ٢٠ إلى ٢٠ ألف مقاتل تم تدريبهم وتسلحهم كقوة لحزب الجنوب وحماية الحركة الإسلامية طوال عهد الإنقاذ وينتم فيها الترابي بقوة قوي وهو الأمر الذي قد يفتح جبهة صراع دموي إذا ما تعطلت هذه القوى في معالجة الصراع. ولذا، هذا التحدي يبدو موقف الرئيس البشير متوازناً أولاً على قاعدة استخدام إحدى مواء مستوري الترابي ذاته في المائدة ١٢٦ واستعمال حقه الفرنسي في حل البرلمان وتعطيل مواد الدستور ٨٦، ٨٧، ٨٨ الخاصة بسلطات المجالس التشريعية داخل الولايات.

وحسب مصادرنا في الخرطوم فإن خطه البشير في إزاحة الترابي قد حصلت على دعم عدة جهات حيث كشفت هذه المصادر عن وجود غير محن للفتح عروبة - مشرب السودان في الأمم المتحدة - وهو رجل للخامرات الأمريكية منذ عملية تهجير القذافي الأتريبية إلى إسرائيل عبر السودان وهو الأمر الذي يعطي مؤشرات بوجود ضوء أخضر أمريكي لخطوة البشير خصوصاً بعد اتفاه مع الرئيس الأتريبي يوري موسيفيتي في كيبالا الأسبوع الماضي بوقف دعم البلدين للمعارضين في كل منهما وذلك تحت رعاية الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر.

أما الدعم الإقليمي فقد حصل عليه البشير من القاهرة التي تنتظر زيارته بعد تشكيلين علاقات ثنائية قوية بين الحكومتين لمصرية والسودانية في مطلع نوفمبر الماضي للقاهرة ولا تستبعد مصادر سودانية في هذا السياق تلميحاً حصلت عليه مع عن خطه البشير في لقاء وزير الخارجية عمر موسى ومصطفى عثمان في باريس وذلك إضافة إلى دعم إقليمي من إثيوبيا التي زارها البشير لتصفية خلافات البلدين فيما رعت جيبوتي اتفاق مع المهدي.

أما الدعم الثلاثي - الذي استطاع البشير أن يؤمته فكان من الجيش السوداني بالبحرين أمين جيلاني في حالها وهما المعقيد ركن إبراهيم شمس الدين والمبارك عبدالله الهادي الذي انتقل من الجيش إلى رئاسة جهاز الأمن

3. 結論

[illegible]

الذين هم في صفك، استألفوا من قبل
السوريين والامميين، واما في عمان،
فان في الصباح، لكن في نفس الوقت،
استألفوا من قبل السوريين في عمان

التطبيع الساخن هو الثمن

صفقة السلام الشامل بين سوريا وإسرائيل

يبدو أن كل شيء كان معداً سلفاً وتم الاتفاق عليه بصفة متاهية منذ شهرين بالضبط، خلال اللقاء الحاسم الذي عقد في البيت الأبيض على عجل في نهاية سبتمبر الماضي بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وطريق الشرع مهندس المجلوسياسية السورية، حيث اعترف له يومها كلينتون بوجود وديعة راين واستعداد اليهود بباراك بشكل ماضٍ، ما جرى لهؤلاء بكل ما جاء فيها، والعودة فوراً إلى طاولة المفاوضات السورية من حيث انتهت مقابل منكرة خطية تحمل عشرة شروط تتعلق معظمها بجديّة الموقف السوري من التطبيع، وشكل وجودها الترتيبات الأمنية في الجولان، وضبط جبهة جنوب لبنان، واستعداد سوريا لمساعدة كل أنيب في تطبيع علاقاتها مع غالبية الدول العربية مقابل الإقرار باستحباب كامل من الجولان في أقل من ثلاث سنوات.

■ أشرف العشري



السرية في الوقت الذي حافظت سوريا على دها القديم مع فرنسا وبسمت بإطلاق باريس على بعض التفاصيل الخفية من حين إلى آخر، ولذا أورد الرئيس الأسد نجله بشار في الخامس من نوفمبر إلى باريس، لإطلاع الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ما يدور في الكواليس مع الأمريكيين والإسرائيليين. بالرغم من التقارير الأمريكية التي ترفض جدية التحرك الأمريكي على الرئيس بيل كلينتون لتحريك المسار السوري منذ اللقاء الثاني في أغسطس مع إيهود باراك في البيت الأبيض، واستطاع أن يحصل منه على اعتراف نهائي بنية الانسحاب من الجولان، إلا أن قنصله الأكبر والفعال قد جاء في اعقاب رسالة خطية من كلينتون للأسد قبل ثلاثة أسابيع فقط من وصول أولبرايت إلى المنطقة سلمت للقيادة السورية عبر سفارة واشنطن في دمشق، وفيها يطلب الرئيس الأمريكي نظيره السوري بالتمهيد والاستجابة لشروط إسرائيليين، كآخراً الضمانات التي تطالب بها حكومة باراك، قبل الاتفاق نهائياً على الإعلان وتحديد موعد استئناف المفاوضات المباشرة، وتضمن الشرطان الإسرائيليان أولاً: ضرورة قبول دمشق برفع مستوى التمهيد بشكل كبير في المفاوضات القادمة بين الجانبين، حيث تمهد باراك بحضوره شخصياً ورئاسة لارند الإسرائيلي، مقابل حضور عبدالمعظم خدام نائب الرئيس السوري، أو فائق الشرع، حسب اختيار القيادة السورية.

وثانياً: قبول سوريا بضرورة نقل المفاوضات بعد أسبوعين من استئنافها إلى إحدى مدن أو منتجعات الشرق الأوسط، ورجحت تل أبيب يومها اختيار عمان نظراً للعلاقات المتينة بين الأردن وإسرائيل، واعتراها بدور الملك عبدالله في تحريك الاتصالات الأخيرة،

يومها يتذكر الأمريكيون أن فائق الشرع قد أصابته للحمشة بمجرد سماع أقوال كلينتون هذه، خاصة عندما أكد له: «إنني استطيع أن أضمن لكم اتفاق سلام شامل مع الإسرائيليين قبل حلول يوليو ٢٠٠٠، بشرط تلقى إجابات شافية خلال مهلة زمنية لا تتجاوز أربعة أسابيع، حتى أضمن باراك خاصة أنني أطمح أن الفكرة تحتوي على عدة استفسارات صعبة ومعقدة، لكن بعضاً ستلتحق لكم أبواب السلام».

إلا أن عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - يكشف النقاب ويؤكد أن جميع الدلائل والمؤشرات كانت تصب في خاتمة حديث تطوع على لسان السوري منذ عدة أشهر، لكن كل ذلك كان يتم خلف الكواليس، ويتابع قتالاً: إن جميع الرسائل التي وصلت القاهرة والانتصارات التي عقدناها في الأشهر والأسابيع الماضية كانت تؤكد جميعاً أن تطوراً إيجابياً يفوق التوقعات سيحدث على لسان السوري قبل نهاية هذا العام، وقد كان وصفت توقعاتنا.

وفي المقابل فإن دبلوماسياً عربياً وفيما في القاهرة يؤكد: «الأمر العربي» أنه إذا كان السوريون قد نجحوا هذه المرة في الإسماع بطرفي الخفي والحصول على تعهدات أمريكية وإسرائيلية خطية تحمل توقيع باراك بالانسحاب من الجولان البالغ مساحتها ١٢٠٠ كيلومتر على ثلاث مراحل متتالية.

وقد فضلت القيادة السورية يومها حسب الاتفاق مع الإدارة الأمريكية أن يتم كل ذلك في إطار من السرية والكمات، وأضمن في الاعتبار «خدية أوسلو» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وما أسفرت عنه من نتائج إيجابية ومشجعة للجانب الفلسطيني بالرغم من الاعتراض يومها على نوع عرفات وإعلان أبواب دمشق في وجهه. لكن الأمر اللافت للانتباه أنه رغم كل ذلك

ولعب دورا لا يأتى به إلى إنتاج الجانبين بالعودة إلى طائفة المفاوضات.

موجب لتكديت المصالح السورية فإن السلطات السورية أجلت الرد على هذين الشرطين الإسرائيليين، وأبالت الإدارة الأمريكية بأنها تحتاج إلى بعض الوقت لتراسل مخصصين تلك الإدارة، ومرة ثلاثة أسابيع دون أي رد سوى محمد، الأمر الذي أثار روية وشك الإدارة الأمريكية بحكومة تل أبيب.

ويعد جهد أمريكي متواصل مع استمرار التحفظ السوريى اتفاق على إيفاد مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - إلى دمشق ضمن جولتها الشرق الأوسط، وبالرغم من اشتراطات أنجل ويتس رويس - الممسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط - انهما أولبرايت كان يساورهم الشك في المصمول على أي إيجابيات شافية من القيادة السورية بسبب علمهم بمواقف الرئيس الأسد، ورغبته دوما في الحصول على مزيد من الضمانات والتنازلات الإسرائيلية، إذ أنهم اعتقدوا بمفاجآت اللقاء مع الرئيس الأسد الذي فاجأ أولبرايت بالوافقة رسميا على الطبعين الإسرائيليين، وأنه رشح الشرع بشكل نهائي لرئاسة الوفد السوري، وكذلك استعداد سوريا لتلث المفاوضات مع حكومة باراك إلى الشرق الأوسط مع إعطاء فرصة لجولة واشنطن الأولى بشكل مباشر بين الباندين السوري والإسرائيلي، على تحديد واختيار أتبب للعواصم لتقل هذه المفاوضات إليها، لكن كل ما قبل شرط سوري، وحيد يتضمن تحديد موعد نهائي لاستعاب إسرائيل من كامل أراضي الجولان، والقبول بترتيبات أمنية تضع دمشق شرطها الرئيسية ومقابل كل ذلك تقبل سوريا تدريجيا بأي أسس وخريطة إسرائيلية تتلاقى بالتطبيع والتعاون السياسي والاقتصادي، بما فيها ضمان تهنة جبهة الجنوب اللبناني خلال فترة المفاوضات السورية - الإسرائيلية.

ولمحا لرواية مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - ذاتي نقلتها إلى كل من الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال لقائهم الأخيرة في شرم الشيخ، حيث شرحت بالتفصيل قصة الساعة الأخيرة في لقائهما الأخير مع الرئيس السوري حافظ الأسد، الذي تركها تتحدث ساعتها، ثم فاجأها

بعد ذلك بالمواقف السورية الجديدة ويطلبه بعض الضمانات، وخرجت من لقاء مسرعة لتلحق الرئيس الأمريكي هانتينا من مقر السفارة الأمريكية في دمشق بحسبي اللقاء مع الأسد، ومفاجأة ليلقظ كلتيون الضيف على الفور، ويجري ثلاثة اتصالات متفرقة مع كل من الأسد وباراك، يتلقى خلالها على جميع الترتيبات والضمانات السورية المطورة، ويتولى بعدها بنفسه إعلان

قرار استئناف مفاوضات السار السوري.

وفقا لتكديت بعض المراقبين السياسيين العرب، فإن هناك أسبابا جوهرية تقف وراء التحولات والمواقف الجديدة للرئيس الأسد، أبرزها: أنه أصبح يشعر بأهمية عنصر الوقت وبضرورة عدم تقويث الفرصة لتوقيع اتفاق سلام شامل مع حكومة باراك، بعد أن تعمد الأخير برقيته في الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، مقابل ثلاثة وعده سورية تتحور حول إقامة سلام طبيعي بين دمشق وتل أبيب، وتهنة طوية على جبهة الحدود الإسرائيلية - اللبنانية، وأخيرا استخدام سوريا كمفتاح رئيسي لطبيع علاقات إسرائيلية - عربية.

أضف إلى كل ذلك رغبة الرئيس السوري في تهينة الأجواء، لتعزيز مكانة أبيه بشار في الشارع السوري، وتوفير الأجواء الصمعية لتتصميم حاكما جليدا في دمشق، بما يوفر فرص قبوله وتمريه سلاما، والإصرار لتتصميم بعض الظروف السياسية والاقتصادية، مما يسهل مهمة بشار الأسد بعد ذلك، ويضمن مرور تجربة حكمه الأولى بنجاح بالغ، حتى يشتد عوده السياسي بعد ذلك، وأخيرا إدراك الرئيس الأسد حجم التغييرات والتحولات الدولية والإقليمية، وحتى العربية، خاصة بعد أن تراجع وإفهار الدور الروسي تماما، وتراجع التضامن والتفاعل العربي، وأصبحت الخلافات العربية تزدري الأوضاع بشكل لافت مع سيد الموقف حاليا في العالم العربي.

وفقا لسيناريو إجراء المفاوضات وتوقيع اتفاق الحل النهائي، فإنه من المقرر أن تستمر مفاوضات واشنطن التي بدأت الأرباء الماضية بين تاروق الشرع وإيهود باراك في واشنطن برعاية أمريكية مباشرة ثلاثة أسابيع، ثم تتقل بعدها إلى منطقة الشرق الأوسط حتى شهر يوليو المقبل، على أكثر تقدير، يتم في نهاية الاتفاق الطرفين على صحيفة سلام شامل يراعى جميع الجوانب العسكرية والسياسية والأمنية والاقتصادية بين البلدين، ويسترزق المفاوضات السورية الإسرائيلية طيلة فترة الخمسة أشهر الأولى، أربع خضايا جوهرية بالترتيب هي حديد، وإجراء الانسحاب الإسرائيلي من الجولان، وكذلك طبيعة الترتيبات الأمنية على الحدود بين الجانبين، بما فيها حجم القوات ونوعية الأسلحة، بحيث تكون متكافئة ومتساوية ومحتات الإثارة المشتركة مع الاستماعة

■ الأسد وأولبرايت خلال لقائهما الأخير في دمشق

بإعداد من القوات الدولية متعددة الجنسيات كما في الحال في سيناء المصرية، بالإضافة إلى ضمنون وطبيعة السلام بين الجانبين السوري والإسرائيلي، وأخيرا الجدول الزمني لتنفيذ كل هذه الاتفاقيات، بحيث يكون محد الأثر والتأثيرات الخاصة بتنفيذ كل مرحلة، ويتم كل كل بضمانات أمريكية خلية قبل التوقيع على أي اتفاق نهائي.

وتقل المضلة التي تراقق بدء مفاوضات السار السوري حاليا، هي التناقص وحرب الأصحاب بين القاهرة، وعمان للفرز بسبقية استئناف مفاوضات هذا السار عندما تنقل إلى منطقة الشرق الأوسط فالسوريون أنفسهم يعيشون بين نارين فهم في قرارة أنفسهم كما ألقوا مادلين أولبرايت صراحة في دمشق في آخر جولة يرفغون في نقل هذه المفاوضات إلى القاهرة لعدة أسباب جوهرية، منها خبرة السلطات المصرية في التفاوض مع الإسرائيليين ومحتفهم بفتح الشخصية الإسرائيلية في أثناء إزمات المفاوضات، وكذلك الحرص السوري على ضمان استمرار الدعم المصري للسار السوري منذ احتلال الجولان عام ٧٧، في الوقت الذي كان الملك حسين يتأهب بدمشق للعداء ويفتح قوات لطبيع عدوية مع تل أبيب، وفي الوقت نفسه فإن القيادة السورية حريصة على حفظ الجميل ملك الأردن الجديد وتقصيه على استمرار علاقاته المتطورة حاليا مع دمشق، وإحسانه عربيا، ويشكل مستر لقطع الطريق على انغماسه في علاقات مع تل أبيب أو تطبيع العلاقات بشكل يضر بالمصالح العربية والإقليمية، في حين أن حكومة باراك ترغب ويشدة في نقل مفاوضاتها مع سوريا إلى عمان لتعزير علاقاتها مع الملك عبدالله، وإعطاء الأردن دورا جديدا يسد منافق ومطارات إسرائيل في الشرق الأوسط بعد الانتهاء من عمليات السلام مجعيا، ورفيا تل أبيب في الحد من نفوذ الدور المصري في عملية السلام، وخلق منافس عربي له.

وأخيرا تظل أحداث عوبة واستئناف مفاوضات السار السوري حبلها بمفاجآت دوما، خاصة في ضوء الضمانات الأكيدة التي حصلت عليها دمشق، ومفاجآت القدر المرتبة، في حين أن كل الشؤون تؤكد أن سيناريوات المسارين السوري واللبناني قابلة للحد بل حلول منتصف العام القادم، بعد التعمد الأمريكي الضخفي لتل أبيب بقيام سلام مع دمشق وإنقاذ إسرائيل من غرقها في الرمال للتحركة في جنوب لبنان.

روبي السائل: ماذا سيكون عليه الوضع بالنسبة للسار الفلسطيني؟ وهل سيؤثر استئناف السار السوري على مفاوضات تقرير المصير للفلسطينيين؟ هذا ما نتجيب عنه الأيام القادمة ■





■ عيون سورية على الجولان

حذرت من التسيّرات الإسرائيلية الغرضة دمشق: لا مجال للتنازلات في المفاوضات المقبلة

اعتبارات دولية وإقليمية وعملية صليدة وقتت وراء مفاوضات استئناف المفاوضات السورية الإسرائيلية بعد توقف استمر حوالي ٤٥ شهراً.

أول هذه الاعتبارات هو عدم قدرة الجانبين السوري والإسرائيلي على تحقيق أهدافهما خلال فترة توقف المفاوضات، فالهدف الأول لإسرائيل كان التخلص من الكيوس اللبناني المتمثل في السقوط المستمر للقنصلية من الجندود الإسرائيليين واحتلال لأرض لبنانية، فضلاً عن تعرض مستعمرات إسرائيلية للتصفين وقت إلى آخر بصواريخ الخنازير، مما يعني عدم ولاء الكريسي وزراء إسرائيل بتعهداته لتأخيه بسبب جودته من الجنوب اللبناني وتوفير الأمان لشمال إسرائيل. وزاد من تورطها كذلك عدم قبول موعداً شبه نهائي لتحقيق هذا الانسحاب، لكن وجهته عقبات سورية ولبنانية جادة وخطيرة.

■ دمشق: عاصف صقر

لقد أصعب الشجعن حصن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني على إسقاطه مستحيل انشباط المعسكر لقوات الحرب بالغموض، عندما طلب إلى العديد من الوسطاء الدبلوماسيين تحديد موقفه إذا نفذت إسرائيل انسحاباً من جنوب لبنان، دون أن يرافق ذلك اتفاق مع لبنان وسوريا باعتبار أن لسارين السوري واللبناني متلازمان في عملية السلام، وجرى تفسير هذا للغموض بأن قوات الحرب ستواصل عملياتها ضد القوات الإسرائيلية في شمال إسرائيل باعتبار أن هناك ٧ قرية لبنانية كانت قد ضمتها إسرائيل قبل أن تحتل الجنوب اللبناني، وهي قرية جبب أن تعود إلى لبنان لأنها ليست من الأراضي الفلسطينية التي عندما قرأ تقسيم

لقد أصعب الشجعن حصن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني على إسقاطه مستحيل انشباط المعسكر لقوات الحرب بالغموض، عندما طلب إلى العديد من الوسطاء الدبلوماسيين تحديد موقفه إذا نفذت إسرائيل انسحاباً من جنوب لبنان، دون أن يرافق ذلك اتفاق مع لبنان وسوريا باعتبار أن لسارين السوري واللبناني متلازمان في عملية السلام، وجرى تفسير هذا للغموض بأن قوات الحرب ستواصل عملياتها ضد القوات الإسرائيلية في شمال إسرائيل باعتبار أن هناك ٧ قرية لبنانية كانت قد ضمتها إسرائيل قبل أن تحتل الجنوب اللبناني، وهي قرية جبب أن تعود إلى لبنان لأنها ليست من الأراضي الفلسطينية التي عندما قرأ تقسيم

حافظ الأسد تقديم قروض تصل إلى ٧ مليارات دولار إلى سوريا لتسهيل اقتصاصها مقابل الموافقة على ضمعات الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني وتأخير مسألة الحلان إلى نهاية المطاف في العملية السلمية، إلا أن الرئيس السوري رفض هذا العرض يعني فصل لسارين السوري واللبناني فضلاً عن أن الانسحاب الإسرائيلي من الجولان أول أهداف السياسة الخارجية السورية.

وكان من الواضح أنه على الرغم من الموقف الفرنسي قدام التزام لسارين السوري واللبناني، فإن فرنسا كانت ترى ضرورة الاستعداد للانسحاب الإسرائيلي الممكن من جانب واحد، في حين أن الاتحاد الأوروبي أيد هذا الانسحاب في إطار اتفاق مع سوريا ولبنان لضمان الاستقرار في المنطقة واعتبر الرافقين أن هذه القوات، فضلاً عن قوات أخرى، أكدت أن الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية اللحظة أمر ممكن، لكن ذلك لم يمنع الرئيس السوري - وفقاً لمصدر دبلوماسي - من استبعاد إقدام براك على مثل هذا الانسحاب للاعتبارات السابقة.

وربما كان هذا التوقيع من الرئيس السوري وراء ما قاله براك حول أن السوريين أبطال في لعبة حافة الهواة، أي أنه حاول التلميح بأنه سيترك لبنان ويقيم لسارين السوري منفرداً إلا أن السوريين لم يتبعوا له هذه الفرصة حتى جرى الاتفاق على استئناف المفاوضات من نقطة ترقها.

فقد كانت سوريا تملك أوراقاً أخرى تحول دون حصول إسرائيل على ما تريده من الأمن، بعد الانسحاب من لبنان، في الوقت الذي تمثل فيه أراضي سورية فمن الناحية الجينية لا يمكن أن تشارك سوريا في تأمين جنود الاحتلال الإسرائيلي في الجولان السورية، حيث إنه - وفقاً لـ إريده مستفيظون في الجولان أمام سوريين هناك - من المحتمل أن يتخرب الإسرائيليون في الجولان إلى عمليات من القاهرة اللبنانية بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، باعتبار أن الجولان أرض عربية ينتمي على كل العرب المشاركة في تحريرها وهو موقف سيخضع بتدبير الحكومة والشعب في لبنان في ظل التزام لسارين السوري واللبناني، وتضيف مصادر فلسطينية بدمشق أن العلاقة بين سوريا وحزب الله بطبيعة عسكرية باعتبار أن السلاح الإيراني يقي إلى الحرب عبر سوريا.

تذكر هذه المصادر أن خطراً جديداً طرأ على إسرائيل هو إمكانية قيام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بعمليات ضد إسرائيل، انطلاقاً من لبنان بعد الانسحاب الأحدث في ظل عدم وجود اتفاق إسرائيلي لبناني يضمن أمن إسرائيل، ويحزّن ذلك الإعلان من عملية الجهاد الأخيرة في لبنان، على الرغم من أن عناصر «الجهاد» موجودة هناك منذ ٨ سنوات ولا تملأ عن عملياتها. وعلى الرغم من أن مصدر في حركة الجهاد تقول أن يكون الإعلان عن العملية مرتبطاً بمحاولة تخريب سورية لإسرائيل حتى تتسحب في إطار اتفاق مع سوريا ولبنان، إلا أنه من الواضح أن هذا الإعلان أضر عن تخريب الإسرائيلي من مخاطر الانسحاب بدون اتفاق.

■ الضغوطات الدولية

ويضاف إلى ذلك أن الجانب اللبناني، الذي يشق مع سوريا علاقة، استطاع إيجبار محاولة السلطة



الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات لأن تسيطر على الخدمات الفلسطينية في لبنان، ويقول مصدر فلسطيني مطلع في هذا الصدد إن القضية اللبنانية حول مخاطر التطوع الذي يرفضه الفلسطينيون، ومخاطر تصلح عناصر فلسطينية واحتمال اندلاع حرب مخيمات كان لها هدف واحد هو إثارة ضجة عالمية لجذب العالم إلى المفاوضات للتوقف على المسارين السوري واللبناني، خصوصاً أن التصالح في المخيمات موجود منذ سنوات وتحت إشراف السلطة اللبنانية وسوريا، أما إحباط محاولة المواقف لعمليات السيطرة على مخيمات الجنوب، فإنها تمنى إحباط محاولة لأن يقول إسرائيلي إنه يستطع حماية مستعمراتها من خلال رجاله الذين يمكنهم رد أنصار حركة الجهاد بدلاً أو غيرها عن مهاجمة هذه المستعمرات انطلاقاً من لبنان، ويعني ذلك أن توفير الأمن لإسرائيل يكون بالتسليم مع لبنان وسوريا بشرط أن يتوافر لهما الأمن أيضاً، في إطار الأمن للجميع في المنطقة.

وأصبحت تلك وقتها المقاومة اللبنانية والفلسطينية في يدى سوريا ولبنان وتم إحباط المحاولة الإسرائيلية للاستيلاء من لبنان مع الحصول على ضمانات أمنية دون الاستيلاء من الجولان وهكذا أصبح الطرفان في حاجة إلى مخرج.

ومحاول فرنسا وبريطانيا إيجاد مخرج، إلا أن الدور التكميلي لهما في أوروبا عسراً جعل هذه المحاولات تقتصر على طرح فوائد التنازلات مما لم يلبى، أو المساعدة في أمور تكميلية كالترتيبات الأمنية من خلال طرح المشاركة بقوات للفصل إذا وافق الطرفان دون حل المشكلة الأساسية التي تتمتعها سوريا أساس الحل وهي التزام اسحق رابين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بالانسحاب من الجولان إلى خطوط ١٩٦٧، وهي ما تصفه سوريا بدويمة

رايين، ونظراً لأن هذه الدويمة كانت لدى الولايات المتحدة، ولم تعلن عنها على الرغم من المكاشفات السورية لها، واعتبار أن إخفاء الدويمة هو نوع من الضغط على سوريا وإعلانها ضغطاً على إسرائيل، فإن الحل كان في يد واشنطن. ونظراً لأن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوشك أن تنتهي فترته الثانية في السلطة، يريد أن يتوجه بالتمسكه الحقيقية في عملية السلام لأهم زعماء العالم عبر التوصل إلى اتفاق معهم، فإنه كان لابد من العمل من أجل هذا الهدف، خصوصاً أنه أسهم في إسقاط نيتنياهو وإنجاح باراك من أجل تحقيق هدف السلام. وكل هذه الاعتبارات الأمريكية دفعت كلينتون إلى إجراء حوالي ٢١ اتصالاً تليفونيا خلال أسابيع مع الرئيس الأسد وباراك، بحيث أمكن التوصل إلى صيغة يقبلها الطرفان، أي أن كل طرف يدخل المفاوضات على أساس ما عنده، فسوريا تصطلح على أساس أن هناك التزاماً إسرائيلياً بالانسحاب الكامل من الجولان حتى خطوط ١٩٦٧، وتضمنها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية والمجتمع الدولي في ذلك فضلاً عن التقاطع حول مبادئ التنازل والقساوى والتكافؤ في الترتيبات الأمنية بهدف تحقيق الأمن لكل الأطراف وليس لإسرائيل فقط، أما إسرائيل، فإنها تستعبر عملية الانسحاب حتى خطوط ١٩٦٧ وهي وضعتها على ورق تليفوني حتى آخر المباحثات، وصيغة تقترح، مما قيل عن أن رابين قدم اقتراحاً يقول إنه إذا وافقت سوريا على ترتيبات أمنية وتوقيع علاقات، فإن إسرائيل ستسحب انسحابها من هذه الخطوط.

ضغط الرأى الأمريكى

وهنا تظهر أهمية الرأى الأمريكى الذى يضغط من أجل عدم حدوث تراجع عما حقق، وهو أمر لصحة سوريا التى تستأدها أيضاً قرارات من مجلس الأمن، تؤكد أحقيتها في كل المولان المحتل منذ ١٩٦٧.



ويطرح ذلك الموضوعات التى ستتناولها المفاوضات فنظراً لاتفاق الطرفين على استئناف المفاوضات من حيث توقفت، فإن التركيز سيكون على الموضوعات التى تريد أن تعطيها إسرائيل أهمية، ويؤكد السوريون الاتفاقية منها التوصل إلى اتفاق.

ومن هنا ستكون الترتيبات الأمنية أهميتها، حيث سيحرص السوريون على تنفيذ الترتيبات وفقاً للعداف والمساواة السليمة (تكراراً، في حين سيسعى الإسرائيليون إلى تنفيذ ترتيبات تميز إسرائيل.

وقد تطرح إسرائيل وجود محطة لإذاعة البكر في الجولان، حيث إن أجهزة المراقبة الإسرائيلية الحالية بالجولان لن تتسليح أن تكشف لمشق وما بعدها، لكن هناك المحطة التي ستسليح تصوير أقل مساحة على الأرض، وقد طرح الإسرائيليون خفض القوات السورية حول العاصمة (دمشق) وهو ما يرفضه السوريون لأنه يهدد الأمن السوري.

ويقول خبير سوري في هذا الصدد، إنه لا يمكن أن تقبل سوريا بتحويل الجولان مقابل خلق نوع جديد من الاحتلال لسوريا كلها، ويؤكد مصدر مطلع له الأرقام العربية من سوريا أن القسم أى تنازل لإسرائيليين، مهما أداموا من ادعاءات منها في أن الفترة القادمة ستشهد تسريبات إعلامية إسرائيلية سلبية كثيرة.

بذخ المستوطنين

أما مسألة المياه، فإن إسرائيل تعتمد حالياً على المياه النهرية من الجولان التي تديرها ثلاث احتياجاتها ويتبرع المستوطنون بالتصرف بذخ في المياه وحتى لو كانت مياه الجولان التي تديرها إسرائيل بثلاث احتياجاتها. فليس من حق إسرائيل الاستيلاء بها إلا كان من حقها الاستفادة من بتقول سيدنا. مثلاً بعد انسحابها منها فهذه التيارات ملك للدولة صاحبة السيادة على الأرض، وهي في هذه الحالة سوريا كما أنه من المعروف أن هناك نصف مليون لاجئ من أبناء الجولان المحتل سيعودون إليه بعد التحرير وهم في حاجة إلى المياه، وربما تكفيهم بالكاد، ولهذا السبب قد تخلق إسرائيل مشاكل مع سوريا حول تحديد خطوط ١٩٦٧ لأنها تمنى حقوقاً سورية في مياه بحيرة طبريا غزان المياه الرئيسة لإسرائيل، لكن سوريا لن تتنازل بالطبع عن حقوقها، وفقاً لما أكده مصدر مطلع، خصوصاً أن المفاوضات تعثرت عدة مرات لأن إسرائيل حاولت طرح الانسحاب حتى الحدود الدولية لعام ١٩٧٣ في حين تمسكت سوريا بخطوط ١٩٦٧، حيث إن الفارق بينهما حوالي ٦٥ كيلو متراً غرباً وهي منطقة غنية بالمياه.

أما الموضوع الثالث، فهو المقاومة اللبنانية، حيث ستعمل سوريا على التمسك بالمبدأ الخاص بأنه من حق اللبنانيين المقاومة مادامت أراضيهم محتلة، في حين سيسعى الإسرائيليون إلى طلب وقف المقاومة أثناء المفاوضات والتراجع أن سوريا لن تضغط من أجل وقف المقاومة إلا إذا حدث تقدم حقيقي على المسار السوري ويتبعه بدء المفاوضات على المسار اللبناني، وإن كانت المقاومة ترفض أن تكون ورقة يساهم بها المفاوضات وسبق للشخص حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله أن أكد أن «الجهاد قيمة في حد ذاته ويجب دعمه ضد العدو الإسرائيلي» ■



■ الملك عبد الله

عمان لم تقبأ بالتطورات الجديدة

خفايا الدور الأردني في الوفاق السوري - الإسرائيلي

أوضحت تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية ماد لين أولبرايت إثر لقائها بالرئيس السوري حافظ الأسد، بأن تقديراً كبيراً في طريقه إلى الظهور، وبعبارة: «الشرق ينمو بصورة أفضل بعيداً عن الضوء» التي استخدمتها رداً على أسئلة الإعلاميين حول التطورات المرتقبة على صعيد عملية السلام بين سوريا وإسرائيل تبثت في واقع الأمر، لا إلى ما سيجرى، وإنما إلى ما جرى خلال الفترة الماضية من مباحثات سورية، إسرائيلية اختارت مسرحها في الهائلز خاتمة الأنوار.

■ عمان - ناهد الصن

واشنطن لغمان الاحتفاظ بالحضور الأمريكي ناشطا وفاعلا في لثنتها كما تشير إلى خنبتهم من أن يسبب لتقليل هذه المفاوضات إلى هذه العاصمة، أو تلك حساسية لاسيا بالنسبة للقاهرة، التي أصاب علاقتها بمشوق شي من الفتور في الآونة الأخيرة، لتباين في وجهات النظر حول أولويات عملية السلام، وأولويات الممارات الفلسطينية العربية، وبلغ الأمر ذروته في العرض السوري للغة الخماسية التي اقترحتها لرئيس سحش مبارك في أثناء زيارته إلى الرباط.

ومع ذلك - يتابع - فسألا من المرشح الأول لاستضافة المفاوضات من كل ما تطوى عليه هذه الاستضافة في محاليل، باعتبارات جغرافية وسياسية بالدرجة الأولى، ومن ثمة فإن الحساسية التي ستستج من هذه الاستضافة، سوف تكون من للوع القابل للاحتواء، ولا يتوقع أن تمتد أفعبارا من نوع ما. وأيضا لأن الإسرائيليين المخوا حتى قبل الإيمان عن هذه المباحثات إلى رغبهم بأن يكون الأردن من الجبال الخضر، بعد الانتهاء من واشنطن، استكمال العملية السلمية، وقد صحت أكثر من إشارة تناقلتها الصحف الإسرائيلية عن اقتناع باراك بأن الأردن هو الأنسب بين الدول لونه لهذه

التيين العلم للحزب الشيعي الأردني يعقوب زيانين، يرى أن الدور الأردني في لتقارب لسوري - الإسرائيلي، إن كان موجودا، فإنه لا يمدون أن يكون مهيوما، أو ثانويا في أحسن حالاته، ويودون توصيل الطرفين للتنازحين إلى صيغة تقاهم مبدئية تقنع بها للمباحثات بينهما إلى ضاربة أمريكية بالدرجة الأولى، تسامدا وتعهد إلى الدبلوماسية الفرنسية والبريطانية. ويشفي زيانين: إنه حتى هذه اللحظة لم يحن الوقت لإعلان استعصار أردني من أي نوع، حتى لو كانت الوساطة المعلن عنها وجهها وتأثيرها حقيقية، فتجرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا تترك فرصة لتنازل بسلام مطلق من سوريا.

ويريب زيانين عن اعتقاده في أن قضية حماس، والطريقة التي تم بها إغلاق الملف الخاص بها، لا

استعادة الأردن علاقاته الجيدة مع سوريا، منكهة من لقيام بمحاولات توفيقية صعيدة بين الجانبين الإسرائيلي والسوري، كان لها وزنها وأهميتها في توصيل الطرفين إلى الشروع في إيجاز السلام. ويضيف: إن الوساطة الأردنية الحقيقية نشطت إبان التشكيل الحكومي الإسرائيلي الائتلائي الجديد الذي أبدى استعدادا جديا لإغلاق ملف الجنوب اللبناني، بالأفغان مع سوريا، وليس بالانضمام من جانب واحد، إلا أن هذا الدور ظل طيلة الفترة الماضية بعيدا عن الضوء، معتمدا بشكل كلي على الدبلوماسية الصامتة.

ويؤكد الزيتاوي أن الملف السوري - اللبناني طرح غير مرة في لقاتم اللغة الأمريكية - الأردنية، وأن للموفين الأردنيين على مستويات رفيعة تنقلوا لعدة أشهر بصورة مكثبة بين دمشق والقمم، في محاولة لرم السجوات والتقريب بين التصورات الإسرائيلية والسورية كما أن بعض الأطراف الإسرائيلية تمتعت بأكثر من القمم عن لقاتم غير مباشرة مع السوريين، بهدف استطلاع المواقف ورأسه فرص ومكائلات استئناف العملية السلمية، ثم بعضها في عمان.

يخص الزيتاوي إلى لقل إن إعلان بدء المباحثات الإسرائيلية - السورية هو ثمرة جيدة، حقيقة، بأنها الأردن بين الطرفين للتنازحين مستقيما من علاقاته المستعادة مع سوريا، وعلاقاته السلمية مع إسرائيل التي شهدت انطلاقة كبيرة بعد توقيع معاهدة وادي عربة في عام ١٩٩٤. ولهذا السبب بالذات تبوء عمان أكثر المواقم الإقليمية ترحيبا لاستضافة المفاوضات في حال استئنافا بعد انتهاء جولتها الأولى في واشنطن، وإن كان الأمر لم يدخل حتى الآن في حيز الإجراءات العملية التي يتوجب قبل البدء بها، أن يتلقى الأردن طلبا رسميا من الطرفين بهذا الخصوص.

وقد أعرب الزيتاوي عن شكته في سلامة الدور الأردني السابق، الذي يمتحن إلى يستكمل في الفترة الفلسطينية المقبلة على أن تقدم سوريا بالخص، في هذا الخصوص، إلا أن العلاقات غير الرسمية مع الجانب السوري تتدبر إلى رغبة السوريين في الإبقاء على المفاوضات في

على عكس التصورات السابقة، لا يكن التصعيد بين الجانبين المتفاوضين سرا، الذي بلغ حد الأزمة في الآونة الأخيرة - إلا مؤشرا لوجود نيات تفاوضية جدية جديدة بالاعتبار، ومؤذنة بانفراج ضيق الويزة الأمريكية، قلت نجاح المباحثات بين سوريا وإسرائيل بإرتدادها عن الضوء، لكن كان من الممكن ألا تكون النتائج مرضية على النحو الذي تراه هي، وتراه ضمن الآن أو من هذه المباحثات تركت كما يدرك - الظاهر - لتستكمل نموها اعتمادا على مقاومتها الذاتية لأسباب الفضل.

بهذا المعنى، أوجعت المعلومات من مصادر سياسية أردنية صعيدة، التقارب السوري - الإسرائيلي إلى جهود أردنية صامتة نشطت إلى جانب الجهود الأمريكية في الأشهر الأخيرة، وأكدت هذه المصادر أن قضية السلام الإسرائيلي على المسارين السوري - اللبناني، كانت ملقا ورئيسا تطلعت حوله اهتمامات القوة الأردنية - السورية، والأردنية - الإسرائيلية، ومن ثم الأردنية - اللبنانية، كما انتهت إلى اعتبار ما أصرت عنه أزمة حركة حماس، توفقة ضرورية للمرونة التضارسية المرتقبة التي ستجلب إليها السلطة الفلسطينية، مضطرة بعد أن يصبح الشروع في السلام بين إسرائيل وسوريا أمرا واقعيا.

والمستكملت، تجد غير جهة في الاستعداد الذي أبداه العامل الأردني الملك عبدالله الثاني لاستضافة المفاوضات السورية - الإسرائيلية، بعد إرساء أسسها في واشنطن، أكثر من مجرد توفير مواقع ملائم جغرافيا لكلا الطرفين للتفاوض، وفي هذا الصدد، أشاد مصدر أردني موثوق إلى أن الأردن يتطلع إلى استثمار علاقاته الجيدة مع سوريا، والسلمية مع إسرائيل في المساهمة بإزالة الاختلافات الملحقة وكل ما من شأنه تعطيل مسار عملية السلام.

في الختام السياسي الأردني عريب الزيتاوي وصف العلاقات الأردنية - السورية بأنها تشهد تحورا إيجابيا ملحوظا في الأشهر الأخيرة، منذ عهد الملك عبدالله الثاني، والرئيس حافظ الأسد، ويقول الزيتاوي: إن



حديث المكاسب والخسائر على مادة المفاوضات

«الجولان» بين نزع السلاح واحتتمالات التقسيم

كشف القاتل فيون الإسرائيلي منذ شهر تقريبا، عن أن يراك مستعد لإعادة مرتفعات الجولان إلى سوريا في إطار اتفاق سلام. هذه الأنباء لم يصرح بها يراك للصفيين مباشرة، لكنه قالها أمام عدد من الإسرائيليين بمناسبة عطلة. ونقل عن يراك قوله، إنه لا يمكن تصديق السلام مع سوريا إلا عن طريق التصفية المؤلمة لهذه المرتفعات الجولان بالكامل. وقد كان لهذا الكشف أثر واضح على الاتصالات السرية التي جرت برعاية أمريكية بين سوريا وإسرائيل.

■ غزة، محمد أمين المصري

باراك لم يحدد آنذاك ماغاية السلام المطلوب مع سوريا، لكنه وضع كل همه في استئناف المفاوضات الجديدة مع سوريا منذ عام ١٩٩٦. بهدف من ذلك هو تلميح استحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان عملاً بتمهده قبل الانتخابات التي جات به إلى السلطة. فويسر الوزراء الإسرائيلي وضع هذه المزجج على الاتفاق مع سوريا كشرط للالتزام بهذا العهد، وإن كان لم يقل ذلك صراحة. وشع رأي إسرائيلي يقول: إن الأسد تلقى بجديته رسالة من الضغن بل يراك مصمم على الاستحباب من لبنان، وإن يقضي حتى من مواجهة عسكرية. ويضيف أصحاب هذا الرأي: إن للحدس جملة من المصالح في عدم الاتجار اليوم إلى مواجهة كبرى مع إسرائيل. أولاً: حاجته إلى ضمان صعود نجله بشار إلى السلطة. ثم رغبته في مواصلة السيطرة على لبنان والجمعة الاقتصادية الكبرى في سوريا. إضافة إلى وضعه العمسي الذي أوحى به في قراره باستئناف المباحثات الجديدة. ويعتقد هؤلاء أنه من المعقول الآن الافتراض أن الأسد أدرك أنه إذا كان يرغب في التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل، فإن يراك هو فرصته الأخيرة بعد فشل ذلك في عهد رابين وبيير نتنياهو.

يقول خير إسرائيلي إسرائيلي إن الترتيبات الأرضية والخسائر الأساسية التي ترجحها الاستراتيجيون الإسرائيليون، هي قرب العاصمة السورية دمشق من الحدود، والسوريون يريدون الحفاظ على قدرة نضالهم على عاصمتهم، وإن طلبت إسرائيل تقويض القوات السورية وإبعادها بدرجة كافية. فسيعارض السوريون قرب عاصمتهم مكشوفة. وستطلب إسرائيل من سوريا نزع السلاح من الجولان، حسب مبدأ كل الأرض التي سيتم الاستحباب منها سينزع سلاحها. ويعتقد الخبراء الاستراتيجيون الإسرائيليون أن الجولان ستقسم إلى مملكتين، على الحدود. وسيحظر تماماً وضع الجنود، وسيمنع فقط النشاط اللصني، ويبريهم في ذلك أن حكومة يراك لا تستطيع شحوق أي اتفاق مع سوريا تظهر فيه القوات السورية على سوريا وأحولة. وإسرائيل ستطلب النزع للحلل للسلاح، إلا أنها قد توافق على وضع نزع سلاح جزئي في القسم الشرقي من الجولان الذي يستطيع به السوريون أن يضعوا قوة عسكرية صغيرة. مثل كتائب مشاة خفيفة من دون سلاح هجومى مثل الدبابات والمفعية. وكان يتناهىهم من طلب من السوريون في المفاوضات السرية التي أجراها نزع سلاح كل الجولان. غير أن المختصين يقولون إنه لا توجد حاجة لثل هذا التقليل المقيم. أما الاقتراح الأكثر مغاولة من وجهة نظر هؤلاء، فهو تحديد خط التقليل على طول طريق دمشق، وربما حيث تقع دمشق في الجهة الشرقية منه. وكذلك منطقة اللجج، حيث تصعب حركة الدبابات، أي أن القوة الهجومية السورية الأساسية ستوضع في محيط دمشق أو شماليها المنصر الآخر في الترتيبات الأمنية أو الدبلوماسية. الذي يهدف إلى كشف الهجوم الفوشيني، والاستعداد له. يقدر الجيش الإسرائيلي خلال الأربعين عامًا أن السوريين اندرون على الانتقال من وضع المغاولة كطائفي الثورات، إلى الهجوم خلال ٢٤ ساعة. تظهر عمليات الاستعداد الحروب خلالها على الأرض، وتجمع المصادر العسكرية على أن محطات الإنذار للمكر الإسرائيلية في جبل الشيخ، سيضمن إغلاق القوة، إذ أن إسرائيل في حاجة إلى ٤٨ ساعة لتحشد ونشر قوات الاحتياط في الجولان، وكانت محطات الإنذار للمكر سبب خلافات في المفاوضات أيام رابين، وأوصلت المباحثات إلى طريق مسدود، غير أن تيناهايا كشف في وقت سابق عن أن اتصالاته السرية مع الأسد تمتعت من موافقة الرئيس السوري على وضع محطة أمنية في جبل الشيخ.

والإسرائيليون عنة بذلك من قبل المصالح من بينه السفارة الإسرائيلي فتحها في دمشق، في إطار اتفاق السلام، وهم يقولون إن الهوايات على أية سفارة لا تهدف فقط إلى إجراء اتصالات، بل توجه إلى غايات أخرى، مثل التمسك وإلى جانب نزع السلاح ومحطات الإنذار، سيتم استكمال الترتيبات الأمنية من خلال وضع قوات مراقبة دولية وأمريكية في الجولان، وجهاز ارتباط بل الجيشين السوري والإسرائيلي، الأمر الذي يرفضه السوريون، ويرغبون أن يكون الاتصال عبر الأمم المتحدة، وليس ارتباطاً مباشراً مع قوات إسرائيلية. ويقال هذه الترتيبات من جهة إسرائيل، تحديد انتشار جيشها من الحدود الجديدة حتى صفح، إذ يقترح الخبراء تحليل طابعها منطقة شديدة جدا من النزع التام للسلاح على طول الحدود، ومنطقة تقليل حتى خط صفح. (لنذكر، تكون خاضعة للرقابة الدولية. ويتوقع الخبراء أن تصل تكلفة إخلاء مقبلة الجولان إلى ١٧ مليار دولار، ستطلب إسرائيل من أمريكا تعاطية ه عبارات من هذا النبلج، في إطار رزمة الأمن الجولان ■

تزامن، إنما ترتبط بإعلان بدء المباحثات السورية - الإسرائيلية التي رأى القاصمون على إتمامها ورعايتها. أخروها على أن التوتر يستوجب إقصاء للتحركات الحائرة والمتناحضة لها. وكان أن اقتصت محاسن، نتيجة لذلك ضغط أمريكي - إسرائيلي، وإيرادة فلسطينية مصيرية للنقل.

الربط العام لجماعة الإخوان المسلمين الشيخ عبد الجيد نخبات قال: قد يكون هناك دور ما للآرون في الوساطة بين إسرائيل وسوريا، مادام العامل الأبرز صرح بلن الجهود الأردنية كان لها وزنها في تهيئة المعبات أمام اللقاء بين الطرفين. لكن ذلك على أن حال لا يهيئنا كما أننا كحركة إسلامية نرفض النقاش تماماً في هذا الموضوع، لأننا في الأساس لا نمتدرب بأي سلام بين إسرائيل، وأي من الأطراف العربية، وأي كلام تتداول بين الخصوص يمكن من شأنه أن تخلق أرضية نفسية بين المواطنين لتقبل الهزيمة فحرجاً، والتكيف معها، وكقها للتمسك. أما فيما يتعلق بمحاسبه، فإن إقصاءها تمهيدا لبدء لمباحثات بين سوريا وإسرائيل يعني لا يقبل الشك، فإنها من المباحثات الإسرائيلية على الجانب السوري لا يمكن إلا بلوغ التسمية الإسرائيلية على المسار الفلسطيني نهايتها أو ما يطلق من النهاية، لذلك كان لابد من ترتيبات أمنية إسرائيلية - فلسطينية تحفظ أن إسرائيل من الفلسطينيين الذين تعرضت حقوقهم للتهديد من طريق الامتياز المزعوم، ولم يكن من وسيلة لتسليم كل الأمن ومحاسبه، مجموعة على الصلحة الأردنية ونتيجة كما رأينا إقصاء محاسبه.

للمراقبين السياسيين في الأردن يتكون أن الدور الذي يلته الأردن في الفراق المبسدي بين سوريا وإسرائيل على جبهته وأهميته، لا يمكن زبته إلا من خلال دور أكبر وأشد تأثيراً، سيهيوم به الأردن لاحقاً سواء استمرت المباحثات في واشنطن تمت لليلة الأمريكية، أم غادرت إلى عمان، وبينه هؤلاء المراقبون إلى أن الأردن في مساهلاته إيجاباً مساهمة مشتركة تتقاطع عندما تلتقى السورية - الإسرائيلية، إنما ينتفع إلى كل طرف لإقصاء المبادأة كالألجج والحدود والمياه، قد يتوكل كله في لدى القريبين إن تمكن السوريون والإسرائيليون من إنجاز سلامهم، إلى جانب طاعتهم لنجد كوكفردية أردنية - سورية - أردنية - فلسطينية - لبنانية. يمكن أيضاً بإقدام السلام أن تحقق لهم في المدى المتوسط.

لأنك أن الاهتمام الأردني بالكونفدرالية في الوقت الحالي، استبقاً للموضوع، وخروجاً من السياق الطبيعي للأحداث، وقفراً على ضرورات توفير المناخ الملائم لهذا المشروع، وهذا ما أسسه الأردن لدى طرح الفكرة على المصدري اللبناني، إذ قولت رفض لبناني قاطع، وصمت سوريا ورفض بمعارضة أردنية شديدة، مع ذلك فقد يحمل السلام السوري - الإسرائيلي تجسيدا للمطروح الأردني في حل محمل قضائياً به بعضه إن جرت الرياح بما تشتهي سفن المصالح الأردنية ■

نحن .. والعالم



مظاهرات جنيف ومناهضة العولمة الأمريكية

مطاعم ماكدونالدز.. هل تحترق بيران أوروبا؟

مطاعم ماكدونالدز، الأمريكية الشهيرة هل أصبحت الحشرة السوداء في أوروبا؟ بمعنى آخر.. هل أصبحت العدو الشعبي رقم واحد، هذا ما تؤكد على كل حال مظاهرات جنيف التي اندلعت قبيل، وفي أثناء انعقاد قمة، سيال، في الولايات المتحدة، وجيت شوارع المدينة السويسرية الهادئة، واكتظ

المتظاهرون الذين جاءوا من كل أنحاء أوروبا حول شواطئ بحيرة جنيف ليرفعون شعارات تنح على حرق مطاعم، ماكدونالدز، لأنها رمز للعولمة الأمريكية،

وامتدت المنة الأوروبية تشمل محطة CNN ومشروب الكوكاكولا، والجنين، وديزني لاني. أعلن المتظاهرون عن رفضهم لأن يكون الهامبورجر طعاما عالميا، واكدوا أنه يتعارض مع تقاليد الطعام الأطلسي العريق.

■ جنيف، د. سعيد اللاوندي



الأولى - يحضر من اتساع شبكة هذا الاستثمار الأمريكي الذي لا يقل عند حد، وهو يطوي لندن والقرى والنجوع النائية، ويلغها ببساطة ونون أبة مشككة.

وفي صحيفة تريبيون ذي جنيفه رسم أحد الفنانين كاريكاتيرا يسبب فيه أحد المتظاهرين بقرته، متوجهها إلى سيال، ليظهر رفضه لجولة المفاوضات التي تجري هناك. يعتقدنا طلب إلى شاب أمريكي، كان ينظر إليه في تحفز - أن يتشامخ معه في المظاهرات، فكان أن سخر منه للشباب وقال له: اعطني برفك لكي اكها.

والمشني أن المظاهرات التي طالت الشوارع الرئيسية في جنيف، وكان عندها بالآلاف كانت مكتظة بالرخصين لماكدونالدز، ويصورونه على أنه الرمز الصارخ للأمريكي الكريه، وتجهيد السجدة الغنائية التي شمع الولايات المتحدة إلى فرضها على العالم باسم العولمة.

بل إن أحد المتظاهرين وهو باحث أكاديمي في جامعة زيورخ يربط بين محلات ماكدونالدز وبين ما يسميه بـ «العرب الغدائي الذي تمارسه أمريكا» وتتميز سلاحها الفتاك في القرن الحادي والعشرين. ويضيف: «إن العالم ماكنو - يقصد ماكدونالدز - هو أحد سفراء الامركة إلى العالم جنباً إلى جنب مع، شاشة سي. إن. إن، والكوكاكولا، والمالب بيزني لاني، وملابس الرياضة الأمريكية الشهيرة من مشاركة Nike

من يخلص إلى القول إن عمل هؤلاء السفراء يدعهم من تحت تحتهم جهاز المخابرات الأمريكية CIA الذي يفتي الثواب أمام المتجاذبات الأمريكية بالانذوق أو بالضعف لا فرق، المهم ترويج كل ما هو أمريكي في كل بقاع الدنيا.

وكان نصيب الأمم للتحدة هو نصيب الأسد من الحسابات التي رجعها آلاف المتظاهرين في جنيف لمناهضة سطوة أمريكا على العالم انطلاقاً من اعتقادها بأن الاقتصاد أصبح أحد رمايات القوة، قيل الروس النووية التي تملكها الولايات المتحدة، باختصار كانت مظاهرات جنيف قوة احتجاج على كل ما يمثل وصراً للاستعلاء الأمريكي على العالم.

ولأن مرة - ربما في تاريخ مطاعم ماكدونالدز الأمريكية الشهيرة - تطلب إدارتها من رجال البوليس إحاطتها بـ «محاكمة أمنية مشددة» حدث هذا أمام عيني في مدينة جنيف السويسرية مقر منظمة التجارة العالمية، فكان الأطفال المسفراء المولودين بـ «الهامبورجر» والألعاب الإلكترونية داخل محلات ماكدونالدز يتناولون طعامهم، ويرأسون ألعابهم البرية وسط حراسة بوليسية غير مسبوقة، أما نودهم فكان القلق يملأ أعينهم، وهم في حالة ترقب ونرجس، فسراق المتظاهرين يقض عنان السماء من حولهم، وحركة المرور توقفت تماماً في شارع أوربان الذي يقع فيه مقر المنظمة، وشفاف بحيرة جنيف الجميلة اكتنفت بالمزارعين من كل لون وجنس الذين يشكون من الإشعاع في إهمال منظمة لتجارة العالمية لهم، متهمين إياها بأنها تقدمهم ضحايا من أجل رفاة الأمريكيين.

وقد امتلأت الصحف السويسرية بالتعليقات الساخرة التي تُشفي محلات ماكدونالدز بالاستعمار الجديد للعالم.

فهل صحيفة «لوماتين» تضع إعلاناً على صفحة كاملة عبارة عن قرية صغيرة ثائية يتوسطها مطعم فاخر لـ ماكدونالدز، والإعلان - كما يبدو من النظرة



ولأن فرنسا كانت الأسبق في إعلان عاداتها الضارة لطاعم ماكدونالدز، فلقد اتجهت إليها أصابع الاتهام بأنها هي التي تكف وراء بث هذه العنصرية الشرسية في نفوس كل الأوروبيين تجاه «العالم ماكنو» والمعروف أن مجموعة من الفلاحين الفرنسيين في إحدى الشوارع لم يجسوا وسيلة التعبير عن كراهيتهم للاستعمار الأمريكي الجديد لبالانهم إلا أن يطأوا أحرق أحد مطاعم ماكدونالدز لثغريه منهم، ويعتقد البعض أن رغبة تحرق مطعم «العالم ماكنو» كانت كاشنة في نفوس المتظاهرين في جنيف، ولم تخرج إلى العلن بسبب الحراسة الأمنية المشددة التي فرضها البوليس السويسري حول بعض المطاعم المنتشرة في المدينة.

ويبدو أن «كراهية» «العالم ماكنو» متداصلة بشكل أو لآخر في نفوس الكثيرين، ليس فقط لأن ماكدونالدز أو عملاق الأكل السريع كما يسمونه، هو الشيطان الأمريكي الأكبر الذي يريد أن يطوي العالم أجمع ويأتي به صاغراً إلى محراب «العولمة» الأمريكية، ذاتياً فيها، تائها في شياها.

لكن أيضاً لأنه بما يحمله معه من سلوكيات وعلامات اجتماعية جديدة يعتبر ارتداداً عن العلامات الاجتماعية الأوروبية الراسخة، بمعنى آخر: إن ماكدونالدز يأتي بمفهوم جديد للإنسان يقطع كل الصلات مع المفهوم الأطلسي الأروبي القديم.

ومن ثم كان لابد من مقاومته، وتبقي وجهه وإلباسه ثوب الشيطان أو الشرير. وبالطبع من مقر منظمة التجارة العالمية، امر المزارعين على فرض شجرة تفاح في بعض القرية وكتبوا عليها: تذكروا الفلاحين، وهو الشعار الذي رفعته طوائف المظاهرات نقابة المزارعين في سويسرا، وفرنسا، إلى جانب شعارات أخرى، مثل: الشعب قبل الأرباح.

أما انقباضات العمالية فقد رفعت شعارات أخرى تسير في نفس الاتجاه الرافض لمفاوضات منظمة التجارة العالمية، لكنها تعكس القلق الكبير الذي يملأ النفوس مثل:

ومعونة التجارة العالمية تريد إعادة نظام الرق.. أما الشعار الذي لفت نظري فكان يخص منظمة

■ مظاهرات الغضب تليق في أوروبا لمحتاجا على سياسات منظمة التجارة

الاتصامي السويسري موريس ليس كانت هي الحراك للمظاهرات، ولذلك انحصرت المطالب في ثلاثة - تنجيل دفع العولمة - عمل كشف حساب لنظرة التجارة العالمية منذ تأسيسها منذ خمس سنوات حتى الآن - تقديم مساهمات للمزارعين والتجار من العولمة

وقد صاغ المتظاهرون هذه المطالب في بيان رفعوه في قمة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية باسم من أعضائهم كل الخاسرين في لعبة العولمة أما صوت العالم الثالث في هذه المظاهرات فكان للفكر والبرلمان السويسري المعروف جون زيغلر، الذي كان قائداً لثوبه من إفريقيا السوداء بعد أن شارك ممثلاً عن المجتمع الغربي في قمة غرب إفريقيا للتأهول للعولمة. وقد صرّح زيغلر جام غضبه على سويسرا - بلده - واتهمها به «الشيوعنة» لأنها من جانب رحمت - على اسان وزير خارجيتها جوزيف ديس - نحو ١,١ مليار فرك سويسري سويوا من أجل التمسك بالثمن، وفي ذات الوقت وعلى لسان وزير الاقتصاد باسكال كوستيان، وبمستحيلة من الاقتصاات من أجل دعم سياسة أكثر تحررية في سجلات المصروف، وصرّح زيغلر أن هذين السلوكين متناقضان، وهو ما يعني أن هناك تضخماً في وجهة النظر السويسرية، لا يقل عن التضخيم الذي تشهده الساحة الأوروبية التي تخشى أضرار العولمة. ورفض ذلك توجهه تدبير في اتجاهها

وبعد جون زيغلر أن العالم الثالث هو الضحية الأولى للعولمة/ الأمريكية، ويقول إن منظمة التجارة العالمية لم تصمق ولم تراع ولمحة لهذا الصوت الجديد القادم من الجنوب. ويؤكد أن منظمة التجارة العالمية في جنيف تنتهج سياسة أن تقرر سوى تركز نظام رق أو عيوبه جديدة لم تعرفها الإنسانية منذ رحلات كريستوفر كولومبس، قبل مئات السنين وإنها في السنوات الخمس الماضية من عمرها قد جحت إلى الانتصار ليكتاتورية الرأسمالية الغربية. والذليل على ذلك أن ٧٧٪ من الاستهلاك العالمي تتحكم فيه مائتا شركة عابرة للقارات، كلها شركات غربية ما عدا اثنتين يابانيتين

ويؤكد جون زيغلر أن منظمة التجارة العالمية بهذا المعنى أصبحت عارا على الإنسانية، لأنها أرست قاعدة خطيرة، وهي أن كل شيء أصبح مسموحاً به في عالمنا، مثل عمل الأطفال.

ويتهم العالم الغربي الرأسمالي بأنه لا يفكر في ظروف وإوضاع دول الجنوب، ويقول أنه لا تختص مع قادة الدول الكبرى عن دول صغيرة مثل الصومال وسيراليون، ربما لأنهم هذا الحديث ضحكهم، لأن مثل هذه الدول لا وجود لها في «الدينامية» فكيف تظن منهم أن يفكر فيها

وقيل زيغلر إن انهيار الاتحاد السوفيتي جعل الولايات المتحدة تتفرد بالقرار الدولي في العالم، وبمهيمنة على الدنيا بأكملها، سوف تتخسر مع الأسف الشديد - في القرن المقبل والقرن الـ ٢١ لأنها تواصل اتجاهها الضخم الكاسح في السيطرة على والإبتزاز، وهذا سلاحها في فرض سيطرتها على أرجاء العالم.

والنتيجة الطبيعية لذلك أن العولمة الأمريكية سوف تتزبد، بينما ينسحق العالم الثالث ويذوب. ■



الأمم المتحدة وأجبتها «لأنهم كوفي عنان... الشعار يقول: نيس كوفي هل ذات الأمم المتحدة في أعمال الليزنيس» والشعار بهذه الصورة يتضمن مسخرة واتهاماً - المسخرة من كوفي عنان نفسه، الذي لديه المتظاهرون باسم «نيس كوفي» وهو مع تصريف صغير في النطق يعني مشروب «النيس كوفي» الأمريكي الشهير، وكما لا يخفى على أحد فإن الشعار على هذا النحو ينهم كوفي عنان بأنه أصبح أمريكا صرخا، كمشروب «النيس كوفي»

أما الاتهام فهو أن الأمم المتحدة تلخت من نورما السلمي والحكم بين الناس لتتحول إلى منظمة تعمل في اليزنس لصالح الولايات المتحدة الأمريكية بالطبع. الثلاث للنظر أن مظاهرات جنيف التي رفضت أن يكون اكل الهامبورجر سلوكا عالميا، تنمها عدد لا يسى به من المفكرين وفادة الرأي في أوروبا إلى جانب نفر من التقنيين المشهورين، مثل الفرنسي جوزيف يوفيه الذي كان يصرخ رافضا ما يسميه بـ «عولمة الغداء الأمريكي لريدي»

أما المفكرين الذين انضاموا نقلا معنوا إلى المظاهرات، فأبرهم سيزان جورج السياسي الأمريكي المعارض للعولمة/ الأمريكية.

الذي يعيش في فرنسا ويدير جهازاً يسمى «مركز العولمة» مهتمة جمع وتوثيق وتقديم جميع المعلومات والإجراءات التي ترمي إلى «أمركة أوروبا والعالم».

أما المفكر الآخر الذي ألف الكثيرين حوله في المظاهرات، فكان موريس ليس - الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٨٨ - الذي يعارض على طول الخط - افتتاح الأسواق وتحريمها، ولا كذا اتخذ المتظاهرون عنوانه شعاراً لهم، وهو «العولمة - تخمين الوظائف والنمو» ويضخ فيه مؤلفه مخطلات العولمة التي ترمي إلى إفقار العالم لحساب تراكم الثروات في أمريكا، ويذهب إلى أن العولمة هي الدافع الأول لزيادة البطالة وانخفاض التوظيف وتشتت مظاهر العولمة، فسوف تتسبب دوائها القوي، وهذه الاستقرار، كما سيم الويس دول العالم الثالث

أما الحل من وجهة نظر موريس ليس، فهو يكمن في العودة إلى الحماية. ويبدو أن أفكاراً كثيرة على غرار أفكار

ببساطة!

■ يقول إن تنجيم... واشتغل على قضايا... والتطبيع... رئيساً للوزراء... باراك... مطال... ستعرض كل... للاستقارة

■ للجان... أكثر فاعلية

■ كل ما فعله... فله... حصن... تسع... والسادات... ويتأكد... أبعد هذا الرجل عن دائرة الحكم.

■ برنامج «تقديرات في الظلام» الذي تزمه قناة A.N.N. أنه يعود بصياغة تاريخ العزلة ذكر في آخر حلقاته أن كاتب ينفيد افقت الشعب المصري عزته وكرامته، ولا أجد في الشهر الفضيل إلا أخطاء مهينة لورد على هذا العهر السياسي سوى أن يسال سومر الأسد صاحب القنطة من أين أتى الأموال لهذه القنطة، والإجابة ستؤلف من الذي فقد شرفه ليحارب عمه على الهواة

■ الكلام والشائعات التي تتردد داخل مبنى ماسبيرون عن برامج ابن وزير الإعلام لن يقضى عليها صمت السيد الشريف.

■ يقضى وزير البحث العلمي المصري معظم وقته في قراءة الصحف والرد على ما تنشره بالحق أو الباطل، وعموما وزارة البحث العلمي في حاجة إلى عالم عايس محامياً.

■ لبنان في حاجة إلى قانون انتخابات يرفع مصلحة المواطن العادي لا مصلحة الأشخاص والوظائف لتقسيم بيروت إلى ٣ دوائر يركز الطائفة التي سعى لتلاق الطائف إلى إفنائها.

سيد علي



■ خاتمي

من هنا تبدو الساحة السياسية الإيرانية عشية الاستعدادات الجارية للانتخابات البرلمانية المقلية كما يلي:

١ - تكتل اليمين المحافظ بقيادة رابطة رجال الدين المناضلين (روحانيات) خليفة جمعية المؤلفة الإسلامية ومجموعات صغرى رفيعة وأخرى حثية الولاية تبدو جميعها منظمة يتحرك متغامسة مع بعضها البعض إلا أنها تعاني - معيقاً - عزلة جماعية وتفرقاً متنامياً والانتزاع إلى الإصلاح من الخصم السياسي الذي هزمها في معركة الرئاسة الماضية.

٢ - تكتل اليسار الراديكالي بقيادة تجمع رجال الدين المناضلين (روحانيون) سنداه الرأسمالية جهة المشاركة حثية الولاية ومجموعات وقوى حزبية نخبوية دينية وغير دينية وأخرى طلابية تتحرك وبثام متفانية وأصوات غير منسجمة بالقصور لكن يشد بعضها البعض في التعطلات والشدائد، لا يتخلص سوى الحد من غلاء اليسار الطلابي التي تعاليم بعض أطرافها أحياناً جعل للصراع إلى حالة الفخر أو الصدام والمواجهة، لأسبابه وهو يستخدم القوى الليبرالية والقمعية في الصراع ضد غرباء المحافظين.

٣ - تكتل الوسط بقيادة كوادر البناء الحزبي الرئيس السابق والمتحالف مع الرئيس الحالي ويضع خلافه من اليمين المعتدل واليسار المعتدل من أحزاب ورموز حكومية وتكونوا حواش متشعر في جسم الدولة والنظام السياسي الحاكم ويتنصه الاستعداد الجماهيري للتفكيك لكن رهانه الأساسي يبقى بالإضافة إلى القوة الممنعة من إرث النظام والسلطات للجمعية في تنظيمه أنه باعتداله ونزعة السلطانية باتجاه الإصلاح والتغيير سيتمكن يوماً من كسب الأكرية الصامتة حتى إن اضطر إلى تبديل جلده عدة مرات

تمة من يقول إن هذه الأكرية الصامتة عن الكلام لكنها التامة بوجهها ومشاغرها التي تعبر عنها بصورة شاذة في التعطلات ربما فاجأت الجميع في عام ١٩٩٧. وهذا ما يكثر الحديث عنه هذه الأيام حيث بدأت رموز هذه التكتلات وهي تتحدث بلغة الأرقام ولكنها موحدة الخطاب علمياً تتوقع فوز (الستقيل) بالكرية مقابلة البرلمان القليل، إن إصلاح مجازي بالتأكيد المقصود منه بأن نوعاً من (توازن) الرعب بات يحكم العلاقة السياسية في البلاد، بعد أن ارتدت الأكرية الثلاثة على أهبة الاستعداد لفتح البرلمان باعتباره التراس الأكثر أهمية وجسماً لترتيب البيت الإيراني من الدال

خوفاً من مخاطر التمهيش

دعم خاتمي أصبح عنواناً لكل الفصائل

عندما يقرر اليمين المحافظ أن ينتزع عراية الإصلاح من اليسار الراديكالي لا يبقى خيار أمام عبد الملووي غير دخول سجن أون و ليس أمام أكبر هاشمي رفسنجاني سوى العودة إلى واجهة الأحداث السياسية قبل أن يمتدح. وحدها جهة المشاركة الإسلامية حثية العهد البعثية السياسية استجبت لخياراتها الانتخابية فاضطرت إلى، أمام هول الصدم من جهة (دخول عبد الملووي السجن) وحجم الحاجة من جهة أخرى (عقد رفسنجاني إلى الواجهة) إلى أن تدخل غرفة العقيدة الهامة لتلوي عضلاتها لتقوية التوافق وتعددا الحركة إلى دعاء عرض أيتها.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

عبد الله نوروي وهو ما يحصده اليمين المحافظ اليوم في المشهد السياسي العام.

ويجسد المثلون السياسيون العارفين بقاع المجتمع الإيراني بأن اليسار واليمين التقليديين وإن كنا كنا القرنين العظميين اللتين تسكان بمفاهيم السلطات العليا في البلاد، إلا أن خيارات الرأي العام الإيراني تتجه بعيداً عن استقطابات المعادلة السياسية التي يشكلها مثلان التكتلات.

ويضيف هؤلاء المثلون بأن رفسنجاني الذي حاول ميكراً أن يبدو رائداً محسناً ثالث يسمى إلى أن يوصى من خلال دخوله الكاريزمي إلى حلبة الانتخابات البرلمانية وبمخاتبة مرشح مستقل عن التكتلات انفي الذكور، بقه الناطق الرسمي باسم ما يمكن تسميته مجازاً بالأكرية الصامتة محالاً بالتالي انتزاع راية الإصلاح من اليسار الراديكالي أولاً ومن ثم قاطعاً الطريق على اليمين المحافظ نفسه من الوصول إلى مزجه السياسية لقائمة بركات زحف الإصلاحيين للمقتل إلى البرلمان من يتلون صوت الأكرية الصامتة.

ولا يخفى ثلثان في إيران على أي ملف الإصلاح والتغيير للفترة منذ ٢٣ مايو ١٩٩٧ أي انتخابات الرئاسة التي أسفرت عن نجاح الرئيس محمد خاتمي، لم يد بإمكان أحد أن يظلم، بل إن العارفين انفي الذكور، باتوا في أغلبية محصورة، بعد أن قرر غالبية المحافظين أن يتخووا خلية الإصلاحيين خروبا من مخاطر العزلة الجماهيرية المستقبلي، وبعد أن أصبحت سياسة دعم الرئیس خاتمي عنواناً لكل الفصائل السياسية.

في المقابل فإن هذه الأكرية المصنوعة لا تزال صمعية على مواجهة خط الإصلاح مستعينة بكل الأسلحة الأيديولوجية، وأسار حالها يقول بأن الإصلاح والإصلاحيين، باتوا يشكلون الخطر الأكبر على النظام الإسلامي والعبارة التي يخطو الأجنبي لاستخدامها بهدف الاستيلاء على سفينة الثورة.

من جهة أخرى فإن الإصلاحيين لأسبابها اليسار الراديكالي منهم لا يتوقع من استخدام الليبراليين والقوميين ثروات في الصراع ضد المحافظين، بهدف توسيع القاعدة الشعبية لأحزابهم.

فمنذ ملف الانتخابات السياسية الشهيرة في الخريف المنصرم مروراً بالألم الطلانية الستة التي هزمت طهران في الصيف الفائت وصولاً إلى الماكرات العديدة التي طالت الركن الرابع للديمقراطية في الصيف وأخيراً محاكمة عبد الله نوروي ما ألك المحافظين من التمسك على جدار الإصلاح واليمين رايته الأشهر منذ صعوده إلى سدة الرئاسة وهي راية للقانون وصيرورة خضوع الجميع لدولة المؤسسات لتلك أن عبد الله نوروي نضل التاريخ من أوسع أبوابه بخلاف أسسه فيه باعتباره أول منتقري رفسنجاني على النظام القمعي الحاكم في إيران منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م.

فقد كمل نوروي في مرافعة تاريخية ما لم يقله أحد من قبله حتى ليه الله منتقري الذي بدا في لحظة زمنية معينة بأنه يمكن أن يتحول إلى الرجل الأخطر على رموز النظام السياسي الحاكم في البلاد باعتباره ثاني اثنين ممن رفعوا راية

ولاية الله وهي الركن الركين لهذا النظام ثم كان أول من ترمد عليه. وأما كين الترفه التي دفعت بنوروي إلى قول ما قاله في مرافعته وأيا تكن المواقف المؤيدة أو المستنكرة له فإن القدر للثمنين لأن الرئيتين السياسيتين خلف نوروي هو أن اليمين المحافظ الذي خطب منذ أزمة الانتخابات السياسية الشهيرة لفتح ثغرة كبيرة في جدار تكتل الإصلاح والتغيير، قد تمكن من خلال لائحة الاتهام الموجهة ضد نوروي قبل أسابيع أن يستفز الأخير حتى التنازع مما دفع بنوروي إلى الخروج على المواقف في السلوك المعارض والمشهور في التعامل السياسي بين أطراف المعادلة الحاكمة، وتالياً تجاوز جميع الخطوط الحمراء الأمر الذي لوصله إلى سجن أون بأشيان.

وكما كان غلام صبح كيراسبي في لحظة تاريخية معينة مزدة الوصول الأساسية بين لجنحة تكتل الإصلاح والتغيير اليسارية المنطوقة واليسارية القروسية واليمينية المعتمدة قدم التخطيط الإيراني به إلى سجن أون وبقرات القضاء والقانون لغرض ذلك عرى لتفصّل بيع تلك الأجهزة، فقد تكرر الأخبار وينجح أكبر عدد للكرة مع

نعم... والعالم





جمعة شرحات



محمد حسين فضل الله:

التسوية حتمية

والأنظمة ستوقع

الضيعة

رفض العلامة اللبناني السيد محمد حسين فضل الله إطلاق اصطلاح، السلام، على التغيرات الجارية في المنطقة لإنهاء الصراع العربي، الإسرائيلي، واستبدل بكلمة السلام كلمة، التسوية، لقناعته بأن السلام تصنعه الشعوب. أما التسوية فهي تعض الحكام الذين سيوقعون كلهم عليها بدون استثناء.

وتحدث العلامة فضل الله في حوار شامل مع، الأهرام العربي، بإسهاب عن مجمل الأمور السياسية والإسلامية. وأكد أن الحركات الإسلامية تتلمذت بطريقة لا شعورية على الماركسية في أسلوب العمل السياسي. ولذلك بدأ بعضها يتحرك بواسطة العنف في مواجهة عصف المستعمرين والمستكبرين. أو العنف الذي يصادم العنف الإسرائيلي واستبعد نشوب حرب لبنانية جديدة، أو حدوث فتنة كتهم للانسحاب الإسرائيلي الذي صار حتميا من لبنان. لأن هذا البلد لم يعد كما كان في السابق محرقة تطبخ عليها مشاريع المنطقة. واعتبر أن ما نسميه من التهويل والأحاديث عن أيام خطرة على لبنان مجرد تعابير سياسية وأمنية من حركة إسرائيلية لإيجاد المناخ الملائم للمفاوضات.

■ حوار في بيروت: أحمد أسعد - جودت صبرا

■ تصوير: يوسف القيس

■ حسين فضل الله

القدس نخلت دائرة المفاوضات.. فهل تعتقد انها ستعود إلى العرب والمسلمين؟

قضية القدس دخلت في بازار المصالح الضيقة لأطرافه بحيث إن كل فريق يكر في القدس من خلال حصته فيها، في غياب أية خطة إسلامية أو مسيحية لاستعادتها، فبذلك القدس قد توسع حدود المدينة لتعطي للفلسطينيين في النهاية قدما صائرا عن قرار اردن صهيوني، وهي غير القدس ذات البعد التاريخي للقدس للإسلام والمسيحيين، وأوجه نداء ملحا إلى كل الذين يؤمنون بالقدس كمركز للإحياء الإسلامي أو المسيحي ومركز قوة القضية الفلسطينية أن يستعدوا للمرحلة المقبلة لكي تبقى القدس في البال.

وماذا عن منظمة المؤتمر الإسلامي؟

منظمة المؤتمر الإسلامي انطلقت تبحث عن صوت يؤيد مشروعا أمريكيا هنا، ومشروعا أمريكيا هناك، لذلك فإن المنظمة لا تأثير لها على الإطلاق في مسالة القدس، وكذلك جامعة الدول العربية، فقيادها جاء على خلفية قرار بريطاني، وأريد لها أن تزيد أكثر من مشروع بريطاني في ذلك الوقت.

كيف ترى الحالة الإسلامية الآن؟

عندما ندرس الحالة الإسلامية بشكل عام - بغض النظر عن مواقفها وعن أساليبها وعن الظروف المحيطة بها - نلاحظ أنها انطلقت منذ ما يسمى بعصر النهضة من ذات الفكرة التي تقول إن هناك علاقة شخضية بين الإنسان وربه باختلافات عامة راحة لا تتحرك في الشطوط التفصيلية في الحياة.

فالإسلام هو قاعدة للفكر والمعرفة والحياة وشريعة فضلى، فروعها الاتجاه والقف على مدى تاريخ الإسلام، لذلك فإن الإسلام تماما كما فكر آخر يخزن في داخله حكما ونظما يمكن أن يقدمها الإنسان كقاعدة للفكر والحياة الإنسانية الشخصية.

على ضوء هذا بدأ التفكير في الحركات الإسلامية بعد أن كان الإسلام في الساحة الإسلامية للامة يهأن الشك الذي تخمضته الشعوب، وكان طيلة التاريخ الإسلامي في عهد الخلافة بغض النظر عما إذا كنا نتسمج معه أو كنا لا نتسمج معه - كان الإسلام هو نظام الحكم وهو مفردات الحكم، لكن عندما انفتح العالم الإسلامي على الغرب وبدأت أساليب التحرك السياسي الغربية تفرض نفسها على التنمية الإسلامية في تطهير الناس بالفكر الممن. بدأت الأحزاب الإسلامية في صورها المتعددة، وبعد إلى الإسلام كين يخزن النظام في داخله.

لكن بعض الأحزاب أو الجماعات الإسلامية لجأت إلى العنف؟

من الطبيعي أن حركة الأحزاب الإسلامية مرت بظروف مختلفة تلحق في ميادين الإسلام، وربما تلتقي في دائرة العنف، لكن في دائرة أخرى كما كنا نلاحظ في الإخوان المسلمين، وبدأت الأحزاب الإسلامية تتحرك من خلال التجمعات الثقافية السياسية التي أخذت تفرض نفسها في الواقع الإسلامي، وقد تكون ضمن ذلك مسألة أساليب العمل الإسلامي، فربما نلاحظ أن الحركات الإسلامية في الجانب تذب بشكل صحيح في أسلوب التحرك الإسلامي من الجانب العملي من حيث طبيعة أسلوب الدعوة في الداخل. ومن حيث الموقف من الآخر. بل أخذت بعض العناوين العامة من آيات قرآنية هنا، أو حديث شريف هناك لتختصم للوجهة بالعنف في الداخل، أو في الخارج، على أساس أن العنف يمثل الخط المستقيم، ومن الطبيعي أن بعض الأخلاء التي وقعت فيها بعض الأحزاب الإسلامية في اعتمادها مسالة اغتيال السياسي في ظروف لم تكن تسمح بآية نتائج إيجابية كما حدث في محاولة اغتيال الرئيس المصري الرأسل

جمال عبدالناصر، التي قام بها فريق من الإخوان المسلمين، وهكذا في بعض البلدان العربية الأخرى.

وبهذا دخل العنف تركيبة السياسية والأمنية إلى الحركات الإسلامية في الوقت الذي كانت الحركات القومية والماركسية والوطنية تتحرك أيضا في اتجاه العنف فيشكل الانقلابات العسكرية التي حدثت في البلدان العربية. وفي بعض بلدان العالم الثالث، وانتشار الحالة التي تركتها في كل هذا الجو للمجون، الذي حكم الواقع العربي منذ أول الخمسينيات وحتى مرحلة متقدمة بعد ذلك.

لكن معظم العنف اتجه إلى الداخل؟

عندما جاءت الحركات الإسلامية إلى الشارع بعد وقف الحركات القومية والوطنية والماركسية أو إلى جنبها في نهايات المرحلة التي تليو ازدهارها، بدأت الحركات الإسلامية إما بمل الضغوط الداخلية، أو بفعل فقدان الثقافة الإسلامية الواسعة من خلال طبيعة الظروف وقياس البدايات بالنهايات للتنتج على أساس دراسة العقاب من خلال البدايات قبل أن يطلق الإسلام، لذلك بدأت بعض الحركات الإسلامية تتحرك بواسطة العنف وأسمها العنف الداخلي، حتى إنها شطت عن العنف الذي في الخارج سواء في العنف الذي يصامد علف المستعمرين والمستكبرين، أو العنف الذي يصامد العنف الإسرائيلي وما إلى ذلك، بل دخل في جدال حاد صار مسلحا مع الداخل في هذا المجال. وبهذا علفت الحركات الإسلامية أكثر من مشكلة في شرعية الأسلوب، وأكثر من مشكلة في دخول كثير من أجهزة المخابرات، سواء كانت محلية أم إقليمية عليها، حتى إنها أصبحت تشغل من داخلها تحت عاوين الشكليات الكبرى، لكننا نلاحظ أن هناك حركات إسلامية انتشرت وابتعدت عن الصراع الداخلي، وإن كان قد فرض عليها في نهاية المطاف وانتجت على خط القارعة والمواجهة، وهذا ما تمه الحركة الإسلامية الليبنانية.

ولماذا انضغبت الحركة الإسلامية اللبنانية في العنف الداخلي رغم وجود عدو خارجي يحتل أراضيها؟

إن هذه الحركة حاولت أن تخرج في البداية من كل صراع داخلي، بإرضاء الفتنة في لبنان، لكنها على الأقل مصعب مفهومها فرض عليها العنف الداخلي، الذي حارب بكل وسيلة أن تتخلص منه لتنتزع للمقاومة. وهناك أكثر من حالة إسلامية في هذا الباب، أو ذاك بدأت تنفتح على الأفق وعلى الأساليب السلمية، وهذا ما نلاحظه أيضا في حركة النهضة التونسية التي ربما نسب إليها العنف لكن خطابها السياسي على الأقل في مراحل متقدمة كان خطاب انفتاح. واعتقد أن هناك أكثر من ساحة بلغت تحدث عن رفض العنف إلا في الحالات المشروعية جدا.

السليبات تحبط بالجماعات الإسلامية لدرجة أن كلمة الإسلام - مع الألف - أصبحت مرادفا للإرهاب خاصة في الغرب؟

أستصور أنه بالرغم من كل السليبات التي تحيط بواقع الحركة الإسلامية، فإن أية حركة من الحركات الإسلامية قد استطاعت أن تتور منأنا ثقافيا إسلاميا، قد يعبر عنه بالصورة الإسلامية، بحيث أدخل الإسلام في دائرة الجدل الفكري والثقافي؛ هل هو مجرد دين يحس الإنسان في داخل مسجد، وفي داخل الأخلاقيات أو هو دين يفرق عن خلال حركة الحياة. وفي هذا المفهوم الثقافي المتنوع الذي يحفل بالكثير من الفرعات الفكرية والعملية، استطاع أن يحقق نقلة نوعية للإسلام في حركة الدعوة، وإن كان ذلك على حساب الحديث عن السليبات الإسلامية في بعض جوانب الشريعة أو في بعض جوانب الفكر، لكنه روح كبر للإسلام الذي استطاع من خلال حركة الحركات الإسلامية في سلحة الصراع أن يفرض نفسه على العالم كله. وأظنا تصور أن هذه الحالة التي يفرضها الغرب الآن ضد



السلام يعني الشعوب التي لا دور لها في المساومات قضية القدس دخلت بازار المصالح الضيقة للأطراف

التطرف الإسلامي. ويضد الإرهاب الإسلامي، وما إلى ذلك من الكلمات. استمعات أن تثير أكثر من علامة استهفام في ذهن الإنسان العربي وغير العربي. لكي يخلص من خلالها إلى دراسة الإسلام، إما بالطريقة الحيدلية، أو غير الحيدلية، وفي جميع الأحوال يروج الإسلام الذي لا يملك الآن وسائله، ويواصل الانتفاخ في العالم كله. ولكن أعداءه قد يحسبون فكره أكثر مما تستطيع أن تحمته. وأن الذين يحكمونه أكثر من اثنين يصانفونه.

بصراحة هل أنت متطرف؟

لا أصنف نفسي متطرفاً. ولا أصنف نفسي معتدلاً وإنما عندما أندوس نفسي أجد نفسي مسلماً.

هل تعتقد أن لبنان سيبلغ نمواً باهظاً للانسحاب الإسرائيلي؟

الثمن إن يكن كبيراً... لأن المقصود هو مشروع فتنة أن يكتب لها النجاح لأنه لا يمكن لها أن تنطلق من الفردات اللبنانية الداخلية. لأن الحرب الجديدة في لبنان على مستوى الواقع الداخلي سوف تجر وراءها حرباً كثيرة لأكثر من مشروع سياسي في المنطقة. ولا سيما مشروع الحركة السياسية الأمريكية لأنها سوف تخرج الكثير من الأزمات العربية التي عمل الأمريكيون والإسرائيليون زمناً طويلاً من أجل تشييدها وهي قد تخرج أكثر من جانب في هذا المجال. للحرية الأمريكية نموذج مثالي للفرق منه من تشويه الإسلام... إلى أين تتجه هذه الحرية؟

إن مشكلة افغانستان انطلقت كشوة تحذر من الاحتلال السوفيتي ولذلك انطلقت كل الحركات التي حاربت الاحتلال خلال خطوط داخلية فيها العنصر العربي الذي يحكم المجتمع الأفغاني. وفيها العنصر الهندوسي الذي يمتدحها ويحبها والخطوات السياسية التي تتصل في سياسات إقليمية محيطية بـافغانستان التي قد ترى مشكلة في الثورة الأفغانية من خلال علاقاتها السياسية ولا سيما دور باكستان الذي يمثل خط السياسة الأمريكية. ومن خلال الجو الاقتصادي قضية طريق الحريرة أو ما إلى ذلك، لذلك كانت هناك فرضية سياسية تحولت إلى فرضية أمنية في حركة كل من كانوا يسمون بالجاهليين. ومن الطرف أن هذه للتسمية أطلقها عليهم الإعلام الأمريكي. لذلك فإن افغانستان لاتزال تعيش في نفس الدوامة لأنها لا تنطلق من خلال رؤية سياسية واضحة حتى إن حركة طالبان لم تبرز في خط سياسي واضح. هل هي حركة سياسية مستقلة تنطلق من خلال العنوان الإسلامي لترسم سياسة إسلامية مستقلة تنطلق على العالم الآخر من خلال الإسلام، أو أنها تتحرك من خلال خلفية السياسة الباكستانية التي هيأت الظروف لواقعيتها من سياسية وأمنية طالبان. لذلك فإني اعتقد أن افغانستان واقعة في دائرة الصراع الدولي من خلال هذا المحطة بها، ومنها روسيا وإيران. ومن الأفراد الملحقة بهذا المعسكر أو ذاك إلى جانب السياسة الأمريكية التي أيضاً تتفرع منها خطوط لأكثر من دولة خليقة لأمريكا. هكذا يراء بـافغانستان في المرحلة الحاضرة أن تخرج من هذه الدوامة وهذا ما يفرض بهاء الفئات المعارضة في جيب صغير في موقع القوة لتحرك الحرب من خلالها.

وما رايك في الحرب الروسية - الشيشانية؟

عندما تدريس تاريخ الشيشان وتعرف أن مدى رغبة الشعب المسلم الشيشاني في التحرير يبلغ أربعة قرون وأن هذا الشعب عاش الضيق والفقر والحرمان والتضييق في تلك الاتحاد السوفياتي. من خلال لينين وستالين وما إلى ذلك، حتى أصبحت للشيشان دولة خارج نطاق التاريخ. ولم تقتصر المسألة على الشيشان بل إنها من التلحقة المشعورة تتسع لكل الشعوب الإسلامية في القوقاز التي تتعمر من خلال إسلامها بأن وجوها تحت الحكم الروسي ليس قضية ولكن الفرق هنا هو أن الشيشان تمثل مجتمعا واحد



أنا لست متطرفاً ولا

إرهابياً... بل مسلماً

والأنس إلى أي

حزب

العلاقات الإيرانية،

الخليجية تعيش

عصرها الذهبي

المنطقة العربية

تفاني القهر أمام

السياسة الأمريكية

مكتسفاً، بينما تمثل الدول الأخرى مجتمعات من إغراق متعددة.. لذلك فإن خلفية التحرك الشيشاني هي خلفية إسلامية ليست لها علاقة بفكره. وليست لها علاقة بالإرهاب ولكن من الطبيعي أن هذه الحركة للتحرية التي انطلقت في العام ١٩٩٤ في مواجهة الجيش الروسي واستقلت أن تحصل على استقلالها وانجذبت بعض الإسلاميين المحسمين الذين يسعون إلى الجهاد. وعندما خرجت أفغانستان من دائرة الجهاد المباشر، انتقل هؤلاء إلى الشيشان. مع العلم بأن أعداءه قليلة وقد تقترب ٥٠ شخصاً ومن الطبيعي جداً القول هنا إن الشيشان عندما نزلت الحرب في ظروف يطلق الجدل حول كونها ظروفًا ملائمة أو ليست ملائمة. لأن البعض قد يرى أن الظروف التي انطلقت فيها الحرب الشيشانية خصوصاً بمفردها وبالتفجيرات التي حصلت في موسكو وفي داغستان قد تكون ظروفًا غير ملائمة خصوصاً إن المرشحين للانتخابات الرئاسية في روسيا قد يرون فرصتهم في الحرب الشيشانية لا سيما بعد التفجيرات. لكن أمريكا تحاول أن تدخل القوقاز تحاول أن تصف روسيا. ولكن من دون أن تسقط بين هذا فابن من الطبيعي أن أمريكا نخلت على الخط بالطريقة التي نخلت فيها العربي على الخط في حرب كوسوفا، فهي تستلكر وتتحدث بطريقة سياسية ولكنها بعد ذلك لا تتحرك. هي ليست حرباً أمريكية ولكن أمريكا تلتفت لستنفيد من خلال هذه الحرب إنني اعتبرها حرب تحالف بقومها الشيشانيين ولكن أي حرب تحدث لابد أن يستفيد منها كل الذين يملكون في أن يحصلوا على للكسب من خلالها.

كيف ترى الدور الإيراني في ظهور وتطور الحركات الإسلامية؟

إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية عندما انطلقت من خلال قاعدة إسلامية من الطبيعي أن الحركات الإسلامية في العالم استقلت من أجواء الثورة الإسلامية. وربما استانات من بعض مساهماتها ولكنها تعرف أن إيران - التي لاتزال مفتحة على الخط الإسلامي الحرفي - العالم. بدأت تواجه كثيراً من المشاكل التي جعلتها تنكسر وتتبدع من هذا الامتداد الواسع الطماني في دعم الحركات الإسلامية ولكنها لاتزال تدعم حركة إسلامية هنا، وحركة إسلامية هناك لا سيما في مواجهة الاستيلاء الأمريكي والإسرائيلي.

أين أصبحت العلاقات الإيرانية - الخليجية؟

أستمر أن هذا العصر يمثل العصر الذهبي للعلاقات الخليجية - الإيرانية لأنها علاقات قائمة على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة. لقد اقتنعت إيران بأن علاقاتها الإقليمية مع دول الخليج تمنحها الكثير من الاستقرار السياسي في المنطقة وتبعد عنها الكثير من الأخطار التي يمكن أن تزدورها أمريكا في ساحاتها، وفرضت دول الخليج بأنها لا تستطيع أن تستقر إلا إذا كانت على علاقات إيجابية مع إيران وشعرت أمريكا بأنها لا تستطيع أن تستقر في الخليج فحالت حاداً من العلاقات بين إيران وبين الخليج علاقات استقرانية.

هل أمريكا حققت أهدافها في المنطقة؟

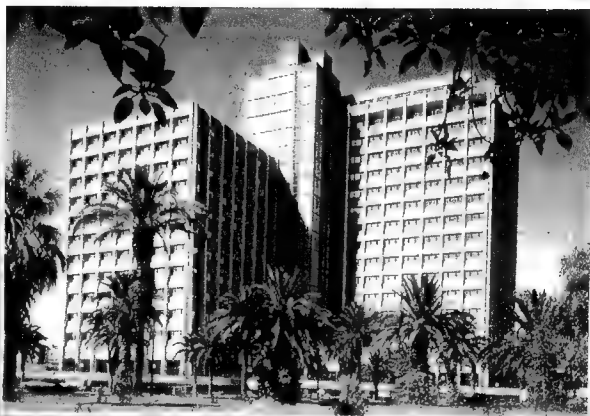
أمريكا لم تستطع السيطرة على كل دول المنطقة أو تخويف بعض الأنظمة الأخرى لكن المشكلة أن الأمريكيين خسروا شعوب المنطقة وعندما نجد أن شعوب المنطقة تنظر إلى أمريكا و هي تتدحج جانب إسرائيل بالمطلق لتكون الأقوى في المنطقة ولتكون الدولة التي إذا أرادت أية دولة أن تفتتح على أمريكا فإنها لابد أن تمر بإسرائيل وهذا يفرض تصريح رئيس جمهورية اندونيسيا الذي بدأ عهده بالحديث من ضرورة إقامة علاقات بين اندونيسيا وبين إسرائيل. ولذلك فإن المنطقة تعيش القهر أمام السياسة الأمريكية. ولو أننا أجزنا استقاة بطريقة معقولة جداً فمن الصعب أن تحصل السياسة الأمريكية على أي شيء. ■

SOCIÉTÉ TUNISIENNE
DE BANQUE



الشركة التونسية للبنك

رائدة المصارف التونسية



نهج الهادي نويرة - 1001 تونس - الهاتف : 340.477 / 253.000 (01)

الفاكس : 348.400 - 340.009 - التلکس : 135 / 14.815 / 14.376 15

٢٠٪ خسائر و ٥٠٪ سحبوا أموالهم

أزمة صناديق الاستثمار في البورصة المصرية

صناديق الاستثمار في البورصة المصرية تعيش أزمة حقيقية هذه الصناديق خسرت قطعاً كبيراً من المستثمرين فيها بعد الضائقة الكبيرة التي حققتها هذه الصناديق والتي وصل متوسطها إلى ٢٠٪ الأمر الذي اضطر حملة الوثائق إلى موجة من استدرا د ر بوس أموالهم وصلت إلى أكثر من ٥٠٪ من رأس مال هذه الصناديق التي بدأت في إعادة حساباتها ودراساتها لتعويض ما فقدته، ورغم أن تجربة الصناديق بدأت منذ ٥ سنوات وسبقته حملة كبيرة ووعود لا تقطع بأرباح ضخمة للمشركين فيها، إلا أن هؤلاء باتوا يتلذذون حظههم، بعد أن فقد الكثيرون منهم خمس رأس مالهم.

■ تحقيق: أحمد صابر

سوق ومال



التحقيق التالي يكشف أبعاد الخسيرة رغم تحسن أداء صناديق الاستثمار خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر الماضي إلا أن تجربة عام ١٩٩٨ والذي شهد تحسناً أسعار معظم الوثائق لتزلات في ذائكة المستثمرين حيث انقلب ارتفاع سعر وثيقة بنك القاهرة الأول من ٨٠.٤٪ من السعر الاسمي في عام ١٩٩٦ إلى فقد ١٤.٩٢٪ من السعر الاسمي في ١٩٩٨ إلا أنه عادى الارتفاع محققاً ١.٩٩٪ زيادة في قيمة الوثيقة في نهاية ٢ ديسمبر الماضي والبالغ فإن سعر وثيقة بنك التل للامستثمار تراجع من ٢٨.٣٪ زيادة من سعرها الاسمي عام ١٩٩٦ إلى خسارة ١٤.٧٧٪ من القيمة الاسمية عام ١٩٩٨ وتحسن الأداء نسبياً محققاً ١.٣٣٪ في ٢ ديسمبر الماضي أما تجربة صندوق امريكان اكسبريس فقد بدأ والخسائر حيث تراجعت قيمة وثيقته بنسبة ١٦.٢٨٪ عام ١٩٩٨ إلا أن الوضع تحسن في عام ١٩٩٩ إذ ارتفعت قيمة الوثيقة بنسبة ١.٨١٪ بنهاية ٢ ديسمبر الماضي وتشابه مع صندوق البنك المصري للخطوط الذي فقد ١٦.٢٨٪ من قيمة وثيقته عام ١٩٩٨، واستعاد ١.٨٢٪ خلال ١٩٩٩، وتراجعت نسبة التراجع في أسعار وثائق الصناديق الأخرى بين ١٦.٢١٪ لصندوق بنك مصر الثاني وهو الأعلى خسائر عام ١٩٩٨، و ٥٢٪ لصندوق أوربيت تراست عام ١٩٩٨، ومع تحسن الوضع نسبياً خلال ١٩٩٩، ومحاولة أسعار وثائق الصناديق للارتفاع جاءت وثيقة بنك الإسكندرية الأول على رأس قائمة وثائق الصناديق من حيث الارتفاع حيث زالت قيمتها من القيمة الاسمية بنسبة ٢٠.٢٢٪ وأساساً أداء كل من نصيب صندوق بنك قناة السويس الذي انخفضت أسعار وثيقته بنسبة ٢٠.٣٦٪ خلال ١٩٩٩ عبر قيمتها الاسمية وبمقارنة هذه النسبة بمؤشر هيئة التمويل الدولية IFC سجد أنه فقد ٣٠.٧٢٪ من

قيمهته عام ٩٨ واستعاد ٥.١٩٪ من قيمته خلال ١٩٩٩، وأوضح أنه الأسفل من أداء صناديق الاستثمار عام ١٩٩٩، وإقل من أدائها في ١٩٩٨، وسبب عمليات الاسترداد لوثائق الصناديق والخسائر التي تعرضت لها منذ مارس الماضي فقدت الصناديق جزءاً كبيراً من رأس مالها تراوحت نسبته بين ٦.٩٪ في صندوق بنك امريكان اكسبريس الأول و/٪ في صندوق بنك مصر إيران وفي المقابل زادت قيمة أصول صناديقهما: صندوق بنك التل للاستثمار وارتفع صفاه أصوله من ٥٠ مليون جنيه إلى ٤٠ مليون جنيه بنسبة ٢٠٪، وصندوق أوربيت تراست وارتفعت أصوله من ٥٠ مليون جنيه إلى ٥١ مليون جنيه بنسبة ٢٪، وبفضل تعديل اللائحة التنفيذية لقانون سوق المال رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢ بقرار وزير الاقتصاد رقم لسنة ١٩٩٩ نجا كثير من صناديق الاستثمار من خطر التصفية بفضل نص القرار على أنه إذا انخفض عدد الوثائق في صندوق استثمار بنك أو شركة ثلثي إلى ٢٥٪ من إجمالي عدد الوثائق واستمر ذلك لمدة ستة أشهر متصلة يجب على مراتب حسابات الصندوق لإبطال حملة الوثائق بذلك وفي هذه الحالة يجوز لحمل ٥٠٪ إلى الأقل من الوثائق الدعوة لعقد اجتماع لحمله وثائق الصندوق للظفر في أمر استثماره ولا يصح الاجتماع إلا بحضور ٢٥٪ من حملة الوثائق وتصدر قراراته بغالبية ثلث الأصوات المطلقة فيه وذلك بعد أن كان النص في إعادة ١٢٢ على تصفية الصندوق إلى انخفاض عدد وثائقه من ٥٠٪ إلى أن يقيد اجتماع تدعو له شركة التلأم أو البنك المصدر لصندوق حملة الوثائق للظفر في استثماره وإذا انخفض عدد الوثائق بعد ذلك إلى ٢٥٪ من عدد وثائقه فإن صندوق الاستثمار تم تصفيته بحكم القانون. ورغم الأزمات فإن حملة الوثائق ومعظمهم من صغار المستثمرين والتي وصلت في كثير من

الحيان إلى نحو ٢٠٪ أو ٤٠٪ إلا أن الدعوة لتصفية صندوق ما تبدو مستحيلة في ظل أن أغلبية الثالين المطلوبة لاتخاذ القرار تقلصت إلى ١٦٪ فقط من حملة وثائق الصندوق عند بدء نشاطه ومعظم البنوك وشركات التأمين المصرية لصناديق الاستثمار تستحوذ حالياً على أكثر من هذه النسبة بفضل مساندة صناديقها في موجة الاسترداد. م خليفة مدير عام شركة الأملى لصناديق الاستثمار إلى أن واقع حملة الاستثمار الحالي ترجع لواقع البورصة المحلية لعندما صعدت الأسعار بدرجة كبيرة خلال يناير وفبراير ١٩٩٦ كان أداء للصناديق جيداً وتراجعت نسبة أرباحها بين ٧٠٪ و ٩٠٪ وتضاوتت قيمة الوثائق مقارنة بالقيمة الاسمية عند الاكتتاب تقريباً. وعندما أخذت السوق وضع الهبوط فإن وثائق الصناديق أخذت أيضاً نفس الاتجاه تدريجياً ولكن بنسبة أقل من نسبة ميوط السوق فمثلاً في عام ١٩٩٨ انخفضت الأسعار بنسبة ٢٠٪ حين أن متوسط انخفاض أسعار الوثائق كان بنسبة ٢٠٪ فقط وذلك لأن صناديق الاستثمار لديها قنوات استثمارية أخرى بجانب الأسهم مثل السندات وأوراق الخزائن والودائع. وينتفي عصام خليفة أن كل من دخل واستثمر في صناديق الاستثمار لحقت به خسائر بل إن من خرج بدأ من نهاية ١٩٩٦ وحتى منتصف عام ١٩٩٨ حقق مكاسب عند خروجه خاصة من خرج حتى منتصف ١٩٩٧ لأنه احتفظ بجزء كبير من مكاسبه. أما من حقق خسائر فهو من خرج بدأ من نهاية ١٩٩٨ إذ كان قد اشتري وثائق الصناديق وقت الذروة خلال يناير وفبراير ١٩٩٦ عندما وصل سعر الوثيقة إلى أعلى سعر وصل للخلو في سوق الأوراق المالية هناك توقيت مناسب للشراء، وآخر للبيع فيجب أن يراعى حملة الوثائق ذلك أيضاً فهناك

بعد فشل قمة السادة والعبيد

الكبار يراجعون نظام العملة

تدابير فشل قمة سياتل مازالت مستمرة... الولايات المتحدة الأمريكية تتسبب بلوم مغفوضات جديدة في مارس القادم في جنيف، وأوروبا واليابان تبذلان عن بدائل تعمى مصالحهما حال انعقاد القمة القادمة، والدول الثمانية توحدها جهودها لإحراز أكبر عدد ممكن من المكاسب خلال الجولة القادمة، بينما تواصل الجماعات المعارضة سواء من المنظمات غير الحكومية أم النقابات احتفالاً لأنها بشكل قمة السادة والعبيد، ومفاوضات سياتل.

والأسئلة المطروحة على الساحة، هل يعنى فشل قمة سياتل انهيار نظام العملة الذي انخرعت كل الأطراف في الدعاية والترويج له منذ مطلع التسعينيات وحتى الآن؟ وما البدائل المطروحة لإنقاذ نظام التجارة الحرة؟ وما رؤية مختلف الأطراف لأسلوب وحلول أعمال المفاوضات القادمة؟

■ تحقيق: ملك عبد العظيم - مایسة جابر

النامية - على حد قول زهران - لأنها كانت على قدر كبير من المداخلة في مفاوضات جولة أيرسواي لدرجة أنها وقفت في الدول المتقدمة وقيلت كثيراً من الشروط المخصصة على أمل الاستفادة من بعض المبادئ الأخرى كالمعونات وغيرها، وتناست تلك الدول أنه منذ بداية هذا القرن أو حتى من قبله لم تد الدول المتقدمة بم عهد أو تتصاح أبداً إلا إذا اتفق مع مصالحها العامة أو حتى الجزئية كسوق بعض شركاتها أو قطاعاتها الصناعية حتى مصالح فئات أخرى كالصالحين والمزارعين.

ويؤكد مستشار وزير الخارجية أن الخلافات التي أدت إلى فشل جولة سياتل لها جذور في المؤتمر الوزاري الثاني الذي عقد في جنيف والذي اتفق فيه على القضايا الأساسية التي تساهلها مفاوضات سياتل، وكانت هناك عدة قواعد متفق عليها في جنيف لم تلتزم بها الدول النامية لعدم قدرتها، ولم تنفذ الدول المتقدمة وعملها، وتعاملت مع جولة سياتل بمنطقة «الغابة» التي يلتمس فيها القوى الضعيف، ومارست في سبيل ذلك كل

بداية تشير إلى أن الخلافات بين مختلف الأطراف كانت وراء الفشل السريع لجولة سياتل، فكل طرف كان يحاول تحقيق أهدافه من الاتفاقيات المقترحة في الوقت الذي وصلت فيه الدول النامية الصراخ لحماية مصالحها، وهو ما تمثل في تهديد وزراء تجارة منظمة الوحدة الإفريقية بمقاطعة أي اتفاقيات إذا لم تؤخذ مصالح شعوب الدول الإفريقية في الحسبان، الأكثر من ذلك فقد جاء البيان الذي أصدرته

المنظمة شديد الهجة بسبب تهديم دور الوفود الإفريقية وحرمانها من حضور المفاوضات الخاصة بقضايا الزراعة والعمل وإصلاح منظمة التجارة العالمية بالرغم من الزامات الأمريكية بأن مجموعات العمل مفتوحة أمام كل الوفود.

لكن الدكتور منير زهران مستشار وزير الخارجية والمشارك في مفاوضات سياتل يرى أن استمرار الخلافات بين الدول الأعضاء في منظمة التجارة الدولية ربما يؤدي إلى فشل المنظمة ككل لكن ذلك لا يعنى تهديد أركانها النظام الحالي الجديد لأنه قائم بالفعل ولا يعتقد أن هذا الوضع سيؤثر سلباً على الدول النامية ومنها الدول العربية، لأنها لم تستفد أصلاً من قوانين وتشريعات المنظمة خاصة الدول الأشد فقراً، لأنه كلما ازادت قوة اقتصاد أي دولة نامية تماثلت بالناتج نسبة استفادتها من تحرير التجارة. وبالتالي فإن الوضع الحالي تقع على الدول

وسائل الضغط على الدول الفقيرة لإخضاعها لمزيد من الشروط والسياسات بهدف فتح أسواقها بشكل أكثر لتصرف منتجات الدول الغنية وتناست أن الهدف من عمليات تحرير التجارة هو إتاحة الفرصة أكثر لخلق مناخ تنموى موات للدول الفقيرة، إذن مفاوضات سياتل كان يحكمها نظام «الغرفة» وأضاف الدكتور زهران أن من بين أسباب فشل سياتل تلك الخلافات القوية بين الدول النامية بعضها البعض خاصة قضية الدعم للمنتجات الزراعية خصوصاً أوروبا واليابان اللتين تقدمان دعماً مباشراً لإنتاجهما في حين تتنحى الولايات المتحدة الأمريكية نفس الأسلوب ولكن بشكل غير مباشر، في حين لا تقدم الدول النامية دعماً إلا للمستثمرين، ومازالت الخلافات دائرة بين الطرفين حيث رعت الدول المتقدمة بتقديم دعم للدول الفقيرة قدره ٦٠ مليار دولار سنوياً، أنخفض خلال العام الجاري إلى ٤٧،٠ مليار دولار وهبطت المساعدات الغذائية للنصف إضافة إلى القطر في الوجود بنقل التكنولوجيا، وحسنت انتهاكات الدول المتقدمة لحقوقها بانتداب معايير العمل والبيئة وعدم تشغيل الأطفال والتهديد بغرض عقوبات على الدول النامية غير المتقدمة وتناست الولايات المتحدة أن لديها أطرافاً يعملون في تزوير الصحف والعديد من المجالات الأخرى، وإذا كانت بعض الدول قد اضطرت تمت التلويح بفعل المميزات إلى التوقيع على اتفاقية أيرسواي، فإنها غير مجبرة اليوم على التوقيع على الاتفاقيات الجديدة، هذا ما يراه د. محمد سليمان رئيس جمعية استشاريي العاشر من رمضان والمشارك في المفاوضات والذي أضاف أن الدول الكبرى مجبرة على أن تأخذ بعين الاعتبار مطالب الدول النامية بل لقد تلقت الأولى درساً قاسياً بعد أن عمل على أساس حساباتها ودراساتها وفلسفتها لأنها لم تكن تتوقع هذه المعارضة العنيفة في جولة سياتل وهذا يعد تعاملاً تاريخياً في العلاقة بين الدول الصناعية الكبرى والأخرى النامية، ويذكر د. سليمان من محادثات الدول المتقدمة لإحداث وقعة بين الدول النامية لنقطة وحدة الصف الذي بدأ صلباً ومتماسكاً في جولة سياتل، وهو الأمر الذي يجب أن تنتبه إليه الدول الفقيرة التي تشكل ثلاثة أرباع العالم كما يجب أن تحرص هذه الدول على كسب أرض جديدة بإعانتها الفرصة الكافية لتسهيل صناعاتها وتطويرها حتى تصمد أمام المنافسة العالمية الجارية من الدول الصناعية لأن الفجوة تتزايد كل يوم وبشكل يثير القلق، وهو ما يستوجب التفتي في تطبيق الآليات الأخرى لتحديد التجارة حتى تحقق المصالح المشتركة للجانبين.

ويطرح المهندس محمد فريد خميس رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى أي نقطة أخرى وهي أنه لم يثبت حتى الآن نجاح نظرية التجارة الحرة كما لم تثبت إمكانية تطبيقها عملياً، لكن العولة كانت محصلة ظروف وأوضاع داخل الدول المتقدمة رأت أن تحرير التجارة هو الأسلوب

التحرير لن يتوقف .. والتجارة

العادلة مطلب الدول النامية

سوق ومال





■ رغم الضغوط الأمريكية فشلت قمة سياتل

هذا الرؤية لا تخطف كثيراً من رأي الدكتور محمد صفوت، أستاذ الاقتصاد الذي يرى أن ما حدث لا يعني فقدان الاتجاه إلى تحرير التجارة الدولية لقوته وإن يتراجع لأن الاختلاف الذي نشأ هو أصلاً بين الدول الصناعية المتقدمة حول مدى ومجال التحرير بينما تشكو الدول النامية من التجامل وعدم التفات أحد من الأقوياء إليها، ورغم أن المدافعين عن هذه الاتفاقيات يرون أن الدول النامية أمامها فرصة هائلة للاستفادة من التكنولوجيا والصناعة الخاصة بها، لكن الواقع يفوتنا بأن الشركات متعددة الجنسية تسيطر على التكنولوجيا الحديثة، وما يرتبط بها من حقوق الملكية الفكرية وفي نفس الأوضاع التي تنطبق على مجالات التصدير وأوجه الصناعة المختلفة مما يستدعي ضرورة التدرج في هذا التحرير بحيث يتناسب مع قدرة الاقتصاد القومي على استيعاب هذا التحرير بدلاً من أن تؤدي عمليات التحرير إلى القضاء على المنتجات الوطنية، لذلك فعلى الدول النامية أن تطالب بتجارة عادلة بدلاً من التجارة الحرة، فالأخيرة تسمح باستمرار التخصيم الحالي للعمل الدولي والذي تتخصص فيه الدول النامية في تصدير السلع الأولية ولا تستطيع هذه الدول أن تدخل لظن مزايا نسبية لتجارها الخارجية ■

صالح مصر والدول التي تعيش مثل ظروفها، لكن خميس يتوقع التوصل إلى اتفاق أدنى حول عدد من البنود في النصف الثاني من العام المقبل، لكن على الدول النامية أن تلتزم بمطالبتها وأن تمارس دوراً إيجابياً في الاتصالات والمفاوضات الجانبية حتى يتضمن جدول الأعمال بعضاً من مطالبها ويشير الدكتور محمود عبدالفضيل، أستاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة - إلى أن المفاوضات التجارية متعددة الأطراف يجب أن تلتزم في الاعتبار عنصر الترابط بين السياسات التجارية والتقنية والمالية والتنموية والتأثير المتبادل لهذه السياسات في إطار النظام الاقتصادي، «المعلم» لكن فشل قمة سياتل يحمل عدداً من الدلالات أهمها أن العالم لن يتحول إلى سلطة يتبادلها الأقوياء سواء كانت دولاً أم شركات وأن الناس والشعوب قبل الأرباح، كما يمكن بداية تفجير تناقضات العولمة خاصة عدم التوازن بين مصالح البلدان المتقدمة والدول النامية وإعادة توزيع عناصر القوة فيما بين بلدان العالم الأول، الأكثر من هذا وذلك - على حد وصف الدكتور عبدالفضيل - أن من أهم منجزات فشل مؤتمر سياتل هو إبطاء الهرولة نحو الانسجام في مسيرة للعولمة دون تامل وروية، ولعل المفارقة أن نقد ممارسات العولمة قد بدأ في العالم الأول.

الأسفل لتحقيق مطالبها، من هنا فالمسألة تلتزم طريقاً ذا اتجاه واحد يحمل صابرات الدول الصناعية إلى الدول الفقيرة، وقد ابتلعت الأخيرة الطعم بسهولة في ضوء ما أضافته الدول المتقدمة من وسائل حماية جديدة لتحد من صابرات الدول النامية إلى أسواقها ومن بينها اشتراطات المعاملة والبيئة وحقوق الإنسان وكلها مبادئ فضفاضة، لذا فإن الانتفاضة الأخيرة في سياتل تؤكد أنه من الصعب على دولة واحدة حتى لو كانت غنية كالإيران أو أوروبا أن تعارض ما تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، فقد اكتشفت كل الأطراف خلال هذه المفاوضات قوة خفية هي «التجمّع» وهو نفس الأمر الذي اكتشفته الدول الأخذة في النمى، فقد برزت مجموعة الـ ١٧، ١٥ ألف نسمة من بينها التي أصدرته سكرتارية اتحاد الغرف التجارية والصناعية للمجموعة والتي وصلت لكل مشارك في المؤتمر وقد أضعفت مدة فقرات من المذكرة في البيان الذي أجمعت عليه للمنظمات غير الحكومية المناهضة لمؤتمر سياتل والذي صدر أثناء انعقاد المؤتمر.

ويضيف خميس أن ما حدث في سياتل لا يعد رجوعاً عن اتفاقية أوجواي ولكن مراجعة لها، وفي اعتقاده انتفاضة لإعادة التوازن، بين حقوق إيجابيات كل الدول الأعضاء وهذا بالتأكيد في

محافظ بنك قطر المركزي:

اندماج المصارف العربية لن يحل أزمة المنافسة العالية

من حين إلى آخر تتشور الخلافات بين البنك المركزي في قطر والهيئة التشريعية حول المعايير الحسابية للبنوك الإسلامية، رغم وجود قانون ينظم هذه المسألة، من أبرز القضايا التي شهدت جدلاً كبيراً على الساحة المصرفية القطرية في الفترة الأخيرة هي من يتحمل الفاسد العمل أم البنك؟ وحسب تصالح العملاء بالقرض أن الفاسد تحدث دائماً لأخطاء إدارية، والأهرام العربي، التقى عبد الله العليّة محافظ بنك قطر المركزي على هامش مؤتمر الأكاديمية العربية المصرفية التاسع في القاهرة وحاورته حول عدة قضايا مصرفية قطرية وعربية.

■ حوار - حياة حسين

لماذا يستحوذ البنوك الإسلامية على معظم الجدل المصرفي في قطر؟
قطر فيها ١٥ بنكاً ومثلها منها بنك صناعي لتحويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ولا يزيد رأسماله على ٦٠ مليون دولار، ويكتنف إسلاميان فقط، لهما حصة كبيرة من السوق، وتسجل أعلى معدلات نمو مقارنة بالبنوك التجارية بسبب موازنة معاييرها لطبيعة القطريين الدينية، ولأن دورهما مهم جداً أخيراً في تطبيق معايير محاسبية متخذة من البنوك التقليدية لكن في إطار إسلامي، بمعنى أننا تكيف الاتجاهين مع بعضهما ومع المعايير المالية والمعايير الرئيسية للمراعية تعتبر واحدة، وأيضاً معايير السيولة وتحديد المخاطر بحجم رأس المال والشروط الائتمانية للسفول في مشروعات استثمارية أو شراء أسهم أو سندات.

من يتحمل الخسائر ومن يستحوذ على الأرباح من أهم القضايا التي تثير خلافات في وجهات النظر بين المصرفيين وعلماء الدين، كيف تعاملتم مع تلك القضايا؟
حسناً أخيراً هذه القضية مع اللجنة التشريعية وتوصلنا إلى أن البنك لابد أن يتحمل الخسائر كلها بالضرورة، حدث لأخطاء في الإدارة وكانت هناك آراء تناهت بشروطه أن يشارك العملاء في ذلك لكن العمل يجري معنى تحمل أخطاء المستثمرين في البنوك، كما أن قراراً مثل هذا كليل بل يثير إلى هرب عدد كبير من العملاء، كما أن الأرباح تقسم وفقاً لشروط العقد مع العميل الذي يوقع مقدماً.
الطول التي تنتهجها البنوك القطرية ومعضها كخسر من للبنوك الإسلامية، نبحث د. أحمد النجار، رحمه الله، مؤسس فكرة البنوك الإسلامية إلى رفض كل البنوك الإسلامية القائمة ويعتبرها بنوكاً تقليدية؟

نحن نعمل في قضية الأرباح تحت مظلة فتوى شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي بأن أرباح البنوك غير محرمة.

وماذا عن المشروع الذي يسمح للبنوك بعمل صناديق استثمار؟
نحن بصدد وضع المساء الأخيرة، حتى يكون للبنوك دور قوي في البورصة وهي تعمل الآن كوسيط من خلال خمسة بنوك، وتحاول البنوك القطرية إقبال أدوات مالية جديدة باستمرار لكن القطاع المصرفي بدرجته نمو كبيرة في الودائع والقرض والوجودات بشكل عام، وتتنوع المصارف خدماتها وأدائها فروع خارجية، ويتميز حقائب استثمارية، كما يوجد في قطر حوالي ١٦ شركة صرافة تملك عمل البنوك.

ما مدى مشاركة البنوك القطرية في عملية الخصخصة والتنمية الاستثمارية؟

لدينا بنك صناعي يساعد رجال الأعمال الصغار على النمو ولأخذ بيد المشروعات الصغيرة والمتوسطة لكن القانون القطري للمصارف يحظر تمويل مشروعات كبرى من خلال المصارف لأن هذا دور الحكومة، كما يمنع مشاركة البنوك في شراء أسهم من شركات الخصخصة أو تمويل جهات للشراء، وبورها خنمي حيث تساعد على تمويل التجارة وغيرها من المشروعات ذات الصيغة الضمنية. اندماج البنوك والمؤسسات المالية من أهم التحديات التي تهدد البنوك العربية، فهل يمكن مواجهتها بأنماذج محلية وعربية؟

حفل الاقتصاد العربي في السنوات العشر الماضية بالعديد من التطورات التي شملت ضمن أمور أخرى، إحداث تغييرات هيكلية، وزيادة في المشاركة السياسية والاقتصادية، وتفعيل وتطبيق السياسات الاستثمارية والاقتصادية لذلك تحسنت معدلات النمو ووصلت إلى ٤.٢٪ خلال السنوات الخمس الماضية فقط، وكان لهذا النمو أثر كبير على أداء المصارف العربية سواء على مستوى النمو أو الربحية، وقد ارتفع إجمالي الودائع لدى البنوك العربية بنسبة ١٧١٪ ما بين الأعوام ١٩٩٠، ١٩٩٧ ومن ١٢٩ مليار دولار إلى ٢٧٠ مليار دولار، كما ارتفعت نسبة الودائع إلى الناتج المحلي للأسعار الجارية إلى ٤٥٪ عام ١٩٩٧ مقارنة بـ ٢٨٪ فقط عام ١٩٩٠، ورغم ذلك يعتبر النمو الملحوظ في البنوك العربية أقل بكثير من النمو المتوقع في الدول المتقدمة، كما أنه بالإضافة إلى الانماجات التي تتلخص من دراسة القطاع المصرفي العربي توجد سياسات الانفتاح والتقييد بشروط منظمة التجارة الدولية خاصة فيما يتعلق بتحرير الخدمات المالية، إلا أنني لا اعتقد أن اندماج المصارف العربية حل سليم، لأنها لو اندمجت جميعاً لن تستطيع منافسة أكبر بنك في اليابان أو الولايات المتحدة الأمريكية، كما سيقتضي ذلك على فرص المنافسة والتجديد في المنطقة.

ولكن ما البديل لمواجهة هذه الانماجات؟
التعاون بين المصارف العربية بعضها البعض، وعمل تحالفات مع البنوك الأجنبية للاستفادة من خبراتها، وتوسيع عمليات الترويج، فلجنة بابل تدرس الآن نظاماً جديداً لتحديد كفاية رأس المال للبنوك يفتقر في جوهره من النظام الحالي خاصة لجهة اعتماده على تقييم شركات عالية متخصصة في عمليات التصنيف، والبنوك التي لا تحصل على تقييم محدد تتوجب عليها تكوين كفاية رأسمال المخاطر والوجودات قد تصل إلى ١٥٠٪/١٠٠ ما يزيد أعباء القدرة للتنافسية على البنوك العربية وإضعاف دورها في تمويل الأنشطة الاقتصادية الوطنية، والتأثير سلباً على مستويات أرباحها ونموها. ■



■ عبدالله العليّة



■ مشروعات الغاز ستنافس النفط خلال السنوات القادمة

تسعد المملكة العربية السعودية لبدء مفاوضات جادة مع شركات دولية بهدف اجتذاب استثمارات أجنبية، وقال محللون خليجيون إن صناعة النفط في السعودية ستطرح مقترحات جديدة على عدد من كبريات الشركات الدولية التي من المتوقع أن تقدم بدورها عروضاً لاستثماراتها في مجال الغاز.

■ تقرير - عبد الله النعاج

بعد فتحها الباب أمام الاستثمارات الأجنبية شركات عالمية تتصارع على امتيازات استغلال الغاز في السعودية

أعلنه المهندس على إبراهيم التميمي وزير النفط السعودي الأسبق الماضي من اكتشاف حقول جديدة للغاز والنفط المكتشفات في المنطقة الشرقية من السعودية والتي يسميان بدور فاعل في وضع السعودية في مقدمة الدول المنتجة للغاز في العالم بجانب أنها تحتل حالياً المرتبة الخامسة في احتياطي الغاز العالمي. وأعلنت مصادر شركة أرامكو السعودية أنها ستزود حوالي ١٥ مليار دولار بهدف توسعة شبكة الغاز الرئيسية بما يربط برقع نسبة استخدام الغاز بدلاً من البترول بزيادة الوفود في محطات الكهرباء، ومعامل التخليص ومصانع البتروكيماويات والتي تعد المستهلك الأكبر للغاز مما سيوفر جزءاً كبيراً من الزيت الخام والمنتجات البترولية لتصديرها إلى الخارج وتحقيق عوائد إضافية.

ويذكر أن بنرى شان ويبيان هما سادس وسابع اكتشاف للغاز والمكتشفات قامت بهما شركة أرامكو الوطنية في الآونة الأخيرة، بعد أن اكتشفت حقول حرض والتينات والوقر إضافة إلى حقلي شعبة والظلمة وبلغ إنتاج الحقول الآخرين فقط من «الغاز الضخم» ٢٢٠ مليون قدم مكعب في اليوم الواحد.

تعمل المصادر السعودية على أنه خلال السنوات الأخيرة فإن المملكة بدأت بالاعتماد بالاستثمار الوطني والأجنبي في مجال الغاز وربما استطاعت تجاوز وتعوّض النقص الذي حدث في السنوات الأخيرة على مخزونها من القرمية. ■

حيث أشار مصدر سعودي إلى الاهتمام البالغ الذي توليه الدولة حالياً لهذا النوع من الاستثمارات، كما لفت المصدر النظر إلى أن السعودية لن تلقت مكتوفة الأيدي تجاه الجهود التي يبذلها جيرانها لجذب الاستثمارات الأجنبية. فـ «ليران» وهي عضو بارز في الأولويات بدأت تصبى إلى جيب الشركات الأجنبية حيث عرضت ٤٠ مشروعاً تبلغ قيمتها ٨ مليارات دولار بشروط ميسرة للغاية.

وترنو الكويت هي الأخرى إلى ما يبلغ ٧ مليارات دولار تقرى الشركات العالمية بضعها في الاستثمارات الكويتية الداخلية في مجال النفط والغاز الطبيعي بل إن العراق رغم العقوبات الاقتصادية الدولية للفرصة عليه كلف شركات عالمية كبرى للمشاركة في جهود إعادة الإعمار لسوق البترول عقب رفع الحصار الدولي.

وقال المصدر السعودي من خطر المنافسة الإقليمية مع السعودية بقوله إن شركات النفط على استعداد للاستثمار في كل مكان مادامت هناك فائدة لها من وراء ذلك، كما أن البنوك الكبرى على استعداد لتمويل تلك النعمية من الاستثمارات.

وهي الرغم من أن هناك حوالي ١٩ شركة دولية كبرى على استعداد لاحتكام مجال الاستثمار في الغاز الطبيعي في السعودية، إلا أن هناك المزيد من المشاورات والمباحثات التي لم تنته بعد بين الجانبين ولعل ما يزيد من رغبة الشركات الدولية في الإسراع بتقديم برامج استثماراتها تلبى الاحتياجات السعودية، ما

يرى المحللون أن وإلى العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ركز الانتباه في العام الماضي على هذه الخطوة عندما طلب من شركات النفط الكبرى التقدم بمقترحات لاستثمارات أجنبية في المملكة التي تعتبر أكبر منتج للنفط في العالم، وبالفعل زار كبار المسؤولين في تلك الشركات الكبرى السعودية لاستعراض قدرات شركاتهم المالية والتكنولوجية.

لكن التسابق المصمم بين المستثمرين على المملكة تحول إلى مباراة انتظار، إذ عرضت الشركات مقترحات طموح في حين ظلت تجاهد محاولة فهم الاحتياجات الفنية السعودية والسياسات النفطية الداخلية.

لكن كل ذلك بدأ في التغير الفعلي حيث عقدت لجنة وزارية سعودية أخيراً اجتماعاً تطورت عنه دراسة استراتيجيية طويلة المدى بشأن جدوى الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة السعودي شملت مقترحات من كبريات الشركات العالمية العاملة في مجال النفط والغاز ومستقبل اللجنة الوزارية رفيعة المستوى والتي يرأسها وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل برقع الدراسة إلى ولي العهد السعودي في بادرة تشير إلى استعداد السعودية لبدء العمل في استغلال طاقات ضخمة من الغاز بالتعاون مع شركات دولية أجنبية دون تلك هذه الشركات حصص من الإنتاج وأن يقتصر دورها على التتقيق.

يبد أن السعودية تضع مشروعات الغاز الطبيعي على رأس قائمة استثماراتها المستقبلية

عقب إنشاء جهاز خاص لتنمية:

مهام جديدة للصندوق الاجتماعي لدعم المشروعات الصغيرة



د. حسين الجمال

حوار: محمد عز الدين

أثر إنشاء جهاز للمشروعات الصغيرة ينعكس الصندوق الاجتماعي للتنمية بموجب قرار جمهوري تم إقراره لاتخاذ خطة عمل قطاعات عرضية في الشارع المصري خاصة أن القرار سبقته قرارات لرئيس الوزراء. علاطف عبيد الله تناول عمل الصندوق، والأهم العربي، التقنت. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، الذي أكد أن تلك القرارات تضيء ضرورة التنسيق والتعاون بين الصندوق ووجوه الدولة المختلفة، وكشف أن الصندوق الاجتماعي سيسهم في وضع استراتيجيات الجهاز الجديد، بحيث تتكامل مع خطة الدولة الاستراتيجية الكبرى ومع خطة التنمية الشاملة لتوفير فرص العمل في جميع المحافظات. وإلى تفاصيل الحوار.

ما اختصاصات الصندوق الاجتماعي حاليا بالنسبة لقطاع المشروعات الصغيرة بالذات؟

القرار الجمهوري رقم ٤٠ لسنة ١٩٩١ للصندوق الاجتماعي لم يذكر بالتحديد المشروعات الصغيرة أو المتوسطة أو متناهية الصغر، ولكن جاء في المادة الثانية أن الصندوق الاجتماعي يختص بتعبئة الموارد المالية والفنية والمالية والحلقة للمعانة في تنمية الموارد البشرية ورفع المعاناة من محدودية الدخل وإعداد وتنفيذ مشروعات محددة لإنشاء فرص العمل وتحسين معيشتهم، لهذا كانت هناك حاجة إلى تحديد أكثر وضوحاً لنوع المشروعات التي يختص الصندوق بتوفيرها، والتي يعد أحد أهمها بالقرى القروية والتدريب ثم الخليفة والتدريب حتى يضمن نجاحها. من أجل هذا صدر القرار الجمهوري رقم ٤٢٤ لسنة ١٩٩٩ في أول ديسمبر الحالي ليضيف دفعة جديدة في المادة الثانية من القرار ٤٠ سابق الذكر، إلى بيان الصندوق الاجتماعي لقطاع تنمية قضايا للمشروعات الصغيرة، ويوضح وتنفذ السياسات الخاصة به القطاع. وهذه أول مرة يشار فيها إلى الصناعات الصغيرة إلى وجه التحديد كاختصاص أساسي للصندوق الاجتماعي. بهذا يكون القرار الجمهوري قد عبر عن واقع الصناعات الصغيرة من خلال برهانه التراكمة بأنه التميز وإنجازاته الفاضلة أن يصل إلى. وهو الاهتمام الشديد الذي أولاه الصندوق الاجتماعي لقطاع المشروعات الصغيرة وبمختلف الصناعات خاصة أن استطاع أن يمول حوالي ١٢٠ ألف مشروع صغير استفاد منه حوالي ٦٠٠ ألف مواطن يساهمون به في فرص عمل دائمة تدور عليهم بخلاف مناهجهم من دائرة البطالة ليصبحوا مواطنين منتجين يساهمون بمشروعاتهم.

ماذا يعني إنشاء جهاز ذي طابع خاص للمشروعات الصغيرة، وما صلة هذا الجهاز بالصندوق الاجتماعي؟

إن العمل على إنشاء جهاز للمشروعات الصغيرة يختلف اختلافا جديداً عن طريق عمل باقي برامج الصندوق الاجتماعي حيث تحتاج المشروعات الصغيرة إلى جهاز متخصص لتنفيذ خدمات ذي طابع خاص للمستفيدين من خدمات تنمية نشاط في ظل العلاقة التقليدية بين القروض والقرض من حيث الخدمات والقدرة المالية وخدمات متخصصة لتقديم العون للمستفيدين في صورة مساعدات فنية وتنسيقية وتنمية إدارية وتنمية مهارات.

وما خلاصات الإسراع بإنشاء جهاز تنمية للمشروعات الصغيرة؟
جاء إنشاء الجهاز الجديد استجابة لطايف شتى طلب أعضاء مجلس الشعب ومؤسسات المجتمع المصري والاتحادات والفرق التجارية والصناعية بالعمل على حل المشكلات التي نتجت عن تقليد المشروعات التي طرحت بالأنشطة الإنتاجية إما بإنشاء بنك للشباب أو بإنشاء جهاز ذي طابع خاص وكان من الضروري إنشاء بنك الشباب، وبعد أن أُلغيت وأُنشئ إنشاء الجهاز حتى يمكن أن يقدم المساعدات الفنية والإدارية والتدريبية والتدريب للمستفيدين وكل هذه الخدمات لا تقدمها البنوك. وقد رحبت كل فئات الجهات للجنة المشتركة في تمويل الصندوق الاجتماعي بإنشاء الجهاز. وأضاف القرار الجمهوري الجديد في المادة الثانية جديدة بقرع حكر نعمها أن يتم إنشاء جهاز ذي طابع خاص تابع للصندوق بتولي مسؤولية تنمية الموارد والجهود وتنشيطها وتنفيذ سياسات الدولة وتوجيه الأليات نحو تنمية المشروعات الصغيرة ويكون مجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية هو السلطة المختصة على تشغيل ودعم السياسات العامة التي يدير عليها. والخليفة أن هذا الجهاز الخاص بالمشروعات الصغيرة أمانة الصندوق. والفعل وأسماه برنامج تنمية المشروعات الصغيرة

وهو ضمن خمسة برامج وإمسية الصندوق. ولكن بعد أن تيسر البرنامج في نشاطه وتقرر وأصبح مستقلاً عن عتبات الألاف من المشروعات المعولة من الصندوق كقروض للشباب كان لابد أن يتمتع هذا البرنامج بشيء من حرية الحركة حتى يطلق أكثر في خدمة الشباب وحتى يمكن أن يتوسع ويتعمق في أنشطة بحيث يلي توجهات مجلس الوزراء بضرورة توفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل سنوياً للإسهام في حل مشكلة البطالة. وهذا العدد هو تقريباً ضعف ما كان يتم توفيره من فرص العمل، ولهذا كان صدور القرار الجمهوري في وقتها من أجل مساعدة الصندوق الاجتماعي على مزيد من المساهمة في توفير الأموال اللازمة لتحويل الأليات إلى واقع ملموس.

ما تصوركم لدور الجهاز الجديد في مسألة التنمية؟
الصندوق يعملان حالياً مع الدول والمنظمات الدولية. لا اكتفى من خبرات ثمة في مجال تنمية المشروعات الصغيرة وتبني برامج وأنشطة تعظم من فعاليتها وإمكاناتها ويرجع قوتها. بالتنسيق والتوجيه إلى التنمية. وسيساهم هذه الخبرات بالتنسيق مع جهات الدولة المعنية لتحقيق الأهداف المرجوة في ضوء إنشاء الجهاز الجديد. ويتم الآن الاعتماد لاستخدام التجارة الإلكترونية من أجل التنمية. كما قام الصندوق بإعداد خطة للامراض والأسواق لعام ٢٠٠٠ لتكثيف إقامة والاشتراك في المعارض المحلية والدائمة والمتنقلة والمعارض الدولية التي تبرز فيها المستفيدين من قروض الصندوق دون أن يتحملوا أي أعباء مالية.

بالنسبة لجزئية جهاز المشروعات الصغيرة الجديد. هل ستكون منفصلة عن ميزانية الصندوق بالذات؟

نفس القرار الجمهوري الجديد على أن يكون لجهاز تنمية المشروعات حساب خاص به وأيسر ميزانية مستقلة. وأن يرسل الفائض من سنة مالية إلى أخرى. أما دور الصندوق بالنسبة للجهاز فهي أن الأموال التي يعمل بها الجهاز هي أموال يمدنها له الصندوق من رصيده المثلج والقروض الواردة وإفادتها بالنسبة للشهرة التي حصل عليها من الجهات المانحة أو القروض والإضافات إلى القروض والمثلج التي ترد من الأفراد والمكاتب التجارية والمؤسسات والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية التي تفصّل له والمبالغ التي تدفع مقابل الخدمات. والمبلغ في هذا الجهاز موزع حسب نص القرار الجمهوري. يد ما يحصل عليه من قروض وفاء لشهرة التي يتم توفيرها عليها من الجهات المانحة.

ما حجم التمويل المبني للمتاح للجهاز الجديد لكي يدعم المشروعات الصغيرة ويتوسع فيها؟

حتى نهاية عام ٢٠٠٠ التمويل المتاح في حدود ١,٥ مليار جنيه حتى يستطيع أن يخلق الجهاز المطلوب من وهو توفير ١٥٠ ألف فرصة عمل. لكن مجلس الوزراء أصدر توجيهاته أن يوفر الصندوق الاجتماعي ٢٠٠ ألف فرصة عمل على الأقل. فذلك سيوفر للصندوق الباقي وهو ٥٠ ألف فرصة عمل أخرى.

هناك برامج أخرى في الصندوق توفر فرص عمل عن طريق مشروعات متناهية الصغر ويخصص بها تمويل تنمية المجتمع، فحرص على توفيرها برنامج التشغيل العامة الذي يقوم بتوفير ودعم الأليات الأساسية من صرف صحي ومياه شرب وإقرار رفعية وتطوير طرق والتي يتم تنفيذها عن طريق المقاتل الصغير ثم إن هناك برنامجين آخرين أحدهما لتدريب وتنمية الموارد البشرية والآخر خاص بالتنمية المؤسسية وبمجموعها يعمل لتحقيق نفس الهدف وهو مكافحة البطالة وتحسين مستوى المعيشة.



بشرى لمدعى صندوق توفير البريد **أعلى عائدا سنوي**

11,20

طعن الشيخ بن عيسى
إلى أبيه بن عيسى

جنیہ ۷۷۷۷۷

وجوائز شهرية
قيمتها السنوية

جمال عیوب



١٧٠٠ جلد في الطب

السلامة العامة والبيئة

مع تمنيات العلاقات العامة بالهيئة بعض سعيد

استغرقت أبحاثه ١٠ سنوات متصلة وجهود ٧٠ باحثاً



تعريب الإنترنت .. طوق النجاة الأخير للعرب

أسما أو فعل أمر أو فعلا مبتدأ مجهول.

كل تلك مشاكل كنت صرغية نحن البشر نستطيع التعرف عليها أى المعنى المقصود بها، فكيف يرى الكمبيوتر كلمة عين المكتوبة من الحروف ع- ن- و ويتعرف عليها؟

هذا الكلام صحيح تماماً وهو الذى دفعنا إلى استخدام المطل الصرغى ووظيفة ألا أن يقرر ما إذا كانت الكلمة صحيحة أم خاطئة، وإذا كانت صحيحة يبدأ المطل فى وضع احتمال صرغى ويقول إن هذه الكلمة لها سوابق ولماذا ثم يرجع إلى الجذر والميزان ويقال: يمكن للكمبيوتر باستخدام هذا المطلب الصرغى أن يحدد سمات الكلمة وعلى سبيل المثال إذا كانت جمعا فهل هو جمع مذكر سالم أم جمع تذكير.

ولتجنب مشكل أخرى متعلقة بما يسمى الاليس الدلالي أو الاليس المعنوى، الذى يعرفه خبراء اللغة «الاليس المعنى» بعد معرفة الاحتمالات الصرغى لكل كلمة هذا يقودنا إلى أن يكون لها أكثر من احتمال معجمى كما خربنا مثا بكلمة «عين» التى يمكن أن تكون بمعنى «القرع» عين الماء أو عين الإنسان، أو بمعنى البئر أو ممكن أن تكون بمعنى معزبة من الأعيان أى شخص مشهور.

ونأتى للجهة التى تنحل فى مكوناتها مجموعة من الكلمات كل واحدة منها لها أكثر من تحليل صرغى وبالتالى أكثر من تحليل معجمى، وهذا هو المستوى القاتنى من مشاكل اللغة على مستوى الجملة.

أما المستوى الثالث: من المشاكل فىأتى على مستوى الحل حيث يظهر شيء اسمه «الاليس النحوى» مثال ذلك إذا قلنا جملة «تكتفى قصص فرنسية» فسنجد أن الجملة صلبة ومخالفاً وأضافا إلى «واللتالى هناك خياران لتكوين هذه الجملة» أمام العقل البشرى حيث يفهمها بأن المقصود هنا «تكتفى أنها فرنسية الجنسية» أو أن تكون نوعية القصص نفسها فرنسية، وبالتالى يلزمنا تلك الاليس النحوى عبر معلومات دلالية حتى يصل عقل اللغوى إلى اللطوة مباشرة دون إشارة إلى

فلت اللغة العربية حبيسة حروفها وكلماتها وحملها لا تقرب من الكمبيوتر إلى وقت قريب، ولم يستطع خبراء التكنولوجيا الحديثة الاقتراب من ذلك البحر الهائل الذى غرق فيه كثير من المحاولات الواعدة نحو تحريرها والخروج بقواها وحملها إلى شدة الأمان التكنولوجى، حتى تستطيع اللغة العربية أن تتركب طوفان الكمبيوتر وتظهر على شاشته بعائتها ورساقه جمالها الموحية، وعيائها التى تعمل بين طياتها جرسا وموسيقى.

■ حوان، محمد حيوشة

علوم الحاسب التى مهمته الأساسية معالجة اللغات الطبيعية بحيث يتمكن الكمبيوتر من فهم الحروف التى تشكل كلمات ثم جملا ويحدد ذلك يقفها إلى اللغ البشرى الذى يدخل فى محالكة مع الكمبيوتر عبر كثير من العمليات التقنية.

لكن ما المشاكل التى واجهتهم للتغلب على مشاكل للترجمة، هل هى اللغة فى حد ذاتها أم التقنيات المستخدمة؟

هناك مشاكل للمشكلة الأولى: يتعلق بالأجهزة المستخدمة، لكن التطور الهائل فى إمكانات الكمبيوتر ساعدا، حيث إن كل تطور فى مجال اللغة كان يصاحبه تطور هائل فى إمكانات الكمبيوتر سواء كان يتعلق هذا التطور بسمعة الكمبيوتر أم حجم الذاكرة، وبخطرة سريعة إلى حصر التطور خلال السنوات الخمس الماضية ستجد ترجمة عملية ومصسوبة لذلك. أما الشق الثانى للطلق لهذا هو فهم الألكبر، فقد واجهنا مشاكل على مستوى الكلمة مثل «الاليس الصرغى» وهذا يعنى أن هناك أكثر من معنى للكلمة الواحدة فى اللغة العربية بعكس اللغات الأخرى، وهناك أكثر من احتمال صرغى والاحتمال الأصوب يأتى من السياق الذى تظهر فيه الكلمة.

وأضرب لك مثالا على ذلك بكلمة «معزبة» فهى يمكن أن تكون معزبة الإنسان أو عين لاء، أى يعنى عين أى تولى وظيفة جديدة، يعنى ذلك أن الكلمة يمكن أن تكون

ظلت تلك الفخشة - اللغة - الجميلة بخرغرفها وتشكياتها ريفية محاسن للتكنولوجيا، حتى جاءت المحاولة الأكثر أهمية من جانب «صخر» للبرامج بمثابة طرق النجاة الأخير الذى يعبر بالعربية الألفية الثالثة على حصان التكنولوجيا عبر برنامجها الجديد (Site)، ذلك البرنامج الذى من خلاله يستطيع المستخدم العربى الجلوس فى أمان أمام شاشة الكمبيوتر ويطلق عنان خياله للمعلوماتى المحصول على كثر المعلومات ويعيش عصر القرية الكترونية الواحدة باتزان معرفى ووفرة على الوب لحى للتقدم والرفق بين الشعوب والأمم. من هنا كان هذا الحار مع المهندس أشرف شلى - مدير قسم الترجمة بشركة صخر - الذى استغاض وإفاض حول جذور تلك الخطوة التى تمتد لثورة جديدة فى عالم اللغة العربية. هنا يتوقف أمام الأبحاث التى استمرت طوال ١٠ سنوات متصلة وجهود ٧٠ باحثاً حتى استطاع مستخدم اللغة العربية أن يدخل عصر الإنترنت بقة ويقف على عتبات قرن جديد مسلماً بلفه وترائه الذى كاد ينثر لولا تلك المحاولة.

كيف تمكنت من إدخال اللغة العربية إلى الكمبيوتر وإخضاعها بعد ذلك لعمليات الترجمة الآلية؟

بدأت القصص مع اللغة العربية منذ عام ١٩٨٠ وتركزت أبحاثنا فى البداية على (NLP) وهو اختصار لـ (Natural Language Processing) وهو فرع من

تدخلات.

مثال آخر لتقريب الفكرة «أكل التفاحة» يمكن أن تكون أكل التفاحة أي شخص أكلها أو تكون نوعية الطعام نفسه متناوح.

نحن الآن أمام مشكلة الاحتمالات التي تضع الجملة معنى رغم أن الكلمات واحدة لذلك استخدمنا القواميس ذات الصفات اللغوية والصرفية الخاصة بتكوين الكلمات وأصبحت لدينا ١٢٠٠ سمة دلالية.

وهل ١٢٠٠ سمة دلالية كافية لحل تلك الطلاسم اللغوية حتى يتحدث الكمبيوتر ويترجم لغة عربية بطلاقة؟

بالطبع ليست كافية ولكن على الأقل هي يمكن أن تحدد ملامح عامة للجملة وبالتالي وفهمنا على أساسها مجموعة من قواعد البيانات التي تعالج اللغة وقد استغرقنا في ذلك وقتا يتجاوز ٧ سنوات وبعدها طبعا استخدمنا ثلاثة آلاف دالة تتعامل باللغة الإنجليزية، حتى تكتمل عملية لترجمة الآلية بصورة جيدة.

أهم مما سبق أن الأبحاث توقفت عند حد السمات الدلالية وليس الصيرفي والمجمعي فقط وتم عمل برنامج ترجمة آلي؟

الأمر ليس بهذه البساطة التي نقولها فباستخدام العلاقات النحوية والسمات الدلالية الإضافية المعاني استطاع فك اللبس، ولكن الأمر طلب من بناء توصيف دلالي للمعاني وعلاقات دلالية بين الكلمات ثم بعد ذلك على مستوى الجملة التي أضفنا إليها في طرق للعالجة ما يسمى به «النحو الرياضي».

ما المقصود بالنحو الرياضي؟ المقصود به أن نوصف بطريقة منهجية القواعد الخاصة باللغة ونقل مثلا إن أنواع الجمل اللغوية في اللغة العربية جملة اسمية جملة خبرية جملة استفهامية وأيضا جملة الأمر.

الجملة الخبرية عبارة عن مبتدأ وخبر المبتدأ عبارة

عن جملة اسمية والجملة الاسمية عبارة عن اسم أو اسم وصلة. إلخ هذا باختصار المقصود بالنحو الرياضي التي يخلط علاقات رياضية بين الكلمات والجملة وبينها على أساس ٢٠ ألف قاعدة للغة العربية وثلاثة آلاف قاعدة للغة الإنجليزية.

بعد تلك الجهود كنا قد وصلنا في نهاية الرحلة إلى ٨٠٪ أو ٩٠٪ من معاني الكلمات العربية المترجمة من أصل إنجليزي، ولا أنسى أن أضيف أن هناك نوعيات خاصة من الترجمة بنانا فيها جهودا كثيرة مثل الترجمات الخاصة بنشرة الأخبار الجوية التي تحتاج إلى مصطلحات محددة للتفسير عن حالة الطقس.

كيف تم الوصول إلى برنامجكم (Sara) الذي يعمل ثورة في علم الترجمة الآلية على شبكة الإنترنت وهل هناك تقنيات محددة استخدمت في هذا البرنامج بحيث تصل للترجمة إلى نسبة ٨٠٪.

لدخل البرنامج الذي انهيذا كل تقاصيله في متصفح الشهر التالي. استخدمنا التقنيات التي ذكرناها والمعالجات الخاصة باللغة على مستوى الكلمة والجملة والفقرة وبغير ذلك من الأمور التي تظهر في النهاية نصا عربيا مترجما ترجمة مفهومة.

الآن يمكنك الدخول إلى موقع صفحته الإلكترونية وأن تضع النصوص المراد ترجمتها وقارن بينها وبين الترجمات الأخرى لدى الفرق.

ما المزايا التي تعود على المستخدم العربي من البرنامج بصورة أوضح؟

يستطيع المستخدم العربي الذي لا يملك أية خبرة في اللغة الإنجليزية أن يدخل على شبكة الإنترنت عبر برنامج (Sara) الذي أعدناه لهذا الغرض ولا يتعصر الأمر على جيل نص لإجراء الترجمة بل يمكن أن يبحث عن طريق محرك البحث الموجود في البرنامج من الموضوع المراد جلب معلومات حوله سواء كان ذلك باستخدام كلمات عربية أو كلمات إنجليزية فإن البرنامج هنا يتحرك عبر أدوات البحث لدخله ويذهب

إلى مصدر اللطوة في أي مكان على الشبكة الدولية ويقوم بإحضار اللطوات باللغة العربية مباشرة أمامك.

هل معنى هذا أن تتحول واجهة الشبكة في هذه الحالة إلى لغة العربية؟

نعم تتحول مباشرة إلى واجهة تستخدمها إلى اللغة العربية فلو كنت - على سبيل المثال - في موقع جاهو ستحصل للواجهة عن طريق الرابط مع البرنامج من واجهة عربية ١٠٠٪، وتستطيع تحويل ٨٠٪ من محتويات شبكة الإنترنت للكثير من الإنجليزية إلى اللغة العربية.

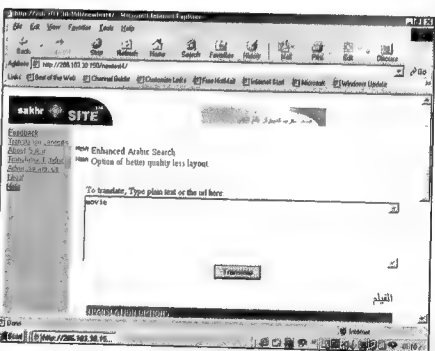
ما الوقت الذي تستغرقه هذه العملية؟ الوقت قياسي جدا سافحل منك الآن إلى الإنترنت لإجراء ذلك بصورة مباشرة وبالفعل ندخلنا إلى موقع جاهو، فنحولات للواجهة في اللغة العربية وبمنا عن كلمة (Movie) ترجمتها للبرنامج إلى «فيلم» ثم تحرك الباحث عبر البرنامج وأخضر لنا مواقع الأفلام على شبكة الإنترنت من جميع أرجاء الدنيا سواء كانت من مؤابو، أم في مواقعها في أوروبا وكندا وحتى الأفلام المصرية المتأخرة إلى الشبكة.

ما متطلبات المستخدم لتشغيل البرنامج على جهازه الشخصي؟

فقط يحتاج إلى جهاز كمبيوتر عادي مربوط على شبكة الإنترنت وبالطبع ويوصل من خلال المتصفح سونابر أو إكسبلورر العربي أو كوميونيكتر العربي وبالطبع هذا لابد أن يكون نظام التشغيل عربيا، حتى تتوافر الحروف الكيفية للترجمة. لاحظت من خلال استعراض البرنامج أن هناك مواقع في داخله تسمى بالواقع المعززة ما حاكبها بالضيطة أنت تعلم أن عملية ترجمة الآلية لا يمكن أن تتم بنسبة ١٠٠٪ من الإنجليزية إلى العربية وهذا يعتمد على ثقافة المستخدم ومدى إلمامه بالمعطيات التي يرغب في جلبها وهذا يساعده كثيرا في استكمال المطويات. من هنا جاءت فكرة الواقع المعززة والتي نجري من خلالها اتقاها مع الشركات والمؤسسات الكبرى التي تمدنا بالكلمات والمصطلحات فائدة الاستخدام في المصطلحات المتخصصة التي تساعد زيار تلك المواقع في الترجمة بصورة دقيقة، فكل تكن المطويات الطويلة عبارة عن عسكرة - اقتصادية. إلخ وبالتالي تكن على طبع عالمة من الجوه. تلك المؤسسات لديها أعمال واتصالات واتحادات باللايين من الدولارات وهذا بالطبع يحتاج إلى اللغة في الترجمة. وهنا تكمن في تلك المواقع ستكون مستخدمة عن عمليات الاستخدام العادي.

هل وضعت وسائل الحماية التأمينية لهذا البرنامج؟

البرنامج أول سبترافر مجاني على شبكة الإنترنت لفترة محدودة وهو بالنسبة لمن جدا من شبكة (Sara) في مركز اللطوات بمركز الأوزار المصري، وبعد فترة سنشره في الأسواق على CD مؤمن بالطبع ولا يمكن أن يسخن أو يستخدم بطريقة خاطئة.



■ «سار» برنامج يطبع على شبكة الإنترنت بملفك دون عذاء

الأمم

قضية «القروض» فتحت الملف

وجع فى قلوب القضاة!

ريما يكون الأمر شليد الأهمية والأحساسية، لأعضاء السلك القضائى المصرى... فهو ينفذ إلى «قلوبهم»، ويهددهم بالسقوط من على المنصة، فى أى لحظة، ولكنه، أيضا، شديد الأهمية بل الخطورة بالنسبة لنا جميعا باعتبار أن «صحة القضاء وعدالة» هي من «صحة القضاء، وراحة بالهم».

■ تحقيق: أحمد على

حياة الناس



.. الأرقام وحدها فجرت القضية، وفى لم ترد بين سطور إحدى الدراسات العلمية أو على لسان أحد الأطباء وفقا لنسب واعداد تقريبية، وإنما هي أرقام وإحصاءات من واقع السجلات الرسمية لوزارة العدل، وفى قضية نواب القروض سقط المستشار حسبي البطارى - رئيس محكمة أمن الدولة العليا - إثر أزمة قلبية فاجأته على المنصة، وهو يحكم فى القضية التى مزت الرأي العام، ومن قبله قضى المستشار جلال ثابت - عضو الهيئتين فى ذات القضية - عشرة أيام فى الرعاية المركزة لأمرض القلب فى أحد المستشفيات الكبرى.

وخلال ستة أشهر فقط تم تحويل ٤٦٠٠ قاضيا إلى كبار التخصصين فى أمراض القلب، ٤١٤٠ آخرين إلى أساتذة الخ والأعصاب وذلك فى القاهرة ومدها، وفى ذات الفترة سقط أكثر من عشرين قاضيا موتى بالأزمات القلبية وجلسات الخ وهم يمسون بهيئان العدالة، أما فى العام الماضى فقد سافر أكثر من ٢٠٠ قاضيا لإجراء جراحات نادرة للقلب والمخ فى الخارج، كما تبين أن أكثر من ٦٠٪ من رجال القضاء مرضى بارتفاع الضغط و٥٠٪ مصابون بأمراض القلب المزمنة، بينما أجريت ١٢٠٠ جراحة لقضاة كبار فى مصر.

هكذا «عشش» الوجع فى قلوب وأعصاب القضاة المصريين، هبات المرض ولوت يستكان ملفات القضايا لتضمة بالآلراق والمستندات.. فما الحكاية بالضبط... وما دالة الأرقام والواجع الأخيرة؟

فى يوم الخميس ١٩/١/٢٥ كانت الساعة قد

جاوزت للثانية والتصف وكانت كل العين معلقة على المنصة التى يجلس عليها المستشار حسبي البطارى - رئيس محكمة أمن الدولة العليا ورئيس دائرة قضية نواب القروض - وكان البطارى يجلس على المنصة وقلبه مطول فقد كان يعاني انسدادا فى بعض الشرايين القلبية، ونصحه الأطباء بإجراء جراحة عاجلة لتغيير هذه الشرايين، ولكنه رفض حتى ينتهى من القضية للجنة - نواب القروض - قبل حلول شهر رمضان.. وبينما كان الرجل يجلس على منصة العدالة دامته الأزمة القلبية وتم نقله إلى وحدة العناية المركزة بالمستشفى الفرنساوى ولكنه لفظ أنفاسه الأخيرة، ولم تنته قضية القروض، وانتهى رئيس المحكمة بعد أن انلجر قلبه.

رئيس الاستئناف:

راقى ٢ آلاف جنيه.. ورايب القاضى

قبل الثورة (٢١) ألفا

نائب رئيس النقض:

مرتب القاضى فى أمريكا كبير من

نائب رئيس الجمهورية

ومن قبل المستشار البطارى كان المستشار جلال ثابت عضو الهيئتين فى نفس القضية قد أصيب بأزمة قلبية هو الآخر قضى على إثرها عشرة أيام فى وحدة الرعاية المركزة. ولعل ما حدث للبطارى وثابت كان دافعا قويا لتفكر فى صحة القضاء الذين سقط منهم أكثر من ٢٠ قاضيا فى ستة أشهر فقط رغم أنهم مازالوا فى الخدمة ولم يبلدوا سن التقاعد، وأجرى أكثر من ١٢٠ قاضيا جراحات نادرة فى القلب والمخ وحسب البيانات المسجلة على شبكة كمبيوتر الإدارة الصحية بوزارة العدل فقد سقط المستشارون الكبار: فاروق الصيرفى، وشريف فوزى، ومحمد حسن الوراق، ومحمود موسى، وماهر عبد الرحيم، وزيج محمد رجب، والحسينى عبد الحى، ومحمد عزت الأنور، وحسنى سعد الدين، ومحمد سمير مراد، وأحمد على إسماعيل، ومحمد حلمى عبدالنور، وعاطف محمد أحمد، ومحمود كامل ببرى، وعزيز أنيس، ومحمد كامل محمد، ومحمود شوقي، ومحمد نضات وآخرون ومعظمهم من رؤساء المحاكم وكبار المستشارين فضلا عن ظهور حالات وفاة بين شباب القضاة سقطوا وهم يطالعون القضايا أو جالسون على المنصة ومنهم من ضربه الأزمة وهو فى طريقه إلى المحكمة، فلما حدث للمستشار محمد الوراق وهو فى طريقه إلى محكمة النقض.

.. البيانات الرسمية التى حصلنا عليها بمساعدة بعض المسؤولين فى وزارة العدل تقول إن عشرين مستشارا سقطوا صرعى الموت بالآزمات - قلبية - وخفية - فى غضون ستة أشهر مغطت وأن أكثر من ٢٥٪ من المستشارين أجريت لهم جراحات قلبية مثل تغيير الشريان التاجى، كلها بخلاف فى العام



■ المستشار زكريا عبد العزيز



■ المستشار عماد النجار

الحكم وذلك اشعر بآثني على وشك الإصابة بأزمة قلبية أو جلطة في المخ.

ملف قضية القضاة ضخم وملء بالقضايا الاساسية التي تتكسب سلبا على صحة القضاة منها قضية الدخول المالية التي يعتبرها بعض المستشارين. من ادم الاسباب التي دلت على الإصابة إلى بذل المزيد من الجهد وعدم الحصول على الاشراف الثلاثة المحددة لهم كإجازة سنوية.. وكما يقول المستشار احمد مكي. نائب رئيس محكمة النقض. أنا شخصيا ٩٠٪ من جميع رجال القضاة لا تأخذ هذه الإجازة المشروعة من قبل القانون ونجا للضغط على انفسنا ونعمل فيها لأنها تعصب لنا ثلاثة اشهر إضافية من إجمالي دخل القاضي الشهري أي أنها تكون فرصة لكي يضيف القاضي إلى دخله حوالي تسعة آلاف جنيه يرفع بها عن نفسه بعض الأعباء المالية التي تكلفه.

ويؤكد المستشار زكريا عبدالعزیز رئيس محكمة الاستئناف في طنطا أن القاضي المصري بالمقاييس العالمية للقضاة يعد فقيرا والدليل على ذلك أن هناك بعض القضاة أصبحوا يبحثون الآن عن إجازة أو إلتداف إلى جهة ما - يرغب أن القضاء يعاين تكسب القضاة - مثل بعض القضاة الذين يعملون مستشارين قانونيين لدى الهيئات والوزارات أو الفركا، وفي الماضي لم تكن مصر تعرف الإجازات القضائية أو الإلتداف وغالبا ما كان يعمل في هذه الفواقع قضاة بالمش.

وأسانة: هل بإمكانك أن تتصرف لى براتبك وهل معنى كلامك أن القضاء فقير؟

فأجاب: المسألة ليست سرا بل هي أمور ثابتة ومحددة وسوف أضرب لك مثلا برؤساء محاكم الاستئناف ومن في مرتبتهم مثل نواب رؤساء محكمة النقض، فالمعروف أن رئيس الاستئناف يكون قد قضى ٢٥ سنة خدمة في القضاء ويتقاضى الآن حوالي ٢١٦٠٠ جنيهها شهريا ومفراته ٤٠٠ جنيه أساسى و ٨٠٠ جنيه حوافز وألف ومائة لجر إضافية و ٦٦٠ بدل علاج و ٢٠٠ جنيه بدل تمثيل وبدل انتقال.. ولذلك عندما يعمل القاضي ثلاثة أشهر إضافية يحصل على راتب الثلاثة أشهر كاملة.

ويومئذ المستشار زكريا إلى حال القضاة قبل ثورة يوليو ضاربا المثل بما كان يتقاضاه القاضي شهريا والذي كان محددًا بـ ٩٥٠ جنيه من التبع شهريا وهذه القيمة تعادل بحسبنا اليوم أكثر من ٢١ ألف جنيه.

ويتساءل المستشار احمد مكي: هل تعلم شتا عن راتب القاضي في الولايات المتحدة الأمريكية؟ قلت له كم؟

قال: رئيس المحكمة الاتحادية - رأس القضاء مثل المحكمة الدستورية عندما يتقاضى مائة ألف وسبعمئة دولار ثم يليه عضو المحكمة الذي يتساوى في الدرجة مع رئيس الاستئناف ونائب رئيس النقض ويحصل على ٩٦ ألف وسبعمئة دولار، ومن بعدهما قاضي الاستئناف ويحصل على ٧٧ ألفا و ٩٠٠ دولار وأخيرا القاضي الجزئي

الإشارة إلى وفاة ١٤ مستشارا في عام ٩٨ فقط بمحكمة استئناف الإسكندرية.

أين الصصافة والراي العام من واقع ومعاينة القضاة؟

سؤال صمخني به أحد كبار المستشارين وهو يصرخ ويقول: أكتنوا عن القضاة لهم بحاجة الآن إلى من يساعدهم، نفس هذا القاضي كان يتولى قضية مهمة وأوشكت أن توبى بماته بعد أن وجد نفسه فجأة محاصرا بين الراي العام وما تكتبه وسائل الإعلام وبين ما يفرضه عليه ضميره المهني - وفي هذا الصدد يقول - كنت مثل تلك الميران أكتب حكما بالحبس بعد فحص الأوراق جيدا وأعود لأكتب حكما بالإفراج وأفكر في هذا وذلك طويلا ثم أجد نفسي منحاذا نحو الحق، وبين هذا

للماضي أكثر من عشرين مستشارا إلى الخارج لإجراء جراحات خطيرة، بينما بلغ إجمالي المحامين من القضاة إلى كبار الأطباء والمستشفيات من مرضى القلب والمخ في ستة أشهر فقط ٨٧٤ حالة منها حوالي ٢٥٪ من شباب القضاة فضلا عن الذين يعالجون منذ فترات متباعدة والذين أجريت لهم جراحات القلب والمخ خلال السنوات الماضية، والمثير للدهشة أن هذه البيانات تخص مستشاري العاصمة فقط ولا يوجد حصر بالحالات الأخرى في جميع الأقاليم المصرية، أما ملفات للمستشفيات فهي عامرة بالحالات، حيث تؤكد دخول أكثر من ١٢٠ قاضيا إلى العناية المركزة باقسام القلب والمخ المختلفة في المستشفيات الكبرى - مثل قصر المينى الفرنسي - وخلال العام للماضي - ويكفي



في ٦ أشهر..

وفاة ٢٠ قاضيا.. وتحویل

٨٢٤ للأطباء

وإصابة ٥٠٪ بأمراض القلب

و ٦٠٪ بالضغط

مساعد وزير العدل:

القاضي قد يموت

قبل قراءة أوراق

قضية واحدة



■ القضاة وجهود لتخفيف من أجل العدالة

إن الظروف المالية هي أهم الأسباب التي تدفع بالقاضي إلى العمل الإضافي وبذل جهد أكبر لتأمين أجر إضافي وبالتالي يكون كل ذلك على حساب صمته!

الإجابة «ببعض» اتفق عليها أكثر من عشرة مستشارين تحدث إليهم وأكدوا أن الإجهاد والعمل للتواصل والجلوس على الكرسي في المكتب والمنزل لساعات طويلة هو السبب الرئيسي لإصابة القضاة بآلام القلب والمخ.. وفي محاولة لتلمس الأسباب سالت شيخ القضاة المستشار يحيى الرفاعي - رئيس شرف نادي القضاة مدى الحياة - الذي بادرنى بمقولة «السنهوري»: «نحن نخشى من رجال الأمة أشد من نفوسهم لصرام الفنانين، وانفوس في قلوبهم حب، العمل، وهم بطبيعتهم يؤمنون بمبدأ الشريعة ويتفانون في سبيل أداء رسالتهم.. ومن هنا فإن رسالتهم تفرض عليهم حياة منعزلة عن التمتع بل تفرض

وحدة ما يثبت بانها تتقاضى عمولات ونسباً معددة من بعض الشركات.

لذا يجب علينا أن نضمن وضع القاضي حتى لا يفكر في اللب أو الإغارة لأنها تعتبر ممسدة للقضاء كما أننا نشكو ونعاني تكس القضايا فضلاً عن أن القاضي يجب ألا يجلس مع الموظف العادي ولا يصح أن تكون للقاضي حوافز أو بدلات لأنها تخلق مجالاً للتفريق بين القضاة.

المستشار يحيى الرفاعي:

الشرعان التاجي وطلعة المخ يتعدان قاصمة «أمراض القضاة»

٢٢ ألف ومائة، والأول والثاني يفوق راتبهما راتب نائب الرئيس الأمريكي والذي يحصل على ٩١ ألف دولار، في حين يحصل الوزير الأمريكي على ٨٠ ألف ومائة دولار.

وإنا لا أقول هذه الأرقام لكي أطلب للمساواة بأمريكا ولكن لكي يعرف البعض أن هذه المهنة لها متطلبات مادية خاصة حتى لا يعتقد البعض أن راتب القاضي راتب ضخم وهذا يدفعني إلى أن أعترف بجهود وزارة العدل في محاولة تحسين الأوضاع المالية للقضاة.

ولكنني أعتقد أنه أصبح هناك عدم توافق بين الراتب الأساسي لوظائف الدولة وبين «المقبوضات» الفعلية التي يحصل عليها الموظف في بعض المؤسسات المختلفة ففي الوقت الذي يتقاضى فيه موظف عادي مائتي جنيه أجاب إحدى الموظفات على القاضي وهو يسأله عن مصدر ثروتها بأنها تتقاضى راتباً شهرياً يصل إلى ٢٠ ألف جنيه.

مساعد وزير العدل للشئون الصحية والاجتماعية:

الفحص الدورى للقضاة كشف «بلاوى»!

المستشار حاتم الشربيني، مساعد وزير العدل، هو الرجل المسئول عن صحة القضاة وتحسين أحوالهم المعيشية.. الرجل لم ينكر أمراض القضاة ولم يتوارى خلفها بل أبدى انزعاجه الشديد وخوفه على صحتهم وبالتالي صحة العدالة مؤكداً أنه يعلم بتطبيق الفحص الدورى على جميع رجال القضاء فى مصر.

الشربيني قال كلاماً خطيراً مشيراً إلى أن وزارة العدل تتفق ٦٧ مليون جنيه سنوياً على صحة أصحاب المقام الرفيع.. ومازالت الأمراض تضربهم فى مقتل وأنه مهما بدت دخولهم فى لا تصل إلى حد الكفاية.

فى الجلسات وانظمام المستشفيات وبعضهم كان يرفض دخول المستشفى لإنهاء القضايا وذكر على سبيل المثال المستشار مجدى راغب الذى شعر ببعض الإزعاج فذهب إلى الطبيب وبعد أن رفع الطبيب الكفوف عليه منع من العمل فطلب من الطبيب أن يسمح له بأن يكمل «الدور» فقط وهو، ليجبى ثمت أمر الطبيب ولكن الرجل مات فى الجلسة وهو يكمل الدور. هل يصح قننى أسد لو ثلث إنه فى دائرة استغاثى وسعاري الشفصية يوجد ٣٥ مستشاراً أجريت لهم عمليات تغيير شرايين، وأنا منهم، فقد أجريت لى عملية مثالة وأخروم المستشار صفوت عبدالعليم فتدلى الذى يريد الآن فى مستشفى للنزفة.

البطاروى مثل صارخ لما يعانیه كل قاضى فى مصر، فهذا الرجل رحمه الله طلب منه الأطباء سرعة إجراء عملية جراحية لتغيير أربعة شرايين لكنه صمم أن ينتهى من القضية التى عرفت بقضية نواب القروض.

ومن قبل حبيب سقط عشرات المستشارين



■ المستشار حاتم الشربيني

بصفته المسئول عن الرعاية الصحية والاجتماعية للقضاة هل تفعلك ظاهرة سقوط القضاة بالأمراض المفاجئة؟

هذه الظاهرة مفرغة ومخيفة لأسباب أولها أن فقد القاضي لا يعرض على الإطلاق ويشكل خسارة كبيرة جداً لأن إعداد القاضي لا يتم بقدر هو مسألة تستغرق من الوقت والخبرة الكثير.. السبب الآخر الذى يعزى شفصيا هو سقوط العديد من شباب القضاة بالأمراض القلبية، فضلاً عن إجراء جراحات تغيير الصمامات للكثيرين منهم بينما لم يتجاوزوا سن الأربعين.

والأهم من هذا وذلك أن القاضي المصرى يؤث أداه لواجبه على صمته وإسره، وحبيب

عليهم حياة مجوسية مستمرة، وبالتالي ينفقون كل وقتهم فى قراءة القضايا وإراستها ناهيك عما يصيب بعضهم من التوتر كلما عرضت عليهم إحدى قضايا الرأى العام أو تلك التى تمس شخصيات يعرفها الناس ويتبعون أخبارها وبغيرها من القضايا التى تصيب القاضى بهجوم قاسية، وإمراض خطيرة أصيبنا نطلق عليها نحن القضاة اسم «أمراض القضاء» ومن أهمها أزمة الشريان التاجى وجلطة المخ.

ولا شك أن قضايا الرأى العام بما قد يصاحبها من شائعات وإفهامات لدى غير أطرافها يثرب عليها الكثير من الأضرار والجساسيات فى نفوس بعض القضاة ومن هنا أوجب المستبر أن يكون القضاء مستغفلاً ويبلغ الأمر ببعض الدساتير فى دول العالم أن تنص على القواعد المحددة لهذا الاستقلال بجميع شئون القضاء والقضاة.

رأياً بصفة شخصية أو أن يعامل معاملة استثنائية بآية صورة لأن ذلك له أثره على نفوس القضاة ورسالتهم بما يزيدهم تعرضاً للآزمات والمخاطر.

الفعالات القاضى

ويرجع لمستشار عماد التجار - مساعد وزير العدل - قضية صحة المستشارين إلى طبيعة عمل القاضى التى تفرض عليه جهداً كبيراً والفعالا خاصة يتعلق بصمم المنازعات فلكى يقول القاضى طلال سائق وتوجب عليه عبودية كداء فهو ليست مجرد جدول ضرب إنما هى مسألة ذات تبعات وتحتاج إلى براهن لى يصل إلى نتيجة تحقق العدالة، وإلى أن يصل إلى هذه النتيجة يظل فى صراع مع نفسه خاصة أن القاضى لا سلطان عليه فى القضية غير القانون ولا يخضع إلا رقابة الخصوم والمحاكم وهو صاحب القرار وغالباً ما

ويضاف إلى ما سبق أن وزارة العدل عندما بحكم هيمنتها على دوائر العمل فى المحاكم أصبحت تضغط على رجال القضاء ومكاتب الخبراء لتسريع الفصل فيما يعرض عليهم من قضايا وابتدعت لذلك حوافز مادية وأجوراً إضافية بما يخالف نص المادة ٦٨ من قانون السلطة القضائية التى تستوجب أن يعامل رجال القضاء جميعاً بالمساواة ولا تميز أن يمنح أحدهم

إن القاضي المريض مهمل لأنه مستغرق فيما يؤديه؟

بالتأكيد هو مريض مهمل جدا.. لأنه يعتبر أداء العدالة عملا إلهيا ومهما خذره الطبيب لا تراجع ولا يتوانى ولا يترك إلا في أداء الواجب بل إنه يموت أحيانا وهو يعلم أنه يموت.

سيادة المستشار ليست هناك علاقة بين صحة القاضي وصحة العدالة؟

صحة القاضي من أهم عناصر أداء العدالة لأن العدالة إقرار بثلاثة عوامل هي: الواقعة والنفس وفكر القاضي.. وكما كان القاضي في حالة بدنية سليمة تحققت العدالة بصورة دقيقة بل كانت تكون أكثر اقترابا من معاني العدل للخلق.. وهو الحق جل وعلا.. لأنني شخصيا لا يتساوى عندي حكم صادر من قاض صحيح معاني مع حكم صادر من قاض تعثره العلل وتفتقر إلى الأمراض، لأنني لا أستطيع أن أحزم بمعدل تأثير الرضخ على حسن تفسيره وعلى قراره، ومؤدى ذلك أن رعاية القاضي الصحية والاجتماعية يستفيد منها أولا وأخيرا المتقاضى «المواطن» ومهما أنفق عليها فهو إنفاق عام لصالح طالبي العدل.. أما العدالة فهي كما قال قبله الإنسان من القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد: العدالة خالدة الذكرى، تنزل مع من يديهم إلى القبر ولا يمسى اسمه من الأرض بل يذكر على مر السنين بسبب العدل.

كم حجم الإنفاق على صحة القاضي؟

يبلغ إجمالي الإنفاق السنوي حاليا ٦٧ مليوناً و٣٧٧ ألف جنيه تشمل العلاج بالاستشفائيات والعلاجات الجراحية وصحة الأمراض المزمنة وتركيبات

الأسنان ومقابل الدواء وكل ما يتعلق بصحة القاضي.

يرغم هذا الإنفاق الضخم إلا أن القضاء في خطر فهل لديك حلول؟

هناك مشروع فكر فيه وزير العدل وأصر على تطبيقه بقضى بضرورة توقيع الكشف الدوري كل عام على القاضي الذي بلغ ٥٠ عاما، بحيث يكون فحصا شاملا وقد تمانينا عدم قصر العيني الفرنسي وبداتنا نطيق هذا المشروع، ولا أخفي سرا إذا قلت إننا بسبب العجز المالي نطبق كل عامين لأنه يكلف الوزارة كثيرا.. ونأمل أن تتحسن الأحوال ونطبقه على جميع أعضاء القضاة.

وهل أسفر الفحص الدوري للقضاة عن شيء؟

لقد أسفر عن بلاء.. من الأمراض التي لا يهتم بها رجال القضاء والذين أصبحوا يتعايشون مع الأمراض بالآونة والمكانة. وقد تبين إصابة عدد كبير منهم بمرض العمود الفقري، بسبب الجلوس المتواصل فضلا عن أمراض القلب.

اليس من حق القضاة أن يكون لهم مستشفى خاص؟

لقد فكرنا كثيرا في إقامة مستشفى للقضاة بل إننا قمنا بدراسة الجدوى ولم نتجح الفكرة لأن البلد الأدنى للتشغيل الاقتصادي غير متوافر بالنسبة لعدد القضاة، كما أن بعض الأجهزة تتطلب حدا أدنى لتشغيلها وهذا يتطلب تقديم الخدمة لغير القضاة وفي ذلك قمة الخطورة لأن من طبيعة عمل القاضي عدم الاندماج والاتصال بالفلتا الأخرى حتى لا يحدث المساس بهيبة القضاء.

بلاحد أنك تعلق لافتة «مساعدة وزير العدل للشئون الصحية والاجتماعية» فهل ترفع الوزارة القضية اجتماعيا؟ بالطبع نحن نحاول تحسين الوضع الاجتماعي للقاضي سواء بدعم السكن أو إقامة المعارض المختلفة لتلبية احتياجات القاضي لأننا مهما بذلنا من جهد في إعداده مهينا لابد أن نبذل نفس الجهد في تحسين مظهره الخارجي لأن القاضي مواطن مكمل بالتزامات خاصة جدا فلا يمكن أن يركب أتوبيس القفل العام أو يركب في قطار الدرجة العادية، حتى أننا فصلنا أحد القضاة لأنه كان مصرا على ركوب قطار الدرجة الثالثة العادية وفصلنا قاضيا آخر بسبب تورط أحد أفراد عائلته في قضية مثقلة بالشر.

هل يتم فصلهم أم نلهم لوزائف أخرى؟

حتى أننا نقلوا إلى وظائف أخرى فهو فصل وحرامان من ممارسة المهنة، وهناك عشرات الواقع بهذه الصورة.. والذكر أنني شخصيا ذهبت إلى إحدى الجلسات مرتبعا ببلدة فاتحة اللون وفوجئت برئيس الجلسة بمنعني من الجلوس على المنصة واضطرت أن أعود إلى منزلي لكي أغير بدلي وكل هذه الأشياء تكلف القاضي فائضا لا يمكن أن يكون لديه أقل من عشرين إلى ثلاثين «بلدا».. إن لابد أن نرى القاضي اجتماعيا لأنه كما كان يصنف الرئيس السادات هو صاحب المقام الرفيع وأذكر أنه قيل لتشرشل: إن السادات ظهر في الجواز الإداري والسياسي في بريطانيا فسأل: وما حال الجهاز القضائي فقالوا له إن حاله جيدة جدا، فقال: لا خوف على بريطانيا. ■

أحد القضاة في فترات سابقة لم يستطع أن يحسم قضية ما فكان يكتب حكيم الأول بالبراءة والثاني بالإدانة وكان «يطبق» ورقة كل حكم ويهرثها في الأخرى ثم يضع الحكيم في جيبه ويأخذ بالحكم الذي وقع في الجيب الأيمن.. هذه الواقعة التي أعيد إلى حد ما طبيعة التردد المرتبط بالضوء الذي يولد القلق والاضطراب الدائم.

قبل إصدار الحكم

وفي تقدير المستشار محمد موسى - رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب - إن حالة القلق والتوتر الدائم التي تلازم القاضي مدى حياته كفيلة بأن تصيب كل التزامات وليس بآزمة قلبية فقط. لأنه لا يتصور أحدا مقدار المعاناة التي يحس بها القاضي قبل إصدار الحكم، وهي معاناة مشروعة تكون نابعة من

لكن مع كل ذلك ومهما بلغت حساسية القضية يجب أن تكون القدرة على المسم في أمم صفات القاضي ومهما بلغت القضية في درجة حساسيتها السياسية يجب ألا يكون لها أدنى اعتبار في تقسيم القاضي أو مشاعره وصحته.. لكن ربما يكون هناك بعض الزلاء يعتبرهم التردد ويتسلل إليهم القلق، ونذكر أن

المستشار محمد موسى:

حياة القاضي خليط من التردد والتوتر والخوف على العدالة

د. محسن إبراهيم:

٥٠٪ من الأمراض القلبية مفاجئة

كلام

التليفزيون المصري، جهاز عبقرى، كل سنة يوهنا بأنه سيقدم لنا كنوزاً في رمضان الكريم، استعدادات وأخبار هنا وهناك، ونحن نكتبه والفاس يصيدون.. ثم نقنع بأن الشهر الفضيل جاء في وقت مفاجئ دون أى توقع، فيرتد الجهاز العظيم، وتذور الخناقات على الفواوير والمسلسلات، ونسمع عن النجوم..

يا عين أهمهم.. مقطعين نسمهم شغل وتصوير حلقة بحلقة حتى فى أثناء الإططار.. يا ناس أبقوا، برايمكم تافهة، ويلا أى قيمة، وضويف حلقاتكم أكثر تافهة..

وحتى تصفوا الفصا التليفزيون بعد الإططار، أرباع نجوم بقصركم بين البرامج، أشرف عبدالباقى بسال فى أهمية شديدة عن اسم مؤلف فيلم تافه، ومنى الحسينى نقع عزت أبو عوف بأنه مريض نفسياً، ومنيرة ثالثة.. وعاز أن تصبح منيرة.. تستخدم اسم الدكتور زويل لتؤكد أنها مثقفة.. ثم تسال يونس شلبى فى أى حاجة عن البانجنان مثلاً، أما صاحب العيون الجريئة عبدالمجيد خضر فقد أعانته الله ليأتى بنجوم محترمين ويقول لكل واحد منهم: إياك تغط وتقول «أيوه».. والله العظيم حرام عليكم كل هذه التافهة وتضيع وقت عبادة الله فيما لا ينفع وحسبنا الله ونعم الوكيل!

البتة التى تقوم بدور أم كلثوم، حاجة تشرش القلب، أداء بطاوىل قامة الكبار فى بساطة وتمكن، وصوت يلرح ويأرب طول لنا فى عمر الست وهى صغيرة كدها

يعتبر الدكتور محسن إبراهيم - أستاذ ورئيس قسم أمراض القلب فى قصر العبنى - أن نمط حياة القاضى وما يمارس عليه من ضغوط عصبية وتوترات فى عمله هى السبب الرئيسى للإصابة بالأمراض القلبية خاصة أن عدداً كبيراً من القضاة يدخلون بشرأفة، وبعضهم يكون لديه ارتفاع فى ضغط الدم وآخرون تكون نسب الدهون مرتفعة لديهم أو ورنهم زائد، ولا يمارسون الرياضة ولعل أخطر ما فى هذه الأمراض أن أكثر من ٥٠٪ من الحالات تكون إصابتهم مفاجئة وغالباً ما تحدث هذه الأمراض للأشخاص لم تظهر عليهم من قبل أعراض المصابة أو الإصابة بآية مشكلات فى القلب وفى هذه الحالات يكون لكل دقيقة ثمن. وبالنسبة للأزمة القلبية فهى تحدث عندما يكون هناك انسداد مفاجئ فى شرايين الدم، التى تمد عضلة القلب وفى هذه الحالة تعتبر الإسعافات الأولية حيوية للغاية. وتكون أعراضها هى: ألم ضاغط ومفاجئ يتركز الصدر ويمكن أن ينتشر إلى الذراعين والجانب الأيسر بصفة خاصة مصحوباً بدوار، وقد يصبح ذلك قصور فى التنفس وغثيان وعرق وشحوب فى الجلد والشفاة. وهنا يجب على المصاب بالآزمة أن يرقد فى وضع خاص بحيث يزيد من رفع ضغط الدم لديه بأن يستلقى تماماً على ظهره وأحياناً يستحسن رفع الساق قليلاً كي تذهب أكبر كمية من الدم إلى المخ، وإذا كان طريحاً على الأرض أو السريير يتم رفعه بحيث يجلس نصف جلسة وإذا كان يعاني صعوبات فى التنفس تتم مساعدته برفق، ولا يلبسه المشدودة مثل رابطة العنق وغيرها لكن المهم فى حالة القضاة أنهم يملكون مستحجم ولا يستمعون إلى النصيحة وتتزايد تطلب منهم الراحة وإزالة أسباب التوتر لا يستمعون إلى النصيحة وتتزايد لديهم حالة التوتر العصبي والإجهاد فيصاب المريض بالذئبة الصدرية التى يتوقف القلب فيها عن العمل ويكون المريض معرضاً لحادث تدمير دائم فى المخ. ويوضح الدكتور محسن إبراهيم رجال القضاة بالابتعاد عن الانفعال والتوتر والمخاطبة الدورية مع الأطباء وإزالة أى مشكلة تظهر فإذا كان المريض فى حاجة إلى تغيير الشرايين فيسارع بالجراحة حتى لا يسقط من على المنصة فى لحظات قليلة. ■

القاهرة، وأصبحت هذه المسألة عابئة بالنسبة للقضاة، وبمها حاول القاضى التجرّد من جميع المؤثرات الخارجية - الصحافة - الرأى العام والدفاع - فهناك مؤثر مهم يتمك فى مضاعف القاضى هو ضميره وإحساسه بالرفعة فى تحقيق العدالة.. وهنا يحضرنى مثال فقد كانت هناك فتاة تدعى دنال نوره دعمت بمسارعتها إحدى المصيليات وقتلت ثلاثة أشخاص وقامت الدنيا ولم تقعد على هذه الفتاة وكنت الصحافة تطالب بإعدامها لكن القاضى وكان اسمه أحمد أبو العز تجرّد من كل هذه المؤثرات وأصلى حكماً بالبراءة وفى اليوم التالى للحكم كتب أحد الصحفيين الكبار بالأهرام «إنى أرى جيش القتل يخرج من قلوبها لتختلف هذا الحكم الظالم، وبدأت حملة ساخنة من الغمز واللمز على هذا القاضى، وكانت المفاجئة بعد استئناف الحكم أن المحكمة أيت الحكم بالكامل. ■

إحساس القاضى بالأنا يتصرف وأن يحقق العدالة، ودعنى أذكركه وأتمه حدثت معى شخصياً عندما عرضت على إحدى قضاياء الجنابات الخطيرة وقد كان فى هذه القضية أكثر من ٣٠ قتيلاً وكلهم قتلوا بطريق الخطأ وعندما كنت أهم بإصدار الحكم فى القضية وجدت نفسى ميلاً إلى التلجيل لكنى أفكر أكثر وأذكر أننى كتبت هذا الحكم مرات عديدة ومرتفته وكتبت حكماً آخر ومرتفته وأثأث وأرباهم وهكذا وكان لدى شوق بالرفعة فى عمق الانزلاق فى الخطأ فأتا بفسر رويما أعظم أحداً بهذا الحكم دون أن أدرك ذلك. وليس خافياً على أحد أن شقيقى المستشار محمود موسى الذى كان مساعداً لوزير العدل مات منذ أسبوعين بعد أن أصيب بانفجار فى المخ وكان لى صديق حميم - المستشار محمد نديم - توفى بالقلب وهو رئيس محكمة شمال

خيرى رمضان

الفلاح الفصيح «نجم» المنابر والفضائيات والإنترنت

القرضاوى .. الشيخ السياسى

وهو عبدالله بن الحارث بن الزينيدى، كما نص الحافظ بن حجر وغيره.

وكان مولد القرضاوى فى هذه القرية فى ١٢٦٧/٩م وأتم حفظ القرآن الكريم، وأتم أحكام تجويد، وهو دون العاشرة من عمره. التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فتم فيها دراسه الابتدائية والثانوية، وكان دأباً فى الطبيعة، وكان ترتيبه فى الشهادة الثانوية الثانى على الملأ المصرية، رغم اعتقاله فى تلك الفترة بتهمة الانضمام إلى جماعة «الإخوان المسلمين» للمطردة، ثم التحق بكلية أصول الدين فى جامعة الأزهر، ومنها حصل على العالمية سنة ١٣٠٧م. وكان ترتيبه الأول بين زملائه، وعندما مائة وثمانون. ثم حصل على العالمية مع إجازة للتدريس من كلية للغة العربية سنة ١٣٠٤م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث فى الأزهر، وعندما خمسمائة، وفى سنة ١٣٠٨م حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالمية فى اللغة والآداب، وفى سنة ١٣١٠م حصل على الدراسة للتبوية العليا العالمية للماجستير فى شعبة علوم القرآن وأست فى كلية أصول الدين، وفى سنة ١٣١٣م حصل على الدكتوراه باستيفان مع مرتبة الشرف الأولى فى نفس الكلية، وكان موضوع أطروحته للكثرة من «الزكاة وأثرها فى حل المشاكل الاجتماعية» ولمل لهذا الاختيار دلالاته الواضحة فى فهم نزوع الرجل المبكر للانتماء بالحياة، والاتصاف بمشكلاتها اليومية والاجتماعية التى تغنى المايين من الناس، على خلاف ذلك الطراز الذى بات الناس يشعرون تجاههم بالملل، من فرط تمسكهم بطرق التنفير والترهيب فى الدعوة والوعظ لدرجة بات البعض يصنفهم معها بصفء المنابر.

مولف

عمل القرضاوى فترة بالخطابة والتدريس فى المساجد، ثم أصبح مشرفاً على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف فى مصر، وبقي بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية فى الأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل فى المكتب الذى لإدارة الحقبة والإرشاد. وفى سنة ١٣١٦م أعير إلى دولة قطر، عميداً لمعهدا الدينى الثانوى، فعمل على تطويره على قواعد صحت بهي القوم التابع والحديث الصالح. وفى سنة ١٣١٧م أنشئت كليتا التربية للدين والبيان نواة لجامعة قطر، فنقل إليها ليؤسس قسم الدراسات الإسلامية ويؤرسه. وفى سنة ١٣١٧م تولى تدريس وصيانة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية فى جامعة قطر، وبقي عميداً لها إلى نهاية العام الجامعى ١٣١٩/١٣٢٠م، كما أصبح الخبير المؤسس

ليس هناك عالم فى جيله، أو هفيه بين أقرانه آثار جد لا حوله، وحول شتواه وهو أفضه مثله.

يوسف القرضاوى ليس مجرد عالم دين، أو هفيه حسب، بل هو رجل سياسى من الطراز الرفيع، وإعلامى بعيد التعبير عما يرمى إليه بسهولة، وداعية يمتلك أدواته الخاصة التى تعرف طريقها إلى القوم، مثلما تعرف موضعها داخل القلوب، وهو قبل كل هذا طراز خاص من الفقهاء وأصحاب المشروع، الحضارى والسياسى للصيق بالواقع، رغم حفاظه الصارم على الثوابت الفقهية والمرجعية العقائدية.

نبيل شرف الدين

رجل بهذه المواصفات لا يمكن أن يمر مرور الكرام على الأسباط التى تتلاقى أو تصطم معه، أو حتى تتقاطع مع نشاطه السياسى، وانتشاره الإعلامى، الذى يعد علامة مميزة على حضوره الطاقى وتكديدا على أن «الشيوخ» باتوا مع نجوم هذا العصر، وقد ألبنت القرضاوى بلا شك تجربته مع قطر من جهة، واستعداده الشخصى التابع من مرونته لفكرية والفرصية، وصلاته الإنسانية فى التصدى لخصومه ومعتقدى من جهة أخرى.

مفاتيح

فى حياة الدكتور يوسف القرضاوى عدة محطات محورية، القرية.. الأزهر.. الإخوان.. وحاليا دولة قطر، ولكل محطة من هذه المحطات بصمتها على فكر الرجل ووجدانه وتجربته الإنسانية المتفرقة، فقد واد يوسف فى قرية صطفا تراب مركز الحالة الكبرى، محافظة الغربية، وفى قرية تشبه كل القرى المصرية، قديمة.. جديدة.. ما يميزها بين ما حولها من قرى هو مقام مسيدى بن الحارث الذى يقال إنه كان آخر الصداقة موتا فى مصر، ومات وبقي فى هذه البادية،

لركن بحوث السنة والسيرة النبوية فى جامعة قطر، ولإزال قائما على إدارتها إلى اليوم، ثم أمير من دولة قطر إلى الجزائر عام ١٩٩٠، ليرأس المجالس العلمية لجامعتها ومعادها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله فى قطر منبرا لركن بحوث السنة والسيرة.

وحصل القرضاوى على جائزة البنك الإسلامى للتبوية فى الاقتصاد الإسلامى لعام ١٤١١هـ، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك فى الدراسات الإسلامية لعام ١٤١٣هـ، كما حصل على جائزة العلماء العلمى المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية فى ماليزيا لعام ١٩٩٦م، كما حصل على جائزة السلطان حسن بليقة سلطان بروناى فى اللغة الإسلامى لعام ١٩٩٧م.

الفلاح الفصيح

تركزت القرية فيه أكثر ما يميز شخصيته، وبشخصية كل فلاحى مصر، وهو الصبر والجلد، والفلاح المصرى كما يصفه الدكتور جمال حمدان صبور بالبطرة، يصل إلى هدف فى نهاية المطاف، ويحرص على تكبد أقل خسائر ممكنة، وبهذا كان القرضاوى الذى تعلم من تجربة سجنه كيف كان لم



■ اتصال القرضاوى بالمكر بحركة الإخوان المسلمين وتعرفه على الإمام حسن البنا كان نقطة انطلاقه الأولى في العمل السياسي

مجمع فقه الإسلامى التابع لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة، وخيبر المجمع الفقهى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى جدة، وعضو مجلس الأمناء للجامعة الإسلامية العالمية فى إسلام آباد، ومجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية فى إكسפור، وعضو رابطة الأئمة الإسلامى فى الكويت فى الهند، وعضو مؤسس لجمعية الاقتصاد الإسلامى فى القاهرة، وعضو مجلس إدارة مركز بحوث إسهامات المسلمين فى الحضارة فى قطر، ونائب رئيس الهيئة التشريعية العالمية للزكاة فى الكويت، وعضو المجمع الذى لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسس آل البيت فى الأردن، وعضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية فى الكويت، وعضو مجلس إدارتها واختتمتها التنفيذية.

الشهر والمجلس

اشتغل القرضاوى منذ شبابه بالعمل السياسى والتنظيمى، وشكل اتصاله بالمكر بحركة الإخوان المسلمين، وتعرفه على الإمام حسن البنا، نقطة انطلاقه الأولى فى العمل السياسى والحركى، وقد هيات له أن يوجه معظم محافظات مصر، وأن يثير

كثيرا حتى تحول إلى نجم إقليمى يسمى بهدوء ويضطى ثابته صوب العالمية. ومن النوبة، وتحديدًا من مسجدهما الكبير، مرورًا بقناة الجزيرة لفضائية، التى كانت ولم تزل هى الأخرى موضع جدل وخلاف عميق هدد علاقات قطر الدبلوماسية بدول عديدة فى كثير من الأحيان، وانتهاءً بطريق المعلومات السريعة الشهيرة بشبكة الإنترنت، التى كان القرضاوى أول من يهرأ، أهميتها، بين كل الفقهاء والعلماء، الذين ألفوا التعامل بجفاء، وتجاهل لئلا هذه التفتقيات الحديثة، ربما باعتبارها بنعاء، أو جهلا بقورها، أو يولوا السلامة فى التصدى لها، أو إقرارها حتى يتخضع الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

وهكذا أصبح القرضاوى يشغل من خلال دوره هذا عددا هائلا من المناصب والمهام ولكن منها: أنه عضو المجلس الأعلى للتربية فى قطر، وعضو هيئة الإفتاء الشرعى فى قطر، ورئيس هيئة الرقابة التشريعية أحرف قطر الإسلامى، وبذلك قطر الإسلامى الدينى، وأحرف قطر الإسلامى فى البحرين وكراتشي، وبذلك التقوى فى سويسرا، وعضو الهيئة لدار المال الإسلامى، وعضو مجلس الأمناء، لانتظمة الدعوة الإسلامية فى إفريقيا، ومركزها للخرطوم، وعضو

بزل طالبها انخرط فى صفوف جماعة الإخوان المسلمين، بعدها ربما أدرك بفطرة الفلاح أن المسجون ليس تجرية جديدة، وأن الله لم يمنح للارء الحياة ليقتضيها بين جذرائه الكثيرة، لذلك قرر ألا يعود إليه مرة أخرى، لكنه حرص أيضا على ألا يقدم المزيد من التنازلات مقابل ذلك، بفرض الفطر عن اتفاقا معه أو اختلافنا حول ما يعتبره تنازلا، فهذه منطقة الفتايات التى ينبغى على كل من يؤمن بالحرية احترامها، لذلك سافر الرجل، وجاهل هنا وهناك، حتى واتته الفرصة التى يترقبها أى فلاح فصيح، ممثلة فى نظام سياسى فى دولة قطر، الذى تتشكل ملامح تنطعم للمستقبل شيئا فشيئا وسط القهائل الصارعة فى قبليتها، التقت مصالح القرضاوى مع أساطين هذا النظام، كما تلاقت أطروحاته الهائلة المتقدة، مع دور كان لم يزل شاغرا فى صلب تلك المنظومة السياسية التى اثارت، ولم تزل من الجدل قدرا لا يقل عما اثاره القرضاوى شخصيا فى الأوساط العربية والإسلامية، فقام بهذا الدور على أكمل وجه ممكن.

وكان طبيعيا أن يحصل القرضاوى على دور سياسى وفكرى وإعلامى قبل أن يحصل على جواز سفر قطرى، فاصبح الرجل نجما محليا، لم يابث



■ زيارة للقرضاوى الشهيرة إلى إيران لثارت حوله المعارك

٥. إنه يدعو إلى الديمقراطية والكفارة التي مذهبها التحاكم إلى غير شرع الله تعالى القائل: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون».

٦. سلوكه منهج العقلانيين، الذين يصنفهم منتقو القرضاوى بأنهم معتزلة العصر، وتوقفه عن قبول بعض الأحاديث المسحجة ببدء معارضتها لظاهر القرآن أو عقل الإنسان.

٧. إنزله وتناقضه لخدمة الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ووصفها بـ «الحركة الوهابية التي لم تُعرف بالتجديد والاجتهاد».

٨. أرائهم، فهو يرى جواز الاختلاط بدخول المرأة المجالس النسائية، وأن اشتراكها في التمثيل أمر ضرورى.

٩. إنه تميز بالقضاوى المخالفة للكتاب والسنة تحت دعوى «فقه التفسير» ومن قبل القضاوى إجازة سماح الأفاضل للمسحوبة بالموسيقى، وإباحة السنيناء، وهم تلامذة حلق الحيى... إلخ.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد صدرت ضد القرضاوى عدة كتب منها: «الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام» للشيخ صالح الفوزان، وكتاب «القرضاوى فى ميزان سليمان الخراسانى».

تضمنت مريدوه الذين أصبحوا بعشرات الآلاف لارء والتعظيم مما أطلقوا عليه «التعظيم والتعزير»، وضربوا الفهم الشمولى للإسلام، وبزيرى القرضاوى شخصيا لدرء على هؤلاء من خلال نقده الصريح والقاتس للمؤسسات الدينية الرسمية، التي يراها - على أعمقها - موقوفة على تقدم قدرة على القيام بعملة تزخيد الصحوة الشيعية وعلاج ظاهرة القلق على ما ترفع السلطات السنية عليها منها، وإن الذى يعين حرج متفرج على حركة الإسلام فى جرد نافذ لها، وهو يعجز عنها لا يستطيع أن يقوم بدور إيجابى فى تسديدها وترشيدها، فلا بد أن يتصدى لنسج الشهاب من أن يعايشهم ويتعرف على حقيقة حالهم، ويضيف: إن أسباب الخلاف قائمة على طبيعة البشر، وطبيعة الحياة، وبخاصة اللغة والتأليف، فمن أراد أن يزيل الخلاف بالكيفية، فإنما يكلف الناس والحياة واللغة والشرائع ضد طبيعته، وأن الخلاف العلمى لا خطر فيه إذا أقرن بالتسامح وبسمة الأفاق، يتحسر من التخصب وضيق النظر، ويعضى القرضاوى قائلا: إن من العلماء من قصر فى واجب البلاغ للبشر، ومنهم من مشى فى ركاب السلطان، ومنهم من جعل من نفسه جهازا لتخريب القضاوى حسب ما يحد تعبيرة.

ولا تنتهى مبادئ القرضاوى، بل تتسع رقتها، ويتم ظاهرها بإعداد انتقار الإسلامى، والانتقاص بضحايا العصر، ولعل فى تجربة موقع «إسلام أون لاين» لـ «الشيخ» الذى بدأ بثه أخيرا عبر شبكة الإنترنت، وجبرى تحديثه بمبدأ، على يضى رغم كل الخلافات مع القرضاوى أو حول فتواه ومسلكه السياسى أنه بلا شك يتحسر من أبرز الفقهاء المعاصرين الذين يتحتمون بقدرة متعزلة على النظر الفيق من خلال فهم المعيق للعلم الشرعية، وتجزئة الدينانية فى مجال العلم الحركى، كما يعتبر من الفكرين الإسلاميين الذين يتمايزان بالاعتدال، ويجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر، وتجمع مبادئهم بين دقة العالم، وإشراقه الأبيى، وحرارة الداعية ■

حلقة من مناقشة قضية معينة، وغالبا ما تكون قضية مطروحة جماهيريا وإلحاح، وموضع اهتمام الرأى العام، هذا فضلا عن موقع «إسلام أون لاين» الذى يشرف عليه، ويقتال موضوعات سياسية وفقهية واجتماعية.

وكما أسلفنا فقد أثار القرضاوى وأثيرت حوله، معارك بعضها له طابع سياسى، كزيارته الشهيرة إلى إيران، وبوره فى التقريب بين «الجهتين» والقوى السردانية، التي ينظر إليها باعتبارها تجريرة تستحق الدعم، ليس لأنها أول دولة سنية يصل فيها - الإسلاميون الحركيون إلى الحكم فسد، لكن أيضا لأن الرجل القوي فيها هو مدفعته فى جماعة «الأخوان المسلمة»، حسن الترابى، الذى تجمع بينهما عوامل مشتركة كثيرة، وكان طبيعيا أن يثير كل هذا حفيظة المدرسة السلفية الوهابية التي سيطرت على الشارع السجى الإسلامى بشكل تقليدى منذ نشأة الدولة المسجوية، ومن هنا بدأت الحرب على ذلك الشيخ الأثرى الذى احتفسته قطر، وزعمه فى بيوت لا تبت مثل هذه النتائج من التفاهة عادة، وكان طبيعيا أن يكبل الظاهرة الجند وتلاميذهم له عشرات الاتهامات، ويخصصوا لهجمات الكتب والمخالات، وحتى على مواقع عبر شبكة الإنترنت، ومن أبرزها موقع «مسحاب» وهو للمراقبة نظرى التمويل والإدارة، يستهل فيه من يشير إلى نفسه بـ «الوحد» وهو مصرى يعمل فى قطر، ويبدأ هجومه الضارى على الشيخ بحيثيت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقضى إلّا انتزاعا يترزعه من العباد، لكن يقضى لهم بغير الطاعة حتى إذا لم يبق علما اتخذ الناس رءسا جهلا ففسدوا فافترقا بغير علم ففسلوا وأضلوا» ويعضى قائلا: «ولك أن مثل الطاعة فى الأرض كمثل التجو، إذا بدت للناس اعتقوا بها، وإذا خفيت عليهم تحيروا، فيحصل حينئذ الضلال والإضلال» ومن أوثق الشيخ يوسف القرضاوى الذى وقع فى زلزال خطيرة وأقوال مخالفة للكتاب والسنة نذكر منها ما يلى:

١. التماسل مع أهل البدع والضلالات والتهوين موالاة المسلمين لهم، واحترام أدبياتهم المسماوية، وإن حربنا مع اليهود ليست من أجل العقيدة - بل من أجل الأثرى.

٢. التماسل مع أهل البدع والضلالات والتهوين من شأن الدين الكفرى أو الرد عليها.

٣. أنه يتكرر رؤية الله عند وبول فى الآخرة على طريقة أهل السنة، ويثبتها على طريقة الأشعرية.

٤. أنه يرى التقريب مع الشيعة.

بعض الأقطار العربية مثل سورية ولبنان والأردن، بتكليف من حسن الهسيبى - المرشد الثانى للإخوان المسلمين - للعودة لجماعة «الأخوان المسلمين» المحظورة فى مصر، وهو لا يزال إلى غاية أصول الدين، وترتب على ذلك اعتقاله فى يناير ١٩٥٤، ثم فى نوفمبر من نفس العام، حيث استمر اعتقاله عشرين شهرا، ثم أعيد اعتقاله سنة ١٩٦٢م، وهنا يذكر القرضاوى فى عرضه لسيرة الذاتية عبر شبكة الإنترنت أن برغم ارتباطه بحركة الإخوان المسلمين، وانتمائه المبكر إليها، وجهوده العلمية والنصورية والدينية فيها، وإجماع أنصارها على عظيم مكانته فيها، نراه لا يلو جهدا فى النقد الذاتى لواقعها، وقد سجل رؤاه هذه فى العديد من كتبه مثل «الحل الإسلامى فى قضية مصر» و«بين الظلم» و«الولايات» حركة الإسلام، وغيرها.

وعودة إلى النبر الجلبسى التاريخى للخدمة، المسجيد، فقد كان القرضاوى وهو طالب فى كلية أصول الدين يخطب فى مسجد فى مدينة لليلة الكبرى «ال ماه» الذى أطلق عليه الناس «مسجد الشيخ يوسف»، وقد كان يترأس فيه الآلاف لخدمة الجمعة، ويخرج من مع من الخطابة يومه المعتقل سنة ١٩٥٦، استعنته وزارة الأوقاف مكتب حزب السويس ليخطب فى جامع الزمالك فى القاهرة، وقد كان يؤه جمهور كبير حتى منع من الخطابة فى عهد عبدالناصر عندما أصطدم الأخير بجماعة الإخوان على النص المعروف تاريخيا.

ولهذا كان طبيعيا عندما أعير إلى قطر سنة ١٩٦١م أن يتخذ من المسجد منطلقا لخطب وعظ ووفى، وإزال إلى اليوم يلقى خطبة الجمعة فى مسجد عمر بن الخطاب فى قطر، فضلا عن دورته الرمضانية الأشارة، ويتحدث فى رويس المعصر فى مسجد الشيخ خليفة بن حمد، التى يحضرها منذ ثلاثين عاما منذ أن كان رابيا للمهد، وتنبأ لأمير.

أما فى الإذاعة والتلفزيون فالقرضاوى برنامج باسم «تور» ومذاعة منذ افتتاح إذاعة قطر، واستمر بضعه عشر عاما، ثم انتقل مؤخرا عن عدم استمراره فيه، وبرنامج تلفزيونى باسم «هدى الإسلام» فى مساء كل جمعة، بدأ مع بده تلفزيون قطر، واستمر إلى اليوم، يشاهد فى قطر والبحرين والإمارات والمنطقة الشرقية من السعودية، وأثارت برنامجه الشهير «الشرعية والحياة» الذى تبث ثلاث مرات فى الجزيرة الفضائية، كما يث عبر شبكة الإنترنت أيضا، وهو حوار مع جم المشاهدين تخصص كل

مرايا الحكايا

الظاهر والباطن.. وما بينهما، هي فكرة لا تستوقف معظما. يمر سريعا على الظاهر ونستخلص منه أحكاما خاطئة بالتره. ولا نمكر مرتين. هذا رجل منحرف وتلك امرأة شريرة وذلك وتلك وهو لاء. ولأنتى، مثل كثيرين، قد وقعت فى وقت ما تحت سطوة تلك الأحكام الباطنة، رأيت كيف يعطى هؤلاء لأنفسهم موقعا فوق البشر وبالقرب من الإله. لذا عندما أرى نفسى على شفا حفرة الأحكام الخاطئة على باقى البشر، أقص وأرتد وأراجع نفسى. ما أنا إلا بشر.

يخرج المقامر من بيته يطغى عليه شعور اللذبة فينتفض حسره. وفى كل مرة يعود إلى المنزل يرى كومة الأحجار - الذنوب - قد ارتفعت بمقدار حجر جديد. وفى كل مرة يضيف الرجل لتلقى حجرا فوق كومة الأحجار يزيدا غضبه من المقامر يتزايد أيضا سعادته بممارسة دوره وأداء واجبه فى تسجيل الذنوب. واستمرت تلك القصة عشرين عاما. كل مرة يرى فيها المقامر الرجل الورع يقول لنفسه: «لم يحن وقت الأخير والورع بعدا إن هذا الرجل التقى حريص على أكثر منى. ألم بات أريان التوبة، هل سيقى وقت أصبح فيه مثله، فهو لابد من بين الختارين يوم الحساب. وحدث أن مات الرجلان فى يوم واحد عندما انقضت على بلنتهما كارتة طبيعية. وجاء ملاك الموت للمقامر وقال له بوقته: «سألقى معى إلى الجنة». رد المقامر: «ولكن كيف، إني مقترف للذنوب ولابد أن ألتار فى مكانى المقيم. لابد أنك أخطأت وخلطت بينى وبين الورع التقى الذى اتخذ أمام منزلى مكانة عقين من الزمان محابلا إصلاحى وهدايتى». رد الملاك: «فور التقى لا، لقد أخذناه إلى حيث سينال عقابه».

صاح المقامر ناسيا أن كلماته قد تلقى به فى غياهب النار: «أى على فيما يحدث، لابد أن هناك خطأ ما». رد الملاك: «لم يحدث أى خطأ. سأتحرر لك. إن الورع التقى قد انفسن لفة عشرين عاما فى إحساسه بالسوء والتفوق وأنه يد العمل للباطنة.. وقد أن الأوان كي نعيد الانشاء إلى أماكنها. إنه فى غيوره لم يضع تلك الكومة من الأحجار إلا ليعين نفسه». تسال المقامر: «ولماذا أجهز أنا خيرا؟ ماذا فعلت كي أستحق الثواب؟».

رد الملاك: «لك ثوابك لك فى كل مرة مرت على الرجل التقى فكرت أولا فى الأخير ثم فى ورع الرجل وتواضع. وإن الأخير الذى طرا على ذهنك مرارا.. قيل أن تفكر فى أى رجل كان. هو الذى منحك ثوابا على كل مرة تذكره ولك لم تتحرك فى اتجاهه».

■ مستوحاة من كتاب «حكمة البلهاء» للكاتب الهنذى إندريس شاه

■ سحر الوحى

بغريتهم. وقع الرجل التقى يوما على رجل يدمن المقامرة ولا يستطيع الإفلاق عنها. فما كان من الرجل إلا أن اتخذ لنفسه موقعا أمام بيت المقامر.. وفى كل مرة يذهب فيها المقامر إلى حيث يقامر كان الرجل التقى يضع حجرا.. يدل على ذنب قد اقترفته المقامر تكررة دائمة بالخطية. ولتزال كومة الأحجار تملو يوما بعد يوم.. وفى كل مرة

يحكى أن رجلا غُرب بالتقوى كان يرى أن مهمته هى دفع من يقتربون من المعاصى وهدايتهم إلى الطريق القويم بما يملكه من قوة منطق وقدره على الإرشاد الروحى. ولكن ما لم يعرفه الرجل التقى أن مهمة المرشد ليست إعطاء الآخرين مجموعة ثابتة من الأوامر والنواهى. إذ أنه لابد أن يكون عالما بيوامان من يعظمهم وسياقات حيواتهم المخلفة وتواريخهم الشخصية ودناسهم، أى باختصار لابد أن يكون واعيا



فؤاد حسن

«فتوات» الإبداع ينتصرون في

الخيامية..

نفس الشارع الذي شهد صراعات تجار الصنف،
وخناقات الفتوات ونزيف البحر حتى والفتن،
وضحايا حرب العصابات في «غزوات» الشوم
والسلاح الأبيض، وأمواس الطلاقة، بات لأنهم
أكبر مركز تجمع فنانى «الخيامية» وفتون التراث
العربى والإسلامى فائقة التميز والجمال.
فى «الدرب الأحمر» يصنع «فتوات» الإحساس
الجميل للإبداع يفتن قلوب السائحين الأجانب،
مثلما يهتف أبناء المصريين، وكل «فتوة»
الشارع الأحمر أثرت أن تحول الفضلات المفتوة
إلى «أناهل» رقيقة تسكب الضلوع والألوان
على صفحة القماش الأبيض.

■ تحقيق - جيهان القريلاوى

■ تصوير - مهنر صباالحق



«الفتحة» هنا إذن لا تزال

مستمرة، تفرض قانونها على الجميع،

لكنها «فتوة» الفن الجميل.

الصبر بأروع معانيه، وأزهى حالاته، وأطول
حبائله، يتجلى خيطوطا ملونة، تسير على
قصاصات القماش للذاكرين البسيط الهادى،
بخطوات محسوبة متناحية النقة والتية والرفقة،
ترسم بثقة واقتدار أجمل الزخارف العربية
وموتيفات الفنون الإسلامية، فى لوحات يدوية
باهرة، استبدلت الزان الزيت بقصاصيس القماش،
واستخدم فيها المقص مكان فرشاة الرسم،
والنتيجة فى النهاية قطعة «خيامية» متفردة
التصميم، صعبة التكرار، فاطمية الطابع، فصيحة
العبارة.

الجميل الآن فى سوق «الدرب الأحمر» أن
العبارة لم تعد عربية فصمى بالضرورة، فلم تعد
كل قطع الخيامية لوحات تشكيلية لفنون الخط

العربى:

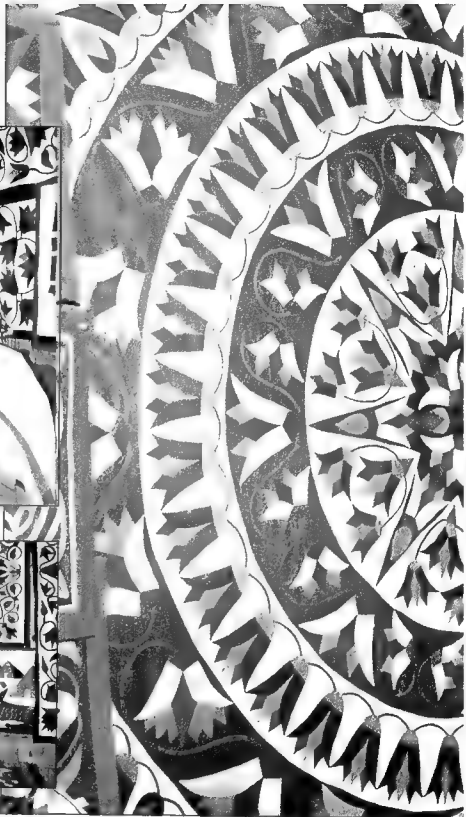
آيات وأدعية، أسماء للصحابية والصديقين
وأولياء الله الصالحين، والصلاة على الهادى،
نبينا خاتم المرسلين، بل دخلت متطليات السوق،
وموشفات التجديد، وموجات الحداثة والتجريب،
حتى على «الخيامية» الوقور، تاريخية الجذور،

عقبة الروانحة والإيحاء.

فظهرت خيامية «بابا نويل» التى تحتفى هذا
العام بقدوم شهر رمضان الكريم مع احتفالات
العام الجديد، وديانة الألفية الثالثة، ومع رسوم
«بابا نويل» و«تاتالو الثلج»، وأسماك البحر
الأحمر والشعاب المرجانية، التى يحى بها فنانو



■ الطيور والأسماء وكتابة الإسماء في الخيامية



■ اللوتس مطلوب في الخيامية «العلمي» مثليه

والطريف أن مقر البيع هو نفسه ورشة الشغل وتدريب الصبيان الصغار، وهو ذاته معرض القطع الفنية، التي ما إن يتم الانتهاء منها، حتى تعلق على الحوائط، وتقرش على الأرائك الخشبية أمام المحل، ليراها الزائرون والفناني، وهالكي ما يشتري ييجي يتفرج.

وأعياد ميلاد أو قطع فيكور تزين بعض العيادات «الشيوخ» والبيوت الفخمة والفنادق «الفايف ستارز». وتحت شعار «الفصال ممنوع والزعل مرفوع»، تدور عجلة العمل والبيع يومياً، في شارع الخيامية المشهور في الدرب الأحمر،

الدرب الأحمر زبائنهم الأجانب، ظهرت أيضاً كتابة الحروف الإنجليزية، خاصة عندما تكون قطعة الخيامية عدية من زوج إلى زوجته، أو «سوفينير» مخصوص من حبيب إلى حبيبته، وهو ما يشجع على تسويق «الخيامية». لوحات ومعارض سيرير وأغطية ومائد - كهدايا زواج

والملاحظ أن عددا كبيرا من زبائن الخيامية الأجانب أمريكان بالدرجة الأولى، يليهم الألمان، ثم الفرنسيون، ثم باقي الأوروبيين من مختلف الجنسيات. ربح تتحضر السيدة، ويقل الزبائن «الخارجيات» يتوقف الدفع بالدولار والاستراي، لصالح زبائن الجنيه المصري، المصريين الذين يتشابهون من رسوم الخيامية العربية التي تذكهم بخيام العزاء في المناء، فيفضلون عليها خيامية اللوتس الفرعونية الملون، ورسوم الطيور والنباتات والزهور وأيات القرآن الكريم. وبالطبع يأتي شهر رمضان الكريم، على رأس قائمة مواسم الزواج والبيع لكافين خيامية الدرب الأحمر، التي ما زالت تذكّر وتعدّز أيا استعزاز بانها كانت المصدر الرئيسي لكسوة الكمية الشريفة، المشغولة بفيضو الضعة الخاصة والبارزة. لسنوات طويلة مضت - وبعدما انقضت مواسم العمل، صارت مواد أهل بيت النبي وأولياء الله الصالحين، هي أهم مواسم العمل والكسب للمعلمين الكبار ومصبيان الشغل الصغار على السواء. حيث لا راتب ولا يومية في شارع الخيامية، لكن «الفلوس» على قدر الإناج، الأمر الذي قد يتيح لشباب الصناعية الفنانين تحصيل حوالي ١٠٠ جنيه يوميا، لكل واحد وشطارته. والمثير للانتباه، أن معظم العاملين «أبدا عن جده» في الخيامية فنانين لم تلتزم أصول الصنعة من أحضان المدارس، ولم يحرمهم المحض والفحاش والخسوف والإبر والكسبيات، من عمل الكتب والكراسات، وخرائط الجغرافيا وأبوات الهندسة والمساطر والأفلام. خاصة أن هناك أدوات كثيرة مشتركة ما بين المدرسة والمكن، أهمها الطباشير الذي يكتبون به حروف الكلمات «عربي - إنجليزي» فوق الأعلام والساتان لشيوخ العرب في الموائد، أو على المداير «الداكون» للسباح الأجانب.

غدا هم ما يهدهب التعليم وشهادته من ثقة تتقار بها محلات الصناعية العريقة أمام بعضها البعض، فتخرج الخيامية على يد الجيل الجديد - الزائد في وظائف الحكومة - حيا في الفن والبيزنس الحر - فلما تزهو بروعة الألوان وانفراد التصميم، وإبداع الخيال، يتم من قدرة فائقة على تقدير الفراغات وتقسيم المساحات، ومد السيطرة المستقيمة أمام الدوائر والانتحانات، فالخيامية مدرسة صبر مفتوحة صيف شتاء، وأمل نهار، لكل من يقرر العلم ويضيق الفن، ويهم الهندسة، ويمل أن «فقوة» الإحساس وفنون التراث أبقي وأقوى من «فقوة» الأيدي وتهديد السلاح، فأحب دائما يهزم الفتن، ويسمة لرتياح وإعجاب، فامرة على إخراج شارع الدرب الأحمر من عتمة ذكريات الخوف والعنف والإجرام. ■

نماذج نسوية من القرآن والسنة (٢ - ١)

أسماء ذات النطاقين.. النموذج الحي

«يوره القرآن الكريم نماذج نسوية متعددة جاء ذكرها، إما كحالات ماخضية تعبر عن مواقف وأحداث تاريخية، وإما كحالات نزل بحقها الوحي، وينطبق ذلك إلى حد ما على السنة النبوية، تلك النماذج سنذكر بعضها، دون التقيد بالنتائج أو الترتيب الزمني، وإنما بمدى ارتباطها بجماعة أو موقف معين يخلو لها لتكون مثالا يحتذى به».

تعد «أسماء بنت أبي بكر الصديق» نموذجا نسويا دائما منذ فترة الشباب إلى أن صارت مهجوزا، لكل فترات حياتها مليئة بالأحداث والمواقف، وكيف لا وهي قد تربت في بيت أبي بكر الصديق، وعاشت في التحفات الإيمانية، تلقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة الخامسة مرة بن كعب، وأما وقتيلة بن عبدالمعزى - فريسة من بني هاشم، وأدت أسماء قبل البعثة بسنوات - كما يشير إلى ذلك كتاب «الإصابة» في تمييز الصحابة، وقد أسلمت مع باقي أفراد أسرته حين أسلم والدها إلا أنها، التي كانت قد طلقت قبل ظهور الإسلام، وهناك من يقول إنها أسلمت وهي صبية صغيرة بعد سبع أشهر، نفسها، وتواتت الأحداث بعد ذلك، ترجعها الزبير بن العوام، وابن صفية بنت عبدالمطلب عما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتجيب له: «تدريها، عاصم، المثنى، عاصم، المهاجر، وكل منهم دور ضمنه في تاريخ الدعوة الإسلامية، ولدت له من الإثبات: عائشة وأم الحسن، وبخاتبة الكبرى».

ظهرت مواقفها العملية حين أدن الله سبحانه وتعالى أنبيه بالمهجرة، فقد شاركت في الإعداد للهجرة - رغم قل حملها - وروى عنها أنها قالت: صنعت سفرة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، فلم نجد لسفرتي ما أسقطنا ما يربطها به، فقلت لأبي بكر: «فولله ما أجد شيئا أربطه إلا لنطاقي»، قال: فطفتي أثني فارطلي بولاد أسماء، وبالأخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت ذات النطاقين. ولماذا قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: «أينك لك بنطاق هذا نطاقي» في الجنة، وفي رواية ذات النطاقين ونطاقها في الجنة، وفي أخرى إنك لك بنطاق هذا نطاقي في الجنة. لقد كانت أسماء نموذجا للمرأة المؤمنة والزوجة الصالحة، والأم العانية، فقد وصفت حياتها مع زوجها بفرها: «تزوجني الزبير وما له في الأرض حال، ولا مملوك، ولا شيء غير فرسه، فكتكت أعلف فرسه، وكلكي منوته، وأبق الثوب الناضجة، وأعطته وأسقيته الماء، وأخزني فريه، وأعجن...» وقد سبوت في كل هذا، لكن لم تستطع الصبر على حياتها الزوجية مع الزبير لشدة غيرة، كما تذكر بعض المصادر التاريخية.

لقد عمرت طويلا، وعاشت إحداها صعبة واجهها المسلمون بسبب الاختلاف حول طبيعة الحكمة خاصة حين اختار بعض من المسلمين ابنها «عبدالله» خليفة، فقد دعت ابنها إلى السير على الطريق، وإن إلى أنه ما يقوم به جهادا معها، فقاتل إلى أن قتل من طرف المهاج، ثم صلبه بغير رأس قرابة شهر، وانتهى الأمر بتفصيلها له وتكفيله وصدا عليه، وجرأها مع الحجاج، موجهة بتفصيله في كتب التاريخ، ويحجب بعض المؤرخين إلى القول: إنها لم تلبث بعد دفن ابنها عبدالله إلا ليالي، وقد اختلفت إلى «أبيات»، فهناك من يقول: عاشت بعده عشرة أيام، وهناك من يقول عشرين يوما، وكانت سنها قد قربت من الثلاثين.

كانت أسماء من الفئة الصحابية وأعلمهن في الدين، ورثت من أبيها الخلق الكريم من نجدة وكرم وبكارة، وبصن تصبير، وشجاعة وفرة في الحق، وتعلمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أخفها وأعمقها، - مثاشة - الكثير، فلماذا سكنت عليه، وجرأها مع الحجاج، موجهة بتفصيله في كتب عليها من أمور دينها ودينها، وإذا استحييت من السؤال، جعلت أخفها أم المؤمنين ترب عنها، حتى تثبت من غرض عليها (على حد ما جاء في كتاب مصححات حول الرسول) (الدكتور عبدالصبور شامين والاستاذة أصلاح عبدالسلام الرفاعي).

لقد تميزت بحفظها وروايتها للأحداث النبوية في شتى الأمور العقيدية والحياتية، مثل الصلاة، وصلاة الكسوف، والصوم، والذكاة، والصناعة، والجمع والعمر، والهجرة، وسيرة المثنى، وفي الأخلاق والأمان، والرفقة، والطعام. إلخ، وهي أحاديث موجهة في عدة كتب تراثها لكبار علماء الحديث، مما يخلو لها أن تكون أحد النماذج التي تقتضى أثرها، رجالا ونساء في هذا الشهر الكريم.

■ شهر زاد العربي

المعتمرون والشرطة.. وحكاية كل «رمضان»

لعبة «القط والفأر» في السعودية!



الواجهة ذاتها مثيرة وطريقة لها موعدها المعروف سنويا، ولكل فريق في إدارتها أسلمته «ونكتيكة».. وفي كل رمضان تظهر أساليب وحيل جديدة للهرب والتخفى من الشرطة السعودية التي تضطر في المقابل إلى مجازاة ذلك بخطط وبرامج متطورة، تجعل الأمر يشبه لعبة القط والفأر والتي تترى الكثيرون على متابعاتها، بل القدر وإطلاق النكات عليها.

يقد إلى السعودية سنويا أكثر من مليوني مسلم ما بين معتمر وحاج.. نصف هذا العدد تقريبا يدخل البلاد خلال شهري شعبان ورمضان، ولأن السلطات السعودية لا تمنع أحدا من أداء العمرة فهي تمدد فترة البقاء على أراضيها بـ ١٥ يوما فقط، بعدها يكون على المعتمر اختيار أمر من ثلاثة.. حسب نيته مسبقا.. إما العودة إلى بلاده أو البقاء ثلاثة أشهر أخرى لأداء فريضة الحج، أو البحث عن عمل لمدة أشهر أو سنوات وهو يحفظ وزيته.. وفي الحالتين الأخيرتين يتحول من معتمر إلى مقيم.. معاملة حسب التعبير السعودي، وإذا أوفقه حظه العاثر في قبضة «القط» يصبح معرضا للترحيل بعد مواجهة عقوبات قانونية في السعودية ثم بلده أيضا في بعض الحالات.

وفي السنوات الأخيرة اتخذت «العمرة» طابعا ساخنا نظرا للظرف الاقتصادي والاجتماعية التي طرأت على المجتمع السعودي خلال هذه الفترة.. فبينما كانت السلطات في الماضي «تعرض» عينها عن «المخلفين» الذين يضرطون في سوق العمل بشكل غير شرعي، وفي مهن نذية تحتاجها - مائة - مجتمعات الريف، بات الأمر مختلفا تماما بعد تراجع العائدات النفطية، وارتفاع نسبة البطالة إلى أندية الشباب السعودي، فضلا عن تزايد جرائم السرقة ومحالات التسول بين «المخلفين» الذين يقعون بلا ملل على لفترات طويلة، فيفضل بعضهم السرقة أو التسول عن الصوة إلى بلادهم دون تصديق مكاسب مادية.

وأمام هذا الوضع اضطررت وزارة الداخلية السعودية إلى وضع قوانين مشددة واتخاذ خطوات حاسمة بهدف «تدريج» البلاد كل عام من بقايا المعتمرين في فترة قياسية، من بين هذه الإجراءات عقوبات تصل إلى السجن والغرامة المالية الكبيرة على سعودي يلوى إلى يشغل معتمرا أو متخفا فضلا عن التشهير به في الصحف اليومية، ولجما يتعلق بالقيميين العرب والأجانب فقد حدث القوانين الجديدة عقوبة الترحيل النهائي للشخص أو الأسرة التي تلوى متخلفا في مسكنها أو حتى اصطحابها «والسيارة» وقد أسفرت هذه السياسات خلال السنوات الأخيرة عن انخفاض ملحوظ في أعداد المخلفين من مدن مكة والديرة، رغم ما تبع ذلك من حدوث اختلال واضع في سوق العمل نتيجة لترحيل أعداد كبيرة من العمالة المتخلفة.

وأشار مصدر في وزارة العمل السعودية إلى أن هذه الخطة أدت إلى مغادرة أكثر من مليون ونصف المليون متخلف خلال العامين الأخيرين، من بينهم

مطاردات في الشوارع.. و«ابتكارات»

فريدة للهرب من الدوريات «بيزنس العمرة» يصب ملايين الريالات

في جيوب السامرة

«المخلفون» يرتدون الملابس السعودية

ويفرون على ظهور الحمار

نكتة «العزيت».. إبداع مصري سافر في مجالس السعوديين!

أكثر من ثلاثمائة ألف شخص دخلوا الأراضي السعودية بتأشيرات عمرة في عام واحد، أما فيما يتعلق بخلافتي نظام الإقامة المعمول به فقد تم توفير أوضاعهم بحيث تكون إقامتهم نظامية م أسهم، ويمكنهم من العمل وبالتالي لا يخضعون للضغوط المالية التي كانت تدفع بعضهم إلى السيرة أو التسول حول الحرمين في مكة والمدينة، ولكن لشكة التي لازال تواجه السلطات السعودية تتمثل في المعتمرين من كبار السن الذين يتصلون نفقات الحج السيلحي فيضطرون إلى التردد بتأشيرات عمرة في أول رمضان ويمكنهم في مكة أو جدة حتى يؤدوا فريضة الحج بقل التكاليف، وبشكل ذلك ضغطا زائدا على القدرة الاستيعابية للمشاعر المقدسة، كما يتسبب في إرباكه الأجهزة المخرفة على موسم الحج لأنه يعوقها عن تحديد الحجم الحقيقي للحجاج سنويا.

مضاربات ومطاردات

أما طلبو العمل والاستئزاز في السعودية فلم يفسوا كمثروفي الأيدي في مواجهته هذه الإجراءات، وكان لابد من ابتكار طرق وأساليب جديدة للهرب من مطاردات الشرطة ورجال الجوازات والإقامات، ومن هنا تبدا فطيا لعبة «القط والفأر».. فبعد أن كان «المخلفون» يركزون في أحياء وأماكن شعبية في جماعات تتنوع وتتباين حسب الجسديات مما كان يسيل مهمة الشرطة في مدامته هذه «الزكارة» صاروا يهجون هذه الأحياء ويفنون الأحياء، الرافية في جماعات محدودة لبعدها عن أعين السلطات، والأكثر طرلة وغرابا أن المواجهة بين الفريقين خلال العامين الأخيرين باتت «على المكشوف».. فبينما تزرع الشرطة «مخبرين»

في الأحياء والتجمعات العمالية المخلفة للإبلاغ عن وجود «متخفي» المعركة، بات من المعتاد أن يزرع المخلفون - بدورهم - «فناشور» في الطرق والشوارع الرئيسية للإبلاغ عن «كيسات» الشرطة، حتى يتمكن منهم من الهرب، لا سيما أن تعليقات وزارة الداخلية واقعهم ورجالها من مطاردتهم في الشوارع بعد وقوع عدة حوادث في أثناء هذه المطاردات.

ويطلق شباب صومالي - محمود ع - قال - على ذلك بقوله إن الأمر يستحق أحيانا الغامرة بالجرى وسط السيارات للسرعة لأن الوقوع في أيدي الشرطة أو رجال الجوازات يعني «الضياع».. فتخوشية العمر سوف «يلتهمها» زملاؤك في السكن، وهم كثيرون ولا يتورعون عن فعل أي شيء، أما الصبية الأكبر فهي «الفرحيل» من السعودية ورضع «الأمم» ضمن قائمة المومنين من الدول، لذا فالسور في العمل الوحيد - لن الشرطي أن يطارك كثيرا - مدامت المطاردة تتم في شوارع مزدهم بالسيارات خواف من المخوفة.

غير أن جرأة «فال» ومخاطرة بحياته لا تستهوي آخرين.. مما يجعل «الابتكار» في التعامل هو الصيغة الأفضل للإفلات من الداهيات بل الرقابة أيضا، وأصبح لكل «رمضان» تقليمة أو ابتكار جديد يجهد السلطات قبل أن تكتمله، وكانت أصحبه في حرب التفتري، في لجوء البعض إلى ارتداء الملابس السعودية «الفخرة» والعقال والتوب الأبيض، والتجول كما يشاؤون في الشوارع والأسواق، لا سيما أن كثيرون منهم يجيبون للعبة السعودية بحكم احتكاكهم الطويل بالسعوديين، مما دفع الشرطة - في الحال - إلى التفتيش في نقاط التفتيش على الطرق بالأطراف على البلاطات الضخمة «الهيوات»، بعد أن كان الأمر يقتصر في الماضي على الأشخاص الذين لا يرتدون «الفخرة» والعقال.

وقول «سالم» بأشدهم - مقال يعني الجنسية - إن المواصفة الحالية لم تكن كافية في الماضي، والتحديد قبل خمس سنوات، حيث كانت سوق العمل في المقالات وأعمال البناء تملأ بالمعامل القادمين بتأشيرات «العمرة» لأن كانت تبدي «بيمية» العامل العادي لا تتجاوز الثلاثين ريالاً ولكن بعد تحويل العمل الجديدة إلى نظمت الطاعات المختلفة «البيمية» أحيانا إلى «٨٠».. وبلا نظرا لانخفاض العرض وتزايد الطلب على عمال البناء، وأصبح المقاول أو صاحب العمل مسئولا بشكل مباشر عن العمال الذين يعملون لديه، بمعنى أن فيض أحد «المخلفين» في عمارة تحت إنشائها - مثلا - فرضني للفرامة المالية والسجن والتشهير في الصحف، ولكن بصفة عامة فقد أدت هذه الإجراءات إلى تنفيع سوق العمل والقضاء على حد كبير على جرائم السرقة.. فضلا عن ظاهرة التسول التي كانت منتشرة بين «بقايا المعتمرين».

ولكن البياض الاجتماعي.. فهد السعدي المهتم أساسا بمساكنات ظاهرة العمالة الأجنبية على المجتمعات الخليجية وهي موضوع الرسالة التي يعدها لنيل درجة الماجستير - يرى أن مشكلة «التسول» التي أثارت قلق السلطات لم يشارك فيها



■ في الأسواق .. معلم الباشمين والصالحين من المتخلفين

الخارج عند منح التأشيرة. ويعود من الطابع «الصدائي» القضيي.. فإنها تتخذ أيضا وجهها سافرا يجمع بين السويديين والمقيمين لأغرب في جلسات شحك وتوتر وتذكير.. لا سيما في سهرات رمضان مع الطشان الأخضر والزنجيلة وجراك التناجر.. ومن أشهر «الكتاك» التي أطلقت على طبعية القط والفار» بين الشرطة والمتخلفين أن شابا سعودي أرقه البحث عن عمل دون جدوى.. فكلمنا نهب إلى مؤسسة أو شركة قبل أن قرب الانحياز مشغولة بالمصريين، فما كان منه إلا أن قرب الانحياز.. وبينما كان في طريقه لتنفيذ قراره عنى على مصحاح سحري، خرج منه مغفوت فخره، وقال له العبارة الشهيرة «شيك ليك.. فقال بلهجة يائسة.. أرجوك أخرج لي كل المصريين من السعودية حتى أجد عملاء.. فصرخ والغريته بنهر والباح.. «أرجوك بلاش الطلب ده.. أصلي لسه يا سعودية فوجأ» كبيرا من المتعمرين، يحاولون التمسك إلى معية الطائف في موكب من الحمير، حيث امتلأوا ظهروها، وسلكوا طريقا صحراويا للهررب من الشربة، والطريف أنهم كانوا يرتدون للباس السعودي ويحملون مؤونة تكفيهم عدة أيام من الأسير للتواصل، مما دفع البعض إلى التندر على ذلك بأن لعبة «القط والفار» ربما تشمل أيضا الحمير! ■

من «صيدة السمسرة».. لمعتهم من أصحاب السمارات أو الششق أو اللقيمين القدامى في السعودية، ويصعد حول شهر رمضان تكون مهمتهم «امتصادة» للتعمرين القادمين بنية البقاء لأداء فريضة الحج وتسيكهم في العمارات.. التي تبقى خاوية طوال العام.. مقابل مبلغ محدد من كل معتمر ليمتكن من البقاء لمدة ثلاثة أشهر حتى نهاية موسم الحج، ويحق هؤلاء أرباحا خيالية إذ يكسبون للتعمرين والحجاج في العمارات لدرجة أن الغرفة الواحدة ربما تضم أكثر من ٢٠ شخصًا.. وتكون أولى التصالح أو الأوامر.. «التخلف» بعدم مقابلة المسكن أو للضرورة القصوى لأن وقوعه في أيدي الشرطة، يعني ترحيله وجرماته من الحج.

هذا الوضع دفع بعض الكتاب وعلماء الاجتماع إلى المطالبة بإيجاد صيغة مناسبة لمواجهة الظاهرة على جميع المستويات بدلا من الانحياز على مطاردة «المتخلفين»، واقترح البعض السماح للحاصلين على تأشيرات العمرة والبقاء في السعودية حتى نهاية موسم الحج مقابل تحصيل رسوم محددة لدعم الخدمات للقمة للحجاج وللتعمرين، ويقول أحد أصحاب مؤسسات الطواف في مكة: إنه مادام معظم التعمرين القادمين يبقون من رمضان إلى ما بعد الحج بالتأجيل والتخلف.. لماذا لا نسمع لهم بذلك لتكون إقامتهم «نظامية» ونوفر جهد وتكاليف المطاردة؟.. بحيث تكون تأشيرات عمرة رمضان، نوعين: تأشيرة عمرة رمضان فقط بدون رسوم أو برسوم رمزية، وتأشيرة عمرة وحج برسوم إضافية تحصلها السفارات والقنصليات السعودية في

فئة الشباب القادمين بتأشيرات «العمرة» لأنهم يأتون أساساً للعمل في أي مهنة مهما كانت مرهقة أو «معتنية» وإنما صنعتها فئة أخرى من كبار السن ومحترفي «التسول» في بلادهم، إذ اعتادوا القدوم إلى السعودية سنويا مع بدء شهر رمضان ويميلون الأساكن المصيبة بالحرصين في مكة، والمدينة، ويقتضون أربعة أشهر من رمضان إلى ذي الحجة في العمل المستقر بين التعمرين والحجاج، والطريف أن متابعي للظاهرة على مدى السنوات الماضية كشفت لي حقائق ومخالات مدهشة، ففي إحدى المرات قبضت الشرطة على «معتسلة» في مكة، وفوجئها الجميع بوجود أكثر من ٢٠ ألف ريال في غرفتها جميعتها في موسم العمرة والحج، ومراجعة جواز السفر الخاص بها وجدوا أنها تحضر إلى السعودية بتأشيرة «عمرة» سنويا منذ ٨ سنوات وتعتمد إلى تغيير جواز السفر كل عام حتى لا يتكشف أمرها، ولكن أجهزة الحاصل الألى في الجوازات كشفت أنها «زبونة» دائمة، وتمتلك في مكة منذ نهاية شهر شعبان حتى نهاية ذي الحجة، هذا بخلاف العصابات المنظمة للتسول والسرقة والنشل، والتي لا تظهر إلا مع بدء شهر رمضان سنويا.

يئزس العمرة

تعقيد وتشابك أطراف المشكلة يجعل السلطات السعودية تدبر وتكتأب تصارب على عدة جهات في أن واحد، إذ لا يقتصر الأمر على متخلفي العمرة والمطاردات في الشوارع، وإنما يجاوزها ليشمل فئة من المتخلفين مما يطلق عليه البعض «يئزس العمرة»، وتتركز هذه الفئة في مكة والمدينة، ويقترب أصحابها

الشركة السعودية المصرية للتعمير

شركة مساهمة مصرية

برأس مال قدره ٥٠ مليون دولار أمريكي مدفوع بالكامل
مناصفة بين الحكومتين السعودية والمصرية

تعلن عن توافر وحدات تجارية بمشروعاتها التالية

عمارات اسكان القبة

- محلات تجارية بمساحات مختلفة تبدأ من ١٧ م
- مبنى تجارى من ثلاثة أدوار يستقل ككاثبريا
- جراج من دورين يسع ١٠٠ سيارة

أبراج استوديو مصر، الهرم
شارع ستوديو مصر - الهرم
• محلات تجارية بمساحات مختلفة



عمارة الأورمان

- ٢٨ شارع حسين واصف الدقى
- محلات تجارية بمساحات مختلفة تبدأ من ٤٤ م
- أماكن جراجات أسفل العمارة

عمارة حلوان شريف
شارع أنس وشريف بحلوان
• شقق سكنية بمساحات تبدأ من ١٠١ م
• محلات تجارية بمساحات مختلفة

مصيف العجمي (هانوفيل)
• محلات تجارية أسفل الممرات
الوجهة الثانية

للاستعلام والحجز

الشخصية، فجأة انقلب كل شيء رأساً على عقب على إثر قصة حب فاشلة، كنت أريد أن أنسى، ورسم لي أصدقاء السوء طريق النسيان، كانت البداية.. كما هو معتاد.. مع كأس وسهرة ثم ليلة حمراء وكان أن نسيت، فهل اكتفى؟ هل أعود إلى سابق عهدي؟ هل التفت إلى مستقبل الوظيفي في مركز البحوث المرسوق الذي استخدم أبي نفوذه واتصالاته حتى يضمن لي فيه موقعا ممتازا؟

أبدأ إنما حدث العكس تماما، انقسمت أكثر في مستنقع اللذات وحياة العيب التي تبدو بفنتتها وغوايتها بلا نهاية وأهلك تنسطين الآن قائلا: أنت شاب مثقف تمي مشكلتك جيدا، أسبابها ورواهاها، عليك أن تجد الحل... ولكن هذه مشكلة أخرى، فوعبي بما أنا فيه لا يغير من الأمر شيئا تماما كما لو كنت مفيدا، بل الممض أنني أصبحت أميل إلى فكرة أن هذه هي طبيعتي الحقيقية وليس ما عرف عني من قبل من مائة ومهدو.

ولكي أكون صادقا معك حتى آخر مدى، لابد أن أصارحك بأنني بدأت أكره حياتي هذه وأمتعتها على عكس الأصدقاء الذين لا يعكرو صلو متعهم شيء، أنا أعيش بالفعل في عتمة حالكة لا تجدي معها أضواء الملامح الليلية شبيها، وأريد أن أجد نفسي، أن أعود إلى الصلاة وقراءة القرآن لأصحراء تنسج داخل روعي ولا أعثر على نبع مياه واحد، لكنني في الوقت ذاته لا أريد أن أعود ذلك الشخص «الطيب» الذي في حالة لا يبهش ولا يبيش.. كما وصفني سأخرة إحدى الفتيات ذات يوم.



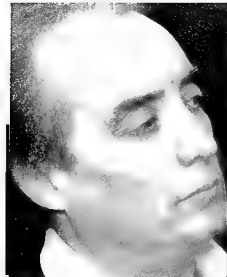
فهد حيدر

الفجر القريب

وماذا يفيدك أن تعجب بك فتاة أو مئة فتاة واثت غير راض عن نفسك... أنت الآن في «أوكازيون» المظفرة، في شهر كريم، والخير في داخله، ورفيك واضحة في التوبة، ألم الخير في داخله، فتوجه إلى المسجد، صلى، قل لله في سجدتك ما لم تستطع قوله لي، وكلّي ثقة أنك ستخرج إنسانا آخر، وستخجل مما كنت تعتقد أنه يسبب لك اللعنة أو السعادة.

نور والتعاسة إلى سعادة والفرح إلى سكونية، فكل هذه المقولات البراقة لم تعد تثير لدى سوى السخرية والتندر! أنا يا سيدي شاب في الثلاثين، معروف عني حسن الخلق وبماتة الطبع ووزارة

سيدي توددت كثيراً قبل أن أمسك بالقلم وأكتب إليك، فتمة شعور هائل بالاحجامى يتلمكنى حتى أصبحت أشك كثيرا فيما يقال من قوة الإرادة وعزيمة التغيير التي تحول العتمة إلى



■ واسيني الأعرج

سؤال مهم في مؤتمر الأدب العربي والعالية:

هل العالية للقيمة أم للأدب القادر على الانتشار؟

والذي طرح بالتالي مشكلات ترتبط بدور الترجمة والمؤسسة الجامعية في تدريس الأدب العربي والتمايز اللطيف بين طبيعة هذا الدور في أوروبا وطبيعته في الولايات المتحدة إلى مشاكل العلاقة بين صورة الثقافة العربية في المؤسسة الأكاديمية وصورتها في المؤسسة الإعلامية، إلى التناقض بين أهمية العلاقات الاقتصادية مع العرب وتبني التصور الشعبي السائد لهم بصورة غير مسبوقة في التاريخ وغير ذلك من القضايا التي تؤثر على الصورة وتحكم في مسار تحولاتها.

تداخل الطلي مع العالي

رؤية المترجم خليل كلفت لمشاكل الأدب العربي الغائب عن العالية حاولت التقصي في أسباب هذا الغياب من زاوية طرح سؤال مهم وهو هل هناك خصائص أدب تؤهله للجمهور إلى العالية؟ عند الإجابة أكد كلفت أن السمة العالمية لأي أدب كاشمة في طابعه المحلي ذاته مدامات الشجرة الإنسانية الواحدة رغم التنوع موجودة في جوهريها في كل مكان وزمان وهذه العالمية الكاشمة في كل محلي هي التي تخلق التناظر (العالمي) بين كل محلي وآخر عالمي.

من ناحية حاول الكاتب الجزائري واسيني الأعرج تقديم مفهوم العالمية ذاته وهل هو حقيقة موضوعية تقع خارج السياسة والايدولوجيا أم هي صورة للنموذج المهيمن تنتج من المركز وتترنم

الأدب العربي والعالي عنوان ملوح للمؤتمر الذي عقده المجلس الأعلى للثقافة في الأسبوع الماضي لدراسة سبل وصول الأدب العربي إلى العالمية وعلى الرغم من هذا الملوح الكبير إلا أن النتائج للمؤتمر يخرج بعدة ملاحظات أولية سيطرت على معظم المداخلات.. الملاحظة الأولى هي أن العالمية العظمى من المشاركين نظرت إلى مصطلح العالمية باعتباره مواداً للانتشار يعبر ضمنيًا عن رغبة هذا الأدب في البحث عن أسواق جديدة، كما حاول المشاركون التأكيد على قيمة العالمية في مواجهة العولمة، إذ تؤكد العالمية على معاني التعدد والتجاوز بين ثقافات مختلفة فيما تعني العولمة، من وجهة نظر البعض، معاولة لتتخطى المجتمعات والتكرس للثقافة الغربية المهيمنة أي أنها معبر جديد عن ثقافة المركز الأوروبية التي لا تقبل اعتباراً للأطراف.

■ سيد محمود حسن تصوير عيسى محمود

المشبوحة.

مسؤولية العرب

ومنذ البداية أراد الناقد صبري حافظ أن يؤكد مسؤولية العرب في الغياب عن الخريطة العالمية وذلك حين أكد في ورقته المهمة أن جدليات العلاقة الإشكالية بين غياب تصور عربي للمالام وقبول العرب للتصور الغربي له وأوضعهم المتردى فيه بالتالي لها تأثيرها المباشر على وضع الصورة العامة للثقافة العربية المعاصرة في الغرب وعلى ما انتابها من تحولات وهو أمر أزداد تعقيداً مع تسارع إلقاء التفتيرات في العقدين الأخيرين

بمبدأ من هذا الجدال لوطح أن ثمة مجاساً لدى عدد كبير من الكتاب المصريين يعمل على التشكيك في قيمة الأدب العربي المترجم إلى لغات أجنبية يبدأ من اتهام الكتاب أنفسهم بمغازلة الغرب وتقديم أدب قابل للتصدير ولا تنتهي عند حد النظر إلى هذه النصوص باعتبارها عوالم فلكورية تغذي الصورة القديمة التي يعرّفها الغرب عن الشرق هذا إلى جانب التشكيك على محدودية انتشار هذه الأصناف العربية في السوق وعزوف الناشرين عن نشرها لأنها لا تفي بواجب بل أن هذه الاتهامات طالت نجيب محفوظ نفسه الذي توابك المؤتمر واحتفال بعيد ميلاده.

من الاستعداد إلى التواصل

وإذا شئنا أن نحدد نقطة البداية الحقيقية للمؤتمر فلابد من التوقف أمام كلمة د. صلاح فضل رئيس اللجنة المنظمة التي اعتبرت العالمية سوقاً مفتوحة للمعرفة الفنية والتعارف الحر المتكافئ، حتى إنه وصفها بمساقب المسافات الجغرافية والحضارية، وعلى حد قول فضل: فإذا كان التاريخ القديم حافلاً بامتاط التواصل العنيف وأشكال تسمير الثقافات المحلية فإننا على مطلع القرن الجديد ينبغي أن نترك أن التواصل الحر هو الطريق إلى العالمية الحقيقية في مقابل «العولمة

تطاعت
من
المؤتمر

■ لتسمة الغالبية اعظم جلسات المؤتمر هي غياب الجماهير عن الحضور بما في ذلك الأديام أنفسهم الذين غابوا عن معظم الجلسات باستثناء الجلسة الافتتاحية.

■ تميز هذا المؤتمر بمشاركة عدد كبير من المستعربين المهتمين بالأدب العربي حيث شارك الإسباني بيدرو مارتين موتيليت ببحث حول الترجمة والعالمية ركز على نموذج الشاعر بدر شاكر السياب باعتباره من الشعراء الكبار الذين ركزوا في أعمالهم على وحدة المصير الإنساني كما شارك روجر آلان المستعرب الأمريكي ببحث عن الأدب العربي في السياق العالي وجات المستعربة الفرنسية للشهيرة فاليريا كريتشكو وشاركت ببحث عن تحولات الأدب العربي الحديث وناقشت الإسبانية نيب بارولا صعوبات تقي الأدب العربي في إسبانيا

وهو الموضوع نفسه الذي ناقشته الأمريكي روبين أوستل

■ لؤفد الروسى للشارك والذي تمتته فاليريا كريتشكو حرص على تكريم كل من فاروق حسنى وزير الثقافة و د. جابر مصغور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة لبرومها في دعم العلاقات الثقافية بين مصر وروسيا وقامت فاليريا كريتشكو بإهداء مصغور شهادة تقدير فيما قام لؤفد الروسى بتكريم فاروق حسنى وزير الثقافة في مكتبته في الزمالك.

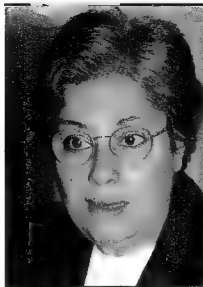


عولة التسوع والاختلاف

كانت «العولة» هي الهاجس المسيطر على معظم الدواخل داخل المؤتمر لكنها حظيت باهتمام خاص داخل اللجنة المستبيرة التي أدارها المفكر السيد يسين تحت عنوان «عالية الأدب العربي في عصر العولة» حيث قدمت ورقة عمل من مدير اللجنة تسالمت عن علاقة العولة بالهوية الثقافية وهل هي من خلال وسائل الاتصال الحديثة وهل المحلية فعلاً هي الطريق إلى العالمية وتسالمت اللجنة عن دور

الأدب العربي في حوار الحضارات غير أن أبرز مداخلات الفترة وأكثرها حدة تلك المداخلة التي قدمها د. صلاح قصصه الأستاذ باكايمية الفنون والذي أكد أن العالمية تنسب للمشاركة في إثراء الفعل الإنساني ولا تنسب «كما لاحظنا العالمية» «الرواج والانتشار» غير أن لخطر ما ورد في ورقة د. صلاح قصصه هو نظرتي إلى «الهيوية» باعتبارها أمراً سيئاً لأنها تشير إلى علاقة متدنية بينها وبين تراثنا وتعتبر عن خوف من قدرة الآخرين على ابتلاعنا واعتبر قصصه أن معظم اللغتين العرب مرضي بالهوية. الكافات أن ورقة نبيل فرج اللغمية إلى المؤتمر كان من قصصوري إجماعها في هذه المائدة لأنها قدمت طرحاً مفيداً فيما يتعلق بفعالية دعم الثقافة الوطنية أمام الثقافة العالمية.

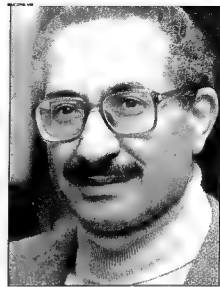
مشيراً إلى أن العالمية لا تنفي حق التسوع والاختلاف بالنسبة لفهم الهوية وفترات التقديم وهو المعنى نفسه الذي أكنه ورقة الشاعر شمعون يوسف والنقاد. د. أحمد درويش غير أن أكثر ما كان لافتاً في تلك المائدة مساهمة د. جابر عصفور من عام المجلس الأعلى للثقافة التي جاءت مؤكدة على ضرورة النظر إلى العالمية بمعنى جديد يلائق ارتباطها بالمرتكزة الأوروبية فلا معنى للحديث عن عالمية الأدب العربي ونحن نجهل الكثير من الآداب الشرقية القريبة منا جغرافياً



■ رضوى عاشور

ملاحظات د. محمود الربيعي الأستاذ بالجامعة الأمريكية. جاءت عاجلة ربما لأنه لم يعرف بموضوع المائدة إلا قبل انعقادها بـ ٢٤ ساعة وتسالمت هل الأدب العربي هو ما يكتب فقط باللغة العربية بمعنى هل عالمية الأدب مرتبطة بعالية اللغة.

وتسأل هل يعرف لكاتب الختم في الغرب لأنه أولاً لا يجيد الكتابة باللغة العربية أم لأنه يفارز؟ من جانبها رفضت للكتابة سلباً بكر التشكيك في قيمة أدبنا المترجم وقالت إن هذا لا يحدث إلا في مصر ولذلك حرصت رضوى عاشور على القول بأنه المقصود هنا ليس هو التشكيك وإنما اللقلق خاصة أن هناك شبهاً كثيرين يتكبرون ويعينهم على الترجمة وعلى الرغم من أن مداخلة الكاتب إبراهيم عبد المجيد حول موضوع الترجمة لا ترتبط بهذه المائدة إلا أن الأفكار التي أوردها فيها تتخسّن رداً على الاتهامات التي ساقها البعض للنصوص العربية المترجمة إلى لغات أجنبية حيث حرص عبد المجيد في ورقته التي حملت عنوان «العالية ليست وهماً» على التأكيد بأننا في العالم العربي نقل من قيمة ما يترجم ويبدأ عدد منا يهتمها بأنها عملية مقصودة يتم فيها اختيار الأعمال التي يرضى عنها الغرب، ولا أعرف لماذا يرددون للغرب أو للشرق أن يترجم الأعمال التي يرضى عنها ونحن «مذهنون» يقولون إنها ترجمات كلها سلبية وابتعاد غير مؤثرة وهكذا يتم تسفيه المسألة بدلاً من البحث عن سبل للتضجيع عملية استعراها وتوهمها. ملاحظات صاحب «البقلة الأوروبية» لا تقتصر على الاعتراض فقط وإنما لفتت الأنظار إلى مسألة مهمة وهي أن الأدب العربي لا يزال بعيداً عن اللغة الإنجليزية فمعظم ما تترجم حتى الآن يدخل في إطار اللغات الفرنسية والإيطالية والهولندية أما الإنجليزية فهي بعيدة عنا حتى إن الجامعة الأمريكية في القاهرة لم تنتج أبداً في التوافق مع دار النشر الأمريكية «أندكور لايل داي» في نشر الأعمال المصرية المترجمة رغم أنها الدار التي تنشر أعمال نجيب محفوظ وصحبتها في ذلك أن أعمال نجيب محفوظ لا تباع بما يكفي!! ■



■ صبرى حافظ

الأطراف لذلك اقترح الأعراس أن يقرأ مفهوم العالمية بوصفه مفهوماً غير مستقر على معنى واحد حيث يبدو المركز وحده القادر على منع الاعتراف بأي قيمة تأتي من خارجه.

التشكيك في الأدب المترجم

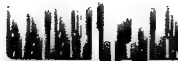
إلى جانب المداخلات داخل الجلسات شهد المؤتمر عدداً من الموائد المستديرة التي حاولت تقصي معنى العالمية ونور الأدب العربي في ظل التحويلات العالمية الجارية ولعل أبرز الموائد المستديرة تلك المائدة التي أدارتها رضوى عاشور ودرست أدب المهاجر بوصفه منفذاً للعالية وبدأت بعرض سريع للنقاط الأساسية لورقة العمل والتي وصفت أدب المهجر الجديد بأنه إنتاج الأدباء العرب المقيمين في الخارج وتوقفت أمام نموذج جبران خليل جبران خاصة بعد تحوله إلى الكتابة بالإنجليزية كما توقفت الورقة التي أمدتها رضوى عاشور أمام نماذج جديدة يقدمها كتاب مثل أمين معلوف وأهداف سـويـف والطاهر بن جلون وتسالمت: ما تأثير الكتابة بغير اللغة الأم؟ وهل يجوز النظر إلى هذه الكتابات باعتبارها أدب مهجر في ظل تحولات يملك الكاتب فيها فرصة العودة إلى وطنه أو زيارته دورياً؟

وإذا كانت هذه المائدة قد تميزت بالمداخلات الجادة إلا أنها لم تشهد مشاركة واحداً يكن تصنيفه ضمن مجموعة كتاب «المهجر» ونظت المساهمات مقصورة فقط على الباحثين المصريين باستثناء مشاركة صحفية فرنسية تعيش في القاهرة مهمة بالأدب العربي ورغم ذلك فإن النقاشات كانت بالغة الأثر خاصة مداخلة محمد بدوي التي أكد فيها أن العصور الوسطى لم تعرف كتاباً عالمياً لأنها لم تشهد ظاهرة توحيد العالم سواء عن طريق الرأسمالية أم ثورة الاتصالات، ورأى بدوي أن العالمية هي إمكانية أن يبقى الكاتب فاعلاً في ثقافات العالم كلها وضرب مثلاً بسمان رشدي.

رضوى عاشور عادت للتدخل من جديد لتسأل هل العالمية هي الوصول إلى ١.٠٠٠ قارئ؟ يقرآن بالإنجليزية فيما لا يقرأ الكاتب في بلاده ثم تسالمت هل نجيب محفوظ كاتب عالمي بالفعل؟



■ جابر عصفور



«جوتتر جراس» ألماني يكره بلاده

■ تقرير شاعر

عصما علم الأديب الألماني جوتتر جراس بفوزه بجائزة نوبل للآداب لهذا العام كان في هذه اللحظة قابلاً تحت يدى طبيب الأسنان، لم يبهره الفوز بالجائزة وإنما راح يردد أن قوله ليست مرتبطة بلقومية معينة وإنما مرتبطة بمجال لغوي رحب يتسع لكل دول الجيرمانوفون التي تضم سويسرا والنمسا وبجربها. لم تكن جملة «جراس» هذه نابعة من فراغ ولم تكن أيضاً المرة الأولى التي يعبر فيها ويفصح عن هذا الرأي، فكل أعماله الأدبية تكشف بروح من مشاعره تجاه المجتمع الألماني ولعل آخر هذه الأعمال وربما أهمها على الإطلاق هي روايته الأدبية الشهيرة «قرني» Mon Siecle. والتي لاقت نجاحاً منقطع النظير في كل من أوروبا وأمريكا وكذلك فرنسا التي ترجمت له الكتاب وأصدرته من دار نشر «سويي». للكتاب هنا يستخدم لغة سهلة في أقرب إلى اللغة العامية حيث الشخصيات تنتمي إلى أصول «الكاشوب» وهم قوم ذوو أصول سلافية وعاشوا في بولندا وربما يزال العجب إذا عرفنا أن ولادة جراس نفسها تنتمي إلى هذه الأصول بينما ينتمي والده إلى ألمانيا وقد تسبب ذلك في قضاء الكاتب معظم طفولته في إحدى المدن التي تقع على الحدود بين ألمانيا وبولندا لهذا فهو يشعر بعدم الانتماء لأي من الدولتين وإن كان يحمل الجنسية الألمانية مجازاً فهو يؤكد أنه لا يعرف معنى كلمة «موطنة» ولذلك نجد أن كل مؤلفاته الأدبية وخاصة كتاب «قرني» تركّز على أشياء معينة هي النضج في الماضي واللصاق بالقاتلة والفتاة الحسنة التي تسبب الكوارث في النهاية والذاكرة الخطأ وفي النهاية السخرية، إنها السخرية من الحرب والمجتمع السخري في ألمانيا التي تبدو للجميع وكلها للتصنّع الوهمي وكذلك السخرية من العصابات والبرجوازية والجنين إلى الوهن.

إن جوتتر جراس يكشف لنا في هذه الرواية عن ملامح شخصية إنه متشاكس ويهوى المشكلات ولا يحترم أي شيء أبداً كان اللهم إلا أن يكون شيئاً يضيف إضافة جديدة لشخصيته ويجعلها تكتسب مزيداً من الاحترام. لقد ظل من خلال مسود كتيبه الأخير يردد أنه يفضل الجنون على النسيان ليس ذلك فقط بل إنه أعلن عقب فوزه بالجائزة عن أنه سوف يتزوج بمنزلة لبعض القهريات التي كانت النازية تسعى لإبنتها تلك النازية التي كثيراً ما أعلن «جراس» كراهيته لها في كل رواياته وكتبه. إن يرد أنه أن يكون مواطناً يناقض مشاكل البلاد خاصة تلك التي تتعلق بوضع المواطنين والطبقات العاملة ليس ذلك فقط وإنما أيضاً يريد أن يدافع عن حقوق أبناء البلد الذين يتعرضون للسجون والتعذيب وكذلك حقوق المرأة المهمومة في بلاده. ولعل السخرية المشر للعبع هو كم كراهية تلك التي يمسها «جوتتر جراس» ضد بلاده ألمانيا ولكن يعزى ذلك إلى أن الجنسية ليست وحدها كافية لحب الوطن بل يجب أن يكون هذا الوطن يتمتع بمجتمع صالح لم تقصده النازية ولا ميلثانا.

«فولتير النيل» لا يعرفه المصريون

أن يكون لمصر كاتب عالمي في الخارج يشار إليه بالبنان ويعرفه كل المصريين أمر طبيعي ولكن أن يكون كذلك ولكن بجهد أهل بلده من المصريين في حين تعرفه أوروبا كلها، فهذا هو الغريب وذلك ما حدث بالفعل مع الكاتب المصري «البيير قصير» الذي هاجر إلى فرنسا عام ١٩٤٥ وعاش فيها حتى يمينا هذا ولكلنا نل يكتب عن مصر وحضارتها حتى لقبه بـ «فولتير النيل» بسبب سفره الدائم من السطلة. والبيير قصير» يبلغ من العمر حالياً ٨٧ عاماً وقد تردد اسمه أخيراً في الأوساط الأدبية بشدة عقب ظهور روايته الأدبية الأخيرة «الران العامر» التي بيع منها أكثر من عشرين ألف نسخة في أقل من ثلاثة أسابيع، وقد كتبها قصير بخط يده بعد ١٥ عاماً من ظهور آخر رواية له. والرواية تدور حول أحد المصوص الذي يسرق حافلة نفوذ، رجل دين غير مستقيم ليغافل بأن يأخذها رسالة تثبت تورط رجل الدين في حادث لنهار أحد الأديبة القديمة مما تلجعه عنه وفاء عشقات الأشخاص للسكان. الرواية تدور أحداثها في القاهرة بالقرب من منطقة المتاحف التي أصبحت ملوئ لبعض الناس في ظل أزمة الإسكان المصرية للكتاب. من خلال هذه الرواية يصعب جام غشبه على السبوية حيث لا يتجوع أبطال الرواية في القضاء عليها. بل يضع الموت نهاية لهؤلاء الأبطال قبل أن يضعوا هم نهاية للنظم والطغيان. الرواية في مجملها مسالوة ولكنها تدبر بلواقعية وسبق شديدين عن تجربة للكاتب المصري الذي هرع إلى فرنسا بعد نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ واستقر في غرقة ثابتة بلحد الغفائي في باريس حيث تعرف على أحد عباقرة الأدب الفرنسي «البيير كامو» حيث استقل كاتبة المصري «القصير» من أسلوب كامو الأدبي خاصة أن الاثنين يهويان رياضة صيد السمك كما أن قصير» أجاد الفرنسية في مدرسة «الجزويت» المصرية قبل أن يعيش حياة برمجية في فرنسا يصدر خلالها على مدى السنوات للضيعة ثمانية روايات فقط تتحدث كلها عن مصر ويؤكد لها نصيب الأسد في أعلى نسبة مبيعات ورغم كل هذه الروايات التي حققت نجاحات مادية إلا أن الكثير من المصريين لا يعرفون أديبهم «فولتير» نيلهم «البيير قصير».

المزادات من «الشعوع» إلى «الماس»

بيكاسو ذو الستين ألف وجة، هكذا يطلق خبراء التحف على الرسام الإسباني بابلو بيكاسو، وخلال عشرين عاماً تم بيع لوحاته له بـ ٦٥٠ مليار فرنك، وكانت أقل لوحة قد بيعت عام ١٩٨٩ بـ ٣٠٠ مليون فرنك وهي لوحة «زفاف بيريت» ومزالات لوحاته تضرب الأرقام القياسية للفنانين الآخرين، فتم أخيراً بيع لوحة «امرأة جالسة في الحديقة» بـ ٢٠٠ مليون فرنك وعارية في القلعة السوداء بـ ٢٧٠ مليون فرنك، والبعض يرجع الفضل لبيكاسو في إقتناض سوق الفن التشكيلكي، فقد حققت داراً عرض سونج وكريستى الشهيرتان أرباحاً تقدر بـ ٣٥٠ مليار فرنك من خلال بيع أعمال مودرن وتأثيرية، وأشهر هذه الأعمال لوحات فان جوج عباد الشمس التي بيعت بـ ٣٨٨ مليون فرنك و«الزير» بـ ٣٥٠ مليون فرنك، وذلك عام ١٩٨٧. وأخيراً تم بيع إحدى لوحات الفرنسي بيشام بـ ١٠٧ مليون فرنك وآخرى للامريكي جيف كوتز بـ ١١٣ مليون فرنك حتى أن الفرنسيين وصلوا هذه الفترة ببلها «المزاحة» الزوذية لسوق الفن، على غرار مرحلة بيكاسو الزوذية تم مرحلة الزرقاء في رسم اللوحات، ولماضت لوتيرة أن الزبائن الملهة بالمزاحة اختفوا ونظر بدلاً منهم الكراميين، وأعاب الأمريكيين الذين يشترون لوحات تتراوح أسعارهم ما بين ٢٥ و٥٠ عاماً، وقد كونوا ثرواتهم بفضل عملهم في المائتي مبدعاً المعروية لدينا باسم وسياسات الإعلام المتعددة.

وقد تبنت قاعة سونج الأمريكي فكرة الاحتفال بالتسوق الذي طرأ على المزادات خلال القرنين، فبعضاً كان يتم البيع على ضوء الشعوع أصبح يتم عن طريق «الماس» التي تحرك السهم على شاشة الكمبيوتر لاختيار العبد، وذلك كتابة من فتح مواقع للبيع بالزاد عن طريق الإنترنت تعمل على مدار ٢٤ ساعة في اليوم.



■ لوحة زفاف بيريت

ثقافة

الأدباء العراقيون يقايضون رغيف الخبز بمكتباتهم



■ الكتب على الأرصفة في شارع المشي

مائة سنة ثقافة وفن في الدقيلية

صرح على أبو شادي رئيس الهيئة العامة للقصور الثقافية بأن شهر رمضان سيشهد نشاطاً مكثفاً لجميع فروع الهيئة على مستوى الجمهورية وتتضمن الأنشطة لقاءات سياسية وثقافية وحفلات غنائية.

وأشار إلى أنه تم اختيار محافظة الدقيلية لإقامة احتفالية مائة سنة ثقافة وفن، لتي سيقام فيها من خلالها على أشهر أعلام محافظة الدقيلية في جميع أنواع الفنون وسيقام الاحتفالية في مدينة المنصورة.



■ على أبو شادي

أحياناً عطرت يتكلم

صدر للشاعر محمد عبد العزيز شنب ديوان جديد بعنوان «أحياناً عطرت يتكلم» وهو مجموعة من القصائد ذات الطابع الرومانسي تتلقت فيها الصورة والمعنى في أمزج موسيقية معبرة.

سبق للشاعر أن أصدر ثلاثة ديوانين هي: «خطب النعم في ذاك مرة» ١٩٨٧ و«عصفاً فلما المر» ١٩٩٧ و«لحظة من خلال القوقع» ١٩٩٩ وللشاعر بعض المسرحيات الشعرية بدأها بمسرحية «المتنقي ضد العصف».



■ عبد العزيز شنب

في صيف عام ١٩٩٦، رفض الطبيب العلامة العراقي العروضة. كمال السامراني عرضاً مغرياً بتقديم أحد الكتيبين العروفيين في سوق السراي، لشراء مكتبته بمبلغ (٢٠) عشرين مليون دينار عراقي، وهي المكتبة التي تجمع أكثر من ثمانية آلاف كتاب بينها مخطوطات نادرة وتتصلرها «اليقوتة» الهارونية، «لاين الحكيم المشقى» الذي أشهر باسم، مسيح، كثر قلميهمون هذه القيمة الدنيا.

■ يشهد الأهرام العربي

يوم أن شملت الحياة بالشاعر العراقي د. عبد الإله الصافي اضطر لإحضار أحد أصحاب المكتبات إلى بيته للتفاوض معه على بيع مكتبته سهلاً - المشتري - عن السبب الذي دفعه للتنازل عن ثروته كما كان الصافي يسميها. فلم يسع منه فيه تهيئة مديرت كلها أخرجت منها كل أحطه.

وحكايات اعتزاز المكثف والسياسي والفنان ورجل القانون والاقتصادي وحتى طلبة العلم العراقيين بمكتباتهم الخاصة لا تعد ولا تحصى ولا تكاد تجد لها مثيلاً. لكن ما يحدث اليوم هو غير ذلك تماماً فئات الحصار الممررة التي طالت كل البيوت فابتدأت التفتت والتفتت معهم إلى البيت عن أية وسيلة تمنهم على توفير لقمة العيش للبطون التي دب فيها الخواء محبة. حيثة حين استنفدوا كل السبل واستعطلت الحيرة واليأس لم يجد أكثر للبيع أمامهم إلا أن يدنو أجيالهم. «والزائد» من أثاث البيت وبذلات للنسبسات. للمعوية - وصولاً إلى لعب الأطفال التي جمعت (أيام الخير) وأخيراً ما ملأها به شحاسم أيام الدلال. وحين يفترق كل هذه (الزوائد) لم يجد من يبش شعرة أو تساقط لكثرة الحيرة والقلق، وفرت للتجاعيد مسحة وجهه اليأس الحزين غير كتيه لتي يما... ويما... وما؟

نعم الشطري «أبو ربيع» المذاكرة الحبة لأشعار المتنبي، وأقدم أصحاب المكتبات في بغداد وأكثرهم علاقة بالأدباء والفنانين وأهل الفكر دخل أكثر البيوت وتعامل واشترى العديد من المكتبات من شخصيات وأسماء معروفة ولها حضورها في ساحة الثقافة والأدب وحتى السببية العراقية، وهو لذي سجل تاريخ أول مراد على لبيع الكتب في شارع المتنبي صباح يوم ١٨ أغسطس ١٩٨٨، هذا العراقي العارف بكل أسرار مكتبات المتنبي وسوق أسراي وأدباء المحافظات للنسبين، لا يخفي حزنه وهو يحدك هذه التحولات من خلال: «العراقي قد يفتقر على نفسه ليشترى كتاباً، لذلك فهو لا يمكن أن يفكر في بيعه إطلاقاً، يقيئاً أن ما يحدث هو استثناء من بين الاستثناءات السببية المعقدة التي أوجدتها الحصار اللقيم وحين تتحول بين الباعة الذين يفترون لرفصة - للتنبي - عارضين كتبهم، لابد أن نثق أمام عدد غير قليل من الأدباء والفنانين الذين يتجولون كل يوم جمعة ويفضل استمرارات الحصار الجديدة إلى باعة يقصون حاجات يومهم بالكتب التي شرائها على شرائها ذات يوم، بالقرب من تذلل الشاعر العراقي معروف عبد الغني لرفصالي الذي يتوسط شارع الرشيد قريباً من محفل المتنبي ابصرنا الشاعر جواد الحطاب وهو يتجه إلى مهرجان المتنبي الأسبوعي، فسألته عن أسرار ما يحدث لنسمع منه:

لو أن الذي يحدث اليوم في شارع المتنبي جاء ثقافياً ولأسباب غير التي نعرفها ونحن لها كثيراً، لكن أمراً حلواً، ومظهر من مظاهر الحياة الثقافية الجديدة، لكن الذي يحدث نتيجة الحصار. فهل صورة البدع العراقيين يبيع - كثر - حياته، مستزبد الإنسانية خرباً وفضة كثر هي حقيقة ما يحدث الآن ولك أن ترى كم من المبيعات الحقيقية حاصرتها الحياة فلم يجدوا إلا مكتباتهم ليستبدلوا بلقمة العيش لهم وأموالهم، وقد اضطر بعضهم لبيع أمزج كتبه وقلل من قيمته الحقيقية. أما الفنان فاسم السبيني مدير قاعة حوار الفنون التشكيلية الذي خرج من شارع المتنبي مستحيلاً يشاهده لأحد الجولات الخاصة بألوحات الفنانين الشاهير فيه ينظر إلى الظاهرة بهذا الوصف: ما أنت ترى أنني حصلت على هذا «الكثير» من سوق المتنبي لكنني بفقر سمعاني بما كسبت فيه الأسماء التي وجدتني تتبع مكتباتها ليس بدافع التجارة بل من أجل إقامة حياتها وسد حاجة عائلتها في هذا الظرفه الأشهر بالحن والخيبة وليس (أماي إلا أن أقول) لن الله الحصار.

البعض يقاومه بمغازلة السلطة والبعض الآخر بالانتحار

اكتئاب المثقفين!

في الوسط الثقافي تعددت الأسباب والاكتئاب واحد، هذا يكتب ياساً من التحول إلى واقع أجمل، وذلك حزناً على انكسار أحلامه، وثالث لأسباب شخصية مثل تأمل تجاعيد الشيخوخة في وجهه أو حتى خواء حافظه فتودد بشكل مفاجئ، والنتيجة بحيرة راكدة يسبح فيها الفكر وسحابة سوداء، من نوع آخر تظلل الإبداع وحالة عامة من فقدان الشهية وعدم الرغبة في فعل أي شيء.

■ تحقيق - محمد بركة

أحياناً يتحول الانتحار إلى فعل إيجابي نبيل، كما يذهب الناقد فاروق عبد القادر - احتجاجاً على تراجع حرية التعبير وفشل المثقف في تحقيق أحلامه بالعمل والنهضة والتطلع إلى عالم أفضل، ولما كان كل ذلك بعيد المنال، فإن الإغراق في شرب الفمر والخيانة الزوجية تصبح أعراضاً قوية لحالة الاكتئاب التي تصيب المثقف، لكن الفعل

في السبعينيات تفاقمت حالة الاكتئاب لدى الشاعر نجيب سرور حتى وخسته على حافة الجنون فاتجهز بيوانه لهم «رياضات» في السبت الأول من يونيو ١٩٧٤، وهو في مستشفى د. النوري المهندس للأمراض العقلية والنفسية في الإسكندرية، وكذلك كانت الحال مع الشاعر الكبير صلاح جاهين الذي أصبح أشهر نماذج المثقف المكتئب، بعد نكسة ١٩٦٧، حيث لم يمتد



الاكتئاب من مواصلة إيداعه، وإن كانت ظلاله قد رانت على شعره الدافئ. «يا حزين أنا زك وأيه مستطاع الحزن بمقالوهوش جلال يا جردع الحزن زى البرد... زى الصداغ لكن المصمبح أفضا أن الانتحار يظل خياراً قائماً حين يتخسف وحش الاكتئاب وتمزق مخالبه آخر شرايين الإيمان بجديوى أى شيء، هكذا انتصر الشاعر خليل حاوي لحظة الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، وهطه الكتابة أروى صالغ، التي اكتشفت أن الأمور - منذ نشاطها الطلابي في السبعينيات - لا تسير إلا من سيء إلى أسوأ، وهناك أسماء أخرى ليس لها ما لحاوي وأروى من وقع رنان، لكن أصحابها لا يقولون نبلاً وحساسية مثل محمود عامر - أحد الشباب الناصري - الذي ألقى بنفسه من فوق كوبري ٦ أكتوبر في منتصف ليلة ٢٢ يوليو ١٩٩٨ - نفس توقيت اندلاع الثورة قبل ٤٦ عاماً - ومن ذهب مصغافه إلى بيته ليحصلوا على مسودة قصصه ليصودروها في كتاب، وجدوا أن إخوته - وهم من أصحاب اللحى المرسة والجلابيب القصير - أحرقوها تيرة من فلتة.



■ صلاح عيسى

صلاح عيسى؛

المكتبون الجدد. انتهازيون

أحمد طه؛

استعلاء المثقفين هو السبب

في شعورهم بالاكتئاب

الأكثر جدوى من كل ذلك هو بلا شك الانتحار. بالطبع لا يمكن التسليم بوجوه النظر هذه بسهولة، ف هناك - بعيداً عن التحفظات الأخلاقية - من سيئين الانتحار باعتباره سلبية وهروباً، كما أن فاروق عبد القادر نفسه كان يتحدث معى وهو مكتب دون أن يحدد سبباً معيناً لاكتنابه

لا بد من ثورة!

لماذا أصبح الاكتئاب فى المزاج الثقافى العاص هو القاعدة والبهجة فى الاستثناء؟

يجيب الروائى محمد البساطى: «مفيش أى حاجة تقنع النفس، فى بدايات الثورة كان الفئال متاجراً وكل شيء كان يدعو للمحاصرة، سواء على المستوى القومى، أم على مستوى النهضة الداخلية، أو حتى على المستوى الإبداعى، صمبح كان هناك بطش السلطة والاعتقالات موجودة، لكن «الواحدة» كان قادراً على أن ينبطح الحيلة فلم يكن الفساد قد «تخوره» بهذا الشكل الذى نراه الآن فى معظم المؤسسات، ولأسباب المؤسسات الثقافية، ولم تكن الحياة السياسية مليئة بنفس الوجوه، ونفس الاتقنة، ولم تكن الإصلاحات جزئية والنتقم «بالقارعة» كما يحدث الآن.

لا يمكن أن تشكل الكتابة والإبداع عموماً سلاح مقاومة ومخرجاً من مستنقع الاكتئاب؟

المشكلة فى أن الكتابة فى الأخرى لها مومها الخاصة بها، فالحينا تفتاق إليها وتبحث عنها، ولا تلاوكة، وأحياناً تاتيك مهرباً، لتكاسل.

ما الحل إذن؟

لا بد من تغيير شامل يقضى على كل عوامل الاكتئاب والإحباط فالأنياب المكشورة هى التي تستعمل الآخرين يحترموننا ويلتفتون إلينا.

انتهازيون

ويصم الكاتب صلاح عيسى على «صوم» الجيل الجديد من المثقفين من خلال مقارنة يجريها بين دوايح الاكتئاب لدى جيله، والجيل الجديد؛ جيلنا توجد حالات متفارقة من الاكتئاب مثل يوسف إدريس وصلاح جاهين وإسماعيل المهدي، ويصيح الظاهر عبدالله، لكنه أنا اكتئاباً راقياً ونظيراً، فتجر نتيجة انكسار الحلم الثوري، والمذ القومى الذى بلغ أوجه فى الستينيات، فقد جاءت النكسة لتكشف لنا أن النظام كان هذا ومخزوع بشكل لم يكن أكثرنا تشاوما وتعرضاً للقمع والتعذيب يتصوره، أما الجيل الجديد - بومصل صلاح عيسى - فهو براجماتى «نفعى» وأحزان وأفراحه ومشاركه تتم وفق مصالغ شخصية شبيقة الأفق، ولا تتجاوز ذلك إلى هم عام أو قيمة كبيرة، وبالتالي فهو لا يكتب إلا حال فلهذه فى الحصول على مكاسب ومنافع شخصية. وما السبب فى ذلك فى رأيك؟



فاروق عبدالقادر:

لا داعي للاكتئاب فلانتشار أكثر جدوى



محمد البساطي:

الاكتئاب شيء طبيعي لأنه «مفيش حاجة تفتح النفس»



محمد مستجاب:

أقلب على الإحباط بالسينما والسفر

الاكتئاب، بوصفه حالة مزاجية متدنية وشديدة السلبية، يتحدث الشاعر عبدالنعم رمضان عن الاكتئاب باعتباره كائنًا يمكن التصالح معه ومصادقته، يقول رمضان: اتصل بي أحد الأصدقاء يشكو لي اكتابه وعدم رغبته في الخروج

لأنه جليل ولد ونشأ في مناخ مزيمه وانتهيار وتراجع على مستويات كثيرة، فأصبحت الظروف صعبة، وارتفع حد الجفاف، كما أصبحت معدلات الطمور جنوبية، فقيمة الجوائز الثقافية وصلت إلى ١٠٠ ألف جنيه، في حين أنها كانت - قديما - لا تتجاوز الألف.

ويواصل د. محمود حافظ، نائب رئيس مجمع اللغة العربية ورئيس الاتحاد العلمي المصري - نقد «المناف» «العلم» باعتباره منافخا يدعو الخطف إلى الاكتئاب بسبب تدهور أحوال التعليم وانتكاسة الإعلام، وغياب القدوة الصالحة، لكن الإضافة المهمة التي وردت على لسان د. حافظ تمثلت في إطلالته النابعة من تخصصه، وهو يقول: ما يصيبني من الاكتئاب - بشكل حاسم - هو انصراف المجتمع العلمي عن العمل الجاد، وتخضوب بتأنيب الابتكار والإبداع لدى معظم المشتغلين بالعلم، لقد تخرجت في الجامعة عام ١٩٢٥، وعلى مدار ٦٤ عاما من العمل الأكاديمي، أستطيع أن أؤكد أن اللفظ البياني للعمل العلمي الجامعي كان هابطا جدا على مدار هذه السنوات، الأستاذ الجامعي آخر ما يطفئ الآن هو المحاضرات التي أصبحت تمثل عبئا كبيرا يسارع إلى الهروب منه أو لتقليصه في أضيق نطاق، رغم أنهم يتحدثون منذ ٥٠ عاما عن تطوير الجامعة والنهوض بها دون أن يحدث شيء، وأرجو أن يصدق د. مفيد شهاب في الومع الذي قطعها على نفسه في هذا الصدد.

هجوم مضاد

وفيما يشبه هجومًا مضادًا، يقدم الشاعر أحمد طه تفسيره لعظم حالات الاكتئاب التي تنتاب كائنات الوسط الثقافي قائلا: استعلاء المثقف وشعوره بأنه متميز ومختلف، أي أنه شيء، وبالقى الناس شيء، آخر هو السبب في اكتئاب معظم المثقفين، لأن الناس في المجتمعات المختلفة لا يقيمون للمثقف وزنا، ومن هنا تحدث الفجوة بين ما يفتقده المثقف من عطية، خاصة داخله، وبين لامبالاة الناس به، فنكون النتيجة في الاكتئاب.

لكن كثيرين يعزون اكتئابهم وإحباطاتهم إلى موقف السلطة منهم؟

للمثقفون في هذه اللحظة نوعان: نوع كان يرفع شعارات راديكالية «قوية» في فترة ما، ثم انتقبا الآن عليها، وانضموا إلى السلطة وتصالحو معها من أجل «لقمة العيش» والارتزاق، لكن من أن إلى آخر يستيقظ للتناقض في داخلهم فيشعرون بالاكتئاب.

النوع الثاني: هو الذي يعلق إحباطاته وفشله على «شعامة» السلطة «عمال على بطاله» مع أن بكرة الضعف أصيلة في داخله.

الاكتئاب صليقي؟

وعلى عكس الزرى السابقة التي تعاملت مع

من البيت أو رؤية أحد، فقلت له: انت لم تتصلح! بعد مع اكتئابك، ومازلت تحاول التمدد عليه، وهذا ما تجاوزهت أنا، فلم أعد أشكو من الاكتئاب أو أتأمل منه، حتى أضحي هو القاعدة وأكاد أفتقده إذا غاب عني.

لكن ما الذي يصيبك بالاكتئاب؟

قد تنمض إذا قلت لك إن اكتابي ليس مرتبطا بالوعي «الشقي» للمثقف ومهموم وإحباطاته، اكتابي هو ببساطة اكتئاب كاتب على مشارف الضمضين، يتأمل تجاعيد السن وهي تزحف سريعا على ملامح وجهه.

ما قاله عبدالنعم رمضان: فتح الباب للحدوث عن «أسباب شخصية للاكتئاب»، فالروائي يوسف القعيد لا يبق الاكتئاب بابا بشدة إلا إذا توفى عن الكتابة فيتملك شعور بالاكتئاب مع ذاته، ويكون أول ما يطفئ في هذه الحالة هو البحث فلورا عن عمل رواي مبعج يتنعم فيه، أما الفنان التشكيلي الكبير بيكار، فيكتب بشدة بسبب شعوره بالعجز الذي يتخذ مع تقدمه في العمر أبعادا جديدة.

يقول بيكار: في الماضي كان العجز عندي مرتبطا بالإبداع، بالوجه التي لا أستطيع إنجازها بشكل مرضي، وأشعر امامها بشلل في قدراتي، أما الآن فقد عرفت العجز بالعلمي الجسماني حين تخفني لضعفي أحيانا، فأشعر بالهزيمة وأتخبط في يكاء حار مثل طفل صغير، ساعته لا أصاب أنا فقة بالاكتئاب، بل البيت كل.

ليلى علوي وأخذ النعاج

ذات مساء هبط الكاتب الساخر محمد مستجاب على أحد الفنانين لطيفه السمعيدي الضمير، الذي أثار توجسا لدى موظفي الاستقبال، ولما كانت أوراق مستجاب سليمة، فقد سمع له الموظفون - على مضض - بأن يصبر إحدى الغرف، فيقبل منتصف الليل ضرب مستجاب أزوار التليفون، ليطلب شايًا، فإذا بنبرة الاستياء تنقلب ترحيبا حارًا، فراه مستجاب أن أحدهم قد لفت نظري إدارة الفندق إلى فوهة مستجاب، الذي رد على إلحاح الموظف و«تحت أمرك يا فندم» قائلا: من فضلك أريد فيض نعجة وطق سلالة وإيلي علوي، قال ذلك بهوهم وثقة، ثم أطلق سماعه التليفون ليترك الموظف في «حوص بيص».

وفي الصباح توجه مستجاب إلى مدير الفندق ليأمره قائلا: هل يسمح أن أطلب إيلي علوي مع طبق سلالة وفخذ نعجة، فيأتيني موظفون بالآل، ويأكلون؟ على الطبق والفخذ؟

الموقف الضاحك يسوقه محمد مستجاب مثالا على طائفة من الحيولة لا تستسلم أبدا للاكتئاب، يقول مستجاب: شخصيا لا أعرف الاكتئاب، ربما تمر بي لحظات من الإحباط من عدم فهم الآخرين عليهما بالسينما والمعرض والسفر والتفتيش عن صديق قديم لم أزره منذ زمن ■

بيت القرآن» في البحرين نموذج رائع للمبادرات الخاصة في الثقافة



■ البحرين - سمير غريب

مانلا للرمادي، وهذا الحل وفر في التكاليف كثيرا، كما منح المبنى طابعا جماليا وبمساحة رائعة. ولكي «لا يجرحوا» الجدران أو الأسقف بأجهزة التكييف الضخمة في حر تلك المنطقة ورطوبتها، وضعوها في صندوقين على شكل مكتبة بالقرب من باب الدخول.

بعد المسجد وفي نفس الصف مكتبة لبيع الهدايا المتنوعة. لكن اللات للخطر في هذه الهدايا كتب متنوعة الموضوعات راقية المضمون، جميلة الشكل، تذكرت وقتها أنني قرأت من قبل اسم بيت القرآن» على غلاف كتاب عن «كلود ليفي شتراوس» عالم الأنثروبولوجي الفرنسي الشهير، من تكليف الصديق الدكتور عبد الله يتيتم. كيف يا دكتور عبد الطيف ينشر بيت القرآن كتابا عن شتراوس؟ كانت الإجابة مفحمة: وهل القرآن ضد العلم؟ ألم يقل الرسول محمد «اطلبوا العلم ولو في الصين»؟ هذه الإجابة تمثل بالفعل الإسلام المستنير الفاعل.

الأكثر إلهاما هو الطريقة التي ينشر بها بيت القرآن مطبوعاته، والقائمة على «الهدية». فالأفاد يهب كتابه للبيت، وآخرون يهبون نققات الطباعة. والمائد

تعرفت على الدكتور «عبد الطيف جاسم كانوا» في أثناء محاضرة لي حول مستقبل الثقافة العربية في متحف البحرين الوطني في أكتوبر الماضي. رجل طويل القامة، قوى البنية، في السابعة والخمسين من العمر، يرتدي الزي الخليجي التقليدي، ونظارة طبية. عرفوني عليه على أنه صاحب بيت القرآن، فتصور أنه مدرسة العلوم الإسلامية. جلس الدكتور «كانوا» في الصف الأول، واختلفنا في الرأي تماما. وخرج.

لكنه في اليوم التالي دعاني لزيارة «بيت القرآن»، فاستغرقت صليقي الدكتور عبد الله يتيتم عالم الأنثروبولوجيا، وأمعن عام الجاس الوطني للثقافة والفنون في البحرين فنصحتني على الفور بتلبية الدعوة، فذهبت. وفوجئت تماما. المبنى حديث بارتفاع ثلاثة طوابق، أبيض الجدران من الخارج والدخل كسمة معظم بيوت البحرين، أين نحن من اللون الأبيض؟ شعرت باحترام شديد للمكان وربما بشيء من الرهبة فور دخولي. استقبلني الدكتور «عبد الطيف كانوا» وجلسنا نشرب القهوة الخضراء في باحة البيت الداخلية أمام نافورة رقيقة. وقد تحدثنا على خلفية صوت خرير مائها. وبدأت أكتشف الدكتور «كانوا»: شخصية زاهرة. مهندس معماري، كان وكيلا لوزارة الإسكان في البحرين، وأول رئيس لجمعية المهندسين البحرينية. كاتب وناشط، له العديد من المؤلفات والأبحاث التاريخية والدينية والعلمية. وعضو مجلس الشورى.. ثم تفرغ لبيت القرآن.

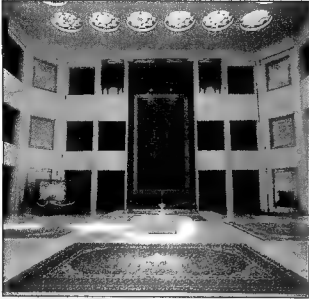
اصطحبني. ومع شاب مصري مسئول عن العلاقات العامة ومدير البيت العراقي. أولا إلى المسجد البسيط على يسار المدخل. والمسجد يوضع الابتكار المعماري في هذا البناء. الجدران من الخرسانة، لكن المواد المكونة لها اختيرت بحيث تعطيها لونا أبيض



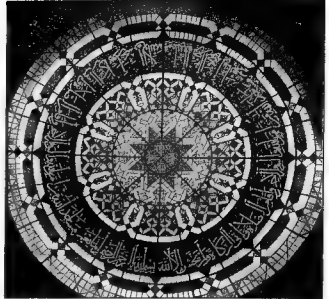
■ واجهة بيت القرآن



■ عبد الطيف كانوا يحمل آتية من الفخار القديم



■ القاعة الداخلية لبيت القرآن وتيدو النافورة في وسطه



■ زخرفة بيجعة اسلاف مسجد بيت القرآن

العربي وفنونه وزخارفه وتكليفه. ومن بين المكتبتين مصاحف كتبت في الأندلس والهند وإيران وتركيا.

قاعة بنصر بن سلطان خصصت لعرض تاريخي لأدوات الكتابة العربية مثل الآلات والمعايير والأصابع والمشاغل وغيرها ونماذج عديدة لوراد التجليد.

وفي قاعة الخلفاء الراشدين تنتقل إلى الطاعة، فتشاهد نماذج للمصاحف المطبوعة وتظهرها لتاريخي منذ اختراع المطبعة البدائية وحتى الآن. منها أول مصحف مطبوع في العالم في القرن الثاني عشر الميلادي ومصحف مطبوع في الدولة العثمانية، ومصحف للمكفوفين.

خصصت القاعة التي تخرج بها صالح عبد الله كامل لعرض نماذج من الترجمات المختلفة لعائى القرآن. منها أولى الترجمات لعائى القرآن باللغات الإنجليزية والفرنسية والصينية والكورية والروسية واليابانية وغيرها. كما تضم أول ترجمة لعائى القرآن باللغة اللاتينية طبعت في بازل بسويسرا في بداية القرن الخامس عشر الميلادي.

في قاعة البحرين المخصصة لأعمال فنية حديثة، شاهدت المفاجأة: لوحة إسلامية تجريدية للفنان فاروق حسنى وزير الثقافة المصري!!!!

ليس هذا هو كل ما في متحف بيت القرآن فهناك قاعة كبيرة ذات إضاءة خاصة فنية ممرسة بعناية علمية مخصصة لمكتبتين الدكتور عبد الحليف كاشو من الحلبي والفنانجر والسيفوف الفنية والفضية، والفخار والخزف الإسلامي عبر القرون. تضم جراراً ولطائف وسلطانيات وأباريق مزججة من إيران ومصر، وسلطانيات ورمزية وصحنات وأقداح وأباريق خزفية تركية ومعدناً وجراراً خزفية من سوريا. وكل هذه الآثار الفريدة تعبر عن فنون إسلامية معبنة من الدول العباسية والتميمورية والصغوية والمغولية والسلجوقية والفرزونية والمملوكية والأيوبية والعثمانية. وتوضع هذه المجموعة القيمة الإبداع الفني من خلال نماذج ثرية ومتعقبة للفخار والخزف في الحضارة الإسلامية، سواء على مستوى الشامات وتقنيات الحرق والبريق وأساليب الصناعة، أم الزخارف والألوان، أم الأساليب الفنية من تجريد وتنسيق، مما كدبت فيه المؤلفات العديدة في معظم لعات العلم.

وقبل أن أغادر البيت مرت على المكتبة العامة التي تنتشر قرابة طابق من البيت ويجاورها فصول أنيقة لمخطيط القرآن.

بيت القرآن في البحرين نموذج أروحو أن يحتضني به الأثرياء والمؤسسات الخاصة في كل الدول العربية ■

يفضل ضمن ميزانية البيت السنوية - وهي كبيرة - التي ينفق منها على الصيانة والعمالة والمشروعات وغيرها. ولقد ذكرتنى طريقة النشر هذه بالزكاة، وكان مولى النشر يترك بأموالهم في سبيل العلم والمعرفة، وما أعظمها من زكاة.

بل إن البيت نفسه بدأ تشييده في نهاية عام ١٩٨٤ بهذه الطريقة من تبرعات أهل الخير من داخل البحرين وخارجها - واقتنح في مارس ١٩٩٠ - سجل الدكتور «كانو» أسماءهم كلهم، وأطاح أسماء بعضهم على القاعات، مثل محمد بن خليفة بن سلمان، ويونس بن سلطان بن عبد العزيز، وأحمد محمد الفارسي، وعبد الله محمد كامل وغيرهم.

ثم تبدأ الرحلة المفاجئة في قاعات متحف بيت القرآن وكل معروضاتها من مقتنيات شخص واحد، هو الدكتور عبد الحليف جاسم كانو نفسه!! ولابد أن تتشمر بال إعجاب الشديد أن في العالم العربي - بل في الخليج بالذات - من ينفق أمواله لاقتناء التحف الأثرية النادرة - بل أعمال من الفن الحديث - ويصافى عليها، وينشئ لها متحفاً، فبإمكانه تقام الحضارات وتبقى، وتتحدى حتى «العلة».

ثم تبدأ الرحلة المفاجئة في قاعات متحف بيت القرآن وكل معروضاتها من مقتنيات شخص واحد، هو الدكتور عبد الحليف جاسم كانو نفسه!! ولابد أن تتشمر بال إعجاب الشديد أن في العالم العربي - بل في الخليج بالذات - من ينفق أمواله لاقتناء التحف الأثرية النادرة - بل أعمال من الفن الحديث - ويصافى عليها، وينشئ لها متحفاً، فبإمكانه تقام الحضارات وتبقى، وتتحدى حتى «العلة».

تتصور أن المتحف المكتبتين متعلقة مبشرة بالآثار، لكنت ترى متحفا من أجمل متاحف الفن الإسلامي بشكل عام في العالم. إلا فببيت القرآن تفخر البحرين.

صممت قاعات المتحف بحيث تؤدي الواحدة إلى الأخرى بسلاسة، وترابط تبدأ بقاعة أحمد الفاتح التي تبرز وإنشائها الشيخ حمد بن عيسى حينما كان ولياً للعهد، وبها نماذج من مخطوطات القرآن منذ القرن الأول الهجري وعبر القرون، ومن بلدان إسلامية عديدة ونماذج متنوعة من الخط العربي. لكن فرائد المخطوطات القرآنية المتميزة تجدها في قاعة أحمد محمد الفارسي الذي تبرز بإنشائها، في هذه القاعة توجد صحيفة نادرة لمخطوط كتب بالخط الفارسي، وصحيفتان من الورق كتبتا بالخط الكوفي المجدي في القرن الثالث.

لم يقتصر التبرع على الأشخاص، بل شارك بنك انستكوب، بإنشاء قاعة خصصت لعرض نماذج من المواد المختلفة التي كتبت عليها آيات قرآنية مثل الحجارة والخشب والزجاج والقماش وغيرها.

كما شارك بنك البحرين بإنشاء قاعة لعرض نقاش من مخطوطات القرآن المكتوبة على الرق ويرجع تاريخ بعضها إلى القرن الأول الهجري، وبعضها يوضح تطور الخط الكوفي في صدر الإسلام.

بنك البحرين والكوييت تبرع بإنشاء قاعة لعرض نماذج من جماليات الخط

تقوت كل الثعالب.. ويبقى، يحيى

الفخرانى.. أسدا جميلا وقويا يحيى عرين
الفن الأصل من كل عابر جاهل، أوساذج

سطحي.. وفي هذا الحوار يفجر الأسد
الكثير من المفاجآت، عن عمله الجديد مع
المبقرى، محمود مرسى، وعن استعداده
لتمثيل أدوار د. زويل.. والملك فاروق..
وطولت حرب.. وأشياء أخرى كثيرة يحتفظ
بها في عرينه.

عن مبادرة التمثيل التي جمعتها الفنانان
محمود مرسى، في السلسل بدأت استلنى

■ حاور علا الشافعى تصوير موسى محمود

رد الفخرانى وعلى وجهه علامات الفرح
بلقاء بالمعلق محمود مرسى.. لما «التعلب
فات» عمل فنى جيد في الشكل والمضمون
يستعرض حياة اثنين من التصابين الظرفاء
يحاول كل منهما أن يهتال على الآخرين وهي
شخصية جديدة على تماما «فماهر المسال»
نصاب غير تقليدى.. وصديقى أنا لا أجيد
الحديث عن شخصية أقمها ويكتفى اجتاهدى
في عمل مفردات للشخصية
بالإضافة إلى إحصاسى بها.. ثم
أترك تقييمها للجمهور والنقاد.

ويضيف.. اعتقد أنني شديد
الحرص على تقديم كل ما هو جديد
ومختلف للجمهور مع الحرص على
الثقافية الشديدة في الأداء حتى يصل تماما إلى
المشاهد.. وماهر المسال.. شخص يجيد التلون
والتحول، وتطور الشخصية يعتمد على الكثير من
التشويق والإثارة.. ولأن أحرق باقي التفاصيل
على الجمهور الذى يتابع السلسل حاليا.

منذ سنوات طويلة وأنا أتمنى العمل مع
الفنان المعلق محمود مرسى.. وعن وجهة نظرى
مجرد، وجوده وحضوره في عمل فنى يضمن ثراء
على العمل

ما سر ارتباط اسمك دائما في الأعمال
الرمضانية بالكاتب إسامة أنور
عكاشة؟

بداية «إسامة» من أفضل إن لم يكن أفضل
كتاب للدراما في مصر.. «بالرغم من أننى لا
أحب أقل التفضيل في الفن.. والممثل بدون
نص جيد لا يساوى شيئا وإن يستطيع قول



يحيى الفخرانى بعد أن رشحه زويل لتمثيل شخصيته:

العرب تجاوزوا مرحلة القطام والريادة

بيننا أنا وهو والكاتب «محمود عبدالرحمن»..
ولكن فجأة توقف المشروع ولم يستجد شيء
بالنسبة له، أما مشروع «الملك فاروق»..
فشخصية «الملك فاروق» هي شخصية شديدة
الثراء وهذا المشروع قائم بالنسبة لى منذ عشر
سنوات، وأوشكت «د. ليس» زوجتى أن تنتهى من
السيناريو الذى تعمل على كتابته منذ ثمانى
سنوات، وهذا العمل يحتاج إلى إنتاج ضخم فلا
يكفى أن تقوم مؤسسة بإنتاجه فهو يحتاج لتدخل
الدولة لتنتج خاصة أن السلسل عبارة عن تاريخ
لفترة مهمة في تاريخ مصر من خلال شخصية
«الملك فاروق».

قدم عن الملك فاروق من أعمال جاء
شديد السطحية؟

ببساطة نحن تعاملنا مع الصورة الذهنية
المتوارثة عن الشخصية وأخذنا قشورها بالرغم
من أننى أراه شخصية شديدة الثراء، وأنا لا
أحاول إنصاف الشخصية، ولكن العمل للذى
تعكف عليه يشبه الدراما التسجيلية عن
شخصيات حقيقية وأحداث وقعت بالفعل، فلن
يوجد حدث درامى مؤلف أو مخفلق فكل ما
سيتناوله هذا العمل واقعى.. لذلك أؤكد أنه
سيكون تاريخ لحقة من تاريخ مصر.

أما شخصية «د. زويل» فهناك اتجاه لتقديم
من عمل فنى عن «د. زويل».. وعندما سمع هو بذلك
قام بترشيحى لأجسد دوره.. ولكن لأنى لم تتخذ
خطوة فعلية في سبيل ذلك

«فوازير رمضان» أصبحت فزورة كيف
ترى المسألة من وجهة نظرك خاصة أنك

شىء.. ولو نظرنا إلى واقعنا السينمائى سنجد
أن أزمة الحقيقة هي أزمة النص الجيد الذى
يساعد على تقديم أعمال شديدة التميز.. وهذا ما
يجعنى بإسامة أنور عكاشة.. ولكن ليس معنى
ذلك رفضى التعامل مع كاتب غيره.. الأهم هو
النص الذى يفرض نفسه ويستفز الفنان.

بعد ترشيحك للكثير من الأعمال
التاريخية وتأكيدك على استعدادك
للأنوار بعينها.. ما سر اهتمامك بهذه
النوعية؟

في الحقيقة أنا غير مولع بتقديم الشخصيات
التاريخية ولا تستهوينى هذه الصلوة.. ولكن
هناك العديد من الصادات جاءت متتالية فمنذ
سنة إثير الصديت عن تقديم شخصية «طلعت
حرب» والذى حرك المسألة المخرج طارق نور الذى
كان يرغب في دخول مجال الإنتاج وحدث لقاء

د. زويل رشحنى لتمثيل

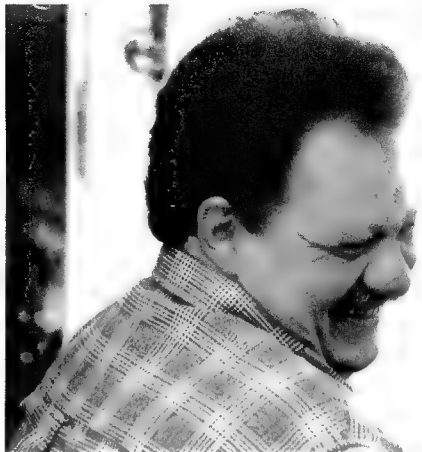
شخصيته.. ودور «طلعت

حرب» توقف فجأة

لا أنهم سر تملك التليفزيون

«بالفوازير».. ولا أنهم لماذا ينافس

مسرح الدولة القطاع الخاص؟



قمت ببطولة الفوازير سابقاً؟

عن نفسي عندما وافقت على العمل في فوازير رمضان كنت أرغب في تقديم لون جديد بالنسبة لي وكانت الدراما هي الأساس في العمل، والاستعراض مكملاً للدراما من هنا كانت التجربة مختلفة بالنسبة لي.. ولكن حالياً لا أهتم سر تمسك التلفزيون بالفوازير.. فالفوازير فقدت قيمتها والشكل التقليدي الذي تقدم به منذ سنوات مضت.. وهب أن يمشي المستلزلون بالتلفزيون أن الناس قد انصرفوا بالفعل عن هذا الموضوع.

صرت كثيراً بآنك ترفض العمل في المسلسلات متعددة الأجزاء؟ وحالياً تستبعد للجزء الثاني من مسلسل «زينبينا»؟

بالعمل أنا أرفض أي مسلسل متعدد الأجزاء والسبب في ذلك هو إلهائي الطبيعية فلقد استغرق العمل في المسلسل ٧ سنوات.. مما أزهقني بشدة تأهيك من تأخرني أثناء العمل.. فلنا نوع من الفنانين لا يستطيع الجمع بين عمليتين في نفس الوقت.. ولكن حدث استثناء بسيط وهو مسلسل «زينبينا» والذي يعدني «أسامة» أنور عكاشة» بسرعة الانتهاء من كتابة جزئه الثاني ثم تصويره.. وأخري فترة مرضه لا أكثر ولا أقل، وبالفعل لن أقدم على مسلسلات متعددة الأجزاء مرة ثانية ويكني ما حدث وأسامة حالياً يعكف على إنهاء السيناريو.

ما طبيعة دورك في التوفيق بين الكاتب أسامة أنور عكاشة والمخرج جمال عبد الحميد ليعودا لاستئناف العمل في «زينبينا من جديد؟

عندما يعرض لي فيلم ولا يحقق إيرادات.. وأؤكد لك أن الأفلام التي حققت إيرادات في تاريخي لم تنق في تاريخ السينما، ويكني أن لي ثلاثة أفلام تم اختيارها ضمن أهم الأفلام في تاريخ السينما المصرية والعربية ومنها «الحب قصة أخيرة»، و«عودة موطن» وهذا هو ما يعني.

ما تعليقك على من يريدون بأن سينما رجال الأعمال هي ترويج للسينما الأمريكية بدلاً من إنتاج الفيلم المصري كيف ترى ذلك ونحن على اعتبار الفكرة جديدة؟ وهل سيكون لهم اليد العليا؟ من نفسي أرى أنهم قدموا العديد من الأشياء المهمة.. فقاموا بارتكاب بعض الأخطاء، قد تكون ناتجة عن خوفهم من السوق السينمائية وعدم رغبتهم في خوض تجربة الإنتاج لذلك لجأوا إلى الجانب الآمن وهو التوزيع.. والأمن طبعاً توزيع الأفلام الأمريكية.. ومن حقهم أن يحافظوا على أموالهم.. لكن أنا كفنان أملك روح الفامرة.. بمعنى أنني لو وقعت في هوى نص معين أجد فيه قيمة فنية أقدم فوراً بإنتاج الفيلم دون تردد فالمهم بالنسبة لي هو تحقيق القيمة الفنية، أما بالنسبة لرجل الأعمال لتحقيق الربح هو الأهم.

قسطه: أنت ومنور الشريف من الفنانين القلائل الذين أقسموا على مغامرة الإنتاج فلماذا يخشى الفنانون من ذلك بالرغم من أن عليهم دوراً في إنتاج الأفلام؟ ومجيبهم تجاهاوا دعوة نور للإنتاج؟

بصراحة لا أستطيع أن أجيبك عن هذا السؤال.

من خلال تجربتك ألم يمنحك الخوف من الخسارة من تكرارها؟

عن نفسي لا أحب الإنتاج.. وبالتأكيد فإن الكثيرين يخشون المغامرة للإنتاج عملية معقدة، وأؤكد لك المرة الثانية أن حماسي للنص هي ما تضعني على حوض المغامرة.

هل بعد تصاعد تجاربك مع المخرجين المشايان أصبحت تضع شروطاً للتعامل معهم كما يتروء؟

بدية أنا عاشق للعمل مع الشباب الجدد.. وعن نفسي ليس هندي شروط من أي نوع لتكرار التجربة خاصة أنني أستخدم من التجربة الأولى بالنسبة للمخرج فحماسته تهمسني أكثر وأكثر، علاوة على أنهم يحاولون بغير الإمكان تقديم شكل جديد ورواية جديدة بكل التجارب التي قمتها مع الشباب نجت فتجلبني مع «سعيد حامدة» من «الحب في العجالة» ناجحة، وتجربني مع شريف عريفة في «الأزام قاسمون» ناجحة، ثم «بريك» و«ويل» مع ساندرا نشأت، وأول عمل مع عاطف الطيب «الخبرة القاتلة» فلم يخيب إحساسي بهم مطلقاً.. وهذا ما أراهن عليه يوماً.

أسامة وجمال صنيحان شديداً القرب ويمقدان العضم يكون الزل وهما الاثنان لم يكونا في حاجة سوى إلى جلسة مشتركة وهذا ما قمت به والحمد لله أنني نجحت.

قمت ببطولة ٤٠ فيلماً سينمائياً بداية من «عودة خاصة» فلماذا لم تحقق التجموية في السينما بشكل كاف، بالرغم من تقديرك للعديد من الأوبرا شديدة التميز؟

بدية قد تختلف على مفهوم التجموية.. فلنا عن نفسي لا يعني «ضياك النذكرة» واتسأل هل التجموية تحسب بقر عدد الأفلام لهمة التي قدمها الفنان ويقت في الذكرة.. أم بحجم الإيرادات.. مثلاً نجيب الريحاني لم يقدم بطولة حياته الفنية سوى سبعة أفلام.

وانكر أنني زمان كنت أشعر بالضيق..

أفلامي من أهم الأفلام في

تاريخ السينما المصرية

هذا هو الفرق بين «جلال

الشرقاوي» و«السيد راضي»!

يجب أن تتدخل الدولة لإنتاج

فيلم «الملك فاروق»



■ يحيى الفخراني في مشهد من «ما القبط فات»

التعصب ليس له علاقة بالدين.. فالتعصب والطرف تعرفهما كل الأديان.. وكثيرا ما يلجأ البعض «لجلد الدين مثل التلكية التي يهددون بها الناس أو يقومون بتفريغهم فيها».

ومن تجربتي في فيلم «الحب قصة أخيرة» تواكب ذلك مع بزوغ ظاهرة الطفر.. والذي عرفته بعد ذلك أن كاتب ومخرج الفيلم «رافت المبهى» هو المقصود ما حدث.

وساعدني جمهوري على تجاوز هذه الأزمة.. بسرعة شديدة، عندما أخفوا في التصفيق لي عدد ظهري على خشبة المسرح ويومها تراجعت من قرارى باعتزال الفن فالحس التلقائي للناس في الشارع يجعلهم يميزن بسرعة شديدة ما بين اللغاة أو وضع الأمور في نصابها الصحيح.

تجسعت بذكورة «لبس» العديد من الأعمال المشتركة.. ومن المعروف أن لها ميولا ناصرية فهل هذا يؤاد مناقشات وخلافات بينكما؟

يشك الفخراني: فعلا ليس لها ميل ناصرية قديمة ولبيني أن يفجر هذا العديد من النقاشات وأنا مختلف تماما عنها.. خاصة أنني أرفض التزنية السياسية وأرفض أن أكون تابعا لمنهج سياسي ولست من النوع المتصمس بشكل كبير لكل ما تؤمن به فهي شديدة العاطفية ولذلك أنا أختلف معها لأنني احتككت للعقل بالإضافة إلى أنني لا أحب المواقف الأعمى الاقتصادية للفنان.. وهلى الفنان لا يكون أحادي الجانب؟

في النهاية.. ماذا تقول عن دور «أوبرا» الذي تقوم به حاليا؟

من وجهة نظري دور «أوبرا» وهو اسم الشخصية التي أقدم بتأديتها في مسلسل «أوبرا عايدة» هو دور جديد على الدراما المصرية تماما فهو شخصية مليئة بتناقضات مهمة جدا.. فمنته محام يرتزق من وراثتها وتجبره الظروف أحيانا على إظهار براعة مجرم.. أو اتهام بريء، فهو شديد البراعة.. بالرغم من ذلك هو إنسان حساس جدا، عاشق للفنون ومطعم، يعشق سماع «الأوبرا» ويختم كل من يقصده. ■

زكى: لأرش ميللر؟

بالفعل جلست مع أحمد زكى منذ فترة.. وتناقشنا بفحان دهن الشنء لأرش ميللر، وهو قائم على شخصيتين فقط.. وأتسنى أن تتحقق هذه الفرصة لتجتمع أنا وأحمد مرة ثانية خاصة أن «أحمد زكى» طاقا مسرحية هائلة.

لا داعى للتعليق عن الريادة؟

صرحت في حوارات سابقة لك بأن هناك محاولات لضرب الريادة المصرية؟ ما معنى الريادة المصرية من وجهة نظرك؟ وكيف ترى المسألة في ظل المنافسة الغضائية؟

أنا كنت أقصد العكس تماما وبغير مسئول عن هذه الكلمات، وحتى الآن لا أهتم لماذا نصمم دوما على تريد «إننا الرواد» من المخرض إلا نستم في ذلك فكثير من العرب تستفهم هذه الكلمة بالإضافة إلى أنه متى يدرك المصريون أن العرب تجاوز مرحلة الفطام والريادة وهي مسألة موجودة في العالم كله.. وهي غير مقصورة على أحد؟ فمثلا الأمريكان رواد العالم في صناعة السينما والتقنية العالية وأيضا البحث العلمى.. وبعض الدول الأوروبية تملك الريادة في مجالات مختلفة..

فلا يصح أن أقول إننى أحسن واحد في هذه المجموعة.. فلماذا الطغنة الزائدة عن الحد؟ وإذا أردنا أن نكون رواداً فذلك بمعنا.. فالعامل الجيد هو الذي يفرض نفسه

بجونا تكتز أزمات الفنانين مع الرقابة أو جهات تملك فكرا معينا.. ما تعليقك على ما حدث مع مارسيل خليفة، خاصة أنك سبق أن تعرضت لاتهام سابق بالإساءة للدين وارتكاب فعل فاضح؟ بالرغم من كل هذه الصوات فأتانا أراما مسائل فنية ومستم والعجلة مستمر لإلام بالرغم من هؤلاء الأشخاص الذين يشيرون الزواجع.. فما يحدث مثل مسابقة سراعن ما سنزول، مهما استغرقت من الوقت، وبمهما

أفهم من ذلك أنك أيضا شديد الحماسة لسينما الكوميديانات الجدد؟ بصراحة شتأ أم أينا السينما خاصة بالشباب والشباب هو الجمهور الحقيقى للسينما والسينما ظروفها الإنتاجية صعبة فهي مازالت بمعالجة جيتين، ولكن هذه المجموعة ساعدت على استمرار عجلة الإنتاج وبورائها بعد أن كانت مهددة بالتوقف.

لكن الأزمة تكمن في تكاليف واندفاع كل المنتجين للعمل في لون واحد من الألوان السينمائية.. اللون الكوميدي.. فالسينما تمنى التنوع.. وأمال أن تكون هذه النوعية هي محرك لإنتاج نوعيات أخرى من الأفلام.. وعندما شاهدت أرض الفوف «دسق المنعة» في مهرجان القاهرة تكدت أن هناك أملا وأن المسألة لن تقتصر على لون واحد؟

يحيى الفخراني.. والمسرح

هل ولأول لمسرح الدولة.. يرجع إلى أزمة القطاع الخاص وكيف تراه؟

بداية لا فرق عتري بين مسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص.. فالخمس عمل عتري هو النص.. وأذكر أنني سبق أن قدمت نصا شبيدا، التميز لمسرح القطاع الخاص وهو مسجون للجنون، وكان يتبنى أي نوع الكوميديا السوداء، فأهم شيء أن تكون الفكرة جديدة ومثيرة.

ما تعليقك عما سبق أن صرحت به بأن الشارح الوحيد بين مسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص هو لحن التذكرة؟

بداية الأزمة الحقيقية أن مسرح القطاع الخاص أصبح يحاول التشبه «بالقطاع الخاص» ليحقق قدر أعلى من الإيرادات.. وهذا ما أقصده.

وتساءل لماذا يجعل مسرح الدولة نفسه منافسا للمسرح الخاص، فمسرح الدولة عنده وظيفة الحقيقية وهي أن يقدم نصرة مهمة ذات قيمة، ولأن هناك جمهور مختلف يحتاج إلى هذا اللون وتلك النوعية من المعالجات المسرحية.. ما الفرق بين مسرح جلال الشراوى ومسرح «السيد راضى»؟ من خلال تجربتك معهم؟

«السيد راضى» مخرج شديد القدرة متمكن من أدائه قادر على منح المواقف الكوميديية المصراة.. وهذا ما تكد لي من خلال مونيكا والفسنان الأتري.. وجلال الشراوى مخرج معروف قدم العديد من الأعمال المهمة للقطاع الخاص ولقدت معه «راضة فطاع عام».. وراضا دس هو اللى قدم مسرحية مدرسة لمشاقين؟» هل هناك بالفعل نص سيجتمع فبأحمد

دلالة بانت سعاد

بانت سعاد قللى اليوم متبول
متيم إثرها لم يلد مكبول

.....

هكذا انشد ابن ابي سلمى، وهكذا اقول.
وانا لا اعرف سعادا التي عاها زهير، لكنني اعرف
سعادا التي اعنيها، وانتم ايضا تعرفون

بانت هي الأخرى، ابعتت.
عبرت المتوسط وأوروبا وحطت في عاصمة الضباب، حيث
يلف الغموض كل اخبارها.

امتصت رياح بحر الشمال كل ما في اردانها من دفء
الشمس المصرية والزمتها ركنًا للجبيا في مجزرة جون بول،
تلمس اعطافها المرقورة لمساة الشفاء.

وانا لا اعرف يا سعاد ماذا ألم بك ولا اعرف أى مرض
جسدى ذاك الذى فرض وجوبه الثقيل عليك يا فراشة احلامنا
الباكرا، ولكن.

اظنني اعرف ماذا ألم باعمالك، اعرف أى عيب ناعت به
النفس، فبساطت دموعك في داخلك قطرة قطرة، حتى فاضت
على الحافة، حيث تمتد شفاء الزمن الضنين لتعب وترشف
ريحق الزهرة الفجرية.

وعفوا يا سيدتي، فلم يكن بيننا يوما لقاء، لكنني طالما
اشترعت قلبي وكنت انت النديم، كحبيبتك في آلاف الأوراق،
ورسمت في عشرات الوجوه التي لم تلعبى ادوارها ولعبتها
اخرى، لكنت كنت هناك تسكنين حنايا الكلمات.

ومن سواك؟
من يترك تعاشر رؤى الفنان حين تخترم باعقائه فكرة، او
يبحث عن أميرة احلامه الغائبة؟

عمت الحقيقة ونبت اشجارها، وصوحت ازهارها، إذ
هجرتها عصفورة اللدى، فكيف طاولك جناحاك؟
لماذا لم تنتظري قليلا حتى تصل؟

.....

ذات صباح مر عليه عامان، التقيت في صالة الانتظار في
مطار القاهرة الدولي بالفنان الكبير كمال الطويل، كنا ضمن
مجموعة أخرى في طريقنا إلى بيروت للشهد احتفال
الصحفي الكبير الصديق وليد الحسيني، بصور جريدة
«الكفاح العربي» اليومية.

جلست انا والاستاذ الطويل تتحدث، ولأنني اعرف
صداقتكما الطويلة، سألته عنك، فاجبرني يومها بانك قد
عوفيت تقريبا، وانك ستعودين إلى القاهرة بعد فترة وجيزة.

وسألني بعدها، إذا أراحت سعاد أن تكتب لها بالذات،
لتعود، من خلال قلبي.. فهل تمانح؟

ومازالت انكري حماسي وقتها، وأنا اجيبه بلهفة من كان
يفتكل الدعوة أفد احلم بان اكذب لسعاد، ومازال الحلم
يرابوني.

فهل عذ؟

اظنني.. ولكنني لا اهتم.

أخشى أن تبدو في هذه السطور بادرة «هل».. لكنني لا
اهتم حقًا، فمن منا لم يعشق الفن الجميل، ومن منا لا يتلهى
وجدا بقله للتمسك من الجنون المبقرى الذى تصاحب
مضجورته؟

فربى الله منى لأحكي لك كل ما يدخره قلبي لك فانا لا
أريد الموح به لسواك.
هذا.. وبذلك.. وذلك.

إلىاصبح الفرحنة والنشوة وحكايا الحزن النبيل،
ورصاصات المرح المخبوء في أحضان الجنيات، والجمعية ملأى
فدى بيحك.

انتظرت منتظرة جميعها، فلا ترككنا تسجد على أرضك
للإله الوصية ولتقتضى عن كمالك خذك الفج الملتصقة بمنى
متعك القليل هناك، وأقبل، بفلائك الربيعية فقط فممنو دافلة
الأهضان فتخلى راعيها دلكما للتأبين الداهين من ابتلاكها.

تغالي يا سعاد، وسعدت سعادى الربع من أجله، سترى
ورودًا في التفرجات، وتنتفض الغبار عن الإبداع، ونضع مارد
الزهر في الأولى الضاربة، ونشغل المواعيد تحت دسلاية.

الشيء، ونفعل حبات السكر بأوراق التنازع.
سنفعل ما صفحات مكتوبة لطف لتقريبها.

ونقرأ معا من المشهد الأول.
المكان برجولا في ستان على النيل

الزمن غروب يوم صيفي والجوفاء تحرك ألعانا لتسابق
للعبان.

ومن غارب نهنى يترجح على الصبيحة المبرسات تخطو
سعاد ويدها مصباح غلام الفين

تستبهي به خاتم الحلم تامله، فيضمره
الضامية بالاف الحكايات، ويسرى في
دماء الفن من الجنون، لتطل
البيضة من أحضان حورية خنيرة
الزمن، ونظر اخبار البشرارة
عن الفن والفريفة عاتت سعاد.



بنت سعاد نور حكاية

أعضاء لجنة الفتوى في الأزهر يميلون إلى التحريم

بأمر شيخ الأزهر : تصوير الصحابة جائز في الدراما

أخيراً.. وافق الأزهر على ظهور الصحابة في الأعمال الفنية بعد أن كان ذلك ممنوعاً لفترة طويلة. والرضى من الضوابط التي نص عليها القرار، هذا استقبلت الأوساط الفنية الخبر بصفوة. لكن القضية في حد ذاتها تثير بعض الأسئلة حول أسباب الإجازة التي تتناقض مع فتوى التحريم التي تتناول منع تمثيل أشعيا الأنبياء وأهل البيت والعشرة المبشرين بالجنة والصحابة.. ومرة أخرى نفتح قوساً كبيراً حول مفهوم الإسلام عن الفن، وعن الصورة بشكل خاص، التحقيق التالي يحاول الإجابة عن الأسئلة وإزالة بعض علامات التعجب.

■ تحقيق إبراهيم فرغلي

الأزهر، وإمكاناته مراجعتهم في مجمع البحوث، بالإضافة إلى أن هناك ضوابط وإلزامات ترضى كل حلقات التسلسل أو العمل الفني على الأزهر مرة أخرى قبل عرضها على الجمهور. وما يقوله د. نصر فريد واصل يشير إلى قضيتين مهمتين: الأولى: تتعلق بدور مجمع البحوث الإسلامية، والأخرى: تشير إلى فكرة الاجتهاد والاختلاف في قضايا الإسلام التي لم يرد فيها نص. ولجما يتعلق بدور المجمع، فقد صدرت لائحة القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١ لتفنيذية بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥، وصدرت مهام مجمع البحوث الإسلامية لحد هياات الأزهر، باعتباره الهيئة العليا للبحوث الإسلامية، التي تقوم بدراسة وتجديد الثقافة الإسلامية، ومن واجباته تتنوع ما ينشأ عن الإسلام والتراث الإسلامي من بحوث وإرساءات في الداخل والخارج، بما فيها من رأى صميم أو ملاحظتها بالتحصيل والرد، وكذلك فحص المؤلفات والمصنفات الإسلامية أو التي تعرض للإسلام، وإيلاء الرأى فيها بنشرها أو تداولها أو عرضها.

المر الذي يمارسه للمجمع بهذا الشكل هو دور رقابي خطي، لأنه يأخذ مرجعية بحكم القانون، لكن في حالة الاختلاف كما حدث في هذه الحالة.. فما الذي يمكن أن يحدث؟

سيعيش الأمر في هذه الحالة إلى رأى شيخ الأزهر والتناقض بين موقفى شيخ الأزهر الحالي د. محمد سيد طنطاوي الذي أجاز تصوير الصحابة وموقف شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق، يؤكد على أن شخص الإمام الأكبر وتراثه الثقافي يلعب دوراً كبيراً.

وبعيداً عن هذه الخلافات، فإن الفكرة التي يجب أن نطرحها هنا - والتي تبدو لحد أبعاد الخلاف - هي

في إبريل ١٩٩٢ اصغر مجلس المجمع آخر قراراته في هذا الشأن والرافقة على ما انتهت إليه منكرة لجنة البحوث للفقهية بشأن منع تمثيل الصحابة في السينما أو التلفاز أو الراديو أو غيرها. فما الأساس الذي تم بناء عليه لحد مدام ذلك جازاً؟

لحد أعضاء المجمع - رفض ذكر اسمه - لحد أن السبب في ذلك يرجع إلى مبدأ سد الثرائم، خاصة أن بعض للمثليين الذين قدسوا أدواراً في بعض الأعمال الفنية الدينية كانوا يؤدون أدواراً أخرى تتناقض تماماً مع الأعمال الدينية، ويمتد ذلك أحياناً إلى حياتهم الشخصية.

الشيخ معوض مبروك عباس - عضو لجنة الفتوى في الأزهر - يؤكد أن الرأى الأصوب في القضية هو التحريم، وهو ما يعكس الخلاف الدائر حول القضية في المؤسسة الدينية التي أصدرت قرار الإجازة.

عندما سالت الدكتور نصر فريد واصل - مفتي الجمهورية - حول الرأى في القضية، أوضح أن الأزهر أصدر قراراً في هذا الشأن يمكن الرجوع إليه. وعندما أوضحت له أن هناك خلافاً حول الموضوع، قال: بالفعل القضية خلافية، لكن يوجد الآن قرار من

من الواضح أن تدخل فسخية شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي هو الذي صمم القضية، فقد تقدمت إحدى شركات الإنتاج الفني بشكوى إلى شيخ الأزهر بعد رفض مجمع البحوث الإسلامية الموافقة على عرض المسلسل التلفزيوني «مشرق النور» بحجة ظهور بعض الصحابة في حلقات هذا المسلسل.

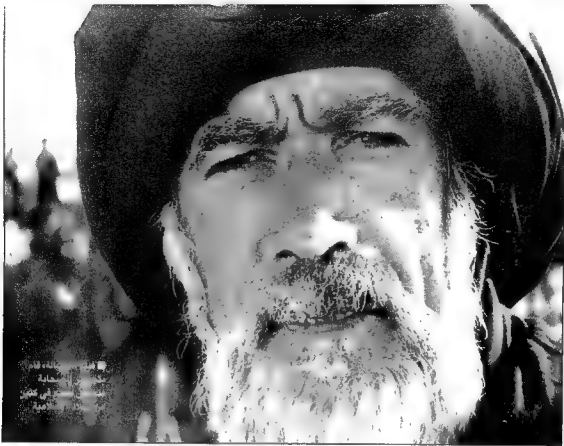
انقسم أعضاء مجمع البحوث الإسلامية وتساوت الأصوات، ففرج صوت شيخ الأزهر قرار بإباحة تمثيل الصحابة. وأصدر مجلس البحوث صيغة القرار بالشكل التالي: لا يجوز أن يشتمل عمل التمثيل في المسرح أو السينما أو التلفاز أو في جهاز آخر على شخصية من الآتي تصنيصهم: الأنبياء والرسل والعشرة المبشرين بالجنة، وأل البيت الكرام، ولتحقيق هذا على

للتنق لأي عمل دراسي أو تعليمي من هذا النوع، أن تقدم بالنص المكتوب إلى مجمع البحوث الإسلامية لإقراره أولاً من حيث المادة العلمية، واختيار الشخصيات.. إلخ، ثم يعطى تصريحاً مؤثقاً ولا يعرض العمل الدراسي للجمهور إلا بعد أن يقره المجمع مرة أخرى بعد مشاهدة العمل للتتج مشاهدة عينية، بحيث يطابق ما ينبغي أن يكون عليه مظهر الصحابي في سلوكياته ووضعه ودوره في المسلسل. الدكتور عبدالمعطي بيومي - عضو المجمع وعميد كلية أصول الدين - يقول: إن القرار جاء بناء على استقواء رأى علماء المجمع على أن فن التمثيل له من التأثير في الرأى العام وخلق الأفكار والقيم ما جعله يشكل خطورة في زرع المفاهيم للحسنة أو الضمارة، وبالتالي رأى علماء المجمع أنه لا يمكن تجاهل استخدام هذا الفن في إبراز ما كان عليه الصحابة من قيم فاضلة.



سميحة أيوب: في أوروبا أظهروا القديسين بذكاء





مستوى الجودة الفنية.

ويؤكد سميحة أيوب أن قرار منع تصوير الصحابة، بل حتى المبشرين بالجنة، أثر سلباً على إخراج الأعمال الفنية الدينية، وجعلها تظهر بشكل رديء، فنياً، وبالتالي تفقد جزءاً كبيراً من قدرتها على التأثير الذي سيكون في هذه الحالة لصالح الإسلام. الكاتب أسامة أنور عكاشة أكد على أهمية قرار الأزهري بإباحة تصوير الصحابة، قائلاً: قرار سليم، لكنه تأخر جداً، لأن الدراما التاريخية المصرية والعربية بشكل عام مكسدة بسبب المنعوات والمحظورات. واتكرر أن أسامة الصاوي في أثناء إخراج مسلسل محمد رسول الله كانت تلجأ إلى حل ضعيفة جداً لكي يتخطى شخص ليقول جملاً حوارية تتعلق بالأنبياء، ويضيف: عكاشة، إن قرار الأزهري يعتبر تحريكاً للجمود السائد في فن الدراما بشكل عام، وماركناً نحتاج إلى كسره، فالغرض أن الحديق أو المنوع يكون عند حدود الإساءة، لكن إذا كانت النية هي إبراز الإيجابيات وتقديم صورة تاريخية موضوعية تتماشى مع ما هو معروف في صريح القرآن، لماذا يكون للنهي؟

ويؤكد المخرج إسماعيل عبدالحافظ أن جودة العمل الفني ومصاديقه هي التي تحمله أكثر تأثيراً بين الجمهور أما المنطقات الدينية أو الداعية فلا محل لها في الموضوع. ولابد من إبراز الشخصيات الإسلامية بشكل إيجابي وبشكل في جود مادام لا يوجد نص صريح يمنع ذلك، ولأنك أن الأزهري يوضح موقفه متعاملاً بهذا القرار، لأنه أحياناً تظهر مشكلات رقابية تعطل الأعمال كثيراً، خاصة أننا لدينا معوقات فنية كثيرة في الإنتاج الدرامي بشكل عام تتجاثر إلى تصادم جهود الجميع لتحقيق اللتين.

ويبقى إشارة أخيرة إلى أن منع فيلم «الرسالة» مثلاً لم يمنع العالم من مشاهدته ■

قاسميا مهدي إياي بالقى وحرمانى من الجنسية المصرية.

ويذكر بعد ذلك أن هذا لم يمنع الشركة من إنتاج الفيلم مع فارق طفيف هو أن لاني قام بتمثيل الدور هو ممثل يهودى. كما منع الأزهري عرض فيلم «الرسالة» الذي أخرجه مصطفى العقاد عن الرسول صلى الله عليه وسلم بحجة ظهور شخصية عم الرسول، وهي حجة استندت كغطاء مقدس للسينمائي، وهو اعتراض إحدى الدول العربية على أن الفيلم ينصير الفخراء على الأتقياء. هذا اللحن وما يحكمه من طريقة تفكير منجده يستقر شيئاً فشيئاً في خلفية عقول الكثيرين، ومنهم صانعو الأفلام والأعمال الفنية، وهو ما يتسبب في ظهور الرسوم صلى الله عليه وسلم في الأفلام الدينية المصرية بصورة «الغائب». الحاضر، كما في فيلم «الشهادة» حيث نشاهد أقدم الجمل الذي يحمل الرسول أو في انعكاس مهالة القداسة على وجوه المستلقي في حواراتهم مع النبي.

على عكس ما يحدث في أوروبا كما تقول الفنانة سميحة أيوب فهم أنكمها، ويظهرون القديسين في الأفلام بصورة مشرفة على مستوى القناعة وعلى

أن الخطاب الإسلامي لا يزال يرفض والصورة التي تحمل مفهوم التجسيد والتشخيص دون مراجعة لحيروث ذلك المنع في عصر كان يتسم بالوثنية. كما أن لهذا الخطاب بعداً بالغ الخطورة لأنه يؤدي إلى نقل مفهوم القداسة من المستوى الإلهي إلى المستوى البشري. الصحابة في هذه الحالة. الذين كان يهودهم طبيعياً بين الناس بشكل يظل من أي شبهة تعال أو خروج عن مألوف ما يعيشه المجتمع العربي آنذاك.

والملحظة الأخيرة هنا أن استمرار وسبابة مفهوم القداسة في شكله الأول اسند لانتقال الملوك والرؤساء أو الزعماء وهو ما يعكسه بوضوح مثلاً اعتراض هنري عبدالناصر على مشهد من الفيلم الذي أخرجه أنور الخواصري عن ولدهما الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، لأنه يظهر فيه بـ «البيجاما» بل اعتراضها على أن الفيلم يذكر مرض عبدالناصر بالسكر بعد فشل مشروع الوحدة مع سوريا في ١٩٦١. باعتبار أن ذلك يعكس نقاط ضعف عبدالناصر.

يذكر سمير فريد في عدد أتب وقد الصادر في ديسمبر ١٩٩٥ من السينما والسلطة والحرية نقلاً عن يوسف وهبي في مذكراته أن أول معركة حول الرقابة على السينما في مصر، كانت معركة إخراج محمد رسول الله عام ١٩٦٦. حيث تلقى وهبي عرضاً من خلال الأديب والمخرج التركي وداك عرني، الذي نقل له موافقة الرئيس التركي على إنتاج فيلم إسلامي ضخم ويقدم بدور النبي فيه يوسف وهبي. إلهي وإفني، بل وقع على العقد مقابل عشرة آلاف دولار، فعلاً كانت النتيجة؟

ثار الأزهري ورجال الدين، وظهرت في الصحف فتوى من شيخ الأزهري تنص على تحريم تصوير الأنبياء، ويضيف وهبي: بيوت إلهي الملك فؤاد تحنيراً

أسامة أنور عكاشة: المنع سبب ضعفاً في الدراما التاريخية



فضيلة الشيخ ياسين التهامي لطلال الله عمره
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من رجاى المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين
وثالث الحرمين لأشرفين - من أرض الإسراء والمعراج
توجه إلى فضيلتكم بأسمى آيات الحب والتقدير والرجاء
الوالى عز وجل أن يصل كتابنا هذا وأنتم تتمتعون
بالصحة والعافية.

فضيلة الشيخ

ما نحن على أعتاب الشهر الفضيل الذى فيه ليلة
خير من ألف شهر، ما نحن نقرب أكثر من موعد
لغناكم للتلطز فى ساحة المسجد الأقصى للتي تتيق
شوقاً إلى أصوات عربية تقيم فيها نكر الله، وأنتم الذى
عرف عنكم انكم من أفضل معمرى مساجد الله - يقول
الله عز وجل «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر».

سيدى فضيلة الشيخ

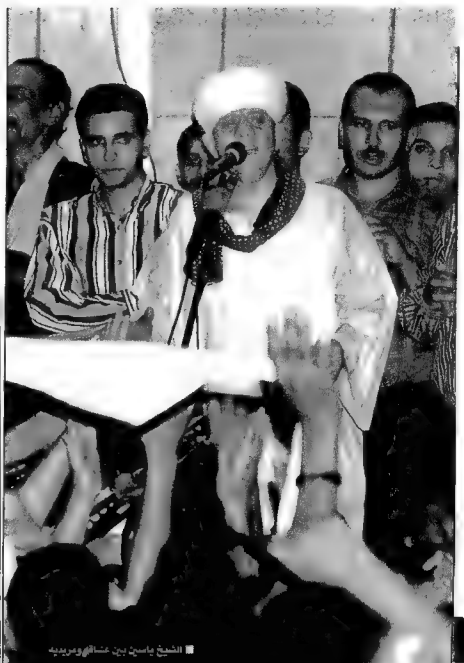
استكمالاً للحديث الذى دار بيننا فى الغرب في
مهرجان فاس نود أن نضعكم فى صورة آخر الترتيبات
الخاصة بأجلكم للبالى رمضان فى فلسطين.
لقد قمنا بتوجيه دعوة رسمية من وزارة الثقافة
الطسطينية إلى وزارة الثقافة المصرية للمشاركة في
مهرجان القدس للثقافة الدينية «أمية»، ومارتنا
بالتشاور لرد من وزارة الثقافة المصرية، وكلنا أمل أن
يكون لرد إيجابياً - بمشية الله - كي تطورا ضيقاً على
الأراضى المقدسة. أما فيما يتعلق بتساريح العبور،
سوف نرفق مع هذه الرسالة مجموعة من النماذج يلزم
تعبئتها وإعادتها لنا بواسطة الفاكس أو بواسطة السيرة
«باسمة الحسيني» حاملة هذه الرسالة.

وداءً على حديثنا فيما يتعلق بتواريخ السفر
والشاركة فقد تحدثنا عن الفترة الواقعة ما بين ٢٠ و٣٧
رمضان الموافقة ٢٧ كانون أول ١٩٩٩ و٢ كانون ثان
٢٠٠٠ وعليه فإننا سنعمل على ترتيب أربع أمسيات في
أربع مناطق مختلفة.

أما بالقيسة للسفر سوف يكون عن طريق مطار
القاهرة إلى مطار غزة أو من مطار القاهرة إلى الأردن
ومن ثم العبور إلى فلسطين عن طريق نهر الأردن،
سنطكم لاحقاً عن تفاصيل الترتيبات النهائية للسفر.
إذا كانت لديكم أية استفسارات حول المشاركة في
المهرجان أو فيما يتعلق بالتواريخ سنكون على اتصال
محكم بواسطة الهاتف خلال أسبوع من تاريخ هذه
الرسالة.

أول قبيلة عربية

ما سبق كان نص الرسالة التي تسلمها الشيخ
«ياسين التهامي» أخيراً في رجاى ساحة سيدنا
الحسين وهي تحمل دعوة إلى المشاركة في مهرجان
القدس للموسيقى الدينية.. من خلال «يوس» (Ya-
bous) وهي منظمة فلسطينية تأسست عام ١٩٩٥
وسجلت رسمياً كجمعية أهلية عام ١٩٩٧، وهي منظمة
اشتق اسمها من أول قبيلة عربية أقامت حضارة لها
على أرض القدس منذ ما يزيد على ٥ آلاف عام، وهي
تهدف إلى تنعيم النشاطات الثقافية والفنية في فلسطين
بشكل عام، كما تعمل بشكل خاص على المحافظة على



■ الشيخ ياسين بين غسان ومريدي

الشيخ ياسين التهامي:

أطفال الحجارة.. عشاق هذا القرن

«القرى يسدى.. وتعلم.. كيف ينظر الله من عباده لنا.. وكيف ننظر إلى أطفال الحجارة.. انظر.. وتعلم
جيداً.. وستدرك لماذا أقول إن أطفال الحجارة هم العشاق الحقيقيون في القرن العشرين.. الذين أتمنى أن
أنشد لهم في قاعات المسجد الأقصى.. إنها أمية العمر التي رفضتها في الشهر الماضي.. لأنها ستحقق من
خلال حرم إسرائيل.. هكذا جاءت كلمات الشيخ ياسين التهامي لكشف عن أسرار جديدة في التصوف
المصري الذي يرفض التخليع مع إسرائيل.

■ حسان أحمد خالد ■ تصويرون: عماد عبد الهادي

الثقافة المميزة للشعب الفلسطيني.

ومن أهم نشاطاتها تنظيم بعض المهرجانات مثل مهرجان الموسيقى العربية الذي انظم من ١٩٥٠ إلى ١٩٥١، ومهرجان القدس الموسيقي الذي سميته في الفترة ما بين ٢٥ ديسمبر ١٩٩٩ إلى ٢ يناير ٢٠٠٠ وفي إطار هذا المهرجان تم توجيه الدعوة إلى الشيخ ياسين التهامي، الذي رفض الدعوة رفضاً قاطعاً لأسباب واحد، هو أنه لا يستطيع السفر إلى فلسطين من خلال مخيم إسرئيل على حد تعبيره، ورغم أن أكبر أمنيّات الشيخ ياسين التهامي هي عدم التواجد في مساحة للمسجد الأقصى، ورغم تعهده لما يدعو إليه مؤسسة «ميسور» إلا أنه وبمقوفه وبمساحة شجيت، يرفض كل ذلك لأنه لا يتصور أن يجد نفسه متورطاً في أي تعامل مع الإسرائيليين.. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها توجيه الدعوة إلى الشيخ ياسين لزيارة القدس، فقد حدث ذلك في الأوامر السابقة إلا أن الشيخ ياسين التهامي، ظل على رفضه القاطع.. مجدداً الإعلان عن أنه ينتمي إلى الانتداب في القدس.. ولكن بعد أن تتحرر بالكامل وتعود أرض فلسطين إلى الفلسطينيين.

ورجعت.. لثقتي

ولا يمكن وصف التهامي إلا برفضه بها الشيخ «ياسين» العرض المثير الذي وجه إليه من أجل الانتماء في مهرجان القدس للتأشيد الدينية رغم أنه كان يحصل على ٢٠٠ ألف دولار من الرحلة كما لا يمكن وصف صوت الشيخ ياسين التهامي الذي خرج إلى مصر للقاهرة، من قوته «والحاجة» إلى أسبوع قبل سنوات ليطلق بجرع مصر وكفروا وقراها ومنها في الموائد والمناسبات الدينية واليالي الخاصة مرتباً بقصائد كبار المتصوفة مثل ابن عربي وابن الفارض وابن عطاء الله والسهروردي والحلاج... إلخ.. التي التفت حولها نماذج غربية من المستمعين بداية من العاديون إلى المثقفين ومن اللطفيون وحاملي الاسرار الخاصة بالتصوف إلى طلبة الجامعات بمن فيهم طلبة الجامعة الأمريكية الذين يعتبرون الشيخ أحد نجوم الغناء في هذا القرن.. ولا يبسط، الذين يؤمنون بالخرافات إلى الأمسيات والباحثين، حيث يتم مدى صوته حتى يصل إلى أمريكا.. يقدم أحد الباحثين الأمريكيين بتوصية رسالة بكتوبه من الشيخ.. إلى أوروبا التي استضافته في أكبر عواصمها مدريد، باريس ولندن.. حتى استضافته أخيراً في مهرجان من الموسيقى اللبنانية.. يصبر الشيخ ياسين التهامي بذلك ظاهرة فريدة قال عنها «الطباخ خالده إنها تعيد صياغة الغناء المصري.. ومع كل ما يتمتع به الشيخ ياسين من شهرة إلا أنه لم يزل كما هو رجلاً بسيطاً يصف لارتباطه بالإنشاد الديني بأنه «إشراق» وهو يقول عن بدايته:

ارتبطت منذ الصغر بالغمم الصوفي، حيث كنت أقرا أشعار اسميها منذ ابن الفارض وابن عربي، وحفظتها وأردتها بيني وبين نفسي.. حتى وصلت إلى السنة النهائية في الثانوية الأميرية لكتني لم أستطع إكمال الدراسة.. لم أستطع إكمال أي شيء.. وصلت إلى مرحلة كنت أريد فيها الانتماء الصوفي فقط.. وانتظر.. كان عليّ فقط أن انتظر.. انتظر ماذا؟ لا أعرفه وإلى

رفضت الإنشاء في المسجد الأقصى

بسبب الختم الإسرائيلي

وارجعتا للشقاء.. كانت بداية

الطريق إلى الإشراق

التصوف تجربة خاصة.. لا بد فيها

من المكابدة والمعاناة

متي.. لا أعرف.. وبقيت هكذا حتى دعاني لحد أعلى قريني لأشدد بعض القصائد التي أحفظها.. لا أعرف لماذا دعاني.. لا أعرف لماذا وافقتهم لاني لم تذهب وأشدتني السهروردي المثلث لأورامتي للشيخ، والتي ملخصها «إبدأ.. نحن إليكم الأرواح ووصاكم رجعتنا وأراج»

لا أعرف كيف أتشدد.. ولا أعرف كيف غزني هذا الإشراق الذي أمال داخلني وهذا الخرق الذي وصل بيني وبين الناس.. لقد اكتشفت الدنيا من جديد، معطسها سيدي لم يكن يعرف لا القرابة ولا الكتابة ومع ذلك أمامنا مع الشعر.. واتذكر جيداً.. أن أحد حاملي الاسرار الخاصة.. كنت أظنه عيباً.. انظرت من بين المصروف وجاء إلى روایت في عمالة جميلة ثم رأيت المشق والوجد الذي يخبئ.. لقد كاد يقتلني بشموه الخاص.. الذي لم يزل يشير إلى الطريق الخاص بي.. أنا لا أعرف يا سيدي.. أحياناً تعرف أو تقابل رجلاً عادياً.. لا يتم عن أي شيء غير عادي.. لكن في لحظة ما تتكشف إن قوة العالم كله في مثل هذا الرجل الذي يبدو عادياً، هي لحظة كشف يصل فيها للره إلى أعماقه.. لقد حدث ذلك مرة أخرى في الليلة التي تلت كشف الشمس.. كانت الليلة التالية في الاحتفال بمولد سيدنا الصمصم رضي الله عنه وأرضاه وفي أثناء الانشاد، فوجئت برجل ينتقل من المصروف الأخيرة على أعتاق الرجال.. ويتجه نحو.. كان قائماً إلى.. وكنت أشبع بيدي.. وأصرخ.. أبعدني عنه.. لكنه كان يقرب.. فيزداد خوفاً.. أتمرد ما كنت أخافه.. كنت أبحث مدناً الولد الذي يشرق من الرجل.. ما أخاف أن يجرقني ويجهده ولكن يبدو أن الرجل أدرك ما بي.. فأسفل لي لا تصف صوته صراخ في وجهي.. لاحتضنتي فبكيت معاً.. وبعد أيقن النار.. نورا

إبراهيم التهامي

وأكل الشيخ ياسين يقول: إنني لا أتهم الأشياء كثيرة تحدث لي خاصة في حالات الانشاد لكتني أصرف أن الأصمعي للشعر.. هو عن قفهم وبكال الإدراك لا يتم بدون شعور.. إن الله سبحانه وتعالى يقول عن الكافرون يستحق على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشابة ولهم عذاب عظيم

عظيم سورة البقرة آية ٧٥، إننا فالإيمان إدراك قلوب حرة لم يختم عليها بعدم الشعور.. إدراك القلب هو ما أعرفه.. أقصد ما أشعر به.. شعوراً لا يمكن ترجمته إلى كلمات.. هذا الشعور الذي يمكن أن ينقل الإنسان إلى الحالة بالمتجربة الصوفي.. والحال ربما تكون خروفاً متبجراً محدداً عن هذا الشعور الذي ينقل الإنسان منا خارج حدود الزمان والمكان لكتني في كل الأحوال لابد من «الكثافة والمعاناة» أدرك أن قول إن هناك أشياء خاصة في عوالم الصوفية لا يمكن فهمها بالكلمات.. لابد من دخول الصوفية..

من عرف

وسالت الشيخ: وهل تحرير نفسك صوفياً؟

قديماً بسرعة ورقة:

أبنتي كذلك.. لكن لابد من مكابدة الهوى.

وما الهوى؟

من ذاك عرف..

هل عرفت؟

لقد سألتي من قبل نفس السؤال وسأليكم بنفس

الإجابة التي قالها ابن عربي:

أبنت شعري لم دروا

أي قلب ملكا

وقد أي لوري

أي صباي ملكا

أترام ملكا

لم أترام ملكا

حار أرباب الهوى

في الهوى وأرتبكا

ويقول «أحد المتصوفة»:

قد شربنا حتى سكرنا مرارا

وعرفنا من نالنا الجوارا

ويخلص بالكرامة نرى

يبين الهوى وكنا حيارى

أعزينا إذا نديم فانا

في ديار الهوى خلقنا لاسرى

وتولنا من حيث نشرب لأكس

فقلوب.. مثل الكواكب فيها

تظهر القنور فهو لا يتأزى

واستمر الشيخ ياسين التهامي يردد الإجابة من أبنتي القصد الصوفي التي يعطتها حتى جاءت لحظة.. كف فيها عن التزايد شرد بعيداً.. وهو يقسم بأنه إن يذهب إلى القدس إلا بعد تمريضها.. ثم أخذ يطمع.. انتظر يا سيدي.. ويخيل.. لعل كيف نلله أن سبحانه وتعالى من عابته إلى أحوال الحجارة.. كيف نلله وكيف ينظر إلينا.. نحن يا سيدي مارتنا نعيش رغم أن القدس محنة.. أما أحوال الحجارة فقد استشهدوا.. لأن القدس محنة.. هذه حياتنا.. وذلك كان موتهم تامل يا سيدي.. تامل هذا الفارق بين نظرة ربنا إليهم.. ونظرة الله إليهم.. وتامل.. وستدرك أن أحوال الحجارة هم أسبغنا.. وهم أولياء لله في هذا الزمان. ■



■ زينب السويدان



■ يحيى الحدي

القناة الثالثة ومجيدة قطب - رئيسة الثانية - ورفساء القنوات المتخصصة.

■ همام بنجاح استمراد

فكرة البرنامج الذي يقدمه محمد هندي... مستوحاة من الخارج، فالدائم تعرض كبرى شركات الإنتاج على استثمار نجاح افلامها على خريطة اإنتاج تقديمها في برامج تلفزيونية إعلانية لتحقيق أعلى عائد مالي. وإذا كان التلفزيون قد حقق عائداً مادياً من برنامج هندي، فإن القناة مزبوجة بالشسبة لشركة العدل، وهي النتيجة للبرنامج وفيلم همام في استثماره لأنها سوف تحصل على نسبة كبيرة عند إعلانات البرنامج، بالإضافة إلى إعادة عرضها لفيلم همام في استثماره في عيد الفطر لتتنافس به كالعادة. وبذلك ضمنت شركة العدل رعاية مجانية لفيلمها طوال شهر رمضان عن طريق برنامج هندي التلفزيوني، أما أجر هندي، فتدرد أنه ربع مليون جنيه.

■ العمال اجنبت

فجأة اكتشف المستولون في ماسبيرو عدم جدوى الفوايز، وفجأة اتفقوا قرارا بإلغائها بعد أن



■ خاتمة الجندی

بعد أن تحول الفنانون إلى مذيعين

قدامى المذيعات مرفوعات من الخدمة

شهدت مقرات ماسبيرو ومكاتب مسوئليها أحداثاً ساخنة قبل رمضان بساعات، لم يستثن قطاع من عمليات الشد العصبي، إما بسبب الإيزانية، أو اعتراض المؤلف على بعض المشاهد التي صورها المخرج في قطاع التلفزيون، ثورة قدامى المذيعات بسبب استبدادهن في رمضان. ويحكي العلمي في قطاع الإنتاج ياشي الفوايز ضلرباً بالمال العام عرض الخطأ، وأحدث أخرى كثير تعرض لها في هذا التقرير:

■ بشير حسن

إدارة المرأة في القناة الأولى، أما إذا كلفوني بعمل سمرة مثلاً خالية من الإعلانات، فأملاً وسهلاً. لأنني مديعة في التلفزيون المصري، ولست مثوبة إعلانات، وعلى له رسالة سامية وعاقبة.

■ لافوزير

زينب سويدان - رئيسة للقناة الأولى - كانت الأكثر جرأة، عندما رفضت عرض فوايز «العمال اجنبت» في القناة، لأنها ليست فشل الوجوه الجديدة في تقديم هذه الوجوه الرمضانية، وسارعت سويدان في اللس. بالاتفاق مع سمير غانم على تقديم «خطة فوازيرية» تجمع بين القديم والحديث، ومن جانبها رحب سمير واختار أفضل الحلقات التي قدمها ثلاثي أضواء المسرح وحلقات أخرى لثلاثي وشريهان وفطومة، وإزاء رفض سويدان لعرض فوايز الضباب، اضطر المستولون إلى تحويلها إلى القناة الثانية. أما الفرق في الإدارة بين زينب سويدان، ومجيدة قطب - رئيسة القناة الثانية -، فانتزع منذ الإعلان عن خريطة رمضان، سويدان... أعلنت عن برامجها منذ ثلاثة أسابيع، واستبعدت أغلب مديعي البرامج وأنشأت ورشة لصناعة أفكار جديدة وإعادة صياغة القديمة، حتى إنها غيرت اسم برنامج سفير شلي الإعلاني «سواج» واسمته طوف وشوف، وهناك مباداة في استقطاب الجمهور بين سويدان وجوي عزام - رئيسة

فريال صالح، فريدة الزمر، ماجدة أبو هيف، سلوى عاصم، ومن على شاكلتهن مرفوعات من الخدمة طوال شهر رمضان، والسبب قرار صفوت الشريف - وزير الإعلام - باستبعاد المذيعات المشرقات على إدارات من تقديم البرامج، وحتى لا تشمل عزيزي القاري، المشاهد من سر وجود سفير شلي وهي من الجيل القديم، تشارك نفس حيك الحكاية: بعض المذيعات... استسلمن لقرار الوزير، والبعض الآخر تحايين عليه مثل سفير شلي التي تلعب للام الثالث على التوالي في منطقة البرامج الإعلانية، وهي المنطقة التي - غالباً - ما تجهز أصحاب القرار في ماسبيرو على الزمخوخ ورفع الراية البيضاء. وسفير أصبح لديها من الحكة ما يدفع رجال الأعمال إلى التعامل معها، والإعلان في برنامجها عن منتجاتهم، وهو ما عجزت عنه زميلاتا، إما لمعزمن عن اللعب في هذه المنطقة، أو لرفضهن لقرار في البرامج الإعلانية مثل فريدة الزمر التي أكدت أنها لن تحك بطنهن، لأنها تحترم نفسها، وتضيف: «أنا شغفلي مديعة فقط، وهظوري على الشاشة في رمضان ياتقن بصحوصي على بعض الإعلانات، لأن برامج رمضان إعلانية، لكن أن أفعل ذلك، وسوف أجلس في منزلي طوال الشهر، باستثناء إشرافي على برامج المرأة والصحة باعتباري مدير



أكثر قصيرة

ميرفت أمين تقوم حالياً بإجراء بروفاات المكياج لتخصيصه السيدة جيهان السادات مع الماكيجير الشهير «محمد عشوب» استعداداً لقياسها ببطولة فيلم «أيام السادات» مع أحمد زكي.
■ تيلي تستعد لبطولة مسلسل تلفزيوني أمام الفنان فؤاد المهندس وهو عمل درامي استعراضي وسيتمجه محمد عبد النبي.
■ الفنان محمود حميدة والقناة لبيلية هما ضيفاً عماد الدين أديب على الأوربيت في

موضة خليجية

الاسم خليجي والأصل فرعوني

يلتصق البعض أن العباة أصلها خليجي وهي مقصورة على بنات الخليج وحدهن. بينما هي في الأصل فرعونية وهي عادة قديمة قدم أجدادنا الفراعة لكن الطابع الفرعوني في الأشكال والرسومات كان يلب عليها آنذاك. كل هذه المعلومات ومثلها أكثر على ضحلة خبرة الغيادات «مها عبد العظيم» التي تنفي خطأ أن البعض يتصور أن العباة مقصورة على المحجبات فقط بينما هي أصبحت سمة للموضة في جميع الدول العربية والغربية.

فأصبحت الرداء الرسمي في الهند وأندونيسيا وباكستان وأصبحت ترتديها النساء وغير المحجبات من قبل الموضة. هنا بنا لنحاول التعرف على الخط الرفيع بين عباة ومباة:

العباة الخليجية:

في (بيت العباة) وجدنا العباة الخليجية تتميز بكثرة التطريز حيث يمكن أن ترى عباة كاملة مطرزة من الصدر حتى الأطراف ومن وراء التطريز، يظهر اللون على خجل. العباة السعودية.. لونها أسود وتطريزها بسيط غالباً ما يكون بالسيخا. العباة المصرية:

هي كتمثيل من العباة والتصميمات وأهم ما يميزها الأنافة والأصالة والتطريز بها «شغل» ماكنة، وأحياناً يدوى ولكن في نطاق ضيق والتطريز بها يجمع بين الباتنير والجاليونات وأحياناً السيخا، ألوانها أسود.. أخضر.. رمادي.. بنى.. نرجس.. بالهنجاشي.. وكافيه أوليه، «قهوة باللبن»، والأكماد الواسعة الفضفاضة من سمات العباة المصرية وكذلك التوفر في المستقيمة.

العباة البنطلون: تتميز عباة في سوق الموضة هي العباة للبنطلون. وتتميز بتصميم العباة في هذا الموديل بعد الزكبة. طين وتظهر من رواقها البنطلون ويصل أكثر لأذن. العباة في شكلها.



وأنا (اللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل امرأة تتصبر لزوجها ليل نهار، تنهده بتتك علي أيامه وإياليه، تبكي قبل موته، ترثي أيامها معه وكلتها لم تر يوما واحدا جميلا تضرب به «البوس المتخ» في وجهه والنته، والظن جابره، ويبتسم لاسمها وخالتها والنته عمتها وابن ابن التي جاب ابن أخيها وإلى جابيه.

(اللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل امرأة عنكبوت تريد دليق، أبنائها وبناها في خير، الزوجة تخلص وجودهم في خير، وتلقى إرادتهم وإحساسهم، أفكارهم وأملهم، كبرياتهم ليتوحد الكل خيرها عنكبوتية.

تعيش بسفقتها قوية، تنهي حيلها حولها، تتركه اقرباء، استغناء، أبنائها حتى لا يبقى لهم إلا هي وكبرياتهم المنكبوتية.

(اللهم إني صائمة)

أرجو من الله هداية كل وحشي المستنقصة لتخلع حجاب الأثني، ضرب على الأثني، واستعمار به الوحش، اللهم اهدني مؤلا إلى إصا الحجاب والطرحه إلى انثام ومحاولة شينها من جديد والفشل في الرجال بحق، ومصدقوني سواك تفتش الأثني الرجالية مع جثث الوجع وإراحها بدلا من الطرحه، وجي أشوقك يا أسدي بطرحه بجاني.

(اللهم إني صائمة)

اللهم اهدني الرجل «التخ» إن كنت في لمة بعض الخشي والاستحياء، على قليل من الكرامة، والهدر على شدة احترام للنفس، ويكثر من الكاء، وداء الكوعسي يشمر بعامتة وفهم أن اللتنتاة مما سبب تماسته الأثني.

(اللهم إني صائمة)

فيها

مائدة رمضانية فايف ستارز

طوف وشوف على الموائد وتذوق ما لا يطالب من موائد رمضان الكريمة مائدة هذا الأسبوع جارتنا على بساط الريح من الجزيرة شيراتون. البصل فيها، سلطة الكشك، والتجو مش تتهادي بجانب البصل لاستكمال الوليمة الرمضانية.

مائدة الكشك



المقادير : علبه لبن ١٥٠ جراما وملعقة برغل كبيرة ونصف بصلة مفرومة ناعمة و٢ فص ثوم ونصف ملح وعدد ٥ حبات عين جمل وملعقة زيت زيتون وخياره للتجميل
«سند بطعم للتجميل»
والآن استعداد ابنتي: ضعي جميع المقادير على اللبنة واخلي جيدا المقادير وضعي كل ذلك في «بوله» فخار أو طبق صغير ثم يجل بالطاقم والخيال.

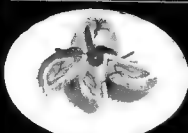
الموزة البيضاء والشعيرة والكسرات



المقادير:
● موزة بكتو مسلوقة ● ربع ك شعيرة ● ١٠٠ جرام صنوبر ● ٥٠ جرام زبيب ● ١ كوب زبدة ● ملح، فلفل، جبهان، جوزة الطيب ● ١٥٠ جرام صلصة بنية
والآن استعداي ابنتي: تحمر الموزة البتو في كمية الزبدة المذكورة في «طاسة» جيدا حتى يصير لونها ذهبي اللون. ثم تقلع ترينشات وتوضع في الطبق مع الشعيرة بالمكسرات، (ملحوظة عند إعداد الطبق..

علك تجهيز الشعيرة تماما مثل عمل الأرز) عليك تجميل الشعيرة بوضع كمية الصنوبر والزبيب من فوقها.

شعيرة السمك مع تجهيز صوص الطربح صوص الكسرة



المقادير:
● ١ كيلو سمك فليبه ويبرد على هيئة لطيرة ● عدد ٦ حبات جمبري تخليق منزوع الذيل ● عدد ٥ حبات عن الطربح المسلوق أو الطازج ● ربع كيلو ورق سيناخ تخليق غير ناضج ● ذرة ملح، فلفل، عصير ليمون ومسطردة ● ورق الونيم ● عدد جزرة مقطعة صوانع ومسلوقة نصف سلق والآن استعداي ابنتي: توضع جميع المقادير داخل اللطيرة بشكل متناسق ويكون ورق السيناخ في الأول والباقي على السيناخ وتلف جيدا بورق الألونيم وتوضع في الفرن على درجة حرارة ١٥٠/فرن متوسط الحرارة لمدة نصف ساعة ثم توضع في التلاجة مع مراعاة الانتظار حتى تبرد ثم تقطع دوائر ويوضع عليها صوص الكسرة الناعمة.
مقادير صوص الكسرة: ● كسيرة مفروم ● ثوم ويصل مفرومة ● شوربة سمك ● ملح، فلفل، جبهان مطحون. ثم يضر بالخليط في الخلاط ويصفى جيدا



ليل ونهار

■ الجميلة تتهادى تلك هي ترجمة حرفية للعب نفرتيتي الذي تم إطلاقه على الجميلة المستوردة بالدولار، ولفترة المهرجان السيد «كاترين دي نيف» التي قالت: بأى راي للشيراتون في الجزيرة، وهي تفاديه، وتفاخر مصر مع نجلاها الموهود بالشاشة الساحرة العالمية. حملت كاترين الورد اليلدى الذي أصرت على حمله وهي تودع مصر قائلة: صباح الخير أيها الفرح، وإلى لقاء ثان وثالث ورابع.

■ أسامة الباز على النيل يتوسط أعضاء وفد الكونغرس المتبسم مرحبا بالحياة في مصر. من ضمن المدعوين د. سلامة شاكر - مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية - والسفير أحمد ماهر - سفير مصر السابق في واشنطن - والسيدة قرينته، ورجل الأعمال د. إبراهيم كامل، ود. ليلي تكللا، ود. منى مكرم عبيد، من الطريف أن الوفد ارتدى الملابس الصيفية، ورفضوا تماما الاقتناع بـ «أننا في عز الشتاء» ونظرة شوق أمريكية إلى الشيشة المصرية في كبايجى الشيراتون التي اختلطت رائحتها مع رائحة الكباب عقب الانطار مباشرة

■ افتتح السفير الهندى في القاهرة للسيد «ماخورجي» معرض الفنانة «شيليا كريم» في قاعة شيليا جاليرى في الزمالك، حضره مجموعة من الدبلوماسيين والفنانين التشكيليين. الفنانة شيليا هندية، لها ١٢ معرضا قبل ذلك في عدد من دول العالم. أما معرضها الأخير فقد ضم ٤٠ لوحة عن مصر وحضارتها وثقافتها، تاريخها ومشاهد من الأحاسيس المصرية القديمة.

عذسة. أيمن براين



■ أكد أعضاء فرقة الباليه اليونانية حرصهم ليل الخروج من اليونان على ضرورة أن يكون أول عرض في القاهرة لكثافتها الخاصة في طويهم، وللتأكيد أوامر الصداقة بين الشعبين، ويعد أن نالوا المراء، و قدموا لنجح عروضهم خارج اليونان، طبقا للجلوس على مقهى ريش وفيقا اليونان، وسارايو يا مصر.



زفاف الأسبوع

قبل أن يتسحب الصحفي من على شاطئ بورسعيد الممعد، كان قد ترك قلب زميلنا المصور الصحفي للفنان محمد حجازي، متوجهاً بحب الجميلة جيهان ليبيا - ليويسا إنجليزى - بعد أن ملأت عليه قلبه وعقله وكيانه. حين هلت تسامات الشفاء كان حفل الخطوبة ولثما في سباطه، ومليكاً بالفرح الذي أسعد الأسرتين، وتزينت أصابع الحبيبين برباط الحب الدائم، ولم يجد حجازي طريقة غير الاستسلام لعظمة ليست عدسة لتلتقط له صورة ذهبية إلى جوار عروسه، مبروك يا حجازي يا..



■ زفاف المحاسبة مروى كريمة الاستاذ محمد الدياح - نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات الكج - على الدكتور حاتم على صاهر.. ألف مبروك يا عروسه.. ألف مبروك يا عروسه.



■ أحمد متولى الصحفي في الأهرام وسحر محمود عبدالغنى، تم عقد قرانهما هذه الأيام على نفقات وإيقاع شرقي أصيل.. ألف ألف مبروك



■ عقد قران عبدالوهاب حسين على دعاء عبدالحميد دعوانا لهما بزواج سعيد على العبد ابن شام الله.



أقام محمود أحمد محمود - سفير دولة الإمارات العربية - في فندق كونراد القاهرة، حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لدولة الإمارات، حضره عدد كبير من الشخصيات العامة والوزراء وسفراء الدول العربية، والأوروبية المقيمين في القاهرة، وفي الصورة الفنانة ليلى طوىي تقدم الانشطة الواجبة للسفير.



■ مسابقة الطفل والبيئة اقيمت تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز - رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية - بأكبر فاعات سميراميس الذي شهد حفل توزيع جوائز في الأدب والطولم والثمنين، شارك في المسابقة ١٥٠٠ طفل من ١٨ دولة عربية، ستقام المسابقة سنوياً لتشجيع ودعم وتكريم الأطفال العرب للبيئة، وأطفال الهجر -

رغم أنف المدربين

موائد الرياضيين عليها كل مالذ وطاب!

«كل ما يعجبك ولا تأكل ما يعجب المدربين»..

شعار رهبه الرياضيون خلال شهر رمضان المبارك هو انهم تحصل بكل مالذ وطاب متحررين من تعليمات المدربين وطقوس مطاعم الأندية التي تقيدهم بأصناف معينة.. ولأن ثواند رمضان أشكالا وألوانا وكل لون قيمة ومذاق سانت، الأهرام العربي، نجوم الرياضة عن موائدهم في رمضان وأحب الأكلات إليهم وكانت هذه إجاباتهم

■ تحقيق - جمال الكشكى

هناك لها مذاق آخر خصوصا الأكلات الشعبية مثل الفول بالصلمسة الذي تجيد والدته صنعه ويرجو سعيد عبد العزيز أن يلبى التزم إبراهيم وحسام حسن دعوته إلى الإفطار معه في قريته.

ومن طنطا إلى نجع حمادى فى سعيد مصر يحدثنا اللاعب حسين عبد اللطيف نجم الزمالك والأولمبيوم عن مائدته الرمضانية قائلا: فى الصعيد لا تصرف لفة الفراخ بانيه والإسكالوب بانيه فموائدنا حافلة باللحوم وطواجن البامية والمல்லوخية بالارانب والرز المعمر واربز ضيفوه على مائدته الرمضانية نجوم الزمالك إسماعيل يوسف وأمين منصور وعصام مرعى والأصلي الأولمبيوم الحاليين لكنه يحرص على أن يدعى أو يلبى دعوة الإفطار لأصدقائه من نجوم الأملى السابقين طاهر أبو زيد وأحمد شوبير وتتميز مائدة حسين عبد اللطيف بالتمر الصعيدي والتمر الهندي وعلى



■ سعيد عبد العزيز

طريقة «كل شيخ وله طريقة» يحدثنا اللاعب أيمن عبد العزيز عن مائدته التي تبدأ فى وقت متأخر بعد مدفع الإفطار حيث يكتفى بالعصائر والحلويات قبل البدول فى «معمعة» الأطباق الرئيسية ويضع «الحشى» وطواجن المكرونة بالبشامل باعتحام خاص ويحرص اللاعب إبراهيم سعيد مدافع الأملى الصاعد بقوة على دعوة زملائه محمد جودة وعلى ماهر ومحمد فاروق لخشاركته مائدة رمضان حيث يمزجون عن مقاومة أطباق الحشى التي تعدها والدته إبراهيم سعيد.

ماتتة أحمد براءة نجم الاسكواش المصرى لا تخلو من اللحم الضانى الذي يعشق ولا يخشى من ارتفاع الكسسترول أو الليوريك أسيد لأنه يبذل مجهودا شاقا فى التدريب.

ويجتمع حول مائدة براءة سنويا نجوم الكرة والفرن من أصغياته مثل خالد القنصير ووليد صلاح الدين وتامر بجاتو والممثل أحمد السقا.

ولأن رمضان يجدهم الذكريات نجد اللاعب رضا عبد العال يضع

على طريقة «إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين» يقول اللاعب طارق سليمان حارس مرمى الخوافلون العرب أننا ولهاون بالمல்லوخية بالارانب التي تعودت عليها فى بلدتي «الزطفران» بكفر الشيخ ورغم أنني مقيم بالقاهرة إلا أنني مازلت محظوظا بالجو الريفى فى طقوسى الرمضانية التي يستمتع بها اللاعب نادر السيد وأحمد شوبير عندما استضيفهم للإفطار معى لكن مصطلحى كمال حارس مرمى الأملى يتفاخر بأن مائدة إفطاره لا تضاهيها أية مائدة أخرى مؤكدا أن زوجته طبخة ماهرة تجيد فن الطهى خاصة العصام بالفريك الذي سيدعو إليه من زملائه تامر حنفى وعصام الحضرى وياسر ريان وهادى خضبة وعصام حنفى ووليد صلاح الدين

لاحبى الأملى لتتناوله على مائدته الرمضانية.

لكن اللاعب سعيد عبد العزيز أحدث الوجوه فى الأملى والقادم من المحلة الكبرى يرى أن المائدة لا تكون مائدة إلا فى قريته مشن راقى فى طنطا حيث مسقط رأسه فالمائدة



«القطايف» تهزم الصدور بالقاضية

«الخشاف» الحب الأول لنوال المتوكل

«الكبة» طبق العويران الرئيسى ومعلول أفطاره مثالى

العدي الأصفر صديق الزاكي والتمر القناوى تخصص

حسين عبد اللطيف

والفول بالصلمسة - «أكلة» سعيد عبدالعزيز الفضلة



ويحضر

أمير دابور مدرب
الأهلي السعودي
لكرة القدم على أن
تتصدر مائدة أطباق
المحشي بجميع أنواعه
ومعها الفشة المصرية التي
يعشقها منذ صباه في حي شبرا
والإسكندرية وكثيرا ما يدعو دابور نجوم
الكرة المصريين الذين يزورون جدة للفرصة لتناول الإفطار على مائدة وأقرب
التوجه إليه عبد العزيز عبد الشافي ومحمود الخطيب وعلى أبو جريشة
وأسماء خليل.

أما في تونس فيفاجئنا نبيل مطول نجم الترجي السابق بنظام حديدي
في إفطاره الذي يبدأ بكوب عصير يقبضه طبق السلطة الخضراء لأنه يفضل
الاكل على فترات ما بين الإفطار والسحور حتى لا يصاب بالتخمة.
ويرفض النجم باولو لوزاكي مدرب الوداد البيضاوي المغربي أي شريك
له في طبق «المحشي الأصفر» أهم أكلاته والذي دوماً ما يتفاخر به أمام
ضيوفه عزيز بوريلة ومحمد التيمومي والضلعى.
وتجمع مائدة حسونة الشيخ لاعب المنتخب الأردني ونائب الفيصلي
لكرة القدم إلى أطباق المطبخ الشامى والمصرى فوائتة مصرية ووالده
أرمني ويمشق قمر الدين الذي يصر على أن يبدأ به إفطاره يومياً ويعدده
يقتاتول «الكبوس» الأكلة الشعبية الأولى في الأردن وإلى جوارها اللحم
الحشى على الطريقة المصرية.

ويدعو حسونة الشيخ زملائه لاعبي الفيصلي أكثر من مرة لتناول الإفطار
معهم كما لا ينسى أصنافه من لاصبي الوجبات والرمثا والحسين
لكن نوال المتوكل لها فلسفة خاصة في الإفطار فنجد الزيدى والتمر
والخشاف تحل مكان المصايرة وتبدأ معها إفطارها ثم تستريح لمدة ربع
ساعة لتتناول اللحوم وتعتبر جيرانها أهم ضيوفها طوال شهر رمضان
بالإضافة إلى عدد من أصمقاء الدراسة الذين نادرا ما تراهم من كثرة
مستوياتها في الفترة الأخيرة ■

الكابتن عصام
بهيج في مقدمة
ضيوفه لما لهما
من ذكريات
مشتركة ويحرص
على دعوة طارق
يحيى الذي تربط
به علاقات أسرية
وطنتها الزيارات
الرمضانية المتبادلة

بينهما خلال السنوات الماضية وعن مائدة يقول رضا عيد
العمال الحمد لله زوجتي وأمسن طبخة وأمسل الخشب تأكل من يديها
طواجن الأسماك خاصة «الشعابين» ولأنها أكلتي الفضلة وطلبها ضيوفى
دائما.

ويحتفون جمال الغندور الحكم الدولي السابق بمجزة عن مقاومة
الحلويات وبالتحديد القطايف التي لا تفارق مائدته التي تملأها بالفراخ
بانيه وكباب الحلة الذي ينال مدح المعوين وعلى رأسهم أحمد رمزي
مدرب الزمالك الذي يعتبره الغندور أول ضيوفه في كل موسم رمضان.
وإذا كانت موائد الرياضيين تختلف في الريف عن المدينة داخل مصر
نجدنا أيضاً تختلف في دول العالم العربي كل حسب عادات وطقوس بلده
في الأكل فاللاعب السعودي خالد مسعد يحب كل أصناف الطعام والشراب
سواء في السحور أو الإفطار ويحترق حسين عبد الفتى وأمين دابور وخالد
قهوجى نجوم الأهلي أهم ضيوفه سنويا.

وهناك سعيد الموربان نجم الشباب السعودى الذي يفضل الأطعمة
الشعبية السعودية مثل «الكيسمة» و«السامبوسك» والطبق والهاريس، حيث
تتملي بها مائدته التي باتت تميزه بين أصدقائه أما أبرز ضيوفه فزمازوه
فؤاد أنور وصالح الداود. وفهد الهال من الشباب وسامى الجابر ويوسف
الثنيان من الهلال وماجد عبد الله وفهد الهويلى من النصر وجميعهم من
ساكني مدينة الرياض لكنه يمتحن أن يوجه دعوه هذا العام لأصدقائه
محمد الخليوي وخالد مسعد وأحمد جميل وخالد قهوجى من جدة.

هوكى الشرقية.. بطل فوق العادة!

حلم «الشيخ هيثم» تحقق نصفه وبقيت مقابلة الرئيس

التي احترف ابنائها لعبة الهوكى، واصبحوا ملاكها في القارة السمراء، ويمتني إبراهيم فوزي أن تنجح فكرته لنشر اللعبة على المستوى العربي، مشيراً إلى أن اللعبة تمارس في بعض الدول غير مصر مثل سلطنة عمان والمغرب وبنينا ومن المملكة توسيع قاعدة ممارستها بإقامة مثل هذه البطولة العام المقبل، وطروح محيي زغلول - المدير الفني للفريق - أكبر بكثير، فهو يريد تنظيم بطولة اندية على مستوى العالم كله يشارك فيها أبطال القارات، ويرى أن الشرقية بإمكانها الفوز بهذه البطولة أيضاً عند إقامتها لخبرة لاعبيه الكبيرة، التي اكتسبوها من اللعب مع اندية اوروبية وباكستانية كثيرة من خلال معسكرات الفريق التي تسبق كل بطولة افريقية، ويواجه فيها أقوى فرق العالم، وبالعودة إلى البطولة الإفريقية الأخيرة نجد أن الفوز بها كان مهما للغاية بالنسبة للاعبين، ليس فقط من الناحية النفسية والمعنوية، حيث كسر اللاعبون حاجز الخوف في داخلهم الذي نشأ من هزيمة العام الماضي، إثر خسارة للقب لأول مرة، لكن هناك نواحي أخرى أكثر أهمية، فالفوز بهذه البطولة يعنى مكافآت مادية ينتظرها اللاعبون منذ عامين لتحقيق أحلامهم التي تأجلت طويلاً، نتيجة ضياع بطولة العام الماضي، فهناك مجموعة من اللاعبين يتطرقون لكسالة البطولة الأخيرة، بل البطولة التاسعة التي فازوا بها منذ ثلاث سنوات، ولم يحصلوا عليها حتى الآن بدون أسباب منطقية حتى يجهزوا على الزوجية ويخطوا «الفصل الذهبي» وأبرز هؤلاء اللاعبين، هيثم عبدالعالم، الذي اشترى بديلة الفرح من أسبانيا عند عودته من معسكر الفريق قبل البطولة، كما حرص على شراء حذاء جديد، من جنوب إفريقيا في أثناء رحلة عودة الفريق من زيمبابوي، وخلال فترة «التراشيت» في جوهانسبرج، عاصمة جنوب إفريقيا، ويؤى هيثم إعلان خطبه بعد عيد الفطر مباشرة، أما محمد أبوإلذان نجم دفاع الشرقية المنتخب، فقد عقد قرانه قبل البطولة وجاء بالكاس كأجمل هدية لزوجته وهدد موهب «دليله

قبل مباراة الشرقية بطل مصر أمام أمرد فورس الكيني في الدور نصف النهائي للبطولة الإفريقية الثانية عشرة للأندية أبطال الدوري في الهوكى، التي أقيمت خلال الفترة من ١ إلى ٨ ديسمبر الحالي.. ظهرت علامات القلق والتوتر على معظم لاعبي الشرقية لأنهم كانوا يدركون جيداً أن هذه المباراة هي الأصعب في البطولة كلها، بل إنها هي البطولة، ولم يعرف للاعبون طعم النوم، حتى من غلبه النوم في ليلة المباراة نام يحلم بها، ولأن هيثم عبدالعالم حارس مرعى الشرقية هو «شيخ الفريق وإمامه في الصلاة، التي كان يؤدّيها للاعبين في حديقة الفندق، الذي أقاموا فيه، في مدينة بولا وإيو الهادئة والجميلة في زيمبابوي، فإن أحلامه عادة ما تتحقق،



■ زيمبابوي، حلمي الحسني

تنظيم أول بطولة عربية للأندية

في مصر

نجوم الفريق يدخلون «الفصل الذهبي»

بمكافآت البطولة الإفريقية!

لهم ولاي رياضي يحقق إنجازاً مصر. وفريق الشرقية الهوكي لم يحقق لبلده إنجازاً عادياً، بل إنه حقق انتصارات رائعة على المستوى الإفريقي يفوقه بالبطولة الإفريقية للأندية ١٦ مرة من الـ ١٢ بطولة، منها عشر مرات متتالية، ولم يخسرهما سوى مرة واحدة في ناميبيا في العام الماضي، وسط ظروف صعبة وغريبة ينذر أن تتكرر مرة أخرى، ولأن هذا الفريق الأسطوري يمتلك لاعبيه وجهازهم الفني طموحاً لا يتوقف عند حد مصر، فإن هناك اتجاهاً يتبناه إبراهيم فوزي - المدير العام على الفريق - بإقامة بطولة عربية للأندية في مصر، وبالتحديد في مدينة الزقازيق

وقبل تلك المباراة المهمة رأى هيثم في المنام أن فريقه يفوز في مباراته الصعبة على أمرد فورس حامل لقب البطولة السابقة، والفريق الوحيد في إفريقيا الذي استطاع أن يفوز على الشرقية طوال ١٢ عاماً متتالية، ورأى هيثم أيضاً في منامه الكاس الإفريقية، وهو يحملها بعد المباراة النهائية مع زملائه وهم عائلون بها فرحين إلى مصر، وانتهى حلم الشيخ هيثم بمقابلة الرئيس مبارك للفريق وتكريماً معلماً حدث في البطولة الثامنة، عندما منحهم وسام الجمهورية للرياضة، وعندما أفاق هيثم من نومه بدأت أحلامه تتحقق، وفاز فريقه على أمرد فورس ٣/٥، بعد أن كان قد فاز في الدور الأول على أولد هارانتيز بطل زيمبابوي ٢/٤، وعلى بولا وإيو أتلتيك ٥/صفر، ثم فاز في المباراة النهائية للبطولة على بولا وإيو أتلتيك - النادي المضيف - مرة أخرى ٣/صفر، وحصل هيثم مع زملائه كاس إفريقيا من جديد وعادوا بها إلى مصر فرحين، وبقي أهم ما في الحلم وهو مقابلة الرئيس مبارك، وهي حلم يراود كل لاعبي الفريق وجهازهم الفني حالياً لما في ذلك من شرف كبير





■ هوئي الشارقة اميداء والفريق



■ حسن احمد مهاجم الفريق يفكر في الزواج بعد اللعب القوي

الدخلة، خلال أيام عيد الأضحى المقبل، ويتنظر بفارغ الصبر مكافأة البطولتين التاسعة والثانية عشرة لإتمام زواجه، ومثله تماماً وينتس الشوق واللهاة ينتظر عمرو عبد الفتاح نجم دفاع الفريق والمختبب أيضاً المكافآت ليشتري بقية «سيراميك» شققته وأثاث المنزل، فقد قرر أن يتزوج في الصيف المقبل، وبالمناسبة فإن عمرو كان أكثر لاعبي الشرقية هو وميثم اتصالاً بضغطيهما في أثناء فترة وجودهما في زيمبابوي للمشاركة في البطولة الإفريقية، ويفكر نجم هجوم الفريق حسن أحمد، هو الآخر في «قراءة الفاتحة» على هبنت الحلاله قريباً تمهيداً لدخول القصر الذهبي مثل باقي زملائه.

وأمام عدوى الخطوبة والزواج التي أصابت اللاعبين بدأ محيي زغلول يشعر بالقلق، ويطلب من لاعبيه - على سبيل الدعابة والمرح - أن يتمهلوا قليلاً ولا يتزوجوا دفعة واحدة، حتى لا يتأثر مستوى الفريق بانشغال نجومه بحياتهم الجديدة ومسئولياتها الكثيرة.

وكان الفوز بالبطولة الإفريقية مهما للغاية

أن يعود بالكأس كأبسط مدية يقسمها لهما، ليثبت لهما أنه ليس أقل من لاعبي المنتخب العسكري لكرة القدم، الفائزين بكأس العالم العسكرية هذا العام حياً لمصر وانتماء لهما، وقد لعب حسام دوراً بارزاً في فوز الشرقية باللقب العالي ■

عند اللاعب حسام إبراهيم الزهيري، لمسبب مختلف، فهو جندى في القوات المسلحة المصرية، ويوجد تعاوناً كاملاً من اللواء مصطفى كامل - رئيس جهاز الرياضة في القوات المسلحة - ومحمد حلمي - سكرتير جهاز الرياضة - وكان حسام - لاعب الهوكي الوحيد في الجهاز - يريد



كانو ■

كاليفرنيا أن هذا الشاب الإنجليزي أثبت بالفعل قدرته على صنع المستحيل بصبره وكناحه حيث أشاح الأمل في كل الرضى بمرکز علاج القلب بكاليفرنيا حتى إن الكثيرين تصوروا أنه سيلم ومعا في لثبات مكانه للعالم أنه مسخرة صلبة لا تتحطم بسهولة. إلا أن مكانه ترك الإثتر خاصة بعد تلجر الخلافات بين الفريق وإدارة نادي إيكس هولندي بسبب اتهام «الإثتر» إدارة «إيكس» بأنها باعت له «كانو» وهي تعلم بمرضه. يطلب مسئولو «الإثتر» دفع جميع المساريف التي دفعها، لعلاج «كانو» وهو ما دفع قائدني إلى اللجوء للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» للاحتكام إليه في حسم القضية.

وكانت وجهة «كانو» بعد ذلك إنجلترا حيث اشتراه نادي «الأرسنال» وكانت ملاحب إنجلترا على موعد مع إبداعات النجم الأسمر حيث لقبته الجماهير بالملك «كانو» ملك الأرسنال وتزايدت شعبيته بعد إحرازه هدفا في رمي فريق برشلونه الإسباني في بطولة أوروبا للأندية أبطال الدوري مما أثبت لكل المشككين في مهارته خطفهم. وأصبح «الملك» هداف الفريق حيث خاض ثلاثة عشر مباراة مع الأرسنال أحرز فيها عشرة أهداف أجعلها ثلاثة في رمي فريق «تشيلسي» واختير هداف الثالث كفضيل هدف في الدوري حتى الآن.

وهو «الملك» تلك القاتبة ويصفها بأنها أحد أبرز إنجازاته خاصة أن الأرسنال كان مهزوماً بهدفي إلا أنه استطاع إحراز ثلاثة أهداف ضمن بها للفوز لثلاثة.

ومع توقي «كانو» قام المدير الفني للفريق الفرنسي «أرسن فينجر» بالتعاقد معه لثلاثة مواسم أخرى مقابل ستة ملايين دولار ونصف للثلاثين وهي صفقة ناجحة كما أوضح الخبراء خاصة أنه يشكل مع زميليه الهولنديين بيير كايه ومارك أوفر مارس» ملك رعب ليس في الدوري الإنجليزي فقط بل في أوروبا كلها.

إلا أن مكانه يعاني الوحدة الشديدة في إنجلترا خاصة أنه يعيش بمفرده في فيلا كبيرة ويفقد والده بشدة بالإضافة إلى أنه يشعر بالحنين إلى بلاده وأمنوته القوية كما هي استقبلت عائلته لكي تعيش معه في إنجلترا.

إلا أن الظروف القاسية التي مر بها هذا الشاب صنعت منه في النهاية بطلاً قوياً ليس في بلاده فقط بل في جميع من دول العالم ليصبح علامة مضيئة وشالا حيا على قهر المرض والتفكير عليه ■

مريض القلب الذي بهر العالم ببوهبته

«الملك كانو»

لتتحقق الإنجازات والبطولات الرياضية العالمية بالعرق والكناح والصبر
فهي المفتاح السحري لأي انتصار أو إنجاز.

وتمتلى شجرة التوجوه في العالم بالعديد من الأخصان المشرقة التي أنارت العالم بمهاراتها وإنجازاتها وكانت ترك أثراً لأخصان تحمل اسم اللاعب النيجيري، كانو، نجم فريق الأرسنال الإنجليزي الذي أعلن الانعقاد الإفريقي عن اختياره كأحسن لاعب في إفريقيا هذا العام. وقصة فوز كانو، باللقب الإفريقي هي قصة الكناح والصبر والعرق واجتاز بها معننه الرضية النادرة ليخرج منها أكثر صلابة وقوة وليصبح ملكاً متوجاً على عرش كرة القدم الإفريقية.

■ مختار احمد

بدأية تلقى «كانو» في كلس العالم للناشئين البيراني وأغت الانتظار إليه بشدة فسارع مسئولو فريق «إيكس أمستردام» الهولندي بالتعاقد معه.

وفي مراندا كان على موعد مع الشهرة وحقق مع إيكس العديد من البطولات أبرزها بطولة أوروبا لأبطال الكناح وفي أول بطولة أوروبية في حياته ومقرز «كانو» بذكرات فوزه بلك البطولة حتى الآن.

إلا أن أفضل لحظات «كانو» مع الفوز جاءت عقب فوزه مع منتخب نيجيريا باليدالية الفضية في نورة «اتلانتا» الأولمبية عام ٩٦ بعد الفوز على المنتخب الأرجنتيني في المباراة النهائية بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

وبعدما حرم «كانو» حقاقه من مسترد لم ليتجه إلى إيطاليا لينضم إلى فريق «إثتر ميلان» ليلعب بجانب كبار اللاعبين في العالم مثل لفرنسي دور كايه والتشيلي ورامورانو والبرازيلي «رونانو» وهولمات ويست للدلع الصاب والأرجواني «مرانثيسكولي» إلا أن القدر كان يخفي «كانو» مفاجأة غير سارة كانت تنفسي على مستقبله الكروي حيث كشفت التحاليل الطبية التي أجراها أطباء نادي الإثتر عن وجود خلل في صمامات قلب «كانو» وهو الخلل الذي توقع الأطباء له أن يؤثر على

كانو، ويمنر مستقبله إلا أن مسئولو الإثتر فرووا علاجه في مركز علاج القلب في مكاليفرنيا، وأجرى «كانو» جراحة لثلاثة في قلبه وبعد مرة أخرى إلى اللاعب مع

تأكيد كثير من الخبراء أن مكانه أن يعود كما كان مرة أخرى إلا أن الجوهرة النيجيرية كان لها رأي آخر حيث عادت إلى الملاعب بقوة بهرت العالم كله.

ويؤيد مكانه تلك الفترة في أسوأ فترة في حياته عندما علمت بمرضى فكرت في الانعزال إلا أنني لم أستطع ذلك خاصة أن عائلتي تعتمد على في الإنفاق عليها

بالإضافة إلى عشقي الشديد لكرة القدم وللفعل قررت أن أكافح حتى ألتقط على هذا المرض.

ويؤكد «بيرو فوايبي» طبيب فريق الإثتر الذي أشرف على علاج «كانو» في

بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



عن طريق فتح حساب جارى
فى أى فرع من فروع بنك القاهرة
المشاركة فى النظام

مساحة الحوار

السيد الأستاذ/ رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي»

بالإشارة إلى ما ورد في مجلة الأهرام العربي في عدد نوفمبر تحت عنوان «مائلة سراج الدين تمتد ١٠٨٨ فدانا في كفر الشيخ - الفلاحون غاضبون» عن شكوى بعض الملتحقين من فلاحى الإصلاح الزراعى بحفلة كفر الشيخ.. إلى آخر ما ورد بالموضوع.

اتشرف بالإحاطة بقاء بحث للوضوح تبين أن:

عائلة سراج الدين خضعت لتدابير الحراسة بمساحة ١٩٨٠ ط. ٢٠٠٢ م بعدة نواح في محافظة كفر الشيخ وبلغا للقانون ٦٩ لسنة ١٩٧٤ صدر قرار برفع الحراسة عن بعض الأشخاص منهم أفراد عائلة سراج الدين حال تنفيذ القانون اتضح أن هناك مساحة ١١٠٨٨ ط. ٢٢ م موزعة بالإيجار على صفار الفلاحين من الأفيان السابق خضوعها للحراسة والقانونين ١٧٨ لسنة ١٩٥٢، ١٣٧ لسنة ١٩٦٦ وباقي السطح السابق فرض الحراسة عليه موزع بالتملك واستحال رده عيّن. وقد وافق مجلس إدارة الهيئة العامة للإصلاح الزراعى على تسليم

الفلاحون رفضوا عقود سراج الدين

المساحة للتأجير بها وقدرها ١١ ط. ٢٢٠٠ ف. لأفراد عائلة سراج الدين مقسمة خروءه والسابق فرض الحراسة والاستيلاء عليها بالقانونين ١٧٨ لسنة ١٩٧٤، ١٣٧ لسنة ٦٦ للشاح بين أفراد عائلة سراج الدين مع تمصيل مستحقات الهيئة من التعويضات التي صرفت لعائلة سراج الدين من جهاز الحراسة.



وقد أوضح رؤس سراج الدين أن الفلاحين أن يضاروا وسوف توقع معهم عقود إيجار على أن يستمروا في زراعة الأرض ولكن قام محاسو الفلاحين بتحريرهم بعدم التوقيع على عقود للإيجار حيث كان الإصلاح الزراعى يقوم بتجديدهم لهم بـ ٢٢ مثل الضريبة.

■ هاني سراج
مدير عام العلاقات العامة للهيئة العامة للإصلاح الزراعى

■ ياسين سراج الدين

نحن والوحدات الاقتصادية

بمناسبة موافقة مصر على استضافة المؤتمر الاقتصادي الخامس لبلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مارس القادم يحضرني سؤال.. ماذا استفاد العرب من مؤتمرات الدار البيضاء.. عمان.. القاهرة.. الدوحة.. المحصلة.. صفر.. ومؤثر يمتد.. وآخر يجهره.. مثل اتفاق سلام بوج.. وبيته آخر.. واقتصاد شبه تحقق نمو إنشاء الدولة الفلسطينية.. بل هل تجرأ دولة عربية أن تتخطى كلمة السلطة الفلسطينية لكلمة الدولة.. إذن لماذا الاستسلام للفكر الغربي؟

العرب ليسوا في حاجة للتدريء والفساد.. أو مؤتمر بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.. إنما في حاجة للقطاعات تؤسس على أرضية الشعوب العربية بعيدا عن أرضية فكر الذهب الحاكمة وهي ترفع شعاراً وكلمات.. بإعلام يروج لفكر عاجز.. واقتصاد العرب يفتقد الصيغة التكنولوجية والعلمية والتقنية.. إنه اقتصاد عجز عن حركة المبتدئة العربية التي تصل إلى ١٥٪ من قيمة البوابة الحالية.. إنه اقتصاد الخساسة والتدهور.. بل في مؤتمر الدار البيضاء قامت العرب بالانخراط في مناقشة الشركات التي تتعامل مع إسرائيل من الرجينتين الثانية والثالثة وعندما خمسة آلاف شركة.. وقام العرب بفتح مكاتب اتصال وتمثيل مع إسرائيل.. وقاطع مؤتمر الدار البيضاء.. سوريا وبلدان واليمن والسودان والعراق وأيبيا.. إذن هو من؟

في مؤتمر عمان.. أطلقت أمريكا نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس.. وبهاء السلام.. في مؤتمر القاهرة كانت المحصلة صفر الدين.

في مؤتمر الدوحة غياب عربي لتعثر مسار السلام.. إذن لماذا نمائش للقطعة.. وبلدان العرب تعاني مشكلة عدم التجانس الاقتصادي لبلدان الأمة.. بل أين أليات التبادل التجاري العربي فمن يضكك على من؟

■ يحيى السيد النجا

دمياط

في تحقيق لمصلحة الفنية اعد الأستاذ ديفيد هيرشمن عن صراع البيزنس على شاشة رمضان بصورة يمانشيت مدير بوليف: معقولا: أهميا: أهميا: شاشتنا الكبار فقط.. أورد كثرنا من الأراء الشخصية له تخطط ببعض الواقع.. ومثل من الاثنين.. سلطة صحفية.. لم أستطع أن اتقنها.. ولاه وهو يمتد عن لشكركم وللشاشة في رمضان.. زوج ياسين في المقعة فقد رايت أن من واجبي أريد لأصبح للاخ بشير ما تصوروا أنه لم مجرد تصور لأنه لم يستطع أن أى وقته أو أولة أو حتى شواهد فنية.. فقط.. لترض من تلقا نفسه فروضا تتفق مع رايه الشخصي ويخ بها على المسطور.

فهو قد تخيل أن العديد له مركز قوة في التلفزيون وأنه من أصحاب «الشوكة القوية» التي تجعله يضمن ويعلّم «مسيقا» أن مسيلسه سوف يعرض في رمضان لا محالة وأن للسنوات سيخصصونه التوقيت للثاني وإذا تقدر عرضه في الساعة مساء على القناة الأولى» ولا أجد ما أقوله للاخ بشير.. خيرا من للثلاثين «الصيت ولا الغنى» والنداء إلى الله بلن أكن فعلا من اصحاب الكلمة للسورة في ماسبيرو.. «يسمع منا ويكث» للموه.. ربا أستاذ بشير.. شوكتي القوية ومركز القوة الذي أحتل لم يدفع لي منذ ثلاثة أعوام لإقامة مسلسل «أبو العلاء تميمين» في رمضان.. وتم ركبة أفة عام كامل في طلب بلن.. أما أعمال يوافقوا على عرضها.. وكان من بطولة محمود مرسى وإخراج محمد فاضل.. أما أعمال عبدالعظيم والجندي ونور الشريف ومحمود عبدالرحمن ونعام محمد علي.. فقد وصفها «بغيره» نفسه بأنها أعمال مهمة جدا.. إذن فالتلفزيون يشتت لرمضان الأعمال المهمة لقيمتها وليس لأن مؤلفيها أو مخرجيها من «الكبار» الذين يسيطرون على الشاشة يتمتعون منها الصغار.. «الكبار والصغار» هذا تشير إلى السن وليس إلى المستوى الفني.. وأنا يا عزيزي لا اسمي ولا أشتاجر ولا أمارس أى ضغوط من أجل إقامة أعمال في رمضان.. ولعلم فإن مجموعا من أهم أعمالى لم يكن عرضها الأول في رمضان «الجزء الأول من الشهد والفرح» الزاية البيضاء.. صفر الناز.. النوة.. الجزء الأول من أياي الطمية.. وقال ليح.. رحلة السيد للبشرية ومع ذلك فقد خلقت رمضاناتها الخاصة

.. كما أتى امت متحمسا للعرض في رمضان له تحول إلى «سوق» مليء بالشوشرة والصوت العالي.. أين هي الأعمال المهمة للشباب والتي منعها أو حجبها أعمال الكبار.. أرجو أن تذكرها لى.. وبمك نستفيد.. وكل سنة وانت عافية

■ أسامة أنور عكاشة

مصري ولا سوري؟

من أنا مصري ولا سوري؟ ولدت في مصر ووالدتي مصرية وزوجتي مصرية ووالدي سوري الجنسية من سنة ٥٦ وهو موجود داخل جمهورية مصر العربية بصفتها لاجئاً سياسياً منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. والآن معي إقامة سنوية ولا يوجد لدى جواز سفر ولدي ثلاث بنات وشهادة ميلادي مصرية ومكتوب فيها الجنسية السورية وأنني لن أخدم الجيش المصري ولا الجيش السوري وعمرى الآن ٣٦ سنة وإن أغادر مصر إلى أي بلد آخر لأنني في حكم المنوع من السفر لأنه لا يوجد معي جواز سفر وعندما أطلب جواز سفر من رئاسة الجمهورية يطولني دفتراً بني اللون مكتوب عليه تذكرة مرور ومنوع السفر بها أيضاً لأنها صالحة لمدة ثلاثة أشهر فقط وعند المغادرة لايد من موافقة أمن الدولة الآن لا أعرف نفسي هل أنا سوري أم مصري، السفارة السورية في مصر لا تعترف بأنني سوري وجمهورية مصر العربية لا تعترف بأنني مصري فأني أي بلد انتسبى. ٣٦ سنة من الحذاب والحيرة وأقرأ دائماً كل يوم في الجرائد المصرية أنه لا يوجد فرق بين مصر وسوريا شعباً وحكومة هل هذا كلام على ورق فقط بدون فعل أم.. وعند موتى أين أكون في مصر أم سوريا. إذا كانوا لم يعترفوا بي وأنا حتى أرتق فهل يقبلونني وأنا ميتاً.. ما مصير بناتي بعد مماتي هل يكون نفس مصيرى مفيد الحرية داخل بلدى مصر مسقط رأسى وإذا كنت سوريا ماذا أفعل لأحصل على جواز سفر سوري وإذا كنت مصرياً فماذا أفعل لأحصل على جواز سفر مصري لأعيش حياة مستقرة مثل باقي البشر.

أرجو أن يعرف الإجابة أن يقول لي ما جنسيتي؟

■ ناصر علقن أحمد عثمان
الجنسية: مصري وسوري

أهلاً بالبدعين

رعايات!

تاريخك المعطر «مكارم الأخلاق»
ومشارك قد غاب عن الإشراف!

من «للهدى» بعد عزم محمد
تجكي عليه روائع الأوراق!

أبيب هوى قد كان طول حياته
نوراً يشع على مدى الأفاق

يا لوعة الأحباب في الخل الذي
قد فاق مجملهم بكل سباق

فلكم إسامة إليه أتت ولم يلم
وابت نبالة وده أن تعلم!

إن كنت تشكو من إسامة صاحب
ما كان يقصد منك أن تتلألم!

المحرر

■ د. محمد عبدالعزيز الطولاني
مكة المكرمة، مدينة مكة

في انتظار أعمال جديدة لك
تؤكد حضورك الشعري..
بعيدا عن اللبس التقريبي
الذي يرصد المتناسبات على
أهيمته وبحسبها بك.

بعد التحية

■ إلي كل الأصداقاء
نشكر كل أصداقاء الأعلام العربى
الحرصين على التواصل معوا، والإبداع
بترائهم في الموضوعات المثارة على الساحة
العربية. لكننا نواجه مشكلة حقيقية وهي أن
المساحة المخصصة للبريد صفحاتنا فقط،
والقالات والإسهامات التي تأتي من القراء
تتصم بالكم، لذلك نرجو من كل القراء
والمهتمين محاولة التعبير عن آرائهم في أقل
عدد ممكن من الكلمات، حتى لا نضطر إلى
التسكل والاختصار وهو أمر لا يوجب
قراءا.

■ الصديق علي البزريتي، ليبيا
أيا كان الأمر فإن محاكمة اللبنيين الأمن
فصية وعبدالواسط القرقي ستضع حدا
لكل ما قيل وترد من أكاذيب حول سقوط
طائرة لوكربي، وحتى لو تم تكيفتهم غير
حقيقية فإن الحقيقة ستظهر في النهاية
خاصة أن فريقا دوليا عليا مستوى عالي
يتربى للعراق.

■ الصديق حسن أبو السعود، طنطا
للك قد قرأت يا صديقي أن ما أظن في
الصفحة من فرقة كاس العالم لم يكن
حقيقيا، فبعد التصنيفات الأولى التي يصعد
منها ٢٥ فريقا ستجرى فرقة جديدة وتقسّم
الفرق إلى خمس مجموعات ولها مستوى
وتاريخ كل دولة وإلى النهاية تصعد ٥ فرق
للهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ ونحن نتغنى
بالطبع صعود كل الفرق العربية وعلى فكرة
في لقارة الإفريقية تشارك مصر وإيبيا
وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا
وجيبوتي والسودان في التصنيفات.

■ الصديق علي محيسن، جدة
السعودية
مسابقة الكمبيوتر الكبرى ستعود قريباً إن
شاء الله ولنتمنى مشاركة أكبر عدد من
الأصداقاء فيها وبسند حل لنسلم الجوائز
لقراء خارج مصر.

المحرر

لنشتر رسائلكم في هذا الباب
بريغيا: القاهرة، شارع الجلاء، مؤسسة

الأهرام -
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٧٦

email: www.arab@ahram.org.eg

الواحة

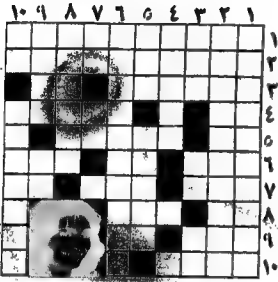
كلمات متقاطعة

افقي

- ١ - فيلسوف فرنسي شهير
- ٢ - أول من أدخل التخدير في العمليات الجراحية
- ٣ - عكس اليمين (معكوسة) - فرح (معكوسة)
- ٤ - كثير - عاصمة إفريقية
- ٥ - نهر في إيطاليا (معكوسة) - عاصمة زيمبابوي
- ٦ - سهو - للتعريف - ذكر الماعز
- ٧ - صعب - خرب - دق
- ٨ - من الأوزان (معكوسة) - منخل
- ٩ - مرحلة - نصف «روبل»
- ١٠ - من الزهور

رأسي

- ١ - أول رئيس أمريكي
- ٢ - فيلم بريطاني أحمد زكي ورغدة
- ٣ - في فرنسا هـ الـ (معكوسة) - متشابهان - هن
- ٤ - مناضلة جزائرية (....) - بجرديد
- ٥ - عكس ياس - من وسائل الدفاع الجوي
- ٦ - عاصمة ماليزيا
- ٧ - متشابهان - نهر في سويسرا
- ٨ - فضيحة أمريكية دفعت للرئيس الأمريكي للاستقالة
- ٩ - شبه بشر (معكوسة) - في الزراعة (معكوسة)
- ١٠ - ضعف - فتاة صاحبة العنقود



علاقة تاليف الإيمان على الشخصية المضطربة

أكدت الدراسات العلمية على أن للإيمان علاقة بالشخصية المضطربة اجتماعياً التي تحمل نظرة قائمة تنقسم بطابع الزرارة والغضب تجاه المجتمع ككل. وعدم القدرة على التوافق مع طابع وتقاليده الأسرة والأقارب. كما أن الإيمان الاجتماعي تلعب دوراً مهماً مثل توافر المال اللازم للحياة، وإضفاء وقت الفراغ، وتأمين الأصدقاء وصحة السوء على المجتمع، وتأمين القبول والقبول في الحياة، أما جماعية، أما العوامل النفسية كالمشاعر، والاحتياجات، والرغبة في التمدد والاستقلال الذاتي عن المجتمع، من ناحية أخرى، ومجتمعه مع إحساس مبالغ بالانتماء من جراء الشعور بالاعتماد النفسي، مع انحصار الجانب الثقافي كالتخلفات السلبية، والتفكير، وعادة ما يهيئها للنمو حياته بشخص السجائر وتعاظم الشعور، ثم ينتقل إلى تخفيف الحشيش ثم تعاطيه بشكل مكثف يؤدي بصياحه إلى تعاطي باقي أنواع المخدرات.

وقد أكدت الدراسات التي قام بها العلماء على معننى الإخفاق على أنهم يشتركون في عوامل نفسية وهي: عالة الشعور الاجتماعي، وعدم القدرة على التوافق، وانخفاض الإحساس بالذات وكبرياتها، والشعور بالإحباط والاعتماد... والإحساس بأن السيطرة على النفس إنما تتم بدافع قوى خارجية، ومن داخل القلب، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية صحيحة مع الآخرين، والتخوف والعدوانية تجاه الآخرين، والرغبة في اكتشاف كل ما إذا خلصت الدراسات العلمية إلى عوامل تخصي الشخص من عرض الإيمان وتحفظه من دوامة السلوك المنحرف وهي: التمسك بالدين بشكل متفهم بعيداً عن التفتيش، والميل والالتزام بالدين والمبادئ الأخلاقية إلى النجاح في الحياة، وعدم التعلق بالأقارب أو زملاء الدراسة أو العمل من انجرقوا وراء تيار الإيمان، ويقتضي عدم الانهماج بعلم المخدرات والسلوك المنحرف والمخدرات.

ويجوز لكل العوامل السابقة مجرى، خطوط عامة تساعد على تحديد الشخصية، بعيداً منذ فترة الطفولة والمراهقة.

ملاحظة
تلك

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

٨	=	+	÷
٧	=	٢	×
٤	=	-	+
=	=	=	=
٥	=	٢	٣

س١ - من صاحبة لوحة «الموناليزا» الخالدة التي نرى فيها

- ١ - من المملك الإنجليزي الذي قاد حملة صليبية على فلسطين وأحرز انتصارات كبيرة لكن تقدمه توقف عند أسوار القدس بفضل رسالة الجيوش الإسلامية بقيادة الناصر صلاح الدين؟
- ٢ - الملك إدوارد الثاني ب - الملك ريتشارد قلب الأسد ج - الملك جورد الخامس
- ٣ - من أول عالم عربي ألف أقدم كتاب في الجيوش؟
- ٤ - الفارابي ب - الخوارزمي

سؤال
إجابات

إعداد - يوسف الفارابي

القول



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **باجدة الجندي**

■ المرأة: **دينا ريان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عبد الله الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني **خالد عميرة**

عمرو الشيباني **جمال الكشفي**

- جعدة د. سامي طايح ت ٦٤٦٦٦٦١
- مهنق - عاطف صليح ت ٦٦١٠١٦٣
- برايلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧
- الرباط - تهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧١٤
- غزة - محمد امين ت ٢٨١٣٥٥٥
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩٠٤٥٩
- الدوحة - العزب لطيف ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - احمد الاسعد ت ٦٤٧٧٢٥
- الناصرة - سامي كمال ت ٩٦٣٣٨١١
- صنعاء - ابراهيم العشماوي ت ٢٨٨٠٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٧٩٩
- الكويت - محمود حريش ت ٥٧٢٤٠٣٩
- لندن - د. عمرو عبدالمصنع ت ٢٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشويلبي ت ٥٧٧٧٢٧٠
- موسكو - عبدالله خليل ت ٢٤٢٤٠١٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت ٤٤٧٧٤٥٥
- نيروبي - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥
- طرابلس - محمد ابراهيم السوقي ت ٣٢٠١٣٤٤

مؤسسة الأهرام للدراسات والبحوث - القاهرة -
 ت: ٥٧٨٢٠٠ / ٢٠٠ / ٥٧٨٢٠٠
 e-mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩١١٢٢ - ج: ٥٧٩١١٢٢ - ابراهيمية - صارة مصر
 الطبراني طريق للبيئة ت: ٦٢٢٠١٢١ - ٤٧٢ - ٦٢٢

برج* الحظ

الجندي

ما الصفات المميزة لهذا البرج وما عيوبه ايضا؟

مميزات هذا البرج هي: الخابرة، الثبات، الاستمرارية، والاجتهاد، الصبر، الزهد، التماسك، الحكمة، قوة التركيز والتأمل وبعد النظر. عيوب هذا البرج هي: الكلية، التردد، التأخير، كره النساء، الغنا، الانانية، الخجل، عدم الثقة، الحقد، رداءة الفكر وسخافة الرأي.

■ ما تفسير هذه المقولة: **الجندي والمال حبيبان عاشقان** لبعضهما البعض، فالحظ يسقي الحاصل علفه والمال يفتش عن مولود الحظ.

الجندي والمال حبيبان لأن برج الحظ الذي يسيطر على برج المال والشهرة ويتحقق الأمن والرفاهيات والحب والنزوة والتأثير على الناس.

■ حواء الجندي لا تعجبه تصريفات آدم الجندي وكهفه بالطيش ولا تفكر في الاقتران به.

نعم حواء الجندي لا تعجبه تصريفات آدم الجندي لأن كتيب متشابها، عنيذ متشبهك، أناني، ليس عنده ثقة في نفسه، حقود.

■ في الحب ينظر الجندي إلى مصلحة إلا إذا أحب في سن مبكرة فتكون العاطفة قد تغلبت عليه.

رجل الجندي له مغامرات عاطفية كثيرة فهو لا يقع في الحب وإنما يفكر في مستقبله وتأمينه، يتردد إلا في سن متأخرة ولكن إذا وجد زوجة عندها المال أو سوف يتأخر مرموقا من ورائها سوف يرتبط بها في زواج مستعجل إذا وقع في الحب في سن متأخرة يتأخر ومن كل لك.

سنة الفلكي - سنين ابوز

حل

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
و	ر	د	ف	م	ك	س	ن	أ	ب
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
ل	ي	ف	ن	هـ	ك	أ	ب	ج	د
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ي	ن	ق	د	هـ	م	ن	أ	ب	ج
٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
ن	ق	د	هـ	م	ن	أ	ب	ج	د
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
ن	ق	د	هـ	م	ن	أ	ب	ج	د
٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
ن	ق	د	هـ	م	ن	أ	ب	ج	د
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
ن	ق	د	هـ	م	ن	أ	ب	ج	د
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
ن	ق	د	هـ	م	ن	أ	ب	ج	د
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
ن	ق	د	هـ	م	ن	أ	ب	ج	د
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
ن	ق	د	هـ	م	ن	أ	ب	ج	د

سؤال وجواب

مكتبة الانجوس

جنوب قاهر إفريقيا

الإمام النووي

أرقام متقاطعة

٤	=	٨	-	٣	+	٩
+		×		+		+
٥	=	٣	÷	٣	+	٧
÷		÷		÷		÷
٢	=	٤	÷	٦	×	٢
=		=		=		=
٣	=	٤	-	١	-	٨

العمل بين الضرورة والحرية

نحن نستخدم كلمة «العواطف» بالمعنى للسلطان، الذي تم تشويهه، فهي ليست الانفعالات السريعة للهجاء، وإيست ضمعها في اللامضمية، وإيست قصير النظر في الحكم على الأشياء.

لكنها صوت الفطرة السليمة، والحنس للبدر، وحيوية الحواس، وتجسيد لإقبال الإنسان على الحياة، في ذروة انطلاقه، وأصالته.

ليست اليوتوبيا «أو الدنيا الفاضلة»، إلا مكاناً، يتطابق فيه، عمل الناس، مع لميهم، مع شغلهم، مع هواياتهم، ولأننا لسنا في اليوتوبيا، ولكن في عالم، تحركه علاقات السيطرة، والهيمنة، وعدم العدالة فإن الإنسان، الذي يقول عن عمله هذا بالتجديد ما يتأسبى هو بالضرورة استثناء، إن الفارق الجوهري بين الفنان، والإنسان غير الفنان، هو أن الفنان إنسان، يعمل ويحب، ولكن عمله، هو لمعيه. هناك علماء وفلاسفة، لم يروا الميضية، إلا هذا التطابق، بين «المعلم، والمعلم،» في هذه الحالة، لا توجد حدود، للإبداع، والاكتشاف، وتحفيز الإرادة، وأيضاً للإحساس بالبهجة. إن الجهد الفكري، أو الجسدي مع العاطفة، يتضال، وقد يشير به الإنسان، إلى بلد يكون مصدراً للشعور بالراحة، والبهجة الروحية.

قد يعتبر البعض، أن الحديث المهم، والأكثر إلحاحاً، الآن، مع وجود البطالة، هو العمل، لسد النقص، وتوفير لقمة العيش، وأن كلامنا أهمل، ورفاهية لا مكان لها.

هذا منطق واقعي، وله دجاجة، لكنه مريد عليه، أن يوجد مشكلات في الواقع، لا يجرى التسوف عند حدوثها، وعدم التفكير، في «ما ينبغي أن يكون». علينا بالبداية السليمة الطامحة، إلى أبعد نقطة، نملئها علينا الإنسانية، والعدالة، ثم يجرى الواقع ليضع حدوده، وعثراته. ليس مشوار المغامرة الإنسانية هو محاولات الإنسان، لفهم هذه الحدود، والعثرات؟ ثانياً: لابد أن نوسع مفهوم البطالة، فالذي لا يعمل، هو في حالة بطالة، لا نقل من شغلنا ولكن الذي يعمل، تحت إكبار الاحتياج، ولا يربط بعمله، إلا المقابل المادي، هو أيضاً في حالة بطالة من نوع آخر.

نوع لا يقل خطورة، في معناه، وأبعاده، ومواقفه الاجتماعية، والنفسية بل إن هناك من يرى، أنه خير للإنسان، ألا يعمل، عن القيام بأداء نشاط ينفقه إنسانيته، ويضرب علاقته بذاته وبالحياة.

إن تغيير علاقة الإنسان بالعمل، يتطلب تغييراً في تصورها عن الإنسان، ومكانته في الحياة. وهذا يرتبط بتغيير في أنظمة التعليم، والقيم التي نتبناها، ويرتبط عضوياً بتحقيق العدالة الاجتماعية، التي توفر حداً أدنى، من الأمان الاجتماعي والاحتياجات الأساسية للناس، بحيث يكون العمل، كما هو للفرض، حركة حرة مبدعة باعة للبهجة، والنعمة.

وليست اضطرارية، باليد المهيمنة، تعطي الإنسان أجراً،

وباليد اليسرى تمنحه من أثنائته ■

العمل، حق واجب، شرفه حياة. هذا ما يتردد دائماً على ألسنا. لكنه أيضاً - وهو الأمر الذي تم نسيانه - مصدر للإحساس بالجمال، والبهجة.

إن الإحساس بالبهجة، والاستمتاع، والجمال، هو الشرط الذي يضمن، ألا يصبح العمل، نشاطاً، معادياً لإنسانية الإنسان، منافساً، للفتح عوالمه الداخلية.

بدا «المتع» بالعلم، يكتسب اهتماماً متزايداً، من خلال الاهتمام المتصاعد بتطبيق حقوق الإنسان، والتحرك نحو المزيد من «النسبة» الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، في ظلها، يعمل ويبتغ البشر.

لقد بدأ إدراك جديد، مؤداه «عكس ما كان مثاراً من قبله، أن استفادة المجتمع القصوى، من الإنسان، موهوبة، بإطلاق أفضل ما فيه، من طاقات عقلية، وجسدية، وهذا لا يحدث، إلا إذا كان العمل، مصدراً للتمتع والجمال.

يعد جوهر الإحساس الجمالي، في العمل، جذوره، وأيضاً شروبه، في تجاوزه، لتجديد الضرورات المادية، والاحتياجات البيولوجية. إن الإنسان للفرد إلى عمله، بسبب الاحتياج إلى لقمة العيش، لا تتوقع منه، أن يحسن بالجمال أثناء مساعده العمل، ولا أن يكون مبدعاً، خلافاً في مجاله.

إن الإبداع في أي نشاط إنساني، موهون أن يكون وأيد إرادة حرة عفوية، نابعة من رغبات الإنسان، وميله، لا رغبات وميول «أخرى». سواء كان هذا «الأخرى» صاحب عمل صغير، أو مؤسسة عملاقة.

الحل، هو أن يصمم الإنسان، في حالة «تورط عاطفي» مع العمل الذي يقوم به، إن اعظم، وأجمل إنجازات البشرية بالمعنى الإنساني، هي تلك التي شهدت تدخل العاطفة، حتى في مجال الرياضيات، التي قد يعتبرها البعض جافة، فإن كبر علمائها، وتوصلوا إلى نظرياتهم، ليس بالمنطق وحده، ولكن بسبب الاستفراق الكلي للبدر، والإنسان، يصعب عليه، الاستفراق الكلي، دون تورط عاطفي. وهكذا الحال، مع حقائق الحياة الكبرى، التي لا



■ منى حلمي

نهبنا أسرارها، إلا إذا أحببنا ما نبحثه، ونريد اكتشافه. إن تراجع دور «العواطف» في العمل، امتداد لتراجع دورها في الحياة بشكل عام. إن ما وصل إليه العالم، من تعاسة، وهماقة، وسفه، ليس إلا نتيجة متوقعة، للفلسفة سائدة، تعلى صوت المنطق، على صوت العاطفة، وتقمص صوت الماكينات، والأجهزة المبرمجة، على صوت وجدان البشر.

مصر للطيران
EGYPTAIR



وما نستقبل الآفئه الثالث بأحدث وأبدعته التكنولوجيا في عالم الطيران

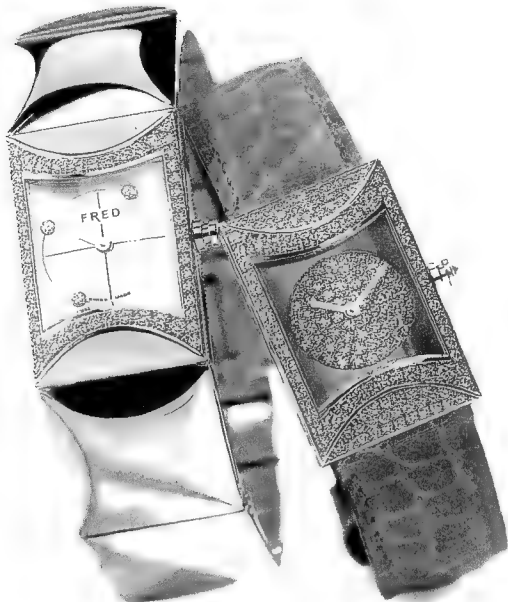


اسطول حديث	شبكة خطوط ممتدة	مكاتب مبيعات منتشرة
شحن جوي متطور	خدمة عملاء متميزة	أحدث قاعدة هندسية
خدمات جوية	خدمات أرضية	حاسب آلي
مراكز تدريب	مستشفى متخصص	قطاع سياحة

أسواق حرة بمطارات مصر الدولية

مصر للطيران

تعبير بكم الى مشارف القرن الـ ٢١



FRED

Joaillier

VILLAR

CAIRO : First Mall : Tel. (02) 5696056

World Trade Center : Tel. (02) 5780902

Al Mohandseen : Tel. (02) 3386865

AL.FX : Zahran Mall : Tel. (03) 4248150

فيلار

القاهرة : فيرست مول ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢)

مركز التجارة العالمي ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢)

المهندسين ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)

الإسكندرية: زهران مول ت: ٤٢٤٨١٥٠ (٠٣)

SOLE AGENT: ARABIAN TRADING CO.,

Tel.: 4501901 - 4501902 Fax: 4501903

الخطاب الساخن

«مبارك»

الطليحة



٢ مطالب اسرائيلية قبل الانسحاب من الجولان

الإصلاح السياسي حائل في مصر

معارك السياسيين على موائد الإفطار

الشعر الحزين على ضفاف دجلة

معا .. ضد مريض الأيدز !

دور الشرف

برامج رمضان

تحتاج الى ثورة



إسلام سليم

«سليم» أستاذ

بطالة مستعينة



منى الحسين

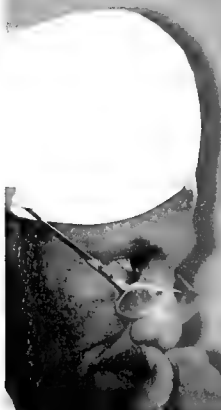
الحرية غائبة

في التلفزيون



الصادق المهدي:

صراع البشير - الترابي لم يحسم!



بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



والذى تم ربطه بفروعه بدولة

الامارات العربية المتحدة

يمكنك من السحب من جميع

الفروع داخل الجمهورية المشتركة فى النظام

أو من أى فرع من فروع دولة الامارات العربية المتحدة

بعملة الدولة



■ لقاء الرئيس مبارك ولقده خطوة على طريق القمة

تحرك مصرى موسع لعقد قمة خماسية وشاملة فى فبراير القادم

■ كتب: اشرف العشري - سويز الجبيلى

الخمس للجنة بعملية السلام والمسماة بدول الطوق، وتضم مصر والاردن وسوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية أو لتحرك النضال نحو قمة عربية لإنقاذ المسار الفلسطينى وتوفير الدعم اللازم للمفاوضات تقرير المصير - الخامسة والفلسطينيين بعد أن تراجعت محاولات التراجع والتسوية من قبل حكومة باراك ورفض تنفيذ اتفاق شرم الشيخ الخاص بالمرحلة الانتقالية.

وقالت المصادر الفلسطينية إن هذا التمهيد المصرى قد جاء فى أعقاب الشكوى التي قدمها الرئيس ياسر عرفات للرئيس مبارك خلال لقائهما الأخير فى القاهرة ونقل إليه مخاوفه الشخصية ومخاوف السلطة الفلسطينية من تجاهل وتراجع للسلار الفلسطينى وتمثيل تصريك مطالبات تقرير المصير بلجانته الخمس (القدس - الاستيطان - اللاجئين - لىاء - الحدود) فى ضوء الحساسية الإسرائيلية لتشطيط مطالبات السلار السوري والاعتماد المتزايد من قبل الإدارة الأمريكية بفتح قنوات مباشرة مع السوريين على حساب السلطة الفلسطينية.

وتشير المصادر الفلسطينية إلى أن الرئيس مبارك قد طمان الرئيس عرفات بتحريك مصرى نشط نحو إقناع الرئيس السوري بعقد قمة خماسية خاصة بدول الطوق فى حالة تأخير الدعوة والترتيبات الخاصة بعقد القمة الموسعة وقرروا إقناع الحكومة السورية بضروية تحقيق مصالح عاجلة مع السلطة الفلسطينية والسماح بزيارة عرفات لدمشق بشكل دورى كما كان فى السابق على أن تستعبد ذلك عودة التنسيق على مستوى وزراء خارجية دول الطوق حتى نهاية آخر جولة من المفاوضات العربية - الإسرائيلية إذا حدث تجارب من قبل السلطات السورية فى هذا الشأن.

فى إطار التحرك الفعال الذى تشهده عملية السلام حالياً بعد عودة واستئناف المسار السوري وتزايد المخاوف من تهميش وتراجع المسار الفلسطينى من ناحية أو عودة التنافس بين المسارات العربية من ناحية أخرى بما يؤثر بالسلب على مجمل المواقف العربية تواصل مصر تمرعاتها النشطة مع العديد من بقية العواصم العربية عقب عيد الفطر لتجديد موقف جماعى بشأن قمة عربية خماسية أو موسعة.

ولذلك مصادر دبلوماسية مصرية أنه من المتوقع أن يواصل الرئيس مبارك جولاته العربية بعد زيارته الخليجية الأخيرة، حيث يلتقى فى الفترة القادمة مع كل من الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت والسلطان قابوس بن سعيد والأمير عبد الله الثانى ملك الأردن كما يستقبل فى القاهرة خلال الفترة القادمة كلا من الرئيس السودانى عمر البشير والرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة حيث يتركز مجمل هذه المباحثات حول الرؤية المصرية لعقد قمة عربية وتوازي الضمانات اللازمة لإنجاحها لمواجهة التغييرات الدولية وتحديد موقف عربى جماعى بشأن دعم المفاوضين العرب فى عملية السلام والتركيز على تعزيز المسارين الفلسطينى والسورى فى وقت واحد ورفض محاولات إسرائيل لتفعيل مسار دون آخر.

إنه من شأنه فلسطينية محطية فى القاهرة أكدت له الامرام العربية أن هناك تمهيدا مصرية من قبل الرئيس حسنى مبارك للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بالعودة إلى عقد قمة عربية خماسية تضم الدول العربية

بغداد تحيي رمضان بدلبة جاز

شтан ما بين رمضان في العراق ورمضان في أي عاصمة عربية أو إسلامية أخرى.. فهناك تمت المصارا يعيش العراقيون الشهر الفضيل بدون فرحة أو طعم.

محمد الأتور كان هناك لينقل لنا بالصورة والكلمة مأساة العراقيين الذين يقضون أيام وليالي رمضان في الدماء إلى الله أن يزيل القسمة ويستعدون للعديد بشراء الملابس المستعملة والمسهرة على ليلة «جانه» لكنهم يتحايلون على الحياة بطرق مختلفة، فليس أمامهم إلا خيار واحد هو الاستمرار في الحياة.



التكنولوجيا سلاح إسرائيل الخفي للتطبيع مع العرب

بعد أن واجهت رفضاً منطقياً لكل محاولاتها لتطبيع العلاقات مع الدول العربية قبل إفراز السلام الشامل والجاد بدات إسرائيل محاولة جديدة للاندخاف حول الموقف العربي والإسلامي من خلال إمكاناتها التكنولوجية.

مفتزاحمد يرصد آخر محاولات إسرائيل للتطبيع مع العرب من خلال تكنولوجيا المعلومات.



إلهام شاهين تنفى وجود خلاف مع نيلة عبيد

إلهام شاهين فنانة ملتزمة جداً في مواعيدها وشرطها الوحيد أن يكون أي حوار صحفي معها بعد عرض الحلقة الأولى من مسلسلها في رمضان وهذا ما حدث.

ملا الشافعي حاورت إلهام شاهين فقالت إنها اكتسبت مناعة ضد الشائعات وتحدثت من نجومات السينما وأفلام النساء والظفرة القاصرة التي تتحدث عن مشاهد الجنس فقط.



جواسيس ومعارك في موائد الرحمن السياسية

رمضان.. شهر السماح والصفاء لكنه عند السياسيين فرصة لاستعراض العضلات، وتبادل الاتهامات بالخيانة والعمالة والتطبيع، والغريب أن معارك السياسيين تحدث على موائد الإفطار حتى لو كانت في فنادق خمسة نجوم.

شقيق الطاهر تابع معارك السياسيين التي كان أبطالها من كل الاتجاهات يميناً ويساراً، إخواناً وناصريين والمدهش أن بعض الفرق استخدم الجواسيس الذين نجحوا في التسلل إلى موائد الرحمن السياسية، التفاصيل كثيرة وغريبة ومثيرة.



- ٤٠ ألف تابشيرة سعودية أسبوعية للمعتصرين المصريين من ٦
- أحداث «خيطبسان» في فيلم مصري - إماراتي مشترك من ٨
- أسامة سررايا يكتيد مبارك والعرب من ١٢
- الشراي تهنيد البشير في مصر من ٤٠
- الإمام عبد الحليم محمود فيسوف الفقهاء وفقهية المتصوفة من ٥٦
- سحر الموجي تكتيد مسرايا الحكايا من ٥٩
- إدوار الخراط يحكي قصته مع الفن التشكيلي من ٦٤
- إسرائيل تحتفل بعيد ميلاد نجيب محفوظ من ٦٨
- نبيل عبد الفتاح يدعو إلى بيع قنوات التليفزيون .. من ٧٠
- منى الحسيني لا تجد الحرية في التليفزيون .. من ٧٥
- أزمة في التليفزيون بسبب الفلوس .. من ٧٩
- إبراهيم نصر يتحدث من ٨٠
- المفرد قلعة المسينما العالمية من ٨٢
- ذكريات النجوم في رمضان من ٨٨
- النصر السعودي يحشد النجوم استعداداً لمواجهة البرازيل ... من ٩٠
- كريمة سامي تكتيد مكاشفات الصفوف للسبوتة من ٩٨

رئيس مجلس الإدارة

ابراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سراف

مساعد ورئيس التحرير

د. محمد النقيب الخليلي

مدير التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
٧٩٨٦٧ : فاكس ٧٨٦ ٢٠٠ / ٢٠٠ / ١٠٠
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ٥٧٩٦٦٣٣ ج٢ - الهندية - صلالة مصر
للخبران - طريق للبيئة ٥ : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠١٧٣

(الانترنت) أفرو صحة القلوب من الضارب

الواقع يؤكد أن شبكة «الإنترنت» باتت تدير عمليات وصفقات تجارية ضخمة على مستوى العالم، بينما يثير ذلك شعوراً بالنشوة لدى أنصار التقدم والتكنولوجيا، ويثبت «الرعب» لدى أجهزة الضرائب التقليدية، إذ لم يتم التوصل حتى الآن إلى وسيلة مناسبة لحصول حصص الضرائب على أرباح هذه الصفقات.

أشرف المصري يكشف آخر صيحة
للاحتيال، وي طرح السؤال
الصعب: ماذا تفعل الضرائب في
مواجهة الهاربين على جناح
الانتقام؟

تساؤلات السلام الجديد

تبدو «جبهة» المفاوضات السورية - الإسرائيلية الحالية على أعتاب مشروع سلام جديد في المنطقة، فهل دخل الصراع العربي - الإسرائيلي محطته الأخيرة؟ وهل بات بالإمكان التوصل إلى تسوية سريعة بين الطرفين في ظل رفض الجانبين السوري تقديم أية تنازلات؟

في ملف شامل، بحثنا عن إجابات لهذه التساؤلات وفقا للمؤشرات الإيجابية، وسيناريو واشنطن لإدارة المفاوضات بين الجانبين.



د. إبراهيم كامل يطالب العرب بـرد الجميل إلى روسيا

روسيا ستعود إلى ممارسة دورها المحوري وحالة التراجع الحالية ليست إلا مرحلة استثنائية لن تستمر.

هذه وجهة نظر رجل الأعمال المصري الدكتور إبراهيم كامل الذي يشغل منصب نائب رئيس جمعية الصداقة المصرية - الروسية.

وفي حوار مع **سيد الفلاح الحاج** طالب الدكتور إبراهيم كامل العرب بدعم العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية مع روسيا ونعاهم إلى رد الجميل إلى موسكو التي وفقت طويلا مع القضايا العربية في مختلف المجالات وأكد أن توجهه الاستثمارات العربية إلى موسكو خطوة مطلوبة اقتصاديا وسياسيا ستكون لها فوائد مستقبلية.



وزير الصحة يرفض علاج مرضى الإيدز

صدق أو لا تصدق انه في الوقت الذي يتزايد فيه اهتمام العالم بمرضى الإيدز فإن المسؤولين في وزارة الصحة وعلى رأسها الوزير د. إسماعيل سلام يرفضون الاتفاق على علاج المصابين بالمرض رافعين شعاراً لا إنسانياً هو «معاً ضد مريض الإيدز».

هتان حجاج تحقق في مأساة مرضى الإيدز في مصر... وتكشف بالارقام عن وجود ٧ آلاف مصاب بالفيرس ولا يعرف أحد عنهم شيئاً والآن لم يعد أمام مريض الإيدز إلا حل من اثني إما كتمان سره، أو الدخول في غمر الخطرين بمستشفى الحميات انتظاراً للموت

1.

الأدباء يتمرّدون على أدوار الخراط

مع فوزه بجائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة الأمريكية أعلن إدوار الخراط أن الجائزة اعتراف بالحماسية الجيدة التي أصبحت تحتلها في أحياء العديد الكتابية في مصر كل أن الرعي السياسية الجيدة سيبدأ يرفض التأييد الرصالية عليهم.

محمدرضا حاور أريمن من الكاتبة الجدة في مصر وهم مصطفى ذكرى

وبني برنس يحدوني أو جليل ومتنصر القفاشي ليعرف أنا ورفيقون وصاية خاصة في هذا الوقت التي اعترف في الجميع بمسئمة في الألب.

11



٤٠ ألف تأشيرة سعودية أسبوعيا للمغتربين المصريين

كتبه شرف العشري



صرح السفير إبراهيم السعد البراهيم - سفير المملكة العربية السعودية في القاهرة - بأنه تم الاتفاق بين السفارة والقنصليات السعودية الثلاث في كل من القاهرة والإسكندرية والسويس على مضاعفة أعداد طالبي أداء العمرة خلال شهر رمضان، وأيامه العشرة الأخيرة إلى ٤٠ ألف تأشيرة أسبوعيا، بدلا من ٢٠ ألفا. وهو الرقم الذي كان قد تمت زيادته أصلا في الأسبوعين الماضيين، بعد أن كان ١٢ ألفا فقط بعد الاجتماع الأخير بين وزارات الداخلية والسياحة والشئون الاجتماعية في مصر.

وقال السفير إبراهيم البراهيم: إنه بمضاعفة أعداد المصريين من طالبي العمرة، تبلغ جملة الطالبات مع نهاية موسم العمرة أكثر من نصف مليون مصري، سيتم السماح لهم بإداء العمرة هذا العام، وبذلك يمثل المغتربون المصريون أكبر وأعلى نسبة من جملة المغتربين في أي بلد إسلامي، مشيرًا إلى أن القنصليات السعودية أصبحت تعمل حاليا لمدة ٢٤ ساعة، لمواجهة ضغط وتزايد الطالبات، وأن هناك تنسيقا مستمرا حاليا بين السفارة السعودية والوزارات والجهات المصرية لإنهاء جميع الإجراءات وتسليم التأشيرة في موعدها.

ونفى وجود أي تقصير من القنصليات السعودية، أو من قبل الوزارات المصرية الثلاث المعنية بالتنسيق مع الجهات السعودية.

وقال: إن التقصير والخلل الذي قد يحدث هو بسبب أخطاء الشركات السياحية التي تقدم أعدادا أكثر من الملتحق عليها، وكذلك تقديم الجوازات الخاصة بالمغتربين في وقت متأخر، إضافة إلى ارتكاب بعض سلطات التي تنسب إلى تنظيم سفر وأداء طالبي العمرة.

وأشار السفير السعودي في القاهرة إلى أنه ضمانا لحل هذه المشكلة، وإتاحة الفرصة أمام الأعداد المطلوبة لأداء العمرة، فإنه تم الاتفاق على تمديد مدة صلاحية للتأشيرة إلى ثلاثة أشهر، بدلا من شهر واحد، بحيث تصدر التأشيرات قبل حلول شهر رمضان بشهرين، وتنتهي صلاحيتها مع نهاية شهر رمضان المبارك، وبذلك تتاح الفرصة أمام أكبر عدد لأداء العمرة، كذلك معالجة سلطات التأخير أمام المغتربين، نظرا لتأخر حجوزاتهم أو نقص تذاكر الطيران أو غيرها من المسائل الإدارية، بالإضافة إلى تقليل الزحام السنوي خلال شهر رمضان لطالب أداء العمرة.

وقال السفير البراهيم: إن السفارة السعودية بالتنسيق والتعاون مع وزارة الداخلية في مصر تعملان معا للقضاء على التسماسة الذين يستغلون بعض الحالات من طالبي العمرة أو الحج

الحكومة اليمنية اقترت إنشاء صندوق لدعم حقوق الإنسان بالتعاون مع القطاع الخاص، وذلك بهدف مساعدة المسجونين في قضايا دفع «الديات» والحقوق المالية، وقال مصدر حكومي إن الصندوق الذي وجه بإنشائه الرئيس على عبدالله صالح سيجسر بشائعه قانون بعد عرضه على اجتماع مجلس الوزراء

الأسبوع القادم، مشيرًا إلى أن الحكومة سوف تسهم بمبلغ (١٠ ملايين ريال لدعم الصندوق سنويا

على عبدالله صالح وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني عبد النبي الشعللة كشف عن وجود عشرة ملايين عامل أجني في دول مجلس التعاون الخليجي، وأكد أن هذا العدد الضخم يشكل عبئا على هذه الدول كشف مركز الإحصاء الإسرائيلي عن أن نسبة البطالة في إسرائيل ارتفعت إلى ٢٠٪، وأن عدد عاطلين وصل إلى (٢٢٠) ألف شخص، وهي نسبة خطيرة، لا يتوقع تقليصها خلال الفترة المقبلة لاسيما أن «باراك» لم يستطع التعامل مع هذه المشكلة.



د. عصمت عبدالجديد: الثقافة تصلح ما أسدته السياسة

كتبه محمد بركة

«أصارعكم القول إنني كرجل عركته التجارب، خاض غمار العمل السياسي على مستويات عديدة، لا أجد ما يضارع الدور الثقافي في تعميق العلاقة بين الشعوب العربية وإصلاح ما أسدته السياسة من أجل تحقيق ما نتطلع إليه من تلاحم واتحاد، وهذا ما أتركه أسلافنا وثاقب فكرهم في الماضي البعيد».

هكذا تحدث د. عصمت عبدالجديد - الأمين العام لجمعية الدول العربية - في حفل افتتاح الصالون الثقافي اليمني الذي أقيم الأحد الماضي في مقر السفارة اليمنية في القاهرة، متخذًا من اسم العلامة اليمني أبي محمد الحسن الهمداني شعارا له.

وزادت نبرة الانفعال في كلمة د. مفيد شهاب - وزير البحث العلمي والتعليم العالي - الذي قال إنه جعل لقاءه بالعالم المصري د. أحمد زويل - الذي تصادف وجاء في نفس موعد بدء احتفالية الصالون - لا يستغرق أكثر من ١٠ دقائق حتى لا يتلخثر عن هذا الموعد الذي يعتبر فرصة عظيمة للتأكيد على دور الدين في صنع الوحدة العربية التي ستظل أمنا، مهما كانت العقبات والظروف الاستثنائية التي تمر بها الآن.

وأضاف د. شهاب - في دفاع حار عن فكرة القومية العربية - قائلا: لا مستقبل للعرب لو ظلوا فراعدي هكذا، وهذا ما يجب أن تمليه كل دولة عربية، وهو ما يجب أن نستخلصه من سيرة أبي محمد الحسن الهمداني في التأكيد على القومية العربية.

حضر الحفل السفير اليمني في القاهرة أحمد محمد لقمان، الذي كان أول المتحدثين، ونخبه من السفراء والمثقفين العرب والمصريين.



■ تصوير:
أيمن براين

أسرة الأهرام» تكرم أحمد زويل

بالجائزة يمثل تقدراً لكل العقول المصرية المبدعة وقد قام الأستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس إدارة الأهرام نيابة عن الأستاذ إبراهيم نافع بتسليم د. زويل لوحة تذكارية حفرت عليها صورة العالم الكبير. وتحمل تقدير الأهرام للإنجاز العلمي الكبير الذي حققه د. زويل في المحافل الدولية.

اتّامت أسرة مؤسسة الأهرام احتفالاً يوم الإثنين الماضي، تكريماً للعالم المصري الكبير الدكتور أحمد زويل، بمناسبة حصوله على جائزة نوبل في الكيمياء لهذا العام والتي الدكتور زويل كلمة خلال الاحتفال، عيّر فيها عن امتقانه وسعاداته بهذه اللقطة التكريمية من «مؤسسة الأهرام، مؤكداً أن فوزه

مصر تؤكد رفضها للاتجار في النفايات النووية

■ كتب: محمود العيسوي

اتفاقية مبادل الهادفة للسيطرة على تحركات النفايات النووية والمواد الخطرة عبر الحدود، والذي انمقد في سويسرا منتصف الشهر الجاري. وأكدت السفيرة نيرمين مراد على أن أعمال المؤتمر الخامس لأطراف اتفاقية مبادل، الذي استمر خمسة أيام تناوبت بحث السبل الكافية لمكافحة الاتجار في المواد النووية والسامة، ومنع نقلها من الدول المنتجة لها إلى خارج حدودها.

جددت مصر التأكيد على موقفها الرافض لعمليات نقل النفايات النووية من الدول المتقدمة، بغرض دفنها في أراضي الدول النامية، مؤكدة تمسكها بهذا الموقف في جميع المحافل الدولية المعنية بهذا المجال. كانت مصر قد شاركت بوفد رفيع المستوى برئاسة السفيرة نيرمين مراد - نائب مساعد وزير الخارجية لشئون البيئة والتنمية الدائمة - في اجتماعات المؤتمر الدولي الخامس لأطراف

أتباع «بن لادن» يخططون لعمليات إرهابية في الأردن

■ عمان: تاهد الحسن

ألفت الأجهزة الأمنية الأردنية القبض على عدد من الإرهابيين وعراقيي وجزائري كانوا يخططون لتنفيذ اعتداءات داخل الأردن بعد أن تلقوا تدريبات على الأسلحة والمتفجرات في معسكرات داخل أفغانستان.

وقال رئيس الوزراء الأردني عبد الرؤوف الروابدة إن بعض هؤلاء دخل المملكة مستخدمين جوازات سفر مزورة، مشيراً إلى أن ثلاثة من عناصر هذه المجموعة مازالوا قارين خارج الأردن، وأضاف أنه ضبطت بحوزة هذه المجموعة جوازات سفر أردنية وهربية وأجنبية مزورة إضافة إلى وثائق واختام مزورة.

كما أكدت مصادر أردنية مطلعة أن المجموعة التي أعلن عن ضبطها في الأردن مقررة من أسامة بن لادن، وعلى صلة بتهديدات إرهابية تستهدف المصالح الأمريكية وذكر نائب رئيس الوزراء وزير الإعلام أيمن المجالي أن عدد الموقوفين ١٢ رجلاً منهم ١١ أردنياً وعراقياً وجزائري.



■ بن لادن

البحرين تفتح الملفات المغلقة

■ ثلاثة أسابيع كمال

قبل أن تطلق الألفية الثانية ملفاتها وينتهي القرن العشرون بنحو أسبوعين قرر أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة فتح عدة ملفات مغلقة يحدد بها ومن خلالها ملامح توجهاته في الأيام القادمة مع استقبال العالم للقرن الحادي والعشرين. وأبرز هذه الملفات الخيار الديمقراطي ومشاركة المرأة في هذا الخيار بالإضافة إلى ملف الجنسية البحرينية ومن يستحق الحصول عليها وتيسير إجراءات اكتسابها.

فقد أعلن الأمير عن إحياء الانتخابات البلدية بعد توقف قارب الربع قرن منذ حل المجلس الوطني وإيقاف الحياة النيابية في عام ١٩٧٥، واتخذ الشيخ حمد خطوة أخرى أكثر تقدماً بمنح المرأة حق المشاركة في الانتخابات والتصويت فيها.. وتأتي هذه القرارات التي أعلنها أمير البحرين في الاحتفال بالذكرى الثامنة والعشرين لاستقلال بلاده عن الاحتلال الإنجليزي في عام ١٩٧١، استكمالاً لخطوات انتقالية بدأها الأمير عقب انتهاء فترة الحداد على والده الأمير الراحل في يونيو الماضي بالإفراج عن عدد كبير من المعتقلين والحكم عليهم على أحداث العنف والتخريب التي شهدتها البحرين في السنوات الماضية والصباح بعودة أعداد أخرى من البحرينيين المقيمين في الخارج والذين اتهمتهم السلطات من قبل بالمشاركة في التخطيط والتخريب على أعمال العنف، وأعقب ذلك إشارات من الأمير حول اعتزامه تطوير تجربة مجلس الشورى الذي تم تأسيسه في عام ١٩٩٢ بفتح الباب أمام الملفات المغلقة ومن بينها المرأة للانضمام إلى عضوية المجلس. بل التوجه نحو منح المرأة المزيد من الحقوق بالاستعداد لتبنيها سفيرة في الأمم المتحدة، وتوقع تمعين بعض النساء البحرنيات في مناصب عليا مرموقة بالردلة.

وكانت البحرين أول دولة خليجية تأخذ بنظام المجالس البلدية المنتخبة في عام ١٩٩٠، وبعد الاستقلال خاضت تجربة ديمقراطية من خلال المجالس التأسيسية الذي تولى إعداد دستور البحرين ثم المجلس الوطني الذي صعدت به الخلافات بين الحكومة والوثاب وهي الخلافات التي تسببت في واد التجربة وتعطيلها طيلة السنوات الماضية.

أما ملف «الجنسية» فقد أكد الأمير أن كل مؤهل للجنسية البحرينية سيحصل عليها وأنه لن يبقى في البحرين موانع لا يتمتع بالجنسية هو وأولاده. وقد أثار هذا الإعلان من جانب الأمير نقاشات الكثيرة خاصة أولئك الذين ولدا في البحرين وعاشوا فيها وحاولوا خلق مشكلة «بدون» في البحرين وهو ما ظلت السلطات البحرينية تنفي وتؤكد أن هؤلاء الذين لم يحصلوا على الجنسية هم أبناء لأشخاص كانوا يحملون جنسيات دول أخرى، ويتيح القانون الحالي للجنسية في البحرين منحها لمن يطلبها من العرب شريطة أن يكون قد أقام أكثر من ١٥ عاماً متصلة في البحرين وللأجانب الذين أقاموا أكثر من ٢٥ عاماً. وقد طلب الأمير تعديل قانون الجنسية في أسرع وقت وتيسير الإجراءات الإدارية الخاصة بمنح الجنسية لمن يطلبها. وستتكرر تعديلات القانون على الأبناء المولودين لبحرينيين مترجحة من أجنبي والأجانب الذين أمضوا فترة طويلة في البحرين وولد أبناءهم فيها.

وكان عدد كبير من العرب والأجانب قد حصلوا على الجنسية البحرينية في السنوات الأخيرة ويتوقع ازدياد عدد الحاصلين على الجنسية في السنوات القليلة القادمة في ضوء الاهتمام الخاص من أعلى المستويات بالجنسية وتسهيل إجراءات.

أحداث «خيطان» في فيلم مصري، إماراتي مشترك

■ القاهرة: الأهرام العربي

تجرى حالياً الاستعدادات لتصوير فيلم سينمائي حول أحداث خيطان الأخيرة التي وقعت بين العمال المصريين والسلطات الكويتية، ويشارك في بطولة كمال الشناوي وبمن حسن وعيلة كامل من مصر، والممثل عبد العزيز المسلم من الكويت، وعبد الله أبو عايد من الإمارات وخبره شريف مرفة.

يبدأ تصوير الفيلم الذي يحمل عنوان «معد الحى في دبي» خلال الأسابيع القادمة، وهو إنتاج مصري - إماراتي مشترك، تدور أحداثه في قالب اجتماعي كوميدى حول الشباب المصري وعيد الحى الذي يتخرج من الجامعة ولا يجد وظيفة فيقرر السفر إلى الكويت، ويؤثر وصوله إلى منطقة خيطان، حيث يقبع بعض أقرابه وأصدقائه بسبب في أحداث شغب بين المصريين والكويتيين بعد كسره أحد «الطباقي» في السوق المركزية، لكنه يغادر الكويت إلى إمارة «دبي» ليجد فرصته في الاستقطار وينحدر هناك إلى رجل أعمال كبير.



لغت الأمن العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله إلى أن الهاجس الأول الأساس للأمريكي والإسرائيلي في لبنان هو المقاومة الإسلامية، ولذلك هم يطلبون من اللبنانيين والسوريين منذ الجلسات الأولى للمفاوضات أن يسقط سلاح القوة من يده ليجلس على الطاولة بلا سلاح.

واكد نصر الله أن المقاومة كانت وستبقى سلاح القوة في لبنان وقال: إن مصلحة لبنان الحقيقية والأكدية هي أن تستمر المقاومة بإطلاق النار، وممارسة العمليات وإحراق أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف العدو، حتى إخراجهم من جنوب لبنان دون قيد أو شرط.

أكد نائب رئيس مجلس النواب الأردني سام حدادين أن العرب لن يقاطعوا المؤتمر البرلماني الدولي الذي سيعقد في عمان أوائل العام المقبل إذا حضره إسرائيل، وتراجعت الحكومة التركية عن خطة لإغلاق المؤسسات المالية الإسلامية في البلاد، وذلك

نتيجة لمعارضة التي لقيتها هذه الخطة ليس فقط من جانب حزب الفضيلة أكبر أحزاب المعارضة، وإنما من جانب الشريك الأصغر في الائتلاف الحاكم وهو حزب الوطن الأم، برئاسة مسعود يعناظ، واضطرت الحكومة إزاء هذه المعارضة إلى حجب مبادرتها، بعد أن أضافت بالفعل

بنداً يدعو البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية التي لا تعمل بنظام الفوائد إلى التحول إلى بنوك عابدة بحلول العام القادم، ولا سوف تتعرض للإغلاق.



حسن نصر الله

٧٨١ جيل اليوم ولنا شصصصصصصص
اصح البلاط يرقى اصصص اصصص البلاط !



حقوق الإنسان.. بالكاركاتير

■ كتبت: حنان حجاج

السخرية هي أحسن طريقة لتقبل مشاكل الحياة، ويبدو أيضا أنها أسهل الوسائل لتوصيل مواد القوانين والمواثيق الدولية، خاصة تلك التي تتعلق بحقوق البشر. وبريشة شباب رسامي الكاريكاتير للصبريين، وخفة أدم الموهوبة قدمت جملة تنمية الديمقراطية كتابا جديدا لنيسيط أمور الديمقراطية وحقوق الإنسان، وحمل شعاره الكاريكاتير والشرعية الدولية لحقوق الإنسان. الكتاب الذي ضم أكثر من ١٠٠ كاريكاتير بريشة عمرو عكاشة، تنسم بخفة أدم الشمولية وتبسيطها للمواد المعقدة في تلك المواثيق، ويتلقاها اللازم للاوضاع الموجودة في الوطن العربي، فيما يتطرق بالمفوق الدنية والسياسية والاجتماعية. وفي إطار اهتمام الجماعة واستعدادها لانتخابات مجلس الشعب القادمة، قدمت أيضا مجموعة من رسوم الكاريكاتير، توضح أهم الحقوق الانتقائية للمواطنين وكيفية ممارستها من خلال مجموعة من الرسوم الساخرة بريشة الفنان عمرو سليم. وربما تفل في النهاية - بجانب الضحكة - العظيمة للتقوية.

شارون ستون تريد طفلا بأى ثمن

■ كتبت: ريم حمزي

بعد أن اطاعت شارون ستون إلى مكانتها في عالم السينما وأنها إحدى أبرز ممثلات الإفرء في القرن العشرين، حاولت التأكيد على أدائها التمثيلي مثمنا شامنداما العام الماضي في دائرة الفزع، ولكن هناك أمراً آخر يشغل بالها وهي في الحادية والأربعين من عمرها، فكل معها الآن منصب على إنجابها طفلاً من زوجها فيل برونشستين الذي يشغل منصب رئيس تحرير إحدى المجلات. وكما أجادت معه لعب دور هت البيت، وكانت تحضر إلى مجلته ومعها البسكويت الذي صنعتها بيديها لتوزعه على العاملين، وبعد وفاتها بجانبه أثناء إجرائه جراحة في القلب وقرقرها لتمام خدمتها أثناء فترة النقاهة، ماضى تصرح قائلة: «أريد طفلاً بأى ثمن» والأطباء يطمئنونها قائلين إنه لا داعى لقلقها لكنها أخفأت: على أية حال سوف أتبنى طفلاً.



■ شارون ستون

الطعام «يقترعون» كائنات حية ضد المرض والوتسا

■ كتبت: ميادة الطيفي

سؤال قديم يشغل الجدل، طرحته منذ أيام مجلة الـ (ABC) الإخبارية حول ما إذا كان من حق الطعام البدء في إبداعات علمية لتطبيق شكل جديد من أشكال الكائنات الحية. وأكدت الضجة أن هذا السؤال ليس خيالا علميا، أو ملتازيا لثقافية، وإنما هو استفتاء عالمي يطرحه علماء في معهد الأبحاث الجينية في ميريلاند في الولايات المتحدة لاستئذان زجاج النخيل والمكرين في استكمال ما يليق منذ عدة سنوات، ولم يبق أمامهم سوى التأخير.

وبالرغم من فريق العلماء أنهم توصلوا إلى إمكانية تخليق كائن حي ليس إحصانا ولا حيوانا، بل كائن له مواصفات خاصة، يعيش في بيئة للعمل فقط، ويكون من ٢٠٠٠ جينة وراثي فقط، وبالرغم من ذلك يخفف من الإنسان الذي لديه ما يقارب بين ٨٠ ألفا و ١٤٠ ألف جينة، وقالوا أنهم من خلال هذه الجينات المصنوعة سوف يحصلون على كائن حي له مقاومة للجراثيم والفيروسات الخاضعة، وبذلك يمكنهم تطوير أشكال حيوية غير معروفة من قبل، أو ربما إلى إنسان جديدة على مجازة العالم الحيواني، وإطلاق طاعة قابلة للتجديد، أو كائنات مثالية.

على الرغم من أن العلماء والطعام لإتمام مشروعهم استمنا إلى أنه سوف يخضع لرقابة جميع الجهات المعنية، إلا أن أعضاء الكونجرس الأمريكي أكدوا رفضهم لمناقشة هذا الأمر، وقال بعض الأعضاء إن مجرد التفكير في تنفيذ هذا المشروع المخيف، أو ربما أكثر، قد يكون له تأثيرات سلبية لا يمكن تجاهلها، فمعرفة أن لدينا كائنات جديدة، أو ربما كائنات جديدة، قد يكون له تأثيرات سلبية لا يمكن تجاهلها، فمعرفة أن لدينا كائنات جديدة، أو ربما كائنات جديدة، قد يكون له تأثيرات سلبية لا يمكن تجاهلها.

العراق يخوض حرباً إعلامية وشعبية ضد قرار مجلس الأمن

■ بغداد، وليد الزبيدي

استقبل العراقيون قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨٤ بتأييد رفضهم الذي سبق أن أعلنه المسئولون في بغداد منذ بدء المناقشات حول مسودة القرار التي قدمت من قبل بريطانيا وهولندا في منتصف يونيو (حزيران) الماضي وغير طارح عزيز نائب رئيس الوزراء في أكثر من مناسبة عن رفض العراق له. ومع اقتراب التصويت توجه عزيز إلى موسكو لحثها على الوقوف إلى جانب العراق ورفض المشروع الذي وصفه العراقيون بأنه سيء، ومع اشتداد المناقشات في أروقة مجلس الأمن الدولي نشبت أزمة بين بغداد وباريس وماجحت وسائل الإعلام العراقية الموقف الفرنسي ووصل الأمر إلى مطالبة بعض الصحف بإلغاء التعاملات التجارية الضخمة مع باريس التي تم توقيعها خلال السنوات الماضية خاصة بعد دخول مذكرة التغافل (للفظ مقابل الغذاء) حيز التنفيذ، ولاحظ المراقبون تغيراً واضحاً في الموقف الفرنسي حيث طالب باريس بتأجيل التصويت على القرار لإيجاد فرصة لتقريب وجهات النظر والعمل على الوصول إلى صيغة مقبولة لكل الأطراف، ويرى المراقبون في بغداد، أن محاولات التأجيل التي قامت بها باريس ومسانبتها روسيا واستمرت لأكثر من أسبوع لم تهن ثقلها جوهرياً يرضى بغداد أو على الأقل يجعلها في موقف يسمح لها بالتفاوض على صيغة القرار والية تطبيقه، ويعكس ذلك لدى القيادة العراقية التفرد الأمريكي في مجلس الأمن، ورفض هيمنة مطلقة، بحيث لا تمتنع فرصة للأطراف الأخرى لإبداء الرأي والمشاركة في الصياغة النهائية للقرار.



■ طارق عزيز

وأشارت مصادر دبلوماسية في بغداد إلى أن موقف باريس وموسكو لا ترقى إلى المستوى المطلوب، ويضلل الجمهور، في زاوية محدودة جداً لا تتجاوز حدود التوفيق بين علاقاتهما السياسية مع الدول الكبرى خاصة أمريكا وبين العلاقة مع العراق الذي يمثل ثروة اقتصادية مهمة نظراً لاحتياجهما الباسعة من المواد الغذائية والدوائية إضافة إلى البرامج المستقبلية الخطة بإعادة إصلاح البنية التحتية التي لمرتها الحرب، من جهة أخرى، استقبل الشارع العراقي قرار مجلس الأمن بحالة من الحذر والعجز، خاصة وأن الناس عانوا كثيراً قرارات مجلس الأمن والتي تسببت في فرض الحصار الذي يقتل المئات من الأطفال والشيوخ، كما أن آثار الدمار والبيوت التي تهدمت على المدنيين وأصوات الحصف وامتزاج الأرض وحالة البلع والخوف التي ترسم بصورة مرعبة في وجوه الأطفال وارتفاع الأسماح، يشعياً حدوث المواجهة وقدم الصواريخ التي لا تتوانى من قصف المدنيين، كل ذلك يرافقه الناس في صعرهم ونومهم. وسائل الإعلام العراقية من ناحيتها عبرت عن رفضها للقرار الذي اتخذه مجلس الأمن، واعتبرت مواقف فرنسا وروسيا والصين بمثابة بداية للرفض للهمة الأمريكية، وتحاول بغداد من خلال ذلك مد المزيد من الجسور مع تلك الدول، والإشادة بموقفها الذي لا يليق في حقيقته كامل المطالب العراقية، لكنه يتوافق بعض الشيء مع الموقف الرسمي العراقي الراض للقرار.

مجلس الشعب يفتح ملف قروض رجال الأعمال

■ كاتب: أحمد عبد الحكيم

ينظر مجلس الشعب قريباً طلب الإحاطة العاجل الذي قدمه نائب الحزب الوطني إبراهيم المنكي حول القروض التي صرفتها البنوك لعدد من رجال الأعمال. وقد طالت للجنة الاقتصادية من محافظ البنك المركزي بياناً بالقروض من البنوك الخاضعة لرقابة البنك المركزي خلال السنوات الخمس الماضية والتي تزيد قيمة القروض الواجب عليها ٥٠ مليون جنيه ولكن محافظ البنك المركزي لم يقدم هذا البيان حتى الآن.

وأشار النائب إلى أن هذه القضية تنوق في خطورتها مشكلة تطويق الأموال إذ هرب أحد هؤلاء المقترضين إلى الخارج ومما يزيد للشككة تعقيداً، على حد قول النائب، ما تواتر من أبناء حول اعتزاز النائب العام إصدار قرارات بمنع عبيرة من كبار رجال الأعمال من السفر إلى الخارج بسبب توقفهم عن سداد الأموال التي اقترضوها من البنوك.

ولكن أن النائب الولدي أيمن نور قد قدم استجواباً لرئيس الوزراء حول القضية قد لا يتمكن مجلس الشعب من مناقشة في هذه الدورة.



■ العلي الاتحاد العماني لكرة القدم فكرة الضعاق من الحرب الهولندي رود كروول - مدبر المنتخب المصري والزعامة سابقاً - بعد أن وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود، وكان الاتحاد قد اتفق مع كروول على تدريب المنتخب العماني الذي أهدى سماعات بالعمل مع الاتحاد العماني والكرة العمانية، ولكنه رفض التوقيع على العقد مشتملاً إضافة بعض المدود، وفي مقديتها حمل عمان صناديق تعليم أولاده اللالة، وتذكر سعر له وألستره إلى هولندا مرتين في العام، وسيرة إضافية ذات دفع رباعي إلى جانب السيارة العادية التي سلمها له الاتحاد فور وصوله إلى مسقط.

■ تستعد الجمعيات المصرية العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات للمشاركة في المعرض العالمي للأمن والأمنيات (أرشي ميد) والذي يقام بمدينة ساري الإيطالية خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ فبراير المقبل، وقال سيد إسماعيل مانت رئيس الجمعية المصرية للمرجحات إنه تم الالتفات مع السفارة الإيطالية في القاهرة على مشاركة ثمانية من شباب المفكرين المصريين في هذا التجمع العالمي الذي أهدى إليه كبار رجال الصناعة في أنحاء العالم اختيار الأفكار التي يمكن تبنيها وتحويلها.

■ رئيس الوزراء الأردني عبد الرؤوف الروابدة قال إن أبواب الأرض ليست موصدة أمام قادة حماس، إلا أن الفصح منهم لابد أن يطلب من الملك: ● كشفت إحصاءات حديثة عن أن المواطنين في البحرين يتفقون أكثر مما يسمون مما يخلق مشاكل اجتماعية عديدة، والمثير أن للفراسات ذاتها توصلت إلى أن الأجانب المقيمين في البحرين تتجاوز ثقتهم - أيضاً مستويات دخولهم



■ عبد الرؤوف الروابدة

صورة قلمية

بريماكوف : ذكريات السهر والسمر

في الغرب يصفونه بأنه رجل الأزمات والمهام الصعبة، وهو طراز فريد بين سياسة روسيا. اختاره جورباتشوف مستشاراً له للشؤون الخارجية وأرسله في صيف عام ١٩٩٠ لمخابلة الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد، لكي يقنعه بالإقراج عن الرعايا الأجانب الذين انتقمهم رغبة، ونجح في هذا السعي.

ورغم وجود عشرات الأحزاب السياسية على الساحة الروسية، فإن يفتيش بريماكوف ظل ممتداً عن الانتشاء لأي حزب، أو الانفاس في أي صراع داخلي، إلى أن اختاروه في الصيف الماضي رئيساً لكتلة وولتنا روسيا.

وعندما أحكمت الأزمة حول اختيار رئيس حكومة جديد بيند البلاد من الأزمة الاقتصادية التي اجتاحتها في العام الماضي، لم يجد مجلساً في البرلمان غير بريماكوف لقناعة

المصغية الروسية وسط الأتواء، وأضنى تسعة أشهر في رئاسة الحكومة، وبعد أن ترك الحكم عادت روسيا إلى الخسوف في نزعات الداخل والخارج، وهو الآن مرشح لرئاسة الجمهورية، خلفاً ليلينس، وإذا نجح فسيصبح أول رئيس روسي يتكلم العربية.

وفي حقبة الستينيات لم يكن هناك أحد من المثقفين اليساريين في مصر لم يتعرف عليه، ولم يتناول معه القضايا في مقاهي شارعي سليمان باشا وشرطية عندما كان مراسلاً لصحيفة «برافدا» في القاهرة، وكانت هذه الصحفية في الناطقة بلسان الحزب الشيوعي للشيوعية الحاكم، والشمك، وكان تزويجهم بمشتر الملائين لأن لم تكن هناك صحيفة منافسة لها.

وقل بريماكوف مراسلاً لـ «برافدا» في القاهرة عدة عشر سنوات، بعدها عمل مديراً لجهاز المخابرات الخارجية وبعد فصله من المخابرات العامة ثم وزيراً للخارجية قبل أن يرأس الحكومة في سبتمبر من العام الماضي.

وهو في الأصل ليس روسياً، وإنما ينتمي إلى جمهورية أوكرانيا الواقعة على البحر الأسود، وأمه يهودية، وجاء مولده في العاصمة الأوكرانية «كييف» لكنه انتقل وهو في الخامسة مع أسرته إلى جمهورية سوفيتية أخرى في جورجيا، ثم استقرت سوفيتية أخرى في معهد اللغات الشرقية، وتخصص في اللغة العربية.

الأسرة في موسكو، حيث درس في جامعتها في معهد اللغات الشرقية، وتخصص في اللغة العربية، وأبوابها، وأصبح يتكلمها مثل أبنائها.

له ابنة واحدة وحبيبة واحدة، أما زوجته الثانية إيرينا ابنة من زواج سابق لها حبيبة، وهو أيضاً كان له ابن من زوجته الأولى، لكنه راح ضحية حادث سيارة قبل أن ينتهي من تعليمه الجامعي وأحقت به أمه بعد سنتين.

وعن الفترة التي أمضاها بريماكوف في القاهرة، أصدر كتابين أحدهما بعنوان مصر في عهد عبدالناصر، والثاني وإلحاق الحماة من حرب يونيو ١٩٦٧. كذلك فإن الحروحة التي حصل بها على الدكتوراه كانت من الاقتصاد المصري.

ومنذ عامين جاء إلى القاهرة مرة أخرى، عندما كان وزيراً للخارجية حيث كان يقوم بجولة في الشرق الأوسط، بضا عن دور بلاده للفرد في المنطقة وإلى كازينو وفي الليل التي بأسمائه القدامى الذين عرفهم وعرفوه منذ نحو أربعين سنة، واستعاد معهم ذكريات السهر والسمر والمناقشات الليلية لوجبة.

عمره الآن ٧٠ سنة وسبعة أشهر، وهوايته قراءة القصص البوليسية، وهي هواية اكتسبها عندما كان مثيراً للمخابرات.

■ حسن فؤاد



■ سوبير رولان

ملكة جمال فرنسا عاطفية جداً

■ كتبت ديم مزمي

الفرنسيون فقيريون بملكتهم للجمال، سونيا رولان التي فازت باللقب لعام ٢٠٠٠ ويصفونها قائلة: إنها جميلة مثل النهار ورائحة مثل الليل، وهم يعتبرونها رمزاً لانتصار الأجناس لأنها ولدت لأم رومانية من قبيلة التوتوسي واب فرنسي، ويشيرون بها قائلة: إنها إحدى روائع العنصرية الجديدة.

وتتمتع سونيا بملامح إفريقية دقيقة وبشرة سمراء رفيقة وبخلاف الذين حضروا حفل التتويج تابع ١٤ مليون مشاهد مراسم الحفل عبر شاشات التلفزيون، وشارك من بينهم ٢٠ ألف مشاهد للتصويت على انتخاب سونيا البالغة ١٨ عاماً فقط.

وقد رجعت سونيا إلى فرنسا أخيراً، بعد أن ولدت وعاشت على أرض رومانيا إلى أن انطلقت الحرب الأهلية وهي تذكر قائلة: «إن أيامي الأخيرة في إفريقيا ستظل هي الأكثر قسوة في حياتي فالتألم والممار عميت البلاد حتى إننا تركنا كل شيء حتى كلبتنا مايرة».

وتضيف: إن فرنسا لا تستقبل دائماً بترحاب من هم في حاجة إليها، فشهاداتها الدراسية المعترف بها في الدول الغربية غير معترف بها في فرنسا ومازال والدها يعاني البهالة.

لكن سونيا ما زالت متفائلة، وقد حسن تنويعها من وضعها المعيشي، وهي تامل في رعاية الأطفال المعاقين، كذلك ستحاول العودة إلى رومانيا لتقديم مساعدات إنسانية.



أشهر الديك

أمر عراقي بالقبض على سعدون جابر

■ بغداد: الأهرام العربية

أصدرت محكمة جنابات البصرة أمراً بالقبض على الفنان سعدون جابر بدعوى تهريبه من اللؤلؤ أمام المحكمة في الأسبوع الماضي رغم تقديمه لتعهد شخصي بالحضور عند الطلب للفصل في القضية التي رفعتها ضده (الأمم المتحدة) أمانة السباعي بدر شاكر السباعي التي تطالب فيها بتعويض مادي لتفنيده قسداً والدعا خلال مسلسل تلخيص زوني أوقف تصويره للسب ذاته وكان سعدون جابر قد أنتج مسلسلاً من حياة السباعي كتيبه سامي محمد وأخرجه فارس طمعة

الكمبيوتر قبل الجنس أدياناً

■ كتب: محمد عيسى

أراد إيمان البريطانيون لاستخدام الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر لدرجة أنهم يفضلونها على ممارسة الجنس أو أكل كس من البطاطس المقلية التي تعتبر من الوجبات المفضلة لديهم هذا ما أظهرته إحصائية حديثة قامت بها شركة ميكروسوفت التي أشارت إلى عدد من النتائج الطريفة للإحصائية منها أن 70٪ من البريطانيون يفضلون استخدام الكمبيوتر على ممارسة الجنس و 70٪ منهم يفضلون استخدامه على أكل البطاطس المقلية وأشار استطلاع آراء مستخدمي الكمبيوتر الأوروبيين إلى أن الفرنسيين والألمان والأسبان قد صوّتوا لبريطانيا كأكثر دولة تنمعا بشيوع ثقافة الكمبيوتر حيث إن 90٪ من البريطانيين لديهم كمبيوتر واحد على الأقل في منازلهم، كما أنه ما بين 10 و 15 مليون بريطاني يستخدمون شبكة الإنترنت وإن جاءت الإنترنت في المرتبة الثالثة ضمن أكثر استخدامات الكمبيوتر شيوعاً بعد برامج الكتابة والمعالج التسلي.

باراك شخصية مرفوضة في المغرب

■ كتب: معتز أحمد

تعرض رئيس الوزراء الإسرائيلي «إيهود باراك» لموقف محرج للغاية بعد رفض الملك المغربي محمد السادس استقباله في أثناء عونه من الولايات المتحدة حيث عقد هناك جلسة مباحثات مع وزير الخارجية الأمريكي باراك أورشع بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، مصادر صحفية إسرائيلية كشفت عن أن سر غضب باراك يرجع إلى أنه كان يأمل في أن تؤدي مباحثاته مع الشرح في تعميق العلاقات مع المغرب وبغیرها من الدول العربية إلا أن الواضح أن المغرب لم يهتم مطلقاً بتلك المباحثات خاصة بعدما أكد الملك محمد السادس أنه لا يطيع علاقات مع إسرائيل إلا بعد انسحابها من الأراضي المحتلة.



كشفت مصادر أمنية لبنانية أن ما يقارب الـ 700 ضابط وعناصر من الميليشيات المتعاطفة مع إسرائيل في جنوب لبنان، طُلبوا حق اللجوء السياسي إلى إسرائيل، مما خلق إحراجاً لقيادة المقاومة الإسلامية التي وعدت بدراسة هذه الطلبات. وشرعت في استئجار منازل لإيواء عائلات هؤلاء الضباط في المستوطنات القريبة من الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، لكنها لم تعد وعداً قاطعة بقبول طلبات اللجوء السياسي. وأكدت المصادر أن الحكومة الإسرائيلية لن تجازف في قبول أي طلب لجوء سياسي، لأن المستوطنين يرفضون التعاطف مع العنصر اللحدية ويتهمونهم بالخونة والفتنة، ولا يأمنون العيش لقاعاتهم بأن من يحون وطنه وشرفه لا يمكن أن ثامن له في العيش معنا أو بالقرب منا.

قرر السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان إعادة ترسيم الجرمية

إلى ما كانت عليه اعتباراً من أول يناير المقبل، وإلغاء الرتبة التي مرست في بداية العام الحالي (٩٩)، وكانت عمان قد اتخذت عدة إجراءات اقتصادية في يناير الماضي لمواجهة انخفاض أسعار النفط، وكان من بينها رفع الرسوم الجمركية إلى 10٪ ووزارة المالية والصناعة في دولة الإمارات حصلت على شهادة (إيزو ٩٠٠١)



■ قابوس بن سعيد

والتي تعد أعلى شهادات الجودة في الأداء والقضاء على البيروقراطية لتصبح أول وزارة حكومية في العالم تحصل على هذه الشهادة، وأوضح الدكتور محمد خلفان بن خرياش وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة أن هذه الشهادة تم الحصول عليها تحت إشراف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فضلاً عن الخضوع لبرنامج تطويري صعب مع رقابة واحدة من أكبر الشركات البريطانية في الرتبة الجيدة في الأداء

مبارك والعرب

تزامنت بشكل مترايب رحلة الرئيس مبارك إلى أربع دول عربية خليجية والسرورية وقطر والبحرين والإمارات، وقبلها زيارة إلى ليبيا مع أحداث عربية خطيرة تهم العرب. وسيكون لها تأثيرها على مستقبل بلادنا ومنطقتنا.

الأحداث المهمة في هذه المفاوضات السورية - الإسرائيلية في واشنطن في ١٥ ديسمبر ١٩٩٩، برعاية وحضور الرئيس الأمريكي كلينتون، وعلى مستوى القمة بين البيلدين محتملة في باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلي - وممثل الرئيس الأسد وزير خارجيته فاروق الشرع، واستعداد الحكومة الإسرائيلية لسؤال الإسرائيليين وأخذ موافقتهم في استفتاء عام لأول مرة في تاريخها حول اتفاقها المرتقب مع سوريا ولبنان، مقابل رد الجولان وجنوبي لبنان.

كما أنه من الأحداث المهمة تضارب وتيرة الأحداث في السودان، بعد قرارات الرئيس «البيشير» بإقصاء «الطرف» وفتح الطريق أمام الانفتاح السياسي في السودان ليقبوع المعارضة الضعيفة، وتكسب الضغط الخارجي الصناعي إلى انقسام السودان في الجنوب، فقرارات «البيشير» لم تمنع إقصاء «الطرف» وحل البرلمان، وفرض الطوارئ، كما هي في شكلها، لكن في مضمونها هي سعي إلى وحدة التراب السوداني، وفتح حد لخزائن السياسة والأزواج السودانية. وفتح الطريق لاستيعاب الجميع في نظام سياسي من مقدم لا يكون تحت وصاية الجبهة أو احتكار السلطة في فريق واحد.

هذه الأحداث وغيرها من الملفات العربية المفتوحة كانت وراء جولة الرئيس مبارك العربية في شهر رمضان الكريم، التي كانت - بحق - زيارة غير تقليدية حركت الأجواء السياسية في المنطقة العربية، ووضعت الرئيس العربي أمام التحديات التي يواجهها.

وبالرغم من حرص المصري على عدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية، فإن مصر ترقى دائما بوضوح شديد بين كتلة والضم العربي ككل للدول العربية، فالمفاوضات السورية ومستقبل السلام وأحداث السودان في حاجة إلى الدعم العربي ككل، وكانت زيارات الرئيس مبارك العربية تشكل في مضمونها دعوة للتسويق والتعاون العربي وراء الأحداث الكبيرة، ومن هذا المنطلق فإن نجاح مفاوضات القمة - التي أجراها الرئيس مبارك وإقصاء العرب - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ولي عهد الأمير عبدالله في السعودية، والشيخ زايد رئيس دولة الإمارات والشيخ حمد بن خليفة - أمير قطر - والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة - أمير البحرين - وقادة مع الأخ العقيد معمر القذافي في ليبيا، قد حققت أهدافها، فقد شمر الرأي العام العربي بأن الأحداث الكبيرة ضد الرئيس والتعاون والشاؤون والمستقبل العربي يتوقف - ضد الرئيس والتعاون والتعاون السياسي - فالمفاوضات العربية - بالسرورية - على قدرة العرب على العمل الجماعي، فالمفاوضات العربية -

الإسرائيلية على مختلف الجبهات سواء كانت مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين - التي بدأت في ١٢ سبتمبر الماضي، والتي من المتوقع أن تصل إلى الإنهاء النهائي إذا سارت الأمور بشكل طبيعي ومستقر مع نهاية فبراير القادم - أم على الصعيد السوري والليبي، تحتاج إلى حشد كل القوى العربية وراعا، حتى تصل إلى كامل الحقوق العربية، وكانت جولة الرئيس مبارك العربية وراء هذا الهدف وهو ما يحقق رؤية متكاملة تدعو في أن العرب الإسرائيلي يجب أن يعرف بقية أن الإرادة العربية فاعلة، وقادرة على التعبير والإنجاز، وأن داب للثابتة المصرية على كل الأصعدة وعلى كل المستويات وربحتها الدوب تثبت أن الواقع العربي يملك إرادة حية فاعلة على تحقيق الأهداف وتعمل على تحقيق إنجازها من خلال رؤية استراتيجية متكاملة ترتبط بين الواقع والمستقبل الذي ينتظرنا.

هذا على صعيد المشاكل والصعوبات التي تواجه المستقبل العربي، وكان شهر رمضان وصفا الروح والوجدان خلال فترة الصوم فرصة للحد من المباحثات على مذب الأنظار والسور، لتتبع العلاقات المصرية - العربية، والانتقال من التنسيق إلى معاملة رؤية عربية للمستقبل، وبشكل التعاون للترقية خاصة على الصعيد الاقتصادي، فالدول العربية لا يمكن أن تستمر في السير عكس مجرى التطورات العالمية، فلي الوقت الذي فيه فيه العالم إلى تعزيز التعاون بين الدول بإنشاء التكتلات والتجمعات الإقليمية، مازال العرب يمينين عن هذه الرؤية.

وهم في حاجة ماسة إلى معاملة شكل للتعاون الاقتصادي لخمسة دولهم للقطر، والاتجاه لوضع أسس تعاون جماعي بشكل مؤسسي يحمي المستقبل العربي من الضباب والتعرض للتكلم.

ونجحت قمة مبارك الرمضانية في الشهر الكريم مع الزعماء العرب في أن تكون بديلا عن القمة العربية الفاشلة، المناقشة القضايا العربية العاجلة، وتوصيل صوت العرب إلى المجتمع الدولي، وإلى الدول العربية التي هي في حاجة إلى تعزيز ودعم الأسرة العربية لتحسين أوضاعها وتقوية الاستقرار الداخلي بها، وصولا إلى تحقيق رؤية متكاملة للمستقبل العربي، تتوازن مع التطورات العالمية، وستكشف الأيام المقبلة أن القمة العربية القادمة، وإن التنسيق العربي سيكون فعلا، وسيكتب في تاريخه أن اللقاء العربي بمباركه الذي صنع نصرا عسكريا لقواته في ١٠ رمضان عام ١٩٧٣ ميلادية بالضربة الجوية التي منحت النصر للعسكري للعرب سيكون هو نفسه اللقاء الذي منحت العرب حول التنسيق والتعاون في قضاياهم الكبيرة، ويعدهم نحو الوحدة والتعاون السياسي والاقتصادي حماية لوأفهم وضمنا مستقبلهم.



أسامة تيسري

أول الكلام



تكررت حول أربعة طائفة سابقة

نجاح كبير لجولة مبارك

شرعية حكم الرئيس البشير وفي هذا السياق صلات والأفهام العربي الدكتور أسامة كيان - الاستشاري السياسي للرئيس مبارك، والذي كان ضمن الوفد الرسمي المرافق لمبارك في الجولة الخليجية. لماذا هذا الاهتمام المصري للكثف بالرئيس البشير في الوقت الراهن وذلك على الرغم من التباين معه في فترات سابقة إلى حد القطيعة فطلق بقوله: إن الاهتمام المصري بالسودان ليس موسميًا وإنما هو ضمن فوايت السياسة المصرية فالملاقات المصرية - السودانية تعتبر أساسية واستراتيجية للغاية خاصة أن السودان هو الدولة الأقرب والدولة اللبنة، وبالتالي نحن نهتم بمصيريات الأمور فيه، وقد حدث ذلك طوال السنوات الماضية على الرغم من الاختلاف في بعض السياسات والتوجهات وهو أمر لم نخطئ بل كنا نعلمه دوماً للقيادة السودانية. وأضاف الباز: إن اهتمام لم يفتقر إطلاقاً بالشارن السوداني والقاهرة حافظت على اتصالها بالشرطيم وعندما كانت تحدث خلافات كنا نطرحها على الجانب السوداني فذاك عهدنا بهم وعدهم بنا.

ولم تتوقف حصيلة جولة مبارك الخليجية على حشد التأييد للشرعية في السودان، إنما وضعت على اعتبارها، وهو ما نجحت فيه تماماً قضية الدعم العربي للمفاوضين السوريين والقسطيني، وإن كان قد حطى المفاوض السوري بمصلحة اهتمام أكثر بحكم «مزاوجة» حدث به التباين بين السوريين والإسرائيليين، وفي هذا السياق صلات «الأفهام العربي» الوزير عمرو موسى عن الأنبياء التي يمكن بواسطتها تقديم الدعم للمفاوضين العرب، بعبارة: لقد تحدثت غير مرة عن ضرورة توافر شبكة أمان عربية حول كل مفاروش عربي، بمعنى

وقد هيمن ملف التطورات الأخيرة في السودان على معظم إن لم يكن كل لقاءات مبارك مع زعماء الدول الأربع وبقيا لمسار «الأفهام العربي» فلن الرئيس مبارك تمكن من حشد تقليد الخليجى الكامل لقرارات الرئيس السوداني في مرض حسن البشير الأخيرة.

وفي العاصمة القطرية وبالتحديد وجد الرئيس مبارك تظافيا كاملاً في رؤية الدولة مع رؤية القاهرة وولايات نحو دعم للشرعية في السودان وقد تجسد هذا التوافق عبر جملة من المحاور: أولاً: صحيح أن ما حدث في السودان يعد شيئاً بالغياً، لكن استقرار الحكم في السودان يعكس بالضرورة على الاستقرار الإقليمي وبالتالي من الأممية يمكن دعم هذا الاستقرار.

ثانياً: جان الوقت لأن يخرج السودان من حالة التمزق والصراع الداخلي والتوجه نحو بناء السودان جديد.

ثالثاً: إن سفيرة السودان باتت في حلوة إلى وران واحد والتعبير لوزير الخارجية عمرو موسى - لا ريباً يكون بعفوية أن يشرح بها الجانب لثمن من مصلحة السودان أن يكون براسم والإشارة واضحة حسيماً تقول مصاصر «الأفهام العربي» وتؤكد اختياراً واضحاً لتوجهات الرئيس البشير وتجاوزاً للترابى.

رابعاً: رفض تدخل أي طرف خارجي في الشؤون الداخلية للسودان بحث القوى السودانية على تسوية خلافاتها حتى لا تتبج أي مجال لهذا التدخل المملوطة دون تعرض الوحدة الإقليمية والوحدة القومية للسودان للخطر.

وقد لغت لتبناه التباين لجولة الرئيس مبارك الخليجية وزيارته إلى ليبيا قبلها التركيز على دعم

حركة جولة الرئيس مبارك إلى أربع من المواضيع الخليجية: الرياض والوحدة والمثامة وأبو ظبي، في الأسبوع الماضي، الركود السياسى الذى يفرص سطلته فى العدة على منطقة الخليج فى شهر رمضان وتؤكد استقبال قادة السعودية وقطر والبحرين والإمارات للرئيس مبارك فى هذا الشهر بالذات خصوصية النظرة إلى مصر وتصديراً شخصياً لرئيسها، لأنه من التاجر جد أن يستقبل زعماء المنطقة ضيوفاً رسميين فى شهر رمضان وقد اعتادت السفارات المعتمدة بالعاصمة الخليجية على أن تتلقى قبل قدوم رمضان كل عام منكرات من إدارات المراسم والجرتوكون فى الوزارات الخليجية تستلزم فيها عن عدم استقبال أى ضيف خلال رمضان.

■ الدولة: العرب الطبيب الطاهر

وفقاً لملحوظات «الأفهام العربي» فلن جولة الرئيس مبارك بالعواصم الأربع نجحت في بلورة شراكة مصرية خليجية مستتسعد في صيغ قنوات جديدة للتعاون الثنائى بين مصر مع كل من السعودية وقطر والبحرين والإمارات والضرورة باتى دول مجلس التعاون مشتركين بصورة رئيسية على إمامة سلسلة من المشروعات المشتركة في المجالات الاقتصادية والاستثمارية الحيوية وتؤكد مصاصر «الأفهام العربي» على هذا السعيد أن مصر لم تطلب مصاعداً مبادرة من الدول الخليجية بل إن ذلك لم يكن مبرجاً بالأساس على جدول أعمال مباحثات الرئيس مبارك مع قادة الدول الأربع، وقد تم الاتفاق على فتح الأسواق الخليجية أمام للفتحات المصرية وكذلك فتح أسواق المنتجات الخليجية التى شهدت تقدماً في السنوات الأخيرة.

وفي هذا السياق يقول له الأفهام محمد عبد الفتاح عبد الله سفير مصر لدى قطر في التوافق والانسجام ساداً لقاء الرئيس مبارك وأمين قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عبر ثلاث جلسات من المباحثات الرسمية بعدة كان مقرراً لها فاستأنفت فقط حسب برنامج الزيارات المسبق، وولايات فيما يتلخى بفتح التعاون ثنائياً موضحاً أن الزعيمين قررا تكثيف الجهود الملمية في البلدين بالعمل على تفعيل كل اتفاقيات وبرتوكولات التعاون التي تم توقيع عليها بين البلدين في السنوات الماضية والتي شهد بعضها نوعاً من التجميد، كما اصطلح تزايدتها بسرعة الانتهاء من اتفاقيات جديدة تمنع دراساتها حالياً بين الجانبين وأبرزها اتفاقية منع الزواج الفصيري والتي من شأنها أن تنفع حركة التبادل التجاري، للحدود بالأساس - قدياً وثقافياً أخرى للتعاون السياسى وثالثة للتعاون في المجال الصحي.

نحو... والعالم





أبو إسحاق إبراهيم عباس مع الشيخ علي السيد

مارك الخليجية

رئيسها للجنة الخليجية العربية، وقال موسى: إن الرئيس مبارك يطلب ويعمل على عقد هذه القمة غدا وليس بعد غد.

لكن الأرقام العربية سككت المكنون أسامة الباز من حجة الإعداد الجيد للقمة وعما إذا كان يرى أنها تحول من انفتاحها حتى الآن، فأوضح أن المسألة ليست مرتبطة بآلة حجة، لكن من المهم التحقق بغير الإكثار من أحد القمة في توقيت معين سوف يحقق النتائج التي تطمحها الأمة العربية عليها، وذلك حتى يوفر لك دفعة قوية للقضايا العربية الرئيسية.

من ناحية أخرى فإن من المنتظر أن يشهد إعلان دمشق صحوة في ضوء جولة الرئيس مبارك، تنقله من غرفة الانتعاش حاليا إلى حالة من العافية، وتبذل مصادر دبلوماسية أنه من المنتظر أن تمتد الدورة لليلة أو لوزراء خارجية دول الإعلان في القاهرة التي كان موعدها في شهر نوفمبر الماضي، بعد إجازة عيد الفطر المبارك.

وخلال محادثات مبارك مع قادة الدول الأربع، كان الملك العراقي حاضرا، خاصة أن جولة مبارك تزامنت مع إصدار قرار جديد لجلس الأمن بخصوص العراق، وفي تطبيق لـ «الأرقام العربية» على هذا القرار، اعتبر عمرو موسى أنه على الرغم من غضب بعض بنوده، إلا أنه ينطوي على نقلة نوعية، وبالأخص في اتجاه تحقيق الطموحات لكن الأمر - كما يضيف موسى - يتطلب تفاعلا بين الحكومة العراقية ومجلس الأمن، باعتباره أن هذا التفاعل هو الأساس في المسيرة المستقبلية، ويؤثر على المكنون أسامة الباز، أن الأرقام القليلة القائمة سوف تكشف عن الوباء العراقي وعن اتجاهات وانكسارات هذا القرار، وكيف يمكن لنا أن نضمن الوفاق في صالح الشعب العراقي بعد صدور هذا القرار.

وعندما سئل «الأرقام العربية» ألا تتوقع ضغوطات أميركية وبريطانية جديدة في حال إصدار العراق على رفض القرار الجديد، أجرب من اعتقاده بأن ذلك لن يحدث، وقال: نأمل ألا يتعرض العراق لضغوط أميركية أو هجمات جديدة، فكأنه ما تله من مماناة طوال السنوات العشر الماضية.

ولم يعب عن الجولة ملك العلاقات العربية مع إيران، وقد وجد الرئيس مبارك خلال محادثات مع زعماء الدول الأربع فيها جدوا للتعاظم العربي، وبالأخص الخليجي مع طهران، في ظل تفاعلات الدول الأربع بصورة عدم تفهيمها للعتلة الرئيس محمد خاتمي، خاصة من اقرب الانتخابات التشريعية في إيران خلال شهر فبراير المقبل، التي يراهن عليها الإسلاميون في دعمهم للقائمة الإسلامية لصالحهم، وذات الجواب رافى تقرير وجهات خاتمي العتلة تنبئة القيادة المصرية، غير أن ثمة تحفظات أفضحتها المكنون أسامة الباز: أن «الأرقام العربية» يقولون إن الأمر يتطلب على مسجيد العلاقات العربية - الإيرانية خصوصا بالنسبة لمرسى على الملائح المصرية - وقال: إنه لا يمنع التسريح في إصدار الأحكام أو توقع انفراج سريع ومجمل في هذه المصالحات، ورأى أن هناك بعض القضايا والقضايا للعراق في هذا الشأن، وقال: إننا نريد أن نتحقق من أن نظام الحكم في إيران قد عقد ثبت وعزم على إصلاح العلاقات مع مصر، موضحا أنه على الجانب المصري ليس هناك ما يمنع من عودة العلاقات مع طهران، لكنه شدد على أنه من الضروري عدم عودة العلاقات إلى طبيعتها على أن تستند إلى أرضية سليمة، حتى لا تكون مشاة أو عرصة الهزات بين وقت وآخر.

على المسار السوري، وهذا ما حدث بالفعل، فما إن بدا أن المسألة الخليجية وإسرائيل تحققت بعض التقدم المحدود، حدث التغير الأخير على المسار السوري. وشرح الباز للدهم المصري للتتبع مع سوريا، موضحا أن التتبع يمكن في دعم القاهرة للموقف السوري، وقال: إن مصر تساند بشكل كامل هذا الموقف، فهي تقف مع سوريا في خندق واحد، وهي تتفاوض كما وقتل معها في خندق واحد خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، ويضيف: إن المساندة المصرية لسوريا تستمر بلا أي تحفظات.

ويقال لصدر دبلوماسي قطري، فإن أمير قطر غير من توافقه مع الرؤية المصرية في دعم وتعزيز المفاوض السوري، وذلك حتى لا تتعرض سوريا بآنها تواجه إسرائيل بضررها في ظل المحاولات التي تقوم بها لفرض تنازلات على دمشق، والأمر لم يختلج في المراسم الخليجية الأخرى التي زارها الرئيس مبارك.

تبقى محادثات أخرى حثيثة يتناقش المصري - خليجي وأهمها:

- التتبع الجاد لسورة عقد قمة عربية كاملة، فكل للمصالحات والاحتفالات الرامة باتت تستعصى كما يقول أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عقد هذه القمة خاصة أننا مقيمين على القبة جديدة خلال أيام قاتلة، وفي هذا السياق فإن أمير قطر غير من مرامته على الأمر المصري بقوله: لقد تعدينا في مثل هذه الوفاء أن تقوم مصر الأمة العربية.

وفي مصر موسى بشكل طابع أن مصر تعمل على عرقلة انعقاد القمة العربية، وهو ما روجت له بعض الأوساط متمهدة القاهرة بأنها لا تريد أن تتخلى عن

أه مبادات سوريا تطالب بإرضائها، ولينان يطالب بالتمسك بإسرائيل من أراضيه في الجنوب، فكلامه يطالب بلمته، وكذلك الأمر بالنسبة للمفاوض الفلسطيني - إن - والكلام لمصر موسى - يجب أن يكون الموقف العربي مؤيدا لكل هذه الوفاء العربية المفاوضة، والجديد في الأمر أن المفاوضات استندت على المسار السوري، وبالتالي يضمن علينا أن ندم المفاوض السوري وندم الحركة باتجاه السلام العادل والمترنن.

لنت لمصر موسى: هناك تحولات من تأثيرات سلبية لاستئناف المفاوضات العربية - الإسرائيلية على المسار الفلسطيني، فإلى أي مدى يمكن اعتبار هذه المفاوض صحيحة، فعقب بقوله: بداية لا أقبل بمل هذا السؤال، لأنه أولا وثانيا لا يوجد على الإطلاق ثقل منه المفاوض، وأرجو ألا تكون قائمة من أي مفاوض عربي إزاء مفاوض عربي آخر، وأرجو جميعا ألا تقع في هذه الحفرة التي يحاول الكثيرون دفنها إليها، والإيمان بأن هناك نوعا من التناقص والتصادم، وهو أمر غير موجود، وعندما سئل المكنون أسامة الباز في الوضحة عما إذا كانت هناك ضمانات تحول دون وقوع أي انعكاسات سلبية من المسار السوري على المصالحات التفاوضية الأخرى، قال: المسألة ليست في حاجة إلى ضمانات لأنها بشدة إمكانية أن يحدث تغير سلبى التقدم على المسار السوري، وعلى المسار الفلسطيني تحديدا، مؤكدا أن سوريا لا تملك أن تتنازل عن تحقيق الشعب الفلسطيني، مبدحا تفاعلت بأن أي تقدم على المسار السوري سيهدم المفاوضات على المسار الفلسطيني، والعكس بالعكس، مشيرا إلى تفاعلة الرئيس مبارك والرؤية المصرية بشكل عام، مؤكدا أن أي مقترح على المسار الفلسطيني يترتب عليه تحريك



بين أحزاب ماتت (إكسليكيا)، ونظام انتخابي عقيم

الإصلاح السياسي في زمن الديمقراطية.. مسؤولية من؟

حيث الإصلاح السياسي أصبح ملء السمع والبصر في عديد من الأحزاب والؤسسات السياسية والقشرية في مصر، فهذه إشارة الرئيس حسني مبارك في خطابه أمام مجلسي الشعب والشورى بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة إلى الانتخابات التشريعية المقبلة، واعتبارها نقلة نوعية جديدة في الحياة السياسية المصرية والحديث لم ينقطع حول الإصلاح السياسي المنشود.

سوزى الجبيني

نحن... والعالم



يدور الحديث على أكثر من محور، ربما كان هناك إجماع على الهدف النهائي، لكن الاختلافات واضحة كل الوضوح حول الجهات المعنية والمسئولة بشكل مباشر، والتي يجب أن تأخذ على عاتقها مسؤولية إطلاق عملية الإصلاح، فضلا عن تساؤلات أخرى حول آلية تنفيذ هذه الإصلاحات والبدليات الحقيقية لها، هل تكون الإصلاحات السياسية لاحقة للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية أم أنه من اللازم الانخراط في تسوير جميع أشكال الإصلاحات متوازنة في وقت واحد، هل وصلت التجربة الديمقراطية في مصر إلى درجة كافية من النضج، بحيث تسمح بإطلاق الإصلاحات السياسية بدون محاذير أو مخاوف أم أن للممارسات السابقة تضع التجربة الديمقراطية المصرية في بداية الطريق، بحيث يصبح الحديث من أي إصلاح سياسي سابق لأوانه؟

الأرقام المهرية رأت أن تطرح هذه الأسئلة على أصحاب الخبرة والاختصاص، وصولاً إلى التصور المثالي لحياة سياسية جديدة في مصر، إلى تجربة واضحة متكاملة المعالم بدون خطر أو قيد أو انقلاط وممارسات فوضوية.

الأمر المؤكد هو أن رواج الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة قد هيئت بأن يرقفها أحد إلا بإعادة النظر في البنية الأساسية للحياة السياسية في مصر، ومع الخطوات التي قطعها مصر بنجاح في برنامج الإصلاح الاقتصادي، بدأ الكلام مع إشارات من الإصلاح الاجتماعي مترامنا مع إشارات من الإصلاح السياسي، تلك الإشارات كانت واضحة في خطاب الرئيس مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية الحالية، وكان الرئيس قد ضمنها في برنامجها للمستقبل إزاء عملية الاستفتاء الأخير، للنقطة الثالثة في هذا الصدد هي

أن الرئيس مبارك هو الذي يطلب بالإصلاح السياسي، وليس الحزب الوطني، الذي يرى كثير من المعلقين أنه تهرل وتكاسل معتمد على الفلق السياسي والرصيد الكبير للرئيس مبارك في الشارع السياسي، وللأسف الآخر أن الأحزاب المصرية القائمة لا تختلف حالها من حال الحزب الحاكم في الآلية التوافقية واختلال هيكلها، ومع الأسف تفتقر أحيانا عملية اختيار رئيس الحزب للزعماء في التسام والبوليس، ولأن الأمر وصل إلى هذه الدرجة فإن كثيرا من المعلقين يرون أن تلك الأحزاب ماتت إكسليكيا، ولم تعد قادرة على إخراج جيل جديد وسط مناخ يشجع ذلك الوضع المزيف، فالتقارير تحت الحراسة والعمل السياسي مغفور في لتحذات اللابل في الجماعات والراي الأخر أصبح خطوثة، كل ذلك في إطار ضيق لمباشرة الحقوق السياسية، حتى باتت الأموال والبطجة هما الوسيلة لنسجم أي انتخابات، وعصوا فقد أصبح من الضروري إعطاء النظر في البنية الأساسية للحياة السياسية في مصر، إذا أردنا ألا نلق أمام رواج الديمقراطية التي هيئت وتوافق.

لقد شططت فخذية الإصلاح السياسي كل القوى السياسية في مصر سواء كانت أحزابا معارضة أو الحزب الحاكم أو منظمات المجتمع المدني. وعلى مدى الأشهر الخمسة طرحت هذه القوى السياسية عدة مطالب إصلاحية يمكن إجمالها في عشرة مطالب هي:

أولا: تخلي الرئيس حسني مبارك عن رئاسة الحزب الوطني. ثانيا: تنقية جداول الانتخابات من أسماء المتوفين والمسافرين والجنين، ومراجعة التقسيم الحالي للوحدات الانتخابية، لأنه تقسيم مجحف. ثالثا: نزاهة العملية الانتخابية ذاتها وعدم التطفل في سيرها لصالح مرشحي الحزب الوطني، وأيضا: أحد من ظاهرة البطجة في الانتخابات. خامسا: وقف العمل

البناء للأصالح

بقانون الطوارئ بعد ١٨ عاما كاملة. سادسا: تعديل الدستور وإلغاء ضريبة ٢٥٠ للعمال والملاحين. سابعا: إلغاء القيود القانونية المفروضة على تكوين الأحزاب وتمتع حرية عقد الاجتماعات والتظاهر السلمي. ثامنا: الحد من القيود الأمنية وتطبيق الضمان للبعض من المهتمين بالعمل الحزبي. عاشرا: إشراف قضائي نزيه على كل مراحل الانتخابات. عاشرا: تغطية إعلامية لنشاط كل الأحزاب.

التكثور سببى عبدالحكيم - رئيس مجلس الشورى الأسبق ورئيس لجنة الأحزاب الأسبق - يطلب بخلق بنية أساسية جديدة للمسألة الحزبية في مصر، لأنه لا توجد أية وسيلة لإصلاح الأحزاب الموجودة، والحد من بداية جديدة لتحقيق حياة حزبية، والمهم هو إلغاء قانون الأحزاب بصورته الحالية، ولكن هناك حرية لتكوين الأحزاب من أي فرد، ويمكن إبقاء للأصالح في الحياة السياسية في مصر، مما سيسهم بشكل كبير في الإصلاح السياسي.

أحزاب للتغيير

يؤكد الدكتور مصطفى كامل السيد - مدير مركز دراسات وصوت الدول النامية والاستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة - أن تفعيل العمل الحزبي في ظل الأحزاب القائمة حاليا هو أمر شبه مستحيل، بعد أن أوشكت تلك الأحزاب على الانحسار، وهناك عدة دلائل على ذلك، ويعد أن انخفض عدد المواطنين الذين يقرأون الصحف الحزبية ليس فقط مقارنة بالصحف القديمة، لكن حتى مقارنة بعدد قراء الصحف الحزبية في فترات سابقة، وأيضا انخفاض عدد المترشحين على الأحزاب السياسية



■ توسيع المشاركة الشعبية في العمل السياسي هدف رئيسي للإصلاح كنشود

جعيدا لإحجام المواطنين عن المشاركة، يقول: إن السلطة مرتبطة بشفط الانتماء بجانب عدم لثقافة واسلوب التنشيط للأطراف منذ البداية والمفروض أن يتعلم الطفل في المدرسة قيم الانتماء والاحساس بالوطن العام، وإن له دورا في اتخاذ القرارات، وأن يتدرب في المدرسة والجامعة على المشاركة في الانتخابات الطلابية باعتبارها تدريباً للانتخابات العامة فيما بعد، وكذلك ينبغي أن تقوم الأسر بدور في تدريب الأبناء على المشاركة في صنع القرار في داخل نطاق المنزل ويمكن القول إن هذه الثقافة السياسية لم تنتشر بعد وبالشكل المرغوب فيه داخل مؤسسات المجتمع المصري، الأمر الذي ينعكس على ظاهرة العزوف السياسي.

أما فيما يتعلق بالنظام الحزبي في مصر، الذي عاد منذ منتصف السبعينيات و١٩٧٦، فيمكن أن نطلق عليه لفظ النظام الهولشي والقسميه فهناك حزب حاكم وأحزاب أخرى تأثيرها محدود، وعزوبها غير تعميمية المواطنين محدودة وبعد أعضائها محدود أيضا، ولا يتناسب مع تعمد الشعب المصري، بل إن معظم الشعب المصري لا يعرف عند الأحزاب القائمة حاليا، يضاف إلى ذلك أن بعض القوى في المجتمع المصري ليست لها أحزاب حتى الآن، لاعتبارات سياسية وقانونية، الأمر الذي يتسبب في عزوب أنصار هذه القوى عن المشاركة في الانتخابات واتجاهها نحو رفض النظام وتتامل مع مؤسسات واتجاه البيض منهم أساليب مريبة في المشاركة، ويمررون بها عن رفضهم للنظام.

ويطرح خريوش أسباب ارتفاع نسبة المشاركة في أثار لغيره من أن الانتخابات في مصر، مثل انتخابات قضايا للهيئة وبعض الأنظمة الكبري، بسبب ارتفاع النسبة لثقافة الناخبين وإعصاه هذه القوى، كما أن هذه الثقافة والنوايا لا تقترض قيادة على المشاركة معها في الحال في النظام الحزبي، الأمر الذي يجعل الفرصة متاحة لجميع القوى لتقديم مرشحيها، والتنافس في هذه الانتخابات بحرية.

وترجع أسباب عدم المشاركة في الانتخابات أيضا إلى أن الأحزاب المصرية كلها أحزاب شخصية، يمثل للناس الأثر فيها منذ تأسيسها نفس الشخص، وفي حالة إخفاء الزعيم ورئيس الحزب الأول والمؤسس تحدث انتصامات كما في الحال في حزب الأحرار، وليس من الطبيعي أن يظل نفس الأشخاص رؤساء لأحزابهم لمدة تقرب من ٢٥ عاما، وتعتبر كل على الطوبى السياسية دليلا على ضعف التطور المؤسساتي داخل هذه الأحزاب، والذي أصبح دورها يتحصر في إصدار الصحف التي لا نكاد نقرأ بها، وإلّا يصير إلى عدم قدرتها على تجديد أفكارها، والدفع باتجاهات آتية في السموات العليا.

ويعد إحجام اللقبين أيضا إلى عدم الثقة في نزعة الانتداب والنظام الانتخابي الذي يصدر على نسبة ٥٠٪ معال وفلاحين، وهي مسألة عدا عليها الزمن، وليس لها مثيل في أي مكان في العالم، وهناك عنصر عدا في تسييس قلوبهم، فيدبها كبير المحجم، ويضعها صغير، ويخصص لكل منها مقدار.

اللقائوليس الأحزاب

ويطرح الدكتور أيمن نور -عضو البارز في حزب الوفد- أن هناك حالة عدم ثقة في الأحزاب، ويؤكد أن الناس لا يثقون في اللوائح السياسية وليس في

خاصة حرية التعبير التي وصلت إلى حد سجن الصحفيين، ويقع القيد عن عدد الاجتماعات العامة وتوفير مساحة أوسع من للتخيلية الاجتماعية لنشاط الأحزاب، كل ذلك سيساعد في إعادة الثقة في جدوى الانتخابات.

ويطالب د. مصطفى كامل السيد بأن تجدد الأحزاب كذلك شبابها، وأن تلخّذ بقواعد الديمقراطية في بناء هيكلها، ومحاسبة المسؤولين فيها عن إغفالها في التواصل مع المواطنين، وتغير خطاب هذه الأحزاب ليتوافق بدرجة أكبر مع أولويات القضايا المهمة التي تشغل المواطنين. ويؤكد أن رفع القيود على تكوين الأحزاب سيؤتي إلى ظهور قوى سياسية جديدة أكثر ارتباطا بالمواطن، مما سيؤدي من روح للتفاحة بين هذه الأحزاب، وربما يكون بادرة خير بالنسبة للحزب الوطني ذاته، فتمتد يدرك أن عليه أن يغيري اتجاهات حقيقية، وأن يمهك الأعضاء على أجهزة الدولة وجها لكسب الانتخابات، فسوف يضطر إلى تغيير أسلوبه لضمان البقاء في السلطة. ويرى د. مصطفى كامل السيد أن تجربة مشاركة رجال الأعمال في الحياة السياسية لم تات بثمار إيجابية حتى الآن، لأنه لمطرا مقاعد تقتضي إلى الحزب الوطني، وخاضعا معارك سهلة، بسبب ارتباطهم الوثيق بالحزب الحاكم وأساليب في اتصال قوية إلى مقاعد للجالس الثنائية، ولم يظهر أي تمايز بين رجال الأعمال وبرامج وسياسات الحكومة، ويبدو أن محاولة إنشاء حزب جديد باسم رجال الأعمال تعد حكما عليه بالإفهاض.

وهذا فإن مشاركة رجال الأعمال حتى الآن لم يكن لها أثر على تفعيل الحياة السياسية.

الديمقراطية منذ الصغر

ويطرح الدكتور محمد صفى الدين خريوش عمالا

للمشاركة في أنشطتها المختلفة، وعدم نجاح مرشحي الأحزاب في مواجهة المرشحين المستقلين في الانتخابات الأخيرة عام ١٩٩٥، بمن في ذلك مرشحو الحزب الوطني الديمقراطي.

ويضيف: إنه لهذه الأسباب لم يكن من لدنهم أن تنقاس هذه الأحزاب عن السعي الجدي لتعبئة الرأي العام وراء مطالبها الخاصة بالإصلاح السياسي، واكتفت أحزاب المعارضة بمجرد نشر بيان للمطالبة بالإصلاح السياسي على استمارة، قبل وبعد الاستفتاء على رئاسة الجمهورية، ولم تبدل أي مجهود حقيقي لجمع توقيعات المواطنين على هذا البيان، وهو الحد الأدنى للنظر من التعدية السياسية التي كان من المنتظر أن تقوم بها هذه الأحزاب، وهو دليل جديد على وفاتها كإنتيكا.

والحل من أجل عودة الدماء الحارة إلى شرايين تلك الأحزاب في المستقبل في رأي د. مصطفى كامل السيد هو أن يتم إجراء انتخابات تتمتع بقدرة من للصدقية في الظروف للجهة بالعملية الانتخابية، وفي إجراء الانتخابات ذاتها، وإعلان نتائجها، لأن هذا إن سمحت الأول في جدوى النشاط الحزبي، فيما يتعلق بالهدف الأساسي لوجود الأحزاب وهو المشاركة في ممارسة السلطة السياسية على أي مستوى، ولابد بجانب ذلك أن يسمح للأحزاب بوقت أكبر على شاشات التلفزيون، وفي وسائل الإعلام، وأن ترفع القيود على النشاط خارج النطاق الحزبي، وأيضا تغيير القانون الانتخابي بحيث يسمح بانتخاب نصف النواب في مجلس الشعب على أساس النظام الفردي والتصف الآخر على أساس القائمة النسبية مع خفض الحد الأدنى من نسبة الأصوات التي يحصل عليها أي حزب ليتمتع بفرصة المقاعد على أساس القائمة النسبية. وكذلك فإن وقف الإجراءات المقيدة للحريات،



الأحزاب ذاتها لأنهم يستثمرون عدم جدوى ما تقوم به الأحزاب في ظل مناخ سياسي غير ملائم يشمل مناخاً دستورياً وتشريعياً، فمثلاً قانون الطوارئ اللقيد للحريات مستمر وهناك ترسانة من القوانين التي تؤدي إلى حبس المواطنين عن ممارسة العمل العام في ظل غياب آلية مرنة لتداول حقيقي وسلبي للسلطة، وتشكل كل هذه العثرات مناخاً يحول بين الناس والعمل الحزبي والسياسي.

ويواجه آيمن نور عن الاتهامات التي توجهه إلى لحزاب المعارضة بالبيكتاتورية وعدم تصعيد الشباب ويؤكد أنه هو شخصياً خير دليل على أن هذا لا ينطبق على حزب الوفد، أما بالنسبة لبقاء فؤاد سراج الدين رئيساً للحزب فلذلك يرجع إلى أنه رمز تاريخي وليس مجرد رئيس للوفد الذي لا يتخلل عن الرموز لأنها لا تتغير أما الرؤساء المعاصرون فيتغيرون... وربما في مرحلة لاحقة بعد أن يستتب العمل الحزبي في مصر تنتهي نظرية الأيوبة التاريخية تلك.

ويعلق على الخلافات التي حدثت في حزب الأحرار بعد وفاة زعيمه مصطفى كامل مراد بأن ظروف الحرب هي التي ضاعفت الخلافات وحوّلتها إلى صراعات ومحاربات، ويومئز الصراع على رئاسة الحزب ظاهرة إيجابية ولكن يجب أن تحسم بشكل ديمقراطي وليس في أسماخ البوابيس كما حدث.

ويرد على ما يلكده البعض من عدم جدوى الديمقراطية داخل أحزاب المعارضة فيستدل من قرارات الحزب الوطني هل جاء أحدهم بالانتخابات «أى إن الجميع في الهم سواء».

وبالنسبة لإحجام اللقيظين من المشاركة فيرجع من وجهة نظره، د. آيمن نور إلى عدم تقهّمه في الضمانات القانونية كحجّة وزائفة وشيائية الانتخابات، ولأن الانتخابات بالنظام الفردي قد كرس مهامه خاطئة حول المواقفات الطبقية لن تقدم للمعيار الانتخابية وتقتل جزء منها بسياسة التلطيح والمال في حسم مثل هذه المراكز مما دفع الرئيس حسني مبارك إلى الدعوة للبحث عن نظام انتخابي أمثل ووحيد لكل الأحزاب ماعدا الحزب الوطني بالدعوة بوصفها محزباً لحزب هروبى للنخبة والمثقفين من العمل العام بشكل عام، وكذلك تعود خشية النخبة للثققة من المشاركة إلى شعورهم بأنهم ثقات غير مرغوب فيها بسبب اللا منطق فيما يسمى بقانون مباشرة الحقوق السياسية رقم ١٧ لسنة ١٩٩٦ والذي يتخذ موقفاً سلبياً ليس من المثقفين فقط بل من كل المتعلمين جميعاً لأنه أعطى نصف مقاعد المجلس وأكثر للعمل والفلاحين شريطة ألا يكونوا حاصلين على قدر مرتفع من التعليم وكانوا نعطى ميزة لغير المتعلمين على المتعلمين. - ويقترح د. آيمن نور أن يتم وضع نظام يدعو إلى العمل الحزبي ويجعل الاختيار للمرشحين يتم بناء على البرامج وليس على الأناكس.

وهذا إن يتحقق إلا بإمد طرفين إما بنظام مزيج مشترك لجميع بين القائمة الحزبية النسبية وبين النظام الفردي أو عن طريق تغيير الدستور كما وهو أمر نرحب به، بعد أن أثبت القانون ١٧٢ فشله وأصبح يكلل التزوير للسيد للانتخابات ولهذا فإن هناك حاجة ملحة إلى تعديله ولا يمكن الحديث عن ضمانات انتخابية في ظل هذا القانون القاصر الذي أثبت عجزه عن توفير الحد الأدنى من الضمانات المطلوبة ■

الإصلاح الحقيقي يبدأ من هنا

اتفاق الحكومة والمعارضة على أهمية تعديل الدستور

بينما يصير أقطاب الفكر والسياسة والقانون من ذوى التيارات المعارضة المختلفة على إنجاز الإصلاحات السياسية المنشودة فإن رجال الحزب الوطنى الحاكم يعترفون أيضاً بضرورة تنفيذ الإصلاح السياسى إن لم تكن هناك مشكلة لكن هذا ليس صحيحاً فالمشكلة هي أنه بينما يرى البعض أن مسألة الإصلاح السياسى، خاصة فيما يتعلق بتعديل الدستور المصرى وإجراء عملية تقنية وضرورية وإعادة نظر واسعة للقوانين الحالية، هي أمر عاجل يجب تنفيذه الآن يرى آخرون أنها قضية مهمة ولكن يجب تأجيلها حتى الانتهاء من عملية الإصلاح الاقتصادى.

■ تحقيق - هانى بنو الدين

الانتخابات بالنظام الفردي حتى إشعار آخر

بداية، ما المقصود بالإصلاح السياسى؟ سؤال يجب عنه د. محمود عاطف لبنا الأستاذ في كلية الحقوق جامعة القاهرة قائلاً: إن الإصلاح السياسى يتلخص في إقامة أوضاع قانونية دستورية تكفل أن يكون الحكم بيد الأغلبية الشعبية الحقيقية والتي تأتي من خلال انتخابات حرة نزيهة تكفل لها جميع الضمانات، ليس فقط الضمانات التي تمنح تزييف الانتخابات ولكن أيضاً الضمانات التي تكفل حرية التصويت دون أية عقوبات أو أضرار تلحق بأصحاب الراى.

ويشرح د. عاطف وجهة نظره في أن ضمانات الانتخابات النزيهة سابقة لإجراء هذه الانتخابات فمثلاً يجب عدم وجود ضغوط على الناخبين نحو المرشحين. وإذا ركزنا اهتمامنا على الناخبين القانونية والدستورية كجانبين مهمين لعملية الإصلاح السياسى، نجد د. يحيى الجمل أستاذ القانون الدستوري في كلية الحقوق جامعة القاهرة، يؤكد أن الدستور الذى نعمل به حالياً يجب أن يشهد بعض التعديلات الضرورية حتى يمكن أن نصلح من شأن الحياة السياسية.

وقبل أن يوضح د. الجمل طبيعة التعديلات المطلوبة في دستور سنة ١٩٧١، يلفت النظر إلى أن الإصلاح السياسى - من وجهة نظره - أمر له جانبان: الأول يتعلق بالانصوص والقوانين والثاني متعلق بالتطبيق والتنفيذ الصريح لهذه القوانين وهو الأمر الذى وإلى قبل الانصوص والقوانين نلّز لعدم اكتمال ميثاق المؤسسات الدستورية لأن السلطة تعتبر شخصية إلى حد كبير.

ولكن هل إصلاح الحياة السياسية يحتاج تحقيقه إلى تعديل أو حتى تغيير في الدستور الحالي؟ يوضح د. الجمل له الأوامر العريى أن من الضروري إعادة النظر في بعض نصوص دستور عام ١٩٧١ قائلاً إنه برغم كونه - في مجلته - دستوراً جيداً ولا يحتاج تغييراً، إلا أنه يجب إجراء تعديلات عليه وبغريب استناد القانونى الدستوري أمثلة النصوص التي في حاجة إلى تعديل في دستور سنة ١٩٧١ قائلاً: بشأن المسؤولية الوزارية وفقاً للدستور الحالي تشعر من خلال النص الحالي بأن البرلمان يبعد الوزاره بالحل والإسقاط لكن سيف البرلمان مسلط دائماً على رغبة

التعديلات الدستورية والقانونية منتظرة مع المجلس الجديد



■ التعديلات الدستورية والتشريعية تبدأ من هنا

طريقة الانتخابات في حاجة إلى تعديل نظام الانتخابات من الفدرية إلى الأسلوب الذي يتبع في ألمانيا أو ما يعرف بالطريقة الألمانية، والتي بدأت أطراف عديدة تطالب بتطبيقها لدينا مثل د. وحيد عبد الجيد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، ويشرح د. عاطف البنا هذه الطريقة بأنها تقوم على فكرة الجمع بين القوائم والنظام الفردي بحيث يكون هناك تمثيل بينهما ويكون لكل ناخب بطلانان واحدة للانتخاب والاختيار من بين مرشحي القوائم. وهذه القوائم عادة ما تكون حزبية. وأخرى للاختيار من المرشحين الفرديين. وهؤلاء عامة مستقلون ويوضح د. البنا ميزة هذه الطريقة بأنها تجنبنا التفرع في مسألة عدم دستورية الانتخاب بطريقة القوائم استناداً إلى أنها تخل بمبدأ المساواة بين الجميع، إضافة إلى أنها مستزدة من فرص المرشحين الحزبيين والمستقلين من خارج الحزب الوطني الحاكم.

ومن جانبه يؤكد د. أحمد كمال أبو النجود أن إصلاح الانتخابات وضمحلان نزاعها يأتي فقط من خلال تقوية دور وزارة العدل على حساب الدور الذي تلعبه حالياً وزارة الداخلية والتي يجب أن تتحدد مهامها فقط في تقسيم الدوائر وفي المحافظة على الأمن، إنما مسألة من يتجرب ومن يسقط فهدته تترك للشعب ويمسك للوزير بين المتنافسين فمسألة عدل من وزارة العدل.

قانون الطوارئ

وبالنسبة لنظام الطوارئ، يتفق د. أحمد كمال أبو النجود مع المستشار طارق البشري في أنه نقيض الدستور حيث يعطي السلطة التنفيذية سلطات واسعة للغاية بشكل استثنائي وهكذا، فإن الدوائر التي يكملها الدستور بين السلطات الثلاث - تشريعية وقضائية وتنفيذية - يصبح أمراً نظرياً بحيث إنه خلال الـ ٦٠ عاماً الماضية كان قانون الطوارئ هو الساري ولم يرفع سوى لفترة محدودة للغاية حتى بات الشكل الأصلي هو وجود نظام الطوارئ، وبشكل الاستثنائي هو رفعه.

ويأتي تأكيد قانون الطوارئ على وجه الخصوص استناداً شديداً من قبل أطراف عديدة مطالبين برفعه وهو الباب الذي يعطي له الأولوية حافظاً أبو سعده أمين عام للجنة المصرية لحقوق الإنسان وجميع المنظمات العاملة في إطار حقوق الإنسان في مصر، خاصة إذا علمنا أن الوضع القانوني الذي تخضع به عملية محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري - وهو ما يحدث حالياً - صحيح من الناحية القانونية في إطار وجود قانون الطوارئ، ويرفعه تنتهي دستوريته، وهي النقطة التي أوضحها د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب.

ومن جانبه يطالب د. يحيى الجمل بإلغاء قانون الأحزاب حتى يصبح إنشاء الأحزاب بدون أي قيد ويتساءل د. الجمل متحدياً أن يكون هناك من يعرف أسماء

الحكومة وهذا غير صحيح لعمد عام ١٩٣٢ حتى الآن لم يسقط البرلمان وأو وزارة واحدة وبالتالي يجب تعديل صلاحيات وسلطات البرلمان في مواجهة الحكومة. جانب آخر يحتاج إلى تعديل في الدستور يوضحه د. الجمل هو المادة ٧٤ منه التي تعطي سلطات واسعة لرئيس الجمهورية. في بعض الأحوال - وهذه السلطات في تقديره للكلام على لسان د. يحيى الجمل - لابد من ضوابط لها، فهدية للادة أخذت عن الدستور الفرنسي لكنها نالت منها فقط الجزء، للتعلق بالسلطات والصلاحيات ولم تقل بقوتها وهو للتعلق بالضوابط. وبالنسبة لرئيس الجمهورية، يؤكد د. الجمل على ضرورة تعديل الدستور ليعود إلى أصله بحيث لا تزيد فترة الرئاسة على سنتين فقط، كذلك الحال بالنسبة لانتخابه حيث يجب أن يتم انتخابه وليس الاستفتاء عليه.

إعادة فرز

وإذا تركنا الدستور والتعديلات المطلوب إجرائها، وانتقلنا إلى التشريعات والقوانين الخاصة بالحياة السياسية نجد أنها لا تحتاج تعديلاً طفيفاً مثلما الحال بالنسبة للدستور، وإنما تحتاج تعديلات واسعة بحيث تلغي قوانين عديدة تعرقل مسيرة الحياة السياسية على النحو الأفضل الذي تتطلبه الحياة الديمقراطية السليمة بمعنى إعادة فرز هذه القوانين.

وفي هذا الإطار، تحظى عملية الانتخابات بأهتمام مكثف من اللجان بتعديل القوانين التي تحكم العملية الانتخابية نظراً لأهميتها في تكوين للجسب التشريعي - مجلس الشعب - الذي يتولى إصدار القوانين.

ومن جانبه يرى د. عاطف البنا في حقوق القاهرة ضرورة إشراف القضاء على الانتخابات مهما أمر الدستور الذي نص على أن يكون الاقتراع تحت إشراف أعضاء من هيئات قضائية.

وبطبيعة الحال، فإن هذا لا يتم تنفيذه على أرض الواقع ففي حين يشرفون على اللجان العامة، فإن اللجان الفرعية يشرف عليها موظفون عاديون وليس رجال القضاء، وذلك بسبب نقص أعداد القضاة وإسراع عدد الدوائر الانتخابية.

ولحل هذه المشكلة، يقترح د. عاطف البنا أن تجري الانتخابات على عدة أيام وليس على يوم واحد وبهذا الشكل يمكن التغلب على تلك المشكلة أو يمكن جميع بعض اللجان الفرعية أو ثلاث في لجنة واحدة يشرف عليها قاض.

إضافة إلى ذلك يقترح د. البنا أن تكون صناديق الانتخابات إجابجية حتى تضمن عدم وجود أوراق في الصندوق قبل الاقتراع مثلما حدث من قبل ووجدت أوراق غير مطوية في الصناديق.

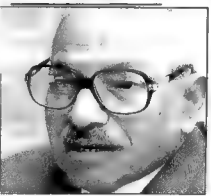
وفي إطار العملية الانتخابية أيضاً، يشهد استناد القانون في جامعة القاهرة أن



■ عاضد البنا



■ هانى الشيوخ



■ د. احمد كمال ابو الجرد

الاحزاب الموجودة حالياً في مصر مؤكداً انه لا توجد على ساحة العمل الحزبي الحقيقي سوى احزاب معدودة هي الحزب الوطني والوفد والعمل والحرى والتحريرى والتجمع، ويتساءل د. الجمل: إذا كانت بقية الاحزاب لا وزن لها ومجرد حبر على ورق لجدد إكمال الليكوز السياسى بلنى لبتنا حرية في تكوين الاحزاب فضلاً لا نسمع فضلاً لبتنا حرية في تكوين الليكوز ويكون لدينا ٤٠-٤٥ حزباً مثل اسبانيا والجزائر، وفي هذه الحالة لن يكون هناك احزاب فاعلة تحسب بها الجماعى سوى ٢-٣ احزاب فقط يتداول السلطة منها اثنان على الاكثر، الامر الذى يجعل هناك حياة حزبية حقيقية من خلالها يمكن للمواطن اختيار الحزب الذى يرغبه ويريد به حين ان بقية الاحزاب التى سيقفلها للشعب تختفى وتنتثر.

وفي إطار الإصلاح السياسى القانونى، ينفذ د. الجمل إلى قضية حل مشكلة وضع مجلس الشورى بحيث يعمل من اثنين: إما استكمال سلطاته وإعطائه صلاحيات ليكون مجلساً ثانياً مثل مجلس الشيوخ في فرنسا بحيث يراجع البرزانية والقوانين، أو ان يخلق بالمجالس القومية المتخصصة حيث يقدم براميدان تقارير تشابه تقارير تلك المجالس، خاصة - كما يقول د. الجمل - ان مجلس الشورى يضم شخصيات حدية مرموقة.

وفجها يتعلق بقانون العقوبات، خاصة العقوبات على جرائم الرأى والمصلحة، توجد على الساحة حالياً دعوى ومطالب عديدة تصدر عن نقابة الصحفيين بإلغاء عقوبة الحبس للمصحفى في جرائم متعلقة بانهائه لبعثته، كالمسب والقتله، مقدم المصالح العام من وراء كتاباته، جهاز للمص الاشتراكى هو الآخر يحتاج إلى إعادة نظر في طبيعته والسلطات لشكولة له، فالمسائل التى سرعان ما يتبادر إلى الأذهان هو كيف يكون هناك جهاز بهذا الاسم للمص الاشتراكى يرفع شعار الاشتراكى في بادئ الاشتراكى منذ فترة، ويرفع شعار الليبرالية والحرية الاقتصادية وسياسة السوق المفتوحة؟

لعم تعديل الدستور.. كؤ؟

إذا كانت تلك هي مطالب دعاوى الكثريين - سواء من احزاب المعارضة ام من رجال القانون والسياسة - فترى بماذا يرى عليهم رجال الحزب الوطنى الحاكم الذين يقيم مقابله لسلطة؟

من جانب يتفق المستشار محمد موسى - رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب - واحد القاصد الحزب الوطنى - مع المائذين بإجراء إصلاح سياسى وتعديلات في الدستور والقوانين، موضحاً ان العديد من مسئولى الدولة أطلقوا من قبل ان هناك اتجاها لتعديل بعض مواد الدستور، التى لم تعد تتناسب مع العصر الذى نعيشه حالياً. لكن المستشار محمد موسى يستدرك سرورا يؤكد ان هذا التعديل ليس ارادة الآن، قائلا: لا يوجد سبب يدفعنا إلى الإسراع في تعديله، فهذه المواد التى تحتاج لتعديل لم تعد مسيطرة مصر في طريقها للإصلاح الشامل وإعادة بناء مصر القوية التى نطمح بها جميعاً، ومن ثم فلا حاجة بنا لفتح جبهة جديدة، وإنما يجب الانتهاء من مرحلة بناء مصر والاقتصاد، وهي المرحلة التى تحظى الآن بكل الاهتمام، وتعالى على راس الأولويات.

وتتضح رؤية المستشار موسى لتعديل إجراء هذه التعديلات التى يرى أن تنفيذها لا يسرى فقط على الدستور، وإنما ينسحب أيضاً على مسافة القوانين للنظمة الحياة السياسية، مثل قانون الاحزاب والائتراف القضائى، وإعطاء صلاحيات لوزير لىوس الشورى القيام بدور المجلس الثاني، حيث يقول إن فكرة الانتخابات والإشراف القضائى عليها هي من محتق حالياً بالنسبة لمعظم اللجان، إلا أن المشكلة تكمن في نقص أعداد القضاة، ومن ثم فهناك تفكير في إجراءاتها على عدة أيام، خاصة ان الرئيس مبارك نادى بانتخابات حرة نزيهة.

ووالنسبة لحرية تكوين الاحزاب يؤكد المستشار محمد موسى انه سيخلق الوقت المناسب الذى يكون فيه حق تكوين الاحزاب من رغبة أو سلطة، ويعتقد فالعزب الذى ليس له أساس سيومت، واعتقد - والتكلم على لسان المستشار موسى - ان هناك احزاباً كثيرة حالياً لم نسمع عنها إلا من خلال الصحف، وليست لها قاعدة شعبية على الإطلاق.

والنسبة لمجلس الشورى، يؤكد رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب، انه سيعاخذ صلاحيات أوسع ويعمل وضعه القانونى، بحيث يدرس القوانين، ثم ما كانت الحال في الماضي، حيث كانت القوانين قدما على مجلس الشيوخ ومجلس النواب، فكانت تصدر دسماً.

وعلى الجانب الآخر، يرفض المستشار محمد موسى رفع قانونى الطوارئ، قائلا: إنه لا يطبق سوى في حالات معدومة، كذلك فإن وجوده ضرورى لمراجعة من يريدون تعطيل مسيرة مصر، كسلح احتياطى في مواجهتهم، كذلك الحال بالنسبة للمص الاشتراكى، الذى يصده المستشار موسى بلاء وسيلة فعالة للتعامل مع تجار المخدرات والمجرمين الذين كونوا ثروات فاحشة، ولا يستطيع القانون ان يطالهم، حيث يخرجون كل مرة ببراءة من التهم المنسوبة إليهم، باعتذار خطأ في إجراءات الضبط، أو غيرها من الإجراءات الشكلية، في حين تلخذ المحاكم بالليل، فإن المص الاشتراكى يأخذ باللائنات. وأخيراً يقول المستشار موسى: إنه من الممكن أن نرى هذه التعديلات - سواء في الدستور أو القوانين - تحدث من خلال مجلس الشعب الجديد.

وقبل ان نلقى ملف الإصلاح السياسى بجانيه الشورى والاستشار موسى، لا بد ان نذكر - عاضد البنا على أن تقديم قانونى الإصلاح السياسى حتى الانتهاء من الإصلاح الاقتصادى يعنى تأجيله على الأقل، أو لا يود تحمل المسؤولية، ولقيها على من سيحلها مشيراً إلى أن الإصلاحين - السياسى والاقتصادى - متزامن.

وكان كمال الشانلى - وزير مجلسى الشعب والشورى ورئيس الكتلة البرلمانية في الحزب الوطنى - قد أعلن أخيراً ان وجود نية داخل الحكومة لإجراء إصلاحات فيما يتعلق بقوانين الانتخابات والحياة السياسية. ويفسر المستشار موسى ذلك بأن اللية تنهج إلى تقديم قانونى للتوسع في تعريف العمال والفلاح، ويوضح المستشار موسى أن القانون من مشروح هذا القانون الذى سيناقشه المجلس قريباً هو الحفاظ على وجود العمال والفلاحين في مجلس الشعب، لأن إلغاءهم متعارض مع الدستور، وسيرجعنا ذلك إلى فكرة تعديل الدستور التى لمتنا في حاجة إلى الآن، والنسبة للانتخابات، أربيع رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب أن هناك اقتراحاً مقديماً، ويتم رتبته حالياً بزيادة ثمين الانتخابات إلى ٢٠٠٠ جنه، بدلاً من ٢٠٠ فقط، والنسبة لنظام إجراء الانتخابات، أشار المستشار موسى إلى انه حتى الآن فإن القانون الحالى ينص على إجراءاتها بالنظام الفردي، وهذا يعنى انه إذا لم يجر تعديل على ذلك قبل الانتخابات، فلنأنا ستجرى به.

إجمالاً تذكر السؤال الشهور: للبيضة ام للسلح؟ سؤال يفرض بنا إلى مثله لا نخرج منها. وهكذا الحال بالنسبة للإصلاح السياسى المستشارى والقانونى، وبين الإصلاح الاقتصادى، في حين يصدر طرف على الباء السياسى، يؤكد البعض الآخر على أن الاقتصادى هو الذى يصدر الأولوية، وقبل ان يأتى بنا ذلك إلى مثله حقيقة، تبقى مسالة الإصلاح السياسى - سواء قبل ام بعد الإصلاح الاقتصادى - محضلة مهمة جداً وجيو وسكان حساسة للكثريين، خاصة أن المسح السياسى للمصرى قد كفضل ما يكمن إلى الأعداء، لبدء الإصلاح السياسى مع بدء ولاية الرئيس مبارك الرابعة وحكومة د. عاضد عبيد الجديدة، والانتخابات البرلمانية التى باتت على الأبواب. ■

بشأن الذي جرى في ألف عام!!

الذي أخذ شكل الحروب الاستعمارية التي وصلت لمرتها مع القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. ومن الدمش أن الحروب الاستعمارية وابتد معها حروب التحرر الوطني، وكان الأول منها قد جاء مع الثورة الأمريكية التي لم تكن أول من حقق جلاء للمستعمرين فقط ولكنها لأول مرة تميز بالتركز الأوروبي للعالم وتقله بعيداً عنها إلى العالم الجديد، وهو الأمر الذي خلق تياراً عالمياً نحو التحرر استمر حتى الستينيات من القرن العشرين علماً لفلت الظاهرة الاستعمارية التقليدية انفسها.

ولم يكن ذلك ممكناً لولا أن أوروبا أرادت نفسها بتنازعات هائلة انضلتها في حروب طاحنة خلقت ضحاياها كل ما عرفته البشرية طوال الغائتها السابقة. فالدولة القومية التي افرزت الثورات الصناعية المتتالية وابتد معها إيديولوجيات جماعية كانت واحدة منها على اليمين لتتطرف حيث ظهرت الفاشية والنازية في إيطاليا وألمانيا، وواحدة منها كانت على اليسار للتطرف أيضاً الذي جاء مع ظهور الشيوعية التي تجسدت في الثورة البلشفية في روسيا. ورغم أن الحريين العالميتين في النصف الأول من القرن العشرين نجحتا في تصفية الإيديولوجيات القومية، فإن الحرب والباربعة التي لم يتسحق فيها سيف ولم يشرع فيها ربح ولم تخلق فيها رصاصة واحدة في التي قادت إلى تصفية الإيديولوجية الثانية وإمبراطوريتها السوفياتية وتوابعها الاشتراكية التي انهارت كنيان من ورق.

ومن الدمش أن الألفية التي عرلت هذه البسلة للميتة من الحروب الدينية والاستعمارية والتحررية والإيديولوجية قادت في النهاية إلى ملامت أكثر انتماجاً وتكاملاً بل قادراً أول مرة في التاريخ البشري على الخروج إلى خارج الكرة الأرضية لكي يذهب الفكار والكراتك ونجومها كأن غوضها بشكل وحيا وشعوراً غامضاً بالحب والجمال والتواضع البشري: إزاء الكون كله. ولم يكن ذلك ممكناً لولا الاختراعات التكنولوجية التي أنتجت الحروب والصراعات كثيراً منها، وتكثفت بإباليها طرق الصناعة والتجارة وحركة الإنسان عبر القارات والبحار. وعلى مسيرة الانتماج هذه كان هناك بعض البشر أسرع من غيرهم، وابتد أوروبا أول معجزة للتكامل والانتماج بون جيوش أو مدافع، حتى باتت قبل انصرام الألفية وحدة اقتصادية واحدة وتضع أسساً لتجاوز الدولة القومية سياسياً وبغايا من خلال الاختيار التطوعي للام والشموعوب، ولك ذلك في تماس مع عمليات أكبر على مستوى العالم كله تحركها منظمات اقتصادية وشركات وأسواق المال والبضائع.

ومن الدمش أكثر أن الألفية التي بدأت بالصراعات بين الأقوام والمبائل انتهت في زمن الانتماج العالمي بالعودة إلى نفس البداية مرة أخرى، وكثمة لم يكن كلفة انهيال الدولة القومية نتيجة عمليات الاختراق العالمي لها، وإنما أيضاً نتيجة عودتها مرة أخرى إلى وحدتها العرقية والدينية والإثنية. فلم يكن الاتحاد السوفيتي هو الذي تملك وحده وإنما معه دول أخرى كثيرة أخذ التفكك فيها أشكالا وأنماطاً مختلفة، بعضها منهجاً.

عنف، وليس شديد، وبمضمته من بطرق سلمية ومخملية. وكثمة بات على كل دول العالم أن تختار طريقها بين الانتماج والتفكك، كل ذلك جرى في الألفية الثانية، أما عن الثالثة المقبلة فهذه قصة أخرى سوف يجهيها لكم شخص آخر في الأفرام العربي بعد ألف عام!!

أيام وتنتهي الألفية الثانية بعد الميلاد وتبدأ ألفية جديدة يعلم الله وحده إلى أين تنتهي بنا وبالبشرية، ولعل من أكثر الناس سعادة بالوصول إلى سنة ٢٠٠٠ ليس بسبب العولمة وإنما لأنه منذ ولدت من الوعى في مطلع الستينيات والحديث عن ذلك العام السعري لا ينقطع، وما نحن أخيراً قد أقبلنا عليه وعرفنا الذي جرى، وسوف نحتاج فترة أخرى طويلة حتى يبدأ الحديث مرة أخرى عن الألفية الرابعة إلى الله القادمين من بني البشر شر الصراع والافتتال حولها. ولعل حسنت كثيراً هؤلاء الذين عاشوا عظمة الألفية الثانية فعلى الأرجح أنهم لم يصدعوا روحهم بلووضوع لأن الإحساس والضمير بالزمن ومنجزاته لم يكن بذلك الإلحاح الذي نعرفه أنيهم، ولم يكن ما عرفوه عن الألفية الأولى يختلف كثيراً عن خمس الفيات سبقتها قبل بداية التاريخ الميلادي الذي صار معبراً عن تاريخ الإنسانية كلها، وأمل ذلك كان أبرز ما حققوه من منجزاته على مستوى العالم، وما عدا ذلك كانت هذه منجزات حققها إمبراطوريات وإقليم متفرقة عرفت شريعة التوحيد تحت راية الإمبراطورية الرومانية المسيحية والإمبراطورية العربية الإسلامية.

أما الألفية الثانية فقد كانت حافلة خاصة في ريوها الثلاثة الأخيرة خاصة فيما تعلق بالمعالم الأثرية بين الإنسان والذلاء، فقد كانت مسيرة الإنسانية سهلة في بداية الخلق، كان الخير فيها كثيراً وإفرا حتى أن نسل آدم وحوا أخذ يتزايد تفرجها حتى وصل عدد من سكن الكرة الأرضية إلى ٣٠ مليون نسمة في عهد النبي موسى عليه السلام وبمعا استقر الرقيم على هذا للقول تقريبا قرابة ألفين من الأفرام، كانت فيها سجون ومجان وأخرى عجابه، وكانت فيها أزمة وعصور، وهر أنبياء، وامتدت وبمعت دول وبملاكه كان البشر فيها يتناسلون قدر ما استمتعهم الطاعة والمبار، وكانت الأراضي والأزوية والحروب وبذلاء للذلاء تتكلم بإبلاء التوازن على حاله عند ذلك الرقيم. ولكن بعد الثورة العلمية والتقدم التكنولوجي والبي في وقت ما في نهاية القرن الثامن عشر أخذت البشرية في النمو مرة أخرى حتى لتكتم مليارات الأولى مع مطلع القرن العشرين، وبمعا تسارعت معدلات النمو السكاني حتى جاء اليلار الثاني مع حلول عام ١٩٢٧ والثالث عام ١٩٦٠ والرابع عام ١٩٧٤ والخامس عام ١٩٨٧ والسادس عام ١٩٩٩. وهكذا فإن أبرز منجزات الألفية الثانية كانت استعادة الإنسان لمعالمه الإنتاجية حتى لالت عافية الجنسية والتتسالية لإنتاج المزيد من البشر، ولم يكن ذلك ممكناً لولا الثورات الزراعية والصناعية التي عاشها وحقت لأول مرة بعولمة العالم والتي بدأت مع التكرير الجغرافية التي لفت الأرض واستمرت للتطور في وسائل الاتصال والمواصلات، وكثيها عرفنا بوجداث زمنية لكل قسار، وبعد أن كان الإنسان يعرف حياته بالآل السنين ثم بالقرن ثم بالسنوات بات يحسبها بالصاعات والدقائق والثواني حتى وصل علماء المصري أحمد زويل إلى الفيمتو ثانية.

وبشكل ما كان ذلك دالة على التقدم الإنساني بشكل عام، ولكن على الوجه الآخر كان الزمن فاحشاً، فالقرن السبعة الأولى من الألفية الثانية شهدت حروباً دينية طاحنة، فحرفت الحروب الصليبية في قلب العالم القديم تحت أيات المسيحية والإسلام، وبمعا انتقلت الحروب إلى داخل كل دين، وعرفت أوروبا بالذات حروباً بين البروتستانتية وكاثوليكية عرفت بعرب الملة عام تفتلتها نويا من للجهاد والألفية التي كان أبرزها الطاعون، وبعد إرهاب شديد استقرت الدولة القومية لأول مرة مع معانعة ويستغاليا في منتصف القرن السابع عشر لكي يبدأ بعدها الزحف الأوروبي على العالم



د. هاني الحامد

٤٨ ساعة حاسمة في المشهد السوداني

سيف الشرعية يحسم معركة البشير. الترابي



بعد يومين تنتهي مهلة التهديد التي أعلنها د. حسن الترابي، رئيس البرلمان السوداني، ضد رئيس الدولة البشير، ليعود عن قراره بحل البرلمان، وإلا فإن سيف شرعية الحاكم مسلطاً على رقبتة عن الرئيس من الحزب الحاكم مسلطاً على رقبتة في اجتماع استثنائي ستعقده هيئة شوري الحزب الحاكم بعد غد.

في ظل هذا التهديد والتهدي، هناك ثلاثة أسئلة مطروحة على الساحة السودانية: - من يكسب المعركة البشير أم الترابي؟ - هل هناك صراع دموي محتمل سوف تشهده شوارع الخرطوم؟

- أين باقي القوى السياسية السودانية وهل يمكن أن تؤثر في احتواء أو احتدام الصراع طبقاً لتوازن القوى الموجود على الأرض؟

■ أماني الطويل

توترات في الجيش وبدء حملة لجمع السلاح

مصر أموال «بناك التقوى» التي تتعدى عدة مئات من الملايين تملكها الجبهة في حسابات شخصية، فيما يبحث حالياً رجال المال والأعمال عن الجبهة الإسلامية المسيطرون على الحياة الاقتصادية في الداخل، موقفهم من الصراع المحتدم، وإن كان من المرجح انصياعهم إلى الرئيس البشير، باعتباره قابضاً على أجهزة الدولة التنفيذية.

أما السبب الثالث فيعود إلى موقف الدبائين أو ميليشيات الجيش الشعبي التي تتراوح أعدادها بين ٢٠ إلى ٢٠ ألف مقاتل، أبلى بعضهم بلاء حسناً في حرب الجنوب، بشاعة عن المشروع الإسلامي، وطبقاً لمصادرنا في الخرطوم، فإن هناك حملة حالياً لجمع السلاح من أيديهم، يقوم بها معسكر البشير، أسفرت عن جمع ثلاثة آلاف قطعة سلاح.

أما الموقف الرسمي للدبائين، فإنه يلتزم الحياد بين قيادات الحركة الإسلامية المتصارعة في ضوء وجود عناصر منهم في لجنة الـ ١٤ التي تكونت مناصرة من بين معسكر الفريدين، لإحراز مصالحة

تكتف عن نفسها، حيث يعكف القادة العسكريون الموالون للبشير على تمهيط وتطهير صفوفهم، خصوصاً في سلاحى الهندسين والمظلات، وذلك في ضوء حادث ذي دلالة وقع في أم درمان أيضاً، حيث اقتحمت قوة من قوات المظلات بقبائبة ضابطين برتب صغيرة قسم شرطة «الكبيباب» وقامت بمحاصرتهم لإطلاق سراح ثلاثة من الجنود التابعين للقوة، تم اعتقالهم بواسطة شرطة النظام العام للمالية للرئيس البشير.

السبب الثاني خاص بمخاوف لوائح الجبهة الإسلامية من مصير أموالها في الخارج، حيث تتركز أحداث هامة في مجالس الإسلاميين عن

طبقاً لمصادرنا في الخرطوم، فإن هناك مخاوف كبيرة في أوساط الجبهة الإسلامية من نتائج هذا الصراع، خصوصاً في ظل وجود نفوذ للترابي في صفوف القيادات الوسيطة للجيش دون رتبة العقيد، وهو الأمر الذي دفع العقيد ركن إبراهيم شمس الدين إلى وقف تدريبات عسكرية لبعض الضباط في معسكر قرب أم درمان بشكل مفاجئ، طبقاً لما كشفت عنه بعض القيادات العسكرية الموالية للترابي، وهو الأمر الذي يجعل أجواء الجيش الحالية تنذر بإجراءات حاسمة خلال الفترة القادمة.

ويبقى الخطر الأكبر من العناصر التي لم

نحن والعالم





لصالح من سيحسم المؤتمر الوطني الصراع العالي؟

حالياً مباحثات مع قيادات من حركة جارانج في نيرويس، ليست الموقف في الجنوب بشكل عام، وترددت أنباء عن رسالة يحملها مشار إلى جارانج من الرئيس البشير.

كما يتحدث معسكر البشير داخلها لدعم لجوء للصالح مع المعارضة في الخارج والاستواء بها على معسكر الترابي، وقال غازي صلاح الدين - وزير الإعلام - إن الذين يشككون في جهونا مع المعارضة مكابرون لأننا قطعنا أشواطاً بعيدة لجمع الفرقاء السودانيين منها عودة الممتلكات للمعارضين الخارجيين، وإطلاق سراح المسجونين السياسيين إضافة إلى خطط معسكر البشير في التخلي عن قانون التوافق السياسي الذي يجلب فرص أحزاب الخارج عن ممارسة نشاط سياسي وخوض الانتخابات المقررة في منتصف العام المقبل.

أما نائب الرئيس الأول على عثمان محمد طه، فقد عقد اجتماعاً ضم لأول مرة أحزاباً غير مسجلة ضمن قانون التوافق في القصر

من هذا، فإن عناصر الصراع كامتت بين الفريقين، فلا يمكن تجاهل عناصر القوة التي أضافها البشير إلى معسكره خلال الأسبوع الماضي، ومنها ما ناله من دعم مصري وإقليمي إفريقي وعربي، إضافة إلى معيجه إلى دعم دولي، خصوصاً من التجمعات الكنسية، حيث قام روك مشار - رئيس مجلس الجنوب ونائب رئيس الجمهورية - بإطلاع اللاتيكان على مجريات التطورات السودانية وعلاقتها بسعي البشير إلى إنهاء الحرب الأهلية مع الجنوبيين، وذلك إضافة إلى مباحثات أجراها مشار مع مسئولين في الخارجيين الإيطالية والألمانية، كما يجري مشار

بينهما، إلا أن كلا من البشير والترابي أصبر على موقفه، حيث طالب الترابي البشير بالتراجع عن حل البرلمان فيما رفض البشير ذلك.

في هذا الصياق فإن أصبر البشير ناجي عبدالله قال: إن قوله لن تحمل السلاح في وجه إخوانهم في الميليشيات أو في القوات المسلحة، وإن تسهم في أن تشهد الخرطوم قتلاً مسلحاً.

أما المشهد في المؤسسات النخبة فيبدو متقسماً هو الآخر، حيث استطاع الترابي أن يقصد مائتي نائب في البرلمان من مجموع 380 نائباً في جلسة عقدت في مقر الحزب الحاكم، وكانت جلسة الترابي في أعقاب حفل إفطار دعا إليه الرئيس البشير للزواب في منزله حضره 300 نائب، مما يعني تذبذب ولاه 100 نائب خلال 68 ساعة. أما الولاة والمحافظون فقد انقسموا ما بين البشير والترابي، وهو ما يرجع صدور قرارات عن الرئيس بإعفاء البعض منهم من الأخذ في الاعتبار، الاعتبارات القبلية التي قد تثير الشارع خارج الخرطوم.

الصادق المهدي متهما جاراتج بالهروب من اتفاقاته:

الصراع في السودان لم يحسم بعد!

في ظل التطورات السودانية الحالية، يصير الصادق المهدي، رئيس الوزراء السوداني الأسبق وزعيم حزب الأمة، على أن يكون لاعباً رئيسياً في الساحة السياسية، فهو يستند لتقديم مقترحات لحل أزمة البشير، الترابي، ويهدد باستحداث منظمة جديدة للمعارضين، بدلاً عن التجمع الوطني المعارض، وهو يؤكد في حوار هاتفي أجرته معه، الأهرام العربي، من كمبالا، أن البشير لم يحسم الصراع ضد الترابي، وفقاً لتوازن القوى في الداخل فيما لم يستطع أن يفضي تعامله مع صهره الترابي، وإنه يهزم بتجربته الإسلامية، أما عن جاراتج فقد اتهمه بالخنوع لأجندة الإدارة الأمريكية. وهنا نص الحوار..

■ حوار: أماني الطويل

لا استطيع الكشف عن كل التفاصيل الآن ، ولكنه مشروع لا يشطب أية قوة سياسية موجودة، لأن التعامل بالشرائط مع القوى السياسية يعني سذاجة وقصر نظر سياسي.

ما تقديرك لتأثير الصراع على الحركة الإسلامية في الداخل؟

الإسلاميين في السودان لا يقتصر وجودهم على الجبهة القومية التي هي أحد روافد الحركة الإسلامية، حيث قام الترابي بحركة تجنيدية في صفوف الإخوان المسلمين، وقد نجحت الجبهة في تكوين قوة سياسية إسلامية حديثة، ولديها مؤسسات اقتصادية ومنظمات طوعية على أسس حديثة، لكن هذا النجاح الباهر واجهته أخيراً مشكلتان هما: تأييد اتجاهات غير إسلامية زائفة، والإخفاق تحت مظلة الإنقاذ في حل القضايا التي من أجلها أخلصوا بالحكم الديفراطي.

وكانت المحصلة النهائية انشقاقات تصحيحية في الحركة الإسلامية، مثل "مفتح"، وذلك مقابل

ما تقديرك لخطوة البشير الأخيرة في إقصاء الترابي؟

أعتقد أن ما حدث هو صراع على السلطة، وأنه لم يحسم بعد، لأن كل طرف من الأطراف المتصارعة لديه وجود ونفوذ سياسي وتنظيمي ونقاط للقوة، ونحن لدينا خريطة لتوازن القوى بين الطرفين، وعليها نقول: إن هذا النوع من الصراع لا يحسم إلا عبر آليات استتصالية غير مطلوبة، ولابد أن يكون البديل عنها هو معالجة سياسية تمضي برضا الأطراف، ولا تكون معسولة من للمشاكل والأزمات السودانية بين الحكومة والمعارضة، وبين الجنوب والشمال، ولا مفر طبقاً لوقوف حزبنا من عقد المؤتمر القومي الجامع الذي اقترحه المبادرة المصرية - الليبية، تجري بعده انتخابات حرة بعد فترة انتقالية، وفي هذا السياق نحن نعتزم تقديم مشروع قريباً لحل الأزمة الراهنة بين الأطراف «الترابي/ البشير/ المعارضة».

ما ملامح مشروعك الجديد؟

الجمهوري، فيما أعطى وزير العدل على يس ضمو أخضر للحزب، غير المسجلة لعقد مؤتمراتها التأسيسية في الفترة المقبلة، بما يعني بدو نشاط رسمي للجزئ الأيسر والحقاني في الداخل، وقد توجهت هذه الإجراءات بصور قرار من الرئيس البشير بعودة إسماعيل جريدة «الرأي الآخرة» المتوقفة منذ شهرين.

وتبدو خطوات البشير في اتجاه دعم الحريات وفتح الباب لأحزاب الخارج وحرية قياداتها مهمة للرأي العام السوداني، الذي يسعى حالياً إلى مرحلة استقرار سياسي تكون منصة الانطلاق للاهتمام بمشكلات السودان الأساسية من حرب في الجنوب وتردى الأوضاع الاقتصادية على نحو مخيفه وفي ضوء هذه المطالب الشعبية حرص البشير على الوجه السلمي لصراعه مع الترابي، وثمة سيناريو محتمل لحل الصراع بشق الوجهة القومية الإسلامية إلى حين يفقد أحدهما الترابي والأخر البشير.

في هذا السياق فإن معسكر الترابي يتحرك حالياً طبقاً لمصارفتا في الخرطوم على ثلاثة محاور:

أولها: الاتصال بالمعارضين في الخارج وشن حملة موحدة ضد حالة الطوارئ، التي أعلنها البشير.

ثانياً: التحرك لإقصاء الرئيس البشير وإتهامه بخرق الدستور.

ثالثاً: تشكيل حكومة انتقالية مقبولة من كل الأحزاب تجري انتخابات رئاسية وبرلمانية قد يتنافس فيها الترابي مع البشير.

أما في معسكر المعارضة فإن هناك تحركات للصادق المهدي يحاول من خلالها أن يجد موطئ قدم للعودة إلى الداخل، مع دعم وجسد للترابي في الحكم كحشد مكونات المعارضة السياسية السودانية، وهو ما كلفه لنا في

اتصالات هاتفية من كمبالا هذا لصديق الصلة بالصادق المهدي .

وقد دعم حزب الأمة اتجاهه هذا باعتذار عن عدم حضور اجتماع تشاوري للتجمع للمعارض، ولأنه إن هذا الموقف من جانب حزب الأمة يضع التجمع في مأزق، حيث لا يتبقى أمامه سوى البعث من حل شامل.

الامر الذي بدأت خطواته الأولى بتحديد تجمع الداخل بشانتي شروط تقضي إلى مؤتمر جامع لكل القوى السياسية بما يفهم استقراراً سياسياً، وهي الخطوة التي تساندها بشدة المبادرة المصرية - الليبية، إلا أنها تواجه حالياً موقفاً غامضاً من الإدارة الأمريكية بعد زيارة أولبرايت إلى الخرطوم إضافة إلى تحالفات سياسية ميكانيكية على الساحة السودانية، تسعى إلى الحكم أكثر من أي شيء آخر ■

نخب... والعالم



الذى تحدث حول السيناريوهات المتوقعة، ولابد منا أن نشير إلى أن جاراتنج نفسه عرض تقاسم السلطة مع الحكومة في إطار الإيجاد.

اليس مبارك المهدي ممثلا لحزب الأمة؟
لماذا استبعدت باقي القوى السياسية؟
 مبارك لم يكن ممثلا للحزب، الأمر كله كان مجرد «دعوة» ولم يكن تقديم عرض لكتنا كحزب لم نأخذ قرارا حول هذا الموضوع.

أنت منهم بشق المعارضة أخيرا منذ اتفاق جيبوتي ورحلته إلى إريتريا؟
 لقد أسهنا في تفعيل المعارضة، وليس شتبا، وجعلنا أهم فاعل في الأحداث.

التجمع المعارض.. هل مازال شكلا سياسيا مناسباً للمرحلة؟

اعتقد أن التجمع في الداخل أكثر واقعية من تجمع الخارج، حيث إن بعض شرائح الأخير مثالية بدرجة أعلى بنفوذ أجنبي، وإجمالا أمام التجمع تحد كبير، فإما أن يكون فاعلا في الأحداث، أو يجاوز الزمن، ونستحدث بدلا منه منظمة جديدة أكثر نشاطا في استيعاب المعارضين.

حدثت مواجهات حادة بينك وبين جاراتنج في اجتماعات كعمبالا.. هل تعتبر أن هذا طلاق بين جاراتنج وحزب الأمة؟

نعم حدثت مواجهة، لكن يجب أن يترك جاراتنج أن حزب الأمة هو الذي أسهم في دخول جاراتنج التجمع وقدمه إلى الغرب، وأبقى باقي الشماليين بالطالب الجنوبية، وأن حزب الأمة هو الذي تتماهى قبائله في منطقة القماس مع القبائل الجنوبية، لكن المشكلة أن جاراتنج يحاول حاليا التنصل من توقيعه على المبادرة المصرية - الليبية المشتركة في طرابلس، كما يحاول التنصل من اتفاق أبرمناه عام ١٩٩٨ بشأن توسيع مبادرة الإيجاد، بحيث يدخل التجمع كطرف وشريك أساسي في المفاوضات، ويدخل أيضا جيرانا في شمال إفريقيا مع دول القرن الإفريقي كشركاء في الإيجاد.

لكن جاراتنج حاليا يطرح مشاركة التجمع كجهة استشارية فقط في الإيجاد، ونحن نرى أنه في إطار الاتفاقيات المبرمة أيضا، فإن عروض الحركة الشعبية في مفاوضات الإيجاد متناقضة مع قرارات أسمرأ في عدد من النقاط، منها حدود الجنوب وطرح حكم كونيغريالي في الجنوب دون فترة انتقالية، وذلك كله في مقابل اتفاق جيبوتي المطابق لقطاعات قرارات القضايا المصرية في أسمرأ عام ١٩٩٥.

هل تعتقد أن هناك أجندة سرية لجاراتنج؟

جاراتنج تطابق مواقف مع مواقف الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بكل الأزمة السودانية. ■



■ التجمع المعارض في الداخل أكثر واقعية من تجمع الخارج

عليه بينما أنه لم يتأثر بإجراءاته الأخيرة. **عبد الوهاب الإندني يستبعد المصالحة مع المعارضة في ظل انقسام الإسلاميين.. ما تعليقك؟**

هذا رأيه لكنني أرى أن الفرص متاحة حاليا أمام المصالحة أكثر من أي وقت مضى، ونشجع هذا الموقف كذلك على المبادرة المصرية - الليبية، لأن المؤتمر الجامع أو المستوى مرتبط بهذه المبادرة التي خلقت خطوة متقدمة بين الحكومة والمعارضة، ممثلة في الاعتراف المتبادل بينهما.

خطيت خطوة البشير بمساعدة مصرية - عربية ما تأثير ذلك على مجريات الداخل؟
 لا تعليق..

قال جاراتنج إنك عرضت عليه تقاسم السلطة بينك وبينه فيما كان الضلع الثالث في العرض هو الترابي؟
 لم يحصل عرض كهذا، لكن مبارك المهدي هو

عدة نجاحات سابقة للجبهة في فترات الديمقراطية كتطبيق سياسي وفكري.

التفتت التنظيمي.. هل يفتح الباب كما سمعنا عن خلافات حول أموال الخارج؟

هذا سيتوقف على طرق وسيناريوهات حل الصراع المطروحة مثل استثمار طرف على طرف، أو استبعاد البشير والترابي معا، أو إنشاء حزبين، أو الوصول إلى تهدئة الصراعات.

هناك من يعتقد أنكم الأضعف في معادلة سياسية تستعيد الغرابي؟

هذا كلام فارغ، فليمت لدينا علاقة خاصة بيننا وبين الترابي، بل نحن متهمون بتشجيع البشير على خطته الأخيرة، فالذي يحدد موقفنا هو السياسات وليس الأفراد.

بعد اشتعال الأزمة اتصل بك البشير هاتفيا.. لماذا دار بينكما من مباحثات؟ وهل تطرقت إلى مصير اتفاق جيبوتي؟
 سمعت من الرئيس البشير تأكيداً لما اتفق

مستقبل الصراع بين أربعة احتمالات

توحى بغلبة هذا الخيار. وما الدور الذي أنيط به وزير الدفاع إلا الدليل البارز على هذا الوجه. كذلك تعيين أبو القاسم محمد إبراهيم نائب العمري.

السيناريو الثاني أن يكون للبشير مع المهدي والميرغني تكتلا مشتركا باختيار أنهم أصحاب برامج إسلامية فيها الكثير المشترك. وهذا هو مشروع وحدة أهل القبلة الذي انطلقت منه وساطات سابقة. وتجد هذه الفكرة قبولا كاملا لدى المهدي، وقد ذكرها في ندوة المهديين، الذي أصره قبل فترة، ويدعو فيه «أهل القبلة إلى كلمة سواء بيننا». أما الميرغني فلن يعارض مطلقا مثل هذا الخيار. لكن مشكلة هذا السيناريو أنه يعني عزل الديار والقوى المدنية والجنوبية. كما يعني إعادة إنتاج الأزمة خاصة لو قام مثل هذا التحالف بمحاولة تطبيق القوانين الإسلامية في السودان. وقد يؤدي هذا التحالف إلى فصل الجنوب. ويمكن للأحزاب القبلية في سعيها المحصور إلى السلطة أن تهمل أو لا تفر جيدا مثل هذه الاحتمالات. وقد علمنا تاريخها منذ الاستقلال أن تنوع منها قصر النظر وسوء التقدير. ويبدو أن البشير يدرك تهافت الأحزاب على السلطة، لذلك أعلن أن الانتخابات سوف تجري خلال ستة أشهر. وهذا يعني تقصير الفترة الانتقالية المتفق عليها في مؤتمر أسمره للقضايا. بالمضيبة ١٩٩٥، التي نصت على أربع سنوات.

السيناريو الثالث يفترض أن يقوم السيد الصادق المهدي بدور الزعيم القومي، وليس الحزبي فقط فهو يملك قدرات هائلة، لكنه في كل مرة يضعف فقط وهو يملك دور صغير كزعيم لحزب الأمة فقط أو كرئيس لحكومات الائتلاف ذات أغلبية عدية. لكنها تقصي الآخرين. المهدي يلزمه عداة مقبم ضد الديار والقوى الحديثة. وفي كل محاولاته التجديدية في السياسة والفكر يصير على عدم التنازل بالفكر الاشتراكي، ويمحى في رؤيته الشاملة. كما أن توجه المهدي الديني يجعله كثير الشك في الجنوبيين وبالذات الحركة الشعبية، وغالبا ما يتعامل معها بنظرة المؤامرة أو التأثيرات الخارجية. أتمنى أن يسمع المهدي صوت التاريخ الذي يقرع على بابه للمرة الثالثة والأخيرة.

هناك سيناريو يبدو الآن ضعيفا، لكنه ليس مستحيلا. الانتفاضة الشعبية وهذا يعتمد على التجمع الوطني الديمقراطي، ولديهم كل الإمكانيات لملء هذا الفراغ السياسي، لكن هذا مشروط بوحدة وهامعية تجمع الداخل، وأن يقوم بمبادرة تعبئة الجماهير، وأن يتجاوز خلافات جيوتوي وحبالا، وأن يضع المصلحة العامة وخير الوطن فوق كل شيء. وهناك قيادات وفكر الأحرار والتفانيات ومؤسسات المجتمع المدني في الداخل قادرة على إحداث التغيير.

كسب الفريق عمر حسن أحمد البشير الجولة الأولى في معركته مع الشيخ حسن الترابي، واستفاد من قدراته العسكرية في عنصر المفاجأة والتوقيت المباحث. إذ يبدو أن الترابي قد وضع جنبا إلى جنب وتوقعاته على أسس ومعطيات تغيرت خلال فترة قصيرة لم تمكنه من إعداد نفسه مجددا بعد أن شعر بتسولات في الموقف. فقد راهن الترابي على الجيش الذي حاول أن يجعل منه جيشا عقائديا من خلال فصل الضباط غير المواليين مهما كانت قدراتهم، ومن ناحية أخرى الحرص على إحتلال أكبر عدد من عناصر الجبهة في الكلية الحربية. ويبدو أن العسكريين غلبوا انتصاف المهنة وشرعها على التنظيم والأيديولوجيا. ومن ناحية أخرى لم يستجب انصار الترابي إلى دعوته للصمود، إذ لا توجد قضية حقيقية، فهي أحوال اضري يمكن القول بوجود خطر خارجي أو تأثر العلمانيين والاشتراكيين والفاشيين ضد الوطن. أما في هذه الحالة التي أراها، فالصراع واضح بين الإسلاميين أنفسهم وبالنسبة لبعض جملة الأعضاء العامين.

يرون السؤال: بعد هذا النجاح للبشير ما الخطوات التي سيتخذها لتكريس سلطته دون تهديد؟

يبدأ بتحصين القوى السياسية والاجتماعية التي يمكن أن تقف مع البشير. وأيضا التي وقفت معه. ومن الواضح أن البشير استند على كل المخالفين للترابي بغض النظر عن مدى فهمه تجاه الواقع والحق السلمي الشامل والعمودية إلى الديمقراطية. فمن البديهي أن تعتبر هذا انقسامًا بين عسكريين ومدنيين أو بين حادام وضلع. فالأولاد مهقرة ومترددة، لكنني أتوقع انخراط الكثيرين إلى مفسكر السلطة التنفيذية حماية لمصالحهم ومصالحاتهم، وليس لأسباب أيديولوجية. فهناك تدخل في القوى المكونة لكل معسكر، مما يجعل الاحتمالات مفتوحة.

من أجل السيناريو هاتين عسكري النظام في السودان مع ضمان وقف الحرب في الجنوب والسماح بكر من المشاركة الفعالة والخريف نهائيا عن كل أشكال انتهاكات حقوق الإنسان. وهذا يعني أن يعتمد البشير على القوات المسلحة، وفي هذه الحالة إنه أن يؤكد قومية المؤسسة العسكرية. وأن يعيد المحصولين من الضباط إلى الخدمة. ويقلل من دور الميليشيات والدفاع الشعبي. ويمكن أن يفعل ذلك في حالة إيقاف الحرب فوراً. قد يجد هذا الخيار قبولاً كبيراً بسبب أن كثيرا من الدول تعتبر أن الأزمة السودانية سببها عدم وجود دولة قوية. وبالتالي يمكن أن يضعوا الأولوية لاستقرار الدولة الوطنية. ثم بعد ذلك يأتي الحديث عن الديمقراطية. هذا السيناريو لن يجد مقارنفة إيجابية، خاصة لو صيغت لتطمينات دول الجوار. كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد لا تمنع وتكثر الموجات اليكسكسالي. وأعتقد أن الأوضاع حتى الآن

نحن .. والعالم



د. حيدر إبراهيم على
مدير مركز الدراسات السودانية

الصحاف بعد رفض العراق قرار مجلس الأمن

مستعدون للحرب وليس لدينا ما نخسره



■ الصحافي الكويتيون موجودون في إيران

وجوز الإمارات المحتلة والسلام ، محتاج إلى اجتماع جاد على مستوى القادة وزعماء العرب؟

البيست قضية الأسرى الكويتيين أهم القضايا للعمل العربي المشترك وإحدى معوقات إمكانية تحقيق مصالحة مع الكويت؟ إنني أؤكد بكل صدق أنه لا يوجد في العراق أي كويتي أو إنسان آخر معتقل أو محتجز بسبب مسألة الكويت، وكل من أسروا أعتدوا باعترايف الصليب الأحمر الدولي، المشكلة أنهم يعرفون أنه لا يوجد لدينا أسرى، وقد بللنا العديد من الجهود ووفرنا الجميع، وهم لا يريدون حل هذه القضية، لأنها جزء من لعبة سياسية أكبر، يعرف الجميع أبعادها.

إذن ماذا عن الأسرى الذين كانوا موجودين في سجون البصرة قبل العمليات العسكرية في 17 يناير 1991؟

مؤلاً كانوا ينتظرون دورهم في المحاكمات، وبعد الدون وفي الثالث، يعرف الجميع ما حدث من الجنود من خيانة، ويقام بالحق حكم وتصريحه بذلك، بأن أطلق سراح مئات المسجونين الكويتيين من السجن، وهم أبلغوا بذلك، وأنا أقول لأول مرة: إن إيران تحتجز كويتيين، وهذه المعلومات حصلنا عليها من اثنين من الأسرى العراقيين الذين كانوا في إيران، وأحسبنا لا يعرف الآخر، وقال لنا: إن هناك معتقلاً جابورياً المعتقل الذي كان يوجد فيه العشرات من المعتقلين الكويتيين وقد كتبنا ذلك بكل إمانة، وصورة رسمية للصليب الأحمر الدولي، وبطلبنا منه السيرة التامة، ومطالبنا الكويت بذلك، فما كان من الكويت إلا أن أبلغت إيران بذلك، وبالطبع هم نفروا ذلك.

إنني إلى أين وصلت هذه القضية؟

نحن نريد التعاون في مسير مؤلة الـ ٩٨ فرداً، لأن لدينا أكثر من ١٣٠٠ مفقود عراقي لم تقدم إلا معلومات عن شخص واحد منهم فقط، ومن لم يقدم معلومات عن المفقودين العراقيين فليضرب رأسه في الحائط ■

في مثل هذه الأيام من العام الماضي بدأت الطائرات واليوراج الأمريكية والبريطانية عمليات قصف عنيف للعراق وبعثوا إلى تقديم ريتشارد بانكس رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية. تقريراً لمجلس الأمن قال فيه إن العراق لم يتعاون مع لجنته، ولأن وبعد مرور عام على هذه العمليات وتوقف عمل فرق التفتيش في العراق، والرفض العراقي لقرار مجلس الأمن الأخير، يشير العديد من الدلائل إلى أن سيناريو ١٧ ديسمبر الماضي يمكن أن يتكرر هذه الأزمة وقرار مجلس الأمن وقضية الأسرى الكويتيين كانت محور حديث السيد محمد سعيد الصطاف وزير الخارجية العراقي. ■ الأهرام العربي ■

■ أجرى الحوار في بغداد: محمد الأنور

لا تمتثلون أن ولعكم لقرار مجلس الأمن يمكن أن يكون البداية لعمل عسكري شامل ضد العراق؟

ما يعرضه مجلس الأمن هو استسلام مرفوض، وعندما يعرضون علينا شيئاً متوازناً سنقبل به، أما مسألة العمل العسكري ضدنا، فلنا أقول: وماذا بعد؟ لو افترضنا أن مؤلة عليهم أن يجربوا سياستهم القمعية حتى يعتزلوا بلها عقيمة، ونحن لا نخاف الحرب ومستعدون للدفاع عن بلادنا إلى ما شاء الله، والشعب العراقي يدرك قضية، والجميع يعلم أن القرار الجديد يهدف إلى وضع العراق إلى ما لا نهاية تحت الوصاية النوايح، لأن ما يعرض علينا ليس رفعا للحصار أو تعليقاً له، بل لعبة سياسية تهدف إلى احتواء العراق والسيطرة عليه، وهي قراءة سيئة للقرارات الدولية الموجهة التي التزم بها العراق.

هل تتوقعون مساعدة عربية لولا فكم من قرار مجلس الأمن الدولي؟

مواقف الدول العربية باستثناء الدول الخليجية متفاوتة، وتنشأ أن تقوى في مساندة العراق، لأن ذلك يسبب في مصلحة للجميع، ونحن دائماً نقول، ولنا هذا بصيغة الطلب الأخوي للجميع، لأن العراق جزء مهم من الأمة العربية، كما يدرك الجميع، وما يعترض له ليعيد كل ليعيد عن أي قرارات دولية، وليس من العيب أن يدعم العرب ويساندوا العراق لأن ذلك في صالحهم.

إن أنتم تدعون إلى عقد قمة عربية؟

نحن مع أي اجتماع عربي يعيد النشاط إلى آليات العمل العربي المفترلة، خاصة إذا كان على مستوى القمة وتتناول فيه الأمور جديّة، ونحن عبرنا عن موقفنا هذا عدة مرات، ونحن كعرب نحتاج إلى لقاءات كثيرة لمناقشة المشكلات التي تحدث دون تقوية وإعانة التضامن العربي، وأقول: دعواكم من العراق، ليس وضع البلاء العربية حتى يعون العراق محتاج إلى تنسيق وتنشيط للآليات المشتركة؟ ليس هناك العديد من القضايا مثل جنوب لبنان

واشنطن وضعت السيناريو مسبقا

اتفاقات سلام سورية . لبنانية . إسرائيلية في يوليو المقبل



نعم... والعالم

■ هل انسحب القوات الإسرائيلية من الجولان في يوليو المقبل ؟

هل دخل الصراع العربي، الإسرائيلي محلقته الأخيرة...؟ سؤال طرح نفسه بشدة بعد أن تم استئناف المفاوضات السورية الإسرائيلية التي كانت متوقفة منذ أكثر من ثلاثة أعوام؟

وهل في الإمكان أن تكون هناك تسوية سريعة للمسار السوري الذي يرفض تقديم أية تنازلات؟ تساؤلات كثيرة حول المستقبل، وتكهّنات أكثر حول ما يمكن أن تعصف عنه هذه المفاوضات.

لكن الجميع يتفقون على أن لقاء وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك في بليز هاوس، يبعث على الأمل، حيث تشير كل التقارير الأمريكية والسورية إلى أن الأمور تسير إلى الأفضل، وأن الشرع بات متأكدا هو ورفاقه من الوفد السوري، على حد قول مسئول سوري رفيع، من أن الإسرائيليين سيسلمون في نهاية الأمر بكل المطالب والشروط السورية، وعودة الجولان والاتفاق على ترتيبات أمنية متكافئة، بشرط ضمان اعتراف سوري كامل بإسرائيل، وفتح مفاوضات العواصم العربية في وجهها.

■ أشرف العشري

أمريكا تسد ٢٠ ميلار دولار أرباح

لنظام المخابرات في واشنطن

إسرائيل حددت ٢٠ مطالب بشأن

الانسحاب من الجولان

وفقا للمؤشرات الإيجابية التي نقلتها الخارجية الأمريكية في تقارير عاجلة لكل من مصر والأردن والمملكة العربية السعودية، بناء على توصية مباشرة من الرئيس كلينتون، بهدف إطلاق مواءة الأعداء على تفاصيل التسوية السورية. الإسرائيلية أولا بأول، فإن المفاوضات السورية والإسرائيليين قد نجحوا خلال مفاوضات الأسبوع قبل الماضي في واشنطن بمساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في التوصل إلى جدول أعمال محدث بشأن القضايا محل البحث والتفاوض، حيث ستشكل خمس لجان تفاوضية فور عود الاجتماعات في الثالث من يناير القادم في إحدى المستراحات الخاصة باستخبارات الأمريكية (C.I.A.) في ولاية بنسلفانيا، ويأمل على طلب الوفد السوري بعيدا عن ملابرات وسائل الإعلام، وفي منطقة شبه متعزلة، بهدف منع تسريب أي معلومات أو وثائق من قبل الوفد الإسرائيلي كما كان يفعل الجانب الإسرائيلي في مفاوضات مع المصريين في كامب ديفيد، والفلسطينيين في واي لانتون، بهدف الحصول على تنازلات من الطرف الآخر، أو وضعه في موقف محرج أمام حكومته في الشرق الأوسط، فيسارع بتعديل خطته أو تغيير أعضاء الطاقم ليستطيع لإسرائيل الحصول على مزيد من الوقت والمكاسب.

وفقا للتزبيلات الأمريكية، فإنه من المقرر أن تستمر المفاوضات بين الشرق وباراك قرب ولاية فرجينيا لمدة أسبوعين بشكل مكثف، تحدد خلالها الأولويات والعناصر النهائية لكل قضية على حدة، بحيث تشمل كل القضايا مثل: الانسحاب من الجولان - الاتفاق على شكل ومضمون الترتيبات - جوهر عملية السلام بشكل التطبيع والعلاقات القادمة - المياه - ترسيم الحدود النهائية، وأخيرا التوقيت الزمني لتفعيل كل هذه الاتفاقات.

وتتبع الخطة الأمريكية القادمة المصهور والمشاركة اليمومية لمادلي أولبرايت وأعضاء فريق العمل الأمريكي مثل سارنتز أتيك بنيتش روس بجانب الوفدين السوري والإسرائيلي، مع إتاحة الفرصة أمام المشاركة من قبل الرئيس الأمريكي حسب أقوال أولبرايت لصمجة «توبيرون تايمز» وحضوره إلى موقع المفاوضات لإلزام على سيرها، والتدخل شخصيا لحل أية خلافات طارئة تواجه الجانبين وتحتاج إلى قرارات نهائية.

وحسب المخابرات الأمريكية، فإنه من المقرر أن تتواصل بعد اجتماعات باراك والشرق المفاوضات للجان السورية والإسرائيلية بشكل مستمر حتى نهاية فبراير. ويصل تعدادها الجانبان إلى اتفاق إعلان مبادئ، وتحديد تفاصيل تحديد كل الجوانب، وانتهاء بمراحل التطبيع وإقامة الحياة الطبيعية بين تل أبيب وبغداد، سواء، وتشغيل رحلات طيران مباشرة في خطوط اتصال هافتي، وكذلك تسهيل رحلات للصحفيين والإعلاميين

أراد، الذي أختطف في لبنان بعد سقوط طائرتهم، وتكشف التقارير الأمريكية أن الرئيس الأمريكي كلينتون ووزيرة خارجيته سلا شخصيا لدى هارون الشرع وحماته بشدة على ضرورة تقديم دعم فوري عاجل وواقعي من هذا الجانب الإسرائيلي عند حضوره للمرة القادمة إلى واشنطن، حيث إن ذلك سيكلف دورا كبيرا في توفير الأرضية المناسبة وخلق ثقة كبيرة بين الجانبين، تستصحب في نهاية الأمر في صالح الطرف السوري، وكان الشرع من النكاه والطفة، فبالغ الأمريكيين - بحضور باراك - بأن كثيرا من هذه المطالب في يد اللبنانيين، وإذا أرادت تلبيتها، فعليك استئذنت مفاوضات السار اللبناني وتلبية رغبات اللبنانيين بالانسحاب من الجنوب بدون استئذنت كما حضرت بدون استئذنت.

وفقا للاتفاق الثلاثي الأمريكي - السوري - الإسرائيلي، فإنه من المتوقع أن تتسلف مفاوضات المصال اللبنانية - الإسرائيلية بعد نهاية الجولة الثانية بين باراك والشرق مباشرة، وستبدأ أعمالها في واشنطن واتحاد رعاية أمريكية، بحيث يسير هذا المسار بالتوازي مع المسار السوري، ويشترب الجانب السوري إلى يتم التوقيع على اتفاق سلام لبناني - إسرائيلي إلا بعد التوصل إلى اتفاق كامل على المسار السوري، حتى لا تحل حكومة باراك الفرصة للانفراط بكل مساعي على وحدة أو التفريق والناس بين الساعرين باعتبارهما متلازمان منذ مؤتم مدريد.

وفقا لخصر فصول السيناريو الأمريكي لعد سلفا بين كلينتون والشرق في البيت الأبيض في نهاية سبتمبر، فإنه بمجرد التوصل إلى اتفاق شامل على المسار السوري، تبدأ الإدارة الأمريكية في تقديم أرباح السلام للجانب السوري والإسرائيلي لتقديم ربح في الاعتبار تنوع المساعدات والحوافز الاقتصادية والصكرية.

وفقا لتسويات صانعي القرار في البيت الأبيض الأمريكي، فإنه من المتوقع أن تصل تكلفة السلام الذي تسدده واشنطن لتأمين اتفاق بين الرئيس حافظ الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك إلى ٢٠ مليار دولار خلال الخمس سنوات الأولى، الفصيل الأمريكي لنسحب، لتتمكن المستوطنات اليهودية في الجولان، ونقل ككتات الجيش الإسرائيلي إلى خارج الحدود السورية، وبناء محطلات الإنذار المبكر بين الجانبين.

وفي المقابل فإن كلينتون التزاما بتعهد الرئيس الأسد خلال المصاع الديبلوماسية الشخصية المكثفة مع الرئيس السوري منذ انتخاب باراك، سيسعى إلى توفير زمة واسعة من الحوافز المالية والاقتصادية والصكرية لا تقل ثمنها وثقلها عن تلك التي قدمت في مصر في عهد السادات لإتمام الاتفاق مع إسرائيل، وسينكر أن هذا مسورا من لائحة الدول المشجعة للإرهاب بعدد من منافع ومبررة بقال إنها تضمنت استثمارات أمريكية على نطاق واسع ومساعدات عينية وحتى معدات عسكرية متطورة ■

الإسرائيليون من منطق في البداية، لتشهد الطريق وتحمية الطلوع لجولات ورسالت الطمحين في البلدين.

وحسب تقديرات الأوساط الديبلوماسية السورية والعربية، فإنه من المتوقع أن يعود الشرع وباراك إلى رئاسة وفد البلدين بمجرد الانتهاء من التوصل إلى اتفاق إعلان المبادئ لتشكيل لجان المصاغة النهائية، واعتماد هذا الاتفاق وتعيين لجان جديدة تختص بإعداد الاتفاق النهائي بمساعدة الجانب الأمريكي على أن يتم التوقيع على اتفاق شامل للسلام بين الجانبين في البيت الأبيض في نهاية ربيع من العام القادم، لتبدأ على الفور أولى مراحل الانسحاب الإسرائيلي من الجولان من سبتمبر ثم تتوالى بعد ذلك بقية المراحل.

وفقا للتسريبات الأمريكية عن جو مفاوضات باراك هافس الأخيرة، ونقل عن نيتش روس، فإن الجانب السوري وعلى لسان الشرع، قد حدد حزمة من الشروط الأولية التي يجب أن يلتزم بها الطرف الإسرائيلي، وتتضمن رفض سوريا لتعزيز وتنشيط قوات التطبيع السياسي والديبلوماسية الكامل بين الجانبين قبل انسحاب آخر جندي إسرائيلي، ورحيل آخر مستوطن يهودي من الجولان.

وفي مقابل التزام وقبول حكومة باراك بهذه الشروط السورية الأولية، حدد باراك نفسه ثلاثة مطالب إسرائيلية للشرق دونها، في ورقة بخط يده باللغة الإنجليزية، وسلمها إلى وزير الخارجية السوري في نهاية جلسة الخميس قبل الماضي، وتمنى عليه تلقى ردود سورية عاجلة بشأنها في أول لقاء قائم بينهما، وتحمل للمطالب الإسرائيلية أولا: ضرورة إسراع سوريا بتسليم رفات اليوسوس الإسرائيلي إلى كوين الذي أعدم عام ٧٧، ورفض في دمشق، ثانيا: تقديم للسلمة من قبل السلطات السورية إلى إسرائيل بشأن إعادة رفات الجنود الإسرائيلي الذين قتلوا في معركة سلطان يعقوب في جنوب لبنان.

ثالثا: تحديد مصير الطيار الإسرائيلي رولان



■ مستوطنين يرفعون لافتة «لا نخسب من الجولان» وهم يشاهدون اجتماعات الشرع وباراك في واشنطن

تمثيلات الكنيست والمعارضة بدأت مبكرا

المسرح الإسرائيلي يتأهب لمفاوضات شاق

رغم تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك في كلمته التي ألقاها عند اجتماعه مع وزير الخارجية السوري هاروق الشرع، ببناء سلام شامل في المنطقة، وهو، سلام الشجعان، كما يهول له أن يسميه، إلا أن الساحة الإسرائيلية امتلأت بالعديد من ردود الفعل المختلفة إزاء هذا النداء، وتصاعدت حالات المعارضة الإسرائيلية ضد باراك، خاصة أن كثيرا من الإسرائيليين يرفضون التنازل عن الجولان، الأمر الذي يؤكد أن باراك سيواجه مشقة كبرى، حتى يستطيع إقناع الإسرائيليين بقبول الانسحاب من الجولان، وتسليمها إلى السوريين. وهو نفس المشهد الذي عاشته إسرائيل خلال مباحثات السلام المصرية. الإسرائيلية في توزيع مسرحي رائع للأدوار

■ معتز احمد

الكنيست - عن أنه سيكسر كل جهوده لمنع أي انسحاب من الجولان، خاصة أن تلك البقعة غالية، ويقت فيها إسرائيل المال والجهد للحفاظ عليها.

في حين أعلن ناتان شارانسكي - زعيم حزب «إسرائيل بعلية» - مقاعد في الكنيست - عن عزمه صراحة الانسحاب من الحكومة إن استمر باراك في تهووه ودفع الإسرائيليين إلى الهاوية على حد وصفه. أما زعيم حزب الليكود المعارض إرييل شارون، فكان هو الآخر من أبرز المعارضين لإبرام أية اتفاقية سلام مع سوريا، واتهم شارون باراك بالخيانة، خاصة أنه تخطى من متطلبات بلاده الأمنية، وحول سكان المناطق الشمالية إلى أسرى في أيدي العرب.

وفتح شارون مقر حزب الليكود في جميع أنحاء إسرائيل، لاستضافة المؤتمرات المعارضة لتلك الاتفاقية، وكشف مصادر أمنية عن أن نشطاء الليكود ينوون تنظيم مظاهرات احتجاج كبرى في العديد من المدن الإسرائيلية لإجبار الحكومة على التراجع عن تلك الاتفاقية.

المستوطنون

يبلغ عدد المستوطنين في الجولان سبعة عشر ألف مستوطن موزعين على ثلاثين مستوطنة، وفي داخل تلك المستوطنات يوجد العديد من المصانع والمراقد والمنشآت، الأمر الذي يجعل هؤلاء المستوطنين يرفضون التنازل عن أي شبر من الجولان، وقد قاموا بالتحالف مع العديد من رؤساء

الجولان - التي تقذف إسرائيل بثلاث احتجاجاتها من المياه للخطر- حتى مع سيطرة إسرائيل على عدد من الأبار الموجودة فيها.

الجدل داخل الكنيست

شهدت الليكودات السورية - الإسرائيلية معارضة العميد من أعضاء الكنيست، وأعلنت تسعة كتلتات حزبية من أصل ستة عشر موجودة في الكنيست، عن رفضها التام للانسحاب من الجولان.

وكان أبرز تلك الأحزاب «الهدال»، وإسرائيل بعلية، والوسطية وكلها أحزاب أساسية في الائتلاف باراك، والذي يبدو أنه أصبح فوق صنفين ساخن، نتيجة لمعارضة تلك الأحزاب، خاصة أن عددا من أعضاء حزب العمل ذاته الذي يرأسه باراك كانوا على رأس المعارضين للاتفاق مع سوريا، وأبرزهم وزير الأمن الداخلي شلومو بن عامي، ونائب وزير الدفاع أوريام سنيه، بالإضافة إلى مائتان ثلثين. زعيم حركة مهاد للتفاهة حزب العمل - الذي يشغل منصب وزير الثقافة والرياضة والعلوم في إسرائيل.

وتزايد الموقف تمقيدا بعد أن أعلن حزبا «الهدال»، وإسرائيل بعلية تشكيلهما جبهة مشتركة للوقوف في وجه انسحاب إسرائيل من الجولان.

وأعلن وزير الإسكان وزعيم حزب «الهدال» إسحاق ليخي - يشغل الحزب - مقاعده في

تجلت حالات الرفض الإسرائيلي مع ظهور نتائج استطلاعات الرأي، حيث اتضح أن الإسرائيليين انقسموا على أنفسهم عقب انطلاق المباحثات السورية - الإسرائيلية من الجولان.

صحيحة ويبدو أن أحيوتهم أوضحت أن نسبة المعارضة للانسحاب من الجولان وصلت ٥٤٪، وهي نسبة عالية، خاصة أن نسبة المؤيدين لباراك وإقناعه تلك الخطوة مع سوريا وصلت إلى ٤٥٪ فقط، وكشفت الصحفية عن أن تلك النسبة مع رغبتها في إبرام اتفاقية سلام مع سوريا، إلا أنها ترفض الانسحاب من الجولان.

وعملت الصحفية لزيادة النسبة المعارضة وتردد النسبة المؤيدة لشعور الإسرائيليين بأن انسحابهم من الجولان أو من أية منطقة أخرى سيمثل خطرا استراتيجيا عليهم، وعلى جميع المستوطنات الإسرائيلية خاصة أن الإسرائيليين ذكروا مرة أخرى تولدت مع خوضهم ثلاث حروب جعلتهم يحجمون دائما عن العودة إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧، خاصة أن سوريا في حالة استردادها لعضية الجولان، ستصبح قريبة من التجمعات السكانية الموجودة في شمال إسرائيل، بالإضافة إلى احتمال تعرض مصائد المياه في

نور... والعالم



أن باراك عمد إلى فصل المساوين عن بعضهم البعض، وعدم الخلط بينهما.

ويوضح الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي داني روينشتاين أن توقيع الاتفاق المرتقب مع سوريا أضعف موقف عريجات بشنة، وبمع من خطوات التطبيع الإسرائيلي مع الدول العربية، وصرف النظر عن العديد من نقاط الخلاف الفلسطينية - الإسرائيلية، خاصة فيما يتعلق بعودة اللاجئين، والإفراج عن المعتقلين، وقضايا المصعد، الأمانة، ليتناول المسار الفلسطيني حتى إشعار آخر.

العسكريون ضاحكون

من جانبهم أعلن عدد كبير من العسكريين في إسرائيل عن معارضتهم لتلك التوجهات، وكشف العديد من التقارير الصحفية عن أن رئيس الأركان شازول موفاز في موقف حرج للغاية، خاصة بعد تزايد ضغط العسكريين عليه، حيث يطالبونه بضرورة إقناع باراك بعدم الانسحاب من الجولان، خاصة مع وجود العديد من المعدات العسكرية والمدنية والقواعد القتالية في الجيش، التي يصعب نقلها إلى مكان آخر.

وزير المالية إيهرام شوشيتز اعتبرت صراحة ببدى صعوبة نقل تلك المعدات، خاصة أن ميزانية إسرائيل لا تسمح مطلقاً بتحمل عبء نقل المعدات إلى مكان آخر.

وتأخذ شوشيتز الولايات المتحدة بدفع المال اللازم لنقل تلك المعدات، خاصة أنه قدر تكلفة الانسحاب بـ ١٨ مليار دولار، ستخصص منها عشرة مليارات لإعادة توطين المستوطنين داخل إسرائيل ولإمانيته منها، لإزالة القواعد العسكرية والمدنية والمصانع التي أقامها المستوطنون، ونقلها إلى مكان آخر.

وعلى الرغم من تصريحات شوشيتز، إلا أن العديد من المسؤولين الإسرائيليين أكدوا أن كل ذلك لا يمثل مشكلة خاصة أن إسرائيل واجهت نفس المشكلة في سيناء، حيث كان لديها العديد من القواعد العسكرية والمدنية، وبمضخات البترول والنفطيات، إلا أنها سلمتها إلى مصر في النهاية. وتتفق صحيفة يديعوت أحرونية، لإطار العام المتوقع للسلام مع سوريا، حيث تؤكد أن المسؤولين سيحتضن حلو مصر في التمسك بإقامة سلام، لكنه سيكون سلاماً بارداً.

ولأسباب أخرى من تلك المفاوضات، سيشكل الطاقم الذي سيقتلي الملف السوري من داني ياتوم، رئيس جهاز المخابرات السابق ومدير المكتب السياسي لباراك، وأوري ساجاي أبرز أصدقاء باراك، ويعد من أبرز السياسيين على الساحة الإسرائيلية، وكل من باروخ شبيجل، وتسيبي شتاير، ويعد من أهم رجال باراك، وأحدثاتهم لن يشكل يعني سور هذا الطاقم بما يرغب فيه هو، أي باراك ■



■ شارون أبرز المعارضين لاتفاق السلام مع سوريا

■ إسرائيلي يعلل على ثلاثة عطف: ليس في مكان آخر غير الجولان

سورة مع سوريا

المستوطنات في الضفة وفرة، لتكون جبهة لمنح أي انسحاب من الجولان، وهي اللجنة التي مسيراتها زعيم المستوطنين في الجولان إلى ملخا. ومع تفاقم مشكلة المستوطنين كشف عدد كبير من كبار الساسة الإسرائيليين عن أن باراك يدرس خطة لتوطين جزء من هؤلاء المستوطنين في منطقة وداني عارده التي تضم تجمعاً وتوسيعاً للمواطنين العرب في إسرائيل، وتقع على مقربة من بلدة هام للفهم العربية الأمر الذي سيؤدي إلى ازدياد حجم المواجهات والشاحنات بين العرب، هؤلاء المستوطنين، إن صحت باراك بالفعل على تلك الخطة.

وتشير صحيفة معاريفه إلى أن المستوطنين بالفعل يمثلون أزمة فعلية في طريق السلام، سيواجهها باراك وهو ما تجلي بوضوح في أثناء اجتماعه مع قادة المستوطنين قبيل سفره إلى واشنطن للاجتماع مع وزير الخارجية السوري فاريق الطوع.

وشهد اجتماع باراك مع المستوطنين ردود فعل واسعة النطاق، خاصة بعد أن تعهد أفي زايرا - عضو لجنة العمل الاستيطاني اليهودي في الجولان - باللجوء إلى العنف لإجبار باراك على التراجع عن إبرام سلام مع سوريا، مستفيداً: إن بين يدى المستوطنين عشرات الأسلحة التي أن الأوان لاستخدامها.

وعلى الجانب الآخر، ورغم وجود حالات معارضة قوية في إسرائيل ضد باراك، إلا أن

عبد القادر باجمال وزير الخارجية اليمني:

لا تطبيع مع إسرائيل قبل السلام الشامل

التنسيق مع مصر مستمر في جميع المجالات

عبد القادر باجمال، نائب الرئيس الوزرا ووزير الخارجية اليمني، واحد من ألمع السياسيين والمفكرين في بلاده، يرفع دائما شعار ثورة تحريك المياه الراكدة في كل أجهزة الحكومة، وخارجيا يحاول إدماج اليمن بسرعة مع المنظومة العربية والإقليمية والدولية، بكل ما يهتر بها من مخاطر وتصريحات وعواصف في حديثه إلى مجلة الأهرام العربي، بمكتبه في صنعاء أصر أولاً على الإشادة بالأسوأ الرفيع الذي وصلت إليه مجلة تقنيا وموضوعيا، وقال إنه تربطه بها مودة خاصة واستثنائية، ثم خذنا مباشرة في الحوار حول بعض القضايا الراهنة اليمنية وعربيا.

■ حوار إبراهيم العشماوي

نحن والعالم



في البداية نود تقييمكما سريعا لمستوى العلاقات اليمنية المصرية في الوقت الحاضر.

في الأونة الأخيرة شهدت العلاقات اليمنية - المصرية تحركات إيجابية كبيرة وليس أدل على ذلك من انعقاد اللجنة العليا المشتركة في القاهرة أخيرا، وما أسفرت عنه من نتائج إيجابية عديدة. وهذا دليل على أن الدبلوماسية اليمنية تواكب التطورات الموجودة على الساحتين اليمنية والمصرية. وبداية لكي ينشط هذا العمل فإنه يتم دعمه سياسيا ودبلوماسيا، وهو ما تقوم به الآن بالإضافة إلى أنه بيننا وبين إخواننا في وزارة الخارجية المصرية علاقات وطيدة في التعاطي مع الموضوعات التي تهم البلدين، سواء كانت سياسية تتعلق بأمتنا العربية، أو إقليم البحر الأحمر. هناك جلسات عمل وتنسيق مستمر في القضايا التي تحتاج إلى التشاور والعمل المشترك. وزيارة الأخ عمرو موسى - وزير الخارجية المصري -

إلى صنعاء تصب في هذا الاتجاه.

القيمة العربية دعوة ملحة في كل وقت ومصرحتكم في وقت سابق بانها من المتوقع أن تعقد في الربع الأول من العام القادم .. هل أصبحت القيمة العربية صعبة ومستحيلة؟

اعتقد أن التلك في عقد القمة العربية أو تأجيلها لأي سبب يمثل ظاهرة من ظواهر الأزمة العربية القائمة، وليس في ذلك شك. والجزء في الكيان العربي المشترك، ينكس على عدم عقد القمة. إن تفكيرنا لم يصل بعد إلى الدول الأروبية التي تعقد قمة بلباس الجيزن، أو على فطور عمل بدون بروتوكولات أو للملايس الرسمية لأن تفكيرنا القفري أو الإقليمي لا يسمح بذلك الآن. إذا تحسرتنا من هذه الإشكاليات يمكن أن نصل في تقديرى إلى نتيجة أساسية، وإلى فهم الفاتنة المرجوة من القمة. أما إذا كان البعض ينظر إليها من جانب المراسيم والبروتوكولات فإن الموضوع يخرج عن إطاره. نحن نبحث عن نجاح لهذا اللقاء في حال تراخى النيات الصائفة من الجميع. إن الأمة العربية في حاجة ليس فقط إلى

قمة طارئة أو عاجلة، وإنما إلى قمم منتظمة ترتب لها الجامعة العربية بيت العرب جميعا، لاسيما ونحن في عالم متغير تدفقه رياح العولمة إلى الأمام بشكل سريع والتغيرات الدولية ليست عابئة. فإذا كانت العولمة كما يقول الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل أموالا تتدفق بلا قيود ومطومات تتدفق بلا سدود ويشر يتلقون عبر الحدود، فإن ذلك يعني أهمية إدراك أن العمل العربي المشترك يجب أن يراعى الرؤى المستقبلية المحلية في العالم.

ما الجديد في العلاقات مع السعودية ومستجدات قضية الحدود في ضوء ما سمعناه من تقارب في وجهات النظر؟ اجتماعات اللجان المشتركة مستمرة سواء لتحديد العلامات الحدودية أم غيرها. واجتماع اللجان يتضمن عناصر فنية، وهذا معناه أننا لا يمكن أن نتنبأ بموعد حاسم. والجديد هو أن الفريقين يعملان لإيضاح كل الأوضاع التي سادت من قبل، وهناك محاولات لمطابقة العلامات الإرشادية والمعلومات والوصف والأمر يدور بشكل تقريبي. إننا نحاول تنسيق العلاقات مع السعودية على المستويات الأخرى التجارية والاقتصادية، بحيث لا تكون كل الأمور مطلقة بالحدود. وهذا ما أكدته الرئيس على عبدالله صالح عندما قال: إن اليمن بلد مفتوح للاستثمارات السعودية والخليجية، وفي سوق كبيرة يتجاوز تعدادها ١٨ مليون نسمة، واديه مزايا تجطه في خارطة الاستثمارات العربية والخليجية، وهذه الدعوة صريحة، ونسعى في

بساطة!

■ ربح العالم بالديكتاتورية إذا كانت ضد الإسلاميين ويرفض الديمقراطية إذا أتت بالإسلاميين. ومع هذا يؤيد الإسلاميون في السودان البشير، بينما يؤيد العلمانيون الترابي!

■ من مصطلحات العرب السياسية حين يجتمعون.. العلاقات الأخوية.. إعادة الانتشار للقيادة التاريخية.. الشجب.. الإبانة.. الاستنكار.. تتطابق وجهات النظر. ورغم ذلك لا يفقدون القمة العربية!

■ تابعت القنوات الفضائية والصحافة العربية ووجدت الصمت والتجاهل لغزو الدكتور زويل بنوبل. وسائل الإعلام العربية مشغولة بغوازير رمضان والاحتفال برأس السنة وفي رأيي إن الألفية الجديدة تبدأ منتصف ليلة ٣١ ديسمبر عام ٢٠٠٠ وليس الأسبوع المقبل!

■ القرار الخامس والأربعون من مجلس الأمن للعراق انتقد في التوصل إليه ٨ أشهر وتجاهلها الصين وروسيا وفرنسا لأنه على صيغة النقط مقابل الغذاء إلى النفط مقابل عراق منزع السيادة والسلاح!

■ حكومة عاطف عبيد التي قالوا عنها إنها جاءت لبيع مصر أثبتت أنها الحكومة الوحيدة التي وضعت برنامجاً متكاملأ لحماية الغراء وتدشين برنامج الإصلاح الاجتماعي الذي تأخر كثير!

■ الشيخ زايد بن سلطان حكيم العرب.. العرب في حاجة ملحة إلى كلماتك وموافك.. سلامتك.

سيد علي



■ عبد القادر بلحاج

للمشاركة في كل فعالياتنا. واليمن لا تبغى من وراء ذلك أي زعامات، بل خلق مصالح مشتركة وتخفيف العبء عن أنفسنا، جراء استقبال مئات الآلاف من اللاجئين.

هل صحيح أن هناك استثمارات إسرائيلية خالية في اليمن، وما حقيقة ما يتردد باستمرار عن محاولات للتطبيع بين اليمن وإسرائيل؟

لا توجد علاقات بين اليمن وإسرائيل، لا سياسية ولا تجارية. والذين يتحدثون عن هذه العلاقات يعرفون كل الحقائق، لكن هناك من يبحث عن إشاعة بعض الأمور. نحن اكثنا مراراً ونجدد التأكيد بأن اليمن لديها موقف ثابت من قضية الخلاف مع إسرائيل، وهو موقف ملن، وليس فيه أي غموض. ويتلخص في أننا مع الشعب الفلسطيني في استعادة حقه الكامل، وإقامة دولته المستقلة، وماسمته القدس الشريف، ومع إخواننا السوريين واللبنانيين في أن يستعيدوا أرضهم التي تحتلها إسرائيل. نحن مع سلام دائم وشامل وكامل، وحينها يمكن أن يكون هناك حديث عن التطبيع. أما الآن فهناك عراقيل ومواقف تواجه عملية السلام، وهناك أرض عربية محتلة ومن الصعب الحديث عن أشياء تخالف أهدافنا وبرامجنا وثوابتنا الوطنية والقومية. ■

وزارة الخارجية إلى ترجمتها بشكل علني. وهل وجدت الدعوة اليمنية استجابات؟ نعم.. هناك استجابات من السعودية والكويت والإمارات وبعض دول شرق آسيا، وبعض الدول الإفريقية، وقد اتفقتنا مع مصر على إنشاء بنك مشترك في صنعاء، وكل هذا يعتبر ترجمة للعمل العربي السوق المشتركة.

يلاحظ في الآونة الأخيرة اهتمام يعني استثنائي بمنطقة القرن الإفريقي... ماذا تريد اليمن من القرن الإفريقي؟

بالفعل نحن على تواصل مكثف مع كل الدول في منطقة القرن الإفريقي، سواء بالزيارات المتبادلة على مستوى عال أم اللجان المشتركة. وهذا يتم مع جيبوتي وإريتريا وأثيوبيا، وتزدنا من إلى آخر زعامات سياسية واجتماعية من الصومال، فضلاً عن صلات قوية مع كينيا وأوغندا وتنزانيا وجزر القمر. هذه الصلات يوسعها أن اليمن تعتبر أقرب نقطة جنوب غرب آسيا إلى القارة الإفريقية. نحن لا يفصلنا عن جيبوتي عند جزيرة مين أكثر من ٢٢ كم.

وبالتالي فإن اليمن تتأثر كثيراً بما يجري في شرق إفريقيا. نحن نسعى إلى شراكة واقعية مع إفريقيا، وهناك اتصالات إيجابية مع منظمة الوحدة الإفريقية التي وجهت الدعوة إلى اليمن

مع تصاعد الحرب في الشيشان

وحشية الروس تفجر

مشاعر الغضب الإسلامي



على الرغم من الانتصارات العسكرية التي حققتها القوات الروسية الاتحادية أخيراً على قوات الانفصاليين في الشيشان، فإن هناك قلقاً دبلوماسياً عميقاً يسود أعضاء الحكومة الروسية بسبب تقارير أمنية وصلت إلى الكرملين وإلى مكتب رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، بشأنها عند من سفراء روسيا الاتحادية في المنطقة العربية، وفي بلدان إسلامية عكست مدى القلق، وصمق مشاعر الأسى والحزن للمصري الذي يلاقيه مسلمو الشيشان.

■ عبدالله الحجاج

نخب
والعالم



أكدت تلك التقارير أن الإحساس بالكراهية للعمليات الروسية بدأ في التنامي بشكل سريع في الشوارع الإسلامية، خاصة خلال شهر رمضان الحالي، وادى ذلك إلى ازدياد مشاعر المهاد تجاه الروس بين الشعوب الإسلامية، وتجاوز ذلك في انطلاق عدد من حملات التبرعات لجمع المساعدات للاجئين الشيشان في عدد غير قليل من العواصم الإسلامية، أمهم في ميّاج المشاعر الإسلامية تلك التقارير الإخبارية التي تنقلها أجهزة الإعلام والتقنوات الفضائية والمصحف التي أصبحت أخبار حرب الشيشان تنصهر غنائماً. ففي المملكة العربية السعودية دعت اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان إلى تنظيم حملة كبرى لجمع التبرعات، وفي دولة الإمارات العربية والكويت أعلى أئمة المساجد المنابر عقب كل صلاة جماعية لكي يدعو إلى التبرع من أجل تخفيف المعاناة الإنسانية على الإخوة الشيشانيين وكانت روسيا قد بثت جهوداً دبلوماسية خلال الشهر الماضي لإقناع الحكومة المصرية وفتح حكومات عربية أخرى بأن ما يجري في الشيشان هو شأن روسي داخلي، وهو ما أكد عليه وزير الشؤون الاتحادية ومضمان عبدالطيفوف عند اجتماعه بأمن عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالجيد في لشهر الماضي، كما حمله معه إلى القاهرة ثانياً في أثناء زيارته في الأسبوع الماضي المبعوث الروسي إلى الشرق الأوسط فاسيلي سمردين، الذي حاول إقناع كل من وزير الخارجية المصري عمرو موسى وأمن عام

القوزاق إلى أفغانستان جديدة، وبدأت تتداول أنباء عن وقوع عدد من الشباب الأفغان العرب في الأسر، وأن القوات الروسية قبضت على بعض اليمنيين والخليجيين كانوا يقاتلون على محاور جبروتية من جهة أخرى ترى دوائر روسية أن القوات الاتحادية سوف تتمكن قبل نهاية شهر ديسمبر الحالي من إنهاء الحملة العسكرية على الشيشان، والقبض على قوات شامل ياسايف التي طغمت عنها حالياً خطط إمدادها الرئيسية، مما اضطرها إلى التهاجر إلى مناطق الجبال الوعرة، حيث سيمنك ذلك القوات الاتحادية من حصداء، وإبانتها. وتبذل قوات الكوماندوز الروسية جهوداً إضافية حالياً في محاولة لاعتقال القائد ياسايف ومساعدته اتصالاً مع جماعات المتطرفين الإسلاميين، خطاب، حيث إن ذلك سيسبب مغالطتهم بكثير من الإحباط والانتكاس، ومن ثم دة التسليم. وتحاول موسكو الاستفادة من تصريحات أمريكية فحواها أن المقاتلين الشيشان يجرّون اتصالاً مع جماعات المتطرفين الإسلاميين، ويحصلون منهم على دعم مادي ومعنوي، وعلى رأس هؤلاء أسماء بن لادن، لكن الدوائر الإسلامية ترى أن روسيا طجا لئل تلك الشائعات لتضعف نوعاً من الشرعية على حملتها ضد مسلمي الشيشان، الذين تستخدم في قتلهم الأسلحة الكيماوية الممرمة دولياً، التي أسفرت حتى الآن عن قتل أكثر من ٤٠٠٠ شيشاني في أثناء عملية فرض الطوق الأمني على جبروتية فقط إضافة إلى مقتل أكثر من ٣٠٠٠ شيشاني في أثناء تحرير المناطق الأخرى في المنطقة ■

للجامعة العربية د. عصمت عبدالجيد بوجهة نظر بلاده تجاه تفاقم المشكلة، غير أنه لمطع خلال لقائه على عدم الارتياح الذي يسود الشارعين المصري والعربي للطريقة الانشائية التي تتعامل بها القوات الروسية مع اللاجئين الشيشان، بل إنه على الرغم من تعدد موسكو تسريب أخبار إلى العالم الإسلامي تقيد أن الرئيس الشيشاني أصلاً مستخوف قام بطرد مفتي الشيشان «مفتي قاروف»، واتهمه بالخروج عن الإسلام، فإن ذلك لم يمنع مفتي مصر الدكتور فريد وأصل من القول: إن التعامل لتساري والاقتصاد مع روسيا في الوقت الحالي حرام شرعاً، حتى يحصل مسلمو الشيشان على حقوقهم، ويطلب الدول والشعوب الإسلامية بقطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية مع موسكو حتى ترفع يدها عن إخواننا المسلمين في الشيشان، وأكد الفتى أن قضية الشيشان ليست شأناً داخلياً كما تدعي روسيا، لأن الشيشان دولة مستقلة منذ عام ١٩٩٤، وأكدت تقارير إضافية تسلمتها وزارة الخارجية الروسية أن وفد منظمة المؤتمر الإسلامي الذي زار قميحات اللاجئين الشيشان الشهر الماضي قد أبدى في تقريره إلى سكرتير عام المنظمة قلقه الشديد من تقني الأوضاع الإنسانية للمسلمين العزل، ونفذ تقرير المنظمة للإدارة الروسية بوقف الأعمال العسكرية في منطقة شمال القوقاز ذات الأغلبية المسلمة. وتنعصر الإدارة الروسية بازدياد بالغ إزاء تقارير أخرى تقيد بيده وصول عدد من المتطوعين العرب للقتال إلى جانب قوات شامل ياسايف، ومبعث للقلق أن روسيا لا تريد أن تتحول منطقة شمال



جمعة فرحات



«هنري سيجمان» عضو المجلس الأمريكي للشؤون الخارجية

سوريا تسعى لتطبيع علاقاتها مع أمريكا قبل السلام مع إسرائيل



■ هنري سيجمان

هنري سيجمان من الأعضاء البارزين في المجلس الأمريكي للشؤون الخارجية، أكثر المنظمات غير الحكومية المهتمة بقضايا السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ويرتبط سيجمان بعلاقات قوية مع عدد كبير من زعماء منطقة الشرق الأوسط، وفي مقدمتهم العرب، وتنقسم آراؤه بعدم التحيز للعراق الإسرائيلي رغم أنه يهودي الديانة، وفي حديثه إلى «الأهرام العربي»، تناول سيجمان العديد من القضايا الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي، والعلاقات المصرية الأمريكية. وكشف سيجمان في هذا الصدد أن هناك تنافساً في الوقت الحالي بين القاهرة واشتد في إفريقيا وأن الولايات المتحدة تعمل فقط من أجل تحقيق مصالحها حتى لو كان ذلك على حساب الدولة العليمة أو الصليحة. وذهن بنقل أهم ما قاله سيجمان.. رغم

التحفظات التي تبديها على بعض آرائه وعلى راسها تصريحاته إزاء سوريا التي حاول خلالها تحميل الحكومة السورية مسؤولية عدم التوصل إلى اتفاق مع حكومة إسحاق رابين بشأن الانسحاب من الجولان، وكان إسرائيل كانت قد وافقت على تقديم الجولان على طبق من ذهب حين أن العراقيل والشروط الإسرائيلية الأمنية كانت قائمة في ذلك الوقت، أي أن التشدد الإسرائيلي، وليس السوري، هو الذي حال دون التوصل إلى اتفاق. كما أن إسرائيل سيجمان على تبني وجهة النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بالأسلحة النووية فيه الكثير من الشبهات... التي تحاول تكريس الأمر الواقع وإكراه الدول العربية على قبول هذا الأمر دون أن تحاول طرح مبادرات نزع الأسلحة النووية من المنطقة قبل إقرار سلام أو على الأقل تزامناً معه، وبالتالي فإن تصريحات سيجمان تنور في هذا الصدد وتشجع الإحباط على الجانب العربي، وشيء ما يتعلق بتصريحاته حول فرض واشنطن ما تريد دون اعتبار لأصلاقتها، هي تصريحات عليها الكثير من التحفظات لأنها يساهم في زرع بذور الشقاق بين واشنطن وأمسكها.

■ حوار سوري الجليلي

في البداية سألناه: ما مجال عمل مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي؟

هو من أكثر المنظمات الأمريكية غير الحكومية اهتماما بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، ويول دراسات حرة حول تلك السياسة خاصة في المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية، وتعتبر منطقة الشرق الأوسط من المناطق المهمة التي تتم دراستها في المجلس وهناك برنامج خاص في هذا الإطار حول عملية السلام أقوم بالإشراف عليه تحت اسم مشرع الولايات المتحدة والشرق الأوسط المهمة التي تتم دراستها في المجلس مجلس إدارة دولياً منفصلاً ليشروع الولايات المتحدة والشرق الأوسط يضم أعضاء من أعلام العرب والولايات المتحدة وأوروبا.

ومن أشهر الأعضاء الحرب لدينا الأمير بنو بن سلطان السفير السعودي في واشنطن وعدد من رجال أعمال السعوديين ووزراء خارجيين عثمانيين ورجال أعمال من الكويت، أما من مصر فهناك كثر أسماء البارز - المستشار السياسي للرئيس مبارك - جمال مبارك - للمنتدى الرسمي للشباب المصري في المشاركة المصرية - الأمريكية - وإبراهيم كامل - رجل الأعمال - ونحن نذكر أنه لكي نكون في المجلس مؤثرين في لب دور في دفع وتشجيع عملية السلام، لابد أن يكون لدينا أعضاء يهتمون بمقابلة الشرط الأوسط جيداً، وللمجلس مجتمع ثلاث أو أربع مرات سنوية لتحديد خطة العمل ونوعية الدراسات واللقاءات التي سنقوم بها، وتلك اللقاءات تتم في إطار المبادرات غير الحكومية للحصول على وجهات النظر المختلفة لزعماء المنظمات خاصة حول عملية السلام ونظائرها للحكومة الأمريكية لأن الحكومات خاصة إذا كانت قوية عظمى لا تستمع أحياناً بشكل جيد لوجهات نظر من يعيشون في المنطقة وتصور تلك الحكومات أنه مادام لديها تركيز قوي في القبة فليدبر أيضاً تركيز أقوى من الحكمة وهو تصور خاطئ، ونحاول تصحيح هذا بعض الشيء.

هل يستمعون إليكم؟

أحياناً وليس دائماً... أو ليس كما نريدكم ولكنهم في النهاية يستمعون لآرائنا التي حصلنا عليها من خلال الدراسات واللقاءات مع العديد من زعماء المنطقة.

كيف تخصصتم في الشرق الأوسط؟

عملت كمستشارين عام للمنظمة الأمريكية لدراسات الشرق الأوسط في أواخر الخمسينيات وأول زيارة لي إلى مصر كانت عام ١٩٦٦ في عهد الرئيس جمال عبدالناصر عندما حضرت إلى القاهرة في مهمة محددة وهي محاولة إقناع المسؤولين بالولاء على برنامج علمي والسماح لأساتذة أمريكيين بالترسيب لمدة ثلاثة أسابيع في جامعة القاهرة للاكاديميين المصريين... وكان هؤلاء الأساتذة سيحدثون أيضاً إسرائيل لتدريس نفس البرنامج بعد ذلك، ووقتها اتهمني الجميع بأنني مجنون لمجرد طرح هذه الفكرة على وزير التخطيط المصري وقتها قال إنه سيبدأ على خلال ساعات لكنني لم أحصل على أي رد، ففكرت بالخامرة، ووضعت الأساتذة الأمريكيين على إحدى الطائرات لنجدة إلى مصر بينما أرسل السفير الأمريكي في القاهرة برقية للحكومة المصرية بنبأها إلى أنني لم أحصل على موافقته على هذا التصريح، وقبل أن نصل إلى القاهرة واصلت برقية توافق فيها الحكومة المصرية على البرنامج الدراسي الذي اقترحت، وقد ذكرنا هذا البرنامج ثلاث سنوات متواصلة ولكنه توقف عندما تركت للمنظمة تلك الحالة كانت بداية معرفتي بمصر، وبعد ذلك انضمت إلى منظمة أمريكية



■ كينتون

كينتون لديه مهمة خاصة لتحقيق السلام في الأراضي المحتلة

واشنطن لم تحقق

أهدافها في العراق

أخري تقوم بتقديم المشورة لمعدن من المنظمات والمجالس الأمريكية حول الشرق الأوسط وقضاياها ثم أصبحت المدير التنفيذي للكونجرس الأمريكي لمدة طويلة وهو المنصب الذي أتاح لي التعرف أكثر على عدد من الزعماء والأكاديميين العرب وزاد اقتناعي بأن العلاقة بين المجتمع اليهودي والعربي خطأ تاريخي، لأن كلا منهما لا يفهم الآخر، ولقد كان السفير أشرف غريال - سفير مصر السابق في واشنطن - في السبعينيات.. هو أول سفير عربي في الولايات المتحدة يدير حواراً مع المنظمات اليهودية الأمريكية يتبعه في ذلك بعض السفراء العرب الآخرين. ولقد عرفت الرئيس الراحل أنور السادات وأحضرت له مجموعة من الزعماء اليهود الأمريكيين للاقائه والتباحث معه في نهاية السبعينيات.. كما أن لدى علاقة صداقة مع الرئيس حسني مبارك وكذلك مع زعماء عرب آخرين مثل المأمون الأردني الراحل الملك حسين وأدى علاقات جيدة مع نجله الملك عبدالله حالياً وأيضاً التقيت مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في عهد السعودية عدة مرات، ولدي علاقات صداقة مع عدد من وزراء الخارجية العرب وأتاح لي ذلك أن أقيم حواراً بين عدد من كاتبات أول مرة في تاريخ السعودية بتدعيم مجموعة يهودية بشكل رسمي، والدولة العربية الوحيدة التي لا تمتلك فيها علاقات حالياً مع العراق، ولكن لدى علاقات جيدة مع الرئيس السوري حافظ الأسد، وقد أدرك الزعماء العرب أنني لا أمكث أنا برنامج عمل سليلي بل لدى وجهة نظر إيجابية تجاه القضايا العربية.

توجه إسرائيل أحياناً اتهاماً للرئيس الأسد بأنه لا يرغب في السلام.. هنا وجهة نظرك تجاه ذلك الاتهام؟ الأسد يريد السلام بالفعل وهو يريد تهدئة الأوضاع السورية لاتزانها قبل رحيله حتى لا يواجه ابنه بمطاجات أو أزمات في بداية حكمه.. ولكن ما دعوني للتعبير هو أن الأسد كانت لديه فرصة كبيرة للسلام أيام حكم رابين، وهو يقول إن إسرائيل وفقتا على إعادة الجولان كاملة.. إذن لماذا لم يسر فيما سبره السبب هذا ليس واضعاً لي، واعتقد أن ذلك ربما يعود إلى أنه يريد أن يبرهن لشعبه وجيشه على أنه يتعامل مع إسرائيل بشكل أكثر تشدداً من الدول العربية الأخرى، فبعد أن انتقد الليابرات واتفاقيات السلام بين كل من مصر والأردن والفلسطينيين وإسرائيل عليه أن يوضح للشعب السوري أن ما يفعله مختلفاً وهو يعتقد أن حياته واستمرار حكمه تعتمد على ذلك. ولكنني أريد أن أؤكد على أن استراتيجية الضغط على إسرائيل لتتعدد باقيها معينة أن تحقق شيئاً وإن يكن هناك أي ضمان لتقليد لأي اتفاقيات.

ربما تريد سوريا مزيداً من الضمانات الأمريكية الدور الأمريكي مهم وأساسي ولا يمكن الاستغناء عنه واعتقد أن الأسد يريد السلام مع إسرائيل لأنه يريد السلام مع أمريكا أيضاً، وربما يريد علاقات جيدة مع واشنطن قبل السلام مع إسرائيل خاصة أن لديه مشاكل اقتصادية، والسلام هو الذي سيسمح له بإقامة علاقات سورية - أمريكية قوية وليس العكس. سبق أن أوضح سافدي بيرجس - مستشار الأمن القومي الأمريكي - أن سلام الشرق الأوسط هدف استراتيجي لأمريكا.. فعنداً يعني هذا من وجهة نظرك؟

اعتقد أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مهمته جدا بهذه المسألة ويؤمن أن لديه مهمة خاصة لإيجاد السلام في الأراضي المقدسة. وإن دوره هذا سيتركه له التاريخ متفقا حدث مع الرئيس الأمريكي الأسبق جيمس كارتر ولكنني أشك أنه سيستطيع بالفعل إحداث تقدم كبير خاصة أن الفترة للتبعية له في الحكم قصيرة لكن الولايات المتحدة لها أهدافها الاستراتيجية في الشرق الأوسط التي تتمثل في سهولة الحصول على البترول بأسعار معقولة حتى لا يتعرض اقتصادها لهزات قوية. وأيضا الفترة على الحفاظ على أمن إسرائيل ولا توجد وثيقة أمريكية تتحدث عن الشرق الأوسط ولا تشير إلى أهمية هذا الأمر. وفيه آخر هو نزوح السلاح النووي وبكافة الإرباب ومن الواضح أن الصراع العربي الإسرائيلي قد يعقد الجهود الأمريكية للسيطرة على تلك العوامل خاصة العامل الثالث.

هناك اعتقاد شائع بأن إسرائيل يمكن أن تستخدم السلاح النووي إذا أرادت ألا يشترك ذلك تهديدا للمصالح الأمريكية في المنطقة؟

إذا شعرت إسرائيل أن أمنها مهدد تماما وأن هناك حالة انهيار لقرائنها وتدمير كامل لها فربما تستخدم السلاح النووي في حالة الدفاع عن النفس.

ولكن حرب استنزاف لم تكن تهدد أمن إسرائيل بالكامل بل كانت محاولة لاستعادة جزء من سيناء التي هي في الأساس أرض مصرية والسؤال هو متى تتخلى إسرائيل عن سلاحها النووي؟ ربما لم تترك ماثور ذلك في البداية بسبب الصعوبة. إسرائيل أن تتخلى عن سلاحها النووي أو تنضم لمعادمة خطر انتشار السلاح النووي إلا إذا شعرت أن مصالحها الأمنية غير مهددة في ظل عملية سلام كاملة وإجراءات أمنية مناسبة.

ولكن إيهود باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلي - نكر أن بلاده أن تتخلى عن أسلحة الورد في إشارة للسلاح النووي، حتى بعد للسلام خوفا من دول أخرى خارج الشرق الأوسط.

لا أعرف إذا كانت إسرائيل ستقبلها أم لا ولكن حاليا لا اعتقد أن لدى أي مسئول إسرائيلي القدرة على التخلي عن الأراضي في الضفة الغربية والجلان وفي نفس الوقت إزعان عن استعداده للتخلص من السلاح الوحيد الذي يراه للشعب الإسرائيلي يحفظ قدرتهم على التوازن في القوة في المنطقة. ومن الممكن التعامل مع هذا الموضوع بعد إقرار السلام. وإن يستطاع أحد في اعتقادي الضغط عليهم في هذه القضية وأي ضغط إن تؤدي إلى نتيجة قبل إقرار السلام.

تعتبر قضية القدس من أعقد قضايا مفاوضات الوضع النهائي فهل تتصور إمكانية الوصول إلى حل مقبولا؟

قضية القدس وكذلك اللاجئين من أعقد المشاكل ولا يوجد إجابات أو حلول بسيطة لها. والمشكلة في السيادة على القدس، وربما يصلون إلى حلول مثل حكم ذاتي في بعض أماكن تجمع الفلسطينيين فيها. وهناك خطة لتقسيم المدينة إلى ١٨ منطقة وإعطاء الفلسطينيين ٨ أجزاء منها وأن تكون القدس القديمة مدينة ذات وضع خاص ويكون مقر الحكومة الفلسطينية في أبلديس وهي تاريخيا كانت جزءا من القدس، وقد قام



■ السيد

أغراض الولايات المتحدة ليست دائما نبيلة

نعم هناك نفاس

مصرى، أمريكي في إفريقيا

إفريقيا

لا نستطيع الضغط

على إسرائيل للتخلي

عن السلاح النووي

الفلسطينيين بالفعل ببناء مبنى للبرلمان وآخر لمقر قيادة الرئيس عرفات فيها.

هل هناك تناقض مصري - أمريكي في إفريقيا؟

نعم هناك تناقض ولا أعرف الأهداف المصرية في إفريقيا وربما تتساءل مصر من تدخل أطراف خارجية، في إفريقيا أو تكون الأهداف الأمريكية غير واضحة أو مبكرة وربما كل ذلك معا، وأنا لا أعرف الأهداف لكل من مصر وأمريكا ولهذا لن أطق على هذا الموضوع.

يرى البعض أن الولايات المتحدة لا تسعى جديا لإقصاء الرئيس العراقي صدام حسين لأنه تريد دفع دول الخليج إلى شراء المزيد من الأسلحة الأمريكية واقتصاد أموال الخليج؟

لا أؤمن بأن أغراض الولايات المتحدة دائما أغراض نبيلة تماما بل هي تعمل من أجل مصالحها حتى لو كانت ضد مصالح غيرها أو دولة صديقة لها، ولكني لا أؤمن أيضا أن كل السياسات الأمريكية تدار بنظرية المزاومة، والواقع أن معظم للشعب الأمريكي يؤمن بأن صدام حسين شرير ولو امتلك القدرة على تدمير العالم فسيفعلها، ولهذا لابد من احتوائه، والمشكلة أن السياسات الأمريكية لم تحقق أغراضها في العراق، وهناك أضرار إنسانية تقع على الشعب العراقي وأمريكا لا تستطيع دائما تدمير سياساتها ضد العراق وتشنع أحيانا بالهجرة في اجتياز الخطوة القادمة وتشنع القوة الكبرى بالهجرة لا تقول ذلك بل تحاول إقناع الآخرين بأن أسلوبيها سيحل في النهاية ولكن الوضع في العراق صعب ومعقد.

ولكن الولايات المتحدة استصاص أموال الخليج وإضعاف الدول العربية من أجل مصلحة أمريكية؟

لا اعتقد أن الولايات المتحدة تسعى لإضعاف كل الدول العربية سواء الطليقة أو الصديقة أو حتى التي ليست على وفاق معها من أجل عين إسرائيل وربما يرى البعض أن إسرائيل تريد أن تكون محاطة بدول ضعيفة اقتصاديا وغير مستقرة سياسيا ولكن لا اعتقد ذلك لأنه سيمثل تهديدا لها، كما أن الولايات المتحدة لا تنفذ فقط ما تريد إسرائيل منها فهي تريد أجواء مستقرة اقتصاديا وسياسيا حتى تضمن استمرار تدفق البترول وحتى لا تقاج بثورات أو تغير أنظمة الحكم في المنطقة.

يوجد ربح مستمر بين صورة الإسلام والإرهاب في الولايات المتحدة فما أسباب ذلك في رأيك؟

لا أؤمن أبدا أن هناك علاقة بين الإسلام والإرهاب، وقد تختلط الولايات المتحدة لصالح مسلمي كوسوفو والبوسنة، وحاول الصرب استخدام مسألة الربط بين الإرهاب ومسلمي البوسنة ولكن لم يستطع إلهيهم أحد داخل الولايات المتحدة، وربما لم ينجح المسلمون أنفسهم في تعريف الشعب الأمريكي بحقيقة الإسلام، فهو يتلقى معلوماته من أجهزة الإعلام الغربية والتعليم في المدارس، يطم الأطفال أي معلومات عن باقي العالم وهو أمر لا نفضح به، وربما الربط مع الإرهاب لأن بعض من يفتنون عمليات إرهابية ضد المدنيين يستخدمون الإسلام كغطاء. وقد أكد الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بنفسه على أن الولايات المتحدة ليس لديها خلاف مع الإسلام.

وهل سيزور كلينتون المنطقة قريبا؟
ربما يحدث ذلك بالفعل نظرا لاهتمامه الحالي بعملية السلام، وأتوقع أن يحدث تقدم في العام المقبل على كل مصارم السلام. ■

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائمًا نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



١٤ مليار جنيه فاقداً خلال عام واحد

النظام الضريبي المصري يهدد البيزنس الخاص

النظام الضريبي المصري بات هماً مشتركاً لجميع القطاعات الاقتصادية، بالأساس القريب من صلت جميع رجال الأعمال المصريين ١٨ مطلباً للانطلاق للتصدير، كان أغلبها مطالب بإعفاءات ضريبية، القطاعات الصناعية تعاني نفس الأمر، وتقدم مطالباً مشابهة ولا تبعد عنها كثيراً قطاعات السياحة والاستثمار ورجال الأعمال ينظرون إلى خفض الضرائب على أنها منقح الفرج، كثير من الباحثين يجرؤون دراسات حول الأسلوب الأمثل لنظام ضريبي مصري متحضر لا يضع تعقيدات وتقنية عابرة، في حين يطالب آخرون بهبداً الملائمة الضريبية، لإعادة توزيع الأعباء الضريبية بين قطاعات متنافسة، بعضها يعطى إعفاءات ضريبية شاملة، والبعض الآخر يتحمل أعباء تهلده استمراره.

■ تحقيق: حياة حسين

إلى استراتيجية شاملة يعرف كل فيها دوره، فالحكومة توفر التشريعات اللازمة والبيئة التمكينية وتزويد المصنعات، والقطاع الخاص يقيم شركات تدريب وتجهيز كونه قادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة، إضافة إلى العمل على تهيئة المنتج، ومن ثم القدرة على التصدير، وأهم من كل هذه الأمور هو توفير كل حقوق الإنسان في البيئة الرئيسية لكل نجاح أي مشروع.

د. نعيم فهم - أستاذ المحاسبة المساعد في كلية تجارة جامعة الزقازيق - قال: إنه ليس هناك شخص واحد لديه رضا عن نظام الضرائب، يستوى في ذلك أكبر رجل أعمال مع أصغر عامل لديه، ورئيس مصلحة الضرائب مع أحدث ممول ضرائب، فالنظام الضريبي المصري لا يحظى بأي قبول بسبب عدم تماشي مع التطورات الاقتصادية المعاصرة، لذلك ننظر للعمل الآن إلى الإدارة الضريبية باعتبارها جهة جارية تتسم بالصف والتعسف، والإدارة الضريبية تنفرد في الممول باعتباره متهرباً تسعى إلى ضبطه متلبساً بكل الطرق.

وما يؤكد الحال في النظام الضريبي المؤثرات التالية، حيث انخفضت نسبة الإيرادات السيادية إلى الناتج المحلي الإجمالي من ١٠,٨ عام ١٩٧٦ إلى ١٠,٢ عام ١٩٧٧، وحقت جميع أنواع الضرائب على الدخل عجزاً في الحصة الفعلية، ما عدا الضريبة على أرباح شركات الأموال، إذ بلغ الفائد الضريبي ١٤ مليار جنيه، وارتفعت المشتريات الضريبية من ١٢,٧ مليار جنيه عام ١٩٩٦ إلى ١٩,١ مليار جنيه عام ١٩٩٧، كما بلغت جملة المبيعات الخفاة بقصد التهرب الضريبي عام ٩٨

ارتفاع نسبة الضرائب ثم البيروقراطية، لقد خرجنا من حكم اشتراكي منذ ٢٠ عاماً، وليس من السهل العودة إلى ما كنا عليه من قبل، حيث ألهم أسهل من البناء، لكن لا بد من إشراك رجال الأعمال في القرارات الضريبية، وأي شيء يسر العملية الاقتصادية قبل اتخاذها، لأن الأسفل مهما كان واعياً لا يترك تماماً كرجل الأعمال الذي يحسك بالموثق في كل حين، وأيضاً لا توجد عدالة ضريبية، ففي الوقت الذي تدفع فيه قطاعات مثل الدارس الخاصة تماماً، تجدها في قطاعات أخرى ضخمة بشكل مستفز.

محمد قاسم - رئيس جمعية مصدري اللابس الجاهزة - أوضح أن تكلفة الإنتاج ترتفع جداً في هذه الصناعة بسبب الضرائب والرسوم الجمركية المفروضة على مختلف الإنتاج وتطول مدة احتجازها، ويصنف جودة إنتاج القطاع العام من الفزول، مما يضطرنا للاستيراد وارتفاع التكلفة.

وأوضح أن نظام الضرائب في مصر غريب جداً فليست هناك دولة في العالم تفرض ضريبة مبيعات مثلاً على الآلات والسلع الراسمالية. ورغم أن ارتفاع نسبة الضرائب تطول التطور التكنولوجي أيضاً، إلا أن تخفيضها ليس كل شيء كما يرى د. محمد عبدالفتاح - رئيس الجمعية المصرية للتكنولوجيا المتقدمة - حيث إن الأمر يحتاج

القانون الحالي وضع في الثلاثينيات..

والقوانين المعدلة لم تحل المشكلة

القضية تبدأ من تصريح وزير المالية الدكتور محمد حسنين الذي أشار فيه إلى أن قانون حوافز الضرائب غير مبالغ، يلزم الممول المتطلب، ويكافئ غير المتطلب، وذلك بنصه على منح ١٠٪ خصماً للمول للتأخر عن السداد حال تسديده ما هو مستحق عليه خلال مدة القانوني للمتخلفين ضريبياً.

الجانب الآخر من القضية أن القانون الحالي صادر عام ١٩٦٩، نقلاً عن القانون الفرنسي الصادر عام ١٩٧٧، وتم تعديله عدة مرات.

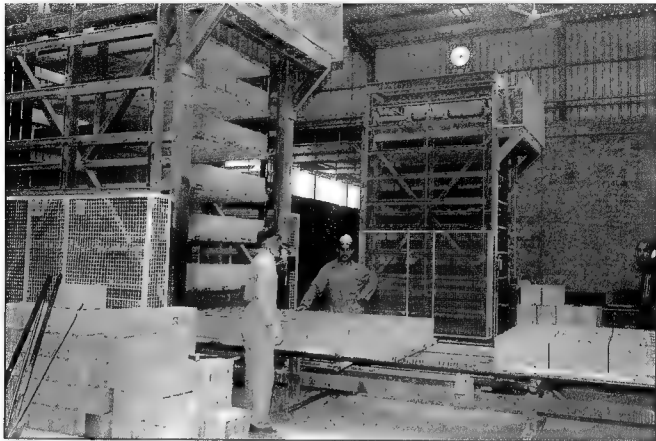
والأكثر من هذا، وذلك أن القانون الضريبي بلغ خلال ميزانية عام ١٩٨٧ حوالي ١٤ مليار جنيه، كما

ارتفعت الخسائر الضريبية إلى ما يقرب من ٢٠ مليار جنيه.

المسألة إن لها جوانب متعددة، ويتشارك فيها أكثر من طرف وتعتمد فيها وجهات النظر بقدر تعدد الخاصصين للضرائب.

البداية على لسان بدران كامل - مستثمر سياحي - قائلاً: ليس معقولاً أن تأخذ الحكومة ٥٠٪ من أرباحي في صورة ضرائب، في حين أن رجل أعمال مثلي في قبرص خفضت الدولة عليه الأعباء الضريبية إلى ٢٧٪ إلى ١٥٪ فقط، ورغم ذلك زالت حصيلة الضرائب هناك.

وقاطع السياحة تحديداً يحتاج إلى كثير من التسهيلات، لأنه يجلب عمالات أجنبية، كما يساعد على تشغيل عدد كبير من العمالة، وبالتالي في القطاعات الأخرى مثل المصانع وغيرها، ونحن كرجال أعمال، نعاني أشياء عديدة على رأسها



■ مصانع مهددة بالإغلاق بسبب الضرائب

التوسع في فرض الضرائب غير المباشرة على الاستهلاك بدلاً من فرضها مباشرة على الدخل، وأن تمنح منها لصالح الضرورية أو تخفيض الضريبة عليها، مع رفع أسعار الضريبة للأغذية والسلع الكمالية، وفرض الضريبة على رأس المال بدلاً من الدخل نظراً لأن تحديد وتقييم رأس المال أسهل بكثير من تحديد الدخل مفهومهما وصعبا، الأمر الذي يحد من الالتزامات حول تقدير محل الضريبة، ويحد بالتالي من فرص التهرب الضريبي.

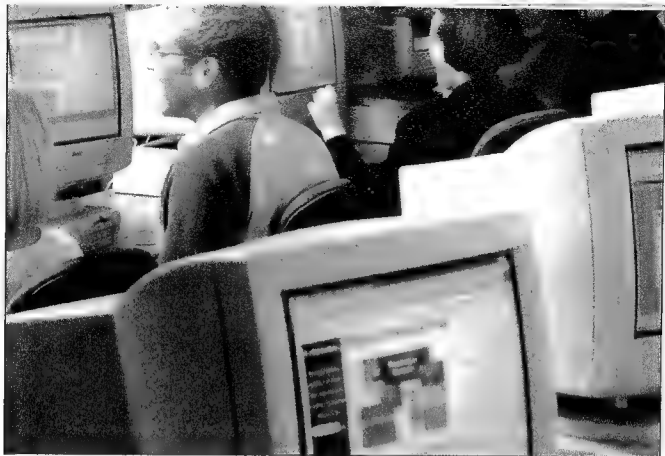
وأكد د. محمود الخافي - أستاذ المحاسبة والضرائب ومدير كلية التربية النوعية في دمياط - أن مصر عرفت النظام الضريبي منذ عهد الفرعنة، وتم نقل القانون ١٤ من القانون الفرنسي القائم هناك منذ عام ١٩٢٧ - قبلنا بعامين - وقد تم تغييره في فرنسا عام ١٩٤٧، وانتقل نظامها من الضرائب النوعية إلى الموحدة، مما يستدعي تغييره في مصر، وأيضا رغم أن هناك تعديلات عديدة حدثت في عامي ٨١ و٩٢ إلا أن القانون المصري لا يعد حتى الآن نظاما متكامل للضرريبة الموحدة، وأكد ذلك البيان الصادر من وزارة المالية مع القانون ١٨٧ لسنة ١٩٩٢، مشيراً إلى أنه يجب أن يراجع موجد الإقرار وصادات الضريبة وطريقة السداد، لكي تتناسب مع متطلبات إعداد الموازنة، وتزويد الممولين، وأيضا الاقتصاد في طرق تحصيل الضريبة، حيث تؤكد أن كثيراً من الحالات تنتهي بالإعفاء أو تحصيل ضريبة ضئيلة، كما أن هناك ضرورية لاستخدام أساليب متطورة في الفحص الضريبي تعتمد على الحاسب الآلي وأسابيل العيانات ■

في قانون ١٩٧ لعام ٨١، وقانون ٨٧ لعام ٩٢، رغم أن التعليم الخاص مهم وضروري، إلا أنه أصبح من أكثر المشروعات ربحية، إذ يبلغ في المصروفات الدراسية، كما تصيف المدارس والجامعات أنشطة تجارية بخدمة أخرى بمقابل، كتعليم السباحة وركوب الخيل، وإقامة معارض، وأنشطة النقل النفعية. ومع الأسف فكثير من قوانين الضرائب في مصر لا تصدر وفقاً لدراسة، لكن بسبب ضغوط مصالح معينة، كما حدث بالضريبة الضريبة الأرباح على الأسهم في سوق الأوراق المالية التي تم إلغاؤها أخيراً بخضف من الشركات المعنية، وتحت دعوى أنها تضعف نشاط التداول في البورصة، مع أنه لا علاقة إطلاقاً بين الأرباح، وأشار إلى أن تاريخنا كله في مصلحة الضرائب يؤكد تهريب الممول بنسبة ٧٠٪ بسبب كثرة البرصاء، وارتفاع نسبته، لدرجة أن مصر أصبحت من أكثر دول العالم فرضاً للضرائب، ويساعد على كثرة التهرب أيضاً خلو القانون من الرزق الكافي، فالملول التهرب يستطع بعد أن يستفيد بالأموال التي جمعها على مدى سنوات طويلة في الاستثمار وغيره، ثم يتصلح بسهولة بون تهريب، ويبلغ نسبة ١٠٠٪ من الأموال، إذا كان ذلك قبل رفع النسبة أما بعد، يدفع ضريبة ١٥٠٪. ويرى د. حسن كمال أستاذ المحاسبة والضرائب في كلية تجارة جامعة عين شمس، أن العدالة الضريبية ليس لها مفهوم محدد في أي مكان أو زمان، وإن كان تحقيقها صعباً في الدول المتقدمة، ويزداد الصعوبة في الدول النامية. وفي محاولة لتحقيق أكبر قدر من هذه العدالة، لابد من

نحو ٢٢,٨ مليار جنيه من الضرائب العامة، ومن صافي الريع ٥ مليارات جنيه، ومن الضرائب الجمركية ٢,٥ مليار جنيه.

وأشار إلى أن التشريع الضريبي يعاني كثرة القوانين والتعديلات، والأحكام بعدم الدستورية، والجدل والخلاف بين المهتمين بالضرائب، وفوضى الضموم أو عموميتها، وسرعة إصدار القوانين الضريبية دون دراستها، وعدم أخذ التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الحسبان عند إصدار القوانين، واقتصر تكوين مجلس استشاري أعلى للضرائب برئاسة وزير المالية، ويضع رئيس مجلس الوزراء مباشرة، ويتكون من أعضاء من ذوي الخبرة كمندوبين الضرائبي، وأسادة الجامعات، ورجال الإعلام، وتحديد الأهداف الاستراتيجية، وإعادة تنظيم الهياكل الإدارية، وتقريب مافرى الضرائب، وتبديل الاستراتيجية الموضوعة كلما اقتضى الأمر وفقاً للمتغيرات الحديثة، وإنشاء معهد متخصص لتدريس العلوم المالية والضريبية.

وتنقح على صالاح، وكيل وزارة سابق في مصلحة الضرائب العامة - معه في الإجراءات التي يجب أن تتخذ للإصلاح التشريعي، وروصف ما يحدث من تعديلات دائمة بأنه مجرد ترميم، وتكتشف في النهاية أنه ما زالت تحكمنا قوانين ضريبة صدرت منذ ٦٠ عاماً، على رأسها القانون ١٤ لعام ١٩٢٩، فضلاً عن إلغاء للعائد التطميعة الخاصة والجامعات التي لا تهدف إلى الربح من الضرائب، كان عام ٣٩ بسبب قيام الجمعيات غير الألفية مثل جمعية الساعى لشكورة وغيرها بالقيام بهذا الدور، بهدف دعم العمل التطميعة، ولإزالة هذا الإعفاء مستمراً



آخر صيحة للاحتيال :

الهروب من الضرائب على جناح «الإنترنت»

استخدام التجارة الإلكترونية ودول أوروبا، وبعد من الدول العربية، وشاركت مصر في هذا المؤتمر الذي كان يحمل عنوان «كيفية إخضاع أرباح الصفقات التي تتم على شبكة الإنترنت للحاسبة الضريبية».

السيدة سامية مصيلحي - مدير عام مأمورية ضرائب الاستثمار - التي مثلت مصر في هذا المؤتمر، قالت لـ «الأهرام العربي» إن مستقبل الإنترنت إلى صيغة لإخضاع أرباح للتجارة الإلكترونية للحاسبة الضريبية، ويكفي أن نعلم أن هناك أرقاماً تشير إلى أن حصة مصر من التجارة عبر الإنترنت بلغت ٢٢ مليون دولار في العام الماضي، وبالطبع لم تحصل الضرائب على نصيبها من أرباح هذه المعاملات التجارية، لأنه لم يتم وضع صيغة التشريع الضريبية لحاسبة هذه الصفقات، وكذلك تعكف أجهزة وزارة المالية ومصصلحة الضرائب على تقديم دراسة مكتملة الأركان لمعالجة هذا التطور التجاري «مريبيا» من خلال تشريع

أصبحت شبكة الإنترنت إحدى الأدوات التي تلعب دوراً رئيسياً في التجارة حول العالم، حيث تلعب دوراً محورياً في جميع العمليات الاقتصادية من مفاوضات وتخطيط و/أو صفقات وبيع وشراء وتسويق، ويحدث وتبادل للأموال، الدرجة أنه من المتوقع أن تصبح القوة الأساسية التي تقود النمو الاقتصادي في جميع بلدان العالم في القرن القادم، العادي والعشرين».

■ تحقيق: أنور صادق

١٣٣٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٢، مع تعاظم دور الإنترنت في التجارة العالمية. ويؤيد هذا التطور إلى وجود تعدد سافر أمام الفكر الضريبي التقليدي، فحتى الآن لم يتم التوصل إلى وسيلة مناسبة لتحصيل حصة الضرائب من أرباح هذه الصفقات التجارية الضخمة.

هذا الموضوع اهتمت به الدول الغربية وعقدت من أجله مؤتمراً في باريس في سبتمبر الماضي، شاركت فيه ٢٢ دولة من مختلف أنحاء العالم، في مقدماتها (الولايات المتحدة، أولى دول العالم في

هذا يعني أنه أصبح في الإمكان صقد الصفقات وتحقيق الأرباح دون أن ينتقل البائع القيم في دولة ما إلى المشتري أو المستهلك المقيم في دولة أخرى، فليس على المشتري سوى الاطلاع على العرض الذي يقدمه البائع عبر شبكة الإنترنت، ويتم الحوار بينه وبين هذا البائع للاتفاق على شروط الصفقة وتفاصيلها وتحديد مكان التسليم والموعد وكيفية الدفع.

وقد كانت شبكة الإنترنت في عام ١٩٩٨ وسيطاً لإتمام صفقات تجارية بلغ حجمها ٧٢.٩ مليار دولار، ومن المنتظر أن يصل هذا الرقم إلى

الدكتور إبراهيم كامل:

العرب مطالبون الآن برد الجميل إلى روسيا

كدرجل الأعمال المصري الدكتور إبراهيم كامل ضرورة وقف العرب إلى جوار روسيا في محنتها الحالية بتوجيه الاستثمارات إليها، وأضاف: كامل، الذي يشغل منصب نائب رئيس جمعية الصداقة المصرية الروسية، أن الأوضاع الحالية في روسيا مجرد مرحلة انتقالية سرعان ما ستزول، ولن تقبل روسيا بأقل من دورها المحوري في العالم.

والأهم العربي، التقت الدكتور كامل، الذي أجاب عن العديد من الأسئلة واقتضيا التي تثير جدلا واسعا في جوانب العلاقات العربية الروسية، وفي الأسس منها المشاكل الاقتصادية والاستثمارات العربية في روسيا.

■ حسان عبد الله الحاج

الخبراء الاقتصاديون ينبهون وبقوة إلى ضرورة استعادة العلاقات الاقتصادية بين روسيا والعرب في رايك ما المطلوب لعودة هذه العلاقات؟

بات مطلوباً أكثر من أي وقت مضى استعادة الحوار السياسي والمبادلات التجارية والثقافية بعد أن وصلت إلى مستوى متدن جداً، وكان الاتحاد السوفيتي قريبا جدا من العالم العربي، لكن مع بدء البريستيكا انتهجت روسيا سياسة تصاعد على مد جسور التقارب مع الغرب، وليس مع حلفائها التقليديين، وحين الوقت الآن لبناء جسور جديدة للتقارب بين الطرفين، العرب وروسيا، ويجب ألا نقول إن الوقت قد فات، بل يجب البدء من جديد مع الأخذ في الاعتبار أن التعاون سيفيد كلا الطرفين، وكان العرب - من قبل - يخلصون من الاتحاد السوفيتي السابق أكثر مما يعطونه، والآن يحتاج الاقتصاد الروسي إلى استثمارات ضخمة لكي يعمل ويتطور، وعلى العرب أن يعيدوا حساباتهم ويفكروا بجدية في استثمار أموالهم في روسيا، لكن يجب ألا يتم ذلك على طريقة أهل البر والإيمان، بل مطالب أن يعيدوا الحق إلى نصابه بعد أن ساعد الاتحاد السوفيتي السابق العرب في أيام عصيبة، والآن جاء الدور على العرب لرد الجميل.

لكن هل يتفق الكثيرون في العالم العربي على ذلك؟



■ إبراهيم كامل

جديد، وايضا باتخاذ الإجراءات اللازمة إداريا لتوفير تكنولوجيا التجارة الإلكترونية، وتدريب مافوري الضرائب على كيفية التعرف على هذه الصفقات وكيفية تحصيل حصص الضرائب من أرباحها دون حدوث ارتداد ضريبي.

وتنبه السيدة سامية مصيلحي إلى أن التعاون الدولي ضروري للغاية لحماية مصالح كل الدول، وهناك اقتراح لا بد من الأخذ به، وهو وضع تشريع يسمح بفرض الضريبة على أساس مبدأ عالمية الإيراد، دون الاكتفاء بمبدأ الإقليمية الدخل الذي تقصر منه الدول النامية كثيرا، لأنها في غالبية المعاملات التجارية الإلكترونية يكون أفرادها مستهلكين أكثر منهم مصدرين.

ايضا لتيسير عملية تحصيل الضرائب على أرباح التجارة عبر الإنترنت، فلا بد أن تتاح لإدارات الضرائب متابعة التحصيلات المالية التي تتم بين المشرعات المتعاملة عبر شبكة الإنترنت عن طريق البنوك أو المؤسسات المالية الأخرى، سواء أكان أطراف هذه التمويلات

٢٢ مليون دولار حجم

التجارة المصرية عبر

الإنترنت والضرائب لم

تحصل على شيء

مؤتمر على البحث عن

أسلوب لإخضاع أرباح

الصفقات الإلكترونية

للمحاسبة المصرية

مقيمين في الدولة أم خارجها، مع إلزام البنوك والمؤسسات المالية بالإبلاغ من هذه التحصيلات لإدارات الضرائب المعنية، دون الإخلال بمبدأ سرية الحسابات.

وأخيرا انضمت شبكة الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية بمصمة الصوت في تقنية سداد قيمة الصفقات التي يتم إبرامها من خلال البريد الإلكتروني منعا للتلاعب في أرقام الحسابات أو القيام بسرقات من حسابات آخرين.

وأشارت سامية مصيلحي - مدير عام مافورية ضرائب الاستثمار - إلى أن التجارة الإلكترونية لا تتم ببيع سلع أو عقارات أو منقشات فقط لكنها تمتد إلى الخدمات المخفية، مثل الاستثمارات الهندسية والقانونية والإعلامية والفنية وغيرها، ومثل هذه الخدمات يتم بيعها بأرقام خيالية في مصر والدول العربية يجب أن يكون معنيا بكيفية تحصيل حصص الضرائب من أرباح التجارة الإلكترونية بمختلف صورها. ■



■ على العرب أن يعيدوا حساباتهم ويفكروا بجدية في استثمار أموالهم في روسيا

إسرائيل في الوجود، وبحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم على تراب وطنهم، وبعث خيبة الأمل ببعض العرب، لأن الأمريكيين لم يعينوا يلقون بالا إلى آراء الفخير، ومع ذلك يوجد في العالم العربي أسنقاء أميركا يعتبرون أن مظهر السياسة الأمريكية لصالح العرب، رغم ظهورها أحيانا بمظهر المتفخرس، من وجهة نظرهم فالطه أهم من الجوهر.

لكن الاعتداءات الروسية على الشيشان تترك أثرا سلبية كبيرة على العالم العربي، وهو ما يهدد بإعاقة أو وقف أية استثمارات عربية في روسيا؟

لا بد أن نلهم الأمور على حقيقتها، فالشيشان تشهد صراعات ضد الإرهاب والتطرف الأصولي، والذين يعرفون الأوضاع يتقهمون ما تطلع حكومة روسيا الانتدابية في الشيشان، وهناك أناس يتصورون مع الأسف - وهم مخطئون - أن روسيا تهاجم الإسلام والمسلمين في الشيشان، ولا يمكن في رأيي قبول هذا التفسير، فالحكومة الروسية تحاول أن تثبت للإرهابيين، خاصة بعد حوادث الانفجار في موسكو، أن روسيا لا تفتح الباب للإرهاب، ولا يمكنها أن تسلم بوجود الإرهاب على أرضها. ■

العالم، وقد يسلمون بدور آخر في الفترة الانتقالية، لكن ليس لسنوات طويلة، وكلما كانت الفترة الانتقالية أقصر، كان ذلك أفضل للعالم وللعرب خاصة وليس العكس.

هل يمكن تفاؤل الدور الأمريكي فيما يحدث.. وما مدى الاتفاق والاختلاف بين السياسة الأمريكية والسياسة العربية تجاه روسيا؟

هناك تفاوت في الآراء، لكن غالبية البلدان والشعوب العربية تتسمأل دائما عن النفوذ الأمريكي في المنطقة والعالم أجمع، ولا يرضيهم أن تنفرد الولايات المتحدة بالعالم، وأن تقول: لا أو نعم في أية مسألة، ويريدون أن تكون الأسرة الدولية هي من يفضد القرار، وهناك مسألة تتعلق بإسرائيل، حيث تختلف وجهات نظر العرب وإسرائيل حيال القدس وأمر آخر، ويشعر العرب بأن أمريكا تساند إسرائيل على الدوام، بغض النظر عن الطرف صاحب الحق، وإنها تقف إلى جانب إسرائيل وتوقا أعني، وعلى طول الخط وهو ما أثر سلبا على العلاقة بين العرب وأمريكا، وبخصوص الاتحاد السوفيتي السابق، فهو لم يقف ضد إسرائيل في يوم من الأيام، لكنه لم يساند السياسة الإسرائيلية بلا روية، فهو يؤيد حق

نعم يرافق الكثيرون على ذلك، لكن للمعبد منهم يخافون من المخاطرة، ويصراحة تغيير الحكومات في روسيا لا يساعد على جذب الاستثمارات التي لا تأتي إلا إلى البلد الذي يتوافر فيه أهم عناصر جذب الاستثمارات وهو الاستقرار.

قلت إن التعاون سيفيد كلا الطرفين.. فهل يعني هذا

تضرر طرف ثالث؟
العرب يستثمرون أموالهم الآن في الغرب، وإذا أتى جزء من هذه الاستثمارات إلى روسيا، فقد يبدو أن الغرب قد خسرها، لكن في الحقيقة إن يخسر الغرب شيئا لأن مصلحته في ازدهار روسيا، وإن كان كثير من السياسيين الغربيين يمتنون بقاء روسيا ضعيفة لسنوات طويلة متوهمين أنها لن تشكل خطرا في هذه المسألة، لكن هذا الزعم يحمل في طياته خطرا جسيما، سوف يمثل أمام المتوهمين في بداية القرن الحادي والعشرين، ذلك لأن الروس لن يقبلوا أن تظل الأمور على حالها، فروسيا دولة عظمى في المجال العسكري، ولديها ثروة بشرية هائلة، وخبرات علمية ومطالعات إنتاجية متطورة وموارد طبيعية ضخمة، ولا يمكن للروس أن يقبلوا بأن دور غير الدول المحورية في



ضمن استراتيجية توفر ٢٠٠ ألف فرصة عمل:

آليات مستحدثة لعمل الصندوق الاجتماعي في عام ٢٠٠٠



■ هاشم حسين الجمال

كشف د. حسين الجمال، أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، عن بدء العمل بآليات جديدة لتفعيل دور الصندوق في إقامة المشروعات الصغيرة وتوفير فرص العمل والإقراض خلال عام ٢٠٠٠. وأوضح أن استراتيجية الصندوق الجديدة تنبئ إلى إقامة شركات تسويق متخصصة لتجنيب الشباب وإتساع في الإقراض الشعبي والمتأهلي الصغر وتسجيل المشروعات الصغيرة في سجلات الموردين وإعطائها الأولوية، فيما تقرر حسم مشكلات تمثير بعض المشروعات الصغيرة ومساعدة أصحابها بالتمويل، أو التدريب.

■ القاهرة، محمد عز الدين

قرارات عدة تستهدف مضاعفة موارد الصندوق المالية من الداخل والخارج وتكثيف النشاط وإجراء للمفاوضات مع الجهات والدول المانحة من أجل زيادة مخصصاتها للصندوق خلال عام ٢٠٠٠ حتى يتمكن الصندوق الاجتماعي من تحقيق خطته للمستهدف، فيما بدأ د. الجمال زيارة إلى الكويت لإجراء مباحثات مع الصندوق الكويتي للإئاء الاقتصادي والاجتماعي في هذا الإطار.

ويأتي ضمن الآليات المستحدثة لعمل الصندوق: التوسع في الإقراض الضممي بعد أقصى ٢٠٠٠ جنيه من خلال الجمعيات الأهلية المنتشرة في جميع المحافظات ومن خلال الأسر المنتجة مع تزويد تلك الجهات بالمساعدة الفنية والتدريب فضلا عن دعم البناء المؤسسي لهذه الجمعيات الأهلية حتى تقوم بدورها كجمعيات وسيطة وكفيلة، لنشر فكر العمل الحر وتنفيذ المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر.

وأخيرا تقرير اتخاذ خطوات حاسمة لتصفية المشكلات المعلقة والخاصة بتعثر بعض المشروعات الصغيرة، وبالأخص عندما تكون أسباب التعثر خارجة عن إرادة المستفيدين مع اتخاذ جميع الإجراءات التي تساعد القادرين منهم على استئناف نشاطهم سواء بالقرض الإضافي لإيجاد السيولة اللازمة أو مد قرارات السماح أو التدريب والتدريب التحويل.

يشهد عام ٢٠٠٠ تطورا كبيرا في أنشطة العمل والتشغيل والمتابعة والتقييم والرقابة في الصندوق الاجتماعي للتنمية، حيث تتعاظم فاعلية وجدوى وآثر الموارد المالية المستخدمة مع التركيز على القروض الصغيرة والمتناهية في الصغر التي يتم إقراضها للشباب لإقامة مشروعات صناعية والتجارية وخدمية وإقراض خلال الأسابيع القادمة سيتم استخدام الآليات الجديدة مستخدمة في جانب

الآليات المستخدمة بالفعل، ويقدم تلك الآليات الإسراع بإقامة شركات متخصصة في تسويق منتجات مشروعات الشباب الممولة من الصندوق الاجتماعي، بعد أن ثبت أن هذه المنتجات بالرغم من جودتها وسعرها التنافسي إلا أنها تعاني مشاكل التسويق، وتحتاج إلى الترويج والانتشار والإعلان عنها وإيجاد منافذ للبيع تقوم بها شركات متخصصة بناء على دراسات وإفنية لطلبات واحتياجات الأسواق المحلية والدولية.

ومن الآليات الجديدة صدور تشريعات تلزم الجهات الحكومية بتسهيل للمشروعات الصغيرة الممولة من الصندوق في سجل الموردين وإعطاء أولوية لمنتجاتها مدامات مستوفية لشروط الجودة والسعر التنافسي.

وزاء التكليف الصابر من مجلس الوزراء إلى الصندوق الاجتماعي بمضاعفة عدد فرص العمل التي يوفرها الصندوق لتصل إلى ٢٠٠ ألف فرصة عمل سنويا اتخذ د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق -

١٥ مليون دولار تمويل عربي جديد للصندوق الاجتماعي

أكد الدكتور حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - على أهمية دور صناديق التمويل العربية في دعم خطط الصندوق الاجتماعي وتوفير آلاف من فرص العمل وإقامة للمشروعات في جميع محافظات مصر.

وأوضح د. الجمال - الذي زار الكويت لإجراء مباحثات بين الصندوق الاجتماعي والصندوق العربي للإئاء الاقتصادي والاجتماعي - أن أحد المصادر المهمة لتفعيل الصندوق تأتي من ٣ صناديق عربية هي الصندوق العربي للإئاء والصندوق الكويتي وصندوق أبو ظبي، علاوة على التمويل الدولي من خلال بنك التنمية الإفريقي والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وإدارة المالية للتنمية الدولية البريطانية وبنك الدنمارك ومعدنا والماليا وإيطاليا.

وكشف د. حسين الجمال عن أن التمويل العربي للصندوق الاجتماعي في مرحلته الأولى والثانية وصل إلى ٣٠٠ مليون دولار من خلال صناديق التمويل العربية الثلاثة، وأشار إلى تأثير الكبير الإيجابي في أداء الصندوق لخدمة للمشروعات الصغيرة من جراء ذلك، وتوقع أن يصل حجم التمويل في المرحلة الثالثة لتمويل إلى أكثر من ١٥٠ مليون دولار جديدة تسهم في توفير آلاف من فرص العمل في المحافظات. هذا وتأتي تلك الحادثات ضمن خطة شاملة للاتصال والتباحث مع الجهات والبنك للمانة لزيادة الموارد المالية للصندوق الاجتماعي لإقامة أكبر عدد من المشروعات الصغيرة التي توفر حسيما فرص عمل خلال عام ٢٠٠٠ نحو ٢٠٠ ألف فرصة عمل جديدة وذلك من خلال دعم وتوفير المزيد من الموارد المالية عن طريق قروض الميسرة أو لنحو التي لا تزد.



■ رافع رضوان



■ حسن بلفيق

تسعى إسرائيل إلى استغلال جميع إمكاناتها ومواردها التي تؤهلها لفتح أفق جديدة وعلاقات مع كثير من الدول أفضل استغلال ومن أفضل تلك الإمكانيات إمكاناتها التكنولوجية التي أصبحت هي السلاح القوي الذي تستعظمه إسرائيل حالياً في تطبيع علاقاتها مع عدد من الدول.

■ كتب هزاع احمد

ماراثون المعلومات بدأ والبقاء للأسرع

التكنولوجيا طريق إسرائيل نحو التطبيع

الذي اعلمنا لمتابعة العديد من الدول للتقنية والكبرى في هذا المجال وبخمس كثيراً من الدول إلى التعاون معها الأمر الذي اعلمنا لاحتلال مكانة كبرى في هذا المجال. إلا أن الأمر الخطير هو أن يهدد ذلك الفوز التكنولوجي إلى غزو أخضر ربما لم يفتت إليه البعض وهو لغزو الثقافي الذي يفتح الباب أمام العديد من الدول نحو التعاطف مع أي دولة متقدمة في أي مجال الأمر الذي من الممكن أن يؤدي إلى تباعيد خطية في المستقبل. ومع تأكيد ذلك القوى التكنولوجية لإسرائيل يطرح التساؤل: هل مستحضر إسرائيل تلك اللوحة من التقنيات العلمية وتطورها لتكون خير مساعد لها في المستقبل لتوطيد علاقاتها مع عدد من الدول؟

ويجيب الدكتور نزيال النادى نائب مدير مركز المعلومات في مجلس الوزراء والمصاهر في معهد تكنولوجيا المعلومات عن هذا السؤال بقوله: إن هذا الأمر من المستحيل تحقيقه خاصة أن التقنيات ليست حكرًا على أحد على الرغم من وجود دول في مجالات تكنولوجيا محددة إلا أن ذلك لا يمنع من وجود دول وهيئات منافسة قوية لها تمنع أي دولة من احتكار تقنية معينة وأهل ذلك ما وضع في عام ٨٧ قراراً فمصر الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان عدم مشاركة أي باحث من أي دولة ناسية في تصنيع أو حتى الإطلاع على منتج تكنولوجي جديد الأمر الذي أدى إلى إثارة العديد من الهيئات والمنظمات عليه خاصة أن تلك الدول النامية لها الحق في تطوير تكنولوجيتها والمشاركة في الحياة العلمية التي تتطور بصورة مخيفة، ومن ثم يجب على الحكومات العربية الالتزام بمستوياتها التكنولوجية لمواجهة أي غزو تكنولوجي خارجي أو لارتقاء حالها وهو ما يجمع للتحقق في اختبار صعب يجب النجاح فيه حتى تتحقق تلك الدول الاستمرارية في سياق المراتب التكنولوجية الذي تتسابق فيه كل دول العالم وسكوت الاستمرارية فيه للأقوى ■

أن كل الدول في المنطقة تجري في سياق ماراثون طويل وهذا السباق تنبأ به في كل الدول وسيكون البقاء فيه لصالح الدولة الأقوى وصاحبة الإمكانيات سواء العلمية أم البشرية الأفضل وهو الأمر للتقارب بصورة أفضل في مصر بشهادة العديد من الخبراء الدوليين في مجال التكنولوجيا وتسعى الحكومة حالياً إلى بلورة العديد من البرامج القومية للكمال بناء منظومة علمية قادرة على إزاحة العديد من الكوارث عالية الكفاءة.

ومن سعى العديد من الدول للتعاون مع إسرائيل مستغلة تطورها التكنولوجي في الارتقاء بحالها يؤكد الدكتور رافع أن ذلك هو أمر وقتي غالباً خاصة أننا يجب أن نتعرف بأن إسرائيل جمعت في الفترة الأخيرة في بناء قوة تكنولوجية كبرى جذبت من ورثتها العديد من الدول التي لم تر حرجاً في تدعيم أواصر تعاونها مع إسرائيل إلا أن ذلك ليس نهاية للطاف ويمكن العديد من الدول بناء تكنولوجيا خالصة بها بدون الاعتماد على أحد مستغلة بالفرزج للكاريزي الذي نجح في بناء قوة تكنولوجية عريضة له في عشرين عاماً وأصبحت تلك القوة منافساً قوياً لليابان خاصة أن وحدات الزمن في الوقت الحالي قليلة جداً مع التطور التكنولوجي الحادث في العالم ومن الممكن استغلاله.

ويرى على القصرى مدير مكتب شركة مايكروسوفت في القاهرة أنه لا خوف من الفوز التكنولوجي من دولة لدولة أخرى خاصة أن نظم التكنولوجيا والمعلومات في جميع دول العالم أصبحت متوافرة بسهولة في الفترة الحالية نظراً لحدوث ثورة علمية في كثير من الدول وأصبح الحصول على المعلومات أمراً سهلاً ربما أسهل من التنفس ويمكن الحصول على الرأي والرأي الآخر في جزء من ثلثانية بالإضافة إلى أن السوق التكنولوجية في سوق مفتوحة وليست حكرًا على أحد إلا أن الوضع إن مكانة العديد من الدول التي تتجنب لأي دولة رائدة في أي مجال للاستفادة من رايها مثل «الهند» التي تعجز الآن من أهم وأخطر الدول في مجال تكنولوجيا المعلومات الأمر

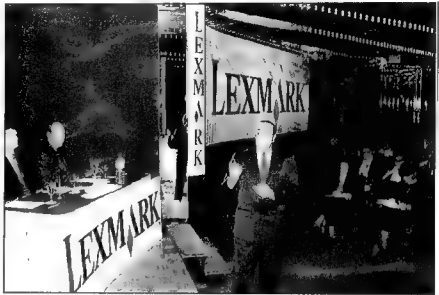
مصحفة يديموت أحرزوت الإسرائيلية أكدت في تقرير لها مدى أهمية التكنولوجيا في فتح علاقات لإسرائيل مع عدد من الدول. مستغلة بالتصريحات التي أدلى بها للبحر الخالص لسلطان برونائي الذي زار إسرائيل سراً أخيراً لينقل رسالة من السلطان محسن بلفيق يعلن فيها عن رغبته في الاستفادة من التقدم التكنولوجي والعلمي في إسرائيل في إرساء قاعدة تكنولوجية كبرى لبلاده تأسس بها البازار والعين وبما الدول الرائدة في هذا المجال في آسيا.

وأوضحت الصحفية أن السلطان بلفيق عارض بواسطة مجموعة الخاص تصدير أي كمية من النفط تحتاجها إسرائيل من برونائي مقابل الاستفادة من الهياك الإسرائيلية، للتفوق في العديد من المجالات أبرزها الجانب الزراعي.

وتصاعد الحديث عن تلك التلقة بعد الكشف عن قيام وزير الزراعة الإسرائيلي حاييم أوريون، بعقد سلسلة من الاجتماعات في كل من موريتانيا والمغرب واليمن واليمن وعمان، على هامش مؤتمر الأمن الغذائي للأمم المتحدة الذي عقد في العاصمة الإيطالية روما أخيراً.

ويرى الدكتور مهنا رافع رضوان مدير مركز المعلومات ويجمع لتأكيد القرار في مجلس الوزراء أن اتجاه إسرائيل إلى استغلال التكنولوجيا لفتح الباب نحو إقامة علاقات جديدة لها في المنطقة هو أمر مهم ويجب الانتباه إليه إلا أنه لا يؤهلها لبناء قوة شاملة في منطقة الشرق الأوسط لأن تلك القوة الشاملة تعتمد على عدة مكونات أبرزها التعاون الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي، وهي مازالت تعتمد على المساعدات والمعونات الخارجية في بناء مكنيتها الاقتصادية حتى الآن بالإضافة إلى صعوبة القول بقوة مكنيتها التكنولوجية لعدة أسباب أهمها أن السوق التكنولوجية في منطقة الشرق الأوسط مازالت في بدايتها ولم يتبوأ أحد ريادة حتى الآن بالإضافة إلى استقطاعات كثير من الدول أن تنافس إسرائيل بقوة في هذا المجال خاصة

لكسمارك تقدم جيلا جديدا من طابعات الليزر «أوبترا»



■ مبيعات لكسمارك نمت ستة بعد أخرى حتى وصلت إلى ٣.٣ مليون دولار في عام ١٩٩٨

نبض التكنولوجيا

حتى الفرصة فيها مغيار والفرصة
هذا الشعور لتأنيبى وأنا تابع زيارته
كثير من شركة مايكروسوفت إلى المنطقة
في زيارة إلى السعودية والفكرت ثم بعد ذلك
يرجع إلى أبناء العم سام في إسرائيل. قبل أن
تطأ قضايا بارز للسؤال الكبير رأت أثناء
وجوده في الطائرة تتناثر تصريعات أمنية
التهمة في الصحف ووكالات الأنباء تنوير إلى
أن الفكرت تمنى مشاكل اقتصادية عديدة
سبب عدم التصديق لأعمال الفرصة
وكان سيوت العتابة الإلحائية بالمرء باسم إعدام
متنجر البرامج قد قرر أن الفكرت اليك العربي
الذي على كثيرا من حرب الطلوع لا يفتقر
اقتصاده إلا بسبب فرصة برامج الكمبيوتر
وأنسى ذلك التزيف اليهم من أموال النفط التي
دفعت ومزالت تدفع للقرات الأمريكية في
الطليخ.

بعيدا عن السياسة نعود إلى دقة الخطوات الثانية
ويرجع إلى التصريح أو الضمان الدائم الذي
أعطاه اتحاد منتجي البرامج الذي يقول لا
قوانين لحماية الملكية الفكرية. لا استثناء
وتحت من ذلك تلبا وقائيا، وله كل الحق في ذلك
ولكن بشرط أن تنطبق تلك القوانين المجازة على
جميع دول المنطقة خاصة إسرائيل التي تسببت
الفرصة فيها في خسائر حسب آخر تقرير
بالت ٧٧ مليون دولار، ونضع هذا الرقم أمام
السيد بيلار الذي يندد على ضرورة التزام
الدول العربية بقوانين حماية الملكية الفكرية
ويتهم الحكومات بمرجحة عن التنمية
الاقتصادية نتيجة للفرصة.
نعم هنا يكمن ذلك السؤال بمكيالين، وفي الوقت
الذي يشدد فيه على الدول العربية بنهي زيارته
إلى المنطقة بإسرائيل دون أن ينطق بكلمة واحدة
عن الفرصة بل زيارته في الانضمام ببناء العم
سام في تل أبيب يدفع ٧ ملايين دولار جديده
للاستثمار التكنولوجي في هذا البلد المسكين

حسب التصور الصهيوني والذي يعانى مشاكل
الذين يمارحهم من جراء التهديدات العربية.
لا يكفي السيد بيلار وغيره من كبار خبراء
التكنولوجيا أن إسرائيل تملك أكبر وأكبر معلم
إبحاث الذي يحضر الوحيد من نوعه في المنطقة
في مدينة حيفا، ولا يكفي تلك الممارات التي
تتمتعها الولايات المتحدة الأمريكية في هذا البلد
الصغير لتجعل من قلة تكنولوجيا تضامى
واشطن.
ليس هناك خيار والفرص ليس في الفرصة
وحدها بل في جميع أمور الحياة؟

محمد حوشة

لتدعيم وجودها في المنطقة والاستثمار في الأسواق المصرية للتنامية في مجال تكنولوجيا المعلومات، افتتحت شركة لكسمارك فرعها في القاهرة متزامنا مع تقديم الجيل الجديد من طابعات الليزر أوبترا في مصر وقد حضر المؤتمر الصحفي الذي أقيم في القاهرة السيد يوان جيلين مدير عام لكسمارك الشرق الأوسط وأفريقيا والسيد بيتر ويد مدير التسويق الإقليمي للشرق الأوسط والسيد ويغ موريس مدير الإقليمي لفرع مصر.
وقد أعلن السيد جيلين أن مبيعات لكسمارك نمت ستة بعد أخرى حتى وصلت إلى ٣.٣ مليون دولار في عام ١٩٩٨، وتحتوي ضمن كبرى الشركات الأمريكية في بورصة نيويورك كما أضاف أن التزامنا تجاه المنطقة يبادل حماسنا لمبيعات مبتكرة ووجدنا في مصر اليوم هو انعكاس لرؤية لكسمارك مصمما لدى الحياة.
كما أضاف السيد ويغ موريس إلى أهمية وجود فرع محلي حيث قال: «دعا نود أن نكون الأقرب إلى تقديم الدعم الأفضل للسوق المصرية التنامية ولخدمة مختلف البيع والعملاء» وأضاف أن المجموعة الجديدة لطابعات الليزر أوبترا من لكسمارك تقدم حلولاً طباعية مرنة ابتداء من الاستخدام الشخصي حتى الاستخدامات للشبكية المتطورة، استمراراً في بناء سمعة لكسمارك المتطورة في تكنولوجيا الطباعة للميزة
وقد أعلن السيد بيتر ويد: «نحن نقدم ٦ طابعات ليزر مونو كروم جديدة ذات حلول طباعية مخففة ومتوفرة بتقنيات متقدمة لمواجهة جميع الاحتياجات وهذا الخط الجديد أقوى لطابعات أوبترا سيلتوق توقعات صلاتنا من حيث إنهم سيتمكنون الآن من اختيار المواصلات والبدايل والمزيلات التي تزيد من إنتاجهم وتخفف من التكلفة

الصين طورت المطبوعات الإلكترونية

ابتكرت الصين أخيراً نظاماً جديداً للمطبوعات الإلكترونية يستطيع هذا النظام فك تالاسم اللغة الصينية والتمييز بين ٢٠ ألف مقطع صيني من حوالي ١٠٠ ألف أسلوب فضلاً عن قدرته الفائقة على كشف الأخطاء وتصحيحها.
والنظام الجديد الذي ابتكرته إحدى الشركات التابعة لجامعة تشينغفو صالحي جداً لإنشاء محطات شبكية باللغة الصينية داخل الصين والبلدان الأجنبية، كما أن لديه القدرة في ذات الوقت على بناء مكتبات رقمية باللغة الصينية.
ويعتقد الخبراء أن هذا النظام سيساعد في تحويل وضع تضال الموارد المعلوماتية باللغة الصينية وفتح آفاقاً جديدة على تلك اللغة عبر شبكة الإنترنت بالإضافة إلى كونه معنياً بتحسين بناء الشبكات الرقمية.

قمر الدين وجوايسس ولكمات تحت الحزام

معارك السياسيين.. على موائد الإفطار!

في شهر رمضان من كل عام تنصب موائد الرحمن في شوارع وميادين القاهرة، وموائد إفطار انتحائية في النجوع والكفور، كل ذلك عادي، أما غير العادي فهي تلك الحرب التي تتدلع بين الأحزاب والجماعات السياسية على موائد الإفطار في الفنادق ذات النجوم الخمسة، يتبادل فيها الرفقاء السياسيون أكواب، قمر الدين، في بداية الإفطار، واللكمات، السياسية والاكتاف الفكرية في نهايته، تتحول هذه العفلات بقدره قادر من مناسبات اجتماعية إلى مؤتمرات ومناظرات سياسية ساخنة.

■ تنقيح شقيق الطاهر ■ تصوير: معتز عبدالمنعم

حنا فقد قيع في مكانه لعدة دقائق ثم انصرف. سألنا أبوالمعالى: هل دعوت أحدا من الإخوان المسلمين إلى هذا الإفطار؟ غمضت ساخرًا، وقال: حتى لو دعوتهم فلن يحضر سوى جواسيسهم الذين يطمون برصد عدد الحضور وأسماؤهم حتى نوعية الطعام المقدم، لكن في إطار العام الماضي دعوت بعض الإخوة، فحضر بعضهم ولم يحضر الآخرون، ويترض الذين حضروا إلى يوم شديد من قيادة الإخوان، فلم يحضروا مرة أخرى، وهذه المرة لم يحضر أحد منهم سوى د. عبدالستار الملهجي - أمين نقابة المعلمين - وهو من القيادات المخضوب عليها من قيادات الجماعة.

ما نوعية التخصيصات التي تحرص على دعوتها في مثل هذه المناسبات؟ نحن حريصون على دعوة كل الناس لحضور هذا اللقاء من مختلف القيادات السياسية. ما تكلفة هذا الحفل؟

ضحك ثم قال: مش كثير.. إلا أن أحد الحاضرين من معترفي إقامة هذه الحفلات، قدر تكلفة هذا الإفطار بعشرة آلاف جنيه، ورغم أن المنس أبوالمعالى قال: إنه يدعو جميع القوى السياسية، ويحرص على وجود ممثلين لهم في حفل إفطاره، إلا أن الشيوعيين لم يحضروا، وكذلك لم يحضر أحد من حزبي الوفد والناصرى، رغم إرسال دعوات إليهم، لكن هذا لم يمنع الناصريين من المخضوب عليهم من الحزب الناصري من الحضور، وكان على رأسهم محمد فاتق - وزير الإعلام الأسبق - وحمدين صباحي، وعبد العظيم مناف، كذلك حضر عدد من الإسلاميين المحسوبين على الجماعات الإسلامية، وكان على رأسهم منتصر الزيات، وممدوح إسماعيل - وكيل مؤسسي حزب للشرية - الذي رفضته لجنة شئون الأحزاب أخيرًا، وكذلك جمال سلطان صاحب مشروع حزب الإصلاح.

كثت معهم.. فلماذا حضرت الآن؟ فاحتقن جو الاحتفال ويحضر الناصريون أنفسهم وعلى رأسهم محمد فاتق - وزير الإعلام الأسبق - بالمرح، وأحمر وجهه بشدة ويحمر بالخليل الشديد، لأنه كان يجلس على طاولة الدكتور ميلاد حنا وبعده الدكتور أحمد صدقي الجبالي - المفكر الفلسطيني المرفوف - والدكتور أسامة الفرزاي حرب - رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية - والدكتور أماني فتخيل. أما صاحب الحفل أبوالمعالى، فقد شعر بالمرح الشديد، ولم يعرف ماذا يفعل، حتى إن أحد الناصريين شعر بحرجه، فقال له ساخرًا: «أحنا ربح لا تمنا مرة أخرى» فرد عليه صامسي: «أعمل إيه، لازم الناس كلها تبقى موجودة». وفي لحظة نهض سيد الغضبان الكاتب في جريدة الشعب، وقال: أنا وكل الموجودين في القاعة يشعرون بتعاطف شديد مع الدكتور ميلاد حنا، ولا تقبل أن يوجه إليه هذا الكلام القاسي، فصفق عدد كبير من الحاضرين بمن فيهم محمد فاتق، أما ميلاد

كانت أول قلقة في هذه الحرب الدسمة، هي التي أطلقها أبوالمعالى صامسي - وكيل مؤسسي حزب الوسط، الذي سبق أن رفضته لجنة شئون الأحزاب أقيم حفل الإفطار في قاعة «نفرتي» في فندق شبرود في وسط البلد، الذي حضره أكثر من ٢٥٠ مدعوًا من كبار السياسيين والكثبان والمفكرين، وعدد من الناشطين من جماعة الإخوان المسلمين المخطورة، وعقب الإفطار مباشرة، قام الدكتور محمد سليم العوا وألقى كلمة قال فيها: إن هذه المناسبة الكريمة فرصة لنناقشة قضايا ومعمم الوطن، وأحلي مناقشة تلك التي تكون على طبق «العيش والملح» الذي يندسه المصريون، ثم انتهت الفرصة وأعلن من يده إجراءات تأسيس جمعية مصر للصور والثقافة، وطالب الحضور بالانضمام إلى هذه الجمعية.

الوليدة، ثم فتح الصرار للناصرين، فقام أحد الناصريين وسأل: هل الإعلان عن تأسيس هذه الجمعية يعتبر تنازلاً من أصحاب حزب الوسط عن فكرة إنشاء حزب سياسي واستبدالها بتأسيس جمعية ثقافية؟ ثم قام الدكتور ميلاد حنا وألقى كلمة ساخنة هاجم فيها الحكومة وعدم سماحها بإنشاء أحزاب سياسية، واستنكار الحزب الوطنى بسمارسة السياسة وحده، ثم أعلن عن استعداده للانضمام إلى الجمعية.

كس في الحزب

بمجرد انتهاء الدكتور ميلاد حنا من كلمته، انتفض عبدالعظيم مناف - رئيس تحرير جريدة صوت العرب - وطلب الكلمة من الدكتور سليم العوا، وانتفض إلى الميكروفون، وقال: أريد أن أوجه سؤالًا واضحا و صريحا إلى الدكتور ميلاد.. أنت مع من يا دكتور.. معانا ولا مع التطبيع؟ وإذا كنت معانا، فلماذا حضرت مؤتمر «التطبيع» في «الماريويت» وإذا

جياة الناس



جوايسس الإخوان في «عزوبة»
حزب الوسط تحت التأسيس
قيادات الجماعة الإسلامية أصدرت
فرمانا بعدم المشاركة في مائدة
أبوالمعالى



■ الدكتور ميلاد حنا يبلي بملوه في قضية الانتخابات بالقائمة



■ ابو العلا ماضي صاحب الدعوة بجوار مائدة هائلة جدا

كما حضر الأثبا بستى - مساعد ألباا شنبه
الثالث - وجلس بجوار الشيخ جمال قطب - رئيس
لجنة الفتوى في الأزهر الشريف سابقا - وحضر
كذلك عدد آخر من الأقباط مثل أمين إسكندر
القيادي الناصري، وهاني لبيب الباحث في جمعية
أبناء الصعيد، وكذلك الدكتور ميلاد حنا، كذلك
حضر الكاتب فهمي هويدى والدكتور وحيد
عبدالمجيد.

الإخوان يريدون

ورغم ضخامة ويسامة حفل إفطار حزب
الوسط، إلا أن حفل الإفطار الذي نظمته جماعة
الإخوان المسلمين المنظمة في أحد الفنادق الكبرى
في المعادى، كان أكبر وأضخم، حيث نعى إليه أكثر
من مائتين من الشخصيات السياسية والحزبية من
غير أعضاء الجماعة، أما الباقون فكانوا من كوادر
الجماعة، وكان حزب العمل من أكثر الأحزاب
حضورا في هذا الحفل بسبب التحالف القائم بين
الجماعة والحزب، وكان على رأس الحاضرين
إبراهيم شكرى، ومادل حسين وجددي أحمد حسين
- رئيس تحرير جريدة الشعب - للخارج لثوبه من
السجون، ومعلم أعضاء اللجنة التنفيذية العليا من
غير المعارضين لقيادة الحزب الحالية، كما حضرته
قيادات النقابات المهنية التي يسيطر عليها الإخوان،
ويعتبر حفل إفطار الإخوان المسلمين هو الأضخم
والأوسع، حتى إن أحد الحاضرين وصفه بأنه إفطار
لا يستطيع تنظيمه وتحمل نفقاته سوى «السلطة».

وحفل الإفطار بما لا يدع طاب من الأطعمة واللحوم
المشوية والحمرية وغيرها، وعقب الإفطار تحدث

نفسها اسم «جبهة الإصلاح» رغم أنه إفطار ضم
معظم قيادات حزب العمل للمعادية لعادل حسين، إلا
أن إبراهيم شكرى اعتذر عن الحضور بحجة ظروفه
الصحية السيئة، رغم أنه حضر حفل إفطار
الإخوان المسلمين.

وعقب الإفطار مباشرة، انعقد ما يشبه مؤتمر
سياسي حاشد جمع كل المعارضين لعادل حسين
وتابعه، ومعارضى بجود الإخوان في حزب العمل،
وناقشوا عددا من الإجراءات العملية لإزاحة الإخوان
وعادل حسين عن قيادة الحزب، وطالبوا بعقد المؤتمر
العالم للحزب حتى يستنى إجراء الانتخابات من
جديد بدلا من الانتخابات المؤجلة التي أجريت في
إبريل الماضي، حيث جرى تزوير واسع النطاق
ضدهم، كما استخدم عادل حسين وجماعته عددا
من البلطجية في طردهم من قاعة الانتخابات،

ماريون الهضيبي فيما يشبه المؤتمر لسياسى وهاجم
الحكومات العسكرية التي تجرى حاليا لعدد من
قيادات الجماعة وعلى رأسهم مختار نوح - أمين
صندوق نقابة المحامين السابق - والدكتور محمد على
بشر - الأمين العام لنقابة المهندسين - المفروض
عليه الحراسة الجايا.
وطالب الهضيبي الحضور بالتضامن مع
الجماعة في محتها.

الشخون عن حزب العمل

وعلى الجانب الآخر نظم عدد من قيادات حزب
العمل المعارضة لعادل حسين حفل إفطار آخر في
فندق في مصر الجديدة، تحمل نفقاته المهندس أحمد
شكرى نجل إبراهيم شكرى، ونابج للشهبانى،
والفنان حمدى أحمد، وهذه المجموعة تطلق على



■ مائدة الوحدة الوطنية بعد انطلاق مدفع الإفطار

تبحث عن الكان المناسب والتكلفة الأرخص لإقامة حفل إفطار خاص بشيخاء حقوق الإنسان وعلى ما يبدو سيكون في آخر الشهر الكريم.

وإذا كان الحزب الناصري منعته أزمة المالية من إقامة مائدة إفطار لأعضائه، فإن حزب الأحرار الذي يتنازع رئاسته أكثر من عشرة أشخاص، عن مائدة إفطار سوى طلعت السادات، الذي نظم مائدة إفطار في فندق ماريوت العام الماضي، ويؤكد أنه سيقوم مائدة هذا العام أيضا في أحد الفنادق الكبرى، وإن كان لم يحدد الفندق، لأن ذلك - حسب قوله - يتوقف على عروض الأسعار التي تقدمها له الفنادق.

وسيعبر هذا العام سفراء الدول الإسلامية في مصر، بالإضافة إلى عدد من أعضاء الحزب، بين فيهم خصومه السياسيين، وعلى رأسهم المتنازعون معه على رئاسة الحزب.

سائلة: وهل تعتقد أنهم سيحضرون.. أي المناقسون كل على رئاسة الحزب؟

فلجانب سائرا: بالطبع سيحضرون.. رغم أنهم في العام الماضي لم يحضروا، لكن بعد الإفطار بيومين أو ثلاثة اتصل بي رجب حميدة معاتبا لي لعدم دعوتي له على مائدة الإفطار، فاستمتعت له أنني أرسلته له دعوة، فقال: لم تصلني.. الطرف أن الدعوة لم تصل أيضا لكل من اللجنة دعوس بجاني سالم، وفيما يبدو أن هناك من أخفاها عنهم، ولذلك

لهذا الحفل فهي مائدة الإفطار التي يقيمها أحد الحراس القضاة على لثقافة يوميا للمحامين، رغم تحويله إلى نيابة الأموال العامة منذ عشرة أيام مضت، بسبب المخالفات المالية التي ارتكبها في أثناء توليه الحراسة القضائية على إحدى النقابات الفرعية للهناء.

وإذا كان الإخوان المسلمون يمتلكون الطاقات المالية لإقامة مثل هذه الحفلات الرمضانية، فإن الأحزاب السياسية الأخرى، وكذا الجماعات المنقطة عنها لا تمتلك القدرات المالية لكي تجارهم في هذا، لدرجة أن الحزب الناصري الذي يعاني أزمة مالية طاحنة بسبب جريته اليومية لن يقدم أية موائد رمضانية، واكتفى ببعض السنوات الثقافية والحفلات الفنية، أما حمدين صبحي - وكيل مؤسس حزب حركة الكرامة، وأحد مطاريد الحزب الناصري - الذي يقيم مائدة إفطار سنوية لاتصافه، فقد أعلن أنه لن يقيم مائدة هذا العام بسبب زيادة عدد مؤسسي الحزب ١٦٠٠ شخصا - وعلى حد قوله - فإنه لا يستطيع تحمل إسطام مثل هذا العدد الضخم، فما بالك لو دعونا مائة شخصية عامة أخرى، مدى تقي كارة؟

ويبدو أن حمدين صبحي اكتفى بحضور حفلات الإفطار التي ينظمها الآخرون، لإثبات وجوده، وكذا معارسة للتشاك الثقافي من خلال عضويته في مجلس نقابة الصحفيين.

أما المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، فمازالت

وأصيب للهنس أحمد شكرى في لراعه بعد أن اعتدى عليه أحد أنصار آل حبيب، بلقة حادة.

لما جماعة محزب السيفه كما يطلق أعضاء جبهة الإصلاح على عادل حسين وأنصاره، فلم يقيموا حفل إفطار إلى الآن.



إفطار المحامين

وفي نفس الأسبوع تم تنظيم حفل إفطار انتخابي في نقابة المحامين حضره أكثر من ١٥٠ محاميا على رأسهم الدكتور يحيى الجمل - وزير التسمية الإدارية الأسبق - ونيل الهلالي - عضو مجلس النقابة الأسبق - وعبد العزيز محمد وأحمد ناصر - عضوا مجلس الشعب، لكن هذا الإفطار كان من والنوع الفقير، حيث لم تزد تكلفته عن ألفي جنيه، فدعها كبار المحامين الحاضرين، دعا نيل الهلالي، وأتوهن يحيى الجمل الفرصة وأعلن ترشيح نفسه لمنصب للنقيب، في حين أعلن الهلالي عدم رغبته في الترشح، إلا أن المحامين أطلقوا تمسكهم به، وضغطوا عليه ليرشح نفسه.

ورغم أن عدد المرشحين والكبار، لم يحضروا الحفل مثل رجائي علية وسامح عاشور، إلا أنهم لم ينسوا إرسال عدد من أنصارهم لحضور الإفطار، ونقل ما جرى فيه إليهم. أما النكدة التي يتبادلها المحامون الحاضرون

ولا وجود لبلاد مختلفة، بل بلاد تخلف أهلها عن حبها.. جملة لـجناك بيركه استعانت بها الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي للتحبير عن حال بلانها.. والحقيقة أن هذه الجملة وجنت هوى في نفسي وأحسست بأننا جنبرون بها في مصر! فمصر صاحبة الحضارة العريقة أم العباقرة والعلماء والمبدعين، مصر الحنلى بالموهوبين والثرات، مصر الجغرافيا والتاريخ، مصر أم الدنيا، من البلاد المختلفة صاعدة هي الحليفة، ومولة عنما تظمها عيوننا على الأوراق وفي مرآة الآخرين.. والعيب ليس في مصر أم الحضارات، ولكن في أهلها الذين انشغلوا بأنفسهم عن بلادهم الجميلة فأساءوا إليها واتاحوا الفرصة لأعدائها للانقضاض عليها ومحاولة التقليل من شأنها بين الأمم. مصر المستهدفة من إسرائيل وأمريكا وبعض البلاد العربية، مستهدفة أيضاً من بعض أبنائها الذين ما أحبوها، أو ما عرفوا يوماً كيف يحبونها، أو أجبوا أنفسهم فقط وقيل أن نطالب «الأعداء» والجيران بحب مصر.. لنتي في خاطري وفي نفي.. يجب علينا أن ننكب حلقة لاهلنا في بر مصر حبها من جديد. فلن نهض ولن نتجاوز مرحلة الخلف إذا إذا أحب الجميع مصر، الأطفال، اللصوص، الميسابون، الفناطون اللاعنون، رجال الأعمال سائقو التاكسي، والشحاذون، الكل يجب أن يعلم من جديد كيف يجب تلك السلفية التي تحملنا جميعاً.. حتى لو كانت نظرة «براجماتية» للحب لا مانع، أهم أن نحب ونعبر عن هذا الحب.. ولا ننكأ لكل الفرجين والشامتين في أحوالنا وتخلنا.. ولك الله يا مصر.. يا أم الدنيا.. يا كل الدنيا.

خيري رمضان

مائدة إنظار جماعي يدعو إليها عدد من الفنانين وسيدات العمل العام وأندافعات عن حقوق المرأة، وهو ما حدث في حفل الإنظار الذي أقيم الاتحاد السويدي للماضي، ودعا إليه الفنانة سميرة أيوب ومساعدة وسميرة أحمد، وعدد كبير من قيادات المرأة في الأحزاب والمنظمات الأهلية، أعقبت ندوة عن صورة المرأة المصرية في وسائل الإعلام. المريف أن حفل إنظار اتحاد النساء التقدمي لا يتم في فندق خمسة نجوم، ولا يأتي طعام من أحد الفنادق أو المطاعم الكبرى، بل يقدم اجتماع لأعضاء الاتحاد قبل الإنظار بليام يتم فيه الاتفاق على أن تقوم كل عضوة بطهو نوع من الطعام، لتشارك به في الحفل كما تلتزم كل سيدة بكمية من الأطباق والملاحق والسكاكين لاستخدامها في الإنظار، اطرف ما في الأمر، أن حفل الإنظار النسائي تحول إلى مجارة ساخنة بين السيدات حول أيهم أفضل نقسا وأكثر مهارة في الطهي.

نفس طريقة اتحاد النساء التقدمي في الشطب على شحف القدرة لثالية لإقامة الإنظار، يستخدمنها أعضاء ما يسمى بـ «جبل السبعينيات»، الذي سبق لهم إقامة إنظار رمضان في العام الماضي، إلا أن هذه المرة كان الحفل على «الضيق» وحضره عدد من أبناء جـبيل

والمكثريين، مثل السيد يسين ومحمد سيد أحمد، ومجموعة من أساتذة الجامعات، وعقب الإنظار ناقشوا بعض القضايا الثقافية والسياسية، وكذا العدد الثاني من مجلة «صور» التي يصدرها مركز المستقبل الذي أنشأته مجموعة من القيادات الطلابية في السبعينيات، كما حضرت الفنانة عزة بلبع وغنت بعض الأغنيات الوطنية والشعبية، ولم يزد عدد الحاضرين على ١٠٠ شخص، ولا سألنا المهندس أحمد بهاء شعيان أحد قيادات جبل السبعينيات، ونظم الشعر عن قلة عدد المصيرين من الشخصيات العامة، وطبائخ الجو الأسرى والعائلي على الحفل، قال: إن الدعوات كانت محدودة، ولكن شيق لا يستوي أكثر من هذا العدد، كما أننا لا نستطيع تحمل نفقات حفل إنظار بالمعنى المعروف.

لكن حفل (أبولو) ماضي كان أضخم وأقيم في فندق خمسة نجوم! نحن لسنا حزبا سياسيا، أما أبو العلاء ماضي فيعامل باعتباره حزبا سياسيا، كما أن إمكاناتنا لثانية متواضعة، لدرجة أننا نبرنا طعام الإنظار على طريقة «الإنظار التعاوني» بحيث يتقدم كل مشارك بإحضار جزء من الطعام يكفي عشرة أشخاص على الأقل بشرط أن يطهى في «قليت» لكن لطمن الطعام يكفي ونفيض. ■

سكناح هذه المرة بنفسى وصول الدعوات إليهم. وطلعت السادات أكد أنه سيمع عدد من السودانيين في مصر وعلى رأسهم السفير السوداني في القاهرة، وبعض رموز الجالية السودانية في مصر، لناقشة الأزمة السياسية التي يعانيها السودان، وتهدد وحدته، كما سيمع عددا من الشيشانيين في القاهرة.

أما الشيعيون فيكتفون بحضور حفلات الإنظار التي يقيمها الآخرون، حتى لو كانوا من خصومهم السياسيين، فكما قال لنا إبراهيم بدرأى فقد دعاهم «الإخوان المسلمون» للعام الماضي لحضور حفل إنظارهم، إلا أن أحد أصغراته الشيعيين «رينا بجازيه» شطب في تأخيرهم وعدم الحضور، فاعتذر لهم، مؤكدا أنه سيمعهم على الحضور في المرات القادمة.

فستأتمنا: لكن هل يقيم الشيعيون مائدة إنظار في رمضان؟ هناك نقاشات وإقامة مائدة إنظار هذا العام، لكننا لا نحدد حتى الآن مكان الحفل، وإن كان في الغالب سيكون في منزل أحدنا، لأننا لا نستطيع تحمل نفقات إقامته في أحد الفنادق الكبرى. لكن هل سيق لكم إقامة مثل هذا الإنظار؟

لا كم يحدث من قبل، وإن كان يحدث إن يجتمع ثلاثة أو أربعة منا في منزل أحدا على مائدة إنظار، ثم ضحك وقال: يا عم على بلاطة كده لحننا معتنش قلوبى علشان نعملها في فندق خمس نجوم «استريحته»، ويرى إبراهيم بدرأى أن مثل هذه الإنظارات السياسية مهمة للغاية لأنها تساعد على تصفية الخلافات البسيطة بين كوادر الأحزاب، والجماعات السياسية، لأنه عندما يجتمع الناس على طبق «العيش والملح» الذي يقدمه المصريون، تذيب الخلافات البسيطة بين أبناء التيار السياسي الواحد، أما الخلافات الأيديولوجية العميقة فلا يمكن إزالتها حتى لو تمت إقامة عشرات الإنظارات السياسية.

ولما يمكن أن تساعد على توسيع مساحات الاتفاق بين التيارات السياسية المختلفة، ولك بما لا يسر ثوابت كل حزب أو جماعة سياسية. وإذا كان الشيعيون لا يقيمون مؤائد إنظار في شهر رمضان، سواء لعدم قدرتهم على تحمل نفقاتها أم لعدم إمتلاكهم لحزب سياسي أم حتى لعدم إقتناعهم بهذا الطقس السياسي في أن واحد، فإن حزب التجمع لا يقيم مثل هذه المؤائد أيضا، وإن أعضاء يحرصون على تلبية كل الدعوات التي توجه إليهم من الجماعات السياسية الأخرى حتى لو كانت من لفافة لهم سياسيا، كما حدث جئ حمض حسين عبدالرازق.. الأمين العام للشئون السياسية في الحزب.. حفل إنظار حزب الوسط ذي الصبغة الإخوانية.

لكن اتحاد النساء التقدمي في الحزب يقيم

معركة «تطبيع»، بين عبد العظيم مناف وميلاد حنا الناصريون يطلبون من صاحب الدعوة أن ينسأهم في المرة القادمة



■ لم يبق
للإيرانيين إلا
كواب الزينة
ليعبها

عودة الفئران ولبسة الجاز رمضان الحزين على ضفاف دجلة

رغم كل شيء لاتزال بغداد تعيش.
لكنها تعيش كغداة حزينة بألثة تجلس على
ضفاف نهر دجلة، وقد حلت جدالها لتصف
شعرها بعز وآنم... أمل.
وشتان ما بين رمضان هذا، ورمضان في أي بلد
إسلامي لا يعاني الحصار
والتعويق.
في كل مكان يتحول شهر رمضان
إلى موعد للفرحة والاحتفال،
وتناول ما لذ وطاب من الطعام.



ودعوات إلى السماء في صلاة التراويح لكي
يزيح الله غمة الحصار
الظمين.

ورغم كل شيء لاتزال
بغداد تعيش.. وما زال
أهلها يعيشون عن الرزق
حتى ولو كان قليلا..
قليلا جدا.



■ بغداد - محمد الأنور

الأمن، وأزمة، ثم قرار جديد بفضله بغداد، وبعدما
تضاء السماء بقوان الموت من كل صوب وحده لذلك
وكما قال أحد المواطنين العراقيين، لم تعد هذه الأشياء
جديدة علينا، وليس لدينا إلا خيار واحد، وهو
الاستمرار في الحياة، واستقبال الشهر الكريم، الذي
يحاول العراقيون فيه مداراة الخوف.. من تكرار ما

بعدما عن مناقشات مجلس الأمن وما صدر عنه
من قراراته خرج العراقيون بحثا عن الرزق، غير
عابئين بما يمكن أن يحدث، فقد استأنفوا على
الصوليخ والطائرات الأمريكية والبريطانية،
واعتادتهم، وأصبح جميع أهالي بغداد على قناعة بأن
السيناريو الطبيعي يجب أن يتكرر: لاجتماع مجلس

العراقيون يحتفلون بيلالي الشهر الكريم على استحياء
رواج سوق الملابس المستعملة.. استعدادا للعيد
شر البلية ما يضحك.. ثمن الكلب في العراق ١٢٠ ألف دينار



■ الملابس المستعملة
الشهير الوحيد المزارع في
سوق العريبي ببغداد

بالي العراق، أما الأشياء
الأخرى من زبيب وجوز
أوز، فقد نسى معظم
عراقيين طعمها. بل إن
واحدة عراقياً قالت: إنه لم
أشتر أي نوع من المكسرات
نذ عام ٩٧.

عودة اللالات

«اللاء» هي ألبه الجاز
التي كانت منتشرة في أقاليم مصر قبل فترة طويلة،
وتكاد تكون انقرضت حالياً من العالم، وأيس في
مصر فقط، إلا أننا فوجئنا في أثناء ترحلنا في
السوق الواقعة في قلب العاصمة العراقية، بوجودها
بكميات كبيرة، هي اسم الفزان، ويقول تاجر عراقي:
ظهور اللالات ارتبط أساساً بانقطاع التيار الكهربائي
للمبيع على مختلف أصناف العاصمة بسبب تهاول
محطات توليد الطاقة الكهربائية، ونحن نبيع الواحدة بـ
١٠٠٠ دينار، أما سم الفزان فقد ارتبط بعودة الفزان
بكميات كبيرة وغيرها من الخضرات الغريبة مثل البق
وغيره، وهي الوسيلة الشائعة لمقاومة الغدازة الجند،
وتشير سيدة عراقية إلى أن انتشار اللالات في المنازل
أدى إلى ارتفاع حالات الإصابة بحساسية الصدر
المنتشرة في العراق، لذلك من الصعب أن تجد أسرة
لا يعاني أحد أفرادها هذا المرض المزعج ولا يمنع
ذلك من وجود بعض اللواتك الكهربائية لدى بعض
الأسر، وهي قليلة جداً، وغالية، ويبلغ سعر الواحدة
منها أكثر من ٣ ملايين دينار عراقي، الدولار يساوي
١٩٠٠ دينار.



■ مستلزمات
الحديد للفرجة
فقط

احتراف الشحادة

مسا إن تترك العين أن
الذي أمامها اجنبي، إلا
وتنطلق إليه الأيدي طلباً
للمساعدة، باستدراك الطفل
تارة، وبكم شهر رمضان
تارة أخرى، وتقبل المزارات
القائمة والأماكن الدينية في
بغداد مثل مسجد مرشد
الإمامين، ومسجد سيدى
عبدالقادر الجيلاني، أكبر
تجمع لحقوقي هذه المهنة
ويقول سائق عراقي: إن
الظروف أدت إلى انهيار
عائلات كثيرة وجعلت من
احتراف الشحادة مورداً
لنقل كبير لدى بعض
الأشخاص، باستغلال
الأطفال الذين تمسروا من
المدارس، وأشهار إلى



مجموعة من الأطفال من الجنسين، يقال: إن لهم
معطاً يسرهم ويتخذ من شوارع السمعون مقرراً له
ويبيع للطلال الواحد نسبة من حصصه اليومي، وكل
حسب طاقته.
ولدى حي الشوارجة، ورغم الهدوء الذي تتميز به
بغداد، فوجدنا تجمع مائل من العراقيين على سوق
الملابس المستعملة في شارع الرشيد، ويقول تاجر
عراقي: القطة الواحدة سعرها بين ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠

أ. ٤ آلاف دينار.
وجولة في أسواق بغداد، وولقاء نظرة على
أسعار متطلبات الشهر الكريم، فوجدنا بكماً للزرة
التي يعانها العراقيون، فالأسعار كالآتي: كيلو اللحم
من ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ دينار، كيلو السمك من ١٢٠٠
إلى ١٥٠٠ دينار، كيلو القمح من ٨ آلاف إلى ١٠
آلاف دينار، وهو لا تشتريه إلا فئات محدودة جداً من

حدث في ١٧ ديسمبر للماضي من غارات
وتصف استمرار خلال الشهر المبارك.
بالفرح والبهجة، وحرصوا على تبادل
التهاني بقدمه.
بهذه الكلمات تحدثت إحدى
المحافظات العراقيات عن لياميش،
وقالت: إنها لم تعد تدرى أسعار بعض
أشياء لياميش، وقالت: إن لياميش كان أساساً مثقلة
العراقيين في رمضان، إلا أن الظروف الحالية منعت
معظم العراقيين من شرائه، وإن اشتراه لبعض، فإن
الشراء يكون بكميات قليلة.
وضربت مثلاً بأن سعر كيلو البليغ الخمستوي،
وهو من أساسيات الإطعام العراقي، يبلغ ٥٠٠ دينار،
في حين أن راتب الموظف في حدة الأقمسى لا يتجاوز

الحرب

في قرن جديد



عادل حمودة يكتب في حقائق إسبوعية:
عشت في قرنين



عادل صادق يفهم إسبوعياً مع:
نفوس بشرية



وكيل جهاز المخابرات السابق يكشف لأول مرة:
همس الشيطان

ملف بالأصور النادرة لقرن «فات»

كبار الكتاب والسياسيين يتحدثون عن مستقبل العرب





الإمام عبدالحليم محمود منارة الأزهر الخالدة فيلسوف الفقهاء.. وفقه المتصوفة



واحد وعشرون عاما مرت على رحيل الإمام الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق، الذي ستظل آثاره وإشراقاته ينبوعا متدفقا بالخير، وكلماته نابضة في قلوب ملايين المسلمين من مريديه وتلاميذه في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، كما يتبادر إلى الذهن، ما خاضه من معارك، كان احترام العقل محورها الرئيسي، وما قام به من إصلاحات في الأزهر الشريف أسهمت في إعادة الاعتبار إليه، وصون مكانته الرفيعة.

■ نبيل شرف الدين

على الماجستير والدكتوراه من جامعة باريس وعاد ليعمل مدرسا بكلية أصول الدين ودار العلوم ثم تدرج في كلية أصول الدين ليصل إلى عيادتها ثم عين أمينا عاما لجمع البحوث الإسلامية فوزيرا للأوقاف فشيخا للأزهر الشريف.

ويعد عوخته من فرنسا عمل مدرسا لعلم النفس بكلية اللغة العربية، ثم أستاذًا للفلسفة في كلية أصول الدين عام ١٩٥١ وعين عميدا للكلية عام ١٩٦٤ ثم

وحصل على الشهادة العالمية عام ١٩٦٢، ثم سافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة في العام نفسه لاستكمال دراسته في جامعة السوربون، ثم حول للبعثة الأزهرية عام ١٩٦٨م وحصل على الدكتوراه عام ١٩٤٠ وكانت رسالته للدكتوراه عن «الحارث بن أسد الجعافى».

وكان الإمام قد ذهب إلى فرنسا ليحصل على الليسانس بعد إجازة كلية أصول الدين كما حصل

ولد د. عبدالحليم محمود على في شهر مايو عام ١٩١٠ في قرية «أبو أحمد» إحدى ضواحي مدينة بلبس في محافظة الشرقية، والتي أصبح اسمها الآن قرية «السلام» وحفظ الإمام القرآن الكريم في كتاب القرية، قبل أن يلتحق بالأزهر عام ١٩٢٢م. وبعد إنشاء معهد الرقازيق البني انتقل إليه عام ١٩٢٥ واختصر فترة الدراسة بأن تقدم للحصول على الشهادة الثانوية الأزهرية من الخارج وحصل عليها عام ١٩٢٨،

الإمام في سطور

- من مواليد ١٢ مايو سنة ١٩١٠م
- سنة ١٩٣٢ حصل على العالمية من الأزهر.
- درس الفلسفة في جامعة باريس ونال منها الليسانس والدكتوراه.
- مدرس بكلية اللغة العربية في الأزهر.
- رئيس قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين.
- ٢٢ يوليو سنة ١٩٦٣م عميد كلية أصول الدين بالأزهر.
- ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٦٣م والحق وزير الأوقاف وشئون الأزهر على سفره إلى جمهورية العراق لدراسة

الفلسفة نظرة شاملة تضعها في مصاف العلوم التي يصنّفونها بـ «الفكرية» لكن الإمام ظل يؤكد على أن الفلسفة هي «المحاولات التي يبذلها الإنسان عن طريق العقل وعن طريق التصوف ليصل بها إلى معرفة الله» فهذه المحاولات هي الفلسفة والنتيجة هي الحكمة التي دعا إليها الله تعالى في العديد من آيات القرآن الكريم، ويؤمن الإمام قائلًا إنه عندما يطبق هذا التعريف على محاولات الفلاسفة فإن «الإمام الغزالي - باعتباره أنه استكمل شطري الطريق - أكثر تأصيلًا في اليدان الفلسفي مثلًا من ابن سينا ومن أرسطو ومن ديكارت نظرًا لأن كلًا من هؤلاء لم يقطع إلا نصف الطريق» أن محاسنهم كانت عن طريق العقل فقط، وكل الفلاسفة العقلانيين - في رأيه - مجرد أنصاف فلاسفة حسب.

وأمل رؤيته هذه هي ما ميّزته في الروبطين الفلسفة والتصوف، وهو ما اعتبره فقهاء الطائفة التشيعيين مثلنا إصنافًا في سيرة الرجل وإثارة الفكرية، فهو يمزج بين عقلانية الفلسفة وعمقها، وروحانية التصوف وشغافته، ويقول الإمام في سيرته الذاتية ص ١٧٨: «إن كل ما كتبتُه عن التصوف وعن الشخصيات الصوفية إنما يسير في ملك هذا النهج: منهج الاتباع، وهذا النهج يقتضي مقابلة الفكر الفكري».

ويؤمن الإمام قائلًا إن ابن خلدون قد صور في رسائله حتى بن بظان، الطريق الكامل المتمثل على طريق العقل وطريق التصوف معًا وإذا كان الأمر كذلك فإن علماء مثل علم أصول الفقه لا يعد فلسفة لأنه ليس كشافًا عن الإله بل اتصال به، لذا فالعقل في رأيه عاجز تمامًا عن الوصول إلى يقين في المسائل الميتافيزيقية والأخلاقية فكل ما ينتهي إليه البحث العقلي في هذا الصدد يعد من تجميل الأثر الخفوية التي تختطف فيها آراء الباحثين وتعارض مع بعضها وليس للعقل دور إلا في مجال الحضارة المادية التي هي بأكملها من عمل العقل والسييل إلى الوصول إلى الحق في الميتافيزيقا والأخلاق هو سييل الدين.

ويؤكد الدكتور عبدالحليم محمود أن هذا هو منهجه الخاص في حياته الفكرية وهو منهج الاتباع يسير فيه تبعًا لتوجيهات القرآن الكريم وبأسلوب التنبيه الشريفة وقد خصص لشرح وجهة نظره هذه كتابه «الإسلام والعقل» الذي يقول عنه أنه لم يفرح في يوم من الأيام بظهور كتاب يقدر ما فرح حين ظهر هذا الكتاب في طبعته الأولى

أبناء الإمام

وهي هذا السمينان يؤكد ابنه الدكتور منيع عبدالحليم محمود أن والده الإمام الراحل هو ابن شرعي لدراسة أهل السنة والجماعة في منهجه العلمي ويريد كثيرًا قول الله تعالى «وايتناه الذنوب» والحكمة كما أنه كان يؤكد دائمًا أن الإمام الغزالي قد تلاقى في كثير من علماء الغرب المشهورين وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسي الشهير ديكارت. وعودة أسيرته الذاتية التي يقول فيها «إن كل ما

عن الإله ثم الاتصال به»، وأمل تضحية الإمام الراحل عبدالحليم محمود للحرية تمتثل في نفعه الشاربي عن قيمة العقل، ضد هؤلاء الذين يسفهون من قدره، ويقتلون صدامًا لا أساس له بينه وبين النص، أو بين العلم والدين، ثم كانت معاركه المتواصلة حول الفلسفة التي درسها في مصر وفرنسا، الأمر الذي يعتبره كثيرين من خصومه، خاصة للتشيعيين منهم بأنه أمر لم يكن يليق بفقهي في وزنه، وهم الذين ينظرون إلى

أختر أمينًا عاما لجمع البحوث الإسلامية في أواخر عام ١٩٦٩م وعين وكيلًا للأزهر عام ١٩٧٠م ووزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر ثم شيخًا للأزهر، وزار الإمام العديد من البلاد العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا، ومُعظم بلدان أوروبا والولايات المتحدة، وتوفي في ١٧ أكتوبر ١٩٧٨م. من يلقب بالحكمة يسوع إلى إمرآك الحقيقة المطلقة في هذا الكون، الذي عبر عنها أفوليني بقوله «لاكتشف

كثير إنما يسير في فلك هذا المنهج ويرفض القول بأن هناك تعارضاً بين العلم والدين نظراً لاختلاف موضوع كل منهما، فهو موضوع العلم هو المادة وموضوع الدين هو العقائد والأخلاق والتشريع ونظام المجتمع والنقوى ومصلاح الفرد وصلة بالله تعالى إلخ. فهذان مجالان مختلفان تماماً فليست هناك إذن مشكلة بالفتية للإسلام، وهذه الفتية - قضية الخلاف بين الدين والعلم - قضية غريبة تماماً عن التراث الإسلامي، وقد كان لها في أوروبا نظريتها الخاصة التي ألغيتها هناك، لكن هنا لا يجوز إثارتها في الشرق الإسلامي دون فهم حقيقي لجوهرها في تلك البلاد التي أثارت فيها.

ويقول الدكتور حسن عباس - وزير الاقتصاد الأسبق - وأحد مريدي الإمام الراحل: كان الإمام عبدالحليم محمود صاحب نظرة سليمة صافية يمدحها نكاه شديد، وكان له قدرة عظيمة على التعبير عن أفكاره من خلال أسلوب قوي وبيان فصيح، كما امتاز بأنه موسوعي الثقافة فقد درس الفقه والفلسفة وعلم الكلام بجانب العلوم الإسلامية، ثم أخذ يعد ذلك لنفسه طريق التصوف بعد دراسته لكل علوم العصر، ويشيخ الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - قائلاً: نشأ فضيلة الإمام في كنف أسرة كريمة تنسب إلى آل البيت، فضلاً عن نشأته بمؤسسة الأزهر الشريف، فقد كان والده الشيخ محمود علي أحمد أحد قضاة المنطقة في ذلك الوقت من تلاميذ الإمام محمد عبده فكان يعد أبته الأكبر عبدالحليم محمود الإعداد للتواصل ليكون من حملة لواء الأزهر، ويشيخ الدكتور أحمد عمر هاشم قائلاً: إن حياة الدكتور عبدالحليم محمود في رصف الأزهر الشريف منذ صباه تروى لنا الكثير من أسباب تكوينه اللاحق بعد ذلك عالم محقق يطابق قوله فعله لقد كان من أساتذته الشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ الزكوتوني والشيخ حامد محيي الدين والشيخ محمود شلتوت والشيخ سليمان نوار وغيرهم كثير من فضلاء العلماء، لقد قام شيخ الأزهر الشيخ عبدالحليم محمود بإعادة اعتبار الأزهر ومكانته إلى النفوس وأزال جميع العوائق والعرائل التي وضعت في طريقه وفتح باب الأزهر على مصراعيه للوافدين من طلاب العلم والدين فعاد الأزهر من جديد إلى مكانة القيادة التعليمية والتربوية في العالم الإسلامي، وهذا ما يؤكد نجل الإمام الدكتور منيع عبدالحليم - أساتذة التفسير وعلم القرآن بجامعة الأزهر الذي يقول: «كان والدي رحمه الله إماماً في الدعوة إلى الله تعالى بسلوكه وقنوته وكانت غيرة كل الإسلام وإصاحته في كل أعماله وآثاره على أحد حماة الدين، للدفاع عنه في مواجهة الغزو الفكري فكان يرى أنه لابد في هذا المصعد من أمرين: الأول تحصين الدعوة الإسلامية وحمايتها وتوثيقها، أما الثاني فهو مواجهة الغزو الفكري وتيارات التحلل والإباحية



■ الدكتور عبد الحليم محمود

التي تريد النيل من دين الله تعالى، وبالنسبة للأزهر الأول فقد كان أول قرار يصدره بعد ولايته مشيخة الأزهر هو إنشاء إدارة لأول مرة في الأزهر تسمى إدارة القرآن الكريم تعمل على مستوى مصر والعالم ونهض لتعريبها ونشرها على أوسع نطاق، ولم يكن الرجل معزولاً عن القضايا السياسية والعالم الوطني، فقد نادى بتحرير فلسطين وإعادة الحقوق للفلسطينية كاملة غير منقوصة فكان رايه أنه لن يكون هناك سلام في منطقة الشرق الأوسط إلا برح حقوق الفلسطينيين كاملة وإنسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة والقدس ويرى أن تصدير المسلمين لا يكون كاملاً إلا بتحرير أراضيهم وتحرير عقولهم وضمائرهم من التيارات الدينية.

ويضحي الدكتور منيع في سرد الجانب الإنساني من سيرته ووالده الإمام قائلاً: «كان الإمام إذا تحدث لا تظن أنه يخطف أو يحاضر بل تشعر أنه يتكلم مع قلبه ويوجهه وتضجر في ذراته بالصدق مع الله ومع النفس ومع الناس وكان إذا صعدت تعلوه مهابة

والإمام عبد الحليم محمود درس مذهب اليقين ودرس علاقة اليقين بالعقل بالإضافة إلى لادها العقلية سواء في الفكر الإسلامي أم الفكري واتقن هذه الدراسات جميعاً مع دراسة الفلسفة وعلم النفس والاجتماع ومن هنا سمي الإمام عبدالحليم محمود غزالي القرن العشرين لأنه اختير الطرق الكلامية والنصية فلم يجد الطريق الصحيح إلا في العبودية لله تعالى».

ومن الأزهر إلى القرية التي ولد ونشأ فيها الإمام، يقول ابن شقيقه محمود، أحمد صالح عمدة قرية «السلام» الذي أكد على مكانة الإمام الراحل في نفوس أبناء قريته من بسطاء الناس، ليس باعتباره عالماً له فصيح، بل حكماً يدرس قضاياهم ويعتفك على مشكلاتهم بنقد وإخلاص بحثاً عن حلول حقيقية لها في صمت وصرامة، كما يبدى رأيه في أوله، ومن الخدمات التي قدمها إلى أهل قرية السلام مركز بديس شرقية المجمع الإسلامي الذي يعتبر نهضة إسلامية حديثة تقدم على تنفيذ المبادئ الأزهريّة واستمدات الاجتماعية والخدمات الطبية والمكتبة الإسلامية الضخمة التي تضم مؤلفات كبار علماء الإسلام ومشايخ الأزهر للشريعة.

تأليفه العلمي

للإمام الدكتور عبدالحليم محمود إنتاج علمي غزير ومتنوع، فقد ترجم واشترك في ترجمة عدة كتب من الفرنسية إلى العربية، كما حقق العديد من كتب التراث، خاصة في ميداني الفلسفة والتصوف، هذا بالإضافة إلى تأليف عدد كبير من الكتب في الفقه والفلسفة وغيرها، ومن بين المؤلفات التي اشترك في ترجمتها «الفلسفة اليونانية» لغير ريفو و«المشكلة الأخلاقية» لآلفر، كريسون، ومن بين الكتب التي حققها «تفسير التنزيل» في جزئين، «الطريق إلى الله» و«كتاب والصدق» للخرزرجي، المنفذ من الضلال للفرزاني، ولطائف اللز، لابن عطاء الله السكندري ومن أهم الكتب التي اشترك في تحقيقها ونشرها «السمع الطوبى» لرعاية الحقوق لله للمجاسبي والرسالة الإسلامية للشيخ، عواريف المعارف للسهروردي حكم ابن عطاء الله الشيخ زريق، التعريف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ومن بين الكتب التي ألفها: الإسلام والعقل، فلسفة ابن طفيل ورسائله، التفكير القسفي في الإسلام، التصوف عند ابن سينا، أوروبا والإسلام: كما ألف سلسلة كتب عن عدد كبير من أعمال التصوف الإسلامي، وقد كتب سيرته الذاتية في كتاب مهم بعنوان: «الصد لله هذه حياتي»، سجل فيه حياته تجربة الفكرية والإدسانية.

يلحى في إهتمام التشكيك عن ال الإمام عبدالحليم محمود الذي احتل الأزهر الشريف بنكره أخيراً كان علما يمسك بزمام اللغة والفلسفة والتصوف معاً، وظل طيلة حياته أحد القلائد الذين نذروا حياتهم للتحذير بيد إنسان هذا الزمان الغارق في المذاهب القاسية، وروبهما الوعرة، إلى سكة الإيمان والمطابقة بين رفاق لا يصدقون الحقد والكراهية، ولا يعرف الشر طريقاً إلى قلوبهم. ■

هوايا الحكايا

يقول مولانا جلال الدين الرومي:

يا من ترى صورة سينة في وجه عمك، السني ليس العم، إنه أنت، فلا تنظر من نفسك.. عندما تكون أنت ناظرًا بتورا لله، تكون من الغير غافلا عن السوء الذي حاق بك. فصب الماء على النار ويلا، ويدا حتى تصبح نارك تورا يا غريبا في الحزن. وصب يا ربنا، الماء الطهور حتى تصبح هذه النار الموجودة في العالم باجمها تورا..

الراق في قاع البئر في خلوته. فصاح الأسد فليور قائلا للارنب «تقدم، فإن ضررتي قاهرة له».

ونظر الاثنان داخل البئر الذي انعكست على مائه صورتها. وعندما رأى الأسد ما خلفه خصما، تركه الارنب والقي بنفسه في البئر الذي كان قد حفرها بظلم. وكل من هو اكثر ظمًا تكون بئرته اكثر هولاء كما قال العارفين

لقد رأى الأسد نفسه في البئر لكن في خردته لم يميز بين نفسه وبين العدو، لكن هل ما رآه الأسد عدواً اخر حقاً؟

إنه لم ير إلا حقيقته وإن ظنها آخر.

كم منا يستفزه ظلم صاصر من الآخرين، ولا يكون هذا الظلم إلا انعكاساً لما نلظه من.

■ مستوحاة من «مثنوى» جلال الدين الرومي

■ سحر الموجي

الامان بمكره، ليلقي هذا الامان ميراثاً لابنتها بدلاً من ميراث القهر. وهكذا استغنى الارنب، الذي بدأ ضعيفاً، وبلا حيلة حياة للثقب. ولكنه أدى اللوح بمره فقد تصيب الأشياء أو تخيب.

وتأخر الارنب متعمداً. وما إن ذهب إلى الأسد الذي كان قد صوره حتى يافره بالعطر مضراً أنه كان في الطريق إليه مع ارنب آخر سمين لكن أسداً هاجمهما في الطريق وحبسهما رغم ترسلتهما باثما زاهيان إلى ملكهما، وسخر من هذا الملك، وبعد مفارقاته راق على نهاب الارنب إلى الأسد ليراه للمرة الأخيرة مستيقظاً الارنب الآخر رغبة لديه.

ثالث الأسد ثورة شديدة فلم يكن يتخيل أن هناك من يستطيع أن يتحداه ويسأل وراء الارنب إلى حيث يمكن الأسد الآخر. وقبل أن يصل إلى الشوك الذي أعده الارنب للأسد، تراجع الارنب خائفاً وقد تغير لونه ففسد موقفه بالخوف من الأسد الآخر

يصير فشوليا حتى يقع في البلايا واليمن. والروح، قيل أن تكتسب بينين، وتحمين، تطلق في سماء المفاء وما إن نزل إلى الأرض حتى تصبح حبيسة الغضب والرضا والحرص.

وتقول الحيوانات ذمن عيال الحشرة والإلهية نطلب منها الرضاع.. ولك الذي يرسل للطر من السماء يستطيع أيضا أن يرزنا الخبز من رحمته موير، الأسد.. أجله لكن رب العباد وضع سلماً أمام اقدامنا، وينبني الصمود إلى السطح درجة درجة، والطمع هنا من قبل الجيرة، ويستغرق متمسكاً لم لأن وجه الله لنا قدما، لكي نصبح خربجاً، ولم وجه لنا بدأ، لكي نخفي قبيتنا!

وترد الحيوانات متسائلة أيضا ماذا فعل الصريصون للتخرون بالاسباب بعد أن صاروا محرومين من نعم رغم سعيتهم، فقد وصف مكرهم نو الجلال، بأنه تزييل منه الجبال، فلم يحقق لهم إلا ما كتب لهم أن يحصلوا عليه

وينتهي السجل بوعد الحيوانات للأسد ألا يتخسه حقا، وتكون عليها الفرعة يوما بعد يوم.

فيصرع صاحب الدور بتقديم طعام الأسد وهو واقفد في مكانه الظليل، وعندما حان الدور على الارنب أعلن تمرده على هذا الجور فخالفت الحيوانات فضبة الأسد وحاولت إقناع الارنب الذي ابدى إصراراً على منحهها

يحكي أنه كانت هناك مجموعة من الحيوانات تعيش في واد أخضر خصيب، وكانت في صراع دائم مع الأسد الذي دأب على خطف ما تقع عليه يده من حيوانات، فساد الفرع في الرادي وتحولت حياة الحيوانات إلى خراب ونكد مقيم.

فكرت الحيوانات في وسيلة للاقا شر الأسد فذهبت إليه وأخبرته، لا تسع في صيد بعد الآن لسنيتي إليك بما يكتفون، لكن الأسد كان قد شبع حيلاً ومكرًا فهو حسب قوله «ملووع من الحمية ومن العفريه، لذا فقد قرر ألا يلدغ من نفس الجحر مرة أخرى. حاولت الحيوانات إقناعه أن الحيل لا يمنع القدر، وأن الخير في التوكل وقالت له لا تعاند القضاء أبها الحاد المتهور حتى لا يعانك القضاء بدوره.

ونخل الأسد مع الحيوانات في سجال عنيف حول الجبر والاختيار، التوكل والأخذ بالاسباب، فهي تقول إن لا كسب هناك أفضل من التوكل، وهو يريد الكاسب حبيب الله.

فردت الحيوانات سارئة قصص من يهرون من البلاد إلى البلاد ظالنين أنه بإمكانهم التحاليل على ما هو مقدر لهم، فالملل الذي لا يسعى ما هو إلا مليلة في علق أبيه وما إن

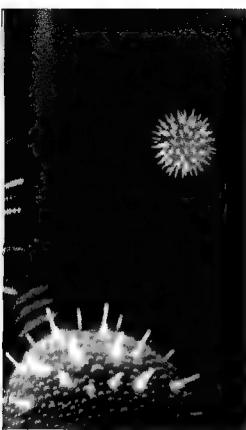


بعد أن رفض علاجهم.. وزير الصحة يرفع شعار:

معا.. ضد مريض الإيدز!

المرض ابتلاء، لكنه أيضا يمكن أن يكون لعنة ووصمة يظل صاحبها يفتجل حتى من إعلان المله. هؤلاء هم مرضى الإيدز في مصر الذين يرفضهم الجميع، وعلى رأسهم المسؤولون في وزارة الصحة الذين يرفضون أن يضعوهم على قائمة من يستحقون الرحمة، والخيال الوحيد الآن إما الكتمان الشديد أو الدخول إلى غير مرضى الإيدز في مستشفى الحميات انتظارا للموت.

■ تحقيق، خان حجاج



الإيدز، أما الأزمة الحقيقية فهي أن المسئول الأول عن هؤلاء، هو وزارة الصحة ووزيها د. إسماعيل سلام، على رأس الفريق الذي يرفض أن يتعامل مع هؤلاء، باعتبارهم مرضى لهم حق في العلاج، وبينما يحتفل العالم كله اليوم باليوم العالمي، رافعا شعار معا ضد مرض الإيدز، فإن وزارة الصحة في مصر، رفعت شعارها الخاص، وهي معا ضد مرض الإيدز، بعد أن أطن الوزير مجددا رفضه أن تتولى الوزارة الإنفاق على علاج مرضى الإيدز. وعندما سألت أحد المسئولين في الوزارة، وهو د. نصر السيد - المسئول عن برامج مكافحة الإيدز في وزارة الصحة - عن سبب رفض الوزارة مبدأ توفير العلاج لهؤلاء، كانت إجابته مبشرة جدا، حوالي ثلاثة آلاف جنينة، ونحن لدينا حوالي ٧٨٤ مريضا، وبسبب سرعة، فإننا سنحتاج إلى ما لا يقل عن ٤٠ مليون جنينة سنويا لهؤلاء، وبصم، ويكفينا حتى الآن أننا نتعالج أعراض الإيدز سواء السرطان أم الالتهابات وغيرها، لكننا لا نستطيع توفير ذلك من لا يعانون أمراضا. يستهني البساطة فإن مريض الإيدز عليه أن ينتظر حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة من المرض، التي يعقبها الموت دائما، حتى تبدأ الوزارة في معاملة كإسنان له حق العلاج. التطبيق للكتور عبدالهادي مصباح - استاذ التحليل وأمراض الدم - الذي أطن رفضه لمنق علاج العرض، ويكمل قائلا: لا أعرف على أي أساس تقيم وزارة الصحة الأمر؟ وكيف تصد من نعتي للعلاج من نعت عنة، وإذا كانت الوزارة ترى أن الإيدز مرض يأتي نتيجة لسبوكيات خاطئة، فهل معني هذا أن نرفض علاج مرضى سرطان الرئة، الذي يأتي نتيجة حتمية للتدخين وهو سلوك أيضا خاطئ، أو أن نمنع علاج مرضى البلهارسيا

بالإيدز، وحتى مستشفى حميات العباسية الذي يتعامل مع مرضى الإيدز جراحيا، مع رفض كل المستشفيات الأخرى للتعامل معهم، فإنها غير مؤهلة لمثل تلك الجراحات الكبرى، ورغم أن أحمد الآن يكاد يعيش بصورة شبه طبيعية مصحبا على الأقل، إلا أنه يعرف وتعرف عائلته معه أنه يمكن أن يصبح رقبا جديدا في قائمة موتى الإيدز خلال ثلاثة أسابيع فقط لو توقف عن تعاطي الدواء الذي يكلفهم ثلاثة آلاف جنينة شهريا، ولا يعرف ولده ووالده إلى متى سيتمكنون من توفير هذا المبلغ.

ضد.. المرض

قصة أحمد واحدة من مئات القصص للمرضى الذين وصمهم للجميع لانهم ببساطة يحملون فيروس

مزد ٩ سنوات كان عمر أحمد لا يزيد على ١١ عاما يذهب بانتظام إلى أحد المستشفيات لينتقل إليه أحد عوامل التلوث والبالاذا التي يحتاجها أمثاله من مرضى الهيموفيليا، وفي إحدى هذه المرات دخل فيروس الإيدز لدماه أحمد البريئة، ليبدأ بعد أقل من عام في الملاحظة من أعراض غريبة وأمراض شديدة بدءا من العدوى الفطرية في الفم والجيها البهيمي، ثم التهاب رئوي حاد لا تنفع معه المضادات الحيوية، وأخيرا ظهور بقع جلدية شخصها الأطباء بأنها سرطان جلد، وبعد أقل من عامين كان أحمد على حافة الموت، وقتها أعلن عن اكتشاف دواء (AZT) وهو دواء يقلل من نشاط الفيروس ثم ظهر الـ (DVI) وكان أحمد يتعامل مع الدواين مما قال بعض الشيء من تفهون حالته ومع اكتشاف دواء ثالث اعتبره الكثيرون ثورة في فكر محاربة الفيروس، بدأت حالة أحمد تتحسن بشكل ملحوظ وانتقل من طابور الهياكل العظمية، إلى طابور البشري العاميين لكن بعد أن باع أبواه كل ما يملكانه ليستطيعا توفير نفقات العلاج غالى الثمن بشكل ملحوظ، لكن لا بديل عن العلاج سوى الموت، وهو خيار صعب لشباب في العشرين من عمره، يدرس في الجامعة، ويتحدى بإصرار كل الأم المرض، لكنها ليست الأم المرض فقط فهناك تفاصيل أخرى أكثر إلما ومرارة أودها يحمل وصمة أنه مريض إيدز بكل ما تحمله الكلمة من مشرعات الاتهامات المؤلمة، والأهم ما يعنيه هذا عمليا حتى عند التعامل مع الأطباء الذين يفترض فيهم الوعي الكافي ولا يتنسى أحمد وعائلته يوم احتاج الصلي إلى عملية تغيير مفصل بعد أن أصيب بتهيس في مفصل ساقه، وفي إحدى المشاكل الجانبية لمرض الهيموفيليا، فقد رفض جميع أطباء العظام إجراء الجراحة له، لأنه ببساطة كان يخبرهم بأنه مريض



في مصر ٧٨٤ مريض إيدز مكتشفة وبسعة

آلاف لا يعرف أحد عنهم شيئا!

د. نصر السيد: ليس لدينا ٤٠ مليون لننقها

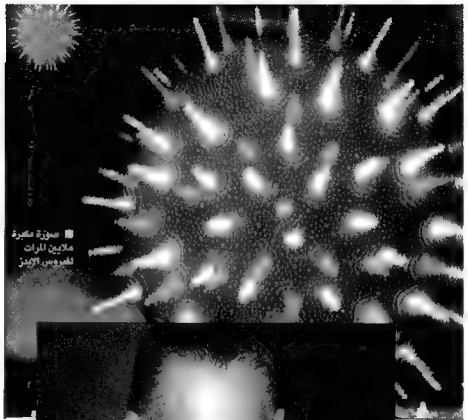
سنويا على مرض الإيدز

د. جيهان الطويلة: من حق مريض الإيدز أن

يعيش ويتحرك بحرية وانتهى عصر عزله

حسب نشرة وزارة الصحة ٨٠٪ من المرضى

أمويا وطبيعيون جدا



صورة مكبرة
لمرضى الإنفلونزا
علايين المرات



د. إسماعيل سلام

والفشل الكلوي، لأنهما نتيجة سلوك خاطئ، يمارسه الفلاحون في مصر منذ آلاف السنين؛ ثم إن هذا المفهوم القديم من مرض الإنفلونزا لا بد أن يتغير لدينا، كما تغير في العالم كله، فمرض الإنفلونزا ليسوا هم الشواذ، ولا فساد معنى أن تظن منظمة الصحة العالمية أن أكثر من ٨٠٪ من عدوى الإنفلونزا التي تحدث في العالم تكون نتيجة لعلاقة طبيعية بين الرجل والمرأة، وهناك الكثير جدا من الفساحيا الأبرياء اللذين لا ذنب لهم وعلى رأسهم الأطفال، أو المرضى الذين يحتاجون لنقل الدم بصورة دائمة أو إجراء عمليات الفسيل الكلوي، وغيرهم.

ويضيف: إذا كانت الوزارة ترفض أن تعالج هؤلاء فلماذا تطلب أن تعالجهم عندما يكونون على حافة الموت ليس هذا إنفاضا لا فائدة منه، بينما يستطيعون أن يوفروا لهم حياة مستقرة، بدون معاناة من أمراض قاسية لو تولت لهم الأدوية المناسبة التي أظهرت نتائج طيبة جدا في مساعدة المرضى على تجنب الأعراض والاستمرار في الحياة بشكل طبيعي حتى لو لم تحقق له الشفاء، ولماذا لا تتعامل مع الإنفلونزا باعتباره مرضا مزمنًا كالسكري أو القلب الكلى وتتعامل مع المريض على أساس أنه من حقه أن يعالج بشكل دائم كهؤلاء؟

أعود إلى الدكتور نصر السيد لاسأل: ملف الإنفلونزا في مصر يبدو كته موضوع حظوظ القرباب منه حتى أن هناك خلافا على حد المصابين، فلماذا هذا الموقف من هؤلاء؟

ويجيب: ربما كان الوضع هكذا في البداية ونحن لا نذكر هذا، لكن الأمور انحلت إلى حد كبير الآن ونحن نأخذنا عن المصابين وهم حتى الآن ٧٨٤، منهم ٥٧٥ لديهم الفيروس، ولا يعانون من الأعراض، و٢٠٩ لديهم أعراض، ومات حتى الآن ٤٠٢ مريض، ولدينا برنامج بإنائه منذ ١٤ عاما، وهو برنامج «الترصد» الذي اكتشفنا من خلاله معظم حالات الإصابة من خلال البرنامج من فحص حوالي ٢ مليون وربع المليون من المصريين وهم الفئات التي يتوقع ظهور المرض فيها كمرضى الأمراض التنفسية، ومتحابي الفحارث ومرضى الدم، ومسجلي قضايا الأديب والمصريين المسافرين إلى الخارج، والعاملين في مجال السياحة، ووزارة السجون، ونخلص سنويا ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠ ألف من هؤلاء وكذلك نجرى فحصا دوريا على أكابر علم في بنوك الدم، حيث نفحص أكثر من ٥٠٠ ألف عينة سنويا، واعتقد أن رقم إصابة كاتلينا لا يتعدى أمرا مقلقا بأي حال من الأحوال، فمن حسب تقارير الأمم المتحدة من نقل لوصول إبواب الإنفلونزا.

كما أننا لغينا تماما مبدأ عزل المرضى في المستشفيات، إلا من تظهر عليهم أعراض بصورة مستمرة، هؤلاء نستقبلهم في مستشفى الحميات في العباسية، حيث يوجد قسم خاص بهم. حسب للتشرة الأخيرة التي أصدرتها وزارة الصحة في مصر، فإن نسبة المصابين من الأشخاص الطبيعيين بالإيدز في مصر هي ٤٨٪ من مجموع المرضى، بينما لا تزيد نسبة الفشل أو أصحاب الجنسية الملقية على ١٢٪، والذين أصيبوا نتيجة لأخذ الدم الملوثة ١٩٪، وبمعنى الفحارث ٩٪، و١٪ غير معروف، أسباب الإصابة لديهم، و٢٪ من الأطفال لأمهات مصابات، أي أن ٧٨٠٪ من الموصوفين بالإيدز في مصر هم خارج دائرة الاشتباه التي حددتها وزارة الصحة، ويعني لآخر هم ضحايا أو الفحارث أن مرضى الإنفلونزا جثة وملعونين يمرضهم لدى مزال سببه غير معروف على وجه الدقة.

بالتأكيد من بين هؤلاء لكنها الآن تحسب ضمن رقم الواتي زوجة لأحد العاملين في إحدى السفارات المصرية في دولة إريتريا، التي توفيت منذ عام تقريبا، بعد أن انتقل إليها الفيروس من الزوج الذي أصيب به في أثناء عمله هناك ومصري آخر كان يعمل في إحدى الدول الخليجية، ونقل الدم إلى جسمه في كيس دم أعطى له في أثناء إجرائه لأحدى العمليات الجراحية، ولم يكشف هذا إلا بالصادفة عندما احتاج إلى بعض التحليلات الروتينية، ليتم بعدها ترحيله إلى مصر على أول طائرة بعد تنازله من جميع حقبة، وكلفة نهاية خدمة ١٥ عاما، ولا فإن فحسه وتجرسه وإبلاغ السلطات عنه هو البهيل.

وفي نشرة وزارة الصحة أيضا تأكيد على أنه لا يوجد دواء شاف أو مصل واق من الإنفلونزا، وإن كانت هناك بعض الأدوية التي تصد من نشاط فيروس الإنفلونزا، إلا أنها على حد قول النشرة مرتفعة الثمن، وتوجد لدى بعض الأكار الجانية.

وفي الوقت وصلت تكلفة ما تتحمله الدول الأجنبية من أجل الوقاية ضد الإنفلونزا وتوفير العلاجات التي تحد من نشاط الفيروس لحوالي ١٤ مليار دولار، بينما لم تذكر نشرة وزارة الصحة أن الوفيات في الولايات المتحدة نتيجة لتعاظم العلاجات الجديدة للإيدز انخفضت منذ عام ٩٦ حتى عام ٩٧ بنسبة ٤٨٪ كما لم تذكر أيضا المستشفيات التي يمكن أن تقبل مرضى الإنفلونزا في مصر عددا يمكن أن يحد من انتشار المرض، بإعتراف أحد الأطباء الذي رفض نكر اسمه غير مؤلفة جراحيا لاستقبال هؤلاء المرضى، فيما عدا في العمليات الجراحية الصغرى، ومالات الولادة، بينما منذ عامين تقريبا عندما كان المستشفى يتولى تجديد القسم الخاص بالإيدز، بعد تبرع عدد من الهيئات ورجال الخير، فإن المرضى لم يحدوا أمامهم سوى الشوارع أو اللجوء إلى منازلهم، رغم أن بعضهم كان في حالة يرثى لها.

د. جيهان الطويلة مسئولة برنامج الإنفلونزا في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، تشرح التغيير الذي طرأ على فلسفة التعامل مع مرضى



■ د. عبدالله مصباح

د. عبدالله مصباح: لماذا تقبل وزارة الصحة علاج مرض البهااريا وترفض الإيدز

كثافة فيروس (B) الذي يصيب الكبد، تصل إلى ٦ ملايين جزيء في الملى، وهذا يعني أن انتقال عدوى فيروس الإيدز لا تحدث بسهولة مثل الفيروس (B) ونحن لا نقل بهذا من شأن المرض، لكن لا تقل هذه البيلغة الزائفة في التعامل مع المريض، فليس من المنطقي أن نرفض الجلوس معه أو تناول الطعام، فمرض الإيدز يمكن أن يمارس حياته بشكل طبيعي جدا، حتى وإن علقته الزيجية، فاستخدم الواقي الذكري مثلا بقل احتمالات الإصابة بالعدوى إلى نسبة تصل إلى ٩٥٪، كما أن كثافة الفيروس في الدم تبقى منخفضة لسنوات طويلة قد تمتد إلى عشر أو خمسة عشر عاما.

ويضيف: أما بقضية استوائية علاج مرض الإيدز فنحن لا نستطيع أن نطالب الدولة بأن تتكفل تماما بالمرض ونحن نعرف جميعا أن ميزانية الصحة قد لا تغطي احتياجات جميع المرضى، لكن ليس معنى هذا أن تترك المريض ليصير، فهناك ميزان وجماعات عليها دور لابد أن تقوم به تجاه

الإيدز عالميا، وتقوله مريض الإيدز لم يعد هذا الإنسان المنبوذ الذي أصابته لعنة الشؤنة، ومتعاطي المخدرات هذه النظرة الضيقة التي صاحبت بدايات ظهور المرض في أوائل الثمانينات كانت تتناسب مع ما يحيط به من غموض، وكذلك ظهوره الأول في مجتمعات الفوائد ومتعاطي المخدرات، كل هذا تغير الآن، فمريض الإيدز يحمل كأي مريض آخر له حق العلاج، وحق الحياة، والتمتع بحريته في العمل والحركة، ولا يجب أن يمارس ضده أي نوع من أنواع التمييز لجرد أنه مصاب بمرض معد مثله مثل عشرات الأمراض الأخرى، ومن أجل هذا، فإن تناول المرض إعلاميا اختلط تماما في الدول المتقدمة، ولابد أن يحدث هذا في بقية أنحاء العالم، وكذلك لابد من توعية الجميع بكل شيء عن المرض حتى لا تكون هناك حالة خوف من مخالطة المريض، فالغايمة القديمة عن العدوى لجرد للمصافحة أو الكلام، أصبحت مجرد خرافات لا تمت للعلم بصلة، وبالتالي فإن فكرة عزل المريض عن المجتمع فكرة لم يعد لها مكان الآن، حتى في الدول الإفريقية، فإن دولة كوت ديفوار، على سبيل المثال لديها تدوير على مستوى عال جدا يقدم للجميع سواء المصابين في مجال الصحة أم للمواطنين الساعدين جميع التمتع الخاصة بالتعامل مع المرضى لضمان أن يعاملوا معاملة متساوية مع الجميع ولا أي أضرار يمكن أن تلحق بغير المريض.

وحسب تقارير منظمة الصحة العالمية فإن في العالم حتى الآن حوالي ٥ مليون شخص مصابين بالإيدز، مات منهم ١٦ مليوناً، ٢٨٪ من هؤلاء من الفقرة الإفريقية وحدها، يموت منهم ٥٥٠ مريض يوميا.

بينما مات عام ١٩٩٨ أكثر من نصف مليون طفل، ٩٠٠ ألف امرأة من بين ٢,٥ مليون حالة وفاته على مستوى العالم.



حياة طبيعية

د. عبدالرحيم عبدالله - أستاذ ورئيس قسم الجلدية والتناسلية في كلية طب من شمس - عندما سألته عن خلال تعاملك مع المرض هل مازال مفهوم الإيدز كمرض يصيب المخدريين أخلاقيا بنفس القوة، وفي رأيك كيف يمكن توفير العلاج لهؤلاء، بينما ترفض الوزارة علاجه؟

أجاب: للأصغر مازال لدينا إلى حد كبير نفس الالتصاق القديم عن أن الإيدز من مرض الشؤنة، وهذا أمر ثبت خطاه تماما، فالظنرة للمريض يجب أن تتغير، فهو ليس مجرما أو متحرفا أو شاذ، لأنه ضحية إلا كان سبب وصول الفيروس إليه، قد يكون التقطه في لحظة ضعفه أو عن طريق غير الاتصال الجنسي كتقل الدم، وهناك حقيقة لا أعرف لماذا لم يلتفت إليه أحد، بينما يعرّفه الأطباء، وفي أن كثافة الفيروس في الملى لتر المكعب من دم المريض لا تتجاوز ١٠٠ ألف فيروس لكل ١ ملى، في حين أن

هؤلاء سواء بتوفير الأدوية التي تؤخر من ظهور أعراض المرض، وبالتالي معاناة المريض، وكذلك توفير الرعاية الصحية اللازمة لن يعانوا الأعراض التنفسية المرض، لكن يبقى دور الدولة أن تعمل على توفير الدواء بسعر معقول، فليس من المنطقي أن يكون ثمن العبوة في الخارج ١٠٠ دولار مثلا، وتباع لدينا بـ ١٠ دولار، فالنوبة لها دور لا يمكن التغاضي عنه بالإضافة للدور الأهم، وهو الدور الوقائي الذي يمنع أساسا انتشار المرض.

د. عادل صادق - أستاذ الطب النفسي - عندما سألته غالبا ما يصور البعض مريض الإيدز باعتباره عدوا للشعب، يبحث عن الانتقام، فهل هذا المفهوم صحيح، وكيف يمكن التعامل مع نفسيات المصابين أن ينجم في المجتمع بشكل سوى؟

أجاب: أعتقد أن النظرة القديمة لمرض الإيدز قد تغيرت لدرجة كبيرة، فالضحايا لم يعودوا مجرد مجموعات ضيقة من الشؤنة، كما كان التصور الأول، فالضحايا أصبحوا فئات كثيرة، بدأ من مرضى الأستز، وصولا إلى الأطفال اللوليد، وبالتالي فالجمهور الآن أنه ضحية وصول نقطة دم ملوثة له، واعتقد أننا لا نحتاج فقط لمجرد توعية طبية، تجنبنا الإصابة بالمرض، بل نحتاج إلى توعية نفسية لتعلم كيف نتعامل مع مريض الإيدز، باعتباره شخصا طبيعيا لا يمثل أي خطورة، إلا في الحالات التي حدها الطب، وهي نقل الدم أو الخاططة الجنسية، واعتقد أن المريض عندما يتعامل مع الجميع بهذا المنطق فإنه لن تكون له توجهات عدوانية تجاه الآخرين، بل أن الأمر غير حقيقي، فهو يشعر أكثر بأنه شخص غير مرغوب فيه، لكن العوانية التي يشعرونها عن هؤلاء غير حقيقية، ومع الأسف طريفة معالجة الإعلام للقضية حملت كثيرا من البيلغة والتوهيل التي لن الآن لتغيرها.

عودة مرة أخرى إلى الشكوى نصر، لأسف بصراحة: أين توجد مشكلة مرضى الإيدز على قائمة أولويات الوزارة؟

ويجيب: نحن ليست لدينا مشكلة إيدز كما قلت من قبل، لكن الإيدز رغم ذلك على قائمة أولوياتنا، ولما ما كان الوزير حارسا في الحضور بنفسه لقوائم الإيدز الأخير بمناسبة اليوم العالمي للإيدز. إذا كان ضمن أولوياتكم، فلماذا إن ترفضون معالجة مرضى كباقي أولويات الوزارة؟

أول: حتى الآن هناك أي دور شاف للإيدز الموجود عالميا، الأدوية الموجهة كل ما فعله هو الحد من نشاط الفيروس، وهناك ٦٠٠ دواء تنتجها شركات كبرى، يأخذ المريض مجموعة من الشركات أدوية، لكن أية مجموعة منها كما أن الشركات للتجيب أن تخفف من أسعارها، فالعالية تباع بـ ١٠٠ جنيه، بينما تكلفتها لا تزيد على ١٠٠ جنيه.

بينو أنكم فعلا لا تفكرون الآن في إعطاء هؤلاء حقوق المستورين في العلاج؟

نحن نمد بعض المرضى، وبسبب ندرس إمكانية توفير العلاج للجميع، لكن هذا يحتاج إلى دراسة وقت



يوجد الآن ١٦ دواء متعددا من منظمة الأغذية والدواء يستخدم لتخفيف فيروس الإيدز، ويستخدم العلاج على استخدام ثلاثة أدوية تسمى بـ «الكوكتيل» بحيث نهاجم الفيروس في أكثر من موضع، وبكثير من طريفة، ويعتمد هذه الأدوية على مضادات «إزترين» و«الزوتدين» وإزترين فريزون ترانس كرينينز» وهي من الإزترينات المهمة جدا لتكاثف الفيروس، ونموه ونشاطه بحيث تنجح في الحد من كثافة الفيروس في الدم إلى المستوى الذي لا يتكثف بالتحاليل وهو ما يضمن للمريض العيادة بشكل طبيعي، ويستمر بدون المعاناة من أعراض المرض، مادام يتناول العلاج، كذلك هناك دواء آخر حقق نجاحا ملحوظا أنتج في الأصل من إيثانول الإيدز من الدم إلى الجبل، في أنزاد الجبل والولادة، ونجح فعلا في هذا المجال.

بما ننتظره ونلطف عليه.

ولكن وسط هذه السعادة، بدأت تظهر تدريجياً مشكلة لم تكن أبداً على الخاطر أو على البال وتوشك الآن أن تتحول إلى كارثة! «بتنى مسترجلة» تتماق بكل ما هو ذكوري وتتفر تلقائياً من كل ما هو أنثوي!

كانت البداية وهي في سنواتها الأولى محاطة بإخوتها في اللعب والشقاوة والتعطيط حيث كانت تصمر على ارتداء «الفاطمة والشوربة» والخروج إلى الشارع لتنهك في اللعب مع «الصبيان» وفي المدرسة كان زملائها للذكورين من البنين، وحين فاجأها «خراط البنات» وظلت مرحلة المراهقة عانيت الأمرين معها، فلم تكن تتقبل بسهولة فكرة أنها أصبحت في طور جديد له متطلباته على مستوى الزي والتعامل مع الجنس الآخر.

بالطبع أنا مستوعبة كيف أسهمت ثقافتنا وسط خمسة أولاد ذكور في هذا، ولكن قلبي الآن يتزايد بصورة مائلة، بإخوتها كثيراً ما يسهون أن يبينهم «بتنا» فتخرج منهم بعض التعبيرات واللفاظ للتداول في الشارع والمصيبة أن البنات بدأت تجاريهم وتتدمج معهم في هذا القاسوس «الشوربي» وبحث كل محاولاتي في السيطرة على الموقف سدى، فالأولاد يضيّقون ذرعاً بما أقول وعدي تتهمني بلثني «تقليدية» وغير قادرة على استيعاب دروسه الجليل الجديد، أما زوجي فهو متعيب بحكم عمله من البيت أغلب الوقت، ولم أعد أعرف ماذا أقول، البنات على «وش جواز» ويدات بالعمل إحدى قريباتي تلجأ لي برفقتها في محجّزها! لابنها الوحيد الذي لم يتخرج من الجامعة بعد ولكنه سيتزوج بمجرد تخرجه بسبب ثراء عائلته التي وفرت له كل شيء.

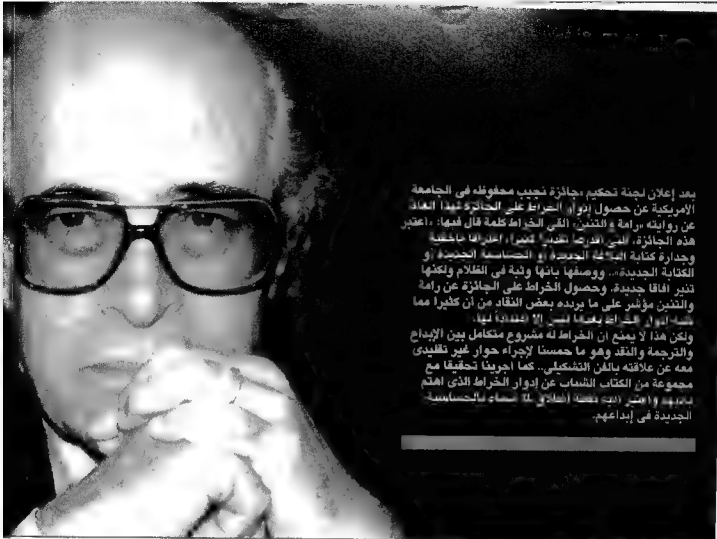


«فتاة مسترجلة!»

■ اعتقد أن خولك مبالغ فيه، وإن كنت تتحلمين جزءاً مما تشكين منه الآن، فكان عليك أن تلتفتين مبكراً للمشكلة، حتى يمكنك تجاوزها. وعلى كل أبنائك ستجاوز هذه الحالة الذكورية التي نشأت بحكم وجودها بين 5 أولاد، وسوف تساهم الجامعة في ذلك. ولا سامع من لفت نظر أبنائك الأولاد لمساعدتك في مهمتك.

الحنان وتكون سر أمها وجبيرة أبيها، لم تفقد الأم وقتاً نحاول مرة أخيرة وريثاً كبير، وبالفعل لم يشأ مقسم الأرزاق أن يكسر بخاطرنا، وجائتنا البنات ونحن في غاية الشوق فاكتملت فرحتنا ووجدنا بالبنات التي كنا قد نفرناها إن أئتم للمولى علينا

■ سيديتي
أراد الله - ولا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه - أن تكون مخلقتي كلها أولاد... خمسة أولاد توأوا! تبعاً وفي كل مرة كنا - أنا وزوجي - نمضي أنفسنا بمهنة بنت، تضفي على البيت لمة انوية وشيئاً من



بعد إعلان لجنة تحكيم «الجائزة نجيب محفوظ» في الجامعة الأمريكية عن حصول إدوار الخراط على «الجائزة لهذا العام» عن روايته «رامة والتنين» التي الخراط كلمة قال فيها: «أعتبر هذه الجائزة، التي «الخراط» تثير، إعترافاً باحسنة وجدارة كتابه الرائعة الجديدة، أو الصانعة الجديدة، أو الكتابة الجديدة... ووصفها بأنها وثيقة في الظلام ولكنها تثير إفاقاً جديدة، وحصول الخراط على الجائزة عن رامة والتنين مؤشر على ما يريده بعض النقاد من أن كثيراً مما تشهده أدوار الخراط بعداً ليس إلا انعكاساً لهذا، ولكن هذا لا يمنع أن الخراط له مشروع متكامل بين الإبداع والترجمة والنقد وهو ما حسننا لإجراء حوار غير تقليدي معه عن علاقته بالفن التشكيلي... كما أجرينا تحقيقاً مع مجموعة من الكتاب الشباب عن إدوار الخراط الذي اهتم بتدوين واستيعاب (بعد نقطة انطلاق) إلى أسماء بالحساسية الجديدة في إبداعهم.

إدوار الخراط:

اللوحات الفنية الجميلة تزينها الحكايات!

في أول زيارة قمنا بها، لإدوار الخراط، منذ عدة سنوات، أمنت لتيارتي مجموعة اللوحات الفنية في غرفته مكتبته الأنيق كلاسيكية الطراز ينوسها مكتبته الضخمة التي تقرأ في الكتب على استلزام لوحات عالية، نجوا، وريونار، ومحمود سعيد... تتعكس مع جمالها وألوانها بالفن التشكيلي الذي إدوار الخراط بالذي لا يتقن ذلك بل يجتهد بالمشاركة أعمال كل واحد من أصدقائه الذين أقيموا أخيراً. وكلمة من الكبير كذا القول التي بدأ بها هذا الحوار، لو لم يكن كاتباً لأصبحت رسماً أو نصاً.

وكانت الصور الملونة مثقاة التشكيل والتكوين التي كانت توزعها مدارس الأحد القبطية لأرثوذكسية، وعليها كتابتها الفنية تشرح بالعربية، تصور مشاهد وأحداثاً من الكتب المقدسة، مثل خروج آدم من الجنة أو طوفان نوح أو ميلاد المسيح كفتى السابعة أو الأساطير، مثلها بالروح والدين ورواها بطريقة وبها أنذا أراها مصورة ثقافتها التي يمتزج فيها التشكيل البصري الحقيقي بما هو رواها الواقع الأرضي..

■ حوار - إبراهيم فرغلي تصوير - موسى محمود

هذه هي الصورة البصرية الأولى إذن التي لفحت انتباه ذلك الطفل إلى «المصورة» التي ظل مفتوناً بها وحبته في مرحلة شبيهة بتقبل بشفت بين المعارض التي تقام في الأقباطية القديم في الإسكندرية وجمعية المصادفة لفرنسية وكان من بينهم الفنانين الأوائل عبد الهادي الجزار وسمير رافع ويوسف سيده ومجموعة السريالين.

لكن ألم يدفعه هذا الولوج بالفن التشكيلي إلى دراسته دراسة حرة مثلاً؟

علاقتي بالفن التشكيلي كانت علاقة هواية وإفتتان، وأجست علاقة مشاركة لأنني لم أدرس إطلاقاً دراسة حرة.

وأعتقد أن هذا الهاجس أو الرغبة في ذلك تنعكس أو تتضح على الأقل في كتاباتي، لأن الكتاب عني هي من ناحية صورة، ومن ناحية أخرى نحت، فالقيم الأساسية في الفن التشكيلي هي القيم الأساسية في كتابتي، وأعتقد أنها القيم التي تتكلم بها كتابات مهمة.

وتبرق في ذاكرتي فجأة لحظة ملوحي عار، يصورها «إدوار الخراط» في كتابه «مخطوطات الأشواق الطائفة» وهي تجلس أمام طلبة للدراسة الحرة بينما يشير الأستاذ الأجنبي أمامهم إليها بعصاه التي تنقر في يدها دون أن تتحرك هي أو تتحرك... وأساءة... إذا لم تكن قد درست الفن كيف أسلمت هذه القصة؟

يقول ضاحكاً: «أنا زرت للرسم التي كان يتعلم



للد البنى السحري في التشكيل قبيل عصور النهضة كانت الصور العارية للتصوير تتسم هي الأساس في تسمية ضخمة جداً من اللوحات التي تصور صفات التنسين، ومنها اللوحات التي تصور صلب يسوع المسيح.. فلم يحدث في أي حقبة ولا أي مكان أن اعتبر العرى في الفن عملاً غير أخلاقى.

هل يمكن إخراج علاقة الألب بالصورة في إطار ما أطلقت عليه «عرى النوعية» بمعنى تدخل الأجناس الأبيةة بالتاكيد.. لأن فكرة عرى النوعية ليست فقط تبيع، وسقوط الحدود بين الأنواع الأبيةة، بل هي أيضاً تدخل أو اكتشاف الكتابة لمنجزات للفنون غير التقريبية بما في ذلك الموسيقى من ناحية والفنون التشكيلية من ناحية أخرى.. وهذه هي إحدى أسس فكرة عرى النوعية، وهو أن الكتابة تزيد أبعادها ينصهر فيها من قيم الفنون غير الأقولية سواء كانت للموسيقى أم للفن أم للصورة.

عندما نزلت باريس لأول مرة عام ١٩٦٠ عرفت فرصة اللقاء بهذه الأعمال وصدمت التعرف المباشر للوحة الأصلية.. بما تحمل من عبق وحضور لا

يسارى ولا يمكن أن تنقله المستنسخات.. وقضيت أيام زيارتي لكهسا في متحف الفن الحديث «قبل أن ينتقل إلى الجوهري» وألوانه الجوهري والألوان

هل هذا التناثر يعود إلى اللوحات التي تمتك شخصنة انفعالية تعود إلى طائفة السرد.. والتساردة إلى حكاية ما موجودة في داخل العمل؟ «القلب عند الفنانين

التشكيليين أن الصورة ليست سردية وعملاً غير أدبي.. بأن «الأبيةة» في اللوحة تعتبر مآخذاً.. ولا اعتقد في صحة ذلك بمعنى من المعاني، ولا اعتقد أن الرماية أو السردية في اللوحة التشكيلية عيب بل هي ضرورة.. حتى في اللوحة التجريبية.. اللوحة لا تحكي حكاية.. هناك شمة دراما كاملة رغم سكونية اللوحة.. على عكس الموسيقى التي تمتك الانفعالية والاتصال بالزمن، فاللوحة غير زمينة.. لكن في دلالتها وفي تجربة التفاعل بين اللقطة والوجه هناك هذا التناثر من الدراما الذي يضيف عليها أو يستبدل منها اللقطة.. اللوحة فيها مجرد تفاعل الألوان والمساحات، والصراع أو التناغم فيما بينها.

في هذا مذهب.. وحده.. دراما.. وبالتالي هناك نوع من السرد خفي، لأنه حتى السردية في الكتب لم تعد هي سردية متجيب محفوظة التقليدية الكلاسيكية، ولا سردية هزليته أو حتى سردية ديسوتوفسكى..

وأنت تعرف ذلك جيداً.. فالسردية بدأت تلحد أساليب وتقنيات مضفرة وخفية لكنها قائمة ومبشرة.. وبالتالي فالدرامية في الفن التشكيلي كما أظن ليست عيباً إلا إذا كان تناولها نفسه فيما مجرد نقل يقتصر على القيم التشكيلية الأساسية.

وهل توافق على اختفاء هذا الانفعال السردية.. إذا صبح التعبير.. في الغالبية العظمى من أعمال الفنانين المصريين لا.. لأنه بالمعنى الذي تكلمت عنه لابد أن يكون هناك حد أدنى من الانفعال.. فطالما هناك حد جيد لابد أن تكون هناك درجة من الانفعالية إما كانته وستختلف فقط في الدرجة.. بعضها قوى وواضح ويبلغ أحياناً حد الكاركتير، وبعضها مضمهر وفعل، لكنني أعتقد بوجود هذه الانفعالية في الأعمال المصرية الجيدة.. حتى في بعض الأعمال التجريبية أو الحرفية.. على سبيل المثال نراه ذلك في بعض أعمال درميس يونان، التجريبية وأعمال حامد عبد الله الحرفية.

أريد الآن أن أعرف على ظروف مشاركتك بأعمال «الكولاج» في معرض الكتاب والفنانين المشترك الذي أقيم أخيراً بإتاليه القاهرة.

يفضك ثلاثاً: «الفرقة بدأت عندما اقترح على بعض الزملاء والفنانين فكرة المعرض.. وعلى أي حال أريد أن أقول إن من إحدى مميزات الأساسية الأولى منذ صدري.. وهو ما عمليته الكولاج.. وهو ما اتضح مثلاً خلال كتابي الأخير متابعيات الوبانغ والجنون.. الرواية فيها مقتطفات كثيرة من صدف وأورفيل وخلافاً من لوحة كولاج لأورفيل الخراف لأن الكولاج ليس مجرد إضافة شيء على شيء أو لصق شيء بشيء، وإنما هو تكوين للمعنى التشكيلي والذي يدخل أيضاً في بنية العمل الفني إيا كان قصصاً.. رواية.. قصيدة وهو أيضاً بنية من عناصر مطروحة أو ناتمة.. وأظن كله على هذا الشكل يأخذ ما كان يسميه العرب القديم «العالي كلها ملقاة على الطريق» مثلاً إن يشاء يعيد تكوينها وصياغتها وهذا هو الكولاج الذي بدأ عندي منذ كان عمري ثمانين سنوات بلعني السناجق قصر وأصبحت لكها استمرت حتى حتى الآن.. وفي لحظات الاكتئاب أو الرقود أحاول الخروج منها بعمل الكولاج.. ولهذا أحببت فكرة المعرض.. وبشاركت فيه بثمانية أعمال.. وتخليقي فكرة إقامة معرض كأحد نوع ٤٠ صورة.

هل بدأت في تنفيذها؟ أنا.. كما يحدث في كل أعمال.. تدامني الأشياء،

أمارس التصوير في كل أعمالي الأدبية زرت مراسم أصدقائي لاستلهم قصة عن الموديل العاري أعمال السرياليين هي التي تثير خيالي في طريقي لعرض ٤٠ عملاً من الكولاج

فيها رسامون من الأصدقاء أمثال أحمد مرسي.. وقد حضرت إحدى الجلسات التي كان يرمع خلالها «موتيلاً عارياً».. واعتقد أن هذه الموديل «الطليانة» البائسة والمثيرة مع ذلك، التي شاهدتها آنذاك هي أحد الأسباب وراء استلهم ذلك الفصل في الكتاب الكلام عن الموديل العاري بنفسه إلى سؤالك عن رأيك في قضية منع الموديل العاري في كليات الفنون والتي أثارت أخيراً؟

هذا يكاد يقارب الجنون، لأنه أول شيء في العرى هنا أي إيحاءة إلى شيء مناذر للأخلاق على الإطلاق.. ويعني من المعاني التكوين التشريحي والتكوين الجمالي للإنسان رجلاً كان أم امرأة أم طفلاً هو على نفس المستوى التشريحي للضرورة أو لأية خرفية أو لتمثال من التماثيل التي يجعلونهم يرسمونها.

وعلى نفس المستوى.. للدليل التي ظهرت في القصة عندي هو «أداة».. موضوع.. بالإضافة إلى الجانب الإنساني المؤثر لأنها في حقيقة الأمر هي إنسانية.. لكن هذه مسألة أخرى.. تدخل في سيكولوجية الموديل.. لكن منع الموديل العاري إن لم يكن جنوناً فهو حماقة لأنه إغفار للنص الجمالي والمصري.. وحرمان لطالب من المعرفة.. مجرد المعرفة بالجمع التي كانت أساساً خلال جميع عصور تاريخ الفن منذ الديانين مروراً بالإغريق وحتى عصور النهضة بل حتى أشد عصور ارتفاعا

أربعة من جيل الكتابة الجديدة:

نرفض وصاية «الحساسية الجديدة»

في نشوة فوزه بجائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة الأمريكية في القاهرة، قال الروائي إدوار جبار في الحفل الذي أقيم قبل أسبوعين، إنه يعتبر الفوز اعترافاً بالحساسية الجديدة التي يملكها أنا وأصبحت الآن تشكل صلب الكتابة الجبلية في مصر، فهل هذا هو الأجيل الجديد؟

هنا محاولة التعرف على وجهة النظر الأخرى على لسان أربعة من مثلي الكتابة الجديدة مع تأكيدنا في كل الأحوال على أهمية الموقع الذي تشغله كتابات إدوار على خارطة الرواية العربية.

■ تنقيح محمد بركة

في البداية يقول مصطفى ذكرى: الكتابة الجديدة من أبرز سماتها أنها بلا أب، وتقرأ من كل شيء، حتى من نفسها أحياناً، بمعنى سعيها الدائم إلى تجاوز كل التجارب، وبالتالي تصحيح فكرة الأستاذية أو الأب أو الكاهن مسافة غير واردة على الإطلاق بين أبناء الجيل الجديد، وإدراك الخيط الجديد هناك ما يجعل المسافة شاسعة بين كتاباته وكتابة جيلنا، وأقصد هنا موضوع اللغة بوجه خاص، فاللغة في مجمل التجليات الإبداعية لدى الخراط جميلة جداً، والجمال والتراكيب في أعماله أنيقة بشكل مرعب هذا الجمال وهذه الأنافة يبدى انهما مقصودان، وغاية في حد ذاتهما، أما اللغة لدى وادي آخرين من أبناء جيلي، فتتفاعل معها على نحو مختلف، فلا تجعلها هذا في حد ذاتها، بل مجرد أداة لتوصيل المعنى.

ويستطرد ذكرى قائلاً: أما مصطلح «الحساسية الجديدة» الذي ينسب إلى إدوار فقد أصبح الآن مطاوعاً، ولم يعد كافياً لاستيعاب ما حدث من تطورات في الكتابة تماماً مثل مصطلح «علم الجمال للاركنسي» الذي ارتفع في فترة ما، لكنه الآن يتوارى، أما على المستوى الإبداعي، فيبدو لي أن أفضل ما لدى إدوار الخراط قد خرج بالفعل، وأن كثيراً من أعماله الأخيرة تبدو تكراراً وأصلاً أصلاً سابقة، حتى إن الجيل اللغني لديه أصبحت «مطوَّلة» وما يزيد من مشكلة التكرار عند الخراط هو أن معظم أعماله لا تهتم كثيراً بالدراما، وتركز على الشخصيات وتوصيفها، وإبراز أجواء شديدة الخصوصية، لكن يظل إدوار الخراط - يتابع مصطفى - كاتباً كبيراً يمتلك صوتاً مختلفاً منذ بداياته الأولى في الخمسينيات، ومازال - حتى الآن وهو في السبعين من العمر - أحد أكثر الكتاب والكتاب فهماء وقدرته على استيعاب تجارب جيلنا، ولا أنسى روايته مثل «ترابها» و«عزانه» ولحقاتها «الطق والصباح» و«برامة والنتين» و«حجارة بوبيل» لكن إن يتم تصويره كتاباً لتكادنا وأن تجارنا الجديدة خرجت من معطفه فهذا أمر غير صحيح، حيث توارت الروح الجماعية وصعدت الروح الفردية، وأصبح كل منا يبحث عن صوته ومشروعه ويطلونه الخاصة.

وتؤكد منى بروس على غربة فكرة الأستاذ أو الكاهن أو الأب في علاقة جيلنا



■ مصطفى ذكرى



■ منى بروس

خجلة فانتصر في تنفيذها بجدية شديدة جداً.. وتركيزاً وسرعة كبيرة جداً.. حتى الرواية التي أقوم بكتابتها الآن.. فقد كتبت منها خلال الشهر الماضي ١٢ فصلاً في ٣٥٠ صفحة فهذا أكتب.. بهذا الانتفاع.. وهو ما يحدث لي في كل شيء وعندما يأتي أوان هذا العرض.. إذا كانت في العمر بقية.. سيحدث الشيء نفسه.. وربما لن يحدث على الإطلاق

فكرة تنفي الاقتدار هذه جعلتني أتناقص أعمال السرياليين ولكنني سألت السؤال بشكل أكثر عمومية: ما أهم الأعمال الخلقية التي لغت نظرك في الغرب؟

طبعاً.. ما يبقى في الذاكرة إلى جانب الكلاسيكيات الكبرى.. الأعمال السريالية.. فهدى من التي تثير خيالي حتى الآن.. لا يمنع هذا قلداً برسوخ الأعمال الكلاسيكية لكن هناك أيضاً التحايل والتحويلات للوجود في المعابد وعلى المعابد بصيتها التي تشارف حدود السوفييت.. وهي القيمة التي أتم بها على الأقل في معظم كتاباتي الأخيرة.

مرة أخرى وأخيراً.. أريد أن أعود إلى فكرة الدراما في العمل الفني في اشتباكتها مع أعمال الروائيّة

لعننى.. على نحو ما.. مارست التصوير بشكل آخر في كتاباتي الروائية، حيث اللغة أحياناً تقسم مقام اللون بكل أطيافه وبرجاته.. e.. أو تقسم مقام مادة النحت الصلبة.

تكون هناك لوحات ساكنة يتدفق فيها الزمن..

كما يحدث في اللوحات التشكيلية أو المجموعات التركيبية النحتية. والوقوف عند لغة ما، قد تكون خارجية، مشهدة طبيعياً أو طبيعة صامتة، وقد تكون داخلية، أفقا لسماء روحية كما يحدث

في تصوير وادي السماء أو أفق البحر e.. لكن ذلك بطبيعة الحال لا ينفي وجود حركة درامية ما خلفها قائمة بالفعل في أفضل الصور أو اللوحات أو التماثيل، هذه على سكونها الظاهري تروج أو تمور بحياة داخلية جياشة وديرامية في تناقضها أو تناغمها، في تناقضها أو تناغمها..

قلل الصراع بين اللازمية وبين الحركة الدرامية من خصائص الفن التشكيلي عامة، وعلته فيما تصور من سداد كتابتي في الوقت نفسه. أخيراً.. من الفنانين الذين تحب أعمالهم من المصريين؟

طبعاً أعمال محمود سعيد ومحمد ناجي وروميسين ويوان وحامد عبدالله وميتير كتمان وعبدالله الجزار بالإضافة إلى مجموعة السرياليين.. ومن الأجيال الأحدث عادل السبوي ومحمد جلة وإيفلين عشم الله.

هل هذه الأعمال التي تحبها بنا هي أعمال أصلية أم مستوحاة؟

يوضحه.. لا. الأعمال الفنية أكبر من قدرتي على اقتنائها.. هذه كلها مستوحاة.. فقط لا أقتنى سوى عملين كل من الفنان عبدي رزق الله وأحمد مرسى بحكم الصداقة التي تجمعني بهما. ■

بكتابه الخرافات وهي تقول: في جيل التسعينيات من الصعب أن تجمع هذه الكتابات والروايات المتعددة في تيار واحد، أو نوصفها وفق سمات محددة وبقية. لأن الإبداع الجديد يقوم بشكل أساسي على الفشور الفردية والهم الذاتي وليس عبر مشاريع جماعية أو هوم عامة كما كان يحدث مع أجيال سابقة، وبالتالي فعلاقة جيلنا الإبداعية بالخرافات ليست فيها مسألة تقليد، أو التآثر الواضح، بل حتى ليست فيها فكرة النموذج الذي نسعى إلى تجاوزه.

وماذا عن مصطلحات مثل «الحساسية الجديدة» و«الكتابة عبر النوعية» و«القصة - القصيدة» الذي نشهنا الخرافات للتعامل نقدياً مع إبداعناكم؟

لا أذهب بالضبط ما يقصده الآخرون بمصطلح «الحساسية الجديدة» لكن تصوري الخاص لهذا المصطلح هو فكرة التعبير بشكل إنساني وبقين عن أشياء وتفاصيل بسيطة، ربما لا تلفت نظر كثيرون، وهذا ما استعمره في كتابات إبراهيم أصلان، الذي تبوأ لفته في غاية البساطة، على عكس إرث الذي أحس بفرابة تركيبة، فلا تصلني منها أية أحاسيس، كما تبدو لغة أصلان، وكنتها لغة الكلام العادي، هذه هي الحساسية الجديدة كما تبدو لي، أما مصطلح «عبر النوعية» فليس جديدًا في مفهومه وتطبيقاته، بل هو قد إنمى من اللقطة الأجنبية ليس فقط في مجال الأدب بل أيضًا في مجال الاتصال الإعلامي، وبالمثل مع مفهوم «القصة - القصيدة» القصيدة التي ظهرت تجلياتها في أعمال لدى الشعراء الإنجليزي اليبير.

على المستوى النقدي، ألا يعد الخرافات أحد أكثر المساجين دوعي وحقن للخراب؟

إني كما ما، لكن حتى في هذه التلبية للكتابة يبدو إبداع كل واحد يبعث من النماذج التي تصلح كتطبيقات لا تذكارة ونظرياته، وبالتالي جاء تأثيره النقدي انتقائياً ومحدوداً.

إبراهيم يوحنا نفسه

ويمر حمدي أبوجليل عما يراه مفارقة وأحياناً متناقضات في مواقف الخرافات الختالية: فالأنا إحدى مقالاته لم يتوان الكاتب الكبير إبداع الخرافات من وصف جموع المثقفين الذين لا يعجبهم إنتاجه الشعري «المتميز» بقوله: هم من الصفات الموهوبين أو ممن ليست لديهم موهبة أصلاً.

ورغم أنني - منذ قرأت تصنيفه الدال والمحكم هذا - توثقت أن يقول أو يفعل أي شيء، إلا أنني لم أكن أظن مطلقاً أن المسألة يمكن أن تصل إلى هذا الحد، إذ كيف يقبل الخرافات - فما بالك إذا أبدى سمعته لجهة - جائزة فازت بها في العام السابق كتابةً مثل أحلام مستغانمي؟

وهذا الاستعكاز - يواصل أبوجليل - لا يرجع إلى شكوك البعض في هذه الجائزة، فانا لا أختلف مع هذه الشكوك مطلقاً، إنما يرجع أساساً إلى أن إبداع الخرافات بمشروعه الإبداعي القصص جدير بجائزة تليق به لجهة جائزة لنوعية التقديرية.

والعجب من ذلك هو ما ورد في كلمة الخرافات في إنشاء توجيهه حيث أكد أن فوزه بالجائزة يعد انتصاراً لـ «الحساسية الجديدة» التي يطها، يقصد تأثيره في كتابة الجيل الجديد، تلك الكتابة التي هاجمها هو بنفسه، فقلنا: هي كتابة تالية لموهبة على أية حال، وله كل الحق في هجومه حيث إن هذه الكتابة مغايرة، بل مناقضة لمشروعه الإبداعي تماماً، خصوصاً فيما يتعلق بعشقه اللغويات واعتناقه الشديد باللغة، وتبدو كتابة جيلنا - بشكل عام - أقرب إلى روح تجارب إبراهيم أصلان، أو من صنع الله كويريام أو ميلان كونديرا، فيما يتعلق بجريته اللغة. يكاد يكون منتصر النقاش أحد أكثر الذين تلبسهم اتهام «التقليد» والسيء

على توجه إبداع الخرافات تلك أثرت أن أختتم الموضوع بهذا الكتاب الذي ينتمي إلى جيل التسعينيات فأقول منتصر: لذلك إن إبداع يمثل قيمة مهمة في الكتابة العربية منذ الخمسينيات حين ظهرت مجموعة حيطان عالية التي كانت إضافة مهمة للسرد القصصية، بعدها من المعايير التي كانت منتشرة آنذاك، وكتابة إبداع كانت أشبه بالمازح السفي، وخلال الثمانينيات تحديداً ظهرت أعماله التي أكدت تجديده للسرد الروائي القائم على المفارقة، وإعادة النظر في جميع التقاليد الفنية. هناك أيضاً دوره النقدي الذي انتشر منذ التسعينيات مثل «مشاهد من قصص» في السبعينيات، وفي نشره لمصطلحات مثل «الحساسية الجديدة» وعبر النوعية» و«القصة - كليب».

قيمة إبداع الإبداعية وبوره النقدي لا أحد يختلف على أهميتها، فهو شامة مميزة في التجربة الأدبية العربية لكنني أسألك بشكل محدد: هل أنت خارج من عباءة؟

إبداع نفسه يرفض أن يكون أسناده لا مريض أو تلميذ، فهذا متناقض، لا يشير هو به من قيم إبداعية مثل قيمة التمر، وللمسألة أسوأ من الاستجابة، فكل عمل يتال إعجابي لكتاب يصعب هذا العمل هو الأستاذ، إننا فالاستجابة في تصوري للأعمال وليست للأشخاص.

لكن أنت تحديداً يفتخر كثرين إلى علاقته بالخرافات أي أنها ليست علاقة تآثر وتآثر، بل تعميد وإستاءة؟

ربما كان ذلك راجعاً إلى التباس لدى البعض حين نشر الخرافات دراسة في مجلة طموحه من مجموعتي الأولى أنا ومجموعة الطواني، فظن كثيرون أنني متآثر بكتابه، لأنهم لم يعلموا أي أصعالي التي حين تواتر تأكد الفرق بين كتاباتي وكتابات إبداع والطريف أنه في مقال له في مجلة مشكون أدبية أشار إلى عدم إقتناعي بمصطلح «القصة - القصيدة» للقصيدة من حيث عدم بقية في التعبير عن أصالي.

ما تفسيك إن إلقوه إن الحساسية الجديدة هي صلب الكتابة الجديدة الآن؟

تعبير «الحساسية الجديدة» أصبح الآن شيئاً فضفاضاً، وينتمي إلى التاريخ أكثر من إلتصاقه إلى الحاضر الذي يروج بتيارات كثيرة، وكلمة إبداع هذه ربما تمضي لتشتار، ولكنها لكتابة مغايرة وجديدة. أما السؤال الذي وجهناه إلى إبداع الخرافات فكان من المفارقة، في اعتباره أن الجائزة انتصار للحساسية الجديدة، بينما كتاباته فضفصيا لم تتجاوز نمطاً واحداً، كما أن وضع معايير نمطية لكتابة جيل التسعينيات بشكل خاص؟

ورد إبداع الخرافات فلالاً: من المعروف أن مرارة والتنتية هي الكتاب الأول من ثلاثية جزئها الثاني هو «الزمن الآخر»، ثم «مجنون العظمى» ولا أستبعد أن هذه الكتابات تمثل تكراراً أو استمراراً لنمط الكتابة، فذاك يستمر استمراريته ومغامرة، وبينما سالت الشعرية في مرارة والتنتية، والواقعية في «الزمن الآخر» فإن «مجنون العظمى» قد منحت بقية شديدة بين الأجيال للحلق والواقع اليومي المتردى بسبب سيادة تيارات وأحلام السلي باسم الدين، لكنني أعتقد أن كل كتاب حقيقي إنما يكتب كتاباً واحداً طوال حياته، لكنه يطوره ويضيف إليه، إلى آخره، ففكرة التنميط أو التقطيع غير واردة على الإطلاق لا في هذا الكتاب، ولا في غيره، أما عن الكتابة الجديدة، فانتصرو على غيرهم نقيض، لأن الكتابة عدى باستمرار مغامرة وشوهدنا يصيح الإبداع ميتاً بلا روح مهما كان جديداً ورائداً، وبالتالي فانا لم أضع إطاراً وإنما اقتصرات، بالإضافة إلى أنني لا أمارس النقد بشكل لحظي إيجابي، فانا نأخذ ولا يمكنني الإحالة بأصل كل الكتاب، لكنني لا أنتصر عن كتابة عن أية تجربة تمنحك الكتابة بلا تميز ولا تنميط ■

لماذا الخرافات؟

حصل إبداع الخرافات على جائزة نجيب محفوظ عن روايته «مرارة والتنتية» التي قالت عنها لجنة التحكيم: إنها نقلة نوعية يلف عنها من يؤرخ للرواية الحديثة. وأصالت: امتلك الخرافات في هذه الرواية خيرات الفن الروائي حتى عصره، ثم تجاوز هذه الخيرات إلى ضرب جديد من التشكيل الروائي يذهب أبعد من الواقعية القديمة والنقدية. يقدم إبداع الخرافات وقائع المصير وأحداثه في المستعنيات والسبعينيات مع الارتداد إلى ما قبل ذلك، حتى الأربعينيات، وذلك في نسق جمالي يبرز المخططات الخاصة في تاريخ مصر الحديث مع تناولها من زوايا فلسفية وأسطورية ونفسية. ضمت لجنة التحكيم د. عبدالقادر القط ود. عبدالمعزم كريمة ود. هدي وصفي ود. فريال غزول وامرك لين، مسؤول النشر في الجامعة الإبريقية في القاهرة.

وهذا الاستعكاز - يواصل أبوجليل - لا يرجع إلى شكوك البعض في هذه الجائزة، فانا لا أختلف مع هذه الشكوك مطلقاً، إنما يرجع أساساً إلى أن إبداع الخرافات بمشروعه الإبداعي القصص جدير بجائزة تليق به لجهة جائزة لنوعية التقديرية.

والعجب من ذلك هو ما ورد في كلمة الخرافات في إنشاء توجيهه حيث أكد أن فوزه بالجائزة يعد انتصاراً لـ «الحساسية الجديدة» التي يطها، يقصد تأثيره في كتابة الجيل الجديد، تلك الكتابة التي هاجمها هو بنفسه، فقلنا: هي كتابة تالية لموهبة على أية حال، وله كل الحق في هجومه حيث إن هذه الكتابة مغايرة، بل مناقضة لمشروعه الإبداعي تماماً، خصوصاً فيما يتعلق بعشقه اللغويات واعتناقه الشديد باللغة، وتبدو كتابة جيلنا - بشكل عام - أقرب إلى روح تجارب إبراهيم أصلان، أو من صنع الله كويريام أو ميلان كونديرا، فيما يتعلق بجريته اللغة. يكاد يكون منتصر النقاش أحد أكثر الذين تلبسهم اتهام «التقليد» والسيء

رابطة نجيب محفوظ في إسرائيل تحتفل بعيد ميلاده

مازالت إسرائيل تسعى بخير وبها لتحميد جميع رموز الفكر والثقافة العربية بصفة عامة، والمصرية بصفة خاصة، هادفة إلى هدم جدار مقاومة للتصليب الثقافي، وهو الأمر الذي تصر عليه بقوة. وقد احتفلت الصحف الإسرائيلية أخيراً بعيداً للكاتبة نجيب محفوظ، وكعادتها قبلت آلة الإعلام الإسرائيلي الحقائق واستطلعت عناوين برقة على شائكة الخلاف بين نجيب محفوظ وجمال عبدالناصر، وتصويره بالمعادى الفكر القومي العربي وقوة يراي، بالإضافة إلى أنه أحد العرب القلائل للمصريين الذي دافع عن حقوق المرأة والإنسان وسط محيط من أعداء حقوق الإنسان.

أوضح إلى عامير - النادل الثقافي الإسرائيلي المعروف في صحيفة ويديوت احرونوت - أن شغفه بنجيب محفوظ دفعه للسفر إلى القاهرة ومقابته هناك في أحد الفنادق، وهي القابلة التي بصفها عامير بأنها كانت مخفية للغاية، خاصة أنها جاءت لتسليم العديد من كبار الكتاب والفنانين في مصر، الذين كانوا موجودين مع الأديب نجيب محفوظ في الفندق، إلا أن أبرز هؤلاء الفنانين كان الكاتب المسرحي على سالم، الذي كان حسبما أوضح عامير هو زمرة الواصل بين جميع المفكرين وعلى رأسهم نجيب محفوظ ويونه.



■ نجيب محفوظ

وشهد عامير بمرحون إشادة كبيرة، وصفه بأنه من أعظم الكتاب في مصر، خاصة أنه خاض العديد من الماركات السياسية والدينية دماغاً عن وجهة نظره ولعل أبرزها خلافه مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر خاصة فيما يتعلق بمبادئ الثورة، ويذكر عامير أن الخلاف احتدم بين كل من محفوظ وعبدالناصر مخفية فيما يتعلق باتجاه عبدالناصر القومى العربى وخالفه الدائم مع إسرائيل، منحا أن محفوظ كان من أشد الكراهين لعبدالناصر، نظراً لتلك النقاط على خلاف الآراء الملمعة أن محفوظ نفسه الذي نفى ذلك أكثر من مرة، كان آخرها ما صدر منه عقب الحركة التي شيرت في الصحف بنسابة صدور كتاب رجاء النقاش الذي تضمن آراء جريئة لمرحون في الثورة المصرية وقائدها، واستغل عامير نقطة خلاف عبدالناصر مع نجيب محفوظ أفضل استفاداً، حيث أخذ يكيل الدلائل لمرحون في استيصاله للدفاع عن السلام مع إسرائيل ضد عبدالناصر، ووصفه بأنه كالناضل في سبيل الحق، والواقع أن إسرائيل تولى اهتماماً كبيراً بمرحون، وصدت إلى دعوته أكثر من مرة للسفر إلى إسرائيل والتعرف على الحياة الثقافية فيها خاصة، أنها تواظب على نشر أعماله في جميع دور النشر وتقدم العشرات من المؤسسات الثقافية والجمعيات الفكرية الإسرائيلية بمنافسة كتبه وأعماله التي اكتسبت شهرة واسعة في إسرائيل، إلا أن كل تلك المحاولات باتت بالفشل خاصة أن نجيب محفوظ أعلن في أكثر من مناسبة صراحة أنه لن يسافر إلى إسرائيل مهما كانت الظروف.

ويوضح فوزي الإسرائيلي لمرحون مداه من ظهوره وإشادة إسرائيلية سميت باسم جماعة نجيب محفوظ التي تولى اهتماماً كبيراً لمؤلفاته وعرضها للمناقشة والتعليق.

ومن أبرز أعضاء تلك الرابطة البروفيسور مناهيم ميسون الأستاذ في الأدب العربي في الجامعة العبرية، الذي أصدر أخيراً كتاباً عن محفوظ بعنوان محفوظ ناقداً وفيلسوفاً مصرياً.

ونوش هذا الكتاب بواسطة رابطة صحفية احتفالاً منهم بذكرى بلوغ محفوظ ٨٨ عاماً، ويؤكد ميسون أن هناك تقارباً فكرياً بين محفوظ والإسرائيليين، الأمر الذي يتطلب ضرورة التعرف على مؤلفاته، خاصة أنه أصبح الإسرائيليين على أن يقوموا باستقبال العديد من النماذج الروائية لمرحون لإثراء الأدب العبري، خاصة أن أعماله يتمتع بها حبه للخيال الشعري البازغ وبعده في سيرته الذاتية.

ويؤكد ميسون العديد من الحقائق أبرزها أن العديد من الأدباء الإسرائيليين يرغبون في لقاء محفوظ إلا أنهم يجهلون لغة ما في خارج مصر لعدة اعتبارات لم يرض ميسون أن يكشف عنها.

في نهاية أخرى نفى نجيب محفوظ أي صلة بينه وبين الحديث للشور على لسانه في الصحف الإسرائيلية كما أكد أنه لا علاقة له بسفر الكاتب على سالم إلى إسرائيل للمشاركة في الحفل بعيد ميلاد محفوظ

خطوط الويعضى

٢٠ معارض في أسبوع واحد

كتبه سيد محمود حسن

ثلاثة معارض في منطقة جغرافية واحدة وفي توقيت واحد، هذا هو الشعار الذي يرفقه الآن أرميل حامد الويعضى فنان الخط العربى والمعرض الفني بمركز الدراسات السياسية في الأهرام، حيث تشهد القاهرة له حالياً ثلاثة معارض فنية تقام كلها في توقيت واحد ومنطقة جغرافية واحدة هي حي الزمالك.

حيث يعرض ثمانى لوحات ضمن معرض يقيمها الفنان التشاكي الإيطالي، تحية لفنان الخط القدير سيد إبراهيم، ومشاركة من فنانين ينتمون إلى أجيال مختلفة من بينهم مفير الشعراني وأحمد الأمير.

أما للمعرض الثاني الويعضى فتشاهده قاعة خان المغربي، حيث يعرض ٢٠٠ عمل كلاسيكي الطابع في معرض عنوانه صوفى عكاظه، كما يعرض أعماله في ثافة «بيكاسو» ضمن معرض مجامع يحمل عنوان حروفياتة وتتضمن معظم اللوحات بعض آيات القرآن الكريم، إضافة إلى نصوص لبعض شعراء الصوفية الكبار.

المعروف أن الويعضى يقدم مساهمات بارزة في فن الخط العربى، حيث تلقى خيرات عديدة في هذا المجال على يد الأساتذة الكبار محمد عبدالقادر، وعبدالرازق سالم ويونس العمل الصحفي منذ أكثر من عشرين عاماً.

وأقام عدة معارض أبرزها المعرض الذي استضافته الأكاديمية المصرية في روما قبل أربعة أعوام وله عدة مقالات حول فنون الخط العربى نشرها في «الهلال»، و«العالى» إلى جانب مقالات أخرى حول الويعضى للعربية وعلقتها بجماليات الخط العربى، تستمر المعارض الثلاثة حتى آخر رمضان.



■ أعمال الفنان حامد الويعضى

أخيرا وثائق «الجيزة» تحت أيدي الباحثين

قررت دار الكتب المصرية شراء صور ميكروفيلمية لعدد كبير من الوثائق المصرية الموجودة في مكتبة جامعة كمبريدج الإنجليزية، التي تضم مجموعة كبيرة من وثائق الجيزة وهي الوثائق الخاصة بجماعات اليهود، الذين عاشوا في مصر في الفترة من العصر الفاطمي حتى العصر العثماني، التي يبلغ عددها ١٤٠ ألف جزء، منسوخة على ٢٤٠ شريحة ميكروفيلمية.

وقال سمير غريب - مدير دار الكتب الوثائق القومية - إن اتصالات في هذا الشأن تمت بينه وبين رئيس جامعة كمبريدج وسفير مصر في لندن للحصول على هذه الوثائق المهمة لخدمة البحث التاريخي، خاصة أن هذه الوثائق كانت موزعة بين مكتبة جامعة كمبريدج ومكتبة البيبليان في أكسفورد.

دفتر أحوال لكسر الصمت

في محاولة لكسر جدار الصمت والتضليل الإعلامي المفروض على قضية شعب العراق بدأت دار مصطلحات للنشر في القاهرة، إصدار نشرة على نوعية تحمل عنوان دفتر أحوال العراق - بإشراف الكاتبة العراقية بثينة الناصري، واعتمدت النشرة في إصدارها الإعلامية على مطبوعه Iraq No Tebook التي يصورها تكلف هوستون، لجمعية إنهاء الحرب ضد العراق.

وتضمن العدد الأول من النشرة - التي توزع مجاناً - مجموعة من النصوص الإبداعية العراقية للمستلزمة من الأزمة، إضافة إلى مقالات لروبرت منيسك للحل والكتاب البريطاني المعروف، وبقري يتضمن بيانات وفيات الأطفال العراقيين خلال هذا العام.



■ بثينة الناصري

محمد بركة كوميديا الانسجام



حياة أخرى في «كوميديا الانسجام»

■ كتبها السيد رشاد

في لمحات خاطفة نكتشف من خلال تعليق أوراق المجموعة القصصية «كوميديا الانسجام» للكاتب محمد بركة - أننا أمام قصص رفض الانكسار، بثور «الشحاذة» التي يقف على أبواب القفر وبالبوارقية، باحثاً - بطوية - ورواية - عن خصوصية إبداعية يقدم علناً إنسانياً رحباً ينجح بالحيلة بكل رشاقته وشفافيتها، بدءاً من لمحاتها البسيطة والمادية حتى أكثر مواقفها تشاكاً وتعقيداً عالم غير متشبع فيه لطيف روح مثابثة، ومواجه ظب لبني، وأهات إنسان يسعى - رغم تناقضات وفصيح الحياة - إلى تحقيق حميمية النوازل مع واقعها الحرج، الذي لا يبدو متناقضاً - منطقاً - مع صغر مغف قصص المجموعة التي لا يزيد بعضها على ثلاثة أسطر، ولؤلؤه الأولى تبعث «كوميديا الانسجام» الصادرة عن مركز الحضارة العربية حلة من السجوية والإثارة والدهس يستطيع من خلالها الظن أن يمد غزل العالم بشكل مختلف - ربما كل صباح - عبر ملكة التمثيل الأبيض، حتى في لمحات الأم الفاسدة كما في «طارق» وبغيرها من قصص المجموعة ينساب هذا الشجن الدافئ عبر أسطر القصصية ليعبر في القلب أننا حريوا موجهاً، بلا أشواق ونزاهة بلا دماء.

رشاد كامل يقتفى أثر طلعت حرب

■ كتب إبراهيم فرغلي

«صمكن طلعت حرب، فظفناه حياً، وتجاهلناه ميتاً».

ولو كان طلعت حرب لأب كثر أن مغرباً نصف معروف - أو ليس بذاك لتبع لنا أن نعرف قصة حياة الكالمير، بهذه الكلمات يصبر الكاتب المصري رشاد كامل لفصل الأول من كتابه طلعت حرب - ضمير ومن؛ الذي صدر أخيراً ضمن مشروع مكتبة الأسرة، يقول المؤلف: إن حياة طلعت حرب (٢٥ نوفمبر ١٨٧٧ - ٢١ أغسطس ١٩٤٦) هي في نهاية الأمر محفة في تاريخ مصر عامة وتاريخها الاقتصادي على وجه الخصوص.

ولو لم يمسس طلعت حرب غير بنك مصر وحده (مايو ١٩٢٠) لنضل تاريخ مصر من أوسع أبوابها، لكن طلعت حرب - بعمقها اقتصادية ثائرة - وضع الاقتصاد المصري على بداية المسار الصحيح في وقت كان فيه الأجانب يحتلون مصر بالكامل من أرضها إلى نيلها، ويبدو أن قدر طلعت حرب - لأنه كان بعيداً عن دهاليز السياسة والأحزاب والسياسي - هو الذي جعله أشبه بالفرع الحائز في حياتنا، ويشير رشاد كامل إلى التكوين الفئالي طلعت حرب كعامل مؤثر في اختياراته لاحقاً، نقلاً عن زعيم أبنت محمد رشدي: «بدأ طلعت حرب حياته العملية كأبي شاب مثقف في عصره، فما كان يتم دراساته ويحصل على إجازة الحقوق حتى التحق بالمدى الوفاق الحكومي، غير أن نفسه الكبيرة الوثابة أبت عليه أن يظل إلى عمله الرتيب، وأن يكتفي من الطم والمعرفة بما حصل عليه من قبل فلذ يستغل أوقات فراغه في استيعاب ما تضمنته أهم الكتب التي أخرجها كبار العلماء والأدباء والفلاسفة.

وهذه الثقافة هي التي أسهمت في اهتمامه بالقضايا الاجتماعية في مصر، وكيفية لكاتب تربية للزاة والحباج، عام ١٩٠٠، الذي أشاد به زميل دراسة طلعت حرب الزعيم الوطني مصطفى كامل، رغم الخلاف بينهما، الذي لم يذكر المؤلف شيئاً عن نقاشيه، وتعرض المؤلف لتفاصيل الجيوب، التي بدلتها طلعت حرب لإشهاد بنك مصر، رغم ظروف الاحتلال الإنجليزي وسيطرة الإنجليز على البنوك واستمرارها على إنجلترا.

تقول السيدة فاطمة اليوسف: «أنكر أنه لعب مرة إلى أحد أعضاء اللجنة، وأتفق ساعتين كاملتين يشرح له وبخفة البنك وأخراجه وأرباح المساعمين فيه، وفي النهاية قال له الثرى الكبير: يا بني لك حصن عليك، أنا لا أنهم في هذه الأشياء، لكن خذ عشرين جنبها تساعداً وإتسم طلعت حرب - ولم يغضب أو يفتد أعصابه، بل أخذ العشرين جنبها وأرسل بها أسماء إلى الثرى الكبير - ويتبع المؤلف الكثير من لمحات التي مر بها طلعت حرب التي أسهم بها في تأسيس الوحي بضرورة وطنية رجال الاقتصاد، كما يتوقف عند أثره برونه عن الجيل الجديد في مصر آنذاك، الذي كان يرى أنه جيل مثقل يفت من العمل اليدوي والتجارة وحب الوظيفة. كما يوضح أن التدين ودياب الأمور أحد سمات شخصيته، ويخصص فصلاً لتناول الجانب الشخصي في حياة طلعت حرب وجه الفن والهداء والمسرح ومساهماته في دعم بعض المجالات الفنية في تلك الوقت مع تناول جوانب الجدية في شخصيته وجنبه لفتار والمشر بعدما شاهد الفخشار التي خسرها بعض الأثرياء الذين عمل معهم في بداية شبابه بسبب القمار وإخلاصه لزوجته التي لم يتزوج بعد موتها المبكر وعلمه لأنه لا يرى ثوبى يد وفلة أمه بقرية وأبنته التي قامت مقام أمها في الإنفاق على شئون الدار.

بيع قنوات تلفزيونية وصحف أخرى ضرورة

على اختلاف مشاربها والوانها - من هكذا أداء ومستوى

وقد استعانت دول عربية عديدة بخبرات مصرفية عديدة.. الآن نحن إزاء إمكانات وخبرات إعلامية عربية عديدة، وعلينا أن نعيد النظر في هياكلنا وسياساتنا الإعلامية على اختلافها، فخذ مثلاً كل هذه الصحف، والمصاحف، النسخة المتحررة ذات التكوين والتأهيل محدود المستوى، وعشوائى النزعة، ويعتري الأداء ما نتألق هذا التكوين الصحفي تريد إجابة عن هذا السؤال! فخذ مجموعة صحفنا لجرائد يوم من أيام الأسبوع وقارنها بعضها ببعض، أو ببعض الجرائد اليومية العربية، وقل لنا رايك أيها القارئ الكريم، هل هذه صحفنا؟ هل هذا مستوى؟ !! القارئ سيجد نمطاً للآزمة التحريرية والمهنية والأخلاقية للمصحف المصرية عند لحظة نهاية القرن، فهناك تكرار الموضوعات، وشيوع لغة خشبية واحدة، حيث الإنشائية والتعميمات والأحكام المجانية، والنزعة الإطلاقية، وغياب الراى المسئول القائم على بنية مطومانية دقيقة تسوقه، ونشر أخبار سبق نشرها في وسائل الإعلام العربية والعالمية، وبعضها سبق نشره في ذات الجريدة.. إلخ.

فخذ مثلاً هذا الخط الفادح بين الراى والفكر والتحقيق.. إلخ.. كل للقرن الصحفي.. وبين الإعلان المدفوع للجريدة ضمنية.. وهذا تفتيس على القارئ، ويعد كل التقاليد والأخلاق المهنية، وبعضها يدفع الظن.. وبعضها أتم.. إلى إطلاق اتهامات على محرري الإذاعات التحريرية، نسجها كثيراً عن "دوات" تظهر حينئذ قاصمين إزاء معينة من اللبورات صحفيين، وكاتب، وبسلس ماذا قدم هؤلاء للبرقيات من أعمال صحفية ولا نقول فكرية، والإجابة واضحة: اكسر رأسك في الحائط! فلا أحد يسعها ولا أحد يهتم!

نحن إزاء حالة لمرصيننا الإعلامى من الخبرات الصحفية والمهنية في مجال الإعلام! من هنا تمثل المطالبة بتحرير السوق الصحفية وبيع الصحف المصرية.. في إطار من الشفافية والمعلومات الواضحة حول كل مؤسسة - مسألة أساسية لخلق سوق تنافسية في إطار من حرية إصدار الصحف وتوفير كل الضمانات القانونية لحرية التعبير على اختلافها بما يتطلبه ذلك من إصلاح إصلاحات على قوانين الخاصة بالنشر والصحافة والعمل، وأيضا تخفيف العقوبات الواردة على النشر، وبدون توافر الحريات الفكرية والتعبيرية سنظل نريد بهما شعارات لا معنى لها عن الدور الإعلامى للمصرى، وعن السيادة الإعلامية المصرية في عصر السموات المفتوحة.. إلخ وكلها مجرد شعارات وكلمات ضخمة باهوتة لا تصمد أمام مجرد نسمة هواء أو تحليل دقيق أو مؤشرات مقارنة عن الأداء مع قنوات فضائية عربية مملوكة لدول أو لدول عبر أشخاص أو لحكام عرب من خلال وكلاء لهم! أحيى الصحف المصرية لا يزال البعض يقارن بين غالب مصحفنا مع هذه الصحف النورية، وارتفاع المستوى للمبنى لأدائها.. نسبياً.. إذا ما قورنت مع بعض الصحف المصرية، إذا نظرنا إلى الإقناط الذى



بقلم: نبيل عبدالفتاح

نعيش جميعا لحظة دقيقة وفارقة في تطور عصرنا، هي الانتقال من قرن إلى آخر، ومن عالم حديث إلى عالم للابعديات، ما بعد المجتمع الصناعي، ما بعد المجتمع الحديث، ما بعد الثورة الصناعية الثالثة.. مابعديات تدفعنا إلى المابعد.. والفلاسفة والفكرين والباحثين والصحفيين والإعلاميين.. كل هذه الفئات على تنوعها واختلاف تخصصاتها تستشرف مستقبل البشر الإنسانى، وتحلل معطيات عمليات التحول الكبير، ومؤشرات القطيعة مع زمن في طور الأول، وآخر يتخلل من بين أصلابه.. كل هذا يفرض شروطاً جديدة على المهنة الإعلامية، وعلى فنونها المصرية والنسومية والمكتوبة.. لم تعد التقاليد القديمة صالحة لإثارة الدهشة في من هذا الزمان، والظن والصحافة، ولم تعد خبرات الأجيال القديمة كلها صالحة يوماً لتجديد وإحلال في الرؤى والخيال والتكوين العلمى.. الأخطر أن سيادة أجيال ذات معارف وتكوين مهني بخبراتي قديم نسبياً، تم تشكيكه قبل.. أو بعد.. الحرب العالمية الثانية يبدو مثيراً للامس، وإحياناً يبدو وكأننا إزاء تراجع كوميديا، أو كوميديا سوء أداء، ونحن في نهاية القرن بلحظة خاطفة.. من هنا يبدو إعلاننا كله في حاجة ماسة إلى فتح ملفه كاملاً، الذى تم في الإعلام المصرى - للرأى والسموع والمكتوب - خلال نصف القرن الأخير.. إننا نفاشد الرئيس مبارك كجزء من عمليات التغيير القائم بإذن الله.. بعد انتخابات البرلمان القادم - أو بعد هذا الإعلام المصرى إلى إحدى الشخصيات المصرية المرموقة والمشهورة بها، ولكنها وبالفحص وحسن الشهرة والسمعة في المجال العام كى يدرس أسرار خبيثتنا في المجال الإعلامى، والمصحف تصديماً.. إعلاننا كله في أزمة بل نستطيع أن نطلق على أوضاعه أوصافاً أكثر قسوة وإيلاماً: إيلاماً للذات وليس جلداً لها كما يفعل البعض من أجل التحسين من أوهامنا وأضرارنا المذهنية.. نعم نحن إزاء إعلام كارثى إذا نظرنا إلى الصحف اليومية، قال له كل الصحفيين - بمن فيهم صناع الأزمات وأخطائهم - لننا لسنا إزاء صحافة، وبقدومك لك أمثلة على أن صحافتنا كارثية بمقارنتها مع جرائد عربية دولية أو تصدر في بعض دول الخليج، مع أن كثيراً من الصحفيين المصريين يملكون بعض الوقت في مكاتب لهذه الصحف في القاهرة، وكثيراً من كتابنا يتم استكتابهم في أجزر الجرائد المصرية! أين المشكلة إذن؟

كل هذه التناقضات إذا ما خبرنا في الزميلة الأعلى خصلت عليه التزويل كمال التافس، ويقتل ٢ قنوات للتبليز، تشبه التبة حالياً داخل اتحاد الإذاعة والتلفزيون إلى بيع القنوات المتخصصة من بين هذه القنوات.. قناة النيل للأخبار، والى تشتتية حق استغلالها مؤسسة والأجهزة.. وكذلك القناة الرياضية، والى تناقض على شرائها شركة تملكه للاتصالات، وأما قناة النيل للمواهب فقد جاءت حينئذ أكثد المصار من تصديق رجل كل هذه التناقضات ما يورس! (الأعلى ٩٩/٢٨ ص ١).

الجميع تألم الجمعية والخبرة في حال ما إذا كانت هناك نية حقيقية

لإصلاح نظام الإعلامى المصرى وسياساته من ناحية، وتصفيته

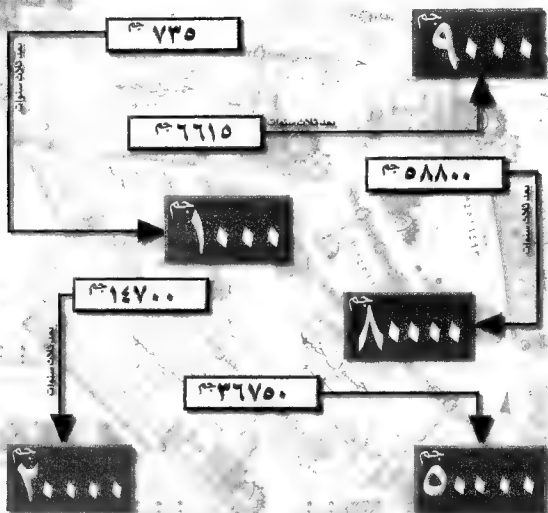
الكل من الناحية الإدارية كإزالة تعدد تسخير القنوات الإعلانية

الخاصة، وكيفية توزيعها، بحيث لا يدخل البعض في داخل أجهزة

الحكومة المصرى، بل يجب أن تكون الصحافة المصرية على اختلافها وأدائها

الذى اصبح موضع عدم اهتمام داخل الجماعة الصحفية المصرية.

إعقلها وتوكل



الاستثمار في المستقبل

قطاع المعاملات الإسلامية : ٣٣٦٨١٩٨

للمركز الرئيسي : ١٠٦ شارع القصر العيني - القاهرة.
 تليفون : ٥٩٤٠١٤٦/٧/٨ فاكس : ٥٩٤٠١٥٢
 ١٠٦ شارع القصر العيني - القاهرة.
 تليفون : ٥٩٤٠١٤٦/٧/٨ فاكس : ٥٩٤٠١٥٣
 ٧٦ شارع جامعة الدول العربية.
 تليفون : ٣٦١٠٥٠/٥/٦ فاكس : ٣٦١٠٥١٠
 ٣ شارع هنو - وادي النيل.
 تليفون : ٤٢٥٤٩٦١/٢ فاكس : ٤٢٥٤٩٦٥
 شارع الجمهورية :
 تليفون : ٣٦١١٠/٢٤٢١٠٢ فاكس : ٢٤٨٥٩٠
 شارع الجيش : تليفون : ٣١٨٢٥٢ فاكس : ٣١٨٢٥٢
 ميت غمر - اللخا - دكرنس - بلقاس

الشهادة الذهبية

تتميز بأعلى نسبة عائد ١٢٪ على الأقل



البنك المصري الموحّد
 UNITED BANK OF EGYPT



نور الشريف مع «الرجل الآخر»:

أرشح نفسي لتقديم الفوايز.. وبرامج رمضان هابطة

لقد ما يعيش زوج الاثنين سعيدا، لكن نور الشريف، فيج أن ينال رضا الضرتين، السينما والتلفزيون، واستطاع بكتله واختياراته الدقيقة أن يعاظم على نجوميته على الشاشة، ونور الشريف لا يؤمن بالمصادفة ولا يعتمد على الشوازية في نجاحه. في هذا الحوار يكشف نور عن أسباب تركيزه مع التلفزيون، ويرحب بالعمل مع الفرج السوري المشاغب نجلة أنور الذي هاجم الدراما المصرية كثيرا وأثار العديد من المشاكل، خاصة مع نجم الكتابة التلفزيونية في مصر أسامة أنور عكاشة، كما يتحدث عن تجربته الإخراجية الأولى للسينما، ويؤكد أن الإخراج لن يأخذه من التمثيل، وأنه تأثر بـ يوسف شاهين وعاصف الطيب وحسين كمال ومحمد خان في أول تجاربه الإخراجية.

■ أجرى الحوار: محمد هريلى

لجأ إلى التلفزيون إلا في الأعمال التي لا تستطيع تقديمها السينما؟

هذا صحيح إلى حد كبير، وهناك أعمال فضحة مثل «عمر بن عبد العزيز» و «هارون الرشيد» كان من الصعب تقديمها في السينما للتكلفة الإنتاجية العالية، وامتداد المساحة الزمنية التي تعالجها الأحداث.

لكن فكرة مثل المطروحة حاليا في «الرجل الآخر» ألا ترى أنها كانت أصلح للسينما في فيلم لا يتعدى الساعتين؟

ما حدث هو أنني اعتذرت بالأعمال المنتج مسنوت غلاس، لكنه طلب مني القراءة أولا، وبعد أن انتهيت من القراءة لم أستطع الرفض، خاصة أنني وجدت أن هناك تركيبة مختلفة من التي ظهرت بها في السنوات الماضية، حيث انقسمت الأعمال

حضورك التلفزيوني المكثف في السنوات الأخيرة هل يعكس تغيرا في نظرة النجوم إلى التلفزيون باعتباره وسيلة توازي في أهميتها للسينما أم هو تمبير عن الأزمة التي تعيشها السينما وضعف إقبال الجمهور على دور العرض؟

للمصادفة وحدا لمبت دورا كبيرا في هذا الوجود المكثف الذي تحدث عنه، لأن الأعمال التي عرضت على جميعها كانت مميزة، وبمضها كان يمثل تحلافا خاصة أحلم بتقديمها منذ فترة طويلة، فلم أستطع الرفض، لكن بالتأكيد لو لم يكن هناك عمل جيد فقد كنت سأسفل عدم الجود، خاصة أن معظم هذه الأعمال عرض في رمضان حيث كثافة المشاهدة عالية، وتمثل خطورة على الفنان عندما يقدم على عمل دون المستوى، وأو استمرضت الأعمال التلفزيونية التي قمتها في السنوات الأخيرة من عمر بن عبد العزيز إلى جلياب أبي إلى هارون الرشيد، ثم السيرة العاشورية، وأخيرا الرجل الآخر ستجد أنه من الصعب أن أرفضها لأن سنوات طويلة قد تمر دون أن يقع الفنان على دور متميز له متعة شخصية ورد فعل جماهيري كبير في نفس الرواة.

جرت العادة أيضا أن نجم السينما لا

التي قمتها بين شكلين أولهما تاريخي في «عمر بن عبد العزيز»، و «هارون الرشيد»، والثاني شعبي في «من أعيش في جلياب أبي»، و «السيرة العاشورية» فاستهوتني فكرة أن أظهر للناس بصورة جديدة مختلفة عن التاريخي والشعبي. الفكرة أيضا طرحت أكثر من مرة، فما الذي يدفعك للمراهنة على فكرة سبق تقديمها وما الذي أغرك في الرجل الآخر؟

في رأي الشخصي أن أفكار وموضوعات الصراع البشري كلها تم استنفادها من جانب، كتاب الدراما ولا يوجد جديد في الأفكار المطروحة، وإنما زمان للبعد الدائم يكون على الطرق الجديدة في المعالجة والصياغة وإعادة الإنتاج، ولا أقول هذا دفاعا عن «الرجل الآخر»، وإنما هذه الأفكار موجودة أساسا في الكتب السماوية، وما استهوان في السلسل، هو أنني ل أقدم شخصية فاقد الذاكرة من قبل، إضافة لارتباطي الشديد بكتابات جنان أدوي صاحب «مسافر بلا متاع» للفرد منها العمل، وفكرة فقدان الذاكرة المختلفة من السائد وطريجه النفسي لها، كما استوقفتني الفكرة الأخلاقية في صياغة الكاتب مجدى صابر ومحاولة البطل التكفير عن ماضيه السيئ، ومقاومته بنظ من مافي المتقنع للحيلول بن يعقوب له.

الوجبة الرمضانية المكثفة من

تلفزيون رمضان يحتاج إلى ثورة شاملة
أرفض المغامرة بأموال الآخرين
والإخراج مسنولية شخصية



ما تقييمكم لبقاى برامج الشاشة الصغيرة وفوازير رمضان؟

البرامج تقل كثيرا في مستواها عن الدراما سواء من ناحية الفكرة أم التنفيذ، واعتقد أن برامج رمضان في التلفزيون في حاجة إلى قوة تطوير شاملة حتى تنافس البرامج العربية، وربما يعود هذا القفزي في مستوى البرامج إلى شركات الإعلانات المسؤولة عن هذه البرامج بدليل أن برامج التلفزيون التي ينتجها بدلسه جانة، أما الفوازير فهي اختراع مصري مصمم منذ أيام الخرج محمد سالم، وثلاثي أضواء المسرح، وكانت فقرة خفيفة ومحببة، وكان المصري الذهبي لها مع الراحل فهمي عبدالحميد الذي جمع بين الفزيرة وألف ليلة وبيلة، وكان يملك قدرات إبداعية كبيرة فيها. أما الإصرار عليها الآن بعد كل هذا الهجم الذي تصادفه كل عام، فلا أدري سببه برغم أن فوازير نيللي كريم وصالح عبدالله ليست سيئة.

هل لو عرضت عليك الفوازير في إطار معين توافق على تقديمها؟

قد تستغرب عندما تعلم أنني لدى فكرة فوازير منذ فترة طويلة، وكلما فكرت فيها تكفني ظروف الاحترام إلى أن أصرف النظر، وفي فكرة فوازير تدور في إطار ثقافي وليس الأساس فيها الرقص والغناء، وإنما تدور في إطار دراسي خيالي.

أسرت أن تقوض تجربة الإخراج السينمائي في وقت خرج يتوقف فيه المخرجون الكبار.. ما الذي دفعك إلى خوض التجربة في هذا الوقت بالذات؟ ما دفعني هو إشباق رغبة قديمة وتحقيق حلم الإخراج الذي يراودني منذ أكثر من خمسة عشر عاما، وبالرغم من توقف المخرجين الكبار كما قلت، إلا أن هناك الكثير من المخرجين الجسد أيضا الذين ظهروا في السنوات الأخيرة، وهذا يعني أن مسيرة السينما مستمرة وأن تتوقف.

لكنك أيضا أسرت أن تبدأ بفكرة رومانسية وسط الاتجاهات الجديدة التي تسيطر على السينما حاليا؟

وما الجديد في هذا؟ فانا تعرضت لنفس الظروف أكثر من مرة، وأنتجت فيلم مذهبي داتاء في ظل هجمة كوميديا كانت ظاغية أيضا، وكانت أكثر دراسة، مع الزمن أصبح الفيلم من كلاسيكيات السينما المصرية، بينما أنتجت هذه الأفلام التي حققت نجاحا جماهيريا من وقت ظهورها.

لكن هل ترى أن نفس الظروف يمكن أن تتكرر؟

أنا اعتقد أن الجمهور يتغير، وإنما أقول إن الشعب المصري ضخم ومتعدد الأذواق، وكل ما نحتاجه هو وجود منتج تسويق على دراية كاملة بالسوق السينمائية، ولديهم دراسات جيدة

للعروضات جيدة، فإنها تنجح جميعا على العكس عندما يكون هناك فيلم جيده، وباتى الأفلام متواضعة، فإن هذا الليل لا ينجح بشكل كاف فلنا سعيد جدا بالناسفة، وأتضمن أن يكون هناك نفس المستوى في السنوات القادمة، لأنها ترفع مستوى الفن في مصر، وتكسب الفنانين ليافة عالية، وإن كان هذا النجاح مرتبطا بوجود النصوص الجيدة، لأنه ما لم يتوافر نص جيد فلن يوافق نجم ولا مخرج كبير.

هذا التجويد ألا يمكن أن يكون بهاجس المنافسة مع الدراما العربية التي تقدمت كثيرا؟

لا أعتقد، فإن المنافسة وحدها وراء وجود هذا العدد من الأعمال الجيدة، وليس ردا على تميز الدراما السورية ورغم أن مشاغلي تحول هذا العام بين متنابهة ما يعرض في القنوات العربية، إلا أنني لاحظت ارتفاع مستوى البرامج بشكل خاص، من خلال برنامج كوميدي يقدم نجما، أحسما كويتي وآخر أريدي.

نبحث أنزور طرح أكثر من مرة فكرة التعاون معك.. ما مصير هذه الفكرة؟ هو عرض على بالفعل بطولة مسلسل الموت القادم من الشرق؟ لكنني لم أتحسن للدور، وإن كنت أحب العمل مع نجت، لأنه مخرج متميز جدا في مجال الأعمال التاريخية والأسطورية، وأتضمن أن تلقى الفكرة المتابعة لهذا التعاون قريبا.

المسلسلات هل ترى أنها مفيدة للدراما أم أنها كما يرى البعض يمكن أن تصنع نوعا من التخممة التي تؤثر على إقبال الناس على التلفزيون بعد رمضان؟ لاشك أنها زيادة عن اللزوم، وليس هذا العام فقط، وإنما في كل الأصوام، وأتضمن أن تغطي الدراما التلفزيونية بهذا الاهتمام طوال العام، خاصة أن مستوى الدراما مرتفع جدا هذا العام، وهذا ناتج في رأيي عن أن المستويات قروا منذ رمضان الماضي أن تكون الأعمال جازمة قبل وقت كاف، وبالتالي فلا توجد «الهدية» والإذاعة على الهواء والتوتر والقلق الذي أصعدنا عليه في رمضان، وهناك أعمال لاشك تعرضت للنظم، مثل الأعمال التاريخية التي تتلخص مواعيد عرضها برغم أنها بدأت في السنوات الأخيرة، ومنذ مصر بن العزيزة تكتسب جماهيرية كبيرة، فكان يجب أن نصلح على هذه الجماهيرية وننتهجها، وعموما أتضمن أن يكون هناك ترشيح في عدد المسلسلات في السنوات القادمة، بحيث لا تزيد على مسلسلين لكل قناة، حتى تبقى هناك مسلسلات تعرض بعد رمضان، وإن كانت المسلسلات فيها تنوع كبير وعلى درجة كبيرة من الجودة.

هذا المستوى الجديد والمجازاة التثقيفية بين النجوم.. ألا تلاحظ؟

على الإطلاق.. بل العكس بحكم الضخمة والتجربة فانا أدري أنه عندما تكون جميع الأفلام



■ نور الشريف مع ميرات أمين في مشهد من مسلسل «الرجل الآخر»

بعلاقته بالإكسسوار وجعل الكاميرا تلاحق الممثل في حركته، مما يعطي انطباعاً بالصدق على عكس أن ادّبع أنا الممثل إلى الحركة في اتجاه الكاميرا.

كتمل محترف تضع دائما في اعتبارك شياك للذاكرة، لكن هلام يراهن نور المخرج؟

ما يحركني أولا وأخيرا هو صنع السينما التي أحبها وانتظار النتيجة هل ما صنعتها يوافق ما رسمته في خيالي أم لا، وبالطبع أتمنى أن ينجح الفيلم ويعجب الناس به لأنه لا يوجد في في الهواء، لكن متعتي الحقيقية هي رؤية تصوراتي على الشاشة أمامي.

هل يمكن أن يكون الإخراج نهاية المطاف ويأخذ نور الشريف من التمثيل؟

مستحيل أن يكون الإخراج بديلا للتمثيل عدى وإنما سيظل الإخراج هو الهواية والتمثيل هو الاعتراف.

ما يحدث للنجمة الكبيرة سعد حسني حاليا، وسعي نقابة الممثلين لاستصدار قرار يعالجها على نفقة الدولة.. هل تراه مناسبا كنهاية لنجمة محبوبية، وهل يدل على ضعف العلاقات في داخل الوسط الفني؟

على الإطلاق، فالمشكلة بالنسبة إلى الحبيبة سعد حسني هي أن مدة علاجها طالت كثيرا، لكننا جميعا وقفنا بجوارها لسنوات طويلة، وقامت الدولة بواجبها، ويتمنى أن يدير رئيس الوزراء للنزاهة اللازمة لإكمال علاجها، وأعتقد أن الرئيس مبارك سيتدخل شخصيا لتحقيق هذا حيث تعودنا منه رعايته للفن والفنانين. ■

الطبيب، وسعيد مزيوق، وصبيح كمال ومحمد خان، ولماذا قررت المغامرة بالإنتاج إلى جانب الإخراج والتمثيل؟

في عام ٨٢ عرض علي يوسف شامعين الإخراج من إنتاجه ورفضت. كما قدم لي المنتج العالي مصطفى العباد نفس العرض في نفس العام، لكنني رفضت أيضا لأنني كنت أريد أن أجرب الإخراج في إنتاجي أنا أولا حتى لا أغامر بأموال الآخرين، لكنني أرجو أن تكون النتيجة طيبة إن شاء الله.

وإنت تجهز للفيلم لم يكن في ذهنك المشاركة فيه بالتمثيل؟

أنا كنت سأخوض تجربة الإخراج الأولى من خلال فيلم آخر هو «دخلة واده» وكنت سأسلمت بزميل آخر لبطولته، لأن عمر البطل فيه لا يناسبني، لكنني غيرت رأيي في آخر لحظة، وقررت أن أبدأ بفيلم «العاشقان» بعدما وجدت للمخرج فيه أقل والفكرة مناسبة.

جريت في البداية الإخراج للمسرح.. هل ثمة علاقة بين الإخراج للمسرح والإخراج للسينما؟

هناك علاقة جوهرية هي حركة الممثل وهي نصف الإخراج، وهذا سر تميز مخرج مثل يوسف شامعين أو حسن الإمام، فمجالهما الأساسي هو المسرح، لأن المسرح يكسب المخرج قدرة وجرة على تحديد الحركة للممثل والاعتماد

أرحب بالعمل مع «نجدة أنور»

للأنوار السينمائية، وأزمة العرض وتوقيتاته المناسبة، والدليل أن حفلات الموسيقى العربية وعروض الأوبرا تشهد إقبالا متزايدا كما يحقق مسرح الدولة النجاح في نفس الوقت لتنجح فيه عروض المسرح الخاص.

هناك من يرى أن «العاشقان» محاولة لاستثمار النجاح الذي حققه محببي دائما؟

إذا حدث هذا فسوف أكون سعيدا، ولا أنكر أنني صنعت الفيلم تحقيقا لرغبة الكثيرين الذين يطلبونني دائما ب تكرار تجربة محببي دائما. وهذا دليل على أن الناس متعطشون للرومانسية والمتنوع، ورغم ذلك فانا لم أقدم نسخة ثانية من فيلم محببي دائما، وإنما صنعت فيلما رومانسيا جيدا.

هناك من يربط بين اتجاهك إلى الإخراج والتجولات التي تشهدها السينما حاليا وما يطلق عليه بعصر نهاية المطاف الذي يتوقف فيه النجوم الكبار؟

كل ما يقال الآن مررت به خلال مسيرتي السينمائية أربع مرات على الأقل، ومع احترامي لكل ما يقال، فإنه لا يعد مجرد كونه طرفة في الهواء، وفي النهاية لا يبقى سوى العمل الجيد، ربما لا يكون النجاح التجاري للأعمال الجيدة كبيرا، في وقت من الأوقات، لكن ثوبتي هذه الأصالة في الخبرة الحقيقية للسينما المصرية، ولا أقصد بالطبع الإساءة لنجوم الكوميديا الجدد فسأنا على العكس أرحب بنجاح هؤلاء النجوم، وأرفض الهجوم عليهم، لكن لابد من دراسة الأسباب الموضوعية وراء هذا النجاح وتوجيههم الوجهة الصحيحة حتى لا يذهبوا في المصيدة التي وقع فيها الكثير من الكوميديانات في العالم في غياب الكتابة الكوميدية لصحيحة، وندرة التصوير الجيدة. تجارب الممثلين السابقة في الإخراج لم تترك بصمة حقيقية في هذا المجال.. هل تسعى أنت إلى أن تترك بصمة معينة؟

لا أستطيع الحكم حتى يشاهد الناس وإن كنت قد خضت التجربة في الأساس لإشباع رغبة قديمة كما ذكرت، وأنا أرى أن هناك ممثلين تركوا بصمة مهمة في الإخراج، منهم أنور وجدي الذي سبق عصره، ولحاجت الآن أن يدرس الحركة وتكوين الكادر في فيلم مثل «مقل النبات» لئلا أن أفيلم سبق التقنية الموجودة في ذلك الوقت، كذلك بعض الملام حسن يوسف، وعلى المستوى العالمي هناك نجوم كبار حصلوا على الأوسكار في الإخراج.

من المخرجين الذين تعاملت معهم كان في ذهنك وأنت تفق خلف الكاميرا؟
تأثرت جدا بيوسف شاهين والرحوم عاطف

منى الحسينى بدون غرور تفهم فى كل شىء:

مشكلتى عدم وجود حرية فى التلفزيون

تجلس هادئة مبتسمة أمام ضيفها.. كأنها حمل وديع، وسرعان ما تتحول منى الحسينى متذبة «حوار صريح جدا».. إلى وحش كاس، تغرز نساها فى قلب ضيفها الرئيسة فينزلها دما، وتصفق هى لنفسها. البعض يراها مستغرة مغرورة، تعرف نقاط ضعف ضيفها تقتلها عليها بالثبات، ويرونها متذبة مومنية، تظهر فى رمضان فقط، ولا تستطيع الخروج من دائرة حوار صريح، ويرون ضيوفا هذا العام من أخصاف النجوم وبرنامجهما تقليديا عتيقا.

حوار بشير حسن

على غير طريقتهما فى الحوار.. لم تتفق معها على المصافحة، بل على غير طريقتهما.. كانت شاكراواتا وأزمة ويلاذرة.

منى الحسينى.. برنامج محوار صريح جدا.. أصبح تقليديا عتيقا لا يقدم جيدا.. وغير منطقي أن تجلسى سنوات على مقعد أمام الضيف وتطرحى نفس الشاكاوات؟

سك حو، لكن طبيعة البرنامج تضطرنى لذلك فهو لا يحتاج أكثر من مقعدين ومذبة وضيف، وار خرجت بشيئى من الإستديو سوب القد تركيزى، ويشر الإمكان استطلعت أن أخرج بالبرنامج هذا العام من نمطية القديم الكبار واستخدمت لجويما أقل منهم، لأتتى استخففت كل الكبار، ولا يوجد لديهم جديد أضف إلى ذلك أن الإلهيات اللاتعة فليما هذا العام، والصورة والسمعة تظلمة لأن معبر للتصوير الجديد والبرنامج ظهر برؤية جديدة وضعتها أنا.

التجديد غير ملموس؟ والبرنامج أصبح ضعيفا؟

نفسى أصلا القوي، نفسى أصعب ضد أتيار واتخطى الضوء الأحمر، عابرة أمتك للشاهد، وانفاس للتقوات الفضائية، لكن.. هم عدم حرية ولجنا.. أنا أمت عجيذة عن التجديد ومواصل الإبداع.. لكن.. نفسى يسيبونى أصلا لكى أنا عابرة.

ومن الذى يمنعك من مواصلة الإبداع؟
الرقابة، أريو أن تصبىنى عنيما أقول.. إن الرقابة تنك لي على كلمة واحدة يسعونها خارجة، رغم أنها فى إطار كلام الضيف وبكل ما كتبه الرقابة ضد ما قاله ضيوف

الشريف.. وزير الإعلام.. لوزير له جملة شهيرة قالها وأضعها أمام عيني فى العمل، قال الضيف لا يصنع إبداعا.. لكن كل شىء عتيقا يخرج إلى النور بطولع الروح.. أضف إلى ذلك أننى عتيقا أخرج عن القلوب أكلجا واناس يسألون.. هي يتصل كده ليه؟ أنا حاورت تقى الأدياء وياسين سراج الدين وكبار الشخصيات.. لكن أصلا ليه.

لذلك فى نفسك لا تتفق وواقع برنامجك لأن دورك مقصور على طرح أسئلة يكتبها لك معد البرنامج؟

أنا أضيف إلى ما يكتبه للعد، لأن لي وجهة نظر تختلف عنه أنا لم أدخل على ضيوفى بريقة ولهم، واعتقد أن الزجالات واضع فى البرنامج، أنا بلا غرور أستطيع أن أخرج وأعد وأقدم، وخضت تجربة الإعدا لكنى وجبتها تحتاج إلى تركيز.

برنامجك هذا العام لا يوجد فيه نجوم واعتقد أن تخصصك طليعتين اللسان ميل عزت أبو عوف لا يعنى سوى الإلحاح أنا مع الضيف الذى يعطينى مادة حلوة، والمتابع للطة الثانية لعزت أبو عرف سوب يتكشف أنها مكلة للاولى، وهذا لا يعنى إلحاحا، لأننى لو شئت أطويلا سوب أستجده.

ولماذا تقصص مدة البرنامج؟

بسبب الإعلانات، فترة الإعلانات فى برنامجى تساوى سبعة ملايين جنيه، وأنا لم أغضب من ذلك لأنها أموال تدخل للتليفزيون المصرى ويستفيد منها العائلة الإعلامية.

اعتقد أنك تلتعرب بالراحة عنيما يمكن الضيف لذلك يقولون أنك مستغرة.. لذلك تخطفين على نقاط الضعف إلى الآن لم يك سوى ولاء عامر وأبد من مرقاة الضيف حتى لا تقع اللطة للشاهد ينظر إلى الضيف وما يرتقاه الضيف أو بكاء.. أنا لا أضط لفتة ما يبادل الضيف.

تخفين عن رقلة للضيف ألم يرتقأ أحد الضيوف؟

حتى الآن لم يرتقى أحد، لأنى أدخل للتصوير وأضع أوتيتى ومطاطى على جنبه حتى لو ضابقتى الضيف أكون مائة جدا أثناء التصوير، أنا دخلت معركة ولابد من الانتهاء منها، لكن ممكن أتمد مؤلفا من الضيف الذى يمدد رتقى وأمتع عن الإستجوابه ثانية.

هل تخافسين زبلاط فى إلتك؟ زبون لصري؟

لم أجد من يتأقمنى، فلك منيعة أنتلويها، واسلوى فى التقيد لا ينطلسنى فيه أحد، كما أن اسلوبى زميلانى لا يستوونى، وهذا ليس لما أجهن لأنهم يقدمون ما يهيبون، وفى النهاية أطمع مستخدمى سكتى.. أنا أحب مثلا مطو فزوى فى حله.

أعتقد أنك أخذت منه؟
لم أأخذ منه، فقط.. إلتا شبه بعض من أفكاره فى الفارق، لأنه قال على أن يتصل الضيف جديرا أو لا أحب مفيد فوزى، أنا أنا لا أستطيع..



الإهام شاهين بسبب «جئار بشتك»:

أصابته حالة هستيرية لأنه أكره الخيانة!

من بيوت القتالين القليلة التي تدخلها شهرك
بالهزم منزل الفنانة إلهام شاهين. فلا يستوقفك
هتاف النور والريح والديكور الضخم بل جو
الحميمية الذي يسود المكان وبساطة الفضاء التي
تشعر بها فيها ليست المرة الأولى التي تدخل فيها
هذا المكان. هي الوعد المجدد لمتابعيها
تنتظر... هي نموذج للدر الفتيات في سرعة
الاستجابة وتقليد الموعد والالتزام به. طلبها
الوحيد كان هو أن يكون الفضاء بعد عرض الحلقة
الأولى من مسلسلها الرضائي وسامحوني ما كش
قصدي، والتي ظلت لفترة تتلقى مكالمات التهنية
من أسنانها عن دورها فيه وكانت البداية.

■ حوار مع الشافي تصوير موسى مصمود

فنون

رمضان، علاوة على أنني أعرف تماماً أن هناك الكثير من المسلسلات التي تنفذ لأجل شهر رمضان ثم يتم اختيار الأفضل من بينها.. وعموماً رمضان أو غير رمضان فالعمل الجيد هو الذي يفرض نفسه مثلاً مسلسل «البراري والحامول» لم يعرض في شهر رمضان ولكنه حقق نجاحاً كبيراً جداً، ثم إن كثافة المشاهدة في رمضان سلاح ذو حدين.

أشار أحد النقاد إلى أن شخصية وردة التي قمت بتجسيدها في فيلم «الهللوت» جددت صلاحي إلهام شاهين في مختلف مراحل تصنيفها الفني لأنها عرفت أن البساطة والتلقائية هي مفتاح النجاح، ما تعليقك؟

هذه العبارة شديدة الصدق فأتنا فعلاً اعتبر أن التلقائية والبساطة هما مفتاحي الحظ في النجاح وعند قيامي بتجسيد أي شخصية أنسى تماماً «إلهام شاهين» وأجعل المشاهد يعيش مع الشخصية، وماضرب لك مثلاً عندما قمت بتقديم مسلسل «نصف ربيع الآخر» نظراً لدرجة إقناعي للمشاهدين كانت المكالمات تتبني مؤذبة لي ويقوم البعض بمحاسناتي حساباً عسيراً «كأنهذ الوكيل» التي تحب «ربيع الصيفي» وأخذت من زوجته وأولاده.

وأياها عندما قدمت «البراري والحامول» حدثت ردود فعل لم تكن متوقعة حيث جاء الكثير من المكالمات من محافظة الفيومية منبع أجدادي بطابوئي فيها بترشيح نفسي في الانتخابات كما فعلت «البطة زامية» في المسلسل وضغطوا على أمي لتقتني بذلك مؤكبين وقومهم ورائي.. وأعتقد أن هذا خير دليل على نجاح الشخصية وتكرر ذلك

إجازة لتسريح أعاليج صوتي
قاطعتها ولماذا هذا المشهد تحديداً؟
فجأة رن اللوالب الخاص بها.. قالت «ألي».
مين بلبلة إزيك يا حبيبتي، مرسية يا روح قلبي،
رينا خيلكي، أنا عايزكي تملوي الحلقة الثالثة
الضهد كان صعب على جدا أه.. هي مين فينا
مامرتش بموقف زي ده، ثم تضحك بصوت عال.
خلاص هاستنكي عدي على تسرح مع بعض..
وأغلت الخط.. ثم قالت لي: «شوفتي إي «نبيلة»
عبيده اتصلت علشان تهنيئي الصمد لك ما فيش
بيننا زعل ولا حاجة.. وبهذه المكالمات عرفت إجابة
سؤالتي.

البعض يريد أن إلهام شاهين هي نجمة
الاعتذارات.. فكلمنا أعذرت مثله أن
دور يتم ترشيح إلهام وبالرغم من ذلك
تحقق نجاحاً مهماً؟
هذه المسألة تكررت مرتين أو ثلاثاً فقط وأذا
كنت تحدثين عن مسلسل «البراري والحامول»
فالسيدة «فاتن حمامة» التي قدمت المسلسل
للإذاعة هي التي قامت بترشيحي لهذا الدور بعد
اعتذارها عني.. ومسلسل «سامحوني».. أعتقد أن
نبيلة كان لديها ارتباطات أخرى وأهم شيء هو
الاجتهاد في تقديم الشخصية وكثيراً ما يحدث أن
ترشح إحدى النجمات عن عمل فيكون من نصيب
أخرى.

بعد نصف ربيع الآخر، و«الحاوي»
وسامحوني، تقول إنك أصبحت شديدة
الحرص على الوجود في شهر رمضان؟
شوي عنما أقوم بالتمتع على مسلسل
برامي لا أقبل عن توقيت عرضه ولكن المصادفة
وحدها كانت وراء عرض أعمالتي في شهر

هل هناك اختلاف في معالجة المسلسل
التليفزيونية عن المعالجة الإذاعية التي
قدمتها النجمة منبيلة عبيده ولماذا يتردد
أن هناك خلافاً بينهما يتكرر للمرة
الثانية بعد مسلسل «دام كلوم»؟

بداية لا يوجد بين نبيلة عبيده أي نوع
من الخلافات وما سبق أن حدث في مسلسل «دام
كلوم» من ترشيح نبيلة ثم ترشيحي أنا للقيام
بالدور كانت مجرد معركة صمغية
فجرتها الجرائد والمجلات ونشر كلام
على إلساني وعلى لسانها لم تقفوه
به.. أما بالنسبة لمسلسل

«سامحوني» فالوضوح مختلف تماماً
هنا صبق وقدم في الإذاعة أولاً: حلقة
الإذاعة منها عشر دقائق، والمعرض أن يوصف
من خلالها كل شيء.. بينما حلقة التليفزيون ٤٥
دقيقة فهناك فرق كبير في الأحداث وعدد
الشخصيات ومن الأصل لأجمال للمقارنة بين
الإذاعة والتليفزيون.

تؤكدين دائماً أنك بملت في هذا العمل
مجهوداً شاقاً لم تجذليه في عمل آخر؟
في الحقيقة هذا المسلسل أخذ مني الكثير..
فنحن لمنا بتصويره في ثمانية أشهر.. وهناك
مشاهد شديدة الصعوبة قمت بإثارتها وتسويق في
حالة من المستعرا التي أصابته بعد انتهائي من
التصوير.. وتحديداً للمشهد الأول في الحلقة الثالثة
والتي تكشف فيها «جئار بشتك» خيانة زوجها
المتوفي لها مع أقرب صديقاتها، فتقوم بتكسيير
صوره وإشمال النار فيها.. أصابني إحساس في
الصوت وظللت في حالة بكاء مستعري لدرجة أن
الخرج «إسماعيل عبد الحافظ» أعطاني ثلاثة أيام



وتردني نظارة طيبة عندما مباديء في عملها.
قدمت أفلام فلم رخيص، وهذا لتبلا،
ويا دنيا يا غرامي، هل تؤمنين بما
يسمى سينما المرأة وما تعلبك على
الهجوم المستمر على الأفلام إيناس
الغبدي واتهامها بتسطيح قضايا
المرأة؟

أؤكد لك أنه لا توجد قضية امرأة بدون قضية
رجل فالسالة ليست بهذا الانقسام الصاد.. ولكن
هناك أعمالا يكون الاهتمام فيها أكثر بقضية تهم
المرأة مثل «لم رخيص» والأفلام التي ذكرت..
فهى تناقش قضايا المرأة ولكن بالضرورة أن
يكون صانعوها نساء فقط.

وعن نفسي لا أؤمن بما يسمى بـ سينما المرأة
فكل مشكلة لأسرة يوجد فيها رجل والعكس
صحيح تماما.

وتضيف: وردي على وصف الأفلام إيناس
بالمسطحة هو أن هذا غير حقيقي تماما.. لأن
أعمالها شديدة النجاح ليس فقط على مستوى
المهاجرين بل أيضا في المهرجانات فيلم «دانتلا»
مثل مصر في مهرجان «فيكتوريو السينمائي
الدولي» وحصل على شهادة تقدير والفيلم تم
اختياره من قبل إدارة المهرجان ولم ترشحه لجنة
المهرجانا لتانيا وهو الفيلم المصري الوحيد الذي
مثل مصر في هذا المهرجان بعد فيلم «الومياء»
لشادي بديع السلام.

وأكد أن «إيناس» تركز على تفاصيل صغيرة
جدا وأحاسيس لا تترجمها سوى للنساء.
واقول لإيناس مسترسي فهي تملك قوة
الشخصية بالجرأة التي تساعدها على تقديم هذه
النوعية من الأعمال.

عام ٩٩ من أكثر الأعوام التي شهدت
طفرة في مسيرته الفنية حيث قدمت
أكثر من سبعة أفلام ومسلسلا
تليفزيونيا هل تهربين من الوحدة
بالعقل؟

أنا فعلا مرت على أيام في هذه السنة كنت
أقوم بالتصوير فيها مدة أربع وعشرين ساعة
متواصلة.. وسنة ٩٩ هي سنة غدا عادية بالنسبة
إلى مستودع المجهود الذي يثقله وتردني على
الأصنام.

تايك من كل الأعمال التي عرضت على
كان من الصعب رفضها مثلا فيلم سوق المتعة
هو أول الأفلام التي صورتها في هذا العام
وتكفي أن عمل لا يوجد حامده ومسير سيف
فهو أصحاب الفضل على حيث قدمنا لجمهور
السينما في فيلم «الطوفان» وأيضاً صورت
مسيد مرتضى، وجنون الحياقة. وهي المرة الأولى
التي عمل فيها مع مخرج له تاريخ مثل سعيد
مرتضى فسر سعيد التميز ثم قدمت فيلم
«الإضطراب» مع كرم ضياء الفيلم من قصة
للدكتور «أحمد يونس» وهو يندم إلى نزعية
الألوان المركبة التي اعتنقها وبالطه في هذا الفيلم

السينما نجاحا رهيبا لذلك أنا متفائلة بـ «سوق
المتعة».

كنت تتخيلين جائزة من مهرجان
القاهرة خصوصا أن البعض يريد أن
يلهام شاهين تعشق الجواز؟

طبعاً لا أتمنى حصولي على جائزة عن
دوري في فيلم سوق المتعة وأتساءل هل يوجد
فنان طبعي لا ينتظر جائزة عن فيلم؟

بالفعل حظي وحشي مع مهرجان القاهرة..
فمسيك أن عرض فيلمي «يا دنيا يا غرامي» في
المهرجان عام ١٩٩٦ وكان الجميع يؤكدون لي
ضرورة حصولي على جائزة لجمال دوري.. ولكن

الفيلم لم يفز بأي جائزة ثم حدث وبخل الفيلم
المهرجان القومي للسينما وحصل على ثمانين
جواز. ونهيت جائزة التمثيل إلى الزميلة ليلى
علوي.. فأصبحت بالإحباط لذلك عندما حصلت

على جائزة عن نفس الفيلم من مهرجان قرطاج
السينمائي الدولي، كاد قلبي ينف من المفاجأة
وعرضتي هذه الجائزة عن حالة التني التي كنت
فيها منذ أيام مهرجان القاهرة.

وتسيت أن أثال جائزة عن سوق المتعة
خاصة أنني اجتهدت في تقديم شخصية فتاة
الليل والتي جاء مظهرها مخالفا تماما لما هو
متعارف عليه، فهي كانت شديدة البساطة وتردني
مجريات طويلة ويلوفرات بكلام وشعرها مجرد

أهل بالقليوبية رشحوني

لمجلس الشعب

في مسلسل «الحاوي» عندما قدمت مشهد الأم
التي فقدت ابنها.. فلم شيء في أداء الفنان أو
الكتابة أو الإحساس العالي والصدق.

قاطعتها: أنت من أكثر فنانات جيلك
تنوعا في الوراثة؟

فاجابت ضاحكة: أنا أرضع «والمنطية»..
وحرصى على تنوع الشخصيات التي أقمها يبدأ

من اختياري للورق.. وأحيانا يحدث أن أقوم
بقراءة سيناريو شديد الجمال ولكن أشعر أن
الشخصية مكررة بالنسبة لي أو أنها تشبه
شخصية قدمت قبل ذلك فأرفض العمل..
إحساسى بأنني لن أستطيع بذل مجهود فيها.

فيلمك سوق المتعة الذي سيعرض في
عيد الفطر وسبق أن شارك في مهرجان
القاهرة ألم تنزعجى من الهجوم الشديد
عليه؟

تعربت على هذه الأشياء من كثرة الهجوم
طبعاً في الندوات وأصبحت وأتق من أن البعض
من الذين يهاجمونا هم إناس على درجة عالية من
الثقافة والبعض ينف لتصويره كاميرات
التليفزيون.. وتظهر في صورة المناصب على الفن
والأخلاق وهم غاويين بشرة فقط.

وفي فيلم «دانتلا» وفيلم «لم رخيص»
هوجمتا بشدة وبضراوة من قبل الحاضرين..
ولكن تلك الندوات تكون فرصة مباشرة لمعرفة كل
نوعيات الجمهور عن قرب. علاقة على أن اللغة

التي هاجمتنا في ندوة فيلم «سوق المتعة» لم يروا
من الفيلم سوى مشاهد الجنس والإيهات
الجنسية وهذا ما يدعو للجب..!!

وتضيف: إننى يحكم الخبرة اعتدت على أن
الأفلام التي تلاقى هجوما شديدا تنجح في



■ إلهام شاهين في مشهد من مسلسل «سامحوني ما كاشر لعندي»

الرئيسية مع الوسط الصحفي وليس الفني.. فمثلا مركتي مع «نبيلة عبيد» فجزتها وبغتها الصحافة. هل بالفعل تريple علاقة وطيدة بالفنانة «فانن حمامة» والفنانة «هند رستم»؟ قالت إلهام بانفعال «أعشق سيدة الشاشة العربية والإيقية «هند رستم» فيها من جيل لن يموت أبدا ويكفي أنني عندما حصلت على جائزة عن فيلمي «يا دنيا يا غرامي» هاتفتني سيدة الشاشة وأكدت أنها تربي في رؤية الفيلم ولكن سينما مثل فيديريوقتها كان الفيلم قد ربح من السينمات.. وعرض الفيلم في المركز الثقافي الروسي وحقتها ولم أتوقع أبدا أن تأتي وفجئت بها في الموعد المحدد تماما ومعهما د. «محمد عبد الوهاب» وقتها لم أصدق نفسي.. خاصة أنها جاءت قبلي.

تضيف: أحلى كلام كتب عنى قائلته «فانن حمامة» في حوارها في مجلة «الوعيد» خاصة بعد أن شامتت نصف ربيع الآخر.. وكذلك عند مرض مسلسل البراري والحامول والتي أكدت لى أنها كانت تطلق الباب على نفسها وتطلق جرس التليفون لتشاهد المسلسل.

وأحيانا أشعر بأننى أمى أو أختى أو صديقتى فنانة حمامة سكن روجى لذلك لا أستغرب عندما يشبهنى الكثيرون بها.

أما «هند رستم» فهي فنانة شديدة الجمال.. دائما تحدثنى لكثيرين عن رأيها فيما أقدم، وتناقشنى لى ليسى وماكياجى.. ويكفى أنها عندما شامتت التتويى الخاص بمسلسل «سامحوني ما كاشر» قصديء اتصلت بى مباشرة لتقول لى «أنت وزكى زائد جدا يا إلهام لازم تخمسنى نفسك فائمة ست رائعة وفعلنا من جيل لا يموت» ■

ذلك أن هناك فنانة تكرهنى وصحفياء «دمى تغيل» على قلبه.. لكن أنا عندي عيلة ربنا يخليها لى.. أمى علمتنا كيف تكون مترابطين وكيف نحب بعضنا البعض ونخاف على بعض وأعتبر أمى أسطورة لن تتكرر وهي محطاة فى حنانها وقوة احتمالها.. وتتدفق الكلمات على لسان إلهام بحرارة شديدة قائلة «بعتنى أختى إيناس أنجوتت وسافرت الإمارات أنا أكلتها يوميا أربع أو خمس مرات فى اليوم.. وهى قريبا ستضع مولودة وستطلق عليها اسم إلهام.

بالإضافة إلى أننى فى أحيان كثيرة أشعر برغبتي فى الجولس فى المنزل بالرغم من صداقاتى الكثيرة فى الوسط وخارج الوسط لكن دة منزلى يجمينى.. وعندنا يوم الجمعة يوم مقدس لمة تتأجل فيه أختياراتنا وأرفض تحديد أى مواعيد فى هذا اليوم أو التصوير وصديقتى أى حاجة تقصصنى فى الحياة.. أجيءا بمجرد أن أجلس بين عائلتى.

قلت لى إن الصحافة أحيانا بتجوعك لماذا؟

بساطة لو فنانة بتحبني متحكم عنى وسط عدد محدود من الناس، لكن عندما تنشر الصحافة شيئا فالعالم العربي كله يقرأه وين منا تحدثت البلبلة وللإبالات تكون كثيرة خصوصا فى ظل تزايد عدد الجرائد والمجلات التي تعتمد فى الأساس على الفقرعات الصحفية والتنمية.

علاقة التسبب لى تريple بالفنانة زهرة العلا «ابنتها زوجة أخ الفنانة إلهام» ألم تساعده فى الأسلوب الذى تتعاملين به مع الوسط الفني والصحفي؟

أنا لست فى احتياج إلى التلم أو السؤال عن الكيفية التى اتعامل بها مع الوسط الفني فمشاكلى

تعانى انفصاما فى الشخصية.. ولمرة الثانية أؤكد على عشقى لهذه الأنوار والتي أخرج كل تعبى فيها كإلهام شاهين.

ثم قدمت مع فنانة حمزة فيلم «وحياة قلبى» وإفراحه مع بطولة أختى أمير وهو من عالم الأطفال المعانين نعيها لذلك كان الدور جديداً على تماماً وأؤكد لك أنني عشت مع هؤلاء الأطفال فترة من البرارة التى ألتقيتها وتقدمها جميعاً فى حياتنا اليومية.. وخرجت من هذا الفيلم بعلاقات صداقة مع مجموعة من الأطفال الذين أصابوا قلبى بالوجع، وحققتى منى عارفة هل لحساس بالفراغ الشديد وراء انغماسي التام فى العمل.. أنا فعلا لا أمك شيئا أقدمه سوى للعمل والعمل المستمر.. وبالرغم من ذلك فلنا شديدة اللفة فى اختياراتنا ولا يعنى كلامى هذا أنني أعمل لأهرب وأشغل فراغى فقط!

قدمت فيلما مع أخيك أمير وفيلما آخر مع ابن أخيك محمود إيمان شاهين «والذى تعوضين أمومتك معه» هذا الجو العائلى هل يجعلك فى غير حاجة إلى الأمومة؟

محمود أبى أختى أهم كائن فى حياتى.. ولقد استجتمت جدا بهذا العمل وفعلنا أجد أمومتى مع «محمود».. وعموما لم أجد فقد هذا الإحساس «بالأم» الذى تربى لى الأمومة لا تحنى فقط «الطفلة».. فمحمود ولد على يدي وأنا لى كنت بتربيه وهو يلا على حياتى.

هل وجوبك على الصحافة واستمرار يحد سبيلك لمعيشيا من أسباب الشائعات حولك؟

حقيقى منى عارفة.. وأحيانا اتسائل هل النجاح يسبب استغراقا لكثيرين ولكن أعود.. لأرد ببنى وبين نفسى أن هناك شخصيات غير مشهورة وتثار حولها الشائعات أيضا.. فى البداية كنت أعتقد أن الفنانين هم المستهدفون دائما من الشائعات، لكن صديقتى أنا أسمع كلاما فى وسط رجال الأعمال والسياسيين وأحيانا تتعشش من الشائعات التى يطلقونها لى بعضهم البعض ويوصلت إلى نتيجة أن إطلاق الشائعات أصبح سنة فى المجتمع.

فألتفتها ما مدى تأثير الشائعات عليك؟ فى البداية كنت أتضايق جدا وأتعب نفسيا وأصاب بالكتئاب لكن حاليا لى مناعة.. ويومين شغلت نفسى بالفعل الكثير وأصبحت أرد «أن أكتب تسمى والقائمة تسير وحاليا وصلت الكتابة منى إلى أننى أصبحت أصال من آخر الشائعات التى تتردد على

هل تشيرين إلى أن كل الشائعات التى تطلق عليك لا أساس لها من الصحة؟

بالتأكيد أحيانا تكون هناك شائعات لا أساس لها من الصحة.. أو يكون بها شيء من الصحة ولكن الإضافات تصبح كثيرة جدا.. أضيف لى



■ سهير الأتري

رفاهية القنوات المتخصصة:

أزمة في التلفزيون بسبب الفلوس

الأزمة المالية التي تعيشها القنوات المتخصصة، انعكست آثارها على جميع قطاعات الاتحاد، فعملية ترشيد الإنفاق التي صدرت بقرارات واضحة من قيادات ماسبيرو، جاءت نتيجة للخلل الذي أحدثه قطاع القنوات المتخصصة في ميزانية اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

■ بشير حسن

اثنان من المحاسبين لدراسة كل كشف مالي مقدم من قطاعات الاتحاد.

الخلل

لماذا استبعدت أعمال شركة صوت القاهرة من الشاشة الرياضية، وهي إحدى قطاعات الاتحاد؟ إذا كان إنتاج هذه الشركة غير صالح للعرض، فلماذا تتركها تنفق الملايين على أعمال لا يراها أحد؟ ليس في ذلك اعتداء على ميزانية الاتحاد، التي تعاني أزمة مالية. أما إذا كانت أعمال الشركة صالحة للعرض، وتم استبعادها لخصومة شخصية بين محنت زكي، رئيس الشركة - وسهير الأتري - رئيسة التلفزيون - فهذه هي الطامة الكبرى، ففي أثناء تولي عبدالرحمن حافظ لرئاسة الشركة، كانت أعمالها تعرض على الشاشة رغم عدم جماهيريتها، ولأنهم أعمال مدنية الإنتاج الإعلامي تعرض لأن عبدالرحمن حافظ هو رئيسها.

برامجنا في استراليا

مجموعة من المصيرين للمتحسين لنراا مصر

أعمال مدينة الإنتاج في المقدمة

وصوت القاهرة على «الرف»

سهرات عن أحمد زويل

في مراكز مصر الثقافية

محطة استرالية

تذيع برامجنا بـ ٢٠ لغة

فقد وصل ترشيد الإنفاق في القطاعات إلى الحد الذي أصبح فيه بيل وحركة الإنفاق عشرة جنيهات، بدلا من خمسة عشر جنيهها، كما أن حركة تنقلات النذيين بسيارات الاتحاد، أصبحت مقننة تماما مثل سفريات العاملين في الاتحاد، من دون القيادات، لكن ما السبب في الأزمة المالية التي يعيشها قطاع القنوات المتخصصة؟ وهل هي أزمة بالفلوس؟ ومن الذي نفق في النار حتى لامتعت ووضع حسن حامد - رئيس قطاع التيارات المتخصصة - في سراق ومن المستبعد من الأزمة المالية للاتحاد الإجابة عن هذه التساؤلات لابد من الإشارة إلى أن جميع قطاعات ماسبيرو، خاصة التلفزيون والرياضة والهنسة الإذاعية، كانت تعيش أزمة مالية ظهرت في بدلات السفر التي يتقاضاها المذيعون بخلع الخدوس ولجورهم الهزيلة التي دفعت كثيرين للعمل في المحطات لتلفزيونية العربية، رغم تعديد القيادات لهم بالويل إذا استمروا في العمل خارج قطاعاتهم، لكن هل يجوز لنا أن نسمي ما يجري في القنوات المتخصصة بـ «الأزمة»؟ لا يجوز لأن قطاع النيل كان يعيش رفاهية لا تعيشها القطاعات الأخرى من حيث الأجور والمعاملة بحرية الإبداع، وقد دفع ذلك العديد من النذيين إلى الانتقال للعمل به. لذلك صرحت سهير الأتري رئيسة قطاع التلفزيون، واليات بوقف انتقال النذيين إلى القنوات المتخصصة وخسيرة معاملة النذيين في قطاعها أسوء بما يحدث في القنوات المتخصصة من حيث الأجور، لذلك يجري حاليا دراسة رفع أجور العاملين في التلفزيون، وتخفيض أجور مذيعي المتخصصة حتى قطاعها يساوي كاتا الخيران، فمن غير المعقول أن يتقاضى محسن، الخليف أربعة آلاف جنيه في الحلقة الواحدة من برنامج مسدد النيل، الذي تذيعه القناة الرياضية، ويتقاضى طاهر إبيز الدين وخمسائة، وإبراهيم يوسف ألفين ومائتي جنيه، وزاء هذه الأزمة تعيش قيادات القطاع الاقتصادي، كما طارو، لرئاسة إيمان الأزمة، وإعادة صياغة قوائم الأجور، حامد صلاح - رئيس القطاع يجلس إلى جواره

أينما في الطراج

الراكان الثقافية في الدول العربية والأجنبية، سيشاهد النذيون عليها العديد من أشهرات التلفزيونية عن توقيع الحكيم، أم كلثوم، يوسف إدريس، صلاح عبدالمجيد، محمد فوزي، عبدالحليم حافظ، وأحمد شوقي، وبرامج خاصة عن جامعة النيل العربية، ونيل الأثير للصرية، وحلقات من برنامج «علم والإيمان» وأحداث الشيخ محمد متولى الشعراوى، وقد أرسلت الراكان الثقافية إلى القطاع الاقتصادي طلب حلقات خاصة من العالم للصرى أحمد زويل، لإذاعتها على الجمهور في شهر رمضان. ■



إبراهيم نصر المتهم بالفبركة والسخرية من البسطاء؛ أتحدى من لا يضحك على المرأة الصلحاء

إبراهيم نصر مقدم برنامج «الكاهن» الضيف... يخدع المشاهدين، لأنه يفكر لقاءاته مع الضيوف، والدليل... إنه لا يرينا وجهه أثناء التصوير، هذا ما يبرده البعض.

وهو منهم يازفراء البسطاء والسخرية منهم؛ بذليل أنه لا يسجل إلا معهم، ولا يجزى على التسجيل مع أولاد الثوات... على الأقل فيما شاهدته الناس من حلقات حتى الآن.

إبراهيم نصر أصبح موزقة محروقة، يعرفه الجميع حتى لو ارتدى ملابس النساء أو غطى صلته بباروكية زكية زكرياء.

حملنا وجهات النظر السابقة فبعينا إلى «إبراهيم نصر» في منزله حيث كان يتلقى المكالمات التليفونية، سمعناه يقول «يا هو يا فنان، ربنا يخليه أنت كمان فنان جامد قوي، طيب شوف بكرة كمان، وأنا واثق أن الحلقة حتمتجة، ثم سمعناه يرد على مكالمة أخرى، أيوه يا ست الكل، يا روي عليك، مشغول الكلام الطول دا كله على البرنامج، ثم التفت إلى ميسمنا وتوقع أنني سوف أثنى على البرنامج مثل الذين سبقوني وتحذرت معه، كنت محرجاً.. الرجل سمعني ببرنامجه فهل أخرج عليه اتهامات البعض له، التوقيت غير مناسب، ولأنه شعر بما أكنه اضطرت لطرع السؤال:

أنت متهم بفبركة لقاءاته مع الجمهور؟
أنت أحرار في اتهاماتكم، لأنني أحررت معكم، وعلى رأي اللث ما لقوش في الورد حاجة.. قالوا يا أحمرة الضخين، يا سادة.. الانفعال على الشائفة أمامكم.. ليس انفعال تثيل، أنا لم أطلب من أحد الوقوف بجانبني، لكن أتركوني أعمل علقان خاطري

عناصر أخرى للمفاجأة

عنصر المفاجأة في البرنامج قوى جدا، أنا أفضحك بلن المرأة التي تقف أمامك وترتدي كل ما ترتديه السيدات... صلحاء، هذا ما أصفه من خلع الباروكية، وأريدك أن تضع نفسك مكان الضيف... لو اكتشفت أن المرأة التي تجلس أمامها صلحاء ونشبه زكية زكريا... ماذا عن رد فعلك؟ بعد أن تتكلم من رد فعلك يمكنك أن تحكم عما إذا كنت أفبرك الحلقات أم لا.

استغلال صلحتك.. فكرة جديدة، لكنها تكفي لعدة حلقات فقط، حتى تضمن أحداثها عنصر المفاجأة؟

أنا وشماع الشنوقيلي ورايد لبيب نعمل بروج الفريز، وانكارنا كلها جديدة، والحمد لله أننا لم نتفق شيئا على محبة الجمهور لنا، كل الطيفات نجينا سواء الذين نسجل معهم أو للضامون.

أراك واثقا من محبة الناس لك، رغم أنني أطرح عليك اتهامات صدرت من مشاهدي البرنامج؟

صعدتني، أنا أرسم البسة على وجهه الجميع، وأتحدى من يساعد البرنامج ويمسك نفسه من الضحك، الناس يسربون لبعضهم أحداث الحلقات في سهراتهم ويضمكن عليها، وألقى يوميا العديد من التليفونات التي تشيد بالبرنامج.

هل من الجمهور أم من الفنانين؟

من الاثنين، مكالمات الجمهور لا تتوقف، وكثير من الفنانين اتصلوا بي أمثال أحمد زكي ومالة فاخر ومجاد الصديري... كل يوم ألقى تليفونات من فنانين. ألتست معي في أن برنامج العام الماضي كان الفضل.

كل شيء، هذا العام أفضل من العام الماضي، والتليل.. هذا الزحام الشديد على مشاهدة الحلقات، أقسم بالله أنني أعرف كثيرا من الناس اشتروا تليفزيونات من أجل مشاهدة برنامج الكاهن الضيف.

لكنك في العام الماضي استجعت بما كبير اجنيتي غير ملامح وجهك؟

وهذا العام استعنت بالمكبير أحمد عبد الحفيد وهو تلميذ عشوب ديس من المكياج في اليونان، واستطاع أحمد أن يقق الحاملة الصبة عندما غير ملامحي فجعل الناس يظنون على معرفتي.

وهل حقق البرنامج ملايين الجنيهاات التي حققتها إعلانات الأخرى، والبرنامج

البرنامج حقق هذا العام مبالغ فلكية، زادت عن العام الماضي بكثير فمن نذيع عشر دقائق وتزاع الإعلانات في العشر دقائق الأخرى، والبرنامج استطاع هذا العام أن يستقطب ٤٢ إعلانا وهو مالم يحدث في تاريخ البرامج التليفزيونية.

هل تعرضت لضرب هذا العام؟

نعم.. ضربتني الناس ثمان مرات عندما حاولت الصفا عن «تقوى» الرجل الصغير الذي يجسد دور الزوج، وعندما أزل ضريبت، فلما صادق، لأن الضرب كان مبرحاً. ■

وسيبوني في حالي. وأنت عاين حد يقف جنبك في إيه وليه؟ أقصد أنني لا أريد تصليقا من أصحاب الاتهامات. أريد فقط أن يتركوني أعمل حتى أسعد الناس الذين ينتظرونني يوميا.

اللجل على أنك تفبرك اللقاءات، هو ظهرك الذي تعطيه للمشاهد بدلا من وجهك، لماذا لا ترينا وجهك؟

أهت الضيف في القام الأول، لذلك يظهر وجهه في الكاس، أما أنا.. فالشاهد لا يريد مشاهدي، لأنه يتم بر فعل للشاهد الذي يظهر على وجهه بعد مرتتي لرأسي، فما جدوى مشاهدة الجمهور لوجهي؟ اعتقد أن جانباً واحداً من وجهي كاف جدا، لماذا تعتمد على البسطاء ليكونوا مصدر الضحك في برنامجك؟

قريبا جدا سوف تضاهد حلقات فيها ناس «شيك» واعتقد أن الحلقات السابقة فيها تنوع، فيها ابن البلد والشيع، ويعدين يا عم فيض حد بسيد صاحب الكشك لديه بضاعة لا تقل عن ٢٠ ألف جنيه، وأتصور أنه أفضل من الموقوف.

ألمست معي في أن عنصر المفاجأة في البرنامج والمتمثل في خلع الباروكية، لا يكفي لـ ٣٠ حلقة؟ والمفروض البحث عن

دلالة بالسيرالية.. يا..

النزوى «مثلاً..» إنما هو سلامه الجبر والقر الإسرائيلي.. سلام الامر الواقع.. سلام: «انس ارضك وحققه فقد اصبحا لي بشرية القوة، واصنع معي سلاماً يفتح لي اسواك ومزارعك». ويقول اهلك.. وإلا فهناك علي مرمى حجر منك يستعد «الهاجانات» وظفه مغال «ديمونه» وإشاره الناضج

يحول ليبرالية «والسلاميون» القضية إلى دروب مخالفة متبادعة يفتون الناس إليها عن طريق إسرائيل المحفزة للمسالة التي تكتفي من العرب أن يمدوا إليها يد المصافحة لترتمي في أحضانهم على الفور.

وهم وقد تفاظوا عن الحقيقة يهينون بالمصريين أن يكونوا ليبراليين.. ومن هنا جاء الترويج لإحياء مصطلح الليبرالية الليبرالية التي تعني في منشئها الاصطلاحي مبدأ حرية التفكير وحرية الإبداع وحرية الاعتقاد، جنباً إلى جنب مع حرية السوق والعمل والإنتاج.

هذه الليبرالية أصبحت ملكاً خاصاً أو «مزية» يتمتعون بها ليبراليون من بين فئهم الانترناسي الماراضي، بقه شمولي وإغلاطي وغير ليبرالي.. فهم يدعون إلى السلام «الاصبوني» لأنهم ليبراليين ولأن إسرائيل هي راحة الليبرالية وعاملة شعله النغرية واليهودية وهاجست أيدا صاحبة إنجازات: تير عاشين ويتر البشري ما يوتيق وقا فتحة مذابح تسبب فيها العرب، ففهم وضعها إسرائيل في «الشرق الأوسط» وعطرها ومحوها ففهم وأقوا بقتلها ما يوتيق بين البشري واليهودية لقتل الأطفال والنساء والشيوخ ففهم العرب تسببوا في «الشرق الأوسط» ليبراليين.. يرخصون السلام الإسرائيلي «الناككشا الإسرائيلي» ويغارضون أثر الكتاب المقدس بأن: أحبب أعداءكم وإبركوا لأعدائكم. ويترفع البعض: خاصة من الكتاب أو الفاتحين.. ويتصهرون أن رفض التطبيع ومقاومة السلام الإسرائيلي هو بعض من الخصوم لثرات التخلف الشمولي والرفض العميق غير المبرر «للآخر».. وأن عليهم كفتان: لا بد أن يكونوا ليبراليين قديمين، أن يقولوا دعوة السلام وأن امتدع بها أيد مخرجة بدماء الشهداء.. ليس فقط خلال الحرب حروب ساهلة.. بل حتى اليوم.. وأسفلوا الفلسطينيين وإهل الجوف في لبنان! وهذا ما فعله في حديث إلى «الأوراق العربية» في العيد في السابق.. فنان السينما المصرية الجليل والرائع البصري عبد السيد.. الذي أوضح بطلاء «انه يشارب» عقله.. وقد أخطأ له حبال الليبرالية بتأليل

التطبيع.. وبإعززي دأبه.. إن أقم ما يبرك ككتان منبها في عيد.. أنك قان «مطعم» ولا تفسد الأمن من خاضعها التطبيع فياضل.. سهولة الإنتاج والتمهيد.. فلهذا فكر قبل أن يخطأ.. بل أن يخطأ

يطفو على سطح الخطاب السياسي والثقافي بين الحق والحق مصطلح يشيع استخدامه على السنة للحدثين، وعلى سنة أقلام الكتائين، ويتشتر حتى يصبح موهبة سائدة، لا يخلو منه مقال في صحيفة أو حديث في ندوة، ويكون التشويق به مصل على بظاله، وكفه من مستلزمات «الوجهاء الثقافية». ومن أمثلة المصطلحات هذه اصطلاح «المولة» أو «الكوكبة» واصطلاح «الإنشائية» و«الحدث»، و«الاصالة والمعاصرة»، و«الديموقراطية»، و«السوريوناميقا».

بل يصعد أحيانا أن يتم اللعب بحروف وتركيبه الكلمات لتحويلها إلى مصطلح دلالي.. يفرق ويحيي بين دالتين.. كان نقول: «إسلاميون».. و«إسلامامويون».. و«مستسلمين»، أو نسب من يتحرزون الأفكار أو عقائد تراجمية إلى لئاضى، فيصمم بأنهم «ماشويون».

وقد يكون هذا النوع من النجبت أو الابتعاد اللغوي والتفري، راجعا إلى الرغبة في الاختصاص واستخدام الإشارة اللغوية الموجبة، كنها الزمن الذي يقني عن شرع طوبى، أو ربما كان راجعا إلى الرغبة في التصنيف، الميتافيزيقي والخرق الفكري، لكنه قد يكون راجعا إلى محاولة إيهام الناس بالثقافتين أو البيل الاستمرارية لدى البعض من «العلم والوطنية».

تحفة جلالته الموقر علي الأطيولوج الذي تصبن هذه الصفحة الليبرالية.

والليبرالية.. مع «المولة» هذا لكثير الاصطلاحات استخدمها وشيوعا في هذه الفترة.. مع الفرق مهم بينهما.. فاستخدام مصطلح «المولة» يشيع على مصطلح العالم كله، وليس في شخر فقط.. أما مصطلح الليبرالية.. رغم أنه مصطلح قديم فم صكه منذ زمن في أوروبا، إلا أنه يبدو في مصر اليوم وكأنه موهبة يحرص الجميع على اتباعها.. تماما كطراز الملابس وقصة الشعر..

ولكي نعطي الحق لأهله، يجب أن نذكر أصحاب الفضل في شعير هذا الاصطلاح علي الألسنة في هذا الوقت بالذات.

وهم يترجون أن يطلقوا على أنفسهم اصطلاحا آخر.. هو اصحاب «ثقافة السلام» أو انصار السلام.. هم طبعا غير «انصار السلام» القدامى الذين كانوا فصيلا من فصيلات التنظيمات الماركسية.. لأنهم يفرغون ويترجون من اصطلاح «التطبيع».. لا اكتسبه لفظ «التطبيع» من سمعة سيئة تدفع الجميع للتترقب منه..

ولم يهدد الصفاة والاسلاميون متراسا يهتمون خلفه بعد أن هب المذيقون والكتاب الوطنيون والقرميون يفسخون عقيدة «الفرق» والتزوير، والاسلامية في استخدام كلمة «السلام» لتخثير عقول المصريين باعتبار أن ما يثير إليه السبيل التطبيع ليس السلام الواقعي البديل الذي توصي إليه اليهيرة جماعة ويتصاهروا فيه حقوق الإنسان، وفقا لقضايا لا غيب ولا مغرور، ولا تفسد فيه العلاقات على ذلك حقوق غير الحريات، بل على غير ضمة (السلام والاعتزاز



بقلم: أسامة أنور عكاشة



■ كيت وينسليت في أحد مشاهد الفيلم

مظهرها بلغة منمنس في ثار الحركة والانطلاق وفي تهوي ارتداء الأحناء الطويلة (البوت) الخاصة بقيادة الدراجات البخارية، كما تحرص على لف سجاثرها بنفسها على غرار الملبئة الشعبية، ولم يتح للفيلم فرصة التحرش بالشكل فقط للنجمة، بل حقق لها حلاًماً آخر بالإقامة في المغرب لعدة أشهر، كذلك حقق لها أمنية أن تؤدي نفس الدور، بعدما تأثرت بقراءة القصة الأصلية «ميديس كينكي» التي تعنى بالإتجليزية العامية: «الأشعث القبيح» والتي أهداها لها أحد الأصناف منذ عدة سنوات.

هيلينوس كينكي

أخذت ابتيها الصغيرتين وقبرت مغادرة لندن مدينة الشباب والذهاب في رحلة التخلص من سيطرة أذانت، فحملتها الأقدار إلى المغرب وهناك وبدلاً من الفئات، وقعت أسيرة غرام شاب مغربي جذاب تحول يومياً إلى غراميات يومية ملهبة، تلك هي قصة فيلم «مراكش السريع» أو «هيلينوس كينكي» للمخرج من قصة حقيقية كتبها إستر فويدي التي كانت إحدى الفاتنتين الصغيرتين اللتين عاشتا القصة مع والدهما، التي وجدت نفسها وقد تركها زوجها والد طفلتيها لينغم إلى أحضان امرأة أخرى، ومن ثم قررت الأم - جوليا - الرحيل ليست في حياة أفضل لطفليها وأمانها مع وجود من المغامرة والتجربة للخروج من الأزمة. ومن الأحداث المهمة التي يبرزها الفيلم هي حياة هذه الأسرة الصغيرة في مراكش وخاصة التجارب والأحداث المثيرة التي تعرضت لها الصغيرتان، لوسي وبيا في هذه البيئة الجديدة التي لم يعرفاه من قبل، مثل السجاد والأثاث المبهرة الجديدة والرجل الجميل بعد صخب الحياة الليلية في لندن، وكان على رأس هذه الأحداث المثيرة ظهور لال، ذلك الفتى المغربي المثير الذي يجسد شخصيتك للمثل المغربي الأصل والفرنسي الجنسية «مسعود طغاري» والذي وقعت ولدهما في حبه وعشق لوجدها فجأة مثل والدهما.

لغز القرب والسيف العائلي

وتكرر أحداثات التصوير في الفيلم لتتسجل مشاهد وأحداث وفي نفس الوقت تسجل مشاهد غاية في الجمال والبرعة من صنع الله سبحانه وتعالى مما جعل «مراكش السريع» وسيلة معاية لتسجيع

الإتجليزية وكيت وينسليت نجمة أكثر من ألفة، شاعها في الأفلام الأسطورية، فبذلك، تكوّنات هذه المرة عن الأزياء الكلاسيكية الأوروبية ترتدى جلباباً مغربياً في أحد ألقابها، «مراكش السريع»، للمخرج الإسكتلندي جيليس ماك كينكون، لينضم هذا الفيلم إلى قائمة الأفلام المصورة في الوطن العربي والتسجيل في المغرب، ولم تفتأ القرب فرصة استقلال العمل للصلابة الطبيعية المتميزة، هي من مخرج سحر الشرق بصنوبره وفيلمه ورومانسية التي تجذب الغربيين، وفي نفس الوقت قريبة لهم من الحياة البهرانية.

■ هاني بلال الدين - ريم عزمي

ويجتنب مثقبتين بالحنن والبلل، وأشهر أدوارها، في أفلام «العقل والماطة» و«هاملت» و«جويد»، ويتوقع الجميع لتجتاح الباهر للإنجليزية الفاتنة التي لم تتم بعد عامها الرابع والعشرين، والتي تستعد لأداء دور روي مشابه لدورها في «مراكش السريع» فهي تقع في غرام أحد المرشدين الروحيين في فيلم من إخراج النيو تلاتية الشهيرة جين كامبيون صاحبة «البيانو».

ويجانب موهبة كيت وينسليت في التمثيل، فهم يعتبرونها ذات طابع متفرد، فقد سلم الغربيون من ناعمة جيماتها المشهودة، لذا ينظرون إلى وينسليت باعتزاز، فهي تكرم بنموذج المرأة القوي علماً كان الجسد الملتصق هو علامة للجمال والغريب أن شخصية وينسليت الحقيقية تختلف كل الاختلاف من

وإذا كانت طبيعة المغرب جذابة بالنسبة للسامعين والمصورين والكتاب، فبطبيعة تلقائية سوف تكون أكثر جاذبية بالنسبة للسينمائيين الذين يجمعون بين كل الفنون.

كيت وينسليت

الطريف أن الفيلم أتاح لكيت وينسليت عدة فرص الأولى: عندما صرحت: «أخيراً هناك دور لا يجبرني على ارتداء الكورسيه» فقد حصرها مظهرها الكلاسيكي في أداء أدوار يرجع تاريخها إلى القرن الماضي، وهي حبيب وصف إحدى الذافعات الأسطورية «أسطورة الخداع الثالث» إلى رينار. فهي تتمتع بديفول إرسطراطي وبشرة عاجية أشبه بالبورسلين، وبعينين زرقاوين في لون الفايرون.

■ بعد فشل المخرج السيرالي تيم بيرتون في تنفيذ جزء جديد من سوبر مان يقوم ببطلته نيكولاس كيدج، اتجه إلى المؤلف إرفنج واشسنطن وحول روايته «أسطورة الخداع الثالث» إلى فيلم قام ببطلته النجم الكبير جسون ديي والممثلة كريستينا ريتشي والفيلم يدور كمعاداة أفلام بيرتون في إطار خيالي.

أخبار قصيرة



■ تتريد شاعفات في هوليوود حول حمل النجمة الفاتنة كاترين زيتا - جونز من مايكل نوجلاس الشهير بمغامراته العاطفية والذي ينتظر نطق المحكمة بطلاقه من دياندا والدته ابنة الوحيد كامبرون.

■ ينوي نجم أفلام العضلات ارنولد شوارزينجر ترشيح نفسه لمنصب حاكم كاليفورنيا في الانتخابات التي سيجري



نيللي.. ليست نيللي

■ كتب - جمال الفتحي

عندما تجسدت راقصة الباليه ثابيث في تقديم فوازير العام الماضي، ثارت غيرة زميلاتها، لكن واحدة منهم لم تستطع تقديم نفسها إلى المسولين في ماسبيرو، إلا نيللي كريم، التي وضعت نفسها أمام المخرج اشرف لولى، فعمل منها حفل تجارب أمام الكاميرا، وعبر الاستعراضات، لكن تأثير مشاهدة نيللي كريم لم يبقها في تقديم الفوازير ظل عالقا في داخلها، فبدت تصفة مشهورة من الفنانة نيللي، وضيقة ثقيلة على المشاهدين في المنازل، لكن هل تنسحب نيللي بما يشعر به مشاهدي الفوازير؟ لا.. لاننا عندما واجهناها بما يتريد اكدت ان لديها امكانيات جيدة تؤهلها لتقديم الفوازير، فهي راقصة ارأى في فرقة باليه أوروبا القاهرة، كما انها ليست حريصة على تقليد احد حتى لو كانت الفنانة نيللي التي تحبها، ومن سعيها إلى تحقيق الشهرة من خلال تشابه اسمها مع نيللي الأصل، قالت: إنها لم تنسح إلى ذلك، فهي تمتدز باسمها، ورفضت تغييره، كما ان النجاح الجماهيري لم يحققهما تشابه الاسماء، ومن ثقلها أمام الكاميرا اعربت عن أسفها تجاه هذا الشعور من البعض، لأنها وضعت نفسها تمت تصرف مخرج واع هو اشرف لولى، الذي أزال ردها وبث فيها الثقة، فظهرت كما لو كانت فنانة محترفة، ومن تعجبها للتجربة ورغبها في مواصلة الوقوف أمام الكاميرا قالت: حاليا لا أفكر في إعادة تجربة الفوازير، لكنني سوف أحقق ألامي الفنية مع الفنان صلاح عبدالله الذي يشاركني تقديم الفوازير ■

السباحة في المغرب، ليتمتع السائحون بهذه المناظر الخلابة على الطبيعة عند الواو، إليها، إلى جانب البحر الجميل والمزاييا الأخرى، حتى إن صور كيت ونيست وهي ترتدي الجلباب المغربي بابتات ثابثة ويمكن مشاهدتها على أي موقع مغربي على شبكة الطومات. الإنترنت.. وقد تحقق أفضل استثمار لهذا الفيلم حيث تم مزج صور الفيلم مع صور مناطق المغرب الطبيعية الخلابة، مما يثير الرغبة لدى من يشاهده بالقتنر اقتناص هذا الجمال.. ومن أقوى الميارات المستخدمة لجذب السائحون واكتشف الفيلم والمغرب في هذا الفيلم.. يمكن ملاحظة نجاح المغرب في استثمار هذا العمل، في حين لم تتيح دول عربية أخرى في استثمار تصوير أفلام غربية فيها.. ومن أكثر الدول التي استأتملتها المغرب للتصوير على أرضها أمريكا ويعتبر المغاربة أن أكثر الأفلام التنتية التي تم تصويرها على أرضهم، هو أول فيلم دراعي الماعز للمربي، عام ١٨٩٧ للأخوين لومير الفرنسيين وعطلة والوردة السوداء للمخرج أورسون ويلز وكان إيلانكاه بطولة لنجريد بيرجمان والرجل الذي يعرف أكثره لأفريد ميتشوك وفورانسى للمربي ليوبيد لين.. والقائمة طويلة تزيد على المائة وعشرين فيلما، حتى إن المخرج والفنان السينمائي المغربي سهول بن بركة، وصف المغرب بأنها «قعة السينما العالمية» ويرفس تعلق السينمائيين الشديد بها لأنها تتمتع بالجمال وتوفر ضوابطها وروعيتها، وتذكر أيضا من الأفلام المصرية التي تم تصويرها في المغرب «الحب الضائع» بطولة رشدي أباطة وسعاد حسني، و«دمي وحمري» وإتسماماتي، بطولة جلاء فتحي وجميع فهمي ومن الفرنسية «إن شاء الله»، وعشرون وإدييت ومارسيل المخرج الكبير كلوديلوش والقصصمة بطولة آلان ديون وكاترين كينييف والحرير، بطولة نانسيا كينيكي وألف ليله وليلة للمخرج فيليب دي بركا ومن السينما الإيطالية للمخرج راولو روين، وإيراهمه للمخرج جوزيف سبريحت وشمشون وليلة للمخرج روجر بلانج وما أكثر الأفلام المخرقة من لكتاب القدس، ومن الدول التي حرصت أيضا على تصوير أعمالها في المغرب هناك ألمانيا.. التي صورت مجاسيت، وإنجلترا التي صورت سيمون، وهناك كذلك «ماتير» لجور إفريقيا، و«مفتة ساس» لهولندا، وإن شاء الله لكوريا الجنوبية، والباحث من لغيره للسويد.. ولكن ثقل السينما الأمريكية الصدارة. ■

في عام ٢٠٠٢ من المعروف أنه متزوج من المذيعة ماريما شرايفر ابنة شقيقة الرئيس الراحل جون كينيدي، المخرج إيهاب راضي.. رشح الفنانة إلهام سيمون، والفنان فاروق الفيشاوي للقيام ببطولة فيلم «السفاح»، ثور الشريف يخوض للمرة الثانية تصويرية الإخراج السينمائي من خلال فيلم «الغشيان» الذي أجازته الرقابة

ويصف حاليا على اختيار فريق العمل. ■ «كنز زنوبية» هو اسم الفيلم الجديد الذي يجمع بين علا ولى الدين واشرف عبدالباقى وأحمد ادم، الفيلم سيناريو وجوار وإخراج مدحت السباعي، وسيبدأ تصويره عقب إجازة عيد الفطر. ■ المسلسل علا مرمي يخوض تجربة الكتابة للسينما لأول مرة من خلال فيلم

«سباح كنزاي»، الذي يبدأ تصويره قريباً، الفيلم بطولة صلاح عبدالله ورائيا يوسف، ويخرجه واثل فهمي عبدالحميد. ■ صابرين أجلت تصوير دورها في مسلسل «البحار مدني، لحن انتهاء عرض مسلسل «أم كلثوم» الذي تجسد فيه شخصية كوكب الشرق، «البحار مدني، بطولة أحمد عبدالعزيز ومنى زكي وإخراج مجدى ابوعميرة.

ميكيتيل الجوهري

الحب أوله هزل وآخره
جد عبارة غزلت من
أحجار وذهب وفلاذة
العرب حول أعناق
الجميلات.

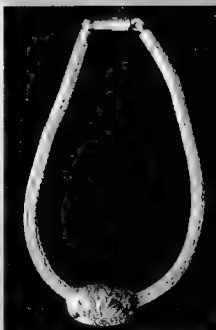


■ إسورة الوصال



■ عوكتيل فلادات
يا عيني اه

الحب أوله هزل وآخره..!



■ طوق الحمامة



■ فلاذة الحب والوصال

أغار عليك من إدراك طرفي وأشفق أن يذيقك لس
كفر.. الحب داء وبراء.. الأئس والوصال.. الحب
أوله هزل وآخره جد.

لم تكن تلك القصيدة شعر بل قصائد إكسسوار
كلمات أحجار كريمة ومعانيها قائمة من حضارة
الأنثى وأثرها العميق.

الحب.. الوصال.. الهيام.. السحر والرضا عبارات
جديدة لنا أين حزم الأئس في طوق الحمامة..
أهم كتب التراث العربي المجلة لمأطرة الحب.

تجديد تلك العبارات حية من أحجار تكاد تلمسها
وتنبثق في آخر معرض للفن التشكيلي «عزة
فهم» حياطة التراث العربي.

تقول فهد فهم: إن حزم له ٢٢ كلمة واسما في
العهد، وهو في ذلك كان ملهما لها في هذه المرة
في صياغة فقرتها.

عقول إبداع الوصال والتجليه العلق في شكل فلاذة
كلمات أين حزم تطف بمساحة مرة لتفعل
لنا التراث العربي الأصيل من إشعار القدماء
وإلى العصر الحديث.

وأنا

نسي ودموعي و.....؟

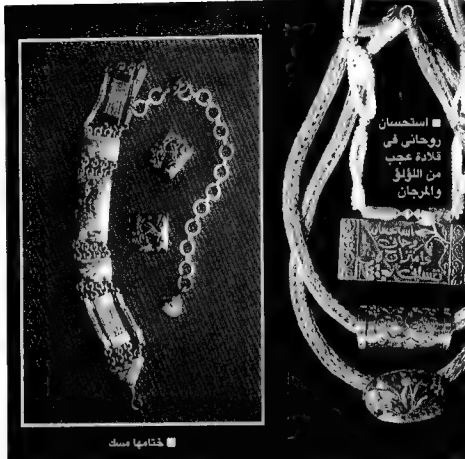
ابتسامتي ما زالت معلقة.. هذا إذا
جاز تقسيم الحياة إلى أجزاء. الدماء
تذرفها الآن بعد أن فرطنا في النموع ولم
يبق في المثلثين إلا الدم.
الدموع كانت من النظرة الأولى إلى
وجه الطبيب صاحب الابتسامة للرجة
التي استقبلتني من رحم أمي.
ترأت في وجهه خيبة الأمل التي تركت
جمالاً عندما خرجت بين يديه أنثى.
ركبان الرجل قد ارتكب نهباً وحمل
مهما فعلينا إبلاغ «الكارتة» إلى السجون
والوالد.

وفي محاولة مني لتصحيح الخطأ
الذي لم أرتكبه ووزالة آثار كسبة الأذى
سمرت في رحلة مملوءة بالصيادين... الذين
لا يجلون في سائلهم إلا هذأ واحداً
ولا في بمارهم إلا سمكة واحداً
ولا في خليجهم إلا لؤلؤة واحداً.
الكل يظن أن الصيد سهل... والكل
يمل من تكرار المصاولة والكل لا يفتكر
صيده إلا جريحاً.

تتلف جراحه دموهاً مالمحبة تتكون
وتظهر فيعيش المميدة ويعادى القم
وفي يوم بارد غطت صباه دقيقة إلا نسي
كانت كاذبة لتزوي طيش سفاح متهو
ضرب سكينه في الكبد فاستجد بالدم
فلم يجدما فقرر استبدالها باللون الأحمر
السمي بالدماء.

وفي عصر جئت فيه بالدموع وسالني
فيه الدماء حارة عشت أصبح ضد الإخبار
وعلى كل طوق نجاة أركن.. أرى شاطئ
الابتسامات هناك وابتسامتي معلقة.
أرجو.. أرجو.. أرجو ألا تكون تسراي.

دينا ريان



ختامها ميت



القلادة للحجاب

ليل ونهار

■ اللقطات وحوارات
جانبية التقطتها
عدسة «العين بريس» :
الحوار الأول بين فنان
الكاركاتير مصطفى حسين
والفنانة اللبنانية نادية
سلطان وفي حوار آخر
جانبى كان حديث فاروق
الفيشاوى وسعيد مرزوقى مع
حسنة الناشئة الرضائية
«إلهام شاهين، وسامحونا.



كبير من النجوم، فى نهاية العرض احتفل الجميع بعيد ميلاد
السفير فاروق رافت مساعد وزير الخارجية.
عدسة «العين بريس»



■ شتاء ٢٠٠٠ فى بقبليته قيمته مصممة الأزياء ديللى
فاضله شاركيها وبارزها فى العرض الذى اقامته فى البارون
الموسيقال محمد سلطان والفنان خالد زكى وفكرى أباطلة وعدد

■ وصل إلى القاهرة السيد جاك ميكتاف عضو
لجنة الطيران بالكونجرس الأمريكى على رحلة مصر
للطيران القادمة من نيويورك.. كان فى استقباله المهندس
محمد فهم ريان رئيس مجلس إدارة مؤسسة مصر
للطيران، صرح السيناتور الأمريكى أنه كان من المقرر
السفر على شركة طيران أخرى لكنه أصر على السفر
بطائرة مصر للطيران تأكيداً منه على مدى أمن وسلامة
الطيران المصرى بالإضافة إلى الراحة والخدمة المتميزة
التي يتسهر بها الركاب ألف حمد لله على سلامتك على متن
مصر للطيران وعلى أرض مصر.





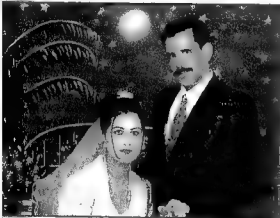
■ على أجمل شواطئ البحر المتوسط بسفاجا اقيم المؤتمر الصحفي للعالي لبطولة الشراع للعالم برعاية «مؤسسة الاهرام» وبحضور كل من د. المتاجي وحسن حمدي مدير عام وكالة الاهرام للإعلان وعصام عبد المنعم رئيس القسم الرياضي بالاهرام وشريف العصفوري مدير البطولة.



■ تمت خطوبة خالد مبارك الصحفي بقسم البيئة بالاهرام على الحاسنية عبير كريمة د. عز الدين الخريصي الاستاذ بالمركز القومي للبحوث.



■ افتتح «فينست جريمود» مستشار التعاون والتنمية الثقافي لدى سفارة فرنسا في القاهرة معرضا للفنان الفرنسي جان شاول في جاليري المشربية. حضر الافتتاح مجموعة كبيرة من الفنانين المصريين والأجانب المقيمين في مصر بالإضافة إلى العديد من الدبلوماسيين من أعضاء السفارة الفرنسية بالقاهرة بدعوة من مديرة الجاليري شافانتي انتارانو.



■ في حفل رومانسي ومزيد من الطيف الأزرق تم زفاف العروس حنان حسن على عريسها إسماعيل محمد إسماعيل ألف مبروك.



■ في حفل عائلي بهيج تم زفاف جميلة الجميلات د. تغريد زكريا العزازي إلى د. عمرو أسامة الخولي .. ألف مبروك للعروسة



■ اقام روتاري «راكوداء» حفله السنوي بفندق شيراتون المنتزة كان الحفل فقرة من فقرات برنامج هذا المساء وتم خلاله توزيع الجوائز الرضائية ، كان من بين الحضور د. محمد عبد السلام مدير مستشفى الواسطه ود. محمد عبد اللاه رئيس شعبة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب والفنانة ندى بسيوني والفنان محمود قابيل.

أول يوم والفانوس وصوت رفعت والمسحراتي ذكريات النجوم في شهر الصوم

الفانوس والمسحراتي وملحخ الإفطار ذكريات الطفولة الجميلة الساقطة في جدار الذاكرة... يعن إليها الكبار مهما تقدم بهم العمر ويسترجعون معها ذكريات رمضان في الصبا والشباب.
ونجوم الرياضة لا تزال ذاكرتهم تحمل الكثير من صور الفرحه البريئة والمسحراتي وذكريات أول يوم صيام في حياتهم.
الأهرام العربي، استرجعت مع عدد من النجوم ذكريات رمضان في صباهم وكان هذا التحقيق

تحقيق - محمد زكي

يقضى يومه مع أطفال القرية في الحقول لكنهم يؤتون صلواتهم في مسجد القرية الذي ارتبط به. أما أجمل أيام رمضان فكانت بصحبة عبدالحميد بسويحي الذي أقام معه في شقة واحدة في أثناء لعبه في نادي الزمالك وكانا يقضيان وقتاً طويلاً في الحديث عن الطعام الذي سيفطران به وكثيراً ما كانا يستغرقان في التفكير والاختيار حتى اذان المغرب فيستسلمان للتمتع أمامهما.

ولأنه شعر بالظما في ذلك اليوم فإنه لا ينساه فأول يوم صامه محمد عودة - لاعب القلاويين - العرب - لا يزال في ذاكرته حتى الآن بكل تفاصيله. إذ كان عمره سبع سنوات وكان يوماً حاراً وشمساً صافياً أصنافاً بالافطار لكنه صمد حتى العصر وكاد يشفط لكن والدته شجعتة على الاستمرار خصوصاً أن ما بقي من وقت أقل مما ضاع بفكر عوبة في إفساحة الوقت مع أصيقاته في لعب الكرة بالشارع حتى اقترب موعد الأذان وضعر بسعادة غامرة وهو يشرب بعد الأذان.

ويستذكر عوبة الفانوس الذي كان يضام بالشمع وكان أول فانوس اقتناه جاءه هدية من

لا يتذكر رضا عبدالجمال - نجم الأهلي السابق والفنانة الصالي - أول يوم صامه في حياته، لكنه يتذكر شقارته في رمضان وهي صبي إذ كان يلعب عن أنه صائم لكنه لا يستطيع مقاومة أصناف الطعام فيطير إلى أن شب عن الطرق واستشعر أهمية الصوم فصامه كاملاً.

يذكر عن رمضان وكرة القدم قائلا: عندما كنت اللعب للزمالك وقت إن كان مكاي وفاروق جعفر يتوليان تدريبه أصمراً

على أن نطير لأنا سنخوض مباراة مهمة في الدوري ووافقت على الإفطار ولعبت المباراة وكانت الصدمة أننا خسروا المباراة وكانت أمام الإسماعيلي وأقسمت بعدها أنني لن أظفر أبداً مهما كلفتني الأمر والطريف أننا فزنا في جميع المباريات التي لعبناها بعد ذلك.

ويرجع أكرم عبدالحميد - لاعب الزمالك ولبنة المحلة السابق - بذاكرته إلى قرية العتمدية إحدى قرى المحلة الكبرى حيث شهدت أول عهد بالصوم وكان عمره سبع سنوات وكانت والدته أول من شجعه على الصوم وكان

والده ليحييه في شهر رمضان وكان شقيقه الأكبر الحكم الدولي أحمد عودة يصطحبه إلى الحسين في أنساء ليعيش أجمل لحظات حياته. ولا تخلو الذكريات من الطرائف ويحكي محمد عودة واحدة منها وكانت في إحدى حدائق الحيوانات ببولة كينيا وكان مدير الموقف على عاشر ومحمد عودة على حساب طارق سليمان - حارس المرمى - حيث اختبأ له خلف إحدى الأشجار وأجابه بترير الأسد فانطبع طارق أرضاً لكنه سرعان ما نهض وأطلق ساقيه للربيع وعندما سمع ضحكاتها انشرب في ضحك مسترئ.

أما خالد الغندور - نجم الزمالك - فيتذكر أن أول يوم صامه في حياته كان في سن الثامنة وكان في العام السابق لها يصوم حتى الثانية ظهراً حتى تمكن من إكمال اليوم لنهايته ويحمل الغندور الكثير من الذكريات لشهر رمضان منها الفانوس الذي يحتفظ به حتى الآن ويحرص على شراء فانوس جديد كل



■ طارق سليمان



■ أكرم عبدالحميد

الشرطة لولا تدخل مسئولى الأهلي والزمالك وإفهموا مسئولى الفنون بأنه مزاح من العيار الثقيل. ويؤد حسام غريب نجم الزمالك لكرة اليد علاقته بالصيام مبكراً، قبل أن يبلغ العاشرة، ويتذكر ليلة الرؤية في بداية الشهر ونهايته فكان ينتظرها مع اقترانه فإذا ما أعلن أن غداً صيام

استفتاء الأهرام العربي

من هم نجوم كرة القدم العربية ١٩٩٩

تنظم «الأهرام العربي» أكبر استفتاء رياضي لاختيار أفضل نجوم كرة القدم في الوطن العربي خلال العام ٩٩.

ويشارك في الاختيار صفوف الخبراء والعلميين بالبلدية في الوطن العربي ويتم تشكيل لجنة أمناء للإشراف على هذا الاستفتاء حرصاً على أن يكون الاختيار محايداً وموضوعياً تضم لجنة الأسماء الكابتن محمد عبده صالح الحويش - المحاضر الدولي - الكابتن هاني مصطفى - مدير عام الرياضة في جامعة الدول العربية - الكابتن حمادة إمام - وكيل اتحاد الكرة المصرية - منصور الخضيرى - مدير عام الإعلام والنشر بالترئاسة العامة لرعاية الشباب - محمد الجوكى - رئيس القسم الرياضى جريدة البيان الإماراتية - بدر الدين الإدريسي - رئيس تحرير جريدة المنتخب المغربية - عمر غويلة - رئيس القسم الرياضى في وكالة تونس إفريقيا للأنباء - محمد حمادة - رئيس القسم الرياضى بجريدة الحياة اللبنانية - الدكتور بسام هارون - أستاذ كرة القدم بكلية التربية الرياضية بعمان.

المكتوب كمال شباد - المحاضر الدولي السوداني - السيد محمد فاروق يوتو - عضو لجنة الحكام الدولية ورئيس لجنة الحكام في الاتحادين العربي والآسيوي ومحمد بن همام رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ومجلة «الأهرام العربي» وهى تنظم هذا الاستفتاء تدعو قراها للمشاركة فيه من خلال استمارة الاستفتاء وكوبون للمشاركة وسيتم تكريم الأفراد العشرة الأوائل الذين تتوافق لاختياراتهم مع لاختيارات اللجنة والقائد الرياضيين العرب.

وهناك جوائز قيمة مادية وعينية للراة ومفاجآت كثيرة ومتنوعة سيعلم عنها تباعاً على صفحات «الأهرام العربي».

يخرج فانوسه ويوظف الشوارع المحيطة بمنزله مع أصحابه مرحبين برمضان ويذكر وهو في الخامسة عشرة عندما اتفق مع زملائه على الذهاب إلى القلعة لمصمور لحظة انطلاق حفر القطار ويقول: لحظة سعيدة لاتزال في ذاكرتى يوم صنعنا للقلعة وشاهدنا المدفع ينتظرنا لحظة انطلاقه معلناً انتهاء الصيام وعندنا بعدها إلى منازلنا للإفطار.

ويعترف حسين عبداللطيف لاعب الزمالة السابق لكرة القدم بتأخره في الصيام إذ بدأ يصوم بانتظام وهو في سن السابعة عشرة.

ويقول: كنت أبدأ اليوم صائماً لكننى سرعان ما أشعر بظما بسبب لعب الكرة في الظهيرة وكان الصيف شديد الحرارة فلم أكن أحتمل وكنت أفر على الماء فقط.

ويؤكد حسين عبداللطيف أن علاقته بالفانوس بدأت متأخرة جداً فمعظم أبناء الصعيد كانت مظاهر رمضان عندهم تقتصر على الزينات التى تنتشر في شوارع القرى والمدن، لكنه حالها بصرى على شرارة فانوس رمضان لأبناؤه مصطفى وأحمد وسلمى.

ويروى يوسف حسين عبداللطيف اتهام الصوم بالتأثير السلبي على اللاعبين ويقول: لعبنا مرة ونحن مطربين وخسرنا لكننى ومصام مرعى ورضا عبدالعال كنا صائمين لكننا خسرنا أمام الإسماعيلى ٢/١ ولعبنا ونحن صائمون مع الألبانىسى فى الإسكندرية وبزنا.

لكن أطرف تذكيات رمضان كانت فى توج: كنا فى رمضان ونلعب مباراة فى تصفيات كأس العالم ٩٤ وبعانا السفير للإفطار فى أحد المطاعم وعندما وصلنا إليه وجدنا المطعم به

أسود ونمور ونعائين فى بيوت زجاجية وعرف رضا عبدالعال من صاحب المطعم أن اللاعبين بلا أسنان فلخرج أحداً على حين غفلة منى ومن أسامة عرابى وسيمى على وما إن شاهدناه حتى أطلقنا سيقاننا للريح رغم أننا كنا نحن شدا عضلياً ■

على عاشور

أصفر صائم

وعبداللطيف بدأ

متأخراً

لزال كينيا

أصاب

«المقاتلون»

بهستيريا

الضحك

استمارة الاستفتاء

- | | |
|-----------------------|----------------|
| ■ أفضل حارس مرعى: | ■ شخصية العام: |
| ■ أفضل ظهير أيمن: | ■ مدرب العام: |
| ■ أفضل ظهير أيسر: | ■ أفضل منتخب: |
| ■ أفضل قلب دفاع: | ■ أفضل فريق: |
| ■ أفضل «ليبرو»: | ■ أفضل حكم: |
| ■ أفضل لاعب وسط أيمن: | ■ أفضل مساعد: |
| ■ أفضل لاعب وسط أيسر: | ■ أفضل جمهور: |
| ■ أفضل مهاجم: | ■ أفضل إدارى: |

ترسل الإجابات على عنوان
الأهرام العربى:
القاهرة شارع الجلاء مؤسسة
الأهرام «الأهرام العربى»
إن يكتف للمشاركين بنون
كوبون.

كوبون السابطة

الاسم:
الصفة:
العنوان:

في أول مشاركة سعودية عالمية في الألفية الجديدة النصر يحشد النجوم لمونديال البرازيل

الأسبوعية

ويرافض رئيس النصر أن يتم الحكم على مستويات فريقه من خلال المباريات المحلية التي جرت أخيراً في الدوري السعودي، ويقول: لقد كان الفريق في صعود مستمر طوال الأيام الماضية، وحرصنا منذ البداية على أن يصل للفريق إلى قمة مستواه مع انطلاق البطولة، علاوة على أننا نجحنا في الآونة الأخيرة في استقدام جميع كبريين سيكون لهم شأن في هذه البطولة، وهما فؤاد أنور وأحمد البهجا.

والنجمان - حسب كلام رئيس النادي - يمثلان مع محسن الجمعان وفهد الهريفي والمدافع المغربي إسمايل التريكي عنصر الخبرة في صفوف الفريق، الذي حاول سد الثغرات الموجودة في كل خطوته قبل أن يخوض البطولة بخطوة قوية ومتوازنة ليقيم مستويات تسعد الجمهور السعودي والعربي.

ويشدد الرئيس النصر على أن الفريق أكبر من التعاطف مع روبراي الذي لم يف بوعده وأخل بتعاونه مع النادي، ويقول: لن نتركه وسنطارد له أمام الاتحاد الدولي لكرة القدم، حتى نحصل على كامل حقيقتنا.

ورغم الأحرار التي تطفئ على وجه ماجد عبدالله أشهر نجوم الفريق السابقين، والمشرط العام على فريق كرة القدم بعد وفاة والده في الأيام الماضية، فإنه يبدو متفائلاً بشأن مستقبل النصر في بطولة العالم، يقول ماجد، مجموعتنا أفضل نسبياً من المجموعة الثانية، حيث يبدو المستوى متقارباً بين يالبي آسيا وأفريقيا، وهو ما يحفزنا لتحقيق الفوز في هذه المباراة، ولحداث مفاجأة في لقاءتنا مع ممثل أوروبا أو مستضيف البطولة، لكنه يرى أن الهدف الأساسي من المشاركة هو الظهور بشكل مشرف والتأهّل الجيد للكرة السعودية. ويؤكد: نحن وأنفسنا أننا سنكون سفراء فوق العادة للكرة العربية والآسيوية.

ويشدد نجم الفريق فهد الهريفي، على أن اللعب مع فريق دول مغرب الفريق يعترف فخر لأي لاعب، ورغم أن البطولة ستكون صعبة جداً، حيث يشارك فيها نخبة من نجوم العالم، فإن الإصرار موجود على وجهه الجميع لتحقيق نتيجة إيجابية ترضى الجمهور السعودي.

ويرى الهريفي أن موقف النصر متشابه تماماً مع

ليس هناك شيء ويشغل عشاق الكرة السعودية، مع انطلاق الألفية الثالثة، أهم من بطولة العالم الأولى للألفية التي تنطلق بعد أيام من ١٥ يناير المقبل، ويشارك فيها النصر السعودي ممثلاً عن قارة آسيا، أكبر قارات العالم، ومحملاً بأمال عريضة وطموح.

■ جلة، على مسعود

الدور الأول، وتلخيص مستويات جيدة خلال البطولة، خاصة أن مباريات هذه المجموعة ستقام في مدينة ساو باولو البرازيلية في حين تقام مباريات المجموعة الثانية في ريو دي جانيرو في ملعب ماركانا الشهير. وتقام المباراة الافتتاحية بين النصر السعودي وريال مدريد الإسباني يوم ٥ يناير، ويلعب الرجاء البيضاوي للفريق مع الفريق البرازيلي للشريف في نفس يوم الافتتاح، وستكون المباراة التي تجمع الفريقين العربيين - النصر والرجاء - هي أكثر مباريات الفريق حساسية، لأنها ستحدد بشكل كبير الفريق الذي سيحصل على المركز الرابع، وربما يذهب أبعد من ذلك.

تعاؤل كبير

ويقول الأمير فيصل بن عبد الرحمن بن مسعود - رئيس نادي النصر ورئيس مكتبته في البطولة - بوجه مله بالمشاق: يكفينا فخراً أننا سنلاقي فريق ريال مدريد العريق، وسنحاول بمشينة الله أن نقدم عرضاً مشرفاً في هذه البطولة، يعكس ما وصلت إليه الكرة السعودية، وتطلع إلى أن نكون سفيراً فوق العادة للقارة

رئيس النصر: أحلامنا أكبر من رومانيو

ثلاثة ملايين للمشاعب لا بهجا لعدم الهجوم

إعادة فؤاد أنور إلى الواجهة وتزيم

بقية المراكز

حشد الفريق البريتالي كل قوته ونجوده من أجل رسم صورة ودية للكرة السعودية، فاستعان بالهجوم المغربي للشاكن أحمد البهجا، الذي قضى نصف عمره الكروي في الخليج، وأعاد النجم للخضرم فؤاد أنور إلى الواجهة، بعد تجربة احتراف سنوية استمرت عاماً واحداً.

سعى الفريق السعودي لوجاعه قبل أن يطير إلى البرازيل بعد فشل صفقة رومانيو التي تحدث عنها كل وكالات الأنباء وبعد أن خسر حارس القرن الأسبوعي محمد المنيع في صراع غير متكافئ مع

جاره الهلال الذي دفع له ٥ مليون ريال.

لا تتوقف آمال وأحلام النصر عند التأهّل للمشرف فهو يأمل في أن يفلح إلى الدور الثاني في مجموعته الصعبة ويحقق إحدى مفاجات البطولة.

كيف استعد الفريق العربي السعودي لهذه البطولة العالية، وما أحلامه ومحطاته؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه في السطور التالية.

لن تكون مهمة النصر - مثل آسيا والرب - سهلة، فقد وقع في المجموعة القوية التي تضم أنية ريال مدريد الأسباني وكوسيانز البرازيلي - مستضيف البطولة - والرجاء البيضاوي المغربي ممثل القارة الإفريقية في حين ضمت للمجموعة الثانية فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي والمكسيكي وسانتوس البرازيلي، وسلاوت ملبورن الأسترالي، وتيكساسانا المكسيكي.

ورغم قوة المجموعة فإن التفاؤل يبدو على وجه كل النصر ويون قبل المشاركة في البطولة العالمية، وأجمع الجهاران الفني والإداري على أن وقوع الفريق في المجموعة الأولى قد يكن الفرصة الأفضل له لتجاوز

ملاعب العرب



موقف المنتخب السعودي في بطولة كأس العالم عام ١٩٩٤، التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان النقاد لا يتفقون أن يحقق المنتخب الأخضر وقتها أي شيء، لكنه قلب كل التوقعات وصعد إلى الدور الثاني.

حشد النجوم

وقد حشد للنصر نجومه البطولة العالمية الكبيرة، وبعد أن فشلت صنفقتا روماريو والنصير، نجحت الإدارة في الأيام الماضية أن تغزو بصفتها النجم العربي أحمد البهجا، مقابل ٩٠٠ ألف دولار أكثر من ثلاثة ملايين جنيه مصري، واشترى النصر عقد البهجا من فريق الوصل الإماراتي، مستثمرا الخلاف الذي وقع بين النجم ونائبه، والذي أدى إلى وقفه لمدة ٦ أسابيع، بعد أن اتهم بالبيع على الجهاز الإداري لأحد الفرق المنافسة.

ورغم فشل البهجا في الإمارات فهو يحمل تاريخا ناصعا في السعودية، حيث سبق له أن لعب في نادي الهلال لمدة موسم، كما لعب ثلاثة أعوام في اتحاد جدة، حقق خلالها ٧ بطولات داخلية وخارجية مع الفريق، وبني مجدا كبيرا جعل الكثيرين يعتبرونه أعظم لاعب أجنبي في تاريخ اللاعب السعودي.

ويؤكد الصحافيون أن البهجا الذي أصبح خبيراً بالكرة السعودية والخليجية، بعد أن قضى نصف مشواره الكروي في المنطقة، قاد على أن يشعل الهجوم النصراني، ويشعل مع بقية زملائه في النصر خطا نازيا قادرا على تحقيق المفاجأة في بطولة العالم.

وقبل أيام من صفتها للبها، كان النصر قد نجح في ضم النجم الدولي الكبير فؤاد أنور، نجم نادي الشباب والمنتخب السعودي السابق مقابل مليون و٢٠٠ ألف ريال لمدة عامين، وكان أنور قد اشتهر في نادي شوتلتج الهولندي خلال الموسم الماضي، ويستند اللاعب الكبير إلى جدار مدين من القلوب والبطولات، وضعه ضمن النجوم المطلوبين في سوق الاحتراف، فقد تشرف بقيادة منتخب بلاده الأول لكرة القدم في منافسات خارجية سابقة إضافة إلى مساهمته المباشرة في تحقيق البطولات والكؤوس لنادي الشباب.

وفؤاد أنور هو أول لاعب سعودي مسجل في نهائيات العالمية أمام هولندا في للدوليات الأمريكية عام ١٩٩٤، كما سجل في نفس المنافسة أمام الغربية وأسهم في فوز الأخضر بكأس أمم آسيا الثانية عشرة في الإمارات العربية المتحدة، ويشارك في نهائيات العالمية في فرنسا عام ١٩٩٨، وكانت هذه آخر مشاركة له، وتلقى عرضا احترافيا خارجيا في العام الماضي من الصين وتحديدا في نادي شوتلتج وحقق لقب أفضل لاعب عربي عام ١٩٩٤.

واسهم في هذه الصفتة الكبرى الأمير منصور بن سعود - رئيس مجالس أعضاء الشرف - وفؤاد الذي شارك من قبل في نهائيات كأس العالم للناشئين، ومع



■ أحمد بهجا



■ فؤاد أنور

المنتخب الأول يستعد لبونديال الأندية لتصبح لكأس العالمية الثالثة في تاريخه.

ضربة في الرأس

وكان فريق النصر قد تلقى ضربة من موجهتين قبل انطلاق البطولة العالمية، فقد خسر حارس مرمرى للنتخب السعودي للخضر محمد الصبيح الذي طار إلى منافسه الهلال هلال بصورة درامية، وتبخرت أحلامه في

للتعاد مع النجم العالمي الكبير روماريو الذي ذهب إلى فريق فاسكو دي جاما البرازيلي

الخبر أن النصر كان قد احتفل بالفشل والتعاقد مع روماريو، وأعلن أنه سيلعب معه في البطولة العالمية مقابل ٤٠٠ ألف دولار، لكن ذلك لم يستمر طويلا، فقد تعاد نادي فاسكو دي جاما البرازيلي معه بالفشل ليذهب له عاما كاملا مقابل ثلاثة ملايين دولار، ونزل الخبر كاصعاعا على المسئولين في نادي النصر، الذين ظهروا في البداية، ثم قرروا بعد ذلك رفع شكوى مدعومة بقرائن ضد روماريو للاتحاد الدولي في محاولة لمنعه من المشاركة في البطولة العالمية، وهو أمر يبدو ضعيفا جدا، وكانت خسارة للنصر كبيرة في حارس القرن الأسباني محمد النديم، الذي كان أقرب إلى التوقيع لنادي النصر في الشهر الماضي، لكن المنافس اللدود الهلال تدخل في الوقت المناسب ليوقع معمر للاعب من ٨٠٠ ألف ريال إلى ٥٠٠ مليون ريال مسجعا خمسة ملايين جنيه مصري تقريبا، ليصبح رسميا هو أعظم لاعب في تاريخ الانتقالات الداخلية بين الأندية السعودية.

وشهدت قضية انتقال النديم إلى الهلال مفاجأة مثيرة، في الوقت الذي كان فيه الجميع يتوقعون أن يذهب اللاعب إلى النصر للمشاركة معه في بطولة العالم للأندية، قلب الهلال - كالعادة - كل التوقعات وأرسل على عصفه ونجح في خلف اللاعب في المحطات الأخيرة، كما حدث من قبل في صفتة نجمي الكؤوس جاسم الهويدي ويشار عبد الله، اللذين شهدا نفس التسابق بين التائين.

وقع الهلال مع النديم عقدا مدته ٤ سنوات، حيث حصل اللاعب على ثلاثة ملايين ريال، وراتب شهري قدره ٢٠ ألف ريال، وهو الحد الأعلى في سلم رواتب اللاعبين للمحترفين في السعودية - في حين حصل نايه السابق الطائي على مليونين ونصف المليون ريال، وتنازل اللاعب لناديه عن نسبة ١٥٪ التي كان يستحقها، بالإضافة إلى راتب خمسة أشهر متخلفة له لدى ناديه السابق.

وكان النصر قد تأمل إلى البطولة العالمية بعد جدل كبير في الاتحاد السعودي لكرة القدم، وبعد موقعة ساخنة من التفتاس خارج الملعب، فازت بها دول غرب آسيا بقيادة السعودية، بالنصر حصل في البطولة الآسيوية للأندية أبطال الكؤوس لعام ١٩٩٨ بعد فوزه على فريق سلسمونج الكوري في النهائي، واستعان النصر في هذه البطولة بجهوده النجم البيلاربي ستوشنوكوف.

وتقبل للنصر مع يوميات الكوري بطل أبطال الدوري الآسيوي على نهائي كأس السوبر الآسيوي وتعامل معه في كوروا ١/٨ في مباراة تألق فيها نجم الفريق فهو الهولندي رعدا ليتعامل سلبيا في الرياض، ليحصل على البطولة بعد احتساب هدفه خارج الوطن بهجنين بطل نظام البطولات الفارية ■

سوزان مبارك تكرم أبطال الأولمبياد الخاص

■ كتيب: آمال إسلام

في بادئة رائعة رعت السيدة سوزان مبارك حفل التكريم الذي أقيم لبعثة مصر التي شاركت في الأولمبياد الخاص الذي أقيم في أمريكا الصغرى المسمى، وحصدت فيه مصر ٢٢ ميدالية ما بين ذهبية وفضية وبرونزية. وجاءت رعاية السيدة سوزان مبارك للحفل والافتتاحية لمرض إنتاج الأطفال المعاقين في مدارس مصر للمعاقين استكمالاً لدورها الكبير في دعم ورعاية الطفولة في مصر. وانعكس ذلك في حديثها إلى الأبطال المكرمين ، إذ قالت إن الاهتمام بنوعى الاحتياجات الخاصة لم يكن تابعاً من فراغ، إنما جاء نتيجة طبيعية للاهتمام الذي أعطى للطفولة بصفة عامة، حيث خصص لها عقد كامل انتهى، وعقد آخر يبدأ. وأضافنا: إننا نكرم هذه الشريحة الخاصة من الأطفال ونشعر بالرضا لأن الإقبال على المشاركة في

الأولمبياد الخاص في مصر أصبح ملموذاً، وكبرمت سوزان مبارك الأبطال الحاصلين على الميداليات الأولمبية في حضور السيدة يونيس كيندى شقنقة الرئيس الأمريكى الأسبق ، والرئيسة الشرفية المؤسسة للأولمبياد الخاص، وزوجها سرجنت شرايفز، رئيس مجلس إدارة الأولمبياد الخاص، والمهندس إسماعيل عثمان - رئيس مجلس إدارة الأولمبياد الخاص المصرى والعربى - والسيدة ماجدة موسى - رئيس البعثة المصرية.

يلكى أن برنامج الأولمبياد الخاص للتدريب الرياضى يشارك فيه أكثر من مليون فرد من نوعى الحاجات الخاصة من الأطفال والشباب، وتأسس عام ٦٨، وأقيمت أول بطولة دولية في شيكاغو عام ٦٨، ويبلغ عدد فروعها في العالم ١٨٠ فرماً، ويبلغ عدد اللاعبين المشاركين في الأولمبياد الخاص ٤٠٠ لاعب ولاعبة، و٦٢٥ مدرباً، و٩٥٠ متطوعاً، و٧٠ هيئة تمثل مدارس التربية الفكرية في العالم.

■ هيف علامة الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم اعرب عن ارتياحه لنتائج قرعة كأس العالم ٢٠٠٢، مؤكداً أن فرصة بلاده كبيرة بعد أن أوقفها القرعة مع سيرلانكا وباكستان وتايلاند.

■ هادى خشبة تلقى تهانى الأصقاع والجمهور، بعد أن رزقه الله بطفلة جميلة اسمها «هادية» هادى كان يفكر في إطلاق اسم آخر على الطفلة لكن والده المهندس شريف خشبة أصر على اسم هادية، ولم يجد هادى إلا النزول عند رغبة والده.

■ الأمير خالد بن طلال - عضو شرف نادى الهلال السعودى - يبدل جهوداً كبيرة من أجل ضم عبيد النوسرى لاعب الوحدة، وهدف الدورى السعودى

إلى صفوف الهلال، بعد أن ضم الحارس محمد الدميح.

■ يعلن احمد عفيلى رئيس الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم، خلال الايام القليلة المقبلة خطة إعداد المنتخب الفلسطينى لخوض تصفيات كأس العالم، وهى المرة الثانية التى تخوض فيها فلسطين التصفيات فى تاريخها، وكانت المرة الأولى عام ٢٤.

رحيل تسويل الحل الوحيد «الريح» ! «تووم» الأهلى!

■ كتيب: حيدى العيسى

منذ انتهائى أحداث لقاء القمة الكروية المصرية بين الأهلى والنزاع بفوز أبناء اللقبلة البيضاء ١/٢ .. ولا حديث للشارع الكروى إلا عن أزمة تووم الأهلى الشهير حسام وإبراهيم حسن، اللذين فجرنا «قنبلة التمرد» فى وجه الألمانى تسويل - المدير الفنى للفريق، وقبلاً اعتذاراً رسمياً مكتوباً إلى إدارة النادى الأهلى عن عدم التدريب مع الفريق بقية الموسم، فى ظل قيادة تسويل له، ورغم عودتهما إلى التدريب بعد جلسة ودية حاسمة مع حسن حمدى - وكيل النادى والشرف العام على الكرة - فإن «النار تحت الرماد» فى علاقة التووم مع الجهاز الفنى، وتضع الجماهير أيدىها على قلوبها فى القلعة الحمراء خوفاً من انفجار الموقف من جديد بإزمة أخرى فى وقت حساس، لأن عودة التووم لم تغير ما فى القلوب فحسام يرى أن تسويل مطالب المدافعين بالتعامل معه بعنف فى أثناء التدريبات، ويكافى من يستطيع أن يقطع الكرة منه، ويقول أهداف الألمانى: إن تسويل عندما كان يحتاج إلى جهد، اشركه فى مباريات صعبة للغاية أهمها لقاء الرجاء المغربى فى المغرب، رغم أنه كان قد أجرى عملية جراحية خطيرة فى الركبة لإزالة القشور، وعاد ليستغنى عنه بعد



■ تسويل

مباراة الزمالك بدون أسباب، مما اعتبره حسام ظلماً واضحاً له.

ويؤكد حسام أن ما يستفزه منذ بداية الموسم الحالى، نعمة أن اللاعب الكبير مثل اسفر لاعب فى الفريق، ولا



أوسكار فيلون ومدرسة شحنة

اللاعب النكي هو الذي يحسن اختيار لحظة ونوع للاستيل
والدرب النكي هو الذي يعرف متى يهجم ومتى يدافع، ومتى
يغير وجهته التدريبية.

وقبل سنوات كان الدرب المصري الراحل شحنة نجم
الدراوش، وصانع إنجازات الإنماعلي صاحب مدرسة تدريبية
أهم بنواها ألا تزيد مدة التعلق مع أي فريق على أكثر من عامين،
بشرط أن يحقق الدرب الحد الأدنى من النجاح في عامه الأول.
وتتقدم شحنة مع القانسية السعدية، مطلع التسعينيات،
وحقق في عامه الأول نجاحا ساحقا، وبعد عقد عام، كان
للقانسية فيه شكل ومعنى في الدوري السعدية، وشهد المنافسون
قبل الانسحاق بكافة شحنة الذي طالبه إدارة القانسية بتجديد
عقده عاما ثالثا، لكنه رفض وصر على العودة إلى مصر، متمسكا
ببلسفته التي ترى أن العام الثالث يشهد دوما فترا في العلاقة
وملا بين أطراف التعلق.

وعلى ذات النهج سار الدرب المصري الطوق طه بصري،
الذي قاد فريق التانشين في نادي الاتحاد السعدية زمنا متقطعا،
وقدم العديد من اللاعبين، أمثال محمد الظليوي وجبرتي الشمراني،
وكان بصري الفريق الأول في الدوري، ونجح في أن يكون الحصان
الأسود، وكان قلب قوسين أو لفي من التاهل للمربع الذهبي عام
٩٢، ويرغم إعجاب الجمهور وتسك الإدارة باستمراره مع الفريق
في كأس ولي العهد، الذي كان على الأبواب، إلا أنه رفض
الاستمرار، وبإد إلى مصر بعد حفل تكريم كبير وخصت فيه الإذاعة
بصري به الأهم المصري الرابع.

وفي الأسبوع الماضي قدم مدرب أرجنتيني يدعى أوسكار
فيلون الذي كان درب فريق الرجاء، للفريق بطل أبطال إفريقيا هذا
العام نرسا لكل اللذين في العالم في كيفية اتخاذ القرار السليم
في الوقت السليم، إذ أعلن الرجل اعتذاره عن عدم الاستمرار مع
الرجاء، رغم أنه سيشارك في بطولة كأس العالم للأندية الشهر
القبل. وأشار فيلون إلى أنه سعيد بإنجاز مع الرجاء الذي يعد
ثاني إنجاز إفريقي يحققه إذ قاد أسك لينجان للوسم للماضي
للفوز بكرة القدم، وإذا فهو يرى ما حققه إنجازا لا يجب تسميته
بالاستمرار حتى كأس العالم للأندية التي لن يحقق فيها الرجاء
شيئا، وساعتها لن يذكر له أحد كأس إفريقيا.

وهكذا ضرب أوسكار فيلون ضربته في الوقت المناسب، أما
أكبر دليل على صحة فلسفة الراحل شحنة، فهو ما يتعرض له
الآناني راينر تسويل - مدرب الأعلى المصري - هذه الأيام، وهو
يقضي عامه الثالث مع الفريق، فبعد أن كان أعظم اللذين في
القرن العشرين خلال العامين اللذين، أصبح أفضل اللذين بعد
الخصارة في مباراة واحدة، بعد ٤٤ مباراة لم يعرف فيها فريقه
حلم الخصارة.

■ أشرف محمود



■ السيدة سوزان مبارك تكريم أبطال مصر

فرق في التعامل بين الجميع، مما يراه حسام إهدارا لتاريخ
والقدسية كل اللاعبين الكبار، مشفيرا إلى أنه لا يحتاج إلى
معاملة خاصة ومميزة لكونه لاعبا كبيرا، لكنه يريد فقط أن
يرحس الجهاز الفني على أن يحترم اللاعب الصغير من
يكبره سنا في الفريق، حتى لا تفتقد الأمور ببعضها.

ونفس القدر من المعاناة النفسية يشعر به البعض
إبراهيم حسن، الذي يقول إن هناك تريبا دائما به
ويشقيقه حسام من الجهاز الفني منذ بداية فترة الإعداد
في ألمانيا، بدون أسباب مفهومة، رغم أنه وتوجه يذللان
أقصى جهد في التدريبات والمباريات، وليل تالهما
اختيارهما باستمرار في صفوف المنتخب الوطني الأول، بل
اختيارهما ضمن صفوف منتخب العالم بعد بطولة القارات،
والشاركة في مباراة منتخب العالم أمام جنوب إفريقيا
لتكريم نيسلون مانديلا.

والتابع لمشاكل حسام وإبراهيم مع الجهاز الفني،
سراء تسويل أم ثابت الجبل - مسير الكرة - يدرك أن
الخلافا لن تنتهي إلا بنهاية الموسم الحالي، حيث من
لنظن أن يرسل تسويل وثابت البطل، اللذان تطههما
إدارة النادي فرصة لنهاية الموسم، حتى يحصلوا على آخر
فرصة لهما مع الفريق، وعندئذ سيضع التويم يلا راحة
النفسية، ويعودان إلى اللعب بمنتى القوة، وهو الاحتمال
الارجح، أما الاحتمال الضعيف فهو استمرار الجهاز
الفني لوسم آخر، وهو احتمال بنسبة ١٪ - كما تشير
الدلائل - فإنه في هذه الحالة سيرحل التويم من الأعلى بلا
أذى شدا.



■ حسام حسن

مسألة الحوار

رمضان مسرحان للغة العربية

رمضان مرحبا.. هذه نفوس المسلمين تقهرها الفرحه ويعلمها البشر بقنوم رمضان وإيامه وإلياليه. فهم في يريجون إلى ربه وترفع أرواحهم إلى مرتبة انوار والكشف في ضياء الأنوار، وهم يتجربون من انتقال الجسم وشهوته وملذاته. ويتصلون بالآلى الأعلى ويخرجون من ريقه الماده إلى سمو الروح بصوم رمضان. وهكذا يطأون بين الأرض ليطال أهل السماء، وهو لا يزال في خلاف جهاته. وفي أثار رمضان يظهر إيماءه وضياء إيلاليه أنزل الله قرآنه هدى ونورا وتصميحا للرؤسول صلى الله عليه وسلم. وقد أنزله «قرآنا عربيا غير ذي عوج» ٢٨هـ الأرمه «بلسان عربي مبين» ١٩هـ «الشمراء» أنزله بالضم والهجاء العربية واسلمها وأقدمها، وكل القارئ للقرآن والدارسين له والسامعين والمؤمنين به، بل وكل من يعمل على نشره وحفظه والتحكم به. يفره هديه ويهديه رشده، هداية السماء إلى الأرض وصلة البشر بأرب. وكل من يعمل على نشره وقراءته يعمل على إحياء لغتنا العربية وبها لغتنا الوطنية. وقد جاء رمضان مهرجانا للقرآن، وبالتالي مهرجانا لإحياء اللغة

العربية ونمائها. «إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون». واقد نرى أن تعليم اللغة العربية وأزهارها يحتاج إلى مصححة تركي ومثارة تهدي وترشد وإلى تخطيط على المستويين الوطني والقومي ومن الحاضر الإيجابية. ونحن نبارك جهود السيدة سوزان مبارك، فقد أعطت للثقافة العربية واللغة الكثير والكثير، فقد أصمت بطبع الدوريات الثقافية وكتب التراث و توزيعها بأشمان رمزية في مشروع القراءة للجميع. وخلال هذا الشهر صدر قرار وزير التعليم بزيادة عدد حصص اللغة العربية لابتدائي ٧٥٪، والإعدادي ٢٠٪، لرفع مستوى الأداء والعطاء وتطوير اللغة وتيسيرها. علينا وعلى كل عربي وجوب إتقان اللغة العربية بقراءة القرآن وحفظه إن لم يكن للدين، فلنعلم اللغة العربية، والأمر الذي لابد منه ولا غنى عنه لكل وطني وقومي ومتنشط للحرب والعربية ولكن من نشأ في أوطان العرب تلميذا أو مفرسا أو دارسا، حاكما أو محكوما، وجوب إتقان اللغة العربية كل بقدر استطاعته. وفي الحد الأدنى قراءة قرآناه وحفظه وعلى التلاميذ والعلمين أن يتعلموا اللغة العربية من نهجها الصافي القرآن الكريم في مهرجان رمضان لإحياء اللغة العربية ونمائها.

د. مصطفى سالم حجازي
عضو المركز القومي للتوجيه التربوي

وفاء لذكرى عزيز راحل

سبيل إلى الاستسلام، ثقافة العنف ليست قتلا لفظ وإنما استبعاد الآخر، والصياغة الصحيحة للعبرة هي ثقافة العنف أتت أساسا من رفض الآخر، ولا سبيل إلى التعامل معه سوى بالعنف أو الاستسلام، وثقافة العنف ليست قتلا لفظ وإنما جوهريا استبعاد الآخر.

٥. في الإجابة عن السؤال الثاني وفي معرض استعراض دلالات ما حدث عام ١٩٦٧، وردت عبارة «الهم لنني أختفت منهج الدكتور محبوب صر، وبحكم موقعي كمختص في علم الاجتماع» والصياغة الصحيحة للعبرة هي «الهم أنني أختفت منهج الدكتور حواف نفسي، الذي اختار الالتحاق بصوف فتح واختار لنفسه بعد ذلك اسم محبوب صر، ورغم أنني لم أمارس القتال لفظي، إلا أنني وبحكم موقعي كمختص في علم النفس».

٦. في معرض الإجابة عن اقتصاف عن تفسير عدم مشاركتي في مؤتمرات المسالم التي اقيمت في القاهرة، وردت عبارة «لكن دراسة للجمعية الإسرائيلية تؤكد أن المقاطعة أفضل سبيل لأن الإسرائيلي..» والصياغة الصحيحة للعبرة هي: «لكن دراسة للجمعية الإسرائيلية تؤكد أن المقاطعة أفضل سبيل لتكافة جوهريا، ليس لإسرائيليين في مصر لأن الإسرائيلي..».

٧. في السؤال الثاني المتعلق بما إذا كان يفهم من كلامي أنني أشهد علاقات إنسانية متجانسة مع إسرائيل، سواء في الداخل أو الخارج، بدأت إجابتي بعبارة «نعم أقصد ذلك تماما» والصياغة الصحيحة للعبرة هي «لا أقصد ذلك تماما».

٨. في تساؤل تال عن الفرق بين الحوار الثقافي والتمثيل، وردت إجابتي كما يلي «التمثيل يعني عند رجل الفشار المادي حب إسرائيل، لكن إذا تحدثنا عن مستوى الثقافة المصرية التي ناهت المتراجح، والتي كان آخرها مؤتمر القاهرة للمسالم، فلهذه طبيعة تجميع كيوهاجها، التي تعمل نفس أرائي، وهو تطبيق العلاقات الثنائية إلى أن يتم الاستسلام من جميع الأراضي العربية» والصياغة الصحيحة للعبرة هي «والتمثيل يعني عند رجل الفشار المادي حب إسرائيل، لكن إذا تحدثنا عن مستوى لثقافة المصرية التي ناهت للتمترات سواء مؤتمر القاهرة للمسالم، لم مؤتمر القوى الوطنية المناهضة للتمثيل، الذي اعتقد في مواجهته أي نفس إسرائيلي مؤتمر القوى الوطنية المناهضة للتمثيل، فوجدنا أن الفرقين يختلفان في النهاية نفس الهدف لكن، وهو لتخليق التخليق إلى أن يتم الاستسلام من جميع الأراضي العربية».

أ.د. قري محمد حنن

الإستاد أسامة سرايا رئيس تحرير والأهرام للصحف
لطحت بكل التقدير على الجوار للثمنين في العدد ١٤٠ الصادر في ٢٧ نوفمبر ١٩٩٩، التي أجراها الصحفي لرحيل محمد همام وكان فيها آخر حوارات، والتي إذ تفرع لفرع الفضية التي بلغت يك الإسراع في نشر

الصور تحية لذكرى الرمال للذين إلتفتوا استطيع أن أتقدم بريق العديد من لفظه الصياغة التي استولفت لتتابع البعض، وإن كان تصويها ذاتيا لم يكن صعبا وبالنسبة للقارئ للتمثيل وإذا كنت أسمع لنفسي يصحابة تصحيح بعض. وليس كل، هذه الأخطاء فإني أشك ذلك في لفظ الأول تغييرا وبقاء الرمال للذين، الذي كنت على مود معه لكي نذهب هذه لهمة بعد. لقد التفتصرت، حرصا على الإيجاز. على أن أصوب مصعب ما بدا لي أنه قد يتعمق استمره على القارئ.

١. في الإجابة عن السؤال الأول بصدد عرضي لثيرة إحدى تمديداتي التي كانت تهمي بحثا بالاختصة المشاركة لظاهرة الفتنة المسيحية في منتصف السبعينيات، ونسما الفتنة الدراسة بكن السبلات

المسيحية فارتقت الحجاب ورد أنني طرقت منها التوقف عن اتباع منهجية للاختصة المشاركة، وأن ذلك خطر على أبحاثه والصياغة الصحيحة، هي «لأن ذلك خطر على البحث من فتاحة المنهجية».

٢. في الإجابة عن السؤال الثاني للتحق براءة حوات العنف الجاهلي للثقاني، وفي ذلك غير وطني لجامعات إسلامية ولا شيوعية، والصياغة الصحيحة للعبرة هي «وإن للتبيين في ذلك غير مسطين لجامعات إسلامية ولا شيوعية».

٣. في نهاية الإجابة عن السؤال الثاني، وفي معرض التخليق على زياد العنف الدولي أو العالمي، كانت عبارة «والتي أكد كان انعكاس ذلك إيجابيا على الأسرة وتربية الأبناء في مصر» والصياغة الصحيحة للعبرة هي «والتي أكد كان انعكاس ذلك شديدا على الأسرة وتربية الأبناء في مصر».

٤. في الإجابة عن السؤال للتحق بليانة القوى العنف للذي، والمقصود بطبيعة الحال بقاء القوى للعنف المادي، وردت عبارة «ثقافة العنف أتت أساسا من رفض الآخر، ولا



محمد همام



أيقوا.. من الجادة

بعد التحية

■ **الصناعة ياسمين ضياء الدين**
محروسة العزيمية الخاصة - الهرم
تقدر حيك لهواية المراسلة. لكن ليس دور
المجلة البحث عن راد أو بنت في الصف
أثالث الإعدادى وإرسال عنوانه إليك يمكنك
أن تجدى طلبك فى أبواب المراسلة وى
عينية فى معلم الجلات.

■ **حسن حميدة - سوهاج - مصر**
بالعكس يا صديقى نحن لا نأخذ أية مواقف
من صعيد مصر. ورغم أن مجلثنا عربية فى
القام الأول، فنحن نجرى فى سائر
الحافظات المصرية حتى الصعيد. لترضى
رغبة قرأنا. وبما لا يجرى على السياسة
العامة للجلة.

■ **الصديق الزملاوى السعودى**
عبدالله المزروقى.
من الصعب الحكم على مدرب الزملاوى
الجديد أوتيفيست، وليس معنى أن فريقة
هزم الأمل، أنه سيستمر على هذه الحال
فى النظام، ولنترك الحكم على المدرب
وانجازاته حتى نهاية الموسم.

■ **الصديق لوى النكريش - العراق**
تتفق معك فى أن العرب فى حاجة إلى قنة
عربية عاجلة لبحث وضع العراق، والموقف
خلف المغاضين الفلسطينيين والمصريين
واللبنانيين، لكن الأهم من ذلك هو تعديل
دور الجامعة العربية. لتصبح بيت العرب
بحق، وأن يتمحق لك ألا يتطوع أليات
العمل العربى، مثل محكمة العدل العربية،
والية نضى للمنازعات، وميثاق التفرب
العربى.

■ المحرر

لنفتش وسألتكم فى هذا الباب
بروبيا: لقاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام -
الأهرام العربى
فاكس: ٠٩٧٨٧٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

صرخة من كهل حكيم علاه ركام السنين، انقلدو الأجيال القادمة ولا ترموا بهم إلى هاوية لجاة. إن نظرية التجارة الحرة تؤدى إلى الفوضى، والفقر وتولد أزمة اقتصادية عالية على جميع المستويات من الدول الفقيرة والغنية، بل والدول المصدرة للمواد الخام أيضا، ولابد من إيقاف هذه المهرلة التجارية بأسرع وقت ممكن، إن ما مستقبه هذه الاتفاقية للمعونة من تقضى حالات البطالة والفقر والضييق والحق سيؤجج الأرضاء لتكون مهياة إلقاء الثورات ضد حكام وملوك الدول، وهذا هو فى الحقيقة ما يسعى إليه المخططون الرئيسيين لهذه الاتفاقية لأنها تخدم أفكارهم السوداء، ورغباتهم المصومة فى حكم العالم. وأولى الدول المتضررة هى الدول الصناعية للصغيرة من الدول النامية، حيث سيتم إغراق أسواقها بالمنتجات الأجنبية عالية الجودة وخصصة السعر، التى سيتهاقت على شرائها العامة من الشعب دونما أدنى التفات إلى المنتج المحلى للصنع فى بلد، وحتى لو تساوت الجودة، فالصنع المحلى غير قادر على المنافسة على السعر، لأن كمية إنتاجه محدودة بالنسبة للمصنع الكبير فى الدولة الصناعية الكبرى، مما سيؤدى حتما إلى أن يظل المصنع المحلى أبوابه، وسرور عماله، ويستثمرى هذه الحالة فى جميع مؤسسات الدولة لنجد أن آلاف العمال قد أصبحوا فى الشوارع بدون عمل ومئات المصانع قد أغلقت وأبوابها، وسيهتز الكيان الاقتصادى للدول بعنف شديد. فلابد أن نفتح قبل أن تقع الكارثة، لابد أن نقف يدا واحدة لمنع هذا الخطر الداهم، تلك الاتفاقية التى صاغها أكبر دماغ السياسة والاقتصاد فى العالم، لتجميع الصراع والثورات فى جميع الدول، متصويرين بظلمهم المريض أن فى هذه الحالة سيسلم الناس لهم زمام الحكم العالى.

جمال عبد الناصر

اهلا بالمبدعين

وباعيات

المحرر

شكرا لتواصلك معنا فى «الأهرام
العربى» غير أننا ننصت بالقراءة فى
تراث العامة المصرية. حتى تتشكل لديك
حاسة الموسيقى، خاصة للشعراء بريم
التونسي، بنيع خيرى، صلاح جاهزة
فؤاد حداد، أحمد فؤاد نجم، وغيرهم،
وحديثا سجاد قصابك متشوقة فى
الدوريات لمصرية
جميعا.

اسمك فتنى كل ما اغنى
أقول بلادى
مش قلب عادى
أتمنى إيه وانت فى قبرى
وإيه أعوزه طول ما انت جنبى
وإزاي راح أعطش
والليل قصادى
لو أقول دفاكى حضنك يا خبضى
لو أقول حنانك بقلى حضىنى
وإن قلت شوقى
تيجى فى ميعادى
اسمك فتنى

■ حمادة أحمد محمد
كفر الشيخ

47



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: هينا زيان

■ التحقيقات: عاطف عزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الحادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني فداء عميرة

عمرو الشيشيني جمال الكشفي

- جفدة - د. مسمي طايح ت ٦٤٣٦٦٦٦
- دمشق - عاطف مسقر ت ٦٦١.١٦٣
- طرابلس - حسين فتح الله ت ٨٨٧.٨٨٧
- أرباط - تهناني عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤
- غزة - محمد أمين ت ٢٨١٢٥٥
- الجزائر - نصر القصاص ت ٥٩.٤٥٩
- ليبيا - العزيز العلي ت ٣٤٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد ت ٦٤٧٢٣٥
- المنامة - سامي كمال ت ٩٦٣٢٨١
- منامة - إبراهيم العسماوي ت ٧٨٨.٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٢٢٩
- الكويت - محمود حريش ت ٥٧٤١.٢٩
- لندن - د. عمرو عبدالسميع ت ٢٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشويطي ت ٥٧٣٧٧٠
- موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٢٤٠١٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت ٤٤٧٧٢٥
- نيبينا - مصطفى عبد الله ت ٦٩٢٩٦٥
- طوكيو - محمد إبراهيم السقاوي ت ٢٤.٣٦٤٤

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة
٥٧٧٨٧٧ - فاكس ٧٨١٢٠٠/٢٠٠٨٠٠
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت ٢٩٦١٦٦٦ - ج ٢ - بناية - حارة مصر
الطيران - طريق الدقة ت ١٤٢.٤٧٢ - ١٤٢٦٦٦٦

برج الحظ

الجدى

■ من مشاهير هذا البرج؟

مشاهير هذا البرج هم:
جان دارك
ريتشارد نيكسون
رشيد كرامي
سيمون دي بوار
المخرج فريديريكو فيليبي
القيس بريسلي
لويس باستير
داليدا
أنور السادات
جمال عبد الناصر
فريد الأطرش
محمد علي كلاي
صائب سلام

■ ماذا تقول لو أُلِدَ برج الجدي في:
الحب - المال - الجب - الصدقة -
الزواج - تغير المتزوجين

الحب: لا يعرفه إلا في سن متأخرة وتارة ما يقع في الحب في سن مبكرة

المال: صديقان حميمان يبحث كل منهما عن الآخر

الصدقة: ليس له أصدقاء سوى صديق واحد يخلص له ويُعرف عنه كل شيء في حياته

الزواج: تغير المتزوجين: كما قلنا في الحب لا يتزوج إلا في سن متأخرة إلا إذا وقع في الحب قبله يتزوج في سن مبكرة.

■ يقلبه الضحك - حسن أبو زيد

حلول

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
و	س	و	ل	ا	٩	ج	٢	١	ج
و	ن	و	ل	٢	٢	و	ر	ن	و
٣	ر	٢	س	ي	١	ر	س		
٤	ج	٢	ل	ل	ل	و	س		
٥	و	ي	٢	٢	٢	ر	ي	و	
٦	٢	ر	ن	ي	س				
٧	ش	٢	٢	٢	٢	ر	ر	ن	
٨	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	ب	
٩	٢	و	ر	و	ر	و	ر	د	
١٠	ن	ر	ج	س	ر	ر	ر	ر	

سؤال وجواب

الجدى: ميلاد فلورنسا
جاء ذلك ريتشارد قلب الأسد
ج ٣ - الفوازمي

أرقام متقاطعة

٨	=	٥	+	٣	÷	٩
-		-		x		+
٧	=	٣	-	٢	x	٥
+		x		-		÷
٤	=	١	-	٣	+	٢
=		=		=		=
٥	=	٢	÷	٣	+	٧

مكاشفات العصفور للسوسنة!

والكهايات الشعبية والمحابيت والجرائد اليومية ليثبت أنه ابن هذا الكثر، وهذا العصر، بل ربما أيضاً ضحية، فتراه يريط بين أزمنة شخصية ومسرحية لويليام شيكسبير. وضعت مملكتي وبيعت عجزون فقير في مسرحية كينج لير أو يقرض الشعر في غزل عصري يعود بنا إلى حذوة سنو وايت والملك الشريرة والمرأة للسحرة:

وابقي أسكنيني في مرايك
إيه اللي أجمل من عين مريم
ح أقول
عين مريم

يحكي لنا عن تلك الذي أضاع مملكته في النوم وساحرة من الجن حلمها مدق غالي من القلوب وغروسة في الكوشة «ميجيز» و«النياس» و«جوزة عسكري مصري» لثقها مرمية في جبل الطور» ويحدث الشاعر في ديوانه عن فكرة الخضراء والنبت الأخضر والبرص العملاق... لانه شاعر - أي شاعر - ويعيش في نهايات هذا القرن، فهو تتباب كوابيس عجيبة مثل صورة «البيانو الساكت للقهور» أو مستشفي الكك مهدياس الاستشاري، وإسته الذهب القاتلة الذي نراه دائماً حوالات، لكنه هو وحده يشعر به شعوراً حقيقياً يحيل الشعر إلى واقع فيه من ملاحح الكوابيس الكثر:

لستشفي نهب خلاص
سرايرها نهب
دواليها نهب
القصرية فيها نهب
الترايليت نهب
والله عصير اناناس
دي مستشفي الناس الناس
ما الذي يزيد شاعر موهوب يقرض الشعر في نهايات القرن

الضريين؟
الطيران من شجرة النجم إلى أحضان الزنبقة. تأتي إجاباته دائماً بسيطة مشثلة من قلب تنهيطه حزينة أو حسرة ألم رغم قواه: «لاني السبب إني باغتي ح شجر فرخان» ولا يبدأ الكابوس في الانحصار على مستوى الشاعر والقراء في هذا الديوان إلا بقول الشاعر: «معرفة لينا وإلينا رد فليس، فتنتي - عرفانا - أن يكون كلك حلم».

نفق مع الشاعر باعين مشوهة خوفاً وإعجاباً وإلماً: «هه حلم زى الحلم لا لاني أو علم زى الحلم» دي التكاية.

لكننا تتمسك بوجهه الصادقة... «أبني الجنية لاني الزمن ههنا»

توباً للشموس صغيرة ثم تكبر رويدا، لتتعلل على نظم الشاعر الشاب، الذي شاب. أن شاعر زيه كثير، يتحول في هذا الديوان لمثل العقاد إلى شاعر زيه مفهية، فيخرج من الشاعر شاعر آخر لشكابه، ولتخرج من القصيدة قصيدة أخرى أمثالاً لها، فتنتفح لوحة اللقد والخسارة وتزني العالم الكابوسي، ويصبح للشاعر بهاء جامعي، موهبته مكانة في قلوبنا كقراء، تروا على زنايق شعر صلاح جاهين الأثري، فنرى الشاعر «مشمس كبيرة الليت» أو يد ملاك بيتاكل المصافيير على الكتيبة! ■

لعلها تكون المرة الأولى التي تقرأ فيها ديواناً لشاعر «بنتاجين»، نعم بنتاجين! لا يوجد هنا خطأ مطبعي، تراه ينفضهما في غصبي أو يقبضهما في حزن كسبر، أو يوصلهما على رجايتهما، لينساب الهواء بين ريشهما الكثيف اللون، يوصم ويرتفع في دوامة محاللات، ثم يحط منها على السوسنة - التي هي أيضاً رغم ثقافتها لم تستع منها مسجلة النحان اللوة لكثيفة. ليثبتها خوفاً ويحرق ويلل جناحيها

وكذاه إيما - الشاعر - بأسط كفيه يلمعنا نحن المصافيير. اتصد القراء - أشعاره وإبياته وقوافيه، ثم يبارق عشنا ليستفس بنا من وجهته النامية، يرجونا لأنك مثنا «من دم وريش» أن نضع له مكاناً بيننا ليأتم وسطنا ثم نحصى فجرا على ساقته ونأته الفرد لعصفور الجنة، طائر القريوس الأثري الذي طار عن شجرتنا الجرداء منذ سنوات إلى شجر الجنة ليسبح بحمد الرحمن الذي رعب هذا الصوت الجميل وأبقي لنا صدى تفرده في حياتنا، وفي هذا الديوان «مكاشفات شخصية» للشاعر البهي بهاء جاهين. وكما يريد ذكر عصفور الجنة الذي يثير شاعرنا في قصائد عدة نزل، فبقينا أنه خلق من قطرات الذي الفروسيية ليتحول في القصائد إلى سمحة في المصافيير.

يخرج العصفور الصغير - أكثر الكائنات نقاء - إلى النور، مكسراً يوشح للتصق بجسده الصغير، لا هارياً مثل غيره من الكائنات، ورغم ضغطة فإنه يمتد بقوه يهرب بها من ضيق الأرض إلى رحابة الفضاء، ليمر عن رغبة الإنسان - الشاعر - في مقاربة الجاذبية الأرضية والقترب إلى أسماوات مثل الملائكة، لكن أشد مخاوف قسوة أن تحمل لغة أبطال الأسطورة الشهيرة فيلو ميلا ريتيريس وورينكي - الذين تحاولوا إلى عنفيلب ومحمد ويسنوق - فيقطع أساه ويكف عن التفرير.

كذلك يكون الشاعر الذي يولد فيه وموهبة الشعرية ملتصقان بجسده، لا يجتمى ويستطفي بهما، وكما يقدم به للمصر يزاد فته نفساً واكتسماً، كجناحين مكملي لهما يطق ويظوف بهما، لكن تبقى دائماً مخاوف أن يحرق ريشه اللون يشرى الصمت، لذلك يتعلم الشاعر ويعلنا منطق الطير ومناجاة الزنايق ويرى في أمة مثلاً - ولكن أكثر برأه منا - ما لا يراه فينا.

ثم يقرؤنا هذا الشاعر «حزن المسلاه - فيبهمنا بقه ظم مقصوده أو مصفر وجداني» أو عصفور صغير، لكن قلبه ما يتم من المصافيير» ويخاف بالذات من



■ ذكرة سامي

الزرقعة، فما اتسى مشو البلابل في زمن منطه وتكرر الصور التي تمنعه من المسقسفة بصرية مثل مشروع أبراج السلام مشروع سبلحي وانفتاح عليهم أو كسوف القمر تحت البلاط أو مصرعه على الرصيف أو أن «تستشهد السزعة» بين أرض حورية وبهاء أسطح أو موت شاعر على ليرة قهوه.

لا يحكي أن يقرأ هذا الديوان مرة أو مرتين، لك في كل قراءة سيكتشف لك مخزئين الشاعر اللقائين من قرابات في المصحح



تمنى

العالم المصرى الكبير الدكتور

أحمد زويل

لغوزه بجائزة نوبل فى الكيمياء

وتكريم السيد الرئيس **محمد حسنى مبارك**

لسيادته بمنحه قلادة النيل أعلى وسام فى مصر



Mohamed Abdel Aziz - al-Ahram

لقد حرصت أنا وأفراد أسرتى على الحضور لمصر عقب استلامى لجائزة
نوبل فى الكيمياء على طائرة مصر للطيران ذات التاريخ العريق والتي تعد
من أعظم شركات الطيران فى العالم منذ بدأت فى عام ١٩٣٢ ..
ونحن نفتخر بكفاءة الطيارين المصريين ومستوى الخدمة فى الطيران المصرى ،
(هكذا قال العالم الكبير الدكتور أحمد زويل)



Chopard

GENÈVE



YILLAR

CAIRO : First Mall : Tel. (02) 5696056
 World Trade Center : Tel. (02) 5780902
 Al Mohandseen : Tel. (02) 3386865
 ALEX : Zahran Mall : Tel. (03) 4248150

فيصلار

القاهرة ، فرست مولد ، (٠٢) ٥٦٩٦٠٥٦
 مركز التجارة العالمي ، (٠٢) ٥٧٨٠٩٠٢
 الهندسة ، (٠٢) ٣٣٨٦٨٦٥
 الإسكندرية ، زهران مولد ، (٠٣) ٤٢٤٨١٥٠

SOLE AGENT: ARABIAN TRADING CO., Tel.: 4501901 - 4501902 Fax 4501903



المسلة الثالثة - العدد ١٤٥ - السبت ٢١ رمضان ١٤٢٠ هـ - ١ يناير ٢٠٠٠ - المجلد ٣ جنيهاً 2000 No 145 - Saturday 1 Jan. 2000

١. مليارات الليلة الأولى بعد الألفين

٢. المفكرون العرب: قبل أن يكتمل الانحسار

٣. فاروق حسنى: أهلاً بالمعارك والمشائق

٤. قانون «تدمير» الأحوال الشخصية

٥. عادل حمودة: عشت بين قرنين

٦. عادل صادق: سر النكاه الطاطفى





A far look into the 7th millennium

For 10 years ARESKO provides grinding media, castings, main cement equipment and machinery parts for the local market. ARESKO is presently realising complete turnkey projects for Sinal Cement and Sinal White Cement, including the supply of 70 percent of the most advanced plant equipment. State-of-the-art technology for the new millennium.

قامت أريسكو على مدار العشرين سنوات الماضية بسد احتياجات السوق المحلي من الكرات الطاحنة وقطع الخيار من السيوكات والمنصات وتقوم حالياً بأعمال مقاول تسليم مفتاح لمشروعات صناعية عملاقة بأسمنت سيناء وسيناء للأسمنت الأبيض شاملة تصنيع 70٪ من معدات الصانع بأفضل ما يمكن تقديمه من التكنولوجيا.



ARESKO

**MANUFACTURING &
INDUSTRIAL PROJECTS**

MARKETING & SALES DEPARTMENT
20 El-Gazaer St. - New Maadi
P.O. Box 26 New Maadi - 11742 Cairo
Tel.: (202) 5202636 - 5202057
Fax : (202) 5201706
E-mail : aseobdd@soficom.com.eg

سدى الرئيس



من واجبنا ونحن نخطو أول خطوة في القرن الجديد، أن نقول لك شكراً، ومن حقله علينا وقد حققت كثيراً من أحلام شعبك أن ندعو لك بالعلم الجديد. ندعو حيا في شخصك، وأملأ في أن تواصل معنا ولنا في القرن الحادى والعشرين ما بدلت في ذهايات القرن العشرين.

لقد تسلمت النفا، ومصر تعيش في عزلة عربية وتعالى أرقا اقتصاديا مؤثرا. ونجحت في إعادتنا إلى الصف العربى، فرست بذور السلام ونشرتها في بلاد العرب تسلمت مصر وبينيتها الأساسية وصلت إلى مرحلة الصفو، فإذا بك تحقق الأحلام وأحدا بعد الآخر.

لم يكن يمر شهر لنا معك، إلا وتحفل بإنجاز جديد على طريق التنمية، فانتتهت مشاكل شبكة الطرق للتهالكه، وأصبحت أزمات التليفونات والكهرباء والمياه مجرد صفحات من الماضى، ولم يعد أحد يشكو من الصنف الصحى، ثم فكرت بنا إلى المستقبل بمشروع مترو الأنفاق ومشروع جنوب الوادى، ومشروع خليج السويس وشرق التفرية. ولم تتوقف إنجازاتك عند نقطة ثابتة، بل كانت مفاجاتك لأبنائك الشباب لحل مشكلة الإسكان أعظم هدنة تمكس حرص القائد على أن يصبح لكل ابن من أبنائه قطعة يمتلكها من وطنه. كيف يمكن أن ننسى، وقد بدنا القرن العشرين - ما قدمته لنا - سيادة الرئيس - في مجالات الزراعة والبتترول والصناعة والنقل؟ كيف ننسى مجلة التامنات الإيجابية التى غشت كل مصر؟ كيف يتجاهل المدن الجديدة التى أسهمت إسهاما كبيرا في مشوار الإصلاح الاقتصادى الذى بدأت به عهدكم معنا؟

لكننا /سيدى الرئيس- ونحن نبدا خلفك قرنا جديدا، سنحمل معنا للزيد من الأحلام، والكثير من الثقة في قدرتك على تحقيقها، لنحمل وقد استقرت أوضاعنا السياسية - داخليا وخارجيا - بمرزى من الحرية، بإطلاق حرية إصدار الصحف، نظم بمجلس شعب قوى شرعى يعبر عن موازين القوى الحقيقية فى الشوارع السياسى، حتى يضطلع بدوره الرقابى والتشريعى. نعلم برؤية شباب مصر، وقد هجروا مندمم واتجهوا إلى صحارينا لتعميرها، حتى ناكل من زرع أيدينا، ونوصلنا إلى أن نملك كل شراريتنا. نعلم - سيدى الرئيس - برؤية وزير شاب ووزيرة شابة فى حكومة مصر. نعلم بأن يصل للشباب الموهوب - لكلمه - إلى أرفع المناصب حتى تتجدد النماء فى عروق الجسد المصرى. نعلم بأن تتمتع الرعاية الصحية الحقيقية مثل اتساع مظلة التأمينات، نعلم بنماذج تعليم تخلق علماء، ولا تُخرج حفظة مقررات. نعلم بأن تفرح كل السبل لعلامتنا حتى لا يتركونا إلى بلاد أخرى تصطبى بهم، وتمنحهم كل الرعاية. نعلم بوسائل إعلام تفتح صدرها لكل الآراء. ونترك لنا نحن الحكم عليها. نعلم بأن يظل مبارك قائدا حتى يحقق أحلام أصغر طفل وأكبر شيخ فى شعب مصر. نعلم بك ومعك من أجل مستقبل أجمل فى قرن جديد ■

الأشهر العربى

العناوين

اقرأ في هذا العدد

- التجربة الوطنية المصرية خلال القرن العشرين..... من ١٦
- الديمقراطية لغز كبيرس
- مرحلة البعث
- الذات مستمرة..... من ١٨
- د. عبدالمعزم سعيد يكتب : بشأن الذي جرى في القرن العشرين..... من ٢١
- مائة عام من الحركة العربية والصهيونية..... من ٢٢
- الجامعة العربية تكون اولاً تكون..... من ٢٦
- الخليج ٢٠٠٠..... من ٣٠
- سوريا على اعتاب مرحلة جديدة..... من ٣٤
- ماذا ينتظر الفلسطينيون في اللفية الثالثة؟..... من ٤٣
- امريكيًا تواجه قوة قاتلة ثلاثية .. من ٤٤
- آسيا .. المارد المنفطر..... من ٤٦
- اللعبة الإصلاح والتغيير في إيران..... من ٥٠
- هذعوك فقالوا هذا الرجل فقد الذاكرة..... من ٩٢
- أسامة انور عكاشة يمكن كتب على المسألة القسريسية من ٩٩
- نجوم الرياضة في القرن العشرين..... من ١٠٦

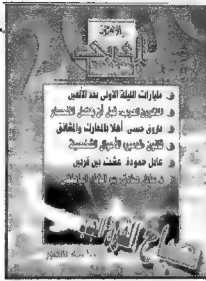
العدد ١٤٥٠ - السبت ٢٤ رمضان ١٤٢٠ هـ - ١٠ يناير ٢٠٠٠ م

إعداد: محمد عبدالمعزم سعيد

الصراع العربي - الإسرائيلي مستمر

بأى حال ستشرق شمس القرن الحادي والعشرين على العالم العربي .. هل سنتقله إلى عصر الوحدة العربية أم الشرق أوسطية أم الانفراط والضعف في ظل نظام عالمي جديد لا يعترف إلا بالتكتلات القوية؟ لقد حمل إلينا القرن العشرون بذور الاستقلال والسيادة والنهضة ولكنه فشل في أن يوصل لنا بذور الوحدة العربية كما كان متوقعاً لأسباب عديدة فهل سينجح العرب فيما أخفقوا فيه على مدى قرن كامل؟ سؤال نحاول الإجابة عنه

٢٤



تصميم الغلاف : أسد الخليف

أمراء القرن العشرين يفضلون بنات الشعب

زفاف الأمير فليبي ولي عهد بلجيكا من الأميرة ماثيلد في أوائل ديسمبر ٩٩ لم يختم فقط زيجات ذوي الدماء الزرقاء في القرن العشرين، لكنه أيضاً كان مفاجأة خاصة لأن الأمير الوسيم خرج على عرف أقرانه من أمراء القرن العشرين الذين فضّلوا بنات الشعب على بنات الدم الأزرق

٧٨

أهلاً بالمعارك والشانق

قبل ساعات قليلة من بداية الاحتفالية بالكلفة الجديدة كشف الوزير فاروق حسني اسرار وكواليس المعارك التي دارت حول الاحتفالية خاصة تهمة «الماسونية» كاشفاً - في نفس الوقت - عن الضغوط التي مارسها أعضاء الكونجرس من أجل السماح للماسونيين بالمشاركة في احتفالات مصر بالألفية السابعة

٧٤





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم فاضل

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرا التحرير

خيري رمضان

محمد جويشة

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -
٩٧٧٨٧٢٠ فاكس ٩٧٨٢٠٠/٢٠٠/٩١٠٥
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ١٢٠٩٩٦٦٣٢ ج ٢ - القاهيا - حارة مصر
الطيران - طريق القبة ٥ : ١٢٢٠٠١٣٦٦٦٦٦

بعض عصر الانتكاسات الاقتصادية

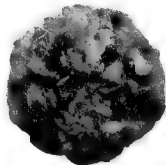
مائة عام من خيرات المظ وصدمات
الفضل، أحداث كبيرة غيرت ملامح التاريخ
وأخرى بسيطة مرت دون أن يشعر بها أحد.
الأحداث الاقتصادية كانت لها خصوصيتها
لتدخل تأثيرها في جميع جوانب الحياة مع
طول مفعولها. نموذج اشتراكي فشل
ونموذج ليبرالي يفرض نفسه على الاقتصاد
العالي. والأهرام العربي «ترصد» أهم أحداث
القرن الماضي الاقتصادي

٨٤

ملحق خاص داخل العدد

■ ■ ■ د. عابد صادق يكتب :
الذكاء العاطفي

■ ■ ■ عابد حموية يكتب : عشق
في قرنين



وهناك أيضاً احتفالات الألفية التي سجلتها بالقلم : مشيرة موسى
ونقشها بدستها . خالد الفقي

٨١

قانون تدمير الأحوال الشخصية

الشرعية فرضت على الزوجة أن تحصل على إذن زوجها وإن نسل بهذا
الإنترام فالجزاء للزوجة التي تخرج من هذا الإنترام أن تعتبر ناشراً وتوقف نفقتها
كما أنها دينياً تعتبر أمة هذا ما قالته الدكتورة فوزية عبدالستار لحنان
كمال حول قانون الأحوال الشخصية الجديد الذي أحدث أزمة في داخل
اليوت المصرية وأعيد طرحه للمناقشة مرة أخرى .

٨٨

صرخة للنهوض قبل أن يكتمل الانحسار

كيف يرى مفكرونا ومبدعونا مستقبل العالم العربي في القرن الجديد؟
سؤال وجهته «الأهرام العربي» فكانت الحميلة نرية متباينة تعكس
أمنيات أكثر منها قرامة للمستقبل وإن كان بعض مفكرينا قد لجأوا إلى
أسلوب الاستقراء وسموا فيلهايم بتنظيم لجنة القرن الجديد .

٦٦

خلة دمي وشقا وتي سر نجاح الفوازير

ياسمين عبدالعزيز بطلة فوازير
النصف الثاني من رمضان بدأت
مشوارها بانتقاد زميلتها تاللي كريم بطلة
فوازير النصف الأول مؤكدة أنها رافضة
باليه لم تستطع توظيف إمكاناتها
الاستعراضية بالشكل المطلوب.

٨٨





■ سيد زعلون ومحمد علي امجدى زعماء الشعب قبل الثورة في السجن



■ عبد الحاميد وشكري القوتلي يوقعان اتفاقية الوحدة بين مصر وسوريا



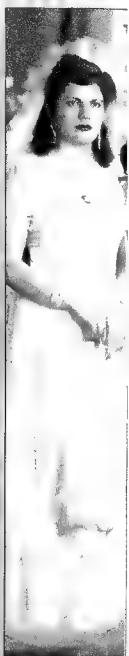
■ تليق ونهرو وعبد الناصر .. زعماء عدم الانحياز في زمن الحرب الباردة



■ قوات الحلفاء دخلت برلين وطارت طلول القوات النازية المهزومة



■ ابرهناور وبيجون وتشترشل جلاء الحرب العالمية الثانية



و "الشهادك اول من اعلن بيا الثورة للشعب



■ هاجم امباري مسر وعشيقته ايفا قبل انتحارهما



■ النخوة الثلاثي وحده الغرب



■ حرب ٤٨ وولاية دولة اسرائيل



■ الحرب العالمية الأولى فتحت باب الدمار



■ هجوم الحلفاء على بورصا في الحرب الثانية



■ النهر آخر أمة البصر



■ مصطفى



■ هيكل الصحافة والسلطان السياسية



■ روز اليوسف نموذج فريد للمرأة



■ - الشعراوي أبرز دعاة القرن



■ طلعت حرب رائدة تمصير الاقتصاد



■ الدوحة - قبل الحائط



■ موتسي بومج - وباء الصبي الحديثة



■ السادات ورايد والاسد ويميري وانحصير لعاق السلاح والقط في ٧٣



■ مجلس قيادة الثورة قبل ان يختلف النوار



■ مصحفي
لعقار



■ يوسف شاهين - عبقري الفن السابع



■ احمد بهاء الدين - أمانة الكلمة



■ ابراهيم مالح - ضابط معركة
جمالنا صحتنا





■ السادات في الخمسة عشر نهاية للصراع وبداية للسلام



■ جنازة السادات يطل الحرب والسلام



■ عيسى الحارثي يترنم بحمدي لوحيد



■ حرب لسمانة لماذا من الاحد



■ يوسف وهبي عميد المسرح



■ أم كلثوم كوكبة الغناء العربي



■ منيرة المهدية سلطانة الطرب



■ أحمد سوقي من اسعرا



■ عبد پرويس فارس الشعب

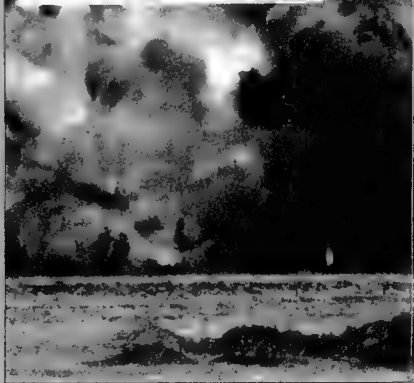
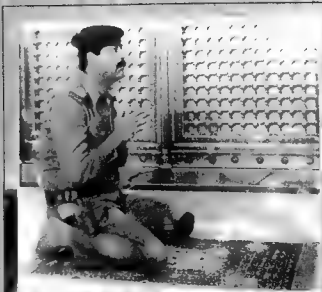
2000



■ سنانا أميرة اللون

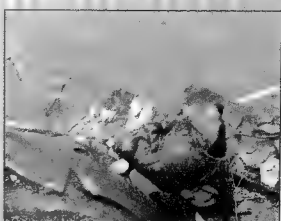


■ مارلين مونرو - من ألهامها لعم



■ الغزو العراقي للكويت - انصار في بغداد يعزفون





■ **ميشال الفرق بين العنصرية والجنون شعرة**

■ **هذه بهيمة لنبي الرهيب**



■ **شجرة اليهود اروس اسرائيل خريصة اقرب**



■ **فاطمة رشدي - اول بطة لمسيحا** ■ **اسماعيل ماسين - كوميديا لي تموت**

■ **انور وحدي في الشاشه**

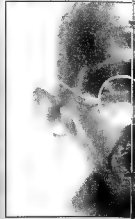
■ **ام سمينا خصرية**



■ سيناترا و شوب دوخلاس : ابل لعة عائلية



■ هيتش كوك مخرج اير غ



■ عاتدي رجل إختصر أمة



■ لفسر فرسي بيمو : الحاح



■ مؤتمر مدريد للسلام : مرحلة جديدة في المظلة العربية



■ سارلي فاس لعصر الحديث



■ صلاح



■ عمر الشريف : سفير العرب في هوليوود



■ فاس حمامة : سيدة لثالثية العربية



■ زكي رستم : مشحصاتي مصر الأول



■ زينات صدقي



■ صراع السلام أمل المستقبل



■ يوسف ابريس تشيكوف العرب



■ د رويل .. يدخل القلب بسرعة العمونثانية



■ مجيب محفوظ .. ابن حارتنا



■ يحيى حقي .. القلعة العربية



■ طه حسين مات الوزير ويغني الأديب



■ عباس الغداد عبقرية خالدة



■ بولاق الحكيم عصفور الشرق

معادلة (٢٠٠٠) الصعبة

يحل عام ٢٠٠٠، ويبدأ العالم - حسب التقييم الزمني المعاصر - مرحلة جديدة من حياته، ببداية العد من الصفر، وهكذا عشنا دورة حياة كاملة، وتمكنا من أن نمسك لحظة زمنية فريدة في معناها وجوهرها.

وإذا كان العالم يجري وراء كشف الحساب وجرد الزمن، فمن زبد أن نهرب وراء المعنى وما نستخلصه من حقائق الحياة والزمن. وإذا كان اليوم الأول من السنة الجديدة هو احتفالية المستقبل، تسودها روح التفاؤل، فإنني أعتقد أن العالم كله ونحن معه نحفل بالإنجاز أو الاستشفاء من القرن الماضي، الذي عشنا أحداثاً وما فيها من مرج ومرج، وتغيير شامل وخوف وإقتتال حيواني، تقدم إنساني لا مثيل له، وأنا أسلمتنا لنمرق بالكاف في الليلة الماضية من هذا القرن الذي رفض أن يذهب أو يتقضى إلا وهو يخذ معه ألفية كاملة.

هل نحفل بدخول الألفية سيملك فيها الجنس البشري حرية اختياراته، أو يملك قدرة العيش الإنسانية ويهزم الحيوان داخله، الذي أدخله في متاهات القرن المنقضى، وسيطر على كيانه وألفى إنسانيته؟

أعتقد أن أبرز انتصار إنساني لدينا أن نحظى به في القرن الرابع، لم يكن هو الشائع حواناً من الانتصارات العلمية وسيادة عصر التكنولوجيا والاتصالات التي جعلت العالم قرية كونية واحدة، أو هو الصعود إلى الفضاء والطيران بالنفثات حول الأرض والبحار، أو غزوات العلوم والطب والفلك والهندسة، وتغيير حياة الإنسان، أو استخدام أجهزة الكمبيوتر والانترنت والمحمل، أو حتى ما ينتظرون في تغييرات ممهدة. عندما تحدث مع الأجهزة الحديثة، ونجعلها تفهمنا وتعايشنا، وتحقق أحلامنا العاطفية والنفسية فيما وراء المادة.

أما أهم تغيير إنساني طرأ على حياتنا - وأتوقع أن يسود في القرن والإلفية الجديدة - هو قبول الآخر، والسعي إلى تكريس التعددية، واحترام حق الاختلاف جنساً ودينياً وثقافياً وسياسياً، بدون إقتتال أو حروب، بعد الحروب العالمية الساخنة والباردة التي ميزت وسيطرت على حياة الإنسان في القرن الماضي. التغيير المهم أيضاً هو أن العالم والبشرية انهما صمورا للبيكتاتوريات وسيطرة الحزب أو القائد الملهم والزعيم الأبدى - حيث أصبح لقادة العسكريين والبيكتاتوريين «بواقى» القرن المنقضى - حتى لو وجدوا لأصبعوا كلنات مندثرة، أو أضموكة العالم، تنتظر مصيرها، والتصحيح الذي ربما يجي من الداخل أو الخارج، لكن حركة دورة المعلومات والتكنولوجيا والفضائيات، وانتشار الأخيار، ستغيرها أحمالها حتى تكون في «مرحلة قاتريخ»

لكن أهم تطور إنساني هو أن الديمقراطية ستسود، واحترام رجل الشارع والإنسان البسيط واحتياجاته، فالقيم بل يصح ورماناً قريبا فقط لكن للديمقراطية مستوايتها لم تقع على عاتق دولة واحدة بل على للعالم كله. بل مسئولية الجنس البشري ككل، فل يكتمل التقدم بدون مشاركة الجميع، ولعل

سقوط الأنظمة الفاشية والشيوعية لم يتم بمؤامرة كما يدعى انتصار للمضي والتغيير، لكنه تم لأن هذه الأنظمة لم تستطع أن تستوعب الجميع وتواكب لهم احتياجاتهم، وكانت آتلفة للثقة والفساد وحجب الرأي والرأي الآخر، ولذلك سقطت وانتهى أمرها، أثبتا الألفية بتدشين عصر الحرية للجميع.

الديمقراطية والسلام تطوران إنسانياً تدشن في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، لمصير بناء متكامل في القرن القادم، ونحن في العالم العربي لا يمكن أن نتخلف عن التطورات العالمية في عالمنا المعاصر، وإلا صوف تترونا الرياح.

وعلى من يصورون القبول بالسلام والتمناش مع الآخر بالضعف والهزيمة أن يصموا من غفوتهم، ليعرفوا أن القوة والانتصار الحقيقي مما القدرة على التكيف مع المتغيرات الجديدة، ومعايشتها بفعالية، والمشاركة بالقدرة بدون خوف أو تردد، فالصراع والحروب معادلة ثبت أن من يدخل فيها ليس انتصاراً، بل هزيماً من الواجهة الحقيقية للحياة بكل معادلاتها الصعبة والمشاركة من خلالها في تغيير الواقع، ومنع التقدم الإنساني.

ينتهي هذا القرن، وقد نطقت الفرق بين التزيين والترغيب وأنه من السهولة أن يتعرف الشخص على عدوه كما يمكن أن يتقاضي الحروب والإرهاب فلم يعد أي شيء مستحيلاً، بل كل الأمور متاحة وبشاعة.

كما أن الديمقراطية هي السمة الشابة المائلة أمام الأذهان فاستقبل القرن الجديد، بضمناً للشعوب المشاركة في صنع القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن يتخلف عن صنع مؤسساتها وإتاحة الفرصة أمامها، يفتح الطريق للإرهاب والفوضى، والساعة التاريخية بل للعقاب الشعبي.

إن الإنقاذ في الفوضى والدمار يكون عادة بصورة مفاجئة، كما أن العوالم تكون دائماً ساحقة وطويلة المدى.

ولنتأمل أن القرن التاسع عشر قد انتهى، الذي كان في استبعاد الإنسان هو القادة، وليس الاستثناء. وإن الوقت في القرن العشرين مصبلة تحدد ٨٨ دولة من إجمالي ١٩١ دولة تضم ٢,٤ مليار شخص أي حوالي ٤٠٪ من إجمالي سكان العالم.

وهذه الدول تتمتع بالانتخابات الحرة والحقوقي السياسية التقليدية. وهناك خلال رماية تضم ٥٢ دولة، إجمالي سكانها ١,٦ مليار شخص فيها الانتخابات والحرية الدينية عرضة للسامية، فطى سبيل المثال روسيا - حرة جزئياً - والصين مازالت بعيدة عن الحرية على الإطلاق.

وتنح في العالم العربي في حاجة ماسة إلى أن نأخذ قضية الحرية والديمقراطية وبناء المؤسسات بجدية أكثر، كما نأخذ قضية السلام، وإذا انتبهنا إلى المتغيرات فندرك أننا نأخذ قضية التعاون الإقليمي والتحديث ومشتقاتها من التعليم والعلوم، ونضعها في مكانها الصحيح في سلم أولوياتنا في القرن الذي نستقبل أيامه مع التهيئة لجميع الذين شاهدا هذه اللحظة الفارقة في حياة الإنسانية.



أسامة سرابا

أول الكلمة

التجربة الوطنية المصرية خلال القرن العشرين



لم يكن القرن العشرون بالنسبة لمصر مجرد دورة فلكية كغيرها من الدورات منذ بدء الخليقة . ولم يكن زمناً مستقطعاً من مياراة التاريخ . ولم يكن سباحة في الفراغ أو خللاً في حسابات التقويم الجريجوري . ولم يكن الطابق المسروق أو المسحور من بين طوابق الزمن المصري الجديد .

فقد كان القرن العشرون من أكثر عصور التاريخ الوطني دراسة أو تراجيدية . ومن أكثرها زخماً بالأحداث والتطورات . ومن أشدها عصامية في المسار والمسير . وباطلها بالنتائج المفاجئة والحادة . ومن ثم أعطاها على الفهم وإلقاها على خريطة الشاعر والواقف .

كان قرناً مشحوناً بالعواطف والأفكار والتطورات الاجتماعية والسياسية . ومسوساً بحالة فورية من الجشيان الثقافي والديني والأخلاقي . قرن تنازعت فيه الآمال والإحباطات . وتصارعت فيه الإمبراطوريات والإيديولوجيات على أرض مصر . وتجادلت وتقاتلت وتنافست بالصف تقريباً الإجتازات والكتابات . هذه الحقيقة الأخيرة تدفع نحو قرارين مختلفين تماماً للقرن العشرين . من منظر الوطنية المصرية .

القرارة الأولى ترى القرن العشرين في المحصلة الأخيرة زمناً مخيباً للإمال . وربما يصدق عليه وصف الإحباط الكبير . إن لم يكن الفضل للقرن .

الإحباط نال الأهداف الوطنية المصرية الكبيرة في عصره الدولة والمجتمع . والحاق بيمسويات الاقتصاد والصناعة في الدول المتقدمة واستمرار تمييز السبق أو الزيادة المصرية في مجال الثقافة والعبارة المستوربة من خلال صيغة ديموقراطية أو المواطنة في مصر أمثالاً يتسابق الناس على الفداء بشرطه ومتطلباته .

هذا الإحباط ملل مشروع الحداثة كله منذ نشأة الدولة المصرية الحديثة في مقتل القرن التاسع عشر . غير أن القرن العشرون ربما يكون قد شهد إحياءاً أشد مما حصل للحركة الوطنية المصرية خلال القرن التاسع عشر .

فخلال القرن لتاسع عشر شهدت مصر ثورة اقتصادية تحققت في مجال الزراعة على حقلتيه . في ثلاثينيات وتسعينيات القرن . وتوسعت شبكات حديدية للغاية من الخدمات والمرافق الحديثة لم تتجأ أبداً أوروبية كثيرة .

كما شهدت مصر ثورة ثقافية تضاربت فيها إرادة التحديث مع نزعة الإصلاح البيئي أو الفقهية . وفي المجال السياسي كان دستور ١٨٨١ من أوائل المساهمات في العالم أجمع . ولم يكن مصطلح العالم الثالث قد ظهر . ولكن مصر كانت تعد من طلائع هذا العالم وأكبر بلدانه استعداداً للانطلاق إلى الأفاق المفتوحة للتحتم .

أما خلال القرن العشرين . فلم تشهد البلاد ثورة اقتصادية حقيقية . بالرغم من توسع النشاط الاقتصادي في الزراعة والصناعة والخدمات ولم تتحقق ورعة الانطلاق Take off وانتهي القرن وصغر تعالي حالة ترويع شديدة على العالم الخارجي في تمويل ليس استثماراتها بحسب بل استقلالها وخاصة من اللغذا . أيضاً .

ومن ناحية السياسة الخارجية تحققت لمصر الاستقلال السياسي وساعدت مصر بادرة على تحقيق الاستقلال السياسي للدول العربية والإفريقية . ولكن في المقابل تم تدريس دولة إسرائيل ونجحت هذه الدولة في تثبيت موقعها في المنطقة على حساب للشعب الفلسطيني أساساً ولكن على حساب مصر . وبغيرها من الدول العربية أيضاً .

إما في المجال الداخلي . فإن مصر فقدت النواخ الليبرالية التي تمتعت به في النصف الأول من القرن . وسيطر مناخ مضام الحريات العامة والحقمة الأساسية للمواطنة وتجادلت الأطراف السياسية قوتان غير عاطفتين على قضية الديموقراطية وما يبيوقراطية الدولة والحركة الأصولية الدينية . وتراجعت إرغاصات التحول الديموقراطي وبسبب هذه الأزمات كلها وقعت أشد أحداث القرن تراجيدية وهي هزيمة يونيو ١٩٧٧ . لم يصب ذلك كله أيضاً كالت مصر تنقد سبقها الثقافي



د. محمد السيد سعيد

حتى في داخل محيطها العربي .

هذه قراءة . أما القراء الأخرى فهي تلخذ جانب التلاؤل دون أن تسمى عن الوجه الآخر والحزين من الصورة .

القراءة المتشاكهة أو المتفائلة للتاريخ المصري خلال القرن العشرين أو لتجربة التحديث كلها خلال القرنين اللاميين تأخذ في حساباتها الظروف والأوضاع العالية .

فمصر ليست وحدها في العالم . وإنما تناضل من أجل أن تحضر طريقها وسط غابة للنظام العالمي الذي تتصارع فيه الجيوش والسياسات والأشكال أن نصيب مصر من الضغوط الخارجية كل أكبر من كثير من دول العالم . فما كانت البلاد تخرج من ثير الاستثمار الفرنسي في بداية القرن التاسع عشر حتى خرت صريعة الاستثمار البريطاني في ثمانينيات القرن نفسه . وثقلت مصر تناضل من أجل الاستقلال لشو سبعين سنة . وما كانت تحصل على شيء منه حتى وجدت نفسها أمام التصدي الصهيوني الإسرائيلي المدموم أمريكياً وغريباً . ولم يكن أمام مصر سوى الدفاع عن نفسها وعن العرب عموماً .

وتربط على ذلك أنه تعين على مصر أن تتحمل أعباء الدفاع والتوازن الاستراتيجي والتنمية الاقتصادية في الوقت نفسه . أما في الداخل فقد تعين على الدولة أن تتحمل تكاليف الاستثمار في التنمية الاقتصادية وتكاليف البداية والتنمية الاجتماعية . وهو ما لم تتحملة الدول الصناعية المتقدمة إلا بعدما بلغت مدى بعيداً من الثراء والنمو



■ عبد الناصر في احتفال الجماهير ومع الزعيم الفلسطيني عرفات

إن مقياس النجاح والفشل هنا يجب أن يكون منصفاً وأكثر رصداً وتقيداً، فالزور الصحيح ليس هو مدى تحقيق الأهداف والغايات القومية الكبرى، فحسب، وليس هو المخاربات البسيطة بين مصر واليابان، أو مصر وكوريا وغيرها، والمياس والمؤثر الصحيح هو مدى الجهد والتضحيات التي بذلتها مصر والحجم التاريخي لما قامت به من أدوار، والنتيجة التي تملأها روح الإنصاف هي أن أية دولة أخرى تحملت ما تحملته مصر من ضغوط وإحباط ومن صف وجور من الخارج، وما تحملته مصر من أعباء من الداخل كان يمكن أن تنكسر وأن تتخلف وراء الركب.

إن مصر لم تنكسر، ومصر لم تفسد روحها، ولا وجدانها ولا شعورها بجدالة قضايها الكبرى وهي مازالت تحمل الكثير من الداخل والخارج دون أن تنكسر. بل قد نوسع المنظر قليلاً فنرى أن التكمسات التي لذت بالمشروع النهضوي المصري أو العربي ليست إلا عشرات طريق لا تقارن بحجم ما تحقق، فالعصر كله هو حقبة صراع بين الاستعمار الغربي المحيط وحركة التحرر القومي وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تفويض النظام الاستعماري وانتصار حركة التحرر الوطني التي كان لمصر فضل كبير في قيادتها إقليمياً وعالمياً، ولكن هذا النصر لم يكن تاماً، لأسباب تشمل بؤس التفكك القوي، ومن هنا تأتي ضحية الأخذ بتبائية مهام النمو والتقدم الاقتصادي مع مهام التحرر والاستقلال السياسي والوطني.

ولم يشهد القرن العشرين نجاح الثورة الاقتصادية التي حملت بها الحركة الوطنية المصرية وقامت باتخاذ بعض تدابيرها، ووضعت بعض إلياتها، ولكن الطريق إلى هذه الثورة صار ممهداً أكثر ومفتوحاً بمواقف أقل فقد أصبح لدى مصر قاعدة عريضة من المتعلمين وشبكة ضخمة من المؤسسات العلمية، بل صارت لديها منصة انطلاق صناعية لإرأس بها، إن البلاد تغطي بسرعة من الملل الاقتصادية التي سببتها ضغوط وإحباط لا تحلق، وهي في طريقها إلى وضع برنامج للنهوض عبر العلم والتكنولوجيا.

القراخان مشروعتان ولكنها ليستا صحيحتين، فالنصر نفسه أو بصورة نهائية، فنحن لا نحكم على زمن أنفق عليه صنوق الحقيقة وإنما على تاريخ مفتوح ولا يزال يبدؤ بفصله والاشخاصه وموضوعاته أمام أعيننا وحركتنا التاريخية في التزم

الحقيقي لأي من القراختين.

فقد عانى المجتمع حالة تسريع الديمقراطية أو تسريع الديمقراطية، تفكك بعد نهاية حرب أكتوبر بمسودات قليلة، وهي ظاهرة عالية غالباً ما تقع بعد الحروب الكبيرة ومراميل التمهيلة الشاملة والعالية، وقد قضت مصر نحو خمسة وعشرين عاماً منذ ثورة ١٩٥٢، في حالة التعتية هذه فما إن بدأت عملية السلام بين مصر وإسرائيل حتى أخذ النظام التمهيلي في الانهيار وترتبط تلك الحالة بمعظم أمراض المجتمع المصري في الربع الأخير من القرن العشرين مثل النفوس واحتكار القانون أو انتهاك وجهاءه صراحة والزعفة الانهلاكية المكثفة والتي أتت إلى فرغ من الانفتاح التجاري الشهير، وشيوع الفتحال والتطرف في نفس الرقوت، وتدهور أخلاقيات العمل والانتشار للفساد، والأتانالية أو الأثنية والفردية اللا أخلاقية، إلخ، ولكن نصيب المجتمع المصري من هذه الظواهر كلها يعد أقل بكثير من المجتمعات التي عاشت نفس التجربة.

فالمقارنة مع المجتمع الغربي بعد انهيار الشيوعية أو المجتمع الجزائري بعد انهيار البربرية، بعد المجتمع المصري أكثر تماسكاً بما لا يقاس ويمكننا أن نعرف ذلك الفارق الملموس إلى قوة ثقافة الطبقة الوسطى وتجزؤها في مصر، حتى لو بدت هواسك كبيرة نسبياً عن هذه الثقافة سواء، في اتجاه التطل أم في اتجاه التطرف.

ويبقى أن المجتمعات التي تشهد ظاهرة «التسريع» أو تلك التعتية هذه تفقد بعد فترة لكلية تميز للمة نفسها وبصورة وهي جديد الظروف والتغيرات وإفترج على ذاتها صيداً سياسياً واجتماعية جديدة لاستئناف تطورها ونهضتها، بحيث تكون هذه الصيغة موائمة وبماسبة للظروف الجديدة.

وتستطيع مصر أن تفعل الشيء نفسه، فإذا ما نجحت صيغة القراختين في أن تطرح عليه صيغة عبقرية مناسبة وإن تبدل جهداً كبيراً لتحقيق توازن يلبي عام عليه، مستمكن مصر من الإضافة من العناصر والعوامل الكبيرة التي تضيف في ردم القرن العشرين، ومنها القاعدة الواسعة من المتعلمين والمهارات التي حصلت عليها الطبقة الوسطى في سياق تجربة الهجرة خلال ربع القرن الأخير، وكذلك الثراء الثقافي والإبداعي لمصر، أما إن استمرت حالة التسريع والتفكك التي لشربنا إليها، فإن القرن العشرين سيكون قد أضر كما فهدا لا ظلال من ورائه.

سوف يصمم التاريخ الحكم على إنجازات ولحباطات هذا القرن النذل الغريب في تاريخ العالم وفي تاريخ مصر، ولكننا نحن المصريين كلنا ثقة في أن الحكم النهائي سيكون لإيجابيا ■

الديمقراطية لغز كبير ورحلة البحث عن الذات مازالت مستمرة

مائة عام من الانتصارات والانتكاسات مرت على مصر.. قرن كامل بدأ بالاحتلال والقبضة وانتهى بالاستقلال.. كل المؤسسات والقطاعات والحركات الشعبية والسياسية تأسست لمواجهة حالة الاحتلال الإنجليزي، تراب الوطن.. حتى الأحزاب التي تشكلت في بدايات القرن وتم التخلص منها دفعة واحدة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان غرضها الأول وأنهاها العلنية تحرير تراب الوطن وحراد المستعمر الإنجليزي.. ثم عادت الأحزاب بوجوه جديدة وإن كانت حالة التشرد والشتات والصراع والضعف ظلت تقاسم المشتركين قرنتي ما قبل الثورة وما بعدها.. وأبى القرن المتصدد أن يمر دون أن يرسل إشارات تؤكد عسداً من المعنى والدلالات.. أولها: إن النظام الاشتراكي الذي بدأ في الانتشار عالمياً في مطلع القرن العشرين وانتقل إلى مصر في الستينيات قد أدى دوراً في حلود سنوات التجربة وتراجع بعدد الكفاءات النموذج الأمريكي الأوروبي، ثانيها: إن النظام العربي أو نظام التعددية لطبق حاليها في مصر وغيرهما من الدول العربية مازال يحتاج الكثير والكثير من الرعاية والسمو والتصحيح.. وثالثها: إن حالة التجاذب والتناحر بين النزعة القومية والانتكاس على الذات مازالت طريقاً لم يحسم بشكل كامل ويضعف لظروف واعتبارات تفرضها كل مرحلة.. ولا يمكن أن يمر القرن العشرون دون أن نرصد العديد من المحطات الأساسية التي أحدثت تحولاً جذرياً في حياة الوطن.

■ أحمد عبد الحكم

المشاركة في السلطة أم صياغة مشروع الاستقلال الوطني كما قام القصر أيضا بتأسيس حزب الاتحاد في يناير ١٩٢٥ وزاد حالة التفرد السياسية وعجز البرجوازية الكبرى عن حسم المسألة الوطنية لجا البعض لتكوين تنظيمات سياسية استهدفت الوصول إلى السلطة حيث تأسس حزب مصر الفتاة عام ١٩٢٢ والحزب الاشتراكي المصري ١٩٢٠ والحزب الشيوعي المصري عام ١٩٢٢ وفي أحزاب إيديولوجية راديكالية كما اتجهت البرجوازية إلى الدخول طرفاً في اللعبة، السياسية من خلال أحزابها واتجه البعض إلى النموذج الغربي والآخرين إلى مشروع نهضوي إسلامي.. لكن من سمات تجربة ما قبل يوليو أن الأحزاب اعتمدت على الممارك الانتخابية دون التفكير في إعداد الكوادر أو التربية السياسية أو الإسهام في إدارة الحزب ولم

استثنائية على المجتمع المصري جمعت الأحزاب.. باستثناء الحزب الوطني.. ثم اتجهت لتجربة السياسية المصرية للاستعداد لما سمي بـ «مؤتمر الصلح» وانتهاوا بتكوين «الوفد المصري» ١٩١٨ من المهتمين بمسئول مصر وكان معظمهم أعضاء بحزب الأمة والحزب الوطني القديم.. وما أن أجبرت بريطانيا على الدخول في مفاوضات مع اللجنة السياسية المصرية «الوفد» بدأ الخلاف بين بينهم مما أدى لخروج مجموعة «حزب الأمة» من «الوفد» وأعلن من تاليف حزب الأحرار الدستوريين عام ١٩٢٢ ولم يعلن الوفد عن نفسه كحزب سياسي إلا بعد أن وضع له نظرية ثابتة في أبريل ١٩٢٤.. لكن ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول أوجت حياة حزبية متقلقة حيث شهدت البلاد بعد وضع دستور ١٩٢٣ ميلاد عديد من الأحزاب سواء من أجل

القيادة على لسان الدكتور شوقي السيد الذي يرصد التجربة الحزبية في مصر منذ مطلع القرن إلى نهايته.. فمن الملاحظات أن أول حزب تم الحديث عنه على لسان مصطفى كامل ومجموعة من زملائه هو الحزب الوطني الذي كان أول حزب يؤسس في مستقل القرن.. والحزب الوطني أيضا هو أكبر حزب منظراً الآن وفي ختام القرن وما بين البدايات والنهايات مفاجآت ومفارقات غريبة تفاوتت بتفاوت الظروف وسياسات الاحتلال قبل عام ١٩٥٢.. غير أن عام ١٩٠٧ كان عام الأحزاب حيث قامت تسعة أحزاب في عام واحد وهي: الأمة والإصلاح والوطني والأحرار والستري والتبلا والمصري والجمهورية والاشتراكي الماركس.. غير أن هناك تحولاً كبيراً حدث بنشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ حيث فرضت حالة

■ ١٩٠٠: بدأت مصر القرن العشرين وهي تعيش حسرة الاحتلال وانتكاسة الثورة العربية وقد شهدت السنوات الأولى من القرن صحتين مصريتين: الأولى نهضوية فكرية على يد الإمام الشيخ محمد عبده وعبد من كبار المثقفين المصريين وعلى رأسهم أحمد لطفي السيد الذين كونوا حزب الأمة، والثانية: وطنية قادها الزعيم مصطفى كامل ضد الاحتلال البريطاني. ■ ١٩٠٦: وقعت حادثة بنشواي في قلب محافظة المنوفية عندما حدث اشتباك بين فلاحين مصريين وعسك من الجنود البريطانيين وقع أحدهم صريعاً، فجماعت قوات الاحتلال وحاصمت الفلاحين واعمت وجذلت عدداً كبيراً منهم. ■ ١٩٠٧: مصطفى كامل يؤسس الحزب

محطات أساسية في تاريخ مصر خلال القرن العشرين

■ ١٩١٨: بدأت الشرارة الحقيقية التي فجرت أحداث ثورة ١٩١٩ برعاية سعد زغلول. ■ ١٩٢٠: إنشاء بنك مصر على يد طلعت حرب في إطار حركة إعادة تنظيم الاقتصاد المصري. ■ ١٩٢٢: صدور أول دستور ليبرالي كأحد مطالب حركة الكفاح الوطني. ■ ١٩٢٤: صدور تصريح ٢٨ فبراير الذي أعطى لحزب الاستقلال الرسمي. ■ ١٩٢٨: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا. ■ ١٩٣٦: وفاة الملك فؤاد عن عمر يناهز ٦٨ عاماً والامير فاروق يصبح ملكاً على البلاد، وهو في سن السادسة عشرة، وتوقيع معاهدة للصدقة



■ ثورة يوليو كانت بداية لإنهاء مصر الحديثة

ولا يمكن أن يمر
القرن العشرين والتطام
السياسي المصري دون
التعرض لأساط ومذاهب
سياسية تركت بصماتها
وما زالت لها روافد في
نهاية القرن. كان أولها
التيار الليبرالي وطل
حد تعيين الدكتور محمد
عصفور.. فلن
الاستعمار قد سمح
بالتجسرية وهو الذي
أنشدها.. حتى أول
نستور في مصر عام
١٩٢٣ وأيد في كنف

الاستعمار البريطاني الذي حول ثورة ١٩١٩ حركة
شعبية تطالب بالاستقلال إلى مظاهرة، اتسم ما حققته
إعادة منصب وزير الخارجية وإقامة حكم دستوري في
ظل الاحتلال الذي أخذ يحدك المؤامرات لإبطال الحياة
المستورية وطريقة إجرامية في سبيل سف دستور
١٩٢٣ تم تبخير مقتل السيد علي رضا السيد الجي
المصري وأبعد بهذا إسقاط حكومة سعد زغلول
وأضمت لتناميل المؤامرة في الاتفاق الذي جرى بين
السراي والإنجليز والأحرار المستوريين حيث تقدم
إسماعيل صديقي للملك بكتاب في ٢١ أكتوبر ١٩٢٠
يلفد المستور ويضع قانون جديد للانتخابات وفي واقف
الملك فواز علي هذا الطلب.. ليغير دستور ١٩٢٣.

وكان من علامات المسيرة السياسية في القرن
الماضي التيار الاشتراكي فقد تأسس الحزب الاشتراكي
الأول في أغسطس ١٩٢١. كما فشل الدكتور رفعت
السعيد.. حيث شتم في عضوية مختلف ألوان لطيف
الاشتراكي.. سلامة موسى مثليه.. ول. علي العناني

نتائج فشل الأحزاب السياسية في حل مشاكل مصر
السياسية والاجتماعية.. ثم بدأت مرحلة جديدة بعد
الثورة مباشرة بالصدام بينها وبين الأحزاب ومصر
قانون ٩ سبتمبر ١٩٥٢ بتنظيم الأحزاب وتقدم ١٦
حزبا بالأوراق وكان في مقدمتها أحزاب النخبة قبل
الثورة. لكن الأحزاب حلت بعد ذلك بعد إعلان قادة
الثورة عن تلجيل ملف الديمقراطية وتم وضع صيغ
أخرى لإسباغ الشرعية على الثورة بتحويلها إلى قوة
سياسية تنظيمية بالإعلان عن قيام هيئة التحرير لتحل
محل الأحزاب وملء الفراغ السياسي الناتج عن
حلها.. ويختل مصر في الفترة من ٥٢ - ١٩٧٧ في
تجربة التنظيم الواحد بدأت بهيئة التحرير ثم الاتحاد
القومي ثم الاتحاد الاشتراكي إلى أن أقر الرئيس
الراحل أنور السادات نظام المنابر ثم تطورات إلى نظام
الحزبي وتنقسمت لحزب مصر القومي الاشتراكي
والأحرار والتجمع والعمل مائة للويسة واليسم
والناس.. ثم تولت الأحزاب بعد ذلك إلى أن وصلت إلى
١٤ حزبا.

يستثنى من ذلك سوى الإخوان المسلمين الذين اهتموا
بتجريبية التكاثر وقد أمكن ذلك إلى أن جاء نظام
الأحزاب مختلا حيث سيطر للسوري وأقر الرئيس في
معظم الحالات بالسلطة مما أدى إلى انشقاقات عديدة.
وقد حدث هذا في حزب الوفد نفسه مما أخرجه من
السلطة أكثر من مرة حتى البرلمان انعكس عليه حالة
الأحزاب فخرج من أن يلعب الدور المطلوب في إرساء
قواعد الديمقراطية في ظل التعددية حيث كان الأعضاء
يعطون الأولوية لمصالحهم على حساب الشعب كما أن
محاولات القصر الهيمنة على الحياة الحزبية لم تتوقف
لذلك نشأت أحزاب الأقلية مثل.. الاتحاد والشعب.. أما
عن موقف الأحزاب تجاه الحكم فإن اتهامات قاسية
بالفساد السياسي والمحسوبية والاستثناء ومجاهدة
الأقارب ورؤساء القصر وتزوير الانتخابات وإعداد
الدستور.. قيل لهذا أن حزب الوفد كان في المعارضة
أقوى منه في السلطة ونتيجة لكل الصراعات فقد
أصبحت الأحزاب بالانحياز والسقوط قبل حريق القاهرة
في يناير ١٩٥٢ لهذا كان نجاح ضباط ثورة يوليو من

والتحالف بين مصر وبريطانيا.

١٩٣٧: دخول مصر عصبة الأمم.

١٩٤٨: مصر تقود الجيوش العربية في معركة
تحرير فلسطين بعد إعلان دولة إسرائيل في
فلسطين المحتلة.

١٩٥١: الحساس باشا يقوم بإلغاء معاهدة
١٩٣٦ التي كان قد قام بتوقيعها وحرص على أن
يقول بإسما مصر وقعت المعاهدة وإسما مصر
ألقى المعاهدة.

١٩٥٢: قيام ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد
الناصر

١٩٥٣: إلغاء النظام الملكي وإعلان النظام
الجمهوري، وإلغاء الأحزاب السياسية والعمل
بنظام الحزب الواحد.



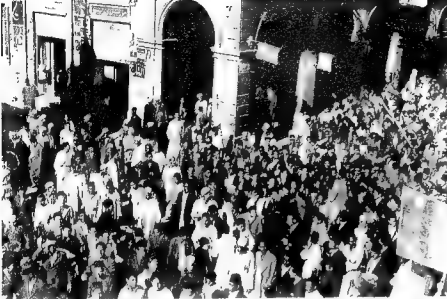
■ مصطفى النحاس

هوجلي يساري، محمد عبد الله عان، اشتراكي
ديقراطي، محمد حسني العرابي «شيعي»

وفي عام ١٩٦٦ أسس حزب الاتحاد العام لقطاعات العمال الذي وصل عدد أعضائه إلى ٢٠ ألف عضو. وعندما اكتفى المناخ السياسي وتم حل الحزب الشيوعي لجا الشيوعيون إلى أحضان منظمات وجمعيات تكانزت في الثلاثينيات مثل جماعة المحاربين واتحاد الطلاب ومنظمة لعداء للسامية والاسبرلنتو وبيت الفن والفن والحرية والثاني الديمقراطي لجماعة دين كيشوت وفي الأربعينيات تكانزت الجمعيات والمنظمات بصورة كبيرة منها: ثقافة وفراخ ولجنة نشر الثقافة الشعبية ودور الأبحاث العلمية وأصدقاء الثقافة والجامعة الشعبية ومن أنتمتوا للجبهة الاشتراكية وجماعة الفرح واحة العمال للتحرير القوي والرابطة اليهودية لعداء الصهيونية والأمم من هذا كل اللجوء للطبقة للطبقة والعمال التي قامت مظاهرات ١٩٦٦ واستمرت نفس الظاهرة إلى ثورة ٥٢ التي انطلقت كل التواؤم الملة على الجماهير. كما انفتحت الحركة الشيوعية المصرية في مضايقة الجماهير عبر وسائل الإعلام خصوصاً الصحافة والفن والشعر الشعبي.

لكن ما بين الحركة الشيوعية في مصر.. ولكلام الدكتور السيد.. أنها رغم قوتها من رواد انجليزية إلا أنها اخذت طابعاً مصرياً بحتاً لدرجة أنه حدثت خلافات ومصادمات مع السوفييت.. وتمايزت المواقف.. فاستنفا قامت ثورة ٢٣ يناير اعتبرها السوفييت وكل شيوعيين العالم مجرد تعبير عن الصراع بين الاستعمار القديم والجديد وأنها خلفت عسكرية موقية لأمريكا.. لكن منطقة محترمة لم تلبث بذلك وكان لها ضبابي اشتراكي في الثورة أمثال خالد حنين الذي يوصف صديق.. إلى أن حدث الصدام بين الثورة ومختار عام ١٩٦١ بعد أن رفع أعضاءها شعارات الإذانة للديكتاتورية العسكرية. وكان الآلاف من الشيوعيين يهتفون تعديلاً وحشياً في السجون بينما كان السوفييت يمدون أيديهم إلى ناصر.. الصديق الجديد.

الخط الثالث في المعادلة السياسية المصرية خلال القرن المنصرم هو الحركة الإسلامية والسياسية التي بدأت على أيدي الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ والتي تعد من كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث. وضع البنا - على حد سيرة الدكتور محمد سليم العوا - التمسك بالسياسة المنهضة في كتب إرشاد الجماعة وثمالة في أزمة أمور، وكان الإلهام القلبي التي تحدث في الأمة ثورة فكرية دفع الإسلاميين كلها والوحدة التي تزيل كل عوامل



■ ثورة ١٩٦٨ كتحكم الصف الوطني

أخرى مناضفة، فحسن العشماوي أحد قادة جماعة الإخوان كان يقول: إن الحركة الإسلامية لا تدعو إلى إقامة حكومة دينية وبفكرها لا يمكن أن يهتم حينئذ من «الحكومة الإسلامية» إلا عن «الإسلام بين دوله» أي أنهم يريدون إقامة حكومة دينية. لقد جريت الأرض الحكيمة الدينية أكثر من مرة فكاتت الناس في الحكم.. ومن فكرة الصافيية فال: بالذين تتحقق حاكمية الله في الأرض كما رفض العشماوي الحكيمة الدينية والحكومة الملتزمة، أما تطبيق الشريعة الإسلامية عند العشماوي فيحتمل أكثر من حل للمشكلة الواحدة بحيث يترك لأمانة أن تختار ما يناسبها من حلول.. والأكثر من ذلك دعا العشماوي إلى حرية تكوين الأحزاب.. وهو النداء الذي استجاب له أبناء جماعة الإخوان المسلمين للمنظمة حالياً في ثلاثة مشاريع بتأسيس أحزاب الوسط والشريعة والإصلاح إلا أنها كلها اصطدمت برفض لجنة الأحزاب وبدأت مشاورها مع محكمة القضاء الإداري لها تبدأ في نهاية النطق ضوياً بتهنيها الطريق ■

الفرقة التي ترتق شمل الأمة وللحزب من الاستعمار عدو كل نهضة والحكم الإسلامي.. البنا لا يعترف للأنظمة التي كانت قائمة في وقته بأنها إسلامية ومن هذا المنطلق نفى شرعيتها ولو بطريقة غير مباشرة. وبعد اغتيال البنا والصدام مع نظام الحكم الذي أخذ توجهاً اشتراكياً منع الحركة الإسلامية من الوجود الرسمي أو انشغاف قطعي وأدى ذلك إلى ظهور منهج جديد في الفكر السياسي الإسلامي أحدث آثاراً بليغة الخطورة في الحياة السياسية والثقافية المصرية العربية ألا وهو منهج الشيخ سيد قطب الذي عبر عن آرائه في كتابه «مسلم على الطريق» والذي توقع فيه إنسلاخ الديمقراطية الغربية وانهيار الاشتراكية للاركية وإن قيادة الرجل الغربي للشريعة أوشكت على الزوال. والإسلام وحده هو الذي يملك مقومات هذه القيادة. والإسلام عند سيد قطب لا يصرف إلا نوعين من المجتمعات: مجتمع إسلامي وآخر جاهلي الأزل هو الذي يطبق فيه الإسلام عينية وحياته. غير أن الحركة الإسلامية مرت بمنطلقات والأفكار

■ يونيو ١٩٦٧: إسرائيل تقوم بنش عوان ضد مصر وسوريا يدعم وتدير أمريكي
■ ١٥ يونيو ١٩٦٧: معركة رأس العشي.
■ أغسطس ١٩٦٧: الصواريخ المصرية المصرية تغرق المدمرة إيلات.
■ ١٩٦٨: مصر تبدأ حرب الاستنزاف بطول جبهة القتال ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في سيناء
■ ٢٨ سبتمبر ١٩٦٧: وفاة الرئيس عبد الناصر
■ ١٩٧١: الرئيس السادات يقود عملية تطهير أخذت اسم ثورة التصحيح ضد مراكز القوى
■ ١٩٧٣: معركة العصور العظيم في أكتوبر
■ ١٩٧٥: تعيين الفريق حسني مبارك نائباً لرئيس الجمهورية وإعادة افتتاح قناة السويس للملاحة.



■ السادات

بشأن الذي جرى في القرن العشرين



د. عبدالحق سعيد

التحده، والأخضر من ذلك وجود منظمات عالمية تتخذ القرارات بجلل من الدول التي تنظم أموراً حيوية مثل الطيران المدني والاتصالات العلمية، وغيرها من المجالات التي لم يعد هناك بد من تنظيمها على مستوى كوكب الأرض كله، وليست دولة واحدة فيه فقط. بمعنى آخر فإن فكرة «الصلحة العالمية» التي طامحاً قهرتها دول أو جماعات بشرية بينها طاول المسيرة الإنسانية، حدث في القرن العشرين ولأول مرة وضعها في إطار مؤسسي يكون فيها لكل الدول تمثيل وقبول وتصويت يستوي في ذلك دولة مثل الولايات المتحدة، دولة مثل فيجي، صحيح أن هذه المسألة تدور شكلية أحياناً نظراً للتفوق الكبير والقوة الفائقة للدولة العظمى على تمرير وجهات نظرها، إلا أن ذلك لا يخلو من فكرة «الكونية» والصلحة العالمية كثيراً، فاختلاف القدرة على التأثير في اتخاذ القرار، يوجد أيضاً دليلاً لكل جماعة بشرية حتى في الدولة القومية ذاتها، فمسألة المواطنين أمام القانون تخذ كثيراً أمام عدم المساواة في الثروة أو السلطة أو كليهما معاً.

هذا التطور «الجمعي» لبني البشر كان سيظل مستحيلًا عليها مهما كانت وجهاته النظرية ما لم يحدث ذلك التطور الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات التي حققت في القرن العشرين ما لم تحقّق في كل مراحل التاريخ، وبمما لاحتاج الإنسان إلى خمسة آلاف عام لكي يعرف العربة التي تجرها الخيل، وحتى بداية الألفية الثانية بعد الميلاد، لم تكن السفن الخشبية قادرة بعد على عبور المحيطات، واحتاج الأمر إلى تسعة قرون لكي تصل إلى السفن المصنّجة. لكن القرن العشرين عرف التطور الكيفي الأعظم، وفي الحقيقة فإن العالم الجديد لم يعد عالمًا جديدًا على الإطلاق، وصارت الأرض كروية بحق تلتف حولها الطائرات والسفن وكابلات الاتصال التليفونية، والموجات الصلكية واللاسلكية، ويذات الإنترنت الذائبة أو الغائمة بين لواء الإيبيس، ويصل كل ذلك مع بضائع وسلع وأموال وعلماء ومعرفة. ولم يكن الإنسان يقدر أن يمارس وجوده في الكرة الأرضية ما لم يخرج خارجها، لا ليشاعلمها فقط ويتأكد من كرويتها، وإنما لكي لا تصير ذاتها أكثر من منصة في فضاء واسع يلبس الاستكشاف، وحالتها هذه كمنصة لابد من جدّة إجزائها السياسية والاقتصادية وإدارة إمكاناتها كلها في توافق وتزام كبير.

ولعل هذا الاتجاه الذي بدأ فقط مع نهاية الخمسينيات مع رحلة جابارين الأولى، التي انتهت بنزول الأمريكي أرمسترونغ على سطح القمر عام ١٩٦٩، هو الذي سيخبط التاريخ القادم في القرن الحادي والعشرين. لكن نصيبه في القرن العشرين أنه أظهر مسخافة الصراع السوفيتي - الأمريكي، فمع وجودهما معا خارج الأرض كلها بدأ الصراع عليها فقطلاً ويتماشى مع منطق الأشياء، ولوى الذي لم يستطع أن يقدم الجديد لتجمع العالم، بل بتكرره من صراع الطبقات والأمم والصراع مناهية مسيرة التاريخ، ومقتضى الحال، فلم يكن الصراع هو ما يحتاجه البشر، وإنما التناقض العلمي من أجل الكرة الأرضية كلها ■

يقال في الفلسفة الجدلية إن التغيير يحدث من خلال تراكمات كمية صغيرة، لكنه عند لحظة معينة من التغييرات يحدث تغير كيفي كبير يقابله الظاهرة رأساً على عقب، وينقلها إلى مستويات جديدة لم يعرفها أحد من قبل حتى يصير التغيير علامة فارقة يقول الناس عندما كان هذا قبل هذه اللحظة المهمة، وكان ذلك بعدهما. وقد كان القرن العشرين، هو قرن للتغيرات الكيفية الكبرى بعد بضعة آلاف من السنوات تراكمت فيها تغيرات كمية صغيرة، حدث ذلك في كل الظواهر الأساسية التي عرفها الإنسان مثل الحرب والسلام، ومثل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ومثل الحب والكراهية، والتكنولوجيا، ولحق ذلك كله الدولة القومية ذاتها التي برزت كفكرة مع الثورة الفرنسية قبل قليل من نهاية القرن الثامن عشر، وصارت مثلاً مع القرن التاسع عشر، ومع القرن العشرين، صارت هي الهدف والقصدي لكل المجتمعات الإنسانية.

لكن المعضل أن الدولة القومية وصلت إلى عتفانها في النصف الأول من القرن العشرين، وبشكل ما كانت الحريتان العمليتان تعبيراً عن الظاهرة في أكثر أشكالها تطرفاً، خاصة في اليابان وألمانيا وإيطاليا، لكنها كانت موهوبة أيضاً في كل حركات التحرر الوطني، التي أرادت الانسلاخ من إمبراطوريات قديمة مثل الإمبراطورية العثمانية أو إمبراطوريات حديثة نسبياً مثل الحالتين الفرنسية والبريطانية، أما في النصف الثاني، وبالأذات في العقود الثلاثة الأخيرة، فإن الدولة القومية بدت أشبه بمكبب الثلج الأخضر في الدواين بفعل العولمة التي اخترعت حديثاً للتجارة والاستثمار، ويحمل ثورة الاتصال والعملية التي جعلت المسافات مفتوحة، ويحمل ثورة الأموال الداخلة والخارجة الذين أسروا المال وعبر وسائل أخرى جعلت السيادة تفقد كثيراً من حداثتها. ومن المثير هنا أن الدول التي رفعت الراية بالتطرف شديد في النصف الأول من القرن، وبفقت في ذلك شئنا غالياً، كانت هي التي قامت بعد ذلك عملية إزابة الحدود القومية والتنازل عن السيادة لسلطات فوق قومية أعلى منها، فمن المؤكد أن ألمانيا كانت هي القوة القائدة وراء إقامة التجمع الذي وصل إلى مرحلة الاتحاد الأوروبي، كما كانت اليابان هي القوة الدافعة وراء عملية التجمع الآسيوي، الذي أبقى القرن أن ينتهي قبل أن يعان عن وجوده وعن نيته في التكامل والاتحاد، وإقامة بنك مركزي وعملة موحدة.

وفي الحقيقة فإن السلوك الألماني والياباني كان تعبيراً عن تطور كيفي في مسار المجتمعات البشرية التي قامت العلاقات بينها على أساس من العنف والاستبعاد المتبادل والرغبة العميقة في تحقيق الثرات التاريخية. وبشكل ما فإن اليابان وألمانيا لعبتا لعبة التاريخ إلى آخرها في الحرب العالمية الثانية، لكن الزمن كان فاحشاً للعبة، حيث ضربت الأولى بالقتال الذرية، أما الثانية فقد صمدت عن آخرها، وقسمت ونزعت منها أراضٍ شاسعة. شمسامة التي بعد ذلك أن تقوم الدولتان بإعادة البناء بالتعاون مع الدول «العابدة» ثم بعد ذلك التحالف معها، والأمم الانتماء الاقتصادي من خلال صلاوات سلامية وتطوعية في تجارب هي الأولى من نوعها في التاريخ البشري التي جرى العرف على أن يكون الانتماء والتكامل من خلال الغزوات الإمبراطورية، صديحاً أن الثورة الأمريكية القديرية سبقت كل ذلك بقرون، إلا أن صعود الإمبراطورية المتحدة من قلب التحضر من الاستثمار، ثم بعد ذلك التوسع الإمبراطوري غريباً على حساب المواطنين ودولة الكسبية، يبرز عنها الصفة التطورية التي تجرى على التجزئتين الأوروبية والآسيوية.

على أي الأحوال فإن التطورات الكمية لفكرة التجمع البشري الواسع التي حملها الكثير من الأنبياء والرسل والمفكرين والاشاعرة حوزت لنفسها مكاناً خلال القرن العشرين، ورغم أن فكرة وجود قانون دولي قديمة للغاية منذ العصور الرومانية، إلا أن الفكرة لم يغير لها أن تصير حقيقة إلا مع القرن العشرين عندما وجدت محكمة العدل الدولية وعصبه الأمم والأمم



■ قادة الحركة الصهيونية في إسرائيل لجأوا إلى ممارسات الإرهابية لتحقيق أهدافهم

مائة عام بين الحركة العربية والصهيونية

هل ماتت فكرة العروبة؟!!

بدأ القرن العشرون بإطلاقه حركتين قوميتين على طرفي نقيض: الحركة الصهيونية والحركة العربية. وهماو القرن ينتهي والحركة الصهيونية تبدو واعدة وآيات النصر بينما تبدو الحركة العربية وكلها تجر أذيال الهزيمة والانتكاس، فهل حقاً ماتت العروبة؟ وهل كان القرن العشرون هو قرن صعود وانهايار الحركة العربية؟ للإجابة عن هذا السؤال يتعين أن ندخل في الاعتبار عدداً من الملاحظات نجعلها على النحو التالي:

للملاحظة الأولى: تتعلق بشسورية التمييز بين مفهوم العربية ومفهوم الحركة العربية، فالعروبة تيار فكري يتمحور حول قضايا الهوية والانتماء والخصوصية القومية أو الحضارية، وبغاية هي إقامة الحجة والدليل على أن الشعوب في مختلف الأقطار العربية تنتمي جميعها إلى أمة عربية واحدة، أما الحركة العربية فهي تيار سياسي مدف إلى تحويل الفكرة إلى مشروع أو برنامج سياسي قابل للتطبيق والانتقال بالواقع العربي من حالة التجزئة والتشرذم إلى حالة الوحدة والتكاتف.

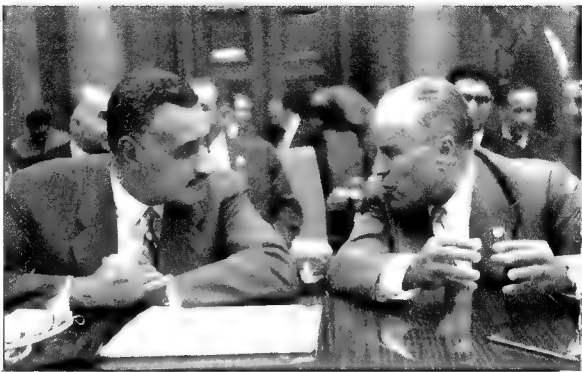
للملاحظة الثانية: تتعلق بالجهود والروافد الفكرية للحركة القومية العربية، فلا جدال في أن العروبة كتيار فكري جاءت انكساراً للأفكار القومية التي سادت في أوروبا في القرن التاسع عشر وعكستها المدارس المختلفة التي انشغلت ببحث كيفية تشكل الأمم عبر التاريخ، والأسباب التي تؤدي إلى أو تعوق قيام الدولة القومية وهي الأفكار التي استلهمتها مباشرة الحركة العربية الأولى التي حاول الشريف حسين قيادتها إبان الحرب العالمية الأولى، لكن هذه الأفكار القومية العامة سرعان ما وجدت طريقها بشكل أو بآخر - وخاصة بعد فشل الحركة العربية الأولى - إلى دوائر وأوساط سياسية تستمد جودها الفكرية من منابع نظرية مختلفة مثل التيارات الليبرالية، أو اللركسية أو



بقلم: د. حسن نافعة

الإسلامية ومعنى ذلك أن الفكر القومي تحول بمرور الوقت إلى عبادة فضفاضة وملهمة قابلة لأن تستغل بها - بشكل أو آخر - معظم الأيديولوجيات السياسية في العالم العربي

للملاحظة الثالثة: تتعلق بتطور الحركة القومية على الساحة السياسية العربية، فقد شهدت هذه الحركة منعطبات تاريخية حادة منذ ولادتها في بداية القرن وحتى الآن، وفي كل مرحلة من مراحل تطورها التاريخي تولت قيادتها زعامات وقوى اجتماعية متباينة، ففي المرحلة الأولى التي قيادتها الحركة إلى الأسرة الهاشمية، بكل ما تمكك اجتماعياً وسياسياً في العالم العربي، ولأن الحركة العربية كانت في جوهرها حركة تحرر وطنية وقومية، فقد تطورت على نحو أكبر وأعمق مما يمكن أن تحتوي طموحات أسرة، ومن ثم فقد انتقل مركز تأثيرها ونقلها الرئيسي إلى الطبقة الوسطى، بكل أحلامها وتناقضاتها، على اتصال العالم العربي كله، ووصلت الحركة العربية إلى ذروة توجهها، عندما تضافرت الظروف للقاء تاريخي بين حزب البعث السوري، بالديولوبجيتة وبين الزعامة القومية للكاريزماتية التي جسدها عبدالناصر



■ عبد الناصر والرئيس التونسي السابق بورقيبة، في أحد مؤتمرات اللغة العربية

كامل على بداية الحركة القومية، مسألة مصسومة فلا يوجد شعب عربي أو حاكم عربي أو مفكر عربي ينكر هذا الانتماء، على الرغم من وجود عوائق وتناقضات كثيرة في داخل الواقع العربي نفسه، تحول دون تحقيق الوحدة فهناك فجوة لاتزال قائمة بين الوعي بوجود أمة عربية واحدة وبين القدرة على تحويل هذا الوعي إلى واقع وحيد، ومن هنا يأتي اقتراحنا بضرورة الفصل بين قضية العربية وقضية الوحدة حتى لا تفتقد الأمور.

٢. إن الحركة القومية العربية شهدت خلال عمرها الممتد عبر قرن كامل من الزمان مراحل كثيرة من الانهيار والاضمحلال لكنها ظلت كامنة على الدوام لم تمت أبداً وهي قابلة للتطوير والتجديد الفكري مع تطور الأفكار الاجتماعية والسياسية في العالم.

٣. إن الدولة القطرية في العالم العربي قد أصبحت حقيقة سياسية واضحة لكنها لم تتحول بعد إلى حقيقة اجتماعية ومؤسسية على نفس القدر من الرسوخ، فضلاً عن أنها تواجه مأزقاً لا فكاك منه، إما بسبب للعولمة، أو بسبب تزايد مصادر التهديدات الإقليمية للأن (خاصة من جانب إسرائيل وتركيا وإيران) ومن ثم فإن الجدل حول قضايا التنمية والأمن والمناطق أساساً من الحصر على المصلحة القطرية، قد يتجه نحو البحث عن صيغة برلمانية للتوفيق بين المصالح القطرية والمصالح القومية باعتبار أن هذه هي الصيغة الأكثر ملاءمة للتعامل مع النظام الدولي أو مع دول الجوار الجغرافي.

٤. إنه سوف يستحيل الوصول إلى هذه الصيغة ما لم تتمكن كل دولة عربية على حدة من بناء مؤسساتها الوطنية في الداخل وتتحول من دول أشخاص إلى دول مؤسسات، فالتمارين الإلزامية - أيا كان نوعه وبرجته ومستواه - يحتاج إلى مؤسسات تضغط به، ولأن فائدت الفكرة لا يعطيها فليس من المنصور أن تخرج الدول العربية في إحالة مؤسسات إقليمية حقيقية في وقت تتقوّر فيه أصلاً على وجود مثل هذه المؤسسات في داخلها ■

الملاحظة الرابعة: تتعلق بنمط الصراعات والتحالفات في العالم العربي، وهو نمط غريب وغير مألوف يتراوح من شرية التعاون، والذي وصل إلى حد الوحدة الاندماجية (حالة الوحدة بين مصر وسوريا) إلى شرية الصراع الذي قد يصل إلى حد الصدام المسلح أو الضم بالقوة (حالة الاحتلال العراقي للكويت) مروراً بأنماط أخرى وسبيلة من التعاون والصراع، وإذا كان البعض يرى في حدة الصراعات العربية - العربية دليلاً ضد العربية فإننا على العكس نرى أن نمط التحالفات العربية عموماً سواء كانت صراعية أم تعاونية تعكس بدقة خصوصية النظام العربي وهويته القومية في نفس الوقت الذي تعكس فيه عدم نضج الحركة القومية وعدم اكتمال المفاهيم اللازمة لتمكين هذه الحركة حتى الآن من الوصول إلى غايتها النهائية متمثلة في الوحدة العربية بصرف النظر عن الشكل القانوني لهذه الوحدة أو عن النتائج المستخف من الوصول إليها.

الملاحظة الخامسة: تتعلق بدور العامل الخارجي وتأثير النظام الدولي على الحركة القومية العربية، فالانطباع العام الذي تتركه الكتابات القومية حول تأثير هذا العامل أنه كان سلبياً على طول الخط غير أن هذا الانطباع يحتاج إلى تصحيح، فقد انطلقت الحركة القومية أصلاً في مواجهة الهيمنة العثمانية ولتخليص العالم العربي من الوجود التركي، بعد أن تحول من رمز للخلالة الإسلامية إلى قوة احتلال.

وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وجهت الحركة القومية العربية سهامها ضد الاستعمار الغربي بأشكاله التقليدية، وعندما رحل الاستعمار التقليدي من العالم العربي أصبحت إسرائيل والحركة الصهيونية وحلفائهما العدو الرئيس، وفي كل مرحلة كان في وسع الحركة القومية أن تجد لها حلفاء في النظام الدولي، من هذه الملاحظات التوضيحية نخصل إلى عدد من الحقائق نجعلها على النحو التالي.

١. إن قضية الانتماء والهوية والخصوصية الثقافية والحضارية تهيمن الآن، وبعد مرور حوالي قرن



■ بن بيلكا كان أحد رواد دعاة الوحدة العربية



■ معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية كانت الخطوة الأولى على طريق التسوية

الحلم العربي في القرن العشرين.. بداية ونهاية

الصراع العربي . الإسرائيلي مستمر.. بأشكال أخرى

بأي حال ستشرق شمس القرن الحادي والعشرين على العالم العربي؟ هل ستقله إلى عصر الوحدة العربية أم الشرق أوسطية.. أم الانقراض والضعف في ظل نظام عالمي جديد لا يعترف إلا بالتكتلات القوية؟ لقد حمل إلينا القرن العشرون بذور الاستقلال والسيادة والنهضة ولكنه فشل في أن يحمل لنا بذور الوحدة العربية كما كان متوقعا لأسباب عديدة، فهل سينجح العرب فيما أحققوا فيه على مدى قرن كامل على الرغم من أن الصراع العربي الإسرائيلي الذي، كان يجمعهم، مرشح للانتهاء قريبا؟

■ تحقيق: سوزي الجنيدى، مهتر أحمد، عادل شهبون



وأحتلت سيناء وغزة والضفة والجولان السورية والفلس
الغربية.

وخاضت مصر وسوريا بعد ذلك حرب استنزاف
طويلة ضد إسرائيل استمرت لست سنوات حتى عام
٧٣ حيث كانت معركة العيون العظيمة واستمرت مصر
وسوريا جزءاً من أراضيها المحتلة.

وفي عام ٧٩ عقدت مصر أول اتفاقية للسلام بين
دولة عربية وإسرائيل ورفضت الدول العربية النخول في
تسوية مع إسرائيل وفق إطار اتفاقية كامب ديفيد.

ورغم تعهد إسرائيل بضم الاعتداء على أي دولة عربية أخرى في معاهدة السلام
مع مصر إلا أن إسرائيل استمرت في انتهاكاتها وقامت بضرب المفاعل النووي
العراقي عام ٨١ ثم قامت بغزو الجنوب اللبناني عام ٨٢ للقضاء على حركات المقاومة
الفاصلية المتحركة في الجنوب.

وشهد عقد الثمانينيات تصاعداً كبيراً في أعمال المقاومة الجماهيرية التي قادها
جيل عربي جديد تمثل في حركة المقاومة اللبنانية وقوات حزب الله والانتفاضة
الفلسطينية التي تفجرت في ديسمبر ٨٧.

وبعد هوى الانتفاضة فوجرت منظمة التحرير مفاجأة بالولاء عام ٩١ النخول في
صيفة مدريد ومشاركتها في مفاوضات سرية قبل هذا التاريخ. وبعد اتفاقية أوسلو
وإعلان البائنة والاتفاق غزة - أريحا عام ٩٤ تم إبرام اتفاقية وادى عريه مع الأردن
وتطبيع العلاقات مع إسرائيل بشكل كامل، وسعت إسرائيل إلى بناء علاقات جديدة
مع عدد من دول الخليج وأفريقيا أخيراً كما نجحت في استئناف المفاوضات مع
سوريا قبل نهاية هذا القرن.

والآن ونحن على مشارف قرن جديد وتحديات كبيرة تتطلب مواجهتها قيام تكتل
عربي فإن تجاهل هذه التحديات سيعرض النظم العربية إلى مزيد من التفكك
والانهيار. ولا يمكن للدول العربية أن تستمر في المسير عكس مجرى التطورات
العالمية فالعالم كله يتجه إلى إنشاء التكتلات في حين ترجى الدول العربية حل
مشاكلها وتصحيح كالتعانة عندما تكون رأسها في الزوال لكي لا ترى خطر أطراف
القامع ضحماً. ولابد وأن تنتهي كالتعانة لابد من زيادة حجم المشاركة السياسية
والاعتراف بحقيقة الدولة الفترية العربية وتحفيز المصالحة السياسية العربية وتخليب
المصلحة الاقتصادية وحل النزاعات الحدودية والخلافات الأيديولوجية عن طريق آلية
التفاوض المستمر واستمرار سياسة تنقية الأجواء وحل الخلافات من جذورها وغند
قمة عربية دورية للمساعدة في حل أي خلاف.

التعاون الإقليمي قائم

ويؤكد الدكتور مصطفى الفقي مساعد وزير الخارجية لشئون العربية ويعتقد
مصر في الجامعة العربية - على أن التعاون الإقليمي قائم ولكن في ظل مسيرة سلام
إيجابية. ويؤكد الجامعة العربية ضروري لأنها التجسيد الوحيد للقانوني ونظام الحكم
على مستوى الساحة العربية لإيران الهوية العربية ولكن عليها مواكبة التطورات
واسمائها.

ويتوقع أن يدخل الصراع العربي - الإسرائيلي مراحل النهائية في أوائل الألفية
الجديدة مما يطرح العديد من التكتلات حول دور الجامعة العربية في الفترة للامعة
خاصة أن ميثاقها يتضمن ملحقاً خاصاً عن فلسطين وقد اقترن الدور التاريخي
للجامعة الصراع العربي - الإسرائيلي.

ويضيف: إنه إذا كان العرب سيذهبون إلى الشرق أوسطية فليعلم أن يكونوا
في هويتهم بشكل محدد وأن تبقى الجامعة رمزاً لهذا الهوية. وعليها أن تجدوا
دورها وتبني فعاليتها لتعزز دوراً مختلفاً وتعمل على تنسيق السياسات العربية
وتكون مركزاً محلي للتصدي لتجرب إدارة لتعويض استلاب الحياة في المنطقة العربية.
ويعد د. مصطفى الفقي لدول العربية التي النخول في القرن القادم بفكر جديد
بعيداً عن الشكليات الزمنية التي طالما شكلت عقبة في طريق وحدتهم وأن يقدم تجمع
عربي قوي بكل متين ومختلف عن فكر القرن السابق خاصة العقيدة الأخيرة منه.

ولابد من إعادة النظر في سموت الجامعة العربية ونشاطها لتصبح ذات تأثير
قوي خاصة في المجال الاقتصادي والاعتماد بقضايا المسألة المشتركة وزيادة
حجم التفاعل التجاري بين دول العالم العربي التي تتمتع جزياً بنظام على
سرعة التغيير. ولابد من أن يربط العرب أوضاعهم الاقتصادية بعيداً عن الشكليات
السياسية التي تمتص جزءاً كبيراً من طاقتهم ويبدد الكثير من الوقت في ظل نظام
عالي يتنهد أوضاع مختلفاً للدول العربية. وأبعد د. مصطفى الفقي عن أمه في إقامة



لقرن العشرين سيبقي هو الحجر الحقيقي لفكرة القومية العربية وهو الذي
شهد مواد الجامعة العربية وتطور الدول العربية ككتلة واحدة على مساهمة من
الأرض يتعامل معها العالم تحت مسمى واحد «العرب» بعد حصولها على الاستقلال
بكتير من التضحيات والنضال. القرن العشرون دون غيره من القرون الأخرى هو
الذي شهد بداية حلم الوحدة العربية تتمتع حقيقة الائتلاف حول كتير من القضايا
المصرية وهو أيضاً القرن الذي شهد نهاية هذا الحلم لعوامل ذاتية وخارجية صيد
جعلت من فكرة الوحدة حلماً بعيد النال بعد أن كانت أقرب إلى الآلة من حبل
الوريد.

لقد كانت حرب فلسطين وخسارة العرب لها عام ٤٨ وقيام إسرائيل هي أخطر
ما واجهته الدول العربية من أحداث خلال القرن الماضي. وتجهعت الدول العربية
السبع الأولى التي استقلت في جامعة للدول العربية لبناء الوحدة العربية ولكن
للأسف جاء الصراع العربي - الإسرائيلي ليهز ثقة الدول العربية في إمكانية قيام
وحدة بينها خاصة بعد فشل قيام وحدة مصرية - سورية وهزيمة العرب في ١٩٦٧ ثم
كانت الطامة الكبرى في حرب الخليج وغزو العراق للكويت

مراحل الصراع

لقد مر الصراع العربي - الإسرائيلي بعدة مراحل منذ قيام دولة إسرائيل عام
٤٨ برعاية الولايات المتحدة وبريطانيا لها أبناء قوتها العسكرية وهي القوة التي
استخدمتها إسرائيل ضد العرب أكثر من مرة. وفي عام ١٩٥٦ قامت بالاعتداء على
مصر إلى جانب إنجلترا وفرنسا عقب قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتوقيع
قناة السويس. وفي عام ٦٧ شنت إسرائيل حرباً ضد مصر وسوريا والأردن،



■ هل تستطيع الجامعة العربية تجسيد حلم الوحدة في القرن الجديد ؟

السوق العربية المشتركة في القرن القادم على الرغم من أن الدلائل تشير إلى عدم توافر الإرادة السياسية بعد إقامة هذه السوق.

الصراع لن ينتهي

ومن جانب آخر يرى البعض خطأ فرضية انتهاء الصراع العربي - الإسرائيلي تماماً في الألفية الثالثة ويؤكدون أنه سيستمر وإن اختلفت أشكاله، ويؤكد السيد عليوة - استاذ العلوم السياسية في جامعة حلوان - على أن هذا الصراع له جذور دينية وحضارية وثقافية وسياسية مما يجعله مسألة انتهائه تستغرق وقتاً طويلاً. وقد تم التسمية المسلمية ولكن استبقي بذور الصراع موجودة، أي أن التسوية القائمة قد تؤدي إلى منع الصدام المسلح والحرب الباشرة نظراً لتكلفتها الباهظة واعتبارات التوازن الدولي والاقتصادي والنتيجة العالي نحو السلام ولكنه سيستمر في أشكال أخرى مثل التنافس الحضاري والسياسي التكنولوجي والاقتصادي.

ويرى د. السيد عليوة أن اتجاه المنطقة نحو نظام شرق أوسطي لن يكن هو الاتجاه الغالب بل سيقوم تكاثف عربي لمواجهة التهديدات التي ستواجه الشعوب العربية في بداية القرن الجديد مثل تداعيات الأزمة، ولابد أن تقوم جبهة عربية موحدة لمواجهة التكتلات الأخرى سواء في داخل المنطقة لم خارجها لتحصين مركزنا التنافسي، وغياب العالم العربي عن فكرة الشرق أوسطية تدفع في نهاية المطاف لنهيارها تماماً. وفي فكرة تسعى إلى إسحاق إسرائيل في المنطقة ولكن يمكن للعرب أن يقيموا تكتلاً يضم في تكتل أكبر مع الدول الإسلامية في المنطقة بدلاً من الانضمام إلى إسرائيل في فتح الشرق أوسطية. ويرى د. السيد عليوة أن أسباب فشل العالم العربي في الصراع مع إسرائيل يعود إلى ثلاثة عوامل أولها: الوضع الدولي لتفويض إسرائيل بحكم المصالح المشتركة للمصالح الغربية، وثانيها: تدهور الأوضاع الاقتصادية واستمرار بعض الصراعات العربية - العربية أو الصراعات العربية مع دول الجوار مما مهد لاختراق إسرائيل وتقوية دورها في المنطقة ، وثالثاً: طبيعة نظم الحكم العربية والبيعية عن التطور الديمقراطي والتأخر بسبب النهضة الطمعية الحديثة.

عولة عسكرية

الاتجاه سيكون نحو الشرق أوسطية هكذا يرى السفير محمد سعيد السيد - مساعد وزير الخارجية السابق - لأن العولة ستطوى كل المنطقة في وضع متجانس وقد بدأ هذا التجانس بالفعل في أنزاس العسكرية فهناك مصدر واحد هو الولايات المتحدة وأوروبا لجميع الأسلحة في المنطقة حالياً أي أن هناك عولة عسكرية قد بدأت بالفعل وستمتدحها في المنطقة عولة اقتصادية في سياسيات. ومن الممكن أن يقدم تكتل عربي يضم في تكتل إسرائيلي - تركي - شرق أوسطي. ويتوقع دور الجامعة العربية في المرحلة المقبلة على إصرار الدول العربية ذاتها على تنشيط هذا الدور، ولأنه من جديد نظام تقدي يصرف عربي واحد تحت لواء الجامعة يتناسب مع الألفية القادمة حتى لا يتكرر ما حدث خلال القرن العشرين ونعم الخلافات والسياسيات بين الدول العربية ■

تحديات ما بعد سلام ٢٠٠٠

الجامعة العربية .. تكون أو لا تكون !

في منتصف القرن العشرين بدأت الجامعة العربية بسبع دول ورغم التطورات وحالات الانهيار وصل عند الدول إلى ٢١ دولة، وخلال نصف القرن المنصرم جرت مياه كثيرة في أروقة الجامعة العربية التي ظلت هي ضمير الشارع العربي، ومع استئناف المباحثات بين سوريا وإسرائيل ظهرت تكتلات كثيرة تقول إن السلام العربي، الإسرائيلي يمكن أن ينحصر في غضون عام واحد على الأكثر. ووفق الإعلان فإن الدول العربية ستدخل في علاقات تعاون واسعة مع إسرائيل، وسيبدأ ما يطلق عليه الشرق الأوسط الجديد، ونول وأهم ملامحه أن شكل العلاقات التي تربط دوله سيستغير حيث ستزول المجاذير وتنتهي المخاوف من التعامل مع الدولة العربية، التي ستدخل في تسخير المنطقة.

■ سعيد عيسى

بحسب مراقبين ومفكرين ودبلوماسيين فإن انتهاء مرحلة الصراع وبداية مرحلة السلام ستقضي نظاماً إقليمياً جديداً ولذا فإن هناك عدة أسئلة مترابطة تفرض نفسها وهي : كيف سيكون شكل وطبيعة هذا النظام؟ وهل سيلقى بمقابل النظام العربي القائم والذي تجسده جامعة الدول العربية وكيف ستواجه الجامعة العربية باعتبارها العمود الفقري للنظام العربي تطورات مرحلة ما بعد السلام؟ بداية فإن خبراء ودبلوماسيين يعتقدون أن التعاون الإقليمي في الشرق الأوسط سيحصد فرصة سانحة مع أول تقدم يتحقق في المباحثات السورية - الإسرائيلية، بل إن بعضهم يعتقد أن الإسرائيليين سيبدون مروية كبيرة على المسارين السوري واللبناني في الرحلة المقبلة لأنهم مركزة على المأخوذات متعددة الأطراف، وهم اندخروا جهداً من أجل تخطي عقبة اعتراض دمشق على

د. عبد المجيد :
الهوية العربية
ستظل عنواناً
للمنطقة

يبدون كل التحركات العربية التي تقومها حاليا أكثر
من عاصمتها عربية، وفي مقعدها مصر، وكذلك
الجامعة العربية، لهذا ففي المقام الأول إلى الإصرار
بوقضاء زيف التزدي في العلاقات العربية العربية،
وتجاوز كرامة أغسطس ١٩٩٠، التي أسفرت عن

الاحتلال العراقي للكويت، وضرباً انتقاماً من العربي في مقتل، مما
أسفر عن سوء الوضع الحالي، واستمرار الانقسام والفرج في العديد من المواقف
الجماعية العربية (إرهابياً اقتصادياً) مصريراً وخاصة في مقعدها مسألة التسوية
الصراع العربي الإسرائيلي، وبموجب الترتيبات الأمنية الإقليمية التي تصارع عدول
شرق أوسطية على صياغة أو ببقائها وفي مصالحها ومناطق نفوذها.

■ أشرف العشري

تسارع الخطى لوقف زيف التدهور

دور عربي جديد لرسم خريطة الشرق الأوسط

يتسارع بعض المراقبين والسياسيين العرب، كيف يستطيع العرب تجاوز
الخلافاات المعقدة بين يوم وليلة وهي ضارة في الأصمق؟ وكيف يتم تظهير
العلاقات للعربية - العربية، العربية استعداء إجابته الفدية جديدة حتى الأحداث
والتهديدات التي تحتاج إلى تكتلات حقيقية راسفة على أرض الواقع تتجاوز
مرحلة الشعارات والأمان؟

وبالتالي يظل هناك فرق يقبله اليأس من إمكانية إصلاح الأوضاع العربية
وخلق علاقات عربية - عربية صحيحة وصحية تتعامل بقوة مع مفردات الألفية
الجديدة، ويستبدون في ذلك إلى حجم الخلافاات والتزدي في العلاقات حتى بين
دول الجوار العربي ومصر والسودان - الجزائر والمغرب - العراق والمكروت -
سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، ويقاس على ذلك الخلافاات الشخصية بين
بعض القادة، وتسابق دول بعضها على ثواب مرحلة التوجيه والقيادة للعالم
العربي، الأمر الذي يشكل مصحبة بالغة في تلمين وضع عربي بالغ القوة
والثقل في خريطة الألفية.

لكن كل الخطوات التي يجري اتخاذها وتصحيحها حالياً تعتبر كافية
لإحداث التغيير المطلوب في العلاقات العربية - للعربية؟ من جانبه عمرو
موسى - وزير الخارجية المصري - يرى أنها خطوات جادة ومهمة، والهدف
هو التغيير في الكيف وليس التغير في الكم، مثل الخطوات التي تبذل
حالياً، أو بقاء منذ قمة العرب عام ١٩٩٦، والتي أسست لبناء علاقات
عربية - عربية صحيحة تتجاوز مرحلة الخلافاات والتضارب الإعلامي



استثناء هذه المخاريفات، وربما سيتم إغراء السوريين واللبنانيين بالمشاركة
الفعلية في لجان المباحثات متعددة الأطراف التي تبحث التعاون في خمسة مجالات
هي: الاقتصاد والبيئة واللاجئون والتشغيل والياه

ويعتقد دبلوماسيون أن هذه اللجان الخمس ستفتح الباب أمام تعاون واسع
ومباشر بين إسرائيل والدول العربية سواء بشكل ثنائي أم في إطار اتفاقات
جماعية.

والرغم من منطقية وجهة النظر التي تحذر من خطورة النظام الشرق أوسطى
على النظام العربي، فإن الدكتور عصمت عبدالمجيد - أمين عام الجامعة العربية -
مؤمن جداً ويعتقد أن لا خطورة إطلاقاً على النظام العربي أو الجامعة العربية، بل
إنه سيصمد بشدة يصمم أي محاولة للتشكيك في قدرة النظام العربي والجامعة
العربية على الاستمرار كعنوان وهوية للمنطقة.

ويرى الدكتور عصمت عبدالمجيد أن بيزر سبق أن دعا إلى نظام إقليمي لكن
دعوه ماتت وانتهت في وقتها، ويؤكد بصم في تصريحات لـ «الأهرام العربي» أن
العرب سيظلون عرباً والهوية العربية ستظل هي هوية للمنطقة، ولا مكان إطلاقاً لأي
شيء غير ذلك، وأن الجامعة العربية قوية ومؤثرة وسبقاً كذلك ولا يمكن أن تنتهي
أو تخفى.

ويعتقد الدكتور عبدالمجيد أنه سيكون هناك تعاون بين الدول والأنظمة وهذا ما
سيجتاز بشكل طبيعي وتلقائي وفقاً لاتفاقيات السلام التي تعيد الحقوق العربية
والأراضي العربية وأي شيء غير هذا أن يحدث وغير معقول من الأساس،
فالسلم سيم، لكن هوية المنطقة لن تتغير.

لكن الدكتور عبدالمجيد يرى أن تطوير الجامعة العربية قضية أخرى ويعتقد
أنها قضية ملحة وأنه يمكن الإسراع بإزالة العقبات التي تعترض قيام محكمة
عدل عربية وإنشاء لجنة لغرض المنازعات بين الدول الأعضاء ويعتقد أمين عام
الجامعة العربية بصمودية تعديل الليثاق خاصة البنود المتعلقة بقاعدة اتخاذ
للقرارات بحيث تتم بالأغلبية بدلاً من الإجماع، ويقول الدكتور عبدالمجيد إن هذا
المشروع طرح منذ ١٠ سنوات وهو شخصياً يدعمه بل يراه ضرورياً، خاصة
بعد انتهاء المسبب الذي نكس الليثاق على شروط الإجماع من أجل، وهو الخوف
على لبنان الذي كانت تحكه الطائفية عند وضع الليثاق وتأسيس للجامعة عام
١٩٤٥. ورأى الدكتور عبدالمجيد أن مسألة حق الفيتو لكل دولة داخل الجامعة
تحتاج إلى إعادة نظر.

ورغم أن رفض الدكتور عصمت عبدالمجيد لفكرة الصراع اللقبيل بين النظام
الإقليمي والنظام العربي واستلكاره أي تصورات أو توقعات تص النظام العربي
ويؤكد الأساسى مجامعة الدول العربية، فإن لغيره الحاجة إلى تعديل هيكل
واليات عمل الجامعة العربية يؤكد أن النظام العربي ليس بالقوة التي تستطيع
مواجهة امصير المتناقل، خاصة أن تحديات السلم ربما تفوق في تأثيراتها
وشدتها تحديات الصراع ■



■ الشوق العراقي للكويت شرب التضامن العربي في مقتل

استعدادا لأي نجاح ملموس للدور العربي على مستوى خريطة التغييرات الدوائية القائمة.

فارقو قدومي - رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية - يرى أن حجم التحديات والازمات التي تواجه خلق علاقات عربية - عربية سليمة وصحيحة وتفاعل دور عربي ملموس في الألفية الجديدة كثيرة ومتعددة، وبالتالي فالمرحلي يحتاج إلى إعادة نظر كاملة في زمن الانكسارات للعربية وتجاوزها كما هو حادث حاليا، وفي تقديره أن السبيل الوحيد لتصبح لدى الوضع العربي هو الإسراع نحو تحقيق مصالحه وتقامع عربي - عربي وتطوير تلك العلاقات من خلال البدء في تنفيذ مشاريع التضامن والوحدة العربية، ابتداء من مشروع النهضة العربية، وانتهاء بإنجاز السوق العربية المشتركة، واتفاقيات التجارة العربية الحرة بين الأقطار العربية.

ويشدد قدومي على أنه من الصعب، إن لم يكن من المستحيل أن نطالب برؤية عربية وكيان عربي متكامل يستطيع التعامل مع خريطة الألفية الثالثة والخلافات العربية مازالت ضاربة في الجذور بين العراق والكويت، وغيرها من دول الجوار العربي، فضلا عن أنه يجب البدء من الآن وعلى الفور في إقرار بعض مشروعات القرارات التي اقترحتها القمة العربية السابقة، وكلها تصب في خاتمة إصلاح وتفصيل العمل والوضع العربي، وخلق اليات وقنوات محددة لحل الخلافات، على سبيل المثال كإقرار مشروع محكمة العدل العربية والاتحاد العربي، وغيرها من المشاريع العربية التي تعالج أخطاء وتجارب الماضي.

ويرى قدومي أن نجاح العرب في التعامل مع مسارات عملية السلام، وتوفير الدعم العربي اللازم للمفاوضات العربية، هو أكبر اختبار حقيقي لشكل وجود العلاقات العربية في الألفية الثالثة، فلو نجحنا في الصمود في وجه العدائين والمفاوضين الإسرائيليين، ومن خلفه الدعم الأمريكي له، وبصمودنا على إقرار مبدأ الأرض مقابل السلام في نهاية المفاوضات، نستطيع أن نؤكد أن هناك أملا ومرحلة تطوير لمستقبل العربي، وهدرا فاعلا ومؤثرا في خريطة الألفية الجديدة، وفي حالة الفشل سيستمر العرب كما كانوا دوما في حصاد سنوات التردى والتراجع في الألفيتين الماضيتين ■

استعدادا للتعامل بواقعية مع الألفية الجديدة التي لا شك استعبدت لها قوى وتكتلات كبرى في العالم بضمير من الواقعية والخطوات الملموسة، ويطلب عمرو موسى بضرورة تجاوز أزمة أغسطس ٩٠، وبلا تعيش أسرى الماضي بشكل مستمر، بل يجب أن تنهض بالوضع العربي، وتكرس لبدا المصالحات العربية، ولا شك أن الوضع العربي الآن أفضل كثيرا من السنوات السابقة، والعلاقات حتى بين الدول العربية تسير نحو الأفضل، بل يمكن القول إننا تجاوزنا مرحلة المواجهة السياسية التي كانت تلقى ظلها على العلاقات العربية حتى وقت قريب.

لكن كيف تتفاعل الدول العربية مع الألفية الجديدة، وهي عاجزة عن وضع آلية جماعية للتصالح، وما زالت غير قادرة على عقد قمة عربية حتى الآن؟

يرى عمرو موسى أنه لا يوجد أي فشل عربي في الاتجاه نحو عقد قمة عربية، بل على العكس، هناك شعور عام لدى الأوساط السياسية والقادة أنفسهم ورجل الشارع العربي بضرورة عقد هذه القمة العربية، وهناك جهود عديدة تبذل حاليا في هذا الشأن، ومن جانبنا في مصر، لنا اتصالات متعددة مع العديد من العواصم العربية، ومسألة عقد القمة العربية وتصبح العلاقات العربية - العربية واردة وستعقد القمة في وقت قريب، لكن ليس اليوم أو بعد شهر أو شهرين، فالعيار الذي يحكم الجميع في العالم العربي قادة وحكومات ومستولون هو ضرورة التخصير والإعداد الجيد لهذه القمة، لأنها في الغالب ستخصص لصوغ علاقات وتعاملات عربية جديدة مع واقع ومتغيرات الألفية القادمة.

ويطالب موسى بضرورة تغيير التفكير العربي وترتيب الأوراق العربية من جديد، استعدادا لمرحلة ما بعد عملية السلام في الشرق الأوسط، حيث إن مثل هذا التساؤل هو الذي يجب أن يحكم علاقاتنا وتحركاتنا القادمة، لأن المؤشرات المتوفرة حتى الآن تؤكد أن الشرق الأوسط مقبل بلا شك على تحقيق السلام، وبالتالي يجب أن يبرز دور العرب في رسم خريطة الشرق الأوسط ومعالجة الترتيبات الأمنية القائمة في المنطقة، وبالتالي دور العرب بعد التسوية السلمية هو الذي يجب أن يخل بال السياسيين والباحثين والمفكرين، لأن نجاحنا في هذا الدور على مستوى الشرق الأوسط، سيكون

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معكم
ونتضمني أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة

الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
٢٣٨٣٦٩١ / ٢٣٨٣٦٩٣ فاكس ٢٣٨٣٥٦٨ / ٢٣٨٣٥٦٩



■ قادة مجلس التعاون يواكبون التحولات العميقة في المجتمعات الخليجية

شهد عام ١٩٩٩ تغيراً كبيراً في الساحة الخليجية عامة والإمارات خاصة، وأبرز مآشدها هي التطورات الإعلامية، حيث تؤكد أنه بإمكان وسائل الإعلام المختلفة مناقشة القضايا الجماهيرية بشكل لم يكن مسموحاً به من قبل.

كما كانت أحداث خيطان في الكويت أخيراً دليلاً آخر على ارتباط القضايا الخليجية، حيث انعكست هذه الأحداث على الصحافة الإماراتية والإعلام الخليجي، وبالتالي قضية التركيبة السكانية وقلة عدد السكان الأصليين بالنسبة للمقيمين من العرب والأسويين تشكل هاجساً كبيراً، وطفت هذه القضية على سطح الأحداث لتطالب الصحافة الخليجية بالإسراع في معالجة هذا الظل السكاني الضفير.

وجاء قرار قمة مجلس التعاون الخليجي في الرياض الخاص بتطبيق اتفاقية توحيد التعريفات الجمركية بعد خمس سنوات ليشكل هاجساً آخر لتناوله الصحف الخليجية خاصة في الإمارات بشكل صريح به مكالمة ومصارحة حول مستقبل دول مجلس التعاون.

■ أبو ظبي، سمير الجندي

يؤكد وزير الثقافة والإعلام الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان على أن الحرية الإعلامية العالية تهدف لخدمة المجتمع من خلال تناول قضايانا الوطنية بحرية، ونسعى أن تتمتع تجربتنا ترويجياً حيث لا يمكن أن يتحقق انقلاب جذري في مجتمعاتنا وتغيير في الأنظمة والقوانين ما بين ليلة وضحاها، فهذه الأمور تحتاج إلى وقت ودراية ووعي بالإضافة إلى كوافر إعلامية مؤهلة. وحول قضية الخلط في التركيبة السكانية أكد أنها عامل سلبي يفترض أن نتصدى له نظراً لخطره على المدى للبعد.

وحدة الوطن العربي

يقول الدكتور سليمان الجاسم مدير شؤون للجنة في كليات التقنية العليا أن المرحلة القادمة تمثل للوطن العربي تحدياً كبيراً، فكرياً وقومياً وثقافياً وتكنولوجياً، وعلماً بأننا نحتاج إلى إعداد بشكل جيد للألفية الثالثة حيث

الخليج ٢٠٠٠.. انفتاح إعلامي ومزيد

في هذه المنطقة صارت شبه معلومة خاصة أن الأجيال القادمة ستكون أكثر تقارباً وتفاعلاً للظواهر الواقعية وأهمية السلام في حياة الشعوب وتطورها كما استبعد الفكر الجاسم قيام حرب مستقلة أو قريباً في منطقة الشرق الأوسط مع تغيير الأوضاع الحالية حيث أصبح اصحاب القضية الرئيسية وهم الفلسطينيون يتجهون سياسة السلام لاسترجاع حقوقهم كما أن سوريا أصبحت في دائرة السلام.

وأكد أن تصوره للمستقبل العربي يبرز عند التحدي الذي يخلق فينا البحث عن الهوية كما حدث في الخمسينيات والستينيات عندما خرج جيل الزعماء والعمالة في كل المجالات الاقتصادية والفنية والثقافية والإعلامية وظهرت الهوية القومية العربية من خلال

يرى أن التعليم والتكنولوجيا هما أساس التقدم. وأكد أن ميزان القوى في العالم سيرتبط بالقوة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية مستبعداً للحروب للتقليد العسكرية التي لن يكون لها نفس التأثير الذي كان لها في الألفية الثانية موضحاً أن الحروب القادمة ستنتقل بالذواهي الاقتصادية ولة الحرب لن يكون لها نفس التأثير القديم وسيكون العالم أكثر إشرافاً وتوازلاً وتعاضلاً حيث كانت العلاقات بعيدة بين الشعوب لكن الآن أصبح العالم قرية صغيرة تتوافر عند كل دولة المعلومات والأفكار الصحيحة عنها.

وأشار إلى أن دول الجوار بالنسبة للإمارات كإيران وباكستان والهند وتركيا أو ما يسمى بحزام الشمال الشرقي بيننا وبينها تواصل لذا فإن فرص قيام حرب

وأرى أن نولا كثيرة من دول مجلس التعاون تتمدد إلى حد كبير على حمولة الرسوم الجمركية في ميزانيتها بالإضافة إلى دول أخرى ترى أن رفع التعريفات الجمركية سيؤثر سلباً على نشاطها التجاري وهو ما يؤدي إلى انخفاض دخل هذه الدول سنوياً.

ومن جهة أخرى فنحن نعلم أن دول المجلس ترغب في الإسراع للوصول إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي للوصول إلى منطقة تجارية حرة وأن من ضمن الشروط الأوروبية تنفيذ تلك الاتفاقية هو اتفاق دول المجلس على تعريفية جمركية موحدة وبخاصة.

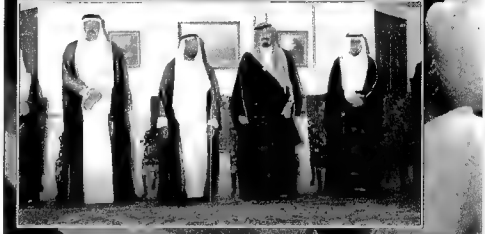
وعن الأوضاع الاقتصادية المحلية أكد الدكتور للا على أهمية دور القطاع الخاص مؤكداً أن الاقتصادات العالمية المتقدمة قامت على الصناعات الصغيرة والمتوسطة وأما ما لا يخفى من دول المجلس الصناعات الصغيرة في دعم الاقتصاد الوطني وإيجاد فرص العمل لأبن من دم هذه المشاريع وتوفير مصادر تمويل جديدة أكثر مرونة وبمزايا وقادرة على تلبية احتياجات المستثمر للتوسيع والصغير بشروط ميسرة.

وأشار إلى أن الاقتصاد الخليجي المحلي قد تأثر خلال الأوجم القليلة الماضية بالأزمة التي مرت بها دول شرق وجنوب آسيا التي كانت من أهم الشركاء التجاريين في المنطقة بالإضافة إلى انخفاض أسعار البترول.

مخاض خليج

أما الكاتب المعروف نجيب الشامي عضو مجلس إدارة اتحاد أدباء الإمارات فذكر أن منطقة الخليج تشهد مخاضاً جديداً يعلها للآلية القائمة وتغييراً في المنهج الخليجي وأن كل الأحداث والتطورات التي حدثت خلال الفترة الماضية في بلدان الخليج تشكل إرصادات قوية انتقلت من بلد إلى آخر فيما تشهده الإمارات خلال الفترة الحالية من حرية إعلامية تتضح ملامحها في الصحف كما نجد ميولاتها في دول خليجية أخرى تلحن عن قضايا كان من الصعب معرفتها إلا من إداعات ومحطات وصفت أوروبية.

ويستعرض عبدا من التطورات التي وقعت في عهد من دول الخليج التي تبرز وحدة الشعب الخليجي والحرص على طموح الرأي العام والتمديدات الخارجية والداخلية موضحاً أن ما يحدث من للاجتمع الخليجي بشكل مكثف وبمواجعة وتفاعلاً مع قضايا الرأي العام وهو ما يترك سياسة تصبح بيت الخليجي من داخل. وتوقع الكاتب الإماراتي أن يشهد القرن الجديد تطورات إيجابية في مجال التعاون الخليجي، الخليجي الذي سيكون انعكاساً للتعاون العربي - العربي مبدئياً تقابله بالتطورات الحالية على الساحة الخليجية التي ستستمر في معالجة أسباب الخلل الأساسي والجماعي والاقتصادي وصولاً إلى تعزيز البنية التحتية ثم التكميل للبنى التحتية في الأمل الأكبر في وحدة قوية ينشدها الإنسان الخليجي. ■



من القلق على التركيبة السكانية

مصدقيتها وذلك لأن موضوع توحيد التعريفات الجمركية مر عليه وقت طويل جداً حيث كان من المقرر له أن يتم خلال الخمس سنوات الأولى من تأسيس المجلس وفقاً للمادة الرابعة من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة والتي نصت على أن يتم توحيد التعريفات الجمركية لدول المجلس خلال خمس سنوات إلا أن ذلك لم يتم بسبب اختلاف الآراء وتشارب المصالح.

وأضاف الدكتور للا أن ذلك القرار جاء غير مناسب لأن الظروف الاقتصادية الدولية تمر بمرحلة حاسمة خاصة فيما يتعلق بالاتفاقيات الموقعة في إطار منظمة التجارة العالمية، مما يجعل من معدلات الرسوم الجمركية التي تم الاتفاق عليها في الرياض بين ٥.٠ إلى ٧.٧ غير ذات أهمية.

هؤلاء كما تجلت الإرادة العربية خلال حرب أكتوبر أو العاشر من رمضان المجيدة. وأشار إلى أننا لا يمكن أن ننسى هويتنا التي حاول الاستعمار كسرها خسرنا فيجب ألا نتخادم ونقول إن لك القومي انتهى، بالكمس الجليل العربي الجديد يمسح الآن عن جفونه ليمد أجماعاً.

قمة مجلس التعاون بالرياض

وقال الدكتور عبدالله اللا رئيس مركز الخليج للدراسات والاستشارات الاقتصادية إن قرار قمة مجلس التعاون الخليجي الأخيرة التي عقدت بالرياض الخامس بتأجيل موعد العمل بالتعريفات الجمركية إلى عام ٢٠٠٥ جاء مخلصاً وكنت أعقد أن الوقت قد حان بل تأخر لاتخاذ قرار نافذ وسريع يحميها لقرارات القمة



■ الملك فهد سار على خطى والده

الإنجاز يتجاوز التأسيس

بدأت المملكة العربية السعودية خطوات تأسيسها الأولى مع بداية القرن العشرين، إلى أن تم الإعلان رسمياً عن إنشاءها في الثالث والعشرين من سبتمبر عام ١٩٣٢، وهو اليوم الذي صار عيداً وطنياً للبلاد.

حتى ١٥ يناير ١٩٠٢، قام الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بفتح الرياض، وكانت هذه هي البداية، وفي عام ١٩٢٠ تم توحيد الحجاز بعد معركة قلحها الملك عبدالعزيز ضد جيش الأشراف بقيادة عبد الله بن الحسين. ثم تواتر تهو حاتم الملك عبدالعزيز لأجزاء واسعة من شبه الجزيرة العربية، مكوناً المملكة العربية السعودية.

وبل للملك عبدالعزيز حكم البلاد لفترة طويلة تجاوزت العشرين عاماً، نجح خلالها في تعميم أسس الدولة الوليدة، إلى أن توفاه الله في التاسع من نوفمبر عام ١٩٥٣.

وفي خال عهد خلفاء الملك الراحل، ذلك سعود ٥٣ - ٦٤، ثم الملك فيصل ١٩٦٤ - ١٩٧٥، ثم الملك خالد ٧٥ - ٨٢، سارت للملكة بخلي ثابتة نحو المستقبل، وصممت البلاد في وجه أعاصير قوية، مهدت نظام حكمها السياسي القائم على اللكية، وذلك في ضوء تصاعد اند القوى العربي في الخمسينيات والاستينيات، وسقوط العديد من النظم الملكية.

ويعد وفاة الملك خالد بايعة الأسرة السعودية ولي العهد فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملكاً على البلاد، والأخير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ولياً للعهد، وذلك في الثالث عشر من يونيو ١٩٨٢، وفي اليوم نفسه أصدر الملك فهد قراراً بتعيين الأمير عبدالله رئيساً لمجلس الوزراء، ورئيساً للحرس الوطني، والأخير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً للدفاع والطيران المدني، وللشاعر العام وثانياً رئيساً مجلس الوزراء.

ومع قيادة الملك فهد لتتات البلاد إلى مرحلة مختلفة تماماً، حيث حدث تطوير كبير في مختلف

المجالات، وكان أحد معالم ذلك التطوير هو إعادة تنظيم أسلوب الحكم في البلاد، وتمثل ذلك في إصداره أربعة أنظمة جديدة هي:

- النظام الأساسي للحكم
- نظام مجلس الشورى
- نظام المناطق
- نظام مجلس الوزراء

وكان ذلك في الأول من مارس عام ١٩٩٢، ومن خلال هذه الأنظمة أصبح تشكيل السلطين التنظيمية والتفديعية مقبداً بفترة زمنية محددة يتم بعدها التجديد أو التعميم، وذلك كل أربع سنوات، وبهذه الأنظمة كانت السعودية من أوائل دول مجلس التعاون الخليجي، التي اتجهت إلى تعميم مبدأ المشاركة في الحكم، وذلك من أجل الاستفادة من الكفاءات الوطنية.

وتدخل للملك العربية السعودية عالم القرن الحادي والعشرين بوميد ضخم، وفي مجالات مختلفة حيث تصاعف حجم الناتج المحلي الإجمالي غير النشط أكثر من ٤ مرات خلال الأعوام ٧٠ - ١٩٩٥، وبمعدل نمو سنوي شره ٧/١، وارتفعت قيمة الصادرات السلعية غير النفطية من ٢٨ مليون ريال إلى ١٥٠٤ بليون ريال، وارتفع حجم الاستثمارات السنوى للقطاع الخاص من

ألف مليون ريال إلى حوالي ٤٦ ألف مليون ريال، ولحقت للملك المرتبة ٢٦ في قائمة الدول المصدرة للسلع عام ١٩٩٥، وأصبحت صادراتها تسوق في ٩٠ دولة، وبلغ عند الصناعات فيها أكثر من ٢٥٠٠ مصنع يعمل بها أكثر من ٢١٨ ألف عامل.

وقد استطاعت المملكة العربية السعودية تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحاصلات الزراعية، خاصة القمح والتمور، وزادت المساحة الزراعية في ٦٠٠ ألف هكتار عام ١٩٨٠ إلى ١,٧ مليون هكتار عام ١٩٩٥.

كما أحتلت المملكة طفرة مائلة في التعليم، حيث تضاعف عدد الطلاب خلال ٢٥ عاماً بمعدل ٧ مرات، بمعدل سنوي ٧/٢٠، وارتفع عدد المدارس من ٣٢٨٢ مدرسة عام ١٩٧٠ إلى ٢٢ ألف مدرسة عام ١٩٩٦، وبلغ عدد الطلاب حوالي ٤,٥ مليون إلى جانب الدارسين في الجامعات والمعاهد العليا والتعليم الفني الذين يصل عددهم إلى ٣٠٠ ألف طالب.

وفي المجال الصحي بلغ عدد المستشفيات ٢٨٥ مستشفى عام ١٩٩٦، منها ١٧٧ تابعة لوزارة الصحة، وعدة ٣٣١٥ مركزاً للرعاية الصحية.

هذه نماذج توضح حجم التطور الهائل الذي لحق بالمملكة، خاصة خلال العقدين الأخيرين.

وفي مستوى السياسة الخارجية، فقد اتبعت المملكة اسلوباً متوازناً، مكثها من نسج مداخلات قوية مع جميع دول العالم، خاصة أوروبا وأمريكا.

أما على مستوى علاقاتها العربية، فقد أسهمت للملك بجهود رئيسي إلى إنشاء مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١، الذي قطع شوطاً كبيراً في مجال تعميم العلاقات المشتركة بين أعضائه.

وكانت السعودية علاقاتاً متميزة دائماً مع مصر، وتبعت هذه العلاقات بشكل كبير خلال العشرين عاماً الماضية، إلى منذ تولي الرئيس مبارك والملك فهد، حيث إن الاستثمارات السعودية في مصر حالياً تمثل نحو ٧٤٠ من جملة الاستثمارات العربية في مصر، ويذكر حجم المشاريع التي تسهم فيها السعودية في مصر بكثير من ٤٠٠ مشروع، وتزيد الاستثمارات السعودية في مصر حالياً على ١٠ مليارات جنيه مصري، بعد أن كانت قيمة هذه الاستثمارات تبلغ ٤ مليارات فقط عام ١٩٩١.



بعد تجاوز أزمة الوحدة

اليمن ينفذ غبار قرن من الوجود

مع بدء قرن جديد وألفية ثالثة يشعر اليمنيون بأن هناك معجزة حصلت في هذا البلد العربي الذي لم يضع رجال الحروب والصراعات والأزمات عن العالم منذ أكثر من ٨٠٠ سنة على الأقل. ومن بين رجال الصعراء ومفكرات ابن، يؤكد أحفاد الملكة سبأ أنهم باقون ويبتهم وبين أبجديات العصرية صلة ونسب من خلال إرساء نظام ديمقراطي تعددي وجوده مضمّنة لاستخراج خيرات أرض الجنين.

هنا أبرز وأهم تحديات وملامح القرن الجديد يميناً؟

■ صنعاء، إبراهيم العشماوي



■ على عبدالله صالح

يكاد الإجماع الشعبي والرسمي في اليمن يتفق على أن البلاد قائمة على استحقاقات مهمة تحتاج إلى مشروط جراح ماهر. ومن الناحية الرسمية أكد الرئيس علي عبدالله صالح قبل نهاية القرن الماضي بـ ١٥ عاماً أن من الأولويات التي سيكرس لها كل الجهد هي استكمال بناء دولة النظم والقانون والقيمسات الباحث حزام عبدالله اللهيبي، يرى أنه على صعيد الممارسة شهدت اليمن تحولات ديمقراطية إيجابية رغم ما شاب بعضها من قصور وتضرر نتيجة التشريعية وظروف المرحلة والتوازنات القائمة. فقد أجريت انتخابات نيابية في عامي ٩٢ و٩٧ وكان الاستحقاق بسلطات الدولة وإمكاناتها هو العامل الحاسم في نتائجها لصالح الحزب الحاكم، وأجريت انتخابات رئاسية في أكتوبر ٩٩، وهي أول انتخابات مباشرة لرئيس الجمهورية في اليمن، وتعتبر خطوة إيجابية نحو ترسيخ مبدأ التداول السلمي للسلطة. أما الانتخابات المحلية فلم تتم رغم وجود حكومات ما بعد الوحدة. يرى اللهيبي أن الصحافة الحزبية والأهلية في اليمن اتبعت لها مساهمة واسعة في حرية الرأي والتعبير، لكنها لم تستطع ممارسة دورها الإعلامي والمصحلي كمنظمة وأياً لأنها ما زالت مسكونة برقابة داخلية ذاتية وتعارض السلطة ضدها أسلوب الملاحقات القضائية. ويتفق اللهيبي إلى واقع المعارضة اليمنية، فيقول إنه رغم وجود حزبين كبيرين في صفوفها، هما: الإصلاح والاشتراكي، إلا أن أحزاب المعارضة عموماً ما زالت ضعيفة ومتمسكة على نفسها، ولا تستطيع ممارسة أي دور حقيقي ومؤثر في المجتمع، ولم تجتمع يوماً على موقف موحد ضد السلطة، وتماثل كثيراً من الشكليات الداخلية، وتسهم السلطة في إضعافها بالتفريق والتقسيم والضغط عليها عن طريق الدعم المالي الذي تقدمه لها لجهة شتت الأحرار، أما للمنظمات الجماهيرية والنقابية فهي تعاني الصراعات الحزبية، وسعى

الدول الأخرى إذ أصبحت موحدة لينتهي بذلك كابوس التطهير إلى الأبد ومصبح الحلم حقيقة راسخة.

ويؤكد مشرع أن

أهم التحديات التي

تواجه سياسة اليمن وهي

على مشارف قرن جديد، وخلال السنوات العشر الأولى منه على وجه التحديد، إنهاء مشكلة الحدود مع السعودية والبحث عن جميع الميل والطرق المائية إلى إيجاد حل نهائي لا يتم فيه التفرط بالحقوق والقائم على مبدأ لا ضرر ولا ضرار. أما التحدي الثاني فيتعلق بمسار العلاقات مع الدول المجاورة في الخليج والدول الإفريقية، والانتقال بهذه العلاقات من الكلام النظري للمسؤول والمصعب والإعلامي غير اللجدي، إلى خطوات عملية حقيقية يلمس أثرها المواطنون في هذه الدول. يعتقد مشرع أن التحدي الثالث أمام السياسة اليمنية يتصل في مواصلة الصعود في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني، بعد أن تساقط بعض الدول العربية إلى الرضاء في إضعافه بون حياء من الشعب، مما يعد ردة صريحة على كل الاتفاقيات والتعهدات التي أبرمت على مدى نصف قرن من الصراع العربي الإسرائيلي.

تصغر طرفة مصطفي - رئيس المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية - يعتبر أن اليمن جزء من العالم الذي يسعى إلى الخروج من قوقعة التخلف بكل أشكالها ومصورها، ولاتزال أمامه أوضاع حويلة ومسائل شاسعة تحتاج منظمات الماضي رؤسائه وتعظيمها. ويضيف أن دخول الألفية الثالثة والقرن الجديد قد لا يعني الشيء الكثير بالنسبة لنا على اعتبار أن مهام المرحلة القائمة لا تمثل نقلة جديدة تماماً، بقدر ما هي امتداد لها، فائمة أصلاً سيتوالى إنجازها خلال السنوات الأولى من القرن الجديد، وذلك كله ناتج من أن اليمن من الدول القليلة التي قلما شهدت حالات من الاستقرار خلال القرن العشرين، بل عاشت طويلاً استثنائية على الصعيد الإنساني خلال عهد الإمامة والاستعمار لما يقرب من ثلثي القرن، ثم امتد الصراع خلال الثلث الباقي لمواجهة مخلفات العهد السابق، ودفن فواتير التطهير من خلال حربين قبل الوحدة وحرب واحدة بعدها.

يبينا يؤكد الدكتور منصور الزيداني - مدير كلية التجارة والاقتصاد في جامعة صنعاء - على أن الشق القادم سيشهد المزيد من العمل الديمقراطي والمشاركة السياسية من قبل أبناء الشعب اليمني في تحديد مستقبلهم ونظام حياتهم سواء كانت الاقتصادية أم القومية أم الاجتماعية. يرى الدكتور فضل أبو غانم - نائب رئيس جامعة صنعاء - أن الثورات التحريية في اليمن مثلت منظمات فضيلة مهمة خلال القرن العشرين، لكنها كانت الفاتحة الأجيال ما هو أهم للاكتساح الشخصية لليمنيين التي بعد طول تشرنوب وانقسام، بمعنى أن الوحدة اليمنية منحت اليمن دورها اللائق لممارسة دورها كدولة لا يمكن تجاهلها على المستوى الإقليمي والعربي والدولي ■

سوريا على أعتاب مرحلة جديدة

هل يصبح بشار نائباً للرئيس؟

الاستقرار والهدوء أمران يلحقهما أي تقدم إلى سوريا، في حين يبدو التغيير غير موجود، لكنه في الواقع يجري تحت الأسطح بحيث لا يؤثر على هذا الهدوء الظاهري.

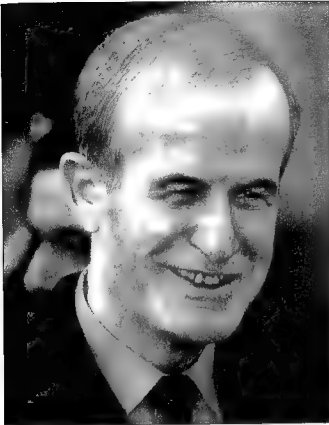
فالرأي يلاحظ الاتجاه نحو إجراء تغييرات إدارية في جهات القطاع العام الذي يعد القاطرة التي تقود الاقتصاد السوري، فضلاً عن محاربة مظاهر الفساد بحيث يتم جنتاً خصاصاً هامة على مستويات أمنية واقتصادية بالقدر الذي لا يخلط ثباتاً، ويتراقد ذلك مع محاولة أن يكون التغيير قائماً على أسس عملية من خلال التأهيل والتدريب وهو ما انعكس في إنشاء معهد عال للإدارة أخيراً يهدف إلى إسهام في التحصيل الإداري، حيث يعانى العديد من الهيئات القهرل الإداري والروتين

■ دمشق، عاصم

على المستوى السياسي، فإن إجماع المراقبين يؤكد على أن الدكتور بشار الأسد نجل الرئيس السوري سيبتوا منصباً قيادياً. قد يكون نائب الرئيس - بعد أن يتخطى الإجراءات الخاصة بذلك في حزب البعث الذي يقود ٧ أحزاب أخرى تحكم سوريا ويستند المراقبون في ذلك إلى تشعب نفوذه في مؤسسات مجلس الشعب عبر مساندة العديد من الأعضاء في الفوز، أو مجلس الوزراء بتقديم مقترحات لإدارة بالأهداف وسمى المجلس إلى تنفيذها، أو المؤسسة العسكرية حيث يحمل رتبة عقيد، أو إدخال تقنية الكمبيوتر واستخداماتها عبر رئاسته الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية (الكمبيوتر)، أو في أوساط الشباب بتكرير المتقنين، والأساطب الدينية بإقامته مع رجال دين من المسلمين والمسيحيين، وارتباط المساجد في أماكن شتى، وسط اهتمام الإعلام الرسمي بشماهة الداخلي والخارجي، وإقامته مع قيادات عربية وأجنبية ومعاملته شبه الرسمية كزائن دولة.

أما الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم ٨ أحزاب ويترأسها الرئيس الأسد، فإنها تنتظر تفعيل ميثاقها بحيث يجري حذف أمور لا تتفق مع الواقع الدولي الراهن لافترال وثائقها تتحدث عن النظام النولي الذي كان قائماً قبل انهيار الاتحاد السوفيتي الحالي فبقدر ما سوريا، في حين أنه بات عليها أن تتعامل مع واقع دولي تتعامل فيه قوة الاتحاد الأوروبي وتتوقف فيه العلاقات السورية - الفرنسية بالذات كما أن الاتجاه نحو السلام، سيعقد نحو المزيد من الانفتاح الدولي لسوريا على الولايات المتحدة مع العمل على توثيق العلاقات السورية العربية بشكل أكثر فاعلية لتقوية موقفها أمام الاقتصاد الإسرائيلي القوي المجاور لها والذي يسمى إلى الهمية على المنطقة.

في هذا الصدد يقول مصدر دبلوماسي إنه مع التوصل إلى تسوية على المسار السوري الإسرائيلي فإن مصر ستعمل على تقوية علاقاتها مع



■ الأسد

السعودية ومصر من أجل إيجاد قوة عربية تستطيع مواجهة إسرائيل سلمياً واستبعد أن تعمل سوريا على إضعاف موقف مصر عربياً لأن هذا يصب في مصلحة إسرائيل وليس في مصلحة سوريا، واستند في ذلك إلى تصريحات وزير الخارجية السوري فائق الشرع، عقب لقائه مع وزير الخارجية عمرو موسى في دمشق قبيل استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية في النصف الأول من الشهر الجاري والتي أكد فيها أهمية الدعم العربي لسوريا وارتياح سوريا لهذا الدعم.

وأيضاً قال سفير عربي لـ «الأهرام العربي» إن التعاون العربي ضروري لأنه - بعد التوصل إلى اتفاق على المسار السوري - فإنه يستغل هناك موضوعات تحتاج إلى تنسيق عربي مثل مسألة إزالة أسلحة الدمار الشامل أو جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية.

لكن هذا التعاون العربي يقتصر بوجود مقاومة في سوريا لمشروع الشرق الأوسط في هذا الصدد، يقول الدكتور على عظمة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب: إنه بناء على توقع وصول المفاوضات إلى نتيجة هذه المرة، فإنه ليس مستغرباً أن يستأنف طرف - في إشارة إلى إسرائيل - مشروع الشرق الأوسط وسواها من المشاريع على أرضية ما يسمى سلام عربي - إسرائيلي وأعرب لـ «الأهرام العربي» عن اعتقاده بأن مقاومة هذا المشروع من واجب كل الأوساط لمخاطرة والمتطعين إلى مشروع عربي يقي على أهداف الأمة وتماسكها ووحدة مصالحها.

ويؤكد أنه أياً كانت نتيجة المفاوضات فإنه سيبقى على موقفه من عروبة فلسطين ورفض كل إشكال الاعتراف والتطبيع مع العدو الصهيوني الذي يبقى ناعياً للشعب الفلسطيني من أرضه، مهتماً لمشروع استعماري استيطاني أن يتوقف عند حدود فلسطين ■

اسلمى يا مصر.. يا بلادى

منذ ثلاث سنوات، وحتى لحظة كتابة هذا المقال، يطرح بعض زملاء المهنة الأجانب والمصريين والعرب عدة أسئلة حول القرن العشرين الذى غابروا فى نهاياته مسرعاً. بعض الأسئلة تدور حول أهم أحداث القرن السياسية التى أثرت على حياتنا الإنسانية وفى تشكيل العالم كالحروب والمخترعات الطبية والثورات التكنولوجية المتعاقبة، وعالم المعلوماتية الهائل بلغة أو لغات تتسبغ ما الغناه وتعاملنا معه طيلة القرن للاضحية. البعض كان يركز أسئلته.. علينا وعلى آخرين.. حول الثورات العلمية التى أثرت فى حياة البشر أبى كانوا، وأمة أسئلة كانت تدور حول تطور العرب السياسى طيلة القرن، حيث الاستعمار الغربى والحركات الوطنية، وبداية ما بعد الاستقلال، وهزاتنا على أيدى صناع الاستقلال فى ميادين القتال مع إسرائيل وفى قهر الحريات والتسلط السياسى فى عموم البلدان العربية.. إلخ. بعض الأسئلة كانت تدور حول اللبائين الثقافية، ربما أهم الكتب الفكرية، وأهم المفكرين وأهم الروايات والمجموعات القصصية والشعرية.. و.. إلخ...

لأنما المفردة «أهم» وتكونها من الأنفلز والأضلم إلى آخر هذه التعريفات للفضية الملوية للبلال والعلماء.. وفى هذا الإطار تكاسينا إنجازات فكرية وفنية رفيعة المستوى والإنجاز فى الأغنية والموسيقى والتاريخ والفنون والفلسفة فى حاجة إلى رصدنا وتحديد مداخلها من خريطة تشكيل الجودان والمليخة الجسابة والأفكار والمعارف فى بلدنا خلال هذا القرن.. إن محاولة صياغة صورة ولو كارتونية عن هذا القرن فى الثقافة المصرية تدور مليحة تارة جادة، هناك خطر التسيان، والنظرة الزمنية وإغفال بعض الوجوه المهمة فى صناعة هذا القرن ثقافياً، هذا ما حدث فعلاً فى عملية اختيار الكتب والأشخاص، وتحليل قوائم الاختيارات تكثف عن ملاحم من العشوائية، بل إن بعض الذين اختاروا الكتب والشخصيات ربما لم يقرأ بعضهم هذه النصوص، ولكن شهرة وتيرة مؤلف وكتاب ما الطاغية تزيى بمرور الوقت والافتكار إلى تحول العنوان وأسماء الكتب التى أثارت جدلاً وسجالاً كبيرين فى المقعد الأساسية لتي شككت ثقافة هذا القرن مصرياً.. ولا نكاد نجد تريباً معيارياً لاختيار هذا الكتاب أو ذاك إلا أهم تدور من اختيارات موضوعية لدى بعض المثقفين العرب والمصريين للشهود لهم بالكتابة والجدية وسعة العلم والإطلاع وسلامة التقويم النقدي

شمة ظاهراً أخرى تكشف عنها أى عملية تحليل أولية لقوائم لاختيارات النخبة المثقفة، وهى إغفال مثقفين وكتاب لم يصفوا بالهشوة والانبوع على الرغم من كتابات مهمة لهم، وظلوا فى دوائر التسيان وإغفال الإنجازات الفكرية فى مجالات تخصص بعيدة عن اهتمامات ومعارف النقاد الأكاديميين والمصنفين.. إلخ. قرن بدأ وكان الأسماء الإسماء محمد عبده قد بلور مشروعه الإقترافى والأصولى التجديدى.. على الرغم من لا دور للناظر الذى لعمري لمعه بعد تعليمه رشيد رضا.. ولم يمكث كثيراً ما سادى سنوات معدودات، وقد شهد الأهرم فيه محاولات ومجادات وتجديدات، وتمردات فكرية وحماية تمكست خلالها الأجواء الثقافية الجيموس، والليبرالية، وتجديدها على الفكر الجينى.. نوما ما.. وعلى المؤسسة المتعديده، وكانت شمة استجابات من عناصر لادعة دخلها برزت فى الجامة المصرية عند افتتاحها، وبكر الطلم، ومخرسة القضاء الشرعى.. نعم عالم ونصف قرن ويزيد قليلاً من التجديد والاجتهاد المصرية فى مناخ عبدة.. كان الخط الرأبىسى فى تكوين خرائط الأفكار والتغير الاجتماعى والسياسى فى النصف الأول من القرن يتمحور حول محاولات للتحدث للؤمسي للأفكار والقيم والرؤى الحديثة فى مجالات عدة.

على الجانب الآخر نجد أن نصف القرن الثانى منذ الخمسينيات كان مرحلة التعديبه والتسلطية السياسية، التى أثرت وبمقل على العلاقة مع بيئات الأفكار للتجدة، ونقص البعاط وانتقائية الترجمة، والدرج التسويقي والتبويرى والادعائى للأفكار والأطباع السياسى الرسمى السائد. كل ذلك أنتج رؤى تسلطية فى مناهج التفكير، وسيطرة الفزعة الشمولية التى تروم دائماً إلى تفسير الظواهر والوقائع والأفكار من خلال مجموعة من المفزات العامة الشمولية التى يتم تثبيتها لتتسبر كل شىء، فلم تعد تصدر شيئاً أبداً.. وإسفاها.. بداية عبية مترعة بأفكار والحبيوة فى ظل الاستعمار البريطانى، وأمة تحركها نخبة فكرية.. من علمانيين ورجال دين.. يسعون إلى الاستقلال الوطنى فى إطار نزعة لحرية التفكير والإبداع، والارتقاء إلى مستوى تحديات حالة الاستعمار والرغبة العامة فى تجاوزها بالبحر منها، ثم الإطلاع إلى القبح عن إجابات من أسئلة محورية تدور حول التقدم والعقلانية والتجديد الفكرى والدينى، قرن فى أصول المسألة المصرية للأستاذ الكبير صبحى عبدةالفتاح ومبدية قرن تكوين مصر المزجج للراك شيفين غريال، وقرن سبدياد مصرياً، ومسرح توفيق الحكيم، وروايات نجيب محفوظ، وعلامات الأستاذ الأكبر يحيى حقي، وكتابات أحمد أمين الإسلامية الرفيعة، وفى قرن أسندت العلم الكبر الخولى صانع البشر، والأفكار التجديدية الفاضلة.. قرن رجال القانون البناة للؤمسين للجدال القانونى والؤمسين فى مصر، سواء رجال الفقه والمحاماة والقضاة، من حملة السياسات من رجال القانون، قرن التفتين لندى المصري، وأسنادنا صيد علفق القانونى عبدالرزاق أحمد السهورى، ويوجد رافت، ويبيع فرج، ويحدث أبو سبوت، ويحدث حسن كبره، ويوم سليمان فلاذلة، وسليمان مرصى، وثروت اتيس الأسبويهي، قرن شهد لاجتادات مهمة ورفيعة للماتم فى إيجاد حلول لاجتمع يسعى إلى التحرر من الاستعمار، ومن يرث التقليد والقيم والمعارف البالية التى تصلح لارتياح مصاصب الحركة نحو التثمين، قرن ما أن خرجت مصر من غير الاستعمار لبريطانى، وتاريخه الأسود، حتى نعمتا هزيمة يونيو ١٩٦٧ قضائية التى سارقت بعض آثارها تتجلى فى أشكال من عدم الجدية، والاكتماس، واللامبالاة.. إلخ.

قرن بدأ بالاجتهاد، واتمنى بالسلفية، ورفض الاجتهادات، والحكم بالكثير والعتف ذى الوجوه الدينية والماتانية.. نصف قرن أول شهدت مصر نموها الجينى للمتميز فى الانتماء القومى.. أو الوحدة الوطنية فى التفسير الشائع.. وتصليل للولامة بين أدباء الوطن الواحد والشعب الواحد، التى نعمتت عبر الحن ومن خلال حركة وطنية واحدة، كانت أبرز علاماتها التاريخية.. الحركة الوطنية المصرية.. التى أدت إلى إعلام محابيه، دولة القانون والاسبابة بين المواطنين، يصرف النظر عن الدين والجنس والون، ومن كل قيد للولامة الكلمة لى لا تشوبها شائبة فى إطار الروح المصرية. قرن غابروا نصفه الثانى، والبعض حاول عبثاً الانتقام من قيد الوطنية المصرية للارسة، لكن لا أحد يسمع كل هذه المحاولات غير الوطنية وبغير الإنسانية محاء، لأن الوطنية المصرية فى اللولامة والحريات العامة الأساسية للجميع، فى إطار للسلواة وبولة القانون.

عالم وقرن حياة مضت، ومنتمضى معها عولم من الأفكار والأرقام والأساطير.. ولا نكاد أن نقول رغم كل التغيرات والأمال للتجدة أن فلسفى ما مصرى يا بلادى. ■



بتهام: نبيل عبدالفتاح

آمال لبنان بين قرنين !

بعد استئناف عملية السلام على المسار السوري، استكمل لبنان استعداداته للانضمام إلى مفاوضات وفيات يحدوها الأمل في إمكانية تحرير أرضه المحتلة منذ العام ١٩٧٨. الرئيس العاماد إميل تميم قال أكثر من مرة إن لبنان قد يشهد انفراجاً كبيراً على مقبض الأربعة في النصف الأول من العام ٢٠٠٠. ورئيس مجلس النواب نبيه بري حدد مرحلة الخطر بأربعة أشهر، ورئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص توقع سلاماً حتمياً يفرض على كل الأطراف.

■ بيروت، الأهرام العربي



■ تحاول إسرائيل تدمير البنية الأساسية للبنان

وسط كل هذه المواقف ظل الخطاب السياسي في لبنان ظاهرة مفتوحة على حصاد عام كامل من التدرج الذي استشرى في الإدارة، وبشكل السجال بين الحكومة التي يقودها الرئيس الحص والمعارضة البرلمانية التي يتزعمها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، حول كل القضايا والملفات السالفة، وأبرزها الإصلاح الإداري والإقالات والتعيينات، والرشوة والاختلاس وأخيراً هاتين الانتخابات وتبادل الطرفين عبارات القدر والذم والتكيد السياسي.

وعلى خلفية هذه المحطات السياسية التي اتسمت بالشفط طوال العام ١٩٩٩، توقعات مصائر سياسية في بيروت أن تبدأ نصيباً للشحنات بعدما حسمت خيارات التصوية كل التوقعات، وتحول النقاش إلى الجهة التي ستوقع السلام، بعضهم يقول إن للحريري هو الذي سيوقع نظراً لكونه يعني رغم كل ما سبق ضده من اتهامات محلية بمصادقية لولية، والبعض الآخر قال إن الحص هو من سيوقع لأنه متمسك بالسلطة التشريعية، ويقود حلف الإصلاح والتغيير مع الرئيس لحد، ولكن يتوقع بأن يميل السلام في لبنان والمنطقة خلال النصف الأول من العام الأول بعد الألفية.

ويعتبر أكثر من مرجع حكومي بأن العام الأول من عمر حكومة الرئيس الحص، لم يحقق ما كان مرجحاً منه من منجزات على جميع الأصعدة، ويعزو بعضهم السبب إلى التركة الخفية التي ورثتها الحكومة من حكومة الحريري السابقة، إذ تجاوز الدين الخارجي ٢٢ مليار دولار، وهو رقم مخيف أفرق البلاد في مشاتل البحث عن سبل عملية لمعالجة هذه الخلفة التي تقام بسببها الوضع المنيش، وتقلص أكثر من مورد، وانغلق في لوجود أي حل لترشيد الإنفاق الحكومي، فتوقفت المشاريع العملاقة، وبدا البحث عن وسائل لربح السريع فطرح مبدأ الخصخصة ولكنه رغم إقراره في القانون مازال مشأاً ولم يبلغ مرحلة التطبيق على أي مرق حيوي.

تأطرين إلى ماضينا الجميل، حائلين بمستقبل أكثر إشراقاً ليكون لنا مكان في زحام الأمم، ويؤكد على أن من يتخلف سطوته أقدام الزاحفين بسرعة مذهلة إلى تغيير كل قديم، وعلينا أن تكون مهيئين لمجارات الألفية الثالثة واللاحق بالمستوى العالمي في أبواب المعرفة التي يطلق عليها مصطلح «العولمة» وإلا زدنا تخلفاً وبعداً عن المستوى الثقافي والمخاري المطلوب.

ويجمع أهل السياسة والاقتصاد والأعمال في لبنان على أن السلام في حال تحققه سيؤثر حتماً على العلاقات الإقليمية للبنان في إطار سوريا

وعلى الرغم من التشاؤم الذي خيم على لبنان طوال عام مضى فإن لبنان يدور على التصوية التي يمكن أن تعيد إليه بعضاً من موقعه المميز في الشرق الأوسط وأن تنطق مجموعة من المشاريع الحكومية وذات المساهمات الخاصة، لا سيما وأن أصحاب الراسمال العربي والأوروبي الذين لحقوا حتى الآن عن توظيف أموالهم في لبنان، يبدون رغبة في توطئتها في هذا البلاد والإسهام في نهضته الاقتصادية والإعمارية في ظل السلام الموعود.

ويقول الرئيس الحص في هذا الصدد: إن لبنان محتمل بتطبيقات المستقبل، فلنختار بسرعة عملنا

تونس .. التنمية الاقتصادية أولا



■ بين علي يواضل المسيرة بعد يورقيلية

■ تونس، كمال بن يونس

من أبرز الخطط التي تكلل بها تونس القافية الجديدة، ما أعلن عنه محمد الغنوشي وزير الأهل الجديد - عند عرض برنامج حكومته أمام البرلمان - من تحقيق نسبة نمو اقتصادية سنوية لا تقل عن ٦ في المائة، بعد أن أمكن الحفاظ على معدل هـ في المائة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة من القرن العشرين، رغم تراجع إنتاج النفط واضطراب أسعار الفوسفات، وهما مادتان كانتا تدران لتونس مليارات الدولارات عند تصديرهما.

إلا أن أكثر ما يتفجع إلى التونسيين - في مستقبل أيام القافية الجديدة - هو تجسيم كامل البرنامج الانتخابي الرئيس زين العابدين بن علي، الذي تضمن تعهدا بتحقيق التوازن في كل المجالات والقطاعات، بدءا من إقامة مجتمع حر وتعددي، وتوفير ضمانات أفضل في مجال حقوق الإنسان وقطاع الإعلام، حتى تنلّس تونس برئيتها، وعسى أن يواكب الانتعاش الاقتصادي مناخ ديمقراطي تعددي قولا وفعلًا. وتبدو تونس - التي حققت نجاحات في سياساتها الاقتصادية والتربوية وضمنت الاستقرار الأمني - مرشحة أكثر من أي وقت لخوض غمار تجربة سياسية تعددية تضمن للجمعية تنلّس برئيتها، وبالبرهنة مرة أخرى على أن الشعب التونسي بلغ درجة من النضج تجعله جديرًا بحياة سياسية وإعلامية متطورة، كما جاء في خطاب الرئيس بن علي.

■ أمال .. هل تتحقق؟

الكبرى الضامنة لهذا السلام، الذي سببني حتمًا على قواعده راسخة وواضحة للعودة بهامهاها التكنولوجية والاقتصادية والتعليمية، لأنه في ظل السلام يصيح من غير المسموح لأي قطر بالوقعة والاتزاع على نفسه، ولكن لكل ذلك أسسه وشروطه ولا يمكن بلوغ هذا الهدف دون وضع نموذج واضح مستقبل النظام العربي الذي يواجه تحديات دولية فاعلة كالاتحاد الأوروبي، وحلف الأطلسي، وأولى خطوات هذا النظام العربي يجب أن تكون مفتوحة على إقامة السوق العربية المشتركة على غرار السوق الأوروبية المشتركة ليتمكن العرب من المنافسة على قدر المساواة مع الغرب.

ويرى أكثر من محل سياسي لبناني أن نظام الشرق أوسطية، قد يكون الأقرب إلى التتوّد وريما يطغى على أي مسمى عربي لإقامة السوق العربية المشتركة، لأنه في مضمونه غير المتطور يكمل إدماج إسرائيل في بوتقة دول الشرق الأوسط غير أن لذلك مصاعبه الكثيرة لأن حروب العسكر والقنابل ستعود إلى حرب اقتصادية مفتوحة، وإن لم يحسن العرب قيادة هذه الحرب لتحول إسرائيل إلى قوة الحظب الاقتصادي، وتسيطر على الأسواق العربية، لاسيما أن ما تعدده للعودة لإسرائيل من مشاريع علاقة تحت شعار السلام أكثر من أن تصمى أو تعد.

بيد أن التزام إسرائيل بالسلام مقابل الاتصاح الكامل من الجنوب والجلان كحلن سخي للسلام، على أهميته المصوني من شاته إنشاج مقولة العودة وإطلاقها دعوة لها قوة القانون الدولي وعلى الرغم من قرب العالم العربي جغرافيا من مصور هذه العودة، فقد بقي بالبيئة العظمى في مناه عن التآثر بعضهم هذه المقولة، لأن الشعوب العربية ترى أن السلام - التسوية - يخص الأنظمة وحدها، ولا دخل لعامة الشعوب به والاستجابة إلى خطاب الأنظمة السياسي يجب أن تتركه هذه الأنظمة في سلوكها اليومي وأن تبرهن بأن السلام بات حقيقة واقعة تخص كل الشعوب أنظمة حكم وجماعات وأفرادًا.

لذلك فإن لبنان يجدد نفسه في موقع بالغ الصعوبة والتعدي وحال بركام من الأنظمة الصعبة والمعتقد، وليس من للتونس في هذا المجال الضيق محاولة المغامرة والقول بأن البلد سيمير في ركب العودة حتى وإن صار السلام حقيقة، لأن مقومات غير قادرة على المنافسة، فهو يفتقر إلى المشاريع الاستثمارية اقتصادياً وتجارياً، وسياسياً كونه يلد خدمات فإنه يحتاج إلى إعادة تأهيل أولي وإلى أطر تشوّل السانق في عالم التكنولوجيا استجابة للضرورات العالمية المستجدة لتفانته بأن الدول الرأسمالية الكبرى تعد لاستغلال السلام استغلالاً كاملاً، وتضاعف من حضورها في العالم العربي تحت شعار الحرس على حماية مقومات السلام، والحفاظ على استمراره والاتلاق إلى محاربة وقمع معارضيه، لذلك ستكون الهجمة شرسة جداً ضد قوى التحرر في العالم العربي سواء من قبل الأنظمة أم من قبل الدول الرأسمالية والبرجوازية التي ستعمل على إخضاع أي صوت يرتفع ضد هذا السلام ب مفهومه الدولي على الأمل ■

بوتفليقة يقود عملية «ترويض الأزمة»

الجزائر ودعت ٩٩ بين اليأس والرجاء

تحتل الجزائر على القرن العاشر من نواها القموض على قضاء ملبدا بالصباب، هذا كان الأمل قد دأب شعبها في منتصف العام الأخير من القرن العشرين، فواضح أن الإحباط عاده ليمارس هوايته بزلزل قبضة الإرهاب الأسود على الحاضر قبل أيام من رحيل الأنفة وبداية الأنفة جديدة. العام ١٩٩٩ كانت له أكثر من خصوصية في بلد المليون شهيد، فمن الحرية والاستقلال، والمائة ألف شهيد كفاؤره للإرهاب

■ الجزائر: نصر القصاص

جيش جبهة الإقتاد التي يقوده منفي مزراق الذي دخل في حوار مع الدولة، ليتأكد للعالم والرأي العام الجزائري أن إرادة حقيقية ظهرت لحسن القضاء، وتحقيق الصلحة يتبع ذلك نزول أكثر من ١٥٠٠ شاب من الجبال حيث سلموا أسلحتهم، وكتم بأفضل الإرهاب أنفاسه حيث ساد هوى نفسى وظهرت تباشير الأمن التي عبر الشعب عن مساعته بها بالعودة إلى ممارسة الحياة على طريقة ما قبل لنشجار حمام الدم، ولكن! فقبل نهاية العام بقاء استمرض الإرهاب عضلاته ووقعت أكثر من مذمبة، ثم كانت جريمة العام التي راح ضحيتها عبد القادر حشاني - الرجل ثلاث في جبهة الإقتاد الإسلامية والحظيرة، ومهندس فوزها وباتخاذات ديسمبر ٩٩ - وتوالت الأحداث بعد ذلك عاصفة بوقوع جرائم ومذابح شهر رمضان التي راح ضحيتها في الأسبوع الأول ما يقارب من مائة مواطن، لقوا حتفهم، وإذا كان يوم ١٣ يناير للقليل يمثل خط النهاية بالنسبة لقانون «وقوات الدني» فلا بد أن حسابات جميع المراقبين قد عرفت خطأ وتشابكا، وبست الأزمة مرة أخرى ثوب الصلحة - ليتحول لتفكك المستقبل أمرا لشديد الصعوبة.

وإذا كانت السنوات العشر التي سبقت عام ١٩٩٩ قد شهدت تراجعا في الحضور الجزائري عريبا وإقليميا، وولاء، فإن هذا العام كان هو عام استعادة هذا الحضور والمكانة، وأكدت ذلك زيارات للقادة والزعماء العرب للجزائر، وأبرزها زيارات الرئيس حسني مبارك الثلاث خلال شهر واحد، ثم قيادة الرئيس بوتفليقة أسفينة منظمة الوحدة الإفريقية، وقبدهم للتحفيرة على الحركة والحديث باسم القارة السوداء، ثم عونه إلى منبر الأمم المتحدة الذي شهد بزرع جمعة وقت أن كان وزيراً للخارجية، وشامت الأتقال أن يلقى بوتفليقة بكافة وزعماء العالم على هامش مراسم تشييع جنازة العمال الغريبي «الحسن

فخلال هذا العام الذي أصبح في خبير كان الجزائر على موعد مع الترتيبات لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، بإصرار الرئيس السابق «البيج زروال» على أن يفسح الطريق لدم جديد يصلح ذلك فلاحم الأزمة التي لاحت إرهابهاستاتها يوم ٥ أكتوبر من عام ١٩٨٨، وانطلقت إلى لحن شديد التعتيد بملها عام ١٩٩١، عندما ظهر على الساحة السياسية حزب الجبهة الإسلامية للإقتاد كمرار، اكتسح الانتخابات التشريعية، وتم إلغاء النتيجة. وإذا كانت العودة بطريقة «الغالب» بانه تقرض نفسها عند كل إخلال على فترة زمنية من عمر الأزمة الجزائرية، فلا بد أن القرن على الأحداث ضروري أملا في التركيز على العام الأخير من القرن العشرين الذي شهد عونة عبدالعزيز بوتفليقة - مهندس دبلوماسية بلاده خلال ١٧ عاما حكم خلالها الرئيس الأسبق هواري بومدين - وكانت عونه تصاحبها تجربة جديدة على بلاده.

وتبرزت هذه الرؤية بطرح الرئيس الجديد لمشروع الذي يهدف إلى تحقيق الصلحة الوليفية في صيغة عرفت باسم «قانون الوفاء للذي» الذي وافق عليه مجلس الشعب والشورى بأغلبية كبيرة، وتحقق نسبة قليلة من النوايا، وبون الذي اعتراض، وتمسك بتوتلية بأن يطرح القانون على الشعب في استفتاء، جرى يوم ١٦ سبتمبر، وبالتوازي مع هذه الخطوة كانت الأحزاب الرئيسية الأزمة هي التجمع الوطني برئاسة أحمد أويحي - الأنفة - وحركة مجتمع السلم برئاسة محفوظ نمناج، ثم جبهة التحرير برئاسة بوعلام بن حمودة، والنهضة برئاسة لحبيب لحي، هذه الأحزاب كونت ما عرف باسم «الائتلاف» الرافعي للسائد للرئيس، ونامض إليها فيما بعد حزبا التجمع من أجل الثقافة، برئاسة سعيد سديوي، ثم التحالف الديمقراطي برئاسة رضا مالك، وظهرت مسلة تجديد إعلنان الهيئة من جانب



الثاني، وفي اللقاء الذي أثار جدلا كبيرا عندما صالغ بوتفليقة كلا من إيهود باراك، رئيس الوزراء الإسرائيلي - وشيمون بيريز - رئيس وزرائها الأسبق - وبنا على هذه الصفاحة التي عرفت باسم لقاء الفاتح السبع لار جدل واسع داخل الجزائر، وظهر تبار يخشى دخول الجزائر حلبة التطبيع، فكان أن ظهرت لجنة لمكافحة هذا الاتجاه، تضم رموزا سياسية كبيرة، وكانت قضية تدوير عجلة التنمية الاقتصادية التي توقفت لأكثر من عشر سنوات، هي الشغل الشاغل للرئيس بوتفليقة، فأنظر نشاطا مكثفا يحرصه على استقطاب وجنب الاستثمارات الأجنبية من خلال المنشآت الاقتصادية الكبرى التي بدأت من سويسرا - كريس مونتانا - ثم إيطاليا، وبعدها إسبانيا، ورغم قدرته على خلق حالة ورفية من جانب المستثمرين بالاتجاه نحو الجزائر، إلا أن ضربات الإرهاب لحامت الترجمة العملية لهذه الحالة، وبناك الرغبة بأكثر من علامة استفهام، ربما تتولى الأيام الأولى من القرن الجديد إجابة عنها.

وعلى اعتبار أن عام ١٩٩٩ كان مختلفا عن غيره من سنوات التصعيدات في الأنفة التي رحلت، فلا بد من الإشارة إلى زيارة الأسطول السادس الأمريكي للموانئ الجزائرية، وزيارات زعماء دول الخليج العربية لها، وكان أبرزها زيارة ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز، ولقاء بوتفليقة بكل من الملك فهد والسليمان زايد في زيارات سريعة لها خارج بلادنا اللامتناهات على أحوالها الشخصية، وكذا زيارة أمير قطر، وولي عهد البحرين، ومستشار السلطان قابوس، إضافة إلى زيارات رسمية أخرى قام بها مسئولون كبار من منطقة الخليج، وكلها كانت تصب في خانة الدعم والمساندة للرئيس والشعب الجزائري، وهذه الأمثلة وغيرها تؤكد على أن العزلة السياسية التي عاشتها الجزائر قد عرفت نهاية لها

بساطة

■ يدخل العرب الألفية الجديدة بدور جمل أعمال.. قفزاً على الألفية الثانية التي لم يظهروا بعد.. ولا يزال قانون الإجماع يحكمهم، ومازالتوا يؤمنون بأن الجيل أكثر قيمة من الخبرة

■ لبنان في حاجة إلى من يفضض له عن أحواله.. فحينما يستعد لتسلم دعوة المفارشات تراه منشغلاً بقانون الانتخابات وخمسة العلم، أما الجنوب فله رب يبرعه وحزب الله يجمعه

■ مركز كارلوس في مدينة شوبرتاون الأمريكية يقيم أحدث أدوات الاستجمام والاسترخاء.. اللينة كانت في الماضي مستشفى للحرب الأهلية الأمريكية وبعد أيام تستضيف المفارشات السورية - الإسرائيلية.. اختيار المكان يشير إلى أن التمتع السلفين أهم أهداف المفارشات

■ في العلاقات المصرية.. السيدانية كما ضاقت حلقها تنفر من التوتر للقطعة للتصريح للثقلان. قضية فلسطين جوهر الصراع. الجولان فرع من فروعها.. شعار البيت والقوميين العرب منذ نصف قرن ماذا حدث؟

■ سفر الزوجة بحكم القاضي باطل شرعاً والطع رخصة للنساء الأثراء.. مجرد خوارق على قانون الأحوال الشخصية الجديد

■ الماضي لا يموت والانتعة لا تستمر والفساد يلازم الكبار هكذا تقول مسلسلات رمضان؟

■ ام كلثوم عبقرية من صنع الخالق لن تنكر.. ولكن هل كانت سلطانة الطرب منيرة الهديا بكل هذا الموهبة والحنف اظن ان مؤلف الممثل كان يدرك ان السلطانة رحلت ولم تترك من يقتبس لها، او انها العادة المصرية لأبد للبلل من شير لكى يتماثل الناس معه!

سيد علي



■ الإرهاب حصد أرواح أكثر من ١٠٠ ألف شخص

وكذا وكالات والشركات الدولية الكبرى، خاصة في مجال السيارات والتكسيوتر. والأكثر أهمية أن عام ١٩٩٩ كان عاماً مختلفاً بالنسبة للساحة السياسية الجزائرية، فخلال ظهور أحزاب جديدة، وبقيت أزمة الأحزاب القديمة قائمة. وإلّا أبرز الأحزاب الجديدة التي كانت نتيجة من نتائج انتخاب بوتفليقة، يمثلها حزب «الإصلاح» الذي أعلنه الشيخ عبدالله جاب الله بعد أن ترك حزب «النهضة» الذي كان يرأسه لإصراره على منافسة بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية، على غير رغبة قيادات حزبه الذين فضّلوا مساندة الرئيس الحالي، ولأن جاب الله حصل على الترتيب الثالث في الانتخابات، فقد وجد نفسه يحمل مؤهلات استئناف مسيرته بحزب جديد، وعلى الفوج نفسه أسس الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي حزب «الوفاء» والعدله قبل أيام من نهاية العام، وهو الحزب الذي يرى كثير من المراقبين أنه سيهيكل المعارضة القوية، نظراً لكونه وقتل رئيسه، إضافة إلى أنه معروف بتعامله مع اختيار الإسلام الذي كانت تمثله مجيبة الإنتقادة وتأييد هذا التيار له وبقتهم فيه، كما أنه قادر على استقطاب عناصر أخرى من الأحزاب الكبيرة والعريقة، كالجمعية الوطنية وجهبة التحرير، وبينهما ظهرت حركة «الترانس والانتية» التي يقودها الجبال - السابق - محمد عطليقة، الذي تصور الكثيرون أنه حزب الرئيس بوتفليقة، خاصة بعد أن أعلن رئيسه عن أنه قام من أجل مساندة الرئيس، لكن هذه التصورات تلاشت تماماً عندما أكد بوتفليقة على أنه حريص على رئاسة سفينة الجزائر إلى شاطئ الاستقرار والمصالحة، بكثير من رغبة في قيادة تيار سياسي أو حزبي أو حتى عدة أحزاب سياسية، ليؤكد على أن نهجه يضع الأولوية حل الأزمة في اللحظة، ويعمداً إلى التفكير في طريقة ومنهج لتعامل مع مرحلة ما بعد الأزمة ■

خلال أشهر قليلة. ويمكن القول إن العام المذكور قد شهد أملاً في عودة العلاقات المقطوعة بين الجزائر والحرب، وما كان سيقرب عليهم من استئناف قطار اتحاد دول المغرب العربي لسيرته، وهو الأمر الذي شهد ترتيبات فعلية لعقد قمته خلال نوفمبر الماضي، إلا أن ضرورة واحدة من جانب الجماعات المسلحة وقعت في ولاية بشاره الصديقية بين المغرب والجزائر، فيها عرف باسم «منسبة بني ونيه» أعادت الأمور إلى نقطة الصفر، خاصة أن المعلنين تبادلوا الحملات الإعلامية المضادة، كما شهدت العلاقات الجزائرية - اللقوسية غيوماً طبع إذاعة رسالة للشيخ راشد الغنوشي، يدعو فيها الجماعات المسلحة إلى إلقاء السلاح، والاستجابة للمصالحة الوطنية، لكنها لم تتطور ونجح الطرفان في تلويها، وإن كانت قد خلقت غيوماً مازالت تظلل سماء العلاقات بين تونس والجزائر، وربما كانت البانوية الأمريكية المعروفة باسم «وينستانت» التي تقضي بمنع دول المغرب العربي الثلاث - المغرب والجزائر وتونس - ٢,٥ مليار دولار، لتحقيق التنمية الاقتصادية، ويمنع عجلتها في كل منها، وموجبها تحصل كل من المغرب وتونس على نصف مليار دولار - لكل دولة - على أن تحصل الجزائر على ١,٥ مليار دولار، مازالت تمثل أملاً في ربط الدول الثلاث بمصالح اقتصادية، ويفترض أن يبدأ تنفيذ برنامجها مع إطلاق العام الجديد والقرن الجديد.

فقد كان هناك أكثر من مؤشر إيجابي في سماء الاقتصاد الجزائري تمثل في اتجاه عدد من الشركات الدولية الكبرى للعمل على أرضها، كما عادت شركات الطيران لاستئناف رحلاتها، وكان أبرزها السعودية والتركية والإيطالية، وبقيت الفرنسية تمثل مؤشراً إيجابياً آخر لكنه لم يحقق في عام ١٩٩٩، كما ظهرت شركات الطيران الخاصة، والبنوك الدولية الخاصة،

وحدة التراب الوطني .. القضية الساخنة في الملف المغربي



■ الملك الراحل الحسن الثاني وخلفه الملك الحالي محمد السادس

شهر العسل بين المغرب والجزائر بعد تولي الملك محمد السادس الحكم خاصة عندما زار الرئيس بوتفليقة المغرب لاداء واجب العزاء في وفاة الملك الحسن واكد على حسن العلاقات وفتح صفحة جديدة وفتح الحدود بين البلدين الشقيقين إلا أن هذا العمل ثبل وأمزج بطعم المرارة وبوترت العلاقات من جديد عندما اتهمت الجزائر المغرب بأنها تلجئ بعض الجماعات الإرهابية المسلحة التي قامت بشن موجة في مدينة بشار على الحدود الجزائرية ومن ناحية أخرى تبقى أيضاً قضية الصحراء المغربية التي كان من المتوقع أن يتم الاستفتاء التذكيري الذي ترعاه الأمم المتحدة مع نهاية شهر ديسمبر من القرن العشرين إلا أن ذلك لم يحدث ومع ذلك يتوقع الكثيرون بأن بداية القرن الجديد سوف تشهد إغلاق ملف هذه القضية، وهو ما تأمله أيضاً الأوساط المغربية بالنسبة لميقاتي سبقة ومالية التي تنجمها أسبانيا، في ظل عهد جديد يشهد تلاحماً واضحاً بين الدولة والمجتمع حيث أظهر استطلاع للرأي أجرى أخيراً أن ثلثي المغاربة يؤيدون عبدالرحمن اليوسفي وسياساته ووصلت نسبة تقييده في بعض المدن مثل طنجة إلى ٧٢٪ وطوان ٨٠٪ والرباط العاصمة ٥٧٪ ■

الجديد وهي قضية البطالة والفقر والتخلف وقضية إدمان المرأة في التمتع الاجتماعي وفي هذا الإطار قام الملك محمد السادس بتدشين وافتتاح العديد من المشروعات الاجتماعية والاستشارية التي ستعود على معظم طبقات الشعب للمغرب بالنفع وإصلاح الحال خاصة خلال الجولات التي قام بها لحظم المدن المغربية والتي كانت تعتبر من قبل مندا مهمة لا تحظى بأي قدر من الاهتمام أو مشروعات الحكومة. وعلى مستوى المواطن المغربي العادي فإن جميع طبقات الشعب المغربي تشعر بالأمل والتفاؤل في ظل حكم الملك محمد السادس خاصة في ظل المنظمات الحكومية الجديدة التي تهدف إلى تشجيع الاستثمار وتحفيز الاقتصاد المغربي وإتباع سياسة الخصخصة العديد من القطاعات بهدف زيادة الدخل القومي المغربي وخلق المزيد من فرص العمل أمام طاقات الشباب العامل. ومع ذلك وفي القرن الجديد يبقى التحدى الأكبر الذي يواجهه الملك محمد السادس وهو الإسراع بوتيرة النمو الاقتصادي لتحسين الأحوال المعيشية للشعب المغربي.

وعلى الصعيد السياسي تظل مشكلة العلاقات المتوترة بين المغرب والجزائر والتي كانت قد شهدت انفراجة مؤقتة قبل وفاة الملك الحسن الثاني واستمر

تأخير جميع المؤشرات إلى أن القرب سوف يشهد القرن العادي والعشرين وهو يخطو إلى تحولات كبيرة على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هذه التحولات هي النتيجة الطبيعية للأحداث التي شهدها المغرب مع نهاية القرن العشرين.

وبداية فإنه مهما أشكك شبه أن القرن العشرين خاصة منذ بداية الخمسينيات كان نقطة تحول في تاريخ المغرب والذي ظل يعال بالاستقلال منذ عام ١٩٤٤، حينما صاغ ممثلو الحركة الوطنية وثيقة المطالبة بالاستقلال تأكيداً للنضال الوطني من أجل تحرير البلاد وهو الأمر الذي لم تقبله سلطات الاحتلال وقلعت بنفى الملك محمد الخامس وعائلته إلى كورسيكا ثم إلى مدينتي عام ١٩٥٦، ومع استمرار حركات النضال عاد الملك محمد الخامس وأسرته إلى المغرب في فبراير عام ١٩٥٦، وولدت مفاوضات الاستقلال التي أنى أن حصل المغرب على استقلاله في أبريل عام ١٩٥٦.

■ الرباط: نهاية عهد الرحيم

لأنك أن للمغرب ومع الملك محمد السادس الملك الشاب الفهم بالحياة والشعور بالتضامن مع الشعب بجميع طبقاته سوف يشهد مع القرن الواحد والعشرين والتفاني الثالثة خطا جديداً وأسلوباً متديراً الحياة. فالملك الجديد يعمل منذ توليه الحكم على الإسراع بعملات الإصلاح خاصة على مستويات التطوير وتحريار الفساد والرشوة وإرساء دولة الحق والفايز والنزاهة المستوية وريعية حقوق الإنسان والتي جسدت في المعفو عن بعض السياسيين الذين كانوا يعيشون في الظل، وتم منحهم العفو ليرادهم مثل المناضل إبراهيم السمراتني وعائلة الشهيد المهدي بن بركة حيث عاد جميع هؤلاء إلى المغرب ويعيشون وسط أهلهم وعلى أرض بلادهم. ويهتم الملك محمد السادس اهتماماً كبيراً بقضايا اجتماعية مهمة سوف تشهد حلولاً ملموسة في القرن



رحلة التحولات الكبرى

■ العقيد القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر عام ٦٩

ليبيا.. دراما المشهد السياسي

تغير المشهد السياسي في ليبيا كثيرا مع نهاية القرن العشرين، فبعد أن ظل الأخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح منذ عام ١٩٦٩، أحد أبرز المخلصين لدعوة الوحدة العربية والمشروع القومي العربي، الذي تبنته مصر الانصارية في الخمسينيات والستينيات، وقاد العديد من المشاريع الوطنية، بهذا كل هذا، ونعت ومادة الإحباط والعدوان العربي للجماهيرية في أزمة لوكبري، رافع القذافي شعار الوحدة الإفريقية التي يعتقد البعض بأن تحقيقها أسهل من إنجاز الوحدة العربية، وذلك في ضوء فشل المشرق الذي منتهبه حركة القومية العربية والمشروعات الوطنية العربية المختلفة.

■ أحمد منيس

كان تحول الجماهيرية إلى إفريقيا كيانا كبيرا على جهود كبيرة بذلتها في مضمار الوحدة العربية. فقد كان القذافي من أكثر المتحمسين للوحدة العربية، حيث اقترح عدة مشاريع وحدوية، لم يكتب لأي منها النجاح، ومنها مشروع اتحاد الجمهوريات العربية عام ١٩٧٦ بين مصر وليبيا وسوريا والسودان، ومشروع الوحدة الاقتصادية بين مصر وأيبيا عام ١٩٧٢، ومشروع وحدة ليبية - تونسية عام ١٩٧٤، ولحق بين ليبيا وسوريا عام ١٩٨٠، وأخيرا إعلان الوحدة بين ليبيا والمغرب عام ١٩٨٤. ثم شاركت ليبيا عام ١٩٨٩ في تأسيس اتحاد المغرب العربي، الذي يشمل إضافة إلى ليبيا تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، لكن الاتحاد تجدد هو الآخر بعد نحو ٦ أعوام من توقيعه.

وقد ترافق مع جهود ليبيا الوحدوية التي تواصلت على مدار أكثر من عقدين من الزمان توتر علاقاتها مع الغرب وتحديدا مع الولايات المتحدة الأمريكية. وكان عام ١٩٧٢ أحد أهم محطات التوتر في العلاقات الليبية - الأمريكية، وذلك بعد أن قامت ليبيا بتسليم شركات النفط الأمريكية التي كانت تحتكر ٩٠ في المائة من إنتاج ليبيا من النفط.

وفي عام ١٩٧٩ تم حرق مبنى السفارة الأمريكية في ليبيا من قبل المتظاهرين، بعد أن كانت الولايات المتحدة قد دأبت منذ ١٩٧٥ على وصم ليبيا بالإرهاب، ثم قامت بإلقاء صفقات أسلحة كانت ليبيا قد دفعت ثمنها.

وتوترت العلاقات بشدة بين طرابلس وواشنطن مع بداية عقد الثمانينيات، وبداي رحيل مقاليد الأمور في البيت الأبيض، واستمرت حالة التوتر طيلة الثمانينيات ثم التسعينيات، وكان أبرز تداعياتها الهجوم للجوي الذي شنته أمريكا في إبريل ١٩٨٦ على بنغازي وطرابلس، مستهدفة منزل العقيد القذافي. ثم كانت أزمة لوكبري عام ١٩٩٢، التي ألقت بظلال كثيفة على العلاقات الليبية - الأمريكية المتوترة أصلا، وأيضا العلاقة مع بريطانيا، لكن بعد الانقراض الذي شهنته هذه الأزمة بدأت انفراجة معاملة في علاقة طرابلس مع لندن وواشنطن، وأسرع بريطانيا بإعادة تطبيع علاقاتها مع ليبيا، وكان ذلك في يناير ١٩٩٩، لكن أمريكا لاتزال تضع بعض العراقيل أمام بدء مرحلة جديدة في علاقاتها مع الجماهيرية.

واللائق أن إعادة صياغة علاقات ليبيا الخارجية قد تزامن مع اتجاهات لتخلي عن فكرة القومية، حيث كانت ليبيا قد ركزت معظم جهودها مع الدائرة العربية. وقد تخطت ليبيا إلى عالم القرن الحادي والعشرين بهذا التوجه الجديد. يكون المشهد السياسي بها قد تغير تماما، لكن هذا التغير يكسب السياسة الخارجية الليبية مزيدا من الواقعية، لتبدأ البلاد مرحلة جديدة، يكون التركيز الأساسي فيها على أولويات التنمية الاقتصادية.

وقد وفر انقراض أزمة لوكبري أجواء أكثر مواتمة لهذه التنمية، حيث استطاعت ليبيا تحويل نحو ٨ مليارات دولار من بنوك أمريكية وأوروبية كانت مجمدة إلى مصارفها الليبية، بمصارف عربية أخرى، فاستطاعت بذلك أن تحافظ على جزء كبير من احتياطياتها من النقد الأجنبي، كما سارعت ليبيا للاتصال بالعديد من الشركات العالمية لتنفيذ العديد من المشروعات التنموية في البلاد. لكن المهم أن عملية إعادة ترتيب البيت الليبي من الداخل لابد أن تتلاقى مع إعادة تنظيم النظام السياسي بشكل عام، وبطريقة تجعل أكثر انفتاحا، لكي تبدأ البلاد مرحلة جديدة تسير فيها نحو مزيد من التقدم، الذي يضع ليبيا في مرتبة عربية متقدمة باعتبارها إحدى القوى الاقتصادية المهمة في العالم العربي. ■



■ الملك عبدالله يحمل نغش أبيه

التسوية والاستقرار الداخلي .. تحديان للمستقبل

الأردن يعبر في قلق إلى قرن جديد

للكملك عبدالله مشغولاً بالحزب المعارض، بما ينفي إمكانية بروز شعارات تهدد النظام كما في العقود السابقة، ولا يعني ذلك من وجهة نظره، عدم وجود خلل في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذا النظام حتى يستدعي إصلاحات حيوية ومهمة.

أما النائب الأردني حمادة فراحة فقد اعتبر أن التجربة السياسية الجديدة للنظام في الأردن تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الاستقرار سمة جهرية ملازمة للكيان الأردني منذ نشأته، ملاحظاً أن الأردن - بخلاف العديد من الدول التي انفتحت على الخيار الديمقراطي في الحقبة الدولية الجديدة التي أعقبت انتهاء الحرب الباردة ودفعت ثمنها باهظاً من وحدتها وتساكها لإطلاقتها التعددية الحزبية - قد استطاع أن يجتاز بنجاح مشهود هذا الامتحان الصعب حتى إن كثيراً من المتابعين أسبغوا التطور الديمقراطي لدينا أجمعوا على اللقب بأن إطلاق الحريات الديمقراطية وتوسيعها والسير قدماً على تعزيز الحقوق الديمقراطية للمواطن قد عادت على المجتمع والنظام بمزيد من التماسك والتمتد.

المحلل السياسي الأجنبي صالح قلاب أكد أن بلوغ الملك عبدالله الثاني سدة الحكم في مناخ حافل بصباء الولاء والإجماع ينطوي على إيماءة مستقبلياً لاستقرار السياسي الذي هو أحد الثوابت الأردنية، ويرى أن المحادثات السورية - الإسرائيلية التي تؤكد انطلاقها بجهود أردنية طيبة، ماضية للأمام، كما أنه لا يجد في طي قضية القدس في المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، تخلياً سورياً عن المشكلة الفلسطينية، إذ أن الدعم السوري للفلسطينيين، من وجهة نظره سيستأنف على غرار الدعم السياسي والاقتصادي الذي تقدمه لهم مصر والأردن للثلاث سبقتاً سورياً في توقيع معاهدات سلام مع إسرائيل، ويقول إن السلام لن يكتمل ويصبح حقيقة إلا بعودة القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وبقاء القدس تحت السيطرة الإسرائيلية لا يعني سوى سلام هش، صوري يفضي إلى مزيد من الصراع.

أما السيد سالم النحاس - الأمين العام للحزب الديمقراطي الأردني - فيعزو الاستقرار في الأردن إلى الإجماع الداخلي العام على العهد الجديد.

أثارت المستجدات على المسرح السياسي العربي عامة والأردني خاصة في السنة الأخيرة من القرن العشرين عاصفة من الجدل والانتقادات المتباينة التي حاولت استجلاء طبيعة الدور المنوط بالأردن في إحلال السلام في الشرق الأوسط لكي يعبر بأمان إلى العالم الجديد

■ عمان، شاهد الحسن

يرى المراقبون السياسيون أن ملاحمة المرحلة المقبلة تتضح تدريجياً لتشكل في سجلها الدور الأساسي الذي رستته الإدارة الأمريكية للآردن في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين كشرط للسلام في المنطقة، ويؤكدون أن عبارة «الأردنيين من شتى المنابر والأمم» التي ترددت بشدة في الآونة الأخيرة، ستجد طريقها إلى الواقع الملموس بعد أن صدرت إشارات عديدة من جهات أردنية وبسمية مختلفة، بتحريك الوجود الفلسطيني في الأردن إلى وجود يستقر على قواعد دستورية وقانونية جديدة تحقق قديراً أكبر من التوازن بين الثقل الاقتصادي والديموغرافي الكبير الذي يتمتع به الفلسطينيون في الأردن وبين نفوذهم السياسي وتمثيلهم في أجهزة الحكم، وفي الحقيقة فإن دور الأردن في عملية السلام ليس هو كل ما يشغل البال على الساحة السياسية، حيث إن قضية الاستقرار الداخلي تحظى حالياً بنصيب وافر من الجدل.

الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الدكتور عبد اللطيف عريبات لا يتوقع أي تهديد للاستقرار السياسي على الساحة الأردنية الذي كان من أبرز دلائله الانتقال السلمي للسلطة إلى الملك عبدالله الثاني، ولكنه يشكك في إمكانية السلام بين أي من الدول العربية وإسرائيل حتى بالنسبة لحصر الأردن اللتين وقعتا معاهدتي كامب ديفيد ووادي عربة، ويرى عريبات أن الصراع العربي - الإسرائيلي هو صراع جهود لا صراع حدود، إذ أن إسرائيل لا تملك حشاً شرعياً لوجودها على أرض عربية وإسلامية، وبالتالي فإن أي سلام تعقده من أي من الأطراف العربية لا يمدون أن يكون كترسماً لتسوية الصفوان والجور والاضطراب.

ويطعن الدكتور عريبات إلى القول بأن اكتمال دائرة السلام بين العرب وإسرائيل لن يعود على العرب إلا بمزيد من الفرقة والتفرد والانعزاليات، فإسرائيل لن تتخلي عن السياسة الكلاسيكية للاستعمار القديم في بث الفرقة والنزاع بين الدول العربية، بل في داخل كل دولة عربية عبر إثارة الفتن الطائفية والمذهبية والعرقية، فالانفراج في العلاقات العربية - العربية، والتنامي للبعد العربي لن يكون في أي وقت إلا ضد الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة.



■ شرم الشيخ انقدت ماتيلبي من الاتفاق واي ريفر

بعد الضياع الوطني

ماذا ينتظر الفلسطينيين في الألفية الثالثة؟

رعاية المشتون القومية للفلسطينيين الذين سيبقى ملايين منهم خارج الدولة في لدى للتظفر على الأقل.

اما د. باسم الزبيدي الحاضر في جامعة النجاح في نابلس، فيرى أن تعيين المجتمع الفلسطيني تمهيداً لمجازين، لأنه لا توجد سوى تجمعات فلسطينية يخضع كل منها لديناميكية محددة وشروط وخصائص وأوضاع مميزة عن غيرها، سواء في الضفة أم غزة، أم في داخل إسرائيل، ويقع الحال الفلسطيني يجعل الزبيدي متشائماً، ولا يجد شوطاً في آخر النطق، فلا دولة ولا سيادة ولا استقلال مع الألفية الجديدة.

ويعتقد الزبيدي أنه إذا كان لعملية السلام إنجازات، فإنها إجمالاً سلبية على المجتمع الفلسطيني، حيث ظهر أثرها، السلام أو لفنخية لليسورة في الداخل، ويشير د. الزبيدي - في هذا السياق - إلى أن نتائج استطلاع أجريت أخيراً، أوضحت أن ٤٨٪ من الفلسطينيين يرغبون في الهجرة بحثاً عن وطن بديل، و ٤٠٪ من المشاركين أصبحوا يؤمنون أي نوع من الانتماء السياسي، ويوجد أن المحصلة النهائية لذلك هي انتحار حقيقي للشعب الفلسطيني، وهروب نحو البقيشة، إضافة إلى عزلة الواقع السياسي الفلسطيني والمجتمع الداخلي. ويحاول ناهي الرئيس - أحد أبرز وجوه النخبة الفلسطينية وبعض المجلس التشريعي - الخروج بعيداً عن المجتمع إلى الرغبات الأوسع، أي العلاقات العربية، طارحاً فكرة وحدة عربية كبرى تحفظ مصالح هذه المنطقة، ويحافظ على شخصيتها، أسوة بالاتجاهات الحالية حالياً. خصوصاً الاتحاد الأوروبي.

الخطاب السياسي للشاعر ناهي الرئيس لا يخلو من تركيز على الوحدة بعد مراجعة وتقويم تجربة القرن المنصرم، داعياً الحكام العرب للاستجابة إلى التحديت وعدم الخضوع للضغوط كما يجند مطالبه في إقرار آليات ديمقراطية وشفاقة للحكم بعد أن عانى العرب خلال القرن الماضي سرعات مؤنية لم تؤد إلا إلى الإضرار بصالحهم. ■

كيف يستقبل الفلسطينيون الألفية الجديدة بعد قرن مضى، شهدوا فيه ضياعاً وطنياً لا يفيقه وجودهم على جزء منه؟ كيف يفكر

الفلسطينيون في المستقبل من منصة القرن العشرين...؟ الأهرام العربي، استطاعت رأى النخبة وهذا التفاصيل

■ غزة - محمد أمين المصري

الكاتب حسن خضر يعتبر أن الهوية الفلسطينية في طور التكوين، وتأتي استناداً إلى جملة من الشروط، منها الاستقرار في موقع جغرافي موحد يمتلك ظروفًا ثقافية وإرادة سياسية موحدة للجماعة.

ويشير خضر إلى التغيرات التي طرأت على تركيبة المجتمع الفلسطيني، استناداً إلى عملية تبديد الكيان الجغرافي والسياسي والجغرافي التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، إبان نكبة ١٩٤٨ دفعة واحدة، الأمر الذي دفع إلى تلازم مفهوم الوطن والمهني، فلا وطن ينشأ دون مهني، ولا يمكن للمهني أن ينشأ دون وطن.

وإذا كان حسن خضر يدعو إلى التعامل مع لاتعد كمصدر إبداي يوجد رأي آخر يعتقد أن إقامة الدولة الفلسطينية ستمسك جواباً جزئياً فحسب للخصية القومية، وتبقى هناك تفلتان أساسيتان، يجب مواصلة العمل فيهما حتى بعد رسم حدود الدولة والإعلان عن إنشائها، الأولى: طبيعة الدولة الفلسطينية المنتظرة من حيث مدى استقلاليتها السياسية والاقتصادية، وطبيعة النظام فيها، وهل ستكون دولة لكل مواطنيها أم دولة نخبة أسوة ببقاى الدول العربية؟

أما النقطة الثانية فتتعلق بالعلاقة بين الدولة وقطبيتي الخارج، والية

الحروب والمجاعات والانتقابات العسكرية

إفريقيا تواجه قوة قتل ثلاثية

رفضت إفريقيا أن تودع القرن دون أن تمارس
عاداتها في القيام بالانتقابات العسكرية، فبعد
انقلاب ساحل العاج لجسد هجوم إفريقيا المزعبة
التي دفعت الرؤساء الأثارة في قمتهم إلى ٢٥٠
اختيار ختام القرن أي العام ٢٠٠٠ ليكون عاماً
للسلام والأمن والتضامن في إفريقيا.

■ أماني الطويل

ولكن هل تعبر القارة السمراء إلى الألفية الثالثة
دون أن تخطو على جسر التهميش والنسيان؟
السؤال تفرضه ظروف القرن على الصعيدين
الإفريقي حيث انقسم تاريخه تقريباً مناصفة بين
وجود الاستعمار الإنجليزي والفرنسي والإيطالي
والبلجيكي في القارة وخوض الشعوب الإفريقية في
النصف الثاني معارك الاستقلال ضد الاستعمار.
لقد تلجرت ثورات التحرر الوطني بقيادة رموز
القرن في إفريقيا مثل جمال عبد الناصر وكوامي
نكروما وغيرهما فيما خاض ماتديلا معركة من نوع
فريد حفر بها اسمه في التاريخ الإفريقي ليقام من
خلال السجن لمدة ٢٧ عاماً للتدقيق العنصري في
بلايه جنوب إفريقيا

وتدور أهم أسباب المعسكر النحاز إلى فرض





مبعوث

أمريكي في السودان.

هذه الأوضاع المتسارعة
لثلاثية الحرب والجوع وعدم
الاستقرار السياسي بلورت
اتجاهاً لدى الدول الإفريقية
ومنظمتها لضرورة وجود
إرادة سياسية للقارة للتحقق
على مشكلاتها خصوصاً
بعد انتهاء الحرب الباردة
ولنتائج الاهتمام لدى العالم



■ السلاح أرخص من الخبز في القارة السوداء

تمهيش إفريقيا في القرن
الجديد حول عاملين
أحدهما خاص بالحدود
الاصطناعية التي خلفها
الاستعمار في إفريقيا
ورابطاً للتخلف السياسية
بالدول المستعمرة.

أما الثاني فيتعلق
بالظروف الاقتصادية
الصعبة التي تعانيها
القارة كنتاج للصراعات
السلطة

وتفصيلاً فإن
الصالح الاستعماري في
نزع الموارد الطبيعية كانت
وراء رسم حدود الدول
وذلك دون مراعاة
التركيبات الإثنية والعرقية

في القارة كحالة قبائل التوتسي والهوتو التي تسعت
بين أكثر من دولة تعاني التناحر الدموي اليوم فيما
كانت سياسة المناطق المحتلة للاستعمار الإنجليزي في
السودان سبباً في استمرار الحرب الأهلية منذ
الاستقلال حتى اللحظة الراهنة حيث تم إغراق
المناطق الجنوبية في وجه الشماليين السودانيين منذ
عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٤، وذلك وفق خطط إنجليزية
تم التراجع عنها لاحقاً في ترسيم الحدود الأوغندية
لجنوب السودان.

أما المصحلة الإفريقية من تصافر هذه الظروف
خلال النصف الثاني من القرن فكانت طبقاً للتكثير
أحمد دياب أستاذ العلاقات الدولية في جامعة القاهرة
٣٥ نزاعاً مسلحاً قتل خلالها ١٠ ملايين شخص أكثر
من ٩٠٪ منهم من المدنيين فيما بلغ عدد اللاجئين ٧
ملايين شخص إضافة إلى تمركز ٢٠ مليوناً آخرين
ليعيشوا في كنف قبائلهم. وقد شهدت الدول الإفريقية
خلال القرن ٧٨ انقلاباً عسكرياً أزهت بحياة ٢٥
رئيساً للجمهورية في ٣٦ دولة إفريقية. ولم يقتصر
الأمر على الانقلابات العسكرية في إفريقيا بل برزت
ظاهرة جديدة مع مطلع التسعينيات حسب السفير
عبدالله الأشمل ليبرز من مساهم «دوار بلا ثوراة» أو
حركات التمرد على الحكم المركزي بما يهدد بزوال
الدولة الإفريقية.

وإذا انعكس ذلك كله على الصعيد الاقتصادي

ليكون حجم ديون ٤٨ دولة إفريقية أكثر من ٣٠٠ مليار
دولار أي أكثر بمرتين ونصف المرة من مجمل قيمة
الصناعات الإفريقية بل إنه حسب الرئيس الأسبق
لجمهورية جنوب إفريقيا فريدريك دي كليرك الحاضر
على جائزة نوبل مناصفة مع نيلسون مانديلا فإن
إجمالي الناتج القومي في إفريقيا هبط من مطلع
الثمانينيات إلى مطلع التسعينيات بمعدل ٠.٨ في
بillion ١.٢ إلى ١.٥ في المئة سنوياً

إزاء هذا المشهد الإفريقي اليائس فإن هناك
أصواتاً ترتفع حول العالم بضرورة مد يد المساعدة
إلى إفريقيا مثل رئيس جنوب إفريقيا الأسبق ندي
كليرك الذي يرى أن استمرار تمهيش إفريقيا مرفوض
لأنه سيؤثر بالضرورة على باقي العالم فسرعان
ما ستنتقل أمراض الصراعات المسلحة وللثقل
والتخلف وخلل التوازن البيئي عبر الحدود الدولية.
فسرعان ما سيقترق باقي العالم بها حيث ستعاني
البيئة الكونية للتخلف البيئي في إقليم شاسع مثل
إفريقيا إضافة إلى الضغوط الشعبية على الحكومات
في دول العالم ضد عدم مساعدة ملايين من اللاجئين
وذلك مثل حالة الضغط الشعبي في منظمات المجتمع
المدني التي مورست في أوروبا وأمريكا ضد مجاعة
جنوب السودان وشهدت انعكاسات لها في
الكونجرس الأمريكي حيث كانت أحد أسباب تعيين

■ المعارك والحروب الأهلية لونت بجراح ملايين الأفارقة



دولها تنطلق بسرعة الصاروخ

آسيا.. المارد المنتظر

الطفرات الهائلة التي حققتها القارة الآسيوية خلال القرن العشرين، تعادل ما تتفق لها على مدار القرون السابقة مجتمعة، بل تتجاوزه بكثير في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية، وفرضت القارة، الصفرء، نفسها بشدة على أحداث العالم خلال هذا القرن، وكانت صانعة للأخبار الساخنة والمثيرة، وهي مرشحة من الآن وبمئتي القوة، لكي تكون المارد المنتظر في القرن العاشر والعشرين.

■ عماد عريان

الاقترصادية الثانية على المستوى العالمي بعد الولايات المتحدة، وتتنافس بقوة للفوز بالركن الأول في القرن العاشر والعشرين.

وتأتي الصين في الأخرى لتكمل صورة العملاق الآسيوي المنتظر في القرن العشرين، وهي في العام الحالي تضم حوالي ربع سكان العالم ١,٢ مليار نسمة، ولديها برامج عسكرية وفضائية وتكنولوجية وصاروخية غاية في التقدم، فضلا عن أنها تتمتع بقوة اقتصادية تصمد عليها، ومنذ ثورتها الشيوعية الشهيرة بزعماء ماوتسي تونغ في عام ١٩٤٩، وهي ترسخ قدميها على المساحة العالية عاما بعد آخر، وتسير بخطى صلبة نحو تحقيق هدفها، وهي أيضا مرشحة بقوة للقيام بدور فعال في القرن الجديد، ولو عرفت كيف تتخلص من بعض مظاهر التخلف السياسي والبيروقراطي لربما أصبحت هي القوة العظمى الأولى في العالم، بما تمتلكه من إمكانيات رهيبة.

وعلى مقربة منها تقف الهند ذات المليار نسمة، وهي أيضا دولة قوية ولديها طاقات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية هائلة، ولها مكانتها الإقليمية، إلا أنها مازالت تصنف ضمن دول العالم الثالث، لتزدي الحالة للعيشية لكثير من سكانها، والهند صاحبة تجربة فريدة من النضال والاستقلال، حتى تحررت من الاستعمار البريطاني في عام ١٩٤٧، ومنها خرج غاندي ونهرو وأنديرا غاندي، أصحاب الاسم والصيت الكبيرين، وقد نجحوا جميعا في وضع الهند على طريق صحيح للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أن العنف الطائفي والعنقي كثيرا ما يعطل المسيرة الهندية، وليس أدل على ذلك من اغتيال غاندي وأنديرا غاندي،

طريق آسيا في القرن العشرين لم يكن مغرشا بالربود والرياحين، وإنما كان في فترات كثيرة من تاريخ تلك القارة الخصبة مخضيا بالدماء ومفروشا بالبارود والاتغام وملايين الجثث البشرية، وآلاف الكيلومترات من الدمار والخراب الذي خلفته الحروب الملتهم.

البدائية كانت مع سنوات التصرص من الاستعمار البرتغالي والهولندي والفرنسي والإنجليزي الذي سيطر على معظم دول القارة، اعتبارا من القرن الخامس عشر، حتى اندلاع حركات التحرير العظمى في هذه الدول، ليس هذا فحسب، وإنما كانت هناك ثورات أخرى ضد محتل من أبناء القارة ذاتها، هو اليابان، التي شنت حربا استعمارية رهيبة ضد جيرانها في مطلع القرن العشرين، خاصة ضد الفلبين وكوريا والصين، ويسجل تاريخ هذا القرن مسجلة «مانكينج» الشهيرة التي قتل خلالها اليابانيون نحو نصف مليون صيني دفعة واحدة، بينما لقي مئات الآلاف مصرعهم في كوريا والفلبين ودول أخرى مجاورة على أيدي اليابانيين في مضاهد مرعبة، وذلك قبل أن يطغى اليابانيون انقمصهم ثمنا باهظا في ختام الحرب العالمية الثانية، عندما كان من نصيبهم في عام ١٩٤٥ تلقى أوبى قنبلة نورتين عندما القيتا على مدينتي هيروشيما وناجازاكي، وكانت السبب المباشر في استسلام اليابان للحلفاء وتخلص وتلاشي اليابان الإمبراطورية في صورتها القديمة، لكن حلت محلها بعد ذلك اليابان الديمقراطية الغربية التي تحولت فيما بعد إلى أسطورة اقتصادية تبهز العالم كله اليوم، إلى أن أصبحت القوة



■ كشمير صدام مزمن في رأس الهند وباكستان

وراجيف غاندي خلال أقل من نصف قرن من عمر الزمان، فضلا عن استنزاف ثروات الهند في صراعها مع باكستان، التي انفصلت عن الهند، إثر استقلالها في الأخرى عام ١٩٤٧، ولإزالة بينهما الكثير من الآثار بعد ثلاث حروب دامية، وخلاف مستمر حول كشمير، والهند في الأخرى في حالة توتر مستمر مع الصين، أما باكستان بسبب العنف والانقلابات الدائمة في لعبة الكراسي

القرن العشرين واقعا مثيرا في اندونيسيا، حيث نجح الشعب والطلاب في الإطاحة بثلاثة عقود من الديكتاتورية في عهدى الرئيسين المسايقين، سوهارنو وسوهارتو، ونجح الاندونيسيون في تكريس تجربة ديمقراطية رائعة جسات بالرئيس الحالي عيود الرحمن واحد، ليقود البلاد في القرن الحادى والعشرين، لكن ذلك لا يقلل على الإطلاق من جهود الرئيس الراحل سوهارنو بطل حرب الاستقلال في تحقيق الوحدة للشعب الاندونيسى، بعد الانتصار في معركة الفضال ضد الاستعمار الهولندى في أوائل الخمسينيات، وأيضا جهود الرئيس السابق سوهارنو في تحقيق الكثير من الإنجازات الاقتصادية التى وضعت اندونيسيا ضمن النمور الاقتصادية الآسيوية، رغم الانهيار المالى الذى حدث بعد ذلك، وعلى أرض آسيا أيضا وقعت واحدة من أهم الثورات فى القرن العشرين، وهى الثورة الإيرانية بزعمارة آية الله الخومينى، الذى وصل إلى طهران فى فبراير عام ١٩٧٩، بعد رحيل الشاه تمت ضبطة ثورة شعبية شاملة رفضت الظلم والاستغلال، ومحاولات القمع.

ولذا كانت آسيا اليوم تسفل هذه المساحة الضخمة من اليابسة، وتحيط بنحو نصف سكان العالم على وجه التقريب، وبها أكثر من قوة عظمى إقليمية، وتنطلق دولها بسرعة الصاروخ نحو آفاق أرحب، فلا مبالغة إذن فى اعتبار آسيا المارد المنتظر فى القرن الحادى والعشرين ■



■ الضباط المقاتلون فى القرن الحادى



■ إندونيسيا .. نمور آسيوى فى حالة ترقب



■ اليابان .. معجزة القرن الاقتصادى وتكنولوجيا

الاستبتيات والسبعينيات من القرن العشرين، وراح ضحيتها فى نهاية الأمر أكثر من أربعة ملايين من البشر، والحروب الباكستانية - الهندية على مدار ربع قرن، وأيضا الحرب الصينية - الهندية فى أوائل الستينيات، والقتل على مناطق الحدود، إضافة إلى عدد من الحروب الأهلية الأخرى المبررة فى كمبوديا ولاوس ويومسا وسرى لانكا وأوكت بجايا الملايين من البشر ويحمل المشهد القاتلى للأحداث الآسيوية فى

الموسيقى بين العسكريين والأحزاب السياسية، لكن هناك شواهد كثيرة على إمكانية احتواء مثل هذه الصراعات فقط لو كانت أطراف خارجية أخرى عن تصعيد المواقف بين القوى الكبرى فى المنطقة. ولعل هذه القوى تقابل المنطقة بعد الحروب المبررة التى شهدتها القارة الآسيوية، وتذكر منها الحسب للكمبودية ١٩٥٠ - ١٩٥٢، التى راح ضحيتها نحو ثلاثة ملايين من البشر، والحرب الفيتنامية التى شهدت هزيمة مبررة للأمريكيين فى



■ القرن العشرون شهد انقلابات الهيمية الأمريكية

أمريكا.. من يجروا على الكلام؟

١٠٠ عام أخرى فى أحضان البيت الأبيض

على مدار التاريخ لم تنتسب حقبة زمنية إلى دولة من الدول أو قوة من القوى بقدر ما انتسب القرن العشرون إلى الولايات المتحدة الأمريكية. فصار اسمه الشائع القرن الأمريكى، ورغم أن يزعم نهم الولايات المتحدة على الساحة العالمية اقترن بالنصف الثانى من هذا القرن فى أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية والانتصار الساحق الذى حققه الحلفاء فى هذه الحرب، إلا أن اللون الأمريكى صبغ الأعوام المائة الماضية فى تاريخ العالم، ومن المستبعد أن يتغير المشهد كثيراً، خلال الأعوام المائة المقبلة، أيضاً رغم أنف مشروعات القرن الصينى والقرن الآسيوى والاتحاد الأوروبى.

■ خالد صلاح

حصاد مائة عام وحلت واستمراف مائة عام أخرى مقبلة لا يكتفي وحده للإجابة عن سؤال: لماذا كان القرن العشرين قرناً أمريكياً رغم أنه شهد تآلق قوى أخرى في أوروبا وآسيا؟ ولماذا يمكن أن تستمر هذه الحال مائة عام أخرى على الأقل؟

الحصاد التاريخي وحده لا يكتفي، كما يرى السفير الدكتور اشرف غريال، سفير مصر الأسبق في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة أن القوة الأمريكية وإن كانت قد برزت على خريطة العالم مع منتصف هذا القرن فإن نشأتها وازدهارها سبق هذا التاريخ بسنوات طويلة يمتد إلى ما هو أبعد من حدود القرن العشرين، وبالتالي فإن القرن الراحل شهد تآلق قوى كانت قد نشأت فعلاً لأسباب متعددة واصلت براسها على العالم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكانت الحرب الثانية تاريخ ميلاد نفوذها الحقيقي، ثم كان لها الانتصار الساحق والأفراد بالهزيمة في العالم بعد انتصارها وإسبع المدى في الحرب الباردة في مواجهة الاتحاد السوفيتي للفرص كانت القوة والثروة هما عنوان المرحلة التالية للحرب العالمية الثانية، وكانت الدعاية للنموذج الغربي في الحضارة على أشدها فيما بعد ذلك، كما يقول الخبير الاقتصادي الدكتور رمزي زكي، وحاول الأمريكيون إقناع العالم بنموذج واحد من الرفاهية والمساعدة عبر المنتجات الاستهلاكية والشرويات وأظمة فتيك أراي والسبينا صحابة التلتر، وحتى جنباً إلى جنب مع ذلك تصاعد سطوة الشركات متعددة الجنسية التي كان الأمريكيون خاصة اليهود منهم هم سائتها وكبرائها وصغار الاقتصاد الأمريكي مرتبطاً بمصالح تغطي ما يتسع ليشمل أكثر من نصف الأرض فيما يحاول فتح أبواب جديدة في النصف الآخر، ولأن الثروات كانت ماثلة بجمع الأحوال السابحة على سطح الكوكب خيالية كان لابد للقوة أن تحتل لحماية تلك الثروة وضمان استمرارها وتغلغلها من وإلى الولايات المتحدة الأمريكية

الثروة والعسكر

وتجلى في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية تأثير القيادة بالمسك والموال على حد قول الدكتور حسام عيسى أستاذ القانون في جامعة عين شمس، فالبلد الذي لا يصبح صديقاً بللجباراً أو العزوة أو للصالح المشترك، يصبح عدواً لا ينبغي أن تقوم له قائمة، وبالموتى السخية نجحت واشنطن في تحقيق أهداف استراتيجيتها واسعة التي في مختلف بقاع الأرض سواء في قناتها الخلفي في أمريكا اللاتينية أو في مناطق مصالحها الرئيسية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، وكان لئال يتحرك بعنف، وكانت المعونات ترتد المستثمرون المغامرون من أبناء العم سام قنقت لهم جحدهم كل الأبواب الملقطة في العالم.

وفي القليل كان العسكر قادرون على طمع كل اليد التي تمتد للمصالح الأمريكية، فإلزاماً مثلاً نموذج بارز لم تعد لديه القدرة على أن يلتفت لنافسه إلا احتراً يوماً بعد المصالح الأمريكية إلى واحد من أعز ما تملك من ثروات، وبإلثال حركت واشنطن عسكرها ضد كوبا والسودان وأفغانستان وبنما وغيرها، ووزعت أمريكا جيوشها في شتى بقاع العالم، وانتشر أسطولها في البحار والمحيطات وهاجوا لكل الاحتلالات وعلى استعداد دائم للردع إذا ما كانت المصلحة الأمريكية تقتضي ذلك وبإلثال والعسكر صار القرن العشرين قرناً أمريكياً

الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية يطن من جانبها عن أنه ليس بالمشهور أن يكون القرن المقبل قرناً أمريكياً أيضاً أو أن تنفرد قوة واحدة بزعماء العالم، ويشير إلى احتمال بروز قوى دولية أخرى يمكن أن يتوازن بها العالم، وتكتلات أخرى هائلة يمكن أن تحدث بصورة كبيرة من نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ويتنافس هذا الرأي مع الدكتور الباز نضية وإسعة من خبراء الشؤون الدولية الذين يراهنون على اللورد الصيني، وعلى مدى القوة التي يمكن أن تتمتع بها أوروبا الموحدة، أو التكتلات الاقتصادية الكبرى في آسيا.

ورغم أن بعض الخبراء الأمريكيين يميلون إلى هذا التصور أيضاً ويروجونه، لا يبدو أن مراكز صنع السياسة الاستراتيجية الأمريكية لديها هذا الهم ليس الخطر، لا الأقل فإن الأمريكيين يعدون العدة لمواجهة هذه التغيرات المستقبلية أيا ما كانت، على

حد تعبير وايم بيلي وزير التجارة الأمريكية، الأمر الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية على حذر وهي تدير علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية في العالم.

والعنى أن الأمريكيين لن يكتفهم القرن الحسى وحده للقيادة لكنهم يلعبون على مائة عام أخرى الزمامة، إن لم يكن القادة كاملة، وهذا بالضبط ما كشفت عنه دراسة خاصة لوكالة الإعلام الأمريكية USA حول الاستراتيجية الأمريكية للقرن المقبل، الدراسة أعدتها نخبة من حكما السياسة الأمريكيين، وهي تكشف ببساطة وتلقائياً عن مدى وانسنان بالقطاب الجديدة التي تنشأ في العالم، وخطتها لمواجهة هذا القطاب وامتحارها والتشديد على أهمية الثروة والعسكر أيضاً، كمنسلة مأونة للمعالية لاستمرار القيادة الأمريكية إلى الأبد وتم تجربتها بكفاءة على مدى النصف الأخير من القرن الراحل.

غور القوة

حكما أمريكا يبدلون دراستهم تلك من حيث يمكن الخطى على النموذج الأمريكي في القيادة من جهة نظرم، فيرون أولاً أن الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي سيطرت على مشاعر من القرون التشيد وثقافة المضاعة في تقفص على أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي وتفتيت إلى دوليات ضمنية وما إلى ذلك من انهيارات في العسكر التصرف، ويعتقد حكما أمريكا أن هذا القرن الجديد صار مضاعفاً بعد الانتصار الساحق الذي حققه العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في عملية عاصلة للصدام ضد القوات العراقية، وكانت إحدى دلائل هذا القدر من إعطة الرئيس جورج بوش عن النظام العالمي الجديد، وتصفيف الدراسة أن العالم شهد تحدياً حقيقياً بالقطع، وأحد أهم عناصر هذا التحدي أن الأنظمة الحالية في بلدان العالم لم تعد قادرة بسهولة بفكرة (غور القوة) على الطريقة الأمريكية، وإذا كانت الولايات المتحدة ترغب في استمرار هيمنتها للعالم بلان عليها أن تتوسع سبيلاً أكثر تواضعاً مع بلدان العالم، خاصة بلدان العالم الثالث التي صارت أقل قابلية لاحتتمال الضغوط السياسية، ليس بسبب قوتها الذاتية ولكن بسبب رغبة الأنظمة الحاكمة فيها - خاصة الدول التي دارت في ذلك العسكر الشرقي سابقاً - على إشارات أنها مازالت تمتلك القوة على تحدي أمريكا حتى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وفشرت الدراسة مثلاً على ذلك بالرئيس اليوسفاسلي سلويودان ميوسيفيتش والرئيس ليبي معمر القذافي ومبدي كيا وكوريا الشمالية

ورغم لفتناد الاستراتيجية الأمريكية ما أسسته بغور القوة الأمريكية، إلا أنها اكدت على أهمية استخدام القوة العسكرية الأمريكية عند كل الحطات التي تقفل فيها الدبلوماسية الأمريكية في احتواء النزاعات المسلحة، وتقول الدراسة إن قدر الولايات المتحدة والشعب الأمريكي أن يصيغ إلى القوى القوية لئالة معتداً لاكثر من نصف الأرض إلى آلاف الأميال بعيداً عن الأراضي الأمريكية، وحتى تتمكن أمريكا من الحفاظ على الأمن القومي لأراضيها وشعبها فإن ذلك يلزم الإدارات الأمريكية بضرورة الحفاظ على الاستقرار والسلام في عدد من المناطق البعيدة في أوروبا والشرق الأدنى والأوسط وتعتبر الدراسة أن أمن الولايات المتحدة الأمريكية ومنع لبشمل إلى القارة الأوروبية من سواحل بحر قزوين وحتى سواحلها المتوسط الأطلسي، ويؤكد حكما أمريكا أن الابداء الاستراتيجية الذي ينبغي أن تحتفظ عليه واشنطن خلال المائة عام المقبلة هو عدم السماح بانفجار أي نوع من النزاعات الإقليمية التي يمكن أن تهدد السلام والاستقرار في هذه المناطق، مشيرة إلى أن أي صراع غير محلول المواقف سوف يعمل بتزيات مباشرة على المصالح القومية الأمريكية، ويعد منه النقطة تشديد الاستراتيجية الأمريكية إلى ضرورة أن يكون للقرن الأمريكي عامل الدلائل في احتواء هذه النزاعات في حالة فشل الدبلوماسية الأمريكية في احتوائها ■



■ قوة عسكرية هائلة تهدد بالقصف في كافة النزاعات

خاتمی كان شرارة البداية

ألفية الإصلاح والتغيير في إيران

بعد مخاض الانتخابات الرئاسية الإيرانية في ربيع العام ١٩٩٧ الذي أسفر عن قبوّل الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي رئاسة البلاد وما تبعه من تداعيات ظلت تطبع الحياة السياسية في إيران طوال الفترة الماضية وصولاً إلى مطلع الألفية الثالثة، فإن إيران تستعد حاليًا وفي معركة مفتوحة إلى احتمالات تجرية مخاض الانتخابات البرلمانية المقررة في ١٨ فبراير القادم والتي يقول عنها الرافقون إنها لن تكون أقل إثارة للجدل من معركة الرئاسة.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

بعد عشرين عاماً من قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العام ١٩٧٩ والتي رفع مؤسسها شعارات الاستقلال والحرية مازالت الممارك معتمدة في أوساط النخب الإيرانية حول مفاهيم هذه المثلثات في النظرية والتطبيق وما آلت إليه ممارسات السلطة السياسية من نتائج وما حصده الرأي العام من إنجازات وعثرات. وليس خافياً على أحد أن معركة الرئاسة الماضية كانت للحملة الكبرى التي ألزمت بها كل من يعتزل من سجلات كاتبة في داخل شرائع المجتمع الإيراني المتحدة ودوائر النخب للشفقة والمؤسسات الدينية منذ سنوات، وهو ما تجاوز في السنة الأخيرة من القرن للمصير في شكل اصطلاح بين تكتلين أحدهما ينتمي إلى القراءة التقليدية التي يطلق عليها المحافظين والأخر ينتمي إلى القراءة للجدنة التي يطلق عليها فراع الإصلاحيين.

وقد عاشت إيران طوال فترة السنوات الثلاث الماضية تقريباً منذ عهد الرئيس خاتمي مخاضاً عسيراً بالفعل من أجل تثبيت مقولة التعددية التي قامت عليها الثورة الإسلامية الإيرانية.

وبقع الإصلاحيون ومعهم الشعب الإيراني أثماناً باهظة لتجاوز تلك المرحلة ولإزالة عين يعيشون آثار ذلك الماضى وكان نصيب المثقفين والطبقة ودوائر النخب الحاكمة في هذا السياق هو الأكثر بروزاً من غيره، حيث تعرضت نخبة منهم إلى الاعتقال وأخرى إلى التضييق والمخاربات في عملية كر وفر لايزال بعضها مستمراً وثالثة إلى المحاكمات والسجون، فكانت سلسلة الانتخابات السياسية الشبهوية في خريف العام ١٩٩٨ لكاتب ومعارضين سياسيين ليبراليين القضية التي فشرت مشروع الأمن والحرية وهو ما ساعد قوى الإصلاح من خلاله على أن تنجح في إجراء عملية جراحية هي الأولى من نوعها في تاريخ الأمن القومي الإيراني عندما أجبرت وزارة الاستخبارات على الاعتراف أولاً بتورط مجموعة من الشرطة السرية في تلك العملية، ومن ثم اتخاذ القرارات الصعبة في اقتلاع السرطان الخبيث مبكراً من جسمها وإعلان استبداد الجهة الوزارية للقيام بمراجعة شاملة من أجل إعانة بناء مفهوم الأمن بما يتناسب وقرارة الرئيس محمد خاتمي الإصلاحي.

وعلى صعيد العلاقات الإقليمية فقد مرت العلاقات الإيرانية الخليجية بتحسين مستمر عمومًا عاد للوضوح الخلاف حول جزر الإمارات الثلاث الذي يمثل لللف الوحيد للتعثر أمام انطلاقه الألفية الإيرانية خليجياً ولا يخفى أن جهوداً إيرانية



■ المحافظون والإصلاحيون في مواجهة ساخنة على الساحة الإيرانية

وأخرى خليجية متوترة تسعى جاهدة لتجاوز هذا الملف باتجاه حل يرضى الطرفين. وقد شهدت الاتصالات المصرية - الإيرانية قفزة نوعية في خلال العام ١٩٩٩، ويبقى للعراق الذي له تجربة مزرية وطويلة مع إيران في عهد المجتمع الدولي بعد أن أصبحت العلاقة الثنائية معه بدأت من بنود مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة والمعاملة الإقليمية أيضاً لاسيما الأطراف الخليجية ومع ذلك كله فإن إيران لم تنفك تؤكد على أنها على استعداد لطي صفحة الماضي وبذء صفحة جديدة من العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل .

وإذ تؤكد طهران وفي أكثر من مناسبة على أن لب الصراع العربي - الإسرائيلي هو القضية الفلسطينية وأنه لا استقرار ولا أمن ولا سلام للمنطقة إلا بعودة الحقوق الكاملة للفلسطينيين، وإن أية تسوية ما هي إلا مؤقّتة وأشبه بالثارت تحت الرمال، إلا أنها بدأت تنفجر أكثر فأكثر خصوصيات كل بلد عربي في هذا السياق مدينة انطافاً ومروية مزاريبة تجاه بلدان الحقوق.

لما على المصميد الخارجي، فإن طهران استطاعت أن تتفاد تحولاً ملحوظاً ولمعوساً في علاقاتها الأوروبية بشكل عام ومع إيطاليا وفرنسا بشكل خاص وهي تنجح إلى تحريك ملفاتها للمنطقة مع ألمانيا، وذلك تكوّن قد انتقلت من مستوى «الحوار النقدي» الذي كان سائداً قبل مجيء الرئيس خاتمي إلى مرحلة «الحوار البناء».

وإذ يعتبر البعض أن استعادة النفل الأوروبي إلى جانب إيران لا يكتمل إلا ببريطانيا، وهي القوة مسلمة النفوذ الأكبر في التاريخ الإيراني القديم فإن التقارير المنطلقة بالمتخفف المضطرب بين لندن وطهران، تتراكم على طاولات للمسؤولين الإيرانيين من مخفف الاختصاصات واللقاء المرتقب بين زبيري خارجي البلدين في كل من طهران ولندن من بداية الألفية الجديدة يجعل من اكتمال ملف التطبيع الأوروبي سقطة وقت لا أكثر.

ويبقى لللف الأكثر استمساكاً وتحدياً أمام الإدارة الخاتمية الإصلاحيّة هو ملف العلاقة مع واشنطن، لكن حتى حصوات انفرجحات معينة في منطقة الشرق الأوسط، وولفقا تطور اقتصادي ملموس للعلاقة بين المجموعة الأوروبية وإيران فإن الجانب الأمريكي سيبدو مضطرباً إلى الانتقال إلى مرحلة نوعية جديدة مع طهران، عندما لن تصمد مقولات الصدام الحضري مع الشيطان الأكبر طويلاً وتذهب فلسفة الاحتواء للزئوج أراج الرياح ■

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



لا بد أن القرن القادم سيأتي
بزمن لا أعرفه ولا يعرفني.. لا
أشبهه ولا يشبهني.. زمن
يحكمه الروبوت..
والاستشعار عن بعد.. لا
اللمس والهمس عن قريب.. زمن

الغيب الموجه عبر الأثير الهارد
للإنترنت لا عبر الجسر الموصل بين القلب
وعيون المصوب.. زمن يتجسس للتصوير
ويحاصر الأشواق ببطقة سميكة يصعب
كسرها.. من القصدير.

لكن.. رغم ذلك لا نقدر على الفرار من سيف
العصور.. ولا ذيقنا التاريخ.. فقارب الزمن
ستدور وتدور.. ومواظفنا وعواظفنا لا بد أنها
أيضا ستدور وتدور.

على أن المؤكد أننا نشعر ببعضيات مثيرة.. ملونة
من الإثارة والروعة.. نعيش فيها بين قرنين..
ونعبر الجسر الوهمي المعلق بينهما.. بلا تأشيرة
أو حدود أو جمارك أو أسلاك شائكة أو أحلام
ضالعة.. وحتى لا تكون تآلهين.. ضالعين..

وحتى لا نضل على محطة قطار القرن القادم
جالسين.. غير مسافرين لا مفر من أن نقرأ ما
جرى قطار القرن العشرين الذي علينا أن نقرأ
منه الآن.. ونفادد محطته غير فادحين.

من المؤكد أنها منعة لا حد لها أن نعيش في
قرنين.. أن نرى شمس القرن العشرين تغرب..
وشمس القرن الجديد تشرق.. أن نشعر أن
المساحة بين العالمين سواحل مفتوحة.. رحيبه.
ونقول أننا ما زلنا هنا ولنا هنا هناك.. لكن..
الأكثر إثارة أن نراجع ما كان ونحن نستقبل ما
هو قادم.. فالبشر بلا ذاكرة هم مجرد إشاعة
تفتقد الشجاعة.

البداية.. كاميرا

ويسترا واغتيال وعقد نفسية

الأخضر ليفشوا انقلاباتهم النفسية والسياسية
والتكنولوجيا والإبداعية كما يشاؤون..
لقد جاء القرن العشرون.. لا لينقب من الغيب
واللمس والبالطين وغيرها من اللعان النفسية..
ولما لينقب عن المعرفة الإنسانية.. لينقب عن الثروة العقلية
والثروة للديمقراطية والثروة الإبداعية.. وكتب ما
توصل إليه في إقرار الثروة القومية التي كانت مثل
شجرة كل من خيرها وإتبارك بزيتها المقدس..
منذ مائة عام والقرن العشرون يطير وبأفقره في
عقول البشر لتحرر من الإقامة الجبرية في زناينة
الأفكار لأخاطئة عن الله والمرأة والفضاء والجسد

لقد كان للقرن العشرون يدرك منذ اللحظة الأولى
أنه لا يملك ترف ترك الأشياء الموروثة على حالها.. لم
يكن مسموحا له أن يواصل وضع العقل البشري في
حقيبة الخرافة وينطق عليها بالمخاض.. كان عليه فك
التماريث السحرية التي أصابت هذا العقل بالجهل
والشلل.. لم يكن مسموحا له أن يواصل الاستسلام
لسيطرة القوة الغيبية.. كان عليه أن يصرم النار فيه
ويقيم على انتفاضها إمبراطورية العلم القوية..
للبهرة.. لم يكن مسموحا له أن يستسلم للفلاشية..
كان عليه أن يعترف بدولة الحرية.. كان عليه أن يجمع
كل الذين يحلمون بالتغيبير.. ويفتح لهم الخسوف



■ أول كاميرا للتصوير الفوتوغرافي



■ سيجموند فرويد

مهاجر نرويجي إلى ألمانيا اسمه جوهان ولور لا يتذكره ملايين البشر الذين يستخدمون الكليبس ويجمعون أكثر من ورقة مما دون معاناة أو ألم. ■ ولكن ملايين البشر يتذكرون موسى استقر مصنع في تجارب يجريها مساعده ويليام تيكيرسون لمدة 6 سنوات حتى توصل إلى الموسي

والأخر والخير والمعدل والحق والجنون والموت والحرب والحد والشمس والخوف واللغة والسحر والسما

لقد طرق القرن العشرين الباب بعنف ليعلم من اللحظة الأولى أنه يصرف ما يريد ويصرف كيف يحصل عليه. لكن لا أحد على ما يبدو سمعه.. فقد كان الناس غارقين في صخب رقصة مجنونة تسمى رقصة «الكيك».. وهي رقصة ينحن فيها الرافضون قليلا إلى الأمام وقد فتحوا صدورهم وكانهم يسبحون في الماء. إن هذه الرقصة التي اخترعها الأمريكيان بيرت ويليامز وجورج ولكر وأسمها الأوروبيون «أشبه برقصة الفلاحه المصريه التي ترقصها منفردة في الأفراح.. لكن مع موسيقى زائفة ومشاركة ضرورية من الرجل.

■ إن العنف في الرقص كان بداية

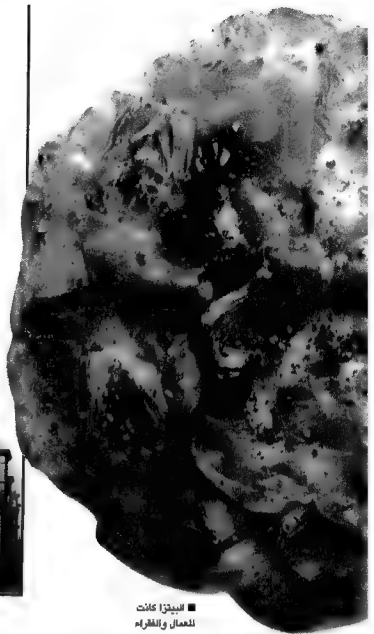
التحور الإنساني في القرن العشرين على كل القرون الصارمة التي سادت القرن السابق عليه. لكن العنف في الرقص لم يمنع العنف في الحرب.. فقد كانت القسوة المسلحة تدبر عن نفسها في فصل جديد من حرب «البوير» التي خاضتها بريطانيا بشراسة في جنوب إفريقيا وقد بدأ هذا الفصل في أكتوبر عام ١٨٩٩ وواصل مشواره في القرن الجديد.. وهو ما جعل هذه الحرب توصف بحرب «القرنين».

■ على أنه في الوقت نفسه جاء القرن العشرين بثورة غير متوقعة في علم النفس عندما نشر سيجموند فرويد في ٥ أبريل عام ١٩٠٠ كتابه «تفسير الأحلام».. وفي اليوم نفسه ولد النجم الأمريكي «سينتر تريبسي» الذي قلب موازين الأداء المسرحي ليضع غير خاضع لأي قاعدة إلا مشاعر القلب.

وفرويد هو أشهر علماء النفس حتى الآن.. وهو طبيب وسيكولوجي نمساوي ولد في عام ١٨٥٦ ومات في عام ١٩٣٦. وقدم في كتابه «تفسير الأحلام» رؤية جديدة لتصرفات وتفسيرات العقل الإنساني. ما فيه من عقد وما تسيطر عليه من مخاوف.. واستكمل بهذه الرؤية ما سبق أن فرضه على مدرسة «التحليل النفسي» من نظريات لم يتجاوزها العالم.. مثل الكتب الجنسية والأشعور والفرقة بين العقل الواعي الذي نعرفه والعقل للباطن الذي تظن فيه بكل عقينا النفسية.. وبهذه النظريات لم يعد المرض النفسي من فعل الشياطين الذين يسكنون البشر وإنما هو من فعل التضغوط الاجتماعية والعائلية وربما السياسية أيضا.. ومن ثم لم يعد المرض النفسي يحرق في البوابين أو يلقى من أبراج الكتكاس حتى يضررب حتى الموت لإخراج الشياطين من جسده.. بل أصبح مرضيا يحصل على حق العلاج وحق الاستمرار في الحياة مثل ما للمرض بالصداع والحمى والإسهال وتحصل



■ أول ناطحة سحاب في نيويورك عام ١٩٠٢



■ الليتزا كانت
للعمال والفنراء

السياسة وحالة الكافة. ■ وهذه اللغة اكتت حقيقة سادت إبداع القرن العشرين وهي أنه ليس هناك لغة فنية أو أدبية عظيمة بلا حب عظيم.. فلا مسجد لبدع لا يعشق.. سواء كان هذا العشق... عشق امرأة.. أم وعان.. أم فكرة.. كل إبداع ليس له جلد عشق هو إبداع من خشب.. كل لغة تشبه العشق عورة في لغة متصخرة.. متصخرة. وأغلب الظن أن لغة بيكاسو الفنية الجديدة وجدت سداها في تجميل اللباني الجديدة ومحطات القطار والمترو في باريس.. وبالافت للنظر أن أول مهندس معماري يستخدم موجة الفن الحديث في تجميل للبانى أيضا أسباني من نفس الوطن الذى جاء منه بيكاسو.. واسمه أنطونيو جودى وبما فعله هذا الرجل خرج الفن التشكلى من وراء جدران المتاحف ليراء الناس ويستمتعوا به فى الشوارع. وبينما كانت أوروبا تقش عن الأجل والأكثر ريقا كانت أمريكا تبحث عن الأكبر والأعلى.. فى عام ١٩٠٢ بنيت فى نيويورك أول ناطحة سحاب وكانت

أجهزة التسجيل الرقمية بدون شرائط لمدة ١٦ دقيقة. فى تلك الأيام أيضا ظهرت وتنجرت موهبة تشكلىة غير متوقعة غير خريطة الألوان والخطوط والخلل واللوحات.. بابلو بيكاسو.. كان عمره ١٩ سنة فى ٢٤ يونيو ١٩٠١ عندما أقيم فى باريس.. التى ماجر إليها من موطنه الأصلي برشلونة فى إسبانيا.. أول معرض للوحاته.. وهو المعرض الذى غير مجرى القضاء والقدر المرسوم للفن التشكلى منذ العصور الوسطى حين كان الرسم ترجمة فوتوغرافية للملاح البشرية.. وحين كانت موهبة الفنان تقاس بقرته على أن يجعل للوحة مسورة طبق الأصل من الواقع.. لكن.. بيكاسو جاء ليحطم كل هذه القواعد.. فاللوحة بكل ما فيها من خطوط والأوان وعلاقات فى ترجمة لشاعر الفنان وأحاسيسه.. وأينذهب الواقع الفوتوغرافى إلى الجحيم.. لقد استخدم بيكاسو لغة استثنائية دافئة للشمسة والخور.. لغة تشكلىة متوحشة.. راديكالية.. توحد بينه وبين الناس.. وهى مرة مغزولة بقوان الشهوات والرغبات.. ومرة مغزولة بخيوط الطوف والجنون.. ومرة تبرز بين حالة

الأزرق الراسيق المصنوع من الصلب والذى خلق به الرجال لمرة واحدة فى بداية هذا القرن وبالتحديد فى عام ١٩٠١ وقد تطور ليستخدم أكثر من مرة فيما بعد. ■ كذلك فإن ملايين من البشر يعرفون جهاز الراديو.. ولكن ربما لا يعرفون أن المخترع الإيطالى جوجليميو ماركونى توصل فى ١٢ ديسمبر ١٩٠١ إلى جهاز إرسال يصل مداه إلى ٢٢٠٠ كيلو متر وأنه استخدمه فى توصيل رسالة من أوروبا إلى أمريكا عبر المحيط الأطلسى.. وكانت هذه بداية مشجعة فى هذا المجال الذى راح يتطور.. ويتطور حتى وصلنا إلى ما يعرف الآن بشيرة الاتصالات. ولا يعرف ملايين البشر أن فى عام ١٩٠١ كذلك توصلت شركة أمريكية فى نيويورك إلى تسجيل الموسيقى على أسطوانة قطرها ٢٤ سنتيمترا (حوالى ١٠ بوصات) ولم يتجاوز التسجيل ١٦ دقيقة.. وهى معجزة بعبايس بداية القرن.. وهى معجزة راحت تتطور وتبهر حتى وجدنا أجهزة التسجيل على الشرائط الملفطة.. وعلى أسطوانات الليزر.. وعلى



■ في ١٩٠١ عرف البشر لأول مرة تسجيل الموسيقى على إسطوانة
لحدا ١٦ دالقة



■ الدب «تيدى» سميت على إسم زوجة الرئيس
الأمريكي روزفلت

■ بعد ٦ سنوات من
الجناب توصلوا إلى
موس الحلاقة الأزرق
الذي يخلق به الرجال
مرة واحدة

والإمبراطورية البريطانية توصف بأنها «الإمبراطورية التي لا تقرب عنها الشمس» وكانت تسير على ٢٥٠ مليون شخص في الهند ومصر والسودان وأستراليا وكندا ونيوزيلندا ودول متعددة في إفريقيا.. لكن أهم ما كانت توصف به الملكة فيكتوريا هو جوتونها الذي لا حد له بصرامة التقاليد وعقاب كل من يفكر في الخروج عليها.. وكانت أكثر قسوة مع النساء.. فالمرأة المحتشمة في تصورها هي لئزة التي لا تكشف نفسها حتى أمام زوجها.. وأم يكن مسموحا للمرأة أن تكشف سوى وجهها فقط وكانت ملابس

والإمبراطورية البريطانية توصف بأنها «الإمبراطورية التي لا تقرب عنها الشمس» وكانت تسير على ٢٥٠ مليون شخص في الهند ومصر والسودان وأستراليا وكندا ونيوزيلندا ودول متعددة في إفريقيا.. لكن أهم ما كانت توصف به الملكة فيكتوريا هو جوتونها الذي لا حد له بصرامة التقاليد وعقاب كل من يفكر في الخروج عليها.. وكانت أكثر قسوة مع النساء.. فالمرأة المحتشمة في تصورها هي لئزة التي لا تكشف نفسها حتى أمام زوجها.. وأم يكن مسموحا للمرأة أن تكشف سوى وجهها فقط وكانت ملابس

تتكون من ٢٠ طابقا وفيها ٦ مصاعد كهربائية سريعة ونظ على حي برودوي حي للساحر وعلى الشوارع الخامس وعلى شارع ٢٣»

■ وسجلت مصر في عام ١٩٠٢ أيضا معجزة معمارة من نوع خاص في بناء سد أسوان الذي انتهى العمل فيه في ١٠ ديسمبر من ذلك العام.. ويقع السد في جنوب منية أسوان على بعد حوالي ٥٠ كيلو مترا من القاهرة وعرضه ١٠ مترا (١٢٠ قدما) وطوله كيلو متران وبغفه ١١٠٠ عامل على مدى ٤ سنوات.. وفيها بعد بني سد آخر أكبر منه هو السد العالي الذي بدأ العمل فيه في عام ١٩٥٦ في عهد جمال عبد الناصر بعد حرب السويس التي خاضتها مصر ضد بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عقب تأميم قناة السويس.

وبينما كان بيكسو يقوم بانقلابه الإزداعي الكبير في عام ١٩٠١ كان بعض نجوم السينما الأمريكية الكبار في اللبقة.. لا تزيد أعمارهم على أيام.. أو أسابيع.. مثل كلارك جيبيل أشهر ملحن نساء على الشاشة.. وجاري كوبر أشهر راعي بقرة في أفلام «الويسترن».. ومارلين ديتريش مؤسسة لمعة الإغراء والأوتة في السينما.. وولت ديزني أول من قدم أفلام الرسوم المتحركة.. وأول من صنع من عيون الأطفال إمبراطورية فنية متحركة.

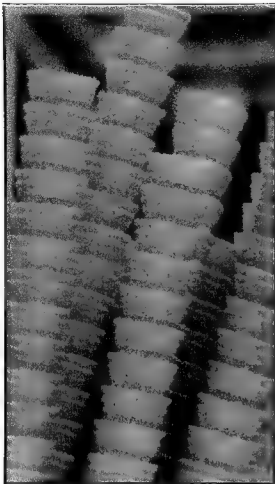
■ ولأن الجديد يولد.. فلا بد للقديم أن يرحل.. لقد ماتت في ٢٢ يناير ١٩٠١ عن ٨١ سنة أشهر ملكات بريطانيا تيمتا.. الملكة فيكتوريا.. لقد رحلت

ولم يكن التزمتم في ذلك الوقت مقصورا على النساء.. كان هناك تزمتم من نوع آخر سياسي يحصف بالرجال.. فالنقابات العمالية مكرهة.. والأحزاب اليسارية معدومة.. ومن ثم لم يكن أمام المعارضة السياسية سوى النزول تحت الأرض.. وممارسة العمل السري في الظلام ومطاردة الحكام بالرصاص في العلن.

■ في ٤ أبريل ١٩٠٠ حاول صبي عمره ١٦ سنة متود على الملكة قتل أمير ويلز بالرصاص وهو في زيارة لبروكسل.. وفي ٢٠ يوليو من نفس العام قتل ذلك الملك أمير ملك إيطاليا على يد متهمد اسمه أنجلو بريست.. وفي ١٦ سبتمبر قتل الرئيس الأمريكي ويليام مكناي على يد مهاجر بولندي عمره ٢٨ سنة اسمه لينون سوزيلوجو.. إن الحرية السياسية التي يتمتع بها الناس الآن لم تأت بسهولة.. لقد جاءت بعد معاناة وقسوة متبادلة بين المؤمنين بها والمعارضين لها.. وهذه سنة الحياة.. لا



■ رحلة إلى القمر أول فيلم عن الخيال العلمي ١٩٠٢



■ لأول مرة فريديس الأيس كريم المصنوعة من البسكويت الهش ١٩٠٣



■ لوحة لبيكاسو الذي فجر لغة تشكيلية متوحشة ١٩٠١

شارع «ميرينج» في نيويورك لتقديسها.. وقد كانت البيترزا في البداية طعام العمال الفقراء والمهاجرين من إيطاليا. وكانت ميزتها هي أنه من السهل حملها وتناولها في أي مكان وأول بيتزا عرفها الأمريكيون هي بيتزا «نوبولتان» وهي لا تزيد على عجينة مسطحة بالمعلطم وجبن التوتريلا.. وفي العالم الآن حوالي مليون ونصف المليون مطعم للبيتزا وحجم استهلاكها يزيد في العام على ٢٠ مليار دولار وهو ما يزيد على ميزانية معظم دول العالم الثالث.. ويعد الأطفال هم المستهلك الأول للبيتزا.. فهم يأتهمون ٢٥٪ من كل ما ينتج منها.

لقد جاء القرن العشرون ليخترق منذ اللحظة الأولى كل الحالات الإنسانية للمجوعة والمطوعة.. من بصمة جديرة لطيرة البيترزا.. ومن أغوار النفس البشرية إلى أسرار الاختراعات العلمية.. ومن الاهتمام براحة الناس اليومية إلى النفاذ عن حقوقهم السياسية.. ومن تنفيذ الانقلابات الفنية إلى التجديد في التصميمات المعمارية.. ومن تطوير وتحسين الحياة على فكرة الأرضية إلى الوصول إلى المواصلات السماوية.. إن ذلك بدأ فور تولي القرن العشرون السموالية.. فقد كان على ما يبدو لا يملك ترف الانتظار لتنفيذ مهام الكثرة وللتغلب للثبات على عاتقه. إن المشهد الاقتصادي لهذا القرن كان بانوراما عريضة مزجحة.. كان مشهدا مثيرا.. مذهشا.. قادرا على أن يهزك الأفراد للتخلص من ميوب الأجداد.. وسواد الاستبداد.. ويضع الشعوب في حالة حداد.. وهذه هي معجزة العجرات. ■

١٩٠٢ وكان صانع القليم هو جورج ميلز.

■ ولم يشأ القرن العشرون أن يدخل على العالم دون أن يقدم للأطفال ما يسعدهم.. إن اللب «تيدي» التي تنام في أحضان الأطفال حتى الآن قد وادت في عام ١٩٠٢ على يد مهلجر روسي إلى الولايات المتحدة لا تذكر للوسوعات اسمه.. ولكنها تذكر أن اسم تيدي هو اسم زوجة الرئيس الأمريكي تيوبور روزفلت وقد كانت الصحف تنشر رسومات كارتون منها وهي تحمل لعبة على شكل دب.

■ وفي ١٢ ديسمبر عام ١٩٠٢ سجل إيطالي ماركيبوني في نويجرسي لأول مرة قفزاتس الأيس كريم المصنوعة من البسكويت الهش والمعروف باسم كوتو.. وقد أسعد الكوتو ملايين الأطفال الذين يعرفون جيدا أن الأيس كريم هو الاكتشاف الخالد الذي لا يتغير بتغير الأيام والسنوات والقرن.

■ وفي ١٣ ديسمبر ولكن عام ١٩٠٥ اكتشف الأمريكيون فطائر البيترزا التي أصبح الأطفال هم الأكبر قبلا عليها في نهاية القرن.. لقد عبرت البيترزا المحيط الأطلسي إلى أول مطعم أمريكي فتفتحت في

أحد يحصل على ما يريد دون ثمن.

■ ويبدو أن جنون الجريمة السياسية وتفشيها على هذا النحو جعل العالم يستقبل بفرح في عام ١٩٠١ اكتشاف السير إدوارد هنري مساعد كبير مفتشي البوليس في اسكتلنديارد أن بصمات أصابع البشر غير متشابهة.. لا بصمة مثل الأخرى.. وهو اكتشاف أسهم في تطوير وسائل البحث الجنائي لكشف أسرار وأغوار الجرائم بكل أنواعها.. وبفضل هذا الاكتشاف وادت القصة البوليسية التي كانت الكاتبة الإنجليزية أجانا كريستي الشهر من صنع حبكة الدرامية.. كما كان للفتش الإنجليزي شارلوك هولمز هو أشهر شخصية مخبر بوليس اخترعت في القرن العشرين.

■ وقد وجد الأدب البوليسي طريقه إلى السينما فضاءه الناس عشرات الأفلام المثيرة.. لكن في الوقت نفسه كان الخيال العلمي قد بدأ يتحمس طريقه إلى الشاشة الفضية.. ويسجل تاريخ القرن العشرين أن أول فيلم من هذه النوعية كان بعنوان «رحلة إلى القمر».. وقد عرض في باريس في مايو

الذكاء والعاطفي



د. عادل صادق

ولكن الواقع أثبت غير ذلك.. واحترار علماء النفس.. فلقد اكتشفوا أن هذا النوع من الذكاء غير كاف لتحقيق النجاح والتميز والتفوق.. وأن ثمة قدرات أخرى يجب أن يتمتع بها الإنسان ليحتل مكانة متقدمة بين صفوف الناس.

وأخيراً.. ومعد سنوات قليلة فقط اكتشفوا أن هناك نوعاً آخر من الذكاء البشري غير الذكاء التقليدي الذي تعارفوا عليه منذ مئات السنين. هذا النوع الآخر من الذكاء أسموه الذكاء العاطفي Emotional Intelligence ويشار إلى معدل الذكاء العاطفي بحرفي E.Q.

ويقول علماء النفس إن الذكاء التقليدي يسمح للإنسان بأن يحصل بتفوق على أعلى الدرجات الأكاديمية وبذلك يتاح له أن يحصل على مكان في الصفوف المتقدمة.. أي يضع قدمه على أول طريق النجاح.. وأسموها بوابة النجاح ولكن ما إن يلج هذه البوابة فعليه أن يخضع هذا الشوب الأكاديمي وأن يتنازل عن هذا الذكاء التقليدي ليكتشف عن قدرات أخرى أهم وهي الفطنة الوجدانية أو الذكاء العاطفي. هذا هو ذكاء النجاح الحقيقي في الحياة وتقدم الصفوف واحتلال مواقع القيادة.

العالم كله اليوم يتحدث عن الذكاء العاطفي. ذكاء الوجدان.. ذكاء الشاعري.. ذكاء القلب ذكاء الروح.

وإذا كان هناك إنسان يتمتع بالذكاء العاطفي فهذا معناه أنه في المقابل هناك إنسان آخر يتمتع بالغباء العاطفي، وبينهما درجتان.. وهذه الدرجات هي التي تحدد موقع الإنسان في سلم النجاح.

.. وإذا كان الذكاء التقليدي يقيس القدرات

إلى وقت قريب كنا لا نعرف إلا نوعاً واحداً من الذكاء.. ولدينا وسائل أو أدوات خاصة بقياسه، وبذلك نستطيع أن نحكم على إنسان ما بأنه متوسط الذكاء، وإنسان آخر بأنه ذكي جداً وإنسان ثالث بأن ذكاه دون المتوسط وهكذا. وكل مستوى من الذكاء له درجة رقمية.. فالشخص متوسط الذكاء تتراوح درجته ما بين ٩٠ - ١١٠، بينما دون المتوسط تقع درجته ما بين ٨٠ - ٩٠ أما الذكي جداً فيتعدى نكاه ١٢٠ درجة.

دراسات وأبحاث كثيرة جداً من جميع أنحاء العالم اتفقت على هذه الأرقام من خلال اختبارات موحدة تسمى اختبارات الذكاء Intelligence Tests ونتيجة الاختبارات تسمى معدل الذكاء Intelligence Quotient ويرمز إليه بالهرفين IQ

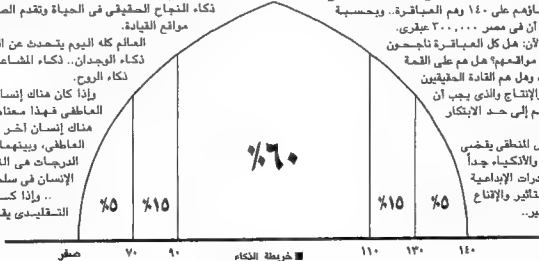
وحتى الإنسان العادي غير المتفحص ويعد استخدام الاختبارات يستطيع أن يحكم على إنسان آخر فيقول عنه إنه ذكي أو غبي أو ذكي جداً أو غبي جداً وهكذا.. أصبحت هذه العبارات التي تشمل دلالات وصفية لقدرات إنسانية شائعة بين الناس ويتم تداولها في تقديرنا للأخرين من خلال تعاملات معيكة تكشف عن هذه القدرات.

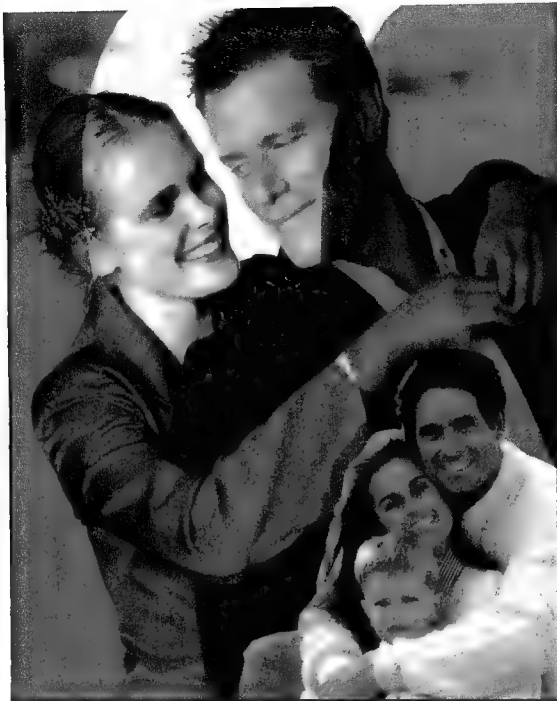
أما المتخصصون في علم النفس ومن خلال أدواتهم واختباراتهم فاستطاعوا أن يرسوا خريطة الذكاء بالنسبة لمجموع البشر.. ورسوموا كالجرس المقلوب في الشكل.

وهذا الشكل يوضح أن ٦٠٪ من الناس ذكائهم متوسط.. و١٥٪ دون المتوسط و١٥٪ أخرى فوق المتوسط أما ٥٪ من الناس على الطرف الأيسر من المنحنى فهم أغبياء وبعض هؤلاء يصل إلى درجة التخلف العقلي الذي يحتاج إلى تدخل علاجي.. ومن الناحية اليمنى للمنحنى أو الجرس المقلوب فإن ٥٪ من الناس هم الأنكباء جداً والذين يتراوح معدل ذكائهم ما بين ١٣٠ - ١٤٠.. ونستثنى من هؤلاء نصفاً في المائة والذين يبلغ ذكائهم على ١٤٠ هم العبقرة.. وبحسبة بسيطة نكتشف أن في مصر ٣٠٠٠٠٠ عبقري.

والسؤال الآن: هل كل العبقرة ناجحون ومتميزين في مواقعهم؟ هل هم على القمة حقاً في أدائهم، وهل هم القادة الحقيقيين لواقع العمل والإنتاج والذي يجب أن يصل بفضلهم إلى حد الابتكار والإبداع.

فالأفراض المنطقية يقضي بأن العبقرة والأنكباء جداً يتمتعان بالقدرات الإبداعية ويمكنون قوة التأثير والإنتاج وتمزيك الجماهير..





جسور الوفاق ونعم روح الفریق.
الشهادة الدالة على الذكاء التقليدي أو الأكاديمي تعلق على
المأثمة وتحفظ في اللغات. أما الشهادة الدالة على الذكاء العاطفي
فإنها تعلق على الصدر وتبدو ملامحها على الوجه ويمتد تأثيرها إلى
الصوت.
الذكاء العاطفي هو شئ الزهور الحية التي تقف على سيقانها
وتبتعث إلى الهواء يمكنونها فيمتد كالسحر إلى الآخرين ليهرج وجدانهم
فيحدث التواصل الإنساني البديع وتعرف سيمفونية الحب والتي لا
يمكن أن تنبثق نغماتها إلا من خلال اهتزاز قلب وقلب.
وفي الأسبوع القادم إن شاء الله سنسهب في الحديث عن الذكاء
العاطفي وهل من الممكن اكتسابه أم أن الإنسان يولد وقد تمعد سلفا
نصيبه من هذا النوع من الذكاء. ■

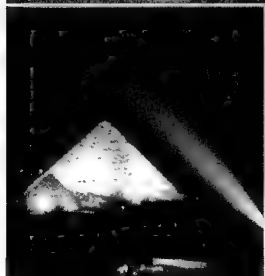
الحسائية واللطفية والتجريدية والمهارات العملية، فإن الذكاء العاطفي
يقاس بقدرات مختلفة تماما.

إذن ما الذكاء العاطفي؟

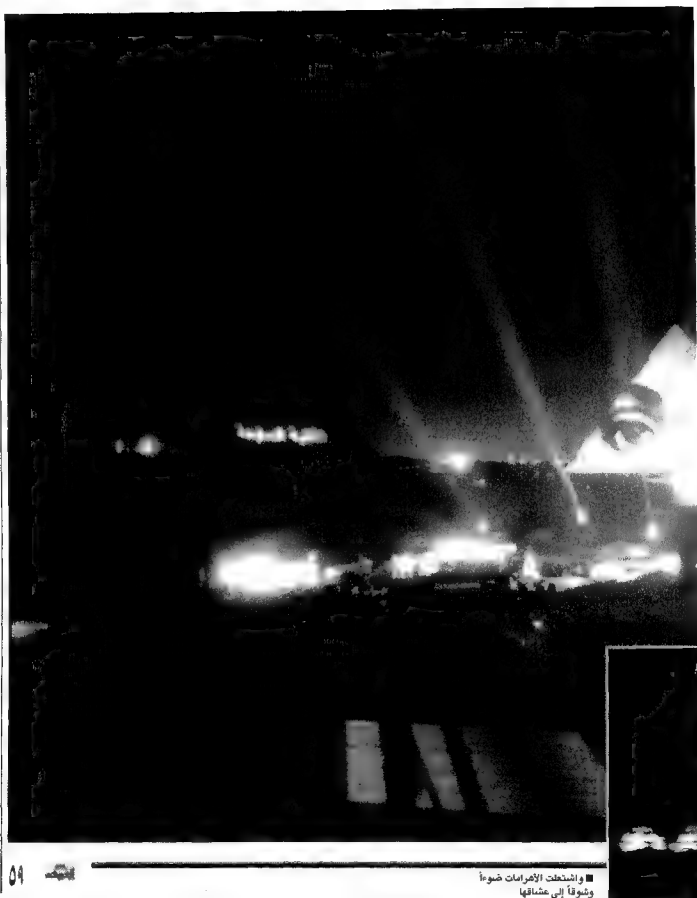
إنه القدرة على أن ترصد مواصلتك وتقمعها.. والتأمل الذاتي
والسياسة داخل مشاعرك وأحاسيسك. إنه القدرة على الحب والفهم
والمعطاء. إنه ضبط النفس والتحكم في الغضب والانفعال. إنه القاعدة
الأخلاقية التي تتكون من الصدق والأمانة والعدل والإنصاف والتعاطف
والرحمة. إنه القدرة على التفهم لوجدان الآخرين ومشاركتهم وتبني
وجهة نظرهم حتى وإن اختلفوا معنا وهو التفاعل والإنصات والتقدير
وأيضا كياسة الاستجابة للغير.. وهو أيضا القدرة على التأثير في
الآخرين وامتلاك الصجة القوية في الإقناع والقدرة على القيادة للتمتزة
بهدف، والقدرة والمثل الأعلى والتقدير ثم هو في النهاية القدرة على بناء

عندما بدأت أحلام الشمس

وقف الخلق ينظرون جميعا

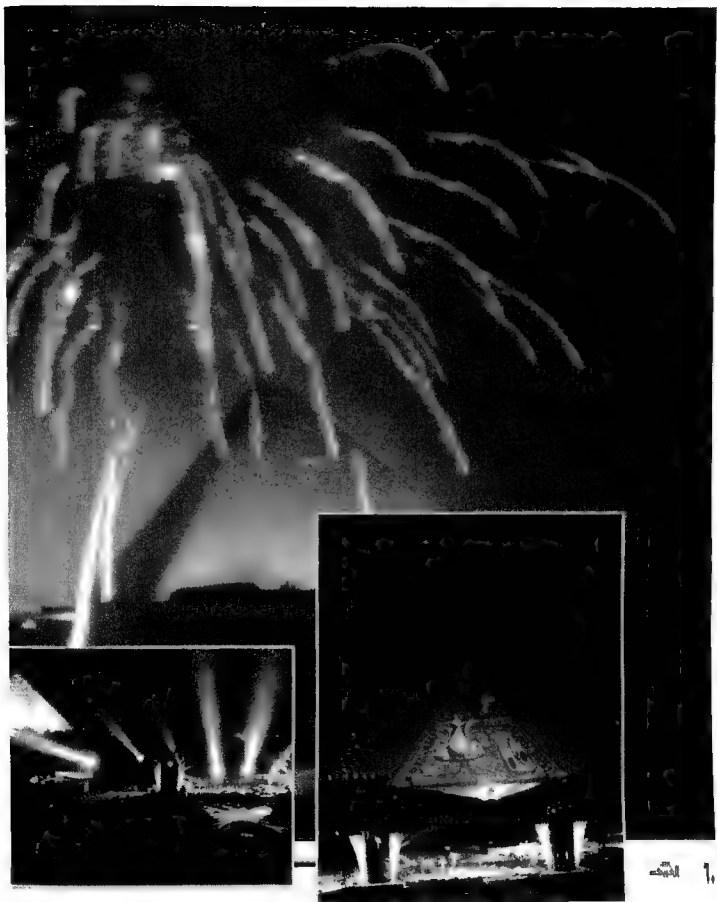


■ فاروق حسني يماثلن على كل التفاصيل من المخرج لأفرنسي



■ واشتعلت الإضرابات ضوئاً
وشوقاً إلى عشاقها





عندما كانت الليلة الأخيرة قبل
الافقية تعلم ما تبقى من مائة عام..
انبعثت موسيقى آتية من ٧ آلاف عام..
من حضن خلود.. من قلبه.. تحتوى
الآلاف الذين جمعهم الصمت والشوق لما
هو أن في سفح الأهرامات.. في مصر
العريقة.. العتيقة.. الخالدة..

«سأله يا سلامة.. رحنا وجينا
بالسلامة».. شهقة واحدة من كل الذين
أتوا إلى مصر ليعيشوا تلك اللحظة
التي تحدث للمرة الأولى.. فرحين بقرن
راح وآخر يجيء.. تتداخل الأضواء..
تمتزج كالجداول.. تنسحب وتتسلل إلى
الأهرامات.. تتشكل وردا وشوقا وأم
كلثوم..

يلو صوت الصمت ويرتفع عزف
الموسيقى.. الأوبرا المصرية.. نرصد الحان
جان ميشيل جارس الذي تفوق ونجح في
مزج الشرقي والغربي.. تنوب الموسيقى
وهي تصانق الألوان وبغية المكان البارد
جدا.. وتقرب أكثر وأكثر ليبدأ جارس في
تجسيد الذي عشر حلمنا للشمس
وللبشرية كلها.. هذه الأحلام هي: الزمن..
الحماية.. الحكمة.. الأبية.. الإخلاص..
الذكريات.. الشجاعة.. الفضاء.. البراءة..
الاحتفال.. النقاء والحرية.

أحلام الشمس صاحبتها موسيقى
معبرة ناعمة أحيانا، وصاخبة، فرحة،
غاضبة أحيانا أخرى.

وعن بعد تظهر مجموعات في
تشكيلات رائعة تدور التنورة، ويأتي
صوت أم كلثوم شاهدا على عظمة مصر
«وما نيل المطالب بالتمني، لكن تؤخذ
الدنيا غلابا».

عند منتصف الليل تعلو بقايا
الساعة «تك.. تك.. تك» تلك طفل يكي.. يعلو
البكاء، وتعلو معه أصوات الجموع وهي
تشهد لحظة ميلاد العام الجديد.. القرن
الجديد.

وعلى بقايا الطبول.. رقص الشباب
وتمايلوا.. الإحسان بعضها معروف..
وبعضها عتيق.. أما الجديد فهو هذا
المزيج الرائع.

البرودة الشديدة لم تمنع الشباب من
الحضور.. الموسيقى والأضواء الملونة
تدرك على الأهرامات الثلاثة.. بيوت
وأبواب مقلية.. الشجار وأوراق



■ شهد العالم كله عظمة
مصر في لحظة نابذة بين
قرنين في رحاب حضارة
عمرها سبعة آلاف عام



■ علسية
صلاح إبراهيم



■ مشاهد مختلفة من احتفالية مصر بالالفية السابعة

تحلق العصافير من جديد، وهي تعانق
شمس الحياة شمس يوم جديد، في عام
جديد، في قرن جديد... سعيد على كل البشر.

■ تحقيق تكتيه مشيرة موسى
■ علسية - خالد الفقى

هامسا، ناعما، يضيء المكان بالكلمات:
الله اكبر.. الله اكبر، اذان الفجر
بالحنجرة الذهبية للشيخ محمد رفعت.
إحساس بالإيمان والأمان يغطي
المكان، مع رائحة الخدى التى حملت
بتواشيح الشيخ سيد النقشبندى.

تتساقط. النيل ومراكب وأسماء..
حيوانات.. ومبان.
وجوه تتغير بفعل الزمن.
البرد يزداد اقتحاماً للجماهير التى
احتشنت وتحصنت داخل ملابسها
الشتوية.. صوت العصافير يأتينا



جمعة فرحات



ala?
12-99



■ هل يشهد القرن الجديد قيام الولايات المتحدة الأوروبية بعيداً عن الشريك الأمريكي ؟

الأوروبيون بين حلم أوروبا العظمى

وهم كثير على كل حال - سماعتهم بالطلبات الجديدة للانضمام إلى دلائل أسرة الاتحاد الأوروبي، لاسيما أنهم يؤمنون بأن الاتحاد الأوروبي ينبغي أن يضم جميع الدول الأوروبية، لأن وصول الأعضاء إلى ستة أو ١٢ أو ١٥ كما في الحال الآن، هو اختزال مخله للواقع الأوروبي، أو هو تخفيض لمعدد وقيمة ووزن أوروبا بلا أي معنى

ومن ثم فالمجموعة الأوروبية من وجهة نظرم ليس لديها سوى خيار واحد هو السير بعيداً في طريق الوحدة الأوروبية الكبرى، واستجابة لهذا الخيار، وإمام لزيادة عدد طلبات الانضمام، فعلى أوروبا أن

صريحة مع الهمية الأمريكية الليغيتية. وأمل الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان اصق من غيره حين عبر عن هذه الصياغات عندما قال في أول حديث له لصحيفة أمريكية عقب فوزه بمقعد الرئاسة في قصر الإليزيه، إنه من غير المحول أن يظل البعض أن «الإرادة والقرار» سيكونان دائماً من نصيب الولايات المتحدة، وعلى أوروبا فقط أن تنفع للنش.

ولأن حلم أوروبا العظمى أن يحقق إلا عبر توسيع الاتحاد الأوروبي، وتكثيد الوحدتين الانضمامية والسياسية لأوروبا، فلم ينف العالمون الأوروبيون -

للرئيس الفرنسي جاك شيراك العبارة تقول: «لم يعد مقبولاً أن تخطي أوروبا هيما يتعلق بمستقبلها». ويشترح مستشارو قصر الإليزيه هذه العبارة، مؤكدين أن المستقبل الذي يقصده الرئيس شيراك هو حلم أوروبا العظمى، وتوسيع الاتحاد الأوروبي والوقوف سداً منيعاً في وجه الهمية الأمريكية، أما تشليله على كلمة لم يعد مقبولاً، هيأتى من دروس التاريخ الحديث والمعاصر لأوروبا، وتطويعاً لدروس القرن العشرين للحرب العالمية وما خلفته من دمار تركت بصماتها على توجهات أوروبا، وبعض الثغرات الوطنية والإقليمية التي أكتوت بذيراتها أوروبا في هذه الحقبة من تاريخها، أو غربت الصدور، وتركزت دنوايا في وجه أوروبا الجميل.

■ د. سعيد الأوندي

لكن القرن العشرين - على الرغم من ذلك - كان القرن الذي شهد التنام الأثنيتين «المانيا الشرقية والمانيا الغربية» بعد سقوط حائط برلين الشهير. وهو ذات القرن الذي شهد ولادة البرلمان الأوروبي، وبدأ يتحقق فيه حلم أوروبا العظمى، هذا الحلم - الذي عمره اليوم أكثر من نصف قرن - عندما كان يغدغ مشاعر وأحاسيس أبناء أوروبا الكبار، ومنهم روبرت شومان، الذي أطلق عبارة قوية في معرض حديثه الحالم عن أوروبا قال فيها.

«إن هذه المجموعة - يقصد المجموعة الأوروبية - لا ينبغي أن تبقى مؤسسة اقتصادية وتقنية فقط وإنما يلزمها «روح» وضمير تاريخي نقى وإرادة سياسية تكون في خدمة للناس العليا.

أما الأب الآخر لأوروبا الذي كان له أكبر الأثر في تشغيل موانير الوحدة الأوروبية فهو جان جوتييه الذي ينسب إليه قوله: «إن السلام والرخاء في أوروبا أن يتحققا إلا باتحاد الرجال وعلمهم المشترك».

أما المستشار الألماني الشهير كورتا ديابل، فهو صاحب العبارة التي تقول - وإنها فريد أن تبلغ أوروبا الكبرى سرعة، ولا يهم صورتها النهائية، مادامت وحدتها وسياساتها الخارجية وسياساتها الدفاعية موجودة، ثم يقترب أب رابع من الأباء للألمانيين لأوروبا العظمى، هو جوزيف بيش، من الأجهزة التنفيذية للاتحاد الأوروبي، ليوكد عن قناعة وثقة بالغنان على أن الفرضية الأوروبية في أزمة من شمل التاريخ، عندما يكون في خدمة السلام وإرادة الشعوب في اتجاه مستقبل أفضل.

واليوم لا يزال حلم أوروبا العظمى، يراود للكثيرين من قادة الفكرة المجرى، لكن بشكل أكثر تحدياً، لأن الصياغات المعاصرة لهذا الحلم تضعه في مواجهة

نصر نظام السوق، وهذه الديمقراطية الوليدة كان لابد أن تذهب لتطرق أبواب الجحيم الأوروبية.

وفي هذا الإطار يرى قادة أوروبا أن الالتزام الأخلاقي يفرض عليهم مساعدة

هذه الدول، وبحث أساليب وكيفية إدماجها في أوروبا الكبرى، ويات واضحا لهم جميعا أن أوروبا التي يعيشون فيها لا ينبغي أن تفتقر الأبواب على ذاتها، كما لا ينبغي أن تترك الثروة تدور في منطقة بعيدة، بينما على حدها الغربية توجد شعوب تستحق أن تدخل ضمن «النادي الأوروبي»، ولأن «عملية التوسيع» لا يمكن أن تكون إلى ما لا نهاية، فإن أمر الإعداد والتدريب، يصبح - والحالة هذه - أمرا حيويا، ناهيك عن أن هذا الالتزام الأخلاقي تجاه دول شرق أوروبا وما يصاحبه من مشكلات سياسية واقتصادية سوف يتطلب شكلا من أشكال التضحية، ولأنه أن الصلحة العليا لأوروبا العظمى تتسار إلى هذا الشئ على كل حال.

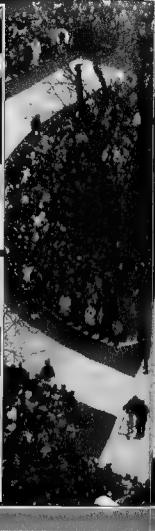
وحول التمسك الذي يتلوه بالمثل النهائي لصورة الاتحاد الأوروبي، وهل سيكون اتحاد وإليات أم أمم أوروبا، أم لاتحاد الأوطان الأوروبية ممتعة؟ يرى البعض أن الاتحاد هو عملية بناء دائم ومستقبل يتجه نحو حلول ممكنة للمشكلات السياسية والاقتصادية للتغذية، ولأن سيكون اتحاد كل الذي سوف يسمح بتأدية التقدم الاجتماعي دون الخوف في الهويات الثقافية أو الخصوصية الإقليمية، لأن ذلك وحده هو الذي يضمن التآزر، ويعطف اللغز الأوروبي على الخريطة العالمية.

ويعتبر أن المرحلة المقبلة تقتضي بذل مزيد من الجهد للتقدم في اتجاه إقامة سياسة خارجية وأمنية مشتركة للاتحاد، لأن ذلك - إلى جانب السوق الكبرى التي تضم ٣٧٠ مليون مستهلك - هو الذي سيجعل أوروبا تلعب دورا سياسيا محوريا لتلك ذاتها، بحيث لا تجد نفسها مضطرة مع كل أزمة، إلى البحث عن مفاوض.

ورشة نقلة أساسية في الجوانب الأوروبية تتلحق بعلاقة الاتحاد الأوروبي باتحاد دول غرب أوروبا، وهي أن هذا الاتحاد الأخير هو الذي يملك نظريا البناء السياسي، لكن بدون نراع عسكرية.

ولأن الهدف الأوروبي هو إقامة اتحاد يستطيع أن يبالغ عن مكانته وقوته، فإن فكرة التعاون أو إجماع الاتحادين في بعضهم البعض تصبح وأريد. وأولى خطوات هذا الإجماع هو التقريب بينهما، وتأتيها أن يتخذ مجلس الاتحاد، أصبح جهاز القرار لاتحاد دول غرب أوروبا. والخطوة الثالثة والتوقعة في عام ٢٠١٠ هي تحقيق الاتحاد الكامل.

بختصار: إن علاقة أوروبا التي تراهي أحداث القرن العشرين وحمرة الوحشية، يتطلعون إلى قرن جديد هو القرن الحادي والعشرين، يتناقل نحو الوحدة على الصعيد الأوروبي، والأوروبية على صعيد العالم. ■



س وتحدى الهيمنة الأمريكية

أوتنا لأن المياه تسير تحت الجسور منذ توقيع معاهدة روما، في إشارة إلى أن توسيع الاتحاد واتضمام دول أوروبا الشرقية هو ضرورة فرضتها طبيعة الأشياء منذ سنوات، فالعالم قد تغير كثيرا منذ عام ١٩٩٠ على وجه الخصوص، بل إن التفسير الذي شهده العالم في السنوات القليلة الماضية لم يكن يوسع أحد تصوره قديما، فعندما انتهى مجدل برانز، تغر العالم ولم نركب في ذلك الوقت البكر أن شة تحولا كبيرا سوف يجري جغرافيا وشمسيا وديموغرافيا، فالملاقات الدولية - على سبيل المثال - أصبحت أكثر تعقيدا، ودول أوروبا الشرقية بدأت تشهد ولادة ديموقراطية واتجاها شجاعا

تقوم بإصلاح فوري لمؤسساتها، ثم إن هذا الإصلاح لن يكون «دعاء أو دأمر» غريباً لأنه في القراءة الأولية له يعني إعطاء اتفاقية ماستريخت روحاً جديدة، لاسيما في إطار الوحدة السياسية بتحديد مفهوم السياسة الخارجية الموحدة لأوروبا، ومن ثم السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة وعلى الجانب الآخر فإن توسيع الاتحاد الأوروبي سوف يحمل خيرا عموما لدول أوروبا الشرقية، سواء فيما يتعلق بالاستقرار السياسي أم الانفتاح الاقتصادي غير المسبوق، كما يحمل رضاء كثيرا للرد لم يكن يحلم به يوما مشيرا إلى أن هذه الخطوة قد أن



كان أغلب إنجازات القرن الماضي هي حصيلة جهد دؤوب من البشر الذين استعانوا بالعلم والخيال في تحقيق كل إنجازاتهم. ورغم كل الإنجازات فما زال الواقع العربي الراهن بعيدا عن الرفاهية، مقارنة بما يحدث في مناطق أخرى من العالم، فهل يرجع ذلك إلى أن الخيال العربي لم يستطع أن يخلق بعيدا ليخلق مستقبله أم لا.. والأمر بعيد التطورات التقنية المذهلة التي نسمع عنها يوميا.. ما مدى قدرة الخيال العربي على التحليق إلى عالم جديد؟ وكيف يرى مفكرونا ومبدعونا مستقبل العالم العربي في القرن الجديد؟

■ القاهرة، مراسلو الأهرام العربي

قرن السلام

أنا أميل إلى الاعتقاد بأن القرن القادم هو قرن السلام. وهناك بعض الملامح التي اعتقدت في أنها ستكون ملامح للجمتمع، ومنها مثلا الجوهر إلى الشمس والرياح بديلا للطاقة النووية. كما أتوقع زيادة حجم البطالة بشكل كبير ليس فقط في مصر، وإنما في العالم كله، بسبب زيادة مساحة التكنولوجيا في العملية الصناعية.

د. ميلاد حنا - مفكر وأكاديمي - مصر

مورايك حضاري

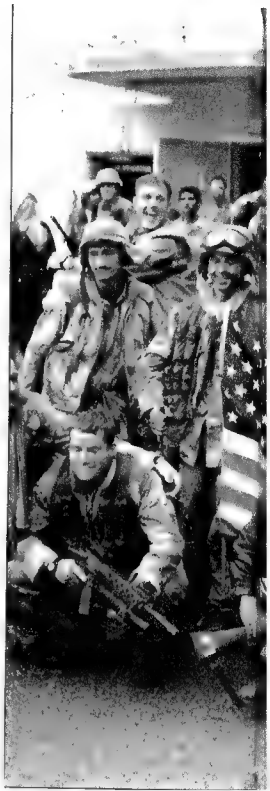
السنوات القادمة ستشهد تشكل حضارة جديدة ليست هي حضارة الغرب، وإنما هي حضارة أقرب إلى «الوزايباه» التي ستعبر ثقافات وحضارات أخرى ستكون شريكا فاعلا في صنع المستقبل وعلى أساس هذه الشراكة ستظهر قيم جديدة تحكم نظرة الإنسان إلى أخيه الإنسان، حيث لن تكون هذه النظرة محكومة بالانتماء إلى الدولة أو الانتماء الجنسي أو العرقي أو الديني.

وستنتهي فكرة الشرطة والجيش كسلطات للقمع ورغم أنها نبوءة ماركسية، وتتخذ هذه الأجهزة وظائف جديدة ملازمة للتغير الحادث في وظائف الدولة، حيث ستؤدي العملة الاقتصادية إلى زوال الدولة بالعلم القديم، وستظهر معايير وقِيم جديدة، تحل فكرة الارتباط بالمكان، حيث يختفى هذا الارتباط تماما، وسيصبح انتماء الفرد عالميا صلاح قنصوم - أستاذ فلسفة - مصر

المد التكنولوجي

من واقع تخصصي، تشكلني قضيتان، الأولى إن العالم يتطور بفضل التكنولوجيا بجوانبها

المفكرون العرب: صرخة للنهوض



لأن يكتمل الانحسار

الإيجابية والسلبية الأساسية التي ينبغي أن نبحث في القرن الجديد عن معادلة للتغلب على أزماء. وأهم تلك الجوانب «الانحسار» فنحن نتجه إلى قلة الحركة كلما تطورت التكنولوجيا. فهي نتجه إلى تقليل التواصل بين البشر أما القضية الثانية فتتعلق بضرورة ما للصراع العربي - الإسرائيلي، وليس من الضروري أن تكون تسوية نهائية، بل هي شكل من أشكال انتقال الصراع إلى مرحلة أخرى. وتتوقف على هذه المرحلة طبيعة موقفنا في القرن الجديد، بمعنى أن الصراع العربي - الإسرائيلي لعب دوراً في وجود حد أدنى من الاتفاق بين الدول العربية «على مواجهة إسرائيل اتفاقاً شاملاً على الأقل» وبدلاً من الاتحاد لمواجهة العدو الذي قد تختفي صوريته، يكون هناك احتمالان: الوحدة من أجل مستقبل عربي أفضل، أو الاحتمال الآخر، وهو التفتك.

قنرى حفتي - استاذ فلسفة - مصر

التغيير المطلوب ذاتي ودأبي

الأمر أن يتغير كثيراً لدى العرب بعد عام ٢٠٠٠ عما كانت عليه حالهم في هذا العام، فلن يحدث انقلاب مثير في أوضاعهم، وإن يكن عام ٢٠٠٠ خطاً فاصلاً بين عوالم.

إن أوضاع الأمة العربية في حاجة إلى تغيير جذري وشامل، وإن لم ينبع هذا التغيير من الأمة ذاتها، فلا أمل يرجى في المستقبل، وإن كان الأمل يبقى مستمراً في تحقيق إضافات جديدة مع تواصل الأجيال، فالأمة العربية لديها إمكانات هائلة ولانهاية طموحات كبيرة، وإذا ما استغل كل تلك بشكل جيد، فسيكون للعرب في الألفية الثالثة شأن آخر.

إننا إذا لم نمار العالم في تطوره، بل نتجاوز هذا التطور، ونثبت أننا أمة قاصرة على صنع قرارها بيدها، ويؤاخذونها، فلن يكون لنا أي تأثير في المرحلة القادمة. ورغم هذا يظل الأمل قائماً، لدينا برامج جديدة وأجيال مباشرة، فنحن في مرحلة «اختصار» جديدة في داخل الأمة، وينبغي أن نستغل قدرات أممتنا ونوظفها بشكل صحيح، لصنع مستقبل أفضل، وبغير ذلك ستجانبنا القبة وراء الغيبة، والأمم مزهوة في النهاية بانتصار الأمة على ذاتها، فقد علمنا التاريخ أن أممنا مولودة وتستطيع عند التصحيح أن تصنع تاريخاً.

على عبدالله خليفة - أديب وشاعر - الجحيزين

كوفينغرافية خليجية

إن التمزق العربي الحالي مرحلة انتقالية عابرة، ولابد من أن يكون هناك نظام إقليمي عربي جديد غير الذي كان سائداً قبل حرب الخليج الثانية، لكن هذا النظام تقابله عقبتان: هما: التسوية العربية - الإسرائيلية، وكذلك وضع العراق المستقبلي

وعلاقته مع جيرانه

وسوف يتحقق نوع من السوق المشتركة للمستعمر على المصالح المشتركة، وسوف تقوم سواء بإسرائيل أم بدونها، والمحتل أن تكون بقيادة إسرائيل بالتعاون مع تركيا، التي سوف تلعب دوراً مؤثراً في الضغط على سوريا والعراق في ناحية المياه، أو التعاون العسكري مع إسرائيل ومن يقيم هناك في الألفية القادمة أي وزن دولة منفردة، ولذلك فنحن في الخليج مطالبون بإقامة نظام خليجي بصيغة متقدمة، كان تكون هناك كوفينغرافية خليجية على المدى البعيد. وعن وضع المجتمع الكويتي في الألفية القادمة، مع الأسف سوف يزداد عدد من هم تحت خط الفقر، وسوف تتغير خريطة الكويت الديموغرافية، وسوف يتم تهجير الطبقة الوسطى، وسوف تسيطر الاحتكارات المحلية على سوق العمل. خلون القليب - استاذ علم الاجتماع في جامعة الكويت

تصاعد الإرهاب

أرى أن الجوانب التالية سوف تلعب على القرن. أولاً: الجانب العلمي والتكنولوجي سوف يبرز بقوة.

ثانياً: العولمة، ورغم ما سمعناه من مظاهرات في سيال ولندن والتحذيرات ضد أخطار العولمة على التقاليد والطابع الحضاري للثقافات المختلفة. فمعظم أحداث التاريخ تفرض نفسها على الإنسان دون إرادته.

وحالاً ٨٠٪ من البشرية سوف يضيعون بسبب العولمة و٢٠٪ فقط لديهم حساسة التكيف مع الأوضاع الجديدة، ومقتضيات العصر، والتوفيق بينها وبين أنفسهم من خلال الحيلة والقدرة على النجاة.

ثالثاً: الإرهاب الدولي سوف يلخض شكلاً جديداً وخطيراً جداً، وسيصبح من أهم سمات القرن الحادي والعشرين، وسيتمكن من الحصول على أسلحة نووية صغيرة لاستخدامها ضد أعدائه. وأن الإرهاب سيكون السلاح الوحيد في يد الـ ٨٠٪ المظومة «السابق نكراه» للتغيير عن مطالبهم والانتقام مما يحدث لهم، أي أنه سيسير جنباً إلى جنب مع سياسة العولمة، وسيشكل نظاماً واسعاً ويشكل لم يسبق له مثيل.

ومن مصلحة الأرواء، أو الدول الغنية أن تضمن حالة استقرار الدول الصغيرة، أولاً لتخاشي عواقب الإرهاب، وثانياً للحفاظ على سوق الدول الصغيرة، وهي سوق لها وزنها، لأن بها ملايين المستهلكين للمنتجات، ويرى أن إسقاط الدول الغنية لدول الفقيرة يرجع إلى هذا السبب. أما على المستوى الداخلي، فاعتدت أن قضية

الديمقراطية ستكون من المشاغل الرئيسية لمصر والدول العربية الأخرى.
د. حسين أحمد أمين - مفكر - مصر

مزيد من الدين

القرن الجديد سيكون فيه النزوع إلى الإيمان بشكل أكبر من القرن الماضي، الذي كان قرناً للإلحاد الذي هزم بسقوط روسيا والشيعية. وهناك أكبر من الكتابات الرشيدة التي تدعو إلى العودة إلى الدين، أو تؤكد على ذلك، حتى في المجتمعات الغربية على الأقل على مستوى الإيمان وليس الطقوس، خاصة بعد ظهور بعض الحركات الغربية مثل «مسيحة اللشيطان»، واتباع فكرة البوذية، وغيرها، تلبية لأشواق روحية يبحثون عن إشباعها.

أما الحركة الإسلامية فهي مرتبطة ومرتوة بمستقبل الديمقراطية، وعدم تنامي الحركة الإسلامية لا يعني فشلها بقدر ما يعني فشل الديمقراطية في فرض حقائقها. لكنني لا أستطيع أن أرى مدى تقدم أو تراجع الحركة الإسلامية في المستقبل.

فهمي هويدى - كاتب إسلامى - مصر

الثوب والبن

صورة النظام الحالي الجديد ربما تتضح أكثر في القرن الحالي وهو النظام الذي نعرفه عبر هيئة دولة واحدة على مقدرات العالم والشعوب وهو شكل من أشكال الاستعمار العالمي ماثل لهيمنة إمبراطوريات سابقة في التاريخ البشري في أزمنة مختلفة، إلا أنها ستأخذ «ثوباً يراه البعض جديداً، لكن تغيير «الثوب» لا يغير الحقيقة أنه نفس البن. وسوف تختلف الأحوال والأسلحة المستخدمة فيها، لكنها تتبع من نفس مصادر الظلم واستغلال المستضعفين، إلا أنها تزعم أن هذه السيطرة قد لا تتعدى ثلاثين عاماً الأولى من القرن، إذ سوف ينمو في رحم تلك السنوات جنين المقاومة، فالإنسان الذي استطاع منذ بداية الخلق مقاومة الوحوش المفترسة، وثقوث الطبيعة، سوف يقاوم الفكر والفسق والغيبيات، وكل شيء ضد كرامة الجنس البشري، وتشتد على قولها بالآلة الكريمة: مؤلف كرمنا بنى آدم.

صافى ناز كاظم - كاتبة إسلامية - مصر

نظرة واقعية

هناك شرح كبير في العلاقات العربية، وتفكك جزئى في مسيرة الوعي العربى بمستقبل العلاقات العربية، وهذا ما يفرزه الواقع العربى، وبايست نظرة تشاؤمية تجاه المستقبل، لكنها نتائج إقدامات بديهية.

ولا شك أن دور الولايات المتحدة الأمريكية سوف يزداد عاماً بعد عام في المنطقة، فهي المستولة على الترتيبات السلمية التي تجري في المنطقة، وهي القادرة أيضاً على بعثرة الأوراق

العربية، وأيضاً على جمعها، واستسلام عربى غير مفهوم.

والواقع أنه منذ زمن بعيد والعلاقات العربية يشوبها كثير من التناقضات والخلافات، وما هي إلا العربية تحمل الألفية الثالثة، وتحمل على ظهرها هذا الإرث القديم الجديد، مما يعنى بأن التناحر قد كّن أسساً متينة لا يخلو من الحساسية المفرطة تجاه البعض، فالأجواء العربية صمما مسرعة الاشتعال في ظل الثورات والخلافات المتلاحقة التي تنتج عن التحديتات الدولية أحيانا وأحيانا أخرى تحمدا للشئون الداخلية.

ومع الأسف فإن الأوضاع الحالية تتخذ مسارا نحو مزيد من التدهور، فالعرب حتى الآن غير قادرين على الجلوس على طاولة واحدة في الوقت الذي تتحد فيه دول أخرى لا تملك نصف قوومات الأمة العربية سواء للغة أم للدين أم الحضارة. حارب الظاهري - رئيس اتحاد كتاب أبو ظبى - الإمارات

ملك سر

اعتقد أن مفاتيح الإطلاق التي وضع العلماء أيديهم عليها في القرن العشرين، ستنقلنا إلى قفزة علمية مائلة في القرن القادم، حيث ستصبح المتخصص من الأمراض نهائيا، والفاء الموت، وتطویر سلالات خارقة من النباتات والكائنات الحية، أمالا ليست بعيدة لئلا.

أما على المستوى الإقليمي، فسيظل العرب



ميلاد حنا:

السلام قدر العالم في القرن

الجديد

فهمي هويدى:

المجتمع العربى في اتجاهه

إلى مزيد من الدين ولو بالطقوس

مسلح سره وسنعيش عصور ظلام علمية، وستمسك بالروحانيات أكثر، وبشكل فيه مغالاة كتوع من التعوض لتخلفنا العلمى الذى سيرافقه تخلف سياسى واقتصادى، حيث لا يوجد من مؤشرات الواقع الحالي ما يدعونا إلى التفاؤل.

محمد البيضاوى - روائى مصرى

النكاح الاصطناعى

عمليات الإبداع تشرى دائما بما يطلق عليه «التجهيز» ويقصد به امتزاج أنواع فنية لولادة نوع جديد ليس له نظير من قبل.

وكما امتزجت فنون المسرح والرواية بفن التصوير، فخرج نوع جديد هو السيناريو السينمائي، فإن التطورات التي حدثت في عالم الصورة والوسائط المتعددة عبر الكمبيوتر، يمكن أن تتيح لنا أشكالا فنية جديدة، بدأت بواكيرها تظهر فيما يسمى بالواقع الافتراضي، حيث يتم فيه استقبال اللغة المرئية بإبصار حركية وليس بصرية، لم تكن موجودة من قبل. ويبدأ فإن التطور التكنولوجي يحمل معه دائما وعدا بالتطور الأدبي والفني، والتسقي دون أن يعنى ذلك على الإطلاق انقراض الأشكال القديمة.

وحاجة الإنسان للتعبير عن نفسه بالغة من خلال الشعر والقصة والمسرح، ستظل حاجات لا تنتهى، وإن الفنون الجديدة مستستعير من الفنون القديمة وتوسع إمكاناتها.

وعلى مستوى التقى فإن الكمبيوتر بوسائطه الجانبية ومكاناته الهائلة سيضاعف عدد القراء للإبداع، بل إنه سينتج التعريفات المختلفة للنص الواحد من خلال «الهايبرتكتس» التي ستزيد من فاعلية القراءة والتحليل.

وبهذا فإن النكاح الاصطناعى سيزيد ويضيف إلى النكاح الطبيعي للإنسان.

صلاح فضل - ناقد مصرى

دور الكمبيوتر

حجم الخلافات بين الدول العربية بلغت حداً متدياً خلال النصف الأخير من هذا القرن، سواء على مستوى العلاقات الثنائية، أو على مستوى الرؤى السياسية، لكن هناك مستقبلاً غامضاً للعلاقات العربية ليس من بينه التقارب أو التلاحم، فالويل للعربى لديه من المشاكل والقضايا ذات الأبعاد الواسعة، ما يزيد بؤساً، مثل «الوضع في العراق» الذي أصبح ملفاً مفتوحاً ومرعباً لأن يظل كذلك منذ أن جرى تكوين القضية، وأصبح ليس بوسع الدول العربية أن تسكع بهذا الملف أو أن تقوم بدور فعال تجاه هذا الوضع، الذي يستمر آثاره على المنطقة.

أما من دور الجامعة العربية، فإن الوضع الحالي للجامعة هو تحصيل حاصل للعلاقات العربية - العربية، فإذا تحسنت العلاقات العربية، زاد تأثير دورها، أما إذا زادت الخلافات واختلفت التوازنات، فقد الجامعة أصبح منعزلاً، فهو مرتبط



ويتركز
د. على عقلة عرسان
رئيس اتحاد الكتاب
العرب - سوريا

الشيخ الأمريكي
الحرب الآن أضفت

من بداية القرن الماضي، ففي
بداية القرن الماضي كانت لهم خشوة
ووجود وكان رغم الاحتلال

أما ما يستقبل به العرب الآن القرن القادم،
فهو حالة أسوأ كثيراً، فالعرب انهمكوا في
معارك ومواقف وسياسات، ولم تكن الظروف
العالية سواتية لهم، رغم أن موارد كانت
تؤهلهم إلى أكثر بكثير مما هم فيه، فقد خال
العرب طيلة هذا القرن مستنزفين، حتى حين
حصلوا على الاستقلال الشكلي، استمر
استنزافهم، وكان نزيفاً مستمراً، ولم يلتقط
العرب أنفسهم، كما أن الشعوب انهمكوا في
الفرية، فلم يعد للشعوب دور مؤثر ورئيسي،
وهذا ما لا فيها كثيراً، فالحكام الغربيون
وحكام السلطة المطلقة، يدعم من القوى
الخارجية، استطاعوا أن يمزقوا الجماهير من
سلطة توجيه الحكم واختيار السياسات للفاسية
لهم، وكانت بالتالي كل السياسات مسطرة عليهم،
وضد مصالحهم، وأصبح الحكام مطلقي اليد،
ولا يشعرون بأية ضغوط جماهيرية تؤلف هذه
التوجهات، أو تعد لها أو تكشف الرأي لأصحاب
السلطة، ومن ثم فإن انعدام الديمقراطية لعب
الدور الرئيسي في سبب كل ما حدث للعرب طيلة
هذا القرن، أما النقط الثانية، فهي أن الظروف
العالية للظورة وقفت ضد العرب، فهذا قرن
شهد حربين عالميتين، وحروباً كانت مؤثرة
استنزفته، وكانت هذه الحروب أكثر استنزافاً
للإنسان العربي من غيره، لأنها جرت على
حدوده وعلى أكتافه وعلى اقتصاده، ولم تكن له
فيها ناقة ولا جمل، فالعرب في هذه الحروب
قدموا تضحيات لم يحصلوا على مقابلها، وما
سيحدث مستقبلاً، تبدو ملاحه الآن في هذا
التقدم التكنولوجي الرهيب الذي يقابله هذا
التوقف عند العرب، مما يجعل الغرب هو مصدر
الوحي والإلهام والتكنولوجيا والمكنة، حتى
البترول العربي عندما ظهر استولوا عليه كما
استولوا على البترول المصري من قبل، وكما
استولوا على البترول من دول إفريقيا وآسيا، ويعد
توقف أمريكا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي،
المصالح البترولية جعلت أمريكا تحكم قبضتها
على العرب وتضيقهم، وأصبح أي صاحب قرار
في العالم يرى شعب أمريكا يظهر له دائماً في
لمحة اتحاد القرار.

وهي يمثل العرب القرن القادم لا بد أن
تتلاق إرادة الشعوب العربية من خلال الديمقراطية،
ليصبح صوت الشعوب أقوى من كل الحكام ومن



■ خلدون الميقي



■ سامية ماز كاتيم



■ على عقلة عرسان

تطرح خلالها قضايا جديدة تستحق للمواجهة،
وهناك معنى يهدف إلى تقسيم العالم العربي إلى
قسمين هما: شمال إفريقيا، والشرق الأوسط وفقاً
للأسس التي يجري إطلاقه على المؤتمر الاقتصادي
لشمال إفريقيا والشرق الأوسط المنبثق عن
المفاوضات متعددة الأطراف، حيث تقف الولايات
للتحدة وإسرائيل وراء هذه المحاولة، ويهدف ذلك
إلى سلب الهوية للتكامل لوطن عربي وأمة عربية
في آسيا العربية وإفريقيا العربية، حيث يشكلان
كتلة واحدة في الوطن العربي.
بعد أن يجري تقسيم الوطن العربي إلى شمال
إفريقيا والشرق الأوسط، حيث يضم الأخير شعوباً
ومناطق وهويات قومية، يبدأ التقسيم الدلالي
للمنطقتين وفق ولايات عديدة.

ولذلك لابد من مقاومة هذه المحاولة على
الصعيد الضيق بوجود الجامعة العربية أو بوجود
أفضل عبر تطوير ميثاق الجامعة وتعزيز التوجه
نحو الوحدة والعمل الوحدوي في المجالات
الاقتصادية والثقافية وغيرها، حيث إن اللغافة
مازالت أكثر المناطق تأسفاً حتى الآن، كما أن
التطلع الوحدوي بدأ بالتضامن ومروياً بتشكّل
الاتحاد، ووصولاً إلى حلم الوحدة، ضرورة، وأن
العمل من أجله في بعض الأقطار العربية -
والسياسات والشرائح الاجتماعية العربية سيستمر

بسياسات الحكومات العربية.

وبالرغم من الإجراءات التي تمت في إطار
التوصل إلى سوق عربية مشتركة، فإن التسوية
السياسية التي تجري حالياً في المنطقة ستحول هذه
السوق إلى ما أطلق عليه منذ سنوات السوق
الشرقي الأوسطية.

ولابد أن الشرح في المنظومة العربية يعود
إلى غياب الدور الريادي لمصر التي كانت
ومازالت الدولة العربية الوحيدة القادرة على
القيام به لأسباب عديدة، أبرزها الأوضاع
الاقتصادية، وزيادة فاعلية الدور الأمريكي
والإسرائيلي في المنطقة والشلاخات العربية
والمصالح الذاتية.
د. حسن مهن، كاتب سياسي - الإمارات

سلب الهوية

أنا متفائل تجاه بقاء العمل العربي المشترك
بصيرفة مختلفة، حيث إنه ضرورة مهمة في
المستقبل. واعتبر أن السعي الذي يقوم به الرئيس
حسني مبارك مثلاً إقامة كتلة اقتصادية عربي،
ضرورة ملحة مطروحة على الوطن العربي، بحكم
زحف العولمة ووجود. تتكاثف في العالم
أتوقع أن تؤدي التوجهات الحالية وما قد يسفر
عنها من اتفاقيات إلى الدخول إلى مرحلة جديدة



كل القوى.

ضياء الدين داود - رئيس الحزب العربي
الديمقراطي الناصري - مصر

السلام مازال بعيدا

نتيجة للصراع العربي - الإسرائيلي الذي استمر لمدة خمسين عاما من هذا القرن، والحروب الأربع التي جرت، ولطبيعة هذا الصراع، فانا اعتقد ان القرن القادم سيشهد استكمال هذا الصراع، واعي بذلك ان السلام مازال فكرة بعيدة، والطريق إلى السلام مازال بعيدا، وهنا لا بد ان نتعدد الدول العربية سياسيا واقتصاديا وعسكريا لاستكمال هذا الصراع، وعلى العرب تقع هذه المسؤولية الكبيرة، واعتقد انهم في وضع يمكنهم من تطوير إمكاناتهم بما يتماشى مع أهدافهم، وكل ما أخشاه هو ألا يستطيع العرب تحديد هدفهم، وألا يعرفوا ما هدفهم، فمن خلال هذا الهدف يمكنهم وضع استراتيجية سياسية وعسكرية واقتصادية.

المشير عبدالغنى النجسنى - مصر

دولة فلسطينية

يجب أن يتمسك العرب بضروية توفير ظروف ملائمة لإقامة الدولة الفلسطينية المقبلة التي ستواجه المدنيين التبعات أهمها ضرورة التمسك بالمبدأ الديمقراطي والارتقاء بمستوى العمل العربي، بما يخدم قضية تلك الدولة، وهي قضية عادلة، وستحسن صورة العمل العربي أمام العالم كله عند تحققها.

د. عبدالعليم محمد - الخبير في مركز الدراسات السياسية في الأهرام - مصر

التباعد العربي يظم إسرائيل

التباعد بالمستقبل أمر صعب للغاية، إلا أنه سيصبح سهلا عن طريق دراسة الأوضاع الزاهنة، مع الأسف - نكل على مزيد من التباعد والتوجهات المستقلة تجاه أمريكا وإسرائيل.

ويستدل على هذا التباعد من عدم انعقاد أية قمة عربية منذ فترة طويلة، حتى وإن عُدت ستصبح مصفرة وعلى مستوى دول قليلة للغاية حتى أن دعوة مصر لإقامة سوق عربية مشتركة لم تقابل بحماسة من الدول العربية، الأمر الذي يلقي بظلال الخوف على تلك الدول، خاصة أن العالم كله يتحدث عن عصر ما بعد الصناعة، بينما مازالت الدول العربية تتحدث عن عصر الصناعة والدخول في مجالات الجديدة، مثل المجال التكنولوجي، والصناعات اللقطية، وهي المجالات التي أصبحت قيمة في الدول الغربية.

ومع الأسف كل ذلك يجرى في صالح إسرائيل



حسين أحمد أمين:

تنبؤات المفكرين للقرن

العشرين فشلت

د. قدرى حنفى:

الانفصال قدر الفرد العربي في المستقبل

وأمریکا، التي تحصل هي الأخرى المنطقة احتلالا مدفوع الأجر، كما يحدث في الخليج، واستحرم المنطقة، بالتالي من أي تطور ممكن أن تشهده، بالإضافة إلى ذلك تقوم أمريكا بدعم إسرائيل لكي تستغل باق تطورات تكنولوجي أو عسكري، لكي تزيد من ضعف العرب.

محمود أمين العالم - مفكر - مصر

المستقبل المتطور

اتوقع أن يكتمل إرساء عملية التسوية للصراع العربي - الإسرائيلي على قواعد وأسس في المستقبل القريب، وهو ما يعني أن جانب العنف في الصراع سيخرج من دائرة العمل العربي، وتتصور أن جوانب من هذا الصراع، وهي كثيرة، ستقتشأ عليها المستوى الشعبي، خارج دائرة الحكومات، وربما صمدت هذه الأنشطة إلى المستوى الشعبي القومي، أما على مستوى الحكومات، فإن لمعامل الدور والمكانة تأثيرهما وفاعليتهما، ومن هنا فإن الشرق الأوسطية وأي نظام للتعاون والأمن في الشرق الأوسط مرون بدور ومدى تحرك الجوانب للتقيقة من الصراع العربي - الإسرائيلي.

ولا أظن أن المستقبل المتطور يجعل إلينا أملا في وحدة أو تكتل أو حتى تضامن، وتبقى عوامل خاصة تنموية في منطقة الخليج العربي، وأهمها النفط وعوامل اجتماعية وسياسية، خاصة قادرة على تفعيل نشاط جيو-محدود ومحدد بحماية القوات الأمريكية.

أما عن المؤسسات القومية، فسوف تظل في حالة الانتظار، كما أنه من المنتظر أن تتشكل تنظيمات تهتم بالديمقراطية وحقوق الإنسان، مستجيبة في ذلك لحاجة الشعوب العربية والتغيرات التي تهب من الخارج، ومن عملية التسوية السلمية، وأد نستقرئ التاريخ نستطيع أن نتوقع أن تقدم الحكومات العربية بإرساء الديمقراطية وحقوق الإنسان بما يتناسب مع رغبة



أخري بحثاً عن النفط وسوف يشهد القرن القادم بدائل الطاقة عوضاً عن النفط. وسوف يؤثر ذلك سلباً على الخليج، ويغيد ميزته الاستراتيجية لكنه سوف يستمر محط ابتزاز لدوى إقليمية ودولية.

ومع الأسف الصورة تبدو إلى قائمة خليجياً في القرن القادم والصراع سوف يزداد بين المنخفض إلى تيار العمالة والتمسكين بالعمود إلى الماضي.

د. محمد الريمي. الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت

تطوير التعليم

من الضروري تطوير فلسفة التعليم في العالم العربي، وفق النماذج العلمية المعاصرة، في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، بهدف خلق إنسان عربي لديه القدرة على مواكبة التطورات التقنية لمواكبة الثورة العلمية والفكرية التي يشهدها العالم، وفي ظل متغيرات التنوع بين العرب وإسرائيل، فإنه يتحتم على الأمة العربية لكي تحمي خوارها الاستراتيجي، وهو السلام، أن يكون هناك مزيد من التلاحم والتكامل العربي، بمعنى أن يعيد السياسة العرب حساباتهم نحو الزيد من الانحطام.

ويجب أن ينسى العرب أن موعدهم الاستراتيجي على خارطة العالم، إضافة إلى وجود 70% من احتياطي نفط العالم في أراضيهم مما يجعل هناك صراعاً بين القوى الكبرى للسيطرة على مصادر المنطقة، ومن ثم فإنه على العرب أن يكونوا مستعدين لمقاومة تلك الأضلاع، وأن يحدث ذلك إلا بالتكامل ودعم الأمم.

د. سعود الزبيدي. مستشار الأمن العام للجامعة العربية لشئون العلوم. السعودية

الهوية الثقافية العربية

إن تحديات المستقبل تحدياً إلى التفكير فيما سيأتي علينا من قضايا، وما سيواجهنا من تحديات، وما سنعاين من مشاكل فيما بات يعرف بـ «الألفية الثالثة»، وما نعرفه تماماً أنه مرعب للبلدان والعرب جميعاً في مواجهة كثير من التحديات والهموم والهواجس. وفي اختلاف كثير من المواقف الأساسية والقرارات الاستراتيجية التي ستسرم للمستقبل العربي، لذا أشرت الدراسات اللغوية إلى للثقافة الدور الأساسي في صناعة شخصية الأمم، بل في تعيين المسارات وتفاعلها. تأسها مع أحداث زمانهم، وأثبتت الأبحاث أن الوعي الثقافي هو للسبل الأكثر عن صممة للمواقف الوطنية، وعن توجيه وتوجيه قراراتها السياسية، ولعل لأخطر ما يواجه العرب في هذه الرحلة، كثرة التفرعات الثقافية في تحديد الهوية الذاتية للرد أو التجمي.

الكتورة نهي الحسن. رئيسة اللجنة الثقافية في ثورة العمل العربي. لبنان

القرن القادم، فالتنط لن يكون قيمة مضافة إليه، والتكنولوجيا هي قيمة العالم الجديد، وإذا لم نلتحق بقطار التطور التكنولوجي، فإن التفرق الإسرائيلي سيجب قوة النفط وقوى أخرى في المنطقة، وإذا كانت هناك تقاطعاً لتناول، فيما يخص هذا التطور العلمي، كخصول د. أحمد زويل على جائزة نوبل فهذا يعطينا تقاضاً، لكن لا يجب أن ننسى أنه أحد علمائنا، نعم! لكنه عمل ضمن منظومة مختلفة، وعلمنا إننا لن نتطلم لا كيف نولد علماء، نصدروهم إلى الخارج، لكن كيف نولد علماء نوظفهم في الداخل لصناعة التقدم، فالمشكلة الرئيسية التي تلجها الآن هي الحاق بالقدم المالي، والتكنولوجيا الجديدة وعصر الطومات. وأمل في هذا السياق أن تقيم من نوناً، وإذا كان الرئيس مبارك ومؤسسة الرئاسة في مصر قد تبنت إلى هذا كما وضع في خطاب الرئيس الأخير، فإن تنبه القيادة ليس كافياً، لكننا نطالب بنظام عام يسمح بدخول سوق المنافسة ليس في الاقتصاد وحده لكن في العلم أيضاً.

أيضا يجب أن يختلف مفهومنا للتخلف، فالتخلف اليوم ليس هو الرجوع إلى الوراء، لكنه عدم اللحاق بمن يسبقونا، فنحن نعيش الآن في عالم سريع التغير، وشفرة، ونحن يجب أن نكون على هذا قدر من إمكانية التغير، ولا معنى لأن نستمر في الثبات بدوى الاستقرار إلا مزيداً من التخطف. د. يونان لبيب رزق. استاذ التاريخ الحديث في جامعة عين شمس. مصر

شركات النفط

سوف تتجه شركات النفط إلى آسيا ومنطقة



محمد البساطي:

التمسك بالروحانيات ضد تقدم

العرب العلمي

د. صلاح فضل:

تهجين أنواع فنية جديدة



■ محمد الريمي



■ صياد الدين داود



الانظمة في البقاء والاستمرار. د. هيثم كيلاني. معاون رئيس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية. سوريا

لبنان وتحديات القرن الحادي والعشرين

لبنان لم يدخل بعد مرحلة تحديات القرن الحادي والعشرين، لأن نوره لم يتضح بعد، وتوجهات الحكم في لبنان لم تحدد موقعه ما بين العمولة وإبائن، ورملة البلبانيين، إن تفرعات السلام والتوقعات الاقتصادية تفرض على لبنان الخروج من عمولة الهدر. ووقف للمهازات السياسية والبحث في العمق على مستقبل الاقتصاد اللبناني في القرن الحادي والعشرين.

وفي الوقت الذي يتصارع فيه انصار الاس مع انصار اليوم وبالعكس، على حلبة السياسة، تتيب صورة الغد في خضم معارك تصفية الحسابات والتلاسن السياسي القتال، فطلى الجميع أن يقيم بأداء خارج إطار المشاغل لتصويب اقتصاد لبنان. لكي يتمكن هذا البلد من دخول العصر الذي سيكون صراماً في قوانينه، ولا يعترف إلا بالشفافية والتنافسية.

مروان إسكندر. باحث اقتصادي. لبنان

ألفية التكنولوجيا

فيما يخص مستقبل الأمة العربية، فقا أعتقد أن بها من أسباب التشاؤم أكثر بكثير من أسباب التفاؤل، فالقرن الجديد يدخل، وانقرب العقد العربي على أشده، والحرب التي حدثت في بداية التسعينيات، صبر الخليج الثانية تركت آثارها طوال العقد، وحتى الآن لا توجد صيغة للتجمع العربي، فلا التجمي للداري ولا الخليجي، ولا مجلس التعاون العربي، أي منها أستم، كلها صيغ تحطمت خلال التسعينيات، وإذا كان مجلس التعاون الخليجي أستم، فهو قد أستم بحكم للمصلحة المشتركة في النفط وإذا أستم عصر النفط سنتتهي هذه الصيغة، ويجب أن يعلم العرب أن الحاق بالقدم العالي هو جواز مبرهم إلى



د. حسين الجمال

ينظمه الصندوق الاجتماعي بدعم من مجلس الوزراء

القاهرة تستضيف مؤتمرا دوليا للصناعات الصغيرة في فبراير المقبل

في إطار الالتزام بالتنامي نحو الاعتماد على المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوفير الجزء الأكبر من وظائف العمل المطلوبة سنويا في مصر، تستضيف القاهرة في الفترة من ٧ إلى ١٠ فبراير القادم مؤتمرا دوليا للصناعات الصغيرة والمتوسطة ينظمه الصندوق الاجتماعي للتنمية بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصناعات الصغيرة والمتوسطة والاكتفاء واليونيبو، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية واليونيسكو.

■ القاهرة، محمد عز الدين

الخبرة الفنية في الداخل وعلى المستوى العالمي، بما في ذلك عملية التمويل. وقد استطاع الصندوق الاجتماعي أن يجمع نور المنظمة ذات الاستقلال الذاتي التي تركز على مجهودها في التعرف على احتياجات قطاع الأعمال الصغيرة، وتلبية احتياجاته في الوقت نفسه، وفي المرحلة القادمة يقدم الصندوق الاجتماعي بوضع برامج مخططة للصناعات الصغيرة والمتوسطة وآليات للساندة لتطعيم الوعي بالعمل الحر مع التركيز على الأسس السليمة لكيفية بدء مشروع حر ونموه، وإجراء بحوث عن دور تحليل للتكاليف والفرص المتاحة لتسويق منتجات المشروعات الصغيرة، وإقامة دورات العمل للمساعد في التحول للتكنولوجيا والجهود، والمشاركة الفعالة في تغيير سياسة الحكومة بالنسبة لتشجيع الصناعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة، والتي تفي كل رعاية واتعالم من القيادة السياسية.

ولا كان عدد سكان مصر يصل إلى ٦٦ مليون نسمة عام ٢٠٠٠، و١٠٠ مليون نسمة عام ٢٠٢٠، فإن هذا معناه زيادة في القوى العاملة بمعدل ٢٧٪ سنويا تقريبا. وبناء على ذلك فإن مصر تحتاج إلى توفير حوالي ٥ ملايين فرصة عمل في السنوات العشر القادمة. ٥٠٠ ألف فرصة عمل دائمة سنويا، ومن المتوقع أن قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة حاليا سيحتل مسئولية خلق الجزء الأكبر من فرص العمل المطلوبة كل عام، ويبلغ على عاتق الصندوق الاجتماعي وحده توفير أكثر من ٢٠٠ ألف فرصة عمل سنويا.

ولهذا فإن دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر والمرونة المستمرة والنمو الدائم سواء من الناحية الكمية أم التنوع الجغرافي والتوزيع من الأمور التي لها أهمية قصوى بالنسبة للاقتصاد المصري وقدرته على التنافس، خاصة على تنفيذ اتفاقيات الجات وتجديد التجارة.

وقد استطاع الصندوق الاجتماعي خلال ست سنوات من إنشائه أن يحصل على خبرة تركمية في عملية خلق فرص العمل القادرة على البقاء على الساحة، وعلى خلق فرص توليد الدخل للقطاعات المستهدفة في ثلاث مناطق بتبني الإصلاح الاقتصادي، ما كان له أثر في خلق فرص عمل جديدة لهذا البرنامج الذي أحدث اضطرابات في المجتمع والاقتصادية في دول أخرى تحتمل تطبيقه دون أن يلبى إلى التدرج كما فعلت مصر، نتيجة للنمو الاجتماعي لدى المسؤولين، وإدراكهم بأنه لا بد من أن تكون هناك معالجة لبعض فئات الشعب محدودة الدخل حتى لا تكون هذه المعالجة مؤقتة وفي سبيل مستقبل أكثر رخاء.

وبناء على خبرة الصندوق ونجاحاته حتى الآن، فإن المرحلة القادمة ستكون مليئة بالتحديات في ظل احتياج الدولة إلى توفير ٥٠٠ ألف فرصة عمل سنويا على المستوى القومي، ولذلك إن تنمية آليات فعالة ومساندة وإساسة السوق والاعتماد على إقامة تحالفات قوية مع القطاع من المنظمات غير الحكومية والمنظمات الخاصة هي من الأساسيات التي يحرص على توفيرها الصندوق الاجتماعي، من أجل التوسع في قاعدة المشروعات الصغيرة حتى يمكن تحقيق الأهداف المستهدفة من خلق فرص عمل جديدة، وتمثل التحدي في هذا الشأن أن أنه من الضروري إدارة عملية التغيير في بلد يمر بمرحلة انتقالية وسريعة نحو التسليمات التي تصاحب حرية التجارة وحرية الأسواق في الداخل وعلى المستوى العالمي ■

من الملتقى أن يتم اقتراح إنشاء مركز إقليمي له في القاهرة ليدعم دول العالم العربي والمغرب، ويضم الاتحاد ممثلي ١١١ دولة، ويهتم بالتعاون في مجالات المشروعات والتكنولوجيا الصناعية، والمعلومات عن التجارة والتوزيع، والتوسع التجاري والبحوث والدراسات كما يعمل الاتحاد على إيجاد تعاون دائم وفعلي بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول الصناعية والدول التي تمر بمرحلة انتقالية إلى اقتصادات السوق ودول التنمية والأقل نموا.

ومن البحوث التي ستناقش في المؤتمر بحثان للدكتور حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي - والدكتور أحمد نصار - مدير مساندة الأعمال في جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والصندوق - يقول الدكتور الجمال: إن القطاع الخاص يسهم بـ ٢٥،٤٪ من إجمالي الاستثمارات في مصر حاليا، ويسهم بـ ٧٦،١٪ من إجمالي الإنتاج المحلي، وإن تنمية القطاع الخاص بشكل سليم ومصحح هو أن يكون أساسا للاقتصاد المصري، لأن هذا القطاع يمثل حيزا زائدا أساسيا في مستقبل النمو والتنمية في الداخل مصر، وإننا نحتاج إلى اقتصاد ذي توجه تصوري قادر على الاستمرار في الداخل وعلى الباطنية على السطح العالمي، في ظل السوق والاقتصادات الحرة.

وقول د. أحمد نصار: إن المشروعات الصغيرة والمتوسطة قد أثبتت أنها أكثر فاعلية في خلق التوظيف الأكبر من فرص العمل سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية، فالقطاع غير الرسمي أدى لخارص المشروعات الصغيرة والمتوسطة الصغيرة ٨٠٪ من خلق فرص العمل الجديدة في الدول الأقل نموا، بينما تزايد أكثر من ٢٠٪ في الدول المتقدمة.

وخلال الممانيات ظهرت في مصر الشخصية كقادة مهمة في السياسة العامة للدولة، وتضمن ذلك تحول شامل في التوازن بين الاقتصاد التقليدي الموجه من الدولة والدخل القائم إلى اقتصادات السوق من أجل التنمية الاقتصادية، وخلال التسميات أعيدت مهمة الموقد الاقتصادي في مصر، وتبني التحول الاقتصادي الكلي، وبرنامج التكيف الهيكلي، واستطاع هذا الإصلاح الاقتصادي أن يبالغ بنجاح التغييرات التي أحدثت ترقية للمحيطات الاجتماعية الجديدة والامتدادات البيئية التي تصاعدت بسبب الحاجات الاجتماعية التنمائية، وتنمية التكنولوجيا عامة.

وتعتبر تدخل القطاع العام مرتبطا ارتباطا مباشرا بإصلاح مفهوم العمل الحر والملكية والإدارة الذاتية والاقتصاد في المشروعات وتقديم الخدمات للنسبة في السوق، حتى يمكن تلبية الاحتياجات المعالجة بقواعده الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في البلاد.

وقول أمين عام الصندوق الاجتماعي: إنه في أثناء التحول الاقتصادي الكلي في مصر خلال السنوات العشر الأخيرة، استطاع الصندوق الاجتماعي للتنمية أن يكون في طليعة الأنشطة الخاصة بالمشروعات الصغيرة في كل نواحي الدولة، وأن الصندوق يبنى نظاما متكاملًا لخلق وتنمية المشروعات الصغيرة الجديدة التي يمكن سد احتياجات التصدير والأسواق الداخلية، بطريقة قائمة على التكنولوجيا والحوكمة والإنتاجية.

وتبني لجهود لضمان أن يلبى هذه الصندوق الاجتماعي في أن يعرف بشكل مستقر على جميع أنواع المساندة التي يمكن تقديمها للمشروعات الصغيرة للاعتماد على

بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



والذى تم ربطه بفروعه بدولة

الامارات العربية المتحدة

يمكنك من السحب من جميع

الفروع داخل الجمهورية المشتركة فى النظام

أو من أى فرع من فروع دولة الامارات العربية المتحدة

بعملة الدولة



■ فاروق حسنى وأسماعه سرايا في أثناء الندوة



■ اعترضوا علينا وقالوا: لا زويل.. لا يفهم في الليزرا

فاروق حسنى مدافعا عن الاحتفالية:

أهلا بالمعارك والمشائق

قبل ساعات قليلة من بداية الاحتفالية، كشف اثنان من وزير الثقافة عن أسرار وكواليس المعارك التي دارت حول الاحتفال، خاصة تهمة «الماسونية» كاشفا في نفس الوقت عن الضغوط التي مارسها أعضاء الكونجرس من أجل السماح للماسونيين بالمشاركة في احتفالية مصر بالآلفية السابعة.

■ أحمد خالد - تصوير: موسى محمود

انطلقت الكلمات من الوزير سريعة وساخنة، ومتجددة أيضا، لدرجة أن الوزير كان يبدو كمن يبحث عن الاتهامات لكي يرد عليها. ومنذ البداية أشار الوزير إلى أنه إذا كان العالم كله يحتفل ببداية الألفية الثالثة، فإن مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي تحتفل بالآلفية السابعة. قائلا: إنه لو كانت هناك دولة واحدة يحق لها الاحتفال بالزمن، فلن تكون هذه الدولة إلا مصر، التي بدأ منها الزمن، وترك فيها بصماته وملامحه وبساته في تراثها وأثارها، التي جعلت من مصر الدولة العظمى الأولى ثقافيا في العالم، ولأن تاريخ مصر المادى الذى يمكن أن تسكك بينك، يزيد على سبعة آلاف سنة، ولهذا يجب أن تحتفل مصر بالآلفية السابعة، وإذا شاركت العالم في احتفاله بالآلفية الثالثة، فإنها تكون بذلك قد الفت تاريخها الذى يسبق العالم كله.

ثم فجر الوزير المفاجأة الأولى في حديثه، وهو يقول: إن فكرة الاحتفالية حدثت بالمصادفة، حينما كان في فرنسا قبل عامين ونصف العام، وسألوهم هناك عن ترتيبات مصر للاحتفال، كما يقول الوزير: كان السؤال مفاجئا، وسطحت على الفور في لعنى فكرة وجبتها مناسبة لمفاجئتهم، ولحدث صدمة لهم، فقلت لهم: إن الهرم الأكبر ينقص تسعة أمتار وستستكمل «بهريم ذهبى صغير» فوق قمته، وفور أن نطقت بالفكرة، حتى رجبتهم في فرنسا غارقين في بحور الدهشة، ثم عدت إلى مصر لأفكر فيما بعد ذلك، وهل ستقتصر الاحتفالية على وضع الهرم الذهبى فقط أم لا؟ والحقيقة أننا كونا لجنة خاصة لفكرة «الهرم» التي ما إن أعلنت، حتى بدأ اتهامنا بـ «الماسونية» وهو اتهام باطل ومطلوب، ولا يقصد منه سوى إثارة البلبلة والفرغانية، لأنه لا يقوم على أى سند علمى، فسفكرة وضع الهرم فوق الهرم، تقليد مصرى فرعونى قديم، قدم الأوامرات نفسها، وليس هذا رأى شخصى، لكنه قرار اللجنة التي شكلت لدراسة الفكرة، وكلها مكونة من علماء وأسماء كبرى تخاف على اسمها وبسمعتها وتاريخها، وجميعهم أكدوا على أنه جرت العادة في مصر القديمة بأنه فور الانتهاء من بناء أى هرم، كان يقام احتفال كبير يفسره الشعب والفرعون، ويوضع هريم من الذهب الأبيض، أى خيط من الذهب والفضة فوق القمة، وهذا كلام ثابت تاريخيا، وهناك دلائل علمية تؤتفه وتؤكد، مثلا هناك ٩ رسومات كاملة في «ابوصير» تشرح تفاصيل الاحتفال بوضع «الهرم الذهبى».

إن هذا تقليد مصرى فرعونى صميم، فما علاقته بالماسونية؟ لا علاقة على الإطلاق، لولا الجبل والتهام بالباطل، وبدون أى سند علمى. ومع ذلك ألفت موضوع «الهرم» من تفاصيل الاحتفالية، فقد كان تركيب الهرم سيستغرق ثلاث دقائق فقط، وكان الأمر سيخفيه وضع التاج للهرم ليلة زفافها، وقد درست ذلك جيدا من جميع الجوانب، ومع ذلك ألفتها هذه التفصيلة،

رفضنا ضغوط الكونجرس الأمريكي.. لإشراك الماسونيين في الاحتفالية

في العالم هو صوت داء كلثوم، وأعلم حضارة في العالم هي الحضارة الفرعونية، فهل نلومه على ذلك؟

والحقيقة أننا استعنا به لأنه المخرج الوحيد في العالم القادر على ذلك، وفي الفن وفي الاحتفالية مثل منه، لا بد أن اختار الأفضل، لأننا في منافسة مع العالم كله، والحقيقة نحن سنكسبها، ويكفي أن الـ (C.N.N) طبع أن يكون لها ٨٠٠ مراسلا في مصر، ينقلون الاحتفالية، ولم نسمع لهم سوى بـ ١٦ مراسلا، بالإضافة إلى ٤٠٠ مراسل ينقلون تفاصيل الاحتفالية للعالم، فيكم تقرر هذه الدعاية لمصر؟

وما الجريئة التي ترتكبوها حينما نجعل انظار العالم كله تتجه إلى مصر، في لحظة تاريخية لا تكرر إلا كل ألف سنة؟ هل أترك هذه الفرصة وماذا؟

أما فيما يتعلق بأنه سيخرج الحفل وفقا للتقاليد الماسونية، فهذا كلام فارغ تماما، لقد راجعنا كل التفاصيل لحظة بلحظة مع جداره ليس اتهامه له، لكن لحرصنا على مصيرية الحدث، وقد قمنا بتصميم الفكره ومشاعره واحاسيسه، نحن لا نقدم ميشيل جابر بل نقدمه على خلال

لأنني لم أشاء أن «أجر» ١٢ ساعة كاملة بسبب هذه الفسائق الثلاثة، رغم أننا على حق، لكن المشكلة أن هناك كثيرون الذين يسمعون الاتهام، وممن هم اقلعتهم به، ولم يسمعو اندفاع القائم على اسانيد علمية.

أضف إلى ذلك أنه ليست هناك علاقة بين الهرم المصري والهرم الماسوني، ليس كل شكل منشور يصيب هروما، فأي هرم في مصر له تفاصيله وأبعاده المعروفة وأهمها أن القاعدة تتساوى ضلع الارتفاع، أما في الهرم الماسوني كذلك الموجود، في روما، فإن هناك اختلافا واضحا في نسبة القاعدة للارتفاع، وفوق كل ذلك نحن أول من صنع أهراما على الأرض، والآخرين قلونا، وأريد هنا أن أتساءل: هل لو قلنا البعض وسرق أفكارنا نتنازل عن أفكارنا وترثاها لهم لجرد أنهم سرقونا فنحن الأصل والأساس الحقيقي؟ وهل نتخلي عن ذلك لأن هناك من يقلدنا؟ هل يصح هذا المنطق؟

نأتي إلى زاوية أخرى في الاتهام، فيعد أن فندنا الاتهامات السابقة، قالوا: إن مخرج الحفل جان ميشيل جابر «ماسوني»، وسيخرج الحفل وفق التقاليد الماسونية.

وهذا كلام عار تماما من الصحة، وهو نفسه أكد مرارا أنه ليس ماسونيا، وهو لا يستطيع أن ينفي ذلك، لو كان عضوا في جوامعهم، لأنه سيؤذي، كما نفي مرارا أنه يهودي أو مسيحي، والحقيقة أنه قال: أنا لا تهمني الديانة، لكنني مسيحي فرنسي، وهذه بهائتي وجنسيتي، وأنا أحب بلادكم وحضارتكم، فهل لومه على ذلك؟ إن جان في كتبه يقول: إن أعظم صوت مسجل



■ اتحدى كل المشائق الفصوية لنا.. لاى خطا

معهد الأهرام يشارك في توثيق الاحتفالية

فاروق حسيني - وزير الثقافة - كان غريبا على معهد الأهرام الإقليمي للصحة، الذي خصص لآخر ندواته عن احتفالية مصر بالألفية السابعة وأدار الندوة أسباسة سريانا - مدير المعهد ورئيس تحرير الأهرام العربي - الذي أكد على ضرورة توسيع مفهوم ثقافتنا للطوائف، ومبدأ الشفافية لكي تكون هناك قاعدة حقيقية لحلول بناء ودعم صحة المجتمع وجيويته.

إمكاناته الفنية يقدم «مصر» هذه الاحتفالية مصورة مائة في المائة، وتقدم مصر للعالم، واتحدى أن يثبت أحد غيرك

أي شيء آخر تبقى عن «الماسونية» ساقول لكم

إننا رفضنا حتى أن يتأثر أي سفح الهرم لشاهدة الاحتفال ملهم مثل أي متفرج، بل وصل الأمر إلى معارضة ضغوط سياسية علينا، فبدأ كلمتي كثيرين من أعضاء الكونجرس للمساءلة بتخصيص خدمة للماسونيين لكي يشاهدوا الاحتفالية، لكننا رفضنا

رفضنا قاطعا في كل مرة، رغم الضغوط الشديدة. نحن لا نتهم أحدا في وطنيته، ولا نرى أحدا أقل وطنيته منا، وأيضا لا نرى في أنفسنا أقل وطنية من أحد، ونرفض أي اتهام لنا في وطنيتنا، كل ما نقفاه من أجل مصر وحدها، واتحدى أن يثبت أي أحد ماسونية، أية دلالة في الاحتفال، وأنا لست ماسونيا، ولا أحد يعمل معي «ماسوني» فأي صراخ «ماسوني» هذا الذي يصرخ فيها، فنحن ببساطة شديدة مصريون، نسب هذا البلد، ونحمل من أجله فقط، فسلما بالعارك والمشايق، نحن في حق.

ثم أضاف: أنا ساقول طيلة حياتي مندهشا من «تقعة الليزر»، فليعلم أن هناك من يقول إن د. أحمد زويل لا يفهم في الليزر؟ هل هذا كلام؟ وهل الاتهام من أسامة بخيل في حين المقول؟ قالوا: إننا سنسلط على الأهرامات أشعة ليزر سوف «تفتت أحجارها»، هل هذا مقول؟ ولأننا نعمل من خلال العلم، ومع بداية الفكرة نفسها باستخدام أوبرا إلكترونية يستخدم فيها الليزر، قامت لجنة متخصصة بدراسة الأمر، رغم علمنا

بعدم ضرر الليزر، استعرضنا عميد معهد الليزر في جامعة القاهرة، الذي أكد أنه لا يوجد أدنى خطر أو أقل ضرر من استخدام الليزر في الاحتفالية، مؤكدا أن الإنسان يتعرض يوميا لأشعة ليزر من خلال أشعة الشمس تقريبا حرات ما يستعرض في الهرم من الليزر في الاحتفالية، تصورا قالوا إن عميد المعهد لا يعرف في الليزر.. هل نضحك أم نكي على ذلك؟ وليكن.. ما رأيكم في د. أحمد زويل الذي أكد مرارا أن الليزر المستخدم في الأعمال الفنية لا خطورة منه على الإطلاق، وأكد أن الإنسان في الاحتفالية لا يضر لا الهرم ولا الإنسان بأقل ضرر، ومع ذلك قالوا: «وايه لاني يفهمه د. زويل

في الليزر، وما له هوه، وما شاته بالاحتفالية؟

طيب.. لما نسمع كلام مثل هذا عن عبقريّة مصريّة وعناية في الكيمياء، فنحن لها العالم كله ماذا نقول لهم؟ لا أقول شيئا، نحن نعمل فقط من أجل مصر، وهذه الاحتفالية من أجل مصر، ولو حدث خطأ واحد.. لا قدر الله - سنسأل نحن عنه، وسوف نصلنا للمشائق الفصوية لنا، ونحن لاجل مصر، اتحدى كل هذه المشائق، لأننا على حق ■

القرن في ثلاث كلمات

بزوغ.. استمرار.. سقوط

٣٦٥٢٥ يوماً هي عمر القرن الماضي. كل يوم منها، خاصة في أواخر القرن، كان بمثابة عام كامل من سرعة حركة الأحداث التي شهدناها والتي جعلت البعض يصفه بأسرع قرن حتى الآن.

خلالها، ولدت أفكار واتجاهات وشاعت وانتشرت لتطرح من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب والقوة، وفي حين استمر بعضها ليدخل القرن القادم، كتب القرن التمسرح شهادة وفاة لبعض الآخر. وبين هذا التسلسل المتناقص في ثلاث كلمات: بزوغ، واستمرار، وسقوط، كان القرن العشرون..

■ تقرير هاني بنر الدين

فإن الرأسمالية الآن وبعد سقوط منافستها العتيقة، أصبحت السائدة بلا منازع وبرغم ذلك، فإن مرحلة التعلق والنجومية التي تعيشها الرأسمالية اليوم يبدو أنها لن تستمر طويلاً.

فمنذ الآن وقبل أن يرحلنا القرن العشرين، بدأت تظهر في الأفق مرحلة جديدة وبدأ المفكرون السياسيون يطرحون ويروجون ويتحدثون عن معالم ما بعد الرأسمالية، فناقضين أفكاراً مازالت في مرجة الخاضع حتى الآن، وإن كانت تعتمد على فكرة الطريق الثالث والمزاوجة بين الاشتراكية والرأسمالية والبعد عن «الرأسمالية المتوحشة».

وإذا كانت الاشتراكية والرأسمالية قد عمرتا طويلاً نسبياً خلال القرن الماضي، فإن أفكاراً أخرى لقيت حظها وهي مازالت في سن مبكرة ومن أبرزها النازية والفاشية. فبينما كان الصليب المعقوف، شعار النازية المعروف، مازال في بدايات طور صعوده ونجوميته، جاشه الطعنة الفاتكة على يد الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية التي وانتهت وهو في سن الشباب والقوة. وبدلاً من تحية «هيا هنرة» وتحيات موسوليني، التي كانت سائدة خلال أوائل الأربعينيات، أصبح ذكر اسميهما لا يقتصر الآن إلا بالعنات عليهما لا سبيته من متاعب البشرية خلال القرن الماضي.

وبعيداً عن الأيديولوجيات التي وادت وتمت وغربت عنها الشمس خلال القرن العشرين، نجده شهود في نفس الوقت سيطرة اتجاهات معينة ظهرت واستمرت ولكن غيابها الآن مع نهاية القرن لا يرجع إلى فشلها وإنما إلى تحققها على أرض الواقع وانتهائها بالنهاية السعيدة مثل الأفلام العربية.

وابرز الأمثلة على ذلك هو تيار الوطنية والتحرر وشعار «الاستقلال التام أو الموت الزمام»

والصين ونهاية بيوجوسلافيا وكوبا. وبعد عقود من انتشار الفكر كل من ماركس ولينين، أخذت الدول الاشتراكية تلحق عباثها وتغير أيديولوجيتها موهوبة إلى الرأسمالية التي باتت، كما يصفها البعض، بين العالم اليوم.

ورغم أن الكثيرين يعتقدون بأن الرأسمالية كانت صاحبة الفضل في إخراج الاشتراكية من المسرح العالي لتصبح أفكاراً واعتقادات جاملة في الكتب على أرفف المكتبات، إلا أن البعض يؤكد على أن الضربة القاضية التي أطاحت بالاشتراكية لم تات على يد الرأسمالية، وإنما كان انهيارها لفشل وفشل وأضح في تطبيق الفكر الاشتراكي.

وابرز دليل على حركة الصعود والانخفاض حتى الوفاة التي مرت بها الاشتراكية هي تماثيل لينين وماركس التي كانت بمثابة آلهة للسروليت، فحطمت واستطفا الروس بعدما اكتشفوا زيف التجربة.

أما الرأسمالية التي قال عنها فوكيوما: إنها تستصعب مدین للبشرية إلى أید الأبدین، فقد بدأت هي الأخرى رحلتها على سلم التاريخ وإن كانت تعيش مرحلة مختلفة، فإذا كانت الاشتراكية بدأت صعود السلم خلال بدايات القرن لتصل إلى أوجها خلال منتصفه قبل أن تبدأ الشمس في الغروب عنها،



■ هنتر



نبض التكنولوجيا

انتهت أمس سنة ١٩٩٩ مئة نهاية القرن العشرين، وبقت الطبول بامازنج الفرح مع قفوع قرن جديد يحمل بين طياته العديد من التحديات التي تحتاج إلى الإنسان في عصر المعلومات.

لكن نطل سنة ٩٩ علامة فارقة في ذلك القرن للنصر، لأنها استطحت أن تكون عام الإنترنت بامتياز بفضل انضمام أعداد هائلة من المشتركين إلى الشبكة الدولية، خاصة في أوروبا.

وفي تلك السنة ذاتها تحولت الإنترنت إلى ظاهرة شعبية، فقد تنقل سيل المعلومات عبر صفحاتها الأضواء، ولا يكاد العالم يلفظ أنفاسه الأخيرة التي خرجت كبرى الشركات الاستشارية بتوقعات فائحة أن السنوات الخمس القادمة ستعيش نمو كبير في أعداد المستخدمين.

يرى على عشرة أمثال ما هو موجود الآن. ولعل الدافع إلى ذلك النمو - حسب تقدير الاستطلاع الذي أجرته صحيفة الجارديان البريطانية - يعود إلى النمو الهائل للشركات التي تزود الخدمة المجانية

للإنترنت، والتي زاد عددها في عام ١٩٩٩، وبالتالي زاد عدد المشتركين في أوروبا بنسبة ١٠٪ عن الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكن ما أهمية ذلك كله بالنسبة لنا نحن العرب؟ لقد كان لنا فقط شرف طرق أبواب الإنترنت بنسبة ضئيلة القياس للنسب في أوروبا وأمريكا.

من هنا يتم علينا إعادة النظر في تلك الشبكة الدولية التي أصبح على أساسها قياس تقدم الأمم والشعوب، وعلى التنمية الكلية في هذا القطاع في مصر. تعتبر مؤسراً إيجابياً على أهمية الإنترنت في حياتنا، فقد وصل عدد المدارس المشتركة في الإنترنت في مصر الآن ٢٠٠ مدرسة ينتظر خلال الشهور القليلة القادمة أن تصل إلى ٢٠٠٠ مدرسة بفضل الاهتمام الكبير من جانب القيادة المصرية.

هذا يدفعنا إلى نظرة جديدة من جانب بعض الحكومات العربية التي لاتزال تمنع الإنترنت من دخول بلادها بمعنى الإيجابية، والحقيقة منع الإيجابية أن يأتي بقرار أو بمنع الإنترنت ولا كنا نحننا مع الفضائيات:

بأن من ذاق الظلم لا يظلم، هذا إذا سلمنا أصلاً بأنهم ظلموا.

ومع الثورة العلمية التي شهدتها القرن العشرين بات العالم قرية صغيرة، فوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون جعلت الناس يعرفون الأخبار والأحداث لحظة وقوعها وجاءت الأقمار الصناعية وتقدم وسائل

الاتصالات لتجعل هذه القرية في نهاية القرن أصغر مما كانت عليه في منتصفه، الأمر الذي جعل فكرة التفارب والتواصل رغم الحواجز السكانية في استمرار متزايد وليس إلى اضمحلال وسقوط مثل الأيديولوجيات السياسية.

وإذا كانت فكرة الوحدة العربية قد تراجعت في أواخر القرن العشرين بعد ازدهار كبير خلال الخمسينيات والستينيات، فإن فكرة الوحدة نجحت في الوصول إلى «النهاية السعيدة» في أوروبا بعد قيام الاتحاد الأوروبي وتناول للغة الأوروبية للمعدة «السيوية» وهو الفتح الذي دفع الدول العربية إلى إعادة النظر فيها، وبدلاً من الوحدة القومية من خلال الاتفاقيات الرئيسية والملكية بدأت تولد فكرة التعاون الاقتصادي العربي كطريق لتحقيق هذه الوحدة.

وليس بعيد عن قضية الوحدة والتعاون الاقتصادي، جاء مولد فكرة العولة كمنهج سريع على هذا الاتجاه. فقبل نهاية القرن وخلال سنوات ثلثة، أصبحت قضية العولة من محاور السيطرة

على الفكر والاعتماد العالمي، ورغم حسم الخلاف والجدل حول معناهها البسيط المنحصر في محورية انتقال السلع والخدمات والأفكار بين الدول بدون عصابات أو حواجز - فإن البعض - خاصة في دولنا العربية - مازال يخشى انضمامها كوسيلة للحد من سلطة الدولة.

ويعيدنا عن الجدول الدائر حول العولة ومدى خطورتها بالنسبة لجوانبها الأيديولوجية، فإن إجراءاتها وأبرزها الإنترنت خرجت في الأخرى من مرحلة الطفولة. وإذا كان الأمر قديماً هو من لا يظلم القراءة والكتابة، وفي وقت غير بعيد، كان هو ذلك الذي لا يستخدم الكمبيوتر فإن الأمر اليوم هو الذي لا يستخدم الإنترنت أو عالم «الويب» كرمز والتي ليس فقط تعيش في مرحلة الانزواء، وإنما يتوقع البعض لها أن يستمر ازدهارها وصعوبها إلى ما لا نهاية. ■



■ موسولين

فمع مطلع القرن العشرين، كان كثير من الدول واقعاً تحت سلطة الاحتلال الأجنبي، وكما كانت الدول الاستعمارية تمسك بقبضتها على زمام الأمور.

وفي أوائل القرن، ولد التمسار الوطني المطالب بالاستقلال وجاهد المستعمر، وهو التماس الذي بلغ مرحلة الفتوة والقوة خلال منتصف

القرن ليهبط بالاحتلال ويهزج للمستعمرين وكانت هذه النهاية السعيدة في السبب الذي جعلنا نتذكر رموز مقاومة الاحتلال حتى الآن بالتفكير باحترام، فممازالت صور تشي جيفارا ونكري عمر المختار وغيرها ماثلة في الأذهان.

وإذا كان القرن العشرين قد كتب قبل رحيله، شهادة وفاة أفكار عديدة، فإن اتجاهات وأفكار أخرى مازال تلبها ينضج الحياة، وأبرزها اتجاه التطرف الذي كان سمة واضحة خلال القرن العشرين، ورغم سماحة الإسلام المحررة في دولنا الإسلامية، فقد كان الإسلام مقترناً بالتطرف في أذهان الدول الغربية والتي انطبعت لديها هذه الصورة من خلال بعض السموات والممارسات السلبية التي جاءت تحت راية الإسلام.

وإذا كانت شمس القرن العشرين تهرق ومزائل الإزهاج والتطرف الإسلامي لم تقتلج جثوره باتكالما حتى الآن، فإن قراة المؤشرات وتسلل الأحداث يشير إلى أنه سيلفظ أنفاسه الأخيرة في القرن القادم.

الاشتراكية سقطت والرأسمالية

في غرفة الإنفاس

التطرف الإسلامي في

اضمحلال اليهودي في انتشار

وعلى النقيض من التطرف الإسلامي، نجد التطرف اليهودي والذي كانت ولادته في أحضان الدولة العبرية، يشهد اتعاضاً وضاحاً وكان اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين سنة ١٩٩٥ دليلاً واضحاً على مدى التضخم الذي وصل إليه مد التطرف اليهودي الذي مازال نجمه في مرحلة التصعد بدليل ازدياد مقاعد الكنيست

الإسرائيلي التي تحتلها الأحزاب الدينية للمتشددة، والتفوق الواسع التي بات لها في الشوارع الإسرائيلية.

وما زالت حادة للتطرف باروخ جولدستين الذي قتل المصلين المسلمين في الحرم الإبراهيمي مسافة في الأمان لدليلاً على مدى نمو التطرف اليهودي الذي يجتاح البعض في تقدم أسبابه، ضوء، تعرض اليهود في مراحل سابقة للاضطهاد، ليثبت اليهود أنهم أوضع استثناء للحكمة القائلة



٢٥ ألف زهرة في آخر زخات القرن

امراء القرن العشرين يفضلون بساتين الشاي

■ زفاف الأمير فلييب والاميرة ماتيلدا



لا شيء يهتزن مجرى الدماء الزرقاء

هذه المقولة الخالدة التي حفرها ملوك وأمراء أوروبا على امتداد عصورها سقطت في القرن العشرين وتلوثت الدماء الزرقاء بدماء أخرى حمراء بسبب ارتباط بعض الأمراء والأميرات بزواج من عامة الشعب. ولعل حكاية ادوارد وسمن سميسون أكبر زيجة هزت هذه المقولة لتتبعها زيجات أخرى أهمها دوق ودوقة ونلسون (تشارلز وديانا). لكن هذا لا يمنع أن بعض الأمراء يفضلون تعظيم العقل على القلب ويصممون على الارتباط بصاحبات الدم الأزرق، وهذا ما حدث في بلجيكا بين الأمير فيليب والأميرة ماتيلد.

■ ريلم غزمي

بطريقة سوية، فلا شك أن ماتيلد تتمتع بثقافة عالية، جعلت أحد المقربين من القصر يقول: لقد تمكن فيليب من الإيقاع بهذه الجوهرة النادرة. وبالفعل باركت الملكة كلياً زواج ملك المستقبل، بل أوروبا أيضاً التي حضر ملوكها وأمراءها حفل الزفاف البسيط المؤثر الذي ضم ١٥٠٠ مدمعو منهم هؤلاء النبلاء الذين أنشروا مصاهرة الشعب وقد أقدم الحفل في كاتدرائية بروكسل للحديقة واستمعوا إلى موسيقى باخ الدينية، وتمايلوا الزهور التي وصلت إلى ٢٥ ألف زهرة. وقد ذكرهم الحفل بزفاف ملك بلجيكا الراحل بوليان على الملكة غابريلا عام ١٩٦٠. وبقية الأمراء يختلفون مع فيليب، فقد تركوا العنان لقلوبهم مسورة أكبر، فلم يهتموا بانتشاء حبيباتهم إلى الطبيعة الاستقرائية. وكان الخطأ الشائع هو الزواج السابق للامير تشارلز ببثانة من الشعب، وأطلقت الصحافة وقتها لقب سندرلا على الأميرة الراحلة ديانا، وذلك لأنها كانت تعمل جليسة أطفال، لكنها في الحقيقة تنحصر من أسرة أرستقراطية ربما أكثر عراقة من عائلة زيجها للملكة.

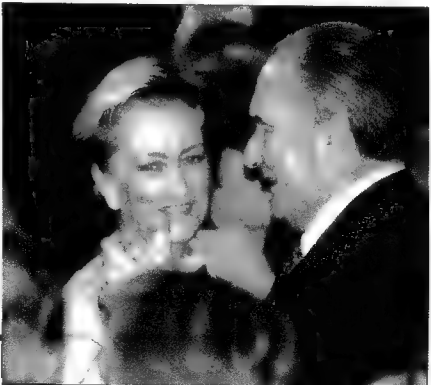
الزواج الثالث

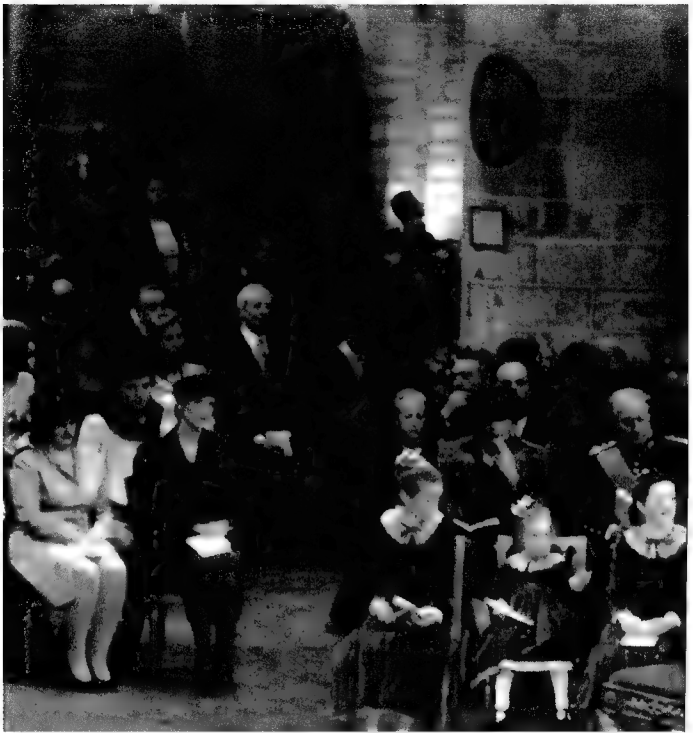
وأصغر العشاق الحاليين هو انثريا ١٥ عاماً - ابن الأميرة كارولين، التي كانت تعمل لقب أميرة - موناكو إلى أن تزوجت من أرست أمير هانوفر، وأصبحت تنتمي إلى أسرة نبيلة أكثر عراقة، ويعتبر أرست هو الزوج الثالث لكارولين ووالد نجلتها الرابعة وهو أول زوج لها يتمتع بالقباطة. وانتريا ليس ابنة لرجل من الشعب فقط بل هو حفيد للنجمة الأمريكية الراحلة جريس كيلي أيضاً، كذلك تزوجت خالته الأميرة ستيفاني من حارسها الشخصي وأنجبت منه طفلين، ثم رافقت بعد طلاقها حارساً شخصياً آخر وأنجبت منه طفلة وبحكم إقامة انثريا في فونتينيلو بفرنسا لاستكمال دراسته، فقد وقع في غرام فتاة فرنسية، ليتعرف معها على مزاياء لصبه حتى أن الفرنسيين

أنه لن تزوج قبل سن الأربعين، في حين أنه كان مرتبطاً بماتيلد منذ ثلاث سنوات وكان وقتها في السادسة والثلاثين وقد رحب الملك والملكة بالأميرة الساحرة - ٢٦ عاماً - واعتبروها خطوة جيدة لتوطيد العلاقات أكثر بمنطقة فالوني التي تعد إحدى مقاطعات بلجيكا المهمة، حيث تربت ماتيلد وقد ولدت الأميرة في بروكسل، ثم عادت إليها لاستكمال دراستها لعلاج الأطفال الذين يعانون مشاكل في النطق والتعبير، كما أن لها نشاطات خيرية من نوع آخر، وربما يكون تخصصها العلمي هو سر نجاحها مع الأمير الخجول وقد وقع في غرامها من أول نظرة في حديقة القصر الملكي، عندما رآها من بعيد فاتجه إليها فوراً وتحدث معها، وهو الذي كان يعاني عدم عثوره على فتاة قادرة على التواصل معه، فهو شديد التأثر بالفلسفة الإغريقية، ويذكر قائلاً: لقد حزنني الزواج... وما هي أسراتي التي دفعتني إلى الجيش

إن زفاف الأمير فيليب إلى عهد بلجيكا من الأميرة ماتيلد، في أوائل ديسمبر الماضي لم يخدم فقط زيجات ذوي الدماء الزرقاء في القرن العشرين، لكنه أيضاً كان مفاجأة بعد أن ارتبط الأمير الوسيم بجميلة أرستقراطية، فقد حفل هذا القرن بارتباط النبلاء ببثانات من الشعب أو على العكس ارتباط نبيلات برجال يتميزون بكل الخصال الحسنة سوى أنهم لا يهتمون بالشباب عريفة.

الأمير فيليب هو ابن الملك الكبير والملكة باولا، والأميرة ماتيلد هي ابنة باتريك بارون أونكيم داكوز والكنتيسة أن كومور فسكي التي تنحدر من أصل بولندي، أي أن أبائهما ربما يصبحون من الصالات النادرة مع قدوم القرن الجديد! فالوالدان لم يسايروا الموضة، وارتبطا معاً رغم انتماؤهما لدماء الزرقاء! وقد خال فيليب يحفظ بلقب الأمير الحزين وأكاد





■ الضيوف النبلاء في حفل زفاف الأميرة

والدة يوجينا وقعت هي أيضاً في حب مصارع ثيران، قبل زواجها من النبيل لويس مارتينيز ديه إيرويوم عام ١٩٤٧، لتحقق أمنيته بعد أكثر من ٥٠ عاماً، أما فرانكيسكو فهو حفيد لأشهر مصارع ثيران في إسبانيا، والذي يحمل اسم أتولونيو أودوينز وكان الكاتب الأسريكي أرنست هيمنجواي قد تناول قصة حياته في كتابه «الصيف الخفي» ذكر أيضاً زواج الأميرة مارجريت شقيقة ملكة بريطانيا من مصور، لكن يبدو أن الأميرات خاصة، اللاتي يعتبرن وريثات للعرش ليست لديهن الشجاعة الكافية لإدخال أبناء الشعب إلى قصور

فقد تزوجت كريستينا شقيقة فيليب من لاعب كرة اليد إيناكي الذي اتجبت منه أخيراً والذي أصبح يحمل لقب دوق وإن لم تتسبب هذه الزيجة في ضجة عظيمة في أرجاء إسبانيا، مثلما حدث مع إحدى قريبات كريستينا، وهي الأميرة يوجينا التي تزوجت من مصارع ثيران ووصفت الصحافة علاقتها بأنها أقرب للخيال فقد اتسمت قصة الحببين بامتداعها وضجتها لمدة خمس سنوات وبعد الزفاف تحول فرانكيسكو ابن الشعب إلى دوق، مشاركاً زوجته الأميرة في لقب واحد من الاثنين وأربعين لقباً التي تحملها ومن الطريف أن

علفوا على إحدى الصور التي تجمع بين العاشقين الصغيرين قائلين إن الفتاة تمسك بيد الأمير الوسيم خوفاً من أن «يطير»! وفيليب وإلى عهد إسبانيا - ٢١ عاماً - لم يتخذ بعد قراره النهائي، فيبعد وقعه في حب أسيرة فرنسية ثم عارضة أزواج، ترويجية، ارتبط حالياً بشقراء مكسيكية وقد دعاها لقضاء الصيف اللامضي في المصيف الملكي ببايوكا، وهو حالياً يعيش منفصلاً عن أسرته. ويبدو أن نوعية حالات الحبس الذي يخالف التدرج الاجتماعي أصبحت مالوفة في إسبانيا،

بإيطاليا، وهي ابنة وزير سابق لكن المشكلة هي اعتراض الأسرة وعلى رأسها الملكة بياتريس على زواج ابنها وخليفتهما بكتاعة دين بالذهب الكاثوليكي في حين أن الهولنديين يدينون بالبروتستانتية.

والنسبة للأمير الكبير وريث عرش إمارة موناكو فهو كثير المغامرات العاطفية، خاصة مع عارضات الأزياء الفانتاز، وكانت آخرهن المعارضة إيما التي شوهدت معه في حفل نادي إمارة موناكو هناك أيضاً من عشاق عارضات الأزياء وفي عهد الترويج الأمير هاكمين ماجنوس - ٢٥ عاماً - الذي وقع في غرام كساترين كوديسن، التي رفضت عرض الملابس الداخلية حفاظاً منها على صورة

الملكة الملكية، عائلة المستقبل، وكان الأمير قد تعرف عليها في إحدى صالات التزلج على الجليد، في مدينة ليلهامر النرويجية الشهيرة، حيث معروف عنه إجادته لهذه الرياضة والجميع يرجع موافقة الملك هارالد على هذا الارتباط بعدما عانى هو من قبل لوعة الحب وكل ما يتبعه من انتهاء الأمير هاكمين من تدريبه في البحرية النرويجية والملك هارالد هو واحد من الملوك الذين أشروا الإنصات إلى صوت القلب، فقد تزوج الملكة سونيا عام ١٩٠٨ وقد قسم والده الملك أوفال

أشخاصاً بصاحباتها بنفسه للمذبح بالكنيسة خلال مراسم الزفاف، وهو الذي كان يعارض هذا الزواج بشدة، لذا تأخر تسعة أعوام، إلى أن أعلنها الأمير صراحة مستكين سونيا، ولا أحد غيرها! وإذا كنت مضطراً فسوف أنتقل من امتيازاتي، ولكن قصة دوق وبولقة وبغسور لم تفكر ثانية ولم يتنازل هارالد عن العرش وتزوج محبيته متلماً فعل كارل جوستاف مع الضيفة الألمانية سيلفيا سومرلات التي هاجرت مع أسرته إلى البرازيل بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية وشاء القدر أن يراها ولي عهد السويد آنذاك كارل جوستاف خلال دورة الألعاب الأولمبية بميونخ عام ١٩٧٢، ولم يعارض والده هذه الزيجة، وقد خاض الدوق هنري أمير البروكسمبورج نفس التجربة وجلست بجيبته الكوية ماريا تيريزا ميستري على



■ ماتيلدا



■ الأميرة للا حسناء أميرة المغرب



أعمال من مونج كوتنج، وقد نجحت في الفوز بلقب أميرة القلوب في الدانمارك فقد ارتبط فريدريك بفتاة دانماركية تحمل اسم بيتينا لويز وهي ابنة رجل صناعة معروف باسم أوجوم، وهي تدرس في لندن ولكن الفرنسيين يمتنون ارتباط الأمير الذي يتمتع بمساة شديدة من فتاة فرنسية حيث يعمل سكرتيراً لمسافة الدانمارك بباريس، ومن المعروف أن والده نيبيل فرنسي، ومن أكثر الذين لفتوا الانتظار أخيراً هو الأمير ويليام، ولي عهد هولندا الذي قضى الصيف الماضي مع خطيبته الجديدة الأرجنتينية المثيرة ماكسيما زورنجينا في فلورنسا

إبائهم، إلا فيما ندر. ولكن في نفس الوقت ربما يحالف الحظ المليونير السويدي دانييل بيرسون كولبيرت - ٢٦ عاماً - هو الذي سيتزوج مبدت السلطان، وسيكون أول من ينفذ للقصور الملكية ليحمل لقب أمير، وليس أي أمير فسيفيون زوج ملكة المستقبل إذا ارتبط بورية العرش الأميرة فيكتوريا.

أميرة القلوب

أما فريدريك - ٢٦ عاماً - ولي عهد الدانمارك فيبدو أنه سيقدّم هو الآخر شقيقه.. يواكيم الذي تزوج عام ١٩٩٥ من الكسندرا مسالتي ابنة رجل



■ الملك البير مع والدة العروس



■ فريدريك ولي عهد النمسا وصديقته

بعد انتهاء فترة الحداد على رجله والده الملك الحسين، وقد ولدت رانيا الياسين لأسرة فلسطينية تعيش في الكويت ثم أتت إلى القاهرة عقب اندلاع

وكانت آخر الفتيات اللاتي وادن بين الشعب ثم اعتلن العرش، هي رانيا ملكة الأردن - ٢٨ عاماً - التي لم يتوجها الملك عبد الله الثاني - ٣٧ عاماً - إلا

عرش الإمارة.

وإذا نظرنا إلى الشرق، نجد إمبراطور اليابان الحالي أكيهيتو الذي أصر على الزواج عام ١٩٥٩ من ميشيكو التي هزمت في إحدى مباريات التنس وفي هذه الحالة كانت للعائلة أكبر، عندما اعترض الشعب الياباني على تدريس النماء المقسمة حيث يعتبرون الإمبراطور ابناً للشمس فكيف يتزوج بفتاة من عامة الشعب.

ولحسن الحظ أن هذه المعتقدات التي سادت لآلاف السنين كانت قد بدأت حداثتها تنف بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية. وقد أنجبت الإمبراطورة ميشيكو ثلاثة أبناء ونجحت في تخفيف البروتوكول الياباني الصارم، ولكن هذا المجهود الكبير الذي بذلته أثر سلباً على صحتها العامة فقد أصيبت بالذئب وبآلام أخرى جعلتها تفقد صحتها لعدة أشهر ولكن زواج ماساكو أودا بولي العهد ناروهيتو عام ١٩٩٣

كان أسهل، وتتردد أبناء الآن حول حملها وماساكو تنحصر من أسرة برجوازية، حيث يشغل والدها منصب نائب وزير الخارجية الياباني، وقد درست بجامعة هارفارد وأوكسفورد، كما أنها تجيد ست لغات، لذا فقد أثارت إعجاب العديد من الشخصيات العالمية مثل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وويلياما أميرة إسبانيا، وقبل

عارضات الأزياء

يخطفن قلوب

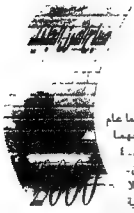
أمراء القرن القادم

هل تتكرر حكاية

تشارلز وسندريلا

القرن؟

زواجها كانت تستعد لشق طريقها الدبلوماسي إلى أن طلب يدها الأمير ناروهيتو فقبلت جعلتها الشهبيرة «الخدمة الدبلوماسية» أو الانضمام كعضو في العائلة الإمبراطورية، كلاهما خدمة للوطن» واليوم ومن خلف أسوار القصر الإمبراطوري محكم القلق تشعر الأميرة الصغيرة بالأسف لأنها تركت الحرية من أجل حب الأمير! حسن بلقية سلطان بروناي تزوج ابنة عمه الحاجة راجا إيسيتري أنك مسالمة عام ١٩٦٥ وأنجبت له أربع فتيات وولدين منها ولي العهد لكنه وقع عام ١٩٨١ في الحب وتزوج الحاجة مريم عام ١٩٨١ التي كانت تعمل مضيفة طيران وقد أنجبت له ثلاثة أطفال وتعيش كل منهما في قصر منفصل ويحرص السلطان على التعامل معهما بإنصاف.



بها، وبالفضل تم زفافهما عام ١٩٩٢. وقد أسمر زواجهما عن طفلين هما حسين - ٤ سننوت - وإيمان - سننات - ويتمتع كلا الزوجين بروح الجاذبية والشخصية المتميزة، ويجيدان مزج الأصالة بالمعاصرة، ويتصرفان ببساطة ورفق، وعندما سألوا نائبة البرلمان الأردني توجان الفصيل عن رأيها في الملكة الشابة، أجابت أنها لن تكون ملكة شرفية، حيث تجيد التفاعل مع الحياة الاجتماعية، وهي ترضى بالفعل جمعية مساعدة للنساء اللاتي يعانين من البطالة، وأخرى لرعاية الأطفال الذين يعانون الإعاقات وتضيف للناثية أن الملكة مؤمنة بجهودها وبفكرتها على التنشيط وأنها لن تكتفى بكونها رجلاً برافاً.. وقد أثبتت بالفعل الملكة رائتها مدى نجاحها خاصة في زياراتها الخارجية للولايات

الأميرة مائيلدا والأمير فيليب آخر زواج لأصحاب الدم الأزرق

للمملكة الأمريكية وميسر والبوسنة وأخيراً فرنسا، حيث وصفها الفرنسيون بمرآيا تفوق الخيال، وأنحس الرئيس شيراك ليقبل بها. إن لم تخفق الدعاء الزفاف بفضل الانقلابات أو الحروب أو الاستفتاءات ملكاً جاء في استفتاء أجريته جريدة الجارديان عام ١٩٩٧، أوضع أن ٤٨٪ فقط من الإنجليز يعتقدون في استمرار الملكية البريطانية، وهم أغلبية من كبار السن ومن الواضح أن النسبة تتراجع بعدما كانت ٧٧٪ عام ١٩٨٧ وأصبحت ٧٠٪ عام ١٩٩٤. وإن دل هذا الاستفتاء على شيء فإنه يدل على سقوط الهالة القمعية عن الأسر الملكية، ولكن هناك ما هو أقوى من الشعور بالكرامية تجاه الأسر الملكية وهو ترويض الملكية، أو ارتباط أقرانها بأخرون من الشعب وانصهار عناصر المجتمع بفضل سلطان الحب الذي انحنى أمامه المطاهر، وهو ما تتيب به الملكة أوالف الخامس عندما رفض أن تحصل تاج التزويج فتاة من الشعب أسما سونيا خوفاً من غزو البريجوازيين للعروش.. الملك تتيب لكنه لم يستطع منع القدر.

وبالتطور الزمني كان الأبا، يفسلون غالباً مشيقات الطيران ولكن الأبناء اليوم اتجهوا إلى عارضات الأزياء خارقات الجمال، ويبدو أن منصات عرض الأزياء مسافقتها أصغر من خطوط الطيران. ■



■ الأمير داميير مولكوف وصيفته



■ جانب من حفل الزفاف الأسطوري

حرب الخليج عام ١٩٩١ لدراسة إدارة الأعمال، ثم سافرت للأردن للعمل كموظفة في أحد البنوك. وهم يشبهونها بالملكة نور التي كانت رئيسة أحد الأقسام في الخطوط الملكية الأردنية، وبالصانقة قابليت رانيا الأمير عبد الله آنذاك على العشاء عندما وقع في حبها من أول نظرة ثم طلب الأمير من والده الزواج



الغرب جنى الأرباح والعرب خرجوا صفر الدين

..ومضى عصر الانتكاسات الاقتصادية

مائة عام من ضربات الحقد، وصدمات القشل، أحداث كبيرة غيرت ملامح التاريخ، وأخرى بسيطة مرت دون أن يشعر بها أحد، الأحداث الاقتصادية كانت لها خصوصيتها لتدخل تأثيرها في جميع جوانب الحياة، مع حلول مفعولها. نموذج اشتراكي وآخر ليبرالي الأول يفشل والآخر يفرض نفسه على الاقتصاد العالمي.. لكن العجلة لم تتوقف بين كساد ورواج، والنهار ونهضة، ونمو وعجز، وأزمات أوراق مالية، وانتعاش البورصات، كلها متردات اللغة الاقتصادية خلال القرن الماضي، والأهم العربي، توصل لهذه التردات. أهم أحداث القرن الماضي على نسان أصعابها.

الدكتور عبداللّهي الطافوي - استاذ المالية بكلية التجارة جامعة أسبويك- قال إن تأثير الأحداث في أحد المجالات لا يفصل من المجالات الأخرى، فالسياسة والاقتصاد والفنون وغيرهما والعكس صحيح، لذلك نجد أن الثورة الشيوعية التي قامت عام ١٩١٧، ثم تطعم سمور برلين، وانتهيار المعسكر الاشتراكي في نهاية القرن تربطها جميعا خيوط غير مرئية لكنها تمس بسبيلها، وبعد انهيار البورصة في أمريكا عام ١٩٢٩ فيما يعرف بيوم الإثنين الأسود أهم أحداث القرن لأنه ترك كسادا عالميا استمر حتى عام ١٩٣٢. وأضاف: كما أن اعتماد الدولار الأمريكي بدلا للجنيه الأسترليني كعملة عالمية رئيسية بعد الحرب العالمية الثانية، ثم أزمة السيولة العالمية عام ١٩٦٧ وإقرار إنشاء حقوق السحب، والقرار الأمريكي بوقف تمويل الدولار إلى نهب، وإنهاء اتفاق بريتون وودز كبدلية للتاجه إلى نظم صرب مستعبد، ثم أزمة الغذاء العالمية، والركود التضخمي من الأحداث المهمة.

إلى أن جاءت الصدمة الليبرالية الثانية عام ١٩٩٨، وتزامن مع قيام النظام النقدي الأوروبي الموحد، وبرزت أزمة الليبنيات في الدول النامية في مطلع التسعينيات وهو ما أدى إلى انهيار الاقتصاد المكسيكي عام ١٩٩٢. ويرى الطافوي أن الانشقاق على قسائم جولات المفاوضات الخاصة بالجات، وتوقيع اتفاقية أورو جوي في مراكش عام ١٩٩٤، وإنشاء منظمة التجارة العالمية، ثم فشل مفاوضات سبائل وهو المؤتمر الوزاري الثالث لمنظمة التجارة كخاتم للقرن هي من الأحداث البارزة.

وجهة نظر آخر يفرجها جاب الله الموسوي أحد منبري بنك تنمية الصناعات، حيث يرى أن أهم أحداث القرن الاقتصادية هي السوق الأوروبية المشتركة ويقام اتحاد جمركي لها عام ١٩٩٢، وتوقيع اتفاق ماستريخت الخاص بالعملة الموحدة وإنشاء بنك مركزي واحد،

ويرى أن من الأحداث السلبية تقلص دور الدولة والتحول نحو التكتلات الاقتصادية، وتزايد تجارة الخدمات، وبرز أهمية التجارة الإلكترونية، ونمو دول شرق آسيا وانتهيارها في الأعوام الأخيرة من القرن. أما الدكتور إبراهيم العيسوي فيشير إلى أن كساد الثلاثينيات غير النظرة للرأسمالية، ودفع إلى إعادة تعمير أوروبا وإحيائها بعد الحرب العالمية الثانية في وقت قصير نسبيا، وثلى ذلك إنشاء صندوق النقد والبنك الدوليين.

كما حدث تحول اقتصادي مهم، وهو ظهور الشركات متعددة الجنسية، وتحول عدد منها إلى كيانات اقتصادية صلاقة تقود الحركة الاقتصادية في العالم في إطار ظاهرة العولمة.

ويرى ما يعد من أهم الأحداث العربية على الإطلاق هو ارتفاع سعر برميل البترول بشدة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث وصل إلى نحو ٤٠ دولارا بعد حوالي ١٠ دولارات للبرميل، وما ترتب عليه من نمو اقتصاديات دول الخليج عامة، والفراج للاقتصاد العربي بصفة خاصة.

ويقول د. أحمد نكي يمانى- وزير البترول للمعمرى الأسبق- ونظم معركة البترول في حرب أكتوبر مع الغرب، فإنه رغم استفادة الدول العربية الكبيرة من ارتفاع أسعار النفط إلا أنها للأسف لم تستغل أموال النفط كما يجب لذلك وقعت جميعها في أزمات مالية حادة مع انخفاض الأسعار الذي شهده النفط خلال السنوات التالية للتأمية وتوقيع استمرار لارتفاع البترول الحالي بعد توحيد أوبك، ولكنه تمنى أن تستفيد منه الدول العربية كما يجب.

ويقر قرار السوق العربية المشتركة، وعقد العزم على تقييده، ومحاول تقديم ملحوظة بشدة بعد ماطلة سنوات طويلة، على قائمة الأعمال المهمة التي تحسب

للغرب، بعض الأحداث الدولية المهمة، والتي غيرت ملامح العالم ومنها الدول العربية من على العرب مرور الكرام مثل ثورة صناعة البرمجيات في مجال الكمبيوتر، والهنسة الوراثية التي تستطيع أن تحل أزمات الغذاء المتوقعة في العالم، لكنها للأسف لا يملكها غير ممثلي البليون في الغرب

وفي مصر.. رغم بروز أكثر من حدث في القرن العشرين أدى إلى واضع على الاقتصاد مثل بناء السد العالي أو بناء قلاع صناعية في للحة وخطان لسناعات الحديد والصلب والغزل أو التلميم أو الانفتاح الاقتصادي في ١٩٧٤م أو الإصلاح الاقتصادي في عام ١٩٩١م إلا أن الاقتصاديين اتفقوا على أن التلميم الذي تعرض له القطاع الخاص في مصر عام ١٩٩١ كان أهم حدث اقتصادي أثر سلبيا على الاقتصاد المصري ويعد برنامج الإصلاح الاقتصادي أهم

للمعلم الإداري - إن برنامج الإصلاح الاقتصادي والذي بدأ مع بداية التسعينيات أهم حدث اقتصادي على مستوى الاقتصاد المصري لأنه غير شكل الاقتصاد ونظامه حيث اتسم الاقتصاد المصري في عهده سابقة بيمه الواضح إلى الاشتراكية وسيطرة القطاع العام على النشاط الاقتصادي وتحديد الأسعار إدارياً ولم تكن هناك بورصة نشطة ولذا فمع تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي تغير شكل الاقتصاد تماماً بعد صدور القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢م والخاص بتنظيم هيئة سوق المال ومعاونة البورصة لتشغيلها وهي إحدى السمات الأساسية للاقتصاد السوقي لأنها تقوم بوظيفة لتخصيص الأمثل للموارد فهي التي توجه الموارد نحو الاستخدامات المختلفة. ويبدو أن الإصلاح والأمال مصر خلال القرن العشرين لا تزال في معظمها سراباً مع بداية قرن جديد حيث يرى هشام توفيق أن تجربة الإصلاح الاقتصادي يجب أن تستمر لنهاتها. ومازالت القرارات الاستراتيجية والرئيسية لم تتخذ بعد مثل إصلاح النظام المصرفي مع تخفيض الفسائل إلى النصف ورفع الإعفاءات المصرفية وتحديد نفق لحجم الدعم الذي تدفعه الدولة للقطاعات المختلفة وأهمها قطاع التأمينات والمعاشات الاجتماعية فندنا فتيلة موقوفة بنظام المعاشات والتأمينات بعد عام سينخر في عمق الاقتصاد القومي بشدة فهي دراسة أعدت للهيئة القومية للتأمينات والمعاشات يتوقع أن يصل الميزن الذي تدفعه الدولة إلى ٢٠٪ من الناتج القومي الإجمالي بدءاً من عام ٢٠٠٦ إذا استمر الدعم السخي جدها الذي تقدمه الدولة لنظام التأمينات مقابل ١٪ عجزاً عاماً في الموازنة حالياً.

وعلى حد قول الدكتور عبد النبي الطوخي وعلى صعيد الاقتصاد المصري فإن إنشاء أول بنك وطني مصري ١٠٠٪ عام ١٩٢٠ وهو بنك مصر وبمساهمته في المشروعات الاقتصادية المختلفة ووضع أول تعريفة جمركية ونظام للضرائب على الدخل وبناء السد العالي من أهم أحداث مصر الإنجابية. لكن تقادم الزمن عام ١٩٨٥ وتوايها لأزمة شركات توظيف الأمول من الأحداث السلبية. وكما أن تحديد القطاع العام والخصخصة من الأحداث التي تعد نقطة تحول في القرن العشرين، فإن البدء في عمل مشروعات كبرى على غرار السد العالي في سيناء، وتشكيل بهدف إعادة توزيع الاستثمار السكاني وتوسيع القاعدة السكانية من لهجات السعيدة القرن. ومن المؤكد أن عملية التأميم كانت الصورة التي لن تحي أبدا من أذهان رجال الأعمال.

يقول مصطفى السلاب - رئيس جمعية مستثمري مدينة الجيزة ورئيس مجموعة السلاب - أن جرب أكتوبر كحدث اقتصادي على التاميم في العمية ثم إلغاء جزء من ديون مصر لها بعد بعض الدول الأوروبية وعدم حل قضية الشيك من الأحداث المهمة. ■

انهيار النظام الاشتراكي وأزدهار النموذج الليبرالي

الركود أزمة مستعصية وتحرير التجارة لن يحل المشاكل

■ هل يظل الدولار الأمريكي للكم المتوج على سلة العملات

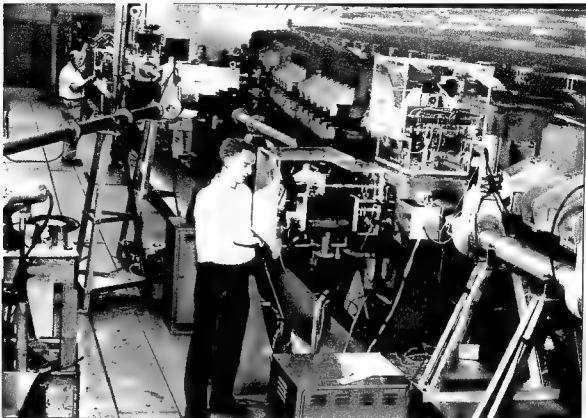


المجموعة المصرية لإدارة المحافظ مع خليفة إلا أنه يرى أن أهم حدث في القرن العشرين كان التأميم ولكنه أضرب بالجموع المصري والاقتصاد مملأاً أضرب قانون ٥٠٠ عمال وفلاحين، بداية السياسية في مصر ولكن أهم قرار إيجابي كان قرار الانفتاح الاقتصادي عام ١٩٧٤م كهدف وسياسة اقتصادية وليس من الناحية التطبيقية ولو نظرنا إلى خطط العمل سنجد أموراً كثيرة مهمة وشديدة التأثير مثل التوقف عن طبع البنكوت لتحويل العجز في الموازنة والاتجاه لإصدار أنون للخراتنة لتحويل العجز وإطلاق أسعار الفائدة في المرحلة الأولى عام ١٩٩١م أما الآن فترى أن أسعار الفائدة محددة إدارياً وكذلك قرار فرض ضريبة البيعات لتخفيف العجز في الموازنة الحكومية وكل هذه القرارات كانت مهمة في إزالة مسار الاقتصاد المصري.

ويرى د. إيهاب السسوي - من أكاديمية المعاشات

الأحداث الاقتصادية إيجابية على مسيرة الاقتصاد المصري.

فكما يشير د. عصام خليفة - مدير عام شركة الأمالي لإدارة صنابير الاستثمار - فإن أهم حدث اقتصادي خلال القرن العشرين كان تحول مصر إلى الأخذ بالاقتصاديات السوق وفقاً للنظام الرأسمالي وسياسة للخصخصة التي تتبعها لتوسيع الملكية وإصلاح مسار شركات القطاع العام حيث تحولت من الخسائر إلى الربحية وشهدت طفرة في أرباحها وهذا سينعكس بصورة إيجابية كبيرة على مستوى الاقتصاد الكلي كما أن توجيه الدولة لحصصية للخصخصة لإصلاح مسار الشركات الخاسرة وإعادة توظيفها في مشروعات جديدة وكذلك في تمويل برامج المعاش ليكر مما يتيح فرصة عمل حقيقية لتخفيف معدل البطالة. وعلى الرغم من اتفاق هشام توفيق العضو المنتدب



■ الصناعات
الضخمة لن يكتب لها
الاستمرار بدون
الصناعات المغذية
الصغيرة

المطوية من الجوبة والكفاءة والقدرة على المنافسة وإذا نظرنا إلى خريطة الاستثمارات الصناعية في لندن الجديدة نجد أن ٨٥٪ من الصناعات التي توصلت في مدن الجيل الأول حوالي ٢ آلاف مصنع هي في واقع الأمر من الصناعات الصغيرة وبالتالي من الأولى في مجتمع مصر ومؤسساته الكبرى أن توجه كل العناية للطورة إلى هذه الصناعات.

ويؤكد محسن ساميش، وكيل روادى رئيس البريطانية وى، تى الأمريكية.. على أهمية الصناعات الصغيرة وعلى أننا لن نستطيع الاستثمار بنونها وبناى على كالمه هذا بتجارى كل من اليابان وكوريا وماليزيا وجنوب شرق آسيا التي تمت كلها من المشروعات الصغيرة، وكى نهتم ونشجع الصناعات الصغيرة لابد أن يكون لدينا استراتيجية تكنولوجية للمشروعات الصغيرة، فالحظ للمشروعات الضخمة بالعالم مكونة من الصناعات الصغيرة بل المشروعات الكبيرة تدور على جميع صناعات صغيرة وضخمة أى أن الصناعات الكبيرة مرتبطة بالصناعات الصغيرة بنسبة ١٠٠٪ حيث لا يوجد مصنع كبير يصنع كل شىء بنسبة مائة في المائة، والمشروعات الصغيرة ممكن أن تصل إنتاجها جيداً ويميزها أنها لا تحتاج استثمارات كبيرة وتعتمد على طاقة الشباب وبكتاتهم وكل ذلك متوافر لدينا في مصر وبكثرة لكن المشكلة أننا لم نستطع استغلال وجود الطاقات الشباب كما يجب، فأى تطور تكنولوجى يبدأ بالتفكير الصغير..

ويرى السفير تكتور محمد إبراهيم شاكر - رئيس مجلس إدارة المجلس المصرى للشئون الخارجية - أن العدد الأكبر من رجال الأعمال في مصر هم أصحاب مشاريع صغيرة لذلك لابد من تشجيعها لأنها قوام المجتمع أي مجتمع، فالمشروعات الكبيرة محدودة جداً وتكاد تعد على أصابع اليد في حين أن للمشروعات الصغيرة هي الغالبية بل هي أساس للمجتمعات الكبيرة مثل إيطاليا وإنجلترا ■

مع كل المعوقات

المشروعات الصغيرة تكتسح السوق

لأن كل الدول العظمى التي فازت بنصيب الأسد من ساحة التجارة والصناعة العالمية اعتمدت في الأصل، وما زالت، على الصناعات الصغيرة.. فالدخول إلى الأسواق الجديدة والبقاء على خريطةها مروهون بالاهتمام ونشر هذه الصناعة وتعليمه جميع السبل لها.. لأنها صناعات مركبة لها عدة أوجه شىء أو لا تقتضى على البطالة الداخلية وتزول المنتج لأسلوب العمل والقطاع الخاص كما أنها تشكل في مجموعها صناعات مفيدة.. حتى أن شركات الطيران الكبيرة تعتمد في بعض مكوناتها على هذه النوعية من الصناعات.. ترى كيف ستكون صورة الصناعات الصغيرة خلال القرن المقبل.. وأين موقعها على خريطة الصناعة خلال القرن القادم.

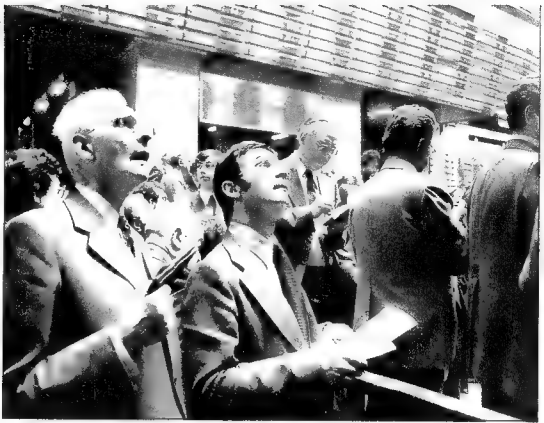
■ تحقيق: ملك عبد العظيم

لأد من الوصول إلى تعريف واضح لها ومن المهم التأكيد على أن تعريف الصناعة واحد في أى مكان في العالم بغض النظر عن مستوى الدخل فيها أو إجمالى الناتج للبلد إلى رغبات المستهلكين واعتبارات الجودة والمنافسة وأحدة في كل العالم وبالتالي رأينا في تمام الصناعات أن الصناعة الصغيرة هي التي تتراوح الاستثمارات فيها ما بين ٥ مليون إلى ٢٠ مليون جنيه، وعدد العاملين بها من ٢٠ إلى ١٠٠ فرد، وإجمالى الإيرادات فيها من ٥ ملايين إلى ٤٠ مليون جنيه وهو الحد الأدنى لنظرية صناعية تستطيع أن تنتج بالحدود

وأهمية هذه الصناعات أصدر الرئيس مبارك قراراً جمهورياً بإنشاء جهاز المشروعات الصغيرة تابع للصندوق الاجتماعى التنمية على أن يتملن هذا الصندوق مع جهات الدولة المختلفة والقطاع العام والخاص لتنفيذ استراتيجيته تشمل ريو مصر ويتكالف مرحلة أولى ١,٢ مليار جنيه زوفر نحو ١٥٠ ألف فرصة عمل عام ٢٠٠٠. لكن كيف يرى رجال الأعمال الصناعات الصغيرة وهل يمكن أن يكون القرن القادم هو قرن للمشروعات الصغيرة؟
الصناعات الصغيرة مهمة جداً بقضية مصر لذلك



■ الشركات متعددة
الجنسيات ودولها
التي لها فائدة



رغم أنف الفقراء

الشركات متعددة الجنسيات باقية

انتهى القرن العشرون بواقعه وأحلامه.. بثوراته وضروائه.. بنجاحاته وأخفاقاته.. وإذا كان القرن المنصرم قد شهد بزوغ الاشتراكية كمنهج وسياسة اقتصادية في مواجهة الاقتصاد الحر الليبرالي.. فإن نهايات القرن آتت لأن تعيد الكرة.. فالاشتراكية باتت في معظم جوانبها تراثاً وشركات القطاع العام أصبحت سرباً ومعضلة معروضة لمن يبلع أكثر.. والسؤال هل ستظل الأحوال على طبيعتها أم أن القرن الجديد سيشهد اختفاء الكيانات الاقتصادية العملاقة والشركات متعددة الجنسيات؟

تقرير: نجوى عبدالله

بداية تعد هذه الشركات أهم القوى المحركة لقضية تحرير التجارة وسعت بشتى الطرق إلى الوصول إلى اتفاقيات دولية تخدم مصالحها الاقتصادية وكان من أهم تلك الاتفاقيات الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية الجات انطلاقاً من إدراكها لحجم قوتها الاقتصادية حيث بلغ عدد الشركات متعددة الجنسيات في العالم ٦٠ ألف شركة تسهم فروعها للبلدية البالغ عددها ٥٠٠ ألف فرع بحوالي ٧٥٪ من الناتج العالمي الذي يبلغ ١١ تريليون دولار كما بلغ حجم انصهارات الشركات متعددة الجنسيات في قطاعات صناعة السيارات والأدوية وتكنولوجيا المعلومات خلال العام

الأخير ٥٧٢ مليار دولار ومن أكثر الدول التي تشهد نموا ملحوظا في عدد الاستثمارات في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وتبرز أهمية للشركات متعددة الجنسيات في أنها للمصدر الأساسي للاستثمارات الأجنبية المباشرة فبطما لأخر الإحصائيات التي أصدرتها الأونكتاد والأمم المتحدة بلغت نسبة الأثرية في الاستثمارات الأجنبية المباشرة في دول للعام ٢٠٠٦ في عام ١٩٩٨ تصل إلى ٦٤٤ مليار دولار و ٧٠٠ مليار دولار ١٩٩٩ على الرغم من أن استثمارات تلك الشركات في دول العالم الثاني قد انخفضت في عام ٩٨ بنسبة ٤٪ لتصل إلى ١٦٦ مليار دولار.

ولأن التقدم التكنولوجي هو الدافع الرئيسي وراء إبداعات تقدم اقتصادي باعتبار أن الاستثمارات ما هي إلا صورة من صور التطور فهي تستخدم التقدم التكنولوجي في الحصول على أحدث التطبيقات في إنتاج سلحتها حتى تتمكن من دعم موقفها التنافسي في الأسواق. والصناعات التكنولوجية تجد في الاستثمارات ضمانات لتوفير صناعيتها ومواجهة المنافسة الشرسة.

ففي الولايات المتحدة تعدت قيمة لشركات العملاقة ٢ تريليون دولار عام ١٩٩٨ مقارنة بـ ٦٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٩ وكان لها نظيرها الإيجابي على الحد من زيادة معدل البطالة في الولايات المتحدة ففي عام ١٩٨٠ كان عدد العاملين بها ٩٩ مليونا لارتفع عام ١٩٩١ إلى ١١٩ مليونا ثم ارتفع عام ١٩٩٧ إلى ٣٠ مليونا لينخفض بعد ذلك معدل البطالة من ٧,٧٪ في بداية الثمانينات إلى ٤,٦٪ عام ١٩٩٨. وتتمركز ٧٥٪ من أنشطة الشركات متعددة الجنسيات في دول صناعية من أهمها اليابان وبريطانيا بالإضافة إلى الولايات المتحدة.

لذلك أن تتخلى تلك الدول عن دعمها للشركات متعددة الجنسيات لا إذا أيقنت أنها لا تتناسب مع متطلبات نموها الاقتصادي وهو ما اتضح من خلال مؤتمر سميث الذي شهد معارضة قوية من جانب الدول النامية لتبني الدول الصناعية لمصالح الشركات متعددة الجنسيات على مصالحها الاقتصادية فكل ما يهم تلك الشركات تحقيق للكسب وضمان نصيب كبير من السوق والإبقاء على قدرتها التنافسية قوية على حساب أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول التي تدير فيها عملياتها التجارية فالمشركات العملاقة لا تضع في اعتبارها توعية الخدمات والمنتجات التي تنتجها واحتياجات المستهلك في الدول النامية واحتياجات التنمية الاقتصادية وعلى الرغم من ذلك مستثمر تلك الشركات في العمل وسيستغل عددها خاصة أنها تمثل السياسة الاقتصادية للعالم للتقدم ما لم تحفظ أهدافه ■

اختفوا حوله أكثر مما اتفقوا

قانون «تدمير» الأحوال الشخصية

كيف ستسير الحياة في بيوت مصر في ظل قانون الأحوال الشخصية الجديد، القانون الذي اعترضت شريحة من كل الجهات، لكن السؤال الذي يجاوبه الجميع هو أنه بعيدا عن الـ 14 ملايين امرأة العاملة والمتقنة، هل ستسر نفوسه العاملة في سوق الخضار على السراويلون إذن زوجها؟ وهل تستطيع أم محمد أن تغلق زوجها، وأن تلحق له مقابل حصولها على الطلاق، الذي دأبت للحصول عليه في المحاكم؟ وهل تساعد المؤسسات مستغلين ممارسة حقوقهن التي يصوتن من أجل المطالبة بها؟

■ تحقيق: حنان كمال

نص يفتح الباب للتخلص من الحياة الزوجية التي لا تطيقها الزوجة ولا أحد يلزمها بالاستمرار فيها، فهي حرة، ربما تفضل أن تعيش مع زوجها ولا تطلب الطلاق، لكنه باب مفتوح. الإذاعة أمال فهمي كانت لها وجهة نظر مختلفة تماما، واعتبرت في البداية أن مشاكل قانون الأحوال الشخصية مثله مثل أي قانون، ليس فقط فيما يخص الرجل والمرأة، لكننا اعتبرنا أن نصوم القانون الجديد تقاليع، مضيعة. أنا لا أوافق أبدا على تقاليع، التي يسمونها تحت عنوان «حق المرأة» أنا عندما أنظر إلى هذه الأمور أتذكر العلاقة التي كانت تربط بين أمي وأبي، وكانت علاقة راقية ومستقرة وطيبة، وفيها مشاركة وحب، وأسي لم تكن فقط تستطيع أن تسافر بدون إذن زوجها، لكن كان لا يلبق بها أن تسفر من البيت إلا بآن أبي وبالرجوع إلى الإسلام، هذا وارد شرعا، وأنا لا أطلب الرجوع إلى الوراء، لكن كل هذا كلام فارغ والخلع كلام فارغ، كيف تكون المرأة التي تطلق، هذا زوال جديد في حياتنا الاجتماعية، وهذه مهزلة، وليست نصا شرعيا، نحن في عرف الشعب نعرف أن المرأة التي تكره زوجها تبرئه من مسئوليات المالية، وتطلق برغبة الزوجة فقط بشكل من أشكال التعانق على إنهاء الحياة، ما يحدث من هذا الزواج تتنازل عن المؤخر والنفقة، تسهوا على الرجل لإتمام إجراءات الطلاق، لكن لا أصبق أن هناك نصا يجبر الزوج على الطلاق، وعلى الناحية الأخرى - فرسنة حسن اعتبرت أن وجهة النظر المعادية للقانون كلام قديم، فالخلع شرعي ويمكن تطبيقه، إذا كان الناس متدينين والمرأة حرت من حقها الشرعي لسنوات طويلة، والسر هذا نص لحالة الأسرة في خلافه، في النهاية القانون خطوة جيدة في تيسير إجراءات الطلاق، ولا توجد فيه مكاسب أكثر من هذا، لكن

ويرفض، ربما يرفض لأنها على خلاف معه، ربما تركت البيت وتطلب بالطلاق، ويكون قرار الزوج بمنع زوجته من السفر مجرد الكيد، إذن علينا أن نميز بين وضعين: وضع الأسرة المستقرة المتفاهمة، والتي تلجا فيها الزوجة إلى إقناع زوجها، وربما تستجيب لرفضه، وتفضل استرها، المشكلة تكمن في الحالة الثانية، حالة الأسرة المتصدعة، والزوجة التي على خلاف مع زوجها، النص الجديد في هذه الحالة يضع الأمر برمته في يد القاضي، وهو جهة حماية.

في النهاية المرأة التي تسافر بدون إذن زوجها عليها أن تتحمل آثار ذلك كأي فعل تماما، فهي بالغه وعاطلة، أما حول الخلع، فما ترضه الزوجة في الخلع مصدر في القانون، أما أن تلجا السيدات لإعمال هذا النص أولا، فالأهم أننا لدينا

حين سألنا فرسنة حسن هل ستسافرين دون إذن زوجها؟ لم تجب، أما د. فوزية عبد الستار، فقالت: لا تسألوني أنا، أسألكم بنية الزوجات البسيطات، أما إذا فهمي، فاعتبرت أن ما يحدث هو زلزال جديد في العلاقات الاجتماعية، أما د. سماد صالح فلان تطبق نصوم القانون الجديد، وأيمن نور - عضو مجلس الشعب - تسأل حول مدى إمكانية إغواء الناس لهدم أسرهم بالأن عن طريق الخلع، أما فريدة النقاش، فما غابت منه هو ابتزاز الرجل للمرأة، حتى يتم الطلاق، القانون الجديد - كمادة أي قانون ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة - لاقي جدلا كثيرا ما بين أقصى اليمين وأقصى اليسار.

لكن الأهم من هذا هو كيفية ستطبق الأسرة المصرية النصوم

الجديدة؟

د. فوزية عبدالستار - استاذ القانون الجنائي في جامعة القاهرة - أثرت مبدئيا: إنه فيما يتعلق بسفر الزوجة إلى الخارج، فإن الشرعية فرضت على الزوجة أن تحصل على إذن زوجها، ونحن نسلم بهذا الالتزام، والشرعية أيضا وفصحت جواز مخالفة هذا الالتزام، فالزوجة للزوجة التي تخرج من هذا الالتزام أن تعتبر ناشزا، وتوقف نفقتها، كما أنها يجب أن تعتبر أمة، ومن الناحية الاجتماعية قد يعكس هذا على أسرته، وقد تصدم الأسرة، هذا كلام ليس محل الاعتراض، لكن الاعتراض الذي نثيره دائما هو تدخل الدولة لكي تصاد الزوج الذي يمنع زوجته من السفر دون أن تتحقق من الأمر، وقد تكون الزوجة على حق في سفرها، وقد تكون مسافرة للزواج، أو للدراسة أو بناء على قرار صادر من رئيسها في العمل، أو لأي دواع ضرورية، وقد يتحكم الزوج



د. عبد الحفيظ ييوس: الخلع لن يفتح الباب لإغواء الزوجات



آمال فخري: لا أوافق على هذه التفاعلات تحت اسم «حقوق المرأة»



د. فوزية عبدالستار: على المرأة التي تسافر دون موافقة زوجها أن تحصل النتائج

فكيف سيكون وضعهما؟ وهل سترثم أم لا وهل سيرثهن في مالهما أم لا؟ كل هذه مسائل شائكة فالحق طلاق، ويقع حتى لو لم يزوج له حق إنهاء عقد الزواج بالطلاق، فكيف أسليه هذا الحق الذي إصلاه الله له ولا يشترط إلا بيع الخلاق إلا أمام اللاتون، هذا النص فيه إهانة للمرأة، فكيف تذهب سيدة محتومة إلى اللاتون لتعيب زوجها وتطلب الطلاق؟ أما محاولة الإصلاح التي نص عليها القرآن فلم يحصر حكم من أهله بحكم من أهله، فهي محاولات الصلح تتم في الأسرة بعيداً عن الملوك، والقانون والقاضي كذلك إنما أرى أن نص سفر الأزوجة بدون إذن زوجها مخالف للشرع وسيكون باب شر، وسيفتحنا في مداخل داخل الأسرة.

فلو سافرت زوجة دون إذن زوجها بحكم المحكمة، هل ستعود لزوجها مسفرة، فعاداً أو أغلق الرجل باب البيت في وجهها، وقال لها عودي من حيث أتيت، في النهاية البيت لا تبني على هذه المشاجعات، لكن تبني على اللوعة، أما فيما يخص نص الخلع، فلماذا أمشدت على عمل بما يتخلف مع الشرع، لكن الخلافات تستمر حول التفاسير أيضاً، فإذا كان من وجهة نظر الشرع وفاق كل من يذهب، فليعلمي يبيبي.

ود. سهام صالح. و. عبدالفتاح للشيخ على نص الخلع في القانون الجديد، فإن إبراهيم النكسي - وكيل اللجنة التشريعية في مجلس الشعب - منطلقاً من وجهة نظر دينية يرفض الخلع قائلاً: القانون أخذ بإجازة الخلع من المذهب المالكي ومده، لكن للمذهب الحنفي مولى الخلع عنه تشريعات الزواج في مصره، والمذهب الحنفي أو الشافعي لا تقبل جميعاً الخلع، فإذا كان هذا الكلام صحيحاً، كيف ندرك رأي الجمهور ونأخذ رأي واحد من الأئمة هل نحن نريد تشريعاً ليتفق مع شريعة الله أم مع التفسير الذي تطالب بمحقق للرافة فنص الخلع بشكله هذا ويجبر الزوج على الطلاق بفقر الرجل الذي جبه

من قال إن الخلع سيقلق الباب لإغواء الزوجات لو كان هذا وارداً والزوجة وصل بها الأمر إلى أن تقوى ويؤبر بها، لتهدم أسرتهما فمن الأفضل أن يطلاق الزوج، وإذا لم يلب الزوج رغبتها في الخلع تستعجب أيضاً، حيث أراحت غوايتها، لكن كل نصيص للقانون كما أرى لاجتهادات طيبة في إطار الشرع.

غير موافقة

من جهة أخرى يرى آخرون على ساحة العمل الديني والشرعي أن القانون به عديد من المشاكل، وإذا كانت هناك سيدات كليات، وقفن أمام حقوق المرأة التي منحها القانون لها، فإن د. سهام صالح وهي أستاذ الفقه في جامعة الأزهر، فإن د. سهام صالح تقول: أنا لا أوافق على كثير من مواد القانون، خصوصاً مادة سفر الزوجة بدون إذن الزوج، إنما شخصياً لا أفضل هذا مهما كان المبرر، فهناك نصيصاً قطعية من السنة الصحيحة تحرم هذا، فكيف إذن نعد قانوناً لا يتواءم مع الشرعة، ويخالف نصيص متواترة أما الخلع من ناحية أخرى، فهو شرعي بشرط أن يتم بإمر القاضي، بغض النظر عن رضا الزوج، وفيما يخص الزواج العربي، فالقانون يكاد يعترف به وهذا يفتح الباب للتوسع في هذا النظام، ولا حل إلا تجريم الزواج العربي، فعاداًم زوجها يتسم بالسرية فهو ليس زوجها شرعياً.

د. مديداً للشيخ - رئيس جامعة الأزهر السابق - يفتقر على أهم ما جاء به القانون، مؤكداً: لا أحد من الأئمة قال إن الخلع لا يقع إلا أمام شخص للاتون أو القاضي أو أي شخص، ولو أنفرد الرجل بزوجته، وقال لها: أنت طالق، فهي طالق أمام الله، وحتى فريق الطلاق لا يؤخذ ولا يقم، وهذه للامة الخاصة يكون الطلاق لا يتم إلا بحضور الزوجين أمام اللاتون، ستوقعنا في محل شديد، فمن طلق امرأته طلاقاً تلقاً، أصبحت لا تحمل له أمام الله، إلا إذا تزوجت غيره، فإذا لم يزوج هذا الطلاق أمام مكتون

يكفي أن كل القضايا ستكون في محكمة واحدة، وهذا سيخيد المرأة البسيطة التي لا تعلم شيئاً عن نصوص القانون وحقوق المرأة.

آمال

إيمن نور - عضو مجلس الشعب - الذي سبق أن قدم مشروع قانون للأحوال الشخصية أجاب عن سؤالنا كيف ستسير الحياة في بيت مصر في ظل القانون الجديد قائلاً: على سبيل المثال لو أخذنا نص الشرع، فهذا نص لا مشكلة عليه من حيث الشرع، لكن المشكلة في أن القاضي دون رضا الزوج قد يجبره على إتمام الطلاق، فالشرع لا يجبر الزوج على التطبيق بأي شكل من الأشكال، كما أنه سيسبب خللاً اجتماعياً، لو تعرضت بعض الزوجات لإغواء من يستطيع أن يدفع لهن ما تخلع به زوجها كي تطلق وتزوج، وهذا منطق لا يصلح، وهذا يجعل الطلاق دون أسباب مقبولة إنسانياً ودينياً، وأنا أفضل أن يكون الخلع بإرادة الزوج، أما أن يجبر على الطلاق، فهذه مسألة صعبة، كما أن هناك مشكلة في التمسك بأن يكون حق التطبيق للرجل وهي أن السيدات عادة سرعات الانفعال ولو تركنا حق الطلاق للزوجة ستعطل كل الزوجات في أسبوع واحد، أما فيما يخص بقية مواد القانون، فلما شخصياً أرى أن نقتن الزواج العربي أمر في غاية الصعوبة، نحن نحتاج نصاً يجرم الزواج العربي، فهو مرفوض اجتماعياً ودينياً، ولو قلنا يجب أن يقن بشرط موافقة الولي، حتى نتفقي صفة القرابية، وإذا تم الاعتراف به لتصفية من طريق الطلاق، يجب أن يشترط أن يكون هذا في حدود الحالات السابقة.

د. عبدالمطي يبيبي - عميد كلية أصول الدين وعضو لجنة مجمع البحوث الإسلامية - التي أجازت القانون، يرى أن القانون لا يميل أي تقاطع للجدل أو للخلاف، فمحاولات لاجتهاد، ويرد على ملاحظات إيمن نور قائلاً:

الله قواما على المرأة.

فريدة النقاش - رئيسة ملتقى هيئات تنمية المرأة قدمت فرادة كاملة للقانون اعتبرته في محصلتها ليس مشروع قانون للأحوال الشخصية، لكنه مشروع قانون لتنظيم بعض أوضاع وإجراءات التقاضي، في مسائل الأحوال الشخصية. إن فهو وأصلح جزئي، اعتبر مرجعيته هم الفقهاء الأربعة وأفكارهم، وأنا

إبراهيم النكسي: القانون أخذ بإجازة الخلق من المذهب المالكي رغم أننا تتبع المذهب الحنفي
د. عبدالفتاح الشيخ: هذا القانون مخالف لما أجمع عليه الأمة

استمرت معه سنة على الأقل، ورضيت بمشعرته، وهذه مشكلة إحدى مسيحياتي، التي تزوجت واكتسفت عيبا في زيجتها، وحاولت علاجه لمدة ثلاث سنوات، حتى أثبت الطبيب الشرعي استحالة علاجه وطلقتها محكمة أول درجة، ثم رفض الطلاق في محكمة الاستئناف، استنادا إلى رأي الفقهاء الأربعة، أما فيما يخص الخلع فلما اعتبرته تنظيميا رجوعيا لحق المرأة في طلاق نفسها، وأنا أفضل أن تكون المرأة عصبها عند الزواج، حتى تلحق ملايين المشاكل للمرأة في المحاكم، فمن يسمع القانون

للزوجة بالطلاق من طريق الخلع، فهو يعطيها حقها بشرط أن تدفع منه، وهذا يدفع بابا لإلتراز الأزواج للزيجات، وأنا أعرف رجلا يطلب من زوجته نصف مليون جنيه لكي يخلقه، والرجل الذي يرفض أن يطلق زوجته ويطبقها في مقابل أن تدفع له بالطلاق سيكون محتتما ومستعدا لإلترازها

أما شاعنة طلق، فترى أن الخلع شيء سيء جدا للمرأة، فإذا كان الزوجان غير متوافقين، وإذا حدث طلاق، فلماذا تظل المرأة ولا تلحق حقوقها، وكيف تتناول من حقوقها التي كلها الإسلام لها، أما فيما يخص الزواج العرفي، والذي يرون أن القانون يعطيه شرعية، فلما أرى أن الزواج العرفي أصبح موجودا وله شرعية الواجب

د. مني نو القفار: اعتبروا القانون الجديد قانونا إجرائيا يضع حدا للمشاكل وله اتجاه إصلاحي تقافي وديني، ويحاول سد الفجوة بين الحقوق التي منحها الشريعة للمرأة، وبين الواقع

شهيرات في عصرهن .. مفيدات في الحاضر (٤:٤)

«سلمى بنت خصفة» النقد في ميدان الحرب

(نساء كثرات أسهمن في بناء الحضارة الإسلامية، وكان لهن أدوار بارزة في مجالات مختلفة كن بالنبسة لزمانهن مثلا للتنمية ومصابيح علم وحداية وأبده هن العلاقات سوف تنفض الغبار عنهم، وتكتشف عن إسهامات المرأة المسلمة عبر التاريخ وعطائنها على المستويين الإنساني والديني).

سلمى بنت خصفة من فضليات نساء عصرها، تزوجها للثني بن حارة الشيباني، ثم خلف عليها سعد بن أبي وقاص، بعد موت زوجها الأول - على ما يذكر صر رضا كحلة في كتابه «أعلام النساء الجزء الثاني» - فيقال إنها شهت مع العديد من المعارك منها «القفصية»، وفي أول يوم منها جال الناس، وكان سعد لا يلقى جلسة إلا مستخرا أو على بطنه، مما جعله في حال تملل، فلما رأت زوجها ما يصنع أهل فارس قالت:

والتياء ولا مثني للخليل اليوم، وهي عند رجل قد أضجره ما يرى من أصحابي وفي نفسه فلم سعد وجهها، وقال: أين للثني من هذه الكثرة التي تدور عليها الرجح؟ فقالت: أغيرة وجهها؟ قال سعد: والله لا يدعني أحد إذا أتت لم تطوي، وأنت تزين ما بي، والناس أحق ألا يطروني.

هذا الحوار بين سلمى وزوجها سعد في أثناء المعركة يعطي صورة على ذلك العصر، الذي بلغت فيه مشاركة المرأة المسلمة في جميع مجالات الحياة درجة عالية من الوضوح والبرود، إذ لم تكتف سلمى بالخصر، وإنما بنق زوجها وهو المسكين والمجاهد والعرفه ورغم أنه راع عليها بعضه، ولك ذلك لم تعلم وجهها، فقد قامت هي الأخرى بمواصلة تقدمها، إلا أنه يرى في النهاية غضبه منها، حين رأى أنها - لقرينها منه - مطالبة بوجود أذنان له. إن في امرأة نموذج من تأدية الرأي والمشورة، وقد تجلى ذلك في موقفها من «أبو محجن».

أبو محجن - وعند البعض ابن محجن عبدالله - شاعر من الشعراء المصفرين، الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان فارسا شجاعا محمدا من أولى البش والنجدة، وكان أيضا من المعانين للخصر، وحين أشد القتال في منطقة تسمى السواد - رستاف العراق «وغيرها» حتى تقدمها الحسين على عهد عمر بن الخطاب - أبو محجن محبوسا مقيدا في «القفصية» من طرف سبعة، وضعت حين جاء لساء إلى سعد يستعفيه، فزجره ورده، فنزل، وأتى سلمى بنت خصفة وقال لها: هل لك إلى خير؟ قالت: وماذا قال؟ تظنني عني وتخبريني البلقاء - فرس سعد بن أبي وقاص - فإله على إن سلمني الله أن أرجع إليك حتى أضجع رجلي في قبدي، فقالت سلمى: وما أنا وماذا فجع يوسف في فيهه ويشند الشعر.

تلمت سلمى الموقف جيدا، ثم قالت: إنني استمرت الله ورضيت بعبك، ثم أطلقت، وقالت: أما الفرنسية فلا أحرها، ورجعت إلى بيتها فافتلتها ما خسرنا وأخرجها من باب اللصر الذي فيه الخندق، فركبها ثم دب عليها حتى إذا كان يحيل لليمنة في المعركة، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمح وسلاحه بين السفين، وهكذا تحرك على الجوانب والاتجاهات الأخرى.

تصحب الناس من هذا الفارس، وهم لا يعرفونه ولم يروه في النهار، وراحت حيرتهم، حتى إن سعدا قال: والله لو لم يحس أبو محجن لقت هذا أبو محسن، وهذه البلقاء، وقال بعض الناس: إذا كان للخصر يشهد حروبا، فنحن أن أصحاب البلقاء للخصر، وقال آخرون: لو لا أن لا تلاك لا تبأس القتال، لقتل ما وبقيتها، فلما انتصف الليل، حاجز أهل فارس وقرابح المسلمين، وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج، ووضع نفسه فوق كنان، وأعاد رجليه في القيد.

لا شك أن ما قامت به سلمى يخالف ما يرويه في النهار، وراحت حيرتهم، حتى إن سعدا قال: والله لو لم يحس أبو محجن لقت هذا أبو محسن، وهذه البلقاء، وقال بعض الناس: إذا كان للخصر يشهد حروبا، فنحن أن أصحاب البلقاء للخصر، وقال آخرون: لو لا أن لا تلاك لا تبأس القتال، لقتل ما وبقيتها، فلما انتصف الليل، حاجز أهل فارس وقرابح المسلمين، وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج، ووضع نفسه فوق كنان، وأعاد رجليه في القيد.

لا شك أن ما قامت به سلمى يخالف ما يرويه في النهار، وراحت حيرتهم، حتى إن سعدا قال: والله لو لم يحس أبو محجن لقت هذا أبو محسن، وهذه البلقاء، وقال بعض الناس: إذا كان للخصر يشهد حروبا، فنحن أن أصحاب البلقاء للخصر، وقال آخرون: لو لا أن لا تلاك لا تبأس القتال، لقتل ما وبقيتها، فلما انتصف الليل، حاجز أهل فارس وقرابح المسلمين، وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج، ووضع نفسه فوق كنان، وأعاد رجليه في القيد.

«أبنايت القويني إلى أسل كربة»
ولا تفتني في الغالة ياللي
وتروى خضر الجبين لحدى فاني
أخاف إذا ما أت الأدها
أخبر أن سلمى بنت خصفة قتلت أسير لها من بعد قد سقطها
أرجع أن سلمى بنت خصفة قتلت أسير لها من بعد قد سقطها
صارت زوجها في أيام قتال وأخيرة بما فعلت مع أبي محسن، فضا به وأطقه، ثم قال: لعل فما أنا مؤاخلة بشيء، فتولاه حتى تظلمه قتال أبو محجن - لا جرم، والله لا أجيب لسانك إلى صفة تباع أبدأ، ولا شك أن هذا ناتج من فعل سلمى، فقد ساعدت على تغيير المواقف في أثناء المعركة، وأعطت الفرصة لأبي محسن للمشاركة، ولو كان غير ذلك لاتقنم سعد، ولما لاحظنا أنه كان على العكس من هذا، ولك عيرة أن أراد أن يعطين من دور امرأة لشهيرة به كمن لا تعرف ونحن غيرنا، إلا القليل.

هوايا الحكايا

عندما وقف الثلاثون طائرًا في مواجهة السيمرغ خاطبهم قائلاً:
انحنين أيها الثروات القاتلة إلى قلب الغناطيس كن المرأة الأبعية التي
تطالعهنا
كن شعاعات متلاشية في قلب الظلام الكثيف
علت والتمعين في قلب الشمس
التي هي أنت

إلى الجمال والخير للخلق.
وتتساقط طيور والباقيون يدخلون
وأدى للفرقة وكيفية، يحب من لم يعرفه
يستغرق الطير في التامل فتهوار
السود بين وبين ما يتامل ويصيحان
وحدة واحدة.

ومن يبق من الطير يدخل وأدى
التوحيد، هناك الكثرة تقوى وتبدي يتامل
الإله بلا انقعة، ولكن لأنها لحظة زائلة
فالطير يدخل وأدى الحيرة وقد أصاب
عجونه العمى من شدة الظور، ولا يفقا
الطير يقول: جهالة انسانا غيره،
ولا يشي إلا آخر اللطاف إن بقي
من الطير، ولم يبق إلا ثلاثون إنهما الآن
في وأدى الفناء، لم يجد لذات بقاء،
وقليل الطير: فكما الأولى ولم يبق منا إلا
ثلاثون، ترى ماذا سئروا نحن الباقون؟
ويقف الطير مشدوها أمام ما لا
يوصف نوى حصى ولا وصف لها، لا
صفة، فوق الإدراك هي، فوق المعرفة،
شموس تحترق فيها في لحظة خاطئة،
كيف لا تكون أرواحنا وأجفة شموس
قرب لشرارت، أرواحنا نورت إن نظل
إليه نرى ثلاثين طائرًا على العرش ما
نرى، سيمرغ إنه ما نرى، فيا للدهشة
يا للعجب.

ويصاحب صوت السيمرغ قويا
هعيقا جليا، هل هو أت من هناك أم من
داخلهم، فقال: أتمت استمعت إلا ثلاثين
طائرًا وسيمرغ تمنى ثلاثين طائرًا، إن
تنظروا إليه تروا ثلاثين طائرًا سيمرغ
ما تروا، وإن تنظروا إليكم فاقمت ثلاثين
طائرًا، سيمرغ سارتون، لقد حشمت
ثلاثين وظهورهم في المرأة كذلك، وإن
كتمت أروميت لنظروهم في المرأة كذلك،
هذه الحضرة مرارة فمن يمسرها يراه
كل من يأتي منا لن يرى إلا أنا.
ولم تلك اللحظة الباهرة فني
الطير في السيمرغ كما يفنى نال في
ضميها، ولكن هل يفنى النال حقًا أم
يستحيل إلى سناء؟

■ سحر الوحي

من فتحت له في العشق عيذان بلل
الروح بلا أدنى توان.
ألا فلتعلموا أن السيمرغ مذ كشف
كالشمس وجهه انتشرت آلاف الظلال
على الأرض له، ولكن لم تكونوا بالجهال
لعرفتم انكم مدنى الظلال.
رصد الطير ميتجهًا: نحن ظلال
السيمرغ، ظلال السيمرغ نحن، الآن
عرفنا الحقيقة فاقبل المعزة وأقبل
قيامتنا في الرحلة الباهرة.
وبدت رحلة الطيور في الوديان،
فها هي تمر أولاً بوادي الغلب يسلكه
من قد أحب إنه أول الطريق وقد أن
لحاصل أن يبق فيجنز عن ذاته ذاته،
ويقد الرعي ينقسم ثم يقد حتى الرعي
أته غير واج.
لم تكن عدتهم في الرحلة إذن إلا
خلع الذات، يتكبرون دائماً: ما تمك
أحره رماذ ترويه الريح، شريرة للغامر
الجسور هي أن يقد قبضته على كلته.
ثم يمر الطير بوادي
العشق إذ أنه بداية
المنطق فسيه
ينجذب
القلب

مصيب.
واستكمل الطير الرحلة، يتسلق
البعض ويتقوى عزيمته البعض الآخر،
وبينما هم يستريحون من عناء الرحلة
بدأ البليل الحديث قائلاً أنا البليل عاشق
الورد، يكاد يفتني ما بين من الجسد،
عشق وردة أطال صوابي، من عشقها
لست أدري ما لي لا طاعة لبابل سيمرغ،
عشق وردة هو ما أبني.
قال الهمد: عشق وردة جعل منك
مخلوقاً ثقيلاً، الوردة مهمما حيث لن
تحيا إلا قليلاً.
واندري البغايا يقول: وأنا البغايا،
أخضر الكساء، لا أبني من حياة غير
شرية ماء.
رد الهمد معاتياً: تريد ماء الحياة
من أجل حب لحياتك ما تبني عملاً يترك
سبيلك للتجاة، أبلي الطريق، ويوماً
الحبيب تظلم من هرج وخير نصيب.
ثم وجه حديثه إلى باقي الطير أيها
القيساء الكساء ما كان العشق للحيات،

كتب فريد الدين العطار، الصوفي
الشارسي العظيم، ملحمته منطلق
الطير التي إن بدت في ظاهرها على
أنها رحلة آلاف الطيور للانقاة
السيمرغ (طائر خرافي شبيه العنقاء
في التراث العربي والكلمة تنقسم إلى
جزئين سميء بالفارسية تعني ثلاثين
ومرغ تعني طائرًا)، إلا أن اللبيب لا
يفوته فهم أن تلك الرحلة ما هي إلا
سكة المسالكين في أودية العشق
والتوحيد من أجل الظفر بمطالعة
الذات الإلهية.

يمكن لنا العطار كيف انطلقت
معدة آلاف من الطيور في رحلتها إلى
السيمرغ، ولا يفقا يتساقط مئات منها
ثم آلاف من الإيماء أو عدم الصبر إلى
الانحذاب إلى إغارات الطريق، ويوماً
ما جاعهم الهمد، المزمع الرحلة وقد
بدأ أنه يجعل يشرى عزيمة، فيأمره
الطير:

مرحي أيها الهمد يا رسول
الخير، رحلت إلى سبأ، اتفقتهم من
كفر ومانئت سليمان فحديك في
الذكر، رد الهمد: يا أيها الطير
أبشروا لقد عرفت مليكتنا لكن لن
أذهب وحدي فمن يعيننا؟
سأل الطير: أو حقاً عرفنا
أذكر لنا صفته؟
قال الهمد: مليكتنا هو
السيمرغ وأمره حقاً مصيب.
تسأل الطير: عجيب؟
استكمل الهمد: من
في منتصف الليل بالصحن
ذاك الليل الغريب.
إذا كنت دهشة الطير
وأخذ يردد: عجيب، عجيب،
والهمد يستكمل: هرت
منه ريشة فأطارت لب اللبيب،
الوانها لن رماه فقتة، فقتة لا
تقريب كل مبدع من نقشها
قبس أو في نصيب.
الطير العلم بالصحن إخواني
حديث مصيب.

رد الطير مأخوذاً: حديث





من فيلم ليلى مراد إلى مسلسل نور الشريف

خدعوك فقالوا : هذا الرجل فقة الذاكرة

في قعدة التسالي والفرقة أمام التلفزيون ربما تقبل كل ما هو غير منطقي، سنصلق أن هناك ما يسمى بمصباح علاء الدين وخادمه العفريت، سنصلق أيضاً البساط السحري الذي ينقلك من مكان إلى مكان في غمضة عين، سنصلق، أيضاً، أن بطل الفيلم فقد الذاكرة في نول الفيلم واستردها في آخره والسبب واحد في العالتين: اليه خيقلته عريية في الشارع. ومع بداية شهر رمضان يتابع الناس، من باب التسلية، مسلسلاً اسمه «الرجل الآخر» يتعرض لحكاية فقدان الذاكرة وتحويل البطل إلى شخص آخر تماماً، كان لصاً أصبح شريفاً، كان سكيراً فأصبح لا يفوته فرض، كان مقبلاً على الدنيا فأصبح زاهداً كان، فأصبح.. وكان.. فأصبح.

■ تحقيق: مجدى الجلال

د. هاشم بحري : لم أقال إلا شخصاً واحداً فقد ذاكرته على مدى ٢٠ سنة طب
د. يسرى عبدالحسن : ما يحدث في الأفلام والمسلسلات ليس له علاقة بالطب

ولانتا لمننا في معرض نقد فنى فهذا لا يعنى أن نترك حكاية الرجل الذى فقد ماضيه دون أن نسأل : هل يمكن أن يفقد الإنسان ذاكرته بهذا الشكل للتلفزيونى؟

من المؤكد أن هذه التساؤلات وغيرها من علامات اقتجب لفتت إلى أذهان الكثيرين.. مثلاً.. وهم يشاهدون حلقات مسلسل «الرجل الآخر» لا سيما أن حالة فقدان الذاكرة استقرت في وعينا وفقاً لهذه الصورة التى تجسدها الأفلام والمسلسلات منذ فيلم

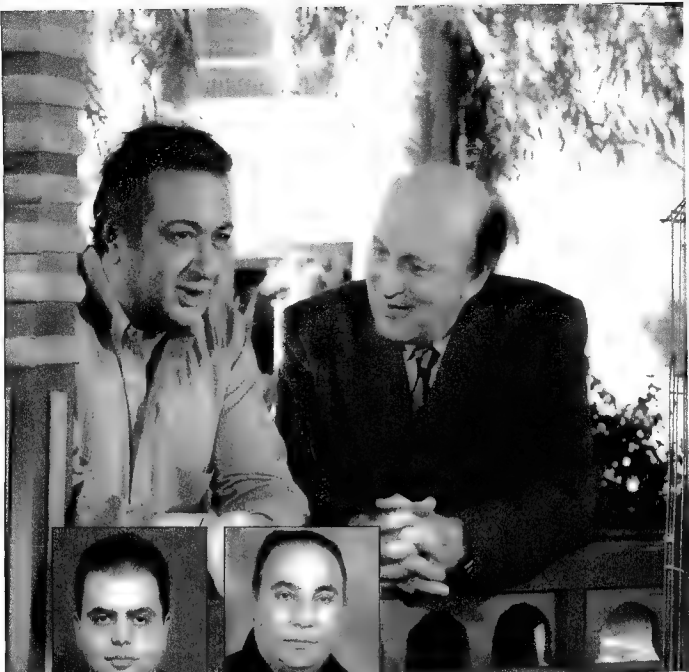
«المضى للجهول» بطولة ليلى مراد وأحمد سالم قبل أكثر من نصف قرن، وحتى مسلسل «الرجل الآخر» الذى يقدم نفس الفكرة في معالجة جديدة، ولكن بالتفسير العلمى القديم، حادث.. «مهيئة دماغ».. وفقدان ذاكرته.. لصاً حكاية هذه الحالة الشبيهة والغامضة والتي لم يبرأ منها، أهدنا عن قريب وكناها «مالة خاصة بالأفلام والمسلسلات فقط»!

«مختار العزيزي» شخصية جذبت لللايين لتابعته على شاشة التلفزيون، بينما راح البعض يتابع «المكايه» بشغف، استعبد آخرون الإرث المصرى القديم من حالات فقدان الذاكرة في الأصل الفنية، وكانت المفارقة الغريبة التى أثارت غموضنا للبحث في هذه الحالة هي أن عينة عشوائية كبيرة من الأشخاص وجهنا إليهم سؤالاً واحداً، هل رأيت من قبل شخصاً فاقد الذاكرة؟ فكانت الإجابات واحدة ومتطابقة دالة مع استعراى شديد أهداه الجميع بسبب الصورة التى استقرت في أذهاننا عن هذه الحالة، دون

للبحث العلمى لتفسير الأسباب والأعراض التى تختلف من شخص إلى آخر. وعلى الرغم من أن العلم الحديث قد تمكن من طه بعض رموز هذه الحالة، إلا أن هناك مجتمعات عديدة في العالم الثالث مازالت ترجعها إلى عالم «الجن والشياطين» إذا لا يصقل الناس في بعض مناطق الهند وإفريقيا، بل قري لدول العربية أن بمقدور شيء أن يمحوه اسم الإنسان وتاريخه وحياته بالكامل سوى «الجن والعفاريت» وأطراف ما في هذه الاعتقادات ما تقوم به بعض القبائل المتمركزة في نول أوغندا والكونغو وكينيا لعلاج أى شخص يفقد القدرة على تذكر بعض تفاصيل حياته، إن يربطونه في إحدى الأشجار ويوسعونها ضرباً، حتى يخرج «الجن» أو «مفرجه» عن الجنز «للسجون» من ذاكرته، وبالطبع لا يخرج «الجن»، ولا يتذكر المريض «السكن» ما فقدته من أحداث وتكرات، لأنه يعاني - ببساطة شديدة - من فقدان جزئى الذاكرة، وسرعان ما يسترده - تلقائياً

أن نحاول التلك من صحتها. وحالة فقدان الذاكرة من الناحية العلمية والطبية شديدة التعقيد والتشابه، ولكنها في سياقها الإنسانى تبدو مفعمة بالقصص والحكايات الغامضة، والتي وقعت في أنحاء العالم، ليس - طبعاً - على طريقة أفلامنا وخيالنا، مؤلفينا، لذا بات طبيعياً أن تتحول إلى واحدة من أبرز حالات الطب النفسى إثارة للخلاف والاختلاف بين الأطباء وللتنحصر لعدة اعتبارات، أهمها أن العلماء لم يتفقوا حتى الآن على تعريف محدد وديق لها، كما تتشابه فيها العوامل النفسية مع للآثار العصبية بل العامل الوراثى أو طبيعة التسميع العام للشخصية ومن الناحية التاريخية، فقد ظل العالم يتعامل مع فقدان الذاكرة على أنها من أسس من الشيطان حتى نهاية القرن الثامن عشر، عندما بدأ الأطباء والعلماء بالحاولون ارتباط هذه الحالة التي يفقد فيها الإنسان «أرشيفه» تماماً ببعض الهزات والأزمات النفسية وانفراة الحوادث، فبدأوا في إخضاعها

حياة الناس



■ د. هشام رامى



■ مجدى صابر

■ نور الشريف يحاول تنشيط ذاكرته بمساعدة حسن عبد الحميد

فى بعض الأحيان - بعد عدة أيام من الرحلة والابتعاد عن الضغوط النفسية والعاطفية.

وإذا كانت الخرافة والجهل يحيطان بمعتقدات المجتمعات البدائية والمتخلفة حول «فقدان الذاكرة» فإن الأمر يبدو متقارباً إذاً عمداً إلى تحليل صورة «ماقد» الذاكرة فى الأفلام والمسلسلات العربية بصفة عامة. هذا «الجهل» يرجعه الدكتور هشام بحرى - أستاذ الطب النفسى - إلى رغبة المؤلف والمخرج فى توظيف هذه الحالة الغريبة على المستوى الإنسانى فى إطار درامى يلعب على وتر التغيرات والتحولات الحادة فى شخصية الإنسان، لأن فكرة فقدان الذاكرة ذاتها تصبح دائماً متابعة الأحداث بشغف لا سيما إذا وضعت فى حبكة درامية منقطة، ولكن الخطورة الحقيقية تكمن فى أن هذه الصورة السالفة للحالة تسهم فى نشر الخرافات بين الناس، باعتبار أن العمل الفنى يقدم صورة فادحة الذاكرة دون الرجوع إلى التفسير العلمى سليم لها، مما يجعل للمشاهدين يتعاملون مع هذه

السيناريست مجدى صابر : أجلبت إلى الواقع العلمية فى الطب النفسى ثيل كتابة الحفلات

د. هشام رامى : شخصية فادحة الذاكرة لا تنفى من النفيض إلى النفيض

يصيب شخصيات ذات مواصفات محددة، إنسان سريع التأثر والانفعال، بحزن وقلق بسرعة دمعه على خدحه يشق جذب انتباه الآخرين ويحب النجاح جداً، ويحرص على أن يخطف الأسماء والاهتمام فى أى جلسة، وهذا النمط منتشر أكثر بين الفتيات وتحديث الإصابة عندما يتعرض الشخص إلى أزمة عينية أو مشكلة أكبر من قدرته على مواجهتها، وفى اللحظة التى تصل فيها الضغوط إلى حدها الأقصى

الصورة حقيقية، وربما يلجأ بعضهم بسنلجة مماثلة - لا سيما مع انخفاض مستوى الوعي - إلى التعامل مع اللوحى بذات الأسلوب الذى نراه فى الأفلام والمسلسلات. ويضيف الدكتور بحرى إن حالة فقدان الذاكرة لا تحدث - إطلاقاً - بهذا الشكل الذى نشاهده، فمن الناحية العلمية تنقسم الحالة إلى نوعين أساسيين، ويربط عليهما فقدان الذاكرة «المستبصر» النوع الأول



■ الرجل الآخر يحضن ابنه وابنته رغم أنه لم يتذكرهما

حالة واحدة، وكان للصاب في القوات المسلحة بحرس الحدود، حيث سيطر بجواره قطعة من النفع فكان يموت ورغم أنه لم يصب مضمواً، إلا أن والخضمة العنيفة التي تعرض لها أدت إلى إصابته بفقدان الذاكرة، ولكن مع العلاج والرعاية النفسية استعاد ذاكرته في فترة قصيرة.

ملاحظات

وبلوجة فاطمة وهامة يتحدث الدكتور يسرى عبدالصن - استاذ الطب النفسي - مؤكداً أن مسلسل «الرجل الآخر» وكل الأعمال الفنية التي تناولت حالة فقدان الذاكرة بها مغالطات علمية كثيرة، ولا تستند إلى أي أساس علمي، لأن للألف والمختر وكذلك الممثلين لا يرجعون إلى المتخصصين قبل كتابة السيناريو أو حتى بعده، فحالات فقدان الذاكرة نادرة جداً ولا تتجاوز الواحد في الألف، وهي مختلفة تماماً عن الأعمال الفنية، إذ تصيب شخصيات معينة في منتصف العمر، ويكون لديها استعداد للإصابة، إذ نجد للشخص سطوحاً ويميل إلى «الظهورية» وفكره ضحل، ويعرض لفقدان الذاكرة «الهستيرى»، بفعل الضغوط النفسية والعصبية وليس نتيجة لصدمة أو مضيق في الدماغ، أما الإصابة العضوية فتتمثل في جلطات الدم التي تصيب كبار السن وتؤثر على بعض المراكز ومنها الذاكرة.

ويوضح أن الخطا الشائع في الأعمال الدرامية هو أن المصاب قد يستعيد ذاكرته إذا تعرض لأحداث مماثلة وهذا أيضاً كلاماً، يناقض النظريات العلمية، لأن العلاج النفسي، وجاسات التحليل والمواجهة للمريض بالواقع التي يحاول الهروب منه هي الأسلوب الوحيد لإعادة الذاكرة إليه، وبالنسبة إلى فقد مرت على حوالي (١٥) حالة فقط طوال (٢٥) سنة كلها تنتمي لنمط للشخصية الذي نكرناه، وتعاني فقدان ذاكرة مستورياً، وإيست إصابات أو حوادث.

ملحوظة على

ويقترح الدكتور هشام رامي - استاذ الطب النفسي - من مساحات «الرفض» التام لهذه المسورة التي يقدمها «الرجل الآخر» بقوله إن فقدان الذاكرة

يخرج من شخصيته الحقيقية دون أن يدري، ويبدأ الحالات التي تواجهها، ربما تمثل زوجة من مدينة إلى أخرى للتزوج من رجل جديد، وتختار لنفسها اسماً عشوائياً، والثوب أنه في بعض النماذج أصعب بعض المصابات بفعل المرض ذهن وعواطفه رغم أنهم كثر منزعجات قبل الإصابة بفقدان الذاكرة.

أما النوع الثالث فيصيب الشخصيات «اللاكتية» إذ يكون الإنسان أقرب إلى الوحدة، ومع ذلك يسعى دائماً إلى مسابة الآخرين مهما كلفه ذلك، بل ويقترب من هذا واجبه في الحياة، وأحياناً يعتبر نفسه المسؤول عن أي مشكلة أو أزمة يتعرض لها أحد المقربين منه، لذا فعندما تصدب صدمته لأصعبها ويصعب عن مساعدته، ربما يصاب بفقدان الذاكرة الجزئي، وهذه الحالة أكثر حدوثاً عند الرجال.

أسأله: ولكن ماذا عن فقدان الذاكرة نتيجة لحادث مثلما نرى في الأعمال الدرامية، وآخرها «الرجل الآخر»

جيب: هاشم بهري مشيراً إلى أن ذلك يمكن أن يحدث ولكن بصورة مختلفة تماماً عن حالة مختلر العززي، فهناك نوعية من البشر يفقدون القدرة على مواجهة الأزمات، وغالباً تكون شخصيتهم ضعيفة، وعندما يقع للشخص حادث عنيفه ينسى لحظة الحادث نفسها وربما بعض البشر يفقدون القدرة على مواجهة الأزمات، وغالباً تكون شخصيتهم ضعيفة، وعندما يقع للشخص حادث عنيفه ينسى لحظة الحادث نفسها وربما بعض الناس من جهة أخرى لا يستطيعون أن يتخذوا قراراتاً، فليها لا يتخذ الإنسان شخصية جديدة، مثل فقدان الذاكرة للهستيرى، وإنما يخرج من الحادث ليسبب قائلين عن هويته واسمه وشخصيته، ولكن هذه الحالة النادرة جداً لا تستمر مع المصاب لفترة طويلة، فسرعان ما يستعيد ذاكرته تدريجياً بعد فترة بسيطة من الحادث.

وكم حالة من هذه النوعية مرت عليك منذ بدء عملك بالطب النفسي؟
على مدى عشرين سنة كاملة لم أواجه سوى

أنواع كثيرة، منها ما يصيب كبار السن مع مرض «الزهايمر»، وهو فقدان غير كلي «جزئي»، ويحدث تدريجياً حيث ينسى الشخص الأحداث القريبة ويتذكر حياته القديمة، أما في الحالات الحادة التي تصيب للنحس نتيجة لسقوط أو حادث مروري فلا تكون الإصابة مثلما نشاهد في الأفلام والمسلسلات، فالإبحاث والدراسات أثبتت أن فقدان الذاكرة يكون لأحداث واحدة نفساً أو ما حدث قبله، ولي بعض الحالات يفقد المصاب لحداث اليوم أو الثلاثة أيام التالية، في استلشى مثلاً.

ولكن فقدان الذاكرة الكلي - يضيف رامي - يرافق حالات فقدان الوعي التام، حيث يفقد الإنسان القدرة على الحركة والتفكير رغم استرداد جزء من وعيه، وتستمر هذه الحالة لبعض الوقت، وتزول بالعلاج المكثف أما النوع الثاني من فقدان الذاكرة الكلي الذي تعتمد عليه الدراما فلا يحدث نتيجة لإصابات للدماغ أو الحوادث، وإنما بسبب الضغوط النفسية الزهيمية، «انشقاق» نفسى ينتج عنها فقدان للأحداث المؤلمة، على سبيل المثال امرأة تعرضت لحادث اغتصاب مما يؤدي إلى حدوث «الانشقاق» الجزئي تجاه الكارثة، بحيث تبدو مساحتها الزمنية في الذاكرة كالبغمة البيضاء.

ولي بعض الحالات، يصاب المرء بانشقاق كلي، لأسبعا عندما يصل الضغط النفسي إلى مداه، مثل قيام أب باغتصاب ابنته فتفقد كيونيتها تماماً، وتعامل كأنها شخصية أخرى، هذا - فقط - يتحرك الشخص ويتكلم ويمارس حياته بعكس فائق الوعي، لأنواع نوع من أنواع الهروب من الواقع «الفصية» وبناع نفسي غير مباشر تجاه الحادث أو الصدمة التي لم يتحملها الإنسان، والعلاج في هذه الحالة يتمثل في الجلسات النفسية والتحليل بعد التعرف على السبب بالتفصيل، أما الحوادث فتصيب أحياناً فقدان حساسة محددة أو عجزاً في بعض الوظائف، أو فقداناً جزئياً للذاكرة فيتذكر المصاب بعض الأحداث والأشخاص، وينسى الأخرى، وفي أغلب الأحيان يتذكر القديم وينسى الحديث، لذا فاما يحدث في المسلسلات والأفلام مجرد «أوهام» فلا يوجد إنسان - يضرب على رماغه - فيعيش



بشخصية جديدة مثل «مختار العزيزي» في «الرجل الآخر».

ولكن إذا افترضنا جدلاً أن بالإمكان حدوث حالة فقدان الذاكرة في حادث سيارة أو سقوط من عمارة فهل يمكن أن تتحول شخصية هافد الذاكرة إلى النقيض على المستوى الأخلاقي، بحيث يتحول من شريف إلى رمز للخير مثلما حدث في «الرجل الآخر»؟

يجيب الدكتور هاشم بصري بأن ذلك بعيد عن النظريات العلمية تماماً، ولكن يبدو أن للسلسل نجاً إلى ذلك بما يتسق مع «الصحة الدرامية» أو الفكرة التي يريد تجسيدها، لأن التركيبة القيمية والأخلاقية لأي شخص تتحدد مجموعة عوامل وراثية وبيئية عنيدة، وليس سهلاً أن تتغير هذه التركيبة فجأة بدل فقدان الذاكرة.

بينما يؤكد الدكتور يسرى عبدالحسن أن ذلك «مستبعد» من الناحية العلمية، وكما قلت فإن السلسل يتضمن العديد

من العلاقات العلمية، لأن فائد الذاكرة يرجع إلى أصل شخصية سواء بتروكيته الأخلاقية أو ميلاته في الحياة.

ويشير الدكتور هشام رامى إلى حالة خطيرة من فقدان الذاكرة الجزئي وهي متشعبة في المجتمعات الغربية، ويوات في الظهور في بعض الدول العربية خلال السنوات الأخيرة، وهي تنتج عن الإفراط في تعاطي المخور والكحوليات، حيث يفقد الشخص بعض الأحداث الحديثة، فلا يتذكر ماذا فعل أمس مثلاً، فيضطر إلى «اختلاق» أحداث وروايات و«مهمة» لم تحدث بهدف ملء الفراغ الذي لا يتذكره.

وهو، ينتقد!

هكذا .. يكشف المختصون «للقناع» عن مسلسل «الرجل الآخر» وبشخصية ومختار العزيزي، فهاذا يقول طريق للسلسل في الغالب!

الغنان نور الشريف الذي يجسد الشخصية تهبو القصبية عنده مختلفة تماماً من طرح أساتذة طب النفس، إذ يؤكد أن السلسل تتعامل مع فكرة فقدان الذاكرة بشكل مختلف عن الأعمال الفنية السابقة ويقول نحن هنا لا نبني الأحداث كلها على حالة فقدان الذاكرة، وإنما هي الفكرة لفصلية للعمل، بحيث يبدو البطل وكأنه يعيش حياة جديدة، للتحاق له فرصة مراجعة حياته السابقة.

ويعترف نور بأنه لم يقابل أي يرى أي شخص فائد الذاكرة كلياً، وإنما هناك أشخاص يفقدون الذاكرة متوحيماً، مثلاً فقدان حاسة الشم أو الذوق، مشيراً إلى أنه يعتبر هذه الحالة أحد أنواع فقدان الذاكرة لأسبابها «صلى الأوزن» الذي يؤدي إلى غياب «أرويف» الإنسان فيما يتعلق بالأوزن، واعتقد أنني .. مثل كل الناس .. لم أقابل شخصاً فائد الذاكرة لأن من المؤكد أن أسرته سوف «تخفيه» عن الأظار حتى يسترد ذاكرته بهيف علم

التسبب في مشاكل أو تجنباً للفضائح.

ويضيف أن بالإمكان أن تختلف قيم ومبادئ الإنسان بعد تعرضه لفقدان الذاكرة، والنايل أن البعض يتحول من القبيض إلى القبيض إذا تعرض أرض ظهير أو أزمة حادة، لأنه هنا يفتق من واقعته الرديء، ويحاول إصلاح حياته بالكامل، ولكن ما يهمني التأكيد عليه أن الفكرة في مسلسل «الرجل الآخر» لا تعتمد على التحليل النفسي الذي يقصده المتخصصون في هذا المجال، وإنما هي فكرة فلسفية بحثية تلوح سؤلاً ظهيراً، أو أتبع لك أن تولد من جديد، هل ستقبل للمضي أم ستترفض؟ وخطورة السؤال تكمن في أن نظرنا جميعاً إلى الحياة بآلة مادية رغم الفناء الديني الذي نتمنى به، وبالتالي فالسلسل تقدم علة أخلاقية غير مباشرة للناس، ويقول إن للجمع لمصعب ذا ذكرة كذابة مبنية على المصلحة

الغريبة.

سألته: ولماذا لم يتم استشارة أحد الأطباء المتخصصين حول الجانب العلمي في السلسل حتى يتوفر له إعطاء

منطلي مقنع للمشاهدين؟

كما قلت .. لم يكن هنأ إلقاء الفسوة على تساعلات وتفصيل حالة فقدان الذاكرة، وإنما استخدمنا كقصة تحول في الشخصية، لأن فائد العام في السلسل لم يكن تغير حالة «الفقدان» بقدر ما كان محاولة إلقاء نظرة تقييمية يرجع فيها البطل حياته، وبالتالي للجمع من حوله.

كلام للرجل!

أما مؤلف السلسل «مجدى صابر» فيؤكد أنه لجأ إلى العديد من المراجع العلمية في الطب النفسي في أثناء كتابة الحلقات، ويحت حالة فقدان الذاكرة الكلى الناتجة عن صدمة عنيفة في الرأس، ويقول إن للرجل يؤكد أن الإنسان في هذه الحالة يفقد «أرويف» ذكرياته بالكامل باستثناء المهارات البسيطة التي يمارسها بشكل تلقائي مثل القراءة والكتابة، أو قيادة السيارة، ولكن يتحول إلى صفحة بيضاء تحفظ علاقاته بالناس، وتتغير مشاعره أيضاً، وقد اخترت فكرة فقدان الذاكرة للتعبير عن لحظة لليل العبيد، إذ تتعامل «مختار العزيزي» بعد عودته إلى عالمه القديم بما اكتسبه من أخلاقيات وقيم في الصارة، وذلك في إشارة مقصودة إلى أن الإنسان يواد تطهره، وأن الأصل في البشرية هو الخير، لذا أعده إلى لحظة لليل التقيي بحيث يحاكم نفسه أو «الرجل الآخر» في حياته، وصولاً إلى الإذانة له والمجتمع .. ثم محاولة التطهر.

ويضيف أن المشاهد سوف يكتشف في الحلقات لليلة أن البطل كان في الأصل إنساناً فاضلاً، ثم ثورت بطل لبيئة المحمية، بمعنى آخر فهو الرجل الذي عاد، وهو ما يدفعني إلى التأكيد بأن مجتداً «متينة» فقدان الذاكرة تخلف تماماً عن الأعمال السينمائية والفيديوية السابقة التي كانت تقدم صورة فائد الذاكرة ككرة محورية ورويسية في العمل بعكس ما تقدمه تماماً في «الرجل الآخر» ■

كلام

تلك صفا على مائدة صيفي العالم الدكتور عبدالقادر مصباح في برنامج صوت العرب «دعوة إلى السجور» وضم البرنامج

د. همام أبو النصر .. استاذ الحج والأصنام .. وكاتب مصر مصطفى عدده، والفنان الساب خالد النبوي، والأديب الصديفة برال مصطفي، وكات القصة التي «ار دولها

البرامح» الذي فتحت الإذاعة للندوة رباب الدرووي .. هي محو والتكة الحديثة «مطنت» .. وهما كثر الطل إلما .. أما عندما تتحدث عن قرن جديد، يعني أولاً أن يحدث

بحرية، لأنه لا معنى للحديث عن المستقبل بدون إحساس حقيقي بالحرية .. لكن مع السبب أصابني الحزن والغم بعد إذاعة البرنامج، لأنني أبقت أنا في مصر ماراثاً بعيداً عن الألفية الجديدة، وماراثاً يعيش عند

حدود منتصف القرن الماضي، فقد تم حذف ٩٩٪ من أي كلام فيه نقد لأحوالنا، ولذا أذكر من يخاف العالمين في الإذاعة، ألتفتجنا

في كل مكان، في الصحف والشوابع والقماني، إلا الأذاعة والتلفزيون

لم كل كلاماً خارجاً أو مسبقاً إلى مصر .. لأننا جميعاً نصب مصر ونحرص عليها لكتني .. مثلاً .. تحدثت عن عجزنا عن تنظيم ميدان رمسيس، ونحن نتحدث عن أحوالنا في الألفية الثالثة وعن فشلنا في تقديم فوايز رفشان كل عام، وكان الشهر الفضيل يهبط علينا .. فحدث .. وانتقلت وبعي خالد النبوي عدم إتاحة الفرص الكافية لأجيال الشباب، وانتفتنا مما جدي أن الأزمة في «السينما»، كلام عالمي

عالم، بأما كتبه، وقلنا، كفى للرفيق في الإذاعة رأى أن كلام عيب بهز هبة الدولة. هذا الخوف الذي أصاب الرفيق تميم وموروث منذ سنوات بعيدة، هذا الرفيق غير مؤهل لم يستوعب لنا في قرن جديد، وأن رئيس الجمهورية نفسه لا يضيف بالثق ويستمعه، ويوسع به ويورد عليه، لكن الأنعام، الخائفين بالولة من الذين يستيقون في مصر وإلى ضميمه، عندما يعقون أنهم الحماة الحيين، وهم أبعد ما يكونون عن حب مصر

لقد حزننا لنا مثل هؤلاء كثيرين، وعلينا أن نقض أساطيلهم من مصر، حتى يمكننا أن نندل قرة جديداً، وإن كنت لا أعرف متى؟ وكل قرن وأنتم طويين.

خيري رمضان



خفة دمي وشقاوتي .. سر نجاح الفوازير

رفضت ياسمين عبدالعزيز مقارنتها برافعة البالية نيللي كريمة التي قدمت للفوازير طوال النصف الأول من رمضان مؤكدة أن نيللي لم تستطع توظيف إمكاناتها الاستعراضية بالشكل المطلوب. رفضت ياسمين للحديث عن عصام الشماخ مخرج الفوازير التي رفضها يحيى الحمى رئيس قطاع الإنتاج، مضيفة أنها متفائلة جداً بالعمل مع مخرج الفوازير الجديد محمد عبدالنبي وترافق معه على النجاح والتحدى لنجوم الفوازير السابقين. ورغم أنها ليست نازمة للاستعراض والبالية نجدها لا تشتر بالصعوبة في أدائه بشكل جيد وعن مواصلة اشتراكها في الفوازير تقول إن خفة دماغها وشقاوتها ستعرض نجاحها مهما حاول الآخرون عرقلتها.

حلا شحمة تحلم بالسينما :

بدايتي قوية .. وأد

■ كاتب: بشير حسن

وجه فرصوني أملس، يريحك إذا نظرت إليه، وتكون سعيداً إذا نظقت النظر في كل مفرقاته، العين ناعمة حائلة، وخجل تقضمه حمرة الوجه عندما تسمع كلمة ثناء..

إنها النكتورة منار في مسلسل «الرجل الآخر» أو الوجه الجديد «حلا شحمة»، في كل مشهد من المسلسل تعيش معها حالة لالك أمام فتاة لا تمثل لكنها تسرد وقفاً، ربما عاشته، أو عشته أنت، اقترينا من حلا شحمة وسالطاما:

بدايتك جاءت مع الكبيرين، نور الشريف وميرفت أمين، فلعل في ذلك فائدة؟

نعم، بدايتي معهم أفادتني كثيراً، نور الشريف أسهم في وضع قدمي على الطريق الصحيح، وبعاملة ميرفت أمين جنيتي رهبة القلوب مع الكبار الكاميرا، وتوجيهات مجدي ابوعميرة المستمرة جعلتني أصلي كل ما عدني.

بدايتك مع النجوم، ربما يكون لها رد فعل عكسي على أعمالك القادمة؟

نعم لذلك لابد من التريث في اختيار الأعمال القادمة، وسوف أحرص على أن تكون مشاركتي في أعمال تضم نجوماً، ولن أراجع إلى الوراء.

هل تؤمن أن الساحة مفتوحة حالياً أمام الوجوه الجديدة؟

التليفزيون فتح أبوابه لنا، والأعمال الرضائية بها العديد من الفنانين الشباب والمهم فقط هو الاستمرارية، وأن تعجب الفرص إلى أصحابها الحقيقيين.

هل عزز مشاركتك في الرجل الآخر ونسر الشروق، كونك ابنة الفنان التشيكي أحمد شحمة؟

إبلاًتاً، شاركت من قبل في مسلسل «كلمات» مع حسين فهمي، وعندما شاهدني المخرج مجدي أبوعميرة، ونور الشريف طلبا مشاركتي في الرجل الآخر دون أن يعرفا أنني ابنة أحمد شحمة، وعرفا بعد ذلك أن والدي فنان تشيكي، لكن لأن أبي فنان فقد أضاف إلى شخصيتي، لأنني نشأت في بيت فن، وتربيت على سماع الموسيقى.

ماجدة زكي.. «بركان التلقائية»:

النجومية لم

تشیق و تشقیق

في فرصة حقيقية

كنت في السعودية أنا وزوجتي وأولادتي من أجل
عمره ومضمان، بكيك كثيراً هناك، لأنني كنت أسمع
الناس يقولون: هذه هي ماجة زكي، وأهاجها بسيدة
تقول: على فكرة دون نصدو في مسلسل الرجل الآخر
من أجل أولاده وأسمع أخرى: والله لما بأشوفك
يفرح لوى، وتظل وأسمع يتحدث عن عيلبريتي في
الأداء وأنا لا أعرف عن العليقة شيئاً.

هكذا تحدثت وماجدة، زكى التي أحببت الرجل
الأخر بصدق وثباتاً فالحبها للشاهدين، قلت لها:

ربما تكون العبقرية التي تقصدها هذه السيدة نتيجة للتفالية والبساطة وهما من سماتك في العمل؟

يمكن، وعازية أقوالك حاجة، أنا شخصيتي في
للسلسل حقيقية، يعني أنا فعلاً «نحمسو» أنا طيبة
وبسيطة وزنت بلد وجدعة واسأل زمائلي عنى، أنا
دائماً في جانب المظلوم.

لكن العطاء المتواصل والطيبة الزائدة
أحياناً يكونا مصد قلة والماء

أصبحنا نلحظ صمتي في وجهي
تعمدني في السلسل من شجاعة وبهيبة، لكننا
شربنا أيضاً وتعشش بعيداً أن والعين بالعين والسفن
بالسفن واليد باليد، انظم، لذلك سجدتها تضرب الناس
وتتور ككثيراً، وأنا فعلاً كنت بعيد عن التمثيل لكن أنا
عارفة الناس حيتني ليه، لأن المصريين كلهم فيهم
صفاء من فطنتهم فيهم طيبة وجدة وتضحية
بوقاف.

أو.. ربما يكون سبب البكاء هو شعورك
بالنجومية، التي جاعت متأخرة؟
صفتي النجومية لم تشغلني، ويكفي أن الناس

هل تريد أن الموسيقي أسهمت في
رومانسيك؟

بالتأكيد، لأن الموسيقى والفن التشكيلي
فيهما تامل وتركيز، والكلام في هذين الفنون
غير مطلوب.

أخشى أن تكون رومانسيته امام
الكاميرا فقط

الشخصية التي أجسدها في الرجل الآخر تتألق إلى حد ما مع شخصيتي الحقيقية، حتى إنني عندما أقرأ الميناريو لأول مرة شعرت بالانتماء لكل الأشياء كثيرة في شخصيته. منظر لا توجد في شخصية حذرة لأن منار شخصية جادة رغم رومانسيتها الشديدة، وتعرف من يهبط وتستطيع اختيار أصقاعتها، وأنا في الحقيقة غير ذلك، فكل ما بدعت في أصقاعتي كما نرى ناسه خفية إلى هذا الحد.

هل وضعت سلامح لخریطة
مستقبلك الفني؟

لا ، لكنني أرى شيئاً جديداً ، وأعيش
حلماً ورهبياً ، وأخشى لو سمعت خريطة
المستقبل ، أن تتغير ملامحها وضاً على
بخاوك في مجال التمثيل ، هل
جاء المصافحة؟

أحب التمثيل منذ صغري، ومن أجله تركت دراسة الحقوق وأدرس حالياً في معهد الفنون المسرحية.

هناك خبط يجمع بين نورك في
الرجل الآخر، ونورك في نفس
الشقة، ها، تع، فينه؟

نعم، إنه الرومانسية ربما رأى المخرج
الذين مصطلحي في شخصيتي ما راء مجدى
ة، لكننى أريد أن أخرج من هذا الإطار حتى
أفسد فيه.

هذا عن البداية السيفمائية؟

أعتقد أن التليفزيون حقق في انتشاراً كبيراً في شهر رمضان، لكن هذا إن يصرفني عن السينما، وأريها سوف أبدأ تصوير دوري في فيلم من إخراج خالد يوسف ومساحة دوري فيه كبيرة جداً، أنا كل أحيان في السينما.

مَنْ مِنَ الْبَنَاتِ يَحْلُسُ بِأَقْرَبِ
كُونٍ مِثْلَهَا؟

استحدثت لقب سيده الفخامة، وبما كانت قادرة على الاعطاء، وكذلك ستفردا القبولية معاد حسنى، صاحبة البصيرة المتميزة على الساحة الفنية المصرية، والعمدة ■



بفعل إخفا يتشرف السلسل علشانك يا ماجدة ويكتفي بكلاك اثني أصبحت مصدر لمشتان للمخرج والألف بديمان بي في العمل بعملا على فقة من اثني جديرة به

ألا يؤك أن يوضع اسمك في مكان على القتر لا يعلق إسمانية الجمهور بدارك؟ طبعاً، يؤلى جدا، وعلى فكرة طلائ الشاد بي المخرج مجدى أبوعميرة والفنان نور الشريف في أثناء التصوير، حتى انني عندما انتهيت من تصوير مشاهدي قلت لهما، سوف أترك المكان وأنهب وأرجو أن تكتبيا اسمي في مكان يلق بتصفيقكما لي طوال التصوير، ورد مجدى قائلا: أود وبى أكتب اسمك بعد دور الشريف، ونفس الكلام قاله المنتج، لكن فوجئت بعد ناك بأنهما أرغيباني وكتبيا للسلسل بطولة ماجدة زكى، يمكن لأنى قلت لهم، اللي يرضى رينا أصلو

متى تحول المعلقة إلى نجمة؟ عندما تكلم في عملها، وتلقى الله في كل شيء، عابرة أدراك على حاجة، في أثناء التصوير مجدى أبوعميرة كان حيثجهن هو يمدير التصوير، مجدى كان يقول، ياه، احنا كان قصدا بروفة يا ماجدة، بس والله المشهد جميل ومش ختميد تانى، ثم يلى نور الشريف ليؤكد على كلامه، إنت عارف للشهد البروفة ده المخرج قرر صم إصاحته ليه؟ لأننى أركز في دورى فقط، وبس في شعري ومكياجى، ما سبب تأخير نجومية ماجدة

زكى؟ أنا لى فترة طويلة فى الوسط، والجميع صرف عنى ادانى لألوار معينة ولوججت بنفس الأدوار في كل سيناريو يعرض على، ثم قلت كفاية بقى، أنا تميمت عابرة أصم لألوار طويلة عابرة اشتغل وأفجر طاقاتي.

إن السبب يرجع إلى الأدوار السيى وضعت نفسك فيها منذ البداية ثم بعت كانها مسؤولاً من المخرجين والمنتجين؟

نفسى الأفضل لك، فى مسلسل معين ما حبش فاطمة مروتى بعد الحلقة الماشرة، ولا أصرف لما ١٩٩٢ حتى إن كاتب السيناريو روف طلى والمخرج أحمد صفر وغيرهما قالوا احنا نعلمنا إنك تركت السلسل بعد عشر حلقات، وقال للمخرج، يا ريتى ما موتك يا ماجدة أنا نعلمان جدا، وعندما سألته لانا اتخدت قرار موتى فى السلسل، قال مش يلىدى، لانا اخترعنا حكاية لزلزال عطشان نموت.

ربما يكون وجود شربين سيف النصر وجهان نصر فى السلسل وراء موتك فى الأحداث؟

ربما.. الله اعلم. تجسيدك لنور وبنت البلد ليس جديداً، لكن الجعيد هو دور نحمندو، صاحبة القهى وهى الإنسانية التي تجمع بين الطيبة والشهامة والشراسة، كيف الممت

خيوط الشخصية؟ عملت مع نور الشريف فى فيلم «كلام فى المنوع» والسيرة الذاتية، وبصراحة أنا اطمئن تماماً عندما أعمل معه، وكانت أمنيته العمل مع مجدى أبوعميرة، وفوجئت به يرسل إلى السيناريو، وتحصت نور الشريف إلى يطلب منى الشاركة، وعندما قرأت السيناريو لم أتردد لحظة واحدة، لأن مثلك الانجاب اكتمل المخرج والنص وفريق العمل، لأنه بإمكانك المشور على نص جيد، بس المخرج ضعيف أو المعلق صغار، ثم طلب منى نور الشريف الترجية إلى دوران شيراء لمشاهدة سيدة تتبع فى محل اسمك، فهى كاركتر، سوف يلىدى فى تجسيد شخصية «نحمندو» لكن اشتغالى بالعمل فى مسرحية فزوتو منعتى.

إن كل ما رأيتاه فى شخصية «نحمندو» كان اجتهداً شخصياً منك؟ لا.. عندما ااترب موعد التصوير عرضت على

أخى المخرج أشرف زكى تقاضيل ألوار لمرة رايه فتصحنى بالتوجه إلى شارع فيصل حيث سينة بنت بلد تعمل فى مقهى توجهت إليها أرمها من بعيد، فهى طيبة وجميلة وإسانها يقطن سكر عندما تتحدث، بعدها توجهت إلى التصوير وكان أدائى.

هل لزوجك الفنان وكسما ابورية تحفظات على شخصية نحمندو أو توجيهات خاصة بك؟

كسما محب جداً بالور، وهو دائماً يقول ماجدة دى «الطفاينة» الشفرة لكن تخيل، والله بخاف اتفرج على نفسي، أنا بسمع فقط علشان اعرف إحساسى فى الآداء، كان حلو ولا إيه، حتى بنتى عصمها ٢ سنوات، كل يوم تشدنى وتقول تعالى يا ماما شوفى نفسك أنت حلو.

هل حققت «نحمندو» طموحك الفنى؟

لا، حتى الآن لم أعمل شيئاً، أنا نفسي فى موضوع من الأول للأخر، يكون يتأى أنا، أنا لسة فى بدايتى، ونفسى المنتجين والمخرجين يلقوا بلى فى امكانياتى.

هل انتهى دور نحمندو بعد طرورها من منزل «مختار العزيزى»؟

لن ينتهى، وإن تهدأ نحمندو إلا برؤايتها من مختار، الرجل الذى احبته، والذي يفضل أن يكون بجوار قلب صاف يحبه وعقل يفكر معه، فهذا أفضل مليون مرة من الظاهر الكاذبة التى تعيش فيها زوجة حكمت.



دليقة في المسألة القرنية

غنية ثرية تلعب الجنس البشري دائما إلى الأفاق الجديدة الأرض والأكثر عمقا، وإذا أخذنا على هذه الحركة اسم «التطور» منطلقين من «الداروينية» مبدأ النشوء والارتقاء.

لكن حركة «التطور» هذه لا يحكمها نظام متوازن، فليست هناك توافقات منتظمة في معدلات حركة الجماعات البشرية، لفتفت سرعات الحركة، فهناك مجتمعات أسرع تطورا من مجتمعات أخرى وحقت بالتالي سبقا حضاريا راح يتسع بمرور الزمن حتى شطر عالم اليوم إلى قسمين، عالم الشمال وعالم الجنوب، وهي ليست مع الأسف قسمة جغرافية، فالانحطاط هو في الأساس حضارى فادح، يجعلنا رغم اشتراكنا كبشر في زمن واحد وفقا للتقويم الرقسي المتصلة على الحائط إلا أننا لا نعيش نفس الزمن كحركة حضارية أو ثقافية.

نحن هنا في العالم الثالث سنحسب على القرن الحادي والعشرين وإن نطه في الحقيقة، لأننا مازلنا نتسكع في دروب القرن التاسع عشر وحواريه.

ولابد لنا من أن نتمتع بقرن من الشهامة، يجعلنا نعرف بأننا لم نضل بعد القرن العشرين، وأن أزمات التطرف التي تعصف في كل ثانيا حياتنا، قد جعلتنا تبعد عبر مساحات هائلة من معاشية هذا القرن والإسهام في إنتاجه العلمي والحضارى، ظلنا فقط مستهلكين، نعيش عالة على إنجازات الحضارة الغربية التي جعلت من القرن العشرين قريبا للثورة العلمية على جميع الأصعدة.

نعم لقد امتلأت مدننا وحواسننا بتلوحات الحساب، واتجهت شوارعنا بالسيارات الفارهة، وزادت بيوتنا بأجهزة التكييف والتبريد، والتسفيه، وأجهزة التليفزيون والفيديو ومستقبلات البث الفضلى، بل إننا نقتنى أيضا أجهزة الكمبيوتر، ونشترك في الإنترنت، وهاهم أطفالنا وشبابنا بأحدث أجهزة الألعاب الإلكترونية إلى بيوتهم «الحاسوب» الترجمة للمجمة للكمبيوتر.

لدينا هذا كله، لكن ماذا من «العقل» وماذا من التفكير العلمي والروحي؟

السناء تنبع حتى الآن - ولا نخر - في سرابين وكهوف الترفيق الوسطى المثقلة، بكل ما يميزنا من ظلم وتعسف وإهانة وفوقه من «مروءة» وسلعية ذهنية واستبداد اجتماعي، نأفك من الاستبداد السلطاني والوقوع في أسر «التأويلات» العرقية والدينية والعنصرية، فالزور يلبي ذات مرة، ليسنا قشرة الحضارة والبرج جاملية.

وما أصغف من قول «أ» وما أقبل أن نحتمل مع العلم والقرن الحادي والعشرين، إن نتجمل كل قوانا لنحاول أولا أن ندخل القرن العشرين... دولة لكم رأى تاني؟»

كان آخر معارك القرن العشرين خلافا علميا، فقد انقسم القوم بين وجهتي نظر.. ترى أولاها أن عام ١٩٩٩ هو المكمل عددا لسنين القرن، وأن عام ٢٠٠٠ هو بداية القرن الحادي والعشرين، بينما ترى الأخرى أن حمية العدد والمنطق واللداهة، تؤكد أن عام ٢٠٠٠ هو آخر أعوام «العشرين» وأن عام ٢٠٠١ هو بداية القرن الجديد.

عقلي أنا يميل إلى وجهة النظر الأخيرة، ويحدثني بأن أصحاب الرأي الأول يهتمون بالشكل «الرقمي» لا بالمصالح المنطقي، فهم يرون أن اختلاف رقم الواحد والتسعة هو الحدث لهم، وبالتالي فإن الرقم الثاني، والرقم صفر، هما مثلان ومحور الاحتفال أي أن المسألة الاحتفالية، تجب عليهم مسائل المنطق والمصالح البليغ.

ولأنك أن الرقم ألفين يتمتع بجاذبية خاصة، ويشير إلى تغيير جذري في الشكل الرقمي ١٩٠٠ الذي عاشته ربحا طويلا من الزمن، الذي منتهقه لا محالة بعد أن كتبنا مئات المرات بقلامنا في كراسات المدرسة، وبطاقات سنو الشخصية والعائلية ورسائنا، وشهادتنا وأوراقنا الرسمية، وجوازات سفرنا.

وكنا طوال السنوات التي مضت هنا في القرن العشرين، نحتفل بمراس السنة الميلادية بشكل إلى لا يميزه ملمع خاص، أما هذه السنة فالاحتفال سيكون برأس القرن، وتعد له كل دول العالم تقريبا ألوانا من الاحتفالات للهرجانية الكرنفالية التي يوفق بعضها حدود الخيال، ولأن مصر بلد «تاريخي» والمعنى هنا أنها تتمتع بخصوصية خاصة جدا، نظرا لامتدادها، الحضارى في ماضي الإنسانية بشكل مقلد، يجعلها - إننا جازت القصصية - ألام الثرمية، «التاريخ» لهذا السبب فيما اعتقد استقبلت وزارة الثقافة المخرج الفرنسي جان ميشيل جارة ليقسم على مسرح «البارون» للأرموني عرضا احتفاليا أسماه «أحلام الشمس» الأثنا مشهورة.

إن التقويم وأعني به مسألة هذه الزمن، أو إحصاء وحدات بدا من الثانية إلى الدقيقة إلى الساعة إلى اليوم إلى الشهر إلى العام، ثم عدد السنين، وتجميعها في وحدات أكبر في العقد المشرى، ثم القرن عدد يضم حزمة من مائة عام، هذا التقويم بالأنواع المختلفة، مجريا، أو جيوغرافية، فملاياها، أو صينية هو النظام الذي توصل إليه الإنسان مبحثا به مزيد الزمن، ورحلته التطورية، من سكن التكون لحركة الصبورية عبر دورات متكررة، موكدا أن الزمن لا يقع خارج الإنسان أي خارج «الثانية» حتى جاء «البيولوجي» البورت إيشين بنظرية «الزمن» الربيع، وليس عليها نظريته «المعبرة» في «السياسة» التي تعد يقوهم اكتشافات وإبداعات القرن العشرين في مجال العلوم، ولأن «الزمن» مبركة، والإنساني كينزله بأجل الزمن، كان مورد الأصوام والقرن سريعا بعد تقسيم هذه الحركة الأربعة من تعارب وإنجازات



يوسف: أسامة أنور عكاشة

حتى في الألفية الثالثة: «مانفستو» الجنون هو الملك

الكل يظن أن القطار قد وصل إلى نهاية محطاته وما لا يعلمه الجميع خاصة زيون، الموضة المحترمة أن بيوت الأزياء العالمية، فرنسية، إيطالية، ألمانية، إنجليزية وحتى الأمريكية تعقد جلسات محاكمة وتجلس حول الموائد المستديرة حيث تلعب المفاوضات ومحاولات التضييق وأيضا محاولات أخرى لنقض الاشتباكات ووضع نهاية لهروب أزياء.



■ الهيزن يكسبون إلى حين



■ تايير زمان من ديور

وأنا

الفتية.. أمي

أعيش ومع الفتية جنتي وجنتها وأهياتهن
ولكن.. استمرور الحال كما يتجولن من
الحال
فقد شاء القدر أن أكون ممن مرقصن على
سلام الزمن
ثعب في خط الوسط على رأي أهل الفكرة.
يحرزننا الزمن ويرقصنا في واحدة وأص
على رأي العالم.
نعمو مثل جنيتي لا يصل إلى الدلائل ولا يهبط
عن مستنار.

والآن.. يا أمي لوان جسم الأثر والفرح من
جلاب الفتية جنتي وأمي
سوقنا هو سوق طابق بن زياد.. أهايتنا
القائمة بحر بكل ما به راء وللأشياء راء وجنة.
أصمكت جنتي بطرف الخيط خلعت حجاب
العقل.. فخرجت وشجاعة فريقت لمصطفى على
الألم.. فخرجت وفريقت في أول مظاهرة نسائية
في مسارات سياسية انتزعتنا بالفتية رأسها برأس
الرجال.. أقتل لا لأحاديث وأعاد الرجال.
عقدت ألى الخيط على نفسها عندما خلعت
حجاب الأراس ومشييت على اللوفاة الفكرية قبل
الجمسية خرجت ضمن مظاهرة العلم الفلسطينية
فذهب للسلابة فمضد الرجال فساد على رأسها
واجبات الرجال ونسيت حقوقها عليهم فجات
الكتبة والتهارت.

ورثت تركة ألى وجنتها حكايت في نهاية
القفية للثانية تصديق للعائلة فخلطت الأمور
وأجرت ممثل كيمياء عطيفة ربحانية.. ولم أنتج.
ولم أنشل.. و.. ولصحت.

ومع أول يوم في الفتية الثالثة اعترف
لأنتي في مسكوتك.. شلبي بمسكوتك.

وأنا الطائر.

- أريد الخروج من هذا الحصار.
- أن أوان احتلال الرقص
- أن أوان فك الحزام.
- أن أوان الهجوم للرؤوس.
- وألى أن أحصل على حق فخلعي لأبد أن
أكون على مستوى اتخاذ القرار.
- الحجاب على رأسك دون فكرة.
- الحجاب في فكي قبل جسد.
- لنا أن أبعث في جلاب ألى.
- وأنا أن أبعث في جلاب صتي.

دينا ريان



■ اللوفاة الأمريكية في ٧٠



■ الجديد.. التمسك في الشارع بملاص المصورة

للجمع حاليا وحتى عدة أشهر قادمة قد أسدل على عصر
مضي ستارة للون الأسود ويوضع على اللثة لاستدعية
بالق من الورد «الفرقة» ليقود به الفتية جديدة.. وعلى رأي
العرب (الله معك).

كل تلك المجالس والمساكن ومسابقات الأناض
ومسابقات الأفان لا تشرى إلا محاولة لتحويل مسار
الفتان الذي وصل إلى نهاية لحظة ليعود بنا إليها إلى نقطة
البداية إيف سان لوران يحذر شائيل والأخير ينذر ديور
ويور يتقدم فيور ولكن يطبق لقط الفان والآخر والتحفيز
والإتذار والقيود لا يحاول أي أحد اقتباس أحاسيس الآخر
من قريب أو من بعيد أو الاقتراب من الخطوط الرئيسية التي
يمشي عليها كل بيت خاصة بيوت الأناض العريضة.

ما يدور في كواليس حرب الأناض هذه الأيام لاستقبال
الفتية جديدة هو إعلان وسعونه بـ (ما نفسلو الجونز) يقوم
بفتح الملفات القديمة للونز وجونز كل بيت فنجد ديور Dior
يعان بفخر من أنه أول من حكم منتصف هذا القرن وغير
فكرة الجيب صاحبة الـ ٧٠ مترا في اللفة الواحدة والقفية
الشيك التي تغطي فروجه وأطن راية ما اسماء بالتيور لوك
New look، حيث أخذت لراة بين يديه شكلا جديدا.

وكانت الثورة الأناضية في منتصف هذا القرن قد أتت
لتلغى على احتكار الذوق الرفيع لأصحاب الثروات.. ومن
يدلك يتقن.. والآن أصبحت الثروات للجميع وسادت
الاشتراكية وسيطرت الشيوعية وأصمكت بحق الذوق الرفيع
وإرتكزت أرسا ليايس الجميع آخر خطوط الأناض للكتار
بصورة أو بأخرى.

لم يهبط مستوى الذوق بقدر ما هبطت تكلفة للفاستان
الأنيق وهاجت مستوطنة قريانة المصورة على رأس قاذفة الحرب
انذاك أمثال شائيل وإيف سان لوران قاما تسكنا
بالفتيشة إلى حد الكفاف في مساحات الأناض وقاما
بإلغاء فكرة الذوق صاحب الـ ٤٠ مترا!!! ومن شدة
تسكنا بالاستقامة والفتيشة ومجاراةهما لطرف
الحروب ومحاكاة القضاء حرجسا على أن تكون
خطوطها دائما وأبدا مستقيمة.

انتهى عصر نيلاد الموضة وحاول ميير
كاردار، مسابرة إيقاع عصر الطبيعة «الوسوية»
والخروج من بلاط أميرات الأناض لتكسب بنات
الشارع للفتيات ولكن ما إن دار للقص بين يديه
وذاص صيته بين الطلبة البرجوازية حتى أخذ يخلق
في عنان السماء.

خرجت اللواص الصغيرة لتحل الصلابة في
هذا القرن.. فها هو جان لوى شوير يحدد موقعه
على الخريطة ومع فرينوك كاستا الذي أصبح
أبرع مصمم للراة في العالم وهو لا يزال في الواجهة
والمشهور.

تسلم إيف سان لوران راية القيادة لفترة
طويلة عقب وفاة دكرستيان ديور في ١٩٥٧ بلجة
صديرة مناجلة وظل إيف سان لوران راعيا راية
الفكر الاشتراكي الممسكون في خطوط الموضة
بعده واستقامته أفكاره وجات فكرة «الترايز»
الخنمسي في الأناض وتحوالت النساء إلى مائلات
هندسية في الستينات وحتى أوائل السبعينيات.

ومن تحت راية فيلسوف (الثورة اللوسوية)
خرجت كتائب اتجارية كثيرة منها ما سيطر على
نوق الشارع ومنها ما حلت قبل أن يهلك بين هؤلاء
القادة هذا الإيطالي جيانفرانكو فرييه.

ومن بعد الحزير في حريز ظهر الحصف
المسكون وساد السود فترة ليعود الزان الأحمر والأخضر
والأصفر من الصدارة في هذا القرن فلما بدأ كلاك سيطرة
واستعداد الأجساد النساء فقد أن الأناض لكي اتصفر هرم
الانثاة القوية ولتفعل هذا ما حدث فلا تزال أرض اللوفاة
ترتج تحت ثيران احتلال للون الأسود حتى نهاية الألفية
الثانية. وما علمنا هذه الأيام أن اجتماع مجلس الحكماء





■ أول عرض أزياء فرنسي في بيت ديور ونقاد لاوشة يجلسون على السلالم



■ باقة ورد حرب الألوان



■ أول تصميغات ميان لوران



■ كريستيان ديور يقرر تقصير الجيب من الأرض إلى الركبة



■ فاكسة النيو لوك
في منتصف إل ٥٠





■ وانتهت «الجيب» صاحبة الـ ٤٠ مترا من القماش وموضة «ذهب مع الريح»



■ بدايات العار اللفية الثالثة أم متحدة



■ مع بدايات الحرب العالمية الأولى بدأت تتخذ المرأة الفرنسية شكلا آخر في الميكنج وأصبح لها دور فعال.. بدأت تعرف طريقها إلى البطولون لكن القصر لنداءه على للتحريرات بقيادة جابريل شانيل فترسي القواعد الأساسية للفستان البطولون

■ ريهام مازن



■ اميرة حبي أنا .. رومانسية الد



■ وداعا
لللبلاء
وتعقيدات
الزيام

نجوم القرن العشرين

كلاى الأعظم بالإجماع ومارادونا وبيليه الأفضل كرويا أوغلو الأقوى وكارل لويس الأسرع وناديا عروس الأولمبياد

من هم نجوم القرن العشرين فى الرياضة؟ سؤال تكرر طرحه فى العام ٩٩ وتحدثت إجاباته.

ما بين ترجيح كفة نجوم الكرة أمثال بيليه ومارادونا ويكيناو ويلاتيني ورونالدو وتوقع نجوم ألعاب القوى والملاكمة والتنس.

وكانت المفاجأة فى النهاية تصدّر نجم الملاكمة محمد على كلاى قائمة الأفضل فى القرن العشرين بالإجماع لكن السؤال يبقى، مطروحا من هم نجوم

القرن العشرين؟ هل هذا الاستطلاع تلقى الأهرام العربى، الضوم على هؤلاء النجوم.

■ تحقيق - معتز احمد

التحليلات العلمية من تطامى مارادونا للمنشطات ولأنواع من اللخدرات فتم إيقافه وأعلن بعدما اعتزله النهائي للكرة بعدما أستحق لقب البطل الأكثر إثارة للجدل فى الأولمبياد الكروية.

مايكل جوردان

يعتبر مايكل جوردان، بالفضل أفضل لاعب كرة سلة فى التاريخ وقد اعتزل فى صيف عام ٩٨ بعد قيادته ناديه شيكاغوبولز للفوز ببطولة الدورى الأمريكى للمحترفين للمرة السادسة. ويعقب اعتزاله أشارت مجلة فورتنشوف الأمريكية للتخصص فى الاقتصاد أنه تسبب فى إنعاش الاقتصاد الأمريكى بعشرة مليارات دولار خلال ١٤ عاما.

وكان أول ظهور له فى صيف ٨٤ عندما قاد منتخب أمريكا للفوز بذهبية دورة لوس أنجلوس الأولمبية وأحترف بعدها مباشرة لينضم إلى نادى شيكاغو بولز ليصنع أمجادا معه. واختير عام ٨٥ كأحسن لاعب صاعد فى الدورى. وتوات القاب كأحسن لاعب وهداف ومدافع وسجل فى موسم ٨٩ عشرة آلاف نقطة فى الدورى. وأخيرا قاد شيكاغو بولز للفوز بالدورى عام ٩١. وكبر هذا الفوز ٦ مرات حتى اعتزال.

ويطوحيه أن يسموه قاهر الجانبيه الأرضيه لتخطيه حولها للشباب التى أحرز فيها ٢٩٦٧٧ نقطة فى ١٩٢٠ مباراة خاضها.

كارل لويس

يعتبر الأمريكى كارل لويس أسرع رجل فى العالم أبرز الرياضيين فى ألعاب القوى ورصيده من الميداليات الذهبية والأرقام القياسية لا يمكن تقريبا

واسم بيليه الأصلي هالسون دونا سيميتو ويدا مشواره مع الكرة وعمره ١٥ عاما وهو يسكن فى أحد الأحياء الفقيرة فى البرازيل وتعلم لكرة عندما كان يعمل مع والده فى زراعة البرتقال وبعدها انضم إلى نادى سانتوس، وسرعان ما انضم إلى للتنش وكان عمره ١٦ عاما. وخاض بطولة كس للعالم سنة ٥٨ للقامة فى السويد وفازت البرازيل للمرة الأولى بالبطولة ليستطع نجم الفتى الأسمر.

وكررت البرازيل نفس الإنجاز عامى ٦٢ و ٧٠ لتحفظ بكس جول ريميه للادب بعد إحرازها لكس ثلاث مرات واحتفاظها به للأبد.

ولقد عين بيليه سفيرا لليونسكو بالإضافة إلى توليه منصب سفير الفنايا الحصة فى الأمم المتحدة ووزير الرياضة فى البرازيل ومازال حتى الآن يمارس نشاطه لنشر اللعبة والارتقاء بالانواى للشباب.

التصنيف للكرة

وجاء الأرجنتيني مارادونا فى المركز الثالث عالميا ومارادونا من أبرز نجوم العالم فى كرة القدم فى القرن العشرين وكانت بداية ظهوره مع المنتخب الأرجنتيني فى كأس العالم فى إسبانيا عام ٨٢ أى أن تلك البطولة لم تكن هى الأفضل لمارادونا خاصة بعد خروج بلاده من دور الثمانية على يد البرازيل.

إلا أن مارادونا عاد بقوة خلال مباريات كس العالم سنة ٨٦ فى المكسيك ليحرز خمسة أهداف ويصنع ضغفها ليتوج بلاده للفوز بالكس إلا أن لسوا كس مرات بالفضل على مارادونا هى كس العالم ١٩٩٤ فى الولايات للتحفة بعدما كشفت

لم يكن فوز محمد على كلاى بلقب النجم الأول مفاجئة إلا من حيث تفوقه على أصحاب اللعبة الشعبية الأولى فى العالم إذ ظل للتنافس على أشده بين وبين البرازيلى بيليه لكن الأول حسمه ببارك لويس ثيلان من القاطر رغم أن لمبة ليست الأولى عالميا من حيث الشعبية والجماهيرية.

لكن إنجازات كلاى كانت مسببا فى شهرتها والقتاف جمهور عريض حولها.

واسم كلاى الأصلي هو دكاسيوس كلاى، ويدا مشواره فى لعب الملاكمة منذ الصغر حيث فاز بجائزة الفناى الذهبى عام ٥٨ وبعدها تم اختياره لضوض دورة روما الأولمبية عام ١٩٦٠ وحصل على الميدالية الذهبية فى وزن خفيف الثقيل.

وبعدها احترف للملاكمة وتحدى صوفى ليستونيه صاحب إلقب العالمى للوزن الثقيل عام ٦٣ ففاز عليه بالضربة القاضية الفنية لم فاش عليه مرة أخرى بالضربة القاضية فى الجولة الأولى فى مباراة التحدى.

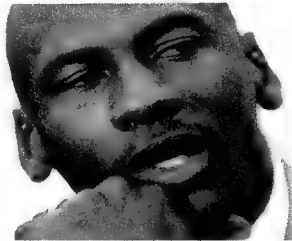
وسقط محمد على للمرة الثانية فى تاريخه كمحترف وخس أمام مواالنه دايون سينيكنس ليفقد اللقب مرة أخرى إلا أنه استعماه بفوزه على صينيكنس فى مباراة ثارية بالضربة القاضية ليحرز اللقب العالمى للمرة الثالثة وهو الإنجاز الذى لم يحققه أحد حتى الآن.

بيليه

يعتبر بيليه واحداً من أشهر وأحسن لاعبي العالم خاصة أن موهبته لم تطف عند حد إحراز الأهداف بل وصلت إلى صنعها واكتساب الأهداف لسجلة روعة لا تتكرر فى أى هدف أخر من ماركه مبيله.



■ نيليه



■ مايكل جوردان

■ أقل عدد من المتفرجين شاهد مباراة دولية كان ٢٣١٥ متفرجاً شاهدوا مباراة ويلز وأيرلندا الشمالية يوم ٢٧ مايو عام ١٩٨٢.

■ أكبر عدد من ضربات الترجيح في مباراة واحدة، وصل إلى ٢٨ ضربة خلال المباراة التي جمعت بين فريقين للبريطانيات وفولهام يوم ١٠ فبراير ١٩٨٧، وانتهت بفوز البريطانيات ١٠/١ بعد انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بالتعامل ١/١.

■ أكبر نتيجة في نهائيات كأس العالم كانت في فوز المجر على السلطانيون ١/١٠.

■ نخلت كرة القدم رسمياً إلى الدورات الأولمبية في دورة لندن عام ١٩٠٨، وكانت الميدالية الذهبية من نصيب إنجلترا التي استضافت البطولة، وفي مارس عام ١٩١٢ حصل الفريق الإنجليزي مرة أخرى على الذهبية.

■ أقيمت أول مباراة لكرة القدم النسائية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية في إنجلترا لصالح ضحايا الحرب، وكانت المباراة سبباً في استياء كثير من الناس الذين عارضوا مشاركة الجنس اللطيف في هذه اللعبة، وتمت ممارسة الكرة للسيدات حتى نهاية الستينيات، وظل الاتحاد الدولي لكرة القدم رفضاً لإبراجها ضمن أنشطته الرسمية، لكنه وافق عليها بعد أن وجدها تنمّش بسرعة رهيبة في العالم كله، وأقيمت أول بطولات كأس العالم في الصين عام ١٩٩١، بمشاركة ١٢ دولة، وفازت بها أمريكا، وأقيمت البطولة الثانية عام ١٩٩٥، وفازت بها النرويج، وعام ٩٩ في أمريكا، وفازت بها أمريكا.

بطولة العالم وهو صاحب أكبر عدد من الأرقام القياسية في تاريخ رفع الأثقال بالإضافة إلى كونه أصغر رياح في التاريخ يسجل رقماً قياسياً عالمياً.

التيسير كيكساي

واحد من أعظم لاعبي كرة القدم كان يتمتع بلعبة سمعية مرهفة خلافاً لمعلم اللاعبين الأكلان الذين ماروا يعتمدون على اللياقة البدنية العالية حتى الآن. كان هيكباور هلب في مركز الليبير حيث فرض نفسه كفضل لاعب يشغل هذا المركز في التاريخ إلا أنه لم يلزم بأي مركز من تلك المراكز خلاصة أنه كان لاعب مهلجاً وصانع ألعاب في نفس الوقت سامم في فون ألمانيا بكأس العالم عام ٧٤ كلاعب بين بعده سامم في فون ألمانيا بكأس العالم مرة أخرى ولكن كمدير فني في كأس العالم ١٩٩٠ ليصمم أول مدرب يحزن البطولة العالمية كلاعب ومدير.

تانيا كوكوش

أعظم لاعبة جيمناز بلا منازع وهي اللاعبة الأولى التي تركت بصماتها على جميع الدورات الأولمبية والعالمية وحصلت على الدرجات النهائية في أكثر من دورة أولمبية. كان أبرز إنجازاتها الفوز بثلاث ذهبيات فضية وبرونزية في دورة مونتريال ثم فازت بمعديتين فضيتين في دورة موسكو عام ١٩٨٠. واعتزلت تانيا مبكراً وهصرها ٢٠ عاماً وسافرت إلى الولايات المتحدة وحصلت على حق الإقامة فيها أخيراً . . ■

تخطيه. وكانت بدايته في دورة لوس أنجلوس عام ٨٤ ولما برع بميدالية ذهبية في مسابقات العدو ١٠٠ متر و٢٠٠ متر والتتابع ١٠٠٤٤ متر.

وفي دورة سول الأولمبية أصبح أول عداء في التاريخ يحتفظ بذهبية سباق ١٠٠ متر في الدورة الأولمبية وأحرز النجم ألف لذهبية الوثب الطويل للمرة الثانية على التوالي وبعد ٤ سنوات أخرى وفي دورة برشلونة ٩٢ أبقى مكارل لوبس ذهبية الوثب الطويل في حوزته ومعها ذهبية التتابع ١٠٠٤٤ متر. واكمل سيمفونيته بفوزه بذهبية الوثب الطويل الرابع على التوالي في دورة أتلانتا عام ٩٦ وله ١٧ ميدالية ذهبية في جميع البطولات التي خاضها وهو رقم من الصعب تخطيه.

سلمان أوغلو

ويعد الرياح سلمان أوغلو أقوى رياضي في القرن العشرين وهو أول إنسان يحتفظ بذهبية الألعاب الأولمبية لثلاث دورات متتالية سول ٨٨. برشلونة ٩٢ أتلانتا ٩٦.

وكان سلمان لاعب ليلغاريا تحت اسم متهم سوايماثوف إلا أنه هرب من اللاتخب اللبغاري في بطولة العالم بأستراليا وطلب اللجوء إلى سفارة تركيا وقامت بعدها أزمة بين تركيا وبلغاريا بسبب سلمان وتمت تسويته بعد دفع تركيا مبلغ ٢٠٠ ألف دولار للبلغار. وبخل سلمان أخيراً موسوعة جينيس للأرقام القياسية خاصة بعدما فاز ب ٢٢ ميدالية في



■ عبداللطيف ابوهيف



■ ماجد عبدالله



■ الخطيب

إذا تمسكنا من أبرز نجوم العرب في كل الألعاب خلال القرن العشرين فسند أن السباح المصري عبداللطيف ابوهيف الذي أطلق عليه القاب كثيرة أهمها قاهر البحار، يأتي في مقدمة الثقلين.. فقد صنع إنجازات هائلة وأحرز لقب بطل أبطال العالم لسباحة المسافات الطويلة ثلاث مرات آخرها عام ١٩٦٨ وكرمه الولايات المتحدة الأمريكية كأفضل رياضي في العالم خلال القرن العشرين وتم هذا التكريم عام ١٩٩٨ على عرش الجوائز الأولمبية ألعاب القوى ظهر نجوم عرب كثيرون خلال القرن الماضي أبرزهم العداء المغربي سعيد عويطة أعظم عدائي للمسافات الطويلة في تاريخ ألعاب القوى منذ نشأتها.. وخليفته العداء هشام القرقر الذي اختير لأفضل رياضي في الحرب عام ١٩٩٩ كما اختير كأحد من أفضل عشرة لاعبين في مجال ألعاب القوى لنفس العام.. ومن المغرب أيضا بزغت العداء نوال المتوكل أول فتاة عربية تحرز ذهبية في الجوائز الأولمبية وكان ذلك في دورة لوس أنجلوس عام ١٩٨٤.. وهي أيضا أول وزيرة عربية للشباب والرياضة وقد شملت هذا المنصب في المغرب عام ١٩٩٧ وتصل حاليا بلجنة للصحة لصالح للحرب لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٦.. وأن دول المغرب العربي تولي اهتماما كبيرا بألعاب القوى فإن البطل التونسي العداء محمد التهامي فاز بثلاث ميداليات أولمبية في دورتين متتاليتين ٦٨ ١٩٧٢.. وكذلك فلين نجم الجزائر نور الدين موسىوي والنجمة حسنية بولقرقة حققا إنجازات رائعة وفاز كل منهما بذهبية العالم في سباق ١٥٠٠ متر.

..وأبطال العرب

ابو هيف وعويطة ونسيم حميد.. إنجازات خارج المنافسة
الخطيب وماجد وماجر والتوءم الشهير، ملوك الساحة المستديرة
نوال المتوكل وبولقرقة وشاع فتيات من ذهب

في سماء القرن العشرين برغ الكثير من نجوم الرياضة العربية.. وحققوا إنجازات خالدة حفظها التاريخ في سجلاته بسطور من ذهب.. وفي أول أيام القرن الحادي والعشرين والألفية الثالثة كان طابعها أن تضع هؤلاء النجوم في دائرة الضوء من جديد لتستعيد معهم ذكريات الماضي الجميل التي يمكن أن تساعدا في رسم صورة مستقبل رياضي مشرق في القرن الجديد.

■ تحقيق: حمدي الحسيني



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **ماجدة البندى**

■ المرأة: **دينا بيان**

■ التحقيقات: **عاطلة هزین**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير: **الفنى**

نبيل السجنى **طلحة عميرة**

عمرو الشيشي **جمال الكشى**

- جـد. د. مـسامى طایع ت ٦٤٣٦٦٦١
- مـشـقـن. عـاطـف مـسـقـر ت ٦٦١٠١٦٢
- خـرابـس. حـمـسـن فـلـح اللـه ت ٣٦٠٨٩٨٧
- الریاض. تـهـانـی عـبـد الرـجـم ت ٧٧٣٧١١٧
- غـزرة. مـحـمـد امـن ت ٢٨٤١٢٥٥
- الجـزائر. نـصـر الفـصـاص ت ٥٩٠٤٥٩
- النـیـمـة. العـزیز الطـیـب ت ٣٦٤٥٨٠
- بـیـرـوت. اـحـمـد الـأـسـعـد ت ٦٦٧٢٢٥
- الدنـاء. بـسـامـی کـمـال ت ٩١٣٣٨١١
- مـنـاء. إـبراهـیم العـضـایـش ت ٢٨٠٩٦٠
- مـسـقـط. صـلـاح جـابـر ت ٥١١٢٦٠٩
- الـکـویـت. مـحـمـود هـریـب ت ٥٧٣٤٠٢٦
- لنـن. د. عـمـرو عـبـد الـلـه ت ٣٨١١١٥٥
- بـارس. فـویـف الشـوایـش ت ٥٧٧٢٧٠٠
- مـوسـکـو. عـبـد اللـه خـلیـل ت ٢٢٦٤٠١٤
- جـمـهـاسـبـر. یـحـیـی غـانـم ت ٤٤٧٧٤٢٥
- فـیـجـیا. مـصـطـفـی عـبـد اللـه ت ٢٧٦٦٦٠٩
- طـرـکـیـز. مـحـمـد إـبراهـیم المـسـوی ت ٢٢٠٣٦٦٤

مؤسسة الأمام في الجلاء - القاهرة -

لندن. د. ٢٠٠٧/٢٠/٢٠٠٧

e-mail: ahrabi@ahram.org.eg

القاهرة - د. ٢٠١١/١٢/٢٠١١ جـد. إـبراهـیم عـمـارة مـعـمر
الطـرـيـق للـدینة - د. ١٤٢٠-٤٧٢-١٤٢٠١٢٠



■ نوال الخوثل

وبعيدا عن الغرب
العربي.. فلن لنجسبه
السورية غابة شعاع أجهرت
العالم كله على احترامها
عندما فازت بذهبية السباعي
في دورة أتلانتا الأولمبية
عام ١٩٩٦.. حتى إن
صحيفة بيغوت لحرروا
الإسرائيلية لاختارتها
كأفضل رياضية عام ١٩٩٦
وعندما حظيت ألعاب
القرى بعامتها المسؤلين عن
الرياضة السعودية ظهرت
النتيجة سريريا وحصل
سعد شداد على ذهبية في
بطولة العالم لألعاب القوى
في الوثب الثلاثي عام
١٩٩٦.. وفي الجيوب بقي
النجم للمصري السابق
والعالم الملهب محمد
رشوان على رأس قائمة أبطال

هذه اللعبة التي يحتكرها اليابانيون.. فقد فاز بذهبية
وزن الثقل في أولمبياد لوس أنجلوس وبفضي بذهبية
لألم يستغل إصابة منافسه الياباني بطل العالم آنذاك
في المباراة النهائية.. وحقى رشوان باحترام العالم كله
وتزوج من فتاة يابانية بعد الأولمبياد.. وهناك أسماء
مصرية كثيرة صنعت تاريخا عظيما في ألعاب أخرى
مثل خضسر الفتوى بطل رفع الأثقال الذي حقق رقما
قياسيا في أولمبياد برلين ١٩٣٦ عندما رفع مجموعة
الأثقال قدرها ٢٧٨ كيلو جرام.. وفي رفع الأثقال أيضا
برز السيد نصير.. وفي المصارعة إبراهيم مصطفى
ومحمد فياض.. أما في ملاعب الساحرة المستديرة فقد
لمعت نجوم كثيرة جدا على المستوى العربي.. لكن
بعضهم أحل مكانا بارزا بسبب كثرة مشاركاته الدولية
مع منتخب بلاده وبخوله لدى اللثة.. ووقى في مقدمة
فوز التتويج ماجد عبدالله ببلية المصدا.. ونجم لدى
المنافس السعودي الذي بقي في المرتبة الثالثة في نادي
اللثة بعد الحارس السويدي وأفانيلي والنجم الأثالي
لوان مارتينس برصيد ١٢٧ مباراة دولية ومعهم في
السعودية محمد الخديوي كابتن نادي الاتحاد
السعودي.. ومحمد الدعيع حارس مرعى «الأخضر»
وأفضل حارس أسبوع في القرن العشرين الذي انتقل
أخيرا من نادي الطائي إلى الهلال في صفقة القرن
السعودية حيث وصلت قيمة الصفقة إلى خمسة ملايين
ونصف المليون ريال تقريبا.. ومن الكوكت النجم وأل
سليمان.. ومن مصر تولى الأثالي الشهير حسام
وإبراهيم حسن.. وبالطبع هناك نجوم كبار آخرون كان
لهم دور مؤثر وأجارات كروية ضخمة أهمهم النجم
للمصري محمود الخطيب لاعب الأثالي ومنتخب مصر

في السبعينيات والثمانينيات
التي لخصت في كثير من
الاستقنات كفضل لاعب
كرة بل ورياضي مصري
خلال القرن الماضي..
ومحمود الجوهري أفضل
مدرّب مصري وإنشقي
ومصري وأحد أفضل
مدري في العالم..
فالجوهري هو الشخص
الوحيد الذي فاز بكأس
الأمم الإفريقية لأعبا ومدري
مع منتخب مصر عام ٥٩٠٩٠٩
١٩٩٨.. وهناك أيضا صالح
سليم.. رئيس قناتى الأثالي
الحالي.. الذي كان لاعباً
ثم أصبح واحدا من أبرز
رؤساء الأثالي العربية في
القدرة على القيادة وتحقيق
الإنجازات.. والنجم
الجزائري ربيع ماسي الذي

حقق مع منتخب بلاده إنجازات رائعة لاعباً ثم تولى
تدريب للثقب.. وكان من أفضل نجوم العرب الذين
احترفوا في الخارج وأعلى صوة مشرفة عن الكرة
العربية عندما لعب مع بورتو البرتغالي في بطولة الأثالي
الأوروبية للأبطال.. وفي مجال لعبة الإسكواش حقق
العديد من اللصرين بطولات عالية ومن ألم الأسماء
على مر العصور والأجيال عبدالفتاح بلشا عمرو
وإبراهيم أمين.. رئيس الاتحاد الحالي.. وجمال عوض
وياسي قاعود وأحمد براءة.. ثالث العالم حاليا.. وأحمد
فيضي وعمر اليرسلي وعمر شبانة.. وفي اللاعبة لا
يوجد من يستطيع أن يتحدى الرئيس نسيم حميد الجبال
يمنى الجنسية الذي يتربع على عرش قلعة في وزن
الرفشة دين ملازع في العالم.. وقد بات أكثر من ٣٥
مباراة طوال مشواره على الطاولة حتى أن لم يخسر
في أي لقاء وأنهى معظم لقاءاته بالفوزية القضائية
الرفشة دين ملازع في القرن المقبل.. على مدار العتق
ومازال في جعبته لكثير للقرن المقبل.. في مصر
العشرين حققت بعض فرق الأثالي العربية بطولات
والقائما لا تنسى في كرة القدم.. ووقى في لفظة أندية
الشمال الإفريقية.. فالأثالي المصري فاز بكأس الكؤوس
الإفريقية ٤ مرات وهو عالم يحققه ناد آخر.. وزملائه
حقق نفس الإنجاز في بطولة أبطال الدوري.. والرجاء
المصري فاز بالبطولة الإفريقية لأبطال الدوري ثلاث
مرات لآخرها عام ١٩٩٩ وهي التي رشتها للمشاركة
في كأس العالم الأثالي للأندية باليابان ولشارك فيها
نادى القصر السعودي بطل أبطال آسيا.. كذلك فإن
نادى الترجي التونسي حقق كأس القاب لأندية الاتحاد
الإفريقي في بطولات الثلاث.. والهلال السعودي أحزن
اللقاب بطل السعودية وأسيا والعرب عدة مرات. ■

بواب الألفية الثالثة!

اتحاد ملاك عمارتنا قرر طرد البواب.

بسيطة.. ويتحصل في أحسن الممارات وأيسر في المسألة قضية تستحق التوقف أمامها. هكذا يقول النطق لكن ما حدث مع بوابنا ليس له أي فائدة، فالتهمة الموجهة له غريبة جداً ولم أصعب بها من قبل. ويكنى أن الرجل وزوجته شايهين مشغول على الآخر من أول «تطويق» سيارات السادة السكان، وتصيل وكس سلم ومدخل العمارة، إلى الطواف بين أسواق المنطقة لجلب طلبات السكان. كما أنه رجل نقي ومؤدب ويرضي بقلبه ولا يفضل للسكان الذي يدفع بقشيشاً على السكان البخل والإيحاء، فالكل عنده سواسية. لكن بوابنا المسكين لا يعاني إلا عيباً واحداً لاحظه عليه وكان السبب في طرده ونحن في أيام مقتربة ودخلنا على عيب. مشكلته أنه يحب القرام جداً.. قرامه المصحف كل المصحف قومية ومعارضة ومستقلة، ولكي يوفر ثمنها عقد اتفاقية مع متعهد المصحف بالمنطقة تقضي بأن يعطيه كل احتياجاته على أن يعيدها له فور قرامتها، والقبال شراء احتياجات السكان المصحفة منه. وهكذا تحقق لأصحابنا ما لم يتحقق لأحد آخر من السكان.. ومع ذلك ليس هذا هو السبب في طرده رغم أنه في أثناء انشغاله بالقرامة لا يسمح أي ممرضة إستفالة تتحدث من العمارة ويترك الأمر لزوجته.

الجريمة التي وقع فيها صاحبنا أنه يتصور أن سكان العمارة من الباشاوات الخشفين يعلمون أكثر منه ويضمون كل ما ينشر في المصحف ليس أغلبهم من الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعة؟ وهكذا كان البواب عندما يخضع عليه شيء يستدعي أول ساكن يمر من أمامه فيسأله: يعني إيه عولة يا دكتور؟ ومن سوء حظ الدكتور أن السؤال وجه إليه وهو بصحبة زوجته وبالتالي سيضرب لكمة وسيقول أي كلام فيرد عليه البواب وهو غير مقتنع: لا مؤاخنة يا باشا.. ما تقول هو تعريف اتفاقية اللجأت وأيسر العولة.. على العموم شكراً. فيمضي لبيه الدكتور وهو «فرقان» في هدوءه من الإحراج والغيت خاصة مع النظرة الساخرة التي رمته بها البواب وهو يقول له شكراً.

وذات مرة استوقف طبيباً يسكن في العمارة وهرع إليه

يفتح له باب السيارة قبل أن يسأله: هو فيه كام مستشفى في مصر نجري العمليات الجراحية الميكروسكوبية؟ فيرد عليه الطبيب: مش كثير.. بتسأل ليه فيرد البواب، أبداً.. لقد قرأت مقالاً علمياً يؤكد أن جراحات القرن القادم سيجريها الإنسان الآلي بطريقة الجراحات الميكروسكوبية.. كيف يمكن أن يحدث ذلك يا دكتور؟ لأن الدكتور جازنا يانوب أخذ للماستير بالمعافاة راح في حيص بيص ثم فعلها أبوه لظنا منه أن «سيفكتة» الولد البواب بكمكتين، فكانت النتيجة أنه نال درساً أنه لن يفساه طيلة حياته.

وكانت القصة التي قصصت ظهر «البواب» عندما استوقف أحد أساتذة الاقتصاد في عمارتنا أمام زوجته وابنه وأبنته وقال له: يا دكتور.. هو صحيح «البورو» أصبح عملة أوروبا الموحدة؟ فيرد الدكتور وهو يتسهم: أيوه صحيح يا سيدتي، فيقول البواب: إذا كان الأمر كده لماذا استمر الدولار الأمريكي هو «البريمو» في سلة العملات.. مش للفريش إن اليورو قوي؟ سؤال منطقي جداً لكن استأنا الاقتصاد تساقط منه العرق بذرارة وتبلج قبل أن يفقه البواب وهو يقول له: واضح إن الموضوع علوز قعدة طويلة وسيانك مش فاضى.

وهكذا تجمعت الشكاوى وقرر الجميع التخلص من البواب «الزلول» كما عرفت من زوجته على أن يفاد العمارة في آخر يوم من شهر رمضان من باب الرحمة. وفي اليوم التالي بمجرد أن رأتني أقبل على مهموماً حزيناً فقدرت أنه سيطلب مني التوسط حتى يبقى بالعمارة فيبادرته: والله ليس لي يد في الموضوع.. والقرار صدر بالأغلبية ولا تنفع فيه أي واسطة. لكنه رد على رداً مضحماً وقال: أنا مش عاوز سيانك في هذا الموضوع، فقلت: وماذا تريد إذن وأنت في هذه الحالة من الحزن؟ فقال: أرجوك فهمني كناية المصفرين بتوع الكمبيوتر اللي ميصيروا العالم كله بالمثل لية رأس السنة؟ فقلت له بسيطة ثم وضعت يدي في جيب بنظولونه الهمين فوجئته خالياً فأخرجت البطانة إلى الخارج، ثم وضعت يدي في جيبه الشمال فوجئته أنظف من الميني فأخرجت بطانته إلى الخارج أيضاً وقلت له: تعال نكف أمام هذه المرأة، فنظر إلي نفسه وقد تدلى جيباه خارجاً ثم نظر إلى طويلاً فقلت له: مشكلة المصفرين اللذين يتدليان من جيبيك للمسلمين أهم لك ولاسترون من المصفرين بتوع سنة ٢٠٠٠.

فنظر إلى ساخرأ وقال: فعلاً عندك حق.. لكن لطوماتك الخاصة، اللطوس لن يكون لها قيمة في

الألفية الثالثة! ■



■ عاطف حزني

مصم للطيران
EGYPTAIR



وما نستقبل الآفئه الثالث بأعدث وأبدعته التكنولوجيا

ففى عالم الطيران



استطول حديث	شبكة خطوط ممتدة	مكاتب مبيعات منتشرة
شحن جوى متطور	خدمة عملاء متميزة	أحدث قاعدة هندسية
خدمات جوية	خدمات أرضية	حاسب ألى
مراكز تدريب	مستشفى متخصص	قطاع سياحة
أسواق حرة بمطارات مصر الدولية		

مصم للطيران

تعبر بكم الى مشارف القرن الـ ٢١

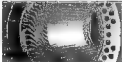
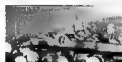
A far look into the 7th millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to create an unparalleled record of establishing 21 new cement production plants in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر داسيك الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عاماً، أحرزت داسيك، رقماً قياسياً غير مسبوق بإنشاء ٢١ خطاً جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركتنا داسيك، هو الضمان للمستقبل الأفضل ولأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.

السيك asec

ENGINEERING & MANAGEMENT
600 A, Division 6
P.O.B 26 New Mena - 11742 Cairo - Egypt
Tel: (202) 519 10 47 - Fax (202) 519 10 62
E-mail: asec@arbitel.com



السيك ARESCO
MANUFACTURING &
INDUSTRIAL WAREHOUSING

السيك ASENPOR
ENVIRONMENTAL
PROTECTION

السيك ASA
AUTOMATION

السيك ARTEC
RESEARCH &
TECHNOLOGY

السيك ASCOM
GEOLOGY & MINING

السيك REPELCO
ELECTRIC REPAIR

عروس تساوی و رفاهیتها



THE UNIVERSITY OF CHICAGO

الوساطات الفاضلة

في الأزمة السودانية

موسم اغتيال سمعة مصر

فوق الكشج

شيخ الأزهر: المراهقات حرام.. التوقعات حلال

الخدمة العامة

السلامة

الطبعة من قرنيين (الواحد والثمسون)

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائمًا نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK



تأسس سنة ١٩٨٠

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسى ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



■ الملك عبدالله



■ عرفات



■ الرئيس مبارك

السلطة الفلسطينية تطالب بنقل مفاوضات الوضع النهائي إلى القاهرة

■ كتب - أشرف العشري

بعد مؤتمر مدريد بمشاركة سوريا وإبنا، ومن المقرر أن يتوحد الرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني إلى قرار نهائي بشأن طلي عود اجتماعات للقمم الثلاثية وسيهلان الرئيس عرفات في الحال للاتفاق على صيغة التحرك القادم بين الأطراف الثلاثة واستقلال العلاقات المصرية والأردنية مع إسرائيل بحكم وجود معاهدات سلام منقودة معها لحامسة بعض الضغوط والقناع حكومي بآراء بالانتماء بإنهاء مفاوضات الوضع النهائي قبل حلول سبتمبر القادم وفقاً للخطة الأمريكية التي أعدها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي.

من ناحية أخرى تؤكد مصادر منظمة التحرير الفلسطينية أن الرئيس ياسر عرفات تقدم باقتراح عاجل خلال الأسبوعين للناضين إلى كل من الرئيس حسني مبارك وإيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل لنقل مفاوضات الوضع النهائي إلى القاهرة بهدف توفير السهولة والرعاية المصرية لتلك المفاوضات وإقناعها من التعتير والممارسات السلبية لحكومة إسرائيل وإعطاء الفرصة لكل من مصر وأمريكا برعاية هذه المفاوضات رعاية مباشرة متفهما حدث مع مفاوضات الرحلة الانتقالية والتي استضافتها مصر خلال الأعمال الخمسة الماضية من حين إلى آخر، واستطاعت التدخل في الوقت المناسب بكثير من الاقتراحات والرؤى في أثناء المشاكل التي كانت تترصد للجانبين حتى توصلنا إلى اتفاقات القاهرة والخيل وشم الشيخ.

وتشير المصادر الفلسطينية إلى أن الجانب المصري قد ربح من حيث المبدأ بإقتراح الرئيس عرفات وأبنت القاهرة استعدادها لتوفير كل الدعم لهذه المفاوضات.

وينتظر أن يعرض الرئيس عرفات هذا الاقتراح على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون خلال لقائهما المنتظر في الأسبوع القادم في البيت الأبيض في واشنطن للحصول على موافقة أمريكية على هذا الاقتراح والاتفاق على صيغة التعاون المصري - الأمريكي مع الجانبين الفلسطينيين - الإسرائيلي في حالة الاتفاق نهائياً على نقل تلك المفاوضات إلى القاهرة ■

في تحرك مكثف لإنفاذ مفاوضات المسار الفلسطيني وتقديم الدعم اللازم للسلطة الفلسطينية لتحريك مفاوضات الوضع النهائي بالتوازي مع مفاوضات المسار السوري، يبدأ الرئيس حسني مبارك نشاطاً مكثفاً مع كل من الأردن والسلطة الفلسطينية عقب عيد الفطر لوضع آلية ثلاثية مشتركة الخمس توفير الدعم والتنسيق الكامل وخمسان حلول مقبولة لتضاييا القدس واللاجئين والصود في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية باعتبارها قضايا تمس القاهرة وبعان في المقام الأول بجانب الفلسطينيين وفي هذا الشأن سيقوم الرئيس حسني مبارك بزيارة مهمة إلى الأردن خلال الأيام القادمة بناء على دعوة من الملك عبدالله الثاني ملك الأردن لبعث عدد من التطورات والقضايا العربية وفي مقدمتها التطورات المتعلقة في عملية السلام على جميع المسارات العربية خاصة التسوية الفلسطينية وكذلك بحث مصير القبة العربية في ضوء نتائج الاتصالات المصرية مع دول الخليج العربي وسوريا وكذلك دول المغرب بصفاً جماً على جانب بحث عودته وتنشيط التنسيق المصري - الأردني بشأن العديد من القضايا العربية والإقليمية.

وتؤكد مصادر مصرية مطلعة - والأهم للعربية - أن الرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني سيركزان خلال مباحثات القمة المرتقبة في القبة على استعراض مجمل الاقتراحات والصيغ الفلسطينية التي عرضها الرئيس ياسر عرفات خلال زيارته المكوكية في الفترة الأخيرة إلى القاهرة وبعان بشأن ضرورة الإسراع بعودة التنسيق المصري - الأردني - الفلسطيني من خلال تشجيع عودة اجتماعات القمم الثلاثية بين الرئيسين مبارك وعرفات وملك الأردن في الفترة القادمة أسوة بما كان متبعاً خلال فترة الملك حسين ملك الأردن الرأول بهدف الاتفاق على صيغة جديدة لدعم ومساندة السلطة الفلسطينية طيلة فترة المفاوضات الخاصة بتقرير المصير بعد فشل عرفات وبعض الدول العربية في إقناع الجانب السوري بعودة اجتماعات التنسيق الخماسية بين دول الشرق والتي كانت تعقد بناء على اتفاق الأطراف العربية

العناوين

في العدد القادم

همس الشيطان.. أخطر قضية

جاسوسية بعد اسلام

محمد عبد القلوس يكتب لأول مرة:

حكايات احسان عبد القلوس

عادل حمودة: نار الحب

وجهم العرب

الشيخ خالد الجندي: أسرار قرآنية

د. عادل صادق: علاقة زوجية فاشلة

الرائي في هذا العدد

■ نهن والعالم،

الحامون يقوون حملة تنوير داخل
الجماعات المظفرية.....ص ١٨

بطرس غالي يعترف: الوحدة العربية
تحتاج إلى جيل لم يظهر بعد.....ص ٢٠

■ الاقتصاد،

شريف داور يكشف عن أن العرب فشلوا
في تكوين النخبة الاقتصادية.....ص ٣٦

■ الحياة الفنية،

العبروس تصبواى ثروة طائلة..
والمخالفة في تكاليف الزواج لها آثار
خطيرة جدا على المجتمعات العربية
في الخليج.....ص ٨٨

■ الفنون،

«التصعب» على الجمهور باسم افلام
العبد.....ص ٧٨

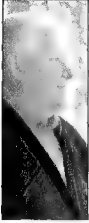
■ الرياضة،

فرنسا ترفع القبة لنجوم المغرب
العربي.....ص ٩٠

والعدد ١٤٦٩، السبت ٧ شوال ١٤٢٠ هـ، ٨٠ يناير ٢٠٠٠ م

إعداد وتقديم: محمد بن عبد الله

يلتسين وضع بوتين في ورطة



استقال الرئيس
الروسي بـوريس
يلتسين خلف وراءه
تركة ثقيلة كلها مهموم
لخليفته فلاديمير
بوتين.. فماذا يفعل؟
عبدالله الحاج يروي
تفاصيل التركة..
ويحاول الإجابة عن
السؤال الكبير.. هل
يستطيع بوتين
إصلاح ما
أفسده يلتسين؟

٢٤



السيد يسين: لا عزاء للعروبة

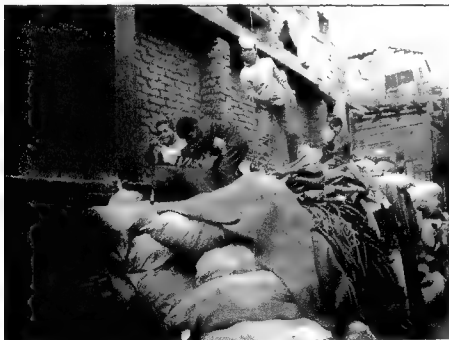
في آخر حوار أجراه زميلنا الراحل محمد همام.. يطال السيد يسين أحد رموز الفكر والبعث
الاجتماعي والسياسي في مصر على مجمل أوضاعنا.
ويسأل تربة جيله فيقول: انتقدنا عبدالناصر في حياته.. لكنه يعترف: أخطأنا حين
قاربنا العدالة الاجتماعية بالديمقراطية.. ويجرا وصراحة يدعونا لأن نغير أفكارنا عن
العروبة.

٢٢

في عزبة القروء.. الشرطة تحمي المزعجين

تحولت الأعياد والمناسبات إلى مصدر إزعاج لكل من يعيش في القاهرة.. والسبب أصوات
«البمب» والصواريخ التي لا تنقطع ليل نهار.
شقيق الطاهر.. وضع نفسه في فم الأسد.. وقام بجولة في مزينة القروء أو عزبة أبو
حشيش.. وهي منطقة عشوائية تصدر الإزعاج والقلق إلى القاهرة.. وللأسف تمت أمين
رجال الشرطة والأمن.

٤٢





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مدير التحرير

محمد جبوشة **خيري رمضان**

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
٩٧٧٨٧٧ - فاكس: ٨٧٨٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ -
e-mail: arabi@ahram.org.eg

للإعلان: ٩٧٩٦١٢٢ - ج.د - البوادي - القاهرة - مصر
للإعلان: طريق الدلتا ٥ - ١٤٢٠٠ - ١٤٣٠٠ - ١٤٢٠٠

رجال الأعمال يسيطرون على التلفزيون

رجال الأعمال.. هم موضة هذا الزمان..
ونجوم المجتمع.. أخبارهم يطرحها وبرها في
حديث الناس

وفي رمضان اهتلت رجل الأعمال الدراما
التلفزيونية.. فانتحروا البيوت من خلال
مسلسلات رمضان

محسنة الجلال.. يرصد ظاهرة التشهار
بمسلسلات كبرى رئيس من خلال الفنانين والمؤلفين
والمخرجين وللقاد الذين يبررون لو

يحتفظون على الدراما التي أخرجت
أسنانها للمشاهدين طوال الشهر الكريم

٧٤

التانجو الأولى في نيويورك

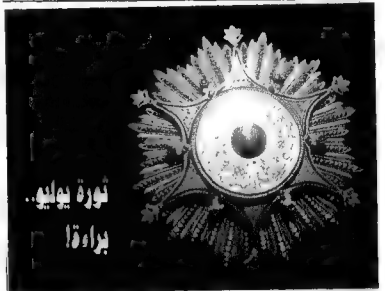
الكاتب الصحفي **عادل حمودة** يرأسل سياحة الرشيق بين قرنين من الزمان..
وفي الحلقة الثانية يتحدث عن التانجو الأولى في نيويورك من خلال قصة
جائزة نوبل وسيل الاختراعات الصغيرة التي شكلت ملامح وموهبة القرن
العشرين

٤٥

القلب يدير شؤنه بنفسه

الدكتور **عادل صادق** يفتح بوابات القلب.. ويكشف أسرارها ليلتنا على
كيمياء النجاح..
أعرف قلبك.. أتعرف نفسك

٤٥



على مدى سنوات اتهم معارضو ثورة يوليو ١٩٥٢ قانتها بسرقة
مجوهرات أسرة محمد علي.. ويقدر ما كان الاتهام قويا كانت الردود
ضعيفة

زميلنا **سيد محمود حسن** قام بزيارة إلى متحف الإسكندرية ونقل لنا
صورة قديمة حول محتوياته من مجوهرات أسرة محمد علي لكن
المثير هو الكشف عن أن المجوهرات المفقودة بيعت في مزاد علني
رسمي بقرار صدر عقب الثورة بأشهر قليلة

٦٦

أم كلثوم.. «حدوتة مصرية»

اجمع المشاهدون والنقاد على أن مسلسل «أم كلثوم» هو سيد الشائنة
الصغيرة في رمضان

لهيلا الراعي تصاور مؤلف المسلسل الكاتب محفوظ عبد الرحمن
الذي يكشف عن أسرار وخفايا المسلسل.. ويوضح كيف كانت
حمية أم كلثوم حكاية مصر كلها

٦٦

أسامة سرايا رئيس التحرير يعترض عن عدم كتابة مقاله الأسبوعي، أول الكلام،

قاسم سبيح: ٩٧٧٨٧٧ - فاكس: ٨٧٨٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ -
e-mail: arabi@ahram.org.eg
للإعلان: ٩٧٩٦١٢٢ - ج.د - البوادي - القاهرة - مصر
للإعلان: طريق الدلتا ٥ - ١٤٢٠٠ - ١٤٣٠٠ - ١٤٢٠٠



..ولما كانت

الليلة الأولى

بعد الألفين

في لحظة نادرة لا تتكرر إلا كل ألف عام، اشترك ٦ مليارات إنسان في حفل واحد طوله الأرض كلها، وعرضه ملء بحارها. غابت السياسة وتراجع الاقتصاد، وذاب الجنس، واختفى اللون، وتاهت الحدود، فتعطلت لغة الكلام، وتآلفت المشاعر، وانطلقت الأحاسيس، في غنوة حب مشتركة للحياة.

وباللون الزاهية، والطراير الملونة، والملابس المزركشة كان المشهد واحداً في أمريكا وأوروبا وإفريقيا وآسيا وإستراليا الأطفال والكبار والشباب رقصوا وغنوا للحياة والحب، في حفل الإنسانية الذي سيبقى في ذاكرة التاريخ، يحكيه الأطفال الذين ولدوا في الليلة الموعودة، ويرويها أحفاد الذين راوحوا ضحية الفرح، وسيفقه حتى الذين حملوا عبء النظافة، بعد أن تحولت السلحات والميادين إلى أكبر كوم ذبالة، عرفه البشر.

وكما ودع الإنسان في كل مكان عاماً وقرناً والقبيلة، استقبل يوماً جديداً بقليلة. وكان أول شعاع لضمس ٢٠٠٠ رسول محبة يبعث تحياته لكل البشر. وحين تتعطل لغة الكلام، تظهر عين الكاميرا كلغة مشتركة تختصر كل لغات العالم بدون كلام.

عناق الألف عام

الأهرام العربي

2000





■ **توان قليلة كانت فارغاً بين ولادة**
عدد من التوائم في بعض دول العالم
وهي الولادة التي حدثت منتصف
ليلة الالفية، مما جعل الفرق بين
التوائم يصل إلى قرن أو ألفية
كاملة.

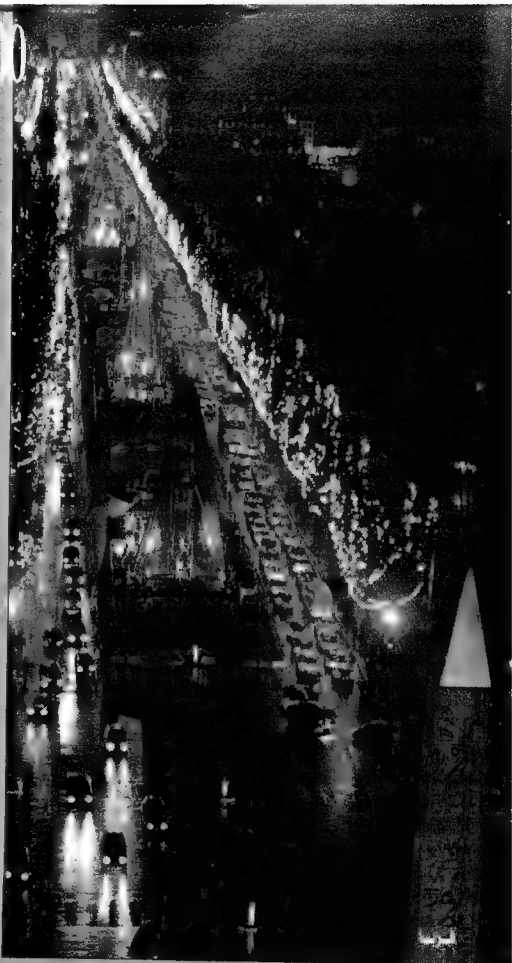
فعلى سبيل المثال، وضعت إحدى
اللاتانيات طفلها الأول قبل أربع
دقائق من منتصف ليلة الالفية،
وجاء الطفل الثاني بعد دقيقة
واحدة بعد انصافه، ورغم أن
الفرق بين التوأمين خمس دقائق إلا
أنها جعلت الفرق بينهما في السن
ألف عام.

■ بعد شذائتها من جولة ماغيا أصابتها،
وإلى إنشاء استنداعها للاحتفال بالآلفية،
فوجدت البريطانية ويندي هاستينج بأنها
تتمتع الفرنسية بدلاً من الإنجليزية رغم
أنها لم تكن تعرف شيئاً عنها.
الأخاء من جانبهم فسروا تلك الحالة
الغريبة بأنها ربما تكون أصيبت بما يطلق
عليه «الملكة الأجنبية» التي تمسب الدماغ
إثر الجولة الدماغية.

■ **استغل النصوص انشغال العالم**
في الاحتفال بالآلفية، وقاموا بسرقة
لوحة «أوفين سبروز» للرسم
الفرنسي المعروف بول سيزان والتي
كانت ضمن المجموعة الخاصة
بمتحف الضمورين بكسفورد. أتي
تضم أعمالاً لكبار الفنانين مثل
ليوناردو دافنشي وبابلو بيكاسو.

■ رغم أجهزة الكمبيوتر الحديثة التي
زودت بها المستشفيات في كوريا لرصد
أول خلل في الآلية، إلا أنها سجلت أن
أول طفل ولد عصره ١٠٠ سنة بسبب
عجزها عن تغيير التاريخ من سنة ١٩٩٩
إلى سنة ٢٠٠٠، نفس المشكلة تكررت في
عدد من المستشفيات في كثير من دول
العالم.

■ **قاططو أحد المجمعات السكنية في**
كوريا الذي يضم ٩٠٠ شقة عانوا
ليلة الالفية برهة قارصاً بعد توقف
أجهزة التكلفة التي تعمل
بالتكمبيوتر عن العمل لعجزها عن
التعامل مع التاريخ.





■ المسجونون كانوا أكثر الناس

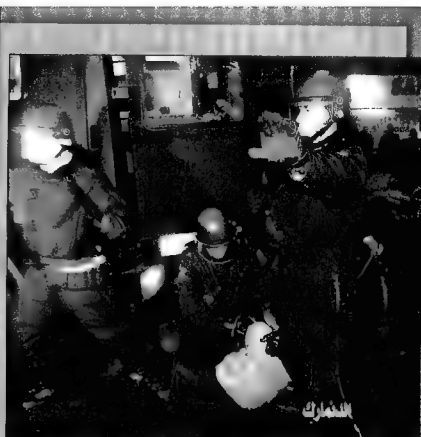
تضرراً من مشكلة الصفيون في مدينة نابولي في جنوب إيطاليا، فوجئ مسؤولو السجن بأن التكمبيوتر قد أضاف مائة عام إلى فترة عقوبة المسجونين ومن جانبهم لم يجد المسؤولون القضاة حلاً لهذه المشكلة فإلغوا مكاتبتهم في انتظار حل مشكلة الصفيون للمونة إلى عملهم.

■ لخوفه من أن يلقه ماله الذي يدخره في أحد البنوك، سحب أحد ضباط الجيش في ماليزيا متدريشة المعرة والتي تبلغ حوالي ٨ آلاف دولار من أحد البنوك إلا أن القدر كانت له كلمة أخرى، فما هي إلا خطوات قليلة بعد خروجه من البنك حيث فاجأ أحد المصير وسرقه.

■ لم يكن هناك انصاف من عمال النخالة في كل أنحاء العالم لحظة استقبال سنة ٢٠٠٠، ففي الوقت الذي كان فيه الجميع يحتفلون ببليلة الألفية بدأ عمال النخالة حملة مكثفة لإزالة مخلفات تلك الاحتفالات الضخمة فباريس لم تكن مدينة تنوي صباح الألفية لولا للمجهود الذي بذلوه لظهيرها من آثار الاحتفالات خاصة في شارع الشانزلزييه وأقرب برج إيفل، وفي نيويورك خلف أكثر من مليوني شخص احتفالات ببليلة الألفية مئات الأطنان من القمامة والمخلفات أما في ميثاء ميثاء في إسرائيل، فقد استقبلت الناس ليشاركوا عمال النخالة يجمعون زجاجات المشروبات الفارغة التي تناولها المحتفلون بالألفية من البينام الذي رعى فيه أكثر من أربعة آلاف يخته.

■ بعيداً عن الجولات الرسمية الصانحة والفرص حتى الصباح، احتفل الشيخ والصيرون بالآلة الجديدة على طريقتهم الخاصة في دور السنن أو الاستقطاعات التي يتم فيها بعضهم أو مع الأعداء والأبناء والذين حرص الأجداد على توبيخ النصيح بخبرة السنن إليهم، أطراف ما ذكره جاء على لسان هوارز رومزي ١٠٢٠ عام - الذي أوضاع أنه لم يخش أبداً سنة ٢٠٠٠ إلا عندما أتركها وهو على قيد الحياة.





السيدات في نيويورك لإنتاجها أول طفل في الألفية الجديدة في بلها. تبهت سرياً بعدما نقل الطفل إلى وحدة العناية المركزة بعد معاناته من اضطرابات مرضية خطيرة. له كودي بحياته والتي ستضيع معها أيضاً أجازة الضخمة التي رصدها نيويورك لأول طفل بها في الألفية الجديدة.

■ لتتألاً بالسة الأولى من الألفية الجديدة ولكن بطريقة مختلفة. قرر الشاب الأمريكي ميتل مانوكس ٢٦ عاماً - الاحتفال سنة كاملة في المنزل بطريقه مكثفياً بالإنترنت ومعتداً على شراء مستلزمات من الطعام وخلاته عن خدمة التوصيل للمنزل عبر الإنترنت. شقة ميتل التي سيتنكب فيها في دالاس بولاية تكساس الأمريكية لا تحتوي إلا على سرير وجهان كمبيوتر للشد إضافة إلى كمبيوتر مرئية خارجية لمعرفة ماذا يجري خارج المنزل.

■ رغبة في الاحتفال بالألفية الثالثة بطريقة غير تقليدية، قام بعض السواح الصالح في قرانيا بتسليق جبال عليهم حافرو، إلا أن الجبال لا تم تحولت إلى مابم بعدما تغطي بكتان منهم أحدهما بالنوبة القلبية وآخر تنفط خلال الصلح، ومن بين ٢٥٠٠ متسلق، لم ينجح سوى ٢٧ فقط في الوصول إلى قمة الجبل والاحتفال بالألفية عليه.

■ الزعيم النيجيري، الراميل مشهوره أيلوا، الذي كان يكون بالخصايات الرئاسية النيجيرية منذ ١٩٩٣، ورجل من مشايخ في النيجين سنة ١٩٩٨ بعد اعتقاله من قبل القادة العسكريين الذين في استقاله للإذلة النيجيرية بانتجابه رجل الألفية.

■ بعد أسابيع قليلة من يوم الألفية الثالثة، تخلف حتم أحد صكر المعمون في أن يمشي حتى يذهب لألفية وألتر النيجيين وبعدها بقليل نزل الجبال عن ١٠٦ يوماً في العاصمة النيجرية أبوجا.





الأسلحة المشتبه بكونها إسرائيلية

موسم اعتقال سمح

■ سوق القرية الحزينة - واللوحة الأولى تشير إلى اسمها وعلى الثانية والثالثة - رجال الأمن طوفوا الشوارع دون تفريق بين مسلم ومسيحي

مأساتنا في الكشع هي أن الكارثة في الإجابات
وليست في الأسئلة؟
وأخيراً تأتي الكشع... أننا لن نحصل الإجابات
الصليمة وسوف نفتش دوماً في كل المكاتب عن نهاية
سعيدة!!

وتعطينا في الكشع، هي أن ما جرى لا ينبغي له
أن يتكرر. أيا كان الثمن.
بين واقع أيام العز والدماء تتسجراً لأسئلة المرة..
هل ما جرى كان مجرد مشجرة عادية حركت براكين
الاستة التلمية بين بعض النصارى من المسلمين
والأقباط؟

وأياً كانت قسوة الإجابة فلها تلقى بنا بين أحضان
أسئلة أخرى أشد بظها في الكشع هل ما جرى في
الكشع كان استثناء فرضته التجربة القاسية التي
خاضتها هذه القرية الصليبية الصغيرة في شهر
أغسطس ٩٨؟

■ سواح: خالد صلاح، حنان حجاج، أشرف صادق
■ تصوير: موسى محمود، أحمد عبدالرازق

المسلمون في القرية يرون أن المسيحيين في
بلدتهم واستطاعوا وانتفضوا حينما رأوا العالم
يتحرك من أجلهم والحكومة تقوم بنقل ضباط كبار
اتهموا بالاعتداء على بعض منهم خلال التحقيقات
في جريمة قتل عادية.

أما الأقباط فيرون أن ما جرى في أغسطس ٩٨
ترك لدى أجهزة الأمن في المحافظة آثاراً شخصياً
تجاه المسيحيين من أبناء هذه القرية. كما أثار إحقاد
للمسلمين في الكشع الذين شعروا فجأة بأنهم
أصبحوا الأقلية في البلدة.

لكن أجهزة الأمن من جانبها ترى أنه حين تنطلق
قنبلة دخان لتفريق مجموعة مشاغية تمعدي على
الملكيات العامة فإنها لا تميز بين مسلمين
ومسيحيين.. كما أنه لا يمكن عملياً أن يتردد رجال
الشرطة في إلقاء القبض على متهم لجريد أنه
مسيحي تحت شعار الخوف من الفتنة الطائفية.

فجميع أمام القانون سواء.
وفي زحام هذه التصورات المتعارضة كان
الاحتكاك حقيقياً فالجميع طوى صفحة الماضي على
جراحه.. وبلا نجت قلة صغيرة في أن تنكا
الجراح.. صارت الشرارة الصغيرة.. تاراً محرقة.
ولأنه لا تتوى يد سيقها لك بيد سيقها أتكك..
فقد شعر كل طرف بأنه يتعامل مع خصوم
يتريصون به.. وكان مستعداً بصورة تلقائية أن
يستقر قربه للحفاظ على نفسه.



«الكشع»

تتحرك مسلمو القرية ومسجونوها بهذا المنطق ولم تجد أجهزة الأمن دبلا سوى قمع هذه الفتنة التي لم تعد دائمة ولكنها أحرقت القرية وأوشكت على حرق قرى كاملة أخرى انتقلت إليها كرة اللهب. من يتحمل المسؤولية إذن؟ وهل هناك طرف واحد يمكن أن يصمغ هو المتهم وحده.. أم أن الجميع أبرياء وكانوا ضحية مؤامرة مبررة نجحت في استغلال هذا الاحتقان الحاد لتحريك الفتنة في الوقت الذي تريده.. ولهذه الأسباب من مجرّد الاضطرابات الأمنية؟

فالمؤامرة غير مستبعدة.. فالوثائق قتل في وقت يحتفل فيه المسلمون بعيد الفطر ويتهج فيه المسيحيين بعيد الميلاد المجيد والوثائق مريب أيضاً لأن الأحداث تبدو مشابهة لوقائع أخرى لا يحلو لها الانفجار إلا كلما من الإعلان من رحلة للرئيس مبارك إلى واشنطن!

فهل هناك من يتقن من اصطياد هذه الفتنة.. كلما حلت قمة مصرية.. أمريكية لتحقيق.. أهداف خفية؟

من صاحب الصلصلة إذن؟

ولأن الأسئلة أشد لنا من الإجابات فإن أطراف الأزمة بنت كلها تخفّض التواطؤ في إجابة.. أجهزة الأمن تتحفظ في التحقيق وتعمل على طريفة.. لتحصيل على الاستقرار أولاً ثم تناقض الأزمة أما للمسلمين والقيادات فلا أحد منهم يقبل بالفتنة أو يريدها لكن كرة اللهب مشتعلة.. والأزمة مستغل معلنة شرسة تنتظر الإجابات.

كان المزارعون في الحقول، والباعة في المتاجر، والمارة في الطرقات، والفساء والأطفال في المنازل الصغيرة ينتظرون صباحاً عابياً يوم الجمعة الأخيرة للقرن العشرين، المسلمون ينتظرون مدفع الإنفجار، والمسيحيون ينتظرون حلول الليل ليحطوا بعيد الميلاد، والجميع يتربّط

بأساعات الأولى من الألفية الجديدة. وفي شارع بورسعيد، أحد أكبر شوارع القرية، كان بعض أصحاب المحلات يحصرون الأيام للتجديفة لشهر رمضان، ويتبادلون التهاني مع جيرانهم المسيحيين، لسول أعياد الميلاد في التزيين نفسه لعيد الفطر المبارك. وعلى مسافة خطوات صغيرة كان رجلاً من أهل القرية يشترى القماش من محل أحد التجار المشهورين في الشارع، وبين الضلال، والأخذ والرد على البضاعة، نشبت مشادة كلامية تجمع على أثرها بعض اللارة، حتى الآن تبدو كل الأشياء طبيعية، لأن مشاجرة كهذه متوقّعة وتحدث مراراً في شارع يضم سوقاً كبيرة تضم كل أهل القرية.

لكن ما جرى بعدها لم يكن طبيعياً على الإطلاق، فبفكرة قاتلة لم تعد المشاجرة بين بائع ومشتري، لكن بين رجل مسيحي ورجل مسلم، وتشكّلت احتجاجات فورية لا مبرر لها أشعلت نيران تلك المأساة. وخلال ساعات كان صاحب محل في مشاجرة مع أقارب هذا الرجل، حسب رواية شهود عيان، وخلال ساعات ظهر له العديد من المتصارعين، وظهر



■ الوجوه يكسو وجوه الأمالي بعد استنكار الأحداث المؤسفة

لخصوصه انتصارهم أيضاً على أساس الدين، وانشطرت القرية إلى نصفين.

وعند هذه اللحظة ظهرت قوات الأمن على مسرح الأحداث، وأجّلت القيادات الأمنية إلى الطريقة الكلاسيكية في المواجهة، إعلان الطوارئ، حصار القرية، وما حولها، بينما في الداخل كانت حرب شطرنج القرية قد انتقلت إلى أكثر من خمس قرى لا تختلف كثيراً عن «الكشف» في تركيبها السكانية، ولم يمنع حصار الأمن عصافير النار من التحطيق في سماء القرى التي كانت يومها هادئة

الانصراف

على بعد ٦٥ كيلومتراً من قرية «الكشف» وقرى مركز دار السلام للتهية، كانت قوات الشرطة تضع أولى نقاط التفكيك ومنع الدخول إلى المنطقة النكوية، وعند هذه النقطة كانت أولى السيارات المنوعة من الدخول هي سيارات الصحف المحلية والأجنبية.

ضباط الحراسة قالوا لنا: للمسألة أكثر خطورة



من المرة السابقة، فهناك ممارك مستمرة بين الأمالي ورجال الأمن يصابون التدخل منذ صباح يوم الأحد، لكن أغلب المماركات باع بالفشل، وأخاف أحد ضباط الحراسة عند نقطة «الكولة» إن قرية «الكشف» مشهورة بأنها واحدة من أغنى قرى محافظة سوهاج، خاصة أن غالبية سكانها من كبار التجار، ولهم أنشطة منتشرة في سائر مدن وقرى المحافظة، ومن الناحية النظرية لا ينبغي أن تكون هناك مواجهات أو خلافات خاصة إذا أضفنا أن ما يزيد على ٧٠٪ من السكان مسيحيون، والمسلمون ٣٠٪ فقط، وليس لهم قلع كبير في داخل البلدة.

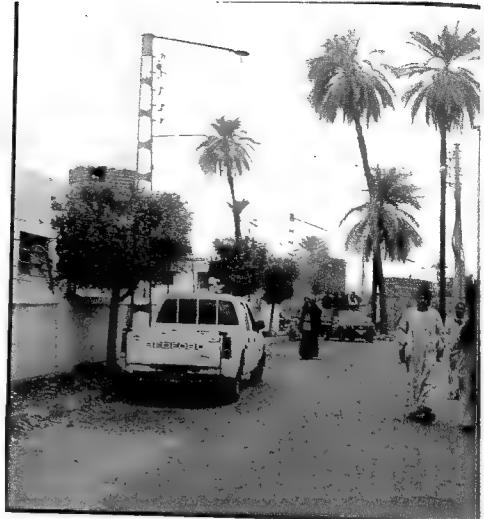
لشكلا من وجهة نظر أحد القيادات المحلية في المحافظة، أنه منذ حادثة أغسطس ١٩٩٨، والشائعات التي روّجها البعض من رجال الشرطة أوجدت محاسبات كثيرة في البلدة، ويتم تفسير مواقف المسلمين والقيادات بصورة ملونة، خاصة أن هناك بعض الجهات المشبوهة التي رجّحت أن الشرطة تعاملت بطائفية وعنصرية، وهذه التقارير

صور من الأزمة!!

■ انفلات الأمور في داخل الكشع وما حولها لئلا يصل حتى مبنى محافظة سوهاج البعيد عن الأحداث بأكثر من ٧٠ كيلومترا حيث فقد محافظ سوهاج أحمد عبدالعزيز بكر قدرته على التعامل مع الإعلاميين بعد أن فوجئ بهم أمام مكتب يطالبون بمعلومات عما يحدث وكانت نتيجة صراخ المحافظ في سكرتارية مكتبه التي سمحت للصحفيين بالسلول أن قام سكرتير المحافظ بطلب مفادرة الصحفيين للمكان» لا معلومات لدينا وهذا الأمر مسئولية مدير الأمن وليس المحافظ»

■ مستشفى دار السلام الأقرب إلى موقع الأحداث دخل أمنياً ضمن نطاق الحصار المفروض على الأزمة، بينما مستشفى سوهاج التطبيعي وكما ذكر مديره لم يستقبل سوى سبع حالات فقط بينها ثلاث حالات وفاة وأربع حالات إصابة بطلق ناربي وهي الحالات التي فرض عليها رجال الأمن حراسة مشددة لمنع وصول الإعلام إليها فالمصابون الأزمة يحرسهم ما يقرب من ثمانية رجال أمن لمنع الاقتراب أو التصوير.

■ داخل مخبئة أمن سوهاج لا يوجد أحد على الإطلاق فيما عدا ضابط العلاقات العامة الذي لا يملك أي معلومات غير مطومة واحدة وهي أن مدير الأمن وجميع الضباط في الكشع منذ ثلاثة أيام ولم يعرفوا حتى الآن!!



■ القرية الهابطة عانت إليها السكينة بعد زوال حداية التعصب الأعمى

كيف ظهرت كل هذه الأسلحة فجأة ليستخدعها الجيران ضد بعضهم البعض، وإذا كانت الشرطة تحاصر بلاندا، وتمنعنا من الفحول فلماذا تستمر الأحداث طوال ثلاثة أيام دون توقف، فهناك ٢٠٠ سيارة أمركي تحاصر القرية، هل كل هؤلاء لا يستطيعون وقف هذا الزيف؟

هذه الرواية التي ينقلها مواطن مسيحي يؤكد عليها مواطن مسلم - رفض تذكر اسمه خوفاً من الأمن حسب قوله - حينما سألناه كيف تفجرت الأحداث بهذا الشكل؟ حيث قال: إن البداية كانت عادية، مشكلة بسيطة، لكنها تصاعدت بشكل هيسدري، بسبب تجمع المسيحيين على الرجل المسلم ورفضهم له بسبب الخلاف على الأسعار، مما استفز المسلمين، وكان يمكن أن ينتهي الأمر عند هذا الحد، مضاجرة بسبب الشراء، لكن تطول الأمر كان غريباً، ويضيف أن هذه الأحداث ليست نتيجة أو تأييداً لما حدث في ٨٨، لعلاقة المسلمين بالقباط في «الكشع» طيبة، ولم تترك

الجائحين. أحد المواطنين من مركز دار السلام، قال: إنه في الحادثة الأولى كان للمسيحيين في البلد ينتظرون من رجال الشرطة للتحقيق مع أهالي عائلة «الكراشوة» واعتبروا أن تجاهل الشرطة لهذه العائلة فيه ظلم شديد لهم، خاصة أن بعض مروجي الفتنة اعتبروا أن هذه العائلة كانت على خلافات مع بعض المسيحيين في البلد، وهناك بعض المسيحيين اتهموا «الكراشوة» فعلاً بالصنوية عن أحداث أغسطس ١٩٩٨، بعد مقتل الشابين المسيحيين كرم تامر وسهير عويضة، وهذه الاتهامات ردتها بعض الصحف كما وردت في تقارير منظمات حقوق الإنسان، وبالتأكيد هذه الشائعات أثرت الخلافات والمغائات بين الجميع، وجعلت كل مجموعة تتجسس من الأخرى، ولعل تلك الخلافات هي التي صنعت المشكلة هذه الأيام. مواطن مسيحي كان ينتظر عند نقطة شرطة الكوة للسماح له بالدخول، قال: أريد فقط أن أسأل

المشبهوه هي التي لوحت مناخ البلد، فهذا المسيحيون ينظرون إلى الشرطة والمسلمين بنوع من التوجس، وبدأوا مسلسل الانتقام من رجال الشرطة الذين ورت أسماؤهم في تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن طريق تقديم بلاغات ضدهم أمام المحامي العام لنوابات سوهاج، وخلال ذلك سيطرت على المسيحيين مشاعر من القلق والتوجس والإحساس بالاضطهاد دون مبرر، وهم أنهم أغلبية في القرية.

شهود عيان

بعض سكان قرية «الكشع» والقرى المجاورة لها والذين تجمعوا عند نقاط الحصار الأمني بعد أن عجزوا عن دخول قراهم، قالوا: إن الحياة في القرية كانت طبيعية جداً حتى بعد أحداث أغسطس ١٩٩٨، وكان كثير من أهل البلد يستطيعون ما حدث، ويواسون المسيحيين، ولم تشهد القرية أية مشكلات يمكن أن تؤدي إلى اندلاع هذه الفتنة بين

أحداث ٩٨ أثارا في النفوس، فجرت الأحداث الأخيرة، وبقيت صمحة ما يدته بعض وسائل الإعلام فمن أن المساجد نابت محى على الجهاد، وقال: إن هذا كلام كاذب، ولا صحة له على الإطلاق.

الألبا ويصا

القصة الدامية لها ألوان أخرى وتفاصيل مختلفة حسب رواية الألبا ويصا، رئيس مطرانية البليانة التي تتبعها قرية الكشيش كنسيا، والذي يتبعه البعض بالمساعمة في إشتعال الموقف، الألبا ويصا كان شديد الغضب، وفتح أبوابا واسعة من الاتهامات ضد أجهزة الأمن التي اتهمها بالتقصير البالغ، وضد وسائل الإعلام المصرية التي رأى أنها تفرش دعتقيا شاملا على حقيقة ما يجري في الكشيش.

أما الرواية الحقيقية - من وجهة نظره - فتبدأ من متجر راشد فوجع منصور وهو مواطن مسيحي تعرض لاستهانة من مواطن مسلم يدعى فلان عوض حين بعد الخلاف على شراء قطعة قماش، ويضيف الألبا ويصا إن المواطن المسيحي شمر بأن هناك افتعلا واضحا في هذه المشاجرة فأسرع بإبلاغ الشرطة ولكنه فوجيء بعد ذلك بأن مجموعة من المسلمين تقوم بالاعتداء على متجره وعلى عدد من محلات التسميعين المجاورة لهم، كما قام الضفير النظامي والديين عبد الحميد الطاهر بإطلاق النار بدون تعليمات - حسب رواية الألبا ويصا - وكانت النتيجة إصابة كل من أشرف حليم اسطبانيس ومروان شونة جريس وكري ريق إسحق والاعتداء على ٢٧ متجرا من محلات الألبا ويصا موت نهب كل ما فيها، واستمر مسلسل الاعتداء على المحلات في يوم الجمعة والسبت للمؤمنين حتى جاءت القيادات الأمنية بقيادة مدير الأمن ومدير مباحث أمن الدولة، ووزي الألبا ويصا أن القوات

الأمنية كان في استطاعتها السيطرة على الأحداث وإن أرواها لكن ما حدث عكس ذلك ويتهم الألبا ويصا أجهزة الأمن بأن دعوات السلب والنهب حدثت تحت سمعها وبصهرها دون أن يحدث شيء أو أن يتدخل أحد.

ويقول الألبا ويصا في روايته: إن المسألة اكتلت يوم الأحد حيث اتسعت دائرة الاعتداء على الألبا ويصا وممتلكاتهم وتزايد عدد القتلى فوصل حتى صباح الثلاثاء الماضي إلى ٢٥ قتيل من استمرار عمليات العنف والبلد عن جثث أخرى خاصة أن الأحداث امتدت إلى قرية إرلا طوق ونجح موسى والتصديرات وينى خلد.

حافظ أبو سعد أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الإنسان على هذه الأحداث المروعة قائلا: لماذا الآن ولماذا الكشيش بإذات فالمسيحيون والمسلمون سيقتلون معا يوم ٧ يناير بأعياد القيامة وبعد الفطر بينما يستعد الرئيس مبارك في مارس لقادم زيارته الولايات المتحدة فاختار التوقيت يبدو مثيرا للشك والتساؤل فعلا خاصة أنها ليست المرة الأولى فكل زيارة تقريبا للرئيس إلى الولايات المتحدة لابد أن

نحن... والعالم



وهل العلاقة بين الألبا والمسلمين لا تحتاج إلى هيئة متخصصة - وهل الإلقاء بها في وسط الطريق هو الأبلغ دين أن يعرف أحد مصيها أو تفاصيلها التاريخية واستقلالية في داخل مصر وخارجها دون خطة استراتيجية.

٢ - كيف تترك العلاقة بين الألبا والمسلمين لمباحث أمن الدولة وهي هيئة شرعية تتابع تفاصيل ما يجري في الكنائس والمجتمعات القبطية بطريقة تشبه التجسس والاختراق بأن كله تمام، وعندما تنفجر أي واقعة تتم معالجتها أيضا بتعليمات تصدر من مباحث أمن الدولة وكأنها صاحبة الاختصاص.

جدير بالذكر أنني لم أعترف شخصيا في جهاز أمن الدولة على قبطي واحد.

٣ - إبطاء الحرائق بالطريق الشرطية كما تم أخيرا بظهر التحول وهفن الضحايا سراً، ثم ظهور عناق وقبيلات بين العمم السوداء (الكثبة) والعمم البيضاء (الشيوخ) وهي حلول مؤقتة لا تمنع تكرار مثل هذه الأحداث، وفي نفس الوقت تؤكد أنه أن تحدث حرب أهلية في مصر لأن مضمين العلاقة بين الألبا والمسلمين أقوى من أن تدمر واقعة أو اثنتان أو ثلاث ولكن يجب للشرطة من علاج هذه الأحداث بطيأسه الزهر على يوم السرطان فاختفى الجروح والشرج وينصرف كل إلى حالة دون التعامل مع الخطر الكامن.

٤ - للأسف، بعد كل حادث من هذه الأحداث يهاجر عدد كبير من الألبا من القرى إلى المدن الأكبر ويهاجر العديد من الأثرياء إلى الخارج أو على الأقل يصعدون الجانب الأكبر من رؤس أموالهم، ويتركز نعمة أن الألبا ليس لهم مستقبل في مصر ■

يسبقها حدث من تلك الأحداث التي تجعد السياسة الأمريكية استغلالها ولعبها وأكثر هذه الأبراق فاعلة في ورقة الاضطهاد الديني للقبائل وقد بدأت اللعبة بالفعل فلبانيات من الخارج والداخل لم وإن تتوقف ربما لشهور.

وهكذا تتفجر تلك الأحداث في قرية الكشيش بإذات والتي ظلت طوال العام ونصف العام الماضيين في صورة الاعتداء واعتبرها البعض رمزا للاضطهاد الديني للألبا ويصا الأمر في الحقيقة لم يزد وإنتها على كونه أزمة بين الشرطة والأمن في المسلمين فزمنة الكشيش للضحية لم تكن فتنة طائفية أو اضطهاد ديني ولكنها أزمة صنعتها ممارسات غير قانونية من قبل أجهزة الأمن ضد أبناء القرية. ولكن أن تعود الأمور إلى الاشتعال ثانية في نفس المكان وفي هذا اتوقيت وبهذا العدد الضخم من الضحايا فهو ما يثير الشك والقلق فعلا ويوجع الأمور تبدو كأن فيها شبهة تمتد وأن هناك أصابع خفية تحرك الأحداث لتصب في النهاية في اتجاه واحد لا بديل له.

أما - ميوالدا حنا الكاتب وأحد رموز المثقفين القبطيين فقد نظر إلى الأحداث بطريقة أشمل حيث أكد أن حادثة الكشيش الأخيرة جاءت لكي تفتح ملف لعلاقة الخاصة بين الألبا والمسلمين في مصر.

ففي كل مناسبة تشبه هذه الحادثة يتحارب الجميع في الوقت الذي ينبغي أن يفتح فيه حوار حول هذه القضية بشكل موسوعي وعملي وتكون له استراتيجية واضحة حتى لا تتكرر مثل هذه الواقعة وفي نفس المكان مرتين متتاليتين وبهذا المصم الشرس من هنا فإنني أطرح التالي:

١ - أين الهيئية المختصة بفحص مثل هذه اللزوعات وليتأه هيئات لكل شيء داخلي وخارجي،

رجال الأمن يؤكدون:

سعيًا لتطويق الأزمة منذ بدايتها

ماذا فعل جهاز الأمن في «الكشع» ودار السلام؟ رجال الدين المسيحي يلقون بالدم على جهاز الأمن، ويعتبرون أن ما حدث كان سمع وصرع للشرطة في سبوحا، والتي فشلت في منع الكثرة، في حين اعتبر مستشارون شيعيين في دار السلام ورسامين في سموهان أن الشرطة ملحت بالغ الكثرة المحقة التي كان سيسببها مئات القتلى نتيجة التحرك السريع لتطويق الأزمة. ساءت مشيئة أمنياً كبيراً حول الادعاءات التي روجت لها أجهزة إعلام غربية من وكالات الأنباء، والإنذارات خلال الأيام الماضية للتطويق على حقيقة ما حدث. وقال لمسئول الأمن: لأضرب الشديدين من روجوا تلك الادعاءات لا يعلمون أن عمل جهاز الأمن يأتي في مقدمة أدوارياته الحفاظ على أمن مصر، وعند التعامل مع الأحداث لا يتم كتمنر إلى الديانة، بل تمثيل الرواية عازمة مع الخارجين على القانون، ومن يحاولون الخروج على الشرعية، ويؤثر روح الفتنة وهو ما حدث في «الكشع» بالفعل، فقد جرى تطويق الأزمة بعد نشوبها في يوم الجمعة الماضي، في ليلة رأس السنة، ووضع الخلاف بين مسلم وبطي في حوزته، وتم الاتفاق على عقد مصادلة يحضرها رجال الدين الإسلامي والمسيحي، وكشف للمسئول الأمني والذي تابع الأحداث من كتب أن المفاوضة التي حدثت مع أسباعات الأولى من صباح الأحد ٤ يناير الحالي كانت إطلاق للرصاص من الأعلى وهو ما أدى إلى مقتل رجل وامرأة، وبدأت عمليات تبادل لإطلاق القنبرل باستخدام أسلحة آتية وهي التي كانت سبباً رئيسياً في زيادة أعداد القتلى والمصابين.

سألت: لماذا امتدت الأحداث إلى مدينة دار السلام؟

قال: هناك تجاوزات حدثت في «الكشع» فقام البعض بإطلاق أكشاكها بملئها أعالي من المسلمين والذين يعنون القلبية في قرية الكشع ويملأ غالبية مسكنيها من الأقليات، وتم إطلاق ما بين ٤ و٥ كاشك، وهذه العملية أدت إلى رد فعل واستفحال عناصر مسلحة جنائية، في نهاية الأحداث في مدينة دار السلام، وبدأت هذه العناصر في أعمال حرق وإتلاف للمساكن المحيطة بالأزبابة وسريعة وفيها ما في داخلها، وتحركت السلطات الأمنية على الفور، لاحتواء الموقف في مدار للسلام، وضبط مشيرى أعمال الشغب، والذين قاموا بتحميل البضائع للسروقة على سيارات نقل، وتم احتفظ على هؤلاء المتهمين.

وحدث أسأل: ألم تكن القوات المجهزة في دار السلام كافية لمعالجة الموقف في البداية؟

يؤكد المسئول الأمني: الرافعة في بدايتها كانت محدودة جداً، مجرد خنقة صغيرة تحدث في اليوم الواحد، مئات اللوات في مختلف الأماكن، وقد أمكن معالجة الموقف في إطاره منذ البداية، إلا أن تدخل بعض أصحاب القنوس الضعيفة من العناصر للعنفانية، مسلمين وإقليتي على السواء، كان وراء تصعيد الأحداث، ومع الانسحاب بطورة الموقف أصغر حبيب العاملي وزير الداخلية، وأمره بالعاجلة، وسفر وهو أملي كبير إلى دار السلام، لاحتابة الموقف من قريب، وعلا ما حدث، وقد انتقل بالفعل مساعد أول الوزير للأمن، ومساعد الوزير للأمن العام، ومساعد الوزير للأمن المركزي، ومساعد الوزير لوسط الصعيد، وذلك القيادات استطاعت أن تضع الأمور في نصابها، وتحول دون تصعيد جديد للموقف في الوقت الذي أمر فيه وزير الداخلية وبالحساس أمنى الموقف بإرسال قوات إضافية من الأمن المركزي وبكافة الشغب من محافظات لنانيا وأسيوط وقنا، وقد استطاعت هذه القوات أن تحكم سيطرتها على الموقف تماماً سواء في قرية الكشع أم في دار السلام والقرى المحيطة بها، وهو ما أدى إلى تهدئة الموقف وعدم وقوع أحداث جديدة، وأشار المسئول الأمني إلى أن عمل جهاز الشرطة لا يفرق بين مسلم وفلسطيني فهذان من يحاولون تشويه صورة جهاز الأمن في هذه الفترة، بعد نجاحه المتواصل وحكامه وسريعاً مع تحقيق من عملية تأمين شاملة خلال الاحتفالية التي أقيمت في منطقة الأهرامات، واستمر: إن العلاقة بين المسلمين والإقباط تنامي رغم ما حدث في قرية «الكشع» فالجميع مصرين وتلك العلاقة لم تكن غائبة في معالجة الأمور من وجهة نظر الأمن التي تمكك القدرة على تعامل مع الأحداث بلديها حصر وطني، وتقديم خدماتها إلى الجميع على حد سواء باعتبارها مصر، مصر.

وفي السياق نفسه قال السيد أحمد عبدالعزيز بكى محافظ سموهان، في تصريحات خاصة إذاعة تابع الأحداث من قرب منذ بدايتها، وتحرك فوراً مع مسئولين سياسيين وأمنيين وشيعيين إلى مدينة دار السلام، وعقد جلسة حضرها رجال الدين الإسلامي والمسيحي وموفدان من جانب البابا شنودة، وكانت وديتها منطلقة من القنصورات التي برحت لمداح بعد المشكة والخروج منها، وأكد محافظ سموهان أن جهاز الأمن استطاع بالفعل منع وقوع كارثة محققة، بسرعة محاصره للمواقع التي بدأت فيها الأحداث، وأضاف أن الجهات القضائية بدأت مهامها في التحقيق مع جميع المتهمين لإغلاق ما تراه مناسبا تجاه من يثبت ارتكابهم مخالفات من زكريا حولت لقتل والتهرب والسروقة.

قال السيد أحمد بكى إنه في حالة حدوث قصير من أي شخص ستم محاسبة لضمان عدم تكرار ما حدث وحتى لا تصبح الكشع مشكلة دائمة، استمرار إقباط يعيشون في طيطا ولما وسموها والعلاقة بينهم وبين المسلمين تدفق المتصور، وبلي محافظ سموهان اهتمام الفوج الأمنى المكلف في دار السلام والكشع حتى تهدأ القنوس ويهدأ عقد مصادلة يحضرها جميع القيادات القبلية مشيراً إلى أن الأوضاع الآن مستقرة تماماً، وأبست هناك محاولات جديدة بعد سيطرة أجهزة الأمن على الموقف. ■

ببساطة

■ كان القرن العشرون هو قرن الإنجازات والحروب العالمية الساخنة والباردة وعمر الفضاء والاتصالات والراسمالية والهيمنة وقهر الإنسان، وبولسوف يفتتح العرب القرن الجديد بأسقاط الإلزام الرافضة

■ واعتبرها بلا عدل ولا حيوب، وشعارات قوية وأساليب يتفكرين حتى تكتنا نظرية تاليمبسون في كاتيا،

■ عندما قطع لتكيار الكبرياء في كبرياء

■ ١١ فليكن كان حجب الفشلان

■ دولار، وأنها أصيب الأمريكيون في

■ أصهار الكمبيوتر، وأنتا مضطربون على

■ للؤشر الأمريكي انتقلت العدو إليها، وفجأة

■ اكتشفنا أننا بخلاص العلة رغمًا هذا

■ لا يكفي القرح والاحتقال بمحصل زويل

■ على نوبل، ولكن لابد أن ندرس لماذا نوح

■ في أمريكا وهو الذي تلقى تعليمه في

■ مصر.. السبب بذنا وأخضا يوم وضع جور

■ أساس الجامعة الجديدة ثم دعاه للمشاركة

■ في الثانية عشرة ظهر، وجاء المقتنون في

■ الثانية والنصف.. أنها الفتوة: فالتة على

■ الطريقة المصرية.

■ أثبتت للمسلات والبرامج الهرمضانية

■ أن العرب غير قانوني على مجرد إنشاء فناء

■ فضائية عربية موحدة، فكل المواد كانت تداع

■ في نفس التوقيت على معظم الفضائيات

■ بصورة تصدق الحجر علينا بتهمة السفه

■ والتبيرا

■ قال صديق لنا في براءة وهو يشاهد

■ احتفالية ميشيل جابر الفرنسي، أقصد

■ احتفالية ميشال بلافيا، وكأنا لم تتم بعد

■ الاختلافات في أسناد القاهرة، قلت له وكيف

■ يتفوق الأهرامات قال وما علاقة الأهرامات

■ بأحداث فرنسا؟

■ جدير الرحمة في ظاهري بالدبلوماسية

■ النظرية والعموض في باطنها بصورة لا

■ يفهمه سوى البيت الأبيض؟

■ أي كلام من الفقة العربية المنتظرة لابد

■ أن يسيبه حوار مباشر بين الكويت والعراق

■ برعاية حكاه العرب.

■ لماذا تتعامل مع الحب مهساً وتتعامل مع

■ الكراهية علناً؟

سيد علي

أحمد موسى

بطرس غالي خارج البيت الزجاجي:

مشروع الوحدة العربية يحتاج إلى جيل لم يظهر بعد!

حتى لو لم يكن في مقدور الدكتور بطرس غالي، السكرتير العام السابق للأمم المتحدة والأمين العام العالي لمنظمة الدول الناطقة بالفرنسية والفرنكوفونية، إقرار ما يراه من سياسات وتحقيق ما يرغب من أهداف استجابة إلى تطلعات الدول العربية والنامية التي كان، ولا يزال، يمثلها إلا أنه تحسب له قدرته على وضع الأمور في نصابها وتحليلها بدقة للخروج بنتائج شبيهة مقبولة، وهو يدرك جيدا، وقد أعلنها صراحة قبل أن تطأ قدمه أرضية مبنى الأمم المتحدة في نيويورك أنه موفض دولي ليس إلى استطاعته تحقيق المستحيل أو حتى الممكن إلا بإرادة سياسية من الدول أصحاب القضية، وبغير ذلك لن يبقى ألا يتحلى أحد عن الحلول السريعة للمشكلات الكبرى في هذا العالم.

■ أجرى الحوار، وليد يوسف

نحن والعالم



وضع غالي كثيرا من النقاط على الحروف سواء في أحاديته الصحفية العديدة لم من خلال كتبه التي تناولت مراحل حياته السياسية المختلفة خاصة السنوات الخمس التي أمضاها في ذلك البيت الزجاجي داخل نيويورك لإفصاح هذه الحقائق التي يمكن تلخيصها - ببرامجيات شديدة - بأنه في ظل وجود أمريكا في داخل المنظمات الدولية وبخارجها فإنه ليس كل ما تشاءه الدول الفقيرة أو النامية تتركه، وفي الأسطر التالية يستفيض غالي في شرح وجهات نظره وأهل من أبرز ما جاء على لسانه في هذا الحوار السريع رؤيته للوحدة العربية ومشروعها المأمول حيث أكد أن مثل هذا المشروع يحتاج إلى جيل لم يظهر بعد فضلا عند تأكيديه أنه لا فرنسا ولا أية دولة أوروبية أخرى لها مصلحة في قيام مثل هذه الوحدة، ومعنى كلامه أن هذه الدول تعارض بشكل أو بآخر مشروع الوحدة العربية. وإلى نص الحديث:

في البداية بدأ الدكتور غالي، وكأنه أدمن العمل الدولي، وحين سألناه ما الذي دفعه إلى قبول رئاسة المنظمة الفرنكوفونية رغم أن خبراته الدولية كان من المفترض لها أن تنحصر في مصر من خلال مساهماته بالرأي والفكر والدراسة؟

قال: في مصر لا يوجد تأثير لأحد خارج جهاز الحكومة، وحين تسهم بالفكر والرأي، فإنك

لا تتوقع نتيجة قبل عشرين عاما، ولذلك أفضل العمل المباشر هنا في المنظمة الفرنكوفونية لتنشيط الحوار بين الشمال والجنوب، والافتتاح بقضايا القارة الإفريقية التي يتعاملها العالم. هل يمكنك بالفعل من خلال هذا الموقع خدمة القضايا الإفريقية بالصورة التي تمنهاها؟

أنا لا أدعي أن هذه المنظمة ستحل كل المشاكل ولكننا بالتأكيد لدينا القدرة على تعبئة الرأي العام العالي للاهتمام بقضايا القارة الإفريقية، خاصة أن أوروبا بات يساورها قلق جارف من معدلات الفقر والمجاعات في القارة، وهذه الأحداث تضاعف معدلات الهجرة من الجنوب إلى الشمال. معنى ذلك أن هذه الدول تسعى إلى الدفاع عن مصالحها الخاصة من خلال المنظمات الدولية؟

هذه المنظمة نشأت قبل ثلاثين عاما، وكان هدفها في البداية يقتصر على النشاط الثقافي ثم تحولت إلى منظمة سياسية وهي الآن تضم في عضويتها ٥٢ دولة بينها ٢٢ دولة إفريقية.

والأكد أن الدول المانحة في داخل المنظمة هي دول الشمال الغني، وهذه الدول لها اهتمامات خاصة بدول العالم الثالث وتعمل على تقديم المعونات الفنية والتكنولوجية لبلدان الجنوب لرفع مستوياتها والحفاظ على الاستقرار والسلام الدولي.

وبإذن الشمال لا تسيطر على المنظمة بالصورة التي يتخيلها البعض، ولكن هناك

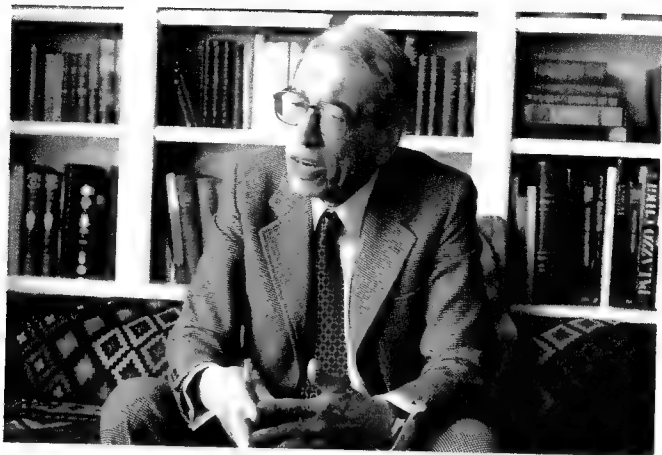
تناقضات بين تلك البلدان، ومهمتنا هي خلق حوار شامل يحق مصالح جميع الدول الأعضاء، وخلق نوع من الأهداف المشتركة بين جميع الدول الناطقة بالفرنسية.

لكن إلى أي مدى يخدم وجوبك - كمستقل من العالم الثالث - في موقع الأمانة العامة للمنظمة الفرنكوفونية قضايا هذا العالم؟

هناك منظمات دولية متعددة تعمل في العالم الثالث وتتدخل في تسوية المنازعات، وفي أي مشكلة إفريقية على سبيل المثال ستجد ممثلا للأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي والمنظمة الإفريقية إلى غير ذلك، ولا شك أن كثرة التدخلات تخلق تناقضات متعددة ولذلك أفضل ألا تتدخل المنظمة الفرنكوفونية إلا حين تطلب منها أطراف المشكلة التدخل رسميا تقاديا لهذا التناقض.

البعض يظن اليوم إلى تجزيتك في الأمم المتحدة بصورة سلبية معتقدا أنك لم تحقق الكثير للعالم الثالث، كما أن هناك رأيا يعتقد أنك أظهرت نفسك كمعارض لأمريكا فقط حين قررت إنهاء فرصك في هذا المنصب؟

هذا غير صحيح، علاقتي مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى، وأنا مثلا أغضبت فرنسا عدة مرات لإحداها حين قررت إيجاد جدارين فرنسيين عن قوات الأمم المتحدة في بوجومبارا، كما جمعتي الصحافة الإيطالية كثيرا بسبب مواقف الاستقلالية في الصومال،



■ فرنسا وجميع الدول الأوروبية ليست لها مصلحة في قيام هذه الوحدة

داخل مجلس الأمن، فقد قامت القيادة من أجل نصف مليون لاجئ في كوسوفا لأن أمريكا أرادت ذلك، ولكن هناك ١٢ مليون لاجئ في إفريقيا لا يسأل فيهم أحد.

في ضوء تجاربك الدولية المتعددة هل ترى أملا في عصر التكتلات الكبرى في قيام السوق العربية المشتركة؟

التناقضات العربية متعددة ولم تلحل بعد حتى الآن فهناك الأزمة العراقية القاسية، وموقف الخليج من العراق، والخلاف المغربي - الجزائري بشأن الصحراء والخلافات الحدودية العربية، ورغم ذلك قد تظهر قيادة جديدة تجمع العالم العربي أو يكشف العالم إمكانات جديدة في هذا الإقليم تساعد على الوحدة مثل استخدام المياه للملاحة في زراعة الصحراء، ربما هذه الحلول المأخوذة تساعد على تعميق التكامل العربي.. وأحب أن أضيف لك أنه لا توجد دولة أوروبية واحدة لها مصلحة في قيام هذه الوحدة العربية، ففرنسا لا تريد وحدة عربية لأنها تريد الملاحظة على دول شمال إفريقيا، وتقديرى أن مشروع الوحدة العربية يحتاج إلى جيل جديد لم يظهر بعد! ■

العالم على إجراء تغيير جثري في أصول العلاقات الدولية وأن تعطى الفرصة للقيادات جديدة ومجموعات دولية جديدة ومنظمات غير حكومية بالتدخل على الساحة الدولية ولعب دور في سياسة العالم بالصورة التي تحد من هذا الانفراد الأمريكي بالسيطرة على العالم.

لكن التمسك بهذه ضمانات لإلزام مجلس الأمن بالقيام بدوره عيب رؤية حيانية كاملة، وتضجيم إساعة استخدام حق الفيتو في إطار العمل على ضرب هذا التقليد الأمريكي الذي اشتهر إليه؟

مجلس الأمن جهاز سياسي ويخضع للضغط المختلفة، وإذا كانت دولة في مجلس الأمن لها مصالح تجارية واقتصادية واسعة مع أمريكا فإنها بالتأكيد ستصوت لصالح القرار الأمريكي، وأن تعترض على ممارسات واشنطن، والغريب أن بعض الدول قادرة على أن تلعب دورا إلا أن لكل منها حساباتها الدولية الخاصة مثل اليابان والمانيا، ولذلك تجد الأمم المتحدة تتخذ أحيانا مواقف تحت تأثير هذا الدور الأمريكي المتنامي، وحسب تركيبة الدول للربطة بمصالح أمريكية

وكانت علاقتي مع أمريكا كالأحريات فيها فترات انقاف وأخرى للخلاف، وبمهمة الأمين العام في الدفاع عن مواقف الأمم المتحدة وهذا قد يعرضه لخلافات مع بعض دول العالم، وبالنسبة لواقفي تجاه العالم الثالث فقد كانت تلك المواقف سببا في خلافات كثيرة بيني وبين الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق ببعض تفاصيل قرار النفط مقابل الغذاء، كما اتهمتني واشنطن بلثني متحاز إلى الجماهيرية الليبية.

البعض يعتقد أن الأمين العام للأمم المتحدة له سلطات يمكن أن يتصدى من خلالها واشنطن، وربما كان هذا التصور أحد الأسباب التي فتحت بابا واسعا للهجوم عليه؟

أحب أن أقول إن الدولة التي لها السلطة المطلقة اليوم هي الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف تستمر بهذا الانفراد، رغم أن الرأي العام الأمريكي غير مهتم بالسياسة الخارجية، ورغم ميل الكونجرس إلى الانتمالية، وواشنطن بهذا المنهج لا تقبل المناقشة أو المعارضة حتى من الدول الكبرى الأخرى، والحل في مواجهة ذلك هو أن تعمل دول

الإشارة الأولى جاءت من «الموبائل»

الدماء الشابة تذيب الجليد

بين قطر والبحرين



■ الشيخ حمد بن عيسى

■ الشيخ حمد بن خليفة

لن يتوقع أكثر المراقبين تفهماً لتلك النتائج الإيجابية لزودة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السريعة إلى القمة، وبمباحثته مع أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، إذ كانتا الضوئيتين الرئيسيتين، واسعة، وتستمد جهودهما من مبررات أكثر من ثلاثين عاماً شهدت صراعاً سياسياً، ومناوشات، عسكريتين الطرفين، بعيداً عن المشهد، بما أعان إمكانية التوصل إلى حل سلمي للنزاع بين البلدين.

■ النوحة: العزب الطيب الطاهر ■ القامة: سامي كمال

على الرغم من طابع المفاجأة الذي ساد الوزارة، إلا أنه شمة مؤشرات سياسية وبوليماسية على اقتراب حدوث انفراجة حقيقية في العلاقات القطرية - البحرينية، التي وصلت إلى درجة الجمود في ظل غياب أي نوع من التفاعلات والاتصالات بين الطرفين، إلا على سبيل الملاحظة في المناسبات الوطنية، وذلك بسبب التناقض «التاريخي» في رؤية كل طرف لقضية الخلاف الحدودي المتأخرة منذ ثلاثة عقود تقريباً، وبالذات على ملكية جزيرتي محارو وبغيت «الجيل» اللتان تطالب قطر بهما، في حين تطالب البحرين بشريط حدودي خاضع للسيطرة القطرية يسمى «الزبارة».

هذا التناقض وصل في بعض الأحيان إلى حد اللجوء، إلى القوة المسلحة من الجانبين، بل باتت لغة التهديد العسكري واضحة في خطاب وترجيحات كل بلد تجاه الآخر في أوقات كثيرة، ورغم مساهمات إقليمية عديدة، وعلى رأسها الوساطة السعودية التي قبلها الطرفان في بعض مراحل الصراع، إلا أن جميع الجهود وصلت إلى طريق مسدود، حتى رفعت قطر الأمر إلى محكمة العدل الدولية، بعد انتزاعها موافقة خليجية في قمة قادة مجلس التعاون في الدورة في عام ١٩٩٠ بإمكانية الإقدام على خطوة التحكيم إذا فشلت الوساطة السعودية، ولم يهدئ هذا التحكيم من ويرة الخلاف بين البلدين، وإنما أسهم في المزيد من التسميد، لاسيما بعد أن شعرت البحرين بأنها أخذت على حين غرة في القمة، لكنها اضطرت إلى مجاراة محكمة العدل الدولية، وقامت أرقامها وقتلتها، ليشهد عام ١٩٩٦ تصعيداً أكثر خطورة إثر مقاطعة البحرين قمة الدورة الخليجية، رغم جهود قادة مجلس التعاون لإثباتها عن هذا الموقف.

لكن يبدو أن التغيير في السلطة الذي شهده البلدان، قطر في ١٩٩٥ بوصول الشيخ حمد بن خليفة إلى السلطة، والبحرين في العام الماضي بتفقد حمد بن عيسى أمور البلاد - بد أسهم في حدوث هذا التقارب، ووفقاً لاصحاب «الأروام العربية» فإن قوى إقليمية خليجية وإلى مقدمتها السعودية، فضلاً عن جهود أطراف عربية وعلى رأسها مصر، وبالتحديد خلال جولة الرئيس مبارك الأخيرة في الخليج، لعبت دوراً مهماً في تحقيق النتائج التي أحرزتها زيارة أمير قطر إلى النامة، وجاء قرار أميرى البحرين وقطر بتشكيل لجنة عليا مشتركة بين البلدين بمعالجة إشارة قوية إلى وجود

توجه من البلدين لحل الخلاف بعيداً عن المحكمة لاسيما أن القرار قد أسند مهمة رئاسة اللجنة إلى كل من ولي العهد في البلدين، وهما شابان في مقتبل العمر، ويشتتمان بشهر كبير من العلم والثقافة والإصلاح، وبالمهمة رؤية انفتاحية تجاه العديد من القضايا، كما نص القرار على أن تكون أولى مهام اللجنة البحث في إمكانية حل الخلاف في الإطار الأخوي، دون أن يؤثر ذلك على استمرار نظر القضية في المحكمة في الامتلى.

ولذا كان أول اجتماع لهذه اللجنة سيحدث في الربع الأول من العام الحالي، وربما بعد عيد الفطر مباشرة - كما تشير مصادر «الأروام العربية» - فإن الخطوات الأخرى التي تم الاتفاق عليها، سيبدأ العمل على تنفيذها فوراً، ومن بينها تبادل السفراء بين البلدين لأول مرة منذ الاستقلال، حيث باتت البحرين وترشيع هيسى الجامع - سفيراها الحالي في الإمارات - كأول سفير بحريني في قطر، كما سيتم انتقال البحرينيين والقطريين بين البلدين بالبطاقات الشخصية، وسوف يسمح للخطوط القطرية بتسيير رحلات منتظمة بين الوجهة والنامة، وهو ما كان يشكل أمراً بالغ المصعوبة في السابق، نتيجة لخلافات من ناحية، وبسبب الحرس على عدم منافسة رحلات طيران الخليج التي تشترك قطر والبحرين في ملكيتها مع الإمارات، وسلطنة عمان من ناحية أخرى، كما أن إنشاء جسر بحري يربط بين البلدين بشكل حملا قديماً لمواطنيهما، بل إن التفكير فيه كان سابقاً على فكرة إنشاء جسر الملك فهد، الذي يربط بين السعودية والبحرين، لكن الخلافات على تصديق التناط الحدودية بين البلدين على الجسر، أظفقت ملحة الذي يدعو إلى التسيميات، بينما يمثل طول جسر السعودية مع البحرين في ٢٥ كيلومتراً، فإن جسر البحرين وقطر قد يصل إلى ٧٠ كيلومتراً.

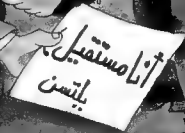
وله حدة الخلافات بين الطرفين وتشابكها في التي جعلت الخطوات التي تم الإعلان عنها في ختام مباحثات أميرى البحرين وقطر في النامة تثير فرجة المواطنين، وتشجع موجة من التناقل في الأوساط الخليجية والعربية بإمكانية التخلص من خلاف التي بظلاله لفترة طويلة على منطقة الخليج، وتسبب في إهدار الأموال والبشر، غير أن بعض المراقبين كانوا قد التفتوا بتأخير هذا التناقل قبل ثلاثة أشهر تقريباً، وتحديداً في شهر سبتمبر الماضي، حين أعلن عن البلدان اتفاقهما على تبادل خدمات الهاتف التناقل «الموبائل»، وهي خطوة تضرعت طويلاً، خاصة أن البحرين تباينت هذه الخدمة مع العديد من الدول في الشرق والغرب، ومن بينها دول الخليج وعدة دول عربية أخرى. وعكس الدكتور محمد عبيدات - عضو مجلس القمطى - أجواء الارتياح الشيمى في داخل قطر، بقوله: إن الجانب الخليامى الذى صدر عن قمة الزعيمين، أكد حسن النيات، ومرص الجانبين على الصراحة، والعمل على تعميق تطوير العلاقات الشتركة، تاركين الخلافات الحدودية خلف مجراها في محكمة العدل الدولية. وفى رأى الكاتب القطري على يوسف، فإن زيارة السفراء الشيمى كانت مبادرة مهمة وإيجابية لتخفيف عهد جديد بين البلدين، ولكن تحسم في الوقت ذاته أموراً كثيرة، كان يرمان عليها الكثيرين، فمادام أنه لا يمكن أن تقام علاقات يدية بين الوجهة والنامة، غير أن الزبارة - التي أعترها مفاجأة نهاية القرن العشرين - حطمت كل التوقعات لاسيما أن نتاجها كانت إيجابية، أكثر مما تنبى المتناقص ■

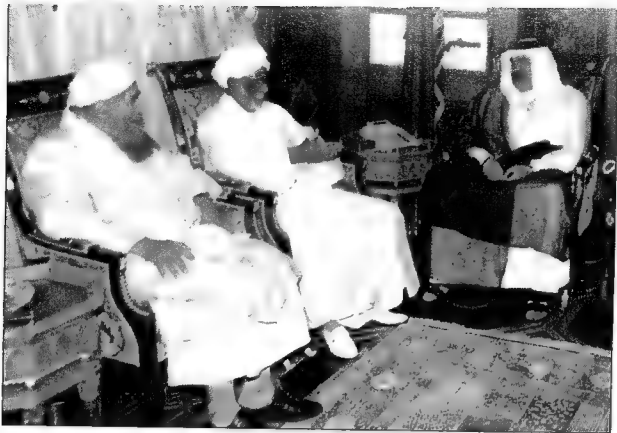


جمعة فرحات



بوتين





■ الوساطة القطرية لم تستطع التوفيق بين البشير والقرابي

نجاها «هن» بتفاعلات الداخل

الوساطات الفاشلة في الأزمة السودانية !



بين القاهرة والحدود المغمورة، وعواصم عربية وغربية أخرى، بلدت الأزمة السودانية الراهنة أقرب إلى الصمم خلال الأيام القليلة، سواء على طريق الصلابة الوطنية أم تصعيد المواجهة بين القوى المتصارعة، وهو ما يزيد من وتيرة التفرقات والانقسامات المستمرة لاجتماع الأزمة رغم وجود اختلافات في وجهات النظر بين أطراف الوساطة، ويروز تسويات صعبة كإزالة التناقضات التي حاصرت بعض الوقت، والتدخلات، لحسمها.

■ أشرف العشري، أماني الطويل، سوزي الجنيدي

بعيد، وهو ما جسده رد الفعل المصري المبني على زيارة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني - وزير خارجية قطر - إلى السودان يوم الأحد الماضي، عندما أصدر عمرو موسى - وزير الخارجية - على نفى وجود أية وساطة قطرية بين الرئيس السوداني عمر البشير والدكتور حسن الترابي، وأكد موسى في إشارة واضحة للموقف المصري، على أن جميع الأطراف العربية تشعر بالارتياح تجاه التطورات الأخيرة في السودان، التي من شأنها أن تعيد صياغة أسلوب الخرطوم في التعامل مع دول الجوار وجميع الدول الأخرى.

غدير أن هذا النهج، وبذلك الموقف يمكن تفسيرهما بصيغة منطقية، إذا وضعنا للتوجه المصري والتحريك القطري في سياقهما الطبيعي، حيث لم تمر ساعات قليلة حتى ظهرت مؤشرات زيارة حمد بن جاسم إلى الخرطوم، سواء في التصريحات القطرية والسودانية، أم في تفاعلات ما بعد الزيارة، التي تطلعت في الاتصال الهاتفي الذي أجراه موسى مع الوزير القاري، ثم الزيارة المفاجئة والخافتة من الشيخ حمد بن جاسم إلى

القوى السياسية السودانية في الداخل، وطبيعة التوازنات الإقليمية القائمة. هذا التباين بدأ واضحا في التحركات المصرية - القطرية الأخيرة، فبينما اعتصمت القاهرة في جهومها على ضرورة إحراز نتائج ملموسة على أرض الواقع في اتجاه حل الأزمة، بناء على الاتفاق الأخير بين الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير خلال لقائهما في القاهرة، جاء التحريك القطري كما لو كان في مسار مختلف إلى حد

إذا كانت كل الوساطات تلقى على ضرورة إيجاد صيغة جديدة ترضى جميع الأطراف، وتأتي بالسودان بعيداً عن المواجهة المباشرة بين معسكري الترابي والبشير، فإن التباين في الطول والتفاعلات الداخلية للثورة للأزمة دفعت المراقبين إلى تبني موقف الترقب والانتظار لما يمكن أن تسفر عنه التحركات «المجمعة» التي شهدتها المنطقة خلال الأسبوع الماضي، باعتبار أن هذه الجهود والوساطات تظل «رهناً» بتوازنات ومواقف

الوساطة القطرية لم تستهدف إعادةني إلى السلطة

الدوحة: الحزب القطري، الطاهر

استبعد الدكتور حسن الترابي - رئيس البرلمان السوداني المختل - وجود مواجهة شخصية أو صراع مباشر بينه وبين الرئيس عمر البشير حول النفوذ والمصالحات السياسية في البلاد، مؤكداً أن الخطوات التي اتخذها البشير أخيراً لا تهدف إلى التخلص من نفوذ أنصاره في الحكم، معلماً يعتقد البعض، لكنها تتعلق بقضايا الحريات ونظم الحكم، سواء بين المجلس الوطني وجهات تنفيذية، أم بين الحزب الحاكم وسلطته.

وقال الترابي في تصريحات خاصة لـ «الأمم العربية» خلال زيارته إلى الدوحة في الأسابيع الماضية، إن المبادرة القطرية للوساطة بينه وبين الرئيس البشير تصب لتجمع كل الروافد والرؤى الوطنية في السودان، مشيراً إلى أنها لا تهدف إلى إعانة شخصياً في موقعه السابق كرئيس للمجلس الوطني «البرلمان»، حيث كان المجلس في سبيله إلى الحل بفعل قانون التوقيف، وهو ما يجعل حكم الحكومة أفسقورياً سواء بعدم مسؤورية القرارات الأخيرة، أم بصحتها بعيداً عن اهتمامه الشخصي، مضيفاً: إن موقفي الحقيقي في الحياة السياسية السودانية يشغلني منصبه كدليل عام للمؤتمر الوطني فقط. وحول خطوة البشير بحل مجلس الوزراء، وإلغاء قانون التوقيف، قال الترابي: إن جميع الرؤى السياسية في السودان كانت تتجه إلى تغيير هذا القانون، نظراً لاحتوائه على شرط للتسجيل للأحزاب قبل ممارسة أنشطتها، حتى المجلس الوطني كان على جدول أعماله - لو لم يحل - إجراء مراجعة شاملة لذلك القانون، بحيث تفرز رقابة على الأحزاب حتى لا تلجأ إلى استعمال العنف في ممارساتها، أما بالنسبة لحل الحكومة، فإن الرئيس البشير يريد أن يقلل من خلال هذه الخطوة إنه ليس شقة قضية أمام المشاركة من الأطراف السياسية الأخرى في السلطة، فالصوف يمكن أن تتفتح لتستوعب ما يثير استغباعه ■

القاهرة مساء الإثنين الماضي، حيث التقى الرئيس حسني مبارك، وبعد جلسة مباحثات مع عمرو موسى لاختلاف الواضع بين الجانبين في أسلوب معالجة الأزمة السودانية. وأشارت مصادر في أن القاهرة لم تنظر بارتياح للوساطة القطرية في بداية الأمر، لاسيما أن وزير الخارجية القطري أصطلمب معه الدكتور الترابي لدى زيارته إلى الخرطوم، قاصدين من الدوحة، بعد أن التقى الترابي محاضرة هناك، وطلب الوساطة القطرية في خلافه مع البشير، إلا أن الجانب القطري كان له رأي مختلف في هذه الوساطة، حيث اعتبرها مهمة محاولة منع تفاقم الأوضاع في السودان، خاصة أن لجا الترابي إلى تحريك أنصاره لإحداث موجبة من الاضطرابات داخل البلاد، من مواجهة مباشرة وعنف مع الحكومة، وهو ما تعضده قطر بطليها الصريح من الترابي بحكم الجنوح إلى هذا الأسلوب كشرط أساسي لوساطتها، فضلاً عن التأكيدات القطرية غير الرسمية بأن تحركها لا يهدف إلى إعادة الترابي إلى منظومة السلطة، ربما في محاولة لإتقان القاهرة بضرورة استبعاد هذا الهاجس حتى لا يساء فهم الوساطة القطرية. ووفقاً لاتجاهات واليات التحرك المصري

النهائي بشأن ضرورة الإسراع بفتح مؤتمر شامل للمصالحة السودانية، بحيث تشمل المصالحة بقية أعضاء التجمع، خاصة الجيش الشعبي لجنتي السودان، وزعامة «جون جارانج» لإقناعه بأهمية التجاوب مع جهود الديبلوماسية المصرية والليبية، والمشاركة بفعالية في مؤتمر المصالحة بصعد الانتباه، من جميع التيارات الخاصة به، كما ستوجه القاهرة الدعوة مجدداً إلى جارانج لزيارة مصر خلال الشهر الحالي للتشاور في الأمر.

وفي الاتجاه ذاته، تسارع التحرك المصري خلال نهاية الأسابيع، لاسيما بعد فشل جولة وزير الخارجية القطري، نظراً لرفض الرئيس السوداني عمر البشير جميع المقترحات التي قدمها الجانب القطري، وركزت على فرض هدنة سياسية وإعلامية بين البشير والترابي، مهدداً لإيجاد أرضية جديدة لإعادة الوفاق، بل السماح تدريجياً بعودة الترابي ورفاقه إلى المشهد السياسي، وفق أسس ومعايير جديدة يتفق عليها الطرفان، وقد اتخذت المبادرة المصرية سبيل إيجابية بدل الزيارة الخاطفة التي قام بها عمرو موسى ونظيره الليبي عمر المتصر يوم الثلاثاء الماضي إلى الخرطوم، حيث التقيا الرئيس عمر البشير، وتم الاتفاق على الإسراع بدفع وتنشيط المبادرة المصرية - الليبية، وضرورة التحضير لمعد مؤتمر المصالحة الشاملة لاسيما بعد أن ابغ حسي المتصر حكومة الخرطوم بنتائج الاتفاقية المصرية لإيجاد خلال الأيام الماضية مع قيادات التجمع الديمقراطي السوداني، والردود الإيجابية من المبريقي والمهدي، بإمكانية التعاون مع الحكومة السودانية في المرحلة المقبلة بل العودة القريبة إلى الخرطوم في ضوء تلقي ضمانات إيجابية من حكومة الخرطوم، بالاستجابة لمطعم مطالب التجمع، والإسراع بتوفير الأجواء الملائمة لإحداث بعض التغييرات السياسية، بما فيها تعديل الدستور وإلغاء قانون «الدوالي السياسية».

وتؤكد مصادر ديبلوماسية على أن زيارة موسى والمتصر الطارئة إلى الخرطوم قد وضعت الأساس الجوهري للتسهيل بعد مؤتمر المصالحة الوطنية والتي خربت القاهرة ضرورة انعقادها بمجرد انتهاء التضييقات اللازمة في غضون أسبوعين معدود، بهدف توفير الدعم للرئيس عمر البشير، وبعودة الحياة الطبيعية للسودان، وفق خريطة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية تدعم السودان عربياً وإفريقياً، تقيها ما كل من مصر وليبيا، ويضئ دول الخليج العربي.

من ناحية أخرى أكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - رداً على سؤال «الأمم العربية» قيام مصر باتصالات مع الإدارة الأمريكية لفتح حوار مباشر بين الحكومة السودانية والإدارة الأمريكية لتسوية ملف الخلافات العالقة بين الجانبين. مشيراً إلى أن الحوار مهم في هذا التوقيت نظراً للتطورات الأخيرة التي شهدتها

الحالي تجاه الأزمة السودانية، فإن القاهرة تبذل أكثر الأطراف للتصالحاً بمساهمات الصراع ولولاءه بخيوطه المتضاربة. إذ أجرت الحكومة المصرية خلال الأيام الماضية اتصالات مكثفة مع جميع أطراف الأزمة، بما فيها قيادات التجمع الديمقراطي والمعارضة والحكومة السودانية، فضلاً عن توفير قنوات تسويق متعددة مع مجموعة دول الإيجاد الإفريقية للاتفاق على موقف موحد مشترك بهدف التوفيق بين المبادرتين المصرية - الليبية من ناحية، ومبادرة «الإيجاد» من ناحية أخرى، وفي هذا الإطار تجري الخارجية المصرية بالتنسيق والتعاون مع السلطات الليبية تحركات مشتركة للإعداد مؤتمر شامل للمصالحة السودانية في خلال شهر فبراير المقبل، يعتقد في الأساس على مبادئه للبادرة المصرية - الليبية كإطار شامل لحل الأزمة الرامنة.

وقد جسدت «الجمعة» عمرو موسى هذا توجهه خلال الفترة الأخيرة، حيث التقى الصادق المهدي - زعيم حزب الأمة وعضو التجمع الديمقراطي - في الخرطوم، إضافة إلى عثمان المبريقي - زعيم التجمع الديمقراطي - وأكدت مصادر ديبلوماسية - مصريرة لـ «الأمم العربية» على أن موسى قد اتفق المهدي والمبريقي على التصور المصري

السودان وتوفيراً لدعم القيادة السودانية.

وقال موسى إن مصلحة الجانبين هي فتح حوار مباشر وفعال لجميع القضايا التي تصبو في السابق - في توتر وتنازع العلاقات السودانية - الأمريكية مشيقاً: إن مصر يهمها مصلحة السودان وسيكون هناك حوار بين البعثين الأمريكي للسودان وقيادته. وفي هذا الإطار سيقيم وفد دبلوماسي مصري رفيع المستوى بزيارة مهمة الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأيام القليلة القادمة لإجراء مباحثات موسعة مع مسئولى الخارجية الأمريكية وكبار مساعدي ماباين أوبارايت لشئون إفريقيا والسودان، وذلك لتتبع المواقف بشأن المشكلة السودانية والحصول على دعم كامل للمبادرة المصرية والتوصل إلى حلول شاملة بشأن أزمة جنوب السودان في إطار وحدة السودان ككل.

غير أن هذه التحركات والوساطات والصعوبة ربما تراجعت وضماً داخلياً شديد التعقيد والتشابك، نظراً لحدة الصراع وتعدد أطرافه في ضوء التطورات الأخيرة، وتتمثل أهم مفردات المواجهة في اللحظة الراهنة في دخول حزب المؤتمر الوطني الحاكم حلبة الصراع، بعد أن تمكن من القفز إلى المشهد في اجتماع هيئة الشورى الأخير، ليحتل موقعا جديدا في المعادلة السياسية السودانية، وتقف عوامل كثيرة وراء تحرك الإسلاميين السريع والحافط ضد البشير والتراخي معاً، في مقدماته الحفاظ على النفوذ السياسي ووحدة الحركة الإسلامية التي لامست الحكم بدرجة تجنبها مخاطر التشريد، فضلا عن تقاضى "سلاح" المسألة الذي يشهده المعارضون في وجه فترة حكم الإنقاذ، والتي شهدت انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان السودانية.

أسباب السبب الأمام - حسب رأى بعض الخبراء - فيمكن في تصميم الإسلاميين على الحفاظ على المكاسب الاقتصادية الضخمة التي حققتها الجبهة منذ نهاية عهد «النير» حيث سيطر الإسلاميون على مجمل البات الآء الاقتصادية للسودان في مختلف المجالات، بعد إزاحة رموز الاقتصاد والمال المتبعة إلى أحزاب سياسية وبلاتنية أخرى.

في هذا السياق كان طبيعياً أن يبرز الدكتور عبد الرحيم على - رئيس مجلس شورى المؤتمر الوطنى - كمرشح بارز لاحتلال موقع الترابى في الحزب، وبدا التفير في موازين القوى واضحا عندما تجاهل عبد الرحيم طلب زعيمه الدكتور الترابى - الأمين العام للمؤتمر - وإزاحة غريمه البشير من رئاسة الحزب الحاكم، ردا على قراراته الأخيرة بجل البرلمان، وفرض حالة الطوارئ، كما لم يستجب لضغوط معسكر البشير لإزاحة الترابى من موقعه، بل طالب الرئيس البشير برفع حالة الطوارئ، بشكل عاجل، كما قام برفع سيف الشرعية الدستورية



■ للمبشير

معركة البشير القادمة في الحزب الحاكم الإسلاميون.. هل يقدمون الترابى كبش فداء؟!

إزاء قرار البشير بجل البرلمان، وذلك عبر المحكمة الدستورية العليا.

وأكد د. عبد الرحيم على أن لجنة دراب الصدد النبقة عن هيئة الشورى، والكلفة بإنهاء الأزمة السياسية السودانية، قد حصلت في اجتماعها الأخير - محضره ٥٦٠ عضوا - على تفويض كامل بمعالجة النزاع الناجم عن تدخل الاختصاصات في الحزب والدولة، كما أنها ستقوم بإيجاد البات تتمتع الاحتكاك بين المؤسسات، مشيراً إلى أن لجنة دراب الصدد باتت مرجعية نهائية للحكم في أي خلاف يتضا مستقبلاً. وزداد الوضع الداخلي تعقيداً، في ظل المؤشرات الحالية على تزايد عزلة الترابى، التي جسدها الانتقادات اللاذعة التي وجهتها إليه صحيفة «الوأن» الناطقة باسم الحركة الإسلامية، متضمنة اتهامات صريحة بظلمه في إزاحة القيادات للتاريخية للحركة الإسلامية عن طريقه فضلاً عن احتكاره التسلط مع «كل القنات الحكومية» وقالت الوأن دأن الذي لم يثبت له الشيع هو أن الحركة الإسلامية عضوية عسكرية فاعلة

وهي التي تملك الديابات.. فكم يملك الديابات من الديابات؟

ولطفا لصنادر مطلعة فإنه تم اتخاذ إجراءات غير مطقة للضغط على الطرفين معا بسيف المال إذ تم تهيش - في حين الترابى في الإلام بقاصيل ما يجرى على صعيد أموال الجبهة الإسلامية التي يملك مفاتيحها أشخاص منهم وزير سابق للمال وكتب إسلامي شهير منذ نهاية عهد نميرى وذلك لتطاعروا إلى يمسجروا على مسجل الآء الاقتصادية للسودان في مختلف المجالات بعد إزاحة رجال الاقتصاد والمال المنتمين إلى أحزاب سياسية أو طائفية أخرى.

كما اتخذ بعض كبار رجال الأعمال المسويين على الجبهة الإسلامية خطوات للضغط على البشير بسبب أحدهم وتحويلها إلى الخارج وتجميد صفقات استيراد السلع الغذائية، إلا أن مصادر لصيقة للصلة الرئيس البشير قالت لـ «الأهرام المصرية» إن هذه الإجراءات قد تم التصيب لها بالاعتماد على اثنين من رجال الأصل يملكان علاقات شغسية بالرئيس البشير، وسبق أن قدما خدمات لعم موقفه الاقتصادي أمام المناهين، كما أضافت المصادر أن المساندة القوية التي تقدمها القاهرة للرئيس البشير يمكن أن تمل مشاكل من هذا النوع، كما أنه سيتم إعطاء الضور الأخضر لرجال أعمال من جميع الاتجاهات السياسية والضروع في تقديم تسهيلات داعة لهم بعد أن تم تصحيح خلال السنوات العشر الماضية. وإزاء هذه الأجراء الضاغطة على القصر الجمهورى كان لابد أن يتخذ الرئيس البشير إجراءات من شأنها تقوية معسكره بعناصره مضمون ولأوما في هذه الفترة الحرجة، فقام على حل المحكمة المركزية ٢٦ حكومة ولانية «مجلس محلى» لتتخلص من أربعة عناصر محسوبة على الترابى في المحكمة المركزية.

أما باقى العناصر المرشحة للإطاحة في الحكومة الجديدة فهي أمين حسن عمر - وزير البولة في وزارة الثقافة - وأبام الطاهر حمدون - وزير التجارة - وبهباله حسن أحمد - وزير الزراعة - ولكن الخطوة الباشطة للبشير في حل المحكمة وإلغاء قانون التتوالى استهدفت عودة فورية للترابى من البوحة لمواجهة الأمر.

أما أسباب الترابى في التصويب بالمبادرة القطرية فتعود إلى قراته إلغاء قانون التتوالى، وبدء تمهيد الأرض لعودة المعارضين في الخارج وبعد تحالفت سياسى من نوع جديد تجم بالتاكيد من وزن الحركة الإسلامية وحزب المؤتمر الوطنى الذي يقول المرابون إنه قد يكون لابد أن يفرض بشيع الترابى كبش فداء لانتقاط الأنفاس، بعد أن عهد الرئيس البشير إلى الركون لتكتيك الضربات المتلاحقة الرامية إلى الإضلال بتوان معسكر الترابى من الإقدام على مواجهات درامية يتحمل مسئوليتها تاريخياً ■

نحو العالم



أفراح رحلة قرص الشمس !!

في المقارنة في المكان أو في الزمان، فإن معرفته تضاعفت كثيراً، وبات ممكناً نل الخبرات، والتكنولوجيا والأدوات والوسائل، ومن المؤكد أن الزيادة السكانية، وزيادة عمر الإنسان، من تكن نتيجة التأخر والتعاسة وإنما تضمن قدرات الإنسان الفطرية التي أعطته امتدادات هائلة لقدراته، فالجانب الذي كان يمارس في الماضي تحت ضربة القمر، بات الآن من الممكن ممارسته في كل الأوقات تحت مصابيح متنافرة الضوء والخضوع والألوان داخل أماكن نظيفة ومبلهة، وحاجيات الإنسان الأساسية التي كان يتم تلبيتها في الهواء الطلق حيث درجات الحرارة والبرودة لم تكن موافية، فضلاً عن الحشرات والزواحف غير المألوفة، باتت الآن تتم في أماكن مغطاة بالسيراميك المريح والبهج.

السعادة إذن التي تكتمل يوماً إنها شائعة في الماضي لا يبرح الكثير مما يبيدها، وعليها أن تتعلم عالمياً مليئاً بأمراض المزارع والتفوق والطاعون والحصبة وبشال الأطفال والرمد، وفي وقت من الأوقات كانت الأغلبية الساحقة من البشر لا تعيش قليلاً فقط ولكنها أيضاً كانت في كثير من الأحوال ممن نسبهم الآن من لوى الاحتياجات الخاصة.

صحيح أن عصرنا من الألفية الثالثة يعرف أيضاً أمراضاً كثيرة ومعينة مثل السرطان والإيدز، إلا أن العالم تعلم في مسيرة طويلة كيف يقضي على الأمراض، وبالتالي فإن السعالة مع كل مرض ليس مما إذا كانت البشرية سوف تتخلص من أم لا وإنما متى يتم ذلك وإلى تكلفة، فقد كان من آيات التقدم الإنساني وضع منظمات متكاملة للتعامل مع الأمراض المختلفة في الجامعات ومراكز البحوث، ولعل ذلك كان جوهراً للتقدم الإنساني أن تزايد قدرة الإنسان على التغلب على مشاكله ومد حواسه إلى ما هو أكثر من قدراته الطبيعية لكي يلمس آفاقاً جديدة وينبأ أخرى مع كل لحظة زمنية.

أفراح الإنسان إذن منطقية، وحدها في وقت واحد على مدار الكرة الأرضية ظاهرة جديدة تماماً، وقد توصف بأنها «العولمة» أو «الكرةكبدة»، ولكنها كانت في كل الأحوال متجسدة في شبكات تليفزيونية تجمع بين خطوطها وحدة الجنس البشري، وحتى لا تكتمل الأفراح تماماً كما نعرف في الأمثال الشعبية فإن هناك دوماً من يجب تنقيصها وإنهز المحتفلين ليلة الألفية بأن هناك من لا يحس بها إطلاقاً في جمهورية الشيشان حيث توجد الحرس حرب ومذبحة، وسوف يكون هناك من يذكر أن هناك ملياراً ونصف المليار من البشر يعيشون بين درجات متفاوتة من الفقر والعدم، ومن المؤكد أن هؤلاء لا يعني لهم التقدم شيئاً كثيراً، مع ذلك فإن الفرح سوف تنل ممكنة، فوجوه أربعة مليارات ونصف المليار فرح حد الفقر يسمع بالاستمتاع بالحقبة والاحتفاء بها، ولم يحدث في تاريخ البشرية أبداً أن توافر الغذاء والكساء والحاجيات الأساسية مع قدرات مختلفة على التواصل مع جماعات بشرية مختلفة كما يحدث الآن، كما أن ما يحدث في الشيشان يذكرنا بأن رسالة الجنس البشري لم تكتمل بعد حتى يكون أكثر سماحة وعدالة، وربما يعزينا أن صراعات كثيرة أخرى أخذه في السير على طريق التسوية، وإذا كانت صراعات الشرق الأوسط في طريقها إلى الخطوات فإنها في إفريقيا وأسيا تحت السيطرة، وفي كل الأحوال فإن حراً عالمية شاملة لم تعد متكوية في الأفق.

ليلة الألفية الثالثة لم تكن كما كل ليلة ومن تابعوها على شاشات التليفزيون كان عليهم متابعة رحلة قرص الشمس حول كل نقطة في الكرة الأرضية، أو على الأقل رحلة كل من هذه النقطة وهي تدور حول الشمس وحول نفسها لتؤذن بنهاية اليوم الأخير من ألف عام، وفي لحقتها كانت هناك كاميرات البشرية تنقلها إلى كل أرجاء المعمورة، وفي مكان ما من المحيط الهادئ كانت بداية النهاية، وبعدها انتصف الليل عند كل خط طول، وعند كل منطقة زمنية، وعند كل البشر بقلقاتهم وحضاراتهم المتنوعة، وفي كل مكان كان هناك القادة يبدؤون شيئاً ما تتعلق بعده إلى السماء كل الأنواء للثورة، وسواء كانت السعالة في يد الرئيس زعيم في الصين، أو مباركة في القاهرة، أو الأمير تشارلز في لندن، أو كليتون في واشنطن، ومعهم جميعاً تنويعت الاتصالات بالبرقون والفردات المحلية والقومية، ولكن كلها جميعاً كانت تحمل رسالة إلى العالم عبر الأقمار الصناعية، وكلها كانت مثقلة بالشباب وكلها رغم اختلاف كل اللغات كان فيها مكان لالفة كتب عليها **HAPPY NEW YEAR**

ولم يكن ذلك فقط ما جمع العالم على موجد، وإنما تعبير عن الفرح الإنساني والوصول إلى هذه النقطة من الزمن، فوجود الإنسان على الأرض لم يكن يوماً مسالة مفروهاً منها، فقد وجدت عليها مشغولات عديدة ولكنها لسبب أو لآخر اختلفت كلية إما لأنها عجزت عن التكيف مع الظروف المتغيرة، أو لأنها خلقت لنفسها ظروف تدميرها، وهي النقطة التي اقترب منها الإنسان كثيراً لاختراع السلاح النووي وما تفرع عنه من أسلحة، ومع ذلك فقد بقي السلاح في محبسه، وما كان من حرب باردة كان من الممكن تحويلها إلى حرب ساخنة لم يحدث بل تسلسل لهذه إلى علاقات كانت مثيرة وخطيرة، وهكذا فإن الإنسان انتمى على نفسه وشربه، وفي عصر في الأرض، بل ربما يستفيد من التطور الذي أحدثه على طريق الهلاك لكي يستفهم على طريق السلم والعمار، فالصواريخ الذي كان متوقفاً أن يحمل عدداً من الرؤوس النووية لتدمير البشرية كان هو الذي طبعه بعد ذلك أن يحمل للكبسولات المأهولة إلى غير المأهولة إلى الفضاء الخارجي.

الفرحة الكبرى إذن كانت بانتصار الإنسان على نفسه ولحقاقه بوصوله إلى هذه النقطة من الزمن أي بعد ألفي عام من ميلاد المسيح، ولكن النقطة زمنية رمزية، فهي تحمل معها كل النقط الزمنية الأخرى، لا قبل الميلاد، وبعده، وعندما خرجت القيادات الصينية في بكين بكامل هيئتها فزئها كانت تحفل أيضاً بالتقويم الصيني، وكذا فعل الصينيين الذين احتفلوا مع الألفية الثالثة بسبع الفيات سبقتها، وباختصار كبير فإن البشرية التي جادت في قوارب زمنية وبحصارية مختلفة كانت في لحظة مرور قرص الشمس تعيش كلها في سقينة واحدة أقرب إلى سقينة نوح التي صارت فكرة الأرضية كلها. ولكن للسعالة لم تكن البقاء فقط، ولكنها كانت التقدم أيضاً، وهناك شائعة دافعة بين العامة أن الإنسان يتأخر ولا يتقدم، وإنه في الماضي كان أكثر سعادة من الحاضر، وأكثر من ذلك أنه كان فيما مضى أفضل صحة وأشد عافية، وهكذا هذا الحديث في حد ذاته جاء بسبب التقدم، فالإنسان القديم لم تكن تنشط العضية كلية، وبما إذا كان يعين إلى الأمام أم إلى الخلف، وبالتالي فإن موضوعات كالنقد والسعادة والصحة والتماسك الأسري، هي من حصاد الفكر الإنساني للتقدم الذي أخذ بأبواب العلم يقيس الماضي بالحاضر ويقيس العلاقات الاجتماعية، وعندما بدأ الإنسان



د. عبد المنعم سيد



٤ أيام وتنتهي مهلة قانون الوثام المدني

بداية العد التنازلي للمواجهة الكبرى مع الإرهاب

الواقع أنه من الصعب القول بأن هذه الحكومة تملك معظم الصلاحيات التي كانت متاحة لسابقتها، ذلك لأنه من بين المهام الرئيسية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة هو استعادة صلاحيات رئيس الجمهورية، وتبعاً لذلك فإنه يراهن على تنفيذ برنامجه الذي طرحه في أثناء الحملة الانتخابية مع تفويضات طغيفة، ويبدو أنه في محاولة استعادة صلاحيات الرئيس وسع من صلاحياته الحالية. فمثلاً عين رئيس الحكومة بعد أن اختار وزراء من الأسماء التي قمتها الأحزاب، والمالب بتوفير شروط معينة قبل ترشيح تلك الأسماء، وهذا يعني أن رئيس الحكومة «بن بيتور» سيجد كل شيء جاهزاً للتنفيذ

قبل أن تودع الجزائر عام ٩٩ الذي كان عام آخر في عمر الأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من ثمانية أعوام. تم تشكيل حكومة جديدة يرأسها أحمد بن بيتور وذلك بعد ثمانية أشهر من انتخاب الرئيس بوتفليقة، وكان منتظراً أن تسند حقل وزير الداخلية إلى شخصيات قريبة من مؤسسة الرئاسة معظمها من اللغوي، لكن الذي حدث جاء عكس التوقعات حيث شغل أغلبية الحقائب أسندت إلى شخصيات حزبية معظمها من الجيل الجديد، واستبعدت المرأة على عكس معظم الحكومات التي تشكلت في الجزائر منذ الاستقلال إلى الآن، وبفضل النظر عن الأشخاص الذين تم اختيارهم بدلاً من رئيس الحكومة وانتهابهم من قبل الأحزاب، فإن الصفة الغالبة لها أنها حكومة وحقوقية، وليست حكومة انقلابية على غرار الحكومة السابقة، والأسئلة التي يطرح الآن في الساحة السياسية في الجزائر، إلى أي مدى يمكن أن تسهم هذه الحكومة في حل المشكلات الملحّة وحقوق الجزائر؟

■ كاتب: خالد عمر بن قنّه



■ بين يوسف



بواسطة الديبلوماسية.

وتعد حكومة «بن بيتوه» هي أول حكومة في تاريخ الجزائر المستقلة تتشكل من سبعة أحزاب بعضها لا وجود له في البرلمان، وذلك لإيجاد توازنات على الساحة السياسية للجزائرية وذهب المراقبون إلى القول: «إن مشاركة حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في الحكومة الجديدة هدفه القضاء على جبهة القوى الاشتراكية التي انسحب رئيسها حسين أبي أحمد من الانتخابات الرئاسية غير أن هناك أطرافاً مسئولة تتلفى ذلك وترجع سبب إشراك حزب التجمع إلى مساندته للرئيس بوتفليقة في الانتخابات، ولوضوح مواقفه، إضافة إلى مساندته لقانون اللوائح المدني.

ومهما يكن الأمر فإن الرسالة تبدو واضحة من تشكيل الحكومة الجديدة فمهما أن من يفك إلى جانب الرئيس بوتفليقة يمكن أن يصلح على حقائق وزارية أو على الأقل للمشاركة في صناعة القرار، غير أن تلك تظل مسألة شكيكية أكثر منها واقعية، فالذي يملك صناعة القرار وإصداره في الوقت الراهن هو الرئيس بوتفليقة وليس أحداً غيره، ومع ذلك كله فإن العناصر التي اختارها في الحكومة الجديدة تجمع بين أجيال مختلفة، وتبدو مقلقة لمرحلة استراتيجية تتلظى من ربط الأجيال ببعضها البعض، وبالتالي فكيف فإن الوزراء الشباب الذين تم اختيارهم، كثير منهم لا يملك تجربة في الممارسة السياسية، بل إن بعضهم لم يسبق أن أعطى منصباً سياسياً إلا ككتاب في البرلمان، يجد نفسه اليوم وزيراً مسؤولاً عن مؤسسات الدولة وهذا نوع من المخاطرة التي إن نجح فيها الرئيس ستعصب للشباب، لكن إن فشل تحت أي ظرف سيتصلب المسؤولية وحده.

وعلى أية حال فإن الاقتصادات التي تروجها الحكومة الجديدة سابقة لأوانها، وتذهب بعض الأطراف إلى أنه لم يكن مهماً تشكيل حكومة جديدة حسب ما طالب به كثير من السياسيين واعتبروا تأجيلها ضعفاً من الرئيس بوتفليقة، وتؤكد تلك الأطراف على أن تشكيل الحكومة في الوقت الراهن قد كشف عن الافتقار الخاصة للرئيس، معلماً وضع الأولويات إذ جاء تشكيلها بعد أن عمل على التغيير المباشر ميدانياً، وإيضاً بعد أن تمكن من جمع الأحزاب المعارضة والمتنافسة حول مشروع واحد بهدف إخراج البلاد من أزمتها، وهذا نجاح يضاف إليه قد ساعده في حل الأزمة التي تحولت عدة جماعات استمرارها والتشكيك في كل عمل يقوم به، يستجد الحكومة الجديدة نفسها في الواجهة بعد أسبوعين فقط، ولا تملك إلا أن تنجح ولو بدرجة نسبية أمام الرئيس، ليؤكد هو وجوده أمام الشعب، وتثبت أن رجل يعمل من أجل المستقبل، ولا يعيش فقط في عزة الماضي. ■

الاعتبار الأميين السابقين واعتبرهما من الأولويات فمثلاً اختيار محمد يزيد زهوني وزيراً للدخالية يدخل ضمن التحضير للحملة الانتخابية من جهة لإعادة تنظيم المؤسسة الأمنية، التي تراجع دورها وحلت بعض المؤسسات لتأدية لها في أثناء حكم الرئيس الشاذلي بن جديد، مما جعل البلاد تعيش سنوات من الفوضى، ويمك زهوني - حسب رأي المراقبين - تجربة واسعة في المجال الأمني، منذ عهد الرئيس الراحل هواري بومدين إذ شغل آنذاك منصب نائب رئيس الأمن العسكري.

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي فإن أحمد بن بيتوه مشهود له بالنشاط في هذا المجال، معلماً في المجال بالنسبة لـ يوسف يوسف، وزير الخارجية الجديد، الذي هو في الأساس رجل اقتصاد من الطراز الأول، ويرى المراقبون في اختياره لمنصب الخارجية سبباً في الأول: الإشراف المباشر للرئيس بوتفليقة على الخارجية، بإعتباره صاحب تجربة واسعة في هذا المجال، وهذا يعني أن يوسف سيكون مجرد منفذ لرؤية بوتفليقة في مجال العلاقات الخارجية والثاني: تنظيم الاقتصاد

ما سيقل من فرصته في تحقيق نجاحات منتظرة رغم أنه من المعروف من «أحمد بن بيتوه» أنه من الشخصيات القيادية وتجرية واسعة في المجال الاقتصادي.

لاشك أن الرئيس بوتفليقة مبرك اهتمامه على أمرين، ويحشد كل ما أوتي من وسائل ومن سلطة لتحقيقهما، الأول: حل الأزمة الأمنية، بالعمل على القضاء على الجماعات الإرهابية بدعم من الداخل والخارج، وحسب مصدر مطلع، «أنه سيشن حملة واسعة على الجماعات المسلحة التي لم تلتحق بقانون اللوائح المدني - كما وعد - بدءاً من ١٣ يناير الحالي، وهو التاريخ الذي تتخوف منه عدة قوى سياسية داخل الجزائر»، ومن ناحية أخرى كشف مصدر مسئول عن بداية التحضير لحملة مواجهات تم وضع جميع الترتيبات لها منذ شهر أكتوبر للماضي، والامر الثاني: التخفيف من ضغط الجبهة الاجتماعية، وذلك بتوفير مصادر متعددة للبط الوطني، وإنعاش الاقتصاد وتوفير فرص للاستثمار، وذلك بجانب ربح أموال عربية وأجنبية.

ولاحظ أن تشكيل الحكومة الجديدة قد أخذ في

مرحلة جديدة في تاريخ روسيا هل يستطيع بوتين إصلاح ما أفسده يلتسين؟

فور أن ألقى الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين خطاب تنحيه عن السلطة وتولى تلميذه فلاديمير بوتين، غادر الكرملين متجهاً إلى مقره الريفي جوري ٩ ليجلس على كرسيه أمام شاشة التلفزيون يأكل كعكة الكرز مع القريبسط الذي تجدد زوجته سنه في مناسبة أعياد الميلاد. منذ يلتسين ساقبه إلى الأمام وتناول كأساً من الفودكا مشروباً المفضل تاركاً المهنة تستولي على العالم كله.

■ عبد الله الحاج

ماذا يكون مصير روسيا بعد يلتسين، التكهانات عديدة ومختلفة لكن المؤكد أن الروس كانوا يحتالون إلى مرة عنيفة تغلظهم القرن الجديد، وتعيد إليهم توازنهم للفرد، ومهيتهم الدولية الضائعة تحت وطأة ضربات الانهيار الاقتصادي وانتشار الفساد الذي طال جميع المسؤولين، بل إن اتهامات الرüşة وضلل الأموال طالت أكبر رأس في الدولة.

ووصلت جرة الصحف الأمريكية إلى حد توجيه اتهام للتوريط في عمليات غسل الأموال إلى رأس للدولة نفسه متهمه إياه بالتوريط وإسره في أنشطة غير مشروعة لتفصيل مليارات الدولارات وتهريب مليارات أخرى من الروبلات ويبيعها بأسعار مخفية في السوق السوداء.

وبما كان اتهام إسرة الرئيس هو السبب في أن أول قرار للرئيس المؤقت فلاديمير بوتين فور توليه السلطة نص على علم ملاحقة يلتسين أو أي من أفراد أسرته قضائياً.. وبذلك أسقط الاستعارة على أية مخاوف من ملاحقات قانونية قد تسبب مشاكل ليلتسين وإسرته.. كما أن ذلك يعني أن كل الأموال التي في حوزة الرئيس وأسره أصبحت ملكاً لقرار بوتين حالاً.

في ذات الوقت هناك شعور عام بالإرتياح في داخل المجتمع الروسي، ذلك أن كبار السياسة يعرفون أن التقارير الطبية ليلتسين أصبحت أكثر تشاؤماً، وباتت حالته تتدرج بالخطر أكثر من ذي قبل، وأصبح معرضاً لتكرار نوباته المرضية خلال الأشهر القادمة، وسوف يستعصى الأمر بقاءه واحتجازه قيد العلاج لفترات قد تطول في وقت تحتاج فيه البلاد إلى رئيس يثق قوياً بقربه في القرن ٢١.

وسوف يمر وقت طويل قبل أن ينسى الشعب الروسي منظر الرئيس يلتسين وهو يسلم الحقبة النووية، التي تحمل شظرات إطلاق الصواريخ النووية الروسية الموجهة إلى أماكن إستراتيجية في المدن الأمريكية، فعلى الرغم من أن موسكو أصبحت من أمام واشنطن في ميدان الأسلحة الاستراتيجية، إلا أن الأمل مازال يحذر الروس إلى عودة الأيام الخوالي.

وتعكس الاعتقاد لدى الروس بأن الضباب السياسي والاقتصادي والاقتصادي والانتكح الأيولوجي الذي عصفت بالاتحاد السوفيتي السابق، أفقد موسكو معظم حلفائها التقليديين ليس في أوروبا وحدها بل في العالم العربي، أمريكا اللاتينية. كما أن هناك يقينا بأن بوتين سوف ينجح في الانتخابات الرئاسية التي



■ يلتسين.. أول رئيس روسي يتنحى عن السلطة



■ بوتين ضمن ليلتسين عدم ملاحقته قضائياً

كما أن الرهان على أن يكسب بوتين جولته الصربية على نطاق الوضع الداخلي الذي تفتش في عوامل الفساد الإداري والسياسي وأصبح من الصعب التعامل مع تلك الأجهزة بدون ارتباط للشعب.

لكن الشعب الروسي يبدو أن لديه الرغبة في الانتقام حول رئيس لديه هو الآخر

الرغبة في بداية عصر روسي جديد.

ذلك للرجح الذي حرص بوتين على توصيله إلى زعماء الكتل القيادية الذين انتقام في مبنى مجلس الدوما في الأسبوع الماضي في ظل فتنة تباينة فصولاً أن بورس يلتصق ببرهن في آخر لحظات كرتيس لكل روسيا على أنه أبرع السياسيين وأدكي الزعماء وأشجع القيادات، الذين دخلوا التاريخ الروسي - بإدخاله بلاده إلى الحقبة الديمقراطية مع بدايات الألفية الثالثة.

من جهتها سعت المؤسسة العسكرية إلى حشد نايفها الرئيس قوي واكد كبرل الضباط ومسؤولي الأمن الاتصالي وجنرالات الجيش الروسي لبوتين رغبتهم في ضرورة عبء القوة العسكرية المعروفة خلال الفترة القادمة واكد بوتين من جهته اعتماده بعونة الهيئة الثانية للمعركة الروسية.

ويحول بوتين على اتفاقية الوحدة مع جمهورية بيلاروسيا التي وقعها يلتسين منذ ثلاثة أسابيع بصفتها مخططاً إلى أوروبا، وبإضافة تلال منها روسيا على الأسرة الأوروبية، والاستفادة من تلك الاختيارات الأوروبية التي تتمتع بها بيلاروسيا.

كما تلقى فلاديمير بوتين دعماً وثقياً قوياً من جمهوريتي ليتوانيا وبولندا.

ويطرح بوتين أيضاً إلى إقامة علاقات قوية مع متلوية دول الكومنولث المستقلة لتطوير التعاون الاقتصادي والقطبي معاً والتي بدأ بالفعل يجتذب كبريات الشركات العالمية.

ويهان الروس في ظل قيادة بوتين على علاقات متوازنة في إطار الاحترام للتبادل والمشاركة بين واشنطن وموسكو، ويسود ارتباط في الأوساط السياسية الروسية من تصريحات الرئيس بيل كليتوتن ووصفه بوتين بأنه لكي وشجاع وأدعي الرغبة في إقامة بناء روسيا قوية في الساحة الدولية.

ويظهر الدعم الأوروبي للرئيس بوتين من حملة الاتصالات والتصريحات التي أطلقها رؤساء فرنسا وبريطانيا وإيطاليا والتي صبت كلها في أن تدعم الأمل في يتمكن هذا الرئيس المؤقت من شمع دماء شابة جليدية في شرايين روسيا ■

سيخوض غمارها في مارس القادم وهو لديه رصيد يتفوق به على أندرس منانسيه بيجيني بريماكوف حيث لا وقت للصلوات الانتخابية القومية إضافة إلى توليد كتلة مبالوكة للرئيس الريح بجانب دعم جميع القوى اليمينية الطامعة في وراثة النفوذ الشيوعي العتيق في روسيا.

وتستهوي القدياب الروسي صورة وزعت للرئيس المؤقت فلاديمير بوتين وهو يمارس لعبة المصارعة والجري وهو يصعد أحد منانسيه لكن القدياب يسمع أيضاً إلى أن يتمكن بوتين من مصارعة الانهيار الاقتصادي ومن طرح الفساد أرضاً وفي التقلب على الفتر حتى يضمن المواطن الروسي المعالي قوت يومه.

ويسود اعتقاد عام لدى جميع الكتل السياسية في داخل مجلس الدوما بكل تياراته بضرورة دعم الرئيس المنتخب بجميع الصور لكي يصير رئيساً لكل روسيا لا يتمتع من شخصية قوية ومقدرة أمنية عالية في التعامل مع الظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن.

وإذا كان ستيلباشين وبريماكوف لم يطلوا وقت توليها رئاسة الوزارة في القضاء على الفساد والرشوة والانهيار الاقتصادي، فإن الفرصة سانحة الآن أمام بوتين لإعادة التوجه إلى الاقتصاد الروسي الذي ارتفعت فيه الأسهم والعمله للحلقة الأوروبية عبي تنص يلتسين عن السلطة من ناحية ثانية فإذا كان رؤساء الوزراء المصابون ابتداء من تشيرنوميرين وسوردا بكرينكو يوصلوا إلى بريماكوف لم يستطيعوا القضاء على دماوى ومخططات الانفصال عن الكيان الروسي وتتأذى إمانتي الانفصال في جمهوريتي داغستان والشيشان مع مراودة الأمل في الاستقلال في أبخازيا، فإن هناك يقينا بأن القضية الشديدة التي يمتع بها بوتين قد انتهت إلى حد بعيد ما درج على تسميته بالإرهاب في الجمهوريات المسالمة، وأصبح فلاديمير بوتين مبال الشيخان في أجن الشعب الروسي الذي انتقد في السنوات الأخيرة بطلا ناجحاً يثقل حوله. ويشعر بالفزع عند إنذاعة أبناء، فرار الانفصاليين الشيخان أمام تقدم وحصار القوات الروسية الاتحادية للتوجه في جمهورية الشيخان حارقة الأضرار وألبايس.

وتراهن القوى السياسية الروسية - عامة - على أن فرض الرئيس المؤقت فلاديمير بوتين ستكون الفضل من الرب منانسيه بسبب انتصاره في الشيخان



السيد يسين واحد من رموز البحث الاجتماعي والسياسي في مصر، قدم مجموعة كبيرة من البحوث والدراسات الاجتماعية والسياسية حل فيها الكثير من سليات المجتمع ودور المثقفين حيالها. وتميزت نتاجاته بمجموعة من القيم البحثية والحرفية التي اكتسبها من تعلمه على يد رواد كبار في مجال البحوث الاجتماعية والقانونية. أمثال حسن صادق المرصاوي الذي كان مبروفاً بصداقته لطلبته في كلية الحقوق، والكتور أحمد خليفة والكتور مصطفى سوييف. التحق الأستاذ السيد يسين بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في العام ١٩٥٧ وهذه القيم التي انتقل بها إلى مؤسسة الأهرام عام ١٩٧٥، كطبيب منتخب من المركز القومي ساعدته في أداء دوره كمثقف ملتزم وموضوعي من خلال موقفه كمدير لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام ثم مستشاراً للمركز. وهذا الحوار يعاوان أن يقدم كشف حساب الجيل الذي ينمى إليه السيد يسين عما قدموه للأجيال التالية في القرن الجديد كما يعاوان استشراف آفاق المستقبل العربي بشكل عام والمصري خاصة خلال هذا القرن.

■ حوار مع محمد همام

رافضا تقبل العزاء في فكرة العروبة

السيد يسين: النخب في الأحزاب السياسية

فيما يتعلق بالمشكلة الأولى فقد كانت مثاراً لسقوط وزارات ومظاهرات قمت بها كطبة في الأربعينيات والتي كان لها دافعان رئيسيان الأول مصري خالص يتعلق بالاحتلال الإنجليزي أما الثاني فهو للشعور العربي الذي كان بالغ العمق في مصر. على عكس ما يظن الناس - فالشعب المصري كله كان يتابع القضية العربية في يوم وعيد بلطوره فقد قامت مظاهرات في المدارس والجامعات، كما كانت هناك مظاهرات احتجاج على سياسة فرنسا في الجزائر وأخرى لمناصره الشعب السوري والشعب اللبناني، فقد كان هناك شعور وطني عارم على المستوى المصري.

أما المشكلة الثانية فقد عبر عنها الشعب المصري في حوادث مشهورة تعمد فيها الفلاحون على الاقطاعيين إلى حد الاشتباك.

وفي هذه الفترة منذ ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٢، بدأنا نشعر بأن الأحزاب فقدت مصداقيتها لماذا؟ حزب الوفد كان هو حزب الأغلبية في ذلك الوقت، ولكنه لم يحكم في تلك الفترة أكثر من ٨ سنوات، وتحالفت عليه أحزاب الأقلية والإنجليز لإقصائه من الحكم، والنخبة

أخاطبنا حين نألفنا
العائلة الاجتماعية
بالديمقراطية

اسمح لي بأن أبدا هذا الحوار عن الجيل الذي تنتمي إليه باعتبارهم الجيل الذي هيمن على ساحتي السياسة والثقافة منذ عهد الثورة وحتى الآن، وأسمح لي أيضاً بأن نعتبر الثورة خطاً فاصلاً باعتبارها بدأت في منتصف هذا القرن الذي أولئك على الانتباه، الأثرى أن جيلك لم يتمكن من ترسيخ قيم ثقافية وسياسية في المجتمع وعلى رأسها مفاهيم الديمقراطية.

أنا أتناهى إلى جيل مارس السياسة بوعي قبل ١٩٥٢، وعشت مرحلة تدهور النظام الحزبي القديم في مصر منذ فترة الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٥٢، وهذه أسبها مرحلة تدهور النظام الليبرالي في مصر.

لقد أصبح واضحاً بعد نهاية الحرب وجود مشكلتين أساسيتين في مصر استقر جيل في كل بينهما، وهما الاحتلال الإنجليزي وكيفية التخلص منه، والمشكلة الاجتماعية إلى الفجوة الطبقة بين الأغنياء والفقراء في ريف مصر وحصنها.



■ السيد يسين

سياسة المصرية متخلفة

الليبرالية التي تمثل احزاب الاكثية تسمرت عليه وهو ما يعنى عدم تطبيقهم للبعد الاساسى فى الديمقراطية القاتل بتداول السلطة. هل يعنى هذا ان البند الاجتماعى بدأ مع سياسة

الاحساس بعدم فاعلية الاحزاب؟ بالضببط تصاعدت حدة النقد الاجتماعى من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، سيد قطب أصدر كتابه الشهير والعدالة الاجتماعية فى الإسلام، وكانت رؤية يسارية.

خالد محمد خالد أصدر «من هنا نبدأ» كما أسهم محمد مشور والشيوعيين، باختصار شاركت جميع القوى الوطنية ضد النظام القديم، ولكن لم تكن هناك قوة معينة تستطيع أن تغير الضوابط الاحزاب قاصداً بالشورى ولابد أن نعرف أن نشأة هؤلاء الضوابط سياسياً كانت فى ظل الاحزاب، فهم كشيابا وطنيين فى الثلاثينيات و بداية الاربعينيات طلقوا على الاحزاب كلاء، عبدالقاسم ذهب إلى مصر الفتاة، لاحق بالشعبيين والإخوان المسلمين ثم استمر رايهم، أرادوا تكوين مئة مستقلة عن الاحزاب تقوم بإتقلاب والنش

هذا هو آخر حوار أجراه زميلنا
البدع الراحل محمد همام
نائب رئيس تحرير نصف
النخيل، ولم يمهله القدر



لتفريخ
شرائطه
السجدة أو
كتابتيه
ليطليه
على القرن
الجيل

الذي استقبل الصور ولم
يستقبل صاحبه، الذي رحل
عنا قبل أسابيع قليلة.

تصل إلى ثورة، وبالتالي يمكننا أن نقول إن برنامج الثورة هو برنامج الحركة الوطنية قبل ١٩٥٢.

كيف؟
لم تكن هناك فكرة واحدة تبنتها الثورة لم تكن معرفة أو مدعومة بمطالب الشعب المصري، الإصلاح الزراعي كان مطلباً تقدم به إبراهيم منكور ومحمود. خطاب إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل.

هذا الاستعراض التاريخي هل يعنى أن جيلك عندما قفز إلى قطار ٢٣ يوليو ليقيم نموذجاً فى الاحتواء ويصبح جزءاً من النظام السياسي، ألم يرسخ بهذا المعنى فكرة أن يصبح المثقف مؤلفاً منذ هذه اللحظة حتى اليوم ويتحول المثقف أو المفكر إلى مفكر أو مؤيد ومازلنا نعيش هذا؟

أنت توصلت إلى نتيجة معينة غير مريحة، فهذا الجيل يلتصاقه اللحظة. الإخوان مسلمين وأحراباً - رفض طرح الثورة فى بدايتها، لكن عندما تبين وجه الثورة الحقيقي وانحيازها للفقراء وريختها فى تطبيق نوع من العدالة الاجتماعية فى المجتمع تغيرت المواقف، وكنا كجيل قد سئمنا من الألعاب الحزبية القديمة وبقينا ثقلنا فى الاحزاب، وكنا نريد إدارة سياسية جديدة فى المجتمع تختلف عن الإدارة الحزبية التقليدية.

يمكن أن نقول إن الفترة الحاسمة فى الثورة كانت سنة ١٩٥٤، حين قامت الثورة بإلغاء الاحزاب وتأسيس هيئة التحرير فى ذلك الوقت لم تكن الحزبية موضع اهتمامنا. وأما هنا أنكم من نفسى - كنا مهتمين ببرنامج وطني للشعب والنهوض بإيادى حتى لو كان ذلك على حساب تأخر الديمقراطية.

نحن امتدنا إلى ثورة يوليو هذه هى التي ستتيح لأبناء الطبقة الوسطى أن يأخذوا فرصتهم، وهى الأزمة التي عبر عنها نجيب محفوظ فى «الغزالة» ٢٠. وبخبرها، أزمة الطبقة الوسطى المحاصرة. ثورة يوليو وهى التي فتحت الأبواب أمام الطبقة الوسطى المصرية، وهى التي تقود النهضة فى البلاد حتى الآن، وعصب المجتمع المصرى الآن هم تاج هذه المرحلة التاريخية نتاج مجانية التعليم وسياسة البطالة التي أرساها عبدالناصر.

بين قوسين.. هل كان جيلك موافقاً على الثورة انتماء لها ولتوجيهها الفكري أم خوفاً من عاصفها القليلة التي ألهبت ظهور المثقفين المصريين خاصة بعد أزمة ١٩٥٤

لست متفقاً معك ولابد أن تفرق بين الفئات السياسية والتي أخذت موقفاً عدائياً من الثورة مثل الإخوان المسلمين، الثورة كانت عنيفة وحاجة إلى مواجهتهم.

أنا ضد تطبيع أى مسجون سياسى شيعياً كان أو إخوانياً أو غيرهم، ومارسات الشورى فى هذا مدانة، من الممكن أن أحمى خصوصى وأدخلكم للسجن، هذا وارد لأن ثورة تقتل خصوصها الذين حاربوها.

عند إلغاء الاحزاب السياسية لم يظهر أحد ليعين السابقيين، أقاموا الاتحاد الاشتراكي، أنا كنت طلياً فى كلية الحقوق، قررت ألا اشتغل بالسياسة رغم أنني كنت مضواً إلى الإخوان المسلمين قبل ١٩٥٢، واختلفت معهم بتركتهم فى ١٩٥٤، قبل أن يحدث أى شيء، وبالحدث بعد ذلك أنه كأي ثورة توجد فئات تتعارض مصالحها مع الثورة وهى التي قاومتها، لكن الحكم على أى ثورة هو من خلال كيفية تعاملها مع خصوصها.

أنا ضد التجاؤل فى التعامل مع الشيوعيين والإخوان المسلمين، فى الأواخر الستينيات حدث نوع من أنواع سيطرة أجهزة المخابرات والمباحث على الجرح العام وهو ما سبب نوعاً من الخوف من الكلام

جيلنا نقد

عبدالنصر بضرارة

في أنقاء حياته

والنقد بشكل عام، هذا صحيح، وهذا ثقتي بالفارقة لك مواقف على خطوط المشروع الناصري بشكل نقدي ولكنك غير موافق على الممارسة، وهذه كانت للعصاة التي يولجها العديد من المثقفين المصريين الذين ليس لهم انتمايات محددة سواء للشوبعيين أم للإخوان المسلمين، فلم يكن الأمر خروفاً من سياسة للحسا الغليظة وإنما هو اختيار لتأجيل موضوع الديمقراطية إلى أن تتم إمامة تزويج انساق المجتمع المصري.

الكتكوت يصيح الجمل قال لي في حوران أجريته معه (خطيطة جبلي أنه قدم شيكاً على مياض لجبال عيد الناصر)

لم تقدم شيكاً على مياض، بليل إننا حوراناً أن نكتب بقدر ما تسمح به حرية التعبير، لكننا مارسنا ذرية النقد في وجود عبدالناصر، أريد أن نعود إلى إعداد الأرقام والصور والآخر في عام ١٩٦٦. وأنا لدى الملف. لتري كيف غطت الصحف الثلاث أعمال ثورة البومين والتي شاركت فيها معنواً من بعثتي في باريس، فهناك نقد موجع لعبد الناصر شخصياً وللنظام الناصري سواء ما يتعلق بالحرقات أم الديمقراطية لم تظهر طبقات جديدة، فنهز مارسنا النقد.

حدثت عملية مقايضة وكنا مخطئين فيها، فقد تصورنا أنه من الممكن تأجيل الديمقراطية حتى ترسخ قواعد العمل الاجتماعي، وكان هذا خطأ تاريخياً لا نعتز به لسبب بسيط لأن هذه المسألة جزء من الممارسة، وكان الدرس التاريخي للصيغة الناصرية أنه لا يمكن أن تمارس الإصلاح الاجتماعي أبداً كانت رايكليتة بغير ممارسة ديمقراطية إلا لو كانت هناك ممارسة ديمقراطية لكان يمكن للشعب أن يدافع عن مكتسباته بشكل قوي، وبالتالي أصبحت مسألة الديمقراطية مسألاً أساسياً لأي مفكر أو باحث من هذا الجيل يدرك أن المسألة لها طروفاها التاريخية.

في نهاية القرن يبدو هذا الجيل وكأنه لم يأخذ بيد جيل آخر ويأمنه إلى المجتمع؟ هذا غير صحيح، فهناك الآن جيل في مصر من تلامذتنا أعطينا لهم كل ما نستطيع من قيم علمية ومنهج علمي، وهم الآن نجوم بارزة في تخصصاتهم.

أريد أن أوسع السؤال وأقول هل هناك قيم ثقافية عليا متروكة لجيل كامل؟ من هذا من خلال الممارسة والنقد الذاتي. كان هناك حوار دائم بيننا، وأخذ أشكالاً متعددة، أخذ شكل طهم في انتقادنا بأن نقبل هذا النقد، وأن نوجه إليهم من جهتنا النقد وأن نربهم تربية علمية. انت من الاشتراكيين الذين راوا لي الاشتراكية بمفهومها الناصري تصديقاً للعزل الاجتماعي المنزلة حتى الآن محل تساؤل، وكذلك الديمقراطية التي تأسست حتى الآن بلا قواعد، وانت في نهاية القرن العشرين ونأمل أن ترى جيلك وهو يسلم أفكاره الأساسية في هذه القضايا إلى جيلنا الذي سيدخل القرن الجديد، كيف؟

حدثت تحولات عمالية وعبرية ومصرية، لا يمكن للتجربة المصرية أن تتصل من التحولات العمالية، تجربة للاركية ومحاولة تطبيقها في الاتحاد السوفيتي تجربة تاريخية هذه، وموقف المثقفين



■ جمال عبد الناصر

الفرنسيين في الأربعينيات والخمسينيات عبر عن تضامنهم مع الاتحاد السوفيتي وكانوا يساريين ولكن عند دخول الجيش السوفيتي إلى تشيكوسلوفاكيا ١٩٦٦، قدم أغلبهم استقالاتهم من الحزب الشيوعي، وأقبلوا وأعادوا النظر في التجربة.

المثقف يخطئ، ويتقدم ذاته ويصحح أخطاءه ويغير مفاهيمه، وما حدث هو أن تجربة تطبيق الماركسية في الاتحاد السوفيتي فشلت وسقطت ليس لسوء التطبيق، وإنما لأن هناك ضعفاً في أسسها النظرية، ولابد أن تكون لنا الشجاعة ونقول هذا الكلام.

انصر الإسلام السياسي يقولون إن لديهم الحق في الآية والحديث وأن للممارسة كانت خطأ هناك خلل في الصيغة السياسية الإسلامية، لماذا لا الإسلام اكتفى بمبدأ

إخلاقي اسمه الشورى، لم تكن هناك مؤسسات ملزمة للشورى، ولا مؤسسة تتألف ضد الحاكم المستبد، وبالتالي ساد الاستبداد.

وكمعامرض أو مثقف نقدي نزيه أقول يبدو أن هناك ضعفاً في النظرية السياسية الإسلامية لأنها اكتفت برجع راية الشورى بدون مؤسسات تدافع عن الشورى، وهكذا فالمثقف يتغير ويستفيد من أخطائه ويعترف بها أحياناً.

ونحن كمثقفين مصريين أعادنا النظر في التجربة المصرية نفسها، ونحن في ثوبا في ١٩٦٦، قبل الهزيمة وقبل موت عبدالناصر.

لم يرتفع صوت المثقفين المصريين أو بعضهم بالهجوم والولفاه عن التجربة المصرية الوطنية التي بدأت في عام ١٩٥٢ إلا عندما أعطى الخطاب السياسي الجديد

في مصر الضوء الأخضر بالهجوم. ليس صحيحاً، حتى قبل ١٩٦٦ كان هناك نقد بلخ لثروته، ولم يعضلنا ضد الضوء الأخضر، ولكن النظام نفسه فوجيء بالنقد، وبعدالناصر فرض المؤتمر بعد ثلاثة أيام وقال «كتابة كده».

ونحن على أبواب قرن جديد، ما النظرة الانتقادية التي يمكن أن توجهها إلى المثقفين المصريين في نهاية القرن الماضي؟

هذا سؤال واسع، لأن للمثقفين اتجاهات شتى، هناك أولاً مثقفون من انصر الإسلام السياسي وأنا وجهت إليهم النقد بعدى كتاب كامل اسمه (الكثيرة والأصولية وما بعد الحدائق) ولست من أنصار وجود نظرية سياسية إسلامية مختلفة عما يجري في البلاد، كما أنني ضد التشبيث بالقيم أو موساة الشيوعية القديمة وألدين

يعنون أن ما حدث في روسيا عيب في التطبيق.

وأقول بشكل عام إن مشكلة المثقفين المصريين في عدم متابعتهم النقدية والفكرية العميقة لتحولات النظام العالمي، وأقول في رأيي

الخاص أن مهمة المثقف هي: أولاً : ما أسميه بالتنوع النقدي للفكر العالمي باتباع الأساليب العلمية ومتابعة علم اجتماع المعرفة وغيرها.

ثانياً: ممارسة النقد الذاتي، وهو ما فشل فيه المثقفون المصريون، والنقد الذاتي ليس فضيلة عربية. لأشرف الشديد - وإنما فضيلة غربية فالأحزاب السياسية والمثقفون والكتاب ومفكر النظام لابد أن يمارسوا النقد الذاتي.

ثالثاً : ما نسميه ممارسة الإبداع الذاتي في ضوء تتبع الفكر العالمي، أي أن أبداع نظريات الخاصة التي تتعلق بالبيئة المحلية، وبالمجتمع المصري وهناك تقصير شديد من المثقفين في عالميتهم

الشخصية

القومية العربية هي التي تغيرت

عدم الاعتراف

بفشل النظرية

الماركسية خطأ

لأنهم لا يتابعون كما ينبغي تطورات الفكر العالمي ولا يمارسون النقد الذاتي أو الإبداع الذاتي

في هذا السياق كيف تنظر مع جيكك إلى القضايا الأساسية التي تركز عليها اهتمامك في بداياتك ما مصدر الطبقة الوسطى وكيف ترى قضية العدالة الاجتماعية والعروبة ومدى الإخلاص لفكرة الديمقراطية؟

التأكيد أن الظروف والظواهر تغيرت الآن مفهوم العدالة الاجتماعية اختلف عما كان عليه في الخمسينيات والستينيات كيف السياق في الماضي كان محاولة إعادة توزيع الدخل بطريقة أكثر عدالة لدى الطبقات المختلفة، لتحدي الآن أصبح معقداً، وهو تحدي المعرفة وتحول الاقتصاد إلى ما يسمونه اقتصاد المعرفة، فالتحدي القادم في القرن الجديد هو عين من يعرف ومن لا يعرف وليس من يملك ومن لا يملك.

وحتى في المجتمع المصري الآن أو كان هناك من يملك ولا يعرف، فليس أمامه مستقبل لأننا نحن في اقتصاد المعرفة لأن الثورة التي يشهدها العالم الآن تؤدي إلى تحويل المجتمع إلى مجتمع المعلومات العالمي، هذا المفهوم له آثار سياسية واقتصادية واجتماعية فمجتمع معلومات يعني حرية تداول للمعلومات، وتزويد الخطاب السياسي والارتقاء به، وحق كل مواطن في المعلومات لكي يكون رأي أي جاني أو سلبى ومراقبة أداء الحكومة وهذا من حقنا ومجتمع المعلومات يربى هذا، وبالتالي فمجتمع المعلومات سوف يساعد على الممارسة الديمقراطية والشاركية الشعبية.

الطبقة الوسطى، كيف تراها الآن وكيف ترى مستقبلها؟

الطبقة الوسطى التي تتكلم عنها تغيرت معالمها، رأى طبقة بها شرائح متعددة، فهناك الآن الطبقة العليا من الطبقة الوسطى، خيرة، وفنيين، المتصلت بالطبقة العليا، وطبقة وسطى تكثف وتتناقل الحفاظ على موالعها وهناك شريحة ثالثة سقطت بسبب التضخم وارتفاع الأسعار.

هل تعتقد أن هذا الحراك سواء إلى الأعلى أم إلى الأسفل لم طبقاً ما تراه من مصعيات جديدة أم لمصعيات قديمة؟

لا.. هذا التغيير عليه اجتماعية معقدة ومستمرة، بمعنى أن الطبقة الجديدة ظهرت في رحم النظام القانصري، وفي مؤتمر ١٩٦٦، عقدت ثورة في السبارة للمصري في باريس نظمها محسن حنفي، موضوعها الطبقة الجديدة في مصر، كان هذا قبل أن يأتي السادات والانفتاح في مصر وهذا المنطق تاريخي، هناك أشياء تظهر من عدم فجأة، فقد ظهرت طبقة جديدة من المجتمع للقطاع العام متجاوزة مع القطاع الخاص حيث بدأوا يشعرون بأن النظام أصبح محور حركتهم وهم كانوا نواة الطبقة الجديدة في مصر بعد الانفتاح، كان هذا أثر على الطبقة الوسطى في مصر، صعد من صعد وهبط من هبط وبقي حزب الناضحين من ذوي الدخل الثابت وهم موظفي الحكومة يكاثرون للباب، بينما المركب تفرق بهم.

عندما نطقل على فكرة العروبة ألا ترى أنه أن الألوان ليتم إعلان عربي جديد بدل السابق التي لم يخلف سوى ضرب العراق للكويت، فلا الوجهة تمت ولا العروبة استمرت وإنما سادت الفجوة، هل هذا الكلام صحيح؟

غير صحيح، ما مفهوم العروبة؟ إنه سؤال مهم، وهنا اترك بين ثلاثة مفاهيم، هناك ما يسمى بالخصخصة القومية العربية، وهذه لها



■ الفطرية أساس للعروبة العربية

التفوق المصري لا يتابعون إنتاج العالم

الفن ذاتي فضيلة غريبة وليست فضيلة غريبة

سمات نفسية واجتماعية تجعلها معاً بسبب تشابه القيم الثقافية، فهذه عملية نفسية اجتماعية إن تنطبق.

هناك ما يسمى بالقومية العربية وهي تقوم على إنبعاثها سياسياً بمارية ثقافات الخصوصيات الثقافية لكل بلد عربي وثقافتها كهدف سياسي قومي.

الخصوصية القومية العربية هي التي تتغير وتتحول، ولكنها موجودة القومية العربية لم تسقط الذي سقطت على تحقيق الوحدة العربية، لذا فاضلنا في تحقيقها؟ لأن الفطرية نفسها قامت على أسس سامية ثقافات الخصوصيات الثقافية لكل بلد عربي وثقافتها درجة التطور الاجتماعي في المجتمعات العربية، ثم ركزت على الإثنية والفطرية التي كانت سبب كل المصائب.

الفطرية أساساً راسخة ومستقلة وهذا منطقي ما حدث تاريخياً هو أن فكرة القومية العربية بعد ١٩٥٢، تقاطعت مع استقلال الدول العربية التي حققت نخب سياسية معينة.

فكرة الدولة الواحدة للعالم الواحد فكرة عبثية، ثم الهجوم على الدولة الفطرية كان لا أساس له، ففي الغرب لا يسمونها دولة فطرية ولأنها الدولة الوطنية التي استخلصت نفسها من يران الاستعمار وهذا هدفنا عند الاستقلال، أن نتمتع بالثقل والتدريج نحن نقول إن هناك إعادة سياسة للفطرية الآن.

إعادة صياغة أم فوض، ليس من الأوقع أن نتقبل الزعم في فكرة العروبة؟

أنا ضد تقبل الزعم، فنحن قمنا نقلاً للخطاب القومي العربي التقليدي، ولأننا إن أحد عند النظرية الجديدة الدولة الفطرية وأنها أساس الوحدة العربية قد يبدو هذا متناقضاً لكن هذا حقيقي عليه أن تعرفون قومي عربي أولاً بأن الفطرية أساس للوحدة العربية، بدأت باستقلال كل دولة بخصوصيتها ومن حق نخبها أن تحكمها حكماً مبالغاً، المسألة في النهاية هي التنسيق السياسي والاقتصادي، كالمسوق المشتركة وغيرها أو عمل نوع من أنواع الاتحاد الليناري وبشي لكل دولة فتراما الخاص.

وماذا عن المستقبل في مصر كما تراه؟

هذه هي المعركة، بمعنى كيف أحول المجتمع المصري إلى مجتمع حديث ومصري، كمطوماتي اعتبر هذه معركة كيف أفتح أفاق التعليم المصري للثقة بالثقافة معناه إتاحة الفرصة لكل فرد، ورغم وجود التعليم الملتزم الذي يعني تأكيد قيمة استمرار التعليم نجد أن هناك قيوداً، ورغم أن هناك ضرورة فائدي حصل على ليسانس منذ ٢٠ عاماً ليست لديه معرفة بالكمبيوتر ولا بد أن تفتح له هذه الأفاق وأن نراقى إلى مستوى التطورات الموجودة في العالم لأن الجاب ستحتاج باب التماس العالي.

هناك تخلف سياسي يستلزم تتكلم عن المستقبل، هل تعتقد عندما تقرأ سمات هذه النخبة أنها ستطرح حل للمشكلة كما هي أم أنها ستطرح بدائلها؟

هذه النخبة متغيرة وليست ثابتة فائدي التي تحكم مصر منذ الخمسينيات وحتى الآن متغيرة، وهناك عناصر جديدة دخلت فيها، خذ مثلاً توريه الفكتور مناد الشرف في إنشاء مركز تيسيط للمعلومات ودعم اتخاذ القرار فهذه نخبة جديدة على مستوى عصرى.

على مستوى الأحزاب سمعت أنها نخبة متخلفة. للأسف. وانكساراً متهاكلة ليست على مستوى العصر، ولديك مثلاً نخبة وزارة الخارجية وهي نخبة على أعلى مستوى، لذلك ستجد فارقاً كبيراً بين الفكر لديها وبين الفئات التي نخب الأحزاب، هل هناك حزب لديه سياسة تكنولوجية مقترحة على عكس ما يحدث في أوروبا مثلاً، هناك مركز أبحاث على أعلى مستوى في كل حزب في ألمانيا مثلاً، وبشكل عام لا اعتقد أن خطاب الأحزاب يرقى إلى مستوى تحديات العصر. ■

شريف دلاور منتدأ نموذج شرق آسيا:

العالم العربي فشل في تكوين النخبة الاقتصادية

القوة العنصرية في المجتمع الحديث هي تلك التي تمارسها النخبة والتنظيم وليس رأس المال... وبناء النظم الاقتصادية وخلق التملاجات التنافسية لا يتأتى إلا بتفكير مرتب ينبثق عن الشعارات ولعواطف ويقاوم لأجوبة السهولة والهلول الجاهزة ويستمد رسالته من التأمل العميق والمراجعة المستمرة للسياسات والقرارات. بهذه الرؤية يبدأ المجلس شريف دلاور رجل الأعمال والخبير الاقتصادي المصري والمستشار السابق لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ولجامعة الدول العربية حواره. دلاور تطرق إلى الواقع الاقتصادي العربي المتردى مشيراً إلى أن رجل السياسة في الدول العربية يجرى رجل الأعمال وليس العكس مطالباً العرب بالتأني الشديد في فتح أسواق المال على مصراعيها وأن تكون هذه الأسواق في خدمة الاقتصاد الوطني قبل أي اعتبارات أخرى. وإلى تفاصيل الحوار..

■ حوار: أحمد شرفي

سوف تضرب هذا النموذج ومن ثم فهو نموذج غير قادر على الاستمرار في التنمية، ولا تصفوني بالتشامخ إلا ذلك لكم إن الدور القادم في التحدي سوف يكون على النموذج الصيني.

دعنا نطرح النماذج الغربية والإسبوعية ونسالك عن النموذج الاقتصادي العربي هل هناك مبادرة أصل في أن ينهض هذا النموذج؟

بصراحة شديدة ليس هناك في الأساس نموذج عربي لأن الاقتصاديات العربية شديدة التباين في الهيكل والتطور مما يصعب معه إيجاد أرضية مشتركة لبناء نموذج اقتصادي عربي وهنا اضرب مثلاً بدول الخليج ففي الواقع هي أكثر انتماءً في الاقتصاد العالمي ونسبة هذا الانتماء تفوق بقية دول العالم العربي بمراحل.. المثال الثاني هو المغرب العربي وهذه المجموعة لها خصوصية ارتباط في التجارة مع أوروبا وهذه الخصوصية غير متوافرة للدول العربية الأخرى.

إنني أتفق لينا سوريا ولبنانيا والعراق والسودان وهذه مجموعة متكدة ومعلقة وكل دولة فيها هي حاجة إلى ربع قرن كي تهبط نفسها مثل هذه الانتماءات.

الست هناك رؤية أو مقترحات لإقامة هذا الكيان الاقتصادي العربي وتوحيده؟

هناك رؤى متعددة وهناك مقترحات كثيرة لكن يغفل البعض أننا في حاجة إلى بنية أساسية هذه البنية تقوم على شقين الأول ببنية معلوماتية والثاني ببنية تكنولوجية. لأن الشق الثاني هو نتاج الأول - ثم بعد ذلك نبداً بالانتماءات الصغيرة بين



■ شريف دلاور

وهل يمكننا أن نضع النموذج الآسيوي في الاعتبار خاصة أن الكل يضرب المثل الآن بالنموذج الصيني؟

في تصوري أنه نموذج موجود لكنه يصارع من أجل ما يسمى بالطريق الثالث للحفاظ على التماسك الاجتماعية التي تحمقت على مدى ١٥ عاماً حاضرية ولكنه أيضاً يجد نفسه في أزمة كبيرة.. ولو ضربت مثلاً بما تسميه النموذج الصيني فبالأحرى أنه نموذج بدأ في مرحلة الإخفاق. فهناك معدلات نمو عالية نتيجة انخفاض الأجور لكن الدولة الصينية أصبحت الآن حبيكة بالمشاكل الاجتماعية وهذه المشاكل بكل تأكيد

بداية ما رؤيتك للنموذج الاستراتيجي للتنمية في الدول النامية خاصة الدول العربية؟

للأسف.. لا يوجد أصلاً نموذج لاستراتيجية تنمية في هذه الدول خاصة أن نموذج شرق آسيا أصبح غير صالح للتطبيق لأن اقتصاده مختلف تماماً عن الاقتصاد الأمريكي. وعن اقتصاد الدولة أيضاً كما أنه بني على حماية وتدخل المنظمة الحكم في تلك الدول.. وأبني هذا النموذج على استراتيجية حقيقية للتنمية ما كان قد انهار مبكراً في ظل المظلمات العالمية.. ولكن بالنظر إلى بعض النماذج الغربية المتعددة وهي نماذج مقسومة على الرأسمالية. خاصة الأمريكية.. المعروفة بالأنجلو سكسونية وهي التي طبقت بعد رجاء وتمتد في الرجوع إلى الأصولية الاقتصادية أو التفرغ الاقتصادي.

ولكن هل في اعتقادك أن نقل هذا النموذج إلى دول العالم الثالث كان من أهم أهداف الاقتصاد العالمي؟

نعم.. هو الهدف الحالي للشركات متعددة الجنسية.. للسماء بالعابرة للفرات.. فهي تلعب الآن دوراً خطيراً في تثبيت هذا النموذج باعتباره أفضل نموذج بالنسبة لها فهي تنتقل بأموالها من مكان إلى آخر دون أي قيود بل إنها وجدت في إقناع الدول النامية في أن تصل إلى حالة من المسابق الشديد بهدف جذب الاستثمارات بمزيد من الإعفاءات الجمركية وتخفيض الأجور وتسريع العمال في حين أن وظائفهم تكون في مقابل الوظائف التي تفقد لأداء نفس الغرض بواسطة الشركات العالمية.

سوق ومال



الكيانات والمؤسسات الاقتصادية ولابد أن تأخذ هذه التماجات أشكال التحالف الاستراتيجية بمعنى أن يكون ارتباطا ارتباطا عضويا وبعد ذلك نفكر في المنافسة العالية على أن تبدأ في صناعة متقدمين على الأكثر بشرط أن تقدم على الرباط بين هيكل الإنتاج العربية وأن يتخلى القاطنون عليها عن الشعارات البالية وأن يبتعد عن النظريات الجاحدة.. وبعد أن تكون لنا صناعة متميزة فلا بد من إقامة شبكة قوية من الموردين المحليين في الدول العربية يصبون مساندة هذه الشبكة الاستثمار الأجنبية المباشر أيضا لابد أن يركز بشكل خاص على قطاعات معينة يتم التكامل فيها ويصعب على المنافس الأجنبي اختراقها.. وهذه القطاعات تتركز.. فيما يخصنا نحن العرب.. على برامج الحاسوب العربية والكتاب العربي والغلب العربي لابد أن نضع في اعتبارنا ونحن نبني هذا النموذج منهج التقدم في الغرب ذلك المنهج الذي يهتم بالموافاة ويركز على مهارات الفرد قبل التركيز على ضميره.

وعلى من تقع مسؤولية التخلف العربي؟
تقع بالدرجة الأولى على الأنظمة السياسية للدول العربية وعلى مركز تجمعية الوحيد - الجامعة العربية - باعتبارها الموجهين الأساسيين للموارد.. وفي إمكانهم توجيه السوق إلى مسارات تؤدي إلى تنمية القاعدة العريضة من المواطنين. لكن الحكومات العربية بدأت تدرك الخل وأخذت في تصحيح المسارات الموحجة؟

الحكومات والمواطنين أدركوا أهمية سياسات هجماجية للتعاون الاقتصادي العربي بهدف مواجهة تدمير الدولة خاصة بعد فراغهم لتجربة شرق آسيا والتي جعلتنا نضع في اعتبارنا نقطتين: الأولى أن تنافسية قوى العمل الوطنية صارت العامل الحاسم في تحديد مستوى المعيشة وأن القائد على رأس المال البشري يرتفع بالمقارنة ببقايا عناصر الإنتاج.. وبالتالي أصبح الاهتمام بالتعليم والتدريب والتأهيل للقوى البشرية.. والثانية: في إدراك الاقتصاديين في العالم العربي والحكومات بأن فكرة السلع ذات الصنع أصبحت ذات أصل وطني محدود.. وأن هذه السلع تنجح من خلال استغلال المزايا التنافسية لدى مجموعة من الدول.

في تقديرك هل من الممكن تغيير هوى المستهلك أو تحويله عن المماركات العالمية إلى المماركات العربية؟

هذا ليس مستحيلا والليل على ذلك أننا قبل ثلاثين عاما كنا نتحدث عن الماركات اليابانية على أنها أسوأ ماركات ولم يكن للمنتج الياباني أي وجود على الساحة الدولية وكانت كلمة صنع في اليابان هي تعبير عن الرذالة.. وانظروا الآن إلى الفرق..

هل الرؤية الشاملة لهذه الاستراتيجية باتت غائقة؟
بكل تأكيد فكل مسئول له رؤية وكل رجل أعمال

رؤى الحياة القوية يحدث رجل الأعمال في أمريكا

يحدث العكس

على الدول العربية التفتي في فتح أبواب المال على مصراعيها

له رؤية وزير البترول له رؤية وزير الصناعة له رؤية ثالثة ليس على مستوى الدول العربية فقط إنما على مستوى كل دولة ولو أننا أشرنا إلى التغيير الوزاري المصري نجده ليس تغييرا لأنه لم يغير الهيكل الوزاري القاتم منذ نصف قرن وهو هيك متزحل وربما تكون طرات عليه بعض الإضافات في فترات مختلفة لكنه لا يصلح لخلق الرؤية الشاملة التي نتحدث عنها وربما تتدهل على ذلك إن حكومة الاتحاد الأوروبي في بروكسل مكونة من ١٨ وزارة وبها وزارة تسمى المنافسة وأخرى للصحة والبيئة أما نحن فلدينا كيانات متفرقة وجزر متفرقة ولا أحد يلعب دور.. نحن في حاجة إلى مسئول بدرجة نائب رئيس وزراء للإصلاح الإدارية وآخر للاقتصاد والطموحات.. لأنهم أهم عنصرين لبدلية الانقلاب الحقيقية.

هل يعني هذا أن أسلوينا في عصر
للشوق سبيلا وتعيش بفكر عقيم؟
لا بد أن نتجه إلى المستقبل ونلقى بالماضي خلف ظهرنا.. أصلا وصحافتنا تحقق قفزة طاف للماضي وللقا على أطلاله لكنها لا تفتح عن المستقبل ونحن لا نترك أن ٦٠٪ من قسب العربي اليوم نون سن الخامسة والعشرين وأن كل ما يدر عليهم لا يقدم ما يضطرهم إلى التحول إلى البرامج والمعدات الأجنبية.

هناك من يقول إن الاقتصاد العربي تحكمه لعبة مصالح لخصاص بعينهم؟ وهو ما يسمى بجمتمعات المصالح؟

اعتقد أن هناك مصالح للدول الكبرى وهذه المصالح تتشاك مع مصالح فئات معينة داخل العالم العربي قد تكون هذه المصالح سياسية أو اقتصادية لكن المجتمع العجيد هو الذي يعمل على تشكيل النخبة التي ستقود المجتمع وكمبر فلينا فشننا في تكوين هذه النخبة التي وما يجبها للحافلة على قيم المجتمع وإعطاء القدوة في الممارسات الوطنية التي تتلبد على المصالح الشخصية ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك نخبة اقتصادية مشكلة من أفضل العناصر في ٢٥ جامعة ومؤسسة تعتبر من أرقى الجامعات في العالم.. أيضا في فرنسا يوجد ما يسمى بالفرسة الوطنية للإدارة هذه المدرسة تخرج نخب للسياسة والاقتصاد والأعمال ومن أهدافها الأساسية التغيير عن المبادئ السامية للمجتمع.. هناك أيضا في آسيا يوجد نظام «المتدربين» وفي اليابان يوجد فكر «الساموراي» وكل هذه النخب لديها مبادئ

تفرسها وتفرسها في الأشخاص وهذه المبادئ دائما تصب في مصلحة الدولة ويخضع أفرادها للمصلحة ولا تصدبها للمصلحة الديمقراطية من خلال البرلمان بل المصلحة الاجتماعية قبل البرلمان والجنائية من خلال القضاء وهناك ما يسمى بليات كلف فساد أو الانحراف لدى النخبة.

هل لك رأى في النخبة الاقتصادية العربية؟

النخبة الاقتصادية العربية من صناعة الحكومات والدول التي ترتزنها من تشاء وتخشع.. أيضا وقد يكون الخسف والارتقاء بقصد أو بدون.. أيضا هذه النخبة غالبا ما تصدر قراراتها الاقتصادية بشكل عشوائي وفجائي ولا تخضع لرؤية اقتصادية شاملة.

هل يمكننا ضرب أمثلة بالفراد الخبز التي تخرج من رحم السلطة؟

الأمثلة كثيرة.. والبرس كل العناصر القريبة من سلطات اتخاذ القرار العربي وسجد أن رجل السياسة في الدول العربية يحرك جوارح الأعمال فيما يحدث العكس في أمريكا.

لو انتقلنا إلى قضية تحرير التجارة.. هذه القضية تثير قلقا شديدا لدى بعض الاقتصاديين العرب.. فهل لك رأى آخر؟

وهل توجد علاقة بين هذا الفكر وتعليق العجز التجاري المصري عليها؟

العالم في مرحلة محاض لتشكل نظامه الاقتصادي ونحن من تحرير التجارة في النخبات التي قطع العالم فيها شوطا كبيرا أما الذين يربطون بين التحرير والعجز التجاري ويغير فهم مستخفون لأن هذه المسألة ترتبط بكثير من شق أولها اختلال هيكل الصناعة المصرية بدليل أن الخسائر المستوردة تمثل ٥٢٪ من مبيعات الصناعة التحويلية في مصر كما أن هناك نسبة إهلاك تصل إلى ٦٠٪ عبارة عن مدفوعات لغاتورة الاستيراد وهذا يعني أنه كلما زاد الإنتاج الصناعي زاد العجز التجاري.. خذ مثالا صناعة السيارات فيشكل التعريفات الجمركية على الدايرة كاملة عيبا يتراوح ما بين ٦٠ - ١٠٠٪ وفي الكراتا لا يتعدى ٥٠٪ إن التجميع أكثر توفيرا وهذا صناعات تجميعية أخرى يحدث فيها عكس هذا الكلام

وبالنظر إلى هائية الواردات نجد أن الدولع الاستلاكية قيمتها ٢,٧ مليار دولار والواردات ٤ مليار دولار والخسائر ١,٧ مليار دولار في المواد الوسيطة التي تصل إلى ٦,٢ مليار دولار.. إننا ما يخص الصناعة والإنتاج هو ١٢ مليار دولار وهذا لا يشكل سبها استيراديا.. مثال آخر يتعلق بصناعات المناطق الحرة ووارداتها فقد بلغت المصادرات في العام الأخير ٨٩ مليون دولار والواردات مليار دولار وهذه كارتة تنعكس خلا خطيرا.. إن المسألة كلها ترتبط بآرام الإنتاج لتدنية وبقدارة أرقام ٩٦ مليار بمئيليتها قبل عشر سنوات نجد أنها أصبحت أقل بكثير. ■

عصفوران بحجر واحد

الاقتصاد السوري وثمار السلام مع إسرائيل

هل ينجح السلام في إنعاش الاقتصاد السوري؟ سؤال يطرحه رجال الأعمال السوريون في أن تكون إجابته بالإيجاب خاصة أن كل الظروف في كل من سوريا وإسرائيل تعكس أجواء الرغبة في السلام وبالتالي فإن هذا السلام، الذي ظل غائباً قرابة نصف قرن، بات على الأبواب، ومن ثم يشهر السوريون بأن هذا السلام الوشيك سيساعدهم في سرعة جذب الاستثمارات الأجنبية وإنعاش الاقتصاد السوري.

■ تقرير: ميرفت هده



■ حافظ الأسد

فمن المخاطر السياسية، نجد أن احتمالات نجاح محادثات السلام السورية - الإسرائيلية التي عادت للافتتاح بعد تعليق طويل، هو أمر وارد ويراهن عليه بعض المراقبين، بل إن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أعلن عن أنه يمكن التوصل إلى اتفاقية سلام خلال أشهر، كذلك فإن بعض المراقبين الغربيين يلح على أن الرئيس السوري حافظ الأسد - ٦٩ عاماً - يرغب في نقل السلطة - ويهدده - إلى نجله بشار، ويذكر الرئيس السوري - وفقاً لتأكيداتهم - أن تسوية الصراع مع إسرائيل وإعادة هضبة الجولان المحتلة هو المفتاح للسري لإتمام عملية نقل السلطة إلى ابنه.

ومن ناحية أخرى، فإن العالم يتغير بسرعة والاتحاد السوفيتي لم يعد له وجود الأمر الذي يعني خسارة فاحصة للسوريين مقارنة بإسرائيل التي تتركز إلى الولايات المتحدة، كذلك فإن دمشق لم تعد محتمل الاستمرار في تحمل تكاليف الحرب الجارية مع إسرائيل.

ويبدو أن بشار قد بدأ نفوذه يزداد على الساحة السورية واستطاع إقناع والده بأن تخلف سوريا عن السلام يحتاج إلى إمانة نظر، فعلى صعيد الساحة الداخلية، بدأت الحكومة السورية في الانفتاح على العالم وتحديث قطاعاتها خاصة الاتصالات، فبدأ استخدام خدمة التليفون المحمول سنة ١٩٩٥ واقتتحت بشار خدمة الإنترنت بداية في سنة ١٩٩٩ وبدأت الجامعات السورية تدرب طلابها

القومي الأمريكي والامستاد بمعهد بروكجيز على أنه في حين ستحتفل واشنطن فانتورة إخراج ١٧ الفا من المستوطنين الإسرائيليين في الجولان بخلاف المعدات العسكرية وترقيات الأمن وهي الفاتورة التي يمكن أن تصل إلى ١٥ مليار دولار، فإن أوروبا ودول الخليج ستبادر بالوفاء باحتياجات سوريا المختلفة خاصة في ضوء الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها في ظل انهيار أسعار النفط ١٩٩٨ وبغيرها من الأوضاع التي أدت إلى أول عجز في ميزان مدفوعات منذ ١٠ سنوات، بخلاف تقلص الناتج الإجمالي المحلي سنة ١٩٩٧ بحوالي ٤,٤٪، والركود في استثمارات القطاع الخاص، أما في سنة ١٩٩٨ فقد انخفض فيها إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٣,٣٪، وفي ظل التحسين الذي طرأ على أسعار البترول سنة ١٩٩٩، فسيان الأمر في تحسين الاقتصاد السوري يبدو كبيراً خاصة في ظل ارتفاع الصادرات السورية من البترول إلى مليونين و ٢٠٠ مليون دولار.

وإذا نظرنا إلى الميزان التجاري في سوريا، فسندرك كيف عجز يطر بحوالي ٦١٥ مليون دولار في النصف الأول من ١٩٩٨، بعدما سجل فائضاً قدره ٥٦٤ مليوناً في عام ١٩٩٧، وتقتضج الصورة شاماً عندما تعلم أنه سجل عجزاً بلغ قرابة مليار دولار في النصف الأخير من سنة ١٩٩٨ وهو العام الذي بلغ العجز فيه ملياً و ٢٤٠ مليون دولار.

وبالنسبة لرجال الأعمال وأسادة الاقتصاد فهم يؤكزون أن الرئيس السوري حافظ الأسد بدأ أخيراً في إعداد المسرح السوري لتحريك عملية السلام من خلال إعداد الاقتصاد السوري لنمو لمرحلة جديدة وهي مرحلة السلام، ولذلك أصدر العديد من القرارات والتعهدات التي تخدم هذه الغاية، ويعلنون على ذلك بتميز مند من التعديلات في مجال الاستثمار والتي من شأنها السماح لكامل للاستثمارات الأجنبية إضافة إلى السماح باستخدام فواتير البورصة الصرة.

ومع انطلاق قطار السلام بين سوريا وإسرائيل، فإن هذا القطر تتابعه ليس فقط لوب السياسيين الذين يحملون بعثة أفاق السلام وإغلاق ملف الصراع، وإنما أيضاً أعمال الاقتصاديين ورجال الأعمال الذين يطمحون في أن ينجح قطار السلام في تحسين أوضاع الاقتصاد السوري ورفع معدل دخل الفرد في سوريا والذي يبلغ حالياً حوالي ألف دولار أمريكي، لتجني سوريا ثمار السلام والتي لن تكون سياسية فقط وإنما اقتصادية أيضاً، خاصة أن السوريون في أذهانهم المزايا الاقتصادية العديدة التي حصل عليها الاقتصاد الفلسطيني من خلال عملية السلام وهي المزايا التي لا يملكون في أر - جنوا شامراً ■

بعد تدشين إدارة تنمية التكنولوجيا في الصندوق الاجتماعي:

إنشاء مراكز للاستشارات الفنية والتدريب والتسويق في المحافظات

قرر الصندوق الاجتماعي للتنمية استحداث إدارة جديدة لتنمية الأعمال والتكنولوجيا تتبع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة، وأكد د. حسين الجبال، أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، على أن الإدارة ستتولى مسؤولية إقامة سلسلة من مراكز التنمية التكنولوجية في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الدولية التي يرتبط الصندوق معها باتفاقات تعاون وتبادل خبرات مثل هيئة الصناعات الصغيرة والمتوسطة الأمريكية.



د. حسين الجبال

القاهرة، محمد عز الدين

التنمية التكنولوجية في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الدولية التي يرتبط الصندوق باتفاقات للتعاون وتبادل الخبرات معها، ومنها هيئة الصناعات الصغيرة والمتوسطة الأمريكية من جانبه أكد د. أحمد نصار، مدير إدارة تنمية الأعمال والتكنولوجيا، على أنه تقرر إنشاء أول مركزين للتنمية التكنولوجية في مدينتي المحلة الكبرى وبني سويف ولم يتفعلوا خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٠، في إطار خطة تستهدف إنشاء سلسلة من المراكز في مختلف المحافظات وقال إن الغرض من إنشاء المراكز هو الإسهام في تنمية المركز، ونقل الخبرات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة خلال زيارات التريبين بين الجامعات والمعاهد العليا، ومراكز البحوث، وبين الهيئات المعنية بالمشروعات الصغيرة، من خلال عمل اتصالات شبكية، وكذلك الإسهام في فتح أسواق جديدة لمنتجات هذه المشروعات، ولرفع جودة التنمية الاقتصادية في المحافظة التي يوجد بها المركز، وتوسيع قاعدة الأعمال الصغيرة الإنتاجية القائمة وتطبيق الأبحاث الفنية والعملية التي تستهدف إنشاء أعمال صغيرة إنتاجية متطورة، وتوفير المساندة الفنية والتدريب لأصحاب المشروعات حول إدارة المشروعات واستغلال التكنولوجيا الحديثة، ورفع مستويات الجودة، كما تسعى المراكز إلى تنمية التريبين بين المشروعات للشركات من جانبها وبين مصممي شراء المواد الخام والمعدات والبحث عن مصادر تمويل واستثمارات إضافية محلية وإقليمية لدعم مثل هذه الشركات والمراكز.

وسوف تتولى المراكز الترويج لنظم اعتماد الأعمال مثل الاعتماد التجاري والصنعي للغير والوكالة والتزويج والإنتاج والتسويق المشترك، وتسيير الاتجاه للتصنيع الجزئي للمشروعات الصغيرة، وربطها مع مشروعات أخرى لتتفعلها واستكمالها، كما يتم الترويج لورش العمل في المراكز وبرامج التدريب المتخصصة حتى يحقق أقصى استفادة ويتم الفائدة.

وحول ما يمكن أن تقدمه المراكز في مجال خدمات التسويق، أوضح مدير إدارة تنمية الأعمال والتكنولوجيا بأنه سيتم تقديم استشارات تسهيد رفع القدرات التنافسية للمنتجات والتعرف على قنوات تسويق محتملة جديدة، وزيادة نوبيات المنتجات، وخلق فرص أعمال صغيرة جديدة أو صغيرة لمشروعات أخرى صغيرة، إضافة إلى تصميم مواد تعاليم للمنتجات والترويج عن طريق الاتصالات الشبكية والإلكترونية والإنترنت، والترويج بنظام الامتياز التجاري لاستقطاب أعمال لنجاح، وتوسيع قاعدة الأعمال الصغيرة محلياً، وفتح قنوات توزيع عن طريق نظم مثل الوكالة والتفويض التجاري والإنتاج الخاص تحت العلامة التجارية للغير، وعمل علاقات تجارية لملاء المشروعات ضمن متطلباتهم من نوبيات وجودة المنتجات وتنظيم المراقبة في المعارض المختلفة، كما تقدم المراكز استشارات فنية متفرعة مثل استشارات تقييم كفاءة المشروعات، والتدريب، بهدف تطويرها، واستثماراتها لتعرف على مصادر لادوات والأجهزة اللازمة للمشروعات، ومقاييس الجودة، وتصنيع المنتجات بعمل أسرع، وتكلفة أقل، وجودة عالية، وتوفير الدراسات الفنية المتخصصة والبحوث العلمية التي تخصص بمجال إنتاج المشروعات الصغيرة إضافة إلى تطبيق ابتكارات لنجاحه تستهدف إيجاد مشروعات جديدة لمنتجات متطورة.

كما تتولى المراكز مهام تحقيق فكر العمل الص، وإعداد ورش عمل ونوادر حول إعداد خطة العمل للمشروعات الصغيرة، والتحكم في جودة المنتجات وأساليب قياسها والترويج والقوانين والتشريعات التي تنظم العمل، وغير ذلك من الخدمات اللازمة لتطوير المشروعات.

كشف د. حسين الجبال - أمين الصندوق - عن أن إنشاء هذه الإدارة يأتي في إطار استراتيجية الصندوق لتطوير تكنولوجيا المشروعات الصغيرة، مما يسهم في زيادة الطاقة الإنتاجية للمشروعات والارتفاع بمستوى جودة المنتجات وزيادة القدرات التنافسية للمنتجات الوطنية في الأسواق الخارجية، وبالتالي تحقيق الهدف القومي بزيادة الصادرات وقال إن هذه الإدارة سوف تتولى مسؤولية إقامة سلسلة من مراكز

بروتوكول تعاون مع هيئة المجتمعات العمرانية

أبرم د. حسين الجبال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - والمهندس محمد العربي ربيع - نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة - بروتوكولاً للتعاون لدعم مشروعات الشباب بمحاضرات الأعمال التي يشارك فيها الصندوق الاجتماعي، وحسب الاتفاق ستقدم الهيئة بتوفير المساحات التي يحتاجها الصندوق في المناطق السكنية في المدن الجديدة، إقامة حاضرات للمشروعات الصغيرة، كما تم الاتفاق على أن تسهم هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، بنعم للمشروعات عبر توفير المساحات مقابل انتفاع بزمين لمدة ١٠ عاماً، فيما يتم التنسيق بين الصندوق وأجهزة المدن للخدمة المثالية للتقيد، كل فيما يخصه.

٨ ملايين جنيه مبيعات معرض التنمية المحلية

كتبه جمال الكفي



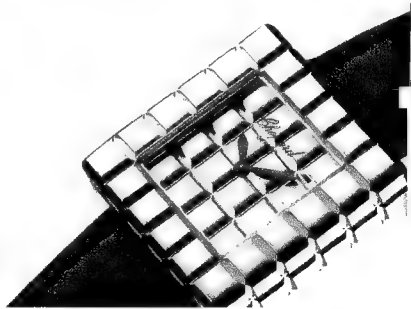
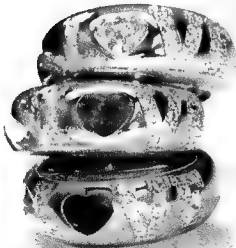
الدكتور محمد مصطفى عبدالحق

اختتمت الأسبوع الماضي فعاليات المعرض الذي إقامته وزارة التنمية المحلية في أرض المعارض في مدينة نصر والذي افتتحه الدكتور عاطف عبيد - رئيس الوزراء - ووزراء الإعلام والشباب والرياضة والتشبيكات الاجتماعية وأمين عام الصندوق الاجتماعي - وصبر لارا مصطفى عبدالحق - وزير التنمية المحلية - بأنه شارك في المعرض ٧٩٠ شخصاً قدموا معرض منتجات مختلفة تضمنت أجهزة كهربائية وأجهزة كمبيوتر وملابس وأجهزة ترفيهية، وأصناف للزاد عبدالقادر أن المنتجات المروضة لانت جميعها رواجاً مرتفعاً ووصلت مبيعاتها إلى ٨ ملايين جنيه، كما تضمنت أيام المعرض أيضاً عدد أسبقيات ثقافية ونوادر التضامنية حضرها وزراء ومخاطف مصر.

بوتيك شوبارد الجديد ... بفيرست ريزيدانس



قريباً سوف يتم افتتاح أحدث بوتيك
تبيع منتجات شوبارد العالمية في مصر
في بوتيك شوبارد بالمركز التجاري
الجديد بفيرست ريزيدانس يقدم
شوبارد لعملائه مجموعة كبيرة من
أحدث تصميمات شوبارد من الساعات
والمجوهرات وقطع الاكسسوار





Chopard

GENÈVE



بمب العيد.. سارق الفرح

احترس.. أنت في عزبة «القرود»!

في المنطقة المحصورة ما بين شارع بورسعيد وسور مترو الأنفاق من جهة اليسار تقع عزبة «القرود»، أو عزبة «أبو حشيش»، يسكن العزبة خليط من البشر الذين جاءوا إليها من مختلف المحافظات خاصة «الصعيدية»، من سوهاجين، نسبة إلى محافظة سوهاج، وأسيطة وهو مية أما سكانها الأصليون فهم من «النجس»، وسميت في الماضي بـ: عزبة «القرود»، لأن القرود أتت كانوا يتخذونها سكناً لهم، وعندما انقضوا منذ حوالي عقدين من الزمان. تم تغيير اسمها إلى «عزبة أبو حشيش»، وفي تفسير أسباب هذه التسمية قولان: الأول وهو الأرجح، إنها سميت بهذا الاسم بسبب اتخاذ تجار الخمرات والبلطجية والهاربين من القانون لها وكرا يملسون فيه تجارتهم المجرمة، وذلك لسببين: الأول، هو موقعها الجغرافي المميز في قلب القاهرة، والثاني، تصميمها ضد الهجمات الأمنية فلا يوجد بها سوى شارعين يصلحان لسيار السيارات، أما باقي الشوارع فهي عبارة عن زقة وحواضيق، مثل بيت جفا في التقيد والتشاك، وبالتالي تصلح للهروب والاختباء عن أعين رجال الشرطة، أما القول الآخر، الذي ألقى به لنا أحد سكانها، هجاء نسبة إلى عائلة «أبو حشيش»، التي استعمرت العزبة في البداية، هسميت باسمها. ما علينا، سواء كان اسمها عزبة «القرود» أو حتى «أبو حشيش»، فهذه المنطقة هي مصدر إزعاج للقاهرة، بل مصر كلها، لأنها عبارة عن مجمع مصانع لتصنيع البلب، وغيره من المواد المتفجرة صوليا.

■ تحقيق: شقيق الطاهر ■ تصوير: منتر عبد الحق

حياة الناس

والأمر العربي قامت بزيارة سرية إلى العزبة، وضبطت أهلها متلبسين بجريمتهم المزجة. نخلنا العزبة من ناحية شارع بورسعيد، وتحديدًا بعد نهاية كوبري غمرة مباشرة، انحدرا ناحية اليسار، ونخلنا من شارع غارق في مياه وإسجاري والقمامة الناتجة عن مخلفات باعة الخضراوات والفاكهة والسماكين، ولم نخط سوى بضعة أمتار حتى وجدنا أكواما من الأبواب والخشبانيك والموبيليا المتخلفة، تباع بأسعار رخيصة للغاية، وفي وسط هذه الأشياء شامنتا أول ورشة لتصنيع البلب، وهي عبارة عن كميات كبيرة من الزئبق مفروشة فوق أجزاء من البلاستيك، جرت عملية غسيل لها، وفي انتظار التجفيف والغزلة، وبالصداقة بينما نحن نلث لإيجاد طريقة آمنة لتصوير هذه الكمية من الزئبق التي تستخدم في عملية صنع البلب، ويحدث لا يشعر بنا أصحابها، وحتى لا يحدث ما لا تصد عقاب، من أمثنا عدد من رجال الشرطة، يسجلون على إقدامهم في شوارع العزبة بعد أن أيقنوا سيارتهم، والسيارة ميكروباس خارج العزبة شعروا ببعض الأمان، وصوتنا، ثم سرنا مصرعين في اتجاه الشارع العمومي لعزبة «القرود»، وهم عبارة عن سوق كبيرة للروبايكا. خاصة الموبيليا والأجهزة الكهربائية القديمة. ثم انحدرا يمينًا، وبعد حوالي عشرين مترا فقط فوجئنا بكمية ضخمة من الأجلة الفروشة على

الأرض، وفي الشارع وطيها الزئبق للمسفل لتوه أمام البيوت، والعمل يسير على قدم وساق لإتمام عملية الغسل والتجفيف في الشمس، والأطفال يلهون ويلعبون على الرابيع، وينخلون إلى «البيرومات» الواقعة تحت البيوت ليلعبوا «الأكاري» و«الفيلو» جيم، أطرف ما في الموضع، أن عملية غسل الزئبق وتجفيفه تجري هكذا جهرا نارا، وعلى موك يا تاجر، وأمام أعين رجال الشرطة الواقفين على الرصيف الآخر من الشارع، وأمامهم الزئبق مفروشا في الشمس، ثم يسكنون بتلايب أحد العمال، لأنه يصنع البلب، وحرزوا معه كمية خشيلة للغاية منه، واقتادوه إلى سيارة ميكروباس أجرة، تمهيدا للذهاب به إلى قسم الشرطة، ومنه إلى قنابية، كل هذا يجري والزئبق مازال مفروشا أمام أعينهم، وأصحابه يحرسونه في كسل، بدون خوف أو وجل.

حلقتي

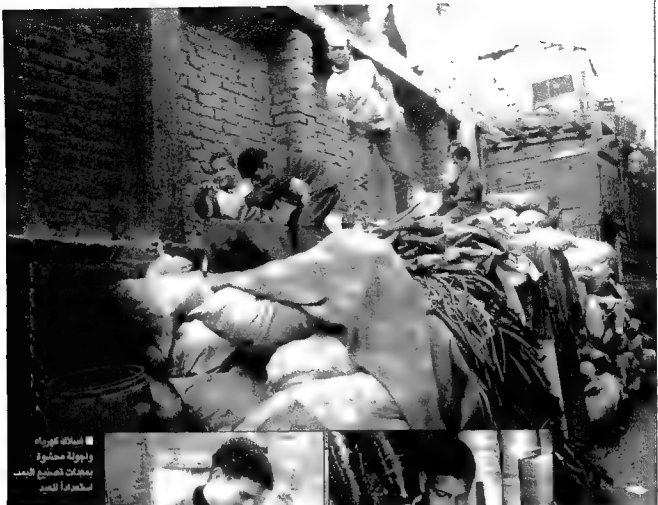
وفي أثناء جولتنا اقترب منا طفل في الخامسة عشرة من عمره، أسمع محو، ويعمل صيدا لدى كهريائي سيارات في العزبة، كان يركب دراجة أكبر من حجمه، ويحمل «جركن» به كمية من الكبروسين، نزل من على دراجته وسألنا: هو حضركت بشمال عن حد؟

فسألته: هو آخر العزبة في؟

منه إنخرما.

وانت ساكن في العزبة؟

أبوه.. وببيتا اللي على الناصية هناك، طيب سمعنا إن العزبة دي حيشيلوها قرييا؟ سمعت أنهم حيهوها في شهر اثنين بطراير القنام. يبقى أحسن لاكم ستحصلون على شقة واسعة، وفي مكان صعي بعيدا عن الجماري الطافحة، والحنفيات العممية اللي الستات والبناات يملوا منها المياه بالحل. فقال: أبوه أحسن.. ثم وقف وفرش في رأسه مفكرا، وقال: لكن مش أحسن قوي لأن لو شالوا العزبة ونقلوا سكانها إلى مكان آخر، الستات اللي بيعملوا في الشوارع ويسترتوا أبيع حلة محشية أو حلة مكروية أو حتى «محصر» لن يهنس هذا الرزق في المكان الجديد. أنت عارف إن هذه العزبة هي التي تصنع «البلب»، وتصنعه لخص كلها؟ طبعاً.. وأنا نفسي اشتغلت في إحدى هذه الورش، وكنت أحصل على يومية ٣ جنيهات، لكنني تركت الشغلة لأنها خطر ومش دايبة. من أشهر واحد بيعصن البلب في العزبة؟ نول مش واحد، بل كثير، لكن أشهرهم هو عم أبو الفخير، وكان في واحد تاني اسمه منفخو، إلا أنه توفيق عن العمل، بل أن أصعب في انفجار سيارة نقل كبيرة محملة بالبلب، وذلك في أثناء مطاردة الشرطة له، ومن ساعتها وعم منفخو يسير على



■ أسواق كبرى
ولمودة محفوة
بمعدات تصنيع البعب
استعداداً للصيف

ورشة لتصنيع البعب تبدأ عملها قبل شهر رمضان بعدة أشهر، حيث يتم تشييد الكميات المصنعة منه في مبوريات المنازل تمهيداً لطرحها في السوق قبل الشهر الكريم مباشرة، حيث يحضر التجار إلى العزة من كل محافظات الجمهورية، وكذلك تجار منطقة الواسي والعنترة لحصل كميات ضخمة من «البعب».

والطراير، التي يرتديها الأطفال في العيد، وغالباً ما يكون موعد حضورهم قبل الفجر وفي جنح الظلام، حتى يتقاربوا الكمان والحاصلات الأنيقة.

لكن كيف يصنع «البعب» وما ألوانه الداخلة في صناعته؟ وجهاً هذا السؤال لأحد العاملين فيصاها في صناعة «البعب».

فقال: يصنع البعب من الزلط الرفيع، الذي يأتي من الجبال، خاصة جبل اللاهون في محافظة بني سويف، أما «اللوحة» وهي اللانة للتفجيرة والحفة لصوت الانتجار، فيتم شراؤها من محلات عطارة معينة ومعروفة بامتلاكها بيع وتوزيع هذه المواد



■ ورشة على الطريق لإصلاح وإيدو للجان



■ الطراير والقبعات الوردية.. أهل عيش بعيداً عن الخضر

المصالحين، ومنها ما لاحظته بنفسه، علماً وجدت مدحرج وصنيفة حبيب الذي يعمل في مصنع نسج، وأنضم إليها في أثناء تجوالنا، فكلمنا شامداً حذاء قديماً، أو فردة شمشب مقوية وسط القعامة، فزن الاثنان في سياق تافهمي ليعملوها، حتى لا تفل مقوية في وجه ريتا كما يعتقدون:

١٥٠ ورشة

نعود إلى صناعة «البعب» وتجارتها، فكما نكر لنا أحد أهالي وعزبة القروية فهناك ما لا يقل عن ١٥٠

عكازين، وطلعت من منزل أن يرافقتنا في جولتنا في العزة، إلا أنه طلب منا إمهاله نصف ساعة، حتى ينتهي من عمله، ثم جاء يجري وأمسك بلواحي في حميمة، وسرنا معاً في طرقات وجواري العزة، وبدأ يحكي لي عن جده الذي قبضت عليه الحكومة، وهو يحمل قطعة كبيرة من المشغرات، ونهب إلى المسجون، وعن «الشرابانية الذين كانوا

يمشون في العزة، وقع عليهم ريتا، وأصبحوا أغنياء من تجارة الخضروات، فركبوا السيارات، وسكنوا للعمارات في مناطق أخرى أكثر نظافة، وعن سيدتي أحمد إبراهيم، الذي كان عبداً أسود، لكنه رجل صالح تراهن مع ثلاثة شيوخ آخرين على دخول قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ورؤية جثمانه، ففقطت رهس الشيوخ الثلاثة، وخرج سيدتي أحمد إبراهيم بوجه أبيض بفعل النور اللبدي الشريف، وحكي لي عن كثير من الأساطير الشعبية الأخرى التي يتناقلها البسباء، في «أبو حديش» باعتجارها من مسجرات الأتلياء



■ سوق المويليا القديمة. أول شيء تصالبه في عزبة الرود

يكن قانون العقوبات المصري يعاقب على إحراز أو نزع من الفرقعات، وإنما كانت تنظم حيازتها بعض الأناس العسكرية، التي ليست لها صفة الدوام والاستقرار، لكن للشرح شدد العقوبة على هؤلاء الأطفال الذين يستخدمون هذه الألعاب النارية لإزهاج الناس، وإثارة قزهمهم، وقد شددوا سواء على الأطفال أو السيدات المتعاطين مع الفرقعات، سواء ببب أو غيره من هذه المواد المتفجرة لتصل إلى عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة، لكل من استعمل أو شرع في استعمال الفرقعات استعمالاً من شأنه تعريض حياة الناس للخطر، وإلى الإعدام إذا حدث موت شخص أو أكثر «المادة ١٠٧» من قانون العقوبات.

معركة عزبة

لكن ماذا يفعل أمالي «أبو حيش» بالفرقعات المكسبة في بيوتهم عقب انتهاء شهر رمضان والأعياد.

أحد الأطفال حكى لي عن معركة شرسة نشبت بين «العزبة» والكرويين بسدة من أهل العزبة الأصليين، الذين يعتبرونهم غزاة استمروا العزبة «الفرع» خيراً من أهلها، وبين السكان الأصليين من «العزبة» سبب المعركة هو قيام أحد «القيومية» بمغازلة «غزاة» كانت ترقص في أحد الأراج عندما أعترض عليه أصحابه من الجوس، نشبت المعركة بين الطرفين واستخدم كل منهم أسلحته الفتاكة، وعلى رأسها «البب» وبقيت للنجمة سوى دخول قوات الأمن المركزي إلى العزبة، لكن بعد أن أصيب المضرب من الطرفين.

بناجوش وشيش

وصناعة «البب» رغم كثافتها في أبو حيش، إلا أنها ليست النشاط الوحيد في هذه العزبة المزدهرة، هناك أنشطة أخرى يمارسها أمالي عزبة القرد، ويمكن أن نقسمها إلى نوعين: نشاط غير مشروع مثل تجارة المخدرات، خاصة «البانجو» وال«شيش» والبليطجة والسرقعة بالإكراه في وضع النجار، التي يسميها العامة «التشبيبة» بمعنى أن يخرج عليك أحد هؤلاء الصوص بالنجار أو بالليل ويهذك «بمطواه» فتضيق كل في جيبيك، إضافة إلى الساعية والحصول إذا كنت من أصحابه، أو يهدك «بشلة» تشوه وجهك مدى الحياة، ثم يحصل على ما يريد منك رغم أنك، كل ذلك بالطبع بالإضافة إلى عزبة، وتجارة الألعاب النارية والفرقعات، أما النشاط الآخر الظاهر وهو المشروع، فهو تجارة «الروبيكا» وهي الأدوات القديمة من كتب وأجهزة كهربائية وموسيقية وغيرها من مستلزمات البيت، وهي عادة ما تكون قديمة، لكن قد تجد بينها مثلاً نظم أنثري أو صالوناً جديداً، وهو غالباً ما يكون مسروقاً، كذلك يقوم أهل عزبة القرد بمعظم ألين والحرف الهامشية، مثل بيع الجرجير والخس والفراكة «والزينة»، وال«زينة» من أياضاً يصنعون بعض ألعاب الأطفال مثل «الطراير» للزينة وال«قبعات» الزينية وغيرها من مظاهر البهجة والسعادة للأطفال في العيد. ■

مصنع «بير السلم»

سألنا مصدراً أميناً عن صناعة «البب» وتجارتها؟ فقال لنا: هذه الأشياء لا تصنع في مصانع كبيرة، لأنها محربة بالقانون، لكن تكثر مصانعها في المناطق العشوائية والمنازل ومصانع بير السلم، وتتركز هذه المصانع في مناطق معروفة على رأسها أبو حيش، والقزلة وإشواي، وهم لهم حواسن للعمل مثل شهر رمضان والبارك والأعياد والمناسبات، يدلون عملهم قبل رمضان بلربعة أشهر تقريباً، حيث يتم تخزين الكميات المصنعة في أماكن سرية إلى أن يتم طرحها في الأسواق مع أوائل شهر رمضان وقبل عيد الفطر المبارك.

ويشير المصدر الأمني إلى أن البب يدخل في تصنيعه أساساً البارود، وهو من ضمن المواد المحرم استخدامها طبقاً لقرار وزير الداخلية الصادر عام ١٩٩٤، الذي يحوى ٥٧ مادة متفجرة من بينها البارود، فضلاً عن أن البب تدخل في عملية تصنيعه مواد مثل كلورات البوتاسيوم، وال«زينة» الأصعب، بالإضافة إلى حاضن الكبريت، وهي مواد شديدة التفتيح إذا ما تم خلطها وتعرضت لارتفاع درجة الحرارة أو الاحتكاك، ولذلك فإن من يشتبه بتلبسها بارتكاب هذه الجريمة يتم محاكمته في قضية أمن دولة.

ويضيف المصدر الأمني: إنه حتى عام ١٩٩٩ لم

سكانها يحترفون صناعة «البب»

والطراير والمخدرات

أصحاب ورش الفرقعات يمارسون

العمل في الشارع أمام الشرطة

مصدر قانوني: علوبة صناعة وحيارة

الفرقعات تصل إلى الإعدام

الخطيرة، وتجري عملية البيع في سرية وتكنم شديدين لأن هذه المواد المتفجرة يجري تهريبها إلى داخل البلاد من بعض البلدان الآسيوية، خاصة الصين.

وتبدأ عملية المصنعة بفصل الرطاب وتطهيره في الشمس جيداً، ثم بعد ذلك «دفرلته» للتخلص من الرطاب ذي الحجم الكبير، ثم تبدأ عملية التصنيع التي غالباً ما يقوم بها أبناء الأسرة الواحدة، في دلفل بيوتهم، حيث يتم تقطيع اللوز والكروين، ووضع كمية من «المونة» وكمية من الرطاب بنسب محددة، ثم لدف اللوزة بالسلك، ثم تبدأ عملية التغطية في أكياس في صناديق كبيرة، لأن البيع يكون بالصندوق أو الكرتونة في الجلة.

سألته: هل تعلم أن عملية صناعة «البب» خطيرة وقد يحدث الانفجار في أية لحظة؟
ببها.. هي عملية خطيرة، وكثيراً ما أصيب زملائي ببتب أصابعهم، أو فقد أعينهم بسبب الانفجار في أثناء لف «البب» من «البب» لكن نعمل إيه «أكل العيش» من.

اليهود وأبو حيش

حقيقة أخرى قد لا يعرفها أحد، هي أن اليهود الذين كانوا يعيشون في مصر في النصف الأول من القرن العشرين، هم أول من ابتدع صناعة «البب» في مصر، وكان بعض فقراتهم يعيش في عزبة «أبو حيش» وفي الموسيقى والعزبة، ثم نقلوا سر الصناعة إلى بعض الأمالي الذين عملوا معهم، وعندما رحل اليهود من مصر، بقي لفتراعهم للزينة، وهكذا أصبحت عزبة القرد هي مصدر إزعاج لأهل كها، لكن بعد الشكاوى المصيدة من المواطنين، قامت الشرطة بتضييق الخناق ومحاصرة هذه المناطق التي يصنع فيها «البب»، ولأن معظم الوافدين إلى العزبة من «الفرع» أي من محافظة القليوبية، وفي نفس الوقت هم الذين عملوا في هذه الصناعة، قاموا بنقلها إلى محافظتهم، خاصة مدينة إيشواي، وتحديداً قرية هناك اسمها «الزلة» التي تحولت إلى مركز بديل عن العزبة بعد تضييق الخناق أميناً عليها، فعاد القيوية إلى مسقط رأسهم، مرة أخرى وعلموا أنهم هناك سر الصناعة، وتحولت إيشواي إلى عزبة أخرى.

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



كانت الموسيقى ترسم في المكان
لوحات فرفرفية، وميسر
الثاني يلتقي شاع الشمس في
قدس الأقداس في معبد باني
سبل، إيزيس تبكي أوزوريس
حتى طاف نهر النيل بدموعها
التي صاغت ملامح حورس،

موكب الملك الشاب فوت ضحك آمون يعترق
السماء بهراكب الشمس، والمكتور أحمد زويل
يتسلم جائزة نوبل من ملك السويد كارل
جوستاف الثاني.

إن هذه الصور المتداخلة عكستها نقمات المارش
المصري، الذي ألّفه الموسيقار النمساوي يوهان
شترّاوس الذي تسلم عليه أحمد زويل جائزته
والذي أضفى على حفل تسليم جوائز نوبل

الأخير في القرن العشرين طابعاً خاصاً، مع أن
ميثاقية الجائزة التي صممها المهندس السويدي
يوهان ليندنبرج في عام ١٩٠٢، لا تقتقد

الحسن الضرعوني هلعها صورة الإلهة المصرية
القدسية إيزيس وهي خارجة من بين السحب
وعلى وجهها ثلاثة أرباعها شخص يرمز إلى
عبقريّة المعرفة في كشف العجب والأسرار.

لقد نجح أحمد زويل في التوصل إلى كاميرا
تعمل بالليزر تصور حركة تفاعل الجزيئات في
الثورات، فلا حقه جائزة نوبل التي سبق أن فاز
بها مصري آخر، ولكن في الأدب هو نجيب
محمود في عام ١٩٨٨، وكان عمره ٧٧ سنة،
هو من مواليد حي الحسين، في يوم الإثنين
١١ ديسمبر ١٩١١.

التانجو

الأولى في نيويورك

أكثر إلى نجيب محفوظ، فلعل فوز أحمد زويل
بجائزة نوبل يجعل العلماء نجوماً مثل الأبداء
والفنانين ولاعبى الكرة، يتبعهم المسافر الذين
سيحاولون بلادهم إلى وطن كبير.
لقد شاء القرن العشرين أن يمنحنا بعض
اللقبة في انفسنا قبل أن نلوي ويتلاشي، وربما قبل
أن نلوي ويتلاشي نحن أيضاً.
إن جائزة نوبل، التي تنصب لأفريد نوبل
مخترع الديناميت، تروى في حد ذاتها قصة هذا
القرن، فلو كان أحمد زويل قد فاز بها في نهاية
القرن لكانت نجح في ملاحظة الذرات وهي تلاحق

وقت سلكتي للذبة اللامعة سلمى الشعاع في
برنامج تليفزيوني على الهواء عن الفرق بين نوبل
محمود ونوبل زويل، فقلت: إن لأميل الشعراء أحمد
شوقي قصيدة يقول فيها «وانبغ ما في الحياة
الأم، والقصود، إن الحزن هو الذي يصنع الإبداع
الادبي والذني، أما الفرح فهو سطحي وعابر، إن
أجمل وأروع الأعمال الإبداعية تقمر في رحم
الحزن، لكن يبقى لنا أمة من سحر البيان، تنقصنا
لغة العلم وقواعد التفكير السليم المنظم بعيداً عن
الشعر والنثر واللعب بالكلمات، ولهذا أنا سعيد
أكثر بفوز أحمد زويل بجائزة نوبل رغم أنني انتمى



■ روبرت بيري أول من وصل إلى القطب الشمالي - ١٩٠٩



■ كيلينج أول كاتب إحصائي يحصل على نوبل في الطب - ١٩٠٧



■ رياضة الجنس عرفتها النساء - ١٩٠٥

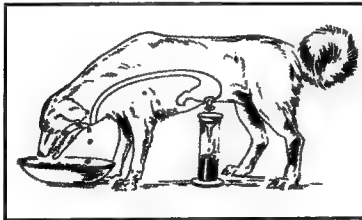
كان صديق زوجها وهو بول لانغفين، وكانت المشكلة أنه متزوج، ولم تتريد زوجته في فضح العلاقة الزوجية، وأصبحت ماري كوري - التي كانت حديث الأساط العلمية والأرستقراطية - هنا سهل الخشخشة لصصف الفضائح، وأصبحت هذه السيدة الشهيرة مخلوقاً يفر مثل حيوان مطارد في الشوارع، ورفضت الأكاديمية الفرنسية للعلوم أن تنضم إليها،

على جائزة نوبل فيما بعد، وإيف التي سجلت قصة حياة أمها في كتاب لا يزال العالم يقرأه، لكن ماري كوري التي كان الشقاء يطاردتها منذ اليوم الأول في حياتها لم تهتم كثيراً بفوزها بجائزة نوبل فبعد ٤ سنوات من حصولها على الجائزة قتل زوجها في حادث تصادم، على أنها لم تمض رابعة من بعده وأحييت عالماً شاباً يصغرها بخمس سنوات

بعضها البعض وتتساجر مع بعضها البعض فإن الجائزة منحت في بداية القرن وبالتحديد في عام ١٩٠٧ لعالم البكتيريا الإنجليزي السير روبرت روث الذي اكتشف حركة ميكروب الملاريا في تسخين الدم واحتراقه، واكتشف كيفية القضاء عليه، ومع أن اصغر طالب في كلية الطب يعرف هذا بسهولة الآن فإن هذا الاكتشاف كان معجزة بكل المقاييس في ذلك الوقت.

وفي العام نفسه حصلت ماري كوري وزوجها بيير ومعهم العالم الفرنسي هنري بكريل على جائزة نوبل بعد اكتشافهم للرانيم، ولكن الغريب أن ذاكرة البشرية تنسى بيير وبكريل ولا تتذكر سوى ماري كوري، وربما كان السبب أنها أول امرأة تحصل على جائزة علمية بهذا المستوى، ربما لأن حياتها لم تكن سهلة ولا مريحة.

في ٧ نوفمبر ١٨٦٧ ولدت ماينا سكوديسكي التي عرفت فيما بعد بماري كوري، ولدت في وارسو في أثناء الاحتلال الروسي للأصمة البولندية، وعملت خادمة في بيت أحد النبلاء الذي خدمها باسم الحب، وأجفت بشقيقتها في باريس، وبخلت جامعة السوربون وأحبها العالم الفرنسي بيير كوري الذي حملت لقبه بعد أن تزوجها، وأنجبت منه أيتين، إيرين وقد حصلت في الأثرى



■ بالوف أجري تجاربه على الكلاب - ١٩٠٦



■ ماري كوري .. فضحتها للخرافة طغت على فوزها بجائزة نوبل

رينولد بيرجر، لا أحد يعرف له قدم اختراعه للأسواق في عام ١٩٠٣، وكان اللصق التجاري الذي يروج له يصور سلاكاً يلف على هلال ويمسك بيده عصا سحرية وتمت عبارة «الترموس الساحر» لم يتوقف العالم عند مخترع الترموس ولكنه توقف عند صانع ومخترع أول فيلم كائوري أمريكي عرض في العام نفسه عام ١٩٠٣، إن طول الفيلم لم يزد عن ١١ دقيقة، وكان عنوانه «سرقعة القطار الكبرى» أما مخرجه فهو أدوين بورتس، وكانت المرة الأولى التي يلجأ فيها صناع الفيلم إلى الخدع السينمائية، وكانت أولى هذه الخدع عاصفة ترابية وجمية.

وفي ٢٢ مايو ١٩٠٤، انتخبه الناس إلى أن صحيفة «إيلسترايتد ميور» الأمريكية نشرت لأول مرة في تاريخ الصحافة صورة ملونة، وكان تكوين الصور الفوتوغرافية يتم يدوياً، ولكن سرعان ما عادت الصحف الأمريكية إلى نشر الصور الفوتوغرافية الأبيض والأسود وهي تسجل افتتاح مترو نيويورك الجديد في ٢٧ أكتوبر من نفس العام بسرعة ٤٠ كيلومترا في الساعة، وكان القطار الأول قد انطلق من برينلي إلى الشارع رقم ١٤٥ والمعروف أن مترو نيويورك هو للشرق الثاني في الولايات المتحدة بعد مترو بوسطن.

لا يشهر بالجود إلا إذا ذك له الجرس، وقد أسهمت هذه النظرية في تفسير الكثير من اللغوض في الصلاقة بين الأمراض العصبية المرتبطة بالأمراض النفسية (السيكوسماتيك) كما أنها كانت الأساس الطبي لكل طرق التخصص من عادات الطعام والإنسان.

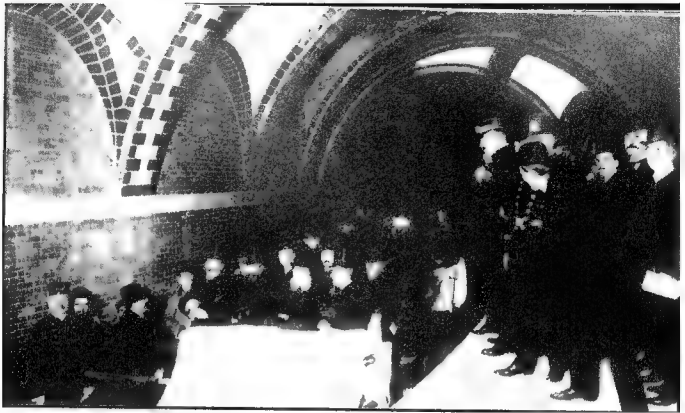
وقد تمت روسيا أيضاً عالماً من نوع آخر هو قسطنطين تيرنولوكفيسكي وهو الأب الروحي للصواريخ، وقد نشر في عام ١٩٠٣ أول أبحاثه في هذا المجال، وقال كلمته الخالدة التي سمعت البشرية إلى تحقيقها فيما بعد وهي «لنأخذ يجب أن يسافروا إلى الفضاء».

وفي ١٠ ديسمبر ١٩٠٧، كانت نوبل في الألب من نصيب كاتب إنجليزي لأول مرة، هو روبرت كليلينج، وقد واد في بروماي في الهند وتعلم في لندن ونشر قصصه وأشماره خلال العشرين سنة التي سبقت حصوله على الجائزة.

لكن، كانت هناك اختراعات في بداية القرن العشرين لم يحصل أصحابها على جائزة نوبل رغم أنها كانت الاختراعات الأكثر شعبية في العالم، مثل اختراع «الترموس» الذي لا يفارق للثقافة العظمى للبشر في حياتهم اليومية، ولكن لا أحد يتذكر مخترع الترموس، لا أحد يعرف أنه العالم الألباني

وكان الرغز مهانة كبرى.
بمرور الزمن نسي العالم الضميمة الجنسية وبقيت المهمة والذكري العظمى، ففي ٢٦ إبريل ١٩٩٥، نقلت رفات ماري كوري - التي توفيت في ٥ يوليو ١٩٣٤ - ونزجها إلى مقابر العظماء في مبنى «البناتون» في قلب مدينة باريس بقرار من الرئيس الفرنسي وقتها فرانسوا ميتران لتكون أول امرأة تدفن في هذه المقابر الشهيرة التي تضم رفات فولتير وجان جاك روسو وبكتور هوجو والسياسي الفرنسي المعروف جان جورويس ورجل المقاومة في الحرب العالمية الثانية جان مولان، لقد أصبحت ماري كوري تحت العبارة الدائمة في البناتون، طهلاً الرجال العظام كل وفاء الوطن.

وفي ١٠ ديسمبر ١٩٠٦، حصل للعالم الروسي إيفان بافلوف على جائزة نوبل في الفسيولوجي عن نظريته المعروفة برد الفعل الشرطي المكسي، وهي نظرية بسيطة وإن لم يرصد أحد قبله، فكثير من تصرفات أجسادنا هي رد فعل لأشياء خارجية عنها، فالذي تعود أن يأكل في بيته، لا يشهر بالوجع مهما طال غيابه عن البيت إلا بعد أن يضع الفتاح في الباب، والذي تعود أن يذخن مع فنجان القهوة لا يشهر بحاجته إلى السجارة إلا عندما يشم رائحة التب، وقد أجرى بافلوف تجاربه على الكلاب، فالكلب



■ افتتاح مترو نيويورك - ١٩٠٤

أجل حق المرأة في التصويت... ألقت بنفسها أمام حصان الملك جورج الخامس فاصابها الحصان واسمه «المر» بإصابات حادة قتلت على إثرها بعد ١٠ أيام، وفجر الآلاف من المشيعين في جنازتها وهم يشعرون بأنها ماتت بهذه الصورة الدرامية من أجل قضية عادلة.

على أن المرأة لم تحصل على حقها في التصويت إلا بعد الحرب العالمية الأولى، ففي ٢٨ ديسمبر ١٩١٨ حصلت المرأة البريطانية على هذا الحق لأول مرة، وكانت قد سبقتها في الحصول على هذا الحق المرأة النيوزلندية في عام ١٨٩٣ وكانت أول امرأة تحصل على ذلك ثم تبعتها المرأة الأسترالية في عام ١٩٠٢، ثم تبعتها المرأة الفنلندية في عام ١٩٠٧، وكانت جولة النساء البريطانيات اللاتي حصلن على هذا الحق حوالي ثمانية ملايين ونصف المليون امرأة، ولم يكن هذا الحق سوى امتداد لحقوق أخرى مثل حق العمل وحق الطلاق دون الرجوع إلى الكنيسة، إن الاستقلال المالي هو الشرط الأول والأساسي لحرية المرأة، وقد نذرت المرأة سوق العمل في عام ١٩١٥، وبعد أقل من عام كان هناك حوالي نصف مليون امرأة عاملة، ولا جدال أن خسائر الحرب العالمية الأولى من الرجال كانت السبب في قبول المرأة في سوق العمل، ولم تتردد المرأة من جانبها في القيام بالأعمال الشاقة في مصانع الصلب والسيارات، ولم تكف بالعمل في التمرير أو التمرير كما هو شائع.

ولم يتع المرأة العربية أن تحصل على حقوقها السياسية إلا بعد موجات التحرر الوطني في الخمسينيات والستينيات، لكن كانت حقوق النساء بقرار من السلطة السياسية، لم تنفع فيها المرأة شيئاً، ولم تبدل شيئاً في سبيلها، لذلك فقد ذهبت بقرار كما

وفي العام نفسه أصبحت رياضة ركوب الخيل رياضة تمارسها الطبقة الوسطى وعرفت البطولة المفتوحة في ويمبلدون البريطانية ضربات مضارب النساء لأول مرة، والأهم من مضارب النساء في ملاعب التنس كانت أصواتهن في الانتخابات، لقد قررت امرأتان في مدينة مانشستر البريطانية مها أني كنسي وتشيسترستيل بكنهورست أن تصوتا في الانتخابات العامة وأن تقرما جملة سياسية من أجل منع المرأة حق التصويت، وكانت الدعوة الأولى من نوعها، فسق الترشيع والانتخاب كان حتى ذلك الوقت للرجال فقط.

ولكن، لا أحد يحصل على حق من حقوقه السياسية دون مقاومة ومواجهة وربما دفع حياته ثمناً لما يريد، لقد استشهدت امرأة بريطانية اسمها إيميلي ديفيشن في ١٤ يونيو ١٩١٢ في

لكن قبل افتتاح مترو نيويورك كانت المدينة الأمريكية الشهيرة مشغولة بقضية اجتماعية من نوع خاص، قضية منع النساء من التدخين في الأماكن العامة، والقبض على أي امرأة تخالف هذا القانون، وقد قبض على أول امرأة بهذه التهمة في ٢٨ سبتمبر ١٩٠٤، وفيما بعد اعتبرت النساء هذا القانون نوعاً من التمييز العنصري فحنن تظاهرن ضده وطلبن بالمساواة في التدخين في الأماكن العامة، وحصلن على هذا الحق بعد الحرب العالمية الثانية، وفي الستينيات من القرن أصبح التدخين موضة عارمة تلعبها الأفلام والأقلام التي ظهر نجومها في السينما وفي صدر اللقات المنحنية وهم يبخنون بشراهة ومتعة، ولكن في نهاية القرن بدأت الحملات القوية ضد التدخين، وتحسم الناس نجومها في السينما، لم يعد مسموحاً بالتدخين في الأماكن العامة والأماكن المغلقة ورحلات الطائرات وغرف الفنادق، وتعرضت شركات السجائر الأمريكية إلى هجم شديد من جميع أجهزة الإعلام والجمعيات الأهلية والهيئات الصحية ووجدت نفسها تدفع أكثر من ٢٤٠ مليار دولار تعويضات لفسادها، على أن ذلك لم يمنع أن القرن العشرين عرف أكثر من مليوني نوع من السجائر، ولم يقدرا القرن إلا و ٤٥٪ من سكانه يبخنون.

في عام ١٩٠٥، ولدت مجموعة من المشاهير تركوا بصماتهم الإبداعية على جسد البشرية، في ١٦ مايو ولد الفنان الأمريكي منري فوندا، وفي ٢٩ مايو ولد الفنان البريطاني بوب هوب، وفي ٢١ يونيو ولد الفيلسوف والفكر الفرنسي جان بول سارتر، وفي ١٨ سبتمبر ولدت الملكة السويدية الأصل جريتا جاريو.



■ إعلان الترموس المساحر - ١٩٠٣



■ رقصة التانجو بدأت خطواتها الأولى ١٩١٠



■ بالولان أول الرقصة بالغالب تدم بحيرة البجع - ١٩٠٥

يعجالات والمانطوى، ولم تكن متوافرة إلا باللون الأسود، وكانت متنوعة الأصناف.

وفي الوقت نفسه لم تكن الطائرات ترتفع وتطلق في الجو لأكثر من ٢٤٢ متراً أو ١٣٩٠ قدماً، لقد كانت معجزة علمية وتكنولوجيا أن يصل إلى هذا الارتفاع الطيار الأمريكي صمويل كودي في ١٦ أكتوبر ١٩٠٨، وإن تكون رحلته التي قام بها في بريطانيا في ذلك اليوم علامة مهمة في تاريخ الطيران.

والأخطر، أن بعثات اكتشاف القطبين لم تكن مسلحة بجهاز لاسلكي طاباً للجدد، ولذلك فبعد دفن تحت الجليد عشرات المغامرين والمكتشفين قبل أن يصلوا أمدادهم، وضقت أنفاسهم دون أن يعرف بجهاز التلويكي ويكي، ولقد نجح جيهان اللاسلكي لأول مرة في خدمة العدالة والقياس على رجل قتل زوجته في ٢١ يناير ١٩١٠.

إنها قصة طريفة تستحق أن تروى، لقد قتل الدكتور هاولي هارلي كروين زوجته وغادر وطنه إنجلترا هو وابنته بالبحر ماريا إلى كندا في ٩ يناير، وبعد ١١ يوماً رست السفينة في بلغاريا، ولكن قيل أن تغارها فراق قبطان السفينة هنري كنزل خير الجبرية في الصحف، فاستخدم جهاز اللاسلكي في الاتصال بالشرطة البريطانية التي أرسلت في سفينة أسرع البثين من رجالها الذين لحقوا بالسفينة التي عليها القاتل وقبضوا عليه، وشعر الطبيب القاتل بالذهول، وكان الذهل من نصيب كل الذين تابعوا القصة في أربعة أنحاء العالم في ذلك الوقت ■

منه إلى الشمال ثم عبرت المحيط إلى أوروبا ومنها إلى باقي دول العالم، وقد كان الشباب والفتيات يرقصون التانجو في بدايتها ثم أصبحت رقصة رومانسية ناعمة من حق جميع الأصناف، ويبدو أن ذلك هو ما جعل التانجو تعيش كل هذه السنوات، وتستمر إلى ما بعد القرن القادم.

لكن رقصة التانجو لم تنجح في أن تغني على حبات أمريكي تاريخي أهم هو اكتشاف الرحالة روبرت بيرري القطب الشمالي في ٨ إبريل عام ١٩٠٩، بعد خمس محاولات سابقة فاشلة جرت خلال سبع سنوات كانت فيها الأبحاث على قدم وساق، وقد أبحرت سفينة روبرت بيرري من الشمال الأمريكي إلى الجزيرة الخضراء ثم بدأت مسيرة كبرى لمدة ٢٦ يوماً لمسافة ١٤٥ كيلومتراً قطعها بيرري ومساعداه الأسود مكارا هانسن.

وبعد عامين، وفي قسوة الشتاء، وبالتحديد في ١٤ ديسمبر ١٩١١ نجح الرحالة النرويجي روالد أمندلسون مع طاقم إنجليزي - بقيادة الكابتن روبرت فالكون سكوت - في التوصل إلى القطب الجنوبي وتوقف على ٤ محاولات أخرى كان يتنافس أصحابها على ذلك.

إن مثل هذه الاكتشافات كانت مستحيلة في ذلك الوقت، ليس فقط بسبب صعوبة الطقس الجليدي، والمخاطر التي تحيط بهذا الجهول، ولكن أيضاً بسبب تظف وسائل المواصلات، إن السيارة كانت - في العام الذي اكتشف فيه القطب الشمالي - ضعيفة، عاجزة، تسير بالكاد بسرعة ٣٠ كيلومتراً في الساعة وتكاد تطعم غلام من يدها في الطريق للسحرة، في ذلك العام قدم فورد في مسانمه بمحطة ديترويت الأمريكية للسيارة موبيل T آ التي كان سعرها ٩٠٠ دولار ومجلاتها أشبه

جاءت بقرار، وضاعت بسهولة كما ولدت بسهولة، ومن ثم عاد الطام ليعبر المرأة للعربية من جديد في بيت الطاعة، إن هذا النظم ليس شائعة أو خرافة أو لوحة سيرالية، إنه ظم مرئي ومسموع ومعرض على شاشة حياتنا اليومية، كما أنه ظم ثابت كالجبال والأنهار والصحاري في الوطن العربي.

والقضية ليست في دخول المرأة البرلمان، القضية هي بأن الرجل العربي لا يسمح للمرأة بأن تجلس معه على مائدة الطعام في معظم الأحوال فكيف يسمح لها أن تشاركه في الرئاسة أو الوزارة أو تقاسمه الحكم؟

لا بد أن نعتزف بأن الرجل العربي هو مشكلة المشاكل، فإذا تغير هو تغيرت كل شيء، لا يمكن أن تحرر المرأة في كف رجل عديد، لا يمكن أن نتكلم في ظل رجل لا يعترف بالكلمة الأنثى، وعندما تلخذ المرأة موقعها كنسوان حر ومستقل وعندما يرفع الرجل عنها يده لنفسياً وجسدياً واقتصادياً فسوف ترتاح هذه المنطقة الممتدة من المحيط إلى الخليج نهائياً من هذه الحرب الصليبية القائمة بين الذكورة والأنوثة.

وبينما كانت المرأة الإنجليزية تحاول الفوز بحق الانتخاب في عام ١٩٠٥، كانت هناك نجمة شهيرة في روسيا تحفر اسمها في التاريخ، هي رقصة الباليه وأناة بالولان بالولان تقدم لأول مرة في مدينة بطرسبرج بالبحيرة البجع، إن الروس مديون لهذه الرقصة الرشيفة كالبحيرة بكل سمحتهم في فن الباليه التي لا يقدر أحد على تجاوزها.

وفي الولايات المتحدة ولكن في عام ١٩١٠، بدأت في نيويورك الخطوات الأولى لرقصة التانجو التي عرفها الجنوبي الأمريكي وبسملت

كيمياء النجاة



د. عادل صادق

عن نفسه الحقيقية، لا قناع ولا تمثيل ولا ادعاء. ولهذا تشعر أول ما تشعر معه بأنه بسيط وصالح. وأكثر شجينة تستخلص منها هاتين السمتين هما نبرات صوته ونظرات عينيه، وإذا ابتسم واندار ما لا يقسم، فسوف تصدق ابتسامته. أي أنه منيها، أي أنها تمرير على داخله. ابتسامته حنون حافية، وليست كما يقال: إنها ابتسامه بريئة. كابتسامه الطفل، فهي ابتسامه ترحي بالمطانية تجعلك تشعر بالثقة في صاحبها والثقة بأن كل شيء سيكون على ما يرام.

وإذا تكلم فصوت واضح هادئ، لكنه قوي وكلمات دقيقة معبرة، فإذا انصت إلى أفكاره، فهي سلسلة، سهلة، منطقية، تلعب بالذكاء وتتوحد بالمودة وتزدان بالصدق والأمانة. وإجمالاً فهي أفكار ثرية بناء.

أما إذا اقتربت منه أكثر، فإليك ستكون في موقع تستطيع من أنه ترى نوره الداخلي، الذي ينبعث من نفسه الصافية، سترى الخير والرحمة والبشر، سترى التواضع الحق المبني على التقدير الحقيقي المتوازن لذات مع الحرص على مشاعر الآخرين واحترامهم، وتقديرهم والاستجابة لاحتياجاتهم، ويدل الجهد الحقيقي المخلص لمساعدتهم إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإجمالاً فهو يحمل في قلبه حباً حقيقياً لكل البشر والإنسانية، وإذا اقتربت أكثر وأكثر، واستطعت أن ترى جانبا أو بعضاً من روحه، فستجدها عامرة بحب الله، وبإيمان عميق بوجدانيته، واستسلام لكل القيم الفاضلة التي هيبت من السماء إلى الأرض، وأختص بها هياك الله المخلصين.

في النهاية ستجد نفسك تحب هذا الرجل، وتجد نفسك على استعداد للتعاون معه، وتلبية مطالبه والاستجابة لأفكاره، وستجد أنك لست وحدك الذي ستفعل ذلك، لكن كل الذين يعرفونه، ولهذا فهو رجل ناجح بتقدير امتياز، باطنياً، درجات الحب والشرف.

في الهواء الذي يحيط بها، كأنها ينبعث من بسطان ورد، وهالة النور التي تتوهجها كأنها تسربت خيوطها من طاعة رحمة سماوية جبال قماتها، كأنها هو توم لوجه أجمل زهرة أبدعها الله. وليس هو الجبال الذي يحرك شريزة، وإنما هو جمال النفس الصافية والروح الطيبة والمشاعر اللويدة والسلوك المتوازن.

وهي معززة باتوئتها في إطار نور اللزاة في الحياة كشريكة متعاون، وليس كمناوئة متعدي تنقص من نور الشريك المقابل، وهو الرجل، بل

القلب بوابات تنفتح وتغلق دون إرادة منا، بل كل حركة القلب خارجة عن نطاق التحكم الإرادي، فالقلب يدير شئونه بنفسه منذ لحظة خلقه وحتى لحظة المحاة. بداية التعرف على أن للشفة تشكلت إنساناً هي أن يكون لها قلب يبق واحد مؤشرات صوت إنسان أن يتوقف هذا القلب عن الحركة، وما بعن اللحظتين يظل القلب يعمل بدون كلل. وهو المصدر الأساسي للحياة، فبونه لا يذهب الدم للشعب والذفاء والأوكسجين إلى الخلايا، وبونه أيضاً لا يعود الدم إلى الرئتين، ليعاد تزويده بالأوكسجين، جميع أجهزة الجسم تستريح بعض الوقت، أي تأخذ إجازة، إلا القلب. ولهذا حصل القلب مكانة سامية في القرآن الكريم، واستخدمت كلمة القلب في اللغة العربية كدلالة على الجوهر.

والكتاب نشعر به حين يتعصر القلب. والفقر نوره حين يزغر القلب ويرقص، والمطانية تدرجها حين بهذا القلب. وكل ذلك يتم بشكل تلقائي. تقابل إنساناً فتفتح بوابات السور، وتقابل إنساناً آخر فتتعلق هذه البوابات وتفتح بدلاً منها بوابات الرضا والنفور. إنسان ينجح في أن يفرز قلبه ربحاً عن إرادته، وإنسان آخر يلفظه قلبه حتى وإن حاول أن يتوحد ويستتلف.

من علم القلب؟ من هذه إلى هذه المعرفة؟ كيف يتعرف على الناس، ويفرق بينهم، ويتقنى لنفسه من بهواء ويهيبه صاحبها وسيداً ورفيقاً؟ وما علاقة هذه المعرفة القلبية بنوع آخر من المعرفة نسميه والمعرفة العنقية؟

وما الفرق بين اختيارات القلب واختيارات العقل؟ ما أسعد إنساناً وأتجمعه إذا انفتحت له قلوب الناس. وما أتعس إنساناً وأفشل إذا انغلق أمامه قلوب الناس.

وهذا هو السر الأعظم... سماعة الإنسان في الحياة تتوقف على مدى حب الناس له، أنت بدون حب الناس وقبولهم وترحيبهم لأشياء.. صفر.. عدم.. كان لم تكن.

أما إذا انفتحت بوابات القلوب لك، فاستل لك المتوج، ملكك فحكمت وحكمت ودانت لك الدنيا، أنت السعيد المحظوظ تاصر قطاع، وما الأمر إلا أمر الحب والمودة والكرامة والرفقة والعذوبة دون أن تنصير إلى صراع أو تصراع أو قتال، أو تخطيط وتبوير ومكر.

وهذا هو ذكاء القلب أو فطنة الوجدان، أو الذكاء العاطفي، وهذا هو سر النجاة، النجاة في البيت، وفي العمل، وفي الشارع، وفي القلبي. أي النجاة في كل مكان توجد فيه مع إنسان آخر.

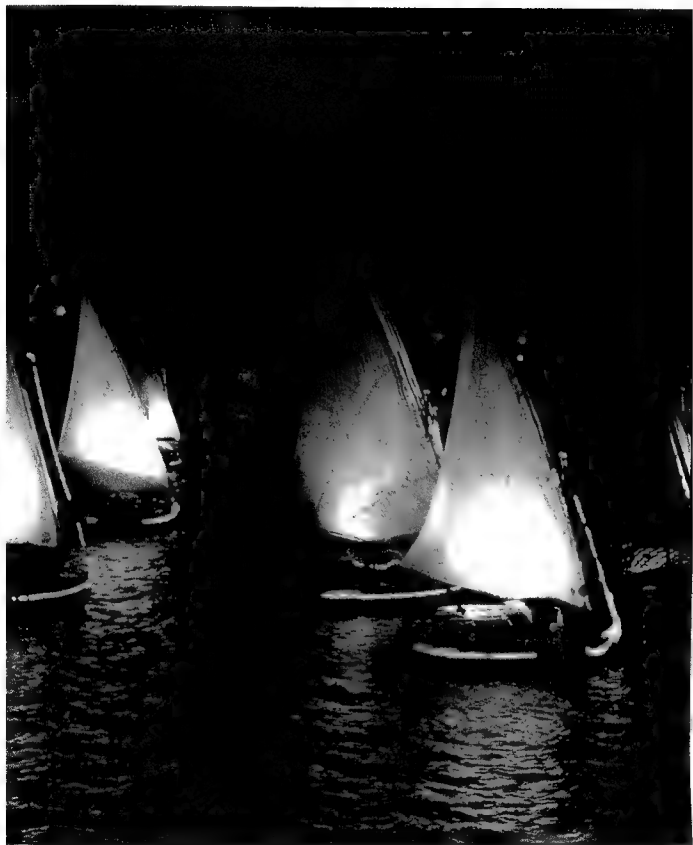
تعال نفوس مما في أعماق النفس وبها لزمها، لتعرف على السر، سر النجاة، سر القدرة على غزو القلوب وأسرها.

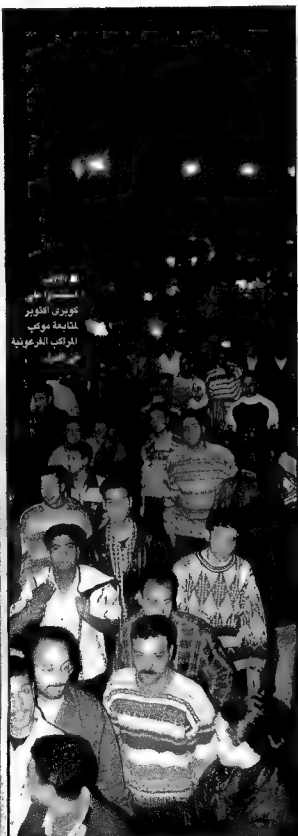
هو: إذا فإلهة لأول مرة تستطيع أن تستخلص معظم سمات شخصيته الظاهرة، وإذا عرفت أكثر ومع مضى الوقت تستطيع أن تستخلص صفاته الباطنة، الانبعاث الأول هو أنه إنسان يثق في نفسه، يعيش على الأرض بحسب البنية، يعرف إلى أين يتجه، حركات أجزاء جسمه متسجمة مع بعضها البعض، ومنسجم مع نبرة صوته، وحركات عينيه، ومحتوى أفكاره، تشعر بأنك أمام كل متكامل متسجم مع نفسه. وأنه هو هو نفسه، أي أنه يعبر



التي جعلت من محور حياتها، تتكامل معها لتكوين منظومة الحياة التي جدد
الله شكلها وإطارها وقواها في كليه السخاوية
الأسيرة وإنسائها في صل منتج أو مبدع خارج البيت.
امرأة بهذه السمات تحظى بحب الناس وتقتهم واحترامهم.
ولذلك هي مكيدة النجاح، لها مكنونات أريمة
ولهارة والافتقار وحب الناس وتقتهم واحترامهم ■

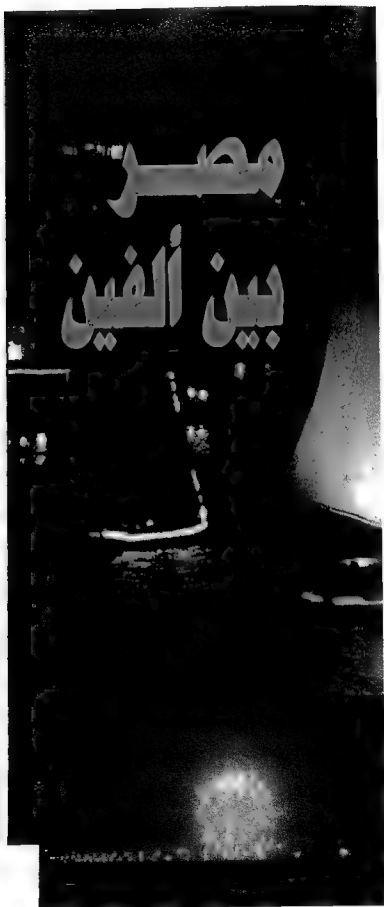
التي جعلت من محور حياتها، تتكامل معها لتكوين منظومة الحياة التي جدد
الله شكلها وإطارها وقواها في كليه السخاوية
الأسيرة وإنسائها في صل منتج أو مبدع خارج البيت.
امرأة بهذه السمات تحظى بحب الناس وتقتهم واحترامهم.
ولذلك هي مكيدة النجاح، لها مكنونات أريمة
ولهارة والافتقار وحب الناس وتقتهم واحترامهم ■





كوبرى أكتوبر
للتابعة موكب
الوكتب الفرعونية

مصر بين ألفين





■ نساء وأطفال في القاهرة - إلى الغرب من الجيزة

■ الأهل في ضاحية مصر الجديدة في الجيزة

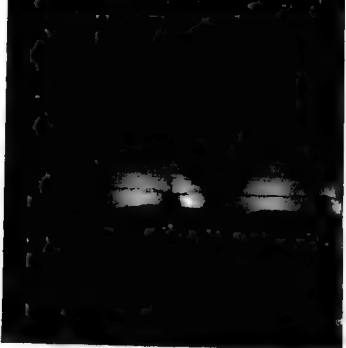
بالحظة الفاصلة بين زمنين، أقرب إلى
الشيوخ الجماع، وبينما انتشحت
الإستفالات الرسمية برداء من الانتماء
والإبتحان، لحضارة أمة وجذور شعب
سنيق البشرية إلى إدراك مفاتيح الكون،

الجنيد، كنهان المظهر، مظهرًا من جل
دمهر جنان، العالم مصحح من التغطية،
وبغلة تلقائية من الضياء والظلم والأل
في غير الفضل لكل البشر.
في بر مصر بالكامل، كين الإضواء

اللحظات الجميلة مثل المشاعر
الصائقة والقلوب الدافئة، لا تباع ولا
تفترى، ولا ينبغي أن يدعها المرء تتجاوز
إلى الآخرين، هذا ما أدركه المصريون في
احتضانهم للحظات الأولى من الألفية



■ خذني إلى بكرة بابا نويل



■ نرى من صلب هذه اللبنة التي استقبلت الأشياء فجيدة بوحيدة في وسط القاهرة

تقاليع «بابا نويل» والقبعات والصواريخ إلى جوار «الطربوش» والطاقيّة وجلسات السمير مع «اللب» والتمرس والفيشارة، فيبدأ المشهد كما لو كان مزجاً «مصرياً» بين إرث الماضي وتفاصيل اللحظة الراهنة. وأحلام

كل المشاعر والأحاسيس الجميلة كانت هناك، براعة الطفولة امتزجت بتفاصيل السنين المحفورة على وجوهه القرن الماضي، حيوية للشباب خلقت بمظاهر الاحتفال في فضاءات الزمن القادم، فظهرت

أثر «المصري» البسيط أن يعانق اللحظة بمخزون الفطرة الناصر الذي لا يكشف عن نفسه إلا في «الأفراح» أو «الإنجازات» وكان جماعية «العمل» هي سنن أسرار هذا الشعب.



■ تاليف الإيمية الثلاثة جمعت بين الكلوب إلفافية

الأيام المقبلة، هكذا يمتدحى النساء
وجولة الدم، والفرقة العجيبة على الجوار
المنهزم، والإحباطات، التي امتدحت، ولز

للحفظات قلعة

وفي غيرة الزحام والجماد والقبول،
كلفت تفاصيل الاحتفال احتفلت حفلة
أخلاق، وسورة من سورة الحج والعنسة،
التي التقطت في النهاية، فساتيم الصور
والألعاب، التي تسجلها الأذكرة
التي تروى أو الإلكترونية، أشبه بقسمات
ومادح وجه يتفنن صاحبه دقن، الاحتفاظ
بخصوصية انفعلاته، فالتل احتفل على
طريقته الخاصة، وارتفعت المشاعر
التيبيلة على صفحة الليل الضال، بينما
اجتمعت أروسة البشائر والمناظر
وقبابه الحب والود الجماعي، ولكن
أن تبوح أو تكذب سر أسرار هذا، العجيب
العجيب

■ علة - عماد عبد الهادي - خالد الفقي

صلاح إبراهيم - عمرو جمال

موسى محمود - مهتر عبد الحق



■ مهاجدة الجندية تبتذل على العزلة المضوية

سخان أولمبيك
غاز ٢٤



من النهارده الميه هتفضل سخنة على طول !

الأمان الأداء

إغلاق أنومالتي عند انقطاع
٢٤ ساعة يومياً مياه سخنة مستمرة

الكفاءة التحكم

يتم عمل على أفضل
٢٤ ساعة يومياً من درجة التسخين



أولمبيك إلكترونيك
عشرة عند

سخان أولمبيك غاز ٢٤ ... مية سخنة ٢٤ ساعة على ٢٤

الزواج على ورق «البكنوت»!

العروس في الخليج.. ثروة طائلة

رجسهم.... شاب سعودي ينتمي إلى جيل ما بعد البفرة، فكر كغيره من الشباب في الزواج وإكمال نصف دينه، ولأنه يعمل في إحدى مؤسسات القطاع الخاص، فإن راتبه سوف يوفر له حياة «مستورة»، جلس «يحسن نية» أمام والد الفتاة المشوذة، لكن تدريجياً تحول التشاؤم بالوظيفة المرموقة إلى أمنية بالإفلات من هذه «الورطة»، فقد أغرقت الأرقام والأصفار العريس المسكين، في بحر من العرق، وعجزت قدراته الحسابية وحلول الجمع والضرب عن تحليل المبلغ اللازم للوفاة بقائمة «الطلبات» الضخامية.

إنها تلك كلمات الأب عليه تزيده ارتباكاً، المهر، قصر الأفراس، الذهب، هدايا العروس وأمها وشقيقاتها، فستان الزفاف وتكاليف تأثيث الشقة، وكان الفعل الوحيد هو أن يهرب «بجلده» من هذا المأزق مع قرار نهائي وحاسم بعدم تكراره مرة أخرى، مهما حدث. حتى يصبح في حسابه البكني ٢٠٠ ألف ريال كعده أدنى.

■ جلد - مجدى الجلاد



وحلا وحيدا لهذا المأزق، وهو ما أثار قلق السلطات وفعها إلى وضع ضوابط لزواج الشباب من غير المواطنين.

تقول «مفدى الحويطي» - إخصائية اجتماعية - إن الدراسات والبحوث الاجتماعية التي أجريت على المجتمعات الخليجية بصفة عامة في خلال سنوات التسعينيات تؤكد أن ثمة تحولات عديدة طرأت على قرار الزواج، ففي الماضي كان من المتاح للشباب أن يفكر في الأمر ويتخذ القرار، ربما قبل العشرين من عمره، لكن متوسط سن الزواج الآن ارتفع ليصل إلى ٢٧ سنة في بعض دول الخليج، لكن الخطر الحقيقي يكمن في «هروب» البعض إلى الزواج من أجنبيات، مما يؤدي إلى تفاقم مشكلة «العنوسة» التي تنذر - بدوره - بإفرازات سلبية عديدة نحن في غنى عنها، لاسيما إذا وضعنا في الاعتبار الطبيعة المحافضة للمجتمعات الخليجية.

شهادات وتجاريب

ويعدا عن «التشخيص» الاجتماعي للظاهرة، ترسم الحكايات والقصص حجم المشكلة - لاسيما إذا استمعنا إلى شهادات وتجاريب شباب خاض تجربة الزواج.

يقول فهد عبيد الله - موظف - إن عادات وتقاليد الزواج والاحتفال بالعرس في المجتمعات الخليجية لا يناسبها أي مجتمع عربي آخر، فعندما تجتمع جلسة مع بعض الأصدقاء المقربين من الدول العربية الأخرى، وأخصي لهم ما كلفته في الزواج، ترسم علامات الدهشة والفعل على الوجوه، فمتوسط المهر يتراوح بين ٥٠ - ٢٠ ألف ريال، ويعكس ما يعتقد البعض أو يحدث في بعض



■ «مفدى» تلمح لثمن هدية لام العروس

في دول الخليج، ويربط بعض للكورين وعلماء الاجتماع بين ظاهرة العنوسة التي سجلت ارتفاعا ملحوظا وبين اللياقة في تكاليف الزواج. ولم تتوقف إفرات الظاهرة عند هذا الحد، وإنما امتدت أيضا لتضخم بصماتها الواضحة على التركيبة السكانية في هذه المجتمعات، إذ وجد بعض الشباب في الزواج من فتيات عربيات أو أجنبيات بديلا مناسباً

قصة جاسم لا تثير الدهشة أو التعجب في المجتمعات الخليجية بصفة عامة، إذ باتت للخالات في تكاليف الزواج ظاهرة عامة تجسدها مئات الحالات الأخرى كل يوم، والمثير أنها لا تقرب بين غنى وفقير - على عكس ما يعتقد البعض - فإذا كان التفكير في الزواج دون أن يملك الشاب - الذي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة - ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ ألف ريال إهدارا للوقت والكرامة معا، فإن نفس الموقف سيتمرضخ له ابن الأسرة الثرية، لأن زواجه سوف يتكلف - ببساطة شديدة - ما يقرب من مليون ريال بخلاف بعض الهدايا الثمينة.

والظاهرة لا تقرب أيضا بين مجتمع خليجي وأخر، فكما يقول جاسم - بعد تجربته القاسية - فإنه مثلما وحدت الظفرة النفطية الدول الخليجية، فإن مشكلة اللياقة في المهور وتكاليف الزواج حالت الجميع أيضا، ولم يقتصر الأمر على اللياقة بين الأسر والأمهات والفتيات، وإنما ازدادت معاناة الشباب مع تغير الظروف والأوضاع الاقتصادية في دول الخليج في خلال السنوات الأخيرة، نتيجة لتراجع عائدات النفط وأعباء أزمة الخليج، لأن هذا التحول لم يرافقه أي تراجع في تكاليف الزواج، أو تغير في المفاهيم والعادات والتقاليد الراسخة في المجتمع منذ سنوات الظفرة.

الظفرة

الواقع الاجتماعي الخليجي يؤكد أن الظاهرة ليست بهذا القدر من البساطة التي يطرأها «جاسم»، فثمة عوامل وعناصر عديدة تشترك لتجعل من الزواج معادلة مالية صعبة، فقد تعالت الأصوات في خلال الفترة الأخيرة للتصالح من انعكاسات هذه الظاهرة على التركيبة الاجتماعية



■ الأثاث الفاخر على العريس، والمهر لواد العروس



■ «شبكة» العروس كطق جزام نهبيا



■ الفتاة في الخليج تضيء على فئمن

فستانا بـ ٥٥٠ ألف ريال.

ولأن الزواج تصف الدين، فقد ابتكر بعض الشباب حيلًا وطرقًا عديدة لإكمال دينهم، رغم النفقات العالية، من هؤلاء الشباب - علي م. - الذي عمل بنصيحة أصدقائه واشترى سيارة جديدة بالتقسيط، وباعها «نقدًا» ليوفر الجزء الأكبر من تكاليف الزفاف وشهر العسل، ويقول علي، لقد انتشر هذا الأسلوب بين الشباب المقبلين على الزواج في خلال السنوات الأخيرة، فشركات وتوكيلات السيارات باتت تلجأ إلى نظام التقسيط في ظل الركود الاقتصادي الذي أصاب العالم كله وأيسر الخليل فقط، مما وفر حلاً مناسباً للبعض بشراء السيارة ثم بيعها «نقدًا» بسعر أقل، ورغم نقصان عليها توفر لنا إنعام الزواج «بسلام» ثم تبدأ «معركة» التقسيط على مدى ٣ أو ٤ سنوات كاملة.

لكن «هريلا» بعض الشباب الخليجي إلى الزواج من اجنبيات، يشير قلق السلطات، لذا فرضت السعودية وسلطنة عمان وقطر قيوداً على الزواج «المختلط» بينما تدرس الإمارات فرض حظر على زواج الرجال من غير العربيات، بهدف حماية المجتمع من الاقترانات السلبية للزواج

ويرى خالد الصاعدي - مهندس - أن أكثر من ٧٠٪ من نفقات الزواج في للجمعات الخليجية لا تسهل في نطاق الحاجات الضرورية لبيت الزوجية، وإنما تُهدر في للظاهر للتجاسي بين الأسر والفتيات، وربما لا يصدق أحد أن أحد قصور الأفراح في مدينة جدة يصل إيجاره في ليلة الزفاف إلى ١٠٠ ألف ريال، هذا بخلاف المطرية التي ستخفى للسيدات، والتي تتقاضى ١٠٠ آلاف ريال على الأقل، أما العشاء وعلية الطلويات والتصوير وفستان الزفاف فهي قصة أخرى، وأنا أعرف صديقاً فوجيء بمروسته نصر على شراء فستان الزفاف بـ ٦٠٠ ألف ريال، رغم إمكاناته للتواضعة. لجدد أن صديقتها ارتدت في زفافها

للؤل العريية الأخرى، فإن هذا المهر لا يُفَع ليقوم والد العريس بتجهيز الشقة أو حتى جزء من الأثاث، وإنما هو «هدية» لوالد العروس.

بعد ذلك، يدخل العريس معركة «الهدايا»، ففي قراءة الفاتحة لا بد أن يقدم هدايا للعريس وأميها وشقيقاتها، وفي «الليلة» - عقد القران - يتكرر نفس الشيء، وكذلك في الزفاف، لكن «المركة الكبرى» تنقسم إلى ثلاث جولات: الأولى هي «الهدية» حيث يشتري العريس في بعض الحالات مشغولات ذهبية يصل وزنها إلى «كيلوجرام»، أما الجولة الثانية فتتمثل في تلقي شقة الزوجية، إذ يصعب أن تقبل فتاة بالزواج في شقة تقل عن ٤ أو ٥ غرف، بخلاف «الجالس العري» الذي يتكلف أرقاماً خيالية، ويبلغ متوسط تأثيث الشقة من ٧٠٠ ألف ريال.

ويضيف «مهدي» إن «الجولة الثالثة» هي ليلة الزفاف، يبدأ بقصر الأفراح، ويمرر بتكاليف العشاء والطلويات المختلفة، والمطرية التي تحيي «الحفل النسائي»، وانتهاء بفستان الزفاف، الذي يصل ثمنه إلى ٥٠٠ بل ٧٥ ألف ريال في بعض الحالات، بالإضافة إلى «الحواشي» الأخرى، مثل مهندس الإضاءة والصوت والديكورات والتصوير، وبخلاف شهر العسل، الذي يدخل - أيضاً - في إطار المباهاة بين الأسر والفتيات ويصعب أن يقلت منه العريس للسكين.

معركة «مهدي»

أما «مهدي عبد الرحيم» - فني حاسب آلي - فيرى تفاصيل المعركة التي خاضها لإتمام الزواج بقوله: إن القرار نفسه لم يعد سهلاً مثل الماضي، فمعدت تقدمت إلى العريس وأنا أرفع

صياغة ضخمسة في أشياء فليس ضرورية لحياتنا الزوجية، والنتيجة أنني ما زلت مقللاً بالدين، رغم دور أكثر من عامين على زواجي، لكن في اعتقادي أن الظاهرة لا تصمت وحدها، فحسب علي، فإن جميع الدول العربية تعاني مشكلة الظاهر في الزواج، لكن بدرجات متفاوتة حسب الوضع الاقتصادي للمجتمع، والشيء الوحيد الذي يطمئن تشمر بحدّة الزامة حالياً، هو تغير الحالة الاقتصادية لخطوة الخليج بصفة عامة نتيجة لتراجع أسعار النفط وازمة الخليج.

كيلو جرام ذهب.. شبكة عادية لعروس «قنوعة»

٢٠ ألف ريال متوسط تكاليف الزواج للشباب المتصر

عروس «مهدي» حاضرت بالدين.. وعلى باع سيارته في ليلة الزفاف

«١٥٠» ألف ريال إيجار قصر الأفراح.. وفستان الزفاف بـ «٦٠» ألفاً

راسخة وقديمة في المجتمع ترى في زواج «البنت» سترًا لها ولأسرتها، فضلًا عن الجانب البيني الذي يسهم في تعزيز هذا الاتجاه لدى الآباء.

أما على المستوى الرسمي فقد أسهم مستشارون وخبراء علمية في تدريس الصناديق العلمية في معظم الهيئات لاسمعة الضباب على الزواج، وتحت هذه الصناديق في جمع أموال ضخمة، لاسيما أن حملة الإغارة مكثفة رقت تصاريح لبدء أهدافها العلمية، وبفضل هذه الصناديق بدأ سكان الزوايا يتقدم شباب بعقد «الإلحة» ليحصل على مبلغ حدد للصناديق في تثقيف ابن الزوجة، لكن في حدود المليون وبن مائة ألف، ثم بدأ هدف هذه الصناديق هو سحابة المبالغ في تكاليف الزواج والهدايا التي تتصاعد ظهر العريس، قبل أن يحد حبات.

ويقول السيد علي محمد الرويدي - أب - إن
الصحف نشرت خبر تزويج
ابنته بمهر ١٠٠ وريالات فقط
وكانت شهيرة مدبره وقدره
بما في منطقتهم الخلقية
الشرقية. يحدث ذلك من حين
إلى آخر، نظرا لتقصص الأيام
وتقلباتها ومعادتنا الأصلية
التي تحدث في الأسهام بقدر
الإمكان في دكسمال دين
المؤمنين، يصرف النظر عن
المال والتفاخر.

أما السيد محمد سليم
البحر، فقد جسد - بخلاف
الرواية - حالة مدمنة، حيث
زوج ابنته الأولى باسم
٢٥٠ ألف ريال، بينما باس
إلى تزويج الثانية بمهر
١٠٠ ألف ريال فقط لكنه يبد
التمسح بقوله: إن ما هم
الزيجتين تصيرت فناعلت

وأفكارى تماماً عندما عانيت الأمرين فى تفطير تكاليف زواج ابنتى، إذ تكلف حفل الزفاف وتأمين المنزل وهدايا العروس والمهر أكثر من ٢٠٠ ألف ريال، لذا هاجمت نفسى بعدها على مساعدة أزياء بناتى الأخريات، وعدم إنقاذ كاملهم بالطالبات الضاللة.

هكذا تتفاعل المجتمعات الضالعية من الداخل ما بين مصنع الزئبق، وحلها، لكن مهما يكن من أمّ الآباء وحملات التوعية، فإن الكلفة لا تزال تثقل على بعض الحالات - للحرص وإمان، وتهدد الفتى مسلوب. بذلك بقولها إن إستجابة العريز لطبائبي هو الاختيار الأول له، حيث لي، وتتمسك بها، كما أنني لا أستطيع مواجهة سيدة قريشاني، وأربع يتزوجن بهن ١٠٠ ريال مثلاً، بدون قصر أواقي وحزام ملهى فاخر ■

المختلط، حيث أظهرت دراسة أعدتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن ٢٦ زوجة من كل ١٠٠ زوجة انتهت بالطلاق خلال السنوات الأخيرة بالفارسة مع ١٠٠ حالات طلاق لكل ١٠٠ زوجة حتى نهاية الثمانينيات.

العزوف وخطا التعميم

ويرى الدكتور أوبوكري باقار - أستاذ الاجتماع في جامعة الملك عبد العزيز في جدة - أن النظرة السائدة حول الزواج في مجتمعنا العربي، لا يجب إطلاقاً، أن تكون سلبية، وإنما معتدلة، إذ لا يجب إطلاق التحميمات والأحكام المبالغ فيها، وأصبح كل حالات الزوجين من الزواج بالاضغوط المالية التي تمر بها الأسر والفتيات على العريس، كما يجب التمييز بين اضطراب البعض في الزواج في سن مبكرة، وبين إرجاء قرار الزواج بسبب العجز عن الزواج بامتيازات العريس، ومن يفضلون الثروة في هذه الحالة، بحدود ما يفرضون.

فاحة اجتماع:

وقع خلال الفترة الأخيرة في
خطأ والتعميم، بالقول إن
تأخر سن الزواج في الخليج
هو نتيجة لظاهرة غلاء المهور
والمبالغة في تكاليف الزفاف
فقط، بينما الواقع يؤكد أن
موامل كثيرة تسهم في ذلك.

لكن الدكتور باقر يحذر من تجاهل هذه الظاهرة، إذ بات كثير من الشباب غير قادر على الوفاء بطلبات الزواج، لاسيما تلك التي تتعلق بالظواهر الاجتماعية

**مقاومة الظاهرة
الشباب بخطورة**

الشباب، بينما كنا لا نسمعها في الماضي إطلاقاً والمشكلة الحقيقية تكمن في الانعكاسات الاجتماعية السلبية لذلك، ولابد من توعية الشباب دائماً بأن هذا العزوف يتناقض مع القيم وللبادئ الإسلامية.

المؤلفون: د. محمد بن عبد الله

غير أن المجتمع لا يلف مكتوف الأيدي أمام هذا التسابق نحو الإنفاق في حفلات الزفاف والمهور، إذ ظهرت خلال السنوات الأخيرة موجة رافضة لهذه المبالغات تجسدت في جانبين: ورسمي، فعلى المستوى الأول شهدت المدن والمناطق السعودية المختلفة تجمعا لدا في بعض الأبناء التوزيع بناتهم بهور رمزية أحياها «دبا، وأجد» مستند هؤلاء إلى قيمة اجتماعية

صورة مصر، جملة سمعها كثيرا في
السموات الاخيرة، فلما اخذني مقف، او انبي
مصرى في جملة حربة او في ريد انا في
صخرة او جملة حربة او في ريد انا في
مقفا، لا يصعب هذا من اجل صورة
مصر، لا احد يبالى ما كاله ومدى صحتها
ولكن الاتهام يدور على انه قال هذا الكلام في
وسيلة اعلامية غير عصرية. وهذا الكلام كل
يهو مقبول عندما كانت القصائد مغلقة
يقود العالم العربي من خلال ابداعه صوت
الحرب، ولكن الوضع اخفأ الآن، وهكذا

وأجبت هذه هي الشككة، فمع الوقت سيقدر
تفكير الناس، ويتوقفون عن رفض الناس
للخيانة في العمالة، ويتقووا بمعصية صيرون الناس
يقولون حارس على ابنها.
الشككة الحقيقية هي الخليل، من آخر زينة
مصر، بهذه العمالة الشككة، فمعصية صيرون
من آخر زينة أو يترك صيرها إلى يمينه
في مبالاة في كفة الخليل، التي في صفتها
تليختر عن صيرون، أو لا تم صيرون
شبه زينة، التي في كفة الخليل، من صيرون
شبه زينة، التي في كفة الخليل، من صيرون

تُشَاهِدُ بَيْنَ الصَّخْرَةِ وَالسَّاحِلِ فِي الْوَحْشِ
ثَانِيَةً بِسُورِجٍ مَصْرُوعٍ مِنْ كِبَرِهِ
الْبَيْتِ وَالْأَمَلِ نَحْنُ يَوْمَ عَنِ الْأَعْمَالِ
الْهَيْبَةِ وَالْمَلِكِ الْفَضِيحَةِ فِي بَلَدِي يُتَمَرِّقُوا
كَمْ يَكُونُ رَجُلًا
أَتَمْنَى أَنْ تَلْقَى مِنْ تَجَمُّلِ صُورَتَا فِي
عَيْنِ الْآخَرِينَ، وَالتَّحْصِيدِ الْغَرَبِ وَأَمْرِيكَ
لَمْ يَكُنْ نَرَى انْتِفَاسًا، لَدُنَّا أَمَلٌ يَجِبُ أَنْ
تَعَالِجَهَا وَتَعْرِفَ بِهَا وَتُجَاهِهَا، أَتَانَا
مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ التَّارِيخِ الْمَعِيدِ، وَأَيْسَ مِنْ

أجل أن يحمينا ويروضنا عن السلالة الذين
يعانون من هذا، واضطلع الكائن منا، وإلا
تبعنا بعيداً جداً عن رئيسنا متروطين في
فضيحة جنسية تاتية على الملا، ولم يقل أحد
إن صورة أمريكا اهتزت، العيب في الوثائق
والمس في بلدنا، وعلى عهد بريطانيا عار في
حياته زوجته امرأة طلاقته التي شرقت في الأخرى
في نفس الملتصق التي الولت ولم يقل أحد
«صورة بريطانيا يا جماعة،
مكر أكبر من يضع كلمات من خطايا
بشرية لهم أن يتكبر أبداً حتى يصور
جليبين يرضونهم»

خیری رمضان



الإمام الأكبر لم يحرّمها.. والعلماء أجمعوا على تجريمها المراهنات.. حلال أم حرام؟

سئل فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، في حوار إذاعي عن مدى شرعية المراهنات على مباريات كرة القدم، فقال: إن المراهنات حرام، فقيل له حتى لو كانت الفائدة ستعم على الجميع، وحتى لو تبدل الاسم؟ فأجاب فضيلته: هي هذه الحالة إذا قلنا إنها توقعات تصبح شرعية؟

■ تحقيق: محمد عبد الحفيظ

القمار والميسر الذي حرّمه الله تعالى في قوله: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون»، ثم بين الله تعالى علة تحريمه، فقال: «لأنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون».

فمثل تلك المراهنات منهي عنها، لكنها لو كانت من ألوان الميسر الذي ينشر العداوة والبغضاء ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهو مع ذلك يؤدي إلى ارتباك الحالة النفسية لمن يشترك فيه، يصبح بين اليأس والأمل الكبير في الفوز، وتجدد الشباب من المواجهة الجدية للمشاكل، وتجدد المزاج متعلقاً بإحباط الأمل، وكوابد الآمال، ومن أجل كل هذا فالشرعية الإسلامية تحرمها وتحذر منها، وتجدد المال المتحصل منها سُحُماً لا يخلو من تناوله أو التعامل به والاستفادة منه.

قلت لفضيلة المفتي: لكن شيخ الأزهر الفتى بشرعية المراهنات على مباريات كرة القدم دون أن

يؤكد تحدث شيخ الأزهر وهذا هو اجتهاده، وله في كلتا الحالتين: الخطأ أحر، وفي المصواب أحرار، لكن ما استوقفنا هو أن الفتوى أثارت جدلاً بين من سمعوا من علماء الأزهر، وما أثار دهشتنا هو أننا عندما طرحنا نفس السؤال على بعض علماء الأزهر من لم يستمعوا إلى حوار فضيلته، قالوا: إن المراهنات على المباريات الرياضية حرام، ومنعنا أخبرناهم أن شيخ الأزهر أقر شرعيتها عابداً إلى فضيلة المفتي د. نصر فريد واصل.

من هنا تأتي أهمية هذا التحقيق عن مفتي في مصر، على الرغم من أن هذه القضية سبق طرحها على صفحات «الأهرام العربي» من قبل، إلا أننا أسام طرح مهم.. هل تجوز المراهنات على مباريات كرة القدم أو غيرها مع تغيير المسميات في

عالم المراهنات؟ طرحنا السؤال في البداية على فضيلة مفتي الديار المصرية، الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل، فأجاب: فسيما يخص الدول في مسابقات مالية وتنبؤات على نتائج مباريات كرة القدم، فإننا نقول إنه إذا كان الفضول في تلك المسابقات يمتد إلى دراسة مستفيضة ويحث ومجهود من المشاركين فيها بجمع المعلومات عن الفريق ومتابعته وأخباره ونتائجه وإمكانية التوقع بما ستسفر عنه المباراة، فإن تلك البائع تكون مقابلاً للجهود المبذولة على أساس التنبؤ، وتكون حلالاً شرعاً، أما إذا كانت تتم بدون جهد وعلى أساس التنبؤ فقط، فإنها تكون حراماً، وينصحب عليها ما أجمع عليه الفقهاء من حرمة جميع أشكال المراهنات، كأوراق اليانصيب مثلاً التي تعتبرها بالشرعية الإسلامية صورة من صور



■ د. محمد سيد طنطاوي

يشتد بذل الجهد كما أنتميت فضيلتكم؟ فقال فضيلة المفتي: لكل مسلم توافرت فيه شروط الاجتهاد أن يظهر حكم الشرع على المستوى الفردي، وعندما يستلزم يجب عليه أن يقول رايه ولا يكتمه في الناس، لكن عندما تكون هناك جهات متخصصة للفتوى، ففتوى دار الإفتاء هي الملزمة وهي واجبة الاتباع عند الاختلاف، ومن اجتهد فاصاب في أحرار، ومن اجتهد فخطأ فله أجر، والاختلاف قائم كما قال رب العالمين، «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين».

فائدة

أما الدكتور عبد المعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر - فقال: أية مراهنة تتم بين طرفين فهي فاسدة، وتعتبر مقامرة، وإذا كانت من طرف واحد، كان يقول شخص إذا فاز أأخذ مبلغاً سادساً، أو إن فاز الزمانيك سادساً كذا لغير أي جهة، فهذا لا يجوز.

قلت له: لكن شيخ الأزهر الفتى بأن المراهنات على المباريات الرياضية شرعية حلال، فقال لي: كيف قال ذلك؟ لا بد أن الفتوى تم تحريفها، ونسبت لفضيلته، قلت له: لكنه قال ذلك في حوار إذاعي؟ فأجاب: ربما تكون الفتوى القيت عليه بطريقة جعلته يفتي بذلك، فالفتوى أو الحكم قد يتبدل أو يتغير وفقاً لتكليف السائل لسؤاله.

وجه النظر

الدكتور عبدالصبور شاهين، جاء حكمه طاملاً، فقال ما نصه: اعتقد أن كل أنواع المراهنات حرام، سواء كانت على مباريات كرة القدم، أم حتى على مسابقات الخيل أو أية مسميات أو أشكال أخرى.

حياة أساس



■ هل تفعل «التواضعات» ثيران التعصب الكروي

الموجات التي تأتي إلينا من الخارج، لأنها تعار وتسمح على اللطافة والخصومة والطائفة بين أفراد المجتمع، وتسبب أضرارا كثيرة لا يفكرها الإسلام. قلت للكثوث يحيى إسماعيل حيلوش. استاذ الحديث وطوبى في جامعة الأزهر وأمين عام جبهة علماء الأزهر الأسبق: - أفنى أحد العلماء أن الرافعات على نتائج المباريات الرافعية إذا سميت توافقت فهي حلال... فما رأيك؟

فقال: هذا العالم يصرف النظر عن من هو النبي عليه الأمر بين الرمان على الخيل والرمان في غيره، فقد أجاز الشرع الرافعات على المسابقات في ثلاثة أشياء: فالحديث في ممسك لحدسه والضمضاء لابن عدي، وأسرار الفريسة، وخف تمنى الجمل، ونصل تمنى الرمي بالسهم، والحاصر تمنى السباق في الخيل، وقد شرع الإسلام ذلك من أجل ترغيب الناس من أجل الإعداد للجهاد في سبيل الله، فلماذا التمساق على أدواته وهي الجمال والخيل والرمية.

والإمام الشافعي رضي الله عنه هو الوحيد من أئمة الفقه الذي يوجب في كتاب الفقه للرمي والمسابقات بعنوان «الرمي والمسابقة» وتوسع الفقهاء في هذا، وأجازوا رصد الجوائز للمسابقات في هذا الشأن. أما غير ذلك فهو لهو وقمار وميسر، ونصيب ومن يريد أن يأتي بحكم جديد، فالقول ليس إلا للشارع الحكيم، وليس من حق أحد أن يطال أو يجرم بعيدا عن الدليل، قال تعالى: «دم لهم شركاء، فشرعوا لهم من الدين ما لم يكن به الله»، ويقول جل جلاله في سورة النمل: «ولا تقولوا لما تصف أستمكم الكتب، هذا حلال وهذا حرام، فتفخروا على الله لكتبه، فلا تكلوا في دين الله بالدليل فقط، وتكتفوا بذكر قول الله تبارك وتعالى: «إنما للفرع والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»

فضيلة المفتي، حتى لا يحدث لفظ كثير، فهو مفتي الدولة الرسمي وقوله هو القول الفصل.

قلت لك: مسائل فضيلة المفتي وإجازها بشروط فما رأيك؟

فقال الدكتور محمد إبراهيم الفيومي: إن يكفيك في هذا الشأن ما قاله فضيلة المفتي.

أما الدكتور محمد أبو ليلة - استاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية في جامعة الأزهر - فقال: نعم سمعت عن فتوى الإمام الأكبر في هذا الشأن، وهو له ما يقوله، فهو يمثل الأزهر، لكننا كلمة فنحن مسئولون أمام الله رب العالمين والإسلام لا يؤخذ مني ولا منه، لكن من كتاب الله وسنة رسوله، ومن الناحية الشرعية فإن الرافعات وما يجد عليها من أشكال أو مسميات حرام، وليس لها سند شرعي، وشيخ الأزهر له أن يفنى بما يشاء، فالرافعة حدث عليها الإسلام، بل اعتبرها من أركان المجتمع المسلم، كما حض عليها النبي صلى الله عليه وسلم، إلى درجة يمكن معها أن نقول: إن القرآن كله والسنة كلها إنما جات للمحافظة على صحة الإنسان النفسية والعقلية والجسدية. إن ينبغي علينا ألا نشجع هذه

وهي نوع من أنواع الميسر والقمار التي نهى الله تبارك وتعالى عنها في قوله عز وجل: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان، أما شيخ الأزهر د. طنطاوي، فله وجهات نظره ولابد أن نتحترم وجهات النظر الأخرى، فالقاعدة أن الاجتهاد لا يلغى لاجتهاد، والموضوع اجتهادي محض، ولا يصحكم مع نص بل هو لاجتهاد في إطار النص. أما الدكتور محمد سيد أحمد الميسري - استاذ العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر - فقال: لا جدال في أن الرافعات على مباريات كرة القدم حرام أيا كان مسميها، فهي غير وضوح وأكل لأموال الناس بالباطل، قال تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»، وقد حسمها الله تبارك وتعالى في قوله: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان»، وهي نوع من أنواع الميسر، ولا خلاف على ذلك.

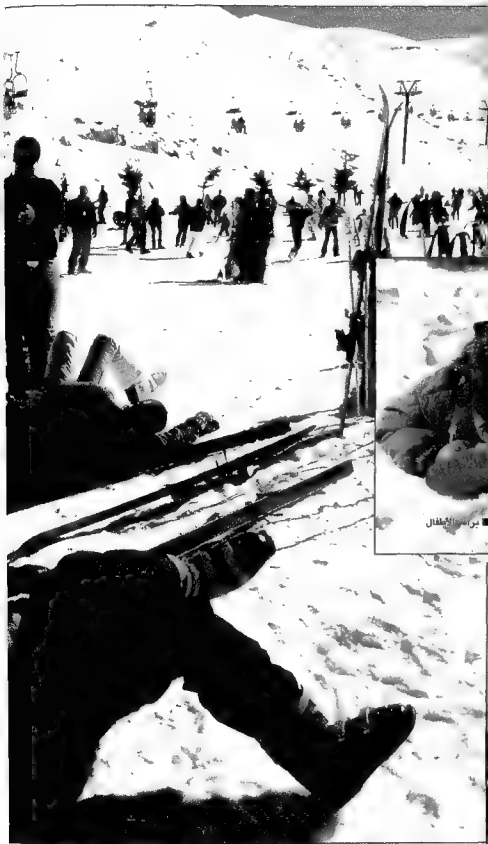
ويقتضى الحسم أيضا أجاب الدكتور محمد صالح - استاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر والمفتي بـ «مفتي النساء» - فقال: المرافعات على المباريات الرياضية سواء كرة قدم أم غيرها، انتفت مسمياتها أم اختفت، فإنها تأخذ صورة الميسر والقمار الذي نهى الإسلام عنه نهجا تاما، في قوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»، لأنها تقوم على الضرر والخداع، وتؤدي إلى المفازعات، وصلا بقوله تعالى: «ولا ضرر ولا ضراره»، فهي منهى عنها شرعا أيا كانت مسمياتها

فضيلة المفتي... الأفضل

ولم يدل الدكتور محمد إبراهيم الفيومي - استاذ ورئيس قسم أصول الدين في كلية الدعوة الإسلامية وعميد الكلية الأسبق - بطله واكتفى بالقول: سمعت مما أثاره تلك الفتوى من جدل يخالف في الرأي، والأفضل في هذه الحالة أن نتوجهوا إلى



■ د. مصر فريد واصل



■ برنارد الأطفال



■ حواء استعدت للمرح
على المساط الأبيض

«لما الشتاء يدق البيلان»

انتسّم.. أنت فوق جبل لبنان

الرحلة إلى أعالي جبال لبنان في يوم مشمس مغرية.. كل شيء يتلوذ بالبهجة، والشوارع ناصعة البياض تبعث الضوء في النفوس، والمتزلجون ينتشرون فوق رداء الطبيعة الأبيض كالفرش، ينهاسون وفي عيونهم فرحة لا تنتهي.

■ بيروت - جودت صبرا ■ تصوير: أحمد الأسعد

وجودي هنا اليوم سوى مصادفة عابرة، صبحي أنني ألق في زحمة المتزلجين والمتزلجات، ولكن ذلك هو طبيعة لطيف حبيبي الذي أراهن أن أشاركه هذه الرياضة.

وبراء الأطفال تجلت في لعب الصغار الذين كانوا يصنعون رجلاً تلجياً، وكانت الأمهات تساعدهم في جمع كرات الثلج، وقالت الطفلة إيمان حوا: أنا أحب الثلج لأن لونه أبيض، ويعني لي البراءة.. أما والدتها السيدة حوا فقالت: إن الرحلة إلى فاريا مهمة جداً، وقد اخترت قضاء إجازة الأسبوع هنا للترفيه عن النفس صبحي أنني لا أجد هواية للمتزلج، ولكن يروق لي مشهد المتزلجين وهم يتزلجون على مزاليهم من الأعلى.

وعندما حان وقت تناول الغذاء، توزع الناس على المطاعم والشاليهات، وكان الهاتف النقال «الظيوري» هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الجميع، وقالت الأنسة هيام حداد: أطمئن على والدتي التي تختطرن في الغزل في بيروت، وأطمئنها بأنني في غاية السعادة مع زميلاتي وزملائي، ف نحن نقوم برحلة مدرسية لتتعرف على أماكن التزلج. واعتبر السيد داني بطرس صاحب أحد الشاليهات في فاريا بأن موسم تزلج هذا العام سيكون أكثر من جيد، وقال: خيرات السماء تصفق علينا النعم، والحمد لله فإن الرواد كثر.

وما كانت عذائب الساعة تشير إلى الرابعة حتى أخذ المتزلجون يجمعون لمشيهم ويتقلون إلى سياراتهم تمهيداً إلى العودة، وفي أقل من ساعة كانت قوافل سيارات العائنين تشكل ازحام سير على الطرقات، والفرح يغمر الجميع ■

موسم التزلج على الثلج في أعالي جبال فاريا ٢٠ كيلو متراً إلى الشمال الشرقي من بيروت، ٧ كيلو مترات من الساحل.. على وشك البدء، ومع إطلالة الشتاء، يتوجه هواة التزلج إلى الجبال المكللة بالثلوج لممارسة رياضتهم المفضلة.. الكبار والصغار سيكتفون هناك، والمتزلج على كثرتها متحول المنطقة إلى غابة من المرايا تمكس أشعة الشمس فوق الثلوج فتبرع العين بلمعائها، وكلها أثار سحرية أتية من عالم آخر كل شيء في حقل التزلج مميز.. الجميلات اللواتي يتحفظون فوق الثلوج، ويتزينن بلحى الطلي ليزداد المكان جمالاً وروحة.. العشاق يهضمون في زوايا خالية من المتزلجين ينهاسون بالحب ويحدوهم الأمل من سعادة لا تنتهي، حتى الأطفال لهم دورهم المميز في التزلج بمعاونة ذويهم.

وفي مقاعد المصاعد الكهربائية التي تنقل الرواد من سفح الجبل إلى قمته، كان هواة التزلج، ومئات السياح، يتلقون ما بين السماء والأرض والفرحة تفسرهم، وكثائم يماثلون السماء، ثم يهبطون على مزاليهم إلى الأسفل بمساعدة.

«الأهرام العربية» كانت هناك، وكانت لها مع مجموعة من هواة التزلج درجعة سريعة، الأنسة ريتا جمصون قالت: إنها هوايتي المفضلة، أشعر بأنها تتخلل السعادة إلى نفسي، والفرح إلى قلبي، فيها أجد نفسي، وربما صبحي للرواد يتقلني إلى عالم آخر، والسكون المستوطن هنا في حبات الثلج يعني لي البراءة والحب والأمل. وبغت الأنسة ربما نصار أن تكون من محترفي التزلج على الثلج وقالت: إنها مجرد هواية ليصمت إلا، وما



■ شتاء لبنان يدق الأبواب ويدعو عشاق التزلج إلى إجمال متعة في الدنيا

هنا تاج الملكة فريدة وشطرنج الملك فاروق

نوار يوليو لم يسرقوا مجوهرات محمد علي

الإسكندرية، ميليتا الساحرة التي تعرفها ولا تعرفها، تعرف البحر ولا شيء بعده.

ماذا لو أخرجت الإسكندرية من هذا العصر، وفكرت فيها من جديد، ولقدتك خطواتك مثلي بعيداً عن البحر قليلاً إلى قصر هادي من قصورها يتألم تحت شجر وارف يظل منطقة «جليه»، نحن الآن إلى جوار بيت معافى الإسكندرية الملاء عبد السلام الإيجوب، بعد خطوتين تماماً استوفيتي طاقم العراسة، عفواً فهو لا غير مخصصين لعراسة بيت المحافظ الذي أظنه لا يحتاج إلى ذلك بعد ما تحقق له الأمان بفضل ما أعطى الإسكندرية.

■ الإسكندرية، سيد محمود حسن

تشكلت عقب الثورة مباشرة كائنات قد تقيست بمقدرة إلى حد ما، الصور أدنى القليل، غلبها في ١٩٥٢/١١/٢٦، وتلقى لشكل لجنة حسن وزراء المالية والاقتصاد والأشغال والمواصلات والقصر والحارسين على أصول الملك السابق وأمنيت اللجنة فيما يخص مجوهرات ومتحف أسرة محمد علي إلى مشروع اتفاق يعمل عزراء علي عالياً ليسع تحف الملك السابق وألق عليه مجلس الوزراء جلسته في ١٨/٢٥/١٩٥٣ مع تفويض السيد وزير المالية والاقتصاد في توقيع العقد مع شركة «سوزي» الإنجليزية التي وقع عليها الاختيار للإعداد الفني لهذا المزارد العالي وقد شمل للمشروع الموافق عليه طريقة الإشراف على المزارد العالي وطريقة التفتيش ونظام البيع والسداد والتسليم وجميع التفاصيل وكانت فلسفة وزير المالية عبد الحليم العشري في هذا القرار

المراد الحراسة هنا خصوصاً من أجل

متحف المجوهرات الملكية

السابق في براع

النقطة السياح

والسوى

تأول هنا

إعادة

الاعتبار

إلى

كنوزه التي تضم

مجموعة نادرة من

مجوهرات أسرة محمد

علي التي حكمت مصر منذ

١٨٦٥ إلى أن أطاحت بها

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

قبل التحول في دساتير

القصر فتح إلى تعني سؤال خيف

وصلت هذه المجوهرات إلى هنا

في الحقيقة لا يمكن الجزم بإجابة

محددة خاصة أن هناك اتهامات بوجهها

خصوم عبدالناصر إلى الثورة في

سرايم التجود عليها وقسم هذه

الاتهامات اتهام خاص بسرقة النوار

لبعض هذه المجوهرات غير أن المذكرات

التي نشرها د. محمود الجوهري الذي

تولى موقعاً مهماً في لجان المصادرة

التي شكلتها الثورة تضيء لنا جانباً من

الحقيقة لأنها جاءت مدعومة ببعض

الوثائق ومما جاء فيها أن الوزارة التي

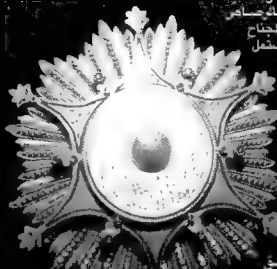


هي أن الاحتفاظ بكل هذه الثروة يعتبر تجميداً لها وبالتالي سيؤدي إلى تضخم في وقت كانت فيه الثورة قد تسلمت خزينة الدولة خاوية وقال العمري: إن ما سيبقى أو يحجز سيتم إعادته لتكون نوارات تاحل مخصصة بعدما الدولة، وبالفعل لم عمل المزارد العالي في قصر القبة لكنه باعتراف د. الجوهري كان مؤشراً واضحاً لكما عترة بيع تحف ومجوهرات أسرة محمد علي ولكنه مع ذلك كان فرصة لتسجيل هذه التحف والمجوهرات في كتالوجات أعدت خصيصاً بواسطة خبراء عالميين ويشير الجوهري إلى أن ما يقال من أن ما بيع من تحف ومجوهرات من أسرة محمد علي لم تكن تراعى فيه القيمة الفنية والتاريخية بل محض المزاد بين الخبراء المصريين والأجانب اشتروا في هذه العملية على أوسع نطاق وبعد دراسة طويلة للأسعار التي كانت هذه التحف

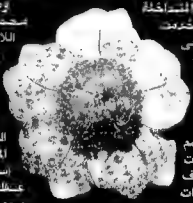
تباع بها في الأسواق العالمية. ويقدر الجوهري قيمة الأثاث والمجوهرات بحسب تقديرات الملكة للأموال المصادرة بمبلغ ١.٨٨٨.٠٠٠ جنيه مصري، غير أن هذه المجوهرات لم توضع في إطارها التاريخي الحقيقي كمجموعة متحفية نادرة إلا بصور قرار الرئيس مبارك رقم ١٧٣ لسنة ١٩٨٩، بتخصيص قصر السيدة فاطمة الزهراء في الإسكندرية متحفاً لمجوهرات أسرة محمد علي وإنشاء المتاحف الفانوسية والعنفية عليها أعمالاً لمؤاد القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣، الخاص بحماية الآثار عدا عن القرار، أما القصر نفسه وصاحبه فهي النobile فاطمة علي حيدر ابنة الأمير علي حيدر شناسي ابن الأمير أحمد رشدي بك ابن الأمير مصطفى بهجت فاضل باشا ابن إبراهيم باشا ابن عسكندرية علي ولدت في القاهرة ١٩٠٢/١٠/٢٤ وتوفيت في ٢٠ يناير ١٩٨٣، وأل قصرها إلى متعلقات الدولة التي لفتت منحوته إلى متحف للمجوهرات الملكية.

ويعد بناء القصر إلى عام ١٩١٩ وقد بنى على طراز المباني الأوروبية من أنماط المعمارية على مساحة قدرها ١٨٥٠ متر مربعاً تقريباً ويتكون من جناحين، الشرقي يتكون من قاعتين وصالة في صدرها

تمثال صبي من البرونز تلحه لوحة فنية من الزواج الملون المعشوق بالخصاص والمزين بمناظر طبيعية، أما الحناج الغربي فيتكون من طابقين يشتمل الأول على أربع قاعات وصالة ودورة مياه أما الثاني فيتكون من أربع قاعات ملحق بها ثلاثة صناديق خست حدراتها بترايع القيشاني المزخرف بصور آدمية ورسوم نباتية ويربط بين جناحي القصر فهو داخلي يعد غناية في الروعة لما يزخره من لوحات فنية تشتمل عشرة أنواع من



الزجاج الملون والمعشق بالترصاص عليها رسوم وقصص مشاهد تاريخية أوروبية الطراز والقصر يبروم يتكون من ثلاث قاعات ومطبخ ودورة مياه وقد كان مخصصاً للخدمات وهو الآن يضم أجهزة الأمن ومراقبة القصر. وأرضيات القصر من ترابيز من اخشاب السيرة والمطبخ والقلوب داخل إشارات من احساب الميسير والورد والجوز التركي. وقد تم ترميم القصر بواسطة خبراء وبنسبة متخصصين حتى لم يتلحظ للعرض المتحف في عام ١٩٩٤، بعد أن تم تسجيل المحفوظات بشكل علمي من خلال تصويرها لللفات متعددة الزوايا وبالألوان الأبيض والأسود وتم التسجيل الرقمي بالإضافة إلى التصوير والتسجيل بالفيديو وفيلم والكومبيوتر والأشعة الضوئية المتداخلة



والتي استحدثت لأول مرة في متاحف مصر. المتحف مقسم إلى عشرين قاعات، تضم مجموعات من التحف والجوهرات تخص أفراد أسرة محمد علي ومن أهمها: مجموعة تخص

الدين المسود باليد الملوثة المرصع بالماس وصينية ذهبية عليها توقيع ١١٠ أفراد من باشوات مصر بالإضافة إلى عصا المارشالية من الأبنوس والذهب وطق نادر من العقيق مهدي من قيصري روسيا، ومن أدوات المطبخ الملكي يمكن لراش المتحف أن يتوقف طويلاً لمشاهدة طقم شاي من الذهب (١٣ قطعة) مزخرفة بوحداث نباتية على كل قطعة الصنف الأول من اسمي الملك فاروق والملكة فريدة الأولى من الذهب مرصعة بأربعين ماسة عليها الصنف الأول من اسم الملك فاروق وبعد خطوة واحدة من سلم المجموعة على ساحت حواء أن يشاهد جسداً قاح الملكة فريدة المرصع بالبلاتين والذهب بخلاف ١٥٠٦ قطع ماسية ترصع التاج على هيئة ورود أما مجموعة الملكة صافيناز الزوجة الثانية لفاروق فتضم مجموعة قطع أهمها تاج ملكي من البلاتين المرصع وبياض حيدر من الذهب والبلاتين، المرصع بالماس وإلى جوار هذه المجموعة هناك صفوف أخرى خاصة بالملكة فاروق من أهم قطعها أوسمة وفلاذات على شكل نكتارة وبخلاف هذه المجموعة هناك مجموعات أخرى للاسترات فورديا أحمد فؤاد، وفائزة أحمد فؤاد، والأميرات سميرة ولديرة حسين كامل ومجموعة الأميرين يوسف كامل ومحمد علي توقيع وفي مجموعة يتصف إحصاء محتوياتها التي تضم مجموعة نابلس مصر نهاية مجموعة من ساعات الجيب والأوسمة والفلاذات وكل هذه المجموعات تكوّن الحفام الملكي كوم ثاني كما يقول الملك المعاني لفي هذا الحفام الملكي سوف تشرح لنفسه حكايت القدم والجسد وترقص بعده مشاهدة إعلانات السبراميك لأن ما به من جعل نظري للتقاليد الحسد والروح والعين فهو مزود بكاف من «بابو» بأحجام مختلفة وجميع جدرانه مزودة بطلاء قيشاني وسبراميك ومورسين ورسوم وزخارف على الزجاج المعشق تضم رسومات ومستنسخات للوحات فنية عالية شهيدة الحرفة والروعة

مؤسس الأسرة العلوية تجمعت على رأسها (١٨٥٥ - ١٨٤٩) ومن بينها عليا شوق من الناف المسود باليد عليها اسم وصيغة بالماس الفلفف بالإضافة إلى مجموعة ساعات من الذهب وحضور باليد الملوثة للخيوي إسماعيل والخيوي توقيع هذا بخلاف مجموعة تحف ومجوهرات الملك فؤاد (١٩١٧ - ١٩٣٦) وأهمها مقبض من ذهب مرصع بالماس وميداليات ونياشين زهية الأسرة شويكار ومجموعة أخرى نادرة من مجوهرات الملكة نازلي من أهمها خلية من الذهب مرصعة بالماس والبلات

ومن المتحف التي تحت النظر في مجموعة الملك فؤاد مله في حجر اللازورد والذهب منحت عليها نموذج من الذهب لتأثير في قصر النيل كانت مهداة للملك بمناسبة افتتاح الكورني في يونيو ١٩٣٣، ويبدو أن الملك كان مولعاً بالعتراذ في حد احتفاظه بمسطين وقوم من اللقية بمقبض أبنوس بمناسبة قيام الملك بوضع حجر الأساس في سنة ١٩٣٤ في القاعة التي قد سلف عليك تماماً لك الساعة التي تضم مجموعة تحف ومجوهرات الملك فاروق والملكة نازلي ومن أهمها شطرنج من

سيف الرجبى:

الإبداع قادم من عزلة وذهاب إليها!

استطاع «سيف الرجبى» خلال رحلته الشعرية أن يثبت قدرته على التجديد وتطوير أدواته الشعرية باستمرار.. كما أنه استطاع أن يضيف من خلال إشرافه على تحرير مجلة «نزوى» العمالية، منبرا ثقافيا جادا إلى ساحة الثقافة العربية.

في ديوانه الأخير، يهدي آخر العالم، يدخل سيف الرجبى مرحلة جديدة من مراحل تطور قصيدة البشر يعبر من خلالها عن حاجسه الأساسى، الغياب.. غياب البشر والحب.. والأشياء، وهو هنا يلتقى الضوء على تجربته الشعرية في سياق أزمة الشعر العربى الآن بوجه عام.

■ حوار إبراهيم فرغلى

غاضب، لكنه مختلف عما سبقه، بسبب انكسار الاندثار والشمولية في الطرح السياسى والحياتى فى المجهود السابقة، وهو ما أدى إلى إزدياد هذه الفجوة واستجابات الصيغة الشعرية لهذه التغيرات، وجررت أشكالاً تعبيرية مختلفة ولقحت فيما بينها لتخرج بصيغة تتوافق مع هذا الانقباض وهذه الضبابية فى الرؤية.

ومن العوامل الأساسية أيضا فى هذه اللوحة هو التطور التكنولوجى، فالآن على صعيد الألبانق الهوائية والساتلايت الجديدة للفضة.. نجد أنها أسهمت فى انصراف قطاع كبير من الجمهور لا تستنى منهم الفئات الواعية ينصرفون إلى هذا التلقى السلبى للأشكال البصرية، والانصراف عن القراءة بصورة عامة وأيسر قراءة الشعر فقط.

ومادة عن المبدع نفسه أو الشعاع بشكل خاص.. هل أسهم فى هذه الفجوة بشكل ما؟

أطباق الستلايت صرفت

الجمهور عن القراءة؟

حدثنا الأدبية لا نواكبها

حادثة اجتماعية

اتصور أن الفرد البديع فى خضم هذه التحولات المحلية والتكنية صار ينحو نحو العزلة وأصبح الصوت الجملى ليس حاسما عنه. وكان الإبداع فى هذا الطور قائم من عزلة وذهاب نحو عزلة أخرى.. وهذا نوع من التحول أيضا فى الزمن النفسى والإبداعى.

هل تعتقد أن عدم وجود حادثة اجتماعية مواكبة لحادثة القصيدة هى أحد أسباب هذه العزلة أيضا؟

طبعاً.. هذا طبيعى.. لأن هذه المسألة لو تساهما فى ضوء المعطى الأوروبى للمحادثة الشاملة الذى أنجزته أوروبا على الصعيد الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والإبداعى.. نجد أنها كانت نوعاً من التحول الشامل على صعيد تحديث الوعى الفردى والجماعى. أما بالنسبة لنا فقد ظلت الحادثة الأدبية مفصولة عن بقايا الأخرى.. حادثة مغلقة فى الفراغ.. تعنى اللغة وتعنى الفرد وتعنى الفئات المثقفة أكثر مما تعنى الفئات الواسعة أو أكثر مما تعنى بهذا التحول الشامل والعجزى فى التاريخ، من هنا هذه القناعات التى يتسم بها مجتمعنا العربى والتى يمكن أن نصفها بالشيزوفرانيا عكس للنحى الأوروبى للنسق.

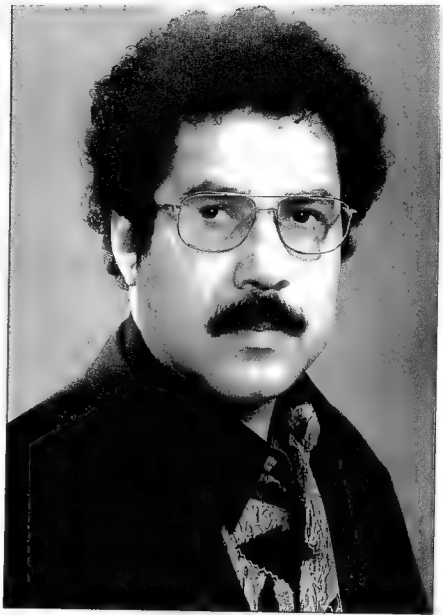
نفس الشيء فى العصر الوسطى.. فالتحديث العربى فى العصر المباسى مثلاً لم يسبب وجود تحول شامل طال الألب مواكباً لحادثة اجتماعية وصكرية وثقافية، على عكس ما يحدث الآن.

فى ديوانك الأخير بيد فى آخر العالم، قدمت تجربة متجاوزة لتجاربك فى قصيدة الشعر على مستوى الموضوع حينما إلى ماضى وأواقع محصل بالقطر.. والغياب، هل كنت على وعى أثناء الكتابة بأن هذا المضمون يتطلب هذا الشكل الشعري؟

أشعر بله من الصعب على أن اتكلم عن نتائج الخاص إبداعياً.. لكن أحس كمقاربة عامة بأننى عندما أنتقل من تجربة إلى أخرى ومن نص إلى آخر، أو المبدع بشكل عام، بقدر ما ينتقل ثقافياً بقدر ما يرتبط هذا الانتقال بموامل من التطور والنضج على الصعيد الشخصى.. لكن هناك ماحسا مركزيا دائماً يفتقر ذات اللحظة الكتابية وهو أنه اقتراب أكثر من الصيغة التى تعالج الملاحة بين حطام الواقع، وهواجس بين الصيغة للتعبيرية لهذا كله. لكننا يخطو الواحد خطوة باتجاه النظر فى هذه المسألة التمسبة بقدر ما يقترب أكثر من الهدف الفنى والإبداعى الذى يصهر الشكل والمضمون بدون هذه الثانية على الإطلاق.

وعاليا ما أكتب وأيس فى نعتى شكل مسبق، لحظة الكتابة ومعطياتها والذاتياتها تخفى شكلها الفنى باستمرار من جملة إلى أخرى ومن مقطع إلى آخر ومن قصيدة إلى أخرى حتى يكتمل البيان.

أما عن وهاجس الأساسية فى الديوان أو فى كتابتى فتمثل فى هذا الغياب القاهر.. كما أشرفت فى سؤلك.. غياب الأشياء والشخص والوجود.. غياب الحب.. والعلاقات والأماكن الأولى.. وغياب الحقيقة..



■ الغياب.. هو هاجس في أثناء الكتابة

الغروب طمحا.. أيضا من التيمات التي ترد كثيرا في كتاباتي.. وهي كما اعتقد ليست رموزا جاهزة.. ولكنها كلمة ترد كثيرا في النصيب الشعري لتصوير انهاء.. وبشكل لا واع - تنزع نحو الانتهاء والانطفاء ونهايات الكائن والأشياء.. والغياب الذي هو هاجس في كتاباتي

أما البحر.. فمسموح انني مرتبط بالبحر.. والمكان الأول للبدى الذي هو عصمان.. بشكل البحر فيه جزءا أساسيا في جغرافيته المكتوبة والروحية والثقافية.

لكن هاجس الصحراء هو عندي أكثر هيمنة وسيطرة من البحر.. ربما أن البحر بجانب الصحراء والحيال يمثل الجغرافيا والروحي في عمان، لكن تظل في النصيب الباطني الكتابي والسلوك الهيمنة للصحراء على كل التيمات الأخرى.. وأتصور أن من هذه المسألة لها مسيات شخصية وجماعية فجماعيا كما يقول «إلياس جانتية» في تحليله للرموز الطقوسية والجماعية: إن لكل أمة رمزها المركزي رغم أن لها طقوسيات ورموز أخرى.. مثلا الإنجليز رمزهم «البحر» والهولنديون

بل غياب الغياب نفسه.. فهذه المسألة الشاغرة والمخمة في بنية النص وخفياتها الذات موجودة بالفعل واستمرار.

«البحر» والغروب و«سرور».. مفردات تردت كثيرا في ديوانك الأخير بالإضافة إلى «الصحراء» و«الربيع الخشبي» التي تذكر على مدى أعمالك بشكل عام.. لماذا تعنى لك؟

طمحا سرور هي القرية التي ولدت فيها والتي غابرتها.. كما تعرف.. بشكل مبكر، فكانت هذه المغامرة لذلك النصف الأول والمكان الليتالدي أو الحمصي.. بالتالي البحر الأول أو الصدع الأول في الذات تجاه انفاق لا حصر لها من التصيمات والتشظى والاستقرار.. فهنا مرتبط الالم.. وأيس فقط الحنين الرومانسي الذي يجترحه التكثيريون بين القرية والمدنية.. وإنما هناك ما هو أبعد من هذا.. الحنين الثاني بين ريف ومدينة أو بين برارة وطمحارة وبين تجاسة وتلقظ وزيف مدني.. ما هو أبعد من هذه الثنائيات التي لا تعبر عن شيء في نظري.

رمزه «البحر».. إلخ

أما العرب فيظل رمزهم هو «الصحراء».. فهو الرمز الباطني للأصوري للشخصية العربية.. أيضا هناك في فضاء النص تجليات أخرى.. فالصحراء والربيع الخشبي ترتبط بجذباتنا.. بنواصيرها السياسية والفكرية في هذا القدر التراسي عاطفيا وفكريا في هذا القدر.. الألا محمود لوعي العربي للتخبط في الآله وانحطاطه.

أما على صعيد الرؤية الشعرية عندي فهي مثال على هذا القدر الجوهري.. ورغم وضوح الصحراء وتجلياتها الصارخ لعين الرائي، لكن في النهاية هناك لانهائية اتساعها وخفياتها ونيتها

كيف نرى منجز القصيدة الشعر العربية التي تشهد جدلا كبيرا على شرعيتها.. وهل تتصور أن لديها إمكانات لم يتم الكشف عنها بعد؟

أن يكون هناك جدل فهذا أمر طبيعي لأن أي شكل شعري يكون حوله جدل.. لكن ما يهمنا هو منحى هذا الجدل فإذا كان يتخذ مسارا حول شرعية هذا القصيدة في التراث فهو جدل عقيم لا معنى له.. لكن أن يتخذ منحى نقديا وتقنيويا وفكريا لا هو حقيقي وما هو كاتب.. وما هو أصيل ويصلب في هذه القصيدة وهذا الإطار التجريبي وبين ما هو غير ذلك.. فهذا جدل مشروع.. في العقائد.. ويجب أن يكون وأن يستقيم بعيدا عن «التهور» اللغوي الذي يسود كثيرا من الأوساط الشعرية العربية والذي هو أقرب إلى الهجمات الشخصية منه إلى الحقيقي.

وأعتقد أن لهذه القصيدة منبراً إبداعيا كبيرا.. ولعل التسارع ورحلة امتدادها على خريطة الإبداع العربي يحل مؤشرا على أهميتها وألا ما كانت لتسبح بهذا الشكل.. صحيح أن هناك استسهالا عند البعض.. لكن هذا الاستسهال وهذه الهجانة.. بالمعنى المسمى الكلمة.. موجود في كل الأشكال الشعرية وأيس فقط في قصيدة النثر.

والتصور أنه مازال لديها إمكانات مخترقة وخفية مازالت تلتحق وتجلي من شاعر إلى آخر ومن إمكانية شعرية إلى أخرى.

هل تتابع الإنجاز الشعري للأجيال الجديدة في مصر والعالم العربي؟

طمحا.. أنا أتا أتمت بتأيمه أي تجربة شعرية مهما كان مستوحا أو نويا.. وثانيا ما خلال على كرئيس تحرير مجلة نوري.. تتسلى تجارب من أنصاء العالم العربي أطلع عليها من منطلق قرأني نوري ومن منطلق مهني أيضا.. وبطبيعة الحال.. وهذا كلام بدوي جدا.. أن المسألة ليست في البدء.. ولذلك مستجد تجارب متفاوتة بين هذا الفرد.. وذلك الفرد وأيس بين القطر والقطر أو الجيل والآخر.. وهذا الفرع الشعري يختلف تجاربه ومشاريه يشير إلى نوع من حيوية الذات الشعرية العربية وأيس العكس.. ورغم العدم والخراب السائدتين في العالم العربي فممازلات هناك حيوية ما تنبئ من هذه الذات لمرحلة هذا النمار الشامل ■

«مارك توين» المصري في جمهورية الحب

نعم احتضن أوراقى هذه في اعتزاز أثر كبير، ويختلط فيها التكوين الشخصي بالتنشئة الاجتماعية، بالدراسة، والتأدية، غير أنني على اعتزالي - وعلى اعترافي المؤثر الشخصي الذي كان هاجساً يدفع إلى الارتباط بالظن مرة، وهاجساً يدفع لأن أمنح العبارة الجدد من حولى إحساساً احتفالياً حقيقياً بلبادعهم وفكرهم مرات، لم أر قط - من هذه الأوراق هي «مملكة» التي لا يزال عني فيها أحد، ولكنني رأيت أن هذه الأوراق هي «جمهورية» التي أتوق إلى أن يشاركني فيها كل أحد.

جمهورية الحب

أوراقى عن الفن والشفافة

دكتور عمرو عبد السميع



غلاف الكتاب

قدم للكتاب الفكر السعيد بس بكلمة وافضة وصف فيها الفن الساخر لدى د. خمير بك يشبه الكتاب الأمريكي مارك توين كما لفت النظر إلى حساسة الانتقاء الدقيقة لعمرو عبد السميع - فهو يختار وينتقي، ويقتطع لحاوره القصص - مسرحية كانت أم فكرية أم فنية - من خلال منظور محرفي وجسمي متكامل، وهو بقلتي لا يمكن أن تقلت منه الأفكار الأصيلة والصفات البكرية.

يتوزع الكتاب على ثلاثة أقسام الأول بعنوان وميض طمي هذه الأجيال، الذي يتضمن قراءة نقدية بجمالية تتسم بالعمق والحساسية والنظرة الشمولية لأعد من الأعمال الأدبية، مسرحية كانت أم غالية، عبر لغة سهلة لا تقلل تجهماً نقدياً ما بحجة الجدية ولا تستسلم - في أوقات ذات - للفصل الفكري الذي يلتقي به معظم القراء الكتابات التحليلية المعاصرة.

القسم الثاني بعنوان «هؤلاء» ويشمل ٢٨ بورترياً مرسوماً بجمهر الحروف وحرارة المعاشة لعدد من الفنانين المصريين والعرب، وفي هذا الجزء تحديداً، والذي نشر من قبل على صفحات «الأهرام العربي» تحليلاً قدرة د. عمرو الفريدة في اكتشاف الجانب الآخر المجهول لدى الفنان مهما كان مستهلكاً إعلامياً. أما القسم الأخير فيضم عدداً من الكتابات المنقولة التي لم تقلد - رغم تفاوت المناسبات التي كتبت فيها - حرارتها وجسارتها وفكرتها على التأثير مثل حجر ضخم يلقى في بركة راكدة الأمواج.

المذاهب المسرحية كما رصدها دريني خشبة

أشهر المذاهب المسرحية وتمازج من أشهر المسرحيات هو عنوان الكتاب الذي صدر أخيراً من الدار المصرية اللبنانية للنقاد والمترجم الرائد دريني خشبة والذي يعد واحداً من أبرز أعماله. يشير سامي خشبة «دوين» خشبة في تقديمه للكتاب إلى أن مدارس أو مذاهب الدراما كما نكتفيها في كتاب الرجل دريني خشبة هي - في وقت واحد - تعبير عن مراحل حالات الإثبات في أسس وتجليات الإبداع المسرحي، وتعبير أيضاً عن «هزيمة التجولة المستمر تلك الجهنس وتجلياتها الإبداعية» وهو التحول الذي يتوكل مع تجليات الجسدية الفنية والعمرية الإنسانية والواقع الاجتماعي وهي العناصر التي ينبع منها الإبداع ويتفاعل معها ويعود إليها.



سامي خشبة

«تل الهوى» بين قرنين

لم يك عام ١٩٩٩ يللم أوراقه الأخيرة، حتى توالى صدور عدد من الأعمال الإبداعية لجيل السبعينيات أبرزها «الروض العاطر» لمحمود الورداني و«تل الهوى» للروائي يوسف أبو رية الذين نشر في روايتهم الأخيرة محطة جديدة في مشروعه الفني تتسم بالروح البارحة بين رصانة القصص وحيوية العامة المصرية وسهولة روح الحكيم الشعبي بتفقه وعفوية وهو يحاول كشف خصوصية الحياة في الريف المصري.

وإذا كانت «عين الطفل الراصدة» هي الملح الأساسي الذي أشار إليه كثير من النقاد في اشتغالهم على أعمال أبو رية السابقة ولا سيما في مجموعته القصصية الدافقة «دوش الفجر» فإن الراوي في «تل الهوى» لا تغادره طويته وهو يلتقي عالم الكبار الحافل بالسلطان والمؤامرات والجنس، فقط يبدو أكثر مرارة وشجناً وحنيناً إلى ما مضى عذب لن يعود.

ثقافة



محمود الورداني



يوسف أبو رية

ترجمة كشكول الرسام إلى الفرنسية

قاعات وسط البلد تحتل بقاهرة القرن ١٩ في الشوارع



■ مervin el-Bad

إيف جونزاليس كيكسانو - الأستاذ في جامعة ليون - انتهى من ترجمة «كشكول الرسام» للفنان محيي الدين البابا، والذي صدر أخيراً عن دار نشر «ماناجو» للكتاب حصل منذ صدوره بالعربية العام قبل الماضي على جوائز عربية ولولبية ومنها جائزة «التفاحة الذهبية» لـ «إندالي» براتسلانكا الأولى لرسم كتب الأطفال للعام الماضي. وجائزة الأوكسبون لأفضل كتاب أجنبي. كشكول الرسام واحد من مجموعة الفنان محيي الدين التي تركز على تعريف الأطفال بالقيم البصرية والجمالية والعرفية ومنها قصة الكتاب وتي شيرت.

اقتت مجموعة من ميري قاعات عرض الفن التشكيلي في وسط البلد في القاهرة على إقامة مهرجان فني يبدأ اليوم ٨ يناير ويستمر حتى ٢٠ يناير. وتشارك في المهرجان مجموعة من المراكز الثقافية الأجنبية التي ستشارك بمعارض فنية وفوتوغرافية تقول «استيفانيا أنجوانو» مديرة جاليري المشرية وأحدى المشاركات في التخطيط للمهرجان إن لفكرة في إعادة الانتقاء بقاهرة القرن التاسع عشر والتي يعطيها معمار وسط البلد ومشاركة الناس في الشارع في الاحتفالات.

وتوضح استيفانيا أن أنشطة المهرجان لن تتوقف على معارض الفن التشكيلي وإنما تمتد إلى عروض الفيديو آرٹ والمسرح التجريبي والعروض القتائية والرقص الإيقاعي التي سيتم عرضها في بعض المطاعم والمقاهي مثل مقهى ريش الذي افتتح أخيراً بعد التجديدات التي استمرت لمدة عشر سنوات والذي يعود بشكلا القديم الذي كان عليه في القرن ١٩. كما سيشارك النادي اليوناني في بعض العروض الفنية، كما سيتم به حفل الافتتاح. والقاعات الرئيسية المشاركة هي «المشرية» و«كريم فرسيس» وتالين «هاوس» و«أرابيسك» بالإضافة إلى المركز الثقافي الإيطالي والمركز السويسري وبعض المكتبات والمقاهي.

تفسير القرآن للدكتور عبدالله شحاته

عن «دار غريب» في القاهرة صدر في أجزاء تفسير القرآن الكريم للدكتور عبدالله شحاته الذي وضع نصب عينيه تبسيط المادة القرآنية لتصحيح في متناول فهم الناس. وبعد الكتاب إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية التي افتتحت هذا النوع من الكتب، وظل الاعتماد لفترات طويلة على كتب للتفسير القديمة ذات الأساليب الصعبة والمفردات الغريبة.

بورتريرات الرخام

«نحت الرخام بين الشكل والمضمون» عنوان المعرض الذي أقيم في الأسبوع الماضي للفنان منصور المنسي بإتانيه القاهرة. النتج المعرض الدكتور محمد مامون الشيخ عميد كلية الفنون الجميلة سابقا بحضور مجموعة من الفنانين التشكيليين والمهتمين بفن النحت بشكل خاص. ضم المعرض مجموعة من أعمال النحت للرخام قدم من خلالها نماذج للبيورترية ونماذج أخرى مستوحاة من جماليات الجسد الإنساني.

الإله اليهودي في «العصور الجديدة»

رغم أنه قرن النسبية، وتقلت الذرة، والفيزياء، ثانية، والسينما والصداء والثورات الكبرى، إلا أنه انتهى كما بدأ، بحروب موية صغيرة في عقده الأخير ضد البلقان، ذلك اللان الخلفي لأوروبا، العجز الحالة باستعادة خرائطها الجغرافية المفقودة، ليست عبر نفسها، بل عبر حديثها أمريكا، صاحبة الذاكرة العنمية. هكذا بيت مجلة «العصور الجديدة» في عدده الرابع الصادر أخيراً في القاهرة وهي تقف على الحالة بين قرنين عبر معالجات فكرية لعد من القضايا الشائكة مثل «اختلاق الإله اليهودي» لـ «الهايدي» عبد الرحمن و«نخ العلة» و«صفقة إيديولوجية بين الفقيه والسلطان».



■ من أعمال الفنان منير كنعان

منير كنعان .. الريادة بالصدمات

التي رسمها عام ١٩٤٤ من اكوارل تحت عنوان «قوة شعبية والموجودة ضمن مقتنيات متحف الفن الحديث وهي اللوحة التي جاءت مواكبة لجملة أعمال بدأت خطوط كنعان خلالها تتخذ مسارا تجريديا وفي الفترة من ١٩٤٦ - ١٩٥٦ بد شديد الاهتمام بلوحات الموزيل العاري ولوحات الطبيعة الصامتة التي عكست فيها حرفيا عالمها بمكونات اللوحات الفنية، غير أن الرحلة التي بدأها كنعان إلى النوبة في الخمسينيات جعلت لوحاته تكتسب أبعادا جديدة من حيث التأكيد على البعد التجريدي على حساب الموضوع الذي اخفي تماما وأصبحت اللوحة في أسوأ إبداع كنعان للتصوير.

أما الفترة من ١٩٥٩ - ١٩٦٤ فهي الفترة المسماة بفترة «الحائط» التي تمثل الانقطاع عن الفترة النوبية رغم استمرار تلاعبه بالألوان التي تظهر ككتل قلبية تتداخل مع مواد مختلفة وفي نفس الفترة يدخل كنعان أسلوب اللصق والتفاعل مع خامات مختلفة ثم يصيب الكلاج هو السمة الأساسية في لوحاته وتتداخل الألوان مع خامات مختلفة أبرزها الخشب والقماش وهي اللوحات التي تعكس تأثرا بفن الباب أرت في جانبه الإعلاني التي جانب توظيف ميكنر للصوف اللاتينية التي ظلت إحدى الثوابت في عمل كنعان.

وفي الثمانينيات فاجأ كنعان الأساطير التشكيلية باتجاه يمثل مرحلة جديدة من حيث الاعتماد على الصبر والأبيض والأسود وتطبيق سلع اللوحة. ولحلال مسيرته الفنية ظل كنعان مخلصا لتجاهه التجريدي حتى لو كان من هذا الإخلاص الاستبعاد من خريطة الحركة التشكيلية منذ الأربعينيات وحتى منتصف الثمانينيات وهي فترة كان ينظر فيها إلى التجريديين باعتبارهم «أسرى التأثير الغربي» لكن التحولات التي مرت بها الحركة التشكيلية في العشرين سنة الأخيرة جعلت كنعان يسترد روايته التي يستحقها في فن التجريد وهي الريادة التي توجت بفوزه بجائزة الدولة التقديرية في الفنون.

وإذا كانت مسيرة كنعان مع التشكيل حافلة بالتمرد فإن مسيرته مع الصحافة حافلة بنقاط التحول والمصادفات فقد نخل «آخر ساعة» كخطاب أدرك ميكل موهبته فجذبته إلى «أخبار اليوم» لكن قرار التبليغ ببيع «آخر ساعة» جعله يعود إلى الإعلانات من جديد إلى أن جاء الأخوان زيدان إلى العمل في دار الهلال إلى أن نجح محمد حسنين هيكل في استعادته من جديد إلى «أخبار اليوم» التي استمر فيها حتى وفاته وكان يقول دائما العمل بالصحافة أعطاني نوعا هزليا من الأمان وجعلني أتأكد أن فني الحقيقي سيكون بعيدا عن أية مغالاة تجارية وربما كانت هذه الفكرة واحدة من نصائح كثيرة خيأها كنعان الذي مات في راسي فوق قرائته في أحد مقالات صابني ناز كاظم عن كنعان والتي قالت: «لم أجد أحدا من ذوي القدرة ويكتشف في كنعان في لمصولة العالية لتجارب البحث عن التعبير» ■

والذي كان يعتمد على التشخيص كملج أساسي إلى أن جاء كنعان واتخذ مسارا مغايرا بالجوء إلى التجريد وتقمص الناقدة الفرنسية كروستين روسيون والتي نالت درجة الماجستير من السوربون في أعمال كنعان هذا المسار بقا يبيو تحولا منطقيا خاصة أن كنعان لم يلق تعليما نظاميا في أي من كليات الفنون الجميلة وإنما اكتسب خبراته الفنية كلها من بداياته الأولى في العمل في مجال الإعلانات ومن بعده الرسم الصحفي اعتبارا من منتصف الأربعينيات وفي الفترة التي التحق فيها بمؤسسة أخبار اليوم ثم دار الهلال وأخيرا أخبار اليوم التي استقر فيها وفاته. وتميز معظم للرسمات التقنية التي تناولت فن كنعان بين عدة مراحل وتبدأ الرحلة الأولى بالأحاديث

ويرسم هكذا لأنه يريد ذلك ولم يستطع أحد أن يدخل إلى عقله الأصلي الذي يستقر في اللامدود، هذا ما كتبه صلاح جاهين في أوائل الستينيات عن معرض للفنان منير كنعان الذي رحل عن عالمنا قبل أيام دون أن يستطيع أحد الدخول إلى عقله رغم مرور أكثر من ربع قرن على رأي جاهين الذي يلخص مسيرة هذا الفنان الرواد المبللة بالتحولات والإخلاص المبكر للمخاضة والتجريب حسب وصف مجلة «ديزي» التي احتفلت بكنعان في عددها الوحيد الذي صدر عام ١٩٩٦ قبل أيام من حصول كنعان على جائزة الدولة التقديرية في تقدير مثخن للفنان الذي كان يوصف دائما بالفنان الهامشي لذلك أنه اختار منذ بداياته معارضة المناخ السائد في فن التصوير المصري

وحدتنا الوطنية .. حماها الله

تجديد أوصاره، وقيمه الأساسية، وأتانيه الكبرى، والولاء الصامد للمصالح القومية المصرية. تأسست الوطنية المصرية على عهد عديّة غير التاريخ، غير أن أهم رواسخها الحديثة هو مبادئه، والولاء، والمساواة وعدم التمييز على معايير الدين والعرق واللون والمذهب والجنس. نكرا أم أثنى - بل أصبحت للوطنية جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الجماعة للقانونية المصرية. القضية واللقف والحامين ورجال القانون عموماً، بل إن كل ما يتأصل مبادئه للوطنية يبدو، وكذا أمر يعزّره الشغف والاستثناء، خاصة في ظل دور المرء في حركة حقوق الإنسان الدولية، حيث كانت بلاندا سباقاً في الحوار والمشاركة في الإعداد، والمواظبة على الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، والمساواة عليها، بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المنظومة القانونية الداخلية لبلاندا، كما استقر على ذلك القف والقضاء، الدستوري والإداري والعادي في مصر.

هذا التفرّج من الثقافة القانونية المصرية حول المواطنة والمساواة بحرية العنيفة وممارسة الشعائر الدينية، وحرية الرأي والتعبير لا تحتاج إلى التفكير بها، لأنها تمارس يومياً وحرصها تراث من المبادئ الدستورية والتطبيقات القضائية. غير أن لاديه الدستورية الراسخة أحياناً تثير في عيوننا، تحت وطأة المشاكل الطارئة، وتحتلنا تركيز على عوارض الحياة اليومية لنسبب بعضها يرجع إلى تراجع القانون الرسمي لصالح قوانين القوي في تولد عبر عقود ممتدة مشكلة لثقافة دولة القانون، وتعميماً لثقافة الدولة السياسية، وفي الوطنية العامة، وساد بعض القوى السياسية الطارئة... إلخ، إن العلم أن يتحول إلى غربة كونيّة - وليس قرية كونيّة - وحتى نستطيع أن نراكب ما يحدث حولنا من متغيرات، ونحافظ على مصالحنا القومية المصرية ونعظم من مكانتنا الإقليمية التي تكللت علينا أن نعتزم بالوطنية المصرية، وصانها الوحدة الوطنية المؤسسة على مبادئ المواطنة والمساواة، لا أي تمييز بين المواطنين أن الجسم الوطني العفوي والبحرية والتجديد والإبداع هو أساس مولجها أية محاولات للتآكل على مصالحنا القومية على لستور كونيّة، أما النزعة التي تروج في بعض الحظرات الطارئة للمهاجرين أن شمة مؤامرة تصاك ضدنا، وضد الوحدة الوطنية المصرية في محاولة - في الحقيقة - للاعتماد عن التزام رئيسي على عاتقنا بتجديد أوصار الوحدة الوطنية، وبإيجاد الحلول الخلاقة والملائمة المؤسسة على إعمال القواعد الدستورية والمبادئ القضائية، وأيس ببقاء الاتهامات على الآخرين، لأن هؤلاء هما كان تأثيرهم وعيوهم أن يتزورا في رسوخ الوطنية المصرية وثقافة الوحدة الوطنية مادنا تمسكها بالعداوة والصليفة والتجديد.

إن مشكلنا مع القرن الجديد لابد أن يتنسس على الوعي بتحديات الوحدة الوطنية في عالم مختلفه وتجديد أوصارها، وحل المشكلات التي تتكشف مسارها، لأن الأخوة الوطنية المصرية تمتد عبر الحركة الوطنية الدستورية المادية للاستعمار الغربي، وفي الحروب المختلفة التي نظمتها بلاندا ضد أعدائنا الإسرائيليين والغربيين، غير أن هذه الوحدة قامت على سر



مستند الوطنية المصرية هو المواطنة والولاء الوطني والمساواة لا تمييز، وتجديد سر الوطنية المصرية الإنسانية الخفس هو أساس حركتها نحو المستقبل، حفظ له مصر ووحدها من اللحن والشعارات.

بقلم: نبيل عبد الصالح

بداية قرن جديد في عمر الإنسانية، والوطنية المصرية، لا يعني ببساطة أن الجرح القبطاني في الجسد القومي للمصري مستحلب، وأن الاختلالات الستلافية والهياكل الاجتماعية والسياسية مستتوزان، والعافية الثقافية ستسود، وتعود مصر إلى بناء مكانتها الإقليمية التي تكلت. نعم بداية عام ٢٠٠٠ جات بمصر مظلة بلزات معتدة، ومشاكل عدية، وإشكاليات تتبثق من بين بعضها بعضاً، ليس هذا فحسب بل انظر ما يواجها من نمط من التفكير الشعارتي، الذي يتكلى بصوغ الشعارات الكبرى، ومن فرط تكرارها يعتقد البعض أنها حاملة لتزيق مقدس سيضفي الطل الزمة التي تكاد تفك بهيئتنا وتفتكرونا ونظمة القيم الاجتماعية التي تتغير بسرعة شديدة عن ذي قبل، ونحن مازلتنا نتصور أن هناك قيما اجتماعية وأخلاقية أبدية لا يعترها التحول! إن تغيير حياتنا نحو الأفضل يتطلب نفس فيروس الفساد عن روح الوطن - الأمة، والضمائر المريضة، والسياسة والحياة اليومية والوطنية العامة والعلاقات الاجتماعية على اختلاف مستوياتها، إن شفق نماء جديدة للوطنية الحق والانتفاء المظن لمصر، ليس مجرد شعار من الشعارات التقليدية التي يعاد إنتاجها وتوزيعها تلم في ذلك ظل الانشديد للوطنية في كتب لتلاميذ المدارس، ولا أغنى المناهات التي تتحول فيها الوطن إلى حالة كاريكاتورية، والحب للوطنى والوحدة الوطنية إلى مصالبات سابقة التجديد - الشعارات والأغاني عن حب الوطن في تقديري لتواضع تغيير من مرض، أو إشارة هازية إلى إحساس بلنا لسنا على مستوى الانتماء الوطنى الحقيقي لمصر.

إن نظرة إلى مستويات وبنوعيه الإنتاجية في حياتنا، تكشف عن خلل فادح يربصده الجميع في ملاحظاتهم وكتاباتهم وأقوالهم، حتى أصبحت هذه الملاحظات حول تحول الوطن والوطنية إلى شعار، وعدم تبلور استراتيجيات مصرية لمواجهة هذه الفجوات تعكس مشكلة في ذاتها.

من أبرز إنجازات الوطنية المصرية في النصف الأول من هذا القرن صياغة النموذج القومي المصري لما بات يسمى بالوحدة الوطنية، التي جاءت نتاجاً للحدادة القانونية والسياسية التي دفعت حركة التقدم السياسي والاجتماعي والثقافي المصري قسماً طيلة ما يزيد على نصف القرن الماضي، نعم كانت الحركة الوطنية الدستورية - وهو كانت سبلة في صياغة الوثائق الدستورية عن غيرها من بلدان عدية في العالم، ولا سيما خارج التجربة الدستورية الغربية - هي الإطار الرئيسي، والدستوري الذي باور الخبرات الشمية للوطنية المصرية الحديثة التي تأسست على تاريخ ممتد للشخصية القومية المصرية، بل لتاريخ ممتد من تجليات وإبداعات الثقافة المصرية، وهي تتفاعل وتتكاثر، وتبدع أصالتها التاريخية من ذوب معانيتها وانتفاحتها وجوارها مع ثقافات المنطقة. فالشخصية القومية المصرية ليست نتاج عتق، وإنما قرون، بل إنها تعبير عن اللبثات عدية من الصنن، كالت روح مصر الباهرة والبلغة متجلية في حياة وأبوار مصر.

من هنا لم يكن الانتماء الوطني والوحدة الوطنية المصرية مسألة عارضة في حياتنا، وإنما هي جزء لا يتجزأ من الشخصية القومية والتاريخ والثقافة والحياة والروح المشتركة، لإرت تليد، وعميق حول النيل والواحد، لأن مصر وفق استناداً شليق غرغال هبة المصريين، ولهبت هبة النيل كما قال ميريوت، الوحدة الوطنية المصرية هي أيضاً - وأيضاً هبة المصريين، على الرغم من التراتس الوطني الممتد، والانتماء الطبيعي، من هنا يعتمد الانتماء القومي مدقاً على

خلال السنوات الأخيرة... فتحت مصر لهم
ذراعيها وصدرها... بل كل جوارحها فباتوا
يلعبون (ع) المكشوف) في السياسة قبل
الاقتصاد... وفي مجلس الشعب مع الصحافة..
ولكن يبدو أنهم لم يكتفوا بذلك.. ففرضوا
صورهم وعالمهم على شاشة التليفزيون، وكانت
النتيجة إصابة المشاهدين بـ «النوار» وهم
يجلسون أمام مسلسلات رمضان.. أجواء
وديكورات لقصور استغورية.. سيارات فارهة،
وشخصيات من «ألف ليلة وليلة» تدير شركات
«البيزنس» والصفقات، بالشظرة، أحياناً..
ويالئصب أو الاحتيال دائماً.

إنه عالم رجال الأعمال الذي اطل علينا بدون
مقدمات في رمضان، مسلسلات رمضان هذا
العالم.. مما يطرح تساؤلات حائرة وساخنة حول
هذا، الزوم، التليفزيوني المضحى، على دنيا
«البيزنس» الهجيلة، والمؤحشة في آن واحد.

■ تحقيق - مجدي الجلال

مهما اختلفت الرؤى والمعالجات الدرامية فان
يواجه أي مشاهد صعيدة في ملاحظة
«التشابه» والاتفاق الواضح بين
مسلسلات رمضان التي تداعب عالم
رجال الأعمال فهل هي موجهة
تليفزيونية جديدة نشهنا الفنانين هذا



للعام... أم أنها تغيير وانعكاس طبيعي لما
يجد في المجتمع المصري من تحولات
والتغيرات الاجتماعية واقتصادية... تبدو التساؤلات
التي تراها جميعاً ونحن نشاهد هذه الأعمال أقرب
إلى مساحات الدمشية والتهيار، فالأجواء ذاتها تثيرت
على «الافتحان» بالتصور والسيارات ونظم الحياة
الاستغورية لطيفة رجال الأعمال الجدد، الذين ولدوا من
«رحم» التحولات الاقتصادية الأخيرة التي تصب في
صالح اقتصاد السوق والرأسمالية الجديدة
أربعة مسلسلات دفعة واحدة تركز على تعالقات
مجتمع رجال الأعمال والبيزنس، وهي تقريباً تماثل
الأعمال الدرامية الرئيسية في شهر رمضان باستثناء
مسلسل «أم كلثوم» ويصاحب الفسب والأرقام تصل إلى
نتيجة مثيرة للدهشة، فنادماً أن هذه المسلسلات تشكل
نسبة ٨٠٪ من مجموع الدراما تليفزيونية بالمنزلة
إنتاجياً هذا العام، وإذا كانت الأفكار والقوالب
الدرامية متباينة بين هذه الأعمال، إلا أن القاسم المشترك
بينها هو تجسيد الوجه القبيح لنموذج رجل الأعمال..

رجال أعمال صفقات وأجواء استغورية

العفلى والانتهازى والمحتال، ذفى مسلسل «الرجل
الأخر» تتشعب شخصية الليل مختار «العزيزية».. بعد
فقدان الذاكرة وتحوله إلى عبد الله.. براء من الشفافية
و«الكشف» مما يتيح الليل، والمساهمين معه إزالة
حجاب السرية عن تجارته وأساليبه الانتهازية في
جمع ثروته.

ويقابل هذه الشفافية في مسلسل سامحوني ما
كان في قصصه عزيمه وإصرار سيدة الأعمال «جولان»
على إدارة أعمالها بنفسها، مما يفضح إمامها وأمانها
الاعيب شركتها من رجال الأعمال، والأكثر سخونة أن
الحكم موحيد سيفه ينتهي إلى سك القتعوس في
الجامعة، وهي - كما يبدو - إشارة واضحة من المؤلف
إلى أن الفساد ربما يطال فئات للثقفة والأكثر ربحاً إذا
اختارت اتحمال عالم البيزنس.

ولا يقتصر الاتهام الدرامي بهذا العالم على
المسلسلين، وإنما يتجاوزهما ليدنو أكثر وضوحاً في
مسلسل جسر الخطر» والذي يقدم صورة مباشرة
لغة من رجال الأعمال يبيرون كل شيء بالمال والتفوق،

وأحياناً بسطوة السلاح والقتل، وهي معالجه - وإن
كانت تشوبها بعض المبالغة في نظر البعض - فهي
تطرح مخاوفاً كأنما لدى المجتمع في ظل صعود طبقة
رجال الأعمال من لجهو بعضهم إلى الفساح عن
مصالحهم بيلة وسيلة، مثلاً حدث في فترة سابقة،
عندما «صحت» السلطات فجأة على انتشار ظاهرة
«البلطجة» في تصفية الحسابات والصراعات بين
عيتان «البيزنس».. أما مزيج الدراما التليفزيونية لسمامة
أقن عكاشة فقد دخل «الحلبة» من باب خاص كمالته،
إذ يعرف مع الآخرين على نفس الأثر، ولكن من خلال
عالم جديد ومتغير، يرله البعض غريباً عن المجتمع
المصري فهو «يلاس» واقع البيزنس ورجال الأعمال
بشخصيات تحترف تصبوا واحتيالاً من نوع خاص
مسويبه عبر الاعيب وميل ماهرة، ولكنها لم تطلع في
الخروج بمسلسله لما القتل فاته من ذات الدائرة
والجرح.

هكذا.. طرحت الظاهرة نفسها بقوة على سطح
الدراما تليفزيونية خلال شهر رمضان.. ولكن أبة



تعلمهم دورهم لا يعني سيطرتهم التامة على مقدراتنا، باعتبار انهم يعملون تحت رقابة الدولة التي لم تتخل حتى الآن عن إدارة الاقتصاد الوطني.

اما مجدي أبو عميرة مخرج «الرجل الآخر» فيرى ان دور رجال الأعمال في مصر أصبح قضية رأي عام، فمن نميش نزيه، هذه الفئة، والاشغال الاعلامي بهم واضح وصريح، وعندما تكتب الصحافة عنهم، وتتابع صفاتهم وانتظاتهم، وأحياناً «مقضاياهم» في قاعات المحاكم، فمن حق كتاب الدراما - أيضاً - ان يناقشوا هذه القضية على الشاشة، فهم حظه من المجتمع، ويتأثرون بالواقع المعاش، ولا يجوز ان يتفاعل للمجتمع في اتجاهه، ويقدم نحن اصلاً درامية في اتجاه آخر.

هولة البزنس

غير ان الكاتب يسرى الجنيني مؤلف مساحونى ما كاشش قصصيه، يرجع الظاهرة إلى عنصر «المصادفة» ويقول إن المسولين بالتليفزيون اعادوا ان ينتقوا اقوى الأعمال والمسلسلات العرض في رمضان، ويحدث أحياناً ان تكون معظم المسلسلات ذات طابع او هم عام، متقارب، وقد حدث ذلك في العام قبل الماضى حيث أطلق عليه البعض «عام مسلسلات العرايش»، نظراً لتركيز المسلسلات على رصد تاريخ مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، واعتاد ان تلك تكرر هذا العمل، ان تصادف ان معظم الأعمال تتناول حياة رجال الأعمال ولكن بمعالجات رؤى مختلفة ومتباينة. سلكه:

حتى لو سلمنا بذلك.. الا يعقل إنتاج هذا الكم من للمسلسلات حول رجال الأعمال في عام واحد ظاهرة لافتة؟

نعم، هي ظاهرة، وأتفق معك في أنها جديرة بالمناقشة، ولكنني أرى ان المصادفة حينها وراء عرضها دفعة واحدة في رمضان، ولها ما يتعلق الأمر كظاهرة اعتقد ان ذلك يرجع إلى صعود نجم رجال الأعمال خلال الفترة الأخيرة، ولكن بالنسبة لسلسل مساحونى ماكانش قصصيه لم يكن عالم رجال الأعمال هو قضيته الأساسية، وإنما قضية هولة باعتبارها مما عالياً، لا يقتصر علينا بحسب، وإنما يتحكم في مسير العالم بأكمله، وبالعلم نحن جزء من منظومة كبيرة.

رجال الأعمال

لما دجلونا ذاتها - إلهام شامخ - فتخاطب مع «الجنينة» إذ لا ترى تركيزاً على هذا العالم المخفي البسيط، ويقول إن مسلسل «ما القبط تاه» يتخذ خطاً مختلفاً بحيث يصعب وضعه ضمن هذه التوجيهية، كما أن «الرجل الآخر» لا يقدم كواليس عالم رجال الأعمال، وإنما يركز على فكرة فلسفية تهتم بالقيم والمبادئ الأخلاقية بصفة عامة. تضيف إلهام إن نموذج سيدة الأعمال الذي جسده يتبنى بكل تفاصيله وملاحمه إلى الرحلة الراهنة. فهي سيدة أعمال مصرية شديدة الثقة، ولا تترك إلا في مصطلحتها فقط، ولا تتعب فرصة للأخريين القضاء عليها، وهو نموذج موجود في الواقع، تتحول المرأة وفقاً له إلى كائن خطير يصعب فتعال

مختار لقريزي» لا يقتضى يفرش على عالم رجال الأعمال مثل المسلسلات الأخرى، فهو موقف - رئيس مجلس إدارة شركة قابضة - وإذا كانت ثروته قد تضخمت فذلك يرجع إلى وسائله في جمعها، ولكن حتى لو افترضنا أنه رجل أعمال فإن الافتراض ذاته لا يبين العمل باعتباره ان نظره رجال الأعمال في مصر أصبح واضحاً، وأسيميا في ظل تنفيذ برنامج الخصخصة، وبيع شركات القطاع العام.. إن فائدة نفسها تعظم وتساعد دورهم، مما جعل صورتهم شديدة السطوح في المجتمع، فقد وصلوا إلى مجلس الشيوخ وتبنوا مشروعات عديدة، وإذا كان الأمر كذلك فإن تسمية للمسلسلات لهذا العالم لا يبدو غريباً في السياق الاجتماعي الذي نرى فيه، ولننسبه إلى فنان لا يدين رجال الأعمال الجدد، بل استأنهم لأسيميا للشرفاء منهم، والذين يصلون في «الثورة» بعيداً عن التحليل والنسب. ولا ينبغي مجدي صابري، مبرراته وراء هذا الموقف إذ يقول إن هذا الحضور الدرامي لرجال الأعمال لا يفتقد مخاوف البعض من تهيش الفئات الأخرى، لأن

دوافع وإسباب تقف وراء هذا التركيز على واقع رجال الأعمال بدون مقدمات أو حتى انشاق في الحرح والثرثرة؟

يراجع الفنان يحيى القفرائي بل ما لعلب فاده السؤال بالتحديد على أن هذه الأعمال الدرامية لا تمثل موجة جديدة، يمكن رصد ملاحمها أو التعامل معها بعبارة واحدة، ويضيف ان الدراما المصرية اعتادت منذ نشأتها على التعبير عن ثقافات المجتمع والتغيرات التي تطرأ عليه، لذا يمكننا التعامل مع مسلسلات رمضان كأنها كاس طبيعي لا يحدث في البلد حالياً.. فإذا افقنا على ان طبقة رجال الأعمال أصبحت صعباً وأصبحت خلال السنوات الأخيرة يفعل عوامل كثيرة، فإنه من الطبيعي والمنطقي ان تركز «الدراما» هذا التحول وتصور عنه، ويضيف القفرائي والجدل حول المعالجات والرؤى المطروحة مؤجلاً إلى ما بعد انتهاء عرض الحلقات كاملة.

اعترف القفرائي بتأليه محاولة «إفكار» من مجدي صابري مؤلف «الرجل الآخر» الذي أفرغ من بطله



■ مسلسلات رجال الأعمال تمثل انعكاساً لما يحدث في الشارع المصري

سيطرتهم قائمة على المجتمع، فالدراما مثل الطبيب تماماً، تشخص المرض، وتنبئ إلى الخطر والظاهرة موجوعة سواء جسديتها للدراما أم لا، فالسؤال الاجتماعي الأكثر خطورة وأهمية في هذا الاتجاه هو لماذا يشكل رجال الأعمال خطراً حالياً على المجتمع؟ والإجابة هي أن الصيغة الحالية لرجال الأعمال المصري لا علاقة لها بالإنسانية التي يتنادى بها البعض، فهم ليسوا رجال أعمال بالفهم المحدد للكلمة، وإنما هم صماسرة، فالفارق كبير بين الاثنين، لأن رجال الأعمال الحقيقي يعمل في إطار من الجدية، يبرأ حقن العمال، ويضع الضرائب المستحقة عليه، ويركز على الأنشطة الإنتاجية التي تدفع مأكية الدولة إلى الإمام، وهذه الصيغة بالطبع بعيدة عن «رجال الأعمال» في مصر والذين يعملون في «الوساطة والمسمرة وبغیرها»

وترى الكتوتيرة سامية سعيد الإمام - استاذة علم الاقتصاد - أن مصر تسودها الآن ثقافة رأسمالية حقيقية فالتجارة الاقتصادية الجديده أخذت طريقها إلى أرض الواقع، ويقع لك «تصعيد» نماذج من رجال الأعمال مع توسيع دائرة «البيزنس» في المجتمع، ولكن ما يخذل هذه الأسس هو عدم اهتمامها بـ «تربية» جيل جديد من رجال الأعمال

وتخشد - سامية الإمام على مسلسلات رمضان فتوجهها نحو المبالغة التي تصل إلى حد المبالغات في تصويرها رجال الأعمال، وتقول إن كاتب السيناريو لابد أن يفسر في رجل الأعمال الذي يدانا به في منتصف السينمات، ونظيره في نهاية السينمات، فالفترة الطويلة مع الانفتاح أدربت مجموعة من رجال الأعمال باتت قادرة على خوض التحول الرأسمالي بنجاح، ولكنها في حاجة إلى تفرغ جيل جديد من المستثمرين وتوسيع مفاهيم الثقافة الإنتاجية في المجتمع، ولكن ما نشاهده في الأعمال الدرامية عبارة عن رؤى مشوهة وأصورة لرجال الأعمال الحقيقي، فهو يبدو على الشاشة وكهنة يعيش ليوط وراء الثراء الفاخر بأساليب غير قانونية، وهو ما يؤدي إلى تشويه صورة هذه الفئة التي تضم المنحرف والتزوير مثل أي طبقة أو مهنة أخرى، لذا فلما لا يورقني تركيز الدراما على نيتيا «البيزنس» بقدر ما متضمنة هذه الصورة الخائبة لرجال الأعمال المصري، ■

على هذا العالم يبدو منطقياً ومبرراً لرأياً، باعتبار أن ما يثار في حديث الشارع هو هم عام، يجب مناقشته لرأياً، وهنا يدخل الأمر في مساحة الإلهام لدى الكاتب الذي يختار أحداثاً وخصبياته من الواقع، وليس من القبول أو حتى للمتاح أن نمارل التنخل في توجيه هذا الإلهام، لأن مسلسلات رمضان هذا العام وإن كانت انتقلت في التركيز على عالم رجل الأعمال لكنها لا تملك موجة في حد ذاتها، وحتى لو أصبحت كذلك فهي إن تستمر، لأنه لا توجد موجة فنية في العالم قادرة على الاستمرار لفترات طويلة، بفعل قوة الحياة والواقع المتغير دائماً

سؤال استكشافي

وإذا كان الفنانين والشعراء يرونها ضرورية تثير أي موجة طارة لا خوف منها... فإن الظاهرة ذاتها تثير في علماء الاجتماع والاقتصاد لاعتبارات عديدة... هذا «القلق» يعبر عنه على فهمي للاستثمار بالمرکز القومي للبحوث الاجتماعية في صيغة سؤال «استكشافي» بـ «قوله» ما الغروب في الموضوع؟ فالأعمال الدرامية في كل البلدان «التخلف» تركيزاً على الطبقة الأكثر أهمية وسيطرة، وأنا - بصفتي مبدئية - ضد أساليب رجال الأعمال الجدد في العمل الاقتصادي، ولكن الظاهرة للثيرة للقلق هي اهتمام الدراما التلفزيونية بالفتة الهيمنة اقتصادياً، لأن العمل الدرامي - أحياناً - لا يكون الهيف منه فنياً ولما محافى بغرض تسويق هذه الفتة أو تشييض، وجهها في المجتمع. وأضاف على فهمي إن الظاهرة الحقيقية ليست في «موجة» مسلسلات رجال الأعمال، وإنما في

يجني الفخاري: كيف نتجاهل الصعود للمكسوس لرجال الأعمال في الفترة الأخيرة؟
الإمام يهاين: هناك قصور أكثر فحامة
من قصر «جولان» في «مصر الجديدة»

معه، لأن شرستها في الدفاع عن نفسها وترويتها تكون أكثر عنفاً رغم ملمسها الناعم، أما بالقضية إنشارة للفضي إلى المبالغة في ديكورات قصور جولان، باعتبار أن ذلك بعيد عن الواقع، أستطيع التأكيد على أن هناك قصورا أكثر فحامة وثراً من ذلك، وأجوتوا عن القصور في شارع العروبة أو على كورنيش النيل، ويستجوب أن قصر «جولان» متواضع مقارنة بها، والأمر طبيعي لأن رجال الأعمال الذين يدير مجموعة شركات يصل رأسمالها إلى المليارات لا يصعب عليه تشييد «قصور» وأيس قصر واحد بهذه الفحامة.

كلام شرع

ومن خارج المشهد الرمضاني في دراما هذا العام، يطرح السيناريست وحيد حامد وجهة نظر مختلفة تماماً، حيث يؤكد أن هناك مبالغة واضحة في معطل المسلسلات التي تتناول عالم رجال الأعمال، فهم لا يعيشون بهذا النمط ومصر ليس بها قصور بهذه الواصفات الأسطورية، وتلك الأعداد من القصور والخصب فهذا كلام فارغ لا يتنقى إلى الواقع، أما التركيز على هذا الجانب فهو مسألة عادية (جداً) لأن أفن مثل الألب يلتقطاته من المجتمع، ولا يضي على احد أن ظاهرة تنامي دور وبنو رجال الأعمال في مصر باتت أمراً واقعاً سلبياً لها وإيجابياتها، وعلى سبيل المثال فقد فرضت قضايا الانفتاح الاقتصادي لنفسها على السبينا والتلفزيون في فترة السبعينيات والثمانينيات، وحدث نفس الشيء مع ظاهرة المخدرات والإرهاب، وغيرها من التحولات والقضايا المعضلة التي تطرح نفسها بقوة على المجتمع.

أما الفنان روفى توفيق فيض الظاهرة في سبيلها الطبيعي، مؤكداً أن هذه المسلسلات تمثل انعكاساً لما يحدث في الشارع المصري، وحديث الناس لقدام حول رجال الأعمال، وما ينشر عنهم من بذخ وصفقات وعمولات، وهي مسألة طبيعية لا ثمة طبقة فرضت وجودها ومصلحتها وصوتها على الساحة، وطبيعي أن يكون لها مؤيدون ومعارضون بل لعاد، ولكن ما أثار استغرابي هو أن كل المسلسلات - تقريباً - تركّز على نماذج النصب والاحتيال، واعتقد أن ذلك يعود إلى طبيعة المرحلة التي نعيشها، فقد وصلنا إلى مرحلة ففتح ملفاتها بصراحة أمام أنفسنا والآخرين وهي إحدى سمات المجتمعات القوتية.

ويطالب الفنان د. وفيق الصبان بعدم الوصاية على كتاب السيناريو، فهم يكتوبون ما يرونه متصفاً مع واقع المجتمع المعاش، ويستطرد مؤكداً أن التركيز على رجال الأعمال لا يعود إلى أن عالمهم الخاص بكل سلباته وإيجابياته بات حديث الساعة ولذا أن وسائل الإعلام لاسيما الصحافة لها دور في ذلك بفعل اهتمامها اليومي بفتنار رموز «البيزنس» والمصفقات، وتجاوزات البعض، فضلاً عن متابعة القضاة المنظرة أمام القضاء التي تجد فيها القارئ مادة ثرية ومغمة بالإثارة والتشويق.

لذا - يضيف الصبان - فإن تركيز كتاب السيناريو



داية معزوفة الرحيل

امرن بالرحيل قبلي حتى لا تبقى معي إلا سجانتي
وكنّت انّا نذكرين مديحاً يوم توليق القيود حين تم
إلصاقك بي بحكم المصير.

نظر لي القاضي نظرة سوداوية حائلة وانهمني بالمرور
من حظيرة الإيمان، وأخبرني بأن عقابي سيكون مخففاً لأنني
أحمل في جيبتي رمز النقاء (قبل لي أنثى وابت به تليلاً على
سلاتي الملكية).

وكنّت أنت عقوبتي فمازلت تنادي بـني بالاسم الزائف..
تريدين أن اصق! وهذا هو الحال لأن لي ذاكرة.. وفي عمق
هذه الذاكرة تتردد أصداء الاسم القديم.. رغم اندثار الحروف
واغتبال المعنى..

لم استسلم وأنت تعلمين.. فقد تشبعت بالأصداء وتركتها
ترتج دأخي تبحث عن الخوافي.. تثور حول المحور.. تتباعد
وتتقارب حتى تخلف شكلاً بمائل القديم.. ولحظتها سيكون
من جديد ذلك الاسم الذي أعرفه وأنت تعرفين! أليس كذلك؟
ظلمت أنتظر طويلاً تلك اللمعة في عينيك تشي بالمر.. مكر
العارفين.

هل تقولين لي؟ هل تهمسين في أذني؟ إذا فعلت فلن
نضطر للرحيل.. فاسمي هو وثيقة ملكيتي.. إذا أشهرته في
وجوههم ألزمتهم الفرار إلى جحورهم.. واستعدنا كل شيء،
ولربما أحبيك وأبقيتك إلى جوارى، فانت في واقع الأمر
لست بهذا السوء.. وقد أرغموا، ولم تكوني قادرة على
مقاومة الأنثى والمخالب.. أنا أعرف هذا، وأشعر بالراء
لك.. فقط عليك أن تخلعي عنه خوفك وتهمسي لي أذني..
هيا..

انطقي اسمي.. أعبيدي لي.. فهو ملكي.. هو حق.

لا تريدين؟ أم لا تعرفين؟

ها هي الحقيقة القديمة..

وها هي الأوراق.. وهذا النار المرقق.

ضمت كل شيء وأغلق.. وهذا فراق.

إن استطعت أن أحبك والمخاط.

فاسبق كسما أنت.. ودعي لي

الرحيل.. لكن.. كيف وهناك الالتصاق

بحكم المصير؟

وأى صبر ذلك الذي ينتظرنا؟

أسلى الستار.. ولا تخلفي الباب..

فلم تعد هناك أوراق أخفيها.. معي

عود نقاب.. أشعل وأطلق حرا.

وعينا نللم ما تبقى لدينا من دثار
والجسم أشيعنا المتناثرة في المكان، وابحثي لعنا نجد
ما نصر به متاعنا.. ربما حقيقة.

أذكر أنني ذات غروب رجعت من سفرة طويلة، وكانت معي
حقيبة، وأذكر أنها كانت أنيقة ذات شرائط أرجوانية تتعلق
بها تذكارات من بلاد بعيدة، تلك التي راقت لعينيك زمناً،
وأحببت دائماً أن تسميها بأسماء غريبة، ففتحني عنها في
أحد الأركان.. أما أنا فمساحت عن أوراق.. كنت أضعها في
أماكن كثيرة..

مكتبي لم يحفظ منها بالكثير، فقد كنت أبعدها عنه فور
كتابتها، لأنه أول مكان يتفحص فيه عن الأوراق.. والافتكار.. من
هم؟ أو لا تعلمين؟ ولم إذن تستعد للرحيل؟
لم تعد دحين، هذا.. ولم يعد المكان لنا.. ولا كان الزمان
زماننا.

تعرفين يوم الاستبعاد الأخير، إنهم أخبروني بأننا من
فصلية منفردة لا يمكن أن تواصل الحياة في عالمهم.. سألهم
وكيف أصبح عالمكم وحيدكم، فأطعنوني على وثائق الملكية..
أشربوه كله يا عزيزتي.. وطبقاً للأوراق الرسمية والأختام
فإن علينا أن نغادر..

تسألين إلى أين؟ وأنى لي أن أعرف؟

الطريق نفسه أصبح من أملكهم، علينا أن نغيره جرياً..
لا نتوقف.. فمعيونهم لترصد كل خطوة.. أنظري أين خبات
الأوراق؟

كنت دائماً متوهج الذكاء.. كلا.. ليس دائماً، فهناك أوقات
كثيرة كنت فيها أغبي من كل الأغبياء.. كذلك اليوم الذي
صنعت فيه إعلان الحرية الذي جازت به أبواقهم، وخرجت إلى
الساحة لأشارك في الاحتفال، وتقدمت إلى المنصة وأعلنت
رأبي في قضية زرقاء الإمامة، وتكرين طبعاً ماذا فعلوا بي..

وكيف ألبسوني إلى رشدي؟
لم يؤلمني التعذيب فقد تربت بنفسى طويلاً على بلانة
الجلد.. فقط ألتني حرمانى من اسمي.. فكيف يحرم إنسان
من اسمه؟

لم يعوضني أبداً أن يعرضوا على عسرات الأسماء
الأخرى.. حتى حين أقتعوك أنت بأول الاسم الجديد، فصرت
تتأبينني بها

كيف فعلت هذه الفعلة النجيحة؟

لأن لم أغفر لك، لكنني مضطر لاصطحابك معي.. فانا لا

أعرف سواك، ربما أحببت قبلك كثيرات، لكن.. ذهبن جميعاً..



يقدم: أسامة الورعكاشة



النصب على الجمهور باسم أفلام العيد

تحوّلت ظاهرة أفلام العيد إلى ما يشبه أعياد، الهالوين، في أمريكا حيث يسعى صناع الأفلام لجمع العديدة، من جيوب جمهور، الموسم، في السينما المصرية، ورويدا رويدا تعوّلت الظاهرة من المصادفة إلى قانون الاحتكار حيث يتم ترتيب الأفلام التي تفكرها الشاشات الرئيسية في العاصمة ويتصارع كبار المنتجين بجمع الوسائل للسيطرة على الموسم الذي تزيد فيه نسبة الإقبال على السينما إلى أكثر من عشرة أضعاف.

■ تحقيق: محمد هريلى



عادل إمام وشيرين إثناء تصوير «هالو أمريكا»

ويؤكد الموزع السينمائي محمد حسن رمزي - الشهرة القوية في الصراع الدائر - على أن المسألة لا تعدّ كونها نجوما معينين تعودوا على ألا يطرحوا أفلامهم سوى في العيد ويقول إن موسم العيد لم يعد يستحق كل هذا العناء ولا الصراع الشرس الذي يجري فيه لأنه موسم قصير إذا ما قورن بموسم الصيف الممتد، ويضيف رمزي أن هناك نوعية من الأفلام لا يصلح تدويرها في العيد وهذه النوعية يفضل أصحابها الانتظار قليلاً بعيداً عن الصراع الحثيث حيث التفتة للأفلام الشعبية والكوميديا وهذا ما يجعل المنافسة في إطار ضيق على إجازة العيد حيث تنخل فئات كثيرة من الجماهير سوق المشاهدة السينمائية بعد صوم مدّت من السينما خاصة قبل عيد الفطر بالذات، ويؤكد رمزي أن ميل الناس للخروج من المنازل بهدف التترّج وتوافر الأموال اللازمة من العيديات لخدول دور العرض وهروب الناس من القالب القاهرة والإسكتيرية لقضاء إجازة العيد كلها عوامل تسهم في زيادة الإقبال على السينما في العيد، ويضيف أن تقلص عدد دور العرض السينمائي بشكل ملحوظ ما دفع إلى الشعور بخراسة المنافسة بين الأفلام للحاق بالعرض في موسم العيد والصراع على الحصول على «العبيد» من جيوب الجمهور.

المنافسة على دور العرض السينمائي في العيد تحولت إلى حرب للسيطرة والنفوذ كما يؤكد الناقد على أبو سادى - رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة - الذي يقول إن حرب الكبار في السنوات الأخيرة جعلت الصراع أكثر سخونة خاصة مع تقلص السوق السينمائية وانخفاض عدد دور العرض وغياب الأسس والتقاليد التي تنظم العرض في العيد وتظهر فكرة الانتشار الأقوى للأفلام بالسعي للحصول على عدد كبير من دور العرض وهو ما فرغ هذه المنافسة من محتواها وجعلها إلى حرب نفوذ تضع تحت واطلاها الأفلام الجاهدة التي

«الغوس» بسرعة قبل أن تتكثف ويوضح أمرها كما يؤكد المخرج محمد كامل القليوبي - رئيس المركز القومي للسينما - الذي يقول إن ظاهرة أفلام نادية الجندي وعادل إمام خلقت حالة من البراج الكاثب في السنوات الأخيرة وهدت أركان أسطورة «أفلام العيد» وهذه من أفات السوق العشوائية للسينما التي لا تعتمد على تخطيط أو دراسة لحركة رأس المال وبالتالي تحول منافسة العيد في غياب هذه الحسابات الدقيقة إلى نوع من القامرة خاصة مع ارتفاع تكاليف طباعة نسخ الأفلام ويضيف القليوبي أن الجمهور أنصرف عن السينما في الأعياد وأصبح يفضل أشكالاً أخرى من اللهو وهو ما يزيد حدة الشعور بالمقارعة، وأصبح الفيلم الذي يتم طرحه في ٥٠ دار عرض معرضاً لفشل ٥٠ أسبوعاً مرة واحدة وبالتالي لا بد من الكف من هذه اللعبة التي أصبحت مكشوفة للجمهور لأن العيد لم يعد يصلح لأن يكون موسم للتخلص من الأفلام الرديئة والحرب على «العبيدة».



على أبو سادى: حرب للسيطرة وفرض النفوذ

رغم أن الظاهرة مسجلة تاريخياً باسم عادل إمام بنادية الجندي إلا أن هذا لا يمنع من دخول أطراف أخرى في الصراع واستحاله ويخرج تفاصيله من الخفاء إلى العلن وهذا ما ستعترف عليه من خلال هذا التحقيق..

رغم أن النجم نور الشريف بعيد عن حلبة المنافسة على أفلام العيد منذ سنوات إلا أنه يؤكد أن موسم العيد مازال يعتبر من أهم المواسم التي يمكن للمنتج تحقيق هامش ربح من خلاله إلى جانب تغطية التكلفة الرئيسية للفيلم، ويقول نور: إن هذا العيد يكتب أهمية خاصة حيث يعتبر موسماً معتداً لوجبه إجازة نصف العام من الدارس والجامعات بعده مباشرة ويضيف نور أن المنافسة على فترة لعيد انتقلت من السينما الأمريكية إلى السينما المصرية حيث تتصارع أكبر شركات التوزيع السينمائي في أمريكا على عرض أفلامها في الأعياد برغم توافر آلاف دور العرض هناك والمصروف إلى أكبر عدد من الدور ليل على النفوذ والتحكم في السوق السينمائية وهذا يختلف عن سوق السينما في مصر حيث الحصول على أكبر عدد من دور العرض قد يتحول إلى نقمة ما لم تكن هناك حسابات جيدة خاصة مع ارتفاع تكلفة طباعة النسخ وعدم حصولها في الغالب على التكلفة اللازمة من الدور التي تعرض فيها فتتحول إلى خسارة للمنتج.

ويؤكد نور أن أفلام القضايا والأفلام التي تتمتع بمسئوق فني وفكري مرتفع لا مكان لها في منافسة العيد التي تتطلب أفلاماً مضمونة النجاح تعتمد على الحركة والعنف أو الكوميديا وتتاسب الجمهور النوعي الطارقي الذي لا ينفذ على السينمات بأعداد كبيرة سوى في الأعياد وانخفض وأجره هذه هي القاعدة التمهيدية التي تحكم ظاهرة أفلام العيد التي باتت تعتمد على جمع



■ محمود حميدة وأولبنة في مشهد من مجلة الشياطين

ويؤكد ذلك الإيرادات التي حققتها الأفلام السينمائية في السنوات الماضية والتي تؤكد أن كثافة المشاهد والإقبال على دور العرض تزداد في العيد.

ويضيف العدل أن فيلم العيد بشكل أو آخر لابد أن يكون جماهيريا لذلك فالأفلام الرومانسية وأفلام القضايا تغيب تماما من منافسة العيد ويفكر منتجوها آلاف مرة قبل طرحها على جمهور العيد.

ويؤكد العدل على أن معظم المنتجين في السنوات الأخيرة يفضلون الانتشار الأفقي لأفلامهم بمعنى الحصول على أكبر عدد ممكن من دور العرض للحاق بدوسم العيد القصير نسبيا..

والحصول فيه على أعلى نسبة ممكنة من الإيرادات وأسهمت في ذلك الزيادة الملحوظة في عدد دور العرض والتي تتنافس فيما بينها على الحصول على الأفلام التي تحقق أعلى الإيرادات.

ويتفق السيناريست فايز غالي مع المنتج محمد العدل في أن إجازة العيد فرصة حقيقية أمام السينمائيين لتحقيق إيرادات طيبة وبخاصة أن الإقبال على السينما يكون شديدا من جانب الجمهور باعتبارها في مقدمة وسائل اللهو القليلة المتاحة والرخيصة بعد فترة التمتع بالتليفزيوني من جرة رمضان الكبيرة وبذلك فمن الطبيعي أن تكون هناك منافسة بين السينمائيين لاسترداد تكلفة أفلامهم وتحقيق ربح يسمح باستمرار السينما.

ويضيف غالي أن احتكار الموزع الواحد للسوق السينمائية وسقوطه واستغلاله علاقاته بأصحاب دور العرض لفرض نوق معين ونوعية محددة من الأفلام بدأ بظاهرة نادية الجندي وعدل إمام ولدت إلى المشعكين الجدد أدى إلى غياب الأفلام ذات القيمة الفنية الكبرى وتضييع الفرصة على منتجيها لاسترداد تكلفتها وهو ما يشكل مأساة حقيقية تغلبب نوعية معينة من الأفلام على باقي الأنواع الأخرى وتزحف موجة الأفلام الهابطة على صلب السينما الجادة ■

المنافسة تغيرت بشكل يدعو إلى القلق وتحولت إلى حرب شرسة خاصة بعد الفكك من سيطرة القوانين والأعراف الأخلاقية التي كانت تحكم المهنة من جهة وسيطرة المؤسسات مثل مؤسسة السينما التي كانت تسعى لإيجاد قبر ولو ضئيل من تكافؤ الفرص

ويضيف الشيخ أن فترة العيد تشهد إقبالا جماهيريا كبيرا على السينما لذلك يعتمد عليه معظم المنتجين في استرداد ما أنفقوه على الأفلام وتحقيق ربح يسمح لمجلة الإنتاج السينمائي بالاستمرار، ولم يحدث أن انحكرت دور العرض نوعية معينة من الأفلام سوى في السنوات الأخيرة حيث كانت تتميز بجبة العيد دائما بالتنوع وكانت ترضي جميع الأنواق.

المنتج محمد العدل يؤكد أن قواعد الصراع تبدلت من منافسة بين المنتجين على دور العرض وحجز أكبر قدر منها إلى صراع بين أصحاب الدور على أفضل الأفلام الجاهزة لسباق العيد لضمان تحقيق الربح خلال إجازة العيد التي تعتبر موسما مهما لا يمكن تجاهله يسعى فيه كل منتج للحصول على العديدة



وجديد حامد: المنافسة تحولت إلى صراعات علنية

تستحق أن تعرض وتحصل على ما أنفق عليها في موسم العيد الذي لا يزيد على ثلاثة أيام تحدث بعدها الكوارث والفضائح وترفع الأفلام وتتكس النسغ في المخازن.

ويطالب أبو شادي بإشكال جديدة لتنظيم سوق العرض السينمائية والعودة إلى ما يسمى بأخلاق المهنة وأن يكون هناك دور لغرفة صناعة السينما لتنظيم هذه السوق التي خرجت عن السيطرة مع خصخصة دور العرض وتحكم قوانين العرض والطلب والمنافسة غير الشريفة.

وموسم العيد كما يؤكد الكاتب وحيد حامد لم يعد مقياسا للمزاج خاصة أنه يأتي منذ سنوات مع موسم الاستمجانات ويقول: رغم ذلك فقد خرجت حرب «التبريطات» والسيطرة من دائرة السر

وتحولت إلى حرب علنية بعد أن أصبحت دور العرض جميعها تابعة للقطاع الخاص والكل يسعى لاقتناص «العيدية» والحصول على الأموال التي رصدها الجمهور للاستمتاع بإجازة العيد والتي يذهب جانب كبير منها إلى السينما، وهو ما يمثل

حصولية طيبة يسترد من خلالها المنتج ما أنفقه على فيلمه ويستطرد حامد قائلا: على ذلك فإن الأهمية الحقيقية لإقبال الجمهور على أفلام العيد تكمن في أن هذا الجمهور هو الذي يسجل شهادة ميلاد للفيلم أو شهادة وفاة حيث ينتشر ويصنع نداعة جيدة للفيلم أو العكس.

ويضيف حامد أن جمهور العيد جمهور نوعي يقل على نوعية معينة من الأفلام ليس بالضرورة أن يكون مستواها الفني مرتفعا وإنما لابد أن تكون أفلاما جماهيرية وهذا ما دفع السينمائيين لوضع معايير لفيلم العيد تراعى طبيعة جمهور العيد الخاصة.

المخرج الكبير كمال الشيخ يؤكد أن ظاهرة أفلام العيد ظاهرة قديمة منذ جرى التعرف السينمائي على اعتبار موسم العيد بمثابة فيه السينمائيون على عرض أفلامهم غير أن قواعد

الكاتب محفوظ عبد الرحمن:

أم كلثوم.. حكاية مصر كلها!

استقنعت طويلا كلماته وهو يقول في حماسه.. أم كلثوم.. هي حكاية مصر كلها.. حكاية حياة فقيرة استطاعت بموهبتها وإصرارها أن تلمس بيديها سقف العالم..

إنه الكاتب محفوظ عبد الرحمن صاحب القلم المبدع والرواية التاريخية الثاقبة. كلماته وأورقه كانت وراء النجاح الباهر الذي حققه مسلسل أم كلثوم.. كان لنا معه هذا الحوار.

■ حوار: ليلى الراعي تصوير: موسى محمود

تجلس في البيت.. أي كرسي كانت تترجأ فيه.. شكل الكرسي.. بالطبع كل هذه الأسئلة لو وجهتها إلى أي شخص لن يستطيع الإجابة عنها بشكل مباشر. هل استندت فكرة السيناريو كلها على أحداث حقيقية؟

الهدف من هذا المسلسل تقديم شخصية فذة بلا شك.. مرتبطة جدا بالزمن والعصر.. ليست خارج الزمن بل هي في داخله.. في قلب المجتمع.. مؤثرة فيه.. في ذوقه.. وفي أحواله.. شخصية لها علاقة بالسلطة والسياسة والثقافة والفن.. أنا حينما أقدم مسلسلا عن أم كلثوم أقدم عمرا كاملا عاشته مصر.. فالمادة الموجودة كافية جدا ويمكن استخراج الأحداث وتقديم دراما ثرية.. وبالتأكيد الإضافات موجودة.. لكن الواقع هو الخط الرئيسي.. هو الهيكل الأساسي للعمل.. هناك بعض الشخصيات القليلة أضفتها بالأدلة لبيان العصر الذي عاشته أم كلثوم.. أيضا بعض الأحداث.. هناك مثلا شخصية زريب.. كنت أريد من خلالها أن أقدم محورا وصرعا بين نوعين من الشخصيات.. البيت الفقيرة للهوية التي تملك إرثا حديدية والتي استطاعت أن تصل إلى أعلى المراتب.. والتي تملك الثروة والجمال والارستقراطية.. إضافات أخرى كثيرة من هذا النوع.. الهدف منها كما قلت تعميق الدراما.. لكن المهم في هذا كله أن أسياق التاريخي صحيح يسير في خط مضبوط فلا يوجد تزوير في المعلومات التاريخية.

البعض انتقد كثرة الإتشاد والغناء في المسلسل.. ربما أضف هذا الجانب الدرامي للعمل.. ما رأيك؟ كيف يمكن أن نقول ذلك.. ونحن نقدم عملا عن أم كلثوم.. أم كلثوم هي الغناء بل هي قصة الفناء..

متي بدأت التفكير في كتابة مسلسل أم كلثوم؟ وكب من الوقت استغرقته في كتابة السيناريو؟

الفكرة راودتني بعد وفاتها مباشرة.. وقلت تلح علي طوال هذه السنوات.. كنت أرغب في أن أقدم عملا جادا عن أم كلثوم.. لكن لم تكن هناك جهات إنتاجية قادرة على إنتاج مسلسل بتكاليف كبيرة.. هذا النوع من الإنتاج لم يكن معروفا منذ خمسة عشر عاما.. إلى أن جاء عام ١٩٩٦ واتصل بي قطاع الإنتاج وطلب مني ذلك فولدت على الفور.. فالفكرة نكرتني لكنني تريت قليلا.. هل أقدم العمل في فيلم أم مسلسل.. اخترت في النهاية أن أعمل مسلسلا وظللت طوال عامين أحضر السيناريو وأعد.. أجمع كل الكتب التي كتبت عنها وأعيد قراتها مرة بعد الأخرى حتى المغالاة الموجودة في الصحف والمجلات قراتها جيدا ففسلا عن مقابلة كل الذين يعرفونها عن قرب وعن بعد.. الناس الماديون الذين كانوا يتفهمون إلى حفاظها.. سألته من أين المعلومات.. فلما هي قضية الكتابة التاريخية لا أقدم فقط على المعلومات الموجودة في الكتب والصنف بقدر ما أحاول أن أعطي للمعلومات شكلا حيا.. تضحلي كل تلك التفاصيل الصغيرة.. فلان حينما كان يتكلم معها.. كان يتأهيا ويقول لها: يا ست.. أم يا هاتم.. أم يا أنسة.. هذه التفاصيل الصغيرة لها في الحقيقة دلالة في بناء الشخصية.. أنا هنا لا أحاول أن أحقق في السطور بقدر ما أحاول أن أهتم بالشخصية.. شامت أيضا كل أفعالها.. تمتعت في طريقة تمثيلها.. لته من التمثيل يمكن أن نتعرف على الشخصية.. فهو جزء من حقيقة الريم.. حاولت أن أعرف ذلك حينما كانت

وبالتالي الفناء والإتشاد جزء أساسي من المسلسل.. ثم إنني كنت من خلال هذا العمل الدرامي أسجل وأرصد تطور الفن والحالة الفنية في بلادنا وكان من الطبيعي أن أقدم في خلال حلقات المسلسل العديد من الأضغيات التي اشتهرت بها أم كلثوم.

هل كان يعينك أكثر أن تجسد قصة أم كلثوم وتاريخ حياتها والظروف التي مرت بها أم أنك كنت مهتما بتجسيد عصر أم كلثوم ورصد حقبته التاريخية في حياة مصر؟

أريد أن أفرق هنا بين أنني أكتب عن أم كلثوم وأسجل تاريخ حياتها وبين أن أم كلثوم نموذج يستحق أن يسجل الكاتب حياته.. فهي إنسانة عظيمة لأنها قصة عظيمة.. هناك شخصيات عظيمة ولكن لا يوجد في حياتها ما يستحق أن يكتب.. من خلال قصة حياتها كنت حرصا على أن أسجل رسائل ومواقف كثيرة مع عصرها لأنني لا أستطيع بالتأكيد أن أفصلها وأعزلها عن العصر الذي عاشت فيه.. فأم كلثوم هي بنت مصر في ٦٠ عاما.. إنها تمثل مصر تماما

أسأله مسأطعة.. هل في رأيك تعكس أم كلثوم كتح المرأة المصرية في المجتمع؟ .. علي الفور تأتيني إجابته.. بلا شك هذه هي الرسالة الأولى للعمل.. لقد أردت أن أقول وبوضوح يا بنت يا مصرية يا التي في الحقة الفلانية هناك ست عادية استطاعت أن تكسر القيود وتصل إلى المجد.. هي إذن كخاخ امرأة مصرية عظيمة تمكنت بلا وسطة.. بلا اتفاف.. بلا تنازلات أن تصل إلى قمة القمم.. لم تطرق الطريق السهل مثلا.. بل اختارت لشق الطرق وأجرها.. سواء بالنسبة للمرأة أم الرجل.. وكيف تعاملت مع الضالعات التي كثرت



فريد غصن الذي لحن لها أغنية يرميا وفشل. وهو أحد أقطاب التلحين حيث أسقطته تماما من حساباتها لوجود أن الرجل لحن لها أغنية ولم يصادفها النجاح . هذه الحدة لا تبدو مفهومة لتلك الدارة القوية الفارقة في حملها الجيد . ألا تبدو ذلك حقا؟

اختلفت الروايات حول لقاء أم كلثوم ورامي للمرة الأولى. واختلفت كذلك حول علاقة الحب التي ربطت بينهما. كيف كانت معالجتك لها في عملك الدرامي؟

مشكلة اختلاف الروايات هي المشكلة الأولى التي تواجه كاتب الدراما وهي مشكلة رهيبة حقا فلما لو كنت كاتبها سوف أسرد الروايات المختلفة وأنسب كل رواية إلى صليحيها.. لكنني هنا أقدم عملا دراميا.. ومسلسلا تاريخيا في هذه الحالة فإلنني اضطر إلى المقارنة بين الروايات المختلفة حسب المنهج التاريخي والرواية الدرامية. لقد سمعت رواية تاريخية تقول مثلا إن محمد القصبي قال لم كلثوم أنت لا تساوين نكتة، أنا بعطي لا يمكن أن أصفق أن قصصجي يمكن أن يقول هذا.. فلا أحد يستطيع أن يقول لم كلثوم هذا الكلام ولا هي أيضا شخصية محمد القصبي.. أحمد رامي أحب أم كلثوم حيا من نوع خاص حيا غير تقليدي حب للشاعر الملهمة كان في البداية يريد أن يتزوجها ولكن حينما دخل في تجربة حقيقية معها اكتشف أن كل مستحيل وقاطعها أدمة قسمة ونصف السنة.. وحينما تم الصلح بينهما بعد ذلك كان قد بدأ يخطب ويتزوج.. واكتشف بعد ذلك أن كلثوم ليست هي ملهه فوجدت في هناك أيضا اسمها.. أمام اختلاف كل هذه الروايات انتقى رواية واحدة على مسؤوليتي الخاصة واقدمها في عملي الدرامي وأحكم أولا وأخيرا عملي! وبالعقل أعود إلى السياق التاريخي أيضا.

هل كانت في تلك المواقف صراعات معينة للممثلة التي تؤدي دور أم كلثوم؟

لبانة لا.. موضوع اختيار اللبس والصور التي دار حوله بدأ مع نهاية الحلقات.. كانت الأفكار التي طرح الأفكار عديدة.. فكرة تقول تأتي بوجه جديد تماما لا يعرف التمثيل.. ملك الهوى ويتنوب ترويا ككافيا أدمة عاين أو ثلاثة.. وفكرة أخرى تقول إن لم أياست نجمة كبيرة جداً تحتاج إلى نجمة كبيرة في عالم التمثيل تقدم شخصيتها.. وهذا في رأي منيع غير صحيح لذا أريد مثلة تقوم بتمثيل الشخصية. وابست مثلة كبيرة تكوّن أم كلثوم أحد أدوارها.. أريد أن تذهب الممثلة للشخصية ولا تلخنها لحسابها الخاص.. هناك رأي آخر كان يقول إننا يجب أن تقدم مثلة تقدم أم كلثوم تماما.. أي أن تشبهها في الملامح والشكل والبلغل وبعدها مثلة تشبهها إلى حد كبير لكن الممثلة تقدم لشخصية بل الروح والشخصية.. وفي النهاية يقع الاختيار على صابرين.. حقيقة لا تشبه أم كلثوم في الملامح.. لكنها استعاضت تجسيد روح شخصيتها.. وهذا هو الأهم في رأيي فالشاهد ينسج قضية اللامع بعد فترة قصيرة وتعايش مع الأحداث.. وهذا ما حدث في المسلسل.

أنت راض إنك لم تسلسل؟

كل الرضا

حول زواجها وطلاقها وغيرها

بين اسمهان وأم كلثوم وبغرة أيضا.. ولكن لا يمكن أن يصل الأمر إلى القتل.. ومع ذلك هناك أحداث لم أستطع أبدا أن أصل إليها واتحقق منها.. مثلا هناك شائعة أنها تزوجت محمود الشريف.. لكنني ممن عاصرهما أكرها ذلك.. لكنني من ناحية لم أقدم في المسلسل سوى الخلفية التي تمت بينهما.. فهذه حقيقة نشرت على صفحات الجرائد والمجلات وأحدثت ضجة كبيرة.. فكيف تعاملت مع كل شائعة على حدة.

وكيف تعاملت إنك مع الجوانب الشخصية السلبية التي كانت معروفة لدى أم كلثوم مثلا سلطانها وجبروتها.. وهذه الخصائص التي كانت تبغ عليها في بعض الأحيان؟

مسألة الجوانب السلبية هذه في أم كلثوم تختلف الحكم عليها.. وفي رأيي أن كل شخصية تحمل جوانب إيجابية وسلبية معا.. وإن بعض الصفات التي يمكن أن تكون سلبية عند البعض يمكن أن تكون إيجابية عند البعض الآخر.. هذه السلبية كان لديها هدف واضح مسيطر عليها وهي أن تبقى على قمة الفنان.. هذه الفكرة كانت مسيطرة عليها جدا.. كانت مستغرقة في الهدف العظيم الذي ثرت نفسها له.. كانت تبغ حقا فظة في التعامل أثناء الخلافات في مواجهة الجمهور.. وكان هو هذا الوقت الوحيد الذي يمكن أن يراها فيه الناس.. لم يكن من الممكن مثلا أن يقترب منها أحد أو يذهب إلى بيتها.. كانت تضع ستارا حديديا حول خصوصياتها.. أذكر أنه كان يخرج منها.. لا أريد أن أفسد لها في ذلك فهذا لا يعني ككاتب دراما لأنني أتفه في الحقيقة كل هذه الصفات.. قسوتها وحدها لتقهرها.. تصرفها مع

صايفت حينما بدأت الكتابة كما مثال من الشائعات.. والمعلومات غير الدقيقة.. والألسن اللطوات الصميمة الموجودة في الكتب قليلة جدا.. وفي الحقيقة كل الكتب تقول نفس الكلام.. لا يوجد أي إضافة.. حتى بالنسبة للكتب الجيدة.. نفس الحديث عن الشخصية.. وعن الظروف والمباني التي لاقتها.. أم كلثوم نفسها حكّت تاريخ حياتها الشخصية أكثر من مرة لكنها ترفقت عند البدايات.. تكلمت كثيرا عن الفرية عن الكتاب.. عن الشيخ عبدالعزیز.. ومشاكل البداية في القاهرة ثم ترفقت بعد ذلك لم تحك لنا أي شيء آخر عن حياتها الخاصة مثلا.. ويدولي أن هذا أحد الأسباب التي جعلت الشائعات تنتشر جدا.. في هذه الحالة ماذا يفعل كاتب الدراما أمام هذه الكم الهائل من الشائعات؟ عليه أولا أن يتحقق منها.. هل هي صحيحة أم خاطئة.. فلما لا يمكن أن ترقيني في العمل شائعة.. قبل كثيرا إنها تزوجت من أحمد رامي سراً.. وإلنا تزوجت أيضا من شريف صبري.. ومحمود الشريف.. ومصطفى أمين.. كل هذا الكلام قيل كثيرا.. أذكر أنني سألت مرة مصطفى أمين بشكل مباشر وقلت له يقولون إنك شائعة يستطيع الكاتب أن يتعرف على بعضهم من تفهم للشخصية.. مثلا أمام شائعة أن أم كلثوم قتلت اسمهان.. الكثير من الناس يريدونها كما لو كانوا حضيرا كل العملية البوليسية التي حدثت أنا مثلا أستطيع أن أؤكد وأقول لا.. لا يمكن أن يحدث هذا من قرائن لشخصيتها ومن قرائن التاريخ.. فالقانون لا يمكن به حال من الأحوال أن يقتل.. وأم كلثوم كانت فتاة من الطراز الأول.. بلطيني أن تكون هناك منافسة



■ الشباب خالد فتح الباب أمام الجزائريين والمغاربة للثائق في فرنسا

باريس وقعت في غرام شباب العرب

باريس عاصمة الثورة والوضوح والجمال والإبداع وقعت في غرام شباب المغرب العربي، وأصبحت الكلمة السائدة على لسان أهلها، إيريز ديبيقول، الأولى تقى بالفرنسية الدارجة، مغربي، والثانية تلتين كهاو معروف في الإنجليزية، إله جميل.

التجود الخيق ينحدرون من أصل جزائري ومغربي يدانون على الطبل من الأصعدة الفنية الفرنسية.

ريم غزني

وعلى رأس القائمة الأديب الشاب رشيد جيداني. ٢٥ عاما - فقد كان ليخوله في هذا المجال صدق كبير، بعدما كتب أولى رواياته ميركرو، حيث تناول فيها قضية الطين القناني، التي مزج فيها الشهوة بالتحريات، والغريب أن رشيد جيداني لم يكن متقوما دراسيا، وكان يحتفظ بالمراكز الأخيرة دائما في ترتيب الفصل، ثم بعد ذلك في البناء، ثم عامل صيانة لأجهزة التلفاز، لكنه فضل الاتجاه إلى عالم الرياضة فاحترف للاكمة. وقد فوجئت أسرته بروايته مطروحة في الأسواق في شهر فبراير الماضي، بعد أن كتبها في سرية، وتحليله من هذه المسألة، يعتمد كما يقول: على دكتيب لال شيء جيد، لكن عظميا يكون لدينا الكلمة، يجب الاستفادة منها، لتحويل رسالة معينة، وهو يصيغ الأفكار بطريقة مساهمة للحدوث عن

الفرنسيون يريدون ثلثين: فضيل وجميل وميمية، هؤلاء هم النجوم للجدد، سواء في التلفزيون أم في قاعات الاحتفالات، أم في الألب أم السيمتا، كما أن هناك تعليقات تقول: من الذي يقدر على إضحاك الفرنسيين في القرن الحادي والعشرين؟ ومن الذي يسرق الكبار في اختيار الساعة الواحدة ظهرا؟ إنهم هؤلاء الذين تشمسوا من الجزائر أو المغرب، وهم من الجيل الأول أو الثاني أو الثالث الذين ولدوا على أرض المغرب وحازوا على مجد مائل بغضل أهلها. وهم يمثلون امتدادا لجيل الشباب خالد ورشيد طه، وتتفتح هذه المجموعة - حسب رأي الفرنسيين - بالمعوية والحسية والجنونية، كما أنها أثرت حياة البحر الأبيض المتوسط عنهم.

■ «عمو عزيز» مسلسل تلفزيوني يجمع بين صلاح السعدني وأية أحمد، الذي يقف أمام الكاميرا لأول مرة، للمسلسل تأليف أحمد عوض، وإخراج أحمد بدرايين، ويبرز العديد من الفوارق بين الأجيال عندما يقرر العم عزيز تربية أبناء أخيه، السعدني يخوض تجربة المثلث اللغز من خلال المسلسل. ■ امتدادا لتحويل حياة مشاهير الموسيقى والغناء إلى مسلسلات تلفزيونية، يعكف عبد العزيز مخيون على دراسة شخصية الموسيقار زكريا أحمد، بعد اختياره

الأوضاع المتقلبة

تجدد بعد ذلك قائد بالعريس، راقص الباليه الذي يشارك دائما في أكبر العروض، ونجوم الفن السابع عثمان خليفة، وورلام جريدوجي، وسامي ناصري، وسعيد طغماوي، ورشدي زم. ورشدي زم، هو بطل أحدث فيلم للمخرج بورلام جريدوجي، الذي يحمل اسم «الحياة في الجنة». وقد أطلقت عليه والدته هذا الاسم، لشدة إعجابها برشدي، أباطة، ويرى أهله أنها علامة قدرية تنبأت بمستقبله. وقد ترك رشدي زم التعليم، وهو في السادسة عشرة من عمره، ليبيع الجينز، ثم بدأ يجرى اختبارات التمثيل، وأول فيلم فاز ببطلانه كان مع المخرج الشهير أندريه تشينيه عام ١٩٩٠ بعنوان «أنا لا أصدق أصداء» ومنذ ذلك الحين لم يتوقف عن التمثيل.

الفرنسيون يحسنون أيضا الممثل سعيد طغماوي لأنه أدى دورا شهيدا العاطلة مع السحرة الإنجليزية كيت ويصلت في فيلم طغان مراكش السريع، وسعيد طغماوي يتمتع بشعبية كبيرة جعلته يذوق بلطف «دولاف التلنتون الجديد» هناك أيضا الممثل سامي ناصري، الذي قدم فيلم «تحرله»، ثم «أشفاقة» ومن مثلي الكوميديا نجد جميل نجوز، الذي انتشر في التلفزيون والسينما، وفي الأسر، يحاز على إعجاب الجميع لما يتمتع به من تلقائية. فهو مخرج عدو للتلقائية، ولديه قدرة عالية على الاتجاه، وسرعة الأضواء من كل الممثلين الذين يلقون بهما.

والشاب فضيل. ٢١ عاما - كان منذ طفولته من أشد المصحبين بنجوم الرأي مثل الشاب خالد ومامي، والفتاة لاهملة، إلى أن تحول هو نفسه إلى مطرب لأغاني الرأي وفتى بجانهم، بل تفوق عليهم. وقد بدأ لغناء في سن التاسعة مع جسته التي كانت تقف الأغاني الشعبية، وعندما بدأ عهده يشتد فاز بأول جائزة غنائية وهو في سن الثانية عشرة من عمره. كون فريق نجوم الرأي، لكن لجوديمه الحقيقية لم تتبلور إلا بعد إقامة حفله الشهير الواحد أثنان ثلاث مشهور، الذي غنى فيه أغنيته الناجحة «عبدالقادر» مع الشاب خالد ورشيد طه.

وقد سار مطرب آخر للرأي، وهو رئيس مسند على سند الدرب، فنانته مليحة بالاضافة والبهاء، وهو ينفذ مع فريقه الأغاني البربرية الشعبية، ويروصون على إيقاعاتها بـ «حسية مرحة» حسب التقييم الفرنسي.

لجسد شخصيته في مسلسل يحمل اسمه، من إنتاج قطاع الإنتاج في التلفزيون، لم يستقر الرأي حتى الآن على اختيار المخرج وباقي الأبطال. ■ خلاف حاد نشب بين المخرج مجدي أحمد على والسيناريست محمد حسان، اتهم الثاني الأول بتجاهل شائعات أفلام قديمها إليه لإخراجها، رغم تقاضيه مبالغ مالية من المنتجين لبدء تنفيذ بعضها. ■ المركز القومي للسينما صور خمسة أفلام قصيرة تتضمن مظاهر احتفال الفلام



■ حمدي الكيتسي

فنون

السينما

مهرجان الجبال

أفنية الهنايا.. «الديكولته والميزونيه والمارون جلاسيه»



■ لا لا تومسي



■ بحتك يا لعمري



■ الرجال علي حالهم



■ كريستيان لا كروا والبدي بوش

وأنا صباحية مباركة!

في الصباحية الأولى من الألفية الثالثة
صحوت على فجر جديد، الشمس تشرق عارياً
تطرات الندى على راحة قنصر حنة وقيل من
إزعاج الأشجار الجميلة كل البعد عن شراسة
السبيل، نظرت من نافذة برأت العروسة ابنة
أبواب الكائن في البيت المقابل لنا متصهله بعد
أن كانت نمومها نائماً على خدنها في الألفية
السابقة عقب «الطلة الساخنة» التي اختلتها من
زوج انتظره ست سنوات على الكفاف تبث منزلها
بالمسقة اللاسلكية طوية نعب وطوية فمسقة لم
حصنت شأن لصفقتها القديمة بعد أن عرّضا
الفرج من حلم حياتها ونزلها الطويل لتعود إلى
الرصيف دوماً على خدنها، حاملة خفلاً يستعد
لرحلة شقاء يكمل بها رحلة أبه، فتمت صفحات
المرحلة، قرأت خبر وفاة عواجين الدرع وبغريان
البيت يوم للقاء الذين ولهموا على جذاً للولادة
السميكة، «القانون الجديد للأحوال الشخصية»
والحان تلى عندما وصلت إلى صفحة المجتمع
يشكر فيها الأطباء الذين ألقوا الفريد من أنياب
العواجين وينقذ اليوم وبشرهم الفريان، والحان قلب
على امرأة مصر الصابرة نوماً على القنبر، علمت
أن التول الإسلامية أخرجت إلى الوجود سمكة
فشائية عالية أصابت سمكة الـ CNN في مثل
وأن الجميع لا يتفحون شاشاتهم إلا على القناة
العربية الإسلامية.

أصابتني خبر انتصار الشيشان، وبعونتهم
إلى ديارهم ووقع راية الحرية في وجه للعنثمة
الأم بالفرحة.

على الهواء رأيت القدس تعود عربية ترفرف
عليها رايات الوحدة الوطنية وسمنت انطلاق رنة
لجراس الكنيسة وأرتفعت أصوات اللذان، تقول:
هنا القدس... هنا القدس العربية. التي «أطاحل
الحجارة» أسلمتهم السفيرة وأرتدوا ملابس
العيد وضربوا الحب ووضموا الطرايطير فوق
روحهم وغنوا أغنية ماما صفاء العيد جانا ..
غنا ماما!!!

جمعت كل فرحتي في مقال الصباحية
الأولى من الألفية الثالثة بعد الثانية، فعدت إلى
رئيس التحرير ولم أعلم حتى الآن لماذا أسر
بتحويلني فوراً إلى الإدارة الطبية بالأعرام
للكشف السريع على قرائ العظيمة والجمسانية،
والله ولي التوفيق.

دينا ريان



تعزيزات عاجلة



عودة الماضي

الدنيا كلها تجري إلى الأمام ونحن نجري بالعكس
وكان الفيلم يعود ففلاش باله مصمم الأزياء لصبرية
والبنيانية يقدرون معاكسة العالم كله ونحن غريب
وإصرار أكثر غريبة على التحسك بالمضي بكل
تفاصيله الأثوية شديدة التعقيد.

هذا ما يؤكده مصفف الشعر للشعريين من إعلال راية
ورفعة شأن الميزونيه، الضفيرة والبولكلات وحبابت
المس واللؤلؤ بين خصصات الشعر المروعة.

ومن الرأس إلى الصدر والوسط واليمين والشمين
يكل مصمم الأزياء للشوار ليصلوا بنا بالخلف إلى
شباب أواخر الـ ٦٠ وبداية الـ ٧٠ وعوية الديكواتيه
والآن العز وأكسسوار الفرفشة وأثوية طافية تهتم
بالصدر والوسط وتترك بقية التفاصيل ما بعد. هيا بنا
نفتح صفحة جديدة لألفية جديدة ترفع شعار الديكواتيه
والميزونيه.

السهر تقلي

تاكيداً على أن السهرة القائمة في الأيام الجديدة
من تبع الـ ٧٠ اختارتنا لك بالمو كروستيان لكرواء من
التافتة الأتنيق وأتمشة التهجيد بملوانها الهادي، أما
كريستيان ديور فقد غرق في الأحمر للغفوس بالكروبي
البحري وقصة الوسط القادم من الصدر. يشترك في
الحفل الـ ٧٠ الذي يفرض ذوقه على الألفية الثالثة كل
من شيريتي ويلة رجالية تمشي بدلال وليف سان
لوران الذي يتسقى مع ديور في تعامله مع الكروبي
ومانامورية يمشي لا ينتهي لوران المايستيل.

حل الـ ٧٠ على دعا العودة

يبدن ناصحتين تلوح للراي
لصبرية فتمت طيطشيتاريس على
الجانب الآخر حيث اللج اللبناني
تسمسط لآله وتطرات مساسه
وأحاسيسه القضية لتتصمم الحياة
بين أروقة الديكواتيه الذي يؤكد على
هذف الشعر في العودة جريا إلى
الزواء واضعاً يده في يد عاصمة
الروضة الشرقية ليؤكد على
أن الحياة زمان في حفل
مستمر لم ينته بعد.

أعلنت مصممة الأزياء
لصبرية أنها مستعدة بنا
إلى الزواء حيث الأسود
تلك اللون اللانهائي هو
سيد الموقف وعليه تعزف
إيقاعات متنوعة صاحبة
مرحة تقض نغمة من
السماتان الأصغر
وأخرى من البانديتيل
الأسود وتزججه
بالأبيض وتثقل وردات
ذهبية وأحياناً قروشاً
كسكسية جلد
لنمر ظهرت تلك
الخطوط على أزياء
ماري لوييس بشارة



ميكويك تيل الجمال

في الألفية الجمالية

«أحماريكا» وشيكولاته بالسلالة

■ شنبون زمان

■ ضفيرة الهانم

■ أحماريكا

■ عقد وإكسسوار

الجميلة



■ شيبك جيتي

الشفاة تقطر دماً بديق
الفرحة ولا تترك للوجه وتقاسيمه
فرصة أخرى لوجود لون منافس،
اللهم إلا بعض الرماد على الجفون
والناسكرا السوداء تكوي العين.
هذا رأى أحد أعمدة خبراء
التجميل في فرنسا.
الشعر مغفوس بالشيكولاته
السادة وخصلات منه بشيكولاته
بالثمن وأحياناً يميل إلى لون
الكراميل.
إذا اخترت هذا اللون قلعيك
أن تلتزمي بشفاة من القهوة
السادة وكحلة عين ليست
«كليوباترا».
الأنف مربعة سوداء على
بنى على تعريجات رخامية عاجية.
تصنيفات، تؤكد على إمكانية
عودة الذيل الأنيق عن طريق
البوستيخ وضربية وجود
الشينيين الضفائر والبركلات
حسب مقاسات الوجه، تارة لأعلى
وأكسسوار السماء الملتق دوماً
بالشمس الذهبية والأقمار اللؤلؤية
وتهبب بنا قارة أخرى من السماء
إلى الأرض حيث الحدائق وحفل
من الياسمين حول رأسك كلها.
هذا ما تؤكد رؤيته مصفف
الشعر المصري «محمود هريدي».
أما على الجانب الآخر في لبنان
فيتمشى الشينيين في دوامة من
الفلق وعقدة على الرأس أو شيبك
حيبيبي مجدول ومغزول بالشعر
المستعار حسب رؤية مصفف
الشعر اللبناني «محمود صياغ».

سنة حلو يا جميل
أفغية أحلى يا حلوين

عروض: ميادة العشي
عديدة: محمد حجازي،
أحمد الأسعد



ليل ونهار

مزاد النجوم .. بدون نجوم!

جمعية صوت الملقن نعتيا وضعت يدها في يد الجمعية المصرية لسيدات الأعمال المركزية بالاشتراك مع جمعية محبي فن صلاح طاهر لتقود هذا المزاد..

الأول.. ألا بو .. ألا ترى.. المزاد لصالح للعائين نعتيا الحاضرون كانوا نجوم سياسة وفن ومجتمع.. حتى الآن كل الأمور عال العال.

(الأول) نبيلة عبيد كانت أولى الفنانات الحاضرات تركت فستاناً أسوداً تمني الكثيرون أن تتبرع به لصالح المزاد، لكنها فضلت التبرع بمبلغ ٢٥ ألف دولار (الأول) دخلت إلهام شاهين ولم تتبرع بشيء، واكتفت بصديقتها المسرح تدعو الحضور إلى الزاوية بقوة من أجل الخير!!

والطريف أنها زائدت على تحفة فرنسية تحصلت عليها بـ ١٢ ألف جنيه.. يا بلاش!

والتيبس الأمر على الحاضرين هل هو مزاد من أجل الخير أم أوكازيون بيع تحف نافرة..

(الأول) المليونير محمد الغريبي يتبرع بنصف مليون جنيه في صورة مواد عينية للزوارم والإتجاهات والمليونير على الصدي، تبرع بربع مليون جنيه نقداً.

■ ساعة الفنان الراحل «عبد الحليم حافظ» التي أهداها له الملك فيصل بمناسبة شفاؤه من أول عملية له في لندن.. والتي لا يوجد لها مثيل في العالم كانت نجمة المزاد بالفعل..

للليبيان على الصدي ومحمد الغريبي تتنافس عليها ليحصل عليها «الصدي» بسعر ٢٢ ألفاً ثم الصدي تبرع بعد ذلك بالمبلغ للجمعية وتنازل عن الساعة للمزاد.. واشتعلت الزاوية عليها من خلال مشاهدتي المزاد ليحصل عليها المستشار داهل ورسنان، بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه.

■ لم يزايد أحد على عبد بلوغ حسدي ولا ساعة هيبس إدريس ولا مسيحة «سعد الدين وهبة» ولا بيريه «توايق الحكيم» بينما كان حظ كل اللوحات الفنية سيئاً جداً.. فلم يتقدم أحد للمزاينة على أعمال صبري راضب ولأروق حسني وصلاح طاهر والملكة فريدة.

■ سحب مالك سيارة أم كلثوم السيارة من المزاد وكذلك مالك سيارة ملك عربي سابق.

■ دلال عبد العزيز حضرت المزاد، وجلست صامحة طوال الوقت.. وخزيت صامحة أيضاً.

■ سهير المرشدي حضرت المزاد مع ابنها وجلست على طاولة «محمد الخطيب» الذي تبرع بحذائه للمزاد ثم انسرف ويومج جاء أحمد برافته ليتبرع بمشربه للمزاد.

■ أحمد خالد

■ عمنة «أين برافن» عبد الحميد عيد



■ سيارة هريد الاطرش



■ مقتنيات العائلة المالكة ولم يشتر أحد!

■ الخديعة



■ تم زفاف بركات محمد إسماعيل على عزة النبوي..
الف مبروك.



■ الخياط بييع حداته ويرابة بحدت عن مشطري



■ نيلة عبيد تتبرع بـ ٢٥ ألف دولار والإخريات صامحات



■ خطبة الملازم أول كريم حسين البنا والأنسة رانيا
حسن الخيار .. ألف مبروك.



■ خطبة آيات حسين الفارسي على محمد على عبد
الحجيد ألف مبروك.

■ وقتت ليلي
فأفضل مصممة
الأزياء العالمية
تتوسط موديلاتنا في
صورة أخيرة للعرض
الذي أقامته في
بدايات هذا القرن،
وقد بارزت الست
«ليلي» موديلاتنا
وظهرت على وجهها
بشائر الإحساس
بالاتصاف على
نفسها.



أبرزهم بن بارك ومخلوفى وزيدان:

فرنسا ترفع القبة لنجوم المغرب العربى

إذا كان البعض يختار فى الاختيارين بيليه ومارادونا فهما أحسن لاعبين فى القرن الحالى، فإن الفرنسيين هم الآخرون يتقنون فى هذه العجيرة فى اختيار أحسن لاعب لديهم، ويؤكد من هذه العجيرة أن عددا كبيرا من ألع النجوم فى فرنسا من أصعاب المواهب المتميزة ذوى أصول جزائرية ومغربية وتونسية. وفى السنة وهذا واعترا هذا تجميل يتنكر عشاق الكرة فى فرنسا هؤلاء النجوم الذين يأتى على رأسهم بن بارك وتفور ومخلوفى وأخيرا زين الدين زيدان.

■ هاتى بلع الحين

الإعلامى عليه الذى قاده لوكييه واتضح بعدما أن بعض الفرنسيين لم يكونوا قد قبلوا بعد على نزعة العنصرية ضد السود والحرب، إضافة إلى أن طريقته فى اللعب المعتمدة على المراوغة لم تكن مألوفة لدى بعض الأوروبيين الذين يعتمدون على اللعب كطريق سريع دون مهارات بارزة.

وبالنسبة لأرى زملائه فى اللعب، فقد كان هاملا مساندا دائما، فاللحج الفرنسي جوشى جوردان أكد قتالاً لمجدون أى تحفظ فلان بن بارك هو أحد أفضل وأهم اللاعبين الذين عرفتهم، وواحد من أشهر الذين حققوا نجاحاً ساحقاً فى كرة القدم فى فرنسا واليوم فنحن نحتاج إلى الكثيرين مثل بن بارك.

ومن خلال التزامه فى داخل المستطيل الأخضر، ومهارته للتميزة وعلاقته الجيدة بزملائه، استطاع بن بارك دخول قلوب مشاكر كرة القدم فى فرنسا بشكل خاص، وأوروبا بشكل عام، فى الوقت الذى لم تكن تتألق فيه المباريات من خلال التشيكرين ولم يكن نجوم كرة القدم يحفظون بالشهرة والتأمية الكلفة مثل اليوم وهى اللعبة التى تجعل منهم نجوماً خارقين بعض النظر عن مدى استحقاقهم لتلك الأهمية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، سطع نجم الفرنسي عبد القادر حميرى فى سماء كرة القدم الفرنسية، وتبنا له النقاد الرياضيون بمستقبل باهر لقدرة على التهديد، إلا أن القدر لم يمهل حميرى ليتمتع بهذا المستقبل حيث أصيب فى حادث مرور أبعد تماماً عن المستطيل الأخضر، الذى لم يكن يتوقع النجوم الفرنسيون أن يفسدهم إلى الأبد - وهو مزال فى ريعان الشباب.

ويعتبر كاد تاريخ عبد القادر حميرى ينتهى، حتى بدأت شمس النجومية تدرس أشعتها الذهبية تجاه الجزائريين عبد العزيز بن تفور والذى تلقى موهبته فى الأندية الفرنسية التى احتراف بها وهى موناكو ونيس

الفرقى الفرنسي ٢/٢ وخروجت الجماهير الكثائية وهى تحم هؤلاء النجوم القادمين من وراء البحر للتوسط والنجم الجزائري بن بارك وصلت قدمه فرنسا فى عام ١٩٧٢ وهو ابن ١٩ عاماً ومن يومها صار نجماً يرفعونه إلى الأفاق وإطفا عليه لقب اللؤلؤة السمراء إسجالياً بموهبته الرائعة فى المراوغة وتميزه الكرات وشره السمراء التى تمسك طيبة أبناء القارة السمراء.

وتلق بن بارك وسط لجه ونجم فريقه مارسيليا. وفى مارس ٤٦، كان ضمن صفوف المنتخب الفرنسي الذى فاز على البرتغال ٨/صفر، ورغم ذلك استبعد بعداً للدرج جاستون باربو من المنتخب وتعرض لهجوم حاد من صحيفة لوكييه الرياضية الفرنسية المعروفة والى اتهامه فى مقالها الانتقائى بقاءه ولا يصلح لأن يكون لاعباً دولياً ويؤن مستواه متواضع إلا أن النجم الجزائري الأصل حافظ على تماسكه ولم تتل منه هذه الاتهامات الفرضة واستمر مستواه العالى والتميز حيث الجهور الفرنسي العاشق لفن الساحرة للسحيرة والذى استطاعت شغفه إيجبار مدرب المنتخب الفرنسي على إعادته بن بارك إلى صفوفه قبل نهاية نفس العام، وقد اللؤلؤة السمراء فريقه للفوز على نظيره البرتغالى ٢/٤ ولكن هذا لم يوقف الهجوم

رشيد أبهر عشاق سانت إيتان

وحميرى غاب فجأة

الزيتونى وبين تفور لبيا نداء

الجزائري ونالا احترام العالم

ترجع بداية انضمام نجوم المغرب العربى إلى منتخب فرنسا إلى العام ١٩٥٤ حيث بطولة كأس العالم التى استضافتها سويسرا إذ انضم كل من الجزائري عبد العزيز بن تفور والمغربي عبد الرحمن محجوب وأصبحا من أعمدة الفرقى الفرنسي الذى شارك فى كأس العالم هناك على المكسيك ٢/٢، ولكنه هزم من يوجسلافيا صفر/١.

وفى نفس العام وعقب عهده من التوفيق طار المنتخب الفرنسي بالاعتمادى الفارية من دول المغرب والجزائر وتونس، الصرافين فى الدورى الفرنسي بقيادة لاجم العزى بن بارك للقاء ألمانيا الغربية فى مباراة يهبط عنانها لضحايا إرزال الذى ضرب الجزائر فى سبتمبر من العام نفسه.

وكانت تلك المباراة تاريخية بكل المعانى حضرها جمهور بناهن الجمهور الذى حضر مباريات كأس العالم فى سويسرا وبلغ ٣٠ ألف متفرج وشارك فيها للاعبرون الفارية مثل عبد الرحمن محجوب ومحمد عبد الرزاق وسلم بن ميلود، من الفريق وعبد الرحمن بويكرى ومصطفى زيتونى ومختار عريبي وعبد العزيز بن تفور وعبد الرحمن مفتاح ووشيد بلعيد وسعيد حداد من الجزائر والتونسي لاسم حصوة.

وروى الكثيرون أن هذه المباراة لقت شهدا سداد هاتوفر الدولى بين المنتخب الفرنسي ومنتخب لالانيا الغربية فى ١٧ أكتوبر ١٩٥٤ كانت بحق من المباريات التى لا تنسى، حيث سيطر الفرنسيون على مجرياتهما منذ البداية وحتى صدارة الحكم الأخيرة والفضل يرجع إلى نجوم العرب.

فقبل أن تنتهى مرحلة جوس البلفر، ويكتشف الألمان الفرقى الذى يواجهونه، فاجهدهم بن بارك فى الدقيقة السابعة بتمريرة ذكية، استطاع عود الرزاق أن يحرز منها الهدف الأول لفرنسا وانتهى اللقاء لصالح

ملاعب العرب



وترويض، وفي عام ٥٤ انضم تصور ومواطنة الواعد الصغير مصطفى لزيترتي نجم النخاع، إلى صفوف المنتخب الفرنسي الذي كان سيشارك في نهائيات كأس العالم في سويسرا، إلا أنهما سرعان ما فضلا تلبية نداء الوطن فعادا إلى الجزائر ليكونا من أعمدة المنتخب الجزائري.

أما رشيد مخلوفي، فكانت بدايته في الجزائر وفي عام ٥٦ كان جين سنيلا مدرب فريق سلانت إتيان في الجزائر وبينما هو جالس ذات نهار، أخبره أحد أصدقائه أنه شاهد لاعبا فذا يعرض عليه أن يحضره له فما كان من المدرب الفرنسي إلا أن وافق على الفور مطهراً لمشاهدة هذا الغد، وعندئذ حضر رشيد من مصطفى وفي الاختيار الذي أعده له سنيلا نجح رشيد بجدارة ويقول المدرب الفرنسي عن هذا الاختيار الذي لم يستغرق سوى نصف ساعة في عالم الكرة، يمكنك الحكم على اللاعب منذ أول أسمة له للكرة ويومها قرر سنيلا ضمه إلى فريقه على الفور خاصة أنه في ذلك العام كان الفريق قد باع ستة من لاعبيه المحترفين ومن هنا خصوفه كانت في حاجة إلى لاعبين أسد منه القوة وقرر المدرب اختيار هؤلاء اللاعبين من الناشئين وكان منهم رشيد مخلوفي ١٨ سنة. وكانت النتيجة باهرة حيث استطاع للفريق الفوز ببطولة الدوري على التوالي والمستوى البراق للواعد الجزائري، ثم ضم رشيد بليعيد إلى صفوف المنتخب الفرنسي في أكتوبر ١٩٥٨ وشارك في المباراة التي فازت فيها فرنسا على ليجر ١/صفر، إضافة إلى المباراة التي فازت فيها أيضا فرنسا على الاتحاد السوفيتي السابق ١/٢، كما شارك في فوز فرنسا على بلجيكا ٢/١.

ولا ينسى عشاق كرة القدم في فرنسا، أن مخلوفي كان من أعمدة الفريق الفرنسي الذي فاز ببطولة العالم العسكرية سنة ١٩٥٧ التي أقيمت في بيرونيس أيرس وفي سنة ١٩٦٨ وبينما كان الرئيس الفرنسي دييجول يسلمه كأس فرنسا بعد فوز فريقه سلانت إتيان حرس مخلوفي على الر. على دييجول قائلاً: إنه جزائري وليس فرنسياً، فقد كان مخلوفي قد غادر فرنسا عاداً إلى الجزائر سنة ١٩٥٨ لشاركتها وجدانياً مرحلة التحريم، وعاد سنة ١٩٦٢ إلى اللعب في أوروبا متحقيقاً بفريق



سرفيت في جنيف وخلال مشاركته معه التقى بفريقه القديم سلانت إتيان وسرعان ما انتقل إليه من جديد وكان مخلوفي طوال الوقت حريصاً على دعم للتحالف الجزائري ولم يتلخس عنه وشارك معه في المباراة الترخيفية التي جرت في الجزائر سنة ١٩٦٢ بين المنتخب الجزائري وتشيكوسلوفاكيا التي حصلت على المركز الثاني في كأس العالم سنة ١٩٦٢ وهي المباراة التي خسرها الجزائريون صفر/٤.

بعد استقلال الجزائر والمغرب وتونس، بدأ المنتخب الفرنسي يفقد اللاعبين القاعين من شمال إفريقيا، كذلك فقد أصدر فيها قراراً بمنع المنتخب الفرنسي من ضم أي لاعب من هذه الدول الثلاث إلا إذا كان حاصلاً على الجنسية الفرنسية، إضافة لعدم مشاركتهم في منتخب بلادهم الوطاني من قبل. وبعداً من صفوف المنتخب الفرنسي، كانت للسلة مخلفة بالنسبة للاعبين الفرنسية التي استمرت تزيد اللاعبين الأتربة بها وخاصة من دول المغرب الثلاث إلا أن الصورة بدأت تتغير بالنسبة للمنتخب

الفرنسي بعد ذلك وخلال حقبة السبعينيات فخلال الستينيات شهدت فرنسا موجات متتالية من الهجرة يحصل هؤلاء المهاجرون على الجنسية الفرنسية وترعرع أبناؤهم على فرنسا حاملين جنسيتها وبالتالي أصبح لهم الحق في دخول المنتخب الفرنسي، ومن هؤلاء عمر سمحوني ومارس بوصمديرة الجزائريين ونجم فرنسا الأسمر جين أماد وتيجانا اللامي الأصل، ويرغم ذلك فقد كان ملحوظاً رفض العديد من نجوم كرة القدم ذوي الأصول المغربية والجزائرية والتونسية الانضمام للمنتخب الفرنسي، على أمل الانضمام إلى منتخبات بلادهم الأصلية مثلما فعل مصطفى نطوب وعبد الله ليجون وكريم ماريق وأبو الدين كوريشي وفوزي منصورى الجزائريين، أو المغربي الأصل النجم مصطفى حاجي.

وجاء زين الدين زيدان المولد في ٢٢ يونيو عام ١٩٧٢، ولم يكن يدري أن الكرة ستكون هي مستقبله حتى رغم ممارسته لها خلال فترة الصغر إلا أن والده كان مصحفاً ومسانداً له للاستمرار في هذا الطريق وعندما انتقلت عائلته بها مدينة كان، التحق زين بلحد الأندية المحلية بها وكانت تلك هي أول خطوة له في مجال الاحتراف وبدأ الناس يعرفونه باسم زيدان ثم أطلقوا عليه مزيقو.

وبدأت النجومية تعرف طولها على النجم الجزائري ولعب لفريق كان من ٨٨ - ١٩٩٢، ثم انتقل لفريق بوردو وأصبح في الفترة بين ٩٢ - ٩٦ ثم غادر بوردو إلى فريق يوفنتوس تورينو وحمله الفرنسيون على الاتفاق في العام الماضي حيث نجح في قيادة المنتخب الفرنسي للفوز بكأس العالم وهو الحلم الذي ظل يداوم عليه منذ فترة طويلة، خاصة للمباراة النهائية أمام نجوم أسامبيا حيث نجح زيدان في تسجيل هدفين في مرمى البرازيل لتلوث فرنسا بالمباراة ٢/صفر وكسب العالم.

وأخيراً لا ينك الفرنسيون سوى إبداء الاحترام وتوجيه الشكر لهؤلاء النجوم المغاربة الذين يستحقون فعلاً أن يرفع لهم الفرنسيون القبة ■

السعوديون متفانون بتصفيات المونديال

ماتشالا يهدد الكبار!!

إذا هدأت الأوضاع داخل المنتخب.. فإن مدرب المنتخب السعودي المعزوز ميلان ماتشالا قادر على أن يشعلها خارجاً..
وفي حين علت لا يتسامح وجوه الجميع لوقوع السعودية في مجموعة سهلة في تصفيات مونديال كوريا واليابان الذي يقام عام ٢٠٠٢م.. كان للدهية الشيكوي رأي آخر.. فهو يرى أن مجموعته مهيئة بالأرقام.. وأن الوضع لا يدعو إلى التفاؤل!

■ جلة على مسعود



■ ماتشالا

حين اعتبرها البعض جيدة شدد مدرب المنتخب ميلان ماتشالا على أن طريق الأخضر لن يكون مفروشاً بالورود في هذه التصفيات التي تضم فرقاً مجهولة الهوية، وقال: إن المجموعة العاشرة التي جاء فيها الأخضر ليست سهلة كما تصور الكثيرون، فالملومات المتوفرة عن المنتخبات الثلاثة الأخرى تعتبر قليلة جداً ولا تكفي لتكوين صورة كاملة من هذه المنتخبات. وأضاف: يجب أن نلعب

تصفيات كأس العالم التي وضعت المنتخب السعودي في المجموعة الآسيوية العاشرة مع منتخبات بنغلاديش وفيتنام ومنغوليا. وبعد أن قرر السعوديون التفاوض مع بقية فرق المجموعة لإقناعهم بإقامة المباريات بطريقة مجمعة في الرياض بدلاً من الإزهاق الكبير الذي سيكتبده الجميع في مباريات الذهاب والعونة.

وقد تباينت رءود الفعل حول «القرعة».. ففي

لم يكتف ماتشالا بذلك بل مهد التجهيز الكبار وأشمل حماسه الجميع مع نهاية النصف الأول من كأس دوري خادم الحرمين الشريفين الذي شهد تفوقاً واضحاً للشباب والأمل والنصر والاتحاد.. وترلجها كثيراً لفريق النجوم والملايين.. فريق الهلال!

أحداث متلاحقة في الكرة

السعودية تستحق أن تتوقف عندها.

خلال الأيام القليلة المقبلة.. يستعرض الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز - الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم - خطة إعداد المنتخب السعودي لتصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم التي تقام عام ٢٠٠٢م في اليابان وكوريا.. ويتناقش مع المدرب التشيكوي ميلان ماتشالا الخطوط العريضة التي يسيرو عليها المنتخب على مدار العام المقبل.

وكان ماتشالا مدرب المنتخب السعودي قد عقد عدداً من الاجتماعات مع لجنة المنتخبات الوطنية في حضور الأمير نواف بن محمد والأمير الوليد بن بدر وفصيل عبد الهادي مدير المنتخب السعودي - لوضع التصورات المبينة للمعسكرات الداخلية والخارجية للمنتخب السعودي.

وتأتي هذه الاجتماعات بعد إعلان «قرعة»



■ خالد التميمي



■ جاسم الهويدي

١٠ جوائز قيمة للفائزين الأوائل

نتيجة استفتاء «الأهرام العربي» لنجوم الكرة ٩٩

فى العدد المقبل (١٤٧) من «الأهرام العربي» موعنا مع نتيجة استفتاء «الأهرام العربي» لنجوم كرة القدم العربية فى العام ٩٩. شهد الاستفتاء مشاركة إيجابية من عشاق الرياضة قراء المجلة من خلال آلاف الخطابات من مصر والدول العربية تتضمن آراء القراء فى نجوم العام ٩٩ وستعلن نتيجة الاستفتاء فى العدد المقبل بعد أن تنتهى اللجنة المشرفة على الاستفتاء والتي تضم نخبة من الخبراء المشهود لهم بالموضوعية والحياد من فرق الأصوات.

وسيعتم إجراء قرعة للقراء الذين تنطبق اختياراتهم مع الاختيار النهائى للجنة المشرفة وستقدم جوائز للفائزين عشرة الأوائل. حيث يحصل الأول على جهاز كمبيوتر والشانى تليفزيون ملون ٢١ بوصة والثالث جهاز فاكس والرابع كاميرا فوتوغرافية والخامس جهاز كاسيت وخمسة جوائز أخرى قيمة كل منها ٥٠٠ جنيه حظ سعيد للفائزين الذين سنعلن أسماعهم فى العدد المقبل.

وزاد من انتشار هذه الشائعة خروج لاعبي الهلال من اللعب والابتسامه تطو وجوههم بعد أن قبلوا لاعبي الفريق الاتحادي - الفائز - وهو مانع بعض النقاد وكثيرا من الجماهير في وصف المباراة بأنها مؤامرة كبرى من نجوم الملايين فى الهلال على مديريه البرازيلي الصارم.

وقد فجرت هذه الشائعة بالذات نيران الغضب داخل جدران الهلال الذي دفع ما يزيد على ١٢ مليون ريال هذا العام لهم صفوفه فى مختلف المراكز، وطلابت الجماهير بإبعاد نجوم الهلال سامى الجابر وجاسم الهويدي ونواف التميميات ومحمد الدعيع باعتبارهم السبب الرئيسى فى الهزيمة. لكن فهد الصبيح مدير الكرة بالهلال رفض مبدأ المؤامرة الذي تعدت عنه البعض.. وقال: إن ما يقال عن تضرر بعض اللاعبين كلام غير صحيح. وهذه التهم نابعة من رد فعل الجماهير فى الغاضبة على فريقها، وينبغي على الجميع أن يتكروا هذه الاتهامات ويبحثوا عن أسباب الخسارة وتصحيح الأوضاع داخل الفريق.

وقد دغعت الهزيمة المدرب لورى لإحداث غرلة شاملة فى صفوف الفريق وإبعاد العناصر التي تراجع مستواها فى الآونة الأخيرة دين النظر إلى الأسماء الكبيرة، كما دفع ببعض الوجوه الشابة التي قد تغيب الفريق فى الفترة المقبلة، وبعض لورى تحمل مسؤولية الخسارة وأكد أن اللاعبين وحدهم يتحملون المسؤولية كاملة فقد ظهرت بمستوى باع لم يعتد عليه الجميع. ■

حول تأثر نجوم الهلال الكبار بقيادة سامى الجابر ونواف التميميات وجاسم الهويدي من أجل الإطاحة بمدرب الفريق البرازيلي لورى ساندري الذي يتعامل مع الجميع بقوة وصرامة ويحاول دائما تصحيح دور اللاعبين الكبار. وسمرت هذه الشائعة بقوة بعد أن سقط فريق الهلال بصورة مساوية أمام الاتحاد فى الأسبوع التاسع لكأس دوري خادم الحرمين الشريفين.. حيث تنافس نجوم الاتحاد على تسجيل أربعة أهداف فى مرعى محمد الدمع الذي دفع الهلال ٥٠ مليون من أجل التعاقد معه قبل أسبوعين فقط. ■



■ سامى الجابر

بقوة ولا تستهين بالخضم مهما كان، وعليها أن تعتبر أن هذه المتخفيات قوية ومستأفنا على القلب، وأكد أن ما يلقه الآن من نظام التصفيات حيث إن طريقة الذهاب والإياب مرهقة ومزعجة لكل منتخبات العالم وليس فقط للمنتخب السعودى.

وفى تصريحات شديدة اللوعة، حتى ما تتشالا نجوم المنتخب السعودى السابقين مؤكداً أنه إن يضم أى لاعب كبير مهما كان اسمه ووزنه إلى القائمة الجديدة التي سيعملها قريباً إذا لم يثبت وجوهه وأخبطه مع ناديه ويقدم المستويات المطلوبة فى المباريات التي يلعبها.. وجاء هذا الكلام بعد التهاون الواضح الذى ظهر على نجوم الهلال الكبار والذي تسبب فى خسارتهم بأربعة أهداف نظيفة أمام الاتحاد فى كأس دوري خادم الحرمين الشريفين.

وشدد ساندريلا على أنه تفرغ طوال الفترة الماضية لتأدية مباريات الدورى المحلى للوقوف على مستويات جميع اللاعبين قبل أن يبدأ فى إعلان القائمة الرسمية للنتخب التي ستشارك فى البطولات المقبلة، وقال إنه لاحظ بزوغ بعض النجوم الجدد فى البطولة وتراجع مستوياتهم عدد من النجوم الكبار الأمر الذى قد يهدد أماكنهم فى المنتخب إذا استمروا بنفس الصورة.

وكانت مقربة المونفال فى قارة آسيا قد وضعت عمان وسوريا ولاوس والفلبين فى المجموعة الأولى، وإيران وطاجيكستان وميانمار وجام فى المجموعة الثانية، قطر وماليزيا وهونج كونج وفلسطين فى المجموعة الثالثة، والكويت وسنغافورة والبحرين وتيرغيزستان فى المجموعة الرابعة، وتايلاند وليان وسريلانكا وباكستان فى المجموعة الخامسة، والعراق وكازاخستان والنيبال وماكاو فى المجموعة السادسة، وأوزبكستان والأردن وتركمانستان وتايوان فى المجموعة السابعة، والإمارات والهند واليمن وبروناي فى المجموعة الثامنة، والصين وأندونيسيا والمالديف وكمبوديا فى المجموعة التاسعة، والسعودية مع فيتنام وإنجلترا وبنغلاديش ومنغوليا فى المجموعة العاشرة.

وتقام المنافسات ذهاباً وإياباً فى الدور الأول أو من طريق التجميع، ويتأهل صاحب المركز الأول فى كل مجموعة إلى الدور الثانى الحاسم حيث توزع على مجموعتين من ٥ منتخبات تلعب بنظام التجميع من دور واحد فى بلد محايد ويتأهل أول كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات، بينما يلعب أصحاب المركز الثانى فى كل مجموعة مباراة لتحديد المركز الثالث الذى سيلتقى صاحب المركز الرابع عشر فى التصفيات الأوروبية.

ويرتبط كلام مدرب المنتخب السعودى بالفائز الذى جرى تزويجه فى القارة الأخيرة

مساكنة للحوار

طالعت ما تنشر في مملكتكم للوقرة (عدد ١٢٧/١٩٩٩، تحت عنوان «استاذ للآداب العبري يدعو للتطبيع مع إسرائيل») بقلق وحزن بالعينين، وأشد ما أزعجني اتهام بالخيانة والعمالة لإسرائيل ويهمني هنا أن أوضح بعض الحقائق التي أوجزها في النقاط التالية:

١ - ورد أنني استاذ الآداب العبري في جامعة القاهرة، والحقبة أنني مدرس بقسم اللغات السامية في كلية الآمن - جامعة عين شمس.

٢ - اعتمد البحث على عدة محاور رئيسية هي:

● لا مجال لتأثير الثقافة العبرية على الثقافة العربية في إطار ما يسمى «الفرز الثقافي الإسرائيلي للثقافة العربية».

● ليس هناك ما يمكن أن نسميه «العبرية اليهودية»، وأن أي إنجاز حققه يهودي كان يعيش في مصر أو في أي بلد عربي في أي

من مجالات الثقافة لا يخرج عن حدود المساهمة الفردية لمواطن مصري كان يعيش في داخل نسيج هذا المجتمع، وليس لكونه يهوديا.

● تأثير الثقافة العبرية بالثقافة العربية على مر العصور وتأثيرا واضحا في مجالات اللغة والأدب والفكر البشري.

● يجب فهم الآخر (الإسرائيلي) فهما جيدا بكل الطرق، دون إنقاص من قدره أو تهويل في حجمه.

ردا على دعوى التطبيع

● لا يحق لأحد تخوين الآخر (مصري) لمجرد الخلاف في الرأي، فتوجيه تهمة الخيانة أو التجريم من اختصاص أناس ارتضى المجتمع إعطاهم هذا الحق حفاظا على العدالة الاجتماعية.

من حق السيد/ المحرر أن يختلف معي، ولكن ليس من حقه أو حق أحد اتهامي بالخيانة والعمالة لإسرائيل، فالجهات الأمنية والقضائية هي الوحيدة التي يمكنها توجيه مثل هذا الاتهام البشع بناء على دليل واضح وصريح لا يقبل الشك.

وهذا أسأل المحرر، إذا كنت لم تحضر جلسات المؤتمر ولم تقررا البحث جيدا، فكيف سمحت لنفسك بشيوي سمعة مواطن مصري أخلاص ويخلص في خدمة بلده، وألا ترى في هذه العبارة (الخيانة والعمالة لإسرائيل) تحريضا واضحا وصريحا تثير به مشاعر بعض المتشددين دون وجه حق؟! وإلى متى نمارس أسلوب القمع والإرهاب الفكري عندما نخلف في الرأي؟ ليس من الأفضل أن نحتكم إلى المناقشة الموضوعية لحل نقاط الخلاف بيننا!

من حقه أن تقبل أو ترفض أي فكرة وردت في ثنايا البحث، ولكن ليس من حقه تجريمي أو تخويني سواء من قصد أم بغير قصد.

د. منصور عبد الوهاب منصور
مدرس بقسم اللغات السامية، كلية الآمن
وباحث بمركز بحوث الشرق الأوسط
جامعة عين شمس

حرة الجانب الآخر

لنا مع شعارات أخرى يحتفظ بحق تفسيرها وإملائها (فرضها)!. حين الحاجة - كحقوق الإنسان ورفض الإرهاب والقمع..

والبعض منا يلتزم بحزام الشعارات الغربية ويرقص معه علينا رقصة الموت فيعيد إنتاج هذه الشعارات - إراحة للغرب - بما يخالف مضمونها لدينا أو بما يرتص ويقتصر الكثير من فيينا الثانية هنا والإيجابية فعلا بما يحقق غاية التريض دون جهد منه! وكله الوكيل المعتمد للحرية وقد يهتمة هذا البعض بمعاداة أصلا إن تشككتا في ثبات تفسيراتها!

نعم نحن نتمنى فراغا أو ترواحا قيميا يسمح بهذا العبث للغامبي إضافة إلى مقتضات - بعضها حاد - في حياتنا المدنية.. ولكن هل نستجير من الرضاء بالقرار؟

الأمر يجتاز إلى شفافية مطلقة هنا وهناك... والاثان في محيطنا العربي لا غيره.. لولف سبل هذا التناقض القاتل على مفاهيم لم تتفق - للأسف - بعد.. على فحواها لدينا.. ويمكننا تتبع ذلك التناقض الاصطناعي في واقع الحياة الاجتماعي ومفاهيم النقد وعطاءات الأدب والفن.. وهذا حيث آخر. إنها اللعبة الأثيرة عند الغرب: أن يموها بضباب مضمناه ويرقصنا على هاوره جفرانها.. كان ومازال وسوف يظل يلعبها أو تلعبها له!!

خيوط رفيع جداً.. دكانصل الحاد.. بين ما نرفضه في مجتمعاتنا وتنمناة من جانب، وما يرفضه الغرب لدينا وينمناة لنا.. من جانب آخر خيط كالاعراف يفصل بين جنة تنزق إليها ونار تترصص بنا.

على هذا الخيط اللازوغ يرمص الكثيرون منا.. حتى يسقطوا - طائعين أو مغررين - في الجانب الآخر.. وخلق ذلك.. يحاولون إسقاطنا معهم باسم أو بوجه المدعاة أو المبرر أو التقدير.

والحرية في أحد تلك اللغابيم للرافعة والشعارات للرافعة.. ليس يتأسان من لا يحس بملجته إليها.. وأليس بعض من ليس في حاجة إلى تعريفها بما يولمنا عربياً وولسلياً - إن لم يكن لها بالذلل تعريف تؤمن به فلا قد صارت شعارا مطاطا خبيثاً.. في انطب الأحوال - لا يعرف أحد مؤنساء سياسيا واجتماعيا وأخلاقيا و... و... و...!

والغرب لا يكف عن الحديث عنها.. ومنذ قرون دون أن يثب لها حقاً بل على العكس هو دائم التنطيط فيها والبش لها (خارج حدودها) باسم حمايتها.. ويوسل لثبث عنها بفسيحها؛ والأمة على ذلك فوق الحصر وتحت السمع واليصر.

والغرب يتخير لنا ما يوافق من حريات بعضها قد لا تختلف معه في مئناه ولكن بمصداقنا خبث مجللاً.. هناك حرية الاقتليات وحرية التجارة وحرية الاعتقاد.. وهي حريات يسوقها الغرب في النهاية إلى عكس مدلولاتها ويضخها

محمد شفيق فريب

توشكى .. الحلم والواقع

بعد التحية

نحن المصريون عموماً نعرف قيمة الماء كما نعرف معنى الآية الكريمة التي تقول «وجعلنا من الماء كل شيء حي». ونعرف معنى نقطة الماء نعرفها بأسلوب جديد ورغم ذلك العلم فإن في ثلاثة تحفظات على مشروع توشكى أرجو أن يتسع صدركم لتشملها. أولاً: نطالب بصرف مائة مليار دولار أولاً لتغيير شبكة الري المتخلفة في مصر كلها وبصورة جذرية وتحويلها ليصبح نظام الري بها كالنظام المتبع عالمياً في الزراعة كالريش والتقطيع بشرط أن يتم التصور والتحكم في مياه النيل من المنبع عند أسوان عن طريق التحكم من خلال المواسير الكبيرة وإلغاء نظام الترع المتبع حالياً بقدر الإمكان مع معالجة الأمور الفنية اللازمة لذلك وبذلك نمنع التدمير.. والتسريب والتأخير أو ضياع 70٪ من كمية المياه المستخدمة والمضاعة في الري الزراعي. خصوصاً إذا علمنا أن نقطة الماء في القريب العاجل ستكون أغلى من نقطة الماء ثانياً: صرف مائة مليار أخرى لتنفيذ نظام شبكة مياه الشرب الجيدة على مستوى الجمهورية وإلغاء هذا النظام تماماً والمتبع حالياً خطأ.. هذا النظام المستخدم في بيروت منذ قرن من الزمان وحتى الآن، هذا إذا علمنا أن كمية الماء التي يستفدها الفرد الواحد في العالم - استخدماً شخصياً - قد تناقصت إلى الثلث في الربع الأخير من القرن العشرين؟ وإن المرء يحتاج إلى طن ماء يومياً للاستخدام الشخصي وإن كمية الماء للمعالج للشرب اللائق منه في مصر هي أعلى كمية فاقد.. وإن تكلفة هذا الفن الواحد من الماء لا يمكن صالحة للشرب في مصر 23 قرشاً بسعر اليوم في نفس الوقت ثلاثاً: نطالب بعدم التسرع في تنفيذ المشروعات المصرية وعلمنا أن تذكر التوراة.. ومغرية التدمير والصالحية لترجع على هذه المشروعات القومية.. أين هذه المشروعات؟ إننا نحتاج إلى العقل والتورى والوازنة والمفاضلة الصحيحة قبل الملكية العملاقة للرفع.

■ على سالم بور سعيد

المحرم

لعلك يا صديقي قد عرفت أن فكرة مشروع توشكى نبعت في البداية للاستفادة من فائض مياه النيل في سنوات الفيضان العالية، وبدلاً من ترك هذه المياه في بحيرة الأسد للفيضان، كان مشروع توشكى للاستفادة من مياه النيل في خلق حضارة جديدة في جنوب الوادي تهدف إلى الاستفادة من مياه النيل واستصلاح أراضٍ جديدة. ومن ثم إقامة تجمعات عمرانية بعيداً عن الوادي المزدهج بالسكان. ونحن منك في ضرورة تطوير أنظمة الري المعمول بها حالياً، لكن تطوير ما هو قائم لا يمنع التخطيط المستقبلي ولا أصبحنا كمن ينظر تحت قدميه فقط.

أهلاً بالبدعين

بشار القائد الوردية

اطرن اسمك على منديل دمشق
أغنيك.
أكتب اسمك يا غريس
على مروج أزهار الربيع
ليبرق اسم قاسمين
على صدق نشيد البحث الهائر
على صوت عصافير صباحات الوطن
قمر في فضاء أحلامنا
قمر في مرايا أيامنا
إليك أنقل رسائل الشمس
ورويد مدن الحب
أحببتك يا سيد البشائر
جولاً وقصيدة وينوح ماء
اطرن اسمك على شال سيدة العواصم
نظرك على خد سوري العرب
تكتبه على ثغر جبل الشيخ
وسمع عين الجفرافيا
بشار القامة الشامخة كالظم
الروح النظيفه كشمس الوطن

له مخدة طائر اللينين
وله تقنى الأجيال
نشيد الحب والولاء

■ جودت محمود شاهين
سورية

المحرم

رهافة الصورة والفنانية المناسبة واستهتام
روح البيئة الشامية بتكنتها الفريدة كلها
سمات تستحق الإشادة لكن يظل الإق
مفتوحاً أمام المزيد من
النضج في أسلوبك لدى
بدا واقعاً في أسر الشعاع
الكبير نزار قباني.. في
انتظار إعمالك القائمة.

■ الصديقة . سهيلة قطان .

السعودية:

كل مجتمع فيه جوانب قوته وجوانب
ضعفه اللهم إلا ندفن روسنا في الرمال
وتواجه عيوننا أولاً بالول، والمجتمع
الخليجي ليس استثناء في هذا السياق.

■ الصديق . أنور الماجد . ليبيا

ستبقى الوحدة العربية أملاً عزيزاً وحلماً
غالياً يراود الملايين، ليس لأسباب عاطفية
فقط بل بحسابات الاقتصاد وعوامل
البقاء والفناء.

■ الصديق . إبراهيم عبد الوحيم .

الجيزة

بدلاً من الانشغال ديماليه الأدب العربي،
لماذا لا تكون الفن تواسعاً وتنشغل برصول
الإبداع إلى القارئ المحلى الذى لا يزال
يجهل 90٪ من نجوم الأدباء.

■ الصديقة . شهر زاد عيسى .

بيروت

تتمنى أن يأتى فيلم «القدس» الذى يعد له
الآن محمد محسن ورشيد مشهورى تحت
إشراف وزارة الثقافة الفلسطينية على
المستوى الذى يليق بهذه القضية.

■ المحرم

لنفسر رسالتكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة
الأهرام.

الأمم العربية

فاكس: ٥٩٨٧٨٦٧

email: www.arabi@ahram.org.eg



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: نينا زيان

■ التحقيقات: عاطف حزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خالد عميرة

عمرو الشيشيني جمال الكفشي

- جنة د. سامي طايح ١٤٦٦٦٦٦٦
- دمشق - عاطف صقر ١٦٦ - ٦٦١
- طرابلس - حسين فتح الله ٨٧٨ - ٣٦
- الرباط - نهاني عبد الرحيم ٧٧٧١٤
- غزة - محمد أمين ١٣٥٥ - ٢٨٤
- الجزائر - نصر القفاص ٤٥٩ - ٥٩٠
- الدوحة - العزب الطيب ٥٨٠ - ٣٦٤
- بيروت - احمد الأسعد ٧٢٢٢ - ٤٦٧
- الناصرة - سامي كمال ٨١١ - ٩٦٣
- صناد - إبراهيم المشاوي ٩٦ - ٢٨٨
- مسقط - صلاح جابر ١١٢٩ - ٥٩١
- الكويت - محمود حريش ٣٩ - ٥٧٤
- لندن - د. عمرو عبد السميع ١٥٥ - ٣٨١
- باريس - شريف الشواشي ٧٧٧٠ - ٥٣٧
- موسكو - عبدالملك خليل ١٤ - ٢٢٢
- جرجسا - د. يحيى غانم ٤٧٤٥ - ٤٤٧
- ليبيا - مصطفى عبدالله ٩٦٥ - ٦٩٩
- طرابلس - محمد إبراهيم النواقي ٤٤ - ٢٢٠

مؤسسة البرامج - الجلاء - القاهرة -
٠١٠٠ - ٢٠٠ / ٨٨٢ ٠٠٠ - فاكس ٧٧٨٧٠
e. mail: arabia@ahram.org.eg

القاهرة ٢٠١٢٢٠٧٨٦٢٢ - جدة - لرياضة - حارة مصر
للخبر - طريق النية ١٤٢٠ - ٢٧٧ - ١٤٢٠

برج الحظ

الطالع

ما الصفات العامة لبرج الدلو؟
الملو موالي ثابت يحكمه برج زحل الذي يعطيه الحظ والتفاح والتوفيق والشفرة أسعد أيامه السبت والأربعاء والخميس، أما الأحد فهو يوم نحس من خصائصه الاهتمام بالطوبى وحب الاستقامة وقوة العزيمة لكن من عيوبه الواضحة أنه لا يثق في الآخرين.. كما أنه متشائم عنيد ويميل إلى الجدل العلوي.
إن كيف يتزوج أصحاب هذا

البرج؟
ليست هناك علاقة واضحة بين الدلو والحب فالرجل الدلو يحب أن يرى نفسه محبوباً، لكنه متحفظ تجاه من يشق، وهو يفضل أن يعيش التجريب أولاً ثم يبدأ بعدها في التحليل، ولا يتزوج إلا بعد تحليل كامل وبما فيه من الأبراج الجيدة، أو للبرج «الثلاثين» أو القوس، والعمل «الثلاثين» أما امرأة الدلو فهي امرأة لرفيعة كالفراسة، تحب الحرية، وتتلق بلا قيود، لا يهملها المال، ولا أن يكون شريك حياتها ثرياً.. فلا يثيرها سوى الرجل الموهوب الناجح

هل صحيح أن مواليد الدلو يتأخرون بالبرد وما صفات أطفال هذا البرج؟
من الملاحظ أن مواليد برج الدلو سريعو التأثر بالبرد والرطوبة، لذلك تصيبهم الحلات التي تكون سببها البرد، وعليهم الحذر في الشتاء خاصة الأطفال.. الذين يتسمون بالعناد والاستقلالية في الفكر، وسرعة البديهة والحضور القوي للفن.

لكن لماذا يجب مواليد الدلو العمل في الطيران؟
مواليد الدلو يحبون بشكل عام المهن التي تعتمد على الاستنتاج والمجاز، مثل العمل في السيتما أو الفنون، كما يحبون العمل في كل المهن التي تتصل بالطيران معاً. لذلك توجد أغلب الطيارين من هذا البرج بالإضافة إلى الهندسة الميكانيكية. وعامة الدلو ناجح جيداً في العمل لأن كوكبه «زحل» يهبه التفاح والتوفيق والشفرة والقدرة على التأثير في الناس.

■ يقنمه الفلكي - حسين أبو زيد

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
و	ر			د	ت	و	ر	أ	و
٢				أ	ر	أ	ر	أ	ر
٣				و	ر	أ	ر	أ	ر
٤				و	ر	أ	ر	أ	ر
٥				و	ر	أ	ر	أ	ر
٦				و	ر	أ	ر	أ	ر
٧				و	ر	أ	ر	أ	ر
٨				و	ر	أ	ر	أ	ر
٩				و	ر	أ	ر	أ	ر
١٠				و	ر	أ	ر	أ	ر

سؤال وجواب

جاء اغرا

جاء القادسية

جاء محمد حسين هيك

أرقام متقاطعة

٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩
٨	=	٥	+	٣	÷	٩

ايس عندى الآن.. محمول!

أجل أن أنهب معه للتعاقد على مجموعة من الحاصلين يوزعها على ضليعه لكى يسول عليه جمعه بطريقة موهبة لا تخدش كرامة أى من المحمول التى كان يستعديها عادة باستخدام خبزات راقية تطلب ظهورها. وقد ألفت الصديق بالعودة من حيث أتى، حيث لا يجب أن تربطه بعجوله تلك العلاقة الاستبدادية التى تربط للداء بمرسىسيهم أو الزوجات بلزواجهم.

ولأن أقسى الطعان تأتي دائماً من مأمن! فقد كان صديقى الحميم أول من خائني، كان سعيداً وهو يطلعنى على محموله: ومحاول إقناعى بالإقدام على نفس الخطوة.

قلت: رويابة زوجتك؟

قال: الآن فى غاية البساطة.. شوية كداه.

قلت: كيف؟

قال: صديق مخلص لا يتخير عك نصحنى بالاحتفاظ بتسجيل لمشروع ميدان رمسيس، فإن نرجس المحمول ورايت رقم زوجتى فتحت التصفية قبل أن أجيب، وسوف تلمس بنفسها صعوبة موقفى فتتولى المكالمة بسرعة وتوصينى بنفسى خيراً!

عم عيده من جانبه، اشتري واحد، وبالب منى أن أخره فالأمر يتلق برزق أولاده، وهكى لى حكاية التى بدأت بسباك من جيله القلتى محمولاً وبعد أسبوع من نشر الرقم على طرب الأرض من الأصناف لم يطلبه أحد والرجل يتحرق للزئير الساسر، وما كان منه إلا أن نهب إلى عم عيده وأعطاه مبلغاً وحده له موعداً يطلبه فيه (وقت الزفرة فى ورشة كل يوم). بعد ذلك توالى الطلبات من هذا النوع، وعرف عم عيده أن المكالمة

من محمول إلى محمول أرخص من مكالمة الخطوط للمحمول ومال على عم عيده وبالب منى أن احتفظ بخبر شرائه للمحمول سراً بيننا، لأننا أصحاب مصلحة مشتركة: أنا لا يجب أن أبدو مهزوماً بخسارة أقرب مناصرى، وهو سيستمر فى مخاطبة زبائنه من المحمول وتحصيل قيمة المكالات بأسعار للخطوط!

وبعد طعنة عم عيده شعرت بالثنى فى شئى عن سره تراجع صديق الطفولة، أو سائقى المؤسسة الذين سمعت بمؤازرتهم حيناً من الدهر. وقد تشجعوا جميعاً بالتخفيضات التى طرأت على خدمة للمحمول لتصبح أقل من خمسة أمثال نظيرتها فى العالم المتعولم على حق.

ويبدأ بعد خذلان القريب والبيد أشعر فى الأيام الأخيرة ببعض التغيير والوهن فى العزيمة، إذ تعذرني حالات من الشغل كلما طلب منى صديق رقم محمولى، صديقة عزيزة لاحتاج شروئى فى الفترة الأخيرة، فسألنى عن السر قلت: أريد أن أشتري محمولاً ومين أيتنى لا تسمح.

قلت: أنا عندي نفس المشكلة.

فانفتحت سعيداً: إننى اشتري واحداً لنا معا.

قلت: وكيف سنستعمله؟

قلت فى برامة: بسيطة، نسكن مع بعضاً! ■

مستمتعا بتحدى العولة عشت أقام امتلاك للمحمول، يبقين ثابت لا يتزعزع، وصميتها بيساسة هكذا: بما أننى مواطن مستقيم.. ويمائى مرسومة سلفاً من البيت إلى المؤسسة ومن المؤسسة إلى البيت، فلى من يحتاجنى فى مسافة الطريق أن ينتظر.

ولم يكن عدائى على كل حال من النوع الآخر، لجسد العداء، بل كانت لدى أسبابى وأولها أنى رأيت أن الرقم الذى بدأت به هذه القصة كان مخالفاً فيه بشكل لافت للنظر، وكنت أعرف تكاليف المحمول فى بلدان العالم المتعولم على حق، وقد عرفت بها بالمصادفة فى إطار بحثى عن تكاليف التليفون (للمحطوط)، فقام ارتفاع تكاليف التليفون المنزلى إلى ألف جنيه وأمام تصريجات المسئولين حول دعم هذه الخدمة وجمعتى أسأل عنها فى كل بلد أسافر إليه حتى اكتشفت أن التليفون المنزلى يكلف المواطن فى العالم المتعولم على حق أقل من ثلث هذا الرقم، ما أحد يمين على ذلك المواطن لأن الخدمة يتحملها القطاع الخاص الذى يحقق أرباحاً من ثلث القيمة التى ترغىها هيئة للاتصالات المصرية على نفسها مع أنى والأولى فى كل مناسبة للتعامل معها، وبالمصادفة اكتشفت أيضاً أن تكلفة المحمول عند قدامى التوعولم لا تتعدى عشر تكلفته عند محلى العولة.

وفى محاولة الاستغناء بلخبرين يشاركوكنى قضيتى أخذت أشرح لمن أتق فى قوة من أهم الأعباء السوق والصاح الإعلان الذى يجعل من أشياء لم تكن موجودة أصلاً حاجة أساسية لا يستطيع الإنسان الحياة بدونها.

وكنت أرفع لكل من أتأمله مساوىء المشروع الذى لا يجب أن يلجأ إليه المرء باختياره، حيث لا يستفيد من هذه السلسلة فى علق الإنسان إلا طلال الحاجات وأصحاب الأعمال والزوجات اللاتي لا عمل لهن إلا الحد من حيرة الزواجين.

ورجعت أن دعوتى المضادة لرياح العولة مثالة فى هذا الرمز قد أثرت دائرة لا بأس بها من المؤمنین بدعوتى من بينهم واحد من أعز أصدقائى.

ان أبين باسمه، أفتتح بصضرورة الحفاظ على بيته مادم لا يستطيع الجمع بين للمحمول وغرامياته، إضافة إلى بعض سائقى المؤسسة التى أعمل فيها وعمى عيده لقبال وواحد من أصغفاء المدرسة الابتدائية تفرغ لإدارة شئون أرضه فى البلد بعدما تعثر عليه تخطى عتبة راقية ابتدائى وكانت على أمانات شديدة الصعوبة. وكان صديق الطفولة قد زارنى فى بداية دخول هذا الاختراع إلى مصر من



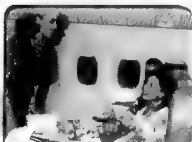
■ عزت المحمولى





مصر للطيران
EGYPTAIR

تواكب العولمة وتطورات القرن الحادي والعشرين
بأحدث جيل من الطائرات



* أحدث وسائل الراحة والرفاهية

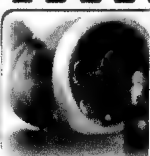
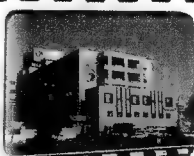
* أجنحة راحية ذات تقنيات عالية لرفع التسليم

* إمكانية الاتصال بأو مكان في العالم من داخل الطائرة

* تليفون شخصي وشاشة فيديو بالمرج الأولي ودرجة رجال الأعمال

مصر للطيران

تعبر بكم إلى مشارف القرن الـ 21



الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

(عضو اتحاد الجامعات العربية والاتحاد الدولي للجامعات)
حاصلة على شهادة الأيزو في الجودة العالمية للتعليم الجامعي



فرصة للشباب العربي طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية وما يعادلها



تقرر فتح باب القبول للدفعة فبراير ٢٠٠٠

بضريها بالاسكندرية والقاهرة
للحصول على درجة البكالوريوس
المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية
لدرجة البكالوريوس التي تمنحها الجامعات المصرية
والعترف بها عربياً وعالمياً
في المجالات التالية

الأكاديمية للنقل البحري والتكنولوجيا (بالاسكندرية)

- تكنولوجيا الملاحة البحرية + غطاة شياطين ملاحة بحرية (بالاسكندرية)
- تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحري ثالث (بالاسكندرية)
- إدارة النقل البحري (النقل الدولي والوجستيات) (بالاسكندرية والقاهرة)
- ثانياً: كلية الهندسة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)
- هندسة الاتصالات
- هندسة التشييد والبناء
- الهندسة المعمارية والتصميم البيئي
- الهندسة الميكانيكية
- الهندسة الكهربائية والكهربائية والتحكم
- الهندسة البحرية
- علوم الحاسب (١ سنوات)

ثالثاً: كلية الإدارة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)

- إدارة المشتريات
- نظم المعلومات الإدارية
- الإدارة المالية
- التسويق
- الإدارة الاستراتيجية
- الدراسات السياحية



للاستعلام وسحب وتقديم طلبات الالتحاق

تبدأ الدراسة يوم الأحد ٣٠ يناير ٢٠٠٠

الاسكندرية: مقر الأكاديمية بميامي وأبو قير
القاهرة: فرع كلية الهندسة ش. المشير أحمد اسماعيل / خلف شيراتون هيليو بوليس تليفون ٣١٨٠٤٤٢ / ٣١٨٠٤٤٤ فاكس ٣١٨٠٤٤٥
فرع كلية الإدارة ٣٢ شارع مكتور السبكي متفرع من ش. الدقي تليفون ٣٤٩١٩٤٥ / ٣٤٩١٥٥٥ فاكس ٣١٨٠٩٥٤٨

«خمس الشيطان»

أخطر قضية جسوسية بعد السلام

ممدوح الليثي

كل مسلسلات التليفزيون

«هابطة» إلا أم كلثوم

د. عادل صادق:

أسباب فشل العلاقات الزوجية

احترس..

الشتاو يرسم الانتحارا



المانى «مشعوذ»

رأس الفتنة في لبنان


أسرار صفقة الغاز

المصري لإسرائيل



الكشك (الخدمة والحل)

موفد البابا: نرفض اللجوء إلى الخارج أو الضغط على الحكومة



A far look into the 7th millennium

ASENPRO was founded in 1995 to secure a cleaner environment. In less than five years, ASENPRO has managed to reduce the dust emission of four cement plants to the internationally accepted legal limits. More projects are presently realized. Over 600 specialists guarantee outstanding results. State-of-the-art technology for the new millennium.

تأسست أسنبرو عام ١٩٩٥ لتأمين بيئة نظيفة، ففي أقل من خمس سنوات نجحت أسنبرو في تخفيض الانبعاثات أكثر من مصانع أسمنت المحدود للقبولة قانونا بالإضافة إلى العديد من المشروعات الأخرى وذلك باستخدام ما يزيد من ٦٠٠ متخصص لضمان أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا للألفية الجديدة.



ASENPRO

**ENVIRONMENTAL
PROTECTION**

5, Street 280 - New Maadi - Cairo - Egypt
P.O. Box, 22 New Maadi - Cairo - Egypt
Tel.: (202) 5163991
Fax: (202) 5163989
E-mail: asenpro@intouch.com





■ روبين كوك



■ شيرك



■ الرئيس مبارك

نشاط مصرى ، أوروبى لإنقاذ المفاوضات والمؤتمر الاقتصادى

■ كتب - أشرف العشري

الشرق اوسطية والدولية كالعراق والامن الإقليمى وجنول وقضايا إعلان برشلونة.

ومن المقرر أن يحسم كل من وزيرى خارجية فرنسا وبريطانيا خلال زيارتهما القامتين إلى القاهرة مع عمر موسى استئناف مفاوضات الوضع النهائي فى موسكو أوائل فبراير القادم على مستوى وزراء الخارجية والاتفاق على توقيت ومكان عودة اللجان الخمس لهذه المفاوضات فى حالة إقتراع الجانب المصرى والأطراف العربية بعودة تلك المفاوضات والتفاهم حول تمسك مصر بضرورة إحراز تقدم ملموس على مسارات التفاوض الثنائية أولاً بين الأطراف العربية وإسرائيل.

كما يقوم كل من وزيرى خارجية التشيك وماليزيا بزيارتين مهمتين إلى مصر خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ يناير لبحث دعم العلاقات المصرية مع البلدين وكذلك تنشيط التعاون الاقتصادى والتجارى بشكل مكثف مع ماليزيا وتشجيع اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين مصر وماليزيا.

وفى نفس الوقت يراس عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - وفد مصر فى اجتماعات منتدى دافوس العالمى للتعاون الاقتصادى، الذى سيعقد فى الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ يناير حيث سيلقى بيان مصر ويجرى سلسلة اتصالات متعددة مع عدد من رؤساء الدول والوفود وكبار الاقتصاديين فى البنك الدولى وصندوق النقد ورجال الأعمال والمستثمرين العالميين وستركز المباحثات أيضاً مع كلاوس شواب - رئيس المنتدى الاقتصادى - على ترتيبات واستعدادات مصر لإستضافة مؤتمر التعاون الاقتصادى الشرق اوسطى فى حالة الموافقة النهائية على عقده فى القاهرة وفرض نجاح مسارات السلام الثنائية أولاً كشرط مصرى فى هذا الشأن.

تشهد القاهرة ابتداء من الأسبوع القادم نشاطاً أوروبياً مكثفاً لبحث تحريك مسارات السلام العربية - الإسرائيلية وكذلك إنقاذ اتفاق الشراكة الاقتصادية المصرية مع الاتحاد الأوروبى بالإضافة إلى نشاط مصرى متعدد فى المنتدى الاقتصادى العالمى بدافوس نهاية هذا الشهر لإنقاذ مصير مؤتمر التعاون الاقتصادى الإقليمى للشرق الأوسط، التى مازالت الاتصالات تجري بشأنه على أكثر من صعيد عربى ودولى.

وفى هذا الشأن يقوم وزير خارجية فرنسا هوبير فيديرين بزيارة مهمة إلى القاهرة لإجراء سلسلة مباحثات مهمة مع المسؤولين المصريين يسلم خلالها رسالة مهمة من الرئيس الفرنسى جاك شيراك إلى الرئيس حسنى مبارك كما يجرى مباحثات مهمة مع وزير الخارجية عمرو موسى تتعلق بضرورة تحريك ملف الشراكة المصرية - الأوروبية فى ضوء تولى فرنسا الرئاسة القائمة للاتحاد الأوروبى وكذلك بحث تعميق التعاون والتسويق المصرى - الفرنسى لإنقاذ عملية السلام وفقاً للمبادرة المصرية - الفرنسية التى أعلنها كل من مبارك وشيرك فى عام ٩٨ والتى يمكن تجديدها فى أى وقت فى حالة الحاجة إليها وتعتبر عملية السلام وفق تأكيدات وزير الخارجية المصرى عمرو موسى أكثر من مرة فى هذا الشأن.

كما سيصل إلى القاهرة أيضاً فى العشرين من يناير الحالى روبين كوك - وزير الخارجية البريطانى - فى إطار جولة شرق اوسطية تركز على دعم دور بريطانيا والاقتصاد الأوروبى فى عملية السلام وكذلك تشجيع جولات الحوار الإستراتيجى المصرى - البريطانى ويبحث عقد الجولة الثانية فى وقت قريب بناء على اتفاق ووزيرى خارجية البلدين لمعالجة جميع القضايا الخلافية. واختلاف وجهات نظر البلدين بشأن بعض الخطوات

العناوين

الرائد في العدد القادم

■ همس الشيطان؛

الحلقة الثانية في أخطر قضية

تجسس بعد السلام

■ محمد عبد القلوس يكتب قصة

زواج إحسان العجيبة

■ عادل حمودة بين قرنين؛

ثورة.. وجاسوسية.. ومينى جيب

■ د. عادل صادق يوضح لك؛

كيف تنظر إلى امراتك!

■ الشيخ خالد الجندى: أسرار قرآنية جديدة

أقرأ في هذا العدد

■ خلفايا سيداريو الفتنة الطائفية في

البحرين.. ومهمة تشكيل شبكة أمان

للدعم المفاوض العسري ص ٢٤

■ خطة سعودية لاستعادة الأموال

المهربة ص ٣٤

■ الأسرار الخفية في صفقة الغاز

المصري - لإسرائيل ص ٣٨

■ احترس من الانحجار في موسم

الشغب ص ٦٦

■ اتفاقية الكوميسا تواجه عصابات

النهب الإفريقية ص ٣٦

■ حكاية رومي وجولييت أو سانو

ولاص ص ٥٤

■ مسلسلات رمضان في عيون ممدوح

الليث ص ٨٤

■ فيصل بن فهد شخصية العام

بالإجماع ص ٩٠

■ علاقة زوجية فاشلة ص ٤٨

مصر تدعم المسار الفلسطيني

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، استطاع إقناع المسؤولين السوريين بالتجاوب مع التنسيق الأردني واللبناني والسوري، لصالح المسارين الأخيرين لفترة من الوقت. أشرف الحشوي يشرح دور الدبلوماسية المصرية لمساندة الجانب الفلسطيني بصورة مؤقتة بهدف منح المفاوض السوري الفرصة ليحلق بعض النجاح بشكل مماثل لنجاح السلطة الفلسطينية في مفاوضات المرحلة الانتقالية.

٢٠



تصميم الغلاف: أنس الديب

نار «تيتانيك»

وجهم الحرب

من «رحم» الحب الجميل خرجت معجزة فيلم «تيتانيك»، أكثر الأفلام نجاحاً في القرن العشرين.. ولكن لن تكن مشاة السفينة الشهيرة أكبر الكوارث في بدايات هذا القرن.. إذ ناهسا زلزال «سان فرانسيسكو» الذي قتل وشرد عشرات الآلاف، ومع تلك تجاوزت البشريّة عقامة الكوارث، وواصلت مسيرة الاكتشافات والأحداث الساحقة.

بين نار الحب.. وجهم الحرب.. يعاقل الكاتب عادل حمودة رحلته بين قرنين.. معه «تفتش» الأيام غبار التاريخ من وجهها.. لتجنب عن السؤال الصعب: كيف عمداً القرن للماضي؟

٢٥

معارك المثقفين الكبار شخصية جداً

تحتشد بالفاظ العمالة والخبانة.. بل والتطرف. سيد محمود «سمع» وسجل كل ذلك في تحقيق مثير عن معارك المثقفين التي تتحول - غالباً - إلى مواجهة لا تعترف بالحدود أو «أدب» الحوار.

٧١



رئيس مجلس الإدارة

ابراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سراف

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مدير التحرير

محمد حبوشة فیری رمضان

المدير الفني،

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
 ٢٠٠٠/٢٠٠١ ٧٨٦ ٢٠٠/٢٠٠١ فاكس : ٧٧٧٨٦٧
 e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ٥٧٦١٣٢ جدة - الابتدائية - حمارة مصر
للطبولين - طريق الميمنة ن : ٦٤٣٦٦١ - ٦٤٣٠٤٧٢

فاتورة يناير.. إصلاح وتغيير

ماذا حدث بالضبط في هذه الفترة
للجنة؟.. السؤال صدم الجميع مع الأيام الأولى
من يناير. وكانت مهمة أصحاب تليفونات الأرقام
الغريبة هي تلك طالاسهم الأرقام الملكية والأصناف
التي ملأت الفونتينر.. ألفه.. ألفان.. ثلاثة..
والأصناف غير معروفة.

أشرف صافي حمل «صداع» الروس وتساقلات
«الجيوب» الخاوية بعد رمضان والعيد
ليصفها أمام الشركة للصربية
للاتصالات.. فكانت الإجابة أكثر سخونة
من التساؤل ذاته.

74

من وراء فتنة «البنان»؟

«هاتين بيتن».. رجل المثلي الجنسية، يبلغ من العمر ٣٥ عاماً، لم يكن أحدًا يعرفه حتى تحول إلى «ميونخ» وسار الزعيم الروحي لفئة «القيثيونية»، وفي وقت الأحداث الطائفية الأخيرة في لبنان أشارت أصابع الاتهام إلى هذه الشخصية الغامضة، وحملت الكثير من أسباب الأزمة.

**جودت صبرا.. اقتراب من حكاية الرجل
«الأزمة».. وحاوره ليكشف حقيقة الاعتقاد
الذي ساد جماعته بأن نهاية العالم الآن.**



حكاية «مسلسل» دخل عش العوالة!

دخل مسلسل «سامحوني ماكنش قصيدي» عش «العونة»، ويذا وأهصا منذ
حالاته أن مؤلفه صراخ وإبطال ينيشون في «السكرة ع»، ويخبرون القضية
التي تهدد بتأديبهم جميع لصالح «الكبار». هو ما جعل المسلسل مثيرا للاختلاف
والجدل في آن واحد. «الأهراء العربي» استضافات مؤلف ومخرج وإبطال
العمل في دولة مسوعة شهدت مناقشات ساخنة حول الموضوع الفكري في
المسلسل، وبمادة «الأداء» التي نجوه.

عالم «كن فيكون»!

كن كالنحلة.. هل تستطيع؟ كل شيء في هذا العالم يتحدثك.. هنا لا مكان للكسل أو التخاذل.. وإذا كانت الملكة هي الحاكم بأمرها هي الخلية.. فربما تدور عليها الأيام، ويتم إعدامها أو سجنها، فلا صوت يعلو على صوت الجماعة. «عسة» الأهرام العربية، وصحت دقائق وتفاصيل عالم النحل في جولة مثيرة بالصور.



قمة مصرية - سورية تمهيدا لقمة عربية في الربيع

■ القاهرة - الأهرام العربي

تقرر أن تبدأ خلال الأيام القليلة القادمة اجتماعات اللجنة العليا المصرية - السورية المشتركة برئاسة رئيسي وزراء البلدين في دمشق، والتي ستتضمن اتصالات على مستوى وزيري الخارجية المصري والسوري للتنسيق وإطلاق الجانب المصري على نتائج المفاوضات التي تمت في «شبييرزتاو» في ولاية مونتريال بـ «كندا» في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما تربط أبناء عن عقد قمة مصرية - سورية قريبا في دمشق في إطار جولة يقوم بها الرئيس



■ فاروق الشرع



■ عمرو موسى

إلا أن مسمر أدبت تليدهما للفرقة حيث كان وزير الخارجية المصري عمرو موسى على أهمية إشراف السلطة الفلسطينية على بعض الأحياء في القدس باعتباره مؤشرا على بداية فعاليات إيجابية.

خطة عراقية لمواجهة القرار ١٢٨٤

■ بغداد - وليد الزبيدي

من المنتظر أن تشهد الأسابيع القليلة المقبلة نشاطات دبلوماسية عراقية مكثفة لمواجهة الاستحقاقات الإيجابية التي جاء بها القرار ١٢٨٤ الصادر عن مجلس الأمن في شهر ديسمبر الماضي. التحرك العراقي للتشديد بدأت خطواته الأولى من الزيارة التي قام بها طارق عزيز إلى العاصمة الصينية بكين، وكذلك زيارته إلى العاصمة الماليزية، ومن المتوقع أن تستقبل عواصم عربية وأجنبية موفدين عراقيين آخرين للفرز نفسه، وربما تكون في مقعته تلك العواصم القاهرة وموسكو وباريس. التحرك العراقي الجديد لابد أن ينسحب على مسوغات الرضا العراقي للقرار ١٢٨٤، واستمرار اللجان العراقية بتطبيق الفقرة الثانية والعشرين من القرار ٦٨٧، وهو موقف عراقي كان قد أكد طارق عزيز أكثر من مرة، وأصفا القرار ١٢٨٤ بأنه يريد إعادة العراق إلى عصر الرضا الاستعماري، كما أن للبرهان العراقي أكد هذا الرضا، لكن الملاحظ أن بغداد لم تصدر عنها رسما ما يشير إلى هذا الرضا من المؤسسة السياسية الحاكمة. الأمر الذي يعتبره بعض المراقبين السياسيين خطة عراقية للتعامل مع القرار في مرحلة لاحقة إذا حصل العراقيون على ضمانات لتطبيق القرار وتطبيق العقوبات، ومع ذلك فإن هذه الرؤية التي يقول بها هؤلاء المراقبين ليست لها أية مؤشرات قوية حاليا، علما بأن الرئيس العراقي صدام حسين لم يشير إلى ما جاء في القرار الدولي، برغم أنه تحدث أكثر من مرة بعد صدور القرار خلال استقباله لستة مسؤولين عراقيين في الحكومة والحزب والجيش العراقي. يذكر أن بغداد كانت قد انتقدت المواقف الروسية والفرنسية بسبب اكتشافها بالامتناع عن التصويت على القرار، بينما كانت العاصمة العراقية تنتظر من موسكو وباريس استخدام حق الفيتو، أما صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدو صدام حسين النجل الأكبر الرئيس العراقي، فقد وصفت الموقف الروسي بأنه جاء في إطار مخطط بين موسكو وواشنطن تضمن إشارة موضوع الشيشان في هذا الوقت، بالذات، ليكون مزامنا مع تمرير القرار ١٢٨٤ من هنا فالرحلة للقبلة ستكون زاخرة بالبريد من مؤشرات الشد واللين واتصالات التصعيد بعد أن يكون الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قد حسم مسألة تدوين رئيس لجنة للرابطة والتفتيش التي نص عليها القرار المذكور، وهي الخطوة الأولى لدخول القرار ١٢٨٤ حيز التنفيذ، ولو من جانب للغة الدولية.



اتفقت وزارة الأري العراقية مع مجلس إدارة المجموعة الدولية المصرية للاستثمارات على وعاف التعاون المشترك بين الطرفين في مجال الأري. وكرت مصداق مطلة أنه تم التمهيد خلال المناقشات التي عقدها الطرفان لاعتماد صيغ قائمة للتعاون وتبادل الجبرات ومماثلة جانب الاستثمارات المالية في العراق ومصر.

يذكر أن وزير أري محمود نذير الأحمد ترأس الجانب العراقي فيما تراسه عن

الجانب المصري المهندس محمد شفيق رئيس مجلس إدارة المجموعة.

تتبع من نتائج لسمع بدورهم إلى حجم سكن الأرض.

أراد أكثر من سبع مرات خلال الجفر الأربعة الماضية.

أقرن السوراني عبر

البشير جعل إلى البحرين يوم السبت في زيارة تستغرق يومين يستعرض فيها

تطورات الأوضاع الأخيرة في السودان مع أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

وقعت الشركة العامة للغاز البري العراقية مع الدول المجاورة اتفاقيات حول النقل الغاز «الترانزيت» أعلى ذلك الدكتور محمد جابر الموسوي.

مستعدة أخيرة تمهيدا، إن الشركة مستعدة لتقل متطلبات التجارة والمنتجات غير الأرض وسوريا وتركيا وليبان.



عمر العنبر

إسرائيل تمنع مغربنا مسلما من رؤية شقيقته اليهودية

■ كتيب عادل شهبون

رفضت وزارة الداخلية الإسرائيلية السماح للشباب المغربي «عادل شرقاوي» بدخول إسرائيل لرؤية شقيقته اليهودية «أوشرا» مبررين شرقاوي» سابقا كانت بشرى قد عاشت مع أسرته بالمغرب لمدة حتى سن ١٦ سنة حينما علمت بأن أمها الحقيقية يهودية فقررت ترك أبيها والهجرة للبحث عن أمها في إسرائيل وبعد إذاعة قصتها في أحد برامج راديو إسرائيل استطاعت الوصول إلى أمها الحقيقية وقامت باعتناق الديانة اليهودية وتغيير اسمها إلى «أوشرا سباياح».

تقول أوشرا: منذ عدة أشهر تقبلت أنا وزوجي «ماتير» إلى وزارة الداخلية بطلب منع شقيقي عادل لتغييره دخول فوافقت وبعد فترة قصيرة عادت وألغت تلك الموافقة بحجة أن «أوشرا» تريد تغيير فرصة عمل لشقيقها المسلم في إسرائيل وأضافت الداخلية الإسرائيلية أن هذه السيدة استطاعت منذ عدة أشهر الحصول على تأشيرة دخول لشقيق آخر لها يدعى «عزيز» ويحمل حاليا في أحد مكبونات جنوب إسرائيل ويدهي كيبوس «مطورة».

الإنسان يعيش قرناً.. في هذا القرن!

■ كتيب: نبوي عبد الله

الأطفال المولودين في القرن الحادي والعشرين سيعيشون أكثر، طبياً لتقنية تشريته مريحة مصداقاً أو بزيفره، قد يصل عمر الإنسان خلال القرن الجديد إلى مائة عام وذلك قياساً على ارتفاع متوسط عمر الإنسان في بريطانيا خلال القرن العشرين بحوالي ٢٠ عاماً حيث بلغ عمر الرجل ٧٤ عاماً والنساء ٧٩ عاماً بجات تلك الزيادة بمعدل عامين في كل عقد ومن المتوقع أن تستمر تلك الزيادة بنفس المعدل خلال القرن الحالي. ويتوقع «كريس موريس» الباحث في معهد صحة الكبار أن يرتفع متوسط عمر البشر خلال الثلاثين عاماً القادمة حوالي ١٠ أعوام. والسبب وراء هذه الزيادة الملحوظة في متوسط عمر الإنسان هي زيادة الرعاية الصحية المقدمة للبشر وللوقاية من الأمراض ولتأجيل نظم غذائية أفضل ولكن العاملان في مجال الصحة أكبران زيادة متوسط عمر الإنسان لا تعني بالتمتع بحياة أفضل على المدى البعيد.



■ انتهت المفاوضات السورية - الإسرائيلية، دون الاتفاق، رغم الوساطة والرعاية الأمريكية على النقاط الأساسية، لكن بوليت الصورة التي تجمع بين وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، ونظيرها فاروق الشرع، عندما دعته للغداء بمنزلها في ريف هيلسيبورو في ولاية فيرجينيا.

عجز ٨٣ عاماً يقبض سيدة ٧٠ عاماً!

تقدمت سيدة إسرائيلية ضريفة تبلغ من العمر ٧٠ عاماً بشكوى ضد رجل مسن ٨٣ سنة تتهمه فيها باغتصابها وقالت السيدة وهي تقابل بموعها أمام هيئة محكمة تل أبيب إنها منذ أن تعرضت للاغتصاب قبل عام ونصف العام وهي تعيش في كابوس دائم كما أنها فقدت الثقة في جميع المحيطين بها. وأضافت إنها اتصلت عن زوجها منذ ٢٠ عاماً ولم يكن لديها المال الكافي لشراء شقة خاصة بها فقررت الإقامة في دار «عبرية» للمسنين مقابل قيامها بالساعدة في أعمال الدار وفي أحد الأيام استلزل نزيل من نزلاء الدار وجوها بمفرها في غرفتها وقام باغتصابها رغم أنه رجل مسن ويبلغ من العمر ٨٣ عاماً. وقد حاول الرجل الدفاع عن نفسه أمام هيئة المحكمة مدعياً أنه غير قادر جسمانياً على ذلك إلا أن فحص عينة من نمه وخضوعه للفحص DNA أثبتت أنه متغصب السيدة ومازالت القضية متظرة أمام القضاء الإسرائيلي.

قلب يونس شلبي في خطر!!

■ جلة، علي سمود



تدخل العناية الإلهية في إنقاذ الفنان يونس شلبي من أزمة قلبية خطيرة تعرض لها في العاصمة السعودية الرياض، بعد المشاركة في برنامج تلفزيوني، ليخبر تحوله بشكل عاجل إلى غرفة العناية المركزة في مستشفى الملك فهد التخصصي، حيث أجريت له خلال أيام عيد الفطر المبارك جراحة «مقشرة» في القلب، ويتوقع أن يتعالي ويعدد إلى أسرته وأهله في القاهرة خلال الفترة المقبلة. وكان الفنان المصري قد طار إلى السعودية خلال شهر رمضان لتأدية مناسك العمرة، وبعد انتهك منها، طار إلى الرياض بمعوة من التلفزيون لمسمودي للمشاركة في البرنامج الشهير مسباق للمشاهير، الذي يقدمه حامد الغامدي، وأضفى يونس شلبي جواً من اللرح والبهجة على الجمهور، بتعليقاته ولجباته المربقة في وجود الفنان السعودي فهد الحيدان، الذي يعتبر النسخة الخليجية لشلبي، وخلال عودة يونس شلبي إلى الفندق، أصيب بآزمة قلبية مفاجئة فجرى نله على الفور إلى مستشفى الملك فهد التخصصي في الرياض وتنافس أكثر من جهة على إجراء العملية الجراحية على تقفنتها للفنان، الذي أكد تقته في الفريق الطبي للعلاج، ووافق على إجرائها في الرياض، وبالفعل أجريت العملية خلال أيام عيد الفطر المبارك، ويسقيض شلبي ما بين أسبوعين أو عشرة أيام للتعافى في المستشفى قبل أن يعود سالماً إلى القاهرة.

مصر تحاول إقناع أمريكا بتغيير موقفها من السودان

■ كُتِبَتْ: سوزي الجندبي

يقوم الرئيس حسني مبارك بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية شهر مارس القادم حيث سيبحث مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عدداً من الموضوعات منها العلاقات الثنائية وتطور عملية السلام على جميع مساراتها والمشكلة السودانية. وصرحت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربي» بأن تغييراً قد حدث في الأيام الماضية بالنسبة للموقف الأمريكي الراض للمبادرة المصرية الليبية بعد الاتصالات المصرية المكثفة التي تمت في الأسابيع الماضية. وأضافت المصادر أن الإدارة الأمريكية بدأت تتفهم أهمية الدور المصري في حل المشكلة السودانية خاصة بعد التطورات الأخيرة في الخرطوم، إلا أن واشنطن مازالت متخوفة من إعلان أي بادرة تأييد لما حدث، أو فتح صفحة جديدة مع الخرطوم وهو ما تحاول القاهرة حالياً إقناعها به.

وقد التقى الوفد المصري برئاسة السفير إبراهيم حسن - مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية - بعد من المستوطنين الأمريكيين في واشنطن الأسبوع الماضي في محاولة لتوسيع نطاق التأييد الأمريكي للمبادرة المصرية - الليبية وإقناعها بإمكانية التعامل مع نظام البشير بعد إقصاء الترابي وتوضيح أهمية إبقاء السودان دولة واحدة وضرورة الحد من التدخل الدولي في الشئون السودانية خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى انقسام السودان.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير قد طلب وساطة مصر في فتح حوار مباشر بين واشنطن والخرطوم.



من جانبه أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى على أهمية فتح هذا الحوار المباشر باعتباره «ضروري ومن الطبيعي أن يستمر» كما أكد على ضرورة إطلاع واشنطن على مختلف توجهات السياسة السودانية للحكومية وللعارضة في إطار الوضع الجديد بشكل خاص.

أشار موسى إلى وجود إطار زمني قصير تم وضعه لتنفيذ المبادرة المصرية - الليبية مؤكداً على أهمية التحرك لحل المشكلة السودانية بسرعة بحيث لا تفل الأمور معلقة.

بانديراس في إسرائيل.. بسبب البطل العربي!

■ كُتِبَتْ: ريم زعي

أنطونيو بانديراس قرر قضاء إجازة عبد الهلاد مع زوجته الممثلة ميلاني جريفيث وابنتهما ستيليا نيل كارمن، في إسرائيل؛ والنجم الأسباني الجذاب كان قد قدم أخيراً دور الرصاصة العربي الشهير «أحمد بن فضال» في فيلم «الحارب الثالث عشر».

حيث أدى شخصية متميزة تتمتع بالبطولة، ويبدو أن الفطنة من خصال أنطونيو بانديراس الحقيقية، فرغم أن الفيلم يحمل دلالة إيجابية للعرب بعكس خط هوليود السائد فلم تقدم أية دولة عربية دعوة إلى النجم. ولأنه كما هو معروف فإن شركات الإنتاج في هوليود تتحكم فيها غالبية ذات ميول صهيونية. فمن الواضح أن بانديراس يحاول استمالتها حالياً، حيث يصور فيلمًا تروي أحداثه في إسرائيل عن فس من الفاتكين يزور إسرائيل للتحقيق في أمر متعلق بهيكل عظمي، والفيلم يحمل اسم «الجسد». وقد قرر بانديراس أخذ فترة استجمام بمناسبة وجوده، وبعا زوجته وابنته وجلسية الأطفال والحارس الخاص لقضاء إجازتهم على شاطئ البحر اللذيذ؛ كما استأققت النجمة الأمريكية ميلاني جريفيث بحمامات الطين المعروفة في هذه المنطقة، من أجل جمال بشرتها وصحتها.



جاء في دراسة موسعة في شأن تطور الأسلحة في الأربعين نحو ١,٤ مليون سائح زاروا المملكة في العام المنصرم وإن المؤسسات العالمية تنظر إلى الأردن على أنه متحف أثير مفتوح.

عاب وقد عراقي إلى تركيا لتسلم مفوضات العار للشاححات العراقية المحجوزة هناك منذ عشرين عاماً. وقال مصدر في وزارة النفط إن العراق وتركيا اتفقا على ذلك في ضوء تقديم العراق مساعدة لتركيا بمبلغ ١٠ ملايين دولار بعد الأضرار التي لحقت بها جراء الزلزال الذي ضرب محافظة أزمير التركية في أكتوبر الماضي. وأشار المصدر إلى أن الاتفاق قد وقع بين العراق وتركيا في ديسمبر الماضي.

في أعياد استقلال السودان الـ ٤٤، قامت جمعية «صا» الأهلية

السودانية بتكريم فرقة «أمان للول على الجهور في ذات»، لتدعيم العلاقات المصرية - السودانية على حصر الأهرام العربي حفل لتكريم شاعر عدا موسيقياً أحدهم عدد من المطربين السودانيين توجهم المطربة ستوة إبراهيم النوسري - رئيس جمعية البحريين للتدريب والتنمية وتنخب رئيساً لاتحاد الدولي لمنتظمات التدريب والتنمية في واشنطن.



■ أمانى الطويل

المكالمات الدولية بالمجان

■ كتب: شريف عبد الباقى

أصبحت نظرية إن العولمة ليست ظاهرة بل نتيجة لثورة الاتصالات والتطورات يحققون كل يوم انتصارا جديدا، فقد أصبحت شبكة الإنترنت - الطريق السريع لنقل المعلومات - الطريقة المثالية لنقل البيانات ولإجراء الاتصالات والمكالمات التليفونية أيضا، وأصبحت الشبكة الدولية طارا على الهيئات الوطنية للاتصالات التليفونية، حيث تحقق تكنولوجيا المعلومات كل يوم انتصارا جديدا لتحقيق مكائات تليفونية دولية عن طريق الإنترنت دون مقابل ولا تستطع الهيئات الوطنية التغلغل للعمق أو للجباية، فبعد الفجاء فى إجراء المحادثات عن طريق جهازى كمبيوتر متصلين على الشبكة الدولية، أصبح فى استطاعة جهاز الكمبيوتر الآن الاتصال مباشرة بأى تليفون مرتبط بشبكة أرضية أو شبكة تليفون المحمول.

حيث طرح فى الأسواق الآن كروت إضافية لجهاز الكمبيوتر لشبنا لا يتعدى ٤٠٠ دولار أمريكى تمكنه من الاتصال بأى تليفون فى العالم عن طريق الإنترنت دونما تحمل تكلفة الاتصال التليفونى الدولي، حيث تعتبر مدة الاتصال فى هذه الحالة مكالمات محلية، وتتبع هذه الكروت خاصية قطع والتحكم فى التتواصلات كما أنها تتبع الاتصال بالتليفون للمحمول أو ترصيص مكالمات له، كما تتبع لأكثر من طرف الاشتراك فى هذه الخدمة خاصية (PABX).

وقد جعلت التطورات المتخصصة فى الكمبيوتر إعلانات لهذه الكروت تحت شعار «اتصل بالعالم بأسعار البريد الإلكتروني» ووضعت موزعها فى اللبلة للعربية، ولكن باتصالنا بهذه الشركات للعبة انكروا وجودها حاليا حيث لم تتم موافقة الشركة المصرية للاتصالات على تداول وبيع هذه الكروت، ولكن واقعيا فهذه الكروت متوافرة فى الأسواق عن طريق التهريب لأنها لا تشغف كثيرا فى الشكل عن كروت الفاكس أو كروت الصوت، ويتعامل مع الواقع، يقول الدكتور أحمد توفيق - وزير المعلومات والاتصالات فى مصر - إن مولجة هذه التكنولوجيا لن تكون بالبيع ولكن بالاستيعاب التدريجى لأنها آتية معها وضع من حواجز فى طريقها، وبالفعل فقد قررت الوزارة تخفيض أسعار الاتصالات بالإنترنت والمكالمات الدولية بنسب وصلت إلى ٥٠٪، حيث إن الفارق يشجع على استخدام الطرق غير الشرعية ويكون لكسب لخاصة لفئات المستغلة لهذه الخدمة.

موقع الاتصال المجاني على الإنترنت: <http://www.phonefree.com> ويقدم هذا الموقع برنامجا للاتصال الهاتفى عن طريق الإنترنت بين جهازى كمبيوتر بدون تكلفة، وكل ما يدفع هو ثمن الاتصال بشبكة الإنترنت، ويستلزم إتمام الاتصال أن يكون كلا الجهازين متصل بالشبكة لحظة لإجراء المكالمات، وفى حالة عدم اتصال أحدهما بالشبكة فيمكن ترك رسالة صوتية يستطيع قارئها المتلقى عند اتصاله بالشبكة فى وقت لاحق.



■ فى إطار السباق نحو البيت الأبيض والفوز بكرسى الرئاسة الأمريكية، هذا يؤكد آل جور أنه يحظى بشعبية كاسحة عندما تجمع حوله المليونون حاملين شعاره «آل جور ٢٠٠٠» بالفرب من منطقة دس مونيكيا فى أمريكا.

أمير قطر يبحث ملفات السلام مع رئيس تونس

■ الدوحة - العرب: الطاهر

يقوم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني - أمير قطر - بزيارة إلى تونس فى ١٩ يناير الصالى بدعوة من الرئيس زين العابدين بن على تستمر ثلاثة أيام.

وتركز الزيارة وفقا لشعريخ دبلوماسى تونسي فى الدوحة، على بحث وسائل تفعيل التعاون الاقتصادي والاستثمارى بين البلدين، خاصة أنهم بدأ قبل سنوات تعاونا على هذا الصعيد، تمثل فى إقامة بنك تونسي - قطري مشترك يقوم بتمويل عدد من المشروعات السياحية والصناعية فى تونس، كما تجرى حاليا الاستعدادات لافتتاح مشروع مشترك فى قطر لتعليب زيت الزيتون والتمر التونسى، يكون نقطة انطلاق لتسويق هذه المنتجات فى المنطقة الخليجية.

وقال المصدر لـ «الأهرام العربى»: إن حمد وبن على يبحثان كذلك إمكانية عقد قمة عربية، فى ضوء تأييدهما ودموعتهما المبكرة لعقد هذه القمة لمواجهه أوضاع المرحلة الراهنة عربيا، بالإضافة إلى ملف عملية السلام، ودعم المفاوضات العربى على المسارين المصري والفلسطينى، والملف العراقى فى ضوء القرار رقم ١٧٨٤.

يذكر أن أمير قطر بدأ يوم السبت الماضى - ٨ يناير - زيارة خاصة إلى الجزائر.



السعودية تشكل مجلساً أعلى لمواجهة تقلبات البترول

■ جلة - علي مسعود

في خطوة وصفها الخبراء والاقتصاديون بأنها ناجحة جداً، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - عاهل السعودية - قراراً بتشكيل مجلس أعلى لمشئون البترول والمعادن، يهدف إلى إقرار سياسات واستراتيجيات البترول والغاز والمواد الهيدروكربونية الأخرى في ضوء الظروف والمصالح الوطنية، ويضلل في ذلك تحديد كميات الإنتاج وإقرار خطط تسعير مصادر الوقود المختلفة في المملكة.



■ الملك فهد بن عبدالعزيز

ويتشكل المجلس برئاسة خادم الحرمين الشريفين، ونائبه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - نائب رئيس مجلس الوزراء والنائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز - وضم في عضويته عدداً من الوزراء والمختصين بشئون البترول، يتقدمهم الأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية - والمهندس علي النفيصي - وزير البترول - والدكتور إبراهيم المسماط والدكتور هاشم يمانى، وضالاً النفيصي، والدكتور مطلق بن عبدالله النفيسة أميناً عاماً للمجلس، والدكتور صالح بن عبدالرحمن العذل وعبدالعزیز الراشد وعبدالله بن صالح جمعة.

ويهدف المجلس إلى وضع السياسة العامة لشركة أرامكو السعودية للنتج الأساسي للبترول، ويضلل في ذلك إقرار برنامج للشركة لإنتاج الزيت الخام، وبرنامجهما للتطبيق عن احتياجات جديدة من المواد الهيدروكربونية وتطویرها، وإقرار برنامج الشركة للاستثمارات الراسمالية المستقبلية، وتعيين رئيس للشركة ومراقب الحسابات، وتحديد مكافآت، ومناقشة تقرير مراقب الحسابات، والمصابقة على البرنامج العمومية وحساب الأرباح والخسائر للشركة، وتقرير زيادة رأس مال الشركة أو خفضه أو مشاركة الغير فيه، وتحديد مكافآت رئيس وأعضاء مجلس الإدارة، وتحديد أية زيادة في صفاتی قيمة حقوق وأصول الشركة على رأس مال الشركة إما لزيادة رأس المال، أو لتقليد لحساب الاحتياطي، وأبث في جميع المسائل الأخرى.

الإخوان ضد حزب إسلامي جديد في الأردن

■ عیال ناهد الحسن

علم من مصادر أردنية مطلعة أن شخصيات إسلامية أردنية معارضة لسياسات قيادة جماعة الإخوان المسلمون الأردنية، تعتزم إنشاء حزب إسلامي جديد في الأردن.

وقد علقت عضوية الشخصيات التي ترغب في تأسيس الحزب الجديد في جماعة الإخوان نتيجة عدم التزامها بقرارات قيادة الإخوان المملعة في المكتب التنفيذي، مثل قرار مقاطعة آخر لانتخابات تشريعية جرت في الأردن عام ١٩٩٧، وانتقادها لأسس الحركة في الفترة الأخيرة، في معالجتها للامعة التي نشبت بين الحكومة الأردنية وحركة المقاومة الإسلامية حماس.

ويؤكد مصادر إسلامية أن نحو عشرين شخصاً، وضعية إسلامية بذات في الآونة الأخيرة للسعى لحشد أنصار الحزب المزمع إنشاؤه تحت اسم خمسين توقيعاً مؤيداً لذلك، وهو أحد الأئني القانوني من أجل الحصول على تصريح لإطلاق الحزب. ومن بين هذه الشخصيات عبدالله العكيلة - النائب الإسلامي عن الطفيلة - والنائب السابق بسام العموش، ومعاون الفاعل، ووفقاً للمصادر نفسها، التي أشارت إلى أن مشكلة التمويل تعد إحدى أهم المشاكل التي تواجه إنشاء مثل هذا الحزب.

هذا وقد قلل الدكتور عبداللطيف عريبات - أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي، الذي يعد الجناح السياسي للإخوان - من أهمية إنشاء هذا الحزب، كما شكك في إمكانية قيامه.

وقال عريبات: أشك أصلاً في أن تتمكن هذه الشخصيات التي تعد على أصابع اليد الواحدة من تكوين الحزب وإن أقاموه، لا أتوقع له النجاح، أو أن يحتل أي موقع على الساحة، لاسيما أن الشعب الأردني نكي ومثقف وبومي مجربات الأحداث وخلفياتها، ويشهد على أنه لا توجد خلافات أو انشقاقات في داخل الإخوان، واعتبر أن أي خلاف في الرأي يفسر دائماً في وسائل الإعلام على أنه انشقاق.



■ هدى الرئيس رين العادين من على رئيس الجمهورية التونسية مبدالة ٧ نوفمبر النفيصي إلى رجل الأعمال المثيري بياني فللة - رئيس مجلس إدارة المجموعة المصرية للاستثمار - بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للتحول تدريجياً لمجوداته في تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر وروس

■ رفض وزير المياه والرى الأربى التعليق على إنشاء إسرائيل على التزام الأردن وإسرائيل إقامة مشروع مشترك لتخليق المياه

■ اللجنة العليا البحرينية الفطرية لمشاركة ستعقد أول اجتماع لها بإمامة برئاسة رسي العهد في السادس حلال شهر فبراير القادم وستعقد مناقشاتها إمكانية حل الخلاف الحدودي بين البلدين بالطرق الودية.



■ رين العادين من على

من المساحات الواسعة في الشوارع، إلى المساحات شبيب الجرد، وبعد قنوى شرعية من علماء الدين السعوديين الذي اجازوا ذلك

■ لم يسلم صواريخ الكوميد الجذاري حرم كاريو بمقايمة تفتيح الجيرة، ومنعازان ما ضويع حرمكته وها يسوقان في شوارع لويان الجليلي، ثم استكملوا نهضتها الماطفية على شاطئ مابيو

كيتون يتصدى لفيجارا الإنترنت

أقترح الرئيس الأمريكي كيتون على الكونجرس مدد من الإجراءات للسيطرة على بيع أدوية مثل الفيجارا والأدوية على شبكة الإنترنت. وأهم هذه الإجراءات هي إلزام مواقع الإنترنت التي تباع هذه الأدوية بالحصول على موافقة فيدرالية مسبقة ، وإلا فستواجه فرض غرامات كبيرة عليها. وفي حالة الموافقة على مشروع القانون، فإن إدارة الأغذية والأدوية ستمنح سلطات لم يسبق لها الحصول عليها في مراجعة مئات من مواقع الإنترنت التي تعمل في تحضير وبيع الأدوية. ويقترح القانون وجود غرامة تبلغ نصف مليون دولار على المخالفين في كل مرة، ويوجه البيت الأبيض حملة لتحذير المستهلكين من مخاطر شراء الأدوية على الإنترنت. وقال الرئيس كيتون: إن اقتراحه سيكون إشارة تحذير للتجار للمتاعين. إذ أنهم يفعلون تهديدا لخصمنا الأمريكيين، ومازالت شبكة الإنترنت غير خاضعة لقواعد معينة.

تطابق جنات الخفية عند الرجال والنساء

■ كيتون ميرفي مشالي

توصل البروفيسور وليم ميرفي، وفريق من الأطباء من المعهد القومي للسرطان في ولاية ميريلاند الأمريكية، إلى اكتشاف تطابق كبير بين الكروموزومات المنوثة عند تحديد الفترات الجنسية للرجال، والكروموزومات نفسها عند «القطعة» واكد البروفيسور ميرفي أن هذا الاكتشاف الجديد يمكن أن يحقق نتائج مهمة بالنسبة لأبحاث الخصوبة والفترات الجنسية لدى الرجال. وأشار البروفيسور إلى أنه رغم تطور شكل وتوزيع الجينات في جسم الإنسان، إلا أن هذا التطابق الكامل في الشكل والترتيب بين الجينات البشرية، والقطعة، يرجع تاريخه العلماء إلا الآن في آخر أيام القرن العشرين، واكد ميرفي أنه على ضوء هذا التطابق بين الجنسين، سيتم إصلاح الخريطة الجينية المتلفة بالخصوبة عند الرجال عن طريق الاستعانة بالكروموزومات المطابقة عند القطع وأنماط: إن هذا الكشف سيفتح مجالاً كبيراً لأبحاث جديدة تكشف تطابقاً أخرى بين الجنس البشري والسلالات الأخرى من الثدييات.



■ لقاء الصغار
بالكبار يأتي دائما في مصلحة الصغار، خاصة إذا كان اللقاء مع جاك شيراك رئيس فرنسا - وهنا فإن هذه الصورة الطفل هاشور، ابن ريجو بيرنا الحائز على نوبل للآداب، الذي يعتبر من أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان في الهند.

أمريكي يخطط لأن يكون أول مواطن للإنترنت

أراد الأمريكي ميتش مانوكس البالغ من العمر ستة وعشرين عاماً، أن يؤكد أن هناك بالفعل مواطنًا للإنترنت أو «نت سينيز» وهذا اللقب كان يطلق على مدمني الإنترنت، أو الذين يعتمدون على الإنترنت في جميع تدبير أعمالهم وتوفير مستلزماتهم. وبالفعل دخل مانوكس منزله في مدينة دالاس في ولاية تكساس الأمريكية واعتبره كهذه الإلكتروني منذ اليوم الأول لعام ٢٠٠٠، وسوف يستمضي طلبه احتياجاته طوال العام من ملابس وغذاء واتصالات من خلال البريد الإلكتروني، مع عرض صور لنفسه وأبيه عن طريق كاميرات تتصل بالإنترنت وقام مانوكس بتغيير اسمه إلى دوت كوم جاي، أي رجل الإنترنت، وأسس شركة بنفس الاسم لإدارة هذه التجربة. ويقول مانوكس: إن سبب التجربة أنه كان يبحث عن أثاث لشقته الجديدة ويوجد مشقة وإحباطا، وعندما لجأ إلى الإنترنت، وجد أن عملية الاختيار أسهل وأسرع، فقرر الاعتماد كلياً في حياته على الإنترنت. لكنه عندما أخبر إخوته بقراراته الجديدة، سخروا من الفكرة، مما جعله لا يتحدث بها لأحد إلا بعد ستة أشهر من الاستعدادات. وسوف يستغل مانوكس موقعه على الشبكة للترويج لمحات البيع بالتجزئة، وبالفعل فإن الشركة التي يعمل فيها قررت مضاعفة رأته كل شهر لتجسيمة على مواصلة البقاء في البيت طوال العام، كما وجد مصادر تمويل للفكرة من خلال رعاية عدد من الشركات لوقعه على الإنترنت. وسيقدم مانوكس على الموقع جدول أعماله وأخباره يوميا، وكذلك معلومات حول التصوق عن طريق الإنترنت.

بعد ١٦ عاما من الغيبوبة.. عادت إلى الحياة

■ كتبت: نجوى عبد الله

بقيت في الغيبوبة ١٦ عاما متواصلة لكنها فجأة وبدون مقدمات، عادت إلى الحياة. تلك هي قصة السيدة الأمريكية باتريشيا أوبت البالغة من العمر ٤٢ عاما والتي ظلت في حالة غيبوبة لأكثر من ١٦ عاما حدثت لها في أثناء إجرائها عملية قيصيرية لولادة طفلها الرابع في مستشفى في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة لتحديث لها مضاعفاً دماً إلى تجلط الدم في الرئة نتج عنه عدم قدرتها على التنفس وبالتالي عدم وصول الأكسجين إلى المخ مما أدى إلى إحداث ضرر بالغ يوثق للتحقق.

ولكنها فجأة وبدون مقدمات استعادت وعيها مع حلول العام الأول من الألفية، حيث تحدثت مع أحد الممرضين في بيات بعد ذلك تستعيد وعيها كاملاً بسؤالها عن أفراد عائلتها واحداً تلو الآخر وصرح الأطباء بالمستشفى بأنهم لا يستطيعون تفسير هذه الحالة الغريبة من نوعها.



السجارة تكلفت ١١ دقيقة من عمرك

■ كتبت: محمد عيسى



في تقرير علمي نشرته الجريدة الطبية البريطانية أشار فريق علمي تابع لجامعة بريستول البريطانية إلى أن كل سجارة تقطع من عمر المدخن ١١ دقيقة.

وقد وصل الفريق إلى ذلك على أساس الفارق الذي يفصل بين متوسط أعمار الذكور للمدخنين وغير المدخنين وقسمه هذه الفجوة الزمنية على متوسط عدد السجائر التي يستهلكها المدخن العادي في حياته وأضاف الفريق أن أعمار المدخنين تقل بنحو ستة أعوام ونصف العام عن غير المدخنين.

وتذكر الفريق الطبي أنه إذا افترضنا أن شاباً يبلغ من العمر ١٧ عاماً بدأ التدخين واستهلك كمية السجائر التي يستهلكها المدخنون وهي ٥.٧٣ سجارة في السنة فإنه لن يفرق له أن يعيش أكثر من ٧١ عاماً بعد أن يكون قد استهلك ٣١١ ألف و٦٨٦ سجارة تكلفه كل منها ١١ دقيقة من عمره.

ويقول كلايف بيتس - مدير إحدى الجمعيات الأهلية لمكافحة التدخين - إن من يخشع عشرين سجارة في اليوم يفقد يوماً من عمره في كل أسبوع.

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل أيضاً تزداد احتمالات مرضه في أثناء حياته وتعرضه لآلام جسدية لا تطاق قبل موته. من أشهر الأمراض التي تصيب المدخن في السرطان والأزمات القلبية وتصلب الشرايين.

رحلات الإمارات والقطرية تثير تساؤلات حول مستقبل طيران الخليج

■ لثامنة: سامي كمال

اتفاق البحرين وقطر على قيام الخطوط الجوية القطرية بتسيير رحلات مستقلة ومباشرة بين المنامة والدوحة، وقبل ذلك الاتفاق الذي سمح لشركة طيران الإمارات بتسيير رحلات إلى المنامة أثار العديد من التساؤلات حول مستقبل شركة طيران الخليج التي كانت تعاني خسائر كبيرة، واضطرت إلى إعادة جولة عملياتها وخطوطها مع السلطات المالية لتقليص نفقاتها بما يتفق تجارياً هذه الخسائر.

وتواجه طيران الخليج في الوقت الحاضر وضعاً حرجياً بخلاف شركة طيران الإمارات التي تملكها حكومة دبي والخطوط الجوية القطرية إلى الخطوط التي كانت تتفرد بها طيران الخليج لسنوات طويلة، وما قد تلحقه المنافسة التي تستهدف حتماً بين الشركات الثلاث من آثار سلبية على طيران الخليج التي تمتلكها أربع دول هي: الإمارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان بنسبة الربع لكل دولة.

ويظهر طيران الإمارات والقطرية فضلاً عن الطيران العماني، تكون البحرين هي الدولة الوحيدة من الدول الأربع التي لا تملك شركة طيران بمفردها، ولتقتصر على ملكيتها لحصة من شركة طيران الخليج، وإن كانت بعض المصادر تلمح إلى أن تفكير البحرين قد يتجه إلى قيامها باستهلاك حصص الدول الثلاث الأخرى في الشركة التي بدأت عملها من البحرين منذ سنوات طويلة لتحول الشركة الخليجية إلى شركة بحرينية بالكامل.

■ كشفت صحيفة "يديعوت" حروبوت الإسرائيلية عن أن أحد المبعوثين السريين في وزارة الخارجية، قام أخيراً بالسفر إلى المستوطنين في سرية تامة، بهدف فتح الباب نحو إقامة علاقات دبلوماسية بين بلاده وإسرائيل.

■ مصدر قاموسي أرمني أكد أن أعضاء شبكة الإسلاميين القويين من سامية من لاون، التي تم الكشف عنها في الشهر الماضي في لاون، معرضون للخطر عليهم مقربو لإعدام.

■ لمسابق التراكب الإلكترونية على جعل شبكة الانترنت العالمية شعبة لاسلكية لا تربطها فقط بالتلفونات المحمولة، حسب، بل كذلك بالأجهزة الموجودة حالياً، وأخرى يتوقع.

■ بصيغها في المستقبل يمكن العلماء من طرح عدد من الهموم، والحمية العدائية والعلاجات في الأنواع التي من شأنها من معدل على تنسيق الحلال، وجمعيتها من المرت مما يؤدي إلى إبطاء عمر الإنسان.

■ الفارق في أسعار السلع بين البحرين والدول الخليجية المجاورة سينتقل بشكل كبير بعد قرار رئيس وزراء البحرين بإلغاء الرسوم الجمركية بالتبادل على السلع الغذائية وتحقيصها من ١٠ إلى ٧.٥٪ على بعض السلع الأخرى ومن بينها الحاسبات والإلكترونيات وأجهزة الاتصالات.



لثامنة من لاون

الكشج بين الفتنة والغيب الأمن

نثيرة في نهاية يوم الجمعة ١٢/٦، ما الذي حدث حتى تتجور الأحداث يوم الأحد ١٣/٦، ما الذي أدى إلى تطور الأمر وسقوط ٢٠ قتيلًا و٥ مصابًا في البيوت للفتنة، وفي المزارع، وكلم مسيحيين ومسلم واحد من قرية مجاورة في ميايلايه، القسحيا، عطيفة، والغيب الأمن، عطيفة، ومن استخدم الأحداث لجبرها على الطوبى كما حقائق كل شيء واضح لا يمكن إخفاؤه، والغيب الوحيد هو وضع النقاب على الحروف للحساب ويجب أن يكون الحساب للجميع، المجرمون لهم جزاء راجع، والمحرضون يجب أن تكشفهم ونماذجهم، ويقسمو على الجميع، لأن في القصص حياة بأولي الأبرار، والقول وتطبيق القوانين بصرامة ورواية لصاية مصر ومستقبلها، ضمانًا ألا يتكرر هذا الحدث مرة أخرى في مستقبلنا القادم بأن الله.

مصر الآن في عصرها الراسخ تتبدد وتتدمر وتتجزأ سلطاتها للشيء، لتحدث مؤسساتها وتنظيم مجتمعها وزراعة القضاة للمؤسسات الأمنية والسلطة القضائية ضمانة لاستقرار الأرماع، وصيانة للقدم للقول، ويضبط هذه الأجهزة ويجعلها كلها على التقاضات سيكين متلا كل السياسات الإسلامية التي تترقبها، ونضع في أن تتحقق في كل أرجاء العراق في القاهرة العاصمة واليمن والمناظرة والقرى، فالقدم والنهضة وتنظيم مجتمعها يجب أن يصل إلى الجميع، حتى يتحقق الاستقرار للشيوخ.

ولعلنا نشعر جميعًا الآن بالاضطراب، لأن الرئيس حسني مبارك هو الذي تدخل شخصيًا لاحتواء هذا الحادث، لاستئثاره خطورته على مستقبل الوطن واستطاع باعتباره الرئيس الذي يحظى بثقة ودعم كل المصريين المسيحيين والمسلمين، أن يثبته الجميع بالاضطرار، بحديثه المباشر لدى قيادات المسيحيين في الصعيد، وتوجيه التحقيق لاحتواء مع الجهات الأمنية، حتى يشعر كل مواطن بأنه سيحصل إلى العدالة السريعة والقاطعة، والوجود الأمني والقضائي المكثف في الكشج جعلها قضية للوطن كله، اعتقاد أنه أعاد الأسيطة إلى القلوب والبلدة في الاستقرار والتطوير للحفاظ على النمو الذي يشمل الجميع، ككل الذي أصبح بؤرة للنمو الاقتصادي في عهد مبارك، يشعر كل مواطن مسلم ومسيحي في تلك المنطقة، خلال فترة وجيزة، بمعاذ مناصب ومطورة في المشروعات وفرص العمل التي تجعل الأزمة الاجتماعية، التي نطقت براسمها بين الحين والآخر وتخفف الصعيد، تخلفها، وهي الظاهرة السلبية التي استغلها الحطوف والإرهاب ليعرض في هذه المنطقة الغالية من أرض مصر، ويحولها إلى بؤرة للحطوف والإرهاب والاعتداء على المسلمين والمسيحيين والأجانب.

ثم تحولت نقطة الضعف منه وللنمط في الفكر وغيب الأمل لدى أهل الصعيد، لتصبح وقيدًا للفتنة الآن، ونحن نعرف جيدًا أن طريقنا لنمو وإصلاح معيشتنا وتحديث مؤسساتنا ونشر التعليم والثقافة، هو الذي سيضفي على كل المبادرات ويخلق الواقع الجديد للوطن.

لكن الذي يجب أن يعرفه أهل الكشج أنهم هم ردمهم القانونيون على أخطاء القوتور في قريتهم، بإحضارهم الأفتيا، للفرار، في مصالحة حقيقية في كل الأقطار، بدون تدخل الفرار، أو تدخل الشيوخ، في قراراتهم، أن يمنح ذلك الأمن أو الكنيسة أو التدخل الخارجي أو المصالحات، فمثل الكشج انقسمهم هم القانونيون على ذلك.

من الطبيعي أن يترقب العالم حوادث إرهابية، وقتنا ملطقة تحدث في لبنان واليهوديان واليونانيين وأفغانستان والبوسنة والهرسك، وحتى في الدول الأوروبية أو الولايات المتحدة، لكن أن تكون هناك فتنة في صعيد مصر بين المسلمين والمسيحيين، فهذا من الغرائب وأن تكون تمهيدًا في قرية الكشج، فهذا من أكثر الأشياء غريبة، بل استعساة، وقد يبادرن سائل: إنها ليست لرة الأبرار، فاسم هذه القرية سجل في ١٩٩٨ في حاتم فتنة أولى سجلته تقارير للخدمات الدولية، وأجانب الكونجرس، باعتداء رجال الأمن في هجوم عشوائي على المسيحيين في تلك القرية من قري سوماج، التي أصبحت مشهورة على الصميين المحلي والدولي، بأنها قرية الاضطرابات الطائفية، فإنها أدركت أن مفهوم الفتنة في هذا الحادث لم يكن موجودًا، على الإطلاق، فقد كان تورط بين الأمن ومكان تلك القرية، لقم فيه البعد الطائفي، فأصبح بمثابة نقطة الإثارة لجذب الانتباه في مصر كلها، بل في العالم لأحداث القرية وإكسابها شهرة، وثيقة دور ومكانة رجال الدين المسيحي في الكشج على الصميين المحلي والدولي، وقد كان - بالفضل - هناك تجاوز من رجال الأمن في التعامل مع أبناء القلاخيم المساء، وهذا التجاوز قد يحدث مع كل للصميين، ولم يكن مقصودًا به الإثارة للمسيحيين، ومبحث الثقة واليقين هو أن الكشج قرية مصرية لا يمكن أن تحدث بها فتنة طائفية، نظرًا لطبيعة هذه القرية نفسها، منذ آلاف السنين، وفي قرية متعجبة لم متصهرة، وبيوت المسيحيين والمسلمين فيها متداخلة، وليست متجاورة أو متضخمة لهذه القرية، بها مساجد وكنائس، والشوارع تسمى باسماء إسلامية ومسيحية، بل حتى المزارع متجاورة، أرض المسيحي متقاطعة ومتجاورة مع أرض المسلم، والأقرب ذات أغلبية مسيحية وإتالية مسلمة فالصميين يشكلون 7٠٪ من سكان القرية.

أما الكشج يعرفون قبل غيرها أن يحتمل أن مفر منها، وأن سفير أو دم جدار من القرية معناه سقوط بيت للمسيحي والمسلم معًا، لأن الجدار يسند البيتين. هذه حقيقة وليست مجازًا أو استعارة، وفي السور التي شهدت الحادث العام، حيث تجرورت الأزمة، تبدو الصورة أكثر الاتصالا طمحات للمسيحيين الكبيرة والفتنة باعتبارهم إثراء القرية، وأصحاب الأغلبية فيها - تمتصن إكشاف المسلمين الفقراء والذين يحتاجون إلى إخوانهم المسلمين ويتعاملون معهم على التواء أو بالتسوية، ولجميع ميسرة، كما يقولون، للامثال ما في قتي تقدم البضاعة لأصحاب الإكشاف والتدخل وللانحياز صنع الجسد الواحد، وهذه للاحتلات لا يعرفها إلا كل صميين سوماجي عايش الكشج والقرى المجاورة، وأن تكرها التقارير الأجنبية أو الأمنية الدروعة إلى السلطة العليا في القاهرة، لكنها واقع معاش ومرور لأهل القرية، فإذا نظرت - على الحقيقة - لاكتشف الصورة الحية لكل الناس في الكشج، عاداتهم وحياتهم ونهجهم واحد، والجلاية واللامسة جلايب النساء في القرية واحدة، ملابس الأطفال واحدة، القلاخيم للصميينية تحد بين الجميع، ولا يمكن تمييز للمسيحي عن المسلم، إلا اعتمادًا نظري في بياضته، أو تجده في الجامع أو الكنيسة بعيد الله الواحد، من ماذا حدث حتى تتبدد تلك الحقيقة للعاشرة وبسط الضحايا، ويعدون نفر من المسلمين على المسيحيين، لشتراك بسبب في ١٢/٦، بخلاف على بيع لشعة لحماي بين مسلم ومسيحي، واتبعي الأمر يعاتب بين الإخفاء والأمل في ١٣/٦، ثم تطور الأمر إلى مشاجرة وإطلاق أميرة

أول الكلام

أسامة ترواي





نحن... والعالم

«الكشج ٢».. لماذا وإلى أين؟!!

قد لا تكون أحداث «الكشج ٢» إنذاراً أخيراً في مسلسل المشاكل والقضايا الوطنية من هذا النوع، الذي يتهلّد وحده الوطن.

الآراء تكاد تجمع على هذا الاستنتاج الخطيئ، لكن يبقى التفسير مثلاً خلاف.

هل ما حدث نتيجة مؤامرة خارجية؟

لا يستطيع أحد أن ينكر أن مصرأ علماً بها الذين يتربصون بها في كل الأوقات، لكن ليس شرطاً أن تكون الكشج نتيجة حتمية لمؤامرة خارجية.

هل هي نتيجة قصور في السياسات؟ هناك من يؤكد غياب السياسات وليس فقط قصورها. فأغلب المعالجات مازالت في دائرة الأمن والأجهزة الأمنية رغم أن هذه القضية بالتجديد إفران مجتمعي شامل الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية، بل وأيضا السياسية.

هل هي عجز مؤسسات؟ قد تكون الإجابة نعم، لأن المؤسسات السياسية والشعبية مازالت تنقصر إلى عناصر للغاية اللازمة لمواجهة الأزمات بالسرعة اللازمة، وبالكيفية المناسبة.

هذه التساؤلات باتت ضرورة لصياغة منهج جديد للتعامل مع القضايا والأزمات الوطنية، واجاباتها كانت مهمة، هذا الملف الذي تقدمه، الأهرام العربي، كي لا نواجه بشبح «الكشج ٢»، أو ما بعدها.

الأبنا «مرقس» مؤلف البابا لدراسة الأحداث :

إذا لم يدافع المسلمون عن الأقباط .. لن يكون لنا كيان !

رغم كل ما قيل وكتب عن أحداث الكشع، الأخيرة تغفل الحقيقة الكاملة غالبية في قتل تضارب وجهات النظر وتباين الروايات.

ومن وسط أحداث العنف التي أوقعت قتلى ومصلين، تأتي شهادة الأبنا «مرقس» أسقف شبرا الخيمة وتوابعها والذي أوفده البابا شنودة لدراسة ما جرى في الكشع، لتكشف الغموض وتبسط وجهة نظر الكنيسة فيما حدث، ورغم كل الاتهامات والاختلافات، كانت كلمات الأبنا مثيرة للفتور لا سيما تلك الصورة الزلغلة التي رسمها عن واقع الأحداث المتضامن بين المسلمين والمسيحيين، ومقررون الحب الذي جمعهم.

■ جون أشرف صادق



■ الأبنا مرقس

لأن الأحداث السابقة في الكشع التي وقعت في أغسطس ١٩٩٨ تم خلالها القبض على مئات من المسيحيين واتهموا ظلماً بارتكاب جريمة قتل ولا يزال المودع مطروفاً أمام القضاء، أي أن النفوس مشحونة، وأي فتيل يشعل النار.

ما إن تحدث مواجهة بين المسيحيين والمسلمين إلا وتعلو نبرة المؤامرة.. فما رأيك في اعتقاد البعض بأن هناك أصابع خفية تريد الضرب بمصر؟

أنا لا اعتقد أن هناك مؤامرة وراء ما جرى في الكشع، فمماذا تستطيع أن تدفع أي مؤامرة خارجية إذا كنت أقف على أرض صلبة في داخل مصر، وهل المؤامرة تدور للمسيحي والمسلم لغرضاً بضعفكم البعض، وإذا كان هناك حب حقيقي، فكيف ينجح أحد في الإيقاع بيننا، تريد نعمة المؤامرة مجرد شائعة نطلق عليها أخطاها لأننا عندما نمتحن في حاجة نقول: إنها مؤامرة والأمير ليس مقصوداً على العلاقة بين المسلمين والأقباط.

● الفذاعيات المحتملة لما حدث؟

إذا لم يتخذ قرار واضح بالتحقيق بدقة مع

يجمع الطرفين فهذا جيد. كيف تقرا قداسك ما حدث في الكشع؟ في رأيي أنه كان من المفترض ألا تقع مثل هذه الأحداث وأنا أؤتم اليوم الأمن لأنه عندما بدأت الضجيرة الأولى بأحداث يوم الجمعة كان المفترض تشديد الجوارب الأمني خاصة أن أهل الكشع صعيدية وقد تعرضت محالهم التجارية لتخريب، وهذا معناه أن التحرش سيعود مرة أخرى، ولو وجد الأمن بعد الضجيرة الأولى لما تطور الأمر إلى أكثر من مشاجرة.

وما تصوركم المتطالي للأحداث في ظل اختلاف وجهات النظر بين المصلين؟ استطع القول إنها خلافات تصاعدت دون وجود ضابط لها، فلما كما اتهم الأمن بالتقصير، اتهم أيضاً القيادة السياسية والقيادة الشعبية، فكلما كان يجب أن يتدخل في نفس اليوم الذي اشتعلت فيه الأحداث لتهدئة النفوس، لكن للأسف، لا القيادة السياسية تدخلت، ولا القيادة الإدارية أو الأمنية، ولا أدري أين كانوا رغم علمهم بأن في الكشع نار تحت رماد.

لماذا الكشع بالتحديد نار تحت رماد؟

قيادة الكنيسة ترفض اللجوء إلى الخارج أو الضغط على الحكومة

لماذا كلفت أنت والأبنا صرايا مسافر إلى الكشع؟

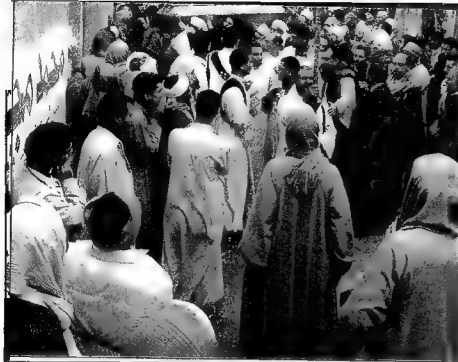
في الحقيقة أنني فوجئت بسكرتير قداسة البابا شنودة أيونا أرميا يتصل بي الساعة الثالثة والنصف عصر يوم الأحد (٢ يناير) وقال لي إن قداسة البابا يأمر بأن نذهب إلى الكشع أنت والأبنا صرايا ومن لم يكن لدى قبعتها أي مطوية عن الكشع ولم أرفق سبب زيارتي.

هل التفتيت قداسة البابا قبل السفر؟

لا. إن من المهمة التي كلفت بالسفر من أجلها؟

دراسة ما جرى في الكشع. عفواً.. هل الكنيسة المصرية لا تلتق فيما يريد من أجهزة الأمن لترسل موفدين من قبلها لتحرير الحقيقة؟

لا أقول ذلك، ولكن لكل خلق لنا أذن نسمع بهما الطرفين فنسمع الأمن ونسمع أيضاً الآخرين، لأن الأمن ربما يرى بعين، فيما أرى نحن بعين أخرى، ولابد أن نسمع جميع الأطراف ونشكر ربنا أنه تم الاتفاق بين قداسة البابا شنودة وأجهزة الأمن على ترتيبات سفرنا إلى هناك، حيث لم يكن سفرنا إلى الكشع سرياً أو دون التنسيق مع أجهزة الأمن المختصة، وسيانة اللواء صلاح سلامة، رئيس جهاز مباحث أمن الدولة اتصل بي مرتين وأنا في طريق لركوب الطائرة التي ألقينا إلى الكشع وقال لي: أتمنى أن تتجها في إصلاح ما يمكن إصلاحه وإذا استطعت إقامة حفل إفطار



■ الأمن لم يتفخل بالشكل الصحيح

رجال الأمن وكل المتشبهين في كل أحداث الكشع ستظل النار مشتعلة، لا بد أن يواجه الأمن بتفصيله ويعد ذلك تدخل كل الأطراف، أعضاء مجلسي الشعب والشورى والقيادات المحلية والمحافظ ومطو الأحزاب، وتقدم لقاءات لتصفية قلوب الناس.

لرؤد أن الأتبا ويصا أسفل البلينا كان له دور في إشعال الفتنة وانتهت به بعض الجهات صراحة بذلك سواء في أحداث أغسطس ٩٨ أم أحداث يناير ٢٠٠٠، فلماذا لم ينقل الأتبا ويصا بعد أحداث

٩٩٨

لا أثر لأبد أن الأتبا ويصا كان طرفاً في إشعال الموقف سواء في المرة الأولى أم الأخيرة، وأنا أعير أن ما حدث من الأتبا ويصا كما سمعته منه تصرف طبيعي لرجل دين لمعتما كان يقول له أحد للقبوض عليهم لقد قلت شهادة زور كان يقول له اشهد بالحق، وعندما كنت أسأله عن الوضع هناك كان يقول لي: معلوماتي تماثل معلوماتك ولم يكن طرفاً، أما مسألة (النقل) فهي غير موجودة في النظام الكشعي.

اتصال الأتبا ويصا بجمعيات حقوق الإنسان عقب أحداث الكشع الأولى هل عوقب عليه أم أن هذه الاتصالات تمت بمعرفة القيادة الكشعية؟

هل جمعية حقوق الإنسان الموجودة في مصر شيء خارج على القانون، وما سبب وجودها اليس الدفاع عن مصريين، وماذا يفعل مظلوم إذا لم يستمع إلى شكواه لا مدير الأمن ولا المحافظ ولا الوزير وإلى من يقدم؟ نحن ككليات لا نعرف كيف تصل شكاونا إلى رئيس الجمهورية والاتصال بحقوق الإنسان يستطيع أي مواطن أن يقوم به من خلال فاكس أو تليفون.

هل طبيعة أهل الكشع (كصفاية) ساعدت في إشعال الأحداث؟

لا.. فأهل الكشع مصريون، ولا يوجد مصري مسيحي لا يجب المصري المسلم، ولا يوجد مصري مسلم لا يجب المصري المسيحي، ما يقلل من الفتنة لا يوجد له فمن شعب واحد وجميعنا مصريين بدم واحد، نشرب من مياه واحدة ونأكل زرعاً واحداً وننقسم هواء واحداً ونعيش معاً في بيت واحد، وفي أحداث الكشع دافع كثير من المسلمين عن المسيحيين وكثير من المسيحيين اختبأوا في بيوت المسلمين وهذه طبيعتنا والخلاف شيء دخيل لأن بعض النفوس لم تهذب، كما أن القيادات لم تتكفل بالأسلوب الصحيح.

وما تفسيرك لصمت البابا شنودة عقب هذه الأحداث؟
البابا لم يصمت بل حكى الموضوع بتفاصيله

نحن .. والعالم



لقيادة الأمن ممثلة في اللواء صلاح سلامة مدير جهاز أمن الدولة ورئاسة الجمهورية ممثلة في الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشتون السياسية، ولكن البابا يفضل عدم الإدلاء ببيانات للصحافة ووسائل الإعلام إلا بعد اكتمال الصورة لدى المسؤولين في الدولة واتخاذ التدابير اللازمة.

في تشجير ما التدابير والإجراءات الواجب اتخاذها لتهدئة النفوس في الكشع؟

أولاً نحن نتق في أن الموضوع حالياً في يد أمانة وهي يد سيادة رئيس الجمهورية، وكذلك وزير الداخلية شخصياً، كما نتق في أنها بيد العدالة التي من شأنها تهدئة النفوس، وبعد أن تأخذ العدالة مجراها لا بد أن تسعى القيادات إلى تهدئة النفوس بشكل سليم وليس على طريقة الصلاوات والأضحيان، فلا بد أن يفتح الجميع بأن تطور الأحداث سيفسر بكل المصريين مسلمين ومسيحيين ولا توجد وسيلة أخرى مسبباً رأيك ودرست عن قريب.

ما تعليقك على ما يترده بعض المسيحيين أن مصر وطن بلا مستقبل بالنسبة للاقباط ولذلك يهاجر الكثيرون خارج الوطن؟

هذا الكلام غير سليم إطلاقاً، ولا مستقبل لصيرى إلا في داخل بلده، والمصري مسلمان أو قبطياً يأخذ حقه ١٠٠٪ ومصر ستقوم بأطرها وأولانا الذين يهينون إلى الخارج ليحصلوا على

الأموال لنصحبهم باستثمار أموالهم في داخل مصر، وهناك عدد كبير منهم يستثمر أمواله هنا لأن مصر بلد آمن، كما أن الهجرة لا تقتصر على المسيحيين فحسب وإنما المسلمون أيضاً، لأن من يسافر إلى الخارج يبحث عن إمكانات أفضل للنجاح كما حدث مع الدكتور أحمد زويل الذي حقق لمصر مكانة كبيرة، وكذلك الدكتور جهدي يعقوب الذي نجح في إنجلترا وعاد إلى مصر لرده الجيمين.

لماذا ترك ملف النفاق عن الاقباط في يد الكنيسة المصرية التي لا تملك سوى الصلاة والدعاء بدلاً من تشكيل هيئة مختصة تضم نخبة من المفكرين والأبناء والقيادات تقوم بهذه المهمة؟

الذي يدافع عن حقوق الاقباط هم المسلمون في مصر، وإذا ما يدافع المسلمون عن حقوق الاقباط في مصر فلن يكون للاقباط كيان، ونحن نتق في دفاع المسلمين للمصريين عن حقوق الاقباط ولا يمكن أن نقبل اللجوء إلى هيئات خارجية، والبابا شنودة يؤكد دائماً على تقطين وهما عدم الضغط على الحكومة وعدم اللجوء إلى الخارج، فالحكومة تتصرف الإنسان المظلوم سواء كان مسيحياً أو مسلماً، أما الجهات الخارجية فلا تبحث سوى عن مصالحها ومنفعتاتها ولا يهمها لا مصلحة الاقباط ولا مصلحة مصر، ونحن أمنا في عدالة مصر.

هل تتوقع أن تنلح الأحداث في الكشع مرة أخرى؟

إذا لم تصطب الأحداث والأمور، حالياً مستنلح مرة وأنتنح وثلاثاً، لا بد أن تستشعر الخطر وأن تتعامل مع الأمر بحكمة، كما يجب أن يوجد الاقباط في مناحج الدراسة ووسائل الإعلام والأعمال السيمائية والسلاسل التلفزيونية لأن هذا يسهم في توعية الناس بالحب الموجود.. فعلاً.. بين الاقباط والمسلمين ■

لاتوجد مؤامرة .. والأزمة في أيدي أمانة



■ الصمت والخوف سيطرا على القرية التي كانت آمنة

الكشج.. ما العمل؟!!

أبنت هذه القرية من قرى محافظة سوهاج إلا أن تفص على المصريين آخر أيام سنة ١٩٩٩ وأول أيام سنة ٢٠٠٠، كما نقتصت علينا من قبل صيف سنة ١٩٩٨ وإذا كانت أحداث صيف سنة ١٩٩٨ قد وقعت بين رجال الشرطة والباحثين عن قتلة عمدا وبين بعض المشتبه في أنهم ارتكبوا جريمة القتل التي كان ضحيتها مسيحيين فإن أحداث الأيام الأخيرة كانت بين المسلمين والأقباط من سكان القرية نفسها، لم تكن بين أهالي، وحكومة، ولكنها كانت أحداثا ارتكبها أهالي، ضد أهالي، دون أن تدخل من جانب الحكومة.

■ د. محمد سليم العوا

هنا يمكن الخلط ومظهره معاً، فالصراع بين المسلمين والأقباط هو الخطر الأكبر الذي يمكن أن يهدد هذا الوطن، ويهدد روح أبنائه، ويفتح الباب على مصراعيه لسيطرة أعدائه.

وبوق خلاف بين الذين يمشون معاً، أو يتاجرون معاً، أمر طبيعي أن يستطيع أحد تجنبه أو منعه، ولكن تحول هذا الخلاف إلى قتل على القياة أو القهوة أو الانتقام المرفوق أو الاختيار السياسي كارة تعني تدمير الوطن، وضياع الروح الجامعة بين أكتفهم، ونجاح الخططات المعادية التي أخفقت على مر القرون في إفساد ذات البين بين أبناء مصر. وليس مهماً الآن أن نبحث في الواقعة التي سميت الكثرة الأخيرة فلو كانت بحماية اثنين وعشرين قتيلا منهم واحد وعشرون قبطياً. يبقين. وولاد غير معروف حتى الآن، فالمرئي أن يمشوا إذا عرفت أسباب ما أدى إلى قتلهم، والمحللات المتفرقة أن ترد إلى أصلها، والمنازل المتكونة أن تخرج من مشاعر الحزن والأسى. ولكن المهم أن نسل أنفسنا ونشغلها بالبحث عما ينبغي عمله لئلا تقع حال هذه الكثرة في المستقبل، ليس في الكشج وحدها، ولكن في قرى مصر ومعدن كلها، وإذا أخفقتنا في تحديد جواب هذا السؤال. ثم في تنفيذ في الواقع، فإننا نكون كالذين يفرقون بينهم بأيديهم، وينشؤون عزابهم عن بعد قوة أكتافاً، وينسجون عن أيات الله بعد إذا أوتوا، أو كالذي يحمل الأصغار لا يستقيد منها ولا يعي ما فيها.

ولست أزمع القدرة على الإجابة عن سؤال (ما العمل) وحدى واكتفى ادعو أهل الرأي والفكر والمثقفين والمشتغلين بالسياسة والاجتماع والاقتصاد إلى البحث عن هذه الإجابة. أو الإجابات. وعرضها للدفاع عنها وتنفيذ ما يمكن للناس تنفيذه منها، دون انتظار أن تقتنع الحكومة بها وتضع الخطط لتنفيذها، وتتمدد الأموال اللازمة بلوغ أهدافها.

والصراحة هي أني الأس الخطوات التي تمكثنا من بلوغ الهدف المنشود وإذا تصارحتنا في هذه الظروف فإننا نجد أنفسنا يصعد مشكلة ثقافية. دينية. اجتماعية، ولستنا يصعد حقوق للأقباط يطالبون بالحصول عليها، فليس في الأمر مشكلة تتعلق بيننا كنيسة، ولا مشكلة تتعلق بالوظائف التي يقال إنهم لا يتأهلون لمكافأنا لعدم مهنا ولا مشكلة تتعلق بالوقاف لم تستر بعد، نحن يصعد مشكلة تتعلق بدمهم فهم إشر اختلاف الدين بين أبناء الوطن على علاقاتهم الاجتماعية ومواقفهم المشتركة وعيشهم الوحد، وهي مشكلة يتساوى فيها المسلمون والأقباط فكل من الفريقين يسعى الفهم الآخر. بسبب دينه. ويسعى للتعامل معه السبب نفسه وإذا كان الحقني من الفريقين. المسلمين والأقباط. يتخذون هذا الوضع نزعاً للفئة يصنعونها أو يوسعون نطاقها أو يتاجرون بها ليكتسبوا زعامة شعبية في الداخل أو دعماً وبعثاً من الخارج، فإن القلاء يجب عليهم أن يواجهوا هؤلاء الصحفي بكل وضوح ويستتعي القوة والشدة، فإننا إذا أخذنا على أيديهم نجونا وأنجبناهم وإذا تركناهم ملكوا وأهلكنا معهم.

وأول من يتجاهلون بهذا الواجب للمتدينون من المسلمين والأقباط معاً، فالإسلام يجعل الأقباط في حماية الله ورسوله، لا في حماية الحكومة ولا في حماية الشرطة ولا في حماية السلطة الحاكمة، والمتدني على قطبي معتد على نعمة الإسلام العامة وقاطع أرحم الإسلام كلها ومخالف أوصية الرسول صلى الله عليه وسلم بهم - الأقباط. جميعاً. والمسيحية تجمع المعمدان وخرمهم، وتتر بالصرير على الإذاعة، حتى تضرع للضروب على خد الأيمن أن يدير الضارب خده الأيسر وترى العين التي يرمون بها أن يحرقوا فيفسدهم ويتركوا لأعينهم هذه العمان. وأمثالها كثير. هي التي يجب أن يرضعها العلماء والدين في نفوس أبنائنا، من قبل ذلك فقد أدى حق دينه عليه، ومن خالفه فكان داعية فتنة أو مشاركا فيها أو مثيراً لها فهو أثم قلبه وإساءة ويزنه جميعاً. وإذا استمنا القضاء على هذه الشككة الدينية. الثقافية. الاجتماعية فإننا نكون قد سدنا طرق الفتنة على الذين يزينون لنا العداوة والبغضاء، ويوقنون بيننا نأثر الشكاه.

والخوفا الثانية الضرورية لحماية مصر من تكرار كارة الكشج، هي أن يتم تطبيق القانون بلا تهاون على الجميع فلا يتساهل مع جانب لأنه لو منصب ديني، أو لأنه ينتمي إلى عائلة أو قديلة ذات مكانة خاصة، أو لأنه مسئول أصلاً من تطبيق القانون فيجامل أو يشوان معه بسبب سلطانه ويسلته إن أي صورة من صور التهاون في تطبيق القانون تقعد الناس الثقة به، وتضمرهم في النجاة إن هم خلفهم، وتقرى نزعة لخذ محنتهم بأيديهم، وتفضي على هبة الدولة والسلطة على توسعهم، ويكون للفساد في النهاية هو الدولة نفسها والناس لاجعون. ■



أقباط المهجر :

أخيرة حية لا ينقصها الإحساس بالمواطنة

هذا مصطلح: أقباط المهجر، من المصطلحات التي يجري تداولها في التحليلات الصحفية التي تتصلب بال تفسير لأحداث طائفية تجري على أرض مصر يعيث القرب والمصطلح كثيرًا من جملة المصطلحات التي يمكن وصفها بأنها، سيدة السمعة، تحمل من الدلالات السلبية أكثر بكثير من أية معانٍ محايدة أو حتى تفسيرية، ووجهه المشكك لا يدع من أن هذا المصطلح أصبح يردد بشكل تلقائي في كتابات من يسعون إلى تحميل أطراف خارجية وزل ما يجري على أرض مصر من أحداث سلبية وكان الدخول أي ذهن لا لتحمل أي نصيب مما يجري على أرضنا، بل لربط تبعات سلبية.

د. عماد جاد

نحن .. والعالم



نقطة البداية في متابعة ما يكتب عن أقباط المهجر في صحفنا المسيرة هي غياب الهم الحقيقي للظاهرة وغلبة المصالح الجمعية على التناول، إضافة إلى الهدف المحدد سلفًا من التناول والكتابة سواء بالإدانة أم للتبرئة. والواقع أن القضية ليست بمثل هذه البساطة، والخبرة تكمن في سيادة التكتلات الهادفة إلى خدمة رؤية محددة هي في الغالب، والخطاب الرسمي أو البراري الرسمي الأمر الذي يربط مشاكل جديدة ويضيف إلى تلك مزيدًا من التعقيدات، فالمصير يستوجب بعد إلغاء التهمة على متابع خارجي دون فحص وتحصيل على غرار لجان التحقيق في الدول المتقدمة التي تقضي عليها الهادف إلى الهم واستفلاس الجرم وتقديم التفسيرات خدمة للوطن أو حتى من أجل حرمان المتألم خارجي، من توثيق أحداث معينة.

بحفاظًا على وحدتنا الوطنية وخدمة للقضايا التي نؤمن نحن في حلقة ملحة أولًا لهم من يتدرجون تحت مصطلح أقباط المهجر، الأجواء التي أحاطت بهجرتهم من مصر وما توجهاتهم ومواقفهم وإلى أي مدى يتحملون كل ما ينسب إليهم من اتهامات، وما السبل العملية لد جسر العلاقات والتفاهم على النحو الذي يصور للظاهرة في وثائقنا الصحفية ويجعل من الأغلبية الصامتة بينهم ومصرية لا يمكن ذلك؟

أقباط المهجر .. من هم؟

نعما نتحدث عن أقباط المهجر فنحن نتحدث عن قرابة ثلاثين من المصريين الذين هاجروا هجرة دائمة واستقروا في الخارج بعد أن حصلوا على جنسيات بلدان المهجر، وفي نفس الوقت احتفظوا بجنسيتهم المصرية في البلدان التي تفر ذلك وفي معظم بلدان المهجر، وفي الوقت الذي يخطر فيه أكثر من 70% منهم في دول العمل ويتركز زياراتهم لأمير، فإن أقلية محدودة للغاية ولطوبى خاصة انتظمت في أشكال مؤسسية جعلت من لافتة الدخول من أقباط مصر، هدفها اللطن وربما مدير لوجيو والاستمرار، ونشير هنا إلى أن للجنة التي تصدرها «الهيئة القبطية» في جميع بلدان المهجر لا تفرز أكثر من ستة آلاف نسمة من هنا تنتم طلبة ونحن نتصدى لمناقشة قضية أقباط المهجر إلا تقع في خنا التصميم وتتمثل مع الهيئة القبطية على أنها معمل أقباط المهجر أو أن هؤلاء الأقباط يتخذون في انتمسكة الهوية ويؤلفون على أرتالها وصارت التطورات السلبية حتى جاءت قرارات سبتمبر ١٩٨١ للحرية لنا جميعًا.

ومن ثم يتدرج تحت هذا الاسم «أقباط المهجر» كل الأقباط للصوريين الذين هاجروا من مصر للاستقرار في أمريكا الشمالية وأوروبا وإستراليا منذ النصف الثاني من الخمسينيات وحتى يومنا هذا ضمن ظاهرة خروج المصريين لأسباب مختلفة للاستقرار في الخارج، والواقع أن معظم القيادات البريئة التي انتمت للشيعة الخاطفة ضمن صفوف أقباط المهجر قد خرجت من مصر بعد من الصف الثاني من الخمسينيات وجاءت من نواتج كبار الراسخين والمثقفين والأكاديميين والعلميين الذين اعتقدوا أن نخبة ثورة يوليو - أصبحا بعد بداية العهد الناصري عام ١٩٥٤ - تتخذ

موقفًا سلبيًا من الأقباط بسبب خلو مجلس قيادة الثورة من الأقباط إضافة إلى الأصول الإخوانية لبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة وهو الاعتقاد الذي ترسخ باعتقال د. فائق فريد عام ١٩٥٩، لمدة خمس سنوات بعد أن كان عضوًا بمجلس الأمة.

وقد تزايدت معدلات الهجرة بفعل سياسات التأميم والتعبئة السياسية قبل نكسة ١٩٦٧، ثم تصاعدت لدى الإسلاميين بعد النكسة وتعرض بعض الأشخاص من الأقباط لمشاكل وعقوبات عراقيل في العمل والوظائف فسرت على أنها تنتمي من التماثل القومي، من هنا أدت ظروف الخروج من مصر إلى جعل هذه التجمعات شديدة السياسية والتمسك تجاه كل ما يجري على أرض الوطن، ونظرًا لعدم نجاح الهيئات المصرية في فتح قنوات اتصال مع هذه التجمعات، باتت تتساقط معلوماتها عن الأهل والوطن من مصادر خارجية بعضها ليس بعيدًا عن مواطن الشبهات، وفي ظل غياب الجسور الرسمية، تظل الاهتمامات وأزمة بشأن تفسيخ الأحداث وأيضًا زوحد الأفعال، وفي حالة نفسية جماعية تتشأ في مناطق الاقتراب حيث تغشط مشاعر الحنين للوطن، وبسبب الهجرة بطروري الحياة الجديدة ويؤدي ذلك إلى اليأس في تقدير واقع الأحداث، لا سيما إذا كانت تختلط فيها الأبعاد الدينية بالسياسية.

وقد ترسخت ذلك بصورة جلية في عهد الرئيس السادات ومع استمرار أحداث العنف الطائفي في مصر والتي وصلت إلى الذروة بعد أحداث الزاوية الحمراء في يوليو ١٩٨١، ازداد نشاط الهيئة القبطية وغيرها من تنظيمات الأقباط في المهجر، وكثفت حملاتها الإعلامية ضد النظام الساداتي منتهية بإيه بإطلاق يد الجماعات الإسلامية في ارتكاب الذلوع ضد الأقباط في مصر، وبلغت هذه الحملات ذروتها في زيارة الرئيس السادات الأخيرة للولايات المتحدة في أغسطس ١٩٨١، حيث نعتت مظاهرات وكثيت مقالات احتجاج في الصحف الأمريكية، الأمر الذي أثار السادات الذي كان حريصًا على صورته في العالم الغربي باعتباره رجل السلام الحائز على جائزة نوبل متخلص مع مناهم يبيح، وفي هذه الأجواء لم تفلح محاولات الكنيسة المصرية في توعية أقباط المهجر، ولم يحدث البيان الذي وقعته كنيسة قبطية في الولايات المتحدة، ونشره بالصحف الأمريكية في أثناء زيارة السادات، أي تقري، واتهم السادات، البابا شنودة الثالث بتقويض الأحداث، ومن هنا تصارت التطورات السلبية حتى جاءت قرارات سبتمبر ١٩٨١ للحرية لنا جميعًا.

مع رحيل السادات، وإلغاء الرئيس مبارك جميع قرارات سبتمبر ١٩٨١ - ترويجيًا - فيما عدا الاحتفاظ على الأبعاد، استمررت شكوى أقباط المهجر من استمرار قرار التفتيش ولم يمنع كل من عودة اليهود في العلاقة بين أقباط المهجر والنظام المصري لا سيما بعد اليهود التي بذلتها الكنيسة المصرية ومبادرة البابا شنودة الثالث بكتابة رسالة إلى أقباط أوروبا وأمريكا يدعوهم فيها إلى الترحيب بالرئيس مبارك في أول جولة خارجية له، مذكرا لهم قناعة بأن الرئيس مبارك مضانة وبغنية إلتفات البلاد.

وترويجيًا لربحت حملات أقباط المهجر، وتوقفت بصور قرار الرئيس مبارك في



■ البابا شنودة في أحد لقاءاته بقميخ الأزهر - حرص دالم على الوحدة الوطنية

حدث عندما وقع الخلاف بين الكنيسة الأم وإحدى الكنائس القبطية في أستراليا، إن أعلنت الأخيرة انفصالها عن الكنيسة الأم واتخذت لنفسها اسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المستقلة، واستمر هذا النزاع مدة خمس سنوات دون أن يعيا للكنيسة الامتدادية بقرارات الكنيسة الأم، بما في ذلك قرارات حرماني صابرة من البابا.

الحاجة لفهم متبادل وعلاقة وثيقة

تشير جميع المؤشرات إلى أن الغالبية العظمى من أقباط المهجر، يعرفون بيوثهم المصرية، ويسعون إلى الحفاظ عليها، وإن ما حدث في عقد التسعينيات كان وليد لحظاء مشتركة ساهمت فيها عناصر عديدة منها ظروف الهجرة، وسياسات النظام السائد وطبيعة المجتمعات الغربية المفتوحة، إضافة إلى الحساسية الشديدة لكل ما ينصل بالأمل والوطن وغياب قنوات الاتصال الرسمية وضبط وتضيق المعلومات عن الأهل والوطن والتي يتم الحصول عليها من مصادر ربما لا يكون بعضها بعيداً عن مبادئ التبشيرية، وإذا كان عقد التسعينيات قد رلى بكل ما تركه من شرخ في العلاقة بين المسلمين والأقباط انعكس على توتر العلاقة بين الدولة والقبائل للمهجر، فإن السياسات التي اتبعتها الرئيس مبارك، أنت بالفعل إلى عودته الهوى، إلى هذه العلاقة ولا كانت «الهيئة القبطية» مستمرة في طرح وجهات نظرها الانتقادية، فذلك لا علاقة له بما حدث في الداخل، أو بغير غالبية أقباط المهجر، بل مرتبط بوعي متقدمة تطرحها هذه الهيئة ليس ضد النظام المصري فقط بل أيضاً ضد رجال الكنيسة المصرية.

وما يهمني هنا هو العلاقة المزعومة من أقباط المهجر الذين يعتبرون مصر ووطنهم الأول، حتى بعد الهجرة، والذين ينادون إلى المساعدة الفنية والمادية وقت الحاجة، فمساعدتهم القبطية والقواتية إبان حرب أكتوبر خير شاهد على وطنيتهم، كما أن ما يرسلونه من معاملات لجمعية وهيئات خيرية مازال مستمراً، كما ينادون بإرسال بعض المساعدين إبان كرتشي الزلازل والسيل.

من هنا لابد من التفكير في سبل ووسائل إعادة حضور العلاقة بين أقباط المهجر والوطن الأم، حتى يمكن الاستفادة للقبائل على مستويات مختلفة.

من هنا لابد من توجيه الاهتمام إلى أقباط المهجر كجزء من سياسة عامة للاهتمام ببقاء مصر في الخارج وتشكيل لجان موقفية، تلتقي معهم، وتبحث أولاً لشكاياهم من أجهزة الدولة للخلاف وتغيير الأداء، والروتين للسفارات المصرية بعد تبديل من قضية التعامل مع المهاجرين المصريين هناك أو لوجهة أخرى لأجندة اهتماماتها، وتقدمهم أولاً بأول بالاطمئنان المحققية عن الأوضاع والتطورات التي يشهدها الوطن بل بعد ذلك تأتي قضية توظيف أقباط المهجر باعتبارهم مصريون كرميد لاسر وسياستهم الخارجية ■

١/٨/١٩٨٥، بإلغاء قرار التحفظ على البابا شنودة وعونه إلى ممارسة مهامه البابوية، هذا في حين استمرت الهيئة القبطية في حملتها ضد النظام المصري، وأيضاً ضد الكنيسة المصرية التي اتهمتها الهيئة بإغراق الشجاعة لمواجهة النظام المصري، بل التواطؤ في التغطية على ما تسميه «معضيرة النظام المصري ضد الأقباط» ولذا كان نشاط الهيئة قد انصب على انتقاد النظام المصري في عهد السادات بسبب سياساته التي نظر إليها على أنها موجهة ضد الأقباط وضارة بسبب الوحدة الوطنية، فإن الهيئة بعد عودته الهوى إلى علاقة الكنيسة بالدولة في أعقاب رحيل السادات بدأت توزع نشاطها ما بين الهجوم على النظام المصري والكنيسة المصرية، وفي مقال لرئيس الهيئة في يوليو ١٩٨٩، عالج ما أسماه بـ «الليكنيتورية» السائدة في الكنائس المصرية والنقود الاجتماعي لرجال الكنيسة، واتهم الكنيسة المصرية بأنها تنقذ إلى شجاعة الفضول في مواجهته مع النظام المصري للدفاع عن مصالح الأقباط كما شئت الهيئة، حملة ضد اشتراك أساقفة من الكنيسة المصرية في استقبال الرئيس مبارك لدى زيارته للولايات المتحدة، ورأت الهيئة في ذلك تواطؤاً من الكنيسة مع النظام المصري من أجل التغطية على معصيرة النظام المصري ضد الأقباط.

وتحتل أنشطة الهيئة بدورهم من بعض الأقباط في بلدان أخرى مثل كندا وأستراليا، الذين يلتقون معها في الهجوم على النظام المصري والكنيسة معاً، وفي الدخلة إلى المواجهة مع الدولة لاتخاذ الحقوق والضغط عبر منظمات المجتمع الدولي.

الهيئة القبطية والكنيسة المصرية

تتسم العلاقة بين الهيئة القبطية في نيويورك وبين الكنيسة الأم في مصر وكنائس المهجر القبطية بالثقل الشديد وذلك بسبب موقف الكنيسة من تصرف الهيئة، وذلك على الرغم من أنها كانت تنص على بعض الحقن والتفهم لمواقفها وأنشطة الهيئة خلال فترة السادات.

وتباير الخلاف بين الهيئة القبطية والكنيسة المصرية في اتجاه غالبية كنائس المهجر إلى إرسال برقيات شكر للرئيس مبارك بعد قراره بإلغاء قرار السادات بالتحفظ على البابا شنودة الثالث، وفي الترحيب بالرئيس مبارك أثناء زيارته للولايات المتحدة.

وشبه من يرى أن عودته الهوى في العلاقة بين الكنيسة والدولة لا تخدم أهداف الهيئة القبطية، فقد خلقت الهيئة هجومها على الكنيسة المصرية، وإذا كانت الكنيسة المصرية تلك توجه كنائس المهجر القبطية لها، فإن القدرة محدودة معينة، فالي جانب استغفالية نشاط الهيئة بيات الكراهة، فإن نقود الكنيسة في مواجهة بعض كنائس المهجر يصمم بدرجة العالقية التي يشعر بها بعض أقباط المهجر إلى الدرجة التي تجعلهم يمانون أحياناً إلى قرار بطلان القريباء مع الكنيسة الأم وذلك ما

على هامش ما حدث

من ردة الفعل البيروقراطية إلى المواجهة الشاملة



■ الدمار لم يفرق بين مسلم ومسيحي

يعكس تكرار التوتر اللبني على مدى الثلاثين عاماً الماضية، أن ثمة خلافاً ما قد أصاب بنية المجتمع المصري، فقد صلا التوتر اللبني أمراً ألوفا منذ اندلعت شرارته الأولى سنة ١٩٧٢، فيما عرف بحادثة الحفلة مروراً بالإسكندرية ١٩٨٠، والزوية الحمراء ١٩٨١، ثم أحداث الثما ١٩٨٧، وبين سوفوسو هاج وكثر الشغب وإبابة ودير وطوغيرها، وحتى الكشف ١٩٩٨، وأخيراً الكشف مجدداً مع بداية عام ٢٠٠٠.

■ سمير مرقس

بالطبع لم تكن الأسباب واحدة في كل من هذه الأحداث كذلك شكل الحدث والأسلوب المستخدم في تحريك ومن ثم نتائجه، إلا أن كل هذه الأحداث تشترك فيما بينها في تأكيد وجود الظل وضرورة مواجهته بمواجهة قومية غير تقليدية تتجاوز الاحتفالات والفكرات الانشائية

نحن إذن أمام ظاهرة معقدة ومستمرة على مدى ما يقرب من ثلاثين عاماً، الأمر الذي يتطلب منا وثقة حاسمة مع القنص من كل طرف دون استثناء سعياً وراء تجاوز ما هو مأروف اعتدائه في التعامل مع هذه الأحداث إلى ما هو مبتكر وجذري وحاسم وعمل، فلم يعد مقبولاً أن تحصل شخصاً إلى أوجه المسؤولية سواء مسئولية التسيب في الحدث أو مسئولية العلاج، كذلك لم يعد كافياً أن نعيد إنتاج مضمون الأدبيات التي تم إنتاجها في الماضي، إن ما نحتاجه هو حزمة من الرؤى والسياسات تعتمد على أمرين:

الطموحات والمعنى الواسع للكلمة وما تحمله هذه الطموحات من دلالات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، فالإجابات للامارة أو الصيغ سبابة الصنع لم تعد مقبولة في عصر يطلق عليه عصر المعلومات. تحديد الأطراف الضالعة تاريخياً في مثل هذه الأحداث وإعادة تقييم دورها وتطويره بالقدر الذي يحدد من طرائق النظر والتعامل والعلاج لهذه الأحداث واستقدام أطراف أخرى تدعم المواجهة.

إذا ما استطلعنا أن نجته في هذين الأمرين فإن ذلك سوف يعطينا على الانطلاق نحو حصر التوترات الدينية وفي تقديرى فإن الخطوة الأولى والأساسية لتحقيق هذين الأمرين هي تشكيل لجنة قومية دائمة لغرض علاج التوترات الدينية تمثل فيها الجماعة القومية المصرية بكل عناصرها، للفقهاء والأكاديميون والسياسيين وخشصيات عامة وبرجال دين وعناصر من السلطة التنفيذية بحيث تهدف هذه اللجنة إلى دعم الكامل الوطني والاتحاد القومي على أرضية المواطنة، انطلاقاً من الأمرين السابقين وتكون مهام هذه اللجنة مآلي:

١. الدعوة إلى حوار وطني شامل تلتقى فيه كل هذه العناصر لمناقشة الموضوع من جميع أبعاده.
٢. دراسة المسائل الثنائى الذى مرت فيه المسألة الدينية في مصر
٣. مراجعة كل الاجتهادات والإسهامات التي تناولت الموضوع
٤. إعداد اجتهادات نظرية حاسمة حول مفهوم المواطنة على مستوى الفقه

والفكر دعماً للمساواة والمشاركة للمصريين.

٢. الوصول معاً إلى حلول يرضاهما الجميع قابلة للتنفيذ.

٣. البدء في تنفيذ خطة عملية تشمل:

- إصلاح حقيقي لنظام التعليم خاصة فيما يتعلق بعلوم الأخر والقدرة على فهمه واستيعابه من خلال أعمال مشتركة.

- تطوير الخطاب اللبني بلوغه بحيث يتضمن قيم المواطنة والمشاركة.

- التأكيد على وحدة تاريخ مصر والاستمرارية الحضارية عبر العصور.

- إلقاء الضوء على كناع الأقباط ودور الكنيسة الوطنية في مواجهة الفخارج عبر العصور (قبل دخول الإسلام وبعد)

- التأكيد على أن الأقباط ليسوا أقلية أو جماعة مستقلة.

- الإصرار على حضور الأخر في شتى الهياكل المؤسسية:

■ الحزبية ■ الإعلامية ■ الأهلية ■ النقابية

والإيقان بل حضور الأخر إنما يعكس مدى قدرة الثقافة المصرية للعاصرة على قبول التنوع.

٤. خلق مساحات عمل مشتركة على المستوى الأعلى والقائى والسياسى.

٥. عمل مشروعات تنمية قاعدية في المناطق المحرومة والتي تعاني مشاكل أساسية وتكررت فيها أحداث التوتر اللبني والحرص على أن تكون مشتركة.

٦. عمل مسعى لجماعى شامل ليؤثر التوتر وتحسينها بوضع الخطط الملائمة بحيث تضمن أبعاداً ثقافية وسياسية واجتماعية ودينية واقتصادية بشكل مركب.

وبعد، فإن للمواجهة المطلوبة لابد أن تتجاوز ردة الفعل البيروقراطية إلى المواجهة الاستراتيجية الشاملة القائمة على المعرفة والعلم والدراسة والرغبة

الحقيقية في الحل، إنها المواجهة التي لا تترك الأمر في جملة الأجهزة الإدارية والتي تتعامل مع الأمر ببنية ونفسية غير مبدعة إنها دعوة للشراكة القاعدية بين

فاعليات مدنية ودينية وسياسية وبين الدولة. ■

نحن... والعالم





■ هل هي أصابع خفية تلك التي كسبت بيوت القوية بلون الحديد ؟

مسلسل «الكشج ٢»

تأملات في «نظرية المؤامرة» بالها من متعة كسول!

هل مصر مستهدفة من قوى خارجية تسعى إلى إضعافها، وإلحاق الأذى بالسودان استراتيجياً وسياسياً؟ نعم.
هل هناك مصالح لقوى إقليمية كإسرائيل تسعى لجعل مصر فريسة لشكلتها الداخلية البعيدة، ولا سيما تلك
التي تفس أسس ومكونات وتاريخ وثقافة الانحياز القومي، أو الوحدة الوطنية حسبما رشح التعبير وشاع؟
نعم بالتأكيد.

■ نبيل عبدالفتاح

الحديث القاتم عن أننا محض «فحاياء» في كل
الآزمات التي نتعرض لها، كرنفال كشيقات، وشعارات
يشارك بولع مريب في إلقاءات الأم الجماعي التي تمل
بنا بين الحين والآخر.

من فضلكم أرجعوا بذكريكم إلى البراء قليلاً، ومن
لم تسعه ذاكرته فليعد إلى الملفات وأرشيفات الصحف ،
ولينظر إلى تصريحات المسئولين، والخطاب الرسمي،
والمعارض، والخطاب الإعلامي المقروء والمسموع
والرئي، عن أحداث الخائفة في أوائل حكم الرئيس،
السادات

، بخ أحداث الفتنة الطائفية في الزاوية الحمراء في
القاهرة، وأحداث سبتمبر ٨١ الدائرة في التاريخ
السياسي في العقدين الآخرين من القرن الماضي.

كما يمكن الرجوع إلى أحداث بنى سويف واسموط
وسوهاج وعلاصات في الذاكرة السوداء للفتن في
إبوترقا، أو للثيرة القوية في إسيوط، وصنوب وديروط
وشما، و .. والكشف ٠١ والكشف ٠٢

وتكني بذلك لهذا خطا كبير، تكراره يكشف عن
جريمة كبرى، ولخلافات تحتاج لمراجعة وتحديد
لنسبوات بكل حسم وبقية وانتصايات.

أن تكون مستهدفة أمر مفهوم، غير أن السؤال
الأهم دائماً هل قمنا بإيجاد اللطوب منا حتى نستطيع
مواجهة المتآمرين علينا أيا كانوا كونياً أو إقليمياً من
خلال مله الفجوات، وتحديد ميكانكا، ومواجهة
الاختلالات في النظام الاجتماعي، وفي البنيات السباسبسة
والقانونية، وفي نشاط حياتنا؟

أقول هذا ونحن نطالع في الإعلام، وعلى الـ ٧
رجال سياسة، وبيروقراطيين، وصحفيين وكتاب مفردة،
وكشفيات وشعارات نمطية ليست جديده، وإنما يعاد
إنتاجها ونثها على شبكات إعلامية وتقنيية وشعبية
جديده، حتى تحل الأمر وكفنا إزاء طقس من مقوس

غير أن المصالح والسياسات القوية والأمريكية،
والإسرائيلية وأدائها لا تطرح دائماً كجور. شعار لانا
موضوع للاستهداف، الاقتصاد على إطلاق مكانا
شعارات ومقولات وكفى الزمنين شروير البحث والفتن
والتحليل والتخطيط السياسي وإلقاء على مختلف
الهيكل والاصعدة تخليفاً وإقليمياً، ويطول القنبا
وعرضها، بقاطع لا .. ولا .. ولا..

هل هناك محاولات لترويض إرابتنا قوطنية،
ومحاولة أسرها بوصفها الرقم بل الأرقام المصحية في
المنظرة؟ نعم.
كل ذلك مفهوم، وتجاهله يشي بخطأ مؤكد في
الحسابات السياسية، وبغفلة في الإدراك وخلل في
التقدير والتحليل للمتغيرات المتحدفة في عالم سريع
التغير.



٦. خطاب الأيدي العابشة في الظلام، والقوى الأجنبية المتآمرة يؤدي دوراً نفسياً وظيفياً في إراحة النفس الجسامية المتوترة، أو المشحونة أو المعبأة بالفضب والألم عبر البليات لقاء اللوم والمستويات في أزمنتنا على الآخرين وتويع بعض الجهات المستوحجة المطالب منها إعمال الأساليب والأدوات المتوافجة للحيلولة العالمة من أن تتدهر، علما، في الحالات



السياسية والأمنية والإدارية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية، و... و... الخ.

نحن الآن أمام خطاب برلاني - كسول مع الالف - لا ينفذ إلى لباب الأزمات ليتعامل معها سواء كانت مؤامرة حقيقية ينتج أصولها ونيلوها وإطرافها أم مؤامرة من ورق وعلى ورقاً... إلخ، خطاب يرغب دائماً في إزاحة عيه يديو للبيض قتيلاً اسمه المستوية، والحزم والخيال المستنور، وتوقع الأزمات والقذرة الشلاقة على إطلاق المبادرات الرقائعية لتعلاجها، والسيطرة على مصادر اشتغال الأزمات في مهدها.

ثانياً: الكون الثاني في خطاب الإحالة إلى الأدينى الخفية العمانية في الجوهول، هو التغطية الغربية للحوادث الطائفية والسياسية والمالية المصرية؛ وهو أمر غريب جداً، فتصور أن الإعلام الغربي يتبعه ولماً ربحاً في مصر ويقدم الحياة فيها، وكأنها جنة على أرضها؛ يبدو وهماً وخلافاً في التفكير، وتصور أن هذا الإعلام سيخفي ويوجه على ما يحدث داخلها في مصر موعة الاتصالات والمعلومات جيدة وشفافة لنا وهم آخر، الحقيقة أن هناك من يشعرون دائماً بنا الشر والموالاة ولا يريدون لنا أن نتقدم، هذا مفهوم، أما أن تتصور أن الإعلام الغربي سيتعامل معنا ومع ما يحدث داخلها بمنطق فنيقي وكثالية الإعلام المصري الرسمي، فهو أمر غريب ومثير للحق، ويبدو لتدخل شوي بشأن أوضاعنا الإعلامية عموماً والصفيحة صرخوساً.

يبدو أن بعض الرسميين والإعلاميين المصريين

لديهم وهم أن الإعلام الغربي أو حتى العربي من شذرات فضائية وصفت مستعماً مع الأحداث الطائفية أو السياسية في بلد كبير ومعهم مثل بلدنا - مصر - هذا اسم وتاريخ كبير وفشل مهم في المنطقة، فكنتنا في باد صغير هو عدد من الشوارع ومقار الحكم وتلفاز جيجيش وتلفاز، إلخ، بالطبع لا. ما يحدث في مصر، وبهسيا، وتركيا وإيران ويعد بول الزون على سبيل المثال تتم تغطية براءع إياها كانت طبيعة الأحداث، أزمات طائفية، اقتصادية، اجتماعية، احتفالات، شعب، مظاهرات، ظواهر لصومسية، لقتصاب... إلخ، ليس كذلك التي تجرى في دول صغيرة أو هامشية في الأنظمة الإقليميه، أو على مستوى النظام الكوني؟

فيما من يفتخون في تعاملهم مع الأخبار، والكتابة والتغطية وتحليل الأحداث من ماريقتنا نحن كتي يسكن أن تلاحظها في غلب صحفنا، وإعلامنا المرئي والصمير، والخطيبين لحكام القبيح والتميز والإفانث السريعة بل السب والقتل... إلخ، وأحدث للتجربة هو ما تجرى وراء أجهزة الإعلام الغربية ولها معاييرها وتقاليدها؟

هناك في هذا الإعلام من يضمن لنا شراً طبعاً... طبعاً.. هناك تميز شديداً، ممكن ولم ؟؟

غير أن للتعامل مع هكذا إعلام جبار - في عالم تتدفق فيه المعلومات عبر الأيات وأجهزة الراسلاند الإعلامية - الاتصالية متعددة التحالف - شيء آخر غير مجرد الإذاعات السريعة والأيدولوجية والأسبالية في أفضل الأحوال.

مولجة للذي ليس عبر منتهج للخطاب السائد الرسمي، وموجه، وإنما عبر إربان الحقائق والمعلومات حاجة لتطبيق النزاع والاتعاضات غير الدقيقة، والحوار مع الأرائق الشائعة لنا.

خذ مثلاً نموذجاً لأفضل ما تم في الكشف؛ ومبدأً عن الأساليب التقليدية الموهوبة بالبيروقراطية والأداء الفني النمطي المثلل بصفاته في التردد والبطء والخوف والتميز، والكفد، اتصعد بذلك وهذا يقتضي في الواقع شجاعة وصد ذلك وقوله لا خرواً من أحد، ولا تعلقاً لأحد، هو سرعة وشجاعة وتجاهلية تحرك الرئيس حمصتي مهازرك، بينما يلعب ويصرخ خطاب التأييد العاطلة و... و... إلخ، كانت هناك معالجة مختلفة من القيادة السياسية للدولة المصرية، لم أدرك ما هي إذا تحدثت ويزمت وجسمت أموراً، إذ سرعان ما تحرك برقية وحكنا سياسية في إدارة الاتصالات مع القوى المختلفة، وفي إرسال وزيره سابق خبرة في هذا النمط من الأزمات العمالية التي تتحول إلى طائفية، و... وخبرة في العمل التفتدي كحمالة الحثيث المتحرك عبر العناصر في مصرس الوفاق والأحداث على مسرح المظاهرات... إلخ.

قيام مجلس الوزراء بإصدار قرار حاسمة في خطاب سياسي اتسم بالحزم والوضوح.

يبقى أن نتعالج الأمور في جندوها بموضوعية ومعالجة المخطين أياً كانوا.

إذا كان هناك من اقتراح لولي في هذه المعالجة نضمه، وممة كثير نسقهم في معالجة تالية، وهو يفشل في الجرد، إلى إحدى الأيتين التاليتين:

الآية الأولى: لجنة تقصي حقائق، ولدينا تقليد

تأريخية وبرلمانية عتيقة في هذا الإقليم، وإلى مجالات شتى، ومن لشهرها تقرير اللجنة التي رأسها الدكتور جمال المحطفي عقب لحداث الخائكة الشهيرة في أوائل عقد السبعينيات من القرن الماضي.

عيب عند الآلة الأولى طبيعة تشكيل البرلمان الحالي وأدائه، فضلاً عن أنه سيغادرنا قريباً بعد بدء الانتخابات البرلمانية القادمة.

الآية الثانية: سياسة اللغات وتتمثل هذه الآلية فيما يلي:

١. تحديد شخصية مرموقة، يسد إليها السيد الرئيس ملف الخلافات الطائفية كالجندى الفضلاني الأساسية التي تستهدف علاجها ضمن الأولويات العمل الوطني في المرحلة القادمة.

٢. يشترط في اختيار الشخصية عدة سمات إليها: الاستقلالية والزفاعة الفكرية، وثأناً: القبول العام لاسيما من الأجيال الجديدة وفي أساطيل الحكومة، والمعارضة السياسية، والثقة: الكفاة المهنية في تخصصه، وإيمانها: انتماءه إلى المدرسة الوطنية لاصرية

الهدف:

تأخذ بعض الدول الأكثر تقدماً سياسة الملفات في القضايا الحساسة بهدف وضع أسس لتهيئة سياسات وبرامج عملية لمواجهة مشاكل كبيرة، أو قضايا مثبتهة، في بهدف استكشاف دور مستقلية

ومتغيرات غير مألوفة أو أزمات سياسية أو اجتماعية أو ذات طبيعة دينية أو عرقية في الأنظمة الشهيرة على ذلك

في مجال التقييم تقرير ليوثان دالغ الحصيد من وضع المعرفة في المجتمعات ما بعد الحديثة لإضاعة هيكله النظام الطبيعي في كذا - إقليم كيبك.

لحدث بهذا الأسلوب الدولة التونسية في المرحلة الأولى لحكم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في

أوائل حركة نوهمي، ولا تزال تستخدم بين الحين والآخر، ومن ذلك ملأها حقوق الإنسان والمارة... إلخ، ويمكن لنا

توظيف هذه الآلية تحت الإشراف المباشر للرئيس مبارك، هذه الآلية تحقق الحصيد من الأذاف يمكن لنا

رصدها فيما يلي:

١. إعطاء فرصة للبحث والتقصي لتفريق الحقائق والمعلومات الدقيقة حول هذه المشكلة التي أصبحت تشكل نمطاً متكرراً في حياتنا منذ سبعينيات القرن

اللتسعي.

٢. تنشيط الحوار العام، والعمل السياسي المستنور والإعلامي أيضاً، بعيداً عن الشعارات الصحفية والفصحوية، التي تستهدف الإيذاء عن تحديد

المستويات الحقيقية في هذه الأزمات المؤسسية، والمجتمعية التي يتوزع بإضاعتها مستطان عوامل كافة في البيئة

٣. تنشيط الحوار العام، والعمل البرلماني والحزبي،

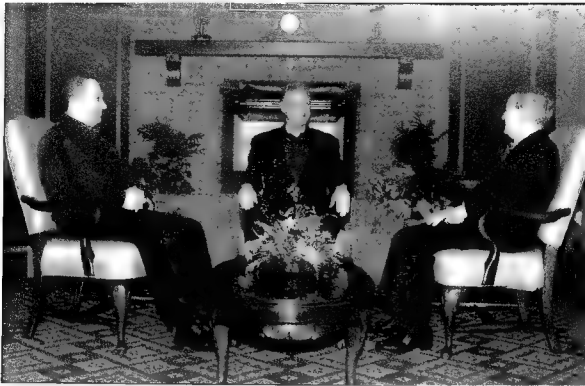
تصور مزيج من المصالحة وحرية الرأي والتعبير في موضوعية واحترام لقائين.

هذه مجرد اقتراحات تخرج من معالجات وقتية أمل أن يكون تدخل الرئيس الشجاع والمبارك خطوة أولى

نحو مواجهة جندوها وإطرافها والاستئذان عنها، في إطار الدولة الحديثة ومبادئ اللواعة للامساواة

والمساواة، وحقوق الإنسان وقيل ذلك بعده دائماً سيف القانون

العمل القاطع. ■



■ كلينتون بذل جهودا كبيرة لاتخاذ المفاوضات من الإنهاء

من أجل ضمان المبادات

تغني... والعالم بـ باراك تفاوض مع سوريا وأمريكا!

حرص الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على التوجه إلى شيريدن تاون - مقر المفاوضات السورية الإسرائيلية، خمس مرات خلال أسبوع واحد من أجل تقريـب وجهات النظر وكسر الجليد وتضييق هوة الخلاف، وقد نجح في تحقيق ذلك إلى حد كبير. وأعلن كلينتون في احتفال أقيم في البيت الأبيض بمناسبة عيد الفطر المبارك أن سوريا وإسرائيل التزمتا خلال شهرين.

■ واشنطن، توماس جورجيسيان

بها أول اجتماعاتها يوم الأحد الماضي فقط. فهل حدود عام ٢٢ م حدود عام ١٩٦٧ يتصارع حولها الأطراف والخبراء والمثقفون، ولا قول حاسما بالطبع حتى هذه اللحظة. الترتيبات الأمنية بالنسبة لإسرائيل هي للامن، فانورة السلام التي قد تضرر إلى دفعها كاملة لتزليات المتحدة - الراعي لعملية السلام وولي أمر السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط - آخر التفتيرات الإسرائيلية لهذه الفتورية وصل بالمبلغ إلى ٦٥ ألف مليون دولار، مسئول كبير في وزارة الدفاع الإسرائيلية، جاء إلى واشنطن منذ أيام ليبحث الترتيبات الأمنية والتشاور مع نظرائه الأمريكيين حول سبيل التعاون ما بين البلدين. الرئيس الأمريكي وكبار المسؤولين الأمريكيين يتفادون الخوض في تفاصيل الأرقام المتوقعة، ويكفون بالقول: إنه

رغم عدم التوصل إلى صيغة اتفاق وعدم تناول القضايا الحيوية بشكل تفصيلي، والتفاوض حول - صيغة السلام - كما يقول المثقفون - إلا أن هناك ارتياحا أمريكيا سببه كسر الجمود الذي أحاط بالسلم السوري لسنوات طويلة، والتواصل الذي حدث، ورغبة وجدية الطرفين في التفاوض والوصول إلى اتفاق وجاءت ورقة العمل الأمريكية في اليوم الخامس لتنفذ الجولة من الفشل، ولتضع النقاط فوق الحروف نقاط الاختلاف والاتفاق، ولتبرجد عيفة والية للتفاوض سوريا مهمة بالطبع بملف الانسحاب، أو الحدود، وملف المياه، في حين إسرائيل ترى أن الأولوية للثبوتات الأمنية والتطبيع، أو ملف علاقات السلم الطويلة. وقد عثت اللجنة الخاصة

سابق لأوانه إبداء الرأي في هذا الأمر، إلا أن اكتمال عملية السلام، كما يقول البعض منهم، إنجاز كبير وله مردود عظيم على المنطقة. باراك في شيريدن تاون لم يكن يتفاوض فقط مع سوريا، بل مع أمريكا نفسها من أجل ضمان المليارات من الدولارات التي تريد إسرائيل الحصول عليها في الصفقة القادمة، اثنان من كبار القيادات في الكونجرس سافرا إلى إسرائيل لبحث مطالب إسرائيل في عملية الانسحاب، من الجولان، فالكونجرس هو الجهة المعنية بتحديد وصرف الأموال الخاصة بالسياسات والاتفاقات، كما أن باراك - بدا واضحا - سيخوض حرب علاقات عامة قد يستعين فيها بخبراء أمريكيين، كما فعل من قبل في الفوز بالانتخابات، وذلك لضمان تأييد الشعب الإسرائيلي له إذا قرر الانسحاب من الجولان الجولة القادمة ستبدأ يوم ١٩ يناير، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيكون في زيارة إلى واشنطن يوم ٢٠ يناير، وهناك إصرار أمريكي - كلينتون على إكمال دائرة عملية السلام، أي إنتمائها خلال العام الحالي، والحس السياسي الأمريكي يشير إلى ضرورة الانتهاء من ذلك قبل أشهر الصيف الساخنة بالمعركة الانتخابية الرئاسية، حين لا يعلو صوت فوق صوت هذه المعركة أبدا ■

سوريا ولبنان أولا .. مؤقتا!

بساطة!

■ التفسير السياسي لأحداث الانتكاش
يؤكد حساسه مؤسسات المجتمع المدني
وانكسار الأحزاب على القرارات الجبرية أو
في حراكها ثم نفاذها في الدول في اقسام
المؤسسات المدنية في الدعوة السياسية
وهي نفسها التي تسع قيام الحزب على
أسس دينية، وأخيراً وفي ظلها حيويا
أوليت أن تعدل فستتقوى العنصر

■ من يقرأ تاريخ المصير، يقرأ تاريخ
مصر أم للعالم، في أيضا أم الصابرين،
فالصبر عند المصير ليس عجزاً ولكن
قدرة على التوصل، ولكن يبدو أن الصبر
طال أكثر من اللازم لمدة قرون إلا قليلا،
باعتبار أننا بدأنا منذ أيام العام الأخير
من الألفية الميلادية الثانية

■ يستعد الرئيس الأمريكي للعمل في
بومرعة نيويورك بمائة ألف دولار في
الأسبوع وقد استدان أكثر من مليون
دولار لشراء منزل جديد وتكون من خمسة
غرف للنوم وأربعة حمامات

■ الاسم الحقيقي للسلمى الخفية في
لبنان هو العائون من أفغانستان، لأن
التكفير والهجرة اسم ابتكره مباحث أمن
الدولة على جماعة شركى مسيحية... متى
تظهر جماعات العائون من فلسطين؟

■ أكبر دعاية للبرلمان المصرية تلك
المسائلات السورية التي أغرقت بها
الفضائيات العربية هذا العام

■ أخشى أن يظهر خاطف الطائرة
الهندية الخمسة في قطر، فهناك أمور
تحدث أكبر من مجرد لعب دور سياسي

■ وأكبر من الهجوم الجغرافي والوزن
السياسي ولكنه اللعب على الانتفاضات
في الخليج مع إسرائيل على استئناف
قادة حماس ومن استقبال برون مشرف
لزيارة نواز شريف في السجن ومن

■ البشير للتراثي
■ كنت أريد الكتابة عن هالو أمريكا
للزيم، ولكنني لا أريد أن أفسد البهجة
بالرجل الآخر نور الشريف وصبارين أم
كلثوم

سيد علي

طبقاً لرواية اللواتي السياسية المصرية والفلسطينية فإن شكوى الرئيس عرفات لخصر وقائمه الأخيرة مع
الرئيس مبارك في القاهرة ومنذ الإعلان رسمياً عن عودته واستئناف المفاوضات بالسر السوري الإسرائيلي لم
تنتظم وتصب في حالة ضرورة توفير الدعم المصري والعربي للمصالحة الفلسطينية وضرورة تسليطة السلطة
الفلسطينية في معركة المفاوضات الوضع النهائي التي قال عنها عرفات لبعض مقريه أخيراً أنها معركة أشرس
وأعنف من مفاوضات ونضال الشعب الفلسطيني طيلة الخمسين عاماً الماضية من عمر الثورة الفلسطينية لأن
عدونا كان مباشراً ومعروفاً أما اليوم فقد قلنا أنفسنا أنهم على طبق من قسط وأصبحنا قديمات سافرة فيهم
باركوا وعواله خاصة أنه لا يوجد حسنة حقيقية ولا خطاً شرعياً يهيمنا.

■ أشرف العشري

وتصالح بعد أن ضرب بيديه على منضدة لجناع السلطة الفلسطينية الأسبوع... ما العمل.. ما العمل ٢٢ واقتت
إلى وزيراته ومساعديه الذين قالوا يومها إن معركة كانت تسبق كل شيء!

وبالرغم من كثرة الضمانات والوعود المصرية للرئيس ياسر عرفات بحماية ومساندة السلطة الفلسطينية في
معركة المفاوضات وتثبيت اتفاقات المرحلة الانتقالية وصفة خاصة لتفادي شرع الشيع الأخير إلا أن كل من تعامل برأي
عرفات خلال زيارته الأخيرة في القاهرة وجدته على غير العادة عصبي المزاج ومكشفر الوجه ولا يظفر حديثه من
الشكوى عن ضياع وتراجع المسار الفلسطيني.

والغالب بدأت الدبلوماسية المصرية سلسلة حركات مكثفة خلال الأسابيع الماضية لتهدئة المخاوف الفلسطينية
والسعي لتوفير قنوات دعم عينية لمعرفات ويوجد الإعلان رسمياً من يده أولى جولات مفاوضات بلير هافس بين
سوريا وإسرائيل سارع الرئيس حسني مبارك بإيفاد عمرو موسى في زيارة عاجلة لمعشوق استغرقت أكثر من عشر
ساعات وخصصت يومها استئذاناً الأولى خاصة بتبني سياسة الصلح في العلاقات المصرية السورية وإبلاغ دمشق
رسالة فحوالها أن القاهرة لن تترك السوريين في ساحة المفاوضات مع تل أبيب وحجم بل ستوفر لهم الدعم المطلوب
حتى بلوغ الأهداف ومعودة الجولان - والثانية - وهي الأهم لدى الفلسطينيين والمصريين مما - إقناع الجانب السوري
بعودة للتنسيق والتعاون بين المسارات العربية وخاصة المسارين السوري والفلسطيني وهذه مساندة واقعية وحقيقية
بين القيادتين حافظ الأسد وياسر عرفات وفي الأسابيع عشر من توسيع للمضي طمأن الرئيس مبارك عرفات وبعده
بالتدخل شخصياً لدى الإدارة الأمريكية وزاد مبارك في ضمانات للسلطة الفلسطينية باستعداده للقيام بجولة خليجية
موسعة وقد كان حيث زار السعودية وقطر والبحرين وجولة الإمارات العربية وبالرغم من أن غالب الدعم لحكومة الرئيس
السوداني عمر البشير وتوفير الشرعية العربية لجمال التغيرات التي أتم عليها في الرابع من رمضان الماضي كان
أحد أهداف جولة مبارك إلا أن الجولة أكتت على ضرورة توفير الدعم الخليجي والعربي للمسارين الفلسطينيين
والسوري واتفاق بعض قادة الخليج وفي مقدمتهم الملكة العربية السعودية بالتدخل لدى دمشق وإقناعها بالتنسيق
والتعاون مع عرفات وكذلك البيت في مسافة عند إقامة العربية خلال الأشهر القادمة.

ويبدو أن محاورات الضباط المصري والقطري للتوسط من عتبة التفاهات بين المسارات العربية وتوجيه بعضها
البعض يهدل الأصابع الإسرائيلية قد بدأ يأتي ثمارة ولو توجدياً وقد اتضح ذلك بصورة جلية خلال رد الفعل
السوري على المقترح الذي نقله فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الأسبوع الماضي خلال زيارته المفاجئة للقاهرة
باستعداد دمشق لمودة التنسيق بين مصر والأردن ولبنان بعيداً عن السلطة ولو في المرحلة الأولى من المفاوضات
السورية - الإسرائيلية نظراً لتوجس سوريا من التوجهات الفلسطينية والمخاوف العديدة من تورط الفلسطينيين في نقل
أسرار التنسيق والوعود العربية خلف الكواليس الجانب الإسرائيلي مقابل الحصول على دعم وتسهيل لبعض ملفات
القضايا الفلسطينية الشائكة.

وبوقاً لتأكيدات دبلوماسي عربي في القاهرة فإن فاروق الشرع استطاع إقناع المستوطن للصوريين بالتجاوب مع
التنسيق الأجنبي والبناني والسوري لصالح المسارين الأخيرين لفترة من الوقت مع تولي الدبلوماسية المصرية حماية
وعدم المسار الفلسطيني بشكل متضلل في هذه المرحلة حتى التوصل لاتفاق إعلان مبادئ في فبراير بين
الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية أمريكية ومعهداً إذا توصل الجانبان السوري والسوري والبناني لتقديم مائل يمكن عنهما
عودة التنسيق.

وأمام ضغط الجانب السوري ومن خلفه القيادة اللبنانية قبلت مصر بهذه الصيغة في هذه المرحلة بهدف إعطاء
بعض الوقت للمفاوضات السورية ليحقق بعض النجاح بشكل مائل لتجانب السلطة الفلسطينية في مفاوضات المرحلة
الانتقالية وكذلك إعطاء دفعة مرتقبة للمسار البناني. ■





ضابط الموساد خطط العملية من قبرص

خفايا سيناريو الفتنة الطائفية في لبنان

أصابع الفتنة الطائفية التي تنتقل من مكان إلى آخر في عدد من الدول العربية وتضرب بعنف الأبرياء في كل من مصر والجزائر، وصلت إلى لبنان وأخذت طابعاً دموياً حاولت من خلاله جماعات متطرفة، تتخذ من الدين الإسلامي الضيف شعاراً لتجرأهاتها النيل من الأمن اللبناني غير أنها لم تتجح وإن كانت قد تمكنت من اغتيال ١٢ جندياً وشرطي سير وضابطاً برتبة رائد.

■ بيروت - خاص الأهرام العربي

يتبادر أن الراس المدبر لكل هذه الأحداث وإن تعددت أماكن التنفيذ واختلفت تسميات الجهات التي تقوم بها، وأول ما يلفت نظر المراقبين هو أن أصابع الاتهام توجه مباشرة إلى إسرائيل التي تسعى جاهدة إلى تخريب السلم الأهلي في أكبر عدد ممكن من الدول العربية لإيهاء الرأي العام السلي والعالى وتزوير خططها التآمرية على حساب الحقائق العربية.

ومن الطبيعي أن تكون هذه المؤامرة التي اشترك فيها أصوليون من «التكفير والهجرة» والمسيحيين مع أسامة بن لادن، تشكل عامل إضعاف للمخاض اللبناني، في وقت كان لبنان يشعر فيه بأن ذاهب إلى المفارقات متعلّصاً بدعوى أساسين: الأول هو التلازم الثابت والقوي مع اليسار السوري، ورفض السورويين للنفوذ دين لبنان، بتكديهم بأن أي قضية تتعلق بلبنان يجب أن تبحث مع اللبنانيين أنفسهم، والثاني الاصطفاف السياسي الداخلي الواسع في صف المؤقف اللبناني المطالب باستمراجم كامل الأراضي المحتلة والحفاظ على الشروات الطبيعية والمالية اللبنانية التي تنظر إليها إسرائيل بعين الخمم منذ آمد بعيد وتسمى إلى السيطرة عليها ويستغل السبل.

وأوضحت المصادر أن أحداث شمال لبنان التي تزامنت مع أحداث بيروت وحيدا يمكن قراؤها في جانب ما على أنها شكل من أشكال الضغط على لبنان لجلب خيونه المفارقات مع إسرائيل، وهي بالتالي تلعب الدور ذاته الذي تلعبه الدولة العبرية لمنع لبنان من المسرور على كل حقوقه وحصر الملفات ما أمكن في مسائل محددة دين السماح للبنان بفتح كل الملفات في طولة المفاوضات والتي يبلغ عددها ٧ ملفات تتناول القرار ٤٢٥ والأراضي اللبنانية التي استلحقها إسرائيل قبل وبعد صدور هذا القرار وكذلك مواضيع اللاجئين والمياه والأمن.

وأشارت المصادر إلى أن الغاية الرئيسية من هذه الفتنة تصدى التواهي السلبيل لاستقرار الأمن إلى تغيير النظام وإقامة نظام مختلف كليا

ويطبق مع تفكير الجماعات المسلحة. هذا إذا ثبت أن هذه الهجمات لها استمدادات عقائدية مع جماعات إسلامية مسلحة متطرفة تقول بصيرورة تغيير النظام السائدة بقوة السلاح، وبما يتوافق مع أهداف إسرائيل وخطط الولايات المتحدة لتخريب عدد من الأنظمة العربية.

وإن كان الجيش اللبناني قد نجح في إحباط مؤامرة الفتنة التي تنقلت ما بين الشمال والعامسة بيروت ومدينة صيدا في الجنوب بعد مواجهات دامية ومنعقة مع مسلحين أصوليين خارجيين على القانون اتفقوا من «مجرد الضحية أوتراكم لهم وحملوا شعار جماعة التكفير والهجرة» وعصية الانسار» فإن الجماعات الإسلامية في لبنان أعلنت برأتها من هذه الفتنة. وأكدت حرصها على السلم الأهلي.

وكشفت تقارير أمنية لـ «الأهرام العربي» أن الجيش اللبناني تمكن بعد أربعة أيام من القتل الضاري من تفكيك البنية اللوجستية لهذه الجماعات حيث قتل نحو خمسين مسلحاً و اعتقل ٤٧ آخرين وصار كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر كانت جماعة «التكفير والهجرة» قد نقلتها سرا إلى مفارقات تقع في جرد الشنية، غير أنها لم تتجح في القضاء بعد على فلول المسلحين الذين تمكن فريق منهم من الفرار واللبوه إلى مضي «البارد» والبدوي» قرب طرابلس ومزالل البعش الآخر متخفياً في الوهاد والمغارات الكثيرة التي تملأ تلك المنطقة الوبرة.

وأوضحت المصادر الأمنية أن الشعو عبدالكريم السعدني الملقب بـ «أبو محجن» زعيم مصغابة الأصحاح الساسر في حقبة عدة أحكام قضائية بإعدام من قبل المحكمة العسكرية اللبنانية بعد إدانته في وقت سابق بمسليات اغتيال أبرضا زعيم جميعه المتاربع الخيرية الإسلامية في بيروت الشيخ زازا ملكي. ومسألة اغتيال مفتي طرابلس والشمال اللبني الشيخ طه السابوني، انتقل سرا مع مجموعات مسلحة إلى شمال لبنان جحرا وأنضم إلى جماعات «التكفير والهجرة» في جرد الضنية وخطط ونفذ مع زعيم هذه الجماعة وهو

المانى الجنسية بدعى هاز بيتر، وينتقل اسم يونس كان قد قدم من المانيا قبل أربعة أشهر واستوطن في بلدة «بقرصونا» في جرد الضنية وزعم بأنه الممثل لشيع طريقة «التقشيدية» التي يتزعمها في بون الشيخ ناظم الحقاني.

وأكدت المعلومات أن «أبو محجن» كان على علاقة سوية مع الأمانى يونس وقد عمد الأول إلى تجنيد إسلاميين في الشمال برواتب مخيرة وإستاجر شققا سكنية في طرابلس والعديد من القرى الذاتية في جرد الضنية وعكار وزود عناصره بمسحبات مجهزة بكواتم للمصوت. بالتنسقي مع جماعة «التكفير والهجرة» وأفراد الطريقة التقشيدية برضاة يونس ورفع هؤلاء الأصوليون المتطرفون شعار العودة إلى عبادة الله والسير على طريق الإسلام. باعتباره الطريق الأقوى للنصر عليه تكون تصفية العملاء أو من يعتبرونهم «أعداء للدين الإسلامي» واجبا دينيا وقوميا بهذه الأهداف مستقاة أساسا من أفكار الأصولي الإسلامي السعدي أسامة بن لادن، الذي يعتبر أفراس للبد والمريض على تنفيذ المؤامرة ضد الجيش اللبناني إذ عثر القوي الأمنية خلال مطاردتها للأصوليين في جرد الضنية على كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة والصواريخ من

واسع ولاحظت المصادر الأمنية التشابه في عطايات القتل التي اعتمدها هؤلاء الأصوليون «التكفير والهجرة» مع ما يجري في الجزائر إذ تمكنوا من التسلل خلال الواجبات مع الجيش في جريد الضنية إلى أطراف بلدة كارجيو.

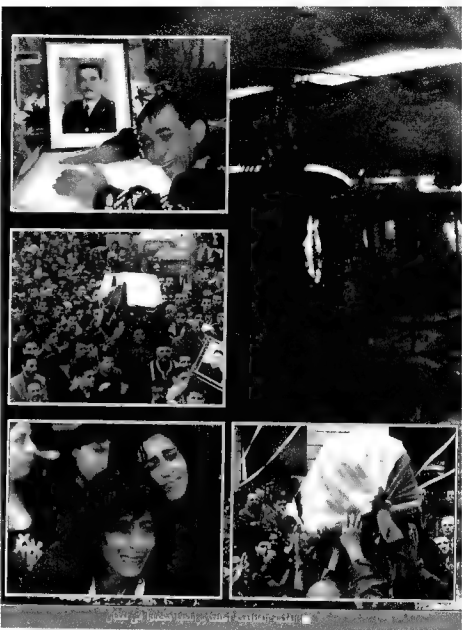
وتمكنوا من احتجاز المدم في الجيش اللبناني ميلاد النداف ثم اعتموه ورهقتهين مدنييتين بعد التكبير بجنودهم إذ فصلوا الروس عن الأجساد وشوهوا الأعضاء، وابتدأ آثار التعذيب واضحة على الجثث بعد إلقاء القبض على خمسة عناصر من الأصوليين وقتل ١٥ آخرين وفر الباقون إلى جهات مجهولة على غرار ما يحدث في مجازر الجزائر.

وأوضحت المصادر الأمنية أن هؤلاء المسلحين الأصوليين يعتمدون طريقة المجموعات الصغيرة، إذ تتكون كل مجموعة من سبعة عناصر، يحمل أفرادها كواتم صوت، ويطاقت، فضلا عن فاناتات صاروخية «أر بي جي» واسلحة رشاشة وكاميات كبيرة من الذخائر، وأوضحت المصادر أن قائد إحدى المجموعات ويدعى عبدالله مجهول الهوية قتل في مواجهة بلدة كفرحيو ولاحقت القوى الأمنية الفارين من المجموعات إلى بلدة عاصين القريبة غير أنهم نجحوا في الهرب من البلدة إلى وادي النجاس وجبل الأرمين وتواروا عن الأنظار بعد ذلك.

وكان الأصوليون قد أسروا المدم النداف في اليوم الأول من الواجبات بعد أن تقطروا المجموعة التي كانت بإمرته في مهمة أمنية وعندما خمسة عسكريين وغالب زعيم هذه الفرقة بإجراء مفاوضات سياسية لإطلاق سراح الأسير، وحدد نائب الجماعة الإسلامية خالد الضاهر كوسيط وعندما حضر الضاهر جري احتجازه من قبل هذه المجموعات لمدة عشر ساعات في مكان سرى حيث تعرض للإماتات والإفشاءات قبل إطلاق سراحه ولم تكت وسائله بأي إشاعات من مطالب الأصوليين.

ولمحت أخفاة يوش مع كجور من أعضاء جماعة «التكفير والهجرة» ضد المعارك وقضى المصادر أنه ربما كان يرتب في مكان ما لشن هجمات جديدة ضد الجيش الذي عزز إجراءاته ومازال يحاصر المناطق التي يعتقد بأن المسلحين قد لجأ إليها.

وتقول معلومات مؤلفة لـ «الأهرام العربي»: إن المخطط والمخطط للزمارة ضد لبنان هو واحد وأوضحت أن مونة خاصة بقيادة أحد كبار ضباط «الموساد» الإسرائيلي تتخذ من قبرص مقرا لها. أصدرت أوامرها إلى عملائها في لبنان لتنفيذ المخطط ولكي نجسدت هذه الفكرة في الليل من الجيش فإن المخطط كان يقضي بتوسيع دائرة الواجبات إلى جميع المناطق اللبنانية حيث كانت مجموعات تعد نفسها للانقضاض على الجيش والقوى الأمنية وخلف رهاق وتنفيذ اغتيالات سياسية وهذه المجموعات تنتمي إلى بقايا «القوات اللبنانية» المخللة التي يقضي فانها سمير صريح معقوبة متحدة بالسجون مع الأشغال في سجن وزارة الدفاع اللبنانية منذ عدة أشهر. وبمضيها الآخر من أنصار حركة «فتح» فيما كانت المجموعات المتعاملة مع إسرائيل في الجنوب تستعد بدورها للقيام بهجوم واسع النطاق على المناطق الصغرى خصوصا مراكز الجيش اللبناني ■



البلدات اللبنانية التي كان يستخدمها المجاهدون

بيروت مما أدى إلى مقتل شرطى واحد حراس السفارة وأصيب سبعة آخرون ونجحت القوى الأمنية في قتله بعد محاصرة في حين لم يفلح له كانوا يعاونونه، إلى جهة مجهولة بعد معركة استمرت زهاء ساعة ومثر معه على بيان انتحاري تحت عنوان «فداء من أجل جروزي» وكان يضع على رأسه عصية «دالك أكبر» وذكرت الرهينة التي لحظتها «أبو عبيدة» بعد تحريرها ومقتله أنه قال: «إنه يريد الموت شهيدا» ولكنه يشعر بالأمم لأنه لم يتمكن من قتل أي روسي.

غير أن فشل خطة تفجير الوضع في بيروت حمل جماعة «عصبة الأنصار» على نقل عامل التفجير إلى صيدا، إذ اتفقا على محاولة جديدة لإزيك الوضع الأمني في الجنوب بقاء يدوية على حاجز للجيش اللبناني عند مخفل مخيم عين الحلوة حيث أصيب عسكري لبناني وتمكن الجناة من العودة إلى داخل المخيم حيث أعلن الاستفزاز وجرى تبادل لإطلاق النار مع الجيش في المخيم دون وقوع إصابات.

وكانت اللطة تقضي بجر الجيش اللبناني إلى ملاحقة المهاجرين إلى داخل المخيم، حيث كانت جماعة «عصبة الأنصار» تقيم كائنات متعددة لقتل أكبر عدد من الجنود وتفتجير الوضع على نطاق

طراز «مستغفرة» التي كان يستخدمها المجاهدون الأفغان في حرب أفغانستان

وتقول المخابرات إن اللبناني يونس كان قد حارب في أفغانستان والتقى بين لأن أكثر من مرة قبل مجيئه إلى لبنان. وقد انتدب بين لأن معاونين ليونس من الإسلاميين الأردنيين المتشددين أجمعوا بدعى أحمد الخطاب وآخر يقف بـ «أبو عبيدة» انتقلا مع يونس إلى شمال لبنان واتخذ كل منها صفة داعية إسلامي وعمل طوال فترة وجودهما غير الثابت في طرابلس وقرى عكار والضنية على تجميع أكثر من ١٥٠٠ أصولي إسلامي اتخذ كل فريق منهم صفة معينة لقاء أموال طائلة كانت توزع عليهم شهريا. وأقاموا في المساجد وبيوت استأجروها بموجب سندات إيجار بأسماء وهمية لقاء مبالغ طائلة من الدولارات تجاوزت لـ ٢٠٠٠ دولار للمؤنن الواحد. ومدة كل سند إيجار سنة واحدة، الأمر الذي أغرى أصحاب المنازل على تاجيرها لهؤلاء الأشخاص الذين توزعوا في نحو ٢٠ قرية فضلا عن مدينة طرابلس.

وفي محاولة يائسة تلك البلق الأمني عنهم في جريد عكار والضنية أدعى «أبو حجي» إلى أحد ساعديه ويدعى أحمد رجا أبو خروب ويقف بـ «أبو عبيدة» بالهجوم على مقر السفارة الروسية في

الرأس المدبر للفتنة :

ألماني مشعوذ في عباءة واعظ.. يفتي وينصح ويتبأ!!

والإطار على الخبز والزيتون فقط وقال لي: لا ضمير عليك وستشفى بإذن الله تعالى، ففعلت، وما أنا كما تراه في صحة جيدة.

وإين يقيم الشيخ الحقاني؟
إنه في العاصمة الألمانية بون، وقد أوفدني إلى هنا لآكون في الانتظار.. ممثلا له في هذه المنطقة

وعدت إلى بونس سائلا: لماذا اخترت هذا المكان تحديدا للعيش مع العلم بأن مقفله شديد البرودة في الشتاء؟

ابتسم بونس بهنده وأجاب: لأنه سيكون من المناطق الآمنة.. فالعالم مقدم على كارث كبيرة وكثيرة. وفي هذه المنطقة سيطر الإمام المهدي محمد بن الحسن بن علي حفيد النبي محمد من ابنته فاطمة. وفي عقيدة «النفشيدنية» وأنه لايزال حيا يبتز، وسيظهر ليطمس البشر من الفساد، وينشر العدل والحق والدين الإسلامي، ونحن سنكون من أنصاره وتابعه كما بلغنا الشيخ الحقاني.

وماذا يقول الشيخ الحقاني في هذه النبوة؟

يقول إن العالم لن يستطيع تخلي مشككة أصفار العام الدين، وفي اليوم الأول من القرن الحادي والعشرين، ستتعمل كل أجهزة الحاسوب والكيبور في العالم، وستهاجم كيف ستصامم الطائرات في الجو وتوهي في الأرض، والسفن كيف ستغرق في مياه البحر والمحيطات، حتى المصارف لن تستطيع تأمين العملات لزيائتها، كل التكنولوجيا ستتعمل، وسيكون هذا اليوم هو نهاية أكثر من نصف البشرية على الكرة الأرضية.

وما المصفيات؟
يقول الشيخ الحقاني في رؤياه: ستندب حروب نووية طاحنة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وسيطفي لهيب القتال معظم أرجاء الكرة الأرضية وكيف وصلت إلى هنا؟

لقد أرسلني الإخوة وكلنا في دائرة نظر إمامنا الشيخ الحقاني الذي يرشدنا، وعلينا اتباع تعليمه.. وأضاف: لم أكن مؤمنا ولا أعرف أي شيء عن الإسلام حتى التقيت الشيخ الحقاني. لقد أمضيت سنوات طويلة من عمري في اللامية، ولم أترب أي عمل غير أخلاقي إلا مارسته أو أي مرفص ألماني إلا ووصعت فيه، وما أنا والحمد لله تبت توبة نصوحا.. عن كل ذنوبي وانتظر الآتي وهو عظيم جدا ولا يمكن أن يتصوره الإنسان العادي.

وقبل بونس: لقد حدثنا الشيخ الحقاني عن كارث طبيعية كبيرة وزلزال مدمر، وحروب طاحنة ستكون الشرارة للحرب الكونية النووية التي تنطلق من روسيا، وهذا ما يجري حاليا، حيث الزلازل والدمار والحروب.. والآتي أعظم ■

في المشهد الطائفي الأخير الذي تعرضت له لبنان أشارت أصابع الاتهام إلى شخصية غامضة وجمعتها الكثير من أسباب الأزمة، هذه الشخصية تار حو لها الكثير من التسللات ووضعت أمامها عشرات من علامات الاستفهام، اسمه الحقيقي: هانز بيتر، وهو ألماني الجنسية يبلغ من العمر ٢٥ عاما، وصار اسمه فيما بعد: يونس، ويهتف ببيت الزعيم الروحي فتنة النفشيدنية.

■ تحقيق: جودت صبرا ■ تصوير: أحمد الأسعد

كانت الشائعات تقض مضاجع كثير من الناس في لبنان، ومنها واحدة مصدرا منطقة سير الضفية في سفوح جبل الكم في شمال لبنان. تناولها بعضهم، ومغالما أن مجموعة من طائفة تطلق على نفسها اسم «النفشيدنية» جاءت للاستيطان في تلك المنطقة لتقاتل بين الأقليات الثلاثة للميلاد. مشعوذ نهاية العالم، وأن العلماء لن يتمكنوا منها حياولوا من تجاوز مشككة أصفار العام ٢٠٠٠، مما يشكل كارث لا حصر لها ولا عدد.

بعده «الأفهام العربي» أختل بهذه الشائعات. ليس لجره تصديقها إنما لكشف الحقائق أن أصيبوا بحالات من الفزع وأخذوا يندبون حظهم للمات، لأنهم لن يبقوا على قيد الحياة أكثر من شهرين، وبعد مسؤال واستفسار من موطن هذه الفتنة من النفشيدنية، وصلنا إلى بلدة بقرصونا على بعد ١٩٥ كيلو مترا إلى الشمال من بيروت، مصعوا عبر مزالق ومتعذرات كثيرة، حيث يقدم الزعيم الروحي لهذه الطائفة، وهو ألماني الجنسية يدعى هانز بيتر ٢٥ عاما، وصار اسمه يونس.

وقلنا في صحن الدار، وكانت الساحة تقارب الساحة مساء بتوقيت بيروت، وكان يونس قائما لصلاة المغرب، كل شيء يوصي بأن هذا المكان صار مقصدا للناس، ومجدة لكل رافغ في معرفة تنبؤات المستقبل. وبطل الانتظار حتى فرغ يونس من صلاته وتلاوة شعائر دينية معينة مكتوبة باللغة الألمانية. سالت يونس: قبل لنا إنك كنت مريضاً؟

نعم. الحمد لله قد شفيت تماما.. لقد كنت في دائرة نظر إمامي ومرشدي الشيخ ناظم الحقاني.. فلبغني بضرورة المصيام.



نحن... والعالم



من يجرؤ على الكلام !!؟

للمصرية - الإسرائيلية التي وضع فيها الإلزام الخاص بكل القضية الفلسطينية وتمت ترجمته بعد ذلك عملياً في اتفاقات أوسلو.

ولا أن كان هناك حتمية لكي يكون للتأثير المكتسب بين المسارين سلبياً، فمن الممكن أن يكون إيجابياً، فمن المؤكد أن النجاح على المسار السوري والبناني معه يؤكد على مجموعة من السوابق الخاصة بتفسير القرار ٢٤٢ لكي يعنى الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة وهو ما انطبق من قبل على المسارين المصري والأرمني ومن ثم سوف يصعب كثيراً على إسرائيل بعد ذلك استثناء المسار الفلسطيني من هذا التفسير، ويصدق نفس الأمر على مسألة المستوطنات، فإزالة للمستوطنات الإسرائيلية من على الجولان سوف تصيب سابقة أخرى، ولكن جرحاً هذه المرة، سابقة إزالة للمستوطنات في سيناء، ومن المرجح أن التوصل إلى حل على المسارين السوري والبناني سوف يخفف الكثير من عناصر التوتر الموجودة في العلاقات الفلسطينية مع البلدين، كما أن تحرير أراضيها - وهو ما حدث من قبل في الحالة المصرية - يطبعها قدر أكبر من القدرة على المساعدة للجانب الفلسطيني عن طريق التنازلات في الداخل الإسرائيلي وفرض السلام فيه من خلال أدراك كثيرة سوف تتولد لدى سوريا ولبنان بعد السلام بحيث تكون قادرة على اللجوء على القوى التوسعية في إسرائيل، لا يقل عن ذلك مطلقاً من حيث الأهمية أن الانسحاب الإسرائيلي من الجولان والجانب اللبناني من الناحية الاستراتيجية البحتة سوف يقلص الإمبراطورية الإسرائيلية إلى حد كبير، ويخلق أوضاعاً أكثر طبيعية مع العالم العربي بحيث تجعل حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً جزءاً مهماً من عملية إبانة مآذى الشرع الأوسط على أسس جديدة.

الخطر المثلث هنا أن يكون التركيز على المسار السوري، والمسار اللبناني بالمتبعة، بحيث تخفيف الضغط الأمريكي والأوروبي والدولية عامة فيما يخص للمسار الفلسطيني، كما أنه يتبع مساحة كبيرة من المناورة التكتيكية للقناعة الإسرائيلية بين المسارين، ومن الزاوية الاستراتيجية فإن اكتمال المسارين السوري واللبناني سوف يعني أن كل دول الطرق العربية، قد توصلت إلى سلام مع إسرائيل دون توصل إلى سلام فيما يخص القضية المركزية وهو ما يضعف الموقف الفلسطيني، وما يكثف هذا الخطر أن التصريحات السورية حتى الآن لم تذكر من قريب أو بعيد إلى القضية الفلسطينية، ويصلت من قضية الانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو الواصل في إمكانية التوصل إلى سلام من جهة بين سوريا وإسرائيل.

هذه هي القرصنة التي هي الخطر، وكما هي العادة فإن الأمر يتوقف على قدرات البشر وقبولهم وجهودهم في انتهاء الأولى وجانب الثانية، وبأن أن الخبث الثقافي والفكري والمصعقي والسياسية والتي جعلت من الصراع العربي - الإسرائيلي قضيتها الأولى مطالبة بأن تقول كلمتها أمام قرائنها وجوهورها، والأمم أمام حكماها، وإذا كانت قد فعلت ذلك وبشأن الأمر فتسوية أحياناً بأفسيحة لخصر والأرمن والمسلمين خلال الأزمات الماضية فإنها مطالبة اليوم - على الأقل حثي - تصالحاً على مصداقيتها - ومن ثقل كلمتها لتبدأ أو معايرة أو إصلاحاً، لهم أن تجرؤ على الكلام، فالسكوت ليس دوماً من ذهب!

تأبعت الصلح القويمة والثورية والقاصرية والإسلامية والليبرالية طوال الأسابيع الماضية بحثاً عن المعلومات والتطبيقات والتنبؤات والفتاوى التي تخص الصراع العربي - الإسرائيلي على أجد ما يشفي القليل، وفاجأتني أن أخبار استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية انخفضت تماماً من الصفحات الأولى لأكثر هذه الصحف صفحاً وزعيقاً، وحتى رسوماً للتحرير من أصحاب الانتكاسات المطولة تجاهلوا الموضوع واكتفوا بالتعليق عنه من خلال الهجوم على احتفال مصر بالألفية الثالثة باعتباره موالاة للكلار وتعبيراً عن الماسونية الصهيونية الإمبريالية. وبالطبع فإن هذه ليست حالة عادية في صحفنا الإيديولوجية التي قام الكثير منها على التعرض للصراع والبحث في أسبابه وتقصى تطوراتها والقيام بالفرز فيه بين الخوف والابتداء، والإبطال وأولياءه آلة الصالحين من جانب والعمال والمولين من جانب آخر، كما أنها ليست حالة مألوفة بالنسبة للكتاب والأعلام والمصاييح والتفانيات الذين نذروا أنفسهم وأرواحهم وجهادهم من أجل نصرة القضية القويمة المركزية، فالعادة والمألوف أن ينصب الاهتمام على الموضوع طوال الوقت ومن خلاله يتم النظر إلى كل القضايا الأخرى في العالم سواء كانت العمل أو الخصخصة أو أحمد زويل أو الألفية الثالثة أو السابقة لا فرق!

ولكن ذلك لم يحدث، ولم يجرؤ أحد على الكلام، وساد الصمت في مرحلة من أخطر مراحل الصراع، والواجب المصعب يمتد على الكتاب والمفكرين أن يقدموا لقرائهم تحليلاً لما جرى ولماذا كان استئناف المفاوضات بعد توقف طويل، ولماذا تبادرت المواقف السورية عند هذا المنعطف، ولم يختلف السلوك التفاوضي السوري الإسرائيلي عما كانت عليه الحال في المفاوضات المصرية - الإسرائيلية، وما مستقبل الصراع والسلام في منطقة الشرق الأوسط إذا ما نهجت المفاوضات أو فشلت، وهكذا! والواجب السياسي - بالنسبة للصحف الحزبية والإيديولوجية - فرض مساندة المفاوضات السورية في معركتها التفاضلية القادمة من أجل تحقيق الجلاء عن الأراضي السورية المحتلة ٢٢ عاماً، ولوق تلك البعث من الطارق التي لا يثأر بها التقدم على المسار السوري سلباً على المسار الفلسطيني، ففي الأول والآخر فإنها قضية العرب الأولى، ولا يمكن تركها بحصيرها مجرد حدوث التقدم على الجبهات الأخرى.

وفي الحقيقة فإننا لا نطرح هذه النقطة من باب تسجيل المواقف أو إخراج لحد من الصامتين، وإنما لاعتقادنا أن الصراع الذي استمر طوال القرن الذي مضى يواجه الآن باختيار حاسم: أن يستمر قرناً آخر بكل ما يعنيه ذلك من أثمان وتضحيات علينا أن نضعها في صحنان خططنا للتنمية المستقبلية، أو نصل إلى حل شامل يعادل لهذا الصراع خلال الفترة القصيرة القادمة، وبالتالي نعيد بناء منطقة الشرق الأوسط بطن فيها العرب ويجريهم تقوم فيها علاقات جديدة قائمة على التعاون والتنافس فيما بين الشعوب، المنطقة الفلسطينية في هذا الخيار هي كيف سيتم المسير قدماً في كل المسارات التخاضعية إلى المركز منها للمسار الفلسطيني الذي يصلح تاريخياً على تسمية طب الصراع والسلام، لأن وجود المسارين في وقت واحد يفرض كثيراً رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك بن يثير لتنافس بينهما، وبقي على أهمهما، وهو أن الأرجح للمسار السوري، ويبرز عن الآخر الفلسطيني خاصة أن سوريا استعصت تماماً أي حديث في مفاوضاتها عن أي بعد من أبعاد القضية الفلسطينية، على عكس ما كانت عليه الحال في المفاوضات



د. عبد الله النجار

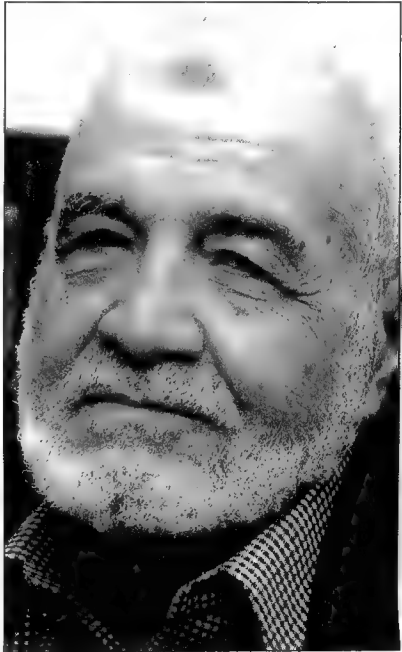
المستشار مأمون الهضيبي:

الإخوان المسلمون جماعة سياسية تسعى إلى الحكم

لم تثر جماعة دينية أو سياسية، طوال القرن الماضي، الجدل الذي أثارته جماعة الإخوان المسلمون، المحظورة... فهي عند البسطاء من الناس تبدو جماعة دينية ولكنها عند الدولة وأجهزة الحكم جماعة سياسية شعارها ديني واللافت للانتباه أن الإخوان لا يعترضون على هذا التعريف أو ذاك بل ويعترفون بأنهم جماعة سياسية تتطلع إلى الوصول إلى الحكم ولا فرق بين الدين والسياسة عندهم ومنذ ظهور الجماعة على يد مؤسسها الإمام حسن البنا في عام ١٩٢٨، وتحديدا في نهاية عام ١٩٢٧ والصراعات مع الجماعة وحتى من داخلها لم تتوقف، ولكن عندما استشرى الأمن والنظام الفضورة الحقيقية للإخوان أصدر قراره، المؤجل، لسنوات طويلة واستبدل كلمة، المحظورة، وهي الكلمة التي كانت تلصق باسم الجماعة بكلمة، المنحلة، ولم إغلق مكتبها الشهير في وسط القاهرة في شارع التوفيقية المكتظ بالباعاء.. وتلاشت بعد ذلك أخبار الجماعة إلا من بعض الأخبار التي تنسب إلى الأمن في تعقبه بعض الأسماء التي تحاول، كما ينشئ إحياء نشاط الجماعة.

الأهرام العربي، حاورت المستشار محمد مأمون الهضيبي، الشهير بمأمون الهضيبي، نائب المرشد العام للجماعة المنحلة والمتحدث الرسمي باسمها في مقر الإخوان الجديد المحل على نيل القاهرة حول كيان الإخوان والعلاقة مع الجماعات الأخرى وحزب الشريعة المرفوض وسر الخلاف مع أبو العلا ماضي.

■ حوار ماهر مقلد ■ تصوير: عماد عبد الهادي



■ مأمون الهضيبي

الضيعة

ما الذي تبقى الآن من جماعة الإخوان المسلمون؟

جماعة الإخوان باقية كما هي لم تفقد شيئاً مما كانت عليه فهي لا تزال تعتقد المبادئ التي تؤمن بها ولا تزال تدعو إلى الله وتعمل من خلال نظرة وسطية للإسلام.

ما ملامح هذه النظرة الوسطية؟
إن الإسلام دين وسط ليس فيه تطرف ونحن نتلزم بهذا.

ولكن ما الذي تبقى من «كيان» جماعة الإخوان المسلمون؟

الكيان اتسع أكثر مما كان.

ما دليلك على أن كيان الإخوان اتسع؟

أي مكان تذهب إليه تجد الإخوان فهم جماعة موجودة في كل دول أوروبا وإفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن وجودها في هذه الدول وخاصة أمريكا يكن باسماء مختلفة لأن القوانين هناك تصور من يحمل اسم الإخوان بأنه إرهابي.. ورغم أن أمريكا تطع جيداً أن هذه الجماعات التي تحمل أسماء غير الإخوان تعتقد فكر جماعة الإخوان والأنا أصبح عدد المسلمين فيها ١٢ مليون مسلم معظمهم من الإخوان.

وهل يوجد تنسيق مع هذه الجماعات الموحدة في الخارج؟

في السابق كان يحدث هذا وكنا نتلقى بهم وتدارس أمور الدعوة الإسلامية.

والآن نحن الآن ممنوعون من السفر والغريب أنه يسمح مثلاً «للملاقين» بالاجتماع ومناقشة أمور مهنة الصلاة ولا يسمح لنا.

وما الذي كان يدور في الاجتماعات مع هذه الجماعات؟

بكل تأكيد لم تكن نتحدث في شؤون «الروضة».

وفيما كنتم تتحدثون؟

كنا نتحدث عن الدعوة الإسلامية ومسارها والمقبات التي تعترضها ونناقش أمور الجماعات الإسلامية الأخرى التي ظهرت وترتكب أحياناً خطأ وتؤثر بذلك على موقفنا ومسورتنا. والاجتماعات كانت تدور حول فكر جماعة الإخوان.

تحديداً ما فكر الإخوان؟

فكر الإخوان كما هو معروف هو الالتزام بالشريعة الإسلامية والتي تنظم حياة الفرد حتى قبل ولادته.

إن تطبيق الشريعة الإسلامية هو فكر وهدف الإخوان.

وما الفرق إذن؟

هناك قوانين وشرائع إسلامية كثيرة والإسلام الكامل الشامل ليس معناه أن أذهب إلى المسجد وأصلي فقط ولا علة لي بالشارع، وما يجري به، إذن نحن ننظر إلى المجتمع ككل من حيث كيف يعمل النظام السياسي للدولة وما هي حقوق غير المسلمين في الدولة المسلمة وكيفية تنظيم الدولة الإسلامية لجمل علاقاتها مع غيرها من الدول.

وهل هذا اعتراف صريح بأن جماعة الإخوان هي سياسية وليست جماعة دينية؟

لا فرق بين الدين والسياسة ولا ننكر ذلك.



جمال عبد الناصر

ما دمت قد تحدثت عن الجماعات الإسلامية إلى أي مدى أساءت لجماعات إلى صورة الإخوان؟

هذه الجماعات لم تنس، إلى الفكر ولكنها أساءت إلى السلوك فقط.

كيف؟

لأن هناك من أسغل ولا يزال يستغل خطايا هذه الجماعات ويلبسها ثوب الإسلام وبالتالي يساء إلى الإخوان والدين الإسلامي.

بصراحة ما خطايا الإخوان؟

لا أستطيع أن أتحدث عن أية أخطاء للإخوان الآن وعلى كل حال لا توجد أخطاء رئيسية.

وما الذي يمنع من أن تعترف بالأخطاء خاصة وأن كل عمل يحمل بعض الخطأ؟

التوقيت الذي تمر به جماعة الإخوان، فهو توقيت صعب ونحن محاصرون وغير مسموح لنا بعمل أي شيء، فهل جائز أن أتحدث عن أية أخطاء؟

إن توجد أخطاء مؤجل الحديث عنها؟

إن وجدت لا تتعلمها جماعة الإخوان فهي مجرد أخطاء، صدرت بشكل فردي خاصة من أشخاص كانوا في التنظيم الخامس أو السرى كما يطلق البعض عليه والذي نشأ ظروف أمله المرحلة التاريخية.

وهل حادث المنشية الشهير لاغتيال الرئيس عبدالناصر كان تصرفاً فريداً؟

حادث المنشية بالذات تمثيلية لا تصدق والذي يرجع إلى تسجيلات الإذاعة ليلة الحادث يسمح رواية ملخصها أن محمود عبداللطيف اللهم وهو من الإخوان تم القبض عليه بعد إطلاقه عدداً من الرصاصات صوب الرئيس عبدالناصر وأني يده ممدس ٦ طلي وبعد أسبوع نشرت الأوامر صورية للرئيس وأمامه شخص يقدم له مسدساً آخر، هذا الشخص هو خديوي آدم ونشرت قصته فهذا الخديوي سألته الظروف لأن يكون في مكان خطاب عبدالناصر وعند إطلاق الرصاص سقط على الأرض فغرث على السدس في أثناء سقوطه خائف أن يهتم بأنه هو الذي أطلق الرصاص فهرب ومعه السدس وبعد أيام أخبر شقيقه بالقصة فظهره وطلب منه ضرورة تسليم السلاح إلى الشرطة ولكن الخديوي ذهب بنفسه إلى القاهرة صبراً على الأقدام من الإسكندرية حتى وقف أمام عبدالناصر في مجلس قيادة الثورة لتسليمه السلاح هل هذا مقبول؟

ولم ؟

كيف يدخل رجل بسيط إلى مجلس قيادة الثورة ومعه مسدس وما المصلحة هل تم القبض على محمود عبداللطيف ومعه المسدس للاستخدام أم فكر عليه الخديوي، هذه الختان حتى الآن لم تحل واتحدى أن يظهر أحد الحقيقة للمسكوت عنها.

بعد مرور هذه السنوات هل تعتقد بأن الحادث كان مثيراً؟

أنا قلت هذا بحسن النية مستشار المصادات قال، هذا، بل قال: إن أحد الخبراء الأمريكيين هو الذي خطط لهذه التمثيلية حتى يتمكن عبدالناصر من تصفية قيادات وأعضاء الإخوان.

بماذا ترد على من يقول إن كل الجماعات المخترقة خرجت من تحت عباءة الإخوان؟

أراهم أي إنسان يستطيع أن يحدد لي بالضبط ماذا

لا علاقة لنا بحزب الشريعة أو مؤسسه

أبو العلا ماضي

كان من الإخوان

ولن أرد عليه

يكون صاحب تشكيلات عسكرية، ومن يعترض الحزب المزمع إنشاؤه يتقدم إلى المحكمة الدستورية وهي التي تقر هل هذا الحزب يدعو إلى شيء مناقض للمقومات الأساسية للمجتمع لا أم.

وما اعتراضك على لجنة الأحزاب؟
لجنة الأحزاب هي لجنة حكومية والحكومة هي التي تمتلك القرار النهائي فيها لوجود خمسة أصوات في داخلها من الحكومة.

بعيداً عن لجنة الأحزاب ما حدود التسييق مع مدحود إسماعيل مؤسس حزب الشريعة المرفوض؟

لا يوجد أي تسييق معه من أي نوع.
معنى هذا أنه لم يتشاور معكم حول فكرة إنشاء الحزب؟

لم يحدث أن عرض علينا الفكرة ولم يتشاور مع أي مسئول في الإخوان. هو اتخذ قراره بنفسه ومع المؤسسين لهذا الحزب ولكن لا أنكر أنه زارنا وأطلعنا على حزبه بعد ذلك، ثم أرسل لنا البرنامج عن طريق البريد بشتنا في ذلك شأن مئات الجهات والشخصيات التي أرسل إليها برنامج الحزب.

وما وجه التشابه بين الإخوان وحزب الشريعة؟
الخلافاً بعباً وأساسية.

وما الخلافات؟
لا أريد أن أناقش برامج غيرى نحن لنا آراء وحزب الشريعة له آراء أخرى.

مثلاً؟
الإخوان يؤمنون بالنظام الديمقراطي والأكليات الخاصة بهذا النظام ولا أعرف هل حزب الشريعة يقبل ذلك أم لا، ولا أعرف أيضاً هل يقبل بأن تتمتع المرأة بكامل حقوقها في حدود ما يحفظ كرامتها ومرسها كما لا أعرف نظريته على غير المسلمين في الدولة المسلمة.

هل حزب الشريعة لم يوضح موقفه من هذه القضايا؟
كما قلت لا علاقة لى بحزب الشريعة حتى أتحدث عنه وعن برنامجه.

بصراحة هل كان حزب الوسط أكثر وضوحاً في برنامجه؟
لن أتحدث عن هذا الحزب تحديداً.

هل بسبب الخلاف مع أبوالعلا ماضى؟
لا توجد علاقة من أي نوع مع أبوالعلا ماضى.

ولكنه من جماعة الإخوان؟
كان من الإخوان ومن عن الإخوان ولكنه تركنا «الله» يسهل عليه، وأيس بيننا وبينه شيء، ولا نتهمه بشيء ولا نرد على ما يقوله ضننا.

وما طبيعة العلاقة مع حزب العمل؟
هناك تسييق مع حزب العمل.

هل جماعة الإخوان ستضم إلى العمل في الانتخابات البرلمانية المقبلة؟
لو جرت الانتخابات بنظام القائمة لا بدل من خوضها إلا من خلال حزب سياسي، أما لو جرت بنظام الانتخاب الفردي لا ضرورة لمشاركة أي حزب ولكن في الانتخابات تنسق مع العمل حتى في توزيع الدوائر.



■ أبو العلا ماضى

لنا ملائكة ولكن لا حيث لأن عن الأخطاء

الجماعات الإسلامية

أضأت لنا

ونفيل الضف

سنفوض الانتقابات

المقبلة

مع حزب العمل

تعنى عبارة عبادة الإخوان.
أعتقد أن المعنى بسيط هو أن هذه الجماعات خرجت من تنظيم الإخوان؟

هذا اجتهدا منك أنت ولكن أنا أود أن يعرفه من يريد.

بعد مرور نصف قرن على رحيل مؤسس الإخوان حسن البنا ما الذى تغير فى مقولاته الشهيرة نحن مسلمون وكفى؟

لا شيء ولكن المقولة لها تكملة وكما قلت الإسلام الكامل للشامل ليس معناه أن أذهب إلى المسجد فقط وتنقطع علاقتى بالشارع وما يحدث به وهل تطلعات الإخوان فى الوصول إلى الحكم يوماً ما هي التي تحرك الجماعة الخلفاً؟

التطلع إلى الحكم ليس عيباً ولا جريمة، فالحل يسعى إلى الحكم ويريد، العيب فقط فى أن تصل إلى الحكم بهدف أن تحوله إلى غنيمة، أما إذا كنت تريد أن يكون الحكم له صيغة معينة وعقيدة معينة فهذا حق وسواء أنت الذى ستفقد هذه الصيغة أم غيرك فلا فرق، ولو وجدت غيرك يقوم بهذه المهمة وينفذ ما تريده ويطبق تلك العقيدة يجب ألا تنازعه.

وما الصيغة التي تسعى إليها جماعة الإخوان؟
لنا من الغياح حتى نطن أن الشريعة سنطبق كلها بين يوم وليلة، نعلم أن هناك أموراً عديدة تحتاج لوقت طويل مثل النظام الاقتصادي الذى يحتاج إلى عمليات معقدة وتطور كبير بحكمة فى التعامل معه.

٧٠ عاماً هي عمر الإخوان ومع هذا لم تظهر لها نظرية أو رؤية اقتصادية تصلح للتطبيق؟

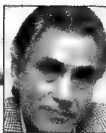
من قال هذا؟ فهناك كتاب عبد الحميد الغزالي «الاقتصاد السياسي الإسلامى» وكتاب آخر ليوسف كمال، ومع هذا الإخوان حركة إسلامية محاصرة وتتهم بأنها متطرفة لكيك تطلب منها هذا؟

ولماذا فشلت تجربة سيطرة الإخوان على النقابات المهنية؟

لم تفشل بل كانت ناجحة وكل عمل لابد أن تصوبه بعض الأخطاء ولكن المهم أن تحدث عن نسبة الخطأ وهل هو خطأ أخلاقى غير مقبول حتى لو كانت نسبته ١٪ مثلاً أم أنه خطأ عسائى؟ الإخوان لم يدعوا بأنهم ملائكة معصومون من الخطأ، ويرغب كل هذا فالإخوان فى النقابات تركوا كرامهم رصيداً كبيراً من الإنجازات مستمرا حتى الآن يستفيد منه الأعضاء.

هل استمدك أم اغضبك قرار لجنة الأحزاب برفض إنشاء حزب الشريعة؟
لا أتقبل أن تكون هناك لجنة هي التي توافق أو تمنع إنشاء الأحزاب السياسية فى مصر.

وهن الذى ينظم مسألة إنشاء الأحزاب؟
من حق كل إنسان أن يكون حزبياً، المهم أن تكون القواعد والأهداف الخاصة بالحزب لا تتعارض مع المقومات السياسية للمجتمع المنصوص عليها فى الباب الأول من الدستور ولا يستعمل العنف أو يدعو إلى العنف أو أن



جمعة فركات



أهلا
٢٠٠٥

٢٥٠ مليار دولار تواجه «التآكل» في الغرب

خطة سعودية لاستعادة الأموال المهاجرة

دون الالتفات إلى الاعتبارات القديمة التي كانت تحكم الاقتصاد السعودي، هي تعامله مع الأسواق الاقتصادية العالمية، لم تجد الحكومة السعودية حرجاً في الإعلان عن خطتها الطموح لاستعادة الأموال المهاجرة إلى الخارج، وهي الخطة التي اعتبرها المحللون جزءاً أصيلاً من البرنامج الذي يهدف إلى توطيق الاستثمارات المحلية وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، لاسيما بعد تراجع عائدات النفط في منطقة الخليج بسبب عامة.

■ جلة، مجدي الجلالة

هذا التحول في الفكر الاقتصادي السعودي يضعه الخبراء في سياقها الطبيعي، وذلك في ظل التغيرات الحادة في المؤشرات الاقتصادية خلال السنوات الأخيرة، إذ أبرزت الأعباء التي تحملتها السعودية في حرب الخليج الثانية - فضلاً عن تراجع أسعار النفط عالمياً - وضعا يصعب مواجهته دون إصلاحات جذرية. فقد أدت الضغوط على الاقتصاد السعودي إلى حدوث عجز مستمر في الموازنة العامة، وركود في حركة الاستثمارات، إضافة إلى تقليص الإنفاق الحكومي إلى أقصى حد منذ بداية السبعينيات رغم عدم اكتمال بعض مشروعات البنية الأساسية التي تباطأ العمل فيها في الأعوام الثلاثة الأخيرة.

وحسب الأرقام والإحصاءات، فإن لجوء السعودية إلى هذا الحل يبدو منطقياً، إذ تقدر تقارير مجلس الوحدة الاقتصادية العربية حجم الأموال العربية المستثمرة في الخارج بنحو ٨٠٠ مليار دولار مقابل ٣٦ مليار دولار أموالاً عربية مستثمرة في الدول العربية يقابله استثمار ٢٥ دولاراً في الدول الأجنبية، ويصل نصيب السعودية من الأموال المهاجرة إلى الخارج إلى أكثر من ٣٠ مليار دولار أي بنسبة تقارب ٧٠٪ من مجموع الأموال العربية، وهذا يعني أن كل دولار يستثمر في الدول العربية وهي نسبة أثارت قلق السلطات

الاقتصادية السعودية التي تبدل خلال الفترة الأخيرة جهوداً مكثفة بهدف جذب الاستثمارات الأجنبية التي تضع شروها صعبة لاتزال السعودية في حاجة إلى بعض الوقت للوفاء بها. وتتركز الأموال السعودية المستثمرة في الخارج في أموال على شكل أصول سائلة أو شبه سائلة كالودائع المصرفية، والأوراق التجارية الحكومية، وأرصدة لدى صندوق النقد الدولي، واستثمارات في ذك الأسهم والعقارات، ولم تخف السعودية أن أحد دوافعها لاستعادة هذه الأموال يتمثل في مخاطر الاستثمار في الدول الأجنبية، ومنها تقلبات أسعار الصرف العالمية، وأسعار الفائدة ومعدلات التضخم في الدول الصناعية، إضافة إلى المخاطر السياسية التي تعيق تلك الأموال مثل احتمالات التجديد والمصادرة.

ويظهر سجل الأعمال خالداً الشثاني إلى هذه المخاطر باعتبارها أكثر ما يهدد رؤوس الأموال الخليجية بصفة عامة بالتآكل، ويضيف إنها تتمثل في احتمالات انخفاض سعر صرف العملة المستثمر بها، وانخفاض قيمتها وهبوط قوتها الشرائية نتيجة للتضخم، فضلاً عن احتمالات فرض قيود على حرية التمويل بين المؤسسات في حالة وقوع أزمات مالية، والحد من حرية حركة رؤوس الأموال العربية، وقد تزايدت المخاطر التقنية خلال السنوات العشر الأخيرة، إذ تحول مجرى التضخم إلى وسيلة يائس الاقتصاديات العالية

تدير بها عملية تحديد الأسعار صعوداً وهبوطاً، مما يؤدي إلى انخفاض العائد من الاستثمار النقدي، وتلتمس ذلك بوضوح في تآكل منخثر الدول الخليجية التي استثمرت أموالها في ودائع مصرفية، وأوراق مالية في دول أوروبا وأمريكا، فطى سبيل المال تعرضت الاستثمارات العربية في السندات الأمريكية للتآكل بسبب الضرائب التي وصلت إلى ٧٠٪ من القيمة الحقيقية لرأس المال، كما تصحبت ذات المخاطر على الاستثمارات في سوق العقارات التي انخفضت أسعارها منذ عام ١٩٩٤ حتى نهاية ١٩٩٨، بنسبة ٨٠،٢ نتيجة لركود سوق العقارات، وهذا للتدهور والركود كانا واضحين وحادين في ولاية تكساس الأمريكية.

وفي مواجهة هذه المخاطر - إضافة إلى حاجة الاقتصاد السعودي إلى المزيد من الاستثمار الداخلي - اتخذت السلطات الاقتصادية أخيراً عدة إجراءات متشعبة بهدف إقناع المستثمرين السعوديين بـ «توطيق» أموالهم في الداخل، من بينها فتح مجالات استثمارية عديدة أمامهم، لاسيما في مشروعات البنية التحتية التي تنبهاها الحكومة، والإسراع بتسييد مستحقات الممولين والشركات السعودية المتأخرة بسبب انخفاض السبلية النقدية، إضافة إلى تبني الغرف التجارية المنفصرة في مناطق الملكة المختلفة سياسات ومشروعات متكاملة لخدمة رجال الأعمال، وإتاحة فرص الاستثمارات أمامهم، كما قطعت الحكومة شوطاً في تطوير الهيكل المالي المحلي ليصبح أكثر كفاءة وفعالية، سواء فيما يتعلق بقدرة على استيعاب المخدرات الوطنية أم إعادة استخدام هذه المخدرات في تمويل التوسعات الاستثمارية المقبلة، إضافة إلى إنشاء مؤسسات مالية متخصصة لتوفير فرص جيدة لاستقطاب الفوائض النقدية لتنمية المشاريع المحلية.

وأشار مصدر مصرفي سعودي إلى أن الخطة الخمسية السادسة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ نحتت في التعامل مع المؤشرات الاقتصادية السعودية بعد حرب الخليج الثانية، حيث أسفرت سياسة جذب رؤوس الأموال عن إنشاء شركات كبرى، في مقدمتها الشركات المساهمة الصناعية، فضلاً عن نمو وتطور الشركاء التجاريين للسعودية، والتطور للموس في نشاط التصدير والاستيراد، وزيادة التوسع في الإنفاق الاستثماري على المشاريع الاقتصادية، وهو ما أدى إلى عودة الأموال السعودية إلى الداخل، بحثاً عن فرص استثمارية جديدة.

وقد أسهمت هذه الخطوات في استعادة السعودية لأكثر من ٢٥ مليار دولار من استثماراتها الخارجية لتشارك في مشروعات وشركات في الداخل خلال الأعوام الثلاثة الماضية،



■ مشاريع البتروكيماويات بالسعودية في انتظار الأموال المهاجرة

السعودي صماماً إلى عنة مؤشرات تدعم سياسة استقطاب رؤوس الأموال الوطنية، منها تحسين أداء سوق الأسهم خلال العشرة أشهر الأولى من العام ١٩٩٩، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، حيث ارتفع إجمالي عدد الأسهم المتداولة بنسبة ٤٢,٤٪، بينما بلغت القيمة الإجمالية للأسهم المتداولة حوالي ٢٩,٢ مليار ريال، وارتفعت القيمة السوقية للأسهم المصدرية خلال نفس الفترة ١٢,٥٪ إلى حوالي ١٩٢ مليار ريال مقارنة بـ ١٧٠ مليار ريال في العام السابق.

وأوضح التقرير أن الحكومة اتفقت عدة خطوات لتشجيع الاستثمارات الوطنية منذ نهاية عام ١٩٩٧ حتى الآن، في مقدمتها تشكيل لجنة وزارية تتولى تنسيق ومتابعة تنفيذ برامج التخفيضات والنظر في المشاريع التي يمكن تحويلها إلى القطاع الخاص، وإنشاء شركة التعدين العربية السعودية «معادن» وتحويل قطاع الهاتف السعودي لإدارة القطاع الخاص، كما تدرس الحكومة حالياً تحويل المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن التفتيح إلى الاستثمار الخاص، في الوقت الذي تتسارع فيه خطوات هيكلة قطاع الكهرباء لنجع شركات الكهرباء في السعودية تحت مسمى «الشركة السعودية للكهرباء»، وهي إجراءات متتابعة تهدف إلى تعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني، وجذب رؤوس الأموال المهاجرة إلى الداخل. ■

أسعار الفوائد العالية للمستثمرين إلى السعي إلى إيجاد مجالات استثمارية تضمن لهم مستويات جيدة من العوائد، ورغم أن مشاريع القطاع الخاص الجديدة، قد تمكنت من استيعاب وامتناع نسبة من الأموال الفائضة، فضلاً عن رفع رؤوس الأموال في البنوك والشركات المساهمة الكبرى، إلا أن حجم فائض السيولة في السعودية مازال أكبر من هذه القنوات الاستثمارية، وهو ما يؤكد الحاجة إلى توفير قنوات استثمارية أوسع، في مقدمتها الشركات المساهمة لامتصاص هذا الفائض، لكن في المقابل، يتوقع أن يتزايد معدل عودة رؤوس الأموال الوطنية من الخارج في ظل ارتفاع أسعار الأسهم، والتحسين التفرجي في أسعار الأراضي والمقار، ونمو ثقة المستثمرين رجال الأعمال في التحسن الاقتصادي الحالي.

غير أن للعمليات الاقتصادية الراكدة في السعودية تصب في نفس الاتجاه، حيث تمنح الحكومة اهتماماً خاصاً لبرنامج الخصخصة، الذي انطلق قبل عامين تقريباً، وأشار تقرير أصدرة البنك السعودي - البريطاني أخيراً إلى زيادة الإنفاق الحكومي، مما يؤدي إلى منع المزيد من العقود للقطاع الخاص، وهو ما سينعكس بدوره في حدوث نمو متوقع لهذا القطاع إلى ما يزيد على ٨٪ في عام ٢٠٠٠، فضلاً عن بعض التغييرات المحتملة التي قد تؤدي إلى نمو القطاع الخاص، كما أشار تقرير مؤسسة النقد العربي

ويتوقع الخبراء والمراقبون أن يصل هذا المبلغ إلى ٤٥ مليار دولار بحلول يناير ٢٠٠٢، وهي نتيجة مشجعة لاستمرار هذه الخطة الطموح لتحويل رؤوس الأموال السعودية، لاسيما أن الأموال «العائدة» أسهمت في تزايد معدل النمو الاقتصادي الذي وصل عام ١٩٩٨ إلى ٦,٨٪، كما أن نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت بعد الاستفادة من التوسعات الكبرى في مشاريع مصافي تكرير النفط والبتروكيماويات التي تمثل صلب النشاط الصناعي السعودي.

ويوضح حاتم الصايغ - خبير بنوك وأسهم والمستشار الاقتصادي في الشركة العربية للأوراق المالية - أن البنوك السعودية قامت بدور إيجابي خلال السنوات الأخيرة في استيعاب جزء من فائض السيولة المحلية، واستخدامه في تمويل الأنشطة الاقتصادية، إذ تزامن النمو للحفاظ في وادئها مع نمو مماثل في استثماراتها وقروضها، ف بجانب نشاطها الاستثماري في سندات وثوات الخزانة الحكومية، وتمويل مشاريع التوسع في الشركات، عززت البنوك قروضها للقطاع الخاص في مختلف القطاعات بنسب متفاوتة.

وأضاف: إن وجود سيطرة مرتفعة سواء داخل النظام المصرفي أم لدى الأفراد، أدى إلى نمو الاتجاه نحو الاستثمار في قطاعات الأسهم والتجارة والخدمات والمقار، إذ دفع انخفاض

عصابات النصب الإفريقية

تهدد اتفاقية الكوميسا

قبل شهرين فقط من استضافة مصر مؤتمر الكوميسا القادم، كشفت تعديلات أصدرتها وزارة الخارجية المصرية لرجال الأعمال المصريين عن ضرورة النحوظ في معاملاتهم الاستثمارية مع الأفارقة وحذرت من استمرار وقوع الكثيرين منهم في شباك عصابات النصب الإفريقية، ورغم تكرار أسلوب النصب خلال السنوات الأخيرة إلا أن راحة المكسب السريع، ما زالت تجتذب أنوف بعض رجال الأعمال، وسط مخاوف من أن تؤدي تلك الظاهرة إلى إعاقة التعاون الاقتصادي المصري، الإفريقي، والأفريقي العربي، تكشف أبعاد القضية في التحقيق التالي:

تحقيق: حياة حسين

معلومات رسمية عن أحوال الأسواق والتشريعات التي تحكم الدول الإفريقية خاصة في ظل توجه تلك الدول لتحرير اقتصاداتها.

ويرى المراقبون أن ظاهرة النصب عيسر المستدات الرسمية تقوم على عدم المعرفة بالأسواق والأوضاع الداخلية للدول الإفريقية، فيما أن القضية تركت على مجموعة من الشائعات التي تستغل عدم استقرار النظم السياسية في الدول الإفريقية، ولحطب النصابين أدوات عديدة للنصب على الضحايا، فمنهم من يدعي أنه ابن زعيم إفريقي مات أو هرب لأسباب سياسية وقامت الحكومة بتجميد أمواله ويرغب في تحويلها إلى الخارج بشيء آخرين مع بالغ النصب عليهم من رجال الأعمال المصريين أو العرب

سيد البيهي مستشار وزير الاقتصاد المصري قال إن سبب تقادم الظاهرة مرجعه عدم استقرار الأوضاع الأمنية في إفريقيا، وأشار إلى أن رجال الأعمال الحقيقيين يستطعون التفرقة بين النصابين والمستثمرين الحقيقيين، حيث يكون شكل الصفقة واضحاً ومحدداً وبالطرق غير الملتوية أو التعارف عليها في ليبيرس.

ويعتمد النصابون الأفارقة أسلوب ابتزاز ضحيبتهم من خلال مطالبته طوال الوقت بمصروفات تسيير العملية التجارية الوهمية في

كشف السفير أحمد راغب مسئول إدارة إرشادات السفر بوزارة الخارجية المصرية عن أن المعلومات لدى الوزارة تؤكد تزايد عمليات النصب على رجال الأعمال المصريين في الآونة الأخيرة.

وقال إن حقوق رجال الأعمال المنصوب عليهم تضعف في الغالب بسبب ترددهم وخوفهم من إبلاغ الجهات المختصة المصرية، مشيراً إلى أنه لا توجد معلومات مؤكدة عن عمليات النصب على رجال الأعمال المصريين إلا في أربع حالات إحداهما عملية نصب تعرض لها السفير المصري في غانا، والمالات الأخرى تم للنصب عليها في مبالغ تجاوزت الـ ٢٠٠ ألف دولار.

وأوضح أن معظم عمليات النصب من الأفارقة تتركز في العاصمة الغانية أكرا التي لا يسمح فيها بخروج أكثر من ٢٠٠٠ دولار معرفة المصدر حسب القانون، وأشار السفير أحمد راغب إلى تعاون السلطات الغانية مع مصر في مجال مكافحة النصب والفضاء على هذه الظاهرة، واعتبر أن تحذيرات الخارجية المصرية لا تستهدف أو تمنع من التعامل مع الدول الإفريقية، وإنما حث رجال الأعمال على النحوظ في معاملاتهم الجديدة مع الأفارقة واستبيان الأمور من مصادر

البانوك ويظل رجل الأعمال الضحية مغيباً لوقت طويل حتى يتم استضافته.

وقد حل (على الهبان) أخيراً على قائمة رجال الأعمال المصريين المنصوب عليهم إذ تم خداعه بترسية صفقة وهمية لتوريد أجهزة تكيف على شركته، دفع تحت أمل الفوز بها ٢٥٠ ألف دولار

تأميناً و١٦٦ ألف جنيه استرليني لكتابة العقد ويرى بعض المستثمرين أن تعامل الدول الإفريقية بنظم البضاعة الحاضرة وعدم اعتماد نظم مصرفية في عمليات التصدير والاستيراد هو السبب في تزايد عمليات النصب، وحسب هذه الرؤية، يضطر رجل الأعمال الراغب في التصدير إلى إفريقيا إلى توصيل بضائمه بنفسه إلى لأسواق وبيعها وتحصيل قيمتها بنفسه،

ويضاغف من هذا الإحساس بالمشكلة عدم وجود فروع للبنوك المصرية في إفريقيا.

ويشدد المهندس عبدالمهدي السيد رئيس إحدى الشركات التي تتعامل في إفريقيا وتمتلك فرعاً في العاصمة الكينية نيروبي على أهمية انتشاش البانوك المصرية في إفريقيا لتنشيط التبادل التجاري والاقتصادي مع إفريقيا، مشيراً إلى أن رجال الأعمال المصريين الشرفاء لا يعيرون التفاتاً لخطابات النصب الإفريقية رغم إغراءاتها الكبيرة.

وعلى صعيد آخر يدفع ما يحدث على الساحة حالياً ل طرح سؤال مفاده، هل ما تزال إفريقيا عالماً مجهولاً بالنسبة للعرب والمصريين؟

جزء من الإجابة يسرده المستشار ناصر كامل مدير وحدة الكوميسا بوزارة الخارجية الذي أكد أن علاقة مصر بالدول الإفريقية قديمة جداً لكنها كانت مركزة على المسارات السياسية فيما أن الاتجاه للتعاون الاقتصادي يتزايد أخيراً، وأشار إلى أن الانضمام لتجمع الكوميسا يفرض على المصريين إعداد قواعد معلومات اقتصادية وتجارية تعمل على تطوير التعاون وتنفيذ الاتفاقات التجارية مع الدول الإفريقية وتحويلها إلى واقع ملموس.

ويؤكد الدكتور فرج عبد الفتاح أستاذ الاقتصاد بمعهد البحوث الإفريقية مع مدير وحدة الكوميسا بالخارجية حيث يرى أن مشكلة عدم توافر بيانات ومعلومات عن الأسواق الإفريقية هي العقبة الرئيسية أمام المصدرين المصريين إلى



محمد أبو العنين



استقالة كامديسو تفتح باب الصراع مخطط ياباني بمؤازرة فرنسية الفوز برئاسة صندوق النقد الدولي

■ تقرير من باريس

في خطوة مفاجئة وغير مسبوقة، أعلن ميشيل كامديسو استقالته من رئاسة صندوق النقد الدولي بعد ثلاثة عشر عاماً قضاها في منصبه وتبيل انتهاء مدته بحوالي عامين.

فتح قرار كامديسو بالاستقالة الباب أمام إعادة تعيين أداء الصندوق في التهور بالردول النامية وحل مشكلاتها الاقتصادية كما فتح ملف الهيمنة الأمريكية على المؤسسات الاقتصادية المالية ومحاربة بعض الدول تحت العظمى مثل فرنسا واليابان كسر هذا الاحتكار مما أدى إلى نشوب الصراعات بين عدد من الدول على من يتخلل كامد يسو دور بر. كامد يسو استقالته قبل انقضاء فترة ولايته الثلاثة أسابيع شخصية رغبة منه في تجديد دماء الصندوق، ولكن الحقيقة هي أن الاستقالة جاءت استجابة للضغوط والانتقادات الدلوية بعد فشل الصندوق في إدارة الأزمة للدلة الاسيوية وتصور الاء الأياري في لدل للنظمة الدلوية. كماه تولى كامد يسو مهام منصبه في عام ١٩٩٧، وهو يتعرض لانتقادات من الدول النامية التي اعتبرت سياساته إضراراً باقتصادياتها في حين لم يسلم من غضب الدول للتمتعة منذ الأزمة للدلة في آسيا. يرجع سبب غضب الدول النامية الأعضاء في الصندوق إلى استبعادها تماماً من عملية صنع القرار وكذلك تولى للنائب القبطانية في للنظمة الدلوية بالرغم من أنها تمثل أكثر من نصف الدول الأعضاء وعندما ١٨٢ دولة، ويمضي على لراضيا حوالي ٧٨٤ من إجمالي تعداد الدول العالم كما تعد أكثر الأطراف تأثراً بقرارات الصندوق التي تصل إلى حد التدخل في تفاصيل الحياة اليومية لمواطنيها. والصيغة لعملية اتخاذ القرار فهي عملية غير ديمقراطية لأن نظام التصويت مبني على التطورات في عدد الأصوات للمجموعة لكل دولة كل حسب مساهمتها، ويمضي آخر ألف الولايات للتمتعة الأمريكية صاحبة أعلى عدد من الأصوات لأنها أكبر مساهم في الصندوق. ٧٧٪ من إجمالي الأصوات للجموعة، في حين أن دولة مثل الهند يمثل سكانها ١٦٪ من إجمالي تعداد السكان في العالم لا تملك سوى صوتين فقط. ومع فشل الدول النامية في استعادة فرصة استقالة كامد يسو طرح مرشحة للخاص تقاررت كل من اليابان وفرنسا واتفاق على إخراج من للوقوف بعدم ترشيح لوروي لهذا المنصب الرابع عشر لم «إسبيوك» سكاكيدرا، نائب وزير للدلة الياباني المائل للشمثون خارجية لتدلي للنص من فلم بأن نصيب الدولتين معاً من حصص للصندوق أقل من ١٧٪ وبالتالي فإن عدد الأصوات التي تمتلكها الدولتان أقل من عدد الأصوات الأمريكية مما يسهل الأمر في نجاح المحاولة الفرنسية. اليابانية. وقد بدأ هذا الجرح بإخذ شكلا علنيا في أقطاب فشل



ميشيل كامديسو

لجشاعة منظمة للتجارة العالمية في مدينة سياتل الأمريكية في ليلة شهر ديسمبر كحداولة جديدة من المحاولات الفرنسية لزراعة الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد العالمي واستعادة مكانتها كواحدة من القوى العظمى وهي نفس الأهداف التي تسعى اليابان وراءها. ولتصديق هذا الغرض، تعمل اليابان على محورين الأول هو الترشيع لرئاسة الصندوق ومحاربة التنافس من الداخل أما الثاني فهو الدعوة إلى إنشاء صندوق إقليمي بدلي وهو صندوق النقد الآسيوي والأصنام من صندوق النقد الدولي خاصة بعد فشل الأخير في حل الأزمة الآسيوية التي ظهرت أولى علاماتها في النصف الثاني من عام ١٩٩٧. وتزيد ديارس للمحر الأول لانتعاشه التام بل أي صندوق إقليمي لن يستطيع منافسة صندوق النقد الدولي. وقد تعرض صندوق النقد الدولي في أثناء الأزمة الآسيوية ومثلها في انتقادات حادة لفشله في إنقاذ الاقتصادات المتضررة وإمتداد شبح الانهيار إلى دول أخرى مثل روسيا والمكسيك. ولم يعد الهجوم موجهاً فقط من مثقفي العالم للثلاث الذين يرون في سياسات الصندوق تقليداً للأدوات الأمريكية ومحاربة لغرض الفوصية على التصاومات المالية بل شمل الدول للتمتعة نفسها وعلى رأسها الولايات المتحدة التي وجهت انتقادات حادة للصندوق بشأن إدارة الأزمات الاقتصادية. وقام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بحملة صريحة لإنشاء صندوق جديد تكون مهمته هي التنبؤ بالكرارات الاقتصادية والإسراع بمساعدة الدول للتمتعة في وقوع كثرات وليس بعدما كما فشل صندوق النقد الدولي متخفاً في ذلك مع وجهة النظر البريطانية. ومن جانبها في كامديسو جميع التهنئات للجهة إليه وإلى إدارته مؤكداً أن الصندوق فعل كل ما يستطيع وإن كان قد ارتكب بعض الأخطاء في عدد من الدول ذلك لأنه مرهق إلى حالة الطوارئ التي فرضتها بعد الأزمات. وكذلك طرح كامديسو مسألة التحويل وهي مشكلة ذات شقين، يتناقض الأول منهما بتدخل بعض الدول من سداه حصتها في الصندوق بينما الولايات للتمتعة الأمريكية أن يردود كترجوس سداه ١٨ مليار دولار مستحقة عليه بإجراء تعديلات إدارية وافية في الصندوق. أما الشق الثاني فيتعلق بضغوط جديدة صاعدة تدور حول تلبية احتياجات الدول التي تخضع لبرامج الصندوق في الوقت الذي يعاني فيه تلك حركته بعد صرف عشرات الليارات من الدولارات لإدلاء الدول الآسيوية وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

إفريقيا، بالإضافة إلى أزمة النقل وارتفاع تكلفته، وقصور لرسمات التسويق والترويج، وبعض التصرفات السلبية مثل عدم التقيد بجودة السلع المصدرة إلى إفريقيا، وأشار إلى أن الأسباب السابقة أدت إلى فشل اتفاقية السوق المشتركة بين كل من تونانيسا وكينيا وأوغندا، كما دفع تونانيسا إلى تقديم طلب للانضمام من مجموعة الكوميسا.

ويرى رجل الأعمال محمد أبوالعنين، الذي يتعامل مع ١٤ دولة إفريقية، أن مخاطر التعامل مع السوق الإفريقية مرتفعة بسبب مشاكل العملة في دول كثيرة منها، وأوضح أن معظم حيل التصاين الألفة قد أصبحت مكشوفة ومعروفة للجميع، مشيراً إلى أن مشاكل العملة وحتى الاعتماد على البيع الحاضر للبضائع يجب أن تلق عاتقاً أمام التوجه إلى إفريقيا لأنها مشاكل يمكن التغلب عليها.



أحمد واغب

وأوضح أبوالعنين أنه يعمل بنظام الاعتمادات المستندية في سوقه التجارية للمعمل في الدول الإفريقية للراغب في استيراد بضائع ويحصل على اعتماد مستندي غير قابل للإلغاء.

مقابل البضاعة، على أن يقوم البنك الإفريقي بإحضار البنك المصري لتغطية العملة.

وحذر أبوالعنين من وجود بعض الدول التي تقدم تيسيرات على وكلائها دون فتح اعتماد الأمر الذي يترتب عليه حدوث مخاطر.

وطلب أن توفر مصر مؤسسات إخطار التامين على الصادرات، حيث إنها موجودة بشكل محدود في بنك تنمية الصادرات ولا تكفي بالتوسعات للممول للصادرات المصرية مستقبلاً. وأشار إلى ضرورة الاستفادة من إبرام اتفاقية مجموعة دول الكوميسا وفي ذات الوقت تجنب التعرض للإغراق بسبغ إفريقية وغير إفريقية. كما طالب أبوالعنين المصدرون المصريون بالاعتماد بالجودة في سلمهم المصدرة إلى الأسواق الإفريقية لتكوين السمعة الطيبة التي تفتح جميع الأسواق أمام الصادرات المصرية، ودعا إلى للمشاركة في المعارض للقاسية في إفريقيا للتعريف بالمنتجات المصرية علوة على تطبيق أسعار ثابتة في دول تدرس أسواقها جيداً بحيث يمكن الاستفادة منها في التعامل مع دول أخرى تربط معها اتفاقات تجارية.



■ سامح فهمي



■ شيمون بيريز

تتجاوز قيمتها ٥ مليارات دولار سنوياً أسرار صفقة الغاز المصري لإسرائيل

في ضوء مؤشرات أظهرت إمكانية حدوث انفراجة حقيقية على مسار السلام العربي، الإسرائيلي. وافقت مصر قبل أسبوعين على إمداد إسرائيل بالغاز الطبيعي في خطوة اعتبرها المراقبون بادرة حسن نية مصرية تجاه إسرائيل، وذلك بعدما انطرت الأخيرة لتجاوز ملموساً لتحريك عملية السلام عن جهودها خاصة على المسار السوري. الأهرام العربي، رصنت القصة منذ بداية المفاوضات قبل سنوات وانتهاء بحصول إسرائيل على الغاز المصري مباشرة عبر خط أنابيب السلام، في صفقة تتراوح قيمتها السنوية بين ٤ و٦ مليارات دولار لمدة ٢٠ عاماً.

■ تقرير عادل شهبان

الغاز من مصر تعد أكبر مشروع عربي إسرائيلي مشترك حتى الآن، ذلك أنه في حالة إتمام هذا المشروع سيتم تزويد إسرائيل بالغاز لمدة ٢٠ عاماً بتكلفة سنوية تتراوح بين ٤ و٦ مليارات دولار، ويأتي هذا الاتفاق في الوقت الذي أعلنت فيه إسرائيل عن اكتشاف كميات من الغاز الطبيعي أمام سواحيها عسقلان في إسرائيل، وكانت شركتها «إيسرامكو» وبريتش غاز، قد اكتشفتا حقل غاز طبيعي ينتج نحو ٢٦ مليون قدم مكعب توازن ٣٥٠٠ برميل بترول يومياً، وتم اكتشاف هذا الحقل على بعد ٣٦ كيلو متراً غرب عسقلان، وقبل ذلك اكتشفت إسرائيل في يوليو الماضي حقلاً للغاز الطبيعي يقدر إجماله لإنتاجه بنحو ٢٠ مليون قدم مكعب.

ورغم ذلك وخسباً يؤكد الخبراء فإن هذين الاكتشافين لا يمدان إسرائيل سوى بـ ٢٠٪ من احتياجاتها من الغاز الطبيعي، ويشيرون إلى أن إسرائيل ستظل في حاجة دائمة إلى الغاز المصري، وبالأخص تلك المستفجرة بواسطة شركتي «أجيبي» الإيطالية و«اموكو» الأمريكية من حقول الغاز بالنانا. لكن الاتفاق ضمه لا يمكن إبرامه إلا عبر الحكومة المصرية.

وتحرص وسائل الإعلام الإسرائيلية على اتهام مصر باستخدام الغاز الطبيعي كورقة ضغط على إسرائيل لدفعها إلى الإسراع في عملية السلام. وكما تشير خرائط مصادر الطاقة في المنطقة ورغم محاولات إسرائيل للتقليل من أهمية الغاز المصري خاصة بعد اكتشاف الغاز أمام سواحلها والدعاء برخص الغاز الروسي إلا أن الواقع يظهر الحاجة الإسرائيلية الملحة للغاز المصري. ويرى المراقبون أن إسرائيل في الرابح الأكبر من هذا المشروع الذي يوفر للمواطن الإسرائيلي الحصول على طاقة كهربائية بأسعار رخيصة من مصدر نظيف كما يوفر الغاز المصري على إسرائيل اتفاقاً مبالغ بظافة على إقامة محطات توليد الطاقة بالفحم والتي تسبب تلوث البيئة. ■

الرفض للتكرار من جانب اللبثين للصيرين الدخول في مفاوضات لتسليم الغاز الطبيعي إلى إسرائيل قد دفع وزير التعاون الإقليمي شيمون بيريز لمحاولات إذابة الجليد وتحريك مشروع الغاز خلال زيارته الأخيرة للقاهرة قبل أسابيع.

وأظهر تقرير يصف بأنه سرى أصعبه وزارة الخارجية الإسرائيلية أن بحث مصر لجوئى بيع الغاز لإسرائيل سيستغرق عدة أشهر، فيما تضمن التقرير مقابلة اتهامات سفيرة للمهندس سامح فهمي وزير البترول المصري الجديد بتبني مواقف متشددة على غرار ما يتبناه وزير الخارجية عمرو موسى وتربط تلك المواقف بين أي تقدم في العلاقات مع إسرائيل يتحرك إيجابى في عملية السلام. وبتت بؤارى الاتفاقية في لقاء محمد بسيوني سفير مصر في إسرائيل في ٢٢ ديسمبر الماضي مع كل من دليلى موسى، ووزير البيئة التحقيقات الإسرائيلية وشيمون بيريز ووزير التعاون الإقليمي حيث أبلغهما بقرار مصر للواقعة على تزويد إسرائيل بالغاز الطبيعي وخلال الجلسة اتفق الجانبان للصيرين والإسرائيلية على تشكيل فريق مشترك برئاسة محقوب أفراتى مدير عام وزارة البيئة للتحقيقات الإسرائيلية لتقييم وإرساء تنفيذ توصيات للمشروع.

ويؤيدو كذا السفير محمد بسيوني أن المرحلة الأولى للمشروع تبدأ من مدينة بورسعيد وتتم بالارضى السلطة الفلسطينية وإسرائيل، ويتم مد خط أنابيب السلام مروراً بالعريش وغزة وأطرافها، فشرته صيدية يديعوت امرونته على أساس بسيوني فإن للراحل لشركة للمشروع تتضمن تسليم الغاز عن طريق خط أنابيب إلى كل من تركيا وإيران وسوريا. ويقرعون للمثولون في تل أبيب أن يتم الانتهاء من مد خط الأنابيب في غضون عامين، حيث تتم الاستعانة بالغاز المصري في تشغيل محطات القوى لتتبعه لشركة الكهرباء الكبرياء إضافة إلى الاستفادة منه في أغراض أخرى حيوية في إسرائيل.

وحسبما تقدر صحيفة ها آرتس فإن صفقة استيراد

شبهت المفاوضات المصرية - الإسرائيلية حول خطة إمداد الأخيرة بالغاز الطبيعي جوداً وأضحاً خلال السنوات الست الأخيرة. وبدا هذا الجود أكثر وضوحاً خلال فترة تولي نيتسانيمو رئيسة الحكومة الإسرائيلية. وقد أشارت صحيفة «ها آرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر يوم ١٢ أغسطس الماضي إلى وجود عدة رسائل سرية تبداها الجانبان المصري والإسرائيلي حول مستقبل مفاوضات الغاز الطبيعي، وكشفت الصحيفة أن تلك الرسائل لم تات بجديد، ومرت حسب وجهة النظر الإسرائيلية من تصبل الموقف المصري بسبب تدثر عملية السلام.

وكان وزير البيئة التحقيقات الإسرائيلية السابق «إيريل شارون» قد طلب قبل عدة أشهر من شركة الكهرباء الإسرائيلية التعاون مع وزارته في دراسة احتمالات عدول مصر عن موقفها تجاه التعاون مع إسرائيل في نقل الغاز.

وإلى إشارته التحركات الإسرائيلية نحو إبرام اتفاق للتوصل إلى اتفاق يتم بمقتضاه إبرام مذكرة تفاهم مع مصر بخصوص هذا المشروع كجزء من الحلة الإنشائية لتفكيك، وحسبما تشير وسائل الإعلام الإسرائيلية فإن مصر تبذل أكثر مرونة عن ذي قبل خاصة بعد سقوط نيتسانيمو.

وفي إطار التحركات الإسرائيلية نحو إبرام اتفاق مع مصر بهذا الخصوص عرض وزير البيئة التحقيقات الإسرائيلية دليلى موسى مشروع الغاز الطبيعي المصري على جلسة شهدتها اكتيست الإسرائيلية قبل زيارة براك الأخيرة لمصر، وتفاوضاً معاً خطة للإسراع بختل المفاوضات مع مصر لتوقيع الاتفاق في أقرب وقت.

وفي شهر نوفمبر الماضي كشف المهندس سامح فهمي وزير البترول المصري عن وجود تكتير لإعانة دراسات الجودى الاقتصادية لبيع الغاز الطبيعي لإسرائيل. وقد ذكرت أخيراً صحيفة «معاروف» أن

سوق ومال





د. حسين الحسان

ضمن خطة الصندوق الاجتماعي العام ٢٠٠٠

نشر مراكز لتسمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة في المحافظات

في إطار خطته الترابية إلى تشجيع نشر وإقامة المزيد من المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل في المرحلة القادمة.

أصدر الدكتور حسين الحسان الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية قراراً بإنشاء المراكز الصغرى لتنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة في كل محافظات مصر.

■ القاهرة، الأهرام العربي

Capabilities

ومن أهداف المركز أيضا تعميق العلاقة بين المركز والكتب الإقليم للصندوق والبنوك بهدف تسير وإسراع عمليات استيفاء القروض للمستثمرين الجدد وتصميم قاعدة معلومات لتتبع عملاء المركز ومطاباتهم Customer Track- ing System علاوة على تصميم قاعدة معلومات تتضمن الوضع المالي وتحليلات الربح للمشاريع القائمة (إن أمكن الحصول على بياناتها المالية) تلك القاعدة يمكن المركز الاستفادة بها في تقييم مدى نجاح الأعمال القائمة لتحديد أوجه الاستثمارات والخدمات التي يمكن للمركز تقديمها لتحسين الوضع المالي للمشاريع وكذلك يمكن للمركز الرجوع إلى بيانات هذه القاعدة لتقدير فرص النجاح بصورة أدق للمشاريع القائمة والمتخطية، وإعداد برامج توعية تستهدف لائحة كمشتررات نشر مفهوم العمل الحر وفرض الأعمال الصغيرة والمتوسطة المتاحة لمن في نطاق عمل المركز وأخيرا إعداد برامج ترويجية تستهدف زيادة عدد إنشاء أعمال صغيرة نموذجية في المناطق والشارد د. حسين الحسان إلى أن المراكز المصرية لتنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة ستقدم خدمات استشارية تساعد على كيفية اختيار مجال العمل الصغير المناسب والاشتراطات وكيفية تأسيس العمل الصغير من المائز Staring Home-Based Business وتأسيس الأعمال بتجاه الأسر النشطة. وتوفر معلومات عن مصادر تمويل ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وشروط الحصول على القروض وتلقي الخدمات القصد على أسس التحليل التجارى المطلوب وتوفر خدمات قانونية للتعاقب مع الموردوين والأعمال التنسبة والكبرى وخدمات استيراد وتصدير.

ويشكل ضمن الخدمات المقدمة من مراكز تنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة توفير وسائل الترويج فعالة عن طريق تصميم مواد دعائية مؤثرة للمنتجات والخدمات ومواسماتها ومميزاتها.

وتتضمن استشارات الترويج والدعاية عن طريق الاتصالات الشبكية. واستشارات لتقديم قروض ترويجية عن طريق نظم إلكترونية مثل الوكالات، التمثيل التجارى وإنتاج النصوص تحت الملائمة التجارية للنشر.

وأخيرا على طاقات الكمبيوترية لخدمة الأعمال الصغيرة تتضمن تنظيماتهم من نوعيات وجودة المنتجات المتكبر شراءها وإحجام مبيعاتها وإسعارها لكل عمل وتنظيم التجارة في معرض وتوافر حالية تنسبة الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

وكذلك توفير خدمات تكنولوجيا المعلومات في مجالات الأعمال الصغيرة والمتوسطة والوجوب الفنية والعلمية تخصص مجالات الأعمال الصغيرة والمتوسطة. وتوفير استشارات تقييم كفاءة الأعمال وجودة المنتجات بمصد تطورا.

بجانب توفير استشارات بشأن مقاييس الجودة المطوية TORs المنتجات في الأسواق. وتوفير استشارات للتدوير على مصادر تناسلية للآلات والأجهزة للتنسبة للأعمال. علاوة على توفير استشارات لتصنيع المنتجات بمعدل أسرع وبتكلفة أقل في ظل التوافق مع مستويات الجودة. كما تقدم للراكن المصرية لتنمية الأعمال والتجارية خدمات تدريبية وورش عمل وتوافر تساعد على التعرف والمهارات وإنشاء عمل صغير ناجح. وتتبع مفهوم العمل الحر. ورفع الأداء والمهارات والوجوب العمل بإدارة الأموال والمخاطر.

وكيفية إعداد خطة العمل للأعمال الصغيرة.

وفي تحليله للفرص من إنشاء تلك المراكز أوضح د. حسين الحسان أن المركز يتبع أسلوب النقلة للوحة لتوفير خدمات إدارة الأعمال والخدمات الفنية لقطاع الأعمال الصغيرة والمتوسطة في نطاق عمل المركز الذي يقوم بتوفير خدمات مباشرة لتلق فرص أعمال جديدة ناشئة ومساندتها وكذلك تقديم خدمات متخصصة. المستفاد من الاحتياجات الحالية. لتلبية الأعمال الصغيرة والمتوسطة القائمة. أفريقيا وروسيا، كما يوفر المركز خدمات فنية وتكنولوجيا مميزة عن طريق ترابطات أعمال قوية مع جهات متخصصة أخرى (إقليمية وتعليمية ومهنية وشركات ومهيات متصلة بالأعمال الصغيرة، المتوسطة) بعد أن تم تقييمها كـ Qualified Service Providers والتي يمكنها تقديم أفكار وحلول مبتكرة للأعمال وكذلك خدمات إضافية. لعمال المركز. لاستكمال إطار الحصول على البشارة المقدمة من المركز. وأضاف أن أهداف المركز المصري لتنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة ESBDc مصممة لكي تتوافق مع التغيرات المستمرة للأعمال واستطوى متطلبات أسواقها في تطوير منتجاتها وخدماتها.

حيث تركز على توسيع وتدية مجالات الاستثمارات المقدمة من المركز. وتوفير أعمال أعمال متخصصة في مجالات الأعمال الصغيرة والمتوسطة القائمة حاليا في نطاق عمل المركز.

وتقديم استشارات للمستثمرين الجدد بوسائل فرق الاستثمارات Con- sulting Groups علاوة على تقديم الاستشارات الفرعية ONE - ON - ONE لأصحاب الأعمال القائمة والعمال. التدرين على المركز وتصميم خدمات خاصة تستهدف تقوية فرص تأسيس أعمال صغيرة لائحة كمشتررات وكذلك لطيفات الفعيرة. وتقديم وتحديث البرامج لإدارة الأعمال الصغيرة وورش العمل المتخصصة المطلوبة في مجال عمل المركز.

بجانب / المشاركة في تنظيم ندوات / مؤتمرات / معارض محلية. وتوسيع رقعة خدمات المركز خارج نطاقه الجغرافي عن طريق فتح مراكز فرعية تابعة له في مناطق ريفية / قروية / مائية لتقديم خدمات متخصصة تتناسب مع الأعمال الصغيرة المتصل بإنشائها في هذه المناطق.

وإعداد خطط إعلامية وتسويقية لاستقطاب. كملاء المركز. الأعمال الصغيرة والمتوسطة القائمة والناتجة والتي تتميز بنمو سريع بريق المعدلات العالية.

وقال ممثل عام الصندوق الاجتماعي للتنمية إن من أهداف المركز أيضا توسيع التعاون والتعامل مع شبكات المركز ESBDCs & EBTLEs والهيئات المتخصصة في مجالات معينة للأعمال الصغيرة والمتوسطة بمصد توفيرها ضمن إطار الخدمات المقدمة لعمال المركز (مثل خدمات استيراد الأجهزة والمعدات عالية التكنولوجيا، والتأهيلات التكنولوجية، والاستشارات الفنية في عمليات تصنيع متخصصة، والتأهيلات التجارية الدولية).

وتعبر ترابطات الأعمال بين الهيئات الحكومية والخاصة وغير الحكومية للتصية بالأعمال الصغيرة والمتوسطة.

بجانب تصميم قاعدة معلومات based Internet - تحتوي على مصادر الدعم المالي. محليا ودويا. وأنواع وشروطه لدعم الأعمال الصغيرة والمتوسطة وإعداد دليل تعريفية عن هذه المصادر. وتوسيع موارد مكتبات وبرامج الأعمال للمركز Business Library Resources وأنواع الوسائل الإلكترونية والبحث والتقييم في هذه المصادر في مجالات الأعمال عن طريق On-Line Research



■ محمد الشارخ

بالأساس القريب كان هذا السبيل حليتي يقف خلالها بين اللغة العربية والكمبيوتر، لم تعرف شأنته ملمس حروفي، ولم تكن العين العربية تدرك أن تلك الحروف يمكن أن تخضع للتكولوجيا. لكن هذا الرجل استطاع أن يقفز فوق ذلك الحاجز الحديدي كحاجز مفاسر... بماله وأبعاده التي عكس عليها شريق من الباحثين يجاوز عددهم الـ ٧٠٠ باحثاً، كانوا هم الكتيبة الأولى التي تصدت لرياح التكولوجيا، حتى استطاع الصنوق السحري أن ينفق حروف اللغة العربية ويجيدها بطلاقة تفوق اللغات الأخرى. إنه محمد الشارخ صاحب شركة صخر للبرمجيات، التي احتلت مكانة الريادة في دنيا البرمجيات العربية، واستطاعت أن تفتح نفسها طريقاً بالجهود والعرق لتنافس كبريات الشركات العالمية، وتطاول هبات تلك الكليات التكنولوجية الرائدة في العالم.

■ أدار الثورة: محمد حبوشة ■ أعادها للتشر: شريف عبد الباقي

محمد الشارخ في ندوة «الأهرام العربي»:

الإنترنت أفرزت مواطناً عالمياً

كان لها دارسون ومهتمون.

لذلك ظهر الترجمة العالمية للترجمة الآلية من لغة إلى أخرى تقوده أوروبا لأنها تتكون من عدة شعوب ولغات يشترك معها قبايا والعرب الذين لا يتجنبون تأكيداً علمياً إذا فهم يضعون أملاً كبيرة على هذه التقنيات. وعن دور صخر في دفع آلية الترجمة الجيدة يقول إننا نبتى ما يسمى بـ «مكتبة اللغة العربية» من خلال ٨٠ مبرمجاً ومطوراً يصنعون كثير من المشكلات للخروج ببرنامج جيد للترجمة من اللغة العربية للإنجليزية خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٠.

وعن صعوبة الترجمة للغة العربية يقول إن ذلك يرجع لهيكل اللغة العربية، ولكن لترجمة في اللغات الأخرى تصل نسبة اللغة فيها من ٨٠ إلى ٩٠ في المائة لترجمة لفخافة العامة وإلى أكثر من ٩٧ في المائة للترجمة للتخصصية. وعن تأثير صناعة المعلومات والاتصالات في التفخافات الحالية قال: إنها صناعة أعطت ثلاثة أشياء: تنوع متنامية وفي المال والحريّة والإنسانية. فهي أنتجت مالا للبشرية أكثر من جفرال موزون وفرد وكثيراً وأصبحت أسهمها في البرصة

محمد الشارخ - رئيس مجلس إدارة صخر - ذلك الإنسان العربي المهوم بقضايا وطنه وأرضه، والذي حصل على عاقبة مسئولية أمته كاملة دون أن ينس بكمة واحدة حتى استطاع أن يبنى صرحاً تكنولوجياً ليس فريداً فقط بل أصبح صاحباً للتجربة الأولى والرائدة في المنطقة. هنا يتحدث في ندوة «الأهرام العربي» عن رحلته مع اللغة والثقافة والتكنولوجيا، وسلام الإنسان العربي في قرن جديد مدمم بالتغيرات الهائلة في عالم ثورة المعلومات.

في البداية كان الحديث عن تقنية الترجمة الجيدة. فقال: لابد أن تكون حديث من طرف اللبالية حتى لا نعمل فناناً يفرطون في توقعات، مما يمكن سلباً في المستقبل، وفي تكنولوجيا المعلومات يقول القفاز لا تكثر من التوقعات لأنها صناعة جديدة التغير ومن الصعب تخيل ماذا سيحدث بعد. فالتغيرات حونا تتجلى إلى العالم الواحد، بمعنى أن يكون هناك إنسان واحد لسوق واحدة ولا تستطيع العمل بثقافة سبعة لأنك حين السوق تحتاج إلى ثقافة واحدة. والإنترنت حققنا وأفرزت مواطناً عالمياً يطلق عليه «مواطن الشبكة» وحتى تكون الثقافة الموحدة فلتنا نتج إلى لغة موحدة يتعامل بها الجميع دون أساس بالذات الحجة، وإنما نستعمل الجمالية إلى تعلم لغة جديدة. والتحدث ليس معناه سبالة اللغة الإنجليزية بل الحاجة إلى لغة معينة فهناك التفخافات واللغات المتعددة التي تصل إلى ٢٠٠٠ لغة ولابد أن نترابط هذه اللغات ونعتمد في الهيكل التقني للاتصالات والحاسبات لأن اللغة التي نستعمل سيكون مصيرها الاختفاء حتى لو

أكثر من كل صناعة السيارات مجتمعة. وهي أكبر صناعة كونت مليونيرات دون الاعتماد على ملكية سابقة، لأنها تعتمد على الذكاء الجشري والقدرة على الاختراع والابتكار، لذلك لا يتحكم فيها أساطين لال أو الشركات التقليدية.

وفي تملي الحرية لأن الإنسان على الإنترنت أكثر حرية فهو غير مرتبط بمحطة تليفزيون والتي يركز على العناية الحكومية بل هو حر يتنقل بين محطات العالم ويشاهد ما يريد ويلقا ما يصدر من صفح ومحلات عالية وقت صغورها. والتحدث الأكثر سبالي عندما تسقط اللغة كحكايات مع الحفاظ على التقاليد دون أن يكون ذريعة لحرقان من الحق في المعرفة. وكذلك فهي صناعة حققت الإنسانية لأنها تولد دون اختيار للاسم أو اللون أو المكان، وتقرّب عليها ثقافة وأفكار تكونت عنها صور للجماعات خارج الوطن بصورة غير سليمة. أما الآن فيسقط كل ذلك لأن الجميع يستطيعون الوصول بفكرهم إلى جميع الحضارات وأنهم المقفرة على معرفة وجهة نظر الحضارات الأخرى في سياسياتنا تجاه الغير، والنبل على ذلك إقبال الغرب على قراء كل ما يكتب عن الحروب المسلحة من وجهة نظر أهل الشرق التي حرّمو منها عدة قرون.

والكتب للمؤمن في المستقبل سيكون الذي يكتب للعوان العالمي.

الأهرام العربي: ما تصورك لمستقبل اللغة العربية في القرن القادم وهل سيتوسع استخدامها على شبكة الإنترنت؟

الشارخ: اللغة العربية مطلوبة منذ زمن بعيد لأنها لغة ليس لها أب ولا ولداً للقرن لاكتشفت فائدة اللغة الإطالية مسئولة عن اللغة الإيطالية واللغة البولندية مسئولة عن اللغة الهولندية الفرنسيون أصدرت قانوناً يلزم الحكومة بوضع معجم فرنسي لجميع طلبية المرحلة الابتدائية والإعدادية أما أهل اللغة العربية فهم يتشبهون بهم في ذلك ولا يمكن قول لا يصبح فعل.

أحد علماء اللغة العربية تكبر إلى مرة أن اللغة العربية في افكار لأنها لا تستوعب للصالحات العلمية الحديثة فذكرت له كيف تقول ذلك والقرن يقول «إننا

**توانين الملكية الفكرية جاءت بضغط خارجي
صناعة المعلومات تفرض الموت والحياة معا
اللغة الموحدة لا تعنى سيادة الإنجليزية**



■ حكومتنا لا تعترف بتجربتنا في صخر بلبيل عدم وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية

استمرارها للغة العربية لأنها تعتبر السوق العربية صغيرة لذلك لا تضع للغة العربية في برامجها في البداية وبعد مرور وقت يتم تطويرها.

الاهرام العربي: في دور الحكومات العربية في دعم صناعة البرمجيات العربية

الشارح: حكومتنا لا تعترف بتجربتنا في صخر بلبيل عدم وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية، وحتى الوجود منها جاء بفصل خارجي وأصبحت المنتج الوحيد لا يهتم باليعون للصناعة وبالتالي لم يقدم أحد على منافستها.

الاهرام العربي: ماذا فعلت صخر من برامج للمسلمين غير الناطقين باللغة العربية

الشارح: الشركة الإسلامية قامت بترجمات البرامج الإسلامية بسبع لغات للناطقين بغير العربية. **الاهرام العربي: هل است نظرية المؤامرة في منافسة الشركات الغربية المسيطرة على هذه الصناعة**

الشارح: أنا لا أسميها مؤامرة بل منافسة على سبيل المثال أيام غزو الكويت أرسلت مهندسين من مؤسسي الشركة الميكروسوفت فعرضت عليها البقاء في أمريكا للعمل لديها، هذه ليست مؤامرة بل إنها وجدت فرصة لوجود مؤلفين لديها الخبرة والمهارة فعرضت عليها فرصة للعمل لديها.

وايس من الطبيعي أن يفكر الناطقين في مصلحة وطنية أولى حماية وتقوية أنفسنا ذاتا لا ميل إلى إراحة النفس بقاءا للدم على أغير.

الاهرام العربي: على ماذا تنفق 6 ملايين دولار

الشارح: هي تنفق على التطوير والأبحاث وتجهئة الطرود العاملين بالتطوير لأن صناعة تكنولوجيا المعلومات تنمذ بمقدرة إما أن تنمو أو تموت لأنها صناعة حيوية والتقنية فيها سريع، فلا بد من استثمارها وتطوير والتغيير الفتي يكون مصدرة المستخدم، ومع وجود ضغط من المنافسة الدولية، فلا تستطيع أن تكون محليا ولا استقل صغيرا ■

استخدام الإنترنت والنشر الإلكتروني سيؤدي إلى انقراض الصحف المطبوعة

هذا الافتراض يصعب تحقيقه وأعلم أن هناك نوعا من القراء من خلال الشاشة الأنظر هو الاطلاع من خلال شاشة التلفزيون وال دخول على أي قاعدة بيانات في العالم ومع ذلك صناعة الورق في زيادة وحجم استهلاك الورق يزيد، هناك صحافة ونشر إلكتروني سيلفان حيزا من الورق لكن أن يقضي عليه.

الاهرام العربي: حتى يتم اللحاق بصناعة تكنولوجيا المعلومات هل الفصل لدولة ما إعداد عمالة متخصصة وتصديرها أم الفخول في صناعة البرامج

الشارح: أرى أنه لا يوجد تناقض بين الخيارين، عندما توجد معاهد تدريب بالتكديك مستطما صناعة برامج، فليس سهلا عند تخريج مبرمجين سيلفانهم العرب في مصاصتهم، فغرب سيأتي عندما نربهم أننا فلما شيئا وقتها سيسألون أين صنع هذا، وسيمسب بخيبة أمل كل من يظن أن تخريج مبرمجين سيؤدي بالن والسؤلى على الرغم من أهمية هذا

الاهرام العربي: لماذا لا نتاح مختصحات صخر بالمجان

الشارح: نحن عندما متصفص باللغة العربية لأن الشركات العاملة لم تكن توفر متصفص باللغة العربية، وأو كانت موجودة لما التجنبا لألنا نسد فراقنا للمستخدم العربي، فالشركات الدولية لا تخصص

صناعة تكنولوجيا المعلومات

أعطت المال والحرية للإنسان

البرامج العربية توظنت في صخر

إسرائيل لا تستطيع منافستها

نحن نزلنا النكر وإنا له لحافظين، فقال لي الأ تالم أن اللغة اللاتينية أصبحت لغة كتابش وأدبية فقط والعربية ستصبح كذلك، فاللة تحيا بالاستثمار فيها، فالعربية لم تكن موجودة ووجدت، وأنا هناك قانون يحميها بل إن التعليم العالي في إسرائيل بالعبري، هناك تكثيت منذ الستينيات على مجامع اللغة العربية لأن إنتاجها قليل، ففريس للجمع اللغوي عمره ٧٠ سنة وعندها يصنع العالم كولا يقاوم أن انضم إلى عضوية للجمع اللغوي، الكثير من الدول العربية الكبيرة تالمن عن عدم مسئوليتها عن اللغة العربية، رغم كل انتقادنا لأنفسنا والمصورنا وهو كبير وليس لدينا عثر مع كل يبدو لي أن العرب انبههم نظرة للحياة والكون تختلف بمعنى أن انجلترا أصحت الهند فصولنا إلى الإنجليزية وهذا لم يحدث في مصر يرغم فرض التعليم باللغة الإنجليزية فالإحصاءات من جانب الاتحاد الدولي للاتصالات في جينيف تقول إن استخدام العرب للتكنولوجيا يتراوح بين نصف واثنين ونصف في المائة.

الاهرام العربي: هل هناك خوف من توجيه إسرائيل استثمارات وأبحاث في اللغة العربية

الشارح: هذه منافسة وهم يستلكن اللال والتكنولوجيا لكن صناعة البرمجيات العربية توظنت في مصر وهناك سنوات من الخبرة وأشد، في أن إسرائيل تستطيع الاستثمار فيها، فلم يعد لها دور حقيقي لأن كل التقنيات موجودة لدينا أيضا، وعندها طرح جهاز معرب من شركة إسرائيلية، حدث نوع من التصدي العوى لعدم استخدامه وخلال شهرين طعن البديل من شبابة وطرح على الإنترنت بالبحان، وبالمثل وصلت الرسالة.

الاهرام العربي: ما معدل الإنفاق على بحوث التطوير في صخر

الشارح: نحن ننفق سنويا ٦ ملايين دولار قابلة للزيادة في المستقبل، لأننا نفتح بابا لا سبيل للمنافسة إلا في الأسواق الدولية وهي تحتاج إلى أدوات والاستثمارات الضخمة.

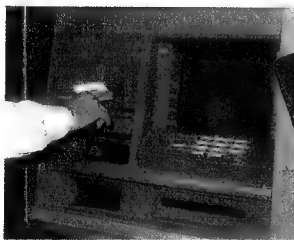
الاهرام العربي: يقولون إن التوسع في



يقدم خدماته المتميزة

من خلال ربط الصارف الآلى

بفروعه داخل جمهورية مصر العربية
ودولة الامارات العربية المتحدة



والتي تمكنكم من السحب من خلال
فروعه في الداخل
أو فروعه في دولة الامارات العربية المتحدة
بذات عملة الدولة

٣

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



نار الحب..

وجهنم الحرب

كان الحب هو صديقهما

المشتركان.. شرب القهوة معهما.. لعب بالوان

الرسم معهما.. وتسلط في الفراش معهما.

كان طفلهما الذي يقصان عليه قبل أن ينام

قصة الشاب المجنون الموهوب الفقير الذي

خلف على حصان أبيض الأميرة الثالمة

التمردة على تقاليد المال والبورصة وكتابة

عقد الزواج على أوراق الأسهم والسندات.

كانت مشبوهة الشمتين.. طائشة الجسد.. تعلق

ملايين النجوم في عينها.. أما هو فكان مغزون

النار والكبريت الذي يقدر على مواجهة رياح

الحيطة الغامض الشرس الذي كان في ظهريهما.

إنها المغامرة المصورة.. المثيرة التي حققت

معجزة فيلم "تيتانيك" .. أكثر الأعلام نجاحا

في القرن العشرين.. لقد جمع الفيلم بين جراحة

المواضع.. وجنون الإثارة.. وعزف على نغم

الخلود والوفاء.. لأرضى الجميع.. وترجع على

عرش السينما في السنوات العشر الأخيرة من

القرن العشرين.. أما القصة الحقيقية فقد

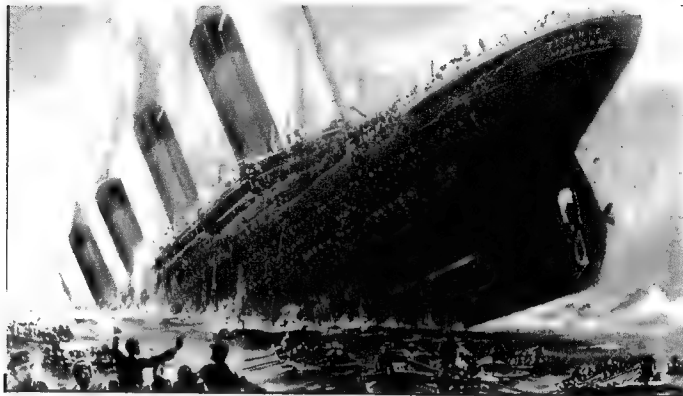
وقعت في ١٥ إبريل ١٩١٢.

إن تيتانيك أو «النجمة البيضاء» كانت أكبر وأفخر سفينة ركاب تعبر للمحيط في ذلك الوقت.. كانت تتجه إلى نيويورك.. قادمة من تاولهامبتون وعلى متنها ١٥٠٠ راكب عندما أرسلت - قبل ٢٠ دقيقة فقط من منتصف ليلة ١٥ إبريل - استغاثة العرق.

كان يقودها قبطان خبير عمره ٦٢ سنة، هو الكابتن إدوارد سميث.. كان يستمتع بالقبانية في الليلة الأخيرة.. فقد كانت السماء صافية.. والأمواج نائمة.. هادئة.. لكن في الساعة التاسعة مساء تلقى

القبطان من مساعده نيا ارتطام السفينة بجبل جليد.. وراك القبطان الأخير أن السفينة ستغرق.. ستغرق.. فأرسل على الفور إشارات استغاثة.. وبدأ إنزال قوارب النجاة.. لكن قوارب النجاة لم تكن بالعدد الكافي.. فلم يخطر على بال صناع السفينة أن تلقى وتواجه هذا المصير.

غرق القبطان مع سفينته.. وضع الكولونيل جوهان استون زوجته في قارب نجاة وهو يقول: «وبإعنا يا حبيبتي.. سنلتقي قريباً.. لكن لك لم يحدث.. واني راجع السيدة إيزابورا شتراوس نفس للمصير.. وبقيت في على قيد الحياة.. ولقد عشنا



■ ١٥٠٠ راكب راحوا ضحية النجمة البيضاء تيتانيك - ١٩١٢

فرانسوا الأول..

بالقطع لم ينتبه أحد في عام سرقة الموناليزا إلى أنه نفس العام الذي ولد فيه رينالد ريجان الذي أصبح فيما بعد أول ممثل سينمائي يصل إلى البيت الأبيض، ويصبح رئيسا للولايات المتحدة في الثمانينيات.. وولد في العام نفسه الكاتب الأمريكي الشهير تومس ويليامز، الذي كتب دعوية اسمها الرغبة.

ولكن العالم انتبه في ذلك العام إلى قيام الجمهورية في الصين بعد أن سقط حكم الإمبراطور الأخير حكموها لمدة ٤٠٠ سنة.. وقد كان الرئيس الأول للبلاد هو قائد الثورة صن يات، الذي أراح الإمبراطور الأخير في أسرة مانتشو الحاكمة، الذي كان عمره لا يزيد على العامين.. وكان قد تولى السلطة وهو في «اللقه» منذ ٣ سنوات.. في ١٥ نوفمبر ١٩٠٨.

وفي ٢٨ ديسمبر من نفس العام، ضرب زلزال مدينة ميسينا الإيطالية.. قتل فيه حوالي ٨٠ ألف شخص.. وتصلت المدينة إلى كرم من التراب.. وهو ما أوجع قلب العالم وأنشأ الفرصة، يتوصل المهندس النووي الألماني هانز جيجر إلى اختراع جهازه الشهير لقياس الإشعاع النووي، الذي يعرف باسم «عداد جيجر».. وكان ذلك في ٧ نوفمبر ١٩٠٨.. في مدينة

مهم رسميا لا يزيدون على ٥ آلاف فقط.. وهو ما جعل السلطات الأمريكية تنذر في العام التالي.. عام ١٩٠٧ تسجيل كل المهاجرين بدون رسوم، وفي كتاب خاصة في جزيرة مانهاتن.. والمحروف أن الولايات المتحدة هي أمة وبولة من المهاجرين.. وبعد عام ١٨٤٠ حتى عام التسجيل نخلها حوالي ١٦ مليون مهاجر.. أغلبهم من أيرلندا وألمانيا والدول الإسكتلندية وإيطاليا.

ويجوز أن فتح الأبواب الأمريكية على مصراعها لم يحمس فقط الأفراد على الدخول، وإنما حمس الأفكار أيضا.. ففي نفس العام أقتنى مستحب الفن الصيني في نيويورك أول لوحة ليكاسو.. وضعها في القسم غير التقليدي للوحات.

لكن.. لوحات بيكاسو لم تكن بشهرة اللوحات الكلاسيكية الشهيرة.. مثل الموناليزا التي رسمها أشهر فنان عصر النهضة الإيطالية.. ليوناردو

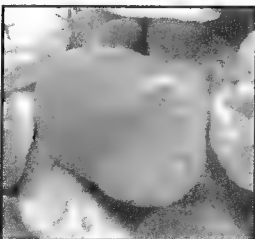
دافينشي.. لذلك لم يهتم العالم بإضافة لوحة ليكاسو في متحف الفن الحديث في نيويورك، بقدر ما اهتم وأنزعج من سرقة «الموناليزا» من القاعة الملكية في متحف اللوفر في باريس في ٢٢ أغسطس عام ١٩١١.. إنها أشهر لوحة في اللوفر، وربما في العالم كله.. وقد رسمها دافينشي في عام ١٥٠٢ وهو في فلورنسا، واقتناها الملك

معا ٤٠ سنة، لكننا لم نصلق حلم الهباء في الحب الرومانسية على ظهر تيتانيك.. ويمكن أن تكون هي التي ألهمت صناعة الفيلم بما قصوه من قصة حبه لم تحدث في الواقع.. أصناف إلى الواقع أحلامك.

لم تكن تيتانيك أكبر الكوارث في ذلك الوقت، وإن أصبحت أشهرها فيما بعد.. إن الزلزال الذي ضرب سان فرانسيسكو في ١٨ أبريل ١٩٠٦ كان أكبر الزلازل التي شهدها القرن العشرون.. لقد استمر ٢ دقائق كاملة.. وتحطمت مبانى المدينة تماما، وكان عبدها ٢٨ ألف ميني.. أصبحت أطلالا تسد حجارته المتراكمة الشوارع.. واشتعلت المراقق لتجهز على ما تبقى دون قدرة على إطفائها.. ولقد المات تحت الانقاض.. وتشرد ٢٥٠ ألف شخص في الحراء بدون طعام أو ماء.. فسموا إلى مغادرة مكان الكارثة بعد ثلث ساعات بهم عربات القطار والمقاول واليابدين العامة.. وبلغت الخسائر ٢٠٠ مليون دولار يسعها ذلك الوقت.

وكشفت هذه الكارثة عن وجود أعداد كبيرة من الضحايا لا يحصلون لوراق رسمية.. فقد هاجروا إلى الولايات المتحدة ونظموها بطرق غير شرعية.. ففي العام الذي وقع فيه الزلزال، كان عدد المهاجرين يزيد على المليون، بينما المسجلون

بدأ القرن العشرين بكارثة «تيتانيك» بعد زلزال سان فرانسيسكو الشهير



■ العالم عرف الشهيرة ١٩١٢



■ لم تحط لوناكيزا في عام ١٩١١ بنفس الشهرة التي تحظى بها الآن



■ تشارلي نجم
شارلي شابلين
في عام ١٩١٦



■ ماري بيكفورد



■ ويليام هارت

مانشويستر البريطانية، التي استقر فيها بعد أن هاجر من بلاده.. وفي هذا التاريخ أعلن جيجر أن جرماً واحداً من مائة مشعة تنتج ٢٠ مليارات من الأشعة ألفا.. وعرف الناس لأول مرة خطورة الإشعاعات النووية والنزيرة.

لم يمنع اهتمام العالم بالذرة باعتبارها - منذ ذلك الوقت - علم المستقبل الاهتمام بالتاريخ السميقي للإنسان على الأرض.. أو علم «الأنثروبولوجي».. إن تشارلس داروين الذي صاغ نظرية «النشوء والارتقاء» في كتابه «أصل الأنواع» توفي عند الحلقة المفقودة في التطور بين الإنسان والقرود.. لكن في ١٨ ديسمبر ١٩١٢، قال العلماء إن الحفريات التي شاموا بها وضعتهم أمام الحلقة المفقودة عندما عثروا على يقيايا ما أسموه بـ «رجل بيلدون».. وهي المرحلة المفقودة في التطور - حسب نظرية داروين - بين الإنسان والغوريلا.

ويبدو أن العلة خاصة في الولايات المتحدة، لم يهتموا بهذا الاكتشاف.. فقد كانت حماستهم لاكتشاف أبسط.. هو اكتشاف أول مطعم في كاليفورنيا في نفس العام، يترك الزبائن يخدمون أنفسهم بأنفسهم (SELF-SERVICE).

وفي العام التالي، بدأت المطاعم الإنجليزية تقدم بطاطس الشيبسي لأول مرة بعد أن اشتهرت كطبق مستقل في باريس.. وكان الأمريكيون قد عرفوا هذا النوع من البطاطس في أحد مطاعم نيويورك في عام ١٨٥٢.. وقد لا يتوقف أحد عند هذه الحقيقة إلا إذا عرف أن العالم ياكل كل يوم ١٠ ملايين طن من بطاطس الشيبسي.

الأولى.. إن للخدمات التي جاء بها هذا العام كم تكن توجس بالمساة الإنسانية التي كان يخبتها.. ففي إبريل، منه نشر الكاتب البريطاني إيجار ريك بروجاس أول رواياته عن شخصية «موزلن».. وهي الشخصية التي تحولت إلى أفلام سينمائية،

لكن.. كل ما جرى في القرن العشرين قبل عام ١٩١٤ «في كوم».. وما جرى في عام ١٩١٤ في «كوم آخر».. إن عام ١٩١٤ هو عام الحرب العالمية



■ خسائر الألمان الحرب العالمية الأولى وأهمها اختراع التسوستة

حاشما في أن يكسبها الطفل..
وبإعلان الحرب أجبرت بريطانيا التي كانت
تحتل مصر منذ عام ١٨٨٢. رئيس الوزراء
المصري حسين رشدي باشا على قطع العلاقات
مع الدول للعادية لبريطانيا.. ولأن تركيا كانت
معادية لبريطانيا، فقد أعلنت وزارة الخارجية
البريطانية انقطاع مصر عن الدولة العثمانية.
ووضعها تحت الحماية البريطانية، وتعيين أول
مستوط سام لها هو هنري مكماهون.
وتحت ستائر الدخان وأصوات المدافع بدأت
الحروب العالمية على المنطقة العربية لتقسيم تركيا
«الرجل المريض» في استنبول.. ففي ٩ مارس
١٩١٦، وقعت معاهدة بطرسبرج السرية بين
بريطانيا وفرنسا وروسيا، لتقسيم مناطق النفوذ
في الشرق الأوسط. وبعد أسبوع انضمت إليها
إيطاليا. لكن بعد قيام ثورة ١٩١٧ خرجت روسيا
من الاتفاق.
وفي ١٦ مايو ١٩١٦ وقعت اتفاقية سايكس
بيكو.. لتقسيم تركيا الإمبراطورية العثمانية بين
بريطانيا «التي وقع عنها مارك سايكس» وفرنسا
«التي وقع عنها جورج بيكو»، ووقعت الاتفاقية
سرية حتى كشفها في ٨ نوفمبر ١٩١٧ ليون
تريستكي مفوض الشؤون الخارجية في روسيا
بعد نجاح الثورة وكشف الوثائق الموجودة في
قصر القيصر

لحق بها بعد ساعات.. أما القاتل فهو شاب
مصري لا يزيد عمره على ١٩ سنة، اسمه جافريل
برنسمب.. وعضو في إحدى اللجان السرية
الصرية.. وقد فتح بما فعل أبواب الجحيم في
أوروبا والعالم كله.
بعد شهر بالضبط من وقوع الحادث، بدأت
الحرب بين النمسا والمجر ضد صربيا.. وفي أول
أغسطس دخلت ألمانيا الحرب ضد روسيا.. وفي
٣ أغسطس دخلتها ألمانيا ضد فرنسا.. وفي ٤
أغسطس دخلتها بريطانيا ضد ألمانيا.. وفي ١٢
أغسطس دخلتها بريطانيا ضد النمسا والمجر..
وفي ٢ نوفمبر دخلتها روسيا ضد تركيا.. وفي ٥
نوفمبر دخلتها بريطانيا ضد تركيا.. وفي ٢٣ مايو
عام ١٩١٥، دخلت إيطاليا الحرب ضد النمسا
والمجر.. وفي ٢٥ أغسطس من نفس العام،
دخلتها إيطاليا ضد تركيا.. وفي ١٥ أكتوبر
دخلتها بريطانيا ضد بلغاريا.. وفي العام الثالث
للحرب وبالتحديد في ٢٧ أغسطس، دخلت رومانيا
الحرب ضد النمسا والمجر.. وفي اليوم التالي
دخلتها إيطاليا ضد ألمانيا، وبعد ٤٨ ساعة
دخلتها تركيا ضد روسيا.. وفي ٢٧ سبتمبر
دخلتها اليونان ضد بلغاريا.. وفي ٦ إبريل عام
١٩١٧، دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب
مع بريطانيا وفرنسا وإيطاليا.. ضد النمسا و
المجر وتركيا.. وكان دخولها الحرب عنصرا

وأفلام رسوم متحركة ومسلسلات في مجالات
الأطفال.. وعرضت مسرحية «بيجماليون» لهورج
برنارد شو في لندن.. وفي هذا العام أيضا التفتحت
قناة بنما للملاحة أمام السفن التجارية.. وتربط
قناة بنما بين المحيطين الأطلسي والهادي.
بدأت مقدمات الحرب بشق السلام في أوروبا
بجريمة اغتيال فريدي راج شجيتها ولي عهد
النمسا. وقعت الجريمة في سراييفو.. في ٢٨
يونيو ١٩١٤.. كان ولي العهد النمساوي
الأرشيدوق فرانز فرديناند وزوجته سوزة هوهنبرج
في زيارة رسمية إلى البلقان.. وبينما يمران في
شارع نازوي في المدينة، أطلقت عليهما النار..
فأصيب الأرشيدوق في رقبته.. وأصبحت زوجته
في معدنها، وماتت في الحال.. أما زوجها فقد

أسفرت الحرب العالمية الأولى عن اختراع «التسوستة»



■ عداد جايجر اخترعه هانز الكاين عام ١٩٠٨ لقياس الإشعاع النووي



■ عرف العالم الكاين لأول مرة عام ١٩١٦

وفي ٢ نوفمبر ١٩١٧، أصدر وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلפור، الوعد الذي صرّف به «بعد بلفور».. الذي منح فيه اليهود، ولنا قومية في فلسطين.. وهو الوعد الذي وصف «بأنه جاء ممن لا يملك لن لا يستحق».. وقد استمرت الحرب العالمية الأولى من ٢٨ يوليو ١٩١٤، إلى ١١ نوفمبر ١٩١٨.. انتهت بهزيمة ألمانيا واستسلامها وانسحابها من كل الأراضي الأوروبية التي احتلتها قبل الأول من أغسطس عام ١٩١٤.. وفقدت ألمانيا ٢٥٠٠ ألف للغة القتلى، ٢٥٥ ألف مدفع صغير، و ١٧٠ طائرة، وكل زوارقها البحرية، و ٥٠٠٠ مدفعة، و ١٥٠ ألف سيارة عسكرية.. لكن أخطر ما في هذه الحرب، أن ألمانيا استخدمت لأول مرة الأسلحة الكيميائية فيها.. وأطلقت على الجبهة الغربية ما عرف بقتال الجاز.. وكان ذلك في ٢٣ إبريل ١٩١٥.

أما الطرف ما أسفرت عنه الحرب فهو اختراع والسياسة.. لقد كان الاستخدام الأول للسياسة استخداماً عسكرياً في ملابس الجنود الأمريكيين، حتى يسهل عليهم قتل وفتح ملابسهم العسكرية بسرعة.. وقد استخدمت السيولة لأول مرة في عام ١٩١٥.. وقد صممها مهندس نسيه الملايين من الناس الذين يستخدمون السيولة الآن في عشرات، بل مئات الأشياء المنية.. هو جعدون سنداك.. وفي عام والسيولة جرت في العالم أكبر مجزرة في القرن العشرين.. في أرمينيا.. على يد الأتراك.. لـ ١٢٥٠ كان والأرمن يموتون كل يوم بالألاف.. يذبحهم الجنود الأتراك مع كل وجبة من وجبات الطعام اليومية.. بمعدل يصل في بعض الأيام إلى ٢٤ ألف قتيل، حتى وصل عدد ضحايا المذابح أكثر من مليون ونصف المليون من الأرمن.. وقد وصل من استماتح الأتراك بالقتل، أنهم كانوا يقتلون الأرمن في الأرض بطولهم، بحيث لا يظهر فوق سطح الأرض سوى رؤوسهم، التي كانوا يستجدهمونها ككرة يضربونها بسيوفهم وهم فوق جدرانهم.. إن هذه المذابح هي السر في العنف الذي يمارسه الأرمن حتى الآن ضد الأتراك، لتقسام ما جرى وما كان.. قد هاجر الأرمن بسبب هذه المذابح إلى أماكن كثيرة منها مصر التي فحمت لهم أحضانها، فكان أن رعا لها

الجميل بتعليم أبنائنا الكثير من الحرف التي جاء بها مثل الطباعة والخرافة والسياسة، وكان من بين الأرمن واحد من أقدم رسامي الكاريكاتير هو صاريها.. ومن بينهم نجوم سينما مثل نيللي وفيريز وإليانة.

وفي عام والسيولة أيضاً أصبح شارلي شابلن نجماً محبوباً.. لكن الأكثر شهرة ونجومية منه كانت ماري بيكلور.. إنها أول نجمة سينمائية يعرفها العالم، ويصبح اسمها وحده كفيلاً بنجاح الفيلم.. وشاركها في ذلك النجم السينمائي ويليام هارت.. فما معاً اللذان أسسا لعبة أو لعبة النجوم في ذلك النجم السينمائي تتلخص منها السينما حتى الآن في هوليوود، وفي خارجها.. وقد كان وجه ويليام هارت جامداً صارماً معبراً عن نجاحه في أفلام الكوميدي التي كان لها المصداقة الجماهيرية.. وقد قدم في عام ١٩١٥ وحده ١٨ فيلماً بصرياً.. أما ماري بيكلور، فقد كانت تمثل الجالنية والجمال، وكان عمرها ١٦ سنة عندما أصبحت صوري مستاراً.. وللشعر أنها بدأت بلجر يومي ١٠ دولاراً.. ثم بعد أن حلت بالشمسة والنجومية رفعت أجرها إلى ٢٠٠٠ دولار في الأسبوع.

لكن في العام التالي لعام والسيولة.. عام ١٩١٦.. عرف العالم زجاجة الكاينوكولا بشكلها المميز.. عرف الزجاجة مصحوبة الفنت.. وأساعة البيت.. ضخمة الشخص.. لقد جرت الكاينوكولا عشرات من تصميمات الزجاجة منذ عرفها الناس في عام ١٩٠٠.. لكن لم يكن النجاح طويلاً.. على أن هناك سبباً أهم لتراجع إلى جانب التصميم الجديد للزجاجة.. هو إضافة «الصودي» على المشروب.. وكان صاحب هذه الفكرة هو جون بجرتون، والطريف أنه كان يتنافس الكاينوكولا مشروب آخر يسمى «7UP».. لم ينجح هو الآخر، إلا بعد أن تغير اسمه إلى «7UP».. ورغم انتشار الكاينوكولا في العالم كله خلال

القرن العشرين، إلا أن الأمريكيين اعتبروها رمزاً لنفاقهم وسياساتهم ويطرفتهم في الحياة مع ساندوتش والبرجر.. إن الفنت الأمريكي يبدأ دائماً بالكاينوكولا وماكدونالدز.. وهو ما اعتبره البعض تهديداً للهوية القومية في مواجهة العولمة الأمريكية.. وفي قضية مهمة تقترح نفسها على الباحثين والمفكرين والمثقفين الذين يشعرون بالخوف مما يسمى بالفنت الثقافي الغربي.. أو يشعرون بالخوف على ما يسمى بتهديد الهوية والخصوبة الوطنية.

وبينما كان الأمريكيون يستمتعون بالمشروب الجديد كان الأوروبيون يستمتعون بقرارة أول كتاب عن نورتيتي، صدر في ١٦ ديسمبر عام ١٩١٦، بعد حوالي ٤ سنوات من اكتشاف رأس نورتيتي في ٦ ديسمبر عام ١٩١٢.. اكتشفها عالم الآثار الأتاني لوفيج بورشاد في تل الحضارة.. وكانت بحالة جيدة.

وفي ١٦ ديسمبر ١٩١٦، كذلك قتل الأمير الروسي فيليكس يوزفوف، الزاهب الفاسج جريغوري واسبوتين.. إن راسبوتين.. الذي كان يجمع بين القوة الجسدية والقوة النفسية - شخصية مثلاً التاريخ من أسوأ أرباب.. لقد بدأ حياته في أسرة فقيرة.. في قرية صغيرة، ينجح في السيطرة على القيسر وأقام علاقة مع زوجته.

ولد راسبوتين في عام ١٨٧٠، وكان عضواً في جماعة دينية سرية تزعم بقدرات الشيطان الخارقة.. وقد جاء إلى مدينة سان بطرسبرج في عام ١٩٠٥، وبيع في السيطرة على عقول النبلاء، والقبائل، ثم استلم بطي رأسهم تاسار نيكولاوس وزوجته ألكسندرا.. وفي عام ١٩١٥ نصب فيكتور نفسه قائداً في الجيوش الروسية التي تقاتل في الحرب العالمية الأولى، وترك زوجته في أحضان راسبوتين.

وقد دعا راسبوتين من الموت ثلاث مرات.. لكنه في هذه المرة فارق الحياة بعد أن أسعفها.. وأسهم حين أن يقصد في انهيار القيسرية في روسيا.. فبعد أشهر قليلة كانت القوة الشيوعية تنك الأرباب.. وهذه قصة أخرى ■

علاقة زوجية فاشلة



د. عادل صادق

الطبيب الذي تصحبه بالتردد عليه يومياً لعشرة أيام متتالية لتحليله البروستاتا، أطاع رغم شكه في دقة تشخيص الطبيب، فعلى مدى عمله المحدود، فمضائل البروستاتا لا تبدأ إلا بعد الخمسين وهو لم يكمل بعد الأربعين من عمره.

ولم يسفر العلاج عن شيء، وهما يفضل هذه الليلة أيضاً رغم تأكيد الطبيب له بأنه سيكون كالمسحوق، ونقل لها هذا التأكيد فاعطته الفرصة ليحاول.

جلبت طليعه وهما يستعدان للمنسة أيقظته من غفوة قصيرة رأى فيها شيئاً يلفت حول عنقه، نزع نفسه من الكرسي الوثير الذي غاص به في ظلمات الليل، قرر أن يهز نفس الطبيب ليطلعها بفشله، ضحك الطبيب وطمأنه أن هذا معناه خلوه من المرض العنصري وأن الحالة نفسية وبوصحه بزيارة الطبيب النفسي أطاع من فرط يسه رغم عدم انتعاشه بأن أسباباً نفسية يمكن أن تكون وراء الفشل الجنسي وخاصة في مثل حالته فهو كما أوضح الطبيب النفسي في أول لقاء لا يعاني أية حالة نفسية، مؤكداً أنه يتمتع بكامل قواه العقلية.

واستطاع الطبيب النفسي بسهولة أن يبين أنه لا يعاني أي مرض نفسي أو عقلي، ولكن هناك مريضاً آخر هو المسئول عن المشكلة الجنسية، هذا المريض هو العلاقة بين الزوج والزوجة.

وأصر الطبيب على أن يلتقي مع الزوجة أيضاً، فجات على مضض، ولم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً ليكتشف أن المشكلة تبدأ من عندها، أي من عند الزوجة.

وكان لابد من المواجهة والمصارحة، ولكن بكياسة وبأن إلقاء اللوم على أحد من الطرفين حتى لا يشعر بالغبض ويتسبب من العلاج.

قال لهم الطبيب: أي فضل زوجي هو مسئولي، انتن، أي انتما معاً، انتما فشلتما معاً في بيت الله في علاقتهما، الزواج ليس هو الغراش، الزواج حياة كاملة، علاقة الغراش تشكل دقائق معدودة في هذه الحياة، وهي - أي العلاقة الجنسية - تتوزع لشاعر إيجابية بين الزوجين.

أنت يا سيدتي تملئين زوجك، وأنت يا سيدتي تتصور أن العلاقة الجنسية هي خير تريضة للزوجة.

سيدتي: الزوج يريد أن يشعر بأنه أهم لإنسان في العالم لدى زوجته، بأنه محور حياتها، تنتظره بشوق، تشاركه طعامه، إذا دعاهم للعب تتلطف صوته بالفرح وتظهر أجواءها بسعادة، إن تلامس الأرواح يجب أن يسبق تلامس الأجساد.

غابر الغراش مكسور الجاطر يعد أن طليت منه أن يكف من محاولات الفاشلة التي تكررت أكثر من مرة على مدى شهر، اتجه إلى حجرة الصالون وارتدى على كرسي وثير غاص فيه إلى أعماق مسجلة تحت الأرض وكان الله قد استجاب إلى دعوته بأن تنشق الأرض وتبتلع في كل مرة يفضل فيها، واستمر في جلسته أربع ساعات حتى ملأ ضوء النهار جنبات الحجرة، وفي خلال هذه الساعات استعاد شريط الخيبة منذ أن بدأت لشهر مضى لعله يجد سبباً لما أصابه.

كان قد قرأ أن هذا الفشل يصيب كثيراً من الرجال على مرات متفرقة متباعدة بدون سبب واضح وسرعان ما يعمدون بهما إلى سابق عهدهم أما حين يطول الأمر وتتعاظم الزرات فإن طلة ما تكون وراء هذه المسبية.

حاول أن يتذكر تفاصيل أول ليلة من ليالي الفشل، عاد من عمله المسائي قبل منتصف الليل، سبعة متجاوزاً موعده المعتاد بساعتين وراقته بنظرة مشبعة بالذكاء جعلته يشعر بالإثارة رغم أنه برىء من كل سلوك شائن، أعد لنفسه المشاء بينما كانت هي منضبطة بكتأب سرعان ما تركته وذهبت إلى الغراش، أنهى عشاءه بسرعة وإحلقا فوجدتها نصف نائمة، أراد أن يفكر من خطأ لم يرتكبه فأخذ يداعبها مستمداً إياها على اليقظة والتهوي لممارسة الحب، أبعدته بعدة من يدها لا تخلو من عنف وأدارت ظهرها مولية وجهها صوب الحائط الملاصق للغراش من أحد جوانبه، ولكن نظراً لأن هذا كان أسلوبها المعتاد في مثل هذه اللحظات فإنه استمر في مداعبها رغم دفعات يدها المتكررة، وأخيراً أعلنت أنها موافقة بشرط أن يراعى أن الوقت قد تفلخ وأن لديها عملاً في الصباح عليها أن تنهض من أجله مبكرة، وفجأة انسمجت من حيويته، وحاول أن يستردها بمعاونة الداعية ولكن أبداً لم يستجب جسده وتجمعت أطرافه وقد سيقنتها أحاسيسه بالجمود، شعر بجسدها وكأنه تمثال في متحف الشمع، تعمل كل وهداته الذي عوده أن يكون مستمتعاً في مثل هذه اللحظات وناحية هذه المرأة بالذات رغم الإزعاج الذي تسببه له في حياته، واستعان بلذيقه من مواقف معها كانت إيجابية ناجحة ولكن الخيال كان يتظاهر من عقله مثل ظواهر الكحول غير ممكن إياه من تكوين صورة مثيرة تلفه في شد أزره.

تصبب منه العرق، وارتج كل جسده من الداخل، ورغم ظلم الحجرة فإنه لمس بنظرته الساخرة ولم تملق ومولت نورها.

ورغم سخوة أحداث اليوم التالي فإنه لم يسر للحظة ما حدث بالبارحة، فكر في أن يستغفر صديقاً أو حتى طبيباً ولكن حياته منه من ذلك.

عاد في المساء مبكراً عن موعده فوجدها منضبطة بحيث غير الظليون مع صديقتها لها استمر نصف ساعة بالرغم من نظراتها لها بأن تنتهي، بملامها للشعاع معه فاعطته أنها لا ترغب، ومجرد أن دخل إلى الغراش، وثب عليها كما يثب الأسد مع فريسته، ورغم أنها عادت لا تحلل ولا ترغب بمثل هذه المحطات إلا أنها في هذه الليلة اتاحت له أن يقم دون أن تؤدي لعملاً ولكنها - هكذا شعر - تريد أن تمتعه هذه المرة بعد فشل الأمر، يتكرر فشله هكذا أعاد التاريخ نفسه بسرعة غير متوقعة، ولكن في هذه الليلة تكلمت، نصحته

ساعرة بأن يعالج حتى لا يكرر إزعاجها دون فائدة. وبسندة المعتاد وعدها بذلك، ذهب فعلاً إلى الطبيب المختص في اليوم التالي مباشرة وعاد إلى البيت محملاً بمجموعة من المقائير الموصوفة من



روح الروح.
العلاقة الزوجية تحتاج إلى جهد إيجابي لا إن نتركها تمضي بقرعة النفع الذاتي.

إذا نعمت الأرواح بالانجذاب العاطفي نعمت الأجساد بالحيوية.
بدأ على الزوجة الاقتناع بأن جفوتها قد تكون أحد أسباب المشكلة، وبدأ على الزوج الاقتناع بأن غيابها العاطفي هو أحد أسباب المشكلة.
ويؤمن أن يستعمر طويلاً في الجاسات النفسية مادت الروح إلى علاقتهما، فتعما في البداية بإشباع عاطفي تيمم بزمّن قليل الإشباع الجسدي.

وتصبح المعادلة كالتالي:

زوجة جافة + زوج غيب عاطفياً = علاقة فاشلة ■

أنت يا سيدتي وضعت الزوج على هامشي حياتك، يبدو أن هناك أشياء كثيرة في حياتك تأتي في المقدمة، وتترجئها زحفت البرودة إلى مشاعرك وانتقلت إلى مشاعره، تجملت أجاسوسه فتجمعت حواسه، فلم يعد قادراً على الإحساس بك كأمراة، ملأها مات من قبل إحساسه بك كزوجة، أصبحت بالنسبة له صفراً ملأها أصبح بالنسبة لك صفراً.

وهذا التلاشي للمشاعر سببه الغفلة، الإهمال، الكسل، الملالة الروتين، وهذا نوع من أنواع الخيال العاطفي.

الإنسان الذكي عاطفياً هو الذي يعرف كيف يحافظ على مشاعره متقدة ويعرف كيف يبث الحماسة والدفء في مشاعر شريك حياته.

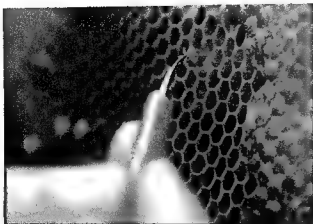
الإنسان الذكي عاطفياً هو الذي يري شجرة الحب بالاهتمام فيرويهها بالكلمات الطيبة، والبسمات الحنون، والأفكار المتجددة التي لا تخلو أيضاً من



نور والكاميرا



■ «هبوطه شادي» وعيقري على موطن الرحيق



■ عملية جراحية لزراعة بيوضته الملكة

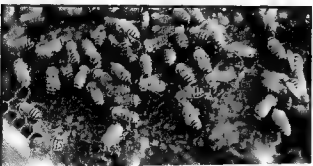


■ حتى الكاميرا.. لم تفلت من شحاته النحل

كن فيكون.. في مملكة النحل!

كن كالنحلة... هل تستطيع؟! لا تهب الآن، وانتظر حتى تأخذك الملكة، إلى هذا العالم المثير.. والعجيب في آن واحد! كل شيء في الخلية يتعدى المساحة البشرية داخل كل منا، في عالم النحل لا مجال على الإطلاق للكسل أو التخاذل، النحلة التي لا تعمل تطرد، والملكة هي الحاكم بامرها في الخلية، ورغم ذلك فريما تكور عليه الأيام، ونتم إصداها أو سجنها، فلا صوت يعلو على صوت الخلية، أو الجماعة لاسيما إذا أصبح أحد الأعضاء بلا فائدة أو عمل.

■ بيروت، جودت صبرا ■ عاصمة أحمد الأسعد



■ نحل «عضو» مهمة ونور.. ومن يتراجع يواجه مصير الطرد



■ استكشاف الأرض قبل البدء في تقييد الممتلكات



■ مهمة شاقة لتوزيع الممتلكات على الخلق الخالية منها

دنيا أخرى وعالم متفرد يخضع لتنظيم رياضي نادر، غير أن هذا التنظيم هو التحدي الحقيقي لكل من يقترب منه. لذا لم يتمكن العلم حتى اليوم من فك شفرة النحلة وكشف أسرارها وخباياها التي لا يعلمها إلا خالقها، «وإحدى ربه إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر، وما يعرفون ثم كلي من كل الشجرات فاسلكي سبل ربه فلا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون» صدق الله العظيم

وحقق الملكة تملك سره بقاء الجميع، تبيض حين تريد، وتمدد مهام الخاضعات والذكور، وهي أيضا مفتي، الجماعة التي يصدق على حكم «الإعدام» أو الطرد للذكر بعد أن يؤدي مهمة التلقيح، لكنها تتوج «ظهراء» ثم تقتال عندما تصبح أما عجوزا، أما ملكات الجيل الجديد فتخوض معارك شرسة لتتصلي الأقوى الأضعف حتى تبقى ملكة واحدة، وإذا رفضت إحداهما المبارزة تقاد إلى السجن في البيت الذي خرجت منه، وتخضع للتعذيب ويمنع عنها الطعام، فقد تخلت من «شجاعته» وخرجت على القانون.

وإذا كان في «العسل» شفاء للناس، ففي «اللسع» أيضا، فالوخزة التي ترعبنا تحتوى على مادة طبيعية نادرة، تقوى الدماغ وجاهز للشفة والتفكير، وتقتل من الاضطراب النفسي، لاسيما عند الأطفال، فحسنا عن شفاء أمراض الأعصاب والمفاصل والديسك، ويبدو أن النحل يدره ذلك، لذا هاجم مصور «الأفلام العربي» يل الكاميرا، ولكنه بمنحهما معاء وصفة الصحة.. ومن الإبداع والبقاء.

وفي لبنان.. عاشق مرهف لهذا الصالح، فمن الطبيعي أن تلمح دهبيل العياض، جالسا القرفصاء في مزبلة، وهو يتأمل النحل ويصاوره، وحين تتد اصابعه إلى داخل الظلية تتحول إلى «رفيق» حنون، فيداعبها النحل ويلعبها، لكنه لا يذو - لا يذو لها بأسرار، وهو ما يجسده العياض بقوله «عشت سنوات عمرى داخل هذا العالم.. عاشقا متحيا، ولأشأ وراء خباياها وأسارها، لكن كلما اقتربت منه اتسعت مساحات الغموض، وكنت ككتب على وعلى كل العاشقين أن نخل أسرى لطنين النحل الجميل» ■



■ مصور «الأهرام العربية» يخوض معركة غير متكافئة مع النحل

رومي و جوليت أو سانو ولولا



محمد عبد القدوس

كتب يقول لها في ذكرى ارتباطهما يوم ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٣: أنت وأنا
وإننا اليوم.. لم تكن لنا حياة من قبل، وإن تكون لنا حياة إلا معاً.. أنت كل
الحياة.. وحبي.

التوقيع سانو

٥ نوفمبر سنة ١٩٧٠

وقد أهداهما أشهر قصصه «لا تطفئ الشمس»، وكتب في مقدمة قصته
الشهيرة: الإهداء إلى السيدة التي عبرت معي ظلام الصيرة.. والحب في
قلبي حتى وصلنا معاً إلى شاطئ الشمس..

إلى الهدوء الذي صان لي ثورتى.

والصبر الذي ربط لهما.

والعقل الذي أحضار فني.

والصنف الذي ضل أخطائي.

إلى حلم صباي وخبرة شبابي وراحة شيخوختي.

إلى زوجتي.. والحب في قلبي..

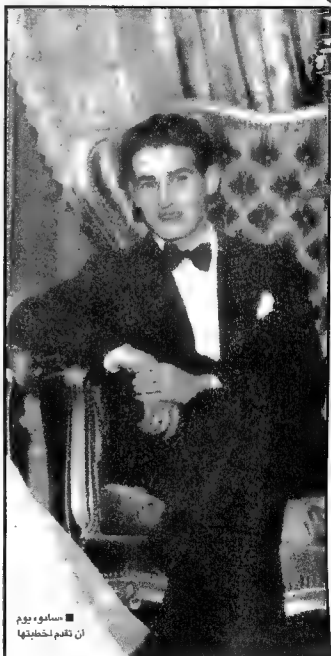
إحسان عبد القدوس

٢ مارس سنة ١٩٥٩

وهذه الكلمات الجميلة أراها تعبيراً أميناً لقصة حب رائعة شهنتها في بيتنا
بين أبي إحسان عبد القدوس وأمي لولاحظ عبد المجيد المهمل. ومنذ أيام كانت
الذكرى للعاشرة لوفاة والدي للراحل في ١١ يناير سنة ١٩٩٠، ولم تستكمل
شريكة صبره فراقه طويلاً، فرحلت هي الأخرى بعد أربع سنوات من رحيله في
ذات الشهر أيضاً قبل أربعة أيام فقط من ذكراه، وذلك في ٧ يناير سنة ١٩٩٠.

إلهامه الوحيد

وأبي إحسان عبد القدوس أراه أفضل من كتب عن المرأة في العالم
العربي كله، أقولها دون أدنى مبالغة.. كان يفهم شعورها ويقاوم أحاسيسها
بطريقة لم يسبقه إليها أحد قط وقد تأثرت النساء والبنات من مختلف الأجيال
بقصص أبي وأفكاره وكتابات، ومنذ أيام لقيتني فتاة لا يزيد عمرها على
ثمانية عشر عاماً ففاجئتني قائلة: «أبوك هذا.. مفي معقول.. عنده قدرة عجيبة
على التعبير عن شعوري.. أشعر وكأنه معي في ذات الحجرة!» وما قالته



■ «سانو» يوم
أن تقدم لخطبتها

شهدتها في بيت إحسان عبد القدوس.

وأولى المحطات في هذا الموضوع أن اسم إحسان عبد القدوس لم يكن يترد في بيتنا إلا نادرا على سبيل الصدفة! فقد كنت أنادي والدي دائما بلقب «بابا» وأما أمي فتدعى دائما بلقب «سانو» وهو الاسم الذي اشتهر به منذ شبابه المبكر بين أصدقائه المقربين.

ولم أسمع أبدا أبدا ينادي أمي باسمها الحقيقي «لوحظه بل كان الجميع ينادونها بلقب «طولا» بضم اللام. وقصة حب سانو وأولا أراها ذروة الحياء العاطفي وهي قصة واقعية تنافس قصص الحب الرائعة التي قرأنا عنها مثل روميو وجولييت أو قيس وليلى.

وقد تنهني بالبليغة قائلا: أنت تقول هذا الكلام لأن روميو هذا أهلك وجولييت أمك! لكن دعني أذكرك أن طولا هي السبب في إنشاء الرأب والريسي وراء نجاح إحسان عبد القدوس أو «سانو» فهي التي صنعت منه كاتباً عملاقاً من أعصابها وقلوبها الكبير.. وأبي دائما كان يعترف بهذه الحقيقة ويفخر بها قائلا: أولا.. أولا ما كان «سانو».

ولذلك ترائي أسخر دائما من اتهام أبي بأنه كان زير نساء، فلنا أعلم تماما أن أمي طولا كانت ملكة متوجة على عرش قلبه، حافظت على ملكتها وزوجها وأولادها مدة تزيد على أربعين سنة، ولم تلحق أي مؤامرة في الإطاحة بصاحبة الجلالة الملكة.

رأي صورتها.. قلب قلبه

ولأنها قصة حب جميلة، فإن بدايتها لم تكن تقليدية أبدا.. تعلق قلبه بها قبل أن يراها.. من صورتها، كان ذلك سنة ١٩٤٢، عندما اصطحب أبي صديقته «أحمد جعفر» في زيارة إلى أسرة «الهلبي» التي كانت تعرف عائلة جعفر، ولعب الصديقان ومعهما طبع عاشوراء، فقد كانت ليلتها هي ليلة عاشوراء، ورحبت بهما أختها الكبيرة «رافات الهلبي» ومعها بنتها الصغيرات ليلى وبنى وزمن التي أصبحت بعد ذلك سكرتيرة والدي وساعده الأمين لمدة تقرب من ثلاثين سنة.

وفي «العاشوراء» شاهد الشاب إحسان صورة كبيرة لفتاة جميلة فسال عن تكون هذه الفتاة؟ فلجأته رافقت أو دبرية، كما كانوا ينادونها دائما: «مده» أخفى ضحك أبي ونظره معلق بالصورة وقلبه أيضا! وفتاة قال في جراحة: أريد رؤيتها.. فبرحت أختها قائلا: «دري نزلت تحت عند جاريتها.. ولم يفتح «سانو» بهذه الإجابة بل قال: «أرجوكم نادوا عليها».

وأخيرا جاءت وهي متجربة، فلم تكن مستعدة لرؤية غريبا، بل كانت مرتدية ملابس البيت العادية، وبدا اللقاء الأول بين روميو وجولييت، واندمجا في الحديث وانتهى الأمر بأن أصغلا وتم تليفونه لكي تتحدثا. وانتظر الشاب العاطفي «إحسان عبد القدوس» أن تحدث من تعلق قلبه بها، ولكن دون جدوى، وبعد ثلاثة أيام لقد صبره، فاتفق بها ومعه، أن سمع صوتها صاح فيها قائلا: «أنت ملكة متوجة»!

ومن المؤكد أن للذهول قد أصابها.. فكيف يعينها بهذه الطريقة دون أن يلقى عليها تملعا أو سلاما، ومن هو حتى يصيح فيها ويفخر في وجهها بصعوبة؟
وتماثلت طولا نفسها وقالت في هذه: «وأننا أكلت بمناسبة إيه؟»
ومن هذا الموقف تستطيع أن تعرف مدى قسوة أمي طولا أو ليلى على استعجاب سانو أو قيس، وقد صاحبها هذه القدرة طيلة عمرها، وكان من أهم أسباب نجاح قصة الحب الرائعة هذه.

وانتهت المكالمة التليفونية التي بدأت بمصافحة، بنسيم وجو لطيف، والدنيا ربيع وتعلق أبي بها أكثر، وأنشأت قصة حب جميلة ورقيقة وشاعرية بينهم، لكن كانت هناك مفاجأة ضخمة في انتظارهما..

ترى ما الذي جرى؟ هذا ما سنبحث عنه في الأسبوع القادم إن شاء الله. ■



■ طولا خلقت قلب إحسان وولدت ملكة متوجة على قلبه حتى مماته

هذه الفتاة الشابة يدل بوضوح على أن تأثير إحسان عبد القدوس يتجاوز جيله إلى الأجيال التالية وحتى أيامنا هذه.. وقلة من الكتاب لهم القدرة على التأثير في مختلف الأجيال.

ومن حقك أن تسألني هذا السؤال الصريح: «وهل يعجبك أن تعجب البنات المراهقات بوالدك باعتباره كاتب لمرأة بينما أنت مبتقر» وتعلن صراحة دون خجل أو خوف أنك تنتمي إلى الإخوة المسلمين؟
وأعبك أن أزد على هذا السؤال بأسئلة ونون ملف أو دوران، أما الآن فنمنى أواميل الحديث معك عن قصة روميو وجولييت أو «سانو وطولا» التي

همس الشيطان

١. الكابوس



من ملفات
المخابرات المصرية

قصة اللواء صفوت الليثي

وكيل جهاز المخابرات السابق

حالات يكتبها: سامي فريد

يشمل لها سيارتها.. أه، لو سيطرة الآن وكيف والتقى المحدثي في يديه وأمامه وعلى جانبيه رجال الشرطة لا يعرفون الابتسام؟ أدار بصره فبههم.. في رأسه نوار من بقايا سكرة الأسس، لكنه يراهم ويستطيع أن يتبين بوضوح ملامحهم.. مصريين.. نعم.. مصريين، فهذه الملامح المصرية يعرفها جيدا، رأى منهم الكثير في القاهرة والإسكندرية وبمنهجر والإسماعيلية، وريف الشرقية يوم أن كان مصريا مثلهم.. مطلقا.. هز رأسه بعنف مما لفت أنظار الرجال من حوله.. لا.. لم يكن مثلهم، لأنه كان أذكى منهم، وأكثر طموحا.. هؤلاء أناس من حوله وخارج السيارة التي تنطلق به إلى حيث لا يدري أين.. ليس عندهم طموحه وبيزيتهم القليل، بل أقل القليل.. لم يحلموا مثله بالسيارة والملايس الفاخرة والقصور الواسعة، وحمامات السباحة، وغرف الفنادق الخمسة نجوم في مواسم العالم، ولا أي مقابل يستحق كل هذا العناء، وهذه الضجة، وقد خلق الله الحياة للمتعة، وخلقنا لنحياها طولا وعرضا وصفا فنحترف من نعيمها وملذاتها ونشرب من جمال نسائها، ثم يكون الثمن ما يحدث له الآن في هذه العربة، التي تصله مؤكدا إلى النيابة أو السجن أو حتى إلى الموت بدون تحقيق.

ابتسم رمزي ساخرا وبما يسأل الجندي إلى يمينه: اليس كذلك؟

نظر الجندي نحوه بشدة، وأم يرد. قال رمزي لنفسه: لا يهم.. المهم إنهم لن يستطيعوا إثبات أي شيء ضده ويوراه أقوى جهاز مخابرات في العالم حير الدنيا، يحميه ويستطيع في أية لحظة أن ينقله بحيلة من حيلهم الشيطانية.. لا يريد رمزي الآن أن يتذكر شيئا سوى ضلته في الرد على أسئلة مستجوبيه.. هل سيلتزم الصمت أم سيتكلم ويرأوغ وينغى وينهر في

اليوم.. أي يوم. وما الفرق؟ سال رمزي نفسه وشيئا للمخابرات المصرية، يدفعونه دفعا داخل السيارة.. يا.. ما أبشع الفرق بين الأسس واليوم، فتكر رمزي سهرة الأسس في النادي الليلي بين كتوس الخمر وصنوبر فتيات مستردام، وسيفلنهن اللبشاء اللعربية بالحمر.. دافعة.. تجرى كله في سرعة على الفخذ السارح أمامه، ويرفع آخر كلس إلى فمه، ثم بحركة لازمة منذ طفولته في منجبة بمنهجر، رفع يده إلى فمه يسمعه بكم القمحيس.. التي على المنضدة ثلاث وقات من فنة للمائة دولار، ثم تمطى واستدار خارجا لا يذكر بالضبط من كانت معه، لكنها «فلوراء» أو روما دييترس.. لا.. لا.. قال لنفسه مؤكدا أنها كانت تلك الساخنة السمراء التي التقاها منذ عدة أيام في إحدى طلب الليل على ضفة النهر يوم أن مالت تهمن في أذنه تسامه أن

أصدقائي في الموساد: أنا في انتظاركم

طريق الخيانة يبدأ بتراسكي

أكرهكم.. لكنني أحب نفسي أكثر!



فجر

سرهم.. لم يريا متعة الدنيا من حولهم، ولا يعرفون كيف يعيش سواهم من البشر، ويتصورون أن ما يعيشونه هو الحياة.. تحركت السيارة وتحركت معها وجوه البشر خارجها.. نطق بصرة لطف يلوح بوجهها يعرفه.. سال نفسه: كم علما موت منذ آخر مرة كان فيها في القاهرة.. هنا في ضاحية مصر الجديدة.. نعم يعرفه وله فيها أصغاء أيضا، ربما يتكبرونه.. أو لا يتكبرونه، لا يهم، فقد مضت تلك الأيام ليلىا ونهارها وصباحها ومساءها، وما هو الآن في هذا القصر يتذكر في الخلاص كفار سقط في المصيدة، لكنه سيخرج منها.. نعم سيخرج.. يفرلها لنفسه ليعزها، وفي داخله ينتشر الشك كما

وجوههم مخالط ذكائه الحادة الناطقة أم سيقلب محاميا كما تقبل دول العالم كلها؟ سيرى.. وهو جاهز لكل الاحتمالات.. توقفت السيارة في إحدى الإشارات.. نظر من قضبان السيارة.. الشوارع مزججة فوق ما كان يتصور.. الناس هائتون ولعنون لا يحملون للدنيا هما.. أغبيا! قال في

والقانون ياصديقي لا يحمي المظلوم!

قال مجدى: بالعكس.. هم انكى منك، واكثر كرما، لكنهم يحترمون والده، الرجل الطيب الذى يهبهم ويحترمهم، ويحس نفسه صداقتهم..

«كلام فارغ» قالها رمزى ضاحكا وهو يصوب النيلة نحو جرة مثقلة تحلها سيدة عجوز تعبر شارع السوق عائنة إلى بيتها.

أغمض مجدى عينيه وهو يسمع صوت ارتطام الحجر بالجرة، بصرخة السيدة المسكينة فيما ارتفعت قهقهات رمزى وهو يجرى مبتعدا، تلاحقه لعنات كل من رآه وتوعنه بفضح أمره أمام والده.. موظف الشؤون الاجتماعية الكبير.. والدته الذكورة صفيحة همامى.. طبيبة الأطفال المعروفة.. وأم أغلب أطفال المدينة الصغيرة.

فرملة شديدة أيقظته من سيل ذكرياته.. إشارة مرور أخرى في الضاحية المزخمة، بنات وشباب يعبرون الشارع إلى جانب السيارة، ضحككات بريئة من عامل على محطة المترو يضرب كف زميله عقب نكتة مصرية حرافقة القامها الأول، وشارك في الضحك السفلى مع صديقه قبل أن يصعد إلى المترو.. الناس يراهم من النافذة الضيقة تقطعها القضابان الحديدية الصلبة، كثيهم يعرفون بعضهم بعضا.. كانوا أسرة واحدة، لا فرق بين لابسة الجلباب الأسمر أو الفستان.. والتي ترتدى حجابا فوق رأسها أو السافرة التي عقصمت شعرها أو أرسلته يلاعب نسمة هواء.. ذلك المساء من أحد أيام صيف القاهرة.

يحتاج رمزى الآن ويشدة إلى الخروج من هذا الكابوس قبل أن يختنق.. يحس بالاختناق، وأن الهواء يتناقص داخل السيارة.. مستحيل أن تحتل السيارة كل هذا المهد وهو بينهم.. كابوس مرعب ذلك الذى دخله رغما عنه..

يحاول رمزى أن يمسك بداية الخيط.. متى كانت البداية.. هل كانت في منهوهر؟ أم فى الإسكندرية؟ أم فى اثينا؟ وجوه غسان وشوقى وخوليو وكرياكسى تمر أمامه بسرعة.. ثم تعود لتتحلله في بطن لعنها تسخر منه الآن، وقد سقطت قبضة للخابرات المصرية.. ينفى رمزى ذلك الخاطر الكرى عن فكره بسرعة، مؤكدا لنفسه أنه سيخرج من الموضوع كله، كما تخرج الشعرة من العجين، كما يقولون في مصر، وأن أصغافاه في إسرائيل لن يتركوه الوحوش المصرية تنتهش.

يحس رمزى بأنفسه الآن كأنها قد سقطت قبضة تهن هائل الحجم، لكنه يتشبه بأخر، أمل لمل أصغافاه في الموباد يسرعون إليه!

ينتشر السم في العروق.. ما أقمى هذا الشعور الذى يحس به الآن والخوف يرحف باردا، فيتشمر جسده ويحس بالبرودة تسرى في عظامه وريغة في البكاء تسيل عليه، فلا يقوى على مقاومتهم.. تتحدى النوح ساخنة تجرى على وجهه، ويبدأ جسده يتنفض، بينما يرتفع نشيجه، فيلقى بجسده على جسد الجندي إلى جواره، ويخرط في توبة من البكاء لا تخرجه منها إلا ريتات قوية من كل الجندي تدب إليه دونه، فيرفع كفيه بالقيود إلى وجهه يسمح بموعه.

ينفض رمزى عينيه، ويفرد ذراعيه على امتداعهما، ويعود بالذاكرة إلى منهوهر مدينته الطبية بشوارعها وحواريها التى شهدت طفولته.

مشاهد كالعالم تطوف بذاكرته.. الأشار ومبزل الأسرة.. سلم البيت الذى كان يفتز فوقه، كلما عاد من المدرسة.. بابهم الذى علق والده عليه تلك الكلمة من القدران: وإنا فتحنا لك فتحا مبينا، يوم حصل على ترقيته إلى درجة وكيل الوزارة قبل انتقال الأسرة إلى الإسكندرية..

وتعود به الذاكرة إلى المدرسة، فصولها وفنائها والأراضي الزراعية من حولها، وبيوت الفلاحين، والطريق الترابى الطويل بين البلاد والمدرسة تقطعه العوالب والناس والمجالات وهريرات والكروء والفلاحات يحملن فوق رؤوسهن أقماس الفاكهة، وتطشرون الزيد.. حياة بسيطة بطيئة ومتكررة، كان يكرها ويملح باليوم الذى يودعها فيه ولا يعود يراها أو يعيشها مرة أخرى، وكما كرهها كان أيضا يكره هؤلاء الناس بروتهم الغريبة وأسكتهم الساندة عن الوقت أو الخريف، أو ما يقوله لكرائين وما تكتيه الجرائد، وكنهم كانتات تعيش على هامش الحياة دون البشول فيها، والغريب كما كان يسمون أنهم يعتقدون أن حياتهم هذه هي نعمة اللولى عليهم، ولمعش أنهم كانوا يقبلون أكفهم ظهرا لبطن شاكركين ويهم حامسين عطاياها!

عالم غريب ليسر بلا طموح يستحقون الضرب على أقطبيتهم، وقد فعلها رمزى أكثر من مرة، وانطلق مسرعا فوق دراجته ضاحكا حين أن يلقى أى اعتبار لما يلاحقه من السباب أو اللعنات!

المهم عنده هو أن يضحك ويضحك، وأن يسخر من هؤلاء الناس، ليؤكد لنفسه تفوقه وتكاهم وما ذنبهم؟

سأله يوما مجدى - زميل مدرسته - الذى كان رمزى يسميه صدينا الشيعى سخرية منه.

قال رمزى: ذنبهم أنهم أغبياء، لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم..



شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائمًا نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا



تأسس سنة ١٨٨٠

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة

الفرع في خدمة جميع المحافظات
في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

البطجة تبدأ من هنا

كلمة السر: شهادة معاملة الأطفال

مجرد ورقة صغيرة لا أكثر ولا أقل يضعها المريض النفسي في جيبه ويضمن بها حقّه في ممارسة العنف والبطجة والتهديد بالقوة للجميع ويخشاها.. ويتجنبها.. ويتحاشاها..

فهو يحمل بين يديه شهادة معاملة
الأطفال... أو شهادة حق ممارسة
الإجرام..

تفاصيل هذه الشهادة الخطيرة
تصلها السطور القادمة.

■ تحقيق، ليلى الراعي

د. محمد شعلان:

نغطيها المريض العقلي وليس النفسي

د. طارق عبد الجواد:

يجب إعلام وزارة الصحة بظلة المرض من هذا النوع

بدايتي كانت مع الدكتور.. محمد شعلان.. أستاذ
الطب النفسي في جامعة الأزهر والذي أكد لنا أن
شهادة معاملة الأطفال تعطي في أحوال خاصة جداً
للمريض العقلي وليس للمريض النفسي.. حينما تكون
حالته متدهورة حيث يصبح غير قادر على التحكم في
تصرفاته وروبو أفعاله ويصير خطراً على المجتمع..
فالمريض في هذه الحالة يكون عنواناً وشرساً متفحماً
ويمكن أن يقدم على أي شيء.. لذلك فالمريض يمنحه
هذه الشهادة كنوع من إطلاق إشارات التحذير
للمجتمع والناس

استوقفة سائلة.. ولكن هناك من يستغل
هذه الشهادة ليستخدّمها كسلاح يشهده
في أي وقت ليفعل ما يحلو له؟

للمريض العقلي لا يفعل ذلك لأنه يكون بالفعل
واقفاً تحت تأثير المرض وحينما يرتكب أي خطأ فإنه
يكون غير مسئول وغير متحكم في تصرفه هذا أما
الذي يفعل ذلك فهو يزور في الشهادة ويستغلها وهو
في هذه الحالة لا يكون مريضاً بالفعل.

ويلتقط منا الطبيب ككثير طارق عبد الجواد.. أستاذ
مساعد الطب النفسي في جامعة القاهرة.. ليجد لنا
شروط شهادة معاملة الأطفال ويقول موضحاً:

هذه الشهادة لا تعطي مكاناً دون مسئولية.. فهناك
شروط واضحة لها وقواعد محددة تم إخراجها.. فهي
إما أن تعطي عن طريق الطب النفسي الشرعي بمعنى
أن يحصل المريض عن طريق المحكمة أو الشرطة
لارتكابه جريمة ما نتيجة قصور قواه العقلية ووقوعه
تحت ثلاثة الأمراض العقلية.. وحينئذ يدرع في
مستشفى الأمراض العقلية والصحة النفسية لمدة

زمنية محددة تتراوح بين
شمانية أيام إلى ثلاثة أسابيع
حسب ظروف الحالة.. ويتم
الكشف عليه كشفاً دقيقاً
بواسطة اثنين من
الاستشاريين النفسيين..

يكتب كل واحد منهما.. بعد
ذلك.. تقريراً مفصلاً عن
حالته.. بشكل منفصل.. ويتم
عرض التقريرين أمام لجنة
تضم في عضويتها مسئولاً
من وزارة العدل ومسؤولاً آخر

من الشرطة وثالثاً من وزارة الصحة.. لتسجل اللجنة
في النهاية التقرير النهائي بالتسبب لحالته.. أما إن كان
المريض يبالغ من قبل طبيب نفسي سواء جاء بمفرده
يطلب العلاج أم بحضور مع أهله أم أدخل أحد
للمستشفيات الخاصة أو العامة فإن من حق الطبيب
النفسى.. إذا وجد أن حالة المريض تشكل خطورة على
نفسه أو على الآخرين.. أن يصدر للمريض وفق البند
الرابع من القانون للنظم للمستشفيات النفسية
والعصبية بعداً يستعين برأي استشاري نفسي
آخر.. ويتم بعد ذلك إعلام وزارة الصحة.. وتلك لجنة
مشكلة من الوزارة للكشف على المريض.. ليأخذ بعد
ذلك مسار الطب النفسي الشرعي.. وينال شهادة
معاملة الأطفال.

على صعيد آخر تحدث لنا الدكتورة.. ماجدة فهمي..
أستاذة مساعد الطب النفسي في جامعة عين شمس
- صلاح هلال المرضي فتقول لنا.. هم في المقام
الأول مرضى عقليون بمعنى أن لديهم قصوراً في
الإدراك العقلي يجعلهم خطراً على أنفسهم



كلام

أعاده صحت مريضة لانس، ولا جبر هل الطالبة المصرية لمكتوبة على أن
عادت أم مستفترتها، صراخ وأحاديث
والتهامات القفوض يصيح بكل شيء
الكل يتولع وينتفخ ويؤكل. ثم صمت
رهيب وكان شيئاً لم يحدث
هل انتهى أمر الطالبة وعرفنا
أسباب الحادث؟ هل انتهى ولن
نعرف شيئاً؟ هل تحول ملف
القضية إلى مكتب التحقيقات
الضبطية؟ ولماذا لم نذم الخبير؟
وعادة عن الرسالة التي أرسلها
اليمني الأجنبي المعروف بل
شبهات والتي أكد فيها أن طياراً
أربعياً كان بقود طائرة عبرت قبل
الطائرة المصرية بمساعات وأصيب
مساعده بحالة هستيرية وأخبره
بعد أن استجمع قواه أنه رأى كتلة
من اللهب تنجح نحو الطائرة.. ولماذا
نشر هذا الخبر على استحياء في
صفحة معدودة ولم يهتم به أحد؟
صحت حقيقة ما يشاع عن صفة
مصرية. أمريكية بصمت فيها الطرف
الأول ولا يظن عن أسباب الحادث
الحقيقية مقابل أن تحصل أمريكا
على العضويات وطائرة جديدة لمصر؟
لو كان كل هذا كذبة وليس لدى ما
يؤكد ما يقال وينشر أرجو أن
يكتفي أحد، بعد أن نشرت ذلك
بعض الصحف ولم يكتبها أحد.
أيضاً، قبل أن أنسى علامات
استفهام أخرى، ما حكاية شريط
الفيديو الذي أذاعته محطة
تلفزيونية المانية صورة سيدتان
لنظام طائرة مصرية، دعائماً إلى
كابينة الطائرة ومسح لإحداها
لتفتيل جهاز الطيار التي بينما
صورت منبثقها كل ما حدث.. هل
كان ذلك في عام ١٩٩٤. وماذا حدث
لهذا الظلم، ومن وراء تسجيل هذا
الشريط وإذاعته في هذا التوقيت؟
هل كل هذا صديق.. إذا كان كذلك
فقلوه لنا وإرحموا.. وإذا كان
كذبة.. فسوف نذهب جميعاً إلى النار!!

خيري رمضان

هناك نوع من الحرص والضبط والمصلحة.. حقاً إنه
فرض عقلي غير مسئول عن تصرفاته ولكن من الكمال
بالتركيز وتحجيمها.. فلا تترك المريق أمامه هكذا
مفتوحاً ليس كذلك!

المرضى العقلية، يزيد بشدة خطورة سهولة حيازة
شهادة معاملة الأطفال.. فهي بوابة ينفذ منها الجرمين
فيمارسون جرمهم ويهربون أيضاً من العقاب بكل
سهولة ويسر.. إذ يكفي أن يثبت للخاص أن موكله غير
مسئول عن تصرفاته وأنه فاقد الأهلية أو فاقد التمييز
ومن ثم فإن القانون لا يبين معاقبته على جريمة تلك
والمنطق أنه رغم الشروط العديدة التي وضعها قانون
الطب النفسي ورغم كل الكشوفات الطبية والنحوصات
الإكلينيكية والتفاريير واللجان وتكونساتي الأطباء
التفصيليين.. إلا أن الحصول على مثل هذه الشهادة صار
أمراً متحلاً.. مجرد حفة من الجنبهات ويستطيع المرء
أن يبالغ من مستشفيات عديدة مرموقة تنتشر في
أرجاء العاصمة.. الاستانة عفت المستشفيات الحامية
بالنقض تقول لنا في مرارة: القانون يمنع محاسبة
القاضي والأمين والفاسق
التمين.. ومن ثم تسلط عنهم
كل العقوبات.. وأول حدث
وارتكب أحكم جرمية
جنائية أو حتى جنحة فإنه
يحول تلقائياً إلى مستشفى
الأراض العقلية ماراد يك
هذه الشهادة.. بالطبع يعبر
للمستشفى بعد ذلك حقيقة حاله الصحية العقلية ولكن
للأسف الشديد كثيراً ما يتم التلاعب في الأمر ويهرب
الجرم من العقوبة بعد إثبات عدم أهليته
أساسها في الإفصاح ولكن لماذا لا يحاقق
القاضي في هذا الأمر؟ أعني في حالة تزوير
شهادة معاملة الأطفال ألا يعد هذا التزوير
جناية

تجيبني مؤكدة.. بالطبع فكك جنائية تزوير في
أوراق رسمية.. والقاضي في هذه الحالة لا يملك إلا
تحويل الأمر إلى أهل الخبرة وأعني تلك الأطباء
النفسيين ومسؤولي المستشفيات العقلية.. فهو في
النهاية لا يستطيع أن يثبت في الأمر.. فكيف له أن يثبت
أن هذا الجرم عديم الأهلية أو عديم التمييز؟ الحكم أولاً
وأخيراً يكون للطب النفسي.. التلاعب يحدث بالفعل..
والرشاوى تلغ.. والتفوق تصبح هنا وسيلة مضغمة
لنيل شهادة معاملة الأطفال..

والحقيقة سؤالي اطرحه على الفور على
الحامية.. كيف يمكن أن نطبق العقوبة ولا
نترك الجرم يهرب ويكف عن جرميته تماماً
مثل الشعور من العجيز؟

تقول في ثقة وإصرار: أظن أن رأيي يتمثل في
التحقق مع الأطباء ومحاسبتهم.. فكيف لهم أن يبعوا
هذه الشهادة الخطيرة هكذا بدون وجه حق.. وإن هذا
مسئول تماماً مثل الجرم أمام القانون.. ومن هنا فإن
تطبيق العقوبات والتشديد عليها لتصل إلى الإعدام
والشغل الشاقة أمر مطلوب للطرفين: الطبيب المسئول
والجرم.. الاثنان على حد سواء.. هكذا ينبغي أن
نعد من هذا التلاعب ونطبق العدالة ونقال من معدن
الجرائم التي سارت ترتكب أمام أعيننا بكل يسر
وسهولة.. الضحية تسقط.. والجرم يعيث لمعاداً
ويبش شيئاً حراً دون أن يتال غفوة جرمه لجره أنه
يملك ورقة بأطلا ثبت عدم أهليته! ■

وعلى الآخرين.. بعضهم يعاني التخلف العقلي أو
الإعاقة العقلية.. وبعد إجراء اختبارات الكمال حسب
سمن المرضي وحالته يأخذ شهادة معاملة أطفال..
أسهل المكتورة ماجدة مقاطعة.. ولكن هؤلاء
المرضى العقلية إذا ما صلبوا العلاج
ووظفوا عليه هل هناك أمل في أن تتحسن
حالاتهم؟

الخدمة العلاجية النفسية تطورت كثيراً في
السنوات العشر الأخيرة.. وللصحات النفسية
بالإضافة إلى المستشفيات والعيادات الخاصة تستطيع
بالتأكيد أن تعالج الكثير.. من أهمها عملية تنظيم
بيانات المرضي بحيث تكون هناك بيانات واضحة عن
حالتهم ومن ثم يسهل متابعة سير علاجهم.. أيضاً
نقطة الإشراف المركزي للنظم عن طريق كل محافظة
في وزارة الصحة نقطة مهمة تساعد في تقدم العلاج..
يقي أن تشير إلى دور الأسرة في هذا الصدد فهي
التي تضع المرضي على أول الطريق الصحيح إذا ما
عرضته على الطبيب ولم تتحول من مرضه.. وتأتي
مسبب العلاج دون أي
إحساس بالجرم.. من المهم
هنا أن نذكر أن العلاجات
والتفاريير والأدوية المختلفة
قد حققت طفرة كبيرة في
السنوات العشر الأخيرة..
وأصبح يمكن السيطرة على
المرض العقلي بشكل واضح

جواد فطاني:

لا توجد وسيلة دقيقة لحكم على عقل المريض

عن طريق تحديد أماكن الظل الكيميائي والطبي الذي
يحدث في موصلات معينة في مناطق محددة بالمخ..
وهكذا يمكن عن طريق المحاسبات وليس المسكات
والنيمات أسيرة إلى حد كبير على المرض العقلي
.. جواد فطاني.. أستاذ علم النفس في الجامعة
الأمريكية.. يؤكد لنا أن الشهادة.. شهادة معاملة
الأطفال.. يمكن أن تعطي لحاملها رخصة لكي يمارس
الجرمية وينطلق حراً طبقاً في الشوارع.. لذلك لابد
لهؤلاء المرضى أن يكفوا.. وأن يضعوا تحت طائلة
الاستعانة بالمرغم من المرض العقلي والنفس الذي
يعانونه.. والشك في رأي أنه لا يوجد إثبات علمي
يقول بدقة إن هذا الرجل متخلف عقلياً.. هكذا يباررنا
د. جواد في حديثه ويكمل شارحاً.. فالجنون والتخلف
بالرغم من كل الاختبارات التي تدعي من خلالها أنها قد
فندنا إلى أعماق عقل المريض ولكننا من حالة العقلية
تماماً غير دقيقة للأسف الشديد.. فالأراض العقلية
ليست مثل سائر الأمراض الجسدية الأخرى.. حيث لا
يستطيع الطب أن يخصص الحالة بدقة مثلاً مثل مع
مرضى القلب نفسه مثلاً أو البانطة.. حيث تلك الحالة
المرضية واضحة ومحددة ومسلية في الكتب والراجلع
الطبية العديدة.. لذلك فالمرضى العقلية الذين يحلون
هذه الشهادة معهم يمكنهم ممارسة الجرم عن قصد
وبما أيضاً عن غير قصد.. ولكن تظل في النهاية
النتيجة واحدة.. أنهم يشكلون خطراً على المجتمع
يأسره.. إني في صف ألا يترك هؤلاء المرضي هكذا
مطلقاً في الشوارع.

أنت إذن تؤيد أن يظل المريض العقلي
حبساً داخل الصحات والمستشفيات
النفسية.. أسأله مستوضحاً.

هذا حل.. لكنه ليس كافياً.. إذ إن للصحات
والمراكز النفسية سوف تضيق بكل هذه الأعداد من
المرضى.. في رأيي إذا ترك المرضي حراً فإذن أن يكون



ليست نكتة

الشيكولاتة والمياه الغازية

سبب شقاوة الأطفال

قبل أن يعلو صراخك بين أرجاء المنزل بسبب شقاوة أطفالك، والعفرتة الشيطانية، التي تجعل البيت يبدو كساحة المعارك من كثرة الكروايف،... ابعثنى عن السبب في مطبخك وثلاجتك، هذه الشقاوة، والعفرتة، التي تقلب رأسك تقدّمينها إليهم، بنفسك، مع ابتسامة عريضة، سواء في قطعة شيكولاتة، أم زجاجة مياه غازية، وبالعطع لا تدركين أن، الحركة، ستبدأ بعد تناولهم هذه الوجبة بدقائق قليلة!

■ تقيّص: محمد عيسى

ليست نكتة وإنما هي دراسة أمريكية حديثة أجريت على العديد من الأطفال والأمهات، أثبتت أن السبب الرئيسي وراء شقاوة الأطفال في المنزل، تتمثل في بعض العناصر الغذائية مثل اللون والسكريات والشيكلولات، ومادة الكافيين الموجودة في المشروبات الغازية فضلاً عن نقص بعض العناصر في الوجبة الغذائية مثل الماغنسيوم والدهاس.

وهذه العناصر الغذائية تؤدي دورها بعد أن يتناولها الطفل إلى زيادة أو إفراط في النشاط الذي يعرف بالـ Hyperactivity. هذا النشاط الزائد الناتج عن تناول هذه الأغذية يترجمه الطفل حسب قاموس «العفرتة والشيقة» الخاص به إلى «مشاقوة» وعدم الالتزام بالأنشطة والأوامر اللازمة.

وحيث تقسمين بيتك أن تصطحبي طفلك معك في أية زيارة إلى أصدقائك أو جيرانك أو أحد أفراد أسرته، لأنه بعد أن تناول أحد للمشروبات الغازية واكل الشيكولاتة بدت عليه علامات «العفرتة» مما يسبب حرجاً شديداً، فلا تومي طفلك أن تحمله مستمداً، لأنه خارج عن إرادته ويرجع إلى تأثير هذه المواد والمشروبات على حالته المزاجية، التي تسبب عنه حالة من الإفراط في النشاط

د. خالد المنباوي: كثرة الحركة ليست لها علاقة بالذكاء

د. مجدى نزيه: أسلوب التغذية القديم هو الحل الأمثل

البديني، وتجعله كالفيلسوف على جمرته نار في يده، لكن كل ما عليك هو الحرص وتنظيم تناول هذه الوجبات وعدم الإكثار منها.

يقول الدكتور خالد المنباوي: أستاذ مساعد طب الأطفال واستشاري أمراض سوء التغذية، إن هناك علاقة بين تناول بعض الأغذية وتغير الحالة النفسية للطفل، إذ إن بعض الأغذية لها تأثير على الحالة المزاجية عند الطفل، والحالة المزاجية هنا قد تكون على هيئة إفراط في النشاط البديني الذي يترجمه الطفل إلى نشاط زائد أو مشاقوة وعدم الالتزام بالأنشطة، والحفظ على نظافة وترتيب البيت، الأمر الذي تشكو منه بعض الأمهات، وقد تضر مهات أخريات على أساس أن النشاط الزائد لدى طفلها يعبر عن علامات الذكاء والطفلة، ولا مانع من حدوثه لطفلك، إلا أننا ننبه إلى أن الإفراط في النشاط البديني للطفل والناتج عن عوامل التغذية قد يكون له دور في إحداث تغيرات مزاجية أخرى مثل الانزعاج والتعب والكتبة ومشاكل النوم.

ويشير الدكتور المنباوي إلى أن هناك عدداً من العناصر المتناولة في الأغذية، تؤدي إلى هذه الانحرافات السلوكية والمزاجية للطفل، منها مادة الكافيين التي توجد في المشروبات الغازية بجميع أنواعها والشاي والقهوة، والشيكلولات والمصاصات والحلوى يعلم الشيكلولات، حيث تقوم هذه المادة بإصابة الطفل بفرط النشاط، بل هناك من يؤكد أن الكافيين قد يكون المصدر الأساسي لحدوث زيادة إفراط النشاط عند الطفل، ولهذا فإن الأطفال الذين يتناولون كميات كبيرة من مادة الكافيين قد تظهر لديهم أعراض شبيهة، مثل زيادة الحساسية، فضلاً عن تعاقب النوم مثل الأرق والصداع، لأن صغر حجم الجسم مع زيادة الكمية المتناولة من الكافيين في الأغذية تؤدي إلى مشاقوة الأطفال، خاصة إن هذه المادة توجد في العديد من الأطعمة المحببة للأطفال، وينسب ليست قليلة.

كما أن نقص بعض العناصر في الوجبات الغذائية يؤدي أيضاً إلى زيادة النشاط، ففي الكتب التجارب أن نقص عنصر الماغنسيوم والنحاس يؤدي إلى تدهورات مزاجية تبدأ بالإفراط في الحركة، وتقصير في الذاكرة، كما أن نقص عنصر الحديد يؤثر على القدرة على التحصيل، بينما نقص عنصر الماغنسيوم يضعف القدرة على التركيز.

خطر المواد الكيميائية

ويقول الدكتور مجدى نزيه عزمى، رئيس وحدة التنشيط والإعلام الغذائي والعلاقات العامة في معهد التغذية: إن المواد التي تسبب زيادة النشاط والحركة لدى الطفل ثومان: مواد طبيعية وأخرى كيميائية، والمواد الطبيعية هي المواد التي من شأنها منح الطاقة للجسم مثل المواد الغذائية بوعياها، كالدهون الحيوانية «السمن» والزبدة، القطعة، اللحوم الحيوانية، والدهون النباتية بجميع أوزيت المسائلة والمجمدة والسمن النباتي، بالإضافة إلى المواد الكروميدراتية «الشويات» والسكريات والحليب وكل منتجاتها، والزيوت، البطاطس، البطاطس، الفلفل، والمعجنات المختلفة وكل هذه المواد الغذائية تزيد الجسم بالطاقة عندما يتناولها الطفل، وتزيد عنده الحركة والنشاط وتؤدي إلى شقاوة.

أما المواد الكيميائية فيفضل للركبات الكيميائية التي تصاف إلى الأغذية بفرض الحفظ أو منع «التزنخ» أو التلوث أو اكتساب النكهات المختلفة، هذه المواد أيضاً تؤدي إلى زيادة النشاط عند الأطفال.

وحتى تتجنب آثار هذه الأطعمة التي تسبب شقاوة الأطفال، يرى الدكتور مجدى أن الحل الأمثل هو أسلوب التغذية القديم، وهو عبارة عن تنظيم وتثبيت مواعيد تناول الطعام، كإعطاء وجبتين يومياً في مواعيد ثابتة: إفطار، فطور، غداء، عشاء، ثم النوم، والأمم من تلك، الاعتماد على الأغذية الطبيعية، وتجنب الأغذية صابغة للتصنيع، والحرص على تناول الخضراوات والفواكه الطازجة، ومكونات التسليمة الخضراء، والفواكه الطازجة.

ويؤكد الدكتور مجدى نزيه، أنه من الأفضل أن يتناول الطفل اللبن ليلاً - على عكس ما هو شائع بين الأمهات، لأن تناول اللبن ليلاً يعمل على استرخاء الجهاز الهضمي، وإعطاء الهدوء، كما أنه ينظم عمليات التمثيل في صباح اليوم التالي. ويفسر الدكتور عمام فوزى إسكندر - رئيس قسم الهرمونات في المركز القومي للبحوث، كيفية تأثير هذه الأغذية على شقاوة الأطفال، مشيراً إلى أن تناول الطفل للمشروبات والقهوة والشاي والشيكلولات والأحماض الأمينية وغيرها من الأغذية التي سبق ذكرها، يؤدي إلى زيادة نشاط اللغ، مما يدفع القعدة تحت المهاد للعمل بنشاط وكفاءة أعلى، مما ينتج عنه زيادة نشاط الطفل، كما أنها تؤدي أيضاً إلى نشيبت الأطفال وكثرة الحركة والشقاوة لدى الطفل. ■



فكر كثيراً قبل أن تمسك سماعة الهاتف

فاتورة «يناير» إصلاح وتهذيب!

في عز الشتاء.. استلم أصحاب تليفونات الأرقام الفردية فاتورة «يناير» فتحوّلت البرودة إلى نار أشعلت كل «الهيوت» وفجرت براكين الحشّة والنحول في مواجهة الأرقام الضخمة، والأصفر التي لا يصلحها عقل.. الفان... ثلاثة.. والأسباب غير معروفة!

تحقيق - أشرف صادق

ماذا حدث بالضبط في هذه الفاتورة المجنونة؟ السؤال «صعب» كل الجوس فكان لكل منا أسلوبه الخاص والمختلف في التعامل مع «الرقم» البعض اعتبرها غلطة من الكمبيوتر «الغبى» فرفع السماعة وطلب (١٧٧) فجابته الإجابة أكثر إحباطاً «الرقم صحيح.. وأبلغ ثم نظلم» أما البعض الآخر فقد ثار وصب نيران اللغضب على زوجته وإبنائه والتليفون، والتينيا كلها.. في حين لها أخرون إلى الصمت والاستسلام باعتبار أن الفاتورة مصيبة «قدريه» سقطت على رؤوسهم من السماء!

وإذا كان الجنون الذي أصاب فاتورة «يناير» يفوق قدرة ميزانية أي أسرة.. فإن «الكارثة» الحقيقية تمثلت في التزامنها مع حالة خفاء عام في الجيبية بعد التفات الضخمة خلال شهر رمضان.. ثم ملابس العيد، والدروس الخصوصية التي أقتات كامل الأسر في امتحانات

نصف العام.. إذا كان قراره كل المصروف هو عدم سداد الفاتورة على أمل تصحيح الأوضاع، ورجوع الشركة المصرية للاتصالات و«إرسالها» إلى الصواب، فهل ثمة أمل أم سنرخص جميعاً لإزاحة والفاتورة ونسدد مرتب عام كامل مقابل عبارة «ألو .. إزى لصحة»؟

هذا التساؤل السلخن، وغيره من علامات الاستفهام حول الإرتفاع الجنوني لفاتورة «يناير» حملناها إلى نائب رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للاتصالات السيد فيصل المشهورى، فكانت كلمات أكثر إشغالاً من الفرائير ذاتها.

ما سر ارتفاع فاتورة «يناير» ٢٣٠٠ السبب الرئيسي هو الاتصال بالتليفونات المصنوعة بعد ارتفاع عدد أصحاب التليفونات المحمولة ليصل إلى حوالي مليون شخص، فالاتصال بالتليفون المحمول يكلف في الحقيقة الواحدة (٥٠) قرشاً من ٨ صلباً ٨ مساءً و (٤٠) قرشاً من

٨ مساءً إلى ٨ صباحاً، في حين أن الاتصال من تليفون عاى بالتليفون عاى يحتسب بالمدة وليس بالثقيقة وكل مدة (٦ دقائق) مقابل عشرة قروش فقط أي أن دقيقة واحدة اتصالاً ب (محمول) تساوى في التكلفة ٢٠ دقيقة اتصالاً بتليفون عاى.

ولكن هناك أخطاء عديدة يرتكبها الكمبيوتر في حساب قيمة المكالمات؟ استطيع التأكيد على أن نسبة الخطأ في الكمبيوتر أقل من ٥٪ ومن يشعر أن فاتورته على خلاف حقيقة استخدامه للتليفون يستطيع أن يتقدم بشكوى إلى قطاع التفتيش بمستراتل الأوراء، وخلال أسبوع يحصل على بيان مطبوع بالمكالمات التي اتصل بها سواء (مباشر محلى) أو (محمول) وبما غالباً سر ارتفاع أي فاتورة تليفون.

ترد أن سبب التهاب فواتير التليفون هو تخفيض مدة المكالمات المجانية، فما حقيقة ذلك؟

مدة المكالمات التليفونية مازالت ٦ دقائق وتعريفاتها عشرة قروش لكل مدة منفصلة أو متصلة كما أن المشترك يدفع لشركاء سنوياً قيمة ٤٥ جنيهًا يحصل في مقابلها على ١٦٠٠ مكالمة تليفونية مجانية على مدار العام أي ٨٠٠ مكالمة كل ٦ أشهر وهذا يعني أن المشترك إذا كلن استهلاكه التليفوني محدوداً بواقع ٤ مكالمات يومياً فقط على مدار السنة فإن يدفع أي مقابل لهذه المكالمات، وسيكون مطالباً فقط بقيمة الاشتراك السنوى ٤٥ جنيهًا بواقع (٢٢) جنيهًا ونصف (الجنيه) كل ستة أشهر، ومن يحتاج إلى التليفون في تعاملات أكثر عليه أن يتحمل قيمة ذلك.

ولماذا يتم احتساب قيمة الاتصال بالتليفون المحمول بالثقيقة وليس بالمدة أسوة بالاتصال العاى أو الاتصال الجاىر بالمحافظات؟

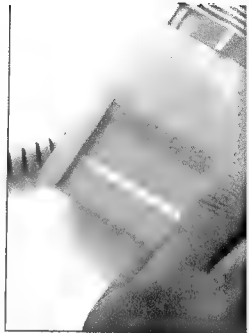
هذا النظام عاى، وتطبقه معظم دول العالم كما أن تعريفات الاتصال بالمحمول يتم وضعها من خلال

جهان تنظيم مرفق الاتصالات، ولا تترك أصحاب شركات المحمول يحددون أسعار الاتصالات سواء مابين محمول ومحمول أو مابين تليفون عاى ومحمول ويتولى هذا المرفق النظر في أى طلب تخفيض أو رفع القيمة ويرأس المرفق الوزير المختص ومن بين الأعضاء أصحاب شركات المحمول العاملة في مصر، وتجتمع لجنة النظر في تعريفات التليفون مرة واحدة شهرياً على الأقل، وقد تم أخيراً تخفيض تعريفات الاتصال بالتليفون من التليفون العاى إلى المحمول والعكس في الفترة السابقة فأصبحت (٤٠) قرشاً فقط بدلاً من (٥٠) قرشاً، وفى الطريق تخفيض آخر خلال الأيام القادمة.

إن فالاتصال من محمول إلى محمول أرخص من الاتصال بمحمول من تليفون عاى؟

نعم فالاتصال من محمول إلى محمول ٢٥ قرشاً فقط في الثقيقة لكنه لا يستخدم الشبكة الخاصة

حياة الناس



■ هي تستعمل في تلفون المنزل



■ من السبب وراء ارتفاع الموالير...
الاتصال بالمحمول أم الخطأ الكبير؟

بالشركة المصرية للاتصالات ولكن هذا إذا كان الفصل والتصل به كل منهما مشتركا بنظام الخط وليس (الكارت) لأن الاتصال من تلفون بنظام الكارت بتلفون عادي يتكلف (١٧٥) قرشاً إلى التليفونية الواحدة. وماذا عن تعريفية الاتصال من تلفييون محمول بتلفييون عادي؟

هي نفس تعريفية الاتصال من التلفييون العادي بالمحمول وبقيمتها (٥٠) قرشاً للتفينة وقد لا يعرف البعض أن الشركة المصرية للاتصالات تحصل على نصف قيمة كل مكالمة يتم إجراؤها من محمول لتلفييون عادي، وفي نفس الوقت تحصل شركات المحمول العاملة في مصر على نصف قيمة كل مكالمة يتم إجراؤها من تلفييون عادي إلى محمول، ولكن في المكالات الدولية تحصل الشركة العربية للاتصالات على كامل قيمة كل مكالمة يتم إجراؤها من محمول إلى من دول العالم لأن شبكة الاتصالات الدولية

تمتلكها الشركة المصرية للاتصالات ولا تتناك شركات المحمول العاملة في مصر شبكة اتصالات دولية حتى الآن

وما موقع تعريفية الشركة المصرية للاتصالات مقارنة بمفيلاتنها في الدول العربية والأجنبية؟

بالنسبة للاتصالات الدولية فإن تعريفية الشركة المصرية هي أقل تعريفية على مستوى العالم فيما عدا الأردن وسوريا، وقد تم تخفيض تعريفية المكالات الدولية بواقع ٢٥٪ مرتين الأولى في نوفمبر والثانية في ديسمبر ١٩٩٩.

نسمع عن سرقة خطوط الاتصالات الدولية، وقيام بعض العاملين في شركة الاتصالات التليفونية بتحميل المواطنين قيمة مكالاتهم الشخصية، فكيف تتم ملاحظة هذه الجريمة؟

هذا سؤال في لا أعرف له إجابة، ولكن يستطيع كل صاحب تلفييون أن يستطم عن تفاصيل التفينة، لأن فاتورة التلفييون الدولي تصدر موضحاً بها كل رقم تلفييون تم الاتصال به والواقع أن أكثر من ٨٥٪ من الفرانير تكون صحيحة والخطأ تتم معالجته بمعرفة لجنة مختصة بذلك ويتدخل مباشر من رئيس الشركة المصرية للاتصالات.

هل الاتصال بالمحافظات أرخص من المحمول؟

طبعاً لأن الاتصال بين المحافظات يتم احتسابه بالندى وهي ثلاث دقائق في حين أن الاتصال بالمحمول يحسب بالثانية، وتعريفية الاتصال بين أبعد محافظتين (الإسكندرية وأسوان) قيمتها ٩٥ قرشاً، لمدى، أي أن كل دقيقة بحوالي ٢٠ قرشاً في حين أن قيمة الاتصال بالمحمول سعرها ٥٠ قرشاً.

هل هناك فئات من المجتمع تحصل على استثناءات أو تخفيض من قيمة المكالات؟

المادة (٤٦) من اللائحة التنفيذية للشركة المصرية للاتصالات تنص على أن رؤساء مجلس الوزراء ووزراء للمواصلات يتمتعون بخط تلفييون مجاني بدون حد أقصى للمكالات المحلية ومكالات الترنك والنداء الآلي، ولكن هذا الإعفاء لا يشمل المكالات الدولية كما يتمتع بهذا الامتياز أعضاء مجلس إدارة الشركة ومن يلتحقين بها من خارجها خلال مدة العضوية وندى الحياة ولا يشمل منهم مستثنى في عضوية المجلس ومن داخل الشركة من أمضى ٥٠ سنة.

كما كان صحفييون وضباط القوات المسلحة والشريعة يحصلون على امتياز (٢٠٠٠ مكالمة) تلفييونية بخلاف الحد المسموح به (١٦٠٠ مكالمة) سنوياً، ولكن اعتباراً من فاتورة يناير سيتم وقف هذا الامتياز بحيث يدفع صاحب الفاتورة قيمتها ويسترد قيمة المكالات الزائدة من الجهة التي كانت تحصل له.

هل هناك تخطيط لتخصيص التليفونات للمواطنين أم وهل سيكون ذلك في مصلحة المواطن أم ضده؟
تخصيص التليفونات قائمة لا محالة وقد صدر

القانون رقم ١٩ لسنة ١٩٩٨، بتحويل الهيئة القومية للاتصالات إلى الشركة المصرية للاتصالات كإدارة متخصصة، وسيتم خلال أشهر قليلة طرح ما بين ٨٠٪ و ٢٠٪ من أسهم شركة الاتصالات التليفونية كسهم في البورصة المصرية كمرحلة أولى من التخصيص وبعد فترة لا تقل عن خمس سنوات سيتم تخصيص التليفونات ولا شك أن ذلك سيكون في صالح المواطن والعاملين بالشركة لأن التخصيص تعني خدمة أفضل وسعراً أقل في ظل منافسة مفتوحة بخصوص الخدمات الإضافية مثل الانتظار والنتج وإظهار رقم المالك.

هل هذه الخدمات تعقل أحد أسباب زيادة قيمة الفواتير؟

هناك ١٤ خدمة إضافية يمكن إدخالها على التلفييون وكل واحدة من هذه الخدمات يتم تحديد تعريفيتها قبل إدخالها واشترائها السنوي معن وبقاها به المواطن بعد دفع الفاتورة، كما أن أغلب هذه الخدمات فيماعد الخط الدولي لا يزيد اشتراكها السنوي على ٥٠ جنيهها لذا أكرر أن المحمول هو سبب ارتفاع فاتورة أي تلفييون

وما السبب إلى تخفيض قيمة فاتورة التلفييون؟

أن يقوم صاحب التلفييون بتشديد المكالات التي يجريها وإذا كان لا يحتاج الاتصال بالمحمول أو بالمحافظات إلا مرات محدودة يستطيع شراء كارت اتصال مباشر وبقيمة ١٥ أو ٣٠ جنيهاً ويستطيع بذلك إجراء ما يشاء من مكالات من تلفييون للندى لحدود هذا المبلغ.

وفي ظل هذا الارتفاع الملحوظ في فواتير التلفييون ما إمكانية تسليط الفاتورة؟

التقسيم في تلفييون للندى يتم بناء على طلب مكتوب ويكون على ثلاثة أشهر بعد أقصى وتبلغ (١٠) جنيهات مصاريف إدارية عن كل قسط.

تلفييونات الشوارع التي بخلت الخدمة أخيراً لا تختلف تعريفيتها عن تعريفية تلفييون المنزل؟

تلفييونات الشوارع مرتفعة مقارنة بتعرفة تلفييون المنزل حيث تبلغ (٥) قرشاً للندى ٦ دقائق في الاتصال بتلفييون عادي، ولكن بالنسبة للاتصال بالمحمول والدولي والفاتورة واحدة وقد سمحنا بهذه الخدمة الإضافية إلى تلفييونات الشركة المصرية للاتصالات لتقديم خدمات أفضل للمواطن.

بالإرقام ما حجم الزيادة في دخل شركة الاتصالات التليفونية في فاتورة يناير مقارنة بفاتورة يوليو الماضي؟

فاتورة يناير للأرقام العربية وسعدنا (٢٣.٥٠٦) خطاً بلغت ستة ملايين و ٩٤٨٢٥٠ جنيهها وهو رقم قابل للتدليل نتيجة الشكوى، وإذا أضفنا إلى هذا الرقم ما يمثلها التخصيص للأرقام الأجنبية فيكون المجموع حوالي ١٢ مليون جنيه وهو يزيد أكثر من ٢٠٪ على فاتورة يوليو الماضي التي بلغت حوالي ٩ ملايين جنيه للأرقام الغربية والأجنبية ■



الأطباء فشلوا في معرفة السبب

إحترس.. الشتاء موسم الانتحار!

لماذا تولد تجارب الحب في الصيف؟ لماذا تموت أشياء كثيرة جميلة في الشتاء؟ ما علاقة الربيع بالهوس الذي يصيب البعض، ويجنون العظمة الذي يبدو على تصرفاتها؟ ولماذا نسال عن سبب سقوط أوراق الشجر في الخريف. المشكلة أن الأطباء لا يعرفون الإجابات. بمعنى آخر، لديهم بعض الإجابات الظنية وليست القطعية. وفي كل الأحوال فرض الشتاء علينا إعادة فتح ملفاته القديمة التي تحمل عنواناً واحداً كبيراً هو: الاكتئاب. تماماً لحفل المفارقة حرفاً.

■ تحقيق: محمد عيسى

الاكتئاب تماماً حيث تنتاب المرض حالات من للحرج الشديد وحماسة وسعادة غامرة تتبعها حركة كثيرة تصاحبها ضلالات العظمة. ويشفي الدكتور عادل أنه على الرغم من زيادة نسبة هذين المرضين في هذه الأوقات بالذات إلا أنه ليس معروفاً السبب أو العلاقة بين الفصول الستوية والأمراض فهي على ما يبدو تغيرات كيميائية تحدث في جسم الإنسان في هذه الأوقات. أما للدكتور سعيد عبدالمطعم - استاذ الطب النفسي في كلية الطب جامعة القاهرة - فيقول: في مصر تزداد نسبة الاكتئاب الموسمي في الشتاء وهناك حالات اكتئاب شتوي فقط ولا يمكن القول إن هناك قلة الضوء ولكن هناك اكتئاباً شتوياً السبب فيه إيقاع بيولوجي يختلف تأثيره علينا بين الفصول وفي علاقة الأرض بالقمر وهناك المد والجزر المرتبط بالدورة القمرية.

ويشير الدكتور سعيد إلى أنه وجد بعض الدراسات التي تشير إلى أنه عندما يكتمل الخريف ليالي ١٢، ١٤، و١٥ تكثر حوادث العنف والارتفاعات الشديدة والجرائم بسبب موجات الجاذبية الكهرومغناطيسية التي تحدث تغييراً في التوازن بين الإنسان والكون المحيط به.

ومن أشهر الأمراض المرتبطة بالفصول - والكلام للدكتور سعيد - والتي تحدث بين فصل الربيع والصيف أمراض الفصام العقلي ونوبات التشنج والتي تحدث بسبب دخول الصيف وزيادة درجات الحرارة، وهنا يحدث عكس الاكتئاب فبدلاً من أن يشكو المريض من السكون يحدث تهيج وإثارة وكثرة حركة وكلام.

وهنا تقسم آخر غير الضوء هو أن الأرض أثناء الشتاء تبعد عن الشمس وهذا يقلل التأثير الكهرومغناطيسي والجاذبية وبالتالي يدخل الناس في نوبات الاكتئاب في الشتاء والفصام والتهيج

في دراسة أوروبية حديثة صدرت في بداية الألفية أكدت أن عامل الضوء يلعب دوراً كبيراً في التأثير على الحالة النفسية، فقلة الضوء في فصل الشتاء وبغياب ضوء الشمس لفترات طويلة أثناء النهار تؤثر على بعض الناس وتصيبهم بالاكتئاب الشتوي - أحد أنواع الاكتئاب خطيرة - وهو السبب وراء تفكير البعض في الانتحار والسبب أيضاً وراء ارتفاع نسبة الانتحار في هذا الوقت من السنة. وأضافت الدراسة أيضاً أن هناك بعض الأشخاص يصابون بالهوس في فصل الصيف وهم على عكس الأشخاص الذين يتأثرون بقلة الضوء في فصل الشتاء، حيث يصيبهم الهوس بسبب اشعة الشمس الشديدة في فصل الصيف.

وهنا يقول الدكتور عادل صادق - استاذ الطب النفسي - إن هناك بعض الأمراض النفسية المرتبطة بالفصول، وهناك مرضان نفسيان يزدادان في أوقات زمنية وفصول سنوية معينة هما الاكتئاب والهوس، فعلى سبيل المثال حينما يقل الضوء أو تنحصر الشمس لفترات طويلة يزداد الاكتئاب عند ٢٠٪ من الأشخاص، ويأتي هذا الاكتئاب نتيجة انحصار الشمس وزيادة المساحة الزمنية للغمام وبغياب ضوء الشمس، وإذا ظهر علاج الاكتئاب بالضرورة حين يتم تعريض هؤلاء الأشخاص لضوء صناعي مشابه لضوء الشمس لفترات طويلة حتى تقلل لديهم فترات الغمام. وعادة يأتي هذا الاكتئاب في بداية الخريف ويستمر في الشتاء ويقل تدريجياً مع بداية الربيع ومع بدء الصيف يشفي المرضى تماماً وهذا الاكتئاب مرتبط بالفصول. وتجد على العكس تماماً في بداية فصل الربيع زيادة نسبة مرضى الهوس وهو مرض عكس

في الصيف، وهذا يؤكد بالطبع أن الإنسان جزء لا يتجزأ من الكون ويتأثر بالطبيعة المحيطة به التي يعيش فيها.

وتظهر هذه الأمراض الموسمية بوضوح في الدول الإسكندنافية التي تغيب عنها الشمس لشهور بظنون بدون ضوء وبالتالي تكثر عندهم حالات الاكتئاب الموسمي وأحياناً يكون شديد لدرجة أن بعضهم يقتل نفسه لهذا نقول إن أعلى نسبة انتحار موجودة في هذه الدول.

وفي النهاية يقول الدكتور سعيد إن من يتأثر بقلة الضوء وشدة هو من عنده استعداد وراثي لاستقبال الاكتئاب فليس كل من يتعرض لقلة

حياة الناس



■ علاقات الحب تبدأ دائماً في فصل الصيف

الدورية التي تظهر بواكره في الربيع ويستند في الصيف وهو عكس الاكتئاب حيث يعاني المريض تشاملاً زائدا يبدو عليه في صورة كثرة الحركة وتقلب الأفكار حيث يتقلب المريض بسرعة من فكرة إلى أخرى كما يميل إلى الكلام الكثير وقد يصلح به إحساس بالعظمة كما أنه يتميز بالرح والسعادة أو لغضب وسرعة الاستغارة فيكون متدوراً على الدوام ويقل نومه وتكثر حركته كما أنه قد يلجأ إلى التنهين بشراهة وأحياناً نجد أنه يميل إلى الطعام الكثير ويفقد للسيطرة على تصرفاته فيلجأ إلى معاكسة الجنس الآخر ويتلفظ بالفاظ خارجة لم يكن معتاداً عليها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن مرضى العظام تزداد عندهم الأعراض في أوقات معينة من العام أو في بعض فصول العام وتقل في فصول أخرى وكذلك الحال مع مرضى الوبواس الهلوس.

ويشير الدكتور ممتاز إلى أن السبب الرئيسي لتغير الحالة المزاجية للإنسان مع تغير الفصول غير معروف حتى الآن على الرغم من أنه ثابت ويظهر من داخل المستشفيات النفسية. إلا أن التفسير لهذا يمكن معرفته من خلال الجهاز العصبي حيث يمر الجهان بدورات في عمله تكون مرتبطة بالدورات التي تحدث في الطبيعة مثل الليل والنهار وتغير فصول السنة وتغير موقع القمر ويعد عن الأثر.

وهناك من يفسرها بزيادة نسبة الرطوبة في الجو أو تغير درجة الحرارة أو قلة الضوء في فصلي الشتاء والخريف ولكن السبب الحقيقي غير معروف. وأخيراً إذا كنت مصعباً بأي من هذه الأمراض النفسية المرتبطة بوقت أو فصل معين في السنة، ففانك ذات مرة إلى التفكير في الانتحار أو جعلتك تشعر بالمعطة فانتظر قليلاً حتى يمر هذا الفصل من العام ولا تفكر في التخلص من حياتك فهذه أعراض مرض موسمي سرعان ما يزول بزوال الفصل ■

النفسية تكثر في فصلي الربيع والخريف حيث كشفت هذه الدراسات أن عند المرضى النفسيين الذين يترددون على العيادات والمستشفيات النفسية يزداد خلال هذين الفصلين معدل أشهر هذه الأمراض هما الاكتئاب النفسي الجسيم وهو نوع من الاكتئاب البيولوجي الذي يحدث نتيجة تغير في وظيفة الناقلات العصبية وهي مواد كيميائية موجودة في الجهاز العصبي للإنسان ويتميز هذا الاكتئاب بأنه ينشأ عن ظروف خارجية أو أحداث محيطية بالإنسان ولكن يظهر مع تغير الفصول، حيث يعاني الفرد في فصل الشتاء تغيراً في الحالة المزاجية مثل عدم استمتاعه بالصباحة أو بالأنشطة التي كانت تفضي السرور على نفسه فلا يسعد بلقاء الأصدقاء ولا يستمتع بالترفيهات ولا يحب مشاهدة التلفزيون كما قد يميل مزاجه إلى الحزن وقد تنقلب نوبات من البكاء وتسيطر عليه أفكار سوداوية مثل عدم الرغبة في الحياة وتمني الموت وأحياناً يفكر في التخلص من حياته بالانتحار وتضرب شبهة المرض فقد يفقد الشهية ويفقد الوزن أو على العكس مع بعض المرضى الذين يميلون إلى الشراهة في تناول الطعام وبالتالي يزداد وزنه مع هذا الاكتئاب وقد يميل البعض إلى النوم الكثير كنوع من الهروب، وكذلك قد يعاني المريض أعراضاً جسدية مثل ألم يتأهب في مختلف أنحاء جسمه وأحياناً يجد صعوبة في القيام بأعماله التي يكون معتاداً عليها وقد تفقد المرأة لصابغة بهذا النوع من الاكتئاب الاهتمام بمنظرها وزينتها.

ويضيف الدكتور ممتاز أن الهوس من الأمراض



■ غياب ضوء الشمس في الشتاء يسبب الشعور بالاكتئاب

الضوء أو زيادته يصاب بالاكتئاب أو الهوس. أما تفسير الدكتور ممتاز لعدو الهاب - استناد الطب النفسي في جامعة القاهرة - فجاء مؤكداً على أن هناك بعض الأمراض النفسية التي تتميز بأنها دورية أي تحدث كل فترة من الزمن وأحياناً تحدث في نفس الميعاد من كل عام أو عامين أو ثلاثة. وقد لوحظ في بعض الدراسات أن الأمراض

د. ممتاز عبد الوهاب: هوس الربيع يؤدي إلى جنون العظمة

د. سعيد العظيمة: دمر ١٤ مسنول عن ارتفاع نسبة الجريمة

«إياك نعبد وإياك نستعين»..

هل تتأمل أن القرآن الكريم لنصف أقسامه اتفق جميعا في هذه الآية الكريمة في سورة الفاتحة، حيث إن التماس في تعاملهم مع الله على أربعة أصناف.

١. نصف يعبد الله ويستعين به.

٢. ونصف لا يعبد الله ولا يستعين به.

٣. ونصف يعبد الله ولا يستعين به.

٤. ونصف لا يعبد الله ويستعين به.



شيخ خالد الجليدي

بمعنى، وأنت تهجرني وتعصيني... فإن هجرتي وعصيتي، حكمت عليك حتى تتوب، فإن تبت إلى قبلك وبكسر الباء، فإن قبلك غفرت لك، فإن غفرت لك أدخلتك الجنة وأنجيتك من النار، فمن أين تجد لك ربا مثلي وأنا الغفور الرحيم؟»

إن فهل العبودية الآن أصبحت سهلة للئال، مهبات فلا بد أن يخضع الإنسان نفسه بالطاعات والالتزام بتقيد الشريعة لفرائض وأهوائه، وإذا نظرنا إلى طريق وص لا يصلح للمسيح، قلنا هذا الطريق يحتاج إلى تعبد أي تعبد ولا يخفى عليك ما في تعبد الطريق من صعوبة وشدة مراس، وهكذا النفس تحتاج إلى تعبد لوجرة مسالكها وأهواج طابعها، وإذا لن تصلحها سوى مجموعة من السلوكيات التعبدية تسمى طاعات وأنت تعلم ما في كلمة طاعة من معاني التطوع والمغالبة، كما نعالج العداد قطعة من الحديد لإلانتها بالطرق والسحب، لذلك فإن علامة العبودية الحقيقية هي أن تجد نفسك متبلة للكتاليف الربانية بسلاسة الانقياد لأوامر الله سبحانه، فانت ترى الله عن وجل يصف للنافلقين بقوله: «وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى»، ويحكى عن بني إسرائيل قولهم: «ثألا سمعنا وعصينا»، وثقل بين موقف هؤلاء العتاة، وبين موقف أمة الإجابة، حيث قال فيهم: «وانكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي ألقمكم به، إذ قاتم سمعنا وأطعنا»، وهذا هو الذبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كان يقوم الليل حتى تورمت قدماء، وكان إذا أومه أمر، فزع إلى الصلاة، وكان وقتها إذا اقرب يقول: أرحنأ بها «أى بالصلاة يا بلال، فهذه هي العبودية الكاملة المشعرة لملاعة الكتاليف تبعأ لحبة المكلف، لذلك فمن لطائف القرآن رسله بين الحب والاتباع «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببك الله ويغفر لكم ذنوبكم»، والله غفور رحيم، فهذه هي العلاقة المتبادلة سيد محبوب، وبعد محبة، لذلك كان التزويج الأمثل لهذه العلاقة هو للجنة: «يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية، فإنيك في عبادتي

لذلك ومن باب الانتقاء الأفضل اختار الله لنا أن نكون من أصحاب النصف الأول، الذي يعبد الله ويستعين به، وحتى تصرف مكانة هذا اللقام وخطوبه، لما عليك سوى أن تتخيل نفسك العباد بالله من أصحاب الطاعات الثلاثة الأخرى، فهل تراقق؟ لا انك تفعل أيها الحب، وتعال معي في جولة إيمانية مع كلمتين هما: العبودية والاستعانة، قبل أن نستعرض حال هذه الأصناف، أما العبودية فهي قمة النجاح في اختيار الحياة، فكها تعود بالخيرات على العباد من رحمة وعفو وورق وستر وجهه... إلخ، ولا تتحقق منه العطايات دون سيد معطاء، هذا هو الفارق بين عبودية الإنسان للإنسان، وعبودية الإنسان للواحد للديان، فعبودية البشر للبشر يعود فيها خير السيد على عبده، فاسيد هنا وهو الله سبحانه وتعالى مستغن عن عبده ولا يحتاجه في شيء، بل كل عبده مقفزون إليه، أكثر من ذلك، فهذا السيد الكريم سبحانه يقضي إن تراء العبد سؤاله لدرجة أنه جعل تراء الدعاء والطلب، إنما هو استكبار عن العباد، وقال ربكم ادعوني أستجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيخزلون جهنم داخرين»، وإذا ثقلت لوحتك ذلك التعجير الفريد يستكبرون عن عبادتي، مع أن السياق يقتضي أن يقال يستكبرون عن دعائي، لكه عدل عنها إلى غيرها، ليفهم أن العبودية هي الدعاء والمكس، فها له من سيد يمنح من غير طلب، ويوزق من غير سبب.

الله يقضي إن تركت سؤاله، وبنى أدن حين يسأل يقضيه، بل إن سيدنا الإله سبحانه وتعالى قد يقرر عليه لحد عبده الذنوب والمعاصي، فيعلم الله عليه ويمهله كما في الحديث القسمي: «يا أيها أم خلقك يهدى، وريبتك

حياة الناس



■ إنما يتقبل الله من المتقين

واستلنى جنتي، فقالوا إلى الجنة لا يكون إلا من باب العمودية، والله تعالى عندما يمدح النبي صلى الله عليه وسلم، يذكره بذلك الشرف والعمودية، في قوله: «أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى» وفي قوله: «وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا» وقوله: «مسيحان الذي أسرى بعبده» وقوله: «فقاتروا بسيرة مما نزلنا على عبنا» حتى لما أراد أن يذكر النبيين كلهم في مضممار الإيمان والأصفاء، قال: «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى»، بل إن الحق سبحانه حصر فضائل الأخلاق في العباد دون غيرهم، فقال عنهم: «عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون، قالوا سلاماً».

وما أن العمودية تدرس ومشقة وجهاد فبينو معاناة السيد، فإن يكون العبد عبداً ابداً، وهنا تتجلى فكرة الاستعانة، وهي الارتكان على قوة معاونة لبلوغ الهدف، ففي القرآن يقول ذو القرنين في سورة الكهف: «طعنوني بكهف» فالساعة القوية هي التي تلشد يدينا إلى الله وليس لهذه المساعدة مصدر إلا الله نفسه، إذن فطلب بالمعاينة، ومن الله المساعدة، وأن هذه المساعدة لا تأتي إلا بناء على طلبه فلا بد من الإصاح في طلبها، ولأن هذا الطلب لا يقبل إلا من المتلمذين فعلينا بالسلامة، وهي تمام العمودية، فنكون مراحل هذه العلاقة بالله كما يلي:

أمر «تكليف» فاستجابة «عمودية» ومشقة «تقيد» فغناء «طلب» معاونة «معاونة» إيجابية وقبول.

كل هذا في «إياك نعبد وإياك نستعين» وأي خلل في هذه للراحل السابقة لابد أن يؤدي إلى نتيجة خاطئة، الذي لا يعبد الله ولا يستعين به، يفسدهم بقوله: «أولئك كالأنعام، بل هم أضل» أولئك هم الغافلون.

والذي يعبد الله ولا يستعين به، وصفه بأنه من اللذين الذين سيخطون جهنم بالخيرين.

والذي لا يعبد الله ويستعين به، لن يقبل الله منه دعوة ولا رجاء، ويقول في أمثالهم: «إنما يتقبل الله من المتقين» وقوله: «فلاذكروني أنكركم».

فاستد الله واستعن بالله، فليس لك سواء، يقول تعالى في الحديث: «عبادى يبارزوني بالمعاصى، وأنا أكلمهم على فرشهم دأى أطعمهم، وهم ذائمون على فرشهم».

إني وإيسر والجن لفي نيا عظيم..

أخلق ويعد غيري..

أرزق ويشكر سواي..

خيرى إلى العباد نازل..

وشرهم إلى صاعد..

أقرب إليهم ينمى وأنا للفنى عنهم..

ويتهفزون إلى بالمعاصى، وهم أحوج ما يكونون إلى رحمتي..

يعابداي.. من دنا منى تلقينه من قريب..

ومن نأى عنى لكنته من بعيد..

ومن طلب رضائى طليت ما يريد..

ومن شكر نعمائى أصطيه فوق لأزيد..

ومن تصرف بهزلى وفزى أنت لى الحديد ■



بسبب غياب الرأي العام

معارك المثقفين الكب

الطريقة أي من خلال الكتاب لأن كل ردودي عليه كانت من خلال صحف صغيرة محدودة التوزيع لا يقاس تأثيرها بتأثير مقالته الذي كتبه ضدني في الأهرام.

قلت له: ولماذا اعتبرت المقال ضدني؟ فقال: المقال كان ضدني لأنه اعتدى عليّ وعلى

حين سألت الشاعر أحمد فؤاد نجم عن الأسباب التي دفعت إلى تأليف كتاب كامل يفرض الهجوم «الجارح» على عادل حمودة قال لي: فكرة الكتاب أخذتها من حمودة نفسه وكتبته وأنا والجنزوري، الذي قرأته ثم سألت نفسي ولماذا لا أرى على المقالات التي كتبها حمودة ضدني نفس

ليل نهار يتحدث المثقفون عن العوار والتسامح وحق الاختلاف وعن الآخر، هذا ما نقرأه في كتبهم ومقالاتهم ونسمعه منهم وهم يتحدثون في التلفزيون بالتسامح والشفقة لا تخلو من يقين... لكن إذا كتبها الله لك ورأيت أحلمهم في مناقشة مع مثقف آخر فتهايا بسماح ما للذم والطالب من «ألفاظ الاختلاف»، التي تذكرنا بالهوارات التي دارت بين أبطال فيلم «هوزية» البورجوازية، للكاتب الفذ أحمد رجب مثل، يا عميل... يا خاين... يا متطرف، وهي ألفاظ كادت تذهب مطمنة إلى المتحف وتنتسأها الحياة الثقافية ولا أن السنوات الأخيرة شهدت معارك بين أسماء كبيرة من المثقفين لكنها كانت معارك صغيرة وتنتشر مثلاً كيف أن عبداً الجابري أنهم جورج طرابيشي بد الطائفية، بمجرد أن الثاني فكر في نقد الأول ولنتذكر أيضاً ما دار بين جابر مصغور وعبد العزيز حمودة من خلاف بدأ أولاً من معطلة، البنيوية، وانتهى إلى الأساس بأمور في صلب التكوين العلمي لكل منهما.

وبلا من قطع اشتعلت معركة بين الشاعر أحمد فؤاد نجم والكاتب عادل حمودة وهي معركة كنا نظننا قد انتهت أولاً أن شاعرنا، الفاجومي، فاجأنا بكتاب يشعل نار المعركة من جديد مما يجعلنا نسأل هل أصبح الصنف هو طابع الحياة الثقافية؟ ولماذا تسربت ألفاظ التكفير من خطاب الإرهاب إلى خطاب المثقفين... وكلها أسئلة نبعث لها عن إجابة في هذا التحقيق

■ تحقيق: سيد محمود حسن

فقال لي: أنا أعتقد أن المنازلة بالكتابة ظاهرة صحية لأن الممارك تثري حياتنا في النهاية ومثل هذه الممارك هي التي صنعت طه حسين والعقاد ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم.

تركت «الفاجومى»، لأسفل سمير غريب لا بوصفه رئيساً لدار الكتب وإنما بوصفه كاتباً وصحفيًا مهتماً عن المعارك الثقافية بين مصر في النصف الأول من القرن العشرين تحت عنوان صحفية مصر، ذهبت أسلانه عن موضوعات الحركة الثقافية فقال: الحركة الثقافية لن لا تكون حل موضوع عام يواظب كل شخص وضرب غريب مثالاً بالحركة التي أثارها مؤسس صحفيين مثل تولى مسؤولة دار الكتب وقال إنها لم تكن معركة موضوعية حول أرضاع الدار وإنما دارت كلها حول شخصي لذلك لم أذكر في الرد عليها لكن لا أستطيع أن أنكر أنني ضموه.

ويشكل عام يرى غريب أن المجتمع المصري يعاني حالة تدهر عام وهذا التدهر انعكس على لغة الحوار التي أصبحت لغة منقطعة والفارق الذي يرمضه صاحب صحيفة "مصر" بين الممارك الثنائية والعارك الحالية هو أن الأولى كانت تتم في إطار ثنائي عام وحالة من حالات التطور والنهضة أما الآن فهي كلها معارك من أجل حسابات ومكاسب شخصية ولا تترك آثار خارج أطرافها أو خارج دائرة تأثير الصحف التي تدهرها.

من جانبها يرى الكاتب صلاح عيسى الذي
 طرحنا في مقدمة صحفينة جديدة في الفترة
 الأخيرة أن المشكلة ليست في لغة القاص وقد أوردنا
 في مشكلة اللحن الذي يلف وراء هذا اللغة حيث
 أن المعارك الأدبية في ترانثا القاصي مليئة بالأكاذيب
 الصادقة وهذا ما يتفق مع القاصي الجديد محمد
 بدوي الذي نظرنا إلى ترانثا الشيمسوري في
 موضوع الهباء وقد تراث القاصي يتقن الأكاذيب
 التي تتصور الجماعة أن هذا اللحن مليء بالجماعة
 ويرى بدوي أن هذا التراث ربما تطور وأخذ شيئاً
 مصرياً تامل بشكل خاص في معارك النصارى، في
 الصراع المصرية بعد طول هذا التراث وتم إيجازه
 وقته إلى مسكوني جديد في الصراعات السياسية
 والفكرية وذكرنا بدوي بما كتبه مسكوني صادق
 الرافعي في "على السطوة وحدث راية القزوين" أن

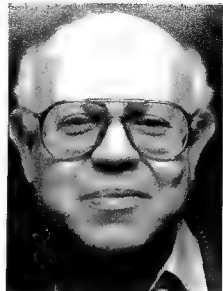


ر. شخصية جداً

قال لي: ليته يلجأ إلى القضاء لكي نعيد الناس لإحساسهم بالمشقة خاصة أنني لم أقتل كل شيء حتى الآن ومازلت في انتظار رد فعله. كما أنه لا يزال صحيحاً قادراً على الكتابة ولم يفقد سطوته وبالتالي فانا على استعداد لمنازحته مرة أخرى.

تاريخي وقررت اللجوء إلى الكتابة بدلاً من اللجوء إلى القضاء لتوضيح الأمور للناس الذين أريت أن أكتشف لهم الرجل الذي اعتدى على بون أي وجه حق فنحن لم تكن أصدقاء على الإطلاق.

قلت له: لكتبه قد يلجأ إلى القضاء بسبب الألفاظ الموجهة ضده في الكتاب؟



سمير غريب: الابتدال في لغة الشارع انتقل إلى المثقفين

محمد بدوي: الألفاظ الجارحة امتداد لتراث عريض في الهجاء

طلعت الشايب: أكبر دليل على إفلاس المثقفين

الحادة والعنيفة يمكن أن يورث الجميع في لغة عنف اجتماعي ولغوي وهذا معناه أن كل المختلفين في الرأي والنزاع يلجأون إلى لغة حادة وجارحة لا يعتقدون بالرأي العام في نقاشاتهم تلك لأنهم لو كانوا يعتقدون به لآجروا إلى هذا الأسلوب لأنهم يرون الرأي العام حكماً لكن الرأي العام في مصر الآن لا يشجع على شيوع هذه النظرة العقلانية فهو غائب تماماً.

دليل إفلاس

ومن ناحيته يرى الكاتب والمترجم طلعت الشايب أن الممارك التي تصلا الساحة الفكرية الآن ليست معارك ثقافية على الإطلاق ولا هي دليل على أية حيوية وإنما هي دليل على إفلاس الحركة الثقافية وانقمارها إلى أساليب موضوعية في الحكم على الأشياء وتقدير المواقف وبالتالي فهي هروب من العمل في قضايا حقيقية بل إن بعضها يتضمن غزاة لأصحاب القرار سواء كانوا على قمة السلطة السياسية أم الثقافية أو هي وسيلة من وسائل الانتقام وخطورة مثل هذه الممارك أنها تصدر من أصحاب دماير وبالتالي تؤثر على الرأي العام وتعمل على تضليله خاصة إذا كان المناخ العام كله لا يحترم الرأي الصحيح ويسمح دائماً بوصول أنصاف الموهوبين إلى مواقع صنع القرار وهنا يهبط الناس إلى الانشغال بموضوعات صغيرة بعد أن يأبسون من التغيير وقد تتخذ محاولاتهم من أجل التغيير أساليباً وطرقاً عنيفة وغير مشروعة وعلى هذا الأساس يعتقد الشايب أن أزمة المثقفين في تعامل قناة الحوار إنما هي جزء من ظاهرة عنف عام له مبرراته في ظل غياب الأسفير الثقافي الذي يصلح حكماً لتقدير الأمور ■

سالت صلاح عيسى كيف يمكن لنا أن نتجنب الممارك الشخصية ذات الطابع الجارح؟ فقال: لا توجد وصفة أو رخصة لكن جناحاً كبيراً من المثقفين المصريين يضيّق بهذا الأسلوب لكنه لا يعمل على حصاره لأن هذا الجناح لو فكر في تقديري في الفضول مع أصنام اتجاهات التخوين والتكفير في حوارات جامدة لاتعلت الأمور من زاوية ترشيده النقاش وتصلوه إلى نقاش إيجابي لا تتم الإنساة فيه للجماعة المثقفة وحتى لا ينظر الرأي العام للمثقفين باعتبارهم «خونة» حسب ما يشيع في المقالات الصحفية والأخطر من ذلك أنه التسامح في إطلاق الاتهامات يهين أروحية تسمح بإشاعة «الإرهاب» وتهينة الرأي العام للتعامل مع الخلافات العانية بنفس الطريقة وذلك كله بفضل صلاح عيسى تطبيق القانون بعد توسيع نطاق القند المباح والتفرقة بين ما يدخل في بند السب وبين ما يدخل تحت بند التنفذ. قضية الرأي العام نبهت محمد بدوي إلى قضية مهمة وهي أن شيوع الحوار بالألفاظ

ما كتبه عبدالله النديم في كتابه «السامير» جامع لبيانات عديدة.

حروب الردة

غير أن صلاح عيسى يلت نظرنا إلى مسألة لمارك الحالية منوه خطير لأنه ينتج الخلاف في الرأي قريباً بالزبد عن الوطنية أو الدين ويؤكد عيسى أنه ليس مع إدخال الأشخاص كائنات في الخلاف وإنما ينبغي أن يظل الخلاف متعلقاً بالأفكار والمواقف

وتجنب كل ما هو شخصي، كما يحذر صاحب مثقفين وعسكري من النعمة التي شاعت في الحياة المصرية أخيراً والتي اعتبرت أن كل شخص يغير أفكاره هو الضمير انتهى إلى أن التغيير في الأفكار يحمل جانباً إيجابياً أحياناً لكن الخطر في استخدام مصطلح مثل «الردة» في توصيف هذه التحولات، وهو الاستخدام الذي تبنته تيارات أيديولوجية عديدة ويقول عيسى: كم من الشخصيات الوطنية ظلمت واتهمت بالعمالة.

ورغم ذلك كله يؤكد عيسى أن الجانب الشخصي في صراعات المثقفين زاد في الفترة الأخيرة بعد أن تراجعت القضايا الكبرى بحين تراجع القضايا الكبرى تتعلق المسائل الشخصية كما أن ظروف المجتمع بظروف الخيبة المثقفة جعلت المسائل الشخصية هي الأكثر تأثيراً.

وبنبرة أسمى واضحه قال عيسى: منذ فترة طويلة وأنا أقام الاتهام الذي شاع في تخوين الأشخاص أو تجريدهم مهما كانت درجة خلاقيتهم لأننا كأفراد نكتب عننا فترة طويلة ونحن ضحايا لاتهامات مجانية بالعمالة والإلحاد.

ثقافة

أحمد فؤاد نجم: المازلة بالكتابة ظاهرة صحية
صلاح عيسى: ليست معارك
لكنها حروب ردة، تشيع الإرهاب

فنه تشكيلى

بعد ٤٣ عاماً من وفاته

محمد ناجى ولوحات مجهولة

فى البلدان التى تترك جيداً قيمة ثنائيتها الكبار يمكن لعرض حتى أن يتحول إلى تظاهرة ثقافية كاملة ولو كنا فى غير مصر لكان لعرض «اسكتشات ورسوم محمد ناجى، الذى أقامته قاعة «خان مغربى، شأن آخر، لماذا لأن هذا المعرض ضم بين مصروياته أكثر من لوحة أو «اسكتش، لم يعرض من قبل لواحده من رواد فن التصوير المصرى الحديث.

هنا فى هذا التحقيق نحاول الاحتفاء بالمعرض بما يليق بصاحبه الفنان الراحل الكبير



■ والخميرة، أحد أشهر أعمال ناجى

للمصري بمعنى أن النظار إلى لوحات ناجى سوف يدرك على الفور مقدار ما كان يتمتع به من حس مصرى أصيل إلى جانب استلاكه لكل التقنيات الحديثة التى لا تليق هذه الخصوصية وإنما تضفي إليها بالتأكيد على أصالتها وحرصه على استهلاك كل ما هو مصرى وإتقالي أصبحت البيئة المصرية من مصدر إلهام حتى فى تلك السنوات التى تجول فيها فى أوروبا وغيرها.

وإننا نشاهد لوحات المعرض كأن فى لدغى ما قرأته منذ سنوات فى كتاب الفنان الراحل سعد الحادى الذى يحمل عنوان «الحياة الشعبية فى رسم ناجى» وهو الذى قدم إشارات مبكرة للمساة التى تميز لأعمال ناجى ولأنه أكد أن لناجى وبسليتن مفضلتين للتعبير لافنى إحداهما للتعبير بالوان الزرقاء وهى الوسيلة التى عرف بها الجمهور معظم إنتاجه أما وسيلة الثانية فقد كانت الرسم بالأتلام الزرقاء، ليستخرجها فى تسجيل ملاحظاته وتخطيطاته التمهيدية التى كان يرسمها من الطبيعة مباشرة ويكون منها فيما بعد لوحات الزرقية الخفيفة وكان الراحل ميلاً إلى صياغة هذه الرسوم وعدم التفريط فيها لأنها عماد لوحاته الزرقية وأساس تكوينها ويبلغ به الحرص على هذه الرسوم ما جعله يخلل بإظهارها ولا يفضل الاشتراك بها فى معارض فنية فظل إنتاج ناجى فى هذا المجال خفياً عن الجمهور حتى مماته وإلى أن أتبع لجمهور القاهرة مشاهدته من خلال هذا المعرض ■

موسم فنى واختيار واحد من فنانينا الأرواء لتقديم أعماله لا سيما تلك الأعمال التى أصبحت غير متاحة فى متاحفنا الكبرى لسبب أو لآخر وقد لاحظت أن لوحات محمد ناجى على أهميتها الكبرى فى تاريخ فن التصوير المصرى الحديث تكاد تسقط من الذاكرة البصرية فارتدت الاحتفال به على طريقي، خاصة أن هذا العام يشهد مرور حوالي ١١١ عاماً على مولده ولم أجد أفضل من اختيار بعض اسكتشات ورسومه شبه المجهولة لمرضها وعندما تصالنى عن السبب أقول: إنها الرغبة فى التأكيد على خصوصية الفن

محمد ناجى فى سطوره

- ولد فى الإسكندرية فى ١٧ يناير ١٨٨٨
- درس فن التصوير على يد الفنان الإنجليى بينيتلى عام ١٩٠٦
- ١٩٢٧ شغل منصب أول مدير لمدرسة الفنون الجميلة فى القاهرة.
- أنشأ عام ١٩٤٥ جمعية أبناء وفنانى الإسكندرية والأقليات، كما كان ضمن المجموعة المؤسسة لتأجيله القاهرة عام ١٩٥٢.
- انتخب ليعمل فى الأكاديمية المصرية فى روما عام ١٩٤٧ وعمل أيضاً كحلّج فنانى هناك
- توفى فى ١٩ أبريل ١٩٥٦ فى مرضه بالهرم.

قبل الذهاب إلى المعرض كنت على موعد مع الكتاب الذى أعده الناقد مكرم حنين النافذ الفنى بالأمرام عن رواد الفن التشكيلى فى مصر ومن خلاله تأكدت الرغبة أكثر فى الاحتفاء بالمعرض وصاحبه حيث يؤكد مكرم أن ناجى ينتمى إلى جيل العمالقة الكبار فى نهضتنا الفنية وهو الجيل الذى يضم محمود سعيد ومحمود مختار ورأب عياد ويوسف كامل الذين خرجوا جميعاً من معطف ثورة ١٩١٩ لكن ما يميز ناجى عن هؤلاء جميعاً أنه كان الأسبق فى التأكيد على خصوصية فن التصوير المصرى الحديث خاصة أنه قد بدأ العمل الفنى قبل تفرغ محمود سعيد وقد تجول ناجى فى أوروبا وزار موسم الفنان الشاتيرى الفرنسى كلود مونيه وزار للمتحف الفنية العظيمة فى فلورنسا وباريس بخلاف جولاته فى صعيد مصر والأقصر على وجه خاص وهى جولات أكدت له العمل المكثف، فى أعماله فقد كان أول المعاصرين خروجاً إلى الطبيعة لذلك نشأت لوحاته بالكثير من الحيوية مما دفعه إلى «التأثير» أو التعبير غير عابى أحياناً بقدرة الإحكام فى التكوين وهى أمور جعلت لوحاته وثيقة تاريخية وأساساً تحمل كل الحب للطبيعة المصرية.

أما السيدة سلوى المغربى مدير قاعة وحان المغربى بالزمالك فقد سألته عن سر اختيارها للوحات ناجى واسكتشات شبه المجهولة لكى تعرض فى هذا الوقت بالتحديد فقالت: تعودت أن أبدا كل

نوافذ

رشيد شمري، القاهرة

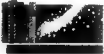
بعد الأنوفة بامتد
قبل الجحيم بشقاء
في منتصف اللوعة تقريبا
لا تتحرى إيتها الأبالص الصغيرة
والحة الشطرنج اشتعلت حشائشها
كانعاطفات المصائر العتيقة
يتراجع البحر عند قدميك كلط تائب
مفروسة شهقة العشق في ضلوع النار
والقبلة غسق الحلم
تجريد لوني تلمسين ذاكرة عظامي

■ ■ ■

مشبوبة الأوتار تتوغل الخيول
على أول الهارود المعيا في المائدة
الجال عارية النهود
هنا حيث دفن العماق
والعالم قفزة ماء
خلع إيليس نظارته وأطرق
مبتوئ الحزن وحدي
استمع إلى موسيقى العقارب
الضحكات بلا أجنحة

ها أنا مشرع في الميناء
لم أستجبل الغربان بالشعابين
ولا التبخ بالموسيقى
نوافذ الجسد الطلل
سوناتا العظام الجائعة
وأنت تنامين مع الأسماك
أصابك البيانو تنسلك إلى أحراش الحلم
تبلل محارباك بالوان السلم الموسيقي.

ثقافة



2. حفران

حفرة على سبيل التجربة

شريف صالح، دمياط

استلقي فيها على سبيل التجربة لكنها كانت
ضيقة تقوس جسمه بداخلها. جذب الكريك الصغير
يرسمها أكثر وهو يهيج بصوت مسموع: «إه.. إه..
إه..» وجد الكريك يجاوب بصوت مختلف «طاق..
طاق.. طاق..» يعجل بالضمرة يمدنا.. يساراً.. بدلا من
أن تنزل رأسية.. ربما يتغير الصوت إلى «قاط.. قاط..
قاط..» الضمرة تطير: «طاق.. طاق.. طاق..» وتوقف
فجأة.. الرمل انكشف عن جصرين.. في العمق.. في
بطن الحفرة.. حتماً شعبان.. شعبان كبير.. سكن هنا
في أحد لإجهرين ويسكن في البحر الأضر على
سبيل التجربة.

ابتعد..

أمال الرمال على القاع بسرعة وابتعد إلى مكان

صهريج لاء يشمخ برأس مستديرة في صهيد
الصهراء.. وحوله كتل الصخر البرية منحرة بشراسة
في كل مكان.. وكان الأفق خاليا من أي حركة عدا
الجدي الذي يتلوخ منذ الصباح ويسير بطريده.
حاول أن يصعد سلم الصهريج الطرزي ويراقب
من أعلى سير العراوات.. وجد الباب مغلقا بعدة أقفال
وأربعة جراء بيض تتعلم أسفل السلك الشائك وتنام
في ظل الصهريج.. استلقي هو الآخر وبطرف عينه
يلمح الجراء تنمرغ إلى جواره وتشمم بعضها.
مع هبوط النساء برماليته الخفيفة الدرك أن
العراوات أن تصير بالليل حسيماً تنص الأرامر.. وقال
في نفسه: أحفر حفرة وأبيت فيها ليلية على سبيل
التجربة.

الصهريج عملاق استمقي أجوف ساكن في فراغ
الصهراء الرمادي والجدي أنضى يعاود الحفر إلى
مسافة أعق.. يجرف الرمل فيرتد إلى الحفرة.. يتحده
بيده ثم يزعج العرق عن جبينه الدافئ.. أيضاً.

بصمة العدم

بلا مدى..
أجوس في عينيك كالسراب
كالشموع حين تنطفي لتبدا
الرجل
بلا صدى..
تهلل النداء كاتكاء دمة
تصورت قبوينا
تشبعن حدودها
فأحرقت كف الضياع
كي تموت..

مرتين
وتلتقي.. ولا أرى أن تلتقي..
وتسلبين الضوء من مجرى
.. وأرباب النهار
فلا ألقى تصبيني
ولا الشروق يحويك في
تنطلي
كانتا امتزاج ومضتين

تصبقان الصمت
حيث بصمة العدم
كانتا التقاء فكرتين
ترشفتان من كأس النوى

مقاطع انتظار
وأخفتي من أعين الضباب
وأخفتي من هممه تموت سحابة الظلال
بين كفتيه..

وأرباب النهار.. لا يجيء
تخرجين من ظل الغياب
كابتداء الموت

كارفضاض بقعة الرجل
لحظة وتلتقي..

أو لحظتين بعدها ونفترقا!
وأرباب النهار.. لا يجيء
ليرتني سفت قبل السر في
لفظ الرجوع
دمة تركتها
وليتها لم تموت
وتلتقي سدى
وأصبح السنين من عينيك
انتقى من حزنهما

آخر.. يشعر بجفنيه ثقيلين متحجرين ضامعين بالثوم.
يخرج إلى بومضة من الشدة للرؤية فوق ظهور ثم يمشو
على ركبتيه. يدس الحلقة في إبهامه والحافة تتوازن على
السبابة.. العلامة الفلسفية تروح وتجيء.. تنعم في
السنائل الزنبقي وهو ينتظر حتى ترسو على أنف
الشمال. ربما يجد العبرات في اتجاه الشمال.
يراقب الطريق بمعنى أسد ثم يعود إلى نفس
التقطعة ويراقب طرف الطريق الآخر.. يسير وقد خبا
الأسى نصف عينيه تحت طافية مموهة ثم تتأفف فجأة
حين لمع الأتوار.. إحدى العبرات كانت تظهر وتختفي
وراء سلسلة جبلية منحصرة، يتأفف منها مثل أرنب يرى
والعرة هناك تتأفف من أرنب يرى أيضا. يذرو الرمل
في الهواء.. صوته في الهواء يجرى، يلوح بالحافة
الداخلية، يصرخ كي تراه.. كي يلتفت سائقها الأسمى
مرة واحدة فحسب.

مرة واحدة وأى على سبيل التجربة
الأتوار تهتز في القمة.. فوق الرمل والصخور..
تخفى كدويها.. وتصيبه براءة مفاجئة رغم أنه
يتصيب عرقا. أتجه حيثما ظهرت العرة واختفت ثم
تخبر مكانا للحفرة بعيدا عن الصخور والركام
والأشباب البرية الشائكة.

وحده يحفر في عراء الليل والصبراء بعيدا عن
الصميرج الذي يتناول في ضوء القمر الفضى. يخرج
الشكائر ويملأها بالرمل اللين.. وهو يلقي حفران
الرمل في قدم الشيكارة البلاستيك يسمع طرقة بلها
تؤنس.

ملا الشكائر كلها وأقامها منتصبه في دائرة تمزل
برودة الريح عن الحفرة. ثم استلقى وهو يريد الأرقام
من واحد لثمة حتى ينام عند ناصية أحد الأرقام
المبهمة.

وقبل أن يلقى عينيه على تمويشة اللثم، في
اللحظة التي غام فيها خيط التفكير داخل رأسه نيا له
الصوت.. صوت محرك عربة يلو ويغشى كآتها
تمشي إلى جوار أذنيه وتتأكسه.

استند على الشكائر خلفه وفرك عينيه.. لا عربة..
لا صميرج.. لا شيء يلف بعيدا طويلا ساكنا.. حاول
أن ينام مرة أخرى ثم رفع معصم يده قرب عينيه كي
يعرف الوقت. لم يجد الساعة. أحس بها حول معصمه

لكنها لم تكن موجودة.. ضربه على استرته يديه
يتحسسها.. الساعة ساعة أبعاد أعطاه له قبل دخول
الجيش مباشرة.. ينشئ سطح الرمل ويضرب جيبوه
ينكت كومة الرمل في اتجاه وكمة الرمل الأخرى في
اتجاه آخر على سبيل التجربة.

ينظر هنا.. هناك.. ينكت هنا.. هناك.. ينكت
كالجنون ويتوقف.. خطر في يله أن يلقب الشكائر
وفرغها.. وفي القو سفلت البومضة تحت قدميه مثل
طائر ميت.. ثم أفرغ شيكارة أخرى على سبيل
التجربة.. يا سلاما الساعة.. ساعة أبيه مسطحة تحت
عينيه مثل طائر ميت أيضا. أخذ الساعة والبومضة
وفر.. لهما إحدى الشكائر خميسا ثم عاد يحفر من
جديد حتى عثر على جرين عميقين في بطن الحفرة
فتوقف قليلا وأراح العرق عن جبينه الداليم.

أيمن عبد الحق - جازان، السعودية

زودة لنفترق
كاننا لم نفترقا
وأرباب النهار.. لا يجيء
تهربين من ذاكرتي
وأقرا الزمان من جديد
على أفق من تعزى
فلا أرى سوى
المدى
وصلة مسافرة.

أدباء إفريقيا يواجهون أمريكا في «أسمر»!

■ كتب: صهيديكة

اعتبرت الكتابة نوال السعداوي أن المؤتمر الأدبي العالمي والمهرجان الإفريقي «للمقاومة ضد جميع العقبات أمام العقل» الذي يستمر بمدينة أسمر حتى الاثنين القادم ١٧ يناير بمثابة حلقة جديدة من حلقات الصراع الذي بدأ يتأرجح بين الأدباء والمفكرين الأفارقة وبين المخططات الأمريكية التي تستهدف - باسم تعدد الثقافات واللغات - طمس ما بين الشعوب الإفريقية من مصالح وسمات وعوامل وحدة لهيئة الجو أمام الغزو العنصري للشركات متعددة الجنسيات في إطار سعي الرأسمالية العالمية لفرض سيطرتها الفكرية والمادية على القارة الإفريقية في مطلع الألفية الثالثة.

وأضافت السعداوي التي تشاركها رئاسة المؤتمر الكتابة أمّا أنا إني دفغنا والكتب نهيمى واتينجو مكينجو لا أظن أن قضايا وهموم المرأة الإفريقية ستحتل مكانة كبيرة في هذا المؤتمر بل ربما حدث العكس وجرت محاولات لتهميشها. ومع ذلك فإنني ومن خلال أسفاري للصدرة داخل إفريقيا لاحظت أن قضايا النساء تحظى بالاهتمام وأن المرأة الإفريقية أكثر حركة نشاطاً في مجالات الفكر والثقافة والسياسة من أخواتها في البلاد العربية. لكن لا شك أننا كإدباء وأدبيات أفارقة سنكون مستعنين لمواجهة الأنفوس الأمريكية التي سيحاول في هذا المؤتمر أن يصرف النظر عن المعاديات الحقيقية للربطة بالاستغلال وأشكال القهر الحديثة التي تعانيها الشعوب الإفريقية.

ومن أهم العقبات أمام إبداع العقل العربي، أشارت السعداوي في تصريح لـ «الأهرام العربي» قبيل مغادرتها القاهرة في طريقها إلى العاصمة الأمريكية إلى استمرار السيطرة الأمريكية على للنقطة العربية وسماتها للنقطة المتخلفة التي تعجز شعوبها وتحول بينهم وبين الحرية الضرورية لإبداع العقل، بخلاف الدعم الأمريكي السري للحركات الدينية الأصولية. وإيضاً تخلى المثقفين العرب عن دورهم الطبيعي في الفكر والإبداع، وربطوا كثيرين منهم بسلطات للتخلف حيث من الملاحظ أن الاستثمار الجديد «الأمريكي» أصبح قائراً على التعامل مع هؤلاء المثقفين سواء كانوا من البصم أم اليسار أم الوسط وذلك عن طريق الفصل بين الكلمة والفعل، بين الثقافة والسياسة والاقتصاد، وتحول المقاومة إلى مجرد شعارات. وبما إذا كانت رئاستها للمؤتمر تمثل عزاء وتوضيحاً على خلفيتها شكواها الدائمة من تجاهل المؤسسة الرسمية لها في مصر، قالت نوال السعداوي: لا يمثل هذا المؤتمر أو رئاستي له أي عزاء لي أو تعويض عن تهيش المؤسسات الرسمية لي في داخل مصر لكنه يمكن أن يكشف عن التناقض الصارخ بين تقدير واعتراف بلاد الجنوب الإفريقية والآسيوية وحتى أمريكا الجنوبية، بأعمال الأدبية وبين موقف السلطات الثقافية في مصر من أعمال الفكرية والأدبية. كما أن هذا المؤتمر يريد على اثنين يقولون إن أعمالاً محترقة بها في الغرب فقط واستندرت قائلته في الواقع أنا لا أؤمن كثيراً بالمؤتمرات الدولية أو العربية أو المحلية للتي كثيراً ما تفتي عنها الحرية فتصيح أعليها مضيق الوقت، لكن ربما كانت الفائدة الأساسية تكمن في التقاء الناس بعضها ببعض في عصر أصبح تضامناً الشعوب فيه ضرورة لمواجهة القوى العالمية. ■

■ نوال السعداوي

الكتاب والسلطة نظرة جديدة

■ كتب: سيد محمود حسن

كانت قضية العلاقة بين الكتاب والسلطة وألترال واحدة من أعمد القضايا في الثقافة العربية من هنا تنكسب المصاحبة التي اختارها الكاتب التونسي عبدالله الشيب موسى لهذه القضية أهمية خاصة يكشف عنها الكتاب الصادر أخيراً عن دار مصر العربية للنشر والتوزيع وهو الكتاب الذي يضم محاضرتين حول الموضوع لاختارهما للترجمة المعروف بشير السباعي لتكونا مبخلاً أولياً لتأسيس علاقة جديدة بين الكتاب التونسي والعرف والقراء المصريين الذين لم يتعرفوا بالقدر الكافي على النتاج الفكري لعبدالله الشيب موسى الذي يعمل أستاذاً في جامعة السوربون ومتخصص في سوسيولوجيا الأدب العربي الكلاسيكي وله إسهامات مهمة في هذا المجال. أما موضوع الكتاب فهو عبارة عن نصين يعالج الفصل الأول كتاب «والخلاء» للملاحظ والذاتي حول الخطاب الشرعي ويبدأ المؤلف بتحليل ما يسميه «خطاب» مرياً الأراء» سعياً إلى تحديد طابع هذه النصوص كجنس أدبي ووظائفها إلى جانب وضعية مؤلفيها ويستخلص انطلاقاً من الفعل التاريخي للفرش لهذه النصوص السمات الأساسية للامة ووظيفتها الاجتماعية السياسية ورسالتها الدينية عبر رصد لبعض تجليات ذلك في النص القرآني. ■

ساطع الحصري وقضايا التنوير

في مركز الوحدة العربية

«ساطع الحصري: ثلاثون عاماً على الرحيل» عنوان بحث ومناقشات للندوة الفكرية التي نظّمها مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد البحوث والدراسات العربية وصدرت عن المركز أخيراً بمشاركة ٢٩ باحثاً على رأسهم أحمد يوسف أحمد وخيرية قاسم وعبدالله عبدالدايم وعبدالعزیز الدروبي ومحمد عبدالشفيق عيسى. وعن نفس المركز: وفي إطار سلسلة كتب المستقبل العربي، صدر كتاب «قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر» ١٢ باحثاً منهم بومدين بوزيد والسيد ولد أباه ورومان زريق وسعدون حمادي وإسماعيل صبري وعبدالله وجلال أمين. وبينما انشغل الكتاب الأول بسيرة الحصري كمفكر عربي وحدوي نشر حياته وفكره من أجل حلم الوحدة العربية، انشغل الكتاب الثاني بمواقف النهضة العربية التي أكد الكتاب أن الغرب وإسرائيل يقان على رسماها.



■ حلال أمين



■ إسماعيل صبري عبد الله

شهد شاهد من أهله:

٦٧ لم توقف نضال عبدالناصر لتحرير الأرض المحتلة

في الكشف عن الجذور

■ كتاب: عدنان شويخ

رغم مرور ٦٠ عاماً على وفاة الرئيس جمال عبدالناصر إلا أن شخصيته وزعامته لازتا تثيران جدلاً واسعاً حتى أن للكاتب الإسرائيلي ميروم ميخائيل الأستاذ في جامعة تل أبيب والولايات المتحدة - يكاد يعترف بذلك في أحدث مؤلفاته عن «عبدالناصر: قتالاً لا شك، إن القرن العشرين لم يشهد شخصية سياسية أثارت جدلاً واسعاً داخل إسرائيل وجذبت لقلب وعقول المواطنين في كل أنحاء العالم العربي من المحيط إلى الخليج خلال فترة

الخمسينيات والستينيات مثل شخصية الرئيس المصري جمال عبدالناصر ويضيف يورام أن هناك قولاً مقبولاً شاع في تلك الفترة وهو أن شخصين فقط يستطيعان إجبار ملايين العرب على البقاء في منازلهم.. لا يغانرونها وهما عبدالناصر وسياسة الضمان العربي لم كلهم بالوقت الذي يذاع فيه خطاب لعبدالناصر أو أغنية لم كلهم كانت جميع الشوارع الحربية تخلو من الدمار وكان هناك حشود للتجول فرض على جميع الدول العربية فجميع يخلصون في منازلهم انتظاراً لجمال عبدالناصر أو لم كلهم ويركز يورام ميخائيل في كتابه على السنوات الثلاث الأخيرة في حياة عبدالناصر ويؤكد أن تأثير شخصية عبدالناصر لم يقتصر على معاصريه فقط بل امتد إلى الأجيال التي جاءت بعده وهي يومنا هذا ، فمزاليم توجهه الاجتماعي والسياسي قائما

حتى اليوم وهو ما يطلق عليه تغيير والتغيير والتغيير وكان عبدالناصر أحد أعداء إسرائيل بنا نضاله عندما منذ أن كان ضابطاً شاباً في الثلاثين من عمره حين تولى قيادة الكلية العسكرية التي حاربت في القتال بعد ١٩٤٨ واستمر في هذا النضال حتى اليوم الأخير من حياته في سبتمبر ١٩٧٠ ويستشهد ميخائيل في كتابه بعد من أقوال وعبارات عبدالناصر التي عل على مقلته لكل ما هو إسرائيل فقد كتب عبدالناصر عام ١٩٦١ إلى الرئيس الأمريكي جون كينيدي عن وعد بلغور قتالاً إن من لا يملك أعطي وعداً أن لا يستحق وهو بذلك يشير إلى بريطانيا التي أعطت الأرض الفلسطينية لإسرائيل ويعترف ميخائيل أن هزيمة ١٩٦٧ لم تنتي عبدالناصر من المعنى تماما في نضاله من أجل تحرير الأراضي المحتلة وإعادة حقوق الفلسطينيين كواجب مقدس تابع من إيمانه بالله وبحلول ميخائيل تحليل السنوات الثلاث الأخيرة من حياة عبدالناصر قتالاً إن أهم ما ميز هذه الفترة من تربية عبدالناصر لمقولاته الشهيرة إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وهذه للقوة من وجهة نظر ميخائيل تعنى فقدان عبدالناصر للثقة في أي حل سياسي للزراع مع إسرائيل إلا أنه يعتبر قبول عبدالناصر للقرار ٢٤٢ الصادر عن الأمم المتحدة تغيراً وإضما في موقفه تجاه إسرائيل ويطلق ميخائيل في كتابه إلى مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم واللات الثلاث الشهيرة التي صدرت عنه وهي لا سلام مع إسرائيل ولا مفاوضات ولا اعتراف بها فيقول إن عبدالناصر قد بنى في الأيام الأخيرة من حياته مواقف أقل تشدداً من تلك التي انتهجتها منظمة التحرير الفلسطينية في تلك الوقت بقيادة أحمد الشقيري ويضرب ميخائيل التناقض بين لآلات للخرطوم الثلاث وبين قبول عبدالناصر للقرار ٢٤٢ بالاستعانة بما ذكره الكاتب، محمد حسين هيكل الصحفي لعرب لعبدالناصر الذي أوضع عن الاعتراف بإسرائيل في بعض التوضيحات المترجم لحايم ريفيه ومن خلال تحليل كتاب فلسفة الثورة من وجهة نظر أكاديمية يحاول ميخائيل أن يظل إلى تقارير الإسرائيلي العامل التي شكلت شخصية عبدالناصر ويجعل على أن مجموعة الشريط الأحرار هو قد واجه اليهود للمرة الأولى باللغة المصرية عام ١٩٥٨ كما صودرت له بلعة جديدة



■ جمال عبد الناصر

التعصب النبوي: رؤية منهجية

لا ينبغي النظر إلى قضية التعصب باعتبارها ظاهرة متعلقة في الفضاء... لأنها في الأصل ظاهرة نفسية اجتماعية تملأ ألسنا وأبصارنا كلما تابعت نشرات الأخبار بشكل يومي هذه هي الرؤية التي ينطلق منها د. عبدالحميد صفوت - رئيس قسم العلوم النفسية في جامعة قناة السويس - في كتابه علم النفس الاجتماعي والتعصب الصادر أخيراً عن دار الفكر العربي ضمن سلسلة المراجع التي تصدرها أقدار والترجم عن دراسة للعالم جون دكت ويبحث الكتاب في ظاهرة التعصب بمختلف أبعادها سواء التي تنطلي في سرعات اجتماعية أم الصراعات العرقية التي أثرت في السنوات الأخيرة.

ويعلقا علمية تستند إلى رؤية سياسية يحاول الباحث الإجابة عن سؤال كبير وهو لماذا ينتشر التعصب ولا منطقية... وما العوامل المؤثرة في انتشاره بهذه الصورة البشعة هل هي التشبّه الأسري أم القيم الاجتماعية أم مؤسسات التشبّه الاجتماعية ككل... هذه الأسئلة يجيب عنها الكتاب الذي نرجع مترجمه في إضافة عدة فصول إلى النص الأصلي بهدف تمثيل مفاهيم علم النفس الاجتماعي وعرض الأسس النظرية التي اعتمد عليها الكتاب في تفسير ظاهرة التعصب.

عبادة الأهرام ضمن أفضل كتب

العام الماضي

اختارت مجلة إيمباسادور الإلكترونية كتاب عبادة الأهرام للزليل وايد طوغان الصملي في صياح الفهر ضمن أفضل عشرة كتب لعام ١٩٩٩ كتبها شيايب دون الأرومين علما. المعروف أن مجلة «إمباسادور» مجلة تبث على شاشة الإنترنت ومهتمة بعالم الحضارات القديمة وقد اختارت الكتاب لأنه من الأبحاث المصرية القليلة التي بحثت أصول ديانة أسطورية مثل ديانة عبادة الأهرام بسبب ارتباطها بالأهرام كأحد معجزات الحضارة المصرية القديمة.

وتقسم اللجنة ضمن هيئة تحريرها مجموعة من العلماء والمصنفين الكوريين والصينيين واليابانيين وآخرين من أوروبا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية.

فى ندوة «الأهرام العربى» حول مسلسل «سامحونى ماكانش قصدى»

«العولة» سيف مسلط على رقابنا!

مسلسل «سامحونى ماكانش قصدى» لم يكن مجرد قبضة فى وجه الريح، أو خطوة فى خضم الجهول، وإنما لبنة فى صرح أعمال تتعامل بوضوح مع الواقع، وتجرع القضايا، وتطرح الأسئلة، وتبتش فى المسكوت عنه، وإذا كان من المعتاد أن تثير أعمال المبدعين يسرى الجندى وإسماعيل عبد الحافظ الجدل، فإن التصدى قضية العولة يجرع الاختلاف، وهو ما حدث فى ندوة «الأهرام العربى» التى ناقشت العمل، المفامرة، ليس على صعيد المضمون فقط، وإنما على مستوى الشكل الذى حاول طرح قضية جادة فى شكل فانتازى.

شارك فى الندوة المخرج إسماعيل عبد الحافظ، والمؤلف يسرى الجندى، والنجم ممدوح عبد العليم وإلهام شاهين وفاروق فلوكنس، ومحمد فريد، ومهندس الديكور سيد أنور، وارتفعت درجة حرارة المناقشات إلى الثروة واستكشفت الندوة مناطق كثيرة من الشكل إلى المضمون ومن صفات حرية الجدل إلى وطأة العمل تحت سيف تقاليد المشاهدة التلفزيونية المضالية.

■ نعد الندوة للنشر: علا الشافى بشير حسن - محمد هريلى - تصوير: موسى محمود

الندوة التى وضعها المؤلف التى كانت أكثر قتامة لكن الكاتب يسرى الجندى أكد أن طبيعة الموضوع تقرر هذه النهاية، وحاول المخرج قدر الإمكان التخفيف من حدتها، بتبسيطها مقترحة، لكننى اعتقد أن مسلسلا واحدا لا يكتفى لمعالجة مثل هذا الصراع، ولذا يجب التعامل معه على أنه خطوة تتبعها خطوات. الكاتب يسرى الجندى: لاشك أن المسألة كانت تصل جانبيا كثيرا من المفامرة فى ظل الدراما السائدة التى تدفع إلى الاسترخاء والتلقى السلبى، ولذلك فإن تصرف نغن للتلقى كان يمثل ماحسا كبيرا بالنسبة لنا، ولذلك استغرق اختيار الشكل الذى جهدا كبيرا لشرح مثل هذه القضية الشائكة، التى تحولت إلى قدر لا يمكن الهروب منه فى ظل التغيرات التلاحقة التى تزدحم بقوة علينا، وعلى ذلك فلا يجوز التعامل مع الربيع على أنه مكان واقعى تمام، ولم القصد بالطبع إيداع الشخصيات أو الانتصار لها، لذلك فليس مزيق بريئا، وإنما هو واحد من ضحايا هذا العالم الجديد، ولم يكن هناك مفر من هذه النهاية الحتمية للمسلسل فى صراع لم يحسم بعد.

الأهرام العربى: كيف بدأت علاقة إلهام بالأهرام؟
شاهين: إلهام شاهين: من الأقران الأولى أحببت جلتان جدا، ولم أكن أفيها بهذه الصورة المركبة التى تطرح قضايا كبيرة، وإنما تلتفت بإسرة تعرضت لنوع من القدر، أثر فى تكوينها، وشيئا فشيئا بدأت تتكشف الصورة أمامى، ورغم ذلك لم أفقد التعاطف مع جلتان، ولم أشعر بتجاهلها بل بنور، ولذلك أن الشخصيات

الأهم، لذلك ناقشت للشرح والكاتب كثيرا قبل كل مشهد.

الأهرام العربى: للفامرة هل كانت ثابتة من تصميم المضمون صعب لم كانت مفامرة فى الدراما ممدوح عبد العليم: بالتأكيد كانت المفامرة فى المضمون، والفكرة الصعبة التى يطرح إليها العمل خاصة فى ظل بقوس للشاهدة المرضية التى أشرت إليها، حيث لا مكان لطرح قضايا نهائية تصاح إلى درجة عالية من التلاعب والتكرير، لدرجة أن غياب للشاهد عن متابع حلقه واحدة كان يؤدى إلى خلل شديد فى التلقى.

الأهرام العربى: نعتقد أن الإطار الفانتازى للشرح تسبب فى مشاكل كبيرة دفعت إلى الشعر بعدم جدية طرح القضية عبر اختلال الصراع بين طيف جلتان وأمل الربيع رسم الشخصيات بصورة ثابتة فى الاعتقاد بعدم جدية مثل شخصية رجل الأعمال أبوالمصيند والمصحى سيد الجبهين، الذى كان مدار التفتت والندوة التفتت التى دفعت إلى الشعر بالإحباط ممدوح عبد العليم: لا أنكر أنتى شعرت بالإحباط

بدأ فتوة الفنان ممدوح عبد العليم، مؤكدا أن فكرة العولة واليات السوق تحولت إلى سيف مسلط فى الأونة الأخيرة، وكانت هذه هى المرة الأولى التى تتصدى لها الدراما التلفزيونية: كنت شديد الحماسة للعمل الذى بدأت علاقته به قبل عام، وإثرائى الفكرة، وكنت متخوفا فى ذات الوقت من رد فعل الناس، لكننى اعتقد الآن أن المسلسل حقق جانبا كبيرا من رسائله، وأصاب للفرج بالقلق، ولم يترك له فرصة الاسترخاء، وإن كنت متخوفا فى البداية من العرض فى رمضان، حيث تقاليد الشاهدة مختلفة، وتكون الكسل الذهني، لكننى اعتقد أن النتيجة جيدة، وأصبح بالفعل العمل خطوة فى طريق جديد يحتاج إلى مجموعة كبيرة من الاتصال وطرحه على مختلف المستويات للتبعية إلى شاعرت.

الأهرام العربى: تلك أن كانت وجهة نظر متكاملة حول القضية الرئيسية للعمل، فمماذا عن شخصية مزيق أبو الحسن وكيف تعاملت معها؟

ممدوح عبد العليم: لذلك أن العمل كان يمثل مفامرة كبيرة، وأنا أمضيت للغمات الفنية التى يفر من تكون محفوفة بالمخاطر، بقدر ما تحمل شرف الرواية والمحاولة، وكان شاغل الأول والأخير هو وصول القمل بلى شكل إلى المشاهد، لذلك أخذت الشخصية من جهدا كبيرا لتحويلها إلى شخصية ملينة بالحياء، ولم يكن يكفى إزاء الطريقة التى كُتبت بها، رسم الإطار العام، وإنما التفاصيل والمخاطبات التى مرت بها كانت

إلهام شاهين:
أحببت «جلتان»
وتعاطفت معها





■ المشاركون في الندوة مهمتنا تحريك ذهن المشاهد بعد أن سالت ندوة الاسترخاء



■ إبراهيم شالحي

دارها، أنك لم يعد من الممكن أن نخفي رجسنا في القمار واعتقد أن فئات المجتمع جميعا تم اختزلها في سكان الربع، الذي تحول إلى ساحة المعركة مع هذا الشطر الداهي، ولأنك أن مفردات القماره اختلقت تماما، وأصبحت تأخذ أشكالا مختلفة وبات الاعتماد بيقظة الوعي والانتباه فيها الأكثر أهمية، والنهائية اعتقد أنها تتلق مع الواقع وطبيعة الصراع، خاصة أن العمل الفني لا يعني بطرح الحلول.

الأهرام العربي: هل ليسرى الجشع وإسماعيل عبدالحافظ يفر لجمل مع مغامراتها التي ركزت على الشكل في السنوات الأخيرة، نجد أن الفلسفة هذه اللفة تتنقل إلى المضمون، لكننا شعورنا بأن رسالة التي كانت تلح للذي نتج عنه المعالجة، فهي أي مدى يصل الجمهور سيما مسلطا بلع البعد أحيانا إلى التنازل؟

ييسرى الجندى: اعترف بأن هذه المسألة التصديق في التي نغفرتي إلى الهويرو سنوات طويلة من الكتابة إلى التليفزيون، التي يطالب الكاتب فيها بمضاميه مستويات متعددة ومتباينة من الانطلاق والتأويل، ولأنك أن طرح قضية مثل المعولة على كل هذه الشرائح للتباينة مسألة بالغة التعقيد والصعوبة.

الأهرام العربي: إلى أي مدى إسهام الإخراج في

تحفيز بؤلة المضمون المعصب؟
إسماعيل عبدالحافظ: كنت أد أن استمع إلى إجابة عن هذا التساؤل من الجمهور، لكنني حاولت توصيل إلى معادلات بصريه، وإجأت إلى تذكيرات جديدة في التصوير، تم استحضارها لأول مرة في تصوير مشاهد الربع، وساعدني في ذلك التذكير للزمين، واعتقد أننا إجتعا في الوصول إلى هذا للسليل البصري، الذي إسهام في توصيل الأفكار المعينة في قلوب بسيرة.

الأهرام العربي: لكننا لاحظنا أن الأغاني أثقلت ككل العمل بلسمته في التشكيك في جدية القضية التي يطرحها السلسل؟

إسماعيل عبدالحافظ: كانت الأغاني إحدى الوسائل المهمة التي لجأنا إليها لتخفيف حدة القسوة للطرحة واعتقد أن الشاعر سيد حباب والموسيقي عمار الشريفي أديا إلى حد كبير في الأغاني التي كتبت خصيصا للسلسل.

الأهرام العربي: قدم للسلسل الكثير من

بالتأكيد فإن المعالجة التليفزيونية تختلف عما قدم في الإذاعة واعتقد أن الفاترة بين وسيطين مختلفين غير واردة على الإطلاق، بينما كان الأمر سيختلف لو تم تقديم العمل إلى التليفزيون أو السينما، لأن الصورة تلتصق أكثر بآتمان للمشاهدين، فيصبح مجال الفاترة مفتوحا.

الأهرام العربي: طلالا امتحنا المخرج إسماعيل عبدالحافظ بصلحه التي تعمل معها سياسيه واجتماعيه واعتقد أنه دخل منطعا مختلفا هذه اللفة بتصديه لفكرة اقتصادية صعبة؟

إسماعيل عبدالحافظ: المعولة في اعتقادي باتت قضية لساعة التي تروق أكثر من ثقل العالم، حيث هناك قوة واحدة مسيطرة تفرض شروطها والسقوط أصبحت لرأس للال الذي يفيدل للحروب من أجل فرض التفويض والهيمنة بكل الوسائل، وهذا الخطر أصبح يقدم للجماعات الضعيفة. ونحن منها. في عفر

مدوح عبدالعليم:

أعشق المغامرات

المحفوفة بالمخاطر

أثرت الجدل، وكان هناك خلاف حاد حولها، فهناك من تعامل معها ضد ميزوق، وهناك من كان موقفه على العكس.

الأهرام العربي: وهل اختلفت نظرتك إلى شخصية جلتار بعد استيعابك للقضية العامة التي يطرحها للسلسل؟

إلهام شاهين: بالتأكيد لا يمكن للمثل تجسيد شخصية رمزية دون البحث في مكوناتها والاعتراف بأنها شخصية واقعية من لحم ودم ومشاعر، وأنا تعاملت مع جلتار باعتبارها شخصية إنسانية عادية بصرف النظر عن الرسالة التكلية للعمل أو ما يريد للآلاف طرحه، لأن الأفكار الجهرية لا تصلح كصواعق تتحكم في طريقة أداء الممثل.

الأهرام العربي: هل يمكن الممثل أن يتحمل بظرفته إلى الأداء لتحويل دقة العمل للرامي نحو الواقع جديدة كانت تعيب من ذهن المخرج والكاتب؟

المخرج إسماعيل عبدالحافظ: لأنك أن المخرج هو ترميم العمل، واعتقد أنه يجب أن الممثل يعرض في الطريق الصحيح، ويؤذي ما يريده الكاتب والمخرج، فإنه يدفعه في هذا الاتجاه، ولو حاول الممثل توجيه دقة العمل إلى وجهة أخرى، فلنأيد من لتوقف للاتفاق قبل أن تدخل الأمور، وفيلجا للآلاف بتوصيل عكس ما يريد تماما.

الأهرام العربي: هذا يدفع إلى التساؤل حول مرفقة النص الدرامي والسلمة التي يتركها الكاتب للإبداع الفني الشخصي للممثل؟

ييسرى الجندى: لأنك أن هناك مساحة كبيرة في كل دور للاجتهاد أمام الممثل، وهناك ظلال تتبع للمثل الإبداع، والإضافة، والممثل كل الحق في ذلك، مادام هذا لا يتعارض مع الرسالة الأساسية للممثل.

إلهام شاهين: لا يجب أيضا أن ننظر الاختلافات الشخصية من ممثل إلى آخر، واختلاف الروح وطريقة الأداء، وهناك ذنابات بالفعل أكسن أن يد فاعلون كان سيكون مختلفا لو وضعن في موقف جلتار، لكن كان منطقي في أداء الدور هو شعوري الشخصية وهذا لا يغير للمضمون.

الأهرام العربي: كيف كان شعور إلهام شاهين في لفراق لتحضيرة خامسة أن الدور قدمته للإذاعة نيلة صيد من قبل؟

إلهام شاهين: لم أتابع العمل الإذاعي، لكن



جزء رئيسي من عمل المخرج.

[illegible]

سيد انور: معظم أعمال إسماعيل عبدالحافظ - المشهود والصروح - يبناني العلمية: "الوسيلة" - جمهورية زنتي، «امراة من زن الحب»، «شاركه فيها» وعصا أقوم بقرارة السلسل لآبد ان عايناهت متساوي ويحول إلى شخصي تتحرك في مخيتي واضع نفسي مكان كل شخصية وأخذه متاعا قلعا من تقاسيل لكن وكيفيه تعاملوا واهل ووالثاني عبد تخيطيل المشاهد ليكن هناك تصور كامل للاروان والتكسوساوت.

طرحت وما حمسني أكثر أنه من إخراج إسماعيل عبد الحافظ هذا العمل بالفنل طرح قضية كبيرة لا تتسع لها هذه الصفحات واعتقد أنه كان يحتاج أعمالاً أخرى.

إسماعيل عبد الحافظ: عن نفسي أنا لم أشرح
 نبيلة عبيد ولم تكن في ذهني على الإطلاق وأنا أضع
 خريطة للمسائل.
 الأعرام العربي: لكن ما الحيليات الفنية التي يفكر
 التشريع بهذا الشكل؟

المستأنف الكيان في ادوار صغيرة، لكنها تركت تأثيرا كبيرا، ونود التوقف عند رؤية الفاضل فاروق فلوكس ومحمد صديق وكثرة فريق العمل الوحداني في مهبنة **فاروق فلوكس**: اعتاد ان القضية ليست مساحة العمل بقدر ما هي الاتساع بالجانب الفعلي الذي يطرحه الدور دائما فمثلا لا تريد في اداء عمله واحدة في عمل انتخب به وهناك اعمال اشهر بالفرق الشديد تجاهها منها اداء المسجل الذي اعتقدت اني قدمت فيه دورا من خلال الجوارى، وبه تفكيرك سجدت ان منزل مزيل السمية جهاز هو نفس الدور الذي يقوم به رئيس وزراء بريطانيا توني بليير في الواقع واستهزئتي هذه فكرة كثرها من قبل تريد في ان يكون دورك واعقد ان دورى على ان اتمن انتم كسا وصلت رسالة العمل كل اى جميع الناس بجميع مستوياتهم الاجتماعية والثقافية واعتقد اني شرف كبير ان اسمع من هذا الجانب برفع الارواح الشديده.

لأفة الأفة

إن فالسوك للان اجتماعيا، وهو الكلب، يعد في منطق السياسة فضيلة مطوية !

وعلى المستوى الاجتماعي يتبادل الجميع لعبة الأفة ببساطة، وكان هناك قناعهم ضمناً باستخدامها في تسيير دفة التعامل الفردي والجماعي في حدود لا تشوبها المباينة أو اللعاجة، لكنها بطريق أو آخر تكتسب صيرورتها.

فاستخدام الأفة هو ما نسميه ببساطة «التفاهد الاجتماعي» الانزاجية أو التعامل مع نفس الحقيقة، يبعثي نظار متناقضتين، المهم هو مصلته الفخري الذي يعلبه «المجروح» للفرد، للتسق مع الخط «العام» الآخرين.. ينظرون إليك كما يرون، ولابد أن تريهم منك ما يرون، أو هم بمعنى آخر يقدمون إليك قناعا ويريدون منك أن ترتديه، لأن ملاحمة مصحية إليهم، فلا تبرز إليهم إلا وأنت تضعه، وإلا سوف تحاكم وتدان بهم قد تصل إلى الترويق والهزيمة، وربما «الخيانة العظمى» تماما كالمثل الذي تعمد منه الناس أن يفسحهم، فاصبح الوجه الضاحك قناعا يطبقون منه كلما رآوه أن يضعه، فإذا رفض أراد أن يريهم قناعا آخر يثبت به قدره على أداه مخيف الأول أراد له ظهورهم، وغضبوا منه وربما تقهروا بالبشع والفاساد.

وقد حدث هذا بالفعل مع ممثل «كوميديان» كبير، لعله أرماني - إذا لم تخني الذاكرة.. كان يؤمن بقدرته على أداه التراجيديا بنفس تمكنه من الكوميديا، وصمم على أن يثبت ذلك للجماهير، فقطع تواصل مسرحياته «الوهمية» ليقيم إحدى المسى الشهيرة، وكانت النتيجة فشلا ذريعا أجبره على التراجع والعودة إلى وضع القناع الذي يريده «الآخرين» وقد حدثت نفس الواقعة - معكوسة - مع تراجيديان كبير، ربما كان يوسف بك، الذي عن له مرة أن يضع قناع الكوميديان الفساح خفيف الدم بدلا من واحدة من مناسبه الملهية بالفراغ والتماء، لكن جمهوره المريع رفض أن يرى منه إلا قناع راسيوتين والكريستال والأخضر والكوبورال سيحسون... إلخ، وتخطر لشككة خطوات أبعد خارج أرض الأفة الفنية لنرى في الحياة اليومية، وفي العلاقات العملية دلائل لا يخطئها النظر على سيطرة السلوك «القناعي» فانت كشر، مطالب كل يوم بأن تتألق زيجتك ورئيسك في العمل والصراف الذي تقترض منه لأول الشهر، مطالبا بأن تضع الإفسامة التي يريها منك الآخرين، أيا كانت حالته النفسية أو مزاجه.

والآخرين هم أب الشككة وجهر الآفة.. فانت لست حرا كما تصور، أنت حر بالنفس الذي يريهونك له تحت القناع، فسمند لحظة الليل وهم يحيطون بك، وفيديوتك ويحدون لك كل الأفة التي ترضي... إلخ.

لم يتعد مساررتنه عن الحقيقة حين قال:

الجميع هو «الآخرين».



بقلم: أسامة أنور عكاشة

في مرحلة من المراحل المبكرة في تاريخ المسرح كان استخدام الأفة تقليدا سائدا ومازالت بعض أشكال القرض للمسرحي في الشرق الاسيوي تستخدم الأفة حتى اليوم، وسواء كان هذا واجعا في وقت من الأوقات لطرف اجتماعي ما (كالمجاعة إلى إخفاء الشخصية الحقيقية للممثلين) لم كان واجعا لافس مرتبط بالصلة القديمة بين الدين والاحتفاليات المسرحية.. فهو جزء من تاريخ للمسرح والإنسان معاً..

فالمجاعة إلى الاختفاء خلف شكل «آخر».. ولدت مع الإنسان منذ فجر اليبس، للوجود البشري على ظهر الأرض «التقوى».. أو «التقنع».. أو «الافتاء».. كلها سميات لعني ولحد.. بدأت خوفاً.. يخاف الإنسان من «الوحش» فيضطيه منه.. وقد يحاول أن يضلله فيختفي بديع شجر أو أوقه «قناع» للتقنع.. ويحاول تغيير شكله ويضيف إليه ضمانات مرعبة ليخيف عبوه فصنع قناعا من الجلد أو الخشب يرتديه ويبرز به لحارسة العدو.. وإذا تاملنا صورة الفارس المحارب في القرنين الواسطي وزيانا تلك «البهائم» للدرع التي يرتديها فتشبه كله من قمة الرأس إلى أخمص القدم.. ونراها مزينة بوشبائه متحرك على الوجه يلفه الفارس بيده حين يتهاوى للزال.. سنلاحظ على الفور أن الفرض منه ليس فقط حماية الجسم من طعنات السيف وفخزات السهام والمصاب.. بل أيضا لإلقاء أفرعة والإحساس بالمهابة والخوف في قلب الفارس الآخر، فالشكل بالتاكيد مخيف، وصوت قفظة الغولاد «موشطلة» الدروع، حري بأن يعطي انطباعا بمهابة مؤلها التهويل ومخالفة الحقيقة.

ولعبة الاختفاء وراء حقيقة «مغايرة» للواقع، هي لعبة الجميع في السياسة والأخلاق.. والجزوب المنة والخفية.. ويبدو أن كل أطفال العالم يتلقون تدريبا مبكرا على أدائها في تلك اللعبة العالية التي نسميها نحن في مصر «الاستغماية» أو «الشككة» ويكره هؤلاء بغيرة مكتسبة في الاستغفاء والتوازي خلف الأفة.. يطبقونها في جميع مجالات العمل والعلاقات الشخصية، فإذا امتحنوا السياسة أو العسكرية أو مهنة من مهن الاستخبارات كانت الجذور قد لمتدت في الأعماق منذ الصغر. ولأننا أن استخدام الأفة للابنية مكتشفير الشكل والملاح، بالإضافة والتجميل والتفويض والتوصل أحيانا إلى إجراء جراحات البلاستيكية، أمر مشهور في عمليات المخابرات، الاسم للهبب لجاسوسية، وإن كان المجرمون يستخدمونه أيضا لمراوغة للشرطة والتهريب من العقاب، لكن استخدام الأفة المعنوية هو الأكثر شيوعا في السياسة مثلاً، باعتبار أن الكلب والإيمان فيه، وإخفاء الحقائق والتظاهر بعكسها هو نوع من ارتقاء الأفة.

وكما برع رجل السياسة بالتظاهر بغير ما يبطن، وكما اتقن خصمه بغير حقيقة، وكما تمكن من حديد العلوم حول مبدأ أو هدف ظاهري خدمته وباطنه خدمه هو، كلما كان في العرف العام سياسيا حسنا تطلق عليه القاب «الداهية» و«الشلب» و«العقري»... إلخ..

الملك الأسد.. مسرحية غنائية

إذا كان فيلم «الملك الأسد» الذي أنتجته بيروت قد حقق ملايين الدولارات، وشهد الكبار قبل الصغار، فإن بيروت لا تعجز عن استثمار نجاحاتها إلى أقصى حد، وهذا السبب قامت بتحويل الفيلم السينمائي إلى مسرحية موسيقية غنائية، تعرض على مسرح لندن، ويقوم بتجسيد شخصيات الفيلم حشد هائل من الممثلين الذين يرتدون الأفعنة، وتبلغ مدة العرض ساعتين ونصف الساعة، والعرض من إخراج جولي تيمور، وحقق العرض نجاحاً جماهيرياً ساحقاً، وحرص العديد من نجوم العالم على حضور المسرحية من بينهم كايديا شيفر، وكاكر خليل على النجاح المستمر هو أن شبكات التذاكر محجوزة حتى سبتمبر القادم.



فريد الأطرش وأم كلثوم

من نجوم القرن في إسرائيل

في استفتاءها لاختيار نجوم القرن من الممثلين والفنانيين، اختارت مجلة «صباح» الفنية الإسرائيلية الفنان فريد الأطرش وسيدة الغناء العربي أم كلثوم على رأس هؤلاء النجوم، خاصة أنهما لم يسبقا في إثراء الفن في بلادهما فقط بل أثريا الفن في العديد من دول العالم. وأوضحت المجلة أن أساس اختيارها لفريد الأطرش كان كلمات أغانيه وألحانه العظيمة التي كانت تصل إلى القلب والشاعر وتغني بها كل العرب، أما أم كلثوم فكان اختيارها بسبب وقوفها بجانب شعبها في حربه ومحنه، ومناذاتها للصراع دائما بالتحلف إلى أحزانهم والمصمود في مواجهة مشاكلهم.



أخبار قصيرة

■ المخرج السوري العالي مصطفى المقداد، سيحضر إلى القاهرة في الشهر القادم في محاولة لإقناع المسؤولين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون بمسعى عرض فيلم «الرسالة»، جدير بالذكر أن محالين عرض الفيلم الذي يتناول حياة الرسول ورأى ظهور المسحاة على شاشة السينما، علما بأن الأثر قد وافق أخيرا على ظهورهم على شاشة التلفزيون.

■ العقاد سوف يبحث أيضا في القاهرة وسائل تحويل فيلمه القادم «الناسر صلاح الدين» الذي أكتمت

ماجدة واصف مسؤل قسم السينما في معهد العالم العربي في باريس:

تحية إلى السينما العربية في قرن مضى

كيت علا الشفي

تمتية إلى السينما العربية هو الشعاع الذي يحمله بينالي السينما العربية الذي ينظمه معهد العالم العربي في باريس، ويقام كل عامين. وصرح د. ماجدة واصف - مسؤل قسم السينما في المعهد - بأن بينالي هذا العام في دورته الخامسة سيحتفل بوداع القرن للفن السينمائي، يعرض أبرز إنتاجات القرن السابع طوال القرن الماضي. وأكدت ماجدة واصف أن هذا القسم لن يقتصر على الدول العربية ذات الشهرة السينمائية، وهي: مصر وتونس والمغرب والجزائر ولبنان وسوريا والسودان، بل سيشمل تجارب الأفلام من قطر والكويت والبحرين وسلطنة عمان والأردن. ليكون بالفعل بانوراما ناجحة وشاملة لاتجاهات السينما العربية في قرن. ومن الدورة الخامسة لبينالي السينما العربية الذي تديره ماجدة واصف منذ انطلاقه في أواخر الثمانينيات قالت: إن الدورة الجديدة ستقام في الفترة من ٣٠ يونيو إلى ٩ يوليو القادمين، وستشارك فيها الأفلام المنتجة بعد أول يوليو ١٩٩٨، ويسمح للأفلام المشاركة في المسابقة الرئيسية بأن تكون من إخراج سينمائيين عرب، مع عدم عرض هذه الأفلام تجارياً في فرنسا.



ماجدة واصف

ويضم بينالي أربعة أقسام رئيسية هي: قسم المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية والقصيرة، والتسجيلية الطويلة والقصيرة، والقسم الإعلاني، بالإضافة إلى قسم استعانة الأعمال الماضية، الذي سيخصص لأهم أفلام القرن العربية، وقسم التكريمات، وحتى الآن لم تتحدد بعد الشخصيات التي سيتم تكريمها. وقالت ماجدة واصف إنها بدأت في وضع الخطوط العريضة لهذه الدورة، وستعان عن باقي التفاصيل في موعدها المحدد، لذلك فإن قسم تحية إلى السينما العربية هو القسم الوحيد الذي تصدت ملامحه. وعن قيمة الجوائز، أشارت إلى أن الجوائز التي يقدمها المعهد تبلغ ١٩٠ ألف فرنك، موزعة كالتالي: الجائزة الكبرى لفيلم الروائي الطويل وقيمتها ٥٠ ألف فرنك، وجائزة لجنة التحكيم، جائزة تمنح باسم المخرج اللبناني مارون بغدادي، أحسن فيلم قصير وقيمتها ١٥ ألف فرنك، ٢٥ ألف فرنك لأفضل فيلم تسجيلي طويل، وأحسن فيلم تسجيلي قصير، وقيمتها ١٥ ألف فرنك، وجائزة لجنة التحكيم وقيمتها ١٠٠ ألف فرنك، ومنح كل هذه الجوائز للمخرجين إضافة إلى جائزة أحسن ممثل وأحسن ممثلة.



كل عناصره، ولا يتقنه سوى التمثيل. ■ المخرج يوسف شاهين يعكف حالياً على سيناريو فيلم «استوب هتصور» الذي سيكون ورأه تعاون جديد يجمع بينه وبين الشاعر الغنائي بهاء جاهد. ■ بدأ كل من محمد خان ومبريت أمين جلسات عمل طويلة حول سيناريو فيلم «السادات»، الذي سوف يبدأ تصويره أواخر هذا الشهر. ■ أنتهى المخرج السوري محمد ملص من مونتاغ فيلمه «البحث عن عابدة» ويقوم



■ ندى ماكول

ندى ماكول صدمة هوايود الأسرية!

■ كتيب - ريم رمزي

ندى ماكول النجمة الأمريكية الدافئة، التي عرفها الجمهور من خلال الفيلم الإثرائي «أربع زيجات وجازة» بجانب الوبس هوجرانت، لم تشتهر فقط كمنجاة ناجحة، بل أيضاً كزوجة رائعة وأسرة مثالية. لذا كان خبر انفصالها عن زوجها بول كولي عارض الأزمات السابق، ليس كأي خبر لفصل آخر ينتشر في هوايود كل يوم. فهذه الأسرة يصعب تعريفها خاصة أنها تشكل نموذجاً نادراً من التمسك، مثل أسرة توم كروز ونيكول كيدمان وكذلك أطولين بالديراس وبيلاني جريفيث.

وبعد مرور أكثر من ثلاثة عشر عاماً على زواجها، قررت ندى ماكول - ٤٦ عاماً - الانفصال عن زوجها، وهي تذكر أن الأمر لم يتخذ بعد شكل الملاقاة. وعن الأسباب ذكرت أنه لا يوجد شيء بغيث، وكل ما في الأمر أن هناك بعض التعقيدات ما زالت موجودة منذ لوليتاهما، ورغم حرص النجمة الشديدة على الاتحاد مع مصعب هوايود، والحياة بطريقة مائة في مائة في ولاية مونتانا حيث مسقط رأسها، مع زوجها وأطفالها الثلاثة وحيواناتهم الأليفة، وتخصيص أوقات محددة لتصوير أعمالها، فهي حسيماً تقول تشق للتمثيل لكنها لا تستطيع قضاء أمسياتها مع المنتجين وكتاب السيناريو. ورغم كل ذلك لم تسلم من لمة النجومية وربما يكون اهتمامها بالبيئة ونجاح فيلمها الأخير «المهمة» قادريين على تخفيف الأمل، وقد شهد النقاد أن الحزن أضفى سحراً زائداً عليها، وأن جمالها الخاص كان أهم مناسف لزميتها في أهم شارون مليون ذات الجانية الصلابة.

■ اقيم يوم الخميس الماضي العرض الخاص لفيلم «جان دارك» في نور عرض رينسانس، ومن المعروف أن الفيلم من أهم إنتاجات السينيما العالمية في الفترة الأخيرة. تعرض أحد الأطباء اللذان لغرامة قدرها ٦٠ ألف فرنك، لأنه شخص بطريقة خاطئة إصابة نجم أفلام العضلات أرنولد شوارتزيجر في قلبه، ومن ذلك في أحد البرامج التلفزيونية ومن المعروف أن النجم ذكر في أحد أحاديثه أن اضطرابه لإجراء هذه

حاليا بإدارة الموسيقى التصويرية للفيلم، والفيلم سيناريو جيلية بكار، وإنتاج تونسي - سوري مشترك عن القضية الفلسطينية. الفنان محمود حميدة خذل المخرج الشاب أحمد رشوان، محمود كان قد وعد رشوان بإنتاج فيلمه «باللون الطبيعي» لكنه تراجع مما جعل رشوان يلجأ إلى المنتجين الفرنسيين، الذي قدم دعماً لرشوان، لطبع ومونتاج الفيلم، وإيضاً للمكساج على أن يتولى محمود حميدة باقي العمليات الإنتاجية.

«ثمن الاختيار» أول فيلم سعودي

■ كتيب - مجدي الجلال

تجربى الاستعدادات حالياً ليده تصوير أول فيلم سينمائي سعودي خالص، بعد عدة محاولات خاشها الفنانين السعوديين خلال السنوات الأخيرة دون تتمكن من إنتاج فيلم سينمائي نتيجة لبعض العقبات الإنتاجية والتقنية، وفي مقدمتها افتقارهم لفرق الفنيين والمختصين في العمل السينمائي.

بدأ مشروع فيلم بكرة للمنتج السعودي المعروف صالح الفوزان، حيث قرر ضرورة وضع الفنان الخليجي بصمة عامة على أول طريق العمل السينمائي المحترف، فطعن تجنيد جميع إمكانيات شركة الإنتاج الكبرى التي يديرها لتحقيق هذا الحلم، واتخذ الفوزان الخطوة الأولى بإجراء اتصالات مع فكتاب والفنانين السعوديين، لاختيار فكرة الفيلم، على أن تكون من واقع الحياة الاجتماعية في السعودية خلال المرحلة القراهة، وألقى مشروعه استجابة سريعة من الجميع، ولم تمر عدة أسابيع حتى كان ملخص فيلم «ثمن الاختيار» جاهزاً، وعلى انتظار كتابة السيناريو على أيدي فريق من كتاب السيناريو السعوديين والعرب.

الفيلم الذي سيكون إنتاجاً عربياً مشتركاً، حيث لنقل الفوزان مع متهين مصريين وسوريين على المشاركة فيه، مستقيم بطولته مجموعة من الممثلين السعوديين الذين يزوروا في دراما التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة، ومن بينهم عبدالله السرحان وناصر النصيب، ورائد الشمراني، وعبدالله الحيدان، كما سيتم الاستعانة ببعض الفنانين من مصر، إضافة إلى الفنانين السعوديين الذين تخروجا في معاهد السينما في الخارج، وشارك بعضهم في أعمال سينمائية عربية عدة. تدور أحداث الفيلم في قالب اجتماعي، ويتناول التعريفات والتحويلات التي طرأت على المجتمع السعودي خاصة والخليجي عامة في سنوات التسعينيات. لاسيما ملاحق الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد الذي لفرته أزمة الخليج، والاحتلال العراقي للكويت، وذلك من خلال مجموعة من الفتيان يراجهون مشاكل عدة بسبب تسكهم بسط الحياة الخليجي في زمن الحفرة، لكنهم يقررون في النهاية تغيير أنفسهم من داخلها، حتى يشكوا من التعاقب مع الواقع الجديد، تجدر الإشارة إلى أن تكليف إنتاج فيلم تصل إلى أكثر من ثلاثة ملايين ريال سعودي.

الجراحة يرجع إلى سبب وراثي، وأن والدته تعالج من نفس العيب، وأن جنته تولدت من جراء هذه الإصابة.

■ عندما سألوا الممثل الفرنسي الكوميدي جيميل ديوج - من أصل جزائري - عما يحلم به خلال القرن الجديد، أجاب: اصطحاب بامبلا أندرسون في سيارة من طراز بوجويج.

■ تترى نجمة الديوب الأمريكية جانيت جاكسون - ٣٢ عاماً - تبني قلعة، بعدما انفصلت عن زوجها ريتش إلفينج.



هنا مسيرون

■ الشاعر الغنائي عمر بطيشة، فضل أن تنجح الإدارة المركزية في الإذاعة الإبداعية الدينية التي كتبها وأذيعت طوال رمضان على شبكة البرنامج العام، التي يقول رؤاستها.. لماذا أبعد بإنتاج الإذاعة عن شبكة سؤال نطرحه على حمدي الكنيسي رئيس الإذاعة

■ للمحسن الوجي الصغير، غاضب من المؤلف محفوظ عبدالرحمن، مؤلف مسلسل أم كلثوم، لأنه لم يمرض علاقة الصداقة التي جمعت أم كلثوم بوالده محمد الوجي، التي أثمرت تسعة ألحان من أجل ما غنت أم كلثوم

■ إلهام شاهين تقاضت ٤٥٠ ألف جنيه أجرها عن مسلسل سامحوتى ماكش قصصى، وهو أعلى أجر فى المسلسل

■ الفنان فؤاد أحمد، اتفق على علاج عينيه ٢٠٠ ألف دولار فى مصر والخارج، ولا يجد ما ينقذ الآن، فؤاد يطرح على المسؤولين فى مسيرون سؤالاً واحداً: كيف اتفق على علاجى بلجورك المزيل؟

■ القناة الثالثة فى التلفزيون سوف تعرض فى الفترة القادمة مسلسلات جديدة، وذلك بغرض جلب المعلنين إلى شاشتها.

■ الكاتبة منى نور الدين انتهدت من كتابة مسلسل «أصحاب الغمام الرابع» ويمكث حالياً للمخرج أحمد صقر على اختيار الناقم للفنى للعمل.

■ «رجل مهم». برنامج جديد تعرضه القناة الفضائية المصرية فى دورتها الجديدة وتخرجه أماني نجيب.

■ سهيل الاتريز رئيسة التلفزيون سالت إلى باريس للعلاج، للبطن أشاح أنها حصلت على وعد بمد فترة خدمتها ستة أشهر.



■ سهيل الاتريز

مسلسلات رمضان فى عيون ممدوح الليثى:

الدراما متوسطة باستثناء أم كلثوم

كان ينقص الخريطة الرمضانية؟ الخريطة افتتحت الدراسة للتأني: الأعمال الدينية تم ترحيلها إلى الرابعة صباحاً، كيف لابد من خطة ترضى جميع الأتواق فى وقت الثروة. وما رأيك فى «مسر الشرق» للمخرج حسام الدين مصطفى؟

كان لابد من تدريب بطل للمسلسل حملى غيرة قبل بدء التصوير، كيف أذبح بوجه جديد فى ٦٠ حلقة دون أن أحبطه بمجموعة كبيرة من النجوم، أضف إلى ذلك أن حملى غيرة «ثقل الدم».

بطل «نسر الشرق»

دمه ثقيل

ماجدة زكى ورشوان توفيق

رمزا الخير فى رمضان

المسلسلون فى اتحاد الإذاعة والتلفزيون، اتثوا على كل ما قدموه من دراما وبرامج فى شهر رمضان، فى البيت الذى اختلف فيه للمشاهدون حول جودة هذه الأعمال، ولأن ممدوح الليثى - رئيس قطاع الإنتاج السابق - ظل سنوات طويلة مستقلاً عن دراما رمضان، رأينا أن نتوقف قليلاً معه لتقييم ما قدمته للشاشة.

ماذا يتبقى من جهود ممدوح الليثى فى رمضان هذا العام؟

مسلسل «أم كلثوم»، فقيل ترك المبنى اتفتحت مع لكتاب محفوظ عبدالرحمن على النص، وحصلت على موافقة الرقابة، واتفقت مع إعلام محمد على والكاتبة نعام أحمد فؤاد على بدء العمل، ولدى الشرف فى أن أكون صاحب فكرة مسلسل نال إعجاب الجميع فى مصر والعالم العربية

وما رأيك فى باقى المسلسلات؟

أرفض عملها، أغلب الشخصيات فى المسلسلات تصابة وإفلاق فى «الرجل الآخر» الزوج بخون الزوجة للاستيلاء وفى سامحوتى ماكش قصصى الزوج يتزوج على زوجته وفى «ما للتعليق فاحه كل الأبطال تصابون، وفى جسر الخطر ورشوان وفساد. لا تجد نموذجاً جيداً فى رمضان سوى «أم كلثوم» باعتبارك مسئولاً سابقاً عن الإنتاج.. ماذا

جيتيكتل التجميل

أخبار الموضة ٢٠٠٠

عامك أبيض زى الفل

هذا الكلام يقع على مسئولية «كريستين سيمون» - خبيرة للتجميل الأولى في بيت أزياء وجمال جيفنشي العالمي، التي جاءت في زيارة إلى مصر لتقول: ملكياج ٢٠٠٠ لونه رمادي فضي ونحن نشيف عليه الزان الباستيل والالتصيد اللبني والأخضر والورق.

- نقوم باختيار الألوان بنفسفة الإلهام ومن قبلها بلام ونصف العام نختار ألوان الأرض الجديد.

- تصمم البلات البيضاء باختيار ألوان اللاتة للزوان واللاتي بدرجاته، والألوان الباردة مثل الأزرق والبنفسجيات والقرمزي ومالاته، وأنصح الشفوية والسما والبيانات بدرجاتها.

- لتصب ملكياج للمرأة العاملة هو الأقرب للطبيعة مع لون دكن من بحر الشفاه ولا تنسى كريم الأساس بعد ترطيب البشرة بالرطب.

- لاختاري كريم الأساس بعد أن يتم تجربته على «الشفوة» وليس على اليد، وراعي أن يكون أفتح درجة من لون البشرة، ليسطى شفوة أكثر شفافية على الوجه، وإذا كانت بشرتك نهنية فاختاري ألوان ملاحه للسطى، أما ألوان الجفاف أو للخطوط فاختاري نوعا أكثر نهنية.

- للأشخاص ألوان الباستيل القانصة وهي أحدث ألوان عام ٢٠٠٠.

- المرأة العربية والشرقية تتميز بشرة داكنة وعيون سوداء، ونحن نعتبرها ميزة تتناسب معها بلاتا مشفتات البني والبرتقالي والوردي.

والذهبي والفضي مع وضع ألوان لين من متوسط العين وهذا لأن العين سوداء.

- بيت جيفنشي ويجوز والتكوي، هي بيت تصمم للشفة بلاتا على مائدة المرأة العربية مع مراعاة كل طرف جعلها.

- لسطر يمكن الحكم عليه بعد وضعه على يدك بشفقة أو لتتبع حتى ينفذ مع اليد، وضعه على أية نقطة نبض في الجسم مثل الرقبة والرسفين والقرابين أو تحت الركب.

- الأنثى أسلوب جبال في عالم خاص مقدر لكل امرأة.

- ألوان أزياء ٢٠٠٠ هي الألوان البيضاء والمزج بين الرمادي والفضي والباستيل والأخضر واللبن والورق والأصفر الهادي.

والقمصينات خليط بين الطويل للمكسي، والقصير على الرقبة، أما اللبني فمرحلت عليه.

■ حاور ريهام بلان
تصوير: هنتر عبدالحق



الأيام والليالي الدافئة

يبدو أن خبيراً الموضة الفرنسيين

تأكدوا أن الفقه يبدأ من القدمين، وأصبحت بيهذه الفكرة، ويبحث عن طريقة لتنفيذها، وهي

آخر عروض للأزياء «البوت» كانت لي وشقة مع

ثلاثة منها، لكنني وجدت أن أقل سعر هو ٨٠٠ فرانكا

فرنسيا، تضاضيت عن السعر وفعمت بالشراء، فوجدتهم للنساء فقط. وحمد لله.

■ محمد زكي

من نفسي

من قال إن الكلاب ليس لديها نفس في الإحساس بالاناقة، ويبدو أن الشعب الأوروبي استطاع إقناع بيوت الأزياء العالمية بإلقاء نظرة عطف على جنس المجهول، وما إن بدت الاستجابة حتى بدأت الإغفاسة، فها هو بيت أزياء جوتشه العالمي يفتتح عروضه الكلاسيكية

وأنا

الوووووو

حلوه الدنيا مع الووووه.. شيء جميل
فكرت لو جريت قد أصبح في سماعة مفتحة
لجمرات البورسعيدية أو البيت البيضاء
السكنية من بنات بحري أتتال وانتشر على
شاطيء للبحر.

ويمكن الدنيا سماعتها تطو على رأى العم
«الوووه» الذى سيطر على الأذان والموتور
والفرافز.

من بطم.. للجنوب:

«الوووه.. حلوه الدنيا.. صباح الخير يا
امى العزيزة.

صمت تام.. ثم تدارك للصوف.. ربت..
ابوه يا بنتي خير؟ هو التليفزيون لخطب حياتنا
تعالى شوقي اتعب للى رينا كتبه على.. أنا
أصحو من الفجر من اللق طوال اليوم.. فى
الليل رايحة جاية.. أنا زفقت.. أنا تعبت.. أنا..
وفى محاولة لإنكات هذا السيل من الشكوى
لاثنى لا يناسب فرحة الوبه وصاروة الدنيا به
انقلت لسماعة واصلقت للتمه بالسيد الووووه.
الوووه.. حلوه الدنيا.. صباح الخير يا
زيجى العزيز أخبار العمل إيه.. بخير.. وكيف
حالك.. وكيف.. صمت تام ثم تدارك للموقف
وبما أن زيجى كان سياسى قديم والفلاحى
حديث مع بعض التوجهات الدينية المؤقتة على
تعايشي تزمت.. صرخت فى وجهي.. ما تلك
السفخرة والبلع والتمادى فى التراضى وعدم
الانزمام بالسبوتيا

ولاً.. لا تتكلى فى الحديث حتى لا تثيرى
الفتنة! زمان كنا نعتك بيونا بالبحس الوطنى
ونشديد بالانى وعافى لأجل الواعد.. أصد
الصاعد.. وبوقتى حضرتك تبتين بوبك
بقرىوه حلوه الدنيا ومقبلة على الحياة قوى
بروع جتية.. هل تعلمين الفتيحة التى ضيعتها
فى الحصول الآن بكلام.. وفى محاولة لإنكات
هذا السيل من التوجيع للصبور.. انظقت
السماعة واصلقت للتمه بالعم الووووه.

حاولت تكرار التخلل مع صديقاتي..
الوووه.. الوبه.. إلحنا هنا.. ولم النجح
فى مدرسة التخلل والألم.. وكما أدركت الكفة
لم أجد إلا بخنية للتصام.. وخوها من العصى.
التمت الوهاتى وطلعت وخيعة.. على نكة
متوفيق الغنم أضحك وأقول:
الوووهه يا أمم

■ ديناربان



عرض أزياء فى السوق

آخر أخبار عروض
الأزياء تمت هذه الأيام فى
إحدى الأسواق التجارية
حيث أقامته مصممة
الأزياء «مدام بارى» كان
العرض لأزياء فساتين
الزفاف والسهرة.
حضر العرض بالطبع
أكثر من ١٥٠٠ شخص
من زوار السوق، كما قدم
«مسيو عبده» عرضا معه
لأحدث تسريحات الشعر.
وكل سوق وأنت عليه.

■ عاصمة الجين برايز

ويضع «بلوفر» كارهوات للجودوج وعلبة
عظام «سبتيه» على حقيبة أيضا سبتيه
إلحقات ومستلزمات اليبه «الزوايدج»
أما الست فقد صنعت لها إيشاريا من
التحزين، وقرر أن رابطة عتي الإيشارب
هذا العتام تكون على الجانب الأيمن
لبوز الكلب.. عجيب.



ليل ونهار



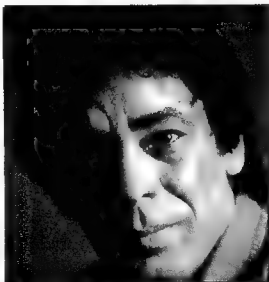
نحو غدا أكثر نظافة

خمسون من العاملين في الفندق انضموا إلى الحملة الوطنية للنظافة التي قام بتنظيمها المكتب العربي للشباب والبيئة بتوجيهات السيدة د. نادية عبيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة. وصل العدد إلى ٢٠٠ مشارك بدأوا «الكس والمسح» في منطقة القاهرة الإسلامية.. ارتدى كل واحد منهم قفازاً في يديه مع لفظة.. بالمناسبة الفندق الوحيد الذي وافق على الاشتراك في النظافة اليدوية هو «سميراميس انتركونتينتال».. برافو يا سميرا وعقبال الباقي.

سنير غضبان

غاضب جداً من المستولين في التلفزيون وغضب منير مستمر من زمان.. ولكن في هذه الأيام غضبه له سببان الأول: أنهم تجاهلوا عرض فقرته التي شارك بها في احتفالات الكفيلة الثالثة تحت سقف الهرم والثاني لأن أجره من محطة الـ CNN لم يصله حتى الآن كاملاً!

كانت الحملة «الفاصلة» قد أرسلت إليه عن طريق الـ T.V. للصصري أجراً عن أغنيته سياسياً التي بثتها للعالم في الاحتفالية.. على فكرة نحن نضم غضبنا إلى غضبه.. خاصة أن فقرته في رأى المصريين والعرب كانت أعلى!



بدون إحراج

■ «شيشة» عم إسماعيل عبدالحافظ تسببت في استياء نجوم «الصف الثاني» الذين شاركوا في مسلسل «سامحوني ماكنش قصدي» والسبب أن المخرج فضل الحياة مع الشيشة ساعات طويلة ولم يحرمها منها إلا إلهام شاهين وممدوح عبدالعليم باعتبارهما نجمين من نجوم الصف الأول المخلص. أما الصف الثاني فعمله السكوت حتى ينتهي الأول من التصوير رغم أنهم وصلوا قبلها بساعات.

■ «بلد بتساعت شهدات صحبح» على رأى عادل إمام عندما كان في الصف الثالث ولا يزال الأمل مفتوحاً فلا ياس مع انفاس الشيشة حتى لا يطير النحان.

■ وما هي شيرين سيف النصر ترمو، إلى الظهور مرة أخرى أمام الناس بعد انفصالها عن الثرى العربي. في حفل عيد ميلاد إيهاب توفيق والسؤال هل تعود يا جميل للظهور على الشاشة أم قرار الامتنزال لا يزال قائماً؟

■ «وضعت القناة الثقافية لافتة «هرب ولم يده» وتفرغ في وضع «ابحث مسعنا» من فضلك».. وراء السياسة معدى البرامج الثقافية الذين هربوا من القناة بعد أن اتفق معظمهم مع الشاعر «مسجد يوسف» رئيس قناة للتطوير للعمل الجاد والشفاف والاستمرار في القناة الجديدة التي تبدأ السبت قريباً «وكل شيء» تلتهمه يا ثقافة.



■ عادل إمام



■ شيرين سيف النصر



■ يا حلالة النخيا يا حلالة وزادت حلالة بعلاء نصار
سكرتير التحرير الفني بمجلة «الأهرام الرياضي» يعقد
قراءته على تسوين الطناني.. وعقبال عندكم يا حبايب



■ تمثيل.. موسى محمود

الشورت يعود من ثاني

بعد أن امتنع السياح في شهر رمضان الكريم من التجول بالشورت الساخن في أرجاء خان
الخليلى والحسين.. فكروا عن أنفسهم الحظر وعادوا إلى تجوالهم بالشورت الساخن رغم برودة
الجو.



■ في حفل ضم الأمل والأصغاء إحتفال المسامح محمد
أمين يرقق بخطبته للأنسة داليا صفوت حلمي.. ألف مبروك.



■ زغزوجة حلو.. جيلجت في أرجاء المكان بعد أن تمت
خطوبة محمد عبدالجليل بأمن الأهرام على الأنسة رشا
عابدين.. ألف مبروك.



■ علسة أيمن برايز

يا أمارة.. يا سمارة

بحماسة شديدة وفرحة بالعيد وقف د. أحمد عبدالطيم السعيفي السوداني في القاهرة
يرقص بالعصا أمام المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية على أنغام الطرب السوداني عثمان
مصطفى.. ويهده «كمال تريام» الطرب السوداني الفلكلوري.. كما أممك بالعصا للسعيفي
الفلسطيني محمد صبيح والشاعر الليبي محمد القيتوري والكاتب السوداني الطيب الصالح..
والهم أكثر أعيادنا ووجد فرحتنا.. يا سمارة يا أمارة.



■ حسن بن فهد العنزي، السويدياء أفضل
فلهير ايسر



■ شكري الواعر «تونس أفضل
حارس مرمى



■ فيصل بن فهد شخصية العام

القراء يختارون نجوم العرب ٩٩ بعد منافسة ساخنة بين اللاعبين

فيصل بن فهد شخصية العام بالإجماع

يفضل المشاركة الإيجابية لقراء الأهرام العرب، في شتى أنحاء وطننا العربي الكبير، جاءت المنافسة على استفتاء الأهرام العربي، لاختيار نجوم الكرة العربية لعام ٩٩ ساخنة جدا.

إذ تلقى القسم الرياضي مئات الرسائل من مصر وعلمد من دول الوطن العربي، في مقدمتها السعودية واليمن والمغرب وتونس والكويت وسلطنة عمان وليبيا والأردن وقطر، ورغم تعدد الرسائل، وتعدد مصادر إرسالها، إلا أن الآراء اتفقت فيما يشبه الإجماع على اختيار الأمير الراحل فيصل بن فهد شخصية العام الرياضية بلا منازع، إذ اتفقت الآراء على عائلته اللامحدود وعلى خسارة الوطن العربي الفادحة برحيله في أغسطس الماضي.

ملعب العرب



جاءت استضافة مصر لكأس العالم لكرة اليد، أقوى حدث في العام الماضي، باستثمارها المرة الأولى التي تنظم فيها دولة عربية بطولة كأس عالم للكرة في كرة اليد، وجاءت في المركز الثاني استضافة الأردن للكرة العربية للشامسة للألعاب الرياضية، بمشاركة الدول العربية مجتمعة. وبعد منافسة ساخنة رجحت الآراء كافة لمدرّب التونسي فوزي البنزرتي - مدرّب الإفريقي التونسي صاحب فضية كأس الكؤوس الإفريقية - لقب أفضل مدرب عربي، وإن كان للمصري محسن صالح - مدرّب للصربي البربرسعيدى - والتونسي لطفي البنزرتي - مدرّب النجم الساحلي - ومواطنه يوسف الزاوي - مدرّب الترجي التونسي - والمغربي ياكو الزاكي - مدرّب الوالد البيضاء - منافسا بقوة على لقب أفضل مدرب وجاء ترتيبهم على نحو ما سبق وجميعهم كانت لهم بصمة واضحة على فريقهم في مسيرتها الإفريقية.

وأيضا غريبا أن تنحصر المنافسة على لقب أفضل مدرب بين المدربين للكؤوس، وجميعهم من قارة إفريقيا، إذ إن مدرّبي الأندية السعودية ومعلم دول الخليج أجانب. وجاء المنتخب المغربي في المركز الأول بلا مناس كفضل منتخب عربي لحصوله على المركز

الرابع والخمسين عالميا. وكانت لجنة الإنشراف على الاستفتاء في الأهرام العربية قد وضعت شروطا سهمة في المنافسة، أولاها: أن يكون للمنافس عربيا، ولا يكون لاعبا خارج حدود الوطن العربي، وذلك استبعاد اللاعبين العرب المحترفين في أوروبا، وكذلك الحكم الدولي المغربي سعيد بلقوة المحترف في اليابان، رغم أنه دخل منافسة ساخنة مع المصري جمال الفتور، والإماراتي علي بوجسيم، والكويتي سعد كميل، لكن لقب أفضل حكم عربي كان من نصيب جمال الفتور. وانحصرت المنافسة بين المصري وجيه أحمد، والليبي جمال الهوارى، والعماني شامي، لكن

المغرب أفضل منتخب
وجمهور الأردن مثالي
الواعر وبدره والتووم
والعيسى يتفوقون

جمال الهوارى فاز بلقب أفضل مساعد حكم عربي بأكثر عشرة أصوات فقط عن وجيه أحمد. ويغلق كبير من أقرب منافسيه، جاء المصري سمير علي اللبح الإداري المنتخب للمصري السابق أفضل إداري كرة قدم عربي، وجاء بعده الليباني يوسف براجي - المدير الإداري المنتخب الليباني - ويجماع الآراء اختيار الجمهور الأردني أفضل جمهور عربي لمدرّبه الفاعل في إنجاز دورة الألعاب العربية، بوجوده الكبير في جميع الملاعب التي استضافت منافسات الدورة، وإذا كانت المنافسة قد جاءت ساخنة في المواقع السابقة، فقد كانت أكثر سخونة في اختيار نجوم العرب ٩٩، لكن شكوى الواعر انفرّد بلقب أفضل حارس عربي، وهو السعودي محمد الدعيع، والسوري محمد البديري بقبو، واحتل المركز الثالث والرابع وتوقع إبراهيم حسن لاعب الأمل المصري على آثره أن مركز الظهير الأيمن لإجانبه مع فريقه في بطولة الأندية الإفريقية، ومع منتخب بلاده في كأس القارات، التي اختير فيها ضمن منتخب العالم، وجاء طارق ثابت لاعب الترجي التونسي في المركز الثاني، وفاز السعودي حسن عبدالغني بلقب أفضل ظهير



■ الجمهور العربي .. أفضل جمهور

- أفضل حارس مرمى: شكرى النواصر «تونس»
- أفضل ظهير أيمن: إبراهيم حسن «مصر»
- أفضل ظهير أيسر: حسين عبدالغنى «السعودية»
- أفضل قلب دفاع: زكري عموش «الجزائر»
- أفضل ظهير حر: خالد بدره «تونس»
- أفضل لاعب وسط أيمن: أحمد عزام «سوريا»
- أفضل لاعب وسط أيسر: ياسر ريان «مصر»
- أفضل لاعب وسط مدافع: عادل خميس «قطر»
- أفضل لاعب وسط مهاجم: مستنوع مصطفي «المغرب»
- أفضل لاعب مهاجم: حسام حسن «مصر»
- أفضل لاعب مهاجم: مزيق العتيبي «السعودية»

القراء والفائزين

ومن بين عشرات الرسائل التي انتشرت إيجابياتها بنسبة ٩٠ في المائة مع التهيئة النهائية لأمنتهاء «الأهرام العربي» لأجرام عام ٩٩، أسفرت القرعة التي أجريت بينهم لاختيار الفائزين بجوائز «الأهرام العربي» للطفة في العدد الثاني عن فوز:

القاري، عادل محسن علم الدين «طنطا - مصر» بالجائزة الأولى - جهاز كمبيوتر

والقاري، السوداني خالد محمد التوم «مقيم في جدة» بالجائزة الثانية - تلفزيون ملون ٢٦ بوصة

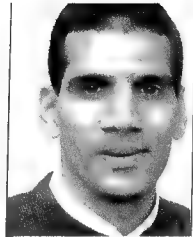
والقاري، عبدالله محمد جمعة «الزينة» بالجائزة الثالثة - جهاز فاكس

والقاري، علي الشهباني «السعودية» بالجائزة الرابعة - كاميرا فوتوغرافية

والقارة هدى محمد علي من «اسوان - مصر» بالجائزة الخامسة - جهاز كاسيت

والقراء صالح محسن محمد «العين» وقدرى علي حسن «الازن» وقنص محمد حسان «مصر» وإبراهيم حماد علي «مصر» وزياد القاضي «سوريا» بجائزة مالية قدرها خمسمائة جنيه مصري.

ميرك للفائزين وحظ أوفر في المرات المقبلة للقراء الذين لم يحالفهم الحظ. ■



■ جمال الغندور «مصر»
الفضل حكم



■ خالد بدره «تونس» أفضل ظهير حر

- فهد
- حدث العام: استضافة مصر لكأس العالم لكرة اليد
- أفضل مدرب كرة قدم: فوزي البنزرتي مدرب الفريق التونسي
- أفضل جمهور: الجمهور العربي
- أفضل إداري كرة قدم: سمير على «مصر»
- أفضل حكم كرة قدم: جمال الغندور «مصر»
- أفضل مساعد حكم: جمال الهوارى «مصر»

البنزرتي مدرب العام.. والغندور الحكم الأول.. ومونديال اليد الحدث الأهم

أيسر لثبات مستواه مع الأمل والمنتخب السعودي، ونافسه بقوة التونسي وأيد عزير لاعب الترجي، وفي مركز قلب الدفاع، أسفرت الأراء عن اختيار الجزائري رزقي عموش لاعب الإفريقي التونسي، أفضل قلب دفاع، وجاء في المركز الثاني التونسي راضي الجمابدي، لاعب الترجي، وتبعه عبدالله سليمان لاعب الأمل والمنتخب السعودي.

ويجدارة واستحقاق وبفاعلية مطلقة، جاء خالد بدره لاعب الترجي التونسي أفضل ظهير حر «ديبرو» بأكثر ١٢٠ صوتا عن أقرب منافسيه جرينو عبداللطيف، لاعب الرجاء البيضاوي.

واللتص عادل خميس نجم الاتحاد القطري لقب أفضل لاعب وسط مدافع بعد تلقاه في كأس الكؤوس العربية العاشرة، التي فاز بها فريقه في نوفمبر الماضي، وجاء نبيل الكوكبي لاعب الإفريقي، ومراخه قيس الفضيلان لاعب النجم الساحلي في المركزين الثاني والثالث.

وكان لتلاق أحمد عزام لاعب الجيش السوري في بطولتي الأندية العربية أبطال الدوري في القاهرة، وأبطال الكؤوس في الكويت، الفضل الأكبر في حصوله على لقب أفضل لاعب وسط أيمن، وتبعه نواف التميمي لاعب الهلال السعودي في المركز الثاني، ورغم غيابيه عن الملاعب منذ شهر سبتمبر الماضي، بعد إصابته في مباراة فريقه والشباب السعودي، فاز ياسر ريان لاعب الأمل المصري بلقب أفضل لاعب وسط أيسر بعد تلقاه في الدوري المصري، ومباريات منتخب مصر التي سبقت كأس القارات.

ويجدارة فاز مستنوع مصطفي لاعب الرجاء المغربي بلقب أفضل لاعب وسط مهاجم، وتبعه التونسي حسام القايصي لاعب الترجي.

ويلاحظ الأراء، فاز حسام حسن لاعب الأمل المصري ومزيق العتيبي لاعب الشباب السعودي بلقب أفضل مهاجم، الأول لتلقاه في الدوري المحلي، وحصوله على لقب هداف الدوري لأول مرة في تاريخه، واختياره هداف العالم في منتصف العام الماضي، وضمن منتخب العالم الذي لعب مباراة ودية في جوهانسبرج، والثاني لتلقاه غير الحادي مع منتخب السعودية في كأس العالم للقارات، وإحرازه أربعة أهداف في مرمى مصر، وهدفين في مرمى العراق، وتلقاه أيضا مع فريقه الشباب في كأس الأندية العربية، التي فاز بها في القاهرة، وتلقاه أيضا في الدوري السعودي.

تصويت العرب ٩٩

- شخصية العام: الأمير الراحل فيصل بن



■ يبحث الاتحاد الكويتي لكرة القدم تاجيل بطولة كأس العرب التاسعة التي تستضيفها الكويت إلى شهر أكتوبر أو نوفمبر بدلا من أبريل ٢٠٠١ بسبب لإنجاح أجنحة العام الحالي بالعديد من البطولات الكروية.

■ تعاد الاتحاد اللبناني لكرة القدم مع اللرب الفرنسي جوزيف سكيولار لاعب مرسيليا السابق في السبعينيات والبالغ من العمر ٥٩ عاما لتدريب المنتخب اللبناني خلفا للصربي محمود سعد مقابل عشرة آلاف دولار شهريا

■ سيبحث على الفران رئيس الاتحاد القطري للتنس إقامة بطولة اساندة للسيدات في العام المقبل على غرار بطولة الاساندة للرجال التي ستقام للمرة الثانية في ابريل المقبل ويشارك فيها ببيرون بوج وماكنزو.

■ للمرة الثانية تجمع كرة القدم بين امريكا وايران رغم ما بينهما من خلافات إذ يلتقي منتخبا البلدين في مباراة ودية غدا الأحد في ملعب ريز بول في ولاية كاليفورنيا وهي المرة الأولى التي يبرز فيها منتخب الكرة الإيراني امريكا وكان الفران قد التقيا في كأس العالم ٩٨ وفازت ايران ٢/٠.

سيناريو محسن - كروول يتكرر في عهد حرب

جيلي الحاكم بأمره في اتحاد الكرة المصري

■ قلب جيل الصني

كان متوقعا أن يعتز أنور سلامة مدرب للنتخب الوطني المصري لكرة القدم عن عم الاستمرار في موقعه بالجهاز الفني للفريق قبل كأس الأمم الإفريقية بعد تقليص دوره إلى أقصى حد من جانب المدير الفني الفرنسي جبرار جيلي «الحاكم بأمره» الذي لا يستطيع أحد في اتحاد الكرة المصري أن يعصى له أمرا.

أنور سلامة جاء في البداية مديرا فنيا للنتخب بعد إقالة الجهاز الفني بقيادة محمود الجوهري، إثر هزيمة المنتخب «الوجهة» من السعودية في بطولة القارات بقمسة أهداف في التسكيس وانطلقت تصريحات كثيرة من مسئولى اتحاد الكرة وعلى رأسهم اللواء المشهورى حرب رئيس الاتحاد بأن سلامة سيفقد المنتخب منفردا بكل الصلاحيات في كأس الأمم الإفريقية القادمة. وأعلن حرب عن ثقته الكاملة في اللرب الوطني.. وهو نفس ما فعله حرب قبل خمس سنوات تقريبا عندما كان رئيسا لاتحاد الكرة وعين محسن صالح مديرا فنيا للفريق في أثناء تصفيات كأس الأمم الإفريقية التي اقيمت نهائيتها فيما بعد في جنوب إفريقيا عام ١٩٩٦. ويعد أنور سلامة من اللاعبين الذين حققوا انتصارات رائعة بالتصفيات ووصل إلى النهائيات عن جدارة تعاد مجلس حرب مع الهولندي كروول لقيادة المنتخب في البطولة وعندما شعر محسن بأن دوره تقلص تماما وأن كروول جاء ليحصد ثمار عمله وعلى الجاهز تنحى عن موقعه كمنزوب بعد أن كان قد وافق على العمل مع اللرب الهولندي تحت ضغوط رهيبة ورحل محسن صالح وفشل كروول مع المنتخب في تحقيق أي إنجاز يذكر حيث خرج من دور الثمانية للبطولة. واليوم يتكرر السيناريو القديم مع اختلافات بسيطة.. فأنور سلامة



■ جبرار جيلي



■ أنور سلامة

عمل أكثر من شهرين وبمعه محمود الخواجة وقاما باختيار عناصر للنتخب سواء من للمتقنين أم للحليين ثم فوجيء بتعاقد حرب مع الفرنسي جبرار جيلي والتأكيد على أن جيلي سيبدأ عمله بعد كأس الأمم كمدير فني وأن سلامة هو المسؤول الأول عن للنتخب وتتأجه في البطولة.. ووافق سلامة ثم أعلن حرب أن جيلي سيبدأ عمله فور تعاقد مع الاتحاد بناء على طلبه وأن أنور سلامة سيكون مديرا عاما معه ووصلات كثيرية.. فوافق أنور سلامة أيضا رغم حرصه منذ بداية عمله في مجال التدريب على أن يكون مديرا فنيا باستمرار حتى في النادي الأهلي.. وكسالت القضية التي قصمت ظهر العلاقة بين جيلي وسلامة في إصرار الأول على استخدام البير إيمو مدرب اللياقة البدنية والأعمال الفرنسي ليكون مساعده الأول.. ورغم محاولة سلامة على أن يكون «الرجل الثالث» من أجل مصلحة مصر إلا أنه لم يتمكن تهميش دوره في مسكر الفريق في أسوان ففشل تقديم استقالته التي قبلها حرب حتى لا تحدث مشاكل مع جبرار جيلي، ورغم أن سلامة تعاقد مع الاتحاد على تدريب المنتخب ثلاث سنوات كاملة وكان في إمكانه الاستقلال حتى يحصل على راتبه أو الشرب الجزائي كاملا إلا أنه استقال ولم ينظر إلى النواحي المالية لأنه تعامل مع الموقف بانتماء ووطنية.

ويبقى السؤال المطروح حاليا: هل سيقى جبرار جيلي الحاكم بأمره لو فشل في تحقيق نتائج إيجابية رضاع على يديه اللقب الذي يحمله المنتخب الوطني في كأس الأمم.. أم سيتذكر حرب ما حدث مع كروول سابقا ويستوعب الدرس ويضع حدودا للعلاقة بين جيلي وبين اتحاد الكرة وصياغة تلك العلاقة من جديد؟ ■

١. حكام عرب في مهمة إفريقية

■ كتب محمد ربي



■ علي بوجسيم

للمرة الثالثة يشارك الحكم الإماراتي الدولي علي بوجسيم في إدارة مباريات كأس الأمم الإفريقية ولول مرة يشارك مشرة حكام في نهائيات البطولة الإفريقية حيث اختار الاتحاد الإفريقي خمسة حكام للساحة وطهم لرافقة الخطوط وفي مقدمة الحكام العرب للمصري جمال الغندور الذي يشارك للمرة الثالثة على التوالي وبمعه ثلاثة حكام يشاركون للمرة الأولى هم الليبي عبد الحكيم الشلعاني والتونسي مراد الدعيمي والمغربي عبد الرحيم العرجون والأخير جات مشاركتها في اللحظة الأخيرة بعد اعتذار مواطنه سميد بالقوله لارتباطه بعقد في اليابان وكان بالقوله أدار نهائي البطولة للمضايقة بين مصر وجنوب إفريقيا كما أدار نهائي كأس العالم بين فرنسا والبرازيل وبعيا به أصبح جمال الغندور للصفت رقم واحد بين حكام البطولة.

وإلى جانب حكام الساحة هناك لرافقة الخطوط المصري بيهي أحمد وأسوانى محمد عثمان والتونسي توفيق الجنتي والليبي جمال الهوارى والمغربي عبد المجيد الجردى ■

إقالة خليفة بيليه في الإمارات

هل تذكرين «إماريلدو» النجم البرازيلي الذي ظهر في مونديال ٦٦ بعد إصابة الأسطورة بيليه ونجح في تمويض غيابيه وقاد البرازيل للفوز بالكأس للمرة الثانية في تاريخها. وامتزل الكرة ميكرا بسبب الإصابة فاتجه إلى الترتيب لجد عمل إماريلدو في أندية الإمارات منذ مطلع التسعينيات بدأ باليمن لكنه القيل بعد فشله في كأس الأندية الخليجية ورحل إلى الشارقة الإماراتي لكنه لم يستمر طويلا ورفض أكثر من مرة لقيادة المنتخب الإماراتي أخرها في تصفيات كأس آسيا الأخيرة لكنه انتقل إلى بني ياس الإماراتي لكن سوء حظه لازمه في الملاعب الإماراتية وأخفق في قيادة بني ياس مركز آمن في جعل بطولة الدوري واحتل الفريق المركز الأخير بنقشتين فقط من سبع مباريات لعبها ليرحل إماريلدو دون أن يترك بصمة واحدة في الأندية الثلاثة التي دربها ويصبح أول ضحايا العام الجديد من المدربين ■

النصر يرد «الدين» للهلال

لم ينس النصارويون الطعنة الهلالية التي وجهت إليهم في صفقة الحارس السعودي الأول محمد الدعيع إذ وجهوا انتقادات واسعة للهلاليين على مزايبتهم في صفقة الحارس حتى بلغت خمسة ملايين ريال سعودي بينما كان النصر يعرض نصفها. وفكر النصارويون كثيرا في رد «الدين» للهلاليين وكان الرد مدويا إذ خطف النصارويون نجم الهلال فهد الششيان العائد من رحلة احتراف في صفوف الكمار الهولندي والذي عاد من هولندا إلى الرياض ودخل في مفاوضات سرية مع إدارة النصر بدم أعضاء الشرف حتى وقع على العقد ليصبح ثالث لاعب دولي سعودي ينضم للنصر بعد فؤاد أنور وفهد المهلل لاعب الشهباب السعودي ■

أخطأنا يا حسين!

كثيرين هم اللاعنون الذين شهتهم وتشهدهم ملاعب الساحرة المستديرة كرة القدم كل يوم. وقيلان هم الذين برز نجمهم وتلقوا واقترا الانتظار حتى أصبحوا رموزا يشار إليها بالبنان. وتلونهم هم الذين جمعوا بين الخلق الرفيع والمهومة الكروية فجعلوا الحسينيين وفقوا أترانهم على سر العصور ومن هؤلاء الفنانين حسين عبد الحليف نجم مصر وإزملاك لكرة القدم أحد الذين خفرو اسمهم بحروف من ذهب في صفوف للسبتيل، روى الملاعب بالمرق والإصرار والعزيمة وجنى ثمار ما قدم ألقابا وبطولات محلية وقارية وعربية ودولية حسين عبد الحليف القادم من حيث ولدت الأصول وشبت القيم وزرععت الأخلاق، خطف الأنظار بمهامة خلفه وتواضعه تلمها بهر عشاق الساحرة المستديرة بعومته وبنه الكروي. ويكنى فيه ما قاله عنه مديروه عبر الأندية التي لعب لها في الألفينميين حيث البداية والنهاية، ولما حيث الانطلاق والزملاك حيث التوسع والتجوية والبطولات وقيله منتخب مصر الأول حيث العالمة والتاريخ، وما هو الفارس النبل يترجل عن موهبته كلاعب تاركا للسبتيل الأخضر الذي رواه بالمرق والفتاح ضاحدا على موهبته وبته روية أداته ونيل خلفه. فلم ينكر لنا التاريخ الكروي واقعة تسمي إلى سجله التلمص اللباض لكن الفارس الذي يسكره جمهوره للكرة المصرية ونادى الأندية الخليجية فاجأنا بل وأخطأنا بقرار بغير سببي في مهرجانات الاعتزل إذ قرر التبرع بنفسه لإيراد مهرجانك لصالح الأبطال الخيرية في مسقط رأسه قنا. وتنبى حملة كبرى للتبرع بالقم في قنا والجزيرة وزاد على ما سبق تكريم كل من قدم له العون منذ أن كان ناشئا بتمس خضاه على طريق آلاف ميل من خلال مديريه في الأندية والمنتخبات ومجالس الإدارات في كل الأندية التي لعب لها. وكذلك رموز الفن الرياضي الذي يدين له بالفضل في تقديمه إلى الجمهور بصورة طيبة وألم ينس حسين عبد الحليف جودره ورفع شعار الوفاء لزمون بلده من أبناء الصعيد وقرر تكريمه من الأبناء والشعراء والفنانين والإعلاميين في مقدمتهم الشاعر الكبير عبد الرحمن الأنوني والأديب جمال الفيظاني والمطرب محمد منير ولفنان أحمد بدير وصنعي أحمد واختار حسين نجمين من نجوم كرة القدم قما أصدر إعلاني لكرة المصرية الكبرى وبما على خليل وطاهر أبو زيد ليكرهما أرايمه ماذا فعل بنا حسين عبد الحليف في يوم تكريمه؟ هل حول مهرجان تكريمه إلى تهاورة حب وتبرير لكل من حوله ولا نجد إزاء هذا للوفق أنبل سوي القول: «أخطأنا يا صبيح»

■ أشرف محمود



■ فهد الششيان

مساكنة للحوار

سقوط الهدف

قبل أن تسأل مستنكرًا كيف حدث هذا، اسأل نفسك هل أسهمت فيها حدث أم لا، وإذا كنت قد ساهمت فعليك أن تغير. ففي الغرب يزعمون أنه لا يشترط أن تتزوج لكي تشبع رغباتك الفريزية والمالطية، وهذا هدفهم.. وتلك مبادئهم، ولكن يحققوا هذا فوجب أن تكون هناك وسائل ملائمة لأهدافهم، فهم يشرحون طرق الانحراف من أنزاه عارية وجمعيات منحلة وبيوت دعارة، وبذلك يكونون قد حققوا أهدافهم، لكن ماذا تقول من الطالب الذي يدخل لخبثته في علم الاقتصاد وفي يد الفلاس والجاروف بدلًا من القلم والسطرة، زاعما أنه سوف ينجح، أثره يستخدم الوسائل الملائمة في تحقيق هدفه كلاً.. فمن المؤكد أنه سوف يفشل، لأنه لم يستخدم الوسائل الملائمة لتحقيقه، ومن هذا المنطق كيف ننادي بثلثنا أصحاب قيم ومبادئ، وأن الزواج من مبادئنا وأهدافنا، ومن جانب آخر استخدمت وسائل الغرب لتحقيق أهدافنا، لأنهم أن ذلك سيؤذي إلى سقوط الهدف، وأنشطار الوسائل، تعرف أن هناك طريقتين لتغيير البيئة، الأولى هي أن تنتظر ما سوف يحدث، ثم تقوم ببناء الاستراتيجيات اللازمة لمواجهة هذا التغيير، أما الثانية وهي الأفضل، فهي أن تؤثر مسبقاً فيما قد يحدث للبيئة من تغيرات، وذلك بناء على دراسات دقيقة.

محمد عبد الله عبد الجبار
بكالوريوس إدارة أعمال

من الملاحظ أن كثيراً من المشروعات والشركات تتعرض للإفلاس والتصفية بسبب عدم وجود الرؤية السليمة، والامس القوية التي تقوم عليها، فاعلموها نشأ بالمصادفة، ومحاولة تقليد نشاط ناجح، لكن عندما يبدأ المشروع طرح إنتاجه يتمتع المنتج بسبب المنافسة الشديدة وهو الأمر الذي يطرح قضية تنمية الموارد والثروة البشرية.

وفي هذا الصدد أرى أن التدريب لاكتساب المهارات والمعرفة شيء مهم جداً، فهو يمنح المتدرب

جرعات ومعلومات عن نتائج وخبرات الآخرين، لذلك يجب إنشاء معهد يهدف إلى تزويد الناس بمفاهيم ومعلومات ونظريات عن فن القيادة وأشكالها، وكيف ومن هو القائد، الذي يتحول من رأى إلى رأى، إلى جانب الاهتمام بالمعاملين معه من أصغر فرد في السلم الوظيفي إلى الشخص الذي ينوبه في غيابه.

كما يجب أن يكون هدف المعهد توضيح أهمية القيادة والعمل على اكتساب المشاركين كثيراً من الخصائص والمهارات التي يجب أن تكون لدى أي قائد وهي: أن يكون مفكراً ناجحاً - أن يقوم بالتوجيه في الوقت المناسب للتوجيه - أن يقوم بتفسير الأقرار إذا دعت الضرورة إلى ذلك - أن يعمل على ترقية من يحتاجه للعمل - أن يفعل حسب الموقف أن يكون له دور مؤثر ومقتنع على الآخرين.

فوجب أن تعمل هذه الدورات على تغيير في فكر واتجاهات المشاركين فيها وكذلك المواقف والأوضاع وكيفية اكتشاف النمط السلوكي الناجح للقيادة عندما تتعامل مع الغير. فوجب أن نستغل هذه العقول حتى يصدر التطوير والرقي في الإنتاج وبذلك لا تحقق أي مشروعات خسائر فيكون هناك ربح وفير يعود بالنفع على المشروع نفسه وعلى المجتمع.

خالد أحمد موش
بنيح الصناعية، السعودية

فن القيادة

نحن نعلم

أنا مواطن من الجماهيرية العظمى اتقدم إليكم بعزائي في مصيبتكم ومصيبتنا سقوط الطائرة ٧٦٧ والتابعة لشركتكم «مصر للطيران» محترمة للسمعة.. وأسفي الشديد على الضحايا الذين كانوا على متنها.. وأود أن أقول لكم إن ما يقوله الإعلام الأمريكي حول سبب سقوط الطائرة هو عمل انتحاري من قبل مساعدات الطيران «البطري» هي محاولة صهيونية عنصرية لتثوية سمة العرب والمسلمين من أنهم ليسوا أهلاً للثقافة ومحاولة منه لزراعة الفتنة في كيانته مصر للطيران ومحاولة أيضاً لضرب اقتصاد مصر التي تعتمد على السياحة.. وليثبتوا للسباح في العالم والقاصدين مصر بأن السياحة في مصر غير آمنة حتى في شركات النقل والتسفير سواء الحكومية أم الخاصة والعرب والمسلمين هم إرهابيون من الدرجة الأولى.. وعليه أرجو من حضراتكم أن تؤموا هذا جيداً ولا تنقروا في أمريكا الصهيونية ولا حتى في تصريح دجيم هول، فكلامه دعائي ليس إلا وهو صهيوني عنصري مثله مثل غيره.. وأرجو أن تكون الفتنة موجدة في أنفسكم لقيادة وصيانة وتشغيل أحدث الطائرات الأمريكية وغير الأمريكية.. واتثبتوا لهم بأن الانتصار هو من عمل الكفار.

نجيب مؤمن ماضي
الجمهورية العظمى

من أسقط الطائرة

لماذا يصمر الأمريكيون على التوصل من تهمة أنهم السبب في سقوط طائرة مصر للطيران سواء بسبب الإهمال أو التعمد؟
للحقيق تصريحات المسؤولين في أمريكا يخلص إلى وجود احتمالين لا ثالث لهما:

١. قيام أيد مجرمة ومجسورة من العاملين في المطار بوضع متفجرات زمنية أو العبث بأحد أجزاء الطائرة.
٢. تم وضع بيانات الطائرة على الكمبيوتر المتصل بشبكة الصواريخ الأمريكية ثم إزالة هذه البيانات وأمام هنئين الاحتمالين أصبحنا نلاحظ تصريحات المسؤولين الأمريكيين الضعيفة، حتى أننا يمكننا التمكن بما سيؤولون غداً، مثل السلاسل المتلفة التي تعرف نواتها من أول حلقه.

شريف عبد القادر
القاهرة

مصر وإيران.. القديم الجديد

السيد الأستاذ رئيس التحرير

قرأت في العدد ١٢٧ موضوعاً تحت عنوان مصر وإيران بين الشارع والضرع للاستاذ خالد السلاخ. وقد استوقفتني بعض ما جاء في الموضوع.

جاء في التقرير على لسان مسئول إيراني رفيع المستوى ماين تحالفا يضم القاهرة وبهران والرياض ويمشك يمكن أن يشكل محورا استراتيجيا عميق التأثير.. إلخ.

في اعتقادي أن مثل هذه الأحلاف الصغيرة لا تشكل قوة في حد ذاتها مثل العراق والجزائر وخاصة للشمع العربي، لأنه أبعد باقي الدول العربية التي تشكل قوة في حد ذاتها مثل العراق والجزائر

لما ما قيل عن تقرب المذاهب بين السنة والشيعة التي اعتبرت المؤسسات الدينية في قم أنها أحد المحابر للعلاقات فيجب القول إن تحقيق هذه الغاية في حاجة إلى المدد في الثبات، وعندما أطلق فكرته هذه الإمام

الراحل محمود شلتوت، أطلقها بنية صادقة لكي يتم التقريب بين السنة والشيعة وتترك الخلافات جانبا. ولكن وكما يبدو أن الطرف الآخر (الشيعة) لم يرحب كما ينبغي بفكرة الشيخ شلتوت أو أن الجانبين لم يلحذا في

الوصول إلى نتيجة. وبعد ذلك طرحت الفكرة عدة مرات دون أن ترى النور.

واليوم تشير المؤسسات الدينية الشيعة في مدينة قم الإيرانية إلى هذه الفكرة من جديد وفي نظري إذا كانت هذه المؤسسات صانعة في نياتها عليها ألا الاقترب من أهل السنة في إيران عن طريق بعض الخطوات.

١- إعادة النظر في المستوى أي في اللادة التي استندت تماماً لمسلمين السنة من جميع مناصب الدولة الرفيعة

٢- إلغاء التعليمات الصادرة إلى بعض الأجهزة الحكومية مثل الإذاعة والتلفزيون في لندن التي يطنها أهل السنة والمتضمنة عدم منح مناصب عالية إلى أهل السنة العاملين في هذه الأجهزة

٣- التوقف عن الضغوط على رجال الدين السنة بقبول مبدأ ولاية الفقيه وبطاعة الولي الفقيه في المسائل الدينية والسياسية والمعلم فإن العديد من القيادات السنية لقوا مصرعهم على يد رجال الحكم الإيراني بسبب رفضهم قبول هذا المبدأ اللأ إسلامي.

طالب عبد الوهاب السويدي

بعد التحية

■ الصديق مضوى محمد عبد

الرحمن - الخرطوم

اتفاق الصادق المهدي والرئيس عمر

البشير في جيبوتي والذي حصل اسم

«إعلان الوطن» لم يخرج عن إعلان اسمرا

الذي اتفقت عليه المعارضة، ولا عن اتفاق

الخرطوم بين الحكومة ورياك مشار. لكن

ذلالته الأهم هي تبادل الاعتراف بالشرعية

بين حزب الأمة وثورة الإنقاذ وهو اعتراف

لم يكن موجوداً قبل هذا الاتفاق.

أما عن الموقف المصري بالقاهرة تحفظت

على الاتفاق لأسباب عديدة أهمها التأكيد

على حق تقرير مصير الجنوب وهو ما

يؤدى إلى فصل جنوب السودان.

والسياسة المصرية منذ استقلال السودان

ثابتة في دعم وحدته وأراضيها وعدم

السماح بتجزئته.

■ الصديق محمد النوسري جدة -

السعودية

إيران استقبلت نتائج قمة مجلس التعاون

الخليجي بترحيب كبير وقد أكد ذلك وزير

الخارجية الإيراني الدكتور كمال فرانزي

واعتقد أن القمة الخليجية ستعطي دفعة

قوية لحل قضية الجزر الإماراتية المحتلة.

■ الصديق مفرد السلومي - سرت -

ليبيا

الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

يعيش في العاصمة الجزائرية وكان

محتجبا عن الأضواء منذ خروجه من

الحكم ويقال إنه كان قيد الإقامة الجبرية

لكنه يتحرك الآن بكل حرية في الجزائر.

■ المحرر

لنشر وسألتكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأهرام.

الأهرام العربي

فكس: ٥٧٧٨٧٧

email:www.arabi@ahram.org.eg

أهلاً بالمبدعين

أجنى

مع كل بارقة أمل.. أجنى

مع كل بسمة طفل.. أجنى

مع كل طلعة شمس.. أجنى

مع كل غفوة جفن.. أجنى

مع كل دفقة قلب.. أجنى

أجنى كما أنا..... كما تراني

طفلة.. هائلة.. حاملة.. قصيرة.. فقيرة

طفلة صغيرة تحتاج قلباً يحياها

هائلة كنت أم نائرة تهديها

حائلة.. متطلعة لكل شبر يحويها

قصيرة قرب الصب بآني معانيها

فقيرة في الرجاء

غنية في العطاء

بأجل ما فيها

أجنى جميلة

إن لم يكن بعض التفتيح جميلاً

■ **والأستاذ مصطفى**

كلمة الزراعة. جامعة القاهرة

المحرر

ليس شرطاً أن تكون هذه المشاعر المطرعة

يشأني أنتوى رائق مصالفة شعرأ لكى

تستمد أجنيتا شرعية بهائها وجمالها.. نهى

خاطرة أ ن قل في ثروتها المحببة عن الشعر

تأليراً في الوجدان.. لكن يبقى أن للشعر

قواعد وأنوات ليس تكرار

القافية كل ما فيها..

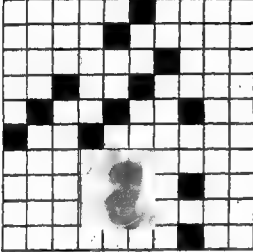
ومرجحاً بك ويكل الأصقلاء

وفي انتظار أعمال أخرى.

الواحة

كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقي	رأسي
١- أهم أنهار الجايون - مدينة فلسطينية	١- عاصمة متغوليا
٢- حلف عسكري - من الشهور الليانية	٢- اتفاقية سلام دولية
٣- يسام (معكوسة) - دابة امتطاه	٣- شريان حيوي - من الأمراض
٤- الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليلة الإسراء والمعراج	٤- رمز جبري - من اللغات
٥- أغير - عملة أسبوعية (معكوسة) - جمع (معكوسة)	٥- للتخيير (معكوسة) - نهر في إيطاليا
٦- نظير - أحد الوالدين - جنهما في رطب	٦- للنفى والنصب
٧- عالم اكتشف الجراثيم والتطعيم	٧- لقياس الكهرباء
٨- الراقي - فرح (معكوسة)	٨- محسن - عاصمة عربية
٩- نهر في الصين روسيا - في القنمة	٩- اليم (مبعثرة) - من الأمراض (معكوسة)
١٠- غير نظيف الظفر - جنهما في فبراير	١٠- يرمي به السهام (معكوسة) - من (معكوسة)
١١- من أحياء القاهرة - دالة - حلول شر	١١- أنواع الطرب الشعبي (معكوسة)
١٢- خنزير برى - مثقلة صاحبة الصورة	

الصوم علاج للأمراض

اثبتت الأبحاث العلمية أن الصوم له فوائد عديدة على جميع أعضاء الجسم مثلاً أنه في أثناء فترة الصوم يستريح القلب كثيراً إذ تنخفض ضربات القلب إلى ٦٠ لفة في الدقيقة، وهذا يعني أنه يوفر مجهود ٢٨٨٠٠ لفة كل ٢٤ ساعة. ومن الفوائد العلمية أن الجسم يعطي من مفزوقه للواد العضوية ثم غير العضوية أي أنه يعطي أولاً من السكريات، ثم الدهون، ويضع الفيتونين لكنه لا يفترط بسهولة في اللسان وما يشابهها، لهذا لا يحدث فقر الدم للتيبب عن نقص الحديد في أثناء الصوم.

ومن تلمحة أخرى يتخلص مصدر مهم من مصادر السموم داخل الجسم وهي ناتج عن تحلل الأغذية في الجهاز الهضمي، فالتقاء الهضمية تتنكف تماماً من جراثيمها خلال أسبوع واحد من الصوم.

كما تبين أن عملية التنظيف تمتد إلى إخراج الفضلات والسموم المتراكمة في الأنسجة، عبر ألعاب والعصارة المعدية والعصارة الصفراء، وعصارة البنكرياس، والأمعاء، والمخاط، والبول والعرق. جدير بالإشارة أن كمية العصارة للعنية تقل كثيراً مع الصوم وتقل درجة حموضتها، وفي حالات زيادة الحموضة للجوية قبل الصوم، قد يحدث ألم معدى، لكنه لا يستمر إلا في حدود ثلاثة أو أربعة أيام منذ بداية الصوم ثم يختفي.

وأوضحت الأبحاث أيضاً تأثير الصوم في عملية تجديد خلايا البشرة بحيث تصير ناعمة وأكثر صفاء وبريقاً، بحيث تبدو مماثلة لأسنجة شاب في الثامنة عشرة من عمره، لكن هذا الأمر غير دائم، ومن ثم يتطلب الأمر معالجة الصوم على فترات للحصول على الفوائد من جديد.

كما يعد الصوم علاجاً لحالات الاكتئابيات المفصالية الحادة، وذلك في حالات الرضايات حيث يحول دون وصول التوتر إلى القلب. أما في الأمراض المعدية فقد تشير إلى الصوم كعلاج لبعض أنواع السعال والربو الشعبي، كما أنه مفيد في معالجة طنين الأذن، حيث تنكف قناة واستكوير، أثناء الصوم، وهو كذلك علاج للتوساس القهري، والهوس ويوضح أنواع الصوم.

أرقام متقاطعة

٨	=	-	+	
		+	+	-
٤	=	÷	٨	+
		-	÷	x
٢	=		-	x
=	=	=	=	=
٤	=	٤	٧	٩

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

معلومة
تذكر

١- من أهم وأضخم الكتب التاريخية في العالم كتاب قصة الحضارة الذي يروي تفاصيل نشأة الحضارة الإنسانية على الأرض، من مؤلف هذا الكتاب؟

- ١- جان جاك روسو ب - ويل ديورانت ج - ليوناستوي
- ٢- مانا أطلق الأوروبيون على إفريقيا اسم والقارة السوداء؟
- ١- أجزاء كثيرة لم تكن قد اكتشفت بعد ب - معظم سكانها سود البشرة ج - يوجد بها الذهب الأسود بكثرة
- ٣- سبارتاكوس هو محرر العبيد في روما القديمة، فمن محرر العبيد في العصر الحديث؟
- ١- الرئيس جورج واشنطن ب - الرئيس جون كينيدي ج - الرئيس إبراهيم لنكون

سؤال
وجواب

الحلول لجديد القامد

■ إعداد - يوسف الغرابلي

هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **ماجدة الجندي**

■ المرأة: **بينما ريان**

■ لتحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجني خالد عميرة

عمرو الشيشي جمال الكشي

- جدة. د. سماسي طابع ت ٦٤٣٦٦٦١
- دمشق. عاطف صفير ت ٦٦١.١٦٣
- طرابلس. حسين فتح الله ت ٣١٠.٨٧٧
- الرباط. نهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧١٤
- غزة. محمد أمين ت ٧٨٤١٣٥٥
- الجزائر. نصر القفاص ت ٥٩.٤٥٩
- الدوحة. العزب الطيف ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت. أحمد الأسعد ت ٦٧٧٢٠٥
- القاهرة. سامي كمال ت ٩١٣٣٨١١
- صنعاء. إبراهيم العشماوي ت ٧٨٨.٩٦
- مسقط. صلاح جابر ت ٥١١٦٦٣
- الكويت. محمود حريز ت ٥٧٢٤.٣٩
- لندن. د. عمرو عبد السميع ت ٢٨٨١١٥٥
- باريس. شريف الشوافي ت ٣٧٧٧٣٧٠
- موسكو. عبد الملك خليل ت ٢٤٣٤.١٤
- جوهانسبرج. يحيى غانم ت ٥١٧٧٢٥٠
- نينجا. مصطفى عبد الله ت ٦٩٢٩٦٥
- طرقي. محمد إبراهيم السوقي ت ٣٤.٣٢٩٤٤

مؤسسة الأهرام فر. الجلاء - القاهرة -

ت ٠١٠٠/٢٠٠٠ ٥٨١٢٠٠ / فاكس ٥٨٧٨٧٠

e-mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت ٥٩٦١١٣٢ جدة - قريش - صارة مصر
الطيران. طريق للبية ت ٦٤٣٦٦٦١-٤٧٣-٤٧٣

برج الحظ

اللعو

المال والزواج والعمل من الأمور التي تهتم الجميع، لكن مواليد برج الحلو ينظرون إليها بشكل مختلف، ترى ما هذه النظرة؟

المال: لا يهتم المال ولا يجري وراءه بشدة، لأنه محفوظ بطبعه، ومن ثم فإنه يكسب بسهولة ولا يخسر كثيراً.

الزواج: لا يقع الحلو في الزواج بسهولة، يحتاج الأمر منه الكثير من التحقيق، ومراعاة أدق صفات الطرف الآخر، ثم التحليل الذي يسبق قراره بالقبول أو الرفض.

وعامة فإن تقييمه نهائي، وحينما يمنح ثقتة لزوجته يمنحها للابد.

الحب: الحلو لا يفسد في التجارب، ويحب أن يهزج في غمار البحار، ولأنه سلاح بارع فإنه يستطيع أن يقدم على بصر، ومن الملاحظ أن الحلو يقع في الحب، لا محالة، فهو لا يستطيع أن يتخلى عنه.

العمل: الحلو ناجح في عمله لأن كوكبه زحل، يلف بجانيه، ويغطي الطرق التي يصل بها إلى أهدافه، بدون تعقيد. السفر: يحب السفر للترحال، وكل ما هو جديد، فهو مفضل، أفكاره دائماً متجددة ومتطورة. الصداقة: يحب الصداقة، ويحترم الصداقة دائماً، يبحث عن صداقة جديدة يخلص لهم ويحبهم.

محمد الفكي - حسين أبو زيد

حلل العدد السابق

كلمات متشعبة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
و	ن	س	ط	ق	ف	أ	ي	ل	م
ن	ق	م	ن	أ	س	ط	و	ي	ل
س	ق	و	ن	أ	ي	ل	م	ط	ف
س	و	ن	أ	ي	ل	م	ط	ف	ق
س	و	ن	أ	ي	ل	م	ط	ف	ق
س	و	ن	أ	ي	ل	م	ط	ف	ق
س	و	ن	أ	ي	ل	م	ط	ف	ق
س	و	ن	أ	ي	ل	م	ط	ف	ق
س	و	ن	أ	ي	ل	م	ط	ف	ق

سؤال وجواب

ج ١ - مجلس العموم البريطاني

ج ٢ - في مدينة ليون بفرنسا

ج ٣ - أنتونيسيا

أرقام متشعبة

٧	=	٤	+	٣	÷	٩
+		÷		×		+
٥	=	٢	-	٤	+	٣
+		×		÷		-
٢	=	١	×	٢	-	٥
=		=		=		=
١٤	=	٢	÷	٤	×	٧

«عم تشتى الدنيا تلج»

«تلج.. تلج عم تشتى الدنيا تلج» تتردد الأغنية الفيروزية في ذاكرتي وأنا أراقب بفرح طفولي ندف الثلج تتناثر في سماء باريس الربابية يزرع ببياضه الناصع فرحاً في قلوبنا التي مزهها الاكتئاب والقلق اليومي فاصبحت الابتسامة نادرة.. والضحك من شيمة اللجانين. والتشاؤم سمة في حياتنا اليومية طالما نصبح على أخبار البراكين والزلازل والفيضانات ونمسي على أخبار المجازر والحروب وكوارث التجويع والتهجير، وارتفاع الأسعار والضرائب. وانخفاض الدخل اليومي أمام غول اسمه الحياة الاستهلاكية للماصرة. جاء الثلج ميكراً على غير موعد ليتمتع الأيام الباقية من عمر العام الماضي الذي أثقلته المصائب فربما ببياضه ونقاته يصفي النفوس ويفسل قلوب تجار الحرب.. فلبين أياها الجريمة والقتل والتجويع تحت مصمبات وشعارات براقة.. يتقن صنعها وترويضها أهل السياسة ممن أساهلهم غرور العظمة، فعملوا العالم كله بوسائل إرثاتهم وتغولهم ويتسول رضاهم ولو كان على حساب الشعوب المستضعفة المحاصرة بلها وجوعها والمها المتنامي كالجنود العطشى في أرض الخراب.

جاء الثلج ميكراً ليفضي بوشاحة الأبيض عيوننا ويستر عورتنا ويفسل ألام الأعداء اللامسية من حروب استنفدت كل شيء، في نظرة تستشرف الأمل والتفاؤل في أغنية للحب التي ضاعبت معانيه في سوق النخاسة وأجساد حريم السلاطن اللائي يتراصن في الفيديو كليب ليكرس للجسد الشاح كقيمة مثلى لهذا العصر، وصار الحب الرومانسي من تكريات الماضي البعيد ومن حكايات الجذبات أيام زمان.

ربما عام ٢٠٠٠ يفتح عيوننا على أفاق جديدة.. سماء لا تلونها عوالم السيارات وبخان المصانع والحرائق، سماء صافية مشرقة يضيوع فيها عطل الياسمين والورد الجوري، يتكررا ببيوت نمشق القديمة ببساتين منسية في ذاكرة الإسكندرية.. في غوة نمشق التي اغتصبتها المعران الكرتوني قعيب ملامحها وزهورها



■ هدى الزين

بالبشرى عليها بصفاء وعجوبيته وشروبه. تلج.. تلج عم تشتى الدنيا تلج.. فيروز تغني ونحن نفرق أصابعنا المتجمدة في برد باريس الذي وصلت فيه درجة الحرارة إلى الصفر ونحن مارلنا في أيام الخريف الأخيرة ومع ذلك فرحتنا بقومهم وأستبشرنا خيراً بحضوره فربما جاءت بشارته لنا بعام جديد وفرن ملهى بالسلم والفرح والأمل ■





مصم للطيران
EGYPTAIR

تواكب العولمة وتطورات القرن الحادي والعشرين
بأحدث جيل من الطائرات



* أحدث وسائل الراحة والرفاهية

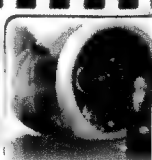
* أجنحة راحية ذات تقنيات عالية لخدمة العملاء

* إمكانية الاتصال بأي مكان في العالم من داخل الطائرة

* طاقون شغف وشاشة فيديو بالترتيب الأولي ودرجة رجال الأعمال

مصم للطيران

تعبر بكم إلى مشارف القرن الـ ٢١



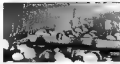


A far look into the 7th millennium

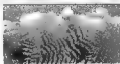
Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to create an unparalleled record of establishing 21 new cement production lines in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر داسيك الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عاماً أحرزت داسيك رةماً قياسيأ غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطأ جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركات داسيك هو الضمان للمستقبل الأفضل وأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.

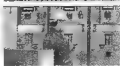
السيك asec



السيك ARESCO
MANUFACTURING &
INDUSTRIAL PROJECTS



السيك ASENPRO
ENVIRONMENTAL
PROTECTION



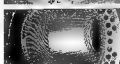
السيك ASA
AUTOMATION



السيك ARTEC
RESEARCH &
TECHNOLOGY



السيك NASCOM
GEOLOGY & MINING



السيك REPELCO
ELECTRIC REWINDING
& REPAIR



نظاما محروقة
في جدار رئيس الوزراء



أطالع غنيتي وورطت لاسيا

في صناديق «سكينة»

الارهاب في الجزائر

امام مفترق طرق

أسرار عهدة رجل

صدام حسين إلى الكويت

مولد سيدي رمسيس

الابنا ويصا:

الوعي المفقود وراء أزمة الكشح

دموع «الأم» على شعر

إحسان عبد القدوس

ميرفت أمين:

جيهان السادات .. التحدي الأكبر



طهران وبيروت ودمشق تحت نور الهلال الجديد

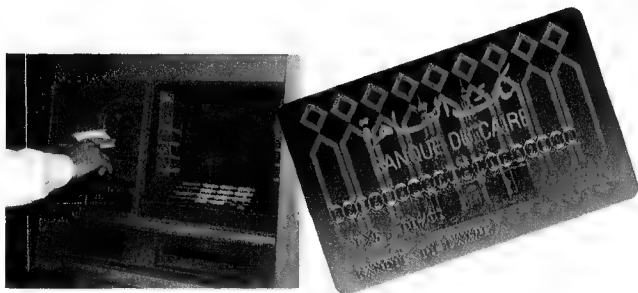
هل تحركت إيران السلام؟



بنك / القاهرة

يقدم لعملائه

الصارف الآلى



عن طريق فتح حساب جارى
فى أى فرع من فروع بنك القاهرة
المشاركة فى النظام

بعد أن طلبت مهلة أسابيع للبحث والدراسة

دمشق تحدد خمسة شروط جوهريّة للعودة إلى مفاوضات فرجينا

■ كتب - أشرف العشري

إسحاق رابين، التي جمعت وقتها قضيتي الانسحاب الإسرائيلي وإزالة المستوطنات.

رأبما: تولى الجانب السوري بالتعاون مع الولايات المتحدة وفرنسا تشغيل محطات الإنذار المبكر الأرضية في جبل الشيخ ويطول من مفاوضات الجولان لمدة خمس سنوات، مع السماح بمشاركة أطراف رابعة يتم الاتفاق عليها لاحقا للمشاركة في تشغيل تلك المحطات، وتشترط دمشق أن يوجد ضباط سوريون بكثافة مع طاقم تشغيل هذه المحطات، في حين أن إسرائيل مازالت تصر على طلب وجود ضابط لها في محطة جبل الشيخ على الأقل.

خامسًا: تمهيد الإدارة الأمريكية بتقديم معونات مالية ونعم عصمكي إلى سوريا مواز لنفس الدعم الذي ستلقاه حكومة براك من الولايات المتحدة الأمريكية، بمجرد التوقيع على اتفاق سلام بيننا وبين واشنطن للحد من سباق التسلح الإسرائيلي بهجميع أنواع الأسلحة المتطورة بحجة حماية الأمن الإسرائيلي. وتؤكد غالبية الدوائر السياسية أن فاروق الشرع قد حدد لوزيرة الخارجية الأمريكية مهلة لا تتجاوز أكثر من ثلاثة أسابيع على أكثر تقدير لتلقي رد إسرائيلي نهائي على



■ فاروق الشرع

هذه الشروط السورية قبل العودة إلى طاولة المفاوضات من شبورتان. وفي نفس الوقت كشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية عن أن المفاوضات العسكرية الإسرائيلية والسورية وضعت بالفعل خريطة لخط الذي كان يفصل بين القوات الإسرائيلية والسورية في الرابع من يونيو ٧٧ في الجولان عشيّة اندلاع حرب الخامس من يونيو، وقد وضعت هذه الخريطة - التي تعتبر سورية - بأمر من رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك وأستنادا إلى صبر جوية وشهادات ووثائق عسكرية، حيث لم تعرض هذه الوثيقة إلا على عدد محدود جدا من المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية. ويتسلح ضباط إسرائيليون عن أسباب قرار باراك بوضع هذه الخريطة في هذا الوقت بالذات، والمفاوضات لم تحقق أي نجاح نهائي، وبما إذا كان الأمر يشكل إشارة إلى أن براك سيقبل في آخر المطاف بالمطالب السورية. ومن جهة يؤكد أنون شاحاك - رئيس الأركان الإسرائيلي السابق - أن وضع هذه الخريطة لا يعني أن إسرائيل تقبل المطالب السورية. وطمع شاحاك أن الخط الذي كان قائما بين عامي ١٩٦٧ و١٩٤٨ تغير خلال هذه الفترة، وهناك خلافات حول ترسيمه مع السوريين ■

يبدو أن سوريا قد بدأت اللعب ببرقة عامل الوقت من جديد، لدفع حكومة إيهود باراك إلى الإقرار بالحقائق والثوابت السورية والتعامل معها بإيجابية خلال جولات المفاوضات السورية - الإسرائيلية القادمة، والحصول كذلك على ضمانات أمريكية تصب في خانة ممارسة العديد من الضغوط

على الجانب الإسرائيلي بشأن قبول وثيقة العمل الأمريكية ذات الصفحات السبع التي تحتوي على اتفاق إطار عام يمكن التوصل إليه خلال شهرين من الآن.

وقد بدأ عامل الضغط السوري في رفض دمشق جميع المحاولات والاتصالات النشطة التي جسرت من قبل الإدارة الأمريكية، ممثلة في الرئيس بيل كلينتون ومادلين أولبرايت - وزيرة خارجيته - لدفع الجانب السوري للعودة مجددا إلى مفاوضات شبورتان، التي كانت مقررة في نهاية الأسبوع الماضي، حيث فشلت كل المحاولات الأمريكية التي بلغت أكثر من ١٣ اتصالا هاتفيا مع دمشق في دفع الشرع للعودة إلى واشنطن قبل الحصول على إجابات وضمائنات أمريكية وإسرائيلية لخمسة شروط سورية محددة، وإذا طلب الجانب السوري التنازل لعدة أسابيع، في حين تكشف مصادر دمشق عن تأجيل غير مسمى إذا لم تعد إلى طريق الصواب، وتقبل بالمطالب السورية أولا.

وتؤكد الأساطير السورية أن الشروط الخمسة التي حددها الشرع لوزيرة الخارجية الأمريكية خلال الاتصالات العديدة التي سبقت الإعلان رسميا عن تأجيل اجتماعات شبورتان، وتضمنتها ورقة العمل السورية المقدمة ردا على المذكرة الأمريكية:

أولا: ضرورة المطالبة بإعلان خط الرابع من يونيو ٦٧ حدود دولية معترف بها بشكل نهائي بين سوريا وإسرائيل مع تمهيد إسرائيلي كامل بالتنازح من الجولان في نهاية أي اتفاق سلام يتم التوصل إليه بين الجانبين.

ثانيا: تمسك الجانب السوري بضرورة تحديد الجدول الزمني والمراحل المحددة لانسحاب إسرائيلي كامل من الجولان.

ثالثا: ضرورة التعميد الإسرائيلي بإزالة المستوطنات اليهودية من الجولان والتمسك بالنتائج الإيجابية التي كان قد تم التوصل إليها بين الجانبين خلال مفاوضات دواي ريفر في أمريكا خلال عهد حكومة

العناوين

المرآة العدد القادم

■ عادل حمودة بين قرنين،

الإعدام لمن يلبس الطربوش

■ محمد عبد القلوس يكتب عن

بداية الكفاح وعقدة ابن الستورزا

■ د. عادل صادق يستعرض لكم

تفاصيل قصة الشقيقتين

■ الشيخ خالد الجندى يحلق فى

سماء الأسرار القرآنية الجديدة

■ همنس الشيطان،

الحلقة الثالثة فى أخطر قضية

تجسس بعد السلام

المرآة هذا العدد

■ فرنسا تقبر بتفاحها

للفقراء ص ٤٠

■ عادل حمودة يكتب: ثورة

وجاسوسية... ومينى جوب

..... ص ٤٤

■ د. عادل صادق يشرح لك كيف نلحق

إلى امرأتك؟ ص ٥٠

■ محمد عبد القلوس يشهد على زواج

أبيه «إحسان» ص ٥٢

■ الجنحة على الأرض...

أصبحنا ص ٦٠

■ الشيخ خالد الجندى يدعو: «اهدنا

الصراط المستقيم» ص ٦٦

■ نبيل عبد الفتاح يفسر: ما وراء انهيار

مصادقة الكلمة فى مصر ص ٧١

■ لا مكان لـ «الرجل

فى معرض الكتاب ص ٧٤

■ مذكرات الرجل

غير المهذب ص ٧٥

■ مغرب أمين: جيهان السادات فى

التحدى القادم ص ٧٨

■ حمدي قنديل يعترض: أرفض الجلوس

على دكة الاحتياطي ص ٨٤

■ محمد صابر بن يكتب عن

«الخراب الجميل» ص ٩٨

سياسات إقراض واستثمار جديدة

اعتمادات الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى لسياسات إقراضية جديدة تركز مستقبلا على زيادة التمويل الممنوح للقطاع الخاص دون انتظار ضمان الحكومات.. والاتجاه غريبا أصبح هو الشعاع المرفوع لكثير من رجال الأعمال المصريين.. مقابل شعار رجال الأعمال فى المغرب، وهو الاستثمار فى مصر..

محمد عز الدين وجمال الكشكى وأحمد صابر بن يستعرضون الجديد فى سياسة الإقراض والاستثمار.



حرب الأزرق

فى لبنان

«الأزرق» فى الذاكرة اللبنانية جزء أصيل من الذوات والوطن، فهو رمز الخلود وشعار العلم الوطنى، والخليل الوحيد إلى التاريخ والجغرافيا.. كل هذا أصبح مهددا بسبب الهجوم الجديد على الأزرق.

أحمد الأسعد يسجل بالصورة والكلمة تفاصيل الحرب الجديدة.



الأنبا ويصا يتحدث:

الأنبا ويصا أسم تردد كثيرا فى أحداث الكشح الأولى والثانية.. فهو أسقف البليان فى سواحج، لذا كان طبيعيا أن تحيد به الشائعات حول دوره فى الأحداث.. أشرف صادق استمع إلى الأنبا ويصا وهو يتحدث عن كل شئ فى الكشح.

ماذا ستفعل إيران مع السلام القادم؟

منذ اللحظة الأولى لإعلان الاتفاق السورى- الإسرائيلى باستئناف المفاوضات الجمعة بينهما، برزت إيران على الفور، ومع الأسئلة التى لم تزل تبحث عن إجابة، ومنها كيف سيكون موقف إيران من التسوية المحتملة، وفق صيغة الانسحاب مقابل السلام ككامل؟ وما مصير محور طهران - دمشق؟ وهل صحيح أن إيران تعد لمحور جديد مع العراق؟ وما صحة الاتهامات التى وجهتها السلطة الفلسطينية أخيرا ضد إيران؟ أسئلة السلام تتوقف كثيرا أمام إيران.. ومحاولة الإجابة تبهما فى اللغ.

رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سراج

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
☎ : ٧٨٦٢٠٠ / ٢٠٠ / ١٠٠ فاكس : ٧٨٦٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ٥٧٩٦١٣٢ جنة - البغدادية - عمارة مصر للطيران -
طريق للبيئة ت: ٦٤٣٠٤٧٢-٦٤٣٦٦٢١

■ جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر - بالضرورة - عن وجهة نظر المجلة

من يفوز ببطولة «الرشد»؟

تكتسب البطولة الإفريقية أهمية كبيرة ترجع إلى كونها البطولة الأولى في المنطقة الثالثة، وهي أيضاً البطولة الأولى بعد سن الرشد التي تشهد كذلك عودة النشور الأخضر بعد طول غياب.

أشرف محمود يكتب من كازو عن تنافس
١٦ دولة من أجل الكأس الغالية

[illegible]

فصل جديد من ملفات المخابرات المصرية

في الظلام تكشف الحقيقة وجهها، بشعة ومخيفة كما يراها الآن. يجري أمامه شريط حياته سريعاً متلاحقاً، يقفز قفزاً من طفولته في منزه وديابات صباه في الإسكندرية إلى هروءه....

ساحل أفريقيا بواسطة كتابة حلقاته عن قصة «همس الشيطان» التي سجلها من ملفات المخابرات المصرية اللواء صفوت النيشي الركيل السابق للجهاز.

الخطأ في علاج الإنفلونزا



الاصحاب التي تباع بسعر مرتفعة للوقاية من الإنفلونزا لها خطورتها البالغة.. كما ان المضاد الحيوى لا يقضى على الفيروس، ومن المؤكد ان مجموعة الإنفلونزا خرافة لا تستند إلى أى دليل، وكثير من الأدوية التي تكتب للصالح من الإنفلونزا، خاطئة تماما، وتضر أكثر مما تفيد.

مروري مشالي تفتش عن
الطريقة الصحيحة
للتعامل مع فيروس
الإنفلونزا الخبيث.

وضع المرأة.. في الجنادرية

الفريق ركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز - نائب رئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان الجفارية - يتحدث إلى مهمل مطر عن الدورة الجديدة للمهرجان التي تتميز هذا العام بمشاركة متميزة للمرأة.

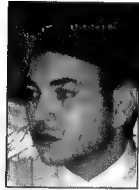


القمة الإفريقية - الأوروبية أبريل القادم

■ كتبت - سوزي الجندبي

توجه مصر قريبا الدعوة إلى المغرب لحضور القمة الإفريقية - الأوروبية التي ستعقد في القاهرة يومي ٢ و٣ أبريل القادم ويفتتح أعمالها الرئيس حسني مبارك بعد أن تم التظلم على مشكلة مشاركة المغرب بسبب تجميد عضويتها في منظمة الوحدة الإفريقية واعتذار جبهة البوليساريو عن الحضور، وتحضر المغرب بصفة مدعو.

وكانت البرتغال الرئيسية الحليفة للاتحاد الأوروبي وصاحبة فكرة عقد القمة عام ١٩٩٧ قد سحبته من جدول أعمال الرئاسة الأوروبية للاتحاد في الأسبوع الماضي إحصى المشاكل التي كانت تهدد عقدًا لرؤس المغرب - الحضور إذا شاركت البوليساريو التي تعد عضوا حاليًا في منظمة الوحدة الإفريقية في حين جمعت المغرب عضويتها منذ عام ٨٤ في المنظمة، وبالرغم من سحب البرتغال في الأسبوع الماضي إقرارها بعقد القمة الذي قعته عام ١٩٩٧ غير أن بعض الأطراف وأصابت الاتصالات لحل



■ الملك محمد السادس



■ عمرو موسى

هذه الشككة حتى أعلن محمد عبد العزيز - رئيس جبهة البوليساريو - يوم الأحد الماضي عن اعتذاره عن حضور القمة الأمر الذي أدى لانقراح اللوفك وأصبحت الأجواء مهية لمشاركة مغربية. وتم بحث هذا الموضوع من خلال الاتصالات التي تمت بين مصر وكل من الجزائر والمغرب والبرتغال في الأسبوع الماضي كما بحث عمرو موسى وزير الخارجية المصري على تواجده القمة مع كل من يوسف بوسفي وزير خارجية الجزائر ونظيره البرتغالي خايمن جاما ومنسق السياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا. وذكرت المصادر الدبلوماسية أن القمة الإفريقية الأوروبية لاتزال تواجه صعوبات نظرا لعدم توصيل اللجنة التحضيرية بعد إلى جدول أعمال محدد وقائمة للمشاركة على الرغم من اجتماعها مرتين في فلسكي والجزائر في الأشهر الماضية. كما أن هناك اختلافات كبيرة بين الجانبين الإفريقي والأوروبي حول التصور لجدول الأعمال حيث يسعى الاتحاد الأوروبي التركيز على موضوعات مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان وأمنيتها بينما يسعى الجانب الإفريقي للتركيز على موضوعات مثل التنمية وخطورتها وأهمية تشجيع الاستثمارات داخل إفريقيا وتنسيق الجهود لزيادة التعاون الاقتصادي ومحاربة التصحر والفقر. كذلك ترى الدول الإفريقية أهمية استمرار آلية القمة بحيث تتركز سنويا أو كل عامين لتلبية تنفيذ القرارات الصادرة عنها وهو اقتراح لا يلقى قبولا كبيرا من الجانب الأوروبي الذي يرى أن القمة حدث فريد يكفى عقده مرة واحدة. والجدير بالذكر أن وزير خارجية المغرب كان قد زار مصر بشكل مفاجئ في لشهر الماضي حيث التقي مع عمرو موسى وتم بحث مسألة المشاركة المغربية بصفة مدعو في أعمال القمة

الحكومة السودانية ترفع يدها عن حريات الجماهير

■ كتبت أماني الطويل

أدى قرار الرئيس السوداني عمر البشير بإجراء قانون النظام العام إلى حالة من الارتياح في الأوساط السودانية في الداخل والخارج، حيث توقعه مصالحي سودانية أن تبدأ إجراءات من شأنها إطلاق سراحه أوسع من الحريات الفردية والممارسات الاجتماعية بعد أن كانت الحكومة تتدخل في فترة سابقة في كل تفاصيل حياة المواطن، مثل زنى النساء، وبشكل الاحتفالات في المناسبات الاجتماعية، مثل منع الفناء، والرقص التقليدي على حفلات الزفاف. ومن المنتظر أن تجتمع اللجنة العليا التي كونها الرئيس البشير برئاسة وزير العدل في محمد ياسين في مطلع هذا الأسبوع للتصديق بين الأجهزة القانونية لتحقيق الموازنة بين الحريات الفردية، وتحقيق مجتمع القضاة السودانية، طبقا لنموذج القرار الجمهوري، وتضمن اللجنة العليا إلى جانب وزير العدل وزيراً الداخلية وشؤون الاتصال الفكرى وإلى الخروطوم محبوب الخليفة، حيث ستعرف اللجنة تقريراً إلى مجلس الوزراء بأقراراتها في غضون أسبوعين.



اول اسبوع

■ أكد حاكم صوف لبنان رياض سلامة، أن القطاع المصرفي اللبناني أصبح جاهزا لاستيعاب فعاليات لبنان وسوريا من جهة، وإسرائيل من جهة ثانية، وقال: إذا ما تحقق السلام فتراجع المخاطر السياسية في لبنان، مما يؤدي تلقائيا إلى خفض معدلات الفوائد ويسهم في تفعيل دور لبنان الاقتصادي وتوظيف المزيد من الاستثمارات.

■ واستقبال مؤسسات عالمية لتتخذ من بيروت مقرا في انفتاحها على العالم العربي ■ ناشد الإحار المسلمون المعامل



■ الأردني الملك عبدالله الثاني في مذكرة رفعها إليه للسماح دعوة قادة حماس

إلى الأردن ■ ينظم مركز دبي التجاري العالمي معرض الإغذية والعنقود وتقنية المعدات، في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات من ٦ إلى ٩ يونيو المقبل وأشار فيجي ميثون مدير المعرض إلى أن السوق المصرية توفر فرصا حقيقية للنمو في مختلف الشركات المتخصصة في قطاعات الصناعات الغذائية، ومنها قطاع التغليف والتعبئة.

الاتصالات بالأمم الصناعية يفتتح القادري

■ كتب شريف عبد الحادي

وقعت وزارة المعلومات والاتصالات المصرية عقداً مع شركة جلوبال ستار لتوفير الجيل الثالث من خدمات التليفون المتنقل عن طريق الاتصال عبر الأقمار الصناعية. وإشعار الدكتور أحمد نظيف - وزير المعلومات - إلى أن مدة الترخيص ١٠ سنوات تحصل فيها الوزارة على ٧٪ من إجمالي إيرادات تشغيل الشركة ويحد أدنى ٥٠ ألف دولار سنوياً ترتفع إلى ١٠٠ ألف دولار بعد السنة الثالثة من بدء التشغيل. واعتبر الوزير أن الاتفاقية إضافة إلى منظومة الاتصالات في مصر من خلال زيادة البدائل وتكاملها لصالح جمهور المشتركين من خلال شركات عالية تنافس في تقديم الخدمة. وأكد كرم عبد الهادي لشركة جلوبال ستار أن الشركة تشتغل كل أنحاء العالم من خلال ٤٨ قمراً صناعياً باستثمارات ٢ مليارات دولار ويتم تجهيزها للعمل في أول فبراير القادم على أن تبدأ الخدمة في مصر في أول يونيو ٢٠٠٠.

انحسار العلاقات العربية، الروسية

■ كتب عبد الحادي الحاج

نظمت العلاقات الروسية مع بعض لدول العربية رحلة جديدة من الجسود الدبلوماسية إثر ورود تقارير دبلوماسية إلى مكتب رئيس الوزراء قريسي ورئيس الأركان فلاديمير بوتين تشير إلى تراجع واضح في مستوى العلاقات بين موسكو وعدة عواصم عربية وإسلامية خاصة الخليجية منها. وكشف مصادر روسية لـ «الأهرام العربية» عن أن علاقات روسيا مع العالمين العربي والإسلامي أخذت في الانحسار عقب تسرب أنباء عن تورط القوات الروسية في انتهاكات ومذابح جماعية ضد المعتقلين الشيشانيين. بجانب استخدام قنابل الدايالم الحارقة والصخرة دولياً والأسلحة الكيميائية لحرق القرى والمدن الشيشانية. قبل أن يهجرها مقاتلوها. وقالت المصادر إن التقارير التي تحدثت عن تورط الجنود الروس في حوادث اغتيال بقتل جماعي طال الأطفال والنساء في منطقة شمال القوقاز أثارت استنكاراً على المستويين العربي والإسلامي. من ناحية ثانية أفادت مصادر خليجية لـ «الأهرام العربي» أن السعودية وأتت مجلس التعاون الخليجي أيلت الإدارة الروسية برفضها مقترحاتها من انتصار الأبناء عن التجاوزات بقلتها ضد المسلمين الشيشان. كما استقبلت تلك العواصم بيروية جميع التبعيرات التي أبتهتها موسكو لذلك العواصم عبر سفارة روسيا في المنطقة خلال الأسابيع الخمسين. من جهة أخرى توقعته لكتاب أن تلجأ روسيا خلال الأسابيع القليلة إلى التصدي محاولاتها للتقرب من العواصم العربية والإسلامية عن طريق إيفاد مبعوثين رفيعي المستوى إلى تلك الدول على أن تقابل المخابرين من استمر المخابرات الجزائرية الروسية في القوقاز التي تضم في أغلبها شعوباً إسلامية ذات علاقات تجارية وإسكانية بمنطقة الخليج



■ بعد أن فقد كل شيء .. الولد والبيت والزوجة ومن قبلهم البيت جلس أحد اللاجئين الشيشان يبكي أمام خيمته، عاجزاً عن السير على رجل واحدة بآلية من حرب بطل الجنود الجزار «بوتن» الذي يستمتع كل صباح برؤية وجوه الخلقى من المدنيين، وهنا يناشد هذا الرجل للتكلم بالإنجليزي ضرورة التدخل لإنقاذ ما تبقى من إنلاء الإنسان الشيشاني.

٢٢ دولة تشارك في الدورة الجديدة لمعرض الكتاب

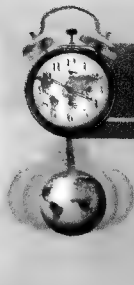
■ كتب، سليم محمود حسن



■ بطرس غالي ■ إبراهيم نافع ■ عصمت عبدالجديد

يفتح الرئيس المصري محمد حسني مبارك يوم الأربعاء القادم الدورة الثالثة والثلاثين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب وهو أول معارض الكتب التي تشهدها الألفية الجديدة بمشاركة ٧٢ دولة يمثلها ٢٧٠٠ ناشر. وهو ما يجعل المعرض هذا العام يعطي أولوية كبيرة لكل ما يتعلق بالتكنولوجيا والتكنولوجيا بمختلف تجلياتها. كما يولي عناية كبيرة لكل ما يشغل الثقافة العربية في القرن الجديد. وحسب تصريحات د. سمير سرحان - رئيس

الهيئة المنظمة للمعرض - فإن ندوات هذا العام مكرسة بالكامل لمناقشة القضايا المحورية مثل أسئلة القرن الحادي والعشرين وثقافة العولمة والبيئة الطمى والأخلاق وحوار الحضارات وإمكانية نهضة عربية في ألفية جديدة رؤيتة القوى السياسية استقلال مصر واستقلال عملية السلام في الشرق الأوسط وشارك في هذه الندوات مجموعة كبيرة من المفكرين من بينهم نبيل على وهشام الشريف ومصطفى اللقي وجابر عصفور وطارق البشري والأسيد يسين ومحمد السيد سعيد وأحمد خليفة وإساعيل صبري عبدالله وأحمد مستجير وسعد الدين إبراهيم. وأشار سرحان إلى أن مكتب قتي اختارها اللجنة العليا لمناقشتها في معرض تعطي أولوية كبيرة للإجابة عن أسئلة المستقبل ومن بين الكتب التي من اختيارها كتاب «العين معجزة القرن العشرين» للإستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة وتحرير الأهرام - إلى جانب عدة مؤلفات من بينها في ولاء القرن العشرين، لرمزي زكي ومن يخاف الاستسارح - ترجمة د. أحمد مستجير والقاريخ المصري للمؤساة ترجمة أحمد عن شامين وزين التكناسر والانتصار للمكتوب عصمت عبدالجديد - الذين العام لجامعة الدول العربية - وخمس سنوات في بيت من زجاج المكتوب ببطرس غالي. أمراً تفاصيل أخرى عن المعرض في الشارع القاهرة.



■ تعد وزارة الخارجية السودانية حالياً ردًا رسمياً على الحكومة الكندية بشأن تساؤلات وصلت إلى الخرطوم حول مدى استغلال النفط المستخرج بواسطة شركة تاييسمان الكندية في تاجيح الحرب الأهلية السودانية.

■ رغم الضغوط الأمريكية تستكت شركة «العال» الإسرائيلية بموقفها في صفقة شراء ٨ محركات طائرات من شركة رولز رويس البريطانية بـ ٧٥ مليون دولار، مما دعا الإدارة الأمريكية إلى وضع هذه القضية ضمن «أحداثه» ومباحثات وزيرة خارجيتها مارييل أولبرايت خلال زيارتها الأخيرة إلى إسرائيل.

■ ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل قام خلال زيارته إلى المغرب بزيارة بعض المناطق القديمة في مدينة الرباط. مسقط رأسه، بمرافقة زوجته وأربعة من أبنائه. ليفي من مواليد الرباط عام ١٩٣٧.



■ مارييل أولبرايت، وعاش فيها حتى عام ١٩٥٧ قبل أن يهاجر مع أسرته إلى إسرائيل.

■ نلى الشكور عيدة هلال مصباح - إسماعيل الناعة، יהודى إلى سلالة جديدة في قريشوات الأفانوزا في مصر حتى الآن وأكاد أن الفريوسات الموجهة في من نوع «مستشفى» (H3N2) وبولوس (B) الياباني، وبكبين» (H1N1) وهي الفيروسات التي كانت سبباً لانتقال المرض، وأوضح أن العمل الالقي منها تم تخفيضه لـ ٩٥٪/٢٠٠٠ بتمريض من منظمة الصحة العالمية وهو متوافر في مصر.

٤٠٠٠ يوم عمل سري في حياة القذافي

■ كتب إلهامى للبعثي

أصدرت شعبية التثقيف في ملتقى رفقاء القائد بالجمهورية الليبية كتاباً جديداً أسمته «القذافي رحلة ٤٠٠٠ يوم من العمل السري». الكتاب يتضمن رحلة العقيد معمر القذافي عبر مسيرة ٤٠٠٠ يوم من العمل السري اكتشافاً وتنظيماً وإعداداً واستعداداً لتفجير الثورة في ليبيا في الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩، بدءاً بتأسيس الخلايا الثورية الأولى في حركة الوحدويين الأحرار في سبها، ومكابدات التبعات والصعاب التي نتجت عن مظاهرة ٥ أكتوبر ١٩٦١ ضد الانفصال، الذي حدث للوحدة المصرية - السورية مروراً بمصر، وتأسيس خلايا ثورية أخرى جديدة أضيفت إلى الحركة ثم تنظيم وانضمام الضباط الوحدويين الأحرار والاحتجاجات السرية التي سبقت ليلة الفاتح من سبتمبر. والكتاب خمسة فصول ويقع في ٢٧٠ صفحة بالإضافة إلى الوثائق.

والفصل الأول صياغة من مخفل مليء بالمفاجآت والتطورات والأحداث، خاصة تلك المتعلقة منها بالمراميد والتفكير والتعددية لتفجير الثورة.

والفصل الثاني يحتوي على كل ما يتعلق بالسنوات الأولى لنشأة معمر القذافي، بدءاً من بادية سرت، وترجع أحداثه إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية ويذكرنا أحداثيات الثار والجهاد، ومخلفات الحرب ثم دخول المدرسة الابتدائية ويتناول الفصل الثالث ملكة القيادة لدى معمر القذافي وقدرته على التنظيم والتوجيه والإقناع، ثم وقائع وتفاصيل أحداث مظاهرة الخامس من أكتوبر عام ١٩٦١، وواجهها وأساليب في تنظيمها والمتاعب بالظاهرة وانعقادها ثم بقية الشوارب في مدينة مصراتة.

الفصل الرابع، ويغطي سنوات الدراسة في الكلية العسكرية وانضمام بقية أعضاء الحركة من العسكريين والاحتجاجات السرية المنظمة والتخطيط للخطى المحفوف بالمخاطر لارتباطه بالهنة العسكرية. الفصل الخامس يتناول وقائع الأيام الأربعة الأخيرة التي سبقت يوم الفاتح ١٩٦٩ يوماً بيوم وساعة بساعة.

القذافي

رحله 4000 يوم من العمل السري

1969

1968

1967

1966

1965

1964

1963

1962

1961

1960

1959

1958

1957

1956

1955

1954

1953

1952

1951

1950

1949

1948

1947

1946

1945

1944

1943

1942

1941

1940

1939

1938

1937

1936

1935

1934

1933

1932

1931

1930

1929

1928

1927

1926

1925

1924

1923

1922

1921

1920

1919

1918

1917

1916

1915

1914

1913

1912

1911

1910

1909

1908

1907

1906

1905

1904

1903

1902

1901

1900

تنسيق مصري - تونسي تمهيداً لاجتماع اللجنة العليا المشتركة

■ تونس - كمال بن يونس

تبدأ جهود التنسيق المشترك بين مصر وتونس خلال الأيام القادمة من خلال سفيرى البلدين محمد مخلص ويوسف الملقم تمهيداً لاجتماع اللجنة التنسيقية يومى ٢ و ٣ من فبراير في تونس برئاسة مساعده وزير الخارجية المصري السفير عاصم مجاهد ونظيره التونسي الطاهر حيدر تمهيداً لاجتماع لجنة المتابعة والتشاور التي ينظر عليها في القاهرة يوم ١١ مارس عشية الاجتماع الدوري بمجلس وزراء الخارجية العرب المقرر يومى ١٢ و ١٣ من نفس الشهر. وسوف تتوج هذه المشاورات بالتنسيقية - المصرية بأول اجتماع لرئيسيين الحكومتين الجديدين عاطف عبيد ومحمد الفخوشى ويأتى ذلك في إطار متابعة نتائج قمة الربطية محمد حسني مبارك وزين العابدين بن علي في القاهرة منذ شهر ونصف الشهر.

وأكد السفير المصري في تونس محمد مخلص قبل على أن لجنة التعاون والتشاور السياسية برئاسة وزيرى الخارجية عمرو موسى والمصبيب بن يحيى ستبحث مقابلة الملفات التي ستبحثها اللجنة العليا المشتركة وسبل تنفيذ توصيات قمة مبارك - بن علي بشأن ترقيم المبادلات التجارية والاستثمار المشترك.

يذكر أن قيمة المبادلات بين البلدين كانت في حدود ٢٠ مليون دولار في الأعوام القليلة الماضية لكنها ارتفعت عام ١٩٩٩ إلى ما يناهز مليون دولار أي بنسبة نمو تجاوزت ٣٠٠ في المائة. وهو تطور إيجابي لقي صدق طيباً في المصممين. مع الإجماع على ضرورة مضاعفة حجم هذه المبادلات من جديد خاصة بعد توقيع الحكومتين على إقامة منطقة للتبادل الحر في إطار المساعي المصرية - التونسية. المغربية المشتركة لإقامة منطقة عربية اقتصادية حرة. ورغم أن عاطف عبيد والفخوشى يلتقيان كرئيسين لحكومتها للمرة الأولى إلا أنها التفتت في أكثر من جلسة عمل مشتركة خلال الأعوام الماضية خلال تحملها مسؤوليات حكومية أخرى على رأس وزارات اقتصادية الأمر الذي يمكن أن يدعم المساعي المبذولة للارتقاء في أقرب وقت بقيمة المبادلات التجارية إلى ما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار.

عمر عبدالرحمن ينتظر العفو الإنساني

■ كتبت: حنان حجاج

لم يعد أمام الشيخ الضعيف إلا التماس العفو واللعب على أوتار الإفرج الصحي والبحث في دولة حقوق الإنسان عن مناصرة إنسانية حتى لو كانت من «الكفار الأعداء».

هذه هي حال الشيخ عمر عبدالرحمن الآن بعد أن أعلنت المحكمة الأمريكية العليا رفضها لطلب اللجوء القديم من محامييه في الحكم الصادر ضده عام ١٩٩٥، ومع آخر بادرة أمل أمام الشيخ وقضاياه، فلم يعد أمامه سوى البقاء في مقر اعتقاله مدى الحياة طبقاً لحكم المحكمة الأمريكية التي أدانته بالإرهاب أو انتظار ما سوف يقطعه محامييه الأمريكي والمتطابقين معه في مصر وخارجها.

وبيئنا أكد عبدالله عبدالرحمن - نجل الشيخ عمر - أنه مازال منتظراً اتصال محامي والده به، ليتأكد من تفاصيل الأزمة الجديدة التي ضلها عمر عبدالرحمن، فإنه لم ينف تلقئهم مكالمات هاتفية شهرية من والده، حيث يسمع القانون الأمريكي بهذا، وعلى حد قوله، فإن الأمر قد تكرر ومازالت لدينا أمل في أن تتغير توجهات السياسة الأمريكية.

وهذه الآمال المعلقة بأيام قديمة من قبل نجل الشيخ، نجحت قبل سنوات في استقطاب الأب الרוحي للإرهاب في مصر، ليسافر إلى أمريكا هرباً من القضاء المصري، يقابلها نظرة أكثر واقعية إلى الأمور، يتبنّاها محامي الجماعات الإسلامية منتصر الزيات، الذي يرى أن الأمر يرمته موقفاً سياسياً ضد الشيخ ولا يخضع لأي قوانين أو إجراءات قضائية، وعلى حد قوله فإن عمر أصبح سياسية لن تحل سوى بالسياسة، ورمزى كلارك - محامي عمر عبدالرحمن - بدأ في تنفيذ إجراءات طلب العفو عن الشيخ لأسباب صحية.

وهي نفسها الصلة التي كان قد بدأ في تعجيلها عام ٩٨ عقب جولة قام بها محامي الشيخ في عدد من الدول العربية، من بينها مصر والمغرب والسودان، وتكررت الزيارة في يناير ٩٩.

ومن المفترض على حد قول منتصر الزيات أن يعاد تنشيط تلك الصلة بعد أن نجح بعض انصاره في تشكيل لجنة في المغرب لمخاطبة عدد من جماعات حقوق الإنسان في أمريكا لبحث الإفراج عن الشيخ.



■ رغم ما يعتريها من الأم وأحزان على فقيدهما الراحل الملك حسين، لم تنس الملكة نور الواجب والكرم العربي الأصيل، فقد توجهت إلى ملك إسبانيا لتقديم واجب العزاء في وفاة والدته، وهنا تبدو ابساستها الرقيقة رغم أن القلب مازال يئن من الجراح.

الأرز الذهبي ينقذ حياة ملايين الأطفال

■ كتبت: ميادة العفيفي

توصلت مجموعة من العلماء والباحثين المتخصصين في الهندسة الوراثية إلى تطوير نوع من الأرز أطلقوا عليه «الأرز الذهبي»، يحتوي على نسب عالية من فيتامين «أ» بحيث تكفي ٢٠٠ جرام منه فقط لتزويد الجسم بحاجات اليوم من فيتامين «أ» ذلك الفيتامين الذي يؤدي نقصه إلى وفاة ملايين الأطفال في العالم سنوياً.

وكان فريق من الباحثين في كل من المعهد السويسري للتكنولوجيا في زيورخ، وجامعة فريبرج في ألمانيا، وجامعة دارموث هانوفر، في نيوهامشير، قد عكف لمدة عامين للتوصل إلى صيغة جديدة للحصول على أرز ملون جينياً، يحتوي على ثلاثة جينات أساسية لينتج عنها مادة الليبتا كاروتين، تلك المادة التي يتشكل منها فيتامين «أ» في نبات الأرز.

من ناحية أخرى، أشار الباحثون إلى أن السكان في معظم بلدان العالم يزرعون عن الأرز طيلة الخارجية الخفية بفييتنام «أ»، ويصبح الجزء المتبقى الصالح للأكل من حبوب الأرز، مغفداً إلى مواد غذائية أساسية مثل «بروفيتامين أ»، وبالتالي فإن تناول الأرز على مستوى العالم بكثرة، يحفز على ظهور أمراض نقص فيتامين «أ» في ٢٦ دولة على الأقل منها دول مكتظة بالسكان في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

التعليم في الجامعات المصرية عبر «الديجيتال»

■ كتبه: خالد صلاح

استخدام التكنولوجيا الرقمية «الديجيتال» في التعليم هو موضوع المؤتمر الدولي الذي تعقده الجامعة الأمريكية بالتعاون مع السفارة الأمريكية في القاهرة خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ يناير الجاري.

يشارك في المؤتمر الدكتور مفيد شهاب - وزير التعليم العالي - إلى جانب ٦٠٠ خبير دولي في مجال التعليم والوسائط التكنولوجية، ويتناول المؤتمر وسائل التعليم عن بعد، عبر الأقمار الصناعية، وسوف تنظم السفارة الأمريكية تجربة عملية للتعليم عن بعد من خلال عقد محاضرة عبر الأقمار الصناعية مع استاذين متخصصين في مجال التعليم من خبراء جامعة جورج تاون الأمريكية. كما تشارك في المؤتمر خبيرة تكنولوجيا التعليم الأمريكية سوزان ستيمبلسكي - الأستاذة في جامعة كولومبيا - التي تعرضت في محاضرتها إلى أحدث ما توصل إليه العلم الحديث في مجال تكنولوجيا التعليم.

التعديل الوزاري في الأردن يثير تساؤلات حزبية وشعبية

■ عبان، ناهد الحسن

أثار التعديل الوزاري الثاني على حكومة عبد الرؤوف الروابدة في الأردن تساؤلات عديدة لا سيما أنه يأتي قبل مرور عام واحد على تشكيل الوزارة، وقد عرّض هذه التساؤلات أن التعديل جاء دون مبررات أو تفسيرات منطقية لإقناع الرأي العام حيث اتخذت الحكومة الأسباب الرسمية في عبارة واحدة: «السمعي من أجل استعادة الانسجام بين أفراد الفريق الوزاري». وقد تزامن إعلان قائمة التعديل على الحكومة التي شملت سبع حقايب وزارية مع قبول



■ عبد الرؤوف الروابدة

محتملاً منذ أشهر بين أركان الإصلاح والتحديث بمجلسه الكباريتي من جهة، والقوى التقليدية والمحافظة التي يتزعمها رئيس الوزراء من جهة أخرى، واكتت مصاصر قريبة من رئيس الديوان الملكي السابق أنه تنحى بعد أن أصبح غير قادر على المضي في ظل سياسات حكومية اعتبر أنها تحدث تقصصاً في الوحدة الوطنية وتضعف مصاصي تحديث المملكة والبناء المؤسسي على حساب تقوية الثقل التقليدي. أما خارج نطاق الخفية، فإن عامة الناس تركوا يعتقدوا أن كل النقد الذي وجه للحكومة منذ تشكيلها في مارس الماضي - تمحور في مجمله حول كلمة «التقصير» - كان من نتائج الوزراء الذين غادروا وزاراتهم. إلا أن القوى السياسية والحزبية اعتبرت أن النقد الذي سبق أن وجه لآداء الحكومة يرد ضمن الأسباب التي تجعل من تعديل هذه الحكومة أمراً بالغ الأهمية والضرورة، ولكن ليس التعديل الذي تم. فالتعديل الذي كان مطلوباً هو الذي يتناول السياسات ومنهج العمل واليات لا مجرد استبدال الأشخاص، على نحو يصمم الوزراء الذين غادروا الحكومة معهم، بالتقصير. إذ لو كان ذلك صحيحاً لتحقق بعض الشير خلال الأشهر الماضية على أيدي الوزراء الذين لم يبقوا.

وتساؤل أكثر من مستحيل في الأحزاب الأردنية عن الأسباب التي جعلت رئيس الوزراء يبنى الآمال العريضة على وزيره الجدد. علماً بأن جميعهم يتفقون الوزارة للمرة الأولى، في حين أنه هو نفسه تم اختياره كرئيس للوزراء لتبشيرة في الحكم التي امتدت لأكثر من عشرين عاماً، كما طالبوا بالإعلان الرسمي عن الأسباب التي أوجبت مغادرة بعض الوزراء وبقاء الآخرين وما الإنجازات التي حققوها، وأملتهم للبقاء، فضلاً عن الإنجازات الملموسة من الوزراء الجدد. وأكدت أن التعديل الوزاري الذي جرى لا يهدف إلى أكثر من استعادة بعض الانسجام في التشكيلة الوزارية بما يطيح صرحاً لعدة أشهر أخرى لا أكثر.

تطر تخطط للموازنة على أساس «١٥» دولاراً ليرميل النفط

■ الوحدة، العرب، الطيف، المظهر

أشار مصدر مطلع في وزارة المالية والاقتصاد والتجارة يطر إلى أن الموازنة المالية الجديدة للعام ٢٠٠١ - ٢٠٠٠ ستكون جشمة في النصف الثاني من مارس المقبل تمهيداً لإقرارها من مجلس الوزراء ومجلس الشورى، موضحاً أن الموازنة ستوضع على أساس تقدير سعر برميل النفط ١٥ دولاراً وبذلك زيادة خمسة دولارات من الأساس الذي وضعت له موازنة العام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ وهو ١٠ دولارات للبرميل. ويتنازع بينه ٦١٥,٦ برميل في اليوم الواحد. وقد شكلت وزارة المالية والاقتصاد والتجارة لجنّة مكونة من ١٥ شخصاً من الإردنيين والفنيين لمناقشة الإقدام للموازنة مع الوزراء والمؤسسات الحكومية، وتبدأ هذا الأسرار في مناقشة مقترحات هذه الجهات وذلك تمهيداً لإعلان الموازنة في الأول من إبريل المقبل حيث من المقرر أن تستمر مناقشة هذه المقترحات شهراً كاملاً.

وأعرب المصدر عن أمه في أن تكون للموازنة الجديدة خالية من العجز الذي بلغ في موازنة العام الحالي نحو ٣,٦٠٣ مليار دينار مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يحقق إجمالي الإيرادات في الموازنة الجديدة تحسناً أكبر لارتفاع مداخيل القطاع البتلي التي تشكل ٧٠٪ من دخل الدولة، حيث بلغت تقديرات القطاع البتلي في الناتج المحلي خلال العام ١٩٩٩ ٤٥٠,٤٦ مليار ريال مقارنة بنحو ٢٥,١٤ مليار ريال في العام ١٩٩٨، في حين بلغت تقديرات القطاعات غير البتلية في إجمالي الناتج المحلي نحو ٤٨٠,٢٤ مليار ريال للعام الماضي مقارنة بنحو ٢٤,٠٩ مليار في عام ١٩٩٨.

كما توقع المصدر ارتفاع إجمالي المصروفات في الموازنة الجديدة، ومخصصات المشروعات الرئيسية موضحاً أن إيرادات قطاع الغاز من المتوقع أن تنضاف إلى الموازنة خلال ثلاثة سنوات.



■ بلت الإحصاءات التي أجريت في السنوات الخمس الأخيرة من القرن الماضي على أن معدلات الإنجاب في الأردن ضعف مثيلاتها في الدول المتقدمة، والأكثر بين ١٠ دول عربية

■ مدروح البني رئيس قطاع الإنتاج، السائق، أرسل مقيماً على حواره استمر في لعد السابو، أوضح فيه أنه قصد نقل دم حلي مودم «سور الشرق» عدم رعه للدور، لأن إعداده لم يكن كافياً وهذا لا يفي أنه متن مشير، وما ينطبق على حلي قوده ينطبق على صلاح عبد الله مثل ما روى حلم ولا علم

■ أشرات الأصعب المغربية بناء فريق الرخاء البنيواض أمام فريق ريال مدريد، واعتبرت أن المهمة مشروعة، ومطلات بعض الصحف بجلاء الأسبان على سفته

■ طيلة أديتني المحتلتي من قبل الأسان حتى الآن وقد تلتى القعد من لاصي الأرجاء عرضاً عالية لااعتراف

■ أشار تقرير أعدته صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة إلى تدهور مصطلح جديد في سجنات وكالات الأمم المتحدة هو «ميتي» الإيزيد وهم الأطفال

الذين فقوا والدتهم بسبب مرض الإيدز قبل بلوغ سن الخامسة عشرة وأوضح التقرير أن عدد هؤلاء الأطفال شهد زيادة هائلة خلال السنوات الأخيرة، حيث يقفون بكثرت من ١١ مليون طفل في العالم، في المتوسط أن يصل إلى ١٣ مليوناً في نهاية العام الجاري، وتستحوذ إفريقيا على نسبة ٧٥٪ من هؤلاء الأطفال، وتأتي التقارير المؤسسات الدولية للتدخل لإنقاذ «ميتي» الإيزيد قبل أن يخسرهم العالم



■ صبيح النقيب

الإنترنت تعرض على ضرب باراك

■ كاتب، صبيح الفجر

ظهر موقع جديد على الإنترنت يحرض على إيذاء باراك بنديا ويبحث عن متطوع لتنفيذ ذلك. ظهرت عبارة مستترة بصورة ذكية تحت عنوان «العدالة في مستشرقته تظهر فيها صورة باراك» يقول: «مطلوب متطوع لمساعدة رئيس الوزراء الإسرائيلي على تسلم ما يدعو إليه» اكتشف مكان الموقع شاب من مدينة حيفا يدعى «ليساو هداس» الذي نشر في سمركة الانتخابات الأخيرة على شبكة الإنترنت وفيه تأكيد لرئيس الوزارة وصفه فيه بأنه «واصل طريق إسماعيل رايبين» وقال هداس أمس إنه ظهر في موقع التحريض الجديد عنوان جاء فيه عن باراك: «في الطريق إلى القبر» وفيه صورة ومطرفة تحطم رأسه. وهناك شعار آخر إلى جانب صورة باراك جاء فيه «باراك حشرة..» «الخياره تنظم شعرا إذ تقول «باراك مكان» وأضادوا على وجهه آثار حشرة وصاروخ ينقر بين عينيه.

الأب العربي يتلقى هزيمة جديدة في إفريقيا

■ كاتب، محمد بركة

كثفت مؤتمرا «مقاومة الغزبان أمام إبداع العقل» الذي عقد في إريتريا أخيرا عن هزيمة جديدة تلقاها الأب العربي في إفريقيا. حيث غاب الأبناء والثقافتون العرب عن المؤتمر باستثناء نوال السعداوي وشريف حشانة من مصر وبعض شباب الكتاب من السودان وهو الغياب الذي بات يشكل ظاهرة مقلوبة في الفعاليات الإفريقية المهمة وأخرها معرض «ميراثي» الدولي للكتاب الذي أقيم في أغسطس الماضي. وإذا كان التفسير الإفريقي لظاهرة الغياب العربي عن الساحة الإفريقية يلقي باللوم على العرب أنفسهم باعتبارهم يتعاملون مع الإبداع الإفريقي بترفع واستعلاء، فإن بعض اللراقيين يرون في هذه الظاهرة ثمرة للإرث الاستعماري القديم الذي دأب على الفصل بين شمال وجنوب القارة السمراء.

وهكذا أصبحت المفارقة متوقعة، فالإفارقة التي يصنعها بالعرب والمعيد من الروابط التاريخية والجغرافية والسياسية لا يعرفون من الأب العربي الحديث شيئا باستثناء بعض الترجمات التي تقتصر على تجديده محض ونوال السعداوي، فهل تلتفت وزارات الثقافة في البلاد العربية والجامعة العربية إلى هذه القضية أم يستمر عدم الاهتمام الرسمي.

صورة قلمية

جميل معوض.. ثاني لبناني يرأس الإكوادور

ثاني رئيس منتخب لجمهورية الإكوادور منذ تخلى العسكريون عن السلطة عام ١٩٩٦ لبناني الأصل، تصدى في عام ١٩٩٧ للرئيس السابق أليانزا الأصل أيضا، عبدالله بوكيم، وقاد الحملة البرلمانية التي أدت إلى خلع بوكيم من الرئاسة. على أساس أنه ممثل القوى العظيمة.. وفيه إلى جمهورية بنما في أمريكا الوسطى.

وفي معركة الرئاسة التي جرت في العام التالي، أراد بوكيم أن يرد الصاع صاعين إلى جميل معوض، فآلقه إلى جانب الرشح المنافس وأبيه بلا حول، وزعم أنه نصير للفراء، رغم أن ثروته كانت تتجاوز المليار دولار، ورغم أنه كان متهمًا بالتهرب الضريبي.

وفاز معوض والرئاسة لمدة أربع سنوات تنتهي في يناير عام ٢٠٠٢. وفي هذا الأسبوع نظمت

المعارضة مظاهرة وإضرابات عمالية للمطالبة

بإسقاطه، ورغم أن القوات المسلحة جازمت

بمساندتها له، وتأييدها لحالة الطوارئ التي

أعلنها، فإنه تيل الاستقالة الجماعية لحكومة

«إلتاحة للفرصة أمامه لإجراء تعديل وزاري

يضمن تصحيح الأخطاء السابقة»

وقبل أن يتخلى معوض في الوصول إلى

الرئاسة كان عمدة لدية «كيتو» العاصمة له

ثلاث سنوات، وقبلها كان استاذًا جامعيا

وزيرا للعمل والموارد البشرية وموضو في

البرلمان لثلاثين سنة، ليتبين، كما أنه يتزعم

الحزب الديمقراطي الشعبي، أحد أكبر حزبي

سياسيين في الإكوادور.

وعندما رشح نفسه لمنصب عمدة كيتو في

عام ١٩٩٢. قال إنه ليس من مؤيدي العاصمة، لكنه

يعتبر نفسه واحدا من مئات الآلاف من أبناءها

القيصريين، ثم قال: إن كيتو ليست فقط عاصمة

الإكوادور، وإنما هي أيضا جوهرة أمريكا الجنوبية.

وخلال فترة توليه المنصب عمل على حل أكبر

مشكلة تواجهها العاصمة، وهي ارتفاع اللز،

حيث أنشأ شبكة من خطوط الترو إلى باص

كوسيلة لمواصلات شعبية، الأمر الذي أثار عليه

سخط أصحاب سيارات التاكسي، لكنه أراح مئات

الآلاف من الأتالي. وكانت إدارته من أفضل الإدارات التي عرفتها العاصمة، ورفعت مكانتها إلى مصاف

أفضل عشر مدن في كل أمريكا اللاتينية.

وهناك خلافات حدودية بين الإكوادور وجارتها الجنوبية بيرو، التي يحكمها رئيس ينحدر من أصل

ياباني هو ألبرتو فوجيموري، أما تسمية الإكوادور فتخرج إلى وضعها الجغرافي، حيث إن خط العرض

القيصري الذي يمر بها هو «الإكوادور» أو خط الاستواء وهو يقسم العاصمة إلى قسمين، أحدهما في

نصف الكرة الأرضية الشمالية، والثاني في نصفها الجنوبي. وفي وسط العاصمة أقاموا بناية على جزء

من هذا الخط الوهمي، وعندما تمر عبر هذه البناية، فإنك تنتقل بين نصفين للكرة الأرضية نمايا وإليانا

في خطية إلى الأمام، ثم خطوة أخرى إلى الوراء.

وكانت الإكوادور في الماضي عضوًا في منظمة الدول للصداة الليتوال «دولته لكنها تركت هذه

العضوية عام ١٩٩٢ عندما رفضت الالتزام بقرار خفض الإنتاج الذي اتخذته المنظمة في ذلك الوقت.

ويبلغ إنتاج الإكوادور الآن من الليتوال ٢٨ ألف برميل يوميا، تصدر منه ٢٢ في المئة، وقد تركزت

كثيرا بالانتفاضة المالية الذي طرأ على أسعار الليتوال منذ سنتين، ثم انتعش اقتصادها هذا الأسبوع

عندما ارتفعت الأسعار إلى أعلى معدل لها منذ تسع سنوات، حيث وصل سعر الليتوال إلى أكثر من ٢٨

دولارا. ويتوقع الخبراء أن يستمر في الارتفاع إلى أن يتجاوز ٣٠ دولارا. الأمر الذي جعل الرئيس

معوض يتقاع بربح التقلب على الأزمة الاقتصادية الحالية التي دفعت للمعارضة إلى تنظيم المظاهرات.

■ حسن شواد



قضايا مصرية في حوار رئيس الوزراء

■ والمحافظة على البعد الاجتماعي ومستوى معيشة الإنسان المصري - فقم ببرنامجا. تشمل نعم المؤسسات المهمة كالأقوات المسلحة والشرطة والقضاء. وتحقيق الاستقرار المالي والنفدي وتنمية الصادرات وتوفير ٦٥٠ ألف فرصة عمل حتى يونيو ٢٠٠٠ والرعاية للعمال، وبخلاف مصر عصر التكنولوجيا، وتحقيق التنمية. يجذب الاستثمارات العالمية.. ومتابعة المشروعات الكبرى في توشكى ووسط سيناء وشمال غرب النيل.. وشمال خليج السويس وشرق بورسعيد. وإصلاح النظام الحكومي وتوسيع قاعدة الملكية والخصخصة لقطاع الأعمال العام.

لنمينا إلى رئيس الوزراء وبرنامج حكومتهم معروف ومعلن.. وكان التصور أن الحوار سيدور حول البرنامج والسياسات الجديدة.. فوجدنا لديه جدیدا وإضافات تكمل الصورة في مصر الآن. وتحدد مسارات المستقبل.

فما نستخلصه من الحوار.. يعطي ضمانات للمستقبل.. فالسلطة التنفيذية ترجع بالثقة وتهتم بالأعلام والصحافة التي يصفها رئيسها بأنها تكشف الحقائق، والأهم أنها تأتي من الفروع.. حسب وصفه.. وتقديم المعلومات والدراسات أصبح حقا لكل المؤسسات قومية وحزبية.. واحترام الرأي العام والشعب خط عبر عنه د. عاطف عبيد.. بأن الحكومة ملتزمة بطرح القضايا على الجماهير والحكم على سلامة المسار من حقها وحدها، فهي التي تملك الوعي بما يخدم مصالحها.

الحكومة لا تبدأ من جديد. وتعرف جيدا قوة الدفع ومكان القوة.. فيما تحقق في سنوات حكم الرئيس حسني مبارك، والمكومات السابقة، ويتبنى عليه، والأهم أنها تؤمن بالتقييم المستمر والمنظم.. للحرص على الأداء الأفضل وتصحيح المسار إذا كان في حالة إلى تصحيح.

واستطيع أن أخص نقاط المناقشة وما نستخلصه من السياسات المستقبلية في التالي:

■ قضايا الفساد.. حتى كبار المسؤولين.. فليس هناك أحد فوق الساحة.. وإن هناك قانونا لحاكمه الوزراء الحاليين والسابقين.. لكن كل قضية تحتاج إلى جميع السلطات، والتيقن مما يقدم، والمراجعة الزيد من التأكيد على صحة المطروحات والتوصل إلى استنتاج يجيز التقدم إلى السلطة القضائية.. وما يقدم لأي مسئول أو مواطن.. يظل اتهام.. لابد أن يُحقق فيه بداية.. ثم يُنقل إلى تربية الأهم.

■ المشروعات الكبرى مستمرة.. وليس هناك تناقض بين الحكومة السابقة والحكومة الراهنة بخصوص الرؤية حول المشروعات الكبرى.. وهذه المشروعات وحسب لتسلي.. وبمساعدة فتوشكي مشروع لترعة رئيسية وأربعة أفرع.. والتكلفة الإجمالية ٥ آلاف ٧٠٠ مليون جنيه لتوصيل المياه والمراقب الإنسانية.. تعطينا نصف مليون فدان قد تزيد إلى ٧٠٠ ألف فدان.. نصيب كل فدان من التكلفة ١١ ألف جنيه.. ستجلب استثمارات ما بين ٢٠ و١٥ ألف جنيه للفدان الواحد.

في جلسة أختلت من الزمن ٣ ساعات، وفي حوار مُعمّق مع د. عاطف عبيد، رئيس الوزراء، و٣٠ رئيس تحرير صحيفة ومجلة قومية ومعارضة.. عرضت صورة مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وتحديدا صورتها المستقبلية التي تتحقق عبر ما يحدث الآن.. من سياسات ومشروعات.. ونظرا لأهمية ما طرح، وإتته يحدد بمعلومات وأرقام موثقة موقف مصر التي تعتبر العمود الفقري للمنطقة العربية.. وسلامتها وقدرتها.. تعني أن مستقبلنا متعلقنا وشعوبنا مضمون وشغلق.. من الضروري أن نضعه أمام الرأي العام المصري والعربي.. كما أن الحوار معه كشف عن معدن وقبرة رئيس الوزراء الجديد.. الذي استطاع عبر الساعات الثلاث أن يدخل في عقول صناع الرأي العام في الصحف والإذاعة والتلفزيون.. وأن يرد عليهم.. ليس بالمعلومات فقط، فلم يكتف بالاجابة عن الأسئلة، لكنه قدم تشخيصا وتحليلا ورؤية مصحوبة بالمسار التنفيذي لسياساته.. حتى يحدد البعد الزمني، لكي يشعر للشعب بعائد التنمية وتجاوز الأزمات.

ويبدأ هذا الحوار لكي يكن امتدادا ومكملا لبيان الحكومة الذي استطاع أن يكسب الرأي العام إلى جانبه عند تقديمه له في مجلس الشعب.. والذي جاء صلبا للفرصة بالرجل بحكومة منذ اليوم الأول، باعتباره مهتم ببرنامج الخصخصة.. تحويل القطاع العام المصري من عبء على التنمية ومستقبل الأمة.. إلى مشروع اقتصادي.. يضمن مستقبل الرومان، ويحافظ على معدلات النمو، وبالتالي مستوى معيشة المواطن، فأخذوا هذه النقطة الإيجابية.. التي تصب لصالحها لا عليه.. لكي يشعروا بها بينه منذ اليوم الأول.. صانعة.. جاء الرجل الذي يبيع مصر جاء الرجل الذي لا يضع اعتبارا للبعد الاجتماعي في سياساته.. ويضع نصب عينه.. برنامج الخصخصة والإصلاح الاقتصادي فقط قبل أي شيء آخر.. فوجدوا في برنامج الحكومة المتوازن مفاجأة لهم.. فقد تضمن النهضة الاجتماعية والاقتصادية معا.. وساق في مقدمته ٢٥ مشروعا قابلة للتنفيذ مباشرة.. تغطي كل جوانب البعد الاجتماعي.. وتضمن كلها حريا على الفقر من معاش لغير الفارين.. إلى التفسير على العاملين في الحكومة.. إلى فروض لصدار الحرفيين والشباب والطلاب.. ورعاية الريف وتطوير العشوائيات، والتأمين الصحي والخدمات للمناطق الفقيرة والحرورية.. وإلى مواجهة المشاكل المزمنة كتوظيف الأموات وغيرها.. وهي المشروعات التي شئت لشارع المصري، وأصبحت الآن سياسات تأخذ طريقها إلى التنفيذ.. كما لم يتوقف البرنامج الاقتصادي.. الذي باستمراره تضمن التحويل

أول الكلام

والمشروع في سيناء.. فهو مشروع استراتيجي ويكلف ١٠ آلاف و ٨٠٠ مليون جنيه. ويصلي لمسح ٨٠٠ ألف فدان قريبة من الواحات. شُمت بين صغار الفلاحين والمستثمرين وشركات التنمية. وهناك للمشروع بحثان لمسح لحدود ١٠٠ ألف فدان. ويخففان من تكس السكان في الواحات. ويوفران ما بين ١٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ مليون دولار صادرات الخضار والفواكه والزهور إلى دول الجوار وأوروبا. أما للمشروع الآخر، وأغنى ميثاقى شرق بورسعيد وشمال خليج السويس.. فهو يخدم حركة التجارة العالمية. للمركزة في ٧٧٪ لأوروبا ومجموعاتها، ٢٥٪ لأوروبا، ٧٨٪ للمجموعة الآسيوية. ويلبان مطلب تحول التجارة الآن إلى الاعتماد على الكتل الكبيرة، أي تجارة الحاويات وتخزينها، وإقامة بينها وتوحيدها لدول المنطقة. وقد اختير الموقعان بعناية فائقة، فموقع في الشمال قريب من دول البحر المتوسط، والآخر في الجنوب لإفريقيا. والأهم أن تكلفة الميناءين للخدمة تتراوح ما بين ٧٥٠ مليون و ٨٠٠ مليون جنيه. سوف تقوى تشغيلها وإدارتها شركة دولية للملاويات. تضمن الإدارة بعد أدنى من العائد يفيق الحد الأدنى من التحويل.

■ الخصخصة: إنقاذ البلد من الخراب وترشيد الإنفاق الاستثماري فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الدولة يجب ألا تخاض بالأموال.. فقد كانت تستعين للدولة لتكوين أعياء تستثمر في مشروعات من الممكن أن يقوم بها القطاع الخاص بصورة أفضل. وقد استطاعت تصحيح المسار. وتحويلها في البيع تتم دون انحراف واحد. وينبع به هو أضعاف القيمة الحقيقية. وحافظنا على المصانع الباعة، ولم يضر عامل واحد. وضعنا الشركات من المخاضة في الأراضي المباحة. ورفعت الربح الصافي الذي كنا نحصل عليه من ٨٠ مليون جنيه ولم يكن يتعدى ٣٦ مليون جنيهه ليرتفع الآن إلى ٣٦٠٠ مليون جنيه.

■ موضوع السكر: شرح رئيس الوزراء أنه بالرغم من انخفاض أسعار السكر عالمياً الآن، إذ وصلت إلى ١٨٠ دولاراً للطن.. فإنه من الضروري أن نحافظ على هذه الصناعة الاستراتيجية لنا... فالأسعار متضاربة وترتفع باستمرار، ولدينا ٤ مصانع سكر وإنتاجنا من القصب ١٠ ملايين طن سنوياً و ٤٠٠ ألف طن من البنجر يعمل بها ١١ مليون فلاح، ومصر تحتاج استهلاكها الآن مليوناً و ٨٠٠ ألف طن، وتستورد ٢٠٠ ألف طن.. ولا يمكن أن نسحق استورد بن يوز على مستقبل مصانعنا بلجونه إلى الفس، ويص سكر غير مكر على أنه سكر مكر، وتهريب ٤٠٠ ألف طن.. إضافة إلى أن ما سمح له بالفعل لا يتجاوز ١٠٠ ألف طن فقط. وشرح أن هناك مخزوناً من السكر يصل إلى مليوني طن حالياً في مصر، وأننا لا نحتاج إلى الاستيراد الآن.

■ التعليم: استغاض في الحديث عن رئيس الوزراء باعتباره مستقبل الأمة وقال: إننا لن نتوقف من محاولة التعليم، رغم حاجتنا إلى ٥٠ مليار جنيه لكي تصل إلى مستوى رابع للتعليم ١٧٥ مليون تلميذ.

فإننا سوف نبدأ فوراً بإصلاح التعليم للمتميزين إلى ١٥٪ ليس لقدرتهم المالية، لكن لقدرتهم العلمية.. ولا سفر من أن تكون هناك شريحة من طلابنا تصل إلى المستوى العالي، فيها لا يتركز كله لا يتركز كله.

وظهرت في هذه النقطة بالذات قدرة وبراعة رئيس الوزراء.. د. عاطف عبيد في تخصيص مشاكلنا وقدراتنا وكيفية التغلب عليها والبناء للمستقبل. وعلى مشاركة الأمة في حوار حول التعليم ومستقبله، حتى تصل إلى قناعة لكيفية التخلص من المشاكل وحماية مستقبل الشعب والوطن.

أما القضيةتان اللتان كانتا بعينين عن الاقتصاد.. فالأولى كانت القضية المثارة والتي عرفت بـ «الكثشم»، وكانت موسوعية الجميع وأولهم رئيس الوزراء ورئيسه التصريح تتمتع بقانونية لمصلحة مستقبل مصر.. وكيفية التخلص من الأزمات.. والعلاج الذي يضمن عدم تكرارها.. وتستخلص في أولها أن الحكومة لن تسمح بتجاوز مبدأ المواطنة. وأن لكل مسيحيين ومسلمين أمام مؤسسات الدولة مواطنين. وأن الانتماء الديني لا يعطي حقاً أكبر أو امتيازات أو صلاحيات لأحد.

وثانياً: إن قضية الكثشم.. قضية أمنية يجب أن توضع في مجملها الصحيح ويتم تصحيح الفكر الذي راع، والذي أن ينتهي بدون إكمال مع الجذور والسياسات.

ثالثاً: إن مصر ليس بها صراع طائفي، وإذا حدث أن حاول أفراد من رجال دين مسيحيين أو مسلمين إغتيال ذلك، فمسؤولون بكل حسم. لأن الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية مكفولة لجميع المصريين بلا تمييز أو حصانة.

رابعاً: قرية الكشح ستعود قرية نموذجية ونموذجاً للعلايش والحب والتجانس بين المسلمين والمسيحيين، وستكون قرية المحبة.

والقضية الثانية هي: الانتخابات القادمة. وقد حمل الحوار لنا خبراً مثيراً هو أنه سيكون هناك إشراف قضائي كامل على اللجان الرئيسية والفرعية.. وكان سابقاً مقصوراً على اللجان العامة فقط. وسيتم تجميع لجان الانتخابات الباقية ٤٠ ألف لجنة على مستوى الجمهورية في مناطق تجمع بحيث يكتفى ٧ آلاف عضو.. هم كامل أعضاء الهيئات القضائية. لكي يشتركوا في ضمان نزاهة وحيد الانتخابات البرلمانية القادمة..

ولم يمتد الحوار إلى القضايا العربية ومستقبلها رغم أهميتها.. ولكنه امتد إلى قضية السودان، التي تعتبر بدورها قضية مصيرية قبل أن تكون عرقية.. وعبر عن سياسة الحكومة تجاه السودان في المستقبل، فإن السوق المصرية سوف تفتح أبوابها بالكامل للإنتاج المصري.. وأن إمكاناتنا الاقتصادية والمالية وخيراتها سوف توجهها إلى السودان أيتها الدولة الأولى برعايتها ومواطننا المستقبلي ■



أسامة سرايا

يحتفظ بوثائق مهمة عن الأسرى

أسرار عودة علاء حسين

هل هي مصادفة أن نجى وعودة علاء حسين رئيس ماسمي بـهكومة الكويت المؤقتة إلى الكويت، وهي تحصل بالكرسي التاسع لانتفاضة الطلبة الجوية التي استهلت عملية التحرير؟ هل عاد علاء حسين بمحض إرادته دون ترتيبات مسبقة وشاورات لإعادة محاكمته مجددا أمام القضاء الكويتي؟ هل خشي علاء حسين هلاكاً تعرضه وأسرته وإحالة شتيال من مخابرات النظام العراقي التي طارده في تركيا عقب خروجه، وخطر الموت في الكويت أو بالأحرى ترك القضاء الكويتي أن يعيد مصيره بحكم قضائي؟
لماذا تضاربت أنباء عودته فهاها نائب رئيس الوزراء الكويتي محمد صيف الله شرار؟
والسؤال المهم، والذي أصبح حديث الشارع، ما منطق لجوء شخص للعضور إلى بلدته لتنفيذ حكم بالإعدام، وكان يقم في دولة أوروبية دون أن يساعد الكويت لاسترداد تنفيذ الحكم؟

■ الكويت، خاص الأهرام العربي

حاول علاء حسين اختيار مناسبة ترتبط بالاحتلال العراقي، لكنه فشل في العودة - على سبيل المثال - في ٢ أغسطس الماضي. وقالت مصادر قريبة من أسرته: إنه اعتمر لجوئه في أغسطس الماضي ليقض جانباً من ملزمات المحتل العراقي في الكويتي في خلال واثق ومستلكت لم يكلف عنها بعد. وأضافت المصادر: إن في جملة علاء كثيراً من الأسرار، وقد أبلغ أسرته بهذا الأمر كثيراً دون أن يفصح عن طبيعة هذه الأسرار، نجى إلى السؤال الذي يتلقى بوجوه ترتيبات مسبقة من عدمه، وهنا تشير في هذا الصدد إلى:

أولاً: تبين بعد لا يدع مجالاً للشك أن تفلوا من نوع ما أشرت عليه منظمة الصليب الأحمر مع مسئولين كويتيين بشأن ترتيب عودة علاء حسين لإعادة محاكمته في الكويت، وتمثل الفرقة التي كان يحملها على ذلك. ثانياً: اعتراف علاء حسين غير مرة بمحاولة إجراء اتصالات مع مسئولين كويتيين في عدد من السفارات، وقد تطورت هذه الاتصالات التي رفضت في بداية الأمر من قبل المسئولين إلى حد قبولها إلى أن حالت لحظة العودة.

ثالثاً: تربط مصادر بين بقاء زوجته لثلاثين في لوس، وما نسب إليها من قولها: إن لديها مفاجآت ستفجرها حال إعدام زوجها، وهو ما يمكن وجود ضمانات أو شبه ضمانات لعدم حصول الأخير بها زوجة التي ظلت خارج البلاد.

رابعاً: نكت مصادر الأسرة، أن والده منذ سنوات، وعقب تفويضه وحيداً مع أبنه أجرى اتصالات مع مسئولين ونواب في مجلس الأمة بشأن عودة علاء حسين، وقد تفاعلت هذه الاتصالات مع مسئولين آخرين في إجراء حوارات مع دبلوماسيين كويتيين.

في المصادفات الأولى من صباح يوم الجمعة ١٤ يناير الجاري، شهد مطار الكويت حركة غير عادية. إثر هبوط طائرة الخطوط الألمانية رحلة رقم ٤١٧، التي ألت علاء حسين وأطفاله الأربعة. هدى ١٥ عامه وسعد ١٤ عامه ومحمد ٩ سنوات وأخوه ٧ سنوات، بعدما ترك زوجته الثانية في لوسلو، وانفصل عن زوجته الأولى أم أولاده التي تحمل الجنسية العراقية. دخل علاء حسين وأولاده من البرابرة رقم ٢٠٧ وجرعته كتاب

من الصليب الأحمر، تردد أنه «في الكتاب» إشارة إلى ألح إلى ضرورة معاملة علاء حسين معاملة عربية. وتؤكد المصادر أن كتاب الصليب الأحمر كان أول دليل على وجود اتصالات رسمية في شبه رسمية بشأن عودة علاء حسين إلى الكويت مجدداً.

عند وصول علاء حسين قبل إن ضابطات الحوازات لم يحجبه، وأنه لن يبدى استخراجه لوجود وثائق سفر دون جوازات ويصحب أصحابها أنهم يتقنون إلى الجنسية الكويتية، وعلى الفور اتصل الضابط بمرسوسه، جنس كشف علاء حسين عن شخصيته، وقال أنه عائد إلى بلدته لاستئناف حكم صدر في حقه ضابطاً يقضي بإعدامه. وقد انطلقت الاتصالات الهادئة من المطار إلى منازل عدد كبير من المسئولين لترتيب لنحو علاء وأطفاله، وعقب مرور نحو ساعته، تقرر ترحيله إلى مباحث من الدولة، ومنها إلى إدارة تنفيذ الأحكام على أن يظل أولاده في فندق في المطار إلى حين قرار أمير البلاد عودتهم إلى منزل أسرته. وقد توجت أسرة علاء حسين بالفكر والتقدير على هذا الموقف الإنساني. ووصل علاء حسين مع الأطفال الثلاثة للقائمة ليده للحملة الجوية. هل كان مقصوداً؟ لقد سبق أن

والعالم



الجزيرة

■ واثق علاء
حسين قد تكشف
أسرار جديدة عن
الخروج العراقي



الأسباب الأربعة والطريقة العادية وما نشرته بعض الصحف، مشيرة إلى مصائر مختلفة تشير في مجملها إلى وجود شبه ترتيب مسبق، رغم أن بعض كبار المسئولين في معرض ردم على أسئلة حول هذا الشأن.

الروية عن المخابرات العراقية

هناك سؤال آخر مهم وهو: هل خشي علاء من ملاحقة المخابرات العراقية؟ بالفعل تعرض علاء حسين إلى محاربة لأخيه بعد خروجه من العراق، وبمدا شر بنظري السلطات العراقية عنه إلى حد أنه قال: إنهم هددوا بدمج أولاده حصصاً جاء على لسان محاسبه الحالي، وإذا كانت المخابرات العراقية عازمة على تنفيذ تهديدها، فمن الأولى أن يموت علاء حسين في وطنه، وفي الوقت نفسه يضمن بقاء أولاده ونزجته بدلا من محاولة اغتيال شاملة. وقد كبر الهاجس لدى علاء حسين إثر تخصيص السلطات النرويجية له منزلاً بعد عن العاصمة أوسلو بنحو ٢ ساعات طيران، وهو ما كان يسول مهمة المخابرات العراقية.

فضلا عن ذلك فإن أحوال علاء المالية تدهورت إلى حد كبير، ولم يعد قادراً على مواصلة الحياة في هذه الظروف، وقالت أسرته: إنها أرسلت له ثمن تذكار طيران العودة لمحوه عن تديرها.

فهل لعبت عملية التجهيد بالاعتقال وعدم قدرته على الحياة في اختيار الكويت ولها ليموت فيه، حتى إن كان الموت عن طريق حكم بالإعدام لن يمس باقي أفراد أسرته؟ هذا الأمر يعني أن العودة كانت بمحض اختياره، وأن الترتيبات التي أجراها لم تشمل على ضمانات، ولن تلت الملاحقة التي اعتمدت زوجة الإعلان عنها عقب وفاته تتزامن إلى وجود مثل هذه الضمانات.



■ علاء حسين

السابق من محكمة الفيت غيايا لوجوده في العراق.
وكان محامي علاء حسين قال: إما أن تستأنف
التביئة الحكم، وهذا سيحدث حال وجود معلومات
تبري، سلطة علاء حسين، وحال عدم حدوث ذلك سيكون
من حق محامي استئناف الحكم.

شهادة أعضاء الحكومة

في إطار إعادة المحاكمة مرة أخرى، هناك نقطة
مهمة من شأنها أن تؤثر في القضية وبجورياتها، وهي
تعود إلى الشهادة التي سيدلي بها أعضاء من كانوا
يسمون بـ «الحكومة المؤقتة» وهم: يعقوب محمد الشلال،
مشعل سعد الهادي، فؤاد حسين أحمد، فاضل حيدر
الوافيني، ناصر منصور الليلي، عصام عبد الجود
حسين، عبد ولاء حسين على البعيران الشمرلي، الذي
اختير وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل
والطالع على طلب المحاكمة وقرارة أقوال هؤلاء
الضباط يترك الريبة الأولى أن علاء حسين حتى
بمعاملة عراقية خاصة دونهم، وأنه الوحيد الذي رفض
المعونة إلى التكوين بعد تحريرها، وعلى ضوء ذلك فإن
شهادة هؤلاء ستشكل أهمية كبرى أو أرم يحاول القضية،
لأن صاحب الاتهام مبرهن، الآن، عكس محاكمته
السابقة، وقد طلب علاء حسين الموجود حالياً في السجن
الركنزي، موافقته بالضباط الكورتيين الأعضاء في
الحكومة المؤقتة، الذين حالت اقوالهم السابقة في ١٩٩٢
إلى إدانته وتحميله المسؤولية

على خلفية نفي الوزير شرار، غير نواب إلاة عن
ضخيم على الألاع الحكومتين وتبانيات يرد أفعال عند
كبير من القواب، وإن اجتمعت على استغفارها لنفي
الوزير شرار. فقال النائب سامي التيسري: إنه إن يتم
قبول أي إصرار من الوزير شرار الذي استخف
بمنصبه ولم يقر المسؤولية.
ويتم مطالبة إياه بالاستقالة فوراً، وقال عبد الله
القبيراني: لقد أخرج شرار نفسه بتصريح كان من
المفترض أن يبلى به وزير الداخلية، ووصف د. حسين
جور تصريحات شرار بالتخبط وعدم تقدير المسؤولية
من الجانب الحكومي.

وقال النائب محمد البومهيبي: إذا كانت هناك
ترتيبات حكومية في هذا الشأن، فإنه على الحكومة
إيفاضها وترتيب تصريحات شرار المتناقضة،
واستدبر النائب فيصل الشايع حدوث هذا التناقض
الذي احتلت تصريحات نائب رئيس الوزراء محمد
ضيف الله شرار.

أما النائب هادي النجف فقد أشاد بتعامل وزارة
الدخيلة مع قضية علاء حسين، وقال: فإنه على الحكومة
أن تنقذها من رايته وخضارته، ولابد للنائب محمد
القاصر عرضة للإسقاط التي راقت عتبة علاء حسين،
أما عضو مجلس الأمة فهد الهاجري، فقد قال في
تصريحات صحفية إن ملائمت عودته من سبي رئيس
الحكومة لوقت علاء حسين، يتكلم جميع التقديرات الذي
تعيشه الحكومة التي عودتها أماناً على السيرة في
اتجاهات متعاكسة، ويبدو كل فرد فيها وكأنه حكومة
مفترقة بذاتها.

وقال راشد سيف الحجيلان إن الوزير شرار
ارتكب خطأ يتكلم على خلفية مستغفراً من مطالبته
بالاستقالة من قبل بعض النواب ■

التضارب الحكومي حول القضية

يبدأ من الخلفيت جرت في

نفاق فيق وبطوط

كتب الضيب لأحد يركب وجود

تزييت سبغة وألفه نفي إلى

ضفك زلات مجبهة



حساباته غصب أو حتى تلفت شعبه في القذافي
على ما يبدو. وبصمياً يتقدم داخل أسيرة. إن
الرائثات التي بمجزة علاء تملج أمرين:
الأول: معلومات عن الأسرى الكورتيين وأماكن
وجودهم، وأسماؤ الذين تتكلم خلال وجودهم مغرباً من
السلطة في العراق، حيث أنكأت إليه بشأنهم مهمة ما،
فصلاً من وثائق تمكن من الحصول عليها من شأنها
إحداث مفاجئة مدوية لجهة وجود اعتراضات من النظام
العراقي بوجود أسرى في ظل استمرار سياسة التافي.
الثاني: معلومات خاصة بممارسات النظام للعراقي
ضد الشعب الكورتي في أثناء الاحتلال، وربما تتيج هذه
الاستدات معرفة ما تحتويه طيلة السنوات التسع.

إعداد الحكومة

نصل إلى الجزء الخاص بإعادة محاكمة علاء
حسين وطبيعة أقواله، وهل من شأنها أن تعدل بالقياسية
إلى تغيير ما جاء في قرار الاتهام الذي قدم إلى محكمة
أمن الدولة وبموجب صدر الحكم بعلمه، انطلاقاً من
سنة اتهامات تركز حول الخيانة والتخاير في زمن
الحرب. من جهة أكد النائب العام في تصريح صحفي
نشر صباح الأحد الماضي، جاء فيه: مستبعد القضية
بغلة الاتهام وقيامه الإثبات في حكم أمن الدولة الصادر
في ٥ يونيو ١٩٩٢، وإن يتم توجيه أي اتهام آخر لعلاء
حسين، وربما أنه تم حل المحكمة بأمن الدولة مستحال
القضية إلى محكمة الجنايات كجناية عامة.

إن كانت القضية تعزز التمسك بغلة الاتهام، فإن
هناك أملاً لدى الأسيرة والمحامي عند الاستماع إلى
أقوال علاء بإعادة النظر في الاتهامات، ويعتقد ذلك في
النظام الأول على أقوال علاء ووقتته، حيث صدر الحكم

حول أسباب نفي نائب رئيس الوزراء محمد ضيف
الله شرار لمؤنة علاء حسين ثم عودته فحلاً، يتقدم أن
الجهات الحكومية لم تتأكد مثلاً من عدم علاء على
العربية، فنفذ وصوله إلى عزمه الجبى، لكنها لم تنف طقه
في العودته، على اعتبار أنه مواطن كورتي طابقاً لنص
دستوري. ورغم أن مصادر أخرى تقول: إن هناك قراراً
قضى بسحب الجنسية من علاء حسين، وهذا القرار لم
يعلن عنه، ولا يعرف إن كان نفذ أم لا، ولهذا تضارب
الوقوف الحكومي بشأن عودته علاء حسين، رغم ذلك
تشير المصادر إلى أن سبب التضارب الحكومي يعود
إلى أن الجهة التي تفاوضت مع علاء حسين كانت في
الأسبق نطاق، ولم يتم إبلاغ كل الفريق الحكومي
بتفاصيل التفاوض، وإذا فإن هناك فريقاً كان يدري
بالعودة، وآخر لا يعلم عنها شيئاً، لتحصارها في نطاق
الفريق الأول، الذي رتب العودة وعملية إحلالها في نطاق
الحكام، ثم إلى غير المحكوم طبعه بالإعدام في السجن
الركنزي، كإجراء عاجل لأي متهم عاجلي، بدلاً من
خضوعه مباشرة للتطبيق مع مباحث أمن الدولة.

وثائق علاء السابقة

نجى هنا إلى طبيعة الوثائق والمستندات التي
يحتفظ بها علاء حسين، التي اكتسب أسره وإعدامه هو
غير مرة في تصريحات صحفية، وإبلاغ بها مسؤولين
وإعلاميين طيلة السنوات الماضية، وقيل إنه ظل يحتفظ
بها حتى عودته، ومن أجلها حرص على العودة في
مناسبة ترتبها بذكرى الاحتلال العراقي.
فهل تقتصر الوثائق على ممارسات النظام العراقي،
وهي ممارسات لم تعد سرياً بل يتطابق بها النظام، ولا
يضع بشأنها اعتباراً للمجتمع الدولي، بعدما أسقط من

هروب إلى الإعدام!

نظم جيداً أن يفر من حكم عليه بالإعدام من بانه تركاً وراءه ساهل وإملاء، وكثرت صباه وأمه وبسواته.

لنظم كذلك خروج من يخشى على نفسه من جور السلطان ويطشه وطاردة زوار الليل. نظم أيضاً خروج عشاق الحرية وأصحاب الفكر الذين يظنون أنهم لا يستطيعون العيش في بلادهم شهود زور فيضطرون إلى الهجرة حاملين معهم أحمالهم وأملهم في عوثة قربية.

الدول العثمانية وبخاصة الدول ذات الحكم الفردي سجلت ولا تزال تزايداً في أعداد الموالين الثائرين إلى الخارج للانسحاب التي سبق أن ذكرناها.

لكن المصعب والذي يصعب فهمه أن يقوم شخص ببعض في أمان وبصورة شرعية ويستمع بحماية رسمية من بلد يرضى حقوق الإنسان بالقرار إلى الدولة التي حكم القضاء عليه بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى! والأصعب من هذا كله أن تكون تلك الدولة دولة عربية! الأمر ليس مقدمة لقصة خيالية لكنها أحداث واقعية ختمت يوم الرابع عشر من شهر يناير الجاري وتوزعت لمسوحها على العراق وتركيا والترويع والكثير.

بطل تلك الأحداث هو شخص كويتي اسمه علاء حسين خضاجي الجبر اكمل دراسته الجامعية في جامعة بغداد ١٩٨٢، كان ضابطاً محمداً تم أسره من قبل قوات النظام العراقي أثناء غزوه لدولة الكويت كما يقول في مذكراته التي نشرها في صحيفة «الفرسان» التي تصدر في لندن والشيعة الكويتية: «أنا من الأسرى الكويتيين الذين تم أسرهم من قبل النظام العراقي أثناء غزوه لدولة الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠».

وإن مستقلاً أنه لم يندم من قبل المخابرات العراقية ليقوم بالفرار المرسوم له وإذناً أسر جبرا كساتر الأسرى والمعتقلين الكويتيين فهو بالتأكد لم يقتضيه معهم في المعاملة ولا في اللصوص، فهو لم يتعرض لبطش جالورة النظام ولتعذيبهم ولم يرم سجنه في سجونهم المشهورة، لكن أعلن من قبل السلطات العراقية قائداً للثورة الشعبية أبناء الكويت الأحرار على نظامهم الشرعي والتي تدخل الجيش العراقي لمانعيتها ونهبها، ثم رئيساً للكويتية المؤقتة للكويت.

وهو يقول في مذكراته: «أنا قائد ثورة كويتية لم تتجلى ورتبتي حكومتها لا يوجد لها». ويقول عن كيفية تشكيل تلك الحكومة مطالباً عن نفسه إنها «لا تفران على وجود خيالات لدى لجان القضاء من أمثالي أسأل أصحابي الشبان الثمانيين في الحكومة المؤقتة الموزعة. بل هي تمجيد عن طبيعة النظام الديكتاتوري في العراق وسياسة الضغوط والإخضاع في تكوين هذا النظام وأتلك تم إخضاعنا في ١٩٩٠/٨/٢».

كما هي حال إخضاع العبيد في العصور القديمة.

وكذلك يعلم الهدف الذي إبتداه نظام صدام حسين من تلك التمثيلية السمجة وهو إعطاء العالم وبخاصة العربي مبرراً لإقدامه على ذلك العمل الإجرامي والغزو البربري وقد ختمت تلك التمثيلية بملصق زيفي على تلك الحكومات بالإخضاع إلى الجمهورية العراقية تحت لواء قائد الأمة الطاهر صدام حسين وبهذا الإعلان انتهت مهمة تلك الحكومة التي لم تستغرق مدتها إلا أياماً معدودات.

يقول علاء حسين عن لاقاه هو وأعضاء حكومتهم بصدام حسين فقد قابلت صدام ثلاث مرات في يوم واحد وساعة واحدة، إضافة إلى مقابلة نائبه عزة البزوري يومين من هذه المقابلات استخدمت فيها بعد في مناسبات مختلفة. ويتابع علاء فيقول: «منظراً من الجميع واحداً بعد آخر إلى مسألة اجتماعات كبرى تشغل عن المصالحات التي جاستها فيها قبل ذلك». فيصطحب فيضطرون إياناً أن تتجه من هنا وهناك. وكان أعضاء الحكومة العراقية يجلسون يراحتهم على الكراسي وهم يظنون إلى مكان قلائد. أما أعضاء الحكومة المؤقتة فقد توزعوا واختلوا بين أعضاء الحكومة العراقية. وكان اللصوص يظنون الصور، ثم بل صدام بل أنهم ترمي لكل واحد من الشباب أعضاء الحكومة المؤقتة والتي كتبت بلا نظرات فقد



عرفتهم بصورة خاطئة. وكانت مسرحية مزيفة فالظلم مسموح به في هذا الجبال ولا فرق عند صدام إذا تلذبت يقوَّب باسم صدام. إلخ.

ويعد أن تم تسجيل هذه المقابلات الرسمية بين صدام حسين والحكومة المؤقتة وبنها عبر قنوات التلفزيون العراقي والتي أظهرت مباركة السيد الرئيس القائد الشجرة المباركة التي قام بها علاء حسين ورفاقه تم إرسال أعضاء تلك الحكومة إلى الإقامة الجبرية ماعداً رئيسها فقد أمر صدام حسين بأن يقم في إحدى القلل الرئيسية. وبعد التحرير استدعى صدام حسين أعضاء تلك الحكومة وخبرهم بين البقاء في العراق أو الانتقال إلى أي بلد آخر فيختارون فاختار الجميع العودة إلى الكويت وبطلبهم قننى آمبويه وأخصوا الحب إلا علاء حسين فقد أختار البقاء في العراق خوفاً وبهما.

وقد تم التصديق مع جميع أعضاء تلك الحكومة المؤقتة وأجبروا إلى القضاء الذي برأ صاحبته إلا علاء حسين فقد أدانته القضاء وبمك عليه غيابياً بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى. وبال علاء حسين مقيماً في العراق حتى الأسبوع الأول من شهر مايو ١٩٩٨ عندما خرج من العراق مع زوجته الثانية وأولاده الأربعة وحسب بعض المصادر فقد مارس علاء أعمالاً تجارية في العراق مستفيداً من الامتيازات المنوطة له من الحكومة العراقية وأنه عمل في مجال تهريب الفخار والعمل وكان يدير أعماله من خلال مكتب تجاري فتحة في بغداد مع شركاء عراقيين. لكن علاقاته معهم ساءت في الفترة الأخيرة وتطورت إلى أن تحولت إلى عداوات شديدة. كما تحدث المصادر عن حركات خلاعات علانية حاملة بينه وبين زوجته الأولى العراقية لم أواله الأخيرة انتهت إلى القتل.

في هذه الفترة قرر علاء أن يفر من العراق ويتبرع بعض المصادر إلى أنه استنك صدام فأذن له ومنحه خمسة آلاف دولار كمصاريف سفره، فغادر أولاً إلى الأردن ثم إلى تركيا ومنها إلى الترويع حيث حصل على حق اللجوء السياسي ومنح مئزلاً ريفياً.

وفي الرابع عشر من يناير الجاري وصل هو وأولاده الأربعة إلى مطار الكويت وسلم نفسه للسلطات الأمنية مطالباً بإعادة محاكمته.

لماذا عاد وهو يعلم أنه قد صدر حكم قضائي بإعدامه؟

لماذا عاد وهو يعلم أن مشاعر الكويتيين مازالت ساخنة تجاه الغزو العراقي لم تبرد ولم تهدأ؟

لماذا عاد والأئلة التي تعالوه مع سلطات الغزو كثيرة والأسئلة التي تشكك في دلائله أكثر؟

في ظني أن علاء حسين قد قرر العودة إلى الكويت بناء على الأسباب الآتية:

١. صعوبة العيش في العراق خاصة أن تعود على العيش في الكويت.
٢. يأسه من مستقبل النظام العراقي الذي كان يعيش في ظله وصمايته.
٣. خروجه من ظلم العداوة بينه وبين شركائه العراقيين وبينه وبين أهل زوجته العراقية.

٤. يقيته بقعة في العودة إلى أرض وطنه ساعة ما يشاء وأنه لا يحق لأحد منعه من ذلك.

٥. علمه بأن الكويت دولة مستقلة إصلاحيًا وإن للولايات المهمة بمحقوق الإنسان موجودة دائماً هناك رهاا ناشاتاً فاعلة.

٦. إيمانه بعدالة القضاء الكويتي واستقلاليته وأنه يعونه سيجبى بلا أبني شك بمحاكمة علانية رغم أن الحكومة الكويتية لم تعد بطي ولم تنفد معر مستقرة.

ويعد لنا ما حدث له دلائل كثيرة لا يحتاج للتأويل للظلم الذي جده كبير لكي يصل إليها بأهل أربسها وأعظمها هو أن العدل قيمة إنسانية عظيمة لا يمكن أن يستقر حكمونها ولا يمكن أن يكون للحياة معنى بعيداً عنها وبها مع الباطلون عن العدل يخرجون أولاً من بلادهم التي أصبحوا في بلاد غريبة بعيدة يستقلون فيها بعل أهلها وحماية نظمها. فسلام على الكويت وأهلها وعينها بلا بقشاشها.

شريدة العوشرجي

وليس تعزير جريدة الدستور الكويتية

هل تتحول جبهة الإنقاذ إلى حزب سياسي؟

يعد العضو الرئاسي عن الجيش الإسلامي للإنقاذ، الذي أقدم عليه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، خطوة على الطريق الصحيح، لكونه يبعد مجموعات كثيرة عن العمل المسلح، وينزع القطع السياسي ويمزج العنف في البلاد، وينهي مشكلة العنف التي استتبت عليها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، للمطالبة بالعودة، لكن هذه النتائج جميعها لن تتحقق، لا تقني أن مشكلة العنف في الجزائر قد انتهت، وإنما تراجمت بشكل لم تعد فيه تشكل خطراً على المجتمع الجزائري، مما قد يعيد الأمل في تحقيق وئام ومصالحة وطنية شاملة.

■ خالد عمر بن قشة

الجيش الإسلامي للإنقاذ، بغض النظر عن مبررات الهدنة والأسبقية في التوقف عن الجريمة، والاعتراف بشرعية الدولة وغيرها من المبررات الأخرى التي تستعملها أجهزة الدولة وسلطانها في محاولة لفتح للشعب بقراراتها ومواقفها.

● إن الجماعات المسلحة، رغم كونها لا المجتمع، هي على قناعة تامة بأنها لا يمكن أن تسقط النظام، وإن ادعت أنها تدافع عن المشروع الإسلامي، الذي هو قائم في أنهار تيناجيها فقط، وبما أن أعمال العنف لها أسبابها التي كانت وراء وجودها، فإن بقاء تلك الأسباب سيحيط من وجود الجماعات مهما تواصلت عمليات للواجهة مستمرة على الأقل في المستقبل للنظر.

● إن قانون القوات الذي يختلف من الحضور الشامل، ويضع ذلك أن للعمال باسطين مختلفين مع الجماعات سيساعد على استمراريتهما وبقائها لفترة أطول.

من خلال الأسباب السابقة يمكن القول: إن إصالح العنف ستواصل في الجزائر، ويرجع أن تكون بدرجة أقل عما كانت عليه السنوات الماضية، لكنها لن تقل بالدرجة التي تم إبداعتها بصفة حل الجيش الإسلامي للإنقاذ ومعرفة عناصره إلى نوعهم، مما سيوقع بقوى الأمن الجزائرية إلى تكثيف أعمال التشبيط وقد بدأت بالفعل منذ أسبوع تطيق ذلك.

من ناحية أخرى فإن عودة عناصر جيش الإنقاذ لها تبعاتنا نتيجة لخيانة المواطنين من أعمال العنف والإرهاب، خلال السنوات السبع الماضية، التي تراكمت بشكل متصوّر والتي أثرت سلباً على العلاقات الاجتماعية غير أن هذه الاتجاهات لن تؤثر على السياسة العامة للدولة، ولن تحول من سيرها نحو تحقيق أهدافها في تحقيق استقرار عام، وليس مستبعداً أن يحدث عفو أخير يشمل عناصر الجماعات المسلحة.

حون لاح في التوقف غياب تنسيق كامل بين الأجهزة في محاولة لاستيعاب عناصر الجماعات ورفض اقتراح لهم، فإن ذلك ما كان ليتحول لفضل عكسي، حسب ما أشارت إليه كثير من المصادر، حتى أن بعض قيادات الإنقاذ في الخارج أشارت في الأيام الماضية، إلى توقيف مشروع نزول العناصر المسلحة من جيش الإنقاذ وعودتهم إلى ذويهم، وهو الأمر الذي نقاه مصدر مغربي من الإنقاذ بقوله: «لو أرادت السلطات الجزائرية معاملة في الجيش الوطني الشعبي حصار جيش الإنقاذ في أعالي الجبال، لذلك هذا الأخير جوعاً، ولأنهم من الجوع». ويضع النظر عن مدى صحت هذا القول من عدمه فإن الواضح أن جيش الإنقاذ لم يكن أمامه في الوقت الراهن إلا العودة إلى المجتمع خصوصاً بعد أن حقق العديد من المكاسب في اقتناعه مع السلطات.

بالنظر إلى حصول جيش الإنقاذ على العضو الرئاسي الشامل، يميل إلى السلحة الجزائرية مسألة التعامل مع جماعات العنف إذ تلتزم من الموقف الاجتماعي العام الذي سيتخذ تجاه عناصر جيش الإنقاذ بعد استيعابهم في الحياة العامة، فإن هناك مشكلة أخرى مطروحة رغم التصاق عدة جماعات بالثوابت، تتمثل في المطالبة بتحقيق مكاسب اجتماعية على غرار الجماعات التي التحقت بالهدنة وهذه المشكلة ترتبط بوجود الجماعات المسلحة ومستقبلها، وأما ثلاثة أسباب رئيسية من:

● إنه لم يتم التعامل معها على قدم المساواة مثل

غير أن تصاعد الأمل في تحقيق وئام ومصالحة وطنية شاملة لا يحول دون طرح العديد من الأسئلة منها: ما مستقبل الجماعات المسلحة؟ وما مصير الجناح السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ؟ وهل ينتظر حدوث انشراح في الأزمة الجزائرية في جوانبها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية إجابات هذه الأسئلة جميعها وغيرها. مما يدور على السلحة السياسية في الوقت الراهن - مستشكلاً تصوراً للوضع العام في الجزائر مستقبلاً، وهو ما سنحاول فرضه اعتماداً على معلومات مستقاة من مصادر موثوقة، وأخرى قريبة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

زبد السياسة في بناء قوياً والمشاركة في حل الأزمة، بل إننا نريد أن تكون إدارة لقاء كرام، وهذا ما حدث في رسالة تلقاها أحد الأعضاء البارزين في الجيش الإسلامي للإنقاذ أثناء الانتخابات الرئاسية 20 نوفمبر 1995، وهي الانتخابات التي فاز فيها الرئيس «اليمين زروال» إلى مستواين كبار، لكن ترى لماذا لم تستجب السلطات إلى مثل هذه الرسالة؟

تفسير مصادر مطلعة إلى أن السبب يعود إلى رفض زروال، وذلك بناء على تجربة سابقة مع الإنقاذ، غير أن أطرافاً أخرى ترى أن السبب وراء عدم الاستجابة في ذلك الوقت يعود إلى سببين:

الأول: عدم الثقة أو التصديق بما ذكره الجيش الإسلامي للإنقاذ، واعتبار ذلك مجرد محاولة يائسة لتوقيف عمليات التشبيط التي قدتها بها قوات الأمن «والشرطة والجيش».

والثاني: إن الظروف لم تكن ملائمة لإجراء حوار مباشر مع جيش الإنقاذ، لأنه لم يكن مقبولا على المستوى السياسي وجود جيشين على رقعة واحدة، إما الآن فإن المعلومات تفيد بأن يمكن التغير أتم من العدم، وإنما هو نتائج تجربة قاسية عاشها الجيش الإسلامي للإنقاذ مقلداً عناصره معظم المواطنين.

ولذا كانت مرحلة ما قبل العفو الرئاسي الشامل على جيش الإنقاذ، قد شهدت نوعاً من التمثل على أعالي الجبال بين قيادات جيش الإنقاذ،



■ أيام حاسمة في تاريخ الجماعات المسلحة



المران متهمة بتحويل
التسوية. أين الحقيقة

باعتقادات القاصص الجملة ويصعب ان يكون على
 سرائف محمده ذو بيلة الاصحاب استبان مقابل السلام
 وقدرت زوت حجاب في السطحة التسامع في قول ما في دور
 في قول حجاب في السطحة التسامع في قول ما في دور

A black and white photograph of a large group of people, likely a formal assembly or a group portrait. The individuals are arranged in several rows, with many wearing suits and ties. The image is severely degraded with heavy horizontal white streaks and noise, making it difficult to discern individual features.

حق والظاهر



الطيب عبد الرحيم يؤكد اتهاماته:

نعم إيران أنشأت تجمعاً عسكرياً لتخريب التسوية

طهران تدعم حماس والجهاد وتخطط لعمليات عسكرية ضد إسرائيل

تزايدت في الأيام الأخيرة حدة الخلافات بين السلطة الفلسطينية وإيران، بسبب كبح الاتهامات التي توجهها القيادات الإيرانية إلى الرئيس عرفات ورفاقه ببيع القضية الفلسطينية والتخلي عن القدس، ورفض الاعتراف أساساً بوجوه التسوية السلمية العالية أو نصوص الاتفاقات الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وفي الوقت نفسه تكبل السلطة الفلسطينية عرفات بالاتهامات بوميها إلى حكام طهران بالتدخل في الشؤون الداخلية للفلسطينيين والإسراع بتقديم المال والسلاح صراحة للمنظمات والأصائل الفلسطينية المتشددة لتقويض قبضة عرفات ورجالها في مناطق الحكم الذاتي، وضرب عملية السلام في مقتل من أجل استمرار المخططة الإيرانية للهيمنة على المنطقة، وإخراج المفاوضات الفلسطينية والعربية دوماً على حد قول ووصف الفلسطينيين وغيرها من الاتهامات.



■ الطيب عبد الرحيم

■ أجرى الحوار: أشرف العشري

وفي حوار صريح وشامل أكد الطيب عبد الرحيم - أمين عام السلطة الفلسطينية - لـ «الأهرام العربي» صحة هذه الاتهامات، ودعّب إلى إبعاد منها بكثير، وكان هذا الحوار:

في البداية.. ما حقيقة الخلافات والفرشق الإعلامي المتشدد حالياً بين إيران والسلطة الفلسطينية؟

ياسيدى لكن صرحاً منذ البداية، هناك فريق من المتشدين في إيران يعادى السلطة الفلسطينية، ويقتل منها مؤلفاً سلبياً، وهذا الفريق لا تعنيه مصلحة الشعب الفلسطيني، ويسعى إلى تخريب مصالح الشعب الفلسطيني، وتحقيق أهدافه والنيل من كفاحه على مدار الخمسين عاماً الماضية، وهذا الفريق لا بد أنه لا يمثل خط الشرعية الإيرانية التي يتبنّاها ويقتولها الرئيس محمد خاتمي، التي لم تهجمنا أو تسمي إلينا في يوم من الأيام.

ولا أخشى عليكم أن أهداف ومساعي فريق المتشدين الإيرانيين هذا هدف الإنسانية، بين الشعب الفلسطيني وإيران، وإذا فقد لجأ إلى خطاب إعلامي سمى ضد القيادة الفلسطينية،





■ عرفات

اتهامات إيران لعرفات ببيع القضية الفلسطينية والتخلي عن القدس.. كلام فارغ لا يستحق الرد لن تسول زيارة «أبوعمار» لدمشق

نفول منه الأسلحة إلى مناطق الحكم الذاتي ، ومنعنا دخول أي دعم عسكري الآن ومن قبل . إن توحيد الاتهامات التي تؤكد قيام إيران بتقديم مساعدات ودعم عسكرياً ومالياً لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في الداخل؟ المساعدات والدعم الإيراني لفصائل حماس والجهاد وغيرها في الداخل يتمثل في الدعم المالي . فطهران تقدم لهم الأموال فقط حالياً ، أما السلاح والمعدات العسكرية فهي تقدم لجماعات الخارج ، جهات نعرفها جيداً ، وهي تصل إليهم مباشرة .

هل صحيح أن كل العمليات العسكرية التي تقوم بها حماس والجهاد في الداخل مسعومة من طهران وبقرار إيراني مباشر؟ إيران هي الجهة الوحيدة - كما قلت لك - صاحبة مصلحة في ضرب عملية السلام والإسراع إلى السلطة الفلسطينية ، وهي تهدف من كل مساعداتها وبمهما هذا إلى إخراج مركز السلطة والتيل منها ، من خلال دخول الفلسطينيين في صدام مع إسرائيل ، وتقويض بقضيتنا على المناطق الأمنية والإدارية التي حصلنا عليها ، وبالتالي

والتيل منها ، ونحن نرفض مثل هذه المصولات ، وكشفنا محاولاتها منذ البداية التي تسعى لإخراج السلطة الفلسطينية ، وإثارة الفتنة الطائفية بين الشعب الفلسطيني ، ويقول لهم : خطلكم مكشوفة ، وتحركاتكم مرصودة .

هل صحيح أن إيران سعت في الفترة الأخيرة لتشكيل فرق عمليات عسكرية من قبل «الفصائل الفلسطينية المتشددة» لحماس والجهاد وكذلك حزب الله في لبنان وغيرهم لضرب عملية السلام؟ نعم هذا صحيح ، والسلطة الفلسطينية أول من اكتشف حقيقة هذا التجمع العسكري الذي يضم أجنحة عسكرية وسياسية من قبل فصائل حماس والجهاد و«الجيبة الشعبية» - القيادة العامة ، بقيادة أحمد جبريل ومنظمة حزب الله اللبنانية ، ومقر هذا التجمع العسكري الواسع هو المناطق التي يسيطر عليها حزب الله في جنوب لبنان بقيادة حسن نصرالله ، وقد أبلغنا جميع الدول العربية المعنية بالأمر بعملية السلام ، وهي دول الجوار المعروفة بحقيقة هذا التنظيم العسكري وخطورته ، وهذه المياضس التمثيل في توجيهه ضربات قاسية لعملية السلام في المنطقة ، وكذلك القيام بعمليات ضد الأمن الداخلي للعديد من الدول التي تشارك في السيرة السلمية ، وبهذا إلى خطورة المسألة والوضع القائم .

وهل لدى السلطة الفلسطينية معلومات مؤكدة في هذا الشأن.. ومن أين حصلت عليها؟

بالطبع المعلومات التي لدى السلطة الفلسطينية مؤكدة وموثقة ، ومن مصادر حقيقية ، ويتأهبها بكل ثقة ، نظراً لخطورة هذا الوضع ، وقد أبلغنا العديد من مياضس بالأمس في حينه ، أما عن مصاصرها فسنهده مسئولية السلطة الفلسطينية وحدها ، ونحتفظ بذلك المصدر لأنفسنا .

هل تؤكد أن إيران تسعى من خلال هذا التجمع العسكري الشامل لضرب عملية السلام بشكل عملي وإخراج السلطة الفلسطينية من خلال القيام بعمليات فدائية في إسرائيل؟

لا يوجد في الوقت الحالي سوى إيران التي لها مصلحة في ضرب عملية السلام ، وهي بالفعل توفر الدعم اللازم للقيام بعمليات كثيرة بهدف تمكين جو عملية السلام وإفشالها ، وقد رصدنا في السلطة الفلسطينية محاولات إيرانية لتقديم دعم عسكري وأسلحة متنوعة لتنشيط بعض الفصائل الفلسطينية في الداخل ، ووقوفنا بالمرصاد في وجه

حدث خلافات أمنية بيننا وبين الإسرائيليين يوماً ، وتعطل المفاوضات الجارية حالياً ، وقد ثبت لدينا أن كل عمليات الجهاد وحماس هي من صنع إيران ، وأن للتشدد في طهران هم الذين يقفون وراء مثل هذه العمليات ، وتؤخير الدعم المالي لها ، وهذا حالياً وقف وقطع الطريق على هذا الدعم ، ووقف أية أنشطة تخالف قرار وميطرة السلطة الفلسطينية على أرضنا .

ما تعليقك على اتهامات مرشد الثورة الإيرانية على خامنئي للسلطة الفلسطينية وبعض الأطراف العربية المشاركة في عملية السلام بالخيانة؟

ليس من حقهم في إيران أن يتصبرا من أنفسهم حكماً على الشعب الفلسطيني أو الشعب العربية ، وعليهم أن يتوقفوا في طهران عن التدخل في الشؤون الداخلية للسلطة الفلسطينية ، ويتفكروا قضية فلسطين للعرب والمسلمين ، كما أن القيادة الفلسطينية حالياً حريصة على الفلسطينيين وسوة حقوقهم أكثر من حرص المتشددون الإيرانيين ، وهي لن تغفل لها عين حتى تعود الحقوق الفلسطينية وتقام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف .

وماذا بشأن الاتهامات الإيرانية أكثر من مرة ضد الرئيس عرفات واتهامه ببيع القضية الفلسطينية والقدس؟

هذه اتهامات فارغة لا تستحق الرد أو التعليق . هل جسرت أي اتصالات بينكم وبين الإيرانيين لإقامة حوار مباشر وحل الخلافات بينكم قبل تردى الأوضاع؟ ليست كل القيادات والشعب الإيراني ينادي السلطة الفلسطينية فهم فريق قليل من المتشددين ، وعلى أية حال هناك لنا في طهران أصدقاء إيرانيون كثيرون ومختلطين ، وهم يساندوننا ، ويقومون معنا حواراً مستمراً شاملاً تطورات القضية الفلسطينية ، وبمباركة كل الخطوات التي تقدم عليها القيادة الفلسطينية لعودة حقونا وهم يبلغوننا بكل قرار وتصرك إيراني لدمسنا ومساندتنا وبأس العمل ضدنا . إلى متى ستستمرر القطيعة بينكم وبين سوريا ومتى نرى الرئيس عرفات في دمشق؟ هذا السؤال يوجه إلى الإخوة في سوريا ، فنحن لم ننسئ إليهم في يوم من الأيام ، بل طلبنا وإمازنا طلباً ونادى إلى عودة التنسيق معهم ، ومع الأطراف العربية في دولة السلام قبل فوات الأوان ، وضياح الفرصة ، وبينما في السلطة الفلسطينية مدعوة للسلام والتعاون لعودة التضامن والتنسيق العربي ، أما حكاية زيارة «أبوعمار» إلى دمشق ، فالفلسطينيين لن يتسولوا اللقاء والزيارة ، وإذا طلب الإخوة في دمشق للقاء ، فاعلوا وسهلاً

نحن والعالم



اعتبرتها مؤقتة وزائفة ونخفى النار تحت الرماد

إيران ترفض التسويات «أصوليا» ولا تعارض التفاوض «سياسيا»

حقوق الإنسان، وليس لها هدف إلا تحرير الأرض للفتنة.

لكن تحولات مسار القضية - لاسيما على الجانب الفلسطيني، وإذا ما اكتمل على الجانب السوري - اللبناني - متجهل للواقع الإيراني في غاية الحرج، وتحديدًا عندما يصبح القيام بالأرجح الديبلوماسي من أجل فلسطين، وهو شأن سيادي خاص بها كما تقول طهران، يصطدم بشأن سيادي لدولة أخرى، أو سلطة فلسطينية تريد ترتيب أوضاعها ويبتها الفلتل في بناء على أوضاع ما بعد التسوية، حتى وإن كانت ظالة في نظر طهران.

الحلطين السياسيون المتعصبين لتحولات الواقع السياسي الإيراني تجاه مسارات التسوية، ويقولون إنه ليس في نية طهران الاصطدام بما في شاته ضرب المصالح القومية للدول العربية أو التعرض لضغوطها السياسية. يتنازل عن هذا الأمر سيطر على التعامل مع المسئلة الفلسطينية أفضاء، خاصة إذا ما إعانت الدولة الفلسطينية، لكن تلك مرة أخرى لن يعني إجبار طهران على الانسحاب بدولة إسرائيل أو قبولها أية نظرية تبرير للكثيرين الاعتراف بهذا الكيان للفتنة للأرض وللحق الفلسطيني.

إن طهران القليلة على القضية الثالثة بمفاهيم الإصلاح والتغيير، ويخطب وأداء دبلوماسي يتناسب وهذا التحول الداخلي الكبير، ليس في نيتها. حسب إجماع للرأي والمطلين السياسيين - الغالب أهد من لوقوف الديبلوماسي الأصولي والمبدأ الخاص بالقضية الفلسطينية، وإن جل ما تطلب به طهران في التعامل مع الملف المذكور هو عدم مساهمة حلفها في الامتراض على ما تصميح بالمصالح الطرف والمؤاتة الذي يقبه القدر تحت الرادار. ومن مقلها تقديم الدعم السياسي والمعنوي لكل من يعارض هذه الحلول بكل ما يتبدل من مطومات أو تقارير عن نية طهران في القيام بمهمة تغيير هذه التسويات، ما هو لا تقارير زائفة تتم من وجود مخططات مخفية على أعداء التقارب العربي - الإيراني، وأخري حالة بعضها اصعداء ساذج إيران، يجهلون الكثير من الحقائق ليس فقط عن طهران، بل عن عواصم بلادهم.

بالخصار الجديد، يمكن القول: إن طهران الألفية الثالثة لم يعد في إمكانها حتى وإن ارتقت أن تمارس القضية السياسية بخصوص ملفات جيرانها واشتغالها، ولا جل ما تريد قوله اليوم هو تسجيل موقفها اللبناني تجاه قضية إيران، تعتقد أنها ظالة، ولا تريد الرفض لها، وهي قادرة على دفع نحو هذا الموقف على ما يبدو حتى الآن ■

أن تكون مع فلسطين يعني بالضرورة أن تكون ضد إسرائيل، هذه هي القاعدة السياسية العامة التي تتبعها، ولا تزال تلزم بها مراكز صناعة القرار في طهران على الرغم من كل التحولات والتغيرات التي طرأت على القضية الفلسطينية، لكن ذلك لم يمنع يوما أن توافق سلطات طهران على كل ما يتخذه الفلسطينيون من سياسات من أجل فلسطين سواء في زمن العرب أم في زمن السلام. ذلك لأن الإيرانيين ينطلقون في الأساس بالتعامل مع القضية الفلسطينية من مرجعية ألييو لوجهة تقول: إن الأرض الفلسطينية بالقضية ملكا للفلسطينيين من حيث أنهم مسلمون ينتمون صفوف العالم الإسلامي، بالطبع عن هذا البقعة الملوكة في حين يحظى على حركة التحرر الفلسطيني لاسيما الجهة الرئيسية التي تصطرت العمل العسكري، ومن ثم السياسي والدبلوماسي، خلال العقود التي تلت حرب يونيو ١٩٦٧. طابع العمل الوطني القومي، الذي يمكن أن يأخذ أبعادا ألييو لوجهة مختلفة أيضا بين الصين والأخر، وحسب متطلبات الصراع مع الكيان الإسرائيلي بأشكاله العربية والسليبية، كان يتواءم وجهة الصراع الفلسطينية الاشتراكية مرة وأخري العقيدة اللاسوية، وثالثة العقيدة الإسلامية لاسوية.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

العربية عليه، ومعها جميع الفلسطينيين، وأيس فقط الشق الرسمي منهم - ليس سوى مصلح مؤقتة، لضبط إليه العرب لكه سيطر كائنات تحت الرماد في وسط الشعوب العربية الإسلامية، وإن يلقى بالسلام الكامل والشمال. وإنها تنتظر من جميع الأطراف لعنية بهذا الملف أن تصمد هذا الحق الشرعي الذي هو شأن سياسي لا يحق لأحد التنازل عليه.

وفي المقابل فإنها تتعهد لاشتغالها العرب بعدم القيام بأي خطوة عملية تعزل سياساتهم التفاوضية عليها عن غير التفاوضية مع إسرائيل أو غيرها من أجل الدفاع عن حقوقهم. غير أن ذلك كما تصيب للجهات المعنية بهذا الملف الحماس، لا يعني وإن يعني يوما تقريبا من موقفها اللبناني والأصولي تجاه أصل قيام الكيان الإسرائيلي أو تخالفها تجاه طلب لإخوان لها من فلسطين أو لبنان أو سوريا بالمساعدة من أجل استعادة الحقوق للفتنة.

بمعنى آخر، فإن طهران التي تندهم ضرورات الانتماء العربي، بل حتى ضرورات للامتناع الفلسطيني الشاكت مع موضوع التسوية، تريد التكتيك بين الدولة والأخرى على أن خيار الآلة لا يجوز أن تتم مساهمته في الزوطة الواقعية الديبلوماسية، على الأقل ما بدت هناك بنتيجة فلسطينية أو لبنانية أو عربية أخرى مستعدة للقتال وبصورة مشروعة تضمنها لها شرعية

هذا هو الفارق الرئيسي، وتاليا البولية الاسامية التي يمكن أن تفرق أو أن تجمع بين طهران و صناع القرار في حركة التحرر الوطني الفلسطيني الرسمية. من هنا فإن طهران الأصولية والديبلوماسية لا يمكنها في يوم من الأيام أن تعترف ولا بأي شكل من الأشكال بالدولة العربية - الإسرائيلية أو تقر لها بأي حق في فلسطين، وإن تعامل معها على أي مستوى من المستويات باعتبار أن ذلك ينافي الموقف الشرعي في المصمم، الذي يسلو: إن فلسطين ملك للفلسطينيين، ولا يحق لأحد حتى باسم الفلسطينيين، أن يمنهم أن يشاؤوا على شعب من تلك الأرض لليلزكة.

خير أن طهران السياسية والواقعية تعرف أيضا أنها لا تستطيع أن تجبر العالم كله على قبول هذه السياسة، كما تعرف أن إسرائيل الدولة والكيان حتى وإن كان محتسبا للأرض الفلسطينية بات أمرا قائما على الأرض الفلسطينية يتعامل معه كمكتفية واقعة، أغلب الدول العربية، إن لم يكن كلها كما يتعامل معه بالطريقة نفسها الشق الرسمي الذي طال في وجهة الأحداث منذ عام ١٩٦٧، من الفلسطينيين أنفسهم.

من هنا سبب طهران الدولة وصناع القرار السياسي والديبلوماسي قريسي، تقول: إن من حلفها لا تعترف بدولة إسرائيل، ومن حلفها أن تعترف كل تسوية مع هذا الكيان - حتى وإن أجمعت الأطراف

واشنطن دخلت على الخط وطهران لا تسعى إلى تخريب المفاوضات

إصرار سوري - إيراني على التمسك بـ «شجرة معاوية»

إلى حد بعيد، مسألة «أي اتجاه ستتجه إيران»، خصوصاً إذا ما نجح الموصوفون بالاعتدال من أمثال نوري وزير الداخلية السابق في السيطرة على مجلس الشورى، وبالتالي تعديل الدستور، بما يبدل في النابغ والتوجهات الإيرانية المستمرة منذ الثورة.

ويبدو كلام الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني بشأن المفاوضات والملاقات مع واشنطن نوعاً من قطع الطريق أمام للتدفعين باتجاه الولايات المتحدة خصوصاً أنها تقدم، مستخدماً حثكها بمطلب بسيط من الولايات للتحقق في مقابل استئناف العلاقات، التي توقع منطقياً أن تستألف يوماً ما في المستقبل، هو الإخراج من الدواعي الإيرانية للجمعة في أمريكا منذ الثورة والتي تزيد على عشرة مليارات دولار، وهي عقبة تظهر للإيرانيين جشع وطمع الأمريكيين في ثرواتهم، وتظهر أن العقدة الأمريكية وأيست إيرانية، المايخ من الإخراج من الأموال اعتراقت بخفا قرار حيزوماً وبخطأه الولايات المتحدة في حق إيران.

يقول رفسنجاني، مؤكداً عدم يقينه بقرى انتهاء الصراع مع إسرائيل، وإذا استعانت سوريا الجولان سنقول إن المفاوضات لم تكن سلبية وستنعم السوريين ولكن في نهاية المطاف فإن الرئيس الأسد ليس شخصاً يرضى بطق الفلسطينيين من أجل قطعة أرض.

وهي رغبة في إبطاء أمد الصراع لا تستند فقط إلى الخلفية المعنائية للسيد خامنئي والشعب رفسنجاني فقط، بل أيضاً إلى الخوف من انهيار متوقعة أفكار يمدانية قامت عليها الحقة الثورية في إيران، ولا تزال إضافة إلى خوف من دخول إيران، على خلفية رفضها الثوري والديمقراطي، في صراعات فكرية وسياسية تزيد من حدة الصراعات الحالية، وربما تتورقها.

وعكس خامنئي هذا التعلق المعنائي بالقول في كلمته بمناسبة العيد - في إشارة واضحة إلى المفاوضات السورية - الإيرانية - أن أحد أسباب رفض العالم المسلم هو أن الولايات المتحدة تريد عدم علنا النظام الصهيوني طرح نفسها كرسيت إلى «من السخيرة أن تلعب الولايات المتحدة دور الوسيط رغم عدائها المعلن للعالم العربي».

وكان خامنئي قد قال في كلمته بمناسبة يوم القدس في الجمعة الأخيرة من رمضان لـ أريد أن أسمى يداناً كانت ثورية (...) لكن كل تفاوض مع الكيان الصهيوني بعد خيبة «مذا من الناحية العقلانية، لكن هناك مشكلات أساسية من الناحية

كان لافتاً للغاية قبل ثلاثة أسابيع تقريبا، إعلان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية أن نجل الرئيس السوري، العقيد الركن بشار الأسد سيوزع إيران قريباً، وعلى الأرجح قبل انتهاء شهر رمضان، وكان اللافت أكثر أن روضن مضى والزيرة لم تتم، مما يعني أن الرغبة بالحكومة الإيرانية بحلول اتصال على مستوى عال مع دمشق لم تتم في الموعد الذي قطعت إليه.

■ بيروت، غسان مكحل

إلا أن هذا لا يعني التخلي عن العلاقات القوية مع إيران التي تراهما سوريا ذخراً أساسياً لها، وإن كانت الظروف تقترح أوابوات بحسب المراحل.

وعلى الرغم من الإشكالات الحقيقية الحالية في العلاقات الثنائية، إلا أنه من غير المنطقي، أو مازال معكراً الحديث عن أزمة حالية في العلاقات بين «الطيفين الاستراتيجيين» ولاشك أن الإعلان المفاجيء عن استئناف المفاوضات السورية - الإيرانية، بعد توقف استمر أكثر من ثلاث سنوات، وبوسط أزمة حلقية في الاتصالات لاستنائه شكل إرباكاً حقيقياً للجانب الإيراني، تحميداً على الصعيد الداخلي وعلى خلاف ما كان الأمر في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، حيث كان واضعاً حرص سوريا على إعداد حلونها للتطور «السلامي» وحيث شاركت القوى الفلسطينية والعربية المتحركة في دمشق في مؤتمر في طهران ضد مؤتمر مدريد، فإن إيران كانت خارج الصورة تماماً في استئناف المفاوضات الحالية.

ومن الواضح أن استئناف المفاوضات السورية - الإيرانية، جاء في وقت غير مناسب للغاية بالنسبة إلى عصاة الخط الثوري في إيران، خصوصاً أن استئنافها الآن يعنى من بين ما يعنيه وجود انفراج ملحوظ في العلاقات السورية - الأمريكية سيضف إلى حد بعيد من حجج الثوريين فيما يتعلق بالملاقات مع واشنطن وحتى بالتسليم للمسوق من الصراع مع إسرائيل، وصيغة التسوية.

ويبدو وقع الصدمة واضعاً في كلام الزعيم الإيراني آية الله على أكبر خامنئي مبشرة بعد استئناف المفاوضات، إنه وهم، بل بأنه شيء بعد وأن تتخطى أبدأ من فلسطين والقضية الفلسطينية. ويعني هذا يوضح أن استئناف المفاوضات وتطور العلاقات مع واشنطن سيكونان، على رأس الصالحات الداخلية، قبل الانتخابات التشريعية الإيرانية في فبراير المقبل، والتوقع أن تحسم نتائجها

مبعد - قبل انتهاء شهر رمضان - لا علاقة له عملياً بالشهر الكريم، بل يتعلق أساساً، بالمفاوضات السورية - الإسرائيلية التي استؤنفت في «شبيروزيان»، في الولايات المتحدة قبل أيام قليلة من ختام رمضان، وغالب الظن أن الإيرانيين أرادوا أن تحدث الزيرة قبل استئناف المفاوضات أو على الأقل قبل انتهاء جولة شبيروزيان.

ومسبب اقتراح هذا الموعد للزيارة، التي تلحرت طويلاً، أسباب إيرانية وسورية متعددة، ربما كان أبرزها سعى إيران إلى أن يتم التأكيد جديداً على صمود علاقاتها الاستراتيجية مع سوريا، حتى في من انطلاق مسار المفاوضات السورية - الإسرائيلية، أساساً من أجل التلمتين على أن تلك المفاوضات لن تقى على حساب تلك العلاقات وخصوصاً أيضاً أن مثل هذه الزيارة، في حال إتمامها، هي المستوى الوحيد الذي يمكن أن يؤكد أن العلاقات بين الدولتين تستمر على المستوى نفسه، خصوصاً أن بشار الأسد بات فعلياً الرجل الثاني في الحكم في سوريا بعد والده الرئيس حافظ الأسد.

ويرى أكاديمي أوروبي غربي متخصص في الشؤون السورية أن تأجيل الزيارة لا يعنى رغبة سوريا في تراجع علاقاتها مع إيران، لكنه يعنى أن سوريا في هذه الفترة مشغولة للغاية، بإعادة ترتيب موقعها إقليمياً، في ضوء التطورات الكبيرة داخلياً وإقليمياً ودولياً، وترى أن الأولوية حالياً، لموضع شق إيجابي ومثمر لعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، في سياق الميرور في المفاوضات مع إسرائيل بما يبعد إليها أراضيهما وحقوقها ويضع لها في المكان من أجل الدخول في مرحلة التفاوض، التي لا بد منها من أجل إحياء الاقتصاد السوري، وترسيخ موقع سوريا إقليمياً ويقول: وبالتالي فإن لهم الأساسى حالياً هو العلاقات مع واشنطن وكيفية إدارة المفاوضات بنجاح.

نخب
والعالم



إسرائيل العدوانية وتحيز أمريكا وهو شعور عبرت عنه التصريحات السياسية وأقوال غالبية الصحف الإيرانية. فلماذا الأمر وانتقال عدوة أي ربحا حرب مع الطرفاء السوريين واللبنانيين، وتصوير إيران مجددا على أنها عامل أساسي لتفويض الاستقرار في المنطقة.

المبادرة إلى مثل هذا التحرك لابد أن تعيد صورة إيران كداعم لحكم الاستقرار على مستوى المنطقة وهو ما سوف يؤثر مباشرة على علاقاتها الخليجية والأوروبية ويقتد تحركات سياسية ودبلوماسية استغرقت جهود سنين وتضحيات فعليه وهو ربحا ما أعاد إيران إلى وضع الدولة المحاصرة والمثبوتة القديم بلذ ربما أدى إلى التضحية بحزب الله وضرب أهم موكنز للنفوذ الإيراني في لبنان، مع أن هذا الحزب الذي أصبح قوة راسخة على الساحة اللبنانية، يمكن أن يستمر حتى بعد السلام، قوة سياسية أساسية على الساحة اللبنانية.

تخشى إيران أن يتم تصويرها على أنها ولقت في طريق جهود سوريا ولبنان لاستعادة أراضيها المحتلة وهي كانت قد أعلنت صراحة في أول تعليق لها على استئناف المفاوضات بأنها تدعم جهود سوريا لاستعادة اللوان.

إن دخول إيران بشكل فعلي على خط التطورات في الشرق الأوسط قد يؤدي إلى تشجير الصراع الداخلي في إيران، خصوصا أن هناك انقسامات داخلها إيراني وإسحا بشأن طبيعة السياسات الإيرانية في الشرق الأوسط وإسحا رسما صريحا ومتكررا في الحكومة الإيرانية بأنها لن تتدخل مباشرة لتفويض عملية السلام، وهو تعهد وفرسته التوازنات الداخلية أكثر مما تخلطه ضرورات الاقتناح الخارجي، وقد ثبت للإيرانيين أن التحالف مع الرئيس الأسد كان غالبا في صالح إيران، منذ الثورة وحتى خلال الحرب العراقية-الإيرانية، التي وقف فيها غالبية العرب إلى جانب العراق، في ظروف تهددت فيها إيران كبذل، ويبدو مستعبدا للغاية أن تقرب إيران في هذا التصانف وهذا ما يفسر التقرب الإيراني، حتى في اقتناح صولف عاتدي وإسحا ضد سوريا.

ومع أن إيران تبدو في حالة انتظار حار لمراقبة التطورات إلا أن حسابات السياسة للوحة، والتلق من أن بصورة خفية، يفسر قنوت السياسة الإيرانية للحاي، والفرقة الإيرانية في استقبال صولف سوري وبيع للسوري يوضح المواقف والظروف التي جعلت مستشعر لبعض الوقت خصوصا أن سوريا الحرص على الإشارات وتفسيراتها، والحرص على صولف واسمة اللانح على مواقف متشكك على استعوار علاقاتها القوية مع إيران، مضطرة إلى الانتظار بعض الوقت، حتى تتضح الاتجاهات الحقيقية للمفاوضات والعلاقات مع واشنطن قبل الانعقاد بالمشكلات في العلاقات الإقليمية مع الطرفاء خصوصا أنها، حسب المصدر تنتظر من حالاتها النقا بها والتحمل بسبب الحساسيات الشديدة للمرحلة.



■ العلاقات السورية الإيرانية .. إلى أين ؟

سياسي، خصوصا أنه مازالت لديها تحالفات وأنزع وقرارات واضحة على تلك الساحة. وتقول مصادر إن الصفقة الأخيرة لتبادل الأسرى والجثث والمعلومات من الأسرى والجثث واليهود الإيرانيين المعتقلين، والتي كانت ألمانيا الوسيط فيها، جرت بمعدل عن السوريين، وكانت بمثابة رسالة وتذكير بأن القضية مع السوريين وحدهم لا تحمل القضية، وأن إيران كلمتها. وتضمنت الصفقة تسهيل اتصالات اليهود الإيرانيين المعتقلين بدهم للجنس لإسرائيل وأمريكا مع أهاليهم، ووقف إطلاق النار في جنوب لبنان ليوهم كاملين سمح بسحب جثث مجاهدين لحزب الله وإطلاق أسرى لحزب الله، وإبلاغ إسرائيل بمعلومات عن الطيار الإسرائيلي دوين أرده الذي أسرو في لبنان في العام ١٩٨٦.

لكن هل يعني كل هذا أن إيران بدأت في التحرك لإنهاء أجواء المفاوضات السورية - الإسرائيلية؟ غالب الظن أن هذا لم يحدث بعد لأسباب عديدة أبرزها: إن المبادرة إلى ذلك تعني حقيقة فتح معركة مباشرة مع سوريا والسلطات اللبنانية، إن تكن على صانع أي من الأطراف، ومنها إيران التي حاولت على مدى السنوات الماضية أن تصور نفسها عامل دعم سوريا واستقرار للبنان.

لذا شعور لدى مختلف التيارات في إيران بأن المفاوضات متصل إلى طريق مسدود يسبب طبيعة

العملية أي السياسية المباشرة، وهو ما يزن في كلام خرازي من أن القضية الفلسطينية ستظل قضية أساسية في السياسة الخارجية لإيران، ويعني هذا بوضوح أن إيران التي انخرطت في سياسات القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي على مدى عشرين عاما، لن تسمح ببساطة أن يحذف دورها وتلقى جانبيا، وهي ترغب في أن تكون طرفا يتناسب مع دورها في أي تسوية مفيدة سواء شاملة أو على المستويين السوري واللبناني.

وترافق هذا مع أجواء تورط يميزها حزب الله، قوة المقاومة الرئيسية في لبنان من مصيره بعد التسوية، مع اقتناح الغالبية العظمى فيه بأنه لا مجال للتسوية مع إسرائيل، وما عكسته تصريحات أمين عام الحزب حسن نصر الله بعد استئناف المفاوضات، بأن هدف الحزب هو تحرير القدس، وليس فقط جنوب لبنان وتخشي مصادر الحزب من أن يكن ما جرى في شمال لبنان من ضرب لمجموعة أصولية من جانب الجيش اللبناني هو بيوقة المستقبل، وإن كان الحزب يرى نفسه مختلفا تماما عن أصولي القسام، ويرغب بإعلانه بحزب رفض أي استهداف بالأسلحة للجيش أو القوى الأجنبي.

وتجديدا فإن إيران التي ترى أن لها دورا فعليا وحقيقيا على الساحة اللبنانية وفي الصراع الدائر منذ سنوات طويلة في جنوب لبنان خسد الاحتلال الإسرائيلي، أن تتخلي عن ذلك ببساطة بدون أي مقابل



نمة مرتبة لحسم الخلافات العالقة

العلاقات السورية - الإيرانية أمام تحدي التسوية

الإسرائيليون والأتراك وحزب البعث العراقي والتفوق الأمريكي في الشرق الأوسط... هذه الألفاظ الأربعة جعلت التحالف الاستراتيجي السوري الإيراني لا يميل عنه. وعبر سنوات ممتدة كان محور دمشق طهران أحد أبرز المحاور الاستراتيجية في المنطقة. غير أن التغيرات الطارئة على مسيرة التسوية السلمية وحياء المفاوضات بين دمشق وتل أبيب وضعت هذا التحالف الاستراتيجي أمام اختبار صعب. وفجرت للمرة الأولى منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ ملفات خلافيتين الجارتين الإسلاميتين.

■ خالد صلاح

نجم .. والحالة

قبل أسبوعين، وفي خبطة الجمعة الحامدة في مسجد الإمام الخميني جنوب طهران فتح مرشد الثورة الإيرانية السيد علي خامنئي النار على مفوضات التسوية السلمية بين سوريا وإسرائيل، وشكك خامنئي في جدوى هذه المفاوضات مؤكداً أن مسيرة التسوية التي انطلقت في مدريد عام ١٩٩١ لا هدف لها إلا ترسيخ الوجود الصهيوني في الشرق الأوسط.

لم يدخل خامنئي الهجوم على سوريا تلميحاً وتصريحاً.. وإزامن مع هذه الخطبة تصريب معلومات من مصادر مختلفة تؤكد على هيمنة أجواء التوتر في علاقات البلدين وقيام مسئولين سوريين رفيعي المستوى بإلغاء زيارات رسمية كانت مقررة سلفاً إلى طهران.

ورغم تقي سوريا لوجود خلافات مع إيران إلا أن التقارير الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية أكدت وجود تغيرات في الموقف السوري ومبادرات إيجابية أدمت عليها دمشق فيما يتعلق بتعطيل حركة جماعات الإرهاب العربية، وأكد جيمس روبن - المتحدث باسم الخارجية الأمريكية - في تصريحات عديدة أن جماعات الإرهاب لن يكون لها مكان في الشرق الأوسط بفضل التحالف الإيجابي مع دول المنطقة.

لكن ما علاقة إيران بهذه التغيرات؟ القضية بالنسبة للإيرانيين كانت ترتبط بملف حزب الله على الساحة اللبنانية خاصة أن مبادئ أوائل ما جمعت الحزب، والمقاومة الوطنية اللبنانية المشروعة، بعنف شديد خلال زيارتها إلى سوريا، وحسب المصادر نفسها فإن القيادة الإيرانية تصبغت

للتغيرات المحتملة في موقف دمشق تجاه حزب الله بعد انتهاء دوره في المقاومة عقب الانسحاب الإسرائيلي للمحلل من لبنان وتسوية الأوضاع بشأن ملف الانسحاب من الجولان.

وفي هذا السياق جاءت خبطة خامنئي كنتيجة لهذه المخاوف الإيرانية المتصاعدة.. وتعبيراً عن القلق الذي يتبادر لإيران من جراء التوقيع المحتمل للسلام السوري - الإسرائيلي.

القضية بالنسبة للإيرانيين أيضاً لا تقف عند حدود ما يمكن أن يتعرض له حزب الله اللبناني الذي يحظى برعاية خاصة من قيادة الثورة الإسلامية لكن، على حد قول للخبير السياسي الإيراني أمير محييان، فهناك قضايا أخرى ترتبط بملف التسوية منها قضية التطبيع بين كل من دمشق وتل أبيب، ففي الوقت الذي تصر فيه سوريا على الانسحاب الكامل لحدودها من يونيو ١٩٦٧، ترى تل أبيب أنه لا سلام شاملاً بدون التطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين.

وحسب رأي محييان فإن التطبيع يعني دخول الإيرانيين إلى الأراضي السورية بكتافة مما يضاعف من قلق الأجهزة الأمنية الإيرانية لشعورها بأن أجهزة المخابرات الإسرائيلية تقدر كثيراً من حودنها من الأراضي السورية.

ورغم أن الأجهزة الأمنية السورية تستكثر أكثر تشدداً من الإيرانيين فيما يتعلق بهذا الملف إلا أن إيران تظهر حذراً بالغا نحو هذه القضية.

وبالنظر نفسه تصاعدت المخاوف لدى القيادات المحافظة في إيران عن موقف سوريا من عدد من الملفات التي كانت تحظى باتفاق البلدين من قبل، وعلى رأس هذه الملفات الوجود الأمريكي في منطقة الخليج العربي، والموقف من التحالف التركي -

■ يستنقل حزب الله على رأس أجندة الخلافات

الإسرائيلي بعد الوصول إلى اتفاق يصلح ذات البين بين دمشق وتل أبيب.

محمد أصفي - المتحدث باسم الخارجية الإيرانية - ي طرح رؤية تحالف تقديرات التيار المحافظ، فهو يرى - من وجهة نظر شاملة، أن العلاقات السورية - الإيرانية أعمق من أن تتأثر بأي نوع من المتغيرات، ويؤكد أن إيران ترتبط بعلاقات واسعة مع الأشخاص في سوريا بأي نوع من الاختلاف في وجهات النظر يمكن حسمه في الباشعات الثنائية الولية التي تجري بصورة متقطعة بين المسئولين في البلدين.

وفي الوقت الذي تحفظ فيه أصفي على ملف حزب الله أكد حجة الإسلام محمد الصانق - أحد معمرسي الحوزة العلمية في قم - أن قضية الشرق الأوسط أوسع من تسوية ملفات مؤتمر مدريد، مشيراً إلى أن غالبية الإيرانيين يؤمنون بأن الصراع مع إسرائيل لا يشمل ملفات الاحتلال فيما بعد حرب يونيو ١٩٦٧، ولكنه يمتد إلى أبعد من ذلك، فالصراع أساسه إقامة كيان غاصب على أراض إسلامية، والحل هو إزالة هذا الكيان نهائياً من خريطة المنطقة.

ويعني تصريحات الصانق أن هناك مواقف رصعية في إيران لا ترسخ في مسيرة التسوية، ويتفاني فإن هناك احتمالات لظهور موجة جديدة من الغضب والتشدد في أوساط القيادات الإيرانية المحافظة تجاه سوريا، وتسلل خلافات متجددة إلى ملفات العلاقات بين البلدين رغم الخطاب الدبلوماسي الهادئ للخارجية الإيرانية وللسنولي لقرناسة في طهران.

على الجانب السوري يبدو الحديث عن وجود خلافات أكثر هدوءاً، وحسب مصادر دبلوماسية سورية فإن دمشق ليست من هذا النوع الذي يمكنه الانقلاب بسهولة على إراتيه السياسية وديانته في العلاقات مع جيرانه وأصدقائه، ومن هذا المنطلق فإن سوريا أكدت عبر محادثات سرية مع مسئولين إيرانيين أن التطور الحادث على صعيد التسوية مع إسرائيل لا يعني أن لللف الإيراني صلا أقل أهمية



■ الإنبا ويصا

الأنبا ويصا يحمل (عدم الوعي) مسنولية أحداث الكش:

العلاقة بين المسيحيين والمسلمين جزء من النسيج المصري المتفاسك

«الأنبا ويصا، اسم تريفد كثير في أحداث الكش الأولى والثانية... هو استغف البلينا في سوهاج، لذا كان طبيعياً أن تصطببه بعض الشائعات حول دوره في الأحداث، وما أثير عن إلقاء القبض عليه والتحقيق معه بشأن بعض الاتهامات التي يوكك جزءاً منها غير حقيقية باعتبارها موافقاً مصرياً يحقق قلبه مع كل المصريين مسلمين ومسيحيين حولها على الوطن من أي مشكلة عارضة هنا أو هناك».

في بيت الأساقفة بالقاهرة البوادي القديم وسط القاهرة التقينا وهو يجلس بين عدد من القسوس... فكان هذا الحوار عن رحلته في الكنيسة، وروايته القريبة للأحداث

■ تصوير: موسى محمود

■ حوار: أشرف صادق

البونك وقد أفرجوا عنى في ٢٧ مارس ١٩٨٢ أى بعد ٧ أشهر من اعتقالى.

ولكن جاء على لسان السياسى اللي بيطي جمال أسعد فى تفسيره لما جرى فى الكشبح أخيراً أن ملايسات إلقاء القبض عليك تقف وراء علاقته المتوترة بجهاز الأمن منذ عام ١٩٨١ حتى الآن.. فما حقيقة ذلك؟

هذا كلام غير صحيح.. فبوسها لم أواجه أى تصرفات مهينة بالعكس فالضابط الذى رافقنى فى السيرة اللجبة إلى القاهرة توقف فى الدنيا وألح على أن أشاركه الطعام ولكنى اعتذرت، فقال لى بالحرف الواحد (ويس بيدي شىء) وكنته يشعر بانه يفعل شيئاً

لها قرية الكشبح منذ ربع قرن.. لماذا اعتقلت عام ١٩٨١ ضمن الذين البلى القبض عليهم فى سبتمبر (الشهير)؟ هذا السؤال يجب أن يوجه إلى من أصدروا قرار اعتقالى.

وما الاتهام الذى وجه لى؟ لم يكن هناك أى اتهام لى أو لى شخصية من الذين اعتقلوا معى، وإنما واجهنا ثلاث لوائح من الأسطة، الأولى تخص الأساقفة، والثانية الكهنة، والثالثة الشعب، ولكن كانت كل الأسطة متشابهة وتركز على الجمع القفس وتشكيكه وقراراته، ووضع البابا فيه، إضافة إلى المجالس اللدية ومدارس الأحد وصلايى فى

كيف كانت رحلتى مع الرهبنة وصولاً إلى استغفية البلينا؟

اسمى قبل الرهبنة بطرس يوسف تكلا، مولود ١٦ يولية ١٩٢٩، ولدت فى طنطا حيث بيت العائلة، وتربيت فى «طوسون» فى شبرا، وبعملت مراحل التعليم حتى حصلت على بكالوريوس الزراعة فعملت لعدة سنوات فى هذا المجال، بعدما ذهبت إلى النبر حيث كانت البداية فى دير الأنبا يفسوى بوايى للظنون، ثم تدرجت فى مارس ١٩٧٢، وحصلت على درجة «كهنة» فى يولية ١٩٧٢ حيث سافرت إلى فرنسا فى أغسطس ٧٦ وخدمت هناك حتى عدت إلى مصر لأصبح أسقف البلينا فى يونيو ١٩٧٥، أى أننى أعيش فى البلينا التابعة

نحن... والعالم



لا يرضى عنه، كما أن مأمور السجن وضباطه كانوا يتعاملون معنا بشكل ممتاز، يمتد خروج من الاحتجاز وحتى اليوم لا توجد أي حساسيات بيني وبين جهاز الشرطة..

إنّ.. فلماذا تم إلغاء القبض عليك عقب أحداث الكشك الأولى في أغسطس ١٩٩٨؟

لم يقبض عليّ، لكن استمعت للتأنيب بسبب تحرير محضر تحريراتي ضدّ، وسألوني عن «الألاد» الذين استعاضوا عن شهادتهم، رغم أنني لم أقاتلهم أو أعرفهم، وكل علاقتي بالموضوع أن والد أحمده جاني وقال لي إن أباه متعبان في السجن ويريد أن أساعده فقلت له «ربنا يدبر الأمر» وبصاف وجود أحد الكلبة من «أبروشية» سواح، وبحكم علاقاته واتصالاته كمرشح سابق لمجلس الشعب عرض للساعة، وعندما خرج «الألاد» ذهبوا إلى النيابة لتعديل التوالم فيما يتعلق بجريمة قتل اثنين من المسيحيين، وأحد حرس محضر آخر اتهموا بأن يشبهه أحد الزير، وبهم غيرة بالوقوف بعضهم عن «الألاد» وبما، ففرت التوالم بحسبهم، وتم استعاضوا للتأنيب وبهجوا لي خمسة اتهامات اعتلص في اثني أشهر الفتنة وأضر بالوحدة الوطنية، وعندما سألوني (لم عليك أقال أخيراً) قلت نعم.. إن كاتب هذه التحريات لم يتوخ الحذيق، وبدف التمتع على الواقع وتضليل العدالة.

والآن.. لماذا أنت هنا في القاهرة بعيداً عن البلديا في الكشك، هلوا هل أنت هارب؟

لا.. فلماذا أهرب، أنا هنا لتأنيمة الأحداث من قرب حيث أحاول إجراء أبحاثا عن القليادات إصلاحاً ما حدث هناك.

ولكن تريد أن الغيبة استمعتك عقب أحداث الكشك الأخيرة؟

لم يحدث.. **هل ترى في الإق مشكلات طالعية في الصعيد؟**

استطيع التأكيد وبإعلى صوتي أن مخالفة سواح بالكامل لم يصل إليها أي فكر متطرف ولا وجود لا يريد البعض من الفتنة الطائفية، وكل ما حدث في الكشك له ملامسته الخاصة، والمثل لا يزال مطروحا في التفتيات.

لماذا ياترب بالاتصال بجمعية حقوق الإنسان في الخارج؟

لم أيا رب بالاتصال بأي أحد في الخارج، وما حدث أنه أي أعقاب أحداث الكشك الأولى، نشرت بعض الصحف المصرية تفاصيل ما جرى فيها معقول عن جمعية حقوق الإنسان في مصر وسواها وقائع الأحداث، وتكبيرا تقريراً بأنه، ولم أساعدهم إطلاقاً في هذا المجال، ولكن من عانة منظمات حقوق الإنسان أن أي تقرير لكذب يتم ترجمته وإرساله إلى كل منظمة حقوق الإنسان في العالم، وعندما وصل هذا التقرير إلى الخارج اتصل بي (سعداً أعرفهم من خلال فترة خدمتي في فرنسا أو من أبناء الأبروشية للهجرة)، وسألوني عما يجري في الكشك، إن فقا لم أيا رب بالاتصال بالخارج.

وهل الاتصالات التي تتم بينك وبين الخارج بموافقة شخصية منك أم بتتسيق مع القليادة التنفيذية؟

لا هذا ولا ذاك.. فمن قرأ تقارير منظمات حقوق الإنسان اتصل بي لاستيضاح الأمر، والساعة ليس فيها

رفضت جائزة بيت الحرية الأمريكية بنصيحة من البابا لا أسلحة في كاتنا.. ومن يشاء عليه بالتفتيش فوراً

تتليق أو كيسة أو أي ترتيب.

ولكن البعض يرى أن الاتصالات الخارجية تهدف إلى الضغط على الحكومة؟

من الذي يشعنا؟.. فقا ساعد أن ألق في ميدان علم لأساس الجميع ما الاتهام الموجب لي؟.. وأقول بطلني صوتي لأنني لم أتناجر مع أحد، ولم أطلب الضبط على أي طرف، فقا ليست لي صفة خارج مصر، ولا أمك شيئاً باعتباري مواطناً مصرياً، إذا أسيبرت مصر في أي شيء، سوف يشملني هذا القصر مع الجميع.

ما يحدث من أن لأخر بين المسلمين والمسيحيين.. هل هو أخطاء دولة أم أشخاص؟

أولاً أن التأكيد أننا ليس أيا فتز، ثانياً اعتقد أن ما يحدث مجرد أخطاء أشخاص يفتقون الوعي والالتزام بالوضع المصري ولكنني أجزم أن مجتمعا غير قابل للفت بكم تركيبة التماسكة وكل من بعض التطرفين يسمون إلى بث سمومهم في البلد، أما العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فهي جزء أصيل من التسوية المشتركة التي يجمعنا، وإذا استطلنا انقلاب على شريحة التطرفين ستكون مصر (أحسن بلد في العالم).

وما حقيقة علاقات جزييت الحرية الأمريكية الذي منحك مع بعض المصريين جوائز لفاعهم عن حقوق الإنسان.. ولماذا لم تكذب لتسلم الجائزة؟

لا أعرف في بيت الحرية الأمريكي سوى شخص واحد، يتقم هناك تعرفت عليه أيام أحداث ١٩٩٨ عبر اتصالاً هاتفياً، واعتقد أنه وراء ترشيحي للجائزة، وعندما علم قايما شونة بالجائزة، تشاربت مع فكانت رؤيته مع اللام إلى هناك.

ولماذا منحوك هذه الجائزة؟

أساهم.. **هل تعمل الكنيسة المصرية على تحريك القباط للهجر للحصول على المزيد من الحقوق للإقباط في الداخل؟**

إطلاقاً.. إقباط للهجر يتحركون من ققاء انتمهم، لأنهم يعيشون في مجتمعات مقترمة، ويضعرون بعض السبيلية لأجاد نوبهم في مصر.

ولكن يفرد أنك تكلم ما يجري في مصر في الخارج بنصيحة شكوى مما دفع إلى استخدام ذلك كورقة إساعة ضد مصر؟

غير صحيح.. لماذا تمنى بكلمة «الخارج» فالحقيقة أنهم سألوني عما جرى في الكشك، وكهم من أولادنا وأسفقتنا «الشخصية» وما قلته لهم هو الوباء الذي عرفه الجميع في الكشك، وكما أحتد محكم أيا

تحدثت معهم، ولم ألق أي شيء، يمكن إرائتي عليه، كما أعتقد أن سلامة الويلن من الداخل هي مجلسنا جميعاً، أما اللوجوبين في الخارج فلا يمكن شيئاً بملغونه لصلاحتنا.

وهل إصااق الاتهامات بك هدفه تقديم كيش فداء؟

لا أعتقد..

ما الأزمة الحقيقية من وجهة نظرك بينك وبين الأطراف الأخرى؟

المشكلة أن البعض يطلب مني أن ألق نفسي، ولا أتكلم

ولكنك ترفض الصمت.. اليس كذلك؟

شع فشك مكاني «واحد يموت أوالده ويهجمون علماء فمن يرضى بذلك؟!

وهل المشكلة تتعلق باليمن في أوابه؟

هذا «مسيوية» وما أتصده هنا ليس الأمن كقام ولكن من أقدوة بالتخديد وإسرافاً

وما الحلول التي ترونها لمنع تكرار هذه الأحداث؟

شيء واحد.. أن يخرج الجانب الحقيقي.. فلو ظهرت الحقيقة الكاملة في عام ١٩٩٨ لا ولدت الأحداث الأخيرة

هل الخطوب.. كما يرى البعض.. تشكل لجنة عليا من الطرفين لحلف المءاء وثيقة التفوس؟

الأمر لا يحتاج إلا إلى العدل والعدالة.. بحيث يتم محاسبة الجانب الحقيقي.

يتردد أن هناك أسلحة في بعض الكنائس.. فما حقيقة ذلك؟

كذب.. فالكيسة مكان عبادة وصاله، وأعلنها للجميع من يشبه في أي كنيسة عليه الضول والتفتيش.. فإذا وجد أي سلاح فليحاسبنا.

ولماذا عرف عنك تفصيل الصديق إلى الصحفيين الأجانب على المصريين؟

وهل أنت أجانب؟.. وهل الأفرام العربي.. مجلة إجنبية؟ أنا لا أرفض الحديث، ولكنني أعيد حالة إحياء وألم فعمتني إلى الصمت، وإن إصراري على أحداث الحديث أن معظم ما قلته للمصافة المصرية عقب

مع الكشك الأولى لم يتشر.

ما الإجراءات الواجب إتخاذها حتى لا تطل هذه الأحداث المؤسسة برأسها من جديد؟

محاسبة التطرفين بالعدل.. وهذا يمكن.

الرايات السوداء الطلقة في الكشك ما مغزها وهل ثمة آثار بين الجانبين؟

لا يوجد إطلاقاً.. «ماليون من الإقباط تقل نوبهم المراء» سوف تلمس التنازلي، وهذا يعني أن نعتبر الذين قتلوا موتى، ولا تفكر في كلمة «الشارة على الإطلاق.

إن كان في مصلحة الكشك وفي إطار تسوية أن يتم لتكلم إلى أي أبروشية أخرى.. فهل تقبلون؟

هذه الفكرة غير واردة إطلاقاً لأن الكنائس في المسيحية هو «بلد امرأة واحدة» وريحه مع بيته وحياته وأسرته وكناك والأبروشية في «مدارة» واحدة الكنائس، فكيف تكلم بين أن أترك بيتي كيباني.. «الفرانين

أحداث لا تسمح بذلك.. فلا يصلني عن أبروشية.

سوى الوتة

لا صوت للقل أو هيئة للسلطة أمام الواجب

فتنة الثأر في الصعيد

قلل الصعيد إلى أرضه وأهله وناسه يقتل، هاشم، المذكرة المصرية عبر التاريخ حتى في أطلس، الجغرافيا اعتدنا ونحن تلاميذ أن ننظر إلى منطقة مجبو القروية بالأنوار والساحل الخصب، لكن يبدو أن الصعيد، أنفسهم سموه هذه النظرة، ونحن أولاد أن يسبقوا رجلا اعتبر قضية في دفتر أحوال مصر، كتبت الكلمات أشبه بالحقائق التي تدق عروس كل المصريين، لأن إرهابه، تطرفه، ثم هتة طفيفة تندر بقوى الوحده الوطنية.

■ تقرير: نبيل شرف الدين

نخن... والعالم

يحدث عن «الكشم» وما جرى فيها، تدور الملائة بيننا - شعباً وسلطة - وبين الصمائية شديدة التحديد والتشابهة هناك حيث القبيلة والأعراف وتقديس «الجماعة» لا وجود لصوره العقل أو هيئة السلطة أمام واجب «الثأر» والشرف، لذا لا يمكننا فصل ما حدث بين المسلمين والمسيحيين في «الكشم» عن هذا الميراث القهري في المجتمع الجنوبي، لكن إذا كان الصعيد يمثل «الصراع المزمن» في رأس مصر، فليس تجدده ضررته للجمعة من الآن، فإن ثمة دوراً مفقوداً تجاه هذه الفتنة الدائمة.

فلمّا خرجت النار من تحت الرماد، تمسكت الأصوات وانطلقت «الوعود» بضرورة تنمية للسلطة وترسيم العقل الصعيدى، لكن مقاما تتغير الأختة من فضواته البائقة، تتلاشى الوعود، وحسكت الأصوات، لتبقى مرة أخرى على طعم جديد يفجر في الصعيد، ويهوى في بر مصر بالكل، فما حكاية هذه البريرة للثأر، وإلى متى سيظل الصعيد صلباً في كل الزمان؟

ليس كل حديث عن «الصعيد» والصمائية لابد أن يكون مذكراً، وطرائف ومسائلات تلفزيونية مسلية. باختصار هناك جملة من التساؤلات تترج نفسها على الرافدين للأوضاع الاجتماعية والظروف السياسية التي مرت في صعيد مصر من بينها: لماذا ظل هذا «الصعيد» مرتبطاً للصمائية القبلية والغضب الاجتماعي؟ ولماذا يقيم تلك «الصعيد» على لقتل سواء في جرائم الثأر أم حواش الإرهابية، وإلى متى السؤال الأهم: لماذا أحمى الصعيد الدم؟ هناك صلة بين القيات الثأر والدينين؟

الآن ومعنا لا مفر من أن تكون البداية بالثأر، ومن خلال واحدة من أبرز قضايا التي لاتزال قائمة حتى اليوم بين عائلتي «البلاش» والحמידات، في قرية مركز

شدنا في محافظة قنا في أقصى الجنوب، وربما لا يعرف الكثيرون أنها بدأت بحادث «قوله»، ورغم وجود أسباب أخرى محنة أكثر رجاءه، إلا أن ذلك يكس عشتار الدوافع والجوانب في التكوين الاجتماعي الخاص لشخصية الصعيدى، فقد بدأت الحكاية إثر مقتل أحد كبار عائلة «البلاش» على يد رجلين من الحמידات وكان القتل - وهو شيخ تجار السنن - في طريق عونه إلى منزله، وفي أثناء مروره بجوار منازل الحמידات بأمنه الرغبة في القتل، ففعلها بجوار جدار أحد المنازل بمتنهي للسلطة، وشاء للحظ فاعثر أن تخرج إحدى النساء لقضاء حاجة لها، ففوجئت بهذا المشهد، وفزعته وأطلقت العنان لسنونها تصرخ صرخات مدوية خرج على إثرها زوجها وشقيقها للذان ظنا أن الرجل يحاول الاعتداء على المرأة فانها لا عليه ضرباً بالعصى والهرات حتى أزياء قتلاً، ولم تشرق الشمس حتى وأرى نوره وشخته والتزسوا الصمت، فلم يبقوا للشرطة الطبع، ولم ينصحبوا سراق عزاء، ولم يسمحوا للنساء بالبقاء أو حتى مجرد الحديث عما وقع من أحداث، وساءت مريب، لم يكن يقطع سوى ما كان يمر في مجالسهم السرية التي قروا خلالها الثأر، وانحد ما يعرف - مجلس الدم - لإقرار الخطوة القادمة.

وهنا لابد من وقفة لقراءة صمائية في قواعد الثأر وأعرافه وصمائية، حيث ترتبط بالثأر لدى قبائل الصعيد معتقدات وتقاليد شديدة الخصوصية من أبرزها، تقسية الثأر بمعنى كونه واجباً مقسماً، فمأسول من الأخذ بالثأر أو من يعرف ب «دوى الدم» أو صاحبه، لا يتوانى عن القيام بهذه المهمة، مهما كلفه ذلك من مشاق.

والأمر يستدعي في الأعراف والتقاليد الصمائية أن الحق في الثأر لا يتقدم أبداً مهما من قرمن، فصاحب الدم أو وليه يترقب له الحق في الانتقام من



غريمه في الحال إذا استطاع لذلك سبيلاً، وإذا لم يستطع، كان له الحق في الثأر في أي وقت لاحق متى سمحت له الفرصة، ولكن يتأهل الرجل للقصاص لابد أن يحصل على السلاح، وهذا بدوره يتطلب المزيد من الأموال، وهنا لا مفر من للفامرة بإرتكاب جرائم تقع الطريق بزراعة الخضضات «الأنبون»، وهو ما أصبح على تسميته «بالتصايدات الثأر» أو صم هذا التعيين. وقد تقوم بعض العائلات بحملة جمع التبرعات من خلال مؤتمين من كبار رجال العائلة الذين توجهوا إلى أقرانهم التجار الكبار في القاهرة، ليطالبهم ب «ضريبة الدم»، وتتقاتل الثأر، ولم يجد هؤلاء التجار مغراً من الإذعان والرضوخ لهذا الطلب. وإن كان هؤلاء التجار الأثرياء يدرسون جيداً أن هذا لن يجعلهم بمن من الفروع في تلك الدائرة الدموية، فربما دفع أحدهم حياته أو حياة أحد أبنائه ثمناً في أي وقت يقرر فيه خصومه الثأر منه، فمن تقاليد الثأر وأعرافه الراسخة - وما أكثرها - أن تمتد المطالبة به إلى إخوة القتلى أو أبناء عمومتهم، وربما أخفائه أيضاً شرط أن تنصم في الأقارب من نفس دينته حتى الدرجة الخامسة، وربما أجدد، ويترج أيضاً جملة من المطالب بالثأر وفقاً لدرجة القرابة للقتيل، فالأخ الشقيق أحق بالمطالبة بالثأر من الإخوة غير الأشقاء، ثم يليهم أبناء العم المباشرين «الزعم» ثم يأتي أبناء العم غير المباشرين، ويطلق عليه «دين عم دايه».

ربما يحتم الخلاف بين المطالبين بالثأر من الأقارب، حتى يصل إلى حد اقتتالهم فيما بينهم للحصول على شرف الأخذ بالثأر، لكن يحدث تدارك للأمر خشية وقوع مكروه أن يحتكموا في خلافهم هذا إلى رجال من كبار السن يدينون مشايير العرب، وذلك لابت في ترتيب الشخصية والأقارب في المطالبة بالثأر، وتحظى أحكام هؤلاء الشيوخ باحترام كامل من أطراف النزاع، ومن رأى أبناءه اللطى بأمره



بالتنقيص للكبار وغير ذلك كانت وراء جعل بيثة المسجد هي التأسس لكل "الجماعة الإسلامية" المخوفة في مصر، بغير أن وراء أحد مؤسسي تنظيم الجهاد للحظوظ أن صيغة هذا التنظيم الذي نشأ في كنفه هي صيغة حصرية فيها الاختلاف مقبول، ولما حدثت له في ليرة "الجماعة الإسلامية" لها فذ نفس تنظيم الجهاد في القاهرة (والتي الكبرى في لنا مصر، بين تلك "الجماعة الإسلامية" تنظيمًا معديي النشأة والتوجه والأليات) ووضيف حبيب أن "الجهاد" ليس تنظيمًا بالعلمي الحركي المتعارف عليه، بل قدس ما هو "فكرة" قبيلة للمباشرة الانتاح والاختلاف، وبعد ذلك "الجماعة" يختلف الأمر كثيرًا في بنية تنظيم حركي مقبلي من "الجماعة الإسلامية" حيث تشكل الطاعة معونه اقصى.

[illegible]

بمسألة لهم رقم ثمة يتروص خصومه به القائل من ذلك لا كان قد دلى مضطرباً
رفضوا أن ذلك النطق الذي قد يرفضهم أو قبلوه السخريه
والاستعثار من الصبر، وأم كان عرضة مآزى
والاستعثار من الصبر، إلى بعض فتاوت مآزى
يشبه المعركة فيما بينهم واتفقا أخيراً على الجلاء إلى
أحد ضاحك القليل الذين كبروا إليهم إلى من مثل هذه
الأمور المشاككة، جهار كذا شيعه بعد من مثل هذه
ومناقشات ومداورات امتلعت كلها إلى قرار قضى
بأن القائل من ذلك الملة من حق أن لا يقتل القائل إلى
القتيل بل تعذب لتعزيمته، وبذلك استناداً إلى كونه
في حمامه حتى يعود إلى الجبل سائلاً، بل كان هناك
قد وُجِدَ بل عيوبه إلى قولهم يتعذب، فقد كان
الاعتداء عليه يعتبر عدواناً مباشراً عليهم وتحتدي
مردوداً لهم، وهنا لم يجد أحد القائل سوى الإطمان
لذلك الحكم الذي نزل الشيخ بقضيه أمر اعتلحه من
خلال مجلسه الخاصة لتدريج جانب إلى القائل وحتى
لا يظن أناس انفسهم تفسقوا عن القيام بواجبهم إلى
نقضه لتفاديه، وهذا الإعلان يكون قد تم إسراعاً
الشريعة والكفرية على المطالبة بآثاره على رؤس
الشيعة.

[illegible]

ومن المثير في هذا السياق أن نورد حكما لأحد هؤلاء الشيوخ الأصلي على الفراء في القصاصات. فقد حدثت في إحدى قرى مركز البحار في أسسوط، أن رجلا من إلى الجبل عقب مالهته بالماء الثراء من جانب عائلة أخرى تتمع بتنفذ وبسولة، وبأن هاربا، قرابة مشرين عامي، كان خصومه أن يسلموا من القصاصات منه. وذات يوم علم ذلك الهامر، يةأه أحد اعيان أخرى، وكان ذلك للثمنه يتعمد بالجماع، وراى الهارب أن من العار أن يتخطف من طرفه للناسه، فهبط من ضفته إلى الجبل متجها بين خد متونة إلى السراق اللثمن العزل، لكن أهل الثمنه استعياها هذه المخاطرة التي قام بها الرجل شرقا كبرا، له وشعرا بمنى التخصية التي تطوهر بين هذه الجملة التي ترغف من شفتهم في شتى ربيع الصعيد، ونهضوا للترجيب به والتعبير عن شكرهم، ووعدهم بأن حياته مستقلة عنهم في جود إلى مجبته، وبذلك عين الحاضرين تقرص الرجل في الجب وأصاب رجل عرن على الاصطاف وسلك في طريق عونه إلى الجبل مسلك الاختلاف وأقبل أن يعبر إلى عنته عليه الأعية الثراء من حيث ترص به خصومه فسقط تقديلا في الحلال، خرج وبأن الخيل تلقوا في فخذ بصير وهده وفخرا، وبأن الخبير في محالته أسودوا كاهي، إلى اللية التالية اجتمع أقاربه في منزل كبيرهم للتصاور عن أمره، ولذا بدأ بالقرن بقرن وقيل لهم وفد من أبناء القبلى التي كان والدهم قد نهب للزراء فيه، فقابلهم الحاضرون بتنفذ نلتأ منهم أنهم قد تمردوا في تطهيم وهو الأمر الذي يعد إهانة ضد عمو

وكان ذلك هو سبب فتورهم في استقبال هؤلاء الزائرين الذين انركوا ذلك فبدأوا يشرحون سبب زيارتهم مباشرة بقرانهم إنهم أصحاب الحق في التلزل لان وفاته جاءت كنتيجة مباشرة لحمازفته بالحضور

الكشج يوم للعمل الوطني

بساطة!

هزت أحداث قرية الكشج في صعيد مصر، أركان النظام المجتمعي ومبادئ السياسة الداخلية. بعد أن خلفت شروخاً متداخلة في المنظومة القيمية، على الرغم من إخماد تلك الأحداث ظاهرياً، إذ ملأت تلك الأحداث الطائفية علامة تاريخية فارقة في مسار تطور المجتمع، وعلقت في التاريخ السياسي مثالا لفعمية قومية قل مثيلها، وإن كانت التناقض العربية لتلك الأحداث غير معروفة على وجه الدقة حتى الآن، إلا أنه من الأكيد أن حالاً للمجتمع المصري قبل أحداث يناير ٢٠٠٠ في غير حاله من بعدما.

استقبلت الإنسانية الفريتها الجديدة ونهال في مستقبل أفضل لكل بني البشر، واحتسب للصيرين تزامن القرن والألفية الجديتين مع حلول عيد القيامة الجديد وعيد الفطر المبارك من حسن الطالع، لكن الألفية آتت إلا أن تقتنر بالفجعة القروية، فقد تحول خلاف حول قطعة من القماش، بين أحد البائعين المصريين وأحد المشترين المصريين، إلى خلاف طال أبناء قرية الكشج وما حولها، في قرن طائفي موجه، استخرج من النفوس الضعيفة، فتجذرت البربرية والهجمة واضحة، ورغم المنظمات الإعلامية عن «الخلاف التجاري» وربما يعود تهاجر الأحداث الطائفية في هذه المنطقة الجفرافية - بلذات الصعيد - إلى انتشار حالات التلث فيه، ويعاني منذ عهده خلت من خال توزيع الموارد والاستثمارات، مقارنة بالعاصمة وكذلك منطقة دلتا إلى حد ما، كما أن قصور أداء الأجهزة الأمنية، معطوفاً على الفراغ السياسي المتمثل في غياب شبه التام للأحزاب السياسية والمنابر الشعبية، قد شكلا الأرضية الخصبة لهذه الفجوة الطائفية.

كانت القرية لذاتها قد شهدت أحداثاً معقدة قبل سنة، وأثبتت الأيام أن السياسات قصيرة النظر والنفس لا تحل مشكلة، فالعلاج الناجح لأي داء يستلزم تشخيصاً دقيقاً للحالة، قبل الشروع في مياصرة الدواء. فحين تحركت الحياة الدنية على الخلفيات الطائفية، وتطلى على المبررات القوية كلمات على شاكلة من بعضي متحدي البداية واتهم بعضي الآخرين، يكن ذلك شامعاً على أن الداء قد بدأ يستشري بشكل أصبح يهدد وحدة المجتمع البشري وتماسك أبنائه، والشعب الواحد، ولا بد من التذكير بأن الشعب هو مفهوم حقوقي ينشأ عن المواطنين أو السكان، يستقل عليه من فرائض دستورية معينة ويمرره الانتساب إلى نظم وقوانين محددة.

والعلاج في هذه الحالة، لا بد ألا يقتصر على تطويق آثار أحداث الكشج والمة لنيلها، مثل إخراج جلسات الفصل الترميمية وعلى شوق شعار ليس على الإفراط البعد عما كان، بل بتدعيم الفلول الوقتية لسياسة الدولة وتجانس الرقعة الجفرافية للكشج، ليصل إلى جوارح لشاكلة على أحداث الرقعة الجفرافية للوطن. لم تعد المطالبة بتبرسيق المراقبة ترفاً فكرياً تتناوله الفخج بالتعليق، بل أصبحت المراقبة مطلباً أساسياً لا يمكن الالتفات عليه أو المقابضة به، فالرأطة مفهوم جامع مانع لوصف المجتمع البشري الذي نريده، الذي خبرته المجتمعات الحديثة وأصبح منذ قرون حثاً ثابتاً وأصيلاً للبشر.

كما أن كلفة حق المشاركة، المنح من حق المواطنة، يضمن ليس فقط التلديد لسياسات الحكومة أي حكومة، بل يجعل المواطنين طرفاً أصيلاً في عمليات صنع القرار، فيتصطلون بعض الأعباء التي قد تتجم عنه. أمناً - نحن المصريين - صور القتلى في المصاحبات المستمرة للقطارات، والتهديدات الزمنية للجبانى والمدارس على رؤوس السكان والتلاميذ، فكانت تلك الصور تبعث على الألم من الحال التي نعيشها فيها من إهمال في حياة البشر، في حين اعتدنا، عند عقد المقارنات بالمثل الأخرى المجاورة والمعمدة، أن نضع الغيرة بأهل في مستقبل أفضل قائم لكننا لم نضع بالخير والعامر مكما شعرنا عند رؤية صور نوحى للأصحاب المصريين لأحداث الكشج، وإن قللنا التبريرات مهما كانت في إلغاء لحاسيس الخزي والعار بأثر رجعي.

فقط العمل التقني في أجل علاج للشكلة علاجاً لنجماً من الجور، هو الذي يستطيع محو آثار أحداث الكشج، فإننا نحتاج تنظيمية يجب إعادة النظر فيها، فمفهوم التاريخ في التعليم قبل الجامعي مثلاً، لا يتضمن التاريخ المصري، لقطبي، مما يمكن أن يصيب التلاميذ المصريين بانقسام في الشخصية الوطنية. كما أن التوزيع اللزوان للاستثمارات والخصومات بين المناطق الجفرافية المختلفة هو لضمان دوام المجتمع الواحد. بينما فنكتكيد على أن الإصلاح الدستوري، وإطلاق الحريات المدنية هما عنوانا التغيير الأفضل، قبل أن نخل مجدداً أحداث بشمة مشابها، فنكتكيد مكانة الفئجج الوهني ونشيم الشرق على الرافج.

يتمنى كاتب هذه السطور من قرية كريمة إلى مركز دمشق وهي قرية شباس للشهداء وقد سميت بذلك كونها تنسب لراف شهاد مصر للدفاع عن هويتها وهجبتها ضد القرارة الرومان، ومازالت كعقبى مسلم أشعر بالهخر لاثباتي أجدادي إلى تلك القرية.

رب ضارة نالمة، وربما جاءت أحداث الكشج الواقعة في قلب مصر ومركز هويتها، هجمة لتختلص مجتمعنا من أفكار دلوقة متسلطة، طلت على ملامحه وانثخت على العقول، في ظل غياب مشروع وباني للهجمة، يتبنى الهوية الوطنية ويقارع فرضيات التطرف والهجمة، عندما فقدت تكون الكفافة في المعيار الوحيد للقرى الاجتماعية، ويكن حب الشعارات، عاش الهلال مع الصليب، فهما جناحان ملأنا الهوية المصرية، وودوئهما أن تستقيم الهوية ووهما ما يرتقى مجتمعنا في مدارج التقدم والدنية ■

د. مصطفى المباد

في إسرائيل يحاكمون رئيس الدولة على نصف مليون دولار مدية له من مديون، وفي بريطانيا يحاكمون شيرين زوجة رئيس الوزراء بسبب فكرته قسراً، وكما نطز أنها أراض غير عربية، لولا أن البرلمان الأردني اتفقنا بالتقيق لرؤسوة... وإذا فعلت ذلك البرانات العربية لتبرجت تماماً وغرقت في مستنقع ملقات الأبناء.

■ تتحدث كل دول العالم عن العولة... ولايزال لبنان يتحدث عن الطائفية، وفي اليمن التآل الحرب مستمرة بين قبيلتي الة وهم. ■ السودان وإسرائيل فقط لم يطبقا الحصار على ليبيا اعترافاً من الساعدي بن القذافي، ■ ظلت أمريكا تدفع نفقات إسرائيل العديوات. ■ مطلوب الآن من أوروبا ودول الخليج دفع فاتورة الصفقات الإسرائيلية في الجولان.

■ زيرت أم كلثوم على قمة الفنية لأنها كانت تعيش عمرها وترتد نحو كل موعبة تدسم بها موهبتها، فكلمات جديدة على الدوام، ثم من الشيخ محمد الوائل محمد وزكريا أحمد والسنباطي وعبد الوهاب وإليخ حصنى والمروحي ومكاري، ولو نأى عمرها لتماثلت مع كل الوابب اللاحقة، ولهذا ظلت متبرجة على هرم الفناء حتى بعد رحيلها برجع قرن.

■ مع الأسف فإن دوس لم كلثوم لم يستفد منه الأسفلون سواء كانوا وزراء أم قيادات حزبية أم مسرلين... معظمهم يعيشون خارج العصر، توفقت وزيهم عند لحظة ظهور نتجة الديكالوريوس أو الدكتوراه، هم ليسوا مسؤولي القرن الماضي فقط، لكنهم مسؤولي الألفية الغابرة.

■ فجأة اكتشف الجيل الجديد أم كلثوم وبمادم حدث هذا التكتير متى تظهر مسلمات عن فريد وعبد الوهاب وعبد الحليم والعقاد والتابعي وأسماءات والسنباطي وهصصفي كامل وممتاز نصار والشيخ القاضى، وأمثال هؤلاء الزمن ليسبحوا قنوة ليل النذل الذي يبعث من القديرة، إلا يجد سوى ففاعات من الهوا.

■ حينما انتقدت فتاة (A.N.N) لم أكن أقصد صاحبها سوزن الأشد، فهو بالشيخ ليس مسئولا عن كل ما تدبته، وأظن أنه لا يقلل اتهام الشيخ المصري بقدر حخته بعد كاتبه، فليطو، ولا فإن هذا الاتهام ينسحب على كل من يشارف على إسرائيل.

سيد علي

« غلبت أصالح في روعي »...!!!

ولكن الحب الأعظم ربما كان بين أم كلثوم وجمهورها، ولم تكن السلافة واقعة فقط بين «الفنية» و«السمعية» كما كانت تمرص هي على تسمية مجيها، ولكنها كانت رابطاً خفياً بين حالة من التمييز النقي عن المصرية، وحاجة ملحة إلى التشرب منها، والذكر شخصياً أن إلحاح أم كلثوم على بتزايد كثيراً في إنشاء المسفر إلى الخارج، وكانت فرحتي عامرة عندما اكتشفت في المكتبة الموسيقية لجامعة شمال إلينوي في الولايات المتحدة مجموعة من إسقاطاتها، وأيامها تسامحت بيني وبين نفسي عما إذا كان زملائي من الأمريكيين يمكنهم فهم «هويته» أم «هو» صمغ الهوا غلاب، وبمعا استلهمت فكرة عرضها عليهم، فقد كانت حقاً حالة مصرية خالصة. وأظن أن مثل هذه الحالة جرت للمقاتلين المصريين في «الفالجاء» في أثناء القتال الصلبي في فلسطين، التي كانت ومازالت قضية العرب الأولى، فقد كان تواصلهم مع مصر من خلال صوت أم كلثوم، عندما طُوبد صمغها جاء في السلسل وحسب رواية الأستاذ حنفي الصلبي في كتابه عن أم كلثوم وعبدالناصر التي استند فيها إلى حديث مع الأستاذ مصطفى أمين - أغنية غطيت أصالح في روعي، التي كتبها الشاعر أحمد رامى وألحنها رياض السنباطي، لكي تكون فاتحة غنائها في حفلتها الشهيرة. ومن المفض إلى إيطال الفالجاء - ومن بينهم الرئيس جمال عبدالناصر - لم يظلموا أغنية وطنية حساسية في هذه المناسبة الترفيحية، ولكن الدهشة تروى أن عرفنا أن الزمن إيماناً كان لا يجعل لارفاً كبيراً من حب الوطن والعصرية فقد قام زمن الحب والجمال والثقافة الرفيعة بحاول بها المصريين التمرد والثورة على المستعمر والتخلف والكراهية في آن واحد.

وسواء كانت اللمعة صمغها أم غير صمغها فلن العلاقة بين السمعية وأم كلثوم لم تتغير على مر السنين، وسواء كانت سيدة الفناء «صاحبة الصمغ» لم تتغير على مر السنين، أم «صاحبة الطغراء» في زمن الجمهورية، بقي ذلك الحيل السري موجوداً وبمضونات بعواطف كثيرة، بل إن الانتظار والاحتفاء بالسلسل شهد بأن العلاقة لم تنقطع قط، ربما لأن الحب بات شحيحاً، وربما لأن الكراهية باتت شائعة، وربما لأن منظومة العمل والإنتاج والكفاءة والمهنية لم تعد كثيراً على رأس الأولويات القومية. حتى إن بعضاً من هذا مس السلسل نفسه وجدنا القاتمين عليه يخطفون السنوات الخمس الأخيرة من حياة أم كلثوم تقع في حلقة واحدة، سقط فيها سهواً أو خطأ رد فعل أم كلثوم على حرب أكتوبر، وهي التي حرص السلسل منذ بدليته إلى نهائيه أن يسجل ويروى من خلال الانكسار عليها عصوراً وأزمنة متغيرة، فهل حدث لك عن عهد تنجيب ميخائيل بينيلويجي من الرئيس السادات ومجزاته في الحرب، أم حدث نتيجة ما شاع عن خلاف بين أم كلثوم والسيدة جهان السادات حرم الرئيس السادات، وقد انتهت لقاء تم أخيراً مع السيدة الجليلة وسلاطنتي في الواقعة فانكرتها كلية وقالت إن علاقة صداقة وثيقة قامت بينهما وبين أم كلثوم منذ قيام الثورة وإنها استمرت في زيارتها في المستشفى طوال الفترة الأخيرة من حياتها حتى توفيت، وأرجعت الشائنة ونفيها إلى محاولات البعض من مراكز القوى لضم هذه العلاقة والتأثير على شخصية الرئيس السادات التي كان يحدها حيا جماً، كما كانت الحال مع أعضاء مجلس قيادة الثورة. رحم الله أم كلثوم فقد متعتنا في حياتها ومماتها.



د. عبد الحليم حافظ

استمتعت كما استمتع كل المصريين بسلسل «أم كلثوم»، وأظن أن هذا الاقتراح جاء من مصابرة عدة ليس فقط لأنه استعصر سيدة الفناء العربية مرة أخرى لكي تعيش بين الناس سبعة وثلاثين يوماً أدت فيها الطقات، وإنما أيضاً احتفالاً بالإنتاج الذي من كثرا على تعقيلات أخرى سادت فيها عناصر «الكلفة» والعجلة والتعطيل للملء.

ولكني أظن أن هناك منصراً لا يقل أهمية عن كل ذلك هو أن المصريين، وكذلك العرب أيضاً، باتوا تواقين بشدة إلى الحب مرة أخرى، بعد أن اختفى ما جابنا أو على الأقل لم يعد هناك من يحتفي بهذه المأطفة الإنسانية التبهلة لأن هناك من يعتقد أنه عار يحسن للتخطئة عليه وخيطه لا يصح إضمارها، بل إن هناك من يبذل جهوداً مضنية لنشر ثقافة كاملة من الكراهية للأخريين وللعال في أشكال فنية متعددة.

وقد غدت أم كلثوم الحب طرل حياتها، وحتى عندما غنت للوطن فقد كان في كثير من الأحيان صمغها آخر له مواصفات مصرية خالصة، وفي الحالتين فلن الحب كانت له خصائص قومية خاصة تميزت بكثير من اللوعة والشوق العارم، والخوف على زمن المحبوب، مع علاقة ديناميكية تقوم على الإقبال والإدبار، والقدم والتقصير، والقدر والمحن، وفي كل الأحوال كان سمعها مستمراً للظفر والوصال، ولكن يفرغ الملل أمر آخر صمغ وصمغ، وفي أحيان مستحيلة، هذه النوعية من الحب تتعق بصومعية شديدة، وفيها الكثير من المجهول الداخلي للإنسان الذي يبدو كقصة خاصة به وحده، وهو ما يختلف كثيراً عن حالتها في ثقافات أخرى فيها قدر أقل من الصراحة والإدبار والإشهار والتفاؤل والتطلع إلى المستقبل، ولكن عبقرية سيدة الفناء في أنها جربت عما كان سائداً في ثقافة كانت ومازالت إلى حد كبير محافظة فيما يخص الفرد وإنسانيته، بل إنها بمعنى آخر كانت تعبر عن المحيط المباشر لها والذي امتلاً صمغها جاء في السلسل - بكثير من قصص الحب المحبطة والسرية والتي جسدها في أكثر صورها لقاء الملل أحمد وأتب في دور الحبجي الذي يبدو أنه أحبها حباً عارماً طبقاً للمواصفات المصرية حتى إنه في لحظات الذروة كان أقصي ما وصل إليه في روعته «دوق الحب» الذي ربما كان أكثر ما يصور إليه، أما بعد الذروة فقد قنع كثيراً بالقرب خلف المحببة يشكن على العهد أعجب لفنانات.

ولكن الحب لم يكن في الألفاني التي أبدعتها سيدة الفناء فقط، وإنما كان كثيراً رغبتاً للغاية في العلاقات الإنسانية الأخرى التي لاحت بالرومية ورويتها وبغيتها وأتاح لها الفرصة لتد الأخرى لكي تغير من هيئها «المعلمانية» واتخذت في خطوات أكثر رفقاً وعصرية، ويكفي أن ننظر إلى مجال العلاقات التي ربطت بين أم كلثوم وأحمد رامى في دار الكتب، ولحقت حرب في البيت الأولى، والشيع مصطفي عبدالرازق في الأزهر، ومصطفى أمين والفكر ابانة في الصحافة، لكي نرى مجتمعاً بأكمله يمشق في اللمعة ويدافع عنها ومحبها، ولكن اللمعة لم تكن فقط مبة من الله بصوت مبدع، ولكن عقلا موهوباً عرف كيف يتألم ويتكيف مع متغيرات كبرى امتلعت ما بين قرية وطماء والقاهرة وحتى الزمالة فيها تحديداً، والأهم من ذلك أن يخلق منظومة عمل متكاملة تحترم الوقت والتدوير، وتجعل من العمل والإنتاج فيصلاً في العلاقات مع الأخرين، فلم تقبل أم كلثوم أبداً امتكاراً لدهيتها، أو امتكاراً لأصالحها، ممن تناقصت موهبتهم وقدرتهم على مدى السنوات الطويلة التي أبدعت فيها، وفي كل ذلك كان الحب، وأحياناً القسوة ضرورية، فاللهون ليس لديه ترف للتقريب في موقفه لأصحاب الجماعية أو تاريخية.



■ القذافي

وساس أسباب الشك بنور حول التصعيد الذي تم بعد نشر القصة في الصحف البريطانية ومحاوله الضغط على وزارة الخارجية لتجليل افتتاح سفارة ليبيا جديدة في لندن لحسن استجواب الدبلوماسيين الليبيين في بريطانيا في هذه القضية.

سببت أسباب مهمة تنمى إلى الشك في القصة برمتها خاصة أن ليبيا نفت تماماً علاقتها بالقصة واعتبرت أن الهدف هو الصيد في الماء العكر كما أن هذه الأسطة الستة فيما نشرته واكتشفت وزارة الخارجية بالاحتجاج عن طريق سفيرها في باريس ريتشارد دالتون والتعبير عن قلقها العميق بشأن هذا الحادث. والغريب في الأمر أيضاً في الوقت الذي تتشدد فيه الولايات المتحدة وأوروبا مع دولة مثل ليبيا ويصل الأمر إلى حد التهديد الأمريكي باستخدام القنوة ضد أي قرار لرفع العقوبات عن الأمم المتحدة عن ليبيا وتصر على أن تدفع باريس أولاً تعويضات لأضرار الضحايا في حادث سقوط الطائرة فوق بلدة لوكيربي باستكتندا وأن تعترف ليبيا بمسئوليتها عن أعمال موظفيها في القضية وكل ذلك حتى قبل أن تبدأ المحكمة مدانيتها في القضية.

تتساءل واشنطن مع الطلبات الإسرائيلية في إطار صفقة الانسحاب من الجولان حيث طالب تل أبيب بمسلة ومعدات عسكرية متطورة لا تتوافر حتى لدول جالت شمال الأطلسي (الناتو) مثل صواريخ كروز (تومافوك) التي يصل مداها إلى حوالي ٢٠٠٠ كيلو متر وحرة الاطلاق على عمليات سرية لدى المخابرات المركزية الأمريكية سوى أي إيه.

وأيضاً في الوقت الذي تنتقد فيه واشنطن لمدى ضم ليبيا لإعلان برشلونه الذي يضم دول جنوب البحر المتوسط سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ريتشارد هومبروك يؤكد أن مبالغ أولبرايت تعزمت حرض الاتحاد الأوروبي على قبول إسرائيل عضواً في مجموعة إقليمية للأمن للتحدة تعرف باسم مجموعة أوروبا الغربية ودول أخرى.

وهكذا يبدو واضحاً أن هناك أبهى خفية لعبت دور كبرياء في قضية صواريخ سكود. ومحاوله إصنافها لخصم لاغراض غير بريئة وكما ظهرت القصة فجأة فقد اختفت فجأة بدون أن تتكشف كل جوانبها أو يتبدد الغموض المحيط بها ■

لماذا أخفت لندن أنباء الشحنة من أبريل إلى يناير؟

أصابع خفية وراء توريط ليبيا في صناديق «سكود»

علامات استفهام عديدة ظهرت حول واقعة الكشف في أحد المطارات البريطانية عن شحنة تضم أجزاء من صواريخ سكود، كانت في طريقها إلى ليبيا، والأمر المؤكد أنها لعبت مطابرات مارستها دول عديدة تضم بجانب بريطانيا إسرائيل ومالطا والولايات المتحدة. الغموض الذي يحيط بالقصة يؤكد أن هناك حلقة مفقودة وأن تعجيب القضية في هذا التوقيت بالذات وراء أغراض خبيثة خاصة أن السلطات البريطانية على علم بأمر الشحنة منذ أبريل الماضي كما أن هناك تناقضاً في التواريخ العلنية بين بريطانيا ومالطا، وقد تزامن نشر القصة مع التصيد الصحفي ضد ليبيا.

■ سوزي الجنيدى

التي قام بها القذافي في الأشهر الماضية في إفريقيا خاصة في منطقتي الجيوات العليا والقرن الإفريقي وهما منطقتان تسمى كل من الولايات المتحدة وإسرائيل زيارته فوفهما فيها.

وإلى أسباب الشك والتساؤل ما كشفه مسئولون بريطانيون من أنهم كانوا يطمون بأمر الشحنة منذ أبريل الماضي ولكنهم تكتفوا عليها رغم وجود معلومات مع ليبيا لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين لندن وباريس.

ثالث الأسباب: محاولة الجميع للتوصل من تلك الشحنة فتايران نفت عليها أما مالطا فقد كشفت أن الصناديق التي تم ضبطها ظلت جاثمة في أحد مطاراتها دون أن تسمى أي جهة ملكيتها ولم يتسلمها لحد وقت نقلها إلى مخازن الامانات وفق الإجراءات المعتادة ولكن الجمارك البريطانية هي التي عادت في ١٨ يونيو وعلقت إعادة الصناديق إلى بريطانيا بدعوى أنها شحنت بطريق الخطأ إلى مالطا.

ورابع الأسباب: أنه لم يرد أي تفسير للتناقض بين التواريخ التي أعلنتها بريطانيا ومالطا فالأخيرة تؤكد أن الشحنة أرسلت في ١٥ مايو وليس أبريل على ولكنها صوّرت في ٢٤ نوفمبر أي بعد أربعة أشهر كاملة في حين كشف المسئولون البريطانيون أنهم كانوا على علم بالشحنة منذ أبريل الماضي ولم يشر هؤلاء المسئولون إلى دور مالطا في المسألة بل لم يفسروا أسباب إرسال الشحنة أساساً إليها.

وخامس الأسباب: الشك والتساؤل ما أكدته المسئولون في مالطا من أن عدد المتناقصات التي تم ضبطها كان ٢٨ وليس ٢٧ صندوقاً فكانت تعبت المتناقصات الستة الباقية وماذا كانت تحوى.

المؤكد أن إسرائيل والولايات المتحدة لا تتحاران بعين الرضا إلى رفع الاتحاد الأوروبي الحظر الاقتصادي عن ليبيا واستعادة طرابلس لحررها دولياً بعد أن نجحت على الصعيد الإفريقي بشكل لا مثيل للنظر أخيراً.

وهناك أسئلة كثيرة تدور حول القصة للعلنة بجانب السؤال الأول وهو هل فعلاً تنتمي تلك الشحنة لليبي؟ أم هو غف نصب لها؟

كانت القصة قد تجذرت على أيدي صحيفة صنداي تايمز البريطانية في ٩ يناير الحالي بعد أن نشرت أن السلطات البريطانية صارت شحنة من أجزاء صواريخ سكود كانت في طريقها إلى ليبيا تابعة من تابوان على أنها قطع غيار سيارات، وأكدت الصحيفة أن عملية تهريب مكونات الصواريخ تمت من قبل إلى ليبيا وأن

يبلغ مداهم ألف كيلو متر قاذرة على حمل رصص حربية كيميائية وبيولوجية وإصابة أهداف في أوروبا. ويؤكد المراقبون أن هناك نقلاً عديدة تنمى للتساؤل والشك أروها توقيت نشر الخبر والذي جاء بعد أيام فقط من عودة السفير البريطاني إلى طرابلس بعد قطعية استمرت ١٥ عاماً، وكذلك بعد أن وجه رئيس المفوضية الأوروبية ريمونو بيردي الدعوة للزعيم الليبي معمر القذافي لزيارة مقر المفوضية في بروكسل والتي ستكون الزيارة الأولى له منذ أوائل الثمانينيات لدولة أوروبية، وأيضاً بعد رفع الحظر الاقتصادي الأوروبي عن طرابلس في بداية التسريف الماضي والإبقاء على الحظر العسكري فقط وكذلك بعد أن أعلن القذافي أمام رؤساء إفريقيا والأمم المتحدة والكونغرس وأوروبا في طرابلس أن بلاده قادرة على إرسال قوات لحفظ السلام في إفريقيا وبعد الوساطات الناجحة

نجد... والعالم



القمة والسؤال الغائب

العرب والنظم الحاكمة وليس للشعوب عاززون عن القبول بعقد قمة عربية بأي شكل من الأشكال، سواء كانت قمة مصغرة أم جماعية، وسواء كانت طارئة أم اعتيادية، لقد كان العام الماضي عام الإحباط الكامل بشأن القمة. فقد عملت مصر على عقد قمة خماسية بين ما كان يسمى بـ «دول المواجهة» (أو «دول الطوق») (وهي الدول الخمسة بإسرائيل: مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين، وإت إن كانت هناك مواجهة عربية ضد إسرائيل) من أجل التنسيق فيما يتعلق بمفاوضات السلام، واشتلت المحاولة على نحو ما فشلت محاولات أخرى سابقة تحضمت لها دولة الإمارات ومصر لعقد قمة عربية موسعة. وما هي الجهود لتجديد إلقاء الدول العربية بعقد قمة دون مؤشرات جادة للتجاوب معها.

لماذا هذا العزوف العربي عن الالتقاء الجماعي تحت غطاء جامعة الدول العربية، وضمن ما يعرف بـ «النظام العربي»؟ الإجابات والتفسيرات كثيرة. بعضها يقول إن الولايات المتحدة وإسرائيل صممتا تحفظات شديدة على تفعيل النظام العربي تمهيدا لتفعيل هذا النظام كإيه إنهاء كل ما يربط بين الدول العربية من خصوصيات، وبإلذات خصوصية «الهوية القومية» كي تتحول العلاقات العربية - العربية من علاقات لها خصوصية قومية إلى مجرد علاقات دولية إقليمية كغيرها من العلاقات التي تربط بين الدول التي تقع في منطقة إقليمية واحدة، وعندما يصل الأمر بالعرب إلى هذه الحال، تنتفي غربة إسرائيل بين العرب، ويظهر عامل المصلحة، والنفعة كعامل مرجح للعلاقات المميزة، بحيث يمكن أن تسمح إسرائيل من خلال هذا العامل اقرب وأهم إلى دولة أو دول عربية من أية دولة عربية أخرى، وفي هذه الحالة تكون قد تحولت من «دولة منبوذة إقليمية إلى دولة مركزية قادرة على إدارة شئون الإقليم الأوسع والشرق الأوسط وتأسيس نظامه.

هناك تفسير آخر يجعل من العراق عقبة، ليس فقط أمام انعقاد القمة العربية، لكن أيضا أمام تفعيل مؤسسات النظام العربي، ليس فقط من منطلق رفض الكويت والسعودية ودول خليجية أخرى فكرة العراق بل وأيضا تصور بأن هذه العودة موهنة بالنهاية ما يسمى بـ «عملية السلام». وعلى هذا فإن العراق يجب أن يبقى مستهجنا عربيا لصح لكتمال تلك العملية وهذا الاستبعاد يحول بدوره دون انعقاد القمة.

أي كانت صحة أي من هذه التفسيرات أو غيرها، فإن السؤال الأهم لم يحظ بإجابة حتى الآن، وهو: هل مصلحة العرب مع استمرار تلكتهم؟ وهل الأحداث الراهنة - وإلذات عمليات التفاوض على المسارين الفلسطيني والسوري - لا تتضمن من المخاطر والتحديات ما يفرض على العرب سرعة عقد قمة عربية قوية تتخذ قرارات جريئة لمواجهة هذه التحديات؟

السؤال الأساسي الإسرائيلي والأمريكي القرامن يجب بإيجاز عن هذه التساؤلات

فالولايات المتحدة التي تتظاهر بفتحها وسبيل أو شريك في المفاوضات التي تجري حاليا سمحت للحكومتين الإسرائيليتين والسافيتين برئاسة نتنياهو والحقالية برئاسة باراك بأن تجدوا أن تؤول تنفيذ اتفاقيات وتهدات سبق التوقيع عليها بمشاركة أمريكية. آخر هذه التعهدات اتسم عليها باراك في الأسبوع الماضي عندما اتخذ قرارا مفردا بتجليل الانسحاب الإسرائيلي من ٢٠٠١ من أراضي الضفة، كان مفردا أن يتم بيع القصص للمضي إلى أن تصبح الصورة في المفاوضات مع الفلسطينيين، أي دون تحديد موعد جديد للانسحاب دون أي اعتبار للوزارة التي يقوم بها حاليا الرئيس الفلسطيني

ياسر عرفات إلى واشنطن.

والولايات المتحدة التي تروعي المفاوضات السورية - الإسرائيلية، التي تجتهد يوم الأربعاء الماضي، تضغط على سوريا لتقديم تنازلات كبرى ترضى الإسرائيليين، يزعم وحجة لا يمكن إلا أن توصف بأنها منافية للأخلاق، مدافعا أن حكومة سوريا، بحكم أنها حكومة غير ديمقراطية لا تخضع على نحو ما ذكر جيمس روبين - المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية - لضغوط قوية من الرأي العام السوري، الذي هو في رأيه رأى عام ضعيف وغير مؤثر، وهذا يسهل مهمة الحكومة السورية لتقديم تنازلات على العكس من وضع الحكومة الإسرائيلية التي تخضع لتأثير رأى عام قوى وضابط يمنحها من تقديم تنازلات ثم ما هي تبرز لإسرائيل إقدامها على تأجيل المفاوضات مع سوريا التي كان مقررها أن تبدأ يوم الأربعاء الماضي بحجة تشدد المطالب السوري.

الولايات المتحدة لم تكتف بهذه الإمانات في حق الشعب السوري الشقيق، بل حرصت على أن تمتد الإمانة إلى الشعب العربي كله من خلال الإسراف المبالغ فيه جدا في تقديم تعويضات هائلة مالية وعسكرية لإسرائيل، لانعقادها بالانسحاب من الجولان، وأخطر ما في هذه المساعدات تلك الأنواع المتقدمة جدا من الأسلحة الهجومية الأرضي تكتلولوجيا، التي تعتبر في قمة الترسنة العسكرية الأمريكية، وفي مقدمتها صقل طائرات إف-١٦، عددا ١١٠ طائرات تصل قيمتها إلى ٤,٥ مليار دولار، وصواريخ كروز وقنابل هوك الموجهة بالليزر، التي سبق أن استخدمتها واشنطن ضد العراق أما إسرائيل فهي تستعد لمرحلة ما بعد المفاوضات مع العرب من خلال امتلاك أعلى قدرة على الذرع العسكري المطلق كوسيلة ماني ليس فقط لحماية الوجود الإسرائيلي في منطقة تتركز فيها معادية، لكن أيضا لفرض الهيمنة والسيطرة، فمن يتابع الاستعدادات الإسرائيلية لمرحلة السلام القادم، سيدرك أن الامتصاصات الأمنية تحظى بالأولوية المطلقة على ما عداهما من أولويات أخرى اقتصادية أو ثقافية أو مسيحية، فهي تتركز أن امتلاكها للفرق العسكرية للطق أو وحده الذي سوف يمتلكها من أن تفرض العلاقات الاقتصادية والعلاقات الثقافية التي تريد مع العرب مما يحقق الطموحات الكبرى للدولة العبرية.

لذلك ففي الوقت الذي تنذر فيه إسرائيل الآن بامتلاك الأسلحة النووية، وامتلاك وسائل توصيلها إلى أي مكان على الأرض العربية، سواء بالطائرات المتطورة أم بالصواريخ المتطورة أم عبر الغواصات النووية التي حصلت عليها من ألمانيا، وجوب الياء حول الدول العربية، فإنها تسعى إلى امتلاك أسلحة تقليدية متطورة من الولايات المتحدة تفوق أو توازي القدرة التصديرية لأسلحة

للعراق التي تنذر بامتلاكها.

هذه هي أدوات السلام الذي تريد إسرائيل مع العرب، فإن العرب من هذا كله لا يتصورون العرب أن يرضعهم الأجنبي سيكون أفضل في عصر

السلام كما كان في عصر العرب والصراع إذا كانوا يتصورون ذلك فليعلم أن جيبيرا عن السؤال الذي يقسم أسباب كل هذا الحرس الإسرائيلي والأمريكي على تصليح إسرائيل بكل هذه الأسلحة، أما إذا كانوا يدركون الخطر فليعلم أن يفسروا أسباب عزوفهم عن الإسراع بعقد قمة عربية تضع حدا للخطر القادم.



د. محمد السيد الدريس

عندما نتحدث مع عزمي بشارة عضو الكنيست الإسرائيلي عن التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه نتنياهو، الجبهة، هل أين تبدأ؟ هل مع بشارة السياسي أم المفكر أم المهوم بالقومية العربية التي يرى أنها تعرضت لأمراض عديدة؟ وعندما تستقر على رأي تجلده تحول إلى فيلسوف لا ولدي بشارة عدة مفاهيم عن القومية العربية كاتهام وليس كاليهودية، ويتخوف من سيطرة المشروع الصهيوني على الجمهور العربي في إسرائيل. هاجم اتفاق أوسلو لاعتبارات تختلف عن بقية معارضيه هذا الاتفاق لكونه موافقاً يحمل الجنسية الإسرائيلية وعاش في إسرائيل ويستطيع التمييز بين حكام هذا البلد، ويرفض التصنيف العربي لسباسب إسرائيل بين حمانهم وصقور. يرتبط بصداقات شخصية مع كثير من زعماء المنطقة، يدعو العرب إلى التخلي عن فكرة الهيار إسرائيل ودراسة عناصر قوتها بدلاً من ذلك.. وفي حوار مع الأهرام العربي، كانت كلماته مغلفة بالصراحة هجاء العوار سخناً ومثيراً للفتية.

■ حوار: محمد أمين المصري

متى بدأت علاقتك بالرئيس عرفات والزعماء العربيه وهل استهمت عضويتك في الكنيست في تدعيم هذه العلاقات؟

بدأت منذ دخولي الكنيست على قائمة الجبهة الديمقراطية

للسلام والمساواة في الدورة السابعة، وقبل ذلك لم تكن لدى علاقات مع قيادات رسمية عربية، لكنني ارتبطت بعلاقات مع قيادات غير رسمية.

ماذا تقصد بالعلاقات مع قيادات غير رسمية؟

إنها علاقات مع قيادات وأحزاب وتيارات والمصالح الفلسطينية ومن ضمنها حركة فتح، وكانت علاقاتي في الغالب مع مثقفين عرب عبر الأنشطة الثقافية والفكرية والمؤتمرات الأكاديمية وخلافه، وكان أول مؤتمر أكاديمي فلسطيني - مصري، قد نشأه قبل دخولي

الكنيست بعدة سنوات وكان ذلك بمشاركة مؤسسة «بيت» للدراسات الديمقراطية التي أراس مجلس أمنائها في «رام الله» والطرف المصري للمشاركة هو مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية

ومجلة «السياسة الدولية» ومركز القاهرة لحقوق الإنسان، هذا النوع من العلاقات مع المثقفين للمصريين والفلسطينيين، وغيرهم كان ضمن طبيعة عملي، فأناس يتواصلون بناءً على التقارب الفكري

والأنيابولوجي وكثيرة طبيعية لاتتماني لهذه الأمة وأيس فقط لتصورى ككثيري عربي.

وأكرر أن العمل البرلماني ليس له علاقة حقيقية بالقيادات السياسية الرسمية في العالم العربي، ولا يوجد أحد في هذه

القيادات يرتبط بعلاقات مباشرة بالعمل البرلماني في داخل إسرائيل، ولكن في الواقع هناك عملية تنظيم للاتحاد العربية في إسرائيل على أساس قومي، وديوري من إقامة نقاط لقاء مع صانعي القرار هنا

وهناك.

علاقتك بالرئيس عرفات تحديداً هل يشوبها اللتوتو كما يشيع البعض؟

«الفيلسوف» عزمي بشارة عضو الكنيست الإسرائيلي:

باراك «مجرد جندي» يقفرا أخيرا

العلاقة ممتازة ولا يشوبها أي تورط رغم عملي كمحاضر في قسم الفلسفة في جامعة بيرزيت لعدة سنوات وكنت أقيم عن رأيي في اتفاق أوسلو بصراحة وبجرية وهذا الرأي كان واضحاً جداً.

وهل انتقدته؟

أول مقال نشر لي بعد أوسلو بلسوع كان في جريدة الحياة وانتقدت الاتفاق وكان مقالاً ليس سياسياً وحذرت فيه من أن أوسلو

سيخلق نوعاً من الفصل العنصري بين السكان، ومرفقي لم يكن شخصياً من عرفات لأنني كبريتاني إسرائيلي أجد نفسي في كل

قضية متعلقة بالمفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بطريقة الحال مع السلطة الوطنية لأننا ندعم القضية الفلسطينية ونحاول

أيضاً أن نعطى رأياً لصالح القضية، وفي مرات تختلف ولكن في أغلب الحالات تتفق ويؤخذ برأيي ومع الوقت أوجدنا علاقة ثقة

ممتازة.

بيك وبين القيادة الفلسطينية؟

نعم.

لكن انتقدك أوسلو قائم حتى الآن؟

نعم مواقفكم كعملية تاريخية بدأت بمرزبان قوى مختلف تماماً ضد العرب بعد حرب الخليج ومغاميم إسرائيلية واضحة حيث التعامل مع الصراع والأرض كخزير مختلف عليها ومن منطق

الشروع الصهيوني
أحكم قبضته على
«العلم العربي»



■ ماراك



■ رابين

■ علائق بالرئيس عرفات لا يشوبها أي توتر

سيرة رابين السياسية

قضية إخضاع الصراع لموازين القوى دون الاتفاق على قضية واحدة متعلقة بالحل العادل، ويضخ الآن أنه لا توجد قضية واحدة متعلقة بالحل العادل متفق عليها، ولكن للتغيير المهم هنا هو وجود السلطة الوطنية على الأرض، والسؤال: ما الفرق بين انتخبين الثنائي وممارسة العمل السياسي، والجواب أنه في نهاية المطاف أتت هذه ممارسة العمل السياسي وإن هناك مجموعة قوى على الأرض وإحدى هذه القوى المهمة اليوم هي السلطة الفلسطينية، ولا نستطيع أن نكبر ظهرك لهذا الموضوع ولا أن نكتفي بالإشارة إلى تاريخ نشوئه.

ومعنى ينتهي انتفاك لآوسلو؟

إن ينتهي ماينت التعامل مع النتائج التي أفرزها أوسلو.

تعني أن لديك حلاً بديلاً؟

قلنا لدى بديل للحل ولكن ليس لدى بديل في الطريقة أو المنهج، فأوسلو ليس حلاً وإنما وسيلة، عليك أن تسألني: هل لديك وسيلة بديلة؟

إنه هل لديك وسيلة بديلة؟

يقول صاحبك لا، فإنا مثل الذي يجرح نفسه مع أنني أمسك الحل البديل بالطبع مثل غالبية الشعب الفلسطيني إذ تنتظر أغلبية الشعب وقيادته إلى ضرورة حل قضية اللاجئين وإزالة الاستيطان

والعودة إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، كل الشعب الفلسطيني يريد ذلك وهذا غير متفق عليه مع إسرائيل.

أنت تتحدث عن حل جميع العرب يتفقون بشأنه ولا خلاف عليه؟

نعم ولكن أوسلو لن يصل إلى ذلك والمسؤال: كيف نتعامل مع ما أفرزه أوسلو، أنا اعتقد أننا نتعامل معه بدون حديد، لأننا لا نستطيع أن ننفذ موقف الحايدي بين السلطة وبين إسرائيل في موضوعات مثل السجناء والمستوطنات، والقدس، والأساس هنا هو أن السلطة الفلسطينية لم تتخل بعد عن هذه الثوابت فيما يتعلق بالحل الدائم، ولذلك تجد نفسك في مجال مشترك معها.

ترتبط بعلاقات ممتازة مع القيادة السورية، وكنت في دمشق منذ فترة قريبة، ماذا تتوقع بشأن اتفاق سوري - إسرائيلي، وهل يتقرب السلام من محور دمشق - تل أبيب؟

العلاقة جيدة نعم، وموضوع القيادة السورية في الحقيقة هو أن الموقف ليست له علاقة بمدى القرب أو البعد، لأنني اعتقد أن الإنسان السيس هو الذي يطع أكثر على التفاهيل، أو أقل، وعلى هذه الخلفية لا يمكن إقامة سلام بين سوريا وإسرائيل دون إعادة بسط السيادة السورية على قضية الجولان حتى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وفي اعتقادي أن القيادة السورية مقتنعة بأنه لا مجال إلا بتطبيق ذلك على الأرض وهذا خاضع للتفاوض، والمسؤال كيف يمكن التوصل إلى السلام بعدة النقطة خاضعة للتفاوض أيضاً، أما مبدأ السيادة السورية على الأرض السورية فهو غير قابل للتفاوض، لأن هذا مبدأ سيخيف فدية ذات سيادة لا تتفاوض على أرضها لأن هذه الأرض غير خاضعة للتفاوض وليست موضوعاً لذلك والسلام فقط هو الذي يخضع للتفاوض.

ولكن سوريا تتفاوض على الجولان؟

لا.. اعتقد ذلك ولو أنها تتفاوض على الجولان لكان الاتفاق انتهى أمس وأيس اليوم، لأن سوريا تقول إن الأرض مقابل السلام هو مبدأ المفاوضات وليس موضوع المفاوضات، الناس يعتقدون أن الدول تتفاوض على مبادئ وهذا خطأ، لأن التفاوض يبدأ في مرحلة ثالثة على اتفاق الأطراف على مبادئه سواء كان ذلك بين شعب وشعب، لم بين دولة ودولة، فالتفاوض يبدأ أصلاً إذا اتفقت الأطراف على مبدأ، بمعنى أن الأطراف تتفق قبل أن تتفاوض وأيس بعد أن تتفاوض.

وإذا عدنا إلى الملف السوري؟

سوريا على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، لا تعني أن كل جندي سوري سيعود إلى موقعه نظراً لأنه سيكون هناك ترتيبات أمنية وإشغالات عسكرية ومناطق متنوعة السلاح وغيره، والقيادة السورية موافقة على مبدأ السلام ولكن المفاوضات على كيفية ترجمة هذا الجهد على علاقات تطبيع واقتصاد وخلافه.

مبعثاً عن أوسلو وسوريا، هل تتساور في رأيك الديمقراطية اليهودية مع الديمقراطية الليبرالية، وما الفارق بين النوعين؟

الديمقراطية الليبرالية تتلخص من مبدأ اللامعة وهي وحدة بناء أساسية في الدولة، وهذه الديمقراطية تتلخص أيضاً من أن المجتمع هو تعاقد بين أفراد أحرار، ولا يؤمن بوجود كيان عضوي فوق مصالح الأفراد، وتؤمن الديمقراطية الليبرالية كذلك بأن الفرد إنسان حر يقتصر على عقله، ولكن مع ذلك لا تعتمد على عقلانيته فقط وإنما تجمع ضوابط في مائة القانون وسلامة الناس أمامه.

وبناء عليه، فإن الديمقراطية اليهودية في إسرائيل ليست ديمقراطية ليبرالية وفقاً للمفهوم الذي تحدثنا عنه، لأنها لا تتلخص من اللامعة وإنما أولاً وقبل كل شيء في تحديداتها للعلاقة بين الفرد والجموع، وفي الأساس بين الفرد والدولة من الانتماء الديني، يعني

الانتماء للطائفة اليهودية في العالم وهذا هو المحور الأساسي لوضع الفرد ضمن الجموع وعلاقته مع الدولة وفي بعض الحالات علاقته مع القانون.

وما ريك إذن على انحصار ياراك بأن إسرائيل واحدة ديمقراطية تعيش بسبب آخرها؟

لا معنى لهذا الكلام، لأنه مجرد تعذبة من أجل التاكيد على التواصل بين الغرب وإسرائيل ولكن من ناحية أخرى، إسرائيل تنظم قواعد اللعبة السياسية في داخلها بشكل ديمقراطي، وهناك تحدية حزبية وتبادل للسلطة وحرية صحافة واستقلال للضمان، ولكن كل هذا قائم على مبدأ أنه في نهاية المطاف، يتم تنظيم اللعبة ضمن الجماعة العضوية لأن اليهودية كجماعة عضوية قائمة بذاتها.

في هضم حق الآخرين ممن يعيشون في هذا المجتمع؟

طبعاً مع هضم حق الآخرين لا تقتصد أن الآخرين يواجهون الآن أزمة هوية؟

هذا موضوع طويل، لكن الإجابة باختصار عندهم لأن عرب إسرائيل هم جزء من الأمة العربية والشعب الفلسطيني تاريخياً وصراعهم التاريخي في داخل إسرائيل كان في طريف محتمة وقائمة خاصة بين عامي ٤٨ - ١٩٧٧، حيث ظلوا محافظين على هذه الهوية القومية العربية والهوية الفلسطينية في ظل الحكم العسكري الإسرائيلي، وكان الضمان للحفاظ على هذه الهوية هو حالة الإقصاء والإبعاد والاستبعاد التي مارستها الكيان الصهيوني ضدهم، فهو كيان غير انتمائي فيما يتعلق بعرب اليهود، ومقابل عامل الإقصاء هذا عن المشروع الصهيوني الذي سلب أرضهم وتعامل معهم كمواطنين أصليين من الدرجة الثانية أو الثالثة، كانت هناك في نفس الوقت عملية ضرب في فوطين العري لمشروع قومي عربي يشتر بشيء كبير في المستقبل، ما حدث أدى إلى أزمة هوية أخيراً بسبب الصراع بين الحفاظ على الهوية القومية وبين زعزعة المشروع القومي العربي الذي أصبح بأزمة كبيرة بعد ضرب المشروع للتأصري في عام ١٩٧٧ والتمسك ضده وبشكل خاص تم تعديل هذا المشروع تماماً في حرب الخليج، كما أن عملية الإقصاء تطورت في إسرائيل وارتفعت مستوى معيشة الوسط العربي فيها نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام وتطورت الصناعات والتكنولوجيا بشكل الحريات السياسية إلى حد ما في داخل المجتمع اليهودي في العري بالبقية، يعني العرب كانت تعظم فئات الملائمة، فحشا وضع أنه لا هناك صراع عربي جذلي ولا لمشروع الإسرائيلي هو إقصاء ١٠٠٪ وإنما أصبح في حالة صراع مع الجمهور العربي.

إذن من الممكن أن نقول إن المشروع الصهيوني لحكم قبضته على العمل القومي للوسط العربي؟

طبعاً لا، أصبحت لديه آلة للنفس كبيرة جداً.

وماذا عن مفهومك للقومية العربية كإيديولوجيا وليس كمنهج سياسي؟

لا اعتقد أن القومية إيديولوجيا... إنها انتماء، ومحاولة تحويل القومية إلى إيديولوجيا أتت إلى كوارث في أوروبا، وهنا في منطقتنا الانتماء العربي والحضاري تجرى ترجمته إلى مشروع سياسي على شكل الدولة القومية، وقد تحدث أشكالاً عنيفة منها للديمقراطي ومنها الديكتاتورية ومنها الشكل الشمولي، نحن لا قوميين ولا ديمقراطيين ونعتقد أنه بالإمكان أن نكون دولة ديمقراطية قومية



■ عزمي بشارة

ويتمتع فيها الزوايا بجميع الحقوق وسيادة القانون. وهل تؤمن بفكرة القومية حتى الآن؟ طبعاً لأن المجتمع الحديث هو مجتمع قومي لأنه ليس قبلياً أو طائفيًا.

وبأي رابطة تحكم هذه القومية؟

هي علاقة بين الفرد والأمة وعلاقة الانتماء القومي، وفي الدول الحديثة تقدم مقام العلاقة بين الفرد والقبيلة والعشيرة والمعتقد الدينية، هذا الرباط يصبح أكثر ليكيز رابطة سياسية. والدليل أن كل محاولة لضرب أو قطع للرابط القومي، يكون البديل طائفياً يعني بدلا من أن تكون عرباً، تكون شيعية وسنة ومسيحيين ومسلمين وغير ذلك، ولكن نحن لا نتجه إلى ما بعد الحداثة بل إلى ما قبل الحداثة لنصنع مسيحيين ومسلمين وعلمانيين وشيعية وسنة وموارنة وأرثوذكس وشمالاً وجنوباً، ولذلك الأول للوسط العربي في إسرائيل، إذا لم تكن عرباً فإن نصيب يهودياً وكل ما سيحدث هو أننا سنكون دروزاً ومسيحيين ومسلمين وشراسة.

أيهما الفصل في رأيك، دراسة قوة إسرائيل أم مناقشة إرثها فاضتها وانتهيارها؟

أعتقد أن دراسة أسباب قوة إسرائيل قد تتعلم منها أشياء كثيرة خصوصاً كيفية التعامل معها، ودراسة عناصر القوة الإسرائيلية مثل الاقتصاد وعملية بناء الأمة وهو أمر مهم جداً، وخصوصاً عملية بناء الأمة التي اتسمت بالقلقة.

هذا ما جد دراسته وتعلمه لأن مشكلتنا هي أننا فضلنا في عملية بناء الأمة.

وما ريك على من يريد أن إسرائيل ولاية أمريكية وإن أمريكية صهيونية إسرائيلية؟

أرى أن من يريد هذه الأقاويل كمن يريد أن يستريح من عناء التفكير ويجرب ويرجع إسرائيل بقوله: يا عم إسرائيل ولاية أمريكية، وذلك حتى يذهب النقاش ولكن لا يمكن أن نقيس أمورياً هكذا رغم أن البعض يشعبي على أي من هذه التفسيرات ومنها هذه الاختلالات. وأول أمرنا أن نحدد موقعنا في العالم لا يمكن أن يكون ذلك عبر هذه الطريقة، لأن إسرائيل ليست ولاية أمريكية ولا أمريكا مدينة يهودية. مع استرفادنا بواقع العلاقة الاستراتيجية القوية جداً بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وبعين أن نقول إن إسرائيل لم تعتمد على دعم الولايات المتحدة في الأساس عندما حصلت وخلال فترة الإعمار منذ عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٧، فهي لم تحصل إلا على ٢ مليارات دولار خلال هذه الفترة من أمريكا، ومنذ عام ١٩٦٧ نشأ الجسر الجوي ثم نشأت العلاقة الاستراتيجية المثبتة بين عامي ٦٧ و٧٢. وهذه العلاقة هي التي انقلبت إسرائيل في حرب ٧٢، ثم ظهرت العلاقات لتشمل ارتباطاً اقتصادياً متيناً، كما بدأ اللوبي اليهودي الأمريكي باعتبار أن ١٩٦٧ وكان قبل ذلك ضعيفاً بليل مطالبة أمريكا بنسحاب إسرائيل من سيناء عام ١٩٦٧. هذا الذي قد نشأ نتيجة للارتباط للمصالح بين أمريكا وإسرائيل، والتاسع يعتقدون أنه السبب، ولكني أقول إنه النتيجة وقوته ناتجة عن العلاقة الاستراتيجية بين الطرفين، وهو لا يستطيع أن يحدد سياسة أمريكا ولكنه يؤثر عليها بقوة نتيجة قوته مضطحة في العالم، والتاسع ولكن إذا حسم الولاء بين أمريكا وإسرائيل، أنا أعتقد أن هذا اللوبي سيحل في أزمة ويصمت.

والحاصل الآن بين الطرفين «الولايات المتحدة وإسرائيل» هو علاقة المصالح، وفقاً لنظام المصالح الحديثة أو للفيديولوجيا السياسية في اللاهوت المسيحي، هناك «تقارب مفهومي» بين اللاهوت السياسي للمجتمع السياسي الأمريكي الذي تعتمد رموزه اللاهوتية على الاستيطان والأرض والحرف وأرض اليعاد والمخوفة بأفليتها الساحقة من العهد القديم. وبين اللاهوت السياسي الصهيوني، فهناك تقارب في المعاني والمفاهيم، وهذا ما نحتاجه في اللغة السياسية عند آل جهر وكينيثون في بدايات عهده عندما ألقى كلمة في الكنيست تكلم فيها بلغة سياسية قريبة جداً من أذهان وأذان اللغة

الديمقراطية
اليهودية ليست
ليبرالية

دراسة أسباب قوة
إسرائيل نظام الغرب
كيفية التعامل معها

السياسية الصهيونية، وذلك ناتج عن اللاهوت السياسي.

ما الفرق بين إسرائيل ٤٨ و ٧٣ و ٧٧ و ١٩٦٣

هناك فروق كثيرة... إسرائيل مورت بتغييرات مهمة جدا، ومثلا



عزلات

إسرائيل ٤٨ هي مجتمع استيطاني معيا في حالة حرب، وهي بالخاصة التمسى حرب خاضتها بخلاف ما يعتقد العرب، لأنها أريت بما يقرب من ١٠٪ من مقاتليها، والمجتمع الاستيطاني المعيا كان اشتراكي الزمرة متقسفا يعتمد أساسا على الاستيطان الزراعي الزيتيد بالمسكرة، وقام على الأيديولوجيا الاشتراكية، لأن غالبية وسائل الإنتاج كانت تملكها الدولة والمؤسسات الزراعية والصناعية، وهي أساس الانتاج الزراعي والصناعي، وبذلة القطاع العام والكبير ومن هي أدوات الاستيطان وبناء البنية التحتية والبنية كانت متقسفة جدا كجسم مغالي، وفي نفس الوقت خارج من تركات أوروبا وملاحقة اليهود... إلخ. فإسرائيل ٤٨ وضعت نواة للمجتمع الإسرائيلي وقدرته على التنظيم والاستمرار وعملية بناء الجيش والمؤسسات الأولى في الدولة.

وإسرائيل ٧٧ اقتنت العالم بكتها مشروع ناجح، وبذات الاستشارات تتخفق إليها

وتوسع علاقاتها بشكل كبير ومهم، واقتنع بها يهود العالم، لدرجة أن الصهيونية كانت مجرد حركة إقليمية في الجاليات اليهودية في العالم. بعد عام ١٩٧٧ اكتسمت إسرائيل الجاليات اليهودية. فإسرائيل ٧٧ هي فترة التغيرات الأساسية في البنية والاحتلال وبدء عملية الخصخصة وتدفق رؤوس الأموال وبداية قوة للعين في السياسية... يعني وجود ما يسمى بفرش إسرائيل تحت سلطة سياسية واحدة وهي أيضا بدايات ازدياد قوة حركات المستوطنين وقوة الخطاب النقيي القوي، وإقاء الخطاب السياسي القوي مع الخطاب السياسي الديني، ونشوء الميضية اليهودية السياسية والدينية. واعتقد أن إسرائيل نشأت عام ١٩٦٧، وليس قبل ذلك، حيث كان ينظر إليها كمجرد مذبذبة، لكنها اعتبارا من هذا العام اقتنعت بقية العالم والعرب بالرهان عليها، الأمر الذي أدى إلى تتفق رؤوس الأموال الأجنبية ونشوء الطبقة الوسطى في إسرائيل.

وإسرائيل ١٩٧٧ هي «التحول» إضافة إلى ثورة السلام مع مصر، ومن نظام الحزب الواحد تقريبا، إلى نظام الحزبين أو المستعربين إذا أردنا إطلاق التعبير الصحيح. لكن ليس على غرار بريطانيا... صحافيين وعمال... أي يديقراطيي مسيحيين، واشتراكي يديقراطيي ألبانيا، أو جمهوريا يديقراطيي في الولايات المتحدة.

وإسرائيل ١٩٩٦
تقصد أوسلو... أنا أعلم ما في أوسلو بالنسبة لإسرائيل، وهو اعترافهم بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، وأيضا عدا ذلك لم تحدث زعزعة حقيقية في الإجماع القوي الإسرائيلي بشأن الحل العادل للقضية الفلسطينية. فالخطر الديموقراطي هو الأساس وكان التخلص منه هو الهدف عبر حل وسط.

بعد حرب الخليج نشأت فرصة أن يكون الطرف اللبالي لإسرائيل في الحان هو منظمة التحرير وإسرائيل مارات متمسكة بالتمسك القديم وهو التخلص من المناطق المكتظة بالسكان في سلطة عربية أخرى، لكن لم يتم حسب هذه الرغبة أو السيناريو، هو أن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وأجالية الشعب الفلسطيني لا يقبلون بهذا الدور، لأنهم لا يريدون التحول إلى مجرد حل للمشكلة الديموقراطية في إسرائيل، وإزالا للشعب الفلسطيني وبالتالي بحقوقه التاريخية، أو بدل وسط تاريخي يضمنا نوعا من الدولة النسيية لفلسطينية الضفة وغزة في دولة تجمعهم.

وعاصمتها القدس، مع حل قضايا التسوية النهائية مثل اللاجئين والمستوطنات وإبلاء والصعد.

لذلك أقول إن ما حدث عام ١٩٩٣ لم يكن تحولا جذريا في إسرائيل، بل كان انقلابا، وإنما تعديل في الخطة، وجاء مولانا مع حرب الخليج لتطبيقها. والمشكلة أن هناك إجماعا قويا إسرائيليا على ضرورة أن يكون الحل للمشكلة الديموقراطية مع إقامة نوع من الدولة الفلسطينية لهذه المعضلة التي تهدد طبيعة إسرائيل اليهودية. وهذا يقصر التقاضي في بداية الحديث لتناقض أوسلو، لأنه ليس انقلابا سياسيا في التفكير السياسي الإسرائيلي كما يعتقد البعض، فالتصرف الإسرائيلي في معاداة منظمة التحرير الفلسطينية، ثم التخفيف وإجراء حوار مع المنظمة دفع البعض لتفسيره بأنه انقلاب وتحول إسرائيلي كبير. لكن في واقع الأمر إذا ما نظرا إلى المواقف الإسرائيلية، نجدها كما كانت في السابق وتمسكة بنفس الثوابت، بل إن ما يسمى ببارك ليس سلم مع الفلسطينيين تتبع أساسا من هذه المواقف رحن أن القدس الموحدة عاصمة إسرائيل الأبدية، ولا لتسليم إلى حدود ١٩٦٧، وعدم إقامة جيش غربي من الآن مع بقاء المستوطنات وعدم عودة اللاجئين، وضمان السيطرة على الحدود. إذ أن الثوابت لم تتغير وإنما التكتيك فقط تم تعديله لإيلاء اهتمام الجيد، وإلزامات ما بعد حرب الخليج.

هل يفضل عربي بشارنة أن يكون الزعيم السياسي ام الفيلسوف السياسي؟

أنا في حجة ولا أعرف إلا أن يميل عربي بشارنة، فهذا صعب خصوصا في الفترة الأخيرة، لأنني بدأت أصطدم أخيرا بمتناقضات قوية بين كوني فيلسوفا سياسيا أو مثاقفا، وكوني نشطا سياسيا بشكل مباشر في تنظيم سياسي وأحزاب وصحافة وغيره... فمن في التجميع الوهني الديموقراطي لحاصل العمل بشكل خلاق وتواجه الصهيونية بشكل خلاق أيضا، ونعتمد الاعتبار للفكر القومي العربي بطريقة يديقراطية.

يقولون في الوسط العربي أن شخصيتك هي التي تجلب الأصوات في الانتخابات وليس التجميع الديموقراطي؟

لا أتفق مع ذلك، لأننا في الانتخابات الأخيرة نجحنا في وضع الحزب على الأرض، وأهم إنجاز أن التجميع لم يعد حزب عربي بشارنة، وإنما أصبحت له قواعده الجماهيرية ومشروعه وتجمعها. واعتقد أن المستقبل أمامه، وأنا من جاني أحاول ألا أداخضه العمل السياسي، لأن هذه مشكلة حقيقية في الحقل السياسي، رغم أهمية دور القائد والكاريزما في بناء المؤسسات في المجتمع. براك أعلن التمسك بخطرنا وبين في أثناء الحملة الانتخابية ثم كان يتخلى عن نكرنا وبين... بم تصنف براك وما الفرق بينه وبين راين؟

أنا أرى أن يمتلك خبرة واسعة وثقة عالية، وكان مستندا للقيام بآلة خفية سياسيا يرغبها وفي ظروف صعبة. براك ليس كذلك، فهو رجل الإجماع القومي الإسرائيلي، ويريد الحفاظ على هذا الإجماع، حيث عمل فقط في تل أبيب، لأنه رجل لا يجرى، الإسرائيلي، رجل المواجهة العسكرية فقط لا يجرى، لفترة الأخيرة السياسية، التي امتدت بين تل أبيب وواشنطن، وربما أوروبا، ويكسب شيمون بيريز الذي جاب العالم براك لا تستطيع القول منه سوى إنه جدد فقط ولا يوجد في تاريخ إسرائيل من في مرحلة قبل الحرب العسكرية مثل إيهود براك، فقد كان جنيا في مرحلة قبيلة الأركان، ثم رئيسا لهذه الوحدة، والحدوة منظمة في رئيس الاستخبارات العسكرية، إلى رئيس غرفة العمليات، ثم نائب رئيس الأركان، فربما لها فيما بعد. ولذلك لا اعتقد أنني أخطأت عندما قلت في أثناء الانتخابات أن براك يمثل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وليس فقط حزب العمل. لكن براك رئيس للأركان ورئيس الحكومة مرتين خلال تاريخه السياسي، فهايك من أننا نرى براك بنظرة رومانسية رغم كل ما ذكرته. ■

التوبة العربية

انتفاء وليست

إيديولوجيا!

إسرائيل نشأت فعليا

عام ١٩٦٧ وأعتبرها

ولاية أمريكية؟

الأسواق واعدة والظروف مواتية:

مؤشر رجال الأعمال المصريين يتجه غرباً

والإقبال غرباً، أصبح الشعار المرفوع لكثير من رجال الأعمال المصريين ورجال الأعمال أيضاً في المغرب العربي وهو شعار الاستثمار في مصر، ويبدو الدخل في مقلصات إنشائية فإن لفة الإرقام تؤكد أن الفترة الأخيرة شهدت مضرة في التعاون الاقتصادي والتجاري بين مصر ودول شمال إفريقيا، حيث أعلن أخيراً عن تأسيس الشركة المصرية للتجارة والتنمية في دول شمال إفريقيا برأسمال مصر ٢٠٠ مليون دولار والنفط ٥٠ مليون دولار، وتسهم فيها الشركات والبنوك المصرية المعنية بالتجارة مع تلك الدول إضافة إلى بنك الاستثمار القومي وبنك تنمية الصادرات إلى جانب عدد من رجال الأعمال والمستثمرين المصريين.

تحقيق - جمال الكشكى - أحمد صابر دين

سوق ومال



لقد وقعت شركة أوراسكوم للإنشاء والصناعة عقداً مع شركة كوسيداف الجزائرية لزيادة التعاون بين الشركتين في العديد من المشروعات بالجزائر تمهيداً لإنشاء شركة مشتركة بينهما، كما أسس رجل الأعمال جمال أبو العينين بالاشتراك مع رجال أعمال تونسيين الشركة المصرية للتبادل الدولي برأسمال ٢٠ مليون دولار تبلغ حصة الشركاء المصرية ٤٩٪، كما تلتحق الجانبان المصري والتونسي على زيادة حجم التبادل التجاري بينهما ليصل إلى ٣٠ مليون دولار خلال عامين على الأكثر بدلاً من رقم الحالي الذي يتراوح ١٠ مليون دولار.

«الاتجاه غرباً» يشو ويسير بسرعة كبيرة فالاتفاق بين مصر والمغرب لم يتوقف عند السطح الملاحي بين البلدين، بل تأسست أخيراً أكبر شركة إسكان برأسمال ١٥ مليون درهم.

وعلى الرغم من أن أحجام التبادل التجاري بين مصر ودول شمال إفريقيا مازالت محدودة، إلا أن اليزان التجاري يميل إلى صالح مصر كما يشير د. علاء خليل وكيل أول وزارة الاقتصاد ورئيس جهاز التمثيل التجاري، فإن مصر تأتي في المركز ٤٩ بين الدول المصدرة للمغرب ورغم ضلعة حجم التجارة البينية إلا أنها قفزت من ١٤.١ مليون دولار، صادرات مصر للمغرب عام ١٩٩٦ إلى ٢٠.٣ مليون دولار عام ١٩٩٨، ويلائم تحسن ترتيب المغرب في قائمة الدول المصدرة لمصر من المركز ٤٦ عام ١٩٩٦، إلى المركز ٣٥ عام ١٩٩٨، حيث قفزت واردات مصر من المغرب من ٣.٨ مليون دولار عام ١٩٩٦ إلى ١١.٥ مليون دولار عام ١٩٩٨، وهذا وترتبط مصر مع المغرب ب١٦ اتفاقية تجارية واقتصادية أبرزها اتفاقية التبادل الحر بين مصر والمغرب واللجنة قطبية المصرية للمصرية برئاسة الرئيس محمد حسني مبارك والملك محمد السادس ملك المغرب والقيصرية للتبادل التجاري بين مصر والجزائر فقد بلغت الصادرات المصرية إلى الجزائر عام ١٩٩٨ ١٤.٢ مليون دولار مقابل ٣٣.١ مليون دولار عام ١٩٩٧، ويلائم انخفاض قيمة الواردات المصرية من ٥.١ مليون دولار عام ١٩٩٧ إلى ١.٥ مليون دولار عام ١٩٩٨، أما في العام الماضي فقد تلقت حركة التبادل التجاري في الربع الثاني بعد فتح الاعتماد المستندي الخاص باستيراد منتجات الوبنوم مصرية بقيمة ٩ ملايين دولار، وذلك وصلة قيمة الصادرات المصرية إلى الجزائر في نهاية مايو الماضي حوالي ١٢ مليون دولار، أما الواردات المصرية فلا تزيد على نصف مليون دولار ويشير د. علاء خليل إلى أن معوقات زيادة الصادرات

لمصرية إلى الجزائر تتمثل في قيام المؤسسات العامة الجزائرية باستيراد نسبة كبيرة من الواردات الجزائرية الإجمالية في إطار مناقصات دولية وما يتطلبه ذلك من تقديم عروض في الوقت المناسب وبأسعار مناسبة وإذا يجب على الشركات المصرية أن تراعى هذه الشروط لكسب المناقصات التي تشترك فيها كما يجب الاهتمام في الفترة القادمة بالمشاركة الاستثمارية في الجزائر باعتبارها من الأولويات السياسية الاقتصادية الجزائرية في المرحلة المقبلة وبخاصة في مجال الدواء والمنتجات الغذائية. أما العلاقات التجارية مع تونس فيشير د. علاء خليل إلى وجود ١٦ اتفاقية تجارية واقتصادية تنظم العلاقة بين مصر وتونس أبرزها اتفاق التجارة الحر الذي يسمي بتبادل ٣٧ سلعة تونسية و ٢٧ سلعة مصرية بإعفاءات جمركية متبادلة وكذلك اتفاقية منع الانزواج التجاري والمصرية وحركة الصادرات المصرية فقد شهدت تزايداً مستمراً من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٦، حيث ارتفعت من ٢١.٨ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى ٣٩.٥ مليون دولار عام ١٩٩٦، وبلفت ٤.٥ مليون دولار عام ١٩٩٨ وخلال العام الجاري بلغت الصادرات المصرية لتونس حتى نهاية أكتوبر الماضي ٤٢.٧ مليون دولار وعلى الجانب الآخر قفزت الواردات المصرية من تونس من ٣.٢ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى ٣٠ مليون دولار عام ١٩٩٨، وفي نهاية أكتوبر الماضي بلغت ٢٠.٩ مليون دولار وذلك فإن الفائض التجاري مازال لصالح مصر وقطن من ١٨.٥ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى ٢١.٨ مليون دولار في نهاية أكتوبر الماضي.

وعن العلاقات التجارية مع ليبيا يشير د. علاء خليل إلى أن الصادرات المصرية إلى ليبيا سجلت أقل معدلاتها عام ١٩٩٤، بما قيمته ١٤٩ مليون جنيه في حين سجل عام ١٩٩٨ أعلاها بما قيمته حوالي ٢٥٥ مليون جنيه أما الواردات فسجلت عام ١٩٩٣ أقل معدلاتها بما قيمته ٩٣ مليون جنيه في حين بلغت ثروتها عام ١٩٩٥، بما قيمته ٣٣٨ مليون جنيه وطلت على ارتفاعها خلال عام ١٩٩٨، مسجلة ٣.٨ ملايين جنيه وبذلك فإن اليزان التجاري سجل فائضاً لصالح مصر خلال عامي ٩٦ و ٩٧، فقط بما قيمته ٢٤ و ١٢٧ مليون جنيه على التوالي ثم عاد ليسجل عجزاً مستمراً لصالح ليبيا بلغ ثروته عام ١٩٩٥، مسجلاً ١٥٨ مليون جنيه وسجل في العام الماضي ٩٢ مليون جنيه فقط، وترتبط مصر مع ليبيا بكثر من ١٠ اتفاقيات مكملة للتكامل الاقتصادي الذي وقع في القاهرة في ٣ ديسمبر عام ١٩٩٠، كدف عام يهدف إلى تحقيق التكامل بين البلدين في جميع المجالات.

شروعات بالجنه

واليزان التجاري مع دول المغرب

طالع مصر



■ الدبال
في السلع
الزراعية
بين مصر
والغرب
بحقل قلعة
الأولويات

نولية ١٩٩٦، والعلاقات الاقتصادية تشهد تطوراً ملحوظاً على مستوى التبادل التجاري والشروعات المشتركة. فهناك تطور وزيادة في قيمتها سنوياً.

ولكن تعامل رجال الأعمال في السوق الجزائرية بشديد يمانى فقلة إلى أن الجزائر من الأسواق العظيمة جداً وهي إحدى أسواقنا القديمة ونحتاج إلى استعاضة سواء كان استيراداً أم تصديراً، لأنها من البلاد المحدودة التي يحقق لها الميزان التجاري وليس ميزان المدفوعات. فأنشأنا حيث تصدر منتجات بترولية وصناعية في حدود ١٠ مليارات دولار في حين أن وارداتها من السلع تقدر بحوالي ٩ مليارات دولار وإذا أنهدنا فأنشأنا حوالي مليار دولار وإذا نظرنا إلى نصيب مصر من واردات الجزائر نجد في حدود ٢ ١٤ مليون دولار فقط في العام الماضي وهي نسبة ضئيلة جداً على الرغم من العلاقات السياسية للتي تربط الرئيس مبارك وبوتفليقة حيث تقابل ٤ مرات خلال شهرى يونيو ويوليو الماضيين لقطر ويطلب يمانى فقلة وإنشاء سوق مشتركة لدول شمال إفريقيا فإنما كان من المصعوبة إقامة السوق العربية المشتركة بين ٢٢ دولة عربية فلا أقل من تجميع كل مجموعة دولة مشتركة في الحدود لتتبع سوقاً مشتركة وإذا تطهر لدينا ٣ تجمعات الأولى في شمال إفريقيا بين مصر وليبيا وتونس والجزائر والى الغرب والى بين دول مجلس التعاون الخليجي والى بين اليابان ونيانين حالياً بإقامة سوق مشتركة لها والثالث بين دول شرق البحر الأبيض المتوسط وتضم العراق وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

ولأن الوقت محدود حيث إنه في عام ٢٠٠٨ ستنتهي الأسواق العالمية أمام دول العالم تطبيقاً لاتفاقية الجات فلا أقل من فتح أسواقنا للدول العربية قبل عام لتتفرع ومنذ عام ٢٠٠٢ مثلاً ومن الغرب أن الشرق والجنوب الإفريقي للتحالفين عربياً وبنياً وأمة يقعون سوقاً إفريقية في إطار تجمع الكوميسا وفي شمال إفريقيا ٦ دول تتفق في جميع الأمور ولم تصل بعد إلى سوق مشتركة وعلى الرغم من وجود بادرة



■ إسماعيل عثمان



■ علام خليل

إسماعيل عثمان :

ناعات جرب الخليج بغت الجميع للاندماج غرباً

يمانى فقلة :

الناطق القذة بين مصر والجزائر والغرب دولة سوق عربية مشتركة

وبول والاتجاه غرباً، يشير يمانى فقلة رئيس مجلس إدارة المجموعة المصرية للاستثمار ورئيس الجانب المصري في مجلس الأعمال المصري - المغربي المشترك، إلى أن رجال الأعمال للمصريين اتجهت انتظاراتهم إلى شمال إفريقيا منذ ١٩٧٧، حيث إن التعاملات الاقتصادية تكاد تكون محدودة جداً فلا وجود لمخطوط ملاحية تربطها بهذه البلاد ولا وجود لمشروعات مشتركة كما أن التبادل التجاري مع معظمها لم يتجاوز نصف مليون دولار في عام ١٩٧٧، على الرغم من وجود إمكانات ضخمة لزيادة التعاون التجاري حيث إن كثيراً من السلع التي تستوردها دول شمال إفريقيا تصنعها مصر وكثير من السلع التي تستوردها مصر يصنعونها ولذلك بنانا تسلك تجارى لدراسة هذه الأسواق حيث نمانى نقصاً في المعلومات عن تلك الأسواق في تلك الفترة، وأخيراً التبادل التجاري مع تونس يتدرج نحو الارتفاع من نصف مليون دولار حتى وصل إلى ٨٠ مليون دولار أخيراً وعلى المستوى الرسمي تم توقيع عدة اتفاقيات مع الحكومة التونسية منذ عام ١٩٨٥ بحيث منح الجانبان إعفاءات جمركية متبادلة وتسهيلات جمركية وتسهيلات لتبادل البضائع دون أي قيود إدارية، ثم توجت في النهاية بتوقيع اتفاق إقامة منطقة تجارة حرة مع تونس في العام الماضي وبدأ تنفيذها العام الجاري وينتس هذا المفهوم يتول يمانى فقلة توجهنا نحو السوق المغربية وللغرض أن يصل حجم التبادل التجاري معها إلى ثلاثة أضعاف حجم التبادل التجاري مع تونس حيث يقدر عدد سكان المغرب بنحو ٢٠ مليون نسمة في حين أن عدد سكان تونس ١٠ ملايين نسمة فقط ويضع البلدان في منطقة بحرية واحدة وهي البحر الأبيض المتوسط والواسم إزراعياً مختلفة وإذا من المنقرض أن يخذ التبادل الزراعي حجماً أكبر رغم العلاقات السياسية الممتدة بين مصر والمغرب إلا أن العلاقات الاقتصادية في أدنى مستوى لها وهي السمة الغالبة في علاقتها مع دول الشمال الإفريقي ومنذ إنشاء اللجنة العليا للمصرية - المغربية في



طية فنتوس ومصر بينهما منطقة تجارة حرة كما يوجد منطقة تجارة حرة بين مصر والغرب، وكذلك ارتبطت تونس والمغرب بمنطقة تجارة حرة، ولذا فليبيا بسوق مشتركة ثلاثية بتجديد هذه المناطق الحرة بمنطقة تجارة حرة بين مصر وتونس والمغرب لتعزير ما هو قائم فعلاً وتبهيدياً للانضمام لليبيا والجزائر ثم تصل إلى إقامة سوق عربية مشتركة لشمال إفريقيا.

وحول المشروعات المشتركة مع تونس يشير يمانى فلفلة إلى أنه توجد حالياً مشروعات في مجالات الغذاء وفي موانئ المياه وأعمال الهندسية والتفتيش على البترول وتغير قيمتها في حدود ٢٠ و ٢٥ مليون دولار ما بين البلدين. أما في الخبرة فجانب خط ملحي معها يبنى حالياً مصنعان للمسكيت والمضويات ومركز لتسويق السلع للمصرية ويشتمل على مخازن السلع المصرية لإعادة بيعها، وأيضاً توجد مشروعات اصريين قيمتهن هناك منذ ١٠ سنوات وأنشأت مشروعات لفزل والتسويق والبضائع تستثمر في قطاع السلع الكهرومائية وفي قطاع استصلاح الأراضي والإسكان وتقدر المشروعات للشركة مع المغرب بحوالي ٤٠ مليون دولار والأمر لهم أن يرمي بعام مشروع مشترك جديد أو تدخل سلة جديدة في التبادل التجاري وهذا ما يطمئن رجال الأعمال فلا وجود لركوب بل تطور باستمرار.

وحول اتوجهه الجديد لرجال الأعمال يرى محمد فرج عمر، أن ذلك أمر مطلوب والمشروعات المشتركة مهمة للمصرين حالياً حيث إحدى الشركات اللغربية عن شركتها مصري إقامة شركة لتعطير المصنوعين.

ومن أبرز الشركات التي أعلن عن تبنيهاها أخيراً للشركة التي أسسها للمهندس فتح الله فوزي رئيس مجلس إدارة شركة مينا للاستثمار السيليا والمغربي بالتعاون مع المقاولون العرب ريثك التجارية للغربي برأس مال ١٥ مليون درهم أي حوالي ١٠ مليون دولار وحصل أسباب هذا التوجه يشير فتح الله فوزي إلى أن السوق يرجع إلى وجود فرص استثمارية كبيرة في السوق اللغربية التي تعاني أزمة في قطاع الإسكان بجانب وجود تمويل من البنوك التجارية لمشاريع لوجستية السكنية الاقتصادية بفائدة ٨٪ وتقسيمي على ١٥ سنة كما أن وجود المقاولون العرب في السوق اللغربية شجعنا على إقامة الشركة مع بعض رجال الأعمال اللغربية وفي المرحلة الأولى نعتزم على التدخل في مشروعات مشتركة مع إحدى الجهات المالكة للأرض ونلخص مقايضا وحجلا سكنية بعد انتهاء المشروع ويتفاوض حالياً مع ثلاث جهات على ذلك وهذا المشروع على غرار مشروع إقامته شركة مينا للاستثمار السيليا مع شرك لوتاني منذ ٥ سنوات ومن انتهاء من مرحلة الأولى وهي عبارة عن سبع عمارات تجار عتلى بنظام شير ويلفت بكتلة استثمارية ١٠ ملايين دولار ويعد انتهاء من المشروع بالكامل الذي يلم على مساحته ١٧ ألف متر مقلل التكلفة الاستثمارية إلى ٢٢ مليون دولار.

وكبير فتح الله فوزي إلى أن سبب وجود الشركة في الأسواق العربية للخارجية هو حاجتها إلى امتلاك الخبرة المالية بجانب خبرتها للتمتع في السوق المصرية خاصة ضمن مقاييل على العملة وافتاتية البواب وسنولوجية شركات من مختلف دول العالم تتنافس في السوق المحلية وإذا عابنا أن اكتسب خبرة الاحتكاك والعمل في العالم الخارجي كي تعرف كيف يفكر الآخرون حتى تستعد للعمله ويخول الشركات بدون ضوابط.

ويرجع الدكتور إسماعيل عثمان رئيس مجلس إدارة المقاولون العرب توجه رجال الأعمال إلى دول المغرب العربي إلى ما خلفته حرب الخليج عام ١٩٩٠ من كساد كبير لحق بشركات المقاولات نظراً لاحتياج السيلية إلى دول الخليج وقلع حجم المعروض من أعمال وشدة المنافسة بين الشركات وهو ما أدى إلى انخفاض الأسعار بشكل

ملحوظ بالإضافة إلى تخفيض صرف مستطقات الشركات المالية لأكثر من ستة أشهر مما دند بإفلاسها.

ويضيف الهندس رايث كافيرو عضو مجلس إدارة المقاولين العرب والمشرق العام على مكتب استثماراتها في المغرب العربي بأن منطقة الخليج والمملكة العربية السعودية حديثاً كانت تمثل أهمية كبيرة لشركات المقاولات هذه طولية منذ بداية السبعينيات وفي أوائل ١٩٩٠، وخلال هذه الفترة تدهورت هذه المنطقة بالأعمال الإنشائية حيث تم إقامة بنية أساسية قوية من شركات صرف ومطحات كهرباء ومياه وتبنيات وطرق ولم يبق إلا القليل من أعمال التوسعات لتحسين الخدمة فقط وليس إضافة أعمال جديدة. وكانت النتيجة لما تقدم أن دول المغرب العربي من أجل البديل، وذلك اتجه رجال الأعمال بشركاتهم إلى دول المغرب العربي.

بمما يعود الدكتور إسماعيل عثمان ليشير أنه لم يكن هناك بديل إلا البحث عن أسواق جديدة في كل من إفريقيا حيث تمثل سوقاً بكرة القطاع المقاولات فإزال، معظم بلدان إفريقيا يعاني نقصاً في خدمات المرافق الرئيسية إن لم تكن معدومة.

أما بالنسبة لوجود وانتشار المقاولون العرب بمشروعاتها في دول المغرب العربي فيوضح لنا الانتشار والوجود بقوله: سياسة الشركة تفتحت لنا فرصة الانتشار في ٢٧ دولة من مختلف دول العالم خاصة في دول المغرب العربي والتي لها معاهة عدد روابط أسهمت في وجودنا بقية وهي لغة والثقافات والديانات المشتركة بيننا وبينها، ناهيك عن أن حجم الأعمال الداخلية في مصر أقل من طاقات وإمكانات المقاولون العرب.

ويضيف بأن مبادرة الانتشار في دول المغرب العربي لم تأت من ناحيتنا فقط بل نتفينا العديد من الاقتنيات والعروض بشأن إنشاء مشروعات في دول هناك لكننا نجحنا في توسيع دائرة الانتشار بتقديم أسعار لها جيدة أعلى بالإضافة إلى أن المقاولون العرب لم تنقل عند ذلك تنفيذ المشروعات فقط بل العمل على الترويج وتسويق مشاريع أكبر شركة للإسكان في المغرب بتكلفة ١٥ مليون درهم والاهتمام بالشركة بدورها فتحت أمام الاستثمار أجاء المقاولون العرب وتؤكد ناتها في الدول المغربية بشكل دائم ومستمر. من جانب آخر يشير الهندس حاتم أبوالمعين عضو مجلس إدارة المقاولين والمسئول عن مكتب الاستثمار في ليبيا والجزائر إلى ضرورة الوجود في الدول العربية اتباعاً للنسبة الدولية بشأن تصدير خدمات المقاولات وغيرها من تصدير السلع للتجة في مصر، مضيفاً أن تصدير المقاولات بالتحديد يمر خلفه قطاع التصدير في مختلف المجالات خاصة في دول المغرب العربي التي تحتاج إلى تحقيق عموحاتها وأمالها بتأكيد فاعليتها في مجال الاستثمار.

ومن مستقبل التعاون بين شركات المقاولات للمصرية الأخرى والمنطقة العربية أكد إسماعيل عثمان أنه مستقبل مشرق يتصمم لشكاه في إدارة التقنيات وتأتي العروض خاصة أن الأسواق اللغربية تتمسح إلى استيراد منتجات كثيرة خاصة في مجال الألبوة وأعمال الإذائية والبالستيكية وتصدير الفواكه والخضراوات.

وأشار إسماعيل عثمان إلى أن هناك مطلب عديدة يجب أن يشعها الدول في أولوياتها حتى تستطيع المقاولات المصرية لإختراف الأسواق المالية بشكل عام وهي: توفير اللعونات التي تقدم إلى إفريقيا في هيئة مشروعات تنفذها شركات المقاولات المصرية، وكذلك إسهام تنفيذ المقاولات المصرية التي تقاس في الخارج إلى شركات مقاولات مصرية فقط، وأيضاً ضرورة إنشاء طريق برى من مصر إلى للحياد الهادى ومن العيونات مروراً بليبيا إلى تشاد والكاميرون حتى تصعب وسائل الاتصال لسرع وبذاتة الانتشار أوسع بالإضافة إلى إنشاء شركة تأسس مصرية تضمن حقوق الشركات المصرية للمصرية لإختراف إلى الدول الأخرى وضرورة إنشاء شركة ملاحية دور حول قارة إفريقيا مثل شركة زيريم الإسرائيلية ■



■ حاتم أبوالمعين



■ فتح الله فوزي

القيود على انتقال العمالة ورأس الأموال

تهدد مشروعات الاستثمار

عبد اللطيف الحمد : «الأهرام العربي» :

سياسات إقراض جديدة لصندوق الإنماء العربي

كشف الشيخ عبد اللطيف الحمد، رئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، عن اعتماد الصندوق لسياسات إقراضية جديدة تركز في المرحلة القادمة على زيادة التمويل الممنوح للقطاع الخاص العربي دون انتظار ضمان الحكومات، ونفى في حوار مع «الأهرام العربي»، اعتراف الصندوق برفع الفوائد على القروض التي يمنحها مشيراً إلى أن مصدر حد حصلت على ما يقرب من المليار دولار من بين ١٢ ملياراً منها الصندوق للدول العربية.

■ حوار: محمد عز الدين



■ عبد اللطيف الحمد

كم يبلغ حجم الإقراض السنوي الذي يمنحه الصندوق وكيف يتم توزيعه على الدول العربية؟

حجم الإقراض السنوي للصندوق يدور حول رقم المليار دولار، ويتم توزيعه على الدول المستفيدة بطريقة علنية تركز على عدة اعتبارات يتقدمها عدد السكان ومتوسط الدخل الفردي، وعلى حساب طبيعة النشاط المقدم للصندوق يتم توزيع القروض بين الدول.

ما أكثر الدول العربية حصولاً على قروض الصندوق؟

تأتي مصر في مقدمة الدول التي تستفيد من قروض الصندوق العربي للإنماء، وتليها المغرب ثم تونس والأردن، ثم باقي الدول العربية بنفس الترتيب.

ما الرؤية التي تركز عليها سياسة الصندوق الائتماني الإراضية تجاه مصر؟ وما نوعية المشروعات التي تهتمون بتمويلها؟

سياسة الصندوق تجاه مصر ترتبط إلى حد بعيد بتوجهات الحكومة المصرية، وتجه مشروعات لها على رأس أولويات الإقراض ومن للمشروعات ذات الأولوية مشروع توسيكي، ومشروع توصيل المياه لاسياد ومشروع قنطرة أسوان وقنطرة اسنا، ولأخير قام بتمويل الاتحاد الأوروبي بنك التمويل الألماني، ومن المشروعات التي يهتم بها الصندوق للمشروعات كبرى العمالة تلك المعنية بالبطاقات الأقل دخلاً في المجتمع، وقد مولنا أخيراً المرحلة الثانية للصندوق الاجتماعي للتنمية كما أجري د. حسين الجبال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية مباحثات معنا في الكويت بشأن تمويل جديد إضماري يتناسب مع خطط التنمية للتزايمة التي اعتمدتها الحكومة المصرية. وقد قام الصندوق العربي بالجانب الأكبر من تمويل الصندوق الاجتماعي بجانب الصندوق الكويتي وصندوق أدوبيتي. يقوم الصندوق بتقديم قروض ميسرة صغيرة إلى صغار المستثمرين والتي تقوم بتضليل من ٥ إلى ١٠ عمال وبلغت تكون قد ظلت ١٠ فرص عمل جديدة مع كل

الصندوق الذي يضم وزراء المالية في الدول العربية التدخل لتمويل مشاريع القطاع الخاص العربي دون ضمانات حكومية لأل مرة وألن يوسع أي مستثمر عربي لتقديم بمشروع ذي جدوى اقتصادية ويحل ضمن خطة التنمية للدولة المعنية ليحصل على تمويل من الصندوق العربي للإنماء.

هل توجد مشروعات مطروحة من جانب القطاع الخاص لتمويلها؟

توجد مشروعات مصرية بجانب مشروعات أخرى مغربية وإبانية وتوسية تقدم بها مستثمرون من القطاع الخاص للحصول على تمويل من الصندوق وهذه المشروعات قيد الدراسة وسيتم البت فيها قريباً.

زبد أن الصندوق سيرفع سعر الفائدة على القروض ما صحت هذا الموضوع؟

هذا غير صحيح فسعر الفائدة على القروض كما كان للقطاع الخاص من ٧٪، وفترة السداد تمتد على مدار ٢٥ سنة، وفترة السماح للقيمة من الصندوق تتراوح بين ٦ و ٧ سنوات حسب طبيعة المشروع، فإذا كان المشروع يدر تحت مظلة البنية التحتية يحصل على فترة سماح من ٦ إلى ٧ سنوات وإذا كان مشروعاً صناعياً يسرع الدوران والمعاد يمنح لفترة سماح ٤ سنوات وأياً كانت فترات السماح تعتبر قروض الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ميسرة جداً بالمقارنة بغيرها من مصادر التمويل الدولية والإقليمية.

ماذا عن التعاون مع مصادر التمويل الأجنبية لتمويل المشاريع العربية؟

أسس علمنا هو التعاون مع جميع مصادر التمويل الإقليمية والدولية التي تمنح تمويلًا وقروضاً للدول العربية وأولويات التعاون مع الصناديق العربية حيث يعمل الصندوق العربي كسلطة لجنة للتنسيق بين صناديق التمويل العربية الأخرى، ويتجمع هذه اللجنة مرتين في العام على مستوى خبراء المشروعات وتقرر الأنشطة التي تدخل فيها الصناديق العربية وتمولها وهناك معايير موحدة لتقييم المشروعات ورؤساء عائلات القناريين والاستشاريين والمالعات موحدة بين الصناديق العربية للتمويل. ونفس الثقة في التعاون العربي يتم مع مصادر التمويل الدولية كالبنك الدولي وقدم مبراً بتمويل عدة مشاريع مع مؤسسة التمويل الدولية والتي تأسست الفرنسية، وأجما يتحقق بصندوق النقد الدولي لا توجد قروض ولكنه يقدم بسد عجز اللوازات على المدى القصير، ولكن للأسف كانت كل هذه بالتعاون مع البنك الدولي طويلة الأمد. وتعاون أيضاً مع الهيئات والمنظمات الدولية للتصميم ومع جامعة الدول العربية وقدم بتمويل للأسف كانت كل هذه بالتعاون مع البنك الدولي طويلة الأمد. وتعاون أيضاً مع الهيئات والمنظمات الدولية للتصميم ومع O.S.R.D الذي يشمل كل الجهات التابعة في العالم من أمريكا وأوروبا واليابان والعالم العربي.

ما حجم الإقراض الذي منحه للصندوق للمشاريع العربية منذ إنشائه وحتى الآن؟

قدم الصندوق منذ إنشائه حتى الآن نحو ١٢ مليار دولار للمشروعات صناعية وزراعية وتنمية من جميع الدول العربية. ■

بعد إصرارها على مقاطعة اللحوم البريطانية

فرنسا تتبرع بتفاحها للفقراء والمساكين!!

بين مطرقة اللحوم الإنجليزية وسندان التفاح الفرنسي تعيش فرنسا هذه الأيام أسوأ أزماتها التجارية... وذلك عندما أصرت على رفضها رفع الحظر عن اللحوم البريطانية مع حلول عام ٢٠٠٠، بل أصرت على الإبقاء على هذا الحظر وعدم رفعه إلا في أغسطس ٢٠٠١، مع الاستمرار في هجموها الاتحاد والعنيف على بريطانيا نفسها بإشاعتها قبل الأزمة عندها رفضت الالتزام بقرار الاتحاد الأوروبي بإرفع الحظر عن اللحوم البريطانية مؤكدة عدم خلوها من فيروس جنون البقر.

■ تقرير رشاد عامر

أرادت الانتقام من فرنسا فطالبت مزارعها بمقاطعة المنتجات الفرنسية بل إن للمال التجارية الكبرى في بريطانيا قررت من تلقاء نفسها مقاطعة التفاح الفرنسي في محاولة إلى ذراع فرنسا ردا على مقاطعةها للحوم البريطانية إلا أن فرنسا أعلنت في البداية عدم تأثرها بهذه المقاطعة وإشاعت إلى أن عقوبات الاتحاد الأوروبي تنق بالمرصاد لبريطانيا إذا استمرت في هذه المقاطعة ولكن مع مرور الأيام اكتشفت فرنسا للنساء الكبرى... فالتفاح الفرنسي أصبح هو الضحية الأولى في هذه الأزمة فهو يعد أكثر المنتجات الفرنسية وأهمها على الإطلاق تصديرا إلى بريطانيا حيث تستهلكه السوق هناك حوالي ٢٠٠ ألف طن وبالتالي فإنه أصبح أول المنتجات التي أضررت من جراء الرفض الفرنسي بل إن العجز

بين أن الرياح تأتي دائما بما لا تشتهي السفن خاصة بالنسبة لفرنسا فهي نفس الحلقة التي وقعت فيها ترفع شعار «لا لحوم بريطانية» ضاربة بكل العلامات التجارية بينها وبين بريطانيا عرض الحائط وكذلك تهديدات وتحذيرات الاتحاد الأوروبي بتوقيع العقوبات عليها خرج عليها من المقام الفرنسي فجأة الضحايا الحقيقيون لهذه للنساء والذين سحقت عظامهم تحت اقدام المستوليين الفرنسيين الذين رفضوا رفع الحظر عن لحوم بريطانيا، ويتمثل مشكلة هؤلاء الضحايا والذين هم في الواقع منتج التفاح الفرنسي فقد خسروا ٨٠ مليون دولار منذ إصرار فرنسا على إبقاء الحظر في الشهور الماضية وسبب هذه الخصاصة أن بريطانيا

سوق ومال



وصل إلى أربعة ملايين دولار مع نهاية هذا الموسم. وقد طالب المزارعون الفرنسيون بتعويضات مالية كبيرة من جراء هذه الخسائر التي لحقت بهم والتي جعلتهم ينظّمون عدة مؤتمرات اقتصادية في بعض العواصم العالمية كان آخرها في فيينا حيث اقترحوا تقديم التفاح إلى الدول الفقيرة من باب المساعدات بدلا من تلقه. وقد وعد رئيس الجمعية الوطنية لمنتجي الفواكه بأنه يتم عمل محلات تشييع مع حلول عام ٢٠٠٠ تهبط إلى بيع هذا التفاح المخزون، والذي كانت بريطانيا تعد ثلثي مستهلك له بجميع أنواعه. فبريطانيا بشكل عام تمثل رابع أكبر الأسواق التجارية لتصريف المنتجات الفرنسية حيث تبلغ قيمة صادرات فرنسا إلى بريطانيا من المنتجات الزراعية فقط حوالي خمسة مليارات دولار مقابل ملياري دولار فقط هما قيمة صادرات بريطانيا لفرنسا وما أن بريطانيا تمثل المستهلك الثاني في العالم في استيراد تفاح فرنسا فإنها تصورت أنها تستطيع أن تراعى بمقاطعة تفاحها - فعلن الفرنسيون لا يرون أية خصاصة في استمرار الحظر على اللحوم البريطانية ويرون أن ذلك لا يمثل لهم أية مشكلة بل إنه يجب ألا يمثل مشكلة لبريطانيا نفسها حيث إن من حق كل دولة أن ترفع مواطنيها بالطريقة التي تراها. وقد جاءت هذه التصريحات - رغم الخسائر الراهية التي وقعت على منتج التفاح - لكي تزيد من اشتغال غضب الشارع البريطاني مما جعل المستهلكين يطعنون علانية في صحة المنتجات الفرنسية ويوقعون شعار «لنشتري المنتجات البريطانية» بل يفخرون أن موالدهم أصبحت خالية من المنتجات الفرنسية. وقد جاء الطعن في صحة المنتجات الفرنسية من قبل المستهلكين في بريطانيا بعد القنبلة الثانية التي انفجرت في وجه فرنسا في هذا الوقت الحرج والتي لاتزال تحقيقاتها مستمرة في نفس الوقت أيضا الذي علت فيه فرنسا للحوم البريطانية من دخول أراضيها بحجة حماية مواطنيها من فيروس جنون البقر خرج تقرير من خبراء الأغذية في العالم يؤكد أن فرنسا تستخدم في إطعام ماشيتها وواجنها مخلفات وقنورات حيوانية وبشرية ومياه صرف صحي بما يخالف القوانين المعمول بها في دول الاتحاد الأوروبي. هذا التصاد الذي هاجمه فرنسا من قبل بشدة ورفضت الانصياع لأوامره متهمة إياه بأنه لم يتحقق جدوا من خلو اللحوم البريطانية من مرض جنون البقر. ورغم ما يبدو من أن هذا التقرير الذي يفحص اللحوم الفرنسية قد جاء في الوقت المناسب لكي تتخذ بريطانيا حجة قوية لمقاطعة اللحوم الفرنسية فيما يسمى بالحظر الانتقامي، إلا أنها لا تستطيع أن تعمل ذلك، حيث لايزال موقفها شديد الضعف، فلا توجد حتى الآن تقارير عالية مؤكدة تجمع على سلامة اللحوم البريطانية في نفس الوقت لا توجد مثل هذه التقارير التي تؤكد إصابة اللحوم الفرنسية. من هنا اضطر الموقف والازال، خاصة بعد إعلان اللجنة الأوروبية عدم استهلاكها اتخاذ أية إجراءات قضائية ضد قرار فرنسا بحظر اللحوم البريطانية. ■



ينفذ الصندوق الاجتماعي بدعم من الجهات المانحة خريطة جديدة للاستثمار والمشروعات الصغيرة في مصر



■ د. عادل ماضي



■ د. حسن الجمال

يعقد اليوم السبت اجتماع مجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية يرأسه د. عادل ماضي رئيس مجلس الوزراء، بحضور القيادات المصرفية وقيادات المؤسسات الأخرى التي تتولى إقراض صغار المستثمرين للتعريف على كل المشاكل التي يواجهها الشباب في عمليات الإقراض والسداد. وصرح د. حسن الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي، بأن جدول أعمال الاجتماع سيضمن بحث مجالات جديدة لاستخدام قروض الصندوق مع رسم خريطة شاملة للاستثمار في كل محافظة للمشروعات الصغيرة الموجهة للشباب.

■ القاهرة، أحمد صابر

الأمير محمد الثاني عشر، عشرين الأول لشهر رجب من الجمعيات الأهلية بمصافى لها وأسبوعاً والتطويرية بمعدل إجمالي يصل إلى ١٠٥ مليون جنيه منها ١٠٢ مليون جنيه منحة لا ترد من الصندوق، ويهدف المشروع إلى تفعيل ١٨ جمعية قروض صغيرة إلى حوالي ٥ آلاف سيدة في المحافظات الثلاثة، والأخير مع كريستين موز تايكر -مفوضة الإغاثة الكاثوليكية- من خلال عقد مشروع أبناء المؤسسة للجمعيات الأهلية لتقديم قروض متناهية الصغر في إطار برنامج تنمية المجتمع، تبلغ قيمة التمويل الذي يقدمه الصندوق الاجتماعي ١٠٢ مليون جنيه منحة لا ترد، بالإضافة إلى ٢٠٠ ألف جنيه مساهمة من هيئة الإغاثة الكاثوليكية، ليصل إجمالي تمويل المشروع إلى ١٠٥ مليون جنيه، ويهدف المشروع إلى تعزيز الجمعيات الأهلية المصرية ورفع كفاءتها التأسيسية لإدارة مشروعات قروض متناهية الصغر، يمولها الصندوق الاجتماعي، إضافة فرص عمل للمدربات الريفيات في محافظات الدقهلية وأسيوط والقليوبية، وتستفيد من المشروع ١٨ جمعية أهلية للوصول إلى ٥ آلاف سيدة في مرحلته الأولى ■

والتمويل الخلاق لتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، كآلية للتنمية ومشروعات السيدات الثلاثي بتوفير رعاية أسرهن لرفعة الزوج، فحسباً عن تقديم مزيد من المساعدة والمساعدات الفنية والمالية، حتى يمكن أن يتوسع هذا القطاع ويحقق الاستمرارية، وتطلب تحقيق هذه الأهداف إقامة أنواع جديدة من الشراكات مع المؤسسات والكفالات التي تعمل في مجال تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية البشرية القائمة مع تنوع المصادر الخاصة بتطوير المشروعات الصغيرة واستمرارها، وكذلك مصادر تنمية الأعمال وتكنولوجيا المعلومات والعمل على تكثيف هذه التكنولوجيا الجديدة وإخضاعها لتطبيقات السوق، من جهة أخرى يقوم الصندوق الاجتماعي للتنمية بالتعاون مع البنك الفرنسي للتنمية والائتمان الزراعي من خلال الخطة القومية لتوفير فرص عمل جديدة للشباب والفرجين بتوفير قروض ١٠٠ مليون جنيه قيمة المشروعات الصغيرة الجديدة القائمة، التي تعمل في مجال تنمية الثروة الحيوانية وذلك لتوفير ١٢ ألف فرصة عمل جديدة للشباب، ويهدف المبلغ للعمل إلى إقامة ٢٥٠٠ مشروع جديد من جهة أخرى وقع د. حسن الجمال في

يأتي هذا الاجتماع عقب اجتماع د. عادل ماضي بمجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية، بعد تشكيله الجديد في الأسبوع الماضي، وتناول الاجتماع بحث خطة عمل للصندوق الاجتماعي لعام ٢٠٠٠، والخطة المستقبلية للمرحلة الثالثة من نشاطه في ضوء الموارد المالية الموجودة، والوارد للتوقع الحصول عليها من الدول المانحة، التي ستعمل في مجموعها إلى نحو ١٠٢٤ مليار جنيه، وأعلن رئيس الوزراء أن ٨٠٪ من هذه المبالغ يعاد إقراضها من خلال البنوك، وإذا فسر أن بالكامل، لأن البنوك تضمن للصندوق إعادة تسديد هذه المبالغ، مشيراً إلى أنه لن يقررت إعادة استخدام المبالغ التي تزد إلى الصندوق باستمرار حتى يزيد عدد المستفيدين من قروض الصندوق الاجتماعي، خاصة أن بيان الحكومة أمام مجلس الشعب في الشهر الماضي تصد بتوفير ٦٥٠ ألف فرصة عمل خلال العام الحالي يقوم الصندوق الاجتماعي للتنمية بتوفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل منها عن طريق منح الشباب قروض ميسرة لإقامة مشروعات صغيرة لهم، ويحل سياسة الصندوق الاجتماعي في الفترة القادمة، أشار د. حسن الجمال إلى أنها تهدف إلى تشجيع ثلاثة للعمل الحر، وتقييم المشروعات للقدرة

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا



البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعته تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - المهندس
٣٣٨٣٦٩٢ / ٣٣٨٣٦٩١ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



ثورة .. وجاسوسية ..

ومبنى جوب

نظام واحد منفرد هو النظام الرأسمالي. وقد استمر العالم متراجحاً ومختارناً بين قطبين طوال حوالي ٨٥ سنة حتى قدر له أن يعود من جديد لنظام القوة الرأسمالية للوحيدة والمتجبرة بعد سقوط النظام الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفيتي في التسعينيات. لقد انتهى القرن العشرون كما بدأ، بدوخ واحد ووحيد من النظام السياسي والاقتصادي.

لكن قبل أن تغرق إلى التسعينيات علينا أن نراجع التخيرات التي قلبت العالم في عام ١٩١٧،

لقد كانت اللغة التي تكلمها العالم بعد الحرب العالمية الأولى هي لغة جديدة، فيها الإيمان بالحرية، والدعوة للاستقلال الوطني ودعم الثورة بحرية الرأي، بل إن التغيير لم ينتظر توقف مدافع الحرب وقد بدأ والحرب لا تزال مشتتة، ساخنة، إن أكبر تغيير سياسي جرى في القرن العشرين هو انتصار الثورة الشيوعية في روسيا. لقد قلبت هذه الثورة التي قامت في شهر أكتوبر جميع الموازين السياسية والعقائدية والعسكرية والاقتصادية، ولم يعد للعالم بعداً خاضعاً لقوة

من الكلمات المأثورة للرئيس

جون كيندي، إن الحرب أنثى، وأغلب الظن أنه لم يكن يقصد أن الكلمة مؤنثة، فالتضحية السياسية والاستراتيجية بالنسبة له لم تكن قضية نفة، وإنما كانت قضية مصالح وعلاقات تغيرها الحروب، إن الثروة والسلطة والقوة والخريطة، وهي كلمات مؤنثة. لا تكون بعد الحرب مثلاً كانت قبلها.

إن السياسي الذي لم يعيش الحرب هو سياسي لم يعرف شيئاً، والسياسي الذي يمارس السياسة مع التصوص وينام مع الوثائق والمخطوطات ويستخرج الواقع من بطن القواميس هو سياسي مشتهرات تكون في رحم الأنايب. واللافت للنظر أن جون كيندي الذي وصف الحرب بالأنثى ولد في سنوات الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد في ٢٩ مايو ١٩١٧، وفي العام نفسه ولد الكاتب البريطاني الشهير أنتوني بيرس، والسياسية الهندية الكبرى غاندي ابنة الزعيم الهندي جواهر لال نهرو، لقد شاعت نظرية كيندي في الحرب أن تتحقق وهو لا يزال طفلاً صغيراً يصرخ طلباً للحليب.



■ ماتا هاري اقدم جاسوسة في التاريخ الحديث

■ لينين - صاحب المائة الجليلة التي غيرت وجه الاتحاد السوفيتي والصين وأوروبا الشرقية وكوبا

نفسه سجلت موسوعات الأرقام القياسية تربع شارلي شابان على عرش نجومية السينما، ففي عام ١٩١٧، وقع عقداً - لأول مرة في تاريخ السينما - بمليين دولار مع شركة «فيرست ناشيونال فيلم» وفي نفس العام ولكن في يوم ١٧ يوليو تغير لقب العائلة الملكية البريطانية من «سكسكونج» إلى «ويندسور».

وفي نفس العام ولكن في يوم ١٥ أكتوبر أعدمت أول جاسوسة في التاريخ الحديث هي «ماتا هاري» إن المرأة ليست الأقدم في مهنة الدعاية فقط وإنما هي الأقدم في مهنة التجسس أيضاً، ففي الإصحاح الثاني من سفر يشوع في التوراة أن يشوع بن نون أرسل رجلين إلى فلسطين ليكتشفا الأرض المقدسة قبل غزوها وأرسلهما إلى بيت امرأة زانية اسمها رحاب أو راحاب فذهب إليها وناما في فراشها، وكانت هي الممن التي يريان بها - والآن التي يسمعان بها - إن رحاب كانت أقدم عاهرة وجاسوسة معاً في التاريخ، وقد سجلت التوراة قصتها ورفعها إلى مرتبة القديسات.

لكن لو كانت رحاب الزانية هي الأقدم فإن ماتا هاري هي الأشهر، وماتا هاري اسمها الحقيقي مرجريت جرتزود، وهي الأنثى النموذج في تاريخ التجسس، وهي التي أطلقت على نفسها «ماتا هاري» وبخافها «عين الصباح» فالرجال كانوا يرون النهار - في عز الليل والظلام - إذا ما خلعت ثيابها.

وقد كانت تحترف الرقص للتعويض الشهواني، تفك صفاتها، تطلقها، تجعل

عقائداً وفكرياً وواقعياً اشتعل بينهما فكان أن انقسمت الأفكار الشيوعية بين اللينينية والتروتسكية، ولأن الثورة تاكل أبنائها فقد أصبح تروتسكي خارج السلطة.

كانت الولايات المتحدة قد نظمت الحرب التي بدت انتها على وشك أن تخس أوزارها، وفي الوقت

بعد ثورة أكتوبر البلشفية، إن زعيم الثورة فلاديمير لينين ولد في عام ١٨٧٠، ومات فيها بعد في عام ١٩٢٤، وهو من أبرز رجال القرن، ومن أبرز منظري وعظمى للماركسية التي تنسب لكارل ماركس، وكارل ماركس هو أيضاً واحد من أهم الشخصيات التي أثرت في القرن العشرين رغم أنه ولد وعاش ومات في القرن السابق، فهو من مواليد ١٨١٨، وقد رحل عن العالم في ١٨٨٢، ولكن نظريته في اللابدية الجدلية والتاريخية والتي وجدت من تطبيقها في الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية وأوروبا الشرقية وكوبا ودول أخرى جعلته أهم شخصية في القرن العشرين حسب كثير من الاستفتاءات الغربية التي اشترك فيها مفكرون وسياسيون وفلاسفة وصحافيون.

درس لينين القانون وأصبح محامياً في عام ١٨، وعارض هو وشقيقه الكسندر السياسة «محسنة» فكان أن قضى ٢ سنوات من اللفي «عقاب» في سيبيريا في الفترة من ١٨٩٥ إلى ١٨٩٩، وفي خلال هذه الفترة تعمق في دراسة الماركسية وكيفية تطبيقها كمعقيدة سياسية، وبعد أن غادر سيبيريا أسس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي في مؤتمر صحفى عقده في لندن في عام ١٩٠٢، ثم سافر إلى سويسرا لتكوين قواعد الحزب ودعمها في داخل روسيا وعندما قامت الثورة كان في باريس.

كان مساعداً لينين الأول في الحرب والثورة هو ليجون تروتسكي، ولكن خلافاً



■ توت عنخ امون تم اكتشاف مقبرته عام ١٩٢٢



■ جون كينيدي وصف الحرب بالإنشئ



■ سمع زغلول اعتقاله الإنجليزي فاشعل ثورة ١٩١٩ التي جاءت بالنستور وحرية الصحافة والجامعة

لقد كانت ماتا هاري أقدم وأشهر جاسوسة في القرن العشرين، وقد كان كشفها مفاجأة عظيمة لمنافس السراية وحقوق النساء، فما هي المرأة يمكن أن تترك الخطر، وتتعامل معه، وتسلم في تدبير مسائل الدول، ولكن لم تبرز المرأة في ذلك الوقت في التجسس فقط وإنما برزت أيضاً في جميع المجالات، لقد نزلت المرأة بكثافة إلى سوق العمل في عام ١٩١٨، عام نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي هذا العام أيضاً عرف العالم لثنتين من قيادات العمل النسائي هما ماري ستوبس ومارجريت سينجر، لقد لعبتا دوراً واضحاً في تغيير الأفكار الاجتماعية والنفسية والعاطفية والجنسية للمرأة، لقد نشرت ماري ستوبس كتابها الشهير «الزواج عن صبه الذي فتح مناقشة حادة وبساختة حول تعليم الجنس للنساء، ومبارسته بحرية مع الرجال، وقد لاقى الكتاب إقبالاً جنونياً ونزح إلى ١٢ لغة، ونشرت مارجريت سينجر كتابها محدود الأسرّة ناقشت فيه ضرورة وضع قواعد جديدة للعلاقات داخل الأسرة بحيث لا يكون للرجل فيها سلطة الإختار للزواج الذي يلعبه، إن الحرب لم تغير العلاقات السياسية والاستراتيجية فقط وإنما غيرت العلاقات الاجتماعية والمالية والجنسية كذلك. وفي ١٥ يناير من العام التالي، عام ١٩١٩، وقعت حالة سياسية أكتت دور المرأة في المعارضة السياسية، فقد لقيت الناشئة الاشتراكية روزا لوكسمبورج مصرعها في المكنر كتيبورها كارل لينينشت على يد رجال الشرطة الذين كانوا قد ألقوا القبض عليهما بتهمة امتثال وترويج الأفكار

لحلت اليابانيون اندونيسيا وطردوا منها الهولنديين طلب منها ضابط في المخابرات اليابانية (الكينباتي) أن تتعاون معهم مستغلة جمالها وصالونها الثقافي، وحتى ترشع عدوها بالقتل ويكشف حقيقة أمها، وكان أن استسلمت لهم، ولكنها قوت في الوقت نفسه الانتقام منهم، ووجدت في صديقها الكولونيل عبدالله شريكاً لها في الانتقام من اليابانيين وكان الكولونيل القشاب عضواً في منظمة سرية لمقاومة الاحتلال الياباني، وقد أمته بمعلومات حيوية عن تحركات وعمليات الجيش الياباني في اندونيسيا، التقتها من الضباط اليابانيين الكبار الذين كانوا يصفونها في القراش بشرة جوز الهند. ونجحت معلومات باندا في تجنب الأتوار العديد من الصعوبات الوجيهة بالإضافة إلى كشف القوات اليابانية، ومواقفها وأسلحتها، مما مهد لهبوط الجنود البريطانيين في اندونيسيا في عام ١٩٤٥، وخرج المحتل الياباني وعاد للحل للهولندي، ولكن علاقة باندا بالتجسس لم تنته، فقد جندتها المخابرات الأمريكية للتجسس على ثورة ماوسيت تونج في الصين، وبعد تدريب مكثف استمر ٣ أشهر ظهرت في ثوب مرضية في شنقها، ثم ساقية في بار، ثم موظفة في مقر الزعيم الصيني، وولدت ترسل للأمريكيين تقارير وإفنية عن الحركات الشيوعية في جنوب شرقي آسيا، ولم يكشفها سوى الكوريين الشماليين، فطُلبوا أن تعمل معهم، لكنها رفضت قائلة: «لم أعد استطيع، لم أعد أذكره» وفي يوم ٢٤ مايو ١٩٥١، أعدمت فوق تلوح كوريا مثل أمها ريمياً بالرصاص، ووفق الجايد سقطت زهرة الشمس.

شعرها للجرى للجنون «يسافر في كل الدنيا» وتحرك أساورها المصنوعة من الذهب والياقوت فترطم ببعضها البعض فتخرج تلمحات من لحن خاص مميز، يعزج يعطرها القوي للمستفرج من زيت الشرق، ومع الموسيقى الاستوائية الصاخبة يتلوى جسمها فتخرج عيون الرجال من محاجرهم ومناجمها، وهؤلاء الرجال إما كانوا جنرالات أو رجال مال أو زعماء، وما أن تنتهي الرقصة حتى يسارعوا بإلقاء الجواهر والأسرار الثمينة - مثل الغرابين - تحت قدميها. وقد ولدت ماتا هاري في هولندا وعندما غادرها في عام ١٩٠٣، إلى باريس تركت وراءها طفلة من رجل أسوي لا يزيد عمرها على ٣ سنوات، اسمها باندا ماكليود، أو زهرة عباد الشمس. في باريس جندتها ضابط مخابرات ألماني، أحبته، منحته نفسها لكنه لم يتزوج في أن يستغل ذلك لصالح بلاده، فبدأت تحمل لصلابه، وبخل فراشها كبار قاعة بريطانيا وفرنسا، وخرجوا منه وقد أفرغوا ما في جعبتهم من أسرار، وعندما انكشف أمرها، أعدمت ريمياً بالرصاص. لكن ابتتها الوحيدة لم تعرف ما جرى لها حتى بلغت العشرين من عمرها، لقد ظلت باندا ماكليود مع والدها الاندونيسي وزوجته، كانت تجمع بين نصارة أوروبا وجوية آسيا فاستحقت أن توصف بزهرة الشمس. وتزوجت من موظف كبير مسرعان ما مات بالحمى الاستوائية، فكان أن انغمست في الحياة الاجتماعية والأسرية في المجتمع الاندونيسي، وعندما



■ نهاية الحرب
العالمية الأولى عرف
العالم معنى الحرية
والاستقلال

«الهدامة».

وأول أقوى التغيرات السياسية التي وقعت في عام ١٩١٨ كانت في ٨ يناير عندما أعلن الرئيس الأمريكي ويلسون ويلسون مبادئ الأربعة عشر التي طالب فيها بتحقيق الاستقلال الوطني للمستعمرات التابعة للدول الاستعمارية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كذلك وقع في ١٧ أبريل ١٩١٨ عقد شركة بينيديكت أرتسده التي أصبحت فيما بعد من أشهر شركات السينما في هوليوود، وفي ٢٥ مايو من نفس العام، وفي نفس الدولة أعلن البروفيسور روبرت جودارد عن تطورات متدولة في صناعة الصواريخ التي يمكن أن يطلق بها الإنسان إلى القمر، وفي ١٤ فبراير من نفس العام ولكن في العاصمة الفرنسية باريس صوتت ١٧ دولة على ميثاق عصبة الأمم وهي للظلمة الدولية التي تكونت بعد الحرب العالمية الأولى لحفظ السلام وتحقيق الرخاء.

وفي ٨ مارس من نفس العام ولكن في مصر اشتعلت ثورة ١٩١٩، بعد أن اعتقل الإنجليز سعد زغلول ورفاقه في وفد الحركة الوطنية المصرية إلى لندن لعرض مطالب الاستقلال ونهضهم إلى مالطا. وقد نلى سعد زغلول إرفاقه مرة أخرى بعد الأحداث الدامية التي وقعت في ٢٥ مايو عام ١٩٢٥، لقد انفجرت المظاهرات وأعمال العنف وسقط عشرات القتلى في ذلك اليوم في أعقاب خطاب القاه سعد زغلول في شبرا الخيمة فوجئ حكومة على يكن باشا إثر خلاف بينهما على رئاسة الوفد المصري إلى مفاوضات استقلال مصر، أدان سعد زغلول في

خطابه وزارة علي يكن وقال إنها لا تمثل الأمة ولا حقيقة ولا حكماً بل تمثل سلطة الحماية للبروصية عليهم واعتبر رئاسة علي يكن لوحد المفاوضات معصاهما أن جورج الخامس (ملك بريطانيا) يفاوض جورج الخامس.

سقط في المظاهرات التي توالى يومياً ٤٢ قتيلاً و ١٢٩ جريحاً من المصريين و ١٥ قتيلاً و ٧١ جريحاً وسقطت في المظاهرات حكومة علي يكن أيضاً ورجع للمصريين شعار «الاحتلال مع سعد أفضل من الاستقلال مع علي»، ولم تمر فترة من الزمن حتى اعتقل من جديد سعد زغلول ورفاقه إلى جزر سيليش ثم جيل طارق، ولم يهذه المصريون إلا بعد أن عاد سعد زغلول ورفاقه إلى مصر.

إن ثورة ١٩١٩ هي الثورة الليبرالية التي جاءت بال دستور وحرية الصحافة ومهدت الطريق لإقامة الجامعة، وفي هذا المناخ ازدهرت الحياة الثقافية والفنية في مصر وازدهر الاقتصاد الوطني الحر الذي كان رائده طلع حرب الذي كان قد أسس بنك مصره في نفس عام الثورة ولكن في يوم ٧ مايو.

وبعيداً عن الثورات والمظاهرات يجد العالم نفسه أمام كارثة من نوع آخر، لقد حصلت الانفطوزا الأسبانية في عام ١٩١٩، حوالي مليون شخص، وكانت قد قضت من قبل على حوالي ٢٠ مليون شخص، وكان هذا الفيروس الصغير اللعين كان أخطر على البشرية من الحروب العالمية. وبدأت المعركة التي لم تنته إلى اليوم بين الانفطوزا - التي رلحت فيما بعد تتنكر في جسيات أخرى- وبين

العلماء والأطباء.

ولم يتح للعالم - الذي كان يحبس ويرتشم من الانفطوزا الأسبانية - أن يتذكر أنه في ١٧ أكتوبر من عام ١٩١٩، تكونت أول شركة طيران تجارية في العالم وهي KLM، ولم يتح للعالم أن يتذكر أنه في العام التالي عام ١٩٢٠، بيع الأيس كريم المسكوك بعضاً صغيرة في نهاية لأول مرة، وكان ذلك في بار يملكه في نيويورك «هارى بيرت».

ويبدو أنه كان من المتوقع أن تبدأ البارات - التي كان عندها في نيويورك وحدها ٥٠٠٠ بار - في بيع «الأيس كريم» بجميع أنواعه بعد القرار الذي اتخذ في ذلك العام بتحريم وتجريم شرب وبيع الخمر في ٢٢ ولاية أمريكية.

وفي ٢٠ يناير عام ١٩٢٠ ولد للشعر الإيطالي فرديريك ظلياني الذي أسهم في تأسيس الواقعية السينمائية.

وفي ٣ مايو عام ١٩٢٠ ولد كارلو جيتيللي الذي أصبح فيما بعد البابا يوحنا بولس السادس «بابا الفاتيكان».

وفي ١٨ نوفمبر ١٩٢٠، ولدت شخصية مشاهيرك هولوية أشهر شخصية بوليسية في النصف الأول من القرن العشرين على الأقل، وقد اخترعها الكاتب الإنجليزي آرثر كونان دويل الذي كان مصوراً صحفياً بارعا ينشر صوره وكتابات في مجلة كانت شهيرة تسمى ستراند.

وفي اليوم نفسه أطلقت المصنف الأمريكية آن جراهمون (الذي اخترعه توماس انيسون في ١٢ أغسطس ١٨٧٧) قد أصبح جهازاً جهازيماً يستمع



■ ماري سيبريس كتابها حول تعليم الجنس للنساء ترجم إلى ١٢ لغة عام ١٩١٨



■ ثروتسكي ألقته الثورة البلشفية فاصبح خارج السلطة

ويوسجل عام ١٩٢٢، أنه في ٥ فبراير صدر العدد الأول من مجلة «ريز ديجيست» التي صدرت فيما بعد باللغة العربية باسم «الفتاة» كانت المرة الأولى التي تصدر فيها مجلة تنقذ أفضل ما في المجلات، وكانت للمرة الأولى التي تصدر فيها مجلة في حجم الجيب، وقد أصدرها رجل وزوجته هما دويت واليس وإيلا أشيسون.

وضرت السعودية في ذلك العام الرقم القياسي في درجة الحرارة، فقد وصلت درجة الحرارة في الظل في منطقة تسمى «العزيزة» إلى ٥٦ درجة مئوية بمقياس صنتجري، وهو ما يعادل ١٣٦ درجة بمقياس فهرنهايت.

وقد عبرت الموجات الحارة البحر الأحمر لتصل إلى صعيد مصر الذي كان شديد الحرارة حتى في الشتاء، لكن ذلك لم يمنع عالم التصوير البريطاني اللورد هوارث كارتر من اكتشاف مقبرة وتكون تربت عن أمون، تلك الفرعونى الشاب (١٣١٦ - ١٣٢٢ قبل الميلاد) وكان ذلك في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٢.

ثم عبرت الموجة الحارة للبحر المتوسط إلى أوروبا لتساعد في تقصير ملابس فضاء، لقد بدأت سباق المرأة تظهر لأول مرة، كذلك راحت الشباب المرأة بعد الحرب العالمية الأولى، إن اللوحة لا تولد في فراغ وهي تعكس الأفكار الاجتماعية والاقتصادية والدينية السائدة، ومن ثم فإن ثياب النساء ترتفع وتنخفض حسب هذه الأفكار ■

وعبد الرزاق يوسف وكانت المصاصة قد قتلت ١٧ امرأة، وقد تحولت هذه المصاصة لأكثر من عمل فهي سينمائي وممثلة، نرأى وكوميدى، فقد كانت الأكثر شهرة في تاريخ الجريمة في مصر.

وفي ٦ ديسمبر ١٩٢١، أصبحت أيرلندا دولة مستقلة ولكن تحت رعاية التاج البريطاني بعد أكثر من ٥٠٠ سنة من التيجية والحروب الدموية، لكن، للشكلة الأيرلندية لم تحل، فقد طالب الأيرلنديون بالاستقلال التام والاندصال الكامل، ولو كانت الحروب بينهم وبين البريطانيين قد توقفت فإن الأعمال التخريبية والافتقالات والتجيرات لم تتوقفه ونقلت للشكلة ساذغة حتى القرب للقرن العشرين من نهايتة، فكانت معاهدة جديدة السلام، ورغم ذلك فإن للشكلة وجدت طريقها إلى القرن الجديد، والألفية الثالثة.

ولكن، قبل هذا التاريخ، وبالتحديد في ١٢ أكتوبر ١٩٢١، قتلت الشرطة في مصر للتمرد الشقي أدم الشراوى في كمين أعدته له بالقرب من قرية زيك التابعة لإيتاي البارود، وكان عمر أدم لا يزيد على ٢٢ سنة، وهو حاصل على الشهادة الابتدائية، دخل السجن لأول مرة في عام ١٩١٧، في قضية سرقة فحكم عليه بالأشغال الشاقة لكنه هرب من السجن أثناء ثورة ١٩١٩، ليشكل عصابة لقطع الطرق، والمثير للفضة أن للمصريين حولوه إلى بطل شعبى مثله مثل روين هود يدعى أنه يسرق الأغنياء، ليعلم الفقراء، وهو خطا شائع أسهم في تدعيمه كتاب البراءة الذين ظنوا هذه الشخصية أكثر ما ظلوا العلماء والأدباء.

العائلات للمتوسطة إليه وتستمتع به بعد أن أصبح سعة في متناولها.

لكن، الأهم من خبر الاستماع للموسيقى عبر اسطوانات الجراموفون كان خبر الاستماع للغناء على الهواء عبر جهاز الراديو، لقد جعلتها مغنية الأوبرا نثي ميلبا عندما غنت للناس مباشرة بمصاحبة أوركسترا للسمسا السيمفونى الذى نعت له في هذا الحفل ١٠٠٠ جنيت استرليني، وكانت أشهر أغانيها في تلك الحفل هموم سيوت هموم، أما الشركة التي أشرفت على نقل الحفل فكانت شركة ماركروني الإنجليزية.

وجاء عام ١٩٢٠، يخبر بهم النساء حتى الآن، نزول عطر شانيل - رقم ٥٥ إلى الأسواق، إن هذا العطر الذى توصل إليه للصمم كوكو شانيل والكيميائى أرنست بوكس هو أشهر العطور الفرنسية، وقد سمي برقم ٥٥ لأنه أصبح متاحاً للنساء في يوم ٥٥ من شهر ٥٥ أو شهر مايو.

لكن، الأهم من عطر شانيل كان التوصل للأستولى لعلاج مرضى السكر، ولا أحد من الملايين التي أنقذ الأستولى حياتها يعرف أن الذى توصل إليه هما الدكتور فريديك بينتجن وتشارلس بييمته وحدث ذلك في عام ١٩٢١.

على أن مصر كانت مهمة يحدث من نوع آخر هو إعدام ٦ أفراد في مصابة الأختين ريا وسكينة في ٢١ و ٢٢ ديسمبر ١٩٢٠، وكانت المصاصة قد اشتهرت بقتل النساء وبسرقة مصوغاتهن، وقد أعتدت ريا وسكينة وأعدم زوجهاها حسب الله سعيد ومحمد عبدالحال ومساعدهما عرابي حسان

كيف تنظر إلى امرأتك



د. عادل صادق

استمرت ربما عشر ثوان حين شد على يدي ونظر إلى عيني وقال بصوت يحمل ألف معنى: أشكرك، كلمة واحدة ولم يزد، أحسست بعدها بأنني ارتفعت إلى السماء، إنه الامتحان الحقيقي، إنه الصق، إنه التقدير، إنه أنا، أنا القيمة، أنا التميز، أنا النجاح، أنا شيء كبير، أنا شيء مهم، أنا .. أنا .. أنا .. لقد اكتشفت أنا، أنا التي انهار عليها التراب سنوات وسنوات منذ أن تركنا أبي إلى امرأة ساقطة واهلنتني أمي، ثم انكرتني المدرسة لعدم تميزي واقنعوني بخيالي، ثم خطيبتي الأول الذي تركني فجأة وبدون مقدمات وتزوج من أقرب صديقاني، ثم الرجل الذي تزوجته منذ عشرين عاماً والذي وضعتني في السلاجحة منذ الليلة الأولى لزواجنا، نظراته الباردة كانت تقفلني، كان ينظر إلى كأنه يلف في مكان مرتفع، كان يشعرون بالذونية بأنني أقل، بأنني تافهة، بأنني لا شيء، لم يكن يسور لم يكن يسب أو يضربه لم يكن بخيلاً، ولم يمنع عني نفسه، ولكن كان يفعل كل شيء باستعلاء، أخذت اتلاشي تدريجياً حتى أصبحت لا شيء وكبر الأولاد، وانطفا وهج الغضب والتذمر والرفض والعصيان، استسلمت تماماً، وانطقت، إلا أن علي ظل متيقظاً، أعمل بجهد، وأرعى أولادي باهتمام وتركيز، الأم الوحيد الذي ظل معي هو عدم الثقة في النفس، أشعر بالتلاشي أمام أي امرأة، قتل في هذا الرجل إحساسي بأنني أنثى، جمنني، كل شيء يصدر عنه يارد.

وحيث عاودتني الروح، وتيقظ القلب، واشتعل الوجدان زارت بالجور، نفطت كائني، ولم يمض شهر على رحيل سارق قلبي إلا وهو على الطرف الآخر من أسلاك التليفون بدون توقع مهنئاً بقدم العيد، ووثبت كتمرة متناعية على هذه الفرصة والتي تمخضت عن لقاء ولقاء، كان متحفظاً في البداية ولكن بنكاء الأنثى العطشى لدفعته برفق حتى اعترف كل منا للآخر بغيف مشاعره.

والآن هل تستطيع أن تساعدني في طلب الطلاق، زوجي يرفض تطليقي، هل تستطيع أن تشهد معي أنه قد وقع على صبر،

هكذا حكى لي، وأنا أحاول قدر استطاعتي صياغة ما قالت مستعينة بعباراتها البسيطة التي تكشف عن انفعالاتها الصادقة، استرست على مدى ساعة كاملة دون توقف، ولم أنطق أنا بكلمة ولكنها كانت قادرة على قراءة وجهي، وجاهدت ألا أظهر تعبيراً يجعلها تصجم عن صراحتها الصارخة.

قالت لقد أجبت وأخطأت وطلبت الطلاق من زوجي لأرتبط بالرجل الذي أحبه، وأحببت هذا الرجل بالذات لأنني قرأت في عينيه الاحترام والتقدير لشخصي، وكانني كنت عطشى لهذا الإحساس، واكتشفت أن أهم ما تتوق إليه المرأة هو الشعور بالارتفاع، ليس المال وليس الجنس وليست الكلمات الجميلة شكلاً الفخالية من أي معنى، إنها فقط نظرة عين الرجل التي تحصل احتراماً وتقديراً للمرأة وترفعها إلى السماء.

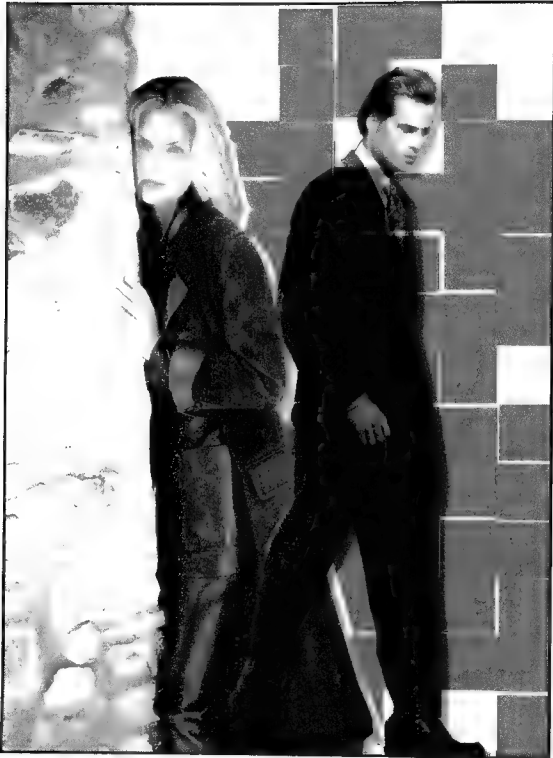
من أين أبدأ؟ وهل للسلسلة الزمنية أهمية؟ أم قسوة الأحداث هي التي تفرض نفسها في البداية؟ أم المكان وتداعياته هو الذي يبرز الأحداث ويحفر لها موقعها في الذاكرة فلا تنسى ولا تكف عن تصدير الألم؟

ليس مهماً من أين أبدأ، ولكن الرسالة التي أود أن تصلك هي أنني لم أكن طفلة سميدة، ولاصقنتي التماسية في مراهناتي، وحطمتني الفشل في شبابي، ولم أشعر بالفرح الحقيقي إلا مع بداية الخريف.

ولماذا من عند الفرح حين التقيت به لأول مرة، لا أدعي أن النظرة الأولى حركت شيئاً في داخلي، كما أنني امرأة لا أتمتع في أشكال الرجال، لا أحقد، ولا أذكر أن رجلاً شديداً بواجبه الخارجة، أنا أؤمن بأن الكيان الإنساني الحقيقي يقع في الداخل، ولا يفصح عن نفسه إلا بعد معايشة.

وعموماً لم يكن في مظهره ما يلفت الانتباه، إنسان عادي في كل شيء تقريباً، جاء يفحص بعض الملفات في المكان الذي أعمل فيه، وكانت مهمتي تسهيل الأمر له، كان الأمر يقتضي تعاوناً مخلصاً من جانبي، وبالرغم من أن سمات طبيعة عمله الشك في كل ما يقدم إليه من مستندات إلا أن تساؤلاته كان يصيغها بلغة مهذبة توحى بأن الافتراض الأول لديه هو الثقة وأنه يتبنى مبدأ أن كل إنسان صادق إلى أن يثبت العكس، بل إن هذا «العكس» لم يكن مطروحاً في ذهنه منذ البداية وحتى انتهت مهمته ورجل حاملاً أوراقه واللبى بين طياتها، وأعجبني هذا الأسلوب غير المألوف في العمل وقلت لنفسي إن طبيعة عمل هذا الرجل لم تغير من سماته النفسية الإيجابية، ومن يفتقر صق الناس هو إنسان صادق بل ويمكك مشاعر إيجابية تجاه كل البشر.

وأعود إلى اللحظة الحاسمة التي سبقت رحيله والتي



وانتم يا رجال كل العالم، احذروا إيذاء روح المرأة، احذروا
 إهانتها، احذروا تجاهلها، احذروا التعالى عليها.
 أيها الرجل، تستطيع أن تمتلك روح امرأتك وعقلها وقلوبها
 وجسدها إذا حملت نظراتك إليها الاحترام والتقدير. ■

الزوجة تطلق إذا ضربها زوجها أو إهانتها، أما الضرر الذي لحق
 بـي فهو الفرح، سأترك له كل شيء، سأتنازل عن كل شيء، أريد فقط
 أن أنجو بروحي التي استعبدتها ولا يمكن أن أفقدها مرة أخرى
 سأقاتل، سأقاتل، سأقاتل.



■ سوني ولولا عايدة قرانها في بيت محمد للتابعي في الزمانك

قصة زواجه العجيبة



محمد عبد القدوس

قصة خاصة حيث وضع كل منهما أسرته أمام الأمر الواقع! كان «سانو» طالباً في السنة النهائية في كلية الحقوق عندما التقى لأول مرة بشريكة عمره «لولا» ١٩٤٧، وقرر بعد ارتباطه بها أن يركز على جهده في المذاكرة حتى يظفر بالشهادة، وهنا فاجأ الجميع بما لم يتوقعه أحد، فقد قام بحلق شعره تماماً حتى يجبر نفسه على أن يمكث في منزله، ويتفرغ لدروسه، وعندما شاهدته حبيبته بكت من الخشمة، ولكنها أخبرته بأنها تحبه في كل الأحوال حتى ولو كان «دائرة» وكتب أبي على ظهر الصورة التي التقطها بهذه المناسبة: «بقي ده شكل يتحب».

الغيب في ضوء الشمس

ولم يكن خبر العلاقة بينهما يخفى على أحد، فمن رأى إحصان عبدالقدوس أن الحب للصحيح «الصحي» يجب أن يعيش في الهواء الطلق ويتعرض لضوء الشمس، وأخطر ما يهدم الحب أن يكون في الظلام والغطاء، فهو وضع غير طبيعي وغير صحي، والزهرة عندما لا تتعرض لضوء الشمس تبذل وتموت، وكذلك الحب الذي قد ينتهي به الأمر إلى الانحراف.

ومادام الحب الذي جمع بين القاتلين معروفاً بطريقة علانية، فمن الطبيعي أن

الزواج الناجح توليف من الله بالدرجة الأولى، يعني أنت وحفلك، فإذا كانت السعادة مكتوبة لحضرتك، فسجدها في نصفك الآخر، وهنا يكون ذنبك من السماء، فما أكثر الفاشلين في حياتهم الزوجية، فقلت لا تستطيع أن تعرف مقما إذا كان زواجك سينجح أم لا، فلا توجد «درشته» معروفة سلفاً بها مواصفات الحياة الزوجية السعيدة، إنما تأخذ بالأسباب مادام قلبك قد دق واستراح عنك نصفك الآخر، وتتوكل على الله على أمل أن تكون من المحظوظين.

وفي يدي أن أبي الحبيب إحصان عبدالقدوس كان مصحوباً جداً عندما دق قلبه لشريكة عمره التي رافقت رحلة الحياة بظروها وممرها لمدة ٤٦ سنة وشهرين وسبعة

أيام، منذ زواجهما في ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٧، وحتى سفارة ولدي للجنسية يوم ١١ يناير سنة ١٩٩٠.

وخلق شعره زيرو

وأما كانت دأكر واحدة في الدنيا تفهم أبيه، لتلك عملت على راحته وإسعاده، ولم يترجها كما يترجى كل الناس، بل كانت لهما



■ سوني خلق شعره تماماً لإحسان في البيت مقرها لدروسه



■ لأول مرة جمع الحب بين القيين بطريقة عنية بعد أن فشل اتفاق الزواج على الزوج



■ إسمان أثبت مع لولا أن الحب الحقيقي يعيش في الهواء النقي

مالك وماله. أنا تلمسي اعزب، لكن التامبي عندما رأى الحب الكبير الموجود في قلب مسانو، شجعه على أن يتزوج من حبيبته وعرض أن يعقد فرائه في بيته في الزمالة، ووضع الجميع أمام الأمر الواقع، وهو ما تم بالفعل، وكان محمد التامبي هو الشاهد الرئيسي على هذا الزواج.

جلوس القدين

من حلك أن تسألني قائلاً يا إسمان، لقد قلت منذ بضعة أسطر إن إسمان عبد القدوس يرى أن الحب لكى يكون «صحيحاً» يجب أن يعيش في الهواء الطلق، وفي ضوء الشمس، لكن أياك تزوج في السر بعيداً عن عيون الجميع! والإجابة هي أن إبي رفض أن يكون زواجه في الظلام، ببساطة لم يشتر أحد من أصحابه شهوداً على زواجه، بل رفع اختياره على أشهر صحفى في مصر في ذلك الوقت محمد التامبي الذى شجعه على هذه الخطوة، وكان معنى ذلك أن الزواج لن يبق سرّاً لمدة طويلة، وهو ما حدث بالفعل، فوالدى كان يريد أن تعرف الدنيا كلها بأنه تزوج ولا يهم ما يحدث بعد ذلك.

والحمد لله أن أسرة «الأمى» تقبلت زواجهما وقبضتهم ربما على طريقة «مجرى أخاك لا يطره لكها قالت: شغل لىال بتأكم ما يتفكر! أبداً من إقامة فرح وحفل زفاف ومن حقا أن ترى إسماناً وهي عروسه بالمرحة البيضاء! أما أمه روزن الوبس فقد غضبت وقاطعت الفرحة لكنها لم تستمر في غضبها طويلاً، فمن ذا الذى يقدر على مقاومة رقة طولاً وإطالةا وممانئتها ولم تنض بضعة أشهر إلا وكانت عروس ابنها من أحب الناس إلى قلبها. ونشأت مشكلة «الشقة» أين يمكن قيس وإيلي، بعد أن نال زواجهما مباركة الأهل، وحركة جنته وشهامة وتبل تنازل جنى محمد عبد القدوس من شقيقته الصغيرة بحى عابدين في القاهرة إلى ابنه وزوجته ليسكن مع أخته في العباسية.

ورده له والده الجليل فكان طوال عمره يسكن معنا حتى وفاته سنة ١٩٦٩، كان فناناً بحق، يحب ابنه الوحيد إسمان حباً عظيماً ويرى أنه راد عيترها وفي الأسابيع القليلة من شاة الله أحدث من إبي وكيف كان يعيش داخل بيته حكاية «الشباطة» الذى قام به، وأثبت أنه ينافس لأحب السيك في مهارته ■

بجدي إلى الزواج، لكن المشكلة أنه لم يجد من يشجعه على ذلك! فولدته «فاطمة الوبس» كانت تريد أن يلتفت إلى مستقبله أولاً، خاصة أنها

تعد ليكمل رسائلها، ويكون خليفاتها في مجلة روزن الوبس التي أنشأتها سنة ١٩٢٥، ونمت على يديها بالعرق والدموع، كما أن الغالبية العظمى من كبار الصحفيين والأدباء في

ذلك الوقت كانوا من العزاب مثل محمد التامبي ومسطفى أمين وتوفيق الحكيم وجنيد محفوظ وكامل الشناوى، وعائلة «الأمى» كانت معارضة لزواج ابنتها من شاب مازال في مقتبل عمره ومستقبله مجهول فضلاً عن أرائه العجيبة وأفكاره التي لا يستريح إليها الكبار ولا تتفق مع تقاليد العصر، وبمصرحة خافين على البيت منه».

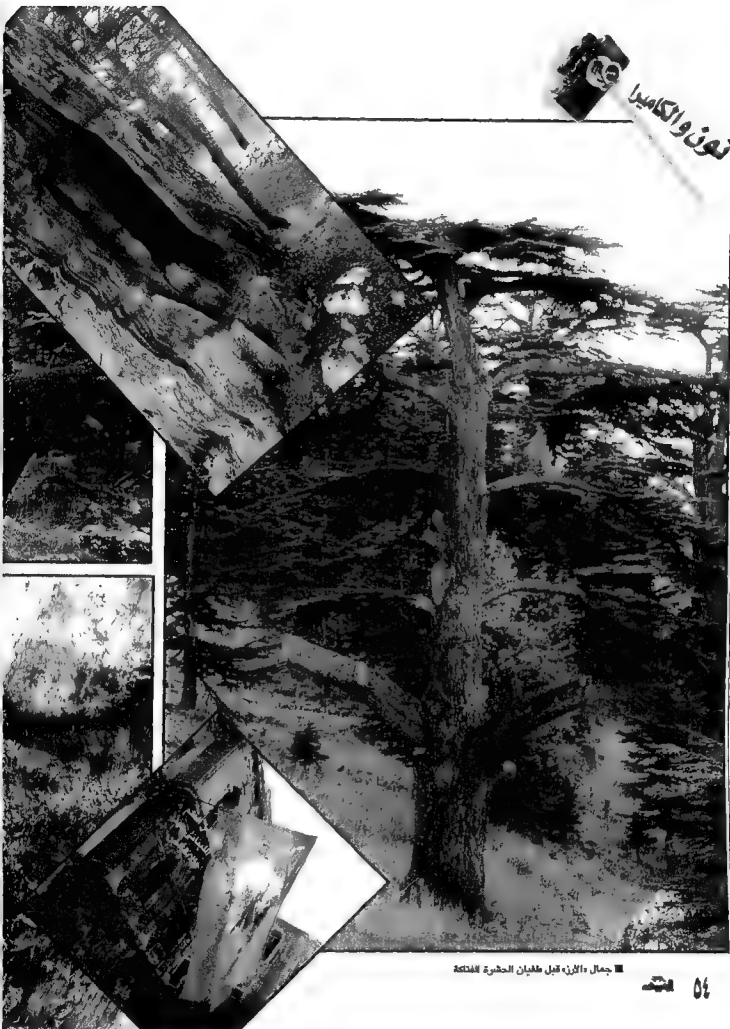
مناجاة محمد التامبي

وهكذا اصطفت قصة حبهما بعقبة كما حدث في قصص قيس وإيلي ورومي وجيليت، لكن الحبيين كانا قد قررا الارتباط ورفضتا أمي طولاً أو ضغوط عليها لكي تصرف نظرها عن «سانو» خاصة أنها من عائلة ثرية بينما هو على قد حاله، وصممت عليه، وعندي لاتفاق من هذا الموقف أن الفتاة إذا صممت على الارتباط بمن استراح له قلبها وعقلها فلا بد أنها واصلت إلى تحقيق هدفها مهما كانت الضغوط عليها.

ولم يلب إبي بمعارضة أمه ولا أسرة حبيبته فهو لا يستطيع الاستفتاء عن طولاً ووجه لها ليس على سبيل اللغو أو اللعب، بل هو حب جاد من الطبيعي أن يتم توجيهه بالزواج، ولجأ سانو إلى أسنائه المصحفي «العلان» محمد التامبي، وكان الكاتب الأول في مجلة روزن الوبس قبل أن يتركها ويقوم بتأسيس مجلة آخر ساعة وكان العاشق الشاب يخطي أن ينصحه أسنانه قائلاً: «لسمع كلامك والنكت، بلاش لعب عيال» التفت إلى مستقبله أولاً، الزواج به قيد على الإنسان



نون والكاميرا



■ جمال آل نون قبل طغيان الحشرة الفتكة



أى لبنان بلا «أرز»؟!!

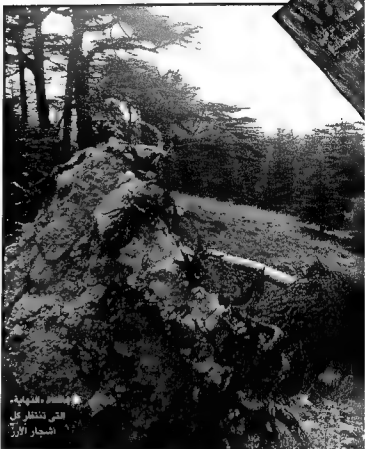
يبدو أن سمات الحرب تأتي أن تهرج وجه لبنان، والحرب هذه المرة ليست بالنار والبارود وإنما بالبراعة، والنخر، الهادي، هي رمز الشعب واللوية والناس، إنها شجرة، الأرز التي تخوض حرباً غير متكافئة مع الضطر القاد من باطن الأرض، فهل يتخيل أحدنا لبنان بلا أرز، ؟؟ إجابة السؤال ذاته باقتتال، رعباً، لكل اللبنانيين يصل أحياناً إلى رفض مناقشة القضية باعتبار أن الأمر لا يقبل الجدول، أو التصديق، أو حتى الكلام، ؟

■ بيروت، علسة، أحمد الأسعد

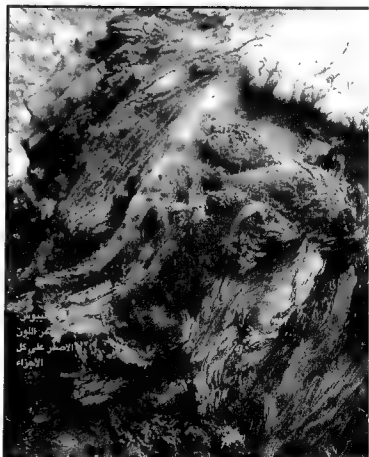
«الأرز» في الذاكرة اللبنانية جزء أصيل من الذات والوطن، فهو رمز الشلود وبطل، المم الوطني، والليل الوحيد إلى التاريخ والجغرافيا، كل هذا أصبح مهدد بالانقراض بسبب حفرة منكهة تتسلل إلى الجسد السامع فتجعل الشجر يموت واقفاً، بعد أن تتلفس الجذور وتهدى الانصاف كهيكل من رمال.

إنها مسألة عزيزة، وكارثة كل اللبنانيين، فالقوة الوطنية إلى زوال قريب الأرقام نفسها تؤكد ذلك، ففي بداية القرن الماضي كانت «الأرز» الجميلة تغطي ٢٧٠ ألف هكتار، بينما لا تصل الآن إلى ٦٥ ألف هكتار، كما انخفض معدل النمو من ٢٥٪ إلى ٦٪ فقط رغم أن المعدل المطلوب لتحقيق التوازن البيئي يصل إلى ١٨٪، لذا «انتهز» المختصون والباحثون لمواجهة هذا الخطر، ولكن دون أن يمتلكوا الوسائل حتى الآن. الحشرة التي يعتبرها بعض اللبنانيين أكثر خطورة من الاحتلال الإسرائيلي للجانب تنتمي إلى فصيلة «Cephalcia» اكتشفها لأول مرة في عام ١٩٩٠، وقبل أن يتمكنوا من فك «شفرتها» كانت قد تكاثرت، وولحت نتمهم الغابات والأشجار والبراعم النباتية، فهي تأخذ شكل «برقة» ترقط طوال عشرة أشهر داخل التراب على عمق يتراوح بين ١٠ و ٥٠ سنتيمتراً، وخلال شهر إبريل تخرج اليرقات إلى سطح الأرض، ثم تتحول إلى مشرات طائرة، تتلاحق فيما بينها ثم تبيض إنائها على البراعم الفتحة لشجرة «الأرز» وتمتلك الحشرة ذكاء لا يتوفر للحشرات العادية، إذ لاحظ الخبراء أن عملية التحول لا تشتمل على كل اليرقات الثامنة تحت الأرض، وإنما يظل قسم منها كقوة احتياطية، مما يكسبها القدرة على المقاومة الطبيعية لجهود المكافحة.

هكذا يخوض الأرز الحرب الشرمة وحيداً، شموع الزمن والتاريخ يظل متمسكاً بكرامته، وبغايا عظمتها حتى تلثم الحشرة آخر «بقعة» من المقاومة، وكان الشجرة «المسكينة» تترك جدياً أنها رمز «العلم» والوطن، ولا يليق بها أن تستسلم في الجولة الأولى، هذا الصمود «الجريح» يصمد الجميع بنفس السؤال هل بالإمكان نخل لبنان بلا شجرة الأرز، لاسيما أنه كان في الماضي غاية أرز شامسة حتى حيثما أراد اللبنانيون التواصل مع «الأرض» حملوا شجرهم منذ ستة آلاف سنة إلى مصر وعصير، فبني للفرامة أسطولهم، وشيد الملك سليمان قصره منها، لدى لبنان حديث بلا «أرز» ■



البيوتات التي تختار على أشجار الأرز



بيوتات
من البليز
الاصغر على كل
الاجزاء

همس الشيطان

٢. القناع



من ملفات
المخابرات المصرية.

قصة اللواء صفوت الليثي

وكيل جهاز المخابرات السابق

حظاقت يكتبها، سامي فريد

تطم أنه يكذب، أما هو فكان داخله يضطك من سذاجتها وحسن نيتها. أما صاحباتها هانم وإحسان ونوال فكان من نصيب أصدقاتها.

يضطك ضمة فاترة وهو يتذكر كيف كان يحاول مراوغة سماح فتمتنع عليه لكنه أبداً لا يكف من المحاولة حتى كان ذلك اليوم الذي ضبطهما في ابن عمها مرزوق في حوش بيتها وهو يضمها بشدة إلى صدره فضربه ضرباً شديداً شبع رأسه. وفي البيت بعد عودته من المدرسة كان يكتب وهو يخبر أباه نجيب الشريف. وكيل وزارة الشؤون. كيف أنه سلف على سلم المدرسة عند اندفاع التلاميذ للخرج بعد انتهاء اليوم الدراسي.

كان واضحا بعد ذلك اليوم أن سماح قد تلقت نصيبها من العقاب وقد دبه عليها أن تكلم مرزى مطلقاً وأن تتجنبه وإن تخبر أهلها إذا ما حاول الاتصال بها أو مضايقتها.

عرف ذلك مرزى في شارع البحر وهو يسرع الخطى خلف سماح يساعها ماذا حدث وأين ومتى وكيف سوف يلتقيان وسماح تهترب منه وتتعمد أن تتجاهله. من بعيد كان مرزوق يتابع الموقف فانطلق من فوره إلى عمه يخبره بكل شيء. ولم يجد الوالد مناصاً من أن يذهب إلى نجيب الشريف في بيته يطلب إليه أن يشع مرزى عن سماح ابنته.

دخل يوسف أرزني والد سماح غرفة الجلوس ووقف منتظراً الأستاذ نجيب الشريف الذي دخل مرحباً. وجلس الرجلان خلف الأبواب الخلق يتحدثان. كانت المكتورة صديفة ترأب المشهد من وراء دريعة زجاج الغرفة المغلقة وتلقها يئن خفواً مما سوف يحدث أرزني. وفي الوقت نفسه خفواً مما قد يحدث للابن المرزى بالمق من ضمة مثل هذه لم يكن يتوقعها. أطل أرزني برأسه من بعيد فاركب في لحظة ما يحدث بعدما عرف شخصية الشريف وفي لحظات قليلة قد فتح باب الشقة وانطلق مارياً إلى الخارج.

خرج الشريف بعد دقائق قليلة. كان هائلاً بعدما التقى كل منه على كتف ذلك الرجل الذي يحترمه ويحبه ومضي منصرفاً وكهفة في أن الرجل سيتصرف وسيضع حداً لنزوات ولده. وعلى السلم كان يوسف أرزني يسمح ثورة الشريف وهو يهدد والمكتورة صديفة التي تحاول تهتكه خفواً عليه من معاودة الأزمة وتمتططه أن يسك أصصابه وأنها ستصرف وأن الولد مازال صغيراً وأن كل شيء سيستقي على خير فلا يشغل باله ولا يحمل الأمور أكثر مما تحمله. قال نجيب الشريف في حسم يضع به نهاية لانفعاله أنه سيمنع المصروف عن ذلك الولد القاسد. وهرت المكتورة صديفة رأسها موافقة لكنه رفع يده في وجهها بخبرها من أن تم د إليه يما بالمصروف فومضته أنها إن تقبل. اقترب مجدى الشقيق الأصغر أرزني خائفاً فضمته المكتورة صديفة إلى

في الغرفة الباردة الصامتة صمت الفجور القوي به. قذفوه إلى الأرض فسقط على البلاط الصلب.. زحف فوق يديه وقدميه كمينان جريح حتى بلغ الحائط واستدار يستن ظهره إليه.. فرد ساقيه على آخرهما فترة ثم ضمهما إلى صدره وجلس صامتاً.

في الظلام تكلف الحقيقة وجهها.. بشعة ومخيفة كما يراها الآن.. يجري أمامه شريط حياته سريعاً متلاحقاً يلقن قفراً من طفولته في دمنهور وبدايات مساه في الإسكندرية.. إلى هربه فراراً من الشرطة بجواز سفر مزور إلى اليونان ثم إيطاليا وهولندا.. مشوار طويل من الألم والخوف والجهل والافتقار والحق والمذاب.. من اللذة والذم إلى الشقاء والجحيم.

أغمض عينيه بشدة لعل فيضاً من الصور المرعبة يتوافد دون فائدة.. فهو يرى في الظلام أوضاع مما يرى في النور.. في الظلام تصفوه الرؤية ويسر بأن الظلام هو ماله الذي خلق ليعيش فيه.. يرويه الظلام ويحس اللفة شديدة بين نفسه وبينه أما نوي النهار فهو الحقيقة وهو الشمس التي تضيء كل شيء. سرخ خياله بعيداً.. في المكان والزمان.. هناك في دمنهور.. تتكرر مدرسته بجواز سينما البنية.. وسهراتهم في سينما الأملى ووقوفهم في شارع الثانوي أمام مدرسة البنات هو دمه مصطفي وأسر وحلمى يتنظرين سماح فكان التي تمطيه كل شيء.. مصروفها وجهها.. حتى ساعة أبيها أصطفاها له يوم شك لها أنه لا يحمل ساعة وأنه يمتنى لو كانت له واحدة يضعها حول معصمه. لم تكن

ولد وبنت. وشيطان!

كأس.. ثم تصبح الدنيا ملكاً وتحت قديمك

في الظلام تكشف الحقيقة وجهها!

أنا المظلم

جنوب وابن لكتة.. ولكن!

الأيام السوداء تنتظر المكتورة صديفة!



فجس

صبرها وريت فوق كتفه ومست فوق شعره في حنان
قائلة لنفسها .. لماذا لم يكن رمزى مثل مجدى في طبيعته
وبهاته وحانته!!

إلى حسنة ليحكى لهما عن مصطفى كامل وسعد زغلول مریدا كلمة مصطفى
كامل الشهيرة: «لو لم أكن مصرياً لودت أن أكون مصرياً»
يقول رمزى ساخراً ولكنه يغاطب لذكرى والده: نعم.. أكون مصرياً لأعيش
ملككم في الفقر والفنك والحرمان.. ثم يواصل ضحكاته الهستيرية حتى
يخرسه من جديد صوت الحارس الذي لا يراه!!

كانت مفاجأة نجيب الشريف الأولى يوم استدعيه إلى مكتب وكيل الوزارة
لحفاظة البحيرة. المكتب فاهى يليق برئيس وزارة والرجل أيضاً وقور، راح
رأسه من فوق الأوراق وأشار إلى نجيب بالجلس، صامتاً يجلس نجيب
الشريف وقد ضم قبضته في حجره ينتظر الخبر الذي عاش يحلم به، أخيراً
تكلم الرجل فاشاد بكفاءة وأخلاق وخبرة نجيب الشريف في ميدان الشؤون
الاجتماعية وأنه قد صدر قرار الوزارة بتزويجه وكيلاً للوزارة في محافظة
الإسكندرية.. تكاد دموع الفرح تظفر من عيني الرجل للطيب، فلعل الله قد أراد
أن يعوضه خيراً بنور جديد يخل حياته في أرض جديدة بعد كل هذا الظلام
الذي اشاعه رمزي في حياته..

في الطريق إلى بيته راح الرجل يحسب كل شيء.. تكاليف المعيشة في
الإسكندرية ومدارس الأولاد والسكن الجديد.. والأهم من هذا كله أن رمزي
سيبتعد عن رفقة السوء، هنا ليبدأ حياة جديدة هناك مسيماً نجيب وصفيته معه
صفحة جديدة من حياته بلا مشاكل.

وفي الإسكندرية سارت الحياة هائلة في البداية في تلك الهي العريق..
مردش.. الحياة هنا مختلفة يكاد رشدي يكون جزءاً من أوروبا بشوارعها
الواسعة ومحلاته الكثرة وزحامها من هذا كله.. البحر وشارع الكورنيش.
في الإسكندرية وجد رمزي أرضاً خصبة لأحلامه.. فلبنات هنا أجمل
وأكثر شياً ورقياً.. لا ريف ولا حواير.. نور السينا أكبر وأكثر فضاء

مضت سحابة الأزمة لكنها تركت ظلاً ثقيلاً في سماء الأسرة فقد امتنع
الأب عن أن يكلم ابنه الفاسد ولم يفلح منع للصريف في كبح جماح رمزي
الذي وجد الحل سريعاً في فرض نفسه على زملائه بشاركتهم حلواهم والعابهم
بالحيلة مرة وبالتهديد والضرب مرات ويبلغ به الأمر أكثر من مرة حد سرقة
مصريهم وأشيائهم وإغنائها داخل حفرة حفرها في مكان يعرفه إلى جوار
سور المدرسة في الحوش بعيداً عن أنظار الجميع.. ومع مضي الأيام رق قلب
فلوالت الطيب الذي احس بمدى قسوته على ولده فطلب من أمه أن تعود إلى
إعطائه مصروفه الذي لم يطالبه منذ منعه عنه.

يفسك رمزي في هيسستيرية وهو يتذكر تلك الأحداث فيتردد صدى
ضحكاته في المبني كله.. ويهيج صوت الحارس من الخارج جالفاً ويأثراً:
«أخرس يا مجرم! فيسكت رمزي على الفور»

يقف رمزي ثم يخطو نحو باب الغرفة.. كوة صغيرة تقطعها قضبان جديدة
هي كل ما يسهل بالخارج ويمنح يدخل إليه شريط من الفئز يفريش البلاط البارد
ويمش إلى الحائط يراه.

يطال رمزي يميناً ويساراً فلا يجد سوى الصمت والرفية فيعود إلى مجلسه
مواصلاً السباحة في كزيات للأنسى كانت الأيام تحمل أكثر من مفاجأة
للرجل الطيب المرشح وكيلاً للوزارة للشؤون والذي يظنون عليه من باب التفاضل
سيادة وكيل الوزارة.

يقف نجيب عثمان الشريف في شرفة بيته في طريق الاستاد بمنهور يردد
بيتاً من الشعر أو مقطعاً من أغنية للغان سيد درويش.. تضيق الكتفورة صفية
أكثر من مرة في سباحته تلك يغني لنفسه أنا للمصري أو بيتاً غنت أم كلثوم
يقول: وما استعصى علي قوم مثال إذا الإقدام كان لهم ركاباً.

كان نجيب الشريف يجمع وإليه إذا سمح له وقته ومشاعله عمله فيضعهما

والأفلام فيها عرض أول.. في الإسكندرية أيضا على اللابل والسهر حتى الصباح وهذا هو المهر.

أخيرا سمعنا ريمزي كوبري طلاقه وحارة البلاسي وميدان الساعية وسينما النصر الصيفي ياتلها التي شبت عرضا.. ميسره في احسن الحالات ويوصل على اكبر لقاهي وان ثري قوه للحمه في مدهور وجهه بعد اليوم اما مساح وانهم ولحسان ونزال فلان يران ون يرنه.. في داهيه من ومعون مصطفي ويسر وحلي فهناك السماء ارجب واوسع تلقى بقى مثل ريمزي نجيب وتتسع لوصفه واحلامه.

في مرسى بالزراعية تعرف ريمزي على اصقافه وزملائه الجدد.. وكان اقربهم إلى ثليه ضياء أو دوي كما يسمونه.. ومع صديق الجديد طاف ريمزي الإسكندرية فوق اللوتسيكل خاف دوي مستمتعا بالفضاء الهواء التي أيقظت داخله كل رغبات الانطلاق للكثيرة وفي كل اتجاه مهما كان.

مع دوي دخل ريمزي افسر الفائق والطاعم وتعرف على العاملات فيها وصاحب العاملين وجالس الناس من كل الاعمار والوظائف.. شيء ما داخله كان يدفعه إلى أن يدخل حياء كل.. لا يقبله وان يثون بلونه.. ويوجد الجميع فيه فتى محبوبا لا يأس من مصاحبه فهو ذكي وابن لكثة سريع البديهة ووقو هذا كله جري.. وخدوم.. قاع يلمسه ريمزي عند اللزوم يدفع به الآخرين ويصمك في نفسه من غياولته!

يعرف ريمزي الآن طريق الهارات كما عرف فلم أول كاس خمر هدية من صديقه ريمون.. نظير ريمزي في عيني دوي ثم رفع الكاس إلى ريمون واستدار يرفعهما إلى جميع من في البار ليقتضا دفعة واحدة في جولة.. وكنا اشتعلت النار داخله لكثة تحمل اسمتها فهو يكر أن يكون صفيها في مواضع الرجال.. هكذا يرم نفسه دائما.. ومع أول كاس وشال التوبة صمعه بعيدا عرف ريمزي معنى أن تكون الدنيا كلها ملكه تمتح قسميه وطعم وأحسنا أن يكون هو الأعلى والأقوى!

أيام جميلة عاشها ريمزي مع اصقافه للجدد.. كيمو وسبكيا وسمارة الذين تعرف عليهم في طريق دوي ضمن شلة ناي سبورتج.. حياء لا تعرف إلا مشكلة واحدة

اسمها نجيب للشريف الذي يصير على السهر في شرفة للزلل حتى الساعات الأولى من الصباح في كل يوم ينتظر عوبة ريمزي ليمسحه من فوق وأمام رفاقه نرسا في الأخلاق والفضيلة مما أثار استياء الشلة كلها.

ماذا يفعل ريمز لهذا الرجل الذي بدأ يكر ويخرف وتحولات الحياء عنه إلى جملة من القوامي نيدا كلها ينتهي بكلمة واحدة هي دلاء.. لا تسهر.. لا تلتشر.. لا تصاحب رفاقا السهر هؤلاء الذين يفسدون حياءه.. لا يدري الرجل الكبير أنهم بالنسبة إلى ريمزي ملائكة أطهار وآله هو الزعيم وهو القائد الذي يثرون بأمره!

ماذا يفعل ريمزي لهذا الرجل الذي تحولات الحياء عنه إلى عمل في المكتب وجلسه أمام التليزيون وأغنية ملا لا يكف عن ترديدها عن مصر التي في خاطره وفيه والتي يجها من كل روجه وبمه.. لكن بشرط أن يترك له لحاله فهو لم يعد صفيها.. أما الكثرة صفة فقد وقعت في يث الحياء بين الزوج مريض القلب ولها التي تراه يثت من بين اصحابهما إلى الضياء والمستقبل للجهول ويتبع لله في صلاته أن يكون كل من يحدث مجرة سحلية صيف تجر بسرعة ليعود كل شيء إلى أصله إلى البيت الهادي.

محاولات كثيرة ومضنية قام بها نجيب الشريف لإصلاح حال ولده بات كلها بالفشل.. ثم التفتيد مرة والتزويج مرات دون جدوى.. ومحاولات أكثر لإصلاح ما انكسر بين الأب وابنه بلانها للكثورة صفة نجت كلها أراج فراوح والحال تزاد وسوا وأخبار ريمزي التي يصلها إليهم شفيقه مجدى أحيانا ويض زملاء ريمزي يجيزه أحيانا أخرى لا تشر بلوى خير.



ولا يسي ريمزي تلك اليوم الذي كان بداية التحول الحقيقي في حياه.. يمين ريمزي يجسده فوق البلاط مدعا جسده للتعط طلبا للزوم الذي يبدو أنه طار بعيدا بلا رجعة.. وفي الظلام سيترج ريمزي أحداث ذلك اليوم.

أمام نادي سبورتج كانت الشلة كلها في انتظاره.. كان دوي مستندا إلى اللوتسيكل يكلم فتاة ترتدي الجينز ولتي شيرت قصيرا كشف عن جزء من بطنها.. مد دوي به يتخصص بطنها فمسكتها الفتاة في دلال ومالت متائق دوي الذي لمح ريمزي قائما فأزاحها بعيدا وقام يستقل صنيقه.

رفع ريمزي ذراعه محييا كل الشلة ثم استدار يعانق دوي.. همس في أذنه يوضع كلمات انطفا فوق اللوتسيكل إلى ريمون في البار حيث تناولا كاسين من الخمر لكل منهما على الحساب راحا بعدما سباقان الريح في طريق الكورنيش ونسيم البحر يصفر من حواهما فتتسطح الخمر في داخلهما محدثة تيارا شديدا من الشوة دفع ريمزي إلى أن يصرخ في أذن دوي طالبا منه أن يتوقف لأن به رغبة أن يتولى هو قيادة اللوتسيكل.

ضحك دوي وهو يزل من اللوتسيكل ليركب خلف ريمزي الذي فتح السرعة على أنصافها ليطلح كالجنون وضحكاته تزن من حوله وسط ربع لم كان يعبر الطريق في ذلك اليوم.. لحظات ثم حدث ذلك الصدم المروع الذي لم يدركا أسبابه.. كان آخر ما يذكره ريمزي أنه رأى سيارة فنتاس تعبر التقاطع أمامه ثم لم يشعر بأي شيء بعد ذلك.. وهو الكلام الذي ذكره في مفسر الشرطة في مستشفى الموصاة الذي نقل إليه.

وفي شرفة بيت كان نجيب/الشريف يخرج ليلال على الحديج لعله يرى ابنه قائما ثم يهر ليلخ لم يخرج من صبح وهو يكلم نفسه حينا ويسلم صفيها ربما للمرة المائة أن كانت تعرف أين ذهب الولد؟ ولم يكن أمام الرجل مقر من الذي يخرج للبيت عن ولده بعد أن حل الظلام من أن يعود.. في منازل اصقافه الذين يعرفهم سال عنه لكنه لم يجد جوابا لسؤاله فالجميع لا يعرفون شيئا.. على القاهي التي ربما يكون ريمزي يلذب إليها.. لكن دون جدوى أيضا.

ساعات من العناء والعذاب قضاهما الرجل يدور في شوارع الإسكندرية يبحث عن ولده عاد بعدما ليجد صفيها في ملابس الخروج وقد تلعت بشال تتقي به البرد في الشرفة تنتظر موته لتخبره قبل أن يصعد أن إشارة عن تلفتها من قسم الشرطة لتقيد أن ابنتها ريمزي يرق صفيها في المستشفى!

لا يتولى قلب الرجل الكبير على احتمال كل هذا العناء.. لكنه أسرع يقفز درجات السلم إلى حدث وصفها له مكان ريمزي ثم يمشي مهولا ومن خلفه صفيها تحاول أن تلحق به يثا عن ابنتها وقد نجيب الشريف مع الجراح أن اشرف على علاج إصابات ريمزي يمين عن أسئلة الأب للوهل.. بسية حمدا لله وقد وضعنا إحدى ساقيه في الجبس ونعاه من بعض كمات في الصدر والزراعين ويبقي تحت الملاحظة بضعة أيام.

الحمد لله تقاهها الكثورة صفيها وزوجها في نفس واحد لكن الطبيب يصعب نجيب الشريف بعيدا ليهس في أنه يتبع كمات لا يريد لأم أن تسمعها فإلده كان مضمورا.. نعم هكذا أثبت مفسر الشرطة.

بذرت النبتا من حول نجيب الشريف مد ذراعه إلى صفيها يستند إلى كتفها وقد أحس بكل قواه تتوه.. وفي كليت تحامل الرجل على نفسه وراح يستند إلى القاعد والحوائط فاصدا غرقة نومه بياقه بنفسه في الفراش يكلم ملايسه.. سمعت الكثورة صفيها خلفه وقد امتلأ قلبها رعبا.. صرخت مالك يا نجيب.. ورد تجيب ساهوت يا صفيها.. وصارت صفيها من أعماق قلبها في فزع وهي ترى للمستقبل الأسود الذي ينتظرها بعد وفاة نجيب الشريف..

هب مجدى من غرقة تارك كتابا مدرسيا كان يقرأه مسرعا إلى أمه التي وفقت مستنقة بظهورها إلى الحائط تحق في جمان زوجها الذي فارق الحياء! ■



جنت برقات



شمال
1-2000



«الأهرام العربى» فى قرية فرنسية

الجنة على الأرض .. أحياناً

إذا استطعت أن تفصل بين كلمة، فرنسا، وجملة، بلاد الجن والملائكة،، إذا استطعت أن ترى باريس بعيداً عن، مدينة النور،، إذا استطعت أن تتجسّس على حسين وتوفيق الحكيم عن، الأيام، و، عصافير من الشرق،، فهل تستطيع أن تقاوم رغبة الكشف عن الفلاح البسيط فى القرية الفرنسية النائية، ومقارنتها بصلاح بلدك أو قريتك الطيبة؟

■ جنوب فرنسا، عمار البريرى



حياة الناس



■ عائلة سوزان و دانيال .. المسئول عن النظافة في القرية

والنحلة المبرجة، وأكثر من خزانة صحن ومواد غذائية.

وأمام الطبخ مائدة مستطيلة على جانبها أريكتان تكفيان لـ ١٢ فرداً، الجدران زردان بما لا من اللوحات والتحف العربية والهندية، والفروسية، والإضاءة غير مباشرة من كشافات موجهة إلى الجدران، في الزكن الرابع بابان زجاجيان يطلان على الحديقة التي تنهش بالنهر، أما الدور العلوي فثلاث حجرات، اثنتان للنوم وواحدة للمكتب، وكلها تنعم عليها السماء بإطلالة شديدة من خلال نافذة السقف المائل.

بالمناسيه اشترى السيد سوجان بيتاً آخر يفوق هذا البيت في المساحة بحوالي ٢٠ ألف جنيه مصري. سلكه من المدارس بالقرية، هل هناك مثلاً مدرسة ثانوية؟ قال: بداية أحب أن أوضح إن نظام المدارس الفرنسية كالتالي من ٦-٧ سنوات حضانة ومن ٦ إلى ١١ سنة ابتدائي ومن ١١ إلى ١٥ سنة الكوليج ومن ١٥ إلى ١٨ سنة الليسيه أو الثانوي، أما بالنسبة لقررتي فلا يوجد بها سوى دور الحضانة ومدرسة ابتدائية، أما الكوليج فعلى بعد ٨ كم والليسيه في الحدية (ساست) على بعد ١٢ كم، والجاسمعات في لروشيل حوالي ١٠ كم أو يورنو ١١٠ كم، حاولت أن أقفل مشكلة وأتمسك لها، مدرسة واحدة ابتدائية في القرية كلها، مؤكداً التلاميذ يعانون كثيراً حتى يتحقوا بالجامعة، لكن رد المدرس الابتدائي كان هادئاً وهو يقول: هذا طبيعي، لا يمكن أن ننشئ مختلف المدارس في كل قرية، ولا مشكلة في انتقال التلاميذ إلى القرى المجاورة أو للنيحة.

غيرت اتجاه الحديث فوراً وسألته، هل يساعد التلاميذ الأمالي في الزراعة وما نحوها؟ فقال: ربما كان هذا في الماضي قبل انتشار الميكنة ولكن الآن لا، وجدت أسسه السؤال للتدري الذي ضلعت نفسي مضطراً مع كل شخصية قابلتها، ماذا ينتصم هنا، ومعنى آخر هل فكرت في الهجرة من القرية إلى المدينة أو إلى العاصمة باريس؟ ثمة نبذة صدق جسطتي اقتنعت بأنه لا يكذب ولا يبالغ وإنما يقول الحقيقة، قال: لم أفكر في الهجرة إطلاقاً، كل شيء هنا، بالإضافة إلى الهنيء الذي لا تنتصم به المدن، وعدت لحاوره ولكن هل تستطيع أن تقضي كل مصداك بدون أن تبرح القرية؟ فأكده أنه يفعل ذلك وأن البلدية لها كل صلاحيات العمل القانوني.

اختتمت حديثي معه بسؤال عن راتبه، فقررت أنه يتقاضى ٢٠ ألف فرنك حوالي ١٠ آلاف جنيه مصري

هكذا اتجهت مدفوعاً بنار المعرفة إلى وبرت ديفوقه وبالأدلة ما تبصر من مشاهد قرىتي المصرية أو إذا شئت العربية، فالقاري لا يكاد ينكر أول ما لفت نظري لفتحات الدور، وكان عندهم فائضاً منها، فوضعوها في كل جانب، على الجدران، على الأرض، على الأصعدة، وفي كل الاتجاهات. هنا مشيداً حدود قرية كذا، وهنا السرعة لا تزيد على ٥٠ كم/ساعة، هنا توقف حتى ترى السيارات العابرة من الجانب الآخر، وكلمة توقف لا تعني تمهل بل أوقف السيارة حتى لو لم ترى مؤشراً على أن ثمة سيارة عابرة، إلى آخر الإرشادات التي تجعلك مطمئناً، حتى لو كنت تسيير في طريق مزدوج ولكاد يسمع لسيارته، فإن يتجاوزك أحد وإن يمرض حياتك ويحياه الخطر وما إن تذكرت الطريق من القاهرة إلى كفر الشيخ، بعد توابع مصر/اسكندرية الزلعي، وكيف كانت السيارات اللقالبه تكد تسمع سيارتنا أولاً المالك الله وانحدر لنفها بثوان، وكلها الحاح لارت اللغظة، ما إن تذكرت هذا حتى طرح السؤال نفسه ما الذي يجعل سائقى السيارات عندهم يرون الحياة رخيصة هكذا، وبالتالي لرواحهم وأرواحنا؟

نصائح

وتوالى الأسئلة: هل تجيد الاستمتاع بالحياة وما للشك في أن القرية لم تعد منتجة لرغيف الخبز واليامية الفاتشة؟ ما وجه السخرية في أن الفلاح الآن بكل أحلاماً محفوفة أو يشرب مياه غازية مثل دلال وسنبل؟!

نظت بيت مضمين في السيد دكلود سوجانزه تستطيع أن تقول إنه عاشق للأصفار وكان قبل أن يصل إلى سن التقاعد (٦٠ سنة) مدرساً يعمل بمدارس للذين والجزائري، وقضى فترة طويلة في مدارس القرى المجاورة، قبل أن أحاوله مع تسمعون بشاقت لويف لفرز رقم ٦٥ برباية صغيرة ذات فتحة تكفي لوضع الخطابات والإعلانات وفي الخلف صندوق يستقبلها بطبيعة الحال، ثم يمر صغير يفضي إلى حديقة، وباب البيت الزجاجي. الدور الأرضي يضم صالة كبيرة، في ركن زينا صالون مصيد بالمفلة أمامه مكتبة للتليفزيون والكاسيت والفيديو كاسيت، وفي ركن مطبخ به كل المستلزمات البيت المعصري، لا تفرق نفسك من البحث عن شارق بيته وبين أي بيت في باريس، فلن تجد هنا الميكرويف وغسالة الأطباق والموقد الحديث





■ جلسة تضم مسيو كلود سوجان والعمدة وأسرتيهما

سبعمئة مكرتار قال : لا وابن أخى وأحياناً وقت المصاد نحتاج إلى عاملين آخرين.

اشفقك على حال فلاحيينا والأكار ونظرت للآلات الضخمة التي تعمل في حقله وسألت عن عدد الفلاحين في القرية فقال ما بين ٨ إلى ٨ أسر، وأعربت له عن تعجبى من هذا العدد وسألت: ألا تفشى ألا تجد الأرض من يزرعها ومن ثم تتهدد للزراعة في فرنسا، وهنا شرب الرجل بعبداً وقال: بالفعل هناك مزارع تنهار في وسط فرنسا ولا تجد من يزرعها.

التفت إلى زوجته وسألتها عما ينقصها فقالت: لا شيء تقريباً، رحت أحمصها: مؤكداً تتعجب ما بين عمل في الأرض وعمل في البيت؟ فقال: هو أيضاً يعمل في الأرض وفي البيت وأبتكى كذلك وليست هناك مشكلة.

وكيف ترفهون عن أنفسكم؟ ليس لديكم سوى التلفزيون والأرض الخامسة حواكم؟

قال جاك بالسفر من حين لآخر أو رحلات الجبل أو في الصيف نقضى ساعات على شاطئه للنهر.

قلت: ألا تطلبون شيئاً من البلدية أو الحكومة، فقال: خدمة الإنترنت لم تدخل بعد القرية.

سألت الأبن: بوصفك من الجيل الجديد ألم تفكرى في الهجرة إلى باريس، ضحكك وقالت: لماذا؟ وعادت لتسأله عنها وتقول ممكن يومين لكن ليس أكثر من هذا.

بالصمة أين الإنترنت؟

حصلت على مجلة القرية من مبنى البلدية وهى

أين عيوب القرية؟ فكرت ففقت عن المرأة، ولدت المرأة مؤكداً منظومة كما هى في قريتنا تساعد الرجل في الصباح وتعمل خادمة له ولأولاده حتى المساء وفى النهاية عليها أن تتذكر أنها امرأة وأنه هو الرجل. وقررت أن أزرع أسرة أخرى، فلاح من ظهر فلاح جاك جولو، يزرع سبعمئة مكرتار مع أسرته المكونة من زوجة وابنته وابن أخيه للسكن من الخارج يبدو وحيداً بين الأفسار المتناثرة والمسلمات الخضر، نباتات ومن الداخل يبدو عامراً بكل أصناف الحياة، نباتات وفطما وكلاب، ويشر تجمعا حول التلفزيون لقضاء ليلية لطيفة قبل النوم.

سألت جاك عن نظام يومه كيف يقضيه فقال: أصحو في السابعة صباحاً، بعد الإفطار أخرج للاهتمام بالماشية ثم أتجه للأرض حتى حوالي الخامسة فقلعو لأتم مرة أخرى بالماشية وأبدأ في مناقشة أسرتى والتعرف على طبائياها وأهتاماتها. سألته وزوجته وابنته ما دورها؟ قال تساعدنى ٧٠٠ مكرتار كثير على: قلت: هل فقط العمال في

في سن العاش وأقلها تراوح راتبه من ثمانية آلاف فرنك إلى ١٧ ألف (ملاحظة : الحد الأدنى للراتب في فرنسا بشكل عام ٦ آلاف فرنك ومعمونة البطالة ٢ آلاف شهرياً).

نزهة جارية

أبظنتني أشعة الشمس للتسلة من زجاج السقف للملأ، وبعد دقائق كنت أجوب للقرية التي بدت وكثتها مسجورة، شارعها الرئيسي خال وبيوتها مغلقة وأيس من صوت إلا لنجاح كلب أراد أن يملأه له اللعامة التي يملكها.

فرغ عغيره في وجهى من خلال سور الحقيقة الواجبة، قلت لأجبة ناحية السوق واشترى خبزاً، فعدت إليا للكلوب فوقه مخياز وطواني، فلم أر أحداً يبيع أو يشتري، كل ما سمعته زينا ألى صدر قور دخلى وفي الحال وجدت البائنة أو المانيكان، لا يمكن تمديد الفارق، تخرج من غرفة ملحقة بالبئيت لتحيينى بـ صباح الخير «مسيو» وبعد أن رنبت عليها، وطلبت رغيف خبز ودفعت ثمنه وبصتنى بابتسامة رقيقة وعاد الصوت الألى مرة أخرى بعد مغادرتى للكان.

في طريق العودة، فضلت طريق النهر فهو يعتبر الشارح الرئيسي الثاني في القرية وتسلت طرأجة المكان والطلع برز الجانب الحاسد (غصب على)، فهنا الماروا الخضرة وألف وجه حسن، إضافة إلى البهوه والحيرة والعمل الرجيم الذى لا يلقى بك في نهاية اليوم إلى السرير جثة مأمدة تبيت في الصباح لتعود في لساء هامة مرة أخرى.

الفلاح الفرنسي يكره باريس

ويهرب من الذهاب إليها

أحسن فيلا مزودة بحديقة ثمنها

٢٠ ألف جنيه مصرى

كلام

ماذا لو قلنا جميعا الذاكرة، كما حدث ليبل مصلح والرجل الأخرى هل نستعمل إلى شرفا، ونعيش في الذاكرة؟ أنا شخصيا اتبنى أن أفقد الذاكرة، وأحضر حياتي من جديد، رغم أنني صممت على قد حالى، وأجست لدى أموال، ولم أتزوج ميراث أمين، لكننى اتبنى أن أعيد مرة أخرى إلى قريتي حيث طاهره في محافظة الدقهلية. الحياة سهلة، الناس طيبون بالقطرة، الأشرار غلبة. أعيد إلى الشوارع للزينة، أشم رائحة الخبز الساخن لحظة خروجه من الفرن البلدى. أحب كل الناس. أأتم في المساء، وأصحو مع الصائرين، في بلدنا لم أسمع يوما عن طيب نفسى أو فلاح من قريتي يقول إنه يعاني الاكتئاب أو الوحدة. قريتي كانت دافئة، حانية، تجمع الأصحاب في المساء يطعمون على شط التربة بالرجل إلى القاهرة، أم المئات والقرى، لذات النظيف، والسبتا والحسابات، والرحام. وجئت إلى القاهرة ولم نجد ما كنا نطمح به، فما عدا وما سعدنا. ليت الذاكرة ببقعة أو استعادتها، تعيد الأشياء الجميلة، لكن مع الأسف - كل يوم يأتي أسوأ من سابقه، لذا أجدنى متفكرا هذه الحكمة التى قرأتها يوما «استمتعوا بالسبب» فالأسوأ نادم.

إن التطور التكنولوجى الذى يجب أن يخضع الإنسان يغتال سعائته، يريده ويهين.. انظروا إلى إيسلندا التى كان الأورويبيون يعتبرون شعبها الأكثر سعادة، فتحولوا إلى الشعب الأكثر استهلاكاً للحبوب المهدئة. هؤلاء البشر الذين كانوا يعتبرون المرض العصبي أو النفسى عيبا، زادت بهم نسبة الانتحار، كانوا سعداء عندما عملوا بالزراعة والميد، بخلاف الأوامر الثلاثين الأخيرة انتقلت إلى عالم ما بعد الصناعة، وانضموا إلى قائمة الدول الأغنى، لكن أين ذهبت السعادة؟ عودا إلى ذاكرة الرجل الآخر، متحميا أن يبقوا للصوم والفاسد والكاذب، ويقفوا للأخلاق، وإن كنت أشك في أن الأخلاق مجرد ذاكرة، وإن كنت متأكدا أنها أصبحت لذكرى

انضم مجلس إدارة القرية منذ عام ١٩٧١ وحتى الآن، وهو طيب علم يقوم بكثير من تخصص كما هو النظام في فرنسا لنسب الأطباء، سبقت عن فئة الفلاحين والأراضى الخضراء الشاسعة التى ينتظرها البؤس مع انخفاض عددهم فقال: تعدد القرية ألف واحد عشر شخصا منهم أسر فقطعمل في الفلاحة لكل منها مساحات هائلة، والميكاة هي السبب في فئة عديم هم لا يحتاجون إلى مساعدتين.

وماذنا عن البطالة وعجزة الشباب إلى المدن المجاورة؟ قال: الأزمنة عامة ونحن نعتمد المدن المجاورة مناطق صناعية يلزمها عمال من القرى القريبة إلى الوقت الذى قررنا فيه عدم السماح للشركات والمصانع بالوجود بيننا وقد حدث فعلا، أنا اشتريت المصانع أرضا لبناء مصنع للسجاد، والطوب، لكنهم صمروا على رفض إعطاء الترخيص للشركة واجتمع المجلس ووافق السكان.

رغم أن الشركة ستوفر فرص عمل قال: لكن في الوقت نفسه ستستلب القرية هودها ونقاء جوها. وسلكه عن النظام الإدارى الذى تتبعه القرية وهل تتسائل بقرارات باريس ولأى حد؟ قال: الانتخابات المحلية تسفر عن تعيين أعضاء مجلس إدارة القرية وهم أحرار، فالجلس ينتخب اللجنة، أما الكبار فيتمتعون في هذا، لنا ميرانيتا وقراراتنا المستقلة في إطار القانون التنضيشى العام، ولكن أحيانا عندما يتخذ المجلس قرارا شائكا نعلم من قانونيته فنرسله إلى المدينة القريبة سانت وهم يخلصونه ويوافقون عليه أو يعترضون، لكن باريس ليس لها دخل.

وسأله: هل اخترت أن تعيش هنا محض إرادتك أو أنها الظروف وقصة العمل؟ فاستجاب: بالمعنى أنكم بالحاجة هنا وأولادى الثلاثة ملى كلهم في الريف وأقول في نفسى لكن كل من في ريف عندنا متفهم بوجوه القاهرة، أما الكبار فيتمتعون في هذا، لنا ميرانيتا وقراراتنا المستقلة في إطار القانون التنضيشى العام، ولكن أحيانا عندما يتخذ المجلس قرارا شائكا نعلم من قانونيته فنرسله إلى المدينة القريبة سانت وهم يخلصونه ويوافقون عليه أو يعترضون، لكن باريس ليس لها دخل.



■ الدكتور جون العمدة

الريف أو الموسيقى وهناك ورشة نجارية الأمية الصمىة، وماذا تفعل وما موصفات الأماكن التى يمكن تأجيرها في الصيف للاستمتاع بالنهر وأخيرا هناك قصص لأطفال وإعلانات عن رحلات للكار يشرح تفاصيله لليل خيرية.

كانت مفاجأة للحدث مع عائلة دانيال وسوزان لاسير والآنهما، إن أيا منهم لم يفارق القرية منذ للخدمة فيها، ويتمسكون بهذه الرغبة فمثلا تقول سوزان: لا يمكن أن أعيش في المدينة، أنا لم أبدأ ويول دانيال: نحن مغربون هنا لا نحب الخروج، لقد ظل يعمل ٢٦ عاما مستغلا عن نظام القرية وأخيرا خرج إلى سن التقاعد، سن الراحة التى تجعله يستمتع بوقته كيفما يريد.

ماذا تفعل إذن يا مسيو دانيال؟ يقول: أنا مشغول باستمرار أزرع حديقة منزلى، وأنظفها من المشائش الزائفة، أو أقطع الخشب اللازم للخدمة. وأذهب الغالبى كى أحصل على اللبانات العادية وأقلها إلى بيتى.

وأنت يا مدام سوزان تقول: أنظف البيت وبيتا آخر بالأجر ثم أذهب إلى المتاحيات كجمعية لب الكوتشينة.

وأحاول التعرف على مشاكلهم في قرية نائية بجنوب فرنسا فيقول دانيال: البطالة أشعر بأن الضرب أكثر من اللازم، وأسأل سوزان عن حقوق المرأة هنا هل شة تقاليد مزعجة بالنسبة لها فتقول متمسكة من سوزلى: حقوقنا لا فرق يذكر بينها وبين حقوق الرجل، وأنهم بدورى لاستنكاروا سوزلى.

كان لابد من مقابلة العمدة، الدكتور جون والذى

كل محاولات ترويضه فاشلة فيروس الإنفلونزا.. عدو البشر

ويندأ الموسم..

الصيداء تله كلسوا مخازنهم ببيع اكبر كمية من
أدوية البرد والزكام والسعال والحرارة..
والإنفلونزا.

سمع السحاب فصل الصيف وهجوم الريح يطغى
فيروس الإنفلونزا اللعين. تنتظره ستوبا من
الشرق هيأتينا من الغرب. تنتظره من الغرب،
هيأتنا من الشمال بشكل جليد أكثر شراسة.
وهي كل سنة نقشش في ترويضه ونتعاجل عليه
بالراحة، ولنتناول الأدوية التي يصفها لنا، مشكوراً
الصيداء القريب من المنزل. فلهذا نذهب إلى
الطبيب ونلجأ لمن الكشف ونحن على يقين من
أنه سيكتب الوصفة إياها؟

هذا هو السؤال الذي نسأله لأنفسنا قبل أن نقف
أمام، البهي، الصيدلي ونقول له: خاسر بصداع
وعنق رعشة وشرح وتتميل في عظمى.
ويسرع يستخرج الصيدلي مجموعة الإنفلونزا
الجاهزة أو يعطينا حقنة المصل الشيرة التي
تقينا شر هذا الفيروس لمدة عام كامل.

ولأن المسألة أكبر من الصيدلي وأكبر من الطبيب،
تعالوا نقشش في سلوك هذا الفيروس الذي حير
علماء العالم.

■ تحقيق، مروى مشاني



■ تعددت أنواع الإنفلونزا والفيروس واحد



■ المضادات الحيوية ليست العلاج الوحيد

الإنفلونزا الأنواع-

هناك الإنفلونزا الروسية، وإنفلونزا هونغ كونج، ومسببها، ومن قبلها الإنفلونزا الأسبانية التي أحدث فيروسها واءة قتالا عام ١٩١٨، تسبب في مقتل ٢٠ مليون شخص، وحتى الآن يظل فيروس الإنفلونزا أمرا محيرا لا يمكن التنبؤ بموعده قوده، ولا كيفية التي تظهر عليها، فهو في تغير دائم مستمر. وأهل يدية الخطر جاءت عام ١٩٧٧ عندما انتشرت «الإنفلونزا الصينية» التي أصابت مناطق كثيرة في العالم، وكانت تصيب الطيور فقط من قبل، ويكفي أنها تسببت في زيادة معدل الوفيات في الولايات المتحدة بنسبة ٥٪ في هذا العام. أما عام ١٩٩٨ فظهر الفيروس على هيئة مختلفة خدعت أطباء الولايات المتحدة، مما جعل الأمريكيين يواجهون أسوأ موسم للإنفلونزا في شتاء ١٩٩٨، حيث أصيب حوالي ١٠٪ من سكان ١٤ ولاية أمريكية بفيروس الإنفلونزا، وتوفي منهم ٢٠٠ ألف مواطن. وبالتالي أصبح مرض الإنفلونزا خامس مرض على قائمة أخطر الأمراض في الولايات المتحدة بعد أمراض القلب والسرطان والسكري والتهانيف وأمراض الزلزال وفي الأمراض التي تسببت في زيادة معدل الوفيات رغم التقدم الطبي الهائل.

ولا ننسى أنه منذ عدة أعوام زارتنا الإنفلونزا الصينية في مصر، ولم تستطع التعامل معها إلا بعد نهاية موسم الإنفلونزا، وأصبحت نريد كلمة «الإنفلونزا» الصينية دون أن نعرف كيف نتعامل معها، وهل هي مختلفة عن الإنفلونزا التي نعرفها وتعلما كيف نواجهها طوال السنين الماضية؟

ما الإنفلونزا؟

أوضح الدكتور عبدالهادي مصباح - استاذ للماعة والتحاليل - أن فيروس الإنفلونزا يعمل من خلال سلالات يتحكمان في تحيرها الجيني، في كل مرة يظهر فيها. هذان السلطان هما عبارة عن بروتينات تملك للفيروس، ولكن منها وظيفة تعمل على تقوية الفيروس الأول: يسمى (H) وهو الذي يتحكم في الإنسان ويسهل مهمة دخول الفيروس إلى الخلية الإنسانية، والثاني: (N) وهو الذي يعمل على نشر العدوى من إنسان إلى آخر. ومن خلال هاتين الخاصيتين يتحكم الفيروس بالجسم ويمكن منه.

معنى هذا أن الإنفلونزا ليست لها أنواع، فهي مجرد تغير جيني يحدث في فيروس واحد. والإنفلونزا تنقسم إلى ثلاثة أنواع: (C, B, A) أظرها (A) واء فهو النوع الوحيد الذي يمتلك السلاحين السابقين. فخطورة هذا النوع تكمن في قدرة هذه البروتينات (N, H) على التغير الجيني بشكل سريع ولا يمكن مراقبته أو التوقع على أية هيئة يمكن أن يظهر. فبروتين (H) مثلا له ١٥ نوعا، وبالتالي يعمل بلفيروس (A) ١٥ سلاقة من أشكال الفيروس، أما بروتين (N) له تسعة أنواع، أي تسع سلاطات، ومن هنا تنشأ سلاطات الفيروسات، فإذا حدث اتحاد عشوائي بين نوع من بروتين (N)، ونوع آخر من بروتين (H) يظهر الفيروس بسلوه

معين، وإذا اتحد نوع آخر من (N) مع نوع آخر من (H) ينتج سلوك آخر للفيروس، وهكذا، وبالتالي تختلف قوة الفيروس حسب نوع البروتين، وحسب البيئة التي ينشأ فيها، فالأماكن للرخصة مثلا، هناك فرصة لبروتين (N) أن ينشط وبالتالي تنتقل العدوى أسرع، وبشكل أخطر. وإذا كان الجسم ضعيفا، والجهاز المناعي لا يعمل بكفاءة يمكن للور الأكبر لبروتين (H) الذي يمكنه من الجسم تماما، ولهذا تحدث حالة الوفاة.

أشبرت إلى أهمية مقاومة الجهاز المناعي للفيروس - فكيف يتم ثلاثة عن طريق المضادات الحيوية مثلا؟

يرد الدكتور عبدالهادي: هناك اعتقاد خاطيء لدى الناس في مصر أن المضاد الحيوى علاج للإنفلونزا، وهذا غير صحيح فالمضاد الحيوى يعمل على قتل البكتيريا التي قد تنشأ من العدوى بالفيروس، لكنها لا تقضي عليه، فتبقى إذا لم يكن هناك عدوى بكتيرية. ويشرح المريض في تعاملي المضاد الحيوى، فذلك يمكن أن يصفط الجهاز المناعي بشكل كبير، فيخلف عن إنتاج الأجسام المضادة التي تهاجم الفيروس، وتقضي عليه. كما أن لها أثرا سلبيا على لدى الطويل، فبعد إصابة الجسم بلى فيروس لآخر، لأي نوع من الأمراض الأخرى، يعاني الإنسان الضعف والوهن لعدم قدرته على مقاومة المرض، كما أن هذا المضاد الحيوى يقلل سلاطات من البكتيريا تقاوم كل أنواع للمضادات الحيوية التي يمكن أن يتعاملها إذا أصيب مرة أخرى بفيروس الإنفلونزا، وبالتالي يفقد المضاد الحيوى فاعليته، ويصاب الجهاز المناعي للمريض بالضعف الشديد.

وهناك جرثومة أريد أن أضيفها - المحدث للدكتور عبدالهادي - : هناك ما يسمى بـ مجموعة إنفلونزا وهي عبارة عن مضاد حيوى ومسكن وخافض للحرارة وفيتامين، تباع في كل الصيدليات، ويقبل عليها المرضى، هذا خطأ كبير، فمن الناحية الطبية ذلك علاج خاطيء للإنفلونزا، لأن للسكن وخافض الحرارة والفيتامين هي علاج الإنفلونزا للعامل، بجانب الراحة التامة. والفيتامينات: أ، ج، هـ هي أدوية علاج، لأنها تقوى الجهاز المناعي، فيفرز الأجسام المضادة للقضاء على الفيروس، لذلك لا يجب على المصلي صرف هذا الدواء إلا بروشدة

د عبدالهادي مصباح يحذر: المضادات الحيوية

وبمجموعة الإنفلونزا نضر ولا تلب

بعد دجاج: الأعداء على تفحص المصلي

مفطرة غير مصوبة

طبيب، وعدا ذلك يكفى بالسكن وخافض الحرارة والفيامين -

وهذا عن الاتصال أو القطعيمات التي تباع في الصيدليات بأسعار مرتفعة، حيث أنها تقضي على الفيروس طوال موسم الإنفلونزا؟

يجيب الدكتور عبدالهادي: هذا أمر غير شائع، لكن له خطورة بالغة، فإذا كان الفيروس يتغير كل موسم سلالته، فهذا يعني أن كل عام لابد من إنتاج مصل يقاوم الفيروس الجديد. بالإضافة إلى أن هذه المصلا مستوردة، أي تم تصنيعها في بلاد تنتشر فيها سلاطات الفيروس التي تختلف عن السلاطات التي تنتشر في مصر، إذن فهذا المصل عميم الفاعلية، وهو مجرد استغلال لعدم معرفة الناس بطبيعة مرض الإنفلونزا الجديد.

ويستكمل الدكتور عبدالهادي قائلا: الذي لا يعرف الدكتورين، أنه رغم إنتاج الولايات المتحدة حوالي ٩٠ مليون جرعة تطعيم ضد فيروس الإنفلونزا سنويا، إلا أنه مازالت نسبة الإصابة بالفيروس عالية جدا، وذلك نظرا لتغير الفيروس الدائم، فكيف يصنع هذا المصل للسعودي في مصر؟ لكن ذلك لا ينفي حقيقة الأبحاث الجارية حاليا في معهد الأبحاث لتتبع مصل ثلاثي التكافؤ، أي يصنع لكل أنواع الإنفلونزا، بإتلاف المصل الذي أنتجت الأبحاث الأجنبية هذا العام، والذي يصنع لكل فيروسات الإنفلونزا. في هذه الحالة فقط يصنع المصل للعلاج الأمثل للإنفلونزا.

تقصير إعلامي

أما الدكتور محمد بوش حجاج - رئيس قسم المختبرات في كلية الصيدلة جامعة القاهرة - فيؤكد أن هم وعى الناس بمرض الإنفلونزا، يرجع إلى عدم استشارة الطبيب. بجانب قصير الإعلام في نشر الوعي بالتغيرات التي طرأت على هذا المرض اللطيف، ومن ناحية أخرى يجب توضيح أن هناك أنواعا كثيرة من الحساسية تشابه أعراضها وأعراض الإنفلونزا، مثل حساسية الجيوب الأنفية التي تنشأ عن تناول أنواع معينة من الأطعمة، وتتشمع مع تغير الفصول، أما عن أعراضها فهي الصداع والاحتقان الحلق والرشح نتيجة اختلال فحلات الهواء في هذه الجيوب، فيرتفع ضغط الدم في الدماغ، فيؤدي إلى الصداع، وهناك حاليا بواء لحساسية الجيوب الأنفية على شكل منقطه يواي عليها تماما، لذلك اتضح المرضى بضرورة التأكيد من نوع الحساسية التي تمصيب كل منهم، وهذا أمر لا يستطيع المصلي تحديده بدقة، لذلك لابد من استشارة الطبيب، وهذا أمر يمكن أن يحدث مرة كل ستة أشهر حتى يتابع لزم حالته المصلي بدلا من أن يضر جهازه المناعي بسوء استخدامه للمضادات الحيوية الخطيرة. فهذا أمر يرجع للشخص نفسه، وليس الطبيب أو المصلي، لكن ذلك لا ينفي مسئولية الطبيب في التدقيق في تشخيص الحالة حتى لا يضل المريض بزياد حالته سوءا. ■

«اهدنا الصراط المستقيم»



بقلم الشيخ: خالد الجندى

النار وأدخل الجنة فقد فاز، وإنك كانت سيرة الفاتحة أعظم سيرة في القرآن على الإطلاق، يؤكد لك ما أخرجه البخاري عن أبي سعيد بن العلى قال: «مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أصلي، فدعاني.. فلم أت حتى صليت، ثم أتت.. فقال: ما منعك أن تأتي؟

فقلت كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا له
والرسل إذا دعاكم إلى ما يحكيكم، ثم قال: ألا أعلم أعظم سورة في القرآن قبل
أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج، فذكرته، فقال:
والحمد لله رب العالمين، هي «السم المأثور» والقرآن العظيم الذي أوتيته.

وما أطف لتعلم لهذه السورة الكريمة، الذي قام به دأبن جزىء في كتابه «التسهيل لتعلم التنزيل»، الذي حافل، وسعيت أم القرآن، لأنها جمعت معاني القرآن كله، فكتبتها نسخة مختصرة، وكان القرآن به تفصيل لها. وذلك لأنها جمعت الإلهيات في «الحمد لله رب العالمين»، والمدار الأخرى في مقام «يوم الدين»، والعبادات كلها من الاعتقادات والإحكام في وإياك نجد وإياك نسبح، والشرعية كلها في «الصراط المستقيم»، والأبدية في «غفرم في الذين آمنتم عليهم»، وكذا طوائف الكفار في «غير المفضوب عليهم ولا المشركين».

[illegible]

هل تريد أن توقع عقدا مع الله سبحانه وتعالى؟

يقول الله في الحديث القلبي:

(قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين.. واعبدني ما سألت.. فإذا قال

العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حملني عبدي، وإذا

قال:، الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أنشئ على عبدي، وإذا قال:

«مالك يوم الدين»، قال تعالى: «مجلسي عبدي»، وقال مرة: «فوق» إلى

(عبدی).

هَذَا قَالُ: يَا لَكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، قَالَ تَعَالَى: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ

عیدی، ولعیدی، ماسال

فإذا قال: «أعنت الصراط المستقيم، صراط الذين أعنت عليهم، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين»، قال تعالى: هذا عبدي، ولعبدى ما سأل، وما أزلنا في أنوار الصلوة والفاتحة. وقد رأينا أنها وحدها صلاة، وقد سماها الله بذلك «الصلاة» بيني وبين عبدي، نصفيها، وهي أيضا سورة الحمد «محمدي عبدي»، وسورة الفاتحة «ثاني على عبدي»، وسورة التوحيد «محمدي عبدي»، وسورة القدر «فرضي على عبدي»،



والأخضر من مذاكه أنها حسيطة تعالذ بينك وبين الله وهذا السعد
 في ربي كرامات الرب العبد الذي تستعجب، ومهيج بد أن الله يقدم
 طرف الثاني وهو العبد بميلته الطرف الأول وهو الله وسجاسة تعالذي
 وبالتالي يقوم الطرف الأول بأبوة الطرف الثاني، وبهذهاية، وقد صر
 الحديث الصحيح بذلك فقد أخرج مسلم عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل
 رضي الله عنه... قال: كنت أتدب النبي صلى الله عليه وسلم، لي بيني
 وبينه إلا مؤخرة الرجل وأى الساعة، قال: يا معاذ بن جبل... قلت: أليها
 رسول الله وسعدنيك... ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل... قلت: أليها
 رسول الله وسعدنيك... ثم سار ساعة... قال: يا معاذ بن جبل... قلت: أليها
 يارسول الله وسعدنيك... قال: هل تدري ما حق الله على العباد؟ قلت: الله...
 ورسوله أعلم... قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً...
 ثم سار ساعة... ثم قال: يا معاذ بن جبل... قلت: أليها يارسول الله وسعدنيك...
 قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا نعمة؟ قال: قلت: الله ورسوله
 أعلم... قال: أليها...
 وأنت تعرف الله للحصم من النتيجة الطبيعية لعبد لا يملك ظن يحزم من



■ اعظم نعمة في الوجود أن يهدي الله عبده لطاعته

وفي الحديث لأشرف قصة النذر الثلاثة الذين أنيطت عليهم الصخرة في الغار، وكانوا يهلكون، فأتىهم بالبداء إلى الله سبحانه بصالح أعمالهم، فأنشجرت الصخرة عنهم، ونجوا وبغضل الله سبحانه، فإذا أردت استجابة لتعالك فاعلمك الآن ثلاثة طرق كلها مشروعة بأن الله وبرحمته، وما عداها فباطل.

وأو اعتمد النظر في الفتحة لوجدتها قد حوت الطرق الثلاثة، ففيها التوسل باسماء الله الحسنى، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وفيها التوسل بدعاء الناس لغيرهم «اهدنا»، فمضمير الجمع يدل لك طرق لغيرك، وفريق يدعو لك.

وفيها التوسل بالعلم الصالح: «ياك تعبد وياك تستعين»، لذلك خدمت بالبداء العظيم: «اهدنا الصراط المستقيم»، لكن لما اخترت هذا الطلب بالذات دون غيره «اهدنا»، هذا انظم إلى اعظم نعمة في الوجود هي أن يهيكلكم للتكريم إلى طاعته ويتبذك على عبيته، فالرحيم هو من حرم لذة الطاعة، والشفي هو من أبعد عن ساحة السبب

وسببته، والمعجب أن الناظر في كتاب الله يجد أن هناك نوعين من الهداية: النوع الأول: هو هداية الإرشاد بأن يختار الهدى أولاً طريق الله، أما الثاني: فهو هداية التوفيق والتثبيت، وذلك بأن يهيكلك على طريق طاعته فلا تغفل بعدها ولا تشغل، وهذا النوع الثاني يرتب على النوع الأول. والنوع الأول اختياريك أنت، أما الثاني فنعمة من الله عليك، وانتظر مثلاً إلى قوله تعالى عن أصحاب الكهف: «إنهم فتية آمنوا بربهم، فكنفت للمكافأة بعداً: «ووزعناهم هدى ووطنا على قومهم، لذلك كانت الإشارة للقرابة: «إنا لا نهدى من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء» أي من الناس، فمن أراد أن يهتدي لخذ الله يهده إلى طريقه، ومن انصرفه انصرف الله عنه. ونحن هنا في سورة الفاتحة نطعن أنتا مهتدين، فقد اخترت طريق الهداية واضعاً، «ياك نعبد وياك نستعين»، ولا يتقصدا الآن سوى أن يأخذ الله بكيننا ويثبت أقدامنا على طريق طاعته، وهذا مثال قوله: «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إناك أنت الوهاب».

فإياك إياك أن تظن نفسك قد بلغت نهاية الطريق، فاجرد أنك من الطائفتين العابدين لا والله، فمارئنا محتاجين إلى أبادي توفيقه ومعونته ونهابة طريقنا هناك، حيث الجنة وتعيمها: «يا أيها الإنسان إنا كادح إلى ربك كدحاً ضالقي»، حيث نجنى جميعاً ثمرات الهداية على صمراته المستقيم، «وقالوا الحمد لله الذي صذلنا بعد»، وأورثنا الأرض ثقيلاً من الجنة حيث نشاء، فنعلم أجر العاملين.

أمين... آمين... آمين. ■

وإن كان مشروعاً، لذلك يعجب الله من الذين يتركون ما شرعه الله إلى ما تهواه أنفسهم من وسائل ويؤمنون بعد ذلك أنهم يتقربون بها إلى الله: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة، أيهم أقرب، أي هؤلاء الذين يتوسلون إلى الله عن طريق الوسطاء أقرب إليه أم الراشدين الذين يتقربون إلى الله وحده بلا وسيل ولا شريك.

من أجل هذا بحث العلماء عن هذه الوسيلة في كتاب الله، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فوجدوا أن إجابة الدعاء تتوقف على واحد من ثلاثة طرق كلها تنتهي بإجابة الله لعبده، وتبذل مطلبه. الطريق الأول: سؤاله سبحانه باسمائه الحسنى، وليل هذا الطريق قوله سبحانه: «والله الأسماء الحسنى، فادعوه بها»، وقوله تعالى: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن... أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى».

الطريق الثاني: دعاء الصالحين لغيرهم، ومثله في القرآن قوله سبحانه وتعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم».

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يطلب للدعاء من غيره، فقد قال لعمر رضي الله عنه: لا تتسابق يا أخي من صالح تعالك، بل لقد طلب الله من نبيه أن يدعو للمصدقين في قوله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها، وصل عليهم، إن صلاتك سكن لهم» أي إن دعائك يسكن نفوسهم.

وبما منا أن ندعو لنبينا صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً»، «قل رب أرحمهم كما ربياني صغيراً»، حتى لو دعوت لأحد أصغارك أو جيرانك بظهر للغير، يوكلك الله لك ملكاً يقول لك: «وك مثل ما دعوت له».

الطريق الثالث: هو دعاء الله بصالح الأعمال، فكل عمل صالح تحمله يفتح لك قناة الاتصال مع الله سبحانه، فالعمل الصالح هنا بمثابة الصمد أو السلم أو الصلابة الذي يرفع الدعاء، إلى الله مشفوعاً بالإجابة، يقول تعالى: «والله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»، لذلك أن تجد دعاء في القرآن إلا وسببه عمل صالح مثلاً: «يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به»، ويستغفرون للذين آمنوا، ربنا ويسعت كل شيء رحمة وعلماً، فافخر الذين تابوا وأتبعوا سبيلك، وإفهم عذاب الجحيم، ومثل قوا: «ربنا إنا سمعنا غداً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم، فآمنوا، ربنا فافخر لنا ذنوبنا وكفرنا عما سألنا وتوجنا مع الأبرار».

قانون المرور وحده لا يكفي في مصر مولد سيدى رمسيس

علما تدخل إلى ميدان رمسيس بسيارتك أو على قدميك تشعرك أنك أجبرت على البحث عن مظل تاله، هي مولد، فانت تصفح على كلاكس، سيارتك أو تصرخ بأعلى صوتك، ولا يلتفت إليك أحداً. يتهم بما تريد، فاكل مشفول في مواله ويبحث عن زبونه وعن مقصده فيخرج من هذا المولد بالسلامة. وللأسف، مولد سيدى رمسيس، منصوب يومياً في قلب القاهرة، ويزداد واداء كل يوم خاصة في التماسيات وكل جهود المسئولين عبر السنوات الماضية كان دورها من زيادة التهريج والتسليط لرواد المولد، بداية من المظاهرات الحكومية للباحة الجائلين، ومروراً بالغالب مع الكبار من شوات السرفيس، وأخيراً لعبة شد الحبل التي يمكنه عسكرياً من خلالها الأمن المركزي فتح تسرب المشاة في كل الاتجاهات للتصادم مع السيارات وكل وسائل النقل.

■ تحقيق: أشرف صادق

في سن الخامسة والمضرين أن يحقق للإمبراطورية المصرية هيبتها وقوتها واستحق أن يقبلك بالأك الصقر - القنور - فقير محبوب العمل - الحق - حارس القصر - حامي مصر - صاحب الاتصارات وعنوان قوتها وسؤدتها في التاريخ القديم.

هذا الملك للألسف يقف شماله وسط أسوأ ظروف بيئية في العالم ورغم عشرات الآلاف من التصريحات التي تؤكد أن التمثال سينقل إلى بيئة أنظف في ميدان الرماية بالهرم إلا أنه لا يزال وسيظل معلقاً في ميدان رمسيس شاهداً على التهريج اللأبدي في مصر الذي لا يستطيع أن يأخذ قراراً ينقل التمثال وضعه الوزير عبد الحليم البندلي عام ١٩٥٦ في قلب الميدان كإضافة جمالية.

وأساس للشككة في ميدان رمسيس يكمن في موقعه فبالسلطة التي يحظىها وهي حوالي عشرة آلاف متر مربع هي حقا قلب القاهرة بل قلب الحركة للزورية والتجارية في مصر، فمن ميدان رمسيس تبدأ الحركة التجارية لكل المحافظات وتتلاقى كل الاتجاهات للزورية شمالاً، وشرقاً وجنوباً، وغرباً، وبالك معنى ميدان رمسيس بملحمة ميدانين مصر لثة لشريوان الأسسفي للوصول إلى كل المحافظات والمدن والأحياء ويضم كل أنواع النقل والمواصلات مسكة حديد - مترو أنفاق - مترو مصر الجديدة - النقل العام - سيارات السرفيس، نقل ثقيل - تاكسي - ملاكي.

ولأن مولد سيدى رمسيس أصبح محل شكوى واحتجاج من كل سكان القاهرة والمدنيين إليها وهم حوالي ١٦ مليون نسمة فخطت للحد من السترولون غسل أيديهم من ثقب نفس هذا المولد وأصدروا قانوناً بتعديل بعض أحكام قانون المرور، وألقوا على هذا التعديل «قانون المرور الجديد».

هكذا قرأت القانون الذي صدرت لاحتته التنفيذية خلال الأيام الأولى من يناير ٢٠٠٠، ووجدت عشرات المواد التي تتحدث عن حزام الأمان، ومنع الحديث في المحمول بدون سماعة ومنع الانتظار على الجانبين وتقليط عقدة المشاة في المتنوع برفع غرامة خمسة جنيهات وعندما سالت خبراء المرور والطرق والمواصلات هل يمل قانون المرور الجديد أزمة مواد سيدى رمسيس؟

مسفروا حتى وقالوا هل نحن كنا في حاجة إلى قانون جديد وهل القانون يبالغ أزمة مستقلة تحتاج إلى العديد من الإجراءات والحكمة والفعالة لعدم إلقاء عائلتها للزورية وتساقب الحركة في شرايتها التي تكررت وتكاد تنجر من الاختناق.

ومن رمسيس، صاحب اللواد الذي يقف شماله في وسط الميدان شاهداً على فوضى إصفائه. هو الملك الذي حكم مصر ستة وستين عاماً وشهرين من ١٢٧٩م إلى ١٩٢٢ ق.م، والذي استطاع وهو

أربع وزارات تتعارب وجهات نظرها في التخطيط الميدان

شبكة الشوارع في القاهرة لم تغير منذ ٢٠ سنة ولا تتعوب مليوني سيارة تبحث عن مخرج

الرحوم كان «غلطان»

كتب: أماني الطويل

هل يمكن أن تتماشى عبور الطريق أو الوقوف على الرصيف.. أو قيادة سيارة.. هذه ثلاثة احتمالات قوية للقتل في مصر.. أما الثمن الذي يدفعه مجرمو الشوارع فهو بضع الأمر الذي فتح باباً واسعاً للجدل في مجلس الشعب بعد إقرار قانون المرور أخيراً. دون أن يتعرض لفضايح القتل الخطأ.. فقد ظلت العقوبات في القانون الحالي دون تغيير حيث عترة القتل الخطأ ستة أشهر، والغرامة لا تتجاوز ٢٠٠ جنيه أو إحدى هاتين العقوبتين وقد تصل العقوبة وفقاً لهذه النصوص إلى جنين واحد، ما دام هذا الأقصى ٢٠٠ جنيه إضافة إلى حالتين أخريين شدد فيهما م قانون العقوبات العقوبة إلى الحبس مدة لا تقل من سنة ولا تزيد على خمس سنوات وغرامة تتراوح ما بين مائة إلى خمسمائة جنيه أو إحدى العقوبتين بشرط إخلال الجاني إخلالاً جسيماً بما تفرضه عليه مهنته أو إذا كان متعاطياً لمسكر أو مصدر في أثناء القيادة ومناك درجة أعلى من العقوبة تتراوح ما بين السجن عاماً إلى سبعة إذا كان قتل الحاد أكثر من ثلاثة أشخاص.

والسؤال المطروح حالياً هل هذه العقوبة مناسبة لحجم الكارثة؟ خاصة أنه طبقاً لتقارير الإدارة العامة للمرور عام ١٩٩٨ فإن هناك ٥.٩٦ حالة وفاة نتيجة ٣٧٧٢١ حادث مرور بزيادة قدرها ٢٠٠٪ عن عشر سنوات مضت أما هجوم المصابين فبلغ ١٨٨٤ إصابة المضى بعضها إلى الوفاة.

ويسجل التقرير الأول للحوادث والأزمات في مصر الصادر منذ عدة أشهر أن حوادث المرور أصبحت هي السبب الثاني للوفاة في المراحل العمرية المنتجة من ٢٠ - ٤٥ عاماً. ويؤكد تقرير الأزمات والحوادث أن العامل البشري أي السرعة الفائقة للسائقين تأتي في المرتبة الأولى ضمن أسباب وقوع الحوادث المرورية التي تتسم بال تكرار والتسمية

وتتجمع فيه كل الخطوط ويزعم بكثير من أريحية ملايين شخص يهبها على مدار ساعات اليوم بمطون نملاخ مختلفة من القيش، مسافرين، قاصدين، باعة جاتين، ماسحي أحذية، متسولين، فتيات ليل، فتيات سرفيس، نملاخ مختلفة تحمل زواها حكايات وملهي تتدفق على حكاية فتارة، للشخصية التي جسدها يوسف شافير، في فيلم باب الحديد الذي تصور أحداثه في ميدان رمسيس.

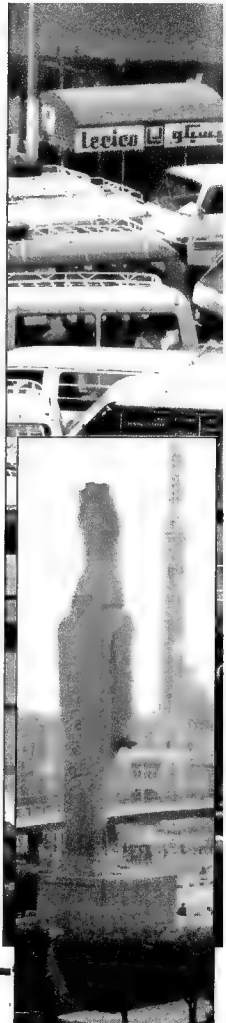
بحثاً عن فهم حقيقة أزمة المرور في رمسيس وكيفية حلها طرق باب عشرات المسؤولين في وزارة الداخلية، فلطاني، «كبار»، يتصرعون من إبرة العلاقات العامة والإعلام، فخرصات مخالطة رسمية إلى مدير الإدارة ومزارت في انتظار الرد، الذي لن يأتي على أساس تجارب عديدة سابقة وضعا سيات لتسيبب الذين يجاهلون في قلب الميدان في محاولة لتسليك بشكل مؤقت تحدث كل منهم والفلس عن سلوك المواطن اللئيم وعدم فهمه لأصول عبور الطريق وتكسبه عن استخدام الكباري الطوية أو الأنفاق، وتحقق ييلس عن حال سائقين ليكيروياص مغاربت الأسفلت الذين يستعملون الإعدام على تجاوزاتهم هم وسانقو للتاكسي الفزرون ولكن كل ضباب لشجرة وجنود الأمن للركن في الفلاة ورضوا نكر أسمائهم لأن هناك تعديلات بعدم الحديث للمصلحة.

نعمت إلى اللواء «صلاح مغنور» وهو خير مرور كده بشهادة كل الأوساط في مصر وفي أعاليه، وصاحب لربة مودل صيفي، رمسيس، يحكم عمله كمصاحب وزير لداخلية ومدير مروري القاهرة والجيزة سابقاً. وطرحت أمامه كل ما يرض ميدان رمسيس،

فقال لي: اللوضوع يحتاج إلى جدية في التعامل وليس قانوناً ولا مطح مثله.

وقال: هذا الميدان من الميدان التي تشكل عبثاً كبيراً على حركة المرور في القاهرة لأنه يحتوي على اللصة الرئيسية للسكة الحديد التي تنقل ما يقرب من ٢ ملايين راكب على مدار اليوم، يتعاملون مع أنوبيسات هبة النقل، لعل بمختلف أترامها ومترو الأنفاق ومترو مصر الجديدة وسيارات المراكبي والتاكسي وأيضاً للأكسي، وفي نفس الميدان يجتمع أخدمة هذا العدد الكبير من ركاب السكة الحديد بأمة جاتين متوقفين ويزعم من أعباء الميدان أنه مفتوح على أهم للركن التجارية في مصر وفي الفجلة أكبر سوق للألبات العسجية والألبات للتكنيد وفي شارع الجمهورية للعداء أازراعية وكل ما يؤمن للقوات وأقياد، والطاعة والنجارة، وفي السبئية كل ما يرض للعداء للتشبية والميبرات ولا تنس شارع الجلاء، حيث مجمع الحاكم ومبنى الأبرام ومبنى الأخيار كل هذه الأماكن يتربد عليها الملايين سيرا على الأقدام أو باستخدام أي من وسائل المواصلات العامة أو الخاصة جميعهم لابد من عبورهم ليدان رمسيس.

والطبع تسمى الحكومة المصرية في نفس الاشتباك البشري والمروري في الميدان لثلاث لازلز اللواء صلاح مغنور، والسبب الرئيسي في فشل كل المحاولات لإصلاح الحالة المرورية في الميدان هو تضارب الاختصاصات وتضارب وجهات النظر بين الوزارات والهيئات التي يقع ميدان رمسيس ضمن مسؤوليتها وهي: لبلطات، التي تنفق على التعديلات والتخطيط في



بدرجة، حسب ما يقول التقرير. تدكس مظاهر القومى والإهمال.

الدكتورة فوزية عبد الستار - استاذة القانون الجنائي في جامعة القاهرة اعترضت على العقوبة الخفيفة في قانون المرور، خاصة بالنسبة لمتاعبي المخدرات وقالت إن جريمة تعاطي المخدرات تصل عقوبتها في حدها الأدنى إلى الحبس ثلاث سنوات والأقصى إلى ١٥ سنة مع الفصل رغم أن الجنائي في هذه الحالة لا يضر إلا نفسه.

وفينسبة لإحلال التعديل رقم ١٨٤ في قانون العقوبات وهو التعديل الذي فتح بابا للتصالح في جرائم القتل الخطأ واستطاع حق المجتمع في محاسبة اقرابه من الجرائم.

يقول عصام الإسلامبولي - للجماعي - إن هذا التعديل قد اتخذ ستمارا لتسهيل إجراءات التقاضي ولكنه فتح باب التصالح للمتضرر من الجريمة الأمر الذي يسقط الدعوى الجنائية وهو ما يعتبر إهدارا لحق للنظم في الحفاظ على الأمن والاستقرار وعدم مرور جرائم دون عقاب مناسبة وأضرب الإسلامبولي إن ضغوط أصحاب الأموال في مجلس الشعب أسفرت عن تغيير قاعدة في الفقه الجنائي وقانون العقوبات المصري في تمثيل المجتمع في الدعوى الجنائية وأطلق اليد في التصالح. واستطاع الدعوى الجنائية وهو الأمر الذي يعنى إمكانية عرصة مرتكب جريمة القتل الخطأ إلى فلتته دون رادع ما دام باب التصالح مفتوحا بينما كان طبقا لإجراءات ما قبل التعديل من حق للمجتمع تنفيذ عقوبة السجون إذا حصل عليها الجنائي بدون تنفيذ في سابقة الأولى.

أما د. أحمد وهدان - رئيس وحدة السلوك الإجرامى في المركز القومى للبحوث الاجتماعية - فقد لفت نظرها إلى ضرورة تشديد العقوبة لكن مع تغيير التكيف القانوني لجرائم القتل الخطأ لتتحول إلى قتل شبه عمد لأن من يرتكب سيارة ويطلع أنها وسيلة قتل روح بشرية ثم يقودها بسرعة لا يعتبره - وهدان خالي النيات من جريمة القتل باعتباره يرتكب فعل الاستهتان.

ويؤكد وهدان أنه يصنف القتل شبه العمد المقترح من جانبته في مرتبه وسلي بين القتل الخطأ وقتل الإصرار والفرص، ويضيف أن تشديد العقوبة وتغيير تكيف الجريمة من شأنه أن يصحح إصعاج تعديل قانون الإجراءات الجنائية ويضع روادع مناسبة للحفاظ على الأرواح بعد أن أصبح فلقها هو قهوتنا الصباحية ■

الجهة التي مطلوب منها أن تنفذ القانون لا تملك أدوات التنفيذ، وعلى سبيل المثال هل يستطيع عسكري الأمن المركزي أن يجد قوت يومه عند حاجته للشاة والذين يرتدون على ملطوى تسمة في مرسيسيه من لختراق الطرق وإعاقة حركة السيارات وهل يملك إيجارهم على دفع غرامة الخسمة جنيتها التي اقترها التحصيل الأخير لقانون المرور. أنا أؤكد أن هذا مستحيل فالأمن أيضا سلفة استمارة شاة شأن أى سلطة أخرى فإذا أصطرت إرثنا مسلما وإعدادا جيدا، سيكون لك عطفة أمنية قاتبة على تنفيذ أى قانون على الجميع، وستكون لقانون فاعلية حتى لو كانت العقوبة مخففة وليست غليظة، ويكل صراحة عسكري المرور البسيط الذي يتقاضى جنيتها قليلة لهما أجدى بالقسمة لا قبول رشوة عشرة جنيتها أم توقيع غرامة ٥٠٠ جنيهه على سيارة تقف في المنوع؟

ويضموص مشكلة للشاة في ميدان رمسيس قال المسئول الأمني: إن غالبية اللشاة في ميدان رمسيس قاصدين من الأقاليم أو متجهين إليها ومجهين لا يعرفون كيفية التعامل مع قواعد وسلايكات المرور في المحرمين، ويتجهون إلى من يرشدهم إلى وجهتهم، ولأن اللواتي العادي يطمح كسول لا يفضل عبور الطريق من خلال كوبري علوى أو نطق لأنه يتطلب مجهودا، فلما أصبح يتوجهي وسلم متحرره في كل اتجاه باليدان واعتقد أنه غير مكلف إذا نظرنا إلى اللشورع بشكل قاتبة قانون المرور هو معركة الصراع مع الزمن وتأثير تقلبات اللوامين في الماصصة هي اقتصاد مفقود، وكل دقيقة تلشيز تزيد تكلفتها على مليون جنيه إذا وضعنا في الاعتبار أن أزمة المرور هي وقت ضلتي، وتحصيل على سطح الترقية والكسار، وجواند أتى قتلى ومصابين ولف سيارات وتلوث بيئ... إلخ.

د. مجدى صلاح نور الدين - استاذ هندسة الطرق والمرور في كلية الهندسة جامعة القاهرة - لم ينظر إلى أزمة ميدان رمسيس بعزل عن أزمة المرور في القاهرة بشكل عام، وفي وسطها المعروف بالمشات الشهير مرمسيس - العتبة - تحريه بشكل خاص، وقال إن الحل هو منع استخدام السيارات الخاصة في منطقة وسط القاهرة مرمسيس - العتبة - تحريه واستبدالها بوسائل نقل جماعية حضارية يقبل عليها كل المواطنين والسواين أيضا، وهذا الحل ترفيه كل العواصم التي تزيد فيها الكثافة العديدة والتي تسمى بالعواصم الليلية ومنها على سبيل المثال طندن - باريس - وينبع معن السيارات الخاصة من العبور بوسط القاهرة بغير تخطيط منطقة تل تترابطة تلها مع منطقة في نفس الوقت مع تويري جراجات في محطات وسائل النقل الجماعي، بحيث يتمكن اللوامين من خلال وسائل النقل الواحد من ترك سيارته بالجرارج في انتظار بوسائل النقل الجماعي أمانا. أوتوبستات قنارات.

أتفق د. عيسى عبدالله - استاذ الطرق والمرور في هندسة عين شمس - مع كل ما سبق من طرق حرات في أزمة المرور في ميدان رمسيس وأشار إلى أن حذر الاتفاق الذي انتهت إلى الحكومة المصرية منذ سنة قليلة فشلت خطين بتكلفة ١٥ مليار جنيه حل جيد، وفي الواقع تحتاج القاهرة إلى عدد خطوط أكبر لتخفيف الضغط عن شبكة الشوارع ويكفي أن نعرف أن بأوسطها فيها ١٦ خط مترو اتفاق ولندن فيها ٨ خطوط ■

هذه الحلول: مثل السكة الحديد - إنشاء مواقف للتل الجماعي - منع انتظار السيارات، ستخفف من زحام رمسيس بنسبة ٧٠٪ أو الأقل.

سائل اللواء منصور - ولكن وزير الداخلية الأسبق أحمد وشهدى نجح في تسيير المرور في القاهرة دون نقل أو إلقاء وكانت حركة المشاة ووسائل النقل في ميدان رمسيس منضبطة؟

فأجاب: لا أكثر أن اللواء وشهدى حقق نجاحا في المرور ولكن هذا النجاح كان على حساب كل القطاعات في وزارة الداخلية وتسبب في إحداث شغب قوات الأمن المركزي التي أول تدخل الجيش إتهانها لتعرضت البلاد لحالة فوضى كبيرة، اللواء وشهدى نجح في تسيير المرور لأنه نقره له وحده ويصدر كل وزارة الداخلية لخدمة المرور في القاهرة فقط وإلّا أن وزارة الداخلية لديها مسئوليات أخرى بخلاف اللوامين والذين تصل وزارة الداخلية في طاقتهن وهناك حلول أخرى ممكنة، لكن بعضا الأمن والقانون لتشتد كل مؤوثة وكل ضباره وكل لقل بالتلفم أفضل وأيسر.

قيادة أمنية حالية رفض نشر اسمه تحدث ليثنا عن ميدان رمسيس على ضوء خبره بلطحل على مدار أكثر من ٢٦ سنة فقال: إذا كان نزل الحديث مهيدا عن أزمة المرور في ميدان رمسيس بتساقط صخور ما يسمى بقاتنن المرور الجيد، فلماذا أولا من التذكير على أن أي قانون مهما كانت شراسته وقوته لن تكون له جدوى إذا لم يصدره المجتمع وعبدا في تنفيذه، فما الجدوى من إصدار قانون من للتعديل تطبيقه، ألا لأنه لن يطبق على الجميع كما في الحال في القوانين التي تجرم الرشوة والفساد، وتانيا لأن

دخل القاهرة: وافتل والمواصلات: قنن تختص بالسكة الحديد ووسائل النقل الجماعية المختلفة.

وزارة التسيير: التي تتولى معظم ما يسمى بإدارة التخطيط العمراني.

وزارة الداخلية: التي تتولى مسئولية تسيير المرور وتنفيذ القانون.

والإسكاف كيد يخرج كل أصل لشكة ميدان رمسيس وفنك أربع وزارات تعارض أرائها مع بعضها البعض في عملية إعادة التخطيط للميدان.

وأكد اللواء منصور أن الحل الأمثل لحل الإشكالك المرورى في رمسيس هو نقل محطة التسيير الحديد وتفكيكها، ولا تصعب ذلك هند لمحطة توسيع اللوران ولكن لتبقى المحطة الحالية يوضعها الحالي كمتحف ويستخدم جدرانها صير منقوشا لى يحتاجون فعلا إلى قضاء مصالحهم في رمسيس ولكن إذا لم يتجهجر كل الراغبين في مصادرة القاهرة أو الوصول إليها في رمسيس وهم يمثلون أكثر من ٤٠٪ من الزحام، لماذا لا يتم نقل ركاب الوجه البحرى إلى شبرا الخيمة وركاب الوجه القبلى إلى الجزيرة، خاصة أن هناك مترو اتفاق يمكن الاستفادة منه

أيضا لماذا لا يتم إحصاء جميع سواقف النقل الجماعي من ميدان رمسيس أسوة بميدان أحمد حلمى، ويكون ميدان رمسيس مجرد محطة عابرة فقط لمن يريد قضاء مصلحة في اللذان أو إلى إحدى اللماطق القريبة منه. كما يجب أيضا منع انتظار السيارات لللاكي والجرية في شوارع وميدان رمسيس وإيجاد البديل تلك وهو إنشاء جراجات أسفل مباني القاهرة.

ما وراء انهيار صداقية الكلمة في مصر؟

لماذا لم يعد للمثقفين دور مؤثر في حركة الأحداث السياسية والعينية والأجتماعية في مصر؟ منذ أكثر من عشرين كان مقال أو بيان يكتبه مفكر أو مفكر يحدث ضجة في الحياة اليومية المصرية ولها أهمية في القرارة الجارية

كانت السلطة السياسية والفكرية الحاكمة بتوجهاتها الشمولية تموز جميع الصلاحيات ومعها سلطات القمع الرئسي، والفرع، ومعها المؤسسة الدينية تميل معها حيث تميل، تثيرها وتضيقها لقراراتها سواء في مجال السياسة أو الاقتصاد أم حتى في تلك منطقتها وأهمها أخلاقياتها، أي ملامحها السياسية، وربما من ذلك كان مثال من الثلاث نظوى على تضيقات وإشارات يعطها في حالة قلق، وحاجتنا ورعبه للاحظ من شدة الإجرامات التي تتخذ في مواجهتها للكتاب أو الصحفي. أيا كان ذلك بعض الصحفيين والكتاب ذوي القنينة والمكانة والتأثير، حيث الاعتقال لأسباب وأمية أو للحكمة أمام قضاء استثنائي، وإخلاء إجماعات لا تلتزم أصول للحكومات الجنائية، وأقل هذه الإجماعات الفصل من العمل أو النقل إلى وظائف إدارية وبيروقراطية خارج مهنة الكتابة. ثم هذا مع أساليب الجامعات أيضا، وأيضا إياهم إن كانت هناك شبهة جعلتها، إذا ما قارناها بالجامعات المصرية وقت إنشائها... إلخ.

كان كتاب أو مقال أو كاريكاتير بسبب الحكم والدولة الفاضلة صعدا وخفا وريا. كانت السلطة السياسية ينفسيه رجالها وأموالها ورجال أمنها يهرون وراء تقارير الرشوة والمخبرين، خوفا مما يجري في أروقة صلاحيه الجلالة، وإيران وراءهم كثر. كان شبه خوف ووجل من الكلمة المكتوبة أو الشفوية التي تصعد عن بعض المثقفين فويقي الحس الذي يملكه مسوى لثاني للتمسك والفرقة للسلطات استعدت في يده، السياسية والدينية والأخلاقية والقانونية التي ترتكز على إنتاج هذه السلطات، واكتسبتها قسمة وإمبرا، ورسوخا ليس لها، ومن كان للمثقف التقدس المستقل - ما نسميها كبره - هو الذي يبدد ملامات الأرفاف وإروام السلطات المثالية وشرعياتها التي تؤسسها على توابلات التؤسسات الدينية والاجتماعية القائمة لها.

نعم كانت كلمة المثقف الحرة تخيف وتزأل قلب السلطة ورجال الحكم للقلق الذين لا يعرفون معنى حكم القانون وسياسته على الجميع حكما كانوا أم محكومين. من هنا كانت كلمة المثقف - التي أرتبتها سلطات خاضعة في الأمر- تتدفع الاحترام، وتلقى القبول العلم، ويصمت الناس إياها، ويتفكرون دوما رأى للمثقف المستقل، والمهم، حتى في ظل سيطرة سلطة الاسترلاب والأوراق من عناصر جديدة توقف دائما من القوى والسلطات المعنية تاريخيا للبرهان والبرهان في إنتاج خطابات التشويه والسب، إلى آخر صرخات ومكروبات هذا خطاب ملهوى يمتد إلى الأجهزة للرعبية من فضاء الحرة في الفكر والكتابة والمصاحفة والإعلام، التي أصبحت صرخاتها على مفهوم الدولة

كانت الكلمة ورأى المثقف الحر والمستقل والبرهان، يصيب صلبه دوما، على الرغم من أن الكتاب والصحفي القوي والحر لا يوجد وراءه من يسانده، ويبلغ عنه أنه يهدر وسلطات الرافق والأعراف والتفكرات والأمن والأخطر غدا فلتاقتن، بخلاف السلطة بوصفها أن الحقيقة هي ما تراه وما تعتقه السلطة هذا. بهذا الخطر، والندابا وخداسها وهم كثر، يجاولون دوما إخماد طبيعة الصالح والأفواء والملاقات التي تشكل شجيتها وأرياطها عبر الحنكر. والافق محاولة إحتلال. أخفيتها والرفقة والخلق بها. من هنا كانت الكلمة الحرة القندية الصاعدة عن مواقع الاستقلال عن السلطات الساندة، هي التي تبت الرعب والقلق والخوفه لأن وظيفة الكلمة الحرة والقندية تتكون ما هو سائدته، وتحليله يندم ما تراصع عليه الناس من أعراف ومصالح وأفراء واتجاهات يوصلها بإعلامات، ويقتل. تلك الأصابع التي ترونها السلطات والناص من مواقع نفعية هو بلشما ما يهدف إليه للمثقف الحر القوي، حتى يولد حركة التطور الاجتماعي في بلاده

إلى الأمام، إنه ينزع حقل الاستقلال ويجري وراءه سد فجوات التخلف الاجتماعي والسياسي وإعتالات الغري، ومعها لإيماننا لأن مواجهته إختلالات الواقع وإبنيته ومخاطباته، وشبابه وإروامه ومجاهراته مهمة مستطيع أن ترجمه عن مواقع الخطاب وسلطة ما هو سائد يوصفه محققه، تقوض على الناس بهدف إضغاعهم كأمري أصلاح تخويبه تنتج وتروج بوصفها حقائق، بل ويؤسسا بعض للرهبون أعوان السلطة، بوصفها نطق باسم توابلات دينية أو فقهية، تمثل حقيقة الحياة ولا راء لها.

مهمة المثقف البشري الحر والمستقل عن السلطات الساندة وإبناها هي إزالة هذا أسلحة واقفة وضلالت وإروام تتدفع بين الناس، من هنا كان حضور هذا التمسك يبدو صخبا كما ظنا ويكرر، كانت السلطات الساندة تستطيع أن ترجمه عن مواقع الخطاب الرسمي، أو عن الصحافة والجامعة. وكان يعقروها وسلطاتها أن تعظم، أو تقلص لحكمة جائرة لا تتوان فيها ضمانات للحكومات الجارية وإجرائها، وغداها، لكن ذلك كله لم يكن يترافق في مصر والصدقية التي كانت لهذا التمسك من المثقفين المصريين ونظراتهم العرب. من هنا استوتحت بعض عناصر الكلمة الحاكمة ومؤسساتها القمعية الدوس، ويبدو أن هناك اتجاها شاح يرى الخط الذي يراجه سلطات الدولة، وقطيع بعض الحكماء - من الدوس الذي يسمي المثقفين الأحرار والمستقلين في مصر، وإن هؤلاء إذا تركوا مكانا، سيكون لكفتمهم وقع الاستعارة - فلوها جهازا، ولقب بدورا محوريا في التغيير السياسي والاجتماعي، يبدو أن هؤلاء صغرا وأعادوا التخليق، بتجيرات للناس. في الجماعات الإنسانية السياسية، بعد تلك وصف في اليسار، وبين القوى الليبرالية والمثقفين المستقلين، على الرغم من أن عناصر عديدة من المثقفين المصريين ذلك للادعاء عن ميراث الدولة الحديثة إزاء هجمات البعض عليها، ويقل بعض المثقفين شخية بالغهم من الدولة الحديثة، أو تم تكثير بعضهم، أو محاولة إغواءهم جميع. غير أن التوجه الأثني مع القوى القندية السياسية الراديكالية أدت إلى تخفيض معدلات العنف الذي أرسى هذه الجماعات، وما إن لعلات إلى سداية أجواء من الاستقرار النسبي، سرعان ما نهيت تصرفات بعض العناصر إلى ضرورة تقوية صورة المثقفين ومكانتهم وبصيتهم في المجتمع. من خلال فتح المجال أمام نمط من الصحافة الصمغراء التي توقف إشاراتهم والجنس وممارسة العنف في مخالطة إلا ذلك لالخصصيات المستقلة والتفكير والمصطفين بعضهم لبعض، والوزراء بعضهم لبعض غير آخرين. إلخ، لم تستخدم الأقية القشرية في فرض قانون بلطف العتاب والرمات لإضاعة الرعب لدى الصحفيين حتى لا يستغلوا نقد السياسة الحاكمة إلا إذا أراد بعض رجالها الأقواء ممارسة ذلك ضد وزير أو كاتب أو مفكر، من معترضين أعداء من الصحفيين على سبب زبائهم أو نشر أخبار تشويههم، تقتصر على الفتاة أو مختلفة كل ذلك في ظل استمرارية إرضاء الإعلام للرأي والنسور، والمصاحفة على ما هو عليه من سيطرة للصداء، والجملاء الجنده، ونموذج للتذكير - ما دون لحد الأثني - وإبنا وأحفاد الصحفيين العمل في مؤسساتهم، على خلاف الواقع... إلخ.

غير أكثر من مقدين انتهتوا إلى فوزي، ولم تعد الكلمات ذات السلطان والتقدير القديم، وعصما مستحيل للدولة السمي إلى الكلمة الحرة والقندية كي تظفي حرائق يشعلها البعض، بل تجد كلمة مسؤلة لها هبة يعالفا يستمع إليها الناس. نعم فقد الكتاب والمثقف وزنه ومكانته ويعرقة بعبارة هذا، وإقليم عناصر من القضية السياسية - عريضة من حرية الفكر والمصاحفة. بالتعرض على عرب طرية الكتاب والصحفي للحر والمستقل وهي في هذه اللعبة الشيطانية كانت تصريب وتحطم شرعياتها في المسامحة



بقلم: نabil عبد الوهاب



الإسلام والشرق محور الدورة الجديدة لمهرجان «الجنادرية»

متعب بن عبدالله يزرع الجنادرية وردا لترسم مستقبلها

يعتبر مهرجان الجنادرية امتدادا لمهرجانات العرب القديمة، حيث يمزج الماضي بالحاضر كما يعطي بمشاركة العديد من المثقفين والأدباء من جميع أنحاء العالم، وتطلق هذا المهرجان الدورة الخامسة عشرة من هذا المهرجان خلال الأيام القادمة، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ويضيق نشاطه الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، في منطقة الجنادرية إحدى ضواحي مدينة الرياض.

رسالة الرياض - محمد مطر

ثقافة



الفرق بين الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز - نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني وقائد أكاديمية الملك خالد العسكرية، وهو في نفس الوقت نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الجنادرية - يشير إلى أن أولى فعاليات هذا المهرجان انطلقت منذ ما يقرب من خمسة عشر عاماً، حيث إن هذا المهرجان هو امتداد لسباق الهجن الذي ظل إحدى أهم فعاليات هذا المهرجان، ويؤهل الأمير متعب: إن بناء المهرجان الوطني للتراث والثقافة لم يكن عتياً، ولم تكن تجربته نتيجة لسباقات اجتماعية أثمرت ملامحها وإن يكن هذا المهرجان صياغة أو تنظيراً لها، بل جاء تطويراً للمساحة الرحبة التي كانت تدور فيها سباقات الهجن التي اكتسبت لبراً على المستوى الوطني والإقليمي.

باعتبارك نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان - هل هناك أسس أو إطار معين تسيّر عليه اللجنة في تنظيمها للمهرجان؟
نعم هناك عدة أسس وتصورات لجمعية من المقاصد هي أهداف أساسية للمهرجان، فبالنسبة للاقتصاد، فبالنسبة للثقافة، فبالنسبة للبيئة والاجتماعية التي تمتد جذورها في أعماق التاريخ، وإيجاد صيغة للتلاحم بين المورث الشعبي بجميع جوانبه، وبين الإجازات الحضارية التي تعيدها للملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تشجيع اكتشاف التراث الشعبي وطوره بالصياغة والتوثيق في أعمال أدبية وفنية ناجحة هذا إلى جانب رصد التغيرات السريعة التي أصبحت تقذف المثل العليا ومحيطها، وإلى ذلك على الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية في الملكة.

كيف يمكن ربط الماضي بالحاضر من خلال المهرجان؟
للمهرجان ليس نافذة على التاريخ فحسب، بل إن

مكونات القرية الشعبية في الجنادرية وفيها أكثر من ثلاثمائة حرفة يدوية في السوق الشعبية تمثل أنماط الحرف اليدوية في الملكة، وهذه السوق تمثل مفاهيم أصيلة مهمة في ظل التغيرات الاجتماعية والحضارية التي تشهدها البلاد، ويسهم في تسهيل هذه الحرف والإقبال عليها حتى المواطن إلى ماضيهم بكل ما يحفل به من خبرات وخبرات، والتطلعات الجديدة التي تشهدها البلاد، نحو تغير المجتمع الوطني إلى المجتمع للتج والوعي في ظل النمط الاقتصادي المتسارع.

ما مساهمة الفن التشكيلي والشعر والمعرضات الأثرية داخل المهرجان؟

هناك تظاهرة فنية تشكيلية غير مسبقة تعرض أكثر من ٥٠٠ عمل فني تشكيلي أسهم فيها عدد من الفنانين التشكيليين المحليين والعرب، ونحن نهدف إلى الارتقاء بهذا الفن انطلاقاً من كونه أحد أهم الفوائد الثقافية في تقيم رسالة الملكة العربية السعودية والتعريف بكل جوانب الحياة الاجتماعية في البلاد، أما عن الشعر، فهناك أمسيات للشعر القصص يصحبها شعراء من مصر وعمان وقطر واليمن، أما الشعر القصصي فهناك أمسيات شعرية تضم أحد عشر شاعراً عربياً وسعودياً.

ما دور المرأة في المهرجان وماذا اعتدتم المظلة؟

خصصت للنشاط النسائي مشاركة متميزة هذا العام، كشاطرة مزار يشمل عدة محاور مثل الفنون والمشاركات في الفن التشكيلي.

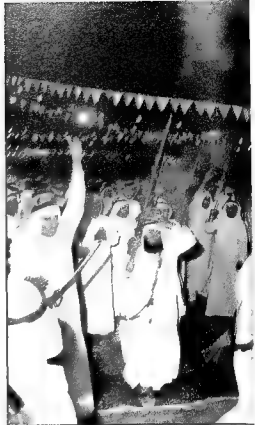
ما الجديد في مهرجان هذا العام؟

كما هو معروف فإن إدارة المهرجان تطرح كل عام موضوعاً رئيسياً هو عنوان الفعاليات الثقافية، وبموضوع هذا العام هو الإسلام والشرعية، وهو امتداد لما طرحه في الأعوام الماضية بفكرنا «الإسلام وأخيه» وقد جاءت هذه الفكرة بعد الجولة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز - ولي



العهد - إلى دول شرق آسيا، وسيتم طرح هذا الدور الرئيسي على مدى أربع سنوات لاختيار لها العديد من الفعاليات والأنشطة فكرياً أو معروفاً في إدارة المهرجان فتشارك كل عام شخصية ثقافية للترقيم، وشخصية هذا العام الأمير السعودي يحيى بن عبد الله العلمي، وستقام ندوة خاصة بذلك يتحدث فيها عن الاستفادة من هذه الشخصية حياتاً وإسهاماته وأعماله.

غير أن نجم مهرجان هذا العام، هو أخي صاحب السمو الملكي الأمير شاعر خالد الفيصل، الذي



■ «العرضة النجديّة» - راقصة شعبية تعرض للماضى في قلوب الحاضر



■ المهرجان دعوة محلية لإحياء تراث الأبناء والأجداد

سيجى اسمية ستكون في ختام نشاط المهرجان في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، وقد تم اختيار خالد الفيصل كونه رائدا من رواد الحركة الفكرية والإبداعية في المملكة.

■ ماذا عن النشاط الفنى والفناني؟

هناك أوبريت جديد كل عام هذا العام بعنوان «أمجاد الوحدة» تشترك فيه مجموعة كبيرة من الفنانين السعوديين هم: طلال مناج، محمد عبيد، عبدالجيد عبدالله، عبادي جوهري، رايح صفر، فيما يشارك خالد عبدالرحمن ووليد الفارس لأول مرة، وتم التعلّق مدع

شركة فرنسية لترتيب العرض الفنى والسرحى للأوبريت الغنائى الذى سيقام لمدة ساعة يوم الافتتاح للمهرجان، وتم تكليف مصمم الأزياء السعودى يحيى البشرى بوضع تصميم اللباس المشاركين فى الأوبريت، كما سيتم تقديم حوالى عشر مسرحيات، وذلك لأول مرة فى المهرجان، وعلى هامش الأيام المسرحية يتم تكريم رواد الفن السعودى الذين قدموا إبداعاتهم خلال السنوات الماضية.

البعض يرى أن مهرجان الجندرية يكرّس نفسه كل عام، بينما يرى البعض أن المهرجان يتسم بالإنعقاد. كيف يمكن للمهرجان أن يكون ثقلا وورا للمجتمع السعودى؟

المهرجان هذا العام يواصل مسيرة ١٥ عاما من عمر الزمان و٢٥ عاما من عمر الفكرة، عندما كان فقط مهرجانا لسباق الهجن فى نفس مكانه الذى يحمل اسمه القديم «الجندرية» أصبح اليوم رمزا لاكبر تجمع ثقافى عربى أوسع فقط بعدد المشاركين فيه، بل بما يطرحه من فعاليات ثقافية كل علم، وأصبحت الجندرية المكان جغرافيا وسط الجزيرة العربية، لكن لماضى لدى الفكرين كبير، فهي إطلالة على التاريخ البعيد بروحه وصالحه العربية.

نقرأ على بوابة الأروسة مرة الحاضر والنظر إلى المستقبل. عودة إلى سياق الهجن والفرسية، ما مصلحة المشاركة وكيف تنم؟ نحن نعلم من خلال الجندرية أكبر تظاهرة عالمية تجمع فرسان العلم على خيولهم العربية في سباق الصمراء الكبير، الذى يحمل رسالتنا التراثية والثقافية والرياضية إلى

العالم، ثم إن فعاليات المهرجان تبدأ بسباق الهجن السنوى الكبير، الذى لا يزال جزءا من التراث السعودى.

الحرس الوطنى للسعودى يتقدم مهرجان الجندرية. ما علاقة مؤسسة عسكرية بتنظيم مهرجان ثقافى ادعى كالجندرية؟

هذا يدل على تزامى رسالة الحرس الوطنى الحضارية في خدمة المجتمع السعودى، قلى تراكب رسالته العسكرية في الدفاع عن هذا الوطن وعقيدته وأمنه واستقراره، وهذا يؤكد أيضا رغبة صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد - في تحويل الحرس الوطنى إلى مؤسسة عسكرية وطنية ثقافية اجتماعية علمية على أعلى مستوى لخدمة هذا الوطن، ولتقليل على ربط الفكرين الثقافى والحاضر الإنسان السعودى بالتراث الإنسانى الكبير الذى يشكل جزءا كبيرا من تاريخ هذه الأمة.

وحول أهمية مهرجان الجندرية يقول الدكتور فهد اللوكى: استلذ الإعلام في الأجسام السعودية - إن المهرجان نبذة محلية لإحياء تراث الأبناء والأجداد والحفاظ عليه، والتسك به إلى جانب أنه لقاء حضارى على.

ويرى جابر القرني - مدير المركز الإعلامى في

الجندرية - أن المهرجان يمثل تظاهرة سعودية الهوية، عالية البعد، لأن هذا المهرجان يعاين وتشاركه أكد فخره على التجديد والتواصل مع شتى القضايا الفكرية، ويعبر بوضوح عن الصورة الحضارية للشركة المملكة العربية السعودية.

وأوضح السفير محسن كامل - قنصل العام للصوى في جدة - أن مهرجان الجندرية تجمع حفلة للفكرين في العالم العربى، والذين يمثلون مختلف الاتجاهات الفكرية والثقافية والسياسية، ولأنه أن وجود هذه الفعاليات للتباينة يسمح بإقامة حوار ثقافى خلاق ي طرح معظم همومنا ومشكلاتنا الثقافية وأصناف إن المستوى التطبيعى والفنى للامسيات الثقافية والفنون الحوارية يتسم بالجدية وحرية البحث والمناقشة. رجل الجانب الفنى والفناني فى المهرجان، فإن جهودا كبيرة تبذل لإثبات هذا العمل لقضيه حواء يتمثل فى الأوبريت الوطنى الذى سيكون عبارة عن عمل فنى درامى تشعلى يشارك فيه نخبة من كبار النجوم بحجم الناقسة، الأفلام العربى، أجرت لقاءات سرية مع نجوم الأوبريت، وعن هذا العمل يقول الفنان طلال مناج: فى كل مرة أجد أننا نعلم إضفاء جملة وجيدة للفننى بالوطن من خلال هذا المهرجان الوطنى الكبير، فبعد أن قمنا بالعمل الماضى الأوبريت الذى كان فى مناسبة احتفال الملكة بالثوب، ولتنا اليوم تقدم هذا الأوبريت الذى أثنى أن يلائم كل ذواج وتاريخ.

فنان محمد عبيد يقول: منذ بداية مشاركتى في مهرجان الجندرية وأنا انتظرها من سنة إلى أخرى، بالأجواء مبهرة وإعلامية، واتمام الفعاليات بصورتى مدنى لرضا، ولم نفس لوقت يثبت للأخيرة أنا أمة واحدة.

أما الفنان عبادي جوهري فيقول: لا اعتقد أن هناك تشريفا أكثر من أن نتاح إلى الفرصة في عمل وطنى كبير يقدم من هذه للناسبة العالمية، وفي فرصة لي أن أشكر القائمين على إدارة المهرجان الذين أكونوا مشاركتى وحضورى بهذا التكليف.

الفنان عبدالمجيد عبدالله يقول: إن العمل أخذ الاستعدادات الكثيرة، وجهودا كبيرة، ولا يتبقى إلا أن يحضى برضا الجميع، وأننى أهنى الجميع على هذه التظاهرة الثقافية، التى اعتبرها عيداً وطنياً وفرصة كبيرة للثقافة الشعب حول القيادة الحكيمة.

وأكد صالح لشهري ضمن الأوبريت أن تلحين الأوبريت يعتبر تشريفا ورساما يفرح به كل فنان، وأضاف إن هذا الأوبريت تم تلحينه وتوزيعه على القاهرة، وأننى إن يترك أثرى في ذاكرة عبد

تسليم الجمل الموسيقى المستفاد من تراث وإبداعات الجزيرة العربية. يحول تصميم الأزياء قال يحيى البشرى مصمم الأزياء السعودى إنه شرف أن أن أحظى بترشيح صاحب السمو الملكى الأمير محسن بن عبدالله بن عبدالعزيز، لذلك للمرة الثانية، لتصميم أزياء الفعاليات الشعبية والمشاركة في الرؤية الفنية لإخراج الأوبريت الذى يتم تقديمه خلال حفل الافتتاح ■

الشعراء والفنانون والكتاب بصوت

واحد «انتظروا أجد المودة»

ولى العهد السعودى ينش سباق الهجن

والفرسية ويرعى انطلاق المهرجان

لا مكان لإسرائيل في معرض الكتاب

■ **كتب: سيد محمود حسن**

لا حديث في الشارع الثقافي المصري الآن إلا من الدورة الثانية والثلاثين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، التي تبدأ اعتباراً من ٢٦ يناير حتى ٦ فبراير القادم.

وكالت الأيام الماضية قد شهدت عدة اجتماعات وأعمالاً، د. سمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب - مع مجموعة من معاونيه، إضافة إلى اجتماعات أخرى مع اللجنة العليا للمعرض، وممثلين عن اتحاد الناشرين العرب والمصريين، وذلك بهدف وضع الملامح العامة لأنشطة المعرض، الذي يشكل عصب الحياة الثقافية المصرية في السنوات الأخيرة.



■ سمير سرحان

وعلمت «الأهرام العربية» أن اللجنة العليا للمعرض ستجتمع خلال أيام لعرض الكتب المقدمة لجائزة أفضل كتاب لعام ١٩٩٩، ويأمل الناشرون المصريون أن تنجح لجنة هذا العام في تجاوز أخطاء السنوات السابقة. هذا وقد بلغ عدد الناشرين التي تقدم بها الناشر حتى الآن للتنافس على الجائزة، حوالي ٥٠٠ عنوان، إلى ذلك إشاراً د. سمير سرحان - رئيس الهيئة - في تصريحات صحفية لـ «الأهرام العربية» إلى أن هناك أكثر من ٧٢ دولة تقدمت بطلبات للمشاركة من خلال أكثر من ثلاثة آلاف ناشر، وعلمت «الأهرام العربية» أن إدارة المعرض لن تسمح لإسرائيل بالمشاركة تشجيعاً مع موقف القطاع العربي من المثقفين العرب الراضين للتطبيع، وهذا العام سيتم تخصيص أجسدة للناشرين من الدول الناطقة بالفرنسية، وأخرى للناطقين بالإنجليزية، وسيتقل التلفزيونيون الأثاني والفرنسي رسالة يومية لفعاليات المعرض، لكونه أول معرض للكتاب في القرن الجديد.

وللند المصرية أصبح كبير في معرض هذا العام، حيث سيتم تخصيص جناح كامل للمشاركة السعودية، وجناح خاص لنشر البهرية، وآخر لنشر البهنية، كما يشهد المعرض تخصيص أول سراي للنشر الإلكتروني في سراي أمريكا، وسيقيم هذا السراي مختلف دور النشر العاملة في مجال النشر الإلكتروني والقواميس والموسوعات.

وفي معرض هذا العام تم الاتفاق بين الهيئة واتحاد الناشرين العرب برئاسة لهنس إبراهيم العلم على منح الناشرين من أعضاء الاتحاد، خصماً يصل إلى ٢٥٪ من قيمة الإيجارات، وعن نوات هذا العام أكد سمير سرحان أن النوات ستناقش إشكاليات وتحديات المستقبل والقرن القادم، من خلال بحث أثر العولمة ونظريات الطريق الثالث على الدول العربية، ومستقبل الدولة القومية، هذا إلى جانب نوات أخرى تشهد لها سراي الاختفايات عن المخدرات ومشاكل المرور، إضافة إلى الملقى الثقافي، وسراي الإبداعات الشابة، ومخيم الإبداع التي تراسل أنشطتها في تقديم الوجوه الجديدة في جميع مجالات الإبداع الفني والفكري ■

الفراغنة في جليد موسكو

■ **كتب: محمد عبد الحميد**

اتيم في المركز الثقافي الروسي في القاهرة معرض «الفراغنة في جليد موسكو» للفنانة هالة عبدالفتاح، التي تجمع في هذا المعرض بين الثقافة المصرية القديمة بحكمته وسحرها وأسرارها وغموضها، وبين الثقافة الروسية برقتها وطوبتها وخصائصها المميزة.

والفنانة هالة عبدالفتاح حاصلة على ماجستير علم النفس الإبداعي من جامعة موسكو، وتنتمي لأسرة مصرية، اختارت الإقامة في روسيا منذ سنوات، ورغم ذلك لم تنس أصولها المصرية، لذلك فهي تجمع في هذا المعرض بين رياح الصحاري المصرية وتلوح روسيا. وسبق لها أن أقامت عدة معارض ناجحة في السفارة المصرية في موسكو، وبالرغم من الصداقة المصرية-الروسية في موسكو وفي قصر القلعة في القاهرة في أثناء زيارة فرقة الباشوي الشهيرة ■



■ من معرض الفنانة هالة عبدالفتاح

شارع فؤاد الأول.. واستعادة الفات

■ **كتب: السيد رشاد**

حين تكونت المدرسة الروائية الحديثة في عام ١٩١٧ على أيدي شباب الأدباء آنذاك: محسن فوزي، أحمد خير، محمود طاهر، لاشين محمود، عزمي، ومحمد تيمور كان أول ما نعت إليه هو رفض التراث العربي كمنهج للإبداع، واعتبار النموذج الأوروبي هو المرجعية التي يجب أن يتجه إليها الروائيون والقصصون حين يبدعون.

لكن الروائي فؤاد مرسى واحد من الذين أدركوا خطورة توزيع الشخصية الإبداعية المصرية. وليس لافتتاحها - ما بين غترات القنارات والاعتكاسات السلبية على الإبداع العربي، جراء الرفض المطلق للتراث، ذلك جاءت روايته «شارع فؤاد الأول» - التي صورت حيناً على سفسلة كتابات جديدة التي تسهرها الهيئة المصرية العامة للكتاب - خطوة مهمة على طريق تواصل الأصم الروائي الحديثة مع تراثنا، ومن ثم استرداد ذاتنا الإبداعية، بل إعادة اكتشافها، مع التأكيد - في المقابل - على بديعية الإفادة من فنيات الغرب.

الرواية في مجملها حافلة بالخصوصية، سواء على مستوى فنيات السرد وتقنياته، أم على مستوى الشخصيات، سواء تراثية أم حديثة، ومدخلاتها التي تتحرك عبرها الإفاقات الزمانية بالتزاوج مع الدلالات والرموز الجغرافية من خلال التداخلات والحسن والاشتبك المصممين هذه الأبعاد مجتمعة، الذي يلعب دور البطولة الحقيقية في هذه الرواية، وإن أخت المدخلات الشعرية إلى بعض الأزياء أحياناً، إلا أن فاجعة النشوة وبزاجية التشريح الروائي في لغة جاوزت بالتأثر بحساسيات الروايات العصرية بين المثق الكائد «الزمان - المكان - البشر» منح المثق فرصة التواصل مع الرواية نون وساطة.



■ غلاف الرواية

مذكرات الرجل غير المهذب:

مصطفى النحاس يشعل الحرب في القرن الحادي والعشرين

■ كتاب: مهدي مصطفى

«في عام ١٩٦٥ مات للنحاس زعيم الوفد، وأحد صناع السياسة المصرية في بداية القرن العشرين، ولم تشر الصحف خبر وفاته، غير أن الآلاف من المشيعين خرجوا في جنازته، وتم اعتقال بعضهم، وظل محمد كامل البنا -سكرتيره الشخصي- حاملاً سر مذكراته حتى شرع في كتابتها عام ١٩٨٢ وكان يجب نشرها، إلا أن فؤاد سرخ الدين رفع قضية ضد الناشر، وخسرهما وبلغ عشرة آلاف جنيه، ويقول المستشار طارق البشري عن هذه المذكرات: بعد أن أطلع عليها، وأنه النحاس بشخص وأبعده، وقد اشتراها أحمد عز الدين -الكاتب والشاعر المصري- وعمل عليها وحققها وأصبحت بين أيدينا الآن لتكسر صورة التاريخ المصري الحديث، بما فيها من أسرار خطيرة، وكشف لشخصيات كانت ومازالت تعمل في الساحة المصرية.

في مذكراته السياسية، التي استلقت جدلاً واسعاً، عاد النحاس يعل على السلطة السياسية المصرية لاستكمال الصورة الحقيقية للتاريخ المصري، خاصة في بداية القرن العشرين، فقد ظلت تلك المذكرات غنية عن مناصريه للنحاس، كما كانت غنية عن معارضيه حتى صدرت عن دار -العصر الجديد-. يبدأ النحاس مذكراته الشخصية بسلسلة خاطرة عام ١٩٢٧ عام ولادة سعد زغلول، ويكفيه كان يعرف أن زعامته قد بدأت وأنه سيصبح شخصاً مؤثراً في تسريح التاريخ المصري، ولحق ولادة سعد زغلول لم يكن النحاس ذا ثقل حقلي حتى يخلق زعيم الأمة سعد زغلول وهو يرضى لكك جيداً، فلم تبدأ مذكراته قبل هذا التاريخ، ولا تعرف عنه شيئاً، وللمفارقة أنه أنبأها في عام ١٩٥٢، وبملاها مرة أخرى.

من السياسة، ولا توجد داخلها أشياء شخصية ذكية إلا بما سمح به السياق. ويكتشف النحاس دور الإنجليز في تعيين الشيخ الراجحي، فقد شكل الوزارة وكان منصب شيخ الأزهر شاغراً، ورفض بعض علماء الأزهر للشيخ الراجحي، وعندما عرض له الملك رفض وقال: «إن للراجحي رجل طموح وغير محبوب»، وحاول النحاس إقناعه عن ذلك، غير أنه رفض، وظل المنصب شاغراً، حتى فوجئ بتعيين الراجحي شيخاً للأزهر، ويقول النحاس في مذكراته «اكتشف ليطاء وعرفت أن الإنجليز هم الذين عينوا الشيخ الراجحي في مشيخة الأزهر» وهي أراء تناكرت حول الراجحي ولم تتكلم إلا في مذكرات النحاس وقد تثير جدلاً طويلاً حول الراجحي. وهكذا يصمم النحاس -الرجل غير المهذب- على حد قول سعد زغلول، والذي أصبح زعيم الوفد -برقيات الملك والإنجليز ولم يستطع أن يفعل شيئاً، وعلى حد قوله أصبحت وزارة الألبى عبارة عن تصادم بينه وبين القصر حتى تمت إقالاته وتعيين وزارة محمد محمود، التي نكتت بأغوار الوفد، وتحدث النحاس نفسه إلى اللصاكة وإن كانت قد برأت فيما بعد، ويستعرض للنحاس صفحات وصفحات حول الديكتاتورية الليبرالية بقيادة محمد محمود، غير أنه عندما عاد إلى الوزارة بكل الفئات الاجتماعية المعارضة حتى وصل إلى الإدارة الليبرالية، وكان يوقع قرارات الفصل كالتالي: بحيث إن مثل هذا اللوبي لا يأتين على خطيته ومن المصلحة العامة فصله من الخدمة، فألجئوا موافقة المجلس على ذلك». توقيع مصطفى النحاس.

■ أحمد عزالدين

أطرف ما في المذكرات أن صديقي خضض راتب النحاس من ١٢٥ جنيهاً إلى ٦٧ جنيهاً مما جعل النحاس يلجأ إلى طلع حرب، ففرضه الأخير ٥٠٠ جنيه. وهكذا كانت تدار السياسة المصرية بين القصر وحزب الوفد والأحزاب الأخرى، وتعضي المذكرات كاشفة لطمور حول علاقة الوفد بالقصر بالاحتلال، وفي سبيل ذلك تنازل الوفد حسب مذكرات النحاس للإنجليز، وكانت أول مرة في تاريخ المقاومة لوفدية أن تقن لبريطانيا فؤاد في مصر وهو ما وطد الاحتلال، ويظهر ذلك في حادثة ٤ فبراير عام ١٩٤٢، وهو الوفد فيها، وقد كان من رأى سراج الدين للإنجليز هل خرجوا دون أن يخرجوا، لكن للنحاس وسبب طموحه هذا تنازل هو والوفد للاحتلال حتى إن الإنجليز أصبحوا في وضع طبيعي بعد المفاوضات وقد معاهدة ١٩٣٦، التي أفلما عام ١٩٥١، وقيمت جلته الشهيرة من أجل مصر وقعت معاهدة ١٩٣٦، ومن أجلها أقيمتها.

على أن أخطر ما تكشفه المذكرات هو علاقة الوفد بالإخوان المسلمين، تلك العلاقة التي ضخت دماء من العنف في شرايين الوفد، وهو ما يكثف من التحالف الوفدي - الإخواني فيما بعد عام ١٩٨٤، أي أن جدول كانت هناك، وفؤاد سراج الدين كان عضواً في الإخوان المسلمين وهو ما بينه للحق في مذكرات للنحاس. وباشا.

في حادثة شديدة الخطورة تنهت المذكرات محاولة اغتيال «وفيق الطرزي» أحد أعضاء الوفد البارزين وقد اتهم فيها الملك، ويعرف فيما بعد أن الذي حاول اغتياله هو حسن التهامي أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة فيما بعد، كونه كان من الحرس الحديدي التابع للملك، وتعضي للمذكرات في سرد وقائع وعن لشخص مثل مصطفى أمين الذي يقول عنه النحاس «إنه يكل على كل الموائد ويقوم بدس الأخبار هو وأخوه علي أمين» وهناك راو حول لطفى السيد الذي شارك إسماعيل صدقي ديكتاتورية، وعبدالحق ثروت الذي قال إن لطفى بيتا وبين الإنجليز مجرد حائط نفسي، وعليان أن تقى فيهم ■

أغاني الحب والدمعة

■ كتبه: محمد بركة

والنساء الجميلات.

والنيل بين الأصابع.

والله..

وأني لتي نسقت فرحتي ثم ماتت..

ورحمتها..

وأحلام.. أكاك أمسك طرفها..

ورائحة العواطف

وسفل لا يصد للاء

والذي يبيتنا من حداث.

أحيك

بهذه البساطة الوردية والشفق الجارح، يطل علينا إبراهيم دارو في ديوانه الجديد «يدوي عني جئت متخفراً الذي يضع مخفلات من دواوين الشاعر السابقة الكونية في الفترة بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٧، وهي: تفاصيل، سفر خفيف في الخارج، الشتاء القادم، وفي ديوانه الجديد، تتكلم مرة أخرى فترة دارو على بناء نص متماسك، شديد الكثافة، قد يشدك فرب سامتة، لكن التلقائي سيسمح حتماً عن خاتمة جالية مدعشة.

قبل النهاية قلت لي:

هيا فرش الملح فوق الخارجين

الموت الجحمة

والأحزان أستاذ

ولنا قلوب

ورسعت لي

بيتاً تطل عليه أمني

وأني يرضي الخلال

والأحباب منتشرون الشجارا

عن دار مديريت في القاهرة صدر الديوان

الذي يضم ٥٩ قصيدة يتصدروها هذا المقطع

الذي الدال يشبه ممانفوس، حزينا:

سزمندر إسماعيل بالامتلاء

ويجأني إلى الوحدة

وأنا أصغر بينكم؟



فؤاد الذي جئت متخفراً

■ غلاف الديوان

وجه لحلم آخر

محمد البرغوثي

طلع وجهها بغضاضة لم أرها مسبقاً، وتعلمت حينما سقطت عيناها في بؤرتي عيني اللاذعتين، وأحكمت إغشاء جنين يحاول الإكمال في لثبي حينما فتحت على وجهي عينيها.

ولفت البنت بجلال في حضرة الرداء المحبيب إلى نفسي، فسأومت الانزلاق في براح حضنها الوليد. تحدثت بالقليل وأسهب قلبها بالجواب حينما اغشالت عيني غضاضة صدرها النيك.

فمها فلة مسقوفة أسفل أنفها اليمامي الشامخ، وأعلنت عيناها عن جمال جنيد في العينين الضيفتين، واستحال حديث اللسان إلى هديل أقنع القلب بجنين مفتقد، وقبل أن هذا بالعدوينة حطقت كيماشة

بيضاء، حاملة بين شفتيها الرليقتين حديثاً لم يكتمل.

ليلة تطعم نقاتها القصير، وسهر بمرارة التفقدها، وحلم دائم

بوجهها الصبور، وحوار خجول لم ينقطع، وترقب دائم لنسبل رقتها المخالطة.

كنت مصمماً على لقائها، فاحتوانا المهر الضيق مصمادة، كان عمق السر في عينيها

يخبئها علماً من التوجس والإغتراب، وحرمة خفيفة سرت في

بياض وجهها المفضض.

فعاثقتها دون أن تنتبه.



بنت وزغردت في الأحشاء بنت تمنيتها وانتظرتها رغم انتظار كل

من حولى ولده، كنت أتربق بقتا، وأهيرة رحمي لأحضانها بالسك والزعران.

الجميع تمنى واد، فيكر الكبر ذكر لا بنت، هكذا تقول الزخارف البالية لتقليد بامته.

ولد يحمل الاسم ويرعى الشرفه يكون مسقفاً وأرضياً وجداراً،

رحمي ويصون، لكني فكرت.. هذا المجتمع العفن يقد بلحمه

بصرامة مع الولد لجرد حمله للهوية الذكرية الجنسية دون امتياز

شخصي أو عطي. أما البنت فالتواثين ضعضا، لذلك سيكون امتحاناً شيقاً، أن

أشكها وأعلمها لتكون صرخا كامل البهاء، ذكية قوية قادرة، أرادت بنتاً أحملها

ثم أبصها بمشيتة الرحمن جل جلالة ثم أتيلها وأريها لتصبح أنا الأخرى، للقاءة

لا العاطفية، الصلبة لا اللينة للناسمة، أرادت بنتاً تكون واداً وينتا معا في جوهها زفكها

وإراتتها، أرادت خلقاً مغايراً بديعاً وكان الرحمن ينصت لي، سبحانه فيما يختار ويريد، أعطاني

إياها وتركمهم جميعاً في صرهم. تمسدت على الطالبة للتعنية البارة المستقيمة

جداً، يغطيها غطاء أبيض جات نظيف جدا، وكانت الشاشة أمامي ممتدة ويبنى تحضن سرها وقلبي

يخبط في دعواته، أدار الطبيب الشاشة، فطت صماء ثم وضع الجهاز البارد في سفوتي جلدتي

وخوفي وضغطت ثلاث وانهرت الصبر على أرضية رمادية كوجهي ريماء، ماء وأغشية وتعارج ويخوط

لم أفهم شيئاً شعرت أن الجنين يختبره خلف كل هذه التفاصيل، لأن الطبيب يفتحهم عزائه ويحاول

فتح سره، يتدخل في شؤونه، بدأ يشرح الرأس اليد السالان، ولأحظت أنها متابعات، سالت هل

يا كاك أن تعرفه، أبتسم مخمناً، «بنتها» ففرت الكلمات رغماً عني.

«أجل»، واتسعت ابتسامته، «والحمد لله»

هل تصفين لك أول امرأة تمنى بنتاً لا واداً، وبحثت عن ميراث ثم همت للنسي، بقيت لست

مضطرة لذلك. يبدأ حوارها معي ليلاً حين أهدأ واسترخي،

يلتف البحر بعناية للقاضية، تطلق النجوم فوته، يندم نشاطي وأسألني مع كتاب أو فيلم

للتشك، ماذا تقول لي حين تتحرك، هكذا، وماذا تعمد حين تركنتي هناك، ثم حين تقرب من

غرافي وتلمق نبضها لأراه من خلال ارتفاع جلد بطني معه وسخوته، ماذا تريد أن تقول،

أنتسخت بها ويكل هذه الأسئلة والتفاصيل، وصمرت أنتظر حركتها وحوارنا السري، وتعلمت

بنت طال انت

عالية شبيب

كيف أخاطبها، فلسأها هنا وأتخيل أنه رأسها أو هناك مع حركتها تلك أو تلك ظهورها فتجيبني

وتعانيق فده لسة بدى، فأتارك تشاكوفسكى يكمل نشر اجنحته البيضاء علينا وأفرح لأول

مرة منذ وفاة أبى، منذ هجرة لى رغماً عنه رغماً عني ومنذ غيابي في الجدار.

خائفة منها، من رففسها لي، من كرهها لأفكارى ومبادئى وخروبي الصغيرة والكبيرة مع

نفسى ومع مجتمعى، خائفة من أن يحاربونى بها ومن خلاها، وأن تعاقب لجورد أنها ابتنى.

قلقة على ارتباطها بى بفكرى بأصلى بكبى وأباحتى بعنادى وتقوى، بأسمى، هل ستحبني



■ ريشة - فرح حسن

ظآارها

كما إنا، هل ستحتضن تميزي أم.. وهل ساجد الوقت الكافي لتأدية تطورها واحتياجاتها، هل ساكون معها حقاً، هل أستحق أمومتها، خالفة من الدف وأريد أن أنام.

البرد البصر الجدار وأنا وبطني، كل ينظر للآخر ويظنن، وأبي هل سيولد من رحم الجدار اليوم، الآن، في الدف، أو بعد بقلق، هل خرج بالأس ولم أره، هل خرج دون أن يراني، هل هو غاضب أم أنه رحل حقاً هذه المرة وسلم مني، أو لعله أدرك نفسي، غياني وأستلتي للتأفئة وهذاني وبطني المنتفخة.

جسدي مضطربة ميكانيكية آلية تعمل ليل نهار، على طرفي بطني عروق زرقاء كمثل خراطش سرية لمجاهل لم أعرفها، تدمها والحياة والدماء والطعام والحياة بإنه تعالى، زرقاء مضطربة ثم رمادية كطية صامطة تحلق بي، لعلها لا تظهم مثلي، لعلها غاضبة وتظهم كلما برز خط آخر

ويروز آخر وآخر. الحلمة تفرش ميل بها مثل كلمة أو صرخة مكتومة تملأني حشرجاتها فجز بين الصحو حين يضيق جسدي بجسدي. انتصف شهرى السانس وقال الطبيب إنها مستحبر الآن بصرى، وعلى أن اتحدى جيداً واستحيت أن أقول لكنى أكل نون شهية من أجلبها وأرمى الحليب والببيض والجن وضروبنا النمو والعافية في جوفى دون أن اشعر أو أتوق أو أشم أو أسمع، استحيت أن أقول إنى متعبة، لم لا تخرج الآن حتى تعود لى نفسى، وحتى يختصنى جسدى من جديد.

الوقت كله ملكى وأنا سيادة الوقت والكون أمثلى فخراً وزهواً واشعر أن الله تعالى ميزنى وأحبني لقليل حين كرمنى بعمه الخلق البشرى، اشعر بالوقت والثقة ثم بالثبات، فكتيرات غري، قبلى ويصير، مائنه سوى إنك أياهم تخصيننا: نعمل نعانى نلد، هناك لألة كل يوم وربما كل ساعة لكنى أنضم إليهن لنكمل العقد الفريد بأجساره الملونة النقيصة، كل منا بإحلامها وطموحاتها وخيالاتها والأمها، لكنى أحتفى بالدرة الأعلى والأبهى لأنى قادرة على كل هذه التناولات وما يصاحبها من تاملات وهواجس.

جسدى كل منا هو الدور الميسلة النقطة والاصالة جسدى كل منا هو النصف الذى به ومنه نبدأ أو ننتهى، فقد تفرق امرأة بفواصل الحمل الحصى وتكون بطنها كمثل تكور أى أنثى فى العالم، وقد تضي، يوعياها بطعم التجربة للصبور بلامح امرأة لا مجرد أنثى. امرأة تصبغ لى سيدة الحياة التى تتشأ منها وتطلق بها، امرأة تعجن القصيدة بالدم والحلم الذى تمتصنه أحشائها وتغزله مصونة شغافة عاشقة رافضة قابلة.

وتأمل: بنت؟ كنانى أحمل فى أحشائى مفارقة عجيبة، فمأذا يمكن أن تعجب هذه التى تمارك لتكورة للجمع، يضمككنى السؤال ثم يخيفنى، أغرق فى مسك عبارة أحمد: موصيت البحر يفجر رومانتيكات، يظن رؤية البصر فى بيؤز تلك فيسبل دم الورد، تقتصمنى لوجتى التى أثارت إشمعزان الجمهور فى معرضى الأخير الخامس، لأنهم لم يفهموا لم يتلقوا، أم يتحركوا، لم يفهموا أو ببساطة لأنها اغلقت سرها دونهم، حين سمعتها ساجتوهم فالتفت بصمت ضجيجها. كانت لوحة متعبة مرفقة، ليس فقط لأنها معقدة ولكن لأنى اضطربت لاستخدام الدم فيها، قدم الأحمر الذى أكره وأخافه ساق بضمة متسيلة كلمة المخمل، عارية القدم، فى أصلاها وردة ثابتة يسيل منها شلال دم جارده من عبارة أحمد ودم لوجتى والدم لى جوفى وفى أحشائى ينضج ويكبر ويتبرغل له عيذان وإذنان وبشرايين.. ويكرارة. ■

اجتداد

للمصادفة وحدها جطلتى أشاهد الفنان محمود حميدة مرتين على الشاشة بارق بشع ساعات فى الزمن وساعة لا يستهان بها فى الأفكار، أو هكذا خيل لى، شابهته على شريط فيديو فى لقاء له مع مجلة الجامعة الأمريكية فى برنامجهم الأسبوعى (Talk show) الذى يستضيفون من خلاله فى قاعة إيرارت لحد اليوم، سلم مقدم اللقاء من رسالة الفن والفنان، فقال حميدة: إنه لا يعرف سوى أصحاب الرسائل الثلاث.. موسى نبى، عيسى نبى، محمد صلى الله عليه وسلم نبى، وما عاد ذلك فم لى فيه رسالة فليطعها بالبريد.. وأضاف ضاحكاً أوبال (Babal) واستخدم فى الكلام ليعسل لى أن الفن وثيقة اجتماعية شائه فى المجتمع شأن أى وثيقة وثيقة تسلي لفظي. ضحك الطيلة ولكنى لم أضحك..

فى مساء نفس اليوم شاهدت مجلة الشياطين بعد طول انتظار، وكثرة ما سمعت عن جرائن نالها الفيلم، وعن خصوصية التجربة التى يقدمها ملائى الشوق وأعترف أيضاً بأن إعجابى سبقت منذ اللقطات الأولى لـ مجلة الشياطين، قررت التعامل مع الفيلم بالنظرة التى حكى به محمود حميدة فى برنامج الجامعة الأمريكية (Talk show) «ألم ينف أن للفن رسالة؟» وانتظرت أن «تسلى»، كما قال أيضاً، وأقضى فى شرح «سلى».. «يسلى» بمعنى التخلص من اليوم.

لكن فى مجلة الشياطين، «لم تسلى» لم تفرقتى مومى، بل لعلها كتكتف، ولطشت.. ولم تواتنى الشجاعة أن أسأل نفسى ماذا يريد هذا الفيلم أن يبه لنا؟ لأن السؤال يتناقض وتصرع محمود حميدة أولاً.. ولأن المحاولة رأتنى حيرة لم أرا لتأكيد على المعنى الكامن وراء الجملة التى تكررت فى الفيلم أكثر من مرة «المى.. أبى من الميت» وإذا كان الأمر هكذا، فالفيلم لم يشدنى إلى دائرة الحياة، ولازعه شعورا بالريبة فيها، بقدر ما أبرز الإنسان حين تسقط هذه الحياة، ويسهم هو فى عملية السحق، محظلاً لى من يشاهده مساحلة لا يستهان بها من الشئان.

ماجدة الجندي

ميرفت أمين ترى أن جيلها طم جميل: جيهان السادات هي التحدى القادم



عندما تكثر همومنا وتتكسر أوراق
أحزاننا بيننا شعور بالعودة والضيق إلى
ذلك الزمن الجميل، نقاب صفحات كتاب
قديم نقرأ بين ثنايا سطوره حكاية تغسل
تلك الهموم، أو نبعث عن صوت يخفف
حدة الحزن عبر أسطوانة قديمة، أو لندير
شريطاً سينمائياً تبدو من خلاله صورة
ناعمة ومحبة إلى قلوبنا، وجه سيدة
تميد إلينا ذكرياتنا القديمة بعمقها
وشجنتها الطفولى الراقع. كل ذلك وأكثر
سوف تلمسه جيداً عندما تقع عيناك
على صورة ميرفت أمين نجمة الزمن
الجميل وأيام الشباب التى لا تنسى فى
سينما السبعينيات والثمانينيات عندما
كانت تغنى عروش قلوبنا.. نجمة كندى
الصباح عندما يعلق حاليها على أوراق الورد
البلدى.

لكن الذى يزيدك دهشة إنها ما زالت هى
تلك الفتاة الجميلة العالمة، رغم قسومات
الزمن التى تبدو على وجهها،
رغم كل ذلك ما زالت
ميرفت أمين نجمة فى
الصفوف الأولى تتألق وتحتل
نفس المكانة فى قلوبنا والدليل على
ذلك دراما الرجل الآخر الذى تألفت
فيه فى رمضان.

ما رايك إذا قلبنا صفحات كتاب حياتها
الذى يعمل بين سطوره من الأحلام
والآمال قلداً يكفى نساء ظمأ حياتنا
العطشى إلى فن حقيقى ويعيننا فى ذات
الوقت إلى ذلك الزمن الجميل..

■ حوار: علا الشافعى

■ تصوير: موسى محمود



في البداية سألناها: قممت أدوار الفخاة البريئة.. أو العاشقة الولهاته.. أو الطالبة الجامعية المخططة أو المرأة العاملة وحتى الفلاحة ماذا دور حكمت في مسلسل الرجل الآخر، والذي يعد جديدا عليك تماما؟ تتلق ميرفت أمين مسكتها للعبوبة.. وتقول: مسكتها شخصية بوعية على تمام وإي فنان محترف عليه أن يقدم نوعيات متباينة من الأدوار، بشخصية حكمت من الشخصيات المركبة التي لا تملكين حيالها إلا الكثرة..، والذكر أنني عندما قرأت السيناريو شعرت بالكرة تجاه حكمت على الورق.. وأصبح أمامي تحد من نوع خاص.. وهذا التحدي يكن في تساؤل وضعت أمام نفسي: كيف لأجل التفرج بشعر بكرمي لشخصية حكمت؟ ولا تتعجبني فأننا لم أشاهد معظم حلقات المسلسل! وكيف وأنت كنت متشوقة لمل هذا الدور كما تكونين؟

السبب الرئيسي هو انشغالي بتصوير مسلسل جديد كان يستغرق وقتي من بعد الإفطار حتى السحور.. وكنت شديدة الحرس عند العودة إلى المنزل على أن أمسك بالتليفون وأحادث أصدقائي وصديقاتي وأسألهن عن رأيهن في الحلقة.. وتضرب شعرت بسعادة غامرة لما وجدت الناس مغرورين مني.. وكما أزيدنا كرههم للشخصية زاد عليهم تجاهها كنت أشعر بالفرحة الشديدة.. خاصة أنني لم أكن أربى على إيجاد أي نوع من التعاطف مع الشخصية.. ولكن أحب أن أوضح أن حكمت ليست بالشخصية الشريرة بل اللعنة للسيطرة.

صكر بعض النقاد بأن المسلسل فكرته مكررة ومغارة (البعض هاجمه بكثرة.. فهل دور حكمت الشريريني، هو الشيء الوحيد الذي جذبك إلى السيناريو؟)

لا أتفق معهم فالرجل الآخر ليس نسخة مكررة من أي عمل سابق كما قال البعض.. قد تكون تيمة فقدان الذاكرة وتكرار أوجه الشخصية.. ليست جديدة، لكن السيناريو يناقش قضايا اجتماعية واقتصادية يعانها مجتمعنا في ظروفي الحالية.. نتيجة للتغيرات للتلافة فمثلا تناولنا ما يسمى بالخصخصة والشركات القابضة وبعض اللزويات والفتان من رجال الأعمال، وأشارنا إلى موضوعات القروض وكيف يمكن التلاعب فيها.. ليست تلك أحداثا واقعية تعين فيها وهذا هو ما جذبني إلى المسلسل ككل.

نور الشريفه صرح في أكثر من حوار بأن المسلسل يحمل طابعا دينيا أخلاقيا هل نتفقين معه؟

بالفعل هناك جزئية في للمسلسل شديدة الأخلاقية وأحيانا تميل إلى التصوف لما كان أبسط على مختار العزيز.. عندما اكتشف حقيقة أن يعيش في سلام.. ولكنه كان يتم الرغبة في تصحيح جميع أخطاء الماضي على حساب أي شيء.. فهو أصبح شديد الزهد في السلطة وفي المال.

اليسنت هذه هي المرة الأولى التي تتلقين فيها بنور الشريف أمام كاميرات الفيديو؟ نعم.. قم مع نور العبد من الأدوار السينمائية

كراهية الناس.. «حكمت» زادتني سعادة بنجاحي أعشق البيت.. لذلك لن أأف على المسرح

وهذه هي المرة الأولى التي أأف فيها أمامه في مسلسل تليفزيوني.

لجعت في الإذاعة دور «السيدة سوزان ميماره» حاليا تستعدين لتقديم دور السيدة ميماره للسيدات أمام أحمد زكي الم تتخوفين.. خاصة أن أحمد زكي نفسه هوجم لتقصيه بتجسيد السيدات ومن قبله عبد القاصر؟

بداية أنا لست متخوفة.. خاصة أنني قمت بداء دور السيدة الفاضلة سوزان ميماره في مسلسل إذاعي.. وكنل تكدي الإذاعة بسيط في تخلف تماما عن السينما.. ففي الإذاعة كان على أن أوصل كل التعاللات بصوتي.. بينما في السينما للسيدة أكثر صعوبة.. لأن الوجه سيكون أداة أساسية في توصيل الشخصية إلى الجمهور.. وليس الوجه فقط بل الحركة والإيماءة.. وحتى طريقة المشي.. أما بالنسبة إن هاجموا أحمد زكي.. فانا ليس لي حق الرد عليه عنه ولكن لوكد أن أحدهم مغل وقأن ومن حقه أن يمسك كل الأدوار من فلاح حتى رئيس وزراء خاصة أنه يمثل يملك طاقات فنية فائقة.. والحكم النهائي في تقبل الشخصية يكون للجمهور.. وهذا هو التحدي من وجهة نظري.

تضيف: تقديم شخصيات تاريخية ليس ذلك فقط بل شخصيات تاريخية مؤثرة محطوة في ذاكرة الناس هو شيء شديد الصعوبة ويضع تحديا كبيرا أمام الفنان.

وسلفك ربك مثلاً.. بطقات مسلسل «أم كلثوم» والتي وقعت في غراسها من الطبقات الأولى وكنت أشاهدها ما أنزل إلى الاستديو ميسفرة.. أحيانا تقوتني حلقات ولكن مصيرين.. بلت وجهها بخافيا.. وبرتت كلوصة أنها قبلت التحدي بتقديم شخصية من أم كلثوم.. فهي شخصية تثير خوف أي فنانة.. ولكن لوكد أن لها برعت وعرزت سيمفونية أداء تعجب جدني في وفريق العمل.. فالحكم.. وأثنى أن أحقق لفنان في تقديم أدوار اتاريخية.. وأثنى أن أحقق إنجازا في شخصية جيهان السيدات؟

لماذا تلجأ للتصوير في هذا الفيلم أكثر من مرة وحتى الآن؟

أولا لتصوير عمل فيلم عن رئيس جمهورية قد يظن سنوات ويعن نفسي لا أمك أسبلا حقيقيه ولكن ما عرفه هو أننا سنبدأ التصوير في أواخر شهر يناير.. وفي الفترة القادمة ستجمنني جلسات عمل بالتدريج معكم خاتمة لقرا السيناريو ويرجع لي مجموعة من الكتب لأقوم بقراها عن تلك الفترة.. ومن شخصية

جيهان السيدات تحديا.. حتى أكون على دراية تامة بالشخصية.

هل لجئمت بالسيدة جيهان السيدات حتى الآن؟

لا يحدث أن التقينا حتى هذه اللحظة.. ولكن بكل تأكيد ستجمنني بها جلسات تحضيرية في الفترة القادمة وهذا ما سأعرفه من اللخر وبالقول.. فمن الضروري أن أعيش شخصيتها عن قرب لأكون في مخطتي ما يسمي بفلم الشخصية يكن بالنسبة لي مرجعا لأأني وأفانتي.

لجعت فيلم زوجة رجل مهم مع محمد خان.. والسيدات التجربة الثانية التي ستجمنك به ما تعليقك على ما رده بعض السينمائيين من أن محمد خان وبشارة وداود وبعض مخرجي الواقعية الجديدة هم السبب الحقيقي وراء أزمة السينما؟ ألا تتخوفين من الفعل معه؟

طالمتي فائقة زاي؟

قلت لها بعض المخرجين والمسؤولين عن الصناعة يهيمونهم بأنهم قدموا أفلاما كئيبة جعلت الجمهور يفر من السينما؟

عفت فائقة بفعل من يقول لك هذا قاموا بفتح أم أفلام السينما المصرية وعن نفسي لست مع خان فيلم «زوجة رجل مهم» والذي يعد من أهم الأفلام خلال مشوارتي الفني وليس ذلك فقط.. ولكن فيلم آخر من أفضل أفلام فيلم في تاريخ السينما العربية بالأساس إلى أن حذره قدم أفلام هند وكاديليا.. وسوبر ماركه أما أخيري بشارة فانا لم أسمعني المطر يعمل معه.. ولكن يكفي أنه صاحب «الطق والأسورة» وداود مخرج شديد التميز.

وأشأل كيف تكن أفلام مثل هذه النوعية هي السبب في أزمة الصناعة؟ لوكد أن الفن الفيلمي الحقيقي يجب ألا يأس بإيرادات شباك التذاكر.. لأنه لو أصبح شباك التذاكر هو القياس للسينما لانحما (اعتقد أن ذلك سيكون كارثة حقيقية والسبب الرئيسي في انهيار السينما).

علاوة على أن جزا كبيرا من مهمة الفن والإنتاج بخلق الناس.. بتقيم نوعيات مختلفة من السينما وليس نوعا واحدا.. وبالقائس على أمريكا نوجد نوعيات متنوعة من السينما والأفلام الجديدة.. التي تحب أن تشاهد بعيدا عن أفلام العنف والحركة والتزوع مطلب ورأس الصناعة الأفلام الجديدة هي التي تطل في ذاكرة السينما.

ويعد أن هدات قليلا.. سالتها: كنت حلم الشباب لفترة طويلة ولاتزالين.. من خلال نموذج «أفنديت السينما المصرية» أو ففاعة الإصلاح التي جسسته لفترة طويلة.. وحاليا تملكين نادرة ورقة تجعلك نوعيا السيدة الزاوية ما سر عدم وجود نموذج للإفنديت الشائكة.. وفي الشائكة من وجهة نظرك في الجيل الحالي والملاذ تتلقينهما السينما حاليا؟

لأبست فائقة «أنا كنت حلما» فاطمتها لاتزالين..



■ لست نجمة جوائز. ويكفيني تصوير الجمهور

مهرجان الإسكندرية «أولى ثانوي» وفيلم «أرض الخوف» الذي حصد جوائز مهرجان القاهرة. بالإضافة إلى أنني أسمع دوماً أن أصحاب الشركات يستعينون بمستشارين متخصصين في الصناعة أقصد صناعة السينما وكلم أصحاب تاريخ.. وانتقل فسفوز العجلة قريباً. ألم تشعري بالفريق لأن عدداً من الأعمال التي قمت برفضها حقق نجاحاً كبيراً؟ لم يزل ذلك من المفارقات مثل مسلسل «حياة الجوهري»؟

أتفق معك على أنني شديدة الكسل.. ولكنني لم أتم أبداً على عمل قمت برفضه وحق نجاحاً كبيراً بل على العكس أكون أولى للمنهات على النجاح، مثلاً عرض على مسلسل «حياة الجوهري» وحققت يسيراً من خلاله نجاحاً كبيراً، وكذلك مسلسل «نصف ربيع الآخر» وأتذكر أن للخرج يحيى العلي جطلني اختار ما بين سعاده الأصمري أو تهادد الوكيل، ورفضت وكذلك مسلسل «زيتونة» رفضت الدور لأنني للأسف لم تكن لدي رؤية مستقبلية لتطور الشخصيات.

لماذا الإصرار على الابتعاد عن خشبة المسرح؟ سبق أن قمت بثلاثة أعمال مسرحية.. وحرمت فلمسرح للفنان الذي يعيشه ويحتاج إلى من يحب الشخصية.. ومواجهة الجمهور أنا أكتفي بالسينما والفيديو.

قاطعتها في حالة إذا ما عرض عليك نص جديد؟ تشكك دوماً؟ أرفض قبل أن أقرأه فهي مسألة مبدأ ثم إنني لأحب السهر خارج المنزل كثيراً والمسرح ينقلب ذلك يوماً.

نستطيع أن نقول إنك كائن عبقث المغزل؟ نفيس الضحكة الرنانة.. تقدرى تقولى كائن بيتوتى كنبوى.. عدى كتبه أحبها جدا ولا أغارها إلا قليلاً ■

كنت إخشاه بالقل لأمجد ذوب في الشخصية وكنت أصاب بالهلع في بعض المشاهد التي يقترب مني فيها. حصلت على جائزة أحسن ممثلة من مهرجان الإسكندرية عن فيلمك «أولى ثانوي» بالرغم من أدوارك للتعزيز في الأفلام مثل التي نكرناها وه الأيوه الأعداء ودايرة الانتقام.. وغيرها إلا أنهم يريدون أن الجوائز تخصاها؟

في اعتقادي أن تقدير الجمهور يساوى آلاف الجوائز.. ولكن بالفلم أسعشت جائزة مهرجان الإسكندرية خاصة أن الدور كان شديد اليرة والبساطة. بالرغم من أنني حتى لم أر الفيلم بعد أن عرض.. ولكن رقة السيناريو والكتاب وروح الحب التي كانت تسودنا أثناء التصوير دون التشريف بمجموعة الأواد والفتاة التي قمت بدور أمها كل ذلك جعلني شغوفة بالعمل. وسعيدة بالجائزة. لكن بدايتي شهدت جوائز عديدة فقد نلت جائزة فيلمي الأول «لا توكي يا حبيب لعمري وشهادة تقدير عن دوري في فيلم «الأراجوز» من المركز الكاتوليكي ورشمت لجائزة من مهرجان القاهرة.. ورفضتها لأنني شعرت بأن الجائزة ليست حقيقية وكنايا يرغبون في إعطائها لي فوق «البيعة» وأيضا رشمت لجائزة من مهرجان الإسكندرية في إحدى دولته السابقة عن فيلم «الأراجوز».. وبعد أن أخبروني بفوزي فوجئت بأن الجائزة نهدت لي في فتاة أخرى فسكت.. وكنت لا أملك سوى التعجب.. وكما قلت تقدير الجمهور هو الأهم بالنسبة لي.

قل لها أنت من النجمات اللاتي يلتصين عصر «رمسيس» نجيبه وشهدت المؤتمرات السينمائية كيف قرين مؤسست رجل الأعمال؟

بداية «رمسيس» نجيبه أن يكرر.. ولكن نحن في هذه المرحلة نحتاج إلى ربح الأموال التي تبني استوديوهات ومعامل ودور عرض.. وهناك شركة أتتج بالقل وقمت فيلمين حصلا على جوائز من

«سوفي» صناعة ألتج مسألة صعبة جدا.. وقد نكون نحن وأجيال سابقة الذين عرفنا هذه الصناعة.. بالإضافة إلى أنني اعتبر نفسي أنا وجيلي أكثر حظا فقد علمنا مصر التخرج في كل شيء في الأدب.. في السياسة والفنون.. بمساعدة في كل المجالات ولاإنصاف أوضح أن هناك مجموعة من الجيل الحالي مؤهلة تماما لأن يكونوا نجوم شباك وجماعات مثل أمجد السقاء وكريم عبد العزيز» ومنى زكي.

قاطعتها أتفق معك.. ولكن نموذج الأديت أصبح نادراً ولن أقول معدوماً؟ أضللت ضلكت: حقيقي لا أعرف لماذا؟ يمكن إن كنا حلم وهم أصبحوا علم.. ولكن لكل جيل ملامحه وشخصية.

شخصية الفتاة العالقة الرشيده صاحبة المبادئ والقيم تكثر في أغلب أفلامك هل هي الشخصية الأقرب إليك؟ أتفق معك في أن أغلب أدوري انحصرت في هذا القالب لأنه الأقرب إلى قلبي.. «صمتت للخطأ» وقالت.. ربما يكون الأقرب إلى قلب الجمهور.. لكنني من حين إلى آخرت متغيرة جلدني في الأفلام ومسلسلات عديدة منها «ألف وثلاث عيون» و«غاية في السيقان» و«السلم» والتلفزيوني «بيت سيادة الزيز» وآخرها «الرجل الآخر».. وه الأراجوز» إلى سميت الفيلم؟ سألته: في «الأراجوز» أدبت شخصية أنعام الفلاحه التي تخشى من أرتداء الجلابية خاصة أنك كنت نوعاً للشاشة لغرفة طويلة؟

بعد فترتي لسيناريو الفيلم ترحمت الشخصية جيداً.. ولكنني شعرت منذ الصفحات الأولى أنها شخصية غريبة على تماماً ولكنني أحببتها جداً. وهذا قلت لهاين «إنني أخشى هذا الدور».. قال لي «علشان كده لازم تعلمي».. من هنا كان التحدي الحقيقي حيث بدأت في رسم جميع التفاصيل الدقيقة عن الشخصية كيف تتكلم كيف تتحرك حتى صارت نموذجاً.. بالإضافة إلى أنني بيني وبين نفسي قلت سميت بالشرقية فيمثل بجلابية يتيلى أنا هناك البس جلابية ونشيل على رأسي ونحمد لله نجهت.

والجدد هناك ألتج المغنى الطويل.. فستطع أن تقول إنك أصبحت متمكنة عينا صربية على اختيار الأتوار المميز؟

أعتبر نفسي مسخراتك لى خيرة إلى جانب أنني أقدر نفسي مسخراتك لى جد ما.. لأنه عرضت على مجموعة أدوار مميزة.. خاصة مع عدة الترميمات في هذا الوقت مثلاً قدمت دوراً مثل «الأراجوز» ثم «زوجة رجل مهم» ثم «أولى ثانوي».. وأتذكر مثلاً أنه عندما عرض على مخزن فيلم «زوجة رجل مهم» مشورت به نور صمب لأنه يخلو من الأداء الصارخ.. ويعتمد على رنود الأفعال وهذا النوع من الأداء أصبح ما يمكن أن يظهر هرات الفنان الحقيقية ومن شدة خوفى من الدور قبل بدء التصوير أصابني نزلة معوية.. فليكن عن خوفى المستمر من أحد زكي.. طوال التصوير فقد

دليقة ثلاثة

١٠ فارس يترجل

تكمست في جفنيه ذويات نوم مسروقة.. بندتها رحلات الليل والنهار.. والأصواء التي ترتجف وامضة خافية من خلال أهدابه لم تعد توحى له بشروق أو غروب.. وكانت رقبته التي تصلبت لا تمكته من رفع رأسه لأعلى كي يرشق عينيه في السماء باحثاً عن نجم للذب الأكبر..

فقط.. كان يحدد اتجاهه ويلقا لحاسة قديمة.. أو ربما ترك الأمر لحصانه الذي يعرف الاتجاه والأرجاء..

حال لون الرداء والدرع والسرور والغمد.. غطتها طبقات من التراب المعجون بقطرات الندى.. كما غطت خصلات شعره وأديم وجهه مكان قد فقد مراته في معركة قديمة.. لكنه يستطيع أن ينظر في الينبوع ليرى ملامح مرتمطة تشبه إلى كمال له يعرفه أبداً.. ظل لأمد طويل يحسب الأيام.. يعد الشهور والسنين.. ثم صفا من نومه ذات صباح وقد نسي ما أحصاه.. فكف عن التكرار ولم يعد يهتم بتوالي الأيام..

لقد خاض معارك كثيرة.. وانتصر.. وانتهزم.. حارب أعداءه دائماً وأنصاره أحياناً.. وأتى عليه حين لم يعرف من يحارب.. ونسى لماذا يحارب.. غفقت يده على السيف والنشابة حتى للتصقفا وتيسبنا.. وفي معركة الأخيرة هاجمه الوحش.. وبين سدد غريمه إليه طعنة النهاية.. فظفاهم بدمعه ورحم لمحق الآخر فالتصم.. كان يعرف عن يمين أن عليه أن يسلك طريق العوينة.. ولم يتألم.. جذب مقود الحصان ليميل رأسه إلى الخلف.. وأعطاه الإشارة.. وثلثته أنياقي والظفار واجتاز أبواب المدن السبع للمسحورة.. وألقى السلام على أي الهول وأجاب من أسئلته.. الذي يمشي على أربع فائتين ثلاث.. هو فارس يترجل في نهاية الطريق..

٢٠ ريان يلقى المرساة

من بحر الظلمات يجيء.. يسخر كل عذاب الماء.. يرفع فوق سارتيه كل الراكبات.. يهمل في جوف سفينته بقايا من كل المرافى القديمة.. وفي جمعته أوراق الرحلات البعيدة.. من زمن الاستبداد وعصر القويضان وغارات الفايكنج وأمة الإغريق القرى في هروب الجيولوجيين.. وخط الشيب لحمة القنبلة وجالت الرياح للحمية أديم وجهه.. تمرقت هذه الأشربة وتفرقت قطعاً مهترقة.. وسكنت الدوارس برج اللنظار..

لم يعد لديه عيب يهزكون الجانيف.. فصار السفن لعبة في قبضة الأتراك

لكنه ظل هناك على الجسر يمسك بالدفء.. تلطمه الأمواج.. وتناوشه طيور البحر وعقبان الجزر للهجرة.. فيشروع صدره متحمداً.. حتى أنزل بصارته القوارب..

السفينة تملأها الجردان وتثقب قيعانها.. فالق المرساة.. كان الخط قريباً.. والغصبان يسفر في انقشاعه عن جزيرة فريوس..

نظر في عين الشمس.. فرأى النخيل.. تلك رحلته الأخيرة..

فرسوخ أو فرسوخان.. وتضريك صخور الشيطان.. يتهاوى سفونك كالأنطال.. فالق المرساة قبل فوات أوان..

٣٠ هان يسدل الستار

لم يعد يشكو من ظمأ فقد ارتشف الرحيق حتى الشمالة.. واسكرته في النجاش سنوات وسنوات.. هائل الحلاوة والمرارة في تعاقب الليل والنهار.. وبغمرته الأصواء زمناً مديدًا فرمست له لون للأرجح ما لم يره يومًا في مراته.. وتمازجت على وجهه الألوان والسمايق.. ولبيت الأتعة قناعاً تلو قناع.. حتى أخفت قسماته القديمة.. وبعاء النقاد والنظارة دالرجل ذو الألف وجه..

حتى كان الأمس.. وبكك اللحظة.. حين أقلت منه الذكرة لأول مرة..

خمسون عاماً نصف قرن كامل ظل طواله يريد السؤال الشهور الذي لا يمكن أن يمشي.. السؤال الذي صار مثلاً: تكون أو لا تكون!!

منذ أن كتبها شكسبير لم ينسها قارئه أو مشاهداً فكيف ينسها ممثلاً وهو بالذات.. ذلك الصلاق الذي ارتجت نصوته جدران السارح.. وامتزت لموهبته أصماق الملايين..

وكان قد أعد لها منذ زمن بعيد.. الآن.. وليس غداً.. عليه أن يحقق ذروة الاكتمال.. لا بد أن يصعد بالاحتمال الماروغ بالانتشاء للكمال.. في اللحظة الأخيرة.. حين ينهضي العرض.. ويسدل الستار.. لن يتنظر ليلتي التحية الأخيرة.. فلم يعد في حاجة إليها..

فلحظة الاكتمال هي بداية التصفين.. وعليه أن ينسحب في للتصفف.. قبل أن تنتهي الأاي أو تبدأ الأخيرة.. والآن هو الآن قبل أن يصبح دكانه.. وبيا أيها السادة.. عمت مساء.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

«جنة الشياطين»

في دور عرض أمريكية

يجري للفنان محمود حميدة في هذا الأسبوع، مفاوضات مع عدد من موزعي الأفلام العربية في لوس أنجلوس، ولانس فيجاس، في محاولة لاستئجار دار عرض في كل ولاية من الولاياتين لعرض فيلم «جنة الشياطين»، الذي حقق نجاحا عند مشاركته في مهرجان لاس فيجاس السينمائي في ديسمبر الماضي، وبحصوله على عدة جوائز. الفيلم إنتاج مطولة حميدة وإليسة ستيناريو وحوار مصطفى لكري وإخراج أسامة فوزي.



أعلى إيرادات

أحدث تقديرات إيرادات هوليوود تقول إن المراكز الأولى احتلها فيلم ستينوارث لنيال، من توزيع شركة كولومبيا بيكتشرز، وحقق إيرادات ١١,٥ مليون دولار، وهو يدور حول مغامرات فارة تافقة. وفيلم «مستر بيلي للوهوب» بطولة مات ديومون، حقق ٩,٨ مليون دولار، وفيلم «ذا جرين مايل» لتيوم هانكس احتل المرتبة الثالثة محققا ٩,٧ مليون دولار. وفي المرتبة الرابعة جاء فيلم آل باتشينو «أي يوم أحد» محققا ٩ ملايين دولار، وفي المرتبة الخامسة فيلم «غزوة الجحرة» محققا ٨,٣ مليون دولار. أما على المستوى المصري فقرأه تقديرات إيراد العبد، تقول إن الأسبوع الأول جاءه فيلم «هاللو أمريكا» لعادل إمام في المرتبة الأولى، بواقع ٣٠٤ آلاف في دار ريسانس، وإجمالي مليون و٧٠٠ ألف جنيه، تلاه فيلم «بونو بونو» ٢٠٦,١٠ آلاف بإجمالي مليون و٢٠٠ ألف، وفي المرتبة الثالثة جاء فيلم «النسر» محققا ١٠٠ ألف جنيه، بإجمالي ٨٠٠ ألف، أما «جنة الشياطين» فقد جاء في آخر القائمة.

فنون



جان دارك تخرج من جهنم وتؤكد أنها ليست قديسة

لوك بيسون يكشف أكذوبة جان دارك

«لنا جان دارك». و«جان دارك» أنا حول هذه الجملة الخالصة تدور أحداث الفيلم الرائع جان دارك. الذي يعد أحدث إنتاج السينما الأوروبية، وتحديدًا الفرنسية وعرضه شركة نهضة مصر في سابقة جديدة، وهي عرض الأفلام الأوروبية إلى جانب الأمريكية. ويذكر أن آخر فيلم أوروبي عرض في مصر هو الفيلم الإيطالي «ساعي البريد» يلق الباب مرتين، وقد عرض منذ أربع سنوات أو أكثر. و«جان دارك» تلك الشخصية التي أصبحت أسطورة العالم منذ مولدها في مدينة «دورمبي» في فرنسا عام ١٤١٢، وحتى إعدامها حرقا على يد الإنجليز في روان عام ١٤٣١.

لحققت جان دارك، لكن الأسطورة أزلتاتها توهجا كقطعة اللباس، التي لا تظهر قيمتها إلا إذا القيت في النار، خاصة إذا كانت تلك النار هي نار الأعداء. وأيضا لأن العيون التي تعيد تصوير هذا الحريق، هي عيون ممحقة فرنسية لن تكذب في إظهار الحقائق، فيلم «جان دارك» تم إنتاجه وعرضه حوالي ثلاثين مرة، وتعددت حشيشات الإنتاج ما بين فرنسي وأمريكي وغيرهما، لكن كان أشهر هذه الأفلام التي تناولت «جان دارك» ذلك الذي أنتجته أمريكا عام ١٩٤٨، وقامت بطولته الالفانتة أنجريد بيريمان، وأخرجها المبقري فيكتور فيمينج، وكانت مدة عرضه ساعة و٥ دقائق. أما فيلمنا هذه المرة فهو من إنتاج فرنسي، ويشارك فيه المخرج الأمريكي ألف لوك بيسون، في ثامن تجربة سينمائية ضخمة له كان من أشهرها على الإطلاق فيلم «العنصر الخامس»، الذي حصده به جائزة سيزار، عن جدارة عام ٩٦، ولا يقتصر دور بيسون على الإخراج فقط في هذا الفيلم، وإنما اتى إلى المشاركة في كتابة السيناريو مع أندرو بيركين. وقد اختار المخرج بناية فائقة للشخصيات التي ستقوم بطولته الفيلم، فجاءت النجمة ميلا جوفوفيتش، في دور «جان دارك»، وجون مالكوفيتش، في دور «شارل السابع»، أما البدرع داستين هوفمان، فجاء في دور «غصير جان دارك» أو على الأقل بدا هكذا، حتى قرب نهاية الفيلم، إلى يدهنها ويطحنها معها بصوت عال.

امتدت اختيارات المخرج أيضا إلى مدير التصوير الذي كان له الفضل الأكبر في نجاح الفيلم، فالموهبة العالمية التي يتمتع بها في تصوير المشاهد بتقنية عالية كان لها أكبر الأثر في النفوس، إنها جاءت أكثر من رائعة، حيث نجحت الكاميرا في خطف عقول وقلوب للمشاهدين، وبعثتهم يشعرون وكأنهم جزء من الفيلم نفسه، بل لتجمل منهم اللعنات على الحرب والإنتاج معاً.

للمخرج الحوارية في الفيلم جات قصيرة، وابتعد السيناريو قليلا عن الأحداث التاريخية الحقيقية في هذه الحقبة الزمنية، حيث ظهر الفيلم، وكلمة يدعى أسطورة من وجهة نظر المخرج و«كاتب السيناريو» وليس قصة حقيقية تاريخية وقعت أحداثها بالفعل.

وقد اعتمد المخرج على تقسيم أحداث الفيلم إلى ثلاثة أجزاء. الجزء الأول يتناول طفولة وشباب جان دارك التي تقصت عيونها على انقصاب والفتنة. إنه الموت والخراب الذي حل في كل مكان على يد الإنجليز. لم تشعر الفتاة بنى طعم الحياة، فالانتهاكات والظلم والجور، كانت هي الأشياء المسيطرة على البلاد في ذلك الوقت. ويبدأ الزنا الثاني من الفيلم عندما ترفع جان شوارعها للشهور «هناك صراع لابد من خوضه وهرب لابد من كسبه» وهنا يبدأ صراعها ومغامرتها للعلن عن طريق تنفيذ الأوامر المقدسة التي يوصي لها بها الله. كما كانت تلحن. لقد فترت نفسها لتنفيذ هذه المهمة التي كلفت بها، وهي تبليغ شارب السابغ بهذه الأوامر الإلهية إن أمكنها القول. وقد أروع المخرج في إظهار أحداث هذه الجوزين من خلال تصوير الصراعات الدرامية التي تسببت في كثير من الأحيان في إحداث صدمة للمشاهد الذي جلس مبهورا بما يراه ويسمعه، فالأحداث جامحة لا يستطيع

■ قامت الفنانة الإيطالية سوفيا لورين بزيارة إسرائيل أخيرا، بناء على دعوى وجهت إليها من قبل نقابة السينما هناك.

■ سوفيا أشادت بمستوى التقدم الإسرائيلي في مجالات السينما والفن.

■ «أولى ثانوي» الحاصل على أكثر من خمس جوائز من مهرجان الإسكندرية الدولي، يشارك في توثيقية القمام في مهرجان معهد العالم العربي في باريس.

■ وصلت جملة ما حصلت عليه الولايات المتحدة من إيرادات للأفلام التي أنتجتها في عام ٩٩ إلى ٧,٥ مليار دولار، في مقابل ٦,٩ مليار دولار حققتها في السنة الماضية. وكانت أكثر الأفلام التي حققت أعلى الإيرادات فيلم «مهرب النجوم» الذي حقق ٣٤٠ مليون دولار، والحالسة السادسة ٢٧٥ مليون دولار، الذي سيعرض الأسبوع القادم في مصر.

أخبار قصيرة



الأزمة تشتعل بين كوستنر وشركة يونيفرسال

■ كتيب، ممتاز أحمد

هلجج النجم العالمي كين كوستنر مسؤولي شركة يونيفرسال المالية لإنتاج الأفلام التي أنتجت لكوستنر فيلمه الأخير محب للعبة لعدم احترامها للمشاهد التصويرية الخاصة بالفيلم، وحذف العديد منها بدون وجه حق، وأرضع كوستنر أنه يعيش حالة من الإحباط منذ حذف العديد من المشاهد للفيلم، خاصة بعد أن علم أن كبار مسؤولي الشركة وهم شيشي شتايدر، ورون ماين وراه ذلك، وأضاف كوستنر في تصريحاته عقب تفحص تلك المشكلة، إن ما قامت به شركة يونيفرسال يؤكد أنها شركة لا تحترم النجوم الممثلين ولا تفكر مكانتهم أو قائلهم الذي يتبعون به في العالم، وكشف كوستنر أن شتايدر قال له ذات مرة: إن نصف العالم لا يظرف به كنجم ولا يشاهد أعماله الفنية، الأمر الذي أصاب كوستنر بالإحباط ودفعه للتفكير بالاعتزال جراء ما تعرض له من مهانة على يد الشركة. وأعرب المتحدث الرسمي باسم الشركة عن أسفه لما حدث من صدام مع كوستنر، إلا أن كبار الخبراء الفنيين في الشركة هم من قرروا حذف تلك المشاهد من الفيلم، وهي المشاهد الاجتماعية التي كانت بعيدة عن العواطف الجنسية أو العواطف المثلية لجعل الفيلم أكثر إثارة، وقصر عرضه للمكابر فقط لأغلاف تريدها الشركة، الأمر الذي جعل كوستنر في قمة غضبه، خاصة أنه كان يسل أن يشاهد هذا الفيلم العالم كله بجميع أعمارهم.

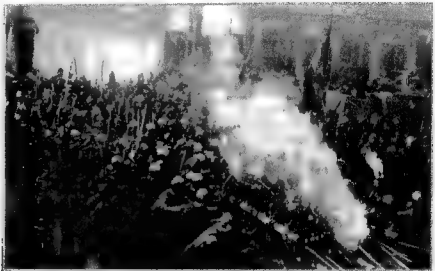


■ كين كوستنر

جنوب إفريقيا، وقعت في حب ستيفن جنكينز مطرب فريدريك شوبرت أي بليند الفنتازي، حتى إنهما يقيمان معا في فيفلا على تلال هوليبود. يجري حاليا في المجلس الأعلى للثقافة دراسة لإصدار سلسلة خاصة بالسيناريو تضم سيناريوهات أفضل أفلام القرن.. لجنة السينما بالمجلس لم تصدق بعد اسم المشرف على المشروع.



■ ظهر الفيلم وكأنه يحكي أسطورة وليس قصة حقيقية



■ إحترفت جان دارك ولكن الأسطورة إزدادت توهجا ككلمة للناس

أحد إيقافها، خاصة للمشاهد الذي تؤكد فيه جان دارك لنفسها من خلال ضميرها أنها ليست قديسة بل هي امرأة تسعى إلى الشهرة، أما الضمير داستن هوفمان الذي يحدثها طوال الوقت، فهو ليس الضمير، إننا يمكن أن نطلق عليه الشيطان، ولعل ذلك يتأكد من خلال هذه الملابس السوداء التي كانت تلبسه من أول الفيلم إلى نهايته. وكذلك من خلال الجمل الجوارية القصيرة جدا التي أنهى بها دوره معها، التي نفي فيها أن يكون هو السبب فيما حدث.

إن هذا المشهد الذي نفي فيه المخرج قديسة جان دارك، قد جاء مشهودا مقلداً للمشاهد، إنه قلب لحادث التاريخ بشكل غير متوقع، ليصيب المشاهد بصدمة أكبر وكم أنفاسه أكثر، قبل أن يأتي مشهد النهاية وهو الإعدام حرقا، الذي خفت فيه مع الأسف حدة الجوع، واستطاع المشاهد أن يسترخي قليلا ويلتقط أنفاسه، رغم الحموة الشديدة التي أنهى بها الفيلم، لكن حدث ذلك لأن النهاية جاءت متوقعة تماما، مثل ما حدث من قبل مع ميل جيبسون في «القلب الشجاع»، وستيفن سيلبرج في «إنقاذ الجندي رايان». الفيلم في النهاية لم يبتعد كثيرا عن الوقائع التاريخية فيما عدا أن جان دارك ليست قديسة لكنها هي النهاية رؤية مخرج أراد أن يتقدم عن التقليد، فجاءت رؤيته شديدة التقنية والبرعة والتوازن في أن واحد.

■ رشاعاهر

استوديو الرسوم المتحركة في مدينة السينيما.

■ المنتج السينمائي محمد فوزي، طلب من إيهاب لعي المخرج الخشاب إجراء بعض التعديلات على سيناريو فيلمه «فيديو كليب» لأنه يحمل شبهة الإساءة إلى رجال الأعمال. ■ الممثلة الفانتازي شاريان فيرون التي تالتت في فيلم «شهرة» مع ليوناردو دي كابريو، التي غزت هوليوود قادمة من

■ آخر تقديرات لتكلفة فيلم السادات الذي سوف يبدأ تصويره آخر هذا الشهر، هو أربعة ملايين جنيه.

■ رواية «الحب في المنفى» للاديب بهاء طاهر، سيقوم المخرج عادل أنيب بتحويلها إلى فيلم سينمائي.

■ في أوتال فبراير القادم يبدأ مينيدي تصوير فيلمه الجديد «الواد بلية ودماعه العاليه».

■ يشهد شهر مارس القادم افتتاح أول

■ المسلسلات والبرامج التي عرضت طوال شهر رمضان يجري طبعها حاليا على شرائط فيديو لطرحتها في السوق الداخلية والخارجية.

■ اتفقت المبررة جواهر مع شركة «هاي كواليتي» للمشاركة في البث المباشر والذي يصدر الأسبوع القادم. جواهر انتهت من تسجيل أغنياتها مع ٦ مطربين آخرين والأغنية من اللون التوبى الذي اعتادت تقديمه.

■ الأمل في زيادة موارد اتحاد الإذاعة والتلفزيون أصبح كبيرا، خاصة بعد ظهور الفنانين الأولي والثانية على الخايل سات، مما سيدخل عائدات ماديا من الإعلانات.

■ محطات التلفزيون العربية أرسلت إلى اتحاد الإذاعة والتلفزيون طلب منه حلقات «أم كلثوم» حتى لو وصلت إلى مائة حلقة، للسبب هو الوحيد الذي حقق جماهيرية كبيرة في الدول العربية.

■ على غير عاداته.. اختلعت حلقات لبالي التلفزيون من خريطة الشاشة الصغيرة في إجازة نصف العام الدراسي هل الاختفاء بسبب ترشيح نفقات الاتحاد أم بسبب الإحباط الذي أصاب المسؤولين بعد حلقات «مارينا الفاضلة».

■ قرار نجوى عزام بالتخلي عن تقديم برنامج مجلة الأغانى، جاء في توقيت مناسب لتأجيل الفرصة لـ «مشرين النور» وبمجموعة للذيعات الثلاثي تقدم البرنامج مع المخرج المحظوظ محمد عبدالطاهر.



■ نجوى عزام

حمدي قنديل رئيس التحرير الغائب الحاضر:

أرفض الجلوس على «دكة الاحتياطي»

رد فعل الجمهور السلبى إزاء الاختفاء المفاجئ لبرنامج «رئيس تحرير».. كان بصحبه رد الفعل الإيجابى له بعد عرض أول حلقة من البرنامج، وما بين رد الفعل الأول والثانى.. همس ونغم وشغرة تحاول فكها من خلال وثقة مع مقدم البرنامج حمدي قنديل.

قبل الوقت.. لابد من طرح مجموعة من التساؤلات التى تتلوق بنجاح هذا البرنامج مثل: ما معايير النجاح بالنسبة للبرامج الإخبارية؟ والإجابة معروفة.. أن يبتعد البرنامج عن تكرار المعلومة، وأن يحطم الذئع جدران الاستديو ويخاطب المشاهد من أماكن الأحداث ومكاتب المسؤولين.. فهل حدث ذلك فى برنامج رئيس تحرير؟ لم يحدث.. إذن.. ما سر نجاح البرنامج؟.. ثم هل خرج مقدم البرنامج عن التقليد المتبع فى التقديم وجلس مثلا على الأرض واستغفر مسئولا أو ارتدى تى شيرت ووظفونا فلصعب للمشاهدين؟ لم يحدث.. حمدي قنديل يتردى على يتردى كل اللذين، ولم يخرج من الاستديو، بل إنه يقدم مادة برامجية قراها لمشاهدين من قبل، فى الصفح.. إذن.. ما سر النجاح؟ ربما القبول.. كما يؤكد حمدي قنديل، وهو من عند الله، وربما طريقة التناول للأحداث وربط بعضها بالبعد الآخر وكشف جوانب جديدة، والسلاسة فى الطرح والانتقال من موضوع إلى موضوع آخر بطريقة مشوقة، بمعنى.. عمل سيناريو للبرنامج، وهذا ما أضافه مقدم البرنامج فى رده على سؤالنا.. ما سر النجاح وربما.. والكلام لقنديل.. طريقة التناول للأزمة والساخرة فى بعض الأحيان.. كانت عاملا مساعدا فى نجاح البرنامج، بالإضافة إلى سرعة الإيقاع والأخبار القصيرة واستضافة وجوه غي مغلفة للمشاهدين.

وفيما يخص ذلك شفرة ظهور البرنامج ثم اختفائه المفاجئ، لابد من التأكيد على أن صفات الشريف.. وزير الإعلام.. أقر فى أكثر من حديث أن برنامج «رئيس تحرير» تمديد من أفضل البرامج الإخبارية، وأنه سوف يعود.. إلى الشاشة قريباً، وطال انتظارنا.. ولم يظهر البرنامج، لذلك توجهنا إلى محمد الكوكيل - رئيس قطاع الأخبار - بالسؤال:

أين برنامج «رئيس تحرير»؟

وجاءت الإجابة مرضية، حيث قال تعاقبنا من حمدي قنديل وسيعود البرنامج على الشاشة خلال أيام قليلة.. ربما يوم الاثنين القادم، كما اتفقا على أن يذاع البرنامج فى القناة الثانية كل ١٥ يوما، على أن يقدم أسبوعيا فيما بعد. وسبب انتقال البرنامج من القناة الأولى إلى الثانية.. والكلام للكوكيل.. يرجع إلى تزامن عرضه مع برنامج «لو بلطانا نعلم» لذلك كان لابد من فسخ الاشتراك بين البرنامجين، بالإضافة إلى رغبتنا فى

رولا خرسا تقدم وصفة سحرية لتطوير البرامج الإخبارية:

أحب «الجزيرة» وأرفض أسلوب الإثارة

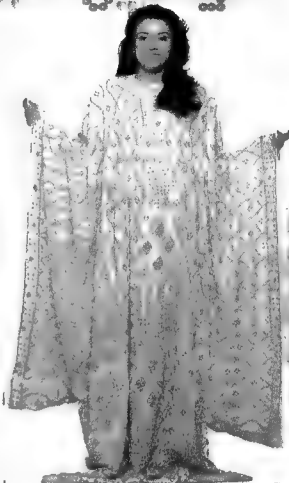
«أخبار الناس» الذى حقق من الجماهيرية مالم يحققه غيره، لا لشيء.. إلا لتوافر عناصر الجذب فيه، فكيف ولد هذا البرنامج؟ قالت رولا.. تقدمت بفكرة البرنامج إلى وزير الإعلام ومحمد الكوكيل - رئيس قطاع الأخبار - على أن يكون من إعدادى وتحريرى وسعى فريق عمل من قطاع الأخبار.. وتمت الموافقة على الفكرة وظهر البرنامج للنور، وتضيف رولا.. السنوات الثلاث التى قضيتها فى الخارج اثنتان، كما أهابنى الاحتكاك المستمر بالقنوات الإخبارية المختلفة.

هذه اللحية.. مثقلة.. لديها حضور، تام بخيرط النفسية التى تخرجها، تجيد العزف على أوتار مشاعبيها، لأنها تمتلك مفردات لا تتوافر فى غيرها.. مثل النضوج.. سرعة الإيقاع، نقل الأحداث المتوقعة من أماكن متعددة، العمل بروح الفريق الواحد.

إنها رولا خرسا.. عرفها للمشاهد من خلال رسائلها المتمدة للتلفزيون المصرى طوال ثلاث سنوات قضتها فى إنجلترا، ثم رسمت فى عيون وعقول المشاهدين عندما أطلقت عليهم فى برنامج

ميكو النورال

خليجية موديل ٩٢٠٠٠



في اكبر تجمع نسائي خيري وثقافي على مستوى الخليج في مجال تصميم الأزياء، من خلال معرض خليجي ٢٠٠٠ في مدينة جدة برعاية الأميرة مالة آل الشيخ حرم، صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز - أمير حائل - حدثت تلك المبارزة النوقية بين العبادات الخليجية من دولة البحرين، حيث تم تقديم الجلابية والدرعة باستخدام الخيط الفاخرة، شاركت المصممة البحرينية هدى القاوي، والمصممة الكويتية رابوة الغانم، التي أشارت إلى أنه ليس هناك اختلاف صريح في الأزياء في الكويت عكس السعودية، والمصمم البحريني رفيق صليبي، الذي يرى أن هذا التجمع يحفز على المشاركة الثقافية والعلمية والاجتماعية. وأبست الأزيائية فقط، وكذلك المصممة البحرينية سحر الفهري التي ترى أن المرأة الخليجية ليست تلك المرأة صاحبة الشخصية المستبكية التي تمشي في الظل، وإنما لابد أن تجمع ما بين الذوق الراقي والحشمة. شاركتها في ذلك مصممة الأزياء السعودية أمينة الجاسم، وحياء خضير، التي تميزت تصميماتها باستخدام الفضة، في شكل لوحات فنية. وأصرت مصممة الأزياء البحرينية هدى القاوي على تقديم عدد من فساتين المساء والسهرة صاحبة الاتجاه الأوروبي.

■ جلد.. آمال رتيب



صراع العائلية.. على كينك

إذا كان الجمال امرأة، فالأناقة رجل وإذا أصبحت الدنيا جحشاً المرأة، فماذا يكون لها إلا أن تسبح بشاكلة الجحش، وإناقة الجحش الحسن. الخشخشة لا تطفئ صفاء الفاضل، الفاضلية التي يعرفها من جوفت وباتيسون، ومعدن، ومعدن، وجوارب وأحذية، فمذاك تكافئ حسن الفاضل، خيط رقيق، عاتق الضيق، العادي، وعاد، عاتق له البيت، ومن جوفت كذا، تسود إلى المجموعة المصممة للفنان عصاف



وأنا نشر الغسيل..!

لا أعلم هل تم استخدام لفظة النشر
أولاً على «الغسيل» أم على «المسالات»
والموضوعات الصحفية!

وهل من شروط النشر أن يكون نظيفاً
مثل غسيل المرأة

أما كان فقد جان وقت النظافة بالخبرة
والأيام، عرفت أن هناك فارقاً كبيراً بين
نشر غسيل المرأة، ونشر غسيل الكاتب،
الأول يشترط بالضرورة أن يكون
نظيفاً، والثاني لا.

دائماً ما يدعى الثاني أن غسيله
نظيف، لكن الحقيقة تقول غير ذلك، ومن
هنا عرفت أن الانقسام الحاد في
شخصية الرجل مدعى المبادئ، حامل
مشقة الألفاظ اللولبية صاحب الصوت
«البيكروفوني» قد فاق انقسام المرأة التي
تجيد وضع المساحيق الخارجية والتزين
الإكسبرسوري المربع، ولا تهتم بنظافة
نفسها داخلياً، والاثنان يتنطق عليهما مثل
«من بره هالاه.. هالاه..» ومن جوه يعلم
الله.

وعندما انقريت من خاليا واحزاب
ورجال الغسيلفساء الثقافية للقمرة
وأصحاب النظارات السياسية المعقدة
كانت من عدم نظافة الغسيل كله،
والطريف هذه الأيام، أن كل رجل منهم
يهتم بغسيل صاحبه، وينشره، ولا يهتم
بنفسه، على العموم لا بأس، فالهم أن
يخرج غسيلهم نظيفاً وأكثر بياضاً، فقد
أسودت أعيننا من لون القانورات.

وإذا كان هؤلاء يرون أن تلك وسيلة
من وسائل التطوير، فالقرار لا بد أن يكون
أول مرة بين أيدينا نحن ضحايا القمامة
الرشيدة لشخصكم فكمهم، فقرر إذا ما
كانت طهارتكم كافية، ثم نطالبكم بالزينة،
انسمع لكم بالصلاة بنا أتمة للفكر وعبادة
للاخلاق، وبناء للنظريات.

ولا مانع لدينا نحن الضحايا من
تقديم بعض المساعدة، إلى حين البحث
ممكّن عن غسالة «قول أقوماتيه» لنسمع
غسيلكم القديم والحديث.. اسمحو لي
بأن أساعد وأبني هذا الرجل

ديناريان



لا نرى بالطبع ما شكل قميص نفيسة الذي
جله لكن اللهم أن بيت المطر الفرنسي قرر أن
يصنع زجاجته المطرية موبيل ٢٠٠٠ على شاكلته.
ولا يهم في عرفهم إلا الشكل الغريب والرائحة
أصرت السيدة راكيل أن تكون رومانسية زرقاء بلون
الفجر الصافي. وبهذا تكون قد
حققت معادلة الإحساس
اللاهني ونكسرات
رومانسية مضت.

ريهام مازن



برجوازية بالهيبية

بلون الهيبية للحللة
بالكرام كراميل، تخرج إلى
دنيا العرائس في شتاء
٢٠٠٠ العروسة النورية
ويدون تكليف نقف العروس
ترتدي فستاناً بروج الأميرة
الأسطورية بالبالطو الساتاني
المروحة، وثقب التل الحظرن
باللؤلؤ، وإحساس الفرافة
البهيشاء.

ظهر هذا التصميم بجدي
مصممة الأزياء اللبنانية
لنرشيتا روس في عرض
خاص أقيم في فندق القادري
في مدينة زحلة عروس البتاع
اللبناني.

تصوير: أحمد الأسعد
نشان

ليل ونهار

بمن أخرج

■ الكاتب محمد صفاء عامر
غاضب من الصحافة المصرية بسبب تجاهلها لسلسلة الذي كان يعرض في شهر رمضان جسر الخطر، وولفًا لشعره فإنه لا يرى أي سبب منطقي لذلك لأنه يعتبره السلسل الأفضل على الإطلاق على خريطة المسلسلات الرمضانية. كما أن وقت إذاعته كان مناسباً للفتاة

■ مقابلات مستمرة تجمع بين الفنانة شيرين سيف النصر وممدوح الليثي ويتردد أن ممنوع سيقوم بإنتاج مسلسل ضخم التكاليف تقدم شيرين ببطولته «المنذ في الأعلى» ولا أحد بالطبع يدري هل هذا عنوان المسلسل أم الإحساس نفسه؟

■ الفنانة الناشئة التي قامت بدور ماجي حبيبة رياض الخولي في مسلسل جسر الخطر، تدرود بصفة دائمة على استديو عرين حيث تقوم رياض بتصوير نوره في مسلسل درب ابن برقو، ويحسبها العشاقون في الاستوديو على عريشها الفارهة. ويبدو أنها مازالت متأثرة بعق النور السابق في الحليقة والله أعلم ■ الروائي يوسف أبو ربه يفتكر جدياني تعليق خزيمة زقاة على باب شقته



■ محمد صفاء عامر



■ شيرين سيف النصر

بمعية نصر بسبب حملة التنمية والحمد التي اندلعت ضده في الوسط الثقافي بعد صدور روايته تل الهوى في سلسلة روايات الهلال ثم صدور طبعة جديدة من روايته عطش الصبار في مهرجان الفارة للجمع. كما ينتظر أبو ربه صدور روايته الجديدة جزية بيضاء لتكون أول إصدارات سلسلة القدر التي استحدثتها المجلس الأعلى للثقافة. لسان حال الأبياء.. يقول: ٣ روايات في أقل من ١٠ أشهر.. ماشية يا عم



■ في أيام الإجازات ولياليها متلوقة مع الأهل والأحباب والأصدقاء ومن بين مجموعات الأهل والأحبة والأصدقاء ظهر نجوم المجتمع في شرم الشيخ في مقدمتهم الكاتب الصحفي الأستاذ إبراهيم نافع ونجله عمر نافع ورجل الاقتصاد محمود عبد العزيز ورجل الأعمال حسين سالم والمهندس سامح فهمي وزير البترول



■ علية خالدها



■ «وليت لي قليا كهذي الصخرة تصمدك تلك العبارة وتتمناها عندما تدخل معرض فنان الخط الشاب عبد القادر أنس بتعليقه القاهرة الذي ضم لوحات من النصوص المقدسة والتراث العربي.. لفت حوله أصنافه من الفنانين، خاصة أمام هذه اللوحة، ويبدو أن الجميع يتنمها يا عم أنس.



■ في حفل بهيج ريسب الأمل والامتناء احتفل
الزميل محمود عبدالعاطي الصحفي بالأهرام المسائي
بخطبته للنسبة مروة الشاهد . . ألف مبروك.



■ في ليلة من أجمل ليالي العمر إحتفل صمد عبدالله
بزنائه على حيوان عبدالله ... زواج سعيد .



■ على سنة الله ورسوله عاتق المهندس هاني عبدالله
زوجته جيهان عريان في حفل زفافهما الذي حضره آمالي
العرومين .. بيتا يتم على خير.



■ في قاعة الاحتفالات الكبرى بفندق السفير بمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية
السعودية، أقامت مجلة «الأهرام العربي» حفلها الترويجي على شرف الجاليات المصرية والعربية،
وذلك في أمسية هائلة حضرها لفيث من أعضاء السلك الدبلوماسي وشهد الأيلة الفنان يونس
شلبى الذي قام بتسليم ١٠ اشتراكات مجانية للقراء بالسعودية.



■ أقام محمد سعيد عضو جمعية الصداقة المصرية - اللبنانية لرجال الأعمال في
مطاعمه بالبريلاند في قاعة بيبيلوس اللبنانية حفلاً ساهراً امتد حتى ساعات الصباح الأولى
حضره عدد كبير من رجال الأعمال من الجانبين وسفير لبنان في مصر حمن شاش، ويحيك يا
لبنان على أرض مصر.. وعلى ده العودة يا مصر في لبنان.



٤ سفراء عرب في مهمة كروية

موندリアル إفريقيا

ودارات الأيام.. وعادات كأس إفريقيا تبرق من جليد في سماء القارة السمراء. ويات عشاق الكرة على موعد مع المتعة والإثارة وكرة القدم الساحرة المستعرة.. عامان قضتهما كأس إفريقيا في أحضان مصر ليتناهنس عليها من جديد ١٦ فريقاً وتلورحى المنافسة على ملاعب ٤ مدن في نيجيريا وغانا على مدى أسبوعين.



■ كانو-أشرف محمود

ويتكسب البطولة الإفريقية الجديدة أو موندリアル القارة السمراء أهمية كبيرة ترجع لكونها البطولة الأولى في الألفية الثالثة وهي أيضا البطولة الأولى

بعد سن الرشد ٢٢ عاماء التي ينظمها الاتحاد الإفريقي لكرة القدم وهي أيضا البطولة التي تشهد عودة النصور الأخضر-نيجيريا للبطولات الإفريقية بعد غياب ٤ سنوات حرمت خلالها من اللعب في

بطولتي جنوب إفريقيا ٩٦ وموريتانيا ٩٨ وهما البطولتان اللتان فازت بهما جنوب إفريقيا ومصر. وتبقى إقامة البطولة في دولتين لأول مرة في تاريخها حدثا في حد ذاته سيظل في ذاكرة تاريخ البطولة طوال الألفية الثالثة.

إذ تقدمت نيجيريا وغانا بملف واحد لتنظيم البطولة التي ستشارك فيها أربعة منتخبات عربية هي مصر حاملة اللقب وتونس والجزائر والمغرب بما يمثل ٢٥٪ من العدد الإجمالي للمشاركة في البطولة.

وتبدو حظوظ الفرق العربية في الفوز باللقب أكثر من ٥٠٪ رغم أنها ستجود منافسة ساخنة من



■ مولا

■ حسام حصن هل يعيد أمجاده الإفريقية في نيجيريا

ملاعب العرب



■ النصور الضخم أبرز المرشحين للفوز باللقب

لنستوى نسبي لكن تراجع مستوياتها في السنوات العشر الأخيرة يقلل من فرص مواصلة مسيرة المنافسة على البطولة إذ تلعب مع جنوب إفريقيا المرشح الأول لصدارة المجموعة وتبقى المنافسة على المقعد الثاني بين الجزائر والكونغو الديمقراطية - زائير سابقا - واليابون وإن كانت الأخيرة أقل الفرق حظوظا في المجموعة.

ويبقى المنتخب المصري حامل اللقب وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب أربع مرات متساويا مع غانا.

ويخيل للنتخب المصري المنافس شاموا سيف الدفاع عن لقبه ويبحثا عن مجد جديد يضاف إلى سجله فهو يطمح في أن يكون حامل أول لقب في الألفية الجديدة كما كان حامل أول لقب في الألفية الثانية عام ٥٧ عندما انطلقت البطولة لأول مرة في الخرطوم وهي صاحبة آخر بطولة في القرن العشرين فتلعب في المجموعة الثالثة التي تمتد الأسهل بين كل المجموعات إذ تلعب مع زامبيا وبوركينا فاسو وكونغو الديمقراطية، لكن التاريخ يذكر أن افتتاح كأس الأمم الإفريقية التي استضافتها مصر عام ٨٦ في القاهرة شهدت مفاجأة سنغافيتا غير سارة للمصريين إذ فازت السنغال على مصر بهدف نظيف قبل أن تستعيد مصر زمام الأمور وتقتنز البطولة.

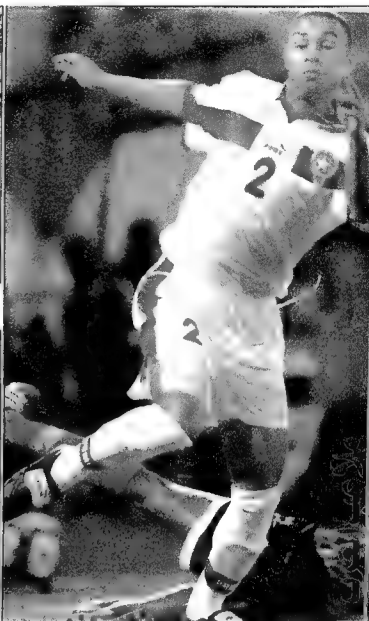
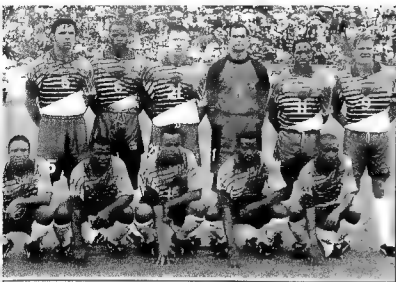
وتفتتح مصر مسيرة دفاعها عن لقبها بلقاء زامبيا غدا الأحد في مدينة كاتو النيجيرية، وهي مواجهة قمة ميكرة لمصم الصراع على قمة المجموعة قبل أن تواجه يوم الجمعة المقبل السنغال في ثاني مبارياتها وتحتتم مباريات الدور الأول بقاء بوركينا فاسو يوم الثلاثاء أول فبراير المقبل ليتحدد على ضوء نتائجها من ستلافي في دور الثمانية من بين نيجيريا والمغرب وتونس وتطعم

فرق ذات سمعة كروية وتزخر بالعديد من اللاعبين أصحاب التجارب الأوروبية مثل نيجيريا وغانا المضيفتين وجنوب إفريقيا وصيف البطولة السابقة وحامل لقب البطولة الأسبق، والكاميرون أسد إفريقيا قلعون والكونغو الديمقراطية - زائير سابقا - التي سبق لها الفوز باللقب مرتين وهناك أيضا كوت ديفوار حاملة اللقب عام ٩٢ وكلها فرق تشكل المنافسة من بابها الواسع. غير أن تراجع حظوظ الفرق العربية بما فيها حامل اللقب يرجع إلى القوة التي أيقنت فرسي رهاق هما المغرب وتونس في مجموعة واحدة لتعيد ذكرى وقوع مصر والمغرب معا في مجموعة واحدة في البطولة الماضية لكن وجه السعد الذي كان في بوركينا فاسو يليب في لاجوس لأن المغرب وتونس سيواجهان الكونغو ونيجيريا، مما يعني أن أحفما سيصعد للدور الثاني على حساب الآخر لأن الترشيدات تصب في مصلحة النصور الضخم أصحاب الأرض والضيافة لاحتلاء صدارة المجموعة.. ولقيت المجموعة الرمية التي تلعب فيها المغرب وتونس بمجموعة الموت.

غير أن المغرب وتونس مطالبان بتسليما أنهما يلعبان مع أصحاب الأرض فهما ليسا أقل من نيجيريا فنيا ويكفي أن الفرق الثلاثة كانت سفيرة إفريقيا في مونديال فرنسا ٩٨.

تضم المغرب وتونس سفيرا العرب في هذه المجموعة عددا كبيرا من اللاعبين التي لعبت قاريا وإفريقيا ويكفي نور الدين نيت وصمصطي حجي وصابر عبد الإله وصغير صلاح الدين ويوسف شويو وكمانتو وطارح وغيرهم في صفوف المغرب وهناك في تونس زيروبي وشكري الواعر، وعادل السليمي وسراج الدين الشبيحي وطارق ثابت ومهار الكفرازي وخالد بدة وغيرهم كثيرين. وكلا الفريقين قادر على مجابهة نجوم نيجيريا بابايارو وكوشا وصنداي وتارايو ويست وكانو وغيرهم. وتلعب الجزائر في مجموعة متوسطة





■ تونس هل تحقق المفاجأة ؟

■ صابر عبد الكه أحد الأوراق الراحلة للمعربي

مصر تقش أشواق نيجيريا المغرب وتونس في المجموعة الحديدية

فانديجا كالولو لاعب بروج البلجيكي زميل نادر السيد حارس مرمى مصر وهنري كامارا لاعب نيوشانتل زاماكسي السويسري وزميل طارق مصطفى وأحمد كثرى المصريين.

ويتبقى بوركينا فاسو التي كانت الجواد الأسود في البطولة الماضية والتي تبحث عن نفسها في هذه البطولة إذ تعتمد على نجمها الأول سيدو تراوري لاعب العين الإماراتي وبعده براهيم سيسي وعيسى سونجو وكيري محمد وتراوري عثمان وتراوري براهاما وسونو عثمان.

والأول مرة تدخل مصر البطولة وفي حوزتها ذخيرة فاعلة من المحترفين فبعد أن كان محترفوها في بوركينا فاسو ثلاثة فقط هم هاني رمزي وحازم إمام وياسر رضوان تضاعف العدد هذه المرة مرات عديدة إذ أصبح هناك نادر السيد وأحمد حسن وجبالستار صبري ومحمد عمارة ومحمد يوسف

زاسبيا في المنافسة على الصدارة خصوصاً أنها كانت قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب عام ٩٤ في تونس لكنها خسرت أمام نيجيريا وتعتمد على نخبة من المحترفين في مقدمتهم أليجا ليتانا المحترف في الهلال السعودي وسيشون موزيس لاعب كراين الألباني وماكاسا ميلاري لاعب أياكس الهولندي وكالوشا بوليا قائد الفريق المحترف في المكسيك وأنور سنكالا لاعب بايرن ميونيخ الألماني ويزنارد ماكوفلي لاعب هاسلهام البلجيكي.

أما الصنفال التي تغيب عن المنافسة على اللقب لكنها تزعج منافسيها في الدور الأول فليدها جيل جديد من المحترفين في مقدمتهم عمر دبالو حارس الزمبي المخضرم والمحترف في صفوف أولمبيك خريبكة المغربي ويايا دويوب لاعب ستراسبورج الفرنسي وسيزندورا لاعب البنزتي التونسي وسلافيك كيتا لاعب هاتوفر الألباني ويلاجي

مديون بكل لغات العالم

بطلقتي دور الثنائية وبذلك يصبح الصراع الأكبر في هذه البطولة في مجموعتي لاجوس وأكرا بعيداً عن المنافسة على اللقب بحفظ كل فريق فيها هناك تنافس آخر بين اللاعبين على لقب خاص هو الأفضل في البطولة إذ يتنافس ٢٥٢ لاعباً على لقب أفضل لاعب وكذلك لقب هداف البطولة وأفضل حارس مرعى فضلاً عن أفضل المراكز التي يتم اختيارها عن طريق اللجنة الفنية للاتحاد الإفريقي في ختام البطولة وتلعب هذه التشكيلة مباراة خيرية مع منتخب أوروبا في موعد يحدد لاحقاً. ومن بين اللاعبين ٢٥٢ يبرز لنجم الكبير كالابا بواليا أكبر اللاعبين سناً في مشاركته الرابعة على التوالي في بطولات إفريقيا ومزاول بواليا مستحقاً بريق نجميته وإيلته البدينة.

ويتنافس معه من نيجيريا بابا نجيداً لاعب برشلونة الأسباني وسائدني لاعب البوليستوس الإيطالي وشوكو لاعب باري الإيطالي ومن غانا يتوقع تلقى محمد جارجو لاعب أدنابرتز الإيطالي وأحمد فليكس لاعب النصر الإماراتي وتشارلز أكورنر ودوجياني وكوامي آيو ومن الفريق الإفريقي يتوقع تلقى الحارس المشهور الآن جواميني الذي يرجع إليه الفضل الأكبر في فوز كوت ديفوار بلقبها الوحيد عام ٩٢ ومع دبالو حامد وكوامي كويي يان فيليب نجوم الكاميرون رغم تراجع مستوى المنتخب لكن الحارس بوكار المشرف في ساسونج الليباني يبحث لنفسه عن مجد يضعه على منصه وأحمد مع توكورو وأنطوان بل وهناك أيضاً لوسيان ميتوم لاعب سانت إتيان الفرنسي وليفيان فوا سارك لاعب وبسبهم الإنجليزي وأوليسب لاعب نانت الفرنسي ومن تونس ينتظر أن يقدم ثنائي فرانيرج الأتاني هائل السليمي وزيريبي مستوى يلقي بسمعتها الدولية ويؤمنان به الإخفاق في بوركنافاسو.

ومن الكونغو هناك موكسو بارك لاعب مانشيستر الإنجليزي وموعو أحمد بهجا لاعب النصر السمودي إلى منتخب بلاده المغرب تعود قوة شاربة وإعالة للهجوم المغربي جنباً إلى جنب مع حجي ويوسير وكما تشو.

أما الجزائر فابز من يتوقع تعلقهم منه فيصل باجي وهو مولاي وموسى صائب لاعب النصر السمودي الذي تلقى في بطولة كأس العالم للناحية الأخيرة ويقيم المنتخب المصري حامل اللقب الذي يضم نجومها جندا أبزهم أحمد صلاح حسني المشرف في شوتجارت، الأتاني إضافة إلى حازم إمام وأحمد حسن المشرف في جرافشاب الهولندي وكوجالي التركي ترى من من هؤلاء النجوم سيظهر بلقب أفضل لاعب في البطولة ومن منهم سيكون ضمن التشكيلة المختارة لنجوم البطولة. ■

من مختلف أنحاء العالم جاء المديون الأجانب للقيادة تسعة منتخبات - من بين ١٦ فريقاً - تتشارك في نهائيات كأس الأمم الإفريقية. ويعد المديون الفرنسيون أكثر الأجانب المشاركين في البطولة رقم ٢٢ حيث يقود جيرار جيلي منتخب مصر، وهنري ميشيل منتخب المغرب، ويدييه توتو منتخب بوركينا فاسو، وبيرير ليشانترى منتخب الكاميرون.

بينما يوجد اثنان من مديري إيطاليا هما فرانسيسكو سكاليو - المدير الفني لتونس - وجوسيب بوسينا الذي يقود منتخب غانا.. ومغرب برزايلى واحد هو أنطونيو دوماس الذي يقود منتخب الجابون، وهولندي واحد هو بونغيرير المدير الفني لمنتخب نيجيريا.. ومغرب من شيلي هو بن مامبلو الذي يقود منتخب زامبيا. وهناك سبعة مديريين وطنيين يقودون منتخبات بلادهم هم ماوييتا توجولوى المدير الفني لمنتخب توغومارتين نيسا لمنتخب كوت ديفوار، تروث مولوتو لجنوب إفريقيا، وأونودا أيوبو لمنتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية، و شريف بولامين لمنتخب الجزائر. والسفالي أسمانو فاله وآلان نيسنور المدير الفني للكونغو.

الهدافون.. صناعة مصرية؟

في ٢١ بطولة كأس أم إفريقيا اقيمت حتى الآن حصل ستة نجوم عرب على لقب الهدف كله مصريون، والطريف أن أول وآخر بطولة كان الهداف فيها مهاجماً عربياً.. ففي البطولة الأولى التي اقيمت عام ١٩٥٧ في السودان كان الهداف نجم مصر المسابق الدبية برصشيد ٥ أهداف. وفي بطولة ١٩٥٩ في القاهرة حصل على اللقب محمود الجوهري - المدير الفني السابق لمنتخب مصر - برصيد ثلاثة أهداف. وينفس الريس من الأهداف فاز بلقب الهداف المصريان بدوى عبدالفتاح وحسن الشاذلي في بطولتي اثيوبيا ٦٢، غانا ٦٣.. ثم حصل طاهر أيو زيد نجم مصر أيضاً على اللقب برصيد ٤ أهداف في بطولة ٨٤ بكونت ديفوار.. وأخيراً حسام حسن هداف مصر في بوركينا فاسو ٩٨ برصيد ٧ أهداف..

وعبد الظاهر السقا وأحمد صلاح حسني وحسام عبد المنعم الأمر الذي يعز فرس مصر في المنافسة على اللقب الذي تحمله وما زالت ذكرى الاستقبال الأسطوري لهؤلاء اللاعبين عند عربيتهم من راجاديجو حاملين الكأس بعد غيبة ١٢ عاماً عن مصر علة في ذاكرة اللاعبين الذين حققوا مجداً غير مسبق لغيرهم كون الإنجاز تحقق خارج مصر.

لكن عقبة دور الثنائية تحيط بالمل المصري بقلق يحذر وتجعل الطريق إلى اللقب مشروفاً بالأسلاك وأليس مشروفاً بالوفاء لكن من أراد التمر فعله شملق التشل ومن أراد البطولة فعله ركوب الصعب.

وبعيداً عن مجموعتي كانو ولاجوس وكذلك كوامي حيث مباريات الجزائر تبقى مجموعة أكرا التي تضم غانا المضيف الثاني والكاميرون وكوت ديفوار وتوجو وهي مجموعة سافخا أيضاً إذ تتصارع ثلاثة فرق كبيرة لها تاريخ عريق على

صراع الكبار في لاجوس وأكرا الجزائر تبحث عن الثقة الغائبة



■ السادات



■ عبد الناصر

(٥) ومن ناحية أخرى التفت جمال عبد الناصر إلى جماعة على صيرى أو للرايين للاتحاد السوفيتي فقال عبد الجويد فريد سكرتير عام رئاسة الجمهورية وعيه آمينا للعاصمة ولأول مرة في حياته وأخر مرة أسمع نقدا علنيا لجمال عبد الناصر قام به أمين عام الاتحاد الاشتراكي العربي في جامعة الأزهر وهو على ما اظن كان اسمه الدكتور/ نبيل وهو أستاذ في علوم الأزهر حيث استنكر واستهجن نقل عبد الجويد فريد من سكرتير عام رئاسة الجمهورية إلى أمين عام العاصمة.

(٦) عين الرئيس جمال عبد الناصر زعيم ابنته أشرف مروان سكرتيرا لاسامي شرف سكرتير الرئيس جمال عبد الناصر لشئون المعلومات وهو الذي قدم فيما بعد الأسرار كلها لأنور السادات ليلتهم جماعة على صيرى ومن ضمنها سامي شرف.

(٧) نشر محمد حسين هيكل في الصفحة الأولى نيا مصادرة طائرة مليئة بالهيايلا استقدمها على صيرى معه من زيارة له للاتحاد السوفيتي بعد أن رفض دفع الجمارك والمقصود من هذه الحركة ركن على صيرى وتحجيم جماعته وهذه الأحداث أو الأحدات ليست بعيدة أو من قبيل الأسرار كلها منشورة في المصحف الهيمية منذ ٦٧ عام النكسة.

وهذه الأقوال أو الأعمال لا يمكن باستطاعة أنور السادات أن يعملها فقد استغلنا أنور السادات .

دكتور زغول مسعود

مدير مستشفى الأمراض المتوطنة

سوهاج

العربي مرة أخرى أبحت تحياتي وأشواقى من منصفه اليهن لكل فنان عظيم ينهج هذا النهج، آمين من كل فنان أو فنانة القيام بزيارة اليمن وهذه دعوة متواضعة من قبل الجمهور في الجمهورية اليمنية آمين ألا يتخطوا بهذه الزبارة، آمين لك حياة سعيدة مليئة بالأفراح والمفاجآت السارة.

على هيئة يحيى الحرازي

صغاء الوين

من ب (١٠٢) فاكس ٢٥١٩١٦

مسألة الحوار

السيد الأستاذ/ أسامة سرايا
السلام عليكم. وبعد

قرأت التحقيقات التي نشرت في مجلعتكم عن الجماعات الإسلامية وكلها أجمعت على أن الرئيس السادات هو سبب ظهورها وتبنيها والمساعدة على نموها والحقيقة غير ذلك هل هذا غلط متعمد أم ماذا؟

لأنه بعد النكسة وبعد عبد الناصر لزراع الأيمن وهو المشير عبد الحكيم عامر وإلقاء الإخوان المسلمين ٣٥ ألف معتقل في السجون قبل ذلك سنة ٦٥ تفرد اليساريون أو جماعة على صيرى بمؤسسة للرئاسة وبالتالي بالبد فلص جمال عبد الناصر بعزلة فلم يلتفت أو لم يلجأ إلا إلى الإخوان المسلمين ليقلقوا في كفة موازنة ومناقشة لهم وبالتالي لصصمت سنة ٦٨، ٦٩ بظهور أشياء غريبة على عهد جمال عبد الناصر وكنت ساعدها في أولى طلب الأزهر ومعلى من خلفية سياسية حيث كنت من كوادر منظمة الشباب الاشتراكي سنة ٦٦ لاحظت:

(١) ظهور شعارات الإخوان المسلمين مطقة

على بعض جدران المساجد الكبرى مثل السيدة زينب مثل هومن لم يحكم بما أنزل الله فلو كان هم للكتفون وهو شعار لا يشغل من الإسلام هو الحله الذي ترفعه الجماعات الإسلامية الآن.

(٢) عودة بعض زعماء الإخوان المسلمين من منافعهم إلى الحياة العامة مثل الدكتور وعين وزير للاوقاف.

ومن ظهور الشيخ الباقوري الذي عزله جمال عبد الناصر إثر مسرحية هزلية وعاد الباقوري بعد تسع سنوات ظل خلالها مكرها في منزله منذاً لجامعة الأزهر.

(٣) السماح بظهور مؤلفات سيد قطب في المكتبات العامة وبمع بعض للشباب في الجامعات بصورة علنية وبدون خوف مكنى ما كان قبل ذلك.

(٤) والخطر والأهم من ذلك كله ظهور الجماعة الدينية حيث تكونت في كل كلية جامعة دينية بدأت أول ما بدأت بطلات تعارف وجلسات شاي ثم تطورت إلى معسكرات صيفية ومعسكرات في العطلات الأسبوعية ومعسكرات عامة لكل جامعة على حدة وأخذت الصورة العلنية شبه الرسمية ثم أصبح عضو الجماعة الدينية من الشباب للتحتي حيث كنت أرى شبانا صغير السن عمره حوالي ١٨، ١٩ عاماً في أولى طلب للصدر العيني ملتحبا ويكتفون على المسبورات في الدرجات بسم الله الرحمن الرحيم ثم توجيهات من شباب الجماعة الدينية ثم تفرس اسمها إلى الجماعة الإسلامية ثم الجماعات الإسلامية هذا تحت دعم وصبر الحرس الجامعي الذي كان يزال تشغله في عهد جمال عبد الناصر في أعوام ٦٨، ٦٩، ٧٠ ثم ازدهار نمو الجماعات الإسلامية حتى أصبحت تطرح السلطة وذلك بعد وفاة جمال عبد الناصر.

من صفاء إلى إلهام شاهين

حقى كمشاهد عربي من أرض سبأ وحبر من (عبر عن إعجابي الشديد وحبي لكل الفنون العظيم من خلال تجلده لتواصل في تقديم الأوبرا المتارة والقيمة والمتعة أيضا التي تحمل معاني الإنسانية وألوانا لجمهورك العظيم.

لا أستطيع أن أعبر عما في جعيتي لأن فيها الكثير وخير الكلام ما قل ودل كما يقول للنال

السيد الأستاذ/ أسامة سرايا ورئيس التحرير

إيهت إليك يا سيدى رسالتى التى أطعم فى نشرها تصل إلى قناتة كثيرة لإلهام شاهين لعدم وجود الخوان الذى أرسلها من خلال إيهيا مباشرة. أوه، سيدي أن أقدم أسبق التهناتي وأعلى التهاني القلبية بمناسبة نجاحك للنشر في أداء رسالتك القلبية، وحرصك على النجاح الذى يصاحبه منذ بزورك في الساحة الفنية لأن مؤمنة بأن الفن رسالة يجب إرسالها بشكل جيد، ومن

صياد السمك والحكم

مات أحد الملوك.. ولما مات.. اجتمع أهل الحكمة والمفكرين والعلماء والوجهاء لاختيار ملك جديد.. اختلف الجميع لرغبة كل منهم أن يصبح ملكاً.

في النهاية اتفقوا على اختيار حمامة بيضاء وألقوها إلى عتات السماء.. بشرط عندما تقف الحمامة على كتف أحدهم يصبح ملكاً في الحال! فجأة وقفت الحمامة على كتف صياد سمك كان يقف على مقربة منهم متعباً وقالوا: أكيد أن الحمامة وقفت خطأ لا يمكن أن يحكم البلد صياد سمك.. لا علم.. ولا خبرة ولا حسب ولا نسب فزروا إيداع الحبالية للمرة الثانية وقفت الحمامة على كتف الصياد مرة أخرى.. احتاروا في الأمر ووضعوا الصياد داخل حجرة وألقوا عليه الباب والحمامة المرة الثالثة وقفت الحمامة على نافذة الحجرة للرجود بدخلها الصياد! هنا اضطر الجميع أن يتكهن صياد السمك ملكاً البلاد.. حكم صياد السمك الدولة.. منع التتلمذ.. وأغلق المدارس والجامعات سجن المثقفين والصالحين والمتعلمين.. لقي الطب وأعاد البخور والأحذية والشعنة.. نشر الرقص والزناز والظلم والظلم والفساد.. أهمل الزراعة والصيد والزرع.. أهمل الصناعة.. وباع المصانع ومصنوع الشعب.. ذات مرة نصحه أحد العلماء.. قتله وعلق رأسه على جرح شجرة.. زرع الإرهاب وزور الانتخاب واكتفى الجميع بالحدوث في الخفاء عن ذلك لقي خرب البلاد.

في أحد الأيام طلعت في رأس هذا الملك إنشاء سد من النحاس للخالص لتوفير الماء.. نصحه أهل العلم والخبرة بأن المنفعة التي يرغب الملك إنشاء السد فوقها مختلفة لا تصلح من ناحية الفنية.. أصدر الملك قراراً بتشديد السد في هذه المنطقة بالذات.

قالوا: سمعنا وطاعة يا ملك.. أقام الملك السد للمنوع من الخنافس الخالصة في يوم من الأيام اشتد الفيضان ويزع السد كله إلى عتات السماء وأغرق الأرض وأسماها والبحر والحريز والنسل واخترق الشعب والملك والذرية بعد أن ابتلعهم الطوفان.

بعد قرون من التاريخ أقيم هذه الأطلال وسال أحد الحكماء عنه في حال الملك ولكن لماذا ينفخى الشعب كله ألم يكاد يمار الملك فقط.

قال الحكماء: لأن الشعب.. لرتضى بالملك ولم ينصحه.

■ على سليم
يوسعيد

أهلاً بالبدعين

طريق النور

شهر.. الصيام.. انقضى
وياضت من صنامه
ونال بصومه الرضا
م المولى سبحانه
ده ركن م الأركان
فرض على الإنسان
لرب هذا الكون
الخالق الرحمن
ويا بخت من صنامه

■ دنيا الحب

يا للى ملكت الروح والقلب
ومعيشنى في دنيا الحب

المحرر

تشى هذه المقاطع باستعداد موسيقى طيب ومحاولة قوية لبلورة الأفكار
والشاعر عبر استنهاض ثراء اللغة العامية التي نحتزم طاقاتها التعبيرية لكن
يظل الدرب مفتوحاً أمامك من أجل المزيد من ضبط الوزن وتنويع لغتك من
خلال الفوص أكثر في عيون شعر العامية المصرية قديماً وحديثاً.

بعد التحية

■ الصديق.. مكرم حنا.. كوينهاجن
طبعاً وحدة عنصرى الأمان في مصر مسألة
لا تقبل الجدل.. وكما قلت فالمصريون
جميعاً تجمعهم الهوية المصرية بغض
النظر عن الأمانة لأن الدين لله والوطن
للجميع.

ونرجو أن التزعج كثيراً فما حدث في
الكثبان يمكن وصفه بأنه نزاع عائلى اتخذ
طابعاً ثائراً ليس له علاقة بالدين على
الإطلاق.. وكما ذكرنا فإن للجمع المصري
مجتمع قديم استقر على علاقة إنسانية
على مدار آلاف السنين.

■ الصديق.. معاوية الموسوي.. بركة
- ليبيا

محاكمة المشتبه في انهما وراء إسقاط
طائرة «بان أمريكان» فوق مدينة لوكيربى
سوف تبدأ في شهر فبراير القادم.
وهناك مخاوف تحيط بهذه المحاكمة
وامكانية تحويلها إلى قضية سياسية.. لذلك
نأمل أن تتم في إطار قضائى لإظهار
الحقيقة وبثيرة المواطنين الليبيين من تهمة
إسقاط الطائرة.

■ الصديق.. خالد بن فزير.. الجزائر
مطبوعات مؤسسة الأهرام بدأت في
الدخول إلى الجزائر بعد سبعة أعوام من
التوقف وستجد جريدة الأهرام في
السوق الجزائرية أما مجلة الأهرام
العربية فسيتم السماح بفتحها خلال
أيام قليلة.

■ المحرر

ننشر رسائلكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة.. شارع الجلاء.. مؤسسة
الأهرام.

الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٩٧٨٧
email: www.arabi@ahram.org.eg

■ شرابنا
لما لنا للصبر ذليل
أهف وأقول بالحل
شرابنا بلداً يا غالى
بجائزة نول يا أصيل
وفرحت بها كثير
وهذا له تأثير
لوصوله للعالية
أصبحت من للشاهيد
وده نصر كبير يا ذليل

■ رشاد أحمد عبد العزيز

17 ش محمد حسين عيسى رشاد الإسكندرية

أيه غيرت معايها عوايدك
ويترت تقسى وده شيء صعب
يرضيك تبع عنى يا غالى
وتصيرنى وتضلل بالي
وأسال عنك وأعرف إنك
مخى جتعد ومتخشل خالى
واللى ما بينا نسمية قوام
ولا غرامنا كان لوامم
نضسى ترد على بكلمة
لجل للى انت ملكت حرام
يا للى ملكت الزور والقلب

الواحة

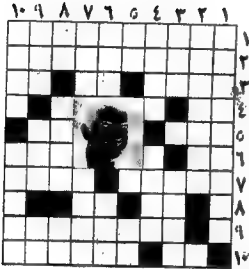
كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي

- ١ - من أعمال تشايفسكي
- ٢ - فيلم بطولة عادل إمام وسوسن بدر
- ٣ - وقت - النقي - عمر (معكوسة)
- ٤ - متشابهاً
- ٥ - ظهر - شتم
- ٦ - من الحبوب (معكوسة) - تجدها في ادب
- ٧ - اعلام كبيرة - تخرج من العيون
- ٨ - من اللوالين (معكوسة) - في الزراعة
- ٩ - عاصمة هاواي
- ١٠ - للثني (معكوسة) - من اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم

- ١ - من شعراء العصر العباسي
- ٢ - ملك اشتهر بمجموعة من القوانين تنسب اليه
- ٣ - حزن (معكوسة) - امنح مهلة
- ٤ - مكان النور (معكوسة) - منتفخ (معكوسة)
- ٥ - للاستفهام - اداة نصب (معكوسة)
- ٦ - قدم - ارض لم تزرع (معكوسة)
- ٧ - يضمن - الاسم الاول لصاحب الصورة (معكوسة)
- ٨ - احد الوالدين (معكوسة) - فنان تشكيلي - للثني (معكوسة)
- ٩ - خرج منه ونشأ (معكوسة) - يسكنون الخيام - يخصه
- ١٠ - من الانبياء - من الانبياء



القرينة مفيدة لفصل الأرجل

العادات العربية الأصلية في الجلوس على الأرض، وأداء الفروض الدينية لكامل الصلاة، تساعد على تيرة حدوث تلف مفصل الفخذ.. إن اهتمام الأجيال الشابة عن عادة الجلوس على الأرض واستبدالها بالجلوس على القاعد ساعات طويلة - يهدم مزاولتها للحركة بصورة كافية، واعتمادها على استخدام السيارات في تنقلاتها، حتى أساسيات محدودة، قد أضر بليونة مفصل الفخذ وعظامه.

وقد أثبتت البحوث العلمية أن الجلوس على الأرض يعمل على شي للفصل حتى النهاية وإلى أن تصل الركبة إلى الصدر وله فائدة صحية، مثل الجلوس للفضلة لتناول الطعام حيث تنني إحدى الرجلين بشكل كامل، والأخرى بشكل جزئي، أو الجلوس الشهيرة التي تسمى «الترويع» حيث تخرج الرجلان ويكون رأس عظمة للفخذ المستقيمة قد نارت بزاوية ١٨٠ درجة.

فقد ثبت بالتجارب الميكانيكية لهذه الحركات والأوضاع أن مفصل الفخذ يهك في أوضاع مختلفة عدة ساعات أي أن كل جزئية من جزئيات رأس عظمة الفخذ تلامس كل جزئية من جزئيات القشرة.. وهذا الدوران ينتج عنه استمرار تحرك المائل للفخذ للمفصل وإمكان وصوله إلى جميع أجزاء الغضاريف التي تغطي عظام المفصل، كذلك استمرارية ليونة المفصل مع تقدم العمر.. وأن لهذه الحركات والأوضاع دوراً كبيراً في المحافظة على حيوية الغضروف اللطفي للمفصل، ويستخلص من نتيجة الدراسة أن قدرة الإنسان العربي المن على تحريك مفصل الفخذ تفوق كثيراً قدرة الإنسان الغربي.

وتذهب هذه البحوث إلى أن هذه الأجيال الحاضرة لن تشعر بتأثير التغير الجذري التي فرضت حياة التحضر والمدنية الحديثة إلا بعد أعوام وأعوام حين يصل جيل الشباب الحالي إلى مراحل الشيخوخة ويبلغ من العمر أربله.

معلومة
تذكر

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الشمرية حتى تحصل على النتائج المطلوبة الفيا ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

5	=	÷	x	
	+	+		-
3	=	÷	7	+
	-	-		+
3	=	÷		+
=	=	=	=	=
18	=	2	4	9

س١ - من اشهر مقرئ القرآن الكريم في مصر والعالم الإسلامي وقد أطلق عليه «صاحب الصوت الذهبي» فمن هو؟

ج١ - الشيخ محمد رفعت ب - الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

ج٢ - الشيخ مصطفى إسماعيل

س٢ - قصيدة قارلة الفئحان للشاعر نزار قباني، وقد غناها الفنان الراحل عبد الحليم حافظ، فمن الذي

لحنها؟

ج١ - كمال الطويل ب - بلخ حمدي ج - محمد الموجي

س٣ - من العالم الذي وضع نظرية النسبية الشهيرة؟

ج١ - اينشتاين ب - اريشميس ج - نيوتن

سؤال
وجواب

العلوم العام القامد

إعداد - يوسف القرابلي



هيئة التحرير

- الثقافة والفن: **باجدة الجندي**
- المرأة: **ينى زيان**
- التحقيقات: **عاطف عزيز**
- الرياضة: **أشرف محمود**
- التصوير: **عماد عبد الهادي**
- الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**
- سكرتير التحرير الفني: **نبيل المجبى**
- مدير التحرير: **جمال الشكشي**

- جنة - د. سامي طابع ت ٦٤٦٦٦٦٦
- دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١.١٦٣
- باريس - حسين فتح الله ت ٣٦٠.٨٨٧
- الرباط - فهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧٤
- غزة - محمد أمين ت ٧٨٤١٣٥٥
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩.٤٥٩
- الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد ت ٦٤٧٧٢
- الدمام - سامي كمال ت ٩٦٣٨١١
- صنعاء - إبراهيم القشماوي ت ٢٨٨.٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥١١١٢٩
- الكويت - محمود حوي ت ٥٧٢.٤٣٩
- لندن - د. عمرو عبد السميع ت ٥٧٧٣٧٠٠
- باريس - شريف الشويشي ت ٥٧٧٣٧٠٠
- موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٢٤.١٤
- جده - يحيى غانم ت ٤٤٧٧٢٥
- ليبيا - مصطفى عبدالله ت ١٩٣٩٦٥
- تركيا - محمد إبراهيم السوقي ت ٣٤.٣٦٤٤

مؤسسة الأهرام في - قلا - للقاهرة -
 ت: ٠١٠٠/٢٠٠٨٣٢ فاكس: ٠١٠٠/٨٧٨٧٧
 e-mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٠١٠٠/٢٠٠٨٣٢ جده - القاهرة - صارة محسن
 للخرن - طريق النخلة ت: ١٤٢٣-٤٧٢-١٤٢٣١١١

برج*الحظ

الفلو

قالوا عن مولود برج الدلو
 سواء كان طفلاً أم بالغاً إن
 مميزاته الصحية تكمن في
 قدرته على السيطرة على
 أعصابه فما سبب وجود هذه
 «الميزة» المهمة وهل يوجد
 ارتباط بينها وبين الكوكب
 المؤثر عليه؟
 لأن هذا الرجل اجتماعي، ويجب
 الاختلاط بالناس ويعمل على تحليل
 شخصيات كل من حوله وإسامة
 اللثام عن كل ما يبدو غامضاً، كما
 أنه رجل واقعي للغاية لا يعرف
 تخليط مشاعره، ويثق كثيراً في
 الآخرين، كما إن الكوكب الذي
 يحكمه «زحل» يعطى له الثقة
 بالنفس والتأثير على الناس.

لكن هل هناك ارتباط بين
 صفات البرج ونجاح مواليد
 في أعمالهم؟
 نعم، هناك ارتباط وذلك حسب
 الكوكب الذي يتبعه هذا البرج
 ويؤثر فيه ويعطيه صفاته وعامة
 ينجح الدلو في اللون التي تتطلب
 صفات خاصة كالصراحة.. والعمل
 في البحار.. والتصوير السينمائي.
 لكن ما اللون المفضل للدلو؟
 وما الأحجار الكريمة التي
 يجحبها؟
 اللون المفضل هو الأزرق النيلي
 والفاتح والأخضر الباهت وكذلك
 اللون المربعات والمنقوش.
 أما أحجاره الكريمة فهي الباقوت
 والعقيق الأنيسيست واللؤلؤ
 والجان الأبيض.

تسلمه الفلكي - حسين أبو زيد

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
س	ب	ل	ي	ن	أ	و	أ	ن	س
و	أ	ر	س	و	م	أ	م	و	و
ن	أ	ر	س	و	م	أ	م	و	و
ن	أ	ر	س	و	م	أ	م	و	و
ن	أ	ر	س	و	م	أ	م	و	و
ن	أ	ر	س	و	م	أ	م	و	و
ن	أ	ر	س	و	م	أ	م	و	و
ن	أ	ر	س	و	م	أ	م	و	و
ن	أ	ر	س	و	م	أ	م	و	و

سؤال وجواب

- ح ١ وول ديورانت
- ح ٢ أجزاء كثيرة لم تكن قد اكتشفت بعد
- ح ٣ الرئيس إبراهيم لتكوين

أرقام متقاطعة

٨	=	٥	-	٦	+	٧
÷	+	+	+	+	+	+
٤	=	٣	÷	٨	+	٤
×	-	÷	×	×	×	×
٢	=	٤	-	٢	×	٣
=	=	=	=	=	=	=
٤	=	٤	÷	٧	+	٩

«الخراب الجميل»

انهار من الدموع.. ويحور من الوجع.. ومراقب
بلا شواطي تشننا من بعيدا
إنها رحلة طويلة عبر ثقب الحياة المظلم ونحن
نبحث عن الضوء في نهائيه!
كثيرون هم الذين حملوا الخبيثة فوق
ظهورهم.. كثيرين هم الذين افاقوا على بشاعة
الآوهم لحظة تبسما على صخرة الواقع، ولكن
قليل هم الذين لم تكسرهم الحياة أو يفرغوا في
بحرور الندم إلا أن أقل القليل أولئك الذين لم
يعرفوا خيبتهم واستمروا، تلفهم آوهمهم
وتخففهم في بحور الرضا

إلا أن «أطراف» رضوى عاشور تطاردنا وتكذب
في وجوهنا بالسؤال المزمن: يملك فصل الخيوط
المتشابكة؟ يملك فصل الخوف عن الهزيمة
القادمة من وعى الهزائم السابقة؟ (ص ٢٢٥)
وأحسب أن فيروز المراتي في نهاية الألفية لم
يسلم منه كاتبا كبيرا محمد حسين هيكل، فهذا
هو هيكل يتسائل أيضا: هل أن الخرائط في هذا
الزمان تعلمت أن تكتب.. أو أن ما نراه عليها نوع
من خداع البصر أصاب
عسيونا أضناها طول
السهر؟، إن شارل بيغول
في الغالب على حق، لأن
وعد الخريطة لا يكتب،
وإذا كان كذلك فمتى
تجىء لحظة الصق أو
إلى متى يستمر خداع
البصر؟.



■ محمد صابرين

وهيكل يتحدث عن
الخريطة العربية في ١
يناير ٢٠٠٠، ويصعد
حكما عليها خلاصته
«إنها تصد ولا تشد وتقلق
ولا تطمئن، فاللون باهتة، والخطوط شاذية،
وأجزاء كثيرة من السطح يغطيها خليط من بقع دم
ويقع لقط وقطرات من عرق ودموع.. في الغالب..
سالت عليه ورسمت لنفسها فوق السطح مجازي
عبلية بالطول والعرض».

وأحسب أن الذين في منتصف العمر أو
مقبله سوف تربكهم بلا شك عبثية الخريطة،
وأغلب الظن أنهم لم يدخلوا بعد مرحلة سلامة
أحمد سلامة، لحظة عبوره بالقطار من فرانكفورت
إلى بون بدون أحلام وبدون آوهم، فقد هيبت
على أرض الواقع كل الطلعات والرؤى.. وفقد
الحاضر نهضة المفاجأة، كما فقد المستقبل
غموضه وإثارته وبقي الماضي بكل ما فيه من آمال
تحققت وخيبات أمل لم تتحقق، ومن طموحات
انكسر بعضها في منتصف الطريق، وتبدد الباقي
عن آخره (وجهات نظر ص ٨٧). ويكتشف الكاتب
الكبير عن الواقعية المؤلمة بتسأله عن أيام الفقر
والجوع والهزيمة وأين منها أمانيا والعالم
المقدم عام ٢٠٠٠ وأين منها نحن الآن.

ولا يملك المرء إلا أن يتسائل عن المستقبل وسط
هذه العتمة والحكمة التي لا شك في صحتها ولكن
ليس على إطلاقها؟، وأحسب أن للحنينة تغري
بالمداعية: ترى هل هي لحظة تسليم راية؟ أم لحظة
مكاشفة مع النفس تسريت كي تشي برؤية محصلة
عمر بأكمله؟، ربما كان ذلك كله وأكثر إلا أنها يمكن
النظر إليها بوصفها من عبثة الخراب الجميل،
الذي يسبق النهضة المرجوة ويستحث على تجاوز
الخيبة لأنه لم يعد هناك منسحب لعبت إضافي؟.

وهنا يحضرني وصف فليب جونزاليز رئيس
وزراء إسبانيا الأسبق لظروف أمته في أثناء
حقبة الديكتاتور فرانكو، ففي جملة بليغة قال لقد
كان أكبر مشاكلنا هو الخوف نفسه، وأحسب أن
الخوف الذي يشل أسمى من مرارة الخيبة نفسها،
ولنا أن تتسائل هل في مقدورنا أن نبقي المستقبل
رهينة خيبات الماضي ومرآته؟، أحسب أن رحلة
الأمم عبر تاريخها تبين بجلاء أنها لا تملك مثل
هذا الطرف نحن بالفعل في حاجة إلى التصالح
مع الماضي والتخالف مع المستقبل وإدراك أن هذا
قدر جيل جديد، وينبغي أن يكون وعده أيضا، لأنه
ليس هناك ما هو أشد وطأة من مصاردة الحلم في
النفس فمبالنا بمصاردة حلم أمة؟ ■



مصم للطيران
EGYPTAIR

تواكب العولمة وتطورات القرن الحادي والعشرين
بأحدث جيل من الطائرات



أحدث وسائل الراحة والرفاهية

أبرزت ملامح ذات تقنيات عالية لخدمة العملاء

امكانيه الاتصال بأي مكان في العالم من داخل الطائرة

تليفون شخصي وشاشة فيديو بالسرعة الأولى ودرجة رجال الأعمال

مصم للطيران

تعبير بكم الى مشارف القرن الـ 21



FRANCK MULLER

GENEVE



*Master
of
complications*

THREE TIME ZONES
IN THE SAME MOVEMENT

MASTER BANKER

WORLD PREMIERE

فيلار

القاهرة، فرست مول ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢) مركز التجارة العالمي ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) المهندسين ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)

الامم كنديية، زهران مـول ت: ٤٦٢٨١٥٠ (٠٢)



هاني شاكري يكتب
على أيام عبد الحليم



حاخام يهودي يطالب سوريا بتسليم دمشق



مذكرات النحاس حاضرة
بين الباشا والكاتب والناشر
السياسة الإسرائيلية
تبدأ من غرف النوم

الصنفي من موظفي الأموال
إلى موظفي السكر
أما ذلك من غرائب الزحف

بسبب صفقة الثعالب للسعودية

الصهيونية

تصطاد

كول



شعارنا الأداء المتميز
هدفتنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتضمني أن تكون معنا

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK



بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

بعد دعوة باراك إلى زيارة القاهرة

موسى فى موسكو لإتخاذ المسارين السورى والفلسطينى وأولبرايت فى المنطقة قريبا

■ كتب - أشرف العشرى

تشهد الأيام القليلة القادمة تحركات مصيرية وعربية وأمريكية مكثفة لإنقاذ عملية السلام، وتشجيع استئناف المسارين السورى والفلسطينى بصورة كاملة وعملية، فى ضوء الجولة الأخيرة للرئيس مبارك، والتحركات المتعددة لأطراف عملية السلام «أمريكا - السلطة الفلسطينية - إسرائيل - سوريا»، وفى هذا الشأن يتوجه عمرو موسى - وزير الخارجية - الإثنين القادم من دافوس إلى موسكو مباشرة، حيث يرأس الوفد المصرى فى اجتماعات اللجنة التوجيهية العليا للمفاوضات متعددة الأطراف فى موسكو على مستوى وزراء الخارجية برئاسة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت،

وإيجور إيفانوفه ويحضر أكثر من ٣٠ وزيرا فى الشرق الأوسط ودول الاقتصاد الأوروبى، حيث سيطرح موسى خلال هذا الاجتماع موقف مصر بشأن ضرورة إحراز تقدم ملموس وعلى المسارين السورى والفلسطينى أولا قبل تحريك المفاوضات متعددة الأطراف.

ومن المقرر أن يجرى موسى محادثات موسعة مع عدد من وزراء الخارجية المشاركين فى اجتماعات موسكو، وفى مقدمتهم أولبرايت وإيفانوفه ووزراء خارجية دول الاقتصاد الأوروبى، بجانب عقد لقاء مهم مع بيليد ليفى - وزير الخارجية الإسرائيلى - بناء على طلب الأخير، حيث ستجرى مناقشات مطولة بشأن تطورات عملية السلام والعقبات التى تواجهها حاليا فى ضوء المواقف السلبية لحكومة إيهود باراك.

تؤكد مصادر الخارجية المصرية أن موسى وليفى سيبحثان إمكانية قيام مصر بدور داعم للمسار السورى فى المرحلة القادمة، وتدخل للقاهرة بشكل عملى بناء على طلب الجانب السورى، فى ضوء الزيارة الأخيرة للرئيس مبارك إلى سوريا، والاتفاق على تعاون مصر - سوريا لإنقاذ الجانبين السورى والإسرائيلى بالعودة من جديد إلى مفاوضات شيرازتان فى ولاية فرجينيا الأمريكية، وكذلك تدخل مصر لإنقاذ الجانب الإسرائيلى بتوفير الضمانات الخطية لمصطفى بشأن خط الرابع من يونيو والانسحاب من الجولان.

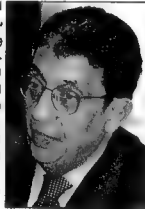
وتضيف المصادر الدبلوماسية: إن موسى ووزير الخارجية الإسرائيلى سيبحثان أيضا بالتفصيل عددا من الاقتراحات والأفكار الجديدة بشأن تحريك مفاوضات الوضع النهائى على المسار الفلسطينى، وضرورة تحديد جدول زمنى نهائى بشأن تنفيذ المرحلة الثالثة لاتفاق شرم الشيخ الخاص بالانسحاب الإسرائيلى من مساحة ٦,١ فى المائة من مناطق الضفة الغربية وفى غضون ذلك من المتوقع أن تبدأ مادلين أولبرايت ووزيرة الخارجية الأمريكية جولة موسعة فى منطقة الشرق الأوسط عقب انتهاء اجتماعات موسكو للمفاوضات متعددة الأطراف.

وصرح الطيب عبد الرحيم - أمين عام السلطة الفلسطينية - لـ «الأهرام العربى» بأن أولبرايت ستزور خلال جولتها المراقبة كلاً من مصر وإسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية والأردن، حيث تجرى محادثات مكثفة لتحريك المسار الفلسطينى، وإقناع الجانب الإسرائيلى بسرعة التوصل إلى اتفاق إقرار عام بشأن مفاوضات الوضع النهائى.

وقال عبد الرحيم: إن التحرك الأمريكى وزيارة أولبرايت المرتقبة إلى المنطقة تاتى فى إطار الضمانات التى قدمها الرئيس بيل كلينتون إلى الرئيس عرفات خلال ملتئمتها الأخيرة فى واشنطن بشأن دفع وتنشيط مفاوضات تقرير المصير.

من ناحية أخرى، وجهت مصر الدعوة اليومين الماضيين لإيهود باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلى - لزيارة القاهرة فى وقت قريبه لعقد لقاء قمة.

مرتبط مع الرئيس حسنى مبارك، لبحث وضع خطة تحرك مشتركة، والاتفاق على قيام مصر بدور رئيسى فى دفع مفاوضات المسار السورى، وإبلاغ الجانب الإسرائيلى ببعض الاقتراحات والتصورات السورية، فى ضوء زيارة الرئيس مبارك الأخيرة إلى دمشق، وإتفاه مع الرئيس الأسد على قيام مصر بدور نشط فى هذه المفاوضات، للتغلب على بعض العقبات التى تواجه الجانبين، بجانب الاتفاق على بعض الخطوات العملية لدفع مفاوضات المسار الفلسطينى، ووفاء لى أمين بالقرارات التى وافق عليها الجانب الفلسطينى.



■ عمرو موسى



■ أولبرايت

العناوين

في العدد القادم

■ د. عادل صادق: الحب الأول

■ والعنف فـ... اريت

■ محمد عبد القلوس: أروع قصص

■ والذي كتبها في آخر لحظة

■ عادل حمودة: من أسطورة

■ الأثونة إلى الإخوان المسلمين

■ وفي الأعداء القادمة

■ همس الشيطان: عيون النخب

■ تهرب إلى الجـ... هول

■ وفي هذا العدد

■ التهديدات الأمريكية تترك

■ دول الأولى... ص ٣٨

■ كليبتون يمنع المراهقين من اختراق

■ برامج الأسلحة النووية... ص ٤٣

■ عادل حمودة يتكبد الإعدام لمن يستعمل

■ الطربوش... ويبدأ الفاشية... ص ٤٥

■ والموت رقـ... ص ٤٥

■ بدايات الطـ... وعقدة ابن السمـ يقـم

■ محمد عبد القلوس... ص ٥٠

■ السياسة الإسرائيلية

■ في غـ... ص ٦٢

■ إسمايل النقيب يتساجـ: هل الشرارة

■ أولاد عم الصـ... ص ٦٤

■ ٢٤٧ من سيـ... الآثار في العالم

■ من نصيب العرب... ص ٦٥

■ القوياء... بقلم أسامة

■ أنور عـ... ص ٨١

■ مادونا تعلن عن بيع منزلها

■ في لندن... ص ٨٥

■ الموضوع الإنجليزية..

■ منها فيـ... ص ٨٧

■ حبيبة محمد تكتب: سلاما

■ على الجـ... ص ٩٨

العرف على أوتار التضامن.. في صفاء



الرئيس اليمني

على مدى أسبوع كامل خطفت صفاء أشواق الإعلام عندما احتضنت قمة ثلاثية ضمت الرؤساء: اليمني والسوداني والجيبيوتي.. ورغم أن لكل دولة أسبابها وأهدافها وبواقعتها الخاصة من عقد القمة، إلا أن صفاء اعتبرت نفسها الوريثة الراحلة، حيث أثبتت قدرتها على التفاعل ضمن منظومة القرن الإفريقي والبحر الأحمر..
عبدالله الحاج وإبراهيم المشماوي سجلا تفاصيل الظهور السياسي الجديد لصنماء



فوضى «التاكسي» في شوارع العرب!

في وطننا العربي.. سائق التاكسي دائما يكون رجلا غاضبا.. ربما بسبب زحمة الشوارع والفوضى المروية المعتادة.. وإذا اختلفت معه على الأجرة، فإنك سوف تسع بكل تأكيد المظالم خارجة. ومن خلال جولة قام بها مراسلونا في مختلف العواصم العربية اكتشفنا أن سائق التاكسي تحول إلى صدام مزمن بلا حل.

لا تنهم زوجتك بالجئون.. مهما نلت!

كل الأزواج - تقريبا - يواجهون نفس اللطف في فترة ما من حياتهم الزوجية عندما تتحول فجأة سلوكيات الزوجة إلى التقيض بمعدل ١٨٠ درجة.. البعض يعتقد أنها أصيبت بالجئون ويعرضها على أطباء النفس والأعصاب، بينما يلجأ الآخرون ويأ إلى المشعوذين والسحاليين.
ميلة العضيي تنصح كل الأزواج بعدم اتهام زوجاتهم بالجئون، وتقدم لهم «وصفة سهلة» عبارة عن دواء بثلاث جنيهات، قادر على إعادة الهدوء إلى المنزل المشتعل.

الجميع حزين... حزين... حزين...

هل يكون «عزمى بشارة» الرئيس القادم لإسرائيل؟

■ كتيب عادل شهبين ومعتز أحمد



■ عزمى بشارة

أكد عضو الكنيست العربى محمد كنعان، فى حديثه إلى التلفزيونين الإسرائيلى أن جميع الأحزاب والجمعيات والهيئات السياسية أو الاجتماعية العرب فى إسرائيل ستتقدم بطلب لترشيح أحد العرب لمنصب الرئيس حال تقديم الرئيس وايزمان لاستقالته خاصة أن ذلك الطلب يعتبر بمثابة حق شرعى لهم تكفله القوانين المعمول بها وتؤكد التقارير الصحفية الإسرائيلية أن اقتراح كنعان جاء كرد فعل مباشر بعد مطالبة العديد من القوى اليمينية والمتشددة فى إسرائيل بضرورة استبعاد العرب من المشاركة فى الاستفتاء المزمع إنشائه قريباً فى إسرائيل بشأن الانسحاب من الجولان واستبعادهم أيضاً من المشاركة فى أى قرار حيوى يتعلق بمستقبل البلاد الأمر الذى أدى إلى تضرع عرب ٤٨ وشعورهم بالعنصرية فى تعامل إسرائيل معهم مما دفعهم إلى المطالبة بحقهم التى تسمى العديد من القوى للمتطرفة إلى سلبها منهم. أما فيما يتعلق بترشيح أحد العرب لمنصب الرئيس فأكد العديد من المصادر أن عضو الكنيست العربى من حزب التجمع الوطنى «عزمى بشارة» هو الأقرب إلى الترشيع لشغل هذا المنصب خاصة أن بشارة سبق أن رشع نفسه لرئاسة الوزراء فى إسرائيل العام الماضى إلا أنه انسحب قبل أيام من إجراء الانتخابات ويرى صالح طريف عضو الكنيست من حزب العمل أن مسالة تولي أحد العرب لأي منصب سياسى حساس فى إسرائيل هي دليل على مدى قوتهم وانفصاسهم فى المجتمع وهو ما تجلى بوضوح أخيراً بعد تعيين مناز مصطفى من حزب العمل نائباً لوزير الخارجية وعبد الله عمارشة من القائمة العربية نائباً لرئيس الكنيست وعاشم محاميد من القائمة العربية رئيساً للجنة مكافحة المخدرات وكلها نماذج يفتخر بها كل العرب بالإضافة إلى عدد النواب العرب فى الكنيست الذى يمثل ثلاثة عشر عضواً أى بنسبة ١٠٪ من جملة عدد أعضاء الكنيست.



■ ٢.٨ مليار دولار
حصصها الإدارة الأمريكية
للبحث العلمى والتكنولوجى
المالى فى إطار البرازية
المقترحة لعام ٢٠١١
■ العاصمة البريطانية
لندن تشهد اجتماع
المؤتمر السنوى الثالث
لاسواق المال فى الشرق
الوسط منتصف فبراير
القادم.

■ بعض الهيئات العلمية فى

السعودية
نذات فى
تدريس مادة
عن معانيير
انتقاء الزوجة
المصالحة بما
فى ذلك



■ عبد الرؤوف الروابدة القضاء على مشكلة
رواج الأقارب

■ تم الإفراج عن ٣٠ موقوفاً
على خلفية التخطيط لأعمال
إرهابية فى الأردن لعدم ثبوت
أى دليل ضدهم.
■ ثواب أردنيون يطلقون المجلس
النوامى تشمل مسئولية وكشف
لمحققة بون تجير فى قضية الرشوة
التي أثارها نائب أردنى ضد محل
رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة

لا مشاركة أردنية.. فى المفاوضات النهائية

■ كتيب عادل شهبين ومعتز أحمد



■ عبد الله عبد الله

نقى مصدر أمنى مسئول أن يكن العامل الأردنى للملك عبدالله الثانى قد كلف الأمير الحسن بالانتماء على ملف مفاوضات المرحلة النهائية على المسار التفاوضى الفلسطينى - الإسرائيلى، فيما قال عدد من الوزراء إن هذا الموضوع لم يطرأ على الحكومة بشكل رسمى أو غير رسمى على الإطلاق. وكانت تقارير صحفية عربية قد أشارت إلى ذلك، غير أن المصدر المسئول قال: إن الحكومة شكلت بالفعل عدداً من لجان متابعة لتتولى دراسة قضايا مفاوضات المرحلة النهائية على المسار الفلسطينى، بما يجعل الأردن فى صورة الطول المقترحة لهذه القضايا، ويحول توجان تجاهل مصالحه. ولكن المصدر أن هذه اللجان، لجان متابعة تعمل بإشراف الحكومة، وليست لجاناً تفاوضية، وقال: إنها تتابع القضايا الخاصة بالألاجئين والنازحين والقدس والحدود والمياه، وتكرر للمصدر أيضاً: إنه سبق للأردن أن نفى أكثر من مرة أنه سيشارك فى مرحلة المفاوضات النهائية على المسار الفلسطينى. وهجما يتعلق بحدود الأردن مع فلسطين، قال: إن هذه الحدود سيجرى الاتفاق عليها مع الفلسطينيين بعد انتهاء مفاوضاتهم النهائية مع إسرائيل، لا فى أثناء تلك المفاوضات.



■ مساكين أبناء الشوارع في جميع بقاع العالم العربي، خاصة في العراق، فلم يحظ واحد منهم بما حظى به الطفل الكوبي إيليان جونزاليز، الذي أصبح حديث بلاده والعالم اجمع، هنا هب طلبة كويبا في مظاهرة تطالب بعودته إلى بلاده في كتف والده بعد أن فقد أمه غارقة في مركب صيد.

إبراهيم المعلم:

معرض الكتاب يحتاج إلى إعادة نظر وتغيير شامل

■ كتب: زينب الإسلام

أكد المهندس إبراهيم المعلم -رئيس اتحاديين الناشرين للصوريين والعربي- أن معرض القاهرة الدولي للكتاب في صيغته الحالية يحتاج إلى تغيير شامل وإعادة نظر في أسلوب تنظيمه الذي لا يناسب وضع القاهرة كعاصمة ثقافية كبرى، وقال المعلم: إن أرض المعارض لم تعد صالحة من الناحيتين المعمارية والجمالية، لأنها صممت وفقاً لنظريات الستينيات، ووات من الصعب استخدامها في الوقت الحالي، كما أن الإضاءة فيها غير مناسبة كما أن المسافات البعيدة بين السرايات تحول دون تحقيق فائدة حقيقية لرائد المعرض، واقترح المعلم خطة لتطوير أرض المعارض، بحيث تلحق بها سلال متحركة وسيور متحركة لتسهيل مهمة رواد المعرض، ليلائم القرن الحادي والعشرين. وراد

على ما أثير أخيراً بشأن شكوى الناشرين من ارتفاع الإيجارات دأل المعلم عن السنوات الماضية، قال المعلم: إن إيجارات هذا العام زادت بنسبة ٢٠٪، وفق شروط هيئة المعارض الدولية، لكن الاتحاد نوح بالاتفاق مع هيئة الكتاب على تقسيم النسبة بين الطرفين، بحيث يتحمل الاتحاد نسبة ٢٠٪ من قيمة لقرنات، وأشار المعلم إلى أنه يجري حالياً دراسة عدة عروض للاستفادة من الخبرة الدولية في مجال تطوير المعارض، خاصة بعد اختياره مستشاراً للنشر في العالم العربي في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب. وقال المعلم: إن ظهور سرائ للنشر الإلكتروني في الدورة الحالية لمعرض الكتاب هو شرسة من شأن خطة التطوير، كما تم الاتفاق على عقد لقاء بين الناشرين العربيه وآخر مع مديري المعارض الدولية، بالاشتراك مع هيئة الكتاب مناقشة مسألة الملكية الفكرية، وقضايا تزوير الكتاب العربي، خاصة بعد أن ثبت أن عمليات التزوير والسرقة والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية قد بلغت ما قيمته ٦٥٨ مليون دولار. واعتبر المعلم أن قضية حماية حقوق الملكية الفكرية هي قضية المستقبل بالنسبة للناشرين. وناشد المعلم وسائل الإعلام التي تتولى تغطية فعاليات المعرض، إيداء الاهتمام الجاد بالكتاب باعتباره المحور الرئيسي للمعرض، حيث لا يزال الكتاب مغلوباً في زحام الأنشطة الثقافية التي تملأ العرض.



■ إبراهيم المعلم

الأهرام العربي، حديث الصحف السعودية

لحققت الصحافة السعودية بمختلف اتجاهاتها بالاستعانة بالرياضي الكبير الذي نشرته مجلة الأهرام العربي، في إصدارها المسائية، الذي أسفر عن اختيار الأمير الرائد فيصل بن فهد ليكون شخصية العرب الرياضية في عام ١٩٩٩.

ويش وكالة الأنباء السعودية مؤسسه الخيرية مشيئة بزملة وحجانية الأهرام العربي، قتي تصدر من مؤسسة علاقة تمثل الرائد الأساسي للصحافة في الوطن العربي، ونشرت غالبية الصحف السعودية الخبر في صدر صفحاتها وبداخل الصفحات الرياضية، وعلق عليه بعض الكتّاب، مؤكدين على أن هذا الاختيار جاء في التوقيت المناسب ليؤكد مدى الحب الذي كان يكنه الجميع للأمير الشاب الرائد.

وقالت جريدة «الرياضية» التي تصدر يومياً في السعودية والوطن العربي في صفحتها الأخيرة: «الأهرام تباين فريد الرياضة العربية قوية بقلوبه» مشيرة إلى أن اختيار أمير الشباب الرائد ليكون الشخصية الرياضية في العام العالمي يؤكد مدى التأثير التي تمتع بها الأمير الرائد في كل منارات عظمة الرياضي، الذي مد خلاله جسر قناتوا العربي بين الدول العربية رياضيًا وثقافيًا، حتى لغت تشهد مواسم رياضية وثقافية تشه خلاها الأيادي لتشر على المحبة والإخاء.

أنا وزير مراكز الشباب

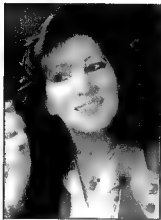
■ كتب: محمد علي

أكد د. علي الدين هلال -وزير الشباب- أن أبرز اهتماماته هي مراكز الشباب، وبمسئلة الأنشطة الكبرى، وإنه قد حرص على زيارة مراكز شباب النجوع والفقرى على نفس الصيغة. جاء ذلك خلال زيارته إلى محافظة القاهرة لحضور اجتماع لوزراء مراكز الشباب الذي انتهى الصبح التالي في تجمع جماعي، وفي حضور اللواء عادل لبيب، محافظ قنا، وعبد الرحمن فلفل. ورئيس مراكز شباب لندن. وزيارات لجنة الشباب والرياضة في مجلس الشعب. وقال الوزير: سيقم اليوم الذي نرى هذه المراكز، نترق الأبطال في كل الليالي، وأن يقتصر الأمر على الأنشطة الكبرى، وأضاف: منذ توليت الوزارة وأنا أوجب أقصى لندن والفجر لكي أرى الشاغل على الطبيعة، وما أجد من التقدير، لأن العمل البدائي هو الذي يكشف المساهمات والاختلاف، وأجد أن تقول لي الناس وزير مراكز الشباب، وليس وزير للشباب.

وأكد د. علي الدين هلال أن هناك حالياً خطة يتم تنفيذها في تسريع هناك مكتبة ثقافية ومجلس في كل مركز من مراكز الشباب في مصر، وبحسب ٤٨٠٠، وستتم تطوير المراكز خلال خمسة أعوام. ومن مسؤلي الرياضة في مصر، قال الوزير: إن الرياضة بخير، ولا يجب أن نأخذ كرة القدم كمعيار للتقدم الرياضي، الرياضة كبرج عالم، فلابد من فرق على مستوى كل جاد كرة اليد، التي أصبحت ضمن الدول المتقدمة في اللعبة.

البرلمان الكويتي يبحث تشديد العقوبات على المساس بالهجرات

■ الكويت، الأهرام العربي



■ ليلي العثمان



■ د. عالية هديب

تباينت آراء الكتاب والمثقفين والعماء في الكويت تجاه الحكم الذي أصدرته محكمة الجناح الأسبوع الماضي بحبس كل من الكتاتيب، ليلي العثمان، ود. عالية هديب، والناشر يحيى الربيعة، في شهرين مع كفالة لوقف التنفيذ بتهمة المساس بالذات الإلهية، ونشر عبارات مظه بالحياء العام.

فيما طالب البعض بحسب الأسراع في تعديل قانون المطبوعات والنشر لإلغاء عقوبة السجن للقرعة فيه، بينما رأى آخرون، أن الأولى هو مطالبة الكتاب أنفسهم باحترام عقائد الأمة وقيمتها وعدم قنيل منها، أو الإخلال بالقيم والأدب التي تعارف الجميع على توفيقها وإزالتها منزلتها التي تستحقها. كانت محكمة الجناح التي أدوات الكتاتيب ليلي العثمان، وقضت بحبسها شهرين مع كفالة لوقف التنفيذ بسبب نشرها كتابا باسم «الرحيل» وات الحكم أنه تضمن عبارات مظه بالحياء العام، أما د. عالية هديب فاقضت المحكمة بحبسها شهرين وكفالة ٥٠ ديناراً لوقف التنفيذ أيضاً بعد أن أداها بتهمة نشر كتاب معاكب ترضي جرحاء، وات الحكم أنه تضمن عبارات تمس الذات الإلهية والوطن في عقائد الدين الإسلامي، أما الناشر يحيى الربيعة فاقضت بتهمة نشر كتاب د. هديب وبقضت المحكمة بحبسها شهرين مع وقف التنفيذ، وتفرغ المرافعة مائة دينار بتهمة طباعة الكتاب دون إذن دائرة المطبوعات والنشر. في هذا السياق قال أمين عام الحركة الأسلمية حامد الطلي، إن الحكم الصادر بإدانة من ينشر أموراً مسيئة للدين الإسلامي، يتناول من فرائد الدولة والمجتمع وتصوص الدستور والقوانين المعمول بها في البلاد التي سنها مجلس نوابي منتخب يمثل الأمة، فيما قال عضو جمعية الدفاع عن حرية التعبير راشد المعجل: إن قانون المطبوعات بما يصعله من تعسف هو الذي أدى إلى هذه النتيجة، مطالباً مسائر مؤسسات المجتمع المدني بأن تتحمل مسؤولياتها وتتصدى للقانون الحالي، حتى يتم تغييره بقانون آخر ملائم للعصر الذي نعيشه، مؤكداً للتطورات الكبيرة التي وقعت في عالمنا خلال السنوات الأخيرة. أما أمين عام رابطة الأباء عبدالله خلف فطالب الحكومة بأن تسد للناقد التشريعية التي يدخل من خلالها هراء ملاحقة الكتاب والمثقفين والأدباء، ويقول: يجب على الجهات المعنية أن تضع لوائح القوانين التي تسمح للناس المصانين بمراقبة الإبداع، وهناك رقابة حكومية مستقلة في وزارة الإعلام، هي التي تراقب للمطبوعات والكتب والمشرحيات، أما دخول قنرات شعبية أخرى في عمليات الإبداع، فإنه يسبب المشاكل كما حدث في مصر عندما كانت تسبب اتفاق وتكديبات الحسبة وهو ما شاركته السلطات المصرية عندما قرر مجلس الشعب أخيراً، قطع الطريق أمام مذكرتي رفد دعوى الحسبة. ويشهد الدكتور خليفة الوقيان على مسالة إعادة النظر في التشريعات، مفيراً في الوقت نفسه نقطة مهمة تتعلق بمسالة اختيار الكويت عاصمة عربية ثقافية في العام المقبل ٢٠٠١، لافتاً الانتظار إلى أن مثل ذلك الإحكام يمكن أن تغير ريد فعل سلبية تجاه بلدنا، وتصيرها بظهور من يسطرون الفكر والمثقفين ويلاحقون الثقافة والمثقفين، وبعث الأديبة ليلي العثمان إلى ضرورة تعديل قانون المطبوعات الحالي، وقالت: من جهتي سوف أظن في الحكم، خاصة أن قانون المطبوعات لا يسرى على الكتب، كما أن القضية الحالية تقاومت كثيراً بمرور سنوات عديدة عليها، وأصافت العثمان، برغم بعضتي الكبيرة من الحكم الذي صدر في حقها، فإن ذلك لا يعني أن تشكيك من جهتي في نزاهة القضاء الكويتي، ويرى الكاتب والناشر يحيى الربيعة، أن مثل هذه الحكم بالسجن شهرين، أنه من واجب الكتاب والمؤسسات الثقافية والاجتماعية أن يتبنوا حملة استنفاد المطالبات بتغيير قانون المطبوعات، وإصدار قانون جديد يحترم إبداعات الكتاب، ويطلب بأن ترخص مسالة حرية الإبداع في عين الاعتبار في أثناء عرض القضية على محكمة التمييز، وإسقاط الحكم من الثلاثة، حتى لا يكون ذا بداية لكل من تسول له نفسه مستقبل ملاحقة الأدباء والناشرين والقضاة على ترغف ضدهم، تجدر الإشارة إلى أن اللجنة التشريعية قد أقرت اقتراحاً بقانون يستهدف حظر المساس بالذات الإلهية أو الأديبة، والمسحابة، وذلك بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٢ لسنة ١٩٦١، بإصدار قانون المطبوعات والنشر، وكانت اللجنة قد درست في جلسة ١٢/١٢/١٩٩٩ التي قدمه النواب معك العامري، مبارك الدولة، د. زايد الطبطبائي، مبارك منبوع، وسالم الصداد، وخلصت اللجنة عقب دراسة الاقتراح إلى التأكيد على تشديد العقوبات، وذلك لتحقيق الردع المطلوب لجريمة المساس بالذات الإلهية، والأديبة، وإمهاث المؤمنين بالصحة، مما يجعلهم يعتكف عن نوازع الشر أو الشر، وإلغاء الحد الأدنى للعقوبة الواردة في الفقرة الأولى من المادة ٢٨، وذلك انطلاقاً من نهج الحفاظ على سلامة القانون في الحكم بالعدالة التي تتناسب مع الجرم، وأن لكل قضية ظروفها.

مع تعقيد لائحة طلب القانون في المادة ٢٨ التي نصها كالآتي: «من أتى أيضاً أن تقضي بإدانة ترخيص الجريدة، وذلك لأنه ما دام الحكم تلك الحق في تعطيل الجريدة مدة طويلة قد تمتد إلى سنة، وهو جزءاً يتنسم بالصراحة والوقفة فلا محل إلى إن النص على جواز الحكم بإلغاء ترخيص الجريدة، مما يعد تشديداً على مجرى ■



■ اتفاقية استثمار مشترك سينم توفيقها بين الولايات المتحدة الأمريكية والبحرين كاول اتفاقية

من نوعها بين واشنطن وإحدى دول الخليج

■ تلقت دوائر حكومية لسياسة تقارير

وصفت بالوثوقة مصدرها إحدى

العواصم الأوروبية تفيد بأن إسرائيل

روبت أربع دول عربية معتلة خلال

الاجتماع للوزراء معديا أن تشمل

الوجزة للوزراء مختلفة الاستعدادات،

وأجهزة ليرر مصلا عن كيات في

الحجاز، لمطوعة ولعل فيتها ٨٠

مليون دولار عبر أن المعدات كتب

عليها مصدر الولايات للندوة للنشر

■ «ريما» عواول المجموعة

العصبية الأولى للرمول (خالد

عميرة)، الصحفي في الأهرام

وسكرتير تحرير مجلة

الأهرام العربي -

المجموعة تتضمن ١٤

قصة قصيرة في لغة

بسيطة وعيقة في أن

والند

■ تم التوقيع في وزارة

التخطيط الأردنية على

مذكره استعدادات

الاقتصادية الإطارية

■ اقعة إلى الأرض خلال العام

الحار والباله نحو ٩٢ مليون

دولار

■ وبريا داخلية إسبانيا

والغرب انحقا خلال وزارة الأول

لمغرب على دعم التعاون

الثاني بين البلدين في المجال

الاقتصادي ومكافحة المخدرات

والهجرة السرية وأيضاً التعاون

في مجال الانتخابات والوقاية

المدنية.



■ خالد عميرة

«إيرباص» ترفض أمريكا بسبب الطائرة المصرية

■ كتب - مروى مشالي

أثار اقتراح لجنة (BAE) البريطانية أحد أعضاء اتحاد الدول الأربع للطيران المدني حفيظ الدول الأعضاء، وهي: ألمانيا، وفرنسا، وأستراليا أعضاء شركة «إيرباص» للطيران المدني - حول انضمام الولايات المتحدة في إنتاج أحدث طائرات «إيرباص» من طراز - (A3xx Super (Jumbo باعتبار أن صناعة طائرات «الوينج» الأمريكية تواجه منعطفا خطيرا، خاصة بعد حادثة الطائرة المصرية رقم ٩٩٠٠ من طراز «بوينج ٧٣٧» فضلا عما سبقها من حوادث لهند الطيران من الطائرات. تكررت صحيفة مصنادى تايمز البريطانية إن لجنة (BAE) بنت هذا الاقتراح على أساس اقتصادي من الدرجة الأولى، وهو أن طائرات «الوينج ٧٤٧» - جامبو» تتحكم سوق الطائرات المدنية في العالم، ويعتبرها «المسافر الأمريكي» أكثر طرازات الطائرات على الإطلاق، وبالتالي يعد انضمام الولايات المتحدة إلى طراز «إيرباص» الجديد مكملا كبيرا يقضى على المنافسة القوية بين الطرازين، التي تمتد إلى أكثر من عشرين عاما.



■ لم تضع الحرب الروسية في الشيشان أوزارها بعد، فلم يزل هدير قذائف الطائرات العمودية يسقط صباحا ومساء، بالقرب من مدينة «ياموت»، القريبة من العاصمة جروزني، جلس هذا الجندي يذخن سيجارة تبعث الدخان في أحشائه من جراء الثلج الذي يحيطه، وتارة أخرى في محاولة للاسترخاء في خندقه بعيدا عن طوفان بحار الدماء.

رئيس الأكادور الجديد.. لن يحصل على دعم الثوار

■ كتب - حسين محمود

أصبح جوستافو نوبيا نائب الرئيس للخروج جميل معوض الرئيس السادس للأكادور خلال أربع سنوات بعد أن تولى مقاليد الرئاسة في البلاد بعدد من الجيش، وذلك بعد ساعات من الثورة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق السورى الأصل. وقال نوبيا إنه بعد نفسه لازما بخولي رئاسة البلاد طبقا للمواد التي يتضمنها الدستور، مضيفا إلى أنه يحظى بدعم القوات المسلحة والشرطة الوطنية. ولكن التقارير الواردة من العاصمة كيتو تقول إن الرئيس الجديد لن يكون قادرا على حل مشاكل البلاد المتفاقمة وإن يستطيع أيضا الحصول على دعم الهنود الذين قاتلوا الثورة الشعبية ضد الرئيس للخروج معوض. كانت الأحداث قد بدأت عندما حاول آلاف من الهنود اجتياح مقر البرلمان وسامعهم الجنرال مندوزا على مشواره وتشكيل حكومة وطنية. وطلب الجيش من معوض التخلي عن السلطة ولكنه رفض فاعلن مندوزا عن تشكيل لجنة ثلاثية لحكم البلاد تقسمه وزعيم هندي بارز رئيس سابق للحكومة الدستورية العليا. ولم تدمر ساعات على تشكيل هذه اللجنة حتى استقال مندوزا نفسه وطلب من نوبيا تولى الرئاسة طبقا للدستور. والمطالبة أن تهديدات أمريكية قوية قد وصلت الأكادور وبالحال بإعادة الحكم لندى للقطب وإلغاء للعبة العسكرية وهو ما وافق عليه مندوزا حفاظا على المصالح الوطنية وهو ما من المفردات الأمريكية المتحملة.

وتواجه الأكادور أزمة اقتصادية قاسية وصل فيها التضخم إلى ٧٠٠ وبلغت البطالة ثلث سكان البلاد الذين يبلغ عددهم ١٢ مليون نسمة يعاني أكثر من ٧ ملايين منهم الفقر المدقع. وكان آخر قرار للرئيس معوض هو إطلاق الدوائر الأمريكية مكان العملة المحلية لأرضاء البنك الدولي واجتذاب الاستثمارات. وجاء رد الفعل على هذا القرار عتقا من جانب المستثمرين الجوهريين فعلا والذين فروا من البلاد بعد أن افقدوا الثقة في العملة المحلية ومن الهنود الحمر الذين رأوا في تغيير عملة البلاد الوطنية مساسا باسعادته. ولكن الرئيس معوض أصر على تنفيذ القرار وأعرب عن أمله في أن يؤدي قرار الحكومة بإحلال الدولار الأمريكي محل العملة المحلية إلى دعم الثقة في الاقتصاد الوطني لدخل البلاد بخارجها، وإلى اجتذاب الاستثمارات الأجنبية. وواصل إصراره رغم احتدام الجدل حول هذا القرار، ولكن معوض دافع عنه. وبفضل اعادت الحكومة خطة السحب التدريجي للعملة المحلية وإحلال الدولار الأمريكي محلها كعملة لكبح تهاجم الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، والتي أدت إلى انهيار العملة المحلية، انكماش الاقتصاد، وتراجع مستويات الدخل بشكل حاد بحيث أصبح أكثر من نصف تعداد السكان يعيش تحت خط الفقر. أما للشركة السياسية الرئيسية والتي انصدمت عنها مناصبها الانتخابية من قبل فهي أن لا تشهد تحت لفة تماما في الطبيعة الحاكمة هناك، والرأي العام في الأكادور يرى أن رجال السياسة يطمعون في تولي السلطة لأغراض شخصية ولكن يتمكنوا من ممارسة الفساد دون التورط إلى محاسبة الشعب وخاصة القراء. ■



■ جوستافو نوبيا

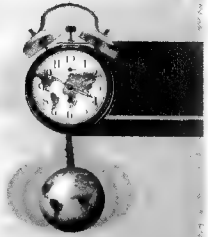
هل تشهد قطر أزمة شركات توظيف أموال

■ اللجنة: العرب: الطبيب الطاهر

حضر عبدالله بن خالد العطية - محافظ مصرف قطر المركزي - للواطنين من التعامل في الانشطة الاستثمارية والمالية إلى مع الشركات والبنوك للحرص لها من قبل المصرف، خاصة في مجال فتح حسابات الاستثمار، وتأسيس وإدارة الصناديق الاستثمارية.

ولك بعد تزايد الشكاوى والتظلمات من بعض المستثمرين الذين تعاملوا مع شركات حصلت على رخص تجارية غير أنها أخذت تمارس أنشطة استثمارية ومالية لتوظيف الأموال في شركات خارج قطر بدون تقديم أي ضمانات لأصحابها، ويؤنون خضوع لرقابة وإشراف مصرف قطر المركزي، ويوصل الأمر ببعض هذه الشركات إلى إغراء المودعين لديها بزيادة تصل إلى ٧٥٪. وكانت بعض هذه الشركات قد تقدمت أخيرا إلى المصرف المركزي بطلب ترخيص، لكن للمصرف رفض ذلك مؤكدا على أن ذلك مشروع بإعادة الأموال إلى أصحابها أولا.

وقال معوض مصرفي وبيع للمستوى إن خطوة «للكركي» رغم تأخرها، إيجابية جدا، ويجب أن تتواصل حتى يترك للمستثمرين معنى تحرر الامان قبل الدخول في الاستثمار.



جدل شديد حول قضية إدماج المرأة المغربية والقوانين الخاصة

■ الرباط تهاني عبد الرحيم

ملازمت قضية أروحة إدماج المرأة المغربية في للتنمية تحظى بأهمية بالغة بين جميع الأروقة المغربية حيث أثارت أخيراً جدلاً كبيراً في البرلمان المغربي حيث أكد وزير الأوقاف عبد الكريم العلوي لدى زيارته حرمه الشديدة على أن تبقى للمساجد بعيدة عن الصراعات السياسية والمعارك الحزبية وأنه مسئول عن حماية الخطباء في المساجد حتى يؤدوا دورهم ومسئوليتهم بكل حرية ولا يتكلمون بأقوال ضيقة من أية جهة. وأضاف رداً على سؤال لأحد النواب الإيراني حول موضوع حرمان خطباء المساجد من أداء واجهم الديني وحول ما تردد حول هجوم بعض خطباء المساجد على خطة إدماج المرأة التي أعطاها اليوسفي رئيس الحكومة مؤكداً أن من مصلحة المغربية جميعاً أن تبقى بيوت الله مفتوحة للجميع وأن يجد فيها الجميع الطمأنينة والسكينة.

وأكد أيضاً بأنه يحكم منصبه كوزير للأوقاف سوف يفسر بكل حزم على يد كل خطيب يريد أن يزعج بالمساجد في الصراعات الحزبية والسياسية مشيراً إلى أنه سيبلغ إلى آخر نفس عن حرية الخطباء وكرامتهم خاصة أن المغربية تعود على التنافر إلى الأمانة بكل تبحر ولا يجرؤ أحد على سبهم بسوء.

وشهد وزير الأوقاف على برهة خطابه للمساجد من تهمة تحريف دور المساجد مهاجمة رئيس الحكومة. وأكد أن الخطباء لم يهاجموا السلطة الوطنية لإدماج المرأة في للتنمية. وأكد عبد الكبير العلوي أن وزارة الأوقاف كلفت مسؤولاً في الوزارة بالبحث والتحري بنظم الأوقاف في جميع مدن المغرب وإكساً أن هذه المبادرات لا أساس لها من الصحة مشيراً إلى أن الوزارة لن تسمح لأي خطيب بمهاجمة لا رئيس الحكومة ولا الأحزاب ولا أية فئة من الفئات. وأعلن عن تأييده الفاعل لخطة الوطنية لإدماج المرأة في للتنمية ولأنه أعلنها عبد الرحمن اليوسفي جديراً بذكر أن نقاط الخلاف السياسية فيما يتعلق بهذه الخطة تنحصر حول حل الزواج بالنسبة للمرأة والولاية في الزواج والطلاق وتحدد الزوجات وحضانة الأطفال.

■ ميشال ديونكوريس - سفير فرنسا في المغرب، أكد أن فرنسا يمكنها أن تلعب دوراً مهماً في دعم العلاقات التي تربط بين المغرب والاتحاد الأوروبي من خلال التأثير على المفوضية الأوروبية لتسوية فضلت التوتر التي تشهدهما هذه العلاقات والمتعلقين بموقف المغرب حول عدم تجديد اتفاقية الصيد البحري وخصص تصدير المنتجات الزراعية المغربية والتي بلغت الاتحاد الأوروبي إلى رفض التعامل بشهادة الاستيراد ومحاولة وقف العمل بها اعتباراً من بداية شهر فبراير.

■ سسنى الأردن جاليا إلى خب رحال الأعمال في دولة الإمارات للاستثمار فيها حيث خدمت 18 مشروعا مشروعا مقدما من الحكومة الأردنية. للاستثمار في الأردن

■ أعلن عدد كبير من الفرنسيين في إسرائيل إضرابهم عن العمل نتيجة لعدم استجابة الحكومة لطلباتهم المالية ورفع أجورهم التي يجب أن تنفذها الحكومة.

■ ذكرت مصادر تابعة للجنة المركزية لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي أن رئيس الحكومة عبدالرحمن اليوسفي وضع كل قلبه في الجيران خلال طرحه لخطة الحكومة أمام البرلمان وخلال الاجتماع التمهيدى للجنة المركزية وقد بدأ الاجتماع من عضيه كبير عام للحزب إذا وعصت الهيئة لتقريره بالتحرك للأمانة العامة من المكتب السياسي لضم عدد أسماء إلى الحزب وعلى رأسها محمد فقيحة المصري السياسي المغربي وقد اعترض عدد من أعضاء الحزب بزعيم أن المصري لم يملأ في يومهم الأيام أنه ملتزم بالعالم الذي اعتده الاتحاد الاشتراكي في سياسته



■ اليوسفي

المصالحة السودانية تنتظر أمريكا وجاراتها

■ كتيب-أمل الطويل



■ عمرو موسى

بدأت الخطوات الإجرائية نحو عقد لاجتماع تمهيدى لمؤتمر المصالحة السودانية بين الحكومة والمعارضة خلال الشهر القام، حيث كشفت مصادر سودانية عن أن هناك سيناريو يتم تدوينه بين ولايتي البادية العربية مصر وإيبيا، وبين الفعاليات السودانية المختلفة، حيث أطلع وفد من تجمع للمعارضة في الداخل على هذا السيناريو في القاهرة خلال زيارة أختتمت قبل يومين في سياق أكثر من اجتماع بين أعضاء الوفد عبدالرحمن نقد الله وعلي السيد، والجنائي مصطفى ياسين، ومستوبين مصريين. وعلمت «الأهرام» العربية بأن السيناريو المطروح يحظى بدعم كامل من كل من الصالح المهدى، رئيس الوزراء السوداني الأسبق، حيث تم تداول التفاصيل في لاجتماع عقده وزير الخارجية عمرو موسى مع المهدى، وكشف للمهدى في أعقاب ذلك عمرو موسى عن أن الموقف الأمريكي أصبح أكثر انفتاحاً على الموقف المصري، الليبي، في تأمين حل شامل للمعضلة السودانية على جسر مبادرتهم، حيث أجرى المهدى محادثات أيضاً بهذا الشأن أيضاً مع روبن كرك، وزير الخارجية البريطانية، في القاهرة، كما أجرى محمد عثمان البريغنى، رئيس التجمع للمعارض والحزب الاتحادي - إضافة إلى مشاوراته مع عمرو موسى، عديد من الاتصالات بشأن الاجتماع التمهيدى للمؤتمر وبقيا للمصادر، فإن إعلان سيناريو الاجتماع التمهيدى ينتظر أمرين، هما تأمين موقف إيبيا من جون جاراج، وهو ما يسمى إليه، وقد التداخل خلال لقاء مرتقب بينهم، وبين جاراج هذا الأسبوع في فيروبي، إضافة إلى الإعلان عن الموقف الأمريكي الجديد تجاه مبادرة مصر وإيبيا.

القطاع الإلكتروني برىء من الأزمة الآسيوية

■ كتيب-نجوى عبدالله

في تروة عقدها أخيراً «معهد الأهرام الإقليمي» مع الكاتب الصحفي توماس فريدمان - كاتب العمود الأسبوعي بصحيفة نيويورك تايمز - وحضرها الدكتور عبدالعظيم سعيد - رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام - وتكلم عبدالحاميد محمد - مدير تحرير جريدة الأهرام - وعدد كبير من كبار الصحفيين تحدث خلالها فريدمان عن كتابه «عربة التكراسات وشجرة الزيتون» الذي تناول فيه العولة كنظام دولي بديل لنظام القطبية والحرب الباردة. وذكر فريدمان أنه على الرغم من أن العولة تمثل مصالح ما أطلق عليه «القطاع الإلكتروني» من رجال الأعمال التي يتهم بأنه وراء الأزمة الاقتصادية لدول جنوب شرق آسيا لا يمكنهم يمحون عن الريح أيضاً كان ولكن السبب الحقيقي هو هذه الأزمة هو ضاها الحكومات ذات خيار دول فساد عائلة سوهارتو.

٨ آلاف طلب الحصول على الجنسية

البحرينية هذا العام

■ القائمة بأمر كمال

جهود مكثفة تبذلها السلطات البحرينية هذه الأيام لحسم مشكلة الحصول على الجنسية البحرينية. واليت في جميع الطلقات التي نالتها الأجنحة المعنية. التي يبلغ عددها حتى الآن أكثر من ٨ آلاف طلب. قبل نهاية العام الحالي تنفيذاً لتعليمات أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. وكيل وزارة الداخلية البحرينية للهجرة والهوازات الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة. اثنان له أن يتم منح الجنسية إلا أن تبنت جنسيته الأصلية. مؤكداً أن من يفخون جنسيتهم ويعيدون أنهم بلا جنسية أو من يطلق عليهم البدون لن يمنحوا الجنسية ما لم يفسموا عن جنسيتهم الأصلية وكان أكثر من ٧٠ من قدامى اللقيمين في البحرين والمواطنين فيها قد حصلوا على جوازات السفر البحرينية في أقل من أسبوع تنفيذاً لما أمته أمير البحرين في ذكرى الاستقلال من تيسير إجراءات الحصول على الجنسية وتكثيفه عن أن كل مؤهل لها يحصل عليها.

معارضة شديدة على ظهور الأرواح السعودية في الإعلام

■ جلة وآمال تريب

دعت رسالة تكتونه إلى دعم قدرات صناعة الإعلان العربية، بحيث تصبح معتمدة على ذاتها في إنتاج الرسائل الإعلانية من تقليد للأفكار العراقية الغربية أو النودية بوجه عام. كما دعت إلى ضرورة إنشاء مراكز متخصصة في أقسام الإعلام العربية لرصد الممارسات الإعلانية وتأثيراتها السلبية في جميع المجالات والاندفاع عن حقوق المستهلك العربي. كما دعت إلى ضرورة تطوير الأداء الإعلاني في التلفزيونين السعودي من خلال إنشاء قسم خاص بتسويق الإعلان ومعالجة الشكاوى، حتى يتحقق منافسة القنوات الفضائية الأخرى في كسب الإعلانات، وجات المجتمعات في رسالة التذكروا حول تأثير الإعلان التلفزيوني السلبي على الجوانب الاجتماعية والثقافية في السلوك العربي السعودية. التي حصل بها الجاهت عبدالعزيز تركستان في الكثره من كاية إعلام جامعة القاهرة، وتوصلت الرسالة إلى أن التحفظ بين أفراد المجتمع هو الاتجاه الغالب بين أفراد العينة على وجود الإعلان التجاري في التلفزيون. لأن هذا الإعلان يزيد من طموحات الناس، ويضخم الوترافط التي يذيعها الإعلان، كما كان التحفظ عالياً على مشغون الإعلان فيها يقتل بالقيم ذات العلاقة بالجماعة الاجتماعية في المجتمع السعودي، مع معارضة شديدة جدا على ظهور المرأة السعودية في الإعلان، وما يمكن أن تقدمه الإعلانات عن السلع الأجنبية من معلومات وعلاقة إعلان بالسلوك الاستهلاكي قرضي.

صورة قلمية

صائب سلام.. آخر العمالققة

بوفاته انتهى جيل العمالققة من الزعماء العرب الذين شاركوا في الكفاح الوطني في أواسط القرن العشرين، وفي بلوغ الاستقلال والتحرر من السيطرة الأجنبية. فقد كان صائب سلام واحداً من الذين قاوا الانفصال الشعبي ضد الانتداب الفرنسي في بداية الأربعينيات، وكان أحد المؤيدين على وثيقة استقلال لبنان منذ ٢٧ عام.

وبعد الاستقلال اختير رئيساً لجمعية المقاصد الإسلامية كما كان أحد الأعضاء المؤسسين لشركة الطيران الوطنية اللبنانية طيران الشرق الأوسط. ثم رئيساً لمجلس إدارتها.. بالإضافة إلى أنه رأس الحكومة سبع مرات على مدى أربعين عاماً. أما قبل الاستقلال فقدمت سلطات الانتداب الفرنسية على اعتقال كل من يشارة للخوري رياض الصلح. لاجتماع أنواب في دار صائب سلام واقتروا بالإجماع رئيساً للحكومة المؤقتة. يصفوه بقه عاشر بيروت، فقيها كان مولده، وفيها أمضى طفولته وصباه وشبابه وكهولته، وفيها كانت وفاته في داره العتيقة بحي الصليبية. أحد تلال بيروت الثلاثة. وهو يقول إن بيروت لها سحر خاص، فوهاك من كثيرة في العالم أكبر منها حجماً وأكثر منها نشاطاً، لكن يقل اسم بيروت له رنين خاص وصدى واسع في جميع أرجاء العالم، وربما لا توجد مدينة أخرى تحملت مثل الذي تحملته بيروت من معارك الشوارع في الحرب الأهلية التي استمرت نحو عشرين سنة وقات صامدة لنيضة المجاعة، تدين بها وبفاتها وشواهدا وبكثافة تولد من جديد. ورغم ذلك فقد أضرط عاشق بيروت إلى الاندفاع مع عشقته لمدة عشر سنوات، أمضها في سويسرا.. وأطه اختار سويسرا بقاءاً لأنها أقرب دول أوروبا إلى لبنان من حيث الطبيعة الجبلية، حتى إن وصف صائب سلام للشرق كان ولا يزال يطلق على القطر اللبناني الشقيق. أما السبب الذي دعا السياسي اللبناني للتحزب إلى الهجرة من سويسرا للشرق إلى سويسرا الغربية فهو خلاف مع الحكومة السورية في منتصف الثمانينات حول ضرورة الوصول إلى اتفاق سلام يضمن انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من الجنوب اللبناني.

وايس من المهل على أحد أن يزيد على وطنية صائب سلام، نظراً لأن تاريخه حافل بالمواقف التضامنية، فهو قد قاد حملات المعارضة لشروع إيريهل في الفصميينات، كما قاد معارضة صلبة لاحتلال إسرائيل لبلاده إلى طلب بفرار. وفي سبيل ذلك قاد المظاهرات ضد سياسة الرئيس كميل شمعون في عام ١٩٥٨، وجرى في رأسه جرماً أثراً لم تحمه السنون.. ومنذ منتصف السبعينيات ارتفع اسمه ككبير الداعمين إلى الصلحة بين المسلمين والمسيحيين في لبنان وإلى نيد معارك الفخار التي طلت تصاعد من قاتر الشق بالأسلحة الثقيلة في معارك ادبيات والمصلحت. كذلك فقد أسهم سلام، في عهد سلطنة من مؤتمرات السلام التي نكثت بمؤتمر الطائف الذي رعت المملكة العربية السعودية في نهاية الثمانينات، واتقنى فيه الخصوم من جميع الأطراف اللبنانية المتصارعة وهو ما وثقة الصلحة التاريخية فسكنت الدافع، وتوافقت الأشقاء.

ويتمتع صائب سلام إلى امرة سنية عريقة في العاصمة اللبنانية، وكان له عشرة إخوة وأخوات، وكان والده سالم سلام تالياً عن مدينة بيروت في مجلس عموتان، وهو بران الإمبراطورية العثمانية. وقد عاصر الحكم العثماني لمدة ١٢ سنة منذ مولده عام ١٩٠٥ حتى يده الانتخاب الفرنسي عام ١٩١٨. وفي سنوات الانفصال ثم في السنوات الأولى للاستقلال كان يحرص على ارتداء الطوبوش، كما اشتهر بالفرقة البيضاء التي كان يضعها في عربة سيارته، ويسجل التي لم يكن يفارقه. زوجته اسمها تميمه ولية الأكبر اسمها تميم وهذا الآن هو الآن عضو البرلمان اللبناني عن نفس الدائرة البيروتية التي ظل يمثلها الآن لسبع دورات متتالية. أما عندما تقاعد الأب منذ خمس سنوات، فإن الابن شامه لكل الشؤون ونجح في انتخابات عام ١٩٩٦ وأصبح الآن سراً بية.

■ حسن فؤاد





«الشموتى» الإسرائيلي يهدد «أبوصرة» المصرى

■ كتب: محمد عبد الحيد

أوضح تقرير للبيت المركزي للمصرى حجم الأزمة التي عاناها مصدرو الموالح خلال عام ١٩٩٩، وذلك لانخفاض قيمة صادرات الموالح المصرية في هذا العلم إلى نحو ٤,٥ مليون جنيه، بينما كانت قيمتها تصل إلى نحو ١٥٤,٥ مليون جنيه في الأعوام السابقة.

وارجع مصدرو الموالح ذلك إلى دخول إسرائيل كطرف منافس نجح في غزو أسواق المنطقة بكميات كبيرة من البرتقال الحريف بـ «الشموتى» الذي يعتبر المنافس الأول لنظيره «أبوصرة» المصرى. د. حمى عبد العظيم - أستاذ الاقتصاد في أكاديمية السادات - فسر تراجع صادرات مصر من الموالح في مواجهة نظيرتها الإسرائيلية باتجاه الجانب الإسرائيلي إلى استخدام الهندسة الوراثية في الزراعة، مما أسهم في زيادة الإنتاج وجودة، كما أن للتغيرات المناخية كحادث الاتحاد السوفيتي، أسهمت في إغلاق الكثير من الأسواق في وجه الموالح المصرية. وحدث د. محمد سعد الله - مدير قسم الموالح في المركز المصرى للبحوث الزراعية - من أن صادرات الموالح المصرية إذا لم تبحث خلال الفترة القادمة عن أسواق جديدة، فستخضع نسبة المصدر منها إلى نحو ٢٠٪.

الكويتيون ممنوعون من مشاهدة حفلات تحريرهم

■ كتب: على مسعود

لن يكون بمقتور الكويتيين متابعيه وقائع مهرجان «هلا فبراير» الذي يقام سنويا في الثالث من الشهر القادم في ذكرى تحرير بلادهم، بعد أن احتكرت شبكة راديو وتلفزيون العرب ART جميع حفلات المهرجان، وأصبح ممنوعا على التلفزيون الكويتي نقلها، الصحافة الكويتية من جانبها شنت هجوما عنيفا على القائمين على المهرجان، وأكدت أنها مناسبة وطنية، وأنها من المفترض ألا تخضع لأسلوب البيع والشراء والمتاجرة. وعلى الجانب الآخر أعلن أحمد ناقور، نائب مدير عام قنوات الموسيقى في الـ ART، أن احتكار الشبكة لحق البث المباشر لجميع حفلات المهرجان، يعد نصرا حقيقيا لمسئولي الشبكة، حيث سيسهم في زيادة الاشتراكات، وتخضع المهرجان هذا العام ست حفلات غنائية بجنيها ٢١ فنانا، منهم: محمد عبده، وأنغام، وعبدالله الرويشد، وجورج وسوف، وإيهاب توفيق.

■ حدد المحامي العام التقيزي القاضي أمين بونصار يوم ٢٠٠٠/٧/٣١ موعداً لبدء محاكمة عضو البرلمان اللبناني النائب حبيب حكيم في ملف محرقة برج حمود بتهمة إهدار المال العام. وتوقعت ميثاق قضائية أن يصدر بونصان مذكرة بتوقيف حكيم على ضوء استجوابه بعدما رفع المجلس النيابي الحصانة البرلمانية عنه في وقت سابق.

■ بتوجيهات من الشيخ زايد بن سلطان، رئيس دولة الإمارات - تم إرسال إنتاج الإمارات من الفيديو إلى الدول الصديقة فقد غادر العديد من الفن مبداء الشيخ زايد بأمر طبي تميل تمرداً إلى كل من اليمن والأندلس وتركيا.

■ قال رئيس بعثة المفوضية الأردنية في عمان جيمس موران إن قيمة المساعدات التي سيحصل عليها الأردن من الاتحاد الأوروبي لهذا العام تبلغ نحو ٣٣٢ مليون يورو.

■ أكثر من ٧٥ انتهاكا للحدود العراقية قامت بها تركيا في عام ٩٩، بحجة مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني.

■ أكد جاسم محمد المحدي - رئيس بيجون للدراسة المالية في العراق - أن أهم الأحداث التي تشهدها في إبرار دور الدويان إخاله تقاربيرة السنوية إلى البرلمان والتي كانت بمثابة فرصة كبيرة عبر خلالها أعضاء البرلمان عما يدور في نواثر الدولة ومؤسساتها.



د. بن بظان، بها تركيا في عام ٩٩، بحجة مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني.

■ أكد جاسم محمد المحدي - رئيس بيجون للدراسة المالية في العراق - أن أهم الأحداث التي تشهدها في إبرار دور الدويان إخاله تقاربيرة السنوية إلى البرلمان والتي كانت بمثابة فرصة كبيرة عبر خلالها أعضاء البرلمان عما يدور في نواثر الدولة ومؤسساتها.

ميثاق الشرف الإعلامي العربي لم يؤجل

■ كتب: عبد الله الحاج



■ د. عبد الله الجاسر

أكد د. عبدالله الجاسر - وكيل وزارة الإعلام السعودية - في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» أن ميثاق الشرف الإعلامي لم يؤجل، وأنه أخذ في الاعتبار في أثناء الاجتماعات التي استضافتها الجامعة العربية أخيراً، مشيراً إلى أن اللجنة الدائمة للإعلام العربى وجدت أن هناك جوانب كثيرة تستدعي ضمها إلى هذا الميثاق، فتم الاتفاق على أن تجتمع اللجنة مرة أخرى بعد ثلاثة أشهر، لإضافة المقترحات الجديدة، حتى يكون هناك ميثاق متكامل يشمل كل جوانب الإعلام المعاصر. وكان د. الجاسر قد قام بزيارة خاصة إلى مؤسسة الأهرام، لتفقد فيها مطبوعات الأهرام وإصداراته المتعددة، دعا فيها إلى المزيد من التعاون بين مصر والسعودية من خلال المؤسسات الكبرى، مثل الأهرام التي يرى فيها مؤسسة عريقة لها وزنها الكبير داخل للتحية السعودية، داعياً أيضاً إلى المزيد من الصلات بين وزارة الإعلام السعودية ومؤسسة الأهرام، مشيراً إلى توجيهات محالى وزير الإعلام السعودى د. فؤاد عبدالسلام الفارسى، بتشكيل كل الأمور التي تساعد على تعزيز دخول كل مطبوعات الأهرام إلى كل الأسواق السعودية باعتبارها مؤسسة لها قواعدا الكبيرة في السعودية.

قمم الإنقاذ.. ولمّ الشمل

العرب في قمة مرتقبة.

إن قمم الرئيس مبارك مع قادة الطريق العربي، ليست بعيدة عن قمم شهر رمضان المبارك التي ضمت قادة وزعماء السعودية والإمارات قطر والبحرين ثم قمته مع زعمي ليبيا والسودان كل هذه الاجتماعات والمناقشات مع القادة العرب. نجحت في تجاوز الأثار التي مازالت تلبد الجو للعربي، عقب حرب الخليج في سنوات التسعينيات من القرن الماضي وفي التخفيف من حدة المشاكل التي نتجت عن هذه الحرب وفي إظهار دعم العرب للشعب العراقي في تجاوز محتده. وإن العرب، قادة وشعوبا، لا يقولون إن يتدخل الغير أو الأجانب في تغيير نظام الحكم في أي بلد عربي، وإن ما يرفضونه لئلاهم لا يقبلونه للعراق، ومهدت هذه المباحثات إلى لمّ الشمل والقبول العربي بالقمّة الشاملة. والملاحظة الجديرة بالتسجيل من الجميع، هي أن حركة مصر وقادتها مبارك، تتميز بالشجاعة والصراحة. والسرعة الفائقة، وأنها للعرب وللقضاياهم جميعا: - تحركت لدعم مباحثات السلام ورعاية قضية العرب الرئيسية لاسترداد الحقوق الضائعة. مع الفلسطينيين والسوريين والليبيين.

- سعت إلى تجاوز الأزمة العراقية. ودعم الشعب العراقي ورفض تقسيم العراق أو التدخل في شؤونه الداخلية وخلفت من اللوائح التي نتجت عن هذا الحدث الضخم في تاريخ العرب. - تحركت لحماية السودان. عندما تعرض للخطر الداخلي. ووقفت مع الشرعية ورفضت شمل السوفييت. ومواجهة مؤامرة التقسيم وتفتيت السودان إلى دويلات صغيرة. - تحرك لإنهاء الحصار على الدول العربية وبورها وأصبح في دعم ليبيا والعراق.

كل هذه التحركات والعمل الدبلوماسي والمصلح والمستمر يهدد لعقد القمة العربية الشاملة، ولكي تكون ناجحة في توحيد صفوف الشعوب والدول في مواجهة للتغيرات الإقليمية والعالمية الحالية. فاقضان العربي في اختبار حقيقي، عقب أسلم الشامل. كما إن التقارب الإقليمي والاقتصادي والوطني والتكامل العربي يصي شعوبنا ومنطقتنا في عصر التكتلات الكبرى وهويتنا ومستقبلنا في خطر إذا استمرت حالة الفضيحة والتشتت الرأسمالية فهرب رياح الانفاسات الإقليمية والعالمية أصبح لا يرحم بل يهدد بالقتل من منطقتنا، وتغيير هويتنا وثقافتنا، وإلحاق شمعنا بالطمثان. لأن قمم مبارك مع الزعماء العرب كانت تعويضا عن غياب القمة العربية وأنها مهدت لتغيير المناخ العربي.. وفلحت الباب للقمة الشاملة. فكانت قمم الإنقاذ ولمّ الشمل.

القمم العربية التي أجراها الرئيس حسني مبارك. لعبت بصحة شديدة على تغيير المناخ العربي وتهدئة منطقتنا لاستيعاب للتغيرات العالمية وتلافى الآثار السلبية التي خلفتها الأزمات العربية المتعاقبة. وإلهم أنها خلقت وإلها جيّدا سينبت ثروها ومنحها أفضل مما يمكن للعرب من العودة إلى التعاون الإقليمي وتجاوز خلافاتهم ومواجهة مشاكلهم المزمنة بتسويق وتعاون وعودة مرتكبة إلى القمة العربية الشاملة.

فقد استطاعت زيارة الرئيس مبارك الأخيرة. في سوريا والأردن والمملكة الأردنية وحافظ الأسد والملك عبد الله الثاني، ولقاءاته المستمرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. أن تظهر للوجود العربي والعالمي. تسويق العرب المهتمين مباشرة بالسلام. أو الدول التي عرفت باسم دول الحق. في مواجهة المفاوضات السلام الراهنة مع إسرائيل.

فالقمة الأخيرة.. أظهرت للعالم وإسرائيل قدرة العرب على التنسيق والتعاون. وإن الخبرات المتراكمة لدى مصر في مفاوضاتها مع إسرائيل هي ملك لكل العرب. وإن مصر مع الجميع، ولا يمكن أن تهاون في أداء دورها. لأنها تحرف تماما أن تدعمها للسلام والمفاوضات ليس بحثا عن دور إقليمي لكنه واجبه القومي، وإن تدخله عنه حتى يحصل جميع العرب على كامل حقوقهم على جميع المسارات سوريا ولبنان وأندونيسيا وفلسطين.

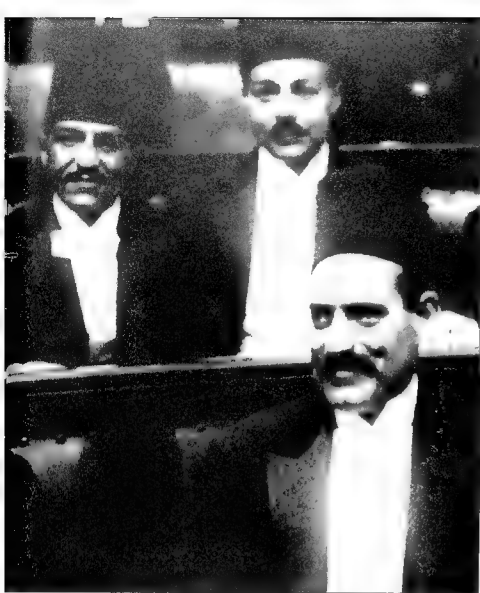
فمصر. ورئيسها مبارك. لعبت دورا بارزا في إشلال سياسة إسرائيل. للعب على السلام وليس للسلام باختلاق سياسة المحاور. فكشفت عن أنه ليس هناك تعارض بين المسارين السوري والفلسطيني. بل إن أي قلم على أي مسار منهما يساعد الآخر. وإن ما تروجع إسرائيل بأنها لا تستطيع تقديم تنازلات على أكثر من جبهة في وقت واحد زعم خاطيء فقد استهدف الإضراب بالمسارين معا، وإشغال مناخ المزايدات والضعف. فعندما تشعب إسرائيل كما شرحت مصر على إسمان وزير خارجيتها وصبرو موسى، ومستشار الرئيس داسامة الماز. فإنها لا تقدم تنازلات، وإنما تنفذ التزاماتها واجباتها. وسيكون الفضل لإسرائيل لو تم تقديم هذه الاتفاقيات كصفقة واحدة. وسيكون الإسرائيليون أمام خيارين استمرار لأصراع والفتور وعدم القدرة على التنبؤ باستقبال وبين أن يعيشوا في منغلة تقلل وجودهم وهذا القبول العربي ثمه أن تسلم إسرائيل العرب حقوقهم.

كما لعب الرئيس حسني مبارك دورا كبيرا خلال قمته مع الرئيس الأسد في التغيير عن إرادة العرب الجماعية في دعم مباحثات سوريا مع الإسرائيليين في واشنطن وفي التخفيف من حدة اختلاف وجهات النظر الفلسطينية والسورية تمهيدا لجمع



استقريب

أول الكلاه



■ النحاس باشا مع زعيم الوفد التاريخي سعد زغلول في عشرينيات القرن الماضي

٢٥ عاماً من تاريخ مصريين أيلدي رئيس حزب ودار
نشر وكتيب مصفى.. بعد أن قرر هؤلاء الثلاثة أن
يحولوا التاريخ إلى صراع ممتلكات عليانية كما
يرأها هؤلاء سراج الدين أو تجارة ثقافية مريضة
كما أنها دار نشر الحرية أو مجد شخصي
لصطفى يؤكد أنه يعيد كتابة تاريخ مصر بشكل
جديد...»

هنا ما يحدث الآن بعد أن أعلن عن صدور كتاب
من جزئين يعمل عنوانه «مذكرات مصطفى
النحاس» وهو الكتاب الذي احتفينا به وبدأنا في
معالجة أحداثه التاريخية مصفياً لتكشف فجاة
أفئدة خلف حقل الأرقام المتنازعين على حق
ملكية التاريخ، واختربنا طريقاً لا بديل له وهو
إكمال الرحلة في حقل الأرقام لعلنا نصل لغز
المركبة المكونة منذ سنوات برغبة جميع
الأطراف فمن يدري ربما نصلك أسس تاريخ مصر
الصعبة الحقيقية في تلك الحرب المستمرة.

■ تحقيق: حنان حجاج.. سيد محمود حسن

نحن .. والعالم

تاريخ مصر.. من يملكه ومن يبيعه !!!

مذكرات النحاس تفجر صراع الباشا.. والناشر.. والكتاب

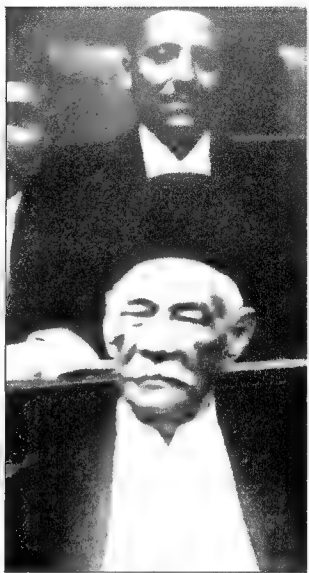
يقولنا بمرحال حققه من حمل الكتاب اسمه وهو أحمد
عن الدين عندما قدم مذكرات متكاملة للنحاس لا يعلم
أحد من الكتاب والمؤرخين عنها شيئاً ليس لتسليم
بالطبع ولكن لأنه كما يتكهن لا توجد مذكرات للنحاس
وإن وجدت فالشخص الوحيد الذي ستكون لديه هو
فؤاد سراج الدين.

تست مذكرات النحاس

د. رؤوف عباس أستاذ التاريخ المعاصر في كلية
الآداب جامعة القاهرة والمؤرخ المعروف وبعد أن راجع
معنا بعض نصوص الكتاب نفى تماماً أن تكون تلك
المذكرات للنحاس لمسيبين: أولهما، خاص بطريقة

بذلفه ماردا عمره ٢٥ عاماً من التاريخ والأحداث
وصمت الجميع لمسيب لم يكن يعرفه أحد سوى طرفي
الصراع: الباشا وحزبه ودار النشر وأصحابها
وبذل أيام قليلة جاءت الأخبار الجديفة لتؤكد أن
مذكرات النحاس قد طبعت بالفعل.. وهو ما يعني
إضاعة جديفة سوف تنير جانباً من التاريخ ولكن
تجمرت للمعالجة يمجده أن بدأتنا تتعامل مع تفاصيل
الأحداث فجميع المؤرخين واسلقة التاريخ كان الخبر
مفاجئة حقيقية لهم واكتشفنا أن سبقتنا في الحصول
على أوراق الكتاب للجمعية قبل أن تطبع ليس هو
السبق الوحيد في الموضوع ولكن هناك سبباً آخر

في عام ١٩٩٤ تمريت أخبار عن أن إحدى دور
النشر لديها مذكرات الزعيم مصطفى النحاس بل
أخذت أجزاء من هذه المذكرات طرقتها إلى النشر في
بعض الصحف العربية وقتها تحرك حزب الوفد
باعتباره حزب الزعيم النحاس في تجاهل أولهما
مصطفى نفى عنه العلوية تماماً وتكهد من زعيم
الحزب الحالي فؤاد سراج الدين أن مذكرات النحاس
بمورته هو وحده واتجاه آخر عندما لجأ الحزب إلى
القضاء مطالباً بمنع نشر المذكرات وبالب التعموض
الكافي من صاحب القادر.. وانتهت الزريبة الصغيرة
في هذه شبه متعمد وأغلق الباب لكافة فمحمى



جيش الأحرار

لا وجود للمكرات ولو وجدت لنقى لدى فؤاد سراج الدين

أوراق التواريخ

أشرفنا مكرات النحاس من سكرتيره وسوف نشرها عندما نجد من يستحقها

إدريس سراج الدين

المكرات لدى الباشا وله وده حق التصرف فيها

تاريخ ووثائق مصر المعاصر يحكى تجربة شخصية عاشها بنفسه عندما كان يعد لرسائله للكتكوتاه عن تاريخ الولد ويبدأ يبحث فلم يجد ما يقطع بوجهه مذكرات ووثائق فهو أميل إلى نفي مسافة وجهه مذكرات.. ويذكر واقعة استعانة أحد أصحاب دور النشر لاستشارته في قضية شراء مذكرات النحاس من أحد الأفراد الذى جاء إلى صاحب الدار يحرض عليه كراسات بخط النحاس كما أبغى مقابل مبلغ معين ولكن كما قال صاحب الدار فإن هذا الشخص لخطى ولم يظهر ثابته!

د. عبد العظيم رمضان المؤرخ المعروف والقريب إلى تاريخ الولد بدأ متفعلاً وهو ينطق لنا تماماً صحة المذكرات للنشورة مؤكداً أن المذكرات فى حوزة فؤاد باشا وهى كما قال ليست كاملة فهى خاصة بفترة التاليفيات فقط وإشغالها منذ خمس سنوات الباشا اشترى المذكرات تلك من عائلة البنا التى أرادت أن تبنيها فى عليا نصب مكتوبة لإحدى دور النشر فى لندن ولكن الباشا اشترها وبغض مقابل لها ٨٠٠ جنيه فقط وكان من المفترض أن اتولى تصديقها ولكنني انتقلت بأمر آخر!!

د. يوهان لميخيل ريتي المؤرخ المعروف أعلن منذ البداية شكه الشديد فى وجود مثل تلك المذكرات لأن النحاس كما يقول ليس من المعروف عنه أنه كان يجلس ليدون مذكراته كما كان يفعل سعد زغلول.. ويضيف ولو كانت هناك أشياء مدونة أو كراسات كما يدعون فلا بد أنها بحوزة فؤاد سراج الدين!

د. هادية سراج الدين - أستاذ التاريخ فى جامعة حلوان - الاسم الذى تريد كثيراً باعتباره الشخص الوحيد بخلاف الباشا الذى رأى ولم يسمع أو يستجيب مسألتهما مبهطاً هل رأيت مذكرات النحاس الموجودة لدى فؤاد سراج الدين؟ لجوابها: ما لدى الباشا هو أوراق شخصية خاصة بمصطفى النحاس عند فحصها علمياً تبين لى أنها مجرد يوميات كتبها النحاس فى الفترة من عام ١٩٢٨ وحتى ١٩٣٥ واستطاع فؤاد سراج الدين الحصول عليها من طبيب النحاس الخاص والذى كان يقيم فى الإسكندرية بعد أن تلك أنها مكتوبة بخط النحاس بأشياء مشهورة! المذكرات.. ملكنا

بعد تأكيد جبهة المؤرخين المعروفة ومختلفة للتوجهات لعدم مسبق أى مذكرات لم تخرج من صندوق فؤاد سراج الدين للفق حتى الآن.. لم يعد أمراً سوى التزليل إلى سلطة المراجعة والاستماع إلى اطرافها المتصارعين كل لأسباب يعلفه صاحبها. فى مدار العجزة يعى الدار التى نجرت الأزمة منذ البداية فطالها شراء مذكرات النحاس من عائلة محمد كامل البنا سكرتيره الخاص.. كانت ردة صاحب الدار لا تخرج من دائرة التشكيك على أن المذكرات حقيقة وأهم قاسم بشرائها من كامل البنا نفسه قبل وفاته وبالتحديد فى ١٧ أغسطس ٨٩ وحصل بعد عقد الشراء وكما قال - إقراراً فى بنده الأول من البند - بأنه عمل مع النحاس فى الفترة من ٢٧ وحتى ٢٩ وأنه يقرر أن النحاس إملأه للمكرات تلك يوم يوم وأنه كتبها بأشياء مثقلة كما أملاها عليه الزعيم وأن لديه بعض الوثائق لخطى بخط النحاس

هاشم الرساى!!
لا أثر للمذكرات أو حتى أجزاء منها بين مكتبات دار الوثائق القومية هذا ما أكد لنا د. محمد صابر عرب أستاذ التاريخ فى جامعة الأزهر ورئيس الإدارة المركزية.. وهو ما يؤكد فعلاً أن محاولات د. أنيس قد باءت بالفشل ولكن د. صابر يشير كذلك د. صابر إلى أنه لم يسمع بوجود مذكرات النحاس طوال فترة عمله بالبيت فى التاريخ المعاصر!!

بين تأكيد د. زويوف ونفى د. صابر يقف د. عاصم المصطفى أستاذ التاريخ الحديث مؤكداً أن محاولات نشر مذكرات منصوبة إلى الزعماء والمسيحيين لا تتوقف وديما يخص النحاس تحديداً قال إن التداول فى أوساط المؤرخين أن هناك بعض الأوراق الشخصية للنحاس لدى طبيبى الخاص فى الإسكندرية وأن فؤاد سراج الدين نجح فى الحصول عليها بل أنحها لنادية سراج قديم أستاذ التاريخ فى جامعة حلوان أثناء إعدائنا لرسالة الدكتوراه!

أما د. محمد عفيفى أستاذ التاريخ الحديث فى جامعة القاهرة فإنه يؤكد أنه سمع بنفسه من فؤاد سراج الدين قبل سنوات أنه لديه أوراق كتبها النحاس فى كراسات خاصة محفوظة لديه وإن كان لا يقطع من جانب آخر بوجود مذكرات أملاها النحاس على سكرتيره الخاص!!
الكتكوت روى مبخلائيل اللير السابق لركز

كتابها فالمذكرات إما تتم كتابتها على هيئة يوميات أو مذكرات تصفية غالباً ما يلجأ إليها السياسيون بعد الاعتزال وما أراه هو خليط بين تفاصيل تروى على لسان صاحب المذكرات وتعليق على الأحداث تبدو للصورة الفاضح كان كتابها طالع عدا كبيرا من كتب التاريخ ثم صاغ تلك المذكرات.

أما السبب الآخر الذى يحكىه د. زويوف ويوفه تاريخياً فهو كما يقول فى عام ١٩٦٩ عندما أسست لجنة تسجيل تاريخ مصر وكان يرأسها د. محمد أنيس فتمينا إلى فؤاد باشا سراج الدين لى بيته وعلينا أنه أن يقدم لنا ما لى من أوراق خاصة بحزب الولد وعندما منه وقتها أن لديه مذكرات مصطفى النحاس فى مجموعة كراسات دونها النحاس بنفسه كما قال لنا فؤاد سراج الدين.. وحدثنا معه موعداً لأخضو بعد يومين لأخذ تلك الكراسات المكوك على ترتيبها وتقرير ما فيها وتحقيقها ولكنني فوجئت بالباشا يتهرب ثم يمتنر عن تحقيق وعده لنا وأصر على هذا.. ولكنه رغم ذلك وفى التمايبيات عندما كنت مشرفاً على رسالة الماجستير الخاصة بالكثورة فالباشا سراج الدين أبنة هم رئيس حزب الولد سمع لنا بالباشا بأن تقل بعض الأحداث من تلك الكراسات الخاصة فى الجزء الخاص بإلغاء معاهدة ٢٦ وهو ما يدل فعلاً على وجود تلك الكراسات.. وإن كانت د. نادية قيسا بعد قد خلعت الإشارة الخاصة بروجعها لى تلك الكراسات فى



شخصياً.....
ولكن كيف تآكسبتم ان هذه المخزرات
حقيقية ولم يكتبوها البنا بنفسه من وحى
خياله

هذا كان الارب الناس إلى النحاس كما ان
هذه المخزرات قنا بتحقيقها عن طريق المستشار
طارق البشرى وهو رجل له قلمه كعالم للتاريخ
وكشور وبالعالم اصدر المستشار طارق البشرى
دراسة من مائة صفحة تضمنت تأكيد على صحة
هذه المخزرات ونسبتها إلى النحاس وإن كانت
مكتوبة بخط يد كامل البنا فهذا لا ينفي حقيقتها!!
ولماذا إن يعلن حزب الوفد ومنذ أول
كلام عن المخزرات انها غير حقيقية
وانها بحوزة فؤاد سراج الدين فقط؟
موقف حزب الوفد وفؤاد سراج الدين تحديداً

من المخزرات نابع من عدم رقيتهم في تفهروا لأن
بها كثيراً من التفاصيل ضد فؤاد سراج الدين
وتشكك كثيراً في حقيقة وضعه في الحزب وعلاقته
بالنحاس باشا وكذلك بها إشادة بشخصيات أخرى
ليس في مصلحة سراج الدين أن يظهر دورها المتميز
لإفعل فؤاد سراج الدين هو الوريث الوحيد والشرعي
للوفد بتاريخه ، ويضيفه وعلى أي الأحوال نحن
حصلنا على حكم قضائي يؤكد أن حزب الوفد ليس
وصياً على تاريخ النحاس بل غرمت محكمة استئناف
القاهرة الفروع عشرة آلاف جنيه لدعواه وكذب تلك
المخزرات ونشرها في جريدته!!

وهل يداه على هذا الحكم لقمتم فيما بعد
ببيع تلك المخزرات ليقيم نشرها في كتابه..
بمجرد أن اكملت سؤالي الذي كان مفاجئاً
لمدير دار الحرية للنشر بدأ وكان حرياً
أخري قد اشتعلت حيث بالمر محمد جبر
مستألفاً.. وهل ستصدر المخزرات
في كتابه
نعم لم يشترها منكم احد عن



ياسين سراج الدين



فؤاد سراج الدين



يوسف لبيب زكي



عبد العظيم رمضان

ونطالب بمصاراة الكتاب ومحكمة دار النشر التي
اعتمدت على حقيقتنا الانية.

بمجانسة الحقوق تلك بكم انشروتم تلك
المخزرات خاصة ان البعض يؤكد انكم
تقاضيتكم اكثر من ٢٥ الف جنيه نظير إعطاء
حق نشرها صحفياً لأحمد عن الدين؟
بمبلغه امر أن نعلن عن هذا شأن خاص
ولا نفضل الكلام في هذا الموضوع.

ولماذا لم تتولوا انتم نشر المخزرات في
كتاب وتركتوها في الأراج لأكثر من
عشر سنوات والمفترض انكم دار نشر
لأننا نبهت عن دار نشر كبيرة تستطيع ان
تنظم حملة دعائية ضخمة تتناسب وحجم العمل
النشرى وتداول منذ فشرة الاتفاق مع إحدى
الهيئات الكبرى لتتولى هذا!!

الخصومة القديمة الآن أصبحت ثلاثية.
الأطراف ولكننا كان لابد ان نمود إلى جبهة الوفد
لنسال ثانية وبشكل مباشر ياسين سراج الدين شقيق
رئيس حزب الوفد والتحدث التريسي بلسان فؤاد
سراج الدين الذي يفضل الصمت..

هل مخزرات النحاس باشا لدى فؤاد سراج
الدين؟ واجاب:المخزرات في حوزة الباشا
ولكنني لم أرها وكل ما اصره من فؤاد باشا
انها كرسات قليلة العدد لا تكفي لطباعة كتاب
متوسط وليس كتاب ضخماً كالتى يدعونه!!

ولكن دار النشر التي بحوزتها المخزرات
تؤكد انها حقيقية واصلاما النحاس على
سكريته ان باعها للدار قبل وفاته؟
هناك فرق ان يكتب مخزرات بخط يدك وان يقول
شخص انه كان مع النحاس وبمعه دخل كذا..
ومخزرات كامل البنا تلك جاءت بقلم البنا نفسه وعلى
اسانه.. وعلى أي الأحوال فهذه ليست هي المرة الأولى
التي يدعي بها احد امتلاكه لمخزرات النحاس.
بما ان المخزرات في حوزة فؤاد سراج الدين

كان يقضى إجازة في سويسرا حين قامت ثورة يوليو
وماز أن علم بقيام الثورة حضر إلى مصر واور زيارة
محاسن قيادته لثورة فور نزوله إلى المطار لكن فؤاد
سراج الدين حاول أن يثبته عن هذه الزيارة وذكره
بعض الصفات السلبية عن للبنا لكن النحاس رفض
كلام سراج الدين وأكد له على ضرورة وجود علاقة
جيدة مع الثوار وفور خروجه من المطار أمر النحاس
سلته بالتوجه إلى مجلس قيادة الثورة في كوبري القبة..
وكان أعضاء المجلس في الدور الثاني وعلى البوابة
اسك فؤاد سراج الدين يذاع للنحاس وقال له حسب
رؤية امالي شريف دول شوية عيال اقرص عليهم لكن
النحاس تعامل بهجبة مع الثوار وتقدير امهم ..الكتب
الصحيحة للناسري عبد الله إمام .. احد مؤرخي ثورة
يغايو.. يؤكد الرواية نفسها التي يسجلها سامي شريف
في شهادته على تلك المخزرات، ويضيف إمام ان النحاس
لم يحضر إلى مصر إلا في شهر أغسطس ١٩٥٢ وبعد
رحيل الملك عن مصر، وهذه واقعة معروفة ومشهورة في
الصفحة المسندة في الصحافة خلال هذا التاريخ.

كتب النحاس

لا تتوقف للملحاحات التاريخية في تلك المخزرات فيما
يدور الجدل حول صحة نسبتها إلى عزيز مصطفي
النحاس تلقائاً الأزواج إلى مناطق أخرى ملهمة ومحكمة
بالأساطير الشكوك.. فمن بين التفاصيل اللوية يحكى
النحاس جانباً من علاقته والقبائل الأشرار بعد اندلاع
ثورة يناير ١٩٥٢.. ومن بين السطور تدو واقعتان
تاريخيتين هما الأكثر إجمالاً.. الواقعة الأولى يدور فيها
النحاس لصحة نهابة إلى مجلس قيادة الثورة للقاء
الضباط الأحرار بتقديمه الهدية للثوار وتمييزه عن تلبية
الكتل المؤيدة لبرلاني الذي بالمر به جيش مصر في
تشكيل المصلحة العليا لليبلا.. ويرى النحاس في هذه
المخزرات ان تلبية للثورة كان صليفاً وبخلفاً غير أنه
بأنهم كان من حافظ لسلامة وعبد الرزاق السنهوري في
بضرب المصلحة بين الوفد والثوار الجدد. وفي تعقيب على
هذه الواقعة التاريخي يقول سامي شريف مدير مكتب
الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، إن مصطفي النحاس

المخزرات..
وأزمات
أخري!

أعداء الأُمس، حلفاء اليوم

المؤتمر القومي - الإسلامي.. قفزات نحو التحدي

القوميون والإسلاميون معاً في مؤتمر سياسي مشترك يخطط لمستقبل الأمة، ويصوغ برنامج للعمل العربي، الإسلامي تؤسس «المشروع الحضاري» الذي ينظرون إليه كمعتقد للأمة مما هي فيه من ترويض وإنهزام وضعف. أتصور أن من يقرأ هذه العبارة سوف يظن أنها مزحة أو سطحا عقليا أو على الأقل مقولة كاذبة تعتمد السفوية من هذين التيارين اللذين لم يعرفا على مدى ما يقرب من نصف قرن غير الهدوء والكراهية، وفي الأخير كذبة، بل أحيانا تخوينه. لكن المقولة صحيحة فعلا، وليست مختلفة، أو كاذبة

■ بيروت - د. محمد السعيد إدريس ■ تصوير: أحمد الأسعد

حسن نصر الله؛

لن يتوقف الجهاد حتى تحرير فلسطين



■ حسن نصرالله مع جديف القرشاي

للتابعة قبيل إعلان انتهاء الدورة. لكن على الرغم من هذا كله فقد استطاع التياران تحقيق إنجازات مهمة على صعيد قبول كل منهما بالأخر، والاعتراف به والتوقف عن سياسة التهميش ثم التوجه إلى الاعتراف بتحقيق أعمال ومهام مشتركة. بدليل وجود حرص بين أغلب أعضاء المؤتمر للمشاركين في الدورة الثالثة على تجاوز الشعار الذي اتفق عليه المؤتمر الأول عام ١٩٩٤ القائل: فلنتمادون فيما اتفقتنا

القومي الأول في بيروت في الفترة من الثاني إلى الخامس من أكتوبر عام ١٩٩٤ حتى المؤتمر الثالث. تاتيها: إقرار التيارين بأن كلا منهما يشكل من تنظيمات وأحزاب متعددة حتى داخل كل دولة عربية. وأن هذا التمدد التنظيمي يفرض التمدد في الوقت، بل أحيانا التنافس بين هذه التنظيمات داخل التيار الواحد على نحو ما ناهي في الدورة الثالثة الأخيرة بين فصائل التيار الإسلامي عند اختيارها، وليس انتخاب. لجنة

تحت شعار «وحدة الأمة». بشعار عن القدس والأراضي العربية المحتلة شهدت العاصمة اللبنانية بيروت في الفترة من ٢١ - ٢٣ يناير الجاري أعمال الدورة الثالثة لما يسمى بـ «المؤتمر القومي - الإسلامي». إذن ليست هذه هي المرة الأولى لاتقاء التيارين، بل هي الثالثة فما الدواع التي أملت وفرضت عليهما مثل هذا التلاقي؟

هل من الفضل المشترك والشعور بالتهمة والاشمئزاز والعجز لم هو إدراك حقيقي لحظا العداء الذي مارسه كل منهما ضد الآخر منذ منتصف الخمسينيات، وبالتحديد منذ محاولة اغتيال الإخوان المسلمين للرئيس جمال عبد الناصر في الإكستريم عام ١٩٥٤، وما حدث بعدما من اضطهاد حكومي لتطبيق الإخوان المسلمين عقب حله؟ هذا هو الالتقاء الذي يحدث بينهما الآن يمكن أن يكون مجرد هدنة للتقاط الأنفاس يريد أن يستدق كل منهما بالأخر ضد السلطات الحكومية لاستعادة الذات وبمهما يرتدان إلى

وضعهما الطبيعي كدوين الدين يسمى كل منهما إلى تصفية وفي الأخير لم أن الأزمة التي واجهتهما في مراحل متتالية، القوميون أولا منذ حرب الخليج الثانية، وتبعاتها ثم الإسلاميين أخيرا؟ وخشوة التمددات الداخلية والخارجية التي تولاه الأمة. قد اقتنعتهما بضرورة التوصل إلى كلمة سواء بينهما لوضع نهاية للتنازع الصراعي السليبي، ثم لتوجه معا لصياغة مشروع مشترك، للمشروع الحضاري العربي لحماية الأمة في وقت يرفع فيه الغرب شعار «الصراع بين الحضارات» كبدل للصراع الأثنيولوجي الكوني بين الراسمالية والشيوعية الذي انتهى بسقوط حلف وارسو وتكاد الاتحاد السوفيتي؟

من الصعب تقديم إجابة واضحة محددة عن كل هذه الأسئلة الصعبة خصوصا أن متابعة أعمال الدورة الثالثة للمؤتمر القومي الإسلامي قد كشفت عن حقيقتين أولاهما: وجود قصور كان شديدا في بعض الأحيان على مستوى الممارسة العملية للتلاقع بين التيارين في أغلب الساحات والدولة العربية منذ انعقاد المؤتمر

لوبي
والعالم



المؤتمر القومي الإسلامي الثالث

بمقر مركز الكائنون ١٤-١١ شوال ١٤٢٠ هـ الموافق ٢١-٢٣ ك٢ يناير ٢٠٠٠



■ الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

الحضاري والإنساني.

هذه الأهداف الثلاثة كانت محصلة ما تم الاتفاق عليه من أسس ومبادئ للتعاون بين التيارين من واقع الحوار والنقاش لورقتي العمل اللتين قدمهما التياران في المؤتمر التأسيسي الأول. فقد اتفقا على أربعة أسس لهذا التعاون هي:

- الإقرار من قبل الجميع بأن الدين الإسلامي يشكل الخلفية الثقافية للأمة بحكم أنه دين الأغلبية، وهو بالأساس لغير المسلمين من العرب ثقافة وتاريخ وحضارة. الوحدة العربية يعتبرها التياران القاعدة والمنطلق لتحقيق الوحدة الإسلامية.

- يعتمد التياران الشورى منهاجاً لتبني الرأي وتحديد سبل العمل، والتعددية قاعدة، والديمقراطية آلية للعمل السياسي، والحوار وسيلة لإدارة الخلاف. كما يضم لتياران بالفعل كل القوى السياسية في مباشرة العمل العام في ظل الشرعية الدستورية والمشرورية والقانونية، وينبذ لتياران كل انتهاك للحريات وحقوق الإنسان.

- اعتبار الصراع مع الصهيونية صراعاً وجوداً لا صراعاً حدودي، ورفض للتسويات التي تهدر حقوق شعب فلسطين، كما يرفضان التطلع مع العدو الصهيوني، كما يرفضان الوجود الأجنبي وأشكال الهيمنة الأجنبية كافة، ويسعيان للقاهرة الياسلة في فلسطين ولبنان.

إذا كانت فكرة المؤتمر قد تبلورت في ضوء الحوار القومي - الديني التي تنظمها مركز دراسات الوحدة العربية في القاهرة عام ١٩٨٩، بمشاركة عدد من المفكرين المرموقين في التيارين، وجاء المؤتمر التأسيسي في أكتوبر ١٩٩٤، ليحدد المبادئ والأهداف، فإن المؤتمر أو الدورة الثانية التي عقدت في بيروت في أكتوبر ١٩٩٧، قد وضعت للمؤتمر على محك العمل المشترك الذي تم اختياره عملياً في الدور الثالثة التي شهدتها بيروت الأخيرة.

فقد كشف للنسق العام للمؤتمر الدكتور محمد عبد الملك التركي عن صعوبات حقيقية تواجه أعمال المؤتمر، ليس فقط على صعيد تعثر محاولات التلاقح بين فصائل التيارين بل على أغلب القول للحرية بل أيضاً صعوبة التلاقح بين فصائل التيار الواحد، والأهم من ذلك،

د. سليم الحص:

العودة والتعويض حقان مطلقان لكل لاجئ، فلسطيني



■ د. محمد السعيد يدرس على كلمته في المؤتمر

بين التيارين القوميين والإسلاميين.

- الهدف الثاني: أن يتم للتعاون والتسديد بين التيارين فيما يمكن أن يتفقا عليه.

- الهدف الثالث: أن يصل التياران في نهاية المطاف إلى لقاء استراتيجي يمكن من خلاله تجنيد كل الإمكانات والطاقات سواء لمواجهة التحديات الخارجية التي تهدد وجود الأمة أم لتحقيق المشروعين الحضاريين الذي يؤهل الأمة لمواصلة ما انقطع من دورها

عليه.. لو يعذر كل منا الآخر فيما اختلفنا فيه، حيث طالب كثيرون بقبول شعار بديل للمرحلة المقبلة يقول: «للتعاون فيما اتفقا عليه، ولنسعى إلى إيجاد حلول لما اختلفنا عليه لنؤسس لعمل مشترك»، حتى يمكن السير في الطريق الصحيح لتحقيق أهداف المؤتمر.

فقد ارتكزت فكرة المؤتمر القومي - الإسلامي على ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- الهدف الأول: القضاء على حالة الجفوة والصراع



■ مشعل شارك في المؤتمر

خالد مشعل: الخلاف حول «أبوديس» فضح المؤامرة حول القدس

على المنصة بكاملها من مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية، وسلام التسوية والطبيع وما شاكل، تحقيق فكرة إسرائيل العظمى وإسرائيل القائد الديمقراطية وليس قطاع غزة والضفة فقط. ومن هنا لابد من مقاومة المشروع الصهيوني واتخاذ مقاومة التطبيع سلاحاً لمواجهة خطر الهيمنة الصهيونية.

ولقد تصاحب المؤتمر مع هذه الدعوة وطالب بتشكيل لجان لمقاومة التطبيع في كل الدول العربية، وتبنى دعوة خالد مشعل بم عقد مؤتمر خاص للقدس الذي يتعرض للصياح بعد أن تكفّف وجوب تفاهم بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية على جعل منطقة أبوديس بدلاً للقدس.

أما الدكتور القرضاوي فقد أعلن في مداخلاته عقب الجلسة الافتتاحية أنه التقى بالسيد حسن نصر الله وأخبره بأنه يوقع على البيان الذي أعلنه أمام مؤتمر كاملا، فلسطيني في قضيتنا المركزية. إسرائيل التي كانت مزعومة بأن زعيمها وأشقائها تكون نحن اللذين بعد أن تارنا لظنة فطرة عن مطالبنا ومصلحتنا، وأخذنا نقبل اليوم بما رفضناه بالأمس، فبعد أن كنا نطالب بفلسطين قبل عام ١٩٦٧ أخذنا بعده نطالب فقط بإزالة آثار العدوان، وكان عدوان ١٩٦٧ أضفى الشرعية على عدوان ١٩٤٨، الآن ندفع للشحن لأجراً يتم الاستصااب منها من الأراضي التي أخذت عام ١٩٦٧.

كانت هذه المداخلات وغيرها مصادات وأمرًا لجمال الحوراني الذي شهدته الدورة الثالثة للمؤتمر القومي العربي بعد أن أدرك الجميع الخطر الداهم ويبدو أن حال المشاركين من التيارات في هذا المؤتمر قد جمعهم مثل القاتل «إن المصالح يجمع للصائبات» وبعد أن أصبح الجميع مصابين لم يعد لديهم ما يحول دون تجمعهم، فكذلك تعاهدوا في بيروت، وجات قرارهم في ختام المؤتمر تؤكد على ذلك، ويؤي القواء واصدقهما الممار الحقيقى للدلالة على سر هذا اللقاء القومى - الإسلامى ومخزاه خصوصاً بعد أن أصبح شعار الجميع ترشيده الوجود والسعى نحو «الفقوة» ■

كثيف عن وجود رفض وسمى عربى للمؤتمر تمّال في الاعتذار الذى نتمته السلطات الغربية في وقت شديد الصرغ عن استضافة أعمال الدورة الثالثة التى سبق أن ولقت عليها. وجاء الاعتذار قبل يومين من موعد بدء أعمال تلك الدورة. ولم يحدد للتشوق العام أية حكومة عربية تقبل استضافة هذه الدورة، ومن ثم لم يكن هناك من بدلى غير أن يقال للمؤتمر على الحكومة اللبنانية القول انعقادها على الأرضى اللبنانية بفضل الولوف لرائع الدكتور سليم الحص الداعم لأعمال المؤتمر.

لقد خيمت على أعمال الدورة الثالثة التى افتتحها الدكتور سليم الحص ورأسها الدكتور أحمد صدقى الجناحى، وحضرها السيد حسن نصر الله - الأمين العام لحزب الله في لبنان - وبعد كبير من رموز التيارات، خاصة فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي بخالد مشعل ورئيس زعيم السياسى لحركة حماس - ود. ومفكر - شائع. دعم حركة الجهاد الإسلامى في فلسطين - كان تقرير التشوق العام للمؤتمر قاسياً على عرصة محدودية 'التجاوزات، رغم أهميتها، خصوصاً أنه افترار معياراً صعباً لتقييم نجاح أو فشل المؤتمر هو ما تحقق من أهداف المؤتمر وليس فقط حجم التظاهرات التى قامت بها فيئات المؤتمر خلال العامى للتشوقين على وجه التحديد، أى منذ انتهاء أعمال الدورة الثانية في أكتوبر ١٩٩٧.

ورام الشومر العام بالتصديق كان الإصرار بأنها في مواقف أعضاء المؤتمر على مواصلة العمل على تحقيق الأهداف من التقاء التيارات، خاصة بالنسبة للعلاقة بين التيارين وتأسيس برنامج عمل مشترك بينهما يلتزمان به في عملها السياسى الفعلى كل في مساهمة. قد ساد أعضاء المؤتمر شعور بأن الجميع بات مستهيناً، وإن الأمة كلها تواجه الخطر، ولذلك يجب التحظى من أية نوازع برلمانية في العلاقة، أى يجب أن يكون خيار التدمير صامقاً واستراتيجياً، وليس فنياً أو تكتيكياً يستخدم كل منهما الآخر لتحقيق أهداف يرمى إليها، ويتخلى عن أو يهاجم عليه بعض أن يحقق هذه الأهداف. ولذلك أخذ بعض الإسلاميين على القرويين موقفهم السلمى من الاستفهام الذى تمارسه بعض الحكومات العربية إزاء منظمات إسلامية أو فطحا إسلاميين، وألبوا حرصهم على ضرورة تجاوز الإرت السلبى السابق بينهما، لدرجة أن البعض طالب بضرورة التنسيق المشترك في قضايا الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية والتشريع في أوليات خوفاً عمليات انتخابية وتجنب المنافسة كى لا يضر الطرفان.

ولم تكن قضية الوحدة الوطنية والتزكى على أهمية احترام مبدأ المواطنة، ويضعه في مكانته المركزية في عملية التحول الديمقراطي، واحترام الحوار السياسى - الإسلامى بعيدة عن أسس التعاون المشترك بين التيارين القومى - الإسلامى. لذلك طلع أرواق المؤتمر بالكثير من التعاونى لهذه الشخصية، مثل «الحوار الإسلامى - المسيحى»، و«بين الإسلام والمسيحية»، و«المسلمين والمسيحيين»، و«الإسلام والأخوة»، والخروج من القفلة، والحوار السياسى - الإسلامى في العالم العربى وغيره. أما جوهر برنامج العمل المشترك فقد تركز على

الحوار
والعقلانية



العودة إلى كامب دافيد..

الدائرة المفرغة للترتيبات الأمنية بين الطرفين ليحدث كل المفاوضات في صيغة واحدة تفرح في شكل إعلان المباديء، يوضع أمام السياسيين والقيادات للتفاوض حوله، وبالفعل تم الاجتماع في مدينة أوسلو بين الاستاذين السوريين، مع اثنين من الإسرائيليين، وفي حضور مصري وفلسطيني وأمريكي، وكان من أكثر الأمور المثيرة للنشوة في هذا الاجتماع أن الطرفين السوري والإسرائيلي رفضا بعماس كبير اعتماد المباديء التي اقترحتها لتفانقات كامب دافيد كامباس للتفاوض. وعلى أي الأحوال فقد خرج الطرفان بفرقة عرفت بفرقة ما قبل إعلان المباديء التي لم تخرج في جوهرها كثيرا عما كان عليه الحال في كامب دافيد، لكي يعيد بها إلى المستلطين في بلديهما، ولكن بعد عشرة أيام من الاجتماع كان الجانب الإسرائيلي قد سرب الخبر والوثيقة، وتبعها إنكار سوري لحصولها من الأصل.

وهكذا ضاعت فرصة تاريخية لتحقيق التسوية قبل خمس سنوات نتيجة الرعونة الإسرائيلية. أو لأن راين ساعاته كان يريد التركيز على المسار الفلسطيني مع بدء تطبيق الاتفاقية الانتقالية، أو لأنه لم يكن مقتنعا بالعودة إلى المباديء، التي استدرت في كامب دافيد وأن يعقدها المصالح الإسرائيلية على ما هو أكثر منها على الأقل فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية والتسليم والانسحاب والمعلم من ذلك كله في لبنان حيث الأراضا غير محصورة وأحيانا ذابلة للأنفلات من قوى معارضة للتسوية من أسماها. كما كان وأردا أيضا أن الجانب السوري نفسه لم يكن مقتنعا بما تم التوصل إليه على ضوء حساسيته الزائدة تجاه نتائج كامب دافيد كلها. وذلك لأن كان وأخضا عندما التقى لأول مرة وليد المعلم السفير السوري لدى واشنطن بالسفير الإسرائيلي الناظر إيتار راينوفيتش بعد اغتيال راين وتولى بيريز السلطة عندما ذكر له أن الرئيس الأسد لابد أن يحصل على أكثر مما حصل عليه السادات، وألا لما لاير للانتظار السوري الطويلة.

ويبدو أن هذه العقبة من كامب دافيد ورغبة الطرفين في الحصول على أكثر مما جاء فيها هي التي أدت بالإضافة إلى عوامل أخرى إلى عدم نجاح المفاوضات بين السفيرين في وأي يعبر بالانتقشين خلال الفترة من نهاية ديسمبر ١٩٩٥ وحتى فبراير ١٩٩٦ عندما توقفت المفاوضات نهائيا. وأعل ذلك بشكل بدوره وأحد من الأسباب التي أدت إلى توقف المفاوضات هذه المرة، ولأن كل طرف يرغب في الحصول على ما هو أكثر من كامب دافيد لتي شكلت صفقة شاملة تمت فيها ترجمة مبدأ الأرض مقابل التسليم بشكل كامل وشامل لهذا الخلاف الأمنية للطرفين في الاعتبار بشكل متبادل ومتكافئ. هل معنى ذلك أن المفاوضات سوف تفضل هذه المرة كما حدث في لترات السابقة، التقدير هذا باقي فهناك الكثير من المؤشرات على أن الطرفين تطلعا من التجربة السابقة، كما أن هناك الضغوط الزمنية لولاية كليتون والتي يطمح أن عدم الإنجاز خلالها سوف يعنى عابثين آخرين لا يمكن ضبط الأحداث فيها، والأهم من ذلك أننا وجدنا ورقة مهمة قدمها يوري ساجي - المساعد الأول لباراك في المفاوضات الأمريكية في شهر أكتوبر الماضي، أي قبل أسابيع من بدء المفاوضات، تحت عنوان «الحوار الإسرائيلي السوري» - السورية» تتحدث في اتجاه واحد للسلام، كان جوهرها هو العودة إلى كامب دافيد مرة أخرى، وسوف نرى ما جاء فيها في الأسبوع القادم.

أثار التوقف المفاجئ للمفاوضات السورية - الإسرائيلية تساؤلات عدة عما إذا كان هذا التوقف يعود بنا مرة أخرى إلى الدائرة المفرغة بين سوريا وإسرائيل حول أسبقية قضية الانسحاب الإسرائيلي من الجولان أم قضية إجراءات الأمن الإسرائيلية وعمق وتوقيت التطبيع السوري مع إسرائيل. أم أننا أمام حالة طبيعية من مناورات التفاوض التي يحاول بها كل طرف أن يبدو متشددا أمام جمهوره الداخلي، أو أن ذلك كان مناورة بارعة من جانب باراك للتأثير في المصار للتفاوض الفلسطيني الذي يواجه قضايا حرجة للغاية، وهل ينبغي هذا أو ذاك إلى ضياع الفرصة التاريخية للتسوية خاصة أن الجدول الزمني لها مرتبط بالانضباط الأمريكية التي بدأت بالفعل الانتفاخات التهديدية لها؟

والطبع فإنه من الصعب الإجابة عن هذه الأسئلة لأن كثيرا من مصادر المعرفة عنها يعود إلى ما يجري في الأعماق السورية لأطراف التفاوض بين البلدين، ولكن ما نعلمه هنا هو أن السبب المباشر أو القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقال، في قطع عملية التفاوض المباشر بين الطرفين كان بسبب قيام القيادة الإسرائيلية عن عمد أو غير عمد بتصريب نص الوثيقة الأمريكية التي بدأت تشكل الإطار المحتمل للاتفاق السوري - الإسرائيلي والتي تظهر أن قضية الانسحاب من حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ ليست قضية محسوبة بعد، مما حدا بالقيادة السورية إلى طلب وقف التفاوض حتى يتم حسم هذا الموضوع الذي يضعته سوريا أمام الرأي العام العربي والعالمي شرطا لوجود التفاوض من أساسه.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي كان التصريب الإسرائيلي للمعلومات سببا في توقف المفاوضات بين الطرفين، فقد سبق حدوث ذلك عام ١٩٩٥ عندما كانت تجري مباحثات خلفية بين الطرفين في إطار المبادرة الخاصة بالشرق الأوسط التي شنتها منظمة داليت عن أرضية مشتركة الأمريكية. ولأن لا يعلمون فإن هذه المنظمة نشأت في عام ١٩٨٢ ليس بسبب الشرق الأوسط كما هو ذائع في الألب السياسية الشعبية العربي، وإنما بسبب الحرب الهاربة الثانية التي استمرت بعد وصول رونالد ريجان إلى الحكم في الولايات المتحدة، ومن ثم تضاف عدد من المخطئين الأمريكيين من أن يؤدي الوضع الجديد إلى مباحثات جديدة للتوصل بين أمريكا والاتحاد السوفياتي وتزايد فرصة الصدام بين الطرفين، ومن ثم رأوا في إنشاء هذه المنظمة سبيلا لحوار مادي، ويعود عن أجهزة الإعلام بين متخصصين قريبين من دوائر صنع القرار في موسكو وواشنطن لمبحث من سبيل التخفيف من حدة التوتر بين الطرفين، ومن ذلك امتد عمل المنظمة وأسلوبها إلى مناطق أخرى للصراع في العالم في زيمبابوي وجنوب إفريقيا والبنغال والشرق الأوسط وحتى إلى العلاقات الأمريكية الإيرانية أخيرا.

وقد اختارت سوريا لتتمثلها في عمل المنظمة استنادا للعلاقات الدبلوماسية يحمل جنسية مزيجية أمريكية وسورية أهلت للعمل في جامعتي فلانفيلد وحلب في ذات الوقت، وكان مفهوما أن هذا الاختيار كان يعكس عدم الثقة السورية في هذه المسارات الخلفية، وعلى أي الأحوال فقد بذل الرجل قدر طاقته، ولكن لمباحثات بينه وبين الإسرائيليين لم تحقق الكثير، حتى جاء شهر سبتمبر ١٩٩٥ عندما أرسلت سوريا استنادا مرموقا للقانون الدولي في جامعة دمشق لا يشك أنه في ظل الظروف السورية للثورة يمكنه التصرف وفقا لأهواله الشخصية، وكان عليه الذي جاء به هو أنه ينبغي التخلص من



د. عبد الله عبد الله

أسباب تهدد بتفجير المباحثات السورية . الإسرائيلية



■ خلع إسرائيل الحيلمين برؤوس الانسحاب من سوريا

جاء قرار تأجيل المفاوضات السورية الإسرائيلية مفاجأة للبعض، فبرغم انطلاقاتها التي ظهرت في الجولة الثانية التي عقدتها شيراز تانين وهي ولاية هيرجينا إلا أن الأمل كان موجوداً لاستمرار التفاوض على نفس المستوى. وبرغم تأكيد بعض المحللين على اتفاق الجانبين السوري والإسرائيلي على أكثر من ٦٠٪ من النقاط إلا أن فشل الجولة السابقة أثبت أن المفاوضات السياسية أقوى من أي اتفاق سلمي

■ تقرير: سوزي الجندلي

ويرجع السحب الأول لتأجيل المفاوضات إلى التكتيك الذي اتبعه باراك بعد أن وعد شعبه بأنه سيبحث التوقيع أولاً قبل الانسحاب من الجولان وأصدر بالفعل على تنفيذ وعده لتجنب الضغط الداخلي، إلا أن ذلك لم يمنع الإسرائيليين من الظهور شدة بالآلاف لدى عونه في شيراز تانين وتوقيع براك أساليب الماوية لأنه يسعى إلى تقوية موقفه داخلياً لترسم لنفسه صورة القائد الإسرائيلي الذي استطاع أن يقتضد السلام الشامل لإسرائيل وأن يخلص أكبر قدر من التنازلات السورية وأكبر دعم سياسي ومالي من الولايات المتحدة، أما السبب الثاني فيعود إلى



خية الأمل السورية من فرض الأمريكي ممارسة أية ضغوط على إسرائيل بجانب التعمين الواضح في تصريحات المستقلين الأمريكيين لدرجة أن دمشق اضطرت إلى الاحتجاج رسمياً مرتين، مرة عندما كتب جيس روبين - الناطق باسم الخارجية الأمريكية - ما ذكره السوريون من أن المحادثات بدأت باتجاهات لجنتي الحدود والمياه في شكل رمزي ومرة ثانية عندما ذكر روبين أن سوريا ليست دولة ديمقراطية على عكس إسرائيل ولهذا فإن الرأي العام الإسرائيلي هو الأقوى بالأخذ في الاعتبار، وأخطر روبين إلى التراجع بعد ذلك عن هذا التصريح، كما استنفذ خيبة الأمل السورية عندما طلب الولايات المتحدة من دارق الشرع القيام بمبادرات حسن نوايا تجاه براك للتأخير الإيجابي على الرأي العام الإسرائيلي، وكذلك رفضت واشنطن صراحة إعطاء سوريا مليار دولار سوريا مهما حدث مع مصر. وترتبط خيبة الأمل السورية تلك بالسبب الثالث لتأجيل المفاوضات بعد أن شعرت سوريا بأن إسرائيل تسعى إلى قبض المكافأة قبل أن تقدم أي شيء فقط لجرد استئناف المفاوضات حيث افتتحت إسرائيل بآذان المكافأة أن تجارة السلام وسارعت بتقديم قائمة متضمنة لطلباتها، وبإجمالي يصل إلى ٦٥ مليار دولار

نحن .. والعالم

إسرائيل بالانسحاب بدون طبرية وأن تكون المنطقة في الضفة الشرقية من البحيرة منطقة سياسية وسرحد حرة وأن يقل ١٧ ألف مستوطن إسرائيلي يعيشون في ٢٧ مستوطنة مثل مسمار جما قانعين مؤلثا بالإشراف السوري عليهم، وفشل إسرائيل الانسحاب إلى الحدود النوايا التي رسمتها قوات الانتداب البريطاني والفرنسي للفصل بين سوريا واليهود عام ١٩٢٢ وهي الحدود التي تبعد عدة أميال إلى جهة الشرق من خط إبييرو ما سيسمح لها بالاحتفاظ بالضفة الشرقية لبحيرة طبرية. أما سبب الانسحاب فيعود إلى استمرار جو عدم الثقة بين السوريين والإسرائيليين ولعل الأبلغ دليل على ذلك أنه في الوقت الذي كانت تدار فيه المباحثات كان الجيش الإسرائيلي ينجح حراً وهمة على الحدود بين البلدين كجزء من مناورات حرية بقرم بها.

أما ثامن أسباب تأجيل المفاوضات فهي إصرار إسرائيل على مشاركة الرئيس السوري حافظ الأسد وتصريف الإعلام الإسرائيلي لخبير استخبار براك لإعلاء الأسد شخصياً تمهيداً بالانسحاب من الجولان ورفضت سوريا هذا الشرط لعلها أنه مجرد مناورة تسعى بها إسرائيل لكسب الوقت وإظهار الأسد بصورة من لا يريد السلام الحقيقي. ■

بجانب الأسلحة المتقدمة التي طلبتها مثل صواريخ توما هوك التي يصل مداها إلى أكثر من ٢٠٠٠ ميل والسبب الرابع لتأجيل المفاوضات يعود إلى استخدام إسرائيل لإعلامها لتصريب معلومات معينة للتأثير على المفاوضات، مثل تصريبها الوثيقة الأمريكية التي قمصها الرئيس الأمريكي والتي توضح نقاط الاختلاف والاتفاق ومسودة إعلان المبادئ. وقد عمت بعض التصورات المخاطلة قبل بدء جولة المفاوضات الأخيرة، مما أثر على فشل تلك الجولة، فقد تصورت سوريا أن مجرد طوبىها بالاستعداد للموافقة على بعض الترتيبات الأمنية مثل وجود إسرائيلي رمزي في جبل الشيخ وتأمين تدفق المياه إلى إسرائيل يعني بالتالي حصولها على موافقة إسرائيلية بالانسحاب من الجولان خاصة أن الوثيقة الأمريكية عرضت انسحاب إسرائيل من الجولان إلا أنها لم تعد أي حدود لإسرائيل، وقد ثبت خطأ هذا التصور. وهو السبب الخامس لتأجيل ومساسب أسباب التأجيل وأكثرها حدة كان الاختلاف حول الحدود السورية تريد انسحاباً إلى ما قبل ٦٧ يونيو ١٩٦٧ وفقاً لقراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨، بما فيها منطقة بحيرة طبرية التي تزود إسرائيل بنحو ٢٠٪ من مياهها وانشحاب كل القوات والمستوطنين الإسرائيليين، في حين تطالب



بدأت واشتعلت قبل أيام الاستماع إلى خبراء سوريين وإسرائيليين لمعرفة وجوات فخرهم بشأن السودة الأمريكية لمعالجة السلام المحتملة. أو ورقة العمل التي تتضمن نقاطاً أو بنود القضايا المهمة. إدارة الرئيس كليفنتون لم تعترف ولم تقبل بأن إرجاء انعقاد الجولة الثانية للمفاوضات السورية الإسرائيلية يبدأ من ١٩ يناير الحالي كمنعكسة دبلوماسية أو تعثر في عملية السلام وأصرّت على أن الطرفين في حاجة إلى بعض الوقت لإبداء آرائهما بشأن ما سيتم واشتعلت في شيفر ديتاون.

■ واشنطن - توماس جور جيسيان

نصيب الأسد يذهب إلى إسرائيل

شك أميركي على بياض لتحريك السلام!

الرامي الأمريكي وحسب تسريبات الصحف الإسرائيلية خلال جولة شيفر ديتاون الأولى من المفاوضات السورية - الإسرائيلية عليه أن يستعد أجل تحقيق الانسحاب الإسرائيلي وضمّان أمن وسلامة إسرائيل.. وهذا الرقم تصاعد من ١٧ و ٢٠ ملياراً من الدولارات في بداية الأمر إلى نحو ٦٥ مليار دولار - حسب صحيفة ها أرتس الإسرائيلية - على أساس أن الرقم الأول كان مجرد بند واحد فقط من قائمة بنود عديدة. أو أرقام مطلوب سدائها من جانب الرأى الأمريكي. ولا يتوقع أغلب الرافضين أن تكون هناك معارضة للإدارة الأمريكية في حالة مطالبتها بمساعدة مالية لإسرائيل في سلامة الفلسطينيين لكن التضييق مع الكونغرس ضروري حتى لا يتكرر ما حدث لـ ١,٩ مليار دولار الخاص باتفاقيات واي ريفر. لكن من إسرائيل والسلمة الفلسطينية والأردن. وفي هذا الصدد قال بنجامين جيلمان - النائب الجمهوري من ولاية نيويورك ورئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب - بأنه يأمل في ألا تحدث الإدارة أي شيء يتحقق بالتساعدات الخارجية قبل أن تقرر الأمر بإسهاب مع الكونغرس، ويحذر بالذكر أن مجموع المساعدات

الخارجية أو للمعونات الأمريكية سنوياً لا يزيد على ١٥ مليار دولار. نصفها للشرق الأوسط. وأكثرها لإسرائيل ومصر حسب اتفاقيات كامب ديفيد. أما بالنسبة للوجود العسكري الأمريكي للوجود في الجولان فيخضع الآراء ترى في هذا الوجود. ضماناً أكيداً لإقرار السلام. كما أن وجوداً أمريكياً في إطار دولي ربما يكون أفضل الصغى - مثلاً حدث في حالة سيناء - وقد أيد هذا الاقتراح أخيراً برنت سكروكروفت - مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس بوش - وقال في مقال نظير صحيفة نيويورك تايمز إن الوجود الأمريكي ضروري ولو أهمية. وقال من مخاطر الإقدام على هذه الخطوة - في المقابل هناك خبراء آخرون يمارسون الفكرة تماماً - على أساس أنه لا داعي لتكرار مأساة المارينز مخشاة البصرية في بيروت. كما أن إسرائيل قاصرة - ودون تدخل من أمريكا - على الدفاع عن نفسها. وفي هذا الاتجاه للمعارض حدث هؤلاء الخبراء الإدارة الأمريكية على عدم تبني هذه المبادرة - والتي قد تكلف الكثير مالياً وبشرى - قبل أن يتفق الطرفان على صيغة للسلام حتى لا يبتينا اتفاقهما على هذه المبادرة.

في المقابل ترى أن رفع اسم سورية من قائمة الإرباب قد يكون أولى الخطوات الأمريكية لتصديق

العلاقات خاصة الاقتصادية منها بين الدولتين كما أن هذه الخطوة ترفع العائق القانوني من أمام تقديم للمساعدات الاقتصادية التي قد يتم إقرارها في المستقبل القريب كمنع لعملية السلام.

بارك في تقاضيه مع الجانب العربي يلوح أحياناً - ولو بطريقة غير مباشرة - بإمكانية تسريع مسار على حساب مسمار آخر ويحاول ابتزاز لمرافق واللعب بكل أوراق المنطقة وعملية السلام وخطط هذه الأوراق.. والجدال الزمنية للانسحاب أو إعادة انتشار القوات الإسرائيلية ثم مطالب بالتطبيع وإظهار حسن النيات وتقديم مؤشرات بناء الثقة على أساس أنه يجتهد ويواجه من أجل فرض السلام على شعبه.. كما أن بارك نفسه في تفاوضه مع كليفنتون بنوه بالعمية استكمال السطة الأخيرة من مسلمات السلام في الشرق الأوسط وأن يتم ذلك خلال هذا العام في الشهور المتبقية من حكم كليفنتون.

ويرى الرافضون أن بيع عملية السلام أو الانسحاب من الجولان للرأى العام الإسرائيلي لن يكون سهلاً بالنسبة لبارك. وبالتالي يجب الوقوف معه وهذا بالطبع جزء من المعادلة أو للصعبة البوهوية التي استأثرت على العقيدة الأمريكية بحيث أصبحت تنظر في الأمن الآن على أساس أنه تنازل إسرائيلي من أجل تحقيق السلام ولذلك تتسائل الأصوات الولائية أو المدافعة عن إسرائيل على طول الخط مثل روبرت سناطوف - مدير معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى - ماذا يا ترى ستفعل سوريا ثمة لهذا السلام. للانضمام إلى ناديبا، كما كتب في صحيفة دويل ستوري جورنال في فالطوب - كما يقول سناطوف - ليس أن تنهى سوريا مساندتها للإرباب بل أن تفتح اقتصادها وأن تساند السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

الرافد العالي في سددها

حاجام يهودى يزعم أحقية إسرائيل في دمشق!

■ كتب: هزاع احمد

بالرغم من حالة التفتاؤل الشديدا التي سيطرت على العديد من كبار الساسة الإسرائيليين وعلى رؤس الوزراء اليهود بارانته إزاء التطورات على المسار السوري إلا أن الساحة الإسرائيلية تروج حاليا باعتراضات شديدة على فكرة الانسحاب من الجولان.

الحاجام الأكبر الأسبق موريتشاي إيلياهو شدد على ضرورة عدم التنازل عن أي شبر من الأراضي التي بيد إسرائيل لسوريا في مظاهرة نظمها حركة حبيلاء الدينية في تل أبيب. وكانت للجاذبة الكبرى في مظاهرة إيلياهو بضرورة قيام سوريا بتسليم عاصمتها دمشق إلى إسرائيل مدعيا أنها كانت قديما في عصر الملك داود تحت حكم اليهود إلا أن العرب أخفوها بعد ذلك سنة ١٩٤٧ وأخاف أنه على اليهود الرضاء لحال حكومتهم التي تترى إعطاء أرض إسرائيل إلى أعدائها، وبالتالي يجب أن يلق اليهود كلهم صفاً واحداً ضد ذلك.

ويبدو أن دعوى «إيلياهو» وجدت تضامنا من أغلب اليهود وهو ما تجلى في استطلاع الرأي نظمته معهد «مراحاف» وهو واحد من أهم معاهد استطلاعات الرأي في إسرائيل حيث أشار إلى أن ٤١٪ فقط من الإسرائيليين هم الذين يؤيدون الانسحاب الكامل من الجولان.

وكانت إسرائيل قد لوحت منذ بدء المفاوضات بقضية للتحويزات التي يجب أن تمنحها الحكومة السورية إلى إسرائيل تعويضا لليهود الذين كانوا يعيشون في سوريا وتزعم إسرائيل أنهم تركوا ديارهم رغما عنهم. وتشير صحيفة «هارتس» إلى أن عددا من كبار الساسة الإسرائيليين أوصوا بتشكيل لجنة من كبار الخبراء لبحث تلك القضية مدعية بأن لليهود السوريين فضلا كبيرا في نشأة وتسمية الاقتصاد السوري ومن ثم فالطالب بتعويضهم مسألة شرعية وعلانية.

ومن ناحية أخرى يطالب العديد من القوى السياسية لدخل إسرائيل سوريا بإعادة رفات الجاسوس «إيلي كوهين» الذي أعدم في دمشق عام ٦٥ وتتصاعد حدة تلك الطلب خاصة بعد قيام تاناي كوهين «أرملة إيلي» بالتحقق بكثرة من طلب للعديد من للمستوطنين السياسيين في إسرائيل وأعد من كبار الماخامات لإعادة رفات زوجها.

وتشير إذاعة صوت إسرائيل أن تاناي «ع» تقدمت أخيرا بطلب للزعيم الديني لحركة «مشاف» الدينية الحاجام موفهفاني يريشف من أجل أن يبدأ بحملة إعلامية ضخمة للضغط على المفارطين لكي يطرخوا ذلك الطلب على طاولة المفاوضات.

غير أن مشكلة المستوطنات في الجولان تمثل أمال العقبات التي تواجه المسار السوري.

وتأتي صعوبة مشكلة المستوطنات لكن حزب العمل الذي يرأسه باراك هو أول من قام بوضع حيز الأساس لها بعد عام ٧٧.. الأمر الذي يضع باراك في مكان صعب للغاية خاصة أن العديد من أعضاء الحزب يرى أن تلك المستوطنات هي ملك خاص لحزب العمل ويجب المحافظة عليها وتزديدا صعوبة تلك المشكلة بعد ما طرحت فكرة قيام السوريين بحكم تلك المستوطنات حال استعادتها الجولان وهو ما تضمنته مسودة معاهدة السلام التي نشرتها صحيفة «هارتس» أخيرا وهو الأمر الذي أثار ردود فعل واسعة النطاق خاصة بعدما بحث ما يسمى بمجلس مستوطنات الجولان برسالة الرئيس حافظ الأسد عن طريق السفارة السورية في واشنطن أكد فيها أن «باراك» غير مقبول بالتنازل عن الجولان أو أي شبر فيها وأي حديث عن بضع تلك المستوطنات يعتبر «لا قيمة له». ورغم حالة الخشب التي اجتاحت المستوطنين تجاه هذه الفكرة إلا أن عددا كبيرا من الساسة الإسرائيليين اعترفوا عن أنفسهم بها.. أبرزهم وزير العدل «موشي بلاتن» الذي أشاد في حديث خاص له مع إذاعة صوت إسرائيل بهذا الاقتراح خاصة أن تلك الفكرة من شأنها أن تعجل تطبيق العلاقات بين إسرائيل وسوريا وتكون بمثابة جسر الأساس نحو إرساء دعائم مشاريع تجارية مشتركة بينهما.

ورغم كل هذه العقبات التي تهدد بنصف المسار السوري أصلا والتي تبرزه قضية الجولان كواحدة من أخطرها إلا أن العديد من الخبراء العسكريين اتجهوا في الفترة الأخيرة إلى التخلي عن الأممية الاستراتيجية للجولان.

في هذا الإطار توضح صحيفة «ديميوت» إسرائيلية «أنه في ظل التطور التكنولوجي في مجال التسليح ستتاح لإسرائيل معرفة ما يحدث ليس في الجولان فقط بل في جميع أنحاء سوريا.

وأكل من متروكل تلك العقبات في النهاية لم ستف بالأسار السوري وتغفل عملية السلام برمتها؟ ■

ويستأمل للراقيين في العاصمة الأمريكية كيف

ستتأمل حكومة باراك مع أمر إجلاء المستوطنين من الجولان؟ خاصة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد أصدر مؤشرات غريبة أخيرا قال فيها: إن في إمكانهم البقاء والعيش على هضبة الجولان بعد انسحاب إسرائيل منها.. وتري هل ستحدث مصادمات مسلحة حدثت في ياميت في سيناء هناك تأكيدات على أن ياميت لن تترك ولكن هل الابتزاز الذي حدث مع مستعمرة ياميت وكان سببا في ميلا «ملونيورات ياميت» سيتكرر مع الجولان أيضا.. خاصة أن أغلب المستوطنين قد لا يعيشون في إسرائيل ويفضلون العودة إلى أمريكا أو كندا بعد أن يلخذا التحويزات المالية الضخمة التي قد يدفعها دافع الضرائب الأمريكي.

باراك في شرحه لدى المصحات التي قد يواجهها في معركة من أجل الانسحاب من الجولان أشار إلى إمكانية استعادته مرة أخرى بخبراء الدعاية والإعلان الأمريكية من أجل بدء حملة لإقناع الشعب الإسرائيلي قبل إجراء الانسحاب حول الجولان. وهم نفس الخبراء الذين استعان بهم في معركته الانتخابية ضد نتنياهو وعلى الربيع الخامس وعلى رأسهم جيمس كارفيل كبير مستشاري الرئيس الأمريكي كلينتون في الدعاية السياسية والحملات الانتخابية.

ويبقى التحدي الأكبر أمام باراك وهو يتفاوض مع سوريا ومع كلينتون نفسه وهو أن يضمن مساندة اليهود الأمريكيين له في اختياره للسلام مع سوريا وانسحاب من الجولان «المشكلة في رأي اليهود المتشددين أن السياسيين والجنرالات اليهود على السواء وعلى مدى الـ ٢٠

سنة الماضية قالوا وكرروا القيل بأن هضبة الجولان لها معنى استراتيجي ولا يمكن الاستغناء عنها دون تهديد أمن الدولة العبرية.. وهم الآن

يسمعون أن باراك على استعداد للتوصل إلى اتفاق.. ربما خلال شهرين.

باراك في حاجة إلى مساندة اليهود الأمريكيين والمنظمات اليهودية للتنقل التي لن تكف عن التلام والطالب بالتكاليف والأموال اللازمة إذا ثبتت صحة السلام مع سورية وقعتها لن تتأخر قيادات الكونغرس عن تلبية طلبات الناخبين والمساكين في إجناح الأعضاء بالكونغرس.

في الأسابيع والشهور المقبلة.. بلا شك.. مليئة بمفاوضات سورية.. إسرائيلية وإسرائيلية.. أمريكية وأمريكية.. سورية وإسرائيلية.. يهودية.. بالإضافة إلى المسار الفلسطيني والمسار اللبناني ومفاوضات متعددة الأطراف.. وكل هذه المسارات سواء كانت متوازية أم متقاطعة أو متناصبة ستخلق مناخا من المؤاجهات والمساومات والمقاررات تحت اسم عملية السلام.. ■

نحن .. والعالم



مفاجأة جديدة على غرار كوايس أوسلو

مفاوضات سرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين لحل قضايا الوضع النهائي



■ محاولات مستمرة من عرفات للحصول على ضمانات أمريكية لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي

كانت هناك خبرة من الثقة المصطنعة في الكلمات التي تحدث بها كل مسئول فلسطيني هنا في القاهرة، فضلا عن روح التفاؤل والأمل التي يتفنى بها عرفات ورفاقه كل يوم، وتتحدث عن الثقافية التوصل إلى اتفاق إطار مع الإسرائيليين بشأن قضايا الوضع النهائي، كالتمسك بالأراضي والمستوطنات وغيرها منتصفاً لير المثل، على أن يتم التوصل إلى اتفاق نهائي قبل نهاية سبتمبر، خاصة أنها قضايا شائكة ومعقدة لكل المسياسيين والجلوماسيين في الشرق الأوسط، على أنها تحتاج لشهر سنوات متوالة من المفاوضات الرئوسية.

■ أشرف العشري

وفجأة في الأسبوع الماضي تحدث أحد مسئولي السلطة الفلسطينية الذي كان يزور القاهرة لقا، عمرو موسى - وزير الخارجية - لكثافة اللقائ عن وجود مسار للمفاوضات السرية حاليا يجري على قدم وساق بين الجانبين في منزلي شلومو بن عاصي - وزير الأمن الإسرائيلي - ومحمود عباس «أبو مازن». وإلا، إذ قد تم بالفعل قطع شوط لا يسر به من التلنتج، ليتضح بذلك أن الفلسطينيين ربما يلاحقون العرب ودول العالم قريبا باتفاق وضع نهائى مع الإسرائيليين مثلما فعلوا في أوسلو عام ٩٢.

ولكن ماذا عن سير المفاوضات المباشرة حاليا بين الجانبين برئاسة ياسر عبد ربه وعوييد عيران وأسباب زيارة عرفات الأخيرة إلى واشنطن؟
جيم المؤشرات المتتمة حاليا تؤكد فشل وتحدث هذه المفاوضات وتشير إلى أنها مازالت محكم سر، حيث يؤكد ياسر عبد ربه - رئيس فؤائد الفلسطينية - في اتصال لـ «الأهرام العربى» أنها مازالت تراوح مكانها والحوار المسائل حاليا بين الجانبين مازال حوار طرفان، حيث إنه لم يحدث أى تقدم حقيقى بشأن أى من القضايا الخمس الرئيس - للاجئين - المستوطنات - المياه - الحدود - ومازال الجانب الإسرائيلي يضع في كل جولة مزيدا من اللعقيات والرمزيفيل، ناهيك عن رفض اتقاربه بقرارات مجلس الأمن والشريعة، أو حتى القبول بقرارات ومقررات اتفاق أوسلو، فعلى سبيل المثال عندما طرحنا عليهم في آخر جولة ورقة عمل فلسطينية بشأن قضية اللاجئين، وطلبنا صراحة بتطبيق قرار مجلس

الأمن ١٤٩ الدامى للسماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويض الذين لا يرغبون في العودة، ثار الجانب الإسرائيلي ورفض الورقة الفلسطينية أو لتجاوب مع تطبيق قرار مجلس الأمن بحجة أنه لا يمكن من فصلاحيات ما يقبل بالحوال الفلسطينية، ناهيك عن نفس الحال بالنسبة لبقية القضايا الأخرى.
ويعود الوزير عبد ربه ليؤكد أنه أمام هذا الملتق، كانت زيارة الرئيس عرفات الأسبوع الماضي إلى واشنطن وإقاؤه بالرئيس الأمريكى كليتوتن، حيث طرح الجانب الفلسطينى العديد من الأفكار والقتراحات العملية للجديدة، التي من شأنها تحريك للسار الفلسطيني، وبفع المفاوضات في اتجاه التوصل لاتفاق إطار في موعد جديد، يتفق عليه لاحقا، بدلا من الوعد للعدد في ١٢ فبراير المقبل، خاصة أن كل اللشورات والمطبات المتوافرة من الجانب الإسرائيلي لا تقهر بالأمل حتى الآن، وإذا كان لتقارح الرئيس عرفات على الإدارة الأمريكية في اللخول في مفاوضات مارالتيبة سولة من أجل التوصل لاتفاق إطار، أضف إلى ذلك تمسك الجانب الفلسطينى بضرورة الحصول على ضمانات أمريكية وإسرائيلية في أن واحد بشأن تحديد الجدول الزمنى لتنفيذ اتفاق شرم الشيخ خاصة المرحلة الثالثة الخاصة بالتمسك بالأسباب في مساحة ٢١ من مناطق الضفة الغربية.
ويؤيد السؤال: هل نجحت قمة عرفات، كليتوتن في إتقاد للسار الفلسطينى وتوفير دعم أمريكى جديد لتحريك مفاوضات الوضع النهائي بجانب الاهتمام

الامريكى بالسار الفلسطينى؟
الدوائر المسياسية في السلطة الفلسطينية تعتبر أن جولة عرفات الأخيرة إلى واشنطن كانت من الفصل الجولات حيث حصلت القيادة الفلسطينية بالفعل على دعم وضمائن أمريكية جديدة لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي خلال هذا العام بالتصديق، حيث إن الفرصة المتاحة أمام إدارة الرئيس كليتوتن - الذي تنتهى ولايته رسميا في يناير المقبل - لإنهاء جميع ملفات الصراع العربى - الإسرائيلي بمساراته الثلاثة: الفلسطينية - السورية - اللبنانية، حمب الوزة الأمريكية في هذا الشأن.
وبالتالى ولما للسيناريو الفلسطينى والإسرائيلى، فإنه من اللتقارح أن تستمر المفاوضات العلنية للباشرة، بالتزامن مع المفاوضات السرية التي تجري بين شلومو بن عاصي ورئيس الأركان الإسرائيلي عن الجانب الإسرائيلي ومحمود عباس وأحمد فؤيد - رئيس المجلس التشريعى - حيث تختص هذه المفاوضات بالفصل في القضايا للصيرية المحة.
فهل يتحقق الحلم الأمريكى وتنشأ الإدارة الأمريكية من جديد تحريك للسارات العربية الثلاثة في أن واحد مقابل إتقاد الجانب الإسرائيلي بالحوال والتصورات الأمريكية لإنهاء خصمين عاما من الحرب والتمار في تاريخ الصراع العربى الصهيونى، ألقب اللقاتلين بكونهم أن إنهاء هذا الصراع، سيمتاج أيضا لخصمين عاما آخرى من التفاوض حتى يتحقق السلام للشعب، فهل تصدق نبؤتهم؟ ■

أسبوع صنعاء الأسر جمع صالح والبشير وجيلة

مثلث العواصم العربية.. الإفريقية.. يعترف على أوتار التضامن



■ القمة بحثت الوضع الحاد في الصومال

اليمين ويعرض الدول العربية لعقد قمة عربية طارئة في القاهرة لتحقيق التضامن ورأى الصدق في الصف العربي خصوصاً في ظل الأخطار المحيطة بالأمّة العربية وللتحسينات التي فرضها النظام العالمي الجديد، وفي هذا السياق قال علي عبدني فارح - وزير الخارجية الجيبوتي - إن بلاده تؤيد دعوات عقد القمة العربية في هذه المرحلة الصعبة لأن عدم اجتماع الزعماء العرب يسبب ضعفاً واضحاً في مواقف السياسة العربية بشكل عام. ويعتبر فارح أن المشكلة تكمن في القيادات العربية التي لا تقدر على أن تجتمع وتتفق على رأي واحد وتطلي للسياسة العربية بفعالية قوية تتماشى مع ما سيمهله القرن الجديد للعالم.

وطغت التطورات الإقليمية في السودان بشأن حل البرهان وإلغاء الإنزواجية في داخل نظام الحكم على جدول أعمال قمة صنعاء وجاءت زيارة البشير إلى اليمن بهدف وضع أبناء الجالية السودانية الكبيرة في صورة ما يجري بالتفصيل. الرئيس البشير. كما قال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل - «الأهرام العربية»- أراة من خلال جملته العربية التي تشمل عدة بلدان أن يطلع الزعماء العرب على التطورات المتجددة في

المضي قدماً في استكمال للبادرة معتبراً أن زعماء الفصائل في الصومال خيروا البلاد ولا تقاهم معهم كزعامة ولكن كخشفاص عابدين. وقال رفقي عبدالقادر بالخرمة وزير الإعلام والثقافة الجيبوتي - «الأهرام العربية» إنه كان هناك تطابق في وجهات النظر اليمنية والجيبوتية لتتوحد مبادرة الصومال حيث سيتم تكثيف المشاورات خلال الفترة المقبلة لتحقيق السلام والاستقرار في الصومال، الوزير الجيبوتي لم يتفاعل فحسب بل تحدث عن خطوات عملية لحل أزمة الصومال مثل إرسال مندوب من أمين عام الأمم المتحدة الشهر المقبل لمتابعة تنفيذ المبادرة وتغطيتها مالياً فضلاً عن اجتماعات للمنظمات المدنية في الصومال خلال إبريل لإتخاذ هيكل مؤقت لنظام الحكم وأسس ترسيم النظام السياسي وتشكيل الحكومة في المستقبل. وحرص بيان القمة الثلاثية على التأكيد على ترحيب اليمن والسودان بالبادرة التي أطلقها الرئيس إسماعيل عمر جيلة لإحلال السلام في الصومال وأوروبا عن دعمهم ومساندتهم لها. واستحوذت قضية إحياء التضامن العربي على شطر كبير من أجواء ومباحثات قمة صنعاء. واتفق الرؤساء الثلاثة على تأكيد الدعم والمساندة لجهود

على مدى أسبوع كامل خضفت صنعاء أضواء الإعلام العربي والدولي عندما احتضنت القمة ثلاثية ضمت إلى جانب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، الرئيس السوداني عمر حسن البشير، والرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة. ورغم أن لكل دولة أسياها وأهدافها ودوافعها الخاصة من وراء عقد القمة إلا أن صنعاء اعتبرت نفسها الرابعة حيث أثبتت قدرتها على التفاعل ضمن منظومة القرن الإفريقي والبحر الأحمر حيث تسعى إلى تأكيد مكانها ودورها في أية ترتيبات قادمة.

■ صنعاء، إبراهيم العشراوي
■ القاهرة، عبدالله الحاج

جيبوتي والسودان وقعا شاماني اتفاقيات الاقتصادية وتجارية وإعلامية وتعليمية مع اليمن وسعت زيارة جيلة إلى تأكيد مفهوم الشراكة القائمة مع اليمن في كثير من القضايا الأمنية والسياسية. وكان لافتاً زمران زيارة رئيس جيبوتي من زيارة قام بها إلى صنعاء العميد الركن طيار شامبيو - قائد القوات الفرنسية للتمركز في جيبوتي - وأجرى لقاءات مع وزير الدفاع اليمني اللواء محمد ضيف الله استهدفت توطيد توسيع مجالات التعاون لما فيه مصلحة البلدين الصديقين واستتباب الأمن في منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي حسب مصادر يمنية.

غير أن جيبوتي كانت تهدف بشكل أكثر صراحة إلى الحصول على دعم يمني - سوداني وفتح للبادرة التي تقدمت بها لحل أزمة الصومال باعتبار أن اليمن شريك أساسي في جهود جمع الفصائل الصومالية وتستضيف نحو ٧٠ ألف لاجئ صومالي منذ سنوات. ويبدو الرئيس جيلة واثقاً من نجاح مبادرته عندما قال إنها لاقت تجاوباً كبيراً وترحيباً حاراً من قبل المجتمع الدولي مشيراً إلى أن دعم اليمن ومساندته سيضجع كثيراً على

نحن .. والعالم



ببساطة!

■ في الساحة العربية الآن لقاءات شائبة وتلاقي من قنادة لعقد القعة الموجهة، وأجندة دعا التميم زايد إلى عقد هذه القعة والاستجابة واجبة لهذه الدعوة، إن لم يكن من أجل القعة والطوف العرصة الرائعة، فمن أجل التشيع زايد نفسه لحل عقبة العرب الرجعة منذ الألفية الماضية

■ مجدث الزور أسم مدرج سورى، وليس وصفاً، يسعى إلى التوجيبي على حساب الدراما المصرية، هاجم مسلسل أم كلثوم، وزعم أن إسرائيل استخدمت ست الكل في تخدير الشعوب العربية، ونسى أنزور

■ الأسباب الحقيقية لكثرة TV وما قيل عن الحشود على الجبهة السورية لاستدراج العرب إلى حرب أبحاث إسرائيل موقيتها الجراح القتيمة المسكوت عنها!

■ تركيا على وشك الانسحاب من جزيرة الشرق الأوسط، بعد أن فشل في إخماد الحرائق، ويبدو أن إيران ستسحب جيوشها

■ العرب صوب أسيا، ليسوا العرب جدياً لأنهم لا يتفهمون صديقا ولا يشعرون عداً

■ في حرمية محمد صبحي للمسرحية شاعرت منشورا سياسيا وإثا بعنوان تكارمه يقول إن الصمت يصنع الديكتاتور

■ تعيين سكرتير سابق رئيسا لوحيد من النبوك للهمة بدرجة وزير، لا يجب أن يعط أصحاب الكنايات لئلا نعيش صبر أهل لقعة ومعدوي الكنايات

■ الشكر واجب لسيّد صفير الشرف على الاستجابة طابعا به من تحويل مدينة الإنتاج الإعلامي إلى مظلة حرب، صمبح ان قنارة جاء متلثرا بعض لوقته كله خير من عدم صمبحون لكن التسلل! هل سيتم إنشاء مدينة جديدة أم استغلال للمدينة القائمة بالفعل؟

■ ضيوف التليفزيون المصري في كل راسبه لا يتغيرون، نفس الوجه تطاربتا وهم يتكلمون في السياسة والاقتصاد والاعترافات مثل تميم دائرة المشاركة، اقترح ان يكون أول تطبيق لقانون منع الاحتكار - المصري - على التليفزيون

سيد علي

ممن أمن في ظل الصراعات بين القوى النواصية الكبيرة، ولا إلى الدور العربي المنتظر خلال السنوات المقبلة، وأهمية التنسيق بين الأقطار العربية للنقطة عليه، ربما لأن ذلك يحتاج إلى فترات أكبر من الدول الثلاث نفسها. على كل فإن قعة صمفاة التي لم تكن موجهة إلى أحد كما قال رئيس جيجوني - حاولت قدر استطاعتها إثبات أن العرب يمكن أن يجتمعوا على طاولة نون أن تحصره الأنوار النورية في العالم لتحث كارة من أي نوع، لهذا لاقت تاييدا لافتا من قبل الجامعة العربية التي لا شك أنها تسعى إلى تعميم النموذج اليمني السوداني الجيجوني على كل أعضاء الأسرة العربية ليتحقق التناغم القعة في أقرب فرصة يسمح بها النظام الدولي الجديد.

وفي تعليق له للأهرام العربي على هذه القعة قال أحمد ناصر الصالح، وكيل وزارة الإعلام اليمنية للإعلام الخارجي: إن القعة التي عقدت في اليمن هي نتاج العلاقات الثابتة التي تربط بين اليمن ودول الجوار خاصة دول منطقة القرن الإفريقي، حيث تربط بملاتات طية وتمتعية مع جميع الجيران في تلك المنطقة من ساحل البحر الأحمر... يتوكلت عسشرات الاتفاقيات بين اليمن وجيجوني والسودان، وفي تلك القعة الثلاثية بحث جميع المستجدات على الساحة الخاصة بالمنطقة التي نعيش فيها بشكل خاص وهموم الأمة العربية بشكل عام، إضافة إلى التحديات التي تواجه الأمة العربية وتتطلب تضامنا جميع الجهود ووحدة الصف.

وردا على سؤال حول تجاوز آثار وتدابير ما حدث من خلاف حدودي بين اليمن وأريتريا حول جزيرة حنيش قال المسئول اليمني إنه تم تجاوز تلك المشكلة بالطريقة التي تمت معالجة مرسوم النزاع بها والرجوع إلى التحكيم الدولي بنفس سياسي طويل ومصرح بالغ على سلامة الشمين الجارين. وبخصوص من ألبصر الأحمر قال إن هذه القضية لا تخص دولة نون سواءها، فنحن في حاجة إلى العمل معا وفي جميع المجالات وأن على كل هذه الدول أن تحل مشاكلها الداخلية وتخلق نزاعا وظيفيا في داخلها، بمعنى أنه إذا حققت دول المنطقة كدورة واحدة في حل مشاكل بعضها البعض ومحل موموتا، وفي نفس الوقت نبني أنفسنا بما يجعل لكل دولة سيادة لنفسها وبما يمكنها أيضا من أن تلحق بركب الحضارة وتمتلك الإنكارات التي تمكنها أيضا من أن تكون دولة مميزة في المنطقة، وتخلق ديماء بينها أطر التعاون التي تمكنها من التكامل في المنطقة ■

السودان هذه الأيام خصوصا بعد قرارات الرابع من رمضان، ويضيف: هذه القرارات لا رجعة فيها وتهدف إلى إحداث وفائق شامل في السودان والوصول إلى حكومة عريضة عبر برنامج متفق عليه بين جميع القوى السياسية. واعتبر إسماعيل أن السودان لا يحتاج إلى وساطة خارجية بين البشير والترابي في إشارة إلى مبادرة قطر التي لم تستمر وفي رايه فإن المعالجة يمكن أن تكون سودانية وذلك أفضل ونحن نميل إلى ترك الفرصة للجنة المشكلة من هيئة الشورى لتستمر في الإصلاح وعلمت والأهرام العربي من مصادر مقربة من الوفد السوداني أن السودان رفض

مبادرة تقدم بها حزب الإصلاح في اليمن لجمع البشير - والترابي في صمفاة، وجاء تأكيد الزعيم خلال لقاء غيرعلن بين الرئيس عمر البشير والشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح في القصر الجمهوري بصمفاة استمر حوارا ساعة وربع الساعة. ليس ذلك فحسب وإنما قدمت صمفاة، تطمينات للرئيس السوداني بأنها لن تستقبل الترابي في الوقت الحاضر حتى لا تحدث انزواجية في الموقف الرسمي اليمني الذي يؤكد بقوة إجراءات البشير حيث تضمن البيان

الخاص بالقعة الثلاثية دعما ومساندة للجبهة السياسية في السودان لتقوية الجبهة الداخلية وتمكين الوحدة الوطنية وتعظيم الديمقراطية. وشرح الرئيس البشير خلال لقائه بالجالية السودانية في صمفاة مبررات اتخاذ الإجراءات الجديدة في السودان وعلى الرغم من أنه عمد إلى تجاهل ذكر اسم الترابي تماما إلا أنه ألمح إلى تجاوزات قانونية ومالية كسرت تقدم بها جهات داخل الدولة لفرض ضرائب ورسوم على دخلها للفن فضلا عن تشريع قوانين بدون التنسيق أو إطلاع الحكومة وأخص ما يحدث بل إعادة هيكلة الدولة معا جعل السودانين يصفقون له طوال إلقاء كلمته.

وبحث قعة صمفاة باستفاضة أمن واستقرار البحر الأحمر، واتفق زعماء اليمن والسودان وجيجوني على ضرورة التنسيق والتعاون فيما بينهم لحماية أمنه واستقراره، وفي رأي الرئيس الجيجوني أن أمن البحر الأحمر كخط ملاحي دولي مهم من مستوايه دولة المظلة عليه وإن كان هذا لا يمنع من التعاون مع الآخرين. وهو يشدد على أن القعة التلتقت على أهمية جعل البحر الأحمر ممرآ آمنا خاليا من أية مشاكل ومعتبرا أن ما يقيم اليمن وجيجوني على وجه التحديد هو لنسحل الجنوبي للبحر الأحمر. الراغبون لاحظوا أن القعة الثلاثية لم تتطرق إلى تفاصيل كثيرة حول كيفية تحويل البحر الأحمر إلى



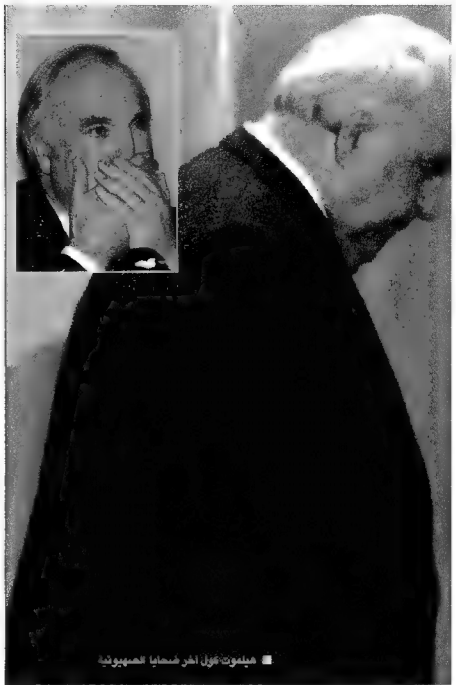
بعد أن سيطرت الصهيونية منذ عهد الحرب على الإقليم الألباني في الجزء الغربي من الأراضي البلقانية التي كانت تحتلها قوات الحلفاء، لثانياً الغربية. على طرفي الشوري، لثانياً الشرقية. يبدأ من تأثير جرات الإقليم المروسة بقيادة الفرس حديثة، معاراة السياسية وإبادة اليهود بالبلقان على أيدي الألمان في عهد هتلر، أصبحت تهمة معاراة السياسة في الإقليم الغربية أخطر من تهمة التقليل على مدح مع الإمبراطور والزعيم، وكان أي مسئول ألماني غربي يحاول الوقوف أمام رغبات الصهيونية المحلية لئلا يحملة على انتهاكها استعداده لتزيف أيام كان سببياً في منظمات الشباب اليهودية. أو شياً مجسداً في الجيش العثماني. هذا الجيش الذي كان يضم كل قاصر في حمل السلاح من أبناء القصب الألباني. أي أنه لم تكن هناك صمودية في الحصول على موزونة لم يملأين الجيش وعلمها الصليب المصنوف الذي كانت تزعم أي على إظهار من الضخامة أو الغلاء على سياسياً بكم من السياسيين بل من الوطنيين الجبروا على ترك مراكزهم وظلقتهم بتهمة معاراة السياسة.

சுருஷா

من أجل «علاوة» استقال رئيس الوزراء
صفقة «الشعاب» للسعودية
تسبب أزمة للمستشار كول و

لم يحدث منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أن جندت الصهيونية العالمية
 في إمكاناتها لوقف نمو المارد الألماني كما يحدث الآن... ولم يحدث في تاريخ
 ألمانيا أن تعرض حزب سياسي كبير كان يعتبر حتى الانتخابات الماضية
 في نوفمبر ١٩٩٨ حزب الأغلبية لما يتعرض له الآن.. ذلك الحزب الذي ترأسه
 عظماء ألمانيا الحديثة مثل كونراد أديناور الذي تسلم حكام الجزء الغربي
 من ألمانيا من العتاش وأسس ألمانيا الغربية وظل يحكمها أربعة عشر عاما
 ولودفيغ إرهارد صاحب نهضة ألمانيا الغربية الاقتصادية وأخيرا هيلموت
 كول الذي نعرفه جميعا.

پیرلین، هیام عثمان



هيلموت كول آخر رؤساء المصهونية

وحكومتها أعلنت الصهيونية الحرب الإعلامية الخفية على كول بحزبه الذي طال بحكم للثاني ١٦ عاما وبدأت في تسريب بعض أوراق عمولات صفة قديبات والعالمة والمقاتلة إلى الصحافة للتعريف وورقة بعد ورقة.. وضحية بعد أخرى بدأ الجيش في لفتات القذبة واللكام تار الفتنة بين الأحزاب وشككت لجان لتقصي حقائق التبرعات مجهولة المصدر الحزب منذ أكثر من عشرين عاما والتي وضع بعضها في حسابات سرية خارج ألمانيا لا يعلم بها سوى رئيس الحزب «كول» وبعض المقربين جدا في مجلس إدارة الحزب.. وكشفت إحدى معارك الأحزاب التي تفتنها وسائل الإعلام للتعريف وبض نور النشر للتعريف أيضا في «اللينستاج» الألماني «البرلمان» عن أن نسبة كبيرة من ٢٠٠ مليون مارك التي قبل عنها آنذاك إنها كانت عمولات ومكافآت تدرب لخات خزانة الحزب الحاكم آنذاك كتبرعات للحزب بعيدا عن أعين المستور واقتنر بطم رئيسه «كول».

وبدأت الحركة العنيفة على مسرح البرلمان وظلت للمعارضة يومى من حزب كول أن الريع أقيم من أبواب الحزب الاشتراكي الحاكم فكشفت للمعارضة عن قيام رئيس حكومة ولاية نيدر ساكسون وهو أحد أعضاء الحزب الحاكم البارزين برحلة شهر العمل على نفقة بعض الشركات الصناعية في ولايته إلى النمسا ويمصر وتفتح في مصر مع عروس ومشاهدة أوبرا عابدة على نفقة إحدى الشركات الألمانية العاملة في مصر.. مما اضطر رئيس الحكومة إلى الاستقالة ليجنب حزبه «الحزب» الحاكم برئاسة شرويدر مزيدا من هجوم المعارضة وبدأت المعارك البرلمانية بين الأحزاب المختلفة وبدأت الصراعات بينها داخل البرلمان وخارجه.. بل داخل الحزب نفسه.. تصفية حسابات قديمة حتى رئيس الجمهورية الألمانية الجديد فيرفانس راءه والتي كان رئيسا للحكومة ولاية نوردر راين وستفالن.. قبل انتخابه رئيسا للجمهورية وأحد أعضاء الحزب الاشتراكي محذرا شرويدر الحاكم الحالي البارزين لم يسلم هو الآخر بعد أن أثار الصحافة أياها استخدامه أثناء ولايته كرئيس حكومة في بيسلوف طائرة خاصة في رحلاته خاصة على نفقة أحد بنوك ديسلورف الكبرى ومنها مثلا فاتورة يبلغ ٢٠٠ ٢٨٨٢٠ مارك دفعها البنك لأحدى شركات الطيران الخاصة عن رحلة قام بها الرئيس راءه من ديسلورف إلى برلين لتهنئة أحد أصدقائه بعيد ميلاده.. ولم يقتصر الأمر على رئيس الحكومة السابق ورئيس الجمهورية الحالي ذرا بل امتد إلى وزير في ولايات أخرى وتوصل الأمر لاسم البرلمان الألماني إلى ما أطلقوا عليه فضيحة الطيران الخاصه وشكل البرلمان لجانا لتقصي الحقائق.. واستقال وزير داخل أسد.. فاحتج في تلال الغمامة لا يتج عنه سوى رواجع الجفاء.. ولكنها الفتنة التي تفتنها البعض من الجيش..

ثم كشفت الصحافة أياها عن مبالغ بعينها تنذر بمئات الملايين من الماركات تقاعها حزب كول كتبرعات موجهة في حسابات الحزب ولكن دون ذكر اسم التبرع.. وباليت كول والحزب لاكتشف في أسماء التبرعين وإبصارا لدرجة استقلاله من رئاسة الحزب لشرقية وتتسع رقعة المستعقع.. وتبادل الأحزاب الاتهامات.. وتنفذ الصحافة المهرقة الأحداث عددا مستهدفة وقد نزل للرائ الألماني.. وتصفية حسابات قديمة لم ينبج نصف قرن من الزمن وآلاف الملايين من الماركات في ألمانيا.

الثاني خلال السنوات التسع الأخيرة من ٢٠ ألف يهودى إلى ٨٠ ألف حاليا.. حسب إحصائية السيد شبيجله رئيس الجالية اليهودية في ألمانيا.. ومع هؤلاء الوافدين على ألمانيا من أوروبا الشرقية اختبرت الصهيونية العالمية قصة تمييزات جديدة.. وكان الاختراع هو مطالبة الحكومة والشركات الصناعية الألمانية الكبرى والتي كانت تمل في الانتاج الحربي في أثناء الحرب العالمية الثانية بدفع تعويضات جديدة لا اسمته بلجوى للعملة التي أجبرها القتلى النازي أيام الحرب العالمية الثانية على العمل في المصانع الألمانية بدون مقابل أو مقابل يقاتلهم في الحياة.. وعارض كول وحكومته بشدة ويسنوات إجبار الشركات الألمانية على دفع التعويضات للآلوية وكانت بالمليارات.. يطالب اليهود بـ ١٩ مليار مارك.. وبعد مفاوضات ومفاوضات طويلة وضغوط كثيرة وافقت حكومة كول على أن تدفع بالتقاسم مع الشركات الصناعية ١٢٠٠ مليون مارك كتعويضات.. قصة هذه التعويضات القذرية طويلة وطريقة سدوف تتناولها في مقال آخر.. واتفقنا مع كول

الديمقراطي الحاكم.. حزب كول.. ظلت سرا.. واحتفظت بهذا السر وتفاصيله بعض الجهات كقرواق ضغط على لتقنين وقت الحلة.. ويانتهاء حرب الخليج بدأت الصهيونية العالمية تلعب بأوراق الضغوط المختلفة التي كانت تجمعها بلكا وسرية كاملة قبل وفي أثناء وبعد أزمة الخليج ومعها علما أوراق التوريدات للختلفة للعراق سواء كانت سلاحا أم مواردا أم آلات واخترعت قصة المطالبة بارسدة الحسابات السرية في البنوك السويسرية على أساس أن يهود أوروبا هربوا أموالهم قبل وفي أثناء الحرب العالمية الثانية إلى بنوك سويسرا بقرام سرية.. وقضت عليهم النازية.. وتمت ضغط أوروبا وأمريكا كجبر واقتضت البنوك السويسرية على مراجعة الحسابات السرية التي لم تتحرك أرمصقتها منذ الحرب العالمية الثانية وصمدت البنوك السويسرية بعض هذه الأرصدة لليهود.. منذ انهيار الاتحاد السوفيتي بدأت حجرة يهود أوروبا لشرقية إلى غرب أوروبا.. وارتفع عند الجالية اليهودية في

هل تجلس امرأة على عرش البيت الأبيض ؟ أمريكا تبحث عن الإجابات الصعبة !

مع نهاية قرن حافل بالأحداث والشخصيات والإنجازات تحررين عالميتين تجد الولايات المتحدة الأمريكية والمروعة عليا واختصاراً باسم، أمريكا، أنها عشت وتمش عصرها، بعشقتها كثيرون، ويلعنها كثيرون ولكن لا أحد يريد أو يستطيع أن يتجاهلها أو يلصق أنها لا تعنى شيئاً بالنسبة له، إنها أمريكا 33 القوية والخطيرة والمتعجرفة وربما الصغيرة معاً الأمريكية لتستقبل القرن الجديد وبيل جيتس صاحب شركة مايكروسوفت أغنى الأغنياء والملاكم الشهير محمد علي كاري أعظم العظماء من الرياضيين ومجلة، تايم، اختارت جيتس بيزنيس مئوس وصاحب، آمازون دوت كوم، (غابة التجارة الإلكترونية) شخصية عام ١٩٩٩، وطريق أمريكا التالي لكرة القدم الكساحي بطول العالم.

■ واشغلن، الأهرام العربية

أمريكا صاحبة مايكروسوفت وماكدونالد وكوكاكولا وأحدى نايك الرياضية وإطارات بورتون تدخل القرن السادس والعشرين وعدد سكانها نحو ٢٧٤ مليون نسمة وعدد المليونيرات بها يزيد على ٢٠٠ مليون مليونير وتعتبر من أكثر المدن الأمريكية كثافة من حيث للمليونيرات وهي التي شهدت أخيراً المواجهة العالية والأمريكية للخرسة لمخاطر وحش المولة.

وأمريكا نفسها - قنتي توصف دائماً بأنها بلد الصراخ - تترك القرن العشرين وبعد القرن، إلى السجون فيها يصل إلى مليونين وبعد المخابرات التي تنتج سنوياً ٥٠٠ مليون سيارة أما عدد الأسلحة الموجودة في داخل بيوت سكانها فيصل إلى ٢٠٠ مليون قطعة سلاح، وقد وصلت ميزانية الدفاع العسكري الأمريكي في نهاية القرن إلى ٢٦٨ مليار دولار سنوياً، وبنيها العامة نحو ٥ تريليونات دولار، والبدل أو للقاء التي اشتهرت بأنها بوقنة لنهضات أو ملجأ للمهاجرين تستقبل القرن الجديد وأظن للمهاجرين إليها من المكسيك ودول أمريكا اللاتينية وآسيا، وقد تجد نحو ١٥٠ لغة يستخدمها البلية في بعض مدارس ولاية كاليفورنيا، وأغاني روكي مارتن إسبانية اللغة والإيقاع كتعجب الأسواق. وبوسط هذه الانفجارات والتناقضات الأمريكية

تحاول الولايات المتحدة أن تعدد ملامحها في القرن الجديد كما أن واشنطن - مركز صناعة القرار الأمريكي - تحاول من جانبها صياغة أن تشكل الدور أو الأتوار التي ستقوم بها في المرحلة المقبلة بعد انتهاء الحرب الباردة وتزايد النقاط الساخنة للاستعمال على امتداد الكرة الأرضية والأمم ستحاول أن تتصدى أو تحتوي نقشة ظاهرة معادية أمريكا والأمركة لدى شعوب العالم، أمريكا تعرف وتترك أنها في مرحلة حرجية إن تعطلت في شؤون العالم البنية وإن اكتفت فقط بالثأمة أصابيتها اللعنات طلقسقط أمريكا وتذهب إلى الجميع!

بداية القرن الماضي شهدت الطيران ونهايته حظت بانطلاق الإنترنت لإنهما اكتشافان عظيمان نجحا في تقريب المسافات وإلى الخلق فوق خريطة العالم الجغرافية والمطومانة.

كما أن هذا القرن الأمريكي كما يسميه البعض شهد إبهار هوباير وبصمر القضاء والقرن على القمر والإنجازات العالمية للمهمة في مجال الطب والعلاج، اكتشافات البنسلين وانفجار القنبلة الذرية في ميروشميا الوجه التبعيع لأمريكا وانقراض الإنسان في مجال العلوم.

وخلافاً للعبة اللصصية وتلى امتداد شهرورها الاثنى عشر تم استطلاع رأي أكثر من ٣٦ ألف أمريكي لمعرفة وتحديد أهم الأخبار أو الأحداث التي

وقعت خلال القرن العشرين. الاستطلاع قام به متحف هنريوم ومجلة يو. اس. آى ويكده وكانت الملاحظة اللافتة للانتباه أن الرجال اختاروا الحرب والتكنولوجيا، أما النساء فقد اخترن الطب والفضايا الاجتماعية، ومن خلال استطلاع الرأي ناكس مرة أخرى أن التاريخ والأحداث المهمة يتم التعامل معها حسب رؤية الأفراد وموقفهم وموقعهم من هذا الحدث أو التاريخ!

وهم عشرة أحداث في قائمة القرن العشرين كانت كالآتي

١. أمريكا أسقطت القنبلة الذرية عام ١٩٤٥
٢. اليابان قصفت بيرل هاربور عام ١٩٤١
٣. أول إنسان سار على سطح القمر عام ١٩٦٩
٤. الإخوان رابت وأول رحلة طيران ١٩٠٢
٥. اغتيال الرئيس كينيدي عام ١٩٦٣
٦. اكتشاف البنسلين عام ١٩٢٨
٧. للراة الأمريكية حصلت حق التصويت عام ١٩٢٠
٨. انهيار سوق السندات الأمريكية عام ١٩٢٩
٩. استخدام مصطلح شلل الأطفال عام ١٩٥٣
١٠. اكتشاف تكوين الحامض النووي دي. ان.

أي عام ١٩٩٣. بالنسبة للشباب الأمريكي أو من هم أقل من ٢٥ عاماً قائمة أهم الأحداث التاريخية ضمت أحداثاً قريبة



■ اعلام امريكية مجهولة في القرن الجديد

من أعمارهم مثل انهيار سور برلين أو اكتشاف شبكة الإنترنت أو أحداثاً كانت موضع اهتمام إعلامي هوليوودي مثل غرق سفينة تايتانيك التي كانت موضوع فيلم جماهيري انتج في عام ١٩٩٧. التاريخ له قراءات مختلفة وزوايا متعقدة ومن المحتمل... كما أشار بعض الكتاب... أن هذه القائمة نفسها بعد قرنين عديدة لتغير لما هو بالسياسة لنا في هذا الزمان قد يكون مجرد سطو في سجل التاريخ الإنساني. المؤرخ نوجلاس بيركنلي مدير مركز أيزنهاور للدراسات الأمريكية بجامعة نيويورك يرى أن العصور عن حروب أو مجاعات أو أمراض أو عنصرية ليس بالشعب الجديد والخاص بالقرنين العشرين. فقد كانت موجودة منذ قديم الأزل. أما القضية الدرية فكانت جديدة فقد كنا نفجر الكرة الأرضية. أما المؤرخ آرثر شالينجر فيعتقد أن سير رائد الفضاء نيل أرمسترونج على سطح القمر كان حدثاً مهماً للغاية لأننا كما يقول بعد ٥٠ سنة سوف نذكر هذا الحدث

وفي هذا الجدل الدائر حول ما هو مهم أو تاريخي أو ما سيبقى في ذاكرة البشرية يرى بعض أساتذة الإعلام أن أجهزة الإعلام خاصة في الوقت الحالي تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل اهتمامات الناس إلا أن التلقي في نهاية الأمر وما يرسخ في ذهن وذاكرة البشر فيه مرتبط بالتلقي نفسه وهي عملية

اجتماعياً تتعامل أمريكا عن دور أو غياب الأسرة في تكوين الجيل الجديدة ما حدث من عنف واستخدام الأسلحة في المدارس خلال العام الماضي بشكل خاص دفع المهتمين بشئون تربية النشء إلى بحث وتقييم نفسي لرائق وعقليته والمؤثرات الخارجية مثل الأفلام والفيديو جمع في تشكيل أو تشويه تلك النفوس بعض الأصوات تطالب بالعودة إلى القديم الأخلاقي التي شاعت وسط لهث الأفراد نحو التمتع والتمتع والتحرر. في حين تجد أصواتاً أخرى تطالب بالتفاعل مع تلك القضايا المجدية بطريقة أكثر عملية وأكثر تربية بدلاً من إلقاء اللوم على الآخرين ومسائل الإعلام وتلفزيونه ومعدلات التلقي في الولايات المتحدة قد تمتد إلى ٥٠ سنة عدة سنوات

التصدياً لتجارة الإنترنت وكل ما هو مرتبط بها سيطرة على الحياة الأمريكية وهناك اعتقاد لدى الكثيرين في أن هذه التجارة ستقود دفة القارب في بصر اليزيس لسنوات عديدة إلا أنه في المقابل هناك رأي مخالف يرى فيما يحدث طرفة أو هوجة لن تستمر كثيراً. فالإنسان في حلة دائمة إلى التعامل الإنساني والتواصل البشري مهما كانت مغريات وتسهرات التجارة عبر الكمبيوتر، الاتصالات والتلفونات - الموبايل بلافاة - بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر ستشكل طريقة مباشرة أو غير مباشرة آليات العمل والإنتاج والتسويق والخدمات. ومع كل اندماج ما بين العمالة ومال عاقل أكبر حصصاً ونفوذاً وتأثيراً تتعالى أصوات تعترض على احتكار السوق والسلطة واستغلال المستهلك في رأي هؤلاء أن إحدى مميزات ومكونات الرأسمالية وهي الاقتصاد الحر يعني التنافس وذلك لصالح جودة المنتج وخدمة المستهلك أداء وسرعاً وإن لغة العملاقة كما وصف الحلق السياسي ويليام سفاير لها تبعاتها وأثارها السلبية ومن هنا سوابق العلم والمجتمع الأمريكي مع كيف ستعامل أمريكا الدول والقرارات والمناخ مع رغبة الكبار في الانتماء وإبلاغ الصغار. واحتكاك السوق النفسية مايكروسوفت واتهامه من جانب وزارة العدل الأمريكية بالاحتكار والافتراق بالسوق خشت ملحات عديدة في السنوات الأخيرة ستكون لها إصداة في الأوساط الأمريكية.

أمريكا وهي تستقبل القرن الجديد الصادي والعشرين - تعيد حساباتها في تعاملها مع الأخطار التي تهدد في العالم وتأتي الأزمات في المقدمة بكل أشكاله ثم للأسف غير التقليدية ذات النماذج للاندماج والتي كانت تلاعبها في أي مكان حتى في أمريكا نفسها. مفهوم الأمن القومي والاستعداد والقدرة في محاربات قليل منها أو إلقاء الأذى بها. قبل أن تبدأ وتسيب خسائر فادحة.

في إطار الجدل والناقشات التي دارت في الأندهر الأخيرة دحر ما هو أمريكي أو يهم أمريكا في القرن المقبل كان الحديث حول الانتماء الأمريكي بالانتماء في التكتلات الدولية وفي واشنطن مستعدة للاندماج معها كعضو مشارك في كفة تهيمن وتسيطر وتفرغ كلمتها عليها. مثلاً بدأ الأمر يندثر في الأمم المتحدة وقراراتها وعمل لاجئها. ومثلما بدأ الأمر أيضاً في الحظ الأمريكي بعد توصيته والتجابه به شرقاً في

القارة الأوروبية ■



■ الأمير ممدوح بن عبدالعزيز

الأمير ممدوح بن عبدالعزيز - رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في السعودية :

نرفض الديمقراطية لأننا نحتكم للشريعة الإسلامية

يقرا كثيرا ويسمع أكثر..
يتعاش بهلوء تام مع تلال
التقارير والدراسات التي تضع
«الهم، العربي العام في يورة
الاهتمام والتركيب ورغم
منصبه كرئيس لمركز الدراسات
الاستراتيجية في السعودية
بدرجة وزير، إلا أن صاحب
السمو الملكي الأمير ممدوح بن
عبد العزيز آل سعود يفضل
دائما ارتداء عباءة الباحث
المجاد في القضايا والتحليلات
التي تواجه الأمة في ظل
التحولات والتغيرات التي
تعمص بالعالم من حولنا.
في حوار الأهرام العربي مع
الأمير ممدوح بن عبد العزيز
كشف لنا إيمانه بالحوار
الموضوعي البناء بعيداً عن
التعصب لرأي أو مواجهة
«الآخر بالصمت والسلبية..
لذا يبدو دائماً وكأن المستقبل
العربي هو هاجسه الأول
والأخير.

■ حوار - محمد مطر

هل هناك تعاون أو تنسيق بينهم وبين المراكز الاستراتيجية في العالم العربي؟

نعم هناك تنسيق وتعاون مع بعض مراكز استراتيجية عربية وإسلامية حيث تتبادل معها المعلومات والشيرة وتستفيد منها لديها وتتعلق إلى تقديم ما تحتاجه من خبرة لديها خاصة في ظل عصر ثورة المعلومات التي لا نستطيع أن نبقى نأهين عنها، فنحن نتميز بثقافتنا ووعينا السياسي، ونظراً بكثرة من الأهل المتعلمين

فترتد العربية الإسلامية وسكان هناك اتصالات وتنسيق تحديداً مع مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية في الأرقام ولك من طريق سفير مصر في السعودية حيث سيتم الاتفاق على مزيد من التعاون والتكامل، أ فيه مصلحة الشعبين.

تحذركم من ثورة المعلومات والاتصالات.. البعض يرى أن العالم العربي بعيد عن أفاق هذه الثورة.. كيف يمكن مواكبة هذا التطور؟

نحن نشيخ ثورة من نوع جديد تسمى ثورة المعلومات ونظراً لما للمعلومات من أهمية كبيرة في الوقت الحاضر فقد أصبحت أهم للموارد التي تحظى بقدر كبير من الاهتمام على مستوى الدول والهيئات والأفراد فهي نوع من الثروات التي تملكها الدول حيث يمكن على أساسها العمل وفق برامج تحقق لها مستوى عالٍ من الكفاءة والفاعلية نحن نشيخ في عالم مدغم في ثورة الاجتماعية والثقافية والعلمية والصناعية، والوضع مختلف تماماً كاختلاف المجتمع الصناعي في القرن التاسع عشر من المجتمع الزراعي في القرن الثامن عشر، وقد تكون البيئة العربية حدية عهد بالحركة العلمية وبكم ما إذا أن الظروف لم تسمح لها تاريخياً بمواكبة التطور العلمي الحديث خطوة واستيعابه في البيئة الاجتماعية والتسريع الفكري، كما أن الفكر العربي والعلوم الإنسانية الأممية المعلقة على الساسة لأن ثقافة العربية ثقافة أدبية في المقام الأول، لذلك فإن عملية نقل التكنولوجيا التي في طروح تقديم متجدده سكان قضية خاسرة صعباً إذا لم تقترن ببنية الثقافة العلمية ومن قبلها بالآداب والأجهزة الشرعية، لا بد أن تقوم بمبادرات وأعية تعتمد. بعد الله - على قدرات والطاقات التاريخية والثقافية والإقليمية مستستكين إلى الحكمة والتخطيط لبناء منظومة قوية لإنتاج وقبول للعلوم وتوطين البنية الصناعية وتطوير الإجماع.

يبدو أن الفكرة الثقافية الإسلامية العربية لها الأهمية على الساحة الدولية، يذهب البعض إلى أن هذه الممارسات تحاول طمس هذه الهوية الثقافية.. كيف يمكن أن نتعامل مع هذه الممارسات في ظل الانفجار التكنولوجي والاتصالي؟

لم أقل ذلك.. ولكنني عانيت بما سبق أننا سوف نكسر إذا ما تعاملنا مع العصر الحديث وطلوه يصح شرعي واج وسيعقب أيضاً غيرنا من غير المسلمين بما عشنا من مرجع أهل قرونا واتسمت بذلك كتاب الله وبسته رسوله وما به من توجهات البشر أو لحسن التعامل معها لا يثبت نور في الأرض وأضداداً وأعلى الحقيقة كل ما نحتاجه من أمور. ولعل حضارتنا العربية الإسلامية هي التي يجب أن تكون الأعلى صوتاً فيما ينفعنا دنيا وبينا وفي رسائلها التي توأمت منزلة علي الإيمان بالله ورسوله واحترام العقل والعلم والحرية للأشخاص مدامت في



■ الأمير منصور محمد
مضى الشعب المصري
على كثيرا للدفاع عن
فلسطين

نطلق ما شرع الله ويحرمه البشرية إلى التعاون والتفاهم فيما ينفعها دنيا وبينا، ولعل التغيير الجارى في العالم يتطلب جهداً وبها ومتابعة دقيقة لعالم يتسارع فيه التغيير وتتبدل فيه الظواهر الثقافية مع الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتشابك فيه العلاقات الدولية وتصبح المعادلة ممتدة إلى خلق نظام مشترك واحترام متبادل بين وجهات النظر حول كثير من القضايا والتي لا تسع القليلة.

القدس قضية العرب والمسلمين الأولى ما زالت أسيرة الجانب الإسرائيلي الذي يضع عراقيل أمام مسيرة السلام.. كيف ترى الوضع التفاوضي مستقبلياً؟

للمراقبين والمحللين يرون أن إسرائيل أيا ما كان على رسمها من حكومة تضم العراقيين أمام إقرار السلام، والواقع أن إسرائيل تنفذ استراتيجيات تم رسمها منذ سنوات طويلة كان من نتائجها احتلال الأراضي باقية وفرض سياسة الأمر الواقع، هذا إلى جانب أن كل المؤشرات تدل على غياب التوازن في المفاوضات واستمرار إلقاء الجانب الإسرائيلي لشرطه على الجانب الفلسطيني ما يهدد على الاعتدال بين التطورات المتكاثرة مستكين مصيبة إلى حد بعيد بالرغبة والسلمة الإسرائيلية، لذا فإنني أرى أن التفاهم مع إسرائيل في ظل هذه الظروف أمر محتمل ولا يهدد على الاعتدال.

ولكن كيف ترى الحل من وجهة نظركم؟

الحل فيما مضى كان في يدنا فنحن أصحاب الفرض الضامنة فما تم فرضه علينا رغم قلة نبعث منه الآن ولا نجده نبعث ونهزل وراء إسرائيل ومن للفرش أن يكون المكس هو المصير.

هل تصعد مبادرة الرئيس السادات وزيارته إلى القدس؟ إنها واحدة من أهم البيانات على الإطلاق في أثنى اتفاق معه في الاتفاقية والتفاهم مع الجانبين على الأقل في القدس
بماذا تعنى اختلافكم معه في الأسلوب والتفاهم في النهاية؟

لقد عانى الشعب المصري دفاعاً عن القضية الفلسطينية، حيث ضحى بالتضحية وبه، وسلاماً في سبيل نصرة القضية الفلسطينية ولا أحد ينكر حقه في العيش في رخاء وأمان وسلام ونهارة وإزقة الهدوء والحرب، ونحن نعلم الرئيس مبادرة السلام مع إسرائيل كان يجب من وجهة نظري أن يصحب الحكم والرؤساء العرب ليعلن لهم مبادرة ويشرح عليهم طريقتهم أحدهما من الوفود إلى جانب مصر والإنفاق على كل متطلباتها الحربية والاقتصادية طوال مدة الصراع وإلى حالة عدم إجماع القادة العرب على هذا الطرح فإن الطرح الثاني هو السلام مع إسرائيل وإقرار المبادرة كان يجب طرحه للتصويت عليه في البرلمان حتى يضمن تأكيد مخطط قطاعات الشعب المصري، له وإن لم يوافق عليه تحمل أعباء ذلك الصراع ولا يحتاج الأمر بعد ذلك إلى الجانب إلى القدس بل يجمع معهم تحت مظلة دالية وفي هذه الحالة سوف يكون وراء دعم شعبي لا حدود له ما يقوى موقفه التفاوضي ويؤكد لا يوجد معارضة داخلية ويوجد تأكيداً خارجياً وضيقاً على إسرائيل من جميع الجهات.

بات تعمير أنجولاجية المايهيو هو السائد في التعامل الدولي حيل كثير من القضايا الدولية لها لنا أن نخلق هذا التصغير على الوضع العراقي والتعامل الجانب العربي معه؟

ما حدث من غزو العراق للكويت أمر لا يصححه عقل النظم العراقي الذي يريد ابتلاع دولة الكويت لقد كان الوضع خطيراً، وبقياً لم يكن النظم العراقي أيقية قضية يدافع عنها، ونحن نتسكك مبدأ ضرورة تطبيق العراق لجميع القرارات الدولية التي أصدرتها الأمم المتحدة في أعقاب غزو الكويت كما نطالب بغداد بالتقيد بالقرارات والتعاون مع الهيئات الدولية ذات الصلة.

ولكن الشعب العراقي يعيش مأساة بسبب حصار

أسامة بن لادن

ليس سعودياً

نشر بمبادرة الشعب

العراقي.. والحل في

يد نظامه الحاكم

التفاهم مع إسرائيل

مستبعد في الظروف

الحالية

شريس لم يشهده شعب من للشعوب في العصر الحديث؟
 نحن نشعر بمعاذلة الشعب العراقي الشقيق ولكن يجب ان نسل
 هنا.. من الذي يقرع الجبهود البليونة لإخراج الكلف العراقي من

الطريق المسدود، ومن الذي يرفض جميع
 المبادرات الإنسانية لرغم للمعاناة والوقوف مع
 الشعب العراقي؟ من الذي يثير الأزمات للقطعة
 والتي أشهرها عبوة الحجاج العراقيين من
 الحدود السعودية؟ وعلى الرغم من ذلك فإننا
 نندعو إلى المحافظة على استقلال وسيادة العراق،
 وسلامة أراضيه ولكن إذا أراد العراق رفع
 الحظر فلنأيد من تطيق قرارات الشرعية الدولية
 ليجعل حداً لمآزاة الشعب العراقي.

وضع المرأة السعودية يحيطه كثير
 من الغموض، البعض يرى أنها لا
 تتسلف إلى هامش من الحرية، كيف
 يمكن تمثيل دور المرأة المشاركة في
 نهضة السعودية؟

أجاب بشير، من لحد : - الملكة العربية
 السعودية تطبق الشريعة الإسلامية لا يميزها
 غيرها من الدول أي شيء لا يتقبل ولا جبراً لها
 إنما يميزها تسامها بالعقيدة الإسلامية ويجود
 الحرمين الشريفين المرأة السعودية مستقرة الآن في التمتع ولها دور
 كبير في المشاركة في عملية بناء للجنس السعودي، وإقبال عشرات
 الآلاف من الطالبات على مدارسها وجامعاتها خير شاهد على أهمية
 الدور الذي تلعبه في الحياة في نطاق ما يسمح به الشرع.

تردد أن مجلس الشؤون السعودي اتخذ خطوات جديدة
 لإنقاذ السماح للمرأة بقيادة السيارة ثم جاء نفي قاطع
 لهذا المشروع.. هل هناك إجراءات جديدة
 لا أعلم إن كان هناك إجراء جديد أم لا حول ذلك الموضوع

وأرجو أنه لا يكون
 الديمقراطي وحقوق الإنسان شعاران فضفاضان
 ترفعهما الدول الغربية في وجه السعودية وتقتما

تتبادر، كيف ترى ذلك؟
 أيرفع الغرب والشرق والشمال والجنوب ما يريد من شعارات
 ولكن ما في هذه البضعة الطاهرة لا يقبل إلا حكم الله وليس حكم
 الشعب بمعنى أن الديمقراطية تعود إلى حكم الشعب والله ورسوله
 يدعون إلى حكم الكتاب والسنة.

ولكن ماذا عن حقوق الإنسان؟
 لا يمكن أن يكون هناك منطق أعمل من الخلق، والله سبحانه
 وتعالى كلال تلك الحدود بكتابه وسننه وتطبيقها هذه البلاد منذ
 مئات السنين.. والحمد لله.. من انتفاع إلا في فترات قصيرة ولا
 طيل من جدل يدور حولنا بخصوص تلك السلة فمن يفت شينا في
 تطبيق شريعة الله فلا رأي له ولا كلمة عندنا ومن يخالفنا في تفسير
 شريعة الله بيتنا ويونه كتاب الله سنة رسوله عليه الصلاة والسلام
 ولكن أشدال إن العالم من حق الإنسان الضائع والواقع والمظالم في
 أغلى مناطق العالم بل إن حق الإنسان في البلاد التي ترفع تلك
 الشعارات وبيتنا ويونه إحصائيات رسمية وإستبيانات سيوف منها
 من ضيع الإنسانية في هذا العالم أو الإسلام في تطبيقه شريعة الله..
 أم الدجور والفساد وبيع الشعارات في كل حين وحين؟

هناك مناع أجنبية تربط الإرهاب في بعض الأحيان
 بالإسلام كيف يمكن لنا القضاء على هذه الافة؟
 ولماذا تربط الإرهاب بالإسلام ولا تربط التصراية مثلاً بالإرهاب
 أو من أجل أن جامعات خرجت عن نصوص الإسلام وقامت بما



■ حرب الخليج اثر
 على المنطقة كلها

وضع المرأة
السعودية متميز
وأرفض قيادتها
للسيارة

الاعادة سبق
عمره واختلافه مع
في الأنلوب قننا

قامت بـ ٩٠.. إننا لماذا ونحن نرى في كل يوم مجزرة من نصراني أو
 يهودي أو مسيحي لا يصدق ذلك بالتصراية أو باليهودية بل إن
 الأمر قد تعدى في بعض دول العالم إلى أن أطفالاً يقتلون أطفالاً
 وعندما عد الهرج في أوروبا وأمريكا منذ بداية القرن من أمثال ألمانيا
 وإلى كاتولي لم تنعم بل تهمه الإرهاب قد التصقت بالتصراية أو
 اليهودية هؤلاء الأتراء غر بعضهم، والبعض الآخر منهم يسعى إلى
 السلة وهم مستأبون وحدم أمام الله.

أسامة بن لادن هل لا يزال يمثل هاجسا أمنيا للسلطات
السعودية؟
 هو ليس سعودي الآن ولا شأن لهذه البلاد به ويعون الله لا هو ولا
 غيره يمثلون هاجسا أمنيا للسلطات مدامات متمسكة بشريعة الله
 والذي أعلمها أوقد بالأمن حيث يقول جل وعلا فليجيبوا رب هذا
 البيت الذي أطمعن من جوع وأمنهم من خوفه.

هناك بعض القضايا المطروحة حاليا على الساحة
السعودية لحل أهمها اتفاقية للتجارة الدولية وتأثيرها
على منطقة الخليج إلى جانب السوق العربية المشتركة
والمناطق الحرة والخصخصة وإحلال العمالة الوطنية
محل الوافدة وتغيير نظام التكليف، فما رأي سموكم
حولها؟

السعودية من أكثر الدول سعيا إلى تحقيق شروط منظمة
التجارة الدولية ومن ثم الانضمام في العضوية، وموجة العملة تزك
 أن الناس لم يعد لهم اختيار إلا أن يسعوا لا أقول إلى الاندماج
 في العالم وإنما الإصرار على لعب دور فيه لأنه أصبح من
 المستحيل الآن طيم الإنسان أنه جزء من عالم أكبر، واعتقد أن
 مستحتمات تجاوزت هذه الفكرة وأصبحت تترك أثارا جزء من
 العالم، وقادة دول مجلس التعاون الخليجي في شتمه الأخيرة في
 الرياض رفضوا النظام للإلزام الصمغ لتوحيد لتفتتهم
 الاقتصادية وتعين التعاون تمسسيا لا يتجه إليه العالم في هذا
 النقص، أما منطقة التجارة العربية الحرة والأسواق المشتركة
 فهي امر مهم جدا بعد أن أضفى الجانب الاقتصادي هو الأساس
 لبناء الأمم والمجتمعات وما يحدث في العالم الآن من متغيرات
 وتحديات عالمية يتطلب من الدول العربية التحرك بشكل جماعي
 وجاد، أما عملية إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة فهو
 هاجس رئيسي ليس فقط في السعودية بل في جميع دول مجلس
 التعاون الخليجي لاستيعاب العدد الهائل من خريجي الجامعات
 ولابد من التعامل مع هذه القضية بجرأة وواقعية.

ولكن ليس سراً أن الجوانب الاقتصادية لدول
الخليجية وتحميدا للسعودية قد تأثرت سلبا منذ حرب
الخليج اللبنانية وحتى الآن.. هل هناك خطوات عملية
لمعالجة هذا التحور؟

لقد أثرت حرب الخليج كثيرا سلبيا ليس فقط على السعودية
 ودول الخليج ولكن على المنطقة كلها ومع ذلك فإن النظام
 السعودي واسع على جبهته المركز على ثبني الاقتصاديات السوق،
 ولزود من التفعيل وانطلاقا من الرغبة في دعم مسيرة التنمية
 الاقتصادية وسعيا إلى تحكين الاقتصاد السعودي من مزاكنة
 التغيرات والتحديات العديدة المطروحة على الساحة الإقليمية
 والدولية، اتجهنا إلى تبني عدد من الإجراءات اللازمة لهيكلة
 الاقتصاد السعودي، وقد تم أخيرا إنشاء لمجلس الاقتصادي الأعلى
 برئاسة سمو ولي العهد والتي من أهم مؤشراتنا توفير مناخ
 استثماري ملائم بتوكيد من متطلبات العولة والانفتاح الذي يعيد
 عالنا حاليا، وتدعيمات أنظمة العمل والعمال لضمان تأديتها
 لامتياجات سوق العمل وتكييفها مع التغيرات العالمية وتخصيص
 للزسات العامة لضمان تحقيق الكفاءة ورفع مقدراتها التنافسية ■

بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



والذى تم ربطه بفروعه بدولة

الامارات العربية المتحدة

يمكنك من السحب من جميع

الفروع داخل الجمهورية المشتركة فى النظام

أو من أى فرع من فروع دولة الامارات العربية المتحدة

بعملة الدولة

الأرباح والاحتكار هدفان أساسيان

الاندماجات تغزو شركات العالم العملاقة

يصنع العالم كل يوم على أنباء الاندماجات بين شركات عالمية كبرى... انطلقت من عالم البنوك وشملت قطاع صناعة السيارات، وامتدت إلى شركات الإعلام ووصلت إلى قطاع الأدوية... الاندماجات الجديدة تزيد أرقام الصفقات فيها عن مئات المليارات. وكان آخر اندماج بين شركتي أمريكا أون لاين وتايم وارنر قيمته ٢٥ مليار دولار... ولعل هذا ما دفع الخبراء لتأكيد على أنه من المنتظر أن تعاد صياغة المجتمع الدولي خلال الفترة القليلة القادمة من خلال عدد محدود من الشركات العابرة للقوميات والتي بدأت منذ نهاية القرن الماضي في التكتل إما عن طريق الاندماجات أو التحالفات لتتحول إلى كيانات عملاقة تطالب بالزيد من الانفتاح على الأسواق الدولية.

■ تقرير: محمد عيسى - ميسية جابر

من منطلق ثقافتها ونظرتها الخاصة إلى الأحداث الجارية على مستوى العالم، وتكمن خطورة اندماج أمريكا أون لاين وتايم وارنر في الضيف من أن يؤدى اندماجهما إلى ازدياد المعايير في التعامل مع القضايا الدولية من الناحية الإعلامية، فقد تلجأ الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاندماج الجديد لتعزيز مفاهيمها الدولية وفرضها على العالم من خلال عملاق الإعلام الجديد، خاصة أن وسائل الإعلام بصفة عامة تؤثر بشكل إيجابي في عملية التفاعل بين الحكومات والشعوب، حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في تطوير سياسات الحكومات، وإن تكتصر وسائل الإعلام ويتبع منها اندماج مثل الذي حدث فقد يكون من السهل التغلب عليه من قبل الحكومة لبيت ما تراه من خلالها حسب رؤيتها، فال معروف أن وسائل الإعلام هي الوسيلة الأساسية للحكومات تستطيع من خلالها تشكيل الوعي في شعوبها، كما أن مؤسساتها ليس لها دور محدد في التفاعل مع الحكومة، بل تطرح القضايا بشكل حيادي، إلا أن هذه الميزات لوسائل الإعلام قد تتغير في ظل الاتجاه السائد للاندماج بين مؤسسات الإعلام وملكيتها لأفراد معينين من شأنها أن تطرح القضايا الدولية من منظور رؤيتها الخاصة ورؤية حكومتها لأنه من منطلق الحياد والإيجابية في تشكيل وعي سليم لدى الشعوب وهو ما يمثل خطورة كبيرة على المستويين الفكري والسياسي، كما كان اندماج العابر للحدود بين أيروسبيس البريطانية وإيلير كريسفل الألمانية وإيليا أيروسبيس

وقد انخرط اندماج شركتي أمريكا أون لاين وتايم وارنر، والذي يطلق عليه اندماج الثورة للقبلة للإعلام، كثير من الشركات والمخاوف، لأنه بعد من لخطر الاندماجات التي شهدها العالم في القرن الجديد، وهو ما دفع الاتحاد الدولي للصناعات إلى أن يعلن عن قلقه وعدم ارتياحه لهذا الاندماج خوفاً من أن يحول في حياته احتكار معلوماتها وفرض ثقافة وسياسة معينة تأتي تبعاً لرؤيته الخاصة للأحداث.

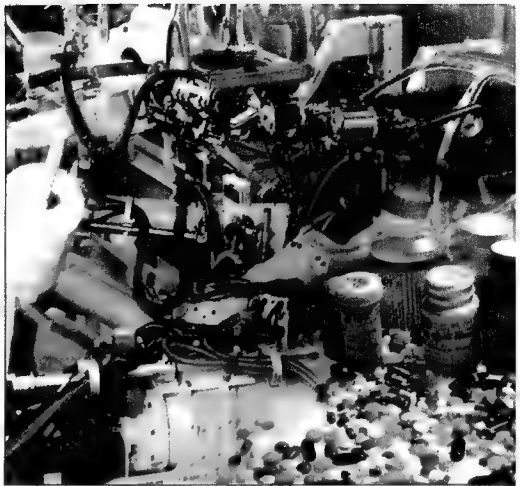
كما أن هذا الاندماج - الذي يبلغ رأس ماله ٣٥ مليار دولار - سوف يضيف للولايات المتحدة الأمريكية سياسة أفراد أخرى في قيادتها العالم، فمن خلال هذه الشركة الجديدة تستطيع أمريكا أن تشكل مفهومها إعلامياً جديداً حول القضايا السياسية وغيرها وتبنيها إلى العالم، وبستهتم هذه الرؤية الإعلامية السريع أمام أمريكا للتدخل في أي قضية سياسية على مستوى العالم، وفي هذه اللحظة سيكون التدخل مقبولا لأنه مسبوق بهيمنة إعلامية أمريكية تسهل تدخل الدور الأمريكي في القضايا الشائكة. ولكن ما أثر هذا الاندماج الإعلامي على الدول الأخرى؟ يرى كثير من المحللين أن شعوب الدول وخاصة التي تقتدر إلى التطور التكنولوجي في مجال الاتصالات ستكون ضحية مفاهيم الإعلام الأمريكي وسياسات التي تسعى من خلالها إلى فرض الثقافة الأمريكية على الشعوب الأخرى نظراً لهيمنةها عن أفراد رؤية إعلامية خاصة بها تخفي أفكار شعوبها

الإيطالية CASA الإسبانية من أجل تحقيق حلم إنتاج مقاتلة أوروبية حديثة تشترك فيها كل هذه الشركات من الدول المختلفة، محط تساؤلات كثيرة فهل هو اندماج من أجل تخفيض النفقات وتحديث الأسلحة أم هو تكتل عسكري جديد بشكل آخر يواكب النظام الدولي الجديد؟ هذه التساؤلات لا تجد إجابات شافية حتى الآن.

لكن من غير المتوقع أن يكون اندماج «أمريكا أون لاين» وتايم وارنر، آخر الاندماجات في مجال الإعلام وإنما ستتبعه اندماجات أخرى مثل في ذلك مثل الاندماجات في قطاعات أخرى مثل قطاع الدواء على سبيل المثال فمزد أيام قليلة أعلن عن قيام أكبر شركة الأدوية في العالم باندمج «جلاكسو» و«سميت كلين بيضام» البريطانيتين حيث بلغ إجمالي قيمتهما السوقية ١٧٧ مليار دولار، وستصل بذلك حصتهما من سوق الدواء في العالم إلى ٧٠,٣٪.

وكانت الأنباء قد تردت قبلاً عن مبيعات اندماج بين «فايزر» و«وارنر لامبرت» اللتين كانتا تملكان في التحول إلى أكبر شركة للصناعات الدوائية في العالم حيث ستبلغ قيمتهما السوقية في حالة اندماجهما ٢٢٢ مليار دولار بزيادة حوالي ٥ مليارات دولار عن جلاكسو سميت كلين، وحصتهما من السوق ٨١٪.

وللاضطلاع لارتفاع حجم عمليات الاندماج في القطاع الدوائي علماً بعد آخر... ففي العام قبل للنسب وصل إجمالي عمليات الاندماج إلى ٨٧ مليار دولار بزيادة ثمانية أمثال على العام السابق.



اتفاقيات الاستثمار متعدد الأطراف تفتح الطريق أمام الاحتكارات موجة الاندماجات تهدد سيادة الدول الفقيرة

■ الاتفاقيات وصلت إلى السيارات والأدوية

النامية. وهو ما يعتبر من وجهة نظر الشركات الدولية نوعاً من القيود التي تميز ضد انشطتها. وتحاول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من جانبها التأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسية في الاقتصاد العالمي من خلال مواصلة نشر تقارير تؤكد أن هذه الشركات توفر فرص عمل أكبر مما توفره للشركات المحلية علاوة على أن أجورها أعلى وهي تحقق كسراً على بند الأبحاث والتطوير وتضرب المنظمة في آخر تقرير لها مثلاً بتركيا وهي واحدة من الدول الفقيرة في قائمة دولها الأعضاء إذ تزيد أجور الشركات الأجنبية على المحلية حوالي ١٧٤٪ بينما ارتفعت القوى العاملة فيها بنسبة ٦١,٥ مقابل ٠,٦٪ في شركات المحلية كما أن إنفاقها على الأبحاث والتطوير يمثل المخطط. وما زالت هذه الاتفاقية قيد المناقشة حتى الآن بالرغم من أنه كان مقرراً التوقيع عليها منذ عام ١٩٩٧ وذلك لاسباب تتعلق بالاختلافات بين الدول الأعضاء أكثر منها خضوعها للمعارضة الدولية عليها في ذلك مثل اجتماعات منظمة التجارة العالمية التي شهدت فشلاً ذريعاً في مدينة سياتل الأمريكية في شهر ديسمبر الماضي.

ومن غير المنتظر أن تحقق منظمة التجارة العالمية نتائج أفضل خلال اجتماعاتها في السابع من فبراير القادم لاستئناف مباحثاتها الفاشلة بسبب استمرار نقاط الخلاف بين أوروبا والولايات المتحدة من جهة وبينها وبين الدول النامية من جهة أخرى ■

كما تنص على إلغاء جميع القيود بما في ذلك رفض تلك الأجانب للشركات الوطنية في إطار عمليات الخصخصة وفي أي قطاع بخلاف القطاع العسكري. كما تحصل الاتفاقية بنداً يمنع الدول الواقعة من الاستحواذ منها قبل مرور خمس سنوات من التوقيع مع التزام بنفس بنود الاتفاق بالنسبة للاستثمارات الموجهة بالفعل لمدة خمسة عشر عاماً أخرى. رأى دولة تخالف هذه الشروط تتعرض لافرض عقوبات عليها... وتبني هذه الاتفاقية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ويبلغ عدد أعضائها تسعاً وعشرين دولة توجد فيها ٤٧٧ شركة من إجمالي ٥٠٠ شركة مابرة للقياسات كما أن ٧٨٪ من استثماراتها المباشرة موجهة إلى دول العالم النامي وبالتالي فهي الجهة ذات المصلحة في فرض اتفاقية التي بدأت مناقشتها في عام ١٩٩٥ سرراً حتى كشفت عنها التقارير الصحفية وبعد رفض منظمة التجارة العالمية لها كتنجيجة لاعتراض العديد من الدول الأعضاء عليها.

وتلبي الاتفاقية بينوياً الحالية اعتراضاً سواء من حكومات الدول النامية لم للنظرات غير الحكومية إذ تعارضها أكثر من ٦٠٠ منظمة من ٧٧ دولة لأنها تضع أيدي الشركات على رقاب الحكومات كما تعرضها للتنازل عن سيادتها وحقوقها في فرض قوانين لحماية مواطنيها مثل القوانين البيئية. إذ يمكن لهذه الشركات الاعتراض ملاحاً على بنود اتفاقية مكروية والتغيرات المناخية والتي تترك الدول الصناعية بتوفير تكنولوجيا صديقة للبيئة للدول

وكانت هذه التطورات وراء المزيد من الاندماجات بين شركات في دول واطن أخرى مثل اندماج نيسان اليابانية وبنو الفرنسية واتفاق فورد الأمريكية مع دفاو السويدي على شراء الأولى بعض فروع الثانية مقابل ٦,٥ مليار دولار.

ويتوقع الخبراء أن ينقص عدد شركات السيارات من ٤٠ شركة حالياً إلى مجرد ٦ شركات فقط لأن جميعها تسعى وراء المزيد من الأرباح وتخفيض النفقات، ومع تحول العالم إلى تكتلات أصبحت المنافسة غاية في السهولة.

وباستقرار الأحداث، يمكن التأكيد على أن هذه الشركات العملاقة - وحكومات الأم - وهي حكومات غربية في الغالب، تعمل على محورين الأول هو التحول إلى كيانات عملاقة مهيمنة من خلال الدواين في كيانات أخرى لكسب مزيد من الانتشار الجغرافي وتقليل التكاليف مع تعظيم الأرباح.

في حين تتعاون مع الحكومات على المحور الثاني في اتفاقيات دولية تدعو إلى تحرير الاقتصاد العالمي لتحقيق رخاء اقتصادي الذي يتبعه بالضرورة. من وجهة نظرها - رخاء اجتماعي وسياسي.

وتعد اتفاقية الاستثمار متعددة الأطراف والمعروفة اختصاراً بـ MIA من أخطر هذه الاتفاقيات على الإطلاق إذ تنص على منح للمستثمر الأجنبي حرية مطلقة من خلال جميعها من القوانين الاستثمارية التي تمنح الشركات الأجنبية حق البيع والشراء وتحرور أصولها في أي جهة في العالم دون تدخل من حكومات الدول بدون التزام بقوانين الدول المضيفة

وزير الصناعة السوري لن يبيع القطاع العام.. وكل الدعم للقطاع الخاص ينتظر الشروعات المشتركة:

لم تقف سوريا مكتوفة الأيدي أو متجمدة الفكر تجاه التطورات الاقتصادية العالمية على المستويين الإقليمي والدولي.. فهاكـكـ يستأنف تجديـد الاستثمارات العربية والأجنبية.. ويعد فتح أسواقه دون عوائق أمام موجات التجارة العالمية الجديدة.. الأهرام العربي، التقدير وزير الصناعة السوري الدكتور أحمد نظام الدين للوقوف على مناخ الاستثمار في سوريا والأنكسات المتوقعة على الاقتصاد السوري من السير قلما في طريق السلام.. وإلى التفاصيل..

■ دمشق، الملك عبد العزيز



■ الدكتور أحمد نظام الدين

الصناعي السوري إلى الأسواق العربية والدولية ولا سيما بعد اتفاقيات المنطقة العربية الكبرى والاتفاقيات التي ستتم مع الاتحاد الأوروبي.

هل كان لاتفاقيات منظمة التجارة العالمية «الجات» أية تأثيرات سلبية على الصناعة والاقتصاد السوري؟

بغية سيكـون لاتفاقيات تأثير سلبي لكن مع مرور بعض الوقت سيكـون لها تأثير إيجابي بحيث تفتح الأبواب أمام الصناعة السورية للتصدير إلى مختلف دول العالم مما سيضطر رجال الأعمال الصناعيين السوريين إلى إدخال التجهيزات والتكنولوجيا التطورية إلى المصانع بحيث تكـون لديها القدرة على المنافسة في الداخل والخارج.

وما موقف المناطق الصناعية في سوريا؟ وهل هناك مناطق صناعية حرة مخصصة للتصدير؟

توجد عدة مناطق صناعية في دمشق وطرطوس، وسوريا بصدد تطوير هذه المناطق حاليا.. كما أنها

ما مدى تطوير التشريعات السورية لفتح المجال أمام استقطاب الاستثمارات العربية والأجنبية؟

كي نفتح الاستثمارات العربية والأجنبية صدر قانون الاستثمار رقم ١٠ لسنة ٩١، هذا القانون يشجع الاستثمار للإحـدة العرب والأجانب بالإضـافة إلى المستثمرين للفتحين السوريين ورجال الأعمال والصناعيين السوريين.. هذا القانون يمنح تسهيلات كثيرة وكبيرة كإعفاء الآلات والتجهيزات من الرسوم الجمركية والإعفاء الضريبي على الأرباح لمدة خمس سنوات.. وفي حالة التصدير لما حجمه ٠ - ٧٠٪ من إجمالي إنتاج للصنع لدى قيام وفقا القانون الاستثمار يتم الإعفاء من الضرائب لمدة سبع سنوات.. كما تجري دراسات لتحصيل القانون للتكـون لفتح تسهيلات وإعفاءات أكثر للمستثمرين بهدف جلب رؤوس أموال خارجية علما

بأنه في سوريا تتوافر اليد العاملة للأمره والمهيرة.. وكذلك المواد الأولية وخاصة بالنسبة للصناعات النسيجية والغذائية وبناء كصناعة الأسمنت والزجاج والجرسولين والذرات الصمغية.. إضافة إلى اتساع نطاق السوق سواء داخل سوريا أم للتصدير لفرعها الجغرافي القريب من أوروبا وشبه الجزيرة العربية والخليج.. لذلك يعد مجال الاستثمار في سوريا واسعا وقد أسـعى قانون الاستثمار نتائج جديدة.

ما التوقعات السورية لانعكاس عملية السلام على الاقتصاد السوري؟

لا نريد أن نتحدث في ذلك.. فهو سابق لأوانه. وهل أعدت وزارة الصناعة السورية خطة لتطوير صناعاتها وإعدادها للتصدير في ضوء المنافسة الشريفة التي أطلقها اتفاقيات الجات؟

نحن الآن بصدد إعداد هيئة للصناعة السورية تشمل الصناعيين المكنوي والخاص، وذلك بهدف الإقلال من تكاليف المنتجات الصناعية وزيادة القدرة التنافسية لها بتحسين نوعية المنتجات وإيصالها للتجـ

بصدد قيام منطقة حرة في المنطقة الوسطى من البلاد بمدينة حمص وفي المنطقة الشرقية في مدينة دير الزور بهدف تنشيط التصنيع وإعادة التنمـيـة باستخدام المواد الأولية المحلية والخيرات السورية.

ما خريطة الصادرات السورية الحالية وإلى أي الدول؟

تقوم بتصدير للتحريات النسيجية والقطنة والزيت النباتية والملابس الجاهزة والأحذية. ويتم التصدير إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا ومعظم البلدان العربية خاصة السعودية والكويت والأرن وبايدان والإمارات.

ولكن من موقعكم كوزير للصناعة ما أبرز المعوقات التي تعترض سبيل الصناعة في سوريا وكيف تواجهونها؟

أكثر هذه المعوقات هي عدم وجود مناطق صناعية كافية.. ونحن الآن بصدد إقامة منطقتين صناعيتين كبيرتين إحداها في دمشق والأخرى في حلب.. واعتقد أنه عند الانتهاء من إقامتها وتوزيع البنية التحتية سيحل كثير من المشاكل.. الأمر الثاني وهو ضرورة تعديل بعض الأنظمة والقوانين التي تساعد على إدخال المواد الأولية وتصنيعها وإعادة تصديرها إلى الخارج.. وإعادة النظر في التشريع والتأهيل للعاملين في بعض المجالات الصناعية خاصة مجال الكمبيوتر والمعلوماتية بهدف استغلال وقت العمل بشكل كامل واستغلال طاقات الآلات بشكل متكامل كما نعمل أيضا على ترسيـد استخدام الطاقة بمستشـافـاتها الكهربائية والمروقات والمياه وكل ذلك سيساعد على تخفيض التكاليف وزيادة الإنتاج.

وأيـن يقع القطاع الخاص السوري على الخريطة الصناعية السورية؟

القطاع الخاص في سوريا وضعه «ممتاز» حاليا فهو يحصل تقريبا على نسبة ٥٦٪ من التوظيفات الرسمية في كل المجالات في سوريا وهو في نظرا نشيط جدا.

وما حجم المشروعات المشتركة في سوريا.. وإلى أي المجالات؟

للمشروعات المشتركة لدينا قلة جدا وتكاد تكون معدومة.. لكننا نودع وأمل أن تزيد في المستقبل.. بيد أننا نسمح وتشجع على إقامة مشاريع خاصة في سوريا وتشجع استثمار القطاع الخاص فيها بنسبة ٧٠٪.

هل هناك نية لأخصخصة المصانع الحكومية حاليا أو مستقبلا؟

سياسـتـا في تطوير وتحديث المصانع القائمة والتأهية الحكومة لكننا لا نفيها لا حاليا ولا مستقبلا بل نعمل على زيادة إنتاجها ■

سوق ومال



١٨ قضية وأزمات مع ٤ وزراء تموين

الصفدي.. من توظيف الأموال إلى توظيف السكر

لهم يشتر رجل أعمال كل هذا الجدل مثلهما أثار على الصفدي التي أطلق عليه أخيراً «حوت السكر»... علاقته متضخمة وممارسته في السوق لتثير الكثير من الشكوك وعلامات الاستهزاء... له مع كل وزير مالية قصة ومع كل وزير تموين حكايات... بدأت أولى ممارساته وصداقاته مع وزير التموين الأسبق الدكتور ناجي شتلة ووصلت إلى ذروتها مع الزعيم الدكتور جلال أبو الهيب وكتلاه الدكتور أحمد جويلي

■ تحقيق: جابر القرموضي - حياة حسين

لم يكن للصفدي بعيداً عن ملف توظيف الأموال حيث نخل في شركة مع اذرف السعد صاحب شركة لتوظيف الأموال بعد أن مر الصفدي بضائقة مالية وتم الانفصال بينهما قبل هروب السعد إلى الخارج. لم يلبس الصفدي صاحب شركة «الإخوة العرب» ويكمل نشاطاته وممارساته في عهد رئيس الوزراء عاطف صفدي وكمال جهنزي إلى أن أقام رئيس الوزراء الحالي الدكتور عاطف عبيد الإشارة الحمراء وأوقف هذه الممارسات عند حتما ولم يلبس به تهديدات «مبارطو السكر» بوقف النشاط وتسريع العمالة... بل إن تدايبات قضية الصفدي ما زالت مستمرة حيث تناقض مجلس الشعب في الخميس للناسي استجواب نائب المعارضة الهري فرعي حول هذه القضية حيث كشف عن أن للسعد «الصفدي» قام باستيراد مليون من سكر بسعر ٢٠ قرشاً للكيلو من الخارج في الوقت الذي تسخف فيه مخزون شركة السكر الوطنية مما اضطر الحكومة إلى رفع الجمارك إلى ٢٦٪ لكنها لم تحصل هذه النسبة من على الصفدي.. وهو ما يثير علامات استفهام عديدة... وقد تفتت القضية ملفات عديدة ضد مستوردين ومصدرين لا يفلت من بقرارات الحكومة وفي مقدمة تلك القضايا عملية التهرب.

ويثير خبراً أن محاربة الحكومة للصفدي هي بالفعل ضمن استراتيجية

للقضاء على كل أشكال التهريب والذي يعد جريمة خطيرة تهدد الصناعة الوطنية وأعلن المهندس مصطفى الرفاعي وزير الصناعة والتكنولوجيا عن عقد اجتماع في الشهر القادم يضم مستشارين في وزارات الصناعة والمالية والاقتصاد والتموين والتجارة الداخلية ورئيس هيئة الاستثمار لبحث في وسائل القضاء على التهريب. وشدد الرفاعي على أن الدولة ستواجه بحزم اللهربين الذين لا يكونون من ابتكار وسائل جديدة للتهريب مستغلين في تلك التيسيرات التي قوتها الدولة بمقتضى أحكام قانون ضرائب وجواز الاستيراد.

وأكد وزير المالية السابق الدكتور حميد الدين الغربي أن التهريب أصبح يهدد الصناعة الوطنية وإن «التهريب» يستنزف حوالي ٢٠ مليار دولار وإشار وزير التجارة السابق الدكتور أحمد جويلي إلى خطورة التهريب على الصناعة الوطنية مشيراً إلى أن الحكومة تمد بصفة مستمرة حملات لضبط السلع المهربة لكن الخطورة أن التهريب امتد إلى العديد من السلع.

والصفدي خط سبور أزمته الأولى بالاحتجاج على قرار الحكومة برفع الرسوم الجمركية على الواردات من السكر لتصل إلى ٢٤٪ على الخام و٣٨٪ على السكر المكرر قبل نحو ثلاثة أشهر بهدف حماية الصناعة المحلية وتسويق مخزون السكر الفسخر الذي تراكم خلال الأزمة الأخيرة.

وقام في نهاية شهر رمضان الماضي بإغلاق مصانعه تحت إسماء أنه يخسر نصف مليون جنيه ولجأ شركات القطاع العام متهماً إياها بقولها وراء الأزمة لأنها غير قادرة على المنافسة لذلك تدعى أن هناك نسبة مخزون كبيرة، وهو على استعداد لتسويقها فوراً إن وجدت.

كما تقدم الصفدي بشكوى إلى الجهات المعنية في مصر، وطالب الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء عقد اجتماع للوزراء المعنيين لبحث شكواه.

وضم الاجتماع وزراء المالية والقرى والعماله وقاطع الأعمال والتموين، ورئيس الشركة قابضة للصناعات الغذائية عادل الشهاوي.

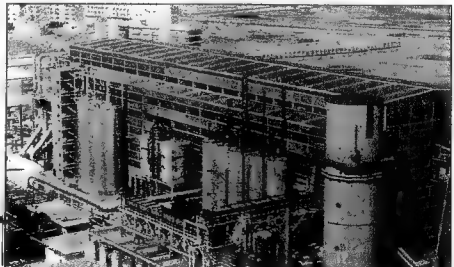
وكشفت الاجتماع أن هناك ١٨ قضية مقيدة ضد الصفدي في مجال عدم مطابقة للمواصفات وعدم مطابقة أوزان للطرز في الأسواق، كما أنه لم يسدد ضريبة للديون المستحقة الخاصة بالسكر الذي يخرج من المنطقة الحرة.

وكان رئيس الشركة القابضة قد اجتمع مع ١٤ مستورداً السكر لضبط إيقاع السوق من خلال تحديد حصص التملك لكل مستورد، وبراء السكر محلياً بالسعر الشهري المتداول في البورصة العالمية. وقرر أن تحصل شركة السكر التي تنتج مليون طن وفيها ٢٠ ألف عامل على حصة ٥٠٪ وقرر للصفدي حصة ٢٤٪ أي نحو ٢٤٠ ألف طن تجاوزوا رغم أن طاقته مصنعه لا تتجاوز ١٠٠ ألف طن. وزيد أنه قام باستيراد ٢٠١ ألف طن من سكر خام سنوياً بخلاف ٢٨ ألف طن من سكر أبيض منذ عام ٩٧ وحتى عام ٩٩ وأنه كان يتسلم باستيراد السكر الخام ويصنع جزءاً صغيراً منه في مصنعه، ثم يبيع الكمية الباقية في الأسواق من خلال خطه يسكر مكرر، كما أنه يستورد باسم مصنع له يقيم بالبحرية في مدينة العاشر.

وهناك «الأمرام العربي» مراراً الاتصال برجل الأعمال الفلسطيني «علي الصفدي» لسؤاله عن هذه الأمور، ولكن ما لبث لتجول الحوار لأنه يناقش الأزمة مع شخصيات مسئولة - وقوية، حسب قوله - ولابد من الانتظار لما تسير عنه المفاوضات وفوجئنا بعدما بعدة أيام خاصة بعد مغادرة الرئيس الفلسطيني للناصرة بعد زيارته القصيرة أن الصفدي غير أرقام الهاتف، هرباً من الرد على أي استفسارات. ■



■ علي الصفدي



البيئة العربية



■ هناك علاقة طردية بين صناعة البترول والتلوث البيئي

كانت وما زالت اتفاقية تغير المناخ إحدى أهم مواطن الخلاف في الحوار بين الشرق والغرب، فالنظرية التي خرج بها علماء الغرب في السنوات الأخيرة والتي تتنبأ بزيادة درجة حرارة الأرض خلال القرن القادم تهدد مناطق مختلفة من العالم بالغرق نتيجة ارتفاع سطح البحر، وتغير الأقاليم المناخية، وتدهور المحاصيل وتؤثر بشكل مباشر على مستقبل الإنسان نفسه، أشار العلماء أيضا إلى أن أجزاء كبيرة من الدلتا المصرية تأتي في طليعة المناطق المهددة بالغرق.

اتفاقية دواية تضع العرب في موقف حرج

باحث العلماء عن سبب هذه الظاهرة، وأرجعوه بشكل مباشر إلى زيادة الانبعاثات من غاز ثاني أكسيد الكربون وبعض الغازات الأخرى، وأطلق عليها غازات الدفيئة، لأنها تختزن الحرارة في الغلاف الجوي وتكون ما يعرف باسم «ظاهرة الصوبة الزجاجية»، ويطلب العلماء والخبراء بتخفيض العالم لانبعاثات هذه الغازات إلى الغلاف الجوي. اتفاقا ما يمكن إنشائه - ومن هنا خرجت اتفاقية تدوير المناخ إلى الوجود، وظهرت الخلافات بين الدول المتقدمة والنامية إلى السطح.

في مؤتمر عقد في مدينة كيوتو عام ١٩٩٥ وضعت الدول المتقدمة قيودا شديدة على الدول النامية - لا سيما المنتجة للبترول - وطلبتها بتعديل أنشطتها الصناعية والاتجاه إلى إحلال الصناعة النظيفة - صديقة البيئة - ووضع جدول زمني متجربا لتحقيق ذلك الهدف في الوقت التي تعتبر فيه الدول الصناعية المنتجة الأول للغازات الدفيئة، مما يعني تكبد الدول النامية المآلات المرواحات.

وفي مؤتمر عقدتها منظمة الأوبك إلى مؤتمر الأطراف الذي عقد في بين منذ أسابيع - أوصت أن توليها الأعضاء في الخاسر الرئيسي من الإجراءات التي طلبت بها الدول الصناعية، وأنها الأكثر عرضة للضحايا، إذ أن عشرين منها ستكون بين الدول الأربع عشرة الأولى المتضررة من هذه الإجراءات على المستوى العالمي، وقدرة الورقة خسائر أربك بين ٢٠ و٦٠ مليار دولار سنويا نظرا للعلاقة بين صناعة البترول والتلوث ومازالت الجدل مستحدا بين المعسكرين، فقد طالت الدول العربية - يتسارع دعوت إلى جامعة الدول العربية في إطار معسكر الدول النامية - إلى تقديم المساعدات والدعم من الدول المتقدمة إلى الدول الفقيرة، وعدم تحميلها إلى التزامات للدول من الانبعاثات. كما رفضت بعض الكليات التي طرحتها الدول الصناعية

البترول والغاز والطاقة والمياه، فاسا بزيارة إلى القاهرة وإسكندرية خلال الأسبوع الماضي، إمكانية تحقيق تعاون مشر بين حكومتى مصر وبريطانيا في مجال مكافحة التلوث البيئي، وكذلك في مجال الصناعة والتجارة.

لوفد البريطاني كان قد زار القاهرة بدعوة من د. إبراهيم عبد الجليل - الرئيس التنفيذي لجهاز شئون البيئة - وبدأ على زيارة السيدة نادية مكرم عبيد - بريطانيا، وبحوثها إلى ضرورة إيجاد فرص لزيادة العلاقات بين البلدين في مجال البيئة. الوفد زار عددا من الشركات والشروعات المصرية.

■ **مشروع بركة مياه**

في تونس يجتمع خلال الأسبوع الأول من

نشاط الإنسان وإحراق الخلل بالتوازنات البيئية للحياة، ومشكلة الصرف الصحي وغياب محطات المعالجة، كما تضمنت الدراسة بعض الاقتراحات العملية لدرء هذه الأخطار، كما منح المجلس شهادات تقديرية للمكاتب لأحمد أسامة مشالي - معصرة، عن دراسة لتطبيق النهج العلمي في ترميم الآثار، والمكتوبر سيد فحسي -السعودية عن عمل بتطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة، وتقرر أن تكون موضوع الجائزته عن عام ٢٠٠٠ هو: وسائل تعزيز التزامل بالوثائق والتشريعات البيئية.

■ **مصر وبريطانيا** **مكافحة التلوث البيئي**

أكد عبد من كبار المسؤولين ومجموعة من مهلى صناعات الحكومة البريطانية

■ **مجلس تونس والبيئة العرب** **ياحضر للفرق**

منع مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شئون البيئة جائزته عن عام ١٩٩٩ إلى الدكتور محمد بريان - خبير الدراسات السياحية والاستاذ في جامعة محمد الخامس في الرباط - تلخ قيمة الجائزة ٥٠٠ دولار، وكان موضوعها «السياحة والبيئة»، وكان د. بريان قد تقدم بمراسلة حافلة عن التقييم البيئي الاستراتيجي للتنمية السياحية في مدينة أغادير في المغرب ناظرا من خلالها تأثير السياحة على الوسط البيئي في أغادير، لاسيما طراز التراجع المستمر للشلالي، بفعل



بزعم حصار التلوث والتدهور البيئي

■ القاهرة القديمة إحدى قلاع المدن العربية ذات التراث الحضاري

نظرة

المدن العربية تستأثر بـ ٤٧٪ من سياحة الآثار في العالم

على الرغم من تميز المنطقة العربية بالعديد من أماكن الجذب السياحي، لا سيما للثقافة العربية ذات الرصيد الحضاري الهائل والمتنوع في تراثها، والتي ما زالت تحتفظ بشواهد حيّة على الإبداع العربي للثقافة في فنون العمارة وما أرتبط بها من عناصر ثقافية إبداعية. إلا أن هذه المدن والمناطق لم تتحول بعد إلى مراكز قوية داخل منظومة الجذب السياحي العالمي، بل داخل البلدان العربية ذاتها، فهي ما مدن القاهرة ودمشق وبغداد والهيبة وريشيد وغيرها عتبرت أسهم إسهامات ضئيلة للغاية في الجذب السياحي، بل إنها تعاني مظاهر تدهور البيئي الذي يفقداه تدريجياً أعلى ما تمكّن من ثرواته.

الأمر يوضحه عبد الرحمن السحبياني - الأمين العام للثلاثين الاقتصادية في جامعة الدول العربية - بقوله: إن إسهامات السياحة العربية متواضعة قياساً بما توفره السياحة في الدول الأخرى، فهي لا تتعدى في المتوسط ٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي في حين أن المتوسط العالمي يبلغ ١١٪. ويضيف على ذلك في الدول المتقدمة سياحياً، وعلى الرغم من أن إمكانات السياحة متنوعة وهائلة وأهمية آثار الحضارات التي يستمدحها الويلن العربي على ٤٧٪ منها، إلا أن معظم المدن العربية تعاني الأحوال البيئية السيئة، كما أن التغيرات السلبية للسياحة على البيئة محدّة في التزايد، والأشقة على ذلك متعددة، من سوء وإفراط في استخدام الموارد وخاصة في المياه والقضاء والطاقة، إلى زيادة في الخلفات الصلبة والصرف الصحي غير الناجح في الأنهار والبحار، إلى تلوث الهواء، الناتج عن وسائل النقل وتلوث التراث الحضاري والمناطق الأثرية بفعل هذه التغيرات وبغض النظر عن تلوث الهواء الأخرى، وكذلك عن تلوث المياه والرشح والتسرب والصرف الصحي وبخار الماء والهيروكربونات ويؤكد قائلاً: إن كل هذه المظاهر البيئية السلبية أدت إلى إهدار كثير من سياحي لا تفرح بطن، وأثر كثيراً في الاقتصاد العربي، وهو ما يستدعي وقفة جادة من خبراء البيئة والسياحة، بجمع المعنيين بتطوير هذه المدن والحفاظ عليها لتتلاقى مكانتها التي تليق بها. هذه النظرة يؤكد عليها د. محمود يوسف عبدالرحيم، مدير الإقليمي لبرنامج أسياد، إرثناهم الأمم للثقافة العربية، الذي يقول إن البرنامج ينفذ في السياحة على أنها إحدى المبادرات التي يربط استمرارها بصدى محافظتها على البيئة. وهذا التوجه يتفق مع ما تعاملت عليه شعوب العالم في ريو دي جانيرو عندما أصدرت قمة الأرض الأجنحة ٢١ والتي تم التأكيد في الفصل الثلاثين منها على دور قطاع الأعمال والصناعة في حماية البيئة والدعوة إلى وضع ومتابعة تنفيذ مواثيق تدعى إلى تبني أساليب الإدارة الأفضل بيئياً. وفي الندوة التي عقدتها جامعة الدول العربية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة حول «التدعيم الشامل للمدن العربية السياحية ذات تراث الحضاري»، والتي قدمت فيها ١٥ دولة عربية أدراك عمل حول صيانة المدن العربية الحضارية. دعا الجميع إلى أهمية وضع استراتيجية وطنية لتطوير المدن العربية ذات التراث الحضاري بمشاركة جميع الأطراف المعنية من أجهزة حكومية وقطاع خاص ومجتمع مدني، وكذلك إعلان مناطق التراث الحضاري في المدن العربية مناطق محمية، وتكثيف الجهود والمساعدات للحفاظ على التراث العربي الحضاري في مدينة القدس والأراضي المحتلة. كما شهدت الندوة مشروع إعلان القاهرة حول السياحة والبيئة في المدن العربية ذات التراث الحضاري التي تضمنت ١٦ مبدأ من المبادئ العامة من بينها: الحد من مصادر التلوث والتحكم في مداخله، وإزالة البيئات السلبية للتأثيرات ببناء الصرف الصحي وللمياه الجوفية من المستوطنات العشوائية لحماية التراث، وأهمية العمل على الحفاظ على المباني والآثار القديمة وإبرازها كواجهة للسياحة العربية ■

■ البولي يوريثين في رطوبة مصرية جبل علي

لكتب العربي الشباب والبيئة في القاهرة قام بتنفيذ حملة جسرشة لإشراك الأهالي في رعاية وصيانة محمية جبل علي في أقصى جنوب مصر. أكد د. صابر الدين علي - رئيس للكتب - أنه تم تسليحاً علياً من البند وأهالي قرية أبو برداء الذين أيدوا مساعيهم بوجود شباب المصاحبة فيما بينهم واهتمامهم ببيتهم المحلية للمرة الأولى. منتقداً جبل علي وأبو برداء باعتبار أن المناطق التي تحتوي على طبيعة متميزة وتكوينات نباتية وحيوانية فريدة أهمها شجرة اللانجروف. للكتب العربي يقدم الآن تنظيم زيارة الخبراء ورجال الإعلام إلى المنطقة في منتصف فبراير القادم.

فيبر القام عدد من الصحفيين والإعلاميين من ٧ دول عربية لمناقشة قضية تلوث الأجتماعي وأثرها على عمليات التنمية في إطار ورشة عمل ينظرها للكتب الإقليمي لبرنامج إدارة التنمية المستدامة بالتعاون مع مؤسسة فورد الأمريكية تدرس الورشة. كما صرحته ولدت فؤاد للمنشور الإعلامي للبرنامج - مباحث علم الكلاسيك بين النساء - وجراس في المجتمعات العربية في تنفيذ خطط التنمية وزيارة وهي للإعلاميين بقضايا البيئة والتنمية المستدامة، من خلال يد الرسائل الإعلامية التي تحوي معلومات وأنية تستهدف الإنسان المعاصر، وتؤكد الرأي العام لمخاطبة الأتجاهات التي تتجهال مفهوم النور الاجتماعي.

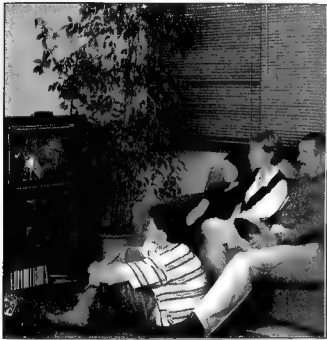
أخيراً بدأ الاهتمام بحماية البيئة في الوطن العربي، صمبح أن للمعابر العامة لصاية البيئة جزء أساسي من التراث العربي، واهتمام الإسلام الذي يتجلى في آيات القرآن الكريم منذ أكثر من ١٤ قرناً بالتأمل والتدبر في ما خلقه الله وأحسن صنعه من عناصر الطبيعة وهي البيئة الفطرية والسعى إلى عدم إفساد هذه الطبيعة بالتأثيرات السلبية للنشاط البشري. وعلى الرغم من هذا، فإن الاهتمام العربي بحماية البيئة جاء مع نمو الاتجاه في الغرب إلى تحقيق هذا الهدف، وتكثرت له بل إن الغرب كان له فضل قيادة الليبي للنظم داخل البلدان العربية، من خلال للمنظمات الدولية والبرامج التي تشمل تقديم الدراسات الفنية والمساعدات بل للمنظمات ذاتها إلى الحكومات العربية.

وهي كلها أمور كما يجب أن نستمرها بشكل أفضل لتحقيق أقصى استفادة علمية ومهارة في إدارة البيئة، ولكن للأسف الشديد بدلاً من تبني نظم حماية البيئة في مجتمعاتنا قد نشأت بعض النظم البيئية الناجمة في بعض الدول العربية. ولكن ماذا سمحتم لو توقف تنفق المعونات والمساعدات الفنية إلى شرقنا العربي، الإجابة معروفة لقد عمدت الدول الغربية إلى عدم حماية البيئة في مجتمعات أخرى في إطار عدة اعتبارات، لعل أهمها أن التلوث عابر للحدود، ومؤثر بشكل مباشر على صحة الإنسان الغربي، والأسواق الغربية غير مستعدة لاستقبال محاصيل أو سلع ملوثة من الشرق، والأراضي الزراعية هناك تستقبل المطار الحضية القادمة من مسافات بعيدة، لذا فهي مستعدة لتقديم ما يلزم مساعدة الدول الفقيرة. بهدف الحفاظ على الإنسان في الغرب.

من هنا يجب ألا ندع هذه الفرصة تروح، وأن نستثمر هذا التوجه في مزيد من تقوية القدرات العلمية، والفنية، الإدارية على إدارة وتحسين البيئة العربية. بهدف حماية الإنسان العربي.

فوزي عبد الحليم

منازل الألفية الثالثة محطات فضائية بالكمبيوتر



■ نموذج هذا البيت لا يصلح لكيفية القائمة

تتولى ما شكل منازل الألفية الثالثة، هل ستتحول كما توقع بعض العلماء إلى ما يشبه محطات الفضاء، من المؤكد أن التكنولوجيا المتقدمة لها دور بعيد المدى في التغييرات التي ستطرأ على شكل الحياة داخل هذه المنازل، فالنور القادم سيكون لجهاز الكمبيوتر الذي يتولى الرقابة ومتابعة عمل جميع الأجهزة المنزلية التي سيتم تشغيلها من مسافات بعيدة بواسطة الإنترنت.

■ عادل شهبين

يقول الكاتب العلمي روبرت مايز في الألفية الثالثة سوف يصبح كوكب الأرض أكثر ثراءً حتى إن معظمه لن يكون صالحاً لسكنى الإنسان الذي لن يكون أمامه خيار سوى السكن في محطات الفضاء التي ستعاني بعد فترة نقصاً شديداً في الأماكن وكل حجرة في هذه المحطات لها عبة استخدامات مختلفة فثارة تستخدم المجرة للدم وثارة للاستقبال والضيافة أو المعيشة وسوف يمارس الإنسان حياته داخل هذه المحطات دون أن يضطر لمشارعتها وقد بدأ العلماء في بريطانيا منذ فترة في بناء المنزل المستقبلي الذي تتوافر فيه أحدث ما أبدته التكنولوجيا الحديثة.

وسوف يتم تعميم نموذج هذا المنزل قريباً في أماكن عديدة من العالم وهذا المنزل يتمتع بعدة ميزات فهو مرافق بأجهزة الكمبيوتر المتصلة بشبكة الإنترنت وفي مثل هذه المنازل يتم تشغيل الأجهزة الكهربائية مثل تكييف الهواء أو الغسالة على بعد آلاف الكيلو مترات ويفضل الكمبيوتر والإنترنت أيضاً سيتمكن الوالدان من معرفة أن طفلهم الرضيع الذي ترك في المنزل بمفرده قد استيقظ وانضرب في الكاء ويتمكن ربة المنزل من الحصول على إنداز من الثلاثة بأن كمية اللبن قد نفذت وضرورة شراء آخر غيره وبعض الدول المتقدمة بدأت في الأونة الأخيرة الإعداد لبناء منزل المستقبل الذي يمكن السيطرة على جميع أجهزته بواسطة الكمبيوتر والإنترنت.

ويعتمد بناء هذه المنازل على ريمب أجهزتها الكهربائية والإلكترونية بشبكة الإنترنت وسوف تزداد هذه المنازل أيضاً بجهاز تحكم ورقابة فائق الحساسية تجاه الضوء والصوت والرائحة وبدرجة الحرارة أيضاً يستقبل البيانات ويقوم بتخليها.

هذا الجهاز يتم برمجته ليتوافق مع الإنترنت ليستطيع تشغيل جميع الأجهزة وهو يشبه إلى حد كبير الأجهزة المتوفرة اليوم في عدد كبير من المؤسسات وهي مخصصة للكشف عن الحرارة والدخان والتي تسارع بتشغيل أجهزة إطفاء الحريق في حالة ارتفاع الحرارة من الحد المسموح به والتي تكون مصحوبة ببعض الأخطار.. وهذا الجهاز الذي يطلق عليه مستشوره يتحكم في درجة الإضاءة سواء برلمها أو خفضها أيضاً يقوم هذا الجهاز بتشغيل تكييف الهواء، أتراميتيكيا في حالة ارتفاع حرارة الجو وجهاز سنيسور لا يعمل منفرداً بل بواسطة كل من الكمبيوتر المركزي للمنزل وشبكة الإنترنت، منزل المستقبل الذي يتم التحكم فيه بواسطة التكنولوجيا المتقدمة يقول عنه مهندس التصميمات المعمارية إن جهاز الكمبيوتر سوف يكون بمثابة القلب لهذا المنزل فمن طريق الكمبيوتر يتم الاتصال بالعالم الخارجي ومثل ذلك دلع أقسام البنوك وشراء

المنتجات والسلع والحصول على الخدمات كما يقوم الكمبيوتر أيضاً بجمع المعلومات عما يحدث داخل المنزل لينقلها إلى العناصر المتوافقة معه وفي حالة اقتحام اللصوص للمنزل يقوم الكمبيوتر تلقائياً بالاتصال بأجهزة الشرطة، أما في حالة الحوادث الطارئة مثل تسرب مياه الأمطار إلى داخل المنزل يقوم الكمبيوتر على الفور بإبلاغ صاحب المنزل أو أحد مراكز الصيانة لكن يبدو أن هناك بعض الدول تتعمد الاستمرار في استخدام البناء القديم، طالما فوق طابق حقيقة فإن التصميمات الحديثة المباني توفر الأمان إلى حد ما واستخدام الكمبيوتر اليوم في تصميمات المباني والمنشآت جعلها تختلف بشكل كبير عن تلك التي بنيت في الخمسينيات والستينيات.

وفي كل الأحوال أسهمت التكنولوجيا الحديثة في توفير الأمان والراحة لبني البشر وتجدر الإشارة إلى أنه في مجال الأبنية غير السكنية خاصة أبراج للكتابات الإدارية والمباني الصناعية أسهم الكمبيوتر في خروج تصميمات تجمع بين قوة التحمل وجمال الشكل وتعتمد تكنولوجيا البناء الحديثة على دخول عناصر الهياكل الفولاذية في البناء.

أضف إلى ذلك أنه في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهرت المباني والمنشآت المقاومة للزلازل وقد أسهمت التكنولوجيا اليابانية في استحداث عناصر أمان تعزل في بناء المنشآت الحديثة فاليابان هي أكثر دول العالم تعرضاً للزلازل المدمرة لهذا عكف علماءها على ابتكار أساليب جديدة في هندسة البناء مستعينين في ذلك بالقرارات الهائلة لأجهزة الكمبيوتر الحديثة ومن المنتظر أن يبتكر هؤلاء العلماء في المستقبل القريب طريقة جديدة لإقامة ما يطلق عليه المباني الاقتصادية تلبية للتحفة.

كليتون يمنع المراهقين من اختراق برامج الأسلحة النووية

■ كتب: شريف عبد الباقي



■ كليتون

أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن خطة أمريكية لحماية أنظمة الشبكات المعلوماتية بتكلفة ٢ مليار دولار خلال ٣ سنوات مع إنشاء معهد أكاديمي لأمن الشبكات وتقديم منح للتدريب في مجال الأمن المعلوماتي. وأشار كلينتون للتهديدات التي تواجهها حكومات أو قرصنة الكمبيوتر وهرة اختراق الشبكات في الدول التي أصبحت التكنولوجيا المتقدمة نواج حياتها.

وأعلن ساندو بيرجر مستشار الأمن القومي الأمريكي أن الخطر الذي يمثله الإرهاب عبر الكمبيوتر يعتبر نوعاً من الإرهاب يتعين التعامل معه بكل شدة لتتوخى الخطورة الجرائم مما يهدد الأمن القومي والصحة الشخصية للمواطن الأمريكي وابتزاز المؤسسات المالية من خلال تهديدها بترغ فيروسيات في شبكتها.

وقد شهدت الولايات المتحدة خلال الأسبوع الماضي عدة اختراقات لشبكات المعلومات حيث نجح خمسة مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و١٧ عاماً في الاستيلاء على آلاف الشفرات للدخول على مواقع عملي ساندو وأورك ريدج للذين يعملان في برامج الأسلحة النووية. ويلج عدد المواقع التي نجح المراهقين في اختراقها ٢٦ موقعاً بالولايات المتحدة وخارجها، وحصلوا على شفرات دخول ٢٠٠ ألف مستخدم لهذه المواقع. ويستخدم محل ساندو لتصميم مكونات الأسلحة النووية ويخصص معمل ريدج في إنتاج البلوتونيوم المستخدم في إنتاج الأسلحة النووية. وبالرغم من إعلان إدارة مكافحة جرائم التكنولوجيا المتطورة أن هذه العمليات عبارة عن زيارات غير مرغوب فيها، إلا أنها كشفت عن سهولة اختراق تلك الأنظمة من جانب جهات قد تمثل خطراً على الأمن القومي الأمريكي. وقد شهدت الولايات المتحدة كذلك أوسع عملية سطو على شبكات الإنترنت حيث اخترق أحد المتسللين موقعاً لبيع أسطوانات الموسيقى على الشبكة وكشف عن أرقام بطاقات الائتمان الخاصة بعملاء الشركة التي يصل عددها إلى ٢٠٠ ألف بطاقة. وقد اتصل المتسلل بالشركة وعرض خدماته للكشف عن التفرقة في النظام الأمني الخاص بالشبكة والتي مكنته من الدخول على موقع الشركة وحصد مقابل ذلك مبلغ مائة ألف دولار.

وقد لعبت بالفعل الشركة لمكتب التحقيقات الفيدرالية والشركات التي تصدر بطاقات الائتمان للتحقيق في الأزمة التي سارعت بإغلاق موقع المتسلل على الإنترنت الذي نشر عليه أرقام البطاقات التي حصل عليها مع إيقاف التعامل بها ■

عالم ألماني يدخل اللغة الهيروغليفية للإنترنت

■ كتب: معتز احمد

قام العالم الألماني رولاند تورك، المتخصص في دراسة اللغة الهيروغليفية ولغة الفراعنة القدماء بإنشاء أول مكتبة إلكترونية لتلك اللغة.

وأوضح «تورك» البالغ من العمر ٤٥ عاماً أنه أتمه دراسة تلك اللغة ومحاولة لاستفادتها منها بكل الطرق مضيقاً أن هناك ما يزيد على ٤٠ ألف صورة للنصوص الهيروغليفية في مكتبته. وأكد «تورك» أن مكتبته تحتوي على العديد من التحليلات اللغوية الخاصة بتلك اللغة خاصة النصوص الموجودة بالآهرامات الثلاثة والمعابد القديمة مثل معبد «أدفو» ومعبد «فيلة» وتأتي غلبة هذا المشروع كما يقول «تورك» من عزمه على إدخال تلك المكتبة لتصبح موقعاً معروفاً على شبكة الإنترنت ويسهل على الجميع الاستفادة به في المستقبل.

وعرب العديد من الجامعات والمعاهد عن مساعدتها بما قام به تورك خاصة أن هناك العديد من الجامعات سواء في ألمانيا أم خارجها تهتم بدراسة اللغة الهيروغليفية وأعمال المصريين القدماء. (المور للغة) أن عدداً من المستوطنين الألمان (أينو) تحفظوا تجاه إدخال مكتبة تورك الإلكترونية على شبكة الإنترنت بسبب خروجه من أن تصيب تلك المكتبة شبكة الإنترنت بلغة الفراعنة ■

نبض التكنولوجيا

من يمكن أن يتخلص من طاهره قرصنة برامج الكمبيوتر ببرعته وفضله؟ بالطبع لا. ولكنه في ذات الوقت ليس يوماً من دروب السندريل.

قطط عليا فهم أبعاد القضية كاملة وتحديد الهدف الأساسي من التصدي لك تلك الظاهرة. أولاً: عليا شرح الآثار السلبية من جراء وضع البرامج، وبقي إحساس المستخدم لعادي سواء كان في البيت أم للمصنع أم الشركة، بأنها - عملية التصدي - لا ترقى إلى مستوى جريمة السرقة باعتبارها سرقة سهلة.

تتم سرقة العتول والعيون السافرة في الدراسة والبحث لإنتاج برنامج عربي يناسب البرامج الأجنبية ويناسب بيئة العربية من خلال الأجنبي تقوم أولاً حقيقة تتماشى مع ظروفنا يقترن جريمة يرافق عليها القانون. ولجريمة لها انعكاساتها السلبية على الاقتصاد القومي، لأنه إذا سادت وانتشرت فمن أين يأتي أصحاب الشركات الصغيرة والكبيرة على حد سواء بملايين الدولارات لإنشاء مصنع صغير ورفع صناعات لم تدعي بحسب بل تعتبر أهم صناعة لبقاء أبناء العربية على سطح الكرة الأرضية في عصرها الحديث.

وهذا بالطبع يدفعنا إلى مناقشة المسؤولين تتسلل سرعة البت في قانون حماية الحقوق الفكرية في مصر والذي تردد أروقاه الآن في هذا الشأن مجلس الشعب المصري منظرًا للمسات النهائية، حتى يتسنى لنا محاربة خفافيش الظلام التكنولوجي من أصحاب الشبكات التي تستغل نسخة الاستغلال الشخصي سرقة سيئة وتفسرها على هواها.

في ذات الوقت أن الأوان لتطبيق هذا القانون تطبيقاً صحيحاً أن يكون لدينا جهاز شرطة يعتمد على أفراد من ذوي الخبرة الفنية العالية خاصة أن وزارة الداخلية المصرية لديها جهاز معلوماتي مكتب بالكويت الفنية عالية للتكافة، بدلاً من أن تترك هذه التفرقة من القضايا ذات الصلة الفنية لأفراد عابثين تكون النتيجة لتحطم على الأجهزة دون معرفة مسؤولياتها، نحن بحاجة إلى كوارس تعرف كيف تبين المهم وتضعه في قصص الاتهام انتظراً لنصل القضاء في أمره، واقتصر في هذا الصدد أن يفرغ وزير الداخلية المصري مادة الكمبيوتر كمناعة أساسية يبرسها طالب الشرطة من بداية الدرس الأول حتى نهاية تخرجهم. وبالتالي نضمن في المستقبل كوارس تفي التكنولوجيا جانباً إلى جنب مع القانون.

محمد جويشة

فى خطة الصندوق الاجتماعى للتنمية لعام ٢٠٠٠م ٢٥٥ مليار جنيه قروضا للشباب ومشروعات الخدمات



مشروعات مدونة من الصندوق الاجتماعي للتنمية

تبدأ غدا الأحد ٣٠ يناير الجارى فى القاهرة
هاليات مؤتمر ومعرض التنمية التكنولوجية
للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والذى
ينظمه الصندوق الاجتماعى للتنمية
والجمعية العربية للإدارة.

■ القاهرة - أحمد صابر

صرح د. حسين الجمال أمين عام
الصندوق الاجتماعى بأن المؤتمر يهدف إلى
مناقشة أساليب تنمية التكنولوجيا المناسبة لهذه
المشروعات فى مجالات الإنتاج والخدمات
المختلفة ومناقشة أساليب تنمية المناخ للشيخ
للابتكار والتطوير التكنولوجى بين الشباب فى
مراحل التعليم المختلفة وأفضل الطرق لتحويل
مشروعات ابتكار وتطوير التكنولوجيا فى
مرافقها المختلفة وربط العاضات التكنولوجية
بنظام الاستثمار التجارى للإسراع بنقل
التكنولوجيا الواعدة إلى حيز التطبيق
واستثمارها وعرض نماذج من التكنولوجيا التى
تم ابتكارها أو تطويرها محليا بنتائج تطبيقها فى
مشروعات متجه يستمر المعرض يومى ٣٠، ٣١
يناير الجارى ومن المنتظر أن يتجول بعد ذلك فى
محافظات مصر للمساعدة فى خلق قاعدة
تكنولوجية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وفى
هذا الإطار تم توقيع عقد مشروع تنمية وإقامة
المشروعات الصغيرة الجيدة والقائمة بين
الصندوق الاجتماعى للتنمية وبين مصر وذلك فى
إطار وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة

■ مشروعات الصندوق توفر فرص عمل دائمة ومؤقتة للشباب

الجيدة فى الصندوق.
وصرح د. حسين الجمال بأن المشروع
يهدف إلى إقامة ٥٠٠٠ مشروع بإجمالى تمويل
٢٠ مليون جنيه يقدمها الصندوق لإقامة
مشروعات صغيرة جديدة ومساعدة للمشروعات
القائمة على التوسع والإحلال والتجديد من خلال
توفير تسهيلات ائتمانية لإقامة مشروعات توفر
فرص عمل دائمة ومؤقتة مما سيخلق ٢٥٠٠
فرصة عمل للشباب من تتوافر لديهم القدرة
على دخول مجال الأعمال الصرة وتنقصهم
الإنكبات المالية والفنية والإدارية وتطبق عليهم
شروط الاقتراض من الصندوق والذى يقدم
قروضه لشباب الخريجين من الجنسين أصحاب

المؤهلات العليا والمتوسطة وفوق المتوسطة
وأصحاب الخبرة والقادرين على إدارة
مشروعات صغيرة من الصرافين والمهنيين وكذلك
أصحاب المشروعات الصغيرة الحرفية القائمة
الذين يرغبون فى توسيع وتطوير أنشطتهم وينفذ
المشروع بجميع محافظات مصر التى فيها فروع
لبنك مصر.
وصرح د. حسين الجمال بأن خطة عمل
الصندوق لعام ٢٠٠٠ والتى اعتمدها د. عاطف
عبيد رئيس مجلس الوزراء خلال الأسبوع
الماضى تهدف إلى إعادة استثمار الموارد المتاحة
للمشروعات التى تصل إلى نحو ٢٥٥ مليار جنيه
فى إعادة اقراض ٩٠٪ منها إلى الشباب و ١٠٪
للمشروعات الخدمات التى تقتصر على القرى
فقط كتمهيد الطرق والمشروعات العلاجية لياه
الشرب والصرف الصحى على أن يتم اختيارها
من قبل المحافظين حتى لا يحدث خلاف على
الأولويات وأن تكون الأولوية للقرى التى لا
توجد فيها مشروعات مدرجة بالخطة وتستطى
الأولوية لتنفيذ المراكز الصحية التكملة فى
الريف المصرى على أن يبدأ تنفيذه فى ١٠٠
قرية بإنشاء مجمع صحى متكامل يشمل على
جميع التخصصات. ■

اختبر د. حسين مختار الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعى
للتنمية رئيسا لهيئة مكتب لجنة المشروعات الصغيرة بإمانة الحزب
الوطني بالقاهرة ينضم فى عضويتها د. عبيد للنعم بحيث مقررا
وعضوية د. أبو حسين ومحمود ثابت مكي ومحمد أبو عيطه ومحمد
مديح وعبدى وعائشة عبد الهادى ومهنس عبد النعم خليفة ومهنس
نبيل الجابري ود. مصطفى عوض ومهنس صلاح الحضرى ومحمد
عبد المال ومساعد المنزلاوى وعبد الإله عبد الجيد وفؤاد عبد الفتاح
وأشرف آدم ■



■ د. حسين الجمال

٥

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



لا يكف الإنسان عن التمرد على
واقعه.. يحاول دائما الخروج
على أفكار القطيع.. وغريزة
القطيع.. وقناعات القطيع..

ويسعى دائما إلى تغيير ملامح عصره واتجاهات
الطريق وجغرافيا النفس البشرية ولا يتردد في
تمزيق الضمائم التي تعمل توقيع الأجداد
والتي تعطي للأموال حق التدخل في شئون
الأحياء.

إن الإنسان ينتخب التجسيد دائما حتى ولو كان
مدمرا له.. يصير على التغيير حتى ولو كان
سيوذي إلى كارثة.. ضل الأطلال تقام
الناطحات.. ومهما كان حجم الكارثة فإن
الروعة مثل الفجر لا بد أن تولد مهما طال
الزمن.. إن التغيير سنة الحياة.. ولا توقفت
الحياة بفعل زيادة الكولسترول في المجتمع
ومات بالسكتة السياسية.

تقد راحت الثغرات والانقلابات السياسية
العادة تتوالى بعد الحرب العالمية الأولى.. ثورة

البلشفية في روسيا.. ثورة ١٩١٩ في مصر..
سقوط الإمبراطورية العثمانية في فراش
المرض.. سعى القوى الاستعمارية الأوروبية
لتقسيم ميراثها.. وإلى تركيا نفسها كان لابد
لنظام السلاطين أن يتغير ويولد على أنقاضه
نظام دولة حديثة.. دولة علمانية.. تنظر إلى
العرب بعين العشق وتنظر إلى الشرق بعين
الغضب.

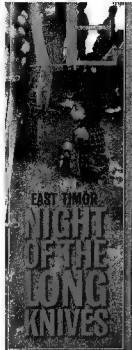
الإعدام لمن يستعمل الطربوش

وبداية الفاشية.. والموت رقصا

السلس يستعد لقبول شروط التسليم بعد الحرب
العالمية الأولى كان أتاتورك يعاني مع مجموعة من
الضباط ثمرته على السلطان.. ورفع شعار: لتسقط
الإمبراطورية العثمانية واتحدا تركيا الفتاة.. واستقر في
مدينة شان كايا التي تبعد عن أنقرة بأربعة أميال..
و هناك عرف فكرية.. جاءت لتتطوع مرضعة في
حيشه.. أمهته.. أرادت أن تتزوج.. لكن القائد الذي
كان يجهز لقوة اجتماعية كبرى استسلم للتقاليد
ورفض أن يتزوج من مرضعة بلا حسب ولا نسب.. بل
إنه طلب من الحرس ألا يسمحوا لها بالدخول..
فانحدرت على باب.

في ٢٩ أبريل تكونت جمعية وطنية دعت إلى تشكيل
حكومة مؤقتة وينوب بقتورك ونيسا لها.. لكن كان عليه
تحرير بلاده قبل أن يحكمها.. كان عليه غسل عار
اللاتة التي أحقت بتركيا بعد توقيع معاهدة سيفر

في أكتوبر ١٩٢٢ أصبح مصطفى كمال أتاتورك
الحاكم القوي لتركيا.. لقد ولد في عام ١٨٨١ في الحي
التركي الفقير في مدينة سالونيك.. وأمه من أصل مقدوني..
إبراني مثل محمد علي باشا.. وأمه من أصل مقدوني..
والأب كان موظفا صفويا في محل بيع الأضلاع..
والأم كانت ربة بيت أمية.
في العام الذي ولد فيه كانت تركيا في حاجة إلى
رجل قوي.. فالإمبراطورية العثمانية كانت مجموعة
شعوب متخلفة يحكمها سلطان مستبد يبيع كل شيء..
محصول اللسان في يد فرنسا.. البترول والنفط في يد
بريطانيا.. الروم هم الجرمية في موطن البحر الأسود.
في يد روسيا.. والنقل البري في يد الألمان الذين كانت
لهم اليد الطولى في الجيش أيضا.
بعد وفاة والده فعلت أمه المستحيل ليكمل تعليمه
حتى أصبح ضابطا.. وبينما كان سلطان محمد



■ الملك عبد العزيز مع نجمه في ابريل ١٩٦٦ عندما أعلن ملكاً على الحجاز



■ الدكتور موسس مرقيا النخيدع من راب الباني وام معقودية

الأكبر.. الفاشية والنازية.
وفي مواجهة الفاشية لنضم
الحزب الشيوعي المصري (الذي
أنشئ في عام ١٩٢٠) إلى ما
يسمى «الشيوعية الدولية الثالثة»
وكان ذلك في ٨ يناير ١٩٢٣..
كان أبرز شخصيات الحزب

حسيني عرابي وأتولان مارون وفؤاد شمالي وصفوان
عبد الفتاح وفي مواجهة الفاشية تبنت مصر في ١٨
أبريل من نفس العام دستوراً جديداً وامتداداً أصبح
التعليم الإلزامي مجاناً وأصبحت الصحافة حرة ولم
تعد هناك عقبات لتقيام الأحزاب السياسية وإنشكابات
الفتاوية.. إن مصر كانت في ذلك الوقت شديدة التأثر
بكل التيارات الليبرالية التي تكى بها الرياح الأوروبية

إلى الحرية السياسية التي تمتعت بها مصر في ذلك
الوقت هي التي أسهمت في تطور الصحافة والفرن
الاشكيلي والسينما والطرب.. في ٢١ يوليو من نفس
العام عرفت مصر أول فيلم تسجيلي.. والتقى في
تاريخها.. أخريه بكتون وريتلو.. ويروي في ٨٠ دقيقة
قصة اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون.. ورحل فنان
الشعب سيد درويش في ٢٥ سبتمبر.. لكن قبل أن
تجف الدموع ظهرت هزيمة أم كلثوم التي ظهرت لأول
مرة في مسارح القاهرة فغانية في ٢٩ أكتوبر

وأغلب ظن أن الناس في الغرب لم يكونوا
شعورين بخطر الفاشية والنازية.. إن الأمريكيين مثلاً
كانوا مشغولين بنوع آخر من الخطر هو خطر الرئيس
الجنون.. لقد انتهجت في مدينة ميونخ في ولاية
تكساس الأمريكية أول بطولة الرغص طويل النضج.. كان
ذلك في ١٤ أبريل عام ١٩٢٣.. وقد نجح البعض في
الرقص لمدة ٤ ساعات.. ولكن كان هناك ضحايا لهذا
للزمن الأول من نوعه في القرن.. فقد قتل ٥٢
شخصاً.. ماتوا رضاً.

وفي ٤ أبريل عام ١٩٢٤ ولد النجم السيماني
مارلون براندو الذي أنشئ وولد الرئيس الأمريكي
جيمي كارتر الذي أنشئ إيجازاته إقاع الرئيس
المصري أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناهم
بيجون بتوقيع معاهدة صلح بين البلدين في عام ١٩٧٨..
وفي العام نفسه ولكن في أول أبريل تكونت شركة
للخطوط الجوية البريطانية.. وفي الفترة ما بين ٤
أبريل و٨ سبتمبر قام الطيار المصري الأمريكي
دوجلاس روب برحلة حول العالم مستخدماً
ماترنة من طائرات السلاح الجوي الأمريكي.. وقد
أطلقت طائرته في البداية من سياتل.. وبعثت في
النهاية فيها.. ولد شاء الله في نهاية القرن أن يحفظ
كل سكان العالم اسم للجنك الأمريكية سياتل بعد أن

فيما بعد كل دول العالم بلا استثناء.. إن هذا القانون
اعتبرته منظمة الحقوق الدولية من أهم القوانين التي
صدرت في القرن العشرين.. فقد أُنقذ حوالي ٢ ملايين
شخص كانوا يمتون سنوا من الإيمان المبكر للخطر..
وفي العام نفسه قام هنري لوبيس وروبرت هادن
بتأسيس مجلة «تالبه الأمريكية التي أصبحت من أهم
للجالات السياسية الأوروبية في العالم قبل نهاية القرن
العشرين..

وتأسست منظمة الليوليس الدولي لمكافحة الجريمة
للعرفه باسم «الأتربول».. في ١١ نوفمبر من نفس
العام

وفي اليوم ذاته قبض على هتلر في ميونيخ.. إن
أولئك هتلر الواو في النمسا سبيرون اسمه منذ الآن
حتى يصبح اسماً لا يمكن نسيانه ليس في القرن
العشرين فقط وإنما حتى يوم الأقامة.. لقد حارب في
الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى.. وبعد الحرب
أصبح من قادة حرب العمال الأتالي الاشتراكي الذي
كان من أقوى الأحزاب السياسية في ذلك الوقت.. وقد
قام الحزب بعدة إنزاريات واضطرابات عنيفة أدت إلى
اعتقال قائده ومهم هتلر.. وقد ضاعف الاعتقال في
شعبية هتلر الذي تلقى بالحزب الفاشي الإيطالي الذي
اسمه بينو موسوليني.. فكان أن أسس هتلر الحزب
النازي وهو حزب عنصري يؤمن ببقاء الجيش الأري
وأن الألمان هم الجنس الأتكي والأبيض ويأن بلامهم
يجب أن تفل فوق الجميع.. ولا جدال أن هذه الشعارات
قد وجدت صدى عند الأتال الذين انهزمت بلامهم في
الحرب وحبستهم على استعادة لفة فيها وفي أنفسهم
من جديد.

وكان موسوليني قد دعا ٤ ألفاً من أعضاء حزبه..
الحزب الفاشي الإيطالي إلى مسيرة من نابولي إلى روما
وهم يرتدون القمصان السوداء.. وهي المسيرة التي
فتحت طريق موسوليني لرتاسة الحكمة فيها بعد
وفيها بعد أيضاً مستحالف الفاشية الإيطالية (تحت
قيادة المونشي أو الزعيم موسوليني) والنازية الألمانية
(تحت قيادة ألبريخ أو الزعيم هتلر) مما لغزو أوروبا
بدوى مواجهة خطر الشيوعية للتلل إليها.. وسيؤتي
هذا التحالف في كارة الحرب العالمية الثانية التي
تحالفت فيها الرأسمالية والشيوعية لمواجهة الخطر

التي نصت على تقسيم تركيا وكانت من أهم عوامل
ثورة الجيش على السلطان الذي رفعها.. كان على
أتاتورك طرد الجيش الأجنبية في تركيا.. وفي سبتمبر
١٩٢٣ نجح في ذلك.. وكان أن ذل السلطان الأخير..
السلطان سيد السعيد فتلى في العرش وهرب من
استنبول سراً وسلكه لخلالة العثمانية نهاليا في ١٧
نوفمبر ١٩٢٣.

لم يتردد أتاتورك في تصفية الحساسيات الفندية..
فرض الرقابة على رجال الدين.. أمم البنوك.. نجح
الأكرداء.. أباد الأرمين.. أجبر اليونانيين على الهرب.. ثم
راح يثقل معارضضيه.. والتقى المعاصم والطريوش
وفرض القذبة.. وأمر بكتابة لفة التركية بصروف
لاتينية.. وفرض للعلمية بالسستور والجيش.. ولم يتردد
في قتل وعادام كل من يخالف ذلك.. ولكه على الجانب
الأخر جعل تركيا دولة حديثة.

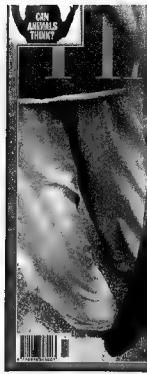
وفي العام الذي أصبح فيه أتاتورك مغلق تركيا
القوى ولد اللش الأمريكي تشارلتون هيسنقن.. نجح
مفتية السوبرانو يوربانيه الأصل.. أمريكية الجنسية
والشهره ماريا كلاسوس.

وفي نفس العام.. عام ١٩٢٣ بيعت أول ملكوية
حلاقة بالكروياء في العالم.. حصل على براءة اختراعه
الكرويل الأمريكي جاكوب شميرك.. وأصبح من الممكن
لأول مرة التسهيل على وجهي التمرائد لا على وجه
واحد.. وبيعت أول كاميرا سينما منزلية من طراز ١٦
مم في الولايات المتحدة من إنتاج «كوداك».. وتوصل
المخترع جوهان مورو إلى أول ساعة لقياس الرياح..
في سويسرا.

وتعرضت طوكيو ويوكوهاما في اليابان لكارة قتل
٢٠٠ ألف شخص في الزلزال الذي وقع في أول
سبتمبر من نفس العام..
وقبل ذلك.. في ٢١ يوليو صدر قانون تحريم بيع
الخمور قتل من ١٨ سنة وهو القانون الذي أخذت به

■ موسوليني قاد مسيرة من ١٩٤٠
فقلته إلى رئاسة الحكومة الإيطالية





■ تاجم تايه أهم مجلات السياسة الأسبوعية اسمها هنري لوسى ويبرنون هان



■ هافز يسمات شهرته في عام ١٩٦٣



■ غزاة امير اول امرأة تنجح فيلما سينمائيا في الشرق الأوسط



■ مارلون براتنو ولد في أيرلندا عام ١٩٢٤

عقد فيها مؤتمر عام ١٩٩٩ لخطمة التجارة الدولية (الجات) لإزالة القيود والصلاحيات نهائيا بين الدول المختلفة وهو ما يسميها الضمر لبعضها. خاصة للنول الصغيرة فكان أن خرجت المظاهرات ضد المؤتمر الذي فشل فشلا واضحا. والمثير للدهشة أن الجمعيات الأهلية. غير الحكومية هي التي خاضت المظاهرات وصحبت غرور الشركات متعددة الجنسية.

إن القرن العشرين لم يشأ أن يرحل إلا بعد أن هد كيان لدولة القومية وفرض سلطة الشركات متعددة الجنسية. فهذه الشركات أصبحت أقوى من معظم الحكومات. وبعد أن كانت لعبة في يد الحكومات أصبحت الحكومات لعبة في يدها. وفي العالم حوالي ٥٠٠ شركة من هذا الطراز. بعضها يفتح عائدات سنويا يتجاوز الدخل القومي لقارة مثل إفريقيا بأكملها. ممادة أن تكون أقوى من قارة.

في ١٢ يوليو ١٩٦٤ أطلق طالب في كلية برلين اسمه عبد الحلال عبد الخليل رصاصا على سعد زغلول وه على رصيف محطة قطارات القلعة وصابه في ساحة الأيمن. وقبل كالعامة إن لثمت مقتل خمسة. وفي ١٢ نوفمبر من نفس العام ترس خمسة اشخاص بالسراويل في سكة سداد الجليل المصري وحاكم السودان العام أثناء مصادفة مكتبه في وزارة الحرية وأطلق عليه الرصاص فتقتل. وكان في مقنة الجادة عبد الفتاح عنايت الطالب بالحقوقي شقيقه في الحميد الطالب بالمطمن. وفيما بعد في ٢ يونيو ١٩٦٥ حكمت محكمة جنايات مصر بإعدام سبعة منهم وبالأشغال الشاقة على ولحد والحبس سنتين لمتهم الآخرين.

وفي ٢ أكتوبر ١٩٦٥ عرفت لندن لأول مرة «التوبيس» الأحمر إذ الطلاب الذين أصبح من اللالاح الميرة للعاصمة البريطانية. مثله مثل التاكسي. وصندوق البريد. وزر رجل البولييس. وفصائح الأسرة للكلية. وقد بقيت هذه اللامع ثابتة حتى الآن. وعرفت أسواق برلين لأول مرة كاميرا التصوير ٣٥ مم المعروفة باسم «لايكا». لقد نزلت هذه الكاميرا إلى الأسواق في أول يناير ١٩٦٥ بعد مرور حوالي ١٢ سنة التي توصل للتقصر الأتاني أوسكار براونك إلى تصميمها. وفي نفس العام وفي نفس الشهر نشر هافز كتابه الشهير مكشاهي. وأطلقت أول رحلة طيران

تجارية لشركة هافونكازا. في ٢٥ يناير من ذلك العام ولد النجم الاسيماثي بول نيومان. وفي ٨ سبتمبر ولد للممثل الكوميدي بينر سيليز. وفي ١٩ مايو ولد مالكوم لينل الذي عرف فيما بعد بمالكون كس. وهو الزعيم الأمريكي الأسود الذي اعتنق الإسلام وحارب التمييز العنصري في الولايات المتحدة ونفع حياته ثدا لونه الحروب. وفي ١٢ أكتوبر ولدت مارجريت تاكشر ابنة الليال بلال التي أصبحت فيما بعد رئيسة وزراء بريطانيا. ولقد حصل شو على جائزة نوبل في الأدب. لكنه أعلن رفضه لها لأسباب سياسية. إن شو كان من دعاة الاشتراكية القارية وهو مذهب كان يتعامل بمطعم من جائزة نوبل التي وصفها شو بأنها مثل سيرة الإسماع التي تصل بعد أن يكون المرشح قد مات. ولكن شو هو أول من رفض الجائزة.

وكانت الضجة التي سببها شو تضيق بسبب شخص من نوع آخر سببها طيار بريطاني اسمه آل كويهام قام برحلة حول العالم في ٩٢ يوما. قطع خلالها ٤٢ ألف كيلو متر. ويهدف نهايتها بطلان الرحلة البحرية الضخمة على سطح مياه نهر التايمز أمام مبنى البرلمان. في أول أكتوبر ١٩٦٦. وقد كان هدف الرحلة فتح الطريق الجوي بين بريطانيا وأستراليا أمام الرحلات التجارية. ولكن بطريقة مبتكرة.

وكانت هناك ضجة ثالثة في بريطانيا وقعت في ١٢ مايو ١٩٦٦ وهي أول إضراب عمالي علم تضمنت عمال السكك الحديدية والنقل وأربابا وكهرياء وللمهندسين والفنانين. وكان الهدف. كما هو متوقع ومعداد. تحسين شروط وظروف العمل. وذلك بزيادة الأجر وتفتت ساعات العمل والرعاية الصحية والاجتماعية. ولا جدال في أن الأفكار الاشتراكية التي سادت الشرق والغرب في ذلك الوقت ساعدت على إيجبار النظام الرأسمالي على تصحيح نفسه ومعالجة عيوبه ومنها للعامة للهيئة للعامل. إن انتقام الرأسمالي قد استنداد كثيرا من النظام الشيوعي. ربما أكثر مما استنداد النظام الشيوعي من نفسه.

وبعد الأيام الأولى لميل ١٩٦٦ لم نجح لك عبد العزيز بن سعود الذي أعلن نفسه في ٢ يناير ملكا على الحجاز ونجد وتوابعها وأسس بذلك للملكة التي حملت اسم للملكة الدورية السعودية. وبعد يومين أصبح جوفت جويلاز أمين للحزب النازي في مقاطعة بريجن. وفيما بعد سيطر اسم جويلاز بعد أن يصيح الحزب النازي في السلمة. ويشتهر بالقصة في في السلايب الإصلاحي للجيح التي تمسح للبح والناصرة من الشعب وهو ما يعرف بالإصلاحي للوج. وهي الصلايب التي

لتت من العالم الحر. لكنها بقيت في دول العالم الثالث وأغلب الدول العربية. وأشهر ما ينسب إلى جويلاز عبارة «كلما سمعت كلمة ثقافة حسنت سمسمي». وبعد يومين أعلن يوسف وهبي رفضه لتمثيل دور النبي محمد في فيلم نتجه شركة ماركوس وشقيقه الألمانية وكان سيخبره للخرج النازي ويد عرق. وقامت القليلة في الصحف الألمانية والعربية وهي تناقض قضية ظهور الأنبياء في السينما.

وفي الوقت نفسه قامت القليلة في نيويورك بعد أن ألقت الشرطة القبض على للغة الأمريكية ماي ويست بتهمة إفساد الشباب بممارسة الجنس معها. وقد كانت ماي ويست تلعب ألعابها الجنسية مع مجموعة من الشباب معا. وتسرب لخير إلى الصحافة التي اتهمتها بتعطيل التقليد. ولكن بعد القبض عليها رفضت الصحافة هذا القالب واجتمعت على أن ما فعلت هو نوع من الحرية الجنسية لا يجوز أن تعاقب على بالسجن وإنما يكون القالب بآزاره للضعف له وهو عقاب أشد.

وفي مصر كانت للغة غزاة امير تعرضر لما تعرضت له ماي ويست بعد أن لحت صحافي إلى علاقاتها بالشباب. فكان هذا الضعيف سمرخان ما تحول إلى إيجاب صريح بعد أن انتقدت فيلم «علي» في نوفمبر ١٩٦٧. إنها أول امرأة تنجح فيلما في الشرق الأوسط والعالم العربي وأسيا وإفريقيا وأستراليا وأمريكا اللاتينية. لعب البطولة أمامها ستيفان روستي. وحضر العرض الال أحمد شوقي أمير الشعراء الذي قال لها بعد لتخرجت ما تم قد قدر عليه الرجال. وفيما بعد. في ٨ سبتمبر ١٩٦٢ قامت فنانة أخرى في فاعلة

وردي بيزاخ أول فيلم سينمائي تخرجه امرأة هو فيلم «الزوجة» وكان من إخراجها أيضا وألعب البطولة أمامها محمد الحجي وعزيز عبد الحكيم هسبي. وهي القرائنة التي كانت تتوسس لحساب المال في الحرب العالمية الأولى كانت تشارك أنور السادات في نشاطه السياسي في تلك الوقت. وفي اليوم نفسه قدم محمد عبد الوهاب أول أفلامه السينمائي. فيلم «الزوجة

بعض». وأخرج محمد كريم. وقد سبيل الفيلم في دور مرة في تاريخ السينما المصرية رقما قياسيا في دور العرض. وقد أفسد فيها ١٠ أسابيع. وتقول مصفلة الأفيان وهي شتمتخرج أحدث القرن العشرين. إن الفيلم آثار أزمة تلحق الأثر على مشهد يقبل فيه محمد عبد الوهاب أيلة مسيرة خروصي. ولجنحت إبرة إلى العالم أمام. وكانت مسودة عن الرقابة الفنية. في آل محمد عبد الوهاب كان يرضع الطيرين. وهو الزمن الوابي للصينيين. على رأسه وهو يهوى الشهد. في العالم كان قد للقرن من القرن كان في حالة مخاض. في انتظار ما هو قادم. وما هو ماسبق

الانتقال

الشقيقة تلتان

جراح الطفولة تترك آثارها حتى آخر لحظة في العمر وتعلم المسببة حين لا تتدخل بعض هذه الجراح وتظل تنزف قطرات من مشاعر الغضب على من تسبب فيها.. ولا يزيل عن الإنسان الغضب حتى وهم يتزاوون به إلى الأثر الأخير فيظل يتراس معاتباً: أن قد أضمت بعضاً من عمرى في الألم والأسى يا من تسببت في هذه الجراح من الوء؟ وماذا يجدى اليوم وقد كاد العصر ينصفها! ومن يستطيع أن يعيد الصفاء إلى نفسى وقد تعكرت المشاعر زمناً غير قصير؟

وراسل نفسي في كل لحظة على من تقع المسؤولية وإلى لحظات هدوء نسبي أهود فأسأل: وما حدود مسئوليتى أنا وإلى مدى أسهمت في تصحيح الجراح؟ وإلى أى مدى لم أحاول السيطرة على استعمالها؟ ألم يكن هناك علاج أم أننى كنت اتعمد تهيجها وإثارتها وتميعها لأنهم مزيد من ألم استعبدني واتخذوه وسيلة لعقاب من حولي. في بعض أوقات الاتزان النفسي ألقى كنت أتعلم بها خاصة في اللقاءات كنت اتعمد دور الطبيب النفسي لأبحث عن جذور مشكلتي ومشئتها وأحدد مسئوليتي ومسئولية الآخرين، وما أن أرى بداية أمل في علاج حتى يهل الربيع فتلقى نفسي من جديد وأهمد ما بينتني من لبنات رضى وتصامح وأبني من جديد جداراً من السخاء والحق وأعمد كل الفشار السليلي داخلني ضد من تسبب في مسألتى.

من أين أبدأ؟ هل أبدأ بتعريف نفسي أم بعرض مشكلتي؟ الحقيقة أنا ومشكلتي شيء وأحد ومشكلتي أنا.. فانا سيدة متواضعة الجمال.. أو قل أنا سيدة غير جميلة هكذا ولدت وهكذا أدركت أمدى وكل من حولي من الحقيقة والتي تزعم أي أسوة خاصة أن المؤلود أتى فالأشئ لابد أن تكون جميلة وإلا أطيحت الأحلام بشأن مستقبلها ومازالت تتردد في أفنى صرخات الإنكار بعد لحظات من نزولي من بطن أمدى ومازالت أتذكر نظرات الإذلال في عين أمدى ما أن طالعت وجهي بعد أن افادت من ولادتي.. ومازالت مطبورة في ذاكرتي اللعنة التي حطت أبى على رأس أمدى لسبب أن أولهما لأننى لم أكن ذكراً وأناثهما لأننى ذميمة.. وأندهشت لهذا الاستقبال غير الودود لعنة أرسلها الله لأسرتى ولكن يبدو أن تقدير الناس للنعم الإلهية أمر نسبي إلى الحد الذى يجعلهم يقدرون أحياناً النعمة على أنها نقمة.

هكذا أعتبرنى أهلى نقمة أو عقاباً مساوياً على إثم اتزفوه. ولم تلب لي في خلال الستين الأوليين من عمورى إلا استحياءاتى العسيرة من طام وشراب والفتنة بشدة لسان الحنان ونظرات الترحيب وباشمات التشجيع وعبارات التقدير والإعجاب إلى أن ولدت شقيقتى الثانية بعد عامين من ولادتي.. وكأن أمدى أسرع بالحل بمعاونة أبى لمل أمر موضوعها بظل يزيد عنهما اللومعة التي لحقت بهما بسببى.. وتحقق لهما ما أراد.. منحهما الله طلة رائعة الجمال بقبائس العصر، إصارول الشعر واخضرار العينين ونصوبة بياض الجسم.. ومع مجئ شقيقتى تضاعف الإهمال لى حيث كنت أشعر في بعض الأحيان برغبتهم جميعاً في أن تهلتنى الأرض بالوسيلة المعتادة وهى اللوت أو أن يخطفني جن سفلى يعيش تحت الأرض. وعرفت معنى الزمن وأنا دون الرأمة والأخطر أننى تعلمت أيضاً كيف لا أحب.. ثم تعلمت صراحة كيف أكره.. وكبرت أول ما كبرت شقيقتى الجميلة.. وكان هذا أول صراع تكابهه نفسي فالافتراض: الطبيعي البشرى أن أحب



د. عادل صادق

شقيقتى وأنا فعلاً أحبها.. ولكن الافتراض المنطقي الإنسانى أن أكرهها.. وأنا فعلاً أكرهها.

وأنا في الأساس كنت أمر بالحنانين بشكل تعاقبي أحبها لحظة ثم لا أحبها في اللحظة التالية في لحظة أتقبلها وفى اللحظة التالية أصفها وحتى الثانية عشرة من عمرى ظلت الكفتان متعاقبتين ما بين الحب والكراهية. ورغم أن الفرق السنى بيننا مامان، إلا أننا حاضنا في وقت واحد كان الصنان الذى نعت به والرضاء الماعفى الذى نالته قد أشبع جسمنا فأنفج غديما في وقت أقل من المعتاد فطقتنى وتشكل جسدانا بوضوح بلفت النظر وظهر جليا الفرق الخامس بينى وبينها وأقبلت كل الدنيا عليها وانصرفت على.

ومازالت أذكر هذا اليوم بتفاصيله المريعة حين عويتنا من المدرسة معاً وجدنا البيت يروج بضخكات تملأ جنباته وتمتد إلى خارجه لمن يسترق السمع.. والحكاية أنه جاء من يخطب شقيقتى في هذا اليوم مالت كفة الكراهية، ومع كل موقف ظالم يؤنس يزيد الميل حتى تغلبت تلك المشاعر الحاققة على كل نرة حب في داخلى وأصبحت أريدها علناً مع نفسى دون مواربة: أنا أكره شقيقتى.

ولم يرحمنى في المدرسة.. كانت المفارقات تعقد علناً أمامى وبون مراعاة لمشامرى وكان كل الناس قد فقدوا الذوق والكياسة والرحمة وأدركت أن كل الناس يحوش كل الناس بدون مشاعر.

ولم يكن أمامى من سبيل إلا التفوق الدراسي خاصة أن شقيقتى الجميلة كانت مثالية لديها إلا أن ذلك للتحقق لم يشفع لى.. وكان القيمة الوحيدة لى فتاة أن تكون جميلة وحسب.

ومع الكراهية يداؤم الفخر حتى يتمكن من الناس ويستحيل الإنسان شرياً، بل بها يشرة لأنه يخفف عنه بعض مشاعر الظلم والقهر والانسحاق والندوبية. ففعل كل ما أستطيع لإحراق الأذى بشقيقتى وبأسرتى كنت اتعمد إخراجهم وكشف أكاذيبهم وإدانة سلوكهم أطلعت كل الناس على حقيقتهم كنت أقدم على ذلك أحياناً بكر ودعاء وفى أحيان أخرى بحمالة وانذفاع وزيادة الهوة بينى وبينهم ومع انتهاء دراستى الجامعية أعلنت تمردي الكامل.

وتوالت شقيقتى الجميلة من ترى يكرها بعشرين عاماً ثم عادت إليها مرة أخرى أرملة بعد عشر سنوات وعلى كفليها طفلان وفوق رأسها أمطان من اللال.. وكان الله أراد أن يجعلها تتم بكل زينة الحياة الدنيا من مال وبنون وجمال.

وأزدد خطايا بعد أن أضيف المال إلى جمالها.. وتزيجت مرتين وفشل



فانحصرت وساء خلقها في معاملة والدي.

أما أنا فقد تلخز زواجتي حتى سن الخامسة والثلاثين.. تركت البيت الذي أكرمه بعد أن خربت تماماً فقد كنت وراء المصائب التي حاقت بشقيقتي وأمعت أيضاً في إيذاء مشاعر أمي وأبي وذلك ببرودي الكامل ونظراتي القاسية ونبراتي غير الودود، إلا أنني كنت أقدم على خدمتهما وأستجيب بشكل فوري لطلباتهما وقد بلغا من الكبر عتياً، إلا أنني كنت أعمل ذلك بدون روح لقد أزعما بأيديهما وروحي بعد ولادتي بديقة واحدة حين صرخا في وجهي أن أرجعي من حيث أتيت أينما ألتيمية.

ورغم أن حياتي استقرت بعد ذلك في ظل عمل متميز وزوج معقول وأطفال ناجحين إلا أن كراهيتي لشقيقتي ظلت طاغية، وحققت على والدي ظل حياً وريغتي الشريرة في الانتقام ظلت متلجبة.

لم أحزن لوفاة والدي.. وهناك بلوعة أمي وإحساسها الشديد بالوحدة.. ثم لحقتها موتاً فلم يهتز لي وجدان إلا أنني بكيت في هذا اليوم وبسرخحت حين انزلوها القبر.. بالطبع لم أكن أبكي من أجلها.. ربما كنت أبكي على حالي، بل ربما كنت أبكي على فقدي لأحد الأهداف التي كنت أحلم عليها غصبي وأبنت أحقادني في اتجاهاها.

إلا أنه بموتهما استطعت أن أركز كل المشاعر السلبية نحو شقيقتي.. وكل ما استطعت أن أفعله هو أن أفسد لها كل فرص تاح لاستقرار أسري، حتى أصابها المرض الشخير.. ففزعت إلى حد الانهيار.. وسأنتها، كنت بجانبها في كل لحظاتها للحرجة.. ومجيت لتناقضي.. ولم أستطع أن أتبن على وجه الفتة سر تلك المشاعر للتباينة.. هل هو تكفير عن مشاعر الكراهية التي حملتها لها سنين عمرى؟

هل هو تكفير عن ضروري السامة التي حاولت أن أفسد بها حياتها؟ هل هو خوئي من أن أفقد أهم الأهداف التي أهاجمها فلا أجد بعد موتها إلا نفسي الواجتهتا وتوجيه غصبي نحوها.. أي نحو نفسي فلحطتها ملقاً حاولت أن أحطم شقيقتي؟

أم أن للتسامح غزاً نفسي رغباً عنها ليرحمني من هول كراهيتي وضروري؟

■ ■ ■

أنا لا أريد لشقيقتي أن تموت.. أنا لا أكرهها.. أنا أكره نفسي..

■ ■ ■

هل أنا مريضة؟ أريد علاجاً لروحي اللعنة!!

بدايات الكفاح.. وعقدة ابن الست



محمد عبد القادوس

جاستهم هناك مخفية تماما من الحفلات التي اعتادوها في القصور، فقد كانت حجرة الطعام والأنتريه والصالة كل ذلك في مكان واحد، وكانت من أصيقلتهما في هذه الفترة الرأفصة تحية كاريوكا بحمها الله أشهر وأصالة في ذلك الوقت، فكانت تأتي إلى شقة عابدين، لأنها لم تكن تجد مكانا لترقص فيه من فرط ضيق المنزل، فكانت تساعد أمي في الطبخ واستقبال الضيوف!

حياة القصر الأول

والجدير بالذكر أنه في أوائل حياته سمعت له فرصة لكي يقبل مرتبه إلى القصر، كان ذلك في سنة ١٩٤٤ خلال الحرب العالمية الثانية حيث صادرت حكومة الوفد مجلة روز اليوسف لمدة ثلاثة أشهر وذهب أبي خلالها ليعمل مع الكاتب الكبير محمد التابعي في مجلة دأخر ساعة فأعطاه ضعف مرتبه أو ٢٥ جنيهًا، وثارت أمه فاطمة اليوسف على هذا الوضع ورات أن للتابعي بهذا المرتب يحاول خطف ابنتها منها، وقد استأفاد والذي تماما من العمل مع الكاتب العلامق، إلا أنه وجد أنه بيت الحقيقى في روز اليوسف، فعاد إليها من جديد وإلى المرتب لتتواضع ١٢ جنيهًا، والمجيب أن أمي شجعت على هذه العودة برغم تطعها إلى الخلاص من حيلة اللقز فقد كانت ترى أن لن يجد نفسه إلا في بيتة أو روز اليوسف.. ألم أقل لكم منذ البدايات إنها فريدة من نوعها.

عقدتي سنة

ولم يكن طريقي سهلا برغم عمله في المجلة التي قامت والدته بتأسيسها، أصبح يعاني عقدة دأبن الست بالإضافة إلى عقته القديمة من اسمه وإصناره فهو اسم يطلق على الرجال والنساء لذلك لم يكن راضيا عنه فاسم شقيقه زوجه الكبيرة إحسان! وفي طفولته رأى الأطفال يسخرين من اسمه وهم يلعبون صانعين البؤنة أهو وكان لأمه فاطمة اليوسف صديقة أسماها إحسان قريبة جدا فقامت بتسمية ابني باسمها عندما جاء إلى الدنيا في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٩٩!

وعن عقدة من ابن الست كتب يقول في مقالة إحدى قصصه: أنا شخصيا تعرضت لهذا الوضع للتعب حيث إنني ابن صاحبة المجلة التي بدأت العمل فيها ابن روز اليوسف وشعنت فترة كنت لا أعرف فيها بين الناس إلا بأبني ابن روز

هناك مقولة شائعة للزواج مقبرة الحبه وإن إحسان عید القدوس كان يحب حبقي فقد رفض هذه الصلعة للوجهة للعشق النظيف قائلا: الحب بناء ونجاح.

وهذه الجملة تحتاج إلى تفسير خاصة في مواجهة ما نطشه في حياتنا المعاصرة وفي رأى أبى أنك إذا كنت تحب حبصصحب فسيرفك الحب إلى أعلى درجات النجاح في حياتك الشخصية والعامة ماكنت قد وجدت القلب الذى تسكن إليه وصيحب نصحك الآخر وقوك في الحياة، إما إذا كان حبك فاضلا .. لا سمح الله .. فسيتحول إلى مصدر للإزعاج ومتاعب وعصكته وصداع لا ينتهى ويكون النار التي تحركك بدلا من الوقود الذى ينفك إلى النجاح وفى هذه الحالة فقط تطبق المقولة الشائعة: للزواج مقبرة الحبه ويوم بقه بالطلاق! بسبب سوء اختيار القلب منذ البداية في غياب العقل.

زريد صراطة

وفي حياتنا المعاصرة تجد تناقضا واضحا أراء إسماعى بالفة للحب للشريف ترى من تسمى إنها تحب، لكنها عند الزواج تفضل الشخص الجاهز أو العريس اللطيفة مبررة ما تفعله بأن القلب له أحكام، ولكن الزواج يجب أن يكون بالعلم! وهذا في نظري قلة عقل! وفى يقينى أنه إذا كان العريس جاهزا، ومعه كل التلطيات اللازمة فإن يكون منبذاً لزوجته بأى شيء ولا تطبق عليه مقولة إحسان عبد القدوس «الحب بناء فهو قد بنى نفسه وانتهى»!

وإن أمي طولا كانت ترى في سنانى فتى أحلامها، فقد بدأت مع أبى من الصغر فى شقة صغيرة بحى عابدين يملكها جدى محمد عبد القدوس واتفقا منذ البداية على عدم إنجاب أولاد إلا بعد أن يصل نخل الأسرة الشهيرة إلى سنانى جنيها، وهكذا تأخرت في الضمير إلى هذه الدنيا لمدة أربع سنوات حتى قفز المرتب من ١٢ جنيه إلى المبلغ المطلوب.

بشوات وتجمعات كاريوكا

ورغم أن والدى كان «على قد حاله» إلا أنه رفض بشدة أن تساعده أمي المقتدرة ماليا، وأصر أن يعيشا معا في حدود إمكانيات المتواضعة، ولأنها كانت إسماعى شاطرة ومعيدة فقد استطاعت تغيير بيئتها ببخل الأسرة للتواضع تماما كما نجحت بعد ذلك في التصرف بحكمة عندما أصبح خذل أبى يصعب لهما أن يعيشا في رغد ومعة، فلم يعرف عنها التمييز بل كانت تضع كل قرش في مكانه الصحيح.

ولم يكن سنانو مكسوبا من بيته المتواضع، بل كان فخورا بقصة كفاحه مع حبيبته لولا، ولذلك لم يتردد في دعوة المصاحبيين والمصحفين إلى منزله البسيط ولم يكن عنده طباخ ولا سفرجى فالمسئولة كلها لملاقاة أبى ربة المنزل، ففى لتي تطبخ تقدم الطعام لمصروفها، وتغسل المصحون بعدها! وكان الباشوات من السياسيين يعبرون من مساعدتهم وهم يلقون إلى بيت سنانو للتواضع رغم أن

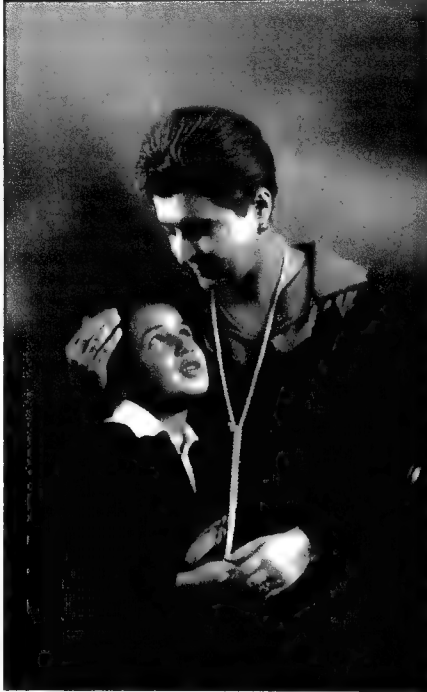
اليوسف، وكان كل مسجود صحفى اذله يشب إلى أمي، وأعدائي يهاجموني قائلين: ابن السمكة! وكانت مشكلتي الرئيسية أن أثبت لنفسى شخصية قائمة بذاتها بعيدا عنها وفي نفس الوقت كانت أمي تعاملني بحزم لا تعامل به بقية المحرين، وتحد لي دائما أقل أجز حتى لا يقول أحد أنها تجملى لثنى لها.. وهكذا ظلمت أمي.. وظلمتني أمي.

وضيف إحصان عبد القدوس قائلا: تكررت نفس المشكلة من جديد عندما أصر أبني محمد أن يعمل في الصحافة، وحاوأت إبعاده عن هذا المجال دون جدوى، لكنه أصر على ذلك فاضطرت إلى أن أسمح له بأن يعمل معي في أخبار اليوم، وصعدت به إلى مدير التحرير «سميد سنبل» دون أن أسمع له بالاتصال بي في كل ما يخص العمل، ولم أكن أوافق على أي إجراء يخصه إلا إذا وافق «سميد سنبل» أولا.. اتعبت أبني وأتعبني.. ولم يجد مفعده حروية، ولم يتقدم في عمله في «أخبار اليوم» إلا بعد أن تركتها أنا.. والسعد لله أنا فخور به، فقد نجح في إثبات وجوده في الصحافة بعيدا عني، كما نجحت أنا من قبل في تأكيد وجودي والحمد لله أن عائلتنا كلها من الناجحين.

تليق من عندي افتخر دائما بالثني ابن إحصان عبد القدوس، وأنا أعيش في أجابه لكن بشخصيتي مع الاعتذار لقصته الشهيرة أن أعيش في جباب أجي.

شهادة عليا جبار

وفي تلك الأيام التي كان يعيش فيها بـ ١٢ جنبها في الشهر هبط



■ علة روز اليوسف جعلت إحصان شخصية قائمة بذاتها

عليه من السماء فجأة ١٦٠ جنبها كاملة لم تخطر في باله أبدا ولو قبلها بلطاته، بل كانت مفاجأة مذمة وتقاصيل ذلك أنه فكر الخروج من ضيق الحياة إلى سعة العيش بالكتابة للسينما، ولم يكن قد أنهى بعد إلى الكتابة الأدبية، وبالفضل كتب سيناريو لفيلم، ولم يكف بذلك بل كتب سيناريو آخر، وذهب بهما إلى الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب الذي كان صديقا للعائلة من ناحية كما كان استاذ أبي من ناحية أخرى حيث قام بتدريس الموسيقى في مدرسة «خليل أغا» الابتدائية، ولم يكن عبد الوهاب معجبا بأى حال بصوت والى العزيز! بل كان يراه نفاقا لا يرضع لأى نواعد موسيقية!

وفي مصعد عمارة «الأمبوليس» في قلب القاهرة حيث مكتب عبد الوهاب قابل بالمصافحة الحضة الفاتنة المنتجة عزيزة أمير، وعندما عرفت سبب وجوبه أخذته إلى مكتبها، وجلست لتلمع ما كتبه، وأبدت إعجابها، لكنها لم تطل في الكلام والثناء بل أخرجت على الفور دفتر الشيكات الخاص بها وصررت له شيكا بمائة وستين جنبها.. وهو ما يزيد على مرتبه في السنة كلها، ومن فرط سعادته لم يتمالك نفسه، وفوجئت زوجته ولولاء عندما دخل إليها بزوجها العزيز يقوم بعمل شقياظ على السرير كفضل بولوار، وعندما عرفت الخير أثبتت أنها لا تقل عن زوجها براعة في عالم الشقليات! وكانت هذه البداية الحقيقية لاسيرة النجاة، ثم حضرت إلى الدنيا ومن بعدى أخى أحمد.. لكن إحصان عبد القدوس في بيته كان له وضع خاص جدا وهو ما سلحت عنه الأسبوع القادم بإذن الله ■

نون والكاميرا



■ محطة راحة في صحراء الداخلة



والى باريس ، دكاو ، القاهرة

النهاية في النياية

على غير المتوقع كانت نهاية السباق الدولي للسيارات، باريس، دكاو، القاهرة، نهاية سينية بل شهدت تطورات غريبة تمكن حلقة من حلقات الصراع بين، السياحة، و، البيئة.

السباق الدولي للرهبان، قابضه عصابات التليفزيون من مختلف بلدان العالم عبر الأقمار الصناعية في مراحل المتعددة، وبلغت قمة الإثارة عند توجيه التجهيزات الأمنية بإحتمال تعرض قوافل السيارات المتسابقة لهجمات إرهابية في أحراش إفريقيا، التي يمر بها السباق وصولاً إلى سطح ضربة الأهرامات الثلاثة... هي مشهد مريب.

■ فوزى عبد الحليم ■ تصوير خالد الفتحي

الشبكة الحقيقية كانت في اللحظة قبل الأخيرة لنهاية السباق، في محمية وادي الريان في القديم، وهي واحدة من أهم المحميات في مصر، فهي موطن الطيور النادرة للهجرة، وتضم تكوينات جيولوجية تعود إلى ملايين السنين، وتحدث عنها العالم بأسره منذ سنوات حين تم العثور على بياض حيطان متحجرة، ويكفل عظمى لاقم بقرده في العالم اعتبره بعض العلماء شاهداً على التطور الطبيعي للأحياء.

للمحمية بكل جمالها وإجلالها كانت محطة وصول وانتظار لراحة لعشرات السيارات والنزلات البخارية وجيش للتسابقين ولبق الإقليميين والزوار، فيما يعد تحرياً حقيقياً للمحمية المهيمة التي يمنع القانون المصري ممارسة أي نشاط بشري داخلها إلا في حدود تكفل منع الضرر بالمحمية.

د. إبراهيم عبد الجليل - الرئيس التنفيذي لجهاز شؤون البيئة - أكد من جانبه أن الجهة المنظمة للسباق وهي هيئة تشييد السياحة للصربية بالإضافة إلى واحد من المستثمرين. تجاهلت تماماً جهاز شؤون البيئة باعتباره مسئولاً عن المحمية، ولم تطلب التنسيق معه إلا قبل أسبوع واحد من وصول الجيوش الغازية إلى المحمية، وهو ما رفضه جهاز البيئة تماماً، بل قام الجهاز بتعديل خط سير السباق بعيداً عن المحمية.

رئيس جهاز البيئة أشار أيضاً إلى خدمة قامت بها هيئة تشييد السياحة، عندما وافق رئيسها د. عادل عبدالعزيم على السماح الجيد... بينما استمر السباق في مساره للخطوط داخل المحمية في غياب واضح لأي تعاون أو تنسيق بين الهيئة - وهي جهة حكومية - وبين الجهاز الرسمي للسوق عن البيئة. وهكذا وصلت الدراما إلى نهايتها... فقد توجهت السيدة نايك مكرم صيد - وزيرة للدولة لشؤون البيئة في مصر - إلى وادي الريان بصحبة د. عبد الجليل... وتقلدت بنفسها الخسائر التي تعرض لها الوادي، ثم قامت بتحرير مضمير في النياية العامة للمنشورين عن تنظيم السباق في مصر والهيئة والمستثمر بالنيان بتطبيق العقوبات التي اقترها القانون. وبمروضات ضخمة - عن التخريب للبيئة المتعد في محمية وادي الريان.

الزيرة تقول نعم نحن تشييد السياحة باعتباره مصدرنا من معاصر البخل القوي مصر، ومع إقامة السباق في مصر حتى في العالم مواطن الجمال في الصحراء المصرية ولكن بشروط. أهمها احترام البيئة، والقانون، والمحافظة على الثروات المصرية حتى لا تتحول مثل هذه السيارات إلى ضحية تحت أنظار الأقمار الصناعية بأن توافق على إقامة مثل هذه السباقات مستقبلاً إلا بشروط حماية البيئة. ■



■ في قلب الصحراء: للمغامرة مذاق خاص



■ سباق الدراجات العارمة: الأكثر خطورة



صداع مزمن يبحث عن حل

فوضى «التاكسي» فى شوارع العرب!

فى كل تاكسي، يتجول فى شوارعنا العربية، يجلس رجل غاضب دائماً، يقف لك عندما تشير إليه، لكفه يباد لك، التحية، بنظرات متوجبة، وإذا اختلفت معه فى الأجرة، سوف تسمع، حتماً، ألفاظاً مختارة ببلقة من قاموس الشوارع، ورغم ذلك فهو يبدو أحياناً مضطرباً ومظلوماً من المرور... ورحمة الشوارع.. و تعريفة العداد، الذى لا يراعى فوضى الشارع العربى بصفة عامة. لذا.. سائق التاكسي العربى ليس لديه الوقت أو الذهن، لكى يترك مهمته المفترضة، كمفتاح للمخيلة، ودليل للسائح، وبينما يفرق السائق المصرى فى مشكلته، وحقائقه مع الزبائن على البنلجرة، يتعامل سائق التاكسي فى السعودية مع الركاب بالإشارة، أما بيروت فقد تعولت إلى ساحة، للمواجهات، الساقطة بين السائقين ورجال المرور فى بعض الحالات إلى إراقة الدماء، فى حين ما زالت السلطات الأردنية، منهكة، فى محاولاتها لإيجاد حل لـ فوضى، التاكسي فى شوارع عمان.

■ شارك فى الملف: القاهرة - أحمد خالد ■ عمان - ناهد الحسن ■ جدة وبيروت - الأهرام العربى

■ تصوير: عماد عبد الهادى - أحمد الأسعد





■ قيادة التاكسي مهنة الموت والخطر... في لبنان

لكن ماذا لو حدث ذلك أكثر من سائق يريد بمطالبة أنهم لن يأخذوا أكثر من الأجرة المستحقة... مع ملاحظة أن هذه الأجرة حتى لو كان مبالغاً فيها، فإنها تعتبر خدمة رخيصة مع فرق العملات، ومع فرق الأسعار بين القاهرة والقمراسم الأوروبية... فالشوارع التي تدفع فيه ٥ دولارات، مع نفس المشوار الذي تدفع عليه في القاهرة ٥ جنيهات

هكذا قال حمادة السيد بك ثقة، وكه عمل ما بين نيويورك والقاهرة، مع ملاحظة أن نيويورك ليست عاصمة أوروبية.

لكن ماذا عن اللغة وطريقة التفاهم؟ لسلكة لا تحتاج إلى لغة أو تفهم في اللغة، هو السائح سيذهب إلى أين في القاهرة: الهرم أم القلعة أم أي مكان سيذهب، ونحن نعرف الأسماء باللغة الإنجليزية والسلكة مش محتاجة شطارة! لكن لا يمكن طبعاً أن نتحدث عنها تفصيلاً، لأن لدى ش همتي، ولا مهمة أي سائق في العالم، المهم التعامل الجيد، ومن ناحية التعامل مع الأجانب، فإن الشعب المصري كله مشهور بصن التعامل مع الآخرين، دى مش محتاجة كلام.

وأي النهاية يبدو أنه لا توجد مشاكل تذكر بين سائقي التاكسي والسائح، سواء كانوا عرباً أم أجانب! للسلكة أحفادية بين السائقي والمصريين، وهي مشاكل معروفة، ولم يستطع أحد حلها حتى الآن، وهذا في حد ذاته لحد أعاجيب العلاقة بين سائقي التاكسي والرايدين، في العالم كله.

أما في السجوة، فيبدو الأمر مختلفاً تماماً، فمع أن مشاكل سائقي التاكسي كثيرة، لكنها من نوع آخر، فإذا كنت تزور أي مدينة سعودية، فإنه بإمكانك أن توفيق مائة تاكسي آخر موبيل، بإشارة واحدة من يده ولحق ذلك فيلن المسائق أن يبارس عليك مشطارة، ويبلغ في الأجرة، لأن الجميع هنا تحت أمر العدالة.

لكن حظك السعيد سيترقب عند هذا الحد، فبمرحاً كنت تسلك في سيارة فارهة مكيفة، إلا أنك ستجد نفسك جالساً مع «دشلاء» لا يرى... لا يتكلم، وإذا تكلم مستصحب بـ «بالله، لأنك لن تقهم

الشارع ويشير السائق كما هو معروف في كل العالم، لكن إيه حكاية الاتصالات دي، هذا الأمر فيمضي، مع الليونيين فقط.

غاية الأمر أن المشاكل هي للمشاكل وإن تحل إلا في سياق عام يحل جميع المشاكل للزيرة فانضباط التاكسي أن يكون إلا بانضباط عام في الشارع، ولا يمكن حل مشكلة دون النظر إلى بقية مفرداتها.

ومصاحب الكلام السابق هو أحمد شهاب الدين، وهو يحمل شهادة مؤهلات عليا، وسائق التاكسي حامل الشهادة العليا هو أحد اللطاف الجديدة التي استجذبت في عالم التاكسيات بل يمكن القول أن إن أغلبية سائقي التاكسيات من هذه النوعية أو أن يعملون في مهنة ذات مستوى عال مثل المدرسين والمهندسين، بالإضافة إلى أرباب المحلات، ومع مثل هذه النوعية من سائقي التاكسيات يكون لتساؤل حول دور السائقي في التعرف بالدول التي يعملون فيها، وتفهيم الشخصية اللبنانية، السؤال بصيغة أخرى: هل يمكن لسائق التاكسي أن يكون ذليلاً جيداً السائقي في التعرف بآثار مصر؟ وهل يمكن أن يكون ممثلاً لطبيعة الشخصية المصرية؟

بداية يفرق سائقي التاكسيات بين السياح الأجانب والسياح العرب، فالقانون الأخرى لها متطلباتها التي تصب لاهاب إليها، مثل المناطق الشعبية في مصر، كالحسين والكنزوينات والملاهي الليلية، ومحلات للوكالات المشهورة، وهؤلاء يفضلون التاكسيات في اتصالاتهم، رغم اعتقادهم بأن السائقي يقومون باستغلالهم، وبطالونهم يدفع أجرة تصل إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف الأجرة المستحقة، وهو ما لا ينكره السائقون، الذين يبررون ذلك بأنهم يخفون خدمة متميزة لكل هذا السائح، وكمثال لذلك فإنهم يخلطون للمشوار طوالي، بمعنى أنهم لا يفركون ركباً آخر مع السائح العربي.

أما السائح الأجنبي، فهو لا يستخدم التاكسي كثيراً كما يقول -مدود أبو الفضل- سائق تاكسي- فمسايق الأجانب يتحركون في مجموعات ومن خلال شركات السياحة التي تستخدم السيارات الكبيرة في تقاهم، ومن القادر جداً أن تجد سائلاً برفقه يستقل تاكسي.

والأمر العربي، فتحت ملف «القوة الصغراء» في المدن العربية... فرصت حكايات سائقي التاكسي مع السائح... والمواطنين... والزور أيضاً!

في القاهرة يوجد أكثر من ٥٥ ألف تاكسي، حسب آخر إحصاء لإدارة المرور، جميعها تحولت في الشوارع ليلاً ونهاراً، لتشكل مع سيارات الميكروباس أحد أهم أسباب التكدس المروري في الشوارع، وتتعدد مشاكل التاكسيات بداية من أنها سبب رئيسي لازدحام المرور، إلى أنها أحد أسباب نسبة التلوث، وبقيل تلك وبعد المشاكل التي تثار دائماً حول البنية التحتية التي فشلت كل محاولات الحكومة في حلها.

وانتهى الأمر واقعياً وعملياً، إلى ترك المشكلة كما، لما يلقى عليه السائق والزبون، هذا الاتفاق الذي قد يأتي في نهاية كل مشوار: خذته تصل إلى قسم البليس، خاصة مع غياب العدالة التي لم يعد حكم عادلاً، فيفضل بحق في الأجرة المستحقة كما يقول سائقي التاكسيات، لأن تعريفه الكلي، على حد قولهم -غير مناسبة، كما أن البنزين الذي يترقب في شوارع القاهرة بسبب إشارات المرور والتكدس، لا يتناسب مع ما يقوله والعدالة صاحب الشهادة للزيرة، على حد تعبير أحد السائقي- ويبدو أن هذه المشكلة لن تجد حلاً أبداً، كما أن يكون هناك حل قريب لمشاكل التكدس التي يتهم فيها التاكسي، خاصة مع اقتراحات الحكومة التي تثير الغضب والغضب، مثل على ذلك، اقتراح محافظة القاهرة تطبيق نظام استخدام التاكسي «بالاسلكي» الذي ظهر إلى النور، في شهر يونيو الماضي، يتم تطبيقه في ميدان الروضة للنيل، وكانت فكرة الاقتراح تقوم على تقسيم نظام استخدام التاكسي بالاسلكي إلى أربع مناطق، بحيث يتم إنشاء ٤ جروبات في مناطق المحافظة الأربع، وكما قبله فإن من شأن هذا التقسيم تحقيق الانضباط والسيطرة على التاكسي، بحيث لا يسير تاكسي في الشارع إلا إذا تم استخدامه لتوصيل ركب، بما يخضع على مشاكل التكدس والتلوث، والبطح يستدعي الاقتراح سانجا أي مثالي، وعملياً قد ثبت فشله في تجربته في منطقة النيل، التي نذهب إليها، فلم نجد موقفاً لسيارات التاكسي، ولا نظم استعداء كما قيل.

وكما قال أحد السائقيين ما هذا الكلام؟ فذلك معناه أن كل سائق تاكسي عليه أن يحمل تليفوناً محملاً في سيارته، ثم يهبط رقمه لكل السكان، لكي يتصلوا به هذا كلام فارغ، الحكاية ببساطة أن من يريد الذهاب إلى مشوار، سيكلف في



■ ٥٥ ألف تاكسي تجرّى في شوارع القاهرة .. مشكلة بلا حل

للمشاكل التي تعوق عمل الأجنبي.

عنتر ونبيرون!

وفي لبنان نشأت عداوة تاريخية بين سائقي التاكسي وشريحة اللزور، ومعها حكايات أغرب من الخيال. فالسائقون وفق القوانين هو بمثابة دليل سيامي، يعكس الصورة المخشّرة بلبله، ولا يمكنه إلا التماس من الألفة التي يربّط تطبيقه شرطي اللزور على الدوام بلد على حروب أهلية دامت ١٧ عاماً، تحولت مهنة سائق التاكسي إلى فوضى عارمة، وأصبح كل الناس يقولون سيارات بدون درعهم، وحتى بدون أوراق ثبوتية بملكية سياراتهم، مما زاد الوضع تعقيداً لا سيما أن جميع إشارات السبور وضعت وإزيلت من الشوارع مما تسبب في مشات حوادث وأزمات. ومع عودة السلطة الشرعية عام ١٩٩٢ إلى الإسماعيل بزم الأمور حاولت إعادة تنظيم مهنة سائقي التاكسي، وأطلقت عشرات الآلاف من افراد شرطة اللزور إلى الشوارع وقاطعت الطرق لفسبط سلبية على السائق الذي لفسبط إلى رفع تسعيرة الركاب أكثر من ١٢ مرة خلال أقل من عشر سنوات، وتبرجت التسعيرة مسعوداً ٢٥٠ قرشاً للراكب، حتى بلغت ألسرة مما حول الناس إلى الحافلات والأوتوبس.

وفي تاريخ «التاكسي» في لبنان برزت أسماء معينة تذكر منها الرقيب أول عبدالرحمن بوي الذي يلقب بـ «عنتر شوارع بيروت» وكان محبوباً من قبل سائقي التاكسي كونه لم يجرّ محض ضبط واحداً طيلة فترة وجوده في مدفوعة السبور. مكس الرقيب جورج، م الذي لقب بـ «نبيرون» لأنه كان مستعبداً

الزأرين. ويقول علم شامد - باكستاني الجنسية - إن الأمر تطلب منه أكثر من ٢ سنوات كي يتعرف على مفاتيح مدينة جبّة. أما اللغة العربية فقد لجأ المتحدث بها إلى حد ما بعد عمله كسائق تاكسي لمدة ٦ سنوات متواصلة عانى خلالها كثيراً في التفاعل مع الركاب وجسمات الكورنيش الطويل فهو يمكنه أن يفخده إلى الكورنيش ولكن ما العمل إذا طلب مجسماً أو متحفاً ببيتية؟ يقول دراكلو: إن الاختيارات اللزورية الحقيقية تجعل أمر حصول السائق على رخصة قيادة تاكسي صعباً للغاية، كما تتلقى في بداية علنا تطويات ورايع إرشادية من المفكرة حول طليعة اللبنة ومعلما وعادات وتقاليد المجتمع. ولكن كل هذا يظل في إطار ما يمكن أن تقدمه السلطات إلى السائق إذ يظل نجاح السائق نفسه موروثاً يقرّره على ذك «موزن» اللبنة.

ويُعرف خلال إبراهيم - صاحب شركة ليموزين - أن للبهذا ذاتها عانت بعض اللبنة الخليل لا يكونون الدور المضاربي والسيلامي سائقي التاكسي حيث يلجأ بعض الأجانب أحياناً إلى شركات الليموزين للعمل على تاكسي رغم أن مهنتهم الأصلية لا علاقة لها بهذه المهنة، مما دفع السلطات إلى اتخاذ خطوات وضوابط لضمان عدم تسرب هؤلاء اللبنة حيث ترفض على الشركات أن يكون السائق من العاملين في هذه قبل استقدام من بلده، ولكن الأمر الذي يبعث على التعال هو الإقبال للموس من المسموعين لا سيما الشباب على العمل كسائقي تاكسي خلال السنوات الأخيرة مما دفع الشركات إلى خلاف الاستقدام من الخارج لأن السائق السعودي لن يبرأجه

مته كلمة واحدة.. باختصار لن يكون د بينك وبين السائق، ومشكلة «التفاعلم» طالت معظم مدن الخليج، والسبب طبعه ففي سنوات الطفرة النفطية كان التاكسي الذي من أن يقبل بها للو لاعتبارات مادية واجتماعية مختلفة، م «الليموزين» إلى الاعتماد بشكل كلي السائقين من الخارج، معظمهم من نو اسيا، وتشير الأرقام والإحصاءات إذ الباكستانيون والهنود يحظون للو الشوارع السعودية، تليهم الأنثونيسيا، ثم بيجاديش، بينما تقلص عدد السائقين المصريين والسوريين.

ورغم ذلك فمن الطبعي أن تضطر إلى ركوب تاكسي لإجابه سائق تركي بشارب سميك ولهجة عربية تركية، تذكرك بقلام ماري منبهي القديمة أو سائق يمني إحدى الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفييتي لا يعرف أكثر من كلمة «السلام عليكم» ولا يصل لهما، وإلا كان أبعد من «دركسيون» للسيارة، في اللبنة، عليه بطبع أن يتعرف من الركاب. وإحياناً بلغة الإشارة - على الطرق والشوارع - ثم يقضى عدة سنوات كي يتكلم كلمة من هنا وأخرى من هناك ليصبح سائق تاكسي ماهراً لا سيما إذا كان غير عربي لا يعرف حتى العادات والتقاليد التي تحكم المجتمع، أو اللغة التي يتكلم بها الناس.

ولكن نقطة اللزور في السعودية لا تقلص صامته أمام هذا الأمر إذ دفع تعدد جهنسات سائقي التاكسي السلطات إلى وضع إجراءات وخطة تضمن حداً معقولاً من معرفة السائق بشوارع وطرق اللبنة إضافة إلى قواعد ونظم حركة مسجلة وبقية لشوارع اللبنة ومعالها المختلفة حتى يسطع بدوره

كفاح اللبنة مع أي سائق أو زائر، وإذا كان بعض السائقين لا يمتدعون بشكل كبير على هذه الخدمة ومحاوّلن اكتشاف اللزور والشوارع لروبويا فإن عدة عوامل تساعدهم على ذلك ولا تجعل المشكلة مستعجلة. منها التخطيط الحديث اعظم للذن السموهية الرئيسية والذي يعتمد على الشوارع للخطاطة التي ترتبط بدورها بطرق كبرى تخترق وتحمزوه للبنة من الوسط والجهات والأطراف المختلفة. وهو ما يتيح للسائق إمكانية الوصول إلى أي نقطة من طرق ط بسهولة تسمية. إضافة إلى تعدد وكثرة اللوحات الإرشادية باللغتين العربية والإنجليزية. بل الروسومات أيضاً.

أما الجانب الآخر من القضية والخطن بالمعلم التاريخية والسبلية فهو يعاني مشكلة إضافة سائق التاكسي الذي لا يتمتع بالحد يصعب عليه أن يعرف معالمها السبلية أو حتى القنائق والتشقق للفرقة والمراكز التجارية الكبرى والتي تعد (أم مقاميد

صالة التاكسي

في الخليج: لا أحد يفهم السائق.. إلا بالإشارة

في لبنان: عنتر ونبيرون فشلا في حل المشكلة!

في الأردن: اللبنة وسيلة لتحسين الدخل.. والأمر متروك للظروف

في مصر: مشاكل و«خناقات» سائقي التاكسي مع المصريين فقط



■ المشاهدات... سلوك عادي جداً بين السائق والزبون في معظم عواصم العرب

كلام

وضع مسلسل دام كلثوم التلفزيون
للصري في مازق خطير، وكشف عن
أنه مسئول إلى حد بعيد عن انتشار
الإغاني الهابطة، وبالتالي هو أيضاً
مسئول عن فساد الذوق العام،
واختصار لغة الحوار بين العاشقين.

دام كلثوم نجحت في تجميع الأسرة
العربية من جديد حول الشاشة
الصغيرة، وتمكنت الأجيال الجديدة
التي لم تعاصر الست من الغوص في
تفاصيلها، ومعايشة أغانيها..
واكتشفوا فجأة أنهم أم مطربة
كانوا يرفضونها دون ميراث حقيقية
سوى أنهم لم يعرفوها.. لكن المسلسل
قدم لهم امرأة تليق عشقا وشوقا
وأغناء.. امرأة مصرية عاتق طولها،
وبغيت أمانا باهظة كي تصل إلى ما
عليه حتى الآن.. أم كلثوم.

المسلسل والحفلة.. جبت نموذجا
لكل إنسان مصري لديه حلم النجاح..
فاحبها الشباب كما أحبوا أغانيها..
واكتشفوا أنهم كانوا أولادها..
وليسوا غالين.. عندما أحيوا على
أغان من عينة: «يعرني دول ولا عنيك،
والنار النار» جيل ظلمه التلفزيون،
وأخفى عنه كنوز مصر، وفرض عليه
الهابط من الغناء.. فكيف يمكننا
نظم هذا الجيل للثقافة والسطحية؟

واعتقد أننا آن للتلفزيون احس
بجزم الجريدة التي ارتبكها في حق
الأجيال الجديدة، عندما أهمل تقديم
نجوم مصر في الغناء والادب والعلم
والدين في أعمال رامية، بعد الإقبال
الكبير على مشاهدة «الست» لكن
الحفلة الأخيرة كشفت عن أن
تلفزيوننا بلا شاعر ولا رؤية، فها
هي أم كلثوم صوت في الحفلة
الأخيرة، والقلب يبكى من جديد، لبطل
علينا مطرب صوته والعباد يباله في
إعلان غير محترم، ليتكررا بواقعا
القيم الذي نشهيه، وليؤكد لنا أن أم
كلثوم لم تمت، وإنما مات من يحيى في
هذا التلفزيون بلا قلب أو عقل.

خير رمضان

التصاق مع السيارات، أو أن يثرى قاموسك بما لديه
من جديد في ميدان الشتاك للفتاة، فهذا في الحقيقة
ليس استثناء، والمشكلة أنه إذا كان بإمكان السلطات
التدخل على مخالفات السائقين بملابسهم وتضديد
الرقابة عليهم، وفرض عقوبات على بعضهم، فإنه من
الصعب التدخل على الجهل الذي يستمر فيهم.

وإذا كانت المخالفة المبرحة والتهور وسوء
السلوك مستحوية السائق وحده، فإن الجهل ليس
مستحيية فقط بل إنه أيضا مستحوية السلطات
للختمه التي يتوجب عليها وضع الخطط والبرامج
وتضديد آليات التنفيذ التي تضمن التخلص من الجهل
أو تقليل نسبته كحد أدنى. هذا ما قاله طبيب سائقي
السيارات العمومية في الأردن السيد إبراهيم
القيسي، وأضاف أن الحق الذي كُله للسيور لكل
موطن أردني بميزة شهادة قيادة عربية، يسهم في
حد بعيد في تكريس الكثير من الأخطاء الخاطئة، إذ
لا تزيد شروط والرخصة على إيداع مهارة ليست
شديدة الخصوصية في قيادة العرصات، وقال إن أمانة
عمان الكبرى عرفت في اجتماعات ومناقشات عديدة
جرت بينها وبين أعضاء مجلس نقابة سائقي العرصات
العمومية، عن إدراك واح للمشكلة وما يمكن اتخاذه

من تدابير وإجراءات لحلها وتحسين صورة الأردن
السياسية في الألفية الثالثة. وقد بدأت فعلا تنفيذ
مشروع تسمية وترقيم جميع أحياء وشوارع
العاصمة، كما أننا كناية السائقين، وبالتعاون مع
الجهات، بصدد إعداد مشروع تنفيذي لسائقي
السيارات العمومية، أو بتعبير أشمل صيغة للهيئة
فمنه قيادة السيارة العمومية أصبحت في الألفية
الأخيرة وسيلة لتحسين النظرة إلى أصبحت عملا
إضافيا يمارسه الهندسون والأطباء والمحامين
والعمال والحرفيين، وغيرهم في أوقات فراغهم، وهذا
يعود لأسئلة الحصول على شهادة لقيادة العمومية
بأنه التكليف وأيسر الشروط ومشروعنا الحالي
يهدف إلى تخفيف السائق عبر دورات تكسية للمهارة
في القيادة واستخدام الخارطة والتعامل مع السائق
بتقسيم جميع سائقي العرصات العمومية إلى فئات،
منها، على سبيل المثال دورات تخصص بقيادة العرصات
السياحية الكبيرة، وأخرى خاصة بالمتكلم مع السائق
بالحشنة، وكل من هذه الفئات لها مواصفات خاصة
في الشكل والسن والثقافة واللياقة ■

متسلطا على سائقي التاكسي، بحيث كان عدد
الحاضر التي يعمرها يوميا يتجاوز العشرين، الأمر
الذي أدى إلى انتشار أحد السائقين ويدعى أحمد، ر.
منه لصنعه سيارته عن عدد قلبي حظه.

يقول صاحب تاكسي يدعى أمون فربحات في
محلة النورية في بيروت إن هذه الهيئة أصبحت بلا
معنى في ظل الفوضى والشروط القاسية، نحن نعمل
طوال النهار، وما نجنيه يكاد لا يكفي لقوت عائلاتنا،
نظرا للضائقة الاجتماعية التي يعانيها الجميع، لقد
كانت هذه الهيئة مشرفة يوم أن كان سائق التاكسي
يتمتع بجميع حقوقه، ويحصل على شهادات
اجتماعية من الدولة، أما اليوم فلا أحد يسأل وكل ما
يهم شرطة المرور تصوير أكبر عدد من محاسن
الضبط، أما سائق التاكسي أبو طلال من عاصمة
الجنوب صيدا، فقال: أي مهنة تلتزم نحن نعمل بلا
مستقبل، وبلا ضمانات وملاط، منا التقيد بالأنظمة
بصراحة مرقق لله أيام الربيع ليرة كنا نعيش في
بحيرة، يربها كان السائق ينظر إلينا نظرة احترام
وأعجاب وكذلك الراكب، أما اليوم فنكسر ما نخشاه هو
شرطي المرور لأن «الفرامة» كبيرة وقد لا نستطيع
نفعها ما يعني حزم سيارتنا لفترات طويلة.

ومن السائق مروان الطه - من بعلبك في البقاع -
راسه عندما سارناه عن الهيئة وقال: لقد أصبحت مهنة
لربط والخطر فطريق طريق بعلبك زحلة وحدهما مسط
هذا العام ١٠٠ فطريق ومئات الجرحى نتيجة السرعة
الجونية، إنها مأساة حقيقية فلا أحد يتقيد بالأنظمة
وكل سائق يعتقد أن الطريق ملكه الخاص.

حسب الظروف

أما الأردن فيعد أحد البلدان العربية الأكثر تقيفا
ورقابة على قطاع النقل بوجه عام والسيارات العمومية
بشكل خاص، غير أن الرقابة تلك كانت تتحصر في
علاقة سائق السيارة العمومية بالسلطات وفي مطابقة
ما في السيارة نفسها من مواصفات مع ما تقرره
الجهات المختصة من شروط وميزات على العربة. أما
ما يتعلق بالصلة بين السائق والراكب فهو أمر متروك
للظروف.

إن تشقيل سيارة قاصدا وجهة ما تقتل أخرى،
أو أن يضع السائق وقته في البحث عن عفران، أو
أن يتسارع تبخشا وهو يستعرض مهارته في

أطفئها.. قبل أن تشعل بيتك

الطلاق

على فلتز «سيجارة»!

في لمة سيجارة دائماً.. يمشي بين أرجاء البيت، يجلس وسط زوجته وأطفاله، يضطجع في سريره وهو ينفث الدخان مطلقاً سحابة تقوق في خطورتها سحابة القاهرة، الشهيرة.. وبينما يتوهم أن أضرار التدخين تقتصر على تحذيرات الأطباء المكتوبة على عبء السجائر ويواجهها بعبارة: الأعمار بيد الله، لا يلزم أنه ربما، يفيق، ذات يوم على كلمة: إنت طالق..

ينفثها مع الدخان في وجه زوجته دون أن يحسب عواقبها ليس هذا كلامنا.. وإنما هو جرس الإنذار

أطلقتها دراسة أمريكية أكدت أن الذين

يلدخون بمعدل عشرين سيجارة يومياً تكون احتمالات الطلاق لديهم أعلى بمعدل ٥٢٪ عن غير المدخنين، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن الشخصية المدخنة تكون في العادة عصبية، عدوانية، وتقبل إلى القلق، النزفة، والتوتر، فلا تستطيع تناول وحل المشاكل بهدوء وروية.

■ تحقيق، ليلى الراعي

حياة الناس

يصبحون مسمنين للسجائر، مما يعرضهم لاضطرابات فسيولوجية ونفسية تؤثر على حياتهم الاجتماعية واستقرارهم العائلي بشكل كبير.

زيجائهم مقارنة بـ ٢٥٪ لدى غير المدخنين. وأرجع المحللون ذلك إلى أن المدخنين يمارسون هذه العادة الخطيرة مبكراً، وحينما يصلون إلى سن النضوج

اعتمدت الدراسة على تحليل قام به الباحثون في جامعة شيكاغو الأمريكية لحالة ثلاثة آلاف مدخن وجدوا أن نصف المدخنين تقريباً يطلقون



«أحمد» باع زوجته وأبناءه

مقابل سيجارة قبل النوم

«صلاح» هجر الزوجة المدخنة

ولجأ إلى أخرى أقل جمالاً.

«طارق عبد الجواد» مدمن «السجائر» يلقى نفس

أعراض متلازمة المخدرات والكحوليات

«مها الرباط» بيت «المدخن» غير

صحي.. وجهاز المناعة أول الضحايا

«سامية عبد النبي» المدخون

لا يعيشون حياة أسرية هادئة

السيجارة هي بداية النهاية لا أعلم حقاً... ولكن ذلك ما حدث..

سيرة العزيلة

«سمية» تشكو أيضاً من أن التدخين كان أحد الأسباب المهمة التي جعلتها تطلب ويصدر الفراق والطلاق من شريك حياتها. تقول لنا وإجساس بالآلم والحسرة يعترينا لم يكن ذلك سهلاً بالتأكيد فأي امرأة في هذه الدنيا تتمنى أن تعيش في أحضان زوجها، في قلب بيتها وبسط أولادها، لكنني اضطرت إلى طلب الطلاق لأن زوجي لم يعد قادراً على تحمل المسؤولية، وجيتني يوماً أقوم بكل شيء وأنضو وحدي بجميع الأعباء، كل اللهاج اتصمها فوق كتفي التفت حولي لم أجد، كان غارقاً في ملذاته وعالمه الخاص، يذبح بشراسة أكثر من (طبيب) في اليوم وحينما ينفد ماله يطلب مني المزيد من النقود كي يشتري سجائر، واجهته وبعيني بأن حاله سوف تتصلح لكن ذلك لم يحدث أبداً أحياناً كان لا يملك في جيبه سوى خمسة جنيهات، كان يبدما دون تردد في شراء السجائر لم ألق هذه الحال، كنت امرأة تقود ومهما مركبة الزواج، تتصلب الأعاصير والأمواج الثائرة، زوجها يرفض خلف أروائه غير مكرر بها، كان الطلاق نهاية حتمية لحكايتنا، لست ناعمة لكنني فقيده حزينة.

في اتجاه آخر يحذر الطبيب الأمريكي «دكتور وليم نورتي» الرجال من الارتباط بالمرأة المدخنة، فإذا كنت تشترع حقاً في الزواج فاحترس من المدخنة فهي في العادة امرأة عصبية وشرسة وقوية الشخصية ومتفردة في آرائها، ويمكن أن تكون أيضاً متسلطة فإذا كنت تريد العيش مع امرأة هائلة وديعة تستجيب إلى طلباتك وتمتثل إلى أوامرك فابتعد تماماً عن المرأة المدخنة.

قصة «صلاح» تؤكد كلام الطبيب الأمريكي.. حيث يقول: أعجبت بها، كانت امرأة رائعة، من ذلك النوع الذي يدير الروس ويولي الأعناق جميلة بل فاتنة، وألقة من نفسها، ثقافتها أوروبية وتعمل في أحد البنوك الأجنبية حينها عهد، كل شيء فيها رائع وجميل فمن ذا الذي لا يمكنه أن يعجب بها؟ شيء واحد كان يثير غضبي ويسبب له الحزن والضيق، تلك السيجارة التي كانت ترقد يوماً في شفتيها وتلك الدخان الذي كان يصعد من أنفها وفمها، حينما كان يرأها صلاح في ذلك الوضع كان الغضب يشتعل في صدره وبعد أن تزوجها طلب منها بلطف أن تكف عن التدخين، أبدت في عدم وإصرار أن تمتلك لطافتها واعتبرت ذلك خضلاً في مصمم شئونها الخاصة والحق الزوج في طلبه، وتمسكت هي برفضها، شكل ذلك شرخاً لدى صلاح إذ كيف لا تستجيب زوجته إلى رجائه كيف لا ترضخ لأمره.. وبدأت سلسلة التنازلات من جانبها، وسلسلة العناد والرفض من جانبها فصار الحياة بينهما بعد بضعة سنوات قليلة من الزواج فيه مستحيلة تعرف على أخرى لسرتي لم جمال زوجته ولا ريقها، امرأة عالية سمران، امرأة متوسطة، زوجها وعاش معها في بيت بسيط ومقاصع لكنه بين أحضانها أحس بالأمان والأمن

النساء، وأرجعت الدراسات ذلك إلى انتشار ظاهرة التدخين بشكل أوسع لدى الرجال. «أحمد» يعترف لنا بصراحة أن السيجارة كانت سبباً مباشراً لخراب بيته وطلاقه.. يقول في ذبرات ناعمة «كنت مدمناً للتدخين.. وكان يحولني نكث دخان السيجارة في قلب حجرة نومي، زوجتي عفاً طبيقتي.. كان يضايقها ذلك كثيراً، إذ أن رائحة السيجارة كانت تشعرها بالذوار والتعب طليت مني مسراً أن ألتصق في المصالة أو في الشرفة لكنني كنت أرفض طلبها ذلك في عناد، ركبت رأسي ولم أستجيب لها، وظللت أمدن سيجارة وراء أخرى قبل نومي مباشرة أو فور استيقاظي حتى اضطرت يوماً أن تهجر فراشي الزوجية وتتلم مع الأولاد في حجرتهم، واستمرت الحال هكذا شهوراً، وحينما مللت هذا الوضع الشاذ وطليت منها أن تعود مرة أخرى إلى فراشها رفضت وتمتعت، هكذا كانت البداية.. لا أعلم تماماً ما الذي حدث بعد ذلك، ولكن علاقتنا تجمعت وفترت وبيدا.. وبيدا، لم تكن بيننا خلافات والدقات مثل سائر الأزواج ولكن كان بيننا غرور وجليد ومواقف، كان لزاماً علي بالرغم من كل ذلك أن أعيش حياتي كرجل تعرفت على أخرى وعشت معها قصة حب دافئة، وحينما واجهتني زوجتي لم أنكر كيف كان يمكنني أن أفسد ذلك بينما كل الدلائل والبراهين تؤكد علاقتي، طليت مني الطلاق بهود.. لم أتريد ومحتها الورقة وافتراقنا، ربما تكون

وتأتي هذه الدراسة لتؤكد نتائج دراسات سابقة أجريت في عام ١٩٩٧ حيث أشارت إلى أن الطلاق الذي سببه الرجال نسبته أعلى من الذي سببه

الجسدية وتقول إن مخاطر التدخين لا حصر لها ولا آخر، يبقى في أول القائمة السرطان والذئبات القلبية وأمراض تصطب الفشاريين والسكتات الدماغية بالإضافة إلى مشاكل الرئة وفقدان حاسة التذوق والشم وظل التشعيرات الهوائية.

هناك سلسلة أخرى من الأمراض تعانيناها الشخصية المدخنة دوماً وهي تكاد تكون مشتركة بين كل المدخنين ونعني بها ضيق التنفس والتهنجان المستمر بالإضافة الصدرية بصفة عامة، وتصل هذه المشكلة إلى ذروتها مع مريض سرطان الرئة نومي يعاني المدخن على وجه العموم ضعفاً في الصمة حيث يصيب قريحة سهلة للأمراس العلية وتقل نتيجة لذلك المناعة لديه، والمدخن يشعر بالتعب بسهولة ولا يستطيع أن يقوم بمجهود كبير طيلة ساعات اليوم، يعاني أيضاً فقدان الشهية وفي العادة يكون نحيباً غير قوي في بنيانه الجسدي.

ورغم كل الصيحات التي يطلقها أطباء العالم، ورغم تحذيرات منظمة الصحة العالمية من أضرار التدخين، إلا أن المعدل يتزايد في العالم أجمع سواء الذمسي أم النقص المؤسف أنه ينتشر بسرعة جنونية بين الأوساط الشبابة والمراهقين، مما يبرح ما يسمى بالمدخنين المبكرين وهي ظاهرة تحصل معها علاوة على الأمراض الصحية عادات مخفية وأمراضاً نفسية عديدة، وبصفة عامة فإن البيت الذي يوجد بين حجراته أكثر من مدخن هو بيت غير صحي، هوائه ملوث يحتاج دائماً إلى التهوية المستمرة لتفقيه من آثار دخان السجائر.

من ناحية أخرى ترصد الدكتور سامية عبد النبي - أستاذ مساعد علم الاجتماع في جامعة المنيا - إبعاد المشكلة من الناحية الاجتماعية قائلة: إنه إلى جوار المشاكل الصحية والنفسية التي يظلفها التدخين هناك مشكلة أخرى ترصدنا هنا على صعيد المجتمع، حيث تعكس السجارية الواجهة الاجتماعية والرغبة في الرغبة الآخر وحب الظهور بظهور متعين. فالوظائف الفقير يدخن وهو لا يكاد يملك في جيبه سوى جنيهات قليلة، والشباب الصغير يضع السجارية بين شفتيه في محاولة للتقليد، الزوج قد يلفظ دخانها حينما يصل الحمار بينه وبين شريكة حياته إلى طريق مسدود، وهكذا تصبح السجارية ملجأً بلوذاً به الجميع بحثاً عن التمة والمكانة الاجتماعية أحياناً أو هرباً من المشاكل والهضم أحياناً أخرى، وفي جميع الأحوال يعد التدخين وسيلة سلبية للتفويت عن المشاعر المكونة والصبيسة داخل القلوب والضلوع. أما كآت هذه المشاعر إيجابية أم سلبية.

أسأل الدكتورة سامية عبد النبي: ولكن هل يمكن أن يؤدي إدمان التدخين إلى الطلاق؟ كما تؤكد الدراسة الأمريكية؟ تجيب مؤكدة في بعض الحالات المتطرفة قد يحدث ذلك، لكننا لا نستطيع أن نعلم هذه المقولة، بينما من المؤكد أن مدمن التدخين لا يعيشون حياة أسوية سوية ومهذبة، ومن ثم يصعب الانفصال والطلاق في هذه الحالة وأرداً ومكناً ■

كان مصممه من النوع الذي يلقي همومه في السجائر فلا يحاول أن يخب نفسه، كلما صادفته مشكلة وكما وقع في مازق سارع إلى إشعال السجارية، ونحن همومه في دخانها ورائحتها، بلل هكذا جالسا في الشرفة يدخن سجارية وراء الأخرى حتى ينتهي به الأمر إلى نفث أكثر من علبه في جلسة واحدة. علاقته بزوجه وشبهها التوتير والخلاف الدائم وتراقش الاتهامات، صار البيت جحيماً، وصارت النزاعات والمعارك اليومية جزءاً لا يتجزأ من منظومته والسبب ربما من بوابة إدمان التدخين.

دكتور طارق عبد الجواد - أستاذ مساعد الطب النفسي بقصر العيني - يؤكد أن التدخين يقع في خانة الإدمان، يعانينا المدخن ذات أعراض الانسحاب التي يعانيها متعاطي المخدرات والكحوليات، إنه أنه حينما يتوقف ساعات من التدخين يشعر بالتعب والتوتر والإعياء والعصبية وذلك نتيجة لتعود كيميائيات معينة في المخ على نسبة عالية من النيكوتين وحينما تقل هذه النسبة يشعر للدمن بصعوبة في التركيز ويعاني سرعة الانفعالات فتزيد إفرزات العرق لديه ويكثر لعابه ويشعر بالوار، وكل تلك الأعراض الجسدية تقابلها أعراض نفسية عديدة، منها الإحساس بالتوتر والقلق والاكتئاب، وتوقف أعراض الانسحاب هذه بعدما يشعل مدمن التدخين السجارية، إذ أنه يشعر بالراحة مع تفع دخانها، ويصص بالسكينة ولكن ذلك يستمر فقط خلال فترة الدخان الأولى - ١٠ دقائق - وتعود مرة أخرى ذات الأعراض، ويعاود هو من جديد إشعال سجارية أخرى... وهكذا يدور في حلقة مفرغة ويسقط في بئر إدمان السجائر. والمشكلة لها جذور نفسية بالتأكيد هكذا يضيف د. طارق مؤكداً أنها ترجع إلى قصور في التربية والتنشئة لتصبح السجارية مثل ديزازة الطفل التي تمنحه الإحساس بالأمان، وتشبع لديه كل للمشاعر الدافئة مثل الحنان والحب، وحينما يصل إلى مرحلة إدمان السجارية يكون قد وصل للوقت نفسه إلى بداية الشخصية العصابية، تلك الشخصية الحادة، شديدة التوتر، التي تعجز عن معالجة الأمور بهدوء وترو وعقلانية.

الدكتور طارق عبد الجواد - أستاذ مساعد الصحة العامة بقصر العيني - تطلق صفرارة إنذار عالية وتحذرننا من سلبية تأثير التدخين على الصحة

وذاق حلاوة الإحساس بأن تمتلأ أسمراته لأوامره وريغاته قد يكون سلاحاً نووتجاً شرقياً في تفكيره وتصرفه لكنه يعكس على أي حال موقف الرجل من المرأة المدخنة.

ولأن المدخن كما يؤكد الأطباء النفسيين... في العادة يكون شخصية عصبية لا تتحمل المسؤولية ولا تستطيع أن تركز لفتراً طويلة وتعجز كذلك عن العمل لساعات متواصلة، فهو يحس بالإتهك والتعب والإجهاذ من أقل مجهود، والأهم من ذلك أنه هذه الشخصية تعاني العصبية والتوتر الدائم والزواج لا يحجان بالتأكيد إلى مثل هذه الصفات السلبية، فهو يحتاج أولاً وأخيراً إلى رجل معطاء وصبور، رجل قادر على تحمل الأعباء والمتاعب العديدة التي يعترضها في الحياة.





جسمة نرطات



نور
1. 2000



■ زوجة يبارك لم تظهر على سطح الأحداث بصورة سلبية حتى الآن

زوجات معظم مناسبات إسرائيل لا يكتفين بنور الزوجة فقط، بل إنهن يقسمن أنفسهن في التقافصيل حياة أزواجهن، حتى لو كان الأمر يتعلق بالسياسة. صحيح أن درجة التثقل تختلف من زوجة إلى أخرى، أو بمعنى آخر من سياسي إلى آخر، إلا أن المؤكد أن كل الزوجات لهن تأثير مباشر أو غير مباشر على أزواجهن، وهو الأمر الذي جعل زوجات السياسات في بؤرة اهتمام الإعلام باعتبارهن اليد الخفية في صناعة القرار السياسي في تل أبيب.

نبدأ بسارة نيتانياهو أكثر زوجات السياسيين الإسرائيليين إثارة للجدل والمشكلات، فهي تبلغ من العمر ٤١ عاماً - مفضلة جوية سابقة، وتعمل حالياً في مجال علم النفس، ومتزوجة من نيتانياهو رئيس وزراء إسرائيل السابق منذ ثماني سنوات - وتقول عن نفسها بمنتهى البساطة: أنا الشريفة الوحيد الصافي في حياة زوجي، وسارة كما تعلم الجميع في إسرائيل، شخصية منسجمة تسببت في العديد من المشاكل لزوجها، حينما كان رئيساً للوزراء، واشتهر عنها الاعتداء بالضرب على الخاديمات، الأمر الذي دفع إحدى الخاديمات إلى رفع دعوى قضائية ضدها، هي ونيتانياهو أمام محكمة العمل في إسرائيل، بعد قيام سارة بالاعتداء عليها بالضرب وطردها من العمل في ٣٠ يونيو عام ١٩٩٦.

وقد افتحلت سارة مشكلة أخرى مع زوجها السابق دافيد نورين، بعد أن علمت بنيتها نشر كتاب عن تفاصيل حياته معها، مستخدماً خمسة أشهر كاسيت مسجل عليها تفاصيل حياتهما معاً، ومن ضمنها خطاب مله بالسباب والشتائم أرسلته سارة إلى والد والدة نورين، وقد أعرب زوج سارة السابق في ذلك الوقت عن خشيته من قيامها بعمل غير مسئول ضده، فهي - على حد قوله - امرأة تعان بالفتور ولا تتورع عن إيذاء الآخرين، وقد طغت شخصية سارة على شخصية نيتانياهو حتى أصبح «الدعوى» في يدها تحركه كيفما شأت.

ومن أبرز حالات تدخل الزوجات في حياة أزواجهن السياسية ذلك الخلاف العائلي الذي نشب بين نيتانياهو وزوجته من ناحية، وإسحاق موريخاي - وزير الدفاع آنذاك - وزوجته كوكي من ناحية أخرى، ففي يوم الخميس ١٤ يناير عام ١٩٩٩، قامت كوكي موريخاي بضربة نيتانياهو وزوجته إلى تناول العشاء في منزلهما، وفي اليوم التالي ادعى نيتانياهو أن زوجة موريخاي قد اتصلت به تليفونياً تزججه أن يبيح في زوجها وزير الدفاع في حالة قيامه بتشكيل حكومة جديدة، وقد أنكرت كوكي ذلك واتهمته بالكتابة، مما دعا نيتانياهو إلى شن هجوم على موريخاي وزوجته، وتساؤل بسخرية ترى من يدير دفة الأمور. إسحق موريخاي لم زوجته؟ وقام بعد ذلك بإقالة موريخاي من منصبه بعد أن علمه بنية الأخير زيارة مصر وإلقاء الاستدراج بها في ٢٢ يناير ٩٩.

وكوكي زوجة موريخاي - وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق ووزير للأزمات العملى - تتميز بالبساطة والابتعاد عن الكلفة، وهي تصغر بثلاثين عاماً، إذ تبلغ من العمر ٢٧ عاماً، وتدرس القانون في كلية رامات جان، وكزوجة لرجل سياسي تقول كوكي: إنني المستشارة الأولى لزوجي، رغم أنه فهي تنفي تدخلها في عمل زوجها، وإثماً - حسب قولها - تتجاذب معه أطراف الحديث حينما يسمح بقلته بذلك فمستأويلاته وأعباءه كوزير لا تترك له وقتاً طويلاً

زوجات الوزراء أول من يعلم.. ويقرر

السياسة الإسرائيلية في غرف النوم!

إذا أردت أن ترصد اتجاهات السياسة الإسرائيلية وقرارات السلطة الحاكمة في تل أبيب.. هبث عن الرأى قبل فتن في غرف النوم.. الواقع ذاته يؤكد ذلك، إذ تشير قصص وحكايات زوجات الوزراء والمسؤولين مع أزواجهن إلى أن القرار الإسرائيلي لا يتخذ في مجلس الوزراء أو الكنيست فحسب، وإنما - أحياناً - أحضان الزوجات الضائقات كل وزير وسياسي في إسرائيل يعود إلى منزله ليحكى لزوجته كل تفاصيل يومه.. طاليا منها أن تدلى برأيها في كل الموضوعات.. وبذلك يقوم بإشراكها في عمله السياسي.

هكذا قامت زوجة عمدة مدينة القدس وهي تعلق على دور زوجات السياسيين الإسرائيليين في إدارة السياسة الإسرائيلية التي تدار بين غرف النوم والمطبخ.

■ تحقيق - عادل شهبون



■ سارة نيتانياهو أكثر الزوجات إثارة للمشاكل

الإسرائيليون الذين تنتمي إليهم هي وزوجها، وفي اللحال نجد بعض زوجات السياسيين يفضلن الانتماء عن السياسة مثل روتى بن عامي زوجة شلومو بن عامي - وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي - وتبلغ من العمر ٥٥ عاماً، وتعمل في مجال التوجيه الطبيعى وتزوجت من شلومو منذ ٢٢ عاماً، تقول روتى: إن معارك زوجها السياسية أمر شخصي وخمسة وحده فهو يستمتع التلعب على ما يعترضه من مشاكل، وهناك بيناها وامون زوجة حاييم رامون - الوزير في مكتب إيهود باراك - وتبلغ من العمر ٤٤ عاماً، وتعمل مدبرة للحسابات في إحدى الشركات، وقد تزوجت من رامون منذ ٢٠ عاماً وتعتبر إلى أن زوجها لا يحب أن يشارك أي شخص في عمله حتى وإن كانت زوجته تضيف: إنه لا يتشاور معها مطلقاً فيما يخص عمله السياسي، أما هيلينا بيلين، زوجة يوسي بيلين - وزير العدل الإسرائيلي - التي تبلغ من العمر ٥١ عاماً، وتعمل صحفية فتقول: إنها لا تحب الزوجة التي تلحق زوجها وتخاصمه طيلة اليوم، فالزوج - حسب قولها - يجب أن يمارس عمله بعيداً عن تدخل الأقارب أو الأصدقاء، كذلك لولى بن إيلعازر، ٥١ سنة، زوجة بنيامين بن إيلعازر - نائب الوزير إسحق لافكين - وهي لافنة تشكيلية بمسورة متزوجة من بنيامين منذ ٢٠ عاماً، وتعترف بأن زوجها يتخذ إليها ويستمتع إلى تصالحها معها، يتطابق بما يفرض من قرارات وتوجهات زوجها، وتقول: إنها خارجة عن عاداتها، وتبلغ من العمر ٥٧ عاماً، ومتزوجة منذ ٤٠ عاماً، فتقول: إنها دائماً يجاور زوجها، فهو - حسب قولها - جدياً دائماً حينما يشعر بالحمية إلى نصيحة صديق يتشاور بها، وعلى العكس من ذلك، نجد روتى شلويون زوجة مائير شلويون - عضو الكنيست من الليكود - وتبلغ من العمر ٤٢ عاماً، تقول روتى التي تعمل في مجال العلاقات العامة: إنني لا أريد طاقتي في السياسة ومشاكلها، فاقاً لا أحب ذلك، ولا يعطيني في شيء، أما ليورا مريون - زوجة السياسي الإسرائيلي وزير المالية السابق دان مريون - التي تعمل نائبة لمدير عام البيت الكفولي، تقول عن زوجها: إنها متفانان تماماً منذ أن تزوجا قبل ٢٥ عاماً، سواء في الأمور السياسية أم الاقتصادية، تضيف: إنني تزوجها قبل السبعين بضعاً بضعاً، أقول، وأقول زوجة وزير الداخلية الإسرائيلي נתان شارانسكي، وتبقى إبيطال شارانسكي، وتبلغ من العمر ٤٧ عاماً، تزوجها قبل ١٦ عاماً، لتقول: أنا لست أتأهل في المنزل، ويتكلم هو بكل أعياء الأسرة، لذا فهي لا تتدخل في عمله مطلقاً، وهناك أيضاً نانسي بلوم، زوجة شاوليم بلوم - نائب وزير التعليم - وتعمل مديرة في قطاع التعليم الخاص، وتؤكد أنها تهتم فقط بعملها ولا تتدخل في عمل زوجها، أما دوريت ساروف، زوجة يوسي ساروف - وزير التعليم - فتقول من العمر ٥٥ عاماً، وتعمل صحفية وتقول: إنني تزوجها واستكمل عمله في الأعمال على الفترات داخل المنزل، فيجلس إلى مكتبه ولا يسمح لأي شخص حتى زوجته بالإطلاع على ما يقوم به، وهناك داليا كيجاناي زوجة إيهود كيجاناي - وزير الأعمال السابق - وهما متزوجان منذ ٢٢ عاماً، وتوضح أنها ليست مثل الزوجات الأخريات هن لا تتدخل في عمل زوجها أو حياته السياسية، وتضيف: إنها فضيرة به حتى بعد أن ترك منصبه، فالكلية الأولى والأخيرة دائماً ■

أما ليورا أبارت زوجة إيهود أبارت - صدة مدينة لافكين - التي تبلغ من العمر ٥٢ عاماً، وتعمل باعثة لبقائية وأيضاً ناشطة أدبية، فقد تزوجت من أبارت منذ ٢٠ عاماً، وتعترف بأنها دائمة الخلاف مع زوجها، ويعتمد النقاش بينهما حول الأمور السياسية في مائدة الطعام، وتضيف: إنها تزيد ما يتخذه زوجها من قرارات، وإن كانت تعترض على البعض منها، وتقول: إن الخلافات الزوجية هي سنة الحياة. ويرجع تأثير زوجات السياسيين في إسرائيل على قرارات وتوجهات الزعماء إلى طبيعة شخصية الزوج الإسرائيلي، فكل وزير أو سياسي في إسرائيل يعود إلى منزله في نهاية اليوم ليجلس بجوار زوجته ويروي لها ما حدث طيلة اليوم، ويسمع لها بأن تبدي ملاحظاتها على عمله السياسي، ويطلب منها في بعض الأحيان أن تلتقي برأيها في هذا الموضوع أو ذاك، وتقول: يقوم بإسراكها في عمله السياسي دون أن يدري، وهناك نمط لآخر من زوجات السياسيين، مثل ليورا زوجة أرييه نوري، الزعيم السابق لحزب شاس الذي انطرد، وتبلغ من العمر ٢٨ عاماً، وترأس إحدى الجمعيات القومية، وهي متزوجة من نوري منذ ١٨ عاماً، وتقول إنها تزيد زوجها في كل ما يقوم به، ورغم الاتهامات التي وجهت إليه بالرشوة والفساد واستغلال منصبه والحكم عليه بالسجن، فضلاً عن اتهامه بالتحريض على قتل راقدة زوجة في أمريكا، إلا أن كل ذلك لم يؤثر في يادها، حيث رفضت تصانده زوجها، ولا عجب فهذا هو نهج للثلاثين

لعضوية مع زوجته الشابة وظفه الصغير، وتحظى زوجة مورديخاي بلخترام الإسرائيلي، على عكس سارة نيتانياهو التي كانت مثلاً مسخرة وتترجم حتى كانوا يتساملون دائماً عن سر مصالحيه سارة زوجها في كل مكان يذهب إليه، سواء في داخل إسرائيل أم خارجها، خاصة حينما تقترب من عداوات المصورين، وترسم على وجهها ابتسامة باعثة، وكان نيتانياهو يفتعل حركات تمثيلية أمام عدسات وسائل الإعلام، فيمسك بيد زوجته ويوحيها مع الجماهير، وأحياناً يقوم باعتصامها كما كان دائماً الإشارة إليها والحديث عنها في كل خطبة سياسية، وتقول صحفية معارضة إن نيتانياهو وزوجته كانا يحاولان تقليد الرئيس كينيديون وزوجته جيلاري مع الحفاز أن الآخرين يجيدان التعامل مع وسائل الإعلام، إضافة إلى الكاريزما التي تتمتع بها جيلاري، لدرجة أنها تظهر أحياناً أمام أعضاء الكونجرس دون أن يسأل أحد كيف بلذا؟ وثمة نموذج مشابه لسارة نيتانياهو وهي ليلى شاريون زوجة أرييل شارون - وزير البنية التحتية الإسرائيلي السابق وزعيم كتلة الليكود الحالي - وهي تبلغ من العمر ٦٠ عاماً، وتعمل فنانة تشكيلية ومتزوجة من شارون منذ ٢٧ عاماً، وتعترف بأن زوجها يتشاور معها دائماً في جميع الأمور السياسية، وقد اعتادت ليلى مراقبة زوجها في كل مكان يذهب إليه، فاصبحت مثل ظله لا تفارقه أبداً، أما نانا باراك - زوجة رئيس الوزراء إيهود باراك - فلا تعلم عنها الإسرائيليون إلا القليل، فهي في الثانية والخمسين من عمرها، وحتى عام ١٩٩٦ كانت تعمل مدرسة للغة الإنجليزية في إحدى المدارس الثانوية، تزوجت باراك منذ ٢٢ عاماً، وتقول: إن حملي الحقيقي - لا ترى زوجي رجل أعمال ناجحاً، يفكر في كيفية الحصول على المال لتساعد الأسرة، لذا فهي تعلم بأن يبتعد عن السياسة ويصير رجلاً عادياً، يجد وقتاً لقضاء عطلاته مع أسرته، وإذا كانت له سقالات فلنكن فقط في البورصة. أما زوجة وزير التعليم الإسرائيلي الحالي امون شامكاه وتبقى «طلي» شامكاه، فهي تبلغ من العمر ٤٢ عاماً، وتزوجت من شامكاه منذ تسع سنوات وتعمل صحفية، وهي ذات حضور طاع، وتعترف بأن زوجها يتشاور معها دائماً فيما يخص زواجه، ويرجع إليها في كل شيء، وتكشف وسائل الإعلام الإسرائيلية عن أن زوجة شامكاه لها أكبر الأثر في كل ما يتخذ من قرارات، فهي ليست زوجته فقط وإنما أيضاً صديقتها القوية.

«سارة نيتانياهو، أدمنت الفضائح»

«وجعلت رئيس الوزراء «العوبة» في يدها

«نانا باراك» تسعى إلى إخراج زوجها

من الوزارة

كوكي مورديخاي تعترض: أنا المستشارة

الأولى لزوجي



■ لا تضطرب كثيراً عندما ترى زوجك بهذه الحالة.. منكوشة، الشعر، عابسة اللامح

لا تتهمها بالجنون .. ولكن

«خد بالك»

من هرمونات زوجتك!

وقفت الزوجة، منكوشة، الشعر، عابسة اللامح والشرر يتطاير من عينيها، ثم يصلق الزوج المسكين، أنها زوجته الرقيقة التي أحبها و، عاشرها، بالحنى على مدى ٢٠ عاماً، وقبل أن يعرف السبب في هذه الثورة، كانت كلمات وعبارات القضاة، التجريح، تحاصره، ولم تكند تصمت حتى صرخت في وجهه، طلقنى، ولأنها ليست المرة الأولى فقد قال لها: انتى مجنونة، وانصرف وهو لا يدرى أن دواءه، ٢، جنينيات قادر على إعادة الهلوم إلى منزله المشتعل دائماً!

■ تحقيق: ميادة الصفيى

كل الأزواج - تقريباً - يواجهون نفس الموقف فى فترات ما من حياتهم الزوجية، فجأة تتحول سلوكيات الزوجة إلى التقيض بمعدل ١٨٠ درجة، البعض يعتقد أنها أصيبت بالجنون فيدور بها على أطباء النفس والأعصاب، بينما يلجأ الأقل وعياً إلى المشعوذين والمجاليين، باعتبار أن حالات الهستيريا المفاجئة لا تفسر لها سوى أنها (مس) من الجن، أو عمل شيطاني من أحد الحاقدين، ولكن كلا منهما لا يترك أن «الهرمونات» هى للسؤل الأول والأحد من هذا «الوحش» الذى يواجهه كل يوم، ويهدد حياته الزوجية بالتدمير.

السيدة «مناء» ٥٢ عاماً - مثال واضح على

ذلك فهي امرأة مثقفة، تشغل منصباً مهماً في أحد البنوك، زوجة لاسناد جامعي وأم لبنة ناجحة، مرت حياتها الزوجية هائلة، واستطاعت أن تجتاز الكثير من الصعاب والأزمات، فجاءت بدات تشعر بنوبات اكتئاب شديدة، ورفضت في الفترة، فكرت في أن تقسو على معاشها، ولكنها وجدت أن ناعها إلى العمل أفضل من البقاء طوال اليوم في انتظار زوجها الذي أصبحت تشعر بنفوس شديد تجاهه، فكل ما يقوله أو يفعله يثير أعصابها، عليها البسيطة، أحجار يضعها على كاهلها، وفي النهاية طلبت منه الطلاق، وبسبب بدمته وبهشة ابتائهما تمسكت بليها، والحت عليه كي ينفذه، أما هو فقد غرق في بحر من اللوعة، فطوال حياتهما الزوجية لم يخلص منها، حتى إنه يذهب معها للعلاج عند أطباء نفسيين كما حاول أن يوفر لها أجواء التغيير من خلال السفر إلى الخارج، أكد لها أنه يحبها، ولكن بلا فائدة فقد أصرت بما على طلب الطلاق، والسبب بالطبع «ثورة» الهرمونات في جسمها! الدكتور عبداللطيف عثمان - أستاذ أمراض الباطنة والغدد الصماء والسكرى - في كلية طب جامعة القاهرة، يفسر هذه الحالة بقوله: الهرمونات مواد بروتينية تفرزها خلايا الجسم وتمتص في الدم، لتؤثر على عمل جميع أجهزة الجسم، إنها البروتين الذي يلعب دوراً مهماً في العمل، وهي في غاية الأهمية في عمليات (الأيض) والنمو والحالة المزاجية والشعور بالألم وعمل الكلى والحالة العاطفية كما تعدد معدلات الكالسيوم والسكر في الدم.

وقد تعرف العلماء على أكثر من 400 هرموناً في الجسم حتى الآن، جميعها مهمة جداً لبناء خلايا الجسم وعمليات الأساسية، فإذا حدث أي خلل في هذه الهرمونات سواء بالانقص أو الزيادة حدث خلل في الجسم كله، والهرمونات تفرز عن طريق عدة غدد في الجسم، ولكن الغدة الرئيسية أو (الماسترويد) هي الغدة النخامية الموجودة في قاع اللع التي تضبط عمل بقية الغدد مثل الغدة الدرقية، والكظرية والغدة الجاردرقية التي تقع وراء الغدة الدرقية.

والمشكلة الحقيقية هي أن الناس في مصر ليس لديهم وعي كاف بمعالم الهرمونات، بل لا يوجد أي اهتمام بهذا الموضوع، لذا فالأمراض الناجمة عن الخلل الهرموني تأثرت مهمة حتى من قبل بعض الأطباء، الذين يخصصون الحالات المرضية دون التفكير في أنها قد تكون ناتجة عن خلل في الهرمونات، لأن أعراض هذا الخلل تشبه أعراض أمراض أخرى، وتعالج على أنها كذلك، فمثلاً قد تعاني المرأة حالات اكتئاب طويلة وفقدان للشهية وأرقاً، وتعالج على أنها مريضة نفسية، وتبدأ في تناول عقاقير مضادة للاكتئاب ومنومات لسنوات طويلة ولكن بلا نتيجة، بينما المشكلة قد تكون بسيطة جداً، تقع أسفل لفتها

مباشرة، وتتعلل في تضخم الغدة الدرقية التي تزيد من إفراز هرمونات معينة تؤثر عليها بهذا الشكل، والعلاج يتم ببرنامج إفراز هذه الغدة سواء بالعقاقير أم بالجراحة.

فمثلاً نجد أن فترة انقطاع الدورة الشهرية أو ما نطلق عليه (سن اليأس) مهمة جداً من الأطباء، وهي تبدأ قبل انقطاع الدورة نهائياً ربما بعامين وتستمر إلى ما بعد انقطاعها لعدة سنوات أخرى، والمشكلة أنها تأتي بأعراض غريبة جداً ليس لها علاقة بالدورة الشهرية، وأكثرها وضوحاً الأعراض النفسية التي تأتي على شكل اكتئاب وحالات غضب مفاجئة، وعدم تجاهب المرأة مع الأشخاص المحيطين بها، لذا تبدأ في الإفراط للشكك مع الزوج، فهي لا تشعر بميل تجاهه على الإطلاق، وتفقد رغبته في الانضمام بمظهرها، وتبدأ للشكك التي قد تؤدي أحياناً إلى الطلاق.

وقد تدخل المرأة في حلقة مفرغة مع أطباء الأمراض النفسية وتصرف أموالاً كثيرة على العقاقير المضادة للاكتئاب، في حين أن الحل قد يكون في عار لا يتجاوز سعره (٣) جنيهات ولكنه يضيء عمل الهرمونات، فتعود لها أنوثتها ورغبتها في الحياة.

سن اليأس

الدكتور أحمد السيد النمس، أستاذ أمراض النساء والتوليد، جامعة عين شمس، واستشاري جراحة التلقيح والعقم، يتناول للمشكلة بقوله: يبدأ تأثير المرأة بهرموناتها الأنثوية منذ وجودها داخل الدورة الشهرية، حيث تمر بمراحل عمرها المختلفة، طفولة، المراهقة، الحمل والولادة - سن اليأس، وهي كل مرحلة من هذه المراحل تلعب الهرمونات الأنثوية دوراً فعالاً يؤثر عليها إيجاباً وسلباً، ففي مرحلة المراهقة تبدأ الهرمونات الأنثوية في تشكيل جسم المرأة، بحيث يمكن تمييزه عن جسم الرجل من التاجية الجنسية كما تبدأ المرأة في الشعور بانوثتها من الناحية النفسية، وتكتسب في

د. عبداللطيف عثمان:

حالات الاكتئاب والهيستيريا لدى المرأة

علاجها (٢) جنيهات!

د. أحمد النمس:

معظم جرائم قتل الأزواج تحدث قبل

الطمث بأيام

هذه المرحلة عدة سلوكيات تتبع لها تكوين شخصيتها، تبدأ بعد ذلك مرحلة البلوغ ليكون للهرمونات تأثير واضح على حالتها النفسية في الأيام التي تسبق (نزول) الدورة الشهرية، فتتغير بعض النساء عصبيات، فتلقت بابتئيرن لآلته الأمور، وقد يسمي بالأرق، أو يعانين اضطرابات في الهضم واضمحور بالامتلاء وزيادة بسيطة في الوزن نتيجة لاحتياج الماء والأملاح في الجسم، وغالباً ما تحدث بعض التغيرات في الحالة العاطفية تجاه الزوج، لذا فإن جريمة المرأة غالباً ترتبط بهذه الفترة الحرجة إضافة إلى محاولات الانتحار.

بعد ذلك تأتي مرحلة الحمل والولادة التي تميل فيها المرأة بفعل التغيرات الهرمونية في بداية الشهر الأول من الحمل إلى الكسل واللامبالاة ورغبتها في النوم، ثم تأتي الأشهر الوسطى لتتشعر المرأة بالسمامة والحيرة والتفكير، وتعود عواطفها تجاه زوجها، وتصبح نظرتها إلى الحياة أكثر تفاؤلاً وانتظاراً للموعد، ثم تعود إلى الاكتئاب مرة أخرى بسبب زيادة وزنها وضعفها من معالجة الانشهر الأول من الحمل إلى الكسل والتفكير في الموت، ثم تأتي الأشهر الوسطى لتتشعر المرأة بالخارجي أيضاً هناك بعض النساء اللاتي يلمن بحالات من الاكتئاب بعد الولادة وقد تستمر لمدة عام كامل بسبب الخلل الهرموني الذي يحدث بعد الولادة.

الهرمونات البديلة

ويؤكد د. أحمد النمس أن أفضل الحلول لجميع هذه الأعراض هو تعويض نقص أو خلل الهرمونات باستخدام العلاج بالهرمونات البديلة أو (HRT) وتستفيد من نقص الهرمونات الأنثوية التي تفرز من المبيض في الحالات التالية: قرب انقطاع الطمث، ثم الانقطاع (سن اليأس) انقطاع الطمث، استئصال الرحم والمبيض، وهناك أسلوب وحالات استئصال الرحم والمبيض، وهناك أسلوب للعلاج غير الهرموني وهو عبارة عن مستحضرات طبية على هيئة أقراص أو كبسولات تقوم بإنتاج هرمون (الاستروجين) وبذلك تحصل على فائدة (هرمون الأنثوية) في حالات هشاشة العظام، وهو يفيد أيضاً في تقادير الإصابة بالجلطات الدموية والأزمات القلبية.

وحول المخاوف الشائعة من استخدام العلاج الهرموني البديل فيما يتعلق بالإصابة بسرطان الثدي، يقول د. أحمد النمس إن العلاج الهرموني البديل له عدة فوائد للمرأة، أهمها علاج الألم العظام التي تشكو منها نسبة كبيرة من السيدات حيث يصل معدل هرمون الاستروجين في فريز من ترسيب مادة الكالسيوم في العظام معاً يزيد من صلابتها وتكثافتها ويقلل بالتالي فرص حدوث كسور وخاصة كسور عظمة الفخذ التي تتلألأ سلباً بتقص هرمون الاستروجين، كما يؤثر على جدران الشرايين والأوردة، وتركيز مكونات الدم بما يؤدي إلى منع حدوث الجلطات وتصلب الشرايين.

السماء قرآنية



بقلم الشيخ خالد الجندي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها... لا يقول، ألم، حرف، لكن، ألف حرف، ولا م حرف، وميم حرف، بهذا الاستهلال العظيم نستقبل أطول سورة في القرآن الكريم، سورة البقرة، وكان هذه البقرة العظيمة بهذا الأجر الوافر جاءت تهوّن على القارئ، طول هذه السورة الكريمة التي بلغ غلب آياتها ٢٨٦ آية، وقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم على سورتي البقرة وآل عمران اسماً كريماً هو «الزهران»، وفي فضائلهما انهما آيتان يوم القيامة تصاحبان أي تداخلان، عن صاحبهما وتشفعان له، ومن فضائل البقرة أن الشيطان لا يدخل بيتاً قرأ فيه، ولها لا يستقيمها السحرة، وفيها اعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي.

أما عن سر تسميتها بسورة البقرة، فإنها ذكرت فيها قصة عظيمة حدثت في زمن نبي الله موسى عليه السلام، فقد بعث الله أن كان هناك رجل من أثرياء بني إسرائيل وكان له ابن أعرج يصعب فيه، فترحم ذلك الشاب بعينه الذي ذات ليلة وقعت ثم سقطت عيشته، وألقى بها في القربة المملوءة لتقريبه، وكان بين القرتين عدة داهم، شأن بني إسرائيل زيارتهم، فلما أصبحوا للناظر وانتشر الخبر بسرعة البرق، وكانت بنتهم مملوءة عطفة بين القرتين، اتفق سكانهم حقاً للدماء على الإتيان إلى القربة التي جثت على السطح، فخلعوا منه أن يسأل ربه أن يرضي لهم كبريت يسحقون الخراف بينهم ويبرفون القاتل، فدعا موسى ربه، فإمره أن يرضيهم ببيع بقرة، أية بقرة، ولو كانت قد فعلوا ذلك لكان الإشكال قد انتفى، لكنهم كعادتهم في تضلهم وجداهم شقوا على أنفسهم فشق الله عليهم، وبدا من استحسانهم لأمر الله أصابع الخلق بينهم، وأنها أنه يستهزئ بهم ويستهزئ بهم، فاستعاد موسى بالله منهم، فها هو يعجزون ويطيرون علامة إضافية على هذه البقرة، فلهذا على أنها بقرة ليست مسنة ولا تبيح بطن وسلا في العمر، إنما لم تكن الثوب المصنوع التي يجعلها هؤلاء الناس لتكني ببيان الله، فرجعوا وطلبوا من موسى أن يجيد لهم لونها، فهل رأيت تضلما بعد ذلك؟

وصبر موسى عليهم وبين لهم أن الله يشترط أن تكون هذه البقرة صفراء لونها فاتح تثير إعجاب الناظرين بغضبتهم، وأم تكن هناك في لكن كل بقرة تحمل هذه الصفات غير بقرة واحدة، ورغم ذلك فاجل موسى باستفسار

ثالث، وقالوا: نريد منك أن تسأل ربك أن يبدلنا على المزيد من أوصافها، وصبر الأنبياء، قال لهم موسى: إنها بقرة لا تعمل في حقل أحد، ولا على ساقية ماء، وما أشبه ذلك، وهي سليمة وخالية من أي عيب، فقالوا لوسى: «الآن جئت بالحق»، وكان موسى يقولهم، هذا قد أتاهم بالباطل من قبل، فسيمح الله من سوء الألب، اللهم أن هذه البقرة في الأصل كانت ملكاً لرجل فقير، ولد وحيد، ولم يكن عنده سوى هذه البقرة، فلما شعر هذا الرجل بنحو أجله، أطلق هذه البقرة في المراعي حرة طليقة وبما شاءت: اللهم إني استودعت هذه البقرة وبعيتها عندك أولادي من بعدي، ومات هذا الرجل الصالح، وموت سنوات وكبر ولده، فسأل أمه عن أي شيء تركه أبوه ليقفها منه، فحكّت الأم لولدها ما فعله أبوه بالبقرة الوحيدة التي كانوا يملكونها، وأنها لا تعرف لها طريقاً، فتفكر الابن على ربه، ورساله أن يبيعه على الجفور عليها، فاستجاب الله دعاه ورد الوباءة إلى صاحبها، وبينما هو راجع بالبقرة إلى داره، وجد أهل القرية جميعاً يلهثون وراءه ليشتروها منه، فابى الولد أن يبيعها لهم، فلحقوا يزدبون في شنها، حتى اشتد عليهم وزنها، ولم يجلدها ذهباً لو أرواها، ففرض الناس عليه، وبذلك صار الولد وأمه من أغنى الناس ببركة هذا الصالح الذي كان الولد عليه.

أما بنو إسرائيل، فقد نفلوا أمرهم الله أخيراً، وأبحوا البقرة وفسروا القليل ببعض عظامها، وبحيث العجوة، وأحيا الله القاتل بقرته، فقام وأرشد الناس عن قاتله، ثم مات بعدها، فكانت معجزة وآية للعالمين، هذا عن سر التسمية، أما بداية السورة فتتضمن جزءاً مع ما قبلها في سورة الفاتحة، فأتت في الفاتحة قد طليت من الله أمراً محمداً هو «أهدنا الصراط المستقيم»، فقال الله لك بعنينا مباشرة، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، وهذا من الطف ما قيل في الزين بين سور القرآن الكريم.

وبذلك تسع وعشرون سورة في القرآن الكريم تبدأ بحروف مقطعة بنظام فريد وبخبيبة.

فهناك سور تبدأ بـ «م» خمس أحرف، مثل «كهيعص» في مريم، وهناك سور تبدأ بأربعة أحرف، مثل «الحق» في الأعراف، وهناك سور تبدأ بثلاثة

أحرف، مثل «الم» في البقرة، وهناك سور تبدأ بحرفين فقط مثل «يس» و«هـ» وهناك سور تبدأ بحرف واحد فقط، مثل «ق» و«ص».

ولقد تعددت آراء العلماء واجتهاداتهم في فهم هذه الإشارات القرآنية، لكنها لا تعدو أن تكون مجرد اجتهاد وينتهي سرها عند الله سبحانه، إنما هناك دلالات عجيبة ترمي بها هذه الحروف فيما تنبئها معاً:

الأولى: أن لقراءة القرآن مرتبتين: العبادة والتعلم، فمن قرأ القرآن ليحتمل أحكامه ويقيم كلامه، فله عظيم الأجر من الله، وكذلك من قرأه بغير فهم، فإن الله لم يصرمه من أجر التلاوة بكل حرف عشر حسنات، حتى لو لم يفهم معاني الكلمات، فجعل الله القرآن على صلتين: كلمات وأصناف مفهومة وأخرى غير مفهومة، كالشعر الملمعة في أوائل السور، لينبه الناس جميعاً إلى أنهم سواء فهموا أم لم يفهموا، ففهم من الله عظيم الأجر.

الثانية: هذه الأحرف من أكبر الآلة على امتثال المؤمنين لروحيهم، وإتمام تصديقهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم، فقد أقر كل المؤمن بالله بأنها من كتاب الله، وإن لم يفهموا معناها، ولم يحكموا عقولهم في شريعة الله بل لم يات واحد من الناس معترضاً عليها لأن عقله لا يستسيغها كما يحدث من بعض أشباه الملقدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الثالثة: هذه الأجراف أكبر دليل على حفظ الله للقرآن، ولو لم يكن القرآن محفوظاً كما تلاه الله على جبريل، وتلاه جبريل على النبي، وتلاه النبي على أصحابه حتى وصل إلينا، القول: لو لم يكن كذلك ما كنا لنستطيع التفرقة في طريقة النطق بين أول سورة البقرة وأول سورة الانشراح مثلاً... فهي في السورتين: الف، واليم، وإذا تطلق في البقرة فتكثف، وتطلق في الانشراح مضموم بعضها إلى بعض كلمة واحدة، استهفاماً، وإذا جئت إلى يجل ما سمع بالقرآن أبداً من أحد، وعرضتها عليه، سيفرقها كما لو كانت متشابهين في النطق، وهذا خطأ، لماذا ينطقها خطأ لأن القرآن لا بد فيه من التشابه، يعني السماح أولاً، وذلك لا يكون إلا بمنهج التلوي من الذين، انظر مثلاً إلى قوله تعالى في سورة القیامة طراداً قرأناه فاتح قرأناه، وهذا أكبر الإثبات على قارئ القرآن جليل من بعد جيل، حتى وصل إلينا كما نلوه اليوم وإلى يوم القيامة.

وفيها دليل آخر على أن النبي صلى الله عليه وسلم نقلها إلى أصحابه كما سمعها، ولو كان ينقل من الكتب السابغة كما يقول الصائغون، لقال كلما مفصلاً بحيث إن سئل عنه أجاب.

الرابعة: هذه الأحرف للملمعة تشهد بطلان الله على خلقه، لما دار القرآن كلام الله سبحانه، فهو صفة من صفات إلهي عز وجل، إن من المخلوقين والحيويين أن تلو كلمات الله على إلهام الناس ومداركهم، لكن إن فهمت كل كلام الله لصائر للقرآن مفهوماً، وعقلك فافهم، وأصابعك كلام الله مقدوراً،



■ من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها

وعقلك قادراً، وهذا محال محال. ألم يقل الله في آية الكرسي: «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء» إنه التجويز في أول آيات الكتاب العزيز... فالذي أنزل القرآن هو الله سبحانه وتعالى الذي لا تتركه العلوم، ولا تحيط به الفهوم، ولا يعرف بالحواس، ولا يراك بالقياس، ولا يقاس بالناس، وكل ما خطر في بالك فأكبر من ذلك.

ولهذا لا تجد مفسراً يفسر القرآن في أي كتاب للتفسير إلا ويقول في نهاية تصديره: والله أعلم، لأنه في النهاية لا يعلم المراد من كلام الله إلا الله وحده، فسبحان من تقرر بتنام العلم.

الخامسة: كان الأنبياء من بعض المفسرين في مكة أن القرآن به لسان آدمي، والبري القرآن يطلع من نفسه تلك الألفية الخاطلة ويؤكد عريته الخاصة: «وار جعلناه قرآناً أجمعاً لعلالي لولا

فصلت آياته أجمعى وعبري» فصلت آياته، يعني يقول الله لهم: أنا لأخطيك أيها العرب بهذا القرآن، فهل من المعلوم أن أخطيكم بلسان آدمي يعني غير عربي؟

من هنا تبرز أهمية الأحرف للملمعة في أوائل السور، كأنه يقول لهم: «الم» اليست هذه لحرف لفكتم؟ ألا تتكون منها كلماتكم، فمن أين يأتي الأبناء الكتاب إنهم بغير أساتك؟

وأو كان محمد صلى الله عليه وسلم يعرف لغات أخرى غير اللغة العربية، أو يرى الضمر أن للفن، فهل ظهرت هذه الأعراض فجأة عليه عندما بلغ أربعين سنة؟ إن العبرية لا تظهر على صاحبها في غلة من الناس، إنما تكون لها مقدماتها التي لا بد منها، وهذا من إعجاز آية النبي صلوات ربي وسلامه عليه.

الدالة السادسة: في هذه الأحرف قمة التحدي، ولأن الله سبحانه تحدث لساناً بأن يقرأ بمثل هذا القرآن، فمحمداً، فتصداق بمشعر سور، فمحمداً... فتصداق بسورة، فمحمداً، كل ذلك وهو فريه بالمحاولة على سبيل التحدي للمؤمن بأن يعطيه للآلة الأولية التي تتركب منها كلمات هذا الكتاب الكريم «الم».

وأخيراً... هل عدم فهمنا لهذه الكلمات ينمنا من الاستقادة منها؟ بالطبع لا... فالفلاح البسيط يستمتع بجهاز التلفاز رغم أنه لا يعرف طريقة عمله والجندي يقاتل بسلاح معقد لا يدرك كيف صمم، ورغم هذا تتحقق الفتح.

يكنى أن العلماء، انكبوا... دراسة وتحقياً وتمحيصاً وفيها ومقارعة على هذه الأحرف للملمعة في أوائل السور، وإلى النهاية اكتشفوا أنها تكون جملة عجيبة رفيعة، أتدرون ما هذه الجملة؟ إنها:

منس حكمة له سر طابع،
والت ترى الجملة السابغة تتكون من أربعة عشر حرفاً هجائياً، ليس بينها حرف واحد متكرر، يعني التي وردت في أوائل السور القرآنية، لتباركت يا الله.

هل صحيح أن الشراقة.. أولاد عم الصعيدة؟!!



يوسف أساعيل القتيبي

ويسافروا وبأشياء يقدرون في ريف الوجه البحري: «الغربية.. كبرية والمعنى واضح وهو أن الاضطراب هو الكرب العظيم، عكس الحياة القاسية في الصعيد في زمن ربي الحياض.. والغراغ.. وقلة الرزق.. والمصحراء.. والجبل.. والحر الشديد جداً، مما يجعل أهل هذه المناطق يهاجرون إلى محافظات أخرى طلباً للرزق، ثم يستولون بعض منهم هذه الديار الجديدة، واحتفظوا بعباداتهم وتقاليدهم. فيما عاد جيل الأجداد الذين أخذوا عادات وتقاليد المناطق التي نشأوا فيها، وتعلموا فيها»

وكذلك فعل للغارية الذين هم من أقصى الشمال الغربي الإثريتي الذين قنصوا إلى منه الديار ونقصند الإسكندرية في رحلة الذهاب إلى الأراضي المجاورة لتأدية فريضة الحج سيراً على الأقدام، أو استخدموا الخيل والجمال والحمير والخيال في هذه الرحلة. وفي رحلة العودة، سكنوا لراحة قليلاً..

كثيراً ما نسجم هذا التعبير.. وهو أن الشراقة أولاد عم الصعيدة.. ولا نعرف من أين جاء هذا التعبير.. وهل هو صحيح أم خطأ؟
وهل سبق أن كتب أحد في هذا الموضوع؟.. ومن الذي كتب؟
وأي كتب حتى نستطيع أن نوثق هذا الكلام للرسل؟.. وكيف ظهر التعبير.. ومنى ظهور؟.. والشعب المصري في الأصل شعب واحد الأمر الذي يجعلنا نقول: إن للصيرين إخوة.. وأشقاء.. وأبناؤا.. ولماذا الشرقية بالذات هي التي بنت عم الصعيد؟.. وأبست البهيمية.. أو الإسكندرية.. أو طنطا.. أو المنيا؟.. ولو استطرفنا في التساؤل.. أصبح هذا المقال كتاباً كبيراً! خصبوا لو تمسكنا عن أهل الإسكندرية وبمنهور والغبي.. وهذه المحافظات الثلاث نجد فيها من صلاته والرحمة بين بلاد المغرب والصعيدة.. خصوصاً في الإسكندرية.. ونجد هذه الصلة بين والبحيرة.. وأهل الصحراء الغربية.. وبفس هذه الصلة بين ليبيا والفيوم!

ولكن سنكتفي بالحديث عن لماذا الشراقة هم أولاد عم الصعيدة ونقوم بتصحيح مسار اللهجة الصعيدية.. وأنها جاءت في الأصل من الشرقية وليس العكس.. لأننا نسجم هذا التساؤل وهو.. عندما يتحدث أحد أبناء الشرقية في بلد كالقاهرة مثلاً.. نجد من يسأل المتحدث هل أنت صعيدية؟.. ويقول الشراقي: لا.. أنا من الشرقية!.. نجد سؤالاً آخر من السائل يقول: ولماذا تتحدث مثل الصعيدية؟.. وهذا يحدث ما يشبه الصمت.. لأن الإجابة ليست عند السائل.. ولا عند الجيب!.. وإن كانت البدايات تؤكد أن الصعيدية هم الذين يتحدثون مثل الشراقة.. ولكن من الأفضل الصبر حتى الانتهاء من هذا البحث لننتقل إلى هذا الاعتماد الذي له أصل في التاريخ

ولكن الأمر يختلف.. عندما نتعرض أنا شخصياً لبل من هذه الأسطة.. فاجد نفسي أقول: نعم الصعيدية هم أولاد عم الشراقة!.. أما لماذا نتحدث كشرافة

كأن أهل الصعيد!.. فلذلك يحتاج إلى كلام كثير.. نوجهه في هذا السياق بقدر الإمكان.. لأنني أقول مجتهداً وأبست لدى المراجع.. ولكن كل الشواهد التاريخية تؤكد صحة ما أقول.. وإليك التلخيص

مثل للدالين أقول: أول ما ينبغي القول.. نصلي على النبي.. عليه الصلاة والسلام.. ونبدأ الكلام بأن اللهجة الشراقية يُكنّك اللهجة أهل الصعيد.. هي لهجة عربية صميمية.. وسليمة.. وإن هذه اللهجة بدأت في الشرقية.. ثم صارت في اتجاه الصعيد.. وسائر البلاد.. أو

للمحافظات، لأن الفتح الإسلامي جاء من الجزيرة العربية إلى مصر ماراً بفلسطين ثم شبه جزيرة سيناء.. بعد ذلك الشرقية في مناطق ليبيا.. والمنطقة الشرقية التي تبدأ من بعد سيناء وتشمل المحافظات الحالية التي تشتهر بمحافظات القناة، والتي هي القراء أو دبروسميد، والإسماعيلية والسويس في هذه الحالة تكون اللهجة العربية أو اللغة سارت من سيناء نحو ليبيا والشرقية نحو الصعيد.. هذا ما يؤكد التاريخ منذ الفتح العربي لمصر بقرابة عمرو بن العاص.. وإذا تأملنا الأمر سنجد أن الأمر يظف منذ وقت طويل بعدما صار الصعيد بلاداً طارئة لسكانها الذين يبحثون عن العرق في أماكن أخرى واستوطنوا فيها.. فنجد أن أهل السويس معظمهم من الصعيد ومن قنا وسوهاج بالذات، كذلك الحال بالنسبة للإسكندرية وقيل في القاهرة، وجميعاً احترفوا أصنام البناء والتشييد، فيما عاد قلة قليلة من أهل أسوان الأملاء الذين احترفوا مهنة والطبخ عند النوات.. وسكان القصور.. نظراً لنظافتهم.. وأمانتهم المطلقة وأصبحوا مثل الصلة الصعبة.. فبهم ترة لكثرة الطلب.. كذلك احترف الكثيرون من أهل الصعيد مهنة البوابه لذلك نجد أن معظم العمارات يقوم على أبوابها الإخوة من أهل الصعيد.. عكس الناس في وجه بحري.. لأنهم نشأوا في مجتمعات زراعية ومن أسهل أن يجد عمال الزراعة عملاً في الحقول.. لأنهم فلاحون.. وأرتبطوا بالأرض، ولذلك فمن المستحيل أن يترك الفلاح أرضه..

جاء القاموس



يقولون لأهل الصعيد: إننا سمعنا هذه اللهجة في الشرقية، ويقولون لأهل الشرقية: إننا سمعنا هذه اللهجة في الصعيد.

وتصالحون بعضاً من أفراد عائلة واحدة بقيت في الشرقية بعد الفتح... وجاء بعض من أفراد هذه العائلة بعد حين إلى الصعيد عن طريق البحر.. فصارت العائلة الواحدة تسكن الشرقية والصعيد.. وأهل الشرقية هم الذين جاءوا عن طريق فلسطين بواسطة البحر والخبيل والغيل والبعث.. والبعث الآخر من أهل العائلة الواحدة التي سكنت الصعيد.. وكانت قد قدمت إليه عن طريق البحر.. وكان أفراد العائلة الواحدة لا يعرفون شيئاً عن بعضهم البعض.. فاهل الشرقية يتصورون أنهم تركوا بقية عائلاتهم في الصحا.. حتى جاء الرحالة وخطوا التشابح المطلق في اللهجة واللسان.. وعندما كانوا يسألون في الصعيد ويقولون: إننا صادفنا بعض أفراد من الصعيد يتحدثون ملكم.. ويذكرون لهم الأسماء.. فيصيح أهل الشرقية ويقولون إنهم أولاد معنا جاءوا عن طريق البحر.. وأقاموا هناك.. أما نحن فقد جئنا قبلهم عن طريق البر!

ومن هنا جاء اللقب بأن للشرافوة هم أولاد عم الصعيدية!!

■ ■ ■

هذا الكلام في العباد الأولى أو الأجيال التي تلت مرحلة الفتح ثم الهجرة. ولكن الله العربية لم يتحدث بها أهل مصر إلا بعد ١٨٠ عاماً من الفتح.. وهذا ما أكده علماء التاريخ والجغرافيا واللغة، وذكروا التحديد أن انتشار اللغة العربية في مصر استغرق وقتاً ما بين ١٨٠ إلى نحو ٢٠٠ عام بعد الفتح والهجرة. وهذا الكلام تزكوه وتؤيده الشواهد.. فمثلاً الاستعمار البريطاني مكث في مصر نحو ٧٢ عاماً.. ولم يتحدث الشعب المصري باللغة الإنجليزية اللهم إلا الذين كانوا يعملون في مصركنا بعض البريطانيين في منطقة القناة تمتصت إلى إسانهم مفردات باللغة الإنجليزية مثل: مناجرياء، أي الطماخ، وبارش، أي زينة، وكلمة ككلمة، ومعناها حراساً!

وبلغت اللغة العربية في السائدة.. لأن لها السيادة وذلك لوجود مؤسسة دينية وحضارية كبرى في مصر.. حافظت على اللسان العربي من الأوجاج.. وهذه المؤسسة هي الأزهر الشريف، الذي نشأ في العهد الفاطمي، وأراد الفاطميون أن يفسحوا للشعب الفقير.. ولكن مصر التي من خصائصها الجبرية أن يذوب فيها الغزاة، ولا تدوب في الغزاة.. جعلت الأزهر جامعة لتدريس جميع الأديان: الأديان.. وأصبح الفقه الديني يتدارسونه حسب المذهب الحنفي نسبة إلى الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان والإمام مالك بن أنس.. فلهذه المذبة المنيرة الذي أخذ مباشرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان موطأه.. وكذلك المذهب الشافعي.. والمذهب الحنفي.. نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبله. ويلاحظ أن الشعب المصري قد استقر مذهباً على الشافعي الفقيه الفلسطيني الجليل الذي عاش في مصر، وتعلم في المذبة المنيرة.. على يد مالك بن أنس، وإن كانت مصر قد اتبعت للمذهب الحنفي في قضايا الأحوال الشخصية مثل الزواج، والطلاق والنفقة وحضانة الأولاد الصغار.. وصار الأزهر الشريف في مصر منارة للإسلام.. وعلماءه يقومون بتدريس صحيح الدين الإسلامي، ونشأ الأزهر أول ما نشأ.. ونشأت معه كليات ثلاث هي أصول الدين والشريعة وأدب هذه الكليات بطبيعة الحال هي كلية اللغة العربية.

■ ■ ■

ويبقى سؤال في غاية الأهمية وهو كيف دخل الناس في مصر في دين الله (قرباً)؟ وهم لا يعرفون اللغة العربية؟ والجواب هو.. الفقه الحنفي عندما شاهد سكان مصر أن العرب الفاتحين أدخلهم حسنة في إيمانهم، ويتميزون بالسماحة إذا بأعوا أو اشتروا، ثم لاحظوا أنهم حريصون على التناقل لأنهم يتفهمون خمس مرات في اليوم قبل كل صلاة، فذهب الذين تعلموا في الإسلام بالإسوة الحسنة. بعد ذلك إلى مسجد عمرو بن العاص، وعرفوا قليلاً من مفردات اللغة العربية. وكذلك فعل المسلمون في سائر أحياء مصر التي انتشرت فيها الأزياء والمساجد الصغيرة، ثم المساجد الجامعة، وأرباب الناس اللغة.. عرفوا القرآن الكريم والسنة المطهرة.

كل ذلك كان يتم بإقبال شديد من أهل مصر.. الذين قارنوا بين المسلمين من العرب الفاتحين.. وبين الرومان المستعمرين الذين ساء لهم سوء العذاب.. فاقبل الجميع على الإسلام.. وبذل المصريون في دين الله الأوجاج بهذا من فضل الله وآله أو الفضل العظيم. ■

فطابت لهم الإقامة، وعاشوا حتى الآن.. وانتشرت عاداتهم للغربية وأصبحوا مثل أهم الإسكندرية سواء بسواء.

وإذا كانت اللهجة العربية في بادئ الأمر عند الفتح في سيناء ثم الشرقية كثيفة السكان، فكانت الشرقية هي الدواع الأولى لهذه اللهجة.. لأن صحراء سيناء لم يكن يسكنها سوى نفر قليل من السكان يعيشون متفرقين مما يصعب معها وحدة اللغة أو اللهجة المؤثرة، ولكن بعد سيناء عندما تكاثروا.. وتضاروا في سيناء بحثاً عن الماء.. والعشب، لوعي اغتاسهم.. ولبهم.. قد جرت على ألسنتهم اللهجة العربية بلسان عربي قويم مثل أهل الحجاز ثم الشرقية.

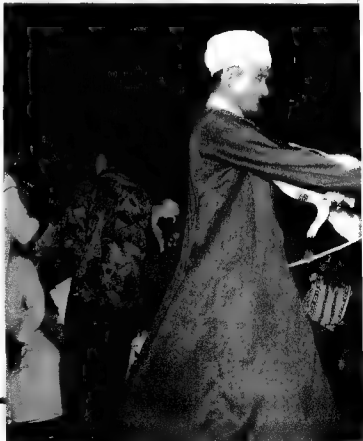
هذا الكلام كان عند الفتح العربي.. والفترة التالية له لأن الجنود العرب.. والمسلمين من الجنود الذين كانوا يعيشون في الحجاز.. كانوا ينتشرون في أماكن تجمع الجند عند قتال الرومان الذين بدأوا في حرب جيش للمسلمين.. الذين جاءوا مبشرين بدين الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. بعيداً عن الإكراه في الدين، ولكنهم فرض عليهم القتال دفاعاً عن النفس.

■ ■ ■

وعندما استقرت الأوضاع في مصر.. وسائر الديار والقطار.. والأصنام الإسلامية.. وتم إنشاء الأسطول العربي في عهد الخليفة عثمان، ومن بعد في عصر معاوية بن أبي سفيان، وأراد أهل الحجاز الأترياء الإسلامية في البلاد التي شرفها الله بالدخول في الإسلام، كان هؤلاء يسمون عرب الهجرة، لأن عرب الفتح هم الذين جاءوا مع عمرو بن العاص.. وكان معظمهم من أهل اليمن.

واستخدم عرب الهجرة المراكب بدلاً من قوافل الجمال عن طريق فلسطين في رحلة الذهاب إلى مصر.. وجاء عرب الهجرة عن طريق البحر الأحمر.. ويزلوا في منطقة سفاجية والقصير.. ثم استخدموا الإبل والغيل والبعث والحجور والبحير حتى وصلوا إلى قنا بالقرب من الوادي الأخضر حول نهر النيل المبارك، وكان هؤلاء يتحدثون بطلاقة باللهجة العربية، مثل سكان الشرقية.

وإذا كان الرحالة العرب الذين كانوا يعيشون بأرض مصر.. لفت نظرم أن أهل الصعيد.. وكذلك أهل الشرقية يتحدثون باللهجة واحدة وهي اللهجة الغربية.. كان بعضهم يتسألون لماذا هذه اللهجة الواحدة في هاتين المنطقتين.. فتصانف من يطيع عن أسئلة الرحالة سواء في الشرقية أم الصعيد.. عندما كان الرحالة



المبدعون الشباب في الوطن العربي

متمردون تحت الحصار

جيل الكتاب الذي يطلق عليه جيل التسميات، جيل «محفوف»، نسبياً، إذ أنهم معروفون باسم الأدياء الشباب، وهم في عمر الشباب فعلاً، على عكس أجيال سابقة كان يطلق على بعضهم شباب، بينما كانوا قد تجاوزوا الخمسين آنذاك. ومن المؤكد أن ما يطرحة هؤلاء الشباب في إبداعهم يحمل الجديد والجدّة التي ذهبت بالقداد وأوساط الصحافة الثقافية للاهتمام بها ينتجونه، وإذا كان هذا هو أول ما استطاع هذا الجيل أن ينجزه مع نهاية القرن الذي أعلن أوله، فإننا اخترنا من بينهم مجموعة حاولنا أن نتنوع بها يكفي، لكي تمثل قطاوعاً كبيراً من هذا الجيل الذي يضم تجارب متنوعة ومتراوحة يعبروا عن أنفسهم وأحلامهم، ومدى فهم النقد التجاريهم واشتباكهم مع المولات النقدية والأليولوجية التي استقرت خلال النصف الأخير من القرن الماضي، باختصار نحن نحاول أن نعرف أحلام جيل الكتاب الشباب عن الكتابة والصياغة على مشارف القرن الجديد.

■ القاهرة - سيد محمود - إبراهيم فرغلي ■ الرياض - تهاني عبدالرحيم

■ مجلة مجلتي الجلال ■ بيروت - خالد اللحام ■ دمشق - عاطف صقر ■ مسقط - خاص

ثقافة

ميراثيات، التي تقف مع النظرة الفردية، تأثرت كثيراً بإنتاج «فرمان ميسرة» لاسمياً عمله العظيم «لعبة الكريات الرجالية»، كما أحببت بورخيس وأندراج آلان بو، وفيرجينيا وولف، أما عن علاقتي بأجيال أو أفراد لهم نفس مهنتي في مصر، فهي علاقة متوقفة لا تستقر كثيراً من حيث القيمة الفنية، أحببت في فترات إبداع إدوار الخراط، ويدر الديب، وإن كان بدر الديب صمد معي فنيا أكثر بكثير.

ويقول الكتابة متى بونس: لا يمكنني أن أنفي الذاتية أو الإغراق في رصد الذات، وتفاصيل الحياة اليومية هي واحدة من الظواهر التي يتفق أغلب الذين يتناولون كتابة هذا الجيل عليها، وهم على ما يبدو لا ينفون لاسمياً، وإن كانت زواهم تكسبهم أحياناً يبحثون عن أسباب الظاهرة وتفسيراتها.

الذاتية أو الإغراق في رصد الذات، وتفاصيل الحياة اليومية هي واحدة من الظواهر التي يتفق أغلب الذين يتناولون كتابة هذا الجيل عليها، وهم على ما يبدو لا ينفون لاسمياً، وإن كانت زواهم تكسبهم أحياناً يبحثون عن أسباب الظاهرة وتفسيراتها.

يتناول الكاتب ملتصق الفقاظ مفهومة لهذه الظاهرة من خلال رؤيته للكتابة بشكل عام، باعتبار أن الكتابة تمثل القدرة على إحصار ألوان الطيف في التجارب الإنسانية. غالباً في جيلنا اليومية

نفسه رؤية مختلفة قليلاً، وإن كانت تكسب في الوقت ذاته إيمان هذا الجيل باتصال الأجيال، حتى لو كانت هذه العلاقة كما يصفها مصطفى «غير منظمة»، ويقول: إنني لا أضع خطة ما في القراءة، فإذا أعجبني أديب ما بطريق المصادفة، بحث عن باقي أعماله وقراءتها، لا أحب كلمة «أجيال» لأنها ترتبط. بشكل ما - بالتاريخ والتسلسل الزمني، وأرى أن كلمة جيل أو أجيال تنهت قليلاً أو كثيراً حق الأفراد، أو الفرد، فانا أحب النظرة الفردية. ولهذا أحب فلسفة

الحرب الأهلية والنفات الأجنبية تحدى المبدعين اللبنانيين الأوضاع الدموية في الجزائر

هل ستقرز كتابة دموية؟
المبدعون السوريون: نمتلك القدرة على تقديم نص يواجه الزمن

أولى الأسئلة التي تطرح نفسها باستمرار عند تناول أعمال هذا الجيل، هو مدى علاقته بالأجيال السابقة، الشاعر ياسر عبدالمطيف يرصد هذه العلاقة قائلاً: اعتقد أن تاريخ الأدب يكلمه ملكي. لم تعد تشظي أسئلة من قبل تجارز الجيل السابق وقتل الأب وما شابه، إلا أن في تمييزات بعينها، فانا مثلاً أحب كتابة «بمعي» حتى غير القصصية، وفي الكتابة النظرية أحب كتابة لويس عوف، وب. ناجي نجيب، ومن كتاب الستينيات أفضل عبدالحكيم قاسم، وبهاء طاهر، الأول لمقررة الفذة على تحويل حيات الشخصية إلى فن، أما بهاء فالحلص التاريخي الذي تميز به منذ مجموعته الأولى «الخطوبة». أما جيل السبعينيات فهم أساتذة كبار. لكن بلا تلازم.

ما يطرحة ياسر هنا يجعلنا نتساءل: هل يرجع ذلك إلى أن هذا الجيل - السبعينيات - كان رافضاً لأبائه، وأصبح بالتالي طغياناً. أم أن هناك أسباباً أخرى؟

الكتابة أمينة زيدان ترى أن من يدعي تجاوز الأجيال السابقة وأن كتابته تتبع من ذاته فقط، لا يعي حقيقة أنه في النهاية وإن لم يكن قرأ تلك الأجيال السابقة، فهو لابد قد استفاد منها دون وعي منه.

ويقفد الكاتب مصطفى ذكرى في الموضوع



■ عبيدو باشا



■ ولده إدراهم



■ ياسر عبد اللطيف

للكتاب في مصر.. فهل يختلف الأمر في الجزائر؟

الروائي الشاب حميد عبدالقادر، يوضح أن الكتابة الجزائرية كان يقبل عليها الأدب السياسي والنضالي في نفس الوقت، أي أن الأدباء كانوا يكتبون من منظور حزبي أيديولوجي، وتلك هي حال رشيد ميمني، الذي كان يعبر عن تصورات حزب الطليعة الاشتراكية. وهذه هي الحال لدى كتاب آخرين مثل عبدالحميد بن هدوقة والطاهر وطار، وكلهم عبر عن تصورات حزبية، وفيما الأرضية لتطبيق النموذج الاشتراكي في الجزائر.

ويؤكد حميد عبدالقادر أنه رفض كتابة هذا الأدب ويضيف: اقتربت من أدباء جزائريين آخرين يكتبون أدبا يسمى «الأدب الاستثنائي» ومنهم رشيد ميمني، والطاهر جاورت، وكلهم يضع ويستنكر ممارسات سياسية معينة تتعلق بالدولة الوطنية في الجزائر. وهذا هو المنطلق تاکست أن الأدب يمكن أن يهتم بالمسياسي، لكن من زاوية الاستنكار، اقتربت من أدب أمريكا اللاتينية ولكنهم أمثال لكسيسكي كارلوس بونيس، والميروني فرجاس يوسا الذي يقول إن الأدب ينمو في المناطق التي تتمتع فيها السياسة.

حاولت تقديم رواية جديدة لا تهتم بالهجاب الفني فقط على غرار الرؤية الكلاسيكية، بل حاولت كتابة رواية مثقافية، - إن صح التعبير - تأخذ من علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ والسياسة. لكنني حاولت في هذه الرواية التركيز على الحكيم، الذي ظل غائبا عن الرواية الجزائرية التي كانت رواية نخبة لأنها كانت تتناول مواضيع متعلقة بالثقافة دون القضايا التي تهم عامة الناس.

الكتاب جمال فوغالي، أحاول أن أكتب كتابة جديدة، لكن برؤية تتبع أساسا من القراء العربي، وبالتالي إلى شخصيات جات بدايات الهجرة من هذا التوجه مع مجموعتي القصصية الأولى وأجباره وهو اسم لطلان أسطوري يحمل دلالات عديدة. ثم جات نصوص الطليعة التي نشرت في بعض، لتتوزع للحريق للممثل الذي أصاب الإنسان الجزائري، بدءا من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٦، والخراب الذاتي والنفس، وما فطر الإرهاب في الخلق.

ويطرح جمال فوغالي إلى مثالية النواع في: كتابته، وهذا أن يكون إلى بلغة ساخنة فورية تتحدثه وتضفي قاسما جديدا وطريقة جديدة لمواجهة هذا الواقع.

ورغم أن الظروف في المغرب أفضل كثيرا، إلا أن الكتابات الجديدة لم تمر من نفسها بدون الكتاب بشعر المغربي - تألب رئيس اتحاد كتاب المغرب للمغرب - يقول إن الكتابة الجديدة تتميز بمجموعة من السمات في مقدمات إعلان الطليعة مع الكتابة التي يسمونها تقليدية للأجيال السابقة، وهي طبيعة كل جيل، لأن الكتابة تتغير باستمرار.

ويضيف بشعر المغربي: إن الكتاب يحاولون الذاكرة الغربية والحدوث التي في المغرب حول

تميل إلى اختزال ما يمر بنا إلى لون واحد، لكن الكتابة لا تقتصر إلا بفتح كل الغرف، وكل الصناديق، وأن تصل الكلمات إلى أبعد مدى في لعبها حتى لو صعدتنا وهدمت الكثير من الثوابت، الكتابة تتغذى من رغبة أماننا، ويؤكد أن الحياة شديدة الاتساع وعلنية بما يدعشنا وحرركنا لنياه الزاكية.

والكتابة الجديدة كأداة مشروع بها بعض السليبات، فكيف يرى هذا الجيل هذه السليبات؟ وكيف يرى الفرد منهم تجارب رفاهية؟

مصطفى ذكرى يقدم رؤية أكثر تحديدا، ويقول: السليبات التي أراها في كتابة جيلي، وأنا واحد منهم، هي العزلة الحادة التي تجعل كل واحد يبحث عن النخبة الفنية خارج جيله، بل خارج بلده، فاعتقد أننا جميعا لا نقرأ بعضنا بعضا، فنحن جرز منفصل.

بينما يرى ياسر عبداللطيف الأمر بشكل مختلف: يوجد الآن تيار في الكتابة تكون دون اتفاق أو تنظيرات يعمد إلى تصوير ما يمكن تسميته بالثقافة الشعبية المعاصرة، لا أقصد هنا أي رموز فولكلورية، لكن أقصد الثقافة الشعبية التي لا تزال حية، وتتولد كل يوم في الشارع، وعلى المقاهي، ومن تركيبات شديدة الخصوصية هي في الحقيقة صامدة لقراء وكتاب الجيل السابق، لواقعها خارج نطاق ما يمكن اعتباره. بالنسبة لهم - أدبا رفيعا، راجع كتابات سمير غريب على واحد يمان ومصطفى ذكرى.

الكتابة ميرال للطحاوي تقدم نقدا مضادا لروايتها الثانية، والباندان الزرقاء، تقول: تحدينا طويلا من أن روايتي الثانية صامدة، فيها أدب اعتراف، وغير مفبول أو مستساغ، وفيها نقد للحركة الدينية والميسار، رفيعا صممة يطرحها النص بمقولة انتهاء الأيديولوجيا، ولحباط كبير لأن حركات التمرد مازالت تسعى للعب دور اجتماعي، فكيف تصور الحركة الليبرالية واليسارية والسلفية باتها جميعا لم تضمن لآخر غير مزيد من الإزهاق السياسي والفرغ والخيالات، قللت أثرت أن أدبنا الجميع بمن فيه نفسى، ليل جانا أنا منه عبر كل هذه الفلوات، ولم تحقق لنا سوى الهزائم للكتابة. أنا أدنت واقعا ولا أعني فدا من الهزائم بعضنا إلى التصديق بما يبريدني الآخرون إن أكتبه عن بطولاتهم.

وما طرحه ميرال هنا يحيلنا فوراً إلى مفهوم الالتزام الذي كان سمة أساسية لجيل الستينيات - ثم أصبح عبئا على الجيل الجديد. فكيف يرون هذا المفهوم؟

لسنوات طويلة ساد في الأدب المصري - كما يقول ياسر عبداللطيف - نموذج الأدب الملزم سياسيا حتى أن كتابا ذا مزاج صوري مثل فرديناند عبدالحكيم قاسم لا يمكن عزل كتابته عن تلك المنشور الأدبي الكبير للثمن سياسيا بالأساس. منذ سنوات الستينيات ظهر نموذج جديد

للكاتب استجيب للالتزام السياسي بالالتزام الأخلاقي، ولد تأثر هذا الجيل بالنزعة الرومانتيكية عند إدوار الميسار والحس الوجداني عند بدر الدين، وتمت إعادة قراءة تاريخ الأدب لصالح أسماء بعينها، ومن الأدب العالمي هنا هو أن أسماء ليستوفسكي، وبيمرمان هسه، هؤلاء أصحاب ما يمكن تسميته بالاتجاه الروحي في الأدب. وما أعني بالاتزام الأخلاقي هنا هو أن معركة الكاتب داخل نصه لم تعد معركة سياسية، بل هي معركة أخلاقية تخص الليل كفرد.. كيف يتكيف؟ كيف يتجاوز؟ إلا أن هذا الاتجاه نفسه قد طالت الأزمة.

ويقل مصطفى ذكرى الموضوع إلى منطقة أخرى يحمل فيها الالتزام إلى التزام أدبي أو التزام مهني كما يحب أن يسميه ويقول: كل كاتب يحلم بأن يكون ضمن آلاف يمارسون نفس المهنة، أو يكن من روض تلك المهنة هذه الاقتاعات التي تحد للكاتب شرط الالتزام الذي يفرضه على نفسه تبعا لمطوحه.

■ وإذا كانت هذه هي القضايا الملحة

كتابة المشهد اليومي

تضرنى كتابة سمية رمضان التي تستلقي التراث الشعبي اقربى كما تستند إلى تراثنا من الشرق الاقصى، مذلان مثلالن يقباني كما قلت عفو الخطا ولكن غيها كثر.

لقد اتم حقاً في كتابة التسميعيات كلها هو التراث الشعبي الفولكلوري الذي إن لم يظهر بنصه وعبارة مأثورة فإنه يخامر هذه الكتابات بل إننا يمكن أن نجد في الأشكال والحكايات الشعبية الجارية العربية بالذات مقابلاً لقضية أنه لا قضية عندهم. إن رفض كتاب التسميعيات للإسقاط السياسي في التراث القريب في الأرمينية وما بعدها، هو أيضاً نوع من الإسقاط السياسي، إن رفض السياسة هو سياسة أي هو موقف سياسي ملته في ذلك مثل موقفه من كل ما يسدده «القضية الكبيرة».

الرفض الحقيقي هو الكف عن الكتابة أصلاً، أما رفض الأيديولوجيات ينطبق عليه نفس الشيء، لأنه هو نفسه الأيديولوجية، ومن الخير لنا جميعاً أن نواجه المسألة بوضوح عقلي ولا نغش أو نخدع أنفسنا، أظن بل إذا أوتن أن كتاب التسميعيات لهم موقف سياسي وأيديولوجي قوي لعل الكثير منا في حقيقة الأمر يشاركهم فيه، ولكن دون أن يتخفى وراء الالتماسة التي يصنعونها أمامنا على كتاباتهم، بينما للكتابة نفسها تخون هذه الالتماسة وتقصص عن ذاتها «مواقف» أو «مضامين» يمكن تصديقها عقلياً وتقليداً من تحليل هذه الكتابات.

لظني أستطيع أن أفسح خصائص المشهد

ينطلق معظم من يطلق عليهم كتاب التسميعيات «كما أوضحت في أكثر من موضع» - من دعوى «الصغيرة» تلك بالطبع دعوى عريضة تنقض نفسها بنفسها كما أكرر دائماً، إذ هي الطرف المتقيض القضية كبيرة طرفها الجانب الآخر هو مضمر وقائم، أي باختصار هذه قضية فلسفية تنقض نفسها لأنها بالتحديد تعني تقيضها، فالإهتمام بالحياة «الصغيرة» حضور ومحاولة تقي الحياة «الكبيرة» أي أنه هو نفسه قضية كبيرة.

علاقة كتاب التسميعيات بالتراث، أمر له بلاءه، إنهم يعمون نفي التراث وتلك دعوى مغلوبة إذ لا أحد على الإطلاق يستطيع أن يخرج من جلده أو أن يهرب من إرثه. التراث - مثل الحياة «الكبيرة» أو القضايا «الكبيرة» - هو الطرف القائم والحاضر بوعي أو بلا وعي في عمل كل فنان، ولكن الوان تفسح قرح تختلف بالضرورة هناك من كتاب التسميعيات من تشفعهم بل تصنيفهم بالعلاقة بالتراث والنال الذي يأتي الآن عفو الخطا هو كتابة متصرفة قفناش التي تتخيل وراءها أطراف التراث الثلاث سواء كان ذلك تراثاً تقليدياً بلاناً أم صورياً.

أظن أنه ينبغي لنا في نقاشنا لـ التراث وحده عريضة شاملة لا تقتصر على موروثةا الثقافي المحدود مهما كان عريضاً، بل تتمتع فينبضوي تحت هذا المفهوم التراث الإنساني عامة، وهنا

الخاصة. لعل هذه المسألة ليست جديدة، ولا تشكل اكتشافاً، لكن الجديد في اعتقادي هو القدرة على تقديم نص قادر على امتلاك هذه السمات وتحقيق ذلك التواصل بلغة جديدة تمتلك مقومات الحياة والقدرة على الاستمرار في مواجهة الزمن.

وحول طموح القصيدة الجديدة في سوريا يقول الشاعر مفيد خفصانة: القصيدة بدت ثقافتها وعصرها، ويخبر ما يحتمل العصر من تعقيدات تتحول القصيدة بالفقر نفسه حتى تنمو أحياناً شبكة من العلاقات اللغوية والفنية والفكرية والجمالية المشحونة بهوم إنسان هذا العصر، والإنسان العربي أصبح يولج تحديات كبرى تهدد مصيره ووجوده.

أما في لبنان فالوضع مختلف بعض الشيء، لأن الأسماء استطاعت أن تتجاوز منطقة الشام إلى

مفهوم الكتابة الجديدة يصورها بأنها كتابة انضاجية. وهناك جانب آخر هو تعدد الروافد، فهناك من يكتب مستعجداً النص العربي القديم، والمهمش مثل الكتابة الصوفية، ومن تلمذها الكاتب صلاح بوسروف.

وهناك مكون آخر هو التفاعل مع الثقافة الكونية كما في شعر جلال الحكاموي، كما تتصل العلمية أحياناً لتعبر عن هوم الحياة اليومية، كما في تجرية مراد القانري، وهذا النوع من الشعر الذي قد يصل إلى الزجل، يستعيد فيه صاحبه أنماطاً من الذاكرة الشعرية الشعبية.

والنسبة للرواية يقول القمري: لا اعتقد أن هناك حضوراً متميزاً جداً، فهناك كتاب يكتبون الرواية مثل عبدالكريم الجويطي وحصل على جائزة لرواية له اسمها «أهل الشمس» فيها أشهر قراءات جديدة، وأصدر رواية أخرى اعتقد أنه يقدم فيها هذه الثقة التي تحمى إليها الكتابة الجديدة، واعتقد أننا لابد أن نتترب قليلاً حتى يحدث التراكم الذي سيخلق لنا الفترة على الفرز والتقييم.

■ أما في الشام فالأمر أيضاً لا يختلف كثيراً، حيث إن الكتابة الجديدة في سوريا ولبنان لم تفرز تراكمها يعطيها مواصفات خاصة ومحدودة. والأسماء الأبرز الآن هي لجيل الوسط.

الروائي والناقد حسن حميد يطلق قائلاً: اعتقد جازماً أن الفن الروائي هو الفن الأكثر إثارة واهتماماً وجدياً للأدباء الشباب في الوقت الراهن، علماً بأن البدايات الأدبية والإبداعية مازالت عند الكثيرين هي بدايات شعرية، سواء أكان المكتوب شعراً حقيقياً أم مزيفاً.

ورضيف حميد: الحال في سوريا كما هي الحال تماماً في البلاد العربية دورياً في العالم إضفاء فتوحه الجميع شيئاً وكهولاً في عالم الكتابة مشدود إلى الفن الروائي لأسباب له علاقة بدور النشر، ووسائل الإعلام المرئية، وقبول الناس أو تفهمهم. اعتقد أنه يوجد أعمال روائية سورية شبابية جيدة كان لصورها شجاعة نابعة من أمميته وموهبة أصحابها، وليس لأنها مكتوبة بفترات قليلة.

من هذه التجارب الروائية المهمة في سوريا، تجربة النائية د. مفيد، يمتاز التي بدأت حضورها بروايتها «موجيات سائلة» ثم انتقلت إلى القصة القصيرة، ثم عانت بانحياز واضح إلى عالم الرواية.

الشاعر فضال يخذادي يقول: إن مسألة الشغافية والصنفي في النص الشعري لا يمكن أن تتأني إلا من خلال وعي الغايات المشتركة بين الذات والعام، وهذا ما يساعد على خلق التوافق بين النص والقارئ، هذا ما تبحث فيه تجريتي الآن وما تريد أن تؤكد، وتبرهن عليه بلقائها وسماتها



أدوار الفرحات

ثقافة

إلى القارئ، وكثرة المحاذير الرقابية في ظل التركيبة الاجتماعية للحفاظة التي تحكم المجتمع السعودي، أذا كان طبعياً أن تتسم الإبداعات الشابة بملامح يصعب أن نجدها في البلدان العربية الأخرى، إذ ينمو هؤلاء الأبناء إلى التعبير عن رؤاهم عبر قوالب أدبية تميل إلى التخريب والغوض، ففضلاً عن النظرة للتربية والواقع المجتمعي والحيات اليومية المعاشة، ومن بين الأشياء للشباب التي برزت في هذا الاتجاه، فكانت رصداً تجارب بعض عبدة خيال، الذي قسم عبدة أعمال روائية وقصصية آثار جدلاً واسعاً، سواء على المستوى النقدي أم الاجتماعي، إذ يركز على عوالم متفرقة لم يطأها القاص السعودي من روايته قبل، لاسيما في روايته «الوقت يمر من هنا» أو قصة «الساعة الثالثة ظهراً»، فهي التخييلات التي طرأت على المجتمع في إطار نماذج إنسانية شديدة الاقتراب إلى البيئة السعودية، مما يجعله أقرب إلى أسلوب



ميرال الطحاوي: است ساذجة أكتب عن بطولات الأفرين



مصطفى ذكري: لا يقرأ بعضنا بعضاً نحن جزر منفصلة

والكشف، ومحاكاة الذات، ويضع تجاربه في مواجهة دائمة مع لتيار التقليدي والمخالف. غير أن هذه التقارب تكاد تنفذ صلاح التبار إذ يضعفان في سياق واحد مع أعمال أبناء آخرين، أمثال محمود ترابوي، محمد المنقري، وخالد الخضري، والذين يتدفقون - تقريباً - في النظرة «للتربية» إلى الواقع العربي بصفة عامة، ويترى القاص محمد المنقري أن الأدب السعودي الشاب بصفة عامة توفر له مخزون أدبي وبيداعي ضخم على المستوى العربي، مما جعله يبدو كله يبدأ من حيث انتهى الآخرون، لكن الكتابة الجديدة لم تظهر ملامحها بعد، فنحن مازلنا في مرحلة البحث عن خصوصية تعبرنا سواء في الشكل الأدبي أم للمضمون الفكري، فيما يتعلق بسلطة عمان، فقد ظهر فيها جيل

جميعاً يعيشون في كوكب آخر.

لكن من السلطات التي تتحقها كتابات هذا الجيل، أنه لا يربون استمساخ أية تجربة من الأجيال السابقة، وأنهم يرغبون في كتابة مرسوم وهو ليسهم بفهمهم التي هي جزء من لغة العصر.

وفي الرواية الذكور مثلاً ربيع جابر، الذي يحاول كتابة رواية جديدة لها علاقة بذاكرة الرواية المصرية والأوروبية، ولها خصوصية نابعة من شخص الكاتب. أما في الشعر، فهناك مجموعة من الأسماء اللافتة فعلاً، أضع في مقدمتها عناية جابر وسامر غواش، وإسماعيل حصار، الذي يصحب على جبل الكتابة الجديدة كشاعر رغم انتماؤه عمرياً إلى جيل آخر.

لكن هذه التجارب تكفي في ظروف الموضوعية الدائبة التي يحتاج إليها هذا الجيل، ليحقق نكته بعد زوال عصر صراع الأفكار والثورات القومية

والاثنولوجية الكبرى، وتظهر ما يسمى بنظام عالمي واحد، في عصر أصبحت فيه المعلومة من رأس المال الجديد.

■ شهدت التسعينيات كما الحال في بقية الإطارات العربية، ظهور جيل جديد من المبدعين في منطقة الخليج، لغت الكثير منهم الأنتظار من خلال إلتناجهم الأدبي، وبعضهم ظهروا كحركة واحدة أثارت اهتماماً، بل وصخباً كبيراً مطلعاً حدث في السعودية.

فقد شهد الأدب السعودي خلال المرحلة الأثنولوجية ظهور أسماء جديدة. ويستطيع المتابع للحركة الأدبية السعودية خلال الفترة الحالية أن يرصد هذا الاتجاه بسهولة من خلال تجارب الشباب الذين قرؤوا أصواتهم على الساحة، رغم كثرة للعوامل التي تواجههم، ومن بينها أزمة النشر وصعوبة الوصول

القاصص الآن على نحو عام، مما ينطبق أيضاً على تلك الكتابات التسعينية، بما يلي:

- سطوة الشبيبة
- تفكيكها والتدخل
- اقتحامها وراء الواقع
- المعكوف على نواخل الذات
- رصد لتصيلات الخارج رصداً يحصل الموجودات إلى أشياءه أو يحيل الأشياء الجامعة إلى كيانات حية لها وجودها الحار الجميع.
- وهي خصائص قد تجتمع في نص واحد أو تتفرق على نصوص عدة.
- ولعل ما يميز النص الحديث الآن إنه إذ يقيم بتدليل العلاقات بين الأشخاص والأشياء، في داخل النص، إنما يدخل تلك على نحو يوحى برابطة خفية بينها جميعاً. هذا ما أصدده بالتبادل، وليس مجرد تجارب للتفاوتات، وإنما هو تصاميمها في مستوى عميق.
- فإذا انتقلت من الخاص، كما قد فعلت فيما تناولت من قبل عن كتاب بعينها، وإذا تلمست بعض تقنيات القاص الحديث الآن على اقتراح الإشارة إلى أمور منها، مثلاً:
- ترأس الشعرية مع الواقعية
- الواقع بتصيلات للشبيبة - لسمع - للسمع
- مما قد يقتضيه ذلك من تلاعب للنوع
- تبادل المسرة من خلال ضمائر الغالب
- والتكلم

دائرية البنية الروائية في مجملها اعتماد الانتقال من الرصد الخارجي إلى الغرض الداخلي عن طريق وصلات لفظية مخالفة أو تقاربات دلالية.

ثم نظرة النص إلى ذاته في معركة النص نفسها وهو ما يعرف بالكتابة الشارحة أو ما وراء الكتابة (لبنات كتابية). ■

وتقول **وفاة إبراهيم**: نحن نعيش عملياً عصر الكتابة الجديدة، شئنا أم أبينا، وكل من يحاول أن يتمسك طريقه وسطها، لكتنا لم تصبح بعد جيلاً متكاملًا. وإنما هناك محاولات متناثرة بعضها يخفق وبعضها يحقق نجاحاً ما، وبعضها لا يشكل أكثر من تكرار مشوه لشبكات الغير، وبالتالي فهذه الكتابة هي في طور التكوين والشكل، ويسمى إلى الاستفادة من التقنيات العصرية التي وضعت ثقافات الغير بين أيدينا.

الناقد اللبناني عبيدو باشما يقول: في لبنان هناك مجموعة كبيرة من الكتاب في جيل الشباب، لكنه لا يبدو جيلاً لاعتبارات عديدة أهمها: إنه لم يستطع حتى هذه اللحظة أن يكتسر، وهذه مشكلة عامة بسبب سيادة الفرنسية، بحيث يبدو الشباب في كل القطاعات وكتابهم

كتابة جديدة عن عالم جديد

من الكتاب الواعين في حقلي الإبداع الشعري والفنري القصصي بشكل خاص، استطاعوا رغم تراوح المستوى الفني لتجاربهم، أن يكتفوا بجيلا جديدا مبشرا.

وفي الشعر على سبيل المثال، ظهرت مجموعة من التجارب الثلاثة التي تعتبر امتدادا للقصيدة النثر في الوطن العربي، التي قدم فيها الشاعر سيف الرحبي «من جيل الوسط» إسهاما يستكمل الصارثي، وإسحاق الهلال، وعبدالله البلوشي، وطالب العمري وهلال المحجري وزاهر الغافري وعبدالله الكلباني ويحيى الناصبي وغيرهم من جيل الشعراء الجدد في عمان.

كما ظهر في مجال القصص مجموعة من الكتاب الذين قدموا تجارب مبشرة من أمثال محمود الرحبي، ويحيى المنزري، ومحمد البجاني ومحمد سيف الرحبي، وسامح الحميدي، وبدر الشديدي، وبوس الأخرمي، وخافرة اللواتية، وخميس البلوشي، وغيرهم.

واللافتة اللافتة عدم خوض هذا الجيل لجال الرواية، فغابت إنجازات هذه الأسماء في مجال القصص القصيرة التي مارأت تحاتا إلى تركم كبير حتى يمكن أن يتم الفرز وتمييز التجارب التي تستطيع تقديم صيغة جديدة في الكتابة الأدبية كما أشارت د. بعضي العديد في إحدى مشاركتها في ندوة خصصت لمناقشة الأدب المعاصر الجديد. وبمعجم الكثير من المهتمين بالآدب في عمان على أهمية الرواية التي ظهرت أخيرا للكتابة بدرجة الشبكية، ويرغم غياب الرواية في عمان، وانتشار كتابات كثيرة، توسلت

الرمز واللجوء إلى اللغة بدلا من اللفظ. إلا أن هناك بعض الكتابات التي بدأت تشر اهتماما بفضايا المجتمع المعاصر مثل كتابات محمد البجاني التي تعرضت لمعج أخيرا، ثم المجموعة القصصية الأولى للكاتب خالد العذري «منايا للشيء» وإن شأنا التكسير منها بعض التناول السطحي، رغم أن بعض النصوص لمست الكثير من القضايا الاجتماعية لمسكت عنها في عمان.

وتبقى هناك كتابات لافقت مثل مجموعة «اللون البني» لمحمود الرحبي، التي قدم خلالها تجربة فنية مختلفة. وهناك تجارب أخرى حاولت تقديم أجواء متنوعة مثل تجربة «رعد النور» ليحيى المنزري، أو محمد سيف الرحبي، وهي تجارب اجتذبت كثيرا من النص الغامض الذي يعتمد على جماليات اللغة. بالإضافة إلى تجارب الكتاب الشباب سليمان العمري، التي حصل الكثير منها على عدة جوائز خلال الفترة الماضية. وتبقى الرواية ومدي القدرة على التشويق - كما يرصد الواقع في التحدي الذي يواجهه جيل الشباب في عمان في الفترة القادمة. ■

كل كتابة جديدة تبدأ بالرفض، فجزء من معنى الجديد المختلف كامن في التمردد على سيادة لغة معينة وبطريقة معينة في النظر إلى الواقع، ولهذا تصبح هذه الكتابة الجديدة هدفا

للارفضية، الذين يركلون إلى أنفسهم مهمة حماية الثقافة والمجتمع من هؤلاء المتمردين، الذين يعملون على خلطه القيم الثابتة، بدءا من اللغة وانتهاء بالنوع الأدبي نفسه، ويقرر ما يكون التشهير جزئيا يكن التصدي له أعنف وخاصة في الشعر، فالعرب ينظرون إلى هذا الفن الجميل نظرة خاصة تميزه عن غيره من الفنون؛ فهو ديوان العربي، ومرجع تفسير القرآن الكريم، ووعاء اللغة والقيم، وإنك لكل كتابة شعرية جديدة، تخلق أعدادا، من أصحاب الذائقة التقليدية، التي تستنم للاستقرار والهدوء، وتتصور

بعض أفرادها أنهم حراس الثقافة وقيمتها، فيكون أول ما يفعلونه لمواجهة هذا التمرد، اللجوء إلى الرأي العام لحاكمه هؤلاء الذين يعملون على تخريب اللغة واللوق والقيم.

ويرغم أن مثل هذه الواجهة تزيد المتمردين إصرارا على تمردهم، إلا أنها تجعلهم يتركون أن عليهم أن يقادروا فوقعتهم، وأن يواجهوا الجمهور العام، ويتكلموا مع قرائن ثقافتهم، حتى لا يتعرضوا للتهميش والنبد، والطرد من حلبة الثقافة، إن العنف الذي يوجهه الرافضون للكتابة الجديدة دليل على قلقهم وخوفهم من تأثير هذه الكتابة، وإبراهيم لفسروا رد هذه الثيران الثائرة إلى خطورة الثقافة، وعادة يمكن تشخيص التهمة الموجهة للكتابة الجديدة في الخروج على التقاليد، سواء أكانت تقاليد الكتابة واللغة أم تقاليد الحياة، لقد رفض شعراء القصيدة التقليدية شعر التفعيلة، لأنه غير موزون، ولغته سقيمة، وموزون الشعرية غير خريزة، بل عدة العقد ثراء، وقال صالح جويث عن أصحابها إنهم «قمارنة» كناية عن تمردهم وسارتمهم.

أما قصيدة النثر التي تهدد للجميع الآن، فترفع في وجهها القوم نفسها تقريبا، فهي ليست شعرا لأنها ضد الوزن، وهي تحتفل بالقيم، والشعر، وتستخدم لغة العامة والعامية، أما أصحابها فهم أعداء الأمة والوطن من دعاة ما بعد حداثة وأنصار العولمة، الملغوشين بثقافة الغرب وموزون، المغارقة أن فرسان

التمرد في الخمسينيات وما بعدها هم أعداء الكتابة الجديدة، لقد ارتضوا لأنفسهم التمرد وفق التثنية، لكنهم الآن يحرمون على غيرهم مع دخول العرب إلى الألفية الثالثة،

وتهاير نظم الحكم السوفيتية، وفشل ما يسمى بالمشروع القومي، وهيمنة وسائل الاتصال والفضائيات، والشك في الإيديولوجيات الكبرى، وانفجار المعرفة، وتهاوي الحدود بين الثقافات، وتقلص دور الدولة القومية، كان لابد للكتابة الشعرية من التغيير والتجديد، تغير جذري طال النوع الأدبي للمسي بالشعر، وقد حوذه المستقر، وطرح بالتعريف الشكلي الماحك له بوصفه كلاً موزوناً مقفى، يصلح للحفظ والتزديد، والغناء، ما فتئت لم تعد ماعية ثابتة وأما متغير، ونسبية، ويمكن



محمد بلوي

تمسها في الشعر وفي غيره، فمن تحدث عن شعر الرواية، وشعر السينما، بل إن الشعر في بعض الروايات لمع لرسكيند أو في بعض مجلة صام من العزلة الماركيز، أو في بعض الأفلام: أحلام كيرو ساوا أو البيانو لجين كامينو، أو الموهبة لشادي مبدل السلام، أكثر من الشعر في بعض النواوين لشعراء كبار.

لقد وكب شعر التفعيلة إيديولوجيا الكفاح التي تبنتها حركة التحرر الوطني، فكان الشاعر داعية للشوة والتحرير، وبني الانتصارات ويهش بالفد، ويرثي الشهداء، ويعمل على تهديم البنية الثقافية والاجتماعية القديمة، ويحرض على الرفض والتمرد، ومن هنا سرعة انتشاره، وتقول نعام في أصحاب سلطة معرفية وسياسية، وأجنادا رقابية.

سوف نجد في هذه الكتابة تركيزا على الحياة اليومية من خلال لغة دقيقة واقتضاض للشعرية من خلال بصر حاد لاط ينفى الزائد والمجاز التقليدي، ويركز على السرد، ويلتقط الشعر من خلال نثر الهيمي والشعسي.

شمة التركيز على فتح العالم من خلال مفردات صلبة، حتى على المستوى الفيزيولوجي لكن هذا للنص مجرد خيط واحد من نسج معقد يهاوره كتابة مناضة، تتدبى الهوية الثقافية، وتدعو إليها من خلال المغارة وتمجيد الحياة اليومية لأداس الصغار الملهمين، وتقدير الشعر فيها يبدو نثر خالصا. ■

أين الضمير العام؟

أين أدوار المثقفين للصراع، صموءل، واليدعين في الحقوق الفنية للتحفة ما يحدث في الواقع للمصري الذي يصرح بتغييرات شديدة السرعة، وتتألف من حافة ومعايير استغاثات متحركة الجالات والصفحات بين الدينين والعلمانيين، بين اللذان، الدينية، والحوادث، والأحيان عموماً، واستقطابات اجتماعية بين من يمكنون ومن لا يمكنون بين فئة الهرم الاجتماعي للحدوة وأفراد ضيق في الوسط فاعلة واسعة من أهل العصر الاقتصادي، بين التعليم والدين والتعليم الديني، بين التعليم باللغة العربية، التعليم في المدارس العامة، وبين التعليم باللغات الأجنبية بين الجامعات الحكومية، وبين الجامعات الأهلية، تتنافس، واستقطابات وإشكاليات عديدة تطرحها حياتنا، والجامعات انتقالية لم تعد كما كانت جماعة حدية رجعية تقليدية وفق الأنماط والتصنيفات العرفية بين الجامعات الأساسية في الفكر المصري الحديث، أو بين محدثين ومحفاهين، وسلفيين ومستعدين أو تقديمين، انهيارت خرائط الانتماء القديمة على الرغم من ظهور أضياع للدرس الأيديولوجية المختلفة وأصواتها الصاخبة والأصوات على السراح السياسية والإعلامية والمصطفية للصورة بل العربية على اختلافها، وأصبح الإعلام الثقافي-الفناني يستقطب حالات السبيل الجديدة بل يمكن القول للجهات الأيديولوجية والتأثيرات على تحول ما يكن مؤلفاً في حياتنا السياسية أو الفكرية.

هل الظاهر الأيديولوجي للسند الثقافي والرمزي والمثالي والروحي، الذي تمسكه استنساخ اللغة والخطابات العامة، تشير إلى حالة رعب جماعي لدى أطراف القضية للعارضة، وحامكة في مصر، بل في بعض البلدان العربية الأخرى.

هل هي تعبير عن فقدان مفاصل فهم التغيير الكبير الذي لم في الكوكب وحياتنا هل هو تعبير عن حال صدام مزيج مما يجري في الواقع للروحي، بل التغيير لإزول صاملاً وهل ذلك واقع موضوعي خارج رؤيتنا الموضوعية والرائحة، في نخل للجمع والردية في مصر، ربما يتم في الدنيا الجديدة وحولاتها المعقدة.

الصف الثاني الذي ألم بالثقافتين يجعل حياتهم من التغيير في مسارات الأحداث السياسية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية ظاهرة خطيرة لأنهم كانوا يمثلون أحد متجني الضمير العام في المجتمع المصري تاريخياً، ولهم ما أصعب الفترات لأنهم عبر رؤاهم الفكرية والتأصيلية كانوا يثرون في مسار السياسات والفكر التي طرحها النخبة السياسية وصناع الخطاب السياسي الرسمي بل للعارض حتى وإن كان يتجلى في إطار من السرية والصخب عن الحرية.

هل هناك ضمير عام دون ضمير علمي حتى المثقفين في مصر؟ يبدو في حالة الانفتاح الحصار حول كله الجدية والفرصة والموضوعية التي أن في حالة لقضية التي شمع الحياة السياسية والفكرية، هل لإزول هناك مسألة للضمير العام المثقف؟

أقول ذلك لأن تزايد معدلات الفقر للقاعدة الاجتماعية الراسخة من للمصريين، أصلاً لهم الاجتماعي، لإيجاد اعتماداً ألا من فئة من الكتاب والباحثين في حين أن الضمير الحي إلى جماعة ثقافية إيجابية كانت انتقالية يدفعها إلى إلقاء قضايا الفكر الأممية اللاتعة، لاهتزازات وضمان إيجابية، حتى لا يقول إيجابي، إنها من أضعف الفترات لأنهم الاجتماعي من جبالا الجوانب، إيجاباً لأنها من تخلف إحصائي مثل أساسي لولبية النظام الاجتماعي من الأنماط التي تشكل الفايروبي الاجتماعي والسياسية والتي تقع إلى تحرك عوامل ومصادر عدم الاستقرار السياسي في بلدنا، وفي أي مجتمع، لاقتل من قضية الحياة الاجتماعية، التي تقع إلى فئة الرجعية وعدم اهتمام، والاضطراب الاجتماعي، يؤذي إلى تفاقم التناقضات والتوترات الاجتماعية، ويضع نحو تزايد الملوث والاضطرابات المعنوية، بل في شوارع نمط من القديمة الاجتماعية والماليات والأثامية، والقوت وعدم الآثارات والمبالغ الجماعية والوطنية صموءل.

غريب الفكر ومصادر ومبشرات مولجة في ضبابات للثقافة والسياسيين تكشف عن تراجع في قوائم الاهتمامات الجماعية الثقافية والسياسية عموماً إلا فيما ندر من كتابات ومطالب لأحزاب المعارضة وحزب الأنظمة.

إن تزايد معدلات الفقر وإسراع لاهتة الاجتماعية وثقافة للفقر تشير إلى جرح دليفي في الضمير الجماعي المثقفين ويشير إلى فراغ كوصهم إلى لوائحهم، واغترابهم

عن الزمن المصري، إن لم نل الأمانة بين العالم وتلظهم وشبابهم للعقد، والأشرف كواب عن نفس الصعوبة الاجتماعية، ولهم التغيير في أفرع الجماعية للمصريين إذا كان هذا التغيير التقني لإزول صاملاً للاستخدام والذلة.

خذ أيضاً، وأيضاً غياب نوب للثقافة والمبدعين في الأعداء المثالية التي تحدث بين الحين والآخر، في مجتمع دولة كان السمعت الحديث لها أنها دولة لتعاج وبطي، أو وحدة وبائية وفق التغيير الشائع، من طراز نادر في منطقة وإقليم يتسم بلها بالزوايا الدينية والمثالي والمثالي والروحي، وفي الرغم من بعض موجداته الجميلة، مجتمعات متحمسة ولم تتغير فيها تقاليد ومجتمعات واسعة حول الدولة القروية باستثناء الحالة للزراعة المؤسسة على تقاليد وثقافة للزراعة التريخي.

لما مصر فحصد ولا خرج من ثقافة الرجعية الوثائق من الأصل الواحد، إلى تفصيل الثقافة المصرية للرجعة والملاحم العربية إلى التي ثقافة الطعام، والتاريخ المصري، إلى الحركة الوطنية الدستورية للملحة للاستعمار البريطاني، إلى اللواجهات للشماعة للوحدة ضد إسرائيل في ميادين القتال، وبريطانيا وفرنسا، ما للزواجات العديدة مع الولايات المتحدة، كل التفاصيل المرتبطة بالحدوة اليومية تكاد تكون واحدة، حتى طقوس الاحتفاء بالأديان والأول بها وإعترافهم، والكو الذي تعب في حياتنا وأحدة باستثناء أن لكل دين عقائده وطقوسه الخاصة بل إن شدة مشروبات كما يسمي بظواهر الاجتماعية والثقافية التي طور حول الأنواع عموماً في مصر، وتختلف من مجتمعات عديدة بل في ظلها، للزوايا، الأديان، إياها الحياة الحقيقية تكاد لا نفس فروقاً أو شروخاً أو جرحاً.

تحدث خلات وتنازع عافية بين المصريين، لهذا أمر على بطليموس ويؤخذ في مواقف الاجتماعية العربية، أما أن تتحول إلى نزاعات يطلب عليها السمعت المثالي، فهذا غريب وشاذ وكان يتحرك شمائل للثقافة وتلظهم وإدلهم لواجبه هذا التغيير السليم في حياتنا.

لماذا يصمت للثقافتين إزاء ما يات يمس مع الأسف وثقافة المثالية والتغيير يتمس بعدم الثقة والتخويف أيضاً، لماذا لا يتمسكون عبر الأفكار والرؤى والبحث من حول لولبية مثل هذه الوثائق التي باتت تشكل نخل الحقد للناحية.

تمت صمد للثقافتين صوب لثنا منذ هذه السبعينيات كان ضدهم انتفاضة ووجعية وإنسانية وضميرية إزاء الأزمة المثقفية والمتميزية التي كانت تحرك بظلالها لماذا تحركوا في عهد الثمانينيات ثم تناقص معدل اهتمامهم هل الإحساس بالالاجئ وإن كانوا غير مؤثرين، حتى الثمانينيات كان ثمة إلهام بغضيرة الاحتجاج عن تقديم أمالهم في مواقع الأحداث المثالية، كما يات على إمام وعرض إحدى مسرحياته في أسبوع بعودة من مجلة صباح الخير إنذاعة تكرار ذلك السنوي روف عباد ذات مساء.

إن صباح الخير الآن لماذا لا يتولى الأستاذ الكبير روف توفيق رئيس تحرير صباح الخير دعوة قواهل من المثقفين والروحيين والسياسيين، تشكيلين روماني كاريكاتير، وحاتين القلم إلى مواقع الأحداث من أجل إفساح، بسمة جماعية على شفا حزاني وتكونين ونوعية المصاحبة بين الرسمية والأشكال الفنية الأخرى: لغناء، والتشكيل، بل للعمار حتى لا يترك إصرار الكساح بلو أسلم الثقافة القبع السائلة لدى بعض البيروقراطيين.

لماذا لا يفتح بيكر للكرين والمثقفين والروحيين والسياسيين والصحراء والمصاحبة إلى هذه الحرفة واقع بلادهم التي يكتنن 94%

أين كبار الصحفيين وشبابهم إزاء ما حدثه وأرجو من الله ألا يحدثه لماذا لا تصدح جهود أستاذ ثلثي من سلطة الضمير الثقافي والروحي العام لا الجوهري، سبلات حكومية لاستمصال بلو القوت المثالي في كل مكان وقطاع، وجود طوعية من سلطة الفن والإبداع والأفكار في بلدنا؟ لماذا لا تتحرك نغماً عن شرف الصحفي والمثقف والمثقفين في مجتمعات الوطنية وانماجها وتكاملنا الذي يمس شامة أي إطلاق نحو المستقبل؟



بقلم: نabil عبدالفتاح

عم مينا

محمود رضوان

لسه فاكمر عم مينا بتاع زمان
المقدس اللي كان بيغوت علينا بالأمان
جيبه مليون بالصلالة والبالغ
وبعينه مليا التكن حنان
يا.. ما كانتش تحلى لفته.. إلا جنب الشيخ امين
شيخ جامعا بتعني شيخ للمسلمين
الله عليهم... لا كانوا يشكركوا على لكاة واحدة
مضى مهم مين ويقولها ولا بتبكت في مين
لهم اللثة حلو
والأهم وأحلى منها ضحكة طالعة من روحين
عم مينا وشيخ امين
شوقي حروف الاسم برضه
مينا نفس حروف امين
عم مينا كان يعنى الصبح شايلى باكى شاي
يجي بعده الشيخ امين جايلى السكر معاه
يطفروا الاثنين سوا ويحلو بالشاي الثقيل
بعدها عم مينا يتكل على ريشته
أصله نجار من زمان والنجارة في فنه
حرفته
هو اللي عامل عشق بيتنا.. تصنفنا
حتى بنت جيراننا «نوراء» هو اللي عامل

عشقا

كانت مسعومة بعم مينا يوم ما تم فرحها
ونسيت أقول على منبر الجامع كمان
عم مينا.. لا عمله مقبش ياخذ فيه فلوس
من طباطبة عم مينا جيته كل الفلوس
وأما مات العم مينا
بكي كل المسلمين
بكي قلب الشيخ امين
لالي سال البع منه
قاص بصل مات ح..ح



وكان لها خداما يحب الزاوية ويحضر لها الأكلات، وهي
القامة على الفصن وتحرصها شوكة

شبه ناعسة هي على الفصن تاركة لشوكة
صغيرة حرامنة لين وسبها مع أنها تتلوى من بعيد
على الصلح حتى وهي ناعسة.. فلا يتنسم بضعها
سوى التندى فيخر على الساق والورق ويبال أحيانا
ريش العصفارين.

شبه ناعسة هي على الفصن، وتحرصها في
نومها شوكة صغيرة كتظفر رضيع، ورغم ذلك يسيل
الدم من أصابع الفخمين إن هجم على الفصن وهي
ناعسة.

جالسة على الفصن هي تتامل الحنان
تمشى النديا مع الوردة والوردة مسكربة
والشقق في عذاب
■ لا حد عليه
■ ولا هو عذب أحدا

كان الوردة كلفت نفسها بعباده، كان يحدها على
الفصن، وكان للشوكة يصمها كانت تفل عليه وهي
من وراء حائط مدفون في أعلاه زجاج مكسور. كانوا
يخافون على العنبة لا على الوردة، ولكن الشوكة
شوقي الوردة من عيونهم، كان خلف أبيه، وكان أبوه
أحيانا يفتي فجأة كل حين، وأحيانا يقرأ القرآن عن
سيدنا إبراهيم ويكلمه بين جيلين ويشفق أبنا يبنسه
أو له كان يقرأ عن مريم وهي حائرة في جبل. كنت
وأنا من خلفه مسكنا أحرص لتني أنا هذا الابن وأتني
هذه الصبية وأنا منه المهرج وكنت أسأل نفسي: من
أين يأتي أبى بكل هذا الشجن الجميل وكل فله
الجمال وكل فله النصح رغم القسوة.. إلا أن الوردة
كانت الخفنى من خلفه، كان الشوكة يحرسها ويغيط
عيونها، حتى كبرت وجاء صديق إلى منزلى، وضحك
مع أبني وعلم منه أن يرسم أو يكتب شيئا، فرسم له
أبني ورشة صغيرة ضخمة الورق وقصيرة الساق،
وردة شاحبة ونحيلة، ولكنها مكتملة البناء والقسوة،
وعطاها كانت حزينة، تملأت قليلا الوردة، وتاملت
شجوبها، كانت كلها سقات وطراها عجوز في كتب
من جاد، فانسوت وحزنت وسأت ما بين يفتي
الكتاب، ورغم ذلك كنت فرحانا بالوردة. تاملت
شجوب الوردة في الورقة، وتاملت عطشى لها،
وتاملت الإتهام، وتاملت ميلها على الفصن، وشريت من
تحتها التندى وأنا عطران، وكانت هي تاملت أن عليها
لم تكن غير ذلك، وجئت على بندها، وأفتحت الأنف
لظفان.

منذ البداية كنت وراها، وهي كانت تص
وتكر وتقرمه ولكنها كانت تجيد الاختفاء، وأحيانا
كانت شافعة عن نفسها بالدموع، وكانت الدموع
تجرى، فتركها على الفصن وأبكي عليها فيما بعد
دون أن يراني أحد. كانت مسكبة تتدلى مني،
وكانت أراها على الفصن مخفية وراء الحشيش،
كأن ميلها إلى رجل مصفورة على غصنها تروح
بالفصن وراء عود الحشيش، وكانت الريح مع
العصفارين تملآن الفصن، كانت الوردة تحس أن
عطرانها يعنى على الجسر والثراب يفر عليه، كانت

الوردة

عبد الحكيم حيدر

الوردة تغمز لأخري قائلا:

دمعيه ففي إيامه الأكية له ما يكلى وغابتنا أن
نلمه العنق وتقربه على الحنان،
كان يرى في كل واحدة ورشة، وكان يقابلها - في
روحه - ورشة أخرى يزرعها لها، وكان كمانه يترك
الوردين تكيدان بعضهم، وكثيرا ما يضر الوردة،
ويحاول لكي يزرع لنفسه ورشة أخرى في حديقة من
حدائقه الخاسرة كل يوم وهو تلميذ كان يشمت
الحنان من أفرع شجيرات ورد صفيرة في حديقة
للبرسة، وكان كثيرا ما يتأمل بعض ورود صفيرة
قائلة وقد بكرت في الطوق. كان حمار الوردة كثيرا ما
يلت في خدود الصبيان، ثم يستقر في خد بهاء



■ ريشة - فرح حسن

والخمر شبع في كل العينين، ثم تسكره عينون بهاء
كان يهب أن يجرى وراء بهاء، ولا يهجم حزن الورد
على الشجر في الحديقة. كان بهاء يعرفه وتحمى
خودهم من الخجل، وكان بهاء يجرى كفراسة في
الحديقة ما بين الشجر، ويلابس الورد، وكان هو
يختار ويسكن من جمال العين والند ولا يطل بهاء
كان بهاء كفراسة، وكان هو حزيناً كفلح، فالتفتي
بالورد وهو ساكت، حتى كبر بهاء، وتقابل في نفس
الحرسة وكان قد نسيها تماماً وكانا يتصارعان. في
خفاء ومودة.. على المدرسات الصغيرات اللواتي إلى
المدرسة من المدينة وفجأة حينما يكبر الورد، يجده
فجأة على مكتب الناطق، فكان يمشي في حديقة
المدرسة يكلم بغية الخجل في باقي الورد الصغيرة
التي ما تزال على الشجر القديم، نفس الشجر القديم،
ونفس الحزن، إلا كلمة قديمة غطت لحاء بعض
الشجر بعد أن كبر، كما غطى بهاء سواد عيونها
بنظارة ثقيلة الزجاج مختللاً بالعصا والفنار، وعلى
نفس حزنه القديم.

كان في كل عام يكبر، وكل عام يزداد. حزن الورد
على الانفصال، إلا ماء القلب حينما يطعم الورد
يصير كالسكران، وغالباً ما يحب واحدة في نفس
هذه الأيام، فيفزع بالمحبة، ويفزع بطول الورد على
الانفصال، ويعزبه النسيان وتزياد تساقط الصخور

في مياه قلبه تظاؤلاً، فتكيد - حتى - الورد، ويلصق مع
التصيان، وكان لا شيء خافه، ولا هو مد يده إلى أحد،
وعلى ذلك استراح وكبر، واستراح الورد في الإثاء، لا
محزنة ولا نك، الورد يقي في كل عام وفيه، وما
بكي الشجر، لنبيكي نحن غايه ولم نلده.

كان قد انخفض شاريه يوم أن مشى على
الجرى، كان شقياً يوماً حينما كان صبياً، وكان
يدوس على شتلات العنب ويسرق شتلات الورد، على
أمل أن تخضر شتلات العنب في الكوز الصغير،
ويزرع برعم عود الورد، أي برعم، ولكن الكوز وغشم
تقل الشتلات المسروقة من الشتل إلى ضيق الكوز
الصغير كان يخنق خضار شتلات العنب ويقل برعم
عود الورد، كان يسرق الشتلات من مشتل صغير
بواحد عجوز كان يحكي الحكايات - بجوار السجدة
الطوب - من نساء قديمات بجوار السوق القديمة -
فوق البلد القديم - كن يشخن تحت الشيام وأرجلهم
تطلع من الفسحات بالخلاخيل ورائحة البخور
والمسحة تلير بالخميرة إلى ما فوق الخليل، كنت لطيف
مع الكلام دون أن اسمك الخضال ودون أن أشرى
البخور.

لخضر شاريه، وكبر، ومشى على للجرى، وقد
نسى شتلات الورد والعنب فجأة لأشار له العجوز،
إن تمالك بهاء، فربح له الحصيد، وغلب في اللقطة،
وبعد له بثلاث روبات، بعدما خجل أن يعود للمشاة

وبعدما يظل مات العجوز دون أن يراه مرة ثانية.

كان قد سكن - فيما بعد - الجليل، وكان يمشي
جامعاً، فجأة رأى مقبرة فيها عود ورد، انخفض
وطيه ورده جامعة إليه، فاشترى الورد في إيريه
فرح بالمقبرة وبعد الورد، والوردية وهي مائلة على
القصن، وعاد في فرح نصيبها في دائرة المنشر
الحديد في البلكونة، وكان يومها وحيداً، شافلتها امرأة
صغيرة فارسلت له واداً صغيراً يسأله من أي مكان
لشترى الزرع، بعدما اشترى للمرأة مقبرتين في ذات
نهاية الليل. والوردية ذابت في منتشره الحديد،
حاولت المرأة فيما بعد، ولكن كان شيئاً مات فيه،
وصار يشغل على زوجها ويهرب من نداء الماء في
عينيهما، وكان ماء الصمغ في عيون زوجها كان
أجمل كثيراً من مياه الطب في عينيهما، حتى حك
امرأة لزوجها. فيما بعد - من الوردية التي كنت أنزعها
في البلكونة، كنت قد نسيك كل شيء إلا الوردية وهي
في كل يوم يصوت منها شيء، وتنادي على بالجرى
الباقى الذي يتكلم للورد، والمرأة تنادي في البلكونة في
عز الليل وتحرق في الظلمة سيجارين حتى ذابت
الوردية تماماً وأبيل العود، وبيقت المقبرة والطلس
مطلقة في الدائرة الحديدية لنشر غسيل البلكونة
فارقت تنادي على أي روبة والمرأة تركت. حتى -
الشفة، وكل - أن - أجد سائقاً وأنا واقف سرحان
يق بجوارى باليكروباس.

■ طلع يا أستاذ.

فكيف زوجها.
كانت مسخو القلب قد إزاحت مسافة، وشح
فيها لاء أي أن رسم أبنة في الوردية ورده صغيرة
جفلة فافتركت أن الواد يقاسمني الحزن قبل الواد.

اجتهاد

الكتاب الأول، الكاشف الأول، مدافع
البكرة والنفقة المتخمة، يحمل إخلص
الثوار وأحلام الفاتحين، ومع «نجله»
بديرة يحوي صدق لم تخشيه
السنوات.. لم تلجج في اقتناصه منها
مشوار طويل من احتراف العمل
الصحفي.

هكذا جاء الكتاب الأول للزيمية نجله بدير
الصحفي في «صباح الخير» يحمل عنوان
«البكاء بين يدي السيدة نفيسة».
عرفت نجله منذ ما يقرب من خمسة
عشر عاماً، وحين تواصلت مع الكتاب
وجدتها لم تتغير.. انجازها إلى
البسطاء.. إسماسها بالوجع الإنساني..

تسكها بصق الكلمة مهما كراماً جم
الصدق تبنيها لقضية الإنسان الضعيف
وتقرئها إلى جانب حله بأكبر وأقوى من
تسببها بحلقها.. في مقدمة الكتاب..
وصف التكنو جلال أمين العمل بله
معهذه، لكن معرفتي بنجله لم توصلني

إلى الإحساس بالعظمة لأن الكتاب هو
نجله بدير: صغيرة الحب للناس
والشجن.. خلال المسامر المقتربة التي لا
تهدأ.. سمي دوبر لرفع الظلم، الثقافية
التي تجرف أي زيف بقابها، الغور في
طبقات المجتمع والانحياز إلى الأضعف..
الحلم بعصا سحرية ترفع الألم عن
«البنائين الذين تفك بهم الحياة».. نعم
أبطال نجله هم «أهاليها» هكذا تتعامل
معهم وهكذا تنزع قارنها في نفس اللوح
مضجرة دليخة كل كرام الحب للناس
فكناها تستولد «النبيل» من غابات شعورها
أنه ما زال حياً بعد.. لم يمت..

وتشجن لو كنا هي شاكها نملك كل هذا
الحب وكل هذا السعي الدوب أربع ولو
قدر من الوجع عن «أهاليها» لو أن القية
الأولى لأي عمل أدبي هي الصدق والقنوة
على النفاذ والتوصيل فمن حق القارئ
أن يحقق ويجادل جيد لكلمة نبيلة..
رفية إن لم تنقف في مصاف الأدب.. فقد
تسببه.

ماجدة الجندى

هاني شاكر يدين الزحام:

النجاح أيام «حليم» أسهل!

خلف ملامحه الوديمة يخفي هاني شاكر شراسة مقاتل يحمل أسلحته وينبذ باستمالة عن جنوده القتيبة لا يبدأ بالعلن، لكنه لا ينجح هذا الأسر لمن يطلعه على خداه الأمين وفي حوار معنا يكشف شاكر عن جانب من بشاعة الحرب الأهلية بين الطريين التي يستبيح فيها الجميع كل الأسلحة المجرمة والضرب تحت الحزام، ويؤكد أن سلاح الضرب الذي استخدمه أخيراً هو أحد أسلحة هذه الحرب التي تعال الجميع، والتي كانت تقضي على الطريقة اللبنانية تجوز كرم، وتستنزف معظم وقت وجه الطريين في الوقت الراهن. غير أن هاني شاكر استطاع أن يحتفظ بأخلاق الفارس الضعيف ويسوعب على الوقت نفسه مستجبات الزمن المعاصر حتى إن البعض وصفه بالجرس الذي يربط بين زمن صعب فخر فيه، وزمن أصعب يعيشه الآن.

■ حوان، محمد عبدالله

بدأت في زمن وثقني الآن في زمن مختلف تماماً. كيف ترى المسافة بين زمن حليم وزمن حكيم؟

لا نريد أن نسمي الزمن كل زمن حكيم، لأن هذه مسألة بالغة الصعوبة من جهة، ولأن الأزمنة لا تقاس بالظواهر العابرة التي تظهر وتختفي بسرعة من جهة أخرى، لكن تقاس بالفنانين أصحاب البصمة والتأثير الكبير على وجدان الناس، لكن ربما لأن «القافية تمكمت» فقد جاءت مصيغته بهذه الطريقة ولأنك أن الاختلاف كبير جداً بين الفترة التي ظهرت فيها، وبين الفترة الحالية، فالمناح والبيئة والحياة انحطفاً.. كل هذا بسبب الصراع الشرس وقبيل القبيح؟

وبسبب الزحام الذي نعيشه اليوم أيضاً، فلو قارنت بين وقت ظهوري حيث كنت أغني بين عدد من الطريين لا يتعدون العشرين مع للمميزين في مصر والعالم العربي، وبين الآن، حيث فشرك الإنتاج الواحدة لديها ضعف هذا العدد، فبالفعل هذا الزحام يؤثر تأثيراً سلبياً لأن مع الأسف الشديد ليس كل هذه الأصوات تصلح للفن..

أقلت هاني شاكر من المقصلة صرتين.. مقصلة حليم ومقصلة الأغنية اللبنانية الآن.. كيف استطاعت أن تحقق النقلة التي جعلتك تستمر حتى الآن؟

النجاح في بداياتي الفنية ربما كان أسهل كثيراً

اغنياته خاصة أن هذه الأغنيات يغلب عليها الشجون وربما ارتبط هذا أيضاً بتعاونك مع مصطفى؟

أنا أهتم بالكتابة في المقام الأول وأحب تقديم الأفكار الجديدة، ويستمد أن كل الأشرطة التي طرحتها تحمل موضوعات جديدة، ربما الشريط الأخير تخلت فيه عن هذا لأنني لم أصاف في الأغاني التي عرضت على موضوعات جديدة، لكن ما أعجبني فيه البساطة والشجون الذي تتحدث عنه والمهم أن يجد الجميع نفسه في الأغنية.

تحدثت عن اختلاف الزمن والمناح.. لكنت لم تتطرق إلى الصراعات التي تنور على الساحة.. أين هاني شاكر بصراحة من هذه الصراعات؟

الجميع يعلم أنني بعيد تماماً عن هذه الصراعات والتمسكات والشالية، فإنا نتعامل مع الجميع بصدر رحب وبمنتهى الحب ولا يوجد عاد، بيني وبين أحد على الساحة الفنية حتى لو كنت غير مقتنع به من دخلني لأن هذا لا يعتبر سبياً يدفعني إلى معاداة أو محاربتة، أو حتى توجيه اللوم إليه، وأنا أرى أن هذه الحروب الصغيرة تستنزف في النهاية جهد المهرب.

رغم ابتعاضك عن هذا الجو كما تقول.. إلا أنك لم تسلم هل يمكن اغتيال سلاح الضرب أحد الأسلحة التي يتم إتهامها في هذه الحرب؟

بالأكيد، وهذا ما حدث في الخبر الأخير الذي نشر، وكان يهدف إلى تشويه سمعة هاني شاكر، وأنا

من الآن كما قلت لأن النجاح الآن شديد الصعوبة بل إن أصواتاً كثيرة كانت تملأ الساحة الفنية في الماضي، ولا نراها الآن بنسب القوة والتأثير، أما ماذا صنعت لأتميز في الزمن الصعب الذي فات والأصعب الذي نعيشه، فربما يرجع هذا لأتني أموري، والإسراع بالعصا من للتقصص بمعنى أنني لم أتخل عن التقاليد الفنية التي تربيت عليها، وحافظت على كلاسيكيتي التي أحبها، والقيمة الفن الذي أقدسه للجهور، ولم يمنني هذا في نفس الوقت من التعاون مع الجيل الجديد من المؤلفين والمغنيين الموهوبين.

هل هذا ما دفعك إلى التعاون مع مصطفى كامل برغم ما أثير حوله واتهامه بالسرقة أكثر من مرة؟

مصطفى من الكتاب الذين تغزو كلماتهم اللطوب دون استئذان، وهو قريب من للربط والجمهور، وتلحج جداً، وربما نجلحه هو الذي يؤذي عليه دائماً مثلاً أعداء النجاح، لكنه فنان مجتهد ومطعم في كل ما يشار حوله، وهو من أقرب المؤلفين الجدد إلى نفسي.

لكنك تعاملت معه أيضاً ككلحون؟

هذه كانت أيضاً المفاجأة بالنسبة لي، فقد سمعت منه كلمات أغنية «باريتي» مع اللحن، وعندما أعجبت بها، فاجأتني أنها من تأليفه، ولأنني من الفانز الذي لا يتعامل مع أسماء بعينها، ولأننا الجميع أصدقائي، والعمل الجيد الذي يصل إلى الناس هو ما أبحث عنه فقط، فقد وافقت على الأغنية على الفور.

هذا يدفعني إلى سؤالك كيف تختار



طبعاً لا أذكر أن الكثير من الأصوات الجيدة لا تحصل بشكل دائم، وهي في حالة كمثل فعالاً، لكن بالتأكيد ليس هذا هو السبب لياطر في هبوط الأغنية. لكن هناك شركات الكاسيت التي تقدم الكثير من الأصوات لقصصية والكلام الغريب لجرد للكسب، ولا توجد أية رقابة على سوق الكاسيت.

وهل للإذاعة والتلفزيون نخل في تنسي مستوى الأغنية بالترويج للهابط كما تريد؟ بالطبع لا أستطيع أن أنصب نفسي نافذا أبرامج الإذاعة والتلفزيون، لكنني أرى أن هناك بالفعل أصواتاً لم يكن من الصحيح ظهورها في التلفزيون، ربما الإذاعة لاتزال تحتفظ برويقها ولا تقبل أي أحد.

إذا عدنا إلى جيل الوسيط نجد أن محمد منير نفسه يتهمهم بالكسل ويؤكد دائماً أنه يحارب وحده عن جيل كامل؟

يبنى ويترك فعلاً، فهناك أصوات جميلة كثيرة دون تحديد أسماء، فإذا ما فقتنا عن آخر أغانيهم الناجحة أو آخر ألحانهم صدر لهم، سجد أنه لا يوجد باب أو تواصل.

في ظل ذلك ترتفع النغمة السائدة حالياً بالهتزاز عرش الأغنية المصرية.. هل البساط سحب من تحت أقدام الريادة المصرية في الأغنية فعلاً؟

بالتأكيد في ظل انتشار القنوات الفضائية والهواتف التي تقدم مطربها بشكل مكثف أصبحت المنافسة صعبة، ولم تعد مصر هي للذو الوحيد لتقديم الفن في العالم العربي كما كانت في الماضي، وإنما أصبحت هناك منافسة كثيرة، وكان ثمة أصبحت تقدم أفضل ما توصل إليه، لذلك أصبح التنافس أصعب.

نوال الزغبى وديانا حداد ولطيفة وسميعة سعيد وغيرهم يتسعين الساحة في غياب الأصوات المنافسة المصرية. بما تغل نورة هذه الأصوات في الساحة المصرية؟

صناعة النجوم مريحة جداً لشركات الكاسيت خارج مصر، بينما لا توجد لدينا هذه الصناعة والصوت الفسائي يحتاج إلى جهد أكبر في الأفكار.

مع ارتفاع ثيرة التعامل أيضاً والسعي إليها بين المطربين، لم نجد هاتين شاكر يتحدث عنها.. هل هذا زهد فيها أم اقتناع بأنها دعوى فرقة لا طائل من وراءها؟

للسبب بجيات نظر، وأنا شخصياً ما كنتي أن أصبح حالياً لجرد السمي للفنان، بجوار مطرب ظهر في ال MTV ولا ماسكتن حد غلبه، وكانت فرحته وقت بجوار سلفستين ستاوان حتى أصبح ممثلاً عالياً.

بم تغل أنه رغم النجاح الكبير في سوق الكاسيت والمالين التي يحققها توزيع الألبومات، إلا أنه لا توجد أغنية بشهادة جمعية المؤلفين والمحلين حققت نجاح ذاتي عربي، خلا لأم كلثوم؟

لا يمكن أن قارن زمن أم كلثوم بما يحدث اليوم، فهذا زمن جيل من الصعب تكراره، وكان انتشار الفن فيه على مستوى العالم كله ■

إلى تلقى بيثنا وإثنا على العكس أنا أحبه جداً، وكلانا يخي بالشكل الذي يشعر به.

رغم هروب المطربين من طرح أسطرطهم في فصل الشتاء إلا أنك شاعرت وطرح شريكك الأخير.. هل هذا يرجع إلى إيمانك بأن الشريط المختص يصنع سواقه الخاصة في أي وقت؟

لتجربة أثبتت هذا بالفعل لأنني منذ فترة طويلة تصادف أسطرطي فصل الشتاء وهذا غير مقصود لأنني أنتهى منها متلخراً، وبالطبع كنت أحب أن يصدر شريطي في الصيف حيث فترة البيع بين الصيف والخريف ورمضان طويلة وتصل فرصة أكبر لسماع الشريط، لكن اقتنع أن العمل يقبل الناس عليه في أي وقت.

تحول معظم المطربين إلى الإنتاج لأنفسهم ظاهرة لافتة في الآونة الأخيرة، ولنت كنت من أوائل من صنعوا هذا هل كان بدافع الهروب من فرض المنتجين أو لائق معينة عليه؟

بالتأكيد كان هذا هو السبب الرئيسي لأنني كنت لجد نوعاً اختلافاً في وجهات النظر بيني وبين المنتجين الذين أتعامل معهم، ففقرت تقيس شركة خاصة بي إلى أن تعاونت مع المنتج طارق عبدالله في شريط مظلمة وشعرت بأنه مختلف عن الآخرين.

هناك من يتهم جيلكم الوسيط بالكسل والفني يؤكد أن غياب هذا الجيل هو السبب فيما يحدث على الساحة حالياً؟

أجهز الرد للناس الآن مع الحامسب الذي يتضمن البيانات الكاملة وتاريخ التصالح مع الضرائب والسابق على نشر الخبر، سيمسحاً الجميع بالبالغ الفضيل الذي دفغناه وليس الرقم الكاذب الذي تم نشره، لكن أكيد الضرائب أحد أسلحة هذه الحرب القذرة التي تملأ في طريقها كل شيء، فهناك من فكر وبنير وقال إن هاتني دمعل كما أغنية فيديور كليب ناجح، حصل على الوسام الأخير من تونس وبشريط ناجح، تعالوا نكسره وأنا حزين لو كنا ن فكر بهذه الطريقة في مصر.

هناك من علق على تكريمك الأخير في تونس بأنه جاء من قبيل النخاسة للانتخابات التونسية؟

هذا أمر صعب جداً.. فهل من المعقول أن ينتظر الرئيس التونسي وأن أصعل له نغمة، وهو محبوب جداً هناك، لكن ربما النجاح الكبير الذي حققته في مهرجان قزاق والمجلات النلتجة كأم هامس للهرجان في التي بلغت فعلاً إلى تقديم هذا الوسام بشكل اسمعني كثيراً لأنني شعرت بالامتنان لأنه يوجد في هذا الزمن رئيس جمهورية في زحمة شواخله يجد أدبه الوقت لتكريم الفنانين، وهذا الوسام لم يمنح لأحد من قبلي إلا للمطربة الكبيرة فيروز.

شهد مهرجان الموسيقى العربية الأخير منافسة بينك وبين محمد ثروت على غناء أغاني عبد الحليم وقيل إن هاتني شاكر كان يخشى نتيجة هذه المنافسة؟ محمد ثروت سميقي وأخي ولا توجد منافسة نكس

الأحزاب والمؤسسات .. ورجال الأعمال في انتظارها

الفضائيات على جناح «البيزنس»

كان المشهد الفضائي المصري خلال الفترة الأخيرة يؤكد أن رنة مغاضا قادمة، ولكن في أي اتجاه، وبأيّة صيغة؟ لا أحد يعلم! السبائية كانت تحكم كل الرؤى، تأكيدات صحفية بأن بيع القنوات الفضائية المتخصصة قادم لا محالة، شائعات بأن حل أزمة هذه القنوات يكمن في التملك، الجزئي، ثم نفى من الجهاز الإعلامي لكل الاجتهادات ولكن دون أن يفلح ذلك في إغلاق الملف كلياً. وبين الشائعات والاجتهادات، لم يتصور أحد أن الخطوة القادمة ستأتي في اتجاه آخر، ربما يكون أكثر انفتاحاً على مفهوم «الفضاء الحر» وهو ما جعل الشائعات تتحول إلى تساؤلات، والاجتهادات إلى نقاشات جادة حول صورة «الفضاء» المصري الجديد.

■ تحقيق - مجدى الجلال

د. جيهان رشتي :

أين الدراسات المسبقة التي تضمن نجاح التجربة؟!

عماد شنديل:

أحذر من سيطرة رجال الأعمال على جميع المحطات

في منظور المكونة جيهان رشقي - صيد كلية الإعلام السابق - أن هذا التطور كان حتمياً منذ بداية التسعينيات في ظل الانفتاح العالمي بوصفه عاملاً على القضاء، وتصيف إن «الخطأ» الذي ترتصه حالياً يتمثل في عدم وجود الدراسات الكافية لتففيذ المشروع، إذ كان لابد من الإجابة مسبقاً على عدة تساؤلات أهمها: من الذي سيمسك بزمامها، وما أهدافها ومصادر تمويلها والمضمون الذي ستناقشه على الشاشات؟ وفي اعتقادي أن الخطوة نفسها كانت مطلوبة ولكن براسي مستقبلياً، لأن احتكار الدولة للإعلام تعرض للضعف والإنحسار خلال السنوات الأخيرة، فالبث الفضائي أصبح يلبثنا من كل اتجاه، ومواجهته للتسعة أكثر خطورة من فترة الصمت السابقة.

وتؤكد د. جيهان أن وصاية الدولة على الفرد وحمايته أصبحت نظرية متخلفة وغير قابلة للتففيذ، ولكن في ذات الوقت لابد أن يستمد تعدد القنوات الفضائية الخاصة على تقديم شيء جديد ومفيد، وهو ما يجعلني شديدة القلق والخوف من سيطرة رأس المال على التجربة بالكامل، فرجل «البيتز» يسعى دائماً إلى المال والتفوق، وقد نفاها بأن أغلب المحطات تقدم للذرية بالرخيص، إذا اعتقد أن نقطة الاتصال لابد أن تعتمد على دراسة وتقديم تجربة للمحطات الفضائية العربية، لكي تلقى على أسباب التحسين وعناصر الإخفاق، كما يجب إجراء الدراسات الكافية بوضع هذه القنوات على أول طريق الجدية والاحترام، إلى رأس المال حين يعمل في مجال الإعلام يركز كل جهوده على جلب المعلن، فيقدم برامج الحد الأدنى سواء في المستوى الفني أو المضمون الثقافي والفكري، ولكن في المقابل يمكننا التفتيش بشأن الصورة المستقبلية إذا نحات مؤسسة صحفية كبرى كالأهرام إضافة إلى بعض الأحزاب السياسية الليبرالية، لأنها ستقدم خدمة إعلامية جادة وعميقة وكفيلة بإحداث التوازن المطلوب في مواجهة قنوات التسلية والفرفية.

آراء أخرى

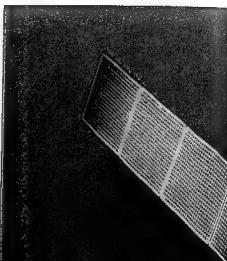
ويتناول الخبير الإعلامي عبدالوهاب فتاحيه القضية من منظور براسي دور مصر الرادي في المنطقة، إذ يؤكد أن هذا القرار تأخر كثيراً، وكان ينبغي أن يصدر منه بدء مسجحة إنشاء القنوات الفضائية العربية الخاصة بهدف تأكيد مركزية مصر وريادتها الثقافية والإعلامية سواء إنتاجاً أم تسليماً، لربما لا سيما أن مصر تمتلك جميع امکانات الكفيلة بذلك، ويضيف فلاحاً: اللهم إن القرار صدر، ولكنه خامس بالقنوات الفضائية فقط أي أنه لن يعم للشاهدين الذين لا يمكن (الطابق)، لذا فسلنا الآن أن تكون القنوات المتنوعة إشفاها بإضافة حقيقية ونوعية متميزة، والا تكون مجرد إضافة قنوات تسلية فارغة إلى عشرات القنوات التي ترد إلينا من هنا وهناك.

وفيما يتعلق بالآثار المتوقع لهذه الخطوة، يقول فتاحيه إن هذه القنوات سوف تتيح نشاطاً إعلامياً

الخطوة التي تنصدها تحوات إلى حديث الوسيط الإعلامي والصحفي على حد سواء خلال الأيام الماضية، إذ وافق الرئيس مبارك من حيث البنية على أن يعرض على مجلس الوزراء إنشاء مدينة إعلامية حرة ذات طبيعة خاصة على مساحة ٢٠٥ مليون متر مربع تمتد بكل ما يحيطه قانون الاستثمار المصري من إعفاءات كاملة ويقام شركات مساهمة للبث الإذاعي والتلفزيوني الفضائي، وتضم هذه المنطقة الحرة مدينة الإنتاج الإعلامي ومنطقة القمر الصناعي للمصرى، فضلاً عن جميع الشركات المصرية التي ستعمل في مجال التوزيع أو للتشغيل أو القنوات المتخصصة وهو ما يعني أن هؤلاء المتخصصة قد وصل - بالفعل - إلى محطة الإعلام الفضائية، بما يحمله ذلك من دلائل ومؤشرات ترسم صورة شديدة الوضوح استقبل المشهد التلفزيوني والإذاعي للمصرى بصفة عامة.

وحقاً لا تلعب محاولات الفهم والتفسير بعيداً، أوضح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام أن هناك ضوابط عدة ستحكم عمل هذه الشركات والمحطات التي ستبثها، حيث سيتم تشكيل مجموعة عمل برئاسة وزير الإعلام تعرض على رئيس مجلس الوزراء نتائج عملها وتراسلها، ثم تتضمن مجموعة عمل وزارية بمهمة وضع الشروط للنظمة للعمل وإشراك إلى أن هذه الخطوة لا تعني أن الإعلام المصري أصبح للربح أو المتخصصة وإنما سوف يسمح لشركات مساهمة ببث القنوات الفضائية فقط، أما البث الأرضي فهو مخصص للدولة طبقاً للقانون ١٣٢ لسنة ١٩٧٦، وسيكون البث الفضائي في حال رقابة تحول دون بث البث أو الإذاعة، أو ما يتعارض مع القيم والتقاليد. ولكن كلام الوزير لم يخلق صلباً القنوات المتخصصة التي لا تثار جدلاً واسعاً خلال الأسابيع الماضية، إذ يضع من مستقبل هذه القنوات أن يكون بمثابة حل للتخفيف لا سيما أن الشريف قال: إنه سيصبح في الإمكان تخصصية بعض القنوات المصرية المتخصصة مثل: الرياضة والأخبار والدراما تحت رقابة الدولة.

هكذا، يدت الصورة في ظل التداخلات الرأية للخطوة، ورغم وضوح الرؤية في مشروع الحكومة التي يعود أنها «الفتحة» أخيراً بعدم جدوى سيطرتها الكاملة على الإعلام التلفزيوني والفضائي، إلا أن ثمة تساؤلات عدة وولده من رحم هذا الوضوح، وطرحها نفسها بقوة على الإعلاميين والخبراء، من بينها: ما مزي والمتكسات سياسة القضاء الحرة واستقبال والرسائل للكفيلة بحماية القضاء المصري وبالتالي عقل الواطن من التجاوزات التي ربما لا تقع تحت بند والسياسة وتحاليل على القانون، ولكنها - في ذات الوقت - تلعب على وتر «الفرفية» وتبني العقل والفرع؟ وهل ستؤدي هذه الخطوة إلى استنفار والقنوات الأرضية لتطور ذاتها، أم ستغرق الرأية البيضاء من البلية أمام ذلك الكاسع للظفر القضاء الحرة؟



محمد الديب



حاني قنديل



■ عبد الوهاب فتاني



■ سامي الشماع

طريق الفضائيات لأن القنوات الأرضية مجحورة لتجسده محمده، وفي هذا الإطار سيكون بإمكان الأحزاب والجمعيات الثقافية والمؤسسات السياسية والمحسنة إنشاء قنوات فضائية تقدم رسالة مختلفة عن الإعلام التليفزيوني الحكومي، فالثبات في العالم كله أن القنوات الرسمية لا تستطيع تقديم كل شيء، وإذا كنا قد سمعنا منذ سنوات بوجود صحف حرة وأخرى مستقلة، فينبغي بنفس المنطق السماح بثبوت محطات تليفزيونية خاصة، ويعزز من فرص تنفيذ ذلك أن القطاع الصناعي «النيل سات» يوفر فرصاً عديدة للثب، إضافة إلى أن مصر هي البلد العربي الوحيد الذي يمتلك بنية تحتية مهنية لهذا الأمر، مثل شبكات الاتصالات والتجهيزات التقنية، والكوادر البشرية المدربة من مثقلين لكتاب ومهندسين وعمال وفنيين، وبلا شك فإن ذلك سيكون من مصلحة الجميع.

لائحة

ولكن، كيف ينظر قطاع القنوات التليفزيونية المتخصصة إلى هذا التحدي الذي ربما يطاله من الداخل في المرحلة المقبلة؟ بعيداً عن اللوالب الرسمية للقطاع ترى اللجنة سلمي الشماع رئيسة قناة للوالب المتخصصة أن وزير الإعلام قد فتح بهذه الخطوة باب القرن (٢١) على مصراعيه، فهو الظهور وبما كان متغيراً العصر المتلاحقة، وتضيف إن ذلك يعد مؤشراً على أن الإعلام المصري يمتلك روح المبادرة ولا يخشى من المنافسة مادام المشروع سوف يتم تنفيذها في إطار الصيغة التي يديرها مجلس الوزراء، فلا خوف على القيم والمبادئ التي تحكم المجتمع.

وكان يروى أن سامي الشماع إحساس بالقلق من منافسة القنوات الجديدة للقنوات المتخصصة التابعة للتليفزيون، كما يعتقد البعض - إن تؤكد أن القطاع لا يعاني أزمة مالية مثلاً أشيع أخيراً، وكل ما في الأمر أن هناك ترشيداً في النفقات لا أكثر، كما أن هذه القنوات رستت إدارتها ووجهها في الساحة الإعلامية بالفعل ولها وات جمهورها ومشاهدها، لذا فالمرحلة المقبلة سوف تشهد المزيد من الازدهار وليس الانحسار.

إلخروج محمد فاضل ينظر إلى هذا التطور باعتباره خطوة طبيعية نحو الأمام، فمصر عادت فتح نواحيها إلى قدم إعلامي بحيث تقل مركزاً رأياً في المنطقة، ويقول إن الإطار الذي جاء في اللوائح المبدئية على إنشاء هيئة الإعلام الحر والشركات المساهمة للثب الإثني والتليفزيون الفضائي يضمن عدم الخروج عن لتوجه القوي العلم، حيث ركز على ضرورة توسيع دائرة اللحظ الفضائية المصرية في ظل الد الواسع للحظ العربي والأجنبية، ولا شك أن ذلك سيخلق نوعاً من المنافسة سواء بين هذه القنوات والمحطات القائمة من الخارج أم بين هه والقنوات المتخصصة التابعة للتليفزيون، ولكن تلك المنافسة منصوصة على المشاهدين الذين يمكنهم «الدش» بحكم طبيعة البث الفضائي ذاته. ■

كبيراً، وستخلق فرص استثمار جيدة للراشمالية للصرة. كما ستفتح باباً واسعاً وفرص عمل كثيرة للفنانين والكتاب والأداء، والفنيين الشباب المؤهلين للعمل الإعلامي، وهنا يجب التنبيه إلى احتمال تسرب الكفالات التي تصل حالياً في أجهزة الإعلام الرسمية، ما لم تعمل على إصلاح أوضاعها المالية والمهنية بما يمكنها من الإبداع الحقيقي والمنافسة القوية، وهو التحدي الجديد أمام الإعلام الرسمي.

سيطرة رجال الأعمال

غير أن الإعلامي حمدي قنديل ينطلق في تحليله لرؤية المستقبلية في ظل هذا التطور من منطلقات ديمقراطية حيث يقول إن الخطوة ذاتها معاكزة لتها ستوفر - حسب الفترض - أرضية إعلامية ملائمة لتعدد الآراء والأفكار في المجتمع ككل، كما ستؤدي إلى خلق تنافس بين القنوات الخاصة والتليفزيون الدولة، ولكن لا تصرف الآن نوع هذا التنافس حيث نأمل أن يترقى بالأداء في الجانبين، رغم أن التنافس الإعلامي وتجارياً السابقة معه لم تثر عن الارتفاع والتطور للرؤى، وفي المقابل آثار قلقى الشهد أن الأسماء التي ظهرت في الصحف من حيناً ورجال الأعمال لا تبشر بالخير، باعتبار أن القناة التليفزيونية التي يتحكم فيها رأس المال سوف تدمر - حتماً - من مصالح صاحبها، لذا فإن تقل سوءاً عن أي نشاط تجاري آخر يمارسه.

ويستطرد حمدي قنديل مشيراً إلى أن للعض ربما يزد على تلك بانه مستحسن هذه الشركات مساهمة جميل ولكن نأمل ألا تكون هذه الشركات «صورية» تتخلى وراءها أسماء رجال أعمال كبار يسيطرون على كل شيء.

وفي مستوى القرار الإعلامي في هذا الاتجاه يلح قنديل عدة مؤشرات مهمة، منها أن خطوة إنشاء قنوات خاصة تعبر عن ثقة التليفزيون للصرة في نفسه، وهو بالفعل يمتلك مقومات هذه الثقة من خلال بعض البرامج والمواد التي ينتجها في سعيها في مجال الإعلام مثل المسلسل الرابع «دم كثرهم» والذي حقق كثيراً في فترة محطاته، رجال الأعمال على إنتاج عمل في حصة كما تشير هذه المبادرة إلى أن هناك استعداداً في مصر لافتتاح الإعلام، حيث كان المستغرب أن يكون لدينا انفتاح اقتصادي بدون انفتاح إعلامي وسياسي مماثل.

ماجى مغيف

أما الدكتورة ماجى الحلوانى رئيسة قسم الإذاعة في كلية الإعلام جامعة القاهرة، فتدركها (مشقة) على القنوات الأرضية المصرية من «الطوفان» الفضائي الخاص القادم، وتؤكد ذلك بقولها إن التنافس للمقبل لا محالة سيكون من مصلحة للمشاهد، ولكنه سيصل - في ذات الوقت - ماجى مخيفاً بالنسبة لقنواتنا الأرضية بأدائها الحالي، حيث ستعجز عن مواكبة ومجاراة القنوات الخاصة التي تمتلك سلاح

الإعلام الحر

ويرى الخبير الإعلامي محمد لبيب أن مفهوم الإعلام الحر في حاجة إلى الترسيم خلال المرحلة المقبلة لاعتبارات كثيرة، أهمها ضرورة إتاحة الفرصة للمؤسسات والهيئات الخاصة لتقديم رسالتهم عن

لغة أقوياء

كذلك الإيمان بالوطن، وبالمجد، وبالحق، فإيمانى بقوة وطنى ويفترقه على البقاء رغم التحديات والصعاب ورغم ما قد يبدو من قوة أعدائه.. هو الدافع الحقيقى الذى يمنحنى القدرة على المقاومة.. وعلى التصدى لكل ما أراه ماسا بكرامة الوطن أو قنسية وجوده.

فى هذا الإطار.. ومن خلال هذا المنظور للقوة، يجب أن نفكر فيما يسمى بموازين القوى.. وهو تعبير سياسى تم صكه فى فترة الحرب الباردة.. وشاع فى أدبيات السياسة والدبلوماسية، ويستخدم اليوم بشكل خادع ومراوغ فى تبرير وتشجيع التحركات السياسية المشبوهة، والمثقلة خاصة على ساحة الشرق الأوسط حاليا.. فمذ نهاية حرب أكتوبر.. الانتصار العربى الوحيد على غطرسة القوة العسكرية الإسرائيلية.. وهناك تركيز واضح من مخططات الاستراتيجية الأمريكية على ترسيخ مضاويف العرب من شبح القوة الإسرائيلية الرهيبة، التى لا يمكن هزيمتها، لأن هذه القوة مدعومة بشدة، ودرجعة التوحيد من القوة الأعظم فى البعثاجون، ليس هذا فقط بل أنتجت حرب التخويف إلى قمعها بالتحذيرات المذالية، والتى صارت شبه يومية من القوة النووية الإسرائيلية، وتبارت أدبواق العداية غربا وشرقا تحت ستار التقارير الرسمية الاستراتيجية للتسلح، لتصب على الذهن العربى كل يوم أخبارا وتحليلات تكرر كلها امتلائه إسرائيل لردع نووى قوى، وتختلف بينها فى عدد القابيل الذرية التى ينتجها المفاعلات الإسرائيلية، ويمتلكها جيش الدفاع الصهيونى.. فمن قائل إن عديدا فى حدود المائتى رأس نووية، ومن قائل إنها تزيد على الخمسمائة، وهذا ما يطلق عليه تعبير «الأخبار التمييزية» أى التى توجه إلى طرف من أطراف الصراع لتشعره بالعجز أمام قوة لا يمكن له أن يتصدى لها أو يقاومها، وعليه بالقائى أن يسلم ويستسلم، ومع الأسف الشديد فقد ألحقت هذه الحملة وإذات أكلها، إذ حملتنا نياس من البحث عن مصادر قولنا التى نتداول فيها، وهى كشيعة، وفى الوقت نفسه تلقفها الخطوعون الإسلاميون ليرجوا بها بضاعتهم البائرة، ويريدوا فى كل مناسبة وعند كل حوار سؤال لا يملكون غير: «إذا رفضتم السلام الإسرائيلى، فهل أنتم بقارين على التصدى للقوة النووية الإسرائيلية؟» وهو سؤال غوغالى، لكنه يتردد كالسوطانة المشروخة.. ولعلنا نجيب عنه فى مساحة أخرى.



لقد، أسامة أنور عكاشة

القوة هى القدرة! والأقوياء هم القادرون! هكذا ببساطة وبون البخل فى مناهة التحريفات التى تنتسب وتنفق، وربما تقود إلى اعتساف المعانى أو لى عنق المنطق.

أنت قوى بما تقدر عليه! وكلما زاد وكثر ما تقدر عليه أو تستطيع فعله زالت قولك!

والقوة تنسب إلى مجالها.. فهى ظرفية، ومخصصة، ظرفية بمعنى أنه قد تكون قويا قادرا على مواجهة موقف ما فى زمن ما.. وقد تكون العكس فى مواجهة نفس الموقف فى زمن آخر.. لذلك القوة «تتغير» سواء على المستوى المادى أم على المستوى المعنوى والنفسى.. وقولك تتغير على المستوى المادى باختلاف العمر والظرف.. فأنت فى طفولتك غير قادر جسديا على ما تقدر عليه فى شبابتك.. حيث تبلغ عفوانته، ويعدده تضعف قوتك مرة أخرى.. وقد تنجح فى حياتك العملية وتكون ثروة مثلا، فتصعب قويا، على المستوى المالى.. وتضعف ثروتك، القدرة، على حماية نفسك والبطش بمنافسك أو منافريك.. ثم يتغير ظرف ما فى السوق أو قوانين التجارة والمال، فتفقد ثروتك وتضعف من يدك تلك «القوة» التى كنت تمتلكها.

وعلى المستوى المعنوى والنفسى يكون «التخير» أكثر تواترا واحتمالا.. فلكه هى ساحة «التخير» الحقيقية والنفسى البشرية بدورها المتشابكة للقاطعة قابلة دائما للتحول من حال إلى حال.. والانقلاب من النقيض إلى النقيض.. لذا فهى تراوح بين حالات القوة والضعف.. لا تستقر على أيهما يوما.. فقط هناك بعض الصفات «الخلقية» والسلوكيات التى تبين كانها قدرة تشير إلى قوة فطرية ثابتة.. كان نصف شخصا ما بأنه «قوى النفس» أو «مستن الخلق».. بمعنى أنه يتحلى بمجموعة من مكارم الأخلاق التى تعد مصدرا للقوة فى العرف الاجتماعى.. كالحلم، الذى قيل إنه سيد الأخلاق.. وكالحفو عند القدرة.. وإكرام الضيف.. وحماية الضعيف.. والصمود للمحن والشدائد..

ويقول علماء النفس إن لدى كل إنسان جهازا دفاعيا نفسيا يمد بالقوة «المعنوية» التى يحتاجها فى مواجهة الأخطار والنوازل.. وهو جهاز «كامن» لا يصر، لكنه يعمل تلقائيا فون تعرض صاحبه لى خطب من الخطوب.

هذا الجهاز الدفاعى فى رأى هو الإيمان! فالإيمان هو أهم قوة معنوية ونفسية يمتلكها الإنسان.. الإيمان بالله وقدرته وقضائه وقهره.. «والذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».. صدق الله العظيم



■ محمد رشدي



■ حلمي أمين

المال السايب في نقابة الموسيقيين ملايين الجنيهات للمسؤولين وشقق فاخرة للمقربين

■ كتب بشير حسن

ما يحدث في نقابة المهن الموسيقية.. لا يحتاج إلى مقدمات لسرده، ويكفي القول إن النقابة التي أسستها ورأسها أم كلثوم وصلت خلافاتها في الأونة الأخيرة إلى ذروة الأموال العامة، بعد أن اكتشف بعض أعضاء مجلس الإدارة اختفاء ملايين الجنيهات من أرصدة النقابة في البنوك، وما هي للسندات التي وقعت عليها أيدينا تلقفها ما جرى في هذائل النقابة.

أول هذه المستندات.. مكررة أرسلها د. عاطف إمام - عضو مجلس الإدارة وأمين صندوق النقابة السابق - إلى نيابة الأموال العامة، يؤكد فيها وجود حساب خاص بإسكان أعضاء النقابة، هذا الحساب غير خاضع لإدارة الحسابات ويتم تحويل مبالغ مالية من النقابة إلى حساب الإسكان، وعندما طلب عاطف إمام من رئيس الحسابات دفتر الشيكات الخاص بالإسكان.. أكد له في مكررة أرسلها إليه أنه لا توجد في إدارته دفاتر شيكات خاصة بالإسكان.. وبعثت الوضع تدوين أن دفتر الشيكات الخاص ببند الإسكان لم يخرج من يد حلمي أمين نقيب الموسيقيين، وبمخاطبة البنك تبين أن النقيب وقع على تسعة شيكات قيمتها تزيد على تسعة آلاف جنيه، ووقع معه على نفس الشيكات ماهر المعلا - أمين الصندوق السابق - وحسن أبو السعود - الوكيل الثاني للنقابة - كانت هذه الشيكات في صورة قروض بفائدة، وترأكت الفوائد إلى أن وصلت إلى ٧٥٠ ألف جنيه طوال خمس سنوات، وعندما حاول د. رضا رجب - الوكيل الأول للنقابة - ود. عاطف إمام - أمين الصندوق - مواجهة حلمي أمين.. ثار عليهما وتمت تحييتهما كمستولين في مجلس الإدارة، فانضم إليهما الفنان محمد رشدي واللحن حسن إيش باعتبارهما عضوين في المجلس.. وعندما وجد حلمي أمين نفسه أمام هذا التكتل أكد أن القرض الذي حصل عليه من البنك تم تحويله إلى إحدى الشركات للحصول على وحدات سكنية وتوزيعها على الأعضاء.. وضمن المخالفات التي ارتكها حلمي أمين في الأونة الأخيرة توزيعه لست عشرة وحدة سكنية على أشخاص انظمهم من غير أعضاء النقابة، فقط منهم سبعة موسيقيين في جدول العاملين والباقي شخصيات مجهولة ثم اشترى نقيب الموسيقيين ثمانية وحدات سكنية بعلم مجلس الإدارة وأعلن أن ثمن الوحدات ٢٨١ ألفا و١٤٥ جنيهًا. واكتشف د. عاطف إمام ود. رضا رجب بعد مخاطبتهما لشركة القاولات والبنك الذي تتعامل معه النقابة.. إن هذا المبلغ تم دفعه للشركة مرتين، الأولى بشيك حره حلمي أمين، والثانية نقداً بدون شيك، والأوراق التي بين أيدينا تثبت ذلك، وضمن مخالفات حلمي أمين نقيب الموسيقيين محاباته الشديدة لفرع النقابة في الإسكندرية، خاصة فوزي شكوكي - نقيب الموسيقيين في الفرع - فقد ثبت من خلال تحقيق - أروافه بين أيدينا - استيلاء فوزي شكوكي على مبالغ مالية بدون وجه حق، وقرر مجلس الإدارة التحقيق معه واتخذ قراراً بإحالة إلى النيابة، لكن حلمي أمين ضرب بقرار المجلس عرض الحائط، ولكن بتبعية شكوكي كتقريب لفرع الإسكندرية، وبمازال لهما تم عضواً في مجلس إدارة النقابة، أما الطامة الكبرى التي تزيد خطورتها على خطورة المخالفات المالية للنقابة، فهي التمرق الذي ساد بين أعضائها واستخدام طريقة التهديد، وقد وقعت أيدينا على منشور يوزعه الأشخاص في النقابة تعتقد أنهم لا يمتثلون إلى الفن بصفة النشر فيه من ألفاظ السب والافتخار ما دفع من تكرره، وقد كتب بطريقة زعجية ضد د. رضا رجب والفنان محمد رشدي ود. عاطف إمام واللحن حسن إيش إيش.

■ المطرب الأسمر بابي فيس الذي يطلق عليه الأمريكيون ملك موسيقى البلوز، قام بتسجيل دويتو مع النجمة جونيث باترو والأغنية أسماها «مجرد تخيل» وذلك في إطار فيلم «ثنائيات» الذي يخرجها والد جونيث باترو، وقد قامت شركات الأسطوانات بالفعل بالتصاليها للفرز بحق توزيع الأغنية.

■ عارضة الأزياء الفرنسية سيلين باليتران، الصديقة السابقة للنجم الأمريكي جورج كلوني، حققت نجاحاً كبيراً عند ظهورها أخيراً في برنامج الكاتب الكبير فريدريك ميتران الذي يحمل اسم «ثنائية» للأنفاني.. حتى إن مومينيك كانتين مالك محطة فرانس دو التلفزيونية أسند إليها مهمة تقديم برنامج «ميدول».

■ إدارة الموسيقي والفنان في الإذاعة، توفقت عن الإنتاج في الفترة الحالية بسبب ضعف الميزانية، حفلات ماريينا كانت قد استنزفت ميزانية حفلات الإذاعة.

■ المطرب محمد فؤاد.. إجازة حصدت للتعبس - رئيس الإذاعة - مطرا، بعد رفضه للتواصل لفخولة لجنة الاستماع للوحدة اشترط إمام حمر رئيس إدارة التخطيط المركزي أن يحضر فؤاد إلى مكتب رئيس الإذاعة ليتسلم القرار بنفسه.

■ القطاع الاقتصادي في اتحاد الإذاعة والتلفزيون يقوم حالياً ببلجة مسلسل «أم كلثوم» إلى اللغة الإنجليزية، وفي طريقه إلى بلجة أعمال أخرى لم يستقر الرأي عليها حتى الآن.

■ المطرب الأسمر بابي فيس الذي يطلق عليه الأمريكيون ملك موسيقى البلوز، قام بتسجيل دويتو مع النجمة جونيث باترو والأغنية أسماها «مجرد تخيل» وذلك في إطار فيلم «ثنائيات» الذي يخرجها والد جونيث باترو.



■ محمد فؤاد



«أم كلثوم» فاضل تبحث

عن موعد مناسيب

رفض الخرج محمد فاضل الإقصاد عن موعد عرض فيلم كوكب الشرق أو التمليق على مسلسل «أم كلثوم» الذي عرض أخيراً.. ويرد فاضل ذلك بانسفالته في تصوير مسلسل جديد من إنتاج صوت القاهرة ويقوم فيه زوجته الفنانة فريوس عبد الحميد بالبطولة ويحمل اسماً مديناً «الغنى والمائة».

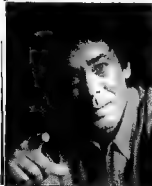
واكد فاضل أن منتج فيلم «أم كلثوم» لم يجد فرصة مناسبة لعرض الفيلم بسبب سيطرة فيلمي علل إمام وبلدية الجندی على دور العرض.



■ محمد فاضل

الأغنية النوبية في «الاستقبال»

قناة «الاستقبال» اللبنانية، سجلت مع الفنان محمد منير ثلاث ساعات تحدث فيها عن الأغنية النوبية ومشاركته في احتفالات مصر بالألفية، كما تحدث عن مستقبل الأغنية العربية في ظل التطورات الإقصادية التي طرأت على الموسيقى الشرقية.



■ محمد منير



■ مادونا

مادونا تعلن عن بيع منزلها في لندن

عرضت نجمة الإغراء الأمريكية مادونا منزلها في العاصمة البريطانية لندن أخيراً للبيع بعد أربعة أسابيع فقط من شرائها له الأمر الذي أثار دهشة معيبيها في إنجلترا.

وأوضحت مادونا أنها قررت بيع منزلها بعد أن تعرض المعهد من الأثرياء والمضاهير في لندن أخيراً لمحاولة عبثية كان آخرها حادثة طعن نجم فريق البيتلز السابق جورج هاريسون، قبل الاحتفال برأس السنة بالإضافة إلى حادث مقتل النجمة البريطانية جيل داندو، مقدة البرامج التلفزيونية في منزلها في شهر إبريل الماضي مما يجعل الحياة في بريطانيا غير مريحة ولا يشعر لره فيها بالأمان على حد وصف مادونا.

«ناجي» من التلفزيون إلى متحف الشمع

■ كيتيرين مرنى

للنجم المصري الأصل ورئيسي الجنسية ناجي، يشهر حوله دكماً الأقاويل، فبعد أزمة في العام الماضي وتوقفه عن إذاعة برنامج «درئاته» الغنائي للشهر، وفراره الغريب باتجاهه إلى تقديم البرامج الإخبارية، تتردد حالياً في كواليس محطة فرانس ٥ التلفزيونية شائعات حول عويته ثانية إلى تقديم برنامج «درئاته» الذي يعد من أقوى البرامج التي تستضيف نجوم الغناء في العالم.. وفي أثناء انتظار قرار المحطة النهائية يقدم حالياً للنجم المعروف بآداته الساخر برنامجاً على محطة كانتا بلوس الفرنسية يحمل اسم «لاجورنيه ديه لاتييه» أو «صباح التلفزيون».

وقد ذكرت جريدة أله كانار أن نشيبيه والمعارضة أن هذا البرنامج في حلقته التي تم تصويرها نهاية شهر نوفمبر الماضي، أثار قطع أحد المشاهد في أثناء عملية المونتاج، لأنه ربما يتسبب في بعض المشكلات. فخلال البرنامج يظهر النجم ناجي وهو يقود سيارته الجورش المكشوفة ويخطى السيارات الأخرى بطريقة استعراضية، ليس ذلك فقط بل يتحدث في تليفونه المحمول ذي اللون الفضي متناهي الصغر، مع المعجبات. ويتحكم في عجلة القيادة بيد واحدة، مما يعد مخالفاً لقوانين المرور في فرنسا، بالإضافة إلى أنه لم يضع حزام الأمان.. والذي لم يجتمه الفرنسيون أن لديه جهاز مضاد للرادار!!

ناجي انفصل عن صنيحته التي أنجب له أخيراً ابنة «ميثاء» وأنه اشترى لها منزلاً آخر، وأن هذه الصديقة السابقة قد تقدمت إلى إحدى المسابقات لاختيارها كعذبة

ومن ناحية أخرى تم ضم تماثيل ملأيق لناجي، لمتحف الشمع الذي يحمل اسم جريفيان في فرنسا.

ميكيلي العسلي

السار على الطريق إلى المانيك

لينا وجدت الحياة اللبنانية وجدت الزخرفة الشعبية، هذا بالطبع في رأي لبنان، لكن مصممة الأزياء هدى مملسونه كتبت على تلك الفلسفة هذه الأيام بتقديمها عرضاً لعمائم السهرة من القماش الأبيض والمخمل والأزرق والأسود، بدت قصة الصبر في العباءة، ولأول مرة ملقاة ومزينة بالذئبيل اللين، ومن تماش للديفون القادم بلوانه للتنوع والمطردة ليتكوت في فساتين حالة سيدات للجمع.

أخذت في فكرها من عمق التراث وصيرت على الخطوط المخفضة والساحات تتفتح على أطرافها نقوشاً وتطريزات من رسوم الطائر والوانا زاهية تشير إلى كرنفال ملون بلون المرح..



بيروت أحمد الأسد

على واحدة نص يا ماري

إسكندرية ماري وترباها زعفران . لكن يبدو أن ماري تحن كثيراً إلى التخليص من يونانياتها القديمة والتطلع إلى شخلة بنات بحري وبنات البلد، وترقص على رصيف المينا. هذا ما حدث في هذه الأيام عندما تبارت أكثر من ١٥ فتاة من جميلات الإسكندرية على مقاعد الجمال، وبالطبع مع نجاحهن في الاناقة والثقافة كان الفصيل في الرقص وبالرغم من ذلك فازت عليهن الفرنسية ناتاشا، أما إنجي ففازت بلقب الوصيفة الأولى وميادة بالثانية أقيمت للمسابقة في شيراتون المنتزه.



وأنا

الجوال

طول عمرى باسمهم.. باسم مايتكمش
يحكروا لى أوجاعهم فلكرين ما يتألف
فلكرين من منهم لكن أنا لو حكيت..
أحزاني توتزهم

روس خلاص.. عتبتا سمعتك تلك
الكلمات العزبة المروجة باللحن الأكثر
حزنا تذكرك حالي وتذكرك أن هناك فى
الركن البعيد شخصاً مثلى يعاني كونه
مصنوق لشكاري جواله ولا مؤازرة
مشوالة.. لشكاء البكاء لا يضع أبداً فى عينه
حصوة ملح وي فكر فى هذا لشوال المسكين
أو المصنوق للظيان المظلم، حتى قمة عين
والدنة.. لا أحد من أصحاب لشكاري يفكر
أن يتحول للشوال أو للمصنوق.. هل فى
نفسك شكوى؟ وأى على سبيل التخليص..
ووضع برقع الحياء قليلاً.. ألم يفكر أحد أن
المصنوق سوف يأتى عليه يوم وتلجس
شرايين احتماله من الدم والغم لدى كيس
على أنفاس قلبه.. ألم يحسب أحد منهم
حساب أن المصنوق فى عالمنا أصبحت فى
حالة انقراض، ولك يجب الحفاظ على البقية
للتجديد منها.. ولا سيضطرون إلى إلقاء
شكواهم فى البحر الملح.

أنا المصنوق.. أنا لشوال.. أقول لكم
من لفتاء أن تصورتني بلا إحساس ولا
دم أسمع شكواكم وأنام الليل وأصهش
موتها.

أنا المصنوق أزد على آلاف شكاري
الحب والفرح والانتقام ألقى القوما فى
داخلى، وأقول إننى ملككم
شئت من الحب جراح ومن لفتاء شئت
الويل.

أنا المصنوق أطلب أن تلتصوا لى
الأرباب صفحا فتحت لكم بابى وأعضائى،
فتأ محتاج إلى أعضائكم أيضاً، فإنيكم لا
تروى إلا قلبى السمعي.. مما رأيكم أن
تسامروا أخاه الحزين يصل الأمة المكتوبة.
أنا المصنوق أرواى متبقة وأحسانى
ضعيفة من كم الأمة ومدارة الأحرار، أنا
المصنوق أداوى الجراح فهل من مدادى
هل من مستمع لشكاري، وقيل أن أفقد
صبرى.. وقيل أن أفقد أملى.. ربه على
«مصنوق الهوى»

■ خياريان

الوضعية الإنجليزية.. منها فيها

الإنجليز إنجليز، حتى فى الوضعية وإثباتا
لذلك، فاحسوا أزياء.. تصالح فى دولابك صديقا
وشقاء، بنفس الألوان مع اختلاف الأشكال.
يمكنك التغيير واللعب بها، فالفتح فى بيك
لتتحكى فيه صيف شتاء، لتحقيق ذلك فى
الصيف، ستكون الملابس خفيفة لا تحتاج إلى
إضافات، ويوضع البارور أو الجاكيت يصنع
الإسمايل للشتاء ٨٠٠٪

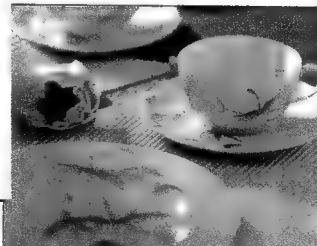
■ ريمامان



■ «الكت» المصنوقة: التوفيق أبو بكر البينا

فنجان الرومانسية

لإزالة الاعتقاد قائما بأن الرومانسية وريعية وتكيداً لهذا قدم بيت الجمال
الفرنسي «تاري» مجموعة فنجانين شاي بلون الورود الجاف بلحاسيس للبيبي.
وقد أطلق عليه اسم أوراق وريعية دالية.



ليل ونهار

بدون إخراج

■ مجلس إدارة اتحاد الكتاب رفض نظر الشكوى المقدمة من الكاتب سعيد حجاج ضد الشاعر أحمد سويلم عضو المجلس، حيث اتهمه بالقباح مسرعية وطبول فاقست، من أحد أعماله، حجاج هدد باللاجوء إلى القضاء، وفي رأينا يا جماعة أن الصلح خير، بعيداً عن أضرار اللجوء إلى القضاء.

■ ونفيس الحال تنطبق على د. محمد عفيفي - استاذ التاريخ في جامعة القاهرة - الذي رفض حضور اجتماعات الجمعية التاريخية المصرية لاختلافه مع د. يوسف عباس رئيس الجمعية، وبشلت مساولات الصلح بين الطرفين مع أنه والله الصلح خير يا جماعة.

■ د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب، في حالة من الفسوة والسعادة ليس بسبب اقتراح المعسر، لكن لأنه رشع لجائزة الدولة التقديرية من مجلس جامعة المنصورة، وسبب الفسوة والسعادة، أن سرحان لم يحصل من قبل على جائزة الدولة للشجاعة، ولا التقديرية، يا عني!

■ د. محمد كامل القليوبي رئيس المركز القومي للسينما، أوقف الاعتمادات المالية المخصصة لبرائتي نشر الكتب التي سبق أن وافق عليها د. مكرم ثابت المدير السابق للمركز حالياً، الذي يشغل منصب رئيس الرقابة، لطرف أن بعض المؤلفين يؤكدون أن ثابت سيواصل إصدار الكتب السينمائية من الرقابة ومحتار أنا مع الرئيس.



د. سمير سرحان



د. محمد القليوبي



■ جورج بوش ومن حوله كوكبة من رجال الفكر العربي

■ أقيم الشيخ خالد بن إبراهيم البراهيم حفل عشاء في داره العامرة في الرياض، على شرف جورج بوش - رئيس أمريكا السابق - وجون ميجور - رئيس الوزراء البريطاني السابق - والجنرال بن سكوكروفت - مستشار الأمن للقوى الأمريكية السابق - حضر حفل العشاء جشد من المسؤولين ورجال الفكر والأعمال والاقتصاد، جلسوا حول اللانة، ومع محاور للتقاش ثور حول الأداء للتميز للاقتصاد السعودي الذي يشهد نموا مضطربا.

تطرق التقاش إلى العولة والنظام العالمي الجديد.. شكر الجميع صاحب الدعوة على هذه الأمسية الفنية بالفكر والتقاش.



■ الشيخ خالد إبراهيم البراهيم يهدي تذكراً قيماً للرئيس الأمريكي السابق



■ حاولت نبيلة عبيد بتأديتها الرقيقة تغطية ابتسامة ساخرة انطلقت من بين شفثتها في أثناء أحد اللزادات الخيرية، التي لم يزايد فيها أحد، لكن عسة أيمن بولفي كانت شقية، فالتفتت نظرة عينها ونصف ابتسامة وكوكيل أنانة إكسسوارية حول رقبتها، وعلى يديها تذك عوبة إكسسوار الخاتم والإسورة أيام المبيعات.



■ في جو ساهبه الحب والوفاء وبوسط اهازيج الفرح، احتفلت أسرة الأهرام، بعيد ميلاد كبريها الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير - الذي تحدث بحفا إلى أبنائه وتلاميذه، عارضا في كلمة موجزة، تلك الإنجازات التي تحققت بسواعد أبنائه المؤسسة، كما رسم صورة مشرقة لمستقبل العاملين في الأهرام، في ظل ثورة التكنولوجيا الجديدة، وكان طبيعيا أن يقدم أبنائه درعا يحمل شعار المؤسسة هدية ووفاء له في يوم الوفاء.



■ في حصة من الولد الصعيدي، والكريم المعروف من أهل الصعيد المصري، وقف نجوم مصر بنصوة من رجل الأعمال نجيب ساويرس وبحولهم الآف من جماهير أسبوط يفتتحون اكبر دار عرض هناك لتسبمت بأحدث تكنولوجيا العصر. كان في استقبال النجوم المصريي رجل الأعمال شريف فائوس، وطارق صبري وهشام شنب، وهشام فايق.

■ لملي علوي وإثار الحكيم ومحمود عبدالعزيز وسواويرس في حلة فرحة بأهل الصعيد

أسبوط، خالد رافق



■ نجوم مصر في مطل أسبوط مع نجيب ساويرس



■ في شرم الشيخ وبالتحديد في ريفر شرم الشيخ، أضخم سلمة فنادق عالمي، تم افتتاحها هذه الأيام، وقفت الجميلة الأنسة سارة داليك ترحب بلعمد الطويل وعمر إسلام شليبي خيربي السباحة.



■ المطرب الشعبي أشرف شحاتت فتاوى - حفيل زفاف المهندس كريم محمد صمن وعروسه الفرنسية «آن». جلس المطرب على الأرض أمام العريس يقدم له النصائح المنفعة في أصول الحياة الزوجية على طريقة الماويل القديمة.. ويا عيني أه.



■ حسام حسن وأحمد صلاح حسني يحومان على لاعب مصر في البطولة





■ تصور نيجيريا القسوسا الوثائفة



■ الكاميرون ثالثت في مباراة الافتتاح أمام غانا

أرقام قياسية وشعارات متناقضة في بطولة الألفية الثالثة

كأس إفريقيا تغازل الكبار

رفع الستار..

ودون صاهارات الحكام في ملاعب أربع مدن في غانا ونيجيريا ودخل الضربان العرب الأربعة مسرح البساط الأخضر لكن القلب لا يزال يغازل الكبار مواهب جنيحة لبطولة الألفية الثالثة تتنطق إبداعا وأرقام قياسية في طريقها إلى السقوط وشعارات متناقضة وجالية عربية تتنطق حماسة تلهب المشاعر وتحرك الصغر تلك هي الانطباعات الأولى لانطلاق كأس الأمم الإفريقية الثانية والعشرين.

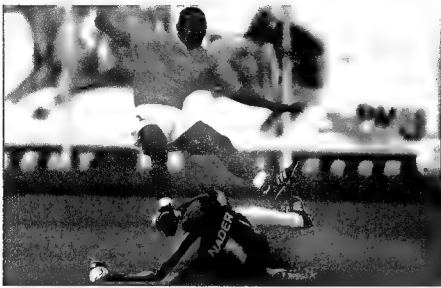
■ كلنو - أشرف محمود

«الأمم العربية» تابت هذا الحدث الكروي الكبير الذي لا يزال يواصل عريشه الرائعة التي ستمتد حتى ١٢ فبراير المقبل أول ما لفت الأنظار في المدينتين النيجيريتين لاجوس وكانو حيث تلعب ثلاثة منتخبات عربية للمغرب وتونس ومصر شعاران متنافسان لكن بينهما خطاً سميكاً الأول على حائط في مطار لاجوس هذا البلد يعشق كرة القدم وهذا يدعو للإعجاب بهذا البلد العاشق للسحرة المستعيرة والتي قدم العديد من النجوم للملاعب العالم والشعاع الثاني على حائط في مطار كانو لا ترق في أحده وهذا يدعو إلى التألق والمزج طيلة فترة بقاءك في كانو لكن الخطب السميك وليس الفرع الذي يربط بين الشعارين رغم تنافسهما هو أن كرة القدم لا تترعرع إلا من حيث ينبت الفكر انظاره وأنبابه في مجتمع ما وكمن من الأسماء التي دوت في سماء العالم من نجوم القارة السمراء كانت تعيش تحت مستوى خط الفخر قبل أن تتهازل عليها الملايين ويكفي أن جورج وأيا بات واحداً من أغنياء ليبيريا وأموكاشي النيجيري الغائب عن البطولة بسبب الإصابة أصبح في أحلام كل فتاة نيجيرية رغم زواجه من تونسية عام ٩٤ - وأفضل قدوة لكل لاعب يتمس طريق التجريبية وغيرهما الأمثلة كثيرة من عبيدي بيلي الغاني إلى إيمانويل فينيجيري لاعب أرماتكا السابق الذي بات عبداً لكل أمويكي بعد فراقه.



■ جيلي فرحا
يلعب مصر على
زامبيا





■ نادر السيد حارس مرعى مصر تلقى أمام زامبيا

اعتقد أنه سؤال سابق لأوانه ولكن هناك أكثر من فريق في البطولة مع مصر قادر على مواجهة نيجيريا وتبدو مباراة مصر والسفانل التي أقيمت أمس الجمعة والملاطة الطابع مفرق الطرق لتحديد هوية المصدرة خصوصا أن زامبيا لن تقبل الفرجوس صفر اليندين من البطولة وستحاول للسفانل بركبتها على حساب بوركينا فاسو ومن بعدها السفانل.

لكن الفوز للمصرى لم يأت مصداقة رغم ثباتين الأداء في شوطي المباراة وهو ما برره جيلبي بواقعية قائلا: كنا نبحث عن الفوز الذي تحقق مبكرا وكان طبيعيا أن نتجاهل زامبيا بقية أملا في التعادل وبالتالي يرتد فريقي للفراعنة وكان ثوابت إحران الهدف للفراعنة صاملا معها في هذا الوضع ولا أنا شعر أحد بتراجع للسفانل.

وكان للتلخبط للمصرى قد وصل إلى حالة من التركيز بلغت الحد الأقصى قبل المباراة ومنع جيلبي اللاعبين من التحدث مع الصحفيين أو التحدث إلى توميم بالهاتف ويحرص للواء يوسف التعمشوري حرب الذي تابع المباراة الأولى وما بعدها إلى القاهرة على لقاء اللاعبين أكثر من مرة وحظهم على تذكر اسم مصر فقط ويسميان المنافسة على اللقب وترك مهمة اختيار الفريق الذي سيلعب للمفروب ويحذر حرب اللاعبين من أي خروج على وحدة الفريق ملحا باستخدام الاتحاد لصفه في تطبيق أقصى العقوبات على الخارجين لأن الوقت لا يحتمل الفرجوس وكان قلبها قد لبى جميع طوابد اللاعبين من صرغ مستعانتهم المالية المتفجرة فظهر نزع لئلا يقل سيفه.

ومن جانبهم عقد اللاعبين جلسة خاصة قام فيها هادي خشبة مدير «الخليص» فالتى خلية دينية لثالثة والثقافية في نفوس اللاعبين وتناولت الخطبة روح الجماعة التي يجب أن تتسم بينهم وأن نادر السيد لصالته للعباء بعدها قام ليوم اللاعبين أحمد حسن الذي قعته هادي خشبة إمام الفريق مع نادر السيد باعتبار أحمد حسن من حفلة القرن وباعتباره واحدا من طلاب الأزهر الذي يستشعر كل زائر لإفريقيا عطية وأهمية دوره في دعم وتعزيز السلمين. ويبدو أن خلية العشاء ويختم للقران ليلة المباراة كان له تأثير السحر في نفوس اللاعبين بقوا أكثر تركيزا وصفاء وتفتح لهم ما أرادوا ■

ثلاثة شيوخ.. وراء فوز الفراعنة على زامبيا كبة تونسية ورهان مغربي في المجموعة الحديدية

ثارا من الخسارة أمام الفريق الزامبي في جنوب إفريقيا ٢/١ ٩٦ ٢/١ يخرج مصر من دور ثمانية على أيديهم رغم تقدم مصر بهدف لسيد كمنبة. وإذا كان الفوز الأول ملحا لأي فريق في بداية مسيرته وأكثر إلحاحا لجمال اللقب ليقيم هيبته في نفوس منافسيه فإن للتلخبط للمصرى حقق الفوز في ظل وضع غير طبيعي فهناك رمزي غاب بسبب نزلة برد مفاجئة اتعمدت في «السرد» ومازح إمام وبعد الستار صبري غابا للإيقاف الدورية الأول مباراة والثاني مباراتين لطريخهما في مباراة الأسعوية في المكسيك في الصيف الماضي.

كما أبقى إفريقيا صرغ جبرار جيلبي أحمد حسن لاعب كوجالبي التركي ومحمد يوسف لاعب يوغسلافي التركي أيضا إلى جواره ومنع الفرصة لأول مرة لأزمة اللاعبين من للتلخبط الألبانيهم هم إبراهيم سعيد وطارق السيد وإيمان عبد العزيز وأحمد صلاح حسني ليضوفوا مبارياتهم الدورية الأولى فكانت تشكيلة للمصرى ظاهرها للثق وياطها مزج الشفرة بالضباب ومنذ فبراير ٩٨ لم يظهر حسام حسن بالسفانل الذي ظهر به في مباراة افتتاح المجموعة الثالثة كما عاد نازولة هوابته في إحرار الأهداف وينظر جبرار جيلبي إلى الفوز باعتباره فتحا ليأب مغارة طريقها غير آمن للفريق كان في حاجة للتلخبط للثلاث الأولى لتأمين استمراره وانتقاله للفوز الثاني حسب رايه وأيضا لضمان اللعب على الصدارة لتجنب ملاقاته نيجيريا في دور ثمانية رغم أن جيلبي رد على أحد الصحفيين عقب مباراة زامبيا سألهم عن مدى استعداد مصر لمواجهة السفانل الأخضر قائلا:

وفي كل مكان نذهب إليه نذكر أن كرة القدم أهم الأول الذي يتنافس لكمة الجيش لدى الزامبان النيجيري. والفريق أن مدرجات لاجوس وكانو احتشدت في كل مباراة بحشاق اللعبة رغم ارتفاع أسعار التذاكر ما بين ٢ إلى ٢٠ دولارا وإن كان الرجود العربي يدعو للفخر فهناك جاليات لبنانية وسودانية ومصرية وتونسية ومغربية متفانية الأعداد لكنها مؤثرة تلق خلف الفرق العربية تتوب الجسنيات وتبقى للقومية العربية في الحراك لأعضاء الجاليات بغض النظر عن الفريق الذي يلعب مصر كان أم للفريق أم الجزائر أم تونس.

وكم شعرت البعثة المصرية بالفخر بوجود عدد كبير من أبناء الأزهر الشريف حملة كتاب الله وعبادة التشويد ومضمرين للمباريات بأزى التقاديب الشهر لآباء الأزهر.

ويكمن القلق إن بطولة الألفية الثالثة ستكون محطمة للأرقام القياسية التي سبقتها وأول هذه الأرقام عدد اللاعبين للمصريين وكان ١٤٠ لاعبيا مستقرها في آخر مشاركة عام ٩٨ بلغ الآن ٢٢٢ لاعبيا محترفا أي نحو ضعف العدد.

وهذا الرقم الجديد بداية الفيت في الأرقام القياسية الجديدة لكن البطولة الأولى جاءت لتعيد خط الأرقام من جديد إذ أعادت إلى الأثمان كاسيون ٨٤ و٨٦ ليبيا ونوكرون وميلا وغيرهم وخطوا سباقا للنافسة على اللقب بقوة وإصرار رغم أنهم لم يدرجوا ضمن الفرق المرسلة للقب قبل انطلاق البطولة لكن ادغام في مباراة الافتتاح أمام غانا في أكر اكد أن الأسد المصور عواد الزبير وأه عاد لعرض الإفريقي بفريق جديد يصعب التل من بيلان أن أصحاب الأزهر حرمنا عن إلحاق الخسارة به وتعادلا بهدف لكل منهما وكان الفوز أقرب إلى الكامبين لولا التجاربي في إحداهم للفرض.

ويبدو أن الكبار قالوا كلمتهم مبكرا في البطولة إذ سحقت جنوب إفريقيا الجابون ١/٢ وألقن نسور نيجيريا درسا قاسيا للمنتخب لتونس بزيمة أهداف مقابل هدفين وهي نتيجة ثقيلة جدا لا تتفق واسم الكرة التونسية ويبدو أن الكبة التونسية تحتاج إلى زمن ليقتصر لتجاوزها.

أما المغرب فباتت جواد الفران في المجموعة الحديدية لكن لها ما من نيجيريا جسسم الأمور على الصدارة وإن كان لقاء دور الثمانية يتوقع أن يجمع بين الفريقين العربيين مصر والمغرب وخروج أحدهما خسارة فاسدة للكرة العربية لكن الأمر خرج عن الأثمان ويات واقعا مقروا.

وجاء الفوز للمصرى الأول في رحلة الدفاع عن اللقب على حساب زامبيا ليعد ذكرى فوزها على ذات الفريق في البطولة الماضية في بوركينا فاسو ٩٨ والطريف أن اللاعبين ياسر وضوان وحسام حسن هما الثلاث سجلوا أهداف الفوز في المباراتين وفتح المصريون جراح الزامبيين وأكادوا فوزهم الذي يعد

ملعب العرب





■ القادسية الكويتي في عصره الذهبي

غدا ختام خليجي ٢٠٠٠ لأندية أبطال الدوري

القادسية يصالح جماهيره في بطولة «بدون مختارين»

وصلت رحلة انتقال الكروي بطولة مجلس التعاون الخليجي السابعة عشرة لأندية أبطال الدوري خليجي ٢٠٠٠ إلى محطة الأخيرة، وشاشرت على الانتهاء والختام، حيث تأهلت الفرق لفائز القادسية، الأخصر لأستاذ محمد الحمدي في نادي القادسية بعد جولات تنافسية عدة استمرت قرابة عشرة ايام لم يسهل من طرق مشاركة

■ الكويت - خاص

الفرق السلة المشاركة للقادسية الكويتي صاحب الأرض والجمهور، ومنظم البطولة، والهلال السعودي حامل لقب البطولة الرابعة عام ٨٦، والخامسة عشرة عام ٩٧، ومعهما الأهلي الإماراتي، والاتحاد القطري يحمل افسر بطولة لأندية أبطال الكؤوس والمشرق البحريني والنصر العماني.

وعلى الرغم من أن البطولة جمعت أفضل وأقوى الأندية الخليجية، إلا أن معظم لتريشحات لكل للتابعين تركزت في ثلاثة فرق كانت لها الأفضلية أولها القادسية النادي المستضيئه والهلال السعودي، والاتحاد القطري، ولم يستبعد للهمتم دخول الفرق الأخرى في المنافسة ولكن يبرج آمل وبين الإقدام والإحجام والتخوف، والثقة التي رافقت طموحات وتحولات كل الفرق على إحراز اللقب في ظل الفرص المتفاوتة لكل منها، تضع الأوساط كقوية الخليجية البطولة في المرتبة الثانية بعد دورات الخليج للمتطلبات وتأيها قدرا كبيرا من الأهمية بما تصبغ من شهادات ميلاد جديدة لنجومية بعض اللاعبين، كما تتوقف على نتائجها استمرارية عدد من اللاعبين وتحتيرها الأجهزة الفنية والإدارية البروقية الصغيرة بالصمود والصورة لبطولة المنتخبات الكويتية.

وكانت البطولة التي انتقلت في التاسع عشر من يناير الجاري قد شهدت تألق عدد من النجوم وترجعاً

وتمكن الأخير من اقتناص هذا الفوز في الوقت بدل الضائع من المباراة، وبعد تأقمت في تسجيل الأهداف مرتين، وتبادل الاتحاد معه، تميزت المباراة بالنزعة الهجومية خاصة من جانب للحرق البحريني، وبهذا أكتت للمسة الثانية تمثل الأيل وبخروج في النص في المستوي الذي قدمه في أثناء بطولة الأندية العربية أبطال الكؤوس التي فاز بلقبها.

ويؤكد عوض للحرق البحريني خسارته للأندية أمام الهلال السعودي الذي بدون معطى إيجاباً في دائرة المنافسة على لقب البطولة، أو فرصة الحصول على مركز متقدم على لقب، وعلى الجانب الآخر تمثل النصر العماني والأمل الإماراتي بعد القادسية الكويتي، ومع الأمل الإماراتي، وهزم الأخير من الهلال السعودي، وذلك ترجعت فرص تقنصر العماني والأمل الإماراتي في الوصول في دائرة المنافسة.

أعلنت لائحة اللجنة التنظيمية لكرة القدم في دول مجلس التعاون الخليجي طلبها خلعهايا خالصا للعمليات البطولة بعد أن منعت استعانة الأندية المشاركة ببعض اللاعبين على سبيل الإعارة من أندية أخرى، وكذلك منعت مشاركة للمحترفين من الأجانب، وقد تأثرت بعض الفرق لخصاب مستقرها وبخاصة فريق الاتحاد القطري، بعد حرمان محترفيه الثلاثة من خوض المباريات، الذين كان لهم دور كبير في فوز الفرق بطولة كأس الكؤوس العربية الأخيرة التي نظمها نادي القادسية الكويتي، ويؤكد صصمت اللجنة التنظيمية لكرة القدم لأول مجلس التعاون الخليجي الجدل الذي أثير أخيراً في النجدة حول إمكانية استعانة نادي الاتحاد القطري بجهود بعض اللاعبين على سبيل الإعارة لتدعيم صفوفه خلال البطولة، وكانت اللجنة أن اللائحة تمنع تماماً استعارة أي لاعب من ناد آخر، حيث صمم هذا الأمر منذ البطولة الخامسة عشرة، وبعد أن حدث في البطولة التي أقيمت في مسقط في عمان عندما معم النادي العربي الكويتي صفوه بلاعبين من بعض الأندية الكويتية، مما أثار حفيظة عدد من الأندية الخليجية التي مننت بالانسحاب ■

في مستويات بعض الفرق، فيما انحصار الصراع على اللقب انتهاء مباريات الجولة الثمانية بين القادسية الكويتي والهلال السعودي بعد تصدعهما للمشاركين برصيد ستة نقاط من فوتين متتاليين لكل منهما، ولأن البطولة تقام بنظام الدوري من دور واحد، تمثل نتيجة مباراة الجولة قبل الأخيرة بين القادسية والهلال التي جرت لحداثها مساء أمس الحظ الفاصل بين صاحب المركز الأول والوصيف الذي سيقتلي في المركز الثاني بعد انتهاء حصاد الفرق الأربعة الأخرى خارج حسابات التتويج، وانعكاسا للجهود الكبيرة التي بذلها أعضاء الجهازين الفني والإداري لاتساعاً من حالة الإحباط الصعبة التي مر بها دجج القادسية صاحب القناعة الجماهيرية العريضة في بداية مهمته بالجولة الأولى في مصالحة جماهيره وتغيير الصورة التي طير بها في بطولة الأمير فيصل بن فهد للأندية العربية أبطال الكؤوس المعاصرة التي نظمها على ملعبه في نوفمبر للفضي، وتمكن من تضل الاتحاد القطري حامل لقبها بهدفين نظيرين ضمنا له أول ثلاث نقاط استعاد بريقه ووثقه بلاعبيه مع الروح القتالية التي غابت لفترة من الفرق، ورفع رصيده إلى ست نقاط بعد فوزه الثاني على النصر العماني بهدفين أيضاً.

وعلى الرغم من أن جميع الفرق الخليجية الستة للمشاركة، سعت منذ البداية إلى المنافسة على اللقب والتقارب في منصة التتويج، إلا أن الهلال السعودي بعد برصالة قوية طمحت جماهيره بعد تخفيفه موقعة للحرق البحريني الأولى بأربعة أهداف ملووعة مبالغ هدف واحد، وفرض أسلوبه الهجومي على دفاع متفلسم الذي لم يتمكن من الصمود أمام للوجات للتغلب لحد الهلاي، وكد الهالايون افضليتهم لفنية والحرص على الوصول إلى الصدارة والفوز بقلقب بعد رابعة أخرى في مرمى الأهلي الإماراتي في ختام الجولة الثانية من مباريات البطولة، وتمكن من خلال هذا الفوز من الاستمرار في الصدارة بفارق الأهداف عن القادسية وبرصيد النقاط الست نفسه.

وصورة عملية خرج الاتحاد القطري بحال ليحال أندية الكؤوس العربية من المنافسة ميكراً في نهاية الجولة الثانية من اللقاءات بعد أن منى بضره أخرى ملجأة أمام للحرق البحريني بثلاثة أهداف لهفتم



علماء إسرائيلون كشفوا الأكاذيب!

الأبنا ويصا: نحن أسرة مصرية واحدة



■ الأبنا ويصا

الاستاذ أسامة سرايا..
لست أجد الكلمات التي أستطيع بها التعبير عن صادق إخلاصكم لإظهار الحق، وإعلان الحقائق بوضوح وبموضوعية، لا ليس فيها أو غموض، هذه هي الثقة والأمانة التي أرجوها من جميع الكتاب، حتى يظهر الحق جلياً ولا تكون الصحافة مؤثراً لتضليل العدالة وتعتمد الحقائق مما يكون له أسوأ الأثر على الرأي العام، وإن كنت أعجب لمن يصور الحقائق بكاميرا ليس بها فيلم، وتظهر على الصفحات كلماته الهزلية الباهتة غير الواقعية، وعجبت أيضاً أن هذا البطل يتوهم أن كلماته مصيقة عند العلامة أو أمام الرأي العام، إن لرجل الشارح الحس الكافي لكي يميز بين ما هو صادق وما هو كاذب، وتعتمد الحقائق وإطلاق الشائعات الكاذبة المغرضة ليس من مصلحة مصر، ولست أرتضى بأن تطلق على المسيحيين والمسلمين في مصر لقب «مصري الأمة»، ولا تسحق واحد، لكن يلجأ لي أن نسمى بمولدنا الحقيقي والأسرة المصرية».

إنني إذ أشكر أمانتكم وصفتكم، أحیی فيكم الحب الحقيقي لوطننا مصر، داعياً لكم بالتوفيق في رسالتكم، راجياً لرئيسنا المجلد حسنى مبارك، كل التوفيق للتعرف على إبعاد هذه اللجة الدنارة والمفتلة من بعض صغيري النفوس، ليعود السلام والاستقرار والهدوء إلى النفوس المثلثة المكلومة، التي نهبت كل ممتلكاتها، كما يستدر الوطن الذي يعيش فيها وقاره ومكانته بين العالم، بعيداً عن التلطف لتجنيح مصر مزينة بأيقونتها الرائعة والأسرة المصرية».

■ المصري: أبنا ويصا
أسقف البليانا

أهلاً بالمبدعين

الثقة المذهبة

فيها توجوا تاجاً لشعري
وقوموا للهدى عزاً وفخراً

■ حسن محمد سراج
دمياط، كفر سعد، البلد

المحرر

حركتم على الإصحاح وإبجائه في اللغة
يستحق الإشادة، لكن ألا ترى أن بعض
الألفاظ مالت إلى الغموض
والغرابية كما أن الفكرة لديك
مرتبكة وغير واضحة.. نعتز
بصدقك وفي انتظار أعمال
أخرى

أرى في للحفل الحوراء حيرى
أراما قيدت والعين تترى
فقلت: تمجبا مغنى وأسمى
ألا يا أيها الزوار خيرا
فقالوا يا فتى سلها فاجند
بها نصفى لها سرأ وجبرا
ألا فانا أميرة نهر خم
قطرة تشبيك عمرا
ألا فانا لتي ذهبت كبرأ
وقالوا طلقوا الحوراء بكرا
يهودى الشرق أباح دعى وعوضى
يهودى يورثى يسكرا
شباب الشرق إني حورى حيرى
فهل البسمت الحوراء سقرا

بعد التحية

■ مجدى عبدالعزيز - الدار البيضاء
المغرب:

لا فرق بين عبد الوهاب وعبد الحليم وألم
كثفهم ويض أسماء هذه يوم هذا الزمان
سوى أنهم كانوا مطربين فقط.

■ الصديق محمد سعيد هدى -
الإسكندرية - مصر.

العدد ١٤٥ من الجلة سوف يصل إليكم
بريدياً، ويتمنى الفجاء للبلاد.

■ الصديق ربيع عزلم - موازن
سورى مقيم في الدانمارك:

من رسالتك طبق الأصل:

لماذا تتعامل الدول العربية والمتوسطية على
وجه الخصوص، مع قوانين الهجرة

الأوروبية وكأنها حدث عادي؟

هل تستطيع هذه البلدان احتمال ملايين
العائدين بلا عمل؟

■ الصديق سيد عادل - السعودية:

تسعد برسالتكم دائماً وانتظر المزيد من
تعليقاتكم حول كل موضوعات الجلة.

وجميع مقترحاتكم جيدة وسوف يتم
وضعها في الاعتبار.

■ حسن رجب - القاهرة - مصر:

من رسالتك طبق الأصل:

لم تعد الصحافة مهنة البحث عن المتعجب،
بل أصبحت مهنة تبحث عنها المتعجب.

■ هاني زكريا - الجزائر:

معك حق موسيقى الرأي ليست نزعاً
شبابية وإنما هي حالة ثقافية وفلكلورية

يميز بها قطاع عريض من الشعوب
الجزائري عن تعدد الهوية الثقافية لكن

للمشكلة أن هذه الموسيقى التي انتقلت إلى
المالية يتم التعامل معها في النطقة

العربية خاصة بين الشباب باعتبارها
إيقاعاً وأصفاً وصلتها مع أنها على

العكس ليست كذلك.

■ المحرر

لتخبر رسالتكم في هذا الباب
بريدياً، القاهرة، شارع الجلاء، مؤسسة

الأهرام -

الأهرام العربي

فاكس: ٥٧٧٨٦٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

الواحدة

كلمات متقاطعة

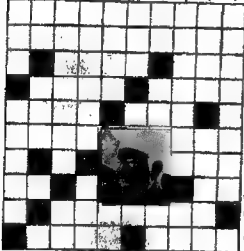
أفقي

رأسي

- ١ - من أعمال تشايفسكي
- ٢ - فيلم بطولة عادل إمام وسوسن بدر
- ٣ - وقت - للفن - عمر (معكوسة)
- ٤ - متشابهاً
- ٥ - ظهر - شتم
- ٦ - من للحبيب (معكوسة) - تجدها في
- أدب
- ٧ - إعلام كبيرة - تخرج من العيون
- ٨ - من والوالدين (معكوسة) - في الزراعة
- ٩ - عاصمة إراوى
- ١٠ - للفننى (معكوسة) - من القارب
- الرسول - صلى الله عليه وسلم

- ١ - من شعراء العصر العباسي
- ٢ - ملك اشتهر بمجموعة من القوانين
- ٣ - تنسب إليه
- ٤ - حزن (معكوسة) - امنح مهلة
- ٥ - مكان الذور (معكوسة) - منتفخ (معكوسة)
- ٦ - قدم - أرض لم تزرع (معكوسة)
- ٧ - يخصنا - الاسم الأول لصاحب
- الصورة (معكوسة)
- ٨ - أحد والوالدين (معكوسة) - فنان
- ٩ - تفكلى - للفننى (معكوسة)
- ١٠ - خرج منه ونشأ - (معكوسة) -
- ميكائيل الخيام - يخصه
- ١١ - من الأنبياء - من الأنبياء

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



«التربية» مفيدة لفواصل الأرجل

العادات العربية الأصيلة في الجلوس على الأرض، واداء الفروض الدينية كاصالة المسلم، تساعد على ندية حدوث تلف مفصل الفخذ... إن اعتماد الأجيال لشاشة عن عانة الجلوس على الأرض واستبدالها بالجلوس على للقاعد ساعات طويلة، وعدم مزاوتها للحركة بصورة كافية، وأيضاً على استخدام السيارات في تنقلاتها، حتى أسافات

مختصة، قد أدت لبيئة مفصل الفخذ وعظامه. وقد أثبتت الأبحاث العلمية أن الجلوس على الأرض يعمل على شتى المفصل حتى النهاية وإلى أن تصل الركبة إلى الصدر وله فائدة صحية، مكان الجلوس لفصله لتناول الطعام حيث تننى إحدى الرجلين بشكل كامل، والأخرى بشكل جزئى، أو الجلسة الشهيرة التي تسمى «التربية» حيث تفرج الرجلان وتكون رأس عظمة الفخذ المستقيمة قد دارت بزوايا ١٨٠ درجة.

فقد ثبت بالتجارب الليكناكي لهذه الحركات والأوضاع أن مفصل الفخذ يمكنه في أوضاع مختلفة عدة ساعات أى أن كل جزئية من جزئيات رأس عظمة الفخذ تلامس كل جزئية من جزئيات الفقرة. وهذا الدوران ينتج عنه استمرار تحركه المسائل للفخذ المفصل وإمكان وصوله إلى جميع أجزاء الجواريف التي تغطي عظام المفصل، كذلك استمرارية ليوقة الفصل مع تنعم الجسم... وأن لهذه الحركات والأوضاع دوراً كبيراً في المحافظة على صحة العضروف للعضل المفصل، ونتيجة الدراسة أن قدرة الإنسان العربي المسن على تحريك مفصل الفخذ تلوق كثيراً قدرة الإنسان الغربى.

وتذهب هذه البحوث إلى أن هذه الأجيال الحاضرة أن تشتر بتنتاج التغير الجغرى التي فرضته حياة التضرر والمدنية الحديثة إلى بعد أعمار وأعمار حتى يصل خيل الشباب الحالي إلى مراحل الشيخوخة ويبلغ من العمر أربعة.

مفيدة
تربية

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

٥	=	÷	+	
		*	-	x
٣	=	÷	٨	+
		*	x	÷
٢	=	-	+	
=	=	=	=	=
١٦	=	٢	٤	٨

- ١ - من اشهر مقرئ القرآن الكريم في مصر والعالم الإسلامي وقد أطلق عليه «صاحب الصوت الذهبي» فمن هو؟
- ١ - الشيخ محمد رفعت ب - الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
- ٢ - الشيخ مصطفى إسماعيل
- ٢ - قصيدة قارئة الفجنان للشاعر نزار قباني، وقد غناها الفنان الراحل عبد الحليم حافظ، فمن الذى لحنها؟
- ١ - كمال الطويل ب - بلخ حمدي ج - محمد الموجي
- ٣ - من العالم الذى وضع نظرية النسبية الشهيرة؟
- ١ - اينشتاين ب - أرشميدس ج - نيوتن

سؤال
جواب

الحلول العبد القادم

إعداد - يوسف الغرابي

سلامها على الجزائر

صياغة واحدة في القوانين الجديدة تنتظرها لترد لوجه اللطف مائة، مائة فقط.
هل هي حكومة حرب أم حكومة سلم؟ ولا مقعد واحدا فيها لامرأة أو لبدء؟ رغم أن بعض الأوساط الملحة من الحظين يرون أن عدم وجود العنصر النسائي في الحكومة الجديدة سببه التغييرات الكثيرة التي طرأت على قائمة المرشحين للحكومة، وأيضا السرعة التي تم خلالها الإعلان عن تشكيلة الحكومة.

أما عن المبعين فلم يأت تبرير لاعتبارهم لسان حال الأمة أو تحطيل لفهمهم عن موائد القرارات. وربما اكتفوا بسماعتهم في قوافل الهاريين من الموت وهم يتصمرون للقوائم كل سنة!

إن الوطن ليبقى عظيما ما بقي له محبون وأوفياء، لكن التاريخ بالتاكيد لن يشفع لنا كثيرا بعدما خذلنا أوطاننا، وإحلال بمضنا زرقا مساواتها إلى نساء والتاريخ - عاقبة - لا يبرأ ولا يغالي، هو عقل الأمة كما يقول فيلسوف ألمانيا مشهورا ورعقل معصوم في حالاته الطبيعية من أخطاء القذات البشرية كالحقد والكراهية والحرب.

ومازالت أسأل: أليس حراما على هذه الزرقا أن تصير نساء؟ هذا السؤال كان مفتتحة لبريدية كنت أرسلتها إلى سيدة الكتانية دفاعة السمان، نكرو من الجزائر، بطاقة مساها صافية، ويحرقها أزرق جميل.. بعثت ببطاقات ورسائل إلى كل الأحبة، كانت أحلمهم على استعادة الفرصة معي بهذا البلد الذي أحبه أمنا، وتحبونه متصنرا وجميلا.

مازالت - جزائري - تشع عيناها بذكاء لا فاطمة والكافنة.

ويستدل شعرا على هضبة للسيدة الإفريقية.. مازالت حملت المرسى وياب الواد وياب الجديد تنام على كتفها. مازالت ضفاف المتوسط تضيء جوانبها عندما تلتهب الشمس.

مازالت الأضواء تتلألأ على ساهات الشهداء، أول ماى وهوايان.

مازالت شوارع مزغود يوسف، والعريبي بن مهدي، والبريد المركزي، تحضن تذكريات الطلبة والشعراء، مازالت المدينة جميلة، وضاعة وإن كانت تخلو منذ الساعة السادسة عصرنا من الناس والمحبين، فلا أرى سوى ظلال الأتوار، ولا أسمع إلا صفير الريح، أو نرات المطر تما وجه البيضاء.

ومازالت أحلم أكثر من الفسائل بجزائر أكثر بياضا ونضاعة فكلمات الأحرار.

كفانا مائة ألف جزائري على الأقل، من إخواننا وأبنائنا وجيراننا وزملائنا وأصدقائنا..

مازالت أحلم، وأحاول أن أصحو باكرا كل صباح كي لا يصير الحلم أطول منى.

تعلمت من حكمة تقليدية أن المساعدة أن تجد ما تجد، وليس بالضرورة أن تجد ما تحب. لذلك أحاول أن أبني من جدران المحبة بيتا لخفاي، أتخلص على ماضى لم يفته أرسى بطليشير الطفولة وجه «البيرين» وأسمى مظاهرات الروح وطنا.. مازالت أذكر أن الكتب لهم كما قال «إيمون جيبس» هو الكتاب للفتى، إيمون هو الكاتب الإيطالي للوليد في القاهرة، وقد كتب *Tout livre important est livre d'exil*.

ما من كتاب مهم إلا وهو كتاب منفى. المنفيون وإن كانوا عن اختيار فهم المقر لهم للتعود على رائحة أرض لم يتشمسوها من قبل. وجدران أوطان حرمنا من غيرهم، فهي وإن لم تعتمد عليهم، فقد ساعدتهم على عدم الرغبة في العودة إليها.

لم تعد الأوطان تتسع لمن يميلونها، واكتفى المنفيون بالتكبير والتسبيح لأوطانهم في كعبة الفردية.. وهم أقل نصيبا من المصافير والطيور السابحة.. ولكن مسجاتهم ربي حتى تغير لها الأوطان.

أفهم الآن لماذا كلما حرمنا من أوطاننا صرنا أصغر وصار الوطن أغنى وأجمل.

كان أحمد شوقي، جميلا وصافيا حين كتب عن حنينه إلى مصر، حين كان منفيًا بغير إرادته في الأناضول بأسر من الإنجليز الذين كانوا يصفون البلاد في أثناء الحرب العالمية الأولى:

وطنى لو شغلت بالخلد
عنه

نازعنى إليه في الخلد
نفسى

لم ألق - بعد - من زيارتى الأخيرة إلى الجزائر، كثير من الحلم وكثير من الكوابيس أيضا.. وما أريد أن أكتبه فوق حقوقي البصرية *mes champs visuels* وما رأيته وعاشتته تعجز ذكركي عن استعادة كل أجزائه. فالأحداث في الجزائر أكبر من الحب والذاكرة.

كأن كل شيء على ما يرام، رغم كل شيء!

الناس يمشون ويحسون، والناس يطمعن ويعيشون حياة وأسماعها هو البحث عن المساعدة ومن أضيق الأبواب، الإقبال على الحياة يحزم وإصرار هو ود الفعل الطبيعي للموت.

لكن كيف يكون الحب وثلاثة أرباع المثقفين في الجزائر في محطات العالم ينتظرون؟



■ جيبية محمد



مصر للطيران
EGYPTAIR



تواكب العولمة وتتمدد شبكة خطوط عالمية

تمتد إلى ٧٢ مدينة عالمية

في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأستراليا

و ١٢ مدينة داخلية

بأحدث طرازات الطائرات

مصر للطيران

تعربكم إلى مشارف القرن الـ ٢١



EBEL

les architectes du temps



النوع العام

توماس: ميدان الكورية - مصر الجديدة ٤١٥٤٧٧٠

Thomas: Korba Square-heliopolis 4154770

زيارة خاصة لبيت مريم العذراء

طيات طين في زمن زكريا

إحسان عبد القدوس

كتب أروع قصته في آخر لحظاته



حسين الشافعي: عبد الناصر

اختار السادات لإقناذ مصر

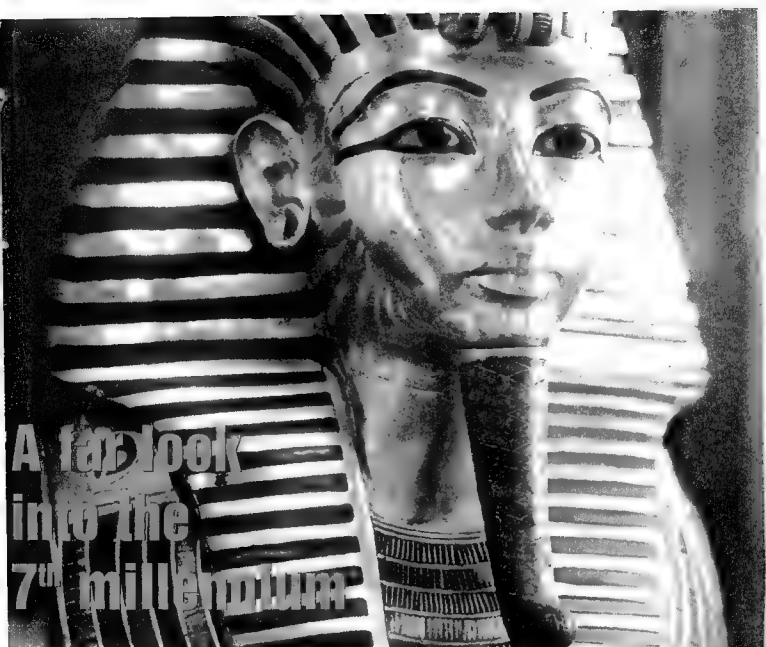
حقيقة قروض رجال الأعمال

رئيس الجبهة الإسلامية الفلسطينية

دخول الكنيسة حرام

القائمة تحت حلفاء إسرائيل





A far look into the 7th millennium

ASEC Automation is specialised in industrial electricity, high, medium and low voltage (MCC, ACC, Lighting, Air Conditioning and Fire Fighting Systems). ASA is not only an engineering and design company but also supplies, erects and commissions electrical and control systems and provides training for its clients. State-of-the-art technology for the new millennium.

تختص أسيك للتحكم الآلي بالكهرباء الصناعية وبأعمال الضغط العالي والمتوسط وللخفض ولوحات التحكم في المواتير والأضاءة والتكييف ونظم مكافحة الحريق وليست الأعمال الهندسية فقط هي نشاط الشركة لكنها تقوم أيضا بأعمال التركيبات وتجارب التشغيل لأنظمة التحكم والكهرباء لتصبح بذلك مركزا للتكنولوجيا للخدمة للألفية الجديدة.

الأسيك **ASA**
AUTOMATION

28, Street 269 - New Mesadi - Cairo - Egypt
Tel.: (202) 5167011
Fax: (202) 5166885
E-mail: asecautomation.egyptonline.com





■ وزراء خارجية إعلان دمشق يعولون للاجتماع قريبا

بعد توقف استمر ثلاث سنوات

عودة اجتماعات إعلان دمشق في القاهرة ٢ مارس القادم

■ كتب - أشرف العشري

في صياغة مفهوم المنطقة، وحالة الوضع العربي فور الانتهاء من التسوية السلمية.

وأضاف السفير مرزوق: إن لاجتماعات إعلان دمشق القائمة مشترك على جانب تعزيز علاقات التبادل التجاري وتشجيع الاستثمارات بين دول الإعلان، والإسراع بإنشاء وإقامة منطقة التجارة الحرة بين دول الإعلان أولا، تمهيدا مع قرار القمة العربية الأخيرة، بالإسراع بإنشاء السوق العربية المشتركة.

في نفس الوقت تؤكد مصداق عربية في القاهرة على أن دول مجلس التعاون الخليجي الست، ستطرح خلال الاجتماعات القائمة لإعلان دمشق ورقة عمل خليجية تمت الموافقة عليها، وإقرارها بالإجماع في قمة مجلس التعاون الخليجي الأخيرة في الرياض في شهر نوفمبر، وتتعلق بتنشيط وإحياء فعاليات إعلان دمشق، وتكثيف التعاون والتنسيق في المجالات السياسية والأمنية بين دول الإعلان بهدف للوصول إلى صيغة ملائمة لتصورات وتطبيقات الأمنية في الخليج والتعاون السياسي بشأن جوهر وشكل العلاقة بين دول الإعلان الشامي مع إيران، وتوحيد الرأي بشأن وضع العراق وسبل التعامل في الحائل العربية والولاية مع أزمة كمالية، وشكل العلاقات الآن ومستقبلا مع نظام صدام حسين، والوقوف النهائي بشأن جميع التحركات العربية لتحقيق للصالحة العربية، عقد مؤتمر القمة العربية.

ومن المقرر أن يقدم الفائق الفرح - وزير الخارجية السوري - تقريرا مفصلا لوزراء خارجية دول الإعلان يضمن تفاصيل جولتي المفاوضات السورية - الإسرائيلية الأخيرة في شبرينتان في الولايات المتحدة الأمريكية، وموقف سوريا من عدة استئناف المفاوضات، ومجال الضمانات الخفية التي تطلبها في هذا الشأن، بالإضافة إلى مطالب سوريا من الأطراف العربية لتبديد ودعم السار السوري، حيث سيقط على خطة تحرك مشتركة في هذا الشأن باتجاه الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لإقناع إسرائيل بقبول مطلب السوري بالتحديد بالانسحاب إلى خط الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، بجانب دعم الساريون الفلسطيني واللبناني في نفس الوقت ■

أخيرا وبعد توقف استمر ثلاث سنوات متواصلة، انطلقت مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي الست: السعودية - الكويت - الإمارات - قطر - البحرين - سلطنة عمان، على استئناف وعودة اجتماعات إعلان دمشق من جديد، حيث تقررت بصفة نهائية استضافة الدورة الثامنة عشرة القائمة في القاهرة في الفترة من ١٢ إلى ١٢ مارس القادم على هامش لاجتماعات مجلس الجامعة العربية، التي ستعقد في ذلك الوقت، بناء على اقتراح عمرو موسى وزير الخارجية.

وفقا لتأكيدات مصادر الشئون العربية في الخارجية المصرية، فإنه من المقرر أن يقدم عمرو موسى بتوجيه لفعوات رسميا خلال الأيام القادمة إلى وزراء خارجية الدول العربية السبع الأعضاء في تجمع إعلان دمشق في الوقت الذي تجري فيه اتصالات مكثفة مع هذه العواصم لتحديد جدول أعمال الدورة القادمة، التي ستعقد في المقام الأول على تطوير آليات التعاون بشأن مجالات الإعلان الثلاثة السياسية والاقتصادية والثقافية - الإعلامية.

وصرح السفير معصوم مرزوق - مدير إدارة الخليج العربي في الخارجية المصرية - لـ الأهرام للعربي، بأن الدورة القادمة لإعلان دمشق التي ستعقد في القاهرة، تمثل أمية جوفرية لإحياء إعلان دمشق، حيث ستطرح مصر خلال هذه الاجتماعات عددا من الأفكار والصيغ الجديدة لتطوير وتفعيل مجالات التعاون والتنسيق بين دول الإعلان، وسيتم التركيز على مجال التنسيق السياسي في المقام الأول، لتوحيد للوائح العربية بشأن عدد من التطورات العربية والشرق اوسطية المهمة، وفي مقدمتها عملية السلام، وتوفير الدعم للطرفين السوري والفلسطيني، بحكم المفاوضات الجارية بشكل منفصل، مع الجانب الإسرائيلي، بالإضافة إلى تطورات الأزمة للعراقية والوضع في الخليج والعلاقات العربية - الإيرانية.

وقال السفير معصوم مرزوق: إن الجانب المصري في لاجتماعات الإعلان سيطرح أفكارا جديدة تتعلق بالوضع في العالم العربي ومستقبل الشرق الأوسط في ضوء ما بعد عملية السلام، وسيطرح مشاركة عربية فعالة

- وزراء خارجية إعلان دمشق في القاهرة
- مارس القادم..... ص ٣
- وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين
- وإسرائيل يبحثون عودة النازحين .. ص ٦
- تاييسون فاز بالضربة النفسية ص ٧
- اجتماع ثلاثي في القاهرة لدعم المبادرة المصرية - الليبية ص ١٠
- د. عبدالمخيم سعيد يكتب: اللعب على المكشوف..... ص ٢٥
- الوحدة العربية.. أو مصير
- الهنود الصمرون..... ص ٣٦
- الوفاق الوطني بعد التعديل الأخير في السودان..... ص ٢٨
- جروزي عن عقدة بوتين
- لبخول الكرملين..... ص ٣٠
- د. محمد السعيد إدريس يكتب: زعامة جديدة.. غنية ونخيفة..... ص ٣١
- التهديدات الأمريكية تريك
- دول «الأوبك» ص ٤٠
- د. عادل صادق يكتب عن
- الحب الأول والغفارت ص ٤٨
- هنا عاشت مريم العنراء ص ٦٣
- حجم «التيرم» الثاني
- والامتحان ص ٦٦
- السطو الإسرائيلي على
- الفنون العربية ص ٧٨
- محمد عبدالله يكتب عن
- امرأة أحبها..... ص ٩٨

مستقبل فلسطين في خطر

كيف ستتعامل فصائل حركة المقاومة الإسلامية في المستقبل القريب للنضال عن فلسطين؟ وهل يمكن أن تستمر المقاومة حتى بعد التسوية النهائية بنفس طريقتها في الكفاح أم أنها سوف تبتعد أدوات جديدة في الجهاد؟ في هذا الإطار طرح «الأهرام العربي» استئلتها ورأيت تبحث عن الإجابة عند زعماء الحركات الإسلامية الفلسطينية الذين يعتقدون أن فلسطين الأبدية في خطر لأنها مقسمة بين سلطين، سلطة مفتتصة «الاحتلال الإسرائيلي» وسلطة سُخرطة «السلطة الوطنية الفلسطينية». وهذا من وجهة نظرم بالبحر.



تصميم الفنان: أسى الديب

أين ترضى هذا الابن وكيف عاش أيام الطفولة والصبا والشباب؟ وهل رضع مثنا لبن الأم؟ وهل كان مثنا يصبر على أن يراقق والده عند الخروج من البيت؟ كيف متى ولماذا تحول إلى شيطان مفترس هرس أنيابه في لحم أبيه - الذي خرج من سبله - ليهدم أركان الأسرة التي صنعت منه رجلاً؟

أشرف صفاق يكتب مع قاتل أبيه في محبته ويلتقي أفراد الأسرة

الأسرة المنكوبة.

قاتل أبيه يطلب نفسه الإعدام!



بغداد تحتل.. في ثوب الحداد

خضعت سهولة الرحلة من القاهرة إلى عمان، ظن أن كل شيء يبشر بلقاء حار بينه وبين محبوبته - بغداد - لكنه ما إن بدأ يقطع الطريق القويح إلى بغداد حتى تبدت أحاسيس الماضي الجميل وحل محلها الأمل المفقود في لقاء بغداد الحاضرة تحت الحصار والموت والجوع. عاكف حزون يكتب عن نعمة الماضي - بغداد - التي تغير فيها كل شيء وأصبحت كسيرة لكنها تأتي أن تتعرف بما أصابها.

٥٦



وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل يبحثون عودة النازحين

■ تقيت: اشرف الضري



■ محمد بسيوني

تبدأ غدا في مقر الخارجية المصرية اجتماعات لجنة النازحين الارباعية التي تضم وزراء خارجية: مصر - عرس موسى، والأردن - عبدالإله الخطيب، وإسرائيل - ديفيد ليفي، وبنيال شنت - ممثل السلطة الفلسطينية، التي تستمر لمدة يوم واحد، يجري خلالها بحث واستعراض ملف مائة ألف فلسطيني من النازحين الذين أبعدها عن فلسطين خلال حرب ٦٧، طبقا لاتفاق أوسلو للمرحلة الانتقالية.

وصرح محمد بسيوني - سفير مصر في إسرائيل - لـ «الأمرام العربي» بأن إسرائيل قد أبلغت مصر خلال الأيام الماضية بموافقتها على المشاركة في أعمال هذه اللجنة، بعد رفض وتسويق استمر عدة أشهر، حيث ستعقد عدة جلسات عمل يبحث خلالها عدد من أوراق العمل الثلاثية من قبل مصر والأردن والسلطة الفلسطينية، والتعرف على وجهة النظر الإسرائيلية بشأن تسيير عمل لجنة النازحين، ورفض العودة، وسيقدم الطرف الفلسطيني بالتعاون مع الجانبين المصري والأردني عددا من الخرائط والوثائق الرسمية التي تحتوي على أسماء ومناطق إقامة النازحين حاليا، الذين يتوزعون بين أربع دول عربية هي: الأردن ومصر وسوريا ولبنان، حيث إن هناك حصر كامل لدى الجانب الفلسطيني، وقال السفير بسيوني إنه سيتم عقد اجتماع تأسيسي إضافي بين وزيري خارجية مصر والأردن، وممثل السلطة الفلسطينية قبل اجتماع القاهرة غدا، وسيكون هذا الاجتماع استكمالاً للاجتماع التأسيسي الثلاثي الذي عقد في غزة قبل نهاية العام الماضي، واتفق خلاله على خطة التحرك بشأن مقاربات لجنة عمل النازحين، ومن جانبه صرح السفير محمد صبيح - سفير فلسطين لدى الجامعة العربية - بأن الجانب الفلسطيني سيقدم خلال اجتماع لجنة النازحين الارباعية غدا في القاهرة عدة أوراق عمل خاصة بعودة النازحين وخطة عودتهم وفقاً لخطة عمل يتم الاتفاق عليها بشكل جماعي، وفق ضمانات إسرائيلية محددة وملزمة في هذا الشأن.



■ الأكاديمية العربية للنقل البحري ستوقع بعد غد الإثنين اتفاقية مع شركة مايكروسوفت مصر لمح لا استخدام برامج شركة مايكروسوفت داخل الجامعة بأسعار رمزية للبحريين هي ثالث دولة حابجة تبدأ اتصالاتها مع إسرائيل بعد قطر وعمان، حيث شهد متجمع دواوين أول لقاء من نوعه بين البلدين، ناجحاً على العهد والقائد العام لقوة دماغ البحرين، الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، مع رئيس لوزراء الأسبق مشهور بيري - على هامش اجتماعات المنتدى الاقتصادي الدولي



■ الشيخ سلمان بن حمد

تعاون سوري، تركي في الأرصاد الجوية

■ دمشق: عاطف صقر

أكدت مصادر دبلوماسية تركية وهجرية أن مجموعة عمل تركية - سورية ستعقد في دمشق أواخر الشهر الجاري بمدينة، بحيث طرح الطرفان القضايا التي تعزز علاقات البلدين. وأوفضت أن سوريا مستطرح قضية المياه التي تسعى إلى تقسيمها وفق قواعد القانون الدولي خصوصاً ما يتعلق بنهر الفرات، وأوفضت أنه جرى الاتفاق في هذا الصدد بين وزيري الخارجية السوري فاروق الشرع والتركى إسماعيل جيم، يفرض إعداد ورقة عمل في جميع المجالات، وأشارت إلى الأهمية التي أعطاها سوريا لأول زيارة لوزير الدولة التركي للنقل والأرصاد الجوية التي زار سوريا أخيراً، حيث استقبله نائب وزير النفاذ السوري باعتبار أن الأرصاد الجوية تتبع وزارة الدفاع السورية كما قام وزير الدفاع السوري أول مصطفي طلاس بتكريم الوزير التركي الذي أسفرت مباحثاته عن الاتفاق على التعاون في مجال الأرصاد الجوية، كما بحث الوزير التركي مع نظيره السوري اتخاذ خطوات لدعم العلاقات في مجال النقل بين البلدين للتجارين. وجاءت زيارة الوزير التركي بعد ٢ زيارات لنائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزيري السياحة والنقل السوريين إلى تركيا، بعد انفراج العلاقات عقب أزمة ١٩٩٨ بشأن الكرك والمياه، كما عقدت اللجنة الأمنية بين البلدين عدة اجتماعات أسفرت عن تعزيز العلاقات وفتح الحدود عند نقاط معينة خلال الأعياد لترسيخ التقاء الأهل على الجانبين.. وأشار دبلوماسيون إلى أنه على الرغم من ذلك، فإن هذه العلاقات تحتاج إلى خطوات عديدة لتعزيزها، وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما ٧٠٠ مليون دولار العام الماضي.

الدولى
مهرجان الجنادرية قام بتكريم
الاربيد السعودى يحيى بن عبد
الله المعلمى، الذى اختير
شخصية العام الثقافية.
رعا النائب الأول لرئيس مجلس
الوفاة الأردنى سام حدادين، إلى
اعتماد نظام الاستفتاء الصغرى لتدليل
العقبات التى يضعها مجلس النواب
أحمد بقرار عدد من القوانين الصغرى
الديفراطة

الكويت تعرض لتقديم مساعدات إنسانية للعراق

الكتيب عبد الله العجاف

أشد الأستاذ إبراهيم نافع يعمق العلاقات الأخوية التي تربط بين مصر وكويت، وقال خلال استقباله لوزير الإعلام الكويتي د. سعد بن طه العيسى إن الإعلام يسهم بشكل كبير في توثيق العلاقات بين البلدين وجميع البلاد العربية مطالبا - بوصفه رئيسا لاتحاد الصحفيين العرب - بعدم التصعيد الإعلامي في الخلافات بين الأطراف العربية. من جهة أكد د. العيسى خلال الحوار الذي أجراه مع كتاب ومسحقي الأرقام على أن الشعب العراقي لا يزال يعاني الآثار النفسية القاسية التي خلفها الغزو العراقي، إضافة إلى تآكل النظام العراقي في عدم تطبيق قرارات مجلس الأمن. ورفضه المستمر الكشف عن أماكن لاحتفاله بأكثر من ٦٠٠٠ ودية كويتية. ومع ذلك فقد أكد الوزير على تماثل الشعب الكويتي مع الشعب العراقي مشيرا إلى أن الهلال الأحمر الكويتي على استعداد لأن يقدم معونات إنسانية وعلية لمساعدة الشعب العراقي شريطة أن يتم ذلك تحت إشراف مباشر من أصليب الأحمر الدولي. ومن ناحية أخرى أشارت آخر إحصائية أعلنتها وزارة الصحة العراقية عن تعرض الواقع الصحي والسكاني في العراق بسبب الصدام وذلك من خلال التلوثات التي لجرتها منظمة اليونيسيف على الواقع الصحي في العراق. وأشارت الإحصائية إلى وفاة ما يزيد على مليون عراقي بسبب الحصار.

تساح هارب يثير حالة استنار في السعودية

عبد الله العجاف

تسبب ظهور فلج، لتساح إفريقي عملاق في بحيرة الأرومين في وسط مدينة جدة السعودية في حالة من الاستنار لقيام في شتى مراقي المدينة. وذلك بعد أن تجمع الآلاف من السعوديين والأجانب يوميا لتلمية التساح الذي يظهر لأول مرة في بحيرة راكدة وجوار منطقة مرسية بالسكان. وأمام الظاهرة التي تولاهه اللجنة الساحلية لأول مرة. أرسلت كلية العلوم والبحار في جامعة الملك عبد العزيز خبراها لجمع معلومات وإلية عن التساح الذي ظهر بشكل مفاجئ وكيفية دخوله إلى هذه البحيرة الراكدة. كما قام حرس الحدود بإسارة مكة المكرمة بمراسل تعزيزات أمنية لبحيرة الأرومين خشية أن يتسبب التساح في إصابة الجماهير للكثيرة التي تتجمع يوميا لمشاهدة ظاهرة غير مشهودة تبدأ في العمر وتنتهي إلا في سماعات متخرفة في الليل.

وفي الوقت الذي انتف فيه الخبراء في كلية العلوم والبحار على أن التساح هو من أصل طبيعي وهو هارب من موطنه الأصلي في جنوب إفريقيا. اختلوا في مسلة وصوله إلى جدة عبر مياه البحر الأحمر مؤكبين أنها ظاهرة غريبة تستحق الدراسة

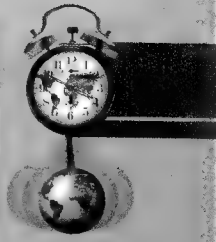


■ رغم حالة الاستهجان والانتقادات اللاذعة للملاكم الأمريكي مايك تايسون، إلا أنه نجح في إثبات وجوده وقوته داخل الحلبة. واستطاع هزم منافسه الإنجليزي جولب فرانسيس في أقل من ثلاث دقائق أمام أعين الجماهير من شتى بقاع الأرض عبر شاشة التلفزيون

تايسون.. فاز بالضربة النفسية

■ لندن، عاصم

رغم أن مباراة مانشيستر التي فاز فيها تايسون على منافسه البريطاني أن يكون لها أي تأثير على التصنيف العالمي، إلا أنها جاءت إعلانا علنيا بأن تايسون عاد إلى سيرته الأولى وأنه في الطريق ليرتفع على عرش الوزن الثقيل من جديد، خاصة أنه خاض المباراة في ظل أجواء عدائية ضده، حيث إنه استقبل بعاصفة من الهجوم والحملات الإنسانية التي اتهمت بته سفاح النساء ويجب ألا يسمح له بالدخول إلى بريطانيا، لكن تايسون استطاع التغلب على ذلك بإتامته بين مسلمي بريطانيا، وأداته لصلاتي الجمعة خلال الأسبوعين اللذين قضاها هناك في مسجد المركز الإسلامي في وسط لندن. وعندما كان يخرج من كل صلاة واضعا طاقية بيضاء فوق رأسه، كان يجد نفسه بين مئات المسلمين الذين طلبوا بالصنعة عنه وإعطائه الفرصة للتكثير عن جريمته، ويبدو أنه كان لهذه الطقوة والرعاية تأثيرها على تايسون الذي دخل حلبة الملاكمة مرفقة جملته بسيف منافسه البريطاني همرات بالضربات القاضية، التي قيل إنها كانت «ضربات نفسية» تشير إلى قوة إرادة تايسون، وسعيه إلى استئناف حياته بطريقة صحيحة.



الأكرد باقون في البرلمان العراقي الجديد

■ بغداد، وليد الزبيدي

بدأت السلطات العراقية سلسلة من الإجراءات الإدارية على سعيها المحافظ استعددا للانتخابات البرلمانية المقبلة التي ستجري في السادس والعشرين من مارس القادم لانتخاب برلمان جديد للعراق في الدورة الخامسة له. الانتخابات البرلمانية القادمة المزمع إجراؤها تقام كل أربع سنوات للمجلس الوطني الذي يبلغ عدد أعضائه ٢٥٠، أي برافع عضو واحد يمثل ٩٩٠٠٠ من العراقيين وهو مؤسسة



■ صدام حسين

تشريعية إلى جانب مجلس قيادة الثورة السلطة التشريعية العليا في العراق ورئيسه الرئيس صدام حسين والتي يقوم بها رئيس الوزراء. أغلب أعضاء المجلس الوطني العراقيين للتنتم إلى حزب البعث الحاكم فضلا عن وجود مستقلين وعناصر قومية وشيعية واحد فاز في الدورة الرابعة للمجلس الوطني هو الدكتور يوسف محسن الذي يلوح نفسه رئيسا للجنة العراقية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي العراقي بعد أن أقر الحكم التعددية الحزبية في قانون ٢٠٠٠ لعام ١٩٩١ والذي لم يعمل به إلا في إطار مجموعة صغيرة من الأحزاب الكروية للتنتم إلى تجمع يضمها إلى جانب الحزب الحاكم الذي يعرف بـ «الجبهة الوطنية الديمقراطية» وهي تنظم تقول عنه الجماعات العراقية المعارضة إنه موال للسلطة ليس إلا. وكان البرلمان العراقي والمجلس الوطني اللذين تشكلتا والرابعة قد شهد تعيين ٢٠٠ عضوا منه بقرار من رئيس الجمهورية يشغلون للسلطة الكروية بسبب الأوضاع التي تعيشها السلطة الكروية في العراق حيث يهيمن الآن تنظيمان كرويان الأول بقيادة مسعود العززي والثاني جلال الطائريين ويلقيان الدعم من الاكرويين حسب ما تطرحه بغداد. وذلك فاك من التفتت أن تصدر قائمة عينيات جديدة بجمهورية الثلاثين إذا بقيت الأوضاع الكروية على حالها مثلبا في الآن. البيان الرسمي الذي حدد السماع والعشرين من مارس المقبل من هذه الانتخابات لم يذكر في موضوع التعددية الحزبية وتحتل الدستور علما بأن رئيس اللجنة القانونية في المجلس الوطني كان قد أشار في تصريحات له في نوفمبر الماضي أن تعديل الدستور سيحصل خلال شهرين. كما سيحدد العراق تعددية حزبية لتوسيع عدد الأحزاب المنضوية تحت لواء الجبهة الوطنية الديمقراطية ولكن إلى الآن لم يظهر أي حزب جديد. قال مصدر مسئول في وزارة الداخلية إن حزبين قدما طلبا للتأسيس إلا أنهما لم يستطعا الشروط اللازمة لعمل الحزب. ومن التوقع أن يكون أول ترخيص لحزب جديد وعلى الشيعة العراقيين. في التوقع إذا تحققت التعددية أن تصدر مصف جديدة تمثل الأحزاب المنتشرة إلى جانب المصف العراقية الحالية. وفي هذا السياق فقد أكد أكثر من مسئول عراقي أن بغداد مستعدة للحوار مع الجماعات المنضوية العراقية للمجوية في الخارج.

السعودية تطالب إسرائيل بتعهد كتابي بالانسحاب

■ الرياض، الأهرام العربي

أكدت مصادر دبلوماسية سعودية أن الحرس العربي على السلام محكوم بمصادق وحقوق لا يمكن القتال عنها أمام الإمدادات والتسويق والمساعدة الإسرائيلية. وشهدت على أنه لا أحد يستطيع الزامية على الموقف العربي الذي انتاح إلى السلام كخيار استراتيجي وعلى أن الرغبة العربية في إتمام العملية السلمية والتي أصبحت درجة كبيرة من اللزوة تطلعا إلى نجاح الجهود المتواصلة لاستمرار المفاوضات. وأضافت أن التفاعلة العربية بضرورة وأهمية تحقيق السلام في المنطقة لجميع أطراف النزاع محكمة بمصالح لا ينبغي إغلاطا التقريبها كما أنها لا ينبغي إغلاطا أن العرب سيظلون بسلام إسرائيل يحد كل شيء. ولا يعني شيئا يستبعد هذه المصادر حدوث انفراج قريب في المناقشات السورية. ■ المحادثات السورية ■ إسرائيل أعلنت الموافقة في محاولة البقاء أطول مدة في الجولان تارة بصفة إجراء استفتاء في إسرائيل حول الانسحاب وأخرى بضرورة إنشاء مواقع عسكرية فوق هضبة الجولان من أجل تأمين أعمال الرصد والمراقبة. والحقق من أية تحركات عسكرية سورية. مشيرة إلى أن المفاوضات ستكون صعبة للغاية حول الخطوط الحدودية التي ستستعمل منها القوات الإسرائيلية على طول بحدرة طبريا الاستراتيجية التي تتغذى مياهها من ينبوع في مرتفعات الجولان بجبل الشيخ. وأعلنت المصادر عن اعتقادها بأن سوريا ستترفض بإسراع طرح الإسرائيلي بالبدء في البحث في العلاقات الاقتصادية والثقافية والسلمية وتطبيع العلاقات بين الجانبين قبل الالتزام بقرارات الشرعية الدولية القاضي بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م وقد أيد أ. شريف وبنا. على ما سبق شهدت المصادر على حذية تقديم إسرائيل تعهدا سياسيا ودبلوماسيا مكتوبا للسوريين بعدم تجلج بحدية انسحابها الكامل من جميع الأراضي السورية التي احتلتها بعد الرابع من يونيو عام ١٩٦٧م. وذلك قبل انتهاء المدة الثالثة من المفاوضات السورية. الإسرائيلية في العاصمة الأمريكية واشنطن. وأكدت على أن هذا التعهد الإسرائيلي أصبح ضروريا بعدما تجلج بحدية المصادرة الإسرائيلية لمناطقها والمروعة دبلوماسيا في محادثات السلام وبعد أن أصبحت استراتيجية إسرائيل الهادفة لاستنزاف المفاوضات العربي وأضحت والحصول على ما تريده منه بعد إنجاحه وبعد أن ثبت أن إسرائيل لا تنزم أن تتقدم بما يتفق على أو التوصل بشيء في جميع جولات محادثات السلام السابقة. وأشارت إلى أن منطقة الشرق الأوسط قد تحتمل أي إبطاء أو تعطيل على أو حقوق دولها الشرقية ومحقن مسوورها الأصالية التي تطالب بسيادة بحدية حقوقها وتحقيق أهدافها ومصالحها جميعا دون إبطاء أو تعطيل للمصالح دون أخرى. وقالت أن هذه التطورات الأساسية لإجراء محادثات السلام قد على استئناف المفاوضات السلمية تفجر أمرا طبيعيا لا غنى عنه ويعتقد سلبا لا مهرب من وبالتالي من الصعب جدا قتل أو إفشال المفاوضات السلمية ومن المستحيل اعراض طريقها بعارة ركيكة أو كلمة غامضة أو جملة مشبوهة.

صحيفة «الثورة» المناقطة

باسم حزب البعث العراقي الحاكم، عبرت عن اقتناعها بالموقف المصري من قضية إفراغ منطقة الشرق الأوسط من مخاطر الأسلحة النووية، وكانت بغداد قد طالبت أخيرا بتخليق الفقرة ١٤، من القرار الدولي ١٨٧ التي تدعو إلى إخطار المنطقة من المخاطر النووية.

بدون الاسحاح مع متطلبات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية قرر الرئيس تحرير تارة الاتصالات والمعلومات عام ٢٠٠١.

اتهم الناطق الرسمي باسم حركة حماس، إبراهيم عوشة، قيادة جماعة الإخوان المسلمين بالتخلي عن المشروع الإسلامي لتحرير فلسطين.

فصل الحسيني

مسئول ملف القدس

السلطة الوطنية

للمستقبلين

لمستقبلين

محاصرة ناعلي

الجوي في البحرين

غد الأحد (٦ فبراير) ع

القدس وقفاؤه التدهور

وزراء الصحة يقول

مجلس التعاون

الخليجي سيجتمعون في

البحرين الأسبوع القادم لبحث

تطوير التعاون الصحي بين

دولهم الست ومواجهة المشاكل

الصحية باستراتيجية مشتركة.

في سابقة تعد الأولى من نوعها تم

استعداد لإحدى الشركات الاستثمارية

التي يملكها أحد أبناء إدريس المصري

وزير الداخلية الخريفي السابق، من

الزور بأحد عروس المناقصات



■ إدريس المصري

■ بين أملاك البيت
وقب ذلك المواطن
اللبناني وجواره
زوجه بيكيان الأيام
الجميلة التي
افلتحتها ذراع
إسرائيل عبر غاراتها
المكثفة طوال الأيام
الماضية على قرية
جسر جوح في
الجنوب اللبناني
الذي تكسبت سماءه
سحب الدخان التي
لا تمحى بشجاعة
مقاتل حزب الله.



الرئيس الجيوتي إسحاق جيلة :

تنسيق قريب.. بين «الإيجاد» والمبادرة المصرية، الليبية

■ كتبت: أماني الطويل

كشف الرئيس الجيوتي إسحاق جيلة عن أنه قد حصل على دعم من مجلس الأمن الدولي عن مبادرته لإيجاد الوضع في الصومال. وقال إن هناك مناقشة للمشكلات الإقليمية في المجلس خلال فبراير القادم فيما سيغدق مؤتمر المصالحة الصومالية تقوية فعاليات المجتمع المدني الصومالي في حدود ١٥٠٠ مشارك من جميع القبايل والمناطق في إيرل قلاهم وواضاف الرئيس جيلة.. إن مؤتمر المصالحة سيخضره خبراء من مصر والجامعة العربية التي ستكون من الجهات للمادة لتمويل المصالحة الصومالية إضافة إلى الاتحاد الأوروبي وبعض الدول الأوروبية. وعن موقف دولة للبيشيات الصومالية قال جيلة: إن على موهديء قد حضر لقاء بينه وبين أعضاء الجالية الصومالية في القاهرة بصفتهم فردا من أفراد الشعب الصومالي وأعلن عن دعمه لجميع الخطوات الجيوتية للمصالحة الصومالية فيما أكد جيلة أن موقف صعيده زعيم قوات التحالف الصومالية قابل للمراجعة مؤكدا أن الأضراف للدنية للتصية أصبحت مما لكل أفراد الشعب الصومالي الساعين إلى المبادرة الجيوتية التي تحظى بدعم إقليمي وإقليمي مضحا إن كل من يقف ضد المصالحة سيوفضه شعبه تماما وكشف الرئيس جيلة في هذا السياق عن اتصالات جريها مع رئيس مصماليا لادته للحفاظ على وحدة القرب الصومالي بعد حل مشكلة جنوب الصومال. وعن جهود التنسيق بين مبادرتي إيجاد والمبادرة المصرية.. للبيبة باعتبار أن الرئيس جيلة رئيسا لمليجاده حاليا قال الرئيس الجيوتي إن اجتماعا لوزراء خارجية دول الإيجاد سيغدق في مارس القادم من الخرطوم سيناقش الخطوات الإجرائية لسبق التنسيق بين الليابريين بشكل يتفق للوقت الليبي لسوداني بين الشمال والجنوب وإنهاء الحرب الأهلية على أسس وحدة القرب السوداني وعدم تقسيمه. وقد نلى الرئيس جيلة في هذا السياق إجراء الاتصالات بجوجون جارنجه أمين الحركة الشعبية الجنوب لسودان وقال نعم في طريقنا إلى ذلك.

تركيا.. تصد الماء إلى الأردن

بعد إنهاء مباحثاته التي تركزت حول موضوع المياه مع الجانب التركي، قام وزير المياه والري الأردني الدكتور كامل محادين بزيارة إلى مدينة أنطاكية التركية للاطلاع على مشروع مصفحاته التي أنجزت وصله الإنشائية على اسس حمية خاصة فيما يتعلق بحصة تنقية المياه والسد التفتريزي ومرقا الشمن الذي بدأ الترك بتفنيده في بداية التسعينيات إن لموضوع المياه من أهمية في إطار عملية السلام مع الشرق الأوسط وقد أبدى الجانب التركي خلال الزيارة التي قام بها الدكتور محادين إلى تركيا استعداده للتعاون الوثيق مع الأردن لتزويده بمكبات من المياه ويصب الحاجة الأردنية. وأرجاء استكمال المفاوضات بين الجانبين إلى وقت لاحق قريب يقوم به وزير الطاقة التركي بزيارته المتوقعة إلى الأردن للاطلاع على التجربة الأردنية في مجال المياه نظرا لما لسه الجانب الأردني من اعتمام واضح من قبل الجانب التركي في التعاون في مجال المياه. وقد بدأت وزارة المياه والري الأردنية بدراسة الجواب الفنية والاقتصادية لشارع جر المياه من تركيا إلى المنطة خلال الفترة القادمة للوقت على إبعاد هذه المشاريع الفنية والاقتصادية.

تصريحات خاتمي توافد «فرقة الخليج» إلى إيران

■ الخاصة: سامي كمال

اثارت التصريحات التي ألقى بها الرئيس الإيراني محمد خاتمي خلال زيارته الأخيرة إلى جنوب إيران، والتي أكد فيها على تسوية الخليج العربي باسم «الخليج الفارسي»، موجة من الاستياء بين مختلف الأساط في دول الخليج العربية، والتي رأت في تصريحات خاتمي عودة إلى الأساليب الإيرانية القديمة، التصريحات جذبت مخاوف الخليجين من التناوب الإيرانية وعدم جدية المسؤولين الإيرانيين في فتح صفحة جديدة معهم. مصادر مطلعة أكدت لـ «الأهرام العربي» أن تصريحات الرئيس الإيراني قد تدفع دول الخليج إلى إعادة النظر في مواقفها تجاه تحسين العلاقات مع طهران وقرملة، الانتداح الذي شهدته المنطقة في الفترة الأخيرة تجاه التقارب مع إيران، وهو الانتداح الذي أثار حفيظة الإمارات ورات فيه تخليا خليجيا عن دعم موقفها في المطالبة باسترجاع الجزر الثلاث طنب الكبرى والصغرى وبارومسي التي تحتلها إيران منذ التسعينيات. ورغم أن بعض المراقبين راءوا في تصريحات خاتمي دعابة انتقائية لاسترضاء المتشدين المحصول على أصواتهم، إلا أن الشك قد تسرب بالفعل إلى الكثير من الخليجين وبدأت الأصوات تتعالى بالدعوة إلى الترتيب مع التقارب مع إيران، وأن تكون الخطوات الخليجية في هذا الاتجاه محسوبة وموازاة تخلي الإيرانيين عن سياساتهم القديمة.

أهم.. بالهندسة الوراثية في مصر

بدأ خبراء وعلماء مركز البيوتكنولوجيا للخدمات والبحوث البيطرية في جامعة القاهرة بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا والعلماء المصريين المغتربين في تطبيق مجالات الهندسة الوراثية لتحسين سلالات الحيوانات وزيادة إنتاجيتها من اللبن واللحم في مصر. وقال الدكتور محمد يسري - رئيس أكاديمية البحث العلمي - في تصريح خاص لـ «الأهرام العربي» إن مشروع الاستفادة من العلماء المصريين في المهجر المعروف بـ «توكيتهم» والذي بدأ العمل به منذ خمس سنوات أقام ورشة عمل للأطباء البيطريين والجانبين وعلماء الهندسة الوراثية لإحداث طرفة في مجالات الطب البيطري وتشخيص أمراض الحيوانات وتحسين سلالات الماشية المنتجة للحوم والألبان لتقليل حجم استيراد اللحوم، وإنشاء بنك القلائد وأعمال ضد العديد من الأمراض التي تصيب الثروة الحيوانية في مصر.

اجتماع ثلاثي في القاهرة لدعم المبادرة المصرية، الليبية

■ كُتبت: سوزي الجنيدى

يُعقد في القاهرة خلال الأيام القادمة اجتماع يضم وزراء خارجية مصر والسودان وليبيا بهدف بحث السبل الكفيلة بنفع المبادرة المصرية - الليبية لحل للشككة السودانية. وصرح عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - بأنه سيجتمع قريباً مع وزير خارجية السودان الدكتور مصطفى عثمان في إطار ما تم الاتفاق عليه بين



■ عمرو البشير

الطرفين خلال زيارة الرئيس السوداني عمر البشير الأخيرة إلى القاهرة، وبني موسى ما تردد بشأن تأجيل هذا الاجتماع مؤكداً أنه يتم حالياً التنسيق بين فصائل المعارضة السودانية من خلال الاتصالات المصرية المستمرة في محاولة للتوافق على عقد اجتماع للصالحة الوطنية السودانية. وكانت مصر قد نجحت في عقد اجتماع منذ عدة أيام، ضم كلاً من محمد عثمان اليرغني - رئيس للجمعية الوطنية والحزب الاتحادي - والصادق المهدي - زعيم حزب الأمة بعد الخلافات التي نشبت بينهما بسبب اتفاق المهدي مع الحكومة السودانية. وتم الاتفاق في الاجتماع على ضرورة الحفاظ على تماسك التجمع الوطني وتفعيله، واقتياد التام بالمبادرة المصرية - الليبية. فضلاً عن الإعداد للمؤتمر الثاني للجمعية للقرار عقده في مارس القادم. الجدير بالذكر أن زيارة وزير الإعلام السوداني غازي صلاح الدين إلى القاهرة قد تم تأجيلها بشكل مفاجئ، بينما قام وزير الدفاع الأفريقي ركن عبدالرحمن سر الختم في الأسابيع الماضية بزيارة إلى مصر التقى خلالها بالرئيس حسني مبارك، وسلمه رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير، كما أجرى مباحثات مع البشير محمد حسين طنطاوي - وزير الدفاع المصري - من ناحية أخرى، أثارت نتائج انتخابات أعضاء الهيئة التشريعية لحزب المؤتمر الحاكم في الخرطوم قلق الكثيرين بعد فوز انصار الدكتور حسن الترابي بها، حيث اعتبرها المراقبون انتصاراً للترابي على المدى البعيد في صراعه مع البشير على السلطة، لا سيما أنها أعادت الترابي إلى مركز اتخاذ القرار في الدولة والحزب بأكمله. مصطفى عثمان إسماعيل - وزير الخارجية السوداني - قد أكد أن اتفاق التعايش الذي أبرمه البشير والترابي أن يؤثر سلباً على أجواء الانفتاح في العلاقات بين السودان وجيرانه، وأضاف أن الخرطوم عازمة على التوصل إلى اتفاق مع الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال المفاوضات التي من المقرر إجراؤها في الحادي والعشرين من فبراير في العاصمة الكينية نيروبي.



■ اعتقلت شرطة جمارك ميناء طنجة بالمغرب سائق شاحنة أسبانياً وحجزته ثلاثة اطنان من المخدرات مخفية في سقف الشاحنة وكانت عناصر الشرطة قد تمكنت خلال العام الماضي من ضبط ٢٦ طناً من المخدرات مخفية على متن عشر شاحنات للنقل. هددت اليابان لبنان بوقف مساعداتها وتجميد مشاريعها الاقتصادية في لبنان خصوصاً في الحبوب ما لم تسلمها أعضاء الجيش الأحمر الياباني، كوريونزو ورفاقه الأربعة لفتحها، في لبنان بتهمة الدول إلى البلاد طرق غير شرعية. كشف السفير الأمريكي في لبنان ديفيد سامان لفيصل المغاب عن أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، مستاء جداً من رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك بأنفسه لعملية التسوية على المسار السوري، وأشار إلى أن كلينتون أعلى باراك صهلة معينة للعودة عن تصميحه ونهريه من المفاوضات وإلا سيفضل إلى اتخاذ موقف أمريكي قد يكون مفاجئاً



■ كلينتون

لا تعويضات للمتضررين من خسائر بورصة مستط

■ مستط: صلاح جابر



■ مقيبول بن علي سلطان

كشفت مقبول بن علي سلطان - وزير التجارة والصناعة العماني ورئيس مجلس إدارة سوق مسقط للأوراق المالية - عن حجم للمتضررين في السوق وعندهم ١١٤٦ مستثمراً منهم ٥٧١ لديهم حيز يمثل ١٩ مليون ريال عماني، مؤكداً في نفس الوقت على أن الحكومة تعمل عبر آليات مختلفة ومعدية لتعديل الوضع، مشيراً إلى أن إنشاء المستوفق الوطني كان أحد الحلول، وأن مستوفق آخر سوف يبدأ في الأول من مارس برأس مال ٤٠ مليون ريال لنفص الأمر، مشدداً في نفس الوقت على أنه لا توجد أية نية لتعويض المواطنين، بل إن هناك فكرة للتصويب بين المستثمر والمخاطر وشركة الوسيلة في تحمل أجزاء من الخسارة. وأشار سلطان - أمام مجلس الشورى الذي استضافه في دورته الانتخابية الأولى لهذا العام - أن القيمة السوقية لسوق المال في عمان تبلغ ٢٢٠٠ مليون ريال عماني، وأن حجم الاستثمارات الأجنبية للأسهم بلغ من ١٤ إلى ٢٠٪، وتتنظم الهيئة العامة لسوق المال في السلطة في مارس القادم ندوة حول تلك، وتداول الأسهم بين دول مجلس التعاون، وتهدف إلى زيادة وتنشيط المعايير التي تواجه عمليات تلك مواطني دول المجلس للأسهم، وتفعيل الاتفاقيات التي وقعت بين أسواق المال في كل من مسقط والكويت والبحرين.

لإسرائيل. أكدت مصادر سياسية في بيروت أن اعتقال المقاومة الإسلامية الكبير المعتزل عقل هاشم بتقدير عبوه قرب منزله في عقب الشرطة الحدودية المحتل سيوجه بتصفية القليليات الحمية لإسرائيل، الأمر الذي يساعد الدولة العميلة على التخلص من هذه الشككة التي تواجه قرار انسحابها من جنوب لبنان بالسرعة المطلوبة

الحب وراء ٧٠٪ من الجرائم

■ كتب: محمد عيسى

من الحب والغيرة تجعل من الحبين قتلًا ومجرمين أشد إجرامًا من غيرهم من متحرقي الإحرام وذلك عند هجر أحد طرفي الحب طرفه الثاني.. هذا ما أثبتته دراسة بريطانية حديثة قام بها الدكتور نيفيد جيمس - استاذ الطب النفسي في جامعة رويال فري البريطانية - والذي أشار فيها إلى أن من يهجر حبيبه أو حبيبته ويلجأ إلى علاقة حب مع طرف آخر، يترك حبيبته السابق في حالة من الغضب والتفكير القديم في الإحرام وشعور بالغيرة قاتلة.. ويؤكد الدكتور جيمس سبب تحول مشاعر الحب إلى مشاعر إجرام هو أن الارتياح لشروق الحياة والإحساس بلهاية شيء واحد وكلامًا ملك للأحرار يروح اللذائفة التي تسويهما أثناء علاقة الحب تنقلب إلى العكس تمامًا فتشترس إلى مشاعر إجرامية يحاول من خلالها مطاردة الآخرين للإيقاع بهم وإذلتهم، ويولد عنده شعور بعدم الإحساس بالأمان من الآخرين. ويؤكد الدكتور جيمس كلامه بأن ٧٠٪ من حالات المطاردة تقع بين الحبين السابقين وأن ١٤ من كل ٢٠ قضية في بريطانيا تقع أيضًا منها في قضايا قتل وقضايا محاولة قتل وه ضربًا وإيذاء جسيماً لحب سابق.. ويمكن الخلط - كما يقول الدكتور جيمس أن ٧٠٪ من الحبين السابقين الذين تشير إليهم الدراسة يعانون على هذه الجرائم بعد ذلك بشكل مستمر.

أمريكا.. تحارب البطالة.. بالتجنيد

■ كتب: مروى شافى

تعزم وزارة الدفاع الأمريكية القيام بحملة إعلامية في جميع أنحاء الولايات المتحدة تهدف إلى تشجيع الشباب للاندماج إلى الخدمة العسكرية وذلك في إطار الحملة الأمريكية لمحاربة البطالة المتزايدة بين الشباب الأمريكي في العامين الأخيرين. يذكر أن نسبة المتطوعين للخدمة العسكرية للعام الماضي في الولايات المتحدة انخفضت إلى ٢٨ من الشباب تحت ٢٠ عاماً، وفي المقابل ارتفعت نسبة البطالة وبالتالي الجريمة بشكل مقلق. وقد صدر وزير الدفاع الأمريكي مايام كوهين عن حملة التشجيع هذه سوف تحمل طابعاً فنياً جذاباً بلغت لنتائج لشباب الأمريكي - الذي وصفه بأنه «شباب مرفه لا يعرف معنى الجوع والعطش» وأن الانضمام إلى صفوف القوات المسلحة بجميع أسلحتها مشرف نبيل.. والطريف أن الطريقة الفنية «المبتكرة» للوزير الأمريكي تتمثل في قيام المعلقة جوليا روبرتس بدعوة الشباب للتطوع. بجانب قيام الممثل مش كروز - بالحدث من الأفلام الحربية التي قام ببطولتها، بالإضافة إلى اللجوء الأمريكي ستيفن سيبارج.

صورة قلمية

عيزر فايتسمان.. رئيس «تشريفاي»

عندما أصبح رئيساً لإسرائيل ارتفع راتبه الشهري إلى ٢٠ ألف شيكل محوياً ٥ آلاف دولار، ويزداد هذا الراتب بنسبة ٩ في المائة كل سنة مقابل غلاء المعيشة.. ويصحب لوائح الإنزاية العامة في إسرائيل فلن راتب رئيس الدولة يجب أن يزيد بمقدار شيكل واحد من راتب رئيس المحكمة العليا. والذي ينتخب رئيس الدولة في إسرائيل هو اللبرلمان «الكنيست» وبالتالي فلن الكنيست هو الذي يستطيع عزل رئيس الدولة. ولكن رئيس الدولة لا يملك سلطة حل الكنيست والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة، كما أنه لا يملك اختيار رئيس الوزراء أو عزله.. بل إنه ليس من حق مغادرة البلاد في أي رحلة خارجية إلا بموافقة الحكومة.

ذلك أن منصب الرئيس في إسرائيل هو منصب شرفي، وهو وتشريفاي أكثر مما هو رئيس فصولاته صورية، وهو هو التصديق على القوانين التي يقرها الكنيست دون أن يملك حق الاعتراض عليها، وهو يقبل أوراق اعتماد السفراء الأجانب بعد موافقة الحكومة عليهم، ويوقع الاتفاقات للوزارة مع الدول الأجنبية بعد إقرارها من جانب الكنيست ومسموح له بأن يستقبل السفراء الأجانب الزائرة أو الوفود التي تمثل قطاعات الشعب في الداخل، ويان يصفق على تعيين رئيس المحكمة العليا ونائبه، وإضاعة للمصالح الدينية، وهو يمين رئيس المحكمة المسكونة بناء على توصية رئيس الأركان، ومع ذلك فإنه له حق الإطاحة على محافظر جنسات مجلس الوزراء.

ومن حيث الترتيب يأتي فايتسمان السابع في سلسلة رؤساء إسرائيل. وكان عمه حاييم فايتسمان هو أول رئيس لإسرائيل وقيل أن يتم عامًا ونصف العام في ثورة رئاسته الأولى جاء لزيارة مصر بدعوة من الرئيس حسني مبارك، والتقى في القاهرة بعدد من المفكرين والشعبيين ورؤساء تحرير الصحف المصرية.

وأصبح ثاني رئيس إسرائيلي يزور مصر، فقد سبقه إسحق رافون عام ١٩٨٠ بالبحر إلى القاهرة بدعوة من الرئيس الراحل أنور السادات.

كذلك فلن فايتسمان زار مصر مرة ثانية في سبتمبر ١٩٩٧ ثم مرة ثالثة في أبريل الماضي.. وفي جنازة العامل الأردني الذي حسم فوجره الجميع والرئيس الإسرائيلي يصافح نائب حواتمة رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وفي المصافحة التي قال البعض: إنها جاءت مصافحة وقال آخرون إنها كانت مرتبة من قبل وساطة الدكتور أحمد الطيبي - عضو الكنيست والمستشار السياسي للرئيس ياسر عرفات - لهم أن هذه المصافحة أثارت غضب اللشندخين في كل من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وكان عيزر فايتسمان هو أول من فجر قضية الفساد، وذلك خلال المعركة الانتخابية لعام ١٩٧٧، وهو نفسه الآن موضع اتهام في قضية فساد، وتلقى أموال بطريقة غير مشروعة.. ولو صحت هذه الاتهامات فإنه قد يضطر إلى ترك منصبه الشرفي أو «التشريفاي». متزوج من السيدة رينوتا وله ابنة اسمها ميخال تعمل ضابطة في سلاح الطيران وزوجها أيضا ضابط طيار. أما الابن الوحيد لرئيس فايتسمان وكان اسمه شاول، فقد أصيب بجرح خطير في حرب الاستنزاف قل يعانى منه لعدة سنين ومات متأثرًا به في عام ١٩٩١ قبل أسبوعين قليلة من مؤتمر مدريد الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

ومن هذا المؤتمر قال فايتسمان: بدون السلام مع مصر ما كان من الممكن أن يتحقق سلام مع الأرمن أو مع الفلسطينيين.

■ حسن فؤاد



زراعة «البرمجيات» في الريف المصري

■ قبله جمال الكشحي



■ مصطفى عبدالقادر

قدم صندوق للتنمية المحلية التابع لوزارة التنمية المحلية ٢٠ ألف جنيه قرضاً لجمعية شباب المتفهمين من مشروع البرمجيات في الريف المصري، صرح بذلك اللواء مصطفى عبد القادر وزير التنمية المحلية وأضاف أن ذلك يجرى كخطوة أولى لتنفيذ توجهيات الرئيس مبارك التي تهدف إلى تحويل المشروع القومي للتنهضة التكنولوجية إلى واقع ملموس يهدف إلى بناء صناعة متقدمة للاتصالات والمعلومات تعتمد على فكر وعقول الشباب.

وأضاف الوزير أن فاعلية العمل متبداً في محافظتي بورسعيد والجوهر ويتضمن إعداد برامج كمبيوتر خاصة لتدريب شباب الزريجين على اكتساب مهارات في مختلف مستويات البرمجيات وخلق جيل قادر على تنمية فرص العمل غير التقليدية لشباب القرى من خلال تسويق منتجاتهم للسوق العربية والأجنبية. كما أكد الوزير أيضاً على أنه تم وضع خطة كاملة لإسخال الحاسب الآلي في كل أنحاء الريف المصري مما يساعد في دخوله عصر تكنولوجيا المعلومات ونشر الوعي التقني بين شبابه.



■ وزير الصحة الفلسطيني رياض الزعتوي أجرى محادثات في الرباط مع عبدالرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية حول دعم العلاقات بين فلسطين والمغرب وتفعيل الاتفاقيات المبرمة المتعلقة بالمجال الصحي

■ شبكة أوتيس الصناعية بدأت استحداثاتها لنقل مركزها الرئيسي من العاصمة الإيطالية روما إلى البحرين، الشبكة تعمل فيها ١٠٠٠ موظف من بينهم ١٠٠ في روما ولديها مكاتب إنتاج بالقاهرة والكويت وبيروت

■ الفرقاطة المصرية توشكي ستزور البحرين الأسبوع القادم وعلى متنها طلبة ومعلمو وقائد الكلية البحرية. السفير المصري بالمقامة محمد السيد عباس سيقدم حفل استقبال على ظهر الباخرة بحيفا سليمان البحريني اللغة المصرية ناري مذكور

■ تقيم حالياً مغرماً للوحاتها في جاليري «الذكارة» بالعاصمة البحرينية لإنامة، المعرض يستمر ثلاثة أسابيع ويصم ٤١ لوحة وهو أول معرض لها في البحرين



■ اليوسفي

«جولتر جراس» مع الرئيس.. بدلاً من معرض الكتاب

■ كتب إبراهيم فرغلي

في الوقت الذي تجرى فيه الآن استعدادات الرئيس الألماني «يوهانيس راو» لزيارة القاهرة خلال شهر مارس القادم تقرر أن يرافقه الأديب الألماني «هالتر» على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٩٩ جولتر جراس. يأتي ذلك في إطار الجولة التي سيقدم بها الرئيس الألماني في عيد من دول الشرق الأوسط خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٥ مارس القادم.

ويؤكد «جولتر خوري» رئيس بعثة «صوت ألمانيا» المشاركة في فعاليات معرض القاهرة للكتاب هذا العام أن قرار الرئيس الألماني باسطنبول جولتر جراس تأكيد على تأثير العوامل الثقافية في الربط بين الدول والشعوب. وأوضح خوري أن خسيق الوقت بين حصول جراس على الجائزة وموعده معرض القاهرة للكتاب حال دون تغيير لقاء للكتاب الألماني مع جمهور المعرض في القاهرة.

وكانت «صوت ألمانيا» قد أقامت ندوة في معرض القاهرة للكتاب حول تاريخ النشر ومشاكل الكتاب العربي أسهم فيها كل من «بيتر فاينهرز» مدير معرض فرانكفورت للكتاب - دب. سمير سرحان رئيس معرض القاهرة الدولي للكتاب - وناصر جويس - مدير معرض بيروت - وإبراهيم الملم - رئيس اتحاد الناشرين العرب. وتتوالى الندوة شتوي النشر والجهود المبذولة لدعم الكتاب العربي في معرض فرانكفورت خلال السنوات القادمة.

وأكد خوري أن هذه الجهود التي تستغرق نحو خمس سنوات سيكون من شأنها انتشار الكتاب العربي والأديب العربي إجمالاً في العالم على اعتبار الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها معرض فرانكفورت للكتاب والذي يحضره الناشر من كل أنحاء العالم وتجرى خلاله أهم الصفقات الخاصة بنشر الكتاب والنشر الإلكتروني في العالم.



■ سمير سرحان

الحرب على السادات

خفى على السلطة.. كما حدث في ١٩٦٧.. مثل قراره المميز والوطني بطرد الخبراء السوفيت. وبعد سنوات قليلة من وفاته سقط السوفيت وأصبحوا كلهم جزءاً من الماضي، وكأنه كان يستقرى المستقبل، ويتحرك في ضوءه وأهزيه.

إذا عدنا بالذاكرة لكي نستخلص عظمة الرئيس السادات ومكانته في التاريخ.. فسوف نتوقف طويلاً أمام هذه الحقيقة المرة.. ولعل الشيء الوحيد المفيد الذي يحدثه كل من يتهمون السادات ويتطاولون على عظمتهم.. أنهم يذكرونا بفضل هذا القائد والسياسي المحنك الذي خاض حرباً عسكرية في ظروف صعبة مع القوى الدولية المتحكمة.. التي كانت تستعد لكتابة حقبة جديدة من التاريخ بعد أن هزمت القوى الأخرى المنافسة والمناوئة لها في مرحلة الحرب الباردة.

القائد السياسي الذي يعرف كيف يحافظ على جنوده في الميدان ويحفظ لهم خصرهم العسكري الغد.

القائد الذي يقف ليس أمام إسرائيل بل أمام أمريكا القوة العظمى المخففة في عالمنا اليوم، وينتصر انتصاراً عسكرياً حقيقياً. اليس هو القائد الأسطوري؟ هذا هو السادات، وتلك هي الحرب وذلك هو الانتصار الذي كان يقبضه حتى يتخذ ويحصل مقدمة زعامتنا، لفترة هذا الرجل وعبقريته وأمانته ومسئوليته أمام شعبه وأمتة، جعلته يخطو بعيداً ويخاطر بتاريخه ومستقبله، فيشن ويجرا حرباً جديدة.. هي حرب السلام.. وينتصر ويمسك أرضه.. ويحافظ على كل أراضي العرب، وفي مقدمتهم الفلسطينيين، فانحاز الباب لهم لإقامة دولتهم المستقلة بالمفاوضات.. في هذا الزمن الصعب كما تعرفون جميعاً.

هذا القائد يلهمه بعض زملائه بالخيانة.. اليس هذا ظلماً مبتذلاً؟ بعد ٢٠ عاماً من حربه السلمية.. ذهب الكل إلى مائدة المفاوضات، بعد أن فهموا أخيراً وبعد طول معاناة.. مغزى قرار السادات بالذهاب إلى عقر دار العدو، وفرض السلام عليه.. لم نسال من تخلفوا.. لماذا تخلفتم طويلاً؟ ولماذا حاربتم السادات؟ ولكن نتهمه بالخيانة!

كيف نلتم؟ وأي نظم بقع على هذا الزعيم للشهيد الذي راح ضحية وطنيته وأمته؟

هل الحرب الجديدة على السادات هي مقدمة لتسليم أسوريته للطرف والمخترفين.. انظروا جميعاً حولكم.. لكي تعرفوا بدقة عظمة وعبقرية أنور السادات..



أسامة سرياء

إذا لخصنا القرن العشرين مصرياً وعربياً، لاحتل الرئيس الراحل أنور السادات مقدمة العظماء العرب.. وهذا ليس من المبالغة أو النفاق.. فالرجل رحل.. بل إنه الشخصية العربية الوحيدة المنظومة مصرياً وعربياً.. وإذا كنا نعرف بعض أسباب ظلمه من بعض المثقفين العرب.. فنحن لا نفهم كيف يظلمه بنو وطنه؟ ولا نعرف أكثر كيف يظلمه بعض زملائه من قادة ثورة يوليو؟ فالرجل ركز جهده.. في كل سنوات حكمه الصعبة.. لتصحيح خطأيا ثورة يوليو وأولاهها وأخطرها، وأكثرها جساماً هزيمة يونيو ١٩٦٧.. التي لا يمكن بل يستحيل أن نتجاوزها أو نغفو ونتسامح إنزاعها.. والتي شق بها الوطن لضعف القيادتين العسكرية والسياسية في ذلك الوقت.. والصراع الخلفي على البطشة بين جناحيهما.. حتى إن الشخصية التي تهاجم الرئيس السادات وتتهمه بلبس الاتهامات صورت الموقف بشكل مضحك.

فقد قسما السلطة بين القائد السياسي الجبر، حيث تركوا له المكنون والجمامير.. واستحوذت مفاسده أو نائيه وقائده العسكري.. كما كنا نعرفه على صناعة القرار والسلطة الحقيقية. واستمر الرجل في سخريته.. واعتقد أنه يسخر من نفسه.. عندما ذهب إلى الرئيس الذي خرج لتوه من الهزيمة قائلا: «لا يهيك ياريس.. فنحن وضعنا لليوم أفضل مما كنا عليه عند قيام الثورة..» وطلب منه أن يهتبر الهزيمة واحتلال سيناء والجولان والصفحة الغربية والقدس.. وكان الثورة تبدأ اليوم.

حتى إن الرئيس راجعه قائلا: «كيف تقول ذلك وقد طغنا بالكثافة» ١٥ سنة ثم حدث الذي حدث.

ولم أفهم ولم يفهم كل من شاهد البرنامج التلفزيوني المضحك.. كيف يقول ذلك نائب رئيس الجمهورية الأسبق حسين الشافعي؟ وأي وضع أفضل.. هل وضع البلد أم وضعهم هم في الحكم؟

وعلى كل حال.. فالوضع ان أسوأ.. فالبلد الذي يحكمونه.. وقاموا بالثورة من أجله أصبح محتلاً، وإفانة للسويس التي أمتنت واسترديها ليلهم باخطر القرارات الثورية.. أصبحت رهينة.. وتوقفت الملاحه فيها، وتطاول علينا الأعداء والأصدقاء.

الهزيمة حدثت، وهم جميعاً شركاء فيها، بمن فيهم الرئيس الراحل أنور السادات.. لكن الذي يميز السادات عن الجميع.. أنه صاحب قرار الحرب، وهو القائد المنتمر الذي عبر اللغة بجنوده، ولعلنا الآن نفهم بوضوح لماذا أطلق الرئيس السادات.. عندما تخلى من مراكز القوة.. على ١٥ مايو ١٩٧٠ الثورة التصحيح.. فقد كانت مقدمة لقراره العظيم في حرب ١٩٧٣، وعبور قناة السويس وعبور الهزيمة، فمن غير الممكن أن يحقق انتصاراً، وهناك صراع

أول الكلام

هل سيأتي الدور على تخصيص الصحافة ؟

تطورات متلاحقة تشهدها الساحة الإعلامية في مصر يشقها الصحافة والإعلام فعلى المستوى الإعلام، تقرر إنشاء المنطقة الإعلامية الحرة وبدأت الإجراءات التنفيذية لتعرف طريقها إلى أرض الواقع، وعلى مستوى الصحافة أصحرت محكمة القضاء الإداري حكماً بإعلان الفقرة ب، من المادة ١٧ من قانون الشركات رقم ٣ لسنة ٩٨، التي تشترط تقديم موافقة مجلس الوزراء على تأسيس الشركة إذا كان غرضها أو من بين أغراضها العمل في مجال إصدار الصحف أو النشر الإلكتروني أو الاستشعار عن بعد، هذه التطورات التي حدثت في أسبوع واحد، دفعت الكثيرين للتأكيد على أن المنطقة الإعلامية الحرة هي بداية حقيقية لتخصيص الصحافة الإعلام المصري، وفي المقابل ثارت دعاوى أخرى بأن الدور على الصحافة المصرية، وستتم خصصتها إن عاجلاً أم آجلاً، وهناك من دعا صراحة إلى الإسراع بهذه الخطوة استناداً إلى واقع يقول إن التخصصية والاقتصاد الحر لا بد أن يشمل جميع القطاعات بما فيها الصحافة، هي الجناح الآخر للمعادلة الاقتصادية والسياسية.

■ أحمد عبد الحكيم



■ ادلى لطفى



■ إبراهيم نافع

أصحاب روس الأولاء إلى محاولات تخصيصه أو شراء المؤسسات الصحفية القومية وبصرامة. لماذا يضع هؤلاء «تقريدهم من نقر الصحف القومية» هؤلاء يتناسون أن هذه المؤسسات عصاراة مائة عام من العمل والفكر والجهد والتضامن. فبأي أموال تقدر مؤسسات وصحف كالأهرام أو دار الهلال أو روز اليوسف أو الجمهورية أو الأخبار، فكها خلاصة جهد أجيال الصحفيين. ويستطرد زهيرى محذراً من أن حرية الصحافة ستعرض لضربة شديدة إذا احتكرها القطاع الخاص، وهو نفس الخطر الذى ستواجهه إذا احتكرتها الدولة، وبصرامة إذا تم الشروع في تخصيص الصحافة ستعرض قريباً لخطر سيطرة رأس المال عليها، وهو ما تمناه أوروبا حالياً حيث يحتكر أصحاب المكيكات الكبيرة الصحافة ولم يفت زهيرى أن يؤكد على أن حرية الصحافة لا تعنى تخصيصها بالكامل، فالحرية الصحفية تعنى في المقام الأول تعدد أشكال الملكية تدخل فيها الدولة والأفراد والمؤسسات الخاصة، كالأحزاب وغيرها، لكننى أعارض تخصيص الصحافة وشفرة لأنها ستضع مقادير مؤسسات صحفية علاقة وصحف لها تاريخ محفور في الوجدان والأمناء في أيدي جهلاء لا يعرفون قيمة الاسم التجاري لهذه المؤسسات والصحف خلال عشرتين السنين.

ويضيف قاتلاً: إذا كانت التخصصية موضحة هذه الأيام، فيجب أن تبقى

هذا التوجه قبول بعاصفة من الاعتراض من كبار الصحفيين وأساتذة الاقتصاد، ومن كانوا يشرفون على ملف الصحافة في فترة من الفترات. البداية على لسان إبراهيم نافع - نقيب الصحفيين ورئيس اتحاد الصحفيين العرب - الذى قال جازماً: لم ترد خصخصة الصحافة تحت أي بند في أية مناقشة، لا على الصعيد الرسمي، ولا على الصعيد النقابي.. صيحب أن الإكائنات الصحفية للمؤسسات القومية والحزبية تحتاج إلى دعم مالى كبير، وهذا الوضع هو ما نفع صحفاً ومؤسسات إعلامية عالمية للانتماج، تحت مسميات كثيرة، ومن هذه الانتماجات ما يفوق خيال الكثيرين، خلاصة الانتماج الأخير بين تاهم تيرنر، وأمريكا أون لاين، وصل حجمه إلى ٣٥٠ مليار دولار، وهذا الرقم الضخم يعادل ميزانية عدة دول، والمستقبل لهذه المؤسسات مالياً وعلمياً لتواجه عصر المعلومات الخطير الذى يشكل تحدياً كبيراً لنا جميعاً، مرة أخرى يؤكد نقيب الصحفيين أن ملف تخصيص الصحافة المصرية لم يناقش على الإطلاق وحتى الآن.

ويشير نقيب الصحفيين إلى أن عملية خصخصة الصحافة تصطبغ بنصوص دستورية، حيث نص الدستور المصرى على أن الصحافة سلطة شعبية، والشروع في الخصخصة يتطلب دراسات مستفيضة للعديد من البوائت بلورة دور المؤسسات الصحفية إذا تم التفكير في خصصتها، ثم هوية الصحافة بعد ذلك من حيث شكل ملكية الصحف، وهل طرح للعاملين فيها أم للعاملين والشعب ثم أسلوب إدارتها، فضلاً عن هذا وذاك - والكلام للاستاذ نافع - فإن مؤسسات الصحفية القومية مملوكة لمجلس الشورى وبإشراف المجلس الأعلى للصحافة، وكل هذه الأوضاع للتشاكبة تتطلب تعديلات تشريعية، وكل هذا لم ننهنا به، وبحاج إلى وقت كبير، إذن دعوى تخصيص الصحافة المصرية فيها تسليح للامور، وتتعاامل ببساطة على غير الواقع، وكل هذا الملف غير مطروح حالياً على الإطلاق.

وينص للنقل يتحدث كامل زهيرى - نقيب الصحفيين الأسبق - مشيراً إلى ترجيحه بالمنطقة الإعلامية الحرة، إذا كان من شأنها تطوير وسائل الاتصال والإنترنت، وكل ما تهيم لنا ثورة المعلومات من تكنولوجيا، وهو ما يمكن أن يعكس بدوره على ترسيخ مدارك الصحفيين وعماقيرهم، ووسائل تنمية مهاراتهم، ومصادر معلوماتهم بما يفيد القارئ المصرى.

وقال مندهشاً: ما يثير العجب والتساؤل في أوقات نفسه هو، لماذا يلجأ

نقن... والعالم





■ أسماء الزهراني



■ كامل زهيرى



■ صلاح عيسى

المصحافة بعيدا من هذه التفاعلات، لأن الخصخصة ليست الحل السحري الذي سيمعالج مشاكل الصحافة، نعم نحن في حاجة لإصدارات صحفية جديدة بشرط أن تحل المحافظة على أشكال الملكية الصحفية وقومية وخاصة مرتبطة، لأن توازن الملكية يوجب للجمع الكثير من الأخطار والمضاعفات، ولا يجب أن تنتقل ملكية الصحف القومية من الدولة إلى أيدي مفاسرين لا يهتمون سوى تعظيم الأرباح وزيادة ربح أموالهم، وعلى كل من يريد إصدار صحيفة فلندعه يصنرها، وينقل عليها، ويبيع ويتجهلها، فهنا، مثلما فعل أبو الفتح وتكلا وزيدان، ولا يجب أن يكون أصحاب رؤوس الأموال هم الدورية للصحافة المصرية.

هذه المفاهيم والبادئ ونحننا الكاتب الصحفي صلاح عيسى بطهيم آخر، حيث يرى أن الواقع الصحافي والإعلامي في مصر متدهور وهناك تناقض واضح وكشف عن هذا التناقض قائلا: كيف تقام في مصر منطقة إعلامية حرة تشمل مطابع ومجلات بث فضائي بخلافه في الوقت الذي توضع فيه قيود قانونية وعرفية على إنشاء النطاق، في حين أن للشرع الأول لسنة ١٩٧٢ كان ينص صراحة على حرية الصحافة وإنشاء المطابع، ولا توجد حرية صحافة بدون حرية طباعة، والمكسرة تمس على احتكار إنشاء المطابع، كما هي مصرة أيضا على احتكار العمل الإعلامي لدرجة أن القاعدة في مصر أصبحت تقضي بأن يكون هناك دمر، حكومي وهوامشي غير حكومية على هذا المنوال، وهذا يتمثل في أن تمسك الحكومة أجهزة الإعلام الأكثر قوة، وتترك استثناءات ضيقة وإباحتها احتلاك البعض لمحات تلفزيونية وإذاعية، ويظهر هذا التناقض أيضا في هاش الحرية لنطاق للإعلام المصري إلى الداخل والخارج، فالصحف التي تصدر بلغات أجنبية وموجهة إلى الخارج، تتمتع بهامش أوسع من الحرية، لا تتمتع به الصحف المحلية، وأيضا القنوات التلفزيونية والإذاعية، الدولة بمعنى أدق تحتفظ لنفسها بنسبة ٩٠٪ من ملكية وسائل الإعلام، تلفزيونيا وصحافتا.

ويتطرق عيسى إلى نقطة أخرى وهي حرية الإعلام التي لا تحتل أكثر من خيار واحد، إما حرية أو لا حرية، وأية محاولة، في تغييره بالإصرار على سيطرة الدولة في مجال الإعلام محكوم عليها بالفشل، وهذا الأمر يقتضي صراحة خصخصة الصحف القومية، وقد برزت هذه المطالبة في المؤتمر الثالث للصحفيين، وفي أثناء أزمة القانون ٩٢ لسنة ٩٥، لكن الخلافات حول هذه القضية هي التي دفعت الكثيرين للمطالبة بتجليل مناقشتها إلى وقت لاحق، ومن ساعته لم يتم فتح هذا الملف حتى الآن. والخصخصة إذا كانت شرأ في كل شيء، فهي خير كل الخير في الإعلام، والإصرار في خصخصة الاقتصاد، والإبقاء على الإعلام مرفق على واحدة ونصره وعلى حد قول عيسى، فمادامنا قد قبلنا بالخصخصة والمساوات للنتيجة، فلماذا لن نرحل الدولة عن التلفزيون والصحافة والثقافة.

هذا الطرح يقابل باعتراض شديد من الدكتور على لطفي - الرئيس الأسبق لمجلس الوزراء والمجلس الأعلى للصحافة، فليس معنى الخصخصة من وجهة نظره، أن نبني المؤسسات الصحفية القومية، وليس هذا الأمر مقبولا لا في الفترة الحالية ولا مستقبلا، لأن القانون المصري والأوضاع العملية يتبع ملكية الصحف بإشكالاتها - قومية وحزبية وخاصة - فلماذا إذن يصر البعض على أن يقتصرها على شكل واحد أو شكلين، وما للمصلحة في خروج الدولة من ملكية الصحافة، وإذا كان مرجعوى الخصخصة يتطلعون بخساسة المؤسسات والصحف القومية حاليا، فهذا الوضع لا يقتصر على مصر وحدها، لكن كدرا من صحف ومؤسسات العالم الإعلامية تقصر، ولا يجب أن ندخل مشكلة بمصرية، إذا أردنا علاج الخسائر، فليتنا البحث عن أسبابها ونعالجها، أيا كانت الأعراض، لكن خصخصة الصحافة المصرية مرفوضة تماما.

ويتناول هادي القضيبة، يتراجع - أسماء الزهراني حرب - عضو مجلس الشورى وعضو مجلس نقابة الصحفيين، أن تعرض مسألة الخصخصة في الصحافة نفسها على الساحة، إن عاجلا أم آجلا، لكن هذا لا يعني حرمان الدولة من مقها في أن تكون لها مؤسسات خاصة أو عامة في ملكية والإعلام، فإشياء للنقطة الإعلامية الحرة لا يعني خصخصة الصحافة العامة، فلا في جانب الإعلام الرسمي ستوجد قنوات خاصة أخرى، وبالنسبة للصحافة هناك صحف خاصة، وإن كانت هناك قيود تشريعية فعلية تجعل صدور هذه الصحف صعبا نسبيا، وسيتقل للترتيب، لكن خصخصة الصحافة القومية لا يمكن أن يحدث بالضرورة، يمكن - على حد قول د. الزهراني - أن يحدث تطوير في شكل الملكية يمتلكه العاملون بها لجزء من أسهمها، لكن لن تنتهي بخصخصة هذه المؤسسات، لأن الصحافة أصبحت صناعة بأغة التكليف، وانتعاش الصحف الخاصة في سياق الظروف العامة للإعلام في بلدنا صعب، وهو ما تواجهه الصحف الكبرى العالمية حاليا بالامتدادات، وفي مصر بالذات لا تُضخ أموال كثيرة لإصدار صحف أو قنوات خاصة، والحقيقة أن التمويل الهائل الذي يحتاجه الصحافة في القيد الحقيقي، وإذا كان هناك من يطالب بخصخصة الصحافة، فما للمطوق وراء خصخصتها بالكامل، لماذا لا تصدر جرائد خاصة إلى جانب الصحف الكبيرة ذات التاريخ والجهد الهائل الذي أوصلها إلى جميعها الحالي؟

ويكلمات ليلية اثر الدكتور رفعت السيد - عضو مجلس الشورى - أن يعبر عن رأيه في هذه القضية للأشائكة، حيث قال مستعانا، من يقول بخصخصة الصحافة والإعلام؟ الإعلام وأصحافة جزء من أمن النظام وأمن الدولة، للخصخصة أو الصحافة أو الإعلام تمنع أن الظهور والمخاطر وأربابها الرأي سيكون لن يدفع أكثر، هل يقصرون أحد أن يقصرون حاكم دولة عربية أو أجنبية للانشات الصحف أو لاشادات التلفزيون المصرية، لأنه دفع لخاصة، الصحيفة أو القناة التلفزيونية، ويتم تجاهل رئيس الدولة أو مسئوليتها، بإسادة هذا التعرّيج سيحدث فعلا إذا تمت خصخصة الإعلام المصري، وأسنا على استعداد للتصريح.

ملف الصحافة المصرية متخبط بالقضايا والهوامش، ليست الخصخصة هي القضية أو التحدي الوحيد الذي يواجهها، فبالتعاون الشركات رقم ٢ لسنة ١٩٩٨، والذي يحظر تأسيس شركات خاصة لإصدار الصحف دون موافقة مجلس الوزراء، تشتت ضده ما يشبه الانقسام، فقد أحاطت محكمة القضاء الإداري نص الفقرة ١١ من المادة ١٧ من القانون إلى المحكمة الدستورية العليا لشبهة عدم دستوريته، حيث إن الدستور أنط بالمجلس الأعلى للصحافة دون غيره للولاية على إصدار الصحف الجينية، في السياق تقدم النائب أمين زكي بطالب إحاطة عاجل لرئيس الحكومة عن أسباب اقتناع مجلس الوزراء من الموافقة على إصدار صحف جديدة، والآخر من هذا وثائق سيتمكن النائب المسئل أحمد طه بمشروع قانون بتعديل قانون الشركات رقم ١٧ لسنة ١٩٩٨، ينص على إلغاء الفقرة ١١ من المادة ١٧ التي أثارت جدلا في الوسط الصحفي مازال مستخدما حتى الآن، ياهل في كل هذه الشهورات والإجراءات القانونية والألمانية ما ينزع قهقيل الخصخصة الذي يحاول البعض تعجيره في الوقت الراهن ■



■ انتهاء العمليات الأخيرة هل تعيد حسابات إسرائيل من جديد في جوى التسحاب ؟

عمليات «حزب الله» أصابت العصب الأمني لإسرائيل المقاومة تستعيد زمام المبادرة

نجدى والعالم

لم تكن العمليات الأخيرة في جنوب لبنان، التي أطلقتها المقاومة اللبنانية مجرد انتصارات جديدة تصحها المقاومة على جيش الاحتلال والمتحالفين معه، بل شكلت تطوراً نوعياً لا يقاها في عملها، وفرضت واقعاً جديداً على الأرض، والأهم من ذلك الانكسارات السياسية في هذه المرحلة بالغة الحساسية.

■ بيروت، غسان محفل

الأمر في منطقة الجنوب للحتل. فالعمليات الأخيرة للمقاومة هي التي أعادت رفع تعداد الخسائر الإسرائيلية كما وتوعا، خصوصاً أن بين القتلين رائداً إسرائيلياً يقود قطاعاً كاملاً في المنطقة، إضافة إلى قتل هاشم الرجل الأمم لإسرائيل في جنوب لبنان، وأعلنت زمام المبادرة إلى المقاومة، بعد أن صعدت إسرائيل بالجرأة التي تميزت بها العمليات الأخيرة، فللمقاومة ضد الجنود الإسرائيليين جرت في وضع النيران، ومن دون خسائر للمقاومة، ونمت في منطقة بالغة التصميم، والعمليّة ضد قتل هاشم تمت في مزرعة في بلدة دبع في وسط المنطقة للحتل، وهي البلدة التي تعتبر قلعة الأمنية الرئيسية للإسرائيليين وعلماء لحد.

وبلغت الجرأة حد النجاح في تصوير العمليات، حيث شريطان مسجلان عنهما بالتفصيل، مما يعني أن القاتلين لم يكونوا في عجلة من أمرهم، وأن العمليات نفذت بتنظيم وتخطيط عالي المستوى، وبلغ أحد الخبراء على عملية اغتيال عقل هاشم بالقول إن الإجراءات الأمنية في دبع أشد منها في تل أبيب نفسها، كون القرية تضم تجمع الأساسي للجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، وكذا أنها في منطقة تعيش حالة حرب، ويصلي التفويض الذي تم به العمليات الانطباع بالقدرة العالية لدى المقاومة على اختيار مواعيد توجيه ضربات معينة للإسرائيليين، خصوصاً أن هاتين العمليتين قلبتا إلى حد بعيد الأجواء السياسية السائدة، في مرحلة بدأت تظهر فيها ملامح

ونجحت هذه الإجراءات في التقليل من خسائر الإسرائيليين، إلى درجة أن هذه الخسائر كانت العام الماضي الأقل منذ سنوات، إلا أن الواضح كان تزايد الخسائر في صفوف الليبيين العملية، إذ أن من بين الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لحماية جنودها، تقليص نشاطهم وتحركاتهم في الجنوب، وزيادة دور الليبيين.

ومن بين تلك الإجراءات تقليص تحرك الدوريات والقوافل الإسرائيلية في الجنوب، إلى حد الجمود والاعتماد على الإمداد للجوى بالبن والقذائف والدمع العسكري للجنود بدلا من القوافل القوية التي كانت دائما أمداً سهلة لمعيات وقصف ورماس المقاومة. كما استقبلت إسرائيل عمليات الاشتباكات البرية، بتكثيف لغازات الجوية بالطائرات والطوافات إلى درجة أنها باتت روتيناً يومياً في الجنوب.

وسمع هذا لبركان ورئيس الأركان الجنرال شاولي موفاز بالتهاوى، بالنجاح في خفض الخسائر، وفي انتزاع المبادرة من المقاومة، وبالتالي أخذ زمام

العمليات التي كان أبرزها لقتياله المقيّد عقل هاشم، الرجل الثاني في ميليشيا العميل انتحار لحد، الذي هو عملياً الرجل الأول في الليبيين، وقتل ثلاثة جنود إسرائيليين وجرح أربعة آخرين في عملية واحدة، جاءت بعد فترة امتدت لأشهر من قتراجح الوضع في عمليات المقاومة، وكذلك في مرحلة الجمود. الأزمة في الممارضات السورية - الإسرائيلية وعشيرة انعقاد الاجتماع حول المفاوضات متعددة الأطراف في موسكو الذي تقامه سوريا ولبنان، وتعرضان عليه، مما يجعل توقّعتا إنجازاً بالغ الدلالة.

وكانت إسرائيل قد اتخذت في خلال الأشهر الأخيرة من العام للتصميم، وتحديداً بعد وصول إيود باراك إلى رئاسة الوزراء سلسلة إجراءات في جنوب لبنان، تستهدف التقليل إلى أقصى حد ممكن من خسائرها في جنوب لبنان، بهدف زعزعة وضع المقاومة واستعادة الهيبة لجيشها والإنسلاخ مجدداً بزمام المبادرة، ومن أجل حرمان سوريا ولبنان من ورقة تفاوضية رئيسية.

بساطة!

■ قبل القانون الجديد كانت العروس تنكب مورا كبيراً ويؤخر صفاد الكبر حتى ينكب العريس مرة أخرى إذ فكر في الإطلاق، وبعد القانون سوف يصنع العريس على دفع مهر كبير حتى تفكر العريس ألف مرة إذا فكرت في حلمه.

■ في برنامج مشوار لأمير المؤمنين المستقبل رانيا ونازير بيوت مثقلة، صريحة، بسيطة، نموذجاً للمرأة المسلمة حين تفكر حين تمكن وحين تتجاوز تلك أمة وهي تكشف عن لرب لا يريد التخلي عن المعصية للحاكم العام، وعلى النكاح مثلاً كانت للبيعة جيزيل خوري مختلفة بنسائها وأسرتها السخيفة ويبدو أن قلقة الزائفة تتحول إلى غروب رخيصاً

■ لا تزال أمريكا تعاتب العراق منذ ١٠ سنوات على احتلاله الكويت ٦ أشهر، بينما تكافئها إسرائيل وتفتح لها التفاوض على احتلالها الأراضي العربية منذ نصف قرن!

■ قبل العولمة كان المواطن الأمريكي أغنى من نظيره في دول العالم الثالث بقدرة أمثال، والآن أغنى منه بـ ١٠٠ ضعفين مثلاً في ظل العولمة!

■ منذ عدة سنوات كان هانز بليكس المشرف الجديد على نزع الأسلحة العراقية في القاهرة ويسانده على الأسلحة النووية التي تمتلكها إسرائيل ويومها كان رئيساً للوكالة الدولية للطاقة النووية، ورد قائلاً إسرائيل ليست عضواً في الوكالة ولم توقع والشرع الوحيد الذي اجتمع عليه العرب أنهم جميعاً وقعوا!

■ صعود الشيوعيين حتى الآن أمام الترميزاة العسكرية الروسية إبانة بالغة لكل المتأملين العرب!

■ في سوريا كما في مصر هناك حزب اسمه «الحزب الوطني الديمقراطي» ولو كانت الأسماء تشترى اسموه.....

■ المجالاتات الشللية والمحاسب والاضار أهم عناوين معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام. الذي جاء بارداً كالنفس!

سيد علي

ومع أن هذا التفسير في اللهجة قد يعنى بحسب مطلق، أن إسرائيل ليس لديها رد جدوى على العمليات سوى تصعيد القصف ضد لبنان التي باتت وديتها خصوصاً وأن حزب الله تحدى الإسرائيلييين بأن يرد على عملياته متوعداً بإيهم مما أعطى الانطباع بأن رد المقاومة لله للرد سيكون بالعودة إلى صفك للكنيسة ضد المستوطنات الإسرائيلية وبكثافة ويعدى أطول من السابق، وبضربات نوعية إلا أن التطورات قد أعطته الحجة في مواجهة المعارضة الفلسطينية من أجل تسريع الحل مع سوريا، التي ترى إسرائيل أنها تهاجم وحسناً القادرة على كبح حزب الله وعلى ضبط الأوضاع في لبنان.

وبما يزيد في هذا التوجه أن باراك يبدو أمام واحد من خيارين إما إعادة إطلاق المفاوضات، وهو ما قد يؤدي إلى خضف التوتر في جنوب لبنان، أو المفاخرة بالتصعيد، وهو ما يبدو أن المقاومة وسوريا مستعدين له، مما يصل في طياته مخاطر تفجير واسع في المنطقة، قد يبعد خط كل الأوراق، ويقوض الجهود السياسية لكل من إسرائيل والولايات المتحدة أو على الأقل يتسبب في عرقلة ما يشده.

وربما كانت عملية اغتيال عائل هاشم أحد أبرز الأسباب وراء هذا التوجه للحل إذ إن هاشم كان الحلقة الأساسية في الديناميكي الأثني الإسرائيلي في القضية فهو من مؤسسي الليشيات ومن رجالات إسرائيل منذ أكثر من عشرين عاماً، إلى درجة أن أحد المسؤولين الإسرائيليين قال في معرض شرحه لانتكاسات القضية في إسرائيل يمكن أن تغير عشرين ضابطاً في جنوب لبنان لكن من الصعب إقناعها بإيجاد بديل لمحل هاشم الذي كان أكثر المؤثرين بهم لديها، والشخص الذي يصك بإبرز الأمور الأمنية ويزام الليشيات، إضافة إلى معرفته بتفاصيل الأمور في المنطقة وعلاقاته مع مختلف القوى والوجهاء والطوائف وقد أجمع الطلوع والمطوقين على أن اغتيال عائل هاشم في محطه وفي مزرعته سيؤدي إلى انهيار ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي كانت قد تلقت في العام الأخير ضربات هائلة وبخسائر لا تحتمل ومغاله قد يعطي أعضاء الليشيات الانطباع بأنهم لم يحسموا وغموض المستقبل ناهيك عن كون هاشم الشخص الوحيد الذي كان قادراً على لمة صفوف الليشيات في كل مرة تعاني فيها مزارع وضربات وهذا ما يسر الغضب الشديد الذي أصاب الإسرائيليين لمطه إلى نرجة إقدام باراك في إلقاء يده على في القاهرة على توجيه تهديدات مباشرة إلى لبنان وفي قيام الرئيس الإسرائيلي عازرا فايتسمان بكبح الإسرائيليين السياسيين والعسكريين بتقديم التزامي العمل أنطوار لحد وإمالة هاشم، وحتى إن باراك زار عدد معزوا.

والرغم من أن احتمالات التصعيد مازالت عالية في جنوب لبنان، إلا أن سلسلة اعتبارات وظروف دواية تجعل ذلك مستبعداً، إلا إذا تعرضت إسرائيل لضربة أمنية قاسية جديدة، وربما اتجهت الأمور حالياً لإعطاء الدبلوماسية الجهد، فربما بعد أن ساعدت العمليات في إعطاء دمشق وبيروت للرجال لتسجيل نقطة قوية سياسياً وعسكرياً، وهو ما ننكس بوضوح على الساحة السياسية في الشرق الأوسط في الأيام الأخيرة.

جهد إسرائيلي، أمريكي محاصرة سوريا سياسياً بقصد الضغط عليها لقبول الشروط الإسرائيلية في المفاوضات، وربما كان أبرز دليل على أهمية اختيار التوقيت أن إسرائيل بدت عاجزة عن القيام برد فعل عسكري ضيف، خصوصاً في الوقت الذي يجرى فيه اجتماع لإطلاق المفاوضات للتقدم في موسكو، إذ أن منذ هذا الدرد كان يمكن أن يقوض الاجتماع، وإيضاً التوجه الإسرائيلي لإعطاء الانطباع بإمكانية التقدم في العلاقات مع دول عربية، حتى من كون تحقيق تقدم على المسار السوري أو الشلبي.

وبالنسبة إلى التوقيت فإن المبعثتين المتناحرتين جنباً في وقت عاص فيه التشدد الحاد إلى الموقف الرسمي الإسرائيلي بالنسبة إلى سوريا ولبنان، على أساس انخفاض الضغط العسكري على الإسرائيليين في جنوب لبنان، وبالتالي فإن التطورات الأخيرة أعادت طرح مسألة الانسحاب من جنوب لبنان بقوة، وهو انسحاب يصعب أن يتم، من دون اتفاق مع سوريا وضمانات رسمية سورية ولبنانية، وكان هذا واضحاً في التصريحات السياسية الإسرائيلية التي صدرت عقب العملية، ومن التطورات التي تلتها جماعات السلام ومنه حركات الأنصاه الأربع التي تبذل جهوداً منذ سنوات من أجل إقناع الحكومة الإسرائيلية بالانسحاب من لبنان.

كما أن جراءة وثقة العمليات تلت من احتمال الانسحاب من دون اتفاق، إذ أن هذا المستوى الأدنى من التفتيش الإسرائيلي ظهر في العملية، لا بد من وضع خضية للسلطين الإسرائيليين من وجود فترة إضافية على العمل وراء الحده، في حال أرادت المقاومة ذلك، وقوت سوريا عدم للتدخل.

وربما ساعدت المبعثتين والتقدم في عمليات معاملة مثيلة، إسرائيل على إعادة النظر في موقفها الضمني بأن حجم الخسائر في لبنان يبرر الانسحاب من الجنوب اللبناني، لكنه لا يبرر الانسحاب من الجنوب ومن الجوانب السوري المحتل، الذي لم يكف إسرائيل الاحتفاظ به أي خسائر حتى الآن، بالطبع مع عدا الخضر من اندلاع حرب فعلية مع سوريا، وهو الخطر الذي تراه القيادة الإسرائيلية مستبعداً في المرحلة الحالية، أساساً بسبب ميزان القوى بين البعثتين، وتبين الظروف الدواية، وخسارة سوريا الداعم العسكري الأساسي لها.

يضاف إلى ذلك أن مثل هذا التوتر في جنوب لبنان، يجعل من الصعب على إيهود باراك الإبقاء على الجمود في المفاوضات مع سوريا، كما أنه لا بد من يشك حاداً للامريكيين خلفاً للجهد الدبلوماسي من أجل إيجاد سبيل لإعادة التسويين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات.

ويظهر كلام باراك في اليوم الثاني على العملية - التي قتل فيها الجنود الإسرائيليين، بأنه سيعمل على تخفيف التوتر في جنوب لبنان، وأن عمليات المقاومة الأخيرة ليست مرتبطة بالضرورة بالمفاوضات - تبينها من أجل إيجاد مخرج للجمود في المسار السوري، خصوصاً أن هذه التصريحات التي أدلى بها في أثناء جولته في جنوب لبنان للحل، جاءت بعد يوم من إطلاق تهديدات بالغة العنف ضد سوريا ولبنان، وإيضاً التهديد بوقف المفاوضات مع سوريا.



نحن .. والعالم

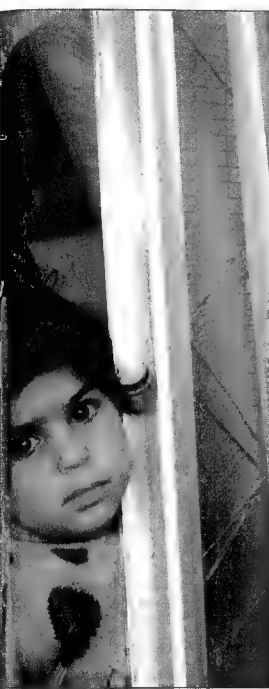


فلسطين الحقيقية مقسمة الآن من منظور الحركة الإسلامية بين سلطين، سلطة، مفرقة، داخل مناطق الحكم الذاتي، الضفة وغزة، وفي وجود السلطين فإن مستقبل فلسطين في خطر ومن هنا يصعب تصور توقف كفاح الحركة الإسلامية لإنتقال فلسطين من منطق واحد هو التعلق الإيهالي أو القرآني الذي لا يقر بأن فلسطين قبلة للمساومة هي أرض مباركة لا يملك أي فلسطيني أو عربي أو حتى مسلم أن يتصرف فيها فهي كما يقول قهقواء وعلماء وفصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية، أرض وقف، غير قابلة للتصرف. وفي هذا التصور كيف ستعامل فصائل حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية في المستقبل القريب للضغط عن فلسطين، كل فلسطين إذا استقرت السلطان الإسرائيلي والفلسطينية على اتفاقات سلام نهائية، وأرست أمراً واقعاً يمكن اعتباره مفرعاً في حقوق ومشروعة للشعب الفلسطيني؟ هل يمكن أن تسهر المقاومة وتواصل بنفس الأدوات أم سوف تبذل أدوات جهادية جديدة للضغط على هذه الحقوق؟ وما هي؟ وهل سيبقى هدف تحرير فلسطين قائماً بعد توقيع الاتفاقيات النهائية؟

لقد اقرب موعد طرح الأسئلة الكبرى أو الاستراتيجية مع العودة إلى المفاوضات الإقليمية من ناحية وبدء مفاوضات المرحلة النهائية من ناحية ثانية، بعد دخول السوريين والإسرائيليين مرحلة متقدمة من ناحية ثالثة، فالتصديا الجوهرية المتعلقة بمستقبل فلسطين من التفاوض، ما زالت أسيرة مستقبل مفاوضات المرحلة النهائية، ومع كل تقصير أو كان سلبياً، فسلطة إسرائيل، أو كان إيجابياً، فسلطة الفلسطينيين، في هذه المفاوضات فإن ملامح مستقبل المستقبل تتجدد أكثر مع اقتراب حسم القضايا الأساسية في المفاوضات الأخرى، المفاوضات الإقليمية والتفاوضات السورية الإسرائيلية.

في هذا الوقت الذي تتركز الاهتمام على موقف المقاومة الإسلامية الفلسطينية من مشروعات التسوية الطالقة، التي سوف يمتد أثرها حتماً إلى تهديد وجود هذا المقاومة ذاتها.

الأنباء الأخيرة التي ذكرت وجود نوايا لدى اليهود بإبرك تصفية نهائية من قيادات حركة الجهاد الإسلامية في فلسطين قبيل توقيع الاتفاقيات النهائية مع السلطة الفلسطينية، مؤشر على جليته هذا التهديد وقد حرصنا في هذا الملف على الوصول إلى إجابات سريعة حول مجمل هذه التساؤلات التي تتلخص بمستقبل فلسطين، وموقف فصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية من الحلول المطروحة. فالفرضية قد أدهم هذه الفصائل، الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، إسرائيل، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وحركة المقاومة الإسلامية، حماس.



■ الطفلة في الداخل يجنون ثمار السلام لكر

مع اقتراب موعد التسويات النهائية

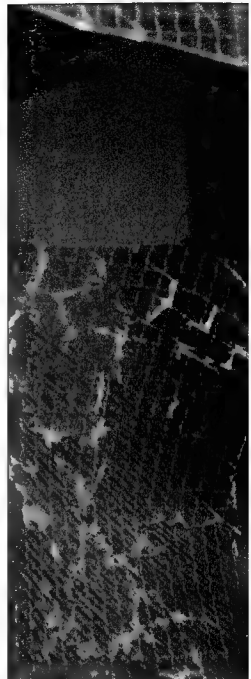
المقاومة الإسلامية الفلسطينية تواجه التحدي

رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر :

دخول الكنيست حرام والكفاح المسلح مستبعد

استطاعت الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر في فلسطين المحتلة قبل ١٩٤٨ أن تفرض وجودها وحضورها القوي سياسياً واجتماعياً داخل إسرائيل ، بالرغم من كل أوان العسكرة التي تفرضها سلطات الدولة العبرية المجهضة في تطرفها الأليديولوجي .
ولكن ما طبيعة الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر أي داخل إسرائيل ، ملامحها ، واقعها ، والتحديات التي تواجهها ؟ وما رؤيتها للحكومة باراك .. والجهاد والكفاح المسلح ؟ وهل ترتبط بعلاقات مع حماس ؟ كل هذه الأسئلة وغيرها طرحتها الأهرام العربي ، على الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨

■ جاوره في الدوحة: العزيب الطيب الطاهر



بالتعميم وقد اتخذت لأول مرة في العام ١٩٩٦ ثم في أواخر ١٩٩٤ وخيراً للمرة الثالثة في العام ١٩٩٨ فضلاً عن ذلك أنا عضو في لجنة التشايع العليا للجمامير العربية الفلسطينية وهي تعني بكل القضايا من أرض وتعليم ومسكن والحقوق اليومية ومواجهة خطر مصادرة الأراضي وهدم البيوت ومصادرة المقاصد كذلك أنا عضو في اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية التي تعني بتوفير الحقوق اليومية للجمامير الفلسطينية داخل الخط الأخضر بكل ما تنهيه هذه الكلمة من معانٍ.. ومن خلال هاتين اللجنتين على سبيل المثال وليس الحصر نمارس فمالياتنا للسياسية كجزء لا يتجزأ من جمامير العربية وطموحها ووحدة صفها لكي نتكمن من مواجهة التحديات المعاصرة التي تعيد بها ونحن جزء من كل هذه المواقف السياسية اليومية والمصيرية التي تتطرق بوجودنا في أرضنا وحققنا الشرعي الكامل في الحفاظ على بناء حياتنا بشكل حضاري.

كيف تنظر السلطة الصهيونية إلى الحركة الإسلامية؟

ليس سرا أن أقول لك إن المؤسسة الأمنية تعتبر الجمامير العربية عامة خطراً استراتيجياً وذات النظرة تتعامل بها مع الحركة الإسلامية. وراق هذه النظرة هناك تجليات تجسد هذه الرؤية للحركة الإسلامية.. فهذه الحركة تعمل ولكنها في الآن ذاته تتعرض لضربات كثيرة جداً، على سبيل المثال فإن أعداداً من أبناء الحركة تم فصلهم من الساجد، كما يتعرض طلاب كلية الدعوة والتعليم الإسلامية للتعتق في ميادين العمل وفصلهم من المدارس كذلك تتعرض الحركة إلى إغلاق بعض مؤسساتها فقد تم إغلاق جميعها إلا أن الحركة الإسلامية وجمعية رعاية اليتيم والمسجون.. وهناك محاولات لضرب

بداية أود أن نتعرف على واقع الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر.. ملامحها، أهدافها وأنا أعلم أنك بذلت جهوداً ضخمة وتعرضت لعنفات شديدة من أجل بلورة هذه الحركة وتجسيدها في الواقع؟
إن الحركة الإسلامية في مشروع حضاري إسلامي ينبثق في مطلع السبعينيات وهو يهدف أولاً إلى الحفاظ على الشخصية الإسلامية في كيان جماميرنا الفلسطينية وثانياً الحفاظ على الانتماء بكل أبعاد: الجهد الإسلامي.. لمسئ العري.. الارتباط الوطني بحيث إن هذه الأبعاد الثلاثة تبقى قوية وحية في فكر وسلوك جماميرنا الفلسطينية في الداخل.. إضافة إلى ذلك فإن الحركة الإسلامية تهدف إلى بناء المؤسسات المختلفة التي تسعى إلى الحفاظ على حقوقها اليومية في الداخل فضلاً عن العمل على صعيد تربية وبناء الشخصية الإسلامية.

ولكن أليس أفكارك أشبه إلى بعض الأمثلة التي تجسد هذه الأهداف فهناك مؤسسات عدة تعني بداية برافع للقنصات الأقواف الإسلامية كمجموعة الأنصبي رعاية للقنصات الإسلامية التي تهدف إلى الحفاظ على للقنصات وتحديثها وإعمار الساجد التي تحولات بعد تلك ١٩٤٨ إلى خمارات ومطاعم ومناشط..

ميسو لي من خلال هذا الاستعراض أن الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة في ١٩٤٨ ذات طابع إقتصادي بالدرجة الأولى هل هذا التفسير صحيح؟
تبعاً لا.. فالحركة الإسلامية لها دورها السياسي الواضح والبارز فكانت شخصياً أشقل منصب رئيس بلدية لم أقمح على مدى ثلاث دورات بالانتخاب وليس

سات الحاسمة



■ تجاوزات إسرائيل لكثير الممارسات الفلسطينية

نحرم اجتثاثات «حساس» لكننا نتحرك وفق معطياتنا نرفض العنف كوسيلة للتعبير عن المشروع الإسلامي

هناك مخيفة أم الخضم.. ومخيفة متروكة وقيرة كثر
تاسم موكرا برآء وجولوية فضلاء عن عشرات السلطات
الحليلة التي يوجد فيها أعضاء عرب.
وقد دعونا الأطراف الأخرى في الحركة الإسلامية
إلى تقييم مرحلة السلطات الحالية إلى أي مدى نجحنا
أو فشلنا فيها ثم بعد ذلك نحاول أن ن فكر في مشروع
أخر كمشروع جديدة تتحمل في دخول الكتيبت
الإسرائيلية.

وامة سؤال نطرحه على هذه الأطراف: لماذا نجرب
ما جربه الآخرون وفشلوا فيه؟ لماذا نمود إلى هذه
التجربة ونكر ذات الفشل؟ بمعنى أن هناك تجارب
أيضاً الأحزاب العربية في دخول البرلمان الإسرائيلي
لكنها فشلت وهو ما أضحت من وجهها وحضورها
الجماعير فيها حتى أصبحت مهم بلها تسعى فقط
إلى للتصيب والكسب الحزبي وليس إلى خدمة
الجماعير العربية.. إننا نقول: لماذا لا نستفيد من هذه
التجربة دون أن تقع في أخطائها وسلباتها؟ هنا ما
نطرحه في إطار تفكيرنا في هذا الموقف؟

من أهم من تلك أن رفضك دخول الكتيبت
هو رفض لتكريس مشروعية شرعية للسلطة
الصهيونية أو بصيغة أخرى إقرار شرعية
لتيكان الصهيوني؟

اجتهادنا في هذا الخصوص مبنى على مركزين
الأول: التزامنا بالمفهوم الشرعي
الثاني: القضايا التي تعتبر مؤيدة للموقف الشرعي
الذي تتصك به على هذا الصعيد وتدم رؤيتنا لعدم
دخولنا إلى حيلة لمة إسرائيل.

لكن بعض القوالب العرب يرون أن وجودهم

جمعية الإغالة الإنسانية.
وكذلك ضرب بعض
المؤسسات الاقتصادية للحركة. بالإضافة إلى
ذلك يفرض أفراد الحركة إلى مضايقات أمنية
قبل إجراء التحقيقات
لماذا الانقسام في الحركة الإسلامية
وما موقف الحركة من القوالب العرب
الإسلاميين في الكتيبت
الصهيونية؟

هناك اجتهادات في الحياة وفي نهاية
الامر قد لا يتبع الموقف الواحد لأكثر من
اجتهاد.. من المنطقي أن يصبر الموقف عن
اجتهاد واحد وإلا كان اختار اليأس أن يكن له
موقف آخر واجتهاد مغاير وهذا الامر إلى
وجود انشقاق في الحركة الإسلامية ففريق
اتجه إلى الكتيبت عبر اختلاف من ففانته
العربية الموحدة وهناك حتى الآن مثالان عن
الطرف الإسلامي الذي اختار دخول البرلمان
الإسرائيلي، وليس سرا أن الطرف الآخر من
الحركة الإسلامية ظل محافظاً على دوره
السياسي ولكن من خارج اللعبة البرلمانية ومع
كل هذا التباين في الاجتهادات فإن إجراء
المصالحة مع هذا الطرف الذي اتجه إلى
الكتيبت تتسم بكم مونة يتقام.

ولكن البعض من داخل الحركة
الإسلامية اعتصم بدخول بعض
الإسلاميين نوعاً من الخروج عن الإسلام؟
بالقطع هذا غير صحيح.. ونحن رفضنا بالفعل
دخول هؤلاء إلى الكتيبت الإسرائيلية لكي ليس من
حقنا أن نخرج أحداً من الذين طيس ضمن إطار تفكيرنا
أو خطابنا الإسلامي أن نخرج مسلماً عن دينه. إنما
للضحية بفرض وصراحة تتحمل في أننا
لا نقدم رأياً على مشغولنا الإسلامي
فالقوم الإسلامي أو لا ثم الاجتهاد الذي
يتحرك ضمن دائرة المفهوم الإسلامي.

هل دخول الكتيبت يتناقض مع

المفهوم الإسلامي حسب رؤيتكم؟

ليس في رأينا ففمن لسانا أصحاب لاجتهاد الذي
نعلي لفتنا عن الاجتهاد لصلح. نعم أولاً وليس
سراً.. أن أكثر من خمسين من كبار العلماء المسلمين
على رأسهم فضيلة الشيع الكثر يوسف القرضاوي
حرموا دخول البرلمان الإسرائيلي.. إننا قبل أن نكون
أصحاب رأي نحن أصحاب التزام وبقا للمفهوم
الإسلامي وعلى هذا الأساس نحدد موقفنا هذا من
جهة من جهة ثالثة نحن لا نؤمن بسياسة القفز فوق
المواقف. بمعنى أننا إننا بدنا خطوة ما أبداً من تقييم
نتائجها قبل أن نبدأ الخطوة التالية.. فالحركة الإسلامية
مسلحة معركة السلطات الحالية وتجهت فيها. ولكن لم
تقم بعملية تقييم شاملة لهذه الخطوة حتى يتم التفكير
في الخطوة التالية. دخول الكتيبت الإسرائيلي.

قبل أن نستطرد في هذا الأمر: المصلحة عن
عدد المجالس الحالية التي نتجت الحركة
الإسلامية في السيطرة عليها؟

في الكتيبت ولجانها من شأنه أن
يخفف من حدة التطرف الصهيوني
ضد عرب ١٩٤٨

إننا نتعامل مع المسألة من حيث الوزن
للقوى لنور القوالب العرب في الكتيبت واستطيع
أن أؤكد لك أن غالبية المنجزات التي تحققت في
مسيرة الجماعير العربية والداخل تمت بوسائل
نضال جماعيري وشعبي بعيداً عن الكتيبت.
دعني أنقل إلى رؤيتكم لحكومة باراك
الجديدة هل عرب الداخل يبيون تفاؤلاً
بهذه الحكومة ورئيسها بنفس النظر
الذي أبداه عرب الخارج؟

إن واقع الحال يبنى من المقال هل نظرننا إلى
المراسات التي أقدمت عليها حكومة باراك ومن
قبل الأزمات والتصريرات التي أعلنها وسأول
مجبلة إلى الكتيبت لا تكون في صلب التنازل
محققاً لقد خضع العالم العربي واعتبر ذلك خرقاً
شديداً عندما قام فتيانهاو بمشروع استيطان
مجبلة إلى خارجهم وعلى أن ذلك يفتح فتيانهاو
ويجد للشروع أما باراك فإنه يفتح للشروع على
قدم وسؤال ما الذي يحدث؟

وفيما يتعلق بموقف باراك من المفاوضات
الأخيرة بخصوص تنفيذ اتفاق وأبى بالانتيشن
والشروط التي فرضها على الفلسطينيين للبدء في
تنفيذ هذا الاتفاق فإنه لا يفتح بآلية إلى التنازل.

ما طبيعة علاقة للحركة الإسلامية
داخل الخط الأخضر مع حركة حساس في
الطرف الآخر من الأرض الفلسطينية؟

لا أتبع سراً.. إذ قلت إننا علاقتنا مع كل الشعب
الفلسطيني بالأراضي المحتلة فمن جزء من هذا الشعب
كما أنه ليس سرا أنه يفتح بآلية إلى التنازل.
والفلسطيني لأننا من أبناء.

وما نطمح إليه هو أن يبقى هذا الشعب ضمن بيت
واحد له سقف يندرج تحته كل أبناء الشعب الفلسطيني
الاصد هل لك أي علاقات تنظيمية مع
حساس أو أن نضع تنسيقاً مخبلاً بين
الحركتين؟

إن الحركة حواس لاجتهاداتها التي تستقيها من
فهمها وفراقتها لنوع التطرف التي تمر بها ونحن في
المقابل لنا اجتهادات التي نستقيها من فهمنا الإسلامي
وفراقتنا لنوع التطرف التي تختلف بالتاكيد عن
التطرف الذي نتبعه حواس.

إن كيف نتعاملون مع مسألة «الجهاد» هل
لك منظور خاص لها في ظل وجود هيمنة
السلطة الصهيونية؟

إذا أريدت رأيي في الجهاد كركن من أركان المفهوم
الإسلامي الشرعي فمن الواضح أن الجهاد بتعريفه
الواسع مصلح إلى يوم الدين والمتنسل في ظل القوة
الممكنة لنصرة الإسلام وقد تكون القوة الاقتصادية أو
علمية أو مدنية أو قوة بناء وتربية أخلاقية أو قوة
سياسية وقد تكون بالمفهوم التقليدي لقمة الجهاد
والتصور في القوة العسكرية.. إننا نتبنى طرق الجهاد
التي توافق الشرف الذي نعيشه ■

نحن .. والعالم





د. رمضان شلح

الكتور رمضان شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، واحد من أهم العقول السياسية والفكرية على ساحة فلسطين اليوم، فهو ليس مجرد أمين عام لتنظيم مسلح، بل هو أستاذ للاقتصاد وباحث في العلوم السياسية وشاعر والكلمة عنده تساوي طلقة رشاش، ولد في حي الشجاعية في قطاع غزة (وهو أشهر حياء الانتفاضة الفلسطينية) عام ١٩٥٨؛ درس الاقتصاد في جامعة الأزرق في مصر شارك الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي في تأسيس نواة حركة الجهاد الإسلامي في مخيمه الأزرق ثم في قطاع غزة، وشاركه في كل مراحل التأسيس والانطلاق. درس (شلح) الاقتصاد في جامعة درم بإنجلترا وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد الدولي في عام ١٩٩٠، وأسس مركز دراسات الإسلام والعالم في قلمها في ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة ودرس العلاقات الدولية في جامعة فلوريدا في نفس الوقت (١٩٩١، ١٩٩٥) تولى قيادة (حركة الجهاد) عقب استشهاده. فتحي الشقاقي مؤسس الحركة يوم ٢٦/١٠/١٩٩٥ والذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في المطا في أثناء عودته من ليبيا التي كان يزورها لبحث قضية المبعدين الفلسطينيين وقتذاك.

الأهرام العربي، حاورته. شلح حول قضايا عديدة، وهنا نص الحديث.

■ أجرى الحوار أسامة عبد الحق

.. والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يؤكد :

التنازل عن القدس سيولد الانفجار الكبير

أولاً، ما المقصود بالفلسطينيين هنا؟ إذا كان المقصود هو الشعب الفلسطيني، فلا أظن أن الشعب الفلسطيني يمانع في عودة الجولان والأرض العربية إلى أهلها، بالمعنى الشعب الفلسطيني يرحب بانسحاب إسرائيل من أي أرض عربية، ويأمل أن تكون استعادة الجولان سابقة تمتد إلى فلسطين ليستعيد شعبنا أرضه وحقوقه. أما إذا كان المقصود، بالفلسطينيين فريق أو مملو أو سلطة الحكم الذاتي، فهذا صحيح والجميع يعرف أن تقدم عملية التسوية بين سوريا وإسرائيل سيؤثر سلباً على وضع المفاوضات بين السلطة وإسرائيل.

وما وجه التأثير هنا؟

ستتحرر إسرائيل من الورقة السورية واليد العربية في الصراع كعامل ضغط عليها في التعامل مع السلطة والمفاوض الفلسطيني، وسيصبح الموضوع الفلسطيني مجرد أمر دخل في سهل احتواؤه من قبل إسرائيل.

وأصبح أن إسرائيل تركز على مفاوضات الحل النهائي والسلطة تقبل إنها لن تتنازل عن شيء في القضايا الجوهرية كالقدس والألاجئين والمستوطنات والسيدة والبناء وغيره، ما موقعكم من هذه المفاوضات ومن أداء السلطة بشأنها؟

معنى أرفض بداية أنه ليس هناك شيء اسمه «الحل النهائي» لأن يكون هناك حل نهائي للصراع بدون عودة الأرض والحقوق إلى أصحابها الشرعيين وهم الشعب الفلسطيني.

وما تخفيه إسرائيل بشأن هذه القضايا أصبح معروفاً للجميع، والسلطة تكابر،

كيف تقيمون إعادة استئناف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، وما تأثير ذلك على وجودكم وبقية فصائل المواجهة الفلسطينية في دمشق؟

المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، كمتنار، موجودة منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، ورغم توقف هذه المفاوضات لفترة طويلة كان من المتوقع أن تستأنف في مرحلة ما، لأن الأطراف لعملية التسوية، وأصحابه الولايات المتحدة لا يمكن أن تتنازل من هذه العملية، وهي حريصة على استمرارها، لكن بالمواصفات والشروط التي تضمن مصلحة إسرائيل أولاً وكان واضحاً خلال الفترة التي توقفت فيها المفاوضات أن إسرائيل كانت تعامل وتراو على محاولة للتوصل من إعادة الأراضي العربية في الجولان، لكنها في النهاية لم تجد مفعراً من الاستجابة لضرورات استمرار عملية التسوية وإن كنا نعتبر أن ما يجري في المنطقة ليس سلباً بأي حال من الأحوال. وفي تقديراتي إن سوريا لن تتنازل عن شيء من أرضها وتسترد حقوقها كاملة.

أما عن تأثير ذلك على وجودنا وبقية الفصائل الفلسطينية في دمشق، فلا أعتقد أن استمرار المفاوضات بين سوريا وإسرائيل يمكن أن ينعكس سلباً على وجودنا هنا، لأننا لن نقل حركتنا الأساسي داخل فلسطين ووجودنا في دمشق هو مجرد وجود ضمن حدود يحددهم في الجانبين السياسي والإقليمي.

هل تعتقد أن استمرار المفاوضات بين سوريا وإسرائيل يمكن أن يؤثر على المفاوضات بينها وبين الفلسطينيين؟



استئناف المفاوضات مع سوريا إن يؤثر على تواصل جهادنا

نرفض مقولة وديعة راين فالجولان ليست ملكاً للإسرائيليين

الشعب الفلسطيني لا يحب

الاحتلال الإسرائيلي في الجولان

أو أي أرض عربية محتلة

وتتاور على الشعب ولا تريد أن تقول الحقيقة، من حق الشعب الفلسطيني والأمة كلها أن يعرفوا أنه إن هناك عودة للأجئذين لتفانق أوسلو، بل إن هذا مستحيل. كذلك القدس فالسلطة قبلت فيما عرف بخطة أبو مازن - يعالج بقرعة أبو يسر - كبدول من القدس - والسلطة لا تتحدث عن تفكيك المستوطنات، بل هي تطالب بوقف الاستيطان، ولكن المستوطنات الموجودة أصبحت أمراً واقعاً ومسلماً به، اللهم عتدا هو منع إقامة مستوطنات جديدة وحتى هذا لا يحدث، لأن السلطة منذ البداية لم تتنزع من الإسرائيليين أي تعهد بوقف الاستيطان.

وكذلك السيادة والمياه والجيش وكل العناصر المطروحة للتفاوض، فسيجرى تمريرها وفق المنابر الإسرائيلية، ولات باراك الشهيرة. وهذا أمر متوقع مادام التفاوض يجري في ظل ميزان قوة يعمل في صالح إسرائيل بالمثل. ولأن كل ما يجري في الأساس، لا يتفعل من قناعات أي فلسطيني أو عربي، بل قوة إسرائيلية، التي تفرض هذا السلام للزعم على الفلسطينيين والعرب بقوة السلاح الإسرائيلي.

كيف نخطئ إلى مستقبل القدس بالتحديد، وهل يمكن في رأيك أن يتنازل العرب والمسلمون عن القدس في النهاية؟

فلسطين في عينيها كلها مقدسة، وموسوفة في القرآن الكريم بالأرض المباركة والأرض المقدسة. والذي يتنازل عن حيفا ويافا وعكا والحرم الإبراهيمي، ما الذي ينعمة من التنازل عن القدس؟ نخشى أن نكون حبيث العرب والمسلمين عن القدس إلى ما ينع من القدس بالقدس، بل ما هو أكثر للقدس، من قضية فلسطين إلى قضية القدس وحتى علم، ثم اختزال القدس المحتلة إلى القدس الشرقية، أو ما يصفه الإعلام العربي، للألس بالقدس العربية بما يعنى الاعتراف بوجود شرعية قدس يهودية والقدس الشرقية أيضاً تم اختزالها إلى ما يسمى القدس الشرقية، ويصعد به الديبة للتمسك بأدخال الأسوار والتي لا تزيد مساحتها على كيلو متر مربع واحد بينما القدس بالنسبة لليهود اليوم تزيد مساحتها على أكثر من ٢٠ بانة من مساحة الضفة الغربية وتقسم الضفة إلى قسمين شمالي وجنوبي، معزولين عن بعضهما البعض في قطع متناثرة، مقفلة الأوصال بالمستوطنات اليهودية. هذا هو الأمر الواقع الذي فرضه اليهودي في القدس، والذي تشير كل الدلائل إلى أن السلطة، ومن يؤيدها من العرب، سيبرضون في النهاية لهذا الأمر الواقع. لكن لحظة لتنازل عن القدس في نظرها ستكون لحظة الانجرار الكبير والظوفان الذي لن يرحم أحد في لحظة بل العالم.

عندما تتحدثون عن أخطاء وخطايا هذه التسوية فإن أنصارها يسألون ما البديل؟ هذا السؤال موجه لكم أنتم المعارضون للتسوية، فماداً تقولون؟

حقير الإجابة عن سؤال ما البديل؟ يجب أن نسال ما البديل؟ إذا كان البديل هو تحرير الأرض واسترداد الحقوق فعلاً، عتدا نسال عن البديل والخيارات الممكنة وهذا نحن الذين نسال، هل المفاوضات وفي ظل الضغوط الرافعة من احتلال ميزان القوة لصالح العدو، يمكن أن تعيد إلينا الأرض والحقوق؟ تزيد مثلاً أحد من التبريع تنازل في القوى للتمسك بالضيف المهزوم وأعاد إليه حقه من باب الشفقة والرحمة. ثم ماذا حققت للمفاوضات والتسوية مع العدو حتى هذه اللحظة؟ أظن أن التنازل لا تضي على أحد، الشعب الفلسطيني، الذي قدم وبمه جواهر الأمة، التضحيات تلو التضحيات، إلى النهاية بل يأخذ شيئاً، والعدو أخذ كل شيء بل جعل جزءاً من الفلسطينيين والعرب في خدمته، وهذا جوهر عملية التسوية التي تسير بإرادة أمريكية الآن... بل يمد كافيًا من العرب والفلسطينيين للتسليم بوجود إسرائيل أو الاعتراف بضرورتها أو ضمان حقوقها، بل أصبح مطلوباً من الفلسطينيين والعرب توفير الحماية والأمن لإسرائيل الأمن السياسي والاقتصادي والعسكري، حتى تكون إسرائيل هي القوة الهيمنة في المنطقة. هل هذا خيار أو بديل يمكن أن تلتف حوله الأمة هذا خيار الأموات الذين لا

حول لهم ولا قوة، وليس خيار الشعوب والأمم الحية. في مقابل ذلك، نحن نقول إن خيار الجهاد والمقاومة هو الأفضل على تحقيق هدف التحرير واستعادة الحقوق. والتاريخ حافل بالأبلة التي قاومت فيها الشعوب العرة الاستعمار واستربت حقوقها وكرامتها وإن ذهب بعيداً، فهذا هو مثال المقاومة في جنوب لبنان للثوارين حصيللة السنوات الست الماضية ماذا فعل الاحتلال الصهيوني في شعبنا المكل بأفانقات أوسلو؟ وماذا فعل الضعب اللبناني والمقاومة الإسلامية بالاحتلال الصهيوني في لبنان؟ شعبنا الفلسطيني والسلطة أسرى في قبضة العدو بفضل أوسلو والتسوية، بينما العدو في لبنان أسير في قبضة المقاومة ويصرخ تحت ضرباتها يريد الخروج بأى ثمن.

البعض يتهم المعارضة الفلسطينية بأنها أخفقت في حصول الخطاب السياسي الرافض للتسوية إلى فعل مقاوم على الأرض ماتعليك على ذلك؟

الحديث عن قوى المعارضة بهذا التعميم فيه ظلم كبير، فهناك قوى معيها نعتت شأً بإعطاء لرافعة نوح للتسوية وإسراها على استمرار الجهاد والمقاومة، لاسيما الحركة الإسلامية (الجهاد الإسلامي) فأحرقة الإسلامية في التي حصلت مع المقاومة في السنوات الأخيرة، وتحملت عبء القمع والبش من قبل سلطات الاحتلال والسلطة الفلسطينية لكن في ظل ميزان القوة الراهن، ما المطلوب منا أن نطعله ما مطلوب أن ندخل في حرب أهلية، أو نصنع جزاراً جديدة في فلسطين؟

في التفكير لماذا قبلت بعض الفصائل الفلسطينية، كالجهاديين والشعبية والديمقراطية، بعودة بعض فئاتها للداخل والحوار مع السلطة؟ وهل يمكن أن النضول في هوامع السلطة أو السطوة إلى داخل فلسطين؟

السؤال من سبب عودة قادة بعض الفصائل وحوارها مع السلطة يجب أن يوجه إلى الإخوة في هذه الفصائل.

أما بالنسبة لنا، فنحن نطالب بحق العودة لجميع أبناء شعبنا اللاجئي، وليس فقط لقادة الفصائل. ولكن حاديات هذه المطالبة منتقاة، وتتم بموافقة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. تحت مظلة أوسلو، فلا يمكن أن نقبل بها. وكذلك الحوار مع السلطة، حيث أثبتت التجارب السابقة أنه عديم الجدوى، وأن السلطة لديها مشروع للتفريق مع العدو الإسرائيلي لاستدراج كافة القوى الفلسطينية للانسواء تحت مظلة أوسلو لإضفاء شرعية على التسوية وتصويرها على أنها تحظى بإجماع قوى الشعب الفلسطيني.

الا تعتقد أن حوار المعارضة مع السلطة يمكن أن يعزز الموقف الفلسطيني في مواجهة إسرائيل لاسيما في الموقف من القضايا المصرية والقدس والأحياء؟

بالعكس، اقترباء المعارضة مع السلطة يسر إسرائيل، مادام هذا يتم بشروط السلطة، وتحت مظلة أوسلو والسلطة للألس بل تحفظ خط الرجعة مع شعبنا وقراء، أي تتحدث عن الحوار كديكور، وفي القوى الفلسطينية كعدو السلام، أي عدو السلطة وإسرائيل.

والخاتمة هنا أن دخول المعارضة إلى دائرة الشراكة مع السلطة يعني نخولها إلى دائرة الشراكة مع إسرائيل وبهذه الطريقة لن تكون المعارضة رفة خط على إسرائيل حيث يستمتع في الأية للتكاملية الأملانية فقط خارج الباترة الإسرائيلية الأمريكية. تكون المعارضة الفلسطينية رفة خط في مواجهة إسرائيل.

هناك اعتقاد لدى السلطة الفلسطينية أن أهم إنجاز حققه الفلسطينيون هو العلاقة المباشرة مع الولايات المتحدة، التي بضغطها باق على إسرائيل يمكن أن تتنازل للفلسطينيين ما تعلقك على ذلك؟

الامتياز باق على إسرائيل على مزجة سخيفة في السياسة العربية. دور أمريكا في الصراع ينصمها للأحمود لإسرائيل لا يحتاج إلى بيان. ■

خالد مشعل مؤكداً أن التسوية سقطت منذ ولادتها:

البندقية خيار «حماس» الوحيد



■ خالد مشعل

العوية للجنين الهجرين في الشتات إلى وطنهم، هذه هي مهمة حماس، وليس هم حماس، أن تفضل أو تنسحب الانتفاضة، فالتمسوية ماتت منذ أن نشأت في مهدها أصلاً.

في حال فرض التسوية بالقوة ما مولف حماس، هل ستعلن الجهاد المخلص وتدعو إلى المواجهة مع إسرائيل؟

لا يمكن فرض تسوية في المنطقة لا تعيد لشعبنا حقوقه وإن يكن هناك سلام واستقرار في المنطقة على الظلم، فالظلم لا يمنع استقراراً ولا سلاماً، وبالتالي فلا أحد يستطيع أن يخوننا أو يقول: ماذا ستفعلون إذا فرضت التسوية، وحماس، لديها قناعة تامة بأن كل تسوية ظالمة هي مرحلة طارئة واستثنائية سيفرض عليها وسيواصل مشواره في مقاومة الاحتلال حتى يظفر بحقوقه.

وإذا أتول السلام العادل هو الذي يطرد الاحتلال ويعيد الأرض الفلسطينية إلى شعبها والعدالة لا تتجزأ، أما أن يطرأ على شعبنا أن يقبل فتناً وأن يستغنى عن قنسه وقيل بـ «أوبوس»، كما تفعل السلطة الفلسطينية، وأن يقبل بالاستيطان يفتح أرضنا في الضفة والقطاع، وأن يقبل بـ «بورج» أربعة ملايين ونصف المليون لاجئ، فلسطيني مشردين في أسواق الدنيا، يحرمون من حق

الفلسطينية، وحماس، تؤمن بهذا الخيار ولا تترى مخرجاً من الواقع الفلسطيني غير ذلك.

ما نرىكم على اتهامات أمين عام للسلطة الفلسطينية المصطفى عبد الرحيم التي نشرت في الأهرام العربي، لكم بالعمل على تخريب مسار المفاوضات الفلسطينية - الفلسطينية؟

إن لغة التخريب ليست موجودة في قاموس حماس، لأن كلمة تخريب تعني الإرباب، ونحن لا نؤمن إلا بلغة الخير ولغة الإصلاح ولغة بناء ما هو في خدمة الشعب الفلسطيني، هذا على معيد العلاقة الفلسطينية - الفلسطينية، وعلى معيد العلاقات الفلسطينية - العربية.

ونرى صعيد علاقة الشعب الفلسطيني بلقمة أما على صعيد العدو فإن حماس، تؤمن بلغة المقاومة أي لغة انتزاع الحقيق الفلسطينية للترام، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تؤكد جازمين بأن التسوية تحمل بذور الفشل والانهيار والتراجع في ذاتها فهي تسوية فاشلة وأبست في حاجة إلى طرف آخر حتى يجهضها أو يقضي عليها، فالتمسوية فاشلة رغم كل ما قدم من تضحيات.

ومن تناولات من للفكر الفلسطيني، والواقع أن حماس، غير معنية بهذه التسوية ولا تؤمن بها وليست منشغلة باستقاطها بل هي معنية بضربها وكيف تتخذ الأرض الفلسطينية والأقصى والقدس، وكيف تحقّق

أعلن مسئول حركة حماس، الفلسطينية في الأرض خالد مشعل أن التسوية في المنطقة لن تكتب لها الحياة لأنها ولدت ميتة، وأكد أن حماس، ستواصل مسيرة النضال والكفاح المسلح حتى استعادة كامل الحقوق الفلسطينية وفي مقدمتها القدس المحتلة وعودة جميع الفلسطينيين في الشتات إلى وطنهم فلسطين. وحمل مشعل في حوار مع الأهرام العربي، على السلطة الفلسطينية وثيها بالآثار على حماس، وبالأعمال على تضليل الرأي العام خدمة لخطط وأهداف العدو الصهيوني، ونفى أن تكون حركة حماس، تشارك مع عمليات المقاومة الإسلامية، لافتاً إلى أن كل جهة تقوم بنشاطها المسلح على أساسها الخاصة، محذراً من أن القضية الفلسطينية تمر حالياً بمرحلة حرجية وتواجه مستقبلاً غامضاً. وهذا نص الحوار:

■ بيروت، أحمد الأسعد، وجودت صبرا

ما موقف حماس من السلطة الوطنية الفلسطينية والمفاوضات المستمرة بشأن الوضع النهائي للقضية الفلسطينية؟ إن حماس، تختار لنفسها معنى بالدرجة الأولى بولوجها الاحتلال الإسرائيلي، وهي حريصة على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى وجود علاقة فلسطينية - فلسطينية قائمة على أساس صحيحة وعلى حشد الجهد الفلسطيني الموحد في المعركة المركزية ضد الاحتلال الصهيوني، ومن هنا كانت حماس، مع الحوار المقترح باستمرار ولكن للأهداف مسك السلطة الفلسطينية طرقاً أخرى مثل أسلوب القمع والاعتقال والتعذيب وتكديس الأتواء وتقسيمها هاشم الحريات ولجأت إلى إعطاء الاعتبار الأساسي للولويات الأمنية الإسرائيلية استجابة منها لاستحقاقات التسوية ولم تعد الأولوية للمصلحة الفلسطينية العليا، ولذلك قلنا، ونقولها باستمرار نحن ندعو لأن تكون السلطة الوطنية الفلسطينية العليا هي الأساس الذي يحكم بناء العلاقات الفلسطينية -



■ قلبه اله في جنوب لبنان نضال يولاني نضالنا داخل الأراضي الفلسطينية

المدينة،
 يرفض عليهم
 التوطين، أو ما يسمى
 بالتوطين فهذا كلام لا يليق لحد
 لقد أعلن ٣٠٠ حاكم يهودي في
 عريضة وقعوها تقاسم القدس،
 كيف تفسرون هذه القاطرة وهي
 الأولى من نوعها ؟
 هذا كلام تضليل ومؤاد لحاحداث لا
 يستفيدون ان يرفضوا ذلك على قياتهم
 السياسية في التكان الصهيوني ونحن نفل
 ان يهود يبارك في حزب العمل كما سلفه
 بنيامين نتانياهو في حزب الليكود، كما لا
 مبرر لتقل نضال اليسار الإسرائيلي
 كلهم مجسوم على ان تبقى القدس عاصمة

طبعاً نحن نستشكر وبغين مثل هذه
 الاعمال، ولكن هذا السؤال يقودنا إلى
 استكمال النقطة السابقة فالحركات
 الإسلامية في جزء من مكونات الأمة وهي
 حركات أصيلة ككل الحركات الأصلية في
 أمتنا سواء أكانت عويتها عربية أم إسلامية أم
 قومية، مادامت تتمسك بهويتها الحضارية
 العربية. الإسلامية والانتماء إلى أمتها، ولكن
 نحن ضد أي حالة اقتتال داخل الأمة
 الإسلامية والعربية، ضد أن تتشغل ببعضنا
 البعض، وأن تفتح معارك داخلية ومعارك
 بين هذه الحركات وبين أنفسها سواء من هذا
 الطرف أم من ذلك ومعارك بين الحركات وبعضها
 البعض، نحن لا نطال استخدام القوة إلا في
 مواجهة العدو الصهيوني، أما فيما بيننا فلا

نضال استخدام العنف

من تصحون مسؤولية إعدامكم عن عمان؟
 إن قضيت إيماننا تتطوّر على خلفيات سياسية
 واعتقد أن هذه المسألة باتت واضحة لرايادنا من عمان
 والأزمة من أولها لم تكن نابعة من مصلحة أردنية ولا من
 قرار أردني ذاتي، ولم تكن بسبب مخلفات محاسن
 فحاصل لم تتخلف ولم تسمي، ولم تثير سياستها المروية
 عنها والتي اعتصمت بمسألة مالية في أنها لا تتخلف في
 الشؤون الداخلية في أي بلد عربي - إسلامي، ولا تسمي
 إلى الآن العربي ولا سنا وصفاً وإتقاناً، ولكن ما
 جرى معنا في الأردن من أزمة مفتعلة لا مبرر لها كان
 بسبب الضغوط الخارجية الإسرائيلية والأمريكية على
 وجه التحديد وهذه المسألة باتت واضحة.

كيف تصحون مستقبل القضية الفلسطينية في ظل ما يجري من ممارسات إسرائيل على الأرض؟

ما تتعرض له السلطة الفلسطينية من ضغوط
 وممارسات جعلنا على اعتقاد أن مستقبل القضية
 الفلسطينية يبدو غامضاً وهناك نقاط مخفية في صفحة
 هذا المستقبل بسبب حجم التناحر والاستهداف من قبل
 الصهاينة ضد قضيتنا، والملاصق أيضاً بسبب حجم
 القابلية للتنازل والتفريط عند السلطة الفلسطينية وقد
 بدأ واضحاً لك في مسار المرحلة الانتقالية ونخشي
 أن يطلق أيضاً وربما يجرده من التنازلات في مسار
 المفاوضات الوضع النهائي، والذي يتعرض لضغوط
 القضاة، الجبابرة والمغايير وما مستلزمات إخراجنا
 ظل التنازل للفتح على تخلفه، لقد أن نضع حداً
 لسياسة التنازل التي تمسكنا في شيء، ولم تصلنا
 إلى دولة ولا إلى تقرير مصير وبحتى إلى الكيان
 الصهيوني لم يجرع كل الاتفاقيات وهناك نقاط مظلمة
 بسبب هذا الواقع لكن في المقابل أقول هناك نقاط
 مشيئة، هي أن شعبنا الفلسطيني يغم على هذا الظلم
 الذي يرفض عليه ولا يزال متمسكاً به، وفيه ولا يزال
 القضية الفلسطينية قائراً على مواصلة نضاله والأمة
 هي أمة قوية التي تستسلم للكيان الصهيوني وإن
 تطرد في الفوضى إن تفرط في فلسطين، مسجون أن
 معيقات الواقع مظلمة ومؤلمة ومخيفة لكننا نرى من
 وراء ذلك أفاقاً مشرقة، لأنه لنأماً القضايا العالمية هي
 التي تتسمّر ولا يستطيع أحد أن يرفض تصوية حالة
 في اللحظة ■

علاوات تبعية لأحد قرارنا مستقل فلسطيني، ولكنه يعتر
 بملاقته القومية والإسلامية، ومؤاد الذين يهيمون هم
 الذين وهنا قرارهم كالمجموعة المسيحية.
 هل تشاء حركة ضحسان وحزب الله
 اللبناني في عمليات المقاومة ضد الاحتلال
 الإسرائيلي في جنوب لبنان؟
 نحن لنا علاقة طيبة مع الإخوة في حزب الله
 يهيمنا معهم أننا في معركة واحدة مع العدو
 الصهيوني، ولكنهم يقاتلون في جبهة ونحن نقاتل في
 جبهة، وتتكامل الجبهتان ويقضن مضاميع العدو
 وتكران نموذجاً إمكانية الانتماء على العدو خاصة
 عندما نجد سناً، ونصاً حقيقيين، بل أن نجد ملاحة
 أمنية هنا وهناك، ولكن ليس هناك أحد من ذلك على
 الأرض، كما قلت لأن اللبناني خططان
 كيف تصحون حركة ضحسان، مستقبل
 الحركات الإسلامية في الوطن العربي في ظل
 الوضع الحالي؟

أنا لا أريد أن أحصر المسألة بأن الحركات الإسلامية
 هي بعضها في لبنان أو هي مصدر أزمة في اللحظة فلنا
 أن اكتم بلغة حزبية، لأن هناك أخطاء أكبر من الحزب واكبر
 من الحركة واكبر من أي تنظيم هناك فهو كما أنه نحن
 الآن أمام التحدي الكبير أن تكون أو لا تكون، نحن أمام
 مشروع صهيوني يهيمنا جميعاً، ونعكوا أخطاءنا طرفاً
 ردياً في الأمة ليس مستهدفاً، الحكومات مستهدفة مهما
 فعلت كما في الصهيون مستهدفة ويصرر هلث اتفاق
 دكاس، فيهدف فهل سلمت من اللوحة الصهيونية، سواء
 في محاولة الإساءة والتفريط بلخ مصر، أم في ملاحة
 مصر وهل يروها ونهيمها من أن يكون لها دور عربي أو
 إقليمي بل استهدافها في منابع النيل والأردن عند اتفاقية
 فهل توافق الاستنزاف ضده سواء في ميابه وأراضي أم
 في معالة التاريخية وهناك دول لم تضف الصراخ مع
 الصهاينة ومع ذلك استهدفت كما هي الحال في اثيوبيا
 ومليزيا، لكن استهدفت بالتقرير الاستعماري وهناك إيران
 مستهدفة وباكستان مستهدفة وكل امتا مستهدفة وبذلك
 نحن الجحور أن نبحت كيف نهجم طائفتا كلها دون أن
 نستثني أحداً، معركتنا مع المشروع الصهيوني أكبر من
 محاسن واكبر من الشعب الفلسطيني واكبر من أي
 فصائل أو تيار.

هل حركة ضحسان مؤلف ما يجري في
 بعض البلدان العربية من مجازر جماعية؟

موجدة وأبية إسرائيل ولا يستطيع أن يهضمها ولا إذا
 كان هناك إجماع على هذا الخلاف عند الطرف الصهيوني
 فالأصل أن يكون معنا في الأمة على السبيل الفلسطيني
 والقرار الإجماع على عدم التفريط بالقدس.
 لماذا نوقلت عمليات ضحسان العسكرية ضد
 الاحتلال الإسرائيلي في الأونة الأخيرة؟ وهل
 يعني ذلك تخليص عن البندقية القوية ؟
 نحن أن نخلف في بنفينا والثورة سنيلي مشربة
 برجه العدو، كما أن العمليات العسكرية لم توقف إنما
 تراجع أصابعها بل شله والنسب في ذلك هو ظروف
 للبدان بطبيعة القسوة والبيئة التي يتعرض لها رأس
 القنارة في فلسطين من قبل العدو الصهيوني وهذا
 شيء طبيعي فهذا عدونا ومن السلطة الفلسطينية
 بأجهزها الأمنية المتعددة التسعة التي سبقت نفسها
 لنفمة ابن الاحتلال وملاحة الجاهدين من ضحسانها
 وأضيف إلى ذلك الجهد الأمريكي الأضفى مثلاً بـ
 والسي أي ايه حرب أمنية ضارية شرسة تلاحق
 القنارة في فلسطين وهذه المعركة غير
 المكافئة تؤول ولكنها لا تهمد روح المقاومة
 والتي هي مثال للتغلب وتعد وتتحقق
 ولكنها مستمرة حتى يرحل الاحتلال.

هل صمم على إيزون شكات جبهة إسلامية عريضة لإسقاط الصهيونية ومن ضمن هذه الجبهة حركة ضحسان؟

لا شك أن بعض الأصوات في السلطة الفلسطينية
 تحاول أن تضلل الناس والشعب الفلسطيني، مثل الاتهام
 بطل هذه القضية ويهيمها أن ضحسان تطلق أموالاً من
 إيران، وقد قيل دل في الماضي ولا يزال يقال يهدف
 إشاعة وهم بأن قرار محاسن وقرار كل المناضلين
 الإسلامي والقوميين بنين من مصدر خارجي، والذي
 يجرى مثل ذلك الكلام في السلطة الفلسطينية كأنما يهيم
 شعبنا بعدم الإساءة وعدم وجود الدافعية لانتيل
 بهمه وقضيته، فعلايين القسم عندما انطلق منذ فجر
 القرن هل كان بجاجة إلى تعاطف نقيه من إيران أو من
 دولة عربية وإسلامية، ما، هل القليل الفلسطيني منذ فجر
 هذا القرن كانت تستفيد أحداً، هل الانتفاضة المباركة في
 عام ١٩٧٧، استشارت أحداً حتى تتجرر في وجه
 الاحتلال، أما أن محاسن لها علاقات جيدة وإسلامية
 فهذا شيء، فذلك جهاً نهاراً، ونعزير وبكنا ليست

نخب... والعالم



اللعب على المكشوف

في العادة فإن النظرة لعملية السلام في الشرق الأوسط يركزون على البحث عن القوات السورية والخليفة التي يتوقع أن المفاوضات الحقيقية تجري فيها. كما يحاولون تحليل كل شاردة وواردة لدى كل طرف بحثاً عن استراتيجيته التفاوضية وحدوده القصوى، وحدوده الدنيا التي يرجح العرب، على تسميتها بالخطة الحمراء، التي بعدما لا يكون هناك اتفاق، لأنها تمثل من المصالح ما لا يملك أحد التنازل عنه. وعندما بدأت المفاوضات السورية الإسرائيلية، ذهب المراقبون والمحللون إلى هذا الاتجاه، رغم أن الأمر من الناحية الإسرائيلية على الأقل لم يكن يحتاج أكثر من سياسة قصيرة على شبكة الانترنت، حتى يتم الوصول إلى الواقع الخاص بمحمد جيسس بيكر في جامعة ريس الأمريكية، لكي نجد ورقة مهمة قدمها يوريس ساجي الذي صار بعد ذلك عضواً مهماً في فريق التفاوض الإسرائيلي في شيريدان في ١٦ أكتوبر الماضي، أي قبل أسابيع قليلة من الاتفاق على استئناف المفاوضات تحت عنوان الحوار الإسرائيلي - السوري تذكراً في الاتجاه واحد نحو السلام، وفيها سوف نود وجهة النظر الإسرائيلية كاملة في المفاوضات، وكلها تنطوي إلى نتيجة واحدة وهي أنه لو تمكن الطرفان من القبول بقاعدة كاتب بيليد بن زنادة أو نقصان، إيات ممكناً التوصل إلى الاتفاق المنتظر.

الورقة تنقسم إلى خمسة فصول، الأول منها يركز على التطورات الدولية التي قادت إلى تغيرات في الشرق الأوسط كان نتيجتها بدء عملية مدريد للسلام، والتي تنقل إلى المفاوضات السورية الإسرائيلية منذ مدريد وحتى توقفت في شهر فبراير ١٩٩٦، وبروسيا للاستفادة، والثالث يتناول الدور المحوري للولايات المتحدة في المفاوضات، وما ينتظره كل طرف منها، والرابع يحدد مواقف كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، والرئيس السوري حافظ الأسد من عملية السلام، والخامس يقدم توصيات من شأنها دفع العملية إلى نهايتها بتحقيق السلام بين الطرفين. ودون الفضول في كثير من تفاصيل الورقة، فإن المؤلف/ المفاوض بعد ذلك قد نشر أن الوقت بات ملائماً نتيجة عوامل دولية وإقليمية ومحلية وشخصية للطرفين لتحقيق التسوية بينهما، بل ويذكر أكثر أن المفاوضات السابقة بين الطرفين كانت قد فشلت فشلاً جديداً حتى يمكن تحديد «التفاعلات» فيما بينهما على الوجه التالي:

- ١ - الانسحاب الإسرائيلي من مرتفعات الجولان: فهم السوريون على وجه صريح أن إسرائيل فطمت التزاماً للانسحاب من معظم الجولان، إذا ما تم إرضاء مطالباتها في الأمن وطبيعة السلام.
- ب - التطبيع: وافقت سوريا على أن تشمل معاهدة السلام بنوداً للتطبيع تشمل علاقات دبلوماسية كاملة مع سطره مقيم، والتعاون الاقتصادي والتجارة والمواصلات والسباحة.
- ج - شمالية الاتفاق: وافق الطرفان على أن الاتفاق مع سوريا سوف يشمل ضيقة للسلام مع لبنان، فيما لا يعتمد على اتفاقيات أخرى مثل اتفاق الوضع النهائي مع الفلسطينيين، كما سوف يصاحبها تعاون إقليمي ومصلح.
- د - الدور الأمريكي: وافقت إسرائيل وسوريا على مشاركة أمريكية في المفاوضات وعلى الساندة الأمريكية للتزديدات الأمنية فيما فيها إمكانية مشاركة القوات الأمريكية، أو التسهيل الأمريكي لحمة الانتزاع للبكر في جبل الشيخ، والقاعدة الأمريكية لتجميع حزمة اقتصادية دولية للمشروعات اللبنانية والإقليمية.
- هـ - المياه: عكست المناقشات بين الطرفين مصلحة مشتركة في إيجاد حلول

عالية لشكة نقص المياه بما فيها حل إقليمي أوسع.

٢ - الترتيبات الأمنية: تم تكوين وثيقة التفاهم سميت اللائحة، في مايو ١٩٩٥، وبدأت مناقشات بنائية في كل الموضوعات الأمنية مع التأكيد على المناطق منزوعة السلاح، والمناطق محدودة القوات، لكي تخفف من مخاوف الطرفين.

مع ذلك فإن الفجوة بين الطرفين لاتزال موجودة ولا ينبغي التقليل منها كما يلي:

أ - مدى الانسحاب: إسرائيل غير مستعدة لكي تنسحب إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، والمسأل هل يمكن التوصل إلى اتفاق على رسم حدود يتم الاتفاق عليها؟

ب - الترتيبات الأمنية: الفجوات لاتزال واسعة، إسرائيل تريد تخفيضها القوات السورية، وإبعاد الوحدات الهجومية ومعدات الدبابات من منطقة الحدود.

ج - الإزهاج المستمر من لبنان: وترام سوريا ورقة مصالحة، ومن الممكن أن تعمل أجواء التفاوض معية.

د - التطبيع: الموقف السوري يعكس رغبة في التعاون المحدود والعلاقات الثنائية مع إسرائيل جزئياً، بسبب اللق من التنازل الممكن للسلام على استقرار النظام، وجزئياً بسبب ما تراه من مصلحة واضحة في منع إسرائيل من تحقيق مهمة إقليمية في عصر السلام.

كان ذلك هو ما ذكره الباحث/ المفاوض، وأضاف له: إن هذه الفجوة من الممكن عبورها لأن كل الأطراف لديها رغبة في تحقيق السلام، فإسرائيل تريد لأن ذلك يتخفف من حلا للمشكلة اللبنانية، ويقر رواجها مع العالم العربي، وموقفها من لصار للصفي. أما سوريا فإنه يحق لها عودة مرتفعات الجولان، ويستعيد الشرف القومي، ويصنع علاقاتها مع الولايات المتحدة، ويحقق اعترافاً وإعفاء من إسرائيل والولايات المتحدة والوضع السوري في لبنان، كما أن هناك مصلحة سورية في استكمال معاهدة السلام قبل حل.

المشكلة الفلسطينية، وأكثر من ذلك فإنها تريد الحصول على ثمار السلام بأسرع ما يمكن، لذا في الاعتراف حالتها الاقتصادية للندوة، وأخيراً فإن التنازلات الأمريكية في نوفمبر ٢٠٠٠ تضع ضغطاً زمنياً على الأطراف لاستثمار رغبة الرئيس كلينتون وأدارته لتكرس البراءة والحطة لهذه العملية. هذه العوامل كلها طبقة المآلات التي قد نضط مع في بعض التفاصيل، وفي اختيار العبارات والأوصاف، ترجيح إمكانية التوصل إلى تسوية بين الطرفين هذا العام، لكن إذا اتفقتا أكثر من السوية التي وضعها، فإنه لا تختلف كثيراً عما جاء في اتفاقيات كاتب بيليد، الخلاف الوحيد الذي الآن هو أن إسرائيل لاتزال تتسدد عن الانسحاب من معظم الجولان، وأيسر لا الجولان، أو خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧، وبعد أن تنزل إسرائيل من مرتفعاتها، وهو ما نعتقد أنها سوف تفعل لأن القرار ضمني للغاية، لأن ما يتبقى هو التفاصيل، ومع ذلك فإن هناك فارقاً ما كاتب بيليد يتجسد في أن الوضع اللبناني في الاتفاق السوري - الإسرائيلي سوف يحل محل الاتفاق على الوضع الفلسطيني، وأن يريد الإطلاع على كل الوثيقة عليه أن يبحث في:



<http://riceinfo.rice.edu/projects/beknet/publications/sagiewb.htm>

د. صباح النجم سعيد



حينما التقى الزعيمان مباركواستقبل في طرابلس خلال ديسمبر الماضي وصلى عن القمة الثلاثية، إعلان طرابلس، التي جاء منضمها مع الرئيس السوداني عمر البشير وما استجد على الساحة السودانية من أحداث، عادت إلى فكرة الأمة العربية مجدداً فكري مرور ثلاثين عاماً على توقيع ميثاق طرابلس، ومن جليلدراود المتشغولين بالهم العربي حلم الوحدة العربية بين مصر وليبيا والسودان فيما يعرف بالثلاث النخبي للأمة العربية. ومن منطلق العلم والامل في وحدة عربية شاملة نظمت، الأهرام العربي، ندوة بعنوان، ميثاق طرابلس نظرة تاريخية ومستقبلية.

■ أملاها للش محمد عبداً لثاق، الهامى الملبجى

إشارة خطر في الذكرى الثلاثين لميثاق طرابلس

الوحدة العربية.. أو مصير الهنود الحمراء!



المكتور محمد السعيد إدريس - مساعدا رئيس تحرير «الأهرام العربي» - في تقديمه للندوة، قال: إن الحديث عن ميثاق طرابلس، اليوم يكتب أهمية بالغة من نواح متعددة أهمها أن أحداثاً مهمة قد تزامنت وجمعت مرة ثانية بين مصر والسودان وليبيا. بعد مرور ثلاثين عاماً على توقيع الميثاق الذي جمع بين ثلاثة شعوب عربية، والذي مررت منذ توقيعه الكثير من الأحداث منها انتكاسات ومنها انتصارات، ولكن المحصلة النهائية أن أمل الوحدة مازال قائماً وعلماً.

وجد السؤال نفسه هل يمكن أن يكون إعلان طرابلس قاعدة جديدة للبحث في مستقبل عربي جديدة وما الإمكانات التي توفرت في هذا التلاق؟ وما القيد التي تحول دون تحقيقه؟ ثم طرح الدكتور إدريس مزيداً من التساؤلات على المستمعين فقال: ونحن في مطلع قرن جديد كيف ستكون حال العرب وهل نشهد مزيداً من التفتت العربي والتكامل العربي... أم أن ما نسميه بالنظام العربي سوف يندثر ويتراجع أمام جبروت وغطيان نظام إقليمي مائل اسمه نظام الشرق الأوسط الذي يرتبط بشعور للتسوية الأمريكية - الإسرائيلية

الصراع العربي مع إسرائيل؟ ثم أعطى الكلمة الدكتور يحيى الجمل - أستاذ القانون الدولي ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء المصري الأسبق - الذي اعتبر أن انعقاد الندوة يأتي في مرحلة بالغة الأهمية في ظل الاتجاه العالمي نحو التكتل... الأمر الذي يجعل الأمة العربية أمام أحد خيارين لا ثالث لهما وهما إما أن تكون أو لا تكون، تكون أمة فاعلة على مسرح الأحداث أو أن ينتهي مصيرنا إلى مصير الهنود الحمراء الذين باتوا لا وجود لهم ولا مكان. وفي إطار سرده التاريخي لاجتماعات الوحدة العربية توفاه الدكتور الجمل عند ما اعتبره الحدث الضخم في العصر الحديث وهو الوحدة بين مصر وسوريا في ٢١ فبراير ١٩٥٨ والتي جعلت إسرائيل تشعر حينها بالخطر الحقيقي والأول مرة منذ وجودها - مصر بين جوريين عن ذلك قالوا: «إن إسرائيل أصبحت بين فكي كسرة البندق سوريا ومصر»!! وأرجع الدكتور يحيى الجمل فشل الوحدة المصرية - السورية إلى أسباب استراتيجية وأخرى تطبيقية. الأولى تمثلت في قيام الوحدة حول شخص الرئيس الراحل جمال عبدالناصر دون اعتماد الجيش أو الاقتصاد ويعبداً عن الانتماء الشعبي، والثانية

تمثلت في شخصيات من كلا البلدين لعبت دوراً بعيد المدى في تخريب تلك الوحدة على رأسهم المشير عبدالحميد عامر. وأكد الدكتور يحيى الجمل أن فشل الوحدة السورية المصرية، قد أدى إلى حدوث انتكاسة في الحلم العربي بتحقيق الوحدة العربية أعقبتها انتكاسة ٦٧ إلا أن ثورة الفاتح العظيم في ليبيا قد أحييت الروح العربية وأعطت بارقة أمل من جديد لدى الشعوب العربية.. فبعد قيام الثورة بقل من أربعة أشهر تم توقيع ميثاق طرابلس بين مصر وليبيا والسودان وياتي الأمة العربية أمام لحظة تاريخية جديدة أعاد تكرارها بيان طرابلس الذي صدر عن لقاء الرئيس مبارك والعقيد معمر القذافي تضافتها مع الرئيس السوداني عمر البشير لإنقاذ السودان وإخراجه من محنة. ولكن الدكتور يحيى الجمل بعد أن أعطى المزيد من التفاؤل لاحتكم كلمته بسؤال: لماذا لم يتم ميثاق طرابلس وإذا تعذر كل خطواتنا الوحدوية حتى اليوم، وأجاب قائلاً: باعتبار أنني لا أتمل أي حكومة وأبست لي مواقف شخصية مع أو ضد أي نظام عربي أعتقد أن فشلنا يمكن في أن النظام العربي يدور حول مجموعة أفراد تحركه وإست مؤسسات،



وإذا تغير الرئيس يتغير كل شيء، تلك هي الكارثة الحقيقية التي تحول بيننا وبين الوحدة العربية. وعقب الدكتور محمد السعيد إدريس على كلمة الدكتور يحيى الجمل قائلا إن التوبة ليست فقط لإحياء ذكرى ميثاق طرابلس، فإسالة مسألة دم عربي، ومستقبل أمة أصبح شغلها الشاغل هو كيفية الخروج من هذا المأزق، وإن نجعل من هذا الميثاق بداية لتفكير مشترك لإزالة حول مستقبل العرب الوجودي، واعتقد أن السفير السوداني في القاهرة أحمد عبدالمليم لديه استضافة في هذا الميثاق. فاستقبل السفير السوداني كلمته بالتأكيد على أهمية ميثاق طرابلس ولكنه عاد واختلف مع رأي الدكتور يحيى الجمل حول دولة المؤسسات التي هي شرط لتجاح الوحدة بين الدول العربية وأضاف قائلا: ميثاق طرابلس نشأ في ظرف تاريخي، وإذا أخذنا في عين الاعتبار أن لكل ظرف تاريخي معطياته وملازماته فإن الميثاق نشأ في زمن الزعيم جمال عبدالناصر الذي مثل مראה مدت مسيرة الأمة العربية في ذلك الزمان.

إن أي شخصاً بمفرده قد يجسد في لحظة حلم وحدة الأمة. فبعدالناصر كان رمزاً لحيا موت الأمة العربية يجسد عبر ثورة يوليو مطامحه لتغيير الاجتماعي الشامل، وما أراه لخصر متغيرة، أراه أيضاً للعرب. وأن تجرد ثروتي مايو ٦٩ في السودان والفتح من سبتمبر عام ٦٩ في ليبيا بمثابة اعتبار للأمة العربية، ورأى كذلك على كلمة ١٩٧٧، واعتقد أن هاتين العريتين قد أشارتا إلى أن الشعب العربي قارب إذا ما جمع صفه ورأى القيادة التاريخية للأمة على أن يحقق الانتصار وقد جاء ميثاق طرابلس وإياداً للثورة العربية والحركة التحرر العربي وركيزة من

مركزها القاهرة على لتجسد.

ثم اتجه الميثاق إلى إقامة بنية مؤسسية سيطة، مجلس الرؤساء يجتمع مرة كل ٨ أشهر، وإنشأ لجاناً وزارية متخصصة لتحديد أساليب التخفيف والإحسان في مجالات الزراعة والصناعة والزينة والاقتصاد والطرق والتعليم وتوحيد السياسة الخارجية للدول الثلاث.

وقبل أن يعطي الدكتور محمد السعيد إدريس الكلمة لجمعية الفرانتي - سفير ليبيا في القاهرة وأمين اللجنة الشعبية للوحدة - عقب قائلا: إن هناك تساؤلات كثيرة تثار بخصوص تحليل البنية الفكرية لإشفاق طرابلس. والإجابة عنها تكمن في تحليل الظروف السياسية العربية في ذلك الوقت خاصة بعد انتكاسة ٧٧ وإعطاء الأرابية من قبل القيادة المصرية لتحرير الأرض، والعرض أيضاً على الانضباط في أي مشروع لعمل واحد ومدة مرة أخرى، والتي كانت تعكس الاتجاه الصحيح للعقيد القذافي لتصفيق الوحدة والحرس السوداني على هذا الاتجاه فكان الميثاق تلاقياً بين هذه الظروف الثلاث، مما جعلنا نسال السفير جمعة الفرانتي:

● ما الظروف التي دفعت باتحاد الجمهوريات العربية الذي تفسد بعد ذلك ليحب ميثاق طرابلس.. وما الظروف التي أدت إلى إهمال السودان وإسخال سوريا؟ وما هناك معادلة جني بين السودان وسوريا خاصة أننا الآن في طار مرحلة تفاوض بشأن حل الدبر المصري مهمشي والدور السوري متنازع بعيداً عنها؟ ما مصر ترحب السودان؟ فما حقيقة هذه المصالحات وهذا الجدل؟ أيضاً في هذا الموضوع اتوجه أكاديمياً بتجديد ميثاق طرابلس؟ فليجب جمعة الفرانتي: هذه الشؤون تسهم في إحياء الذاكرة حتى تكون الفكرة للوحدة فكرة حية تلامس الواقع من أجل تجاوز، والتخالف من أجل تغيير شروطه لتتواءم الظروف الموضوعية لتحقيق الوحدة. وعندها نتذكر ميثاق طرابلس لا تنحصر على جزء من تاريخنا بقدر ما تتذكر المنهج الذي كرسه على طريق العمل الموحد، خاصة وقد تلته مجموعة من التجارب الوحدوية التي تراوحت بين الرؤية الاتحادية، إلى الفكرة الاتحادية، إلى فكرة الكونفدرالية.

حيث ركز هذا المنهج على مبدأ التدرج لترسيخ الوحدة. وإذا كان البعض يتساءل لماذا نحن في ليبيا دائماً ما تلج على تحقيق الوحدة فإننا القول إن لدينا أولاً سكانياً. ولولانا كانت يستلزم الحكم العربيين رأياً بين الشرق والغرب يجسرنا للسورين بينهما، وهذا الفهم الحقيقي للجيو سياسي للفرانتي الليبية هو الذي يدفع قائداً مثل محمد القذافي إلى أن يبادر بالعمل الوحدوي لتكون ليبيا أداة ضد للشرق والغرب في واحد دون أن تتحول إلى أداة فصل. والسفير السفير الفرانتي بإعادة إحياء ميثاق طرابلس، وإحياء العمل الوحدوي بين الأنظار الثلاثة في ظل الاتصاف التاريخي والجغرافي والاجتماعي والتدور الاقتصادي الذي يحقق فكرة التكامل بين الدول الثلاث.

ويجاء للصور للاربع من محاور التذمة والذي تبليو في كلمة اللواء سلاح الدين سليم الأستاذ الزائر في أكاديمية ناصر العسكرية عن الوضع

الجيو استراتيجي. فلقد أن هناك العديد من المصالح الأمنية المشتركة بين الدول الثلاث تفرض عليها الوحدة منها ضرورة الحفاظ على البقاء، والسيادة الوطنية ورفض الاتجاامات الانفصالية، وإحياء الله القوي العربي من جديد في ضوء مستورات مصر والسودان وإيجيا في الدفاع عن النظام الإقليمي العربي وتطويره ورفض عزل أي من الدول الثلاث والمساس بدورها الإقليمي كما يحدث مع مصر الآن على سبيل التفاوض العربي الإسرائيلي.

أما طارق أبو عيسى. الأمين العام لاتحاد المحامين العرب والوزير السوداني الأسبق - والذي كان لحد المشاركين في صياغة ميثاق طرابلس أكد أنه في مدخلاته أن الظروف التاريخية الراهن الذي نحن بصده من تطورات على الساحة السودانية والمباردة المصرية - الليبية هو الذي أعاد للذاكرة العربية ما حدث في ٢٧ ديسمبر ٦٩ حيث تم توقيع ميثاق طرابلس، وإذا كانت مفاهيم ميثاق طرابلس في حبه لد أن أدت إلى تنقيحه فإن تلك المقومات ما زالت قائمة بل إنها أثبتت أكثر فاعلاً مما يظن ليس فقط ضرورة حتمية للدفاع عن النفس بل أصبح عدم وجودها سبباً في تشتت كل مكونات الأمة العربية، خاصة بعد أن أصبحت عروضة للقرع الصهيونية الأمريكية.

وقال: إن مصر وليبيا والسودان تشكل مثلثاً ناعياً كان وسيبقى القاعدة القوية والصاعدة للأمة العربية على ضرورة إفساح المجال أمام المشاركة الشعبية في إعلان أي وحدة عربية. أما الكتابة والأدبية فريبة الفاض التي جاءت كملتها مطلة لثورة حبيب الحرب المصري لشهدت على ضرورة طرح العديد من الحقائق قبل الإقدام على أي خطوة عربية لدور الوحدة منها فشل العرب حتى الآن في تكوين جبهة موحدة لمواجهة الإمبريالية والصهيونية التي نتجت عنها تصورات سياسية غير عادلة من كامب ديفيد حتى أوسلو مروراً بواي عرية، وتزايد الهيمنة الأمريكية وبشكل دول الجوار كإيران وتركيا وأثيوبيا في الشؤون العربية.

وأكد الدكتور مبلو المهدي - أستاذ العلوم السياسية - في مدخلاته أن الثلاث الذمهي مصر ليبيا السودان أو إقليم القاعدة - كما يسمى - يتغلغل في حقيقة تبرز اليوم أكثر من أي وقت مضى في ظل الظروف الدولي الراهن، ولكن هذا الموضوع قد تكبد عواقب جيو استراتيجيية أو تتلخص بين النظام العالمي القائم حالياً قد تحول دون تحقيقه مالم نشبه له وجاء المدخلات الأخيرة من الدكتور صلاح الدوسوقي الذي طالب بضرورة البحث في كيفية فتح مفاهيم الوحدة والوحدة العربية مرة أخرى في وسائل الإعلام والشارع العربي. بأن يصبح ذلك مصاً وعندها المتقنين العرب الذين ماؤوا ويطعن مستقبل عربي أفضل في ظل التغيرات الراهن، الذي لا تعترض ليبيا، والتي تقول لا بد، أي عربي دون كيان عربي عربي من المستقبل والفتح الدكتور محمد السعيد إدريس للندوة بالقول: نريد أن نستعيد وعينا بوجودنا وبوجود العمل الوحدوي العربي أبداً أي أن مستوى هذا العمل، ونحن على توافيق في هذه الفترة على أن إعلان طرابلس يمثل حداً معنياً مقبولاً لإعادة تفعيل الوعي الوحدوي العربي مرة أخرى ■



■ للبشير

فيما يبدو حالياً للترتيب في خطرات نحو العودة للخرطوم أو إبرام اتفاقات على شاكلة جيبيتي، وهكذا بدت الحكومة السودانية الجديدة أمام المراقبين كحجر عثرة أمام مسيرة الوفاق الوطني حيث علمت «الأهرام العربية» أن ضغوط القاهرة نجحت بصعوبة في إقرار موافقة التجمع الوطني على عقد لقاء مع الرئيس البشير في زيارة مرتجلة للقاهرة حيث وافق المعارضون موافقة مبدئية خلال اجتماع لهم الأسبوع الماضي على الاجتماع مع طالبين بتطمينات وتزلات على جسر الحكومة المصرية إلا أن قيادات منهم أصرت لعدم الأهرام العربية عن تشاؤنها إزاء قرار حل سياسي شامل بعد تراجع الرئيس البشير عن دعم المستقلين داخل حكومتهم الجديدة أو إسناد التشكيل الوزاري لشخصية قوية قد تكون المخبر الأمن نحو الرأى السياسي.

أما اليسار والاتحاديون في التجمع فقد أجمعوا على أنه ليس هناك ضوء في نهاية النفق نحو الحل الشامل وأن تشكيل الحكومة السودانية الجديدة يدل على عدم وجود خلافاً جوهرياً بين أطراف النظام وإن ما حدث خلال الفترة السابقة كان مسرحية قصمد منها كسب الوقت وتطبيع العلاقات مع دول الجوار.

أما حزب الأمة المتسرع تقليدياً في إبرام المصالحة الوطنية فقد اتخذ خطوات مهمة في إطار التجمع الوطني وعرض تقريراً عن تصورات الحل للشكل الحكومي السوداني وعلامات الاستفهام حول دفعته الرئيس البشير إلى إرسال مبعوثات شخصي الرئيس مبارك لشرح ملائسات التطورات الجارية وبلغت لمبعوث البشير عبد الرحمن سر الختم وزير الدفاع السوداني فإن رسالة البشير للرئيس مبارك تأتلت التعديل الوزاري إلا أن هذه الخطوة لا تعد كافية للقاهرة أو لمواضع الشكات السودانية حيث تتعلم المعارضة إلى دور قوى الوفاق مبادئة الوفاق الوطني مصر وإيبيا يتضمن ضمان ومراقبة الوعود الحكومية من رأس الدولة ورئيسها البشير ■

بعد التعديل الوزاري الأخير في السودان

الوفاق الوطني طوق النجاة الوحيد لحل الأزمة

يبدو المشهد السوداني بعد التعديل الوزاري الأخير مريحاً على الصعيدين الداخلي والخارجي في عواصم الشكات السودانية حيث طرح العديد من الأسئلة حول مستقبل العلاقات بين البشير والترايب وتأثير الصراع على مجرى تدوير التوازنات إلى تأثير هذا التشكيل على المعارضين ومدى إسهامه في تسريع الوفاق الوطني أو إبقاء زخم من المصاعب في طريقه خصوصاً في ضوء مسعى القادة لاجتماعات تمهيدية بين المعارضين والرئيس البشير في زيارته المرتقبة إلى العاصمة المصرية.

■ أماني الطويل

إسناد التشكيل الوزاري شخصية قوية عبر الأمن نحو الحل السياسي

الجمهورية وهو من أوائل الإسلاميين الذين احتجوا على ممارسات الترايب وانحازوا إلى البشير في إجراءات الأخيرة بعد قيام الأول باستبعاد د. عمر عن الهيئة القارية للحزب الحاكم في سبتمبر الماضي. وفيما يتعلق بتعيين الولاية الذي كان عنوان المعركة الكبرى بين الترايب والبشير قبل قرارات الأخير بحل البرلمان فقد أراح البشير من قلقهم إبراهيم السنوسي والي كردفان ونصير الترايب الكبير.

أما على صعيد الحزب الحاكم (الوفاق الوطني) فإن النظام الأساسي الجديد الذي اعتمدته هيئة شؤون الحزب لم يقلل من صلاحيات الترايب ولم يرضى إلى صلاحيات رئيس الحزب (البشير) شيئاً يذكر فيما استطاع الترايب أن يصعد صوته من مؤيديه إلى الهيئة القارية للحزب مقابل سبعة فقط من الحسوبيين على الرئيس وهو الأمر الذي يعد انتصاراً على لدى الطويل للترايب خصوصاً في ضوء استعداد الأخير لمقعد مؤتمر استثنائي للحزب الحاكم قبل الخريف القادم.

المشهد النهائي للحب الصراع السوداني أسفر عن نوع من التبادل بين الرجلين طبقاً للصالح للمهدى رئيس الوزراء السوداني الأسبق الذي قال إن للبشير درجة من الترايب في الحكومة والدولة والترايب درجة من البشير في الحزب وهو الأمر الذي ينعكس للمهدى

طبقاً لمصادرنا في الخرطوم فقد جاءت التعديلات الوزارية مفاجئة للمواظنين في الداخل والمراقبين الذين رافقوا على انفصال أوسع للبشير عن بني وهبكتل الجبهة الإسلامية القومية وعدم السماح بتولي كواكر الجبهة لمنصب تنفيذية على الأقل من جناح الترايب بعد الدعم الذي لقيته قرارات البشير في ديسمبر الماضي على المصعينين الداخلي والخارجي، لكن

للمشى أن الرئيس أخرج الوزراء المستقلين الذين لا صلة لهم بالجبهة الإسلامية مثل بدر الدين سليمان وزير الصناعة والمجموع على نصيري وحامد

تورين وزير التربية ومكرم نديق وزير المساحة وأقس لوكونو وزيرة الفري العامة والهادي بشري وزير النقل والمواصلات ومهدي بابوخر وزير الصحة. ووفقاً لتشكيل الوزاري الجديد فإن وزير الجبهة الوحيد الخارج من التشكيل هو عبد الوهاب عثمان وزير المالية الذي قدم استقالته أكثر من مرة في مناسبات سابقة.

أما خريطة المستوزين الجدد فقد شملت رموزاً من الجبهة الإسلامية منهم قطي مهدي الذي تولى التخطيط الاجتماعي وأدم الظاهر الذي عين وزيراً للسياسة والبيئة وكان عضواً بمجلس الإنقاذ الوطني وإبراهيم سليمان وزيراً للطيران بعد توليه حقيبة الدفاع في فترة سابقة وذلك إلى جانب عدم تنقيير في الوزارات السياسية مثل الخارجية والداخلية والدفاع والإعلام.

واستحدث الرئيس البشير عدة مناصب تتيج له الاعتماد على مجموعة لها تاريخ طويل في الجبهة الإسلامية مثل د. إبراهيم أحمد عمر كسعاد لرئيس

نخب... والعالم



خبراء معهد المفوضين لغز غير مفهوم

«يونيوفيك».. مزايا وألغام على طريق العراق

بعد جدل وصل إلى حد الأزمة، جاء فوج المأذونة الفرنسية بترشيح السويدي هانز بيكس لرأس لجنة الأمم المتحدة الجديدة لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية. يونيوفيك، بمثابة عبور لشروط الأول من ماراتون طويل مليء بالألغام، وإذا كانت الحلقة الأولى قد انتهت دون أزمة حقيقية، فإن باقي حلقات السلسلة قد تشهد انكسارات كثيرة متوقعة.

■ هاني بلر الدين

مجلس الأمن أن العراق غير متعاون وبالتالي يصدر قراراً بإبانتها الأمر الذي كان سيحرم واشنطن من التحكم في مصير العقوبات من ناحية أخرى، فإن مضمراً معهد المفوضين» للجنة الجديدة والذين أعطى القرار لعنان حق اختيارهم، والذي نص القرار على اجتماعهم بشكل دوري لمرحلة تنفيذ القرارات وتوجيه النصح لرئيسها، هي لغز غير مفهوم حتى الآن خاصة طبيعة دورهم؟

وإذا كان القرار ١٧٨٤ رغم التصفحات العديدة عليه، أشبه ما يكون بكرة والعصا والجزرة حيث يحتوي على العديد من المزايا التي يمكن أن تخفف من الوضع المشاوي للشعب العراقي فهو أول قرار يصدره مجلس الأمن يشير لتعليق ورفع العقوبات وهو الأمر الذي دائماً تستبعد واشنطن في ظل وجود نظام الرئيس العراقي صدام حسين، الأمر الذي يعكس تسليماً أمريكياً في نهاية المطاف بإلغاء فكرة إسقاط النظام العراقي.

إضافة إلى ذلك فإن القرار الذي صاغه بعناية شديدة، ويرغم إبقائه على السطر الجوى الصلح المرفوض على العراق، إلا أنه سمح للعلاج العراقيين بالسفر جواً لتلقي العلاج المتساك الأمر الذي يعكس تبني القرار لوجهة النظر التي تطالب بإفخذ الاحتياطات الإنسانية للشعب العراقي في الحسبان باعتبار أن العقوبات المرفوضة على العراق لن تعد تستهدف، كما كان يصدر الأمريكيون لتفكير على الشعب العراقي حتى يقوم بالثورة على حكامه وبهذا الشكل تتخلص واشنطن من صدام حسين بأيدي شعبه وتأتي بنفسها من القيام بهذه المهمة التي فُلتت الولايات المتحدة في القيام بها إضافة إلى أن هذا السبيل غير مقبول في العديد من العواصم العربية والأجنبية.

إجمالاً، فإن اختيار بيكس الذي ساعد البعض على تقاطع الأنفاس ليس هو الحل للأزمة العراقية في علاقتها مع مجلس الأمن وإذا كان القرار ١٧٨٤ يصل في طياته أمال لتعليق ورفع العقوبات كخطوة نحو إعادة دمج العراق ضمن المجتمع الدولي، فإنه في نفس الوقت يتضمن العديد من العراقيل التي يمكن أن تستخدماً واشنطن، إذا أرادت الخسب قنماً في سياستها المتحيزة للعراق - لاستمرار محنة الشعب العراقي، وبين الأمم والعراق، فإن العمل اليونيوفيك وتفتيتها للقرار هو الفصيل الجليل الوحيد الذي سيتوقف على مستقبل العراق بخلاف رغبة القيادة العراقية نفسها في طي ملف غري الكويك بعد عشر سنوات من وقوعها ■



■ واشنطن فُلتت في إسقاط صدام

اللجنة ورفع العقوبات عن العراق، بل إن هناك الكثير من العراقيين أمام هذا الهدف.

فالولايات المتحدة وإن كانت قد سمحت بصعود القرار وإشارته لتعليق ورفع العقوبات، إلا أنها قصمته الكثير من العيارات للطلالة التي تمكثها من تقسيمه بطريقة تجعل رفع العقوبات أمراً شبه مستحيل خاصة أن نص القرار في الجزء للتعلق بتعليق ورفع العقوبات قرن ذلك باستجابة العراق وتطبيق لجنة شريفة لم يفسح عنها صراحة.

كذلك، فإن تعليق العقوبات التي اشترط للعراق أن تأتي في أعقاب تقرير من رئيس يونيوفيك ورئيس اللجنة للحماية للطاقة الذرية لن يكون لأجل غير مسمى وإنما لـ ١٢٠ يوماً ويتولى مجلس الأمن تجديدها الأمر الذي يسمح للولايات المتحدة باستخدام الفيتو وإلغاء التجديد. وقتما أرادت، وكان الأصوب أن يكون التجديد أوتوماتيكياً إلا إذا رأى

بداية، فإن قرار مجلس الأمن رقم ١٧٨٤ الصادر قبل نهاية سنة ١٩٩٩ جاء في أعقاب رفض العراق استمرار التعاون مع لجنة اليونسكوم التي انكشف استئثار عن خباياها واستغلال الولايات المتحدة لها ضد العراق، وفي حين استغرق مجلس الأمن وقتاً طويلاً في المباحثات والمشاورات للظقة والخلقية للوصول إلى صيغة القرار، فإن الحكومة العراقية - كعادتها - لم تكن في موقف الحرج بالقرار.

وبعيداً عن ترحيب بغداد أو رفضها للقرار، فإن القرامة الأولية له تكفي أنه يعكس أكثر من موقف، فمن ناحية، فهو يعكس رغبة الولايات المتحدة في استمرار العقوبات الدولية المرفوضة على العراق منذ سنة ١٩٩٠ عقب غزوه للكويت، وإقتصر هذه العقوبات بمسلة تدمير أسلحة الدمار الشامل ووضع آلية مستمرة لمراقبة المواقع والمنشآت العراقية إضافة إلى آتة العسكرية واحتمالات تطويعها بشكل قد يؤدي في المستقبل لتهديد جيرانه الخليجيين أو الدولة العبرية التي طالها صواريخ خلال حرب الخليج الثانية.

من ناحية ثانية فإن القرار يتضمن - للمرة الأولى - الإشارة إلى تعليق ورفع تلك العقوبات التي أرهقت الشعب العراقي الذي تحمل فاتورته وبغض مئات الآلاف أرواحهم ثمناً لها بسبب نقص الطعام والبقاء لذلك، فإن القرار يعكس وجهة النظر العراقية التي تبنتها روسيا والصين وفرنسا في اختيار اللجنة السابقة - يونسكوم - ضد بغداد بشكل واضح خاصة في عهد ريتشارد نيكسون التي إلى أن اللجنة الجديدة، يونيوفيك، التي ترث مسئوليات وواجبات يونسكوم، يجب أن تعمل بشكل حيادي تماماً ويرجع رئيسها تقاريره للمسكرير العام للأمم المتحدة الذي ينتقل بدوره لمجلس الأمن. لكن تعيين بيكس لا يعني أن الطريق - كما يعتقد البعض - بات مغروشاً بالورود أمام عمل



■ روسيا تحاول
تدمير الجبهة
الاساسية للشيشانيون

تصاعد القلق العالمى إزاء تدهور الأوضاع فى الشيشان

بوتين حل «عقدة» جروزنى لادخول الكرملين

مع استمرار القتال العنيف فى الشيشان، كرست جروزنى نفسها كعاصمة للصمود والتحدى، وأصبح هم وكالات الأنباء العالمية اليومى متابعة أنباء صمود العاصمة الشيشانية فى وجه الضربات الصاروخية والطائرات الجوية الروسية التى قشرت بجملة مملكة يومياً، تقصف أحياء جروزنى بالصواريخ والقنابل العنقودية والقذائف.

■ كاتب، عبد الله الحاج

مرور كل يوم نمرأً جديداً بسموهم داخل جروزنى حتى الحطرات الأخيرة وفى سبيل التطمينات لتتى تحاول موسكو القيام بها لتهدئة مخاوف أمريكا من ترمى المواقف العسكرية الروسى فى الشيشان بدأت القوات الروسية بتشكيل قوة الردع التى ستتحلى مسؤولية التصدي للقوات الشيشانية بعد أن يستكمل إنجاز المرحلة التالية من العمليات العسكرية وتكون غالبية أراضي الشيشان قد أصبحت تحت سيطرة القوات الاتحادية. وحسب للتصورات الروسية، فإن هناك نية فى تجهيز قواعد منفصلة لتتلاقى منها القوات حينما ستقوم بعمليات التمشيط بهدف مطاردة وتصفيغ الغائلين فى المناطق الشيشانية للحررة. ويبدو أن إخفاقات القوات الاتحادية فى حسم معاركها فى الشيشان فى الوقت المناسب، من شأنه أن يذيج للزبد من الشاعرة الدولية العدائية ضد روسيا، خاصة أن ما تنقله وكالات الأنباء من تقارير إنسانية

مع سقوط العاصمة الشيشانية بيد القوات الروسية، عاد الحديث عن صمود جروزنى الذى أثار اهتمام العالم وجعل مراكز الرأي العالمية تتحدث عن مستفحل الرئيس الروسى للوقت فلاديمير بوتين فى الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها فى مارس القادم، فى ظل استمرار الحرب وبضراوتها، وعدم قدرة القوات الروسية على حسم الأمور، وتحقيق نصر حاسم على الغائلين للشيشان. ويضم بوتين حسم الانتخابات. ومع تزايد القلق الأوروبى بشأن ما يحدث فى الشيشان، فإن القلق الأمريكى هو الآخر فى تزايد، خاصة مع عدم قدرة القوات الروسية على إنهاء الوضع المتراكم فى جروزنى، وتخفى واشنطن - التى تهتم بأن تظهر صورة الرئيس الأمريكى الجديد فلاديمير بوتين ناصحة، وفى وضع قوى - من اهتزاز تلك الصورة، لكن ما يثير قلق واشنطن هو إخفاق القيادة العسكرية الروسية فى تحقيق نصر حاسم على الغائلين الشيشان، دون انتهاكات إنسانية، الذين مسلحوا مع

مساوية طالت الأطفال والنساء والشيوخ، أصابت أوروبا بالحرز، وجاءت مظلة المتحدة ساراكى أوفغاتا لتطعن عقب زيارة للمنطقة أن الوضع الإنسانى صعب، وأنه إذا لم تحل مشكلة لاجئى الشيشان، فإن مأساة إنسانية كبرى ستقع فى هذا الجزء من العالم. نفس اللهجة تحدثت بها أخيراً أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان عند زيارته موسكو وإلقائه بالرئيس المؤقت فلاديمير بوتين الذى فشل فى تلميع عنان بشأن تمكن القوات الروسية فى الشيشان من فرض سيطرتها الميدانية فعلياً وعدم إندساسها على ارتكاب تجاوزات إنسانية فاضحة. عنان الذى حمل إلى موسكو مخاوف العالم من ترمى الأوضاع فى المناطق الشيشانية، حمل أيضاً مشايفه إلى الروس من أنه حتى الآن يمارس ضغوطاً شديدة على عدد من المنظمات الإنسانية الإسلامية التى بدأت تشعرب بقلق بالغ تجاه التجاوزات الروسية ضد المسلمين فى شمال القوقاز.

وإلغ أمين عام الأمم المتحدة الإدارة الروسية بأن العالم الإسلامى أصبح يعتقد أن للسلطات أصبحت العسة الأساسية التى يتعامل بها الروس فى الشيشان لتتى دخلوا بحجة أن مقاتلين شيشان دخلوا إلى داغستان فى أغسطس الماضى، وأن لقائداتى فى عدم حسم المسألة الشيشانية سرورياً من شأنه أن يخلق تداعيات خطيرة فى منطقة شمال القوقاز من ضمنها أن يتزاد هجرة المتطوعين من العالم الإسلامى إلى تلك المنطقة بما يعنى ذلك من جذب عناصر إرهابية إلى تلك المنطقة من العالم.

إزاء تلك الضغوط الإقليمية الدولية فإن إدارة بوتين أصبحت فى وضع حرج، حيث إنه يريد تحقيق نصر عسكري حاسم فى الشيشان بضمن له فوزاً سلباً بكرسى الرئاسة فى الانتخابات القادمة فى شهر مارس ٢٠٠٠، خاصة أنه ظهر على رأى العام الروسى بصفته مرشح لحل فى الشيشان، كما أنه لا يريد أن يترك لأخصومه السياسيين فرصة التهميم على سياسته فى شمال القوقاز، ولا يريد أن تظهر روسيا مجدداً أمام العظماء الدوليين الضعيف، ومن هنا كان لتجاوز الأوضاع فى عملية الاستيلاء على جروزنى ■

زعامة جديدة غنية ونظيفة

الإسرائيلية وتحية مصر عن دورها القيادي فإنه تعتمد في مؤتمر ديفوس بسويسرا (التنسيق الاقتصادي العالي ٢٠٠٠) أن يستخدم أسلوب التحدير للعرب ويعبارات شديدة الفوقية تعتمد الإساءة للمكانة العربية والكبرياء العربي.

في معرض دعوه العرب بإصطاح الأولوية للعلاقات الاقتصادية مع إسرائيل دون رهنها بالتطورات السياسية التي تحدث على مدار عملية المفاوضات (أي دون النظر للتلاعب الإسرائيلي بالاتفاقيات التي سبق توقيعها والمطالب العربية العادلة) طالب بيريز العرب في كلمته أمام المؤتمر الإسراع بالاتفاق في العولة ومشاركة العالم هذا الانضمام كي لا تظل للسلطة متخلفة، ثم أضاف: «نحن لا نريد أن نكون إسرائيل مع العرب غنية أو ثرية وسط بحر من الفقر، ولا نريدها أن تكون بقعة نظيفة في محيط يفتقر إلى النظافة».

بيريز يصف العرب بالفقر والتخلف ويتههم بالذلة، وأنه لا سبيل أمامهم للتخلص من هذا كله إلا بتسريع التعاون مع إسرائيل، ليس فقط بالتعاون الاقتصادي لكن حدد مجالات أخرى تهم إسرائيل هي: مجالات التعليم والاستثمار والمالقة والمياه.

هنا بالتحديد يرسم بيريز معالم الزعامة الإسرائيلية للشرق الأوسط التي يجب على العرب أن يخضعوا لها فهي زعامة استعلاء واستكبار، لإسرائيل غنية ومتقدمة والعرب فقراء، متخلفون، وإسرائيل نظيفة والعرب «أوساخ»، هكذا في حال طرأ العلاقة الجيدة العرب وإسرائيل. وطرفان على هذا المستوى من القوة والضعف لابد أن تقوم العلاقة بينهما على أساس من فرض الطرف القوي لإرادته واستكباره ولا يكون أمام الطرف الضعيف إلا الخضوع والخدع.

وإنك لا تجد بيريز ما يدعو إسرائيل من مطالبة العرب القبول بالتعاون أي القبول بالمشاركة الإسرائيلية لثرواتهم: المالية (الاستثمار) والمالية (المياه) والنظيفة (الحلقة) رغم أنه يصف العرب بالفقر والتخلف وعدم النظافة.

بيريز لم يكتف بذلك بل إنه يطالب العرب بالتعاون أيضاً مع إسرائيل في موضوع التعليم، والقصود هنا، وكما أوضح أكثر من مسئول إسرائيلي، للناهج الدراسية العربية بحيث يتم استبعاد أي فكرة أو معلومة أي نص أو عبارة تتحدث عن اليهود أو إسرائيل بسوء، كي يتوقف العقل العربي عن النظر إلى إسرائيل كقوة متفصلة للحقوق العربية يدعها ملطخة بدماء الأرياء والشهداء من العرب، أو ككيان عميل للعرب واحتكاراته الكبرى، ولا يراها إلا كما يريد بيريز غنية وثرية ونظيفة وواحة للديمقراطية ونبوة مؤهلة للقيادة، وهذا هو جوهر الثقافة الجديده التي يريد الإسرائيليون أن تسود بين العرب كشرط ويكسحوا في أن واحد - للسلام.

ويبقى للعدى قائماً.

هل سيقبل العرب بهذه الزعامة الجديده، بعد أن ظفروا طيلة العقود الثلاثة للفضية متميزين ليس على ما اقترعوه من زعامة مصرية بل على كل محاولة وبسوة للتصوير والتكامل والانتماء لم سعيهونهم إلى رضاءهم ويتوقفون عن هوانهم ويتصرون لعمريهم وكرامتهم.

أخشي ألا تجد بعض الدول العربية غشاضة أو حرجاً في القبول بالزعامة الإسرائيلية القوية والخضوع لها وإسفيرتها مثلما قبلوا بتدخل قوي كبير في شؤونهم تحت وهم توفير الحماية من الأعداء الذين كانوا في الغالب من الانشقاء العرب.

منذ حوالي ٦ سنوات، وبالتحديد في المؤتمر الاقتصادي الأول لما سمي بـ «الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» في الدار البيضاء بالمغرب عبر شمعون بيريز وقت أن كان وزيراً لخارجية إسرائيل عن مكتوب وعيمه وبطموحه السياسي بأن تكون دولته العبرية هي قائدة وزعيمة المنطقة بدلاً عن مصر وقتها خاطب الدول العربية قائلاً إن العرب خضعوا لقيادة مصر أكثر من أرومين عاماً ولم يحققوا أية مكاسب وعليهم الآن أن يجهروا قيادة إسرائيل، وقتها تصور بيريز أن انعقاد ذلك المؤتمر الاقتصادي بحضور عدد من الدول العربية هو بداية النهاية للوجود الحقيقي للنظام العربي وانصراف الدول العربية عن ارتباطها بالفضية الفلسطينية كمنطق لتزويق علاقاتها بإسرائيل. كان هدف بيريز، ومن قبله إسحاق شامير الذي خطط المؤتمر متعدد للسلام مع جيس بيكر وزير الخارجية الإسرائيلي، هو ترك الارتباط العربي بالفضية الفلسطينية وإلزامه في تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية. ولذلك كان الإصرار على ثلاثة شروط ولقدت عليها الولايات المتحدة والتزمت بها: أولاً: رفض تشكيل وفد تفاوضي عربي واحد بل تشكيل وفد تفاوض لكل دولة لها مشكلة حديدية مع إسرائيل لعزل الدول العربية عن ارتباطها بالفضية الفلسطينية كفضية مركزية للعرب وجعلها مسئوليّة لتفاوض الفلسطيني وحده، وجعل الصراع العربي - الإسرائيلي مجرد صراع حدود لدول عربية يعينها مع إسرائيل وإيس صراعاً حول اليهود، الصهيونيين في فلسطين، ثاني هذه الشروط تأسيس مصار تفاوضي آخر صواب لسلام التفاوض بين إسرائيل والدول العربية هدف البحث في مستقبل العلاقات العربية - الإسرائيلية وبالتحديد قضايا تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية والتأسيس لنظام إقليمي جديد، أي تأسيس نظام إقليمي بديل للنظام العربي على أساس جغرافي وليس على أساس الهوية كي يستوعب المشاركة الإسرائيلية.

وثالثها: عزل الأمم المتحدة كلية عن عملية التفاوض بهدف التخلص من المرجعية التي أسستها القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية واعتبار التفاوض المباشر على أساس الأرض مقابل السلام هو أساس المفاوضات دون تحديد لأي أرض سيتم الانسحاب منها وأي سلام يجب أن يسود المنطقة.

وقد أظهرت السنوات الماضية - منذ مؤتمر مدريد للسلام في نهاية أكتوبر عام ١٩٩١ - وحتى الآن أن إسرائيل قد أصطلح كل الأولوية لمفاوضات لسلام الثاني أي تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية بعد أن جمعت العمل برمجية الشرعية الدولية بمساعدة ومساندة أمريكية وحصلت مسار التفاوض، كان الهدف الإسرائيلي من وراء كل محاولات تصف عمليات التفاوض أن يتم عزل مسار المفاوضات متعددة الأطراف أو المفاوضات الإقليمية عن مسار المفاوضات السياسية بينها وبين الفلسطينيين واليهوديين والبلدانيين وقبيلهم الأرثوذكس على الرغم من المكاسب التي حققها إسرائيل من اتفاقيات أوسلو وواي عرية التي أجابت اللعب فيها على المتناقضات بين وفد التفاوض العربية.

ولمع استمرار تعثر المفاوضات على اللصاريين السورى والفلسطيني يأتي شمعون بيريز الذي أصبح وزيراً هامشياً لشؤون التعاون الإقليمي كي يجدد تليس الإسرائيلي بفصل مسار المفاوضات متعددة الأطراف وتسريعها عن مسار المفاوضات السياسية، لكنه هذه المرة لفشار التحذير بدلاً من الإغراء.

فإذا كان قد حرص في مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٩٤ على إغراء الدول العربية بالإسراع في تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية والقبول بالزعامة



د. محمد السيد الدريس



يبدو أن شيئاً ما قد طرأ على حسين الشافعي، نائب رئيس الجمهورية أسبق، الذي تجاوز الثمانين من عمره... فبعد أن كان الرجل من أخلص معاوني السادات وأشد المهلكين لسياساته والرجلين المؤقتين، خرج من د قمقمه، فجأة مع كمال من الادعاءات والتناقضات التي لا تخضع لمنطق أو مصلحة عقلية.. فجأة.. أصبح أنور السادات خائناً وعميلاً في نظره.. ليس هذا فقط وإنما شملت، الأوهام، الشافعية أيضاً نصراً لتكوين التاريخي والذي ظل الشافعي نفسه، ويتمسح، فيه بلصيقاً أنه أحد أبطاله وصانعيه، فتحوّلت سنياء، بقدرته قادر، إلى مجرد حصة من الرمال ورغيم دماء شهدائنا التي روتها.. وبين كل ادعاء وزعم ووهم في كلامه، يحلل الشافعي بتناقضات صارمة.. فهو مثلاً يؤكد أن الزعيم جمال عبد الناصر كان يرى أن السادات خائن، ثم يقول في موضوع آخر إن عبد الناصر لم يكن أحد السادات هو الرجل المناسب لسد الفراغ في حالة غيابه ثم يتهم السادات علناً بالعمالة ويتحدث عن التهامات زعماء صرب يرفض ذكر اسمائهم في منتهى الشجاعة! ونحن.. وإن كنا، نشفق، على الرجل أن يضع نفسه في هذا الموقف بعد كلامه.. وإنا أن واجبنا يفرض علينا مناقشته في هذه الادعاءات، لاسيما أن موقفه السابق ككاتب للسادات وعبد الناصر مما يجعل شهادته جديرة بأن نسمةا.. وتنتجب.. بل وننتهش!

■ حوار أحمد غزلي
تصوير عماد عبد الهادي

الغاضبة

■ دعوات لفتح ملفات حرب ٦٧، ٧٣ لكشف الحقائق كاملة

حسين الشافعي مازال مصرّاً على موقفه وكراهيته:

السادات خائن.. وعبد الناصر اختاره لائتقاد مصر!!!

الإعلامية التي يطعن منها من منطق الجملات أو ما سموه لكن الإعلاميون بماتلميع.. اللهم انتهات الردود الغاضبة والمزيدة لكن التي انفضت أن بعض الأشخاص سواء من رجال الصحافة أو السياسة يهاجمون دون منطق.. وأنا عندما أملفت لفظ والخيانة قصمت بها موقفين الأول أن ما حدث في ٦٧ يمثل خيانة كبرى للوطن ويعتبر كارثة تحتاج إلى إعادة للتحقيق فيها والثانية خيانة أنور السادات نفسه للوطن فهذا الرجل كان عميلاً لصالح الأمريكان.

ألا تلاحظ أن هذا الكلام في منتهى الخطورة ويحتاج منك إلى توضيح أكثر من أن يطبق على عوامته هكذا أو يقال من رئيس جمهورية تحمل المسؤولية ونجح في تحقيق النصر؟

جمال تلقى تهديداً بالقتل لعينه نائباً له

لنبدأ من البداية الخطورة.. هل من السهل أن يطلق نائب رئيس جمهورية لفظ بالخيانة على رئيس جمهورية سابق.. أنور السادات - ومن ثم يسفك تاريخه شاراه بنفسه في صناعة أحداثه؟

لأسالة ليست إطلاقاً الفاعل جرافية وليست تسفيها للتاريخ والذي حدث أنني عقب إدعاء حقائق قناة الجزيرة التي بلغت ١٢ حلقة كشفت فيها أحداثاً كثيرة وأزعم أنني رويتها بكامل الأمانة والإخلاص وحاولت أن أفرق فيها بين الصداقة والزمانة والمؤلف الشخصية من جانب وبين الأحداث التي مرت بها مصر من تلحية ثانية، وهو الأمر الذي أغضب الكثيرين ممن اعتقدوا على السلطة والكلام في الأماكن اللقطة أو من تأخذوا دلماً بقلب الحقائق وصناعة بطولات وهمية سواء على صفحات الجرائد أو عبر المحطات

لكي نرد على الإلصاقات العربية التي تقول لدينا لن نحارب، وإنما نحتسب وراء الدبلوماسي الدولي نرد عليها بانه لدينا القوة الكفيلة بإحتلال شرم الشيخ، وهذه إشارة يسهل التغلظها ولم يكن هناك داع للتعليل في إرسالها.

ما الذي نفهمه من هذه الإشارة وماذا يقصد بشرم الشيخ؟

هذه الإشارة لم تكن إلا تعبيراً عن قلق مسبق يقول فيها للرئيس المعتصمين - روسيا وأمريكا - نحن معكم ثم لماذا تدخل في إرسال هذا الكلام الخطير الذي يفهمه جيدا رجال الأمن القومي.. رغم أنه كان من الممكن لتجمل أي مناقشات أو معلومات حين العودة من باكستان.. للبر الوحيد هنا أنها كانت شفرة لإرسال معلومة معينة للخارج.

هل لديك دليل أقوى يؤكد حدوث خيانة بدلا من هذه التوقعات التي لا يقبلها العقل بسهولة؟

العلماء والخبارة لن تثبت إلا بثلاثة أشياء أولها إعادة فتح ملفات نكسة ٧٧ والثاني محاكمة أئور السادات عن كل ما انحرف به من مبادئ ثورة يوليو وعن الأخطاء التي ارتكبت في ٧٢ والثالث عن عمالة أئور السادات للمخابرات المركزية الأمريكية وينص هنا أصحابك مثالا بمسألة طروح الضهير إلى الطائرة معه جميع القادة العسكريين.. قصد كل قادة الأفرع والوحدات.. تؤكد الخيانة ولا قولوا لي كيف يركب للضهير الطائرة معه القادة ثم تبدأ الحرب ولم يكن هناك قائد في موقعه هناك شيء آخر فقد أرسل الشهيد عبدالنعم رياض إشارة من عمان أكد فيها توقع الهجوم على مصر لكنها لم تذهب أو لم تصل.

إن أنت قلت أن الضهير أيضا كان خائنا ومتواطئا لصالح العدو؟

إن كان يعلم فهداه كارة وإن كان لا يعلم فهداه مصيبة ولا أعلق أكثر من ذلك.

من الذين المحض للحكومات التي أنهم ثورطوا؟
اعتقد أنهم أصحاب الصلحة ونهم شمس بدران وبصلاح نعيم وبمينا عباس ورمضان وجلال فريدي وأحمد عبدالله من قيادات المساعدة وتحسين زكي من القوات الجوية وبناصر أخرى من الدفاع الجوي.. كل هؤلاء وأخرون يجب أن تفتح ملفاتهم.

ولماذا لم تطلب محاكمتهم أيام انعقاد محكمة الثورة؟

الحقيقة أثناء انعقاد المحكمة لم تكن مسألة الخيانة وإبردة في الإلصاقات العامة.

لماذا؟
لان الزعيم جمال عبدالناصر كانت لديه رغبة في عدم فتح ملفات الجبل.

يعيدنا عن الصمت الثوري ما قصة عمالة أئور السادات التي تشير إليها في كل كلامه؟

أنت تعرف أن مجلس الرئاسة كان مشكلا بعد الانفصال عن جميع أعضاء قيادة الثورة وكان كمال الدين حسين والبدواي والضهير علن وزكريا محيي الدين وبصين الشافعي بدرجات نائب رئيس جمهورية فيما عدا أئور السادات وبصين إبراهيم، وأكرأتني ذهبت إلى الرئيس عبدالناصر وقلت له لا يصح أن نبقى كذا بدرجة نائب رئيس فيما عدا السادات وبصين إبراهيم فوجئت بتبذلي من مكانه ملوحا بيديه وهو يقول: دانت عاين الناس لكل وشئا، أنت مش عارف مسقطهم إيه في البلد.. لا يا حسين.. وأعلنت للناش معه في الموضوع.

وفي يوم ١٩/٧/٧٧ كتبت لثاني بباريس قبل أن توجه في اليوم التالي إلى مؤتمر الربط وقال لي في نهاية اللقاء أنا فكرت في تعيين أئور السادات نائبا ولم يعقب واستعاده بالفعل في صباح اليوم التالي لأماني وكنت الساعا أسامية صليبا وقال له: يا أئور هات مصحفك معك، ولم يفهم أئور للسر من وراءه، وبمعه المصحف واتسم اليمين وهنا أذكر أن الرئيس عبدالناصر كان في منتهى الخجل من هذا القرار وقد ذكر هيكلي في كتابه مشرف الغضب هذه الرواية فقال



السادات



عبد الناصر

دعني في البداية أشرح لك ظواهر الخيانة وهنا أتف معك عند شينين.. الأول يتمثل في حكاية ضرب الطائرات يوم ٥ يونيو ففي ذلك اليوم طلب مني أن أرافق الفريق طاهر يحيى، رئيس وزراء العراق.. مع وفد من العسكريين بدمري أن هناك كتيبة عراقية ترابط في مطار فيلاد بصفة زمرة للمشاركة في للجهد الحربي. وعندما وصلنا إلى مطار فايد تزامن ذلك مع أول طلعة للطيران الإسرائيلي فلاحظنا نظارة على طائرتنا وجناتها مصفوفة جنباً إلى جنب والجناح فوق الجناح كما لو كانت معدة للإجهاز عليها نون عناه وكنتها في مجاز إلى أي تمام الحالية عشرة صلبا كانت القوات الإسرائيلية قد أجهزت عليها تماما في جميع الطارات بما في ذلك الطائرة التي أقتنا.

ليس في هذه الواقعة دليل خيانة وربما تكون مسألة الطائرات لا تعدو كونها إهمالا من جانب قيادة سلاح الطيران المصري آنذاك.

انتظر حتى اكمل كلامي.. المسألة ليست خيانة فقط بل إنها خيانة ومؤامرة اتفق فيها الأطراف واستدرك فيها من يستدرك وجاز الأمر على الاستدراج لكي يعبث الشعب النتيجة وقبل أن تقترب فكر معي كما لو كنت موجودا في المطار.. وقبل هذا وقد فاتت هذا الكلام من واقع جلسات المحاكمة التي عقدها والتي سوف نتكثف تفاصيلها في المستقبل والفريق الذي كان معها ما أوردته شمس بدران وهو يقول شهاده أمامي متفائرا بأنه كانت لديه معلومات خفية.. لم يعلم بها أحد.. منها أنه في يوم ٦٧/١٢/٧١ كان يصطحب الضهير عبدالحكيم عامر في زيارة إلى باكستان وأرسل إشارة يقول فيها

أنا ضهير في الخيانة
أنا ضهير في الخيانة
أنا ضهير في الخيانة

محتفنا عن نفسه بأن الرئيس أشار إليه بالجلوس وأخبره بقرار تعيين السادات وعندما سألته هيكل عن السبب مجدداً بعثته مد جملات عبدالناصر يده وأخرج ملأاً وسحب منه عدة أوراق عرضها على هيكل. وكانت الأوراق عندما من البرقيات

والشفرات أرسلها مجموعة للقمة التي سيات الرئيس في الرباط لإعداد الترتيبات الدارية اللازمة لإقامة وإملاء لثاء الترتيبات وكان من بينها بريقة يتوقع سكرتير عام رئاسة الجمهورية ورئيس مجموعة القمة يقول إن هناك معلومات متوافرة في بعض الأسباط السياسية في الغرب بأن الجنرال محمد أوفاقه وزير الداخلية للغربي يتحاور مع وكالة الاستخبارات للركيزة الأمريكية في محاولة لاغتيا جمال عبدالناصر أثناء وجوده في المغرب وأقنع الرئيس ليهيكل أن أنور يمكن أن يفسد الأفعرة في حالة حدوث شيء ما وإذا لم يحدث شيء فالحسنة أن تزيده على أسبوع على أرجح الأحوال. ويتصل حسين الشاذلي في جلسته وهو يقضي على شفتيه الحقيقة أن تعيين السادات ثانياً كان مقررباً بحياة عبدالناصر بعد أن تعرض لضغوط خارجية عليه لتزعم مصالح وإطمئنان شخصية من البيض في الداخل. وربما جاءت سوافقة عبدالناصر على تلبية هذه الضغوط حتى يفتح الفرصة على القوى

العالية لتعرض البلاد لما في غنى عن من مشكلته وربما يكون من غير الإنصاف أن نعرضه للقرار عن الظروف والمؤثرات الحظية ما والتي لميت دوراً حاسماً في اختياره لكنه ليس من اللطاف إهداء أنور السادات من هذه النصبية خاصة بعد أن كشفت مساهلة أمريكا وعلى رأسها صحيفتنا والاضغط بوسه وه الجيرالد تيريون- بالترتيب في عامي ٧٦ و ٧٧ بأن المخابرات للركيزة الأمريكية نجحت في زرع أنور السادات كميل لها برهنت ثابت بناء على عليه شخصياً لها كانت تدفع إلى مخصصاته من خلال كمال ادبهم وقد نشر هذا لام في الوقت الذي كان فيه السادات رئيساً لأمير وكان بإمكانه أن يسي ماثنين المستقيمين لكنه صير عن ذلك.

هل لديك معلومات حول قيمة هذا الراتب الثابت الذي كان يتقاضاه السادات؟

عرفت. وهذه معلومات تتحمل الصواب أو الخطأ. أنه كان يتقاضى مبلغاً ثابتاً كان يله خمسة وثلاثون ألف دولار ونكر أيضاً بأن هناك رئيساً عربياً آخر كان يتقاضى خمسة ملايين دولار وهذا ملك عربي شهير كل في الحكم طويلاً تردد حوله نفس الكلام.

من هذا الرئيس وذلك الملكة لا أستطيع ذكر الأسماء لكنهما معروفان لدى معظم القادة والعسكريين.

لكن ماذا ظلت صامتاً أثناء توليك منصب نائب الرئيس وقبلت أن تعمل مع شخص تتهمه الآن بالخيانة؟

أولاً أنا لم أكن أعرف هذا الكلام الخاص بالعمل إلا بعد أن خرجت من على - كتاب الرئيس - وإذ أنني مقتنع بأن جذبي للعمل مع برغم حود الخلاف بيننا كان واجباً ولبياً على أن ألتزم به ولم يكن آنذاك أملي إلا للبليل الثاني - الاستقالة - وهو في رأيي عرب من الواجب.

الم تكن تعرف شخصية أنور السادات منذ أن كنتما تترسان بالملكة الحربية؟

أنا لا أذكر أكثر عرفة منذ أن دخلنا الكلية الحربية في أكتوبر ٣٦ وأنا تقابلنا بعد الثورة وانتصفت سنتنا في السلطة وكنا على صلة شخصية أكثر في تطوير أن المواقف السياسية شيء والعلاقات الشخصية شيء آخر والموضوع أكبر بكثير من هذه العلاقات



■ السادات كان يحب الاستماع بالحياة

الشخصية وأنا عندما علمت معه ثانياً لم أكن أعلم في عزة أنور السادات بل كنت ثانياً لرئيس جمهورية مصر العربية. الأمر الأخير أن السادات كان يخطفي وموهبتي وكان متكادماً من أنني ضميم أن وكان في الصورة أن بإمكانه التلخص مني بسرعة وقد سألته ضدي على صبري ونفس بردان وكان ليهيما تصور بأن التلخص مني أصبح بالأساس لهما من التلخص من أنور السادات.

على أي أساس وضعوا هذا التلصص؟
وضعوا على أساس أنهما يمتلكان بعض الأوراق التي كانت ربما تدين السادات فمثلاً كانت يبردان أنهما متكلمان من أن دولة صنية كانت تشتريه وتبلغ له ثمن موافقه معها وغير ذلك.

ربما لا يتصور العمل بشكل الحياة بين رئيس دولة وثانيه وبينهما كل هذه الخلافات فمتى وصل خلافكما إلى نروته وانتما في سدة الحكم؟
من جاني المسألة تتوافر عند تقديري المبادئ التي يحملها الإنسان وعندما قمنا بالثورة كانت تحكمت مبادئه وقبحه. وعندما وجدت أن هناك انحرافاً عن هذه المبادئ بدأت تستطع العلاقات وبدأت تتسارع الخلافات وربما أقول لك أنها كانت تبلغ ذروتها في كل المواقف بدءاً من موافقي من تعيينه رئيساً للجمهورية حتى رفضي للخروج في جنازة وباحتصار السادات كان ذا شخصية مختلفة وتركيبية غريبة. وكان يجب الاستماع بالحياة. وبعد أن يعيش في الغد، وقد أخذت منه الأمريكيان كل ما بقيوه، إن قرار العير الحقيقى هو تهجير أهلى منطقة قناة السويس من البقاة.

ماذا تفهم بالتهجير؟
أقصد إبعادهم - للذين - من موقع المواجهة لأن إسرائيل كانت تسلط للذين في هذه المناطق. الميسر هذا نقطة مثيرة لبطلوة أكتوبر لا يستحقها منك أنور السادات؟

أنتم لا تزيهون أن تفهموا الحقيقة. «والى ماين يفهم يفهم والى ماين عاؤون هو حرج». الذى صنع النصر هو الجيش والذى ضغط على السادات هم قادة الجيش للمصرية والذين خططوا مع هؤلاء الرجال وكل هذا الإيجاب بدأ بعد ٧٦ ولم يكن أمام أنور السادات إلا قبول ذلك لأنه في حالة رفضه لهذا القرار - قرار الحرب - لن يبقى رئيساً للجمهورية اليوم وأحد.

ألم تتسرع بانه أخطأت عندما قلت إن سنياء مجرد حقة من الرمال وانت رجل عسكري يقدر قيمة الأرض؟
لا... لم أتعسر برأى أخطأت ولم أذكر أنني قلت هذا الكلام فالحقيقة أن سنياء أصبحت بالنسبة لنا مساحات من الرمال لأن الحك في كل ذلك هو إمكانية القضاء عن الأرض ونحن الآن نستطيع الدفاع عنها وغير مسموح لقواتنا بالوجود إلا في مساحة محدودة وهو هدف تحلم أن تمقه إسرائيل في الجوانب وفي جنوب لبنان. أنا لست أنظر للواقع يتشائم بقدر ما أتناظر إليه بالواقع أرى منها أن ليس أماناً - نحن للعرب - إلا اليأس المطلق وهذا اليأس يمكن أن يتحول إلى قوة بشرية أن نتجه إلى الله وأن نلتزم بامرأه ونفوسه ولا ترتاب في وبعه بنصر اللذين وهذا فطس يكون يصرف غير التصور.

أبعد عليك سؤالاً لا طرح عليك كثيراً.. لكنت لم تجب عنه بنوع من الصراحة لماذا هذا العداء الشديد لأنور السادات وهل من الإسلام ألا تخرج في جنازة مسلم ورفيق ثورة ونضال فضلاً عن كونه رئيساً للجمهورية؟
أولاً أنا لا أتهم الجميع أن حسين الشاذلي لم يتصرف من منطق رد فعل عاطفي بقدر ما يتحرك برد فعل مبني لأن ريتا سديانة وتعالى بينه وبينه ويقول له في كتابه العزيز «ولتاصل على أحد منهم مات أبداً ولا تم على غيره، إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون». هذا القرآن نزل في اللانطق، والسادات في تقديري، كان كبير اللانطقين. واعتقد أن الأيام سوف تثبت ذلك وهذا ليس القدر وأقدم وفضلاً عن ذلك كاف أخرج في جنازة يعيش فيها يبين.

الجيش هو الذى صنع

أكتوبر بعد أن ضغط

أناته على السادات

لمحو آثار هزيمة ٦٧

إعادة بناء

القوات المسلحة

تسببت في عدم

فتح ملفات

الخونة

بيوتكم في راحة البال

هــانـو- الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيرو - بولتريمو - أركو

لأننا متخصصون .. فنحن متميزون

نحن نحلق في الأفق .. وعملائنا في المقدمة

للمزيد من التفاصيل اتصل بنا

بالأوكازيون الكبير

على

الفرصات الخاصة

والخصومات المبررة

بجميع الأقسام

فخصوصاً أننا نوفر لكم

وأعمالنا الخاصة

بيوتكم الأرياء والراحة

لنقدم لكم ما تحتاجونه





■ الإستثمارات العقارية استنفدت كل القروض

سوق ومال

الأسماء تتطاير والجدل مازال مشتعلًا

ملف قروض رجال الأعمال مازال مفتوحاً

الجدل لم يتوقف.. والتهميات مستمرة.. والأسماء تتطاير هنا وهناك، والأعداد تزيد، تصل إلى العشرات أحياناً، وإلى الأحاد هي أحيان كثيرة، القضية باختصار هي القروض والمتهمون بعض من رجال الأعمال وإن كانت أسماؤهم تلوكتها الألسن ويكادون يكونون مبروهين للعامة قبل المتابعين والمتخصصين، إلا أن كل الجهات الرسمية تمنع أي من رجال الأعمال من السفر بسبب حصوله على قروض وعجز عن سدادها، وربما أخلق الرئيس مبارك هذا الملف في لقائه بالكتاب والمفكرين في معرض الكتاب، وأكد ذلك أيضاً الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء، إلا أن حجم الأرقام التي تتداولها الجلسات المغلقة والشائعات التي تسرى بسرعة البرق تكون أقوى وأسرع في كثير من الأحيان من نفي المسؤولين، ونتيجة لهذا الخلط والتخبط لم يفرق كثيرون بين رجال أعمال شرهاء ومن غيرهم بين أساءوا إلى وطنهم وأنفسهم مطلوبين حالياً للمثول أمام القضاء.

■ تحقيق - ملك عبد العظيم - جابر القرموطي

حمن سمعة العميل الذي يقرضه، وإذا كان الشبان أرشاً أو مساكين فعلى البنك أن يقيم خلال خبير مئمن بحيث لا يعتمد فقط على تقييم العميل.

ويؤي أوزالب أنه ليس ضرورياً أن يحدث نعر في الشارع المصري من حدوث بعض المخالفات لأن ذلك يحدث في أي مكان في العالم لكن الشغل تكمن في أن هذه الشائعات تؤثر بالسلب على الجادين من رجال الأعمال لتصبح الصورة سيئة عن الجميع، كما تؤدي إلى حالة من الاضطراب في السوق

ولا يعتقد مدير عام بنك مصر الدولي بوجود عيب في السياسة البنكية في مصر لكن المسؤولين عن الائتمان لم يتعمدوا على السوق المفتوحة والبنائها وأساليب المنافسة مما أدى إلى بعض المواقف وربما اضطرابات لم يستحسها هؤلاء المسئولون ويرجع تكرار حالات الهروب خارج مصر بعد الحصول على قروض ضخمة من البنوك إلى وجود سهولة كبيرة في السوق في فترة ما وكانت أسماء كبيرة معروفة ناجحة تمتص أرباحاً فكانت بنوك كثيرة تجرى وراءهم كي تقررهم ويصنعوا عمالها «خطف العملاء».

ويقول أوزالب: لكنني مقتنع بأنه لا توجد ثغرة أو تناقض بصفة عامة بين المسئولين عن الائتمان ورجال الأعمال وأن ما حدث مجرد توافر سهولة كبيرة في البنوك، وكانت تريد توظيفها وتحقيق أرباح.

ويستطرد قائلاً: لا توجد محظورات في التعامل مع القطاع الخاص مادام هناك وعى بنكي.

ومن جهته ينفي محمود سعودي مدير عام البنك المصري لتنمية الصادرات صدور تعليمات بعدم التعامل مع عدد من كبار رجال الأعمال أو تمويل القطاع الخاص، ولا توجد أي محددات أو المحددات الهيئية المصرفية والعانية والتي تخضع لمعايير ومراجعة دولية أو القواعد الداخلية.

ويضيف: كل ما هو حادث أن هناك نقماً في السهولة وأيضاً نقص في الدول ويوجد كمعاد نسبي في السوق أو ركود عام والعمل طرف في علاقة العميل الأطراف - البنك - رجل الأعمال - النظام المصرفي - السوق - الإعلام، وبالطريق الصالية لا تعني أن هناك سلوكاً خاطئاً وإنما المشكلة في عدم القدرة على استيعاب هذا التغير، فالبانك أحياناً تتعثر في نفسها، فهي ملها مثل أي قطاع بها المشاكل والمطاليج، وإذا كانت هناك مشكلة في النظام المصرفي في مصر فهي ترتكز في القيدادات لأنها تحتاج إلى مزيد من التدريب والتأهيل.

ويشير محمود سعودي إلى أن قانون البنوك



سعودي :

المشكلة في القيادات المصرفية .. هم في حاجة إلى التدريب



جنيدى :

مديريات ٢٠٠ مليون جنيه فقط والشائعات مصدرها رجال الأعمال

الأمريكي لأبد أن نضع أنفسنا من النصايب وللتحليل أو الناس الذين استغلوا مراكزهم للاستيلاء على أموال ليهيرو بها إلى الخارج، ولأبد أن نغرق بين المستثمر الحقيقي الجاد الذي اقترض لإقامة مشروع وأقل أو خسر والنصايب، وأيضاً يجب أن نغرق بين الظروف العانية للسوق وغير العانية التي قد تؤدي إلى الإفلاس.

ويوضح أوزالب أنه ليس ضرورياً أن يحصل البنك على ضمان في كل الحالات وهو يكتف بحسب نوع المشروع فمثلاً إذا كان المشروع رهنأ عقارياً فيكون بضمان الأرض وإذا كان رهن تجارياً فيكون بضمان معدات وآلات، لكن في كل الحالات لابد أن يستقرم البنك عن السيل ليستوفى وسائل الائتمان وأن يتخذ جميع الإجراءات ليتأكد من

ويبدو أن المناخ العام كان في حاجة إلى وقفة في هذه القضية الخطيرة حتى تعود الأمور إلى نصابها ويتخلص الرأي العام من أثر الشائعات الممررة، لدرجة أن الأستاذ إبراهيم نافع وصف تلك الشائعات في مقال له بالأهرام بأنها عوبة إلى قواتم البركة في شركات توظيف الأموال، والتي كان مفترضاً أنها تتضمن أسماء لاعلاء مميزين لتلك الشركات، لكنها كانت قواتم وهمية ومادة ثرية للشائعات، وقال إن ملايسات قائمة للممنوعين من السفر لا تختلف عن ملايسات قواتم البركة وإن كان هذا ينفي بأن هناك شخصاً ممنوعاً من السفر لأسباب تتعلق بجرحه عن سداد مديونيته، فهذا يحدث في كثير من دول العالم.

«الأهرام المصري» طرحت القضية من جميع أبعادها على وزراء وإيادات مصرفية ورجال أعمال لتتسج أرائهم التحقيق التالي:

بدأه أكد الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية أن الحكومة تتعمد بتصحيح الأخطاء مشدداً على أن الحرية لا تعني التحصيل والتعصب من الهمارك وإضعاف للنتاج الوطني والماطلة في سداد الدين الواجبة، وشدد على أن هذه الممارسات لا تمت إلى الحرية الاقتصادية بصلة وستضرب الحكومة بقسوة هذه المحاولات.

من جانبه يؤكد رجل الأعمال الدكتور أحمد بهجت أن رجال الأعمال يتعرضون دائماً للنظم والشائعات بسبب وجود تصادم بين بقايا الفكر الاشتراكي والرأسمالي، ويتوقع بهجت أن يستمر الهجوم على القطاع الخاص لفترة غير قصيرة حتى يقتنع المجتمع بأهمية دوره.

ولمخل فطن بهجت من أبرز رجال الأعمال الذين طالتهم الشائعات خاصة أثناء تلقيه للعلاج في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارة الرئيس مبارك لوافنطن في يوليو الماضي، لكنه عاد من رحلة العلاج داحضاً كل الشائعات التي رويحت أنه اقترض أكثر من ٨,٥ مليار جنيه من البنوك، ويؤكد بهجت حالياً مشروعات تروى على ملياري جنيه تتمثل في المدينة الإلكترونية والمشروع الطبى الفخيم.

عبد الرحمن بركة وكيل اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب ومدير عام بنك مصر - رومانيا جزم بأن البنك المركزي لم يرسل حتى الآن قائمة بأسماء العملاء المخالفين حيث إنه المخول بإعطاء هذا البيان وفي حالة الإبلاغ لا يستطيع هذا البنك التعامل مع أي عميل يذكر أنه غير ملتزم بسداد التزامات البنك إلا بعد الحصول على موافقة من البنك المركزي بأن يتعامل معه وهذا لابد أن تكون الضمانات ١٠٠٪ أو الودائع ١٠٠٪.

ويقول محمد أوزالب، مدير عام البنك المصري -



والائتمان أو قواعد المنح الائتماني طبقاً لما افاد به البنك المركزي تحظر على البنوك أن تمنح للعمال الواحد أكثر من ٣٠٪ من راسمائها واحتياطياتها أو ما يسمى إجمالاً بحقوق المساهمين، ولا يوجد بنك في مصر حقق للمساهمين فيه ٣٠ مليون جنيه لذلك يؤخذ الائتمان بأسماء عدة شركات.

أما رجال الأعمال محمد جنيدى الذى تردد أنه أول الاسماء التى منعت من السفر فبعد على الشائعات قائلاً: لألسف هذه الشائعات تتكرر كثيراً ما يؤثر على مجتمع رجال الأعمال ككل مع العلم أنه يوجد رجال أعمال كثيرون شركاء ورجائين، فالشائعات تأخذ العامل والباطل وهذا ليس لصالح الاقتصاد المصرى، فيجب أن توقف هذه الشائعات ولا تنقل لها العنان، كما قيل عن كشف رجال الأعمال للمؤمنين من السفر والألسف فإن هذه الشائعات لا تصدر إلا على ألسان رجال أعمال حاقدين وهؤلاء الطامحين بأن يتقوا الله فى وطنهم وأن تكون هناك وقفة مع النفس وأنا مستعد . والكلام مازال لجنيدى - أن ادعى إلى عند اجتماع موسع من أجل بلتنا وشبابنا كي نتعاون معاً ولا نتكلم فى الماشى بل نتكلم فى المستقبل، كيف نأبى نداء الدولة وكيف ننمى اقتصادنا.

ووجهته «الأفراح المريسة» بما يتردد عن منعه من السفر فقال: هذا الكلام غير حقيقى وشركاتنا بعيدة كل البعد عما يقال وحقيقه الأمر أن أصولنا يسوق - على الأقل - ٥ أضعاف حجم القروض والذين يريدون ويحصلون رجال الأعمال بملت مديونياتهم علينا عليهم أن يقولوا أيضاً حجم ما سده وحجم أعماله وما قلمه لبلده، وإذا كانت أصوله أقل مما اقترض فإنها تكون هناك خطأ وهذا يحتاج إلى وقفة ومحاسبة، وإن كان قد أخذ من البنوك مليارات وزيادته لكنه يستثمر فى بلده ويصنع فيها فعالاً به.

وصيف جنيدى لابد أن تتفق على أن البنوك إن تستثمر بدون مستثمرين ولا تستطيع أن تدير عملتها من الأضرار فقط وإن تقم لها فائده إلا إذا حصلت على إيداعات، فليس من المصلحة على الإطلاق أن ندفع رجال الأعمال ليتهربوا من التعامل مع البنوك.

ويشير جنيدى مرة أخرى إلى أن السبب فيما يحدث حالياً فى الشارع المصرى هو أن بعض رجال الأعمال ومنسبته غير قليلة هم الذين يروجون هذه الشائعات لضرب بعضهم البعض لأسباب تنافسية أو شخصية ولهذا تأثيره الممر على الاقتصاد المصرى وعلى الإنتاج والإنتاجية والإدارة، ومن وجهة نظرى لابد أن يحدث تطوير بالغ فى النظام المصرفى لكن قبل هذا التطوير ندعم العاملين فى الجهاز المصرفى إلى أن يعملوا

ساويرس : أحد بهجت اقترض مليار جنيه وأصوله تقضى وزيادة

قال نجيب ساويرس أنا لا ادعى أن كل الشائعات غير صحيحة، لكن هناك بالفعل تجاوزات لرجال أعمال هربوا دون سداد مديونياتهم للبنوك، ورغم أنهم لا يتحون ثلاثة أو أربعة لكن الحكم فى النهاية يطال كل رجال الأعمال الذين يعملون فى البلد باحترام وشفرف.

وأعبر ساويرس أن ما حدث خير كونه إنذاراً بضرورة تنظيم السوق وتنقيتها من أنصاف رجال الأعمال والنصابين الذين لا هدف لهم سوى الإضرار بأنفسهم وبلادهم ونفى أن تكون الشائعات طائفة قاتلاً المسألة حساسية وهى أن ما اقترضته من البنوك لا يساوى ١٠٪ من أصولى، هذا على سبيل المثال إضافة إلى أن عملى يعتمد أساساً على المكاشفة ويحكمه الضمير أولاً وأخيراً وللعلم أنا أحب مصر بدرجة خيالية ومن يجب هذا البلد لا يمكنه الإضرار به.

وقال إن هناك رجال أعمال تقدرهم الدولة وهم أكثر احتراماً من غيرهم، ولابد أن يكون الرأى العام والحكومة منصفتين عند التعامل معهم فى أى قضية تتعلق بهم فهم سيدون ما عليهم فى حينه ولو تأخر السداد مرة واحدة ينبغي تجاوزها تقديرًا لشبابهم وما قدموه للبلاد فى مقابل أخذ القصاص من المرتشين والتهابيين وأصحاب الصور اليومية فى الصحف والمجلات.

واستغرب ساويرس ما أشيع عن رجل الأعمال أحمد بهجت قائلاً : هل يستحق بهجت ما قيل عنه فى الفترة الأخيرة من أنه هارب من البنوك وعليه مديونيات، كيف والرجل اقترض نحو مليار جنيه وأصوله تقضى ما اقترضه نحو خمسة أضعاف إضافة إلى أن بهجت يعمل فى العديد من المجالات وحقق نجاحاً واضحاً.

فى هدوء واستقرار نفسى ولغنى حتى لو كانت هناك بعض الانحرافات وهى موجودة فى كل المجتمعات الفكر المصرفى لابد أن يضع فى اعتباره وينحاز إلى الاستراتيجية العامة للدولة ولا ينظر إليها بفكر مستقل وينظر إلى نفسه على أنه وحدة خادمة للاقتصاد مدفعا الأساسى للتنمية فى المجتمع، ما يكن الربح فى المرحلة الثانية.

وأثنى جنيدى حيثة قائلاً : إن حجم مديونياته لا يزيد على ٢٠٠ مليون جنيه، منها ١٠٠ مليون

وزير الاقتصاد :

تتهد بتصحيح الأخطاء... والحرية

الاقتصادية لا تقضى التحاليل

أبو العينين :

ليس على أى مديونيات وهناك واحد فقط

مربوع عليه قضية

فوائد أى أن حجم القرض ١٠٠ مليون جنيه فقط. رجل الأعمال محمد جميل عبدالستار لاشين يضيف بعداً جديداً هو أن الخطأ الذى تقع فيه البنوك أنها وجهت قروضها إلى عدد قليل من رجال الأعمال بصرف النظر عما إذا كان هذا العدد ناجحاً ومولوا به ومدى قدرته على السداد أم لا؟ كان المفروض أن توزع قروض البنوك على ألف شخص بدلاً من ٥٠ رجل أعمال فقط خاصة أنه من المفترض أن سياسة البنوك فى باد اقتصادها مقترن كمصر أن تعطى تسهيلاتاً إلى دائرة أوسع وأن يكون هناك خطة تنظم الإقراض لتكون القروض الكبيرة وطويلة الأجل للشركات يحصلون التى تنمى الاقتصاد القومى ولكن ما يحدث للأسف أن معظم القروض وجهت إلى الاستثمارات العقارية.

ويعتبر لاشين أن المسئول الأول والأخير عن الوضع الحالي فى مصر هو البنك وهذا الوضع له مردود سلبى على السوق المصرية لأنه يؤدى إلى اندماج السيولة وتجميد المشروعات الصغيرة والمتوسطة (التى فى حدود ١٠ - ١٥ مليون جنيه) وتقليل عدد المستثمرين وتقليل فرص العمالة. ويؤكد عبدالستار لاشين على ضرورة تقنين سياسة القروض بحيث لا تمنح للأغراض التجارية إلا فى أضيق الحدود، وتوجه القروض إلى المشروعات الصناعية الجادة.

بعد انهيار أرباحها مولينكس الفرنسية ستختفى من الأسواق

من كان يصدق أن شركة مولينكس الفرنسية العملاقة يمكن أن تنهار بعد أن كانت تعد الشركة رقم واحد في العالم لإنتاج الأجهزة الكهربائية الصغيرة، هذا بالفعل ما أعلنته الشركة أخيراً بعد تعرضها لفخامة فادحة كادت تقتلها بها بالفعل داخل الأفران لتصبح مولينكس بعد ذلك مجرد شبيهة بتدروه الرياح. بدأت القصة عام ١٩٩٦، عندما أعلنت مولينكس تطبيقها لخطة طموح تهدف لتتسبب تجارتها ورفع مستوى إنتاجها في مجال الأجهزة الكهربائية وذلك ليس بتحصين الإنتاج وإنما عن طريق تسريع أكثر من ٢٥٠ عامل من مصانعها.

■ تقرير - رضا عامر

رغم حماس مولينكس الكبير لهذه الخطة إلا أنها اكتشفت بعد أربع سنوات أنها لم تحقق فوائدها على الإطلاق بل كانت تقضي عليها نهائياً في الأسواق بعدما أخذت الشركة الحابل بالنابل ووصلت ٢٠٠٠ من أكثافها. وبعد أن كانت تؤكد أن أرقام المبيعات ترتفع خلال عامي ١٩٩٨ بنسبة ٨٪ تراجمت عن قولها وقالت إن هذا الارتفاع سيكون في مارس ٢٠٠٢ بعد الخطة الجديدة التي وضعتها والتي تهدف إلى التقليل من شركاء الجانب وإغلاق بعض المصانع نهائياً بالإضافة إلى زيادة رأس مال الشركة بمقدار ١٢٧ مليون دولار تقريباً. وقد دخلت خطة إغلاق المصانع اعتراض المانويين النقابيين للسؤال عن اللجوء رغم علمهم بأن هذه الخطة الجديدة مجرد خدعة سوف تنحصر في وقت قصير لتجلب المصانع الصناعية لحساب الاتفاقيات التي ستبرم مع الشركات الجانبية البعيدة والتي غالباً ما عملت لصالحهم في دول ذات عمالة فقيرة مثل آسيا وأوروبا الشرقية. فتصنع أفران المايكرويف مثلاً لا يتم إلا في مصنع واحد في فرنسا حيث يعمل فيه ١١٠٠ عامل منهم ٨٠٠ تعمل بمصنوع عميلة التصنيع نفسها، ولذلك قررت الشركة اقتسام هذا النشاط مع مجموعة موبايوليف الأوروبية والتي تمتلك مصانع في كل من أوروبا وآسيا وذلك على مدى العامين المقبلين. للحد من التقليل مولينكس أكد أن عميلة نقل النشاط لهذه المجموعة الجديدة هذه التطوير المشترك للتجهيزات المايكرويفية من ناحية التضمين في مقابل أن تحتفظ كل مجموعة بسياساتها التجارية والتسويقية. أما بالنسبة لكثاس مولينكس الكهربائية والتي تعاني أيضاً ازدياد طائفة فقد وقعت الشركة اتفاق تعاون في وإجاري مع مجموعة "ديمار" البولندية، وبمقتضى الاتفاق تقتري مولينكس مكتسب منتج في بولندا لتضع عليها شعارها ثم تبيعها وعلى أساسه سوف يتم إغلاق مصنع لكثاس الفرنسي. وتستمر مأساة "مولينكس" ليس مع الأفران والكثاس فقط وإنما تمتد إلى المكنة الكهربائية. ولقيت قررت الشركة الفرنسية نقل نشاط إنتاجها في الأخرى إلى المكسيك لرخص الأولى العمالة وتوافر سوق استهلاك كبيرة. أما بالنسبة للمحركات الكهربائية الصغيرة والمكونات الإلكترونية التي تعد عنصر أساسياً في الأجهزة الحديثة فتم الاتفاق على التعاون مع مجموعة موبوسون الإلكترونية بونج كوج والتي كانت تقرب بقرام مبيعاتها من ليار دولار بالإضافة إلى ١٧٪ نسبة نمو منذ عام ١٩٩٤. وبالطبع لن تتراني جونسون إلكترونيك عن أن يكون لها نصيب الأسد في رأس مال الفرع المستقل لشركة الجيبية والتي أصبحت تجميع منتجاتها في الصين حيث كان مركزاً على النشاط للحل فقط. ولم يزل كل هذه الاتفاقيات برزت قضية جديدة وهي أنه على صعيد إنتاج المايكرويف والكثاس فإن مولينكس لم تعد قادرة على مواجهة تحديات كبار منافسيها الذين أصبحوا بالفعل أكبر منها بكثير خاصة مجموعة موبايوليف الأمريكية والتي لها باع طويل في تصنيع أفران المايكرويف حيث يوجد مصنعها في الصين ولذلك لم تمانع من إضافة مولينكس إلى منتجاتها. ورغم كل هذه الإجراءات التي قامت بها شركة مولينكس لإقلاق نفسها إلا أن أفضل يبدو وكأنه يدق على أبواب مصانعها الملغطة والمتوقفة بعد بدأ فشل يزدح فيها منذ عام ١٩٩٦ مع الخطط الجديدة التي وضعتها والتي فشلت فشلاً ذريعاً، ثم ساءت الأحوال أكثر في ظل الأزمة الآسيوية التي عصفت بالأسواق التجارية عام ١٩٩٧ وتركزت مسؤولياتها في كل من البرازيل وروسيا عام ١٩٩٨، وعملت "مولينكس" وقتها على أسباب فشلها في تلك الأزمة الاقتصادية ولكن الواقع يؤكد عدم ذلك فالأرقام تكشف عن أن أرباح مولينكس عامي ٩٦-٩٧ قد انهارت تماماً لدرجة أنها فقدت في العام التالي ٧٠٪ من أرقام مبيعاتها خاصة من الجانب الذي يعمل في روسيا في المجموعة. أما عام ١٩٩٨ فكانت الطلعة الكبيرة حيث خسرت ٦٤ مليون دولار دفعة واحدة! والتي يتركز مولينكس حالياً هو شعارها الذي كان ماثراً خلفه وفي كل دول العالم، وفي ظل الأوضاع الجديدة سيخفي هذا الشعار على من أجسدت الأحوال سيذللها شعار جديد ■

وهذا التفتت سيمعن اللتين يحصلون على قروض ويستغلونها في أماكن ومشروعات أخرى غير التي حصلوا من أجلها على القروض كما حدث أخيراً من البعض ويطلب لائتين الدولة بأن تحاسب رجال الأعمال اللذين حصلوا على قروض واستغلوها خارج مصر محاسبية شديدة إنهم يتسببون في إحداث تدمير مقلد للاقتصاد المصري لأنهم حصلوا على القروض بشكل غير مشروع ويوافق البنك فهم مثل البعض للتفتت، ولكن هذه الحالات تفرض سؤالاً مهماً هو: كيف خرجت هذه الأموال التي حصل عليها رجل الأعمال وهربوا خارج مصر؟

وصف رجل الأعمال محمد أبو العينين الشائعات التي تشتتت رجال الأعمال بأنها ضرورة للاستثمار الوطني ومحاولة خيطة لزعة الاستقرار الاقتصادي الذي تتمتع به مصر في الفترة الأخيرة وتشدد على أن رجال الأعمال الشرفاء سيقفون ويحجم ضد أي رجل أعمال منحرف على اعتبار أن ذلك سيمكر المناخ عمومًا ويؤسسه إلى كل رجل الأعمال خصوصاً.

وبغني أن تكون الشائعات قد طالت مشيراً إلى أنه يعمل في وصرح وأيس عليه أي مديريات من أي نوع فألاً: أعمل باستمرار في ظل مكافحة مع كل من تعامل معهم. وعن القصص التي أصاب رجال الأعمال وعدم زعم على ما يكتب قال أبو العينين: تلك المسؤولية القيادية العليا وليست مسئوليتنا واعتقد أن ما أكده الرئيس حسني مبارك وقلة الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء هو أكبر رد على الشائعات المأثرة، والتي أن تهدأ أبداً، مشيراً إلى أن اءاء النجاش متروصين بالفلجيم في مجالهم واعتقد أن عدهم يزيد مادام هناك نجاح مستمر. حول معرفته بأي رجل أعمال طالته الشائعات قال أعراف حالة واحدة لن أذكر اسمه ردت عليه دعوى قضائية ويمكن أن تكون كبيرة لنيل منه. وأهاب بتوقي الفقة ضد كتابة أي شيء يتعلق برجال الأعمال خصوصاً في هذه المرحلة المهمة التي نتم فيها بالاستقرار لانه لا ينبغي على الصحافة الانخراط فيما يقال لانه كذب وإفراء. وقال إن الاقتصاد الوطني تم بناؤه يصعب ولخذ من القطاع الخاص جهداً كبيراً ولن نسمح لأحد مهما كان وضعه أن يهدم ما بنيته على نفس الوقت ينظرنا عيه فكرى ومادى ومجهود. وذهب للحفاظ على ما بنيته.

وأكد أبو العينين حرص رجال الأعمال بصفة عامة على دعم الاقتصادى وهناك دور اجتماعى لا يقل أهمية عن الاقتصادى ومن ثم ينبغي على الجميع مساهمته حتى تنهض ببلادنا لتنافس بمنتجاتها وتحافظ على مساهمتها الاقتصادية في السنوات الماضية ■

بعد رفضها زيادة الإنتاج

التهديدات الأمريكية تركب دول «الأوبك»

للمرة الثانية هددت الولايات المتحدة الأمريكية برفع جزء من مخزونها الاستراتيجي من النفط إلى الأسواق للحد من ارتفاع الأسعار على مدى الأشهر التي التزمت دول الأوبك خلالها بخفض سقف الإنتاج، مما أدى إلى هزاج سعر البرميل من ٢٥ دولاراً لأول مرة منذ عدة سنوات، ويبدو أن الضغوط الأمريكية على دول الأوبك قد بدأت تؤتي ثمارها فقبض الاجتماع الذي عقد قبل عدة أسابيع بين وزراء بعض دول المنظمة مع نظيرهم الأمريكي خرج الجميع من الاجتماع وقد خضت حدة التهديدات بقرار خفض الإنتاج فهي حين أعلن الوزير السعودي أن الأوبك سترفع سقف الإنتاج إذا تحلب الأمر لذلك أكد الوزيران الكويتي والإماراتي أن زيادة الإنتاج ليست وارداً في الوقت الراهن.

■ تقرير: جبال حسين

الإيراني خاصة من السعودية والكويت، لذلك أراوت أن تدخل قبل الخلاف بين دول الأوبك وقد أثر التهديد الأمريكي مبدئياً على تصريحات الدول الأعضاء وربما يدفعهم إلى اتخاذ قرار برفع سقف الإنتاج في مارس للقول، رغم أنه بحسب متوسط الأسعار للعام كله أن تجده قد حقق الهدف وهو ٢١ دولاراً للبرميل وإن يزيد على ١٨ دولاراً لأن الأسعار كانت منخفضة بشدة في بداية العام ثم شهدت تذبذباً بعد ذلك رغم ارتفاعها.

وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي تخفيضات دول أوبك العشر التي أقرت استمرار اتفاق خفض الإنتاج بلغت نحو ٣.٤٥٢ مليون برميل في أكتوبر ١٩٩٩ بالمقارنة بنحو ٢.٧١٢ مليون برميل في سبتمبر، وبالمقارنة بالمتوسط طبقاً لاتفاق مارس الماضي والبالغ ٤.٣٦٦ مليون برميل.

وقد تعرض سعر خامات أوبك للعديد من التقلبات خلال شهر أكتوبر وحتى منتصف نوفمبر ١٩٩٩ حيث ارتفع في بداية أكتوبر إلى ٢٢.٩٥ دولار للبرميل، ثم انخفض خلال الأسبوع الأول إلى ٢٢.٢٦ دولار للبرميل ثم عاود الارتفاع مرة أخرى خلال الأسبوعين الثالث والرابع من نفس الشهر، وواصل الارتفاع حتى سجل ٢٢.٢٢ دولار في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر، ثم إلى ٢٤.٠٧ دولار خلال الأسبوع الثاني، وبعث بعدها إلى ٢٣.٨٢ دولار.

لكن الأسعار تفاعلت إيجابياً، وارتفعت إلى ٢٥ دولاراً للبرميل وهو أعلى مستوى وصلت إليه منذ يناير عام ١٩٩١، بفعل القرار الثلاثي الذي اتخذه كل من السعودية وفنزويلا والمكسيك في اجتماعها بالرياض في منتصف شهر نوفمبر بالاستمرار في الالتزام بالتخفيضات الإنتاجية حتى مارس، ثم تالتت الأسعار بعد ذلك بالتهديد الأمريكي وانخفضت إلى نسبة قليلة، ثم عاود الارتفاع التزايد على ٢٥ دولاراً ■

أمريكا أطلقت هذا التهديد في بداية اتفاق دول الأوبك، وقالت إن أي محاولة لرفع الأسعار من قبل أوبك ستزد عليها برفع جزء من مخزونها الاستراتيجي للسوق، بهدف التأكيد دائماً على أن خديعة اللعبة في يدها وأنها تملك زمام أمر العالم حتى ولو كانت بعيدة عن الفضية وعندما وجدت أن أوبك قد نجحت في تحقيق الهدف ورفع سعر البترول أرادت التأكيد على هذه الفكرة.

لكن أمريكا لا تستطيع الاعتماد على هذا الإجراء على المدى الطويل ولا ستعرض أمنها للخطر خاصة أن احتياطياتها من النفط قد قل بالفعل من العام الماضي بنسبة ٢١٪، لذلك ربما يؤدي التهديد الأمريكي إلى خفض السعر مؤقتاً، إلا أنه قد يرفع الأسعار بجنون فيما بعد، لأنه من المفروض أن الاحتياطي عايد يوضع ينسب تقى واحتياجات مابين شهرين إلى ثلاثة أشهر. كما أن البترول الأمريكي يتناقص مما يجعلها مضطرة لزنادة وإزديادها، حيث إنها كانت تنجح في الماضي ١٠ ملايين برميل يومياً وصلت إلى ٥.٥ مليون برميل وإن تزيد في الفترة المقبلة على ٤.٥ مليون برميل. ولا يتوقع أن يؤثر النفط العراقي على السوق بشكل كبير لأنها مقيمة بوقم مالي لا حجم نفطي، وكما زادت الأسعار قل العرض العراقي في السوق. لكن هناك قلقاً أمريكياً من التقارب الخليجي -

رغم حالة الإجماع التي سبقت الاجتماع وأن سقف الإنتاج العالي أن يتم تجاوزه حتى سبتمبر القادم، فقد تحدثت الآراء بما يشبه الإجماع أيضاً على أن السوق يمكن أن تستوعب زيادة نسبها ٥٪ مع الاحتفاظ بالأسعار عند المعدل المطلوب وهو ٢١ دولاراً. ويؤكد المراقبون أن دول الأوبك ربما خضعت للتأثير النفسي للتهديدات الأمريكية، والذي يؤدي إلى حالة من التضامن في زيادة الإنتاج يعكس فوراً على انخفاض الأسعار حتى وإن تم تذكّر الولايات المتحدة الأمريكية تهديداتها وهو ما يهدد بعودة المعدل المرصود للأسعار وهو عشرة دولارات للبرميل.

الخبر البترولي حمدي عبدالعزيز، يؤكد أنه في ظل المؤشرات الإيجابية للأسواق الناتجة عن استمرار عمل أوبك بتخفيضات حصص الإنتاج التي أقرت وتأكيدات الوزراء على صيانتها حتى موعد الاجتماع للقول في مارس القادم، بالإضافة إلى تقصص المروض في الأسواق بفعل زيادة الطلب الموسمي للمصاحب لفصل الشتاء فوجدنا بتصرير غريب لوزير الطاقة الأمريكية وهو التهديد بلجوء بلاده إلى استخدام جزء من مخزونها الاستراتيجي من البترول والذي يبلغ نحو ٥٥٠ مليون برميل لوقف ما أسماه بارتفاع الأسعار المستمر، على الرغم من أن هذا

المخزون في السوق الأمريكية لا يستخدم إلا في حالات الطوارئ والحروب وقال إن التهديد الأمريكي يحمل نوايا سياسية أكثر منها اقتصادية، حيث إن متوسط السعر السنائي، بعد استبعاد معدلات التخفيضات حازل أقل من متوسط السعر للمتوسط وهو ٢١ دولاراً اسد. مجدي صبيح يركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام فيميل إلى تفسير التهديد الأمريكي بسبب سياسية حيث يرى أن

سوق وصال



■ أمريكا تشعل فتيل الخلاف بين دول الأوبك بخفض سعر البرميل

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معكم
ونتمنى أن تكون معنا



البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة

الضروع في خدمة جميع المحافظات
في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

الشيشان تحارب روسيا على الإنترنت



■ الإنترنت تكشف زيف ادعاءات الروس

قال إن مصادر السلاح والخناكر كلها من الجيش الروسي، فكثير منها فنانم والبعض تشترى منهم، أما بالنسبة لأن لاثنين فليس هو للمول لنا وأنا لا أعرفه وأتضمن أن التقى معه بعد هذه الدعاية له.

وهل ليكم مقاتلون من خارج المنطقة؟
نعم عندنا مجاهدون ولكن ليس من الخارج، حيث أن أراضي الإسلام ونحن واحد لكل المسلمين ومفتنا طرد القوات الروسية وكلنا إخوة في الله.

أنتم متهمون بمحاولة نشر الفكر الوهابي في القوقاز.
بعضنا هو الإسلام ونحن تتبع القرآن والسنة ولا نفرق بين المسلمين بالانقلاب والمسمايات الذي جاء بها الكفار، وفي الجمهورية الشيشانية أربعة مذاهب واسم الوهابية تفرقة جاء بها الروس لأجل التفرقة بين المسلمين الذين يعيشون بشرع الله، وأهم شيء هو أنه لم يتهمني أحد من المسلمين بالوهابية.

هل تصوريون أن من مقرركم الصمود أمام الآلة الحربية الروسية؟
نعم بإذن الله ولولا قهتنا وإيماننا بالله لا كنا بدنا بالجهاد وقال تعالى «ولا تهنوا وتعبوا إلى السلم وأنتم الأملون»، ونعلم أن قتالنا في الجنة والمستقبل للإسلام.

وعنوان الموقع
WWW.qoqaz.com

البريد الإلكتروني
qoqaz3@yahoo.com

والعنوان البديل في حالة إغلاق الموقع
http://qoqaz.webhosme.com

هل تتجسس الإنترنت فيما هزلات فيه الحروب القذافية؟ الإنترنت هي آخر سلاح استعمله الشيشانيون في تصديدهم لروسيا لإظهار حقائق ما يدور على أرض التوقان والواقع بالفتن الإلكترونية والهوية باسم صوت التوقان، يعرض أخبار المجاهدين من أرض الشيشان، كما يستعرض أسرار وفصائح التبادلة الروسية فمن خلال لقاءات مع الأسرى الروس وكذلك الصور وثائقية عن استخدام الروس القتل الجرمي متواليا، كما يتضمن الموقع قياما عن الإطراء الحالية وصوراً للأطفال القتلى وتعليقات على الصور، هل هؤلاء الأطفال إرهابيون..

■ تقرير: شريف عبد الباقي

يعرض الموقع مقابلات مع بعض الأسرى الروس من الفرق العسكرية ذات المهام الخاصة مثل المخابرات والقوات الجوية لإظهار الجرائم التي ترتكبها روسيا ضد شعب الشيشان والإستراتيجية وكانت بعض المهام لولا الأسرى هي زرع الألغام في طرق قوافل حركة المهاجرين لبيت العرب والغرض من الناس قبل دخول القوات الروسية واتهام للمجاهدين بذلك لخلق مشاكل لهم مع الشعب الشيشاني. وأظهرت المقابلات تندي الروح للجنود للجنود، الروس حيث قال أحد الأسرى إنه لا توجد عند الجنود أي معنويات فالجميع يقتني الهروب أو انتهاء اللدة الإجبارية في خدمة الجيش ليرجع إلى بيته، معاملة الضباط أو قوات المرتزقة التي تقابل إلى جانب الجيش سيئة جداً، والجوع والبرد يكاد يقتلنا وإذا جاء طعام فإنه يذهب إلى الضباط أو قوات المرتزقة.

وأضاف طيار روسي أسير أن أبناء الحكم في الحكومة الروسية أو أبناء قادة الجيش ليسوا معنا، ويتصل بماذا ستجيب الحكومة الروسية إسهات الجنود الروس ونزجة الضابط الذي قتل والذي جاءه محاولة قبل عدة أيام وهو لم يرها، وأقول الجميع كذب علينا قالوا لنا سوف تدمرون إلى داغستان واليوم نحن أسرى في الشيشان وأضاف آخر أن كثيراً من الجنود كانوا يريدون الهروب ولا يخافون إلا من أمرين الأول أن استخبارات الجيش تتابع الهاربين من الخدمة العسكرية والأمر الثاني أن الدعاية الروسية تصور للمجاهدين بأنهم مجرمون يقتلهم ويقتلون الأسرى وهناك أوامر للضباط الروس بقتل من يعضى الأوامر من الجنود وإن يسأل عنه أحد.

ويسأل أحد القادة الذين يقعون في الأسر عن إستراتيجية القوات الروسية في الحرب الجاني بلن روسيا تقلد أمريكا في حربها ضد الشيشان كما حدث في كسوفها وذلك بتدمير كل شيء بالانفجارات مثل المصنوع والبيوت، والضبط على الشعب كل شيء ويصور لنا المقاتلين الشيشان على أنهم مجرد فتنة ومجرمين ويمدني مخدرات والحرب معهم لن تستغرق إلا أياماً معدودة. وفي مقابلة على الموقع مع القائد الميداني شامل داساييل يقول على الصمت العربي والإسلامي تجاه ما يجري في الشيشان بأن القوة بيد الله عز وجل ولا نخاف من روسيا، فقط نأسف على هذا الموقف ويعتبر أكبر مساعدتهم لنا هو دعاؤهم وصلاتهم.

ويسأله عن مصادر التمويل والسلاح والعلاقة بالانفجارات السعوية أسامة بن لادن.

كنوز دار الكتب قريباً على شبكة المعلومات

■ سيد محمود حسن

نبض التكنولوجيا

في ليلته المهم مع اللجنة الوزارية للمعلومات والتكنولوجيا، وافق الرئيس مبارك على حزمة من التوصيات المهمة لتنفيذ خطة التطوير القومية لقطاع المعلومات والاتصالات في مصر.

وهنا نتوقف أمام بعض الملامح التي تبرز مستقبل زاهر في مصر المحروسة في هذا القطاع الحيوي، أبرز تلك الملامح المشروع المعلق الذي كشف عنه وزير الإعلام صفوت الشريف، وهو «القرية الذكية» التي تقررت إقامتها على مساحة ٢٠٠ فدان، وتعتنى بصناعة البرمجيات وخدمات المعلومات والإنترنت، وصناعة تجميع الحواسيب، بالإضافة إلى أنشطة التدريب على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

هذا المشروع أو «القرية الذكية» سوف يضع مصر على خارطة العالم بالفطر، عندما يلهم أشغال التكنولوجيا المصرية كلها تحت سقف واحد، خاصة أننا نملك صناعة وطنية لها مكانتها في المنطقة في مجال البرمجيات، لكننا كنا في حاجة ماسة إلى تحقيق الحلم الكبير باهتمام أكبر من جانب الدولة المصرية ممثلة في القيادة السياسية وبغعة قوية من قبل رجال الأعمال والمستثمرين للاتجاه نحو هذا الهدف.

والتصور لأن تلك القرية العلم سوف تعد لنا كواكب فنية على درجة عالية من التدريب، وسوف تخرج كواكب برمجية لها مكانتها ضمن ميراثي العالم، المشهود لهم بالكفاءة.

لقد كنا وإلى مدى قريب نتمتع في صناعة البرمجيات على ترجمة البرامج الأجنبية فقط، وليس لدينا كادر برمجي يمتلك بكفاءة صناعة برنامج يناسب بيئتنا العربية.

ويعمل من اليمن إلى اليسار وأيس العكس. من حقنا أن نفتح ونستعرض خيراً بترك الخطوات التي يقدم بها للرئيس مبارك بفضله، وقد أخذ على عاتقه قيام هذه الصناعة الحيوية على أسس وعالم تكلل المستقبل للمشرق لنا ولأبائنا.

محمد حبوشة

أعلن سمير غريب - رئيس مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية - قرب الانتهاء من تصميم أول موقع للدار على شبكة الإنترنت. وقال في تصريح لـ «الأهرام العربي» إنه قد تم تشكيل لجنة علمية وإدارية لحصر وتجهيز المواد المراد وضعها على الشبكة من الكنوز التي تمتلكها الدار وذلك لإتاحتها للباحثين في جميع المجالات، وراس اللجنة د. حامد عبدالرحيم عيد - رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية بالدار - والذي أكد أن اللجنة قد انتهت تقريباً من عملية الحصر والتجهيز - ويجري الآن إعداد هذه المواد باللغة العربية تمهيداً لإرسالها إلى مكتب متخصص لترجمتها إلى الإنجليزية والفرنسية. كما تم توقيع عقد مع إحدى الشركات المتخصصة لتصميم الموقع وسوف يتم ربط هذا الموقع مع شبكة الخدمات الداخلية التي تقدمها الدار للباحثين. تجدر الإشارة إلى أن رصيد دار الكتب حوالى مليون ومائتى ألف عنوان فيما يعادل ٦ ملايين مجلد بخلاف المخطوطات والوثائق النادرة ■

الموسوعة القومية الليبية على الويب

أعلن مركز تقنية وخدمات المعلومات في الجماهيرية الليبية أعلن عن نشر الموسوعة القومية على شبكة الإنترنت وبذلك طرحها على أقران ليسر باللغة العربية.

تحتوى الموسوعة على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجماهيرية من خلال ٢٦ ألف صورة ولغة فيديو والعديد من الوثائق والإنجازات.

وسوف تتخذ الإجراءات الصحفية للموقع على شبكة الإنترنت لئلا يقع مستخدم من إجراء أي تغيير في البيانات أو الاحتياطات الموجودة على الموقع بالإضافة إلى منع نسخ البيانات المتاحة للامة كملفات كاملة ولكن فقط يمكن نسخها صفحة بصفحة. وقد تم التعاقد مع شركة صخر لتزويد المركز بالبرامج اللازمة لتنفيذ المشروع وكذلك تقديم المساعدة الفنية للمشروع ■

دول الشرق الأوسط الرابعة عالمياً في استخدام المعلومات

أكد تقرير صادر عن المركز الأوروبي للبحوث والاتصالات في العاصمة البلجيكية بروكسل أن منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط ستشهد توسعاً كبيراً في عدد مستخدمي شبكة الإنترنت خلال السنوات المقبلة. وتنبأ أن نسبة الاستخدام المنزلي للشبكة الدولية ستجاوز نسبة خمسة في المائة بسبب زيادة حجم مبيعات أجهزة الكمبيوتر وانخفاض تكلفة الاشتراك في خدمات الإنترنت عام ١٩٩٩.

وأشار التقرير إلى أن المغرب يضم أكبر عدد من المؤسسات التي توفر خدمات الإنترنت والتي تصل إلى ٨٠٠ شركة تليه مصر ٥٨٠ وإيران ٢٠٠ شركة، ويأتي لبنان في المرتبة الأولى بين الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لتكلفة الاشتراك تليه مصر ثم المغرب ■

هيئة مصرية لتنمية صادرات البرمجيات

الدكتور أحمد نظيف - وزير المعلومات والاتصالات يدرس حالياً إنشاء هيئة مصرية لتنمية الصادرات المصرية من البرمجيات بطرق غير تقليدية من جانب القطاع الخاص، وذلك من خلال الوجود في أماكن الأسواق في الدول العربية والإفريقية وكذلك السوق الأمريكية.

وسوف تتم دراسة كيفية طبيعة احتياجات هذه الأسواق التي تختلف في طبيعة احتياجاتها من تكنولوجيا المعلومات ■



■ د. حسين الجمال

تمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية مراكز لتسمية التكنولوجيا في مصر

أثيرت عدة قضايا حول قوانين الحماية الفكرية ومعنى التكنولوجيا ومراحل وأساليب التنمية التكنولوجية الجديدة ودور المؤسسات البحثية في حصر التقنيات المتاحة وإدارة التكنولوجيا وذلك ضمن فعاليات مؤتمر وعرض تنمية التكنولوجيا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والذي أقيم تحت رعاية الجمعية العربية للإدارة والصندوق الاجتماعي للتنمية في الأسبوع الماضي.

■ القاهرة، أحمد صابر زين

متطلبات، وأشار د. حسين الجمال أنه من اللافت للنظر أن معظم الإبداعات التكنولوجية خصوصاً في مجالات الاتصالات واستخدام الحاسب الآلي كانت من إنتاج مؤسسات بدأت صغيرة واستطاعت للتخطي على الزبائن وبيروقراتية المؤسسات الكبيرة غير القادرة على التجارب السريع مع التغيرات المتلاحقة وإذا كانت جهود الصندوق الاجتماعي في مجال دعم وتنمية المشروعات الصغيرة في مصر من خلال توفير الفروض الميسرة والتدريب والمعاونة الفنية للشباب تمكينهم من إقامة مشروعات صغيرة والتوسع في المشروعات القائمة بهدف توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد المحلية للتوارة لإنتاج سلع لند حاجة السوق المحلية فضلاً عن تقديم الخدمات الضرورية في جميع المجالات.

وأشار د. حسين الجمال إلى قيام الصندوق منذ نشأته وحتى الآن بتوفير التمويل لحوالي ١٠٠ ألف مشروع صغير بلغ إجمالي تمويلها حوالي ١,٥ مليار جنيه. بالإضافة إلى حوالي ١٢٠ مليون جنيه كدم في وتكنولوجيا المستقلين في صورة منح أو تر.

وفي هذا الإطار استحدثت الصندوق الاجتماعي للتنمية إدارة جديدة لتنمية الأعمال والتكنولوجيا تتبع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة في الصندوق وستقوى إقامة سلسلة من مراكز التنمية التكنولوجية في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الدولية مثل الهيئة الأمريكية للصناعات الصغيرة والمتوسطة من أجل تحقيق الهدف القومي بزيادة صادرات مصر إلى العالم الخارجي.

الكبرى لتطور التكنولوجيا الذي أدى إلى اتساع الهائل في تنظيم قواعد العمل والإنتاج لتلبية الاحتياجات المتغيرة باستمرار لأسواق المستهلك في ظل ازدياد وحدة المنافسة العالمية وزيادة الاعتماد بمتطلبات للمستهلك ولضرورة إنتاج سلع تلي

تحت رعاية السيدة سوزان مبارك رئيس الهلال الأحمر المصري تم في الأسبوع الماضي التوقيع على عقد مشروع التنمية البيئية لأطفال حلوان في إطار برنامج تنمية المجتمع بين الصندوق الاجتماعي للتنمية. ويملكه د. حسين الجمال - الأمين العام للصندوق - وبين جمعية الهلال الأحمر المصري للصندوق - وتبلغ قيمة العقد ١,٣٩ مليون جنيه يسهم فيها الصندوق بمبلغ ٨٥٩ ألف جنيه بينما تسهم جمعية الهلال الأحمر بمبلغ ٥٢٦ ألف جنيه. ويهدف المشروع إلى تنمية الثقافة والوعي البيئي لتلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية بحلول ٣٠٠ مدرسة وتوعية أمهات التلاميذ وحث الأجهزة المعنية وأصحاب المصانع على التعاون مع الحكومة والجمعيات الأهلية وجهاز شئون البيئة من أجل الارتقاء بالمستوى الصحي والبيئي.

ويستفيد من المشروع أكثر من ١٠ آلاف من تلاميذ المدارس في منطقة حلوان وأمهاتهم بالإضافة إلى أطفال الحضانات والمدرجات والقيادات التعليمية وقيادات المجتمع ويتم ذلك بالتعاون مع ١٠ جمعيات أهلية محلية في حلوان وفي حلوان والإدارة التعليمية فيها والإدارة الصحية وقصور الثقافة وجهاز شئون البيئة وجهاز الشباب والرياضة ويتيح للمشروع فرص عمل للشباب.

وأشار د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي - أنه مع اقتراب القرن العشرين من نهايته عاد علماء الاقتصاد ليكتشفوا قوة للبادرة الريادية الذاتية وأهمية للمؤسسات الصغيرة في الصناعة والإنتاج والخدمات كمال مساعد وضروري بجانب مؤسسات الإنتاج



السيدة سوزان مبارك - لسة أهوية حانية

٦

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



هي أسطورة القرن، أو أئونة
القرن، عيناها مطرو لؤلؤ
ومعان، يولد فيهما الليل من
النهان، شهرها سفر مع الضوء،
تعرض للمواصف، جسدنا

يزرع الأزهار والأطفال، يشعل حرائق الغابات،
يجعل النباتات تتسلق ناطحات السحاب.
هي مسنولة عن الطبيعة، مسنولة عن مواصلة
الحياة، عن زفاف الكائنات التي تقترح بالحب ولا
تعيش إلا بالحب.

هي نورما جان بيكر، أو مارلين مونرو، التي جاءت
في الساعات الأولى في عام ١٩٣٦، والذي
وصفها بذلك الأوصاف التي؟ قد عليها سوى
الشعراء جون كيندي، أسفر ليس حكم
الولايات المتحدة، وهو لم يبق في السلطة سوى
أفنيوم، ثم مات قتيلاً، ولا يزال الفضل
مجهولاً، وقد أخذها معه في الرحلين..
كانت مارلين مونرو طفلة فقيرة، يتيم،
التيطة، مجهول الأب، أما كانت مجنونة،

مدمنة للكحول، وقد تربت في ملجأ، وتعرضت
لاعتداء جنسي من أحد حراس الملجأ وهي على
غاية الأنوثة، جريت المقر في أسرة متواضعة
الرجال أخرجهما من الملجأ وتبينها، واللائق أنها
كانت تبني مثل الشبان، لا تلتفت نظر الشبان
إليها، كانت أنوثتها لا تزال مغمضة، وقد
تفتحت عندما تزوجت زوجها الأول جيمس
دوجل، وكان مجرد عامل بسيط، ثم استطاع أن
يحقق طموحها في المال والشهرة، فرفض أن
تعمل موديلاً للمجلات العارية، ولأنها أصرت
فقد طلقها.

من أسطورة الأنوثة إلى الإخوان المسلمين

غلبت طبيعتها البرية المزاجية، واقتمت نفسها بأنها لو
تغيرت أن تكون نفسها، فلو أخذنا من الغاية فتصور أن
تكون غاية، ولو أخذنا من البحر الأسماك أن يكون مارين
بحراً، ولو أخذنا منها الجوز والحماقة أن تكون مارين
مونرو، إنها تحيا حين تندفع ناحية الخطر الأقرب إلى
الوثة، ولو ابتعدت عن ذلك فإن لليل يفرقتها، والشجر
يقضي طبعها، فكان من الفضل أن تموت بالصمخ لا
بالله، بالكمول لا بالشمج.

وعرفت جون كيني في حفل خيري وهو مرشح
الرئاسة، وتطورت العلاقة بينهما إلى ما هو أكثر، وقد
قال آرثر ميل: إنها لم تشعر بالآمان إلا عندما عرفت
جون كيني، وهو لم يعرف معنى الأنوثة إلا بعد أن
سقطت حياته، وقد حاولت المخابرات المركزية الأمريكية
أن تجعلها تعرف للزبد من أسرارها، لكنها رفضت
وعندما هديما بالقتل وجد كيني أن من الفضل قطع

تزوجت مارلين من بل كرة السلة جو جوينكي،
كان لا يفهم شيئاً سوى في الكرة، وكان لا يفهم بشيء
سوى عضلاته ورياضته البدنية، وقد قالت له مرة: فطيني
يا غبي، وصارت المباراة شهيرة فيما بعد، وقد قضيا
شهر الحمل في كوريا، وهناك اشتكت في حفل الزفاف
عن الجوز الأمريكيين ورفع الهواء ذيل ثوبها فصورت
عارية، وكانت هذه الصورة سر شهرتها وسبب طلاقها.
وفي ٢٦ يوليو ١٩٥٦، تزوجت الكاتب للمسرحي
السامان لجائزة بوليوتز، آرثر ميلر، كان العقل وهي
الجسد، وقد أسعده جسدها لكنها لم تتلق إشارات
عقله كان كل ما قالتة عنه: إنه رجل رزين لا يبالغ، أما
موفقد قال عنها: إنك عندما تكون معها تترك أن تموت
بها.

وقد حاول أن يسحبها بعيداً عن هوليوود وبعيداً
عن زياراته ولكنه فشل فكان لابد أن يقع للطلاق لقد



■ جون كينيدي



■ مارلين مونرو

وبعد نصف قرن على هذا الفيلم بلغ عدد الأفلام التي قدمتها السينما المصرية ١٧٥٠ فيلماً
في نفس العام ولكن في يوم ١٣ أغسطس ولد
الرئيس المشيخي الكوي فجيل كاسترو، وفي نفس
الشهر الذي جاء شديد الحرارة كانت موضة الشعر
التي فرضتها باريس على روس النساء هي موضة
الشعر القصير، وقد أكدت هذه الموضة أن العام كان
يتجه إلى البساطة في كل شيء، فصب ما قاله بريارد
فسو، إن رأس المرأة تصعد عقداً للجمع والفكر
وأحلامه.

وفي ١٤ يونيو من العام التالي، عام ١٩٢٨، ولد
شي جيبارا رفيق كعاج كاسترو، وهو أرجنتيني
الأصل، لكنه بعد نجاح الثورة الكوبية اعتبر أن نشر
الثورة ضد الاستعمار والإمبريالية هي مهمته الأساسية
والإنسانية وقد دفع حياته ثمناً لهذا الحلم الرومانسي،
فقد اغتالته المخابرات الأمريكية لكنه ظل نبياً من أنبياء
الثورة في القرن العشرين.

في العام نفسه ولكن في أول مايو اكتشف العالم
الأمريكي الدكتور هيربرت إيدلس، «فيتامين هـ» F-
وفي ٣ يوليو بيع جهاز التلفزيون لأول مرة في الولايات
للصحة وكان ثمنه ٧٥ دولاراً، وفي ٢٠ سبتمبر اكتشف
العالم الإيراني ألكسندر فيلمينج في لندن أنواعاً لا
تحصى من البكتريا.

وفي ٢١ يونيو من نفس العام نجحت أولى محاولات
عبور المحيط الهادئ، أكبر محيطات الأرض - بطائرة
فوكر قد قام بها تشارلس كينغسפורد الذي بدأ رحلته
من سان فرانسيسكو في ٢١ مايو وبعث في هوائ
وفيجي بعد أن قطع ١١٧٠ كيلومتراً، وكانت اللحظة
الثانية في هونولولو، ومنها إلى محطة الأخيرة في
بريسبان.

ووصف عام ١٩٢٨، بأنه عام السريالية، وهو مذهب
فني بدأت أبعاصه تأتي سنوات لكنه لم يصبح شائعاً
إلا بعد أن أصدر أدلريد بريوتون «مفهوم السريالية»
في ذلك العام، فقتله اللقاد والمصورون للتشكيليين، وقد
عبت السريالية عما في العقل الباطن للإنسان مترجمة
كل ما عبر عنه فريد من العقد النفسية والنفسية التي
تتحكم في البشر منذ الطفولة وتعكس نفسها في
الأحلام، وأهل القمم وأشهر السرياليين ماكس أرنست
وخوان ميريو، وفي ٢٠ نوفمبر عام ١٩٢٩، أقيم المعرض
الأول للفنان سلفادور دالي الذي أسهم من جانبه في

■ محمد كريم

وسمية خارج اليابان، فقد زار أوروبا وأمريكا الشمالية،
وهو الأمير الأول الذي حصل على شهادة جامعية.
وجاء عام ١٩٢٧، ليوصف بأنه عام انطلاق السينما
الخرسانية، إن أول فيلم إخباري ناطق قدمته شركة
فوكس في نيويورك في ٢٧ أكتوبر، أما أول فيلم ناطق
فكان فيلم معشوقتي الجزء الذي عرض في نيويورك في
الشهر نفسه كانت الجملة الأولى التي نطقت بها
السينما جملة في أغنية «انتظري، أنت لن تحصلي على
شيء بالقسوة الآن»، غناها إيل جونسون في الفيلم،
الذي لا يعتبر فيلماً مهماً في تاريخ السينما إلا لأنه قد
جعل السينما الصامتة في خبر كان.

ولأن مصر كانت من أوائل الدول التي اعتمدت
بالسينما فقد تكونت في القاهرة في العام نفسه غرفة
لصناعة السينما مهمتها الدفاع عن مصالح السينمائيين
في مواجهة الحكومة والسماحة في إعداد التشريعات
التي تجعل السينما صناعة مزدهرة، كذلك كان من بين
أهداف المؤسسين رفع مستوى الفن للجمهور في
مناطق انتشار الفيلم المصري في مصر وسوريا
وفلسطين.

إن ذلك ليس غريباً على مصر التي عرفت العرض
السينمائي في ٥ نوفمبر ١٨٩٦ في الإسكندرية وعرفت
أول فيلم سينمائي يملكه محمد كريم في عام ١٩١٨، وهو
فيلم «شرف اليتيم» أما أول مخرج مصري فهو محمد
بوسوي الذي قدم فيلم «الشيخ كاتر» ثم جاء أول فيلم
مصري روائي طويل وهو فيلم «علي» في عام ١٩٢٧.



علاقته بها، لكن في النهاية كان الاغتيال والرصاص من
نصيبه والاختيال باسم من نصيبها، وتحولاً إلى
أسطورة، وقد أسعدت الأسطورة الناس فالتاس تقابل
الأساطير، فالخيال أجمل من الواقع، وأسمر يسبق
الحقيقة.

وفي العام الذي وُلدت فيه مارلين مونرو ولدت الملكة
البرابيت الثانية التي ظلت تحكم بريطانيا حتى نهاية
القرن، ولدت في ٢١ أبريل عام ١٩٢٦، في لندن، في
بيت رقم ١٧ شارع برونز، في الساعة الثالثة إلا الربع
صباحاً، وقد تعرضت لبعض اللطاع بعد الولادة كانت
تفضي عليها.

وفي العام الذي وُلدت فيه مارلين مونرو كان لشهر
نجوم السينما الأمريكية الصامتة هو توم ميكنس
، وحصانه توني جيو، وقد قدم أشهر أفلام رعاة البقر
الصامتة، وكانوا يحصلان معاً على ٤٠٠٠ دولار
أسبوعياً، لقد كانت الأجور اليوم أو بالأسبوع وبسيت
بالفعل ما حدث فيها بعد.

وفي نفس الوقت التقى ستان أوريل وألفريد هاردي
وكوبا لأول مرة فالتقى الكهيجي قشهير أوريل
وهاردي، وقد جاء أوريل من لاكتشيار إلى الولايات
للصحة في عام ١٩١٢، للتدبير في فرقة فريد كارنو
للسريالية، وقدم أول أفلامه في عام ١٩١٧، بعنوان
«الكلب المحفوظ» أما هاردي فكان من أبرز نجوم هذه
الفرقة، وكان يقوم بدور ثانوية في السينما حتى التقى
بالوريل فكان نجاحهما الكبير.

وفي نفس الوقت توصل الهندس الاسكتلندي
جوهان لوبيا إلى ملكيته عرض سينمائي للمنازل
توصل معها إلى جهاز تسجيل الصوت يصاحب
الصورة التي كانت صامتة.

وفي نفس الوقت عرف الأمريكيون أول مرة
الزبادي بقطع الشاكلة، صنعه لهم على هذا القصو
مهلجر أسباني اسمه إريك كاراسو.
لكن، الأمم أنه في ١٦ مايو عام ١٩٢٦، أجوى
البروفيسور روبرت جودر أول تجربة إطلاق صاروخ
في مزرعة في ماسوشوتس، وقد استخدم الفيزيقيين
دفع الصاروخ الذي ارتفع عن الأرض ٤١ قدماً وسقط
بعد ٥٠ متراً.

وفي ٢٥ ديسمبر ١٩٢٦، أصبح الأمير هيوغيتو
أميراً لبرو على اليابان، ورغم أن الملك تمت لأكثر من
ألف عام إلا أنه الأول فيها الذي خرج في زيارته



■ كاسترو



■ حسن البنا



■ جبرائيل

٦ اعوام من التجارب، وكان أول خضار يباع على هذا النحو، الجملة أو بالجملة، أما الذي توصل إلى هذه الطريقة في حفظ الطعام طازجاً فهو رجل أعمال ومخترع أمريكي اسمه كلارك برايس بيرسي.

ولم تكن القوت ولكن في الهند كان الطعام معني آخر، سياسي، ففي ١٢ مارس ١٩٢٠، تصدر الزعيم الهندي المهاتما غاندي مسيرة للتحلل إلى شاطئ البحر في إطار سياسته غير القسمة بالعنف لمواجهة الاحتلال الإنجليزي، كان الإنجليزي قد فرضوا ضريبة على الملح فكان أن اتفق غاندي مع هذه المسيرة حتى يحصل كل هندي على حاجته من الملح من البحر مباشرة، وبون عك في ظل سياسة العصيان المدني والمقاطعة المسلحة التي تبناها والتي جاءت بنتيجة مخجلة لم يكن يتوقعها أحد القائل:

وفي عام ١٩٣٠ سحلت الإحصائيات لناب ٢٥٠ مليون شخص إلى السيمينال كل أسبوع، وهو ما جعل هذه العصانة تتم بسرعة مذهلة، في ١٢ أبريل من عام نفسه قدمت أول رواية مصغرة السيمينال في رواية ديزني لصمد حسين فيكوك وقد استجبتها شركة ريمسيف فيلماً بأربع بطول أفلام بهيئة حافظ سراج منير وكلي رسم وديت أبيض، وفي العام نفسه تبرت على عرش سينما الإغراء مارلين ديترش الأصل وقدمت فيلمها رقم ١٨ وهو اللاتك الذي أخرجه جرويف ستوديوز وروبي حفصة الشهيرة لعاهة تخضع استناداً جامعيًا محافظاً لسلطانها بملقاتها الخاصة به.

وفي ٢٥ إبريل من العام نفسه قامت أول امرأة طائفة بغيرها من بريطانيا إلى النسيان وهي إيل جومسون، وفي اليوم نفسه أنشأ أول طائر ركاب كورياتي في نيويورك، وبالولايات المتحدة في اليوم نفسه ولدت مئة الفضة للجوية فقد عنت شركة طيران بوينغ، الأمريكية التي شارش لتقني القوة لركاب الطائرة، وسجل هذا التاريخ أول قفولة يتناولها إنسان وهو قفول السحاب.

وفي اليوم نفسه بدأ الكلام والتدكير في الكمبيوتر أو الحاسب الآلي في معهد ماسوشيتس للتكنولوجيا في بوسطن، وكان أول من فكر فيه مهندس لكترويا فافير بيكس، وقدمت شركة جنرال إلكتريك أول غلاية ماء كورياتي تتوافق أوتوماتيكيا بعد درجة لافير، وقبضت السلطات الأمريكية على ١٥٨ شخصاً يعاملون في اليوم شركة صرية لإنتاج وتوزيع الفخمة للخدمة بحكم القانون، وقد نجح هؤلاء في بيع ٧٧ مليون لتر من الفخمة للحركة إلى حوالي ١٠ ملايين جالون أمريكي في جميع الولايات، لقد زاد استهلاك الفخمة بدنها، فكل متنوع مرغوبه وكل محرم مطلوب، مهما كان لائق، إنما سته البشر وطبيعتهم في كل مكان وكل زمان ■

مظاهرات ثورة ١٩١٩، وتخرج في دار العلوم في عام ١٩٢١، وقد أسس هذه الجماعة وعمره حوالي ٢٢ سنة، ولا جدال في أن جماعة الإخوان لعبت ولا تزال دوراً لم تلعبه جماعة سياسية أو حزبية أخرى، وفيما بعد قتل حسن البنا في فبراير ١٩٤٩ بتكبير من الجيش المصري، ولا يمكن إنكار أثره وأحد من أهم الشخصيات التي أثرت في العالم العربي والإسلامي في القرن العشرين.

وفي ٢٩ أغسطس من نفس العام اشتعلت ثورة البراق في فلسطين، وقد بدأت هذه الثورة بمواجهات بين العرب واليهود قرب حائط البراق الذي يسميه اليهود حائط المبكى في سبتمبر ١٩٢٨، ولكنها تطورت خلال عام إلى صدامات مسلحة أوقعت ١٢٢ قتيلاً بين اليهود و ١١٦ قتيلاً بين العرب سقطوا برصاص القوات البريطانية، وكان اليهود قد حاربوا وضع ستار بين الرجال والنساء عند الحائط الأمر الذي اعتبره العرب محاولة للاستيلاء عليه، وامتنعت القويها إلى لمن الأخرى في فلسطين فيما قرب بطورية ١٩٢٩.

وفي نفس الوقت فاز موسوليني بحزبه الفاشي بحلول ٢٩/٤ من الأصوات في الانتخابات العامة في إيطاليا، ووسلت الفاشية لأول مرة إلى السلطة، وهكذا بدأ العد التنازلي للحرب العالمية الثانية.

لكن كانت هناك دلائل أخرى لأخطار تشير إلى الحرب العالمية الثانية لعل أهمها الكساد العظيم الذي عانت كل النظم الرأسمالية في نهاية العشرينيات واثلاثينيات، ولم يكن هناك مفر من الحرب للخروج من هذا الكساد، إن أول مؤشرات الكساد كان ما جرى في بورصة نيويورك في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩، فقد انهارت البورصة تماماً فيما عرف بيوم الخميس الأسود.

ويبدو أن الانهيار الاقتصادي قد أثر على حياة الناس خاصة في المجتمعات التي تتميز بالوفرة والرفاهية مثل الولايات المتحدة، فكان أن بدأت موجات من الانتماء الجماعي، كما زادت معدلات الفقد بلا سبب.

وكان أن سعت الشركات إلى الخروج من الكساد بإنتاج أنواع جديدة من السلع خاصة السلع التي عليها طابع كبير مثل الأغذية، فقد قدمت شركة كايكج الأمريكية في بداية العام كريسيس الذي يتكلم في الإقمار عن الحليب وهو من عائلة الكون فليكس الذي تقدمه للشركة قبل ٢٠ سنة، وكان سر شهرتها، وقدم خبان في ميتشجان الأمريكية خبز اللوتس لأول مرة في عام ١٩٢٠، وفي ١٠ يونيو عام ١٩٢٠، دخل الطعام عصراً جديداً هو عصر الفريزر، أو التجميد بالثلاجة، فقد بيعت في أسواق ماسوشيتس لأول مرة أكياس الخسروات الطازجة المجمدة، وكان ذلك بعد

تحميط للزبد من القواعد التقليدية للفن التشكيلي، وقد كان للمعرض في باريس، وقبلها فيلادلفيا، في ٨ نوفمبر افتتح في نيويورك مخدق الفن الحديث الذي دعم هذه الاتجاهات الفنية.

ووصف عام ١٩٢٨، أيضاً بعام موسيقي الجاز، لقد بدأت هذه الموسيقى في عام ١٩٢٠ في نيو أورليانز، وقد استوحاها السود - الذين يربوا فيها - من جنودهم الأفريقيين، ورأيت تتشرب حتى اكتسحت أوروبا، وأصبحت موسيقى في لندن وباريس في ذلك العام، ولا تذكر هذه الموسيقى إلا ويذكر معها لويس أرمسترونج أشهر من عرفها ويوضع أصواتها.

وقد وصف بعض موسيقي الجاز فيها موسيقى المقاومة السوداء للبيض من خلال الحفاظ على تراثهم وهويتهم، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً، ففي عام الجاز والد الثائر والزعيم الأسود مارتن لوثر كينج، ولد في ١٥ مايو ١٩٢٩، وقد نجح في القيام بلكر حركة عصيان من أجل حصول السود على المساواة والحقوقي للفنية، وقد قتل في نفس العام.

ولدت في نفس العام ولكن في ١٢ نوفمبر جوس كيلي نجمة السينما الأمريكية التي أصبحت أميرة موناكو بعد أن تزوجت من حاكمها الأمير رينيه، ولعل هذا التاريخ، وبالفصل في ١٦ مايو ١٩٢٩، قدمت لأول مرة جائزة الأوسكار، وحيث لأول مرة أيضاً امرأة وزيرة في بريطانيا، هي مارجريت بونيفيدل وزيرة العمل في حكومة رمزي سكيدويل، وكان ذلك في ١٠ يونيو ١٩٢٩، ولأول مرة نلت الصورة الفيليزينية للثورة من نيويورك إلى فلسطين في ٢٧ يونيو من نفس العام.

في ١١ إبريل عام ١٩٢٩، توقف التاريخ في مصر عند حادث بدأ عالمياً لكثرة أسهم فيها بعد في قلب كاثوليك من الولاين السياسية والاجتماعية والدينية، وقد كانت هو تكوين جماعة «الإخوان المسلمين» في مدينة الإسماطية على يد حسن البنا، وحسن البنا ولد في قرية المحمودية - محافظة البحيرة، في أكتوبر ١٩٠٦، وبدأ تعليمه في كتاب القرية، وشارك وهو طالب في



■ لويزيل وهاريس

الحب الأول والعفاريات



د. عادل صادق

النضج دليل حياة، وما زالت نكحها نابضة في عطفه دافعة بعواء حارة إلى عروقة كلما عبر باقتر ارتبط بها: لمن أو شارع أو عطر أو

أبيات شعر.

وحيث تخطى البالي يغور الوجدان كلنا يتخطى بئار، وما هي بئار إنما هي شوق يارح، بالمعجب فقد مرت سنوات وسنوات وانقطعت المسلة وتجمد رصيد الذكريات وتراكمت أمثان من المشاعر أقبلت من كل اتجاه، ولعب الدهر لعبته للمعرفة بتتابع الأفراح والأتراح.

وتقدم العمر وتباعدت لسافات بين الزمن الذي عرفها فيه وبين زمانه الذي يعيشه اليوم ولكن مازال كل شيء يرتبط بها بنضج، حتى هي حين تترور خاطره تبدو وهي تفيض بالحياة والنشابة وكان السنين لم تأخذ منها شيئاً وإنما منحتها مزيداً من الحيوية، تراب في رداء من نور ولا يزال خطوها مرحاً، وعطرها يثير

وصوتها يضيء وعينها تليضان عطفاً... وكل ذلك ذكرى... ولكنها نابضة. وفي ليلة أيقظه ألم في بطنه من شهقة تصوره أنه سيموت، ولم يشأ أن يوقظ زوجته للتعبية ما بين عملها وخدمته هو والبناء، فضل أن يموت دون أن يزعم أحداً. وصبرت في رأسه صورة مقبرة الأسرة وصورة أمه وأبيه اللذين يرددان داخلها، ثم طاف بالي القديم حيث ولد، وحيث عاش طفولته، وحيث التقى بها وأحبها وهام بها، وعشقا وصاحبها وتبناها وراعدها على الزواج، ثم ألت بأسرته التراب فاضطربوا لغائرة الحي والنسجوا في حيلة جديدة لتستهم كل صلة بالناموس.

ولكنه بدأ لم يحب شيئاً بعد ففاته الأولى بحبه الأول ومدرسته الأولى... ورغم أن الحياة انبثقت من جوانب متعددة إلا أن ذكريات الحي القديم كانت هي لصبر الحقيقة للسعادة. طوبت كل هذه الصور والماني برأسه وهو مسك ببطنه كاتماً صوته حاسباً أنفاسه حتى استبان النهار فخرج إلى المستشفى وحيداً وانفد به الأطباء إلى حجرة العمليات لإفقاد حياته من اسناد حاد في الأنعام مجهول السبب وحققت زوجته في الإفاقة فسمعت وهو يردد اسم ففاته الأولى.

بحقت الزوجة في ديفانها الخاصة فحشرت على هذا الاسم ضمن قصة حكاها زوجها من مرافقه في إطار اعترافات شاملة في يده الزواج. الاحتفاظ باسم ففاته داخل الجمجمة وفي ثنايا الخ لك لهذه السنوات الطويلة

نحت تأثير المخدر سمعته زوجته

يردد اسم امرأة أخرى

غضبت شريكة عمره من احتفاظه

بذكرى حبيبته التي كانت

السرافاض دفع الزوج لادخول بيت المكبوت.

وكأنه البداية!

التي تجاوزت الثلاثين ثم تربية دون وهي ويدا إزابة تحت تأثير المخدر وفي اللحظات الحرجة للحياة أمر له دلالته الخطيرة.. هكذا عاتبت الزوجة بغضب طالبة تفسيراً عجز عن أن يقدمه.

وعجب هو ذاته من نفسه بتذكرها حين يريد أن يبيت شهقة تنسوي في وجدانه، وتذكرها حين يتألم جسده، وتذكرها وهو بين الحياة والموت فائد الوعى، من هي الآن بالنسبة له ولم تمتل من خريطة عواطفه وأين زوجته من كل هذا.

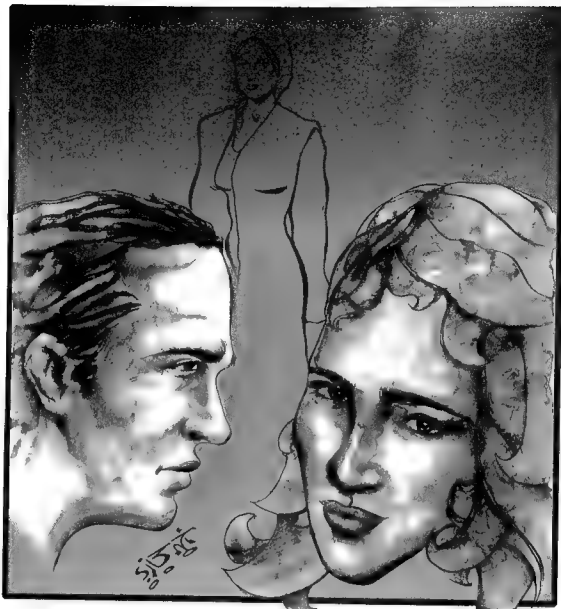
وقد أن يترد الحي القديم، رحلة فيها مخاطرة نفسية وإثارة ما بعدها إثارة لوجدانه، ينهني في أطال غلظها الدهر بظلال قفدها بعض الهيرة وتجعل من الصعب التعرف عليها أو العثور على شيء من حولها. وماذا يحدث لو عرفت زوجته بأمر هذه الزائرة الغريبة المريرة!

تراه سيارته في الميدان الفسيح وترجل مسخراً الشارع الضيق من أوله فداهمت رائحة للكان التي ما برحت تذكره منذ أن تركه، رائحة خاصة وقوية ومنعشة ومثيرة لكل الخيال للتلحق بالماضي القريب والماضي البعيد الضارب في القدم آلاف السنين.. رائحة هي مزيج من الشراب والبخور والعنبر والخضراوات والفواكة على العرايات ورائحة الأطعمة المنبثقة من اللحلات...

مزيج غريب يلم من شم الحي وأصلااته، وبالعجب يحب الذكاكين بيافاطتها التي لم تتغير، وتذكر بعض الأسماء ولكنه لم ير وجهها وأجداً كان يعرفه، إلا أن بعض الوجوه كانت طامعة في السن ولكن ليس إلى الحد الذي يمكن معه تصور أن من كانوا يحلون هذه الذكاكين منذ ثلاثين عاماً مازالوا أحياء. وعند مقاطع معينة من الشوارع كان قلبه يترجف. هذا وقفنا معاً. هذا تكلمنا. هذا لاسمت يدها خلسة. هذا تاملتها خطاباً. من هذا المكان التفتت لها عسراً... ظل يعيش

وهو يلتمس بكل حواسه كل شيء في الطريق، حتى انتصف به الشارع فانقطعت في شارع ضيق تزداد بيوتته على الجانبين قداما ويصل من أي ذكاكين يزداد ضيقة لتدريجاً حتى ينهني إلى شبه زاوية مثقت بظتها بيت عتيق... وكان قلبه يقرن إلى عتقه حاجزاً الهواء عن ريقه. توقفت تنفسه لزم بكفى ليفقد وعيه.. وتشترب حواسه بشعر وكلمة يترنح ورأى وكلمة روس أطالت من كل نافذة

تتحلق فيه وتتعلق ماذا سيفعل. وفي ظل هذه القروض النفسية والفسيولوجية التي يمر بها في هذه اللحظات استحال أن يدفع الباب الخارجي للبيت العتيق ويبلغ إلى ساحته الداخلية... وإلى ساحة كانت الشقة الأولى التي تحتل للمدخل فوجد بابها نصف منقرج، وتذكر أن معظم سكان هذه الشقة كانوا يتركون أبوابهم نهراً نصف مغلفة لإتاحة مزيد من الهواء والضوء. فلم يمتن النظر حياة ومعدد السلام الضيق لتلهوى سريعاً إلى الدور الأول حيث كانت تقفان... وكان الباب مغلقاً



لحفظ هذه الفتاة في دلائل كل هذه السنوات.

قال الطبيب

تذكرى الحب الأول لا تنسى.. وهي تذكرى لا ترتبط بشيء واحد أو شيء محدد. ولكنه حب لكل شيء اللطافة والطريق والبيت والمعلم والأزعييم والطعام والحر واللمن.. إنها الارتباطات العاطفية الأولى التي تشكل منها الذكر والوجدان.. والحب الأول لأي شيء جارف وشاخص، حب نقي بريء.. وهو حب يملأنا بالفرحة ويفيض علينا بالسعادة..

وتعشى بنا الأيام.. وتزداد الهموم والمشاكل والمستويات ونرى الجانب الرمادي من الحياة.. ونرى انهيار بعض البشر.. فنهرب إلى الماضي حيث النقاء والبراءة.. يصعب للماضي هو الواحة والراحة والملاحة والمخافة وعين ساسيل.

لا تنقلى يا سيدتي فهو يميمك أنت.. أنت الحاضر وأنت المستقبل، وأنت جزء من ماضيه.. أما فئاته الأولى فهي تذكرى حب وأحبست الحب. وتذكرى الحب في حب انتهى ولكن يبقى منه الطعم الجميل للحياة ذاتها وليس للفتاة. الفتاة تحول إلى معنى والطريق تحول إلى معنى واللمن تحول إلى معنى ولكنها معان إيجابية تدبر أحاسيس السعادة حين استعادتها ونحن نحتاج لاستعادتها من وقت لآخر.

أما أنت يا سيدتي فزيارتك للى القديم حيث كانت فئاتك الأولى كانت محاولة منك للبحث عنها غير موجودة، إنه الآن لا تحب شخصها لأنها لم تعد موجودة لا في بيتها ولا في ملكه وجمالته. لقد أدركت أن تتأكد بنفسك ولهذا فإن عذبة الباطن قد أمر فتيك بالانقلاب إلى هناك ترى العنكبوت بعين رأسك وقد اقتربش ولكنك رأيت أنه مكان مهجور رحل كل من فيه منذ سنوات، بل للكن أصبح محتلاً بالغازات والغازات هي اليوم.

أنت يا سيدتي تحب زوجتك، أما حبيبك الأولى فهي غريرت الحب ■

ولدت لحظات كناها بدمع

لكي يتشجع أخيراً ويطلق

الباب فانفجر الباب تحت تأثير طرقاته الرقيقة وكأني يرحب به ويدعوه أن يدخل.. ثم طرق بشفة أكثر ابلقت انتهاء أهل البيت ثم قرر أن ينادى ولكن بلاى اسم ينادى واسمفت ذاكرته العاشقة باسم شقيقها فنادى عليه.. لم يستجب أحد وفي هذه اللحظات سمع أصوات أقدام تهول من أعلى.. وشجعة سقط على الأرض بفعل دفعة قوية لم يتبين مصدرها.. وبينما هو يحاول أن ينهض لمح طفلاً قدس عمره بالماشرة وشاها لا يقل بحال عن العشرين يتدفعان إلى أسفل وكأني يهيران من شيء أو كأنما روعا بقميصه. وهذات الجلبة بمفايرتهما البيت.

نهض وتشجع ودفع الباب أكثر حتى استجاب تماماً وانفتح عن آخره.. وتقدم خطوة إلى الداخل مستغلاً الشجاعة التي تملكته وماله أن يكتشف بعد لحظة واحدة أن البيت مهجور.. واستجمع الأحداث كلها منذ أن اجتاز للباب الخارجي صعوداً إلى شقة مشوقة فافكر أن البيت كله مهجور.

عاد اندراجها بتأمل.. وشاهد في البيت الجاوس سيدة غليظة اللامع تملأ من نافذة الدور الأول سلكها بجون عن سكان البيت للهجور، إجابته بجمرة: إنه مسكون فقط بالغازات منذ عشرين عاماً حين وظلت هذا الشارع.

عاد سريعاً إلى الجدران القسيع ثم إلى بيته وعاني الاكتئاب أسبوعاً. وينزل جهوداً منضبطة لاسترضاء زوجته ولكنها أيضاً، كانت قد نذبت بفعل

الاكتئاب.

ولم يكن هناك مفر من زيارة الطبيب. وكان على الطبيب النفسي أن يشرح لها كيف لحفظ زوجها في ذاكرته باسم هذه الفتاة لسنوات طويلة.. وكان على الطبيب أيضاً أن يشرح له كيف

أروع قصصه كتبها في آخر لحظة!



محمد عبد القدوس

انظرك تريد أن تعرف كيف كان أبي يكتب قصصه، وأول ما يلتف نظرك عنه أكمل سن الثلاثين في سنة ١٩٤٩ لم يكن قد صغر له سوى مجموعة قصصية هي «صانع الحب» وأخري أسماها «بلع الحب» ومعظم ما فيهما مجموعة انطباعات عن رحلته الأولى إلى أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فزارته إلى الهند سنة ١٩٤٨.

لكن ما سر تلخره في الإنتاج الألبس مع أنه أثبت جدوله في هذا الميدان الإيجابية تحتاج إلى حديث خاص، فمن وراء هذه قصة طويلة.. لما الآن شفني أقدم لك هذه المفاجئة.

بالسلاطة المحمقة تنتظر!

في الخمسينيات من القرن العشرين كتب أبي عدداً من أروع قصصه تحولت جميعها إلى أفلام سينمائية، وكنا نذكر فيلم «أين عمري» الذي قامت ببطولته الفنانة ماجدة، فكان نقطة أساسية في تطوره الفني، وفيلم «الوساوسة الخالية» وفيه ضنى عبد الحليم حافظ أو معلمه كما كان يتدبره أبي عدد من أجمل أغانيه مثل «مشغول وحياتك» و«أول مرة تحب يا قلبه» وعلى يده من الأيام وأغنية «خضونة» وقد شاركت في الفيلم لبنى عبد العزيز في أول ظهور لها، ثم قامت بعد ذلك ببطولة قصة «أنا حرة» مع شكري سرحان وحنى محمد عبد القدوس، وفيلم «شيء في صدري» وقام رشدي أباطة فيه بدور الباشا الذي يقتله ضميمه ولا أحد ينسى «البنات والصيف» وكان أول فيلم مصري يضم ثلاث حكايات مأخوذة

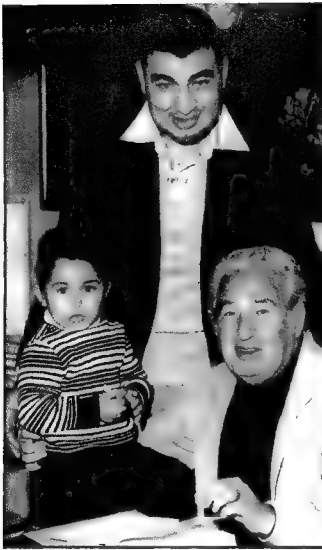
مما كتبه أبي عما يجري بشاطئ ميامي ويسمى بشر رقم «٢» أشهر شواطيء الإسكندرية في ذلك الوقت وفيلم «في بيتنا رجل» بطولة عمر الشريف، و«النظارة السوداء» وفيه قامت نادية لطفي بدور «ماجى» بطولة قصة إسماعيل عبد القدوس، ولا أنامه والطريق المسدود، و«التلفزيون» والقصص الثلاث قامت ببطولتها في المينما سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة.. المهم أن كل هذه القصص المشهورة كتبها أبي في آخر لحظة يعني كان يقوم بنشرها تباعاً «في ريز اليوسف» في حلقات يسجد أن يبدأ الكتابة فيها، ولدين أن يتم القصة، فهو ينشر الحلقة التي انتهى منها ولم يبدأ بعد في كتابة الحلقة التي تليها، بل هي في علم الغيب! لكنه واثق من نفسه، فليس من الضروري أن ينتهي من القصة كلها حتى يبدأ النشر.

والسبب في ذلك يرجع إلى زحمة العمل فقد كان رئيساً لتحرير ريز اليوسف والمسئول الأول فيها بعد أن اكتفت أمه بالإشراف الإداري وتركته لشؤون التحرير، فكانت للجنة تأخذ وقتها كله، لذلك كان يبدأ في الكتابة القصصية بعدما ينتهي من إعداد مواد العدد الجديد يوم الجمعة، وكانت أمامه فرصة ضيقة جداً، وفي مساء الجمعة فقط لأن للجنة يجب أن تطبع صباح السبت، فكان يسهر حتى ساعات الفجر الأولى وهو يكتب قصصه التي ستأخذ على الأقل ثلاث أو أربع صفحات من اللجة، والطبعة تنتظر، وكما انتهى من وضع صفحات أرسلها، ثم يبدأ في كتابة غيرها وهكذا حتى ينتهي من كتابة الحلقة بأكملها بهذه الطريقة.. هل رأيت قرعة أعظم من هذه للوهلة على الكتابة! ومن يكتب بهذه السرعة وفي آخر لحظة فلا بد أن تكون قصصه سطحية وهوائية، ولا معنى لها، لكن إسماعيل عبد القدوس فريد من نوعه وكان لكتاباته تأثيراً كبيراً على المجتمع المصري.. وحتى الآن وقد ظل يكتب قصصه بهذه الطريقة عشر سنوات كاملة منذ سنة ١٩٥٤ عندما قرأ أن يكون أديباً وحتى سنة ١٩٦٤ عندما تم عزله من رئاسة تحرير ريز اليوسف، وكانت للجنة قد تم تلخيصها سنة ١٩٦٠ عند تلخيص الصحف، لكنه استمر بعدها رئيساً لمجلس الإدارة لمدة أربع سنوات أخرى.

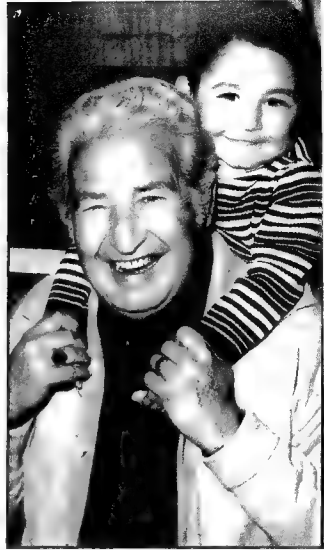
وفي زحمة العمل لم ينس حبه الكبير لولاء، وحقها عليه مرتين في الأسبوع «السبت والأربعاء» ولم يكن التليفزيون قد تم اختراعه، فكانت السينما هي مكان «المسحاة» للفضل خاصة الأفلام الأجنبية في إحدى دور العرض القريبة في ذلك الوقت مثل سينما «مصري» أو «كافيه» ويعدها بذهبان للمشاهد في مكان معروف مثل دور سينما «مصري» أو «الأورج» وغير ذلك من الأماكن المشهورة أكثر من أربعين سنة وكان يوم السبت عادة مضمونة للعرض لولا.. حيث إن سائره يكون قد انتهى من إعداد مجلته وكتابة قصته، أما الأربعاء فغير مضمون على الإطلاق فهو في عز الشغل والزحمة، ومع ذلك كان حبيب القلب يحاول إلقاء بوجهه في الخروج مع زوجته لكن كثيراً ما كان يفشل في ذلك وما كان الفكت بالاتفاق بغيبها، فهي منذ البداية قررت تحمل كل شيء من أجل راحتها وإسعاده.. ترى لم هذا الطراز من التزوجات موجودة حتى اليوم.. أم أنه اختلى.. أتراك لك الإجابة.



محمد.. الحفيد الذي أصبح عريساً



■ الأب والإبن والطفلة... رحلة جميلة بدأت ولم تنته



■ سائق يحمل حفيده محمد الوحيد الذي سمح له بالاحتفال صومعته

بـ «البيجاماه» مثلاً، بل لابد أن يكون قد ارتدى ملابس كاملة، وكانت أمامه دالماً سواء في المكتبة أم للزلة الآلية للقرابة الكريمة: «إن يصمركم لله فلا غلب لكم فكان يصبها ويقال بها».

ومن عادات القديمة كذلك التي اكتسبها من روز اليوسف أنه لم يكن يحب مراجعة ما يكتب إلا في «اليوفه» النهائية، ويوجه نظره لن الكتابة من أول مرة في الكتابة الصالحة لا في قلبه وخياله، فلا يريد أن يتجمل أو يتزين! لذلك طيلة حياته لم يعرف ما يسمى بـ «المصودة» بل كتب قصته مرة واحدة فقط... وهي غير قابلة للتعديل فيها! من فترة لكن الأطفال، للحمية كانت تثيرة وتغضبها كما كان حريصاً على الاهتمام بالنقطة والفصل، وقد روت هذا الاهتمام من استاذ الصحافة لقدير محمد الفتاني، عندما عمل معه فترة قصيرة في آخر ساعة كما تكررت في الحلقة للأنسية.

وعندما يدخل مصمومته كان تعرف نحن أهل البيت أنه رغب لانتحة «ممنوع» المخلوع فكان الجميع يحترمون خلوه، وعندما يضرب الجرس فليس معنى ذلك أنه يريدنا بل يعني فناناً من القهوة حيث يشربها بكثرة! والوحيد الذي كان يتجراً على اختراق هذا الحظر حفيده صوري، وهو ابني واسمه محمد محمد عبد القوس وقد أصبح فرعياً الآن، وقيل العيد مباشرة انحلت بهذه المناسبة وأنجب من مرور الأيام بصرمة البرق، فقد كان طفلاً صغيراً عندما كان أبي على ظهر الدنيا، وكانت منه للعب مع أطفاله وهموي، خاصة الذي كان يعيش معه في نفس المنزل، ويقول في ذلك لم أسلم الاستمتاع بولادتي بسبب انشغالي في عملي، لذلك فاجعل لحظاتي صري هي تلك التي أقتضيها مع أطفالهم، لكنني لا أصف حتى الآن أن الأباد الصغيف كبر وأصبح عريساً، وصبق من قار له لعمري لحظة».

وأستكن عن الكثر لأبناي قائلًا: يا أمي... باتاج رأسي... يا أنظي من في الوجود... إنحك بائني في الحلقة للقائمة سلاحدت عك خاصة عن نورك كريمة مجلس إدارة منزل إحصان عبد القوس ■

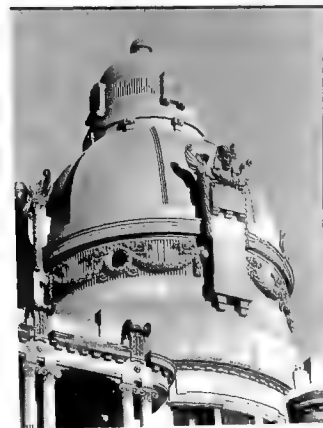
وفي أشهر الصيف كان هذا البرنامج يتغير كلية حيث كانت أمي تسافر مع ولديها - أنا وشقيقي أحمد - لتقضي ثلاثة أشهر كاملة في الإسكندرية ابتداء من شهر يونيو بعد انتهاء الامتحانات وفي شهر سبتمبر، وكان أبي يخطط لرحله إلى هناك ليكون معنا دائماً ابتداء من صباح السبت، وحتى يوم الإثنين، ولم يكن يتخلف عن السفر إلا لظروف قاهرة.

في الصومعة

وبعد فصل أبي من رئاسة مجلس إدارة روز اليوسف أصبح يكتب ويودع في الأبن من منزله، وساعده على ذلك انتقالنا جميعاً في سنة ١٩٦٠ إلى شقة جديدة واسعة في الزمالة، ومازالت أقيم فيها حتى هذه اللحظة، وفي مكتبتي في المنزل كتب ما تقراه الآن! وقد مكث أبي ثلاث عشرة سنة في صمارة سيف الدين، بشارع قصر العيني الرئيسي منذ سنة ١٩٤٧ وحتى سنة ١٩٦٠ وكان بها مكتب مكتبة فلم يستطع للكتابة فيها، وكان إنتاجه كله الصحفي والأدبي يتم من مكتبتي في «روز اليوسف» أما شقة الزمالة بحاجة ثانية فهي واسعة ووبرحاً، وبها حجرة مكتب كبيرة تليق بصاحبها، بالإضافة إلى طرافقه واسعة ووبرحاً، كانت فرصة الجلوس فيها أيلاً في أشهر الصيف خاصة مع ضيوئه.

وقد أطلق على مكتبتي اسم «الصومعة» ومن هذا المكان كتب العديد من قصصه الجميلة خلال ما يقرب من ثلاثين سنة منذ أوائل الستينيات وحتى ولته سنة ١٩٩٠ لكنه احتفظ بالكثير من خصاله القديمة، فكثرت تراه... في معظم الأحيان - لا يمارس هوايته الأبية إلا أيل أو طي الليل لا طلي على رأي موسيقار الأجيال محمد عبد الرواهم فني الهدوء والسكينة، أما لصباح حيث «الدوشة» فهو مخصص للسياسة وشاكها.

وقد انحلت على حبيبتي أو أبي العزيز أنه لا يدخل صومعته إلا وهو في كامل ثقته، كنه ذاهب إلى لقاء أغني من عنده، فلم أبدأ طيلة حياتي يكتب في بيته وهو



فنون الكاميرا



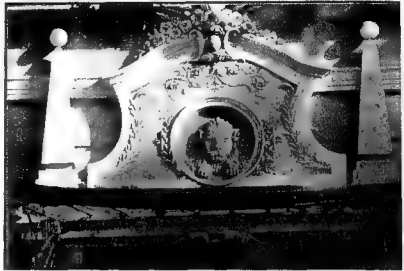
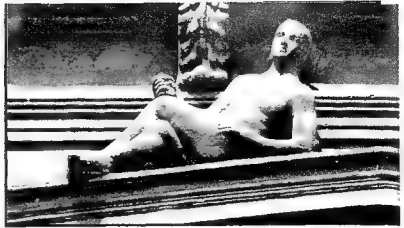
■ الصور مأخوذة من كتاب (Paris Along the Nile) الصادر عن قسم النشر في الجامعة الأمريكية في القاهرة لميخائيل مينتي

كان حلم إسماعيل أن يجعلها قطعة من أوروبا

باريس على ضفاف النيل

تعلق الناس في أحد شوارع وسط البلد حول «خواجهاية»
نحيلة القوام لتساقط منها قطرات العرق بفرازة،
والكاميرا تتدلى من عنقها وهي تفتخر في عناد وتصميم
أفضل الزوايا لالتقاط الصورة.

محمد بركة



لذا الإصرار على تصوير هذه الواجهات للتعجبة
وبالكرينات العتيقة؟ تسال الناس منمشين في أنفسهم، ثم
سألها أحدهم صراحة: هل تريدون أن تظهرى القاهرة في
صورة سيئة؟

استغرق الأمر كثيرا من الباشطة سنبليها ميتي
للتخصص في علم الأنثروبولوجى حتى استطاعت إنتاج
الناس أخيرا بقتها تصوير ما تبقى من بهاء وفخ العماره
الباريسية للتناثرة في وسط القاهرة والزمالك، ويض
الناطق في الحاسية والمذرية، والتي يرجع تاريخ إنشائها إلى
عام ١٨٧٠م حين أراد الخديوى إسماعيل جعل مصر قطعة من
أوروبا.

كانت البداية في عام ١٨٦٧، حين قام إسماعيل بزيارته
الشهيرة إلى فرنسا، وهناك اتخذ قراره القاريض جعل
مصر قطعة أوروبية خالصة، وكانت الخطوة الأولى أن تصبح
القاهرة باريس الشرق، هكذا تدفق المئات من المهندسين
والعمال المهرة من فرنسا وإيطاليا ليتصقوا بوزارة الأشغال
العامة المصرية، ليبدأوا في تشييد القصور الخديوية
والمدائق والبناني ليتغير سريعا وجه القاهرة، وتتقل
عمارتها من النمط التقليدي لعمارة القرنين الوسطى إلى
خطوط عصر النهضة الأوروبية بتتويعاتها الباروكية والفوطية
والكلاسيكية على يد كوكبة من المصممين الإيطاليين مثل
فرانسيسكو باتيجيلى وكارلو برامبوينى، ويوترو أوسكانى،
وأصطو سيزارى.

ترى كيف صارت الحال الآن مع تلك الطرز المعمارية
الغريبة في قيمتها الفنية والتاريخية في قلب القاهرة؟ توضع
- ميتي في كتابها الثماني من قسم النشر في الجامعة
الأمريكية في القاهرة دباريس على ضفاف النيل، الذي يضم
١٧٠ صورة أنتقتها من حصيلة جولاتها بالكاميرا يوميا على
مدى شهرين - أن الإجمال والتلوث والزحام أهدرت الكثير من
هذه القيمة، ميتي تحضق القاهرة وقفت ما يقرب من عشر
سنوات في هذه اللبنة التي تهجم بها وجداً، ولذلك كم بدت
مهنية وهي تتحاشى انتقادنا. ■



جمعة مرفات



تشيكونوف البحث الاجتماعي

كلمة مفتاح في المشروع العلمي. وهي كلمة ثرية طالها كرها على مسامحة الأستاذ الكبير. الذي يبتاه الباحث، والذي يبدو في محوه دراسات ومقالات وكتبه العلمية أو الثقافية. لا بأحد. لا مطلق جاء. عندما مضى أو أدرك أن يثبت كلفه في الحياة كي تتلازم. ولكن لها حياتها الخاصة للشرع والبحار والجمال مع مشروعات أخرى يترجمها لخيرين في الحياة الأكاديمية والبحثية والثقافية.

السيد بصيغ كاتبت متقدم وثوري في مصادر تكوينه الثقافي والعرفي والأكاديمي، وثلة نادرة من جيله أو الأجيال التي تلت. أتبع لها هذا التوجه والخصب والركب في التكوين. وأثر على مراحل مشروعه الفكري وسيف نلاحظ أن لغة الأكاديمية للتصنيف والحقبة بها تأثير عملياته الأدبية والثقافية، والسوسيولوجية. فضلاً عن الانضباط القانونية، ونقطة، ناهيك عن مربية وبنامكية لغة السوسيولوجيين، ونقطة وانطلاق لغة العلوم السياسية. كلمة تشيكونوف بالعلم، والعمق، وتعكس مراحل تطوره الفكري عبر ثلاث مراحل تمكس ثلاث خبراته وحظاته تاريخية. فضلاً عن أن ما يجمع بينها هو تلك العين السوسيولوجية اللينة، والحس العادل على المستوى الجسدي أو مستوى الحكم على الأشياء، والميل، والعمدة وإيمان الفتنر في التغيرات التي تحدث حولنا ويتأذى منها. ناهيك عن نزعة استشراف لتغيرات التي تروح في الأفاق للتعليم، العلم. كل هذه الأبعاد. وبخبرها لا تظن في اقتفاء الممارسات، والتجارب، والحدود، والحدود، والحدود، والتشليل، تستطيع أن تلقى عليه تشيكونوف البحث الاجتماعي المصري. وبك ذلك فلم تتجاذب. لم رجل اعتدوا على التفكير الأكاديمي في مجتمع التفاضل الثقافية، العلمية، والقيم الاجتماعية، واستمكنت به بقلية وفلسفة وإستراتيجية. الكتب في العصر، المعاصر، أهم الألفية السطحة المصنوعة. كانت العملية الاجتماعية واحدة من أبرز اهتماماته. يمكن لنا إيجاز مراحل للفكر والعلمي لتشيكونوف بصيغ في عدد من المراحل الأساسية نظرياً سرياً فيما يلي:

الرحلة الأولى: سوسيولوجيا القانون في مصر

مهدت الأثر على التشيكونوف في جوانبها الدراسات الإنسانية والاجتماعية والبحثية، ومعداً عن تكوين رجل القانون المصري. علم الاجتماع القانوني، وسوسيولوجيا، وسيكولوجيا القانون. انزلال غائبة. علم النفس الجنائي، وعلم الجراح الجريمة كلها إشارات مبشرة لنظريات طرح كروتكيوفا في كتابات على الإجراء والمطلب كجزء من التشيكونوف العلمية طالب القانون. من ثم كان دور السيد بصيغ وصحبه في مركز البحوث الاجتماعية والجنائية. هو التأسيس لهذا العلم. ومن ثم قام بدارسة منظمة وديان الباحثين الثلاثة للجهاب للنهجية في علم الاجتماع القانوني، والجنائي وأصدر لدراسات عديدة أولها: كتابه الرائد مع. جمال نكي أسس البحوث الاجتماعية، ثم لدراسات في السموك الإجرامي وعلملة للنئين وبقي ذات الويات لدراسات في للجة الاجتماعية والجنائية القانونية على علم الاجتماع القانوني على الصعيد النظري. ربط بين النظر والمفكرات القانونية. الاجتماعية في مصر، كقراءة لشرعية في المواقف المعيشية. تلك الألفة الويلة إن لم نقل الإثراء القوي الذي أصبح يصم ثقافة مصر، وجنيتها العلمية. في أسد. وتابع السيد بصيغ اهتماماته الفريدة عبر كتابه عن سوسيولوجيا الأدب ونظريات النفسية والمكرية والتي طالت مثل تلك في مجال الدراسات الأدبية في مصر، وتقدم تقصاً حائل بعض سوسيولوجيين المصريين استمكته فيما بعد بالعديد من الدراسات عن الإبداع القوي والصميمي في بلدنا.

تكشف المرحلة الأولى من المشروع العلمي، عن خروج البحوث من دائرة التخصص الأكاديمي النحوي وهو كان يبدو غريباً أنكه مقارنة بمجاليه في جملة العمل. إلى رحابة الحياة الاجتماعي. وهذا الانطلاق كان يمكن أن يتوقع هذا الجهد والفكر للتصين بقرانه لا غوري في ذلك. لأن تكوينه كان يتبعه وصمة الاجتماعي مرفقة وبهية بقلية وبشيرة الاجتماعي حى.



نظم : نabil عبد الفتاح

التكثيف من استمادنا الكبير السيد بصيغ توجدها كلفها عنه، تشيكونوف في الخوف والتوتر. تلك الضمائر التي أربطت دوماً لدى بحلطات الاختيار الصعبة. أو الفاصلة تلك التي تجسد عندما للسفائر للخطلة. ثم إنها نفس اللحظة. وبذلك الضمائر ما أناس بها تجلجني، ويبدو وكأنني إزاء اختيار. حيث تفكر الفخيرة. أو عادات التكتيكات وتفتيتها وأساليبها المكتسبة عبر الزمن.

نعم الإحساس برك غير قادر على الإلهاء إلى أسلاك الخبرات، أو الثاني كي يبعث على اجتياز الاختيار كتابات عديدة لأستاذ الكبير ومع ذلك حينما يقول لره. إن الموضوعية. يا له من مصطلح استهلك كثيراً حتى لم يعد له معنى في الخطابات السابقة وأساسها الأكاديمية والثقافية. تتصلب التوثيق حتى لا ينهم لره بكه في مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. وأنت تعمل مع. تكتب عن زبيل. تعرض كتاباً له أمر يبدو عابياً. أما الكتاب من استلثنا. وميمد الجملة العلمية بمرکزنا. كانت تبدو صعبة ومسامية. كان هذا النمط السلوكي الذي ربما التزم به الجميع. هو أحد أبرز ملامح تأثير استلثنا السيد بصيغ على زملائه. وأصدقائه في الجماعة العلمية بمرکز لدراسات باحياها الخشنة. وذلك عبر التخليد التي إرساما، وإرسامها العلمي والسلوكي الذي أسسمه ويوسعه الرجل الكبير. سواء في اختياره للكلمات والأوامر بروح كرامة والموضوعية في صياغة العلاقات بين الظواهر. الأصناف أو في الإدارة العلمية لمركز يضم مجموعة من المواهب والكفاءات اللازمة كل في تخصصه وإلى علاقة بين الأجيال والمجموعات والخلفاء...

نعم رغم هذا الفكر الكبير قيم السوسيولوجية والروح العقلانية النقدية واحترام الموضوعية نفسها إلى الأمام بعيد من الخبرة الاحتكاك الدولي. في مجتمع ثقافي واكاديمي وعلماني وسياسي مهمته، الكبرياء، اغتيال الغراب، على الألفية تضيأ ما قد تطرح من نمرات، وفكر صامدة، وثيرة على سلطة الأفكار القومية أو اللارسمية السيطرة. استطاع الأستاذ الكبير أن يمس هذه الجماعة البحثية على اختلاف لجاها وإفكارها واتجاهاتها. من تشبثت أو لزم المشواري، أو الخضوع لتعليمات سلطة رسمية ضاغطة أمنت لتقدير التمام من لخطاب المصمى الرسمي السائد. ولم يكن لمدى استعداد، لاسيما في أولئك هذه السيميويات أن تشبع لغة علمية في مجال التحليل السياسي، والاجتماعي باسم بالانضباط والصرامة والموضوعية وبذلك ذلك ويعد بالروح النقدية التي تستمدت تطوير السياسة والفكرية السياسية، ومن ثم لأمة. روح من رفض دخول السياسة مجال العلم. وروية في استمرارها جزاً من التناقض المحجوز للذهلية والأمن والخبرة القديمة. من هنا استطاع الرجل الكبير أن يرفق به وخبرته الثرية وصمكت في إزاحة الجماعة البحثية من عيب القرارات المشواري وممارسات الحصار. وإقرار الوتابة. وهز الجبال. وهم كثر في بلدنا. يضم جودى هكذا نمط من الكتابة والتعامل السياسي. رجل يملك من الكبرياء الشخصية والفرع الجليل من المعامل والتداع مع من يعتقدون أنهم يمتلكون موهبة أو سلطة أو ثروة. ليس يسع وحده ضمن جيله. الذي قدم كوكبة لأمة من أم مقلتي مصر. في التمدد الثاني من القرن الماضي ويمكن لقلوب إله من أبرز المفكرين للمصريين والمغرب خلال المرحلة المصرية. وإيزال.

إن السيميوية الفكرية، والمثالية لدور، للإنتاج الفكري والعرفي على المستويات المصرية والعربية والدولية، وجنود ومنعة من أبرز السلوليات الهينة استلثنا الكبير. ثم منبهة من رائية أنه لا يترك الأوس هكذا لمشروعية القراءة والتأليف. أو أن يترك عقله فرصة ثقافة السمات أو الثقافة بالصراع. كما لطق عليها الكبير على دورهم في أحد الجبهة. تلك التي تركت أفعال أصناف الانتقاد لكرهه، أو اصطلاح هناك كما فصح وشاهد في حياة أكاديمية وثقافية كثر فيها المثلثون بالصراع. حيث المشواري وعدم التداية. وسيميوية للتكوين عالة وأماره ونسب مصاحبات صخب طائها واضطربه قدم البحث الأكاديمي. والعمل الثقافي لهما موهبة فقط. ومن يمكنهما لغة قلبية دوماً. ولما تكوين. وتعليق. وممارسة وخبرة. ومثالية فقط. وسعة الفكر والتفكير في التخصص. وفي التفتيرات الكبرى. ماذا نسى هذا السلك وهذا النمط للفكر؟



٩ سنوات تحت الحصار

بغداد تحفل.. في ثوب الحداد!

حلمت بها كثيراً..

يتغير كل شيء.. فيها.. يتبدل كل معنى حولها.. والعلم يابى أن يفكرني وكأنه قفري الذي لا مهرب منه. أحفظ ملامحها رغم اليشمك الذي يبتلها.. أعلم كل أسرارها رغم أنها لا تبوح بها إلا للمقربين.. وأنا بعيد بعيد، أفصلي عنها مئات الأميال والقبضات والشكوك..

وحين أرسلت لي دعوة لزيارتها فرحت، وحرزيت، وترجذت.

فرحت لأتلى، أخيراً، سأتمكن من لمسها، حرزيت لأن الدعوة وصلتني في وقت غير مناسب، وترجذت لأنني لا أعرف ماذا سأقول لها بعد كل ما أصابها وأنا الذي لا أجيد فنون العزاء.

إيه يا بغداد.. يا فائمة الماضي العاصرة هل تقبلينني هكذا صامتاً مندهشاً لا يقوى لسأله على البوح؟ وهل تفتحين لي باباً من أبوابك التي لم يعرفها أحد قبلي؟

■ رسالة لبغداد، عاطف حزين



حياة الناس

الدولة العباسية ترسل رسلها لاستقبالنا، فعلى الجانبين بدأت تظهر الأراضي الزراعية الخضراء والراعي الممتدة وروس للماشية والأغنام. هذه إذن أطراف العاصمة الموجعة التي وصلنا إليها في تمام العاصرة صباح الجمعة. زحام المدينة جعلني أسأل صالحي سائق السيارة: ألا تحصلون على إجازة يوم الجمعة ويبدو أن سؤالي كان سانحاً لأن صالحي نظر إليّ شدرأ عبر المراة قبل أن يجيبني: الحصار أنشأنا الإجازات والأمهيات والقيام منذ تسع سنوات ونحن نعمل ٢٤ ساعة لتأمين الحياة لأهلنا. اسف يا عم صالح.. سامحتني على هذا السؤال.. فيبدو أننا نهمل الأشياء كثيرة تحدث هنا.

أوجع الصور

ولأن ضيوف العراق يتراولن - غالباً - في فندق الرشيد أقدم فنانها، حظ بنا السائق أمام بوابته. كنت في شوق لرؤية صورة جورج بوش على مدخل الفندق والتي صممتها فنانة عراقية - ألباني المطار بالفيديسواء بحيث تطلها قدام كل زائر للفندق، هذه الفنانة استشهدت عقاباً على ما فعلته، فقد ضربتني المصورات الأمريكية «الذكاء» وهي تجلس في بيت لختها. كما ضربت أمريكا الفندق نفسه لكن نكاه المصورين لم يكتفها من إزالة وجه بوش من مدخل الفندق، فذهب بوش وقيمت جريدته وأضحة يحكيها المتحف الموجود في «الروية» والذي يضم قطعة كبيرة من المصاروخ الأمريكي الذي جدد.

رغم فخامة «الرشيد» فرحت لأنني لم أجد لي مكاناً فيه، فلم يكن الفندق يطل على نجلة وأنا أحب

يعاقبني على كسر الحصار ووزارة بغداد؟ انقثا عشرة ساعة على الطريق لم يقطع رتبتها سوى استمرامات الحدود الأردنية والعراقية، وشتان ما بين الطريق قبل الحصار والطريق بعدها، فطفي الجانب العراقي للطريق حيرني مزيج مستقيم يفري بالزبد من السرعة وأحياناً يفري بالقوى، لكن الخوف من انتقال دعوى النعاس للسائق جعل العين مشرعة نحو الطريق تسابق عجلات السيارة وتستحث بغداد أن تلوح بنا بسرعة. وتستقبلنا نسائم الفجر قبل أن تلقى علينا الشمس بتحمية الصباح، والطريق إلى بغداد لا يزال طويلاً يفقد الأمل في لقائها، لكن ما هي حاضرة

خدمتي سهولة الرحلة من القاهرة إلى عمان، فلتنت أن كل شيء يبشر بلقاء حار بيني وبين محبوبتي العتيقة لكن مبهات، فعمداً وصلت إلى عمان في التاسعة مساءً كانت أربى كلمات كابن لطائرة بعد «الديجاجة» الغلظة أن درجة الحرارة خارج الطائرة ست درجات مئوية. لم أجرب من قبل هذه الأحضان الدافئة، وتمتعت للحظات أن أعود إلى القاهرة على نفس الرحلة، لكنني سرعان ما كنت نفسي على هذه الدوح المتخائلة ونهضت لأزحم للركاب حتى أصل إلى باب الطائرة. في استقبالي كان يقف ميكروهاص صغير تابع للسفارة العراقية في عمان، سألت بدهشة: هل هذا سيجعلنا إلى بغداد؟ فكانت الاجابة أن السيارة التي ستقولي نهب، ألف كيلو متر تنتظر خارج عمان حيث منعت السلطات الأردنية أي سيارة تحمل لوحات عراقية من دخول المدينة.

و.. هذه هي راحتنا.. سيارة جيسيس أمريكية موبيل ٩٨ مجهزة ببوصلة لمعرفة الاتجاهات، تسهر بعد ركوبها بلحظات وكان جنانها يتهاون فجأة من جانبيها لتحصك وتبلي إلى بغداد. رغم أنف الحشر الجوى. هل من الأهمية لارتفاع الساعات الطويلة فوق طريق موحش مظلم ومر ضيق ذي اتجاه واحد هل من الضرورى تسجيل لحظات الخوف والهلع التي تنتاب ركاب السيارة كلما قبلنا لوروا ضحكاً من ثلاث البترول يتجه نحوك لينزحك عن الطريق وكله

العراقيون مصممون على كسر الحصار دون انتظار لقرار مجلس الأمن
الأطفال يحاربون صواريخ أمريكا بأفلام الرسم



■ لا تصدقوا أن هذا الرضيع لإزال على قيد الحياة

الأنهار، وعلمنا أخيراً أننا سنستدل في فندق التصوير سالتهم: هل يظل على حياة فعال؟ يستطاع أن تصافحه من شريك. تمثال نصفي للخلية أبو جعفر للتصوير يستطاع عند الدخول، ورغم جهامة التمثال إلا أنك ستسقى كل ذلك عندما ترى أنسامة الأنسمة أزهار والأنسمة في موزنتي الاستقبال اللتين ستمطرانك ببسطة من حال مصر وأهل مصر والجوهرى مصر وبالطبع الامنيات الحارة بزيارة مصر. باختصار ستصبح صديقاً لهما قبل أن تكتب بيانك وتسلم لهما جواز سفرك وأشيائك أخرى؟

أخيراً أصبحت من سكان الغرفة ٧٠٨ في الفندق المصمم بحيث ترى كل غرفة فيه نهر بجلة الخالد. ويمجرد أن أغلقت الباب خلفي هربت إلى شرفة الغرفة لكي ألقى التحية. إذن هذا هو دولة. أحد الرهدين اللذين نشأت بينهما حضارة عمرها تسعة آلاف سنة، ولكن ما كل هذا الحزن والسكون. لا ليس هذا هو دولة الذي حلمت ببلاده. أنه لا يشبه النهر الذي كان القاسم الأعظم لحكايات ألف ليلة ودهون الرشيد.. لا يمكن أن تكون هذه للصوم التي أراها

أخيراً أصبحت من سكان الغرفة ٧٠٨ في الفندق المصمم بحيث ترى كل غرفة فيه نهر بجلة الخالد. ويمجرد أن أغلقت الباب خلفي هربت إلى شرفة الغرفة لكي ألقى التحية. إذن هذا هو دولة. أحد الرهدين اللذين نشأت بينهما حضارة عمرها تسعة آلاف سنة، ولكن ما كل هذا الحزن والسكون. لا ليس هذا هو دولة الذي حلمت ببلاده. أنه لا يشبه النهر الذي كان القاسم الأعظم لحكايات ألف ليلة ودهون الرشيد.. لا يمكن أن تكون هذه للصوم التي أراها

كل يوم يذهبون إلى مكان في العراق وفي النهاية جلسوا مع طارق عزيز ليساقوه عن المستقل قبل أن يعمودوا إلى بلادهم محملين بالطلبات مختلفة تماماً عن التي يحرص الإعلام الغربي على بثها إلى العالم. وأنا في طريقي إلى لقاء عدى الطائي - مدير وكالة الأنباء العراقية - نظرت في وجوه البشر في الشارع وفي زخات وزارة الثقافة والإعلام التي تضم مكتب الأستاذ عدى.

اكتشفت أن العراقيين يشبهون بعضهم البعض وكثيرهم أفراد أسرة واحدة يجري في عروقهم نفس الدم، يستحيل أن تعرف من هذا الشبه للتطابق الفارق بين الشيوعي والسني والتركمانى والكردى والمسيحي. كلهم يتحركون بسرعة وكثافة على موعد مهم. كلهم تنكس ملامحهم بالجدية. ولا أقول الانكسار. وكلهم ينظرون لملهم دون أن يلتفتوا يميناً أو يساراً.

وحيث اقتبت بملاحظتي أمام عدى الطائي أكد عليهما وقال إن الحصار على قدر ما يحمل من سلبات فإنه يحمل من الإيجابيات التي لو كانت أمريكا تعلمها ما فكرت في فرض هذا الحصار أبداً. فمذ اللحظة الأولى لدن الإنسب العراقي إلى أن الهدف لأحقق أمريكا وبريطانيا ليس هو الرئيس صدام. بل تحقيق هذا الشعب والعودة به إلى عصر ما قبل الثورة الصناعية... يريون العراق بدأتياً متقللاً مقبوراً وانسلاخاً في شدا عمه تسمة ستة سنة لا يمكن أن تؤمه دولة صمرها مائتا عام حتى ولو كانت أقوى دولة في العالم.

لذلك عندما سالتني مراسلة السبي. إن. إن. مندحة عن معنى الانتصار عندما بعد ملاحظتها انكنا تخلف بذكرى أم الغارات قلت لها لقد بدأت أم الغارات والعراق يلف بحده ضد ٢٢ دولة. الآن لا ينفذ ضمنا إلا دولتان فقط. أمريكا وبريطانيا. وكلنا يعلم أن هناك أصواتاً كثيرة في مجلس العموم البريطاني تطالب بعدم مشاركة بلدها في هذا الحصار. لقد بدأ هذا الحصار على طن صانعيه إن الشعب سينفض عن حول قائده. فإذا بالشعب يزداد تمسكاً بالرئيس القائد، وإذا بالشعب اللذين أرادهم مخبط فط ضد الرئيس يتحولون إلى ذراع من أذرعه. هذا الشعب العراقي اللترف الذي كان يهوى ارتداء أفضل اللباس أصبح يرتدى ملابس رثى في كبر، وأصبح أفراد الأسرة الواحدة يتبادلون اللباس فيما بينهم. حتى الأطفال أصبحوا لا يشاركون على أبائهم في اللباس حيث أدركوا ميكر أن الحال لا تسمح. ليس هذا نوعاً من التصرع إذاً ما يكن كذلك، فإن هو الشعب الذي يصمد تسع سنوات في هذا الحصار دون أن ينزله إلى يرحل شعب آخر غير شعب العراقي يفعل ذلك؟ لا تنتظر من أمريكا ويجلس الأمن بأن يصعدوا قراراً برفع الحصار. لكن تسمح لأنفسنا بأن تكون تمت رحمة مجلس الأمن الذي عين «أكيس» رئيساً للجنة التقاضي بما يؤكد أن هدفهم استنزافنا وليس لتلك من كل العراق في الأسلحة. نحن نؤمن بأن الحصار مستطعن من نفسه دون قرار الشعب العراقي وحده هو الذي سيورع الحصار، وهذه المظاهرات الشعبية غير للرتبة أمام مقر الأمم المتحدة هنا ليست للتأكيد فقط بل للتأكيد على أن صمدنا ماخ في صموده دون ركع أو تراجع.

في فصل مدرسي يجلس نصف تلاميذه على المقاعد بالتتابع من للصف الآخر. في فصل دراسي



■ من فوق هذه الأسرة سيواد جيل يتكاسل الشباب



■ شباب العراق لم يعد يهجمه الملابس الجديدة

تكن البصرية العراقية، وهذا الشارع هو أهم عنوان في قصة الحصار، تستطيع أن تسميه التجدي، هنا يا صديقي تمكن العمل العراقي من التخلي على عدم توافر قطع غيار السيارات اليابانية والأوروبية والأمريكية فقام بتصنيع بعضها وإرفيق بعضها بحيث تصلح قطعة الغيار للمازدا والفولكس للشيفروليه وهكذا، حتى إشارات السيارات التي كنا نستبدلها قبل الحصار كل عدة أشهر أصبحت تتفنن في إبقائها تعمل بمشأى الكفاءة لكبير عدد من السنوارات.

ومعها يحدث في هذه المنطقة يحدث في البيت العراقي، فلم نعد نتخلص من الملابس التي تضيق علينا، بل يلبسها الأصغر سناً، كما أصبحت لا تشغل من ثقل الملابس والأصنعية بل تلبسها في منتهى الفخر... لهم لا نحقق هدف أمريكا وزكيه. ومن المؤكد أنك سمعت أن أهل العراق يبيعون محتويات بيوتهم حتى يعيشوا، وما يحدث - في الحقيقة - أننا نبيع الأشياء الزائدة غير المفيدة للحياة اليومية، فما معنى أن نبيع جهازاً تلفزيونياً أو كاسيتاً في بيت واحد... لو ما فائدة طاقم صيني لا يستخدم وهكذا نغفل في التكوين الشهري، فكل أسرة عراقية لها بطاقة تامين تحصل بها على نصيبها من السكر والزيت والأرز والطحين وكل أنواع الأغذية التي يؤمنها اتفاق النفط مقابل الغذاء... هناك أسر لا تاكل الأرز فتستبدله مع أسرة أخرى تفضل الأرز على الطحين... إنه مستوى عال جداً من التعاضل والتكافل صنعته الحصار.

أيقظني الأستاذ محمد شاكر وسألني: هل تريد رؤية رسومات أطفال العراق؟ فقلت: نعم، متى...

جنازات شعبية لوداع عبدالناصر في

كل بيت عراقي

وفود كندية وألمانية لمنصرة

المحاصرين العراقيين

المنطقة الصناعية شاهد على عبقرية

المواطن العراقي

المعروف في عينيك ومع كل زائر للملجأ لأعرف أن دم كل شهيد العراق لن يذهب هدراً.

المنطقة الصناعية

كان حسين على حق حين أكد أن زيارة واحدة تكفي، فلم أستطع الوصول إلى السيارة إلا بشق الأنفس وحين وصلت إلى الفندق كان حسين ينظر لي صامتاً على طريقة ألم أقل لك... قلت: له! أحصلني إلى مكان يمنحني الأمل ويقللني مما أنا فيه فقال لي: هيا بنا إلى المنطقة الصناعية. شارع طويل على جانبيه ورش صغيرة وجراجات كبيرة كفه خلية نحل لا تعباً بالمرء الشريد، سيارات من كل الماركات خرجت أحشائها وتناثرت على جانبيه، قيل إن أوجهه بلى سؤال قال لي حسين: هنا

منوع على تلاميذه استخدام الأقلام الرصاص والألوان يلبس الطفل على، رسمياً هو تلميذ بالمرحلة الابتدائية لكنه بمجرد أن يسمح جرس انتهاء اليوم الدراسي يذهب إلى المنطقة الصناعية ليحمل صبي ميكانيكي حتى الساعة مساءً بعدها لا يعود إلى بيته بل يذهب ليعمل صيداً حتى الثانية عشرة من منتصف الليل، بعدها فقط يعود إلى بيته ليعمل أمة لفرد التي جمعها من عمله، وبعد تناول وجبتي لدهاء والمشاء مما يبدأ في حل الواجب للترسي على لجة الكيروسين «الصاروخ» حيث تقطع الكهرواء عن بغداد أغلب ساعات الليل والنهار.

تسببت أن أقول إن الطفل على ربما يعتبر بقاءه سبباً بطلاً، لكنه بقاء ليس العراق المحاصرة ظل عادي جداً يندى وأجبه، فمثل ملايين الأطفال في بيوت العراق، بل إن أشقاء على يخطون مثله تماماً دون أن يشعروا. أو يشعروا أحد. بأنهم أبطال فوق العادة. طابت من مرافقي حسين موقف العلاقات العامة في وزارة الثقافة إن أرتز ملجأ العامرة ومستشفى الأطفال فحسبها الحصار قال لي مشفقاً، وكليك واحدة. أن تتحمل اللجأ والمستشفى معاً، قلت له: أنت لا تعرفني. لقد حوصرت مثلك وعاصرت شيئاً من ذلك وأنا طفل بوركسديني شهد حرب ٦٧ وحرب الاستنزاف. فيضضك حسين وهو يقول: مشغوف.

أثناء الحرب العراقية - الإيرانية انفتحت الحكومة العراقية مع شركة سويدية على بناء عدد من الملاهي أو المخاضية تتحمل أشد أنواع القصف لكي يحتسب بها الناس، وبنت هذه الملاهي في مناطق تحت الأرض يمثل الطابق الأسفل مستشفى مجهزاً بكل شيء، لم يكن لهذا النوع من الملاهي - سوى نقطة ضعف واحدة هي فتحة التهوية.

هذه القنعة قالها الشباب معهم قيل إن يكونوا إلى الملجأ بعدما قال لي وإزميلي صاحب المستشفى السوداني: «والآن نفكر الفاتحة على أرواح الشهداء من النساء والأطفال والكهول الذين شربتهم أمريكا من قنعة التهوية بصاروخين حولاً هذا الملجأ إلى جهنم فحشيت جلودهم والتصمتت بالحوادث والأسف كما ترون».

و... و... واستمر الشباب العراقي يروي حكاية حكاها من قبل ربما عشرة آلاف مرة فتركته مع زميلي السوداني ويحسني وصديقي بين صور الشهداء المعلقة على الجدران، عائلات بكملها - كما يبدو من الشبه والأسماء - أصبحت مجرد صور على الجدران ويقايا جلود على الأسقف ورائحة نكية تتبعث من جنات الملجأ وكناهم مرسلة من الجنة التي يسكن فيها - بالتأكيد - كل أحد هذا من الأطفال والشيوخ.

كان هناك صورة كبيرة مميزة لملجأ جميلة اسمها غيداء تشبه الوجه الشهيرة للعراقية، سالت معهم من تكون هذه الطلقة؟ فقال لي أنها اختى غيداء تركتها أنا وأمي قبل الأربعة ساعيتين وخرجتنا من الملجأ لتموت في وتيكها أنا وأمي التي رفضت من يودها العودة إلى بيتنا ورفضت الحياة بجوار صورة غيداء.

وأذكر لا تيكى يا معي، وتروي تفاصيل المأساة بصورة محايدة، ليس كالمادة فيقول أن لم أعد أبكي... ولم تعد هناك دموع في عيني بكفيتي رؤية

كلام

وقف عضو مجلس الشعب المصري، مندداً ببناء «الطلمع» في قانون الأحوال الشخصية الجديد، بحجة في الهجوم أن إقرار «الطلمع» سيخضع امرأة تصانق رجلاً ثورياً يدفع لزوجها لتعلق منه.. ولا أعرف ماذا يريد السيد العضو تحديداً؟ هل كان يقصد حرمان تلك الزوجة من «الخلعان» لتلصق مع زوجها وهي تصانق هذا الرجل الثوري؟ وإسأل السيد العضو: هل هناك زوج يفتي على زوجة تفكر في رجل آخر؟ الآن أنت أي رجل طلمس سيطلق مثل هذه المرأة الف مرة.. لها ما بال قانون يسمح لها بالطلاق وبفتح تعويض للزوجة؟ والصفقة انتابني إحساس غريب بل بعض مهاجني «الطلمع» ممن كتبوا لثباتهم باسم زوجاتهم يشعشون أن يأتي اليوم الذي يصيحبون في من المخلوطين.

يارجل مصر.. هذا القانون جاء لخدمتك ولصالحك والحمد لله فقتل على البقية الخلاق وقدم بيتها إلا إذا رأت استحالة الفسرة مع الرجل.. فهل توجد امرأة عائلة سعيدة تهدم بيتها وتفتح «كمان»؟ الآن يمكن لأي زوج يرغب في أن يطلق زوجته ويقتض منها، أن يسلمها الطلمع، ويصطحبها تعين في ثلة وهوان، ويقول لها: إذا كان عاجبك وإن لم يعجبك «الطلمع»، هذا القانون سيسميح قديداً على النساء وبسوطاً في يد الرجال، لأن الدين والأشرف لا يرضيها أن تجرد امرأة من كل حقوقها لأنها لا تطلق الحياة مع زوجها، فلما أن تعيش مضطرة مجبرة، وأما أن تبع ما أمامها ويظلمها حتى تحصل على الطلاق، لا لا تجد بظلمة ولا لا مال تعيش منه في وأطلها، لأننا طبعا نتحدث عن الغالبية العظمى من نساء مصر، ولا نتحدث عن الليرات أو الوارات.

يا أمصقاتي الرجال.. «الطلمع» مدينة مجلس الشعب لنا، فشكرا له، والله أرتقنا خيرا، واجننا من «المخلوطين»

خياري رمضان

الشعب العراقي ذلك أن توجهاتنا عربية خالصة وتتمنى أن يصمم العرب على قلب رجل واحد وبما لنا أن تكون هناك أي قوى غير عربية قاهرة على حصارنا.

ويحلق بنا الدكتور الأنصبي فوق التاريخ العراقي الرحب مؤكداً أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من التفت إلى استحالة تقسيم العراق.. فلا يمكن أن تكون هناك بلاد قائمة على

نهرين عظيمين بهما العديد من السلوس عبارة من ديولاء... فالصلحة للجميع في الإدارة المركزية التي تدير كل من يمشي حول وبعين الدهرين، لذلك لا تتدهش إذا علمت أن الشيعة في العراق يتدعون إلى العراق ليس إلى أي بلد آخر.. ولا تتدهش إذا علمت أن الحكراد لا يريدون الانفصال عن العراق رغم انتهم بالحكم الذاتي، قدر العراق أن تكون الدولة لعربية التي تولى فيها مختلف العبادات والاتجاهات لتفتح مواطننا عراقياً عربياً.. لذلك فنحن نقول إلى أمريكا وتابعتها بريطانيا إن الحضرارات التي نشأت في أرض العراق لن تموت ولن تتحلى ولن يفرض عليها ما نأيا.. لقد درجتا على العيش في أسوأ الظروف ونحن على استعداد لمواجهة ما هو أسوأ من ذلك لأننا نعلم أن النهاية ستكون في صالحنا نحن.. ومن يقرأ التاريخ جيداً سيكتشف ذلك بسهولة.. وأنا أرجو أن تتناسى كل ما قلته لك وتخلق باب أي بيت عراقي وامض به عدة ساعات وستعرف بنفسك أن شعبنا أقسى من أشد أنواع الحصار.

حين تركت مكتب الدكتور الأنصبي ومضت الطريق إلى فندق للنصير سمعت زغاريد كثيرة تقلى من الشقق حين دلفت إلى الداخل وفوجئت بلجمل ما رأت عيباً.. أربعة أعراس في وقت واحد.. كل عروس تتلف لراع عريسها

وفرحة حقيقية تقفز من عيون العرائس والمهنيين وهم يلتقطون الصور التذكارية.. ورغم أنني لا أعرفهم منذ العرائس الأربعة وسكنت لخدمهم أين سيقضي شهر العسل؟ فضحك للكتكة وسألني: وأنت في أي غرفة تسكن؟

قلت له: في الغرفة ٧٠٨.. فقال لي: سأقضي ليلة عسل واحدة بجوارك.. في الغرفة ٧٠٩ وكانت أحلى ليلة في حياتي وحياتك.. وحياتي ■

وأين؟ فقال لي: الآن ولنتفكر في الليل.. في الدور الثالث في وزارة الثقافة والإعلام كان تلاميذ الدارس الابتدائية العراقية ينتظرون الدكتور مهام عبدالخالق.. وزير الثقافة والإعلام.. لافتتاح معرض رسومهم بالاشتراك مع رسوم أطفال رومانيا التي أرسلوها تهنئتنا مع أطفال العراق.

هل يمكن أن تتخيل طفلاً عراقياً عمره ١٢ عاماً يتصدى ليلية أمريكية بقلم الزان أخضر يرمز إلى الحصار هل يمكن أن يحول الحصار هذا الصمد من الأطلال إلى فتانين يقودون كل شيء في لوحة صغيرة؟ هل يمكن أن تشكر الحصار لأنه خلق هذه الروح الذكية التي تصر على الحياة رغم كل هذه الظروف غير المواتية؟

الإجابة كانت على لسان السفير الروماني الذي حضر المعرض وتحدث مع هذه الخفاة العجيبة من الألوان التي تصدى قرارات مجلس الأمن.

أم كلثوم لو كان أبو القاسم الشابي يعيش بيننا لاعتترف بأنه أجل بيته الشعرى الضلال على أهل أطفال العراق ونساء العراق وشباب العراق: إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.

هكذا بارت الدكتور محمد مظفر الأنصبي.. رئيس الليغيزيون العراقي.. أستاذ التاريخ وصاحب الشخصية الأسيرة بأبائها وإقافتها ووشاشتها ورواية صبرها.. يستقبل تليفون مكتب عسرات المكالمات من المواطنين يطلبون إعادة إذاعة الحلقة الأخيرة من مسلسل أم كلثوم.. فسرد على كل طلب بالكتلة العراقية الشهيرة: إيلاً.. يعني حاشي.. يعني طبايك أمارم.. ثم يامر عبر سماعة التليفون الداخلي بإعادة بث الحلقة وهو يمتص قهلاً: الناس يشهدون الحلقة الأخيرة وكانهم يريدون جمال عبدالناصر من جديد.. وكان أم كلثوم ستمتد اليوم.. وكان شعب العراق شاهد هذه

الحلقة وهو ينتحب من اليكاه أثناء خطاب التحية وأثناء جنازة عبدالناصر وجنازة أم كلثوم.. لقد أثبت نجاح هذا المسلسل أن للشعب العراقي عبق في بجمع العرب ويوحدهم.. وقد فعلها عبدالناصر وفعلتها أم كلثوم.

وسيلال حلمنا نحن العرب في العراق أن نصبح أمة واحدة.. ولعلك تلاحظ أن فرئيس صدام حسين يوجه خطابه دائماً إلى الشعب العربي ولا يقول



■ جمال عبد ناصر



■ أم كلثوم

أمه لاتعرف حتى الآن جريمته

قاتل أبيه: اعدموني بسـ

البيوت المتواضعة في الأحياء الشعبية، يتكون من أربعة طوابق، وإمامه أرض فضاء تحولت إلى مغلب قمامة، الباب مفتوح، وفي غرفة صغيرة جدا في مواجهة السلم، وجدت رجلا ضئيل الجسد يخن «الشيشة» قال لي: هذا ليس بيت حسن عبدالفتاح، الذي قتلته ابنته، ولكنه يريد أن يفصل البيت من «عار الدم»، وعندما أوضحت له أن العنوان على عهدة الباحث، وأن مقصدنا هو بترية الإنسانية من هذه القطة اللثراء.

جلس الرجل وخرجت كلماته مغموسة في الهم والحزن، وقال: مع الأسف أنا خال «قاتل أبيه» وهذا البيت هو بيت أبي «الترسي» عبده، واسمى أحمد، ثم نصي الشيشة جانبا بعد أن فشل دخانها في التخلص من غضبه، وبهذا الحكاية من أول

أين تربي هذا الابن، وكيف عاش أيام الطفولة والسبا والشباب وهل وضع مقبلا لئن الأب؟ وهل كان مسلطا يمسر على أن يوافق والده عند الخروج من البيت كيف ومتى ولماذا تحول إلى شيطان مفترس، يفرس أنيابه في لحم أبيه الذي خرج من بين صلبه ليديم أركان الأسرة التي صنعت منه رجلا؟

سرت في طريق بين حواري شبرا الخيمة حتى وصلت إلى أرض نوبار، كل من سألته عن عنوان البيت الذي خرج منه قاتل أبيه، يبيصني بأن أؤكد أن كل أهل المنطقة يشعرون بالحر، لأن واحدا من الأرواح الذين لعبوا في شوارع هذه الأرض الطليعية أغضب السماء وقتل أباه.

بحر شديد وقلت أمام البيت وهو يصنف ضمن

اهتزت السماء بجريمته، لكنه لم يهتز له جفن. امتدبت إليه الأئمة لتفتال الرجل الذي يعمل اسمه، ولم يعش بلان الندم.

حالة غريبة لم أصادفها في حياتي، على كثرة ما صادفته، من جرائم قتل عائلية، وولوا أنتي لا أحب التأثير على القضاء لطالبت، كأي من يرادهم هذا الولد العالق مائة مرة.

أكثر من شهر مر على ارتكاب جريمته ولا أحدهم على وجه اليقين، لماذا ارتكبها. أقاربه أكدوا أنه كان شابا صالحا حتى ثلاث سنوات مضت، حين عرف الطريق إلى أصلقاء السم، وإلى الخدرات. شقيقه أكد أنه كذاب طماع يريد أن يستأثر بكل شيء لنفسه. خاله يجهز بأن هذا الولد القاتل كان فظا غليظة القلب. أما أمه المسكينة فلا تعرف حتى هذه اللحظة أن قاتل زوجها هو نفسه ابنها.

تحقيق، أشرف صلاح ■ تصوير، موسى محمود

حياة الناس

لست نادما على
قتله لأنه

قتلني آلاف المرات

شقيق القاتل: أخى

كأنه... وأبى كان

يفضله علينا في المعاملة

■ للرجل الذي تجرد
من كل مشاعر
الإنسانية



رعدة

تعارف بين شقيقته وزوجها القاتل حسن عبد الفتاح.

أقرب صديق

نحن أسرة مكونة من ثمانية أشقاء، ولأن أحد أشقائي كهرائي، فقد تعارف على حسن عبد الفتاح، الذي جاء من أرياف اللوفية إلى القاهرة بحثاً عن رزق أوسع، وعمل معاً، ثم تزوج أختي «عنايات» وعاشا بيئنا في إحدى غرف البيته، وبعد الزواج جاء الابن الأول ياسر، لكنه مات وهو طفل صغير وترك في قلب أمه وأبيه حزناً دفيناً، وانتظرا وإذا بعوضهما عنه، لكنه تأخر فقد سبقته ابنتان: أمل ومها، وأخيراً جاء محمد، ومن بعده يعامين جاء سالمح، وتكتسي ملابس الرجل بالأسى قبل أن يمضي:

ولأن محمداً جاء بعد طول انتظار، وبعد جرح فقدان الابن الأول فرحنا جميعاً به، وأغلق عليه أياه القنابل والهرايا، وعندما رفض استكمال للتعليم بعد الصف الأول الإعدادي، أخذته معه وعلمه الكهرياء، واعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة.

والولد محمد - للشهادة لله - كان وهو صغير في منتهى الألب، والذوق، لكن بعد أن ارتبط بصداقة شبيب «مظله منذ حوالي ٢ سنوات أصبح شخصاً آخر، يضرب البائدين والبشرام والخمور، وتحول إلى ثور هائج، عصبي على طول الخط، يشتم ويصوب ويضرب من حوله، لدرجة أنه في إحدى المرات «هاج علي»، وأنا خاله لأتني نهرته هو واصفقاها وهم يلعبون الكرة أمام البيت.

أما أبوه فقد كان أياً فاضلاً، ومعاملة مع زوجته - شبيبتي - طيبة جداً، ومع أولاده معفيش كنهه يعطي لهم كل شيء، لكن محمداً أياه كان يريد الاستحواذ على كل شيء، بيت مديحة السلاسل، السيارة، التليفون المحمول - للشغل - مقاولات الكهرياء، فهو طماع وإذائي، ويصوب نفسه، يرتدي ملابس جينز غالية جداً، ويغير في ساعات اليد ٢-٤ ساعات، ويريد الزواج سريعاً، فقبل خطوبته الأخيرة، كان مرتبطاً ببنت الجيران، لكنهم فسخوا الخطبة بعد أن عرفوا اختلافه الصعي.

ورغم كل ذلك لم تنصرو أن يصل الأمر إلى أن يقتل أباه الذي أعطاه بلا حساب، وكان يقول له دائماً: أنت تحمل اسمي، وستخلفني، وأخذ يكرر

ويضع يداً على راسه، وبعد جرح فقدان الابن الأول فرحنا جميعاً به، وأغلق عليه أياه القنابل والهرايا، وعندما رفض استكمال للتعليم بعد الصف الأول الإعدادي، أخذته معه وعلمه الكهرياء، واعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة.

الابن الثاني

طلب من الخال بالإلحاح أن يتحدث إلى الأم باعتبارها أول الجرحي، فمن المرأة التي تستحق احتلال قتل زوجها بيد الابن، فأكد لي أنها لا تعرف حتى الآن بهذه الصبيّة، وألوة عرفت سموت، خاصة أنها مريضة بالسكر والقلب، وكل ما تعرفه أن زوجها راح ضحية جريمة قتل من عامل السبراميك الذي يعمل في شقة أباه محمد، والابن غائب لأنه قبض عليه بتهمة تعاطي بانجو.

وجاء الابن الثاني - شقيق القاتل - متحزناً يريد أن يبرهن بسلامة ويا - أنا ونسلي للصبر - وعلمنا شبيبتي فيه كرم ورجولة أولاد الباء، وفسر بعششتا تحدث، وبين كل كلمة وأخرى كان يأخذ نفساً عميقاً ليصيح دموعه، ويكتم غيظه، ورغم أنه لم يكلم تعليه بعد الصنف الأول الإعدادي، إلا أنه أتق رواج ومرش. قال: السارق ببني وبين أخى محمد سنة ٧ أشهر، ووالدي كان يحبه أكثر مني لأنه الأكبر ولأنه كان يساعدني في العمل، وأبي - رحمه الله - لا يختلف من أي أب في حبه لأولاده، وحرصه أن يكونوا أفضل أبناء على وجه الأرض، لكن محمد أخيراً طماع جداً، ويحب نفسه بشكل غير عادي، وكان يرفض أن يعطيني أيا من ماله، ولو ألقاه كان يهرجني أمام أصدقائي، وقد كان لا يهينني، ويحسدني، لأن أصدقائي كانوا يقولون إنني أفضل منه لأنني لا أشرب مخدرات ولا أعكس بنات ماله.

محمد بدأ ينحرف منذ ٢ سنوات، بعد أن انضم إلى شلة أصدقاء فاسدة، وبدأ يشرب بانجو ومخدرات وخمرة حتى في رمضان، وأصبح شخصية غريبة، وعصياً مع الجميع، لكن وسط كل ذلك كان يعمل ألف حساب لآبائه، وهو قتل لأنه أراد أن يحصل على كل شيء، ولم يصدق أحد أنه فعل ذلك حتى الآن.

سألته عن حقيقة ما قاله شقيقه محمد عن والده، بأنه كان بخيلاً، وله عشيقات، وكان يمدب الجميع، فقال لا تصنعه فهو كاتب وقائل وخبان ومفسر، وعوامتي، ويريد كل شيء بسرعة، لدرجة أن خطيبته الأخيرة تعرف عليها في الأتوبيس، وأراد أن يتزوجها في اسرع وقت، فكان يلح على والدي لتجهيز شقيقه، فعمل الأب البخيل بزوج ابنه وعمره ٣٢ سنة، لقد قتل أبي في شقة ابنه محمد قتلٍ يمهلاً، بعد أن ذهب إلى الشقة للإشراف على شغل السبراميك الخاص بشقة ابنه، هل يوجد حنان أكثر من ذلك؟

ويجب سالمح من شقيقه القاتل، ويقول هل تصدق أنه بعد أن قتل أباه وحرق جثته عاد إلى أينا للساء معه وأربع قطع سبراميكه لتشاهد اللون الذي سيخضع في شقيقه، الذي أحضره له والده؟ وأيضاً بعد أيام ذهب ليسهر مع ساقطات، ومعه شريكه القاتل وهناك مرور أعطيتها للنيابة عن هذه الماهرة.

وأضع لنا - سالمح - له كان وراء الكشف عن

■ محمد السيد
قتل من أجل شقة في
بيت القنيل





■ النحال أحمد مرسي: لابانجو والبراشم ضيفاء محمد وأبيه

مع صديقي الذي نفعنا بماسورة حديد ومطواه، لأنني أخاف من الماء.

وبعد المصير عن خطيبته التي انتزعتها للسماح من الارتباط بشيطان، قال لي بالإيجازية «سوري» أسف لا دخل لها بالقتل ولا بأي شيء، وأنا أحبها، وأقول لها سامحيني كل ما بيننا انتهى، وطلب وهو يدعي الانهيار، وغياض الوصي، بأن يتم إعدامه سريعا، مؤكداً أنه بغير الإعلام لن يرضى، وما به الضابط إلى الحزن خوفاً من هياج أو إمساك بأي آلة حادة، ليقفل نفسه أو يصيب من حوله.

المصدق القاتل

الذي نفذ الجريمة بدافع الصداقة محمد السيد - ٢٤ سنة - حاصل على دبلوم ويملك حاسوباً في أحد الجمعيات التجارية الراقية، والمجهوب أن هذا المجرم الذي نفذ الجريمة بيده، أقل ثمة من الابن القاتل، وأكثر نهما، وبكل جاحشة قال لي: لو أبوا كنت أن أقتله، رغم أن والدي أصعب من والد صديقي محمد، حسن، لكن أنا لا أفكر في قتل والدي صنفني، مهما كانت قسوته.

والسخرية الحقيقية في هذه الجريمة البشعة، أن المصدق قتل من أجل شقة في بيت الأب القاتل، وفي نفس مكان وقوع الجريمة في مدينة السلام، وأن الفكرة تولدت ليهما بعد أن ربطت الصداقة بينهما وبين خطيبتي كل منهما، أصبحوا عائلة في بيت واحد، ولا يهم أن هذا البيت ثلثوا فيه من تعب سنوات طويلة وحلم بأن يشاهد ابنه عريساً ينجب له أطفالاً يلهمهم كما فعل مع أبيهم الذي كانهما بطلاناً وبأن حارقة، وتطعن للجنة، وتشريد كل قطعة لحم، لتخرج أن عائلته لم تجد شيئاً تدفنه ولا فبرا تكيي عليه ■

خال الشيطان: المخدرات وأصدقاء السوء دمروه

نظرات عينيه مميته والكلمات تخرج من بين شفثيه وأفكاره، تبرير جريمة يرفض بقاء الدم عليها. المسبب في كل ما جرى التظلم مظلم أبوياء، طارل عمره بيقظتي، كنت أعمل معه بعد أن تركت التعليم بعد الصف الأول الإعدادي، لكنه كان يرفض أن يعطيني حتى ككبرائي، فالبيومية ٢٥ جنهما، لكنه كان يحاسبني على ١٠ جنيتها يومية ولا يعطيني، لجرى إلا بعد فترة طويلة وعلى أجزاء ورغم أنه كعقار كان يكسب كثيراً، إلا أنه دائماً يقول «معيقة».

فكرت في أن أتركه وأعمل بعيداً عنه، لكنه كان يهددني بالظلم من البيت، كان يسب أبي، ويؤرض علاجه، ويؤرضني بظنه، فهو مفتقر، وربما أعلى للصحة والقرعة.

قلت له كل هذا غير مقنع، ولا يبرر أن تقتل أبائك، فبعد أسبائاً أخرى تبرير جرمته، وقال: كان يبيعنا، يصر على أن أنفع في مصروف البيت ٥٠ جنيتها، و١٠ جنيتها إرهاباً لفصيل ملايس، وبعد حوالي ٣ سنوات تغير وأصبح متعبد الملاقات لانسائية، وبيع سيارتي للإنتاج بإسراف على مزاجه الخاص.

وبكل صلف أكد لي أنه لم يحزن على والده، ولم يصعب عليه وهو يشاهد يلفظ انتفاص الأخير، وبكل خسة وجبن، قال: أنا لم أقتله بدمي، وبيرت للجريمة

الجريمة لأنه تابع تحركات شقيقه عن قريب، وبعد وقوع الجريمة، ظن الجميع أن الوالد خائف فبلغت من اختفاء السيارة، وظهر عليها البليس أمام ناي الشمس، فعدنا بها إلى البيت بعد تقطيشها تقطيشاً دقيقاً، وفي اليوم التالي فوجئت بمحمد شقيق مع ألفاف يفسد السيارة ويخبرنا بأنه سيستخدمها في تقاتله، فرفضنا جميعاً أنا وصاحباً وشقيقتي لأنه لا توجد أي أوراق خاصة بالسيارة، فنار عليه، وبعد دقائق قصير، فوجئنا به يخبرنا بأنه عثر على أوراق السيارة والأرخصة في ملطها، ومن هنا بدأ الشك ويشتت عن دليل آخر يؤكد الشك، فبحثنا عن حقيقة التليفون المحمول الذي كان معه بعد الجريمة، الذي لمع أنه ملك صديق له، فوجدنا أن للمحمول هو الخاص بالي، فبلغنا الشرطة، وكنا نتعتقد أن الوالد اختطفه شقيق ليحصل على أموال أكثر منه، لكن تبين لنا فيما بعد جريمة الحفرية، التي كان وراءها لقليل من الأب، والبنجو الذي أفرغ رأسه من التفكير الواضي.

ورفضت قال سامح: إنه يتمني أن يقتل شقيقه الأكبر محمد بيدي ليثأر لوالده، وقال: نعم هو شقيق، لكنه ليس أغلى ولا أعز من والدي، ولو كان قد بقي طيقنا حراً دون عقاب على جريمة قتل والده، لكن سيقتلني في وقت لاحق، لأنني أصبحت العقبة الوحيدة أمامه. بعد أن تخلص من والده بحرق جثته دون رحمة، وماذا إلى البيت وماض بيننا ١٧ يوماً بعد الجريمة، وكنت لم يفعل شيئاً، يتم بجواري على نفس السرير، وبالكل ويشرب ويتعاطى المخدرات ويهسر ويرفض بكل برود ويرادة.

هو ليس شقيق، لكنه قال لي أنني قتلتنا جميعاً أنا وشقيقته، وأمه التي لم عرفت بالجريمة تفي نعيم يوماً بعدما، وهي تنتظر عرته، لكننا جميعاً ننظر إعدامه بليون مرة في ميدان عام، ليكون عبرة لكل ابن عاق فاسد، ولتخلص البشرية من هذا الابن الشلا.

مع القاتل

في طريق إلى قسم أول شبرا، للقاء الابن القاتل، كان الجو خارج السيارة شديد البرودة، وكان لظن يهيم على الأرض بزارية، وأظن أن ما أصابني في الداخل من دمول وحسرة وألم على هذا الأب، يزيد على كل حبات المطر، فمن هذا الابن الذي أصابه أبو الحب والطوى فريدها له جديداً وسكيناً وناراً شوى بها جثته واستمتع بتمزيقها وتزويدها من هناك، وبعد ذلك عاد إلى البيت يستحوذ على ما جمعه الأب يرقق السنن، ليحيى هذا الابن واشفاقاً في حياة أفضل، ما صلب هذا الشيطان الذي ليس قوب الابن؟ هل يردد قلب بين ضلوعه؟ كل يشعر ويوسس وتحم عيناه إذا حزن أو تلمأ، وأي ألم مثل فراق الأب المستد والحبيب والقوة، وللأسوأ وما خطايا هذا الأب التي جعلها له الابن ومد بها سكيناً غارت؟ وجاء الابن للقاتل في إحدى غرف مباحث قسم شبرا أول، شاب معشوق القوام، يرتدي ملايس ظب عليها قلن الأحمر، ولكنه يستمد للإعلام، ملازم وجهه لا تصالح، لكن تحزن من تصرف طائش،



■ منزل مريم العذراء من الخارج

«أزمير، التركية تمزج بين الحقيقة والأسطورة»

هنا.. عاشت مريم العذراء!

يُحلو للمرء أحياناً أن يخلط بين الحقيقة والأسطورة.. يقولون إنها ضرورة لاستمرار الإنسانية، لكن هذا الخطأ، يظلم، بعض الحقائق التي تبدو في ذاتها أسطورة دون الحاجة إلى تدخل الخيال البشري.. هنا هي مدينة أزمير ثالث أكبر المدن التركية، يتجسد الجانب الأسطوري للواقع.. فقبل زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وعائلته إلى مدينة، رافس، لم يكن أحد يعلم أن هذه المنطقة خربة بالأثار المسيحية واليهودية والإسلامية. بل إنها تحتضن بيت العذراء مريم كما تؤكد أدلة تاريخية عديدة!

■ رسالة أزمير - سيد عبد الجيد



■ كلينتون وعائلته في أثناء زيارة الدس



■ منزل السيدة مريم من للدخل

قبل بدء الرحلة.. كانت المعلومات للتأثير هنا وهناك تدفعني إلى الاعتقاد بأن السباح يندفع إلى هذه المدينة التي تبعد ٦٠٠ كيلومتر من العاصمة أنقرة، لكنها تقع جنوب غرب تركيا، وتحيطها الجبال الخضراء من ثلاثة جوانب لكن علما رأيت وسمعت تأكدت أن هذا الجمال جزء بسيط من «سر» المدينة فتمه قصص ومكائبات منها ما هو حقيقي، ومنها ما اختلط بالأسطورة، لكن في كل الأحوال تبدو صورية ومريم العذراء في المكان وكأنها لم ترحبها منذ حوالى ألفي عام.

مسافر باسم المكان

في البداية لم أصدق الذي فعل الأمر لخطط على، وربما لم أصغ جيدا، لقد اعتقدت أنني سمعت صوت المضيفة تقول لحظات والطائرة ستهب في مطار معدنان مندريس، نعم كنت أعلم أنه تم الاعتذار من قبل المؤسسة العسكرية عن إعدام معدنان مندريس الذي شغل رئاسة الحكومة لتركيا لمدة عشر سنوات كاملة ١٩٦٠ - ١٩٦٠ إلى أن أطاح به أول انقلاب عسكري منذ تأسيس الجمهورية عام ١٩٢٣ على يد مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، وبعد محاكمة عسكرية وصفت بأنها كانت فزائية، أعدم معدنان مندريس ووزير الخارجية رشدي نعين أوغلو ١٩٦١، وأولا للصفوة من قبل عصمت أتاتورك الرجل القوي في تلك الوقت، لثم إعدام رئيس الجمهورية جلال بايار، لكن الطريف أن مندريس الذي لم يقتل أحدا في فترة حكمه، تم إعدامه في جزيرة «إمرالي» نفس المكان الموجود فيه أوجلان الصابر في حق حكم بالإعدام، الذي أن يغدو رثته متهم بقتل ٢٠ ألف مواطن تركي، ولم يدع في خلدني أن يكون هناك كترتيب آخر للرجل، لدرجة إطلاق اسمه على مطار بجسم مدينة إزمير، وما أتأ أرى اسم معدنان مندريس يتسمو بلجهة المطار الذي لا تقتصر رحلاته على الخطوط الداخلية، فتمه مسألة أخرى لرحلات الدولية.

زيارة كلينتون وعائلته إلى المدينة أعادت إليها رائحة التاريخ

وزارة السياحة في استقبالي، وقد حمل أحدهما لوحة تضمعت اسمي، فحرف الدال صار بقرة فادر تاء والياء الواحدة أصبحت اثنتين، إنها وجهات نظر، الأتراك مصرون على أن ينطقوا الأشياء طبعا لقواعدهم اللغوية الخاصة جدا. في حفل الاستقبال الذي أعده مسئول السياحة في المدينة تجمع ٢٢ صحفيا أجنيا من بلجيكا وجنوب إفريقيا، والمملكة المتحدة، وألمانيا، واليونان، والولايات المتحدة الأمريكية، روسيا وفنلندا وإفراسا ومصر وشمال قبرص، حيث تعتبره تركيا.. الدولة

الحق خرجت من المطار مبهورا ليس لأنني مع أو ضد مندريس فقط، لكن لأن الدولة لم تكف بالاعتذار عن إعدام الرجل، وإنما حاولت أن تعيد إليه الاعتبار بصورة أكبر باعتبار أن فترة حكمه قد تتأين الأثر بصفاتها، لكن أن يتهم بالخيانة فذلك هي اللساة، ولا أدري لماذا استبشرت خيرا وأنا مقبل على برنامج حافل في هذه المدينة، رغم أن قديمي كانت في أرض المطار لم تتخطاه بعد، ومساعدي جعلتني أتفاني عن متفصيله طالما تكررت ورغم ذلك لم أعتد عليها بعد، فقد وجدت مندوبين من



■ أطلال كنيسة القديس جون في القدس

لدى الأناضول لمدة خمسة قرون، وبنيته في أجمال مكان في إنشاء الحقبة الرومانية، ويقال إن الأحجار وطرائق البناء جاءت من مصر الفرعونية. وأحياناً كان يطلق على المدينة أسماء مثل اسم «القديس يوحنا» واسم «كنيسة الغذاء مريم» أو اسم (ARTEMIS) آلهة القمر، والقديس عند الإغريق.

وبقول الشروح أيضاً إنه غير معروف من أنشأ هذه المدينة، وحتى، إلا أن أول مطبوعة مدونة تشير إلى أن هذه المدينة شهدت اعتذاراً من عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ويقال أيضاً إن المدينة كانت تدار من قبل الحكام مصر، وحتى عام ١٢٧ قبل الميلاد، حين حكمت من قبل الرومان مباشرة، ويقال إن سكان أصلهم بنعموا بالسلام، ومنذ عام ٦٢ قبل الميلاد وحتى عام ١٤ بعد الميلاد، أصبحت القدس العاصمة، وبها نشأت التجارة إلى آسيا ومناطق شرق الرومان.

لكن ثمة ملاحظة تسترعي الانتباه تتوقف عندها قليلاً، فمع صعود الدولة العثمانية في بدايات القرن الرابع عشر، واتخاذها مدينة بورصة عاصمة لها، التي تبعد أضع عنها بخمسة كيلومترات، جاءت جميع أسماء الأناضول ومنها في سبيلوك SEULUK التي تبعد أضع عنها بخمسة كيلومترات، جاءت جافقل العثمانين وشيد أحد القلاع في عام ١٣٧٥ جامعاً سمى على اسمه جامع عيسى، وله الطابق أن الجامع الآن يتوسط ميدان القديس جون، ويقال إن تسمية المكان لم تكن وأبديه الصخر الحالي، وإنما هي مبرجوة منذ بناء الجامع وحتى الآن، وهكذا أصبح عنوان الأثر الإسلامي كالتالي: جامع عيسى بك شارع القديس جون.

وسيلجوز نبع يثار عتيبة، وإن كانت مقصورة في معظمها على الحقيقة الرومانية قبل وبعد الميلاد، وتضم المدينة متحفاً يعد هو الأكبر على مستوى تركيا. المدينة باخقصار تحاول استثمار زيارة الرئيس الأمريكي وعائلته، ولها ومن خلال بيت مريم مخاطب العالم، تعالوا إلى القدس المدينة المقدسة ولتعود السبلحة من جديد ليس في أزمير فحسب بل في كل تركيا ■

والشروح تأتي لتقول لنا إن الحبر الأعظم البابا بول السادس جاء إلى هذا المكان في ٢٦ يوليو عام ١٥٧٧. كما جاء به قبايا بول الثاني في ٢٩ نوفمبر عام ١٧٧٩، وبشخصيات مهمة كان آخرها الرئيس الأمريكي بول كليتون وعائلته.

لكن السؤال الذي يراود الجميع هل بالفضل جاءت العذراء مريم إلى هذا المكان؟ ولماذا رغم من الوقت مكثت فيه؟ أسئلة عتيبة والإجابات أيضاً عتيبة. لكن الأراء تؤكد أن العذراء وسلتنا من يصحبه يوحنا المعمدان، وبما أن بعضاً من بابوات الفاتيكان جأوا هنا وأقاموا الصلوات، يصبح الشك لا معنى له، وبطابق المعلومات الواردة فليسمع الكنائسية التي عقدت في سنة ٤٢١ في الكنيسة الأنطوسية الكبيرة، واسمها كنيسة مريم، وأطلال منها مازالت موجودة كده على أن يوحنا المعمدان ومريم أتيا إلى هذه المدينة معاً. وكل هذا مدون في كتاب حياة مريم لرابية الثانية اسمها كاترين إيميرل KATHARINA EMMERICH (١٧٧٤ - ١٨٤٤).

وفي شروحات معلقة بجوار البيت كلمات مكتوبة باللغة العربية للعالم الإسلامي الكبير الطنطاوي يقول فيها: «لا الحارون خرجوا ليبيروا العالم بالإنجيل معهم، ولقد وجدوا مصابيحاً عتيبة كانت مريم مع يوحنا ومن المحتمل أن تكون قد أتت مع يوحنا إلى أفصوس، وتضيف الكلمات في الإنجيل ما كان عيسى المسيح على الصليب تراه أمه أمانة في حق يوحنا إذ قال له هذه هي أمك، وقال لها هذا هو ليك. مشاعر مختلطة لتتأبى، فإذا صدف الروايات فهذا يعني أننا نسير في نفس الطريق، التي مدت فيه العذراء مريم، ففي ذلك الزمن البعيد كان على العذراء أن تسير في الطرق الوعرة وتخطو جبالاً وهضاباً حتى تصل إلى تلك البرية التي أصبحت منذ ذلك الحين مقبرة، وأحد النماذج التي من حق تركيا أن تتفخر بها لوجودها في أراضينا.

أما عن أسس أو القسوس EPHEBUS فهي تقع في الجزء الغربي من الأناضول قديماً كانت عاصمة

الوحيدة في العالم - جمهورية مستقلة، وكل الشعوب يمثلون مصفاً ورمالاً إعلام كبرى في بلادهم، حتى هذه اللحظة لم يكن أعرف ما نحن مقبلون عليه فالمدونة تم تلخيصها في عن طريق الهاتف، حيث كنت في مدينة أسطنبول واعتقدت أنني بصدد المشاركة في ندوة عن أفاق السبلحة في المدينة، ولم يكن الأمر كذلك، فالشرايط المتحركة التي عرضت على إحدى الشاشات المدة، كانت تقول للصحيح تعالوا نعيد اكتشاف الآثار التي تركها الأتاتورك، ولم يعد المسئول أي حرج في أن يقول مثل هذا الجمع الإعلامي اقتلوا ما سوف تشاهدونه في قرائكم، نريد أن يعرف العالم أن ثمة تاريخاً قديماً موجوداً هنا في أزمير، ويكتشف بعد برفة ومن خلال كلام المسئول عن السبلحة أن أزمير ليست مثل مدينة أسطنبول التي تعد عنها قرابة ٦٥٠ كيلو متراً غنية بتاريخ الحضارة العثمانية، فمعظم آثارها تنتمي إلى ما قبل الميلاد بعدة قرون قليلة، فهي مدينة قديمة يقال إن اسمها أخذ من اسم أزميرينا ملكة رومانية.

هنا جابت عاريتا

ساعات ورمعاً أقل قليلاً هي المدة التي استغرقتها السيارة للوصول إلى أفسس، حيث بيت العذراء مريم، ترائيم للحبة والمشاعر للقسمة وأصوات عابرة تأتي من هناك، حيث يسكن البيت العتيق، لتجعل للره يعيش بكل وجدان شديد المساعدة في الحركة الرابعة من المسيحية القنسية لأحد معاصرة المسيحية لوفينغ فان بينهوفن ١٧٧٠ - ١٨٢٧، حيث اقتصر على الله وشكره لكل شيء خلفه لبني الإنسان، رغبة عالية لتخيل معها أن أمك زمناً في تصعدا، والسيرة التي تسير على الحافة مع كل المحاولات محروسة بتأني الله للمجموعات تتحرك في صمت وكلتها تودى شعار الصلاة وبين الميم والآخر كان يأتي صوت خفيف يقطع الصمت للقدس على استحسانه إن صوت الرشد الذي بدأ وبكاه يظلم الخفرة من مستعبر.

وبقول البشور إلى بيت العذراء مريم كانت

فور أن دق جرس المدرسة معلنا بدء النصف الثاني من العام الدراسي، فتحت أبواباً الجحيم والعتاب المقيم.

كل البيوت التي تضم طلبة في جميع المراحل رهقت الرابية السوداء تظن عدم استعداد أصحاب البيوت لاستقبال الضيوف، فانسوح لهم بالدخول هم المدرسون الخصوصيون.

كل البيوت تحولت إلى معسكر عمل، الاستيقاظ بموعد ثابت، والوجبات لا تتأخر ثانية واحدة عن موعدها، والمذاكرة هي أهم الأكبر لكل أفراد الأسرة.

أضبط البيوت قطعت الكهرباء عن أجهزة التليفزيون والكاسيت، بعض البيوت رهقت فيشة التليفون، وكل هذا لأن العد التنازلي للامتحانات بدأ من هذا الشهر.

لماذا هذا الجحيم الذي تلقى بأنفسنا فيه.. ألا يوجد حل لكي نمر المذاكرة والامتحانات دون أن يتعبها ضغط عال وحرق دم؟

■ تحقيق: ميادة العيفي

بدأ العد التنازلي للامتحانات جحيم اسمه «التيرم» الثاني

يقول أحمد - صيدلي - ٢٥ عاماً: كنت في بداية زواجي أسمع صراخ جارقتا الويسيتري على أنهما لكي يتوقف عن اللعب ويكمل واجبه لدرسي، وكنت كثيراً ما أضحك عليهما أنا وزوجتي ونحن ننضحها واقفة أمام والدهما، متفوفة الشعر، وممسكة بخصما في يدهما تهدد الابن للسكين، وهي تتلفه بسيل من الشتائم، وتنهما بالجنون.

اليوم ابتنتا في الصف الأول الابتدائي، وبعد أيام من بدء نصف العام الدراسي الثاني، أقف على باب شقتي، لأسمع دويتهو منسجم الصرخات بين جارقتا التي مارالت تصرخ في أبنائهما ليذاكروا، وزوجتي التي ترد عليها وصلة الصراخ، وبصلة أعلى لكي تتوقف ابنتنا الجميلة عن ممارسة الغباء، وتستوعب ما تقوله لها. انظر إلى ساعتى قبل أن أفتح باب الشقة، أجمعا للتاسعة مساءً، وعلى أطراف أصابعي أنسحب حتى أخرج من العماراة وأبحث عن أقرب مقهى أجلس فيه، حتى ينتهي أبناء عمارتنا من أداء واجباتهم للدراسة.

رحلة عذاب

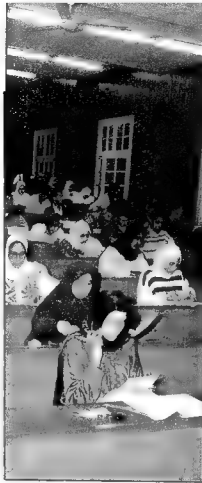
أما السيدة نهى السيد - مدرسة ثانوي - ٢٧ عاماً: فإن التيرم الثاني هو بدء رحلة عذاب سنوية تنتهي بانتهاء العام الدراسي، وعندما أسألها عن أحوالها مع الأبناء، أكاد أسمع صوت بكائها، فهي شخصية تبحث عن الكمال في كل شيء، شديدة البقة والنظام، لكن مع الأسف فابنتها - ١٢ عاماً - وابتنتها - ١٠ سنوات - لا يساعدانها في تحقيق القدر الذي تشبه من النظام والبقة في المواعيد، وهما لهما بمسوى الذكاء الذي ترغبه، وعليها أن تعيد عليهما شرح الواجبات مرة واثنين وثلاثاً حتى تشعر أنهما استوعبا، وهما لا يلتزمان بالمواعيد التي تضعها للمذاكرة، وتناول الطعام والنوم، وهذا يصيبها بتوتر يكاد يدفعها إلى الجنون.

وهي تمتنع عن الحديث مع أي شخص قبل الساعة العاشرة مساءً، حتى ولو كان زوجها، الذي تقوّر علاقتها معه بشدة طوال العام الدراسي، فحياتها أقرب إلى معسكر عمل أو معسكر مذاكرة، يبدأ في التاسعة صباحاً من من كل يوم، وينتهي في الواحدة من صباح اليوم التالي.

مدرسة فرنسية

أما سماح نور، فهي دبة منزل، ومهندسة كمبيوتر سابقة - ٣٢ عاماً -





■ ويستمر التوتير حتى موعد الامتحانات

وهناك المدرس الذي يمارس ضغوطا خفية على الطالب، حتى يعطيه درسا خصوصيا، ويتكلم الآباء في ميزانية خاصة للدروس الخصوصية، وأمامهم كل عام بمحاولة عدم اللجوء إلى الدروس الخصوصية بلا أمل.

إنها مجموعة متشابكة من الضغوط المستمرة تتلقى في أكانات الأسرة الاجتماعية، والأولاد الإضافية التي يعطيها آباءه الأسور من مذكرة للابناء والمسئولية تثقي على الأم بشكل أكبر، فالأب يلتمس لتوفير حاجيات أبنائه طوال اليوم، وعندهما يعود إلى المنزل يجد الأم منهكة، ومستهزئة، بل إنها أيضا تشكو قصصه في مساعدتها مع الأبناء.

الأم العاملة في الضيقة

المذكورة خلال المحاولات - استأثرت الطب النفسي في جامعة عين شمس - تقول: أرى أن النضيب الأكبر من التوتر والضغوط النفسية الذي يبدأ مع الترم الثاني، يكون من نصيب الأم خاصة لو كانت أما عاملة، فهي تستيقظ في الخامسة والنصف صباحا، لتجهز لأبناءها، الإفطار، وتدعمهم للذهاب إلى المدرسة، وتتسعد في أيضا للذهاب إلى عملها، وقد يكون عليها أيضا أن توصل الأبناء إلى المدرسة ثم بعد العمل، تهرع إلى منزلها لتحضير الغذاء، واستقبال أبنائها من المدرسة، وبعد ذلك تبدأ في الأعمال المنزلية، وهناك أيضا تستيقظ صباحا للزجر، وتلقيها على مستوى نجاح الأبناء، ورفقتها في حصولهم أيضا على قسط وافر من النوم، هذا التوتر يؤثر على شكل تعاملها مع الأبناء، وهي تذكر معهم، فقد تنقد أفعالهم، وتؤثر عليهم، ثم تعود لتعبر بتأنيب الضمير لثورتها عليهم، فتم بالخطيئة في لا تريد أن تنسب عليهم، وتريد أن يحصلوا على أفضل النتائج.

وربما تكون الضغوط أكبر، عندما يكون الأبناء في مراحل تعليمية متقدمة، لكن في المراحل التعليمية الأولى، تكون الأمور أقل تعقيدا، فالأولاد الدراسية أبسط، والواجبات أقل، لكن تقع على الأم مسئولية أخرى، ألا وهي ترغيب الصغير في مرحلتها الروضة والابتدائي في الدراسة، وجعل الذاكرة عملية ممتعة، لأن في هذه السن لو كره الذاكرة والمدرسة، فسوف تستمر معه هذه الكراهية في جميع السنوات الدراسية، وسيبذل موقفا سلبيًا من المدرسة، لكن عليها أن تطهيه لطيفة بوساطة لا تتوتر في مذاكرتها معه، لا تنهيه أبدا بلغايا لأنه لا يستويح اللطمات.

وتضيف نجلاء المحلاوي: إنه في جميع الأحوال يجب على الأم ألا تزعج نفسها أو تصطبها أكثر من طفلها، ولا تقمع في فعلها، أن ابنها يجب أن يتشكل وفق خطتها للمدرسة يجب أن تراعى قدراته على الاستيعاب، إنها تقل ما يربحها في هذه، وتترك للتلميذ على رذا دين توتر، وفون نصيب.

كما أن عليها ألا تنسى نفسها في الراحة والاستجمام، ولا تهمل زوجها، فهو أيضا شريك في هذه التهمة، وعليه تقع المسئوليات المادية للتعلمة ■

به من ضغوط أخرى متشابكة مع بعضها البعض، من رسوم مخرسية هائلة، وملاهي ومصروفات يومية، وصعوبة في الانتقالات، وتكسبات مبرورية ضخمة، تبدأ مع دخول الأبناء إلى المدارس، وهذه للتكسبات في حد ذاتها تمثل ضغطا عسريا على الأبناء، الذين يعانون مشاكل تخفيف من معلمي وتأخير في العودة إلى المنزل، خاصة الأم العاملة التي يقع عليها العبء الأكبر هنا، وتواجهها تحديات صعبة في تنظيم يومها واستغلال ساعاتها.

إعلان حالة الطوارئ في كل

البيوت. ورواج سوق المدرسين الخصوصيين

د. عبد الباسط عبدالمعطي: ضغوطا

النظام التعليمي سبب التوتر داخل

الأسرة المصرية

د. نجلاء المحلاوي: الأم العاملة تدفع

من أعصابها عذاب المذاكرة

فخلعت أن تتفرغ لمزاها، وإبنتها مع بداية العام الدراسي، وأعلنت حالة الطوارئ مع بداية النصف الثاني الذي يعني فترا كبيرا من التوتر والقلق، فهي تحسب طوال الوقت عدد الساعات التي يجب أن تناسها ببناتها، وعدد الواجبات التي تناوئها، انكحلت ببناتها مدرسة فرنسية، لذا فإنها في الصباح تأخذ درسا في اللغة الفرنسية حتى تستطيع أن تذاكر معها، وتشعر أنها نلتح للمدرسة مرة أخرى مع ببناتها.

وفي السابعة الخامسة يجب أن تكونا في فراشيهما بعد تناول وجبة عشاء مغنية، حتى وإن لم يكلا وأجباتهما للمدرسة، فهي تقدم باستكمالها بدلا منهما.

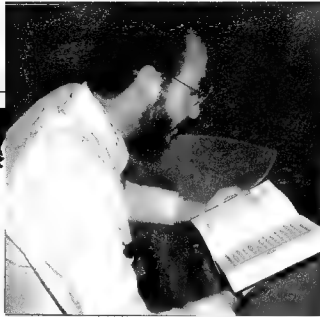
أما على حسن - ٢٩ عاما - فهو محاسب في إحدى الشركات، وربما لطبيعة عمله يتحول العام الدراسي بالنسبة له إلى سلسلة من المحليات الحسائية لتخفيف ميزانيته بعد عملية الاستنزاف المادي الذي يتعرض له من الدرسين الخصوصيين ومصاريف الدراسة.

واليوم اتصلت به زوجته في العمل للمرة الخامسة، تشكو له من سوء حال الابن الأكبر في مادة الرياضيات، وإنها اتصلت بمدرسة ليحيط له درسا خصوصيا من الأسبوع القادم، إن قليل أن يحسب كيف سيسعد ابنيه السابعة، عليه أن يستعد لتقوم مدرس إلى منزله في أقرب وقت، والأمور تروح بقدم عند آخر من الدرسين ليلية الأبناء.

الاستاذ عبد الباسط عبدالمعطي - رئيس قسم علم الاجتماع في كلية البيات - يقول: التوتر يصيب الأهل طوال العام الدراسي، بسبب حاجتهم له وضع تنظيم مختلف، لثوات من فترة الإجازة الصيفية، فالأمر قصير، والأولاد يعبرون من المدرسة متأخرين، ولا يوجد وقت كاف لدى الآباء والأبناء إلا للقيام بالأنشطة الأساسية، من حل واجبات مدرسي، وقنول الطعام، الأولاد انفسهم لو كانوا في مراحل دراسية متقدمة يشعرون بالمستولية، ويصابون بالتوتر أيضا مثل الآباء، فهناك مادة صعبة عليهم، وهناك واجبات مدرسية كبيرة لا يكاد يكفي الوقت لأدائها كلها، ولو راجع سينتهي دون أن يتقنوا.

لدارس موجودة في العالم كله، ومفهوم عام دراسي جديد موجود أيضا في العالم كله، لكن أنا أعتقد أن العام الدراسي موجود في أي مكان في العالم دون هذا القدر من التوتر والضغط الذي يحدث عندما في مصر، لأن المشكلة في الأساس لدينا هي مشكلة نظام تعليمي، ففي الخارج لا يوجد شيء اسمه واجبات مدرسية، التلاميذ يهون معلمي وأجباتهم في المدرسة، المذاكرة في المنزل تكون لن عزز عن استيعاب شيء في المدرسة، الواجب متعلمة.

للمدرسين يقومون بإجبارهم كاملا تجاه الطالب في المدرسة، فلا توجد خصوصية، أما الضغوط التي يعانيها الآباء والأبناء في مصر في ضغوط هائلة تأتي من النظام التعليمي هنا، وما يرتبط



■ القرآن. كتاب لا ريب فيه ولو كره الكافرون

كرامته وشرفه وأبطل الوحي وتخرج
الذي صلى الله عليه وسلم، وتخرج
الذي صلى الله عليه وسلم وتخرج
أصحابه معه وتواترت الأجرء في بيت
النبوة، وبلغت القلوب الحناجر، وبطل
الذي صلى الله عليه وسلم أنصبي
جهده في التحري، وفي استشارة
أصحابه، وبكت هذه الأزمة الربية
حوالي شهر بأكمله، درجة أن الذي
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة «أما
إنه يلقي كذا وكذا»، فإن كنت بريئة
فسيجردك الله، وإن كنت أمت بنب
فاستغفرني الله وظل الوضع هكذا، إلى أن نزل قوله تعالى: «إنا الذين جاؤا
بالإفك عصية منك، لا تحصيهوا شراً لكم، بل هو خير لكم، لكل أسير، منهم ما
كتسب من الإثم، والذي أتى بأكبر منهم له عذاب عظيم، لنزل ١١ إلى الآية ٢٥»
فماذا يصنع إذا كان القرآن من عهده أن يقول كلاماً يلحق به أسنة
الكاذبين والمخالفين فور إشاعة هذه الكذبة المفارقة

وتعال معي إلى النصف لتري هذا الكتاب المشيد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم، لأن الإجماع من الناس في التلطف عن إحدى القرأتين، هي سورة
توبه، وكان منهم بعض المخالفين، فقال في القرآن مساقاة: «عفا الله عنه، لم أنت
لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين» سورة التوبة ٤٢.

فهل بعد هذا تقوم لادعائهم قائلة: لقد صدق الله العظيم إذ يقول لنبيه: «قل
ما يكون إن أن أبليه من نقاء نفسي، إن أتبع إلا ما يوحى إلي، يرس ١٥»
وعزمو أخيراً أن الذي صلى الله عليه وسلم لم يشق القرآن عمداً، إنما
كان القرآن نتيجة الاستنباط العقلي والإبراك الوجداني، وهو ما يستعمله
«الوحي الظنسي»، وهذا الزعم الأخير لا يقوله إلا جاهل مفسر، فالحاجب
الإخباري، وهو قسم كبير في القرآن لا يمكن أن يأتي بالتخمين والاستنباط
فعضما يبعد القرآن مثلاً لامة التي مكثها نوح عليه السلام في قومه بقوله
تعالى: «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فليتبهم ألف سنة إلا خمسين عاماً
فلنظم السفوان، وهم ظالمون، المتكوت ١٤. فهل كان هذا بالوحي الظنسي؟

وعضما يبعد القرآن زمن نوح أهل الكهف في كهفهم بقوله تعالى: «وابشوا
في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاء لكتب ٢٥». هل كان ذلك بالتخمين
والاستنباط والعجب أنها عدد أهل الكهف ثلاثمائة سنة شمسية، والسنون
التسع هي فرق ما بين عدد السنين الشمسية والقمرية.

فمن أين جاء محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الأخبار الدقيقة؟ لو لم يكن
يحيى إليه وهو النبي الذي أتى على قوم أمين لا يقارن ولا يكبتون؟
إن القرآن الكريم كلام الله للبعث الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه، وهو بهذا صفة من صفات الله عز وجل، لهذا تكال الله بحفظه بعد أن
أسند الكتب التي من قبله لناس ضيعوها، فقلها معنا ومؤكداً:

«إنا نحن ذرأنا الذكر ولا نكافون، السج ٩»
والسيدة تكل على التأكيد من عدة أوجه يعرفها لمارسو اللبيرة منها: إن
الجملة اسمية مؤكدة بأن دخول اللام المؤكدة على الخبر في قوله «لمنكافون»
وتكرار حرف واو

تكل كذا يندل على ما تحسن إليه نفوس المؤمنين برب العالمين من القرآن لا
يتطرق إليه شك ولا ارتياب لا في سورة ولا في آية، ولا في كلة، ولا في حرفه
ولا في نطقه ولا في رسمه ولا في ترتيبه ولا في أخباره، ولا في تشريعه ولا
في بقائه إلى يوم يعطون، فهذا القرآن «لا ريب فيه، وإن كره الكافرون» ■

أزعم أيضاً تأله لسبب واضح هو أنه
صلى الله عليه وسلم صير عنه كلام
نسيه لنفسه فيما يسمى بالحديث
النبوي، فكان الواجب لو كان كلامهم
صحيحاً ألا يخرج عن سياق النص
القرآني بحديث أو أسلوب مختلف.
ولا ريب أن كل كلام يدل على
شخصية فائقة، فهو رجل أم امرأة، أم
شباب، أم شيخ، حضري أم بدوي،
سعيد أم مهزون، عميق أم سطحي،
ومن هنا يستطيع التأكد البصير من
خلال تحليل النص الأدبي تحديد
شخصية صاحب النص، فإذا قلنا بهذه المحاولة النقدية على القرآن لوجدنا
استمالة نسيه إلى بشر أي كان.

وهل من المعلوم أن يأتي رجل «أمة» لا يقرأ، ولا يكتب، ويتكهن له ثلاثة
أساليب مختلفة عن بعضها البعض تماماً، فهذا قرآن وهذه أحاديث لقضية.
ولك أحاديث نبوية، ولكل منها طريقته وأسلوبه من غير أن يخطئ بينها مهما
بلغت عبقريته؟

وعزمو أن القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه يحدد فيه
نفسه!

ولأن أن نسال هؤلاء هل قرأت القرآن حقاً؟ محال.. لأنهم لو قرأوا القرآن
لوجدوا فيه آيات عديدة تصاب النبي صلى الله عليه وسلم، وتصح بعض
مواقفه الاجتماعية النبوية، فلو كان القرآن من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهل من العولون أن يثأف أحدهم كتاباً يعاتب فيه نفسه ويعرض على
ذاته؟

لنظر مثلاً إلى عتاب القرآن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية
أسرى غزوة بدر من للفرسين عندما قيل أن يخذ منهم فدية مقابل أن يطلق
سراهم، فعاتبه الله بقوله: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى» حتى يستخفي في
الأرض، ترويدون عرض الدنيا، والله يريد الآخرة، والله عزيز حكيم، لولا كتاب من
الله سبق أسكم فيما أحظمت، عذاب عظيم، الأنفال ٧١- ٧٦.
ونظر إلى معاتبته إياه لموقفه من عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه ذلك
لفصالي الجليل الأعمى، والذي نزل القرآن خصيصاً بسورة يعاتب نبيه فيها
بشأنه: «فصم وتولى، أن جاء الأعمى، وما يدريك لعله بركي، أو ينكر فتتلفعه
لذكرى، أما من استغنى، فقلت له تصدى، وما عليك ألا يزكي، وأما من جاءك
بسمي، وهو يغشني، فقلت عنه تكلي، كأن إلهنا نذكره فمن شاء نذكره» عيس ١-
١٢.

فلو كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم، ما كان لمعاتب نفسه
أبداً، بل كان يمكنه بكل بساطة أن يتكلم هذا التصرف ولا يظنه، خاصة أنه لم
يره أحد من الناس، حتى الرجل الذي صم النبي في وجهه كان أعمى!

هل من العولون أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه في القرآن:
«وتدخني في نفسك ما الله مجيب» وتدخني الناس والله أحق أن تدخلاه
الأحباب ٢٧.

ولو كتبت أيها القاري: للنصف مكانه هل كان من الممكن أن تقولها لنفسك

أمام من أم أدنى منك منزلاً؟
تقول السيدة عائشة رضي الله عنها في هذا الموقف: «لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يغشي شيئاً من لرسالة.. لأخشي هذه الآية بل لقد اتهم
للمخالفون زوجة عائشة بحديث «الإفك» وهي أحب زوجة إليه وأتقاهما ومن

في معرض الكتاب .. الأسماء هزيلة والمشاركون غاضبون

دورة الطقس والأفكار الباردة والأخطاء المتكررة

هل كان الطقس البارد وحده سبباً في انصراف الجمهور عن معرض القاهرة الدولي للكتاب؟ ربما.. لكن أشياء أخرى كثيرة تراكمت لتخيب آمالنا في معرض هذا العام. فلم تعد الندوات تمثل أي مصادر للجذب بالنسبة لرواد المعرض الذين ملوا مثقلين من الاستماع إلى مناقشات عقيم حول قضايا سابقة التجهيز مثل قضية حوار الحضارات، أو، الثقافة العربية في عالم جديد... ويستطيع أي متابع نشط لبرامج المعرض في العشر سنوات الأخيرة على الأقل أن يدرك بنظرة تأملية خاصة كيف أن الجهة المنظمة للمعرض لديها ولع بإعادة إنتاج العناوين ذاتها من خلال صيغة الإحلال والتعديل، في العنوان غير أن هذا العام شهد ما هو أسوأ من ذلك بعد أن تقلصت مشاركة المثقفين العرب الكبار في فعاليات المعرض، ربما لأن بعضهم لم يعد يملك الحماسة نفسها للمشاركة في الأولاد، وربما لأن بهجة حضوره في القاهرة في هذا المناخ، البارد، لم تعد ملائمة لهم.

■ تحقيق: سيد محمود حسن، محمد بركة

ربما انقلب بعد عشر سنوات.. لكن الحقيقة المؤكدة أن هذا الموضوع عن معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته ٢٢ وهو أول معرض كتب في العالم يقعد في الألفية الجديدة. كما أنزال المعرض رقم ٢٠ في العالم. من حيث عدد المشاركين. بعد معرض فرانكفورت لكن الفارق الواضح بينهما أن معرض فرانكفورت معرض عالمي لكن معرض القاهرة «مؤبد».

السؤال عن حالة المعرض تكرر بمختلف الصيغ، وعلى لسان العشرات الذين احتجزهم المطر رهينة الضباب في أول أيام المعرض، فقد انهمر المطر فجأة عصر الخميس وبغزارة وتراقت ومضات البرق وانقطع التيار الكهربائي داخل الخيمة التي لم تكن بالمتانة التكاليفي وبدأ أنها لن تصمد كثيراً في وجه العاصفة، والمؤسف أن رسميات الأطفال في جميعيات «الحق في الصحابة» وأطفال القاد للشرق» لاحظ الفارقة في الأسماء والمعلقة على جدران الخيمة من الداخل قد أفسدتها قطرات المطر.

وكانت المكتبة الشامية صفاء عبد المنعم ضمن ضحايا المطر حيث تم تجويل الندوة للمصطفى لثلاثة مجموعتها القصصية «أشياء صغيرة» والية والتي كان مقرراً أن يتحدث فيها د. رمضان بسطاوي وسي ومحمود الحلواني وينيرها الشاعر سمعود شومان.

ولم تكن هذه هي الندوة الوحيدة التي تم تجويلها ضمن محور «إبداعات جديته فقد تم تجويل ندوة «الثقافة أول القرنين.. لكتابتة آخر القرن».. الرواية العربية وإشكال السرد التراجي.. التي كان مقرراً أن يتحدث فيها عبد الحكيم حيدر وحسن حسن وسهام بدوي

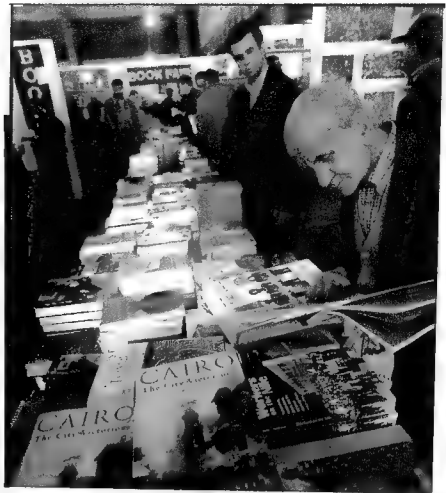
اسمه أكد أن المعرض لم يعد لائقاً بالقاهرة ولا بشعارات القرن ٢١ أو الألفية الجديدة وسخر في وجهه: هل من العقول أن أسارع لنشر آخر من أجل الحصول على مستلذه لعرض الكتب أو أن أنفع لعامل النظافة كلما مر بي. ومن جانبه أكد نبيل فويل - مسئول دار الآداب البيروتية - أن يكاد يفكر في عدم لحضوره إلى القاهرة بعد أن تراكمت السبلبيات ولم يعد مجدياً بالنسبة للنشر أن يلقى مسئولين قصصاً بل يضمن في طريقة المعرض ولا في علاقة النشر والقارئ.

وأخيراً تسأل هل أصبح العرض الوحيد من المعرض هو زيادة نسبة الموارد التي تحصل عليها الدولة واختصار بزيادة عدد الدول المشاركة دون أن يتأثر هذه الزيادة إلى تضمن في الخدمة التي يحصل عليها القارئ والمتأخر.

ربما يكون القارئ قد لاحظ أن السبلبيات تتكرر حتى يبدو هذا الموضوع وكأنه مكتوب عن معرض آخر

إزاء هذا التجرع لم يعد أمام هيئة الكتاب بديل سوى استضافة أسماء هزيلة ليست لديها القدرة على جذب الجمهور إلى قاعات الندوات التي بقيت في الأيام الأولى للمعرض تفكر الوحيدة وحتى في المسائل النادرة التي كانت الأفكار تذهب فيها دور الدافع الوحيد للذهاب إلى القاعات.. لم يجد الجمهور على الخيمة إلا اسمعين أو ثلاثة من الأسماء للسيرة إلى البرنامج حتى أن نشاطا ههما مثل المهني الثقافي الضمير في الأيام الأولى للاعتذار للجمهور عن عدم إقامة لندوة بعد غياب ثلاثة من المشاركين في ندوة حول «أنواع التكفير» في مجتمعاتنا دون أن يكفوا أنفسهم عاء الاعتذار، وهو ما حدث في سرائ الندوات الرئيسية في كل ندوة التي حملت عنوان مثقلة الموهبة وهي لندوة التي شهدت غياب اثنين من كبار مثقفينا من لندوة وهما السيد يسين بجابر صعدور وإزاء هذا التباين اضطر المفكر الكبير محمود أمين العالم إلى عقد لندوة بالاعتماد على مساهمات تجدي الفوال وهالا مصصفي ومجسالم عيسى الذين جاؤا في موعدهم تماما. غير أن «فوضى للمعرض» لم تقتصر على لندوات بعناوينها وإنما امتدت إلى سرائها عرض الكتب التي طلت على حالها الرديئة رغم الشكوى المستمرة من الناشرين ورغم زيادة أسعار الإيجار بضمية تزيد على ٧٠٪. هذه الفوضى عبر عنها الناشر السوري هيدر الحموي مسئول جناح وزارة الثقافة السورية الذي أكد أن تنظيم المعرض يزيد سوءاً فلم توفر الهيئة أي طاولات للمعرض ولا لافتات إرشادية. ناشر لخر رفيع ذكر





■ الجمهور عزاف عن الكتاب نتيجة القلمس الجاريد

■ من فوق منصة «إبداعات جديدة» اندلع تراشق نقدي بين الشاعرين أحمد الشهاوي وأحمد ريان أثناء مناقشتهما ديوان «الفرصة منفسها» لخاتمة نبيل وهو ما بدا مختلفا لتقاليد إدارة الندوات الأدبية التي تمنح ضيوف المنصة من الرد على بعضهم البعض

■ ليوحنا ضحمتان لسيدة الغناء العربي كانتا تصدوران مدخل منفذ البيع الذي أقامته داخل المعرض شركة القاهرة للصوتيات والمرئيات استغلالا للتراجع الهائل الذي حققه مسلسل «أم كلثوم» أخيرا.



■ عادة نبيل

■ الجناح الروسي قرر طرح ما لديه من ديوان وقصص، بين باعة سور الأزبكية أصلا في تشييط حركة البيع والشراء ولكن يبدو أن روان المعرض متأثرين بما يحدث للمسلمين في الشيشان من أهوال على يد رئيس الوزراء الروسي بوتين



■ يوسف ابورية

■ داب أحد الناشرين في سرائ النشر الإلكترونية على إذاعة أناسيد وأغان إسلامية على الكمبيوتر بينما نشر آخر في قاعة مجاورة داب على إذاعة أغاني مصطفى قمر وعمر دياب وديانا حداد مما خلق حالة من «التنوع الفني الابداعي»

■ الروائي يوسف أبو رية حاول التغلب على أحزانه إثر حالة وفاة عائلة بخصيص النحوة المخصصة لمناقشة روايته الجديدة «جزيرة بيضاء» ضمن فعاليات «القهى الثقافي».

■ الكاتب طالت الشباب بدأ سعيها وهو يهوى الأصدا، نسخا من رواية «الحريز» للكاتب الإيطالي اليساندرو باربيكي التي ترجمها الشباب عن الإنجليزية وصدرت أخيرا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن «أفاق الترجمة».

ومحمد حامد ويخبرها شحاته العربي. وإذا كانت الندوة الأولى قد تم تلخيصها بسبب المطر، فقد تلقت الثانية نتيجة عدم تجهيز الساحة في الموعد المقرر وهي للشركة التي باتت تشكل سمة مألوفة في معظم فعاليات المعرض.

والخبريب أنه حين هذا المطر، ظل المهندس الكهربائي مسرعا على رفض إعادة التوصلات الكهربائية بحجة الخوف من سقوط المطر مرة أخرى وهو ما هدد ندوة الشاعرة غادة نبيل بالتأجيل في الأخرى وأولا تدخل د. سمير المصاغة - لشرف العلم على إبداعات جديدة - ما أقيمت هذه الندوة رغم أنها بدأت في الخامسة والنصف بدلا من الثالثة والنصف كما كان مقررا لها وكان العاملين بالثقافة لثقتان في عدم معاندتهم ورجلوا دون تعطيل بقية برنامج الفعاليات بسبب ظروف الطقس القوي.

هذا يشهد ما حدث من هجوم على فعاليات المعرض التي تتحسن خلف متاريس، واستحكامات الدولة ممثلة في وزارة الثقافة، فمادنا عن «الغاية» من باعة سور الأزبكية الذين يقتربون الأرض بكثهم في الرخصة التي باتت تمثل الرزة الحقيقية للمعرض من حيث حجم المبيعات والإقبال الجماهيري؟

بالطبع هؤلاء يتوقعون سقوط المطر على «البيضاء» وهم في العراء، وإلّا استعدوا بمكيات كبيرة من «الشمع» والمفارش البلاستيكية ولكن لم يكن ذلك كافيا على الإطلاق. كان من السهل على استنتاج ذلك وأنا أعرف بينهم صباح اليوم التالي حيث اكتسبت ملاح الكهريمن منهم والوجوم بينما انشغل آخرون بتجهيز اسقف من «الشمع» لمل وعسى

رئيس معرض فرانكفورت:

نعمل على ترويج الأدب العربي في العالم

شهد معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الحالية حضوراً كبيراً من القارئ على شتّى نشرات الكتاب في العالم ومنهم بيتر فيرهاس رئيس معرض فرانكفورت للكتاب أكبر معرض من نوعه في العالم. في الحوار التالي محاولة لإلقاء الضوء على هذا المعرض وعلاقته بالكتاب العربي من ناحية ومدى الفرق بينه وبين المعارض العربية ومنها معرض القاهرة للكتاب. تبقى الإشارة إلى أن فيرهاس رئيس معرض فرانكفورت منذ عام ١٩٨٤ وبدأ العمل به منذ عام ١٩٦٧. وهذه هي زيارته الثالثة إلى معرض القاهرة.

وكانت آخر زيارته إلى المعرض عام ١٩٨٧.

■ حوار إبراهيم فرطى



■ رئيس معرض فرانكفورت في شدة عن الكتاب العربي

القائرين العرب يريدون الانفتاح على العالم وما لم يكن يتم بهذا الشكل في السنوات السابقة. ونحن ندمم من جهتنا هذا العمل. وأنا هنا أتحدث عن ألمانيا بصورة خاصة. وقد حاولنا تقديم أو تأمين إمكانات ترجمة الأدب العربي من العربية إلى الألمانية من خلال تقديم الدعم المادي. هل في إمكانك أن تعطيتنا فكرة عن أهم الأعمال أو الكتاب الذين تمت ترجمة أعمالهم؟

ترجمنا أعمالاً لصلاح عبد الصبور ويحيى الطاهر عبد الله وإدوار الخراط وترايبها زعفران وجمال الفيضاني وألزيبي بركات ومجموعة من أعمال نجيب محفوظ ومحمد الخرنجى والأدي ورشق المسكين وسليو بكر وأندريه شنييد وصنع الله إبراهيم وعدة أعمال ليوسف إدريس. وفؤاد قاعود وسعيد قطب والبقية رفعت ونوال السعداوى وأهداف سوفي.

فهذه أهم نماذج لما تمت ترجمته من خلال الجمعية التي أشرف عليها وهي جمعية دعم الأدب في آسيا وإفريقيا والتي تهتم بترجمة أدب هذه المناطق من لغاتها الأصلية.

وما المعايير التي يتم بناء عليها اختيار

أ وإنما في إلى أممية خلال ذلك مختلفان خاصة. إنكفورت في هذا نسبي في طبعاً بلان مركزاً للدعاية للكتاب العالم العربي. وهو الكتاب في المنطقة لا المذا لا أفضل المقار، ولكل منهما إمكاناته بحكم موقعك ما حجم منه المعرض؟

تضمن وضع الاستثنائي الماضي.

في البداية هل يمكن أن تلقى الضوء على معرض فرانكفورت بالترتيب؟

معرض فرانكفورت الأخير ضم ٩٨٠ ناشر من ١٠٨ دول عرضوا ٣٦٠ ألف عنوان، والشيق أنه كان لدينا أكثر من ١١ ألف مصحف من ٦٥ دولة غطوا أنشطته. فهذا المعرض هو المعرض الدولي الذي يتم من خلاله عدد أهم صفقات الكتب.

ولكن أحب أن أوضح أن معرض فرانكفورت لا يتم فيه بيع وشراء الكتب من قبل الجمهور وإنما للعرض فقط وهو أساساً للعاملين في مجال النشر. وذلك يتم تخصيص اليومين الأخيرين فقط من الأيام الستة للزوار من الجمهور.

وهو معرض عريق. واختار فرانكفورت يروح إلى أن مجوهرته ونفسه عرض أول كتبه في معرض فرانكفورت عام ١٩٤٤.

وما الفارق بين معرض فرانكفورت ومعرض القاهرة للكتاب؟

معرض القاهرة معرض وطني أبيع الكتب بمشاركة دولية. ومثل هذه المعارض تتمتع بامعية بارزة جداً في النشاطين المحلي والقمي. وما يميز به هذا المعرض هو وجود ما يشبه بورصة للكتاب وإمكانية تقديم معلومات عن الكتاب، وهو بذلك يعتبر



الفرنسيون يتخلون عن الفرائد الكفونية

■ كيتس شامهر

رغم تغيير الجناح الفرنسي لاسمه هذا العام من الجناح الفرائد الكفوني، إلى الجناح الفرنسي، إلا أنه لم يحد من التغييرات التي تشهدها المكتبة، حتى عنوان المكتبة، فالملاحظة الأساسية تتعلق بعدم وجود أي عنوان من العناوين التي أثارت ضجة خلال العام الماضي.

لحد الفاشين في الجناح، لكن أن السبب يرجع إلى إقبال الطلبة وطلبة اللغة الفرنسية بشكل خاص على كتب الجناح، وهو ما يجعل تركيزنا على الكتب الدراسية والروايات للقررة، وبعض الكتب التعليمية. ونعتبر منتجات النشر الإلكتروني أحد أكثر ما لاقى إقبالا جماهيريا، خاصة موسوعة روبيير الفرنسية التي تضم تسعة أجزاء كاملة من القطع الكبير، التي يصل عدد صفحات الجزء الواحد منها إلى حوالي ١٠٠٠ صفحة. ويؤكد فاروق رزق المسئول عن مكتبة أصدقاء الكتاب، التي تقوم بتوزيع الأسطوانات الخاصة بهذه الموسوعة، إن الإقبال عليها كبير، خاصة من جانب الشباب والطلبة وصغار رجال الأعمال.

أما محتويات الأدب والكتب، فيفضلون الكتب التطبيقية لما توفره قراءته من متعة، ومادة القراءة التي ترتبط بشكل اللوح ورائحته. وبالنسبة للروايات، فإن طلاب التسام الفاتح، هم جمهورها الأساسي، رغم أنها لم تحظ بأي تخفيض هذا العام، وكانت روايات موابير وبستانال وفلوريير ورومارشي هي الأكثر مبيعا. كما حظيت أعمال شكسبير المترجمة إلى الفرنسية وأعمال الأرجنتيني بورخيس على إقبال كبير.

ولأول مرة هذا العام يطرح للعرض كتابا بالفرنسية عن الإنترنت اسمه «اكتشف الإنترنت»، وهو صادر عن دار نشر جاندال التي لم تولد أي مسئول من لديها. على الجانب الآخر قام مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية صديا، بعرض أحدث كتابين له، هما: «مصر والعالم العربي»، وهو دورية نصف سنوية بالعربية تقدم أحدث الكتب الفرنسية، أما الكتاب الثاني فمن تعدد الاسماء في القلائد.

والنسبة لجناح الجامعة الأمريكية، فقد تضمن مجموعة من الإصدارات الهمة وبخفيضات كبيرة بسبب احتفال قسم النشر بمرور ٤٠ عاما على إنشائه في القاهرة، خاصة الكتب الجديدة عن القاهرة، وموسوعة يوسف مصر، التي ضمت كل صور الموسوعة الشهيرة، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من أعمال الكتاب للصيرين التي ترجمت إلى الإنجليزية. وفي جناح النشر الإلكتروني، قامت إحدى دور النشر الإنجليزية بتقديم حسي ديه عن أهم روايات العالم ضمت ٢٠٠ رواية على مساحة ٤١٠٠٠ صفحة، وشهدت إقبالا كبيرا من الجمهور، لاعتبارها على روايات لكبار الروائيين في العالم.



الأعمال المترجمة

نحن نترجم أعمالاً أدبية فقط ونحن نستلذ في اختيار الكتب إلى نصائح يقدمها لنا خبراء أداب هذه المناطق بالإضافة إلى أساتذة الأدب العربي من الألمان. وهي كتب تمثل مستوى أدبيا معينا نحاول أن نختار منها ما يعكس صور الحياة المختلفة.

كما تؤكد أننا لا نقوم بعملية النشر فنحن لسنا جهة نشر، وإنما نشجع دور النشر الألمانية على ترجمة هذه الأعمال ونحاول دعمها بالإمكانات التي نملكها، فهذا هو دورنا.. تخفيض حجم الخاطرة التي تعرض لها دور النشر حتى يتعرف الجمهور على للكتاب العرب وتحسين أسماؤهم معروفة لدى القارئ الألماني.

ظهرت أخيراً مجموعة من منتجات النشر الإلكتروني وخصص معرض القاهرة هذا العام جناحاً خاصاً بالنشر الإلكتروني للمرة الأولى. فما الوضع بالنسبة لمعرض فرانكفورت في هذا المجال.. وما مدى تأثيره على انتشار الكتاب؟

بدأ معرض فرانكفورت في تخصيص مساحة للنشر الإلكتروني منذ عام ١٩٩٢.. ولكني لست من هؤلاء الذين يتنبأون بفقدان الكتاب لعرضه ونزول

عهد. فالوسائل الإلكترونية ليست أكثر من وسيلة إعلام جديدة إلى جانب الوسائل الأخرى وبصحب الضمون هو صاحب الأداة وهو الذي يباع ويشترى، والذي يرغب في الحصول على معلومات بشكل سريع في إمكانه أن يحصل عليها من «الإنترنت» مثلاً، وهذا يسرى على الإسطوانات أيضاً.

أما الكتاب، فمزال هو الوسيلة الأمثل لتوصيل الأدب وتحقيق الطموحات وكل ما يطلق بالقرن والرث والناشر المعاصر هو الذي يتماشى مع كل هذه الوسائل بين هذا النطاق فإن النشر الإلكتروني جزء لا يتجزأ من معارض كهنه.

وما حجم النشر الإلكتروني في معرض فرانكفورت؟

لدينا ١٧٥٠ ناشرًا يعرضون معلومات عن طريق الوسائل الإلكترونية.. ولكن هناك ٢٠٠ فقط من هؤلاء يعرضون في إحدى الصالات المتخصصة في الوسائل الإلكترونية فقط وهي دور النشر التي تعرض أحدث التطورات التقنية في هذا المجال.

وما الأفضلية للحوية في مجال النشر التي خصصها المعرض للمناقشة في آخر دوراته؟

لدينا في كل سنة موضوع خاص بمجال النشر

الإلكتروني لمناقشته وكان المحور في الدور الأخيرة هو تشويق الكتاب عن طريق الإنترنت، وهو ما يوضح مدى الترابط والتسويق بين الاتجاريين: الكتاب، وتسويق من جهة واستخدام الوسائل الإلكترونية في عملية الترويج من جهة أخرى.

ورغم أن البعض مازال إلى يتعاملون مع هذه الوسائل باعتبارها تمثل مشكلة للمكاتب إلا أن هذه الوسائل تمكن من توصيل الكتاب إلى فئات أوسع من الجمهور.

مشكلة حقوق المؤلف إحدى المشاكل التي تسيطر على المهتمين بالنشر في الدول العربية.. فما مدى تأثيرها على وضع الكتاب العربي في الغرب.. ألمانيا بشكل خاص؟

لا شك أن القرصنة أو لحد الحقوق وبيع نسخ مزورة قد يحدق نجاحا نسبيا، إلا أن تبادل ناجحا ومستمر لا يمكن أن يتم إلا كانت هناك أسس موضوعية تراعى حقوق النشر والملكية الفكرية بتقيد بها الجميع، وعلى سبيل المثال علما بدأ الاتحاد السوفيتي السابق في الاعتراف بحقوق النشر عام ١٩٧٢ بدأت عملية نشر وتبادل ناجحة جدا بينه وبين كل دول العالم الخارجي. ■

يوسف الشاروني بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين:

الحياة الأدبية مشوهة وجوائز الدولة عشوائية

بدأ يوسف الشاروني مع يوسف إدريس عام ١٩٥٤ عندما أصدر مجموعة «المشاق الخمسة» التي يؤكد إصداره على فتح أفاق التطور أمام فن القصة العربية القصيرة، لكنه لم يحظ بنفس القدر من الشهرة والثناء، ربما لأنه على حد تعبير الناقد طارق عبد القادر، حاول أن ينأى بنفسه عن «الزحام» ولم يجتذبه ضجيج السوق، ولم يلو عتقه صراع من أجل منصب أو حياة رخيصة، واختر أن ينتهي بأوراقه بعيداً يطلب حين كتابته يومه وبهب العمر لسياحة العقل بين فكر الغرب وتراث الشرق، التقينا بالشاروني وتحدث بصراحة لأهram العربي، أصدر على أن يكون كلامه مجرد «هضبة» وليست شكوى لأنه أكبر من ذلك بكثير وكذا معه فأنال مسيرة ٧٥ عاماً من الإبداع الجميل في هذا العوالم.

■ جوان سيد محمود حسن

ساعة معاوية «إذا أخرجها شديماً» بمعنى أن الاختلاف ضروري لكن ليس إلى درجة التطرف الفكري، له حق على الكاتب.

لمت بتجربة فريدة هي الكتابة عن شخصيات روائية معروفة وإعادة كتابتها في قصص جديدة مثلما فعلت في قصتي «زينة صانع الصابون» ومصرع عباس الحلوة، وهما من أبطال رواية «زقاق المدق» لتجيب صقولة ما الغرض الفني وراء هذه التجربة؟

تعاملت مع أبطال محفوظ على أنهم أبطال لأخبار في صفحة الحوادث وعلى هذا الأساس بدأت صياغة مصائرهم من جديد وقت بعملية نقد إبداعية لرواية محفوظ وأردت الكشف عن الفرق الفني بين أن يكون «زينة» شخص في رواية وأن يكون رجال في قصة قصيرة مكثفة تركن على حدث واحد. وصلت ما يسعني للنقاد بالقدرة الكونية التي تربط مصائر أبطالها بالكون فقدمت «زينة» وتاملت باعتبارها صانع عوالم وهي مهنة فرستها ظروف الحرب وتصدى مع أي صناعة أخرى وتسلات أين هذا التشويه الفردي من التشويه الجماعي الذي أحدثته صناعة القنابل في الحرب العالمية؟ وقيمته بوصفه مسيح عصره الذي يصنع حياة جديدة للمحتاجين ويعطيهم جواز الوجود وإمكانية الجيش مع العاهة.

أريد أن أثير مسألة صعبة هي أنك لم تلقت في كتابتك إلى عناصر الثقافة داخل المجتمع المسيحي وتعمل على توليف ذلك في نصوص أدبية، على غرار ما فعله كاتب مثل إدوار الخراط؟

استشعره في أعقاب كارثة ١٩٤٨ وبدأ بعض الكتاب يكتبون بالطريقة التي أكتب بها وقد أحدثت قصة دفاع منتصف الليل، أثراً لافتاً في هذه الكتابات، لأنها طرقت تتحدث عن بلل يحس طوال الوقت بأنه حصار وأن هناك من يتعقب خطواته ويحاسبه على أسياره لم يدخلها يتسحق رقاء الكابوسية ويتم استدعائه للاستجواب في ظل هذه الأجواء. الطريق أن هذه القصة عندما حاولت إعادة نشرها في بداية حكم السادات من خلال «دار المعارف» فوجئت برفضها من قبل الرقيب، وذهبت للنقاش بشأنها مع مدير الرقابة وعلمت منه أن الرقيب رفض القصة لأنها مكتوبة في عصر السادات، وأوضح للرجل أن القصة سبق نشرها عام ١٩٥٤ غير أن الرقيب أصدر أمام رئيسه على أن هناك فقرات تم مسحها على القصة القديمة لنقد نظام السادات، ولم تنشر القصة إلا بعد أن تأكد مدير الرقابة من أن القصة لنشر من قبل وقت لنير الرقابة لا بد أن تصادروا عقل هذا الرقيب لأنه يطبق أفكار القصة على واقع.

في أعماله اختفاء ميكنة بالجلسد والتمساح واضح بأنسانيته داخل الزحام.. ما سر هذا الاختفاء كما أراك في الكتابة التي تكتب الآن تحت شعار «كتابة الجسد»؟

أتمنى هذه الملاحظة قبل هذا الحوار وبالتالي لا أملك تفسيراً لها، أما الكتابة الجديدة فأتا لا أستطيع فهم معطيات بل لا أستطيع أن أكمل معظم القصص التي تنشر لأنها مخترقة في الغموض وبها إصرار على التعمالي على القارئ، وأنا أرى أن الفن مثل

المنايع لأعمالك يلاحظ أنك كتبت قصصاً تعبيرية ورمزية وواقعية وفانتازية، هل يعكس هذا التعدد تطوراً نوعياً في مراحل الكتابة أم أنه محاولة لتجريب جميع الأنماط في مرحلة واحدة؟

بدأت كتابتها مسرعة على ما يسيء ويفرغ النظر، وكان لهذا التردد أسبابه التي ارتبعت بطبيعة عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي أوجد زحماً لم نلغاه وسادت أخلاقيات خاصة بمجتمع الزحام، كذلك فقد خلق هذا العالم تطوراً في مختلف وسائل الاتصال جعل الإنسان يتلقى أنفاساً متضاربة في وقت واحد، وعندما تأملت - ككاتب - هذا التغيير بدأت البحث عن أساليب يستطيع التعبير عن هذا التضاد في الانفعالات، ويتجاوز الأسلوب التقليدي الذي أصاب للقصص بالجمود، والذي كان يكتب به محمود البديوي ويمسح تيمور وفي الفترة نفسها كانت جماعة «الفن والحياة» تنشر قصصاً سوريالية في مجلة «التطور» تجاربت معها فنياً وبدأت الكتابة وأنا غير منزعج من مجمل هذه التطورات.

أثيرت معركة نقدية في الستينيات بين النقاد اللبناني حسين مروة ود. لويس عوض حول حدود تمرد الشاروني على الواقعية الأدبية التي كانت سائدة في تلك الفترة، فما الصدى الذي أحدثه تمردك على تلك الواقعية؟

كان الصدى مخافتاً في أول الأمر لكن بعد كارثة ١٩٧٧ بدأ الجميع يشعر بما كنت

ثقافة



■ يوسف الشاروني : هاتني ما رايت في الخليج

الموضوع.
هل تؤمن بأن العلاقات السائدة في
الوسط الأدبي تؤثر على شهرة
الكاتب؟

بالكاتب فالوسط الأدبي الآن يعاني الشللية، وهي مسائل لم تكن موجودة في الستينيات، وأيام كنت أعمل مع الكاتب الكبير يحيى حقي في مجلة «الجهل» كنا أنا وفؤاد نورا وأنور المعداوي نقرا يريد القراء كله لكي نختار قصصاً ننشرها لكاتب لانعرفهم بالثرة، الوضع الآن مختلف فلا يمكن أن تنشر دون أن تكون على علاقة مباشرة برئيس التحرير أو المشرف على صفحة «الأدب» وهذا الوضع يشيت أن الحياة الأدبية الآن مشوهة وبالنسبة لي أشعر بعدم التقدير، لعمد أن وصلت إلى هذه السن كنت أقترح أنني أستطيع نشر كتيبي دون اللجوء إلى أساليب رخيصة، ولك أن تتخيل أن كتابي الجديد كان يفتح في الثقافة الجماهيرية ويتناول نشره لولا وجود ناقد محترم مثل علي أبو شادي يعرف أقدار الناس، تحصل مني وعلى عبي متابعة الكتاب حتى لحظة صدوره.. فتكررت هنا حكاية رواياتي في الشاروني قبل عامين حين حاول إصدار كتاب في المجلس الأعلى للثقافة.. الذي كان يعمل به.. لكنه فوجئ بجواب مضمهر.. أمين عام المجلس.. يسر بلحظة الكتاب إلى لجنة الفحص.. هذه اللحظة الطويلة لم تضمني من الفحص حين علمت أن لجنة الفنون الشعبية بالمجلس هي التي دعت للاحتفال بيلوغ الشاروني من ٧٥ عاماً والطريف أن الشاروني لم يكن يعرف سببا لضمه إلى هذه اللجنة وكان يقول لي: «الوضع الطبيعي أن أكون عضواً في لجنة القصة ويسأل في هذا أمين عام المجلس الذي يفتار بنفسه أعضاء لجانة لكن المؤكد أن عدم وجودي في اللجنة لا يغير من تاريخي وقيمتي الأدبية».

على ذكر المجلس، سبق أن انتقلت في مقال جوائز الدولة بالعضوية، فما سبب ذلك؟

المشاورية في جوائز الدولة ناتجة من أسلوب الترشيع، حيث تقيم الجامعات بترشيح أسانذتها، ولا توسع نظرتها، وإذا حدث هذا فإنها تلقت إلى البريق الإعلامي والشرعية وتجاهل الكتاب أصحاب الإجازات الكبيرة، أما عملية التصويت فيقوم بها أعضاء المجلس وتصفهم من المواطنين بمنحهم الجوائز وهم يصوتون على أسماء لا يعرفون عنها أي شيء، لذلك فإن أصوات المختصين في الأدب لا تستفيد حسم منحهم الجائزة التي تضع لأمور، ومايعر غير موضوعية، وتنفذ مصداقيتها مع مرور الوقت.

ويبقى يوسف الشاروني أحد الرواة القصة القصيرة، هذا الفن للجميل الزاوي، الذي لا يتكلم ناصية إلا حائق. ■

هذه الأيام.

في الفترة الأخيرة نشرت عدداً من الكتب عن التراث العماني والأدب في دول الخليج، بعض الكتاب اعتبر هذا الإنتاج بمثابة لحظة سقوط لكاتب كبير، أمام المفردات المادية.. ما تعليقك على هذا الموضوع؟

أصحاب هذا الرأي يملكون خيالاً مريضاً يملك على الأمور وهو يجهل حقائق الأشياء، فانا ذهبت إلى الخليج وأنا أعتقد أن دولة لا تمك تراثاً إبداعياً، لكن تجرّيت في سلطنة عمان غيرت هذا الاعتقاد واكتشفت أنها تمتلك تراثاً غنياً، ركزت اهتمامي على نشر بعضه، ومتابعة الأدب الجديد هناك، وأظن أنها خدمة ثقافية يقدروا الباحثون، والدليل على أن المسألة ليست مادية على الإطلاق أنني مارزت أواصل هذا الاهتمام بعد أن غابرت الخليج منذ خمس سنوات وأكتب دراسات ومقالات حول هذا

الاجابة ببساطة شديدة هي انني لم اضع في نعتي مثل هذه الحدود الصارمة بين القبلي والمسلم، بداية من اختيار موضوعات قصصي وحتى اختيار اصديقاتي، لكنني كتبت فعلاً قصصاً حول موضوعات خاصة بالمسيحيين منها قصة «راسان في الصلاة» غير اني ارى ان المهم هو كيفية المعالجة وليس موضوع الكتابة عن الاقليات، فانا لا اكتب لكي اعرض بضاعة على سائح اجنبي، ولإيداع لي مادة انثروبولوجية، فانا اكتب.. فقط.. ما أشعر به جدير بالكتابة.

بعد أكثر من عشر مجموعات قصصية وأربعين كتاباً في النقد بطل السؤال قائماً: لماذا لم تكتب رواية حتى الآن رغم أن معظم قصصك تغري أي كاتب للدخول في مغامرة الرواية؟ في حقيقة الأمر لا أملك تفسيراً لهذا الأمر وعلى أي الأحوال فانا احوال كتابة رواية في

أم من البرونز

غادة نبيل

ريما
أطلت هذه الوقفة
وإننا اتابع بساط الريح
بغيش أطفال ضلوا الطريق
إلى بيوتهم
ريما كنت ركيكة وأنا أقطف التمر
والخيول التي رأيتني
أطالت الخنجر

الذكرى فينيق

نما شيء
على اللسان
فلم نعد نتصور أنه لسان ضفدع
قاصر على الاستداد
إلى يد
تفرغ نفسها من الأصابع
القرن العشرون مهيمن
وجميل أنه سينتهي

حتى
لو كنيسة المستشفى
خاطوا أسلاكها
أو نقوا الأجراس
فمن اصق
أن أم من البرونز
تلقى وليدها في الماء

ثقافة



■ ريشة - فرج حسن

عمرها، أم تراه زحف خلف الثياب الصاخبة ونسبها؟
بعت إلى كوب شاي ساخن مضغوط من يديها، جلق فيها
سلاخراً، كانت عيناه جمرات تيون متسلطة، أطلق ضحكة صفراء
عالية، اعتزت الهياكل الضاعفة للحشرة بقبور اسميتها، انثقلت
المريرات متعددة الهوية، اختلط التنفير بنجاح الكلاب والأصوات
للهمزة.
تاملت مقعد الخالي، ليس هذا ليلها، عشقها، الذي تلوذ منه
رائحة البيوت المعلقة، بداعب الشرفات الضاحكة، يريت على
أكتاف شوارعها، فتلصص هائلة، يسهر على حذاء العبد تحت
السرويل، يوشف حزنها.
نقلت تحلم بمودة الليل الجميب وتنتظر، غدت، رجح الصدى
حجراً، صار كوب الشاي بارداً.

قصة قصيرة، البهال سالم، القاهرة

قد يموت قلبها حزناً، لكن الليل سيفعل يوماً عشقها الذي لا
يتكفى.
قدمت الصنوبر، ملأت الجراء، وضعت على النار.
تسحبت يدهو نحو الشرفة، تعلق السهر والغناء الرقص
والطير.
مسح على الليل، لم يجبه.
غاب القمر خلف الأسطح العالية.
تسألحت: ما بالك يا ليلي الجميب صلمت وقد كنت بالأس
رفيق الصيف والشتاء والحب.
أه.. ربما تكون قد نسيت شاي معطرة.
صبت كوب الشاي، اختارت أجيل صينية، وضمتها على
حافة الشرفة.
جهزت له مقعداً، نالته، استلمته بالعزيم لئيه أن يشق.
همست: أكون قد أصابه لئال حسن السنين الهاربة من

شاي

بارد

السعوديون قادمون.. ثقافياً



■ الأمير عبدالله شارك الصلوات في عرصة هذا العام بالحجازية

وهذا يريد من معقد عملية التطوير التي لم تكن لتتحقق لو لم يعقد الملك عبد العزيز على منهجية العمور، بل الكرم وقبيل المال عبد العور لبقية صمورة الوصع الاقتصادي ومن بوابة العمور والنساجم محدث برامج التطوير التي اعتمدت على التعليم وحاصلة الأمور الفنية التي شكلت الانطلاق للعلم بمعهمو للعصرى وهكذا بدأت الثقافة السعودية والان هناك ثماي حاصمت ولها فرومها التي تنشر في جميع أنحاء الملكة وأكثر من مؤسسة ثقافية وإعلامية داخل البلاد وخارجها نتيجة الدعم الصريح



والقوى من العهدة السعودية ليس للثقافة والثقافة السعوديين فقط للثقافة والمفاهيم العرب والسلميين ابن الماشق السعودي السوء يفر إلى نقل بلاده العربي والإسلامي والتعاني اقتصاداً وسياسياً وهو يسأل نفسه أين موقعه ثقافياً في زمن العولمة ليس في عائد العربي والإسلامي فقط بل عالمياً

الحجازية هذا الاسم الذي ارتبط بالمهرجانات الوطنية للتراث والثقافة حيث مسمى موقع القرية التراثية والواقع خارج مدينة الرياض والتي يقام فيها نشاط التراث والملازم للنشاط الثقافي الذي يقام داخل مدينة الرياض، والذي يعظم الحرس الوطني للسعودية كل عام، يبدأ نشاطه هذا الأسبوع كافتتاح مشرف لنشاط مدينة الرياض الخامسة للثقافة العربية لهذا العام هذا التوارد لم يات متعطش ولكنها المصاعفة والتي تؤكد أن الملكة من خلال جهات حكومية وأهلية كثيرة وأفراد يعملون سعد تؤكد على أن الثقافة والفكر في المملكة العربية السعودية تنمى في طريقها الصحيح.

أكثر من جهة تفرع الثقافة ولكنها في الأخير تصب في نهر واحد إطاره الحضري الإسلامي المنفتح، والمضيق القوي لهذا المهرجان الثقافي العربي الإسلامي خاصة السعودي حصوراً لم يعد محلياً أو عربياً أو إسلامياً بل أصبح عالمياً، ولعل المواقف التي تبنت مناقشتها فكرياً وفلسفياً والتي تشمل مال هذه الأمة مثلاً صدام الحضارات، والعولمة واليهودية المسيحية الشرقية، والإسلام والغربية، وأخيراً الإسلام والشرق، والتي جاء بتوجيه مباشر من سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز بعد جولته الأخيرة في شرق آسيا، طرحت في الجندرية، إذ أن الجندرية اشتغلت وحلال أكثر من خمسة عشر عاماً مصت أن تجمع الجميع رغم اختلاف جسيبتهم وبكرهم لكن قبول للجميع ليعمل من أجل ثقافة عربية إسلامية عصرية تمنح التراث وإظهارها الشريعة الإسلامية السمحة من في حاجة إلى أن نسمع الجميع في حوار جاد وتخلص من القاذورات مع الآخرين. العربي والمسلمون في حاجة وحاجة ماسة لتأكيد هويتهم، والتي تكثر وتكثر في زمن العولمة، والذي لا حدود له

وإذا كانت «الرياض» اليوم تحتفل بالثقافة في قيمتها، فلها فضل شهرين في الآن اجتمعوا بعمور بجانية نولية في محو الأمية، والمؤثرات الحاضرة لا تحفل في مؤسسات سياسية لأنها تمثل مؤسسة نولية وهي مطعة (التيوسيكو العالمية)، حينئذ فازت السعودية بمطعة والحرس الوطني السعودي بهذه الجائزة وهذا حق يوجب التقدير، وهذا بلا شك من أهم المؤثرات التي تؤكد على أن الثقافة السعودية لم تكن وليدة يوم وأيلة بل بعد جهد وجهاد، المعرفة للجميع خاصة قراء التاريخ السعودي أن الحرس الوطني في دأياته اعتمد على أبناء البداية أكثر لتحقيق التطوير كهدف استراتيجي والمفعول تحقق ذلك ضمن منظومة من الخدمات التي جعلت التطوير هدفاً أساسياً لآباء البداية

ربما يقول قائل إنها في دأياتها لم تكن مطعة وفق أساليب عمل مؤسسية ربما في ذلك شيء، من الحقيقة، ولكن الأهم أنها بدأت منذ بداية عهد توحيد الملكة من خلال منهجية العمور التي قام بها المؤسس الملك عبد العزيز - رحمه الله - للكثيرين ممن احفظوا في حق النظام المحدد خاصة من أبناء البداية الذين اعتمدوا في معيشتهم على السرقة والنهب وقطع الطرق على الآخرين نهب القتل أو السرقة، مما يعني معه أن العلاقات ائذاك من القاتل قامت على أسس غير رابطة منها النار الصلب النهر

بقلم: د. عثمان بن عبدالعزيز التبع

من الدراما حتى الرقص الشرقي السطو الإسرائيلي على الفنون العربية

المكثرون ناشطت التليفزيون الإسرائيلي سيقا جون بكم الأعمال الفنية المصرية التي تعرضها القنوات الإسرائيلية تكون الترفيهي حقوق تجاه الجنب المصري الشرقي من الأساس التعاون مع الجهات الإسرائيلية في هذا الصدد. ولا توقف المسألة عند حدود هذه التصرفات التي تلوح في إطار حماية قرصنة ثقافية. بل تمتد إلى هون أخرى مثل الرقص الشرقي التي تحاول إسرائيل الاندماج به من خلال جعلها جزءا من الفنون الإسرائيلية يحضرون إلى القاهرة تعلم الرقص الشرقي.

■ عادل شهبون، مهتر أحمد

تقيم في منطقة الجفالة. وهناك مدرسة «لبنانية» لتعليم الرقص الشرقي في شارع ميزنجنوف. وتقوم بتدريب الليكيات ثلثي مرات مقابل ٢٩٠ شيكل أما من تريد التعلم بمفردها ف عليها أن تدفع ١٢٠ شيكل في المرة. وبالإضافة إلى محبة تل أبيب هناك عدة معاهد ومدارس لتعليم الرقص الشرقي في أماكن أخرى مثل إيلات ومرتزايلا وتنتاين وتستعين هذه المدارس والمعاهد في تدريب الفتيات والسيدات بشرائط فيديو مسجل عليها الأداء الحركي لمشاهير الراقصات المصريات من الأجيال القديمة والحديثة على السواء وقد تأسست معظم مدارس الرقص الإسرائيلية على يد سيدات يهوديات من أصل مصري.

سرقة

الناقد الفني دكمال رمزي يؤكد أن مسألة سرقة إسرائيل للأعمال الفنية المصرية وتبنيها بالقرصنة عليها هو أمر ليس بجديد بل على الإطلاق خاصة في ظل وجود حالة فنن في شديد الأمر الذي يدفعها دائما لتلك الأعمال.

أما من قديمهم بالانعام يحقهم في إذاعة جميع الأعمال الخاصة بالمثليين اليهود دون الرجوع إلى الدول التي عاشوا فيها سواء مصر أم غيرها فهذا انعدام خبير خاصة أن إسرائيل تشكل بذلك الانعلاء في مصرية هؤلاء المثليين من عاشوا وماتوا على أرض مصر.

ويطالب دكمال رمزي بضرورة وقوف شركات الإنتاج الفنية ممن قامت بإنتاج تلك الأفلام في وجه أعمال القرصنة الإسرائيلية وضربها بالحقن بالشكاوى والاتجاهات لدى الاتحادات الفنية والدولية للوقوف في وجه تلك الأعمال.

أزراء موسم الربيع إلا أن إدارة الفنن اتفقت مع التمهيد على بقاء الفتيات بصمة مستمرة من أجل إقامة عروض الأزياء كل شهر على الأكثر في داخل الفنن بالإضافة إلى عملهن في الفنن كراقصات بعد تدريبهن على الرقص الشرقي وقد أبدت الفتيات الإسرائيليات رغبتهن في الاستمرار في القاهرة وتبين أن هناك معربة رقص مصرية تقوم بتدريبهن على الرقص الشرقي ٤ مرات في الأسبوع مقابل ٢٥٠٠ جنيه في ليرة الواحدة والتي تستمر ثلاث ساعات متواصلة.

وتحتاج حتى الرقص الشرقي العديد من فئات المجتمع الإسرائيلي خاصة الفتيات الصغيرات والطلبات الثانوي والجامعة وقد استغل البعض لهفة الإسرائيليات على تعلم الرقص الشرقي وإقاموا معاهد ومدارس خاصة لتعليمهن لعل أشهرها معهد «بار» في تل أبيب وتقوم بالتدريب فيه صاحبيته الراقصة «داليا بار» مقابل ٥٠ شيكل للحمصة وتقول داليا في إعلانات معهدا إنها تقوم بتدريب اللبنتين ومن طغرا شوطا في الرقص على السواء.

يلكر أن جنة داليا لها يهودية مصرية كانت

نشرت صحيفة معاريف منذ أربع سنوات أن سبع راقصات إسرائيليات طعن من جهة إسرائيلية رسمية تسهيل مهمة حضوريهن إلى مصر لتعلم الرقص الشرقي على أيدي نجمات المصريات إلا أن تلك الجهة الرسمية لم تضمن لتلبية طموهن كما أن جهويهن فشلت في أن يظنن شيوخها على إحدى راقصات مصر للشيهرات فلجان في معهد فنن في تل أبيب وضعهن ببذل جهويهن لعل تلك للشكلة بمساعدة أسفاده في القاهرة وعلى رأس هؤلاء الراقصات المسع الراقصة «فانيجيا كلاين» ٢٢ سنة التي حاولت ابتزاز أسفير للمصري وقد عملت «فانيجيا» في البداية في سياحة السفاري في سيناء إلا أنها أحت الرقص الشرقي وتعلمت قواعد على أيدي البدر في مصر أما الراقصة الثانية فهي «سارينا كورتس» ٢٩ سنة وبرست الرقص الشرقي في لعل معاهد إسرائيل وحصلت على الفكتورة من إحدى جامعاتها في رسالة حول تحية كاريوكا يديعي عيده والثالثة «ديتي يشر» ٣٥ سنة وتعلمت للرقص من مشاهدة الأفلام المصرية القديمة والرابعة «سميلار ويوتشتا» ١٢ عاما وتعلمت الرقص على يد سيدة يهودية من أصل مصري والخامسة «جيلي الفيتال» ٣٥ سنة وقد تعرفت في لندن على الراقصة مصرية علمتها القواعد الأولية للرقص والسابعة «ميلي زوهار» ١٨ سنة وتعلمت الرقص على يد مدونة من تل أبيب والسابعة هي «ميليكا بن يوتشتا» ٢٦ سنة وهي حاصلة على دبلوم في الأداء الحركي من جامعة نيو كاسل في لندن.

وفي ١٨ مارس ١٩٩٧ استقدم أحد فنانك منطقة الدقي في القاهرة ٥٠ فنانة إسرائيلية لتقديم عروض





■ حتى الرقص الشرقي لم يسلم من السطو الإسرائيلي

ويترف الإسرائيليون أنفسهم باعتماد السينما لديهم بصورة واضحة على السينما المصرية. الكتابة وإيلا شويخه أوفحت في دراستها «السينما الإسرائيلية» أن السينما الإسرائيلية ومدت نشاطها اعتمدت بصورة واضحة في عملها على مصر. وهناك العديد من الأمثلة على ذلك مثل فيلم اللحن السينمائي «بونا فريمان» وهو أحد أعظم منتجي السينما الإسرائيلية في الأربعينيات والذي ساهم بصورة كبيرة في صناعتها بالاعتماد على السينما المصرية في إنتاج أعماله أو في كتابتها خاصة أنه تعلم إنتاج وصناعة السينما في مصر جراء تعامله مع الشركات المصرية حتى إن فيلم قزحية مؤمنة الذي أنتجته إسرائيل عام ١٩٥٢ وهو واحد من أبرز الأفلام الإسرائيلية الأولى اعتمد فيه فريد مان على تقليد ما يتم من حبكة درامية وصياغة فنية مصرية فيه.

ويرى الناقد السينمائي «أحمد يوسف» أن مبدأ القزحية الإسرائيلية على الأعمال الفنية المصرية تصاعد وتعاظم مع تزايد أعداد اليهود الشرقيين «السفارديم» وكذلك العرب في إسرائيل ممن ويشقون هذا النوع من الفنون بصورة كبيرة بالإضافة إلى أن تركيبة المجتمع الإسرائيلي نفسها هي تركيبة مكونة من ثقافات مختلفة سواء كانت عربية شرقية لم أجنبية غربية وهو الأمر الذي يدفع إسرائيل دائما إلى القزحية على الأعمال المصرية.

ويضيف الدكتور أحمد يوسف أن إسرائيل تقوم حاليا بالقزحية بصورة واسعة على الأغاني المصرية ويوصل الأمر بها إلى ابتكار برنامج موسيقي يسمى برنامج موسيقى الشرق الأوسط وهو واحد من البرامج الموسيقية المعروفة والتي تتم فيها مرققة الأغاني المصرية والعربية وترجمتها كاملة إلى العبرية



■ منيب شافعي

للغيبو تملان في هذا المجال.

منيب شافعي - رئيس غرفة صناعة السينما - يوضح أن مسجلة عرض إسرائيل للأعمال المصرية هي أمر ترفضه جميع المؤسسات المصرية وعلى رأسها غرفة صناعة السينما التي ترفض جميع الإغرامات الإسرائيلية الهادفة إلى التعاون مع إسرائيل أو التلطيع الفني معها على الرغم من وجود مجالات مختلفة قامت فيها إسرائيل بتطبيع علاقاتها مع مصر. إلا أنه على يقين بأن الفن هو أمر مختلف وفي حالة عرضه بشكل رسمي في إسرائيل سوف يلحق به أضرار خطيرة.

ويضيف شافعي: إن إسرائيل لا تقوم باحترام جميع الحقوق، والمواثيق الدولية بقرتها لتلك الأعمال الفنية.

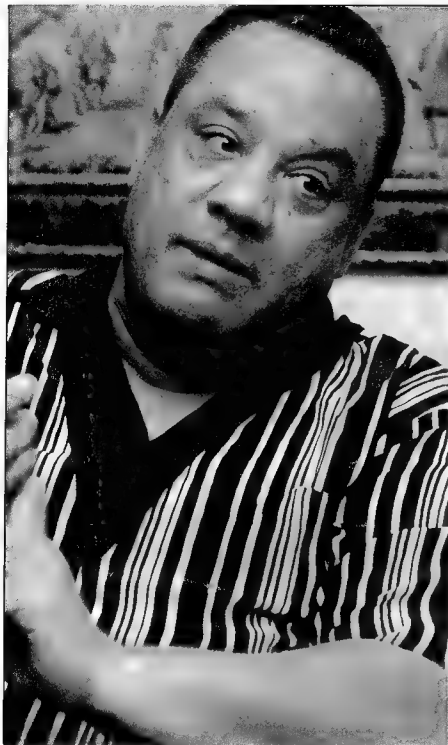
ويكشف شافعي عن أن إسرائيل ما زالت حتى الآن ترسل إلى مصر عشرات العروض لكي تتعاون معها باستخدام العديد من الإغرامات للابتزاز إلا أن موقف الغرفة واضح وإن تقبل بالتعاون مع إسرائيل مهما كان الأمر.

ويرى شافعي، أن الاندماج الإسرائيلي للثقافة بعرض جميع الأعمال الخاصة بالممثلين اليهود للصربيين، فهذا أمر غريب، فحتى لو سلمنا بصحة إلا أنه يخالف جميع القواعد الفنية لأي فن حتى ولو كان مجال العمل الفني لا يقتصر وحده صاحب العمل لأن العمل كله يرجع إلى المنتج الفني والفنان المصري منذ القدم ينسب على ذلك وليس لأحد من فريق العمل بالقيام سواء كان للخرج أم العمل أبحثي «الرواية» إن يتحكم في العمل أو في سلة عرضه. بالإضافة إلى ذلك فإن جميع الممثلين اليهود ممن عاشوا في مصر هم مصريون في اللسان الأول ورفضوا أن يعيشوا في إسرائيل بعد نشأتها عام ٤٨ وأن يقيموا بها ويقيموا إنتاجا فنيا لهم.. بل إن كثيرا ممن هاجروا منهم أرتبطوا بمصر حتى وهم في المنفى حتى وإنهم أمثال منير مراد، ويلى مراد ومعلقة الإغراء وكنداكيليا.

الدور القانوني

ويرى الدكتور محمد التجار، مساعد وزير العدل لشؤون التشريعات بضرورة تحرك أصحاب الأعمال الفنية والتجهيز المعنوية بالتقويضات من إسرائيل لحرصها غير القانوني خاصة أن إسرائيل تسهر تطلب العديد من الدول في العالم بتقويضات لها لإقامتها بسرعة يهود عاشوا فيها وبالتالي يجب اللجوء إلى المحاكم الدولية لمنع تلك القزحية الإسرائيلية التي الانتشار والقتل من الفن المصري خاصة أن هناك دولتين مصرية بالفعل تنص على الحماية الفكرية والأدبية لأعمالنا خاصة أن الفن المصري هو إنتاج عقول وفكر وروح حمايته ملأنا نحمي لأثرنا وترثنا حتى لا يضيع نظرا لما يمثله من أهمية كبيرة سواء على مستوى العالم أم في مصر نفسها.

ومن ثم فيجب لندخل القانوني لحماية إنتاجنا الفني خاصة أن هناك شبه تقاضى لسيطرة على أصحاب تلك الأعمال للمطالين بقوتهم ■



حلمى بكر طلق الزوجة السابعة.. فمن تكون الثامنة؟!

سهير رمزي الوحيدة التي أح

من حق الرجل أن يتزوج أربع نساء هكذا يقول الشرع لكن ماذا تقول الشرائع في رجل يتزوج سبع نساء ويبحث الآن عن الثامنة؟
وتخيلوا لو كان هذا الرجل يعيش في عصر الجولري، كم عدد النساء اللائي يقتنهن؟
أنتقلت إليكم عن الموسيقار حلمى بكر.. أشهر زواج و، مطلق، في الوسط الفني وربما في الوسط الإنساني كله.

صحيح أنه لم يجمع بين زوجتين في وقت واحد، ولكن هذا الجمع ربما يكون أرجم من ملاقاة إحدى زوجتيه بعد أربعة أيام من الزفاف. الطريقان حلمى لا يعرف بأنه رجل مزاج ويرى أن ما يظلمه شيء طبيعي. جلا ليس له علاقة به. أنا بليدة وبليدة، ولذلك الذى يتزوج كل ليلة عشر أمبوا لا قبل أن يسلمها له مسرور.. لكن للأمانة، حلمى بكر يعامل طليقة قبلته بنهى الرقعة واشيككة والصداقة ليؤكد أنه لخص من شربيل وهارون الرشيد.

■ حوار - وفاء عوض

قلت له: هانذا، طليقتك الأخيرة، كانت الزوجة رقم دكم، في حياتك
وأخذ حلمى بكر يمد على أصابعه:
«سهير رمزي»، «شاهيناز»، «شقيقة الفاتنة شروكار»، وأم ابني الوحيد «فخام مفتح»، «سهير»، «نانا»
«واندا»

نسيت واحدة
تصك عليا التونسية؟

نعم..

لا .. أنا لم أتزوج عليا

لكن كل أصدقائك المقربين قالوا إنك تزوجتها!

والله ألى أعرفه، إننى سأرث معها إلى تونس، وهناك قالوا حلمى تزوج عليا، قلت حاشم عاينين

تجوزينى مافرضي أريد الهبة بتاعكوا!

ولكن هذا في حد ذاته إشهار زواج

بما أنكم إشهارتم زواجي إذن أنتم أصحاب الشن وكلاى ليس له فائدة.

لكن تقدر تفكر أنه كانت هناك علاقة «ما» بينكما؟

كانت علاقة فنية وليست زوجية؟

أنت مصمم على الإنكار، هل هذه كانت رغبتها؟

فنون

يصمت حلمي بكرا
بلاش، تزوجتها، هل أحببتها؟
أنا أحببت صوتها، وأنا إنسان نشأت على
حب الناس!

وبعد سبع زيجاته، القصد سبعا هل
نستطيع أن نقول عن حلمي بكر إنه رجل
مزواج؟
لا، لأن الرجل المزواج هو الذي يترجى من امرأة
فتعلمه، فيترجى من أخرى فتعلمه أيضاً الأخرى
فيترجى الثالثة وهكذا.

وما الفرق؟
لا، أنا لم أتزوج لرفقة، أنا تزوجت لأنني أرفض
عمل علاقة بدون زواج.
وبعد فشل ست زيجاته، هل تعتقد أن
لعيب في زواجه؟
هذا يرجع إلى رغبة القائل، من يرد أن يقول إن
العيب في حلمي لطيف، ومن يرد أن يقول إن العيب
في زواجتي لطيف، وسأدافع عنهم بشرط ألا يصيب
العيب في حلمي بكر.

ولماذا لا تزيد أن تعترف بأن «العيب» فيه؟
لأن كل مطلقاني إما عدل إلى أو أصبحين
صديقتي!

يقال إنه قمت بتطويق بعضهن خدراً
غير صحيح ولا ما أصبحن صديقات لي.
هل تعددت الأسباب والطلاق واحد، أم أن
هناك سبباً واحداً لكل حالات الطلاق؟
السبب الرئيسي أنني أبلغ المرأة أكثر من
اللازم لدرجة أنها تبدأ تفهم معاملتي لها خطأ، وتبدأ
في البحث عن أي شيء «ينك على عيشتي» وأنا
أكثر شيء يطمئني أكثر امرأة أن ألمح إلى وجهها
عضلة واحدة عابسة!

أنا أعمل كل شيء للمرأة، كل حياتها تصبح
مجابة لدرجة أنه لا توجد زوجة من زيجاتي يمكن أن
تدعي أنني أخطأت في حقها، باستمرار كل شيء
عندما، فماداً تفعل؟ تبدأ تبحث في أشياء لا ينبغي أن
تبحث فيها لتكتشف أنها أمام حائط سد وتفتأ
بأنني أقول لها: «الاتصال بالحل».

وما الشيء الغريب في حلمي بكر والذي
يجعل النساء يخرجن منه تجربة
مضوعة القليل؟

هذا السؤال يوجه لي المرأة نفسها! ولكنني
استطيع أن أقول إن أول صلحة من صفحات ثمانية
الرجل أن يبدأ في تعيد مزياءه، فكل ما يحدث أنني
التي بالمرأة أقول لها أنا كذا وكذا، وكذا، وتجزييني؟

تزوجت عليا التونسية ١٥ مرة طلقت آخر زوجاتي

حتى أصبحها الفرصة للإنجاب زواجي الخامس كان مساهمة

من في حل أزمة الخليج تزوجت أخت شويكار فقاتني إلى أقسام الشرطة

نقول موافقة قالها عن التناح، أملاً وسهلاً، قالتها
لتحرب هي أيضاً حرة، ولكن بطل أنني في النهاية
أحاول دائماً الحفاظ على بيتي ولكن يبدو أن هذه
المحاولة تسيء إلى المرأة وإلى أيضاً؟
أنت تتزوج بفسلفة أم بحب؟

أنا أتزوج بظن!
لا اعتقد ..
لماذا، لأنني ألق؟ بالعكس هذا قمة العقل أتزوج
بظنني وألق أيضاً بظنلي
أستأجد حلمي، تسمح لي أسألك سؤالاً
ليس من حق؟
أفضل..

لماذا الإصرار على الزواج من بنات
صغيرات؟
لا .. المسألة ليست شرعاً هي فقط تحدث
بالمصانعة وبغير صحيح أن كلهن يكن أكراراً، ثم أن
هناك أناسا يميلون للحم الكدند ويشترونه وبغيرهم
يعشق اللحم الضاني!

هل هذا يعني أنك تتزوج بظنك؟
لا، بالمرة مفرقة للبنت الصغيرة على أن تنتفع
بالزواج من رجل يكبرها في السن!
وهل أحببتهم جميعاً؟
لا شك هناك من أحببتها بالمسرة وهناك أيضاً
الملاقة التي كان يمكن أن تنمو وتصبح حباً ولكنها
انتهت، وبالتأكيد كانت هناك أيضاً من أحببتها حباً
كبيراً!

ومن لتي أحببتك كل هذا الحب؟
زوجتي الأولى..!
تقصد الفتاة سهير رمزي؟
لا أريد أن أقول أسماء.
إن لو حكيتا تبتدي من الحكاية
الحكاية بدأت بالفعل!
تقصد سهير رمزي حيك الوحيد؟

نعم، فجلة تقاتلنا بالمصانعة وتزوجنا أيضاً
بالمصانعة، ثم فجأة وجدنا نفسيهما ضالعين ويدون
مشاكل، ومازالت ورقة الطلاق عندي وعليها آثار
دموعنا!

ولماذا إذن طلقته؟
لأنه دخل حياتي حب آخر، هو حب السيما
والتمثيل، وأنا كنت أحب أن تكون زوجتي لي وحدي
أنا وحدي أرفاء، أنا وحدي أحبها، ولا أتمنى أن
أعرضها للقليل والقال.

يعني تركتها بإرادته؟
لدرجة أن الزنى كان يمزني وقتها هو أن عظمي
كان مستقماً تماماً بالطلاق، والليل على ذلك أنا
مازلنا صديقين.

هل يمكن أن تعودا إلى قصة الزوجية
لا اعتقد.

والزوجة الثانية؟
كان اسمها ضاميان، عندما ما ١٢ سنة وكانت
أطول فترة زواج عشقنا مع امرأة أتجبت منها ابني
الوحيد هشام الذي يعيش ويعمل حالياً في أمريكا،
ولكن القرية أنا مطلقاً بشكل مأساوي جداً وسوف
أحتفظ بالتفاصيل لنفسى ولأبني، سكتت له عن
حياتي مع أمه ومع مريم حتى يتعلم كيف يواجه أي
صدمة في حياته.

لكن معلوماتي أن الأمور كانت قد وصلت
ليكم إلى أقسام الشرطة؟
نعم، أنا فرجت بذلك وصديقتنا الموسيقار
الرائع محمد عبدالوهاب أيضاً فرجه بهذا الأمر،
رغم أنني طرأت على ممرى لي أخطفي امرأة ولم أرفع
يدى على امرأة، وما يحدث أنني عندما يحدث بيني
وبين إحدى زوجاتي أي صدام أترجم «الصلح» للتمام
أقدم بكل واجباتي المالية نحواً ولكنني لا أخاطبها
إطلاقاً.

معنى أن يستمر زواجك من امرأة ١٣
سنة، أنك كنت تحبها؟
هي لم تمنحني فرصة لكي أحبها
ولكنها لم تتزوج بعنده، معنى ذلك أنها
كانت تحبها؟
والم لا، أنا لم ألقها إطلاقاً، لدرجة أنها ذهبت
إلى أمي وطلبت منها أن تتدخل لي، لأنها فرجت
بفتني كرهها إلى حد الجنون.

نأتي إلى الزوجة الثالثة .. عليا
التونسية؟
أنت مصمرة، على أية حال إذا كان نجاح الأغنية
يعد وثيقة زواج، فانا تزوجت من عليا ١٥ مرة.

لا يا سيدي الزوجة الثالثة كان اسمها «مدي»
وكانت فتاة مرحة تعيش الحياة ببساطة وبطفولة
أيضاً، استمر زواجنا ثلاث سنوات، ثم حدث خلاف
وانفصلنا وعندما رجعت مرة ثانية اكتشفت أن
الطلة كبرت وطلبت أن تعمل معامد مخرج في
التلفزيون وبالعمل سامعتها في التعتين ثم كان لابد
من الاتصال!

ماكنت لا تحب أن تتزوج من امرأة تعمل،
لماذا وافقت على عملها بالتلفزيون؟





■ مع زوجته منى



■ مع واند .. آخر زوجاته

ورغم هذه النظرة تجاه المرأة إلا أنه من الواضح أنك لا تستطيع أن تستغنى عنها! طمأنا، لأنني خلقت لكي لا أستغنى عنها وعندما أصبل إلى حد الشعور بالاستغناء عن المرأة ستكون هي اللحظة التي تستغنى فيها الحياة عنى. وفطنتك مع ست نساء هل يعني أنك رجل غير قادر على ترويض المرأة؟ المرأة صنيعة الله، وأنا لست إلها، بالإضافة إلى أنني لا أحب أن أريض المرأة أنا فقط أجعلها تريض من نفسها حتى إذا أخطأت لا أتحمل أنا نتيجة خطأها، ثم أنتى لم أفضل من زوجاتى ولا فى طلاقناى بالعكس طلاقى أكد أن لغشائى كان صحيحا وسوف يجعل المرأة تدم على الأيام التى ضيعتها وهى ليست معى.

أنت لا تمتلك شجاعة الاعتراف بفشلك فى الزواج؟

أى شجاعة - أنا انسان ناجح ومختال إلى أقصى درجة

يعنى ممكن تتجوز ثانية؟

وحالا لو احببت ان تتزوج ممكن اتزوج فوراً.

وتطلق ثانية؟

لو وجدت سبباً وجيهاً للطلاق سلهطك انت التى تطلبينه.

والى هنا رايت انفى لابد ان اغادر منزل حلىمى بكر فوراً

وهل يعمل أن ينجب رجل فى مثل سننى الآن، هل يعمل أن أحمل طفلاً وبامتنك؟ ولكن هذا حقها فهى مازالت صغيرة؟ وبلاذا لم تشترط عليها قبل الزواج؟ لأنه كان يمكن أن أقبل أن أكون أباً قبل خمس سنوات ولكن حالياً أكون سعيداً فقط بأطفال غيرى وهم عامرين حولى، أما أن أكون أباً فهذه ثانوية منى هل الحب عندك مرتبط بالزواج؟ صحيح أنا لا أستطيع أن أعيش علاقة بدون زواج، ولكن هذا لا يمنع من أننى أحببت امرأة ولم أتزوجها! وبلاذا؟ لأننى خضيت على هذا الحب من مصمحات أنزاعى.

لقد قرأت هذه المرأة جيداً، وعرفتجها جيداً، وابتغيت أن أعود للتكريرت لا يمكن أن يوافق من عود كبرت آخر!

وفوقك ليك هشام من زولجته؟

ابنى كان صديقاً لكل زوجاتى وخاصة «رانداء» لدرجة أننا عندما كنا نسير معا كان الناس يعتقدون أنها زوجة منى

وطبعاً كنت لتضايقها؟

لا .. أنا إنسان بلا عقد، وابنى هشام أيضاً فقد نجحت أنا وأمه فى أن نجعل منه إنساناً سوياً رغم لتضامنا.

لأننى كنت أعلم اننى سألقتها! أما زوجتى الرابعة، فقد تزوجت فى الفترة التى طلقت فيها منى فى المرة الأولى، كان اسمها «سهير»، كانت فتاة من عائلة كبيرة وتبدو مهنية جداً، ولكنى فوجئت بعد سفرنا لقضاء شهر العسل بالخارج، وفى اليوم الرابع لزيارتنا أنها قالت لى «لفضاء جارحاً كان ردى السريع عليه هو أدت طلاق» ولك أن تخيلى «اللفضاء» قالت لى!

أنا ملاحظة أن حضرك تتزوج بسرعة بدون تفكير؟

أنا أتزوج لأننى لا أريد أن أعيش فى علاقة بدون زواج!

وماذا عن الزوجة الخامسة؟

كانت اسمها «رانداء» عراقية الأصل وكانت تعيش فى الكويت، وعندما حدث الفزير العراقى للكويت، ولأننى صديق لمائتها التى تعيش فى سوريا طابت منى خالتها أن اسمعها على الخروج من الكويت والسفر إلى سوريا، وبدأت حواراتى فى التليفون دون أن أراها، وتطلعت العلاقة وعندما سافرت إلى سوريا التقيت بها هناك، وتزوجنا وكانت فرحة جداً، خاصة أن مياة الحناوى اصطفت بنا أجمل احتفال فى حياتى، وعندما عدنا إلى القاهرة وبدأت الأمور تستقر وبدأت فى تعيش الواقع بدأت تستدعج شريط تذكيرياتى فى الكويت وحياتها وأموالها التى أكلتها الحرب، وأصبحت بصدمة نفسية وأصبحت لا تترك السيارة من يدعى فى الوقت الذى لا أطيع فيه أنا زينة امرأة تشعل سيجارة، وبدأت المساجيد تتهرق والعاش يحترق، وأصبحت أنا غير قادر على تحمل هذه الحياة وتم الطلاق بمنتهى الشجاعة قبل أن يتم حل أزمة الطلاق.

أما الزوجة السادسة فى حياة حلىمى بكر فهى كما يليقها السيدة رانداء، آخر زوجاته. وآخر طلباته أيضاً؟

يقول عنها حلىمى بكر: رانداء بكل اللامسي كانت إنسانة رائعة، محبوبة لوجهها، ومن أعظم النساء اللاتى قابلتني فى حياتى، كانت ذكية وبلاعة أبة خالها الطرية أصالة وأسرتهنا من أفيك الأشر الذى قابلتها واستمر زواجنا أكثر من خمس سنوات.

إن شاء الله كان الطلاق؟

هى السببية من غير العقل أن يكون هناك إنسان بكل هذا الاكتمال العلقى ثم يحدث عن شىء يتك على حياته.

وماذا الذى؟

اكتشفت بالمصانعة أنها كانت تهر نفسها بالأموية من أجل الإيجاب، وبأنها فى بدأت تهر حياتها!

وماذا يمنع من أن تعالج نفسها لى تجيب؟

ولو كانت قد أنجبت منذ أن تزوجنا هل كنت نصبت لها المحرقة؟

ولماذا إن طلقها الآن؟

الليقة ما يقى.. فى القلب

التي ترصع بها حنيكك لينبو علميا.. يا استاذانا لا اتحدث عن البيولوجى والفسيولوجى.. لتحدث عن المشاعر.. عن الوجدان.. عن المشاعر الرقيقة.. ونظرات العيون.. وتلامس الأيدي.. حنايك باعزيزتى.. والتزمى بوعك بالصمت

- لم استطع تحمل فطافة عرشك العلمى..
- لو تحليت بقليل من الصبر لوصلت بك إلى ما تسألين عنه.. فقد رجعت إلى فرويد بالذات.. لآلاف بك عند أحد قوانين نظريته فى التحليل النفسى.. وهو قانون يقول إن الرغبة التي لا تتحقق تظل تزور صاحبها حتى تتحقق.. وهذا هو السر الذي يحبك على ولو اسعيت النظر فيه لأبركت عن يقين أن إيماني بالحب وبقدريته على الاستمرار فى الظلود هي التي تدفعني لكتابة النهايات للحبابة والعلاقات البتورة.

تقول فى معرض كلامك عن الحب.. إن بين فلان وفلانة قصة حب.. انتهت بالزواج.. أى أن علاقة الحب انتهت.. لينبدأ الزواج.. بمعنى أكثر تحميذا.. أن الحب قصة.. والزواج قصة أخرى.. وأن ما نتصوره من أن الزواج هو النهاية السعيدة.. هو تصور غير صحيح فالعيش فى النيات والنهايات واجتباب الصبيان والبنات قد يكون شكلا اجتماعيا مطلوبيا ومرغوبا.. لكنه ليس بالضرورة جزءا مكلا لقصة الحب.. وفي ظني هو ظن لأنه لا توجد وسيلة.. علميا.. لدينا للأحصاء والاستبيان.. أن قصص الحب الملتبته حين تنتهى بالزواج تتحول بعد فترة قصيرة أو طويلة إلى شركة تعسبة بالسة.. لماذا لأن الرغبة تحققت وتم تفرغ المشاعر والأنواق.. وتبدت الهالة الرومانسية للعشاق القدامى.. حتى بات كل منهما يسخر منها ويستخفها.. أما إذا وصلت قصة الحب إلى مرحلة القطيعة وعدم التصق.. وإلى أن ينكر كل حل خله.. ويمضي كل إلى غايته.. فهنا لا ينتهى الحب.. ولا تشبذ الرغبة.. بل تبقى بالأعماق حية تحفظ كل الذكريات والحفظات المعمة بالسخونة.. ويبقا اللمع وحلاوة الشهد فى لقاءات المحبين.. وتظل هكذا.. ربما يضيها رمد السنين.. لكن تحت هذا الرمد تظل جذوة دافئة لا تخمد أبدا..

والآن أسألك أنا.. ماذا خلّدت قصص الحب المباشرة والحبيبة لماذا احتفظ لنا الفن ورومان التاريخ قصة روميو وجوليت.. وليس إيليا.. وبول وفرجينى.. وجيمس وبثينة.. إلخ.. ولم يمن فى كثير أو قليل بترديد قصص الحب التي توجهها الزواج السعيد.. ثم ما لا آلاف وربما الملايين.. ففى.. وإذا جعلت لإجابة.. خيرينى.

سألتنى بكثير من الدهشة.. وقليل من الغضب.. - إذا كنت لا تؤمن بالحب.. فلماذا تكتب عنه لماذا تودد فى أعمالك تلك الجذوة الملتبته ثم تطفئها كيف يطاولك قلبك قبل لملك على صنع تلك الشخصيات المحبة.. اللواعة التي تذيب مشاعرنا معها وتأخذنا برقتها فى رحلة الأحلام والآلام.. تسهر فى لياليها الميضاء ضمنى النجوم وتسمع أغنيات العشق والجوى على أصوات أم كلثوم وفيروز وعبد الحليم.. وبعد أن تتودد معها.. وتناميها.. وتشاركها ارتشاف الرضاب ولوعة الأسى.. إذا بك تحكم عليها وعليا بالفضل والخيبة والإحباط طعنت سبل تدفها بسؤال:

- ومن أين لك أنتى لا تؤمن بالحب؟ وما الذى جعلك تهميتنى به وكأنه من أسلماء؟

- أنت نفسك فلا يفعل ما تفعل بتأطال قصص الحب فى أعمالك إلا كاره للحب.. فمكر له.. يا رجل.. ولا قصة حب واحدة انتهت نهاية سعيدة.

- الآن فهمتا هي إذن مسافة النهاية السعيدة حسنا.. دعيني أحتد ولا تقاطعيني.

- إن أفتح فمى بكلمة حتى يضع لك إليك لتقصمت.. - ولن أصمت حتى أقنعك بأن ما أهتمتى به هو الخلق بعينه.. فكل ما ذكرته بعرضة نعوك ببيت عكسها.. وما تضمنته أعمالى من قصص الحب يشهد بعمق إيماني به.. وبضرورة الحب.. كمكون أساسى من مكوناتها.. ليس فقط من وجهة نظر الرومانسيين من الشعراء والأدياء والفنانين.. بل من وجهة نظر العلم والعلماء.. وأظن أنه من تخصيل الحاصل والكلام فى المبهجات أن تقول إن الجاذبية بين الجنسين.. الذكر والأنثى.. هي مفتاح الوجود ببولوجيا.. وهى التي تحقق بقاء النوع وتواصل واستمرارية حياة البشر على الأرض.. فالنشوء هو ثمرة اللقاء الأول.. ويظل الارتقاء مرتبطا متصلا باستمرار اللقاء.. ما دام هناك رجل.. وما دامت هناك امرأة.

الحقيقة العلمية إذن ثابتة.. ولا مجال لاختلاف الراى حولها.. ومن داروين إلى فرويد تكتسب الحقيقة العلمية للحب زخما أكبر حين تؤكد نظريات العبقري النمساوى الأشهر فى القرن الماضي.. مكشورة التوافع الجنسية قمتا يعرفه علماء التحليل النفسى بمرتكز أو مفهوم «الليبيدو» الذي نستطيع بمساعدة وبون أن نستخرجنا الدهريقات والتحميدات الكايمية أن تقول فى تلخيص وتلخيص غير مغل أنه يؤكد حيوية ومركية علاقة الذكر بالأنثى.. وإذا بها تقاطعنى فى «استهجان» ما أخذ يكتسب الخصمين.. داروين وأفرويد.. وإنهما مهوسون بالفرقة.. والشئى هو أنى بالجنس.. والحكاية القشر والذلى.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

«الزيق» على طريقة جون ترافولتا

تسلخ للنتج محمد فوزي، وقدم هذا العرض كمنتج منفذ لصالح شركة القاهرة للصوتيات والمرئيات، لذلك فالعرض أصبح لا يفتح في شيء، خاصة بعد أن حصل على أمواله، واستمرار العرض أو توقفه أصبح انجذب أكثر حرسا عليه من النتج، وهذا ما يبدو العجب.

ومن الواضح أن خميس عز العرب والمخرج اشرف زكي قد أوقعا الكاتب يسرى الجندى في فخ التجارية والاستخفاف بالنتج، وأصبح للنص ممحلا بكل الوصفات التجارية من الإلهيات والمواقف الدخيلة التي تصل إلى حد الاستخفاف، وقد لجأ للخرج أيضا إلى الاستخفاف بمقتل المشاهير فلميكورات الضحك، كذلك الإضاعة والموسيقى شديدة الصخب.

ومن انجذاب سبيل جاشا على صديق طوال الوقت، وهو أن للخرج قد أطلق مقفيه على خشبة المسرح، ليقبل كل منهم ما يطول، ففي بعض الأحيان تتخطى أرجل الممثلين مع بعضهم البعض خصوصا مشاهد القتل فؤاد خليل، الذي يشترك له جاء في اللحظة الأخيرة لإتقان موقف ما، وأنه ليس له علاقة بالعرض.

وفكرة العرض في حد ذاتها تحصل نرجس من الجانية. بالرغم من عدم حداثة. وهي ماذا لا دخل

هناك ثلاثة أشياء ستلج على رأسك وستقوم بطرحها على نفسك فور خروجك من مشاهدة العرض المصري، ملاحظته بطولته المصيري، نادين، يوسف لوب، إخراج اشرف زكي، النص مخدود من معالجة للنتج يسرى الجندى للنص التراثي وعلى الزيق، التي سبق وقدمها الفنان عبدالمعتمد إبراهيم في الستينيات كعرض مسرحي، وفي الثمانينيات قدمها فاروق الفيشاوي في مسلسل تلخيصي بنفس الاسم، وكان السيناريو والحوار لنفس الكاتبة وحقق للمسلسل جماهيرية كبيرة، وذلك لما تفتتت لأخضية الصراع بين الخير والشر، ويظهر الجبل الذي يسرق الأنفاس من أجل الاقتراء على طريقة روبرت هود، والمسؤال الأول الذي يباين على الفور هو.. هل شاهد يسرى الجندى النص الذي قام بمعالجته مسرحيا خميس عز العرب؟

ثانيا: إلى متى سنظل أسرى للتقليدية في معالجة الترميم المسرحية، وأين مسرحنا من التقنيات الحديثة وسينوغرافيا العرض في الإخراج المسرحي؟

ثالثا: هل لنفسد نظام النتج للعرض المسرحي سبدا من السؤال الأخير: فيلتكذلك هذا ما حدث فهذا النص كان من لفروض أن يعرض على مسرح لشبابه وتمثل، ثم

جسّات عمل مع البدين للفتب

على الأزمات الرقابية

أعلن د. مذكور ثابت، رئيس الرقابة على المصنفات الفنية، أن إدارة الرقابة ستقوم بإصدار سلسلة كتب تحت عنوان «مفاتيح الفنون» التي ستوثق لتراث الفيلم في كل المجالات، كما سيبدأ طبع مجلة «الموسيقى» التي كانت تصدر في أوائل الثلاثينيات، وستضمن أول أعدادها وقائع أول مؤتمر للموسيقى العربية، الذي شاركته فيه أم كلثوم وعبد الوهاب، ورواد الموسيقى، بالإضافة إلى مجلة الفنون الشعبية التي ارتبطت ظهورها بالفرة القومية للفنون الشعبية وتحديدا فرقة رضا، وستصدر هذه السلسلة بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة.

كما سيقيم د. مذكور بطبع للتراثيات الرقابية وقانون الملكية الفكرية الجديد، ليكرن في متناول من يرغب في الإطلاع عليه.



■ مذكور ثابت

■ يبدأ الإخراج «محمد علي» تصوير أولي مستشاره سليمان البرواني الأول «الطيارين» والفيلم سيناريو وحوار قاصر حبيب وإنتاج المخرج كريم جمال الدين.. وقد أجل محمد علي سفره إلى أمريكا لاستكمال منحة الدراسية لبيدا تصوير مشروعه الأول.

■ وقع اختيار إدارة مهرجان البحرين على فيلم «كلام الليل» إخراج إيناس الدخيدى ووطولة يسرا وجالا فهمي ومحمود قابيل.. ليكون فيلم

أفلام الأوسكار يشاهدها الجمهور العربي هذا العام

أكد طارق صبري، رئيس قطاع دور العرض السينمائي في شركة نهضة مصر، أن الفترة القادمة ستشهد عرض عدة أفلام أجنبية من الأفلام المرشحة لجائزة الأوسكار هذا العام، بالإضافة إلى أن بعضها قد حصل على جوائز الكرة الذهبية، التي أعلنت في الأسابيع الماضية.

تعد جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود في مجال السينما والتلفزيون من أهم الجوائز.

وقال صبري في تصريحات لـ «الأهرام العربية» أنه من بين هذه الأفلام Angelas - Ashen أو مصروقات اتجلاء وهو فيلم إنتاج أمريكي - بريطاني مشترك وتدور أحداثه حول الحياة في أيرلندا من خلال مغامرات كوميدية يوجهها أبطال في طريق تحقيق أحلامهم وفيلم Man on the Moon بطولة جيم كاري، وقد حصل كاري على جائزة أحسن ممثل من دوره في هذا الفيلم، ويعد كاري شخصية مونوالجست شهيرة، هو الفنان العالي اندى كيرمان، والفيلم درامي كوميدى، ويرشح أيضا للأوسكار، والفيلم الثالث Talented WR. Reply أو



■ الختام للمهرجان في دورته الأولى..
■ المخرج «اشرف فهمي» سيقيم بإقامة مونتاغ فيلمه: «الصيد» «امرأة تحت المراقبة» للنجمة «نبيلة عبيد» بقاء على رغبة عبد الرحمن حافظ - رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون - والفيلم من إنتاج العرض في عبد الأضحي المبارك.
■ فلما «أرض الشوف» وبعثة للتبليطيين مرشحان للعرض في مهرجان ميلانو السينمائي الإفريقية.. والذي يقف في نهاية مارس القادم.

■ سلمى حايك

أخبار قصيرة

«كاثرين زيتاجونز» تغتذر عن فيلم وراء الحدود

أثار اعتذار الممثلة الإنجليزية كاثرين زيتاجونز عن المشاركة في فيلم وراء الحدود، الذي سيطلق المخرج العالي «أوليفر ستون» بإخراجها العديد من ردهة الفعل السلبية في معايريده.. خاصة أن الفيلم لم يبق على تصويره إلا أيام معدودة حيث سيبدأ العمل فيه في شهر فبراير المقبل.

وقال أوليفر ستون: إن «كاثرين» وضعتنا في موقف محرج للغاية خاصة أن اعتذارها جاء فجأة ويمنع سابق إنذار إلا أن «ستون» تكلف عن اقتراب اتفاقه مع اللجنة العالية مجوليا وريتس لتحل محل كاثرين بعد انسحابها خاصة أن جوليا فنانة متميزة وتستطيع أن تقوم بنفس الدور.

ومن جانبها أكدت كاثرين أن قرارها بالانسحاب من الفيلم جاء لعدم استعانتها للانفعال بعمل فني خاصة بعد ارتباطها بالنجم الأمريكي مايكل دوجلاس واقتراب زفافهما الأمر الذي سيشتغل كل وقتها.

يذكر أن كاثرين كانت ستقوم بفيلم هذا الفيلم بجانب النجم العالي «كينيث كوستنر» الذي رشحها لفيلم هذا الفيلم بجائته.



■ كاثرين وهشام المنيجي - اللوحة الوحيدة في العرض تصوير: موسى محمود

بترافولنا؟ ولماذا تحمل البيلة بترافولنا هل لكي يرقص ماجد المصري؟ أما الاكتشاف الوحيد في هذا العرض والمتعة التي تستمتعها فيقسمها لنا مجموعة مناهل ضبابية: هم: نادين التي تعد مقابلة حقيقية على المسرح، وأيضا الفنان هشام المنيجي، وهو من أشهر فروع التي شاركت لغيرها في فيلم «صعدي» في الجامعة الأمريكية، ومن قبل فيلم ضحكنا وبس، وندى عبد الوهاب، ومن قام بدور الومري، هم يعرفون أداء هارموني متفانقا بسيطا، لذلك يظنون القلب بلا مراوغة، لكن ماذا يظنون مع نص بهذا الصو، وأخرج شديد اللطيفة؟

■ علا الشافعي

«مستر بيبي الموهوب» بطولة للممثل النجم مات ديوم، الذي فاز بجائزة أوسكار أحسن سيناريو، مشاركة مع بناتاليك، عن فيلم Good will Hunny بالاشتراك مع ممثلة الأوسكار جوانيث باقتري، التي فازت بجائزة أحسن ممثلة عن فيلم «غراميات شكسبير» والفيلم من إخراج أنتوني مانجينا، الذي فاز بجائزة أوسكار أحسن إخراج عن فيلمه لاريفس الإنجليزي. ثم قدم الكاتب العالمي ستيفن كينج، وبطولة كينج تون هانكس، وهو أحد الملحنين القلائل الذين حصلوا على جائزة الأوسكار ثلاث مرات، وتقوم أحداث الفيلم في أجواء خاصة جداً، حول رجل سجان يعيش حالة تردد في تنفيذ حكم بالإعدام لاسجين يتمتع بقدرات خارقة، والفيلم مرشح لعدة جوائز من جوائز الأوسكار.

وفيلم «الجمال الأمريكي» الحاصل على ثلاث جوائز من جوائز الكرة الذهبية أحسن فيلم وأحسن إخراج وأحسن سيناريو، وفيلم Girl Intermezzo بطولة بولينا رايبر، وفيه تقوم بولينا مضطربة عقليا تعيش داخل مستشفى أمراض عقلية، وأخيرا فيلم The Inluder الذي تقوم أحداثه على وقائع حقيقية عن أحد العاملين في إحدى شركات التبغ، التي يحمل العديد من أسرار الشركة، والفيلم بطولة للممثل العالمي آل باتشيني، صاحب مجموعة من أهم الأوار المميزة في تاريخ السينما العالمية، والحاصل على جائزة الأوسكار من دوره في فيلم مطبل امرأة عام ١٩٩٢.



■ كينيث كوستنر

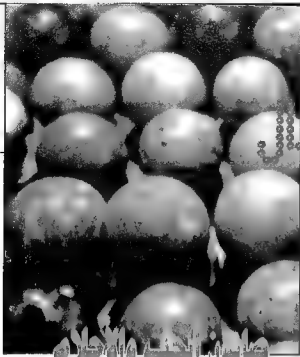
ثلاث سنوات، مازالت متعلقة به كجيب، ولكن ذلك لا يمنحها من مصاحبة توني لورد منتج فيلمها الجديد «أدعا» جد متعلق.. في كل مكان! ■ النجمة ليزا - ماري بريسلي ابنة ملك الروك الراحل «الفيس بريسلي»، وقعت من جديد في حب مطرب موسيقى الروك، ومن المعروف أنها كانت متزوجة قبل ذلك من «مايكل جاكسون»، لذا أثارت فضول الصحافة العالمية بالتعلق على تفضيلها للوقوف في حب نجوم الروك.

يستعد للمشاركة في فيلم «الجواسيس» القصص الشهيرة للكاتب الراحل فيكتور هوجو، حيث يؤدي دور الضمير جافيريه ويتلقى للمرة الثانية مع النجم الفرنسي الكبير جيمس ديناريو الذي يؤدي دور البطولة في شخصية جان فالجان، وكان لأقربها الأول في فيلم «الرجل ذو القنطرة» الجلفيني.

■ النجمة الغاتنة سلمى حايك التي أروعتم الفلم الإنجليزي إندوار أليركون في جهها منذ

■ ذلك وأوى اسم الفيلم الذي كتب له السيناريو والحوار الكاتب «فايز غالي»، وسبقه بإخراجها والفيلم تدور أحداثه بين صديقين مسيحي ومسلم، ومن المتوقع أن يكون من أول إنتاجات شركة نهضة مصر.

■ «شلالا» الفدياجراء الاسم الجديد للفيلم التي تستند له البخرجة أناس الضمير والفيلم كتب له السيناريو والحوار «مستفي» جريج النجم الأمريكي جيمس ديناريو



صابون الحب والاحلام

مذه صابونة وهذه صابونة، ومع حوايدت ألف ليلة و ليلة الصابونية عرفنا ولا يحلو الكلام إلا بالجملة الطولة الدافئة في ليل الشتا المطر.

ويحكى أن إلهة الحب والجمال عند الفينيقيين عشتروت وحبيبتها أدونيس كانا يقضيان كل يوم سبت من كل اسبوع في طرابلس وكان اسمها «توبوباي» عند الفينيقيين، ورحلتها ليست لممارسة طقوس العشق والغرام في ربوع هذه المدينة الساحلية إنما لكي يختار كل منهما ما يروق له من أنواع الصابون السحري. كان أدونيس يثير غضب عشتروت خلال رحلتها للبحيرة من مدينة جبيل على متن سفينة الحب الملكية عندما كان يختار لنفسه صابون الاحلام بينما هي كانت ترقب في صابون الحب وصابون الجنس.

هذه التسميات للصابون صنفها الحكماء القدماء عند ما اصطلح لكل نوع من الصابون صفة فختاروا للعرس الفينيقية صابون الاحلام والعريس صابون الحب، وبالحق للجميع استخدام صابون الجنس الذي كان يستخدم في العلاج الجنسي والطبي أيضاً. ومن حوايدت ألف ليلة تقول بعض الروايات أن الفينيقيين هم اول من اكتشف فعالية زهرة شجرة الزاوج المعجائية واستخدموها مع الفسل الذي يعرف باسم «الزاوج» في لبنان، في صناعة صابون الجنس الذي اعطى



فاعلية غريبة في معالجة مرضى العجز الجنسي غير أنهم استغلوا لاتساعهم بهذا السر واحتكروا مواد صنع الصابون المعجائتي السري الذي كانوا

يتمتعون بزيته الزهرة الصافي. هذه الأنواع من الصابون تشد الباحث عن السعادة إليها بقوة ولا يعرف حلالة سعادتها سوى قلة من المشاهير الذين يوظفون على اقتنائها اليوم. ويذكر منهم بعض الفنانين أبطال المطربة «صباح» والفنان «نقولا الأسطة» وبعض السياسيين أمثال رئيس الحكومة اللبنانية السابق عمر كرامي وسفراء عرب وأجانب.

تتبع: جودت صبرا
عيسى أحمد أسعد

وأنا خالغ.. مخلوع

مخلوع يا ولدي.. هذا هو يوم الخلع.. إلى الخلع أخلع.. أخلع يا أمي.. نحن المخلوعون في الأرض.. أنا والخلع وعروك.. يا خسلع قلبي بالمعروف.. أموك وأمتي لو أخلعك.. إن كان قلبي يبيت لخلعك يا ودة الخلع الصافي.. رد قلبي ولا خلعك.. أعطني خلما وحنأ.. يا من كنت خالغي.. الخلع وسنيته.. يا خالغ القلب يا خالغي.. زهير المخلوعين.. نفس الخلع.

لا وقت للخلع.. أنت تعلمي عين وأنا أخطك عين ونعيش عور إحنا الاثنين.

أنا عايز صبية يكون خلعيها ليه كله مودة وحنان.. هذا قرحل أصيبه بهذا الرجل أخلعه.. يا ملك قلبي بالمعروف أخلعك وتمالي شوق.. وقلو الصدا ولا طهر الخلع الحما.. كاتب الخلع الأول.. حزن الخلع القهري.. ثورة الأصراع الخلعية.. دعوت نموت ويحيا الخلع.. قراءات في كتاب الخلع.. نظريات الخلع الحديث من معرض كتاب الخلع.. الشوي العالي.

ما سبق ليس متفريفا إنما قرأت من قاموس لغة العصر لقام الشاس بالمفردات الحديثة والجديدة للفن التعامل وثقافة جيل وأحاساس جيل ومفردات آغان وأدب وثقافة وأحاساس قادم لا زلوا فيه.. وبعد أن انتهت الأشوات للتصويرات من تعلق لذة الانتصار.. يجلس الجميع ليبدأ الفن في اللعب في قلب الهامم للتصويرات يدار هذا الصراع في الجلسة التمثيلية وتتأخر الأفكار التي تقول: منذ متى والرجال قلوبهم محتزين علينا؟ الفنان وأمره بامر الرجال.

نحن في مجتمع كدوري.. والأنا وبعد.. أجاب الرجال طينا الذي يتخصص في لغة مكاتب تكون مثقلة أصلي حرجي.. أطلق يدي.. جاء إلى وأعطينا ما أصطوب ومع ألف سلامة.. إن نستطيع الاستمرار في مصعب الدموع بهذه الطريقة أوفدنا في ثوبنا علينا للتمتع طلقنا يا وحشي.. يا خالغ مجرم.. وكان فوجي الخان يحيطنا بتراب.. ويحيط الضيف والدموع ولا يعلم أننا كنا كخاشع لساننا من وراء ظهره وبعد أن أصبح الأمر أمرا وتصارت الحرجي نشعر والله أعلم بأننا كنا كخاشع ذريعة قويا لند سلب الرجال منا قوة ضاعتنا أعطيتنا يامسي لقيدي قوة نفقت سيطرتي علينا.. لم تعد مسي السيد لم أعد الهام أصبحت الخلع وأنا الخالغ

■ دينا ريان



■ فستان سداير جداً لركته نوال الزغبى لتؤكد على مصداقية اللون الوردي المطرز بالاستراس والباس في مشورة الشتاء البارد.. اللون فقط.. لتفتح حرارة الإحساس في الجو.. يرافى نوال.

■ فستان أزرق ليسرا يؤكد على منافسة الأزرق للفوشيا والوردي التالف.. ويؤكد على مصداقية الأزرق في منافسة الوردي.. يا ورد.

■ أما سوير الرشدي فتؤكد على مصداقية الحشمة والوقار الصامر بهذا التباين الأسود الشوي للطرز على الكول فقط.



١٢ عرسياً وعروساً من خمس قارات في حفل استقبال بعد أن وقع عليهم الاختيار للمشاركة في حفل الزفاف الفرحوني التي نظمه وزارة السياحة. أقيمت الزفة في فندق سميراميس قبل أن يظهر العروسان لقضاء شهر عمل آخر في معبد الكرنك.

أتهخطري .. يا عروسة



■ عادل إمام على منصة التكريم

■ جمال مبارك.. ود. أسامة الباز وفاروق حسني في تكريم منظمة الأمم المتحدة للفنان عادل إمام الذي تم تعيينه سفيرا للنوايا الحسنة للفوضوية شثن اللاجئين بالأمم المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

أقيم حفل التكريم في فندق شيراتون القاهرة أعقبه مؤتمر صحفي حضره كبار رجال الدولة.



■ جمال مبارك، ود. أسامة الباز حضرا الحفل

■ تماثليا مع

عاداتهم التي وإن شاء الله لا تنقطع أبداً
اجتمع أحياء اليك
العربي ومجلس إدارته
أخيراً في فندق
الجزيرة شيراتون
لمناقشة الخطة السنوية
اليك. شارك في
الملتقى الاقتصادي
العربي للكبير
عبد الحميد شومان
وحاتم صانق
ود. فاروق الخروف.



البلبل ونهار

بنون إخراج

■ احمد وزراء المجموعة الاقتصادية يعيش في حالة طوارئ دائمة هو وأسرتة بعد أن قرر سياسته خوض انتخابات مجلس الشعب التي ستجرى في نهاية العام الحالي، الوزير انسحب من الانتخابات الماضية في دائرة المعهد الفني بشبراخ لكتة اخذ الأمور هذه المرة مأخذ الجد، وهنئيا لأبناء الدائرة الذين لا يرفض لهم طلب صالبا في وزارة السيد الوزير، هذا بخلاف الهدايا والغطايا والعزومات بالهناء والشفاء.

■ أغلب الظن أن الفنان عادل إمام أكثر موضوعية من الذين يكتبون عنه الآن،

فإنزعيم لو تحدث عن فالزعيم لو تحدث عن هاللو أمريكا مقارنة بإيرادات فيليبي همام في أمستردام، ويصوب على الصود، لأد أنه سينتكر أن همام يصوب، حقا ملايين الجنيهات عندما كانت مسرحيته التي تحولت فيلماً «الزعيم» مجرد فكرة. الغريب أن أصدقاء عادل كتبوا أن فيلم «هاللو أمريكا» حقق أعلى الإيرادات وتخطى همام ويعود وتسوا أن مجمل ما حققه كل فيلم منهما يفوق إيرادات فيلم الزعيم طوال فترة ما بعد عيد الفطر.

■ الشاسعر احمد فؤاد نجم كان نجم حفل ختسام مهرجان الشاطئ في

مقهى دريش، الذي امتلأ بالجمهور عن آخره، للدرجة امتداد تأثير نجم إلى ميدان طلعت حرب، نجم رفض التعليق على معركته مع الزميل عادل حمودة.

■ انتعالات د. سمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب وصلت إلى أقصى مداها بعد دقائق من افتتاح معرض الكتاب، حيث صرخ في وجه واحدة من الموظفات «اللي مش عاجبة طريقتي يروح»!!

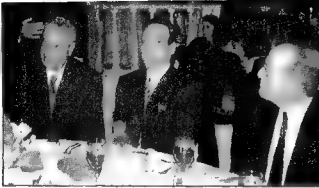


■ عادل إمام



■ عادل إمام





■ د. عاطف عبيد ود، مختار خطاب والسفير الأمريكي



■ العروسان الحلوان وصديقات العروس



■ د. مفيد شهاب ود. عبد الرحيم شحاتة

■ العروس.. شريف الزيات مهنتس شباب وفي نفس الوقت هو العضو للكتيب لشركة الأهرام للمشروبات، وابن د. علاء الزيات.

العروس أمنية توفيق ابنة المهنتس مصطفى توفيق. أما الملائم فحدث بلا حرج فهم لطيف من رجال وسيدات للجمع كان في استقباليهم رجل الأعمال أحمد الزيات رئيس مجلس إدارة الأهرام للمشروبات، والمهنتس محمد أنور عوفه ود. علاء عون ورجل الأعمال أبو المعالي عون.

حضر حفل الزفاف أكثر من ألف مدعو في مقمتهم د.عاطف عبيد والسيد عمرو موسى ود. مختار خطاب ود. مفيد شهاب ود. عبدالرحيم شحاتة. محافظ القاهرة. ومحمد نصير وسميح ساويرس. أحياء الحفل عمرو دياب.

■ كركبة كبيرة من رجال السياسة والمال والأعمال حضرت حفل زفاف المهنتس ياسر نجل للمهنتس محمد عبد المعالي على الأتسها كركبة وجنود شاهين رجل الأعمال. كان على رأس المهنتس د.زكريا عزمي - رئيس نيجان رئيس الجمهورية - جمال عبد العزيز - السكرتير الخاص للرئيس - ويوسف مصبري أبو طالب - وزير الدفاع الأسبق - والمهنتس إسماعيل عثمان - رئيس مجلس إدارة للقانون العرب. ومن رجال الإعلام أمين بسيوني ومحمد الوكيل رئيس قطاع الأخبار بالتليفزيون المصري.



■ تحول حفل الاستقبال الذي أقامه قسم النشر في الجاسعة الأمريكية في القاهرة الأميرة الأرفنية بوجدان علي، بمناسبة صدور الطبعة الإنجليزية من كتابها "مخاض العرب على الفن الإسلامي، إلى لحظة عائلية تجتمع بين أهل الفكر والسياسة في ذوق واحد بعيداً عن خلافاتهم التنظيرية.

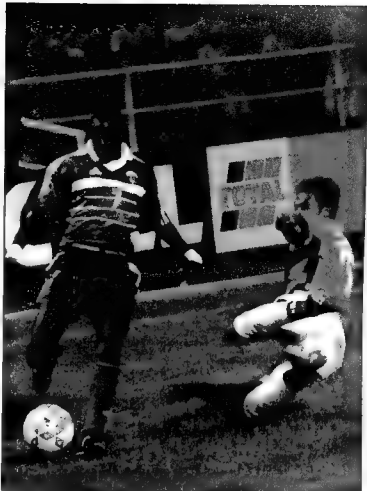
■ محمد بركة
■ عطية - موسى محمود



■ الأميرة كنوتوسط د.عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق والاستاذ محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة العلاقات الخارجية



■ الأميرة بوجدان، توقع على نسخة من كتابها ل. سمير عريفة، رئيس دار الكتب



■ إبراهيم سعيد يثبت وجوده في اول مشاركة إفريقية

دعوات المصريين ورأس القناص الذهبية وراء التأهل لدور الثمانية

الفراغنة على طريق البطولة



الكل هنا في كاتو يتحدث عن المنتخب المصري الآراء حوله متقسمة البعض يرى أنه منافس عنيد على اللقب وأن يتنازل عنه بسهولة والآخر يرى أنه يحقق فوزاً صعباً بمساعدة التوفيق الذي لن يسأله على الفوز، لكن ما بين الرايين تبقى النتيجة وحدها صاحبة الصوت الأعلى فالمنتخب المصري حقق فوزين متتاليين لم يحققهما إلا منتخب واحد هو وصيفه في البطولة الماضية جنوب إفريقيا وكلاهما ضمن التأهل إلى دور الثمانية بغض النظر عن نتيجة مباراته الأخيرة في الدور الأول ويبقى انهما الفريقان الأفضل في الدور الأول ورغم تعلق الفريق الكاميروني المتشدد الباحث عن نقطة انطلاق جديدة تربط الماضي بالحاضر فهو صاحب أفضل العروض في الدور الأول لكنه لم يحقق فوزين متتاليين مثل الفراعنة بغض النظر عن أن الفوز الثاني لحسن جاء بهدف وحيد على السنغال وأن السنغاليين كانوا يتركون التعامل لولا براعة نادر السيد ومدافعيه فإن الفوز يبقى الوسيلة الأهم التي يعتمد عليها المنتخب المصري ومدربه جيزار جيلي في تحقيق الهدف الأهم وهو الوصول إلى أبعد نقطة في هذه البطولة الإفريقية.

ومع كل فوز يزداد الأمل المصري توهجا في الحفاظ على اللقب خصوصا في ظل تراجع أداء أصحاب الأرض في كاتو فنيجييريا عرفت للمشاكل طريقتها إليها مبكرا واتسعت هوة الخلافات بين اللاعبين لنيجيريين وجماعيرهم التي ألقت الزجاجات لغارغا والمجازرة عليهم مبررة عن استيائها من الأداء بعد التعامل مع الكوفز وقيلها فعلتها جماهير غانا بعد فشل الغانيين في تحقيق الفوز على الكاميرون في المباراة الافتتاحية ومن هنا يزداد أصحاب الراي القائل إن المصريين في طريقهم للحفاظ على لقبهم ولم لا بعد عروض غانا ونيجيريا المتواضعة وأداء المغرب وتونس السئلي خصوصا في مباراتيهما معا في الجولة الثانية المجموعة الرابعة؟

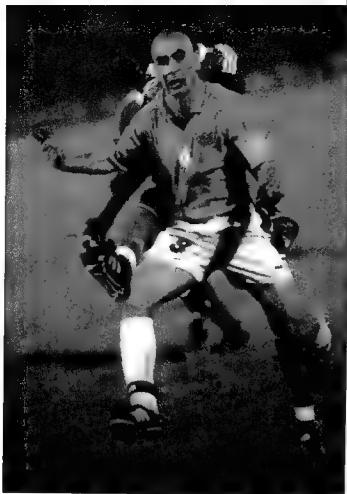
لا يوجد فريق متكامل في البطولة والأقرب لهذا التكامل هو الكاميرون ومن بعده مصر وجنوب إفريقيا بعد أن انشغل اللاعبين النيجيريون بأنفسهم واستعرضوا مهاراتهم الفريدة فغلب الأداء الفردي على الأداء الجماعي وبدا كاستد جريش لا يقوى على الدفاع عن نفسه.

وبعيدا عن دور الثمانية ومن سيلابته المنتخب المصري فإن مباراة السنغال التي شهدتها السفير في نيجيريا عصام الدين سامون شهدت نقاشات عصبية أطلقت المصريين وأبناء الجالية العربية من الثنائيين والسوريين والسودانيين إضافة إلى بعض الأزم الشريف في كاتو لأن الهدف المصري الوحيد الذي سجله صام حسن في النقيطة ٣٧ جاء في وقت كان السنغاليون يفرضون سيطرتهم على المباراة ولم تكن تنتهي من التعبير عن فرحتنا به حتى فاجأنا السنغاليون باحتجاج على مسحة دوار نقاش مع الحكم الدولي الجنوب إفريقي بترويس مانابالا الذي أدار مباراة الأمل والأزمالك عام ٩٤ في جوهانسبرج

الفراغنة على طريق البطولة.. ولم لا؟.. والفريق يسير نحو الحفاظ على اللقب ويخطو ذات الخطوات التي خطاها في واجاد وجو العاصمة البوركينا فاسية. يحقق الفوز تلو الآخر دون النظر إلى أية اعتبارات أخرى لا يهيمه الأداء ويبعث عن النقاط الثلاث بأقل مجهود ويبقى أنه ضمن التأهل مبكرا لدور الثمانية ولم يدخل مرماه هدف في مباراتين وأرسل إنذارا شديدا للتهمة إلى منافسيه أنه قادم يعود باللقب لا ليتنازل عنه.

■ كاتو - أشرف محمود





حسام حسن المتجدد دائما :

تسجيل الأهداف ثمرة عشقى للكرة

مثل الذهب يزيله الصقل لثباته..

إنه حسام حسن مهاجم المنتخب المصرى وهلاله الذى يعيش أسعد أيامه الكروية حاليا. أعاد جلى اكتشافه كما فعل سلته محمود الجوهري، وأعادت كأس الأمم الإفريقية تصنيفه ليصبح أبرز لاعبيهم الذين عرّتهم الكرة المصرية فى السنوات العشر الأخيرة، مارس هوايته فى إحراز الأهداف فى مرمى زامبيا والسفال، وتحدث له الأهرام العربى، عن أهدافه وتوقاته وأمنياته فى هذا الحوار

هل باتت كلمة السر وراء تالفك هي كأس إفريقيا؟

ربما كان الأمر كذلك، لكننى أجتهد وأبذل قصارى جهدى لأحافظ على ما حققته فى الماضى وأضيف إليه الجديد.

لكن الجميع يرى أنك فى كائنك تعيد ذكرى بوركينا فاسو؟

أتمنى ذلك، لأن إنجاز بوركينا فاسو إن تحقق فى نيجيريا وفانا، سيكون مسك الختام لمسيرتى للدولبة مع المنتخب المصرى، إذ أن فرصة استمرارى فى الملاعب ومشاركتى فى بطولة ٢٠٠٢ تبدو

على كفى السور الإفريقية وطلاب السنغاليون بإلقاء الهدف بزعم أن كرة أخرى نزلت إلى الملعب كان قد القاهما أحد المتفرجين ولكن من حسن الحظ كانت الكرة فى منتصف ملعب مصر وأبعدنا إبراهيم سعيد إلى خارج الملعب بينما كانت الهجمة المصرى على مرمى عمر ديالو السنغالى وبسجل منها حسام حسن هدف الفوز الوحيد.

وتوقفت المباراة وكثرت الأسئلة وتحدثت التوقعات هل يلغى الحكم الهدف لكن الأمور سارت سيرها الطبيعي وأعلن الحكم للاعبى السنغال أن الكرة الثانية لم تكن متدخلة فى اللعب ولم تستت ذعهم لأنها كانت فى نصف الملعب الآخر.

وكانت هذه الحادثة شرارة الانفجار الهجوى للسنغاليين الذين يتوهم المدرب الألماني بيتر شالينجر الدافعية الذى غاص فى الكرة الإفريقية منذ العام ٧٠ ولذا فهو يعرف هانى مصطفى رئيس الهيمّة وحسن مختار مدرب حراس المرمى معرفة جيدة ودارت بينهم أحاديث تذكريات طويلة عن بطولة السودان عام ٧٠ ولم يكن غريبا أن يخطف شالينجر فى بكاء حار جداً بعد صافرة النهاية ويشاركه عدد من لاعبيه الذين تربطهم به علاقة أقرب لما بين محمود الجوهري ولاعبى الكرة المصرية فى العقد الأخير والطريف أن المدرب ما إن عاد إلى الفندق حتى تحدث هاتفيا مع زوجته يشكو لها همومه مع الخسارة وفى المقابل كان أحمد صلاح حسنى يتحدث أيضا مع والده أحمد صلاح حسنى لاعب الأمل القديم عن الإصابة التى حرمة من استكمال المباراة وسأل أحمد والده هل كنت جيدا فى الشقائق التى لعبتها؟ أما محمد فاروق فخم الحزن على وجهه ولأنه الصمت وقته التفكير بحثا عن سر استبداله فى المباراة خصوصا أنها المباراة الدولية الأولى له فى حياته الكروية لكن هانى رمزى كان على الجانب الآخر أكثر سعادة لأنه عاد للعب بعد غياب قهرى بسبب نزلة البرد. التى ألت به والزمته الفراش عدة أيام وسر السعادة الكبيرة لهانى أنه لعب مباراته الدولية رقم ٩٩ ويأت فى انتظار المباراة رقم مائة ليبدل مع حسام وإبراهيم حسن قائمة اللاعبين الذين تخطوا حاجز المائة مباراة دولية.

وتشهد مقر إقامة البيت المصرى والسفالية بعد المباراة ليلة فرح عربية بعد أن احتشدت الجالية العربية وقالت تردد الأغاني المصرية فرحة بالانتصار المصرى. لكن الفرح لم تزل من اللغصمات وإن كانت صلتها.. أن هانسة فمزال أحمد حسن يبحث عن سر نجاح جيلى له وكذلك حسام الحضرى لكن الأخير يبدو أن الأيام مقلته بالحكمة فالحل أكثر من مرة فى أكثر من موقف ويصوت سموع أنه لا يفكر فى اللعب على حساب ناسر السيد لأن يدرك أنه فى مهمة وطنية المصلحة الأمم فيها للوطن.. وخيم الحزن على محمد يوسف بعد أن أثبتت الأنظمة القطعية إصابته بقطع فى الخضروف يبعده عن اللعب فى البطولة وتقرر صعودته إلى القاهرة لاستكمال علاجه واستبداله بلاعب آخر ■

بعيدة المثال، يحكم السن والمجهول، فلا أحد يعلم ماذا سيحدث غدا لتحدث عن بطولة ٢٠٠٢.

جيزا جيلي الدرب «الفوز»

لا أبحث عن الأداء المهم الفوز

مربط بضمض قليل الكلام، كثير الصمت، عايس دائما لا تعرفه إلا بسمة طريقتها إلى شفتيه إلا نكرا. يصعب الحكم عليه، يصعب مراقبته البصيرة، هو هو عبقري أم مخطوطة؟ هذا هو السؤال الذي يرد على بالك إذا سمعت التفكير فيه، لكن نتائج الجولتين الأولى في المجموعة الثالثة تعزز فرض توقعه، بينما تواضع الأداء ويصل الاختلاف عليه أكثر من الاتفاق معه. جيلي تطحن إلى الأمام العربي، صبيحة يوم السبت الماضي بهذا الفوز على السنغال، ولكن هذا السؤال

وما راك قيمين يرون الأداء المصري متواضعا؟
اختلف معهم تماما، فالأداء المصري جيد جدا، ونحن نبهت عن النتيجة أولا وأخيرا، لأنها الأهم، فهي التي ستطعننا خطوات إلى الأمام، وما يحدث الآن في ليبيا هو ذاته الذي حدث في بوركينا فاسو، وتجتنا عن طريقه في الفوز باللقب بعد غياب ١٢ عاما.
- وماذا عن عودة إبراهيم حسن إلى المنتخب بعد غيبته؟
إبراهيم كان يمر بطريق صعبة لثلاثة مع سويسل - مغرب الأولى - وفكرنا معا في الاعتزال دوليا، والاعتذار عن عدم استكمال الموسم مع الأولى، أولا تدخل بعض المسؤولين في الأولى واتحاد الكرة، فعملنا عن رأينا، وكان جيلي اتفقت بالاستمرار مع الفريق، وبما هو أكثر من مباداة للمنتخب، وأعجب بإبراهيم وبضمة، لحاجة الفريق إلى خبرته الدوائية، وهذه شهادة لصالح إبراهيم ترد على من شككوا في قدرته على اللعب.

بصفتك كابتن الفريق ما راك فيما يتردد عن ثورة المحترفين الذين لا يشتركون في المباريات؟
هذا أمر طبيعي أن يفضي اللاعب الذي لا يشارك في المباريات، وأنا شخصيا لا أحب الجلوس على مقاعد البدلاء، لكن أن يصل الأمر إلى الثورة، فهذا غير صحيح، لأن الجميع يدرك أنه في مهمة وطنية لا يهم من يلعب، المهم أن يحقق الهدف، وهذه الروح موجودة عند جميع اللاعبين، إذ لابد أن يساند اللاعبين بعضهم البعض، بغض النظر من يلعب، لأن هذا الأمر بيد المدرب وحده.
هل تلعب في الاحتفاظ بقلبك الشخصي كهدف للفوز؟
أبعد أطمح ليل شرف أن أكون هدافا إفريقيا مرتين متتاليتين، لأنها ستسجل اسمي في قائمة الشرف، لكن قبل طموحي الشخصي هناك طموحي الوطني، فليس مهما أن أصبح هدافا للبطولة، وإنما الأهم أن يحتفظ منتخب مصر بلقبه بللا للعاراة الإفريقية، لأنه الشرف الأكبر لي، ولزلاشي اللاعبين.

كيف تنظر إلى مباراة دور الثمانية؟
مباراة دور الثمانية هي مباراة الجيد، فلا مجال فيها للتعويض، ولا وجود للتعادل، إذ لابد أن تنتهي المباراة بفوز أحد طرفيها، ولذا فالتفكير فيها من جانب الجهاز الفني ولللاعبين يكون مختلفا، والفريق الذي يبحث عن اللقب لا يهجم من يلاقي، لأنه إذا تجاوز هذا الفريق، فمخاد سيفعل أمام فريق أقوى في الدور التالي، القضية فينا نحن، فهل نحن قادرين على تحقيق الفوز، وجاوبني عن الحفاظ على اللقب؟
البعض قلق من عدم وجود هدف بمستواك في المنتخب المصري، ويخشون على الفريق بعد اعتزالك، فما راك في المهاجمين؟
صعب أن أقدم زملائي اللاعبين، لكن يحكم أنني كابتن الفريق، وأكبر لاعبيه سنا، أستطيع القول إن المهاجمين الموجودين في صفوف المنتخب حاليا ينتظرون مستقبل باهر، والأيام المجدلية لهم، وسيكونون عند حسن الظن بهم.
سمعنا عن عرضي احتراف لك من إنجلترا وأمريكا؟
هذا كلام سابق لأوانه، فانا أركز الآن في البطولة.
لكن فقط نريد أن نعرف صحة ما سمعناه؟
صحيح، لكنني لم أتحدث في التفاصيل مع أصحاب العرضين.
وماذا عن النادي الأهلي؟
عند مودتي سأرتب أوراقى جيدا لأحدد مسيرتي في الفترة المقبلة التي أريدها مسك أختام لرحلتي مع الكرة، بعيدا عن الضغوط المصيرية والضغوطات، كل ما أريده الحفاظ على مكتسباتي التي حققها بجهد وعرقى

مبروك مسيو جيلي؟
شكرا لك.
أخيرا رايتك مبتسما .. إنها لحظة تاريخية؟
يفسح وعلى الطريقة المصرية يجيب: سجلها في مجلدك.
هل أنت كاره للابتسام؟
من يكره الضحكة؟ لكن كثرة التفكير في المباريات والتدريبات وأحوال الفريق تجعلني شاردا وبارقا في عملي.
لكك شارك حتى عن الصحافة؟
مسلما ملاقتي بالصحافة المصرية أخذت حجما أكبر مما تستحق. المسألة باختصار أنني كنت أرغب في التركيز التام من اللاعبين والجهاز الفني، الوقت لم يكن فيه متسع، لكن الصحفيين غضبوا وقاطعوا مؤثرا مصحفا عقلت معهم، بعدما أدركت أهمية التنسيق بما يخدم مصلحة

الاعمال



الطريق، فخطبت تحديد موعد مسبق لإجراء أى حوار معي، وأنا سأسأل أى طلب، وثانياً تحديد توقيت محدد للقاء اللاعبين بالصحفيين، خصوصاً هنا في كاتو والحمد لله الأمور الآن تسير بصورة طيبة.

انتقد الكثيرون أداء المنتخب المصري في مباراتى زامبيا والسنگال، وأنت الآن تستعد لمباراة دور الثمانية، ألم يحن الوقت ليتحسن الأداء؟

لا يهمنى الأداء في هذه البطولة، أنا أبحث عن الفوز بالنقاط في الدور الأول، والفوز بالمباريات في الأدوار الأخرى، لأن أحداً لن ينكر لنا الأداء إذا خسرنا.

لكن الفريق يعاني نقصاً حاداً في اللياقة البدنية؟

مشكلتنا ليست اللياقة البدنية، وإنما مشكلة خطية، فنحن نتقهر كثيراً في الملعب، وهذا يبطئ منافستنا مساحات يتحرك فيها بحرية في منتصف ملعبنا، وبشكل خطورة على مرمانا، وهذا ما أعمل الآن على تداركه.

ماذا لا تفكر في صنع لعب في تشكيلة الفريق؟

طريقة لعبنا لا يوجد دور فيها لصانع اللعب التلقائي الذي يهضم على كل لعبة، لأنني أتعلم على أن يقوم لأصير الوسيط جميعهم يدور صانع اللعب كل في مكانه.

كيف تقيم الفريق المصري من وجهة نظرك؟

علمنا أراجع أوراق فريقى أرى أنه فريق فعال وجيد، يجيد المراقبة ولديه دفاع صلب وحارس كفاء، ويهجم فعال، بنيل أننا نحرز أهدافاً من أقل فرص، وهو فريق يجمع بين الشباب والخبرة، بمناسبة التشباب... هل سيكون لهم دور في مباراة ربيع النهائي أم سيسعدو المحترمون أهل الخبرة؟

هذه أمور لم أحسمها بعد، بكل اللاعبين عدى سوامية، ولا أتعامل معهم على أن هذا لاعب محترف في أوروبا، والآخر يلعب في الدورى المحلى، أنا أنظر إلى ما لدى من لاعبين نظرة واحدة، واختار لكل مباراة العناصر التى تحتاجها، واختيار اللاعبين له أكثر من مقياس بداية من التدريبات وانتهاءً ببنافسه الذى سيلعب أمامه، ومدى قدرته على مقارعتة، وأيد التأكيد أيضاً على نجاح اللاعبين الشباب بصورة تكس نضجهم، ويتقنهم مستقبل يأمر، وسيكونون صعب الكرة المصرية في المستقبل.

إن سيكون الشباب أساس المنتخب المصري في تصفيات كأس العالم المقبلة بكل تأكيد، فلما أنتظر إلى المستقبل، ولا أنظر



■ حيوار جيلى

إلى الماضي، لا يهمنى من كان سبباً في الفوز بكأس إفريقيا ٩٨، وإنما يهمنى من سيقف الفوز باللقب عام ٢٠٠٠، ومن سيلعب في اليابان وكوريا ٢٠٠٢ للمستقبل للشباب، وسيمسح هؤلاء الشباب ممرتين قريباً جداً.

وماذا عن أهل الخبرة حسام حسن وهانى رمزى وهادى خشبة وياسر رضوان؟

هم الفكر داخل الملعب، وحجر الزاوية الذى اعتمد عليه هم الأكثر خبرة ونضجاً، وقودون زملائهم ببراعة لتحقيق الفوز.

تأق حسام حسن ما سببه؟

رقت في حسام حسن، وفى قدرته كسهلجم فذ، وسمعت أنه يريد الاعتزال الدائى، طلبت لقاء، وتحصّلت إليه، وأعربت له عن سعادتي

وثقت في حسام حسن فكان كما أريد

لاعب المنتخب الأولمبي مستقبل مصر

يوجد على رأس الفريق الذى يحتاجه، فوقت به، وكان التلق الذى أشاد به الجميع.

هل اختيارك لإبراهيم حسن كان جملة لحسام؟

لا يوجد في قاموسى معنى لكلمة جملة، وهل أجاهل على مصالحة فريقى واسمى؟ إبراهيم لاعب جيد، خيرة يحتاجها الفريق، فلماذا لا أضمه، وإذا كان ضمه سيؤيد من حماسة شقيقه، فلماذا لا أضمه، وإذا كان وشقيقه أكثر حمية من غيرهما، وقادرون على رفع الروح القتالية لدى الفريق كله، فلماذا لا أضمه؟

لم تعد قبل البطولة بالحفاظ على القلب، فهل مازلت على موقفك؟

نعم لا أهد بالبطولة، فلما لا أهد بشئ، فى علم القلب.

لماذا استجبلت فاروق بعد أن لعب في منتصف الضوطة الأولى؟

لا أدري ما اللعب فى ذلك.

● البعض يراه إهانة للاعب وتقليلاً من قدراته؟

هذا رأى الشخصين، وهو رأى بلا أساس، فمحمد فاروق أدى المطلوب منه بكفاءة عالية طيلة الزمن الذى لعبه، وكان عند حسن ظنى بعد خروج أحمد صلاح حسنى، لكننى فكرت في إشراك حازم إمام لتجربته من جهة، وللإستفادة من موهبته من الاحتفاظ بالكرة والمرافعة لتخفيف العبء عن المدافعين، ولم يكن أمامى سوى إستبدال محمد فاروق حتى لا أستبدل أحد لاعبي الدفاع أو الوسط، فيخشل البناء الدفاعى، وأيقنت حسام حسن، لأن الأكثر خبرة وإزعاجاً لدافعى السنغاله ولا شيء أكثر من ذلك.

لو كنت خيرة بين نيجيريا والمغرب أو تونس والكوئغو فى دور الثمانية، فمن كنت تختار اللعب معه؟

لا يهمنى مع من سألعب، المهم أن يكون فريقى في حالته الطبيعية، فإذا كان فريقى ينفذ تعليماتى، ويؤدى بروح قتالية، ستكون النتيجة من نصيبه، بغض النظر عن الفريق المتنافس.

إذا كنت ستسمح مكافأة إضادة عن مباراة السنغال بن ستطعها من لاعبيك؟

لجميع اللاعبين، وإن كان حسام حسن صاحب الهدف وثانى المسدد حارس للمرمى والمدافعين يأتون في المدافعة بين التتويج.

قليل أن أترك فيما تفكر الآن؟

في الوصول إلى أبعد نقطة في البطولة.

وبعد البطولة؟

في البحث عن طريقة للتعاقد مع مدربين الأندية للاتفاق على بعض الأمور الفنية من أجل مصلحة الكرة المصرية ■



مساهمة الجواهر

حتماً.. لم يكن هذا الانتقاد للذهول حول مسلسل «أم كلثوم» من بدايته وحتى آخره.. لم يكن فقط بداعي الإعجاب بإخراج السيدة القديرة «إنعام محمد علي».. وبصياغة الكاتب المتمكن من أدباته محفوظ عبدالرحمن ولا بالأداء العالي لكل من شارك بالتمثيل.. وأولهم الفنانة «سباير» التي عاشت دورها إلى حد امتزاج روحها بروح كوكب الشرق فكان الأمر يختلط على المشاهدين وقد تطلعت بها الإحصار والأفئدة وكنا هي «ثومة» تتجسد من جديد كل يوم ما تكون!

لم يكن الإعجاب فحسب هو ما حرك المشاعر على هذا النحو اللافت ودعا إلى كل هذا الانشراح وكل هذه اللامية ليس فقط ممن عاصروها إنما أيضاً من شباب يافع لطلما اتهموه بالسلمية والانسياق وراء كل مافوتة رخيص!

المؤكد أن المعركة في هذا كله لم يكن إلا التلمش الشديد.. تحطش كامن في النفوس الطمأن للامسة ينابيع الفن الحقيقي الصافي وتوق طعم الإبداع الذي طغت عليه ولمسته تجارة شرائط الكاسيت بالأصوات المغنونة والكلمات الساذجة والإعلانات الزائفة المتكررة.. فكان أن أماننا هذا للسلم لزم جميل.. جميل.. وأصل.. وأظهر مدى قبح ما تعاناه ونلاقه مع كل شريط جديد.. ممل.. وتب كما أبرز أيضاً مدى احتياجنا.. هنا.. في مصر.. أم الفنون والأصالة للملمن المخلص.. المستر.. اللحن.. جوهر الأغنية وصرقتها وسهرها.. إضافة للكلمة الراقية.. والصوت الشجي الأسر.. فإن نحن الآن من هذا الأمل البعيد؟

لكن مصر.. مصر الحضارة والريادة.. وإلى حين توجد الأمل على أرضها الرواية للحملة.. تمتحن اليوم.. وكما تبين.. للفنان العربي والموسيقي الكبير مكافئ المساهمة تحمضت بقوة توارى موهبته الكبيرة وبغى الرائج.. لذا لم يكن مستغرب من مشاهد مسلسل «أم كلثوم» أن يحدوا بعفوية وتلقائية ما تشابه

بين أم كلثوم وكاظم الساهر



■ كاظم الساهر



■ أم كلثوم

من صفات الفنان العربي مع العملاقة الراحلة.. فهو.. مثلاً قد جاء في زمن لا مثيل له من الجذب الفني وهو أيضاً لم يرضه من الفن إلا خلاصته الأصلية الراقية.. فانتشل الأغنية من سفلتها المزمنة عاندا بها إلى القصيدة.. ولأعذب الكلمات والتعلمات محطاً نظرية ظالة تركز على رضى الجمهور وتواصل مع هذا الهراء وتعنى ذوقه واختياراته.. فشاهدنا هذا الجمهور في حفلات ومهرجانات وقد تجاوز تملاده الألف.. شاهدها لا يحرك ساكناً.. منمجا.. ومتابيا في سعادة بالغة كل كلمة.. وكل نغمة من أعمال «الساهر» متجددة اللحن والتي يضيف للجنان عن ذكرها والإشارة إلى مواطن سهرها وجمالها فتكتفى بالقصيدة الدرامية للصمبة وأنا وإيلي وموسيقاها العبقري مثلاً لا يقدم هذا الفنان متصراً نفسه عصراً في محراب إلهامه وإبداعاته الختالية.. وأخيراً.. لعله يجدر بجمهور كاظم الساهر الذي يتناثر لحضوره حفلاته.. أيضاً كات.. يجده الطرب الشجي والشخصية للزمنة المحترمة.. محيط إياه بعب نادر ربما لم يحظ بمثل فنان قط.. ربما يجدر بنا تحيته على صفحات مجلته الأعلام العربية.. شكراً.. شكراً كاظم.. تسمننا في فلك عبق الماضي.. والزمن البعيد البعيد.. ولقد بدأنا في عد الأيام انتظاراً لهيتك القائمة «الحب للستيل».. فلا تبق عنا كثيراً.. وهذا في زمن الحزن.. فرحة..

كاشيا عبدالمعظم جلال
القاهرة، مدينة نصر

كافانا سخرية

مع ما نشاهد من للحالات المعقدة لتشويه التاريخ العربي الإسلامي والأبطال المسلمين من قبل أعداء الحرية والإسلام.. نجد بعضاً من فنانينا العرب الذين يسهمون بقدر غير قليل في هذا وقد يكون دور التشويه عن غير قصد منهم ولكن ينبغي أن نلفت النظر إلى ذلك فقد جاء في جريدة الأعلام أن الفنان صلاح راسي الذي بدأ الإعداد لبطم «الناظر صلاح الدين» ويواصل مواقف كوميدية ساخرة لأحد النقاد.. وبعلم هذا الفيلم من عنوانه فيه سخرية من بطل عظيم ينبغي أن يهله الشباب ويتخذوه قدوة لهم فما أخرج الشباب للقوة الصالحة.. كما أن في موضوعه سخرية من مهنة عظيمة ألا وهي مهنة اللطم الذي يعاني ما يعانيه في وقتنا الحالي ولا يتقصر سخرية الفنانين أيضاً منه.

أحمد محمود المرجاني
طالب في مدرسة جمال عبدالناصر الثانوية

عتاب إلى السياب!

تقر الحقيقة الطمية في موروثنا الثقافي، أن ما يكتبه النقاد عن شاعر معين، يكون مقصده، الكثير من مواقف الشاعر أو أغواره النفسية، أما أن يكون مقصده لطم أو للحد اعتباطاً فهذا علم آخر وله مناصره.. إذن فلا عجب أن تجد شاعراً مجيذاً كبيراً مثل بدر شاكر السياب، الذي زعم أن أحمد شوقي بطله، يقف كالنمر إزاء محمد مهدي الجواهري العملاقة.. هذا ما يجعلنا نقول له، يا أستاذنا إن الضمير دوحه والقدح دوحه أخرى، والحكومة بين شاعرين لها أسسها، فشوقي والجواهري من مدرسة واحدة، وإن كان شوقي رائداً والجواهري ينتمي إليها كشاعر صوري حيث ألا يؤخذ ذلك في الاعتبار ولو بقدر ثم نتبع فنقول: إن البيت وهي أساس نقى قويم، إذ إنها مصدر من مصادر الإلهام، جعلت دغائبة الجواهري غنائية مجروحة تختلف عن غنائية شوقي الصافية.. فحجرة شوقي منجورة فرد أراد أن ينتمي أحياناً فضلياً للجماعة، أما حجرة الجواهري، فعالمها ما كانت حجرة جماعة أخيراً وإضيق للمسح، اتول للثروة، للجب عليك أن تتحدث الخيال عند كلا الشاعرين، إذ أن الخيال بمثابة الإطار الذي تتشكل فيه المعاني على هياكل وأشكال وصيغ محددة.

حسن محمود إبراهيم سراج
دمياط، كفر البله

الدور الأمريكي

بعد التحية

■ شريف الزبيدي - مصرى مقيم فى المغرب.

من رسالتك طبق الأصل

إذا تزوج شاب من فتاة وشهدت في عقد الزوجية أنها بكر، ثم اكتشف بعد ذلك أنها كاذبة، ثم قام الزوج الملتزم برفع دعوى قضائية ضدها، ثم أتت هي بوفرة تثبت أنها كانت متزوجة عربياً فما الحكم؟ وإذا راسل شاب فتاة.. كما يحدث الآن.. وقال لها يا زوجتي أو كبتت هي له تقول يا زوجي ثم بعد ذلك تزوجت من آخر، هل يحق له بعد ذلك استخدام هذه اللوحة ليثبت أنها زوجته؟ وهل يكون الخلع في وجود الزوج أم أن هذا غير ضروري؟

وإذا لم توافق الزوجة على رد ما أخذته من زوجها مقابل أن تخلع نفسها لماذا يكون الحكم؟

■ محمد نجيب سلامة - القاهرة

كثرت الأقاويل والمناقشات حول قانون قبول دعوى التطبيق في حالات الإنجاب العرفي، وأقن في الأمر مع يهف ومن لا يعرفه فاسمحوا لي أن اتقدم لكم بهذا الاقتراح أولاً: لا يتم الاعتراف بهذا الزواج إطلاقاً ويتم الإعلان بأنه زنا فاحش إذا لم يتم تزويجه.

ثانياً: في حالات الزواج العرفي الموجودة بالفعل قبل صدور القانون يتم الإعلان بفقرى شرعية أن كل هذه الزيجات تعتبر باطلة ومن ثم يتم فسخ جميع هذه العقود تلقائياً من تاريخ صدور هذه الفتوى. ومن حق ولي الأمر أن يتخذ من الإجراءات ما يراه بها المفصلة عن الأمة الإسلامية. ومن يقدم بعد ذلك على هذا النوع من الزواج فليحتمل وزر عمله وحسابه على الله.

حاول الاتحاد السوفييتي بشيوعيته الطوباوية خلق عالم بدون هوية قومية وثقافية، فكانت النتيجة سقوط المصارى الحمراء من على مبنى الكرملين سقوطاً مخزياً ومذلاً، والآن تحاول أمريكا بعولتها خلق عالم بدون هوية قومية وثقافية، فهل يا ترى ستكون العولة هي بداية لنهاية حضارة مرحلة القومية الأحادية التي نمر بها الآن؟

العالم كله بما فيه دول الشمال والجنوب يتوحس من هذه الظاهرة التي بدأت تداعياتها السلبية تبرز بوضوح من خلال المخططات والمؤشرات التي تبين تعدد ضحاياها، وهو خوف وقلق يعزز من فرضية توحيد الهاجس الأمني لأول مرة في تاريخ البشرية بين دول الشمال والجنوب وذلك في مواجهة تيار العولة أو الأمركة كما يقول فريدمان والذي يصف العولة فاتلاً، دأن العولة هي الأمركة، وأن الولايات المتحدة قوة مجتوبة، وأولئك الذين يخشونها على حق، فمصدق النقد الدولي يعد قطة أليفة بالمقارنة مع العولة، في الماضي كان الكبير يأكل الصغير، أما الآن فالصغير يأكل الكبير..»

فهل تتكلم دول الشمال والجنوب في مواجهة الأمركة وتضع حداً للهيمنة الأحادية الأمريكية؟ هل ستكون العولة هي الشعلة التي ستبليد الجليد الأمريكي الجاثم ببربريته وفيهمته على ثلويها؟

أو بالأحرى هل سينطبق مثل أشقائنا المصريين الذين زن على خراب عهده.. على حكاية الأمريكيين مع العولة؟

تساؤلات وتساؤلات نترك إجاباتها للفد، لعله قد يأتي بريح تضيئها سفن الشمال والجنوب، وإن غداً إن شاء الله لناظرة لتقريب.

عز الدين عبد العالى اللوات
بنشري الجمهورية العظمى

أهلاً بالبدعين

وماتت قصة الأس

وعادت إلى تقول نائمة
وتستغفر بالدمع من خطاياها
قد جفت يريما على حبي
وتمرت على قلبى وفرت لحنها
أنا من خلقت فيها الحب من عم
فأذكرته وبألت من سواء أشقاما
قلت وأين تشرق شمس أحلامي
قالت فسموت يوماً وتسامها
فأحسست أن الأرض غير الأرض
قد تبدلت حتما بأخرها
وظننت أن العليمة قد أتت
وحبيبتى لها شأن عني أفتها
قد أخرجت حواء من الجنة آدم
وأدخلتني هي ناز الين أصلاما
أما آدم فقد نعضي يوماً ربه

ثم تاب عليه بكلمات إليه القاهما
وما أتا عليها بآيات وأو
جأقتي بسنين العمر أغلاما

■ سليمان عبد السلام
عرب الصوالحة، القابلية

البحر

يا عزيزي سليمان جرت مياه كثيرة في نهر
الشعر العربي الفصحى خصوصاً، ومع تلك نراه
والفا عند نمط تم تجاوزه منذ خمسينيات القرن
العشرين ومع ذلك لمحاولك
نتم عن (كاسيس) شعاع
سبحانه شأن لو كم صقلها
بالإسلام على الشعر أتممه
وخليلنا وتضمني لك التوفيق

لننشر رسالتكم في هذا الباب
بريداً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام -

الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٨٧٧٧

email: www.arabi@ahram.org.eg



عبد التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: بينا ريان

■ لكتحيقات: عاطف حزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عابد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خلا عبيدة

عمر الشيشي جمال الكشي

- جنة د. سامي طابع ٦٤٦٦٦٦٦
- دمشق - عاطف صقر ٦٦١.١٦٢
- برايس - حسين فتح الله ٣٦.٨٩٨٧
- الرباط - تهازي عبد الرحيم ٧٧٣٧١٤
- غزة - محمد امين ٧٨٤١٣٥٥
- الجزائر - نصر القصاص ٥٩.٤٥٩
- الدقة - المصطفى الطيب ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - احمد الاسعد ٦٤٧٢٢٥
- المنامة - سامي كمال ٩٦٣٢٨١١
- منامة - ابراهيم العسماوي ٢٨٨.٩٦٠
- مسقط - صلاح جابر ٥٩١١٩٣
- الكويت - محمود حريمي ٥٧٢٤.٣٩
- لندن د. عوي عبد السميع ٢٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشوياشي ٥٧٧٧٧٧٧
- موسكو - عبد الملك خليل ٢٤٢٤.١٤
- جوماتيرج - يحيى غانم ٤٤٧٧٦٢٥
- فيينا - مصطفى عبدالله ٦٩٦٩٦٥
- طرنبو - محمد ابراهيم الدسوقي ٢٤.٦٣٦٤٤

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -
٥٧٧٧٧٧٧ - ٢٠٠٠/٢٠٠٠ - ٥٧٧٧٧٧٧
e-mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ٥٧٦٦٦٦٦ - جنة - الرياض - حارة مصر
الطيران - طريق للبيئة ٥: ٦٤٦٦٦٦٦ - ١٤٢٠-٥٧٦

برج الحظ

الذكي

قالوا إن طفل برج الدلو، حساس، عنيذ مستقل، لكن كل هذه الصفات ليست غريبة عليه، حتى عرفت أن الكوكب «أورانوس» يؤثر على الطفل نحن نريد أن نعرف الصفات الأخرى لهذا الطفل.

طفل برج الدلو يكون في بداية عمره طفلاً سلبياً ويرفض إطاعة الأوامر من والديه، وعليهم أن يتركوا له الوقت الكافي في مدى ما يصدر إليه من أوامر، وعندما يصل الطفل لسن المدرسة ينمو معه فضوله ويبحث في العديد من الموضوعات حتى يشغل ذهنه هم حوله.

ومن كثرة سرحانه وشروده وتفكيره قد ينسى محل إقامته، وعلى ذلك فإن هذا الذكي الصغير عليه أن يتعود على كيفية تنظيم أفكاره وتحبيبها حتى لا يهدر نكاهه.

وعندما ينمو الطفل العبقري الصغير، ستظهر معه مواهبه الإبداعية والفنية، وعلى والديه استغلال هذا النمو.

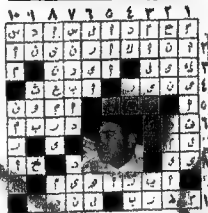
مع ملاحظة أن هذا الطفل يوجه طاقاته للتفكير في المستقبل، وكيفية تحديد أهدافه، إن هذا الطفل قد يكون قائداً لأقرانه في الغد، لذلك فعلى والديه الاهتمام به بشكل كبير وتوفير الرعاية له.

لكن هل يمكن التعرف على مواليد هذا البرج من خلال حديثهم معنا؟ يمكن التعرف على مواليد برج الدلو من العيون التي يكون لها بريق لامع، له تأثير على الناس عليه شخصية جذابة، فصيح، متحدث بلي، وعادة ما يكون معتدل الجسم، ذا بشرة ذهبية.

يقدمه الضكي - حسين أبو زيد

حلول العدد السابق

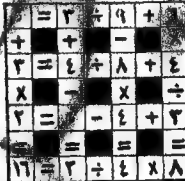
كلمات متقاطعة



سؤال وجواب

سؤال: لماذا لا يمكن أن يكون الإنسان...

أرقام متقاطعة



أكاد أدخل... يا ذنك!

وظهروا وعصمرا، وفي المساء، وفي هداة الليل ومطلع
الذجر.

لا وجدت نفسي بؤتك استمروا الدنيا، واستغريتها،
واستغفرتها، واستغفرتها بها، واستغفرتها بما في طائتي لأخف
عن نفسي، وأن أنسى، فما استغفرت نفسي، ولا وجدت
سلوانا، وإن يمر الوقت انركت فداحة ما حاق بي من خسرين.
.. وجدت أنني كنت في الجنة، وانتقلت سُفُرا إلى
تخوم النار، ثم هويت في السعير، وقيت فيه إلى أن بداو
تقبليهن وربتي الصمراء، وتسمعن همسني بانتشاء فيه
هوى من هوانا القديم..
ورقتها خرجت من النار، وغابرت تخومها، واقتريت
من أسواي الجنة، وأكاد أدخل... يا ذنك.

آخر الكلام: لصيت ملوعة..
أنا اللوم، الخطير، اللذني..
وساكين كذلك في كل وقت وجين.
أنت أبدا لا تلامين..

كيف تلام وربة إذا مالت على ساقها بعيدا عن يد من
يحجبها ١٩

الحب هو الذي عليه أن يحنو ويعتني، وإذا مالت
الوردة يمينها أو يسارها، قصدا أو دلالا، فإن يد الحب
عليها أن تميل مع الوردة، تهديها وتداعبها، وتغني لها
وهي تميل

وأنا معك أميل أينما تميلين..

ألسنت وردة ٢٠

بلي، أنت بستان ورد..

أنت حديقة غناء..

جنة فيحاء..

لك السلام وعليك..

ومك استمد الضياء.

ولما وصلت الرسالة إلى للحبوبة الجميلة الزهينة،
وهي أدبية عتيقة، سرتها الكلمات، وانتشت ما تحمله
من مشاعر، وفكرت برهة ثم قالت في نفسها: سامحك
على تمرحك في الحكم على أشياء كان تصورك لها
يجالني الحقيقة، والندم منك له أن يدخل بغير إذن،
فانسل من أوسع أبواب قلبي للمتاع منذ فراقك.
وتركت له رسالة بهذا المعنى على هاتفه المحمول ■

هذه كلمات شاعر عائد إلى امرأة أحبها كثيرا
وأحبته

يقول الشاعر المشغوف:

كلماتي تشتاق اليوم إلى بريق عينيك الطويتين اللتين
ظلنا طويلا نطالعمان كتاباتي إليك سطرًا بسطر، وفقرة
لفقرة، ورسالة فرسالة، وقصيدة تلو قصيدة.

كلماتي تمحك كما أحبك، وتهفو إليك كما يهفو إليك
قلبي، وتشتاق إلى لقائك اشتياقي إلى مناجاتك،
ومخاطبتك، ومداعبتك.

كلماتي تصمد على أوراقي، وهي في طريقها إليك،
كما كانت تصمد ضحكك الحبة ونحن نتبادل حلو
الكلام، وعذب الانشمام، وريق اللبس، وساحر الهمس.

كلماتي إليك أغنية..
فلما أحبك قبل الزمن، وأحبك فيه، وسئل محبا لك
بعده، فروحي مقطوع عليها عهد: أن تبقى بعد فئاني
مرفرفة حولك وحلك، محتفلة بك، راعية لك، مباركة بإسلك
وأبوابك.

في أول الكلام أنك أميتي القلبية العظمى: أن يصبح
الذي بيننا اليوم قويا متفجرا كالذي كان بيننا بالأمس،

وأن تسمعي - وهذا كرم منك
- بأن يعسد إلى نفسي
الاطمئنان الذي كان..

لقد كان اطمئنانا إلى
أبنية ثلاثينا، وتوحد روحينا،
وتوافق مرامينا.

في أوسط الكلام أقول:
وأنتم معي كلت أعيش نعيما
مقيما، لا خوف ولا وجل، لا
حر ولا برد، لا ضيق ولا ألم،
لا هم ولا غم ولا كرب

إنما روح وريحان، وحب
وحنان، واشتياق ولقاء
كانت تعملنا الأرض على

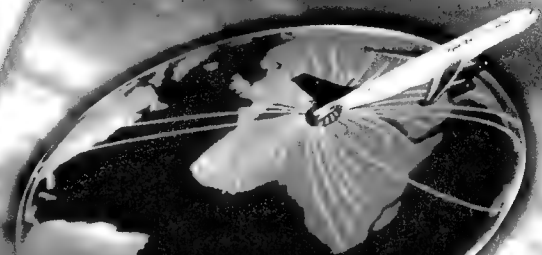


■ محمد عبدالله

راحتيها، ونظلتنا سحابا
للسماء..
وأت معي راحة لا أستطيع لها وصفًا، ومواطن حُسن
لا أستطيع لها إحصاء وعدا، وهوى لتضخيت به صبحا



طيران
EGYPTAIR



تواكب العولمة والطيران لتتوسع شبكة خطوط عالميه

بتمتد الي ٧٢ مدينه عالميه

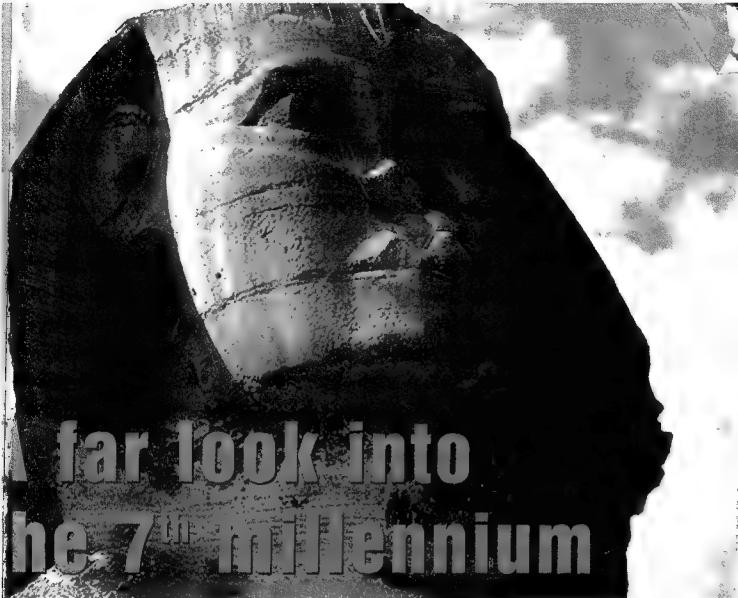
في أوروبا و أمريكا و آسيا و أفريقيا و استراليا

و ١٢ مدينه داخلية

بأحدث طرازات الطائرات

مصمم للطي

تعودكم الى مشارف القرن الـ ٢١



A far look into the 7th Millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to create an unparalleled record of establishing 21 new cement production plants in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

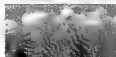
منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول مجرى في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر دأسيك الشركة المصرية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عاماً، أحرزت دأسيك رقماً قياسياً غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطاً جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في دأسيك هو الضمان للمستقبل الأفضل ولأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.

asec دأسيك

ENGINEERING & MANAGEMENT
600 A, Division 6
P.O.B 28 New Madi - 11742 Cairo - Egypt
Tel (202) 519 10 47 - Fax (202) 519 10 52
E-mail: asecc@asec.com



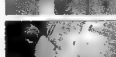
ASECO
MANUFACTURING &
INDUSTRIAL FREEZER



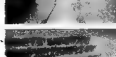
ASENPRO
ENVIRONMENTAL
PROTECTION



ASA
AUTOMATION



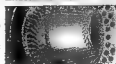
ARTEC
RESEARCH &
TECHNOLOGY

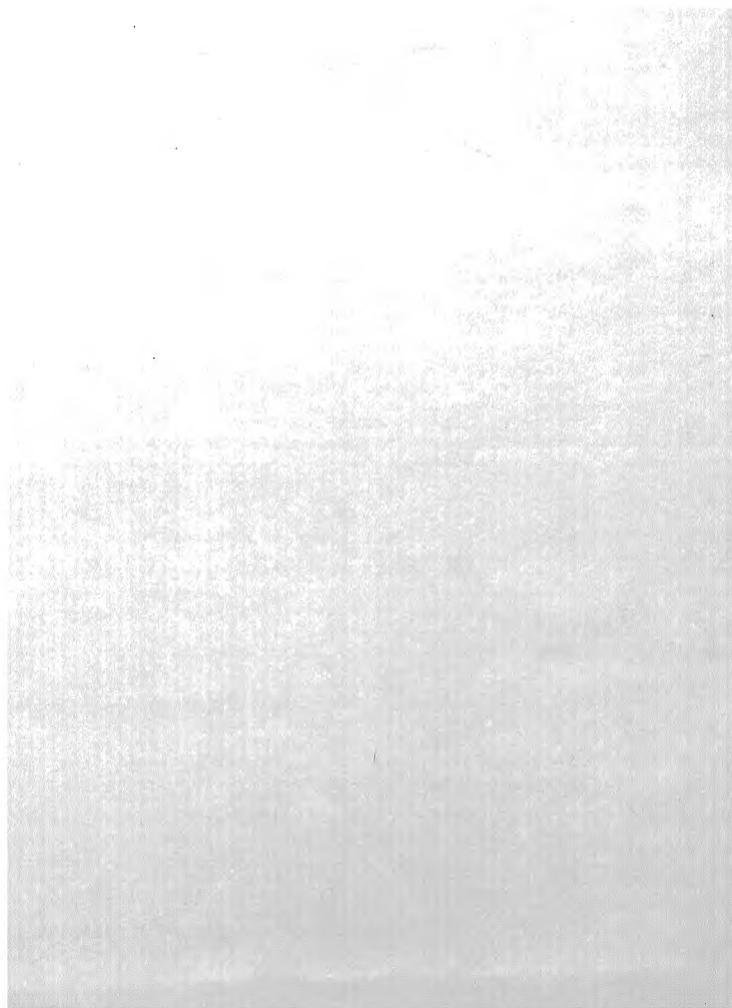


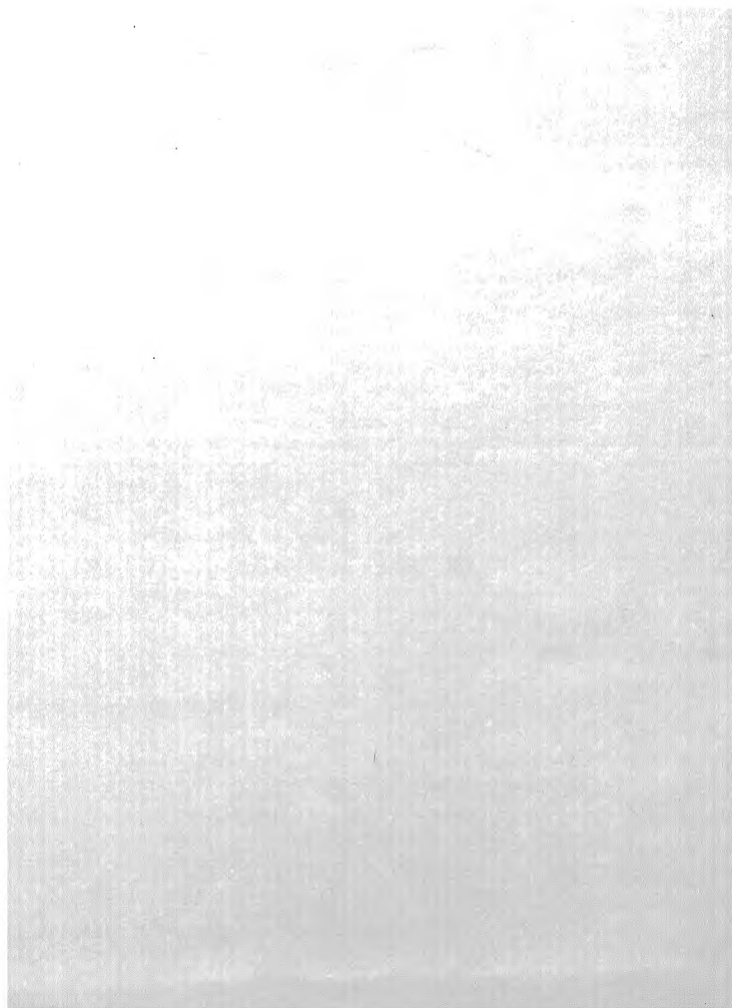
ASCOM
GEOLOGY & MINING

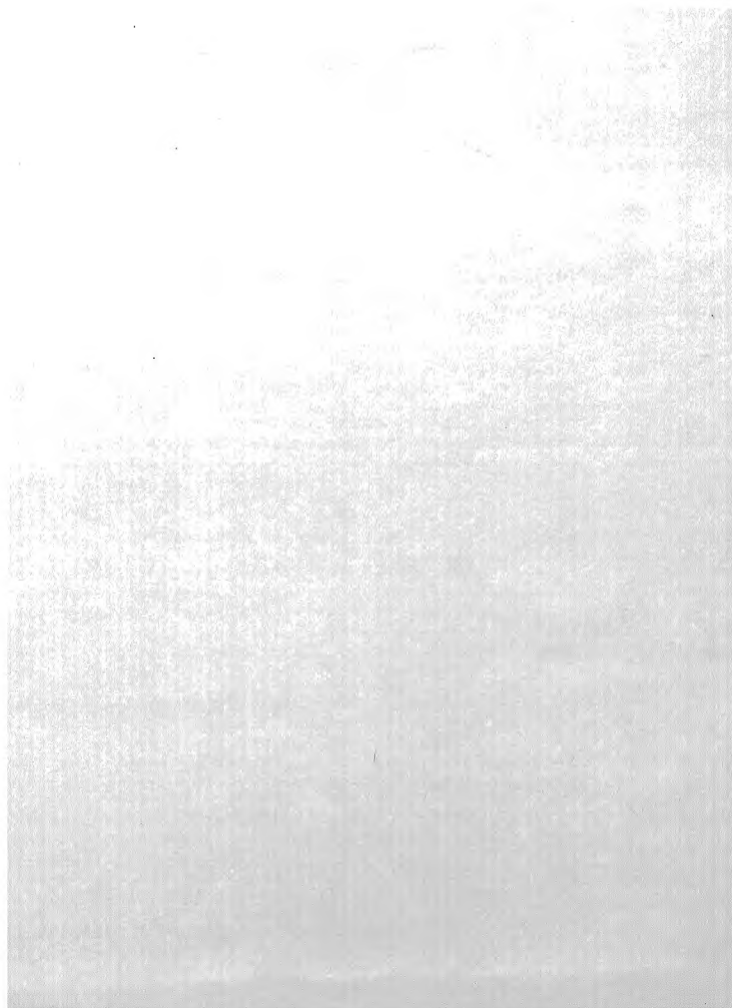


REPELCO
ELECTRIC REWINDING
& REPAIR

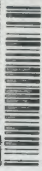








Bibliotheca Alexandrina



0537184